

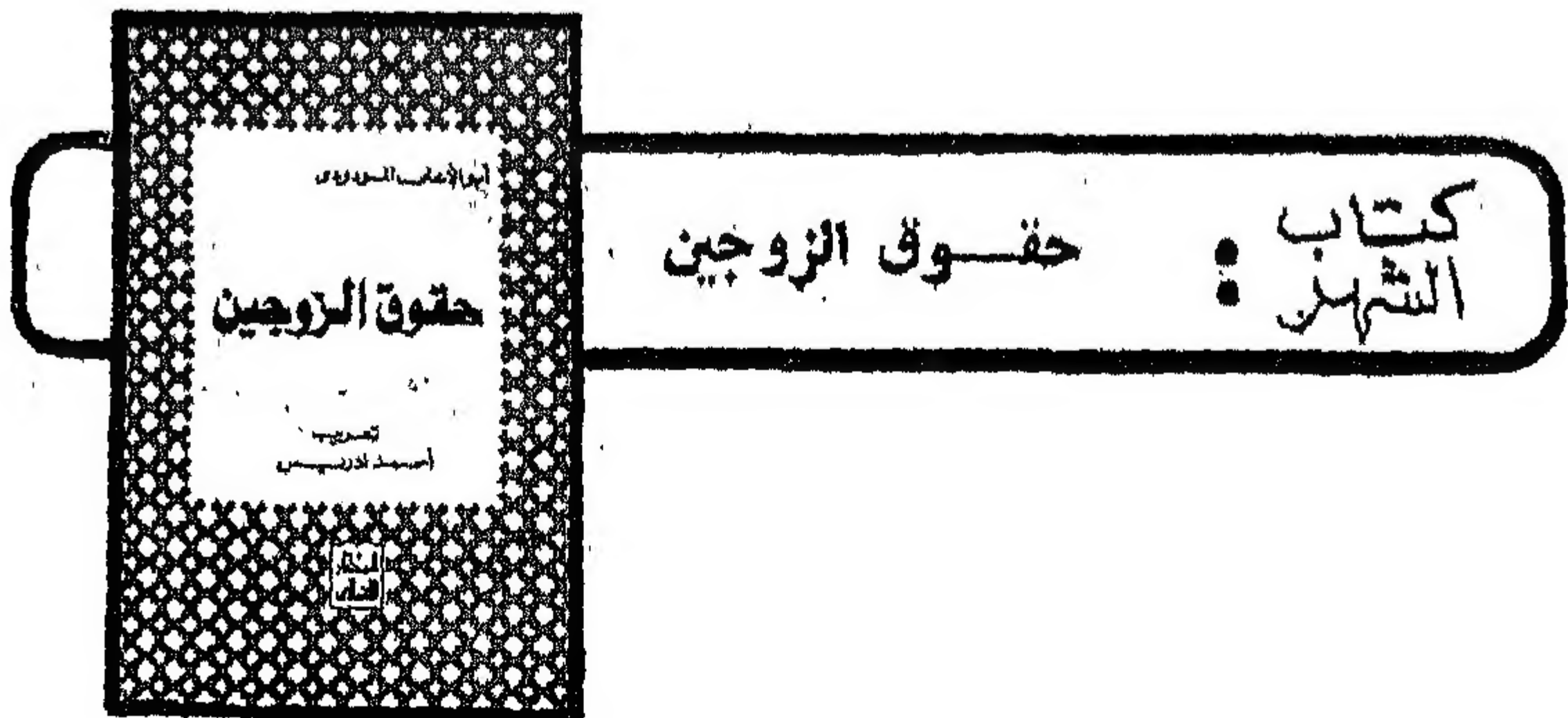
المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين



[العدد ٢١ السنة الثانية ١٥ ربيع الآخر ١٤٠١ هـ مارس ١٩٨١ م]

- السلام عليكم ١
- وقبل أن تفوص في دمي ٢
- تنبيه القلوب المؤمنة ٤
- جدول الفقه [الاقرار] ٩
- أضواء ١٠
- مصيدة على الهواء ٢٧
- برقياً ٣٢
- رحلة الدم الذى هزم السيف ٣٤
- أحوال المسلمين ٤٧
- على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى ٥٤
- فلسطين + لبنان .. اسلامياً .. ٦٤
- الاعلام الاسلامى ٧٩





مكتبة السلام العالمية

٣٢ شارع الفلكي - القاهرة ت ٢١٠٧٣

- إيماننا منا بأن الاسلام يستهدف الخير المصالح للبشرية جمعاء ،
وأن العلم الصالح يعود على صاحبه بكل خير ، ونشر هذا العلم
بين بني الانسان الذي دمرته الضلالات الزاحفة المسعورة يجعل
أمامهم طريق الصراط المستقيم ميسورا .
- وإيماننا منا بأن نشر هذا العلم بين المسلمين في شتى البقاع يؤدي
الى وحدة الوعي الاسلامي المنشود ، والذي حيث وجد
انسحبت من امامه بفضل الله تعالى ، تلك النظريات الواهية
التي ضلت وأضلت .
- ومن هذه المنطلقات تقوم المكتبة بدورها الذي اراده الله تعالى
لها كمركز للاشعاع الفكري بتيسير وتذليل جميع العقبات أمام
السادة الباحثين والعلماء وتعلن لهم عن بعض نشاطها وهو
كالآتي :
- تيسير طباعة الكتب الاسلامية والجامعية والثقافية على أحدث
ماكينات الطباعة .
- تقديم الفكرة الاسلامية الخالصة وعرض الاسلام الأصيل ونظامه
الكامل الشامل .
- تأمين طلبات المسلمين والمكتبات في كافة أنحاء العالم من مطبوعاتها .
- تلبية رغبات المكتبات في كافة أنحاء العالم من مطبوعات دور
النشر بالقاهرة .
- تلبية طلبات المكتبات ودور النشر بالقاهرة من مطبوعات المكتبات
العالمية .
- الترحيب بعلماء الاسلام للتعاون معهم من أجل اخراج الفكر
الاسلامي في صورة مشرفة لمواجهة الأفكار المستوردة وبيان حكم
الاسلام في كافة المشكلات المطروحة على الساحة .
- المكتبة على استعداد للترحيب بالاخوة أساتذة الجامعات والكتاب
لاخراج مؤلفاتهم - مساهمة منها في خدمة العلم وطلبه .
- المكتبة مستعدة لشراء المكتبات القديمة والمخطوطات بأسعار
مجزية .

السلام عليكم

١٢ - فبراير - ١٩٤٩

اية ايام حملتك - يا يوم حزن وتيه - واكملت دورة رحيله .. اية ايام
مرت بالقرب من بوانيك ولم تتفجر .. لم تتبخر دما وتنظابا .. لم تحمل
عن كاهل النسوة نعش الامام الشهيد .. كان فارساً لو قدر له الحياة
لتغير وجه الشرق كما حاول [روبر جاكسون] ان يقول .. ولكن الحقبة
الاسرائيلية كانت تأخذ في ذلك اليوم الاسود .. شكل اميرلاى حمر ..
ومخبر حقير .. كانت توجه الى صدره .. [قلب الأمة] .. طلقات الموت
.. والخلود (!) ..

كان لون الخلافة يسقط في الزمن الصليبي اللعين .. وكان التهاوى
الاسلامى اصعب على القاب والقل ما يكون ... وكنت على قدر تجيء
رائدا لبعث اسلامى جديد ، توقف شعوبنا المقهورة وتصرخ في كل جهات
الكون الأربع ، ان الله أكبر والله الحمد ، كنت تختصر المسافات ونطوى
الدقائق .. لانك جئت تاريخاً ورؤيا قبل ان تصبح بعدك اليوم شعارات
واوسمة وترديد صدى .. فإى معجزة ستخرج من جوف هذا الليل كى
نفهمك .. نفهم سر الومضة التى اخترقت كآبة الصعود اليهودى معلنة :
اى مسلم هذا الذى يعيش الحقبة الاسرائيلية ولا يقترب .. يشعل حد
التماس انفجارات ودما ونارا لا تنتهى الا بصبح الخلافة ..

ويمر يوم استشهادك يا سيدى وكأنه على موعد كان فيه المسلمون
الفقراء في طهران يفجرون أعنى الأنظمة ويرسمون ملامح كون جديد تباركهم
كف امام جاوز الثمانين وبقي املا لكل مسلم ومستضعف ومدينة أسيرة
في عالم ملثا فاس يحكمه الشياطين والفاوون .. سيدى الامام والاستاذ
والمرشد .. في يوم ما نعاك واحد من اخلص ابنائك قائلا : ان رقاب ولاية
الامور آنذاك لا تصلح موطناً لقدميك الطاهرين .. فماذا يبقى لنا غير أن
نسكب في ذكرى استشهادك دمعاً حزن جديدة ونحن نمضى فوق جسر
العذاب والالام والمخاض في اتجاه تباشير الفرح العظيم الذى يلوح
في الافق ..

يسير النهر هادئاً مستقراً منتظماً منذ آلاف السنين ،
عابراً مصر من الجنوب الى الشمال ، شاهداً لكل ما حدث
ويحدث ، وينظر اليه البعض فيظنون ان النهر سواكن
لا يجرى ، ويخرج ملايين المصريين كل صباح الى عملهم
بهدوء وسكينة ليرجعوا في المساء كما تعودوا في حياتهم
الضنية ، وينظر اليهم البعض فيظنون ان مصر قد نامت
ولا صوت لها .

وقبل أن نغوص في دمي

أغوص في دمي

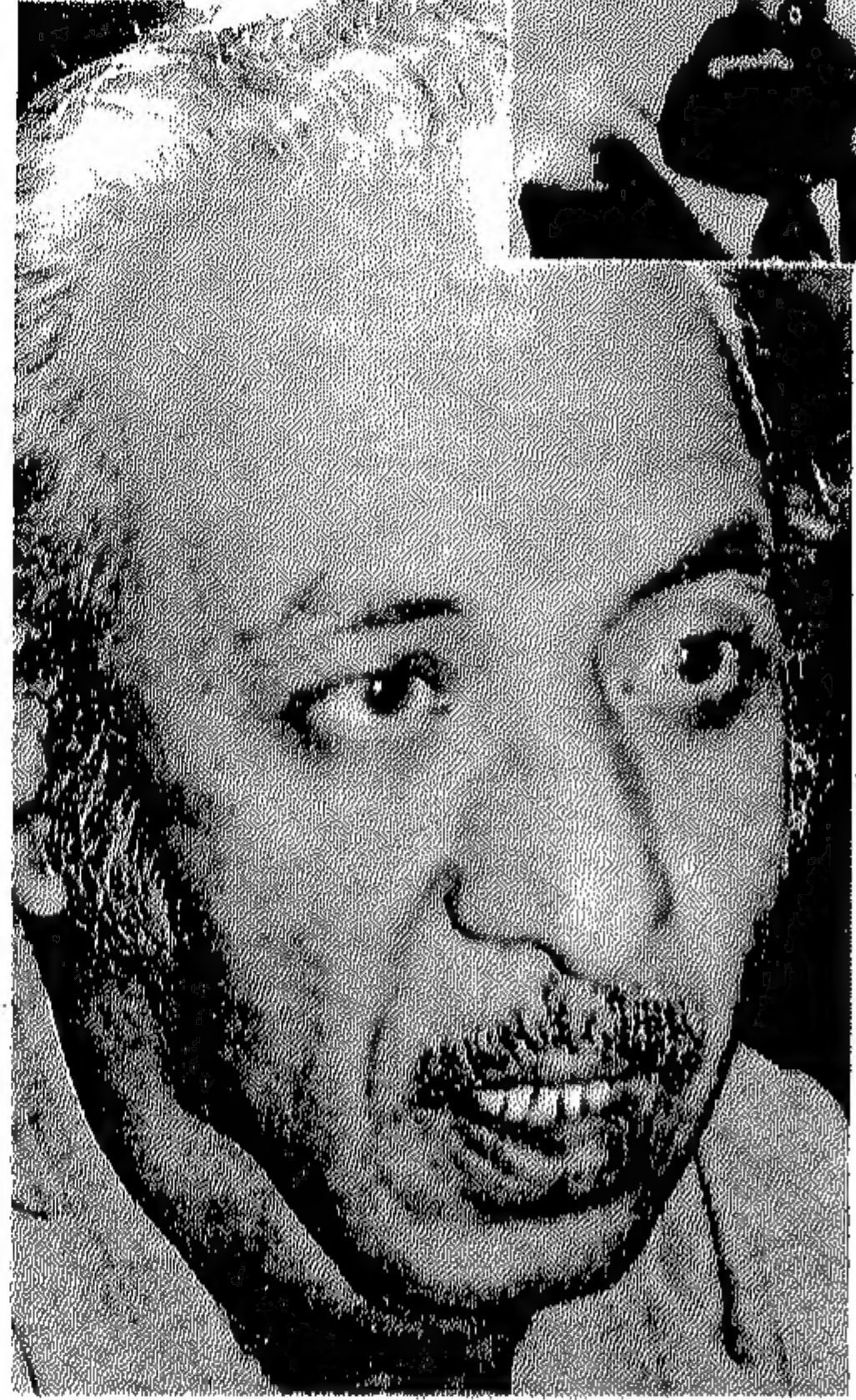
.. فأسقطتها الجماهير على رأسه وبعد
قليل تدافعت الى الجناح الاسرائيلي
لتحطيمه .. في اليوم التالي نقلت ادارة
المعرض القسم اليهودي الى مكان هادئ
يحرسه البوليس وبلوكات النظام ..
ولكن مصر رفعت العلم الفلسطيني على
صنادير أبنائها في كل مكان في المعرض
وهتفت بحرية الارض الفلسطينية وضد
الفرو .

قبل عدة سنوات كتب شاعر مصري
على لسان أحد الجنود مخاطباً عدوه
الاسرائيلي قائلاً : « وقبل أن نغوص في

انهم يحاولون إسقاط مصر في الحقة
الاسرائيلية .. تلك حقيقة كل ما يحدث ..
وكان آخر مظاهر هذه الحقيقة ادخال
اليهود الى معرض الكتاب الأخير في القاهرة
بجناح لهم ، يعرضون فيه كتبهم ونشراتهم
ودراساتهم ..

وفي يوم الافتتاح كان السفير اليهودي
هو السفير الوحيد الذي جاء ليشهد
افتتاح جناح دولته وكان لهذا معنى
واضح ، وعندما اقترب وحيد العلم
الفلسطيني مرفوعاً على الجناح المجاور
للجناح الاسرائيلي ، فحاول يهودي مراقب
أن يغطي داية فلسطين بلوحة اسرائيلية

بن يسار
صلاح عبد الصبور



يريدون نحطيم عقولنا وصمودنا النفسى .
فى معرض الكتاب الأخير ، كان اليسار
المصرى أبرز من تصدى لظاهرة الفسوسزو
الثقافى الاسرائيلى ، وقد يكون للييسار
أهدافه من ذلك - وهو الذى يعتسبر
تاريخيا أول من نادى بالصلح مع اسرائيل
- ولكن ، الا يجدر بالمسلمين أن يتساءلوا
.. لماذا تواجد اليسار وتغيبوا هم ؟ هل
يحتاج الأمر باليهود أن يوزعوا منشورات
الدعوة الى الارتداد وان يقيموا مؤسسات
الغزو الفكرى الافسادى ، حتى ندرك
انهم أكثر خطرا من الدعوات الصليبية
التبشيرية هنا ، هذا ان تناسينا حقيقة
المرحلة التاريخية الساطعة والحاسمة ، فى
أن القضية الفلسطينية ، هى القضية
المركزية للحركة الاسلامية المعاصرة ..

ان على المسلمين أن يدركوا خطر
الحقبة الاسرائيلية القادمة ، التى لن تترك
أخضر ولا يابسا ، وهم أن دخلوا اليوم الى
معرض الكتاب ففدا يدخلون الى السينما
والمرح والاذاعة ومناهج التعليم .. بل
غدا يدخلون من مسام جلودنا الى صدورنا
وعقولنا ودمنا واصوات حناجرنا
وهدفهم اسلام مصر ، فهم يعون أن هذا
الاسلام العظيم هو درع التصدى وهو
سيوف التقدم .. هذه أولى خطواتهم
الحقيقية لابتلاع الوطن والأمة ..

أيها السادة .. ان نيل مصر لم
يتوقف ثانيا واحدة عن الجريان ، وشعب
مصر المؤمن الصابر الواعى لم يدل
بشهادته بعد ، واتسلم مصر ..

دمى ، أفوس فى دمك « واليوم ، كان هذا
الشاعر نفسه ، مديرا لمعرض الكتاب الذى
عرضت فيه اسرائيل كتبها ، أن سقط
الشاعر المدوى ليس مأساة فى حد ذاته ،
فالكثير من الكتاب اذكروا ظهورهم لتاريخهم
كله فى لحظة ما ، ولكن المأساة أن نسمح
بسقوط أمة بأكملها .

ان اليهود لا يريدون أن يبيعوا كتباً أو
أن يتمتعوا بمزايا « التطبيع الفسذ !! »
ولكنهم يريدون التسلل الى رؤيتنا
وكراريس أطفالنا والى اشرفنا وسلوك
بناتنا والى علاقتنا بالله وديننا ، أنهم

في عددها السادس عشر .. عرضت [المختار الاسلامي]
عالم هذه السورة ، عرضة عاما .. تحت هذا العنوان :
[عندما تتلاقى الشرائع والمشاعر] .. وفي هذا العدد نعود الى
التلاقي مع تفاصيل هذا العالم الرفيع الكريم النظيف السليم
.. الذي يصدر عن الله .. ويتجه الى الله .. ويليق أن
ينتسب الى الله .. عالم سورة الحجرات ..

تنقية القلوب السوءة

نداء من الله للذين آمنوا به بالغيب ،
واستجاشة لقلوبهم بالصفة التي تربطهم
به ، وتشعرهم بأنهم له ، وأنهم يحملون
شارته ، وأنهم في هذا الكوكب عبيده
وجنوده ، وأنهم هنا لأمر يقدره ويريده ،
وأنه حبيب اليهم الايمان وزينه في قلوبهم
اختيارا لهم ومنة عليهم ، فاولى لهم أن
يقفوا حيث أراد لهم أن يكونوا ، وأن
يقفوا بين يدي الله موقف المنتظر لقضائه
وتوجيهه في نفسه وفي غيره ، يفعل ما يؤمر
ويرضى بما يقسم ، ويسلم ويستسلم :
[يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله ، واتقوا الله أن الله سميع
عليم] .

يا أيها الذين آمنوا ، لا تفترحوا على
الله ورسوله اقتراحا ، لا في خاصية
انفسكم ، ولا في أمور الحياة من حولكم .

[يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله ، واتقوا الله أن الله
سميع عليم . يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا
الله بالقول كجهر بعضكم لبعض ، أن تحبط
أعمالكم وأنتم لا تشعرون . أن الذين
يقضون أصواتهم عند رسول الله أولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، لهم
مغفرة وأجر عظيم . أن الذين ينادونك
من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون .
ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم ، والله غفور رحيم] .

ادراك حدود العبد

تبدأ السورة بأول نداء حبيب ، وأول
استجاشة للقلوب ، [يا أيها الذين
آمنوا] ..

هو أدب نفسى مع الله ورسوله ، وهو منهج ، فى التلقى والتفكير ، وهو أصل من أصول التشريع والعمل فى الوقت ذاته ، وهو منبثق من تقوى الله ، وراجع إليها ، هذه التقوى النابعة من الشعور بأن الله سميع عليم .

كل ذلك فى آية واحدة ، تلمس وبصيرة كل هذه الحقائق الأصيلة الكبيرة .

كذلك نادى المؤمنون مع ربهم ورسولهم ، فما عاد مقترح منهم يقترح على الله ورسوله ، وما عاد واحد منهم يدلى برأى لم يطلب منه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يدلى به ، وما عاد أحد منهم يقضى برأيه فى أمر أو حكم ، إلا أن يرجع قبل ذلك إلى قول الله وقول الرسول ...

روى أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه - بإسناده - عن معاذ - رضى الله عنه - حيث قال له النبي - صلى الله عليه وسلم - حين بعثه إلى اليمن : « ايم تحكم ؟ » .

قال : بكتاب الله تعالى .

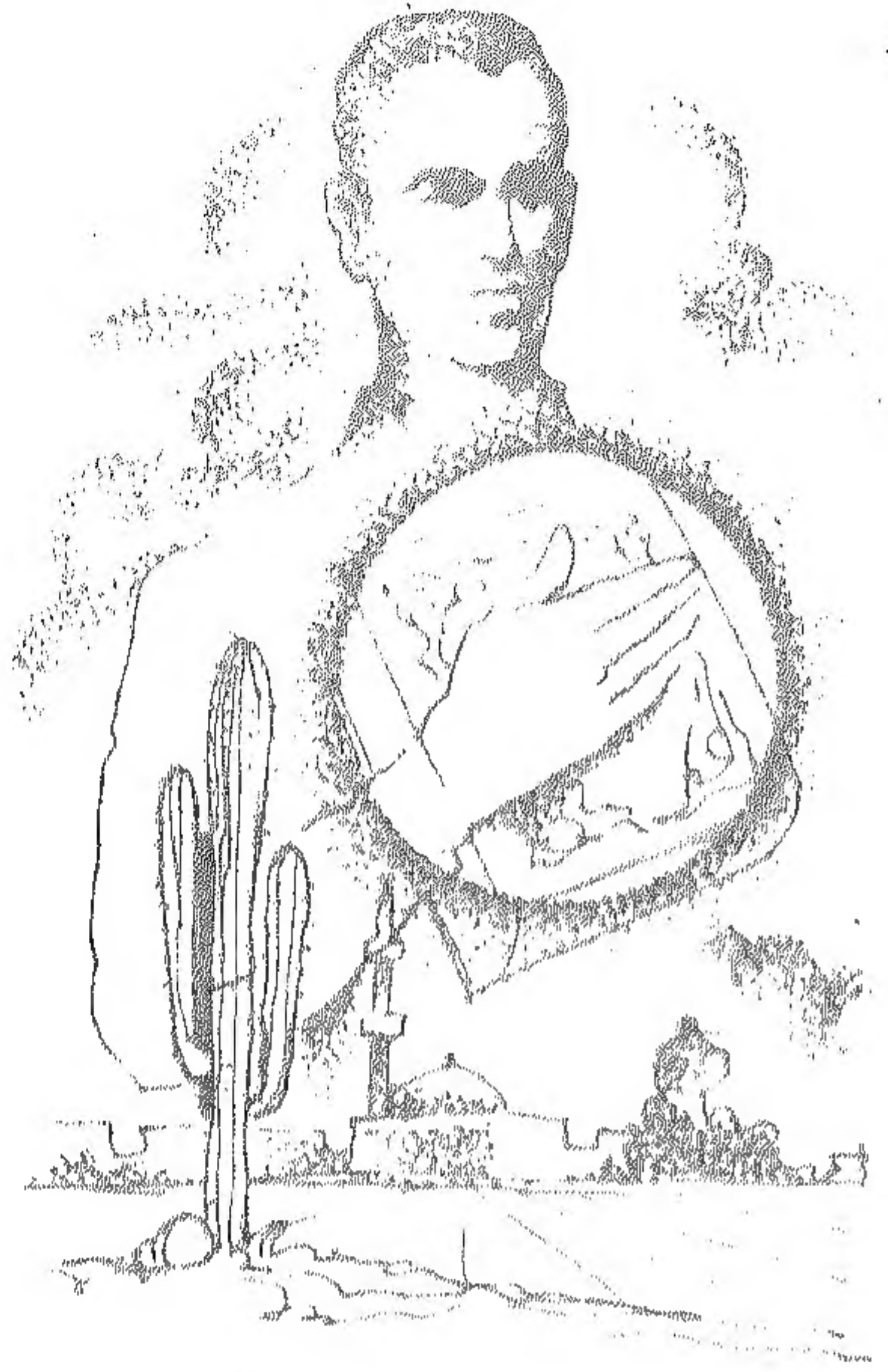
قال - صلى الله عليه وسلم - : « فان لم تجد ؟ » .

قال : بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

قال - صلى الله عليه وسلم - : « فان لم تجد ؟ » .

قال - رضى الله عنه - اجتهد رأيى .

فصرب فى صدره وقال : « الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله - لما برضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم . »



أمر قبل قول الله فيه على ، ولا نقضوا فى أمر لا ترجعون الله وقول رسوله .

: ذكر لنا أن ناسا كانوا أنزل فى كذا وكذا ، لو صح الله تعالى ذلك .

فى : نهوا أن يتكلموا بين

مد : لا تغتاتوا على رسول الله عليه وسلم - بشيء حتى لى على لسانه .

حاله : لا تقضوا أمراً دون الله برائع دينكم .

بن طلحة عن ابن عباس - يا : لا تقولوا خلاف الكتاب

وحسب لكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسألهم عن اليوم الذي هم فيه ، والمكان الذي هم فيه ، وهم يعلمونه حق العلم ، فينخرجون أن يجيبوا ألا بقولهم : الله ورسوله أعلم خشية أن يكون في قولهم تقدم بين يدي الله ورسوله !

جاء في حديث أبي بكر نفيح بن الحارث الشقفي - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سأل في حجة الوداع : « أي شهر هذا ؟ »

قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال : « أليس ذا الحجة ؟ » قلنا : بلى !

قال : « أي بلد هذا ؟ »

قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال : « أليس البلدة الحرام ؟ » قلنا : بلى !

قال : « أي يوم هذا ؟ »

قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال : أليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى ! .. الخ .

فهذه صورة من الأدب ، ومن التخرج ، ومن التقوى ، التي انتهى إليها المسلمون بعد سماعهم ذلك النداء ، وذلك التوجيه وتلك الإشارة إلى التقوى ، تقوى الله السميع العليم .

هيئة التقوى

والأدب الثاني هو أدبهم مع نبيهم في الحديث والخطاب ، وتوقيرهم له في قلوبهم ، توقيرا ينمكس على تبرأتهم

وأصواتهم ، ويميز شخص رسول الله نبيهم ، ويميز مجلسه فيهم ، والله يدعهم إليه بذلك النداء الحبيب ، ويحذرهم من مخالفة ذلك التحذير الرهيب :

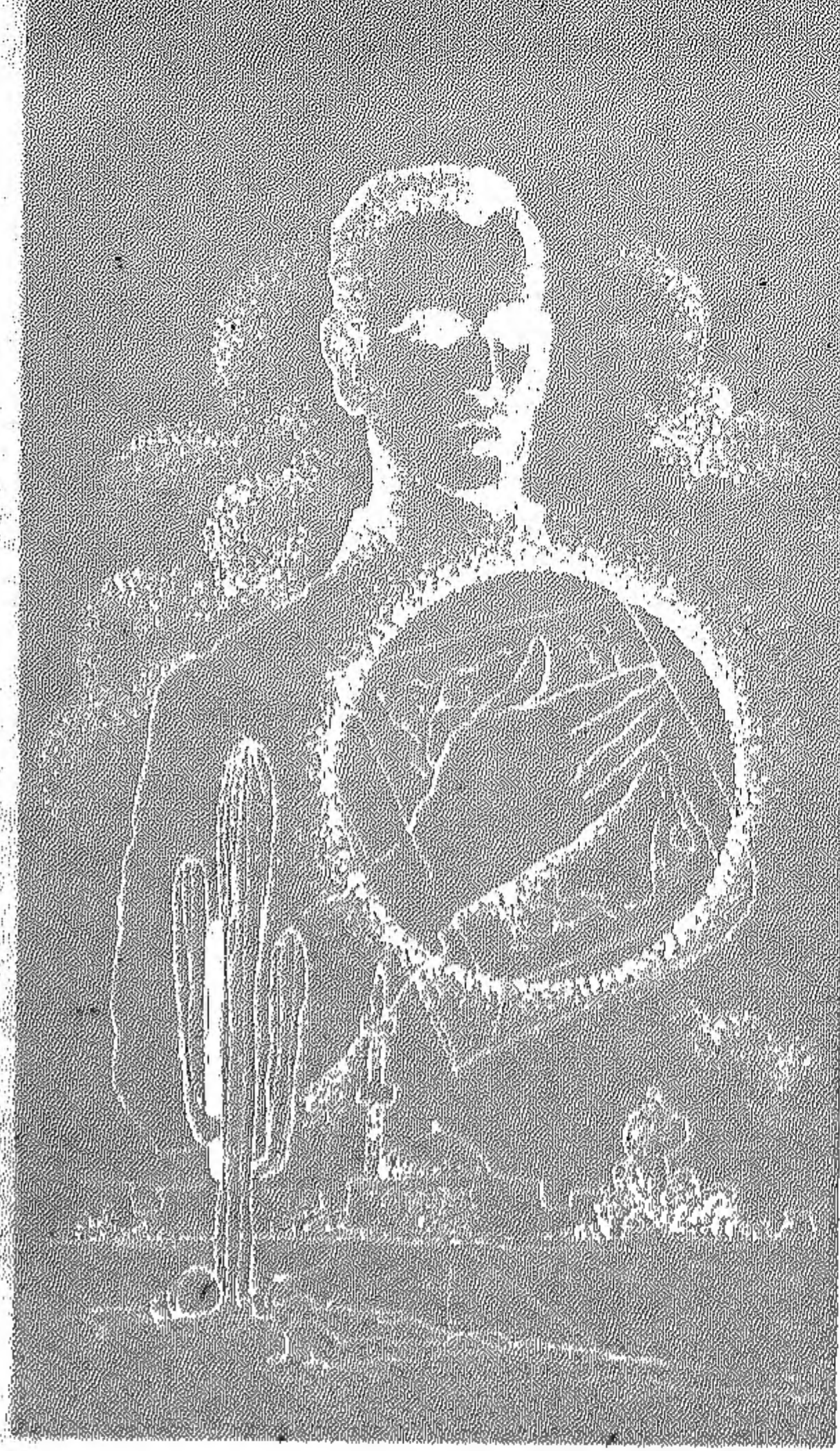
[يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ، أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون] .

[يا أيها الذين آمنوا] .. ليوفروا النبي الذي دعاهم إلى الإيمان .. [أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون] .. ليحذروا هذا الزلق الذي قد ينتهي بهم إلى حبوط أعمالهم ، وهم غير شاعرين ولا عالمين ، ليتقوه !

ولقد عمل في نفوسهم ذلك التسديد الحبيب ، وهذا التحذير المرهوب ، عمله العميق الشديد .

قال البخاري : حدثنا بسرة بن صفوان اللخمي ، حدثنا نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة . قال : كاد الخبر أن يهلكا .. أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .. رفعاً أصواتهما عند النبي - صلى الله عليه وسلم - حين قدم عليه ركب بني تميم (في السنة التاسعة من الهجرة) ، فحاشا أحدهما بالأقرع بن حابس - رضي الله عنه - (أي ليؤمره عليهم) ، وأشجار الآخر برجل آخر . قال نافع : لا أحفظ اسمه (وفي رواية أخرى أن اسمه القعقاع ابن معبد) .

فقال أبو بكر لعمر - رضي الله عنهما : ما أردت إلا خلافاً . قال : ما أردت خلافاً . فارتفعت أصواتهما في ذلك .. فانزل الله تعالى :



[يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ، أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون] .

قال ابن الزبير - رضى الله عنه - :
« كان عمر - رضى الله عنه - يسمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد هذه الآية حتى يستفهمه ! »

وروى عن أبي بكر - رضى الله عنه -
انه قال لما نزلت هذه الآية :

قلت : يا رسول الله ، والله لا اكلمك الا كاخى السرار (يعنى كالمهمس) .

وقال الإمام أحمد : حدثنا هاشم ،
حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن
انس بن مالك - رضى الله عنه - قال :

لما نزلت هذه الآية : [يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي] الى قوله : [وأنتم لا تشعرون] . . وكان ثابت ابن فليس بن الشماس رفيع الصوت فقال : انا الذى كنت ارفع صوتى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انا من اهل النار . حبط عملى ، وجلس فى اهله حزينا ، ففقد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فانطلق بعض القوم اليه ، فقالوا له : تفقدك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مالك ؟

قال : انا الذى ارفع صوتى فوق صوت النبي - صلى الله عليه وسلم - واجهر له بالقول . حبط عملى . انا من اهل النار . فانوا النبي - صلى الله عليه وسلم - فاخبروه بما قال . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لا . بل

هو من اهل الجنة » ، قال انس - رضى الله عنه - : فكنا نراه يمشى بين أظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة .

فهكذا ارتعشت قلوبهم وارتجفت تحت وقع ذلك النداء الحبيب ، وذلك التحذير الرعيب ، وهكذا تادبوا فى حضرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خشية أن تحبط أعمالهم وهم لا يشعرون ، ولو كانوا يشعرون لتداركوا أمرهم ! ولكن هذا المنزلق الخافى عليهم كان أخوف عليهم ، فخافوه واتقوه !

ونوه الله بتقواهم ، وغضهم اصواتهم عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى تعبير عجيب :

[ان الذين يفضون اصواتهم عند

رسول الله ، أولئك الذين امنحن الله
قلوبهم للتقوى . لهم مغفرة وأجر عظيم .

فالتقوى هبة عظيمة ، يختار الله لها
القلوب ، بعد امتحان واختبار ، وبعد
تخليص وتمحيص ، فلا يضعها في قلب إلا
وقد تهيأ لها ، وقد ثبت أنه يستحقها .
والذين يفضون أصواتهم عند رسول الله
قد اختبر الله قلوبهم وهيأها لتلقى تلك
الهبّة . هبة التقوى . وقد كتب لهم
معها وبها المغفرة والأجر العظيم .

إنه الترغيب العميق ، بعد التحذير
المخيف . بها يربى الله قلوب عباده
المختارين ، ويعدّها للأمر العظيم ، الذي
نهض به الصدر الأول على هدى من هذه
التربية ونور .

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن
الخطّاب - رضى الله عنه - أنه سمع
صوت رجلين في مسجد النبي - صلى الله
عليه وسلم - قد ارتفعت أصواتهما ، فجاء
فقال : اتدريان أين أنتما ؟ ثم قال : من
أين أنتما ؟ قالا : من أهل الطائف .
فقال : لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما
ضرباً !

وعرف علماء هذه الأمة وقالوا : إنه
يكره رفع الصوت عند قبره - صلى الله
عليه وسلم - كما كان يكره في حياته -
عليه الصلاة والسلام - احتراماً له في كل
حال .

ثم أشير إلى حادث وقع من وفد بنى
تميم حين قدموا على رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - في العام التاسع ، الذي

سمى « عام الوفود » . . لحجّهم وهجود
العرب من كل مكان بعد فتح مكة ،
ودخولهم في الإسلام ، وكانوا أعساراً
جفاة ، فنادوا من وراء حجرات أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم المطلّة على
المسجد النبوي الشريف : يا محمد . .
أخرج لنا .

فكره النبي - صلى الله عليه وسلم -
هذه الجفوة وهذا الأزعاج . فنزل قوله
تعالى :

[إن الذين يتنادونك من وراء الحجرات
أكثرهم لا يعقلون ، ولو أنهم صبروا حتى
تخرج إليهم لكان خيراً لهم ، والله غفور
رحيم] .

فوصفهم الله بأن أكثرهم لا يعقلون ،
وكره إليهم النداء على هذه الصفة المنافية
للأدب والتوقير اللائق بشخص النبي
- صلى الله عليه وسلم - وحرمة
رسول الله القائد والمربي ، وبين لهم
الأولى والأفضل وهو الصبر والانتظار حتى
يخرج إليهم . . وحبب إليهم التوبة
والإنابة ، ورغبهم في المغفرة والرحمة .

وقد وعى المسلمون هذا الأدب الرفيع ،
وتجاوزوا به شخص رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - إلى كل أستاذ وعالم ،
لا يزعمونه حتى يخرج إليهم ، ولا يقتحمون
عليه حتى يدعواهم .

يحكى عن أبي عبيد - العالم الزاهد
الراوية الثقة - أنه قال : [ما دقت
باباً على عالم قط حتى يخرج في وقت
خروجه] .

سيد قطب

[كونوا قوامين بالقسط ، شهداء لله ولو على أنفسكم] صدق الله العظيم .

الآية

الاستثناء في الاقرار وشروطه

الاعراض بالجهول

شروط الاقرار

اقسام الاقرار

معناه وشروطه

● يصح الاستثناء في الاقرار وغيره لكثرة دعوته في القرآن واللغة .

● فان كان باللغة [أن شاء الله] فلا يكون مقراً كان قال : فقلان على حاله أن شاء الله .

لأنه لم يحزم بالاقرار

وأيضا لأن هذه الصيغة

الزام في المستقبل والاقرار

اخيار عن أمر سابق فينبهها

مطابقة والأصل براءة الأئمة

● شرط الاستثناء ، الاتصال

على العادة فلا تضر سكتة

نفس أو المص أو السمع

والعطاس ونحو ذلك

● الاقرار في الصحة والمريض

سواء

● في المريض اذا كان الاقرار

كوارث يصح لأنه انتهى الى

حالة يصدق فيها الكاذب

ويثبت فيها المفاجر

● قيل ٧ يصح لأنه قلن وقصد

خرمان بعض الكورثة

● يصح الاقرار بالجهول

● يرجع اليه في نفسه

● يقبل تفسيره

نكل ما يتحول وان

قل

● يقبل بما يحل

● اقتضاه كالكتاب

المرب لأنه يحرم

أخذه

● لا يقبل نفسه

بما لا يقتضى كخبر

أو كلب لا يتبع في

صيد أو حراسة

● وقيل : يصح

فيها التفسير لأنه

شيء

أربعة شروط :

● البلوغ .

● العقل .

[لأن الاقرار من المعنى

والجهول لا يصح لاقتناع

تصرفهما ، وفي معنى الجنون :

القمي عليه ومن زال عقله

بسبب يقد فيه] .

● الاختيار ، فلا يصح اقرار

المرء لأن الإكراه على الكفر

وقليه مضمن بالإيمان لا يقرب

فغيره أولى .

● الرشيد : أن كان الاقرار

بمال ، فلا يصح اقرار السفينة

بمال ولا بقل فائدة الحجر ،

وهذا في ظاهر الحكم واما فيها

بيته وبين الله تعالى فيجب

الوفاء به بعد الحجر ، أما

اقراره بما يوجب الحد فانه

مقبول منسبه وكذا اقراره

بالطلاق والخلع والظهار

قسمان :

● الأول : اقرار بحق الله ،

فإن أقر بما يوجب حدا من

حدود الله كارتبا وشرب الخمر

والسرقه ، ثم رجع عنها قبل

دجوعه

● لقوله صلى الله عليه

وسلم : أدركوا الحسدود

بالشبهات .

● وقوله لأمر عندما اعرف

بأنزنا : [لملك قبلت]

● فلو لا أن الرجوع مقبول

لم يكن للتعرض له فائدة

● فائدة الرجوع في السرقه

سقوط القطع لا سقوط المال

● الثاني : اقرار بحق آدمي

كالقذف ونحوه فلو أقر ثم

رجع لم يقبل رجوعه

● الفرق بين حق الله وحق

آدمي أن حق الله مبني على

المصلحة والشرائي على

الشاحجة

● في اللغة : الاتبات

من فر الشيء إذا ثبت

● في الشرع : الاعتراف

بالحق .

● الأصل فيه :

الكتاب . والسنة .

واجماع الأمة .

● قال تعالى :

[كونوا قوامين

بالقسط شهداء لله

ولو على أنفسكم] .

● الشهادة على

النفس هي الاقرار

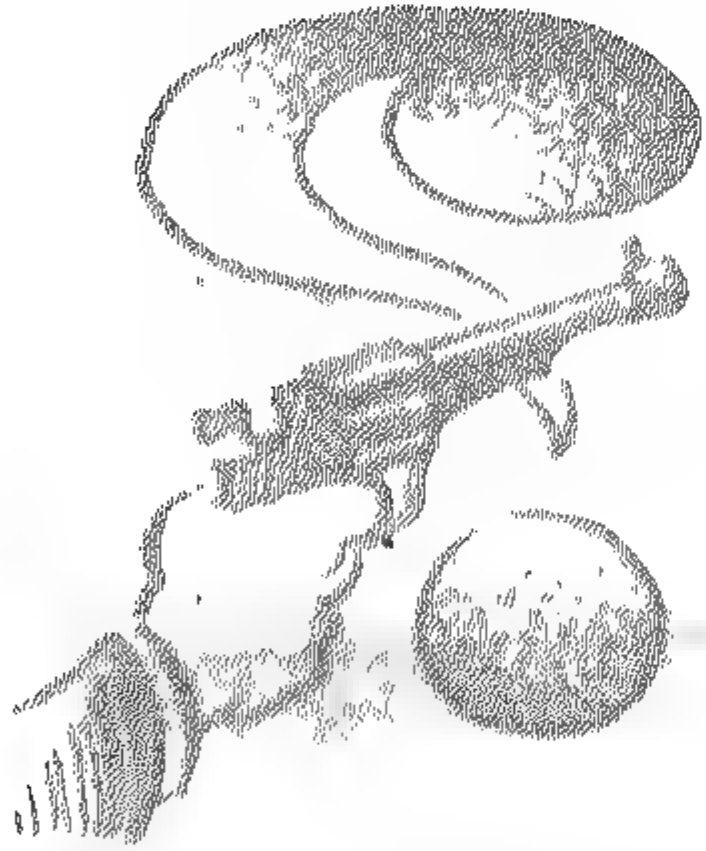
● ولأن الشهادة على

الاقرار صحيحة

والاقرار أولى .



على من يطلقون الرصاص؟



ففي أوائل يناير وزعت منشورات تبشيرية معادية في جامعة أسيوط وبالذات في المسجد على سبيل التحدي الوقع وعندما حاول بعض الطلبة إثارة الموضوع مع قيادات الجامعة رفض طلبهم وعندما حاولوا مناقشة مضمون المنشورات مع بعض زملائهم هاجمهم البلطجية الذين يسمونهم حراس الأمن بالرصاص والأسلحة البيضاء مما أسفر عن وقوع عدد من الجرحى .. وعقب هذا الحادث حاولت بعض الجماعات الإسلامية في القاهرة عقد

● تحدثنا في عدد الشهر الماضي عن المسجد الذي تلاقية الجماعات الإسلامية بالجامعات المصرية على يد إدارات الجامعات وأجهزة الأمن بها وعناصر الحزب الحاكم .. والمختا إلى الاضطهاد الواقع به هذه الجماعات والذي يبدأ من المضايقات في الدراسة وانتخابات اتحادات الطلاب والمنع من أداء الشعائر الدينية والدعوة الإسلامية وينتهي بإطلاق النار عليهم واعتقالهم .. وقد حاولنا أن نضع المشكلة في إطار عام من قضية الحريات القانونية فتناولنا دور اتحادات الطلاب المنتخبة شرعياً ورأينا البعد عن التعرض لأية تفاصيل دقيقة تهم أحداث الجامعات .. انتظاراً لتطور الأحداث .. وجاءت التطورات بأفطع من العيادية الأولى ..



وزير
الداخلية

اجتماع للنضال مع عدوان اسيوط على المسلمين فكان نصيبهم ايضا عاصفة من الهجوم الامنى والمئات من الاعتقالات وعدة جرحى .

وهكذا تسير عملية ضرب الاسلام وشباب الجماعات الاسلامية جنباً الى جنب مع فجور القوى الصليبية والصهيونية وتجرى عملاتهم في الداخل على المسلمين . اننا لن نوجه اللوم للبعض من رؤساء الجامعات الذين هم أعضاء في الحزب الحاكم ينفذون اوامره واوامر حلفاءه - ورفضوا ان يكونوا ادوات في يد البعض يسخرونهم لضرب الشباب المسلم . . وان نعلق بكثير او قليل على ادخال عناصر اجرامية مسلحة الى الجامعات لتصفية الطلاب جسدياً ومعنوياً بحجة الامن وذلك في بلد يقال ان فيه امن وامان وسيادة قانون . . فليس ارهاب المسلمين بالمظاهرات المسلحة بامر جديد فلنا شهداء عديدون سقط آخرهم في اسيوط انفسا بالرش الأمريكانى . . ولكن يهمنى الحديث عن موجة التبشير التى تصاعدت هذه الايام ووصلت الى حد بيع مطبوعات تبشيرية في السيارات العامة وأوتوبيسات الطلبة بالقاهرة وهى عملية يكلف بها أشخاص يحملون بطاقات باسماء اسلامية لتنفعهم

في حالة التعرض لهم وهم يعملون لحساب بعض جهات التنصير ودور النشر الصليبية بالقاهرة . . وموجة التبشير نأتى من بعض الأطراف التى استطاعت هزيمة الدولة بعد ان هاجمها بعض المسئولين في مايو الماضى . . وعلى الرغم من أن الصحف ذكرت في ذلك الوقت وقائع تدين هذه الأطراف ابشع ادانة وعرضها لمساءلة جميع فوائين البلد الا ان اجراء واحدا لم يتخذ ضدها بينما تحرك انصارها وتمكنوا من نقطة اخبار جرائدهم وبدأوا مرة اخرى يتحشدون عن خطر التطرف الاسلامى واستطاعوا ارهاب المسئولين مما ادى الى تراجعهم واستسلامهم الكامل امام تحركات هذا الجانب . . ولعل ابرز انتصارات الصليبية الدولية كانت في فرض عمالية قليل اعداد المسلمين على الأغلبية المسلمة . . ومع ذلك فإن المخطورة في التحريك الراهن تكمن في الجانب الصليبي الأجنبي المدعوم بنفسه الاستخبارات الامريكية والصهيونية والذى يتمتع بحرية عمل تامة استنراها بمنح بعض الأوراق المكنوب عليها شهادات دكتوراه فخريه وبعض المبدليات البرونزية وغير ذلك من المظاهر الدعائية البهجة . . واذا هذه الاكراميات فان مختلف التنظيمات الصليبية الغربية وفي مقدمتها الأمريكية تعمل على الانتشار داخل البلد والانصال والتنسيق مع العديد من الجهات كما تعمل بجد في اطار عملية تلويب الاسلام في العقائد الباطلة تحت شعار الاخاء بين الأديان أو توحيد الأديان . . الخ . . وقد كان الهدف الأول من المشروع المسمى بمجمع الأديان هو أرضاء هذه الفئات واسترضاء اليهود معها ولو كان الأمر على

حساب الاسلام واستغلال الوطن .. وفسد
بدا النشاط التبشيري لهذه التنظيمات
نظير بالفعل وان كان تتضح في احيان
كثيرة .

ومع ذلك فاننا لا نستبعد ان يكون
موزعو المنشورات التبشيرية في جامعة
اسيوط هم من بعض اجهزة الاستخبارات
المعادية - الامريكية والاسرائيلية - التي
تعمل على اثارة الفتن الداخلية .. ونشير
الى ان هذه الاجهزة قد بغفلت داخل
بلادنا تحت ستار عملية الانفتاح الاقتصادي
وتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني ..
والغريب ان وسائل الاعلام الامريكية قد
تحدثت كثيرا عن هذا التغفل .. فعقب
سقوط رضا فهاوى كتبت مجلة التايم
تقول ان المخابرات المركزية نقلت مقر
عملياتها الرئيسي في الشرق الأوسط من
طهران الى القاهرة .. وقد سمعنا مؤخرا
ان السفارة الامريكية في القاهرة ستقيم
لها مبنى يتألف من اكثر من عشرين طابقا
لتسكن فيه كل الهيئات الامريكية العاملة
بمصر وتتوفر فيه دواعي الأمن .. وسيكون
هذا اكبر مبنى لسفارة امريكية في العالم
مما يؤكد خبر مجلة التايم . كذلك نشرت
جريدة كريستيان ساينس مونيتور الامريكية
ملحقا مع عسدها الاسبوعي الدولي
الصادر يوم ٢٠ اكتوبر من العام الماضي
تحدثت فيه عن الجاسوسية الدولية
فقال ان القاهرة من اكثر مدن الشرق
الأوسط تعرضا لنشاط اجهزة
الاستخبارات الدولية وعلى رأسها
الامريكية .. وازافت الجريدة بالحرف
الواحد في الصفحة الثانية من الملحق
الذكور : « ان الولايات المتحدة لم تنجح

في ايران في هذا المجال] بقصد مجلس
التجسس] ولكن البعض يعتقدون انه لن
يمضي وقت طويل قبل ان تتمكن امريكا
من اختصار قدرتها على فهم التغيرات
السريعة في بلدان مثل السعودية ومصر
وباكستان » . واذا عرفنا ان الولايات
المتحدة تلوم نفسها حتى الآن لفشلها في
ضرب الحركة الاسلامية في ايران فان كلام
الصحيفة المستقى من مصادر عليمة يشير
الى قيام امريكا بعملية تجسس وضرب
للحركات الاسلامية في البلدان المذكورة ..
وابسط التحركات الاستخبارية في هذا
الصدد توزيع مواد مشيرة للخواطر لاثارة
رد فعل اسلامي يمنح المبرر لضرب
المسلمين بقوة السلاح بحجة انهم يتعرضون
للوحدة الوطنية .. وقد طبق هذا
الاسلوب في مصر من قبل .. ولا يعني هذا
اننا نخوف من أي تحرك اسلامي فسد
الصليبية المتحفزة .. بل اننا ندعو الى
مثل هذا التحرك الواعي ازاء أي عدوان
بالقول وبالفعل مثلما حدث في جامعة
اسيوط .. كل ما نريده هو لفت الانتظار
الى وجود اجهزة استخبارات اجنبية
تلمب بحرية تامة على ارض مصر وتساند
كل من الصليبية المحلية والخارجية في
مخططاتها .. والذي ندينه ونطلب التحرك
ضده هو تجمع كل هذه القوى ضد الاسلام
بدون ان يتحرك احد لمجابهتها سواء من
المستواين او من غير المستويين .. ولعل
بعض الذين يعينون في مناصب اسلامية
يتحركون ان وزير الاوقاف مثلا رجس
نشط جدا في الهجوم على الجماعات
الاسلامية وهو نشط ايضا في مجال
استقبال بعثات الكنائس الدولية والطلب



ذكرنا

البري

حول الجامعات ليصل الى قمة الاستفزاز بتدنيس المساجد ، كل ذلك بدون ان تتحرك جحافل الأمن المركزي وبدون ان تنطق الصحف بكلمة واحدة وهي التي اعتادت السعار في وجه الاسلام وبدون ان تنشط اجهزة التعقب والملاحقة التي وصل بها الحال الى الاحاطة بالمساجد الكبرى اوقات الصلوات الجامعة .. وهذا يثير شكوك خطيرة حول تورط البعض في مساعدة التحركات الصليبية والتمكين لها في وقت يشدد فيه الخناق على الاسلام وفي وقت تفتح فيه ابواب البلاد لاعدائها من المستعمرين والصهاينة .. وبينما تذهب حشود الأمن الى دمنهور لحماية مجموعات اليهود المعربة اللاهية حول ما يسمى بابو حصيرة توجه النيران الى المواطنين المصريين بلا ادنى ذنب أو جريرة مما يطرح قضية الولاء للوطن من جانب مدبري هذه التصرفات .

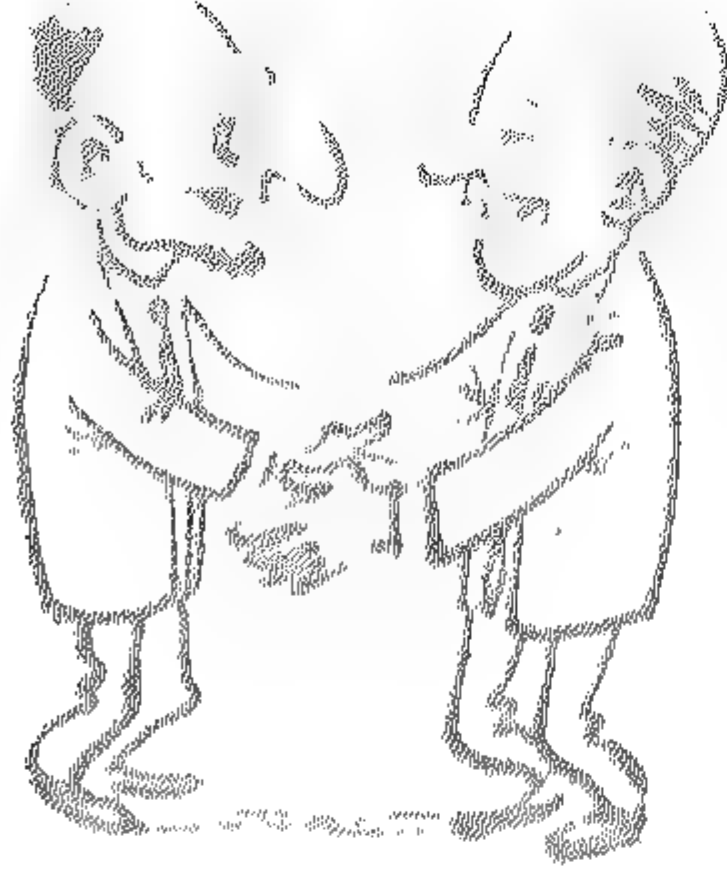
ان اطلاق النيران على الطلبة بشكل متعمدا خطيرا في الواحدة التي تدبر للاسلام وللوطن وهو ان تل على جبن من يأمرون به وخوفهم فانما يدل ايضا على خيانتهم الوطنية وتوجه ولائهم لاعداء الاسلام .. والشعب مدعو للانفاخ حول ابنائه من الطلبة والجماعات

منها ان نساعد على تحرير أفغانستان وعلى حماية مصر من الخطر الشيوعي الموهوم الذي يلمحه وراء كل باب .. فلماذا لا يتحرك لمساعدة الطلبة المسلمين الذين يضربهم البعض بالرصاص لانهم عاروا على دينهم بدون تعصب او تطرف ؟ ولكنه لن يفصل أى شيء لانه عضو في الحزب الحاكم الذي يطلق الرصاص على الطلبة المسلمين بأوامره . ان وزير الأوقاف بادر باصدار بيانات مسبقة وعاطفية يعلن فيها ان احتجاجات الطلبة جواسيس امريكان في ايران يعد أكبر انتهاك لشرع الله لكنه لا يعتبر ان اطلاق النار على طلبة ابرياء وملاحقتهم ومنعهم من حرية التعبير عملا اجراميا ولا يرى فيه أى خروج على الاسلام .. ولا غرو فان تعاليم الاسلام الأمريكاني الجديد الذي يراود فرضه على مصر تختلف جذريا عن اسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

ان توزيع منشورات تبشيرية وتكثيف النشاطات الصليبية الاستفزازية يعد عملا خطيرا على عدة مستويات .. فبينما تستخدم شعارات الوحدة الوطنية لقمع النشاط الاسلامي ووضع تحت الرقابة الرسمية يهرج البعض في البلد بدون قيود ليضرب عرض الحائط بكل ما يقال عن الوحدة الوطنية ويكشف أنها ليست الاثر من حجة لقمع الحريات وستار لكبت النشاط الاسلامي .. وبينما تنشيط اجهزة الأمن في تعقب الطلبة والجماعات الاسلامية وسائر الانجاعات الوطنية نجد ان هناك من يؤلف المنظمات التبشيرية في السر أو العلن ويطلع المنشورات ويوزعها في كل مكان ويقتحم خطوط الأمن المضروبة

الأمريكي ومع بواطو بعض الانجاسات
الداخلية .. ولن يضع دم شهداء وجرحى
الاسلام وسيحفظ الشعب أسماء المجرمين
حتى تحين ساعة حسابهم .

الإسلامية وحمايتهم مما يدبر لهم ويراد بهم .
كما أن الجميع مدعوون لليقظة في هذه المرحلة
التي يجتمع فيها قزو الصهيونية مع
تعرش الصليبية مع تدخل الاستعمار



المودة في القسري

● بدأت عملية الغزو الصهيوني
لمصر والسماة بعملية تطبيع العلاقات تأخذ
أبعاداً خطيرة في الأسابيع الماضية مما
يكشف عن معناها الحقيقي والمقصود من
وراءها ومما يفسر نغمة الحرج التي تبثت
في نقطة الاعلام لجرياتها .

فعلى صعيد الزيارات المصرية
لإسرائيل والتي أصبحت فرضاً على كل
مسئول مصري يريد أن يقي نفسه الاتهام
بمعاداة السامية ذهب وزير الزراعة إلى
الأرض المحتلة واضطر إلى زيارة القسم
العربي من القدس بحجة الصلاة في المسجد
الأقصى ولكن الهدف الحقيقي كان المرور
على مكتب بيجين .. كما أخذ الصهاينة
الوزير إلى بافا وزار مسجد حسن باشا
أيضاً بحجة الصلاة دون أن يعلن أحد أن
اليهود قرروا هدم هذا المسجد وإقامة
سوق أو مجمع أسكاني صهيوني محله ..
وبعد عدة زيارات لمستوطنات إسرائيلية
عاد الوزير ليعلن أنه قد قرر استيراد
نصف مليون فرخ من طائر البط المحسن
بالتهجين والذي تولده إسرائيل .. ويبدو
أن أحد المبادئ التي لبنت في علاقات
الحكومة المصرية بالاحتلين الصهاينة هو
أن يتم الإعلان عن خطوات جديدة على
طريق التطبيع عقب كل زيارة يقوم

بها أحد الطرفين للطرف الآخر .. كما
يبدو أن بعض المسؤولين المصريين قد أخذوا
على عاتقهم الترويج للبضائع الإسرائيلية
حسبة لوجه دولة العدو وبدون مقابل
إلا المودة في القسري .. فبعد الدعاية
للبيض الإسرائيلي نجد الآن الدعاية للبط
الإسرائيلي من جانب مسئول وظيفته الأولى
تتمية مصادر الثروة الحيوانية المصرية ..
هو مسئول تعلن وزارته ويعلن
حزبه كل يوم تقريباً عن إنشاء محطات عديدة
لتربية الدواجن والطيور .. وبالطبع أدلى
الوزير في الأرض المحتلة بتصريحات المجاملة
والاعزاز والتفخيم للصهاينة والتي
أصبحت معهودة كلما ذهب مسئول مصري
إلى هناك ، كما عاد يحمس مشروعات
اتفاقيات تبدأ من التعاون بين حداثق
الحيوان وتنتهي وراء الأفق بمشروعات
إستملاك إسرائيلي واسع للأراضي المصرية
الزراعية .. وبعد وزير الزراعة جاء الدور
على وزير الشباب للذهاب بشية التفاوض
على توريد أعداد من الشباب المصري إلى

اسرائيل كمنساجاء الدور على الوفود
البرلمانية لتنفى الشرعية على وجود
السكان الصهيونى .. والاعتراف
الشعبى به .

الا أن أخطر تطور وقع مؤخراً في عملية
الغزو الاسرائيلى كان التدخل السافر من
جانب بعض الصحف الصهيونية في شئون
الحكومة المصرية التى لا تفتأ تحدث
المواطنين عن شرف ونزاهة و امانة
الاسرائيليين . ولعلها من عدالة القدر أن
ندقق الحكومة طعنة الفيدر من أولئك
الذين وصفتهم بالأصمداق والأحباء
متجاهلة آراء المثقفين المسلمين وناسية
ما جاء عنهم في القرآن الكريم .. ففي
الاسبوع الاول من شهر يناير الماضى نشرت
صحيفة الجيوسايم بوست اليهودية
الصادرة بالانجليزية في القدس المحتلة
تحليلاً عن الأوضاع الداخلية في مصر كتبه
مراسلها روفان صفدى الذى جاء وفتحت
له كل الأبواب كما تفتح أمام الاسرائيليين
والامريكان .. وكانت المفاجأة أن الصحفي
بدلاً من أن يمتدح الحكومة ويهاجم
المعارضة المصرية والحركة الإسلامية
ويطالب بتصفيتهما مثلما يفعل كل اليهود
الذين يزورون مصر كتب يتحسد عن
صراعات رأها داخل القيادة المصرية ..
وعندما احتجت الحكومة تمسكت الصحيفة
الاسرائيلية بكلامها ورفضت نصحيته بل
وأصدر الصحفيون المقيمون بالقاهرة أو
الذين يتابعون شئون مصر في اسرائيل
بياناً ينددون فيه بمصر من طرف خفى ..
وجاء الياهو منسذوب بيجين ليقول أن
الصحافة الاسرائيلية حرة وهو أمر لا تفهمه
مصر ! ولم تقف الأمور عند هذا الحد
بل أن صحيفة صهيونية أخرى هي

علمتسمار بادرت بتفجير خطر عندما قالت
أن الجيش المصرى معاد للسامية والدليل
على ذلك هو صدور ميدالية تحمل صورة
جندي مصرى يطأ دبابة اسرائيلية محطمة
في حرب رمضان .. وهذا التصرف له
خطورته على عدة مستويات .. فهذه هي
أول مرة توجه فيها اسرائيل تهمة المعاداة
للسامية ضد جهة مصرية .. وإذا عرفنا
مدى استجابة المسؤولين المصريين للمشاعر
الاسرائيلية الرقيقة جداً ! وإذا علمنا أن
مجرد توجيه هذه التهمة لاي إنسان في
أوروبا أو أمريكا يعنى اضطهاده ودفعه
الى حافة الجنون أو الانتحار بعمليات
ضغط اعلامى رهيب من جانب الصحف
العميلة للصهيونية وإذا علمنا أن اسرائيل
استطاعت بالابتزاز بهذه التهمة الحصول
على ملايين الماركات وأوسع نفوذ سياسى في
ألمانيا الغربية - إذا علمنا هذا لأدركنا أن
اسرائيل قد فتحت الباب لعملية كبيرة من
الارهاب داخل مصر .. وإذا كانت عملية
الارهاب الاسرائيلى قد بدأت بالقوى
مؤسسة مصرية فإن في هذا تحذير يقدمه
الأعداء الى الجميع بأنهم مستعدون لمواجهة
كل القوى في مصر .. وإذا كان الياهو قد
تحرك وقدم احتجاجاً شديداً للهجة الى
وزارتى الدفاع والخارجية لمجرد صدور
ميدالية تحتفل بانتصار مصرى على
اسرائيل فإن هذا يعنى أن الاسلام
والتاريخ الحقيقى لمصر وفلسطين والمنطقة
العربية وناريخ الفكر الوطنى في خطر
شديد لأن كل هذه الأنظمة الفكرية نفصح
بشاعة وعنصرية الفكر الصهيونى .. أنه
التدخل الاسرائيلى الوقع والخطر في شئون
مصر الداخلية يعنى تهديد المواطنين
المصريين في عقائدهم الدينية وحرابهم

الفكرية .. وبؤسفتنا أن رد فعل الحكومة
أزاء التهديدات والتدخلات الاسرائيلية
قام كمهسده دائما بالتهدة والترضية
والواقع ان مجرد السماح للسفير الصهيونى
بتقديم احتجاجاته يعد تنازلا مخلا بالكرامة
امام عملية ابتزال مكشوفة .. أن اسرائيل
تقوم كل يوم تقريبا بعمليات ضد الاسلام
وتحمى الفرق المعادية للاسلام مثل البهائية
وتحاول تحريف المصاحف المطبوعة
وتتمركز فيها الاتجاهات المعادية للأديان
والقيم والأخلاق مثل المحافل الماسونية ونقوم
بعمليات التهريب داخل مصر لتدمير
الاقتصاد والأخلاقيات المصرية وتنسف
المساجد وتستولى على الحرم الابراهيمى
الشريف بالخليل وتعقد عشرات المؤتمرات
لبحث الحركات الاسلامية فى مصر وغيرها
ووسائل ضربها . وازاء كل هذا لا يتقدم
أحد فى مصر باحتجاج ، ويفد الينا عشرات
الصهاينة ولم تجف دماء الفلسطينيين على
أيديهم المجرمة .. لقد حان الوقت لاتخاذ
موقف يتسم ولو بأدنى درجة من التماسك
فى وجه الغزو الصهيونى والاستعمار
الاسرائيلى لمصر بدلا من سياسة الترضية
والأخذ بالاحضان والتنازلات التى لا تنتهى
الا لتبدأ بأكثر منها .

ونعتقد ان قصة المدعو يوسف سمير
تلخص مغزى التطبيع تماما كما يتهمه اليهود
فيوسف سمير [كما جاء فى مجلة أكتوبر
الموالية لاسرائيل] هو مواطن مصرى خائن
هرب الى اسرائيل عقب غسودان ١٩٦٧
وتسمى باسم جوزيف سامير وعمل فى قسم
الدعاية المواجهة لمصر بالاداعة الاسرائيلية
.. وعقب فتسح الأبواب عاد كغيره من
الجواسيس أو الجسرات الذين قتلوا
جنودنا ومواطنينا ودمروا مدننا .. ولكن

سامير عاد ومعه بعض المهربات .. وعندما
جرو رجال الجمارك على ايقافه عاد الى
اسرائيل مدعيا أنه قد اهن وضرب ورفع
قضية ضد الحكومة المصرية وارسل
يهدد ويتوعد وتقدمت اسرائيل بالاحتجاجات
شديدة اللهجة واعتذرت السفارة المصرية
بتل اييب كما هى العادة .

ولا ينتهى مسلسل التطبيع دون
ان يقدم لنا تمثيلية يمتزج فيها الهزل
بالمأساة .. ومثلما وقع الغزو الفرنسى ثم
الغزو الانجليزى ثم الغزو الأمريكى المتمثل
من تدريبات الطيران الأمريكى فى وادى
النطرون ، عن طريق محافظة البحيرة جاء
الغزو الاسرائيلى عن طريق نفس المحافظة
لكى تستمر التقاليد .. فقد هجم على
دمهور مئات أو الاف اليهود من انبعاث
وزير الشئون الدينية هارون أبو حصيرة
الاص المعروف والذي يحاكم الآن امام
محاكم الصهيونية بعد أن وصلت سرفاته
من أموال وزارته حدا لا يمكن السكوت
عليه . وجاء هؤلاء الأتباع الأوفياء للاحتفال
بمولد جد أبو حصيرة الذى يقولون أنه
ولى يهودى كبير ويريدون تحويل المنطقة
الواسعة حول قبره الى مستعمرة يهودية
تحت ستار اقامة ضريح عالمى ومزار دولى
يليق بالولى الاسرائيلى .. وإذا كانت مصر
قد قاومت الحملة الفرنسية فى شبراخيت
والحملة الانجليزية فى كفر الدوار
والتسهيلات الأمريكية فى الندوات والمجالس
الوطنية فان الغزو الصهيونى له حصانته
التى لا تنازع وقد حظى باستقبال وترحيب
محافظ البحيرة ورجال الأمن كما جاء فى
مجلة أكتوبر .. فقد وجد هؤلاء المسئولون
على ما يبدو وقتا كافيا لحضور احتفالات
المولد التى تمت بطريقة غريبة حسبها

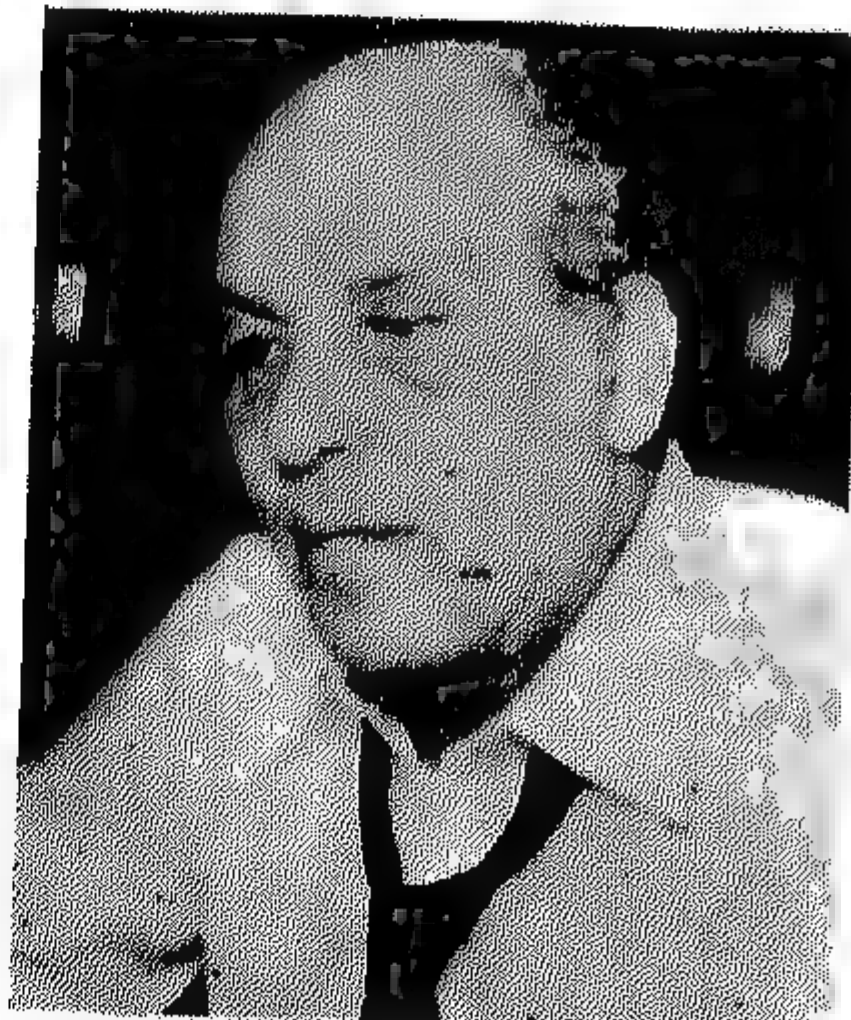


تشيخ الأزهر

الى تقليص التعليم الأزهرى وليس الى نعيمه كما كان يرغب الامام الراحل ايضا .. ومن هنا يصبح من المنطقى افتراض أن الاحتفالات الاسرائيلية الداعرة على مشارف دمنهور قد ابقظت رد فعل معين من شعب البحيرة الابى مما دفع نفس المسؤولين الذين حضروا مهرجان ابو حصيرة والمكلفين بمكافحة النشاط الاسلامى الى الاستنجاح بشيخ الأزهر ! واذا كان الله يؤيد الاسلام بالبر والفاخر فان هذه هي اول مرة يأتى التأييد فيها من خلال فرقة اولاد ابو حصيرة حرامى الاوفاف الاسرائيلية .. وبقي أن ننتظر لنرى هل يستطيع الشيخ المصرى الوفاء بوعد بناء كلية للعلوم الدينية وهل سيسمح للأزهر بذلك بفساد حلول روح ال ابو حصيرة على ربوع دمنهور وبعد أن اكلوا عشا وخرافا مشوية مع المسؤولين هناك .. وبقي أن نسجل أن التمسددى المصرى للفزو الأجنبى مازال مستمرا ليس على المستوى الرسمى ولكن على مستوى التذمر الشعبى الاسلامى .

ان أهم أهداف الفزو الاسرائيلى لمصر ترسيخ فكرة الوجود الصهيونى على ارض فلسطين المحتلة فى أذهان الشعب المصرى وتكرس أوهام النفوق اليهودى المزعوم

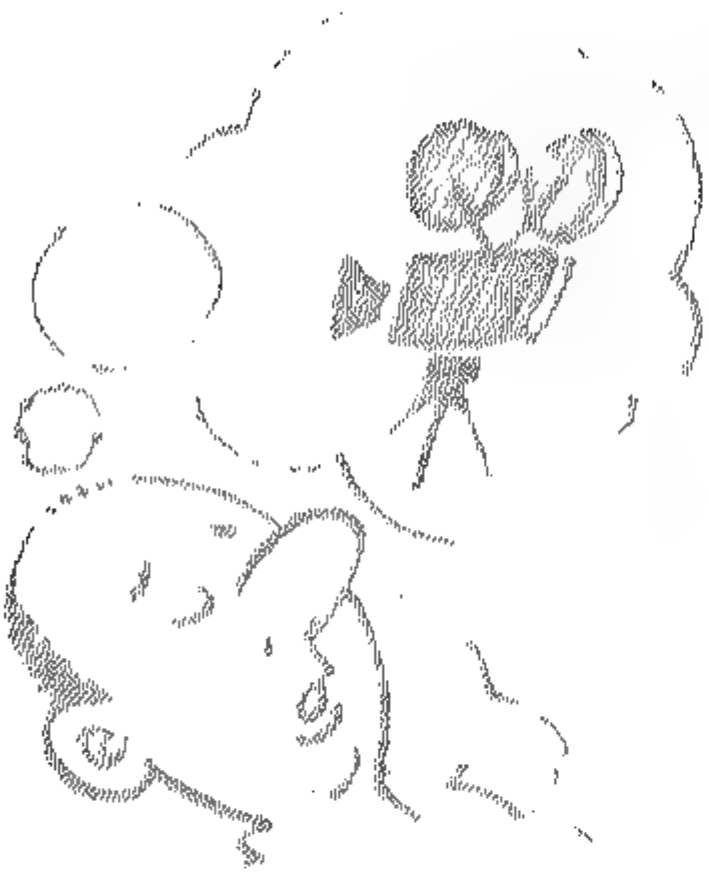
ذكرت أكسوبر حيث أربقت الخمير حول الضريح واشعلت الشموع لاضياء حلقات الرقص والغناء وذبحت الخراف وشوب وناولها الضسيوف المصريون شاكربن ولعلمهم شربوا الخمر أيضا وعموما فقد استثموا بسعادة الى الحشد الاسرائيلى وهم نشدون سالمة يا سلامة روحنا وحيننا بالسلامة ؟ وبدو أن الجميع قد اقتنع فعلا بان اليهود قد عادوا الى ارضهم على الوغم من أن البحيرة لا تقع فى نطاق اسرائيل الكبرى .. وبلغ هذا الاقتناع حد أن بدأت اعمال تمهيد الطريق الى أبو حصيرة الجد استعدادا لبناء الضريح المستعمرة ! ولن نضيع الوقت فى التساؤل حول موقف المحافظ ورجال امنه من الموالد الاسلامية ومن الجماعات الاسلامية ولكننا نلاحظ أنه بعد عدة ايام من الولىمة الاسرائيلية حدث تطور قريب .. فقد أعلن فى الجرائد عن زياره شيخ الأزهر لمدينة دمنهور حيث وعد باقامة نواة لجامعة اقهريه .. وغرابة الرحلة لا ترجع الى نوقيتها ومكانها فقط بل الى أن شيخ الأزهر مفيل من الزيارات الى المحافظات على عكس سلفه الراحل الامام عبد الحليم محمود والى ان نبة السلطات تتجه حاليا



وزير الزراعة

السهرة لكي يصبحوا طابورا خامسا وهذه
مناصرة لليهود في غزوهم للبلد وهي فئة
بروج لها الدعايات الاسرائيلية والاجنبية
وتكيل لها المديح لقاء خدماتها الجليلة
للمؤامرة الصهيونية .. ومقاطعة عملية
التطبيع وكشفها وكشف من وقف
وراءها هي السلاح الوحيد الباقى في ايدى
شعب مصر المكافحة .

في عقول الناس لتتكسر الارادات ويخضع
القلوب وينفتح امام الاعداء باب مصر بغير
حارس ليستغلوها وبفصلوها عن اشقاءها
العرب والمسلمين ولبمحوا القضية
الفلسطينية من الضمير الشعبى .. وتدور
جميع تحركات التطبيع في هذا الاطار وتجنبد
فئات من العملاء وضعاف النفوس والمرتبدين
عن الدين والوطنية والاممات وطالبي



القضية الجنسية والغبوية الإجتماعية !!

● رفع احد الصحفيين الشرفاء ومعه
بعض المحامين الوطنيين قضية نسيابة
عن المجتمع المصرى ضد احدى الصحف
المسماة بالقومية بسبب دأبها في البثرة
الاخيرة على نشر صور غارية امريكية الاصل
وترجمة ملخصات لقصص وكتب فاضحة
مملوءة بعبارات لا يطيق سماعها فضلا
عن ترديدتها اى انسان يتمتع بالشرف
والخلق والحياء وقد نشرت جريدة الاحرار
لسان حال حزب الاحرار الاشتراكيين
اخبار هذه الدعوى كما تولت القيام بحملة
صحفية محدودة لفضح تهافت بعض
الصحف الحكومية وتحولها الى معارض
للاثارة والاباحية .

التطرف والجماعات المتدينية ويبدو ان
موضوع نشر الفساد واشاعة الفاضحة
بين المسلمين لم يقلق كل الذين نحدوا
عن ضرورة القيام بحرب مقدسة ضد
الروس والعرب والفلسطينيين والابرايين
.. فالذين يريدون اعلان الحرب على
نصف الدنيا غيرة على مصالح العم سام
لا يرغبون في ان يربقوا نقطة حبر بدعجون
بها فرادا بشجب موجة الانحلال التي
ينشرها الاعلام .

ولا يسعنا الا ان ننقدم بالسكر الى
مجموعة الفيورين من الصحفيين والمحامين
الذين حركوا الدعوى ضد مروجى الفساد
ولذلك بعد ان سكنت كل المتحدين عمن
الايمان واخلاق القرية وبعد ان صممت
رجال الأزهر ووزير الاوقاف الذى استولى
على مجلة منبر الاسلام لتكون المتحدثة
باسمه الناشرة لخطبه العصماء في ذم

والقضية ليست قضية صحفية ننشر
صورة غارية طلبا لزيادة في التوزيع او لأن
رئيس تحريرها محسوب على مؤيدى
الأمريكان بمصر .. كما ان القضية ليست
قضية موجة عابرة من التسيب الاخلاقي
ظهرت على سطح المجتمع المصرى .. ان
موجة الانحلال الخلقى والافساد ونشر

الإباحية أو ما أسمته مجلتنا في أول أعدادها بالفصاف الجنسي المركز هي موجة مخططة وموجهة تهدف إلى آثار معينة ومدرسية . . . ولا تقتصر هذه الموجة على بعض الصور العارية تنشر في صفحات الجرائد والمجلات القومية . . . أفلام السينما تحولت إلى عروض للأفعال الفاضحة وأصبح مشهد الواقعة وتلميحات الشذوذ الجنسي من مقدسات السينما المصرية إلى درجة أن ممثلاً معروفاً صرح منذ مدة بأنه سيظهر في دور شاب شاذ جنسياً في أكثر من فيلم تدور قصصها حول معنى أن فقدان الرجولة ليس بكارثة كما تصوره المجتمعات الشرفية المتخلفة ! ونجد مخرجاً سينمائياً غير مسلم يفاخر بأنه أول من أدخل مناظر الشذوذ الجنسي على الشاشة المصرية ويتحدى بفيلمه الأخير رجال بوليس الآداب الذين طالبوا بمنعه فلم يستجب لهم وزير الثقافة . . . ومما يذكر أن هذه التصريحات نشرت في نفس الجريدة التي رفع ضدها شرفاء الأمة قضيتهم . . . ومسلسلات الإذاعة والتليفزيون تكسر الآن لشيء واحد : العلاقة الفرامية . . . وتتنافس قنوات التليفزيون في عرض الأفلام الأمريكية والمصرية المقتصرة على أنارة نوازع الشهوة وتصوير العلاقة الجنسية المحرمة على أنها الهدف الأسوى والوحيد الذى يجب أن يشغل بال الإنسان لاسيما في فسترات المراهقة . . . وفي ندوات بعض الأندية وجمعيات الماسونية الحديثة تنتشر الدعوات إلى أحداث ما يسمى بتسوية جنسية في سلوكيات الإنسان المصرى على غرار الثورة الجنسية الأمريكية حيث نذرت مفاهيم العفة والعذرية ودبت المشكوك حول جميع الأخلاقيات الدينية

وحول نظام الأسرة بذاته وأصبح المجتمع يستسيغ العلاقات الجنسية المطلقة قبل الزواج وخارج إطار الزواج . . . والقصف الجنسي واستثارة الفريزة واستنزافها بحيطان بالمواطن المصرى من كل جانب في إعلانات التليفزيون وإعلانات الطريق وغيرها . . . وتفتقر بموجة نشر الإباحية موجة أخرى مكملتها لها تحارب التطهر وتصوره على أنه رجعية وتزمت أو جهل أو تمسك أعمى بتقاليد بالية والمقصود طبعاً تعاليم الدين أو عدم قدرته على مواجهة مطالب وسلوكيات الحياة العصرية .

والأولى بنا بدلاً من متابعة مظاهر موجة الانحلال وهي على أى حال مطروحة أمام أعين القارئ المستنير بنور الله وكتابه وسنة رسوله علينا أن نحلل دوافعها والقوى الكامنة وراءها . . . فكما لا يخفى على أحد تتعرض مصرنا الحبيبة الآن إلى أطماع دولية شرسة في مواردها وأراضيها وفواعدها وشعبها ونيلها واستسلامها وعروبته من جانب الاستعمار الأمريكى طليعة الصليبية العالمية ومن الاستعمار اليهودى طليعة الصهيونية الدولية والاستعمار الروسى طليعة الشيوعية الدولية وقد أرسلت عملاتها إلى مصر منذ سنوات في هيئة وفود علمية وصحفيين واستاتلة جامعات ومؤسسات أبحاث وذلك بالإضافة إلى وسائل التجسس والاستطلاع وتقدير الأوضاع وتحليل المجتمع ورصد القوى المدافعة عنه . . . وقد أجريت على المجتمع المصرى في الفترة الأخيرة وعلى غالبية المسألة بالذات المئات من الدراسات بغرض رسم خريطة اجتماعية ثقافية فكرية نفسية سلوكية كاملة عنه تمهيداً للتعامل معه بغرض إخضاعه لمخططات

السيطرة الأمريكية الإسرائيلية .. وفقد
كانت هذه الدراسات تتم دون اعتراض
ودون أدنى رقابة من الأجهزة الرسمية إن
لم تكن تتم بتشجيع وتعاون معها تحت
ستار الانفتاح وعدم الرغبة في مساءلة
السادة الأجانب المتفوقين وتحت افتراض
أنها دراسات نافعة بالنسبة لنفس الأجهزة
في السيطرة على المجتمع المصري ! .

ومن خلال بعض تلك الدراسات يتبين
إن الدين قاموا بها توصلوا إلى أن تمسك
الشعب المصري بالاسلام في شكل عادات
وتقاليد متصلة في نظام الأسرة وكيان
الفرد النفسى يشكل عقبة كبيرة في سبيل
عمليات تقبل المصريين لأنماط السلوك
الأمريكى الغربى التى يراد لهم اعتناقها
على طريق تسهيل الضم والاندماج بالكيان
الغربى .. كما يتبين لهم أن التمسك
بالاسلام يعتبر بؤرة لتركز المشاعر الوطنية
الرافضة للاستعمار الأجنبى ويشكل عقيدة
فكرية وثقافة وطنية تمنح للمصريين وعيا
قويا بما يدور حولهم وتمدهم بالمنظور
السليم الذى يمكنهم من فصح أى تحرك
يمس بسيادتهم حتى لو تخفى في ستور
اقتصادية أو فكرية وحتى لو لبس ثياب
السلام والمحبة وأصبح بالتسالى ضرب
الوجود الاسلامى والوطنى في مصر هدفا
متعدد الفوائد : ففيه تحقيق لاستراتيجية
الاتجاهات الصليبية اليهودية وفيه ضرب
لعناصر الوعى الوطنى المستقل وفيه محو
لثقافة المصرية الأصيلة وفيه تفتيت لوعى
الجماهير وضياع نواتها وتاريخها الممتد
وفيه إفساد لمعنويات الجماهير
وتماسكها .. وكل ذلك يؤدى في نهاية الأمر
إلى سهولة السيطرة على مصر من جميع
التواهي بعد أن يتحول البناء الاجتماعى

الذى كان يلحمه الاسلام من مستوى
الأسرة حتى مستوى الوطن إلى مجرد كومة
من الأنقاض ومجموعات من الأفراد لا يرى
أحد منهم في الآخر إلا موضوعا أما للاستلاب
المالى والمنفعة أو للمتعة الجنسية وتختفم
علائق الود والصداقة والتعاون والتكاتف
الدينى والتوحيد القيمى والثقافى التى
يمثلها الاسلام ويدعو إليها كفروض
وأجبة .

وهنا بدأت الحرب على الاسلام في مصر
تحت شتى الدعاوى والحجج .. وبدأت
بالتحريض على صفحات الجرائد الأمريكية
والغربية وفي دراسات الهيئات الأمريكية
بمصر .. وكانت كل هذه الدراسات
تشير إلى اتجاه واحد : أن تمتع مصر
بالقروض الأمريكية ورضا الإدارة الأمريكية
واعجاب الاعلام الأمريكى الصهيونى وتعاون
الكتلة الغربية وتأييد المسيحية أو اليهودية
العالمية لا يمكن أن يتم إلا إذا اتبعت مصر
سياسة اجتماعية مواتية بضرب عناصر
التطرف والتعصب والتزمت وكفالة تحرير
المرأة واتباع طريق التقدم الاجتماعى
الغربى .. وإذا ترجمنا هذه التوصيات
إلى لغة الاسلام فس نجد أنها
تعنى ضرب الحركات الاسلامية النشطة
والواعية لاسيما الطلابية منها واشغال
نيران فوضى جنسية لاسيما في مرحلة
المراهقة واحداث تغييرات تؤدى إلى نزع
الاسلام عن الحياة العامة في مصر بهيئتها
لتحويلها إلى مجتمع علمانى معادى للدين
[الاسلام] .. وهذه التوصيات بالفعل
هى التى تحولت الآن إلى نقاط عمل لضرب
الحركة الاسلامية بمصر .

وإذا كانت عملية ضرب الجماعات
الاسلامية واضحة فإن الخط الثانى من

استراتيجية ضرب الاسلام كحارس للوجود
المصرى هو ما بجرى من حيث نشر الفاحشة
بين المسلمين .. وجميع الجزئيات التي
لاحظناها من قبل تندرج ونستظم تحت خطة
كسر الموانع السلوكية والنفسية والصلابة
الاجتماعية التي نعف في وجهه الفزرو
الامريكى الصهيونى .. ومن المعروف ان
امثل الطرق لخلخلة هذه الصلابة هو
اضعاف الشخصية الفردية والاجتماعية
بحوامض التفكك الفريزى ونسلط الناحية
الجنسية مع اهمال وخنق سائر نواحي
واهتمامات وملكات العقل والنفس حتى
يصيبها الضمور لحساب النمو السرطاني
للجانب الشهوانى مما يفقد الشخصية
اتزانها وتكاملها ويحولها الى كائن غير
انسانى يسهل تحريكه لانه احدى الدافع
والفرض كما يغيب وعيه ويقترب عن دينه
وطنه .. ومن هنا نأتى الدعوة الى حصر
اهتمامات الشباب فيما يسمى خطا
بعاطفة الحب وهى فى الواقع ليست الا
مظهر سطحي هو المرافقة والمخالطة بين
الجنسين والانغماس فى لعبة مطاردة جنسية
عقيمة هى ابعد ما يكون عن عاطفة الحب
الانسانية النبيلة التى لا تكتمل الا فى اطار
الزواج ولا يكتسب اسمها الا وهى تحيط
بها قيم الطهارة والحياء والنمىك بالدين
وتعاليمه وعلى راسها شرف القصد ..
ومن هنا نأتى الهجوم على آلى الاسلامى
للفتيات وعلى الجماعات الاسلامية وابعادها
من الجامعة .. وفتح ابواب معاهد
التعليم امام فرق الموسيقى الحديثة
المشبوكة النموبل واللى لا تدور اغانيها
الا حول ما نسميه هى بالحب وهو فى الواقع
التحال والفيجوبة الاجتماعية .. ان جميع
الانجاعات التى يعادى الاسلام تعمل على

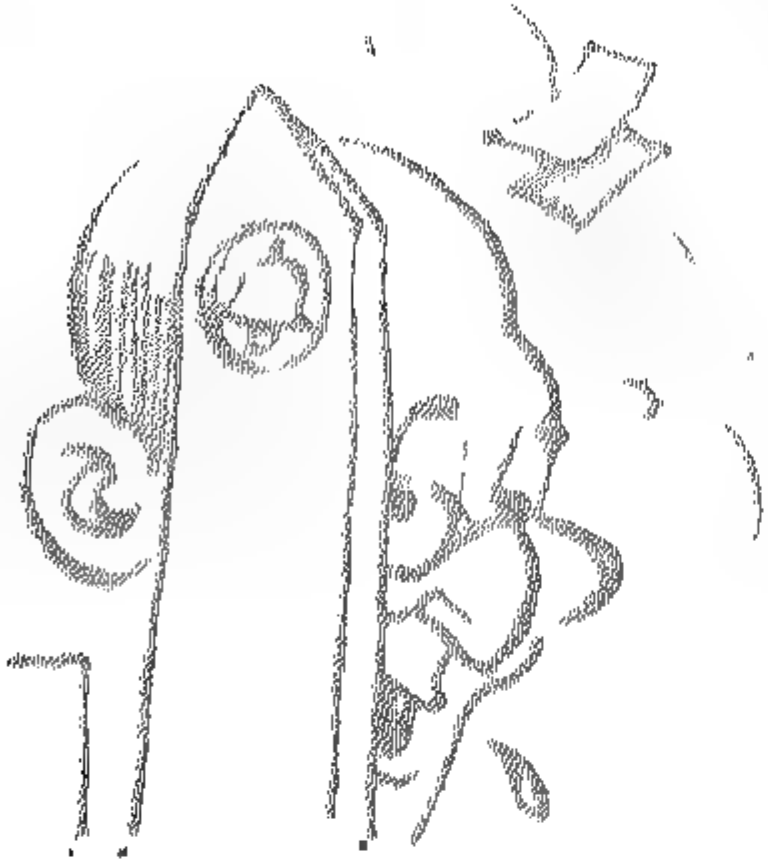
بت نيران الفتنة الانحلالية لبسنى لها
تخدر الشعب واضافه وابعاده عن دينه
ثم الانفضاض على الوطن بعد تدمير حراسه
.. وهذا هو البعد الحقيقي لوجة الفحش
المنتشرة من أعماق التنقيق المفروسة
وشبكات الرقيق الأبيض حتى صفحات
الجرائد والمجلات التى يمارس دورها
المرسوم بالتركيز على الجنس ..

والا فلماذا نتلقى بعض الصحف
والمجلات - ومنها الجريدة المرفوع عليها
الدعوى - فروضا بملايين الدولارات من
جهات أمريكية بالاضافة الى حصيلة وافرة
من الاعلانات الامريكى ؟ ولماذا صرحت
مديره القناة الثانية فى السليفرزون مؤخرا
انها تتلقى احدث المسلسلات الامريكى
بمبالغ زهيدة ؟ وهى نفس المسلسلات
الدائرة المادحة لأنماط الحياة الامريكى
.. ولماذا تصدر توصيات تحديد النسل
ورفع سن الزواج والنحسور الجنسى
والاعلان عن ادق وسائل منع الحمل بجميع
الجرائد اليومية وبأوضح الصور - لماذا
تصدر كل هذه التوصيات من جهات
امريكى ودولية ؟ ولماذا تؤخذ افواج من
الشباب المصرى الى امريكا ليتشربوا
الحياة الامريكى تحت سمار التبادل الثقافى
ودون رعاية دينية او وطنية ؟ ولماذا يلج
الخبراء الامريكى على فرض التعليم
المختلط فى جميع المراحل مع التركيز على
ان يكون الاختلاط هدفا ليس فقط فى
مشروعات التعليم بل فى شتى المشاريع
التي تدار بقروض او اشراف امريكى ؟

ان المؤامرة على اخلاق وشرف وعرض
الشعب المصرى مؤامرة واسعة وممتددة
ولا بد من الوعي باطرافها الخارجة

صندوق النقد الدولي الى ادب وبحسب
الى تجويع شعب مصر .. ان مسئولية
مجاهلة المؤامرة تقع على الجميع و
مقدمهم الشباب الذين يجب ان ينبهوا
الى محاولات التخدير وتقييد الوعي
والافساد من خلال موجة الانارة الفريزية
.. والله الامر من قبل ومن بعد ..

والداخليه ، وهى مؤامره تسيب الى
موامل اخرى تدفعها ونفسها في مخطط
جهنمي متكامل : مثل التسيب الخلفى ،
والبعد عن الدين ، وعدم اللامبالاة
بانتشون العامة ، والازمة الاقتصادية
الطاحنة التى نتجت عن ربط مصر
بالاقتصاد الغربى وانباع نصائح وتوجيهات



الكنيسة للجميع .. !!

● نشرت احدى المجلات الاسبوعية

في عددها المؤرخ ١٤ يناير ترجمة لحدث
اجرته احدى الصحف الغربية مع كاردينال
كانوليكي حول مقررات مجمع الكرادلة
الذى عقد بروما في اواخر العام الماضى
لبحث موقف الكنيسة الكاثوليكية من
قضايا تتعلق بالاسرة والعلاقات الخلقية
والجنسية في المجتمع المسيحى .. وقد
برت المجلة نشرها للحدث وابرازه في
اوائل صفحات عددها بأنه يعبر عن رأى
الدين في قضايا تمس صميم حياة الانسان
.. ويبدو ان القائمين على ترجمة ونشر
المقال قد نسوا التمييز بين معانى كلمة
« الدين » واختلط عليهم الامر .. فليس
الدين عند المصريين هو الكاثوليكية ..
والاديان تختلف من حيث عقائدها وشرائعها
ونظراتها الى الانسان والكون والمجتمع ..
واذا كان البعض في أوروبا وأمريكا ممن
لا يؤمنون بالاديان يطلقون كلمة « دين »
بدون تفرقة على أى عقيدة تؤمن بالله فاننا
نرى أن الاديان تتمايز من حيث تفاصيل
ودقائق معتقداتها الالهية وتعاليمها
الشرعية ورؤيتها الفلسفية وصحة

نصوصها المقدسة ومقوليتها .. ومن
هنا فانه من قبيل التعمية ان تاتي المجلة
بآراء القسيس كانوليكي وتبرزها أمام
قراءها على أنها ذات صلاحية وانطباق
على جميع البشر .. فآراء هذا الكاردينال
تنطلق من أرضية مسيحية خاصة
لا يشاركة فيها غير الكاثوليك كما ان
نظرة المتساهلة الى مسائل مثل العلاقات
الجنسية خارج اطار الزواج أو الشذوذ
أو مفهومه عن طبيعة العلاقة الزوجية
لا نطقها تحظى بالقبول حتى عند المذاهب
المسيحية الشرقية أو عند أصحاب العقائد
والشرائع الأخرى مثل اليهود .

وآراء الكاردينال المتساهلة التى ألحنا
اليها تنبع من خلفية معينة خاصة بالأوضاع
في أوروبا .. فالكنيسة التى تحاول الآن
استعادة وضع الزعامة الروحية والفكرية
في المجتمع الغربى تجد نفسها أمام شعوب

عملت فيها معاول الفساد والانحلال
التامودي لأكثر من مائة عام تنفيذا
ليروتوكولات حكماء صهيون مما أفقدها
خصائصها الفطرية وجعل الشهوة رائدها
وجعل قطاعات كبيرة منها لا ترى بأسا
في أنماط الشذوذ ولا تلمح عيبا في فقدان
الفتاة لبقارتها وألفتى لطهارته بمجرد
الوصول الى سن البلوغ .. وأزاء أوضاع
التردى الخلقي والانحلال في التحلل الى
درجة أضفاء صفة الاعتيادية على مظاهره
تجد الكنيسة العائدة نفسها في وضعية
حرج .. فهي ان تشددت او طرحت المفاهيم
المسيحية الأصلية عن الطهر والمغفاف
فلن تجد من يقبل عليها بل وسيسيلفظها
المجتمع .. وليس من سبيل الا التساهل
والتفريط وتهوين الخطايا اعتمادا على ان
مجرد قبول عقيدة التثليث والدخول في
سلك رعاية الكنيسة يكفي للخلاص . ولعل
أشجع مظاهر التسيب والتفريط تتجلى
في بعض الكنائس البروتستانتية في أمريكا
حيث يعين الشواذ قساوسة وتنحصر
الممارسة الدينية في بعض الطقوس المظهوبة
التي يصاحبها الغناء والرفص .. والواقع
أن طريق التهاون والمهادنة لكسب الأنصار
وحق الوجود هو السمة التي يميز النشاط
الكنسي في العالم الغربي في وقتنا الحاضر
.. فالكنيسة الكاثوليكية تتحالف مع
اليسار في أمريكا اللاتينية لأنه هو القوة
الشعبية التي تجتذب الجماهير في نضالها
ضد الأنظمة الرأسمالية الشرسة لسكن
الكنيسة الكاثوليكية نفسها هي التي
تتحالف مع أغنى القوى الرأسمالية
اليمينية في شرق آسيا مثل اندونيسيا
والفلبين وماليزيا وذلك ضد القوى
الإسلامية والوطنية .. والكنائس تطرح

مع المسلمين شعار الحوار بينما تتحالف
مع الصهيونية وتمارس التبشير القسري
في أفريقيا لإخراج المسلمين عن دينهم بعد
أن تتولى الحكومات الصليبية بجوبعهم
والكنيسة تتحالف مع الشيوعية في إيطاليا
وتحاربهم في بولندا في إطار السياسة
الأمريكية .. والكنيسة الكاثوليكية تعمل
كناجر يمتلك الأراضي بل وحتى شبكات
الملاهي الليلية كما ذكرت بعض التقارير
الصحفية الأمريكية منذ فترة ولكنها في الوقت
نفسه تبشر بالروحانية المطلقة وتهاجم
المسلمين لأنهم ينشرون دينهم مع العمل
كنجار في بعض النواحي الأفريقية .. وتجد
الكنيسة من السهل عليها أن تغير المواقف
والتكنيكات لأن شريعته لا تحتسوى على
نفاذ شامل مثل الشريعة الإسلامية
ولأن الكهنوت الكاثوليكي يستطيع أن يغير
الشرائع أو يضع شرائع جديدة تحت دعاية
البابا المعصوم والمهيم بنص فاسيون
الكنيسة .

ولكن المجلة التي نشرت حسديث
الكاردنال لم نشر بالطبع الى هسيده
الخلفيات ربما لجهل من ترجموا المقال أو
لسوء نيتهم مما ترك الانطباع بأن موقف
التساهل الذي نبدى في الحوار نابع من
موقف متحضر للكنيسة وللمسيحية بصفة
عامة يفتح الباب أمام الجميع للدخول
في حظيرة الدين ولا يعلق أهمية صارمة
على التمسك الأخلاقي ولا يتشدد .. وإذا
نظرنا الى الأمور بمفهوم المخالفة فإن هناك
اسقاطا غير مباشر على الإسلام باعتبار أن
المسيحية دين واسع الأفق يفتح الأمل
في التوبة والإصلاح بدون ترميت ولا يعبر
أهمية مبالغ فيها بكشور مسيحية على
عكس الإسلام الذي يعكس كل هذه المفاهيم

.. وإذا كان الإسقاط على الإسلام بطرح في الخلفية فإنه لا تقتصر على بعض أفكار الحديث دون غيرها بل ينسحب في نفس القارئ لا شعوريا على بقية الأفكار المتعلقة بمفهوم الزواج الكاثوليكي والطلاق .. الخ .. مما يترك القارئ وقد رسبت في ذهنه فتاعة بأن الكاثوليكية تطرح مفاهيم متحضرة للعلاقات الأسرية ومفاهيم راقية للخطيئة والفقران والعلاقة بالله لا تتوفر في اسلام صارم الوجه متحجر القسيمات قاسي القلب بدائي الشعور .. وقارئ أمثال هذه المجلة هو في العادة من البعيدين عن الثقافة الإسلامية الواسعة ولا يعي في أغلب الأحوال المفاهيم الإسلامية العظيمة والسمة الكامنة وراء شرائعه لاسيما في مجالات الأسرة والعلاقات الجنسية .. الخ وهذا يصاعف من نأثره بالدعاية التي يحتوي عليها الحديث دون أن يوجد ما يضبط تفكيره ويزوده باطار مرجعي للمقارنة مع دينه .. ولعل المجلة تتدارك هذا النقص في الثقافة الإسلامية على صفحاتها وأن كانت قد عودتنا على أن الإسلام لا يدخل بابها إلا ضحية لسوء الفهم من كتابها المتظاهرين بالتحسّر أو ضحية لسخافات رساميها الذين لا يجرأون إلا على السخرية بتقاليد الإسلام دون غيره من الأديان أو ضحية لتفسيرات مبتدعة ممن يريدون أن تمتدحهم المجلة باطلاق اسم المسلمين المستنيرين عليهم .

ان مواقف التساهل التي تبديها بعض الكنائس القربية آزاء النواحي الأخلاقية والأسرية لا تنبع من مواقف أو شرائع متحضرة أو متفهمة ، كما يحاول حديث الكاردينال أن يوحي بل نرجع الى الضرورة المجتمعية التي فرضت على المسيحية

الأوروبية ان تصيح بابها وذلك لمجتمع بمرح . اليهود والماسونيون والعلمانيون بدلا من أن تفوده روحيا وسلوكيا وأن كانت تهيمن عليه من حيث التنظيم والتعصب ضد المسلمين .. وفي محاولتها لاستعادة مواقفها تضطر الكنائس الى اتخاذ مواقف تختلف بلاشك عن موقف المسيحية الأصلية ولكنها تمهد الى تغطية تراجماتها وتهاوناتها وتحريفاتها باضفاء صبغة التقديمية عليها وهو ما ينخدع به البعض هنا ويردده بعلم أو بغير علم .. ومع ذلك فقد كان للحديث المذكور فائدة معينة وهي رأى الكاردينال حول ما يسمى بتحديد النسل حيث قال : [أننى أرى خطرا كبيرا على عواطف البشر عندما نحاول تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة بطريقة صناعية .. وهناك شيء آخر يقلقنا وهو انه في أحد الاجتماعات مع أطباء النساء تأكدنا أن النساء لا تحتمل اقراص منع الحمل أكثر من عشر سنوات كما تأكدنا انه لا يوجد بديل عن الأقراص حتى الآن وهذا معناه ان الطريق مسدود واننا خلقنا مشكلة لم تكن موجودة من قبل] وبعد ان دعا الكاردينال الى ما سماه بالطرق الطبيعية في تنظيم النسل او الفترات الآمنة التي لا يحدث فيها حمل اضعاف : « وهناك قرية في ألمانيا حددت فيها النساء النسل وتوقف فيها ميلاد الاطفال ، كيف سيكون مستقبل هسله القرية ؟ .. أصبحت فيها نساء عاقرات هذا معناه لن توجد قبيلة تدافع عن حياة الأهل ومن الممكن أن تأتي قبائل أخرى نهاجم البلاد وتغزوها والمأساة أن الذين يحددون النسل هم الأغنياء والمتعلمون وهم مكونوا الحضارات » هذا هو كلام الكاردينال الذى تبرزه المجلة وتدعو ضمنا

الأسره يتسترك فيه كسار رجال الدين
والثقافة وينالف من المحاضرات الدينية
والعروض المسرحية .. الخ .. ولا يمكن
أن يكون هناك أى تمايز على رجل الدين
هناك ورجل الدين هنا !!

للأعجاب به وهو هنا يستحق الإعجاب
بالفعل لأنه بضع مصلحة شعبه فوق كل
اعتبار .. ولكن بعد صفحة واحدة من هذا
القول نشرت المجلة الخبر التالي : نشاط
مكثف في المحافظات للحملة القومية لتنظيم

الحكمة من تزيف التاريخ



● في يوم ٨ يناير نشرت جريدة
الجمهورية أن رقابة التلفزيون كانت قد
قررت منذ عامين ومع بدء عملية التطبيع
مع العدو الصهيونى منع عرض مسلسل
دنى اسمه « النور فوق يثرب » ، لأنه
تعرض لليهود فيظهرهم في صورة أعداء
للإسلام .. وذكرت الجريدة أن الرقابة
عادت فسمحت بعرض المسلسل بعد أن
قال مخرجه أنه يقدم نماذج طيبة من اليهود
بجانب النماذج الشريرة .. ولم يذكر
الخبر إذا كانت قد أدخلت أية تعديلات
على المسلسل الذى تقرر عرضه في مناسبة
ذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام
.. كما لم تنوافر أية معلومات أخرى
حول هذا الموضوع .. وقبل ذلك التاريخ
بحوالى الشهر قدم الأزهر احتجاجا على
طريقة تقديم مشايخ الأزهر في مسلسل
فاهر الظلام عن حياة طه حسين .. وعلى
الرغم من النخامل الواضح ضد علماء
الدين وعرض شخصياتهم في قالب مبالغ
من السخرية والذم بدون أى مبرر موضوعي
فإن المسلسل استمر عرضه بل وتعرض
الأزهر الشريف وشيخه الى حملة ضارية
من النقاد محاسبين جهاز التلفزيون
وصلت الى حد الاتهام بالرجعية والجهل
والموقف من الأزهر يكشف حقيقة وضع

هذا الصرح العالمى عند الذين يتباكون اليوم
على أفغانستان والإسلام ليس حبا فيهما
ولكن كراهية للسوفيت بأمر الأمريكان
ولو رضى البيت الأبيض عن السكرملين
لسخروا الصحف في مدح الروس ولنا أن
نساءل عما كان يمكن أن يحدث لو أن
الاستهزاء والسخرية قد لحقا بأى من
أجهزة الدولة أو بأحد من الشخصيات غير
المسلمة ؟ لانتسبك في أن رد الفعل كان
سيبتعدى ابقاف المسلسل الى التنكيل بكل
من عمل فيه ولو أن المسلسل أظهر شخصية
اسرائيلية مثلا وهى تهافت على موائد
الطعام الدسم ونسب وتصخب مثلما أظهر
علماء الأزهر لأفلق جهاز التلفزيون
بالضربة والفتاح ولغرض غرامة على
الدولة المصرية بأسرها .. أن كل فائدة
الأزهر عند البعض تقتصر الآن على
استقطاب حفنة قليلة من رجاله الى صفوف
السلطة والحزب الحاكم لاصدار الفتاوى
المطلوبة سواء لتأييد المصالحات مع
اسرائيل أو لدم هذا الطرف أو ذاك أو
لتكفير شباب المسلمين الثائر أو لاعبصار

نعمل سبل المسلمين من اوجب الواجبات
الشرعية او بتسهيل الفوائد الربوية ..
الخ .. اما الازهر كمؤسسة علمية مستقلة
وكجامعة اسلامية وكرمز ديني كبير
فلا يساوى عندهم الآن حتى ولو بضع
كلمات تقال على سبيل النفاق وتملق
بشاعر الجماهير لأن مشاعر الجماهير
ومصالحها نفسها لم تعد ذات قيمة في
تحديد مجريات الأمور بل ذابت أمام نظره
رغبا في الاعلام الغربي او عند صندوق
النقد الدولي .

اما من محاولة اخفاء حقائق التاريخ
الاسلامى حتى ولو عرضت من خلال مسلسل
تليفزيونى فانه ليس بالأمر الغريب في اطار
عملية بدأت بالاعتراف بملكية الصهاينة
لقطعة من الأرض الاسلامية العربية
وبسيطرتهم على القدس وباستيلائهم على
الحرم الابراهيمي بالخليل واحتلالهم
لجنوب لبنان ومكافاتهم على ذلك كسلة
بالتفاني في التطبيع وارضائهم بتقديدهم
التنازلات حتى من قبل أن يطلبوها ..
إن البعض الذى يادر بعرض ماء النيل
على اسرائيل وغير النشيد الوطنى مسن
أجلهم ونسى صرخات معذبي فلسطين
وارمنى في احضان كل صهيونى او صليبي
يروم غزو البلاد كان من السهل عليه أن
يتخلى عن الاسلام ويتطوع بتزوير حقائق
التاريخ الاسلامى ومنع قراءة آيات وسور
من القرآن الكريم لصالحهم .. ولنا ان
نتصور عمق الكراهية التى يكنها ذلك
البعض للاسلام وعمق الالتزام باسترضاء
الصهاينة اذا كان مجرد ظهور شخصية
يهودى حاقد على الاسلام يكفى لأن تعمد
الرقابة الى منع مسلسل جيد بتهمة
جديدة وغريبة ألا وهى التعرض لليهود !

اما التعرض للاسلام يوميا في وسائل الاعلام
وعلى صفحات الجرائد فلا يحرك شجرة في
رأس أحد .. وظهور المرايا في التليفزيون
والاستهزاء الوفج بعلماء الاسلام لا يستدعى
حتى ولو كلمة توبيخ واعتذار عن التعرض
للمسلمين .

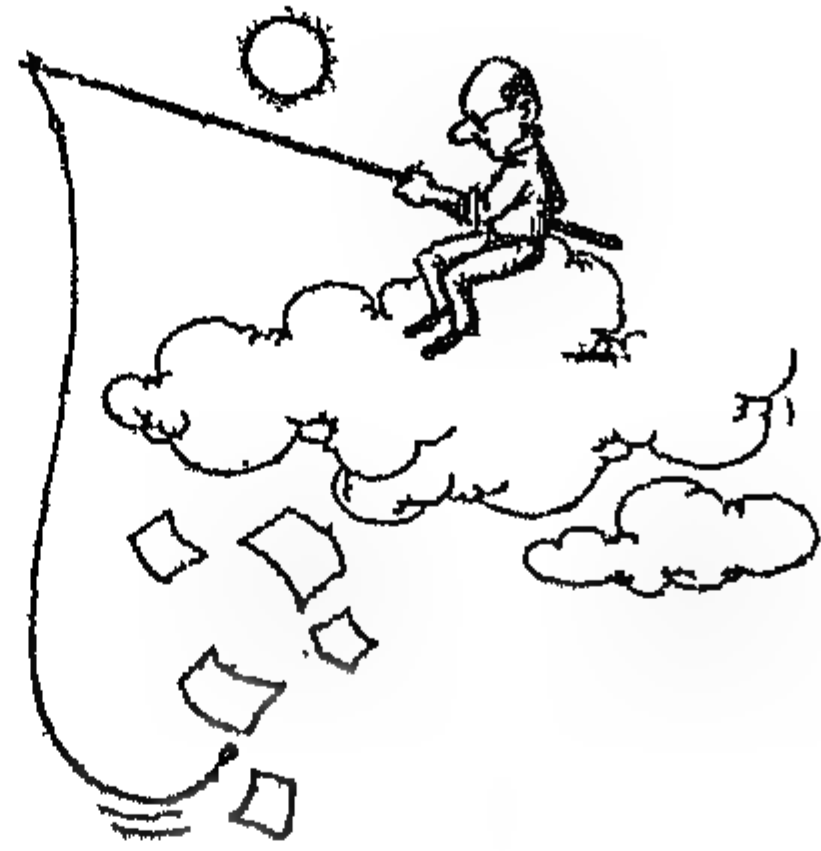
ونستغنى عن كل تعليق بان تعرض
ما بلى : خلال شهر ديسمبر من عام ١٩٧٩
استضافت الاذاعة الاسرائيلية أحد المعلقين
الصهاينة البارزين في برنامج المسودة
الاسبوعية الذى بداع في البرنامج الناطق
بالانجليزية من المحطة رقم ٤ في تمام
الساعة الثانية والرابع من بعد ظهر كل
يوم اربعاء ، وذكر الضيف انه يتوقع من
مصر أن تقوم في اطار تفاهات المعاهدة
بكبت الحركة الاسلامية في مصر والتي
وصفها بالتطرف والتعصب كعادة اليهود
والأمريكان .. وأضاف يقول « واعتقد
أنهم يسرون بصورة طيبة في هذا الطريق »
.. فلنعرض على هذا الكلام كل مانشاهده
من وقائع حرب الاسلام .. اما ما رددته
بعض أجهزة الاعلام الخارجية عن اشتراط
اسرائيل تغيير الكتب الدينية والمناهج
القومية وكتب التاريخ واسقاط آيات من
تلاوة القرآن في الاذاعة والمساجد وطرح
مفاهيم مطبوخة أمريكيا للفكر الاسلامى فلا
يستاهل أى تعليق لأن الواقع خير دليل
عليه .. وكان أولى باصدفاء اسرائيل
لو أنهم نصحوا الكنيسيت باسقاط شعار
من النيل الى الفرات المكتوب على بوابته
والذى يراه كل المسؤولون المصريون الذين
ذهبوا الى هناك دون أن يكون لهم أدنى
رد فعل رغم أنه يعنى رغبة اسرائيل في ضم
مصر فهل هذا هو المطلوب ؟ ..

محمد نجيبى

مصيدة على السماء



قبل الموجة الإعلامية الساذجة التي تدفقت لتغطية بدء
الامن الكسائي للموظف عن طريق بطاقات ال ٢٤ جنيها ..
كنت قد دونت السطور القادمة .. وعند مراجعتي لما يجب
ان اضيفه او احذفه لواكبة حدث بطاقات الكساء ، وجدت
ان هذه الكلمات تنسحب تماما - دون تغيير - على الظروف
الجديدة .. فرأيت الإبقاء عليها كما هي :



وهذا ليس رأيا شخصيا .. ولتقف عند
خبر استيراد ٥٠٠ مليون قطعة ملابس ..
كمثال لهذه النوعية من الاخبار . فاقول
ان هذا الخبر له جانبان لا اعتقد ان لهما
ثالث .

الجانب الأول .. أنه خبر معناد جدا
جدا ويمكن ان يهمل ، أو يدرج في صفحة
الاخبار الاقتصادية الخاصة بالتصدير
والاستيراد لان المفروض ان الدولة توفر
للمستهلك حاجته بدون هذا الاعلان البدائي
الا اذا كانوا يستوردون الملابس من كوكب
القمر بما يدعو الى الاستغراب والتأمل ..

والجانب الثاني .. ان مثل هذه
الاخبار تعرض بشكل يوحي بانها مفخرة
وانجاز معجز بينما الحقيقة انها تدعو الى
الشفقة والاسى أو قل هي من الاخبار التي
نعرض عوراتنا الاقتصادية .. لانها دليل
على أننا بعد تلك السنوات الطويلة لم
نستطع توفير الكساء ذاتيا .

وقس على ذلك أنباء استهلاك الجمهور
من السلع الأخرى .. الجمهور يستهلك
كذا مليون رغيف .. وكذا مليون طن حديد
وكذا مليون متر خشب .. وربما في القريب
يطرح المسئولون أحصاءات تقول ان الجمهور
يستهلك كذا مليون لتر هواء في التنفس ..

والمحير ان هذه الطنطنة لا تكون الا في
السلع الشعبية اما سلع اعيان القوم
وما اكثرها وما اغلاها فهي مستورة عن
عيون الحاسدين الحاقدين رغم ان اسعارها
او انواعها قد تكون مبررا للانبهار والاستنكار
في نفس الوقت لانها نجسد التناقض الحاد

ورد في شرة الأنباء المحلية خبر عن
استيراد ٥٠٠ مليون قطعة ملابس ، وهذا
الخبر عينة صادقة من موضة الاخبار
المشابهة التي تفشت في السنوات الأخيرة
والتي نرحب بها الاذاعة والتليفزيون
وتعرضها في « فتارين » برامجها على طريقة
عرض الحلوى واللعب للأطفال .

واننى اساءل واحسبكم تنساءلون
معي ؟

● هل هي بطولة وفروسية من
المسؤولين انهم استوردوا تلك الكميات ،
وهل دفعوا ثمنها من جيبتهم الخاص
فيوزعوها على الشعب بالمجان ؟ ..

● هل من الطبيعى ألا يلبس الناس أو
ياكلوا .. أو .. حتى يتصاعد الطبل
والزمر في أجهزتنا الاعلامية كلما استوردوا
شيئا .. ؟

والغريب ان الجمهور المصرى كاد يعتاد
على مثل هذه الأنباء .. التي تتبر الدهشة
للالحاح عليها من جانب ولتفاهتها من جانب
آخر بحيث لا تستحق ظهورها في نشرات
الاخبار والصفحات الأولى في الصحف ..

بين اضلاع الأمة كما أنها دليل على عدم توفر الوعي الاستهلاكي والانحراف بمال الله الذي أودعه أمانة في أيدينا عن مصارفه الأخلاقية التي نراعى محنة الجار الجائع والقريب المريض ومنافذ الخير والصدقات الى آخره ..

نحن في مجتمع نحتاج الى ترسييد استهلاك وانفاق الأبرياء على بساط الدين والرحمة والتراحم والاحساس بمحنته الاسلام والمسلمين في شتى أقطار الأرض لتعود الى المجتمع روح الأسرة الاسلامية الواحدة ..



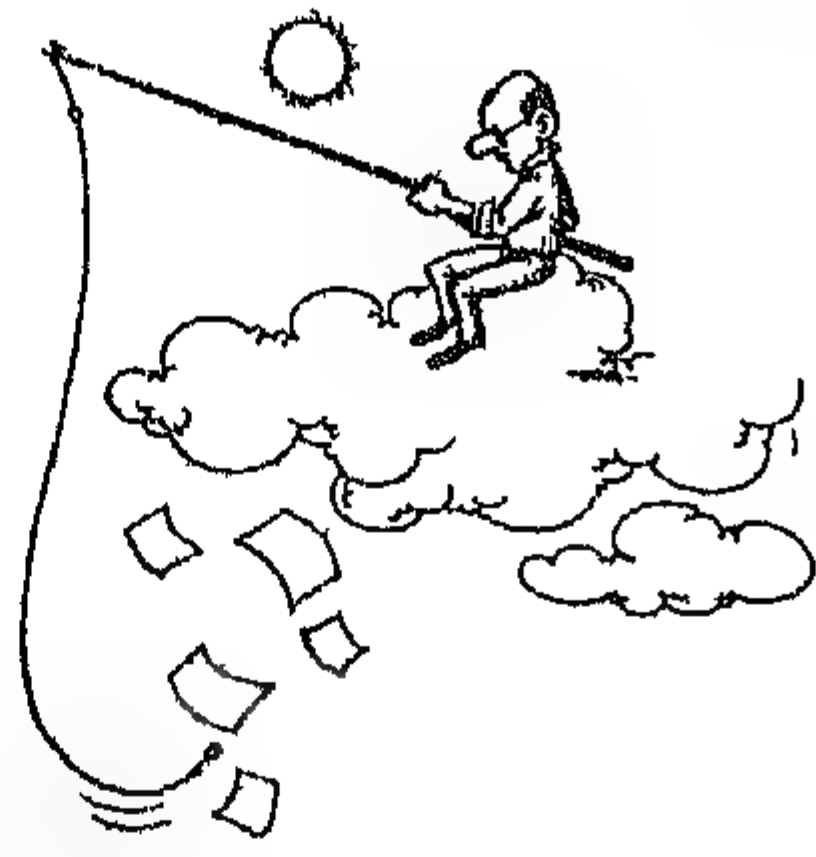
● أثناء مشاهدتي لاستعراضات مشروع الصالحية وزيارة كبار المسؤولين وحديثهم عنه تذكرت حقيقة لا يختلف عليها اثنان وهي : ان البناء المادي - المتمثل في المشاريع المختلفة - اذا لم يوازيه او يسبقه بناء روحى اسلامى جاد ، فهو يقع فريسة لأمراض مدمرة من بينها سوء توزيع عائد هذه المشروعات وسوء أنفاقها وعدم ضمان استمرارها بنفس الدرجة من النجاح ولم يكن الازدهار المادى - وحده - للعديد من الدول - على مدى التاريخ - كافيا لتحقيق الأمن فى الداخل أو الخارج والارتقاء بالمستوى الخلاقى وهو غاية الغايات .. وعلمنا ان نذكر أن حربا واحدة - ضد العدو - تخسرنا الأمة - بانعدام تنمية الجانب الروحى - تطيح بكل ما نربحه الدولة فى سنوات طويلة .. ولعل فى الماضى القريب لنا عظة وعبرة ..

● فى احتفالات عيد الطفولة عرض التليفزيون احتفالا ظهرت فيه تلميذات المدارس الصغيرات البريئات وقد لطن وجوهن وشفاهن بالأصباغ والدهانات .. انه لكون من التربية الخاطئة ، فنحن بذلك

نلقنهن عادات كريهة لا يشفع لها انها ظروف الاحتفالات .. لكن .. لماذا نلومهن .. اذا كانت صفوة المدعووات اللواتى حضرن الحفل عبارة عن سباق سقيم للأصباغ على وجوه الصبايا والامهيات والجدات على السواء .. لكن لا بد من نداء : دعوا للطفولة براءتها وقدموا لها وبها اجمل الأشياء فهي العزاء الذى لم يلوث بعد ، والذي ننتظره فى شسوق على باب جحيم هذا العصر .

● ثم .. لماذا هذه البلبلة فى تحديد الأعياد .. فمن حين الى حين يتغير توقيت عيد الطفولة وفقا لميلاد رئيس الدولة .. ولاشك ان رئيس الجمهورية فى النظام الجمهورى - يتولى مهام الرئاسة لفترة محددة قصرت أم طالت .. وهذه الأعياد ينبغى أن يكون لها الثبات ، فهي ليست أعيادا سياسية رئاسية وانما هى أعياد انسانية عامة دائمة ..

انسبوا هذا التاريخ الى مناسبة ثابتة لا تتغير وليكن تاريخ ميلاد أحد الخلفاء الراشدين أو أبطال الاسلام الرواد .. حتى تتوفر لهذه التسمية البعد الدنى لدى



المدني تلحيد .. الفن للأخلاق .. ثم لماذا
يكون مصطفى العربي المسلم وحامل اسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم - ربيب
المخدرات والوسيلة الوحيدة لافساد بطل
الفيلم .

● الأخ بفار على أخيه .. هــهـهـه
بديهية .. اذن كيف نفهم ان طبيباً يرقص
ويغنى بصحبة أخوانه البنسات الأربع في
ملايسهن التي لا تخفي قسدر ما يمين ،
وأصباغهن الفاقمة ، ثم ينقل التليفزيون
هذه الصورة الشاذة الى عيون بناتنا
وابنائنا .

● ترانيم فؤاد عبد المجيد الروحية هل
نجد لها مكاناً بين الأغنيات الفجة التي
يروج لها التليفزيون والاذاعة ، رغم الشعبية
السكاملة التي حققتها .. اشك .. لأن
الأصفار هي التي تهلا الساحة كما ان
المعايير والضوابط معكوسة تماماً .

● قال لي د. كامل البوهي مدير
اذاعة القرآن الكريم أن تطوير خطة البرامج
يحدده عدم ترحيب اصحاب الآراء القديمة
بالتجديد وهؤلاء المستمعون يشكون أغلبية
مستفيعينا .. وهذا ليس مبرراً مقنعاً
يا دكتور فالشباب يجب ان يكونوا دائماً
وجهتنا الاولى .. مع الحفاظ على
اصولنا العريقة .

● عصر يوم ١١ / ١ / ١٩٨١ قطعت
اذاعة العشق والعشاق - اذاعة الشرق
الاطوسط برامجها لتعلن أن الممثل الأجنبي
الشهير فلان زوج الفنانة الشهيرة فلانة
أنفصل عنها لأنه لم يعد يحبها لكنه برحب
بصداقتها - وهي كذلك - وكأنها دعوة
لهذا اللون من العلاقات .. هل هـهـهـه
معقول !!

نشأت المصري

الأطفال ومن ناحية أخرى لا يكون سهلاً
للتغيير في المستقبل القريب أو البعيد ..
انه مجرد اقتراح خال من الرياء .. فهل
من مجيب ؟ .

● كان المألوف والمعروف أن عواجز
الفرح من المطربين والمطربات يتقاعدون مع
صوت الشيب لكن أمعانا في ضرب ما تبقى
من قيم الوفاق يصفع التليفزيون مشاعرنا
وأذواقنا بحدة فيقدم كل حين واحدة من
مطربات فوق الستين في كرنفال فاضح
مجنون من الثياب الممزقة - عن عمد -
ناهيك عن الصوت الذابل والوجه الذي
شوهته أصابع التجميل من شد وتقصير
ومد .. إلا رافة بجماهيرنا ديناً وذوقاً
وقدوة .

● التمثيلية التليفزيونية حياة حائرة
ناليف محمد كامل .. ولد أحب بنتنا
اكتشف في النهاية انها اخته فحزن لأنه ان
يستمتع بجسدها .. وكان المتوقع ايها
المؤلف العبقرى أن يسعد البطل لأن رباطا
أقوى وأبقى من المشاعر سينشأ بينهما ..
وفضلاً عن ذلك هل هذه المصادفات المفتعلة
السخيفة المستهلكة مشكلة تؤرق مجتمعنا
تستحق أن نستهلك بها وقت الجماهير .

● وعلى نفس المنحدر تلوح كارثة فيلم
(« رغبة الشيطان ») الذي يعرض لمشاعر
آئمة شاذة ملعونة بين أم وولدها .. أى
شيطان يحبك هذه الخيوط ولأية أهداف
مجرمة ؟ .. اذا تشدقتم بخرافة الفسـن
للفن فسخطا لكل الفنون ، ليكن شمعارنا

الاعلام وأحوال المسلمين :

ان وسائل الاعلام بصورتها الحالية من اذاعة وتليفزيون وصحافة أصبحت تتعاون مع اعداء الاسلام في التشويش على دعوة الاسلام بما تهدف اليه من حماية العرض والكرامة والفضيلة بل وراحت تجرى وراء المفسدين في الارض الذين يسعون الى انهيار الاسرة المسلمة فالمجتمع يتكون من مجموعة من الاسر وإذا تحللت الأسرة تَحُلَّ المِجْتَمَع كله ، ومن أجل ذلك حرص اعداء الاسلام الذين يعملون في الاعلام على دفع افكارهم المسمومة من خلال ما يقدمونه من اخبار كاذبة ومسلسلات ماجة واغان هابطة وعروض ازياء فاضحة ، وتجاهلت دورها الاساسي الذي يجب أن تؤدبه كصوت معبر عن بلد اسلامية ..

لقد تجاهلت وسائل الاعلام اخبار اضطهاد المسلمين في بلغاريا وكمبوديا واليونان والفلبين والحبشة وتايلاند والمجازر الاهلية المستمرة في لبنان العربي .. وفي النهاية اخذت وسائل الاعلام توهم الناس ان المعركة بين يمين ويسار .. ترى .. متى يكون للمسلمين اعلام نظيف يعرض حقيقة أحوالهم ويكون صوتهم بحق متى ؟ . احمد عبد المقصود عجيبة - الاسكندرية

فئة لا نعرفها :

نماذج غريبة من الأفلام السينمائية تعرضها علينا التليفزيون تدل على غياب الوعي في انتقاء الافلام الملائمة للبيت المصري

المسلم .. وعلى سبيل المثال عرضت القناة الثانية فيلم الماذون باتي مرتين ذات خميس والفيلم يعرض للخيانة الزوجية - على اصولها - .. ويشوه سمعة مهنة الطب . فياغريزي التليفزيون أن ما يعرض على شاشتك من افلام ومسلسلات لا يمثل الرجل المسلم ولا المرأة المسلمة بل يمثل فئة انتم تعرفونها ولا نعرفها نحن . محمد عبد الرحمن السحرتي - مينا غمر



بابا روما

البابا يكذب الأهرام :

ما أغرب فضيحة جريدة الاهرام - التي فبركت لقاء مع عدو الله بابا روما بقلم الهالك طلعت يونان .. وفي نشرة ٧ مساء الأربعاء ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٨٠ اذاهم صوت امريكا خبرا مؤداه ان بابا روما افاد بأنه لم يقم بالأدلاء باى حديث صسصحفى لصحيفة الاهرام القاهرية .. فما هو رد السادة عبد الله عبد البارى وابراهيم نافع .. ومن ناحية اخرى هل الاعلام المسيحي - الذى يشتغل نشاطا هذه الايام - في حاجة الى وسائل مبتكرة ..

عصام عبد الغفار سعلان - القاهرة

خفي

■ مليون ونصف مليون .. عدد اللاجئين الأفغان كما جاء في بيان أصدرته وكالة بحوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بجنيف .. بناء على احصاءات السلطات الباكستانية .

□ رفض الاتحاد السوفيتي طلباً من ايران بافتتاح قنصلية لها في «روشمي» عاصمة جمهورية كازاخستان التي يشكل المسلمون فيها الغالبية العظمى من السكان .. كما هو الحال في جمهوريات تركستان .. أذربيجان وازبكستان .

□ دافع عبد الرحمن شيبان وزير الشؤون الدينية الجزائري عن تدريس الاسلام هناك وأشار الى ان الجزائر تعاني أزمة هوية لم تحلها الشخصية الوطنية ولا التعريب .. وأضاف ان التعريب المجرد من الطابع الاسلامي لا مكان له في الجزائر .. كما رفض الفكرة القائلة بأن تزايد الروح الاسلامية الذي لوحظ في الجزائر يرجع الى مصادر خارجية وأكد ان العودة الى الدين تتبع من قلب الجزائر ..

□ فصائل الجهاد الاسلامي فصائل موفقة فائزة .. سيندم من لم يلحق بها ، ويتوجع كما توجع الصحابي ذو الجوشن الضبابي رضي الله عنه حين لم يسلم الا بعد فتح مكة ..

[برقية من المجاهدين في سوريا الى كل المسلمين هناك]



بريجنيف

■ ٦٠ مليون مسلم يعيشون في الاتحاد السوفيتي - احصائية ..

■ تم طبع ٤٠ ألف نسخة من الانجيل في هونج كونج لتوزيعها على المسلمين الفقراء في بنجلاديش عن طريق جمعية الانجيل هناك ..

■ اكثر من نصف تعداد الجيش السوري يقوم الآن بمحاصرة المدن السورية !!

■ صرح الدكتور عبد القيوم زعيم المسلمين في كمبوديا بأن خمسة آلاف أسرة من خيرة المسلمين هناك قد قتلوا بالرصاص في قطاع كروشما باقليم كراني الشمالي الشرقي بأيدي الكمبوديين الحمر .



حافظ الأسد

■ مهزلة محاكم الدجوى انتقلت الى القضاء المغربي ، فقد صدرت مؤخرا احكام بادانة أعضاء من جمعية الشبيبة المسلمة في المغرب في قضية مقتل أحد الزعماء الشيوعيين هناك ، بعد اطول تأجيل للنطق بالحكم دام أربع سنوات ، ورغم وضوح كل الأدلة ببراءة الجمعية من هذه الجريمة وعدم صلتها بمرتكبيها .. حكمت المحكمة بالسجن المؤبد على عشرة أفراد من بينهم عبد الكريم مطيع رئيس الجمعية .. تظاهرت جموع المصلين في المسجد المحمدي بالدار البيضاء .. اعتقلت السلطة ما يقرب من أربعمئة واطلقت الرصاص فاستشهد سعيد حليوة وجرح عشرات .. أصدر وزير الداخلية بيان تعهد فيه باستئصال التيار الديني !!

□ ندد البرلمان الأوروبي بما أسماه اضطهاد أفراد الطائفة البهائية في إيران (٣٠٠ ألف) ودعا لجنة السوق الأوروبية المشتركة ومجلس وزراء السوق الى فرض حظر على بيع فائض المنتجات الزراعية لإيران الى ان يتوقف هذا الاضطهاد ، من المعروف أن الطائفة البهائية الكافرة تشكل عناصر السافاك والمتعاطفين مع النظام البهلوي السابق وهي أيضا حليفة الصهاينة ..

كانت السيدة الإيرانية تمضي وسط الجموع في [بهجت
زهراء] تضع بهدوء زهرة التوليب فوق قبر أخيها ثم
تصيح : « قم يا أخي .. لقد انتصرنا .. عاد الإمام .. رحل
الطغاة .. سنبنى الجمهورية الإسلامية .. لقد انتصرنا ..
انتصرنا » وأجهشت بالبكاء ..

وفي نهاية العام الماضي كان المعلق الفرنسي الشهير
[ايريك ارلو] يزور إيران ويمضي ٢٤ ساعة كاملة مع الفدائي
أبو الحسن بنى صدر على جبهة الحرب ثم يعود الى
باريس ليكتب « هذه الثورة لا تشبه الا نفسها .. ليس لها
نظير في العالم .. ولا يمكن مقارنتها بأي ثورة أخرى .. ولهذا
عجز الغرب عن تقييمها » ..

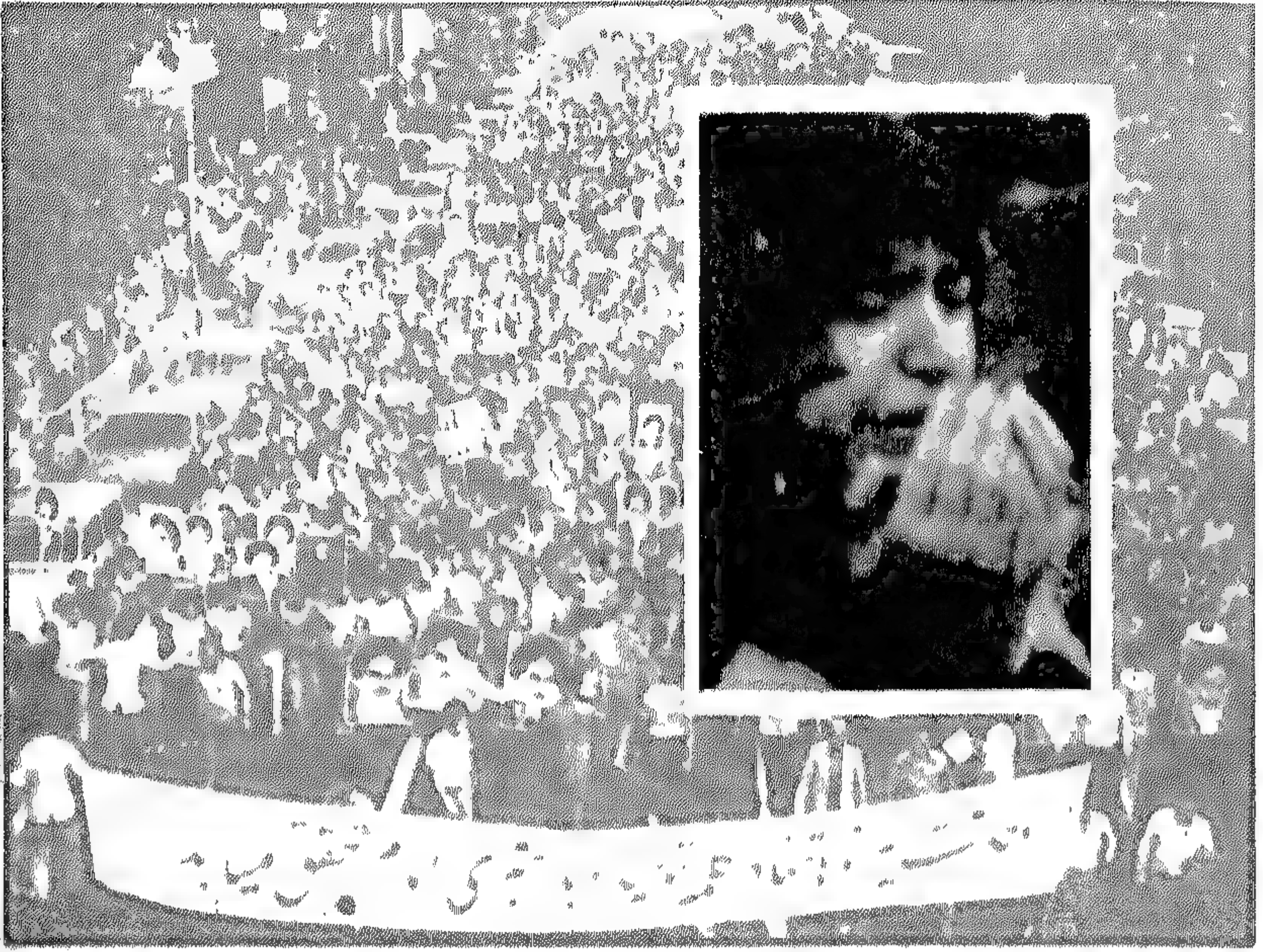
لكن رحلة الثورة لم تكن ببساطة هذه الكلمات .. كانت
غناء فوق طاقة البشر وملحمة خلود لا يصنعها الا رساليون
محمديون حقيقيون .. يا الهى .. اى مجد يتفقت من بين
اصابع كف الامام .. ويتظرك يا امة الاسلام .. يا كل امة
الاسلام ..

في ذكرى مرور عامين على انتصار الثورة الإيرانية



عانت طويلا منذ البداية من هذا الحضور
الغريب .. الا ان اى مراقب مطلع لا سعه
الا ان يقرر ان هذا الحضور كان - لحكمة
شاءها الله - اعم واكثر طغيانا في ايران
المسلمة .. لقد كانت عملية التفريب هناك
تسير حثيثا في كل مكان ومجال وربما
لحكمة شاءها الله ايضا كان الحضور
الغريب يتمثل في أكبر وأخطر القوى
الشيطنانية على وجه الأرض امريكا

مع نهاية القرن الثامن عشر كانت
الثورة الصناعية في أوروبا تبدأ دورتها
.. ثم جاءت الحملة الفرنسية لتتوج هذه
الدورة وليأخذ التقدم الصناعى غير
الراشد شكلا استعماريا شرسا طبع
الحضارة الغربية ابدأ وهى تجثم طيلة
قرنين من الزمان فوق أرض الوطن
الإسلامى وتفتح الحضارة الإسلامية الى
زوايا النسيان .. وان كانت مصر قد



الذي هزج السيف!!

المشيطاني أشد وأقوى وأشرس ما يكون ..
 ان مرحلة تجيء .. لقد اكتشفنا ذاتنا
 .. وها نحن ننهض بعد قرنين من المهانة
 والذل وبعد قرون من التخلف والجهل .
 ويبقى السؤال الهام .. كيف نحقق
 الانتصار؟! والإجابة هنا.. لن نعدو المحاولة
 لأنها أكبر من أي مقال أو حتى كتاب
 عادي ، وبداية سنتفق ان عملية الثورة
 كانت عملة ذات وجهين متكاملين ورغم

واسرائيل .. كانت الحضارة الغربية
 تظن أنها توجه ضرباتها النهائية والآخرى
 للحضارة الإسلامية النهارفة حين وجهت
 الثورة الإيرانية أول سهامها للغرب
 وحقق أول انتصار للإسلام في العصر
 الحديث ، لقد عادت الحياة الى هذا
 الجسد الذي ظنوه وقد أصبح جثة هامدة
 .. انه يستيق من جديد .. ينهض رائعا
 وفتيا .. ومن أين؟! من حيث كان تأثيرهم

أنه من الصعوبة بمكان تسمية كل وجه على حدة دون تداخل ، من الصعوبة بمكان الفصل بين وجهى عملة متكاملين الا أننا سنحاول رغم عدم دقة التعبير اعتبار الوجه الأول كانه الشروط الاجرائية او المرحلية أو الموضوعية التى حققت الانتصار واعتبار المحه الآخ النظرة الثورية .

الشروط الموضوعية

[الوجه الأول]

١ - القيادة الرسالية :

والتي تمثلت كافضل ما يكون في شخصية الامام الخميني الذي جاءت مراحل حياته معبرة أصـدق تعبير عن الشخصية الاسلامية التى جاء الاسلام ليقدّمها للبشرية سراجاً منيراً وقُدوة فذة .. فهو بداية مسلم شديد الالتزام .. ثورى ذو بصيرة نفاذة وحس ورؤية صائبة فى أحلك الظروف .. أشجع لا يعرف المساومة او التخاذل ، مسكون بعذابات المسلمين وأوجاعهم ، فى صدره احساس الحسين بالمسئولية وفى دمه رؤية الحسين القذة لمعنى الشهادة ، رفض منذ البداية أن تكون الثورة كحركة مصدق حركة وطنيه ذات مطالب جزئية وبقي طيلة الوقت يطرح بدىناميكية مذهلة معاداة الثورة والمسلمين للشيطان الأكبر - الامبريالية الأمريكية - والسرطان الاسرائيلى الذى أكد مرارا على اهمية التخلص منه نهائيا .. وكذلك سقوط الشاه الذى ارتبط جدليا بتلك القوى ، فهو يعلن باصرار ان هذا النظام غير شرعى ، ثم ينتقل الى موقع آخر معلنا أنه دمية أمريكية مرتبطة عضوياً بإسرائيل ، وأخيراً لا مصالحة معه ولا مساومة ولا بد من تدميره نهائيا .

وبقى تأثيره على الجماهير كشورى ومرجع أعلى فوق كل تأثير كما سنرى بعد قليل .. وعندما كانت المواجهة تحتدم وكانت بعض الفصائل تطالب بمواجهة القنابل بالقنابل والنار بالنار واعتلان الحرب المسلحة كان بوعيه وحسه التاريخى الصادق ومسئوليته يعلن [الدم سيهزم السيف] لأنه يفهم أن المواجهة المسلحة الشاملة ستقود الى مجازر لا يعلم احد سوى الله هولها .. كان يستحدث المظاهرات المليونيه فى مواجهة الجيش .. وكان يطلب من الجماهير ان تنثر الزهور فوق الجنود وان تقدم الحلوى لهم فى الشوارع ، كان يعتبر الاضرابات أعمالا مقدسة ، كل ساعة منها تعتبر خدمة كبرى .. رأى الامة الاسلامية ، وفى اليوم الذى انتصر النهائى كان يفتى بحرمه الممنوعة الى البيوت والبقاء فيها وبوجوب البقاء فى الشوارع لأن الدم سيهزم السيف ولأن [حياتكم فى موتكم قاهرين ، .. وموتكم فى حياتكم مقهورين الا أن الموت القتل] كما قال أمير المؤمنين الامام على كرم الله وجهه .

٢ - طمس الدين والفكر

الثوريون :

وكان لهؤلاء دور كبير فى اعداد الجماهير وتربيتها وتثقيفها ورد سهام التفريب عن صدورها من خلال عملية تصفية نفسية وثقافية شاملة تطرح نظاما اسلاميا جديدا ينمو ويتعاضد بمعزل عن ديمقراطية الغرب واشتراكية الغرب أيضا والتي سكنت الشرق الى حد كبير - كل ذلك من خلال وعى عميق بطبيعة هذين النظامين ومواقفهما الأيديولوجية - لقد قدمت الثورة بما فى

ذلك سنوات الاعداد والتكوين تجربة فكرية عميقة ومدرسة بقيادة مفكرين كالدكتور الشهيد علي شريعتي والشهيد آية الله مرتضى مطهرى الذى بكى الامام وهو ينعيه للأمة قائلا : « لقد كان مطهرى ثمرة حياتى » وكذلك مفكرين كمحمد حسن طباطبائى وبزرجان وابو الحسن بنى صدر وطالقانى وآخرين باركهم الامام الخمينى وهم يمهّدون الطريق امام تقدم الثورة التى اعلنت افلاس تجارب القرون الأخيرة الماضية وعمقها وبشرت ببعث أسلامى جديد ومستقبل انسانى واحد .

٢ - التنظيمات :

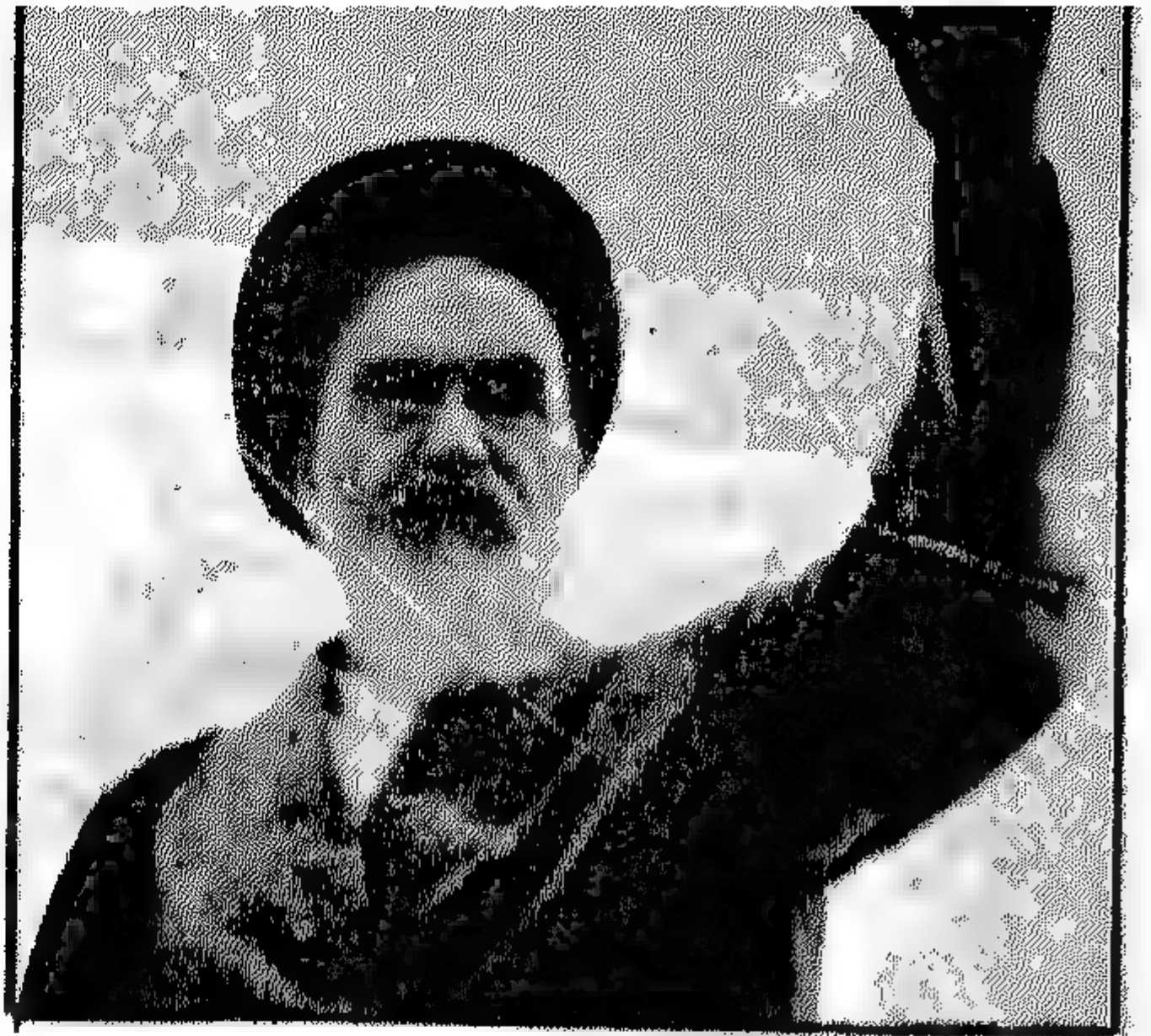
(١) التنظيمات السياسية والنقابات :

لقد انتشرت هذه المنظمات فى كل ايران وكانت فى أغلبها اسلامية ولكن التنظيم الأشمل والأقوى والأكثر عراقة كان فى المرجعية وفى الشكل الهرمى لتنظيم علماء الدين الذى يقف على قمته مرجع التقليد الأعلى - الامام الخمينى فى المرحلة الحالية - وفى حالة سقوط أو تهاوى أى تنظيم سياسى أو هروب جميع التنظيمات السياسية تحت الأرض كانت المرجعية تبقى الملاذ الأهم الذى لا يتزعزع حيث تبقى المساجد التى لا يمكن هدمها أو إغلاقها مركزا للتأثير - التلقى .. التوعية .. والثورة وأهمية المرجعية بالاضافة الى تأثيرها الهائل على الجماهير يكمن فى تمتعها بالاستقلال الاقتصادى وفعاليتها الاجتماعية وكونها مؤهلة لتكون مستقلة دينيا وسياسيا .. وقد قامت التنظيمات السياسية بدور اعلامى كبير قبل وأثناء الثورة واستقطبت الكثير من المثقفين

الايرانيين واشرفت على اصدار البيانات وشرح افكارها فى الداخل والخارج وتنظيم الاضرابات والدعوة والمشاركة فى اعداد المظاهرات .

(ب) التنظيمات الثورية والمسلحة :

وكان لها دور كبير وهام فى تنفيذ برنامج وخطة الثورة وفى كسر حواجز الخوف لدى الجماهير ، وكانت على جانب كبير من الدقة جعلت صحيفة عربية باريسية [المستقبل] تعترف فى عددها ١٠٤ « ما هو سر هذا التنظيم الذى يكفى فيه أن يعطى الخمينى أمرا بأجراء تظاهراته فى يوم معين حتى يكون مليوناً شخص أكثر أو أقل قد نزلوا الى الشوارع فى الموعد المضروب يهتفون كلهم بنفس الهتافات ويحملون يافطات متجانسة من حيث الشعارات ويسيرون معا فى طريق واحد الى هدف واحد » وعلاق وقتها البروفيسور اليهودى موشيه شارون مستشار رئيس وزراء اسرائيل للشؤون العربية فى حديث مع صحيفة بديعون احرونوت الاسرائيلية علاق قائلا : [ما من قوة فى العالم تضاهى قوة الاسلام .. من حيث قدرته على اجتذاب وإثارة الجماهير .. وهو يشكل القاعدة الوحيدة للحركة الوطنية الاسلامية] .. ولقد كان لهذه التنظيمات الدور الرئيسى فى تجهيز واعداد المظاهرات العنيفة وتدمير المؤسسات السلطوية ومراكز النفوذ الأمريكية وضرب عملاء النظام وأركانها مما اثلج صدور الجماهير التى كانت ترى جلاديهما يتساقطون ودفعها للتقدم وكسر حاجز الخوف وهى نرى الانتقام يأتى سريعا .



الامام الخميني

الحركة الإسلامية في إيران كان يدور حول فكرة الجهاد بما يشمل هذا المعنى مسن تربية للفرد ومواجهة للتحدي الفكري من هذا المنطلق تقدمت الحركة الإسلامية في إيران في صياغة نظريتها الثورية والتي جاءت منبثقة من الإسلام كإصالة وتراث وتاريخ كما جاءت ثمرة سنوات طويلة من التطور السياسي والروحي والفكري :

١ - طرحت الحركة الإسلامية بقيادة الامام الخميني فكرة [الجمهورية الإسلامية] منبهة بذلك أزمة طويلة من الحديث عن القبول بإصلاحات دستورية بانتظار عودة الامام الغائب الذي سيملا الأرض عدلا بعد أن ملأت ظلما وجورا « فقد تمر الوف السنين قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الامام المنتظر » كما قال الامام الخميني : [في طول هذه المدة المديدة هل تبقى أحكام الإسلام معطلة ؟] ثم اجاب في النهاية [اذن فان كل من يتظاهر بالراي القائل بعدم ضرورة تشكيل الحكومة الإسلامية فهو ينكر ضرورة تنفيذ احكام الإسلام ويدعو الى تعطيلها ، وهو ينكر بالتالي شمول وخلود الدين الاسلامي الحنيف] .. « الحكومة الإسلامية ص ٢٦ ، ٢٧ » وفي نفس الوقت وقف الامام الخميني موقفا نقديا وواعيا من دستور سنة ١٩٠٦ عندما اعتبر ان العلماء قد تم خداعهم بإضافة عبارتين ذات صبغة دينية الى نسخة مزيفة من الدستور البلجيكي .

٢ - انطلقت الحركة الإسلامية في إيران من خلال رؤية تحليلية للنظام وأدواته ووسائله ولما ركز القوى المؤثرة في المجتمع ومن خلال فهم علمي للواقع رافضة الافكار الهلالية المجردة التي تفصل بوعي وبدون وعى وحتميا بين التصورات الذهنية

وقد قامت هذه التنظيمات بمجملها بتفتيت الجيش جدار الشساخ الأخير وذلك عن طريق استقطاب بعض صغار الضباط والجنود واغتيال بعض الجنرالات المدافعين عن النظام وتنظيم المظاهرات المليونية لشل حركته .

ونحن أخيرا لا ننكر وجود بعض التنظيمات غير الإسلامية التي أحاطها الاعلام الغربي بضجيج مفتعل ولكننا نؤكد أنه لم يكن لها أي دور قيادي أو تنظيمي فعال مقارنة بالدور الإسلامي بل أنها كانت تستمد شرعيتها من ادعائها مساندة الامام الى الدرجة التي روى فيها أحد زوار طهران أن سائق تاكسي كان يتحدث عن الثورة آجاب الزائر حين سألته عن هويته السياسية « أنا من حزب توده السائرين على نهج الامام » !!

النظرية الثورية

[الوجه الآخر]

في حين كان محور حركة الاخوان المسلمين كحركة رائدة في الوطن الإسلامي هو تربية الفرد وكان محور الحركة الكبرى الأخرى - الجماعة الإسلامية في باكستان - هو مواجهة التحدي الفكري فان محور

والعمل السياسي الثوري ، كانت تفهم بدقة معنى الآية الكريمة « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا .. » ولهذا كانت تمزج بين الفكر والممارسة من خلال منظومة جدلية رائعة تخطو بالثورة الى آفاقها المرجوة ، وفي كل هذا كانت تتبنى مطالب الجماهير حليفها الحقيقي بل جسدها .. كانت تنطلق من أوجاع الأمة وتعبير عن آمالها وطموحاتها .

٣ - ولأن الامام الحسين كان رمز الحركة وجدوتها المشتعلة فقد اعتمدت بوعى رؤيته للثورة والتزمت بها واعلنت أن الثورة عمل غير مؤجل وأن الوجوب فوق الامكان وأن مهادنة العدو والهروب من مواجهته حتى تكتمل ما تسمى بالقدرة المكافئة هو وهم يشل الحركة ويقتلها ويسمح للطرف الآخر بالنمو والتعاظم ويجعله دوماً في الوضع الافضل للانقضاء . ان الذي يتعود النوم طويلاً لن يملك الفرصة لتنمية عضلاته وبالتالي لن يتمكن من الحركة ناهيك عن الحركة القسوية الفعالة .. لقد فهمت الثورة أنها لن تنمو الا بالصدام مهما كان الصدام بسيطاً في البداية ، نقول بسيطاً حتى لا يفهم البعض ان المقصود هو المواجهة الشاملة منذ البداية .

٤ - لم يكن بالامكان أن تتحول كل فضائل الثورة الى فصيل واحد متجانس يحمل نفس الرؤية تجاه كل القضايا والجزئيات كما أنه لم يكن ممكناً تحقيق الانتصار في ظل الفوضى والانقسام ولهذا كان توجيه الامام الخميني في النجف الاشرف منذ أكثر من أربع سنوات الى قيام جبهة اسلامية واحدة تقف وراءها كل فئات الأمة ، فشرط الانتصار كان مرهونا بقيام

هذه الجبهة التي يتم التنسيق بين فصائلها لمواجهة العدو المشترك ، بقي ان نشير أن فصائلاً قليلة غير اسلامية وجهت بنادقها الى نفس العدو ولكن الامام الخميني لم يعلن تحالفه معها ولم يهادنها لانه أولا يرفض منطلقاتها وثانياً يشك في نواياها وتوجهاتها وثالثاً يحمل هو والجماهير المسلمة ذكريات اليممة عن التاريخ الأسود لبعضها سواء حين خانت الجماهير وتحالفت مع الشاه أو حين كانت غطاء للنشاط الامريكى أو حين افشلت اسرار بعض المنظمات الاسلامية واغتالت بعض قياداتها . وبقي الامام الخميني قبل وبعد انتصار الثورة ينعتهم بأبشياء الشيطان .

الثورة .. التنوير محلياً ..

اسلامياً .. دولياً :

لا يتسع المجال هنا للحديث عن كل جوانب وانعكاسات الثورة الايرانية وسنكتفى بالقاء الضوء على بعض الجوانب الحركية والفكرية .

١ - حققت الحركة الاسلامية في ايران ما فشل فيه الكثيرون من الاسلاميين وهو ايجاد حركة سياسية فعالة ، قادرة على اسقاط النظام السياسي المقابل ومهما كان شرساً وقويًا .

٢ - اسقطت من اذهان الجميع خاصة مسلمي ومستضعفى العالم ذلك الرعب من الدول والقوى الكبرى .

٣ - كما جاء الانتصار ليسقط الكثير من التبريرات والمفاهيم حول كيفية صياغة نظرية ثورية للحركة الاسلامية ويبرز مفاهيم جديدة مضيئة وبذلك قدمت للحركات

الإسلامية في كل العالم رصيذا ضخما من التجربة والابداع الحركي .

٤ - اسقطت مقولة استحالة قيام حكومة اسلامية في هذا العصر واثبتت عمليا أنه لا يمكن قيام حكومة حقيقية وجمهورية في منطقة الوطن الاسلامي الا اذا كانت حكومة اسلامية اشكلا ومضمونا ، كما اسقطت الكثير من المقولات الفكرية التي كانت تطفوا على السطح بدءا بمقولات الماركسيين عن الدين افيون الشعوب ورجعية رجال الدين وبقية المسلمات والبدعيات الماركسية !!! وانتهاء بمقولة بريزنسكي عن انتهاء زمن الثورات الشعبية .

٥ - طرحت مفهوم وحدة المسلمين [الجامعة الاسلامية] من خلال مفاهيم سياسية واضحة بعد عقود طويلة من التغريب وانزواء هذه الفكرة الى الظل .

٦ - قدمت نموذجا ونمطا حضاريا جديدا للبشرية جمعاء بعد افلاس كل من قيم الشرق والغرب .. حتى أن المفكر الفرنسي الشهير روجيه غارودي يصرح « الثورة الاسلامية في ايران ، تقدم نموذجا جديدا لتنمية الانسان والمجتمع يتلاءم مع التراث الروحي لشعوبها - وهو سر كراهية الغرب لها » ويقول في موضع آخر « لقد وضع الخميني ثمط النمو في الغرب في قفص الاتهام » .. « الخميني اعطى حياة الايرانيين معنى » .

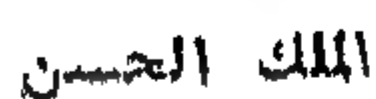
كما يقول البروفيسور الامريسي ريتشارد كوثام استاذ العلوم السياسية في جامعة بيتسبرغ وبعد مقابلته للامام في باريس : « الخميني يدعو الى اسلام اجتماعيا ، وأن الشعب يجب أن يحصل على حريته من أجل تطوير شخصيته الوطنية » .

السنة، والشيعة ضجة مفتعلة

في الوقت الذي كان الامام الخميني يعلن « طالما أن صيحة لا اله الا الله محمد رسول الله لا تجلجل في كل اذن من هذا العالم فسيبقى هناك نضال وحيثما كان نضال ضد المستكبرين سنكون موجودين » في هذا الوقت كان الصهيوني القذر هنري كيسنجر يصرح « الثورة الايرانية مأساة بالنسبة للغرب » وكان بريزنسكي يعلن في ولاية كوكورادو الامريكية « ان انبعاث الاسلام يهدد الاستقرار في الخليج الفارسي .. ان واجب الولايات المتحدة ان تتخذ الخطوات المناسبة وان تعد الخطط طويلة الامد لمنع انتشار الثورة الاسلامية وتحفظ الامن والاستقرار في المنطقة » !!

وهكذا فالغرب ضد اسلام التغيير الاجتماعي الثوري - الذي يجمع المسلمين ويوحدهم على طريق الامة الواحدة القوية والمستقلة ومع اسلام شاه ايران وضياء الحق والملك الحسن الذي صرح للتلفزيون الفرنسي بوقاحة تليق بامير مؤمنين مزيف مثله : « ان كان الخميني مسلما فانا ملحد » الغرب مع اسلام هؤلاء وغيرهم من عملائه الذين يروج لاسلامهم المتفتح وغير المتعصب !! ولهذا يتحرك دون كلل على أكثر من مستوى لضرب الثورة ، واحداها هذه الضجة المفتعلة حول خلاف السنة والشيعة والتي ينفج في نارها صباغ مساء ، ونحن بداية نطرح امام سبكان الوطن الاسلامي السؤال التالي : الذين يهاجمون الثورة الايرانية هل يفعلون هذا لكونها اسلامية أم يفعلونه لكونهم يسمونها شيعة ؟

ان كانوا من الصنف الاول أي اعداء



وعندما توجه الحجاج الشيعة الى مكة
أمرهم ان يفعلوا كما يفعل علماء السنة
قائلا : [افعلوا كما يفعلون حتى لو اعتقدتم
انه خطأ .. يجب ان تتبعوهم] وعندما
انعقد الملتقى الرابع عشر للفكر الاسلامى
فى الجزائر وقف الاستاذ السيد خسرو شاهى
ممثلا لـ الامام ليقول [.. الاعداء ايها
الاخوة لا يفرقون فى ذلك بين سنى وشيعة
.. انهم يريدون القضاء على الاسلام كفكرة
وايديولوجية عالمية ولذا فان اى دعوة
او عمل لتفريق الصفوف باسم السنة
والشيعة تعنى الوقوف الى جانب الكفر
و ضد الاسلام والمسلمين وهى بالتالى كما
افتى الامام الخمينى حرام شرعا وعلى
المسلمين التصدي لها] .

للإسلام فقد كفونا عناء الرد عليهم في مثل
هذا المقال أما أن كانوا من الصنف الثاني
فإننا والله لا نجد لهم يوما في التاريخ
الإسلامي نستطيع أن نجلسهم فيه .. لأنهم
سيبقون دوما خارج هذا التاريخ سواء
بالمفهوم الزماني أي كان زمانهم ما قبل
بعثة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام
أو بالمفهوم السياسي والثقافي نقصد
استسلامهم غير واعين - بعملية فسيل المخ
التي يشرف عليها الغرب وهنا نطرح
سؤالا آخر .. ألا يدري هؤلاء أن شقة
الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة هي أشد
من تلك التي بين السنة والشيعة ، ومع
ذلك لم نسمع عن فقيه إسلامي أفتى
بعضيهم أمير المؤمنين أن كان معتزليا
[المأمون مثلا كان معتزليا] وكان الأصل
هو السمع والطاعة لمثل هذا الأمير حتى لو
كبل أحمد بن حنبل (رضى الله عنه)
بالقيود وجلده بالسياط والقاء في غياهب
السجن .

ولقد ناقشت المختار الإسلامى
(عدد ١) جوهر الخلاف الفقہى بين
جناحى الأمة السنة والشيعة ونود هنا
ان نطرح الموضوع من زاوية اخرى .

في الوقت الذي رأى الامام الخميني وحدة قوى الشر في العالم رأى ايضا ووضع نصب عينيه وحدة الأمة الاسلامية .. ولهذا كان من بين هتافات الثورة | لا شيعة ولا سنية . ثورة .. ثورة اسلامية | .

وعندما وصل الى باريس وسئل عن
 اصول الثورة قدم الامام رؤيته الثورية
 الفذة « ان السبب الذي قاد الى انقسام
 المسلمين الى سنة وشيعة يوما ما لم يعد
 قائما اليوم .. كلنا مسلمون .. ههههه

وفي التلفزيون الإيراني كانت تعكس الندوات لشرح أفكار الإمامين الشهيدين حسن البنا وسيد قطب والحديث عن دورهما الرائد في الحركة الإسلامية وقرأت أذاعة طهران على مستمعها النص الكامل لكتاب سيد قطب ألهم « معالم في الطريق » وعلى حلقات وعلى الجانب الآخر نجسد العلامة أبو الحسن الندوي يصرح لمجلة الاعتصام [محرم ١٣٩٨] في حديث له عن التقريب بين السنة والشيعة قائلا « وإذا تم هذا العمل - يقصد التقريب - سوف يحدث انقلابا لا يوجد له نظير في تاريخ تجديد الفكر الإسلامي » [وفي مجلة الدعوة - عدد ٣٩ - أغسطس ٧٩] أجاب مولانا أبو الأعلى المودودي على سؤال مجلة الدعوة عن رأيه في الإمام الخميني والثورة الإيرانية أجاب فيما يمكن اعتباره فتوى يصدرها عالم مجتهد أجمعت الحركة الإسلامية أنه واحد من أبرز روادها في هذا القرن أجاب قائلا « وثورة الخميني ثورة إسلامية والقائمون عليها هم جماعة إسلامية وشباب تلقوا التربية في الحركات الإسلامية وعلى جميع المسلمين عامة والحركات الإسلامية خاصة ، أن تؤيد هذه الثورة كل التأييد وتتعاون معها في جميع المجالات » .

أما الذين يهمهم أن يستمعوا إلى رأي الأزهر فهذا الشيخ الأزهر يعلن وعلى صفحات صحيفة « الشرق الأوسط » ٢ / ٢ / ١٩٧٩ - الإمام الخميني أخ في الإسلام ومسلم صادق [ثم يقولون « أن المسلمين باختلاف مذاهبهم أخوة في الإسلام والخميني يقف تحت لواء الإسلام كما يقف أنا »]

وأخيرا هذا هو موقف الأخوان المسلمين

في بيان أصدره تنظيمهم الدولي موجها إلى الشعب العراقي حول الحزب الدائرة يقول البيان [الذي نامل نشره كاملا في عدد قادم] .. « أن هذه الحرب ليست حرب تحرير للمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يملكون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، فشعب إيران المسلم قد حرر نفسه من الظلم والاستعمار الأمريكي والصهيوني في جهاد بطولي خارق وبثورة إسلامية عارمة فريدة من نوعها في التاريخ البشري وتحت قيادة إمام مسلم هو دون شك فخر للإسلام والمسلمين » .

بعد كل هذا يمكن أن يعي المسلمون بشكل عام وجمهير الحركة الإسلامية بشكل خاص ما يحاك لها ، هل يمكن أن تدرك أي شيطان هذا الذي ينفخ في نار الخلاف كي تستمر التفرقة بين الشعوب الإسلامية .. ليتم عزلها بحيث تواجه في النهاية جلاذيتها وهي منفردة إن القسوى الشيطانية تريد ضرب الثورة التي من خلالها نكتشف كيف أن استلزام الإسلام يمكن أن يخلق تغييرا جذريا وحقيقيا في واقعنا السياسي والاجتماعي وفي واقع المنطقة والعالم بأسره لصالح القسوى الإسلامية والمستضعفين ..

الحرب الإيرانية - العراقية :

« ايها الإيرانيون .. يا من كنتم تطمحون بتصدير ثورتكم .. نعتقيد أن الوقت لم يعد مناسبا ، ولم يعد حتى كافيا لإخراج الأعداء من بيوتكم ! » يبدو أن هذا هو حال الشيطان الأكبر « أمريكا » التي تقف وراء كواليس الحرب تفرك يديها سرورا وتخرج لسانها بعد أن أرسلت حسيدام حسين لينساوثر الإمام وثورة

الإسلام .. نعم هذا هو جوهر الحرب
هالقوى الشيطانية التي هالها وأفرعها
انطلاقة شعب مسلم ومستضعف وتمرده
على هيمنتها وجبروتها تريد أن تعاقب
شعب ايران على حيويته وثورته واندفاعه .
تريد اذلاله ليبقى عبدة لكل الشعوب التي
ستختار طريق الاستقلال الحقيقي ..
والتي ستحاول النهوض من كبوتها ..
يريدون هذا الشعب المسلم متألماً ..
صارخاً .. بانسا وسط الدمار ووسط
الحرائق التي تطوع هذا الصدام باشعالها
انهم يريدون رأس الثورة باى ثمن ..
فهل يحفل ان تشتعل النار في منطقة تزود
العالم بثلاثي احتياجاته البترولية بينما
يقف هذا العالم مكتوف الايدي ، بل
ومبتسماً ، لقد ملأوا مخازنهم البترولية
بشكل جنوني قبل اندلاع الحرب التي لم
تشهد أى تغير حقيقى في سعر البترول
بينما كانت حرب بين دولتين غير بتروليتين
كحرب أكتوبر كافية لمضاعفة الاسعار
شهرياً !!

حتى الذهب الذى تعود ان يهتز امام
حوادث الاختطاف العادية استقر بقدرة
ساحر وكان لم يحدث شيئاً يزعج العالم ،
اما الاضطراب المالى الذى صاحب حركة
البنوك في الخليج مع بدايات الحرب فقد
كان يصب في شريان الحضارة الغربية
مزيداً من الدم ومزيداً من الترف ، ولقد
رتبوا كل شيء بحيث تسقط الثورة (!)
ولا تتوقف مصانعهم عن الحركة ، ولا
يرتمش ابناءؤهم من البرد ، ولهذا وجدنا
بريزنسكى يعلق في التلفزيون الأمريكى
(٨٠/٥/٩) على موضوع أمن الخليج
قائلاً : « اننا لا نرى أى تضارب في الفهم
(حول أمن الخليج) بين الولايات المتحدة

والعراق » .. ووجدناهم يرسلون بيل
ايجلتون كقائم بالأعمال الأمريكية في بغداد
ليقوم بدور هام في هندسة الدور العراقى
بعد أن قام بأدوار هامة أخرى وبفعالية
في موريتانيا وليبيا وعدن .

أما على الجانب المحلى فالنظام العراقى
الذى تنازل في اتفاقية الجزائر عما يسميه
الآن حقوقه الوطنية يفهم بحكم تركيبه
الطاغوتية والذيلية للاستعمار .. مدى
خطورة الانبعاث الاسلامى وتأثيراته الثورية
على المنطقة ولذلك يريد أن يستغل
ما اعتقده فترة ضعف وفرصة قد لا تتكرر
لضرب وابسقاط أو على الأقل تحجيم هذا المد
الاسلامى الثورى .. اضافة الى رغبة صدام
حسين في ان يصبح Mini Super Power
[قوة عظمى محلية] في المنطقة ..

وتمر الشهور ولا يستطيع
هذا الصدام الغارق حتى اذنيه في مستنقع
الحرب ان يعيد ما أسماه بحقوقه الوطنية
بل هو مستمر في قتال نظام اسلامى اسقط
أشاه حليف اسرائيل الاستراتيجى
وضرب مصالح اسرائيل وطاردها في كل مكان
ووقف بكل ثقة مناصراً لقضية العرب
المركية - فلسطين ، كما أعلن منذ اليوم
الاول أن على قمة همومه الاسلامية مواجهة
امريكا [في الوقت الحالى فانه على قمة
قضايانا الاسلامية تأتي المواجهة مع امريكا
- الامام الخمينى] فاين الخدمة التي
يقدمها نظام البعث - بعد ذلك - لقضايا
العروبة التي يزعم تبنيها ، اللهم ان كان
اعادة النفوذ العسكرى الاقتصادى الامبريالى
الى المنطقة بهذا الشكل القسوى والخطير
هو حماية الاخوة العرب كما يقول آخرون
غيره !!

أما قضية عنصرية الفرس أو الإيرانيين

فليست أكثر من مهزلة اعلامية ومزحسة
 سيخيفة ساقطة فالذين حولوا الامبراطورية
 الشاهنشاهية الى جمهورية اسلامية
 وتخلصوا من كل الرموز الفارسية
 والساسانية واحلوا محلها آيات القرآن
 والاحاديث الشريفة ، الذين يهاجمون
 الاحزاب القومية والعلمانية والذين صرخوا
 في وجه الانجليز [ايها الكلاب اخرجوا من
 بلادنا] في حين كان والد صدام حسين
 يعمل خادما في السفارة البريطانية في بغداد
 هؤلاء ليسوا عنصريين .. هؤلاء ليسوا
 احفاد رستم ياعدو سعد ودين سعد ولو
 اردنا ان نتقل بالحوار الى مستوى آخر
 لقنا لك ان الامام الخميني وابو الحسن
 بنى صدر ليسا فقط من اصل عربي ولكنهما
 ايضا ينتميان الى بيت النبوة العظيم .
 اما الذين يتساءلون متى تنتهي الحرب
 نقول لهم ان الاستعمار يريد لها طويلا منهكة
 والله سبحانه وتعالى يريد لدولة الاسلام
 ان تعيد بناء نظامها الاجتماعي والسياسي
 تحت وهج الحرب كما حدث لدولة صدر
 الاسلام ، فلا تفلقوا واستمعوا لهذا
 الصحفي اليوناني جورج مارفس يقول :
 [ما شاهدته في طهران والمدن الايرانية
 الاخرى اثر في بشدة وجعلني اجرو على
 القول ان العراق لن تكسب هذه الحرب

صدام
 حسين



ابدا حتى لو حصد [...] كل الجيش
 [...] ولو قدم الاتحاد السوفيتي مزيدا
 من طائراته الحربية لصدام حسين ثم
 استمعوا لاحد شباب حرس الثورة يقف
 في ديزفول بين اطلال المساجد والمدارس
 والمستشفيات التي دمرها البعث وهو
 يقول « اننا مصممون على الدفاع عن
 المدينة حتى آخر قطرة من دمائنا ..
 سنثبت بهذه الارض باظافرنا .. يمكنهم
 تدمير كل شيء ، سننام في العراء وتحت
 الخيام .. لكننا سنعود لنبنى كل شيء » .
الرهائن .. والعار الامريكي :

كلما وددت الكتابة في موضوع الرهائن
 يبرز امامي وبسرعة حال الصحافة العربية
 .. والتي لا تليق فعلا بامة على وجه الارض
 .. كل الصحافة الهارب منها قبل المربط
 .. الهارب الى باريس ولندن بحثا عن
 الحرية كما يزعم وفي حقيقته يهرب من عشيقة
 مسلح الى عشيقة بثرولى ترى يدفع اكثر
 في مقابل جماهير المزارع المقيمين الذين
 تتحدث افتتاحيات هذه الصحف عن
 تنويرهم وتوعيتهم !! .. طبعاً في جلسات
 الافيون والحشيش والعريضة على الصفحات
 الباقية ، اما الصفحات المربطة ، نقصد
 في القصور الجمهورية والبلاط الملكي
 فرائحتها تزكم الانوف [والضرب في
 المسطول حرام] .. اقول هذا لان هذه
 الصحافة كانت تمتن الحرف العربي ..
 حرف القرآن المقدس وتتكلم بحقد شديد
 دونه حقد كارتير وريجان وهي تتكلم حول
 قضية هؤلاء الجواسيس الذين هاثوا
 فساداً وفتنة داخل ايران قبل ان يحتل
 الطلبة السائرون على نهج الامام وكسره
 المقام على مساحة ٣٥ فدان كاملة .. في



أبو الحسن بنى صدر

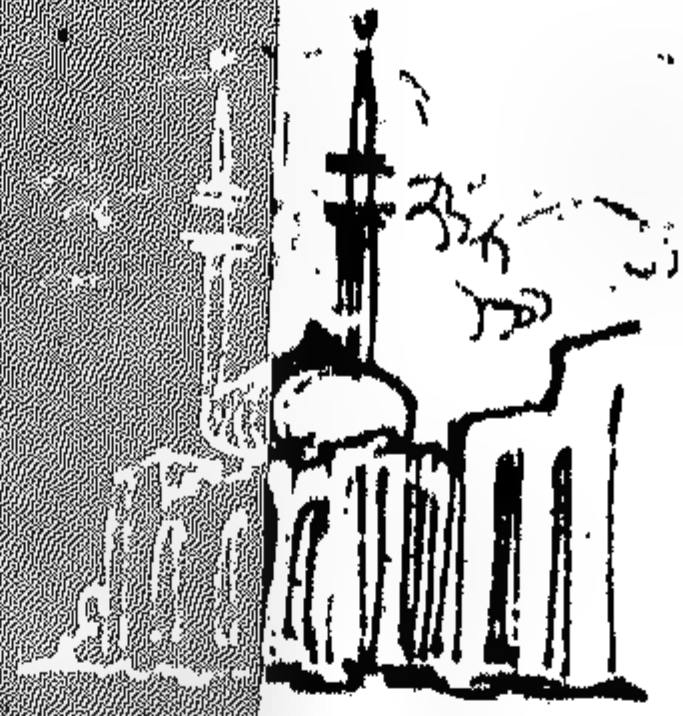
عن التعذيب الوحشي الذي تعرض له الطلبة الإيرانيين في الشوارع والسجون الأمريكية في نفس وقت احتجاز الجواسيس غافلون عن أن طالبا مسلما عمره ٢١ عاما واسمه « محمد رضا شمس تبریزی » قبض عليه بوليس أو كلاهما ثم سلمت جثته بعد ١٤ ساعة ١١ ليدعى مكتب التحقيقات الفيدرالية بعد ذلك أن هذا الشاب المخلص المتدين قد أنتحر ١١ .. وعندما خرج الطلبة الإيرانيون في لندن متظاهرين من أجل إطلاق سراح أخوانهم في أمريكا كشف البوليس البريطاني عن أسنانه القذرة التي طالما نهش بها جسدنا الإسلامي حتى أنه كسر في أحد شوارع المدينة العريقة ١١ كسر العمود الفقري لفتاة مسلمة دمها اعز على الله من كل مملكتهم الكافرة المستكبرة .

ومع ذلك لم يتكلم أحد الا عندما أعلنت أمريكا أن ١٢ رهينة من بين ٥٢ آخرين قد تفكر مزاجهم النفس من اثر الاحتجاز مع أن الاحصائيات الأمريكية الرسمية تشير الى أن ٢٥٪ من الشباب الأمريكي يعانون من أمراض نفسية وبحسبة بسيطة يبقى باليد واحد للطلبة السائرين على نهج الامام .

عملية بطولية على طريق التصفية النفسية للامة التي ستتقود العالم .. على طريق تحرير عقول الجماهير من وهم الكبار الذي يحثم على أرواح المستضعفين هذه السفارة « التي لم يتصور الناس أنه يمكن حتى قذفها بحجر » كما قال الامام الخميني ، هذه السفارة التي كانت تختار اسماء حتى أعضاء البرلمان الإيراني أيام الشاه الذي كتب يقول بعد سقوطه [أن قائمة باسما أعضاء البرلمان كانت تقدمها لنا أمريكا عن طريق سفارتها .. وكان علينا اعتمادها] ، هذه الثورة التي رغم اشتعال الثورة وسوء العلاقات مع أمريكا وما اسموه بالفوضى وغياب السفير نفسه ، كان فيها يوم الهجوم عليها أكثر من سبعين جاسوسا ١١ [٦ هربوا عن طريق السفارة كندا ، ١٣ افرج عنهم منذ البداية ، اضافة الى ٥٢ الآخرين] .. ونحن لا نقول جواسيس جزافا .. لا .. فهذا الاستاذ فتحى رضوان ينقل في صحيفة الشعب (٢٧ / ١ / ٨٠) عن صحيفة فرنسية أنها نشرت اسماء الجواسيس الاثني والخمسين وامام اسم كل منهم الجريمة او الجرائم التي ارتكبتها ضد إيران ، وهذه النيوزويك الأمريكية في عدد ٢ فبراير ١٩٨١ تقول ما نصه الحرفي « كانت واشنطن تخشى أن يكشف الطلبة (المتطرفون) عن العمليات التجسسية للرهائن وتتم محاكمتهم » .

وبعد كل هذا يطلع علينا أنزال ومهرجين وحتى أصحاب عمام ليلقوا علينا موعظة « الأساليب الانسانية في معاملة البعثات الدبلوماسية » خاصة ان كانوا رسل حضارة وابناء للسيد الأمريكي الذي لا سئل عما يفعل ! ، بينما هم غافلون تماما

أحوال المسلمين



من النهر إلى البحر !!

يبيعون أنفسهم لكل نظام يريد استعمالهم والشعب الفلسطيني شعب خائن ارتكب عدة جرائم في حق البشرية .. فبعد ان قام هذا الشعب ببيع الأرض الفلسطينية لأصحابها الأصليين من يهود الشتات ذهب من بكرة أبيه لينفق هذه المبالغ في الخمارات والكباريات واندبة القمار بدلا من أن يقيم لنفسه مخيمات محترمة في بيداء الشام أو صحراء الأردن وهي موطنه الحقيقي .. وترك هذا الشعب مهمة اعاليه والدفاع عنه على مصر وحدها واستمر حتى الآن يعيش في الخمسارات والكباريات - الخ ...

وقد اجتمعت مؤخرا اطراف اللجنة الدولية ومنحت للفلسطينيين حقوقا لم يكونوا يحلمون بها مثل حيق الموت على أيدي جيش الاحتلال وحق بخدمة المستوطنين بالسخرة وحق توصيل آلاف الاطنان من أجود وأفخر أنواع الدخان الأمريكية الحارقة إلى لبنان لتمهيد مخيمات هذا الشعب الجاحد وتسويتها بالأرض توطئة لعملية التعمير التي سيقوم بها الموارنة واليهود بعد استنابات السلام وحلوله على

● مسرت في أول ينابر الماضي ذكرى بدا مرحلة جديدة من الكفاح الفلسطيني المسلح ضد المحتلين الضهائنة وتجاهلت مصر الرسمية والاعلامية هذه المناسبة تماما . فمضت رسم الرسمية مشغولة في عملية التطبيع .. وكان المسئولون في تلك الفترة منهمكون في شراء البيض والبط والبقر الاسرائيلي (روزاليوسف ١٨ / ١) ومنح اسرائيل خمسة آلاف فدان كمشروع اولي لنقل التكنولوجيا الاسرائيلية الى مصر (أكتوبر ، ١٨ / ١) وعارضت ازياء اسرائيليات ليظهرن في أحد فنادق القاهرة الكبرى وهن مرتديات ازياء شبيهة عارية تحية للسلام (الاحرار ، ١٩ / ١) وهو أبلغ رمز لما يراد بمصر وبعرضها من خلال التطبيع .. أما مصر الاعلامية فكانت غير بعيدة عن ذكر فلسطين ولكن على سبيل ذم وتشويه القضية المركزية الاولى للمسلمين والعرب .. فالصورة التي طالعها المواطن المصري في الآونة الأخيرة عن فلسطين تتلخص في الآتي : منظمة التحرير الفلسطينية هي منظمة تخريبية تضم مجموعات من الارهابيين الأغبياء الذين

مهاجر الفلسطينيين .. لكن هؤلاء الناكرين
للجميل رفضوا هذه الحقوق فهم اذن
يستحقون ما يجرى لهم .. هسهذه هي
خلاصة ما يسطر به كنية الصحف الرسمية
صفحات جرائدهم .

ولكن قضية فلسطين الشعب والأرض
بقيت في صدر المواطن المصري المسلم برغم
عمليات التزييف والتعمية وبرغم التهاكك
على ارضاء العدو وأصفاء الشرعية على
وجوده الفاصب .. وبقي على الوطنيين
المصريين الدفاع عن حقائق القضية اذا
كانت الظروف قد حرمتهم من شرف
المشاركة في الجهاد الفلسطيني العادل ..
واول وأبرز هذه الحقائق تتعلق بهذا
الجهاد نفسه .. ان الشعب الفلسطيني
لم يترك قضيته لأحد يدافع عنها بل دافع
هو عنها منذ بدايات الغصب في أوائل
القرن وظل يجاهد حتى الآن ويدافع ليس عن
فلسطين فحسب بل وعن الاسلام والعروبة
في منطقتنا وذلك قبل ان يشعر أحد بخطر
الزحف التلمسودي وبينما كان البعض في
مصر يفتق الشاء على الصهيونية ويصفها
بالحركة الانسانية وبينما كان المستشرقون
اليهود يزيفون حقائق التراث الاسلامي
في الجامعة المصرية على رؤوس الاشهاد
ويستمع لهم البعض من الامعات وأغوات
الفكر فأغرين الأفواه ومتعجبين لعبقريه
هؤلاء السادة الأجانب .. لقد هزمت
جيوش عربية جرارة في ساعات بعد ان
اعلنت عليها الحرب الاسرائيلية وبقيت
المقاومة الفلسطينية .. وبعد أسابيع من
هزيمة ١٩٦٧ كانت معركة الكرامة التي
ذبح فيها جبابرة الايام الستة على أيدي
الشعب المقيم في الكباريات .. ومنسند
اسم قليلة دخل الجنوب اللبناني لواء

الجولان ولواء المظلات رقم ٣٧ الاسرائيليين
المؤلفان من أكثر من ستة آلاف جندي
ليبيدوا بضع مئات من الفلسطينيين
المجاهدين المرافقين في قلعة الشقيف ..
وعلى الرغم من تفوق الجانب الاسرائيلي
بنسبة ٣٥ الى ١ فضلا عن التفوق الماحق
في العدة والذخيرة والاستعداد فان قلعة
الشقيف لم تسقط وأرشد اللواء ان اللذان
دخلا بمفردهما بعض الجيوش العربية
.. وما بين معركة الكرامة ومعركة الشقيف
وقبلهما وبعدهما قدم الشعب الفلسطيني
القاطن في الخمسارات على حسب اكاذيب
الكتبة الماجورين عشرات الآلاف من الشهداء
والجرحى والأسرى وخاض معارك كانت أقل
واحدة منها تكفي ليشيب من هولها تسعين
البعض من الجنرالات الذين يتحدثون الآن
عن استعدادهم لمنح خبرتهم القتالية
الجيش الأمريكي أو بسط حمايتهم على
الجنساح الجنوبي من حلف الأطلسي ..
وبينما كان الجميع يتاجر بقضية الشقيف
المظلوم أو يتحدثون عن حقه في رش وكس



بيجين

تسوارع المدن المحتلة وبينما سكنت المدافع هنا وهناك واشعلت الحروب الاهلية بين العرب والمسلمين وتحولت الجيوش المعدة للمدو الصهيوني الى ادوات في ايدي الشرق والغرب او في ايدي الحكام لقمع الشعوب وضرب الوطنيين كان رجال المقاومة الصامتون يتساقطون في شرف وكبرياء المقاتلين على ارضهم المحتلة ولم يكونوا في الخمارات وملاهي القمار التي يعرفها جيدا من باعوا بتروول العرب وارض العرب للغرب وللاستعمار الامريكى .

وجهاد الشعب الفلسطينى ووعيه الخارق بما يدور حوله حقيقة مؤكدة الى درجة انها هي السبب في تعرضه لحملة الابادة الحالية من جانب الصهاينة والامريكان وحكام الخيانة .. فبينما نامت معظم الشعوب العربية والاسلامية وتاهت في غياهب التخدير الاعلامى والمخدرات وعود الرخاء وتبددت تحت سياط القهر وانحلت عزائمها بالتجوع والاذلال بحملات فسيل المخ ودعاوى السلام الابدى مع الاعداء الزاحفين .. بقى الشعب الفلسطينى وحده في الساحة العربية يحمل بتدقية الجهاد ومشعل الوعى السياسى ليفضح به مناورات الاعداء واحدة بعد الاخرى .. وهم كان مذهلا ان يقف اسرى الارض المحتلة المحاصرين ليسقطوا مؤامرة الحكم الذاتى التى روج لها اعلام الغرب بما يكفى للضحك بها على ذقون الحكماء واستغفال الاذكياء بمظهرها الخلاب لكن وعى الشعب المجاهد اسقطها كما اسقط الامن من قلوب المحتلين والعملاء لمخربهم في عقر دارهم .. وليس غريباً

بعد ذلك ان يطلع علينا الخليف الجديد بيجن وعصابته ليصرحوا بانهم لن يتوانوا عن ابادة الشعب الفلسطينى بوسائل يعجز عن ابتكارها الشيطان نفسه ! وبيجين وفرقته محقون في اختيارهم لهدف ارهابهم واجرامهم فلماذا يتركون الشعب المجاهد والواعى ويضضيعون جهدهم ومالههم في ملاحقة المستسلم الذى لا يعيق توسعهم بل يعينه ؟

ان كل مجاهد فلسطينى يستشهد ليس في سبيل بلده فحسب ولكن لسبب نستطيع نحن المسلمون في مصر وغيرها ان تبقى اعراضنا شريفة وكرامتنا محفوظة ولكى يمكننا القول اننا ننتمى الى امة فيها حياة .. والمجاهد الفلسطينى مثله في ذلك مثل المجاهد الافغانى والىرانى هم الذين يبقون لنا على آخر خيط من العزة والاباء نشترىها نحن بدمائهم واجسادهم المحترقة والا فاننا سنصير امة من السبايا والاسرى والتابعين العبيد لا نرفع يدا لصد العدوان ولا نحرك ساكنا لرد الجور والظلم والاستغلال والتغريب والكفر .. ان المجاهد الفلسطينى وشعبه يدفعون ضريبة الدين والعروبة والكرامة الانسانية فلا عجب ان تعرضوا لارهاب اعداء الدين والانسانية من الحكام والمستعمرين الاجانب .. هذه هي حقيقة الجهاد الفلسطينى الذى يحاول البعض اخفائه والتشديق بان الحقوق تنال في المعسكرات الخلوية ومن خلال الاحاديث مدفوعة الاجر في صحف الدرجة الثالثة وعن طريق التذلل للاعداء واسترضائهم .. فسلام على شهداء فلسطين وتحية اعزائهم للاخوة المناضلين وعاشت فلسطين مسلمة عربية محررة من النهر الى البحر .

واسيس الدبلوماسية



حائر في تفسيرها .. ولا غرابة في هذا الموقف .

فنحن نسمع أن السلام هو الحجر الرئيسي في السياسة الجديدة .. ويعلن في طول البلاد عن نيت الحسب ضد الأعداء .. ومسالمتهم حتى بعد أن تبين سوء نواياهم واستمرارهم في العدوان على حقوق الشعب الفلسطيني بل وبعد أن نبت قامرهم على أشئون مصر الداخلية وترويجهم لأخبار حول صراع في القيادة المصرية وقيامهم بتهديب المخدرات إلى داخل البلاد ومحاسناتهم لتخريب الاقتصاد المصري والسيطرة على مقدرات البلاد .. وبينما تضي سياسة المسالمة والاسترضاء إلى أبعد الحدود نجد فجأة من يطالب بأشغال إيران الحرب الهوجاء على شعب مسلم كانت كل جريته اسقاط أكبر مجرم في القرن العشرين : رضا فلولي لص إيران وسفاحها والذي تعيش أسرته الآن في أحد القصور المملوكة للشعب .. ولقد كان استعداد أمريكا على إيران ومنحها القواعد والامدادات يتم من قبل بحجة المساعدة على إطلاق سراح جواسيس السفارة ، ولكن ما أن أعلن عن الإفراج

● أعلنت في القاهرة يوم ١٩ يناير الماضي بعض الآراء التي أثار استغرابا واسعا في العالم بأسره ولاسيما في دول الغرب .. فقد ورد في هذه الآراء توبيخ للحكومة الأمريكية وهجوم شديد عليها بسبب نوصليها إلى اتفاق مع إيران حول مشكلة الجواسيس الدبلوماسيين مما يمكن إيران المسلمة المجاهدة من الحصول على حقوقها المالية بعد أن فضحت أساليب التجسس الأمريكي من خلال كشف ماخفي من نشاطات السفارة التي تحولت إلى وكر للتخريب ضد الثورة الإسلامية .. وجاء في هذه الآراء أن أمريكا مخطئة لقيامها بحل المسألة سلميا مع إيران وتعهدا بعدم التدخل في شئون الجمهورية الإسلامية وذلك لأنه كان يجب على أمريكا أن تضرب إيران عسكريا وبقوة [لتلقنها درساً في عقر دارها] وأوضحت الآراء أن أمريكا مكلفة بحماية أصدقائها في المنطقة وأن ذلك لن يتحقق إلا بانتهاج سياسة للقوة والوجود العسكري في الدول العربية والمحيط الهندي وضرب الثورة الإيرانية واسقاطها .. وفور أبداء هذه الآراء نقلها الاعلام الغربي مع تعليقات بعضها ساخر وأغلبها



عنهم حتى غابت نعمة استدعاء أمريكا رأس
الصلبية على شعب مسلم مظلوم وذلك
بهدف تلقينهم درساً وإعادة الهيبة للجيش
الأمريكي ..

فهل أصبح تلقين الدروس وإعادة الهيبة
للالة الحربية الاستعمارية هو أسس
الأمسداد وهو الفساية التي يجب أن
تسلك على مذبحها دماء المسلمين الطاهرة
أرضاءً للأوهام المحلفة في فراغ عقول عباد
أمريكا ؟ وكيف تستقيم دعوى السلام
الأبدى مع الأعداء إلى درجة فتح أبواب
البلاد أمامهم مع ترويح نعمة الحرب ضد
المسلمين وتحريض الكفرة عليهم ؟

ولعل أكثر ما أثار الاستغراب من
الآراء المملنة هو دعوتها إلى أن يكون لأمريكا
دور قيادي في المنطقة وتفريعها لتهاونها في
يسط هيمنتها على العالم العربي والإسلامي
.. وخبط الناس كفا يكف لأن مثل هذه
الدعوة الصريحة للاستعمار الأمريكي لم
تصدر من أحد منذ أن خلق الله الأرض
ومن عليها .

أما أن تصدر دعوة صريحة تدعو أمريكا
للاستعمار بلدان وشعوب بأسرها وإقامة
القواعد على أراضيها فإن هذا أمر
لا تستطيع عقول البشر استيعابه أو وصفه
أو التعبير عن كنهه .. ولكننا مع ذلك
نتساءل من باب حب الجدل : هل أصبحت
أمريكا دولة تضم الأيتام وفاقدى الأهلية
حتى يرسم لها البعض سياستها حسب
تصوره ؟ وهل أصبحت الدول العربية
والإسلامية خواء وأفرت من شعوبها حتى
توجه الدعوة إلى أمريكا كي تسيطر عليها
وتمتلكها وترسل بجيوشها اليهسا ؟ وإذا
كانت أمريكا قد اختارت طريق التفاوض
بعد فشل عملياتها العسكرية في إيران

بفضل الله فلماذا نسدخل في شسئونها
ونوصيها باستخدام القوة حتى لو سبقت
آلاف الضحايا الأمريكيين وفي مقدمتهم
الرهائن حسبما جاء في الآراء ؟ ولماذا
لا تتولى الدول العربية الإسلامية الدفاع
عن نفسها ومصالحها وتنمية مقدراتها
ومنظمتها المختلفة بدلا من وضع شعوبها
تحت السيطرة الأمريكية ؟ وإذا كان البعض
يعطى لنفسه حق استدعاء الاستعمار
الأمريكي إلى المنطقة فلماذا نكر على العميل
بإبراك كارمل استدعاء قوات الغزو الروسي
إلى أفغانستان أو لماذا نستهن إقامة
قواعد سوفيتية في عدن مثلا ؟ وإذا كان
أصدقاء أمريكا على رأس أنظمة دكتاتورية
تبغضها الشعوب وتعمل على إسقاطها
فلماذا يتحتم على أمريكا الدفاع عن حكام
ساقطين وأنظمة مرفوضة جماهريا اليس
ذلك يتناقض مع الأخلاقيات الأمريكية
المزعومة التي تصدع بها الصحف رؤوسنا
ليل نهار ؟ هل نريد نحن دعاة الأخلاق
والقيم والعيب أن نعرض أمريكا الساذجة
على الفساد وندفع بها إلى تأييد حكام
طفاة ؟

وبعد الأدلاء بهذه الآراء وقعت مفاجأة
أخرى .. فقد خرجت الصحف المسماة
بالقومية تؤكد وتجزم عن طريق كتبها أن
أمريكا انتصرت على إيران أبدع انتصار
وأن إيران وقعت اتفاقية استسلام خسرت
بمقتضاها الجلد والسقط .. وأزدادت
الحيرة .. فالصحف الأمريكية الصادرة
بنقود أمريكية والتي يحرقها ويطبعاها
أمريكان أعلنت أن أمريكا قد نكت
درساً في الصمود من جانب إيران وأخلت
هذه الصحف تدعو الحكومة الأمريكية
الجديدة إلى التوحد لحكومة إيران القوية



ريجان

ان هذا الشجيع الذي نرعد فرائصهم من
صوته قد مات غير مأسوف عليه بعد ان
دأسته الثورة الاسلامية الايرانية بشعبها
وقادتها المتمسكون حقاً وصدقاً بدينهم
والذين لا يخافون الا ربهم الواحد الاحد
وليس اصنام البيت الابيض والكنيست .
اما شجيعهم الجديد السينمائي ريجان فلن
يكون مصيره بائن الله الا مصر الشجيع
السابق كارتر : الهزيمة والخلدان على
يد الشعوب الحرة والقيادات المستقلة
.. وسيسقط معيه كل الذين دعوا
الاستعمار الأمريكى لاختلال بلاد المسلمين .

محمد يحيى

والدمسل على استرضاءها والنساءون
معها لاسيما في المجالات التجارية
لدى نمو تجربة الماضي الاليمه اما
الضعف الذى نحمل جنسية مصرية من
حيث مكان صدورها فقد خرجت تحمل
الآراء سالفة الذكر وتحمل معها تعليقات
أخرى متناقضة نقول ان أمريكا نفوت
على ايران في هذه المسألة والحقيقة ان كلا
الاتجاهين نابع من التفانى في خدمة المصلحة
الأمريكية . فالرأى القائل بانتصار
أمريكا نابع من موقف التأييد والتبعية
المطلقة لأمريكا ظالة كانت أو مظلومة .
والرأى العائب على أمريكا تساهلها الموهوم
نابع من تبعية أشد وهوان أقوى وغيباء
واقع يرى ان أمريكا لابد وأن تصحى حتى
أخر جندي لها في سبيل تحقيق صورتها
كما كانت أيام الهنود الحمر ورعاة البقر
وهي صورة يتبنها أصحاب الآراء المملنة
لأنهم شاهدوها في دور السينما فانطبعت
في مخيلتهم الطفولية . . وبدلاً من أن يلعبوا
هم دور الشجيع الذى لا يقدر على لعبه
يريدون احياء الشجيع الأمريكى ليلعب
لهم اوهامهم الرضعة . . لكن من سوء حظهم

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليماً - اتحاد الإمارات
العربية ٢٠٠ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر
٣٠٠ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية
السعودية ٨٠٠ ريال - اليمن الجنوبي ٦٠٠ فلس - الأردن ٢٠٠
فلس - سوريا ٢٥٠٠ ليرة - لبنان ٢٠٠ ليرة
العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس
٤٠٠ درهم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠
دينار - السودان ١٧٥٠ جنيه - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● قلائد هنيئة مصرية بما فيها أجرة البريد
والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة هنيئات
مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدي بالنجاة ب ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / هوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : تنفوز عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد غيلسي عاشور

٣

على أبواب القرن العشرين



النور والضياء

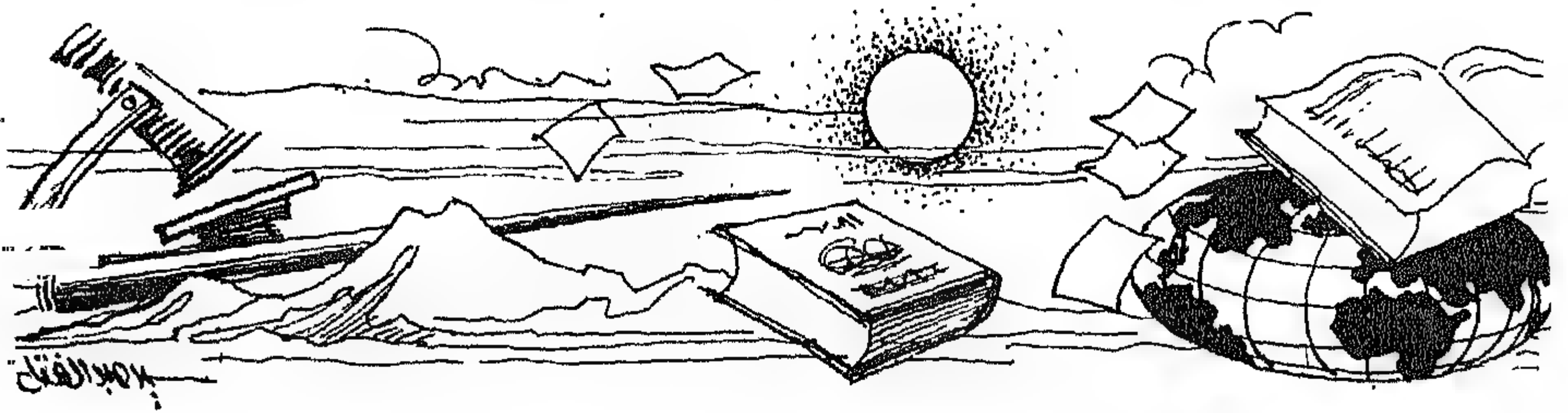
وكانما سقف العالم قد انهار فوق رؤوس المسلمين .. وكانهم
اصبحوا غريباء في بلادهم وعلى ارضهم وفي بيوتهم ، وكان المآذن في كل
المدن والنجوع قد اهتزت ، وكان الانهار قد توففت عن الجريان ،
وكانما حقول القمح والورود قد انسحبت الى الصحارى ..

هكذا كان دوى الاعلان بانتهاء نظام الخلافة العثمانية في كل انحاء
الوطن الاسلامي ذلك الرباط العظيم الذي سسكن كل خلايا المسلمين
لثلاثة عشر قرناً كان يتقطع ، لقد تقدم الضباب متسلسلاً من خلال
انهيار وعى الأمة وحسها وانتمائها التاريخي ليقطى النور الفد الذي
ولد من حوض السماء ليحمله الرجال البسطاء الفقراء الصحراويون
.. المعظماء ، نحو كل جهات العالم ..

ثلاثة عشر قرناً تنتهى .. بكت الأمة ماضيتها وقبعت في احد
اركان حاضرها مستعمرة مقهورة .. وكان الكثيرون من الطيبين من
ابنائها يعتقدون ان كل شيء قد انتهى في تلك اللحظة ..

فهل كانت اللحظة الأتاتوركية المجرمة هي السبب في ذلك الانهيار
المذهل ؟

وهل كانت تلك اللحظة المأساوية القاتلة ، نهاية كل شيء ؟ .



سقوط الخلافة العثمانية

أبواب

فقد كانت نسعى الى الثورة الصناعية في ظل مفاهيم جديدة .. لقد انتهت سيطرة الكنيسة الظالمة ، واصبح الرب حستا في الضمير الفردي فقط .. اما داخل البناء الاجتماعي الأوروبي فقد أطلقت المصانع مداخنها ، وزينت واجهاتها الضخمة فيما كانت أسوارها الخلفية تتكدر تحتها أكوام اللحم العمالي المقهورة ..

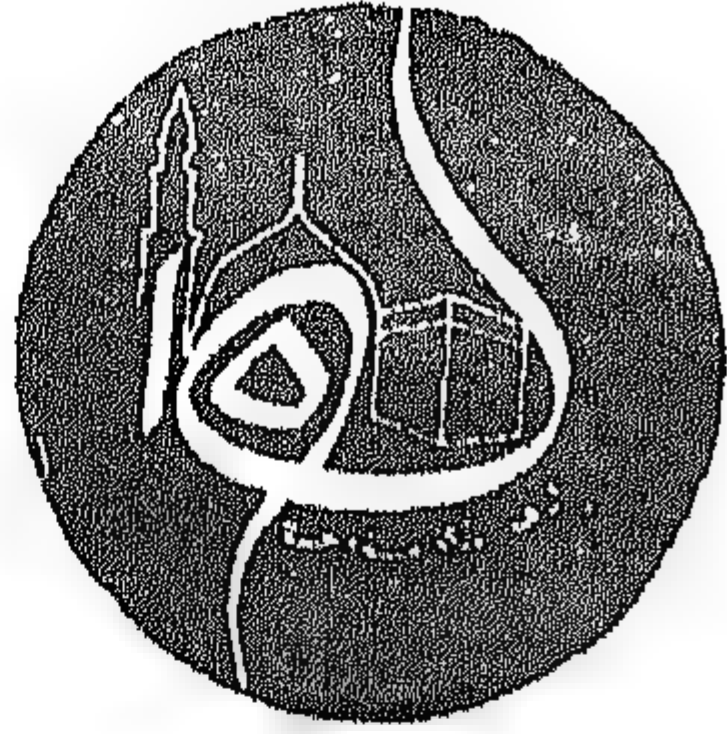
والى الآفاق البعيدة ، انطلقت السفن العملاقة تبحث عن مواطن المواد الخام الرخيصة ، وعن مزيد من الرفاهية ! والتقدم ! ..

لقد انتهى الاقطاع والتجزئة لصالح الدولة القومية المنظمة ، وتوارت الكنيسة الظالمة قليلا لصالح الرأسمالي الأكثر ظلما .. ولم يعد الرب يسكن في السماء ! بل نزل الى الأرض .. جزءا من العقل البشري تارة ، وجزءا من الطبيعة تارة ، وممثلا للنفع المادي تارة أخرى .. وتحول الحقد الصليبي المكشوف على الشرق الى نهيم وجشع لا ينتهى ، ينظمه العلم ، وتخطط له المؤسسات ، وينفسده الرجال الطيبون

أوروبا النهضة وشرق النهلون :

في عصر سليمان القانوني ، وصلت الدولة العثمانية الى قمة ما يمكن ان تصل اليه دولة ، فيما كانت أوروبا القسرون السادس عشر تتجمع لديها عوامل النهضة .. وتنتشر فيها من منطقة الى أخرى ، وقد أضافت الرأسمالية التجارية الى العقل الأوروبي امكانيات مادية ضخمة استنزفتها من دم شعوب الشرق - خاصة الشرق الأقصى - الذى جابت بحاراه الاساطيل البحرية الأوروبية مخملة بعرق أبنائه وخاماته ، لتصب في العروق الأوروبية النافرة .. ودفع العقل والمال أوروبا الى مرحلة الاكتشافات العلمية وشيئا فشيئا كانت التفاعلات الضخمة تنتج نحو الانفجار الكبير حاملة طبقة جديدة من أبناء المدن الأثرياء - البرجوازية الأوروبية - نحسو السلطة .. وكانت الثورة الفرنسية هي البداية .

أن أوروبا العصور الوسطى تفادر نحو صفحات التاريخ .. أما أوروبا الحديثة



و قد اسهم نظام الانكشارية وشيخ الاسلام اسهاما كبيرا في تدهور الدولة ..
فقد غاب عن العثمانيين في فترة التصدي لأوروبا ان الجهاد الاسلامي ممارسة عتائية قبل كل شيء ولا يمكن ان يقوم به الى النهاية جنود محترقون ، وهكذا فقد كانت الانكشارية مصدر قوة وقلق في وقت واحد .. فقد توالى ثوراتهم من عصر سليمان القانوني الى عصر مراد الرابع (١) هذا اضافة الى الفوضى المستمرة التي مارسوها في الولايات والأقاليم حتى استطاع السلطان محمود الثاني في بداية القرن التاسع عشر ان يقضي على الانكشارية تماما في محاولة لتجديد الدولة (٢) .

اما نظام شيخ الاسلام الذي حول القيادة الدينية الى فئة مستقلة في المجتمع فعمل كجزء من موظفي الدولة فقد كان نظاما مدمرا لاي معارضة دينية ، ففي اظلم مراحل الدولة الاسلامية قبل العثمانيين كان هنالك باستمرار صيوت « رجل الدين المسئول يرتفع في وجه الحاكم محذرا او مصوبا او رافضا ، أما في الدولة العثمانية فقد تحول شيخ الاسلام الى توقيع لاصفاء الشرعية على سلطة الأقوى ، وقد كان هذا التوقيع جاهرا دوما لتبرير عزل السلطان السابق أو قتله ، ولتركية نولي السلطان القادم بقوة سيفه او دسائسه ، وغابت القيادة الدينية المسؤولة أمام سلطة الوظيفة الرسمية ..

الحملة الفرنسية والمقابلة الماساوية

كانت الحملة الفرنسية اول صدام بين أوروبا النهضة والوطن الاسلامي في عصر العثمانيين ، وقد انهزم الفرنسيون في

الرحماء من ابناء الارشاليات او البعثات التعليمية والبلوماسية او العسكري المدججون ان لزم الامر ..

وعلى الجانب الآخر كان البنيان العثماني يهتز من داخله اهتزازات عميقة تترك وراءها شقوقا لا يمكن اصلاحها ، فقد ورثت الدولة العثمانية تلك التزمسة المدمرة لتركيز السلطة في النظام السياسي .. والتي كانت قد بدأت بعد استيلاء معاوية على الحكم حتى اذا ما وصلت الى عصر العثمانيين اذا بالخليفة لا يصل الى مقعده الا وسط بركة من الدماء ، دماء اخوته واقاربه ، وما ان يستقر على هذا المقعد حتى يرسل بورثته الى أحد القصور فارضا عليهم « الإقامة الجبرية » حتى موته .. وقد أدى هذا الاتجاه في تركيز السلطة الى انحلال الفكر السياسي ومن ثم انحطاط النظام السياسي ، واصبحت الأمور في داخل الدولة تعتمد اعتمادا كبيرا على نوعية السلطان القادم .. فان كان واعيا عادلا مجاهدا .. نهضت بهفته الدولة وأن كان العكس تدهورت الأحوال وتفشى الضعف والخراب ، وكان من نتائج الوسائل الدموية السلطوية التي استخدمها السلاطين أن توصيل للحسك العديد من الفقار أو الطفاة أو البلهاء .

سنوات فلائل ، وعادوا الى بلادهم .. غير أن الفترة القصيرة من عمر التاريخ التي قضوها على أرض مصر بين نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، كان لها أكبر الأثر في كل ما حدث بعدها .. ان العلمانيين العرب اليوم - جميعهم - يسببون تاريخ الحملة الفرنسية كبداية لعصر التنوير العربى .. او بمعنى آخر بداية الانحراف الفعلى عن الاسلام والاتجاه من النور الى الضباب ، وقد يبدو ذلك غريبا بالنظر الى الفترة القصيرة التي فضاها الفرنسيون في وطننا الاسلامى ، ولكن الجبرتي المؤرخ المعاصر لتلك الفترة ترك لنا تصويرا دقيقا لتفاصيل مأساة المقاتلة بين الشرق والغرب في كتابه الهام « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » ورغم انه كازهري كان يرفض سيطرة الكفار الفرنسيين على أرض الاسلام وبشكل مطلق الا أنه لم يخف إعجابه لطرق التنظيم والادارة ومظاهر العدل .. وقد حدثنا بالتفصيل عن الهزة الهائلة التي اكتشحت المجتمع القاهري أمام الفرنسيين حتى ان كثيرا من نساء ذلك العصر انجذبن الى اسلوب الحياة الافرنجى ، فبنات الطبقات العليا اغرتهن بهرجة الشكل ومتع التبرج .. وبنات الجوازي اغرتهن وعود الحرية .. والجبرتي نفسه أصبح وزيرا في عصر عبد الله مينو الفرنسى ، وقد وضع اثره بانباء عصر التنوير الأوروبى ، وكان مثالا لازمة الشرق في اول مواجهة له مع الغرب الحديث وقد وصفه الفرنسيون بأنه شيخ متمصب ووصفه أبناء جنسه بأنه نصير لفرنسيين (٣) .

وبعد ذلك انسحب تأثير الحملة الفرنسية على حكم محمد على الذى استعان

بالعقل الفرنسى سواء كخبراء في مصر او كمنبع لتلقى العلوم الحديثة من خلال البعثات الطلابية الى باريس ، وكان الطهطاوى الشيخ الأزهرى اماما للبعثة الأولى ، وليس غريبا أن يكون الطهطاوى أكثر شخصيات هذه البعثة أهمية بعد ذلك .. فقد كان تلميذا للشيخ حسن العطار أحد أهم الأزهريين في مصر ابان الحملة الفرنسية والذي أوصى تلميذه قبل توجهه الى باريس أن يدرس أحوال الغرب ويستفيد منها .. وقد حدث ذلك بالفعل ، وسجل الطهطاوى في كتابه « تلخيص الأبريز في تلخيص باريز » أهم مشاهداته للمجتمع الفرنسى ، وكان واضحا أن الشيخ الأزهرى الشاب الذى لم يقبل بما يصطدم مباشرة مع أحكام الشرع الاسلامى من التقاليد الفرنسية قبل بالكثير من مظاهر الحياة هناك ، ابتداء من التقاليد السياسية الى القيم الاجتماعية الأوروبية في تنشئة المرأة .

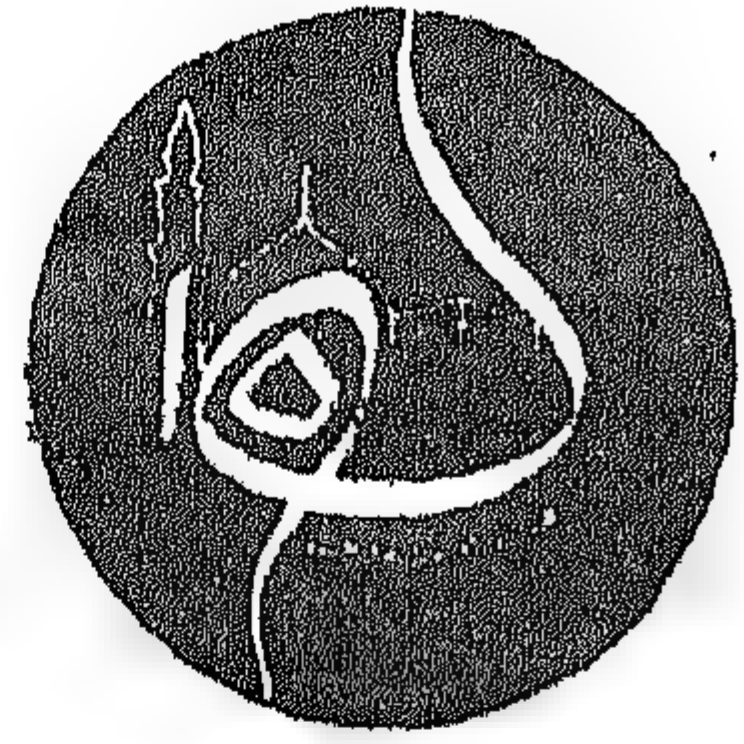
ولم تكن مشكلة الطهطاوى في كل حياته الفكرية والسياسية - حيث تقلد الكثير من المناصب في الدولة - أنه قدم التنازلات امام الغرب ، فثحن بالمعنى الجرفى قد لا نستطيع ان نحاسبه حسابا شرعيا ولكن مشكلة الطهطاوى تبرز في أنه لم يترك جوهر التقدم العربى ، ولا جوهر التخلف العثمانى في القرن التاسع عشر ، لم يع الأنس التي قامت عليها قسيم أوروبا السياسية والاجتماعية ولم يع مشكلة الشرق التي تكمن في تركيز السلطة والتخلف العلمى والدنى ، وهكذا فقد كانت لمسته الأولى لأوروبا لمسة ساذجة غاب عنها مستقبل الصراع القادم والختام بين طموحات الاستعمار السكائمة في رحم

الذي يعتبر اساس المشكلة اللبنانية
الماضوية .

ولقد بنى السلطان عبد العزيز الذي
زار مصر وبازيس وكان اول سلطان عثماني
يخرج من اطار دولته الى اوروبا زائرا
ولعل لك الحادثة تحمل الدلالة الرمزية
لذلك العصر كله ، فقد جاء الشرق الى
الغرب متبركا مفتونا بشخص بسلطانه
الكبير ولأول مرة منذ ثلاثة عشر قرنا . وفي
عصر عبد العزيز هذا ازداد والي حد كبير
تلاميذ المدرسة الفكرية الأوروبية نفوسا
وندهورت احوال الدولة تدهورا هائلا .
وهكذا ما ان جاء السلطان المسلم
عبد الحميد الثاني مع نهاية القرن الثالث
عشر الهجري (١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م) حتى
كانت النهاية تبدو واضحة في الأفق
وأصبحت المحاولات الغدّة التي قام بها
عبد الحميد نفسه في داخل النظام والأفغانى
بين الجماهير ، محاولات تراجيدية بحثه
ما كانت لتعهم او لتعطى آثارها المبدعة
بعد قرن بأكمله من عمر التاريخ !! .

الهزيمة الغربية وانقسام الأمة

على امتداد تاريخ الأمة الإسلامية
الطويل كانت عوامل الضعف تغلب أحيانا
على عوامل القوة فتعاني الأمة من الإخلل
والانقسام ، ولكن أبدا لم تكن الأمة لتترك
مثالها ، فقد كان العصر الأول للإسلام
بطوره ونقائه وقوته مثلا بمحاول الأمة
الصعود الى جوهره على الدوام ، ولكن
الذي حدث في القرن الماضي ان بعضا من
أبناء الأمة زيف وعيهم وانتماءهم التاريخي
فتسلل الضباب الى رؤيتهم في غمار المواجهة
الصعبة بين الشرق والغرب .



أوروبا القسرون التاسع عشر والشرق
المنخبط ، كان الطهطاوى باختصار ابننا
لعصره تماما لم يخرج عنه قيد أنملة ، لم
يستشرف المستقبل وبالتالي لم يقف موقفا
نقديا بناء من مرحلته ولم يتوصل الى
أسس التركيب المبدع من أجل نهضة
أمته ، كان الشرقي المتهاوى أمام ، أوروبا
الثورة الصناعية وجها لوجه ولأول مرة .
وربما يكون هذا هو جوهر الافتراق بينه
وبين الأفغانى ، الشخصية الهامة التي
تلت مباشرة في تأثيرها في الوطن الإسلامي .
وقد حاول سلاطين العثمانيين في القرن
التاسع عشر أن يصنعوا شيئا لابقاف
التدهور العام في الدولة العثمانية ولكن
محاولاتهم لم تكن في الواقع الا صدى لذلك
التدهور ، فالسلطان عبد المجيد الذي
حكم من [١٨٣٩ م - ١٨٦١ م] والذي
وقف اتقرب والعلمانيون من اصلاحاته
موقفا ايجابيا لم يكن في فرمان الكليانة
الشهير ثم القوانين التي تبعته الا مثالا
للخلل والهزيمة أمام الصعود الغربى .
وفي عصره بالذات وضعت الدول الغربية
بداها لأول مرة وبشكل واضح في شئون
الدولة العثمانية الداخلية .

المرّة الأولى لحل المشاكل بين السلطان
ومحمد على والثانية لفرض حل صليبي
للمشكلة اللبنانية في ١٨٦٠ م ، ذلك الحل

في البداية دخلت الدول الغربية الى الوطن الاسلامي عبر امتيازات خاصة منحت لها في ميسادين التجارة ورعاية شمسئون مسيحيي الدولة العثمانية ، ثم قليلا قليلا نشطت الارساليات التبشيرية ، وقد حدث في منطقة الشام أن نشأت « بفصل المدارس والرساليات وحماية فرنسا شسبكة من طوائف كاثوليكية او قابلة لأن تصبح كاثوليكية » « وقد برز من الطوائف المسيحية التي أنشأتها أو عززتها الارساليات فريق من المثقفين وموا عالم أوروبا الجديدة بل اعتبروا أنفسهم بمعنى من المعاني جزءا منه » (٤) .

وبعد أن كانت المدارس التبشيرية قصرا على أبناء الطوائف المسيحية ، بدأت بعض العائلات المسلمة في ادخال ابنائها الى تلك المدارس ، خاصة الذين انتهوا الى الطبقات العليا من المجتمع !! .

وقد لعب الاستشراق ودراسات المستشرقين دورا كبيرا في سياسات الدول الغربية تجاه أبناء الوطن الاسلامي وفي الطرق التربوية ووسائل التوجيه الثقافي لهم .. بالاضافة الى ذلك كله بل والاهم من ذلك كله أن البعثات التعليمية التي نشطت من المراكز الهامة في الدولة الاسلامية باتجاه الغرب [اسطنبول مصر - الشام] في النصف الأول من القرن التاسع عشر أعادت الى الأمة معظم ابنائها وقد استلب وعيهم لصالح مظاهر الحياة الغربية ودرجات متفاوتة .. وهكذا ما كاد القرن الرابع عشر الهجري يطل [نهاية القرن التاسع عشر الميلادي] حتى كانت الأمة تعاني بداية الانقسام الذي كان يسود مستجيلا طوال تاريخها الماضي ، فقد برزت

في عاصمة الدولة شخصيات هامة أثرت تأثيرا كبيرا على اتجاهات الوعي التي تلتها مثل أحمد مدحت باشا الصدر الأعظم وصاحب دستور ١٨٧٦ وإبراهيم شيناسي صاحب مجلة « تصوير أفكار » الذي انضم اليه فيما بعد نامق كمال الشاعر التركي الكبير الذي ألف مسرحية « الوطن » ذات الأثر الكبير في الأتراك في ذلك الوقت .. وقد كانوا جميعهم من الذين « اطلعوا على ادب أوروبا ووقفوا على أفكارها ، وأعجبوا بقوتها ورفيها ، غير أنهم لم يكونوا بعد بمسلء قلوبهم من دعاة الحضارة الغربية » (٥) .

غير أن جيلا آخر سيتلوهم مثله أحمد رضا - الذي عاش في باريس معارضا للسلطان عبد الحميد - وضياء كوك الب الذين كانا أكثر استلابة لصالح الحضارة الغربية اضافة الى العديد من عناصر تركيا الفتاة ..

وفي المنطقة العربية بدأ المثقفون من أبناء النصارى العرب يتصدرون للحركة الفكرية والتوجيه الثقافي مثل بطرس البستاني وناصيف اليازجي وأديب اسحق وفارس الشدياق [الذي أعلن إسلامه فيما بعد] .. وكذا عاد الى مصر من المنفى الإمام محمد عبده لتتلف حوله مجموعة من المثقفين وليبدأ طرح أفكاره التلقينية التي أدت بعد ذلك الى نشوء الطلائع التغريبية السكاملة في مصر مثل سعد زغلول ولطفى السيد وقاسم أمين .. وفي مواجهة هؤلاء جميعا بدأت طلائع الحركة الاسلامية الحديثة تقدم شهادتها الواعية للمرحلة وقد كان السيد جمال الدين الأفغاني أهم شخصية في تاريخ تلك الفترة ، بل وربما واحدا من أهم

.. وثوره الدستور في ايران سنة ١٩٠٦
أثرا من آثاره .. بل اننا نستطيع القول
ان الحركة الإسلامية المعاصرة في المنطقة
العربية ومصر بالذات وفي إيران وشبه
الجزيرة الهندية وأفغانستان ، تنتمي
جميعها الى الأفغانى انتماءً شرعياً .



وفد مات السيد جمال الدين وحيداً في
استمبول سنة ١٨٩٩ تقيساً وبائساً وكأنه
ينظر الى النهاية القادمة ، لم يفهمه
السلطان عبد الحميد الذى كان طين
النوايا كثير الأخطاء ، بل لم يفهمه تماماً
كل معاصريه فكان وحده ضد المرحلة التى
كانت أثقل من وهج صرخاته ..

التيار القومى يخلق الهزيمة

كانت الظروف الموضوعية التى احاطت
بتكوين التيار الاسلامى داخل الدولة
العثمانية يتيح اكبر الفرص لأن يتولى
القوميون من العرب والأتراك قيادة هذا
التيار ، فقد كان العصر في الغرب هو عصر
الدولة القومية ، وكان التوجه الغربى
التربوى والسياسى والاعلامى يعنى عناية
كبيرة بتربيخ المفهوم القومى لدى كل من
العرب والأتراك كما أن المثقفين المسيحيين
من أبناء المنطقة العربية كانوا يجدون في
الطرح القومى فرصتهم الوحيدة لحسل
التناقض النفسى الذى يعيشونه كمواطنين
عثمانيين بين أكثرية إسلامية فيما سكنهم
انتماء حقيقى للغرب المسيحى ..

وقد « بدأت قصة الحركة القومية
للعرب في بلاد الشام سنة ١٨٤٧ بإنشاء
جمعية أدبية قليلة العدد في بيروت في ظل
رعاية أمريكية » (٦) هذه الرعاية التى

الرجال اللذين تركوا أثراً عميقة عبر قرن
كامل من الماضي الى الواقع المعاصر ..
فقد ناضل الأفغانى نضالاً عنيفاً ضد
السلطة في إيران وفي مصر وفي استمبول ،
ودعا الى الحرية السياسية كما ينبغي
لمجتمع مسلم أن يعيشها وهاجم دعاة
التفريب ، بل أن كتابه الوحيد « الرد على
الدهريين » كتبه ليلسقط به مزاعم مجموعة
أحمد خان التفريبية المنحرفة في الهند
كما أن الأفغانى أدرك أهمية وحدة المسلمين
جميعهم مرة أخرى ، وفهم جوهر الغرب
الاستعمارى فقاتل ضده بصلافة لا تنتهى ،
لقد توصل الأفغانى الى عمق الأزمة فكان
متقدماً على عصره ، وفي جوهر الغرب
وأدرك سر التخلف والتهادى في الوطن
الإسلامى ، ولذا فقد كان نقدياً ثورياً ،
وحضارياً مبدعاً حين طالب الأمة بالنهضة
وعودة الروح التركيبية البناءة في مواجهة
الغرب الاستعمارى .

وتعتبر المرحلة الأولى من حياة محمد
عبد الله - مرحلة المنفى - جزءاً من مدرسة
الأفغانى الا أن التلميذ الحقيقى للأفغانى
الذى حمل شيئاً من توهجه وقلقه وجدريته
كان بلا شك عبد الله النديم .. وكان
مصطفى كامل وعبد العزيز جاويز في مصر

جاءت من قبل بعثة تبشيرية انجيلية امريكية
تأت لها دور في انشاء الكلية البروتستنتية
السورية والتي تحولت الى الجامعة
الامريكية في بيروت فيما بعد ، وقد منحت
التسهيلات الاولى للأمريكان في الشام أبان
سيطرة ابراهيم باشا ابن محمد علي على
تلك البلاد ، ولكن اول جهسد منظم في
الحركة القومية العربية بدا سنة ١٨٧٥
حين ألف خمسة شبان من الذين درسوا
في الكلية البروتستنتية السورية بيروت
جمعية سرية ، وكانوا جميعا نصارى ولكنهم
ادركوا قيمة انضمام المسلمين والدروز
اليهم فاستطاعوا أن يضموا الى الجمعية
نحو اثنين وعشرين شخصا ينتمون الى
مختلف الطوائف الدينية ويمثلون الصفوة
المختارة المستنيرة في البلاد (٧) . كانت
تلك هي جمعية بيروت وكان من مؤسسيها
« فارس نمر » الماروني الذي هرب الى مصر
ليشيعترك في تأسيس « المقتطف » و
« المقطم » وهما المجلتين اللتين ناصرتا
التواجد الاستعماري البريطاني على ارض
الكنانة وكانتا صوتا للتغريب . تم انتشار
الجمعيات العربية في الدولة العثمانية مثل
جمعية العهد و حزب الامريكية والعربية
الفتاة والجمعية القحطانية وغيرها ، وكانت
جميعها لا تطرح الفكرة القومية ودعوى
الانفصال عن الدولة العثمانية بشكل واضح
الا ان المسيحيين في تلك الجمعيات كانوا
أكثر تطرفا ، حتى جاء السكواكبي الذي
طالب بخلافة عربية وقال ان العرب أحق
بالخلافة من الأتراك ، في وقت كان نجيب
عازوري يؤسس فيه جامعة الوطن العربي

في باريس ويدعو الى تحرير الشام والعراق
من السيطرة التركية (٨) .

وفي جهة أخرى كان عدد من المثقفين
الأتراك المنفيين من أمثال أحمد رضا
« الذي قدر له فيما بعد أن يصبح أشهر
رجال تركيا الفتاة في أوروبا » ، كانت أمه
نمساوية أما أبوه فكان يعرف باسم انكليزي
على بك نظرا ليو له الانكليز وحبهم له ،
وقد تشفق أحمد رضا ثقافة حرة حصل
على بعضها في فرنسا وكان يتقن الفرنسية
تكلما وكتابة (٩) ، كان هؤلاء المنفيون
ينشطون ضد السلطان ويطالبون بالتجديد
على النمط الغربي ، وقد كانت صحيفة
« مشورت » التي تصدر في باريس أهم
منابرهم ، والحقيقة ان أعضاء تركيا الفتاة
الاوائل لم يتضمن برنامجهم بشكل واضح
مفهوما محددا لدولة تركية ذات طابع
قومي ، الا أن عناصر مشبوهة الاتصال من
بعض ضباط منطقة سلانيك وبعض موظفيها
ـ وكان منهم جمال باشا ، وطلعت ، وكمال
أتاتورك ، وجاويد . الخ . كونت لها
خلايا منفصلة في البداية ، لتضيق لها فيما
بعد صالة ما بتركيا الفتاة وقد كانت تلك
العناصر أكثر تعصبا عن الفكرة القومية
التركية .

وتتوالى الأحداث سريعة ليستتولى
القوميون الأتراك على السلطة في سنة
١٩٠٨ ويعلنوا الدستور فيصنف لهم
القوميون العرب ويعلمون مساندتهم ، ثم
بعد عزل السلطان عبد الحميد في الشام
التالي ، أصبح واضحا ان الاتجاه نحو
التتريك هو هدف الحكام الجدد ـ وكان
ذلك طبيعيا ـ وفي الأعوام التالية انفصل

سقطت الخلافة العثمانية وازبح النظام
السياسي الاسلامي لأول مرة منذ ثلاثة عشر
قرنا ، وكان ذلك بداية مرحلة جديدة ..
مرحلة المخاض من أجل مستقبل جديد
للاسلام اكثر غنى واغوى بنيانا وأسرق
حضارة ..

وعلى أبواب القرن الخماس عشر
الهجري ، فيما يتواصل المد الاسلامي
العظيم نحسو افق جديد ، نقف نحن
المسلمون الفقراء في عصر الاحتسكات
الضخمة وسيطرة الدول الكبرى ، في عصر
سيادة الحكام الجهلة والافياء والمهزومين
.. وفي عصر ثورة المستضعفين والمفهورين
.. نقف وفي داخلنا الايمان والرجاء نتطلع
الى الطريق الصعب وننظر الى الماضي
بوعى عميق ، فلا نبكى وانما نضع أيدينا
على اصولنا وعلى اصولهم .. ونقول
سلاما .. سلاما لأرواح مئات الألوف من
الجنود المسلمين البواسل الذين سقطوا
دفاعا عن حدود العقيدة والوطن ، سلاما
للشوار العظماء الذين ماتوا وحدهم ضد
تهاوى المرحلة ، سلاما للسيد جمال الدين
ولعبد الله النديم ومصطفى كامل ولشوار
الحركة المهدية والسنوسية ، وسلاما
لاجدادنا وآبائنا الفلاحين الفقراء في ريف
تركيا والشام ومصر الذين كانت دعواتهم
نتواصل للخلافة فيما كان الاشراف وعلية
القوم يتحالفون مع الاستعمار ، والذين
للموا أجساد الشهداء من اخوتهم الأتراك
فيما كان القوميون المتنوردون ! يعملون
كلاب طريق لجيش النبي ..

أحمد صادق



القوميون العرب وعارضوا حلفانهم الأتراك
.. وفي الحرب الأولى حين وقفت حكومة
الاتحاد والترقي مع الألمان اختار القوميون
العرب الوقوف مع إنجلترا وفرنسا ،
وانتصرت إنجلترا وفرنسا لتقتسما أراضي
الوطن الاسلامي الواقع ضمن الدولة
العثمانية ولتلقيا بعود الاستقلال العربية
الى أعماق البحر ..

لقد انتصرت الهجمة الغربية أخيرا ،
والذين بدوا الموهلة الأولى وكانهم يقاتلون
ضدها أو أنهم يعملون من أجل مصلحة
الامة كانوا في الحقيقة تلاميذ تلك الهجمة
المخلصين

ان الذين استلبت انماؤهم التاريخي
والحضاري والدين توهبوا أن مظاهر
الحضارة الغربية هي الخلاص ، هم أنفسهم
الذين قدموا الوطن هدية لحزاب الاستعمار
الغربي .

وبعد قليل من انتهاء الحرب جاء
أتاتورك ليعلن رسميا سقوط الخلافة
العثمانية التي كانت قد سقطت فعليا
بانقلاب ١٩٠٨ وبهزل السلطان عبد الحميد
في العام التالي .

المراجع :

إضافة إلى المراجع الوارد ذكرها في الهوامش التالية فإن هذه الدراسة قد استفادت استفادة عظيمة من كتب ودراسات مثل - الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر للدكتور محمد محمد حسين ، المثقفون العرب والغرب للدكتور هشام شرابي . . نشوء القومية العربية لزين نور الدين زين ، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية للسيد أبو الحسن الندوي .

(١) انظر بالتفصيل تاريخ الدولة العلية لمحمد فريد ص ٨٢ ، ١٢٦

(٢) المرجع نفسه ص ٢١٩

(٣) تاريخ الفكر المصري الحديث ج ٢ ص ١٠ ط ٢ دار الهلال .

(٤) بوراني - الفكر العربي في عصر النهضة ص ٧٧ .

(٥) حوراني - المرجع نفسه ص ٩٠

(٦) جورج انطونيوس - بقظة العرب ص ٧١ دار العلم للملايين ط ١ ١٩٦٢

(٧) المرجع نفسه ص ١٤٩ - ١٥٢

(٨) المرجع نفسه ص ١٦٨ - ١٧٢

(٩) د. اولست - ١ - رامروز - تركيا الفتاة ونورة ١٩٠٨ ص ٥٥ دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٠

دعوة

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ ش كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

عزيزي القاريء المسلم :

مكتبة « المختار الاسلامي » ترحب بك دائما ، وتقدم لك باقة من خلاصة الفكر الاسلامي المعاصر . . لماذا لا تجرب وتقوم بزيارتنا .

سوف لا ندخر جهدا للترحيب بك والاهتمام

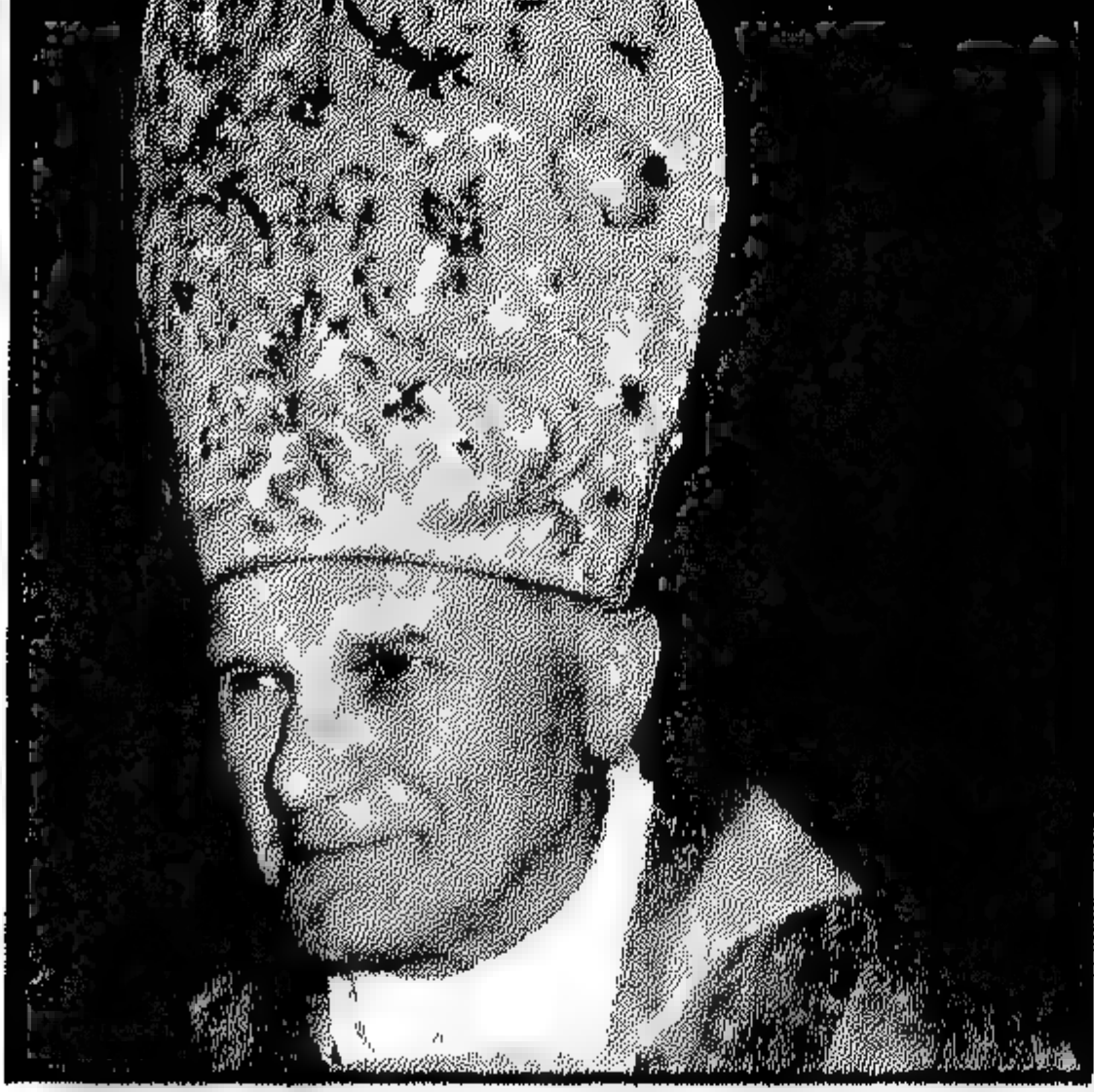
بأمرك . .

فلسطين + لبنان .. إسرائيل

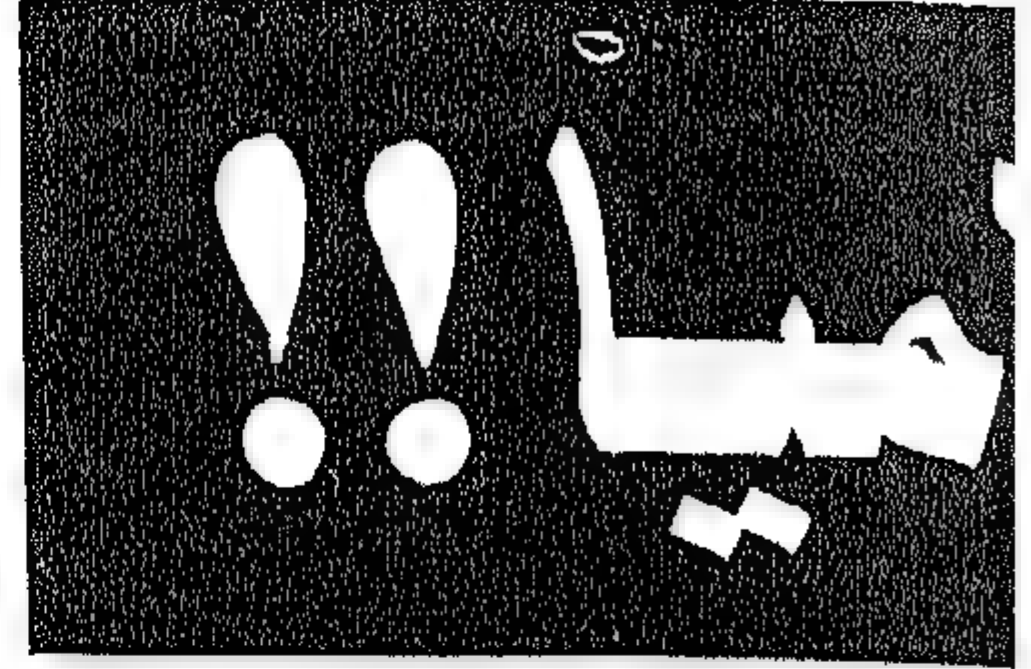
بانتهاى الحروب الصليبية انتهت فترة مواجهة شريفة بين الاسلام والمسيحية .. شريفة بكونها حرب معلنة وصريحة وبدأت فترة من حروب خفية .

كان اليهود فى حلف مع نابليون . يصرقون على حروبه .. اتفاق خلاصته ان لهم المال وله الحكم .. عندما دخل مصر تظاهر بالاسلام حتى ان هناك من يقول انه اسلم .. لبس العمامة .. تقرب من المشايخ .. حضر الاحتفالات الدينية .. احضر مطبوعة عربية .. تظاهر بأنه قدم مصر ليخلص المسلمين من ظلم المماليك .. وان هدفه الاساسى قطع شريان الحياة عن بريطانيا .. واخفى هدفه الحقيقى وهو الصعود من مصر الى الشام الى القسطنطينية وازالة الخلافة من القسطنطينية واعادة الدولة البيزنطية الشرقية من جديد .

وثبت بعد ذلك ان اليهود طلبوا منه دلتا النيل وطنا قوميا لهم .. ولكن نابليون الذى قال فى اول مقابلة له مع حاكم سمانت هيلانه ((ان مصر هى اهم دولة فى العالم)) استكثر عليهم هذا .. وهو نفسه الذى اعلن بعد ذلك عند دخوله فلسطين ان دولة اليهود ستقام هنا فى فلسطين .. نفس هذه الجملة ((مصر اهم دولة فى العالم)) جعلها كرومر عنوانا لكتابه مصر الحديثة بعد ذلك .. ونفس هذه الجملة قالها ايزنهاور عشية العدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى على مصر عام ١٩٥٦ .. لا يمكن الا ان تكون حقيقة جيوبوليتيكية يجمع عليها ثلاثة من صناع التاريخ نابليون وكرومر وايزنهاور .



بابا روم



في أن اليهود عقدوا حلفا مع الفاتيكان ودفعوا نفداً .. وبقول أمين الحسيني أنه وهو لاجئ في ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية وكان أقرب ما يكون إلى هتلر تلقى من مغاربة شمال أفريقيا رغبة في أن يناصروا ألمانيا على أن تعترف لهم ألمانيا بالاستقلال بعد الحرب فقالت الخارجية الألمانية لأمين الحسيني أن ألمانيا لا تخشى امبريالية الغرب ولا شيوعية روسيا بقدر ما تخشى الاسلام .. ويقول ديجول في مذكراته أنه بعد سقوط باريس دعا فسييه ليعترف له لأنه عزم على الانتحار لأنه رأى أن سقوط فرنسا يعني سقوط الحضارة الأوروبية وأن الاسلام اذن على وشك دخول أوروبا من جديد !! وكولا هذا التلاحم ما كانت أمريكا تخضع لاسرائيل هذا الخضوع المذرى بدولة عظمى وما كان انتخاب رئيس أمريكا يكون عملية ركوع أمام اليهود تتكرر كل ٤ سنوات .

وليس الأمر قاصرا على تلاحم اليهودية والصليبية في الحرب الجديدة .. هناك ما هو أبعد من ذلك .. من الواضح أن العالم كله يهب عليه حاليا أعصار مغولي جديد أشبه بالزحف المغولي القديم .. هذه

بعد انتهاء الحروب الصليبية المعلنة وبدء الحروب الخفية ظهر تلاحم يهودي صليبي في مواجهة الاسلام .. لا زال قائما ويشند يوما عن يوم .. هذا التلاحم يفسر التأييد المطلق والمستمر من أوروبا وأمريكا لاسرائيل في ولادتها ثم رعايتها ثم توسعها . رغم أن سدا التلاحم يهدد مصالحهم البترولية والاقتصادية في العالم العربي ولكنهم يرون في هذا التلاحم أهمية قصوى تفوق هذه المصالح المادية .. وكما قال بيجين « انهم لا يبيعون العقيدة بالمادة » ! . فعقيدتهم ان هذا التلاحم أهم من البترول والتجارة والمال .. وليس أوضح من قيام هذا التلاحم من تبرئة بابا روما لليهود رسميا من دم المسيح ألهم وأبن الله الوحيد في عرفهم .. والذي ظلوا قائمين على الاعتقاد به الى عام وورد في كتبهم المقدسة ذاتها .. ولو أردنا أن نستشهد مسن اعترافاتهم أنفسهم على قيام هذا التلاحم ملأنا صفحات .. ولكني اكتفى بواحدة فقط أوردها لعل الفاسي في مذكراته على لسان ماسينيون أكبر المبشرين والذين كان له ابعث الأثر على مفكرينا وخصوصا طه حسين .. قال ماسينيون لعل الفاسي أنه لا شك



أمين الحسيني

المفولية تتمثل في الشيوعية والصين والموجة
المادية الاتحادية العاتية .. هذا الزحف
المفولي الجديد يكون حالياً جبهة جديدة
مع الكتلة الصليبية اليهودية التي ذكرناها
.. هذه الجبهة عنوان تكونها هو مبدأ
« الوفاق » الذي أعلن بين روسيا وأمريكا
.. وهدفه النهائي هو اقتسام العالم
الاسلامي كاسلام لا مجرد النزاع على أبار
بتترول أو مناطق نفوذ .

لقد طفحت كتابات وكتيب كثيرة خرجت
في الغرب باطماع أعلنوها في البيت الحرام
والمسجد النبوي .. وليس غلواً على الإطلاق
ما أقول من أنهم ينادون برفع الصليب على
مكة والمدينة .. وقد صرح اليهود أكثر من
مرة بأن خير وطنهم وقال سفهاؤهم أنهم
يطعمون في نبش القبر الشريف .. وحالياً
أقيمت كنائس - لأول مرة منذ الرسالة
المحمدية - في كل بلاد الخليج .. ويرتفع
الصليب على كنيسة أبي ظبي لأعلى من أي
مئذنة في الجزيرة العربية .. مع أن النبي
صلى الله عليه وسلم أمر ألا يعبد غير الاسلام
في جزيرة العرب .. توقعنا منه لهذا التطويق
الخطر على الكيان الاسلامي .

وإذا كان قد قام التحام من اليهودية
والصليبية ثم وفاق بين هذا الالتحام ومن
المفولية الحديثة فإن هناك ما هو أخطر
وأخطر .. وهو امض سلاح يستعملونه ضد

الاسلام .. هذا السلاح هو اسلوب الحكام
العرب أنفسهم واستخدامهم في تحقيق
مخططاتهم السري والذي لا يعلم عنه حكام
العرب شيئاً ومن ثم فهم يخدمون عدوهم
دون وعي منهم .. ويحققون للعدو ما يربيه .
مصيبة الأمة العربية في حكامها : لقد
راينا الملك عبد الله يحكم في الأردن وشقيقه
الملك فيصل يحكم في العراق ومع ذلك لا تتم
بينهم وحدة .. رغم أن كليهما ابن الشريف
حسين الذي رفع راية الثورة على الخلافة
الاسلامية باسم وحدة العرب .. وراينا
معاهدة الدفاع المشترك تعقد بين مصر
والسعودية ولبنان لمجرد منع الوحدة بين
العراق وسوريا .. وراينا القوتلي في سوريا
يمانع في الوحدة مع العراق لأنها تسلبه
الرياسة وراينا رياض الصلح وكرام
يمالئان مسيحي لبنان ضد أي وحدة عربية
خشية على مراكزهم .. وراينا فاروق
يستقبل بنفسه حسنى الزعيم في أنشاص
ويقود بنفسه سيارة حسنى الزعيم وينزله
في سريرته نفسه في أنشاص كل ذلك لكي
يمنع وحدة سوريا مع العراق وراينا أيدن
سنة ١٩٤٣ في ساعة الضعف الحاسمة
يخضع ويعلن أنه لن يمانع في قيام وحدة
عربية ولكن العرب أنفسهم يتخاذلون
ويكتفون بإنشاء نادى أسموه « الجامعة
العربية » فما هو سر هذه الشخصية
العربية :

مفتاح هذه الشخصية هو الغسورية
الطالقة مع ما يترتب على هذه الفردية من
فنانية شخصية ذاتية . هل رايتم في اجناس
الأرض أباً يقتل ابنته غير العربى ، هناك
صحراوات كثيرة أقبل من الجزيرة العربية
تعج ببدوها ولكن ظاهرة الواد لم تلحق الا
بالعربى .. وهناك بشر في ظروف أقسى من

صحراء العرب ما بين جليل وجبال وطبيعة كاسرة ولم يفكر أب فيما فكر فيه العربى .. هذه الأنانية الفردية جعلته فيما بعد يقتل أخاه أو ابنه أو أباه فى سبيل العرش أو يقتل جاره على مرعى أو على نعل قديم . وكما أن للخمر فوائد ومضار ولكل أمر وجهان فإننا لا نغفل هذه الفردية ميزاتها الأخرى كالاغترار بالذات والتفاخر والشهامة الفردية والأنفة والكرم والشجاعة الفردية . ولكننا هنا لا نقدح فى العربى أو نمدح فيه ولكننا نحلل شخصيته لنستخلص منها ما يستخدمه عدوه فى التفوق عليه واستعمارهم .. فخرى فى الأنانية الفردية أول هذه الأسباب التى تفسد على العربى سياسته .. مع أن نفس هذا العربى تحت قيادة متخيلة عن الأنانية كقيادة محمد صلى الله عليه وسلم أو الخلفاء ساد العالم واكتسحه .

هذه الأنانية الفردية أدت طوال التاريخ الى تنازع دائم بين كل عربى وعربى ولو كان أخاه أو أباه أو ابن عمه .. ولازلنا الى لحظتنا هذه نتبادل السباب يوميا عن طريق المراسلين الأجانب الذين يقابلون زعمائنا ومحطات التليفزيون على مدى العالم كله .. وهذا فى حد ذاته يثلج صدور الغرب ويوقنهم من النصر ويطمئنهم على خيبتنا .

ويتدرج الأمر بالعداء من أنانية فردية الى اقتتال اعلامى واقتصادى ودموى الى أخطر ما يمكن أن يقترفه مسلم وهو أن يستعين الواحد منا باليهود وبالصليبية وبالمغولية على أخيه . وهذا واقع بيننا لكن .. وهذا هو أسلوب ضياع الأندلس قديما وضياع فلسطين حديثا .. وضياعنا جميعا الذى يتم الآن ونحن فى عمى عنه كما كان ضياع الأندلس وضياع فلسطين يتم فى

عمى عن أهلها المعاصرين له وينتصح لنا نحن الأجيال التالية .

كل هذا رغم أن هنالك آية صريحة ألا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين .. ولكن ساستنا يتحملون هذا الوزر بالدرجة الأولى وتتحمل شعوبنا لسكوتها عن تذكير الساسة الوزر بالدرجة الثانية . وأد الجاهلى بنته تحت شعور [أنج بنفسك مالك ومال الانفاق على هذه البنية] وفقدنا فلسطين بنفس الشعور « أنج بنفسك مالنا ومال فلسطين تكبدنا حروبا وانفاقا » [ولا أوجه هذا الكلام لمصر وحدها ولكن للعرب جميعا فى آسيا وأفريقيا] .

ومفتاح هذه الشخصية أيضا هو أن عقله فى اذنيه فهو يصدق ما يقال له .. ويطرب بالكلمة أكثر مما يطرب للعمل أو المال ومطربانه ومغنياته هم ملوكه الحقيقيين والشعر قديما والاعلام حديثا هو سلاح أى حكومة للسيطرة عليه ولا يستند حكماء الى شىء فى الاستبداد به كما يستندون الى الصحافة والأذاعة والاعلام والمغنيين والمغنيات والمداحين والمداحات .. وأطول ساعات الإرسال فى جميع محطات العالم هى فى أذاعات وتلفزيونات العرب .. ويحققون بالكلام كل الانتصارات [الحرب احنا اللي بدعناها] .. يزرعون الصحارى بالأغاني والكلام .. وينتصرون على أمريكا وإسرائيل بالأغاني والكلام .

تواجد العقل العربى فى اذان العربى طوعته عبدا للصليبية والصهيونية . عندما ابتدعوا له اسطورة عدم التعصب أو التسامح أو التقارب بين الأديان .

هذا التسامح المزعوم هو السم فى العسل وهو الخدعة الكبرى .. وهو التسممية للأضداد .. فلا يمكن أن يكون هناك تسامح

الا من المسلم لانه هو الذى يؤمن بعيسى وموسى والانجيل والتوراة دون ان يؤمنوا هم بالقرآن ولا محمد صلى الله عليه وسلم فليؤمنوا بمحمد أولا وبرسالته وبنبوته قبل ان نصدق هذه الكذبة .

هذه الدعوة الى التسامح المزعوم كان لها ابعاد الأثر على الفكر العربى الذى يصدق الكلمة بعقله القابع فى أذنيه حتى أصبحت التجارة والثروة وخضوع الحكومات داخل الوطن العربى هو لغير الاسلام بل وأصبح الاسلام تهمة تحارب بشراسة وقسوة بدعوى تطلع جماعاته الى الحكم .. مع أن هذا التطلع نفسه شرعى وحسب طبيعى .. أما التطلع الخفى والمستتر والزاحف هو التطلع الصليبي والصهيوني الذى يتحقق يوما بعد يوم بدون أن يصل أفراده الى كراسى الحكم .. ها هو ميشيل عفلق يرأس البعث العربى نصف قرن ويقسيم حكومات ويحطم وحدة مصر وسوريا ويشعل حربا ضد إيران المسلمة .. وها هو انطون سعادة يرأس القوميين العرب فيجعل من ستين ألف مارونى فى لبنان حكاما حقيقيين للجامعة العربية يحولون ضد أى وحدة اندماجية ويمزقون المنطقة تمزيقا مما سنفصله فى موضعه .

عن طريق الأناثية الفردية لدى الشخص العربى وعن طريق عقل الفرد العربى فى أذنيه تحقق تطويق الاسلام وأسقاط الخلافة ونزع فلسطين قلب العروبة وأنشاء كيانات مسيحية فى جنوب السودان ولبنان وكيانات علمانية فى كل مكان تمهيدا لاسقاط مكة والمدينة وهو ما يبرمجون له حاليا بدعوى الحفاظ على منابع البترول .

وهى العار الذى لبس الأمة العربية الى يوم القيامة .. ونحن نسميها قضية فلسطين بينما هى فى الواقع قضية الاسلام .. إنما تسميتها بقضية فلسطين يمثل التهاون والاستهتار واللامبالاة التى يعانى منها العرب حاليا .. كما يسممون أقى هزيمة عسكرية النكسة أو كما يسممون الافلاس دعما .. وهم فى هذا التهوين واللامبالاة إنما يتبعون تخطيطا يرسمه العدو أول دعائمه أن يستمر العرب فى نومهم وغطيتهم عن اسلامهم .. يحولهم عن الشعور بالحقيقة - كارثة اسلامية - الى الشعور المخدر - كارثة فلسطين فقط .. ثم يحولهم بعد وقت من كارثة فلسطين الى الاعتراف بالامر الواقع الجديد .. ثم من الاعتراف بإسرائيل الى الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية والتبعية لليهود .. ولا يهم بعد ذلك أن ينتصر الأفراد أو يتهودوا ولا يهم أن يكفوا أو لا يكفوا عن حج وصلاة وصيام .. يحرق مسجدهم الأقصى ويحفر حوله لاعمق من أساساته وسيتحول يوما الى هيكل يهودى والمسلمون أمامهم مساجد أخرى كثيرة .

تصوير قضية فلسطين على أنها قضية فلسطين وليست قضية الاسلام جريمة فى حق الاسلام يتحمل وزرها المسرب أمام الأجيال القادمة .. ولقد تعدد العدو حصر المشكلة داخل النطاق العربى لتاكده من أن الجنس العربى - دون الفارسى أو التركى أو غيرهم - يسهل استتارة كل فرد ضد أخيه بحكم الأناثية الذاتية الكامنة والمفرطة فى كل منهم وبحكم تصديق العربى للكلمة المعسولة - كالتسامح المزعوم حصروا المشكلة فى هذا الجنس لسهولة دحره ..

ويعول الشيخ محمد نقي القمي [الإيراني] أنه انصل بالجامعة العربية وحاول أخراج القضية الفلسطينية الى مجالها الواسع كقضية العالم الاسلامي ككل وليست قضية العرب وحدهم .. رفضت الجامعة .. رفضت بحجة أن هناك لبنان .. وفي لبنان طائفة المارون المردة .. وان هؤلاء المارون دخلوا الجامعة العربية .. وأى اتجاه نحو الاسلام سيفضيههم وسستخرج لبنان من الجامعة العربية .

اذن فالجامعة العربية باعت الاسلام فعلا من أجل سنتين ألفا أو مائة ألف ماروني .. كبيرهم هو المطران مبارك .. هو نفسه الذي ألف كتابا بعد هذه الواقعة سنة ٤٨ بقول فيه : اذا لم نقم لليهود دولة في فلسطين سوف يتعذر أن نعيش مع العرب في صعيد واحد .. باعت الجامعة العربية دينها من أجل مبارك ومردته .. ولكن مبارك ركلهم بعد ذلك .. ياللهوان .

ولم يكتف هذا المبارك بهذه الركلة فقط .. ولكنه طاف بكل كنائس أمريكا الجنوبية [ليلتمس] من دولها في هيئة الأمم انشاء وطن مسيحي في لبنان ليتعاون مع الوطن اليهودي في تأديب العرب !

استكلفت الجامعة العربية أن تمد يدها لـ ٨٠٠ مليون مسلم ومدتها لمبارك لمصدق عليها وظلت لبنان مع إسرائيل في وفاق فلم تقدم إسرائيل شكوى واحدة ضد لبنان في مجلس الأمن رغم مئات الشكاوى التي قدمتها ضد سوريا ومصر والأردن .

رفض العرب أن أن يصوروا القضية على حقيقتها كمعركة مصير للاسلام وحضروها كمعركة خاصة بالعرب .. فهل أحسنوا الدفاع عن القضية .. يقول جلوب باشا القائد الإنجليزي لجيش الأردن العربي أنه

فبيل دخول الجيوش العربية حرب فلسطين قابل عبد الرحمن عزام ليستطلع استعداد العرب للمعركة .. فقال له عزام أنه أرسل يتسوق ٦٥٠ بندقية من الصحراء الغربية لهذا الغرض ! ويورد جلوب إحصائية يقارن بها عدد إمكانيات الجيوش العربية أمام عدد وإمكانيات اليهود .. فاذا باليهود يجندون أعدادا منهم تفوق أعداد الجيوش العربية وكل متطوع يهودي كان أصلا ضابطا في الحرب العالمية الثانية أو جنديا بها ومارس الحرب فعلا بأحدث الأسلحة .. بينما العرب يعيشون في وهم أن إسرائيل مزعومة وأن إسرائيل شذاذ أفاق وأن إسرائيل مجسود مصابات .

نعم دخل الملك عبد الله - قائد الجيوش العربية - الحرب وهو يخفى عن العرب أنه هو شخصيا قد قبل مبدأ التقسيم ولذلك أوقف جيش الأردن عند الحدود المعنية للعرب في التقسيم ورفض أن يتحرك عنها .. ودخل العراق الحرب وهو يخفى عن شعبه العربي نفس الموقف .. ودخل لبنان الحرب وهو يخفى دغبته الدفينة في قيام إسرائيل كضمانه ضد أي حكم إسلامي وبإيمان أن إسرائيل ضرورية لوجسوده



الملك فاروق

اليهود من قلب الاسلام .. وبمجرد ان ضم الملك عبد الله القسم العربى لمملكته انسحب من اللد والرملة ليتمكن منهما اليهود .. وقبلوا الهدنة دون ان يكونوا في هزيمة او في موقف يحساج الى التوقف لالتقاط الانفاس .. وهل هناك دليل على جريمة الجيوش العربية افوى من انه لم يكن لهم فائد موحد .. بل لم يكن هناك خطة حربية .. هل تدخل جيوش منطقة ما دون خطة ؟ وهل قبل الهدنة وانت منتصر الا اذا كنت موعزا اليك .. وهل يعقل ان ينسحب الجيش العراقى دون ان يطلق رصاصة واحدة [ماكو اوامر] دون ان يكون هناك تأمر مع العدو .. علما بانه الجيش الوحيد الذى كان في قدرته شق عرض اسرائيل الذى لا يزيد على ١٣ كيلو الى البحر .

كيف دخل فاروق حرب فلسطين ؟ :

يوجد كتاب اسمه [شجر الزيتون في مواجهة العاصفة] تأليف لازارون . لازارون هذا يهودى أمريكى اصطحب معه قسيس أمريكى وجاء الى مصر في عهد محمد نجيب ليقوما بعملية سلام بين مصر وفلسطين .. رغم المقاطعة التى كانت ضد اليهود .. حاولا مقابلة شيخ الأزهر الشيخ الأخضر حسين فرفض رفضا باتا ورفض مجرد الكلام مع يهودى .. وحاولا مقابلة رئيس تحرير مجلة الأزهر وقابلاه فعلا .. ثم قابلا مصطفى امين ورحب بهما واصطحبهما لزيارة دار اخبار اليوم ومطابعتها المستوردة حديثا الخ .. ودار بينهما وبينه حديث عن دخول مصر حرب فلسطين فاماط اللثام عن سر لم يرد في الصحافة المصرية اطلاقا .. عندما قال لهما - حسب ما سجلاه في كتابهما ان الانجليز هم الذين طلبوا من الانقراشى دخول الجيش المصرى للحرب واعدين اياه بالسلاح



مصطفى أمين

كتمهيد لدولة لبنان المسيحية التى يخفيها من العرب .

يقول كلايتون رئيس المخابرات البريطانية في فترة حرب فلسطين ٤٨ ان العراق والاردن ولبنان انما اعلنوا الحرب لحماسية اسرائيل !! هم وحدهم الثلاثة انسحبوا دون مبرر .. ويقول ان سوريا ومصر هما وحدهما تحملتا عبء الحرب .. وأن الجيش الوحيد الذى كان في استطاعته ان يحفظ فلسطين من السقوط والانهياد ويحول دون الغار الذى لبس العرب الى يوم القيامة هو الجيش العراقى والاردنى .. وألاهم من ذلك .. ان يقول كلايتون هذا الكلام وينشره ولكن العرب انفسهم لا يتداولونه بينهم اصرارا على دفن رأس النعامة في الرمال .

الجيوش العربية اذن لم تدخل فلسطين سنة ٤٨ الا لتحقيق قيام اسرائيل . لان دخول الجيوش اشل عصابات الاخوان المسلمين وعصابات البطل احمد عبد العزيز والمجاهد فوزى القادقجي وعبد القادر الحسينى .. وبعد دخول هذه الجيوش اتصل الغرب بالملوك لايفاف جيوشهم عند حدود التقسيم العربية .. وظهر الملوك امام شعوبهم كمنقذين أبطال مع أنهم لم يكونوا سوى دجالين مضللين عملاء مكنوا

البريطاني من القاعدة البريطانية في السل الكبير .. وبحت هذا الاغراء تلاشت معارضة النفراشي ودخل فعلا الحرب .. وبمجرد دخول الجيش المصري استنجز النفراشي الانجليز وعدهم له .. فقدموا اليه ونيقة لبوقها كتمن السلاح هو التنازل عن حقوق مصر في السودان فرفض التوقيع .. وكانت الهدنة فالحزيمة .. ومصطفى امين وثيق الصلة بالنفراشي .. والخبر واضح صريح ومصطفى امين كشاهد تاريخ لا بد ان يقول كلمته .

ان مشكلة العرب الحقيقية في السياسة هي ان اسعوبهم تفرز رباسات وزعامات تبيعهم .. وان الحل الوحيد لهذا المرض العربي هو الاسلام .. وفي غياب هذا الاسلام من هذه الزعامات تضحي هذه الزعامات بالاندلس قديما وبفلسطين حديثا نظير مكاسب صورية لشخص الحاكم .. هذه الزعامات تنكر حقيقة ساطعة كالشمس .. وبخفونها عن شعوبهم وعن انفسهم قبل شعوبهم .. فمن الثابت في كتب الغرب المتداولة بين رجل شارعهم ان اليهود طلبوا من نابليون اعطائهم دلتا النيل وطنا .. وقد ورد في جريدة نابليون [الموفيتو يونفرسال] نداء وجهه هو ليهود آسيا وأفريقيا « لا أوربا !!! » للاصطفاف خلفه لاعادة القدس اليهم وورد هذا كله في كتاب ابا ايبان المنشور سنة ١٩٦٨ باسم شعبي وكتاب شتاين (الصهيونية) وكتابات سوكندوف مؤرخ الصهيونية .. وقد وردت نفس المعاني في كتب دزرائيلي الوزير البريطاني الذي اشترى اسهم قناة السويس من اسماعيل باشا والذي خطط هو وروتشلد الكبير وجامبشا (وزير خارجية فرنسا اليهودي) فصل مصر عن الخلافة بالفتنة

العربية .. وكلمة دزرائيلي من اصل ايطالي دي اسرائيلي اي اليهودي .. وله ثلاث روايات احداها تحمل اسم مجنون ليلى .. والثلاث روايات موضوعها « يهودي يسيطر على مجتمع مسلم » .. وهرتزل نفسه لم يستمد وحيه عن وطن قومي يهودي الا من نداء نابليون الذي نشره في جريدته المذكورة ومن كتابات دزرائيلي .. والى الآن ابا ايبان وبيجن وبن جوريون يرددون نفس هذه الافكار فالى متى يخفي العرب من شبابهم هذه الحقائق .. واذا كان ساستهم سادرون في جهل او استهتار فهلا يتركون هذه الحقائق تصل الى الجيل المجني عليه والذي قد يصبح لاجنا عند اليهود او اجيرا في المهن المحتقرة داخل اسرائيل العظمى .

اسرائيل العظمى هذه توجد خريطتها في خزانة روتشلد الكبير احد مخططي الفتنة العربية [في نظري] .. هذه الخريطة تشمل كل فلسطين وكل سوريا وكل لبنان وكل العراق جنوبي الموصل حتى خليج شط العرب !! وكل دلتا النيل وتشمل المدينة المنورة .. نعم المدينة المنورة . بل هناك مقال في نيويورك تايمز يونيو ١٩٤٨ تدعو الى احتلال المدينة المنورة



بن جوريون



بيجن

والعيب بالمقصورة الشريفة لإخضاع العرب! بل هناك حقيقة منشورة في عشرات الكتب عن معاملة الملك عبد العزيز لروزفلت في مصر حيث اقترح روزفلت في صراحة تاسعة أن يعطى عبد العزيز لليهود المناطق القديمة في خيبر وبنى قريظة وبنى النضير وبنى القينماع مقابل ٢٠ مليون جنيه ذهب .. صحيح ان الملك عبد العزيز رفض ولكن لماذا لا يعلن ذلك لشعبه العربى .

بل ذكر وايزمان في مذكراته أنه عندما قابل ترومان طالبا منه نصف النقب لليهود والنصف الآخر يترك للعرب على ان يكون ميناء العقبة [آيلات] ضمن المنطقة اليهودية قال له ترومان بل كل النقب لكم والعقبة ايضا لكم .

بل نشر مؤتمر الكنائس البروتستانتية سنة ١٩٤٤ مذكرة بتوزيع خمسة آلاف قسيس بروتستانتى بتأييد يهود فلسطين في اقامة دولة لهم في فلسطين .. وهذه من اخطر وثائق التاريخ المعاصر .. لأن البروتستانت بصفة عامة يشاركون اليهود كتابهم - العهد القديم او التوراة .. ولذلك كان البروتستانت الانجليز وعلى رأسهم بلفور - هم الذين اعطوا وعد بلفور والبروتستانت الألمان ردوا على أمين الحسينى كما رأينا في وثيقة الخمسة آلاف قسيس والبروتستانت الألمان ردوا على أمين الحسينى اقتراحه بتسليم المغاربة نظير استقلالهم بأن ألمانيا تخشى الاسلام أكثر مما تخشى اليهودية والشيوعية .. قالوا هذا في الفترة التي كان الألمان فيها يحرقون اليهود في الأفران لخيانتهم أيامهم في الحرب الاولى .

اذن فالحرب الفلسطينية حرب دينية وليست حربا سياسية .. واليهود أنفسهم يعتبرونها هكذا .. فدولتهم على

اسم نبي لليهود ويكاتبهم على جانب البكى أنتهر من ان يذكر به .. وسميهم لمجلس نوابهم بالكيبست اى المعبد ومنعهم السفر خارج الاجناب في اسرائيل من ركوب السيارات يوم السبت .. ومنعهم منعا بانا اى مدارس علمانية لا تدرس الدين اليهودى بتعصب .. وعدم ادخالهم ابنائهم في اى مدرسة اجنبية وتضييدهم شهادات ميلاد في اسرائيل لأى يهودى في العالم يولد خارج اسرائيل .. وتوزيعهم التوراة على كل جندي ودراستهم لمواقع التوراة على الطبيعة في ارض فلسطين .. وليس بوردج وبيجن وغيرهم للطاقيسة اليهودية كلما قابلوا مفاوضينا .. ومشيرهم حفاة الاقدام خلف رئيس الوزراء اشكول يوم سقوط القدس وآلاف الأمثلة الأخرى التي اعجز عن حصرها كلها تمثل نظرتهم الى الصراع نظرة دينية .

أفلا يكون اذن مقابلتهم بنظرة بسيطة تهوينية مسطولية جريمة منا في حق ديننا واسلامنا وشرفنا .. ان اخراج قضية فلسطين من اطارها الاسلامى الصحيح الى اطارها العربى الهزيل انما هو خيانة للاسلام وتفريط وتسليم بفلسطين وهو الذى جعل ملوك ورؤساء العرب يتلقون في السابق تعليمات الوقوف عند حد التقسيم العربى وقبول الهدنة وقبول الهزيمة وهو الذى يجعلهم اليوم يقفون بباب المسيحية يستجدونها بشأن القدس وقرى المسيح .. وهو الذى يجعلهم اليوم ومنذ هزيمة ٦٧ يهرولون الى موسكو وبعضهم الى اوربا الغربية بعضهم الى أمريكا بعضهم في عملية استجداء يسمونها باللسان العربى المتكلم دبلوماسية نشطة وكان يغتهم عن هذا كله وضع القضية وضعها الصحيح لأنفسهم وللعالم كقضية الاسلام نفسه .

ان الانكماش بالقضية من قضية اسلاميه الى قضية عربية ثم الانكماش بعد ذلك من قضية عربية الى قضية فلسطينية ثم الانكماش بها الى قضية ميئوسه هو التخطيط الذى وضعته الصليبية والصهيونية وكان لا يمكن قبول ولا تنفيذ هذا المخطط او قابلنا القضية من جهتنا بانها قضية الاسلام .

وتغيب الوزن الاسلامى لقضية فلسطين يعصف عصفا ببقية الدول الاسلامية المعاصرة على المستوى الدولى والمستوى الداخلى . . لانه صورة فى الذهن الغربى لانكماش الاسلام وانكار أهله له او بالأدق انكار ساسته له . وهو تحجيم للاسلام على أنه أسلوب الافراد وليس أسلوب الدولة . . بل ان الافراد الاقليات يوضع لهم وزن فى جميع الدول فى الشرق والغرب عند رسم السياسات باكثر مما وضع لقضية فلسطين على بد السياسة العرب . . وما جرى على فلسطين سوف يجرى على بقية دول الاسلام الشقيقة لفلسطين فى المستقبل وهذا بالضبط ما هو حادث للبنان منذ دخولها الجامعة العربية كما سنرى فى موضوع لبنان . . وسوف يكون للاقليات أثرا ابعد فى تقرير مصير دولة من الاكثريات . . فى المستقبل .

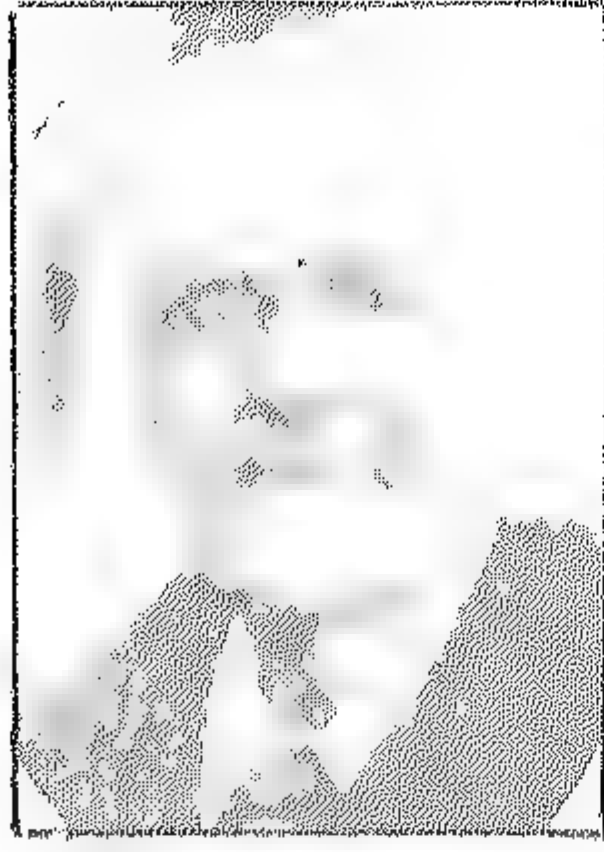
تغيب الوزن الاسلامى فى قضية فلسطين هو حلقة فى سلسلة متصلة . . سبق أن غيب هذا الوزن فى ثورة ١٩ عندما حولت من ثورة اسلامية الى ثورة وطنية انتهت بدستور علمانى . . وسبق أن غيب عندما اشعلت الفتنة العراقية بين عنصرى الاسلام فى مصر العرب والترك حتى فصلت مصر عن دولة الخلافة . . وسبق أن غيب عندما اشعلت الفتنة العربية الكبرى على يد لورنس بين

عنصرى الاسلام العرب والترك فى الجزيرة العربية . . وسبق أن غيب عندما خلع الخديوى اسماعيل بدعوى التبذير بعسده محاولته غزو الحبشة المسيحية وبعد قضائه على دولة الفونك المسيحية بالنوبة وقد استقال غوردون نفسه غداة خلع اسماعيل احتجاجا على هذا التدخل . . وسبق أن غيب عندما وعد نابليون بل وجه نداء صريحا لليهود بانشاء وطن لهم فى فلسطين عند غزوه الشام فى طريقه الى اسقاط اسطنبول عاصمة الخلافة .

وعملية التغيب هذه يحمل وزرها السياسيون فى الدرجة الاولى ولكن يحمل وزرها أيضا المثقفين والمتقفات المسلمين خريجو الجامعة الحديثة . . والذين حملوا مشعل الاضائة بعد الازهر القديم الذى كان يسعى اليه الحكام دون أن يسعى هو الى الحكام بل كان يفتى ببيع الحكام كرفيق وباءهم فعلا . . والذى تار ضد نابليون ثم تار ضد النسي وثار قبل ذلك ضد الصليبيين . . ولعل السكرة الاولى لهؤلاء المثقفين والمتقفات الناتجة من الرضعة الاولى للثقافة الغربية الجديدة عليهم يكونون قد افاقوا منها وشبوا عن الطوق واستردوا كيانهم الاسلامى الصحيح .

[اسراييل المارونية] التى قامت دون ضغط خارجى انما قامت نتيجة تغيب الفكر الاسلامى عند الساسة العرب وارتدادهم الى الجاهلية .

كانت لبنان مركز بوليس فى ولاية الشام حتى الحرب العالمية الاولى . . خرجت دولة الخلافة مهزومة بفضل خيانة الاشرف حسين بن على مشعل الفتنة العربية الكبرى



بلفور

حسابات العقل . . لأنه كان ممكنا لهذا الجيش نفسه أن يكتف شعوره أزاء بريطانيا المعونة ويركز غضبه على حكومة فيشي القائمة في سوريا . . ولأشك أن بريطانيا كانت سترحب بذلك وتمدد الحركة بشكل عون . . وكان تحسير الجيش العراقي لسوريا من حكومة فيشي الفرنسية المهزومة والمستسلمة في باريس سوق يحقق مباشرة اندماج العراق في سوريا ويحقق بالتالي الهلال الخصيب ويحقق تجميد القضية الفلسطينية عند وضع ما قبل الحرب العالمية الثانية .

اسقاط العرب لخطه يحتملها العقل وانباعها لخطه املتها عاطفتهم نحو المانيا عدوة بريطانيا ضيع عليهم فرصة تاريخية . . وقد راينا أن المانيا هذه قالت صراحة لأمين الحسيني انها تخشى الاسسلام ولا تخشى بريطانيا أو الشيوعية . . وواقع التاريخ اثبت أنه طوال حرب رشيد عالي ضد بريطانيا لم نسفها المانيا الهنرية التي كانت جيوشها تجتاح أوروبا في أيام وكان في وسعها أن تفعل لو ارادت . . وفي نفس الوقت كان ضم سوريا إلى العراق من اسهل السهل لغياب أي قوة عربية حقيقية لفرنسا في سوريا وكانت بريطانيا سوف

والتابع الساذج للورنس . . بدخلت فرنسا أثناء تفسيهم حركة الخلافة واقامت دولة لبنان الكبير على شاطئ البحر الأبيض كقدم لفرنسا في شرق البحر الأبيض مقابل قدمها الموجود في الجزائر ومرسيليا .

ظل العرب خلال الفترة بين الحربين يرددون أماني باقامة دولة الهلال الخصيب . . دولة عربية قوية تضم أشلاء العرب الممزقة . . دولة كبوسسيا التي وحدت الجرمان أو كدولة غاريبالدي التي وحدت الطليان . . وكانت شعوب الهلال الخصيب هذه نمت بثقافة وتعليم وشجع مادي أكثر من بقية العرب . . كما كان وجود الاستعمار الباطش بينهم واستعماله الحديد والنفار كليل بأن يؤجج هذه الروح الوطنية ويحقق الحلم الذي تحقق للشعوب الجرمانية والطليانية . . ولكن بطرد فيصل بن الحسين الخائن من عرش سوريا إلى عرش بغداد انتقلت الحركة العربية ما بين سنة ١٩٢٠ إلى ١٩٤٠ في بغداد خصوصا بعد استقلال بغداد عن بريطانيا عام ٣٢ . ولكن كان يشعر هؤلاء العرب بأن هذا الاستقلال هو استقلال صوري وتمثيل ممثل بريطاني وأن الاستقلال الحقيقي يتم بوحدة عرب الهلال الخصيب فكرة التخلص من هذا الاستقلال الصوري وتحويله إلى استقلال عربي برزت فجأة في راس رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ والجيش العراقي وهدفت إلى تحرير سوريا من الحكم الفرنسي وتذويب الوطن القومي اليهودي ووعد بلفور ولم يحتمل الجيش العراقي الثائر حربا لمدة ٣٠ يوما سلم بعدها . . وصحاح العرب من حام جميل لازالوا إلى يومنا هذا يسمون قادتهم الأربعة فيه [المربع الذهبي] . . مثل هذه الحركة قلب الماطفة على

بارك الحركة وكاتب المانيا نفسها سوف
يصفق للحركة بصفتها ضربة ضد فرنسا
عدوتها .. وسوف نرى أن العرب
لا يستطيعون عملهم ودائما يحاولون
الاستعانة بالأجنبي [المانيا أو بريطانيا أو
روسيا أو أمريكا] وهذا الأجنبي نفسه
يخطط دائما لاقتراسهم .

في نفس اليوم الذي هرب فيه رشيد
عالي ومريعه الذهبي قادة الجيش العراقي
المنهزم (وهو يوم ٢٩/٥/٤١) أعلن ايدن
.. وهو في رعب من تكرار هذه الثورة في مكان
آخر مثل مصر .. أن حكومة بريطانيا لن
تمانع أي مشروع يحقق للعرب درجة من
الوحدة أكثر مما هم عليه الآن .. هل
انتهاز العرب هذه الفرصة ليملوا وحدتهم
.. أبدا .. اكتفوا بالعاطفة وانظروا
الفعل الحقيقي من بريطانيا .. تقدموا
بطلبات ، تقدم أمير شرق الأردن « عبد الله
بن الحسين » بمشروع سوريا الكبرى على
أن يكون هو ملكا عليها .. فازاحه الانجليز
جانبا .. وتقدم نوري السعيد بمشروع
الهلال الخصيب وهذه اهم نقاطه :

١ - توحد سوريا ولبنان والأردن في
دولة واحدة .

٢ - يختار أهل هذه الدولة نظام الحكم
ملكيا أو جمهوريا في استفتاء .

٣ - يكون العراق مع هذه الدولة
المتوحددة جامعة عربية يمكن أن ينضم اليها
غيرهم من العرب .

٤ - يتكون لهذه الجامعة مجلس دائم
يختص بشئون الدفاع الحربي والسياسة
الخارجية والمواصلات والجمارك وحماية
الأقليات .

٥ - يكون ليهود فلسطين حكما ذاتيا في
القرى والمدن التي يتجمعون فيها كأكثريّة

ويكون لهم مدارسهم ومستشفياتهم
وبوليسهم .

٦ - يكون للقدس مجلس بلدي مستقل
بحق حرة الوصول للأماكن المقدسة
الإسلامية والمسيحية واليهودية .

وبلاحظ أن مشروع الملك عيسى الله
ومشروع نوري السعيد مشروعان يكملان
بعضهما وكان ممكنا أن يتعاونوا معا .. ولكن
العرب [خارج مظلة الاسلام] لا يتعاونون
أبدا .

وبلاحظ أيضا أن مشروع نوري السعيد
- أقرب السياسيين إلى بريطانيا - كان
مشروعا وحدويا بمعنى الكلمة يحقق وحدة
الجيش ووزارات الخارجية ووحدة
المواصلات والجمارك ويحل مشاكل الأقليات
.. وهذا المستوى من الوحدة كان مقبولا
لدى بريطانيا في هذا الوقت .. ولكن العرب
لا ينتهزون الفرص ويحلمون دون أن يحققوا
.. ويتكلمون بالقفاف والضاد دون أن
يفعلوا .

وبلاحظ أيضا أن الملك عيسى الله هو
الوحيد من العرب الذي أعلن الحرب عام
١٩٣٩ ضد المانيا في جانب بريطانيا وأنه
اشترك فعليا بجيشه مع بريطانيا في اخماد
ثورة رشيد عالي . ومع ذلك لم يحقق له
البريطان مشروع السالف الذكر .. فهل
يتعظ السياسة المعاصرون بأن حلفائهم الكبار
لا يضمنون لهم مجرد الأحلام بل يتنفسون
الصعداء عندما ينزلونهم من على اكتافهم !
[شاه أبران أوضح مثال حاليا !] بل
أن من يقرأ كيف كان يتهرب ليلبتون وزير
بريطانيا من الملك عبد الله .. يضحك !

في هذا الوقت الذي يحلم فيه العرب
دون أن يفعلوا نرى مارون لبنان ينظرون
إلى العرب كأطفال .. مارون لبنان يتخذون

فاندا لهم المطران مبارك .. رجل دين ..
لم يقولوا انهم علمانيون .. ولم يقولوا ان
الدين لله والوطن للجميع .. بل قالوا ان
الدين لله والوطن لله ، بل لم يقولوا ان
الدين شيء والدولة شيء .. بل قالوا ان
الدين والدولة شيء واحد وتصرفوا على هذا
الأساس .. بل انهم اضمروا في انفسهم
ان يسقطوا اى وحدة للعرب من حولهم .

كانت مصر قد دخلت معمة اللامعة
ونقلت الموضوع من وحدة دول الشام في
مشروع سوريا الكبرى ونقلت الموضوع من
وحدة العراق مع سوريا المتوحدة في مشروع
هلال الخصيب الى مشروع وحدة عربية
شاملة .. ودخول مصر طمان بلاداً مثل
السعودية واليمن في الدخول الى المشروع
.. وكان البروتوكول المعلن للجامعة العربية
في مصر قبل اقالة حكومة مصطفى النحاس
في ٨ اكتوبر سنة ١٩٤٤ يحقق اندماجا من
دولها .. هنا قالت لبنان على لسان وزير
خارجيتها فيليب تقيلا : ان لبنان لا يشارك
الجامعة العربية الا اذا احترمت الجامعة
العربية استقلال لبنان بحدوده الجغرافية
.. الترجمة الحقيقية لهذا الشرط - الذي
قبله العرب - ان لا تتم وحدة جيوش ولا
وحدة السياسة الخارجية ولا وحدة
مواصلات جمارك ولا وحدة تعليم .. ويتحول
الحلم العربي الى مجرد ناد او مقهى يجتمع
فيه مندوبو العرب ليدرر دشاوا وبالاكثر
ليتشائموا او يتنازعوا ويحققوا لا وحدة
عربية .

ويمض المطران مبارك في تخطيطه فيؤلف
كتابا يقول فيه ان قيام اسرائيل ضمان لحياة
لبنان .. وفي غياب اسرائيل يستحيل للبنان
ان تعيش مع العرب في صعيد واحد ..
ويتخرس العرب الفصحاء بل يتسترون على

هذا الكتاب حتى اليوم .. ويمضى المطران
مبارك فيجتول في دون أمريكا اللاتينية التي
لبنان فيها اقلية ليحمل هذه الدول على
ان تصوت في مجلس الأمن او هيئة الأمم
لصالح اسرائيل ويسكت العرب ويتكتمون .
ليس هذا السكوت والتسكتم مشتركة
واشتراك فعلى .. ويمضى المطران مبارك
وملته كلها في تسمية انفسهم [المردة] ..
ويتكتم العرب هذه التسمية .

ويمضى المارون في حرب معلنة ضد
مسلمى لبنان حاليا حتى لينصفون العرب
صفوفا ووجوههم الى الحائط ويحصدونهم
بالرصاص وينشرون هذه الصور في طول
البلاد العربية وعرضها ويتكتم العرب ..
يتكتمون الآن عن ضعف .. وبعد ان افلت منهم
الزمام وبعد ان غلبهم المردة على امرهم
وبعد ان طوحوا بالجامعة العربية فعلا
وبسوريا الكبرى وبالللال الخصيب تجرد
العرب من الاسلام منخدعين بدعوى العلمانية
وبدعوى التسامح والله محبة .. وها هو
مصيرهم .

ويعلن سعد حداد دولته المسيحية ..
ولا تزال قائمة .. ويطرد البوليس الدولي
من دولته بل يحاصره ويمنع وصول امداداته
ولا تحتج الأمم المتحدة ولا تزجره .. ويتأقبي
كل معونة من اسرائيل .. ويدفن العسرب
رؤوسهم في الرمال .. من الخزي والعار .
وحتى هذه اللحظة لم يفهم العسرب
الدرس .. لم يفهموا انهم خارج مظلة
الاسلام يدحرقهم حفنة من المارون لا يزيدون
على مائة ألف فضلا عن اسرائيل فضلا عن
الدول الكبرى فضلا عن المجتمع الدولي
كله .. لم يفهموا هذا الدرس بدليل ان
صدام حسين يهاجم الثورة الايرانية الوليدة
التي قاطعها العالم الغربى وفرض عليهم



سعد جداد

مصابين بالعنسة والعجز عن تحقيق الذات ولم يكتفوا بأن يواجهوا يهودية ضارية بمنظمات علمانية لا كون لها ولا نبض فيها ولا هيكل عظمى لها وغير ذات انياب ولا اظافر ولكن انقلبوا أيضا ضد مصلحة انفسهم وضد الحل الوحيد الذي ينقذهم .. انقلبوا ضد الثورة الاسلامية في ايران وانضموا علانية الى منتهك شرفهم ومقدساتهم ودعوه المرة تلو المرة الى الهجوم على الاسلام .. واذا كان الله قد القى الرعب في قلب كل من روسيا وامريكا نحو الثورة الاسلامية في ايران الا ان العرب - يمينهم ويسارهم - يهاجمونها ويحاربونها ويدعون روسيا وامريكا لخنقتها .

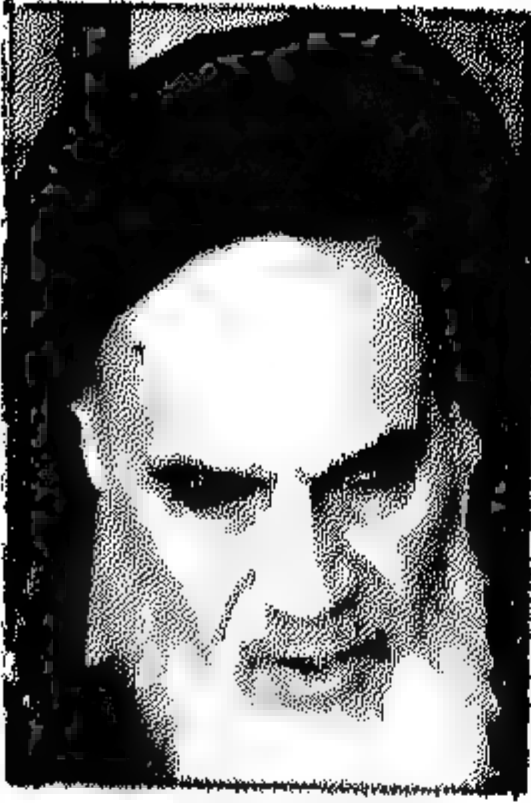
يقف العرب هذا الموقف وبه يصلون الى ذروة المأساة : لم يتعلموا أن حرب فلسطين كانت حربا دينية فقد العرب فلسطين أول دولة تدخل الاسلام على يد جيش كونه النبي بنفسه وانفسه أبو بكر ماشيا على قدميه ودخلها في عهد عمر الذي ذهب اليها ماشيا على قدميه .. فقد العرب القدس - ومسئوليتها على عبد الناصر بالذات بمجرد أن تولوا قضيتها .. وقد ظلت قبل ذلك قضيتها في رقبة الشعب التركي أمام الخلافة العثمانية

حصارا اقتصاديا منع عنها السلاح ففصلا عن الغذاء والتي تلتقط أنفاسها بعد ازاحة البهائية الجائمة على جيشها وبوليسها وحكومتها ومن وراء البهائية اسرائيل .. يهاجم هذه الثورة الوليدة قائد العرب صدام حسين وينضم اليه الملك حسين رغم انهم قتلوا ابناء عمه في عرش بغداد .. ورغم أن مسيحيو لبنان كما رأيناهم الذين منعوا وحدة سوريا الكبرى كل أمل الأردن ومنعوا وحدة الهلال الخصيب كل أمل العراق .. وهكذا خارج مظلة الاسلام يخدم العرب اهداف خصومهم ويقتلون انفسهم ومستقبلهم وامانيهم وتاريخهم ولا يستطيعون تمييزا بين الضر والنافع في مس من الشيطان يتخططهم .. وأول من سيجوز على العراق والأردن هم مرءة لبنان وجنود اسرائيل واتباع البهائية ولن يضربوا الاسلام شيئا .

منذ لوح ايدن في سنة ١٩٤١ بفكرة الوحدة العربية وهناك ٦٢ محاولة بين الدول العربية قام بها ملوك ورؤساء جمهوريات [ابتداء من حسنى الزعيم والشيشكلي] بين العراق وسوريا والأردن ومصر والسودان وليبيا .. دون أن تتم وحدة حقيقية واحدة ناجحة .. اليس هذا دليلا على ان العروبة لا توحد .

ولقد ظلت نفس هذه الشعوب متوحدة تحت ظل الحكم الاسلامي أكثر من ١٣ قرنا دون وفود نذهب ونجى ودون مؤتمرات ودون تصريحات .. اليس هذا دليلا على ان الاسلام هو وحده الذى يوحسد .. ((لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم)) .

لم يعجز ساسة المنطقة عن عملية الوحدة رغم وجود الرغبة فقط .. أى لم يكتفوا بأن يكونوا من الناحية السياسية



الامام الخميني

يريد ان يتعلم الحقائق يسارعون باستنكارها واستعداد الصليبية ضدها ثم حربها .. فشلوا داخل ديارهم وفقدوا مقدساتهم ثم يصرون على افشال غيرهم .

لو فرضنا جدلا ان الثورة الايرانية فشلت .. فماذا سيكسب العرب غير دخول أمريكا أو أمريكا وروسيا ايران .. فهل أمريكا أصبحت اقرب الى العرب من قوم جاهروا بالاسلام .. ان هذا الموقف من العرب موقف لن ينساه التاريخ وسيستوج به العرب وحماتهم السابقة .. هنا يجب ان تتخذ مصر موقفا .

ان مصر هي أهم دولة في العالم .. هكذا قال نابليون في أول خطاب له لحافظ سانت هيلانه حيث أسروه .. وبهذه العبارة نفسها صدر كرومر كتابه الممنون مصر الحديثة .. وهذه الكلمة قالها ايزنهاور عشية عدوان ١٩٥٦ .. ان مصر يجب ان تنصر الاسلام وتمد يدها لأهلها في ايران ..

واسلمى يا مصر اسلاما ..

د . فهمي الشبناوي

مدافع عنها حتى آخر لحظة ولم يسلم عليها رغم موقف دولته كرجل العالم المريض . ولم تتعلم العرب ان لبنيان الذي لم يكن يزيد عن مركز بوليس في دولة الخلافة قد غير مسار العرب كما يغير الطفل الصغير ذو العقل قافلة من الجمال أو قطيعا من الفقم خاليين من العقل .. وسوف يهشهم هذا الطفل الصغير الى المذبح ويكسب من بيع لحومهم .

ولم تتعلم العرب من خدعة التسامح والله محبة والعلمانية فجعلها سما في غسل بشره وغطاء على عينيه يمشى في ظلامه الى قبضة عدوه التسامح الحريص على حقوق الانسان المانع المرأة حريتها .. بل يدعو أعدائه انفسهم الى داره ويرحب بهم وعلى لفقتة في سداجة القروى عندما يواجه شياطين المواقير .. فيفقد لديهم ماله وعرضه ومستقبل ذريته .

لم يتعلم العرب من هذا كله فالتساريخ الذي يقرأونه مزور لهم .. وساستهم بكرهون القراءة ويقربون المداخين والطحالين ويتخذون مستشاريهم من أمثال تيتو ونهرو وكيسنجر وبوماناروف ويحقرون ذبيهم الوطني ورجال دينهم وكتبهم القديمة وفنونهم الاسلامية ويدفعون الى صنفوف الرياسة أمثال ميشسيل عفلق وعبد الله سعادة والبهائيين والماسونيين ويؤدبون أبناءهم المسلمين على اسلامهم بقسوة غير انسانية ويسيدون أعداء الاسلام في كل المراكز .

ثم لا يكتفون بهذا .. تتعرضون بالاذى وبالحرث لشعب أجمع أجماعا لم يحدث بين شعوب الأرض على حكومته في ايران .. وبدل أن يتركوا هذا الشعب وشأنه وينتظروا نتيجة التجربة في حكمة وتأمل من

الاعلام الاسلامى

مدير المعهد الاسلامى بلندن

بقلم : د. كلیم صديقى

يكن يهملها سوى خدمة نظام او انظمة معينة .. (وقد انشأت الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى وكالة الانباء الاسلامية الدولية .. ولكن عملياتها هامشية وغير فعالة) .

[هـ] نقص الموارد البشرية او المادية . ونحن ، فى المعهد الاسلامى ، قد فكرنا طويلا حول هذه المسألة .. ومن الواضح لدينا انه لا توجد حلول سهلة لهذه القضية .. ونحن مقتنعون ، بصورة خاصة ، بان صحيفة او مجلة ما نستطيع ، بمفردها ، ان سد هذا الفراغ . ان مشكلة الاعلام جزء من صراع المسلمين ، الواسع النطاق ، للتاكيد على فيهمهم وشخصيتهم ، لتحقيق دورهم الجديد فى العالم .

ورغم فراغنا الاعلامى ، فهناك عدد كبير من الصحف والمجلات الصغيرة والدوريات المتعددة التى نشرها المسلمون فى عديد من بلاد المعمورة .. ان العديد منها

ان ميسر الضرورات الملحة ، التى ظل يشعر بها المسلمون خلال نصف القرن الماضى .. هو شعورهم بوجوب ظهور اعلام قوى يخدم مصالح الامة الاسلامية بأكملها .. وقد جرت محاولات متعددة لسد الفراغ بصورة جزئية فحسب . ويمكن تلخيص الأسباب الرئيسية لفشل الاعلام الاسلامى فى النقاط والعوامل الآتية :

[أ] الذين قاموا بالمحاولة لم يكونوا متفرغين للعمل ، فقد كانت وظائفهم ومهتهم تلتهم معظم اوقانهم .

[ب] الذين قاموا بالمحاولة كانوا واقعين تحت سيطرة قوى سياسية ، او كانوا ، بالفعل ، يقومون لخدمة مصالحهم الشخصية ، لا غير .

[ج] الذين قاموا بالمحاولة هم افراد او هيئات لم يكن يهملهم شئ سوى نشر ما يعبر عن وجهات نظرهم فقط .

[د] محاولات « اسلامية » رسمية لم

هائلة على أسس متينة ، بينما البعض الآخر يعتمد على الموارد .

ان هذه الصحف والمجلات ، في مجموعها .. تقدم خدمة مفيدة ، ويمكن نسسيتها « بالصحافة الاسلامية » .. ان الفحص الدقيق لهذه الصحافة الاسلامية يدل على انها تتمتع بقدر عال من التزام القانمين بها .. ولكن كل هذه الصحف والمجلات ، تقريبا ، تعاني من نقص المادة التحريرية الجيدة الجديرة بالنشر .. وباسستناء الصحافة العلمانية والرسمية ، فان عدد الصحفيين المسلمين الجيدين قليل جدا .. والسبب في هذا هو ان الصحافة الاسلامية لا تقدم ، في وضعها الحالي ، الفرص اللازمة لتطوير الكفاءات .. والفلائل من الصحفيين الجيدين ، الذين يكتبون للصحافة الاسلامية ، لا يحصلون على مقابل مادي معقول ويضيع انتاجهم في صفحات الصحافة المحلية او الاقليمية .. ان صحفي الصحافة الاسلامية في حاجة الى منبر عالمي .. ويجب ان ينشر انتاجهم في كل اجزاء العالم .. ان خدمة اعلامية بالمقالات ستقدم مقابلا ماديا جيدا وفرصا اعظم للكتاب والصحفيين الاسلاميين .. ومثل هذه الخدمة سوف تطور نوعية الصحافة الاسلامية ومحتواها وفعاليتها على المستوى العالمي .

وهناك مشكلة اخرى ، وهي تتعلق بالاعلام العربي .. ان التعصبات القريبية المتأصلة حول الاسلام والمسلمين مشكلة طويلة المدى .. وقد ترسبت هذه التعصبات على مدى قرون وازالتها تتطلب عملا طويلا الامد كذلك .. ولكن جزء من التشويه الاعلامي العربي يعود الى نقص حقيقي في فهم وجهة النظر الاسلامية . ان خدمة المقالات ستمكن الاعلام العربي من الحصول

على مقالات جيدة حول الاسلام والمسلمين ، بصورة مستمرة ، وبافلام اسلامية .. ولو لم ينشر سوى عدد ضئيل من هذه المقالات على صفحات الصحافة الغربية فان توفرها المستمر سيساعد المحررين والكتاب الغربيين على تحسين كتاباتهم حولنا من ناحية المادة والجودة على حد سواء .

ان هذه الاعتبارات دفعت المعهد الاسلامي الى اتخاذ القرار بتأسيس خدمة مقالات اسلامية عالمية تسمى « مسلم ميديا » MUSLIMEDIA او « الاعلام الاسلامي » .

وكبداية ، ستقدم « مسلم ميديا » ملفا شهريا من المقالات للمشاركين فقط .. وكل ملف سيتضمن ما يلي :

١ - مقالات جديدة :

١ مقالات ، على الأقل ، يكتبها ، خصيصا ، كبار الكتاب والصحفيين والمفكرين الاسلاميين .. وستكون هذه المقالات باللغة الانجليزية عموما ، ولكن المجموعة ستتضمن ، من وقت لآخر ، مقالات بالعربية والفارسية والاردية والفرنسية ، كذلك .

٢ - تعليقات اخبارية :

تعليقات مقتضبة حول قضايا الساعة ، يكتبها اعضاء « مسلم ميديا » او صحفيون خارجها .

٣ - اخبار :

سيطلب من المنظمات الاسلامية في كل انحاء العالم ان تقدم اخبارا غير مؤرخة حول انشطتها ووقائع الحركة الاسلامية في مناطقها .. وستوزع هذه الاخبار على المشاركين الذين قد يرغبون في متابعة بعض

بمقتضى من الملف رسماً ساخراً جديداً
بريشة الفنان [سلطان فاروقى] .
٥ - خلفية الأحداث :

نشرها على صفحات الصحافة الإسلامية .
٨ - قصائد :

سيتضمن الملف مختارات من قصاصات
المواد المطبوعة في مختلف الأمكنة ، والتي
يرى محررو « مسسلم ميديا » انه لابد
للمسؤولين ، بالمكاتب المشتركة في هذه الخدمة
.. من الاطلاع عليها .

ان كل مجموعة شهرية من «مسلم
ميديا» سترسل في ملف خاص مصمم لهذا
الغرض ، وسبحمل كل ملف رفعا وناريخا
.. وسيسمى يمكن المشتمل كون من سحب
ما يريدون من مسود ومن حفظ الملف
للمراجعة والاستخدام في المستقبل .

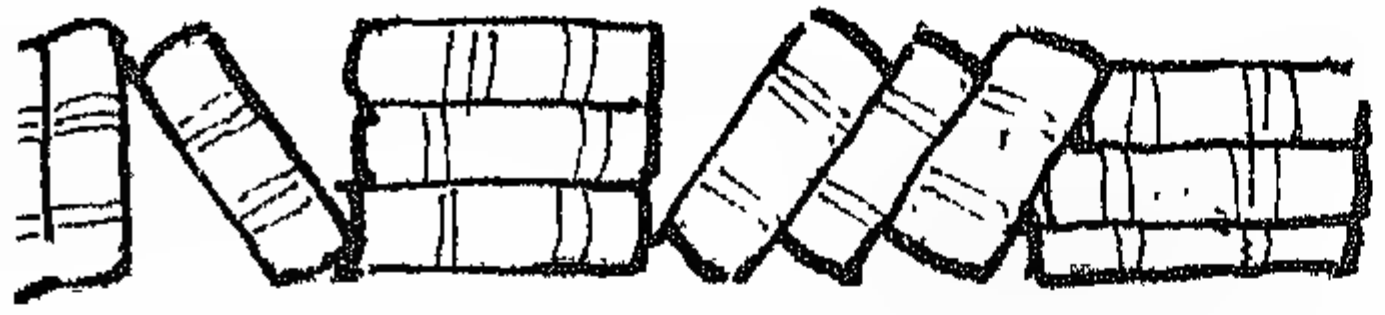
ان كل المحررين يرحبون بتعليقات القراء
حول آرائهم او الآراء التي تظهر على صفحات
جرائدهم . . ان نخبة مختارة من هذه
(النفذة الاسترجاعية) ستوضع في ملف
كل شهر .

ولابد من تغيير هذا الوضع .. أن
 ((مسلم ميديا)) تدعوكم أن نعلقوا على هذه
 الوثيقة وأن نتعاونوا وتشاركوا فيه ، من
 كل أجزاء الأمة الاسلامية ، ومن كل فصائل
 الحركة الاسلامية .

وهذا الجزء سيضمن الآتى :

[١] نسخ من مقالات تظهر فى أى مجلة اسلامية وبرى محررو « مسلم ميديا » ضرورة نشرها على اكبر مدى ممكن .

[ب] نسخ من مقالات تظهر فى الصحافة الغربية ، أو غيرها من الصحافة غير الاسلامية ، والتي برى المحررون ضرورة



ان كل ما لم يتزل به الله سلطانا فهو باطل ، وان كل ما بني دون سلطان من الله فهو باطل غير شرعي على الاطلاق ، فلا داعي اذن لأن نتساءل : هل ينفذ شرعا حكم حكومة أو محكمة غير الهيبة في هذا الأمر أو ذلك أم لا ينفذ ، فالطفل الذي نطقته حرام في أصلها كيف لنا ان نسأل عن شعر رأسه أهو حلال أيضا أم حرام ؟ وإذا كان الخنزير كله حراما ، فكيف نسأل عن هذه القطعة أو تلك من لحمه أهى حرام أم حلال ؟ ..

فالسؤال اذن عن حكم المحاكم غير الالهية في فسخ الزواج والتفريق بين الزوجين وإيقاع الطلاق : هل ينفذ أم لا ؟ دليل على الجهل بالاسلام ، والدليل على الجهل الأكبر ان يقال هذا عن القضاة غير المسلمين فحسب ، وكأن المسلمين عند السائل مجرد أسماء اذا عملوا كأدوات في نظام قضاء غير الهى نفذت أحكامهم ، مع ان لحم الخنزير اذا قيل انه لحم ماعز ، فلن يصبح حلالا في حقيقته بمجرد هذه التسمية .. ان حياة المسلمين تحت حكومة غير الهية حياة صعبة الا انه لا يمكن اجراء تعديل في اصول الاسلام الاساسية لتسهيل حياة المسلمين ، فاذا كان المسلمون يريدون سهولة العيش في ظل حكومات غير مسلمة ، فليس لهم سلطة تعديل اصول الاسلام ، أو بمعنى آخر جعل الاسلام كفرا . انهم احرار اذا ارتدوا ولن يمنعهم مانع عندئذ من فعل ذلك ، وستكون لهم الحرية - بعد تركهم الاسلام - في ان يختاروا أى طريق سهل للحياة وفق رغبتهم ، اما اذا أرادوا أن يبقوا مسلمين ، فان اختراعهم الحيل التى تتعارض مع اساس الاسلام وأصوله الأولية ليس سبيلا اسلاميا صحيحا ، انما هناك طريق واحد مفتوح امامهم هو أن يبذلوا كل جهودهم ويوجهوا كل سعيهم لاصلاح نظم الحكم وتغيير نظرية الحكومة أينما وجدوا ، وفي أى بلد كانوا ..

الموددى

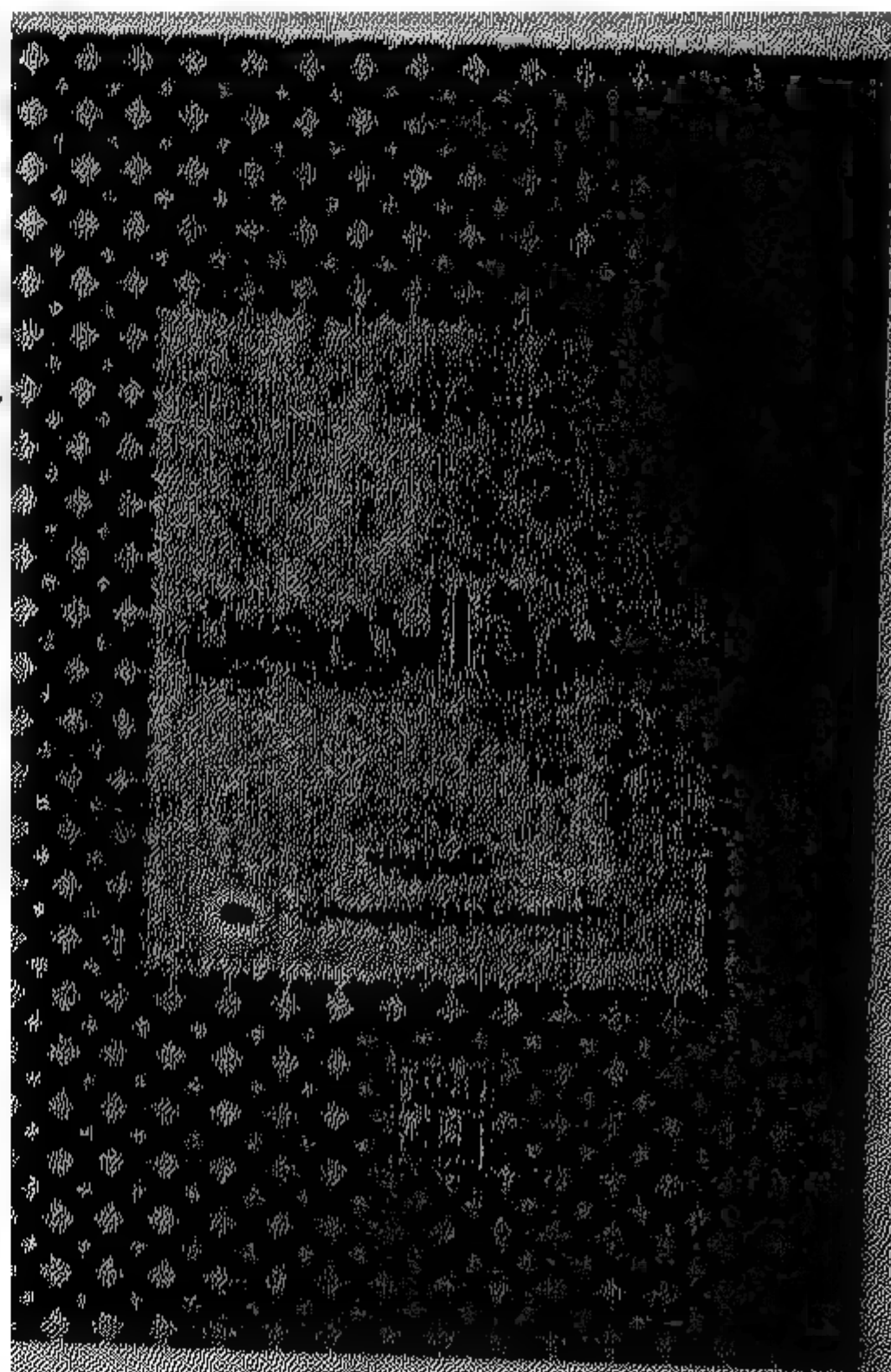


حقوق الزوجهين

تأليف: أبو الأعمش المودودي

تقريب: أحمد إدريس

هناك خصوصية عامة من خصائص القانون الإسلامي هي : وجود المتوازن والاعتدال في مبادئه وأحكامه ، فهو يفسح نصيب عينيه أسعى غايات الأخلاق والفضيلة من ناحية ، ولا يغفل - من ناحية أخرى - نقائص الفطرة البشرية ونقاط ضعفها .. فهو يراعى الأهداف الاجتماعية والحضارية من ناحية ، ولا يسحق - من ناحية أخرى - حقوق الأفراد .. وهو كذلك ينظر إلى الظروف العامة في جانب ، ولا يغفل - في الجانب الآخر - الحالات التي قد تحدث يوميا في عالم الواقع ..



هو باختصار قانون معتدل متوازن ، لا يجتنب في أى حكم من أحكامه يمينا أو شمالا ، ولا يميل في أى أصل من أصوله الى الإفراط أو التفريط ..

والتشريع قد جاء مراعيًا - تمام المراعاة - لكافة الجوانب التى روعيت كلها في الاسلام ، لا من الناحية النظرية فحسب .. ولكن من الناحية العملية أيضا ، وأقيم بينهما التوازن والتناسق الصحيح ، بحيث لا يبدو فى أى موضع أنه مال الى طرف وأعرض عن طرف ..

وهذا هو السبب فى أن هذا القانون ظل يطبق منذ ألف وأربعمائة سنة فى مختلف الأزمان والبيئات والأحوال الاجتماعية ، وبين أناس ذوى مراتب ودرجات علمية مختلفة ، وما وجد فيه أى انسان أو أثبتت أى تجربة له فى أى مكان خطأ فى أصوله وأحكامه الأساسية يحتاج الى تعديل أو اصلاح ، ليس هذا فحسب ، بل ان الفكر البشرى رغم سعيه الجاد ، لم يفلح فى أن يقترح تغيير أى شيء تغييرا يدانيه فى التوازن والتناسب والاعتدال ..

هذه السمة التى ينفرد بها القانون الاسلامى ، هى نتيجة الحكمة والبصيرة الالهية لا غير ، لأن الانسان بما فيه من قصور طبيعى ومحدودية فطرية ، لا يمكن أبدا أن يكون قادرا على الاحاطة بكافة جوانب الحاضر والمستقبل وأن ينظر اليهما نظرة متساوية ، وأن يراعى ما هو واقع بالفعل مثلما يراعى ما قد يقع .. ويراعى خصائص نفسه الفطرية .. وخصائص سائر بتي جنسه ما ظهر منها وما بطن ، وان يتحرر من تأثير بيئته عليه تمام التحسرر ويستتره عن عواطفه وأهوائه وميوله الفطرية

.. ويسمو فوق نقائصه العقلية وقصوره العلمى ، ثم يضع قاعدة من القواعد تنطبق تمام الانطباق على كل حال وكل زمان وكل ضرورة فى عدل وتناسب كامل ..

وهذا هو السبب فى ان كافة القوانين المبنية على أساس الفكر الانسانى ليس فيها أى تناسب صحيح أو توازن سليم .. فهذا فى نظريانه اجحاف ، وذلك لم يراع مختلف جوانب الفطرة الانسانية ، وهذا قد ظلم وأفانت فى تحديد حقوق وواجبات الأفراد ، وذلك جار واعتسف فى تقسيم الحقوق وتحديد الحدود بين الفرد والجماعة .. وفى ايجاز نقول : أن هذه القوانين تظهر عيوبها ونقائصها دائما مع كل تجربة وكل بيئة متغيرة ، وفى كل زمان متقلب ، وهنا يضطر الانسان أما لأن يعمل فيها بالتعديل والترميم ، أو أن يتبعها اعتقادا ويتحرر منها عملا .

وسوف نعود فى هذا العرض لنهرب مثلا لذلك من قوانين أوروبا فى الطلاق التفريق .

قواعد أساسية :

لما كان القرآن الكريم كتاب أصول عامة وخطوط أساسية عريضة ، فإن المسائل الجزئية والدقائق الصغيرة التى تتعلق بتفاصيل الحياة الزوجية لم ترد فيه ، إنما وردت فيه المبادئ العامة والأصول العريضة التى تضم فى داخلها كل الجزئيات وسائر التفصيلات ، التى تهدينا خير هداية الى استنباط الجزئيات والدقائق ..

وقبل أن يدخل المؤلف فى تفاصيل القانون - رأى أن تستقر فى أذهاننا - على خير وجه تلك القواعد والأصول العريضة :

[ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن] ..

البقرة : ٢٢١ .

[ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا] .

البقرة ٢٢١ .

[والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب]

.. المائدة ٥ .

نص هذه الآيات المحكمات على أن المسلم لا ينكح امرأة مشركة وبالطبع يحل له أن يتزوج من الكتابيات ، أما المرأة المسلمة فلا يحل لها أن تتزوج لا بمشرك ولا بكتابي .

[ولا تنكحوا المشركات .. ولا تنكحوا

المشركين] .. البقرة ٢٢١

وتبين لنا من هذه الآية أيضا قاعدة أساسية أخرى هي أن الرجل له أن يزوج نفسه ، أما المرأة فليست حرة تمام الحرية في هذا وتزوج نفسها في يد أوليائها ، فقد استخدم فعل [تنكحوا] في الشطر الأول من هذه الآية في صيغة اللزم بفتح التاء وفي شطرها الثاني في صيغة المتعدي بضمها وبذلك يكون المعنى في الأولى « لا تتزوجوا » المشركات ، وفي الثانية « لا تزوجوا » نساءكم المشركين ..

والذي لا شك فيه من وجهة نظر

الحديث الشريف :

« الأيم أحق بنفسها من وليها »

و « لا تنكح البكر حتى تستأذن » .. أن رضا

المرأة ضروري لاتمام الزواج ، ولا حسيق

لأحد في تزويجها خلاف ما ترغب ، إلا أنه

لما كان زواج المرأة يتصل اتصالا وثيقا

بمصلحة العائلة ، فإن القرآن يريد ألا تكون

رغبة المرأة وحدها كافية في هذا الأمر ، بل

أن يكون لראى رجال عائلتها - إلى جانب

رضاها - نصيب فيه .

[فما استمتعتم به منهن فاتوهن

أجورهن فريضة] .. النساء ٢٤

[وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم

إلى بعض] .. النساء ٢١

[وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن

وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم]

.. البقرة ٢٣٧

يظهر من هذه الآيات أن المهر يكون لقاء الفائدة التي يحصل عليها الرجل بمقاربة زوجته ، لذلك فالمهر فرض واجب الأداء بعد المقاربة ، ولا يمكن أن يسقط بأي حال إلا أن تنازل عنه المرأة نفسها أو عن جزء منه .

[وآتيتم أحداهن نقطارا فلا تأخذوا

منه شيئا] .. النساء ٢٠

تدل هذه الآية على أن المهر ليس محددًا بمقدار معين في الشريعة ، وبالتالي لا يمكن تحديده عن طريق القانون .

[الرجال قوامون على النساء بما

فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من

أموالهم] .. النساء ٣٤

النفقة حق المرأة المفروض على الرجل ،

وهي لقاء حقوق الزوجية التي ينالها على

المرأة بالزواج ، وحق المرأة هذا لا يمكن

أن يسقط بحال من الأحوال إلا إذا تنازلت

هي نفسها عنه أو كانت ناشزا .

[لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر

عليه رزقه فلينفق ممسا آتاه الله] ..

الطلاق ٧

هذا مبدأ تقرر في مسألة النفقة

ويعنى : أن تراعى في تحديدها قدرة الرجل

وأسستطاعته المادية ، فتكون على الفنى

الميسور وفق قدرته وعلى الفقير المعسور

وفق قدرته .

إِ وَاللَّائِي خَافُونَ نَشْوَزَهُنَ فَمَعْظُوهنَّ
وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ
أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ..]
النساء ٣٤

للرجل سلطة عقاب زوجته فقط حين
تختار الزوجة سبيل النشوز والعصيان ،
وحتى في هذه الحالة تحدد للعقاب شكلان
ب الأول : الهجر في المضاجع .

ب الثاني : الضرب غير المبرح ، وهو
الضرب الخفيف الجائز في قمة النشوز
وأقصى حالاته فقط ، أما تجاوز هذا الحد
وتعديه يعنى العقاب بغير عصيان ونشوز ،
أو توقيع أقصى العقوبة على عصيان بسيط
.. أو تعدى حد الضرب غير المبرح في حالة
العصيان القصوى ، كل ذلك يدخل في معنى
الظلم .

[وَأَنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا
مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمَا مِنْ أَهْلِهَا أَنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا
يُوفِقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا] .. النساء ٣٥

القاعدة أن الزوجين إذا اختلفا وتمذر
عليهما إيجاد سبيل المصالح فلا بد قبل رفع
نزاعهما أمام المحكمة من تعيين حكمين من
أهله وأهلها يلتقيان ويجتهدان لتصفية
ما بين الزوجين من خلاف .

[فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَفْقَهَا اللَّهُ فَلَاحِظُوا
عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ..] البقرة ٢٢٩

ان أول شيء على القاضى أن ينظر اليه
هو : هل ستقام حدود الله في العلاقة
الزوجية أم لا ، فإن غلب عليه الظن أن
حدود الله لن تقام ، فليس هناك أهمية
لأى شيء بعد ذلك .

[وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ أَصْرَارًا لَتَعْتَدُوا ..]
البقرة ٢٣١

لا ينبغي أن تبقى أى امرأة في رباط

الزوجية حيث يكون هذا الرباط سببا في
ضرارها واضاعة حقوقها .
[فَلَا تَمْسِكُوهَا مِنْ أَصْرَارٍ فَبِمَا رَزَاكَ اللَّهُ
كَالْمَعْلُوقَةِ] .. النساء ١٢٩

مبدأ هام .. هو عدم ترك الزوجا
معلقة مع كونها مقيدة فلا هى تعاشر زوجها
وتعيش معه ولا هى حرة منه فتتزوج بآخر .
[لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ
أَشْهُرٍ ..] البقرة ٢٢٦

ان متوسط قدرة احتمال المرأة بعيدة
عن مباشرة زوجها لها دون أن يلحق بها
ضرر هو مدة أربعة أشهر ، وبناء على هذه
القاعدة أمر عمر بن الخطاب ألا يبق
الجندي المتزوج بعيدا عن بيته أكثر من
أربعة أشهر متواصلة .

[إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَسْئَرِهِ
عَقْدَةُ النِّكَاحِ] .. البقرة ٢٢٧

قاعدة هامة : هى ان عقدة النكاح تكون
في يد الرجل وله وحده (الذى) سلطة
عقدها او حلها .. ويلاحظ أن القرآن اذا
ذكر الطلاق نسب فعله للرجل : [وَإِنْ
عَزَمُوا الطَّلَاقَ] جمع مذكر ، [فَإِنْ طَلَّقَهَا]
مفرد مذكر ، [إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ
لَعَدَتِهِنَّ] جمع المخاطب المذكر ، وهذا يدل
على أن الزوج فى يده السلطة المطلقة فى
الطلاق او عدم الطلاق بصفته زوجا ولا يمكن
تشريع قانون يسلبه هذا الحق .

غير ان كافة الحقوق مشروطة فى الاسلام
بالا يكون فى استخدامها ظلم او تعد لحدود
الله :

[وَمَنْ يَتَعَدِ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ]
.. الطلاق ١

ولهذا فإن من يتعد حدود الله يجرم
نفسه مستحقا لأن يسلب منه هذا الحق :

[لا تظلمون ولا تظلمون] .. البقرة ٢٧٩
ولقد استدل فريق من الفقهاء بقوله تعالى : [الذى بيده عقدة النكاح] .. أن سلطة الطلاق التى اعطيت للرجل ليست مشروطة بأى شرط على الاطلاق ولا استثناء من هذه القاعدة ، فان رفض الزوج طلاق زوجته فليس للقاضى أن يستلبيه هذه السلطة ويستخدمها بنفسه بأى حال من الأحوال ، غير أن القرآن لا يؤيد هذا الرأى ، فإذا كان حق الانسان نفسه فى الحياة مشروط فى القرآن : [ألا بالحق] .. فكيف يعقل أن يكون حقه فى الطلاق مطلقا هكذا بحيث يبقى كما هو بلا قيد أو شرط حتى وان ظلم وتعدى كل حدود الله واضاع حقوق الطرف الآخر .

اهداف وأصول :

الحصن :

— ان أول هدف لقانون الزواج الاسلامى هو حماية الأخلاق .. فهو يحرم الزنا ويلزم الرجل والمرأة بان يجعلا علاقتهما الفطرية تخضع لمبادئ تحفظ الأخلاق من التحلل وتحمى المجتمع من الفساد .. ولهذا عبر القرآن عن الزواج بلفظ « الاحصان » .. و « الحصن » هو القلعة ، و « الاحصان » هو التحصين داخل القلعة ، والمتزوج يقال له « محصن » كانه يبنى حصنا وقلعة ، والمرأة المتزوجة يقال لها « محصنة » ، يعنى أنها دخلت فى حماية هذا الحصن الذى بنى لحماية الأخلاق وصون العفة ..

المودة :

— ان العلاقة الزوجية تقوم فى الاسلام على أساس المودة والرحمة لتحقيق الراحة

والسكينة والاستقرار والطمأنينة فى الحياة الأسرية ، وهى عوامل ضرورية لأرضى وأسمى المجتمعات :

[ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة] .. الروم ٢١
السنتر :

— هذا هو التصور عن الزوجية فى الاسلام :

[من لباس لكم وأنتم لباس لهن] .. فاللباس هو الشئ الذى يستتر الانسان ويحميه من العوامل الخارجية الضارة ، والمقصود أن علاقة الزوج من الناحية المعنوية يجب أن تكون مثل ما بين اللباس والجسد من علاقة ، يتصل قلباهما وروحهما كل بالآخر ، وان يستتر كلاهما الآخر ، وبحميه من المؤثرات التى قد تفسد أخلاقه .

والقوانين التى تقررت فى الاسلام قد جاءت مراعية لكل هذه الأهداف :

[.. وأن تصلحوا وتتقوا فان الله كان عفورا رحيمًا ، وأن يتفرقا يغن الله كلا من سعته] .. النساء ١٢٩ ، ١٣٠

[فامسكوهن بمعسوف أو فارقوهن بمعروف] .. الطلاق ٢

[وعاشروهن بالمعروف] .. النساء ١٩

[ولا تنسوا الفضل بينكم] ..

البقرة ٢٣٧

ولابد لنا بعد عرض أهداف قانون الزواج الاسلامى ، أن نرى على أى الأصول وضع هذا القانون :

الأصل الأول :

ان الرجل فى الحياة الزوجية قد جعل فوق المرأة بدرجة واحدة .. وليس هنا

الأصل الثاني :

أحكام عقدة الزواج ورباطه فسر المستطاع ، والاجتهاد إلى آخر حد لمحاولة الجمع بين الرجل والمرأة اللذين ارتبطا ذات يوم بهذا الرباط ..

ولكن حين لا يبقى بينهما أى صورة من صور المحبة والتوافق ، ويخشى أن تموت أهداف أنعمان ومقاصده الأصلية ببقائها مقترنين ، فلا ينبغى الإصرار على بقاءهما رغم ما بينهما من نفور وكراهية ، والأفضل لهما والمجتمع أن يفسح الطريق أمام انفصالهما وتحرر كليهما من هذا الرباط .

ولقد أقام القانون الإسلامى توازنا سليما بين مراعاة الفطرة البشرية والحفاظ على أغراض ومصالح المجتمع لا مثيل له فى أى قانون فى العالم ، فهو من ناحية يريد أحكام رباط الزوجية ، ولكن ليس كحكام الهندوسية أو المسيحية الذى لا يستطيع تحته الزوجان أن ينفصلا بأى حال من الأحوال مهما كانت الحياة الزوجية كارثة عليهما وعلى المجتمع ، ومن ناحية أخرى يفتح باب الانفصال ولكن ليس كما هو فى روسيا وأمريكا وأكثر دول الغرب ، بحيث تكون العلاقة الزوجية هشة غير متماسكة .

وبعد .. ان العلاج الشافى والدواء الناجح لكل مشاكل المجتمع وأمرأته لا يكون إلا بقيام الحكومة الإسلامية ، ولكن أقل ما نبغىه هو بيان الأساليب التى يمكن أن نزول بها مفسد علاقات المسلمين الزوجية بطريقة شرعية .. حتى يسلك الذين يحاولون حل هذه المشاكل إلى السبيل الصحيح .. سبيل الشريعة الإسلامية بدلا من ذهابهم إلى طرق معوجة وسبل خاطئة .

عرض وتلخيص عماد شرف

مجان بحث .سالى فصل الرجل فذلك من اختصاص فلسفة الاجتماع لا القانون .. ولكن نكتفى بأن نقول انه لابد لتنظيم الحياة الأسرية من أن يكون أحد الزوجين هو القوام وصاحب الأمر ، فإذا كان كلاهما مساويا للآخر فى السلطات فلا محالة من ظهور الفوضى والتخبط ، مثلما هو ظاهر بالفعل فى الشعوب التى حاولت المساواة - وليس التكامل - بين الرجل والمرأة . ولأن الإسلام دين الفطرة فقد رأى أن يكون أحد الزوجين قواما والآخر تابعا ، ثم اختلف للمقوامية الطرف الذى ولد وفى فطرته هذه الدرجة .. وقد فرضت عليه فى هذه المنزلة فرائض هى :

- المهر [وآتوا النساء صدقاتهن نحلة]

.. النساء ٤

- النفقة [وبما أنفقوا من أموالهم]

- عدم الظلم .. بالأى سىء استخدام

الحقوق والسلطات ولهذا الظلم صور عديدة منها :

- الإيلاء .. وهو الأعراض عن اشباع

فرينة الزوجة دون أى عذر شرعى ..

- الضرار والتعدي .. وهو ألا تكون

بالرجل رغبة فى زوجته ثم يمسكها ولا يطلقها لا لشيء إلا لمجرد إيلاها وأيدائها .

والآن ما هى حقوق الرجل بصفته قواما

على المرأة :

- حفظ الغيب [فالصالحات قانتات

حافظات للغيب بما حفظ الله] ..

النساء ٣٤

- الطاعة [فالصالحات قانتات] ..

النساء ٣٤

أما سلطات الرجل فهى .

- المنع والتأديب والتعزير .

- الطلاق .

نداء الإمام الخميني إلى شعب العراق

بعث الامام الخميني بالنداء التالي الى الجيش وفئات الشعب العراقي دعاهم فيه الى القيام ضد نظام البعث العراقي وفيما يلي النداء :

يا شعب العراق المجاهد المسلم الشريف ويا افراد الجيش العراقي المسلم من ضباط وضباط صف وجنود ويا عمال وموظفي العراق ، انتم جميعا « شهداء وشهداء عن قرب اعتداءات وخيانات حزب البعث الكافر وانتم الذين ذقتنهم المرارة وانتم ايضا تعلمون بان صدام حسين ورفاقه الكفرة يتبعون ميسيل علق الملحد والخادم المطيع للصهيونية والامبريالية يقوم الآن بتوجيه من اسيادة الامبرياليين بالهجوم على ايران وشعب ايران الذي طرد الكفار بكلمة الله اكبر وحماية الاسلام العزيز وقتل اخوانكم في الايمان دون رحمة انكم تعلمون ان هذه الحرب الراهنة بين ايران والبعث العراقي هي في الحقيقة حرب بين الاسلام والكفر وبين القرآن والالحاد يجب عليكم جميعا علينا وعلى مسلمي العالم الدفاع عن الاسلام العزيز والقرآن الكريم وارسال هؤلاء الخونة الى جهنم .

فالآن من واجبكم الشرعي والالهي والعقلي النهوض من كل موقع انتم فيه بالمخالفة والتمرد .. وعلى الجيش العراقي ان يلتحق بالجيش الايراني وقد جاء اليوم الى ايران قرابة ١٠٠ شخص من الضباط وضباط صف العراقيين الاشواوس وانضموا الى احضان الاسلام وليعلم الجيش العراقي ان ايران تستقبل اخوانهم في الايمان من الجيش العراقي بالترحاب الواسع والحماية .

واستنادا الى الواجب الشرعي يجب على العمال في كل المجالات والموظفين في كل الدوائر ان يقوموا بواجبهم تجاه الاسلام العزيز عن طريق الاضرابات والمعارضة . وعلى الشعب العراقي الامتناع عن دفع الضرائب واجور الماء والكهرباء الى الحكومة الكافرة لان ذلك اعانة للدولة الكافرة غير القانونية واعانتها لمعارضى الاسلام الذين هم في حالة حرب مع الاسلام .. وادينو بالمظاهرات المليونية عمل الجناة في العراق .

اخواننا في العراق يجب ان تعلموا بان اخوانكم في ايران هم الآن على اهبة الاستعداد وعند الضرورة سيحطمون مخالفي الاسلام بتعبثهم العامة .. وانتم ايها الاخوة من العسكريين والمدنيين وجميع القوات المسلحة العراقيةسة اعتبروا من الشعب الايراني الذي استطاع بيد خالية تحطيم القدرة الشيطانية للقوى الكبرى .. ولا تخشوا كبار الشياطين وصفارهم وهبوا للدفاع عن الاسلام وبلاد المسلمين وان الله معكم ..

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ..

والسلام عليكم ورحمة الله ..

آية الله الخميني

وسماء آخر

نرجو من المسلمين ونحن في أوائل القرن الخامس عشر الهجرى أن يستعينوا بالله
وبفقوا من نومهم ليتصدوا لمخططات أعدائهم ويدافعوا عن دينهم وأرضهم ويجعلوا
الجهاد أمام عيونهم ، فيهود الأمس هم يهود اليوم ، وهم يهود أيام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في خيانتهم ونقضهم للمواثيق ، فياحكام المسلمين نذكركم بان الاتحاد
هو ، فهل تراجعوا انفسكم ليسود العالم تطبيق شريعة الله في كل مكان .

محمد عبد الحافظ الحجة
كلية اللغة العربية - الأزهر

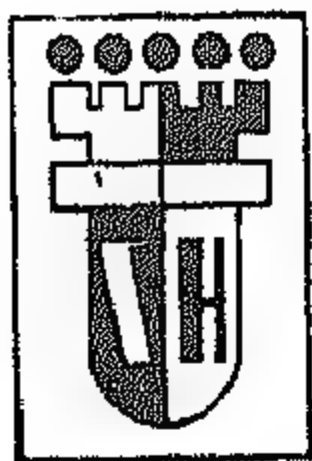
حول امية الرسول الكريم

طالعت في « المختار الاسلامى » فى العدد ١٥ ان رجلا يستغل امية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليدعو الناس الى الامية ، ونحن نقول له : يا هذا انك جاهل
أكثر من مرة ، ألم سمع بهذه الواقعة التى حدثت مع المأمون ورجل أمى يدعى
أبا على . . حيث قال أبو على أثناء حديثه مع المأمون :
- كان النبی صلى الله عليه وسلم أميا ولا عيب فى ذلك فرد عليه المأمون قائلا :
كنت أحسبك جاهلا بالقراءة والكتابة فقط ، ولكننى وجدتک جاهلا مرتين : ألا تعرف
ان الامية للرسول فضل له وحده ، لأن الله اختاره أميا حتى لا يقول أهل الباطل
والمشركون أنه قرأ هذا القرآن فى كتب أخرى أو كتبه نقلا عن كتب أخرى ، أو من
أحد يمليه عليه . . فليس من حق أحد آخر بعد الرسول أن يفخر بأميته .

محمود محمود النجوى
السعراء - دمياط

الى محافظ القاهرة

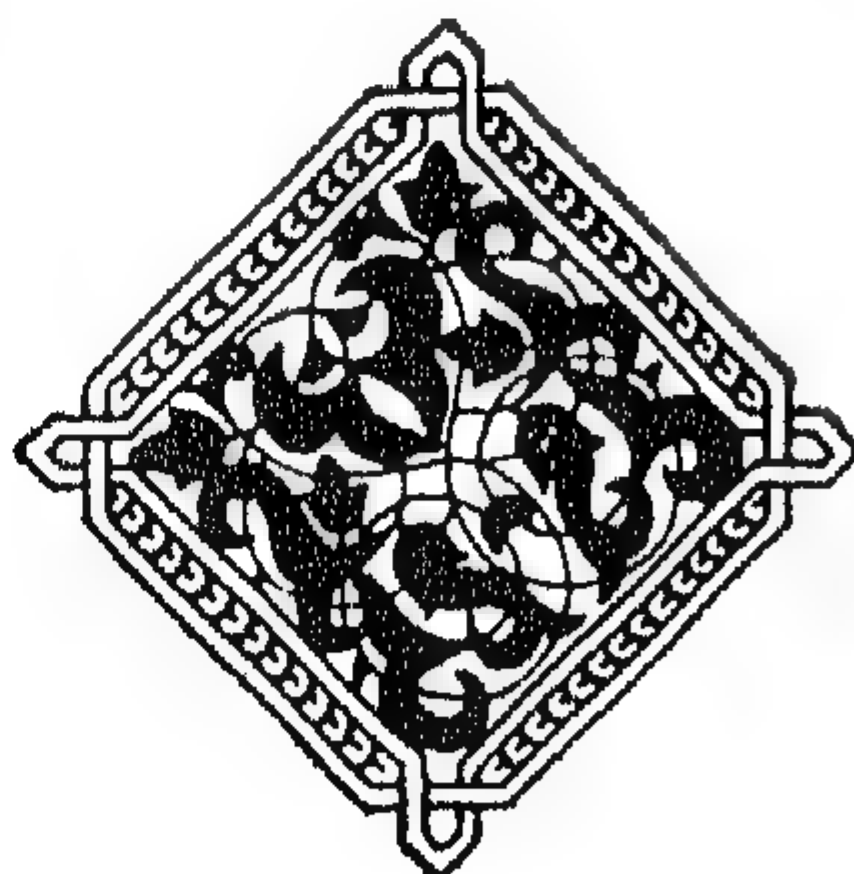
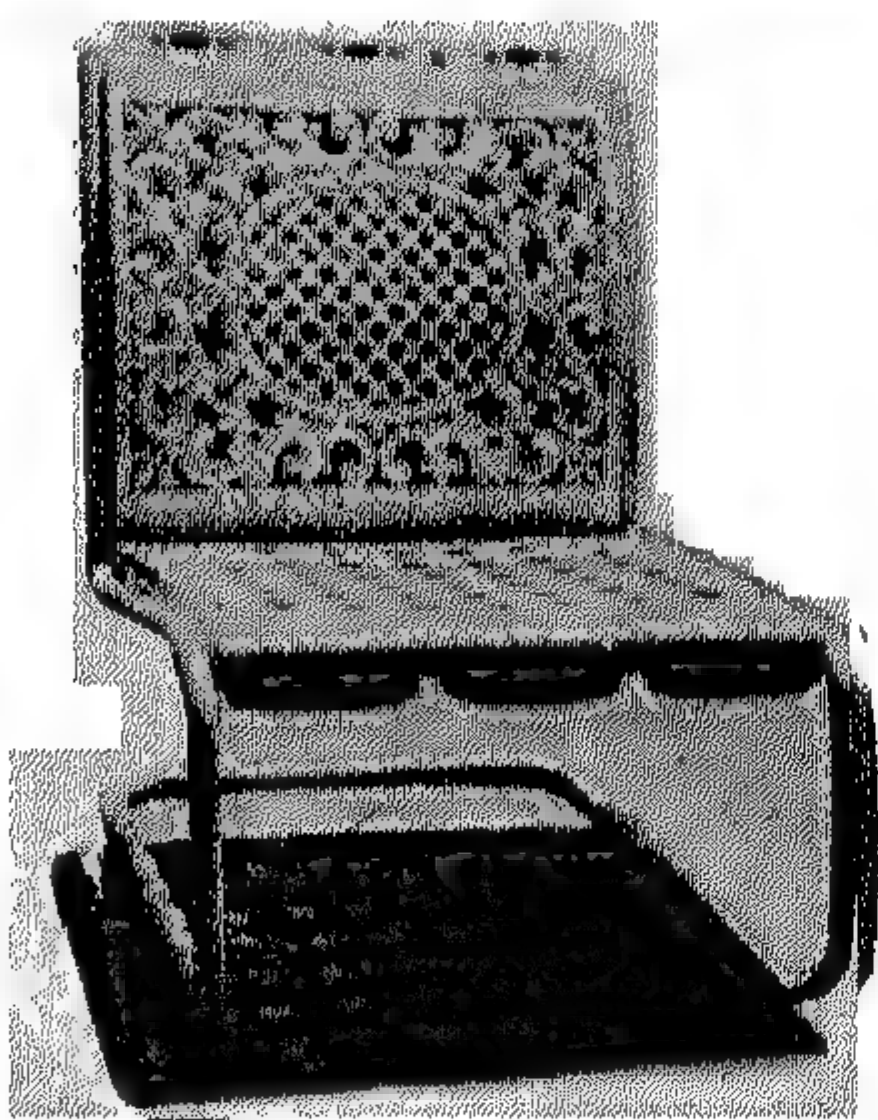
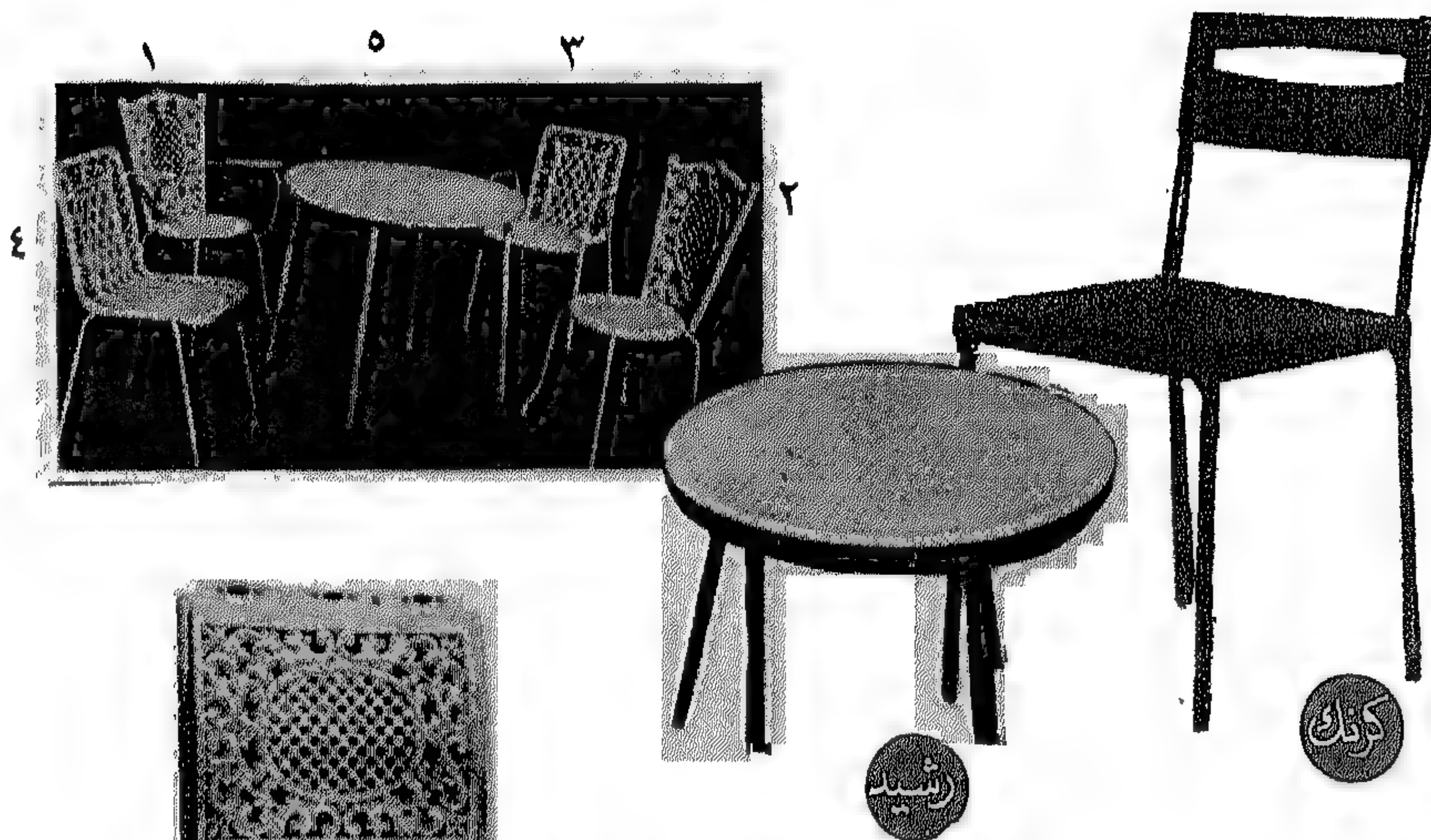
هل سمعت عن شوارع مسماة باسماء شاذة غريبة علينا مثل : شارع شلحوب
وشارع متياس وشارع جورج ؟
هذه الأسماء موجودة حقيقة فى عين شمس الشرقية . . ونحن نرجو من السيد
المحافظ تغيير مثل تلك الأسماء الى أخرى تستريح لها النفوس .
بسماع شعلان



مصانع الشريف للبلاستيك

الأثاث البلاستيك

كما عودتنا بتقديم كل جديد ، تفخر اليوم بأن تقدم

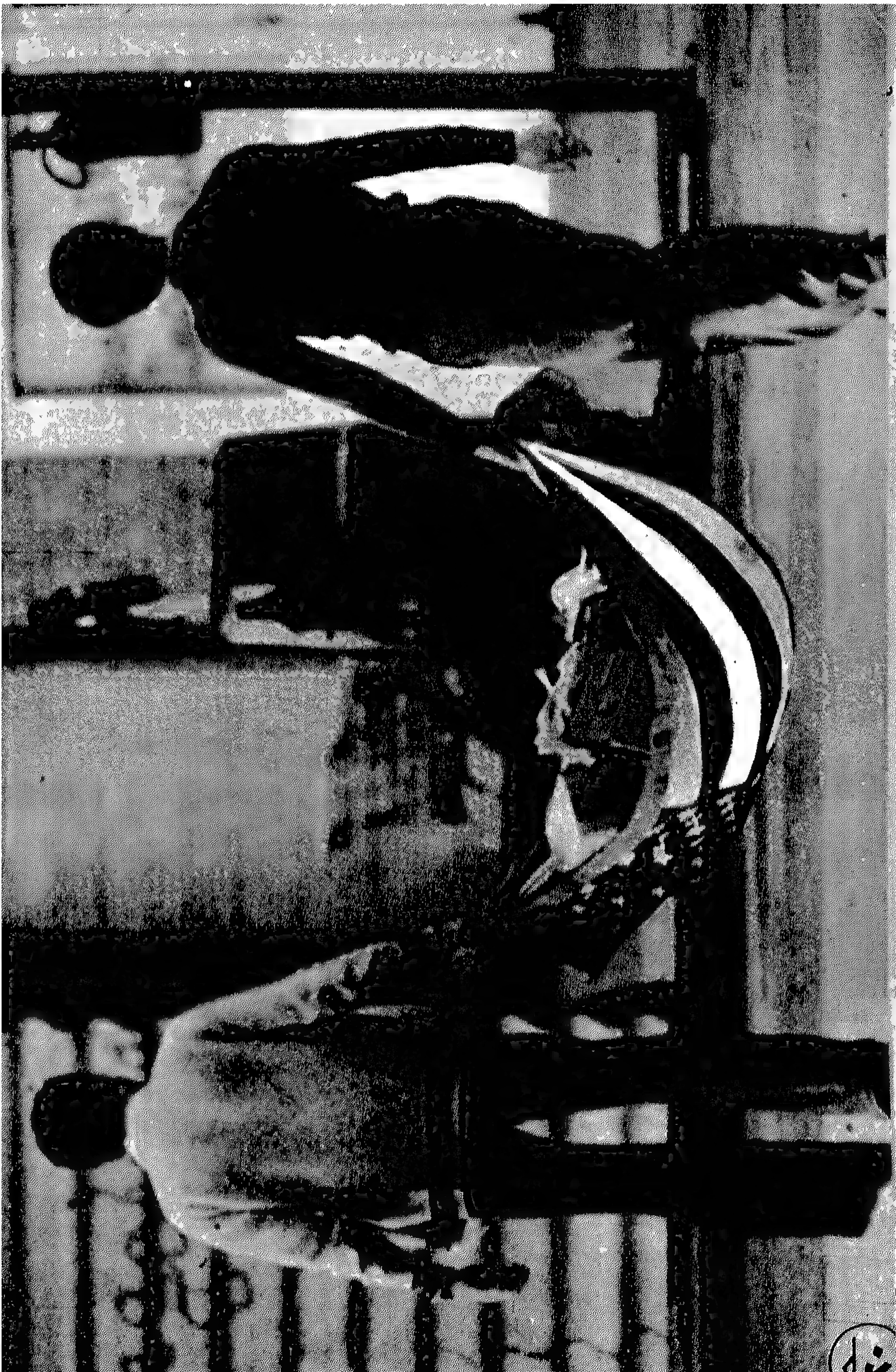


هارون
الرئيس

- ١ - أبوسنبل. بمسند
 - ٢ - أبوسنبل بدون مسند
 - ٣ - هيلوبوليس بمسند
 - ٤ - هيلوبوليس بدون مسند
 - ٥ - منضدة هيلوبوليس
- بضاعة حاضرة - تسليم فوري

للمزيد والاستعلام :-
الإدارة ٢٤ شارع أبو سنبل مصر الجديدة
٨٦٧٨٤٥ / ٨٧٣٣٠٨ / ٨٦٧١٩٠
معرض المساحات - ميدان الحسين .
برقيا - شريف بلاستك - القاهرة .
تلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN

الهيكل المعدني الصلب مستورد من
أكبر الشركات الفرنسية العالمية
ألوان متعددة جذابة - تصميم راقى مريح
بجودة - متانة - ذوق رفيع



المختار الأسلمى

مجلة كل المسلمين



(العدد ٢٢ السنة الثانية ١٥ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ إبريل ١٩٨١ م)

- ١ السلام عليكم ●
- ٢ علم الله المطلق ينزل حواجز الأنواع ●
- ٩ جدول الفقه (الإجازة) ●
- ١٠ أضواء ●
- ٢٥ مصيدة على الهواء ●
- ٣٠ على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى ... ●
- ٤٠ إشراقات في سفر التكوين والنبوة ●
- ٤٢ الناصرية وثنية سياسية ●
- ٥٩ أحوال المسلمين ●
- ٦٨ قضية تنظيم النسل ●
- ٧١ برقيـا ●
- ٧٤ معالم في الطريق ●



كتاب : معالم في الطريق
الشهر :

السلام عليكم

مصر ..

منذ سنين وأنا أبحث في المكان فأجدك عند مفارق كل
الجهات .. وأبحر في الزمان فأراك عند كل مرحلة ..
تختزن في القهر والجراح واللهب ، وأرى النيل يمر من
بدايات الجنوب يمتد ويمتد الى نهايات الشمال يختزن
الظمى والخصب والسر الدفين .. يفيض السر مع دورة
العام .. يلقي فوق الضفة والضفة الأخرى قمحا وحباً
ولهيباً لا يقاوم ، أرى آخر هولاءكو يمر من تحت قدميك ..
يوثق النيل .. يمنع الفيضان أن يمتد وآخر التتار يستهجون
.. يظنون أن السر لم يعد يتسلل مع روعة الفجر يمتشق
دم الفلاحين حباً وغضباً .. يظنون أنك تبيعين خلودك على
الزمان .. تبيعين دم الجنود المسلمين البواسل الذين جاءوك
يوماً وقذفوا في رحمتك الخصب بذرة الثورة والمجد للأبد
فاستحلت بهم درة للكون وبوابة للعالم لا تشيخ ولا تنحني ،
يمر الفزاة من فوق رمالك فيفطى التراب رؤوسهم ..
يحاولون أن يدوسوا جبينك المنتصب فلا يجدون غير أصابع
قدميك يخدشونها في يأس ..

كان آخر هولاءكو يعلق ((في ظلال القرآن)) فوق حبل
المشقة فيفيض دم السيد الشهيد بلا انتهاء كان دورة
الفيضان عادت اليك من جديد .. عاقت احرف القرآن ..
تبعثرت في طميك وعادت الى دم ابنائك غضباً يوشك أن
يتفجر فيفطى وجه الأرض ..

أبحر في التاريخ فأراهم يخضبون ليل الخلافة في
استامبول فتشوق صرختها عنانك وينهض ((البنا)) العظيم
يحمل آياتها في نبوءة لا تخفى دلالتها ..

سيدتي ... أبحر .. أبحر وأعود أصبح :

أما أن لسنين الصمت أن تنتهي ... ولهذا البرق
الساكن في عينيك أن يترجل وأن تعرف كل الدنيا أن
سكوتك .. صمت البحر ..

مختار كماله



علم الله المطلق يزيل حواجز الأنواع !

■ التركيز في جو هذه السورة وظلالها على العلم ..
علم الله المطلق بالظاهر والباطن .. وعلمه بالغيب خاصة ..
.. وآياته الكونية التي يكشفها للناس .. والعلم الذي وهبه
لداود وسليمان ، وتعليم سليمان منطق الطير وتنويهه بهذا
التعليم ..

وما يعلنون . وما من غائبة في السماء
والأرض الا في كتاب مبين] ..
● والاشارة الاولى في قصة داود
وسليمان هي :
[ولقد آتينا داود وسليمان علما] .
● وعلان سليمان لنعمة الله عليه
يبدأ بالاشارة الى تعليمه منطق الطير :
[وقال : يا أيها الناس علمنا منطق
الطير] .

● يجيء في مقدمة السورة - [سورة
النمل] :
[وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم
عليم] ..
● ويجيء في التعقيب :
[قل لا يعلم من في السماوات والأرض
الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون .
بل آدارك علمهم في الآخرة] ..
[وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم

● وعذر الهدد عن غيبته في ثنايا
القصة يبدأ بقوله :

[أحطت بما لم تحط به وجئتكم من
سبا نبيا يقين] ..

● والذي عنده « علم » من الكتاب
هو الذي يأتي بعرش الملكة في غمضة عين .
● ويجيء في الختام :

[سيريكم آياته فتعرفونها] ..

هذه هي اشارة البدء في القصة ،
واعلان الافتتاح ..

[ولقد آتينا داود وسليمان علما ،
وقالا : الحمد لله الذي فضلنا على كثير من
عباده المؤمنين] ..

خبر تقريرى عن أبرز النعم التي أنعم
الله بها على داود وسليمان - عليهما
السلام - نعمة العلم .

فاما عن داود فقد ورد تفصيل ما آتاه
الله من العلم في سور أخرى .. منها
تعليمه الترتيل بمقاطع الزبور ، ترتيبا
يتجاوب به الكون من حوله ، فتؤوب
الجبال معه والطيور ، لحلاوة صوته ،
وحرارة نبراته ، واستغراقه في مناجاة
ربه ، ولجوده من العوائق والحواجز التي
لفصل بينه وبين ذرات هذا الوجود ،
ومنها تعليمه صناعة الزرد وعدة الحرب ،
وتطويع الحديد له ، ليصوغ منه ما يشاء
.. ومنها تعليمه القضاء بين الناس مما
شاركه فيه سليمان ..

وأما عن سليمان ففي هذه السورة
لتفصيل ما علمه الله من منطق الطير وما
إليه ، بالإضافة الى ما ذكر في سور
أخرى من تعليمه القضاء ، وتوجيه الرياح
المسخرة له بأمر الله ..

العلم قبل الملك ..

تبدأ القصة بتلك الإشارة :

[ولقد آتينا داود وسليمان علما] ..

وقبل أن تنتهى الآية يجيء شكر داود
وسليمان على هذه النعمة وإعلان قيمتها
وقدرها العظيم ، والحمد لله الذي فضلها
بها على كثير من عباده المؤمنين .

فتبرز هنا قيمة العلم ، وعظمة المنية
به من الله على العباد ، وتفضيل من يؤتاه
على كثير من عباد الله المؤمنين .

ولا يذكر هنا نوع العلم وموضوعه لأن
جنس العلم هو المقصود بالابراز والظهار .
وللايحساء بان العلم كله هبة من الله ،
.. وبأن اللائق بكل ذى علم ان يصرف
مصدره ، وان يتوجه الى الله بالحمد
عليه ، وان ينفقسه فيما يرضى الله الذي
انعم به وأعطاه ، فلا يكون العلم مبعدا
لصاحبه عن الله ، ولا منسيا له آياه ..
وهو بعض مننه وعطاياه .

والعلم الذي يبعد القلب عن ربه علم
فاسد ، زائف عن مصدره وعن هدفه ..
لا يثمر سعادة لصاحبه ولا للناس ، إنما
يثمر الشقاء والخوف والقلق والدمار ،
لأنه أنقطع عن مصدره ، وأنحرف عن
وجهته ، وضل طريقه الى الله ..

ولقد انتهت البشرية اليوم الى مرحلة
جيدة من مراحل العلم ، بتحطيم الذرة
واستخدامها .. ولكن ماذا جنت البشرية
حتى اليوم من مثل هذا العلم الذي لا يذكر
أصحابه الله ، ولا بخشونه ، ولا يحمدون
له ، ولا يتوجهون بعلمهم اليه ؟ ماذا جنت
غير ضحايا الوحشية في قبيلتى « هيروشيما
.. و ناجازاكى » وغير الخسوف والقلق
الذى يؤرق جفون الشرق والغرب ويتهددها
بالتحطيم والدمار والفناء ؟

واظهارا لفضله ، لا مباهاة ولا تتفجا على
الناس .. ويعقب عليها :

[ان هذا هو الفضل المبين] ..

فضل الله الكاشف عن مصدره ، الدال
على صاحبه ، فما يملك تعليم منطق الطير
لبشر الا الله ، وكذلك لا يؤتى احدا من كل
شيء - بهذا التعميم - الا الله ..

والطيور والحيوان والحشرات وسائل
للتفاهم - هي لغاتها ومنطقها - فيما بينها
.. والله سبحانه خالق هذه العوالم يقول :
[وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه الا امم امثالكم] ..

ولا تكون امما حتى تكون لها روابط
معينة تحيا بها ، ووسائل معينة للتفاهم
فيما بينها .. وذلك ملحوظ في حياة انواع
كثيرة من الطيور والحيوان والحشرات ،
ويجتهد علماء هذه الأنواع في ادراك شيء
من لغاتها ووسائل التفاهم بينها عن طريق
الحدس والظن لا الجزم واليقين .. فاما
ما وهبه الله لسليمان - عليه السلام -
فكان شانا خاصا به على طريق الخارقة
التي تخالف ما لوف البشر .. لا على طريق
المحاولة منه والاجتهاد لتفهم وسائل الطير
وغيره في التفاهم ، على طريق الظن والحدس
.. كما هو حال العلماء اليوم ..

من المثير للاسف

احب ان يتأكد هذا المعنى ويتضح ،
لان بعض المفسرين المحدثين ممن تبهرهم
انتصارات العلم الحديث يحاولون تفسير
ما قصه القرآن عن سليمان - عليه السلام -
في هذا الشأن بانه نوع من ادراك
لغات الطير والحيوان والحشرات على
طريقة المحاولات العلمية الحديثة .. وهذا
اخراج للخارقة عن طبيعتها ، واثار من



وبعد تلك الاشارة الى الانعام بخسبة
العلم على داود وسليمان ، وحمدهما لله
ربهما على منته وعرفانهما بقدرها وقيمتها
بفرد سليمان بالحديث :

[وورث سليمان داود . وقال : يا ايها
الناس علمنا منطق الطير ، واوتينا من كل
شيء .. وان هذا هو الفضل المبين] ..
وداود اوتي الملك مع النبوة والعلم ..
ولكن الملك لا يذكر في صدد الحديث عن
نعمة الله عليه وعلى سليمان ، انما يذكر
العلم ، لان الملك اصغر من ان يذكر في هذا
المجال !

[وورث سليمان داود] ..

والمفهوم انها وراثه العلم ، لانه هو
القيمة العليا التي تستاهل الذكر ، ويؤكد
هذا اعلان سليمان في الناس :

[قال : يا ايها الناس علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شيء] .. فيظهر ما علمه
من منطق الطير ، ويكمل بقيمة النعم مع
اسنادها الى المصدر الذي علمه منطق الطير
.. وليس هو داود .. فهو لم يرث هذا
عن ابيه .. وكذلك ما اوتيه من كل شيء
انما جاءه من حيث جاءه ذلك التعليم .

[يا ايها الناس علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شيء] .. يذيعها - عليه
السلام - في الناس تخدينا بنعمة الله ،

آثار الهزيمة والانهيار بالعلم البشرى
القليل ! وانه لايسر شيء وأهون شيء على
الله ، أن يعلم عبدا من عباده لغات الطير
والحيوان والحشرات ، هبة لدنية منه ،
بلا محاولة ولا اجتهداد .. وان هي الا
ازاحة لحواجز النوع التى أقامها الله بين
الأنواع ، وهو خالق هذه الأنواع !

على ان هذا كله لم يكن الا شيقا واحدا
للخارقة التى أتاحتها الله لعبده سليمان ،
اما الشيق الآخر فكان تسخير طائفة من الجن
والطير لتكون تحت امرته ، وطوع امره ،
كجنوده من الانس سواء بسواء ، والطائفة
التي سخرها له من الطير وهبها ادراكا
خاصا اعلى من ادراك نظائرها في امة
الطير ..

يبدو ذلك في قصة الهدد الذى أدرك
من احوال ملكة سبا وقومها ما لا يدركه امقل
الناس واذكاهم وأتقاهم .. وكان ذلك
كذلك على طريق الخارقة والاعجاز ..

حقيقة ان سنة الله في الخلق جرت على
أن يكون للطير ادراك خاص يتفاوت فيما
بينه ، ولكنه لا يصل الى مستوى ادراك
الانسان ، وان خلقة الطير على هذا النحو
حلقة في سلسلة التناسق الكونى العام ،
وانها خاصة - كحلقة مفردة - للناموس
العام ، الذى يقتضى وجودها على النحو
الذى وجدت به .

وحقيقة ان الهدد الذى يولد اليوم ،
هو نسخة من الهدد الذى وجد منذ ألوف
او ملايين السنين ، منذ أن وجدت الهداهد
.. وان هناك عوامل ورائة خاصة تجعل
منه نسخة نكاد تكون طبق الأصل من
الهدد الاول .. ومهما بلغ التحوير فيه ،
فهو لا يخرج من نوعه ليرتقى الى نوع آخر
.. وان هذا - كما يبدو - طرف من سنة

الله في الخلق ، ومن الناموس العام المنسق
للكون .

ولكن هاتين الحقيقتين الثابتتين لاتمنعان
ان تقع الخارقة عندما يريد الله خالق
السنن والنواميس .. وقد نكون الخارقة
ذاتها جزءا من الناموس العام ، الذى
لا نعرف أطرافه ، جزءا يظهر في مواعده
الذى لا يعلمه الا الله ، يخرق المؤلف
المعهود للبشر ، ويكمل ناموس الله في الخلق
والتناسق العام ، وهكذا وجد هدهد
سليمان ، وربما كل الطائفة من الطير التى
سخرت له في ذلك الزمان .

ونعود من هذا الاستطراد الى تفصيل
قصة سليمان بعد ورائته لداود واعلانه
ما حباه الله به من علم وتمكين وافضال :

[وحشر لسليمان جنوده من الجن
والانس والطير فهم يوزعون] ..

فهذا هو موكب سليمان معجنود محشور
.. يتألف من الجن والانس والطير ،
الانس معروفون ، اما الجن فهم خلق
لا نعرف عنهم الا ما قصه الله علينا من
امرهم في القرآن .. وهو انه خلقهم من
مارج من نار ، اى من اهبب متموج من
النار .. وانهم يرون البشر والبشر لا
برونهم :

[انه اراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم] ..

(الكلام عن ابليس او الشيطان ،
وابليس من الجن) .. وانهم قادرون على
الوسوسة في صدور الناس بالشر عادة
والايحاء لهم بالمعصية - ولا ندرى كيف -
وأن منهم طائفة آمنت برسول الله - صلى
الله عليه وسلم - ولم يرهم هو أو يعرف
منهم ايمانهم ولكن أخبره الله بذلك
اخبارا : [قل : اوحى الى انه اسمع

سليمان ، وما كانوا ليزاولوا هذا وهم مسخرون له مقيدون بأمره ، وهو نبي يدعو الى الهدى ، فالمفهوم اذن ان طائفة من الجن هي التي كانت مسخرة له .

ونسنتد في مسألة الطير الى ان سليمان حين تفقد الطير علم بغيبة الهدد .. ولو كانت جميع الطيور مسخرة له ، محشورة في موكبه ، ومنها جميع الهداهد .. ما استطاع ان يتبين غيبة هدد واحد من ملايين الهداهد ، فضلا عن بلايين الطير .. ولما قال :

[مالي لا ارى الهدد ؟] . .

فهو اذن هدد خاص بشخصه وذاته ، وقد يكون هو الذي سخر لسليمان من امة الهداهد ، او يكون صاحب النبوة في ذلك الموكب من المجموعة المحدودة العدد من جنسه ، ويعين على هذا ما ظهر من ان ذلك الهدد هو هوب ادراكا خاصا ليس من نوع ادراك الهداهد ولا الطير بصفة عامة ، ولابد ان هذه الهبة كانت للطائفة الخاصة التي سخرت لسليمان ، لا لجميع الهداهد وجميع الطيور .. فان نوع الادراك الذي ظهر من ذلك الهدد الخاص في مستوى يعادل مستوى العقلاء الاذكياء الاتقياء من الناس !

حشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير ، وهو موكب عظيم ، وحشد كبير ، يجمع اوله على آخره :

[فهم يوزعون] ..

حتى لا يتفرقوا وتشيع فيهم الفوضى .. فهو حشد عسكري منظم ، يطلق عليه اصطلاح الجنود اششارة الى الحشد والتنظيم ..

[حتى اذا اتوا على وادى النمل قالت نملة : يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ،

نفر من الجن فقالوا : انا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدي الى الرشد فآمنا به ، ولن نشرك بربنا احدا ..]

ونعرف ان الله سخر طائفة منهم لسليمان يبنون له المحاريب والتمائيل والجفان الكبيرة للطعام ، ويفوصون له في البحر ، ويأتمرون بأمره باذن الله . ومنهم هؤلاء الذين يظهرون هنا في موكبه مع اخواتهم من الانس والطير ..

ونقول : ان الله سخر لسليمان طائفة من الجن وطائفة من الطير كما سخر له طائفة من الانس ، وكما انه لم يكن كل اهل الارض من الانس جندا لسليمان - اذ ان ملكه لم يتجاوز ما يعرف الآن بفلسطين ولبنان وسوريا والعراق الى صفة الفرات - فلكذلك لم يكن جميع الجن ولا جميع الطير مسخرين له ، انما كانت طائفة من كل امة على السواء ..

ونسنتد في مسألة الجن الى ان ابليس ولدته من الجن كما قال القرآن :

[ان ابليس كان من الجن] .

وقال في سورة الناس :

[الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس] .. وهؤلاء كانوا يزاولون الاغواء والشر والوسوسة للبشر في عهد

لا يحطمتكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
.. فتبسم ضاحكا من قولها ، وقال : رب
أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي
وعلى والدي ، وأن أعمل صالحا ترضاه
.. وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين |

لقد سار الموكب - موكب سليمان من
الجن والانس والطير ، في ترتيب ونظام
يجمع آخره على اوله ، وتضم صفوفه ،
وتتلاءم خطاه ، حتى اذا اتوا على واد كثير
النمل ، حتى لقد اضافته التعبير الى النمل
فسماه [وادى النمل] ، قالت نملة ،
لها صفة الاشراف والتنظيم على النمل
السارح في الوادى - ومملكة النمل كمملكة
النحل دقيقة التنظيم ، تنوع فيها
الوظائف ، وتؤدي كلها بنظام عجيب ، يعجز
البشر غالبا عن اتباع مثله ، على ما اتوا
من عقل راقى وادراك عال - قالت هذه
النملة للنمل ، بالوسيلة التي تتفاهم بها
امة النمل ، وباللغة المتعارفة بينها ، قالت
للنمل : ادخلوا مساكنكم - كي لا يحطمتكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بكم .

فادرك سليمان ما قالت النملة ، وهش
له وانشرح صدره بادراك ما قالت ،
وبمضمون ما قالت ، هش لما قالت كما
يهش الكبير للصغير الذى يحاول النجاة
من اذاه وهو لا يضمر اذاه ، وانشرح
صدره لادراكه ، فهي نعمة الله عليه تصله
بهذه العوالم المحجوبة المعزولة عن الناس
لاستغلاق التفاهم بينها وقيام الحواجز ،
وانشرح صدره له لانه عجيبة من العجائب
أن يكون للنملة هذا الادراك ، وأن يفهم
عنها النمل فيطيع !

أدرك سليمان هذا :
[فتبسم ضاحكا من قولها] ..
وسرعان ما هزته هذه المشاهدة ، وردت
قلبه الى ربه الذى أنعم عليه بنعمة المعرفة
الخارقة ، وفتح بينه وبين تلك العوالم
المحجوبة المعزولة - من خلقه ، واتجه الى
ربه في انابة بتوسل اليه :

[رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي
أنعمت على وعلى والدي] .. [رب] ..
بهذا النداء القريب المباشر المتصل ..
[أوزعني] ..

اجمعنى كلى .. اجمع جوارجى
ومشاعرى ولسانى وجفانى وخواطرى
وخلجاتى ، وكلماتى وعباراتى ، واعمالى
وتوجهاتى .. اجمعنى كلى .. اجمع طاقاتى
كلها ، اولها على آخرها وآخرها على اولها
(وهو المدلول اللغوى لكلمة أوزعنى)
لتكون كلها في شكر نعمتك على وعلى
والدى ..

وهذا التعبير شئ بنعمة الله التي مست
قلب سليمان - عليه السلام - في تلك
اللحظة ويصور نوع تأثيره ، وقوة توجهه ،
وارتعاشة وجدانه ، وهو يستشعر فضل
الله الجزيل ، ويتمثل يد الله عليه وعلى
والديه ، ويحس من النعمة والرحمة
في ارتياح وابتهاال ..

[.. وأن أعمل صالحا ترضا ...]
فالعمل الصالح هو كذلك فضل من الله
يوفق اليه من يشكر نعمته ، وسليمان
الشاكر الذى يستعين ربه ليجمعه ويعينه
على شكر نعمته ، يستعين ربه كذلك ليوفقه
على عمل صالح يرضاه .. هو يشعر أن
العمل الصالح توفيق ونعمة أخرى من الله
[وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين] ..

ونقف هنا أمام خارقتين لا خارقة واحدة
.. خارقة ادراك سليمان لتحذير النملة
لقومها .. وخارقة ادراك النملة أن هذا
سليمان وجنوده .

فاما الاولى فهي مما علمه الله لسليمان
.. وسليمان اسنان ونبي ، فالأمر بالقياس
اليه اقرب من الخارقة الأخرى البادية في
مقالة النملة ، فقد تدرك النملة أن هؤلاء
خلق اكبر ، وانهم يحطمون النمل اذا
داسوه ، وقد يهرب النمل من الخطر بحكم
ما اودع الله فيه من القوى الحافظة للحياة
.. اما أن تدرك النملة أن هذه الشخص
هي سليمان وجنوده ، فتلك هي الخارقة
الخاصة التي نخرج عن المألوف .. وتحسب
في عداد الخوارق في مثل هذه الحال ..

سييد قطب

أدخلني برحمتك .. فهو يعلم أن
الدخول في عباد الله الصالحين ، رحمة
من الله ، تتدارك العبد ، فتوقفه الى العمل
الصالح ، فيسلك في عداد الصالحين ..
يعلم هذا ، فيضرع الى ربه أن يكون من
المرحومين ، الموفقين السالكين في هذا
الرعي ، يضرع الى ربه وهو النبي الذي
أنعم الله عليه وسخر له الجن والانس والطير
.. غير آمن مكر الله - حتى بعد أن
اصطفاه ، خائفا أن يقصر به عمله ، وأن
يقصر به شكره .. وكذلك تكون الحساسية
المرهفة بتقوى الله وخشيته والتشويق
الى رضاه ورحمته في اللحظة التي تتجلى
فيها نعمته كما تجلت النملة تقول وسليمان
يدرك عنها ما تقول بتعليم الله له وفضله
عليه ..



الاجارة

ضمانها

صحتها

ما يوجب الاجارة

تقدير المنفعة

شروطها

تعريفها
ومشروعيتها

- الاجرة أمين فيما في يده فلا يفهمه الا بالتمدى كمن اذا استأجره للخسبر فاسرف في الإبقاء أو تركه حتى احترق .
- ومثل الاجرة المستأجر للمين فلا يفهم الا بالتمدى كان حمل على الدابة حتى مسنت أو على المربة فوق طاقتها فتلفت .

- اذا مات أحد المتعاقدين والأمين باقية لم يطل المقد لانها عقد معاوضة على شيء يقبل تنقله فلا يطل ب موت أحد المتعاقدين كالبيع .
- اذا مات المستأجر قام وارثه مقامه .
- اذا مات المؤجر تركت المين في يد المستأجر الى انقضاء المدة .
- اذا ولت الاجارة في المدة فلا تنفسخ الاجارة بتلف المين بل يطالب المؤجر بإبدائها لان المقود عليه باق في المدة .

- عقد الاجارة يوجب الاجرة ويحل استيفاء المنفعة .
- اذا شرط في الاجر التعجيل أو التأجيل أتبع الشرط لأن المؤمنين عند شروطهم .
- اذا اطلقت الاجرة حملت على التعجيل - وهذا في اجارة المين .
- اذا كانت في اجارة المدة كقوله : أئزمت ذمتك حمل كذا الى موضع كذا فتكون حالة ولا يجوز تأجيلها لانها في معنى يسع الدين بالدين وقد نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- تقدير المنفعة بالمدة أو بالعمل .
- المدة :
اذا كانت لا تقدر الا بالتوكل فلا بد من تقديرها كاجارة السكنى أو الرضاع .
المعمل :
لا بد من تقديره كالركوب مثلا .
- ان كانت تقدر بالمدة والعمل كالبناء والنجاة فيقسطر بأحدهما كقوله :
استأجرتك لتخيط لي الثوب أو استأجرتك لتخيط لي يوما .
- فان قدر بهما ما لم تصح

- ان تكون على منفعة فلا تصح على عين كاستئجار البستان للثمار والاشاة للين أو المصوف ، فاذا ولت المين تبعاً جائز ، كما اذا استأجر امرأة للارضاع لقوله تعالى : [فان أرضعن لكم فأتوهن أجورهن] فطلق الاجرة بفعل الارضاع لا باللين - ومثله اذا استأجر داراً وفيها بئر يجوز الشرب منه تبعاً للدار .

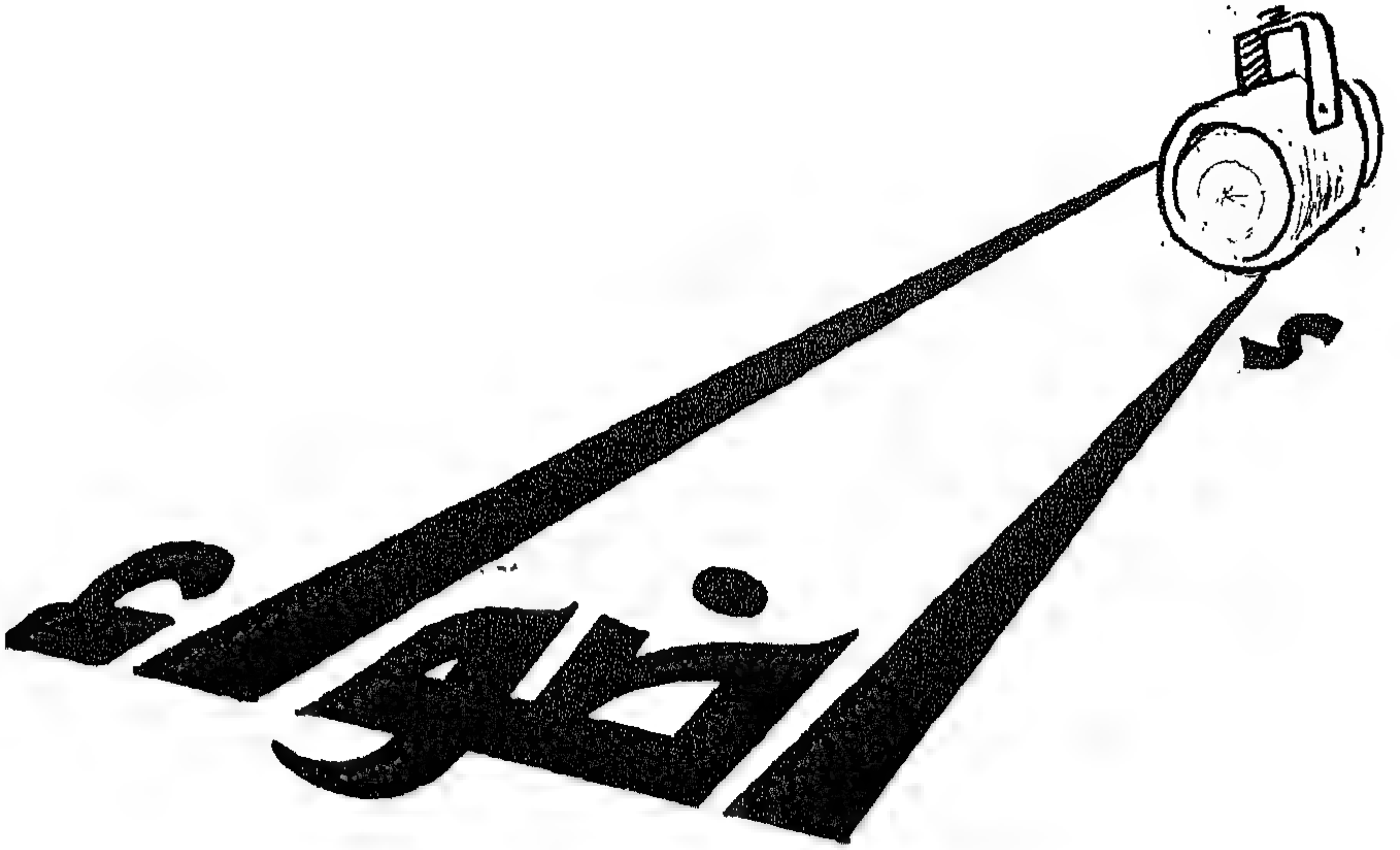
- ان تكون المنفعة مقصورة كالاستئجار بالأرض والدار وغيرهما فان أزرع والسكن من المنافع المقصورة فلا يصح استئجار تلاحه للشم ولا المصام للترين في الحوانيت لانه غير مقصور .
- ان تكون المنفعة معلومة فلا تصح على المجهول لانه غرد فلا بد من العلم بالمنفعة لمرأ وصفا .

- ان تكون قابلة للبلل والاباحة ، فلا يصح استئجار المعومات كاستئجار شخص لحمل خير وعصرها وبيعها .
- ان تكون على عوض معلوم لان الجهل بالاجرة غرر .

- بقاء المين المؤجرة فلا يجوز استئجار الشبهة للوقوف ونحوها مما لا يبقى عينه .

- عقد على منفعة مقصورة - معلومة - قابلة للبلل والاباحة يوفى معلوم .
- ثابتة بالسكتاب والسنة .

● [قالت أحنافين يا أيت استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين] .
● [فان أرضعن لكم فأتوهن أجورهن] .
● وقال صلى الله عليه وسلم « أعطوا الاجرة أجره قبل أن يجف عرقه » أخرجه ابن ماجه في الأحكام عن ابن عمر رضى الله عنهما .



محتلى الشعب المصرى !!



● زار وفد من مجلس الشعب والشورى فلسطين المحتلة لمدة اسبوع في يناير .. وسبقت الزيارة مزاعم تقول ان الوفد سيذهب للدعاية للقضية الفلسطينية كما تحدث وزير الخارجية اليهم عدة مرات مؤكدا ضرورة المطالبة باعادة احد الاديرة في القدس الى حوزة الكنيسة الارثوذكسية المصرية بعد استرجاعه من الكنيسة الارثوذكسية الحبشية .. ويبدو ان وزير الخارجية قد نسي ان المساجد الاسلامية في فلسطين المحتلة وعلى رأسها المسجد الأقصى والحرم الابراهيمي تتعرض للضياع والدمار فلم يوص بها خيراً ولعل سيادته لا يرى ان لحكومته شأن بمقدسات الاسلام وأن تخصصها ينحصر في المطالبة بمقارنات منازع عليها بين هيئة مصرية خاصة

وأخرى اجنبية .. وعلى اى حال فان الوفد المسافر لم يفعل شيئاً في الارض المحتلة الا تنفيذ وصية الوزير التي تولى اثارها أكثر من عضو وعلى رأسهم أسطفان باسيلي الذي ضرب عرض الحائط بقرارات نقابة المحامين القاضية بعدم الاتصال بالعدو والذي وصفه راديو اسرائيل بنقيب المحامين المصريين ! ولستأ ندرى من الذى قال لهم ذلك اللهم الا اذا كانت العصفورة التي تتولى تدبير المكائد !
اما قضية فلسطين فربما يكون الوفد



محمد عبد الله

عليه أو يصحح له كلامه .. وقد وقعت
أبان الزيارة اعتداءات جسيمة على حريات
وممتلكات الشعب الفلسطيني كان أبرزها
اعتقال أكثر من عشرين عالما مسلما ظلما
وعدوانا تمهيدا لطردهم من الأراضي المحتلة
.. وربما لم يعترض الوفد لأن توصيات
وزير الخارجية لهم اقتضت على المطالبة
بعودة دير السلطان إلى الكرازة المرقسية
أما مشايخ الإسلام فهم في قائمة المهسود
دمهم .. كما أعلن خلال وجود الوفد عن
تكثيف عملية الاستيطان وبناء المستعمرات
ولم يثرها أحد من الأعضاء ربما أيضا
لأنهم سمعوا وزير الخارجية يحذر في
مجلس الشعب من أن يعترض أحد على
قيام الصهاينة ببناء المستعمرات في
أراضيهم .. والغريب أن وزارة الخارجية
الأمريكية في عهد ريغان احتجت بشدة على
القرار الإسرائيلي الاستيطاني بينما سكت
الوفد المصري وسكتت الخارجية المصرية
ربما خشية زيارة من زيارات الياهو لها
وهي الزيارات التي تبدأ بتقديم احتجاجات
شديدة اللجة وتنتهي بعسدة تناسلات
واحضان وقبلات مصرية للسفير السامي .
ونتيجة للاحساس بالذنب نشرت
الصحف في يوم ٢٨ يناير أنباء فتوحات
الوفد المصري في الأرض المحتلة فتحدثت عن
نجاح الزيارة والحب والمودة واقنعاع
اليهود - بأي شيء ؟ لا أحد يدري -
والتوصل إلى مبدأ خطير وهو أن شرعية
الوجود اليهودي في فلسطين المحتلة توازي
شرعية الوجود الفلسطيني هناك وذلك
بمقتضى قرار التقسيم الصادر من الأمم
المتحدة عام ١٩٤٨ [راجع الأخبار ، ٢٨
يناير] .. ولنا ندرى من أين توصل
الوفد إلى هذا المبدأ العبقري ..

قد أثارها في صمائر أعضائه أو في حجرات
النوم أو في الأحلام التي دأبت المسافرين
لأننا تابعنا ما نقلته وسائل الإعلام الإسرائيلية
عن تحركاتهم وخطبهم فلم نجد فيها إلا
المدح يكال للصهاينة ولدولتهم وحضارتهم
ونضالهم ضد أعدائهم ! وعلى سبيل
المثال فهناك الحديث الذي أدلى به محمد
عبد الله رئيس الوفد لإذاعة إسرائيل
الناطقة بالإنجليزية وقال فيه أنه لا يعتبر
الصهيونية عقيدة غريبة لأنه عاش اليهود
في الاسكندرية وصادقهم في فرنسا - عندما
كانت الحرب معلنة بين مصر وإسرائيل -
وأعجب بهم في إسرائيل .. وأكد عبد الله
أن أمن الكيان الصهيوني هو أمر هام للغاية
كما دعا بحرارة إلى تكثيف عملية التطبيع
مستجيبا بذلك لمطالب الإسرائيليين الملحة
.. وخلال اجتماع الوفد بمناحم بيجين قام
هذا الصهيوني بالهجوم على العرب
والفلسطينيين والإيرانيين ثم أعلن أنه
سيرسل باسمه وباسم الشعب المصري
برقية تهنئة إلى ريغان بمناسبة توليه
الرئاسة .. كل هذا ولم يتحرك أحد من
[ممثلي الشعب المصري] المفترضين ليرد

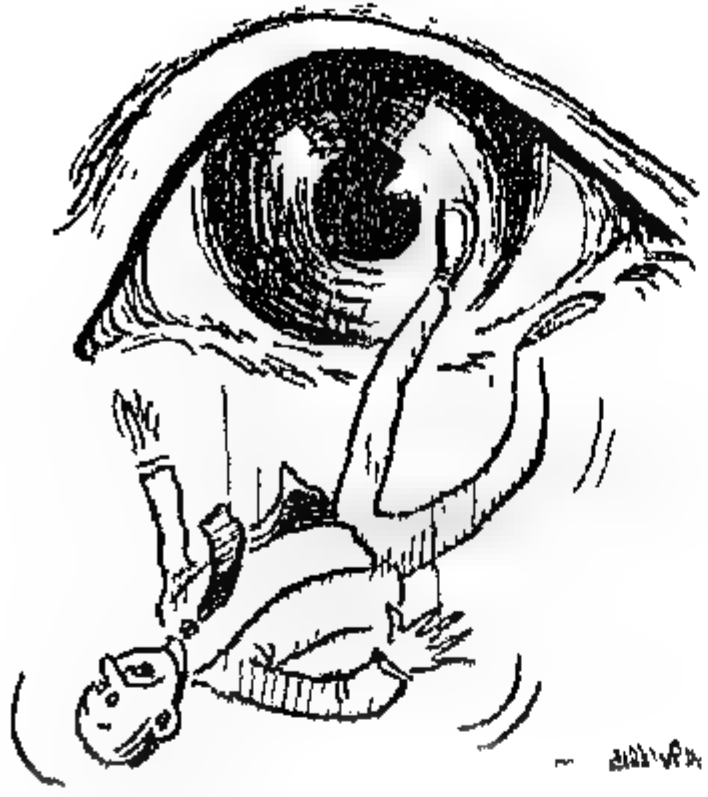
ولم يكتف الوفد بتجاهل القضية الفلسطينية والتكريم بمنح الشرعية لاسرائيل التي لم تطلبها من أحد بل تطوع أعضاؤه بالاستجابة لمطالب اليهود بالاسراع في التطبيع وكان هذا الموضوع الوحيد الذي ذكره الاعلام الاسرائيلي عن نشاطات الوفد .. والاعلام الاسرائيلي بالطبع صصادق وشريف وأمين حسب تصريحات كبار المسؤولين .

ان الهدف الاول والاخير من زيارة الوفد البرلماني كان اصفاء الشرعية على الكيان الصهيوني والاستجابة لطلبات الاسرائيليين بالتطبيع وكان يجب على الذين أرسلوهم الاعتراف بهذه الحقيقة المؤسفة اما الحديث عن محاورات مزعومة وأتارة للقضية الفلسطينية فهي أشياء لم تحدث وانما الذي حدث هو اضافة تنازل مصري جديد وخطر يقول بان شرعية الوجود الفلسطيني كساوي شرعية الوجود الاسرائيلي وان هذا الوجود الفلسطيني يا كان المقصود به لا يرجع الا الى قرار التقسيم .. ان الوجود الفلسطيني ضارب في أعماق التاريخ والاقضايا المصرية لا تزور بكلمات مجاملة بلقيها البعض بلا مسؤولية وان التنازلات المهينة التي اصبحت الفداء اليومي للبعض لا تلزم احدا الا فائليها الذين فقدوا الاعتبار حتى عند حلفائهم الجدد ، وجدير بالذكر ان هذا الوفد لا يمثل الشعب المصري حقيقة بل هو حزبى يمثل الحزب الحاكم كما ان مصطفى كامل مراد الذى أصر على اقامة الوفد بالقدس المحتلة ضد تعليمات وزارة الخارجية لم يكن يمثل المعارضة كما اتبع .

فاسرائيل ترى أن شرعية وجودها تضمنها التوراة والمدافع الاسرائيلية القادرة على بسط هذا الوجود من الفرات الى النيل واسرائيل ترفض قرار التقسيم وغيره من قرارات الأمم المتحدة .. ولعلنا نتساءل : اذا كان الوفد يرى أن شرعية الوجود الصهيوني تستمد من قرار التقسيم فهل يستطيع الوفد أو المجالس التي تضم أعضاء أو الدولة التي يمثلها أن يناقشوا قرار التقسيم مجرد منافشة أو بطرحه على مائدة البحث مع الصهاينة ؟ واذا كان الوفد يرى أن قرار التقسيم اعطى شرعية للوجود الفلسطيني فهل تقبل اسرائيل بهذا القول وهي ترفض أى وجود فلسطيني حتى في الضفة والقطاع ؟ بل هل تتساقط هذا الزعم مع موقف دولة الوفد التي لا ترى للفلسطينيين وجودا أبدا من الحكم الذاتي المحدود ؟



الذين سقطوا من اعتبار الأمة



● ذكرت مجسلة روزاليوسف

(١ فبراير) أن هناك اتجاهات إلى استصدار قانون برفع سن الزواج بالنسبة للفتيات من ١٦ إلى ١٨ سنة .. وبعيها هذا الخبر في إطار عملية سريب اخبار مماثلة لاختبار ردود الفعل تجاهها قبل تمريرها بسرعة مفاجئة من مجلس الشعب كما حدث بالنسبة لقوانين مشابهة تتعلق بالأسرة المصرية المسلمة .. وكانت الصحف قد نشرت قبل ذلك بحوالى تسعينين أن أحد المؤتمرات التي عقدت تحت رعاية الأمريكان قد اوصى برفع سن الزواج إلى ٢٥ سنة بالنسبة للشباب وعشرين سنة بالنسبة للفتيات .. وقد أحدث هذا الاقتراح المشبه رفضا واسع النطاق تجسد مثلا في تفنيده من قبل حزب العمل ونوابه خلال إحدى ندواته الأسبوعية .. ولكن يبدو أن الضغوط الخارجية لتمرير الاقتراح وتقنيته قوية إلى درجة دفعت بالحكومة إلى محاولة طرحه ولو في صورة مخففة مبدئيا لامتصاص الغضب الشعبي مهيدا لطرحه بأبعاده الكاملة في إطار حملة إعلامية تمسوره على أنه ضرورة بالنسبة للأسرة ونصيح أطراف الزواج وتقليل النسل .. الخ ..

والحقيقة أن هناك عدة ملامح وخلفيات تحيط بأمثال هذه الأفكار الهادفة إلى أحداث تغييرات اجتماعية موانية لأعداء الاسلام في مصر .. فهذا الاقتراح يأتي في وقت شتد فيه ضغط الدول الدائنة لمصر والمساهمة بالمجموعة الاستشارية وذلك

لدفع حملة تقليل نسل المسلمين في مصر إلى الامام .. وفي نفس عدد مجسلة روزاليوسف المشار اليه وعلى الصفحة المقابلة للخبر المذكور نجد خيرا موجزا عن اجتماعات هذه المجموعة الاستشارية في اسوان أواخر يناير الماضي .. ويذكر الخبر أن مصر تعرضت لانتقاد شديد من الجانب الأمريكي بسبب ما سمي بتهمة سياسية تحديد النسل وقد واجه ممثل مصر هذا الانتقاد باعتذار ووعد بزيادة الجهود المبذولة لتحديد النسل وإدخال أساليب جديدة لانجاح هذه الحملة .. واحد هذه الأساليب هو رفع سن الزواج والذي كانت الجهات الأجنبية تطالب به منذ مدة .. وبحق لنا أن نتساءل عن أسباب هذه الاستكانة والقبول بتدخل الدول الدائنة في شؤون مصر الداخلية وفي أمورهم مسييم العلاقات الاجتماعية والأسرية .. ومن الغريب أن يأتي ذلك في وقت يعترف فيه كبار المسؤولين بأن المشكلة الحقيقية في مصر لا تتعلق بعدد السكان ولكن بقلّة وبطء عمليات التنمية الزراعية واعتمادها على الوسائل التقليدية العقيمة كما نجد أن رئيس الجمهورية بخصص وقته كله كمسؤول نذكر الصحف لبدا أكبر حملة لغزو الصحراء واستزراع ملايين الأفدنة بها .

غير أن مشروع رفع سن الزواج يهدف إلى أبعد من مجرد كونه أحد أساليب تقليل عدد المسلمين بمصر .. فينبغي أن تتعرض البلاد لحملة الفساد وانحلال بشعة تتغلغل في جسم المجتمع من خلال وسائل الاعلام والترفيه والنفوذ الغربي وبينما تزداد عمليات الاثارة الجنسية وتروج في بعض المحافل أفكار تنادى بتسيب العلاقات الجنسية وخروجها من اطار الدين والقيم المصرية وبينما تتكثف محاولات ابعاد الشباب المصري وبالدات الفتيات عن الاسلام وبينما يفرض الاختلاط الاجباري المتساهل على سلوكيات المجتمع - بينما يحدث هذا كله يأتي هذا المشروع ليضيف ضربة جديدة ضد جدار الصمود الاخلاقي اذ يؤخر الزواج في نفس الوقت الذي تزداد فيه عوامل الافراء والتحلل والاثارة .. وفي الواقع فان هذا المشروع يتكامل مع مشاريع أخرى سابقة ولاحقة .. فهو يتناسق مع تعديلات قانون الأحوال الشخصية ويتكاتف معها في تصعيب سبل الزواج الحلال في وقت تذلل فيه سبل الحرام على كافة الصعد .. أن الهدف الاستراتيجي لهذه المشاريع التي تقف وراءها القوى الخارجية والداخلية المعادية للاسلام هو خلق وضع يشابه ما يحدث في الغرب .. فهناك تتعقد عملية الزواج من حيث القوانين الحاكمة لبدنها واستمراريتها وانهاؤها الى درجة تدفع بالكثيرين الى العيش سويا بدون زواج رسمي ولكن مع معاشرة جنسية ورفقة معيشية كاملة .. ويؤدي هذا الى نوع من الانفصام بين ما هو رسمي وما هو شائع مما يوقع الناس في بلبلة ويبعدهم عن الدين لاسيما وان الصيغة الرسمية

القانونية الخائقة تروج باسم الدين المسيحي وتقف وراءها الكنيسة .. ومن هنا فان الكثير مما نراه من مظاهر الانحلال في الغرب من حيث شيوع المعاشرة الجنسية قبل وخارج اطار الزواج الرسمي يرجع الى القيود التي تحيط بالزواج الرسمي تفشى عوامل الاثارة والتسيب .. ونفس هذا الوضع يريد له مهندسو المجتمع المصري الجدد من الامريكان العلمانيين أن يتحقق في مصر ويسعون لتحقيقه بشبكة من القوانين والتشريعات قد تصدر منفردة وبدون رابطة معلنة بينها لكنها تخدم نفس الغرض وهو انها أداة لضرب نظام الأسرة وعلاقات وقيم الاسلام الاجتماعية واحلال انماط اوروبية محلها وذلك من خلال عملية تدريجية تروج اعلاميا تارة باسم انصاف المرأة وتارة أخرى باسم تحديد النسل وتارة ثالثة تحت ستار التحضر والتقدم المزعومين .

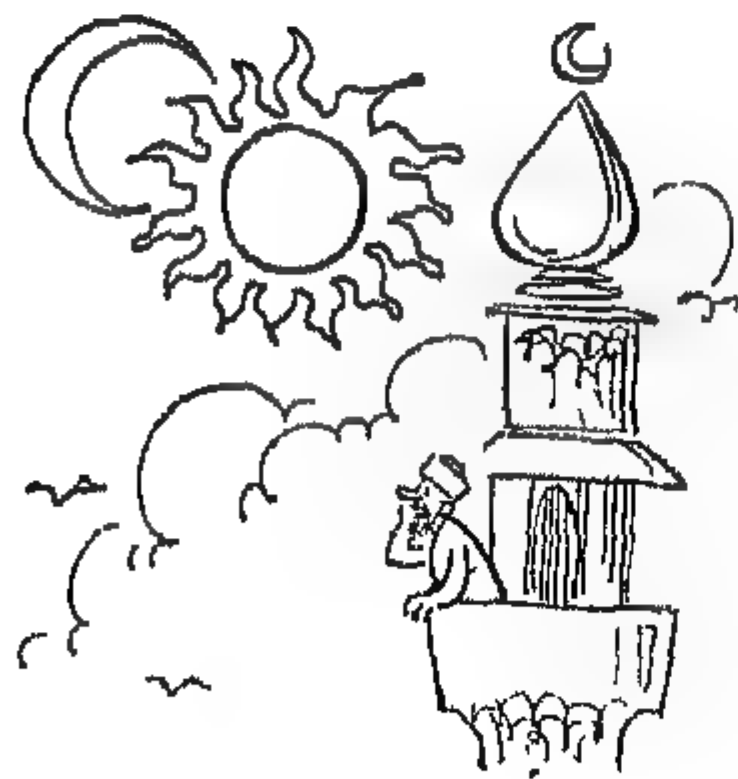
والغريب ان مشروع رفع سن الزواج موجه هو الآخر مثل مشروع تحديد النسل الى المسلمين رغم ما قد يبدو من انطباقه على جميع المواطنين وذلك لان غير المسلمين يتمتعون باستقلال تام في ادارة شئون احوالهم الشخصية من زواج وعقود وغيرها دون تدخل من الجانب الرسمي .. وبذلك سوف يمكنهم التغلب على اى اثار للقرار الجديد واستمرار عقود الزواج في كنائسهم ومعابدهم بينما لن يستطيع المسلمون القيام بذلك ولن يكون في وسعهم الا اللجوء للعقود العرفية او الخطبة المطولة او المرافقة مما يضيف اسبابا جديدة للنزاع والاحن ويفتح ابوابا للانحراف .. ولعل من اخطر هذه الابواب هو شعور الناس بالتناقض بين تعاليم دينهم الصريحة التي

تمنع الزواج المبكر وبين القوانين الوضعية الجديدة والتي سيجبر بعض رجال الدين على التهيل لها والترويج لها بحجة أن من حق ولي الأمر أن يفعل ما يريد لمصلحة الناس دون أن يراجع أحد في مفهوم هذه المصلحة حتى ولو كانت قادمة بتوصية من الجهات الأمريكية لتدمير نظام الأسرة الاسلامي .. ويلاحظ أن المشروع المقترح موجه بوجه خاص للجماهير الشعبية العريضة في الريف والأحياء الشعبية بالمدن مما يعنى أنه مخطط ليصل إلى قلب الكيان الاسلامي لمصر بمشاكل ومازق صعبة على مستوى السلوك الاجتماعي والأسرى وذلك في ظل غيبة أي توجيه اسلامي سليم وفي ظل سيادة الأفكار والسلوكيات الملوثة التي ينشرها الاعلام وتروج لها الأندية والمحافل العلمانية والمالية للغرب والتي تسلك إلى كثير من مواقع القرار والنفوذ وبالذات في مجالات التعليم والشئون الاجتماعية .

ان رفع سن الزواج مهما بلغ والتدخل في شئون الأسرة الاسلامية وحدها دون غيرها أمر خطير ومعارض للاسلام ويشكل

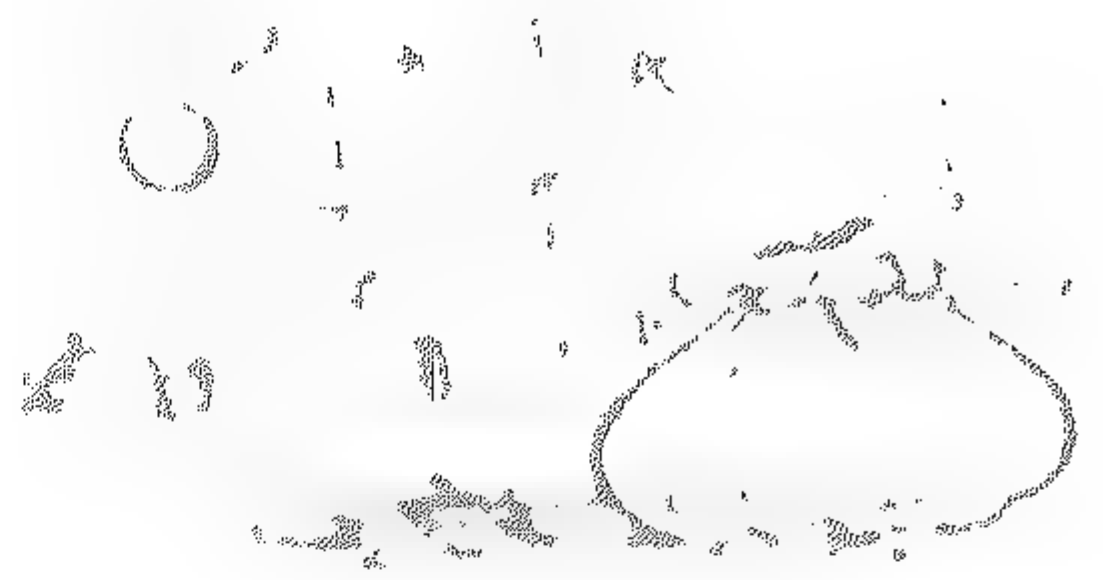
انتهاكا للحريات الدستورية مهما تستر وراء أقنعة زائفة .. والمشروع يهدف إلى أبعاد اجتماعية خطيرة لعل أبرزها تسويق انتشار الانحرافات والفاحشة بين المسلمين .. كما أنه يطرح قضية التدخل الأجنبي في شئون مصر وقبول المستنوين بهكذا التدخل وسعيهم للتمكين له ولو على حساب مقدسات التعاليم والتقاليد الاسلامية المصرية .. وبقي أن ننتظر رد فعل علماء الدين الرسميين ووزير الأوقاف ضد هذا العمل المعادي للاسلام .. أن الذين شاركوا في عملية تعديلات قانون الأحوال الشخصية قد سقطوا من اعتبار الأمة فهل يريد أحد منهم أن يستعيد بعض هذه الثقة ويصدق النصيحة لله ولرسوله وللمؤمنين هذه المرة بموقف حازم ومتفق مع شرع الاسلام بدلا من فتاوى أنتم أدري بشئون دنيائكم ؟ لأن شئون دنيانا أصبحت الآن تدبر في المحافل الماسونية ومراكز الدراسات التابعة للاستخبارات المركزية الأمريكية .

إن أن تطلع الشمس من مغربها



● تقدم أحد أعضاء مجلس الشعب المستقلين يوم ١ فبراير الماضي بسؤال إلى وزير الأوقاف التابع للحزب الحاكم حول تعاطي الوزارة للفوائد الربوية في معاملاتها مما جعل الناس في مدينة طنطا يهجرون الصلاة في أحد مساجد الوزارة لأنه بنى بأموال محرمة شرعا .. ويبدو أن صدور السؤال من نائب لا ينتمي إلى حزب الوزير قد أثاره إلى درجة أنه تخلى عن

الاجابة على السؤال وطفق يصف صاحب السؤال وغديره بالمهرجين ويتحدث عن مؤامرات يدبرها المتطرفون إلى آخر القائمة المعتادة من العبارات التي بشهرها أعضاء



النفاش بالتهديد باستخدام قوة السلطة
كما فعل الوزير في خطابه المشار اليه ؟
وهل يجوز ممن يتولى شئون المسلمين الماليه
والفكرية كما يحلو للوزير أن يصور نفسه
أن يدخل طرفا في خصومات حزبية وينزلي
الى انفعالات شخصية ؟ كان بالأولى أن
يجيب سيادته عن الأسئلة الموجهة ولا يلجأ
للطعن في اشخاص السائلين وهو أسلوب
غير جديد إذ سبق منه الطعن الجارح في
الجماعات الإسلامية رغم علمه بما تتعرض
لـ من اضطهاد على أيدي قوات الأمن
لرؤساء الجامعات من أعضاء الحزب الذين
يتمنى اليه .. ومن الخطر جدا أن يعود
الوزير الى تهديد خطباء المساجد أو علماء
الدين الذين يخضعون بالفعل للعديد من
الاجراءات المقيدة للحريات لا يخضع لأي منها
أحد من كهان غير المسلمين .. وكان الأجدر
بالوزير أن يوجه جام غضبه وتهديداته الى
بعض اطراف حزبه الذين يضطهدون
النشاط الإسلامي ويكبتون الحريات
ويضربون بالشرائع والتعاليم الإسلامية
عرض الحائط ويعرضون الوجود الإسلامي
للضياع بموجبات الفساد الموجهة من الاعلام
وبفتح ابواب البلاد للتيارات الصهيونية
والاستعمارية مع قمع النيارات الإسلامية
والوطنية .. ونذكر الوزير بأنه ليس في
موقع يسمح له بالتهديد أو بفرض الرأي
لأن أول وآخر محاولة له في هذا المجال
حدثت في أول رمضان الماضي عندما اخرج
على عرض فوازير نيلى في التليفزيون
وخاطب الوزير المسئول عن الاعلام وكانت
نتيجة مساعيه أن استمر العرض طوال
الشهر مع وعد باعادة الفوازير في وقت
قريب ووعد آخر باستمرارها الى أن تطلع
الشمس من مغربها .

الحزب الحاكم في وجوه معارضيه وهسو
ما نشرته بالكامل الصحف الصادرة يوم
٢ فبراير .. لكن الأمر لم ينته عند هذا
الحد إذ يبدو أن السؤال قد مس وترا
أبعد وأعمق من الوتر الحزبي عند الوزير
.. فقد نشرت صحيفة الأخصار يوم ٢
فبراير أن الوزير خطب فيمة تسمى "لقاء
الإسلامي بالاستغاثيين" وهو تجمع حزبي
مظهري قصد به التغطية على الممارسات
والأحداث المعادية للإسلام التي وقعت في
الفترة الأخيرة وطالب الوزير بتطهير المجتمع
من "المنحرفين والملحدون" وأعتبر أكبر مثل
لهم "خطيب المسجد الذي خطب في المصلين
محذرا من الصلاة في المسجد المقام بأموال
ربوية" .

ونحن لا نعتقد أن الانفعال والتهديد
واللغة المثيرة التي ينكلم بها الوزير ويحل
بها معظم القضايا تغنى عن المناقشة الهادئة
.. فالأسئلة المطروحة فقهيًا هي: هل
يجوز لوزارة يقال عنها أنها تدير الشئون
الإسلام أن تتعامل بالرأى ؟ وهل يجوز
بناء المساجد وأداء العبادات فيهنبيها مع
العلم بأنها من أموال تتداول بالرأى أو هي
مقامة بالفعل من فوائد ربوية ؟ وهل نصبح
الفتوى بالاحراز من الشسبهات مبرا
لوصم صاحبها بالمهرج والملحد والمنحرف
والمتطرف مثلما وصف الوزير الناس الذين
هجروا مسجد الربا ؟ وهل يصح إدارة

قضاة وشرطة الإسلام ..



● احتفلت هيئة الشرطة بعيدها في أواخر بناير الماضي بعرض عسكري كبير في الصباح وحفل غنائي في المساء .. وفقد اتضح من العرض العسكري الكبير ومستويات الأسلحة والتكتيكات القتالية التي عرضت فيه أن البعض يريد تحويل جهاز الشرطة الى جهاز عسكري كامل على عكس ما نص عليه الدستور .. وقد عالج القانوني الكبير الدكتور محمد عصفور هذا الجانب خير معالجة في مقال قيم نشره له جريدة الشعب يوم ٣ فبراير ومن المعروف أن مهمة حماية أمن الناس والآداب العامة المكلفة بها الشرطة لا تتطلب مدرعات وقناصة ومدافع رشاشة وتشكيلات قتالية .. فجرائم القتل والسرقة والفحش والاعتداء .. الى آخر الجنايات والجنح التي يذكرها القانون لا تتطلب أكثر من مجموعات كفئة وذكية تقوم بالتنجس والعثور على الجناة ثم القبض عليهم بهيئدا لحاكمتهم .. وافصى ما يمكن أن تتسلح به الشرطة لمواجهة العصابات او المهربين في المناطق النائية هو بعض السيارات القوية والبنادق مثلا .. أما تكوين جيش جرار كالذي شاهده المصريون على شاشات التلفزيون فانه يوحى بان واجبات اخرى غير حماية أمن الناس قد ادخلت على مهام الشرطة .. ومن اللافت للنظر أن الحشود الضخمة من الجنود والمعدات لم تستخدم مثلا لحماية المارة بشوارع القاهرة من العناصر الخطرة على أمن الناس سواء من خاطفي الأثاث أو قاطعي الطريق أو حاملي

المطاوى .. كما أن نفس الحشود لم تستخدم مثلا لحماية أموال ومساجد وأعراض المسلمين في الصعيد وفي بعض احياء القاهرة والتي تعرضت ولا زالت تتعرض لعدوان الطائفيين المسلحين بالأسلحة المهربة .. بل أن القوات الضخمة تستخدم لأغراض غريبة كان منها مثلا ما حدث في العام الماضي من اعتداء على مسجد كلية الطب بجامعة القاهرة وضرب الجماعة الإسلامية هناك وفرض حصار على الكلية لحماية فرقة موسيقية نغنى اغاني منحلة و حرم الجامعة .. وبالطبع فهناك التصدى الدائم من عشرات الألوف من جنود الأمن المركزى لطلبة جامعات أسيوط والصعيد والقاهرة من الاتجاهات الإسلامية والوطنية .

وقد استغرب الناس كثرة المعدات العسكرية والقمعية التي حفل بها العرض وهي تكلف الأموال الطائلة لا لتحمي أمن الشعب بل أمن الحزب الحاكم .. وفقد ضمت قائمة هذه الأسلحة بعض الأدوات اللانسانية مثل العصي الكهربائية والحديدية وفازفات السسوائل المخلوطة بمواد ملونة .. هذا السلاح الأخير المزمع استخدامه ضد التجمعات يعرض أى إنسان برىء يمر في الشوارع أو يحضر

داخل بيت أن يقيض عليه ويحاكم بتهم عقوبتها الاعدام لا لشيء إلا لأن بعض الرزاد الملون قد وصل الى ملابسه ولو كان فوق سطح بيته يراقب ما يجري من بعيد .. وهنا أمر خطير لابد أن يكون للقضاة والمحامين والمدافعين عن حقوق الانسان وكرامته رأى فيه .. وكم هو مهين لكرامة الانسان المصرى أن يعامل كالحيوانات فى سلخانات أوروبا فيصق بالكهرباء او يعامل كقطعة اثاث فيصب عليه الطلاء وأن كان هذا امر متوقع فى بلاد أصبح فيه تلطيخ الجبال بالطلاء يعتبر عملا فنيا وانجازا حضاريا مثلما وقع فى جبل سيناء .

ويؤسفنا أن يعمد البعض الى الزج باجهزة الشرطة فى مواجهة مع مواطنين محرومين من الكثير من حرياتهم الأساسية ومنها حق التعبير والاجتماع واصدار الصحف والتظاهر السلمى للتعبير عن مطالبهم وآرائهم فى الحكومة وازداد هذا الأسف اذا ما تذكرنا مواقف أبناء الشرطة ابان عهد آخر حكومة وطنيه منتخبة شهدتها البلاد وهى الحكومة الوفدية [١٩٥٠ - ١٩٥٢] حينما نصدت قوات البوليس للانذار البريطانى مما أسفر عن معركة الاسماعيلية المجيدة التى جعلت عيدا للشرطة .. ولا نظن أنه كان يدور بخلد احد ممن شاركوا فى التصدى للعدوان البريطانى أنه سياسى حين من الدهر يتسلح فيه أبناء الشرطة بنفس اسلحة قوات الجنرال ارسكين الاستعمارى لكى يقوموا باستعراضات القوة ردعا للجماهير الشعبية وطلانها واشعارا بحماية الحكومة وحزبها من معارضيهوم المجردين من كل سلاح حتى سلاح الكلمة والقول الحر .

وكان تكاليف العرض العسكرى والأسلحة الامريكية المستراة له لم تكف فاقيم حفل ساهر كبير للاحتفال بالعيد .. وأسلوب الاحتفال باعياد الشرطة او أفرع الجيش بالحفلات الفنائية أسلوب غير سليم لما نطوى عليه من اهدار لوقار وهيبة تلك الهيئات ومخالفة لتقاليد مصر الدينية والاجتماعية وانفاق لا مبرر من أمسوال الشعب المطحون بالأزمة الاقتصادية وكان من الأفضل أن تذكر تلك الهيئات شهدائها وتعرض امجادها فى خدمة الوطن وتعرف المواطنين بنشاطها .. وقد برزت فى حفل الشرطة ظاهرة مستنكرة حينما قام احد طلبة كلية البوليس بغناء اغنية أمريكية غنتها منذ عدة سنوات مطربة أمريكية معروفة .. ونتيجة لمحاولة الطالب محاكاة المطربة فى غنائها جاءت الفقرة حافلة بميوعة بدت شاذة من طالب فى كلية يقولون انها مصنع للرجال .. وأضيف على ذلك ان الطالب الذى يحمل لقباً بنيع من اعمساق الريف المصرى قد أصر على أن يخاطب الحاضرين وعلى رأسهم وزير الداخلية باللغة الانجليزية ببعض العبارات المحفوظة التى يقولها تارة مقدمو الحفلات فى الملاهى .. وبلغ الأمر حد إثارة الضحك عند بعض الحاضرين الذين ظنوا فى الأمر فكاهة وهو ضحك انقلب الى همهمات استنكار عندما زاد الأمر مما دفع بسمر صبرى الى التدخل مخرجا ومحاولة التفاهم مع الطالب المصرى باللغة العربية .. وقد رفض الطالب الكلام بالعربية وبدأ مصمما على الرطانة بالعبارات المحفوظة الى آخر طلاقة .. ولكن اصرار سمر صبرى استخلص منه بعض الكلمات المكسورة فهم منها أنه يعتبر اللغة الانجليزية أفضل من العربية

فئات الشعب .. وعليهم أن يذكروا أن
قوة رجل الشرطة لا تنبع من المصفحات
والمدافع الفتاكة بل من شرعية نشاطاته
وجديته ومعاملته للجميع على قدم المساواة
ومطاردته للمجرمين مهما كانوا ومهما احتموا
وانحيازه الى جانب العدل وترفعه عن
التجاوزات التي استشرت في تعامل الشرطة
مع الجماهير وتحوله من عنصر قمع وكبت
الى رجل قانون وأمن وحرية .. ولتكن لهم
أسوة في تعاليم الاسلام والنماذج الفذة في
العدالة التي ضربها أحكام وقضاة وشرطة
الاسلام على مر العصور وليستمدوا الالهام
من أرواح شهداء الشرطة على يد الاستعمار
البريطاني في يناير ١٩٥٢ .



والتي تدور حول اسلام من نوع جديد
لا جهاد فيه ولا تنظيم ولا قيم ولا اخلاق
ولا أصالة يكون فيه الاجتهاد بمعنى التبرير
والتبرير والتكيف مع اوضاع خلقها اعداء
الاسلام بلا وسيلة فكرية ومنهج فقهي أصيل
لواجهة مشكلات وتطورات عالم يخلق نفسه
المسلمون ويوجهون أمورهم فيه بحرية ان
أمثال هذه الاتجاهات كلها تتجمع
لتنصب فيما يمكن تسميته بالفكر المطية
أو فقه الهزيمة الذي يريد البعض
صياغته في مواجهة الفكر الاسلامي الاصيل
والمستقل الذي يطرح نفسه الآن في الساحة

لان كلماتها تحتوى على مشاعر رقيقة ..
ولم يوضح لنا أحد لماذا لم يهاجر الخواجة
المصري الى بلاد العم سمام ليصبح من
شرطة نيويورك أو من مطربها على الأقل .
وهكذا تحول الاحتفال بعيد الشرطة
الى استعراض للقوة من ناحية ومظهر من
مظاهر العبث وضعف الروح الوطنية
والافتقار الى الشخصية من ناحية أخرى
.. ولا نعتقد ان المشرفين على هذا الجهاز
يرضونهم بهذا التحول الذي لا يرضى
الشعب وعليهم أن يعملوا على اعادة الوجه
الوطني الجاد للشرطة وأن يرجعوها الى
واجبها الاصيل في حماية أمن الناس
وأن يبعدوها من مجال التدخل في حريات

الفكر المطية

وحسنول ما نشرته إحدى الصحف
القومية يوم ٤ فبراير عن رغبة وزير
الأوقاف في انشاء معهد لتخريج الوعاظ
المصريين يسمى بجامعة الفسطاط الحرة
التي لا تشترط شهادات ولا تعطى شهادات
ولكن تزود من يدخل فيها [بالمواقف
السليمة] من قضايا مصر وتمنحهم
« شارات » تعلق على صدورهم كعلامة
وضمانية على أنهم حملة الراي الطازج
والمختوم بالطابع الرسمي .. ويبدو ان
هذه « الجامعة » ستكون بمثابة المطبخ
الذي يورد الوجبات الجاهزة لا كشفاك
الأمن الديني التي أفتتح أولها - وربما
آخرها - في المحلة على حسب ماذكرت
الصحف .. وتضاف الى هذه الظواهر
تلك المنظومة من الآراء والأفكار الموجهة
والموحى بها على صفحات الجرائد والمجلات



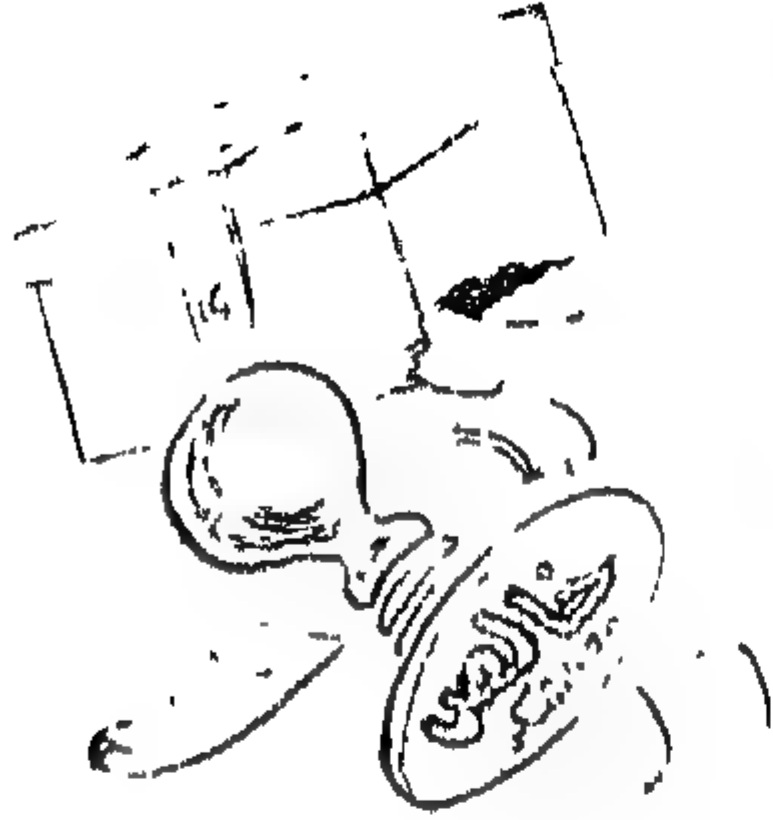
زكريا البري

سحول المجتمع المصرى الى تقليد الغرب .. واذا كان يلتزم بثقافة وفكر ولفسة الاسلام فانه بذلك سيكون حجر عثرة في سبيل عمليات التغريب الممهدة للالحاق والضم بالغرب حسب المطلوب .. واذا هذا فان اللادينيين طليعة المؤامرة على الاسلام يعملون ومنذ سنوات وباستغلال المراكز التي اوصلوا اليها على ضرب هذا التيار الاسلامى الوطنى بشتى الاساليب .. فكان ان عرفنا الحصار الأمنى والاعتقالات والمحاكمات الملفقة لجماعات اسلامية على جرائم وهمية او جرائم ارتكبها الآخرون لأسباب فاحت بها الاشاعات وتقارير الاعلام الاجنبى .. وكان ان بدأت كل جريدة ومجلة قومية في تعيين شخصين او ثلاثة للكتابة في موضوعات دينية معينة بهدف واحد فقط هو البلبلة التي كان السبيل اليها سطحية التناول وتعمد الخلط واجترار الآيات والاحاديث .. الخ وكلها وسائل يدرسها خبراء في الأقسام المعروفة باسم ادارات مكافحة النشاط الدبنى الاسلامى .. ومن الطريف ان أحد كتاب الجريدة الصليبية في هذا المجال كان شاهد ايات في القضية المهزلة التي اُسِّميت بالتكفير والهجرة .. ومن الطريف ايضا ان مجلة سارية سارية سنكتب بصفة شبه دائمة عنصريين من نفس النوع لهما رائحة مميزة الى حد ان كلامهما يوضع في باب خاص مكتوب اعلاه ان لا مسئولية للمجلة عما يكتب فيه .

والخلاصة ان الفكر المطبوع مسسوخ لضرب الاسلام الحقيقى قد اُضيف الآن

المصرية فكرنا وحركيا في سيار من الوعى والثورة والرفض للتآمر على الاسلام .. ان تيار الوعى والصحوه يمثل مشكلة كبيرة بالنسبة للعديد من الدوائر الداخلية والخارجية لانه يقف بصلابة في وجه الكثير من السياسات والتغيرات التي يراد احدثها لتحويل البلاد في نهاية المطاف الى دولة لا دينية بل ومعادية للاسلام والعروبة وتابعة للغرب الصليبي الاستعماري ولليهود العنصرية المهيمنة .. فالتيار الاسلامى طرح قضايا الحرية والديموقراطية ومسار السلطة في المجالين الداخلى والخارجى وتحويل الاقتصاد الى رأسمالية جامحة وافساد والمجتمع وبقيت بماسكه بضرب نظام الأسرة وانحلال اخلاق الشعب ونفسيه وعيه ليسهل تطويعه ، واذابة الثقافة الوطنية الاسلامية في غياهب الطوفان القربى الكاسح من الثقافات المنحلة الغريبة والفاشلة في مجتمعاتها والتي ترفضها الاسلام .. واذا كان التيار الاسلامى يرفض نظام الغرب فانه بذلك يقف ضد أمن النظام الرأسمالى الذى التزم الحكومة أمام دائئها بتطبيقه ، واذا كان يدعو للتماسك الاجسمائى والنظافة الاخلاقية في أجهزة الاعلام والمجتمع والتعليم ذلك يعف في وجه سياسات مفروضة

والعمل الإسلامى والمزيد من القاء الضوء على فقه الهزيمة وتسويق عملية ضرب الإسلام .. ولنفضح وتكشف الفكر المظية الذى يراد له أن يركب به البعض نحو هدف القضاء على الإسلام .



الطبيع الغزو ومستوى التنازلات

● تعودنا أن نتابع عملية التطبيع الغزو من خلال ثلاثة محاور رئيسية هي التنازلات الرسمية الانفرادية المتلاحقة والمخططات والاستفزازات الصهيونية والصمود والرفض الشعبى .. وقد كان معرض الكتب الدولى بالقاهرة مناسبة تجمعت فيها هذه المحاور ولكن بصورة مكثفة ومتصاعدة نجمت عنها نتائج خطيرة .

وقد ظهر الاستفزاز الاسرائيلى قبل المعرض بمدة ايام فى تعليق لراديو اسرائيل تضمن تهديدا مبطنا للحكومة المصرية حيث قال ان واجبها هو [تشجيع] أعداد من المصريين على زيارة اسرائيل فى مقابل اليهود الذين يفدون على مصر .. وفى اول ايام المعرض قاد المدعو الياهو نائب بيجين فى القاهرة مظاهرة اعلامية دولية تحت حراسة أعداد من رجال الأمن الصهيونى الذين لا يدرى أحد كيف دخلوا مصر ؟ .. وكان الهدف افتتاح المعرض ! ورفع العلم الصهيونى والدعاية المدوية لدولة الأعداء .. وأثار هذا رد فعل وطنى عند جماعات من المصريين الحاضرين وكان منهم فتاة أصيلة دفعت يد الصهيونى حامل العلم مما أدى الى سقوط لافتته فوق رأس الحاكم بامر بيجين الذى أسرع بالفرار ..

وتكررت المظاهر الوطنية فى نواحي بسان للجنة الدفاع عن الثقافة الوطنية وقيام أعداد كبيرة من المواطنين المصريين الشرفاء بوضع شارة العلم الفلسطينى فوق صدورهم .. وهنا بالطبع انفجرت كل الأحقاد الصهيونية فألقى القبض على العديد منهم وبقوا رهن الاعتقال ربما الى ان نهدأ [خضة] الياهو .. اما رد الفعل للارهابى السابق نفسه فقد جاء على وتيرة ردود فعله السابقة وان اتسم بتشجيع وعصبية شديدين .. ذهب الياهو كالمادة للمسئولين ليقدّم احتجاج شديد اللجة ثم ليحصل على استرضاءات وتنازلات جديدة كان فى مقدمتها دعوة وزير المعارف الصهيونى زفولون هامر لزيارة مصر ومعه وفد كبير .. وكان ذلك أمرا متوقفا فى اطار استفزاز المشاعر الشعبية لأن أصحاب الدعوة أرادوا أن يقولوا للشعب انتم ترفضون الفكر الصهيونى ونحن لن نكنفى باستضافته فى معرض الكتب بل سنروجه على مستوى تلاميذ المدارس وسنفسل عقول أطفالكم بالمنصرة اليهودية .. اما نانى



الى القيم والاخلاق وبين ترويج الدعوة الى نظام شيوعي مضاد للاخلاق والقيم.. كما ان اصحاب هذه الفكرة لم يضعوا في حساباتهم الاختلاف الظروف المادية والاجتماعية بين مصر وفلسطين المحتلة بل واختلاف ظروف الزراعة والتعمير نفسها لانهم يقولون بنظام الملكيات الفردية الواسعة والمجمعات الزراعية الصناعية كأساس لتعمير الصحارى وهو ما يتناقض مع نظام الملكية الجماعية والمساحات المحدودة والاستعداد العسكرى لدى بنى عيسى نمط الكيبوتز .. ومما لاشك فيه ان عملية التعمير في مصر لا ترتبط بحملة عسكرية على البدو مثلا كما انها لا تتعلق بوضع مجموعات مشتتة من البشر داخل اطار جماعى متعمد لفرض الانصهار الاجتماعى عليهم فالكل مصريون وعرب .. ولكن لنظام الكيبوتز فوائد معينة من نواحى الامن والسيطرة على المقيمين فيه ومن حيث خلق انماط معيشية معادية للاسلام باباحتها واستقاطها لعادات وتقاليد واخلاق المصريين وهو المطلوب هذه الالبام في اطار العداء للاسلام والتحالف مع الغرب واسرائيل .. كما ان نظام الكيبوتز يفتح الباب امام اقامة كيبوتزات اسرائيلية متعددة في كل مكان بمصر بحجة تعليم المصريين هذا النمط الجديد من المعيشة كما ويفتح الباب ايضا امام وفود اعساد كبيرة من الاسرائيليين كخبراء اجتماعيين ونفسيين لتابعة تقليد مصر للصهاينة وهو ما يعنى ان يهيمن الاسرائيليون على شئون الفكر والتوجيه لقطاع جديد من قطاعات الحياة المصرية .. ولعل هذه الاسباب الاخيرة وليس محض

المنازلات فكان تأكيد البعض لاليهود بانه برز اقامة كيبوتزات اى مستوطنات لتعمير الصحارى على نمط الكيبوتزات الصهيونية التى تولى رئيس دولة العدو نافون الدعاية لها خلال زيارته الاخيرة للحكومة المصرية.. وببدو ان هذا البعض يتسم بالانطباعية الشديدة التى يجعله ينجح الى التفسانى فى اعتناق اية فكرة يوحى بها اليه .. فالكيبوتزات هى فرى شيوعية عسكرية يمارس فيها انماط من المعيشة القريسية على التقاليد الاسلامية والمصرية ، وهو نمط لجأ اليه الصهاينة فى بدء استعمارهم لفلسطين بسبب الضرورات الحربية والرغبة فى فرض المعيشة المشتركة الوثيقة الى حد امداد الفردية والقيم الخلقية وذلك على مجموعات مشتتة من اليهود جلبوا من امم سنى وينتمون الى ثقافات ولفسات وتقاليد متنوعة .. ومن الغريب ان ترى الدعوة الى بنى نظام الكيبوتز كنمط للتعمير وتفصيله على نظام القرية المصرية الاصيل ، وتزداد غرابة الامر اذا قارنا بين اللعنات اليومية التى تصب على الشيوعية والدعوات من المنابر الداخلية والخارجية

الانطباعية وتسلب الفسيفساء هي الدوافع الكامنة وراء الحاح البعض على الياهو باقامة مستوطنات في الصحراء الغربية .

ولم تنته بحركات الياهو عند هذا الحد بل كان من قدره أن يشير مشككة جديدة مع السلطات المصرية حيث اشتمكى من أن بعض الجهات المختصة بالدراسات المصرية هي التي اشترت الكتب الباعية بالجناح الاسرائيلي وليس الجمهور المصري .. وهنا وجدت السلطات المصرية نفسها أمام معضلة فريدة حقا .. فقد كان متصورا أن يسر الاسرائيليون لأن بعض كتبهم قد بيعت وهو التصور الذي دفع ببعض الجهات على ما يبدو لشراء الكتب اياها لاحداث الرضا عند الحلفاء .. ولكن تبين ان الحلفاء ليسوا على هذه الدرجة من البذاجة بحيث يفرحوا لأن الجهات اياها اشترت كتبهم .. فهم اذكى من البعض وكانوا يريدون أن يشتري افراد الجمهور المصري هذه الكتب .. وهكذا انقلب التحرك وخسرت السلطات نقطة أخرى امام شطارة وحداقة الصهاينة .. ولكن انتقام السماء سرعان ما أنصب على العزيز الياهو جزاء احتجاجاته المتكررة .. فقد بادرت الحكومة الصهيونية بتسريب محتويات البرقيسة السرية التي أرسلها بخير التنازلات المذكورة والتي ضمنها موافق سرية للحكومة من بعض الشؤون الدولية .. وهكذا لم يكد الياهو يستعيد مزاجه السامي بعد المظاهرة

الشعبية الوطنية في المعرض حتى وجسد نفسه متهما عند الحكومة المصرية بتسريب الأنباء وعند حكومته هو بفقدان الهيبة .. وأمر الحكومة المصرية يهون عند الياهو لأن ابتسامته الجذابة كفيلة باصلاح الأمور لكنها لا تفلح مع عصابة بيجين مما أدى الى أن يفقد العزيز وظيفته حسب تنبؤات الصحف .

وهكذا انتهى معرض الكتب بمعد أن غطس البعض في صندوق التنازلات للبحث في قاعة عن مادة تصلح لارضاء الياهو وبعد ان تلقى الياهو نفسه لافته فوق رأسه في البداية وأعلان بالفصل في النهاية .. وبقي البطل الحقيقي في الخلفية هو الشعب المصري العملاق والفسراده من المناضلين الفياري الذين عبروا بحق عن مشاعر الجماهير فكانت مظاهرات الرفض للفكر الصهيوني والامراب عن التأييد لقضية الشعب الفلسطيني البطل .. ولعل ردود الفعل المتشنجة بالاعتقالات



إياهو بن اليسار

والتحقيقات التي أعقبت الاحتجاج الشعبي على الفكر الصهيوني كانت خير دليل على قوة هذا الشعب الشامخ فوق أقزام لعبة الاحتجاجات والتنازلات .

وبعد أن السماح بفتح منفذ للفكر اليهودي العنصري في مصر بعد نقطة سوداء أخرى في تاريخ عملية التطبيع الفزرو نضاف الى النقط السوداء السابقة ومنها ما حدث في ديسمبر الماضي من فتح أبواب البلاد أمام البضائع الصهيونية .. وتزداد خطورة هذه الخطوة على ضوء ما يجري من مطاردة الفكر الاسلامي الحر وحظر حرية التعبير على المواطنين ومنع اصدار الصحف من جانب الجماهير الوطنية الحافقية .. ان الدين سهلوا اقتصاص الصهاينة لعقل مصر بحصار الفكر الاسلامي المخلص والترويج لفكر دولة الاعسداء

والدعاية له قد ارتكبوا جريمة لا تغتفر في حق هذا البلد الامن المسلم ويجب أن يكون الرد الشعبي الحازم عليها هو المقاطعة الكاملة لكل أشكال التعامل مع الصهيونيين من أفراد وبضائع وفكر وصحف وكتب ونشاط .. ان هذا الواجب المقدس ملقى على عاتق كل مصري ولا يمكن ان يتخلى عنه تحت أى حجة أو افسراء أو ارهاب ولنتذكر الارض الاسلامية المغتصبة والشعب المشرذ والمؤامرات الجارية التنفيذ ضد شعوب المنطقة بما فيهم شعب مصر .. ولنتذكر الاطماع في ماء النيل وموارد وشعب مصر ولنعلم أن كل بادرة للتطبيع هي سلاح جديد يضاف الى قوة اسرائيل .. واسلمى يا مصر ..

محمد يحيى

دعوة

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ ش كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

عزيزي القاريء المسلم :
مكتبة « المختار الاسلامي » ترحب بك دائما ، وتقدم لك
باقة من خلاصة الفكر الاسلامي المعاصر .. لئلا لا تجرب
وتقوم بزيارتنا .

نسوف لا ندخر جهدا للترحيب بك والاهتمام
بأمرك ..



تفاخر بحصولها على هذا السلسل بالذات .. ولماذا نضافرت جهود من يسمون بالنقاد في الصحف الحكومية الموجهة على تركيز الاهتمام بهذه الحلقات على وجه الخصوص .. هل أعجبتهم الفكرة فاشبعوها تمجيذا ، أم أننا نستورد

مازالت الصحف القومية تتساءل عن أطلق النار على جى آر ، ولكن لا أحد يتساءل عن أطلق الرصاص وأطلق الفساد على الشعب المصرى ، ولأن الإجابة على هذا السؤال معروفة فأننا نطرح أسئلة أخرى : لماذا خرجت رئيسة القناة الثانية

الى تزنى لكى ترحم روحها من تصرفات
جى آر الشريرة ، ويلجأ واضع المسلسل
الى حيلة فى غابة الخبث تليق ببروتوكولات
حكماء صهيون لكى يقنع المشاهد بفضائل
الزنا وعظيم نوابه فى شريعة العم سام ،
فالكاتب يعتمد الى اصفاء طابع الشر والشرير
على شخصية واحدة فى المسلسل لئلا لكى
ننجمع ضدها كل مشاعر الكراهية عند
المتفرجين بينما نوجه مشاعر الإعجاب
والتعاطف مع الشخصيات الأخرى .

واذا سألنا لماذا أصبح جى آر رمزا
للشر فسنجد انه ارتكب الزنا أيضا - وهذا
لا غبار عليه من وجهة نظر المسلسل - لكنه
أضاف اليه بعض المعاملات المالية المريبة
- وهذا هو مربط الفرس - لكن شقيق
زوجة بوبى وبعض الشخصيات الأخرى
فى المسلسل يرتكبون نفس الانحرافات
السياسية والمالية التى يرتكبها جى آر
فلماذا ظفر وحده بنقمة المؤلف ؟ ربما لأن
كمية معاملاته المنحرفة أكبر من غيره ..
لكن يظل من مواعظ المسلسل الرئيسية أن
الزنا طيب وعلاج نافع لكل البلايا وأن
المطلوب فقط ان لا يقترن بجرائم مالية
.. المسلسل يقول لك .. افعل ما تشاء
لكن ابتعد عن الجرائم المالية فالمال هو
المعبود الجديد ، وهو القيمة العظيمة التى
يجب أن تعلو على كل قيمة وجرائمه هى
أعلى مراتب الشرف .

ويبقى تنويه هام .. من المعروف انه
ثبت علميا - وفى كل الحالات - تمكن مرض
المحاكاة من الدول المتخلفة - ونحن فى
مقدمتها - فابشروا .. ان بعضنا من



المسلسل بتعليقاته الصحفية ؟ .. الى
هذا الحد صرنا ابواقا لا نعى ، وهل هى
ضريبة مقررة علينا أن نهتم بما يحدث
صحيحا فى المجتمع الغربى - من
المسلسلات - بينما هم بعيدون كل البعد
عن انجازاتهم الفنية مهما علا ضجيجنا
حولها .. والغريب أن الهدف الأساسى
من المسلسل سافر كل السفور وهو
ترسيخ فكرة أن الزنا أمر طبيعى ومشروع
بل ومرفوق فى العلاقات الاجتماعية فجميع
نساء المسلسل يرتكبن الزنا مع جميع
الرجال دون أن يعد ذلك أمرا مستهجنا
وانما تقدم التبريرات للعلاقات الزانية
بل وتضفى البطولة على المرتكبين والمرتكبات
وهذا شأن بطل الحلقات بوبى الذى يعامل
على أنه رمز للخير .. كما أن الأم الفاضلة
تقع فى علاقات عاطفية متعددة تخرج منها
بهالة من القدسية ويحدث نفس الشيء
بالنسبة للأب وكذلك زوجة الشرير الزانية
سوالبن تظهر فى صورة المضطهدة والشهيدة

الميكروبات دالاس النشيطة والمنششطة
اعلاميا تغفل في دماء عشرات الملايين من
المشاهدين الأعزاء ، وأصبحت من مكونات
أفكارهم وذكرياتهم ، وبمرور الوقت ومع
الامداد المتواصل بجرعات مماثلة من هذه

الميكروبات يتم طبع النسخة الامريكية من
الانسان المصرى .. لكن هل يسكت المشاهد
المصرى دائما على امتنان مشاعره والعيب
بما يخزن في لاشعوره حتى يصبح فريسة
له ذات يوم !!؟ ..



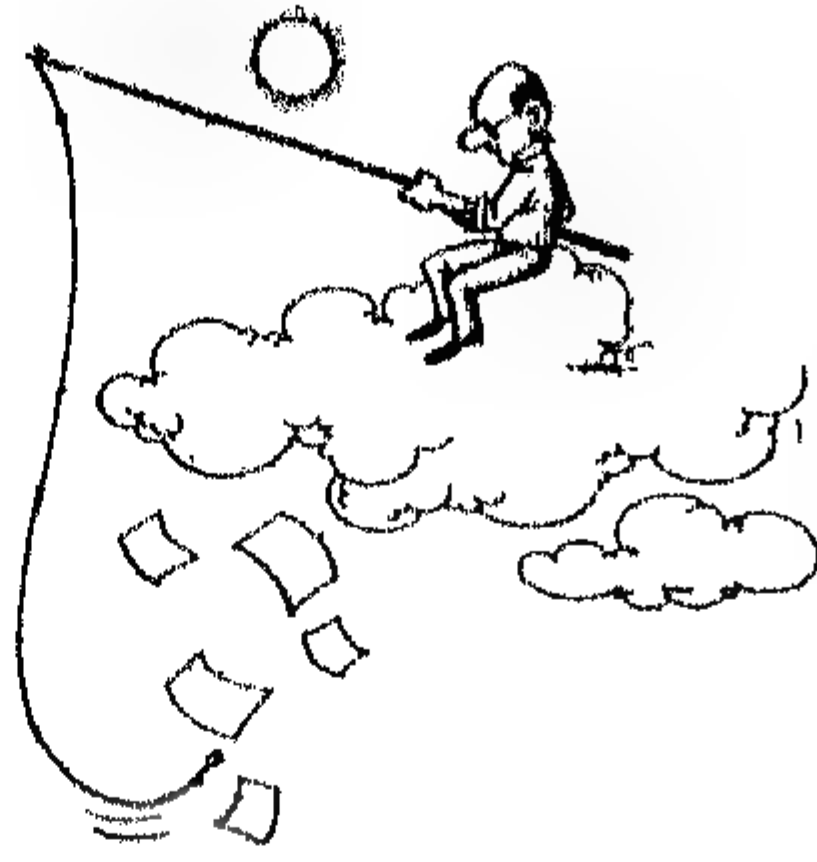
— مديع اسمه اسماعيل جابر في
برنامج اسمه الدنيا بخير في اذاعة الشعب
.. مساء كل اربعاء .. برنامج جليل يقدم
بدكاء دون افتعال حواراً سريعاً حياً حول
الجهود العامة والخاصة المضيئة لخدمة
الانسان — كإنسان — ويستنهض في الناس
الرغبة في فعل الخير ومحاكاة أفعال
الأخيار ..

— على طريق الغياب الروحي تقدم
عفاف الهلاوى برنامج ١١ مليون فتسجل
ندوة مسيحية عن تحديد النسل ..
والبقية تاتي .

— على طريق الدهاء الاعلامي تواصل
اذاعة لندن في نشراتها الاخبارية التي
يتصورها البعض نشرات محايدة — تواصل
التركيز على نشر بعض الأحداث — محدودة
الحجم والتأثير والمعنى — كانها طابع عام
للحياة الايرانية ، فتطالعنا بكلمات مثل :
[العنف والفوضى في إيران] ثم تقول ان
دولة كذا قطعت علاقتها بإيران .. أيتها
المأكرة الهادئة .. اذاعة لندن .. هل هذه
هي كل إيران اليوم !!؟ ..

— مديعة اسمها آمال العنسانى في
برنامج اسمه طريق السعادة في اذاعة
الشعب نستضيف المسئول عن جمعية رعاية
الخصوبة ليتحدث في كيفية منع
الخصوبة وتحدث عن أم عندها خمسة
ابناء كانها في كارثة ، وتحمل شعار تحديد
النسل في لقاءاتها الاذاعية في كلمات
اسيانه ساذجة .. وليتها توفر كلماتها
او ترشدها — هي ومن على شاكلتها —
بحيث يدور الحوار حول القضية الهامة
وهي كيف تستثمر الطاقة البشرية العظيمة
التي تتجسد في الانسان المصرى .. كيف
تستثمر الكنوز المصرية الهائلة — المسماة
بالنسل المصرى — وكيف نخلصه من عوائق
تقدمه ونمسخ عن همته وضميره الضد
وتراكمات الاعلام القبيح لنحقق المعجزة
السريعة .. معجزة بناء المجتمع الاسلامى
القوى روحيا وماديا .. واضحكوا معى على
هذه الكلمات الهزيلة التى اذاعتها دعوة
لتحديد النسل : [بالعامية] ..

قولوا للعالم تفوق .. تنلم حبه ..
الحكاية قربت تبقى مسبة ..



ان التليفزيون أكثر جدبا للأغبياء من
الانلايمد عنه للأذكياء .

وان التليفزيون بالنسبة لأفراد المجتمع
ضر أكثر مما ينفع عند الغالبية
الاحصائية (٧٢ ٪) .

وانه يؤدي الى شيوع أساليب النصب
والاحتيال .

أجمل ما سمعت

سمعت لك هذا الحديث النبوي
الشريف في برنامج من هدى النبوة
- صوت العرب :

عن أنس بن مالك قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم :

((ان من ضعف اليقين ان ترضى الناس
بسخط الله ، ونحمدهم على رزق الله ،
وان تدمهم على ما لم يؤت الله ، ان رزق
الله لا يجلبه حرص حريص ، ولا يرده
كراهة كاره ، وان الله تبارك وتعالى بحكمته
جعل الروح والفرح في الرضا واليقين ،
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ،
انك لن تدع شيئا تقربا الى الله الا أجزل
لك الثواب عليه ، فاجعل همك وسعيك
لاخرة لا ينفذ فيها نواب المرضى عنه ،
ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه . .
صدق رسول الله .

وأتمنى أن أسمع ..

● تعلق شاب باستار الكعبة وقال :
الهي لا لك شريك فيسؤتي ، ولا وزير
فيرشي ، ان أعطتك فيفضلك ولك الحمد ،
وان عصيتك فبجهلي ولك الحجة على ،

— الى مؤلف المسلسل التليفزيوني
النساس والبحر : من اي ارض ذاهلة
استوحيت علاقات ابطالك المريضة ببعضهم
البعض . . وكيف تقدم لآخواتك نمودج
(نيفين) وطريقتها البديثة في التعامل مع
أبيها وفي فهم الحياة . . يا بني من اي
معين تأتي بأفكارك ولاي قوم تتحدث . .
وكيف وافق التليفزيون على عرض هذا
المسلسل فاساء اليك والى المشاهدين والى
نفسه في نفس الوقت . . وهل تلك هي
مشكلات مصر الحيوية الآن .

— لماذا حفل تخريج دفعة من الكلية
الحربية - واداعته على معظم الموجات - هل
بقام مثل هذا الحفل لبقية الكليات ؟ . .
وهل هذا هو الأسلوب الذي يحتفل به
لتخريج فرسان مصر !؟ . .

— البرنامج التليفزيوني كوكتيل -
القناة الثانية - ذات احد - هو ساق عارية
تشهر في وجه الجمهور . . حفل عري
وعنف تخيلت أنه من المنوعات الفرنسية
الساقطة ، لكنني فوجئت بأنه كوكتيل
مصري أغرقوا فيه الحياء على الطريقة
الغربية .

— من آخر الاحصاءات الميدانية عن
أثر التليفزيون العربي لدى عبد الرحمن
عيسوي :

بابات حجتك على وبانقطاع حجتي لديك
لا غفرت لي .

● امرأة تنبه ملكا : ان بعض الملوك
اتخذ كاتبها مجوسيا ووزيرا نصرانيا
زاجبا يهوديا فاذلوا المسلمين فوقفت لهم
امراة في بعض افعالهم السيئة فاهانوها
فتعرضت للملك يوم ركوبه فقالت له :
ايها الملك سالتك بالذي اغر المجوسية

بكتابتك والنصرانية بوزارك واليهودية
بحجابتك واذل الاسلام بك الا ما نظرت في
أمرى .. فتنبه الملك وسأل عن شأنها
وقضى حاجتها وتاب الى الله مما فعل ،
واستعمل في تلك المناصب قسوما من
المسلمين ، واخرج هؤلاء عنها ، فجزاها
الله من امرأة عن المسلمين خيرا .

نشرات المصرى

الجمهور يسمع ويشاهد

الى مسئول اذاعة القرآن الكريم :

اين صحيح البخارى ومسلم ،
وحلقات تفسير القرآن العطرة ، وابن
مسلسلات سيرة سيد البرية والقزوات
والفتوحات الاسلامية وما هي آخر اخبار
المجاهدين الافغان .. ياسادة .. اتقوا الله
تعالى وكونوا على قدر المسئولية الضخمة
التي يتطلبها عملكم ..

عصام عبد الغفار شعلان - القاهرة

اخلاق الشريك :

لقد كانت دهشة لنا عندما طالعنا
الاذاعة بتصريح للسيد الأمريكى براون
مدير معهد الشرق الأوسط تعليقا على
الافراج عن الرهائن .. بان امريكا لن
تلتزم باتفاقيتها مع ايران روحا وان كانت
ستلتزم بها نصا لعدم احراج الجزائر التي

كانت وسيطا في هذه الاتفاقية .. ولا عجب
فهكذا دائما نكون الاخلاق الصليبية الفادرة
.. وهكذا ستكون اخلاق شريكنا الكامل
في السلام .

هشام حمادة - دمياط

الى رئيسة الاذاعة :

ان صفية المهندس ، ابنة العالم ذكى
المهندس ، وافقت على الاشتراك في مسابقة
مهرجان راديو « مونت كارلو » الذي
سيقام في يونيو القادم .

ويعلم كل مسلم في ارض السكناة
[مصر] ان راديو مونت كارلو يدعو الى
« التبشير » .. اليس الامر كذلك يارئيسة
الاذاعة .

محمد عبد الرحمن السحرى - مين غمر

على أبواب القرن الخامس عشر الهجري

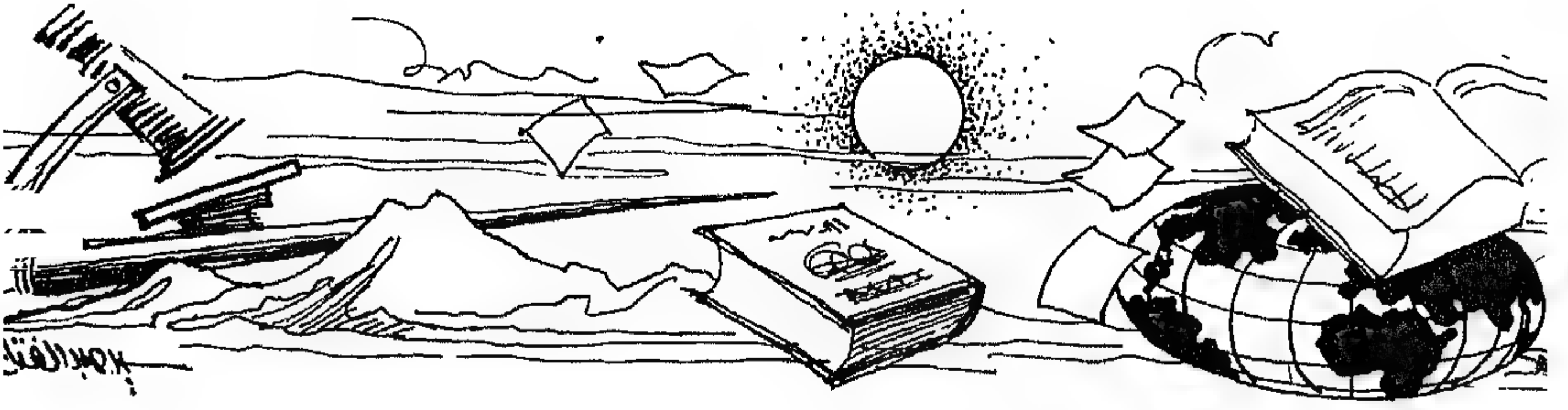
٤



أصداء السنين

ما بين ١٩١٧ عام الوعد البريطاني لليهود بإقامة دولة لهم على أرض فلسطين ، وبين ١٩٤٨ عام النكبة الأولى التي أخرجت دولة اليهود الى الواقع .. مضت ثلاثون عاما ، صعبة كما الحزن المستحيل ، مؤلمة وكأنها طوفان العجز والخوف ، لقد كانت سنوات ما بعد الزلزال والانهييار الشامل .. كانت سنوات ما بعد سقوط الخلافة ، فهل كان للوجع التاريخي الكبير أن يأخذ الأمة الى نهايتها .. ؟ !

لقد أرادوا لأمتنا أن تخرج الأتراك المسلمين لتأتي حراب الغرب الصليبي ، فيما وقف السادة القوميون الليبراليون يدعون أمتنا للهدوء ويسرقون روحها النضالية ، فهم كفيلون باخراج الأصدقاء الانجليز والفرنسيين ، وبعد أن استعادت الجماهير المسلمة الفقيرة توازنها ودفعت بأعز دم لابنائها الى الشارع ضد الاستعمار الغربي ، اذا بها تفاجأ بالشرك اليهودي ، شرك كبير ، عشرين ألفا من الكيلومترات المربعة - بحسابات الجغرافيا - على أظھر بقعة من أرض الوطن الإسلامي . ومرحلة حضارية بأكملها - بحسابات التاريخ - وهي تحاول المستحيل من الدم والزمن لتعاود القيام بعد أن رحلت شمس الخلافة .



نوط أولى النكبة الأولى فلسطيننا

كان وعد بلفور ثم التدفق اليهودي السريع الى فلسطين هو الوجه الآخر لهزيمة الدولة العثمانية وسقوط الخلافة ، وقد دافعت الأمة عن تاريخها وكيانيتها ومستقبلها ، فكان [حسن البنا] وكل رموز الحركة الاسلامية المعاصرة ، شرعية الاسلام بالجماهير في غيبة شرعية النظام السياسي الاسلامي ولكن مرحلة الانهيار كانت تأخذ مداها وتسقط معها - رغم الالم والمرارة - كل بدائل الاسلام ، المرة الاولى بقيام اسرائيل في ١٩٤٨ م والثانية بسقوط القدس في ١٩٦٧ ، وليبدأ بعدها النهوض العظيم .

العلمانية .. تحكم الوطن المجزأ

طوال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين كان التيار الاسلامي بنسج بدفة وفاعلية ملامح وجوه المتعددة ، حتى استطاع في النهاية أن يحقق انجازه الهام بانقسام الأمة وباسقاط الخلافة ، ذلك الانجاز الذي سيحاول بعد ذلك أن يكرسه ويجعله حقيقة واقعة ، اجتماعيا .. وحسا متغلغلا ، نفسيا . وهكذا فسرى الذين

بحالفوا مع القوى الغربية الصليبية ضد الخلافة العثمانية هم أنفسهم حكام العراق وسوريا ولبنان والحجاز وزعماء الفلسطينيين العرب ، وسرى الذين وقعوا وتيفسة استسلام مصر للمسكر البريطانيين ودعاة الانفصال عن الخلافة والتفريب والفرعونية سنراهم يمتطون حصان ثورة ١٩ ، وسرقون دم الجماهير ويحكمونها في ظل استقلال زائف ودستور هزلي هو دستور ١٩٢٢ ، فيما أتاتورك يعلن سقوط الخلافة



رسميا في تركيا ١٩٢٤ م ، وبدأ حملته التدميرية الواسعة مستخدما كل وسائل العنف والقهر من أجل إنهاء كل اثر لاسلام تركيا ودفع مقر الخلافة الأخير الى حصن اوروبا ، لغة وثقافة وسياسة ولاء ، وفي نفس العام يستولى رضا الكبير ! بمساعدة بريطانية - على عرش ايران ويواصل جهود الاسرة الفاجارية من أجل تغريب ايران وسلب روحها الاسلامية مستخدما الثالث الاستلابي التغريبي المتكامل (خبراء الاستعمار الاوربي - مثقفين مهزومين - ثقافة واعلام تبشيري) .

لقد أصبح الوطن الاسلامي عشرات الاوطان وواصلت القوى العلمانية حملتها من أجل سحق الانتماء الاسلامي . ومن مواقع السلطة هذه المرة في ظل وتوجيه السادة الحكام وسفارات جيوش الاحتلال .

وقد بدا للوهلة الاولى أن التيسار القومي الذي حكم منطقة الشرق العربي ، انما هو تيار سياسي بحت ، ولكن شيئا فشيئا أخذ الاتجاه القومي منحى علمانيا واضحا ، فيما كانت الاتجاهات الوطنية الاقليمية تكرر علمانيتها وولاتها للغرب

وقد يبدو ذلك طبيعيا اذا وعينا أن طبقة برجوازية حقيقية لم تتكون في هذه المنطقة التي لم تشهد على مر التاريخ تكوينيات طبقية كاملة بالمفهوم الغربي . وهكذا برز على المستوى القومي سساطع الحميري - المسلم ا - وادمون رباط وقسطنطين زريق - النصرانيان - الذين اثروا تأثيرا كبيرا باتجاه علمنة الفكر القومي في مرحلة كانت سلطات الشرق العربي في العراق - من فيصل الاولى الى نوري السعيد - ولبنان - من شارل دباس الى بشارة الخوري - ورجال الكتلة الوطنية في سوريا وزعماء فلسطين من موسى الحسيني الى موسى العلمي ، كانوا جميعهم يؤكسدون يوما بعد يوم ولاءهم الكامل لقوى الاحتلال البريطاني والفرنسي ، وعلى مستوى الفكر الوطني الاقليمي كان لطفى السيد وتلاميذ مدرسته يأخذون مصر من الفرعونية الى الأوروبية الى الاغريقية فيما حكاهما من سعد زغلول وفؤاد الاول الى ابراهيم عبد الهادي وفاروق يؤكسدون يوما بعد يوم - ايضا - ولاءهم الكامل لسفارة الاحتلال البريطاني . . وكذلك كانت كل رموز الليبرالية المسيطرة في بقية اجزاء الوطن الاسلامي .

كان من المفروض - بداهة - أن تقوم الليبرالية التي تقدمت لقيادة الامة في تلك المرحلة بتحقيق الاستقلال الكامل للوطن الاسلامي - وهي التي جاءت بدعوى الاستقلال ! عن الأتراك - ولكن الجماهير فوجئت أن اخراج العثمانيين وطعن

الخلافة من الخلف لم يكن ليعنى الا سيطرة حراب الغرب الاستعماري ، وفي غمرة تزيف وعي الأمة غاب العقل الليبرالي في جدل الحرية والانهاضة حول القدر والمشيئة وتعليم المرأة واصول الحكم ونظرية دارون وفلسفة ديكرت ، فيما زعماء المرحلة وسياسيوها غارقون حتى الموت في موائد المفاوضات مع وزراء المستعمرات في لندن وباريس .

انشطار وعي الأمة

كان سقوط الخلافة يعنى ان انقسام خطيرا قد وقع في داخل الكيان الاسلامي كرد فعل للهزيمة التي عانتها امام التحدي الغربي الحديث ، وكان ذلك السقوط يعنى ايضا ان التيار الاسلامي قد سيطر على السلطة ومؤسسات التوجيه والثقافة والوعي العام ، وذلك كان جوهر تلك المرحلة ، فقد كان وعي الجماهير وحسها الاسلاميان وانتماء غالبيتها العظمى لذلك البعد التاريخي الحضاري الممتد عبر القرون الاربعة عشر الماضية ، هو تماما ثمن المرحلة الليبرالية عقلا وسلطة ، كان لا بد من مواجهة لتكرس العلمانية نفسها واقعا اجتماعيا فعلا . وقد بدأ واضحا من بداية العشرينات ان هناك مدا تفريبا علمانيا هائلا يحاول اكتساح الوعي والانتماء الاسلاميين .

لم يعد كافيا ان تطلق الدعوات من اجل الانفصال عن الاتراك لأن الخلافة لا بد ان تكون عربية كما قال الكواكبي ، او لان حكومة الاتحاد والترقي تمارس التثريك والاضطهاد في المنطقة العربية كما قالت

منشورات الثورة العربية الكبرى !! التي كانت تلقىها الطائرات البريطانية على اهل الشام ، لم يعد ذلك كافيا فجاء ساطع الحصري . ليؤكد قيام الكيان القومي بدون دعامة الرابط الديني - علمنة القومية - ولم يعد كافيا - كذلك - ان يقف مفكر ليبرالي علماني مسيحي كفرح انطون داعيا الى فصل الدين عن الدولة ، بل أصبح من الضروري ان ياتي شيخ معمم ازهرى مسلم كعلي عبد الرازق ليقول ان الاسلام لا يعنى وجوب قيام سلطة اسلامية ، وأن الخلافة نظام سياسي لا علاقة له بالاسلام كدين ، كما حدد في « الاسلام واصول الحكم » .

وقليلا ، قليلا بدأت محاولات فصل الأمة نهائيا عن تراثها وبعدها التاريخي ، وكان ذلك يعنى تماما ان تفقد ملامحها وشرط توازنها النفسي « وحجتها امام الآخرين » كان ذلك يعنى تدمير اول شروط نهضتها ، فحين قام اتاتورك بتغيير الحرف العربي في اللغة التركية لم يعد للتركي تراثا بإمكانه ان يتعرف عليه ، فكيف يمكن ان تنهض امة « طفلة » نهوضا حضاريا حقيقيا ، وعمرها الحضاري لا يتعدى سنوات قليلة ؟! وقد كانت محاولة طه حسين في « الشعر الجاهلي » وجها آخر للنموذج الاتاتوركي ، لقد أراد للأمة ان تتشكك في كل ماضيها ، وأن تقف امام مرآة التاريخ فلا تعرف ذاتها ، وفي نفس العام الذي صدر فيه كتاب طه حسين ، كان اسماعيل مظهر يدعو الى احلال العقلية العلمنة



الحزب الاشتراكي المصري الذي تلاه الحزب الشيوعي المصري . وفي العام ١٩٢٢ ترجم المصري أحمد رفعت أول كتاب ماركسي هو كتاب لينين « الدولة والثورة » ثم ترجم خالد بكداش « البيان الشيوعي » عام ١٩٣٣ وتبعه مصطفى حسنى بترجمة كتاب انجلز « مبادئ الشيوعية » تحت عنوان تعاليم الماركسية عام ١٩٣٥ .

وهكذا جاءت الثلاثينات وقد وصل المد العلماني الى احدى ذرواته الهامة في تاريخنا - لن يصلها ثانية الا مع بداية الستينات - وقد برزت برجوازية مشوهة تعمل رديفا للجيوش الاستعمارية وهامشا لاسواق الغرب ، ونجحت محاولات التدمير المتواصلة في أن تشكل شرخا حاسما في وعي الأمة ، ففقدت على أثره دوافع النهضة ومحاولة التركيب ، الا ان ملايين الفقراء من الفلاحين وبدايات الطبقة العاملة وطلّاع الوعي الاسلامي كانت قد أدركت عقم وعود الليبرالية الحاكمة ووسائلها من أجل الاستقلال فتقدمت الى الشارع تخوض نضالها الحقيقي ضد المستعمر الغربي في كل اجزاء الوطن الاسلامي وقد هالها ذلك الزحف العلماني المكشوف الى تراثها وعقيدتها ، وأدركت - كذلك - بحسها الحضاري الطويل حقيقة الصنف الذي يواجهها حيث لم تكن هناك معسكرات الجيوش البريطانية والفرنسية فقط ، بل كان هناك أيضا طابور طسويل من دعاة التغريب .

وهكذا فرضت الجماهير المسلمة أولى خطواتها من أجل الاستقلال على طسول الثلاثينات من مصر الى سوريا الى العراق .. الى فلسطين !! ، ودفعت المد العلماني

الاوروبية (١) محل العقلية الاسلامية ثم يقوم بنشر مجلته « العصور » التي واصلت رحلة « المقتطف » مجلة يعقوب صروف العلمانية ، وفي ١٩٣١ نشر الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي ملحمته « ثورة في الجحيم » التي حملت تاملات لا اسلامية في العدل الالهي والجنة والنار ثم نشر قصيدته « سليل القرد » داعيا الى الفكرة الداروينية . كما ان اصول العقلية الشيوعية لدى دعاة القومية السورية كانت تتشكل في نفس تلك الفترة .

وبموازاة التيار العلماني الليبرالي كانت بدايات الاتجاهات الاشتراكية الماركسية تعصب لنفسها مواطىء اقدام على ارض الوطن الاسلامي ، وقد ساهم في ذلك غياب النظام الاسلامي وبدء تسرب الافكار الداروينية والاشتراكية الفابية على يد شبلى شميل وسلامة موسى ، ثم ذلك النشاط اليهودي الكبير منذ بداية العشرينات ، وهكذا تأسس الحزب الشيوعي الفلسطيني على يد اليهود الذين ساعدوا كذلك على تأسيس الاحزاب الشيوعية العراقية والسورية واللبنانية ، وقد بدأت جميعها بعناصر نصرانية وطائفية الى أن امتدت الى المثقفين المسلمين وتكون

الى التراجع وحددت معالم تيارها بحسن
البناء ، وابن باديس وعز الدين القسام
والحركة السنوسية

وكان واضحا أن تيار التغريب رغم
خسارته للكثير من عناصره وتراجعها في معظم
أنحاء الوطن الاسلامي الا أنه كان ما زال
مصمما على تقديم كل أطروحاته ، ولم يكن
كتاب « مستقبل الثقافة » لظه حسين في
نهاية الثلاثينات الا اشارة واحدة على
ذلك .

وتماما ولأسباب التراجع العلماني في
ذلك العقد من الزمن ، برز التيار التلفيقي
مرة أخرى الى الوجود بعد ربع قرن على
وفاة أسناذه الاول محمد عبده ولكنه - كما
كان دائما - حمل معه انتقائيته وضعف
بنيته وعوامل سقوطه التلقائية ، وقد كان
احمد حسن الزيات و « مجلة الرسالة »
اضافة الى احمد أمين أهم ممثلي ذلك
التيار .

حسن البناء ..

والحركة الاسلامية المعاصرة

لم يجب صيحة الأفغانى على أبواب
القرن الرابع عشر الا اصدااء صوته المنطلقة
في كل أنحاء الوطن الاسلامي وكانت صرخاته
المتواصلة من اجل النهضة والقيام المسئول
شهادة تاريخية على عصره الذي لم يكن
ليستطع بامكانيات الدولة العثمانية
الحضارية المتواضعة الاستجابة الحقيقية
لتلك الصيحات ، وقد ساهمت قوى
الاستلاب الغربي والاستشراق في تضيق
نداءات النهضة الأفغانية الدرامية ...

وسقط نظام الخلافة لينعرض الوطن
الاسلامي لأعنف هجمة علمانية نفريسية
في ظل الأنظمة الليبرالية وحراب الاستعمار
وسفاراته وخبرائه المنشرين في كل مكان .

لقد أصبح لأضداد الاسلام انظمة
ومؤسسات تربوية واعلامية وفكرية وأبواب
وكتاب بم منظمات حزبية ، وطواير من
المضيعين كذلك ، كانت مرحلة من التهاوى
الكبير «أصعب على القلب واتقل ما يكون»
وتقدم حسن البناء ، على قدر يجيب
رائدا لبعث اسلامي جديد .. لم يكن
بامكان الأمة أن بصمت ومحاولات نصيب
برائها وتدمير وعيها وانتمائها تجرى على
قدم وساق ، وكان طبيعيا أن نقدم ردها
على طبيعة المرحلة ، كان طبيعيا أن يقدم
الاسلام أطروحاته التجديدية في مواجهة
مهمات الفصل الزمني الصعب .

ذلك هو جوهر حسن البناء المؤسس
الفد للحركة الاسلامية المعاصرة .. كان
فضيلة المرشد العظيم تربوا فذا بدون
شك وسياسيا هاما طوال حياته ، وداعية
ومنظما جماهيريا قلما تشهد تاريخنا
مثله .. ولسكنه وقبل كل ذلك كان
مجتهدا اسلاميا عميقا .. وذلك هو جوهره
وجوهر حركة الاخوان المسلمين .. لقد
وجد البناء في مرحلة انشطر فيها وعى الأمة
وأصبح للعلمانية انظمة ومؤسسات وكيان
اجتماعي داخل جماهير الوطن الاسلامي ،
وكان لابد في غيبة الخلافة - ان يكون
للاسلام معسكره المتميز ومؤسسته المتميزة
وصوته المتميز .. ومجتمعه المتميز ، كان
لابد أن توجد حركة الاخوان المسلمين ردا
اسلاميا أساسيا على اسقاط الخلافة



حسن البنا

أن التحدى الغربى الحديث يحاول ادخال المنطقة الى الحقبة الاسرائيلية كانت طلائع الاخوان المسلمين من سوريا والاردن ومصر اول من يستشهد على ارض فلسطين ...

كان جوهر حسن البنا اجتهاده الهام بعد سقوط الخلافة ، وكان تجاوزه المستمر وتقدمه الواعى اهم خصائصه الفذة وحتى لا تذهب صرخات حسن البنا ودمه « كترديد صدى » فان محاولات حقيقية واعية لابد أن تبدأ لفهم واستيعاب تجربة الشهيد العظيم وخصائص مرحلته

أزمة الليبرالية في الوطن الاسلامى

لقد قدمت الليبرالية نفسها لجماهير امتنا قبل ثلاثة أرباع قرن مضت كاطروحة لاعادة النهوض ثم عندما تجاوزتها الحراب الاستعمارية الحليفة أصبح صوتها مبشر الحرية والاستقلال ، وعلى أبواب النكبة الاولى ، كان دم الجماهير ضد سياسة التفاوض هو الذى حقق الاستقلال ، بينما كانت النهضة لم تزل سراپ الليسالى الطويلة (ا) بعد موجة المد اليهودى . فهل أخطأت الليبرالية اهدافها أم أخطأت جوهر المرحلة كلها ؟ ذلك هو السؤال !

اى ، هل أدركت الحركة الليبرالية بكل رموزها الفكرية والسياسية جوهر الفكر الغربى الحديث ، وبالتالي هل استطاعت أن تحدد جوهر التحدى الغربى الذى واجه امتنا منذ القرن التاسع عشر ؟ ان جوهر العصر الاوروبى الحديث هو

وتقدم العلمانية ، وقد حاولت الأمة في كل أنحاء الوطن ومن طنجة الى جاكارتا أن تقدم اطروحاتها المثيلة لما حدث في مصر - وانتشر خارجها - فكان غلال الفاسى في المغرب والغاللى في تونس والمشام في فلسطين ، والنورسى في تركيا ورجالات المرجعية الدينية في ايران والعراق .. الا أن حسن البنا وحده - في تلك المرحلة - كان قادراً على الصمود والامتداد والتواصل ذلك انه كان مسلماً واعياً وتجاوزياً في وقت واحد ، لقد استطاع تلميذ المدرسة السلفية المتنورة أن يكون باستمرار شاهداً على عصره واعياً بمتغيراته ، ولذا فقد أدرك الى أى حد يكون هاما أن يتحرك التيار الاسلامى الى الامام - أن يتجاوز - وأن يعى اسئلة المرحلة التى يعيشها فيكون اجابة حقيقية لها ، ولذا فحين كانت المنظمات الماركسية اسيرة لرفهى البرجوازية وأبناء وبنسات الطائفة اليهودية ..

كان حسن البنا باطروحاته الاجتماعية يجمع الطبقة العاملة من حوله ويناضل دفاعاً عن الفلاحين المسحوقين ضد أعمدة الاقطاع ، وحين أحس « البنا » بعقم الاتساع الأفقى أسس الجهاز الخاص ليكون لبيعة المد الاسلامى ، وحين أصبح واضحاً

عدموا تاريخ أوروبا وكأنه تاريخ البشرية
جمعاء .

وهكذا نواصلت الأخطاء « الأزمة » في
المرحلة الليبرالية ، فلئن كان الخطآن
الأولان يتصلان بعدم ادراك الشرط
الموضوعي لحركة النهضة ، فقد كان الخطأ
الثالث ينصل بعدم ادراك الشرط النفسي
لها . لقد وقف الليبراليون في الوطن
الاسلامي ضد تراث الأمة وضد محاولات
احيائه واكتشاف المفاهيم الخالدة المعاصرة
فيه ، والانسان أولا واخيرا لا يمكن أن
يتجدد بالعلم وبالصناعة ولا يمكن كذلك
أن يحمل على وجهه صورة الآخرين .

الانسان يتجدد ببعث فيه الاصلية
وبتجديد مفاهيمه الخاصة والتاريخية ،
وذلك ما لم يحاوله قادة ومفكرو المرحلة
الليبرالية ، بل ما حاولوا القاءه . لقد
كانوا ضد بيار النهضة حين ظنوا انهم
بانجاهه والفوا كل امكانية للتركيب المبدع
حين الفوا اطروحة الترانسية ، كما حدد
المفكر المسلم المعاصر نوبيق الطيب .

واخيرا فقد فقدت الليبرالية العلمانية
كل جدوى في مواجهة المرحلة التي سيطرت
فيها على مقادير الأمة ، تلك المرحلة التي
اصطبغت بوجود الاستعمار على أرض الوطن
الاسلامي والتي بالامكان تلخيص قضايانا
فيها ، كما حدد توفيق الطيب بما يلي :

١ - ان وجود الاستعمار يعني وجود
القابلية له في نفوس الأمة وازاحته تحتاج
الى بعث روحى يزيح تلك القابلية ويمهد
للنهضة .

٢ - لا يمكن توجيه حركة النهضة
الا اذا ظفرنا بالاستقلال السياسى .

العلم والصناعة ، وهو بالتالى لم يكن
تحديا للاسلام كمقيدة ولا كنظام اخلاقى ،
وهكذا فقد كان خطأ الليبرالية القاتل -
والاشتراكية الغربية من بعدها - هو انها
نقلت التحدى من مجال العلم الى مجال
المقيدة ومن مجال الصناعة الى مجال الفن
والادب . ولئن كان الوطن الاسلامى يعيش
في تلك الفترة افسى مراحل بحجره وسكونيته
الحضارية ، وكانت حاجته الى النهضة
اشد ما تكون فان الليبراليين عندما نقلوا
مجال التحدى بعيدا عن وضعه الطبيعى
انما كانوا ضد النهضة فيما ادعوا انهم
روادها ، وكان ذلك تماما ما اراده الغرب
منهم لان احباط محاولات النهضة في الوطن
الاسلامى كان الضمان الوحيد لابقائه
مزرعة لرفاهية الانسان الاوروبى المستعمر .

وهكذا ونتيجة للخطأ الجوهرى الاول
نحول الليبراليون من محاولة وعى وتحليل
التطورات الاجتماعية الاوروبية ووضعها في
مكانها الطبيعى كنتاج لتطور العلوم الحديثة
والصناعة التي هي مجال التركيز الاساسى ،
تحولوا من ذلك الى الأخذ بتلك التطورات
والظواهر الاجتماعية ، واعقلوا تماما العلم
والصناعة . ان للاوروبى ان يرى العالم
كله على مثاله : ولكن أى ابداع ذلك الذى
جعلنا نتصور أن تاريخ وقيم وتطور الوطن
الاسلامى هو أوروبى أيضا . واذا كان
« علم الطبيعة الحديث » أوروبيا فان
الطبيعة نفسها ليست حديثة وليست
أوروبية ، وكذلك الحرية ، فالليبرالية
الأوروبية ليست هي « علم الحرية » وذلك
ما لم يفهمه دعاة الليبرالية في وطننا ، لقد

البواسل شهادة التواريخ الداميه في يد
الاجيال التي ستأتى ..



٣ - لا يمكن أن نظفر بالحصرية
والاستقلال الا بالثورة .

وقد اخطات الليبرالية كل ذلك حين
رفعت شعارات العقل والتعقل كبديل عن
الثورة والبعث الروحي الذي هو اساس
اشتعال الجماهير الحقيقي في مواجهة
محتليها ، وحولت النزوع الى النضال
والشهادة الى جدل كلامي ، وتناست أن
الحرية ليست قضية فلسفية . لكن
ما تناساه سادة المرحلة أدركته الجماهير
المسلمة بفطرتها ، فلم تكذ الأربعينات
تنتهى حتى كانت قد طردت الاستعمار من
أرضها ، لكنه كان يجهز لها الشرك اليهودي
الكبير ، ويعد لها من القادة من يسرق
استقلالها الحقيقي ويعطيها بدلا منه علما
ونشيدا قوميا ومعنويات واعواد مشائق

النكبة الأولى

وهكذا قابلت امتنا إعلان إسرائيل وقد
احبطت محاولاتها للنهضة وانهكها النضال
المواصل ضد حراب الغرب الصليبي .
وأمام الحقبة الاسرائيلية الزاحفة تقدمت
الفصائل والجماهير المسلمة محاولة
التصدي ، لكن المرحلة الصعبة كانت أكبر
من قواها البسيطة المنهكة ، وكان شهادتها

كان طبيعيا أن ننكب في فلسطين في زمن
كانت مقاليد الأمور قد سرقت الى يد
الأنظمة العلمانية الليبرالية وفي زمن كان
المفكرون التغريبيون يشكلون فيه عقل
المرحلة ووعيتها السائد ، ألم يسفطوا
الخلافة ؟ ألم يفسموا الوطن الواحد الى
عشرات الأوطان ؟ ألم يحاولوا تدمير وعي
الأمة وهسقاط انمائتها ؟ ألم يحبطوا كل
محاولات نهضتها ؟ لقد كانت اسرائيل
ولم تزل جزءا لا يتجزأ من التحدى الغربى
الحديث لتاريخ وراث امتنا الحضارى
الاسلامى - بل هى اليوم تجسيده الحى -
فهل كانوا هم أطروحة التصدى لذلك
التحدى أم كانوا جزءا منه - أيضا -
لا يتجزأ ؟ لقد قامت اسرائيل في مرحلة
يحكم فيها أبناء اللأشريف حسين وحكومة
النقراشى باشا ونظام نوري السعيد ،
وجمهورية بشارة الخورى ، وبقايا حكومة
فيصل الاول في دمشق ، فأى رموز تلك
التي كان بإمكانها التصدى للامد اليهودى ،
مرحلة كان عقلها يمثل لطفى السيد وطه
حسين - اللذين احتفلا من قبل بتأسيس
الجامعة العبرية في القدس - وسلامة
موسى وساطع الحصرى وأنطون سعادة ،
حملة لواء التفريب وسحق الانتماء
الاسلامى للأمة - ذلك الانتماء الذى كان
وحده الكفيل بالتصدى - فأى عقل كان
يحكم تلك المرحلة ويضمن تجاوزها ؟!

ها هي الليبرالية العربية تشهد في حياتها الفذة ! انتصارين هامين لها ، الأول في مطلع نشأتها حين طغت الخلافة من الخلف وأسقطتها ، والثانية في ختسام مسيرتها حين أقامت دولة إسرائيل في قلب الوطن الاسلامي (!)

في تلك الليالي الربيعية القاتمة من آبار - مايو - ١٩٤٨ سارت قوافل المهجرين من أبناء الأمة الاسلامية العظيمة على ارض فلسطينا تحمل جوعها وقهرها واذلالها الكبير من المصائب اليهودية ، انها احدى معارك التاريخ الحاسمة التي لم يتح فيها لأمة ان تذكر شهداءها كما ينبغي وان تغطي دمها كما ينبغي فلم يكن الاحياء الباقون ياملون ان يكون لهم غد يعيشون فيه ...

اي انسحاق كان يحمله الفقراء البسطاء الاتقياء في تلك الايام الاكثر مرارة

وفقد وضعوا آمالهم على اكتاف ليست اهلا لها !! .. ها هي الأمة كلها وجها لوجه أمام احدى أكبر مآسيها التاريخية .. فهل كان غريبا ان يطرد الفلسطينيون من ارضهم ، وأن تقف جيوش النقراشي وعبد الله لتعتقل مجاهدي الحركة الاسلامية وتمنع المسحوقين المطرودين من التسلل الى وطنهم نانية ؟ ، وهل أدركت الليبرالية المهزومة في تلك اللحظة المفصلية من مسيرة تاريخنا ان خلف فلول الفلسطينيين الفقراء الراحلة الى الصحراء والخوف والقهر ، صونا خافتا يقترب شيئا فشيئا ليدوى في كل المنطقة .. لقد كان دوى الزلزال الكبير الذي اسقط في سنوات قليلة معظم العروش والأنظمة والرموز التي قادت تلك المرحلة المأساوية الدامية .

أحمد صادق

ملاحظات حول مصادر البحث :

- لقد استفاد هذا الجزء من البحث استفادة رئيسية وهامة من دراسة الفكر الاسلامي توفيق الطيب الصغير والعظيمة الاثر والصادرة بعنوان " ما بعد النكبتين " عن دار المختار الاسلامي .
- إضافة الى ذلك : - تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي للدكتور محمد جابر الانصاري .
- الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر للدكتور محمد محمد حسين .
- الفكر العربي في عصر النهضة لألبرت حوراني .
- انه لأمر جدير بالتنويه ان المختار الاسلامي قد نشر - بدورها - الثالث عشر مرفا كاملا تناول القضية الفلسطينية بعنوان القضية الفلسطينية : القضية المركزية للحركة الاسلامية

إشرافات فنا سفر التكولين والنبوة

غامت في عيني موسى الرؤيا
وتلاشى لون الأشياء
حمل الكون على كفيه وسافر في التيه
الرياح تمزق كل الأصوات
تصطك الأشواق وتختنق الآهات
تبتلع البیداء مقاومة النهر المتدفق ...
.. في أعماق الصخر ويبس الأصدا
النار تمد شراع رجاء
موسى في قلب الظلمة يعدو
فالنار - الوعد .. نجاة وسماء
كانت في البدء ولا زالت في القلب ...
تصد وتحرق كل الأقداء
والنار تنادي « اخلع نعليك »
انك في اقدس واد ... وافتح عينيك
واشهد في أعماقي خضرة أعوادي «
يتلاشى موسى في الكل ويرحل في عين الأشياء
هذى يده السوداء
في لحظة عشق خارج دائرة الزمن المحدود
صارت من غير اذى بيضاء
وعصاه الصماء البكماء
تتلوى .. تتمدد ... تبتلع غرور الطين ...
وفرعون يجذع النخلة يصلب كل الشرفاء
قالوا لن نؤثر على ما جاء رقصوا في قلب النار
وموسى يقطف من عين الشمس الأسرار
لكن لم تنبت في كفيه الأقمار
وعصاه تشق البحر وتجهل لفة البحار !!
لم تدرك أين الحوت الهارب من دعر الضواء ..
... الى أمن الظلمة في القاع ؟
موسى مسجون في قلب فضاء
الرياح تحاصره ، وتحاربه الانواء

شعبي:

د. صابر
عبد الدايم
يونس



خمدت في عينيه النار وجف الايقاع
والدنيا أضيق من ثقب الابرة
وعصاه الافعى والمعبر ... تحتضر بعينيها الفكرة
وعلى قمة يأس معشوشبة بالأسرار ...
تتوهج زهرة نار
يقترب على وجل فيرى وجهها ... يسمع صوت الله
شيخ لا يملك من دنياه سوى قلب متسع للملكوت
عيناه مسافرتان
ويداه مقفرتان .. لكنهما مفعمتان
بعطاء تخطر في ظل حدائقه الأكوان
موسى يغدو بذره شوق في حقل الفقراء المفعم ..
الصدق الأخضر

بفتناجى الشيخ الأسمر

أريد أن أعلم كنه الذى يجرى
يا ليتنى أفهم ماذا حوى صدرى
يا شيخ عرفنى حـديقة السر
لا تبعد عني يا نبعى الشر
زود نفسك للرحلة : احكم سفنك فالبحر عميق
ما الزاد ؟ واين ؟ وكيف ؟
النهر الراكد لا يعرف مجراه ولا اين يصب ؟
جدد ذاتك واعرف كيف يقود خطاك الى الحق الرب
اخلع عينيك لتبصر ما خلف الأسوار
مزق جلدك واسبح فيما لا تدركه الأبصار
في زمن العتق ستخضر بعينيك بوادى الأسرار
لا أدرك أبعاد الزاد
ولا منعطفات طريقى المفمور بغيم التذكار
جزب واستشهد آلاف المرات
فعسى أن تدرك ما اشتقت اليه كثيرا
وارقت العمر على الدرب المفروش ببنار رؤاه طويلا

الناس



توثيق سياسي

٥ يونيو : حبيدة عبد الناصر

عبد الناصر مسئول عن القذال

■ جنود المسلمين يهربون أمام اليهود . . !!

صورة وحيدة في التاريخ الاسلامي . صورة مزرية ومهينة . ولكنها حدثت عامي ٥٦ و ٦٧ ، يتحمل هذه الصورة على كاهليه الى ان ينتهي تاريخ البشرية فرد واحد هو عبد الناصر . سوف يدافع عنه الاشتراكيون والناصريون والقوميون بل بعض الانجليز وبعض الفرنسيين وبعض اليهود . . ولكن لن يتغلب هذا الدفاع ابدا على وصمة ٦٧ ، أما ٥٦ فكانت انذارا بما سيحدث سنة ٦٧ . ولكنه انذار تجاهله . على ان دفاع المدافعين هذا سوف يقل ويقل ويندثر لانه دفاع صادر عما كان للرجل في حياته من جبروت وقوة قابضة وتنويم مغنطيسي وقدره على ارتياد الكذب بقدم ثابت وقلب حديد وعين بارقة وابتهتامة مطمئنة دون ان يختلج له قلب او يارق له ليل .

لقد كانت الفترة من ٥ - ١٠ يونيو هي حصيد ما زرع طوال حياته . حياته العريضة جدا دون ان تكون الطويلة جدا .

الناصرية وثيقة سياسية



الفترة من ٥ - ١٠ يونيو هي رد التاريخ على هذا الرجل الذي خرج على قوانين التاريخ وهندسة التاريخ وظن أنه هو يضع التاريخ فقذف به التاريخ في بئر عميقة اعتاد التاريخ أن يقذف فيها ضحاياها .. والزعيم هو الذي يصنع عينه دائما على هذه البئر ويحاذر أن يلقي به فيها لأن التاريخ هو أداة الله وضع لها نظاما احكمه .. جعل أساسه أن تنصروا الله ينصركم [التاريخ هو حكم الله وتنفيذ نواحيه] الله وإذا كان التاريخ يصير كثيرا أو لا يعطي العاجلة دائما لمن ينصره فإن هذا كله لا يعني أبدا أن نصر الله بعيد .. أنه أقرب مما تظنون .. فقط اطلبه تجده .. أنه لا يبعد إلا على من لا يطلبه اكتفاء بطلب رضاء جهات أجنبية أو فواد جيوش أو تصفيق بطانة أو نشوة عاجلة .

٢ - قدر أنه حتى في حالة القبول بالانسحاب فإن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن لابد يستغرقان وقتا طويلا لمناقشة المشكلة التي خلقها امامهم بطلب الانسحاب .. ويمكن تطويل هذه المدة بتدخلات من دول عدم الانحياز وروسيا .. وكلما طالت المدة كلما تحقق له نصر دعائي مدوي .

٣ - إذا رفضت الأمم المتحدة الانسحاب أو حتى إذا استغرقت وقتا طويلا فإن هذا الموقف سوف يثير الرعب في إسرائيل بما فيه الكفاية التي تمنعها من أي عدوان عسكري ..

وإذا كان ناصر قد قال عقب الهزيمة الشنعاء أنه هو المسئول الوحيد والذي يتحمل كل المسئولية وإذا كان هو الذي قال قبل الحرب مرحبا بالحرب وعقد مؤتمرا صحفيا متحمدا فإن من حقنا إذن أن نحاسبه على أنه خطط ودبر وهندس هذه الحرب التي كان يأمل من ورائها الآتي :

١ - عندما رفض بقاء القوات الدولية كان يتوقع أن ترفض الأمم المتحدة رفضا باتا نقل قواتها وبذلك يكون قد اظهر نفسه امام الضباط الأحرار [الذين لم يعودوا أحرارا] وامام المصريين وامام العرب أنه تحدى العالم كله ممثلا في الأمم المتحدة - من أجل قضية فلسطين وسوريا المهددة .

٤ - طلب الانسحاب من غزة وشرم الشيخ لا يمكن أن تعتبره إسرائيل مبررا كافيا لشن حرب .. وهذا هو أهم العوامل التي كان تفكير ناصر يتحسبها في معاملاته مع إسرائيل .. فانه هو نفسه الذي كان يأمر بايقاف التسلسل الفلسطيني عبر الحدود عندما يرى انه آثار إسرائيل بما يهدد بحرب ..

٥ - كان طلب الانسحاب مصوغا بطريقة نحتم رفضه أو مناقشته وليس الاستجابة الفورية لأنه حدد الانسحاب بأن يكون من غزة وشرم الشيخ .. ولو ان يوثانت وافق على هذا الانسحاب المحدود فقط لما وجدت إسرائيل مبررا كافيا للحرب ولكن يوثانت قلب موازين اللعبة - أو أوحى إليه بقلبها أو انفجر بقلبها بعد المقابلة العنجهية التي قوبل بها من محمود رياض واجهزة الاعلام .

٦ - كان هو وحده دون الشعب يعلم أن سفن إسرائيل تمر من خليج العقبة منذ ٥٦ الى ٦٧ وعندما ندد به في ذلك كرد فعل من بعض العرب الذين تعرضوا لهجومه قدر هو نفسه أن إسرائيل كانت ممنوعة في المرور في خليج العقبة منذ عام ٤٨ في العهد الملكي وفي بداية الثورة .. والذن فممنع المرور في العقبة لن يكون مبررا كافيا لها لتهاجم وفي نفس الوقت سيضاف لحسابه الدعائي كضربة تكتيكية مرعبة مهد لها بدعاية جبارة وصور ومانشينات مثيرة .

لقد تعلم من هزيمة ٥٦ التي حولها ادعاء الى نصر أن في أمكانه أن يحارب بالادعاء ويحقق انتصارات بالادعاء وإذا كان يقف ليدعى أمام رجل الشارع عند تأميم البنوك قائلا : [الآن أصبح المواطن منكم يقف أمام البنك الأهلي ويقول الآن أصبح هذا بنكي أنا] فيدعى رجل الشارع يديه من

التصفيق مصدفا أنه فعلا يملك البنك الأهلي .

٧ - كانت الصورة الذهنية لدى ناصر هي أن أمريكا ودولا بحرية سوف تؤلف قوة بحرية لتخترق مضائق تيران .. وأن هذا هو أقصى خطورة متوقعة وليس حربا فعلية .. وأن تكوين هذه القوة البحرية الضاربة لابد أن يستغرق مدة لا تقل عن ٣ أسابيع ما بين دول قد توافق بعضها وقد تتحفظ بعضها وقد تعترض بعضها وقد تعوقها من تجميعها تهديدات السوفييت أو انتقادات دول عدم الانحياز .. وأن مهلة الثلاثة أسابيع هذه كافية جدا في جو التصعيد والترقب ومنازعات الأمم أن تصور ناصرا عملاقا مدوخا للمجتمع الدولي .. وهذه الصورة الارهابية له في المجتمع الدولي في نظره كافية لتفكيك اوصال إسرائيل .. اعتمدا في حساباته هذه على كلمات جوفاء مثل قول ديجول أنه سيبيدين من يطلق الطلقة الأولى .. وقول جونسون انه لابد على إسرائيل ومصر من ضبط الأعصاب .. لم يتعظ بأقوال مثل هذه سمعها عرابي من دلسيس وأمن إليها فضاع واضاع بلده ! ولو أن ناصر كان يحارب وفي عقله ألواعى والباطن خيز من الخوف على الاسلام في مواجهة الصهيونية لأخذ حذره ولما لقيت هذه التصريحات التي لا تكلف صاحبها شيئا أية وزن ..

في هذا الجو كان أشكول مترددا بين أن يحارب فتنهزم إسرائيل وتغنى تماما وبين ألا يحارب انتظارا لحل أمريكي قد لا يتحقق .. وانعكس هذا التردد في صورة خطابه الذي أذاعه والمعروف تاريخيا بالخطاب المتلثم .. لأن أشكول وهو محساور لبق

المدركات الاسرائيلية في الساعات الاولى من
الايام الأربعة المحددة للحرب .

وأما مسألة تحديد يوم الهجوم
بالخامس من يونيو فامر لا يحتاج الى
مخابرات ولا تجسس لأن حكومة الحرب
تكونت يوم ١ يونيو واجتمعت طبعاً للتخطيط
يوم ٢ يونيو . وطلب أشكول منهم مهلة يومين
اثنين فقط مهلة ليرجع العري جونسون
للاستئذان في الضرب وهذا أيضاً عامل مقرر
لأن اسرائيل محتاجة لحماية أمريكا في حالة
الهزيمة ومحتاجة في حالة النصر الى تأييد
أمريكا وألا فإنها ترغب على تسليم ما تفتصبه
.. اذن كان متوقفا الحرب من ٤ يونيو ..
وفي يوم ٤ يونيو بالفعل استندى جميع
مجندي اسرائيل من بيوتهم في اسرائيل ومن
بيوتهم في أقصى مكان في الأرض أهـ
الطيار الأمريكى او الكندى يترك أمريكا او
كندا في دقائق من استدعائه الا بدافع دينى
تحرر من قومية انجلو سكونيه ومن وطن
كندى او استرالى الخ .

وأما تحديد الساعة ٧ر٤٥ لتعطيم
سلاح الطيران فليست سرا ولا عبقرية ..
فالطيران المصرى تعود أن يقوم بدورية من
الساعة ٦ - ٧ صباحا كل يوم ثم يعود
للقاهرة الاطار من ٧ الى ٨ قبل أن
يستأنف عمله .. فطبعاً يكون انسب وقت
للضرب هو ٧ر٤٥ وهذا يحقق ليلة نوم كاملة
للطيار الاسرائيلى قبل هجومه .

هذه اذن حقائق في منتهى البساطة
والوضوح ولا بد أن رجال ناصر كانوا
يعرفونها ولا بد أن ناصر نفسه كان يعرفها
.. ومن ثم قوله انه يتحمل كل المسؤولية
.. ومن ثم يكون حسابه تاريخيا لا يحتاج
الى أى اعداء .

ومتكلم نرب تلثم لأول مرة في حياته ! كما
أن مجلس الوزراء الاسرائيلى صوت ٩ ضد
٩ لصالح الحرب وكان ايبان وزير الخازنية
في أمريكا يستطلع رأى الأمريكى .. ولما
عاد ولما وصلتهم أيضا برقية سفيرهم تشكك
في قدرة أمريكا على التدخل بأسطول في
خليج العقبة تكونت مفادة الحرب بدخول
موشي ديان وسابير في ١ يونيو ..
كان تفكير العسكريين الاسرائيليين هو
أنهم يدافعون عن دين لا عن زعيم ولا عن
قومية ولا عن مذهب اجتماعى أو سياسى .
وأن هذا يبرر لهم اسقاط حساب هيئة
الأمم وتصريحات ديغول وجونسون بل وحتى
اية قوانين او قرارات دولية مهما كانت .
وتكتيكيا كانوا يعرفون مالا بد أن يعرفه كل
قارىء .. وهو أن أى حرب في سيناء يجب
أن تتم في أربعة ايام لا أكثر بسببين
اولا قبل أن يتحضر الجيش الموجود في
سيناء داخل حصون ومخابىء الخ ..
وثانيا قبل أن تتمكن هيئة الأمم والمجتمع
الدولى من التدخل لفرض حل معين ..
وهذا تصرف يستغرق عادة ٤ ايام ..
واسلوب التدخل معروف أيضا ويجب أن
يعرفه كل قارىء وهو عدم التعرض
للكثافات السكانية أى بمفاداة غزه في الايام
الاولى من الحرب والاكتفاء بتطويقها
ومفاداة الدخول في وادى النيل .. وثانيا
قبل الوصول الى قناة السويس ذات
الأهمية الدولية في الملاحة لابد من تحقيق
الأهداف العسكرية المهمة مثل شرم الشيخ
مثلا حتى لا يشر وقوف الملاحة في القناة
المجتمع الدولى للتدخل قبل أن يكون
اليهود قد وضعوا أيديهم على شرم الشيخ
وبقية الأهداف العسكرية .. وطبعاً لابد
من تعطيم الطيران المصرى قبل تحرك



عبد الحكيم عامر

٨ - ناصر وعامر : كلما اقترب مكانك

من السلطان كنت عرضة لغضبة البرامكة اذا غضب عليك السلطان .. وغضبة البرامكة أصابت عامر وأصابت من بعده على صبرى وسامى شرف وشعراوى جمعة .. الخ .. كان عامر هو الذى استلم القيادة العليا من محمد نجيب وهو الذى مكن لعبد الناصر فى الأرض وبهى ان يصبح هو السلطان للسيطرة على الجيش .. وبعد هزيمة ٥٦ أصبح محنهما ان يتعد عامر لأن ناصر حول هزيمته الشخصية الى نصر سياسى وبقي عامر يحمل تبعه الهزيمة وحده .. وبدأت بينهما الحرب الباردة .. وكان طرد عامر من سوريا وعدم دفاع ناصر عنه فى سوريا مؤشرا لافتراق طريق كل منهما عن الآخر .. وهدد عامر ناصرا بعد موقعة سوريا بأنه دكتاتور وأنه يجب ان يعيد الديمقراطية [نفس الادعاء الذى ادعاه نجيب قبلا والذى ادعاه الثالان الصامتون الذين تكلموا بعد ذلك] .. وجاءت ٦٧ والقبطان على هذا الموقف المتنافر .. واذا كان التاريخ يعيد نفسه حيث اعتاد السلطان فى مصر أن يزج بالجيش ليتخلص السلطان من قيادة الجيش فى مواقع خاسرة - توفيق مع عرابى - فان ناصر فعل نفس الشيء .. كان ناصر يعلم ان جيشه الحقيقى والفعال موجود فى اليمن وليس فى سيناء وصرح ناصر أكثر من مرة لعامر بأنه يضيق بوجوده فى القاهرة معه .. وكان ناصر مقتنعا بان حرب ٦٧ هى حرب سياسية مثل ٥٦ لن تلبث ان تتدخل الأمم المتحدة أو الأسطول المختلط الذى تقوده أمريكا لى خليج العقبة وتنتهى الموضوع بنصر سياسى لناصر .. بينما يتحمل عامر عبء الهزيمة العسكرية وحده

للمرة الثالثة بعد ٥٦ وبعد سوريا .. ولذلك عندما استقالا معا يوم ٩ يونيو سحب ناصر استقالته ولم يمكن عامر من العودة معه بل حاكمه بالتأمر عليه .. وبرر هو موقفه من نفسه بأنه سيصبح ناصرا جديدا ببيان ٣٠ مارس وبمظاهرات ٩ و ١٠ يونيو قبلها .. وانتهى عامر ككبش الفداء لهزيمة ٦٧ وما أرخصه من فداء .. استخلص ناصر اذن لنفسه اللحم وترك العظم لعامر .. استخلص اللحم بتحويله ٥٦ الى نصر سياسى وتحويله هزيمة سوريا الى معركة بين القومية العربية والرجعية وبهزيمة ٦٧ بمظاهرات ٩ و ١٠ يونيو وبيان مارس وفصل المسؤولية العسكرية فى كل الهزائم على صديقه وصفيه ومهندس نوره وكان عامر ستمار عبد الناصر .. وهذا تطور فسيولوجى تاريخى لا مفر منه . لقد كان عامر يستطيع لو قرأ التاريخ ان يعلم ان تركيا ثبتت ؟ فرون فى جنوب اليمن وحضرموت ومسقط بـ ٢ مليون شهيد .. وحتى لو لم يقرأ التاريخ فانه حضر وعاصر موقعة الاسماعيلية بين بلوكات النظام البوليس الغير مسلح وضد الجنرال ارسكين وقواته الرهيبة وانهم حازوا اعجاب العالم وفرضوا من هذا اليوم ٢٥ ينسار

تاريخا للبوايس المصرى الى اليوم . . وكان عامر يستطيع ان يستعين بمونتجومرى الذى كان فى مصر قبل حرب ٦٧ بأيام وحاضرهم فى أكاديمية ناصر وحذر من كل ما حدث بعد ذلك بالخوف وحدد ان حرب الصحراء هى حرب طيران ضربة أولى ثم مدرعات متحركة بسرعة فى وحدات صغيرة . . ولكن هذا كله لم يحدث . . هل هى مؤامرة مع العدو كما يقول سعد جمعة الوزير الاردنى السابق ام مؤامرة سلبية بتحكيم الجهل والأهمال والعبث . . وهل كان ناصر البكباشى السابق ومدرس التكتيك السابق للجيش المصرى يحق له ان يسحب نفسه من المسؤولية العسكرية ويقصر نفسه على الناحية الدعائية الا اذا كان يتآمر سلبيا ضد الوطن . . ان التآمر لا يكون دائما تأمرا ايجابيا او موجبا يكفى ان ترى الهزيمة فى الطريق وتسلكت عن زحفها وتسحب الانظار بعيدا عنها وتصورها نصرا لكى يحكم عليك بانك متآمر .

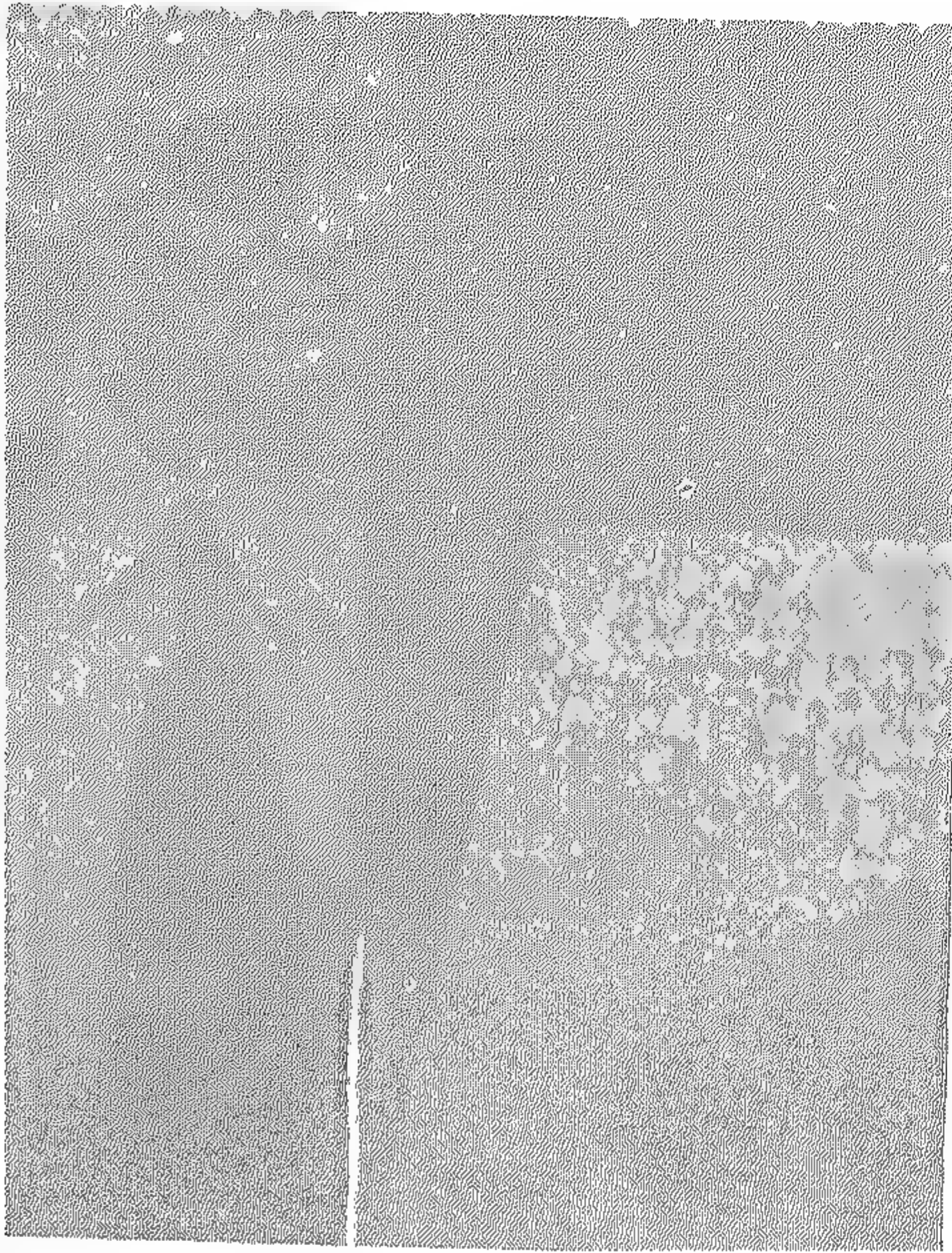
راينا كيف كان ناصر يخطط حساباته على اساس ان البوايس الدولى قد يرفض طلبه بالانسحاب . . واذا انسحب سينسحب جزئيا وان أقصى ما يجيبه العدو هو تكوين قوة بحرية دولية تخترق مضائق تيران هذا التكوين الذى يسفرق ٣ أسابيع على الأقل تتدخل أثناءها دولا كثيرة ويرسل هو مندوبه زكريا محى الدين وتنتهى بعيد نصر جديد . وفى المقابل كان اليهود يخططون لأن تحطم مصر بالكامل فى ٤ أيام قبل تدخل الدول الخارجية ويبدأ التحطيم بتحطيم الطيران على الأرض فى ساعة الإفطار من ٨ صباحا بعد ذهاب ضباب الصباح

وان هذا كله كان مفهوما لدى كل الأطراف المصرية واليهودية ومونتجومرى . . وكان ذلك كله متوقعا ابتداء من يوم ٤ يونيو ولا يمكن ان يتأخر الا اياما ثلاثة او يومين فقط . . أى قبل ان ينحصر الجيش المصرى وقبل ان تتدخل الدول .

فى الساعة ١١ صباح الاثنين ٥ يونيو كان الطيران اليهودى قد فرغ تماما من تدمير طيران مصر والاردن [. .] طائرة على الأرض [هذا التحطيم الذى افقد ناصر وعامر معا الثقة فى انفسهما وافقد قيادة الجيش الثقة فى عامر وناصر وافقد الجندى فى الصحراء ثقته فى القيادة وذره بهزائم ٥٦ وسوريا .

ولكن ما بين ٨ و ١١ اين كان الطيران السورى وقد كان أمامه جو اسرائيلى مكشوف بالكامل . . لماذا لم يضرب . . بل لماذا اسرائيلى لم تضرب فى سوريا الا يوم ٩ يونيو فقط . . هل هو تأمر من حافظ الأسد رئيس الاركان ووزير الحربية ؟ ؟ ؟ . . او هل هو انعدام تناسق وقيادة موحدة . . ام هل هو لانهم دخلوا الحرب وهم لا ينون الحرب فعلا لا فى مصر ولا فى سوريا . . ام هل هو كما يردد رابين فى مذكراته لان اسرائيل كانت تعتقد ان سوريا هى فى حماية روسيا ولذلك كان هناك اصرار من ديان بعدم الدخول الى سوريا ولو شبرا واحدا .

تحطم الطيران الساعة ١١ صباحا بالكامل وفى المساء كان ناصر يتصل بحسين [لاحظ انه لم يتصل بسوريا] ويقول ان طيرانا امريكا وانجلترا هو الذى حطمهم . . وفى نفس اللحظة كان مراد غالب سفير مصر يقف فى الكرملين ليردد نفس الادعاء ولكن يكذبه قادة الكرملين تكذيبا صريحا ومواجها



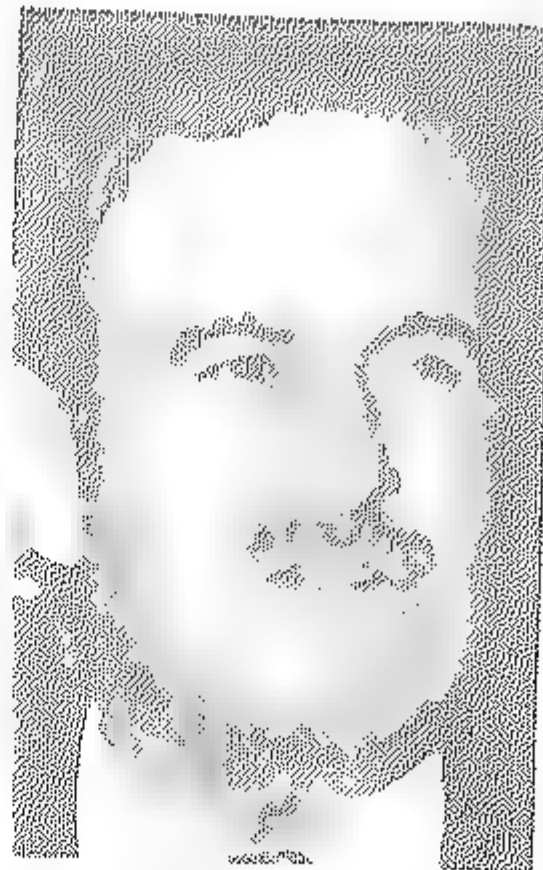
.. ما بين هزيمة الصباح واتصالات المساء
بل وحتى في الأيام التالية يذكر البغدادي
في مذكراته ما يفهم منه أن ناصر لم يكن
متاثرا وكان يدأعب جى (الجيار) حارسه
وكانه كان إسامتا ! [فى عامر طبعاً] فى
نفس هذه الليلة [ليلة ٦ يونيو] تقول
مذكرات ديان ورابين أن ديان كان مضطربا
جدا من اشاعات تنذر بتدخل روسيا لأنه
كان يريد بالضرورة الاستيلاء على شرم
الشيخ قبل أى تدخل من روسيا واستدعى
ديان رابين وحثه على ضرورة الاستيلاء على
شرم الشيخ قبل أى اتجاه نحو قنصل
السويس أو غزة .. ولكن فى الصباح التالى
كان الجيش المصرى نفسه قد صدر إليه
الأمر بالانسحاب من شرم الشيخ نفسها
ومن غيرها .. ودخل اليهود شرم الشيخ
دون إطلاق رصاصة واحدة .

كان اليهود يعملون ألف حساب
للمصريين فى شرم الشيخ لأنهم أغلقوا شرم
الشيخ بأنفسهم وكانت هى سبب الحرب
كلها بل أن شرم الشيخ هذه قررت مصير
التاريخ بالنسبة لليهود - اعترف بهم قيما
بعد - وبالنسبة للمصريين - فقدوا الحرب
ولا زالت أجزاء من أرضهم محتلة ويساوم
على بعضها مساومات غالبية .. بل وبالنسبة

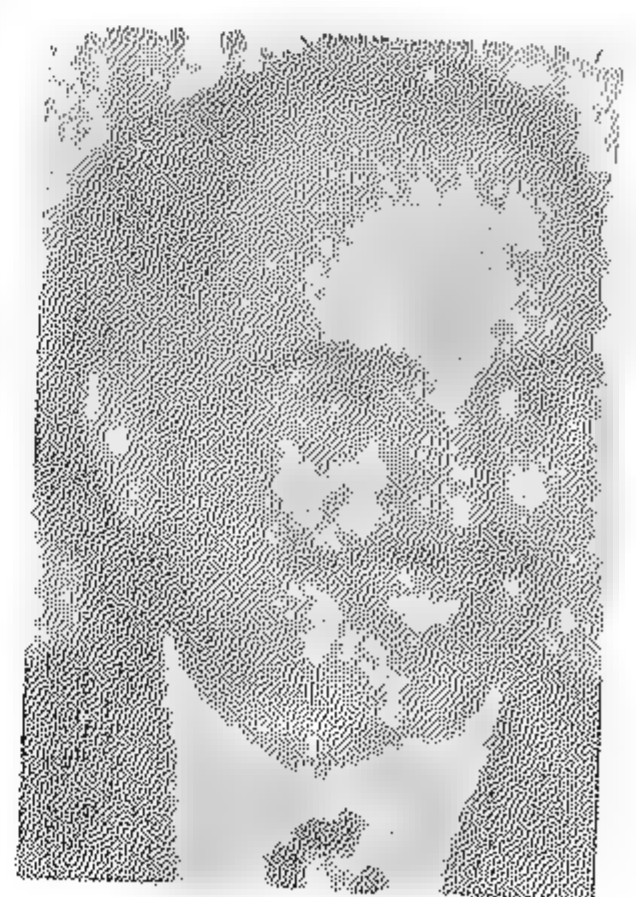
لاوربا نفسها لأن أوربا تتنافس استعماريا
واقتصاديا هى واليابان ضد أمريكا .. ولب
التنافس يعتمد على البترول العربى واى
خطر عربى على البترول يؤذى أوربا
واليابان واى أذى لاوربا واليابان يهين
مكسبا لأمريكا فى الأسواق والنفوذ السياسى
وبالتالى فالحضارة الأوربية تتراجع
وتقوم مقامها حضارة أمريكا .. وشم
الشيخ هى الشرارة التى انطلق منها
سلسلة التفاعلات التى ذكرناها .. ومع
ذلك تركها المصريون وانسحبوا بالكامل
دون أن تطلق عليهم رصاصة واحدة .. هل
لا يقرأ قادتهم التاريخ ؟ .. هل لا يعرفون
الاستراتيجية المبتسدة والاساسية
والبسيطة ؟ .

الآن أول يوم الحرب نحطم الطيران
وطيسا .

ثانى يوم انسحب الجيش من شرم



حافظ الأسد .



الملك حسين

الشيخ وتحول التاريخ ربما لعشرات أو مئات السنين .

ثالث يوم دمرت أسرائيل سفينة التجسس ليبرتي : وقد صور لنا هذا الحادث على أنه غامض وغير مفهوم .. مع أن رابين يقول في مذكراته (ص ١٧٢) أنها ضربت لاعتقادهم أنها روسية .. لم يكن عليها علم أمريكا .. وكان المقصود اختبار رد فعل روسيا .. أو تمكين الأسطول الأمريكي (٧٠ سفينة) من الاشتباك وتدمير الأسطول الروسي (٧٠ سفينة أيضا) أي المقصود جر أمريكا جرا إلى الحرب ضد روسيا في صالحهم .. ولما تبين أنها أمريكية دفعوا تعويضا ١٢ مليون دولار لأمريكا ولكن رفضوا مطلقا أن يقوموا بهم بتصليح السفينة التي جرت وأصلحت في نابولي . وثالث يوم هذا (الأربعاء ٦/٧) أرادت في سوريا أن تنفي عن نفسها أنها [تحارب عن نفسها باخر جندي مصري] « تهمة تنسب إلى حافظ الأسد » فطلقت نيران مدفعيتها وهي تعلم تماما أن الحرب انتهت نتیجتها .. أصدر ديان أوامره بعدم تجاوز الحدود السورية إطلاقا [كان هناك تفاهم بين الطرفين] وعلل ذلك لرابين وغيرهم بأنه يخشى انتقام روسيا .. واكتفى برد النيران بنيران أعنف .. ولكن لما لم تظهر لروسيا أي آثار أمر بالتوغل ميلا أو ميلين فقط في سوريا .. ولما لم تتحرك روسيا أيضا مضى في طريقه داخل سوريا .

في نفس اليوم الأربعاء ٦/٧ أصدر مجلس الأمن قراره بإيقاف القتال دون أن ينص على الانسحاب .. فرفضه ناصر لأنه لم ينص على الانسحاب وكان رفضه مبنيا على أمل في أن تتدخل روسيا .. وكأنه لم يحس بما سبق أن ذكرناه مع أنه مقيم في

القيادة ووسط الأحداث ويتصل بجميع الأطراف وله سفراء وإدارات .. ولكنه لم يكن جديا في حربه هذه ولا هو ذو عقيدة يدافع عنها بحرارة .. ولما لم يجسد من روسيا أي مساندة عاد وقبل قرار الأمن السابق ولكن في فترة الرفض هذه كان قد حقق هو بنفسه لاسرائيل مزيدا من الزحف والتقدم .. وهكذا أما أن يكون الثبات ثباتا حتى النهاية والا فلا .

وهذا يتضح تماما عندما نعرف أن ديان كان يرتعد من فكرة أن تصل قواته إلى الضفة الشرقية للقنال وكان يمنع قواده من هذا الوصول في اليوم الثاني والثالث لأنه كان يخشى [تأمل في الحذر] أن يسبب وجود هذه القوات الذلالا لناصر يمنعه من قبول الوضع أو يؤدي أفلاق القناة إلى تدخل دولي أو تطور حربي واسع لا تقدر عليه إسرائيل .. ولكن لما استيقن ديان أن روسيا لم تساند ناصر اندفع بقواته في غاية الأطمئنان .

وكان في إمكان ديان - على حد تعبير ناصر نفسه - حريبا الدخول إلى القاهرة ولم يكن يحمي ناصر من جيش إسرائيل إلا .. جندي .. يقول ناصر لم يكن بينهم وبين بيتي إلا .. جندي .. يبدو من قوله أنهم كانوا حرسه .. ولكن ديان لم يعبّر القشة خوفا من الكثافة السكانية والمقاومة الشعبية لأنه يعلم أن الشعب يقاوم وأن هزيمة الجيش إنما هي هزيمة فرد اساء القيادة ولكن الشعب نفسه مكافح .. وفي نفس الوقت كانت صيحات هوارى بومدين تصيح بالمقاومة الشعبية ويبدى استعداداه لنقل تجربة المليون شهيد الجزائري إلى مصر .. وكانت الصين قد أبدت ولو كلاما استعدادها بمسئونة

عسكرية ومنتطوعين .. وكانت أوروبا نفسها قد خشيت من تكوين امبراطورية اسرائيلية تساند أمريكا على حساب أوروبا .. وانها لت ميلات أوروبا لضحايا الحرب في صورة اغذية عرضت في المجمعات .

يوم ٩ يونيو كانت قد فقدت مصر ١٥ ألف قتيل (وكان عشرات الألوف مدعورين على رمال الصحراء حفاة اقدامهم .. تحتها الرمال المحرقة وفوقهم الطيران الأسود يقدف النابالم المحرق وتعز نقطة الماء حتى شرب بعضهم بوله ان هذه الصورة المفجعة لم تظهر ابدا في الادب المصري سواء رواية او شعر او سينما او مسرح لأن المصري يطوى ضلوعه على آلامه وان حسبها بعض السياسيين نسيانا .

تمت الهزيمة

تمت الهزيمة عسكريا وناصريا .. اما الهزيمة العسكرية فخلاصتها انه لم يكن هناك هدف عسكري محدد .. وهذا هو سر أي هزيمة في أي موقعة عسكرية .. اكبر مثال على ذلك هزيمة أمريكا في فيتنام رغم الأسلحة الجبارة والحديثة ضد شعب من افقر شعوب العالم الرابع كان سببه عدم وضع هدف عسكري محدد .. كان فرض أمريكا من حرب فيتنام هو اذلال الفيتكونج أي قتل شيء وروح معنوية .. والمعنويات لا تحارب الا بمعنويات ولا يمكن هزيمتها ولا بالقنابل الذرية أو الهيدروجينية أو النوترون .. وقد حاول ناصر - أكبر فرعون حديث وقديم - محاربة الروح المعنوية الاسلاميه وها هو الآن يحاسب وسوف يحاسب في كل غد ..

كان هدف إسرائيل محددًا وهو تخليص

شرم الشيخ فتحقق لها وزيادته عليه كل سيناء وغزة والقنال .

أما هدف ناصر كان مجرد مظاهره مسرحية أمام العرب طمعا في زعامتهم .. وهكذا واجه ناصر الممثل دبان ورايين العسكريين .. فكان محتما ان ينهزم وأن يسحق .. على ان هذه الهزيمة لا تعني اطلاقا هزيمة عسكرية للجيش المصري على مستوى الجندي او الضابط لأنهم لم يدخلوا الحرب كجندي وضابط .. أنهم دخلوها ككومبارس للممثل الكبير جمال عبد الناصر حسين .

وقد سارع في أحداث الهزيمة العسكرية نفس العامل الاستراتيجي الذي كان يحتسبه عبد الناصر كعامل مساعد له هو نفسه وهو مسألة تجنيد الشعب الاسرائيلي وحجبه عن الحياة المدنية مما يبهظ ميزانية اسرائيل ويصبح كأنه حصار اقتصادي خانق للدولة الاسرائيلية .. هذا الخنق المزعوم هو الذي عجل بجعل الاسرائيليين يصممون على انتهاء الحرب في ٤ ايام على اقصى تقدير .

واما الهزيمة الناصرية فتتمثل في ان فلاحا مصرية نما وترعرع في ارض مصر الى ارتفاع شاهق فرعوني القوام خدر شعبه بسرعة نموه الفرعوني وخدر الحس العربي كله وبهر الكثيرين في صفوف الاحرار البريطانيين والامريكان وغيرهم تبين للعالم ساعة الامتحان انه بغير عقيدة على الاطلاق .. والا كان دافع عنها واسنمات او انتحر مثل هتلر .. واكتشاف خلوه من العقيدة كان سهلا جدا من محاربته لابناء دينه داخل مصر وخارج مصر وانتمائه في مخططات هيلاسلاسي ونيريري ومكاريوس ونهرو لمجرد

ان يقال له - من طباليه - أنه أصبح رجلا
عالميا .

يختار المراقبون أمام تصرفات الشعب
المصرى .. تماما كما يختار طفل رضيع
أمام تصرفات شيخ طاعن في السن ممتلئا
بالحكمة والفلسفة .. عمره سبعة آلاف
سنة .. على الأقل وربما تصل الى ملايين
السنين .

الشعب المصرى الفيلسوف يستعمل
أسلوب يهمل ولا يهمل .. يسخر من
المتزعم الحدث الذى لم يؤت من العالم
شيئا (لا قليلا فقط) ومع ذلك يزعم هذا
المتزعم لنفسه والعالم أنه هو الشعب
بنسبة ٩٩ ٪ وأكثر من ١٠٠ ٪ أحيانا ..
يسخر هذا الشيخ الفيلسوف العجوز من
هذا الحدث المفرور ويستعمل معه طريقين
مفرقين فى السخرية : ينافقه أو يوافقـه
على هواه حتى يطمـره فى التراب وقد اقتنع
هو نفسه قبل موته بأنه المسئول عن الخيبة
واقـتـنـع ورتته وسدنته بأنهم غيب الوعى .
والطريقى الساخر الثانى هو ان يكف هذا
الشعب عن الانتاج ويقترب من المقاطعة
الصامتة .. مقاطعة سلمية وعصيان مدنى
لا يمكن محاكمته عليه .. واقوى دليل
على سخريه هذا الشعب العجوز من
المتزعمين استعمال سلاح النكتة بصفة
نفرد بها عن الشعوب الحديثة واقبال على
الانتاج واقباله له مناقشة جدية عندما
يكون الزعيم جادا فى احترام الشعب
حادا فعلا فى البحث عن قضاياه .

هذا الشعب العجوز الفيلسوف سبق
له ان قاوم نابليون الذى لم تعدر عليه

كل أوربا ولم يترك نابليون أى اثر واحد
له فى مصر بينما تركت مصر فيه هو أثرها
حيث قال ان مصر أعظم دولة فى العالم
[ونقلها عنه كرومر وايزنهاور وغيرهم] .

هذا الشعب قاوم الانجليز فحصرهم فى
نادى الجزيرة وامثاله دون ان ينقل عنهم
لغة ولا تقاليد ولا انشا معهم تجارة كما
حدث فى الهند عندما استعمرتها انجلترا الى
اليوم وكما حدث فى استراليا التى
استعمرتها انجلترا ولا كما حدث فى كندا
او الولايات المتحدة الأمريكية نفسها وكلها
مستعمرات بريطانية مازالت تحتفظ بالولاء
للسكسونية روحيا وماديا .. هذا الشعب
كان محتما ان يقاوم الاستعمار الاسرائيلى
.. ولكن اسرائيل لم تدخل الوادى
السكانى واكتفت بالوقوف شرقى القناة
ولم يعطوا المصريين فرصة ان يشوروا عليهم
داخل الوادى لو تواجدوا فيه كما تواجد
نابليون او الانجليز .

وكانت استقالة ناصر هى وثيقة
المستسلم .. انها هى التوقيع على صك
التسليم لاسرائيل .. لانه بدلا من أن
يستجيب لدعوة الجزائر الى تحويلها الى
ترب مقاومة وبدل أن يستمع الى زئير
الشعب بالافتداء بفيتنام رفض هذا
الاسلوب وأوحى الى هيكـل ان يعلن رفض
اسلوب فيتنام بدعوى اختلاف جغرافية
الأرض وسخر من هوارى بومدين فى دعوته
السابقة بأنه يبعد عن الميدان آلاف الكيلو
مترات ويريد أن يحارب حتى آخر جنـدى
مصرى ! !

ناصر رفض المقاومة ووقع صك التسليم
بهذه الاستقالة المخزية .. تخلت عنه
كرامته التى كان يتشرف بها دائما : قال



حسين مبارك

زكريا محي الدين

من السيطرة انه سيمس بدران .. ولذلك
نرد صياغة جمل الاستقالة نطبق على شمس
بدران لا على زكريا محي الدين .

رفض الشعب تماما هذا الاستسلام ..
اذا كان اعلام عبد الناصر الجبار قد صور
مظاهرات ٩ و ١٠ يونيو على انها تاييد
فانه افتئات تعود الاعلام على امثاله كثيرا
.. الحقيقة انها كانت رفضا للاغتراف
باسرائيل ورفضا للركوع امامها ورفضا
للاستسلام الذي وقع ناصر بالاستقالة بدل
المقاومة الشعبية ان قدر ويدل الانتحار ان
عجز .. رفضا لتطبيع العلاقات والحدود
المفتوحة وسائر الادعاءات التي يصرون
عليها .

ولو ان ناصر لم يكن حطم كل الزعامات
الآخري وحل كل الأحزاب وحارب المثقفين
ثقافيا وماديا لكان هذا الشعب نقل الزعامة
الى خصم لناصر أو زعيم منافس .. ولكن
لم يكن في البلد خلية عصبية واحدة .. كل
الأمخاخ والرؤوس حطمت وأبعدت وسجنت
وطوردت وهاجرت .

لم يكن أمام هذا الشعب الفد الا ان
يقول له بأسلوبه الشعبي : الى أين أنت
ذهيب .. أنت مدين لي .. أعمل بالدين
الذي في ريفتك لي ثم بعد ذلك نقاعد ..

يوم المنشية : أنا الذي بعثت فيكم الكرامة
.. أنا الذي بعثت فيكم العسرة ! وقال
طوال سنوات السد العالي أرفع رأسك
يا أخى .. وكانت كل تصرفاته لقاء اخوانه
وخصومه المحليين ولقاء الدول الأجنبية هي
الرد الفوري العنيف في سبيل الاحتفاظ
الظاهري بالكرامة .. ها هو تخلى عنها
الآن في ٩ يونيو لسببين انه كان متأكد ان
المقاومة الشعبية ووضع السلاح في بسد
الاهالي سوف ينتج عنه تنحيته ولذلك كانت
اول مظاهر الحكم في القاهرة بعد ٩ يونيو
هي وضع المتاريس في شوارع القاهرة
الوسطى حماية للنظام من اى عتية شعبية
.. واما السبب الثاني في تخليه عن كرامته
علنا وأمام التلفزيون فهي انه كان وحده
- دون الشعب كله - يعلم انه يكذب على
الشعب باستمرار عندما يقول ارجل الشارع
ان البنك الاهلي أصبح ملكك وان الجرائد
القومية أصبحت ملكك وان الثورة المضادة
ستسحق الشعب وان هزيمة ٥٦ هي انتصار
وان الميثاق وضع مقدسا وسيبقى وانه غير
حريص على ركوب ((الكداليك)) ولا ياكل
الا الجبن الأبيض والخبز المكدد ويضع
طبق البامية على الارز في طبق واحد الخ .
هذه الأساطير التي روجها حسين مبارك في
هدوء مدروس من خبراء السيكيولاجيا
والاعلام كفقار نفساني مخدر للشعب دون
اى اعلان أو تحذير من استعمال هذا العقار
الخطير والسريع الانتشار والمضمون المفعول .
كان يعلم تماما ان الاستقالة المعلنة أمام
التلفزيون هي توقيع صك الاستسلام
لاسرائيل وأراد أن يشهد اسرائيل على أنه
هو نفسه يسلم لها .. وأن خليفته سوف
يتمم عملية التسليم .. وعين خليفته زكريا
محي الدين بعد أن كان قد افهم من حوله

الى ابن ائب ذاهب .. هل يريد أن يهرب من المسؤولية .. اذا كنت انت لا تقاوم فانا يا شعب مصر المقاوم على مدى التاريخ سوف أقاوم من جديد ولا تمنعنى من المقاومة بان سارع بالتصديق على صك التسليم بهذه الاستقالة .. مظاهرات ٩ و ١٠ يونيو كانت لا لا لا .. وظهرت بعد ذلك في مؤتمر الخرطوم نفسه لا مفاوضة لا اعتراف بإسرائيل .. هذه الالاعات فسرنا الدعاية الناصرية بانها سمعها نعم يا ناصر نعم يا ناصر .. حتى ان نائباً في مجلس الشعب رقص والتقطت صورته يرقص ونشرت صورته راقصاً في المحطة التي كان رئيس اسرائيل ووزرائها ومشون حفاة بدون حذاء ولا جورب الى حائط المبكى ليكون انفعالا وشكرا . وفي حين ان نوابا آخرين في مجلس الشعب لبسوا الكاكي رمزا للمقاومة الشعبية والقتال الذي تخلى عنه ناصر .

ويجب ان ندرك ان الاتحاد الاشتراكي وجهاز الاعلام كان قد عبأ نفسيهما منذ ١٥ مايو ٦٧ على الأقل على احتفالات قادمة بالنصر حتى انهم كتبوا على بعض الاوتوبيسات : القاهرة تل ابيب واعلنت بعض المجلات عن قرب افتتاح فروع لها في تل ابيب .. كان هذا سكرة ظنوا فيها ان النصر في الميدان اقرب من جبل الوريد لدرجة انهم عندما سمعوا اذاعة الصباح ٥ يونيو نرحموا على اسرائيل .. هكذا القيادة المستطولة .. احتفالات النصر هذه كانت هي الشغل الشاغل للانحاد الاشتراكي .. وكانت عنده قوائم باعضاء تنظيماته وموجهيه السياسيين وكوادره المختلفة تتسلسل حتى على صبرى وشغلوا العقل الالكتروني لأول مرة في هذا الصدد وجهزوا احتفالات نصر خيالية مبرمجة بالعقل

الالكترونى .. فلما خرج الشعب غاضبا للهزيمة مطالبا بعدم الأذعان أطلقوا برامجهم كالسيارات المجهزة لجلب العمال والأهالي من البلاد الى العاصمة وتوزيع بدلات الضيافة وآخر مظاهر الفرح التي وزعت في ماتم .. ولم يكن في البلد حكومة في هذا الوقت لدرجة ان الجرائد صدرت وفيها نداء حدد لصفة ارقام تليفونات كلها تليفونات اهالي وطلبوا من الجمهور ان يتصل بها اذا عثروا على اسرائيلي او وجدوا منشورا او سمعوا اشاعة الخ الخ .. ولدرجة ان ناصر نفسه قال انه لم يكن بين بيتي وبين اليهود الا .. عسكري ! في ظل هذا الفراغ الاداري كان محتما ان ينفرد الاتحاد الاشتراكي بترديد اسطوانة فرح في موقف ماتم لانها هي الاسطوانة الوحيدة الجاهزة لديه ولانه شغل كل خطوط الفرح وليس في متناوله أى خط للحزن والجوية ! وقد جنى على صبرى نتيجة ذلك فيما بعد لانه كشف عن نضخم جهازه التنظيمي والدعائي بحيث فتح عليه العيون .

التنظيم الحقيقي لا ٩ .. ١٠ يونيو

اعتبر الشعب المصري ٩ و ١٠ يونيو -مظاهرة لرفض مسؤوليته عن حرب ٦٧ ومظاهرة لرفض توقيع عبد الناصر او خليفته زكريا محي الدين وثيقة الاستسلام .. وأوضح عدم مسؤوليته عن الحرب بالنكات اللاذعة عنها وأوضح رفضه الاستسلام بالمظاهرة الفاضحة التي توجهت الى بيت محي الدين لهدمه .. مع انه لم يكن مشتركا اطلاقا في حرب ٦٧ بل أهم من هذا ان ٩ و ١٠ يونيو كانت تعبيراً عن رفض الفترة السابقة كلها لحرب ٦٧ .

لولا مظاهرات ٩ و ١٠ كان يمكننا ان

سترد ناصر أنفاسه بعد برهة من التنازل
لمحى الدين أو شمس بدران ورجوعه الى
البدة الكاكي وضربة على نغمة العدالة
والاجتماعية والعمال واللاحن وكرامة
المصريين وعمال التراحيل الح .. وكان
سوف يصل الى اى اتفاق وبسمه نصر
سياسيا لأن القيادة الناصرية لازال موجودة
او لان النظام الاشتراكي لازال موجودا
يواجه الثورة المضادة او لان روسيا والعالم
الثالث يؤيد .. وبقى له ان وصل الى
اتفاق بعد هزيمة ٦٠ بهوجه سمح للسفن
الاسرائيلية بعبور نيران مع أنها كانت ممنوعة
عنه منذ ام الملك فاروق .. واخفى هذا
التنازل وحول هزيمة ٥٦ الى نصر وجعل
له عيد نصر كل عام في بورسعيد بالذات !

كان ممكنا لولا مظاهرات ٩ - ١٠ ان
بحول نظامه السياسى هذا الى نوع من
الديانة الجديدة كانت فى الطريق الحتمى
الىنا .. كان الأطفال فى المدارس يلفنون ان
مصر لم ير رجلا منذ سيدنا موسى الا ناصر
.. وكانوا يحفظون خطبه فى الحصة الاولى
لليوم التالى للخطبة مباشرة وكانت تعليمات
خطبه تنفذ بمجرد نطقها وقبل ودون ان
تشر فى الجريدة الرسمية وكأنها تعليمات
الهية وكان تخططوا علم النفس والدعاية
برددون نشيد او هتاف ناصر .. ناصر فى كل
مناسبة « ويذكر اسمه » والعياد بالله كذكر
الله .. وصور كبيرة تمثل حشود
الشعب يطوفون بصوره كأنه السكمة أو
صورته تحتل أعلى صورة الحشود كنوع
من التقديس الصامت وهذه الصورة كانت
تطالع كل فرد فى كل مكان .. وهى صورة
من أخطر الصور فى التاريخ السياسى لكافة
الشعوب من حيث أثرها السيكولوجى

الزاحف فى صمت .. والصورة دائما أبعد
أثرا من مقال كامل أو من كتاب كامل .
وكانت الامور تمهد لهذه الديانة
الجديدة التى هى فى الطريق : المحاكم
الشرعية سيق حلها .. الأوقاف حلت
رغم أنها بيت مال المسلمين الذى ينفق على
الدعوة .. وحلت فى الوقت الذى يكون فيه
اتحاد اشتراكي بميزانية ٦ - ١٠ مليون
جنيه سنوى خلاف التسهيلات وجهت
الضربات الى الاخوان والى مسلمى قبرص
ومسلمى باكستان ومسلمى اتريا ومسلمى
جنوب السودان وقوبل بالاحضان متأمرون
صسليبيون مثل نيرى وهيلاسلاسى
ومكاريوس .

وعلى احد اركان النظام حسين الشافعى لمجلة
الحوادث فيما بعد بان عبد الناصر مات
واقعا منذ هزيمة ٥ يونيو .. ومعنى انه
مات واقعا ان ايدىولوجيته ومذهبه هسيبي
الذى مات بينما ظل هو حيا يتنفس بل انه
رأس مجلس الوزراء مباشرة بعد الهزيمة
الساحقة منحيا صدقى سليمان حتى بدون
استقالة ولا اقالة !

وجاءت بعد ذلك محاكمات عامر وفياداته
لتزكم الأنوف بفصائح خلقية ومالية .. ثم
جاء بيان ٣٠ مارس معترفا كاعتراف المتهم
.. ثم ظهر شعار الأرض قبل الأيدىولوجية
فى مقالات هيكى وفى اتجاه الدولة نفسه
ثم جاء وحدة الصف بدلا من وحدة الهدف
.. أى وحدة « تقديمية » ناصر مع
« رجعية » السعودية وغيرها بعد ان كانت
الرجعية تمثل فى خطبه بورة مضسادة
وجناحى الاستعمار ولا ياتمتها على أسرار
الحرب ولا أسرار تحويل مياه الأردن ..
وكل هذا التحول كان على حساب ثورة ٢٢
يوليو المباشر .. وأخيرا جاء موقفه النوفقى

بين العرب رجعيهم وتقدميهم في مؤتمر القمة الذي مات وهو يودع أمير الكويت في الصورة الأخيرة المشهورة - خاتمة درامية لرجل حارب ثم مات على غير ما حارب من أجله .. وحقا أن الله غالب على أمره ..

كان من معقبات حرب يونيو حرب الاستنزاف .. وهى حرب سياسية كما سنرى :

قرر مجلس الوزراء الاسرائيلى في ١٩ يونيو ٦٧ اعادة سسيناء كلها لمصر بشرط الاعتراف باسرائيل واقامة حدود مفتوحة [وهو ما يسمى التطبيع] .. « مذكرات رابين ص ٢١٨ » وورد هذا في مشروع روجرز ثم مشروع سيسكو ولكن كل من روجرز وسيسكو كانا يرفضان مبدأ تطبيع العلاقات على اعتبار ان أمريكا لا تستطيع اجبار مصر على حب اسرائيل ولكن أمريكا قادرة على فرض السلام بالقوة بدون تطبيع علاقات .. ونفس هذا القرار الاسرائيلى بخصوص مصر اتخذوه بخصوص الجولان أيضا ولكن رفضوا رفضا بانا الانسحاب من الضفة الغربية .. لم ترفض أمريكا الضغط للتطبيع في مشروعى روجرز وسيسكو ولكنها رفضت شرطا ورد في اتفاقية الهدنة برودس سنة ١٩٤٨ وهو منع مصر وسوريا من أن يكون مأوى لتسليحين يهددون أمن اسرائيل . رفضت أمريكا هذا الشرط لانهمسا تردد أن يكسب الحرب الباردة من روسيا .. لأنها لو منست الوجود الفلسطينى وهو الذى يمثل هؤلاء المتسللين فمعنى ذلك أن يحتضن روسيا فضيهم وهى القضية المحورية في كل مشاكل الشرق الأوسط .

بعد هزيمة يونيو كان هناك اتصال

مستمر من روسيا وأمريكا لغرض حل للشرق الأوسط .. وهذا الاتصال لا يتسم بين حليفين ولكنه اتصال بين غريمين بينهما حرب باردة كل منهما يناصر طرفا - اسرائيل يناصرها أمريكا والعرب تناصرهم روسيا .. في ظل هذه الحرب الباردة بين روسيا وأمريكا قامت حرب الاستنزاف على ضفتى القنال كتعبير رؤى عن الفطرسية الروسية في مواجهة أمريكا .. ولم تكن حربا نابغة من ذاتية ناصر نفسه لأنه لما وجدها ملكنا لأرواح ومنشئات مدنية ووجد أنها لم تؤثر في أمريكا رغم أنها حرب سياسية موجهة لاسماع أمريكا صوت مصر المقاوم قبل ناصر بنفسه مشروع روجرز ثم قبل وقف إطلاق النار بالكامل .

صحيح أنه لم يقبل هذا الا بعد حدوث غارات العمق [نجع حمادى والبحر الأحمر وغيرها] لأن القصد الحقيقى لغارات العمق لدى اسرائيل كان اشعار أمريكا بالا تضعف أمام روسيا بخصوص طلبات مصر بل افهام أمريكا ان اسرائيل قادرة على تخليص ناصر بالكامل أى اسقاطه .. وقد فهم ناصر ذلك .. فبعد ٣ شهور من أول غارة عمق ذهب الى موسكو في زيارة سرية وعرض على موسكو ان ينولى هى الدفاع الجوى عن مصر بالكامل .. بل أن روسيا عندما استشعرت رعب ناصر عرضت عليه ان تضع طائرة تحت تصرفه ويتجه بها الى موسكو وقب أن يعس بالخطر [اعشراف ناصر نفسه] .. روسيا رفضت ان ينولى قيادة الطيران المصرى خشية ان يؤدي هذا الى مواجهة صريحة مع أمريكا .. بل انه عندما هددت روسيا شقوبا في ٦٩/١/١١ برسالة صواريخ حديثة الى مصر رفضت أمريكا تماما هذا التهديد .. وعندما اسقطت

الصواريخ الروسية ه طائرات فانتوم
اسرائيلية دفعة واحدة أرسل تكسون
لوسكو يقول جملته المشهورة [أن الشرق
الأوسط سيصبح بلقانا جديدة يمهّد لحرب
عالمية ثالثة كما مهّد البلقان في عام ١٤
لحرب عالمية ١٩١٤] ..

منذ هذا التاريخ جعلت أمريكا همها
إيقاف النار على القنال والغرض من إيقاف
النار ومن مشروع روجرز قبل ذلك ليس
إيجاد حل سلمي بين مصر واسرائيل ولكن
الغرض هو اخراج روسيا من اللعبة ومن
التدخل في مشروع السلام الذي تجهّزه
ومن الاشتراك في أي خطوات .. أي جعل
الأوراق كلها في يد أمريكا وحدها .. هذه
واحدة .. وأيضا هناك هدف أمريكي آخر
لايقاف النار لا يقل أهمية وهو تهدئة دول
البتروال التي لا يمكنها إلا أن تردد حقيقة
ثابتة وهي أن اسرائيل تستمد قوتها من
أمريكا ثم أن استمرار القتال وعدم
الاستقرار سوف يؤدي حتما إلى
دخول البتروال في المعركة أو اتساع
نطاق المعركة بحيث تدخل روسيا وتتسلل
إلى منطقة البتروال .. لهذا يهم أمريكا
كمسألة حياة أو موت لها قيام سلام في
المنطقة ولو بقوة السلاح .. [ولكن هذه
النظرية قلبت أخيرا بالحرب العراقية
الایرانية المحصورة بعدها عن قنصاة
السويس] ..

فخلاصة القول أن حرب الاستنزاف
مشروع روسيا وفرض السلام الجسري
مشروع أمريكا . ولكل مدرسة مبرراتها ..

كان حتما أن ينتقل الكفاح المسلح إلى
اكتاف الفلسطينيين كأفراد يخطفون الطائرات

أو كمجموعات تعمل من الحدود .. وإي
حدود .. حدود اسرائيل الالكترونية !!

في أول هذه المرحلة حاولوا خلع الملك
حسين ورفعوا شعار تحرير الأرض السليبة
يمر عبر عمان .. هاجمهم حسين بقسوة ..
تدخلت سوريا لحمايتهم .. طلب حسين
من أمريكا أن تتصل بإسرائيل لتضرب سوريا
[مذكرات رابين والون وغيرهم] تم هذا
الاتصال والتنفيذ أيضا .. تحرك
الأسطول الأمريكي نحو الأردن .. ومعنى
تحرك الأسطول دائما أنه موجه ضد روسيا
بالذات وليس سوريا وليس الفلسطينيين .
تحرك الأسطول ونزل منه ضابط إلى
اسرائيل مباشرة كرمز لتنسيق حربي ضد
سوريا وروسيا .. فانسحبت سوريا
وسكنت روسيا وانطفا بالكامل الشعار
الفلسطيني [تحرير الأرض يمر عبر عمان] !
ظلت القنّاة مغلقة .. كان ناصر يلقها
بعصية كلما قامت حرب .. اغلاق القنّاة
يفيد أمريكا اقتصاديا واستراتيجيا لأنه
يغلق ويخلق أسواق أوروبا وبالتالي تستفيد
أمريكا من أزاحة هذا المنافس الأوربي ..



إسحاق رابين

وفي هذا الوقت بالذات كانت أمريكا تستفيد فوق ذلك منع وصول امدادات روسيا الى فيتنام [لو كانت مفتوحة لكانت هزيمة أمريكا في فيتنام أضخم بكثير جداً] ولكن غلق القناة هذا يؤذى الموقف العالمى من حيث أنه يؤدى فى النهاية الى تجديد القتال ضد إسرائيل ومن ثم ندهور الموقف تدهورا مستمرا فى المنطقة مما يهدد بتدخل البترول فى المعركة أو تدخل روسيا الى منطقة البترول .. بينما فتح القناة ووجود سكان بها ضمان لاستتباب السلام وبرودة القضية وعدم وجود فرصة لروسيا للتدخل .. مرة أخرى قناة مفتوحة يعنى أمريكا .. قناة مغلقة يعنى روسيا .. أو بتحديد أدق قناة مفتوحة يعنى سيطرة الغرب عموما وقناة مغلقة يعنى سيطرة روسيا .

تبدو سيطرة روسيا مرتبطة بخلق القناة من مراجعة تاريخ القناة الذى يزيّف الآن على قرن من الزمان .. لم تتمكن فيه لروسيا قدم الا أثناء غلق القناة فى أزمتى ٥٦ ، ٦٧ .. ومعدور من يستنتج أن إغلاق ناصر للقناة فى كلتى المرتين إنما تم بإيحاء من روسيا نفسها .. ومعدور من يستنتج أن ان فتح القناة أمام أمريكا سوف يؤدى فى المدى الطويل الى تواجد قواعد أمريكية فى منطقة الشرق الأوسط عموما كما كان لبريطانيا قواعد فى فترة سابقة .. وهكذا تظل القناة مشكلة مؤرقة لحاكم مصر .. يحاول ان يجعل القناة لمصر .. وتحاول القوى العالمية جعل مصر للقناة .. أن القوى العالمية تفتبر - حتى دون أن نصرح - أن شريط الماء الضيق فى القناة

امتداد من أرض أمريكا أو أرض بريطانيا أو فرنسا .. [وتعتبر حبلأ سوريا] وقضية هوائية لها .

لقد حاول ناصر طوال حياته السياسية أن يقنع شعبه ونفسه بأن ((القناة لمصر)) .. ولكن لم يصدق هذا الشعار الا فى فترات السلم حيث تمر السفن وتأخذ مصر الرسوم وتجعل منها مصدرا أساسيا للتمويل .. ولكن من خلال هذا السلم المتقطع ينتشر ويتطور النفوذ الغربى مع كل شحنة بترول تمر فى القناة ومع كل سفينة تحمل سلعة استراتيجية أو تحمل سلاحا غربيا أو تحمل تجارة الغرب .. فإذا كان حرب وصدام كشعب روسيا من إغلاق القناة ما يعرض ما فاتها فى فترات السلم وتظل مصر كالأرجوحة مرة يذهب بها القدر يمينا ومرة شمالا .. لقد كان محمد على مدحا فى تخوفه من حفر القناة !

أما وقد حفرت فلا بد لها من وضع .. والوضع سوف يتحدد قاطعا بعودة الخلافة وبقناة اسلامية ! وقد كان فى امكان ناصر وإتيح لناصر ما لم يتح لحاكم قبله ان يحقق هذا الكيان السياسى ولكنه كان خاليا من أى ايدولوجية اسلامية وكانت كل ايدولوجية هى ذاتيته وشخصه وهيبته .. ما سمى بعد ذلك بالناصرية .. عبارة ناصر من اجل ناصر لا من اجل أى فكرة كانت ..

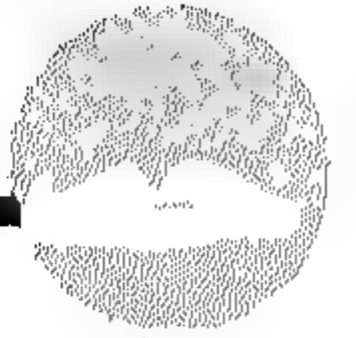
د. فهمى الشناوى

البقية فى العدد القادم

لحمين



ساد القمكة ..



رؤساء الدول الاسلامية المؤتمر وتمهدهم بتأييد القضية الفلسطينية مما يعتبر كسبا لمنظمة التحرير الفلسطينية .. ومن المأمول أن تقرر القرارات بالتصميم على تنفيذها والتصدي الحازم لمؤامرات الاستعمار على شعوب المسلمين .

غير أن المؤتمر حفل بالسقطات التي شوهت من صورته .. ولعل أبرز هذه السقطات حضور صدام حسين المؤتمر بزي عسكري ومسند يتدلى من وسطه وقيامه بالقاء خطاب طويل مبررا به العدوان البعثي على جمهورية ايران الاسلامية .. وقد تبني المؤتمر النظرية القريبة السائدة والتي تقول أن الحسب الدائرة الآن بين العراق وايران هي مجرد صراع عادي تتحمل الدولتان وزره في آن واحد ويجب أن يحل بالطرق التقليدية من وساطة ومسامحة دبلوماسية وتقديم تنازلات متبادلة .. وتناسى الحضور أن الأزمة بدأت بعدوان بعثي صريح وعلن على أراضي وشعب وحكومة ايران وذلك بناء على دعاوى اقليمية غامضة سبق أن

● انعقد في مدينة الطائف السعودية مؤتمر القمة الاسلامي وسط مجموعة من الظواهر الايجابية والسلبية .. وأبرز الظواهر المشجعة هو القرارات الصادرة عن المؤتمر والتي احيطت بعناية واهتمام من الاعلام الغربي لاسيما التأكيد على موقف اسلامي موحد من قضية فلسطين والقدس وتأييد منظمة التحرير الفلسطينية واعتبار أن القرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الأمن لا يصلح لحل مشكلة الشعب الفلسطيني لأنه ينظر اليه كلاجئين وليس كشعب له كيان .. وقد اسقط هذا القرار احلام الساعين وراء التصرفية والحلول الاستسلامية حيث أكد أن صيغ الحكم الذاتي ليست أكثر من حلول اسرائيلية مفروضة وهادفة في نهاية الامر الى القضاء على شعب فلسطين واخضاعه للسيطرة الصهيونية .. كذلك اشتملت على خطوط عامة تحدد أسس التعاون الاسلامي في شتى المجالات وتطرح الكثير من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعاصرة في اطار اسلامي متميز .. ومسند العوامل المشجعة حضور عدد كبير مسن



إلياس سركيس

صدام حسين

يكن هناك داع لحضور سركيس لأن لبنان ليست دولة إسلامية بل هي دولة تحكمها طائفة صليبية متعاونة مع الصهيونية والاستعمار الدولي الغربي وتقوم بالهيمنة على الأغلبية الإسلامية .. وأس المشاكل هناك هو قرار الكتائبين كطليعة للطائفة المارونية أن يقوموا بعملية أجهزة شاملة للحركة الإسلامية والوطنية اللبنانية قبل أن يستفحل أمرها .. ولولا وجود المقاومة الفلسطينية لما لها من ثقل عسكري وسياسي لصفى المسلمون عن بكرة أبيهم لأن التحالف الصليبي كان يخفي الأسلحة الخفيفة والثقيلة في الكنائس والأديرة والرهبانيات بينما يردد على مسامع المسلمين قصائد المديح في الوحدة الوطنية .. وكان المسلمون يفتقرون إلى السلاح والتنظيم والتدريب والقيادة والوعي وهي أمور استغلها التحالف الصليبي لولا البندقية الفلسطينية التي حالت دون المجزرة مما أحرق عليها الموارنة وأنصارهم الصهاينة والأمريكان في الخارج .. وفي الواقع فإن مأساة تل الزعتر وعشرات الألوف من شهداء الفلسطينيين الذين سقطوا في لبنان نجمت عن قيامهم بالدفاع

وقع صدام حسين نفسه افرارا بعدم صحتها عندما مهر بتوقيعه اتفاقية الجزائر مع حكومة الشاه المخلوع . وقد أعلنت حكومة إيران الحالية أكثر من مرة عن استعدادها لبحث أية شكاوى قد تكون للعراق فهي بذلك لم تفلح الباب أمام أية مفاوضات سلمية .. ومن الغريب أن بعض الحكومات التي حضرت مؤتمر القمة واستمعت إلى خطاب صدام ودعت إلى الوساطة كانت في نفس الوقت تصر إلى العراق كميات ضخمة من الدبابات السوفيتية رغم العداء الجنوني المعلن للملحددين الروس وكانت تعرض على أشغال فتن في إيران بين السنة والشيعة وبين شتى الأقليات العنصرية هناك .. وقد أكدت بعض الصحف الغربية ومنها مثلا الجارديان البريطانية ٣ فبراير هذه الأنباء مما أثار أقوى الشكوك حول مدى صدق دعوة المؤتمر إلى الوساطة وحول نوايا بعض الحكام الذين يرفعون شعار الإسلام في كل مناسبة ولكنهم يؤيدون نظام حكم لا ديني عميل في عدوانه على ثورة شعبية إسلامية وحركة تحرر وطني يؤيدها أحرار العالم كله .

والسقطنة الثانية للمؤتمر هي تهافت منظمة على استقدام إلياس سركيس رئيس لبنان كي يلقي خطابا أمامه .. وأدى هذا التهافت إلى نقل المؤتمر من مكة إلى الطائف بعد افتتاحه أما الكعبة الشريفة وهو الأمر الذي زاد في نفقاته .. ومع ذلك جاء سركيس ليخطب أمام المؤتمرين ويذكرهم بأن جميع وعودهم السابقة للبنان لم تتحقق وأنهم عجزوا عن حل مشكلة الوجوه الفلسطينية في بلاده ، هذا الوجود الذي كان رأس المشاكل على حد تعبيره .. ولم

عن المسلمين وعن انفسهم ضد مخطط رهيب كان يهدف الى الاحاطة بالمسلمين وبالقضية الفلسطينية في آن واحسد .. ولعل سركيس محقق في اعتباره ان الفلسطينيين هم رأس المشاكل في لبنان لانهم حالوا دون تنفيذ مخطط طائفته .. وفوق ذلك فان حضور سركيس هو تحقير لشان المؤتمر الاسلامي لانه رئيس على الورق فقط ومع ايقاف التنفيذ ولا يستطيع ابرام .. امر الا بموافقة بطريك الطائفة وسائر الرؤساء من آل الجميل وشمعون .

وبعد ان ألقى سركيس خطابه عاد لتحييه اسرائيل بغارة وحشية على مخيمات الفلسطينيين وسكان الجنوب اللبناني .. ولم يكن هو الوحيد الذي يمثل حضوره خروجاً على النهج الاسلامي اذ كانت هناك علامات استفهام تحيط بعدد من عملاء الامريكان الذين طافوا بالكعبة وايديهم لم تفصل بعد من دماء المسلمين من شعوبهم المطحونة سواء في اندونيسيا أو المغرب أو الصومال .

وقد سقط المؤتمر ايضاً عندما هاجم

بعض أعضائه ما سمي بالتدخل الليبي في تشاد .. وذلك لان ضمامر هؤلاء الاعضاء وغيرهم كانت مستريحة جداً عندما كان هناك تدخل فرنسي وقمع لشعب تشاد المسلم على يد الفرقة الأجنبية وعصابات الصليبيين الموالية للاستعمار الفرنسي . وبقيت على هامش المؤتمر عسدة ملاحظات جديرة بالذكر .. فقد لوحظ مثلاً أن مراسل الاذاعة البريطانية الذي حضر المؤتمر أصر على أن الطواف حول الكعبة التي اسمها بمعد ابراهيم إنما هو لعبادة الحجر الأسود [الذي يؤمن المسلمون أنه هبط بمعجزة من السماء] والذي هو من اصول الاسلام .. وهذا الفهم يدل على المنهوى الحقيقي للمراسلين الغربيين الذين ينقلون الى بلادهم صورة الاسلام ثم تصدر هذه الصورة اليها مرة أخرى لتردها نحن على انها الصورة الحقيقية لنا وهذه العملية تتكرر على كل المستويات .. كذلك لوحظ سكوت الصحافة الرسمية المصرية واقتصارها على ترديد الكليشيهات المعتادة التي تكلف بطباعتها حول فشل أي عمل عربي أو إسلامي بخروج عن اطار السلام الاسرائيلي الأمريكي .

زلة المضحكة!

فجرت أمريكا مسألة تعرضهم لما أسسمى بالتعذيب المعنوي والاهانة والعيش على الماء والخبز لمدة أسبوعين .. ولم تمض هذه الادعاءات دون تحديات .. فقد ذكرت وكالة تاس السوفيتية أن المخابرات المركزية عرضت الجواسيس لعملية غسيل

● بدأت عملية احتجاز جواسيس السفارة الأمريكية في ايران بصفعة قوية للاستعمار الأمريكي وانتهت بمهزلة مضحكة كان بطلها الامريكان ايضاً .. فعندما وصل الجواسيس الى ألمانيا بعد أن أكد الأطباء الجزائريون سلامتهم الجسدية والنفسية

مخ وأمرتهم بأن دعوا أنهم تعرضوا للتعذيب .. وفي نفس الوقت أعرب رامزي كلارك المدعى العام الأمريكي السابق عن شكه فيما روى عن تعذيب الرهائن وقال أنهم حتى لو كانوا تعرضوا لعمليات التعذيب النفسى التى تحدثوا عنها فإن هذا لا يقارن مع آلاف القتلى ومئات الألوف من المعتدين فى سجون رضا فهوى التى كانت تدار من قبل خبراء أمريكا فى التعذيب .. وأعلن كلارك فى حديث له عبر الإذاعة الكندية أنه شاهد حالات تعذيب بشعة تعرض لها مواطنون إيرانيون وذلك خلال زيارته لإيران منذ عدة أشهر حيث أطلع على الوثائق التى تثبت ضلوع الرهائن فى التجسس والتآمر على الثورة الإسلامية .

ولم نمض بضعة أيام على ادعاءات التعذيب التى استغلها الإعلام الغربى لتشويه صورة إيران إلا وظهرت الحقيقة فى مؤتمر صحفى عقده الرهائن فى واشنطن يوم ٢٧ يناير نفوا فيه الأنباء التى راجت حول تعذيبهم وأكدوا أن الصحف الأمريكية وبالذات مجلة نيوزويك قد حاكت الأكاذيب حول هذا الموضوع .. والغريب أن الصحف المصرية الرسمية التى نصبت مناحة كبرى على تعذيب الجواسيس فى عناوينها البارزة أخفت أنباء المؤتمر الصحفى هذا فى طيات صفحاتها الداخلية المخصصة للأنباء الخارجية مثلما فعلت صحيفة الأخبار الصادرة يوم الأربعاء ٢٨ يناير فى صفحاتها الثانية .. وهكذا انكشف كذب الدعاية الأمريكية وتلقى الشجيع ريجان أول صفقة جزاء محاولته استخدام أكذوبة التعذيب لالقاء التضرعات الملتهبة الجوفاء وكسب رصيد سياسى كرجل قوى ومدافع عن شرف العلم سام .. لكن الأمور لم تنتهى

عند هذا الحد .. ففي أواخر شهر يناير قام عمدة نيويورك الصهيونى كوشى بعرض بعض الرهائن السابقين فى موكب احتفالى عبر شوارع مدينته .. غير أن السياسة المعارضين أسرعوا باتهامه بأنه يسمى الى أغراض سياسية باستدراار العطف الزائف على مجموعة لا تستحق من الأشخاص .. وانفجرت الأمور فى يوم ٢ فبراير عندما أصدرت رابطة معاقى حرب فيتنام لأفراد الجيش الأمريكى بياناً أعلنت فيه احتجاجها على أسباغ التكريم والعناية على مجموعة من العاملين فى المخابرات المركزية - حسب وصف البيان للرهائن - بينما يبقى من اصاعوا اطرافهم وحواسهم فى خدمة الجيش الأمريكى بدون رعاية ولا مساعدة مالية ولا تكريم .. وفى يوم ٤ فبراير أعلنت لجنة الكفاح من أجل حقوق المرأة الأمريكية أنها أرسلت سيدتين الى إيران للتحرى حول قضية احتجاز الرهائن فثبت للسيدتين أن السفارة الأمريكية كانت ضالعة فى انقلاب يدبر ضد الحكومة الإيرانية وأنه لو تأخر احتجاز الرهائن عدة أيام لبدا تنفيذ الانقلاب بالفعل .

انتهت إذن مسألة الجواسيس بالمزبد من الفضائح للحكومة الأمريكية وهو ما أدى الى أن تتكتم الصحف الغربية الموضوع بأسره وتنعى أخباره عن صفحاتها خشية الاكتشافات المخرجة .. وسكتت معها الصحف المحلية الرسمية شعوراً منها بورطة الأسياد .. ولابد لنا من أن نستعرض بعض النقاط حول هذه القضية التى أثارت دعاة حقوق الجاسوس الأمريكى فى الداخل وفى الخارج .. أن السفارة الأمريكية فى طهران كانت منذ قيامها وحتى اقتحامها مركزاً للجاسوسية والتآمر ومساعدة نظام

الشاه على قمع شعبه .. وقد أكدت أكثر من صحيفة غربية أن السفارة كانت بمثابة مركز التجسس وجمع المعلومات للمخابرات المركزية في منطقة الشرق الأوسط .. وقد كان لهذه السفارة الدور الفعال والحاسم في الانقلاب الذي دبر على حكومة مصدق الوطنية بـ إيران وقد نشر العملاء الذين قاموا بهذه العملية العديد من الكتب حول الانقلاب وترجمت هذه الكتب ولخصت في الصحف العربية والمصرية وهي تحتوي على تفاصيل دقيقة حول كافة نشاطات السفارة الأمريكية التآمرية .. وعندما جاء إلى مصر أول سفير أمريكي بعد إعادة العلاقات بين البلدين عقب حرب أكتوبر أشارت بعض الأنباء إلى أن الرجل هو من كبار رجال المخابرات المركزية وأنه قد تلقى خبرته الأساسية خلال فترة عمله الطويلة بسفارة أمريكا في طهران .. وعندما اقتحمت جموع الطلبة الإيرانيين السفارة عثروا على وثائق خطيرة ليس فقط حول اتصالات السفارة وعمالها وموافقاتها داخل المجتمع الإيراني وإنما عن تحركات المخابرات المركزية في العديد من الدول العربية .. وقد نشرت بعض هذه الوثائق في الصحف الفرنسية كما أن صحفياً مصرية كبيراً ذهب إلى إيران شاهداً ونقلت عنه إحدى الصحف العربية قوله أن ما شاهدته يتضمن أدانة الكثير من حكام العرب المعروفين بعمالهم لأمريكا .

وفي الواقع فإن استخدام السفارات لأعمال جمع المعلومات وتدير الانقلابات وغير ذلك من الأعمال الغير مشروعة أمر ليس بالغريب على المخابرات المركزية وغيرها من مخابرات الدول الكبرى ، وهذه حقائق معروفة لرجال الأمن المكلفين ب مراقبة تحركات

الدبلوماسيين الأجانب .. وعلى الرغم من كل ما يقال عن الحصانة الدبلوماسية والأعراف والقوانين الدولية فإن حروب أجهزة الاستخبارات تدور في الخفاء وتقع السفارات في بؤرتها .. وكثيراً ما تتعرض السفارات للاقتحام والتفتيش والنهب بدون أن تحدث ضجة تماثل تلك التي أثيرت حول احتجاز جواسيس أمريكا .. ولن نذهب بعيداً فمنذ حوالي عامين اقتحمت قوات الأمن المصرية السفارة البلغارية واستولت على وثائقها ولم يتحدث أحد عن الأعراف الدبلوماسية ولم يصدر وزير الأوقاف بياناً باسم الإسلام يدين فيه الاقتحام رغم ادعاء موظفي السفارة أنهم تعرضوا للضرب والاهانة .. وتمخض الحادث عن قطع العلاقات بين مصر وبلغاريا ولم يتمخض عن شيء بالنسبة للأسرار الخطيرة التي قيل أنه عثر عليها في السفارة ولكن أمريكا ليست كبلغاريا كما أن إيران دولة إسلامية مستقلة ومن هنا كان لابد أن تشور الدنيا الإعلامية ومعها الذبول المحلية وكان لابد أن تشتت الثورة الإيرانية وزعمائها وأن يزج بالإسلام لصالح أمريكا لأن الخميني عالم مسلم وليس بارهابي يهودي أو قسيس نصراني من الذين توفر لهم الاحضان والقبلات والاحترامات ولو طعنوا في الظاهر وتآمروا على الدين والأوطان .

ومع فشل أمريكا في استغلال عودة الرهائن بدأت عملية تغطية إعلامية نقول أن إيران خسرت ولم تكسب في عملية الاحتجاز .. وفي الحقيقة فإن الاحتجاز جاء من جانب الشعب وليس الحكومة التي لم يكن أمامها إلا السير في ركاب الرغبة الشعبية العارمة في أذلال أمريكا وهذا أمر

هناك ممن يحبون أن تظهر صسورهم في
المجلات الغربية وليسوا ممن يضعون مقاليد
أمورهم في يد الغير وليسوا ممن يقتصر
بالفوائد الباهظة .. وما كسبه ايران هو
تاكيد استقلاليتها وعدم خوفها من
الطاغوت الأمريكى وصمود وثورتها في وجه
كل عواصف الاعلام الغربى .. وهنا درس
بليغ لكل الحركات الاسلامية في عدم
الخوف من تهديدات وعويل الصحف
الغربية وهجومها على كل ما هو اسلامى
ورفعها لشعارات الخطر الاسلامى .

ان الثورة الاسلامية في ايران تخطو الى
عامها الثالث في قوة وصمود وهي تواجه
شتى المؤامرات الداخلية والاعتداءات
الخارجية .. والمسلمون المخلصون الواعون
يلتفون حول هذه الثورة القائدة ويؤيدونها
.. ولعل اوجب الواجبات بالنسبة للحركة
الاسلامية المصرية هو التوعية بجوهـر
الثورة الايرانية وتبديد الأكاذيب التي
يحكيها الاعلام حولها

لا يفهمه الأذلاء الخانعون من عملاء أمريكا
والذين يرون الحياة والموت في قبضة العم
سام .. وأمريكا كانت ستجمد الأرضسدة
الايرانية لديها حتى بدون احتجاز
الجواسيس وذلك بحجة مطالب مالية
مزعومة لشركات وأفراد أمريكيين من الذين
كانوا ينهبون ثروات ايران على عهد
الانفتاح الشاهنشائى .. أما عن الدعاية
المضادة لايران فانها كانت موجودة قبل
الاحتجاز واستمرت بعده وذلك لأن كراهية
الغرب لايران ترجع الى كون الثورة هناك
اسلامية مستقلة وليس لأن ايران احتجرت
بعض الأمريكان .. وهنا قد يكون من المفيد
أن نذكر أن كوريا الشمالية الشيوعية
سبق أن احتجرت سفينة أمريكية لأشهر
طويلة وأعتقلت أكثر من مائة بحار وضابط
بتهمة التجسس وعذبتهـم أشد العذاب ولم
يؤد هذا الى الهجوم المسعور على كوريا
أو رئيسها بل انتهى الحادث بالذلال أمريكى
مهين وبهدوء رهيب أيضا .. ان ايران لم
تخسر شيئاً في عملية السفارة فليس الزعماء

الطريق إلى الإيجابية والتغريب

في الدستور أرضاء للكنيسة الكاثوليكية
وهي المذهب السائد في تلك البلاد .. وذكر
مقدمو الدعوى، أنه توجد في ايرلندا أكثر
من خمسين ألف حالة انفصال بين الأزواج
والزوجات يعيشون معلقين غير قادرين على
الخلاص بطريقة قانونية من وضع فاشل
.. وأرفقت بالشكوى ملفات مفصلة لستة
حالات صارخة مترتبة على قانون منع
الطلاق .. وحظيت هذه الدعوى باهتمام

● ذكرت الاذاعة البريطانية يوم ٣
فبراير الماضى أن أعدادا كبيرة من أساتذة
الجامعات ورؤساء نقابات العمال والمحامين
والشخصيات البارزة في ايرلندا قد تقدموا
بدعوى أمام المحكمة الأوروبية يطلبون فيها
الحكم بعدم شرعية النص الدستورى
الايرلندى المانع للطلاق لأنه يشكل انتهاكا
لحقوق الانسان .. ومن المعروف أن الزعيم
الايرلندى ديفاليرا كان قد وضع هذا النص



واسع في الاعلام الاوروبى لأنها تاتي في وقت
نثار فيه مسألة القوانين الحاكمة للعلاقات
الأسرية وتطرح للمناقشة بأبعادها الكاملة
.. ففي فرنسا مثلاً يدور الجدل حول
القوانين المقيدة للطلاق والتي نجعل من
الزواج سجناً يجبر اثنين على العيش
سويًا داخله حتى ولو تحول الى جحيم
يرفضه كلاهما .

وإذا كان يوجد في ايرلندا قانون
صريح يمنع الطلاق فإن الوضع في بلدان
العالم الغربى الأخرى لا يختلف كثيراً على
الرغم من أن الطلاق مسموح به نظرياً في
حالات محدودة .. والطلاق لا يقع عبادة
بعد فترة انفصال مثبتة تصل الى ثلاث
سنوات يحاول خلالها كل طرف أن يثبت
أن للطرف الآخر علاقة جنسية لى يحصل
على أفضل الشروط من المحكمة .. وتعرض
قضايا الطلاق أمام الراى العام من خلال
جلسات مطولة لمحاكم الأحوال الشخصية
تنشر فيها كل الفضائح والأسرار الحقيقية
أو المدعاة ويتابعها ذوى الميول المنحرفة
بشوق في العديد من الصحف والمجلات
التي تطبع وقائع القضايا بتوسيع ..
ومعظم القوانين المعمول بها في البلدان
الغربية تسوى الطلاق بتوقيع غرامة مالية
كبيرة على الرجل ومنع نصف ثروته للزوجة
ولو بلغت عشرات الملايين بحيث أصبح
الزواج بهدف الطلاق مهنة مربحة للكثيرات
من طالبات الثروة .. ولا تتركز المشاكل
في عملية الطلاق وما يحيط بها من فيود
قانونية وخسارة مالية باهظة وفضائح
ونشر أسرار الأسر في المحاكم والأجور العالية
التي يتقاضاها المحامون المختصون بهذا
النوع من القضايا بل أن الإطار القانونى
الذى يحكم الحياة الأسرية نفسها يتنوع

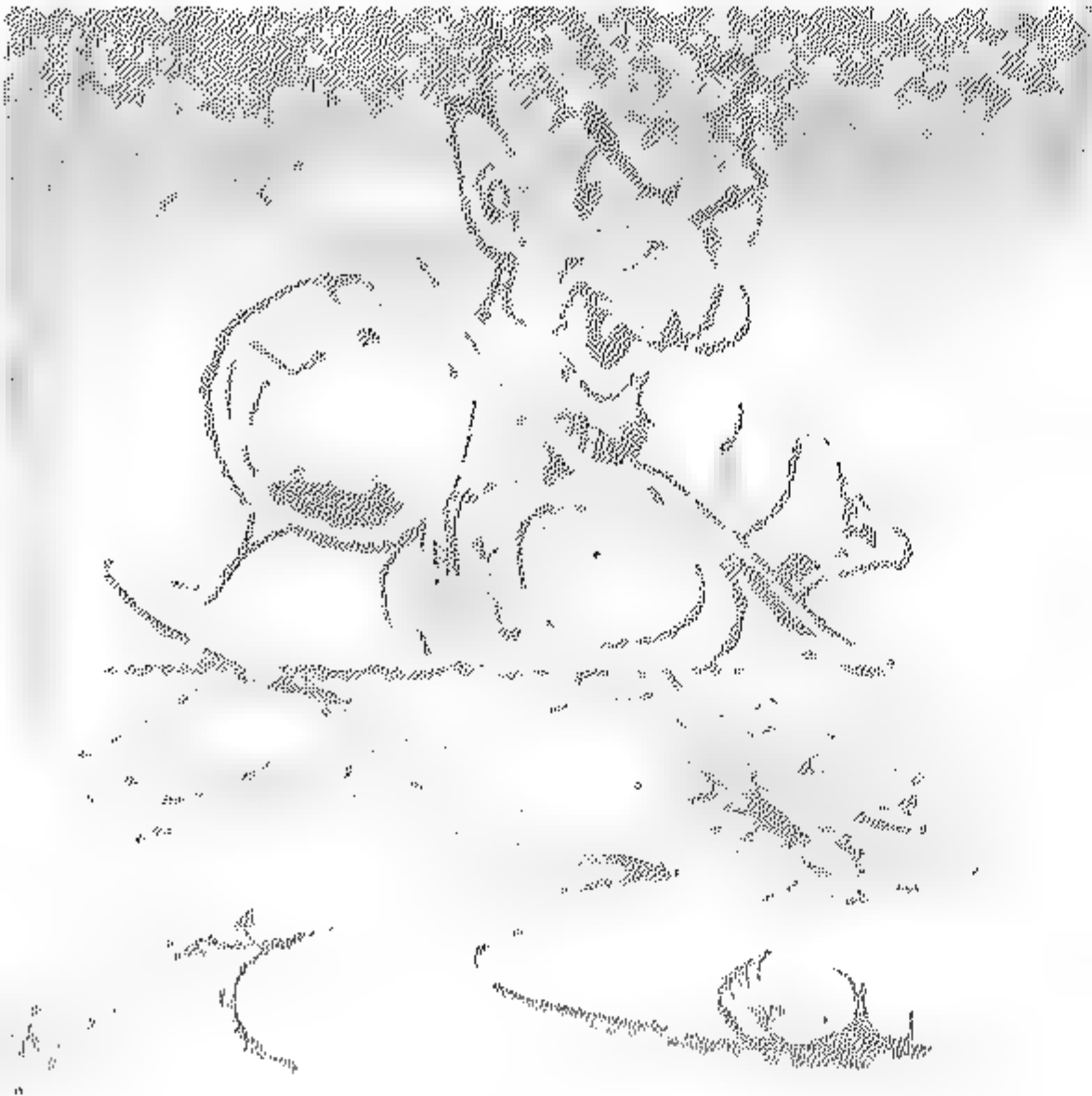
نوعاً شديداً داخل مجموعة من البلدان
يفترض أنها تنتمى لتراث مسيحي واحد
وحضارة معاصرة نمطية الجوانب .. ومعظم
هذه القوانين ضد الزوج وتعمل على تقييد
أية حقوق له داخل الأسرة وإن كانت في
نفس الوقت لا تحقق للمرأة كيائها باصرارها
على أن تحمل الزوجة لقب الزوج وبتأصيلها
لما يسمى بالملكية المشتركة والمسئولية المالية
المشتركة .

ونتيجة لهذا الإطار القانونى المعقد
الذى يحول العلاقة الزوجية الى سجن
لا يتيسر الخروج منه انتشرت أساليب
المعاشرية الجنسية خارج الزواج ليس فقط
كما قد يتبادر الى الذهن .. بين فئات
المنحرفين أخلاقياً والمراهقين الذين جرهم
نيار الفساد والاباحية الذى يجرف الحياة
الغربية المعاصرة بل أيضاً بين الكثير من
المتقنين وانباء الطبقات الوسطى والعليا
والمهنيين وغيرهم ممن يرفضون أن تحكم
أدق علاقاتهم بقوانين شاذة لا إنسانية تهدر
حقوق الإنسان في الحرية والحياة الزوجية
القائمة على التراضى .. وأدى انتشار
هذا النمط الجديد من العلاقات الى نتائج
اجتماعية هامة منها الاحجام عن الزواج الا
في سن متأخرة وبعد سلسلة من المعانرات
والمخالطات بالنسبة للرجل والمرأة على حد
سواء مما أثر على نظام الأسرة وافقد

الزوجان الرغبة في إقامة علاقة حميمة وطيدة يدفعها الحب والمودة لأن كليهما يدخل في الزواج بعد سنوات طويلة من الملاقات الجنسية والعاطفية التي تستنزف الطاقة الجسدية والنفسية فلا يتبقى منها للزواج الا مجرد الرغبة في الاستقرار المعيشي وتحقيق بعض المصلحة المادية والاحترام الاجتماعي لأغراض الترفي والبروز الوظيفي والمهني .. وهكذا ضرب نظام الأسرة من الداخل والخارج مما أدى الى ظهور رأى سائد بين علماء الاجتماع يقول بفساد هذا النظام وأنه في طريقه للاندثار وبدا الحديث في دوائرهم حول النظام الجديد الذي سيحل محله كمبدأ للهيكل الاجتماعي .. ومع تدهور نظام الأسرة وتشوه العلاقات داخلها جاء نقص اعداد المواليد وهو الأمر الذي يقلق الكثيرين من سياسة أوروبا الغربية والشرقية وأمريكا في الوقت الراهن .. وفي ظل هذه الأوضاع يتوزق الانسان الغربي بين قطبي الرحي في العلاقات البشرية : نظام من الجنس الحر بلا مسئوليات ولا استمرارية ولا استقرار ونظام من المعيشة الثنائية تسمى تجاوزاً بالأسرية وتحيطها أسوار حديدية خانقة من قوانين لا هي حافظت على المفاهيم المسيحية القديمة ولا هي أتت بعهد الحرية المأمول بل ضمت اسوا ما في الانظمة الدائنية النصرانية والمفاهيم اليورجوازية الرأسمالية وضمت أخلاطاً من المواد القانونية يعبر كل منها عن توازن للمصالح أو مودوث للقيم مختلف عما يعبر عنه البعض الآخر فكانت النتيجة الحتمية

فقدان الثقة والانفصال عن الواقع المعاش والأمل المنشود .

وهذا هو الخطر الذي يهدد عالم الاسلام اليوم . . أن تعاليم القرآن وتوجيهات الرسول في مجال الأسرة المسلمة والتي وضعت في إطار الشريعة الالهية السمحاء تتعرض اليوم لهجوم جارف يصمها بالتخلف والرجعية وظلم المرأة وتمنع بالقوة لتحل محلها تشريعات غريبة وضعية قيل انها هي رمز التقدم والحضارة .. ولا يحدث هذا تحت ضغط رغبة شعبية أو تغير في مفاهيم الناس بل بعد عمليات تشويه اعلامية ضخمة يتولاها القائمون على الاعلام في البلدان الاسلامية من اللادينيين وعملاء الغرب ويتبنها حكام امعات يدينون بمناصبهم للغرب ويعبون أن تظهر صورهم في صحف الاستسياد وعلى شاشات تليفزيوناتهم .. وتروج الصحف لقوانين الأسرة الجديدة اللااسلامية وتعرض هذه القوانين رغم الرفض الشعبي لها وتمرر بحراب المسكر هنا ومن خلال المجالس الشينغية الموهومة هناك وبقرارات وفرمانات فرعونية لا ترد في ناحية ثالثة .. ويقراها الناس فيجدوا نفس ما عانى منه الغرب ويرفضه الناس هناك في وقتنا الحاضر اخلاط واشتات من مفاهيم نصرانية ووضعية وقوانين سويسرية أو فرنسية وقلب لأوضاع الأسرة ومجاعة لموضة ما يسمى بتحرير المرأة بوضع أبشع القيود والفرامات ضد الزوج وكأنه حشرة طفيلية مطلوب ابادتها وتحريم للطلاق أو تقييد أشبه بالمنع وأوضاع مضطربة بالنسبة

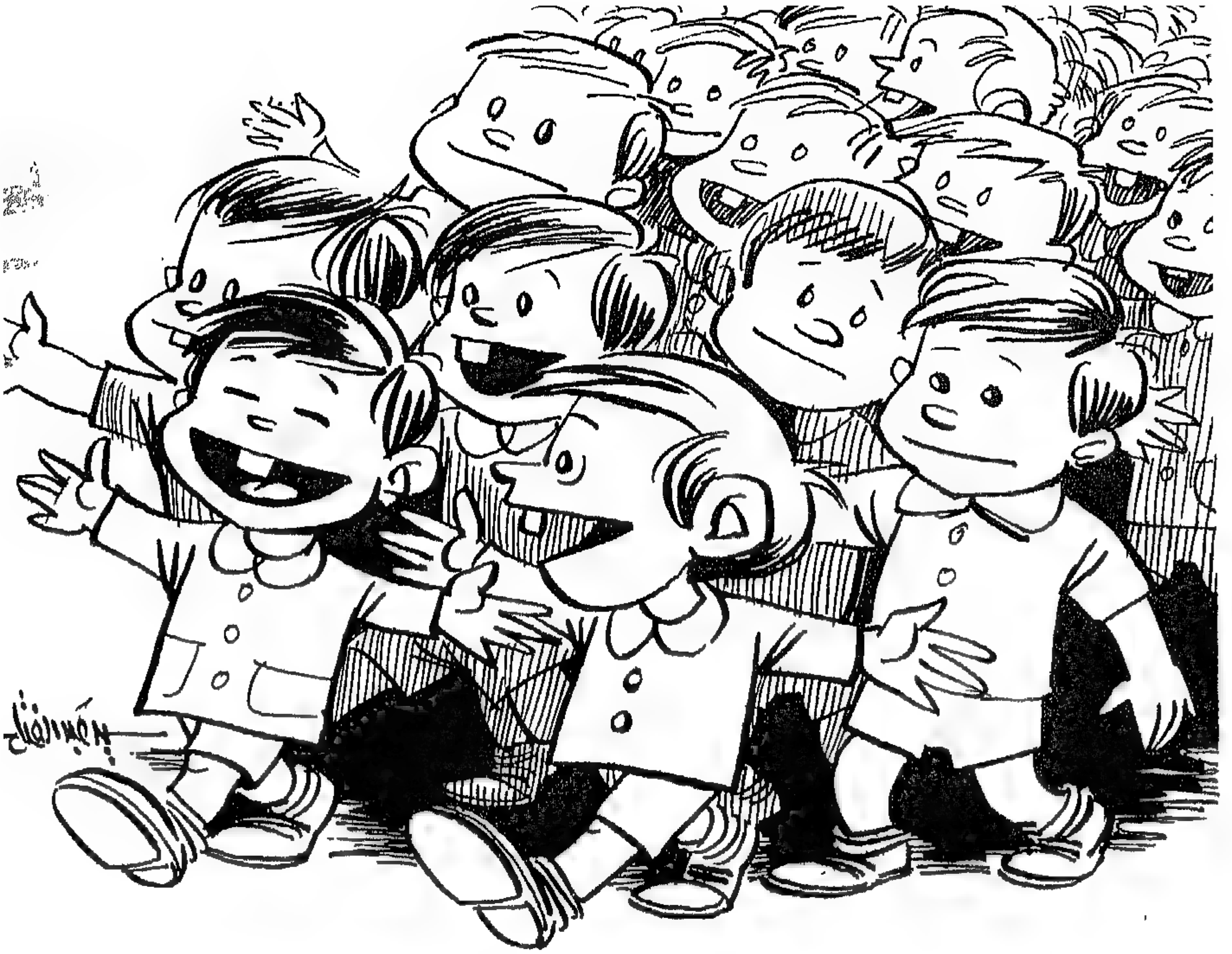


وتقاليدهم ونظم معيشتهم . أن قوانين الأحوال الشخصية الوضعية والمنافسة للإسلام والتي تفرض الآن على مراحل في مختلف البلاد الإسلامية تمثل أشد الخطر على الأجيال الحالية والمستقبلية وتمهد لقيام وضع اجتماعي متناقض متميز يتعسر فيه على المسلم أن يمارس حياته الأسرية العادية كما يريد لها الإسلام ، وهذه القوانين في الحقيقة هي جزء من شبكة واسعة من القوانين والنظم والاتجاهات التي يراد فرضها على الأفراد والمجتمعات الإسلامية بفرض خلق أوضاع غير مواتية للإسلام وخلق تربة مسمومة من الإباحية والتفريب والفساد تموت فيها جذور التقاليد والقيم الإسلامية .. ولعل إدراكنا لهذه الحقائق وتبصرنا بالآثار الاجتماعية المترتبة على القوانين الوضعية للأسرة وغيرها يحفزنا على المزيد من المقاومة لأمثال هذه القوانين ونشر الوعي باخطارها تمهيدا لاسقاطها واسقاط القوى التي تروج لها .

محمد يحيى

لمسائل الحضارة ومواد توضع بل تقسم اقحاما لتساعد على تحديد النسل بحرمان الزوج صاحب الأولاد من مسكنه وحفظ حق غير صاحب الأولاد في نفس المسكن بدون أى اعتبار لوضع الزوجة في الحالة الأخيرة ومواد أخرى تفرض فرضا لا لشيء إلا ليقال من القانون الجديد أنه تقدمي أو متحضر .. ويبحث الناس عن الإسلام في أمثال هذه القوانين المفروضة على شتى بقاع العالم الإسلامى فلا يجدوه أو أن وجدوه فهو مقتصر على بعض العبارات المبهمة أو النصوص غير ذات المضمون أو الكلمات التي تدعو إلى النوايا الحسنة أو هو موجود في هيئة مبررات مائعة لبساقى النصوص الوضعية كالقول بالاجتهاد بمعنى التسويغ أو بمراعاة مقتضيات العصر أو بالنظر إلى المصالح المرسلة .. الخ .. ولا مصلحة هناك إلا لأعداء الإسلام الذين يريدون أن ينشأ بين المسلمين نفس الوضع الذي يشقى مجتمعاتهم في الغرب : جنس حر سهل المال وزواج معقد دونه خراط القتاد !

ومن المؤسف والخطر أن البعض من علماء الدين يستدرجون بالاغراء إلى الفتوى بحل القوانين الوضعية الجديدة ويسايرهم البعض ظنا منهم أن لا خطر هناك عن تعديل بعض النصوص هنا وهناك ويتجاهل هؤلاء أو يجهلون أن القوانين إنما تفرض لا للزينة أو لاستكمال الأبهة بل لأحداث تغييرات عميقة في حياة الناس وعاداتهم



تصر دول الغرب ومؤسساته المالية [كالبنك العالمي
وصندوق النقد الدولي] ، بعناد غريب ، على أن ((الانفجار
السكاني)) هو مشكلة المشكلات التي يواجهها العالم الثالث
(وهو في غالبيته : العالم الاسلامي) . . تقول لنا هذه الدول
والمؤسسات : ان الرخاء والرفاهية ينتظراننا على ناصية
الطريق لو قمنا بحل هذه المشكلة ، وهي تطالبنا بالعمل
الجاد للقضاء على هذه الظاهرة المرضية كشرط أساسي
للحصول على المعونات والقروض . . ومنذ عدة أشهر فقط
قالت احدى الدراسات البريطانية : ان ما ينفقه البريطانيون
على كلابهم وقططهم في السنة الواحدة يكفي لطعام شتموب
[الساحل] الأفريقي كلها - المهددة بالجاعة - لمدة اربع
سنوات كاملة . .

الوجه الآخر !

وقد رخصت لهذه المشورة الاجبارية كثير من الدول الاسلامية .. ومن الدول غير الاسلامية التي قبلت بهذه النصيحة .. كاليهند مثلا ، فلم تنفذها جديا وبالاكراه الا على المسلمين العزل .

وازاء هذا الاصرار العجيب من دول الغرب ، المتباكية على مصلحتنا ، نجد ان هذه الدول نفسها مهتمة اشد الاهتمام بزيادة نسل شعوبها ، وهي تقدم العلاوات والامتيازات المالية لكل أسرة تسهم في هذا المجال الحيوي .. وفي بريطانيا ، على سبيل المثال ، الى جانب الاجازة المجانية الطويلة والعلاوة التي تحصل عليها الأمهات ، فان كل مولود ، بدون استثناء ، يحصل على علاوة طفولة تستمر الى ان يتخرج من المدرسة الثانوية ، وهذه العلاوة تبلغ أربع جنيهات وخمسة وسبعين بنسا في الأسبوع الواحد ، لكل طفل وبدون حسيب أقصى للأطفال .. ويتضاعف هذا المبلغ بالنسبة للأسر « الفقيرة » .. كما يتمتع الأطفال حتى نهاية السنة السادسة عشر من اعمارهم ، بالعلاج المجاني بكافة أنواعه ، وكذلك الأمر بالنسبة للتعليم ..

أما ألمانيا الغربية وفرنسا فتقدمان شجيعا أكبر بكثير .. وفي روسيا يقدمون الأوسمة لمن ينتجب أكثر .. ان دول الغرب .. بلا استثناء ، فلقة ازاء تناقص نسلها ، وهي تعتبر مواطنيها ثروة أكبر من أية ثروة مادية .

أما تناقص النسل فيعود الى عزوف السبان والشابات عن الزواج بسبب تحلل القيم والأخلاق والمبادئ ، والبعد عن الدين ، وسيطرة الأنانية وحب الذات ، الأمر الذي لا يشجع التبان والشابات ، في مقبل أعمارهم ، الى تقييد حريتهم « الشخصية » والتضحية ببعض أوقاتهم وأموالهم لتربية الأولاد .. انهم منغمسون في كسب المال واحراز التقدم الوظيفي نهاراً وفي الملذات الدنيوية الرخيصة ليلاً وفي آخر الأسبوع والعطلات ، بينما الاجهاض السهل علاج لابة مشكلة تغري الشابات اللاتي يتساهلن في تناول اقراص منع الحمل .. ان ضرب الأولاد واهمالهم وتعذيبهم من الأمور العادية في هذه المجتمعات التي طفت عليها المادبة ، الأمر الذي يضطر الدولة الى فتح دور حضانة لتربية الأولاد بعيدا عن آبائهم وامهاتهم .. ان مبدأ التضحية للآخرين ، ولو للأولاد والآباء واقرب الاقارب ، أمر مفقود في جنة المادبة .. وهذه الأمراض قد بدأت تدب في مجتمعاتنا الاسلامية بسبب تقليدنا الأعمى للغرب واستيرادنا لمعايره ومثله ومناهج تربيته .

ومن أغرب الاخبار ان روسيا [التي كانت أول دولة تبيع الاجهاض ونسجعه لكي تتمكن من دفع أكبر قدر من النساء للعمل في المصانع والمزارع الحكومية] هي بذاتها التي تدعو نساءها ، وحتى البنات

الحوامل بدون زواج ، بعدم اللجوء الى الاجهـساس - الآن - وذلك لان الرفاق اكتشفوا أن « الأمم سعادة تفوق سعادة الزواج نفسه » (صنداي تايمز اللندنية ، ٢١ ديسمبر ١٩٨٠) .

ان السبب الحقيقي وراء اصرار الغرب - شرقه وعربه - على حل مشكلة « الانفجار السكاني » الموهومة في العالم الاسلامي هو خوفه على سيطرته على الاقتصاد العالمي ، وخوفه على مستوى المعيشة العالي الذي تتمتع به افراسرة في هذا الجزء العلوى من الكرة الأرضية .. ومنذ عدة أشهر فقط قالت احدى الدراسات البريطانية : ان ما ينفقه البريطانيون على كلابهم وقططهم في السنة الواحدة يكفى لطعام شعوب [الساحل] الأفريقي كلها - المهـسدة بالمجاعة - لمدة اربع سنوات كاملة ولا يفرنك الفتات الذى يلقيه هذا الجزء من العالم لبعض مناطق العالم الثالث ، فهو يجمع ويوزع باسم التبشير ولأجل التنصير ، وبكلمة أخرى لكسب المزيد من مناطق النفوذ القوية ولا تنس أن المناطق التى تمكن المبشرون من تنصيرها (كجنوب السودان وجنوب نايجيريا) هى أخطر الأشواك التى تؤذى الجسد الاسلامي وعن طريقها يتسرب النفوذ الاستعماري .

ان مشكلتنا لا تكمن في الانفجار السكاني [في الصين العملاقة - المكتفية ذاتيا - وحدها يوجد من البشر ما يوازى كل سكان العالم الثالث] .. ان مشكلتنا تكمن في سوء التخطيط وسوء التوزيع وسوء استخدام الموارد وعدم فهم الأولويات ، والتقليد الأعمى لنظريات الغرب المالية والاقتصادية ، والاستيراد المفتوح الذى يقضى على الصناعة المحلية ويجلب الكماليات

[بينما التسبب محروم في غالبيته من الأساسيات] .. ويحدث هذا كله لان التسبب غائب عن مجال وضع السياسات ، ولأن الاقتصاد الوطنى موجه لمصلحة المستغلين الأجانب الذين يستخدمون لأربهم نخبة انسلخت عن جذورها وفيماها بسبب تربية غريبة نتج عنها انفصام الشخصية .

اننا نفرض على نسلنا للحصول على حفنة دولارات ، وهى في أحسن الأحوال قسروض بالف شرط وشرط ، وهى تنفق عموما في البلد الدائن لقاء أجهزة وخدمات واستشارات وسنظل ندفع « فوائد » هذه القروض اضعافا مضاعفة تستنزف مواردنا لعشرات السنين .. وهذه القروض ، في نهاية الأمر ، تؤدي الى المزيد من تضيق أنشودة التبعية الاقتصادية والثقافية والفكرية والسياسية حول أعناقنا ، فلا نبقى الا تابعين أذلاء للدول التى نصحبنا بمنتهى التظاهر بالاخلاص بمصلحتنا ، بينما هى دول لا تراعى الا مصلحتها الذاتية .. انها تؤمن ، بمنتهى الجدية ، بأن كل ما هو في مصلحتها هو لمصلحة العالم كله ، على غرار المقولة الأمريكية المشهورة : « كل ما هو مفيد لشركة فورد [للسيارات] هو مفيد لأمريكا ، وكل ما هو مفيد لأمريكا مفيد للعالم » !!

ان علينا أن نتعلم الاكتفاء الذاتى ، والاستفادة من مواردنا المحلية ، والتعاون فيما بيننا ، وفوق ذلك كله ، احترام سكاننا الذين هم أكبر ثروة لدينا ، ولولاهم لما كانت دولنا على ما هى عليه اليوم ، ولما كان لنا من وجود اليوم ..

ظفر الاسلام خان

[المعهد الاسلامي بلندن]

ج. خ. ج.



كمال أتاتورك

■ أعلن نظام الانقلاب العسكري الحاكم في تركيا أن عام ١٩٨١ هو عام ((أتاتورك)) بمناسبة مرور مائة عام على مولده ، يشترك في الاحتفالات الرسمية رؤساء الجمهورية السابقون من العسكريين ، واليهود الذين بدأوا منذ الانقلاب في الظهور عبر نشاطات وتصريحات تتحدى الشعب التركي المسلم .

■ ثمانية ملايين دولار . . تكاليف حفل تنصيب ريجان رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية .

■ هدد أحمد اسكندر وزير الاعلام السوري بأنه اذا هوجم بلده من قبل دولة عربية ! فإنه لن يقف وحده لمواجهة الاعتداء .

■ اجمالي احتياطي الغذاء العالمي سوف يبلغ امدادات ٥٣ يوما فقط في نهاية هذا العام ١٩٨١ ، صرح بذلك مورييس وليامز المدير التنفيذي لمجلس الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة في مؤتمر صحفي في ((لاهاي)) . . وفي تعليقه على مشكلات الغذاء في الدول الافريقية قال : ((انه ما لم تبذل جهود خاصة فان عدد الجوعى والذين يعانون من سوء التغذية بشدة في العالم سوف يبلغ عام ١٩٨٥ ضعف العدد الحالي [وهو ٥٠٠ مليون])) .

■ في مؤتمر صحفي .. صرح د. زفي لانيير ((مركز الدراسات الاستراتيجية في تل أبيب)) بأن لبنان هو نقطة البداية في المحادثات الإسرائيلية السورية ، وأضاف : ((يجب أن نفعل الكثير قبل الوصول الى معاهدة سلام مع سوريا ، ولكن لبنان هي الميدان الذي تتوفر فيه الامكانيات للمحادثات والتسوية ، لأن لبنان كانت من أكبر قصص النجاح لإسرائيل منذ أن وضعت إسرائيل قواعد اللعبة لدخول السوريين هناك ، ذلك أن إسرائيل حصلت على الأول على اعتراف واقعي من سوريا بأهمية لبنان الاستراتيجية لإسرائيل)) .
وأوضح لانيير هذه العلاقة ، بين سوريا وإسرائيل ، بأنها تقوم في سلسلة من الخطوط الحمراء .. هي :

- عدم دخول السوريين الى المنطقة بين الزهراني ونهر الليطاني .
 - عدم مهاجمة المواقع القوية للنصارى في بيروت .
 - اعتبار السوريين قوة حراسة وليسوا تهديدا لإسرائيل ، أو بمعنى آخر أنهم لا يجلبون معهم أسلحة مضادة للطائرات ..
- ثم ضرب لانيير مثلا لذلك ، فقال :

((ان الجانبين يملكان السيطرة على زبائنها ، النصارى تحت سيطرتنا والفلسطينيين تحت السيطرة السورية ، فمتلا عندما هدد السوريون مواقع النصارى ، كان هناك ضغط ما على إسرائيل لارسال طائراتها ، ولكننا لم نفعل ، اذ بدلا من ذلك أعطينا إشارة للسوريين بأن هذا خط أحمر ، وسمحنا لهم بالتراجع مع الاحتفاظ بهاء الوجه)) .

■ أرمله مار .. صرحت في آخر جلسات محامها : كنت كلبه الرئيس مار ، اعفر كل من يسلط الي عضه ! .

■ بعد ثمانية أعوام .. ألغى الصليبي الفلبيني ماركوس الأحكام العسكرية في ١٧ يناير الماضي ، ووعده بالامتناع عن اصدار أى قوانين أخرى الا في حالات الضرورة القصوى .. ولكن زعيم المعارضة يقول : ((ان الرئيس ماركوس ما زال يملك زمام المبادرة في تقرير الامور ، وأن تحويل سلطته للبرلمان هو اجراء شكلي)) .



البابا

■ آرا مليون جنبيه اسرليني .. تكاليف رنارة البابا لالمانيا الغربية .



صدام حسين

■ في بيانه الذي أصدره مؤخراً .. تساعل حزب الدعوة الإسلامية العراقي عن ((الصمت الرهيب الذي تعيش فيه الحركات والأحزاب الإسلامية تجاه الحرب العراقية الإيرانية)) ونادى بضرورة الوقوف مع الثورة الإسلامية في إيران . هذا وكان زعيم الحزب عبد الله سعيد قد صرح لمجلة ((ميدل ايست)) البريطانية بأن حزب الدعوة قد أنشأ علاقات قوية مع الحركة الكردية في العراق ، وهو على استعداد للتعاون مع كل القوى المعارضة في العراق لاسقاط نظام صدام الدموي .

■ في ولاية كراي الهند .. اغيل الزعيم الاسلامي ابو بكر حاضي (٢٥ سنة) اثر الغاء فتية مدونة في غر فند أثناء تومته .. عمر البوليس على فتية رايه لم يتجر بالدر من الشمال .. ابو بكر كان اماما في مسجد المجاهد .

■ موظف كبير في المخابرات البريطانية وخبير في شئون البحار في شرق أفريقيا والخليج .. جيمس كامبيل (٦٣ سنة) ، اختفى منذ شهر ولديه معلومات خطيرة ، خبر قصير نشرته الأوبزرفر البريطانية .

■ صدر معلومات صحفية نشرت في الكويت والسعودية ولندن عن عزل الخليج عن صحيفة الحلف التي جماعت ، وقد عارضت هذه الدول التي مسئول بريطانيا لاعتماد مسودة المشروع .. لم تكذب هذه المعلومات التي نشرتها صحيفة الوطن الكويتية وصحيفة الخليج التي صدر بالسعودية عن مسؤول .. منها نذهب زيارات الرسم من البريطانيين لدول المنطقة .

■ تظاهر طلبة جامعة الكويت ضد الغاء مقرر الثقافة الإسلامية من كلية الحقوق والشريعة .. سبق أن استاء علماء الشريعة هناك من تعيين امرأة كعميد لهذه الكلية هي السيدة بدرية العوضي .. صرح مصدر مسئول بأن الجامعة ستوقف تدريس مقرر الثقافة الإسلامية للفصل الدراسي الحالي فقط .. ((نظرا لتباين المحتوى العلمي لهذا المقرر والفكرة المعدلة له)) !!

ومن المعروف أن السيدة بدرية العوضي كانت قد اقترحت قاعة الامتحان واحتجت على سؤال يقول بأن الأصل في تعدد الزوجات هو الاباحة .. وصرحت في ثورتها بأن السؤال يخالف وجهة نظرها .



كتاب الشهر



معالم في الط



كانت الجماهير تبحث عنه كخبرها اليومي ، وكان وريثه
البوليس السياسي يطاردونه كشبح يقض مضاجعهم ، كان
الشباب المؤمن يحملونه تحت ثيابهم .. في جيوبهم وتحت
وسائدهم ، وكانت الصحافة المأجورة تنشر صورته (مطاوب
حيا أو ميتا) كانه عبد الله النديم أو اى بطل وطنى مطارد ،
كان المؤمنون يتناقلون كلماته همسا ، وكان صوت المدياع
الفاجر يتوعد من شاهده ولم يبلغ بالويل والثبور .. انه واحد
من اخطر الكتب الاسلامية فى القرن الاخير ، كان ولايزال
وسيبقى الى فترة طويلة من اشد الكتب تأثيرا على مسيرة
الحركة الاسلامية فى هذه المنطقة .. انه الكتاب الذى قتل
رجلا كتبه ، واحيا جيلا تربى عليه .. انه ((معالم فى الطريق))
آخر ما كتب الامام الشهيد | سيد قطب | ..

وسيد قطب واحد من ثلاثة مفكرين يشكلون مثلثا خطيرا
فى الفكر الاسلامى الحديث فى النصف الثانى للقرن العشرين ..
الآخران هما المفكر الجزائرى المسلم مالك ابن نبي والدكتور
الشهيد على شريعتى مفكر الشيعة الايرانية الفيلسوف ،



ريق

الشهيد: سيد قطب

ذهب ثلاثتهم الى الغرب المسكون بحمى العداوة للاسلام فكانت رحلتهم نقيضاً لآخرين سبقوهم ، فالأزهري المعهم رفاعة الطهطاوي عاد من باريس مذهولاً من ((عربة الرش)) ، والششيخ طه حسين وقف عاجزاً ومهزوماً أمام الشك الديكارتى ، أما سيد قطب فقد اكتشف حسن البنا وآمن بأفكاره عندما كان في قلب أمريكا ، وكان على شريعتى يقف في ((السكوليج دى فرانس)) يكتشف ذاته ويكشف الآخرين بشكل معجز . . كان يصيح في وجه البروفيسور الكبير داخل قاعة المحاضرة ((من أجل أن يشبع عاملكم وصاحب عملكم سلبيتهونا كل ما نملك وأبقيتهونا جوعاً)) . أما مالك فقد أمضى في أوروبا أكثر من ثلاثين عاماً . لم يكن فيها مبهوراً من نظافة الشوارع ولا عاجزاً أمام نظريات علم الاجتماع ، بل متأملاً يحلل . ويضع ((شروط النهضة)) للمجتمع الاسلامي القادم ، ولم يكن بين الثلاثة رجل دين واحد فقد كان سيد قطب أديباً وناقداً قال عنه استاذ الأدب في الجامعة الأمريكية في بيروت ((لو لم ينحرف (!!!) سيد قطب الى السياسة لكان مدرسة فريدة في النقد الأدبي الحديث)) وكان على شريعتى عالماً في الاجتماع ، أما مالك فكان مهندساً كهربائياً تخرج من كبريات المعاهد العلمية في باريس .

عن طريق الفارس

في منتصف الستينيات كانت العلمانية في الوطن الاسلامي تصل الى ذروة طغيانها ، جبروتها ، بل ان واحداً من أهم رموزها « عبد الناصر » كاد.. بل توج فعلاً كنصف اله .. في هذا الوقت بالذات كان الامام الشهيد سيد قطب يفتح كتابه « معالم الطريق » معلناً افلاس كل من الديمقراطية الغربية والاشتراكية الماركسية التي تراجعت كأيديولوجية وانحصرت في الدولة وانظمتها ، كان يعلن افلاس هذه الأنظمة وافلاس « الوطنية » و « القومية » أو العلمانية التي صدرها الغرب الى الوطن الاسلامي وكان اعلان افلاس هو طريق البداية .. بداية رؤية جديدة وقيادة جديدة للبشرية ، ولكن الافلاس لم يكن في الجانب المادي بل في خسارة الغرب لرصيد « القيم » الذي كان يؤهله لقيادة البشرية ، ولا يملك أحد غير الاسلام تقديم قيم صالحة وفعالة ومنهج ماضى .. ان دوره يجيء والبشرية في أشد الساعات حرجاً واضطراباً ، ولكن كيف يمكن ان يؤدي دوره وهو الذي لا يتمثل اليوم في مجتمع أو أمة وليس أكثر من عقيدة مجردة ، ان الطريق يبدأ باعادة الوجود للأمة التي ستقود العالم ، واعدة الوجود بتطلب بعث الأمة وتحريكها من ركام الأجيال والتصورات وركام الأوضاع والأنظمة التي لا صلة لها بالاسلام وليسكن المسافة بين محاولة « البعث » وتسلم « القيادة » مسافة شاسعة لأن الأمة غابت طويلاً عن الوجود والشهود ولأن البشرية لا نفرط بسهولة في العبقرية الأوروبية التي أبدعت علماً وثقافة وأنظمة وانتاجاً مادياً ، وخاصة أن ما « يسمى بالعالم الاسلامي »

يكاد يكون عاطلاً من كل زينة .. « ولكن لابد مع هذه الاعتبارات كلها من البعث الاسلامي مهما كانت المسافة شاسعة بين محاولة البعث وبين تسليم القيادة ، فمحاولة البعث الاسلامي هي الخطوة الأولى التي لا يمكن تخطيها » .. [العبارة الأخيرة استندت اليها المحكمة أثناء محاكمة الامام الشهيد] .

اننا نتقدم لقيادة البشرية ونحن نحمل مؤهلاً آخر غير الابداع المادي الذي يجب ان نحاول فيه جهدنا كضرورة ذاتية .. والمؤهل الذي نحمله هو العقيدة والمنهج وان تتمثل هذه العقيدة والمنهج في مجتمع مسلم يتحرر فيه الناس من عبادة بعضهم البعض بعبادة الله وحده والتلقى من الله وحده ، ولكن كيف تبدأ عملية البعث ؟ .. لابد من طبيعة تعزم العزيمة وتمضي في الطريق .. ولابد لهذه الطبيعة من نظرية ثورية أو كما أسماها « معالم في الطريق » ويكون منوطاً بهذه المعالم أو النظرية الثورية تحديد :

١ - منطلقات هذه الحركة الطليعية [نقطة البدء في الرحلة الطويلة] ..

٢ - أهدافها [صلب غايتها] .

٣ - تحديد وسائلها ومراحل حركتها . [أين تلتقى مع الناس وأين تفترق .. كيف نخاطب هذه الجاهلية بلغة الاسلام وفيهم تخاطبها ؟] .

٤ - تحديد مفاهيمها ، خصائصها ، طبيعة دورها ووظيفتها ، وكذلك تحديد شكل النضال ضد الجاهلية القائمة [كما نعرف طبيعة موقفها من الجاهلية] .

هـ - رؤية تحليلية للنظام القائم وأدواته ووسائله ومراكز القوى المؤثرة فيه .
[خصائص الجاهلية من حولها] .

وهذه النظرية الثورية أو العالم لابد ان تنبثق من القرآن وتوجيهاته وحركة جيله الأول الذي رباه محمد صلى الله عليه وسلم .

بعد أن يتسائل عن ظاهرة عدم تكرار ذلك الجيل الصحابي يطرح أسئلة ثلاثة هامة :

١ - صفاء النبع القرآني صنع الجيل الأول واختلاط النبع كان يرافقه ثقافة وتصورات الأجيال التالية .. والمقصود بصفاء النبع هنا هو التلقى عن القرآن في التصور والمنهج وليس المقصود ما تصوره البعض من عزلة عن المناهج الأخرى وعدم اطلاع عليها ، فحديث عمر رضي الله عنه .. والصحيفة من التوراة لها دلالة أبعد مما تصور هؤلاء ، فعمرو لم يكن يطلع فقط وإنما كان يبحث عن حل لمسألة واجهته في وقت لم يكن التشريع قد اكتمل بعد ، والرسول عليه الصلاة والسلام لم ينهه عن الاطلاع وإنما نهاه عن الاتباع (لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له الا ان يتبعني) .. والاطلاع والمعرفة لا يوجب الاتباع وإنما البحث عن حل لمسألة هو الذي يقصود لذلك .. ويؤكد هذا قول الشهيد في فصل « التصور الإسلامي والثقافة » : « انه [المسلم] قد يطلع على كل آثار الحضارات الجاهلي » ، ويشرح هذا في حينه .

٢ - منهج التلقى للتنفيذ صنع الجيل الأول ، ومنهج التلقى لمجرد الدراسة والمتاع والمعرفة والثقافة خرج الأجيال التالية .

٢ - كانت لحظة اسلام انسان الجيل الأول تعنى تحولا حقيقيا لعهد جديد حيث تقوم العزلة السعورية الكاملة بين حاضر المسلم وجاهليته ، ليس بمعنى عزلة التعامل اليومي ولكن بمعنى الانخلاع من عرف الجاهلية .. قيمها تصوراتها وعاداتها .. الانخلاع من الولاء لها ولقيادتها .. والولاء للتجمع الاسلامي الجديد ولقيادته .. ولأن ثقافة الناس اليوم غير اسلامية .. كذلك تصوراتهم .. تقاليدهم .. فنونهم .. آدابهم .. شرائعهم وقوانينهم فان على الطليعة التي ستواجه الجاهلية [الجاهلية ليست مرحلة زمنية موت ولكنها اوضاع اجتماعية وثقافية وسياسية ترفض الاهتداء بهدى الله وتستبدل بهديه شرائع الطواغيت] .. على هذه الطليعة :

١ - التجرد في فترة الحضارة والتكوين من مؤثرات الجاهلية [ومرة أخرى ليس التجرد هنا هو الجهل وعدم معرفة العالم .. العالم الذي يستتجاوز تشاخصاته ونهديه سواء السبيل] ، ان هذا التصور الساذج خطأ وخطر في آن واحد ، كما أن في النهاية مستحيل ! [، ان التجرد يعني رفض قيم الجاهلية (التي عرفناها) وان نستمد تصوراتنا من النبع القرآني الخالص الذي لم تشبهه شائبة .

٢ - التعامل مع آيات القرآن وكأنها تنزل الآن من خلال منهج التلقى للتنفيذ وليس مجرد الدراسة ، وهذا هو الاسلوب الأمثل لمنع تحول الايمان الى

نزعة فردية ، ونبقيه وهجا وقوة وفعلا ..
أى روح قرآنية تمارس دوما التركيب
المبدع .

٢ - مقاومة ضغوط المجتمع الجاهلى
.. رفض تصوراته .. تقاليده .. قيادته
.. ورفض الاصطلاح مع واقعه ..

٣ - أن تفهم هذه الطبيعة أن هذا
الواقع الجاهلى يناقض المجتمع الإسلامى
ويحرمها بالقهر من تطبيق منهج الله فى
حياتها ، وبالتالي فليس أمامها الا تغييره
من أساسه ، وبداية فهذا يتطلب :

(أ) الاستعلام على قيمه وتصوراته .

(ب) الا تنازل عن قيمها ولا تعديل
فيها لتلتقى معه فى منتصف الطريق .

(ج) أن تستعد لتقديم التضحيات
الباهظة .

* * *

ثلاثة عشر عاما كاملة والقرآن يفر فى
نفوس المسلمين حقيقة الألوهية وحقيقة
العبودية والعلاقة بينهما .. انها قضية
الانسان الخالدة لأنها قضية الوجود
الإنسانى والمصير الإنسانى على توالى
الأزمان ، ولكن لماذا بدأ بهذه القضية :
اخلاص العقيدة لله متمثلة فى لا اله الا الله
ورغم العناء الشديد الذى واجهته الحركة
بسبب طرحها :

● ألم يكن أسهل على محمد صلى الله
عليه وسلم أن يبعثها قضية قومية تحرر
الأرض العربية من الروم والفرس فيقف
وراءه العرب - بدلا من أن يضطهدوه
ويعذبوه - ثم يطرح قضية التوحيد فى

النهاية ! كلا .. أن الله يعلم أن هذا ليس
هو الطريق لتحرير الانسان ، هذا الطريق
الذى يبدأ بأن تتساوى جميع الأجناس
تحت راية الله وتصبح جنسية العقيدة هى
جنسية البشر ، أن الله يعلم أن الطاغوت
هو الطاغوت ، عربيا كان أم فارسيا أم
رومانيا .

● ألم يكن باستطاعته أن يعلنها ثورة
اجتماعية يجمع بها الفقراء وهم الأغلبية
ضد الأغنياء الذين سرقوا قوتهم وحقوقهم ،
وبعد أن يتولى قيادة هذه الأغلبية التى
تحمل مضمونا اجتماعيا يسعى لاقرار
عقيدة التوحيد .. كلا .. فانه يعلم أن
العدالة الاجتماعية لابد أن تنبثق من
تصور اعتقادى شامل .. يرضاه البشر عن
طوعية .. يستقر فى قلوبهم وهم يتطهرون
ثم يجرى على أيديهم ، وهذا يصبح للعدالة
الاجتماعية قيمة حقيقية ووظيفة حقيقية
بعيدا عن الفوضى والشعارات المزيفة .

● ثم لماذا لم يعلنها دعوة اصلاحية فى
مجتمع يعانى من أزمات اخلاقية على أكثر
من مستوى حيث الظلم والخمر والميسر
والدعارة .. وبالتأكيد كان سيقبل عليه
جمهرة صالحة تطهر نفسها ويستطيع أن
يطرح عليها بعد ذلك عقيدة لا اله الا الله ،
كلا .. فانه يعلم أن الاخلاق التى لا تقوم
على عقيدة تقرر القيم والموازين وتقرر
نصرا حقيقيا ولا تقدما حقيقيا ولما قدم
لل البشرية هذا النموذج الحضارى المنقذ .

هكذا استمر القرآن المكى يطرح قضية
لا اله الا الله ومن خلال جانبيين هامين فى
طبيعة هذا الدين ،

١ - بناء العقيدة .. تمكينها شمولها واستغراقها لشعاب النفس الانسانية كضرورة من ضرورات النشأة الصحيحة وهكذا دون التطرق الى تفصيلات النظام او الشرائع أى أنه لم يطرح فى مكة برنامجا شاملا فى الاقتصاد والسياسة .. وقبل أن تستقر العقيدة فى القلوب وينصاع البشر لله حاكما ومشرعاً ، ولكن الذى يجب أن يفهمه الجميع أن القرآن - ومنذ اليوم الأول لم يغفل عن اصدار التوجيهات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فاول آيات القرآن الكريم (سورة العلق) تطرح قضية حضارية هى احداث التوازن بين الغيب والعلم ، بل وتوحيد القراءتين .. الاولى باسم الغيب ... والثانية باسم العلم ، الاولى باسم الله والغيب [باسم ربك الذى خلق] .. (حرف الباء) ، والثانية بمعية الله [وربك الاكرم] .. (حرف الواو) بل واعتبر تجاوز احدى القراءتين على الأخرى طغيانا.. لم يغفل القرآن حتى فى تلك المرحلة المبكرة عن اصدار توجيهات أكثر دلالة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا [أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله] [الله] الشورى ٢١ [وأمرهم شورى بينهم] السلطة التى تستند اليها هذه الموازين والقيم وتقرر الجزاء الذى تملكه هذه السلطة .. قبل هذا تظل القيم متارجحة وكذلك الاخلاق بلا ضابط ولا سلطان ولا جزاء

وهكذا لم يرسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليعلنها ثورة قومية .. عدالة اجتماعية .. او دعوة اصلاح للاخلاق ..

وانما أرسله ليقرر فى القلوب حقيقة لا اله الا الله قبل كل شئ .. وبمدها تتطهر ارض العرب من الرومان والفرس ليقيم سلطان الله وليس سلطان العرب .. وقامت العدالة الاجتماعية باسم الله فتطهر المجتمع من الظلم الاجتماعى وكذلك تطهرت النفوس والاخلاق .

وهكذا ارتفعت البشرية فى نظامها وفى اخلاقها وفى حياتها كلها الى قمة سامية لم ترتفع اليها من قبل . أن أى انحراف أو هذا المنهج سواء باعلانها دعوة قومية أو اجتماعية أو اصلاحية اخلاقية ما كان يكفل الشورى ٢١ [وأمرهم شورى بينهم] الشورى ٣٨ .. وهو أيضا ينذر ويتوعد المطففين الذين يلعبون باقتصاد الناس وارزاقهم [سورة المطففين] .. وفى الآيات الثلاث الأولى المكية من سورة الماعون يجعل الله دع اليتيم وعدم الحضر على طمس المسكين « قضية اجتماعية واقتصادية وحتى سياسية » يجعلها صانوا للتكذيب بالدين .

اقول هذا حتى لا نحمل كلمات الامام الشهيد هنا أكثر من مدلولاتها .. وأخيرا فهو نفسه الذى كتب « معركة الاسلام والراسمالية » و « العدالة الاجتماعية فى الاسلام » .

٢ - الاسلام منهج عملى حركى جاد .. منهج يتعامل مع الواقع وليس نظرية تتعامل مع الفروض .. منهج يطرح التشريعات لحالات واقعه فعلا فى مجتمع يعترف ابتداء بحاكمية الله فى مجتمع يملك المسلمون فيه سلطانا على أنفسهم .. فالله سبحانه لم ينزل نظاما وشرائعا أى مواد دستورية

يختزنها المسلمون لتطبق عند قيام الدولة في المدينة (١) لأن الاسلام لا يفترض مشكلات يضطر بعدها لافتراض حلول .. انه يواجه الواقع واى واقع .. واقع جديد مختلف تماما .. واقع يصنعه منهج الاسلام .. له مشاكله الخاصة وملابساته وظروفه الخاصة ، وهكذا فصيغة القوانين والتشريعات (الدستور) في وقت يرفض المجتمع فيه تحكيم شرع الله امر غير واقعي وغير جدى .. مهزلة ان تصنع دستورا يشمل موادا وقوانينا تفصيلية لمجتمع لم يتشكل بعد او لمجتمع يرفض الاسلام اصلا .. وربما كانت التجربة الاسلامية في ايران المثل الاوضح فقد آمنت الجماهير بعقيدة لا اله الا الله .. تقدمت واسقطت الطواغيت تحت هذا الشعار ، ثم صوتت لصالح الجمهورية الاسلامية او الاستعداد لقبول شرع الله [وهى تفهم قوامه واصوله وتوجيهاته] .. ثم جاء الدستور الايراني في النهاية .

ولكن كيف عالج القرآن قضية العقيدة في تلك الفترة .. هل كانت نظرية باردة بين دفتى كتاب .. هل كانت لاهوتا .. هل كانت جدلا كلاميا كالذى سمي « بعلم التوحيد » .. كلا .. فالقرآن جاء ليظهر الانسان .. ينقذ فطرته من الركام .. يفتح منافذ الفطرة كي تتلقى وتستجيب ، ومن هنا كانت معركة القرآن معركة حية واقعية لا تناسبها نظرية جاهزة بين دفتى كتاب ولا جدال ذهنى قائم على منطق شكلى « علم التوحيد » ولا لاهوت يقبع في الزوايا الضيقة .. لقد جاء القرآن ليبنى العقيدة في ضمير الجماعة المسلمة التى سيخوض

بها المعركة مع الجاهلية ورواسبها في الضمير والاخلاق والواقع ، ولهذا كان لابد لبناء العقيدة ان يكون فعلا وممارسة وان يظهر في صورة تجمع عضوى حيوى .. اى تنظيم يباشر الحياة متمثلا في الجماعة المسلمة .. وهكذا تتضح لنا شيئا فشيئا ربما اخطر أطروحات الامام الشهيد .. ان بناء ونمو الجماعة في واقعها الحركى هو الترجمة الحية لبناء ونمو العقيدة أيضا ، وهما لم يكونا منعزلين ولم يسبق احدهما الآخر .. لم يرسل الله نظرية ليجلس محمد صلى الله عليه وسلم وثلة من أتباعه لدراستها وتحليلها قبل طرحها للممارسة والتطبيق [ان هذا من طبيعة نظرية كالماركسية حوتها دفات كتاب وضعه مثقف قضى حياته بين رفوف الكتب ثم جاء من يتبنى النظرية ويؤسس حزبا يحملها] . ان طرح العقيدة الاسلامية بشكل نظرى مجرد للدرس والمعرفة خطأ وخطر (بالقياس الى الاسلام) في نفس الوقت ويشكل ظاهرة غريبة على طبيعة هذا الدين .. ان الذين يريدون صياغة نظرية ثورية (اسلامية) كاملة قبل ان يبدأوا حركتهم اما ان يفشلوا او انهم لن يبدأوا ابدا وفي الحالين سينتهون كظاهرة منحرفة عن منهج الاسلام . فهذه النظرية لن يصوغها الا الجهد والعرق والممارسة الثورية المتزمنة وليس مجرد البحث والدراسة لأن كل نمو نظرى يسبق النمو الحركى الواقعي ولا يتمثل من خلاله خطأ وخطر في نفس الوقت .. ان الجهد والعرق والممارسة هو الضمانة الأكيدة أمام ظهور نظرية صائبة .. « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا »

العنكبوت ٦٩ « فتية آمنوا بربهم فزدناهم هدى ، وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض ... » الكهف (١٣ ، ٢٤) .. لاحظ « آمنوا » ، « فزدناهم » .. « ربطنا » .. « قاموا » « قالوا » .. أنها الإشارة الى الجدل بين النظرية (العقيدة) والممارسة (التجمع الحركي والحي) .

وحين يطرح المفكر العظيم أن الله سبحانه كان يريد بناء الجماعة والحركة بالعقيدة وأن يبنى العقيدة بالجماعة والحركة ، حين يطرح أن الله سبحانه كان يريد أن تكون العقيدة هي واقع الجماعة الحركي الفعلي وأن يكون واقع الجماعة الحركي الفعلي هو الصورة المجسمة للعقيدة كان يعنى أن العلاقة بين النظرية والممارسة هي علاقة جدلية حية نامية ، باختصار وعلى عكس النظريات الأرضية ليس هنالك معنى لنظرية اسلامية ثورية بدون واقع وتجمع حركي عضوي يتفاعل مع الجاهلية المقابلة ومع رواسبها في اذهان أفراد هذا التجمع .. ولا ينسى الامام الشهيد سيد قطب أن يحذر المسلمين المخلصين من الوقوع فريسة الصفوط الجاهلية التي تحاول اخراجهم فتسألهم تقديم حلول لمشاكل غير اسلامية (!) صـنعها واقع غير اسلامي ، ان للاسلام منهجه الرباني الخاص في عملية التغير وهو حين يرفض التصورات الاعتقادية السائدة يرفض أيضا المنهج الذي يبنى هذه التصورات ويلزمنا بمنهج كما ألزمنا بعقيدته ونظامه .

كان هدف الدعوة الاسلامية ليس فقط

تعريف الناس بالاله الواحد وانما أيضا تعبيد لهم له ونبد ربوبية الخلق .. هدفها اخراجهم من سلطان العباد في حاكميتهم وشرائعهم وقيمهم وتقاليدهم الى سلطان الله وحاكميته ، هدفها أن يخضع الإنسان بشطريه اللاإرادي (الفطري) .. والارادي لتوجيه الله .. فالتصور الاسلامي يقوم على اساس أن الوجود كله من خلق الله وأن الإنسان جزء من الوجود الكوني وأن الله سن الشريعة لتنظيم حياة الإنسان الارادية تنظيمًا متناسقًا مع حياته الطبيعية ، وهكذا فالشريعة جزء من الناموس الالهي العام الذي يحكم فطرة الإنسان والوجود وينسقها كلها جملة واحدة .. كل كلمة من كلمات الله وكل أمر شطر من الناموس العام تتناسق معه فالالتزام بالامر [الشريعة] ناشئ من ضرورة تحقيق التناسق بين حياة الإنسان وحركة الكون الذي يعيش فيه . فوق أنه اعتقاد يتحقق به اسلامنا .

ولكن المسلم في رحلته طلب الشريعة الالهية وتحكيمها في حياته يواجه بالجاهلية التي ترفض هذا المطلب وتقوم على التصادم بين الجانب الارادي في حياة الإنسان والجانب اللاإرادي (الفطري) ، وحيث أن المواجهة هنا تصبح واجبا شرعا وعقلا فلنا أن نسأل كيف ستتم المواجهة ؟ بداية هذه الجاهلية تتمثل في نظرية قد تكون نظرية ماركسية أو نظرية رأسمالية أو نظريات مشوهة مسروقة عنهما كتلك المسماة « الاشتراكية العربية » مثلا .. وأحيانا لا توجد نظرية على الإطلاق كحال أغلب دول الوطن الاسلامي اليوم ، ولكن من المؤكد

أن هذه الجاهلية كانت دوما ممثلة في تجمع حركي (مجتمع) له قيادته وتصوراتته وتقاليده ، مجتمع عضوي يتحرك دائما واعيا أو غير واع للمحافظة على كيانه ومحاربة عناصر الخطر التي تهدد وجوده [عندما بدأت نظرية أتاتورك تهتز في تركيا تقدمت المؤسسة العسكرية - أقوى العضلات في جسد الجاهلية التي دشنها أتاتورك - تقدمت لحماية النظرية من الخطر الذي هدها - الاسلام] .. ولأن واجب المسلم الشرعي وقدره هو إلغاء هذه الجاهلية التي تقوم على (نظرية) وتجمع حركي فلا بد أن تتمثل حركته في (نظرية) وتجمع حركي مقابل مكافئ لها في القوة أو أقوى ، لأن النظرية المجردة لا تغير واقعا .. فعندما يكون المطلوب إلغاء الوجود القائم وإقامة وجود آخر يخالفه في طبيعة منهجه وكل جزئياته فلا بد أن تتمثل المحاولة الجديدة في تجمع عضوي حركي أقصى نظريا .. تنظيميا واجتماعيا من المجتمع الجاهلي القائم فعلا ، ومن هنا نشبع أهمية أن يفهم الذين يقرأون هذه المعالم ويستترشدون بأفكار الإمام الشهيد هذه الجاهلية .. كنظرية وكنظيم ومؤسسات وعلاقات اجتماعية هم يفعلون على تغييرها ، فهل يعقل أن تغير شيئا تجهل طبيعته وتركيبته .. هل يمكنك مقاومة جاهلية تجهل أدواتها ووسائلها .. ومن ناحية أخرى فالنظرية الاسلامية المتمثلة في لا اله الا الله والتي تعني أفراد الله سبحانه بالالوهية والربوبية والحاكمية .. هذه النظرية او القاعدة النظرية ان كانت مجردة فليست ترجمة للاسلام الذي هو حياة وواقع حي يتفاعل مع واقع آخر ، ومن هنا يرفض الاسلام أن يعتنق أتباعه نظريته بينما هم أفسراد

ضمن كيان عضوي جاهلي يدينون له بالولاء لأنهم بذلك يعملون على تقوية مجتمع يعملون نظريا على ازالته !! يبقون خلافا حية تمده بعناصر البقاء بدلا من تقويض وجوده وإقامة المجتمع المسلم ، إن وجود تجمع عضوي حركي مقابل للجاهلية يدين بالولاء لله ورسوله ولقيادته اسلامية رشيدة ينخلع من الولاء لغيرها .. هو الترجمة الحقيقية للعقيدة والنظرية الاسلامية ، فالمجتمع المسلم لا يتحقق بالنوايا الحسنة ولا بمجرد قيام النظرية في قلوب الأفسراد مهما كثر هؤلاء .

* * *

بعد أن يورد الامام الشهيد سيد قطب تلخيصا لمراحل الجهاد في الاسلام نقلا عن ابن القيم في « زاد المعاد » والذي يقسم أهل الأرض الى ثلاثة اقسام : مسلم مؤمن - مسالم آمن - خائف محارب .. بعد ذلك يتكلم عن السمات الاصلية والعميقة في المنهج الحركي لهذا الدين :

١ - الواقعية الجدية : فهو حركة تواجه الواقع البشري بوسائل مكافئة لوجوده الواقعي بالدعوة والبيان لتصبح التصورات والمعتقدات وبالقوة والجهاد لازالة الأنظمة التي تحول بين الناس والحق .. انها حركة لا تكتفي بالبيان في مواجهة السلطان المادي وفي نفس الوقت لا تستخدم القهر المادي لضماير الأفراد .

٢٤٢ - الواقعية الحركية : فهو حركة ذات مراحل ، لكل مرحلة وسائلها المكافئة وأهدافها المرحلية ، أنه لا يطرح نظريات مجردة وبالتالي لا يمكن أن يواجه الواقع

بوسائل متجمدة ، ومن هنا اعتقادی أن
الرأى القائل بأن تحقيق الأهداف المباشرة
وغير المباشرة المرحلية والنهائية مرهون
بقوالب جاهزة ووسائل أعدت سلفا أمر
مرفوض من خلال هذه السمة التي يطرحها
سيد قطب ، ليس معنى هذا أن الوسائل
المتجددة ستكون منفصلة عن المنطلقات
والأهداف .. على الإطلاق لا .. أن الوسائل
مرتبطة جدليا بهذه المنطلقات والأهداف
.. وأى انفصام بينهما انحراف يقع فيه
الكثير من العاملين في الدعوة الإسلامية
كهؤلاء الذين يسرون مغمضى الأعين جاهلين
منطلقاتهم وأهدافهم المرحلية زاعمين أنهم
يتملكون وسائل الرسول عليه الصلاة
والسلام وطريقه القويم وهذا عينه هو
السمة الثالثة التي يطرحها الشهيد قائلا:
ان هذه الحركة الدائبة والوسائل المتجددة
لا تخرج عن قواعده المحددة وأهدافه
المرسومة .

١ - الضبط التشريعى للعلاقات بين
المجتمع المسلم وسائر المجتمعات الأخرى
كما جاء في تفسيرية ابن القيم في « زاد
المعاد » (مسلم - مسالم آمن - محارب
خائف) ، وهذا ينطلق من أساس أن
الإسلام لله هو الأصل العالى الذى على
البشرية كلها أن تفتى إليه أو تسأله
بجملتها فلا تقف في طريقه .

ثم يستمر في عرض رؤيته عن هذا
الدين كإعلان عام لتحرير الإنسان في الأرض
من العبودية لهواه وللعباد وإعلان ربوبية
الله للعالمين ، أن إعلان ربوبية الله تقتضى
الثورة الشاملة على حاكمية البشر بكل
أشكالها وأوضاعها وهذا لا يتم بمجرد البلاغ
لأن المتسلطين على رقاب العباد والمفتصحين

لسلطان الله لا يسلمون في سلطانهم بمجرد
البلاغ والبيان . أن إعلان التحرير هذا
ليس إعلانا نظريا فلسفيا سلبيا - بل إعلان
حركى واقعى ايجسابى يجب أن يتحقق
وبالتالى لابد من أن يأخذ شكل الحركة
الى جانب شكل البيان وذلك لمواجهة الواقع
البشرى بوسائل مكافئة ، البيان يواجه
العقائد والتصورات والحركة تواجه العقبات
المادية الأخرى وفي مقدمتها السلطان
السياسى القائم على العوامل الاعتقادية
التصورية والعنصرية والطبقية والاجتماعية
والاقتصادية المعقدة والمتشابكة ، فإى
سداحة أن يتصور أحد أن دعوة تعلن
تحرير النوع الإنسانى في كل الأرض ثم
تقف أمام العقبات الهائلة التى تقترض
طريقها باللسان والبيان فقط .. أن
الإسلام لا يكره الناس على اعتناق عقيدته ،
ولكن الإسلام ليس مجرد عقيدة .. أنه
إعلان لتحرير الإنسان بهدف إزالة الأنظمة
التي تقوم على أساس حاكمية البشر للبشر
وعبودية الإنسان للإنسان ، أن النظام
الذى يحكم البشر يجب أن نكون قاعدته
العبودية لله وذلك بتلقى الشرائع منه وحده
ثم بعد ذلك يعتنق الفرد في ظل هذا النظام
ما يعتنقه من عقيدة ، أى يصبح الدين
كله لله ، والدين يحمل مداولا أشمل من
العقيدة فهو المنهج والنظام الذى يحكم
الحياة ويعتمد على العقيدة ولكنه أشمل
منها .. وهكذا فالجهاد الإسلامى لم يكن
بوما عملية دفاعية ، أنه يحمس في ذاته
مبررات التحرير العام للإنسان .. يحمل
مبررا ذاتيا في طبيعة منهجه الواقعى ولا
يقف مدافعا والا فقد أهم مبررات وجوده
.. أنه على عكس ما اعتبره بعض الباحثين
الإسلاميين المعاصرين المهزومين نحن ضفط

الواقع .. هؤلاء الذين غش أبصارهم
التصور القريب لطبيعة الدين فاعتبروه
مجرد عقيدة في الضمير أو نخلة قوم وليس
منهجاً أرسله الله للحياة البشرية .

— ٦ —

ان كانت العبودية لله هي شطر الركن
الأول في العقيدة الإسلامية فان التلقى عن
الرسول صلى الله عليه وسلم في كيفية
العبودية هو شطرها الثاني محمد رسول
الله وهذا بقودنا للتحديد بعض القضايا
الأساسية لهذا الدين :

● طبيعة المجتمع المسلم :

انه المجتمع الذي يدين بدين العبودية
لله وحده ضمن هذه الشروط الثلاثة :

١ - الايمان بوحداية الله عقيدة في
الضمير فهو الموجود وجوداً حقيقياً وهو
الفاعل فعلاً حقيقياً ، وليس الطبيعة أو
ابن الله !! وليس دورة رأس المال أو
صراع الطبقات .

٢ - التوجه لله وحده بالشعائر
التعبدية « قل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين » الانعام ١٦

٣ - تلقى الشرائع والقوانين عن الله
اسبغانه وزفّض كل شرائع وقوانين البشر
والطواغيت « ام لهم شركاء شرعوا لهم
من الدين ما لم يأذن به الله » التورى ١٢
.. « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا » الحشر ٧ هذه هي الشروط
الثلاثة كي يكون المجتمع مسلماً لان تخلف
أحدها يعنى تخلف الاسلام نفسه عن
الوجود لانه عقيدة وعبادة وشريعة .

● ولكن كيف بنشأ هذا المجتمع

المسلم

١ - جماعة من الناس قررت ان
عبوديتها الكاملة لله وحده في الاعتقاد
والشعائر والشرائع .

٢ - تنظيم حياة الجماعة على هذا
الاساس فلا يبقى في ضميرها احد غير الله
ولا شعائر توجه لغيره ولا قوانين الا منه .
٣ - يبدأ الافراد بعد ذلك في الانتقال
من العبودية لغير الله الى العبودية له وحده
في داخل هذا المجتمع الذي تكون فعلاً .

٤ - على المجتمع الجديد ان يوفر
الامكانيات والظروف الموضوعية التي تجعله
قادراً على مواجهة الضغط الجاهلي
فيسمى لتملك قوة الاعتقاد وقوة الخلق
وقوة التنظيم والبناء الجماعي .

بعد ذلك يطرح الشهيد تصوره عن
المجتمع الجاهلي ، انه كل مجتمع لا يخلص
عبوديته لله وحده .. ويدخل تحت هذا
التعريف المجتمعات الشيوعية والوثنية
واليهودية والنصرانية وأخيراً تلك المجتمعات
التي تزعم لنفسها انها مسلمة ! فهي وان
كانت في الغالب لا تعتقد بالوهمية احد غير
الله وتعتقد ان له وحده الشعائر التعبدية
.. الا انها لا تدين له بالحاكمية في حين
ان الله يقول عن الحاكمية : « ومن لم
يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون »
المائدة ٤٥ ، ويقول عن الحكوميين « ألم تر
الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل
اليك وما أنزل من قبلك يريدون ان
بتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا ان
يكفروا به » الى ان يقول « فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
نم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت
وبسلموا تسليماً .. »

تحت عنوان « الاسلام هو الحضارة » يشير الامام الشهيد الى الفكر الجزائري المسلم مالك بن نبي دون ذكر اسمه الذي اعتبر ان حذف الشهيد لكلمة « متحضر » من عنوان كتاب كان تحت الطبع « مجتمع اسلامي متحضر » اعتبر مالك هذا التعديل ناشئ من « عملية دفاع نفسية داخلية عن الاسلام » واعتبر ان هذه العملية تحرم الفكر من مواجهة المشكلة على حقيقتها .. والحقيقة ان هناك فرقا بين المفكرين ولكنه الفرق بين وجهتي نظر متكاملتين وليستا متناقضتين فلم يغفل سيد قطب الشروط الموضوعية اللازمة لبناء الامة او الحضارة الاسلامية ولكنه ولأسباب كثيرة كانت الشروط الذاتية تبدو اكثر وضوحا في اعماله فالشروط التي صنعت [الجيل القرآني الفريد] هي المطلق .. كذلك لم يغفل مالك الشروط الذاتية هذه وكان يتحدث عن الدفعة الايمانية التي انطفت نارها .. وضرورة اضرامها من جديد ، وكان انسان [ما بعد الموحدين] العقيم الذي تحدث عنه مالك هو الذي لاحظته سيد قطب وراه رأى العين حين تكلم عن انسان [الجيل القرآني الفريد] الذي عليه ان يجد ذاته ويتجاوز « انسان ما بعد الموحدين » وقابليته للاستعمار .. لم يغفل مالك هذه الشروط الذاتية ولكن ولأسباب كثيرة ايضا كان البحث عن الشروط الموضوعية اكثر وضوحا في اعماله ، كان يبحث في تجاوز التناقضات القائمة من خلال تركيب مبدع لفكرة الامة الوسط ويرى ان هذا التجاوز لن يتحقق الا بارتفاع المسلم - الشاهد على العالم بالتقى والورع

والصدق والوعى - بارتفاعه الى مستوى الحضارة كي يصبح معاصرا حقا .. لقد كان سيد ومالك يمثلان بصدق جناحي الحركة الاسلامية في المشرق والمغرب كما قال المفكر الاسلامي المعاصر توفيق الطيب. وبخصوص الخلاف الوارد بينهما هنا فاستطيع ان اؤكد انه كان خلافا في المصطلح .. اى خلافا على [تعريف الحضارة] لغة على الأرجح وليس مضموها .. الحضارة الانسانية كما يقول سيد هي التي تقتضي التحرر الحقيقي الكامل للانسان .. التحرر من العبودية لغير الله ، والمجتمع الاسلامي هو الذي يحقق هذا التحرير فهو بداية بجمع الناس على آصرة العقيدة والنصير والفكر وليس آصرة الجنس واللون والقوم والارض فهذه الاشياء لا تمثل الخصائص العليا للانسان .. انها الروح والفكر خصائصه العليا والانسان يبقى انسانا بعد الجنس واللون والقوم والارض ولكنه لا يبقى انسانا بعد الروح والفكر وهو يملك بمحض ارادته ان يغير عقيدته ونصوره ومنهجه وفكره ولا يملك ان يغير لونه ولا جنسه او يحدد مولده في قوم او ارض وبالتالي فالمجتمع الذي يتجمع فيه الناس على امر يتعلق بآرادتهم الحرة واختيارهم الذاتي هو المجتمع المتحضر .. المجتمع الاسلامي هو الوحيد الذي رابطة العقيدة فيه هي رابطة التجمع الأساسية ، الكل فيه أنداد يلتقون على امر شرعه الله لهم ولم يشرعه احد من العباد ، وانسانية الانسان هي القيمة العليا في المجتمع الاسلامي وليست « المادة » والمادة لا يحتقرها المجتمع الاسلامي .. لا في صورتها النظرية ولا في صورة الانتاج المادي الذي يعتبر من مقومات

الخلافة في الأرض عن الله ، ولكنها ليست القيمة العليا التي تهدر فيها خصائص الإنسان ومقوماته كما يحدث في المجتمعات الجاهلية حيث تهدر كرامة الفرد وحرية الأسرة ومقوماته كما يحدث في المجتمعات الجاهلية حيث تهدر كرامة الفرد وحرية الأسرة ومقوماتها .. الأخلاق وحرمان المجتمع .. الخ .. من أجل توفير الإنتاج المادي .

ان للإسلام أخلاقه التي تميزه عن الحيوان بنشئها ويصونها في كل مجتمع يهيمن عليه سواء كان في طور الزراعة أم الصناعة .. البداوة أم الرعي .. فقيرا كان أم غنيا ، انه مجتمع رباني يقوم فيه الإنسان بالخلافة عن الله في أرضه على وجهها الصحيح ولا يعتبر الإبداع المادي وحده حضارة فالإبداع المادي يكون وتكون معه الجاهلية ان لم يحقق خصائص الإنسان العليا .. « اتبنون بكل ريع آية تعبثون ؟ وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين ، فاتقوا الله وأطيعون » الشعراء ١٢٨ - ١٣١ وبعد .. فالمجتمع الإسلامي وليد الحركة .. الحركة فيه مستمرة .. نحدد وظائف الأشخاص ومراكزهم .. وهذه الحركة ابتداء تتمثل في العقيدة الآتية من الله الى البشر تنشأ لهم تصورا خاصا للوجود والحياة والتاريخ والقيم والغابات انها حركة آتية من خارج نطاق الأرض .. محورها الإنسان .. وهذا الإنسان الواحد لا يتلقى العقيدة وبنطوى على نفسه .. انه سينطلق بها .. فهذه طبيعتها الحية ، ان الدفعة الحية التي وصلت بها هذه العقيدة الى القلب ستمضي في طريقها قدما ، وحين يؤمن بها ثلاثة يقول لهم العقيدة .. انتم الآن مجتمع

إسلامي مستقل لا يدب للجاهلية بالعقيدة ولا تسوده قيمها .. وهكذا ينشأ المجتمع الإسلامي .. الثلاثة يصبحون عشرة .. مائة .. ألفا .. ثم انى عشر ألفا .. ويتقرر المجتمع الإسلامي .

— ٩ —

في أحد فصول الكتاب « التصور الإسلامي والثقافة » يحاول الامام الشهيد ايضاح مدلول الحاكمية وعلاقته بالثقافة فيعلن أن مدلول الحاكمية في التصور الإسلامي لا تنحصر في تلقي الشرائع القانونية من الله وحده .. ان شريعة الله تعنى كل ما شرعه الله لتنظيم حياة البشر ، وهذا يتمثل في اصول الاعتقاد واصول الحكم واصول الأخلاق واصول السلوك واصول المعرفة أيضا .. ان الامر في الحاكمية هو أيضا الرجوع في شأن النشاط الفكري والفني الى التصور الإسلامي وإلى مصدره الرباني ، فالمسلم لا يملك أن يتلقى في امر يختص بحقائق العقيدة .. التصور العام للوجود .. العبادة .. الخلق .. السلوك .. القيم والموازين .. المبادئ والاصول في النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي .. تفسير بواعث النشاط الانساني وحركة التاريخ الانساني .. لا يملك المسلم الا التلقى من ذلك المصدر الرباني .. لا يتلقى الا عن مسلم بثق في دينه وتقواه وممارسته لعقيدته في واقع الحياة ، المسلم يملك أن يتلقى في العلوم البحتة والنواحي الفنية في الادارة والحرب عن المسلم وغير المسلم .. اما فيما يتعلق بتفسير النشاط الانساني .. ما يتعلق بالنظرة الى نفس الإنسان وحركة تاريخه .. تفسير الكون ونشأة الحياة فلا يجوز للمسلم الا أن يتلقى

عن مسلم .. وهنا برز سؤال استهلك جهداً ووقتاً كبيرين من جهد ووقت الحركة الإسلامية : هل يباح لنا .. هل بحق لنا كمسلمين آمنا بالاسلام عقيدة وعبادة وشريعة .. آمنا بان الحاكمية لله .. هل بحق لنا ان نطلع على آثار الفكر الجاهلي؟ اجاب المتوردون : نعم والا فكيف سنعرف الجاهلية وانحرافها بم نصيحة ونقومه .. واجاب التقليديون او المحافظون [عن عجز وليس من قوة] اجابوا وتحت شعار : [اذا عرفت الحق فلماذا اعرف الباطل !] لا .. هذا رجس من عمل الشيطان ! .. وجاء أخيراً سيد قطب ليعلن أنه « المسلم » قد بطلع على كل آثار النشاط الجاهلي ، ولكن ليس بهدف ان يكون منه نصوره ومعرفته في هذه الشؤون كلها .. انما يعرف كيف تنحرف الجاهلية .. ليعرف كيف يصحح ويقوم هذه الانحرافات البشرية بردها الى اصولها الصحيحة في مقومات النصور الاسلامي .. والضيف الى ما قاله الامام الشهيد ان المسلم ان لم يعرف الجاهلية عن عمد وسبق اصرار وبالتالي عن وعى وحذر فانها قد تدخل الى عقله بل ودمه ! فيحدث الانفصام والازدواجية في شخصيته ، ويقول عمر رضى الله عنه : « ينقض عرى الاسلام عروة عروة من عاش في الاسلام ولم يعرف الجاهلية » ان المعرفة مطلوبة بل واجبة ، اما التلقى عن غير الله فهو المرفوض ، ويجب ان نفرق بين المعرفة [الاطلاع] وبين التلقى [الاتباع] .. ان التلقى لا يكون الا عن الله ، والحقيقة لا تستمد الا من الوحي ، وهذا عين ما طرحه الفكر الاسلامي توفيق الطيب في بحثه الهام « الخصائص الثابتة اللازمة والخصائص المكتسبة للحركة الاسلامية » .. [المسلم

المعاصر - العدد الافتتاحي] حين قال تحت عنوان « ان حركتنا حركة ربانية : » (ان الحقيقة عندنا تستمد من الوحي المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم اى من القرآن .. فمن يقول لنا انه ينزع الى طلب الحقيقة نقول له اننا وجدناها ونحيها فما نريد ان نملكه نملكناه .. ان نظام المفاهيم عندنا يستمد كله من الوحي المنزل على الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويعبر عن مفاهيمنا بالمصطلح القرآني اولا فان لم يوجد فبمصطلح مرتبط تاريخيا بالمصطلح القرآني : مصطلحات التراث فان لم يوجد فبمصطلح يحقق مضمون المصطلح القرآني) .. (ان نظام القيم عندنا يستمد من نفس المصدر السابق كما تحقق في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام كان خلقه القرآن) ان (قيمنا الجمالية تستمد ايضا من نفس المصدر وترتبط ارتباطا وثيقا بنظام قيمنا الاخلاقية ، وعلى القيم الجمالية والقيم الاخلاقية معا نهض قيمنا التربوية) ، ثم يقول توفيق الطيب : « خارج نطاق المفاهيم والقيم لا يلزمنا الاسلام بشيء ، فتعاملنا مع الأشياء - الطبيعة - مفتوح الى ابعس الحدود .. ومن هنا فنحن منفتحون على العلم بكل آفاه وعلى الصناعة الحديثة بكل فوائدها وعلى التقدم الاجتماعى والاقتصادى بكل ابعاده » .. هذا النصور الاسلامي الخالص يطرحه توفيق الطيب الذى أمضى وقتا طويلا كمسلم يبحث في آثار النشاط الجاهلي ، بل قضى من عمره عشر سنوات دارسا للفلسفة في ألمانيا .. نفس النصور كان سيد قطب يطرحه في [المعالم] وسيد قطب هو الذى عاش - كما يقول في نفس الفصل - أربعين سنة يقرأ ويطلع في معظم حقول المعرفة الإنسانية قبل ان يكتمل أو

يشقّر بصوره الاعتقادي السليم .. وما هو
بنادم على ما قضى فيه أربعين سنة من
عمره .. على حد تعبيره .

— ١. —

لقد جاء الإسلام ليقرر أن هناك وشيعة
واحدة تربط الناس في الله ، إذا انقطعت
فلا صلة ولا مودة « لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو
أخوانهم أو عشيرتهم » المجادلة ٢٢ لقد جاء
الإسلام ليرفع الإنسان .. يخلصه من
وشائج الأرض والطين ، فلا وطن للمسلم
إلا الذي تقام فيه شريعة الله ، لا جنسية
للمسلم إلا في عقيدته التي تجعله عضوا
في الأمة المسلمة في دار الإسلام ، وليست
قرابة المسلم أباه أو أمه أو أخاه وزوجه
وعشيرته ما لم تنعقد الأصرة الأولى في
الخالق فتتصل من ثم بالرحم « أن الذين
آمَنُوا وهاجَرُوا وجاهدُوا بأموالهم وأنفسهم
فِ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ » الأنفال ٧٢ ، وهي
ولاية تتجاوز الجيل إلى الأجيال المتعاقبة
« .. رَبَّنَا أَفْرِغْ لَنَا وَلَاخَوَانَنَا الَّذِينَ
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ .. » الحشر ١ ، لقد
جاء الإسلام ليرفض عصبية القبيلة والجنس
والأرض (دعوها فإنها منتنة) ، (ليس منا
من دعا إلى عصبية) ، وهكذا لم يعد وطن
المسلم هو الأرض وإنما « دار الإسلام »
الدار التي تسيطر عليها عقيدته وتحكم
فيها شريعة الله وحدها ، لقد حارب محمد
صلى الله عليه وسلم مكة واعتبرها دار
حرب رغم أنها وطنه الذي ولد فيه ورغم
أنها أهله الذين نما بينهم ، وانطلق من
المدينة التي أصبحت موطنه الحقيقي حيث
تفرّف رابات الإسلام ، أن هذا التصور

الرفيع للدار والجنسية وللقرابة هو الذي
ينبغي أن يسيطر عليها أصحاب الدعوة
إلى الله .. ينبغي أن يكون من الوضوح
بحيث لا تختلط به أوشاب التصورات
الجاهلية الدخيلة ولا تتسرب إليه صورة
الشرك الخفية .. الشرك بالأرض .. الشرك
بالجنس .. الشرك بالقوم أو الشرك
بالنسب .. « قل إن كان آباؤكم وأبنائكم
وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال
افتقرتموها وتجارة تختون مستأداها
ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى
يأتى الله بأمره والله لا يهدي القوم
الفاسين » التوبة ٢٤ .

— ١١ ، ١٢ —

الإسلام تصور مستقل للوجود ..
كامل متميز .. ينبثق منه منهج ذاتي
مستقل للحياة كلها ، يخالف بشكل أساسي
التصورات الجاهلية قديما وحديثا ..
ووظيفة الإسلام أن ينشئ حياة إنسانية
نوافق بصوره وتمثله في صورة واقعية ،
وظيفته ألا يصطليح مع الجاهلية
وتصوراتها ، لم تكن هذه وظيفته يوم جاء
.. ولن تكون اليوم ، الإسلام لن يقبل
إيضاف الحلول مع الجاهلية ، لأن وظيفته
أن يقصّيها عن قيادة البشرية وأن يتولى
هو هذه القيادة ، الإسلام لم يجرى ليربت
على شهوات الناس المتمثلة في بصوراتهم
وأوضاعهم بل ليفي كل هذا الفاء ، هذه
حقيقة يجب أن نطرحها دوما للناس
دون تلثم أو تردد ، سنخاطبهم في عطف
ورحمة ولكن أيضا في ثقة وقسوة ..
لا نتدسس اليهم ولا نربت على شهواتهم
وتصوراتهم المنحرفة .. نقول لهم : ما أنتم
فيه تجسّن والله يريد أن يظهركم ، هذه

الحياة التي تحيونها دون ، والله يريد أن يرفعكم ، ما أنتم فيه شقوة ، والله يريد أن يخفف عنكم ويرحمكم ويستعذبكم .. لن نقول لهم أن الإسلام جاء من أجل تعديل هنا أو تغيير هناك .. تحدثهم مرة عن ديمقراطية الإسلام ! وأخرى عن اشتراكيته ! كلا .. إن الانتقال من الجاهلية إلى الإسلام نقلة بعيدة واسعة ، كان هذا حال محمد صلى الله عليه وسلم مع الجاهلية منذ اليوم الأول ويجب أن يكون حالنا اليوم ، أن الإسلام كان قويا وهو اليوم كذلك .. وغدا ، لأن عناصر القوة تكمن في هذه العقيدة دائما فهي تملك أن تعمل في أسوأ الظروف وأشدّها حرجا .. إنها تسكن في الحق البسيط الواضح الذي تقسوم عليه ، ليس في أسلما ما نخجل منه أو نضطر للدفاع عنه أو يضطرنا للتقرب من ركامهم المضطرب البائس ، وأولا وأخيرا لا ندعوهم مقابل أجر ، إنما نتقدم لا نريد علوا في الأرض ولا فسادا .. نتقدم وفي نفوسنا يستقر الاستعلاء آزاء الأوضعا والقيم المنبثقة من أصل غير أصل الإيمان .. الاستعلاء على قوى الأرض الحائرة عن منهج الإيمان ، تفاليسد الأرض وقوانين الأرض التي لم يشرعها الله ، الاستعلاء مع ضعف القوة وقلة العدد وفقر المال تماما كالاستعلاء مع القوة والكثرة والغنى على السواء ، الاستعلاء الذي لا يتهاوى أمام قوة بأقية ولا عرف اجتماعي ولا تشريع باطل ولا وضع مقبول عند الناس بدون سند من الإيمان ، والاستعلاء بالإيمان ليس مجرد عزيمة منفردة ولا نخوة دافعة ولا حساسة فائرة .. إنما الاستعلاء القائم على الحق الثابت المركز في طبيعة الوجود .. الحق الباقي وراء منطق القوة ، فالؤمن هو

الأعلى .. الأعلى سندا ومصدرا ، فماذا تكون الأرض كلها ؟ وما يكون الناس ؟ وما تكون القيم السائدة في الأرض وهو من الله يتلقى وإلى الله يرجع وعلى منهجه يسير .. واليوم والمسلم يقف مغلوبا مجردا من القوة المادية لا يفارقه شعوره أنه الأعلى .. فالناس جميعا يموتون وهو يستشهد .. هم يفادرون إلى النار وهو يعادر إلى الجنة .. إن حكمة الله هي التي قررت أن نقف العقيدة مجردة من كل زينة وظلاء واغراء ليقبل عليها من يقبل وهو على يقين من نفسه فهو يعرف أنه الجهد والمشقة والجهاد والاستشهاد .

— ١٣ —

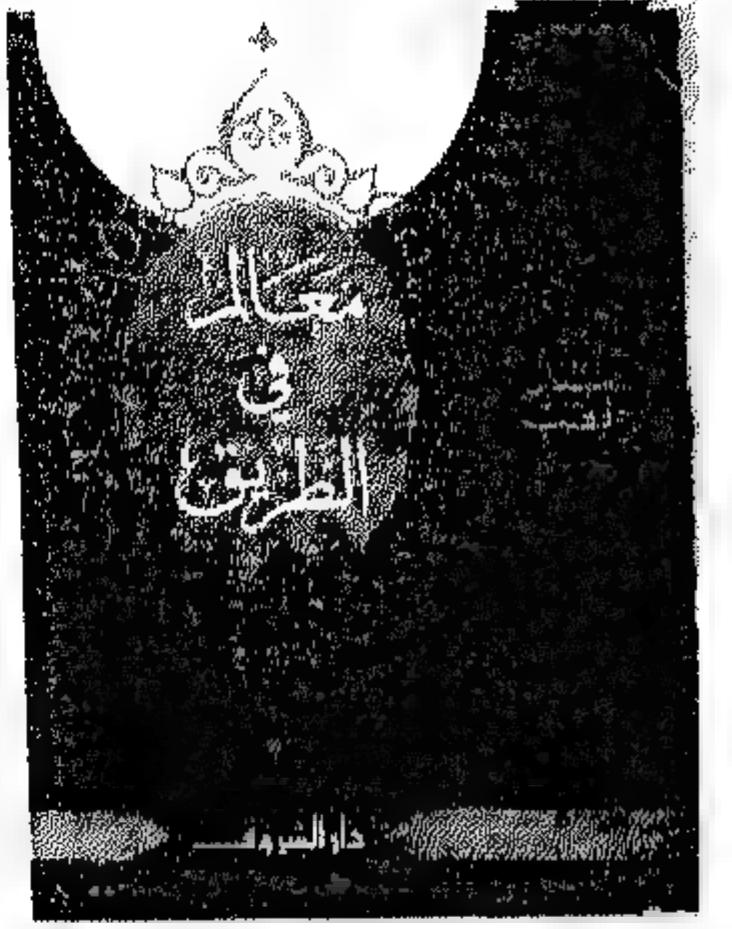
« أن الناس جميعا يموتون .. وتختلف الأسباب .. ولكن الناس جميعا لا ينتصرون هذا الانتصار ولا يرتفعون هذا الارتفاع ولا يتحررون هذا التحرر ولا ينطلقون هذا الانطلاق إلى هذه الآفاق .. إنما هو اختيار الله وتكريمه لفئة كريمة من عباده لتشارك الناس في الموت وتنفرد دون الناس بالمجد في المآل الأعلى وفي دنيا الناس أيضا .. إذا نحن وضعنا في الحساب نظرة الأجيال بعد الأجيال ! هذه الكلمات لم نقل في حفل تأبين للامام الشهيد .. إنها كلمات جاءت في الفصل الأخير من كتابه الأخير .. كلماته إلى الطليعة المؤمنة وإلى كل البشرية .. قبل أن يستشهد فينتصر ويتحرر .. ينطلق .. فيختاره الله ويكرمه فينفرد بالمجد في دنيا وفي المآل الأعلى .. أصدروا عليه حكم الأعدام فابتسم ، حاول الطفمسة أن يسلبوه استعلاءه .. أن بطفوا سحر كلماته ويجهضوا الأجيال القادمة التي ستربي عليها فقالوا له أطلب الرحمة .. نظر إليهم هازئا وقال : أن كنت محكوما

.. انه يبدو الآن توثيقا الهيئ عجيبا ..
 أقرأ مصرعهم وكأنى أشهد مصرعه .. لقد
 تحررت قلوب تلك القلة المؤمنة البعيدة في
 التاريخ كما تحرر قلبه ، ارتفعت أرواحهم
 كما ارتفعت روحه .. انتكست جبال طفاة
 ذلك الزمان وراحوا ينلذذون مشهد التعذيب
 المروع العنيف .. بخساسة لم يرتكس
 فيها وحش قط .. نماما كما انتكست
 جبال طفاة هذا العصر ! وهم يبطشون به
 وباخوانه الاطهار .. أشهد انى ارى
 [المعالم الجديدة] .. انفضوا عن أعينكم
 فسوة الناس تجدوه فيكم .. « ان الحياة
 وسائر ما يلبسها من لذائذ وآلام ومن
 متاع وحرمان - ليست هى القيمة الكبرى
 فى الميزان .. وليست هى السلعة التى
 تقرر الربح والخسارة » وهذا هو الطريق
 ترسمه نهاية المعالم التى قال عنها
 الأستاذ محمد على الضناوى فى كتابه
 « الطريق الى حكم اسلامى » : « لم
 تتضح المبادئ التى حددها الامام الشهيد
 حسن البنا الا « بالمعالم » التى رسمها
 سيد قطب » ..

هذا هو الطريق .. وهذا يا مصر
 كتاب سيبقى فوق جبينك سراجا منيرا
 وعيون نهضة ..

وبعد معذرة .. أستاذنا الامام الشهيد
 .. معذرة انى وضعت كتابك فوق طاولة
 البحث والتحليل .. معذرة ان كنت

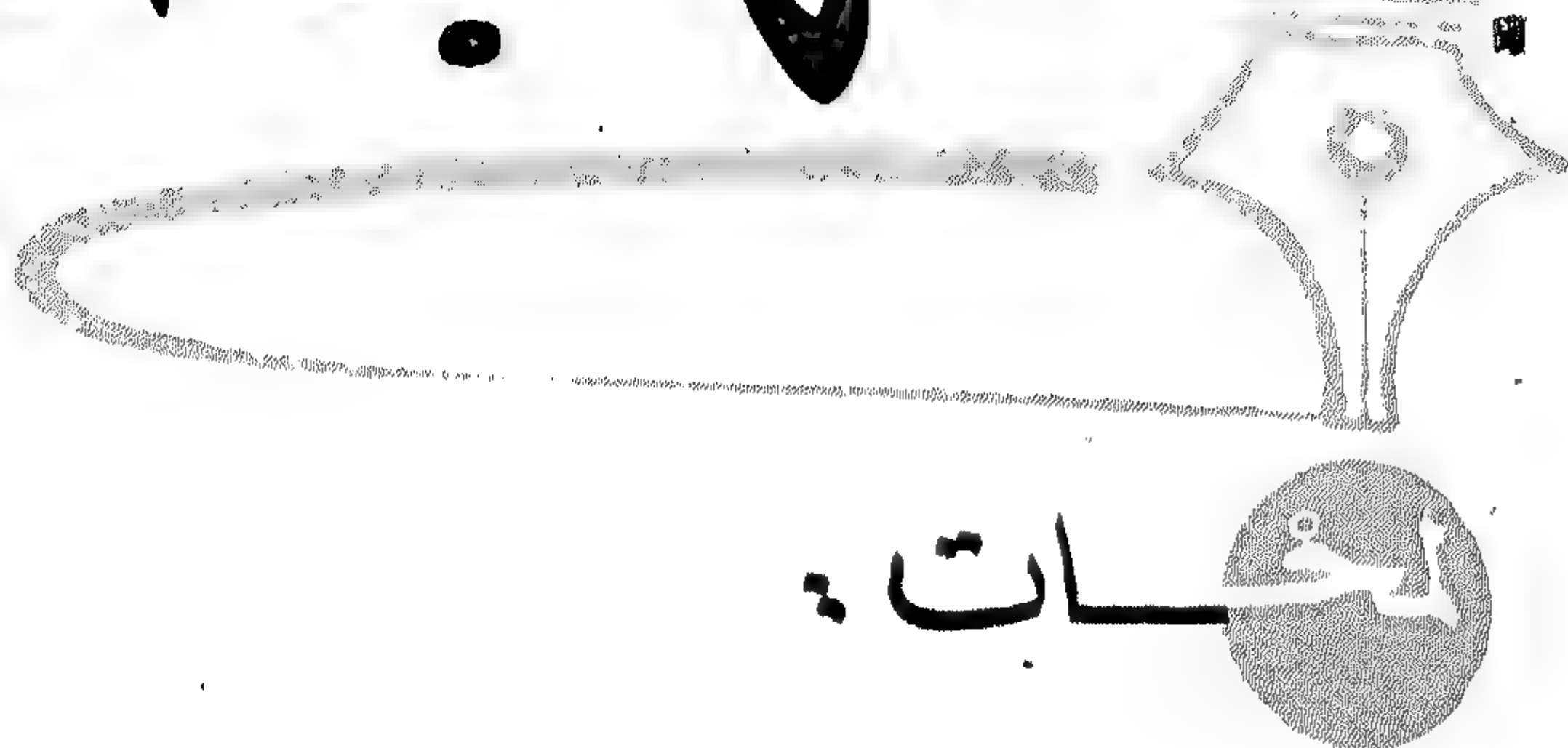
عرض رؤية
 عز الدين الفارس



بحق فانا ارضى حكم الحق وان كنت تحكما
 بباطل فانا اكبر من ان استرحم الباطل ..
 لانه كان يعلمنا قبلها بعامين وفى الفصل
 الاحد « ان النصر فى اروع صورته هو
 انتصار الروح على المادة وانتصار العقيدة
 على الاثم وانتصار الايمان على الفتنة
 انتصار يشرف الجنس البشرى كله فى
 جميع الاعصار .. وهذا هو الانتصار »
 كان يقول ايضا فى نفس المكان « لقد كان
 فى استطاعة المؤمنين ان ينجو بحياتهم فى
 مقابل هزيمة ايمانهم وليسكن كم كانوا
 يخسرون هم انفسهم ؟ وكم كانت البشرية
 كلها تخسر ؟ كم كانوا يخسرون وهم يقتلون
 هذا المعنى الكبير ، معنى زهادة الحياه
 بلا عقيدة وبشاعتها بلا حرية وانحطاطها
 حين يسيطر الطفاة على الأرواح بعبد
 سيطرتهم على الأجساد » .. يا الهى ..
 أشهد اننى أفهم الآن سر علامة التعجب
 [ا] التى جاءت فى نهاية مقدمة كتابه
 العظيم ولم أجد لها مبررا فى البداية ،
 لقد كان يعدنى بمعالم جديدة ! يعدكم
 جميعا .. يعد كل المؤمنين ..

بينما هو فى الفصل الأخير يصف مصرعه
 واستشهاده. ويبحث عن معادل موضوعي
 يصور مصيره. فلا يجد الا أصحاب الأخدود

۱۷.۷۰۵



- أن مجلة المختار الاسلامي تصحح افكارنا وتقربنا الى الحضارة الاسلامية عوضا عن الحضارة الغربية ومزلق الاشتراكية ..

عبد الصمد محمد بن محمد — پاکستان
 امین عام مؤسسۃ المالدیفیان للطلاب

- باعتبارى طالبا فى قسم الصحافة أعتبر المجلة وثيقة تاريخية حقيقية لهذا البلد الذى زوروا الكثير من تاريخه .

عبد المحسن عبد العال احمد - آداب سوهاج

- اثلجت مجلتكم الموقرة قلوب المسلمين في مشارق الارض ومقاربها حيث أنها تمثل الصحافة الإسلامية المتطورة أسلوباً وأخراجاً كما أنها تضيء الطريق لأجيال ران عليها صدا الكبت السياسي الذي جثم على صدور المؤمنين .

حسن على محمد عثمان - منشأة نجاتي - المنوفية

14-00000

- إذا أردنا أن نحتفل حقاً بالقرن الهجرى الجديد .. اقترح اطلاق كبريهات وملاهى شارع الهرم فهى وصمة عار فى جبين مصر المسلمة

عبد العزيز محمود - صحافة سواح

عشية أن عادت جواسيس أمريكا والمسمون بالرهائن من إيران بدأ لصحيفة
الأخبار المصرية أن تعلق على هذا الحدث في عدد ٢٣ / ١ / ٨١ في باب حكمة اليوم
فقالت : كانت أمريكا تتحاشى الرد على هذا رداً رادعا خوفاً على حياة الرهائن
وحرصاً على سلامتهم ، والآن وقد أطلق سراح الرهائن وتحررت أمريكا من ذلك
القيد الثقيل فهي لابد أن تتحرك لاسترداد سمعتها الأدبية وتأمين مصالحها في المنطقة
ولابد أن ينفجر الشعب الأمريكي بالغضب ضد الإيرانيين .. الخ الخ ..

وهذا الكلام واضح فيه التحريض السافر للقوة الغشوم أمريكا لتفعل شيئاً
ضد إيران المسلمة ، لكن ماذا نتوقع غير ذلك من جريدة تتملق السلطة دائماً
ورئيسها موسى صبرى . .

عبد المنعم أحمد سلطان - المعادي

ملتقى الاخوة

- سعاد محمد السحرتي . قراءة المجلات ومراسلة المسلمات فقط .
- العنوان : شارع الكنيسة - ميت غمر - دقهلية .
- أحمد أبو النصر شهاب الدين . خريج تجارة الأزهر .
- العنوان : قبريط .
- بشير عبد السلام . يهوى الدراسات الإسلامية .
- العنوان : المعهد الثانوي بغبلى - فابس - تونس .
- عبد المحسن عبد العال أحمد - ١٩ سنة - آداب بسوهاج
- صحافة . يهوى القراءة والآداب والشعر .
- العنوان : ج.م.ع سوهاج - المزالوة .
- علاء التابعى شتا - طالب بتجارة المنصورة - ٢٠ سنة .
- العنوان : دمياط - شارع النقراشى .
- هشام يحيى قابيل - قراءة الكتب الدينية والمراسلة .
- العنوان : بور سعيد . مساكن السلام . عمارة ٧ . شقة ٢
- تمليك .



فؤاد محى الدين



صلاح جاہین



موسیٰ صبری

في أهرام السبت ٢٤ / ١ / ٨١ ذكر السيد صلاح جاهين أنه بدعو الى كتسابه القرآن الكريم بالحروف اللاتينية لخدمة مسلمى العالم .. وتجاهل السيد صلاح أن القرآن نزل بلسان عربى مبين وأنه لا تصح صلاة بغير قراءة القرآن باللغة التى نزل بها كما أنه يعلم أن اختلاف الترجمة يؤدى الى اختلاف المعنى وبالتالي اختلاف التفسير .

محمد عبيد احمد - مدير في شباب قنا

أن الصراع بين المسلمين وشعوب العالم إنما هو صراع بين الأديان والشرائع ،
لذلك لا يمكن نصر المسلمين على أعدائهم إلا بالتمسك بالقيم الإسلامية .. لكن الذي
حدث هو العكس حتى أصبح سلوك الأعداء هو سلوكنا وأقوالهم أقوالنا .. فلنتدبر
معا على كل المستويات - أمورنا على طريق الإيمان ذاكرين ما كان عليه الصحابة رضوان
الله عليهم في القرن الأول الهجري .. هذا إذا كنا نريد تحقيق العزة والنصر على
الأعداء .

محمد رضا محمد السيد ميت غمر

أعلن السيد فؤاد محيي الدين في مجلس الشعب أن مصر أعطت التسهيلات
لأمريكا من أجل حماية مكة والمدينة ، فكيف هذا يا سيادة المسئول انه كلام غريب
وعجيب .. كيف تدافع أمريكا عن مكة والمدينة وهي رئيسة معسكر الكفر وتدير
المخططات لهدم الاسلام ..

ان الله هو الذي سوف يحمي مقدساته يا سيدي .

احمد محمود مشعل — آداب الرفائىف

سيارات
موديلا ۱۹۸۱

المعدلة كما ان التماسه المسوق الحضريه
محرك بتركيزه في الثورة العنيفة والاكثر طبعاً في الحزم



مورد درن صورتو

25. 2014

الرجوع إلى صفحة ١٠٠ من المجلد ١٢ من السجلات العامة - ١٩٨٤



مصانع الشريف للبلاستيك

تتشرف بأن نقدم أحدث منتجاتها من :

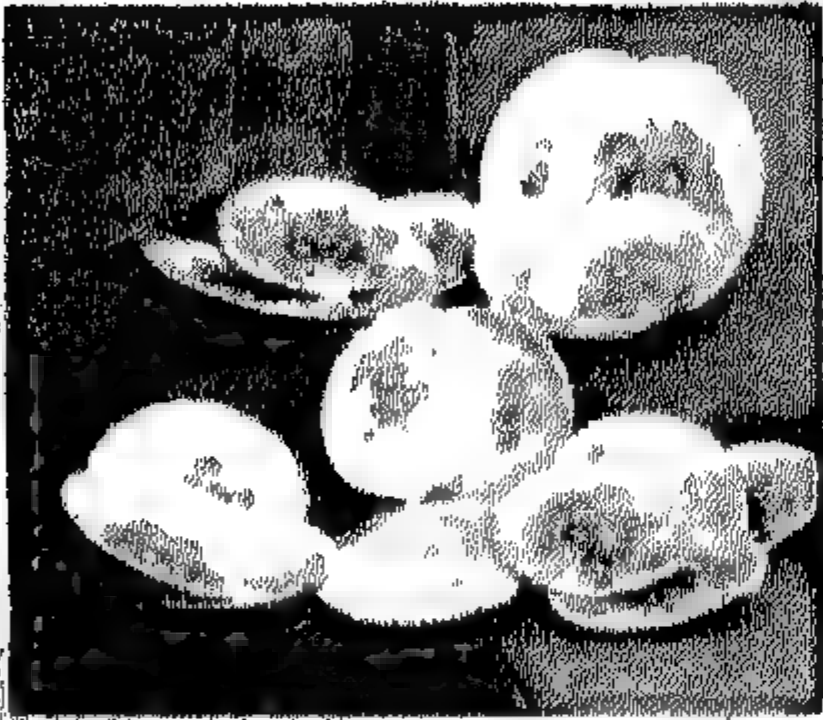


أطقم الحيلامين

للسفرة وللاطفال
المنقوشة والسادة..

مواشير

أنجتها مصانفنا تراوح
ما بين ١/٢ بوصة - ٤ بوصة



مراكش

مختلفة الأحجام
عرضت مصانفنا
على توفير
قوابلهما وإنتاجها
حسب الطلب

الإدارة ومصانع مصر الجديدة : ٢٤ شارع أبو منبى / مصر الجديدة

ت. ٨٦٧١٩٠ - ٨٧٣٣٠٨ - ٨٦٨٣٠٥

المصانع : شبرا الخيمة ت. ٩٤٤٢٦٥

بشرقيًا : شريفيلاست القاهرة

تيلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN



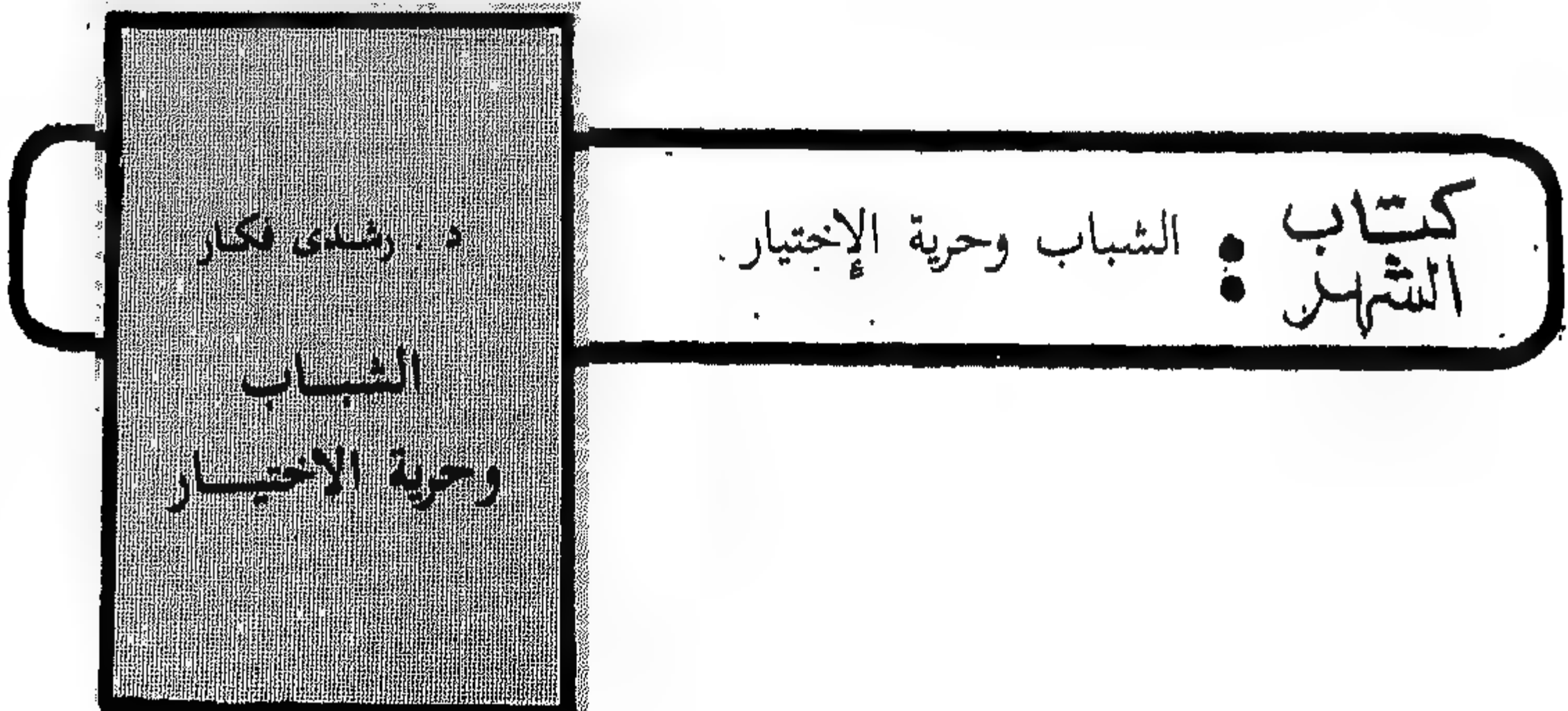
المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين



[العدد ٢٣ السنة الثانية ١٥ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ مايو ١٩٨١ م]

- ١ السلام عليكم
- ٢ فقاتلوا التي تبغى
- ٥ أحكام البغاة (جدول الفقه)
- ٦ اغتصاب (أضواء)
- ٢٦ وداعا أم أيمن (زوجة عصام العطار)
- ٢٨ الخروج إلى القدس (قصيدة)
- ٣١ مسح الكلمات على الهواء (مصيدة)
- ٣٧ إلى سفراء إيران المسلمة (نداء الخميني)
- ٤٠ تهاوى العسكر ودور المد الإسلامي (القرن ١٤)
- ٤٩ الصحو الإسلامية وحلف الأطلسي
- (أحوال المسلمين)
- ٧٠ الناصرية وثنية سياسية (٢)
- ٧٩ برقيا



مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليمًا - اتحاد الإمارات
العربية ٢٠٠ مليم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر
٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية
السعودية ٨٠ ريال سعودي - اليمن الشمالية ٣
ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠
فلس - سوريا ٢٥٠ ليرة - لبنان ٢٠٠ ليرة
العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٢
٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠
بنيتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس
الاشتراكات ..

● دائرة هنيئات مصرية بما فيها أجرة البريد
والدول العربية والأوروربية والأمريكينة وكندا
وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة هنيئات
مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدى بالقبالة بـ ٩١١٣٧١
الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعى
المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٤ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

السلام عليكم

في عالم الابتكارات الأمريكية اليوم موضحة جديد اسمها [اسلام مصر] !! فالأمريكان الذين تزامن ظهورهم في الوطن الاسلامي - وبقدرة قادر - مع ظهور العسكر كانوا يومها ومع عسكرهم فليلى التجربة .. وجهوا بنادقهم الى صدر الحركة الاسلامية في اول صدام افتعلوه .. فسال الدم المسلم .. وموت السنون .. فاذا شجرة الدم تدمو وتكبر وتنف أصلب عودا .. واذا بالفسائل الاسلامية تغطي المكان وتستعصى على الذبح ، واخيراً يهتدى الشيطان الأمريكى الى حيلة انجليزية قديمة اسمها [قبلة المقرب] فلا دم سبروى شجرة الاسلام .. ولا عنف يولد العنف ولكن كنانة الله هي « أرنب » التجارب الجديدة .. فاذا كان لابد من هذا الاسلام فلماذا لا نشارك في اللعبة ونرسم حدودها منذ البداية وقبل أن نخرج من أيدينا !! وهكذا فوجيء المسلمون في مصر بمزيج من « الجرعات الدينية » في التليفزيون والأذاعة والصحافة .. فوجئوا بصحف تحت أسماء اسلامية تصدر أو هي على وشك الصدور .. مؤتمرات اسلامية .. وحتى بتنظيمات وجمعيات اسلامية بعد محاولة أجهزة التنظيمات القائمة فعلا أو جررها الى طرف الحلبة [ولكن من علمك الحكمة أيها « الثعلب » الأمريكى ؟! قال : رأس الشاه الطائر في طهران !] فأمريكا باتت تعرف الآن كم يكلف اسلام الخميني .. كم يكلف وجود طلبة كالمسافرين على نهجه وحرس كحرسه الثوري .. كم يكلف أئمة الجمعة الثوربون .

وهكذا اكتشفت أمريكا مسوغات اللعبة كاملة فاذا اعتبرنا ما حدث في [كامب ديفيد] من قبل محاولة للبحث عن الأمن الدائى لمصر خارج الاطار التاريخى لهذا الأمن والذي يحدده دوماً الاسلام وحركته فان ما يحدث من [اسلام مصر] على الطريقة الأمريكية هو كامب ديفيد جديدة يتم من خلالها تكريس المفهوم السابق في ضمير الأمة عن طريق تزييف تاريخها وتفتيش وعيها .. حجب عقيدتها عن الفعل وسرقة نفعها ودم شهدائها أى باختصار تفريغ خبيث للثورة الاسلامية وللزمن الاسلامي الصاعد من بين الانهيارات .

هذه أبعاد اللعبة الجديدة وعلى الطلائع الاسلامية أن تغلب بالمرصاد لتبرهن أن مصر أغز على الله من أن تكون مختبراً لرعاة البقر أو سوقاً لحفنة من « الفضوب عليهم » .

مختار بن سلامة

هذه قاعدة تشريعية عملية لصيانة المجتمع المؤمن من
الخصام والتفكك ، تحت النزوات والاندفاعات .

وسواء كان نزول هذه الآية بسبب حادث معين كما
ذكرت الروايات ، أم كان تشريعا لتلافي مثل هذه الحالة ،
فهو يمثل قاعدة عامة محكمة لصيانة الجماعة الإسلامية
من التفرق ، ثم لاقرار الحق والعدل والصلاح ، والارتكان
في هذا كله الى تقوى الله . . ورجاء رحمته باقرار العدل
والصلاح . .

فَقَاتِلُوا

الَّذِينَ تَبَغُّوْا

بل مع احتمال أن تكون كلتاهما باغية في
جانب من الجوانب .

وهو يكلف الدين آمنوا - من غير
الطائفتين المتقاتلتين طبعاً - أن يقوموا
بالاصلاح بين المتقاتلين ، فان بغت احدهما
فلم تقبل الرجوع الى الحق - ومثله ان
تبغيا معا برفض الصلح أو رفض قبول
حكم الله في المسائل المتنازع عليها - فعلى
المؤمنين ان يقاتلوا البغاة اذن ، وأن يظلوا
يقاتلونهم حتى يرجعوا الى امر الله ، وأمر
الله هو وضع الخصومة بين المؤمنين ،
وقبول حكم الله فيما اختلفوا فيه ، وأذى
الى الخصام والقتال ، فإذا تم قبول
البغاة لحكم الله ، قام المؤمنون بالاصلاح

[وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما ، فان بغت احدهما على
الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفىء الى
أمر الله ، فان فاءت فاصلحوا بينهما
بالعدل وأقسطوا ، أن الله يحب المقسطين ،
أما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم ،
وأتقوا الله لعلكم ترحمون] .

القاعدة والاستثناء :

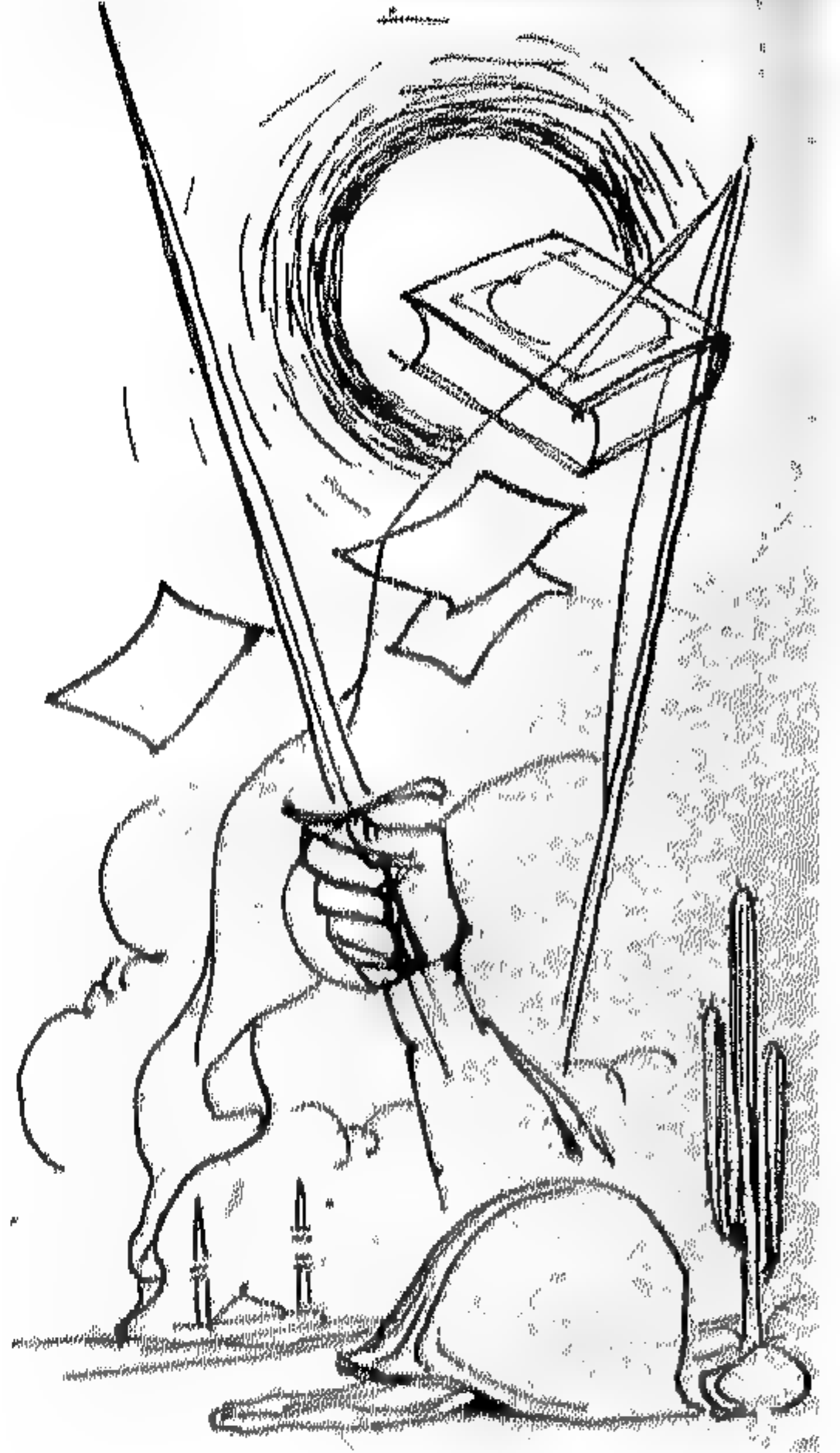
لقد واجه القرآن الكريم - أو هو
يفترض - إمكان وقوع القتال بين طائفتين
من المؤمنين ، ويستبقى لكلتا الطائفتين
وصف الايمان مع اقتتالهما ، ومع احتمال
أن احدهما قد تكون باغية على الأخرى ،

الحب والسلام والتعاون والوحدة هي الأصل في الجماعة المسلمة ، وأن يكون الخلاف أو القتال هو الاستثناء الذي يجب أن يرد إلى الأصل فور وقوعه ، وأن يستباح في سبيل تقريره قتال المؤمنين الآخرين للبغاة من أخوانهم ليردوهم إلى الصف ، وليزيلوا هذا الخسروج على الأصل والقاعدة وهو إجراء صارم وحازم كذلك ...

مقتضيات القاعدة :

ومن مقتضيات هذه القاعدة - ألا يجهز على جريح في معارك التحكيم هذه ، ولا يقتل أسير ، ولا يتعقب مدبر ترك المعركة وألقى سلاحه ، ولا تؤخذ أموال البغاة فنيمة ، لأن الغرض من قتالهم ليس هو القضاء عليهم ، وإنما هو ردهم إلى الصف ، وضهم إلى لواء الأخوة الإسلامية ...

والأصل في نظام الأمة المسلمة أن يكون للمسلمين في انحصاء الأرض إمام واحد ، وأنه إذا بويع الإمام وجب قتل الثاني ، واعتباره ومن معه فئة باغية يقاتلها المؤمنون مع الإمام ، وعلى هذا الأصل قام الإمام على - رضى الله عنه - بقتال البغاة في وقعة الجمل وفي وقعة صفين ، وقام بقتالهم معه أجلاء الصحابة رضوان الله عليهم . وقد تخلف بعضهم عن المعركة ، منهم سعد ومحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد وأبن عمر - رضى الله عنهم - أما لأنهم لم يتبينوا وجه الحق في الموقف في حينه فاعتبروها فتنة ، وأما لأنهم كما يقول الإمام الجصاص :



القائم على العدل الدقيق ، طاعة لله وطلباً لرضاه .

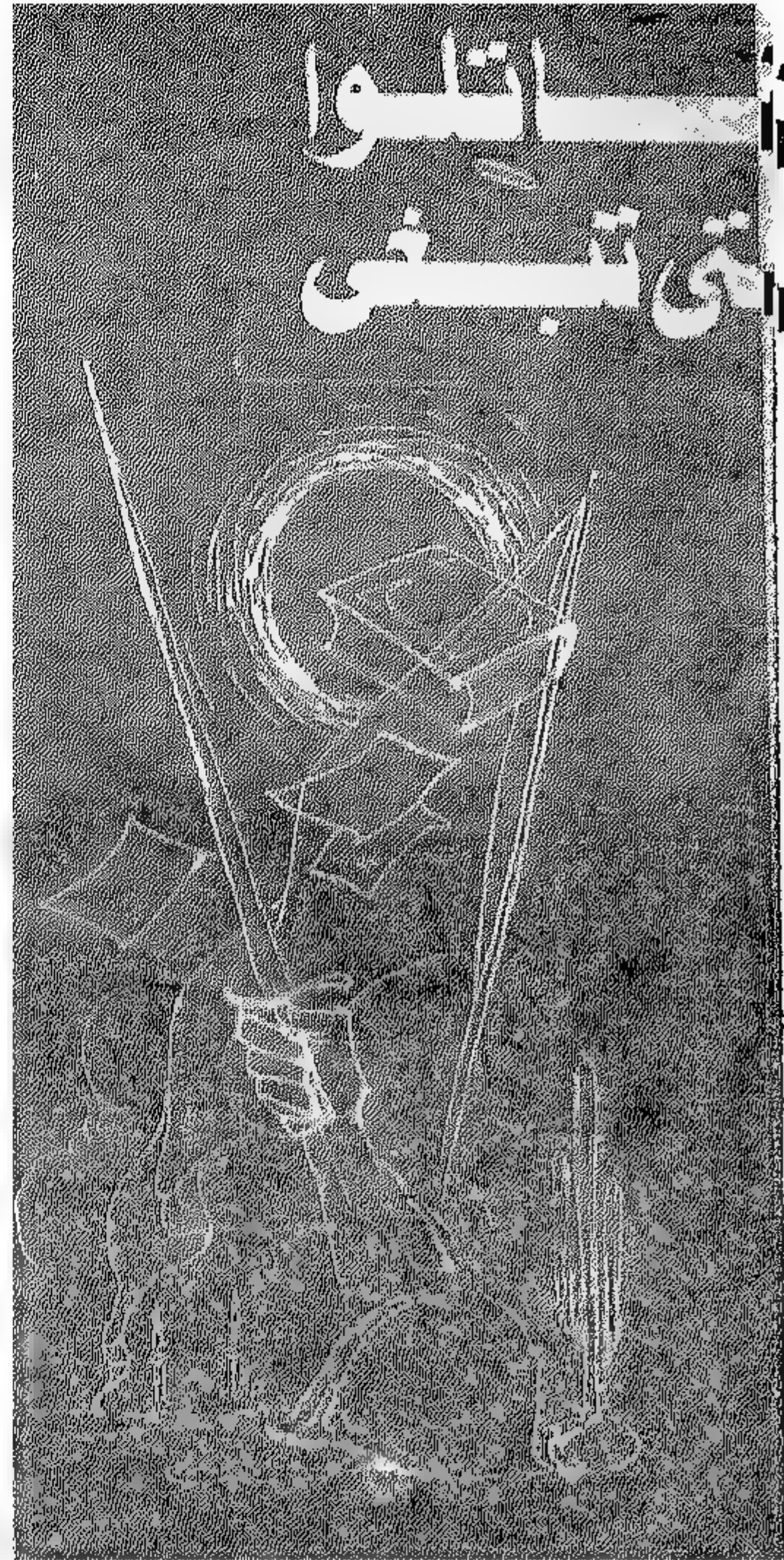
[أن الله يحب المقسطين] ..

ويعقب على هذه الدعوة وهذا الحكم باستجاشة قلوب الدين آمنوا واستحياء الرابطة الوثيقة بينهم ، والتي جمعتهم بعد تفرق ، وألفت بينهم بعد خصام ، وتذكيرهم بتقوى الله ، والتلويح لهم برحمته التي تبال بتقواه :

[إنما المؤمنون أخوة ، فاصلحوا بين أخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون] .

ومما يترتب على هذه الأخوة أن يكون

فقه القتل



منباعدة من بلاد المسلمين ، وهي حالة
ضرورة واستثناء من القساعة - فواجب
المسلمين أن يحاربوا البغاة مع الامام
الواحد ، اذا خرج هؤلاء البغاة عليه ،
أو اذا بغت طائفة على طائفة في امامته
دون خروج عليه .

وواجب المسلمين كذلك أن يقاتلوا
البغاة اذا تمثلوا في احدي الامامات المتعددة
في حالات التعدد الاستثنائية ، بتجمعهم
ضد الفئة الباغية ، حتى تفيء الى امر
الله ..

وهكذا يعمل النص القرآني في جميع
الظروف والأحوال ..

وواضح ان هذا النظام .. نظام
التحكيم وقتال الفئة الباغية حتى تفيء
الى امر الله ، نظام له السبق من حيث
الزمن على كل محاولات البشرية في هذا
الطريق ، وله الكمال والبراءة من العيب
والنقص الواضحين في كل محاولات
البشرية البائسة القاصرة التي حاولتها في
كل تجاربها الكسيحة ! .

وله بعد هذا وذالك صفة النظافة
والأمانة والعدل المطلق ، لأن الاحتكام الى
امر الله الذي لا يشوبه غرض ولا هوى ،
ولا يتعلق به نقص أو قصور .. ولكن
البشرية تطلع وتعرج ، وتكبو وتتعثر ،
وامامها الطريق الواضح المهد المستقيم .

سيد قطب

« ربما راوا الامام مكتفيا بمن معه
مستغنيا عنهم بأصحابه فاستجازوا القعود
عنه لذلك » .

والاحتمال الأول أرجح ، تدل عليه
بعض أقوالهم الروية ، كما يدل عليه
ما روى عن ابن عمر - رضي الله عنه - في
ندمه فيما بعد على أنه لم يقاتل مع
الامام ...

ومع قيام هذا الأصل ، فإن النص
القرآني يمكن أعماله في جميع الحالات -
بما في ذلك الحالات الاستثنائية التي يقوم
فيها امان أو أكثر في أقطار متفرقة

اصطلاح الاسلام

كيفية قتالهم

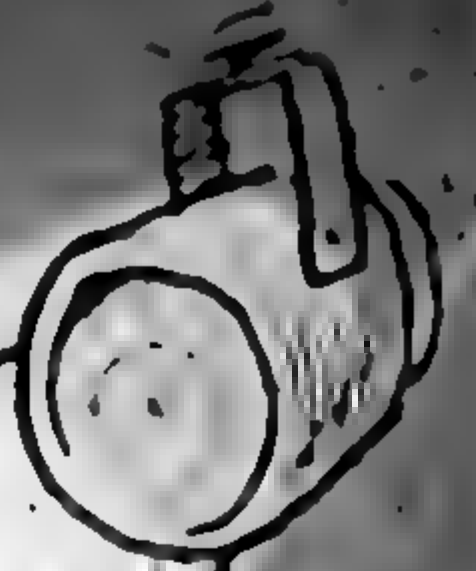
- كيفية قتال البغاة هي الكيفية التي يندفع بها الصائلي كلما مر ، وإن الممسود ردم الى طاعه الامام ودمج شرهم لا القتل ..
- اذا تمكن الأسر فلا قتل .
- اذا تمكن الحيح فلا اجهاز .
- الحججه في قوله صلوات الله عليه وسلم لاس مسمود رضي الله عنه : [ا ابن أم عبد : ما حكم من يفر من أمتي ؟ قلت الله ورسوله اعلم قال : لا يتبع مدبرهم ولا يجهز على حربتهم ولا يتسل أسيرهم] ..
- ودخل الحسين بن علي على مروان فقال : ما رأيك اكرم من أسك .. ما ان ولينا ظهورنا يوم الجحشيل حتى تاذي هناديه : ألا لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح .
- لأن الممسود كف شرهم لا قتالهم .
- وتسمك المشافعي في ذلك بقوله تعالى : [فقاتلوا التي تبقي حتى تفر الى أمر الله] .
- يفسر الغيرة بترك المال والوردية آلي الطاعة .
- وقال أيضا « أمر الله بتاليم لا بقتلهم » .
- لا تقم مالههم لأنهم مسلمون ولا يحل قتال المسلم الا عن طيب قلب ..
- لا يقاتل الامام البغاه حتى يبعث اليهم رسولا أمينا فليخاطبهم في المسب في أمثابهم عن المطايعة ، كما يبعث على رضي الله عنه ابن عباس رضي الله عنه الي أهل المنبر وإن .

شروط قتالهم

- يعاقبهم الامام وجوبا لقوله تعالى : [فقاتلوا التي تفسد] اذا توفر ليهم ثلاثة شروط :
- ١ - أن يكونوا في منعة بأن يكون لهم شوكة وقوه يمكن منها مقاومة الامام - ولهم قائد مطاع ، فأن كانوا أفرادا يسهل قتلهم فليسوا بغاة .
- ٢ - أن يخرجوا عن جمعة الامام : أما بترك الاعتقاد له أو ببيع حتى توجه عليهم سواء كان الحق ماليا كالكوفة أو غير كحد وقصاص .
- ٣ - أن يكون لهم تاويل سائق ، بحيث يكون لهم شبهة يعتقدون بها جواز الخروج عن طاعة الامام ، بأن يتمسكوا بشيء من المكاتب والسياسة ليأخذوا بظاهره ويستعصوا اليه - مثل :
- تاويل ماضي الزكاة في زمن المستنق رضي الله عنه حيث قالوا « أمرنا ببيع الزكاة الى من صلاحه سمكن لنا ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسوله تعالى : [خط من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم] وصلاة غيره ليست سكتا لنا فلا يجب دفع الزكاة اليه .
- تاويل الخاريجين على سيدنا على رضي الله عنه حيث تمسكوا باعتقادهم أنه يعرف لفتة عثمان ويقدر عليهم ولا يعصى منهم لرضاه بهمه وأن كان الحق معه لقوله صلى الله عليه وسلم : [دبح عمر بثقتك الكعبة الباقية يدعوهم الى الجنة ويعصونه الى النار] فقد دما عمر بن بكر رضي الله عنه أهل صفين الى طاعة الامام علي ، ولا لم يقدر سيدنا معاوية رضي الله عنه على أفكار هذا الحديث قال : أما قتله من أخرجه للقتال - فقال علي : انن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي قتل حمزه لأنه أخرجه . لكن مع هذا لا يجوز الظن في معاوية كغيره من المصحاة رضي الله عنهم ..

تعريف البغاة

- البغاه : فرقه من المسلمين محتلمون لادام المانل .
- قيل « المذل » ليس شرطا فتجب طاعة الامام ولو جازوا فيما لا يخالف السرع ممن أمس أو هي بخلافه ما يخالف الشرع لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ،
- اسمهم بغاة : لقبهم وظلمهم ومجاوزتهم الحسد وعدولهم عن الحق .
- الأصل فبهم قول الله تعالى : [وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحا ما بينهما فإن نقب احدهما الاخرى فقاتلوا التي تفسى حتى تفر الى أمر الله] .



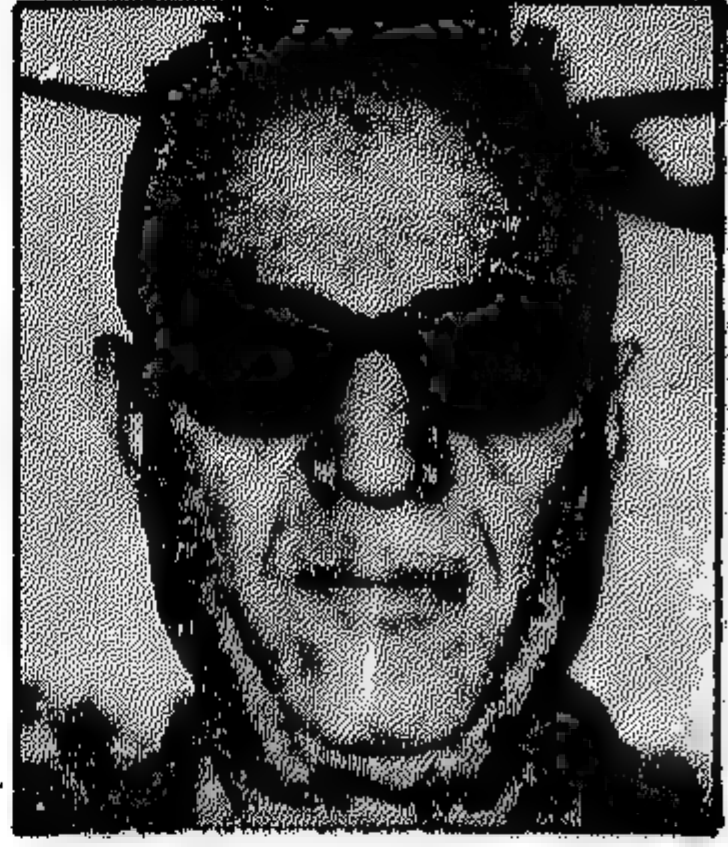
الخطوات



اغتنصباها!!

● كثر و المتحف مؤجرا انشاء
حول قيام الاهالي في مناطق مختلفة من
مصر ببناء المساجد ودور العلم الازهرى
ومسكاب حفظ القرآن وعمرها من
المناب الدنية بما سمي بالجهود
الذاتية .. وبرز الصنف هذه الاسباء
على انها مثل الوضع الطبيعي والمزموه
له والوحيد للعمل الاسلامى في هذا
الحال .. ومن الامثلة على هذا ما كسبه
مجلة اخر ساعه [٢٥ فبراير] عن انشاء
مجمع اسلامى في حي الطرية بالقاهرة وعن
الامه مجموعه كبره من المؤسسات الدينية
في قرية شبرا سندى قرب مدينه
السيلاوى .. ولما نفس الوقت لا يغفل
الصنف نحدث عن ضروره قيام وزاره
الاولاف بضم المساجد والمؤسسات

الاسلامه الاهله النما وسام جهود
الوزاره في هذا المجال ومطالبها بقرض
رفاه متسديه على الخطباء والدروس
الدنيه والشعار وسائر الأنشطة في هذه
الاماكن وهو ما يقوم به الوزارة بالفعل
ليس اسعاه للصنف ولكن بناء على
وجهات الحزب الحاكم .. والذين
يهلون للجهود الذاتية يفسمون
المسؤولين ووزارة الاولاف في مازل حرج
من حيث لا يعلمون ويكتفون عن احسد
المخططات الخادعة للاسلام فالوزارة التي



زكريا البري

سبيل الدعوة الى تحديد النسل بين المسلمين وهو المشروع الذي يخدم الصليبية في الداخل والخارج ونريده أميرسكا .. ولعله من سخرية القدر أو من مدى هوة النفوذ الأمريكي أن تسخر أموال المسلمين وبسخر الجهاز الإداري الهادف أصلا لخدمة الإسلام وتتميز ترواح المسلمين بحيث بخدشان أعداء الإسلام ويؤدبان الى تقليل أعداد المسلمين .. والوزير لا يسمى الى استعادة الأوقاف المنهوبة قدر سعيه الى مهاجمة النشاطات الإسلامية الفكرية والشبابية والقاء الشكوك عليها .. والوزير يذهب لزيارة الكنائس تنفيذا لوصية وزير سابق أفتى بأن بناء الكنائس والمعابد هو من عمارة الأرض التي جاء الإسلام ليحضر عليها ! ولكنه لا يزور المساجد الكبرى - ولا نقول الصغرى - التي أصبحت في حال يرثى لها من الإهمال والتسدداعي والقدارة .. والوزير يتحدث كثيرا عن الوحدة الوطنية وضرورة التودد لغير المسلمين ولكنه لا يتحدث عن مؤامرات غير المسلمين والطائفية التي أشعلوها ولا عن القمع والارهاب المسلط على المسلمين .. وأراضى الأوقاف الإسلامية تعطى او تفتصب لكل من شاء ليبني عليها كنيسة أو ملهى ليلي أو مشروع استثمار رأسمالي أمريكي أو .. أو ..

أن ما يحدث الآن بالضبط هو تصفية لأوضاع المسلمين المادية متمثلة في ممتلكات وأموال وزارة الأوقاف وهذه التصفية المادية تقترن بالتصفية الفكرية والاجتماعية للإسلام التي يشارك فيها الإعلام

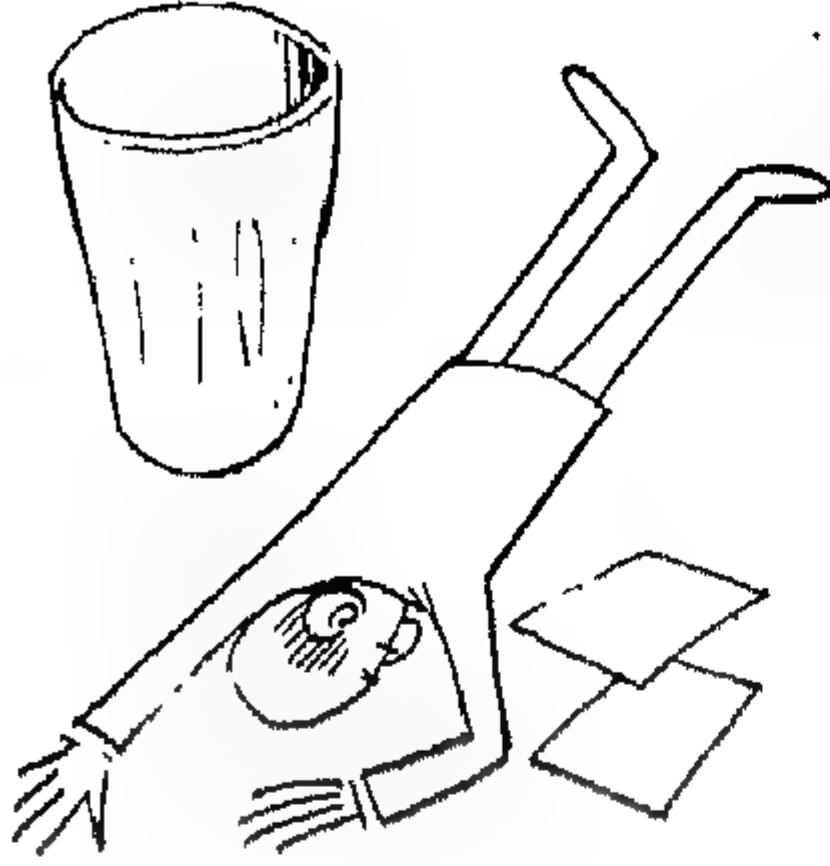
قامت بأموال المسلمين لبناء المساجد ودور العلم وغير ذلك من المؤسسات الدينية والتي أوكلت اليها مهام المحافظة على القاعدة المادية للإسلام في مصر تتخلى بهدوء عن هذه المهمة وتتركها للناس بجهودهم الفردية وأموالهم .. وإذا عرفنا أن الوزارة هي الأداة الحكومية الرسمية في هذا الشأن لأدركنا أن الحكومة تسحب يدها من كل ما يتعلق بالإسلام في مصر اللهم الا من حيث تقييد نشاطاته وفرض الرقابة عليها .. وهذه هي العلمانية او اللادينية بعينها وهو ما يخالف نصوص الدستور والرغبات الشعبية وتصريحات بعض المسؤولين أنفسهم من خلال برامج الحكومة المعلنة في مجلس الشعب .. ولكن تصريحات المسؤولين بالطبع معروفة بالصق التام ! ولكن ما الذي تفعله بالضبط وزارة

الأوقاف ؟ أن الوزير الحالي مثل بعض أسلافه في المنصب يهتم بخدمة الحزب الحاكم ونشاطاته أكثر من اهتماماته بالإسلام .. فالوزارة تكرر جانبا مبین مجهوداتها وأموال المسلمين المودعة لديها في

وأتباعه وسائر الاتجاهات الصليبية والتصوفية والاسلامية التي فتحت لها أبواب البلاد .. ومن علامات التصوفية هو تخلي وزارة الأوقاف عن واجبها الأساسي وتركه للأفراد وليسوا بقادرين عليه تحت ظروف ونقص القوت الضروري .. ولكن هذا التحرك اللاديني يتم بطريقة غريبة .. فالمسلمون الأفراد تركت لهم مهمة بناء المساجد والمؤسسات الدينية ولكن أموالهم نهبت وسرقت وصفيت .. والمسلمون الأفراد يتحملون هذه المهمة الجسيمة لكي تأتي وزارة الأوقاف أو الجهات الرسمية في نهاية الامر لتفرض سيطرتها الادارية والفكرية على هذه المنشآت وتتركها هملا دون رعاية ومهجرة دون ادارة أو تفرض عليها الخطب الرسمية وتحولها الى منابر للدعاية للحزب الحاكم والدعاء للسلطات ونشر شمتى الأراجيف والمخططات التي اعدتها اعداء الاسلام ابتداء من الدعوة الى نكليل نسل المسلمين وانتهاء بدعوى التقريب بين الأديان والخنوع امام مؤامرات الصليبية واليهودية تحت شعار التسامح ومرورا بسائر الدعوات المشبوهة التي تروج الآن لتميع الفكر الاسلامي وفساد الشريعة والمفيدة .. وهذا الوضع ينطبق عليه مع ماساوية مؤلة المثل العمام القائل : « لا يرحم ولا يخلي رحمة ربنا تنزل » . وحتى الجهود الفردية المخلصة لانباء هذه الأمة المظلومة لا تمر دون أن تفرض عليها شتى الأنواع من الرقابة والحصار والملاحقات ودون أن تتعرض لجميع

المضايقات الممكنة وهي على حال لانجز إلا اذا وضع عليها. الحزب الحاكم بصمته المتمثلة في اسم أحد أعضائه الذي يلصق عادة بالمشروع لكي يحصل على الفضل والشهرة والصيت الحسن وهو لم يدفع مليما واحدا من ملايين الطائلة ولم يحرك ساكنا ليدفع بالعمل الى الامام .. ونحن مع تشجيعنا لهذه الجهود الذاتية الشعبية المعبرة عن أصالة الشعب المصري المسلم إلا أننا نحذر مما يتمرض له الاسلام في مصر كسرقه واغتصابه وتصفيه اموال الدعوة والبناء الاسلامي وادخال اللادينية تحت ستار تخلي الحكومة من واجبها الديني وذلك في نفس الوقت الذي تفرض فيه الملاحقة على النشاطات الاسلامية وحدها بينما تسبغ الحماية والرعاية وتنفق الاموال الرسمية لبناء معابد للغير مثلما حدث في بعض المدن والمنشآت الجديدة حيث أعلن أحد المسؤولين أنه لابد من بناء كنيسة باموال الدولة وفوق أرض الدولة على بعد عشرين متر من كل مسجد يبني سواء باموال الأوقاف أو بالجهود الذاتية أن ما يجري للاسلام في مصر قد وصل الى أبعاد لا يمكن السكوت عنها لاسيما وأن وزير الأوقاف يصرح في أول عهده بأن لا ضرورة هناك لبناء مساجد جديدة في وقت تزرع فيه الكنائس في كل شبر من أرض مصر المسلمة وفي وقت تحول فيه وزارة الأوقاف من مهمتها الأصلية الى أن تصبح ذراع الرقابة الحكومية على المسلمين وتكميمهم .

الموت عطشا!



● بعد النفاذ الاسرائيلي الى معرض الكتاب الدولي بالقاهرة بأمر مندوب بيجين المدعو اليهاو خطت اسرائيل خطوة اخرى نحو الفزو الفكري والاعلامى لعقصول المسلمين عندما بدأت التفاوض مع المسئولين المصريين فى اواخر شهر فبراير بغية الاتفاق حول ما سسمى بتبادل الوفود الشبابية بين مصر والكيان الصهيونى . وهذا يعنى فى الحقيقة قيام أعداد من الشباب الصهيونى بزيارة مصر مع توفير الحكومة المصرية لكافة التسهيلات التى تيسر لهم إقامة علاقات مع الشباب المصرى والاطلاع التام على أحوال البلاد . . أما بالنسبة للجانب المصرى فانه يعنى تعهد الحكومة بارسال أو توريد أعداد من الشباب المصرى لاسيما التلاميذ الصفار السن وطلاب المدارس من المراهقين الى فلسطين المحتلة لكى تتكون لديهم قناعة رسوخ النظام الصهيونى والاعجاب به والايان بتفوفه وهيمنته ولكى تنشأ عندهم عقد النقص بالنسبة لهذا الكيان وتنطبع الأفكار واساليب الحياة اليهودية الاسرائيلية فى اذهانهم .

وحول هذا الموضوع نشور عدة أفكار . . كيف يكون من حق الحكومة المصرية أن تنتهز فرصة وجود تلاميذ صفار أو طلاب فى مدارس خاضعة لسيطرتها لكى تستغلهم كورقة فى عملية التطبيع تنفيذاً لرغبات اسرائيل ؟ أن الحكومة التى تغير من المناهج لتتحور التاريخ الذى يدرسه أبناؤنا ليتلاءم مع الرؤية الاسرائيلية والحكومة التى

نسخر أجهزة الاعلام التى سيطر عليها لمعاداة العرب وتشويه القضية الفلسطينية ، هذه الحكومة لا تكتفى بذلك بل تتعهد بارسال أعداد من الصفار دون رغبتهم أو رغبة آبائهم لكى تغسل عقولهم على أيدي خبراء الدعاية اليهودية . . أين حقوق الانسان الآن والحريات ؟ بل أين الاسلام الموجود فى دستور الدولة ؟ وهل يبيع للاسلام ارسال صبية صفار غير مدركين الى أراضى يحتلها أعداء المسلمين والغاصبين لكى يخدعهم هؤلاء الأعداء ببعض الحلوى والمزارع والمصانع النموذجية التى يوجد مثلها فى مصر نفسها وفى كثير من البلدان العربية والاسلامية ؟ هل يبيع الاسلام ارسال صبية صفار غير مميزين بدون توجيه أو وعى لكى ثبت فى اذهانهم الدعايات الكاذبة ضد الشعب الفلسطينى المسلم وقضيته وضد المسلمين عموماً ؟ أن الصحف الحكومية المصرية ذاتها قد أقامت الدنيا ولم تقعد لها منذ عدة أشهر حول نيا يقول أن الأطفال فى دولة الكوتفو يرسلون الى الاتحاد السوفيتى لكى ينشأوا على الأعجاب بالشيوعية . . وبومها صرخ الكتبة فى تلك الصحف متباكين على حقوق الانسان ومستنكرين لفظاعة أساليب السوفييت فهل ينطق أحدهم الآن بكلمة



إلياهو بن اليسار

محذير من جراء بصدير الأولاد المصريين الى دولة العدوان والعنصرية ؟ أن الحكومة تمارس السخرة والعسف وتشارك في جرائم ضد شعب مصر إذا هي سارت قدما في اجبار التلاميذ والشباب على زيارة كيان الأعداء .. ولا بد من أن يرفض الشعب هذا الأسلوب .

أما عن الزيارات نفسها فمن المعروف أن بعض الصحفيين الذين ذهبوا الى الأرض المحتلة عادوا وهم مدهولون من عظمة إسرائيل التي تجلت لهم في عدة مظاهر الجمال الطبيعي لبعض المناطق .. نظافة شوارع بعض المدن الساحلية هناك .. رى المزروعات بالتنقيط واعتماد أساليب زراعية حديثة وبروز المظاهر الأوربية في العمارة والزي والسلوكيات .. والصحفيون اياهم بصرف النظر عن نبليغ إسرائيل والاشادة بها معذورون لأنهم شهبوا على رؤية شوارع القاهرة الفارقة في القدارة والاهمال ولأنهم عاشوا في فترة تدهور لم تمر بمصر من قبل في تاريخها الطويل .. ولو كانوا قد عاصروا شوارع الاسكندرية في منتصف القرن مثلا أو ذهبوا الى أى مدينة عربية حالية في المغرب أو الجزائر أو تونس أو

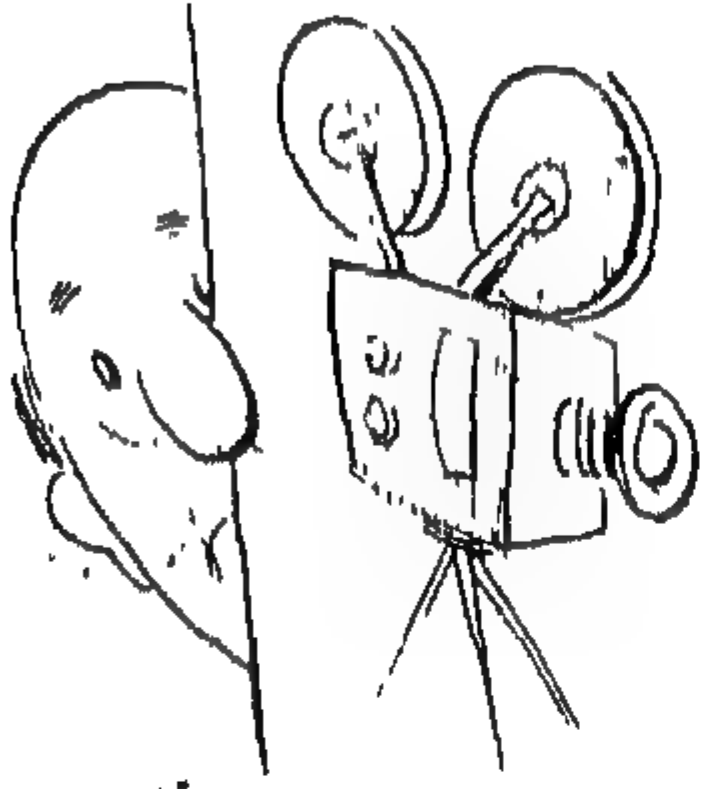
الشام والسعودية لراوا النظافة والتنظيم على أصولها الحقيقية .. والجمال الطبيعي لا دخل للصهاينة فيه إلا العناية به وهو امر حادث أيضا في البلدان العربية ولكنه ليس حادثا في مصر حيث تشويه الجمال الطبيعي الى درجة استدعاء أحد المجانين البلجيكي لكي يقسم بطلاء أحد الجبال في سيناء باللون الأزرق مما جعل من مصر أضحوكة في العالم بأسره حتى في الدول التي يقال انها صديقة .. والرى بالتنقيط ضرورة ألجا اليها نقص المياه في الأرض المحتلة وفي الكثير من بلدان العالم وإذا تحقق الوعد الفردي بمنح إسرائيل ماء النيل فان مصر هي التي ستتضرر الى الرى بالتنقيط والى الموت عطشا .. بينما يفرق المستوطنون والمحتلون في الماء العذب المصرى ! أما أى مظاهر للتقدم الزراعى والعمرانى والصناعى فهي قائمة على البلايين من الأموال الأمريكية والأوربية وعلى الخبرات الغربية المنقولة الى إسرائيل وعلى سنوات من الجهد المركز لترسيخ وجودهم في الأرض المحتلة والافتقار الى هذه المظاهر في مصر أو في البلدان العربية ليس دليلا على تقدم إسرائيل وتفوقها العنصرى ولكنه أدانة لحكام وانظمة هذه البلاد الذين حصروا همهم في اليقساء على كراسيهم وضمان حكمهم وقمع شعوبهم وقتل الروح فيها بدلا من التعمير والبناء بمشاركة هذه الشعوب .. والشعوب نفسها قتلت وبددت طاقتها وأصبح مجرد بقاءها على قيد الحياة معجزة من معجزات القرن العشرين لان الحكام افلحوا في هدم منجزات تحققت على مر آلاف السنين .. ومع ذلك فان في مصر وما حولها من بلدان العرب والمسلمين

مظاهر حضارية وزداعية وعمرانية توازى وتفوق الموجود في اسرائيل ولكنها في خدمة الحكام او الطبقات المتسلطة .

ونحن نريد ان نطعن في القول الذي يتردد هذه الايام ويبرر الحصار والتقدم الاسرائيلي المزعوم .. ان هذه المظاهر موجودة حتى في جزر صغيرة مجاورة لنا مثل قبرص ومالطة وبلدان اقل منا مثل اليونان وغيرها من دول جنوب غرب أوروبا .. ولن نضيع وقتنا في ضرب الأمثلة من هنا وهناك بل نشير الى حقائق معينة : ان الاعتراف برقى الحصار الانجليزية مثلا لم يمنع قيام الثورة المصرية ضد الاحتلال البريطاني مع العلم بان الكثير ممن شاركوا في هذه الثورة المستمرة تعاموا في انجلترا نفسها وتشربوا افكارها وعاداتها .. وامريكا هي ارفى من اسرائيل عشرات المرات ولكن ذلك لم يحول دون ثورة احرار العالم ضدها وآخرهم شعب ايران المسلم ، وروسيا دولة متحضرة وراقية بدرجة تفوق اسرائيل مئات المرات ولكن العالم قاطعها بسبب غزوها لأفغانستان .. والخلاصة هي أن مظاهر التقدم الزراعي او الصناعي - على فرض وجودها - لا تسوغ هضم الحقوق واغتصاب الاراضي والعسودان والتآمر والفتنة والغزو وبسط النفوذ وغير ذلك مما تمارسه الدولة المسماة باسرائيل ضد شعب فلسطين وسائر الشعوب العربية وفي مقدمتها شعب مصر .. ونحن نرد على دعاة السلام بان شوارع فلسطين العربية نظيفة هي الاخرى فلماذا لا تعترفون بمنظمة التحرير الفلسطينية وتقدمون لها التنازلات وتتفانون في خدمتها مثلما تفعلون

بالنسبة لاسرائيل ؟ اننا نشسكك في كل ما يقال حول تقدم اسرائيل الخارق في اشتى الميادين ونرى أنه على فرض وجود تقدم في ميادين معينة فانه تقدم في ميادين الارهاب والقتل والأعمال العسكرية كما ان هذا التقدم يرجع الى عوامل المساعدات الخارجية وإلى قيام الحكومات المتعاقبة في الكيان بواجبها في التنمية والاصلاح والادارة لأغراض تثبيت الكيان ، وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء تقدم طبيعي مطرد مع حركة التقدم الموجودة في سائر أنحاء العالم ومنها الدول العربية المجاورة لنا والتي يحلو للكتبة الماجورين وصفها بالدول المتخلفة .. واذا كنا نحن نتخذ من مظاهر هذا التقدم المزعوم ذريعة للاستسلام لاسرائيل والاعتراف لها بدعوى التفوق والقبول بهيمنتها فان هذا يعنى أن المروجين لهذه الفكرة هم من فاقدى الاهلية والثقة في انفسهم وهم يشنون روح الهزيمة وعقد النقص في نفوس الشعب بدلا من حظه على العمل والابتكار وبدلا من دعوة المسؤولين الى الانشغال باصلاح البلد ومنح الناس حرياتهم وحقوقهم لكي يقدرُوا على النهوض بوطنهم .. وايا كان التفسير فان احدا لم يقل باننا ضد اسرائيل بسبب تخلفها او قذارة شوارعها حتى تجيء اليوم لنصادقها اذا تبين لنا او قال لنا البعض ان شوارعها نظيفة او ان بها تقدما في ميادين معينة .. فرفض الكيان الصهيوني تابع من خلاف عقائدى ومن عدوان على ارض اسلامية ونوايا ومخططات مبيتة ومستمرة ضد الاسلام في مصر وفي غيرها .. ورفع بعض المظاهر المزعومة لما يسمى بتقدم اسرائيل

اليهودية في شعب وماء وموارد وارض مصر .. ونقدمه الى الذين يريدون غسل عقول الشباب المصري المسلم بتفسيره الى الارض المحتلة وايهامه بان النجاح في كنس شارع او رى عدة أفدنة بالرش يبرر اغتصاب الأوطان والضرب صفحا عن تعاليم الاسلام بعدم تولى الكفار .



المجتمع المصري .. وموجة افلام الانحلال التي وجدت طريقها الى جهاز التليفزيون ابرز دليل على هذا القول ولنا بحاجة الى ضرب أمثلة ..
والحجة الوحيدة الصادقة في كلام اصحاب الحملة هي تلك المتعلقة بالجانب المادي .. ففي عصر الرأسمالية وتحول السينما بالكامل الى تجارة أصبح الطريق الى المزيد من الكسب هو تعرية المزيد من اجساد النساء ، وأذا تمود الجمهور على هذا فلا بد من تقديم المضاجعة على الشاشة ، وأذا ألف الجمهور هذا أيضا فهناك العديد من اصناف وآلوان الأفعال المثيرة ، وهناك كذلك الشذوذ بأشكاله ، وهناك جنس الأطفال أو مضاجعة الأمهات أو الحيوانات وهي أحدث موضة فيما يسمى بالسينما الغربية ، ولأن مظاهر المرفى أصبحت مألوفة على الشائنة

لن يفقدنا الثقة في انفسنا وفي شعبنا ولن يحفزنا على التهاافت أمام المعتسدين ولن ننسى الحق السليب ولن يزرع في قلوبنا المودة للذين يعادون ديننا ووجودنا .

ونوجه هذا الكلام لكل من يكتب الآن عن تقدم اسرائيل وينسى الشعب المسلم الفلسطيني والقدس الأسيرة والأطماع

رفقاية عالم من؟!

● تبنت احدى الصحف الحكومية ذات الوجه الطائفي مؤخرا حملة أشترك فيها بعض المشتغلين بالسينما تطالب بالفاء فرض الرقابة على المواضيع الأخلاقية ومنها على حسب ما جاء في أحد المقالات مشكلات الجنس في المدارس المختلطة ! ومشكلة وجود الحجاب في عصر التطور ! ومشكلة علاقة الحب بين رجل وامرأة من دينين مختلفين ! وقد برر القائلون على الحملة مطلبهم هذا بحجج قديمة كان أبرزها أن فرض الرقابة على التعرض لهذه الموضوعات يؤدي الى قلة الأقبال الجماهيري على دور السينما وفقدان الفن السينمائي لموضوعات جذابة وفنية وعدم ظهور الفيلم المصري على مستوى المهرجانات الدولية ولم يتعرض المشتركون في الحملة الى الدور السياسي للرقابة الا في لمحات عابرة لبعضهم . وهذا الوضع عجيب .. لأن الرقابة سواء في السينما أو في التليفزيون قد تحولت في الفترة الأخيرة الى رقابة سياسية بالمقام الاول مع التراخي الشديد في ممارسة الجانب الاصيل والواجب والمبرر لوجودها وهو جانب حماية أخلاقيات

الصغيرة في كل بيت فلا بد ان من ادخال موضوعات اشد اثارة على الشاشة الكبيرة لتشد الناس من بيوتهم ، ولعل هذا هو السبب الذي دفع باحدهم (الاخبار ، ٣ مارس) الى ان يقدم لنا نموذج فيلم عن راهب امريكي يغوى راهبة ويضاجعها في كنيسة على انها القسوة التي يجب ان تحتذى في السينما المصرية وتسمح بها المراقبة .. ولكننا نخطئ اشد الخطا اذا ما رجعنا الحملة الى دافع المكسب المادي وحده .

لقد تحدثنا في هذا الباب من قبل عن ان الدوائر اللادينية الداخلة في الحلف الصهيوني الاستعماري المعادي للاسلام في مصر تريد أحداث ما أسميناه بشهوة جنسية في السلوك المصري كجزء من مخططاتها الرامية الى اضعاف المجتمع المصري وتمزيقه والهائه عن المطامع والمؤامرات التي تحاك ضده والرامية الى تآكل التمسك بالدين بنشر الفاحشة بين المسلمين ، وإلى حصر اهتمامات الناس في البعد الجنسي وحده دون غيره من ابعاد الانسان والمجتمع . وأهم جوانب هذه الثورة الجنسية هو فصل الجنس عن البعد الأخلاقي بالقول بان الجنس هو حاجة طبيعية مثل الظما والجوع ، ولا بد أن يشبعها الانسان كلما شعر بالحاجة اليها وذلك بآية طريقة تحت تناول يده دون التقيد بآية قيود دينية أو شكلية اجتماعية ، لأن وجود أوامر ونواهي دينية في هذا المجال مثل الاصرار على الزواج وعذرية الفتاة أو الشاب قبل الزواج ورفض الزنا .. الخ . هي من قبيل الظلم مثل وضع حواجز بين المرء والماء اذا كان ظامًا

أو متعه من التنفس . والقيد الوحيد الذي تعترف به الثورة الجنسية هو رضا الطرف الآخر ، وهي لذلك تبيح الزنا وتدعو اليه ، ولكنها تعتبر الاغتصاب جريمة .. وهناك العديد من المفالطات في مثل هذا المنطلق : ك مساواة الجنس بضرورات التنفس أو الجوع والظما أو تجاهل البعد الاجتماعي للممارسات الجنسية ، ولكننا لسنا بمعرض الحديث عن الثورة الجنسية بل يهمنا أن نشير الى اساليب الترويج لها في المجتمع المصري والتمكين لها فيه ، والجهات القائمة على ذلك ضد الرغبة الشعبية ، وضد الدين ، وأذا كانت المحافل اللادينية المتسللة الى الاعلام والفن هي المتصدية في الوقت الراهن لنشر الثورة الجنسية فان أهم اساليبها هو اشعال نيران الرغبة الجنسية في كل مكان وبكل أسلوب في وقت تقوم فيه جهات أخرى مؤازرة لها باستصدار القوانين المعطلة للزواج (برفع السن وتعقيد الاجراءات) وفي وقت تعمل فيه اطراف ثالثة على تعقيد مفاهيم الأسرة ، والتنفير من الزواج ببث الشكوك والبلبله حول دور المرأة مثلا داخل الأسرة وأن عملها خارج البيت هو أهم من أسرته .. الخ . والمحصلة النهائية لهذه العملية المتكاسلة من غسيل المخ أو الهندسة النفسية الاجتماعية هو أن الغريزة تستثار بكل الطرق ، ويتم التركيز عليها وحدها والاعلاء من شأنها والالاحاح على ضرورة اشباعها ، وفي نفس الوقت فان الحل الديني الأمثل للشباب وهو الزواج وتكوين الأسرة يتعرض للتهديد من نواحي قانونية وسلوكية ، وليس هذا فحسب بل أن الرأي الديني والتوجيه الاسلامي يصدد هذا الموضوع

مدير الرقابة



الفنية التي لا نسهم اعمالهم بها تقوم بدور
الترجيح لقبول اشتراك الأفلام . ولعلنا
نشير الى أن افضل الأفلام المصرية التي
انتجت في السنوات الأخيرة . - ومنها مثلاً
فيلم المومياء لشادي عبد السلام - والتي
حازت على الشهرة العالية لم تكن أفلاماً
جنسية . أما دعوى المصالحة الفنية
للموضوعات المحرمة حسب تعبيرهم فهي
دعوى باطلة ايضاً ، فالفن ليس شيئاً معلقاً
في السماء ، بل هو في الأساس التعبير عن
رؤية اخلاقية وفكرية في إطار اشكال
معينة . وأصحاب الحملة ليسوا من
أصحاب الرؤى أو الفكر بل هم في أحسن
الظروف مجرد مقلدين لمناظر غربية معينة
شاهدوها في السينما الغربية وسمعوا أنها
تقترب هناك بمذبح فئة معينة من النقاد
فأرادوا إدخالها هنا على أمل أن يمدحهم
نفس النقاد ويصفونهم بالعصرية ولو على
حساب إهدار القيم الإسلامية وفساد
الأذواق والمشار ، وهم إذا تناولوا
المواضيع المشار إليها فلن تكون معالجتهم
لها إلا محاكاة ساذجة للأفلام الأمريكية ،
ومن منظور لاديني ، بل ومضاد للدين يدعو
للثورة الجنسية التي تحدثنا عنها .

والاسلام لا يخشى من إثارة أى قضايا أو
تناول أية موضوعات فله موقفه الثابت من
شتى قضايا الحياة ، ولكن أن يبعد الاسلام
فكراً وحركة واعلاماً عن واقع الحياة
وتفرض عليه العزلة والحصر بالقوانين
والامن والتشويه ، ثم تترك الساحة أمام
قوى وتحالفات تستغل غياب الاسلام لتروج
افكارها واتجاهاتها المعادية له فهذا امر
لا يمكن أن يقبل وبالأذات في بلد اسلامي
مثل مصر ، وليس من العدالة أو الحرية
أن يضرب الشباب المسلم ويعزل الدعاة

يبعد عمداً عن اذهان الناس ويغيب عنهم
ويشوه بدعاوى الرجعية ، والتزمت وعدم
الصلاحية للعصر . . ومع القيود المفروضة
على النشاط الاسلامي الاجتماعي والتربوي
ينفتح الطريق في المجتمع المصري أمام دعاة
الثورة الجنسية من القوى اللادينية .
وحملة إلغاء الدور الأخلاقي للرقابة
تأتي في هذا الإطار لا سيما إذا راجعنا
أسماء المشتركين فيها وتاريخهم والمنابر
المشبوحة التي اطلوا منها . وسائر حججهم
وأهية . . فليست المهرجانات الدولية
هي منتهى الأرب حتى نهدر قيمنا من أجل
أن نحصل فيها على بعض جوائز الترصية
مكافأة على شرائط تريح القريبين
بتصويرها للمجتمع الاسلامي على أنه متحل
تماماً مثل مجتمعاتهم ونشر الفاحشة بين
المسلمين . وليست كل المهرجانات الدولية
تفتح باباً للفلام الجنس والشذوذ فهناك العديد
من هذه المسابقات التي تمنح الجوائز للأفلام
ذات المضمون الانساني أو السياسي الثوري
وهناك الكثير من المهرجانات التي تمنح
الجوائز للأفلام ذات المفزى الديني
والمحافظ على القيم الانسانية
الخالدة ، وحتى في المهرجانات التي
يعنيها أصحاب الحملة فإن الجودة

يعنى أن جهازاً كان يعمل لحساب الشعب وفيه ودينه قد تحول ليعمل في صالح الحكام وضد شرف الشعب في آن واحد . والهدف الحقيقي لحملة رفض الدور الأخلاقي لجهاز الرقابة على المصنفات الفنية يصبح إذن إلغاء هدف الجهاز الأصلي وخلق غرض جديد يحوله الى جهاز سياسى بحث ينضم الى سائر الأجهزة المعادية للحريات الفكرية والديموقراطية ، ولتذهب أخلاق المسلمين الى الجحيم ! . ولعل في هذا ما يفسر التحالف العريض القائم الآن بين الحلف اللاديني وبين قطاعات من السلطة ، ويفسر أيضا المكانة الممتازة والحريات الواسعة التي يتمتع بها هذا الحلف في وقت يدور فيه كأس القمع وكبت الحريات على المسلمين .



الوجود الصوتي للإسلام

الإسلام مثلا مذهباً فنياً أو لغوياً حتى يكتفى المسلمون بترويجه أو بالدعوة إليه من خلال بعض مقالات في صحف شهيرة ، كما أنه ليس مجرد مدرسة فلسفية حتى يكون قصارى جهد الداعين إليه طرحه في مناقشات دفاعية أو تبريرية من خلال بعض المنابر هنا وهناك . والإسلام ليس حركة سياسية سطحية تكتفى بنشر الأخبار عن تحركات أنصارها وتوجه الدعوات الوعظية

المسلمون عن الاتصال بالجمهير لكي تسخر بعد ذلك وسائل الإعلام لأحداث فساد هائل في قيم المجتمع تحت دعاوى شتى . ولا يفوتنا أن نذكر أن دعوة القوى اللادينية الى إلغاء دور الرقابة الأخلاقي الأصلي مع الإبقاء على دورها المستحدث كجهاز للقمع السياسى يتمشى مع تفكير دوائر حكومية معينة مما يجعلنا نقول بوجود تنسيق بين الصحيفة الطائفية بادئة الحملة وبين أجهزة معينة بادرت هذه الأيام بتقديم مشروع قانون جديد للرقابة لم تتضح معالمه بعد ولكن يعتقد أنه سيقصر دورها على المواضيع السياسية الهامة للدولة ويرفع يدها عن أى دور أخلاقي ، وهو ما أكدته بالفعل إحدى الجرائد الحكومية الصادرة يوم ١٠ مارس الماضى ، وهذا التطور لو تم

● على هامش عمليات مطاردة شتى الجماعات الإسلامية الطلابية والتفصيلية عليها يبرز تساؤل : لماذا تكرر أجهزة بكاملها لهذه العمليات ولماذا التفتأت فيها ؟ ولماذا تهتم المنابر الإسلامية بهذه العملية اهتماماً فائقاً بينما «حرية العبادة» مكفولة وبينما وسائل الاعتصام وبعض الصحف تعطى للدين حقه وزيادة ؟ والعبارة الأخيرة حول خدمة وسائل الإعلام للمدين عبارة غير صحيحة وتستحق مناقشة ليس هنا موضعها ، ولكن الإجابة على الأسئلة الأخرى ضرورية .

أن العمل الإسلامى عمل متكامل ومكون من جوانب عديدة متضافرة . فليس

الى الناس للانضمام اليها . وحقيقى ان
للاسلام الجانب الاعلامى الفكرى وجانب
الطرح السياسى الذى لا يستغنى عنه أى
دين أو أى عقيدة فكرية واجتماعية .
وهذا الجانب لا يلقى فى الوقت الراهن
الا اقل العناية بسبب القيود على الاعلام
الاسلامى وبسبب تحول قطاعات كبيرة من
الاعلام الرسمى الى معسكر العداء للاسلام
على الرغم من الأغلبية الشعبية الاسلامية .
ولكن هناك جوانب آخر من الممارسة
الاسلامية لا يقل أهمية أو خطورة من
جانب الاعلام والطرح الفكرى . وأهمية
هذا الجانب تزداد لاسيما ونحن بالفعل فى
بلد اسلامى تحتاج فيه أغلبية المواطنين الى
الممارسة العملية والوجود الفعلى للقيم
الاسلامية أكثر من احتياجها الى مواعظ
وخطب من عظمة الاسلام وعن فائدة
التدين .. الخ . والجانب المفتقد الذى
نعنيه هو جانب العمل الاجتماعى بين
الجماهير وقيادتها اسلاميا وتقديم الاسلام
لها كنموذج وقدوة حية معاشة من خلال
أنماط من السلوك والتصرفات والأعمال
المتثلة فى الطلائع الاسلامية . والعمل
الاجتماعى يتسع لأكثر من نشاط ، وهو
لا يقتصر على إنشاء الجمعيات الخيرية ،
كما قد يتبادر الى الذهن . فتبادل
الزيارات والتعارف وأحياء المفاهيم
الاسلامية لصلات الأسرة والجيرة والصدقة
وتصويب الانحرافات السلوكية والتعريف
بالقيم الاسلامية الصحيحة فى وقت
اضطربت فيه كسل المعايير والتكافل
الاجتماعى والتضامن والتساند والتبصير
بشئون الدين والتنشوعية بالمخاطر التى
تحيط بمصر والاسلام وتهدد مجتمعها ،
والاقناع الشخصى بالدين وتجديد الروح

الاسلامية - كل هذا وغيرها من الواجبات
الاسلامية الأصيلة التى تندرج تحت تعاليم
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتمسك
بروح الجماعة . وليست أمثال هذه
النشاطات بدعة فى الاسلام أو غير الاسلام
بل أنها تشكل الملحمة الاجتماعية . ومظهر
الوجود لأى دين من الأديان . ولقد كان
من الملحوظ مثلا أن طوائف غير المسلمين
فى مصر تركز على هذه النشاطات فى الفترة
الماضية كوسيلة لهم شملها ، وأحياء
مجتمعها . ونحن عندما ندعو الى الاهتمام
بهذا الجانب ، وننبه اليه فانما نفعل ذلك
بعد طول نظر فى الكثير من العيوب وأوجه
النقص التى تفوق الحركة الاسلامية .
ومجال هذه النشاطات والممارسات
لا يجب أن يكون فى عزلة عن المجتمع
والدولة . فالبلد مسلم والشعب مسلم
والدولة مسلمة . أو هكذا ينبغي أن تكون
.. والجماعات الاسلامية الطلابية
والشبابية هى إحدى الطلائع الرائدة فى
مجال طرح الاسلام متكاملا والالتزام بالعمل
الاسلامى بمفهومه الواسع الصحيح . فهذه
الجماعات تنشط فى قلب المجتمع المصرى
سواء قلبه العلمى أو العلمى وهى تواجه
القضايا والمشاكل المعاصرة دون وجل أو
تردد ، بل تطرح عليها رأى الاسلامى ،
وترد عليها بالنموذج الدينى ، ويقرن
أفرادها العمل الفكرى بالعمل الاجتماعى
الشامل فى أوساط الطلبة والناس حيث
كان نشاط الاتحادات الطلابية الموجهة
اسلاميا هو السبب الأول فى ضرب هذه
الاتحادات وإلغاءها بعد أن كشفت سقوط
أصحاب دعوة الحزب الحاكم وأنصاره فى
أنهم يمثلون الأغلبية . ولأن الجماعات
الاسلامية تمثل تجربة ناجحة على صعيد

العمل الاسلامي المتكامل حسب المفهوم الذي حاولنا ان نشير اليه ، فقد كان من المحتم أن تتجه اليهسا أنظار القسوى المتربصة بالاسلام لو أد هذه التجربة الهامة التي وضعت يدها على سبيل النجاح . ولعل أكثر الناس حقداً على هذه الجماعات هم الذين يتبعون أساليب الطرح الشامل والعمل الاجتماعي بالنسبة لعقائدهم ، فهم يريدون الفشل لغيرهم فيما حققوا هم به النجاح . والتقت على ضرب الجماعات الاسلامية نفس التيارات التي نجدها الآن متحالفة كلما أريد اثناء الاسلام في مصر . . ونغنى بها القسوى الصليبية والصهيونية والادينية واذيال الاستعمار الغربي .

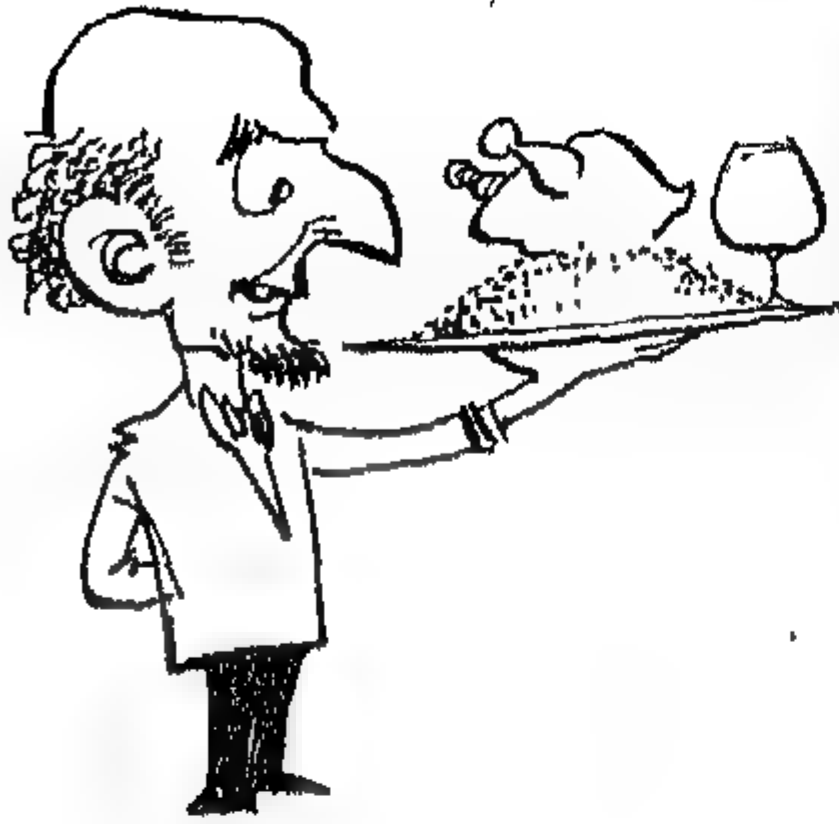
ومن هنا فان موجة الاضطهاد الحالي للشباب المسلم ، وللنشاط المسلم بوجه عام ليست مجرد حلقة من حلقات سلسلة ضرب القوى السياسية في مصر وكبت الحريات علي عظم هذه الجرائم ، وانما هي مظهر رئيسي من مظاهر ضرب الوجود الاسلامي نفسه في مصر . فالضحايا للجماعات الاسلامية يطرحون شعارات مكافحة التبصيص والتطرف والتزمت . . الخ . . ولكنهم في الحقيقة لا يريدون أن يكون هناك وجود للاسلام بين الجماهير في هيئة نشاط اجتماعي ، واقصى ما يمكنهم السماح به في المرحلة الراهنة هو وجود اسلامي هزل ومتبدد يطل على الناس من بعض أجهزة الاعلام ، أي أنه مجرد وجود بالصوت وليس بالجسد والفعالية كشبح يتحدث للناس من فوق مأذنة لا يراه احد ولا يسمع صوته أحسب لأن الجميع مشغولون بمغريات الاعلام الأخرى . وهذا الوجود الصوتي المحدود للاسلام هو وجود

مرحلي فقط ريشما تنم مصفية جيوب العمل والوعى الاسلامي الحقيقية ، وضرب الكتلة الاسلامية المصرية ، وعندئذ يمكن بكل بساطة ازاحة عن موجات الأثر متلمسا يحدث الآن بالنسبة المؤمنة الصمت المفروضة على اذاعة - القسرآن الكريم . وبينما يحاصر الوجود الاسلامي الفعالي يسمح لغير المسلمين والأجانب من اليهود وغيرهم من اللادينيين بمزاولة جميع أشكال النشاط الاجتماعي والتنظيم والتكتل والتسلح بأسباب القوة الاقتصادية وربما العسكرية والأخرى في احزاب سياسية وجمعيات سرية وعلمية تهيدا للانقضاض على المسلمين .

وهكذا نفهم عمق جريمة ضرب الجماعات الاسلامية اذا عرفنا أهمية دورها في الممارسة الاسلامية الشاملة التي نراها . وهي ممارسة يقوم فيها الفكر والاعلام الاسلامي بتوجيه النشاط الاجتماعي والاقتصادي والحركي عموماً ومتابعته بينما يشرى هذا النشاط المتنوع بدوره الجانب الفكري والثقافي ، ويقدم له العديد من الموضوعات والمساكن لمناقشتها وطرحها وحسمها . . ونكرر أن الدعوة إلى نشاط اسلامي متكامل ، لا تعنى اهدار الجانب الاعلامي والفكري تحت أي شعار أو حجة مثل الضيق بالخطب والوعظ ، والا فليس هناك معنى لكتابة هذه الكلمات . ولكنها دعوة لتعميق ومد نطاق العمل الاسلامي إلى مجالات حياتية واسعة يهملها الكثير من المسلمين في الوقت الراهن بينما تنبسه اليها آخرون ، ووجدوا فيها عناصر القوة المنشودة لعقائدهم ونجلهم . ولعل اهتداء العديد من الجماعات الاسلامية إلى هذه

عن المجتمع باستخدام الأساليب الأمنية والاعلامية ، وهى الأساليب التى تشكل الأدوات الرئيسية فى حوزة مخططى ضرب الاسلام فى مصر .

المفهوم الرحب للعمل الاسلامى هو الذى اخاف أعداء الاسلام منها ، وأطلق سبعار العداء والكراهية والتشويه الاعلامى ضد هذه الجماعات ، كما أطلق محاولات عزلها



المطعم الحلال!

● افتتح احد الاسرائيليين مطعما كبيرا لتقديم الأطعمة المسماة بالكوشسبر أو الحلال من وجهة نظر التعاليم التلمودية .. ويقع هذا المطعم فى أحد الفنادق الكبرى فى مدينة القاهرة (أكتوبر ، ٨ مارس) .. ومن المعروف أن السفير اليهودى فى القاهرة قد صرح أكثر من مرة بأن هناك خطة لاقامة سلسلة من هذه المطاعم فى المنشآت السياحية المصرية لخدمة اليهود المارين بمصر والمتدفقين عليها فى إطار الغزو الصهيونى . ومن الغريب أن المنشآت السياحية المصرية التى تفتتح الآن أبوابها للتعاليم التلمودية وتعترف بالمفاهيم اليهودية فى الطعام والشراب .. الخ . تتخذ دائما على النقيض من ذلك ماما فى وجه الشريعة الإسلامية التى يدين بها غالبية أبناء مصر . فجميع هذه المنشآت أيا كان نوعها - فنادق مختلفة الأحجام والمستويات ، مطاعم ، قسرى سياحية ، ملاهى .. الخ .. تقسم الخمور كأهم سلعة فى خدماتها ولحم التخزين موجود بالجميع أيضا وصالات لعب القمار من العلامات البارزة فى الفنادق الكبرى بينما لا يخلو فندق واحد من ملهى ليلي أو أكثر تقدم فيه الرقصات العارية وتعقد به الصفقات المريبة جسديا ..

أما من سائر الأنشطة المنحلة التى تدور فيما يسمى بالمنشآت السياحية ، فنحن نعف عن ذكرها احتراما لصفحات هذه المجلة لكننا نشير على سبيل المثال الى أن أحد المصريين العاملين بالخارج كتب رسالة مؤخرا الى مجلة روز اليوسف ، ذكر فيها أنه اصطحب زوجته الأجنبية واسرتها الى إحدى المنشآت السياحية التى افتتحت أخيرا على ساحل البحر الأحمر تحت اسم قرية سياحية ، واحاطت بها دعاية صحفية هائلة . وأضاف الرجل أن زوجته وأهلها القادمين من بلد أوروبى ((متحرر)) جدا قد ذهبوا من المهازل والمخازى الأخلاقية التى تمارس فى ذلك المكان الذى يديره نادى البحر المتوسط سيئ السمعة لصاحبه المليونير الصهيونى روتشيلد .. وهو نفس النادى الذى كان يدير أحد فنادق القاهرة مؤخرا ، ثم أثرت فضيحة حول ما يجرى فى هذا الفندق ، أدت الى انسحاب نادى البحر المتوسط الذى أتضح الآن أنه كان أنسحابا

تكنيكيا تهيئدا لحصول النادى على امتياز ادارة مجموعات القرى السياحية المزمع اقامتها على نمط قرية البحر الاحمر فى كل مناطق مصر السياحية .

وليس خروج ما يسمى بالمنشآت السياحية على شرع الاسلام خروج ايجابى فحسب من حيث ما يدور فيها مما ذكرنا ، ومما لم نذكره بل هو أيضا خروج سلبى من حيث ابتعاد اداراتها عن روح الاسلام وعدم احترامه كما لو كانت مقامة فى عالم آخر غير مصر البلد العربى المسلم . فلا توجد بها أماكن للصلاة وهى عادة تحيي رمضان والأعياد بالافطار والسحور الراقص المشهور الذى أصبح أضحوكة الجميع ، والمشتمل على الخمر كعنصر رئيسى . وفى خلال اية مناقشة للشريعة الاسلامية فى مجلس الشعب أو غيره يتبدى اصرار من ممثلى هذه المنشآت ومن وراءهم المسئولين على أن لا تخضع منشآتهم لآى نوع من القوانين الاسلامية وبالذات فى مجال منع تقديم الخمور ومنع المقامرة والحسد من فجور ما يسمى بالاندية الليلية فيها والآن وبعد أن فسرنا على المنشآت السياحية المصرية حسب الأمر السامى المهيونى بأن تقيم مطاعم للطعام التلمودى المحلل وأن تراعى التعاليم اليهودية تحت طائلة التعرض للعقوبات والمقاطعة فما هو الوضع يا ترى ؟ . . . أن الشريعة التلمودية طبقت الآن على فنادق القاهرة - أو ستطبق بالتدريج على كل الفنادق المصرية بافتتاح مطاعم كوشير فيها محقق مكتسب لليهود



بيجين

الاسرائيليين ولغيرهم وربما عشرات الآلاف من اليهود الذين سيجرى توطينهم فى مصر بعد منحهم الجنسية لأنهم ليسوا أقل من المطربة صباح التى منحت هذه الجنسية لمجرد أن غنت فى مديح إسرائيل ، فما بالنا باليهود أنفسهم ! فما هو الحال بالنسبة للشريعة الاسلامية دين أهل البلد ؟ أم أن الشريعة التلمودية قد أصبحت هى الآن الأصل الذى يطبق بالامر وفى الحال ؟ اننا على وشك الوصول لوضع غريب وهو أن المنشآت السياحية المصرية ترفض الامتثال للشريعة الاسلامية بتحريم تقديم لحم الخنزير مثلا بحجة أنها تخدم الأجانب ولكنها فى الوقت نفسه تمتثل للشريعة التلمودية التى لا يتبعها أحد فى مصر (عدد اليهود المصريين ٣٠٠ فرد حسب احصائية رسمية) وتمتنع عن تقديم لحم الخنزير على الأقل فى الأقسام الكوشير منها ! وهى تقيم الأقسام اليهودية فى نفس الوقت الذى ترفض فيه مراعاة الشريعة الاسلامية أو حتى مجرد احترام المشاعر الاسلامية للشعب .

ان هذا الوضع يتكامل مع غيره ليكشف عن عمق المخطط الرامى الى تجريد مصر من هويتها الاسلامية تحت شتى الشعارات والحجج فى نفس الوقت الذى تكرر فيه هويات الآخرين وعلى رأسهم الصهاينة . . . كما أنه يكشف عن عمق وفوة التغلغل اليهودى المستتر وراء حكاية التطبيع التى تكرر الحكومة والمسؤولون كل جهودهم لفرضها على الناس كما لو كان من أوجب الواجبات المفروضة عليهم التمكن لأعداء البلاد منها ومن المصريين مسع ضرب دين المصريين والاسلام .



على من يقع خطر السقوط؟

● تحدثت مجلة روزاليوسف

(٩ مارس) عن ندوة عقدت بجامعة جورجيتاون الأمريكية بمدينة واشنطن وقالت المجلة أن عدداً من المصريين قد اشتبكوا في الندوة وقال أحدهم وهو اللواء أحمد فخر ما يلي : « واقترح العسكري المصري على الولايات المتحدة أن تتبنى سياسة جديدة في الشرق الأوسط من شأنها معالجة أهم خطرين تواجههما المنطقة وهما :

١ - عدم استقرار نظم الحكم القائمة

٢ - زيادة اقتراب السوفييت من منابع

البتروال الرئيسية .

وتقوم هذه السياسة على : توجيه

المعونات الأمريكية نحو الشعوب الصديقة

بحيث تؤدي إلى نجاح خطط التنمية

الخاصة بها حيث أنه من شأن نجاح هذه

الخطط القضاء على الحركات الشيوعية

المحلية وأضعاف الحركات الدينية المتطرفة .

وقد نقلنا هذا الكلام باستفاضة لأنه

يمثل رأياً شاع هذه الأيام ليس بين

الأمريكان وحدهم بل وبين الكثيرين في مصر

ممن أصبحوا ينظرون إلى الأمور بمنظار

المصالح الأمريكية وليس المصرية .. ونحن

نعتقد أنه إذا اشترك أي مصري في أمثال

هذه الندوات التي تخدم واضع السياسة

الأمريكي في المقام الأول فإن عليه أن

يتحدث عن المصلحة المصرية فقط أو

فليصمت وليستمع إلى ما يقوله الأمريكيان

عن مخططاتهم .. أما أن يتطوع مصري أيا كان بأن يعمل تفكيره في خدمة مصالح دولة أجنبية استعمارية لها مطامع في مصر وسائر الدول العربية والإسلامية فهذا ما أجمع المصريون على رفضه وإدانتهم منذ أيام المعلم يعقوب إبان حملة نابليون وحتى الآن .. وأمريكا مليئة بخبرائها الذين يحددون لها المسار وهو مسار أظهرت الأحداث تعارضه مع المسار المصري والعربي المستقل .

ومع ذلك فإن الآراء التي نقلتها المجلة على لسان السيد أحمد فخر والتي يشاركه فيها الكثير من كتبة الصحف الحكومية هي آراء مردودة ولا تصمد أمام المناقشة بما يشكك في جديتها فضلاً عن انطباقها على الواقع ومما يجعلنا نظن بأنها قيلت لأن أصحاب الدعوة يجيئون سماعها ويقدرّون من يدلي بها وهو أمر يجب أن يترفع عنه أي مصري .. فلننا نفهم مثلاً لماذا يعتبر اللواء سقوط الأنظمة الحاكمة أكبر خطر يهدد المنطقة ؟ أليست هذه الأنظمة كلها وبدون استثناء توصف في الصحف الحكومية المحلية وفي الصحف نفسها بأنها أنظمة عميلة ودكتاتورية وفاسدة مما يجعل من سقوطها

نعمة للشعوب ؟ أو ليست هذه الأنظمة هي التي وقفت في وجه ما وصف بأنه أكبر همل تاريخي ألا وهو التسليم لإسرائيل مما يجعل من سقوطها نجاحا لأصحاب فكرة الصلح ؟ ولعل اللواء يقصد أنظمة أخرى قائمة .. ولكن إذا كانت هذه الأنظمة نفسها عاجزة عن تلبية احتياجات الجماهير ومطالبها أفليس من الأفضل لها وللشعوب الرازحة تحتها أن تسقط .. ولقد ألمح هو نفسه الى ذلك في فترة أخرى من حديثه وردت قبل ما نقلناه عنه بسطور قليلة .. ولماذا يعد سقوط أنظمة حكم غير مستقرة أصلا خطرا على المنطقة ؟ أليست سنة الحياة والتاريخ تبدل الحكومات والأنظمة وعلى من يقع خطر السقوط أو عدم الاستقرار هل على الحكام أم على الشعوب أم على أمريكا التي وضع اللواء مصلحتها نصب عينيه ؟ ولماذا تتضرر أمريكا من سقوط أنظمة مستبدة فاشلة وهي قلعة الحرية في العالم كما تقول دعايتها المبشرة بالديموقراطية ؟ .

ومرة أخرى نسأل لماذا يعتبر اقتراب الروس من آبار البترول خطرا ولا يعتبر قرب الاسرائيليين منها ومرابطة الأمريكان حولها خطرا أيضا وكلاهما شر .. اليس الكل يطمع فيها ؟ وإذا كان الجميع يريد البترول والماء والمال والموارد فلماذا يعتبر اقتراب طرف منهم خطرا بينما تلك الأطراف الأخرى لهذه الآبار لا يعد خطرا ؟ أذن هوحكم اعتباري معنوي يلقيه اللواء بدافع حبه لأمريكا وحرصه عليها بينما كان ينبغي عليه أن يضع ولاءه الأول والآخر مع مصر والاسلام والعروبة .. ونسأل على من يقع خطر الاقتراب السوفيتي من آبار البترول هل على شعوب المنطقة أم على الأمريكان

المستقلين لهذه الآبار ؟ ولا يتركنا اللواء في شك فهو يوجه كلامه كله للأمريكان ويحسب على مطامحهم ويستحثهم في بقية حديثه على العمل بحزم وجدية لحماية مصالحهم .. وهنا مرة أخرى نجد الانحسراف عن الموضوعية والسقوط في حمى محبة الأمريكان التي أصابت الكثير هذه الأيام .. وهل يا ترى الخطر السوفيتي هو الوحيد فقط في المنطقة ؟ وماذا عن الخطر الصهيوني الذي يختل أراضى في أربعة دول عربية ويشجع الاقلاق والفتن في لبنان ويضرب المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين فيهما ويصنع أسلحة نووية فتاكة ومتقدمة لتهديد الجميع وفي مقدمتهم مصر وذلك على الرغم من دعوة اللواء في نفس حديثه الى ضرورة اعلان المنطقة منزوعة السلاح النووي ؟ وماذا عن الخطر الأمريكي نفسه القائم في قواعد عسكرية أقرب الى قلب العالم العربي من القواعد الروسية ؟ والأمريكان موجودون عسكريا في تركيا وعمان وكينيا ودييجوجارسيا وقبرص واليسونان وجيبوتي وهم يفسكرون في الاستيلاء على قواعد سيناء كما جاء في نفس الندوة التي تحدث فيها اللواء .. وماذا عن أخطار تحكم الرأسمالية الدولية والفسز والفكرى والتغريب وفسدان الشخصية الوطنية والاستقلال وكلها أخطار تأتي في ذيل الاستعمار الأمريكي الذي يتمتع الآن بأقوى نفوذ في المنطقة العربية ؟ وماذا عن أخطار الصليبية الدولية التي بدأت الآن أشعال الطائفية في المنطقة وأقامت دولة في جنوب لبنان وأخرى في جنوب السودان وتخطط لدويلات أخرى هنا وهناك ؟ وماذا عن أخطار العديد من العقائد والمذاهب المرتبطة بالأمريكان

والصهاينة والتي اعطيت لها الحرية في منطقةتنا لتتسلل وتخرب الاسلام والثقافات الوطنية وتعمل كطابور خامس للاستعمار الأمريكى واليهودى ؟

ان الاستعمار السوفيتى استعمار غيبى ومفضوح على عكس الاستعمار الأمريكى الذى يدخل بذكاء ويروج افكاره من خلال اعلامه القوى لكى يقنع السذج بأسطورة الشبح الروسى ويندفعوا متوسلين طالبين تدخل الأمريكان لانقاذ عروشهم المنهارة مما يعطى الاستعمار الأمريكى افضل فرصة للدخول الى البلاد العربية فى لباس المتقذ والمخلص وليس فى لباسه الحقيقى كفاصب معتد .

وننتقل الى السياسة التى يقترحها اللواء على أمريكا لحفظ مصالحها وتتساءل ايضا ما هى علاقة تشجيع التنمية باضعاف التيار الدينى المتطرف على حسب قوله والتيار الشيوعى ؟ ونحن نفترض ان الحديث عن التطرف الدينى يقصد به الاسلام وحده لان اصدقاء أمريكا لا يعتبرون قيام دولة يهودية ودويلات مسيحية على أنه تطرف ولكن يعتبرون اية حركة اسلامية ولو صوفية او اجتماعية بحتة او دفاعية على أنها متطرفة .. وهنا مثل اخر على الابتعاد عن الموضوعية والأغراق فى أنفعالات حب أمريكا والقبول بمواقفها دون تبصر فاذا قالت ان الاسلام المذبوح متطرف فهو متطرف واذا وصفت اليهود والنصارى والاطناقيين الذين تقطر أيديهم بدماء المسلمين على أنهم معتدلون واصحاب حق فهم معتدلون واصحاب حق ومع ذلك فنحن نسأل : هل الاسلام مرتبط بالجسوع وتخريب الثروات الاقتصادية حتى يمكن اضعافه

فى نفوس الناس باشساباءهم ونسبوبة مواردهم ؟ وهل الاسلام هو الذى سلب اللقمة من أفواه الجبابرة وفرض عليهم فريضة الفقر والتخلف حتى نجىء لنضعفه فى عقول الناس بتوفير الخبز ؟ هل الاسلام هو الذى باع مقدرات الأمة الاقتصادية ورهن مواردها وعرض ماءها على أعداءها حتى نقضى عليه بشسوق الطرق وببناء المصانع ؟ ان دعوة الاسلام للبناء والتعمير والحفاظ على موارد المسلمين وتشميرها دعوة يدركها كل من يفتح المصحف للقراءة فيه والمسلمون اليوم ينعون على دعاة تحديد النسل أنهم يتجاهلون دور التنمية الاقتصادية .. وفى الحقيقة فان التنمية ان تضعف الحركات الاسلامية لأنها مطلب هذه الحركات التى تريد توخيف التنمية لخدمة الشعوب وليس الحكام ولخدمة مجتمعات الاسلام وليس مستوطنات الصهاينة أو احتكارات الأمريكان .. ولكن اللواء لا يقصد هذا المعنى بل هو يريد القول بان اغراق الشعوب فى بعض البضائع الاستهلاكية وملء بطونها وعقولها بالقمح والاعلام الأمريكى كفيل بأن يصرفها عن الدعوات الاسلامية والوطنية الجهادية التى تنشر الوعى وتنبيه الى أخطار الزحف الاستعمارى الأمريكى .. وليست هذه دعوة جديدة فسابقا تغفل الأمريكان الى بلاد الهند الحمر بعد أن ضحكوا على بعضهم ببعض الخرز الملون والزجاج اللمع بينما كانوا هم بقيهمون المستعمرات ويستولون على الأراضي الشاسعة .. وبعد لقد أسهمنا فى التعليق على هذه الآراء لأنها كما قلنا تتكرر فى أكثر من منبر اعلامى ولأنها تعادى المصلحة الوطنية المصرية وتخدم مصالح أعداء البلاد كذلك

الولاء للوطن والعقيدة والاعلان عن مشعل
هذه الآراء يكشف لنا أن أمريكا تفسد
الاسلام الى درجة أن أخذ أصدقائها
ومحببيها وجد أن أفضل ما يمكن أن
يخدمها به هو اطلاقها على وسيلة لضرب
الحركات الاسلامية التي أسسها هو
بالتظرف ذرا للرماد في العيون .

فقد اطلنا في التحليل لأننا نريد لفت النظر
الى تلك الأباطيل التي تتكرر في بعض
المحافل الدولية وتطرح على أنها دراسات
علمية أو أفكار ذات وزن وما هي بذلك بل
لا نصيب لها من الدقة أو الموضوعية ..
فهي ليست أكثر من أضاليل أملاها تفضيل
المسلحة الأمريكية واعلاءها حتى على



الروتاري في السياسة .. والسياسة في الروتاري

● دشنت صحيفة الحزب الوطني

نفسها بنشر خبر يوحى بأن القضاء على
مظاهر المعارضة المحدودة قادم في مايو مع
استفتاء رائع جديد . وتوأجت هذه
الحملة مع العديد من التصريحات المضادة
للحريات والديموقراطية .. وأهم
ما يلاحظ حول هذه التحركات التي تتجدد
من وقت لآخر هو أنها توجه بصفة أساسية
ضد الحركة الاسلامية ولا تتعداها الى
غير ذلك من المتحررين على الساحة المصرية
سواء كانوا من الأجانب أو المحليين ..
ومن اللافت للنظر أن غير البعض في
مواجهة الحريات تنطبق فقط على المصريين
الأصلاء وبالذات أصحاب الرأي الاسلامي
المستقل أما بعض القوى الأجنبية المعادية
لقيم ومقومات مصر الصائبة فلها ماشاءت
من حرية العمل والتسلسل وهي حريات
وصلت الى أبعاد خيالية لا يتمتع بها
انصار الحزب الحاكم أنفسهم .

العديدة المقيدة على منع تكوين أحزاب
أو تنظيمات كافر لأحزاب
أو جهات أجنبية كما يمنع صيغ التنظيمات
بالطابع الطائفي أو العنصري الى غير ذلك
من النصوص .. ومع ذلك فإن هذا
القانون لم يحول دون قيام تنظيمات
الروتاري والليونز وغيرها وهي فروع
لجهات أجنبية وتضم في عضويتها العديد
من الشخصيات البارزة من بين المسؤولين
المصريين وزوجاتهم وأسرهم تتغلغل في
الحياة الاجتماعية وتناقش ما شاءت من
أوضاع البلد بما فيها السياسية بكل حرية
وتتخذ شكل الأحزاب الفعلية القائمة من
حيث دقة وهرمية التنظيم ومستوياته
وانتشاره وعقد الاجتماعات وضم الأعضاء
ذوى المناصب الهامة والاطلاع الكامل على
أوضاع المجتمع .. الخ . قامت هذه
التنظيمات المشبوهة مع بداية الانفتاح على

فهناك قانون متجدد التعديل والتبديل
يمنع القوى الاسلامية في مصر من تكوين
التنظيمات وهو بنص من بين نصوصه



ابراهيم بسمدة

تنتشر في المجتمع بعمليات الدعاية المعروفة .. بجانب هذه التنظيمات توجد العديد من الجهات غير المسلمة التي تعمل هي الأخرى بحرية تحسد عليها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وتكرس أوضاعا من التكتل الطائفي والانقسام العنصري في البلاد وتتعداهما بين الفينة والأخرى إلى نشاط بشري يهدد الوحدة الوطنية .. وهنا أيضا لا ينحرك أحد ولا نسمع أحاديث وتهم التعصب والتطرف رغم سبق اتهام أحد كبار المسئولين لهذه الجهات بأذكاء الصراع الطائفي بالإضافة إلى تهم خطيرة أخرى أهيل عليها التراب منذ العام الماضي ولم يعد يسمع عنها شيء بينما يكرر الإعلام ليل نهار الاسطوانة القديمة حول تطرف الجماعات الإسلامية ، ذلك المخلوق الوهمي الذي لم يره أحد حتى الآن إلا مخطوط المخابرات المركزية الأمريكية .. ومع دخول الصهاينة مصر فانه من المتوقع ان تصاف التنظيمات الصهيونية إلى سائر الجوقة ..

وربما يقال ان هذه التنظيمات وغيرها مما لم نشر إليه لا تعمل بالسياسة ولذلك فلا حرج عليها ولا تنطبق عليها القوانين السياسية .. ولكن هذا القول يتجاهل أنه لم يعد هناك اليوم شيء يسمى السياسة بمعزل عن سائر نواحي النشاط الاجتماعي بل ان التعريف السائد للسياسة هو أنها ادارة نشاطات المجتمع بطريقة موحدة ولهدف أسسمى معين وبذلك فان ادارة الاقتصاد والعلاقات الخارجية وقيادة المجتمع وتنظيم الخدمات والمرافق والنظم الاجتماعية المختلفة تعد من صميم

الغرب وكان من الواضح ان هناك ربطا بين قيامها وبين الحصول على شهادات الرضا من بعض الأوساط الغربية ومع ذلك فان أحدا لم يرفع عقبرته يطالب بالغائها باستفتاء أو يؤكد أنها تتعاطى العمالة للأجانب أو أن لا روتاري في السياسة ولا سياسة في الروتاري كما يقال ضد الاسلام .. وعلى الرغم من أنفاس هذه التنظيمات في صميم المجتمع المصري - مجتمع الطبقات الجديدة - وعلى الرغم من أن الفاتيكان أعلن عن شكوكه في ارتباطها بالماسونية وحذر الكاثوليك من الانضمام إليها حماية للعقيدة فإنها تتمتع في مصر بحرية عمل ويسمح لواحد على الألف منها لأبناء البلاد المخلصين الذين لم يكونوا من الحظ بحيث نرضى عنهم أرباب الأجانب .. ومن الغريب ان بعض أفرع هذه الأندية تنسم بطابع طائفي واضح لكن هذا لم يثر أيضا حمية حماة [الديموقراطية الحكومية] .

وبجانب هذه التنظيمات التي تشكل مجالا لاستكشاف وتكوين الكوادر المهنية والاقتصادية والاعلامية والاجتماعية والسياسية الدينية والمالية للغرب يلتمس الخيالات المحتملة التي يمكن أن

أوساطهم ومنع تسجيل الجمعيات الخيرية بحجة شكوك أمنية وهمية غير مفسرة أو إجراءات إدارية .

فهناك تفرقة واضحة في المعاملة تنص على أن المنع والحصار وحظر النشاطات السياسية والاجتماعية ينصب على أصحاب الرأي الاسلامي والوطني بينما تتساح حريات عريضة لجهات مشبوهة مرتبطة بالخارج أو مهددة لأمن المجتمع بمعناه الحقيقي وهو ليس أمن الحكام . . هذا هو أهم ملمح [للديموقراطية] المصرية الفريدة في نوعها يضاف الى ملامحها الأخرى المعروفة ! وهو ملمح يكشف الكثير عما يراد بهذا البلد .

محمد يحيى

الاهتمامات السياسية . . وعلى هذا فان هذه التنظيمات تشتغل بالفعل بالسياسة حسب التعريف العلمى والمنتشر للممارسة السياسية في كل بلاد العالم . . وبالإضافة الى ذلك فان المناقشات التي تدور في هذه التجمعات تدور حول الأمور السياسية بالمعنى الدارج من حيث توقعات التغييرات في المناصب واتجاهات القرارات . . الخ . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنه يلاحظ أن المنع الرسمي للنشاط الاسلامي يمتد بالفعل الى ما وراء النشاطات السياسية المباشرة ويصل الى عزلها وحصارها على مستويات العمل الاجتماعي أو الثقافي أو الديني البحت بمطاردة أعضاء الجماعات الاسلامية ومنعهم من اصدار المطبوعات أو الدعوة الاسلامية في






مصر للطيران
دائماً في خدمتك

بوينج ٧٠٧ - بوينج ٧٣٧ - الأتوبيس الجوي



عصام العطار

[لو قتلوا أفراد عائلتي فرداً فرداً ولو قتلوني
ألف مرة ثم عدت إلى الحياة لاستأنفت الجهاد والكفاح
لأننا نجاهد في سبيل الله عز وجل ونجاهد من أجل
قضية عادلة جديرة بتأييد كل إنسان حر وشريف
على وجه الأرض] ..

الأخ عصام العطار بعد استشهاده زوجته

وداعاً أم أيمن

لم أدرك السر الذي منعني أن أكتب رسالة تعودت أن أوجهها
كل عام إلى أمي الراحلة .. حتى جاء نعيك يا سيدتي .. جاء أن
طاغية سوريا قد أرسل فرقة خاصة قطعت آلاف الأميال هي
الرحلة من دمشق إلى أخن (بالمانيا الغربية) كي توجه إلى صدرك
رصاصات الحقد ..

معذرة أيها الخجل .. معذرة أيتها البشاعة .. أي ارتكاس
حيواني وصل إليه هؤلاء الحكام .. لم يكن قد مر عام بعد على
استشهاد ((بنت الهدى)) على يد جلاد بغداد .. حتى كان دم
((أم أيمن)) يسيل على يد جلاد دمشق .. جرح لا يبرأ .. وقافلة
لا تكل عن العطاء .. أيها الطغاة هذا دمها يلطخ وجوهكم القدرة
شاهداً على زمانكم الرديء وشاهداً على زماننا المتفجر بالفرح
الفدائي والثورة شاهداً كدم سميه الشهيدة زوجة ياسر الشهيد
وأم عمار العظيم وأول دم أريق في الإسلام .. وكصوت زينب
بنت بيت النبوة أعظم صوت صارخ بالرفض والاحتجاج في تاريخنا
.. أنا لا أرثيك يا سيدتي .. فالناس ترى الأموات .. أما أنت

فافية في لثغة الأطفال في عيونهم ودهشتهم .. باقية في حنيننا
للشام وللمسجد الأموي الذي تدنسه خطايا البعث الفاجر أنا
لا ارثيك ولكني اصرخ : ان غيابك الفذ يعذبني .. يعري حضورنا
المهترىء وان موتك الجميل يكشف كم هو فبيع هذا الموت البطيء
الذي نمارسه فوق المكاتب وفي غرف النوم - أنا لا ارثيك ولكن
يعذبني أنك صرخت من الألم وحدك .. أنك شربت الدمع وحدك .

وبعد فهذه يد الجلاد ملطخة بالدم ودعاة حقوق الانسان نائمون
لم يستيقظوا الا يوم أن سقط شاه ايران واقتصر المسلمون
المعذبون من بعض جلاديههم فعلا ضجيج الاعلام الغربي والبيفاوات
والقردة من تلامذة الاستعمار في وطننا ، أين يتوارون اليوم ودمك
المسفوح يستدبر في الافق هلالا من نار وهل سنسمع عواءهم مرة
اخرى حين يأتي يوم فصاصنا ويوم انتقامنا القريب .

أما أنتم أيها المجاهدون البواسل في ليل الشام الطويل فكونوا
على ثقة أن حركة كحركاتكم تطارد قوى البغي نساءها آلاف الأميال
هكذا لقادرة على الفعل والتجاوز والانتصار فلتشدوا ضرباتكم
وان فجر شعبكم لقريب .

عز الدين الفارس



الخروج إلى القدس

الدخول من القاهرة

إلى عز الدين الفارس ...
شاهداً فذاً على المرحلة الصعبة

— ١ —

الآن سيدة تقوم على أذان الفجر تخبز جرحها اليومى ، تنظر
للسماء ، تعد افطار البنات وتختفى في الذاكرة ...
ترفع وجهها لله ضد الظالمين وترتدى ثوب التواريخ المعادة ،
تمشى في الطريق .. الطين والجرح ، الأناشيد ، البكاء ، الفائسين ،
الخوف ، تلويح الوداع ، العاشقين — ومن تجاعيد المخيم نحسو
وجه القاهرة .. تدخل السجن وراءك ..

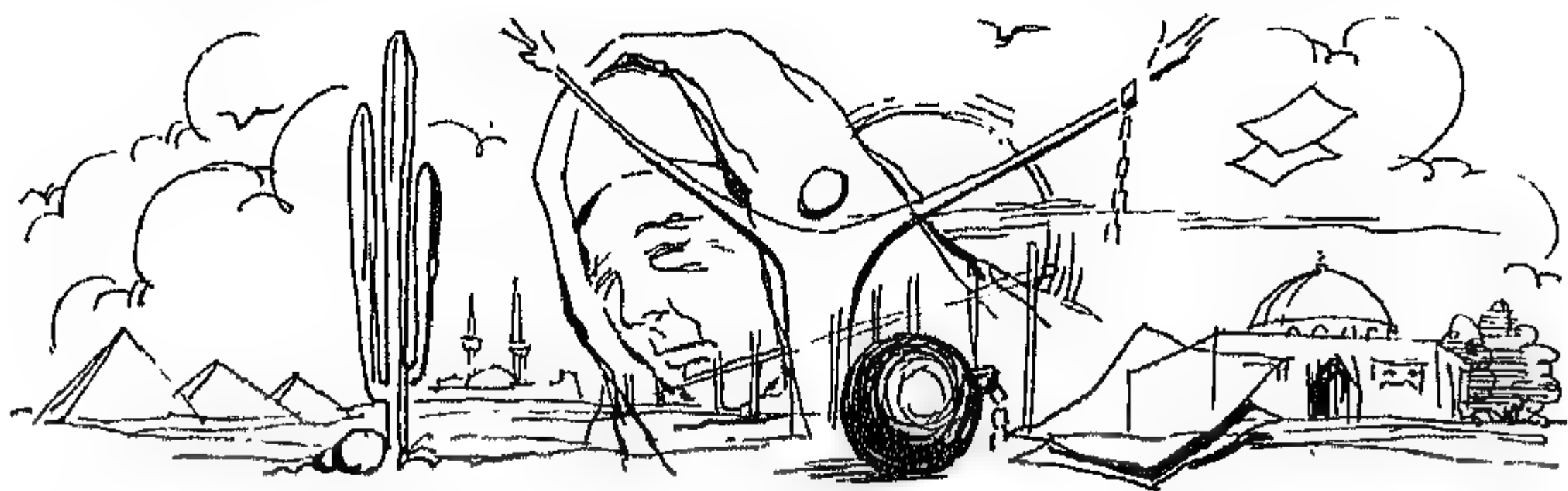
— من أى مرحلة يجيء الفارس البرى ؟
— لا تسألونى واسألوا أسماء مصر ..
يا ليل مصر القمح لا يكفي وماء النهر لا يأتى ، وافواج تمر اليك
من تحت المآذن والقياب إلى القياب تعيد تشكيل الصباح على نهار
القاهرة ...

— هل قلت فى التحقيق أين ولدت ؟ ..
— العاشق المشوق لا ينسى ..
قد أدخلوا قرميد بيتى فى التجهم ، صادروا الجدران ، خوف
اللاجئين من الفصول ووجه أمى .. يا مصر لا يمتد من باب العمود
إليك حزن ..

((أن مرحلة تجيء)) ..

— هل تشتهى لون البحار ووجه طفلة ؟
— الحب مرحلتى وما غادرت اسمى ..
ولأن أنهاراً تمر مع الهوى ساءلت لوني واحترفت البحر ..
قد أنسى تواريخ البداية ، قد يمر الصيف — لا أدرى — يمر
العصر — لا أدرى .. ويبقى فى زمانى للهوى والبحر أرصفة
وينسانى الزمان ..

الآن بينى والعواصم عقد عشق ؟ الآن موقفنا اشتعال ؟
الآن أغفو فى شوارعك الفقيرة ، تستحيل القدس فى عيني
قاهرة .. ويأتى برتقال ..



— ٢ —

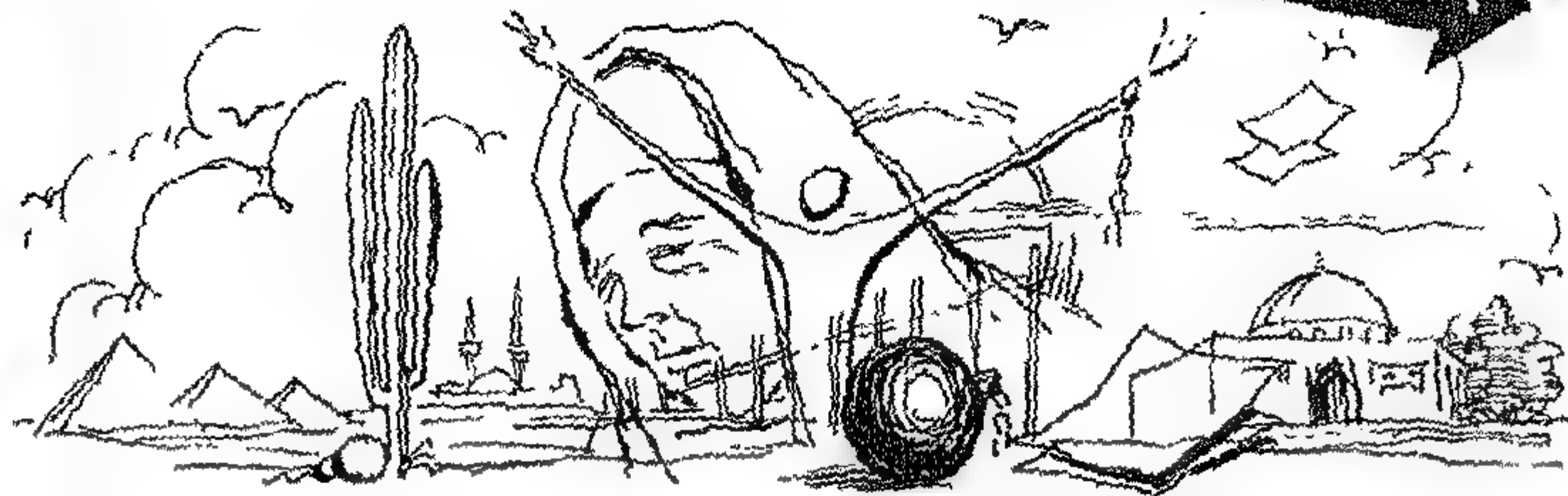
الآن سيدة تغادر ظلها والشمس تفتش المخيم ..
 هل تدخلين الى طبيختك أم تمر الذكريات ؟!
 العسكر انتشروا على وجه الظهيرة ، ان شوارع الوطن انتظار ..
 فلتدخلي اطفالك الحجرات من قبل المغيب ..
 ما أصعب الوطن المقيم على محطات القطار ..
 — يا أم أحمد هل جاءتك أخبار من الأولاد ؟ ..
 — الغائبون الجرح في القلب العناوين المضيئة ..
 — لا فرق بين السجن والسجن المقابل ، عسكر يأتون في كل
 البلاد يدخلون الى الحدائق والتوهج ، يخرجون الى الرماد ..

* * *

هل تشبه العشاق أم للحب أقرب ؟
 هل تشبه المصفور أم للريح أقرب ؟
 هل تشبه الأشجار أم للطمى أقرب ؟
 هل تشبه الأنهار ..
 أم للجرح أقرب ؟
 يا بدايات الحروب ويانهايات القصيدة ..
 في يومنا هذا ...
 في جرحنا هذا ...
 في فرحنا هذا ...
 لا تنتهي فيك القصيدة ..
 هذا رباط الشام من عصر النبوة ، والتفاصيل امتداد في البلاد
 وفي الجروح ..
 لا يعرف العشاق أين سيلتقون :
 في الموت ، أم في السجن ، أم في ظل وردة ..

الخروج إلى القدس

الدخول من القاهرة



الآن سيدة تعد الشاي من أجل العشاء ..
الجالسون على المساء بدون فارسهم ، فهل نسي المساء
البرتقال ؟ !

فلتجهلوه إلى الفراش إلى الليالي ، أدخلوه الذكريات ..
الجنود قد لجأوا إلى كفيه في ذلك المساء والمهوه من الحقول ..
من انتصارات النهار ومن دموع الأمهات ..
وأغلقوا باب الخريف عليه

لا تسألوا أحدا سيأتي ، لم يساوم في شوارع قرطبة ..
لم ينس وجه الناس ..
لم يختبئ من نار دائرة المطر ..
لم يحتشم في ظل أكياس الطحين ، ولم يفضل الدرب نحو بيوت
« توليدو » ..

قد مر - لا أنسى - وأدركه المساء وكان شاهده القمر ..
لا تسألوا أحدا سيخرج في الصباح إلى المدارس ، وسوف
يرتاح الظهيرة من عناء المصنوع الرديء ، يرجع في المساء من
الحقول ، يكون شاهده القمر ..

وتكون شاهدة المآذن ...
ويكون شاهده الصغار على محطات الشوارع ..
وتكون شاهده الرياح ..
يكون شاهده السحر ..

أحمد صادق



والخارجية - يصيب جمهوره بمور
معلوماته حيث لا يرى أو يسمع إلا من
زاوية واحدة هي الزاوية التي تحسوز
رضاء السلطة المطلق .. ولست بالطبع
أطلب من اعلامنا أجادى النظرة أن يكون
صوتا لأعدائنا أو للدول التي لا نرضى عن
أسلوبها تجاهنا أو التي تختلف معنا بعض
الوقت لسبب أو لآخر .. لكن من حق
الجمهور أن يعرف أخبار عدوه ومن هم
ليسوا بأصدقائه .. فمثلا تمر شهور
طويلة دون أن يفيض كرم التلفزيون بأذاعة

لماذا يهتم الكثير من المستمعين بالانصات
الى نشرات الأخبار في الاذاعات الغربية ،
ويميلون الى تصديق ما يرد فيها - رغم
أنها لا تخلو من الدس المتعمد ؟! في مقدمة
الأسباب أنها تقدم جرعة متنوعة من كافة
اتحاء العالم - مع عرضها بطريقة تخدم
أهداف هذه الاذاعات .. وهي بالتأكيد
أهداف بعيدة كل البعد عن خدمة المواطن
المسلم .. لكنها في النهاية تقدم طبقا
منوعا من أخبار العالم فتغريك بمتابعتها
.. أما اعلامنا - بتعقيداته الذاتية

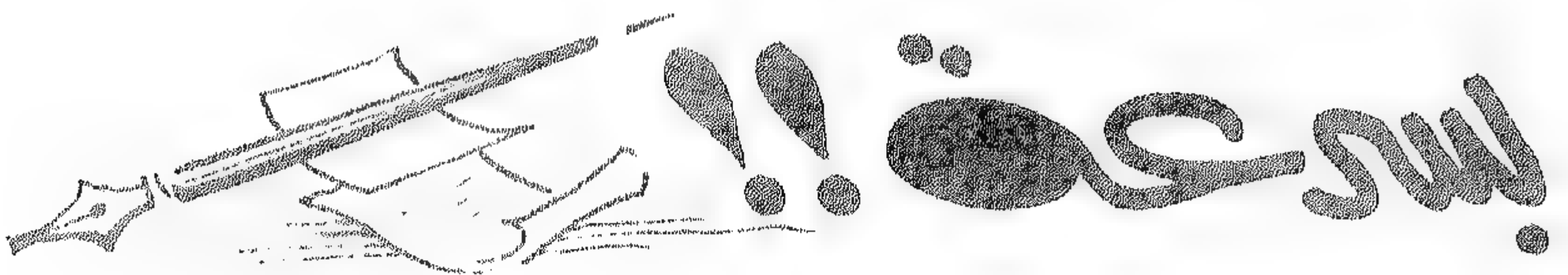
حيز واحد عن العديد من الدول العربية والإسلامية لمجرد أنها ليست في محصل صداقة مع الحكومة .. وينسحب هذا على أخبار شعوب هذه الدول وأنشطتها مهما كان طابع هذه الأنشطة .

يا سادة .. ان ذكر أخبار العالم الإسلامي سبلهجة محايدة - لا يعنى إقامة جسر لا ترضى عنه الحكومة ، وإنما هو مطلب عادى للجمهور الرشيد من أعلام نرجو أن يكون رشيداً حتى نستعيد لفته ولا نجعله يهرب إلى إذاعات وصحف أخرى تقدم له أخبار العالم على طريقة الخاصة .. خاصة أن إعلامنا لا يملك ولا يستطيع مصادرة كل إذاعات وصحف العالم ومسح الكلمات من على الهواء وفق هواه . أمل أن تتغير فلسفة نشرة الأخبار المصرية العجيبة - إذا كانت لها فلسفة - بحيث تكون مرآة محايدة لأخبار العالم - على قدم المساواة - مع التركيز على الجانب الإسلامى منها ، ولا بأس من محاباة الأصدقاء بعد ذلك .

ومطلب آخر نرجو ألا يضيع مع الهواء المصرى ، هو أن نقدم وسائل الإعلام بواقعية وبشيء من الجرأة ، ودون خوف الأحداث المحلية الهامة والمؤتمرات ذات

القيمة وأنباء تجمع شرائح كبيرة من شبابنا في الجامعات وما يشيرونه من نقاشات .. وعلى سبيل المثال فإن أخبار الجماعات الإسلامية في الجامعة لا يذاع عنها شيئاً وكأنها تعيش في المريخ .. بينما العديد من الأخبار الرسمية محدودة القيمة وصغيرة الحجم تنصدر المنافذ الإعلامية . ليسمع الإنسان المصرى المسلم صوت أخيه المصرى المسلم على الأرض المصرية دون عوائق .. فكلنا مصريون .. ودعنا نقول ان فيض المشاعر الإسلامية وما تعززه من لمحات مضيئة يجب ان يرحب بها ويسعد لها الحاكيم والمحكوم معاً .. وخسارة أن تودع هذه اللمحات الظل .. ولنقل لها أهلاً من كل قلب وكل جريدة وكل برنامج ، ولا أعنى بذلك الاهتمام بتيار داخلى معين دون آخر ، وإنما أعنى فتح الباب على مصراعيه لكافة التيارات السلمية والتيار الأجدر بالنماء هو الذى سيتصاعد ويحظى بحماس الجمهور .

وليست لنا حجة في التعامل مع الجمهور المصرى على أنه يحتاج لوصاية ، لأن اعنى التيارات الداخلية لا تساوى رداً من هجمة الموج الصهيونى الأسود على الحياة المصرية .



الشافى لترهو - كما كانت - على كل مدينة روحاً وبدناً .. أخيراً .. قامت إذاعة تشرف بحمل اسمها تعتمد على فقرات الدقائق القليلة ، ومن الجميل أن تهتم

● القاهرة .. بترائها الإسلامى الفد بذكرىاتها المجيدة والمرة معاً .. بما تحمله في قلبها من أحلام بالمدنة الحرة القائدة .. بهامتها الجريئة التى تتلمس الدواء



فريد شوقي



عماد حمدي

تعمل نسيوعى وشويه بدروش لى ..
فيا كاتب الحوار اذا كنت ضحية للجهل
والضلالة فلا تنشر غسيلك القدر السام
فى بيوتنا المسامة .

● برنامج نجوم على الهواء
التليفزيونى : سالت المديعة - فريد
شوقى - [وله أحفاد] عن أفضل شيء
يلفت انتباهه فى تجمع ما فاجابها (هذا
الجد) فساتين الستات الحلوة - وصدق
الملحن سيد مكاوى على كلامه .. ثم تبسم
المديعة فى بلاهة .. وما أكثر بلاهاتك
يا صندوق العجب المرئى .

● من يدلى على قيمة ايجابية
واحدة نافعة تصيفها هذه الساعات المهدرة
من عمر الاعلام والمشاهد المصريين فيما
يدعى بزفاف ذكرى عبد الحليم حافظ ..
أما سليات هذا الهوس فما أكثرها
واقساها .

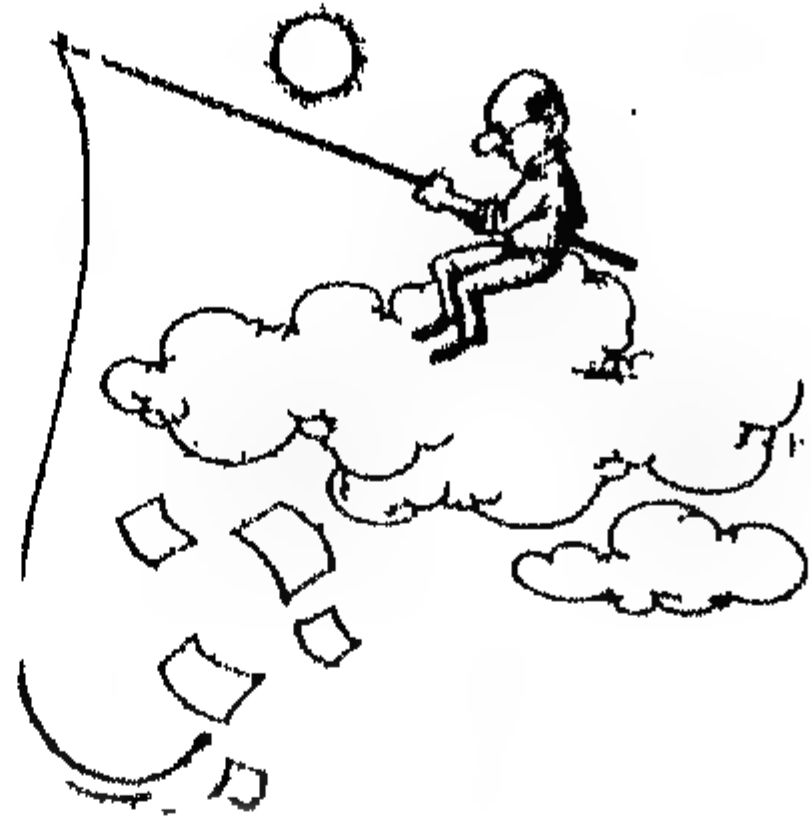
● مسلسل حديقة الزوجات
التليفزيونى : يعترض سعيد عبد الفنى
على ذهاب زوجته نسرین الى النجاشى
بفستان عارى الصدر ، ويسوق كل
ما عنده من مبررات ولا ينجح فى اقناعها ..
والغريب .. أن الزوج لم يذكر أن الدين
يمنع ذلك العرى .. والمفروض أن أبطال
هذه المسلسلات لهم دين يشكك بعض
تفكيرهم - على الأقل - ويتسلسل الى

سئون الطعام والمرافق والأسواق اليوسيه
.. وما نرجوه أن ترصع الاذاعة فقراتها
- على فترات متقاربة - بنفحات اسلامية
مسندة يجيد مديرها محمد الشناوى
اختيار ثوبها المشوق - كما تدل عليه
تجربته فى اذاعة الشعب - ألا تكون هذه
النفحات الاسلامية مجرد « أداء واجب
نمطى » فى الافتتاح والختام فقط ..

نرى إلى هل نظفر باذاعة تعكس أحلام
القاهرة العتيقة ، والتي تبدأ بوضع
المنظار الاسلامى على عيون مديعيتها وكتابها
وان تكون فقراتها لله وفى الله ويكون لنقد
الساوى العنكبوتية التى تعشش فى جسد
القاهرة مساحة جريئة فيها وانسا على
انتظار .

● برنامج الدين والحياة : برنامج
اسبوعى من صوت المصرب مساء كل
خميس .. برنامج رائع تستخدم فيها
الامكانيات الدرامية استخداما طيبا - وهو
من اخراج ملكة نجيب - لماذا لايتحول
الى برنامج يومية بوكل تنفيذه الى جماعة
مختارة من المبدعين والمخرجين لنحقق
تنافسا دائما فى مثل هذه البرامج التى
تشهد انتباه المستمع فنضمن تجديدها
ألدائم وتفوقها على نفسها باستمرار ..
وحتى نحقق التعادل - على اضعاف
الايمان - بين هذه النوعية السامية من
البرامج وغيرها من المنوعات التى يفرد لها
كل يوم لقاء مفتوحا تحشد له امكانيات
كبيرة ، والحصاد فقرات خفيفة فقاعية
لا نؤول الى شيء ..

● مسلسل الوليمة التليفزيونى :
يسخر فيه الأب - عماد حمدي - من ابنه
لأنه أطلق لحيته ويمتبرها دوشة ، بل
ويقرن الدوشة بالشيوعية قائلا « شويه



همها الرئيسى هو الجنس وسمتها الأساسية
هى عرى أبطالها !! .. اذا كانت الاجابة
نعم .. فهل من أجل جائزة عالمية نفسد
أخلاق شبابنا وأجيالنا .. أذن ليشبعوا
يجسوا نزلهم .. واذا كانت الاجابة لا ..
فلماذا يدعو حسين فهمى أفلامنا الى مزيد
من الجرأة والعرى فى معالجة أفلام الجنس
والمرأهقين ، كما يدعو الى الاكثار من
هذه النوعيات كحل - يكاد يكون وحيدا -
للفوز بالجوائز العالمية مدعيا أن الفيلم
المصرى ما زال « محتشما » رغم كل
ما يعانى من هلاهيل الشيا وبترج بطلاته
المتزايد - فما أعجب تصريحك الغافلة
وأعجب منه أن تكون هذه هى أفكار احد
الأساتذة الذين يخرجون أجيال السينما
الجديدة من معهد السينما .

ولا عجب أيضا فحسين فهمى قد درس
الاخراج فى أمريكا !! ..

نحو أسرة مصريكية :

● ذكرت الجرائد مؤخرا أن استفتاء
أجرى بين الشباب البريطانى أثبت أن
غالبية الشباب لا يحبذون عمل المرأة
بعد الزواج ، وقد سبق أن نشرت نتائج
استفتاءات مماثلة فى بعض البلدان الاوربية
التي يقول عنها الاعلام أنها متقدمة وانها
نموذج يحتذى .. ومع ذلك فإن الكثير من
السلسلات التي يعرضها التلفزيون تقحم
هذه المسألة بدون أى ضرورة وتمارس نوعا
من الارهاب الفكرى ينادى بأن عمل المرأة
خارج البيت أهم من واجباتها الزوجية
والأسرية ويجب أن يستمر حتى لو أدى
الى تفكك الأسرة .. وتفرض هذه الفكرة
على المشاهدين كإنها قانون طبيعى منزل
وليست دعوة يرددها البعض مجازاة

حوارهم دون افعال وأن الاستشهاد برأى
الدين ينبغى أن يكون الكلمة الفاصلة فى
تأييد موقف فى مواجهة موقف آخر ..
وهذا من شأنه أن يذكر الأجيال الجديدة
برأى الدين فى مواقف كثيرة من خلال
الادمان الجديد للسلسلات .. فما رأى
مؤلفى هذا السلسل وبقيّة المؤلفين .. أم
أن فاقد الشئ لا يعطيه .

● فيلم تشرشل : الذى اداعه
التلفزيون المصرى .. يظهر الجيش
المصرى وهو فى مواجهة الثورة المهدية
والثوار المهديون يحاربون تحت اشعار
الله أكبر بصوت عال ثم .. تكون هزيمة
المسلمين المهديين من المسلمين المصريين تحت
سلطة المستعمر البريطانى .

وسواء للبعد الدينى أو السياسى
ما كان ينبغى أن يداع هذا الفصل الحزين
.. ويا أيها الرقابة استيقظى فى الحق
لا ضده .

● اذاعة القرآن الكريم : تعاني من
ضعف الامكانيات المادية فى الوقت الذى
ينفق فيه ٦ مليون جنيه لتكوين واجهات
زجاجية جديدة لبنى التلفزيون وتجديدات
ظاهريّة أخرى وفق ما سمعت - فهل
هذا تنسيق عقلاء .. وماذا نفيد من
لباس جديد ومحتوى قبيح .

● أوسمة عارية : هل كل الافلام التي
تفوز بالجوائز فى المهرجانات العالمية أفلام

لأسلوب الحياة الغربي المراد زرعه في المجتمع المصري .. ومن الأمثلة الأخيرة على هذا الأسلوب مسلسل عرض على القناة الثانية خلال شهر مارس .. ففي إحدى الحلقات وقفاة وبدون أى علاقة مع سائر الأحداث يبدى أحد الشخصيات خسيقة من بقاء زوجته في عملها إلى ما بعد منتصف الليل وسفرها إلى الخارج .. وما أن ينطق بهذه الكلمات حتى تنهال عليه التعليقات المستنكرة لهذا التفكير الرجعى ثم نأخذ أحداث المسلسل مسارها الطبيعي بعد هذه الوقفة التي لا يوجد منبر لها سوى محاولة غسيل العقل التي أشرنا إليها .. ويبقى تساؤل حول هذه المشاهد التمثيلية المفككة التي تقدم للجمهور باسم التسلية أو الفن وهي في الحقيقة ليست إلا كلاما لا معنى له ولا علاقة بالفن ولا تخدم أى غرض إلا الترويج لبعض الأفكار الغربية على المجتمع والتي يريد الأمريكان وأصحابهم فرضها على المشاهدين ..

نكتة رمضان :

من الغريب حقا أن بطلع علينا أحدهم ليقول أنه قد قرر انشاء شركة اسلامية

لإنتاج التليفزيونى يكون عملها مختصا بالنكت المضحكة والالغاز المسلية لشهر رمضان القادم حسب نص كلامه الذي نشر بالأخبار في أواسط شهر مارس الماضي .. ويبدو أن الاعلان عن هذه الشركة سيكون أول وآخر نكتة تنتجها .. ووجه الغرابة يكمن في أن الشخص الذي أعلن عن الشركة بكل فخر هو نفسه الذي أثار الدنيا في العام الماضي هجوما على بدعة الفوازير نيظن المشهورة وهو نفسه الذي أصدر بيانا خطيرا نشره في مجلته يعلن فيه أن دولة كبرى هي الدولة الفاطمية مسئولة عن مؤامرة ادخال البدع والتقاليد في احتفالات المسلمين وأنه قد قرر التصدي لهذه المؤامرة وفضحها مهما كان نفوذ الدولة الفاطمية ! ولكن يبدو أن عملاء الدولة الفاطمية قد استقطبوا هذا المناضل إلى درجة أنه نزل ميدان البدع الفوازيرية بكل يقفه .. ونحن نقدم له أول وآخر لغز أيضا مساهمة منا في دعم شركة الفوازير : من استولى على أراضي الأوقاف في مصر ؟

نشآت المصري

الجمهور يسمع ويشاهد

مسلسل الفتاة :

يبدو أن أجهزة الاعلام في دولة العلم والامان قد فتحت ذراعها للمطرب الشعبي بل الشعبي جدا [أحمد عدوية] أحد أبطال مسلسل الفتاة في الفن المصري بل امتلات الأسواق بأفلام يشترك فيها ،

ولعل سر هذا الاهتمام الزائد به بعد أن كان مرفوضا أنه يقول : زحمة يا دنيا زحمة .. وربما وجدت الأجهزة المختصة أن هذه الأغنية تساعدكم فيما يدعون اليه من تحديد النسل .. مجرد استنتاج جابر محمد حسن حلين - اسكندرية

حتى القرآن الكريم !!

مصرية
على
الشواء

في حفل تخريج دفعة جديدة للكلية
الحربية المداع على الهواء في التليفزيون ،
وأثناء غناء المطرب المصري الجنسية
والمسلم الديانة سمير الاسكندراني .. قال
هذا المغنى : سوف أغنى الأغنية المصرية
مع الموسيقى الغربية مع كلمات قرآنية
وهد قرآنى مع العلم بان هذا المغنى يتحاى
يمقد في عنقه كالنساء ثم هل يصدق ان
القرآن به آيات تستعمل للأغاني ؟ !! .

اشرف عبد الحليم عبد اللطيف سلامة
الزمارة

مونتاج صالون الفكر

كنت أسمع الى صالون الفكر في
الإذاعة ٨١/٣/١٨ بعد الظهر وكان المتكلم
هو الأستاذ عمر التلمساني فقال ضمن
حديثه : أن الاسلام ليس ضد الأغنية
والنشيد والموسيقى وذكر مواقف الحدود
للابل وغناء الجوارى في الأعراس في عهد
الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أعقب ذلك
قائلا : ولكن الاسلام يرفض الفحش ،
وبعد هذه الجملة قطع البرنامج بحجة
انتهاء الوقت .. ومن الواضح أن السبب
الرئيسي هو حذف نقد الفنون المنحطة
السائدة لأن الكثير من البرامج التافهة
تتجاوز وقتها بدقة أو أكثر .. وعلى
أجهزة الاعلام أن تكف عن لعبة الحذف
عندما يتكلم علماء الاسلام بصراحة أولا
احتراما لمكانتهم الخلية ثانيا إعلانا
للحقيقة .. وألا فالى متى ستظل أجهزة
اعلامنا تضحك على الشعب ..

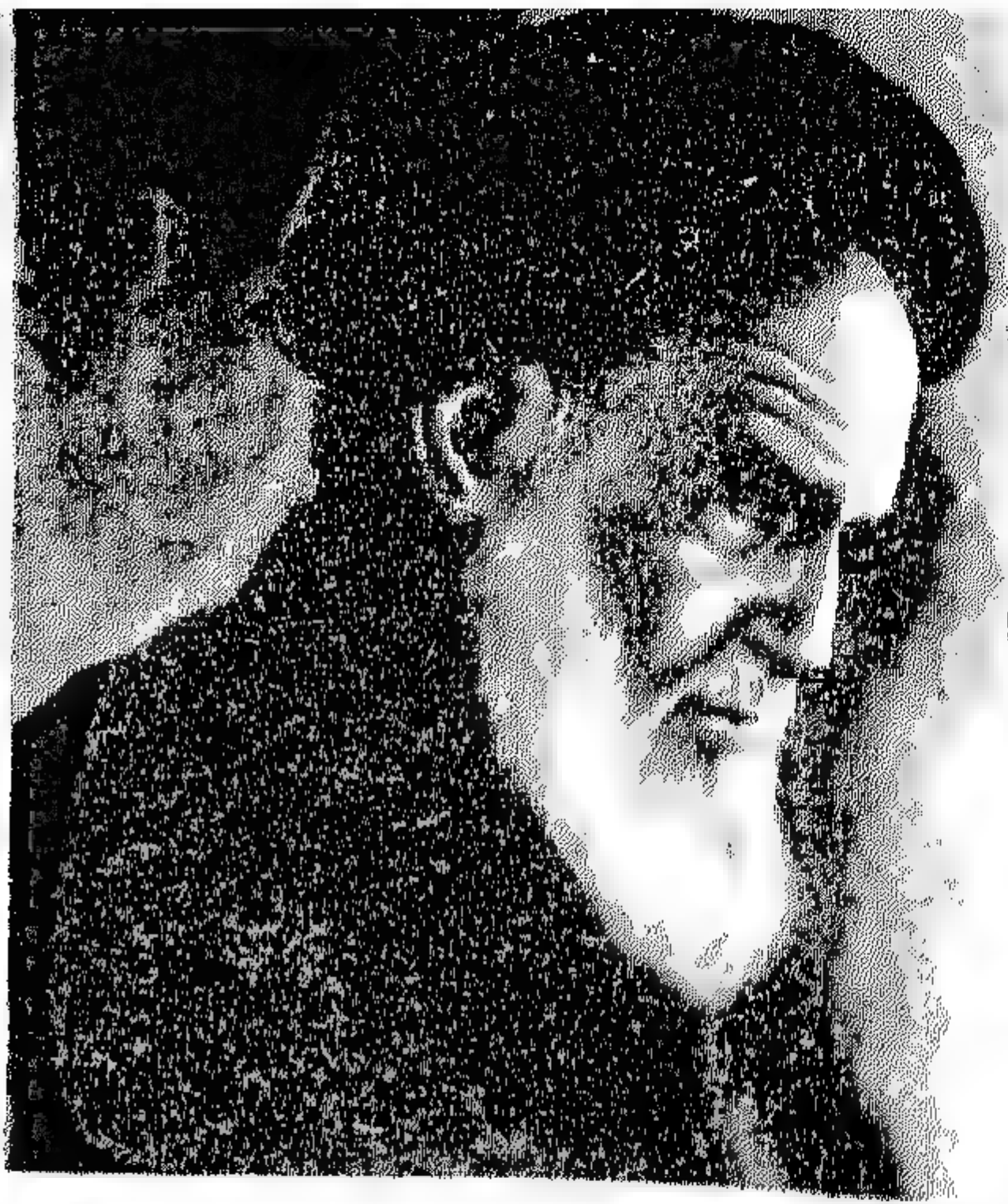
محسن على بيومى - طب القاهرة

ذات صباح سبت والناس تسعى الى
مرضاة الله استحضار قوت يومها وفي قلوب
الناس أمنيات القضاء على الربا البنكي
ونسف الخمارات وما شابه ذلك .. ذات
صباح سبت قرأ الشعب المسلم في جريدة
اخبار اليوم بالخط العريض في الصفحة
الأولى .. دالاس رقم ٣ في الطريق اليك
وفي التفاصيل أن هيئة التليفزيون قررت
استعجال دالاس ٣ قبل وفته بشهرين وكان
الشعب قد اعطى كل ما يتمناه ولم يصد
غير الانشغال باستعجال دالاس ٣ وباليته
كان مسلسلا علميا نافعا لكنه - كما هو
معروف - مسلسل الجنس الفاضح ، وربما
لهذا السبب تم استعجاله .. وعندئذ
يقولون أننا لا نستطيع في ظروفنا الحالية
أن نطبق الشريعة الاسلامية لأن المناسخ
لم ينتهيا بعد .. فهل هذه خطتكم أن
تسحبوا الناس من بطونهم وشبهواتهم
لتبعدوهم عن اسلامهم ..

أما بروزه مثل هذه الأخبار في الجريدة
فهو أسلوب معتاد من موسى صبرى جرجس
عاطف محمد فكرى خشبة - كلية التجارة
داورى الغناء :

صباح السبت ٨١/٣/٧ في برنامج
كلمتين وبس والناس في معمة الحزن على
فقد وزير الدفاع ورفاقه كان البرنامج في
واد آخر .. أنه يناشد الناس أن يغنوا
وأن يكون للغناء في كل شارع وحارة دورى
مثل دورى الكرة .. إذا كان لقانون العيب
من مبرر أو مجال للتطبيق فمجاله مثل
هذا البرنامج وسائر دعوات التبرج المباشرة
وقبر المباشرة .

سماد السحرى - ميت عمر



نص الخطاب الذي وجهه الإمام الخميني

إلى سفراء إيران المسلمة

أتوجه

إلى الله ببارك ونعالي بالدعاء أن يمن بالسلامة على السادة السفراء والقائمين بالأعمال ، وموظفي السفارات والطلبة الأعزاء الذين جاءوا من خارج البلاد ، أنني أعتقد أن المسؤولية الملقاة على عاتقكم أنتم الذين تقيمون في الخارج ، وكذلك طلبتنا الأعزاء الذين يدرسون في الخارج أصعب بكثير من مسؤولياتنا نحن في داخل إيران .

إن شعبنا يعرف الإسلام وقد استوعب تعاليمه ولو وجد فئة أو شخصاً يعمل بخلاف الإسلام فإن هذا الشعب سيدفعه أما أنتم الذين تعيشون في الأجواء الغربية والبلدان الإسلامية أو حتى تلك التي تدعى الإسلام ولكنها لا تهتم به وبقضاياها كما ينبغي ، فإذا كنتم أنتم أو شعاراتكم بشكل لا يتلاءم مع الإسلام سيقولون بأن الإسلام مجسرد شعار ولا فائدة ليس أكثر وإذا بقي الوضع في سفاراتنا كما كانت عليه في زمن الطغافوت

فإن ذلك يعني أن الإسلام لم يدخل بعد سفاراتنا وأنها ليست سفارات دولة إسلامية وخاصة فيما يتعلق بوضع النساء الموظفات ويعني أيضاً أنهم لم يدركوا بعد مفهوم الجمهورية الإسلامية ، أن بعض السفراء الذين أوفدهم الرسول الكريم إلى بلاط الملوك والكبار في ذلك الوقت رفعوا الستائر الحريرية بسيوفهم عند دخولهم وذلك من أجل تحطيم أنوف ملوك ذلك الزمان ، ربما اعتبر هذا الأمر شيئاً بسيطاً ولكنه ليس كذلك لأن هؤلاء السفراء كانوا بسطاء وفي نفس الوقت ملتزمين بالإسلام . . كانوا يريدون أن يعلنوا ومنذ البداية بأن الهيبة والعظمة والقصور لا قيمة لها في منظارهم العقائدي ، هناك الكثير من الذين يفقدون صوابهم عند مواجهتهم شخصية تعتبر في نظرهم عالية وخاصة في دول القوى الكبرى ، لقد كان ذلك العمل الذي قام به سفراء الرسول الكريم مع بساطتهم كان عملاً عظيماً

انظموها بواسطة أعظم ألف فرعون منذ
البداية .

عندما يكونون خارج البلاد مصطلون
بالسفر أو ووزراء الخارجية وجميع
السلطات وقد يستدعي الضرورة أن
تذهبوا إلى وزارة الخارجية للدول الطائفية
مثلا فتصوبون انكم تصرفتم اللقاء وزير
خارجية أمريكا أو وزير خارجية روسيا
والقديون انزانكم ، لا . . ان عليكم ان تكونوا
انكم تمثلون دولة اسلامية اكبر من جميع
التي وشرفها اكبر من شرف جميع اولئك .
عليكم ان تعظوا شخصكم منذ البداية

وتكن انما انكم وسلوكم مع الموظفين
والسلطات الأخرى وكذلك اوضاع السفارة
على الصورة التي تساهل تصدير الثورة في
البلاد التي اتم فيها ان المسائل الاخلاقية
تقل إلى الآخرين عندما يكون الانسان
مستكنا بها ويجب عليكم عندما تذهبون لأي
بلد ان تصوبوا انكم تخدموها كي تخدموها
كما تخدمون وطنكم وانكم أرسلتم نشر
الاسلام فيها والصدير الاسلام ، يجب ان
تكون الخلق الاسلامي والادب والأعمال
الاسلامية في السفارات بصورة تجلب
الأخرى .

ومن الأمور المهمة ان تصبر سفاراتنا
لله اسلامية تتناول احيانا ايران واهم
ما يعود في داخل الجمهورية الاسلامية ،
انكم ترون ان جميع العالم الربا يحصل
له الجمهورية الاسلامية سواء وسائل
الانظمة الغربية او الشرقية . . ان ذلك لانهم
يخافون الجمهورية الاسلامية التي فلتت
ايديهم من ايران ورواها والذي سيكون
بالان الله بكل مستمر . . كما أنهم يخافون
ان تصبر هذه الأنظمة والسياسة التي
الخارج ويحدث لهم ما حدث في ايران حيث

انهار الطواغيت وان شاء الله يكون الامر
كذلك . عليكم ايها كنتم ان تنظفوا المال
اللازم في قضايا التبليغ الاسلامي ونشر
الدعوة الاسلامية وان تنظفوا المال اللازم في
قضايا نشر الثقافة الاسلامية بدلا من ان
تنظفوا المال في الحفلات والفساد كما كان في
العهد السابق . . عليكم ان تنظفوا الدعايات
الكاذبة ومحاولات الأعداء لتضويه معناتهم
الثورة الاسلامية وعليتكم ان توضحوا لجميع
الدول ماذا يحدث في ايران كما يجب ان
تعرفوا جميع الشعوب بالاسلام وبالحرية
الاسلامية والثورة الاسلامية ، يجب الا يدخل
الفاق في فلوبكم بانكم لو تصرفتم بسياسة
ونواضع خلافا لما يحدث في شعاراتهم فانهم
سوف يحتقروكم . . يجب الا ياخذكم
الفاق ان عليكم باعمالكم تحمير تلك المراكز
والأندية الطائفية والظالمة ، لا تصوبوا ان
سفاراتكم ان كانت متواضعة وكذلك محالكم
متواضع ينتشر فيه العلم والأخلاق فانهم
سيحتقروكم ، كلا ان هذا هو متفكر اولئك
الذين انزلت فيهم الثقافة الغربية الذين
يتصورون اننا ان لم نقول كما فعل الغربيون
فانهم سينظرون اليكسا بالزوايا . . نحن
اليوم لا نرغب ان تكون كالغربيين بل نرغب
ان تكون مستقامين واحراراً ، والآن ترون
انتم ان تلك التسفوف التي لم تؤثر فيها
الدعايات الغربية والشرقية كيف ينظرون
اليكسا باعجاب ان فخر وعظمة الانسان ليست
في الملابس والقبعة والسيارة وما شابه . .
ان روح الانسان ولو تجلت بصورة جيدة
لا ظهرت معها الشرف والعلية وانكم ترون ان
الانبياء كانوا اعظم رجال البشرية وفي نفس
الوقت اكثرهم تواضعا والتاريخ يشهد بان
حياة المسلمين كانت متواضعة جدا في عصر
الاسلام . . الكل يعلم كيف كانت الامور

.. كيف كان وضع الحكومة وكيف كانت حياة قادة الجيش والمسؤولين .. وكيف كان تصرفهم مع الناس وقد كان من بابي من الخارج ويدخل المسجد الذي يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل من هو رسول الله ، لأنهم كانوا سواسه .. كانوا يجلسون بجانب بعضهم البعض ولكن عظمهم ارتب على العالم ، ان عظمة الانسان في روحه وبالأخلاق والأعمال الانسانية ليست بالسيارات الحديثة والحرس والمنصب واما هذه الأمور نجر الانسان الى الانحطاط من المربة والمكانة الى هوبها ..

انكم انما السادة الذين يمشون ايران في خارج البلاد واجب عليكم عدلا وشرعا ان تجعلوا سفاراتكم مواضعة جدا وان يكون ساوكم مع الأشخاص والمواطنين الذين يعملون في السفارة سلوكا احووا وفي الوقت نفسه يجب ان يوافقوا على المسائل التي تدعونهم اليها ، ان الحفلات التي يقومون بها والاشخاص الذين يعملون هناك يجب ان ينفروا الى ما يرضيه الاسلام وان يرى من يدخل السفارة الاسلام بصورة عملية ، عندما يشاهدون ان اعمالنا ليست اسلامية فانهم كن يصدقوا ما نقوله مهما صرخنا اننا مسلمون ولنا جمهورية اسلامية ، لهذا يجب ان تكون اعمالنا غير طاغوتية ومطابقة للاسلام كي تصدر هذه الثورة الاسلامية الى كافة الدول ، ان الثورة لا تصدر عبر الحراب والقوة ولكن عندما تنمو الاخلاق الاسلامية وتنشر هناك عالم الاسلام وعليكم ان تعملوا في هذا المجال سواء في عملكم او منشوراتكم التي يجب ان نشروها كما يجب ان تصدروا مجلة تطرح فيها مسائل مختلفة تكون جميعها حول الجمهورية الاسلامية .. يجب عليكم شرح المسائل الاسلامية ومسائل ايران للذين

يملكون بهم ، وكذلك عليكم الرد على المسائل التي يدرج في المجلات والجرائد في الخارج ضد ايران وتنبوا عدم صحتها ، والمهم ان تعلم اننا نؤيد الجمهورية الاسلامية فلما ولسانا ولذا يجب ان نتأصل ضد كل الانحرافات ويجب ان يبدأ الانسان بنفسه لان كل انسان فيه عيوب ، وان تصور احد انه خال من العيب فهذا في ذاته عيب ونقص .. على الانسان ان يترى تربيته مهتلة وان يبدأ من نفسه وعالمه ثم يبدأ بغيره الآخرين .. عليكم الا تكونوا في حالة تجعل الآخرين يسهزون بكم عندما يذهبون الى شيء فيقروا انهم يفتقدونه ويدعوا اليه ، ارجو من الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة للجميع ويجب ان يعكس سلوك الشعب السلوك الاسلامي امام الاجانب .. واذا كان سلوك بعض الذين نزلوا في بعض الامكن سلوكا مخالفا للتوازن الاسلامية فانه سيعطى بربرا للعدو كي يشن هجماته على جمهورتنا بكل قوه .

ان مسئوليتكم ومسئولية جمع شبابنا خارج الوطن وجميع الجمعيات الاسلامية وجميع المسلمين سواء الايرانيين او غير الايرانيين في الخارج اكبر من مسؤوليتنا نحن في الداخل ، ان مسئوليتكم وواجبكم اكثر واقل لذا يجب ان تولقوا بعون الله لنشر الاسلام في كل مكان وان تعملوا على ايجاد الارضية اللازمة لتصدر الثورة الاسلامية حفظكم الله جميعا وولقنا لنشر الاسلام وان نكون من الدعاء اليه وجنود الله تبارك وتعالى حتى نرى سعادته وسلامه بلادنا وسائر البلدان الاسلامية وجميع المنضمين في العالم بالان الله ولفكم جميعا واندمكم الله جميعا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خطب أسير

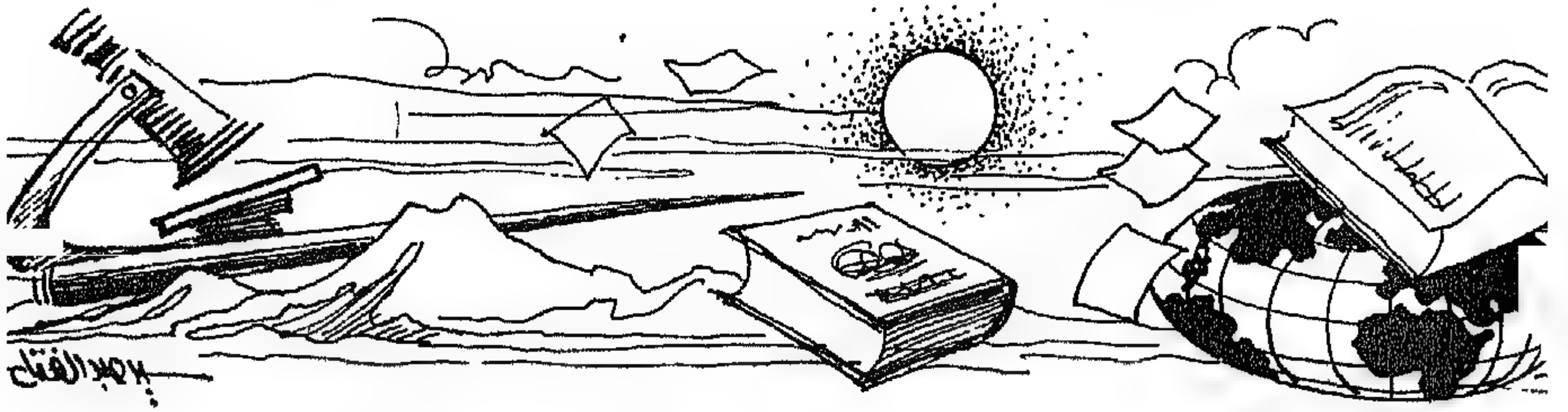
الفقرت الخامسة عشر الرجوى



تقاوى العبد



خلف قوافل الجوع والفقر والمذاب وأمام ملامح الهزيمة المرة
للمهجرين الفلسطينيين ولجنود الأمة عقب النكبة الأولى ١٩٤٨ كانت
مرحلة بأكملها تنتهى . . ومرحلة بأكملها تضىء . . أن أمتنا التى دفعت
بدم ابنائها الى الشوارع فى كل عواصم الوطن الاسلامى الكبير طوال
الثلاثينات والأربعينات دفاعاً عن استقلال الوطن وحرية أدركت تمام
الأدراك أن الرموز القومية الليبرالية لابد أن تسقط وأن مناهجها
وقيماها وديمقراطيتها الزائفة لابد أن تذهب معها أيضاً . . فقد ضيقت
الوطن واستقلاله فى تحالفها مع الغرب وتربعت على مقاعد السلطة
تسرق وتعريد وتضطهد ، وأفشلت أسس معركة النهضة عندما
خاضت معاركها (الفذه !!) ضد تراث الأمة ووعياها وانتهائها التاريخى
. . وأخيرا ها هى تضبط ياقات قمصانها المنشاة وتهز هياكلها البشعة
فى البصالات ودور الفن الرخيص ، فيما الهجمة تسلب أعز أجزاء
الوطن فى فلسطين وتقف أمام أمتنا بتحد لم تقابله من قبل ، تحسد
حضارى وعقائدى يمتد من عمق التاريخ الى أروع أيام المستقبل
القادمة ومن قيمنا الخلقية والاجتماعية الى أرواح أبائنا وأبنائنا
واخوتنا .



بروزور المبدأ الإسلامى

أى سقوط ؟ وأى بديل ؟

وكانما الوطن كله على موعد ، ففي
سينوات فلال كان العسكر فى سوريا ومصر
والعراق يسقطون الأنظمة الليبرالية فى
بلادهم ، فيما يتعرض نظام الشاه فى طهران
لثورة مصدق ونظام الملك فى الأردن لهزات
جماهيرية عنيفة .. وفى كل الحالات ورغم
أن محاولات التغيير التى شملت معظم
عواصم الوطن الإسلامى لم تكن تبدو
كمحاولات إسلامية جذرية ، إلا أن
الجماهير وقفت بكل إمكاناتها وعواطفها
تدفع حركة التاريخ الى مواقعها الجديدة
فى حنى معاناتها وومئها بمدى الفساد
الذى تعرضت له من حكام الأنظمة السابقة
.. فهل كان العسكريون الشبان أبناء
الطبقة الوسطى الجديدة ذوى الحس
القومى أو الوطنى ، هل كان هؤلاء هم
أداة النهوض الحقيقى للأمة ؟ أم أن
الظروف الاجتماعية والسياسية للمرحلة
لم تكن تسمح بأكثر من ذلك ؟

لقد حملت الخمسينيات متغيرات عدة
الى كيان أمنا ، كان أهمها ذلك التفاعل
التدميرى بين أنقسام الأمة « الى عدة
تيارات » وبين أنشطار الوعى « الى الإسلام
واصداده » وذلك بعد فترة من التفاعلات
الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة ، مما
أدى فى النهاية الى بروز اتجاهات جديدة
ذات وهج جماهيرى يحملها أبناء طبقة
اجتماعية جديدة ازداد دورها وفعاليتها
عقب الحرب الثانية والنكبة الأولى ، كان
الهم العام لأمنا هو « تغيير الأوضاع
السائدة » وبدأ للوهلة الأولى أن هذه
الاتجاهات السياسية والفكرية ستصنع
الثورة الشاملة فى المنطقة باتجاه النهضة
والوحدة والاستقلال النهائى .. ولكن
مجموعات الشبان والأحزاب التى انطلقت
لتبشر بدعوى مواجهة التخلف والوحدة
والحرية لم تكن فى الواقع إلا امتداداً
عضوياً للمرحلة السابقة فقد كان جوهر
الفكر البعثى وأطروحات حركة القوميين
العرب وسعادات الناصرية كان ذلك فى



مجموعة صوره اكرم راديكاليه - فقط -
للفكر القومي الليبرالي السابق الذي
قاد مرحلة ما بين سقوط الخلافة والنكبة
الأولى .

وعلى الجانب الآخر كانت الحركة
الإسلامية تقف بكل أجنحتها على امتداد
الوطن الإسلامي تحاول وبكل ما أوتيت من
وسائل أن تحسم الصراع لصالحها ولصالح
مستقبل الأمة الحقيقي كان الجيل الثاني
من حركة الإخوان المسلمين ولامبذ النورسي
في تركيا والجماعة الإسلامية في باكستان
.. الخ ، جميعهم يتصدون لاهرجة بكل
أمكانياتهم ولكنهم في النهاية لم يستطيعوا
إلا أن يحققوا شهادة البعض وسجن
البعض الآخر وتراجع الكثيرين ، فلماذا لم
تستطع الحركة الإسلامية أن تكون هي بديل
النهاوى الليبرالي العلماني على مشارف
الخمسينات ؟

إن الحركة الإسلامية المعاصرة ذات
الطابع التنظيمي والسياسي الخاص كانت
في حقيقة الأمر حديثة النشأة كما أن
تجربتها التاريخية كانت تجربة قصيرة إذا
وضعنا في الاعتبار الاختلاف الجذري بين
أن تعمل الطلائع الإسلامية عملاً أصلاً
في ظل نظام إسلامي وأن تعمل في ظل نظام
لا إسلامي من أجل الثورة .. هذا في وقت

كان اللاإسلاميون فيه ، يحملون بحربة
الهجمة الغربية باكملها ودعمها المادي
الباسر في معظم الأحيان .. كما أن فوضى
المفاهيم وغياب الوعي التاريخي والاجتماعي
أدى إلى خلل عضوي في تركيب الحركة
الإسلامية في الخمسينات مما قدم فرصة
سهلة لازاحتها وضربها بينما لم تكن
الجمهير قادرة على التدخل كحسم الصراع
لصالح انتمائها وحسها الحقيقيين بعد أن
أوقفتها سنوات الهجمة الطويلة في
« المابين » فبدأ الصراع بعد سقوط
الليبرالية وكأنه يجري في « الطبقات
العلية » بينما جماهير الأمة نقف موقفاً
هاماليا محزناً تصارع التردد والخوف
ولحظة المبادرة بالحركة « في الطبقات
السفلى » .

وهكذا استطاعت القوى الإسلامية في
ظل بطش السيد الأمريكي ودهاء السيد
البريطاني أن تكسب المرحلة ، فسكان
عبد المنصور وحسن الزعيم وأديب
الشيشكلي وعبد الكريم فاسم وجمال
جورسيل وأيوب خان .. الخ كانوا جميعاً
رموز المرحلة الجديدة بعد أن ضربت
الحركة الإسلامية ضربات وحشية متواصلة
ولا إنسانية .. لقد سال دم أخواننا
المسلمين البواسل بكل شجاعة في الشوارع
وفي سيارات البوليس وخضب بكل نقاء
جدران المسجون والمعتقلات في القاهرة
واسطنبول ودمشق وبغداد وكراتشي
وطهران ، في كل عواصم هذا الوطن العظيم
كان دمهم شهادة التوهج والانحياز لمستقبل
هذه الأمة ، فيما كانت سياط العسكر
ومشانقهم دلائل سنوأتهم الرثة القادمة .

ضد الاستقلال وضد النهضة

قليلًا .. قليلًا أصبح واضحًا أن رغبة الجماهير في التغيير والثورة قد سرفت وأن البيان العسكري رقم [١] الذي أصابنا بصداخ الخمسينات وبداية الستينات ليس أفضل بكثير من باشوات الأنظمة السابقة وأن أمتنا ستتعرض في سنوات المرحلة الجديدة إلى أسوأ فترات المد الإسلامي وإلى أسوأ فترات القهر والتجوع .

في المنطقة العربية من الوطن الإسلامي كانت الأنظمة البعثية والناصرية هي التي تحدد طريق المرحلة وبجانبها أنظمة مهترئة من بقايا الليبرالية العلمانية أو ذات المحتوى العشوائي القبلي .. وكان ميشيل عفلق وقسطنطين زريق اثنين من أهم المفكرين اللذين أعطوا لتلك الأنظمة أساسها الفكرية .. قدم الاثنان [كمسيحين] يعيشان في خصم من الجماهير المسلمة التي بدا واضحًا مدى فاعلية إسلامها في طرد الاستعمار طوال الثلاثينات والأربعينات قدما أطروحات جديدة للفكر القومي أكدًا فيها على أهمية المحتوى الحضاري الإسلامي للفكرة القومية العربية وكانا بذلك يحاولان دفع الحركة القومية على أكتاف الحس الإسلامي بعد أن أصبح واضحًا عقم أراحة الإسلام من حس الأمة .

وبالامكان كذلك ملاحظة « التجسرية الناصرية » التي بدت في السنوات الأولى وكأنها حركة الجماهير المسلمة كما يلاحظ في نفس تلك المرحلة كيف طرح « عدنان مندريس » في تركيا الإسلام كهوية لحكومته وكيف وضع الشاه « الكاشاني » رئيسًا

لبرلمانه وكيف حكمت السودان حكومة ائتلافية تضم اتجاهات إسلامية .

وفي الواقع السلطوي لكل تلك المحاولات ، تحول حزب البعث إلى نظام علماني تقريبي كامل وتحول عبد الناصر إلى دكتاتور بوجه قومي وأعدم مندريس ومضى الشاه في محاولاته لهدم الإسلام واسقطت التجربة الائتلافية في السودان .. لناخذ العناصر الوطنية والقومية الجديدة ملامحها الحقيقية .

ومع استمرار التجربة لم تعد شعارات الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية كافية لاستمرار التواصل مع الجماهير فقد كان الواقع يكذب كل تلك الشعارات وكان لابد للخروج من المازق أن تقدم تلك الأنظمة مزيدًا من المكاسب للطبقة الوسطى التي أصبحت تشكل هيكل المجتمع القوي فطرحت الاشتراكية كحل للمازق وبدأت الأجهزة السلطوية حملات التعبئة الاشتراكية .. ومن الجزائر وتونس مرورا بالقاهرة ودمشق وبغداد ، حتى جاكارتا كانت الأطروحات [والقرارات] الاستراكية تقدم لأمتنا بديلا لكل شيء .

هل استطاعت العقيدة الجديدة أن تكون بديلا للإسلام [ضمان الاستقلال الوحيد] ولحس الأمة التراثي الحضاري الطويل « مفجر دوافع النهضة الوحيد » ؟ لقد تحول وطننا إلى مناطق للسيطرة الغربية والدول الكبرى ولم نستطع العقيدة الجديدة أن ترحم الإنسان المتهدم ولا أن تبني الإنسان الجديد فاقبعت هياكل المصانع المستوردة لتضيف تفلًا جديدًا بخسارتها على كاهل الأمة ودمرت نهائيا كل إمكانيات الانسجام المسلم

وفي مواجهه المرحلة ، قدم الاسلام
اجابته الحاسمة ..

كان الاسقطاب يجرى الى مدام بين
الاسلام واضداده في مجتمعنا وقد تسلطت
الفوى اللااسلامية ومارست القهر
والاضطهاد ضد كل ما هو اسلامي وبدأت
كانها لن تذهب الى الأبد !! هنسا وقف
سيد قطب الفكر المسلم العظيم وحصيلة
التجارب المنهكة للأمة ولاحيات المحاولات
الاسلامية ، وقف ليحدد بقوة وباسلامية
جذرية اين يكون الاسلام واين تكون الجاهلية
.. ماذا ينشئ الانحياز لله والعبودية له وماذا
تعنى عبودية البشر للآخرين والانحياز
لغير الله .. كان بذلك يجدد حس الأمة
الساكن ويعطى أنظمة التسلط والقهر
مصطلحها الحقيقي .. وقد أدرك سيد قطب
أهم النقاط الجوهرية التي أدت الى فشل
المحاولات السابقة للاسلاميين فدعا الى
طليعة اسلامية رسالية ، تعنى جوهر المنهج
القرآنى فى بناء الذات وفى العلاقة مع
الآخرين وتعنى الفرق بين ما هو ماصر من
ترائها وما هو مرحلى .

لقد قدم سيد قطب للجيل الاسلامي
الذى سيليها اهم ما يميز ذاته ويحررها فى
مواجهة التسلط الجاهلى الحديث على كل
مجالات الحياة ، كما أنه أدرك بحس دقيق
أزمة الوعي والفعل لدى المسلمين فقدم
حياته اجابة « حسينية » كاملة على تلك
الانسكالية الصعبة .

وبموازاة سيد قطب وأمام احباطات
النهضة المتواصلة وعجز كل بدائل الاسلام
منذ سقوط الخلافة على أن تحقق للأمة
تقدمها الحقيقى ، وقف الفكر المسلم مالك



الشهيد
سيد قطب

الأخلاقية وفي حمى الصراع من أجل فرض
القيم والمناهج الجديدة زج بخيرة أبناء
الوطن الى الفتلات أو فرضت عليهم
المرحلة الهجيرة .. وكان خرابا هائلا
يسرى الى كل مؤسسات المجتمع وإلى كل
ذرات الوطن .. ولم نفشل فى الاستقلال
والحرية والتصنيع فقط ، بل فشلنا فى
تأمين رغيف الخبز وفى حماية التراب
الوطنى كذلك .

أمكنيات الاسلام فى مواجهة المرحلة

لم يستطع الاسلاميون أن يكونوا
بديل النظام الليبرالى المتهاوى فى نهاية
الأربعينات وتعرضت الحركة الاسلامية
لأعنف هجمة دموية ضد أبنائها وضد
ركانتها الفكرية فى وعى الأمة ومن طنجة
الى جاكارتا كان الاستعمار الجديد وقيادات
الأنظمة العسكرية الجديدة تمارس محاولاتها
المستمرة من أجل قهر الاسلاميين وتصفيه
الحركة الاسلامية .

وفي لحظة من لحظات التاريخ الصعبة
.. ظن البعض أن الاسلام قد انتهى بانتهاء
الاسلاميين وأن ثلاثة عشر قرنا من الحصاره
والتقدم قد أصبحت زاوية من زوايا
التاريخ الإنسانى فقط ، بل ونهاى لكل
محاولات التحليل والدراسة الغربية فى
محاولة لتصفية جوهرها الإسلامى أيضا .

ابن نبي شاهدا عمقا يعنى ويحلل جوهر الحضارة الغربية وجوهر التحدى الغربى وازمة الوطن الاسلامى الحضارية فى مواجهته ، لقد أدرك مالك نتائج المواجهة الخاسرة وسقوط امتنا اسيرة لمفاهيم وفهم الغرب فيما هى نعتقد أنها تخوض معركتها ضده .. كما أشار بوضوح الى عجز الحس والدافع الحضارى لدى الأمة عن التقدم نحو النهضة وأكد تأكيداً حاسماً على شرط التجدد الروحى والشفى كمحور لحركة النهوض ..

كان سيد قطب رغم تركيزه الجاد على تميز الذات الاسلامية [الشرط الذاتى] زاعياً تماماً بازمة التحدى الغربى لامتنا وحاول أن يقدم شهادته للأمة عندما طرح فكرته الهامة عن انتهاء دور الرجل الأبيض ولكن ظروفه الاجتماعية والسياسية جعلت دوره الأكثر أهمية هو دور المحرر للذات الاسلامية المعاصرة ، وفى المقابل فقد كان مالك بن نبي رغم تركيزه الحساس على شروط النهضة وتحليل التحدى الحضارى [الشرط الموضوعى] زاعياً بضرورة تحرير الذات الاسلامية حين طرح فكرته الرئيسية حول « القابلية للاستعمار » التى تنقل الانسان الى ضده دون أن يدرك خطورة الشرك الذى وقع فيه .

ان الأطروحات الهامة التى قدمها الشهيد العظيم سيد قطب والمفكر العظيم مالك بن نبي ، كانت جوهر السر الاجابة الاسلامية على أسئلة المرحلة الصعبة التى بدأ فيها للكثيرين وكان التيار الاسلامى نراجع الى الشهادة داخل الوطن الاسلامى ان المسألة الرئيسية التى واجهت امتنا بعد مرحلتين من تجربة بدائل الاسلام

كانت وبالتحديد : تحرير الهوية الاسلامية امام طغيان القيم الاجتماعية والعسكرية والسياسية اللااسلامية كبدية ، ثم النوجه نحو النهضة الحضارية الشاملة بعد فشل دام أكثر من نصف قرن كرسه محاولات الليبرالية وأكدته محاولات الانشراكية العسكرية .. هكذا كان الشهيد والمفكر معا اجابة المسألة .

فى العام ١٩٦٢ نفى الامام الخمينى الى خارج وطنه ووجهت القوى الشاهنشاهية أسد الضربات للحركة الاسلامية فى ايران ، فى نفس ذلك العام كان الشهيد سيد قطب يحدد الملامح النهائية لفصول كتابه الهام « معالم فى الطريق » وفى العام ١٩٦٥ كان سيد قطب يتقدم الى جبل المشنقة الناصرية فداء لتحرير الذات الاسلامية واستقلالها وفى نفس ذلك العام كان المفكر الشهيد د. على شربعتى يعود الى طهران ليكون التصدى العميق لعملية التصفية الشاملة لدين الأمة وانتمائها الحقيقى ، فى تلك الفترة أيضا كان مالك بن نبي يواصل كتاباته الهامة التى ستأخذ مكانها فى مكتبات ووعى أبناء الجيل الاسلامى القادم ..

ان ضربات الخمسينات والستينات القاسية التى وجهت الى الحركة الاسلامية لم تكن لتعنى على الاطلاق أن الاسلام قد غادر المنطقة بغير رجعة كما تمنى الكثيرون بل كانت تعنى وبالتحديد نهاية مرحلة باكملها من التردد والعجز وعدم تحديد المفاهيم وغياب المنهج ، لتضع فى ترس الوطن العظيم بذور الوعى العميق والثورة الشاملة ، تلك التى ستتوهج فى حس وعصير وملامح الجيل القادم !



على ابواب النكبة الثانية

في ١٩٤٨ هزمت الليبرالية العلمانية على أرض فلسطين ، ثم نوالى بسقوط أنظمتها الواحد تلو الآخر - فيما استمرت قلة منها تحاول التشبث بمواقعها - وفي ١٩٦٧ هزمت القيسادات القومية - الاشتراكية وعلى أرض فلسطين أيضا ، في مواجهة الدولة اليهودية كجوهر حي للتحدى والهجمة ضد الاسلام .. فلمساذا هزمت القيادات القومية - الاشتراكية ؟ بل لماذا كان لابد أن تهزم ؟

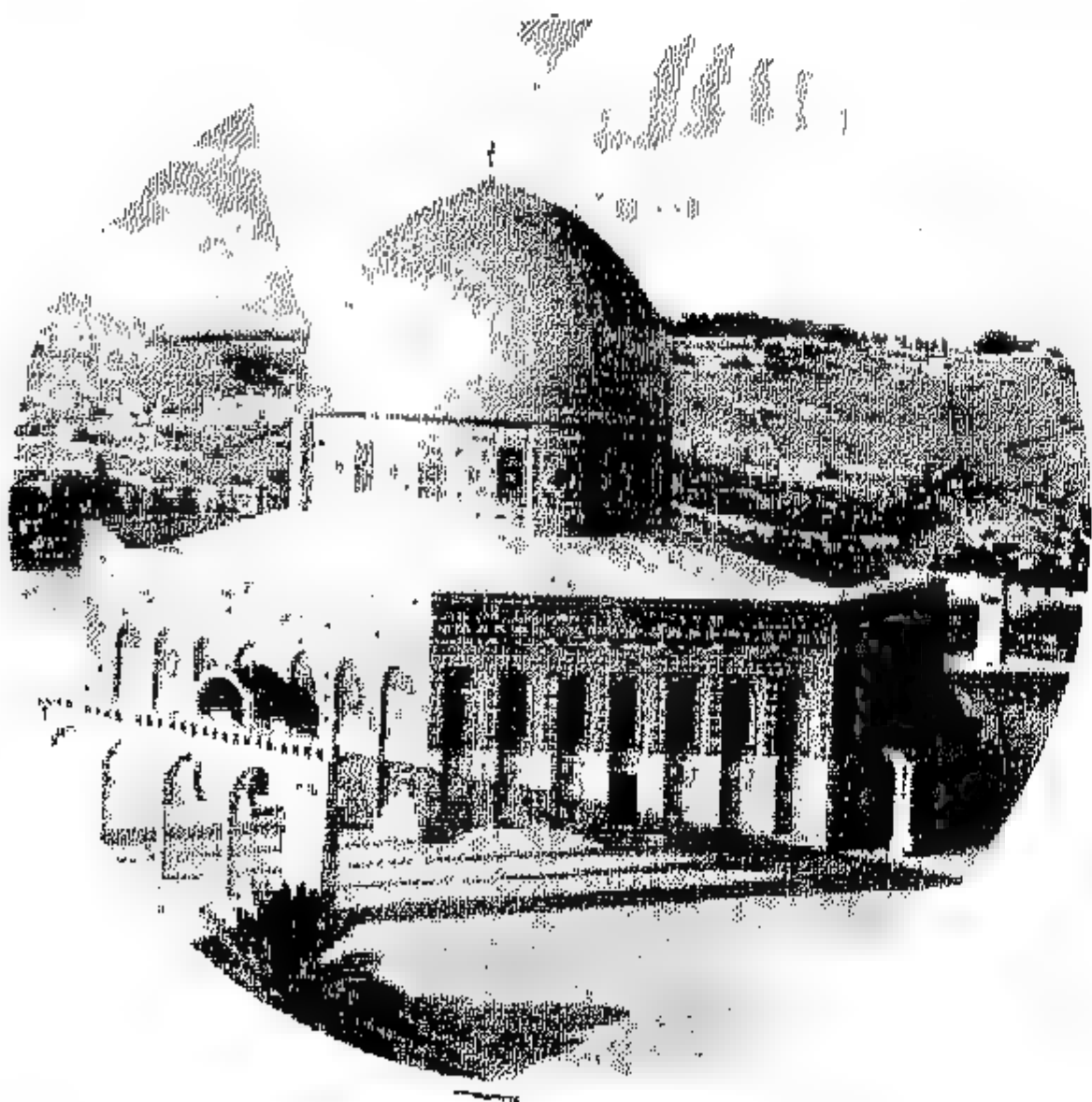
لقد كان واضحا أن الهدف الذي سعت اليه الأمة من ازالة الأنظمة الليبرالية العلمانية وديمقراطياتها الزائفة هو الاستقلال الفكري - تحرير الذات - من أجل المهمة التالية التي هي مواجهة مشكلة التخلف - تحقيق النهضة - لكن أنظمة وفكر الخمسينات والستينات رفعت شعار « تغيير الأوضاع » لتسير بالأمسية في طريق النبعية الأيدولوجية بدل الاستقلال الأيديولوجي « وهكذا سرقت الشعار وفتلت الفكرة » ، كما أنها رفعت شعار التقدم لتقضى على كل إمكاناته حين سارت بالأمة في طريق « الفوضى » الاجتماعية التي اسمتها ذورا وبهتاتا « بورة » ..

لقد كان على القيادات القوميسية والوطنية التي نسلمت السلطة عقب النكبة الأولى أن تقوم الأمة نحو الاسلام كضمان للاستقرار السياسي والاستقلال الفكري وفي ظل ذلك نتجه نحو العقلانية والابداع العلمي لحل مشكلة التخلف ولكن قيادات تلك المرحلة كانت سير بامتنا نحو تقيض أهدافها باستخدام نقيض وسائلها .

وقد كان ذلك التخطيط هو الذي أدى الى تلك التحولات التي جرت في بنيان تلك الأنظمة التي بدأت قومية ووطنية ثم سارت أشواطا نحو الاشتراكية .. ولقد أدت سلسلة التجارب تلك التي جرت عكس اتجاه المتطلبات الأساسية للمرحلة الى أن تصل الأمة للمصيف السابع والستين وقد ازدادت حدة تغييب وعيها وانتمائها الاسلامي « استغلالها الحقيقي » ودمرت تماما محاولتها الثانية لحل مشاكل التخلف والتوجه الصحيح نحو النهضة .. واجهت الأمة الكيان اليهودي وقد غاب عنها جوهر هذا الكيان فلم تكن نعى ذلك الانتماء العقائدي للمشروع اليهودي في فلسطين لأن قادتها لم يعوا الأسس التوراتية للحركة الصهيونية (!) ، كما أنها - كذلك - لم تعي موقع المشروع اليهودي الصهيوني من الهجمة الغربية كتحد حيوي قائم ضمن إطار هذه الهجمة في مواجهة تراث الأمة ومستقبلها ، وهكذا غاب عنها في النهاية أن فصلها عن امتدادها التاريخي الحضاري العقائدي الطويل وادخالها ضمن أيديولوجيات - ومناطق نفوذ - الغرب المختلفة إنما كان محاولة لوضعها في الصف اليهودي لا ضد هذا الصف .

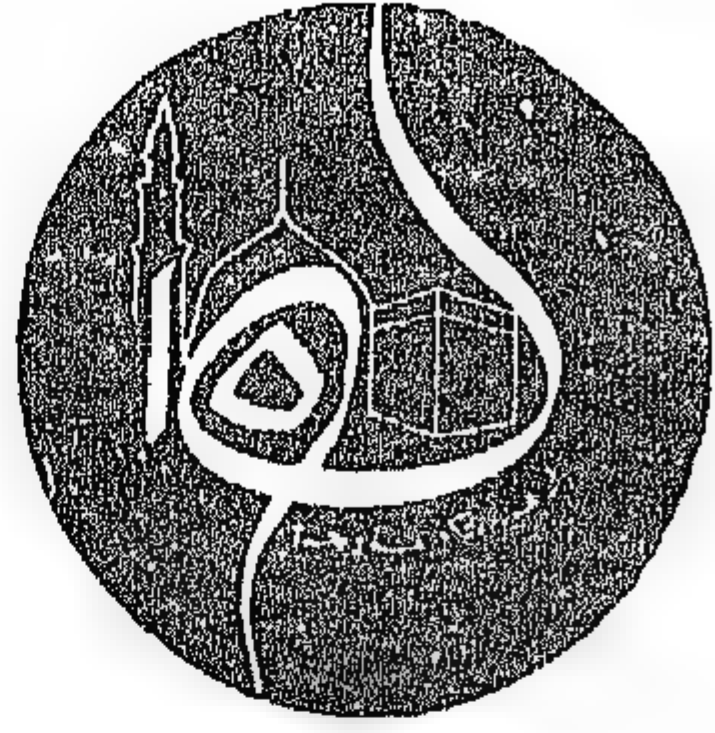
بنمى لرؤية عمرها آلاف السنين يقدس
الأرض التى يحارب من أجلها ويمتلك
أدوات ودعم الحضارة المادية الحديثة فى
مواجهة انسان غير عقائدى ينتمى لأمة
(« طفلة ») لا يعرف أى قيمة للأرض التى
يقاوم من أجلها ولا يمتلك عقلا حضاريا
سويا .. فلن يكون النصر ، ولن تكون
الهزيمة .. ؟

(« كانت صحراء حمراء تمتد وتمتد الى
ما شاء الله ») والجند مشتتون بين الهزيمة
والنجاة وكانهم يهربون من كابوس مزعج
مؤلم .. وكانت الطائرات اليهـودية
العمودية تلقى برصاصها الى صدر الجنود
.. وباتجاه نهاية المرحلة كان الدم والموت
وتدمير كل شىء يحيط بروح الأمة بقلبها
بأمالها العظيمة التى نهاوت فى لحظة خارج
التاريخ المعقول (!) .. ذهب الأبناء
ولم يعودوا ، دفننا ثمن السلاح من قوت
انفسنا وأطفالنا فاحترقت كالأخشاب ..
لم يعد الوطن كما كان فقد ذهب خارج



داخل المشروع الصهيونى فى فلسطين
يكفى ان تكون مؤمنا بقضية هذا الوطن
وباريخه التاريخى بالوعد الإلهى (!)
لتكون بهـوديا عقائديا ، ذلك أن جوهر
الدين اليهودى إنما هو رؤية حضارية
وباريخيه ، وهذا هو الفهم الموضوعى
للنوراة المتداولة الآن حيث لا قيامة ولا
آخرة ولا مفهوم دبنى حقيقى للإله !! ..

ولذا فإن بالامكان رؤية المواجهة
- اللامواجهة - بين الأنظمة القومية
الاستعمارية وبين اسرائيل فى صيف العام
٦٧ كالتالى : على الجانب اليهودى يقف
الانسان ذو الانتماء العقائدى التاريخى
البعيد وتقف حربة من أجل الأرض
- أرض فلسطين - جزءا من ذلك الانتماء ،
كما يقف الانسان اليهودى فى إسرائيل
جزءا لا يتجزأ من الحضارة المادية الحديثة
- بل هو جوهرها الحقيقى - يمتلك
أدواتها ومنهجها وقيمها ووسائلها ودعمها
الكامل .. وعلى الجانب الآخر كان يقف
الانسان الذى جردته أنظمته من انتمائه
العقائدى والتاريخى الحقيقى جردته من
بلابة عشر فرنا من التاريخ والحضارة
وأعطته خمسين عاما أو أقل من التنشويه
والقلق الفكرى والانتماءات التفريرية
المتنافضة ، يقف انسان الوطن الإسلامى
الذى حاولوا أن يصفوا على وجهه قناع
الحضارة الغربية ، فلم يستطيعوا ضبط
مفاصل القناع على اللمح الأصيلة ،
فلا خرجت الأمة للمعركة بأدوات الحضارة
الغربية ومنهجها ووسائلها ولا هى خرجت
بترائها وملاحمها ومنهجها الحقيقى الأصيل
.. باختصار .. وقف انسان عقائدى



وكان لابد أن نسميها من الذي أسقط
القدس ؟ لأن الأمور لم تكن واضحة في تلك
اللحظة المأساوية المدمرة ..

وانتشر الخراب كالنار الاسطورية يقتلع
كل شيء ويعتلي كل شيء ، خراب في القيم
في الأخلاق في السياسة في المؤسسات
والمنشآت في بيوت الكبار ومن والأهم انتشر
الخراب المبدع .. ذلك الذي كان يخفى
تحت رماده ورود الزمن الآلي .

في العدد القادم الجزء الأخير

أحمد صادق

جغرافيا الكرايس الصغيرة وخارج التاريخ
العظيم ..

ودوى بيان عمان الشهير بسقوط
القدس وغطت الفجيعة كل الأشياء ،

ملاحظات حول المراجع :

- مراد أخرى يهنا أن نسير إلى الكتيب الصغير ، ما يسمى النكبين " للمفكر
المسلم توفيق الطيب والصادر عن دار المنشور للنشر .

- نشر المخار الاسلامي في عددها السابق عرضا ورؤية لكتاب المفكر الشهيد
سيد قطب " معالم في الطريق " يعتبر توضيحا كاملا لما أسرنا اليه في هذا الجهد من
الراية .

- د. محمد جابر الانصاري بحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي
" ١٩٣٠ - ١٩٧٠ " .

- د. محمد حذوري : الاتجاهات السياسية في العالم العربي .

.. مالك بن نبي : شروط النهضة .

- مالك بن نبي : وجهة العالم الاسلامي .

- سيد قطب : في كسبة التلات : هذا الدين - المستقبل لهذا الدين - معالم
في الطريق .



الصحوة الإسلامية وحلف الأطلنطي

من الزحف الاسلامي وألح الى ضرورة مواجهته ..

ولعل أهم ما يلفت النظر في هذه الآراء هو أن أكبر هيئة عسكرية وسياسية في العالم الغربي بدأت تطرح المشاكل الدولية في إطار ديني هو المواجهة بين الاسلام والمسيحية على الرغم من كل ما يقال حول علمانية الغرب وما يطالبنا الغرب من ضرورة فصل أمور الدين عن الدنيا تأسيا بالغرب وذلك عند معالجتنا لشتى الأمور وفي مقدمتها السياسة والاستراتيجية العسكرية والاقتصادية . وبينما يروج البعض من حكام البلاد الاسلامية دعوة التحالف مع الغرب في مختلف المجالات نجد أن الفكر السياسي المتقدم في الغرب أخذ يروج لفكرة المواجهة الدينية المحتومة الا اذا قبل المسلمون وضع أنفسهم تحت سيطرة وتوجيه الغرب وبالذات الولايات المتحدة التي تقسود التحالف الغربي وحلف الأطلنطي .. وفي الحقيقة لا يوجد هناك خلاف بين الموقفين كما قد يبدو لأول وهلة .. فالحكام الداعمين الى التحالف مع الغرب وصلوا الى متاعدهم بالحكم بفضل أجهزة الاستخبارات الامم وكافة

نشرت مجلة روزاليوسف في عدد الصادر في اول فبراير الماضي مقالا مطولا لأحد محرريها حول زيارة له لمقر حلف الأطلنطي في بروكسل ببلجيكا .. ووردت في المقال بعض الأفكار الجسدية بالبحث وأبرزها الاهتمام الزائد الذي يولييه المحللون العسكريون والسياسيون في الحلف لحركة النوع الاسلامي التي يسمونها هم بالصحوة الاسلامية أو بالزحف الاسلامي .. ويبدى هؤلاء الخبراء الذين يوجهون الحلف التخويف من هذه الحركة ويخططون لمواجهتها في العالم العربي وايران .. كذلك يعمد المحللون الى تقسيم العالم الاسلامي الى طوائف واتجاهات يريدون للفرقة أن تنتشر بينها حتى يمكنهم احتواء الحركة الاسلامية الشاملة .. ومن أهم الآراء التي جاءت في المقال حديث المحرر مع أحد الخبراء وهو كاثوليكي متحمس الى حد أن المحرر لم يورد أي معلومات عنه مكتفيا بوصفه بالكاثوليكي .. وقد عبر هذا للشخص عن قلقه البالغ من تزايد عدد المسلمين حيث قال أن هناك ثمانمائة مليون مسلم في مقابل ستمائة مليون كاثوليكي وأضاف أنه يخشى على أوروبا

ولا يمكن أن يبقوا على هذه المقاعد بدون التدخل الاستخباري الأمريكي والإسرائيلي .. ويشعر هؤلاء الحكام بأن الاتجاه السائد في دوائر الغرب هو عبادة إلى الامبريالية الشرسة والتكالب على مناطق النفوذ وتكوين الأحلاف العسكرية وتكثيف عمليات الاستغلال الاقتصادي لبلاد العالم الثالث ومعظمها إسلامية - لمواجهة أزمة الرأسمالية بالغرب .. ويعلم الحكام أن هذه الاتجاهات تعنى أنتهاج الغرب لسياسة عدوانية شرسة تعتمد أساليب المواجهة كما يرون أن هذه التيارات أن تقسرن بل وتتوج بأحيساء خطير للروح الصليبية وانتشارها في مؤسسات الغرب كنتيجة طبيعية لفشل الفلسفات الوضعية والمذاهب السياسية البراجماتية وبروز شأن الكنائس كمؤسسات اجتماعية قوية تحظى بولاء أعداد غفيرة من الباحثين عن الأمن الاجتماعي وسط فوضى رهيبة منع اطلاعهم على شئون دينهم حتى لا يصابوا بالتكد من جراء معرفتهم بمسدى تقصيرهم وبعدهم عن شرع الله .. وهناك الكثير الكثير من وسائل الراحة والخدمة التي يقدمها الأحياء إلى المسلمين فمن هو ذلك الحاقد الذي يريد الجهاد ؟ بلا ريب فإنه يعاني من حاجز نفسي خطير علاجه في رحلة إلى بلاد العم سام حيث تفك العقد وتربط العقول . ولكن لأن الثورة الإسلامية لا تنتمي إلى عالم اللامعقول الذي يقطعه الحسكام المفروضون على المسلمين فقد أحييت فكرة الجهاد والشهادة كأروع ما يكون فشيدت بهما صرح الانتصار العظيم . وأحييت معهما الدور الحقيقي لعالم الدين مبشراً بالحقيقة الإسلامية بدون موارد ولا خدمة لأغراض الحكام أو خوف منهم وقائداً للجماهير وعملا

معها .. وقدمت هذه الثورة أهل للحركة الإسلامية المعاصرة حينما طرحت القدوة العملية للشباب والمرأة المسلمة . أن أعداء الإسلام يحاولون تقليص الجبهة الإسلامية الحركية بإبعاد الشباب والمرأة عنها بالكاذيب تروى حول وضع المرأة في الإسلام وعن أن الإسلام دين القيود والسدود التي تكبت طاقة الشباب ولا تستجيب لحيويتهم وتجدد افكارهم .. وقد رد الكثيرون من علماء الإسلام على هذه التهم وفندوها وكتب الكثير عن نماذج الشباب المسلم والنساء المسلمات لكن بقي معظمها بدون تأثير لظنة المعجز عن تحققها في واقع الحياة المعاشي .. ولكن من بين نيران الثورة الإيرانية خرج نموذج الشاب المسلم والمرأة المسلمة .. أما الأول فقد تحقق في شباب الباسسدار أو الحرس الثوري أسطورة الإسلام المعاصر ، هؤلاء الشباب المتتحون من طلاب الجامعات والعمال وأشداء الريف والقبائل حاملي الكلاشنكوف والخبرة الثورية النضالية والوعي الخارق للعادة والساثرون على نهج الإمام الخميني ، أما النموذج الثاني فقد تحقق في المظاهرات النسائية المرتدة الزى الإسلامي والتي كانت طليعة الثورة بل وسبقت مظاهرات الرجال والشباب وخرجت لتطالب بالإسلام ولتصفع رضا فهلوى الذي كان يدعى أنه محرر المرأة لا لشيء إلا لأنسه الغي القوانين الأسرية الإسلامية ونشر الاباحية وبيوت الدعارة الرسمية .. وأثبتت المرأة الإيرانية المسلمة أنها على مستوى الوعي والمسئولية فساندت الرجال وتحملت العبء الثوري ومازالت حتى الآن تنشط في ميدان التمريض بالجبهات والعمل في المؤسسات تضرب في كيان الغرب .. ويدرك الحكام

المتسلطين بقوة الغرب أن محصلة هذا المد اليميني الصليبي تعنى اندفاع الغرب في هجمة دينية امبريالية جديدة الى قلب العالم العربي الاسلامي بزعمامة الولايات المتحدة رأس الصليبية والاستعمار في العالم المعاصر .. وهم يشعرون بأن الصدام بين هذه الهجمة وبين القوى الاسلامية الحرة والوطنية هو صدام محتوم وسيجرى على عدة مستويات تصل الى الفكر والثقافة ولا تقتصر على السياسة والاقتصاد والمواجهات العسكرية .. ومن هنا واستشعاراً بواجبهم تجاه اسيادهم الغربيين بدا هؤلاء الحكام في الترويج لأفكار التحالف الوثيق مع الغرب وبالذات أمريكا .. ولكي يتأتى لهم الحصول على ورقة توت لتغطية عبثية الخيانة المكشوفة بدأوا من خلال سيطرتهم على أجهزة الاعلام في بلادهم يبتشون مفاهيم معينة بين جماهيرهم لتبرير التحالف مع الأمريكان .. وهكذا سسمعنا عن الخطر الروسي والخطر الليبي والخطر الفلسطيني وخطر المسلمين المتطرفين والمتعصبين والمتزمتين وخطر اليسار وخطر السياسة القداماء والأحزاب الشعبية ، وسمعنا عن الخيرات التي تتدفق من الغرب والرخاء الذي سيهيظ من جراء أرضاء السادة هناك ، وسمعنا عن ضرورة التعامل مع الغرب لجلب التكنولوجيا والأموال ونسينا أن هناك بالفعل أموال وفيرة وتكنولوجيا معقولة في أجزاء من عالمنا الاسلامي وأن جانب التكنولوجيا المفيدة حقيقة من الغرب لا يتم بهذه السهولة لأنهم ليسوا مستعدين لأن ينافسهم أحد كما أن نقل جرعات صغيرة ومحسوبة من هذه التكنولوجيا

لا يتم الا في مقابل جرعات كبيرة من فقدان الاستعمال الوطني والتبعية والعمل الدليل في خدمة الأهداف الغربية . ونحن نستطيع أن نفسر الكثير مما يجري حولنا وما يثار من افكار اعلامية في التحالف والاستسلام للغرب وفتح الأبواب في إطار عملية غسيل المخ بدون مقاومة أمام الهجمة اليمينية التي أشرنا اليها .. ومن هنا لم يكن من المفاجيء أن يقوم الخبير الكاثوليكي بالتحدث صراحة لمحضر روزالييف الذي يجب أن يشكر على جرأته في نقل هذه الآراء في وجه السعار الاعلامي المهائل الموجه للتعمية على أهداف الغرب .. ومن كلام الكاثوليكي تتضح لنا الأبعاد الحقيقية لحملة تنليل نسل المسلمين ويتبين لنا كيف تفكر صفوة الغرب السياسية من خلال حساب أعداد السكان مسلمين ومسيحيين وليس من خلال اطار علماني بعيد عن الدين كما يقال لنا .. ويتضح كذلك أن مجرد قيام حركة وعى بين المسلمين لانتشالهم من التخلف والحضيض الواقعين فيهما تعد عند الغرب من قبيل أعمال الحرب التي لابد من مواجهتها بحرب مماثلة .. وهذا بلاريب تفكير منحرف يتسم بالعداء المرص ضد الاسلام لاسيما وأنه صادر من جهة ينبغي أن تكون كلمة الموضوعية والهدوء في التفكير .. ان دعاة الحركات الاسلامية لم يوجهوا نهضتهم ضد أحد والحديث عن أخطار الصليبية والصهيونية ليس أكثر من مجرد كلام دفاعي وتنبه لأن التغفل والتأمر الغربي وأصل بالفعل الى أعماق بلاد المسلمين .. أن الانتفاضات والثورات الاسلامية لم تبتدر احدا بالعداء كما صرح بذلك العديد من زعماء وممثلي هذه

الحركة .. لكن البادئ بالعسداء هو الجهات الغربية الاستعمارية الصليبية نفسها .. ولنا بحاجة الى أن نصرب الأمثلة على ذلك بل يكفي أن نشير الى حملات التحريض المحمومة التي يشنها الاعلام الغربي والدوائر السياسية به ضد أى حركة اسلامية تنشأ لتحرير الشعوب من الاضطهاد الواقع عليها أو حتى لمجرد إعادة الشعور الدينى الى الشعوب بعد أن فتر نتيجة لغسيل المخ الاعلامى والقمع الموجه من الغرب .. أن نفس كمية العداة التي صبت بدون مبرر ضد الثورة الايرانية منذ بدايتها وجهت أيضا ضد حزب السلامة التركى ذى الاتجاهات الاسلامية وهو حزب صغير لم يفعل أكثر من مجرد محاولة طرح بعض الأفكار الاسلامية وسط المحيط اللادىنى المفروض على تركيا فكانت النتيجة زيارة البابا الى تركيا وركوعه المشهور أمام قبر أتاتورك وسلسلة الأحداث المدبرة التي وصلت ذروتها الى الانقلاب اليميني وهو انقلاب لم يفعل أى شئ منذ مجيئه إلا بتشكيل بالمسلمين الأتراك .. وحملات التحريض ضد الاسلام والجماعات الاسلامية بمصر والعالم العربى وأفريقيا هي الغذاء اليومى الآن لمعظم أجهزة الاعلام



ضياء الحق



أتاتورك

الغربية وهي توجه للحكام وأعوان القسرب .. ويضاف الى ذلك الجهود التبشيرية التي وصل بها الحد الى العمل داخل البلدان الاسلامية بالكامل وهي تتمتع بتأييد ودعم الحكومات العميلة المفروضة على تلك البلاد وتستغل الفقر والعوز والجهل الناتج عن سياسات تلك الحكومات لتلوح بالخبز أو بالدواء أو بالوظيفة ثمنا للتنصير ويتم ذلك بينما دعاة الاسلام وراء قضبان السجون وفي المعتقلات أو محرومون من حق ابداء الراى والتنظيم والدعوة حتى فى المساجد ودور العلم وبينهما يمنع اصحاب الراى الاسلامى من توصيل افكارهم للجماهير وتقييد حريات العمل الاجتماعى والثقافى الاسلامى وتتاح أوسع الحريات للمحافل الماسونية والأندية المشبوهة أمثال الروتارى والليونز والجماعات الاباحية وبالطبع لهيئات وبعثات التبشير .. ولعل المذابح التي دبرها الجيش النيجيرى الصليبي لمسلمى مدينة كانوا فى ظل أغليبتهم وفى ظل وجود رئيس مسلم على رأس تلك البلاد تعتبر خير دليل على الاتجاهات الحالية للصليبية وذلك بالاضافة الى الغزو البابوى الوقح لباكستان المسلمة فى أواسط فبراير الماضى حيث تحدى مشاعر المسلمين وسب دينهم بينما دماء المتظاهرين الذين قمعتهم قوات ضياء الحق لم يجف بعد وكانوا يطالبون بالحريات التي أهدرها لكى يحظى برضاء أسياده الغربيين وبمباركة البابا .. ولكن لهذا تفصيل قادم فى الصفحات المقبلة ..

والخلاصة أن الصراع المطروح الآن على ساحة العالم الاسلامى هو صراع دينى بالاساس وعلى كافة المستويات .. والحقنا

اليهودى أو الصليبي - سواء أكان صليبيًا أمريكيًا أم روسيًا - موجه ضد المسلمين وظاهر من وراء أصغر الاضطرابات التى تحدث ضد المسلمين الى أكبر المخططات الاقتصادية والسياسية والفكرية الحارية لاستقلال المسلمين والهادفة لأخصائهم .. وها هو أحد المسؤولين فى حلف الأطلنطى يعترف بهذا العداء صراحة لأحد المنتهين الى المعسكر

الاسلامى المعادى - بالاسم على الأقل - وها هى مجلة صادرة فى مصر الاسلامية تنشر هذه التصريحات فليتنظ بذلك الداعون الى تذويب الاسلام والفساء فى النصرانية أو اليهودية وليرعوى عملاء الماسونية المفضوحون من الذين يريدون تحذير وعى هذه الأمة ليسهل على أعدائها تنفيذ مخططاتهم الفاضحة بالطائفية والتعصب .

الطبرى وتجار المخدرات !!!

● ألفت اسرائيل القبض فى أواخر فبراير الماضى على عشرات من الشباب المسلم فى الأراضي المحتلة قبل عام ١٩٤٨ واهميتهم بتشكيل تنظيم اسلامى متطرف يدعى أسرة الجهاد هدفه ارتكاب أعمال فدائية ضد الكيان الصهيونى بالتعاون مع سائر الفدائيين فى الأراضي المحتلة ومع منظمة التحرير الفلسطينية .. وهكذا وصلت موزمة ضرب الشباب المسلم الى اسرائيل وهكذا أيضا انحطت المخابرات الاسرائيلية الشهيرة بالذكاء الى درجة أنها سرقت أسما اخترعته أجهزة الأمن فى البلاد الاسلامية - تنظيم الجهاد - لكى تلصقه بمجموعة من الشباب المسلم تريد تصفيتهم .. وقد سبق الصاق هذا الاسم بمجموعات شيعية قدمت للمحاكمة على مدى السنوات الأخيرة فى كل من أندونيسيا وماليزيا والصومال ومصر والمغرب والبقية نأتى وربما استعارت المباحث الأمريكية الاسم هى الأخرى مقابل رهن مناسب ..

والحقيقة هى أن يبار ضرب الحركة الاسلامية فى المنطقة والذي تشجعه اسرائيل وتضع المخططات له وتنفذه بالتعاون مع أصدقائها وحلفائها لم يكن من المتوقع له أن يصل الى اسرائيل نفسها أى الى عرب الأراضي المحتلة قبل عام ١٩٤٨ .. وخلال السنوات الأخيرة كانت السلطات الاسرائيلية تشتكى من ظهور جماعات اسلامية فى الضفة والقطاع وقيامها بالدعوة الاسلامية ومواجهة مظاهر معينة مثل افتتاح الملاهى وبيع الخمر والأفطار العلنى فى شهر رمضان ونشر الفساد بين أهالى الوطن المحتل .. ولكن لم تشر الأنباء والدوائر اليهودية الى انتشار هذه الحركة الى صفوف سائر الفلسطينيين فى الوطن المحتل .. وكان ذلك أمرا طبيعيا على ضوء عمليات القمع والحصار والعزل والتصفية وغسيل المخ التى مارستها اسرائيل على أهالى الأرض التى بسطت عليها سلطانها منذ عام ١٩٤٨ .. ولعل أبرز دليل على تدهور الأوضاع

الاسلامية في تلك المناطق هو الحديث الذي أجرته الاذاعة الاسرائيلية مع المدعو محمد فريد الطبرى قاضى حيفا الشرعى والذي نعتبه السلطات الصهيونية زعيما دينيا للمسلمين الوافعين تحت الاحتلال في عام ١٩٤٨ .. فعندما سئل الطبرى عن دور رجال الدين وقادة المجتمع الاسلامى في توجيه الشباب وابعاده عن التطرف المزعوم كان رده هو أن لا داعى لقيام هذا الدور حيث أن المسلمين ليسوا بحاجة الى أى نشاط دينى فهم مشغولون حسب قوله فى أعمالهم وحياتهم ! وأضاف الطبرى أن الشباب المسلم المتطرف الذى وجهت له اسرائيل تهمة العمل الفدائى ليسوا فى الحقيقة سوى مجموعة من تجار المخدرات ومدمنيها الذين كان يعرفهم شخصيا (!! ؟) والذين قرروا تكوين تنظيم جماعة دينية لارهاب سلطات البوليس الاسرائيلى بحيث تتركهم وشأنهم يمارسون تجارة السموم .. وفى ختام الحديث الذى جرى مع الاذاعة الناطقة بالانجليزية يوم ٢٨ فبراير الماضى عبر عن رأيه بأن الحركة الاسلامية بين الشباب فى الوطن المحتل ليست أكثر من موضعة عابرة سببها تأثير هؤلاء المراهقين بالثورة الايرانية ودعاية الدول العربية وأكد انه لو قامت اسرائيل ببناء المزيد من المدارس والأندية ووسائل الترفيه لحلت مشكلة التدين ، ويجب أن نتذكر أن هذا الكلام صادر عن شخص يلبس زى علماء الدين الاسلامى ويوصف بأنه قاضى شرعى وبأنه مسئول عن المسلمين فى الأرض المحتلة قبل عام ١٩٤٨ .. وأوضح أن تفكير الطبرى

لا يختلف أبداً عن تفكير الجهات المعادية للاسلام فى كافة أنحاء منطقتنا العربية .. فالشباب الذى يقبل على الاسلام هو اما شباب مريض ومنحرف وجاهل أو شباب مجرم مدفوع بالعمالة والشر الى رحاب الدين ! والحل هو اغراق الشباب فى عمليات الهاء وتخدير متنوعة والقبض على العناصر التى تفلت من هذه العملية وتلقيق التهم لها تمهيدا لابعادها عن التأثير فى المجتمع بوضعها فى المعتقلات .. لكن الطبرى فى الحق يأتى بشيء جديد عجز جهابذة أجهزة الأمن المسلمين على رقاب المسلمين عن الاتيان بمثلها .. فهذه أول مرة نسمع فيها عن قيام تجار ومدمنى المخدرات بتشكيل جمعيات اسلامية لكي يهربوا من رقابة البوليس العادى والمرشى فى اسرائيل وليضعوا أنفسهم تحت رقابة المخابرات التى تتابع النشاط الفدائى ! ونخطئ اذا قسونا فى الحكم على الطبرى فواضح أن مستواه العقلى لا يستدعى ذلك كما هو واضح أيضا أن هناك أشباه له فى البلدان الاسلامية يرددون نفس الكلام استسلاما لشهوة التقرب من الحكام الكارهين للاسلام والمكلفين من قبل أسيادهم بقمعة ..

ان قضية الشباب الفلسطينى المسلم المعتقل تستدعى منا الالتفات حوله والتعاطف معه والتعريف بما يدبر لهم وللإسلام .. كما أن انتشار الحركة الاسلامية الى أعماق الوطن المحتل فى وجه ظروف فى غاية الصعوبة يجب أن تعطى الطليعة الاسلامية المصرية والعربية صلابة وشدة فى مواجهة اشتى الظروف التى تضاد

الحركة الإسلامية .. وقيام إسرائيل بضرب
الإسلام بنفس الطريقة وتحت نفس الحجج
وبنفس الأساليب التي يضرب بها في
البلدان المجاورة لها لا يشير فقط إلى

وحدة الشعور والاتجاه بين الصهاينة وبين
حكام هذه البلدان بل يشير أيضا إلى
المصدر الذي نأتى منه فكرة المسد،
للحركات الإسلامية الشبابية .

البابا إلى أين؟؟ ..

البابا.. إلى أين؟!

● في منتصف شهر فبراير وقع في
باكستان الشقيقة حدثان لهما أهمية
الكبرى في تجلية الوضع القائم على امتداد
عالمنا الإسلامي .. الحدث الأول هو إعلان
الرئيس ضياء الحق رفضه إجراء انتخابات
تمهد لعودة الحياة الديموقراطية إلى البلاد
وذلك في وجه حركة معارضة متزايدة
للحكم العسكري اتخذت شكل المظاهرات
العنيفة ، أما الحدث الثاني فهو زيارة
بابا روما إلى ذلك البلد المسلم ليستقبله
ضياء الحق وحكومته في المطار ثم قيامه
بالسير في موكب احتفالي ضخم عبر شوارع
مدينة كراتشي إلى استاد المدينة الرياضي
ليلقى خطابا في حضور أكثر من مئة ألف
نصراني يصجون بالهتاف والتأييد وليعلن
عن سروره من النشاطات التبشيرية في
باكستان - البلد الذي قام على أساس
الإسلام - ولبحيى الكنيسة التي تعمل
حسب تعبيره على تقديم المسيح وتعريفه
إلى شعب لا يعرف شيئا عنه أي إلى شعب
باكستان المسلم الذي يعرف أن المسيح
نبي بينما يقول عنه البابا وأتباعه
« الموحدون » جدا أنه ابن الله الوحيد !
والحدثان مترابطان أوثق الترابط .
فلولا الدكتاتورية وغياب الحريات لما قهر
شعب باكستان ولما تمكنت الإرساليات

التبشيرية من العمل تحت رعاية السلطات
لتنصير الشعب مستغلة في ذلك غيـاب
الوعي الإسلامي والمستوى الاقتصادي
المتخلف اللذان تسببت فيهما الحكومة
الدكتاتورية .. ولولا أن الصليبية الدولية
تريد التغفل، هي والاستعمار الغربي في
بلاد المسلمين لما قامت الدكتاتورية في بلاد
المسلمين بتشجيع وتأييد من الغرب وأعلامه
بحجة أنها هي النظام الأصح لحكم الشعوب
التي يقولون عنها أنها متخلفة بمقاييسهم
ولتوجيهها نحو التقدم الاقتصادي
والاجتماعي .. وهذا الترابط الوثيق بين
الحكم الدكتاتوري وبين تغفل الصليبية
والاستعمار بشقه الغربي والشرقي ظاهرة
ملحوظة في كل بلاد المسلمين كما ألمحنا
بها في اندونيسيا وماليزيا وحتى في



بابا روما

بنجلاديش وباكستان المسلمتان بالكامل وفي
 العديد من الدول العربية والأفريقية
 المسألة وفي إيران قبل الثورة وفي تركيا
 تتسلل الهيئات التبشيرية مستغلة عداء
 الحكام للإسلام ووقوعهم في براثن الدول
 والاحتكارات الغربية لتقوم بعمليات
 التنصير .. وبينما يتولى الحكام المدعومين
 بإعلام الغرب وأمواله ومخابراته بضرب أي
 تحرك إسلامي وتغيب الدعوة الإسلامية
 من أذهان الجماهير نجد أنهم يفتحون
 الأبواب كلها أمام النشاطات التبشيرية ،
 فالتعليم الإسلامي ممنوع بحجة العلمنة
 أو التحديث أو المحافظة على الوحدة
 الوطنية في بلاد كلها من المسلمين بينما
 التعليم الديني النصراني موجود في معظم
 البلدان الإسلامية وتمتلىء المدارس
 التبشيرية والصليبية بأبناء الحكام
 وأعوانهم الذين يشبون ليكونوا أكثر من
 أبائهم عمالة للغرب وتبعية فكرية وشعورية
 له .. والتعليم العربي بالمثل مضروب حتى
 في الدول العربية نفسها بينما يعلو شأن
 التعليم باللغات الأجنبية لخلق الأجيال
 الجديدة من ثقافتها بعد خلعها من دينها
 .. والمنشآت الاجتماعية والخيرية
 والصحية الإسلامية تغلق وتصادر تارة
 باسم التأميم وتارة باسم مكافحة التعصب
 بينما تعمل المنشآت التبشيرية الصليبية
 المناظرة لها بكامل حريتها لتستقبل فقراء
 ومرضى المسلمين وتستغل حاجتهم لتعرض
 عليهم التنصير وتذكرهم بأن الإسلام
 الذي يدينون به تخلق عنهم في فقرهم
 ومرضهم وأن الكنيسة هي التي حنت عليهم
 .. وأنى لهؤلاء حينئذ الذكرى بأن دينهم
 مضروب وأن أموالهم وثرواتهم ينهبها

الحكام والأجانب وينتربكونهم فقراء ومرضى
 لا أمل لهم إلا في كسرات وبعض الأضرار
 يقدمها لهم الميثرون لقاء دينهم ويقدمها
 لهم الأمريكان لقاء عرضهم .. وبينما تهمل
 المنشآت ذات الطابع الإسلامي تحظى
 المنشآت الصليبية التعليمية والاجتماعية
 والصحية بكل رعاية وتشجيع من الرسميين
 المسلمين وتوضع القوانين المختلفة لمصلحتها
 وتتلقى شتى التبرعات حتى من جهات
 الأوقاف الإسلامية المأمورة بذلك ولا يفتأ
 المسؤولون وزوجاتهم يزورونها ويمنحونها
 بركاتهم وما أكثرها في بلدان يتاله فيها
 الحكام .. ودعاة الإسلام يطاردون
 ويسجنون بينما أقطاب التبشير والصليبية
 يقربون من المجالس الرسمية ويبرزون في
 أجهزة الإعلام تحت شعارات التقارب بين
 الأديان وتسامح الإسلام الذي يستفيد منه
 كل من تطأ قدمه أرضا إسلامية إلا المسلمون
 أنفسهم .. والشريعة الإسلامية تشوه
 في أعلام البلدان الإسلامية نفسها تارة
 بحجب ميادنها الكبرى في الحرية والمساواة
 والعدل وتارة بتركيز الانتباه المنحاز على
 الجوانب العقابية فيها واتهامها ظلما
 بالوحشية والتخلف وذلك في بلاد يعتبر
 التعذيب وسلب الأقوات فيها من سنن
 الطبيعة .. أما التعاليم غير الإسلامية
 فهي في المقابل لا تصور في أعلام معظم
 البلاد الإسلامية إلا على أنها دعوات الحب
 والتعاطف والتفاهم حتى وسيوف القهر
 الصليبي واليهودي مسيطرة على رقاب
 المسلمين من الفلين إلى فلسطين وما
 حولها وإلى مجاهل أفريقيا ..

وليس عجيبا بعد أن كسنا منافع
 الدكتاتورية المطلقة على بلاد المسلمين
 بالنسبة للطامعين فيها والتأمرين عليها

أن نرى الغربيين أصحاب المسالم الديموقراطي الحر يبشرون بالديموقراطية في الشرق وفي الغرب ، في بولندا وفي جنوب أفريقيا وفي روسيا وفي البرازيل ولكنهم لا يبشرون بها بين المسلمين .. ولم يكن عجيبا أن البابا البولندي وقف قبل زيارته لباكستان يدعو للحرريات السياسية العريضة في بلده الواقع تحت الحكم الشيوعي ويستقبل زعيم نقابات العمال الحرة هناك كما أنه ذهب إلى الفلبين الكاثوليكية ليبشر بالحرريات الأساسية ولكنه عندما ذهب إلى كراتشي الباكستانية وخاطب عشرات الألوف من أتباعه لم يتبس بكلمة واحدة عن الحريات .. وحقوق الإنسان في بلد يعرف جيدا أنه يحكم حكما دكتاتوريا وأن رئيسه أعلن قبل استقباله في المطار بساعات قليلة أنه لن يجري انتخابات حرة ولن يفيد الحريات

الديموقراطية .. ولا يظن أحد أن البابا متناقض مع نفسه .. فالقانون الغربي غير المكتوب والساري الآن يقول أن الديموقراطية والحرية هي لغير المسلمين فقط أما الدكتاتورية والحكام العملاء والاستفتاءات المزورة والقوانين الظالمة والانقلابات العسكرية فهي للمسلمين وحدهم وألا كيف ستسرق ثرواتهم ويستذلون وتضرب معتقداتهم ويفسد أبنائهم وتباع أعراضهم ويدخل الصليبيون واليهود بلادهم سادة فاتحين ، بل وكيف سيسلط الإسلام عليهم لفصل عقولهم من الدين والوطنية والكرامة والتراث الثقافي والاجتماعي الإسلامي ؟ أليس للدكتاتورية أكثر من سبع فوائد ؟ فلنتذكر جيدا من المستفيد بالحكم المستبد كلما زائنا قوانين القمع تفرض على المسالم الإسلامي ؟ ..

القضية المركزية !!

● أين وصلت القضية الفلسطينية الآن ؟ أن آخر أخبار هذه القضية تقول أنه لم يعد هناك شيء يسمى القضية الفلسطينية .. فأمر بكا صاحبة أوراق اللعبة تؤكد على لسان أكثر من مسئول بها أن أولويات السياسة الأمريكية في المنطقة العربية هي مناهضة ما يسمى بالمخطر الشيوعي والروسي والارهابي بدعم إسرائيل وسائر ذبول الأمم سام بالأموال المنفقة في أغراض التسليح والقمع الداخلى للشعوب وتجهيش الجيوش العميلة لتضرب في أنحاء العالم العربي

والقارة الأفريقية من يشير إليه الرئيس الأمريكى ويصمه بالارهاب .. وإذا عرفنا أن ريجان يقول بأن الارهابيين هم المسلمون والحركات التحررية ومنظمة التحرير الفلسطينية وكل حزب أو حكومة أو جهة تقاوم النفوذ الأمريكى لأدركنا أن الجيوش العميلة التى تجرى تجهيزها وتسليحها الآن بأموال الأمريكان وتوجيههم ستتشغل لسنوات طويلة قادمة في ضرب العرب والمسلمين والأفارقة رغم أنها هي نفسها مكونة من العرب والمسلمين والأفارقة .. وأمريكا مشغولة ليس فقط بتحصين



ريجان

تعد تملك زمام المبادرة ألا في دفع عملية التطبيع إلى الأمام .. ومعظم حكام العرب مشغولون بخلافاتهم مع الحكام الآخرين أو بضرب الثورة الإسلامية في إيران أو الثورات الإسلامية الشعبية داخل بلادهم. لا شيء يحدث آذن في القضية الفلسطينية إلا المزيد من الضياع والتنازلات والتفريط .. ولكن هناك طرفان فقط يعملان بكل همة وتصميم في إطار هذه القضية .. الطرف الأول هو إسرائيل التي استأنفت عملية ضم الضفة والقطاع والجنوب اللبناني والجولان بعد أن أمنت جبهتها الجنوبية بل وتغلغل فيها تحت ستار التطبيع .. وقد تصاعدت هذه العملية إلى حد أن متابعتها وتحليل عناصرها أصبحت تتطلب جرائد يومية متخصصة لاسيما وأن الإعلام المصري أصبح يتكتم أخبارها ويخفي عن عمد كل ما تفعله إسرائيل من محاولات تهويد مدينة الخليل والحرم الإبراهيمي بها إلى بناء المستوطنات واعتقال المئات من أبناء الشعب الفلسطيني والاستيلاء شبه اليومي على الأراضي .. أما الطرف الآخر الذي يعمل فهو الشعب الفلسطيني نفسه .. وعلى الرغم من الظروف المستحيلة التي تحيط بهذا الشعب فإنه مازال يقدم الشهداء لقضيته في وقت يمن فيه من باعوا القضية على هذا الشعب بأنهم بذلوا في سبيله ساعات طويلة في المعسكرات الخلوية وفي أحضان الأحبة حتى وفروا له حق كنس شوارع المدن المحتلة .

وأزاء موقف التصفية الصريح هذا فإننا نتساءل حول دور الإعلام الحكومي المصري تجاه القضية الفلسطينية .. لماذا يصر هذا الإعلام على تنحية القضية من

العملية بل وبشراء القواعد على طول وعرض الأرض العربية وبث نفوذها الإعلامي والسياسي في كل مكان .. أما عن قضية العرب والمسلمين المركزية فهناك عدة أصوات في أمريكا .. أحدهما يقول بأن اتفاقيات معسكر داود سارية ولكنها مؤجلة التنفيذ إلى ما شاء الله والثاني يقول أنها بحاجة إلى تعديل كبير أو صغير والثالث يلمح إلى أنها قد لفظت أنفاسها ولم يبق منها سوى الحل المنفرد بين مصر وإسرائيل والرابع ينادي بما يسمى الحل الأردني والخامس يدعو إلى الحل الفلسطيني بعد استبعاد منظمة التحرير . ونفس الشيء يحدث بالنسبة لما وصف بأنه المبادرة الأوروبية التي يتسرب عنها كل يوم تقريبا نبا يتناقض مع ما سبقه والتي تقول آخر أتباؤها أنها أجلت هي الأخرى إلى ما شاء الله .. وفي المنطقة العربية نفسها نجد لمصر الرسمية والإعلامية أصواتا متعددة تماثل الأصوات الموجودة بأوروبا وأمريكا فكلما نطق صوت خارجي رده الإعلام المصري بالتأييد والمباركة إلى أن يصدر صوت آخر فيعود هذا الإعلام إلى التهليل له وهكذا تواليك لأن الحكومة المصرية ربطت نفسها بالأطراف الغربية ولم

الاهتمام الشعبى وتشويهها بوصفها مسألة
لاجئين وارهابين يريدون الاعتسداء على
ارض اسرائيل ؟ ولماذا التفانى فى تحبيب
اسرائيل لدى الشعب المصرى فى وقت
تلقى فيه شتى الأكاذيب ضد العرب
والمسلمين الفلسطينيين ؟ ولماذا هذا الاصرار
على اعتبار القضية فى حكم المنتهية على
عكس ما هو حادث والقيام فى نفس الوقت
بانارة المشاعر الشعبية ضد الاخوة العرب
والمسلمين والايحاء بان الصراع الحقيقى
هو معهم وليس مع العدو الصهيونى
المستمر فى العدوان ؟ ثم أين هى اتفاقيات
كامب ديفيد التى وضعت موضع المقدسات
التى لا تمس بينما أهدرت المقدسات
الحقيقية للشعب ؟ ألم يحسن الحين
للاعتراف بسقوطها وتصحيح المسار
الخارجى بأسره بدلا من الاصرار عليها
وقد ضرب العدو عرض الحائط
وصديق أمريكى تخلص منها مكتفيا بما
حققه داخل مصر من مكاسب ؟ انه لم يبق
من كامب ديفيد الا معاهدة منفردة بين
الحكومة واسرائيل ولم تتمخض حتى الآن
الا عن وجود اسرائيلى يهدد أمن مصر بينما
يستمر الاحتلال العسكرى الصهيونى
لأجزاء هامة من سيناء وهو احتلال لن

ينتهى الا وتحل محله قوات أجنبية تتولى
السيادة على القسم الهام من شبه الجزيرة
هذه ، تحت ستار ما يسمى بترتيبات
الأمن التى ستدوم أبد الدهر وهى على
أى حال تتناقض مع كل ما يقسمال حول
السلام الأبدى ونبد الحروب والمحبة
والصداقة مع الكيان الصهيونى ولكن ذلك
لأن هدفها الحقيقى ليس حماية أمن هذا
الطرف أو ذاك وإنما تأكيد انتقاص
السيادة المصرية على سيناء ..

والمطلوب من رأى العام المصرى
المسلم أن يبقى على يقظته وأن يضع
القضية الفلسطينية فى اعتباره مثلما يضع
سائر القضايا الإسلامية فى الداخل والخارج
فى وجدانه .. فقضايا الاسلام لا تتجزأ
وأرض فلسطين إسلامية مهما قال البعض
ومهما فعلوا وفيها المقدسات الإسلامية
والتاريخ المسلم والشعب المسلم ، ومنها
ينطلق الهجوم على سائر بلاد المسلمين
المجاورة .. أن الصراع صراع ارادات ولو
طال الزمن فاذا أنكرت ارادة فقد ضاع
وجودها .. فلنحتفظ بارادتنا فى وجود
الاسلام ولتبقى قضايا حياة مثارة فى وجه
ممارسات التصفية والتعمية .

قصة القساوسة !!

قصة القساوسة !!

وأختفت انباء الثورة فى هذه الصحف
لاسيما مع هدوء الموقف العسكرى على
الحدود مع العراق .. ولكن فجأة وفى
أوائل مارس الماضى عادت الصحف لتبشرنا
بوقوع حرب أهلية فى إيران بين رئيس

● بعد أن انتهت قضية الجواسيس
الأمريكان بايران أصيبت الصحف الرسمية
المصرية بفقر حاد فى رصيد مهاجمة الثورة
الایرانية وتشويه سمعتها بنشر الأكاذيب
عن عملية احتجاز هؤلاء الجواسيس ..



بنی صدر

الاسلام كنظام حكم لان الثورة والاسلام
هما أخشى ما يخشاه هؤلاء الموجهون ..
وكانت أنباء الحرب الأهلية الخيالية
مماثلة حبل الخلاص للصحف الرسمية
على الأقل لعدة أيام فمضت على هذه
الفرصة بالنواجذ كوسيلة لتحقيق هدف
تشويه الثورة الإيرانية المكلفة به .. ووصل
الأمر إلى حد اختلاق أكاذيب محضة مثل
القول بأن عدة أشخاص قد قتلوا في معركة
بين أنصار الطرفين جرت داخل جامعة
طهران بينما حقيقة الأمر هي أن الشرطة
اعتقلت بعض آلاف—راد الذين حاولوا
تخريف الجمهور على التهجيم على الرئيس
الإيراني خلال محاضرة بالجامعة ..
والموضوع بأسره يتلخص في خلاف حول
مدى السلطات الدستورية المخولة لكل
من الرئيس ورئيس الوزراء وحول أسلوب
بنی صدر في إدارة الحرب مع العراق
بصفته رئيسا لمجلس الدفاع الأعلى وحول
بعض التيارات السياسية التي اختفت
خلال معارك الثورة في الداخل والخارج
ثم عادت الآن لتتلف حول بنی صدر
وتركب موجة شعبية وتفتعل صداها بينه
وبين المؤسسات الدستورية الأخرى مثل
الحكومة والبرلمان والأحزاب السياسية
التي لفظت هذه القوى الانتهازية والخلاف
في إيران يدور ليس حول الثورة أو
الاسلام أو الزعامة الإسلامية أو شخصية
سماحة الامام الخميني أو حول النظام
الجمهوري أو الاستقلال ومواجهة
الاستعمار الأمريكي وإنما حول قضايا
دستورية قانونية وأساليب سياسية معينة
في الحكم .. والخلاف يدور في جو مسن
الحرية حيث يتمتع كل طرف بمنابر
إعلامية مستقلة كما أن أعنف ما جرى

الجمهورية الأخ أبو الحسن بنی صدر
وانصاره وبين رئيس الوزراء الأخ محمد
على رجائي وحزب الجمهورية الإسلامية
من طرف آخر .. ولأن الصحافة الحكومية
متشعبة بالروح الدكتاتورية الملكية ولأنها
تضمر الحقد على الثورة الإسلامية أرضاء
لأصحابها وأصدقائها من اليهود والأمريكان
فإنها سارعت بغباء لتحول خلافا عاديا في
الرأي حول السلطات الدستورية في إيران
الثورة إلى حربا أهلية وصراع على السلطة
.. ونقول بغباء لأن الصحف التي تتحدث
عن الحرية والديموقراطية القائمة على
اختلاف الرأي وتعدده لم تتصور إمكانية
وقوع مثل هذا الأمر وبادرت إلى تصويره
بأنه صراع وفتنة .. وهذا أن دل على شيء
فإنما يدل على زيف الادعاءات الديموقراطية
أيامها وعلى أن الموجهين لهذه الصحف هم
من عتاة المؤمنين بالدكتاتورية وحكم الفرد
إلى حد أن خلافا نشب داخل المؤسسات
الدستورية في بلد ما أصبح يفسر عندهم
على أنه انفجار في الموقف الداخلي ..
ولعلمهم يفهمون حقيقة ما يحدث ولكنهم
يتعمدون التضخيم لكي يوهموا الناس
بفشل الثورة الإيرانية الإسلامية وبفشل

هو بعض الاشتباكات بالأيدي في طهران لم تتطور الى معارك أو قتلى .. الخ كما حاولت الصحف الرسمية أن تصور الأمر مختلفة الأباطيسل أو متحدثه عن حوادث أخرى تشهدا إيران أحيانا من تدخلات القوى المعادية للثورة والعميلة للشرق أو للغرب ولا علاقة لها بالأوضاع السياسية الإيرانية .

والغريب أن الصحف الحكومية التي استقلت مسألة جواسيس السفارة الأمريكية للهجوم على إيران لاذت بالصمت شبه التام حول قضية أخرى وهي اعتقال ثلاثة مبشرين أنجليز في إيران بتهمـة التجسس في نفس وقت حادثة الجواسيس الأمريكان .. والسبب في ذلك هو ما تمخضت عنه هذه القضية .. ففي يوم ٢٨ فبراير الماضي عاد هؤلاء القساوسة الى إنجلترا بعد أن تبين للحكومة الإيرانية أن الشخص الذي أبلغ عنهم وقدم وثائق ثبتت فيامهم بالتجسس هو نفسه جاسوس وأن هذه الوثائق مزورة تزويراً متقناً بهدف اقناع السلطات الإيرانية بادانة المبشرين لكي تعتقلهم وتحاكمهم ثم تستغل الجهة الخفية هذه الواقعة في إثارة الرأي العام على الحكومة الإسلامية الإيرانية التي تعتقل الأبرياء وتسيجـنهم والتي تعادى المسيحيين الطيبين وتنتهك حقوق الإنسان .. وقد أشارت الصحف الإيرانية الى دور المخابرات الأمريكية في هذه الواقعة .. كما أن تدقيق السلطات الإيرانية في الأمر ومتابعة التحقيق الى أن انتهت الى

اعتقال الشاهد وتبرئة المتهمين أثبت بقلعة هذه السلطات وانضباط تصرفاتها على عكس ما كان يهمل به البعض حصول الاعتقالات والاعدامات الظالمة في إيران وذلك في معرض الدفاع عن مجرى السافاك .. وقد تأكدت هذه الاستنتاجات من خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده القساوسة الثلاثة في نفس يوم وصولهم ونفوا فيه أنهم تعرضوا الى أى تعذيب كما قالوا بأن وقت اعتقالهم كان وقت أنفعالات عاطفية وتوتر عقب انتصار الثورة مباشرة .. وقد حضر كبير أساقفة كاتدربرى المؤتمر وصرح بأن سبب اعتقال القساوسة وتوجيه التهم لهم هو أن بعض القسوى في ذلك الوقت كانت تعمل على اظهار إيران الثورة في صورة الدولة المضطربة التي تسيبها الفوضى وذلك خدمة لأغراض هذه القوى التي لم يوضحها .

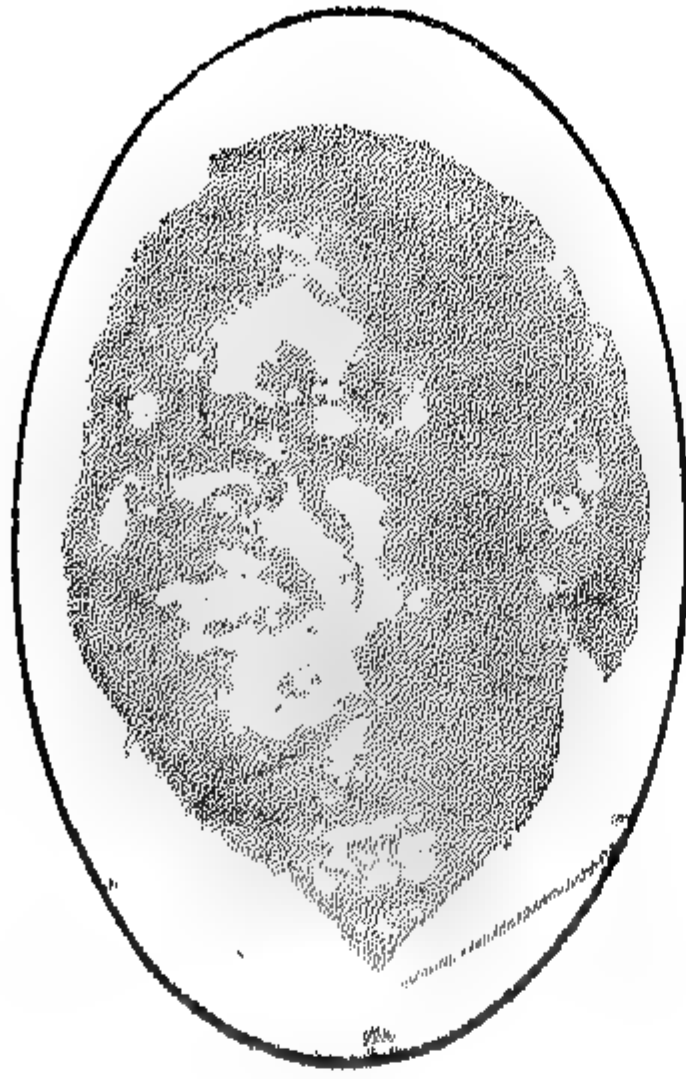
ولأن هذه الواقعة انتهت بإعلاء سمعة إيران من حيث نزاهة ودقة قضائها الثورى كما انتهت بتهمة محددة موجهة ضد أمريكا صديقة وحامية الصحف الرسمية فإن هذه الصحف عنـدت الى تجاهلها وإيراد أخبارها في طي صفحاتها الداخلية مجردة من أى تعليق .. وفي الواقع فإن موقف الاعلام كله من الثورة الإيرانية منذ بداية تباشيرها وحتى الآن يتسم بمثل هذا النوع من الغرض والعداء الذى يتجاهل الرابطة الإسلامية التي تجمع بين الشعبين في مصر وإيران ولعل هذا ليس بغريب في وقت يراد فيه أطلال الروابط المصطنعة مع الأعداء الصهاينة والأمريكان محل الروابط الحقيقية مع الأخوة المسلمين .

من أحزان المسلمين !!

نفسه يستمر ضرب المسلمين في فلسطين وجنوب لبنان ويستمر صدام حسين بلميد ميشيل عفلق في قصف مدن الحسودود الايرانية بالصواريخ بعيدة المدى ليضعف الارادة الثورية الاسلامية ويقتل أكبر اعداد ممكنة من المسلمين .. وداخل البلاد الاسلامية الكبرى نفسها والتي ارتبطت في ذهن العالم بالاسلام يجرى العمل حثيثا لضرب الجماعات الاسلامية وابعاد الجماهير عن دينها .. وتتم هذه الأحداث الجسام بما تحفل به من دماء ودمار وأهدار للحقوق والموارد واعتداءات بشعة على المسلمين دون أن يحس بها أحد .. بل على العكس فان اعلام الدول الاسلامية الخاضع للحكام والمستعمرين يثير الدنيا ويشغل الناس بقضايا أبعد ما تكون عن الاسلام ومصالح المسلمين .. فالصحف في مصر مثلاً استمطرت دموع البشر والملائكة على بضعة عشرات من الجواسيس الامريكان المحتجزين في طهران بعد ضبطهم متلبسين بالتجسس ومخالفة الأعراف الدبلوماسية .. أما دماء وأشلاء عشرات الألوف من مسلمي ايران وفلسطين وغيرها فقد غابت عن صفحات هذه الجرائد وكأنهسا دماء الملايين من الحشرات .. ونفس الصحف تصدع أذهان النساس بالحديث عن البطش الروسي بالمعارضين داخل الاتحاد السوفيتي وتشيد ببطولة دعاة الديموقراطية في بولندا .. ولكنها لا تذكر كلمة واحدة عن بطش الصهاينة والصليبيين بالمسلمين ولا ببارك

● أحداث خطيرة تمر بالمسلمين وبالذات للأقليات منهم دون أن يصدر رد فعل من جانب حكومات الدول الاسلامية أو اعلام هذه الحكومات أو شعوب هذه البلدان .. ولو اقتصرنا مثلاً على بعض الأحداث التي شهدناها شهر مارس الماضي لوجدنا ما يلي : في الفلبين تقوم قوات كبيرة من جيش ماركوس الحاكم الصليبي بتطويق عدة جزر في الإقليم الجنوبي المسلم وتجويع السكان المدنيين وقتل أعداد كبيرة منهم بعد أن فشلت في القضاء على الثوار المسلمين المطالبين برفع الاضطهاد الصليبي عن هذا الإقليم ، وفي أوغندا أثارت الأنباء عن قيام قوات الحكومة المدعومة غريباً وصليبياً بذبح الآلاف من أبناء القبائل النيلية في شمال البلاد بحجة مقاومتهم للحكومة وان كانت وسائل الاعلام الغربية قد ذكرت أن هذه عمليات انتقامية تهدف الى معاقبة هذه القبائل التي كانت تؤيد عيدي أمين حاكم أوغندا الأسبق .. ومعروف أن أعداداً كبيرة من المسلمين توجد في هذه المناطق الشمالية وأنهم هم الهدف الحقيقي للقمع والمذابح وليس مؤيدو عيدي أمين المزعومين .. ويؤيد هذه الحقيقة ما نشر عن لجسوء الكثير من المسلمين الى جنوب السودان كما يؤيده ما نشره أحد علماء الأزهر العائدين مؤخراً من أوغندا حول عمليات الإبادة التي يتعرض لها مسلمو تلك البلاد .. وليس مسلمو الأطراف وحدهم هم المتعرضون للاضطهاد .. ففي قلب العالم الاسلامي

أى راع المديموقراطية حتى فى مصر
نفسها .



عبدى امين

ووضع اللامبالاة آراء الام الاسلام
والمسلمين يدمى قلوب كل المخلصين
لكنه النتيجة الطبيعية لعديد من الوافف
المهمنة الآن على امتداد العالم الاسلامى
.. فكيف يتوقع من الحكام المفروضين على
بلدان الاسلام أن يمانوا بمحن المسلمين ؟
ان الولاء الاول والأخير لله
الحكام هو المستعمر الشرقى أو الغربى
الذى أتى بهم الى الحكم ثم لأنفسهم وهم
أبعد الناس عن الاحساس بالدين أو
الوطن والا لما وصلوا الى بعد ألف ميل
من كراسى الحكم .. وهذا الولاء للمستعمر
ليس سرا مستخفيا بل هو مطروح من على
كل المنابر الاعلامية فحاكم يعلن استعدادده
عن تجنيد مليون مسلم من أبناء شعبه
ليقتل بهم فى آتون المعارك دفاعا عن
المصالح الأمريكية واستمرار تدفق البترول
الى الغرب .. وحاكم آخر يرسل بجيشه
الى اقاصى أفريقيا للدفاع عن مصالح
السوفييت وثالث يقيم الدنيا ويقعدها لأن
الاقتصاد الغربى ضعيف أو لأن هيبة
العم سام قد تضعضعت .. ورابع حجب
نفسه عن الخلق من أبناء شعبه ولم يعد
يستقبل إلا الأمريكان والغربيين ولو من
بائعى معاجين الخلاقة ولصوص الثروات
ومدعى الفن .. أما مصالح المسلمين
ومشاكلهم فلا حاكم يهتم بها وكفاهم مشاكل
الشيوعية الدولية أو الرأسمالية العالمية
أو الصايبية والصهيونية التى أتت بالجميع
الى مقاعدهم وتبقيهم عليها بفضل الدعم
الاستخبارى والاعلام ..

واعلام الدول الاسلامية تابع لهؤلاء
الحكام وخاضع بدوره للنفوذ الاجنبى
فميواله مع الشرق أو الغرب أو الصليبية
أو اسرائيل فانى له أن يتابع قضايا
المسلمين ؟ أما لو جاء ذكر لقضية اسلامية
فى هذا الاعلام فانما يجرى على سبيل
الدفاع عن دولة كبرى أو الهجوم على
دولة كبرى أخرى وليس حبا فى الاسلام
.. فالاعلام فى الدول الاسلامية التابعة
للمغرب مثلا يذرف الدموع على افغانستان
ليس دفاعا عن الشعب المسلم الشهيد
هناك ولكن كراهية فى الروس وتقربا من
أمريكا وتبريرا لتدخلها فى عالم
الاسلام بحجة انقاذ المسلمين من الشبح
الروسى .. ثم أن اعلام الحكام المسلمين
مشغول بمهمة أخرى لا تقل خطورة عن
ترويج أفكار الحكام والمستعمرين ، ونعنى
بها مهمة تخدير الشعوب الاسلامية
والهائها عما يراى بها وعن الأوضاع
السياسية والاقتصادية المتردية وعن تغفل
الاستعمار وعودته فى شكل التسهيلات
والاستثمارات وعن ضرب الاسلام بعادانه
وتقاليده وشريعته وفكره وطلائعه .

أما الشعوب الإسلامية نفسها باستثناء
 شعبي إيران وأفغانستان والشعب
 الفلسطيني وفيها خلا طلائع مجاهدين
 وقوى نهضة هنا وهناك فهي آخر من
 يشعر بما يحدث ليس للأقليات الإسلامية
 بحسب بل للكتل الإسلامية البشرية
 الناطقة في قلب عالم الإسلام .. والشعوب
 التي تزود نتائج الانتخابات والاستفتاءات
 بأسرها موزعة بين ضغوط معيشية هائلة
 وفنون جهنمية من القمع والتفسيق
 وتسلط اللادنيين على مواقع الفكر والقرار
 والتوجيه الإعلامي والاجتماعي والفسكري
 وغلبة القيادات الإسلامية الفقهية والعملية
 والافتقار إلى أبسط أشكال العمل المنظم
 .. وكان كل هذا لا يكفي فإن شبكة
 ضخمة من الأعلام المحاي والأجنبي تسلط
 على هذه الجماهير وتصوغ عقولها
 ومشاعرها ويفعل بها ما لم يفعله سحر
 هاروت وماروت فيقلب لها الأخوة المسلمون
 أعداء ومجرمين ويوجب لها المتستعدين
 والمستعمرين ويصورهم في هيئة الأصدقاء
 والأحياء .

ومن هنا نمر مؤامرة التصفية بالعالم
 الإسلامي في أسرع السبل ولا يكاد يزعمها
 الابيان بالاحتجاج هنا وآخر بالتشديد هناك
 .. وبينما يشور اليهود إذا اعتقل أحدهم
 لمدة ساعات في مركز بوليسي بموسكو
 مثلا وبينما يفضب الصليبيون إذا تأخرت
 نائبة الدخول لبشر صليبي إلى بلد عربي
 أو إسلامي لعدة أيام فإن القائمة اليومية
 لسداء الإسلام تقل عن الآلاف فضسلا

عن الجرحى والمفقودين والمعتقلين والأموال
 والموارد المنهوبة والحقوق الضائعة وكل
 ذلك تعجز عن حصره أكبر الحاسبات
 الإلكترونية ومع ذلك فلا يتحرك أحد بل
 نسمع تسمم التعصب والتطرف والتمرد
 توجه للمسحوقين ونرى من يندفع بكل
 طاقته لوالاة القتل والخاصين ونشهد
 أشخاصا يرتدون زي الإسلام
 بصافحون رؤوس الصليبية وهم يتشدقون
 بدعوى الإخاء المزعوم والمحبة المفقودة
 .. ونحن لا ندعو إلى اليأس ولكننا نوضح
 واقعاً يغيب عن كثيرين ونرى أن طريق
 الوعي والعمل المنظم والمقاومة المستميتة
 في كل المواقع هي الخطوات الأولى لوقف
 عملية تصفية الإسلام الدائرة الآن .. وعلى
 كل مسلم وبالذات في دول الإسلام الكبرى
 أن يشعر بجذبة وخطورة الموقف الراهن
 وأن يبدأ في التفكير فيما يمكن أن يقوم
 به في حدود إمكانياته ووضعه وبالشراكة
 مع أخوانه المشاركين له في الوعي والفكر
 لأن عهد العمل الفردي قد ولى منذ
 عشرات السنين ولا أمل في النجاح إلا
 بالعمل الجماعي المستنير برؤية واقعية
 لا تهوى التحديات ولا تستسلم لليأس في
 نفس الوقت .. أن تكون حلقات للمناقشة
 والدراسة وبث الوعي الإسلامي والتفكير
 في أساليب لأحياء التضامن الإسلامي
 والاحساس بالذات الإسلامية أصبح أمراً
 ملحا بل وواجبا مفروضاً على المسلمين
 المهتمين بأمور دينهم ولنتذكر جميعاً أننا
 بالفعل في معركة النهاية ..

● موم القارة السوداء!!

● ينشر الاعلام الغربى الآن صورة معينة عما يحدث فى القارة الأفريقية ويشترك معه فى نقل هذه الصورة الاعلام المحلى ويصيف اليها أبعادا ديماجوجية وهزلية ومبالغات واسراف ممقوت فى حب الغرب بما عهد مؤخرا عن هذا الاعلام من الوقوع تحت النفوذ الاستعماري الأمريكى وما هى هذه الصورة ؟ يكرر الاعسلا والمسلون فى الغرب أن هنالك خطرا وحيدا يتهدد القارة الأفريقية وهو الخطر السوفيتى المتمثل فى تغافل روسى عسكرى وثقافى مدعوم ببعض الأطراف الأفريقية .. ولا يكاد يمر يوم الآن دون أن تنشر الصحف الغربية تعليقات مطولة حول هذا الاستعمار السوفيتى المزعوم ودون أن تحلل كل الأحداث الأفريقية كبرها وصغيرها فى إطار هذه الفكرة .. وقد سارع ذبول أمريكا فى المنطقة العربية الى تبني هذا الرأى وأضافوا اليه من عندهم إعلان رغبتهم الملحة فى أن يكونوا هم الحائزين لشرف التصدى للفرز السوفيتى وحماية المصالح الغربية فى أفريقيا نيابة عن أسسيادهم الأمريكان .. والغريب أن أصدقاء الغرب من الصليبيين الأفارقة لزموا جانب الصمت فى هذه القضية وهو أمر له مغزاه كما سنبين ..

والاتحاد السوفيتى له أطماع ولسكنها أطماع ليست فى أفريقيا بل فى الدول الاسلامية المجاورة له مباشرة مثل

أفغانستان .. كما أن هذه الأطماع لا تتحقق الا فى إطار توزيع دولى للاسلاب والغنائم وهى اسلاب تتركز فى شعوب ما يسمى بالعالم الثالث ويستولى الغرب على معظمها ولا يترك للسوفيت الا الفتات .. ولعل ما حدث مؤخرا من دخول الغرب الى بولندا درة أوروبا الشرقية فى مقابل الاستيلاء الروسى على الكلمة الصعبة أفغانستان يدل خير دلالة على نمط توزيع الغنائم الدولية .. وفى عالم يتصارع فيه الناس الآن على الموارد المائية والزراعية أكثر من تصارعهم على الذهب والفضة فان أفريقيا لها مكانة خطيرة لا تنافسها فيها اية قارة أخرى .. فافريقيا هى القارة البكر ذات الأنهار الكبرى والمساحات الزراعية الخيالية والموارد البشرية الطيبة والموارد المعدنية الحيوية فى عصر الطاقة الذوية [اليورانيوم] .. ولأن افريقيا هى مستودع المستقبل من الموارد الخام الثمينة والعمل الرخيص ولأن لها ماضى يربطها بالغرب الاستعماري فان الدوائر اليمينية فى هذا الغرب تعتبرها مرتعا خصبا للنفوذ الغربى الأمريكى بمستوياته المختلفة بدءا من النفوذ السياسى والهيمنة الاقتصادية وانتهاء بالسيطرة الفكرية والاعلامية .

غير أن هناك عنصران يقلقان صنفو الغرب فى أفريقيا .. أولهما وجود العديد من الحركات الاستقلالية الوطنية التى تتطلع الى الاتحاد السوفيتى وحلفاءه كمصادر للدعم المادى والمعنوى وثانيسهما

الكثير منهم الى العواصم الأوروبية والأمريكية .

ولم يقلق واضعو السياسة الغربية كثيرا من التحدى المزدوج الشيوعي والإسلامي الذي يواجههم في أفريقيا .. فبالنسبة للاتحاد السوفيتي يعلمون أنه لا ينوى جديا التدخل في أفريقيا التي تبعد كثيرا عن مناطق نفوذه الحقيقية في شرق أوروبا وأواسط آسيا .. كما أن القدرة السوفيتية الاقتصادية والسياسية والعسكرية أضعف من أن تدعم نفوذا كهذا أو تبقية هناك مدة طويلة .. وهم يدركون أن كل ما يفعله الروس في أفريقيا هو اما الاستجابة لقوى ثورية أو شيوعية هناك تتطلع لمساعدتهم أو مشاغبة الغرب وإقلاقه لعله يكف عن التدخل في شئون الامبراطورية الاستعمارية السوفيتية الواسعة والتي سقط المسلمون كاهم ضحايا لها في آسيا الوسطى .. أما بالنسبة للإسلام فإن واضعي السياسة الغربية يعلمون جيدا أن العقيدة الإسلامية تنف عارية في الساحة الأفريقية بلا تنظيمات أو جهات تدعمها أو أجهزة اعلام ودعوية تنشرها أو مجتمعات ثابتة تحتضنها وتنمي وجودها على العكس من النصرانية التي تساندها موارد وجهود ضخمة ومحطات اذاعة وتليفزيون وهيئات كنسية وتبشيرية ومنظمات علمية واجتماعية منتشرة .. وليس هذا شيء .. فكم من عقائد انتشرت بجهود أفراد قلائل مؤمنين بها والإسلام نفسه قد انتشر في أجزاء عديدة من أفريقيا وجزر أفريقيا بهذه الطريقة .. ولكن مما يضاعف من طمانينة المخططين الغربيين هو أن الإسلام يتعرض للهجوم



برجنيف

وجود نفوذ إسلامي عميق وواسع في شمال ووسط وشرق وغرب القارة .. والمشكلة التي يمثلها هذا النفوذ الإسلامي هي أنه يقف في وجه حركة التبشير والتنصير التي هي الأداة الأولى للاستعمار الغربي في كسب قلوب وولاء الأفارقة والحاقهم بالغرب .. والمسألة ليست مجرد منافسة دينية ، فوجود الإسلام سيطرح بديلا عقائديا مستقلا عن الغرب المسيحي من ناحية والشرق الشيوعي من جانب آخر . والغرب يريد أحداث استقطاب ثنائي في أفريقيا بين المسيحية التي يطرحها كمقيدة لأغلبية الأفارقة وبين الشيوعية التي يراد لها أن تصبح فكرا لاقلية أفريقية يمكن حينئذ مطاردتها باسم مكافحة الاتحاد واستغلالها كشيطان لتخويف الأفارقة النصاري بها ودفعهم الى التمسك بالنصرانية .. ولكن وجود الإسلام يقدم البديل الفعال على المستوى الديني وعلى المستوى السياسي كدين تحرري يشمل الدين والدنيا .. وهذا يقلب كل أوراق التحرك الغربي الذي استكمل بالفعل سائر جوانب مخططة من ربط الأفارقة به والتسلل الى بلادهم وتحويل عقول وقلوب

داخل بلاده نفسها كما ان العقيدة الاسلامية في حد ذاتها تتعرض للكثير من التشويه وسوء الطرح والبابسة مما يضعف من تأثيرها حتى لو وجد من يدعم انتشارها .

ومع التقليل من أهمية الخطر الروسى والخطر الاسلامى فان الدوائر الغربية لا تريد أن بنافسها أحد في أفريقيا بالذات لخطورة الوضع الذى يمر به الغرب الآن لاسيما من الجانب الاقتصادى .. ومن هنا وضع المخطط الذى ينفذ الآن .. ولاشك ان هذا المخطط ينطوى على براعة فائقة لانه يضمن أن يقوم العرب المسلمون من اتباع الغرب بضرب الحركات الثورية والقوى الشيوعية والوجود الاسلامى كل ذلك بحجة مقاومة النفوذ الروسى بينهما تكون المحصلة النهائية هى ضمان النفوذ الصليبي الغربى في افريقيا وتصفيصة خصومة دون أن يتكلف الغرب جنودا واحدا او اى مبالغ .. وحجر الزاوية في هذا المخطط هو اخفاء التحليلات الغربية الحقيقية حول حجم الخطر الروسى وطرح حملة اعلامية واسعة تضخم هذا الخطر وتبالغ في تصوير ابعاده .. وتعلم الدوائر الغربية علم اليقين أن بعض حلفاءها المعروفين بالاسم في افريقيا العربية وهم من ذوى الكراسى المشهورة والأنظمة المتهاوية سوف يرتعشون خوفا من ذكر اى خطر يهدد حكمهم .. كما تعلم هذه الدوائر ان هؤلاء الحكام العملاء سوف يهرعون كماداتهم الى طرح الحلول العسكرية لمواجهة هذا الخطر الروسى الذى صور لهم على أنه سيقضى على أنظمتهم بالتحالف مع الحركات الوطنية والاسلامية .. وهكذا تظهر دعاوى التدخل العسكرى في افريقيا

ورفع شعارات الحرب والحشد ليس من الغرب الذى أوحى بها ولكن من عملاء الغرب المستقلين بالاسم فقط .. ويبدو الغرب كأنه مجرد مستجيب لطلبات بتقديم العون العسكرى بينما تقوم جيوش العملاء المكونة من العرب المسلمين بالتدخل الفعلى في أوروبا بطولها وعرضها لضرب الحركات الاسلامية والتجربة .. وتقوم أجهزة الاستراتيجى .. فهى تثير مشاعر شعوبها العربية المسلمة وتجهزها للحرب ضد الروس الملحدون ولكن واقع الامر يؤكد أن الحرب التى سيشتنها الجنود المسلمون ستكون أما ضد مسلمين يقفون في سبيل حركات التنصير وبثورون ضد الصليبية المجرمة ويطلبون الاستقلال واما ضد حركات تحرر افريقية حقة تنهم كذبا بالعمالة للشيوعية الدولية .

والادلة متوفرة على هذا التحليل .. فعندما كانت فرنسا تسيطر على تشاد وتضرب المسلمين هناك وتقيم حكومة عميلة لها لم يتحرك أحد ولم يتحدث الاعلام الغربى عن النفوذ الأجنبى وعن الحريات .. ولكن عندما بدأت حركات تحرر اسلامية ووطنية تعمل في ذلك البلد وتقاتل بالفعل على عهد فرنسا العريق حسين هبرى ظهرت حكاية الشبح الروسى والخطر الشيوعى .. الخ . وبدأت التهديدات والتصريحات الملتهية .. وعندما كان عيسى أمين يحكم في أوغندا ويتيح للمسلمين حرية العبادة كانت الأجهزة الاعلامية الغربية وذيولها ومعهم الصهاينة يهتزون غضبا ويموتون حزنا على الحريات وحقوق الانسان الأوغندى والخطير

السوفيتي أيضا .. ولكن بعد الفسزو التنزاني وعلى الرغم من تدهور الأحوال في أوغندا الى حد المجاعة وحروب الإبادة بين الأطراف المتنازعة وعلى الرغم من وصول ميلتون أوبوتي الى الحكم وهو صاحب دعوة حجز ماء النيل عن مصر والسودان فإن أحدا في الإعلام الغربي أو المحلي لا يتحدث عن الخطر الروسي كما أن أحدا لا يهدد بالتدخل لحماية منابع النيل التي يفكرون في حمايتها من أراضي تشاد الواقعة على بعد آلاف الكيلومترات عن تلك المنابع التي يجلس أوبوتي عليها .. ولكن تشاد فيها مسلمون بينما أوبوتي صليبي وموأل للغرب الآن .. ومن أغرب الوقائع الدالة على تهاوى نظرية الخطر الروسي من أساسها هو الوضع في إثيوبيا .. فالحكم في إثيوبيا شيوعي دموي وإثيوبيا هي الدولة الوحيدة في القارة الأفريقية التي يمكن أن توصف بالخضوع للاستعمار السوفيتي ولديها جيش قوى يهدد الأمن في شرق أفريقيا بالأطماع السوفيتية وهي أيضا تهدد بنباع النيل .. أي أنه إذا كانت نظرية الخطر الروسي صحيحة وإذا كان من يروجونها يؤمنون



جعفر نمبري

بها فعلا فإن المواجهة والتصدي يجب أن تكون مع إثيوبيا الممثلة الحقيقية لخطر التوسع الشيوعي .. ولكن ما الذي يحدث؟! أننا نجد جعفر نمبري أكبر داعية للخطر السوفيتي يذهب الى أديس أبابا ويقيم أوتق العلاقات مع النظام الحاكم هناك وبيع الثوار الأريتريين المسلمين ويشيد بالمحبة مع الحكم الماركسي ثم يعود الى بلاده ليتحدث عن الخطر الماركسي ويطلب إقامة قواعد أمريكية ببلاده لحمايته من هذا الخطر الذي يراه ليس في إثيوبيا المجاورة للسودان والمهددة له من كل النواحي ولكن يراه في تشاد الدولة الضعيفة المنهارة التي جرؤ المسلمون فيها على حمل السلاح ليحموا أنفسهم من الانقراض .. والسر هو أن إثيوبيا بها أغلبية نصرانية يأمل الغرب في عودتها اليه في يوم من الأيام ولا يريد اثنائها بينما تشاد ووسط أفريقيا وأوغندا وغيرها بها غالبيات اسلامية لا وزن لها في عرف الغرب ..

ويؤدي هذا بنا الى العودة لما ذكرناه في البداية وهو سكوت الحكام الأفارقة الصليبيون من عملاء الغرب عن المشاركة في هوجة الخطر السوفيتي .. فإذا كانت حكاية الخطر حقيقية فلاشك أنهم كانوا يجب أن يكونوا أول القلقين من مسيرة الاتحاد التي تهدد بلادهم .. ولكنهم سكتوا بل أقاموا العلاقات الحميمة مع الروس [كينيا وزائير والسنگال والكاميرون وزامبيا مثلا] بينما هاج الحكام العملاء من العرب والمسلمين وتحركوا ليدرؤا الخطر الملحد عن هؤلاء الساكتين .. والحقيقة أن

الصامتين يعلمون حقيقة اللعبة وأنها مجرد
دعاية اعلامية ضخمة هدفها جر المسلمين
على عرب ومسلمي الشمال الأفريقي الى
ارسال جيوشهم للوسط والشرق والغرب
لتقوم بحملة تصفية للحركات الاسلامية
والوطنية تحت ادعاء أنها حركات موالية
للسوفييت وهو ما يضمن للغرب كما قلنا
تحقيق أغراضه والتخلص من أعدائه
المسلمين بايد اسلامية وطرد المشياعيين
السوفييت دون أن يتكلف الغرب أى شيء
ولتصفو له ولأجهزته التبشيرية والاحتكارية
والعسكرية القارة الأفريقية الغنية خالصة
دون أهلها من المسلمين وغيرهم ودون تطفل
الآخرين .

ان الدعاية التي تروج الآن في أجهزة
الاعلام بل وعلى السنة الكثيرين من
المسؤولين من الغربيين وأزيالهم ليست
سوى عملية خداع هائلة هدفها تحويل
الأنظار ليس فقط عن القضية الفلسطينية

وعودة الاستعمار الى المنطقة العربية بل
عن ترسيخ النفوذ الغربي في القارة
الأفريقية وهو النفوذ الذي سيقع عباه
ليس على الروس أو أصدقائهم الشيوعيين
أساتذة الانتهازية والتلون وإنما على
المسلمين في تلك القارة الذين سيبادون دون
أن يدافع عنهم أحد . . والدعوة التي
تروج الآن لشن حرب مقدسة ضد ما يسمى
بالبخطر الروسي في أفريقيا هي في حقيقتها
دعوة لشن الحرب على المسلمين والأحرار
الافارقة لصالح الصليبية والاستعمار
الغربي لأن الاستعمار السوفيتي لا يفعل
شيء في القارة الأفريقية أكثر من المصايقة
والأزعاج للغربيين بعد أن ضمموا له
أفغانستان وبعض المواقع الاسلامية الأخرى
في مقابل التهامهم هم لأفريقيا هنيئاً مريئاً
والمسلمون هم ضحية الجميع . .

محمد يحيى

دعوة

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ ش كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

عزيزي القارئ المسلم :

مكتبة « المختار الاسلامي » ترحب بك دائماً ، وتقدم لك
باقة من خلاصة الفكر الاسلامي المعاصر . . لماذا لا تجرب
وتقوم بزيارتنا .

سوف لا ندخر جهداً للترحيب بك والاهتمام
بأمرك . .



الناصرية

٦

وعشية سياسية

نعم الطابع المميز للحكم الناصري في هذه الحقبة من التاريخ كانت الوثنية السياسية .. الوثن هو ناصر وخوريبت الأديان والأفكار عموما والأحزاب والصحف وتجمعات الطلبة وصفوف الأساتذة في الجامعات والمدارس ورجال القضاء الشرعي ثم المدني وطهر الجيش والجهاز الحكومي عدة مرات وأعيد تنظيم الكوادر السياسية المحيطة به عدة مرات وعقدتها عشرات وعلق ملايين المطبوعات وكل ذلك انتهى بفكر هو الا فكر اطلاقا .. ناصر .. ناصر .. لبيك ناصر ..

لا يوجد فرد واحد في الشعب يستطيع اليوم أن يذكرنا بما ورد في الميثاق من أهداف أو مذاهب أو أفكار رغم أنه يسرت تلاوته وترتيبه ووزعت نسخه على كل مخلوق وجعل استظهاره شرطاً لكل وظيفة أو مهمة مؤقتة .. لم يكن ميثاقه هذا تعبيراً عن مذهب أو أيديولوجية ولكن كان كهاناً ورجع كهان وهممة الوثنية التي تؤله شخصاً ..

سقوط القديس علي يديه

هذه الوثنية الصريحة الأكيدة الطاغية كان مؤكداً أن تنتهي بكارثة .. لم يكتب للوثنية أبداً أن تنتصر في مواجهة الخضوع لله والإيمان به .. لا على مستوى الأفراد ولا على مستوى الأمم .. فعلى مستوى الأفراد : لا يدخل الجنة من كان في نفسه ذرة من الكبر .. وعلى مستوى الأمم لا بد أن تنهزم الأمة التي تحول آياناتها من مذهب وعقيدة إلى وثنية لفرد .

كانت العقوبة الإلهية متوقعة وكانت الأرواحات بالكارثة موجودة .. ولكن لا أحد توقع الكارثة بحجم القدس نفسها .. بل أن عدم التصور بهذا هو الذي



محمد نجيب

لم يخلق نظرية .. وفشسل في خلق النظرية بالرغم من كل ما حشد لها من عقول وما انفق عليها من مال ومظهر وسلطان .. شكل محاكم حاكمت الاتجاهات المخالفة له بغير قانون لها .. فتح سجوناً ومعاهد تعذيب بغير تهمة وكانت أكبر تهمة تنسب إلى شخص ما هي مجرد كره ناصر .. ذات منزله ؟؟ واستعان برجال القضاء المدني ضد القضاء الشرعي فلما انتهى من القضاء الشرعي أجهز على القضاء المدني واستعان بأحد من أساتذة الجامعات ضد المثات فلما أجهز على المثات عذب الأحاد .. استعان بسليمان حافظ والسنيهوري ضد الوفد فلما فرغ من الوفد فقا سسليمان حافظ كالدمل حتى يكي بالدمسوع وضرب السنيهوري في مكتبه بنفر من البوليس الحربي .. فاستعان بواحد من الأخوان ضد الإخوان فلما أجهز على الإخوان نبذ الواحد وأنهى مستقبله .. استغل نجيباً ثم خلعه وحبسه وضربه .. أصطفى عامراً ثم نحره أو انتحره .. استمال المضباط الأحرار ثم خلعه واحداً واحداً وأدب كبارهم كالبنداري وكمال حسين وصلاح سالم وجمال سالم .. أين زمالة السلاح مجرد ميكافيلية ولكنه الأسلوب الشيطاني المعروف .

.. هذا الأسلوب الناصري ليس مجرد ميكافيلية ولكنه الأسلوب الشيطاني المعروف .

لما أحس ناصر أن وثنيته كادت تكشفه كوثنية حاول أن يجعل لنفسه نظرية .

وضع الميثاق .. ومكن له في الأرض وفي عقول أتباعه وفي ضحايا عصره من الطلبة المساكين .. ويسكفي أن نعلم الآن أنه

يجعل الناس الآن لا يحسون بمدى الكارثة وكان شيئاً لم يحدث في القدس .. بل أنه حدث تصطك له الأرض والسماء حالياً .. وترتعد منه المخلوقات جميعاً وإن لم تحسوا بها ..

تصور أيها القارئ أن اليهود - بل الصهاينة - قطعوا الطريق بل اعتقلوا الطريق بين النبي وربه في السماء وحاولوا اخراقه ونجسوه بعهرهم .. والمسئولون من حمايته خشب مسنده أو هواء فارغ .. [أنه موضوع له مكان آخر نوفيه فيه حقه] ..

المسئولية المضاعفة

مسئولية عبد الناصر [الذي فضل أن يسمى ناصر] عن فقد القدس مضاعفة بالنسبة لأي زعيم في موضعه :

١ - فقد كان مدرسا للتكتيك الحربي بالكلية الحربية [ومع ذلك انهزم في كل معركة ابتداء من الفالوجا الى القدس] ومن ثم فادراكه لمسئولية القدس الحربية لا يجوز مقارنتها بمسئولية زعماء الاحزاب المدنية قبل الثورة مثلاً .

٢ - استلم الحكم وهناك فراغ سياسي حقيقى في المنطقة حيث طردت أمريكا إنجلترا وفرنسا من المنطقة ولم تكن أمريكا قد دخلت المنطقة بعد .. ومن ثم لا يمكن مقارنة هذا الميراث الذى حصل عليه باوضاع زعماء كانت السلطة البريطانية تعتقلهم وتنفيهم وتسجن أنصارهم وتفصلهم من وظائفهم وتفلق لهم تجارتهم وتصادر اجتماعاتهم وصحفهم .

٣ - استلم الحكم في فترة صراع بين الدولتين العظميين فيما سُمى بالحرب الباردة هيا له تنافس لكتاهما على الأخرى

في التقرب اليه وساعده على ذلك واكده استحالة حرب ذرية بعد أن لحقت روسيا بأمريكا في الفنبلة الهيدروجينية خصوصاً ثم صواريخ عابرة القارات .. فاعتبر هو هذا التنافس يعود الى كفاءة في شخصه هو .. وتطوع بأن يحل لهم وينهى عنهم حربهم الباردة بأن يوجد حروبا صغيرة متناثرة تقوم بها الدول الصغيرة فتفنى وتعفى الدول العظمى من خوض غمار حروبا عالمية كحرب ١٤ وحرب ٢٩ .. أرسل يحارب عنهم في الكونغو وقلدته كوبا وغيرها ومن يومها أنتقل عبء التسليح والموت في المعارك من جيوش الامبراطوريات - كما كان في السابق الى جيوش الدول النامية بل وإلى شعوبها الغراء وتلامذة مدارسها الصغار وانصرفت الدول العظمى الى بيع السلاح وتكديس الاموال وتشنيف اذان البلهاء بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية واللقاءات بين الرؤساء استطلاعاً لرؤية ابتسامة على وجه هذا الرئيس الأمريكى أو الألماني أو الفرنسى !

٤ - مسئوليته مضاعفة أضاعافاً مضاعفة فوق العوامل السابقة لأن شعب مصر والشعب العربى كله وضع نفسه بين يديه كما يضع الطفل الرضيع نفسه بين ذراعى أمه تصيغ له معتقداته من أول السلم الفكرى أيماناً بالثورة [على الملكية الظالمة المتعفنة] ويمرح ناصر بهذا الطفل الذى بين أحضانه على كل المدارس الفكرية جميعاً ما عدا الفكر الاسلامى .. بدأ بالاتحاد والنظام والعمل ثم التعاونية ثم الاشتراكية الديمقراطية ثم الاشتراكية العلمية ثم الاشتراكية العربية حتى الوجودية [دعا بول سارتر وزوجته] والمجوسية [نهرو ومذهبه] .. واللا دينية

الوضعية [بيتو وغيره] وحتى الصليبية
الصريحة والصارخة [هيلاسلاسى الذى
افتخر بصليبيته فى شجاعة .. نيريرى
القس الذى منحه ناصر الدكنوراه ..
مكارىوس القسيس السياسى الذى حارب
تركيا لأنها مسلمة فى قبرص ورغم انهيار
الخلافة] بل أنه قرب منه دجالا زعم أنه
ينحضر الأرواح ويكشف له مؤامرات أخصوم
ويختار له يوم الحرب السعيد .. وفدىم
هو هذا الدجال الى خروشوف فى افتتاح
السد العالى .. وقرب منه زبانية السجن
الحربى والتجسس والتعذيب .

جرب اذن كل المذاهب ولم يخطر بباله
أن يجرب الحل الاسلامى بل كان يؤدسه
الحل الاسلامى كالكابوس فيضرب بعنف
خيالات اسلامية تقلقه ويقول أنه اكتشف
مؤامرات دون وجود أى تأمر .

ثم يجرب الحل الاسلامى ولا تركه على
حاله رغم أن ناصرا هذا حج ودخل الكعبة
من الداخل ومن ثم لا يمكن مقارنة موقفه
بالزعماء الآخرين الذين تقلبوا فى الترف
ولم يحفظوا بما أعطى القدر ناصر من فرص .
٥ - كان لدى ناصر فرضا ذهبية لن
تتكرر فى أن يعلن اسلامية الدولة ويشمل
قتيل الثورة الاسلامية المضيئة للبشرية
دون أن تحرق .. كانت أمامه الفرصة بعد
الجلاء البريطانى ٤٥ ثم بعد عدوان ٥٦
اليهودى متحالفا مع الاستعمار القديم ..
ثم بعد وحدة سوريا ومصر وخاصة بعد
نجاح ثورة العراق .. ثم فى حرب اليمن
.. ولكنه لم يفعل لأن فكره كان خاليا من
أى احلام أو مثل اسلامية .

٦ - كان لدى ناصر آخر فرصة بعد
هزيمة ٦٧ وادعائه بتصحيح مساره
واسلوبه ومبادئه [تصحيح ثورة يوليسو

ببيان ٢٠ مارس] بأن يعلن اسلامية الدولة
فى مواجهة الغزو اليهودى الساحق عام ٦٧
وكان هذا الغزو مبررا نافيا وطبيعيا لمثل
هذا التحول .. وكان هذا التصرف الواجب
احدائه أوجب وأوجب بعد واقعة حرق
المسجد الأقصى .

إذا كان فات ناصر - الضابط - فرصة
أن يستشهد دفاعا عن وطنه ودفاعا عن
الندس .. وإذا كان فات ناصر فرصة
أن ينتحر خزيا من هزيمة ٥ يونيو .. وإذا
كان قد فاتة فرصة أن يطلق التيار الاسلامى
أو يعلن اسلامية الدولة كاحد الحلول التى
جربها وفشلت .. فان الموات الحسى
والقلى والبصرى قد ذهب به الى أبعد
من ذلك عندما قال قولة بلهاء : [أن حرب
٦٧ لم تحقق لاسرائيل اهدافها لأنها لم
تسقط النظم التقدمية] ..

هكذا خمر السياسة تذهب بالعقول
والاحساس ..

خمر السياسة لا بد لها من وقاية
مضادة كعقيدة راسخة وايمان بالله
لا بالذات الشخصية الخوالة .

٧ - سار ناصر على درب الفراعنة
وبزهم .. حارب أصحاب الرسالات
وطاردهم داخل أرضه وخارجها وجمع حوله
السحرة والزمارين والأفاكين .. وعلا وطفا
واستكبر .. ثم فرق فى اليم .

حكمة تاريخية تتكرر وكان يعرف هو
نفسه أن حتمية انخساف الجبابرة الطفافة
كقارون وعاد ولمود وفرعون موسى ليست
بعيدة لأنه كان مريضا ويعرف خطورة مرضه
ويخفيه على من حوله حتى زوجته وأبناءؤه
.. لكنه لا يملك زمام نفسه حتى يعود
بها الى خارج الغابة التى تاه فيها مظلمة
حوله .. لأن هذا هو الفرق الوحيد بين

المؤمن وضعيف الايمان .. لدى المؤمن من المساندة الروحية ما يجعله عندما يخطئ يحس أنه تاه عن الطريق ويلتمس العسودة الى الطريق .. أما ضعيف الايمان فإنه يعرف أنه يتوه ولكنه لا يتدر بالخروج عن الطريق التائه .. قشة النجاة هي الايمان.

لولا هزيمة ٦٧

كان يريد ناصر أن يصبح زعيما مقدسا مثل أتاتورك ينحى الدين ليحل بشخصه مكان الدين وأن يكون اشتراكيا كستالين وعنيقا كستالين [يقتل ٦ مليون لتنفيذ برنامجه] وقد صرح ناصر عند مصادرة جريسة مصرى لأحد الصحفيين بأن التضحية بـ ٥٠٠ صحفى بعائلاتهم ليست ثمنا باهظا .. ثم صرح بعد ذلك أكثر من مرة بأن التضحية بنصف مليون أو مليون فى سبيل الثورة ليست ثمنا .. كان دائما يستخدم أسلوب ستالين ولكن ستالين خرج من حرب ٤٥ منتصرا بينما خرج ناصر من حرب ٦٧ منسحقا .

لولا هزيمة ٦٧ كان محتما على هذا الأتاتورك الصعدي ذو الأسلوب الستاليني أن يقف موقفا مضادا للإسلام حتى دون أن يخطط له ولكن محمولا على تيار الأتاتورية والستالينية المندمجان فى عصيدة مستحيلة .. نعم مستحيلة أن تتركب سسيكة من جنسين متنافرين هم الروس والطورانيين .. ستالين نجح وأتاتورك نجح ولكن عصيدة من الإثنين مما لا بد أن تفشل .
ينسلخ ويثبت موقفه المضاد للإسلام هذا من الآن :

١ - كان كل دستور سابق حتى فى عهد الملكية والاستعمار ينص على أن دين الدولة الإسلام فاستبدله بنص جاهلى وهو أن مصر جزء من الأمة العربية .. واستبدل الأفق الواسع بالأفق المكتوف والمهمزوم واللامتوحد .

٢ - يتضح أيضا من خلقه فكرة ٥٠ ٪ عمال وفلاحين وهى فكرة يقصد منها نقل التعصب من المجال الدينى ومن المجال القومى وحتى من المجال الوطنى الى المجال الطبقي .. والنصرة الطبقيّة أسلوب

كان عبد الناصر فى طريقه الى تقليد شخصية هى فرع من كمال أتاتورك وستالين .. وقد سبق له أن أبدى إعجابه بأتاتورك وشاركه فى ذلك فريق من فريقه .. كما يتضح إعجابه الدفين بـ ستالين عندما أراد أن يحسم الطريق بينه وبين كمال الدين حسين فسأله أيهما تفضل يا كمال : عبود باشا أو ستالين ؟ ولا أدري لماذا اختار عبود باشا كممثل لخصومه إلا لأنه السياسى الوحيد الذى ظل يجادل ويناقش عبد الناصر بعد أن سكنت الأحزاب وسكنت الصحافة وأعرب ناصر نفسه عن أن عبودا نصحه بالا يستهين بالانجليز فى مشكلة تأميم القناة سنة ١٩٥٦ لأنهم دوخوا هتلر من قبل .. حتى هزموه .. [غاظ جمال أن يقول عبود له يا جمال بك ! وذكر الواقعة فى خطبة له] .



ستالين



كمال الدين حسين

البلشفية في الوصول للحكم .. وقد هددوا بها تماما الكيان الدينى وحطموه وهددوا بها الكيان القومى وحطموه .. وكادت هذه النمرة تحطم الكيان الوطنى فى روسيا مرتين مرة فى أول عهد لينين عندما ألقيت النقود وحجب الفلاحون إنتاجهم عن المدن وخلقوا مجاعة فاعلن لينين بنفسه أن المذهب الفطرى شئ والتطبيق فى الحكم شئ آخر وأن روسيا لن تتقدم بالنظرية الشيوعية ولكنها تتقدم بكهربية الريف وتصنيع البلاد ونشر التعليم .. وفترة التهديد الثانية كانت خلال الحرب العالمية الثانية وعندها اضطرت روسيا لطلب السلاح كله من أمريكا بقانون الاعارة [التى لم تسدد حتى الآن] .

فكرة العمال والفلاحين لم تستغلها تنظيمات ما قبل الثورة : كان الوفد يمثل هذه الطبقات حتى وصف بأنه حزب الرعاع ومع ذلك لم يثر هذه النفخة .. وكان الاخوان يمثلون الغالبية العظمى من رجال التعليم وكل مبدعى الازامى وطبقة صغار الحرفيين والتكنوقراط ومع ذلك لم يثيروا هذه النفخة أبدا .. بل كان التآخى هو عنوانهم أسما وسلوكا .

بل أن هذه النفخة كان لها مفهوما ومذاقا خاصا متحديا ومتجهما أيام عبد الناصر عنها الآن ! بل أنها الآن أصبحت من معالم التآخى التى يتمسك بها الفئويون نحو العمال والفلاحين ليطفئوا أى حرب باردة بين الطبقات وأصبحت من معالم السلمية الأخوية الاندماجية بعد أن كانت قبلة متفجرة فى عهد عبد الناصر . هذه النفخة كانت السلاح الأول ضد الدين لو تحقق لناصر نصرا فى حرب ٦٧ حتى ولو تصرا سياسيا على فرار ٥٦ كان

هو سلاحه الأيتن لديه ليشهره ضد الأحزاب القديمة وضد الحركات الدينية .. وكان ناصر دائم التحذ لهذا السلاح يوميا وفى كل خطبه لأنه يعلم أن طبيعة الشعب المصرى المسألة سوف تصدأ نصل السلاح بسرعة لولا هذا الشحذ الصيف المتشمل فى تصويره للاقطاع وللثورة المضادة ولجئه تصفية الاقطاع وفصايا كمشيش الخ .. الخ .

وكان واضحا أنه يزعم استعمال هذا الأسلوب الضفائى بين الطبقات حتى النهاية وبافتعال شديد دون وجود خلاف فعلى بين الطبقات .. لا توجسند نقابات للفلاحين حتى الآن وهو نفسه عارض قيامها معارضة تامة واستبدالها باستثناس الفلاحين تحت جناح الحكومة فى الجمعيات الزراعية الحكومية .. ويحلم تماما أن الفلاح المصرى تباع له الحكومة محصولة فى الخارج بأضعاف الثمن الذى تشتريه منه - دون فلاحى العالم كله .. وبذلك يتحمل هو ضرائب غير مباشرة أكثر من ضرائب التجارة والصناعة .. ويعلم أيضا أنه لا توجد فى مصر طبقة عاملة عريضة لها قياداتها الغير مستأنسة .. ومع ذلك غنى على الطبقتين كانه خلقيهما خلقا من العدم ..

ان فمبدأ ال ٥ ٪ عمسال وفلاحين سلاح اختراع ناصرى برد حسده وانطفا بفصل اسلوب الأخاء المصرى العريق .

٣ - يتضح أيضا دوره المزعم ضد الدين فيما لو انتصر فى حرب ٦٧ : تدخله فى الأزهر والقائه للمحاكم الشرعية والقائه للاوقاف الاسلامية .. وليس سرا غريبا أن فكرة التدخل فى الأزهر فكرة أجنبية كان يمارسها الانجليز بحذر شديد جدا وكان

يمارسها الملك فؤاد بم فاروق في الظلام ..
 ونصح تيتو لناصر في إحدى زيارته وأكثر
 من زيارة [عسدها ١٢ زيارة] بضرورة
 تحجيم دور الأزهر ورجال الدين .. كان
 تيتو مستشار الدولة .. وناقش ناصر
 الموضوع مع نهرو وأفنعه نهرو بأن كابرديج
 واكسفورد بدأتا كجامعتين دينيتين ثم هاهما
 أعرف جامعات العالم بعد أن « تمدنتا » ..
 نهرو مستشار الدولة في الشؤون الدينية !
 وكان واجبا أن يستشير أطرافا إسلامية
 وأطرافا محلية مصرية .. ولسكنه اقتنع
 لأنه على ميل للمشورة الهندية من قبل ..
 إذا كانت مالطة أو جبل طارق تمثل
 صخرة الصلابة للبحرية البريطانية ولولاها
 لما كان لبريطانيا اسطول بحري كذلك
 الأزهر يمثل للمسلمين مالطة وجبل طارق
 عقائدي في وجه التفريب والأوربة والالحاد
 والهيبة والصهيونية .. وهو الذي
 احتضن ثورة ١٩ بل وفرخها وهو الذي
 قاوم وحده الفرنسيين وهو الذي خرج
 قادة التحرير في الجزائر وسوريا والعراق
 والسودان وارتريا وكل مكان من الشرق
 الأوسط .. وهو قطعا أعظم أعمال
 الفاطميين في مصر ..

هذا الأزهر كان ناصر يريد إنهاء دوره
 وبدء دور مبادئ اشتراكية .. وفلسفة
 ميثاق .. وجهاز إعلامي جبار .. وتليفزيون
 أدخله على عجل وكان هو الشيء الوحيد
 المستورد في عهده دون أي ساعة أخرى ..
 ناصر لم يكن يعلم ما هو الدين الذي سوف
 يحل محله الموجود .. ولكنه كان يعلم
 أن شخصه بالذات هو محور أي مذهب
 جديد .. وهذا لا يتم عن تخطيط من أي
 دكتاتور إنما طبيعته وسجيته تقوده
 لا شعوريا إلى هذا .. وطبيعة العرش الذي

يجلس عليه ناصر تجعله يردد ما رده من
 سيقفه على هذا العرش « أنا ربكم
 الأعلى » ..

يوم أن توفي هذا « الرب الأعلى »
 اهتزت عقول الأطفال الصغار وعقول
 العاطفيين والأغرار والمضللين وكثير من
 النساء لأن الرب لا يموت .. كيف يموت
 ناصر .. وكتبوا على الجدران .. ناصر لم
 يموت !! ولا يدرون أنه مات منذ ٥ يونيو
 ٦٧ [حسين الشافعي قال هذا] ولا يدرون
 أن كل إنسان يبدأ في الموت من أول لحظة
 يولد فيها .. وهذه هي المعادلة المستحيلة
 التي من صنع الله .. الله الحقيقي ..

الزهر الإسلامي

جلس ناصر على عرش فرعون بعد
 حصوله على الثانوية العامة [بمجموع
 ٥٠ ٪ وتغش بضع سنوات] بأربعة عشر
 عام فقط ووجد الملك يهرب والأحزاب تنهار
 تلقائيا وبعد شهور من نجاح انقلابه كان
 يجلس إلى جواره سفير بريطانيا العظمى
 ليوقع له على وثيقة الجلاء عن مصر ..
 وهو منظر آخر يدبر الروس .. سرعان
 ما وجد ناصر اللعبة الدولية تجذبه :
 أمريكا بأسلوبها المهود تعتقد أن سيطرتها
 على جهاز الأمن الداخلي والمخابرات يحقق
 لها خضوع بقية أجهزة الدولة .. وروسيا
 بأسلوبها المهود تعتقد أن سيطرتها على
 السلاح ثم على التصنيع يؤدي في النهاية
 إلى خلق بروليتاريا شيوعية تخضع بقية
 الطبقات .. وروسيا تعتقد أنها لو سيطرت
 على الزجل القوى تخضع الشعب كله ..
 فعلت ذلك مع ناصر ومع كاسترو ومع قاسم
 ومع بن بيللا وحاليا مع القذافي ..
 وجد ناصر أنه يستطيع أن يجمع بين



كاسترو

مصطفى أمين

المنطقة الى وعيها الاسلامي الجهاد ..
تهجم اسرائيل قبل أن يفيق .. وهي
تعلم أن صاحب الضربة الأولى هو الذي
يكسب .

تهجم اسرائيل وهي تعلم أن أي نصر في
التاريخ هو من حظ المحروم عندما يهاجم
المتطرف .

تهجم اسرائيل وهي تعلم أن هدفها
الحقيقي ليس مصر ولا سورية ولكن
القدس ذاتها ثم لا مانع من ابتلاع مصر
وسوريا والأردن في سبيل القدس .

وكان واجبا على ناصر مدرس التكتيك
الحربي الذي بدأ حياته السياسية على
أرض فلسطين في الفالوجا [من دون أي
زعيم آخر] يجعل القدس في سويداء قلبه
طوال حياته السياسية ولكن الخمير
السياسية الأمريكورية أدارت رأسه
وأنسته الهدف وأخمدت فيه التكتيك .

التحليل

بدأ عهد الملكية المصرية بمذبحة الماليك
وانتهى بحريق القاهرة .. وبين الجريمتين
كانت فترة فصل مصر عن الخلافة وبالتالي
هدم الخلافة وتقويض الاسلام كدولة وجعله
مجرد عبادات وطقوس .. اسلام أفراد دون
اسلام الدولة .. وتم ذلك بانارة النعرة

الطرفين أمريكا وروسيا .. وهيات له
مسيطرته على الجيش - التي حققها له
عامر - مركزا قياديا في العالم الثالث
المعاصر .. ففي العالم الثالث تمثل
الجيش بأسلحتها الحديثة المتطورة
واستخدامها التكنولوجيا تفوقا ملحوظا
عن بقية مؤسسات دول العالم الثالث ..
فبقية المؤسسات فارقة في الأمية والتخلف
والفقر والمرض .

ها هي أذن طوع بنانه مكونات القوة
والسيطرة : أرضاء أمريكا في جهاز الأمن
وأرضاء روسيا في الجيش والقطيع والتمكن
المحلي بالجيش يخلق منه هرقل حديثا ..
وتصور قضية مصطفى أمين الذي وكل إليه
الاتصال بأمريكا وأصطدأه بصلاح نصر
مما سبب خلافا في التنسيق وينتهي بحل
صلاح نصر وجهازه بعد حرب ٦٧ .. ويمثل
على صبرى وشعراوى جمعة وسامى شرف
خللا في جهاز تعامله مع روسيا ومع
الشيوعية المحلية .

وترقب اسرائيلي - هذا الخلل
.. وتراه اسرائيل وقد لعبت برأسه
خمر السياسة الناصرية التي دخلت في
المنطقة لأول مرة وجعلته يقول أنه أقوى
قوة ضاربة في الشرق الأوسط وأنه حول
انجلترا من امبراطورية الى دولة من
الدرجة الثالثة وأنه مشغل كل الثورات
التقدمية في العالم الثالث .

وترى اسرائيل أن هذه الخمر الناصرية
قد أنسته ترائه الاسلامي العقائدي التي
كانت تتوجس منها ولا زالت وسوف تظل
دائما أبدا تتوجس منها .. وتدرك أن هذه
هي فرصتها التاريخية .. قبل أن يضيق
هو أو تضيق المنطقة عموما من اللعب مع
أمريكا ومع روسيا ويرتد هو أو ترتد

العربية ضد النعرة التركية في الثورة العراقية ثم تحويل الشعور القومي من الاسلام الى الوطنية في ظل ثورة ١٩ واجهاض هذه الثورة نفسها بتفريغها من الروح الاسلامية التي بدأت الثورة ذاتها . . . وانتهى الامر بدستور علماني وتصريح فبراير ٢٢ الذي نص على حماية إنجلترا للأقليات - سواء اجانب أو اقلية دينية مصرية ! واكتشفت ثورة ١٩ انها خدعت وحيل بينها وبين الحكم بانقلابات على الدستور وأقالات متكررة لرجالها .

ولما حاول التيار الاسلامي الافاقه اغتيل قائده على يد الملك والحركة لازالت في طورها الجيني . . ثم ولي الملك نفسه الادبار امام مجموعة من الضباط .

بدا ناصر حياته السياسية على ارض فلسطين بالاستماع الى نصيحة أسره في الفالوجا [نصيحة آلون] بأن ارض المعركة يجب أن يكون القاهرة وليس فلسطين او ظل ناصر تؤرقه دائما السيطرة على القاهرة . وجاءه الخطر الحقيقي من نفس من اعطاه هذه النصيحة ومن قومه بنى اسرائيل . . اذ هاجموه - وطنه وهو شخصيا - في موقعين ٥٦ و ٦٧ . . ولدغ من جحر الاسرائيليين مرتين . . فكانت اللدغة الثانية هي القاضية . .

وحققت اسرائيل وبنى اسرائيل توسعا لم يتحقق في أي عهد سابق واهم من التوسع ذاته حققوا هدفهم الأعلى والخفى وهو القدس . . اورشليم . .

وكان العامل الرئيسي بل والوحيد في فشل عبد الناصر - الذي هيات له ظروف التنافس الدولي من أمريكا وروسيا وظروف الحرب الذرية المستحيلة من اسباب النجاح ما لم يتها - لسياسي من

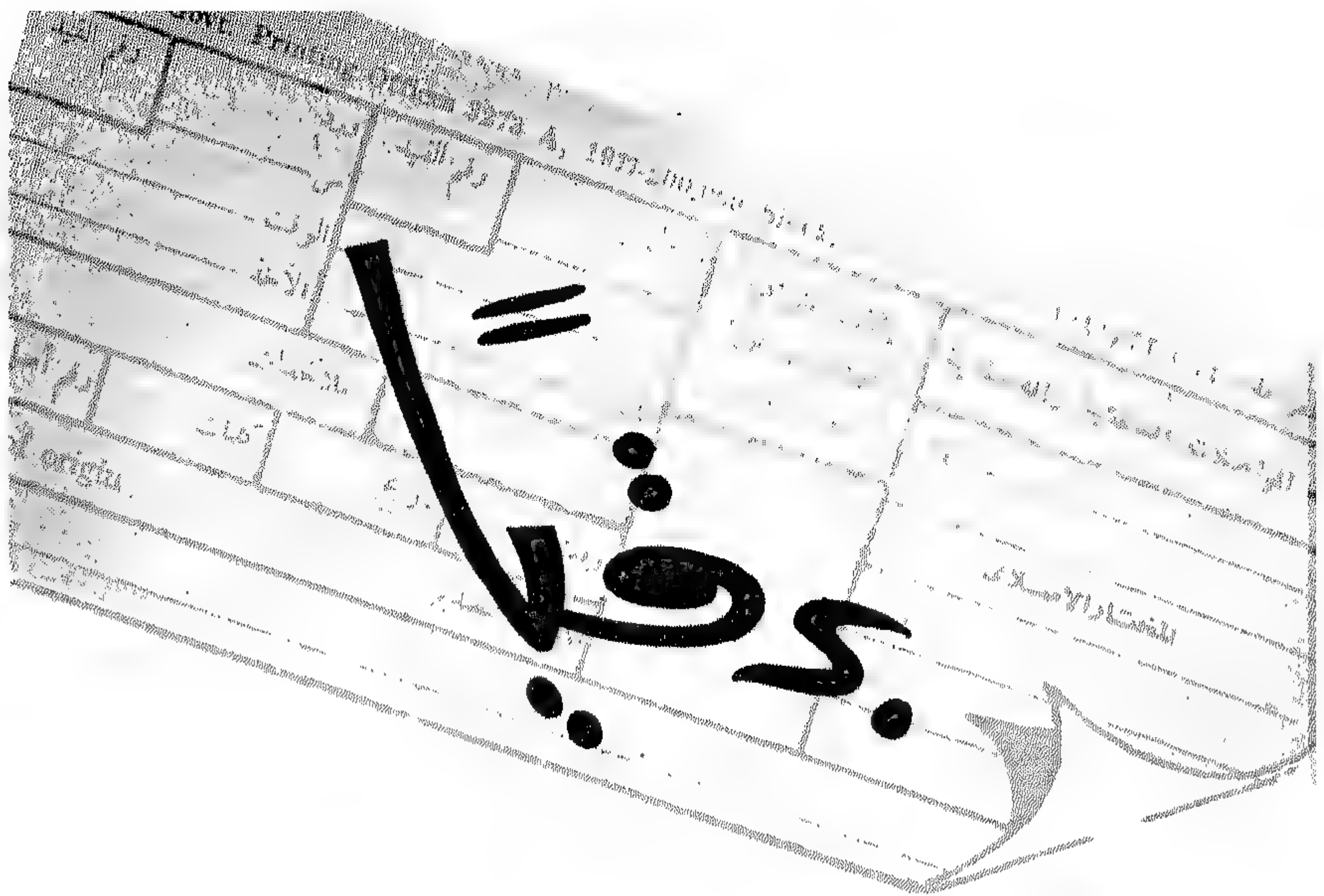
قبله - كان عامل الفشل الوحيد هو تخليه عن الفكرة الدينية في صراع له كله الدين وفي المنطقة السياسية فيها هي نزاع الأديان والأديان فيها هي سياسة الدول .

ولم يكتف بالتخلي عن الفكرة الدينية بل حاربها في الداخل والخارج : عذب أهلها عذابا نكرا . . وحارب في صف خصومها في قبرص والشارع الهندية ووسط أفريقيا وأنخدع لخصومها نهرو وتيتسو وهيلاسلاسي ونيريري ومكاريوس وأحياسا جاهلية القرن العشرين باثارة القومية العربية اللااسلامية واللاوجودية . . وغامر على غير هدى اسلامي في سوريا واليمن بينما كانتا تتيحان له فرصة فريدة في اعادة وحدة حقيقية وجامعة اسلامية متألفة . . ويضاعف من مسؤوليته أنه خذل الفكرة الاسلامية بينما خصمه قام صراحة وفي تعصب بمناصرة مكره اليهودي . . وأنه هو نفسه يكون شبابه السياسي في معركة الفالوجا الفلسطينية وأنه مهنيًا كان مدرس تكتيك الحرب . . وأن شعبه والعرب جميعا سلموا له الزمام بالكامل وكانت القضية التي وكلوه فيها هي نفسها التي اطاحت بفاروق والملك عبد الله . . قضية فلسطين القدس .

ثم يضاعف فوق هذه المضاعفة هروبه المنكر في الحرب وهروبه الأفدح والافح يوم استقالته الاستسلامية التي منعها الشعب ثم أخيراً قوله أنه يتحمل المسؤولية كلها !

د . فهمي الششناوي





□ صرح متحدث باسم حكومة فرنسا بأن الشرف الفرنسي كان يستدعى تسليم العراق الطائرات المقاتلة لأن العراق كانت قد تعاقدت على الصفقة منذ ثلاث سنوات .. هذا بينما لم يسمح الشرف الفرنسي بتسليم ايران ثلاث زوارق حربية مدفوعة الثمن منذ ثلاث سنوات بحجة خشية اهتزاز الحياد الفرنسي في الحرب المفروضة على ايران !



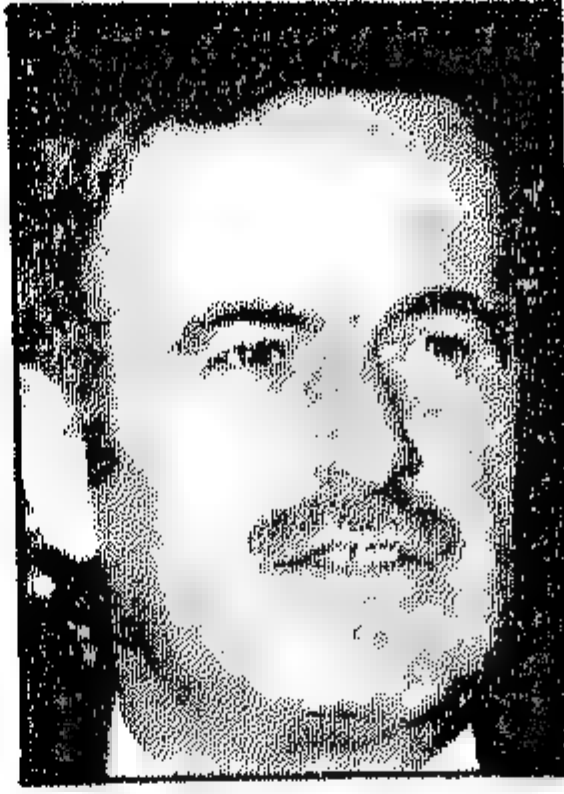
ديستان

□ تم الافراج عن محفوظ النحناس رئيس الرابطة الاسلامية في الجزائر ..

■ ٥٥ مليون .. عدد الأعضاء في مجلس جميع الكنائس الافريقية - ٢.٣ مليون عدد النصارى في افريقيا .. من ٤ ٪ الى ١٠ ٪ نسبة الزيادة السنوية في عدد النصارى في افريقيا ..

□ تم القاء القبض على ليوجي منيني مدير مؤسسة الأعمال الدينية التي تعتبر بنك الفاتيكان في اطار التحقيق الذي يجري حول افلاس بنك الاتحاد .. وتعد هذه ثاني فضيحة مالية في الفاتيكان خلال خمس سنوات ..

□ أوردت صحيفة [الجارديان] البريطانية نبأ اعتذار إسرائيل لسوريا عن قتلها ثلاث جنود سوريين على سبيل الخطأ ، وذكرت الصحيفة أن راديو إسرائيل قد كرر بأن الهجوم لم يكن يستهدف القوات السورية في لبنان بل الفلسطينيين فقط !! ..



حافظ الأسد



بيجن

□ ذكرت الاذاعة البريطانية في اواخر الشهر الماضي أن مجمع اساقفة كنيسة انجلترا قد رفض فكرة اعلان أن الشذوذ الجنسي يعتبر خطيئة أو أمر محرم دينياً .. وكان بعض الاساقفة قد تقدموا باقتراح يدعو الى ذلك .. وفي نفس الوقت أكد اثنان من أهم اساقفة المجمع أنهما شواذ ، وكانا يتحدثان في اجتماع حضره رئيس اساقفة كاتدرى ، وأعلنا فيه أن الشذوذ ليس خطيئة وإنما هو مجرد نقص جسماني مثل الاعاقة !! ..

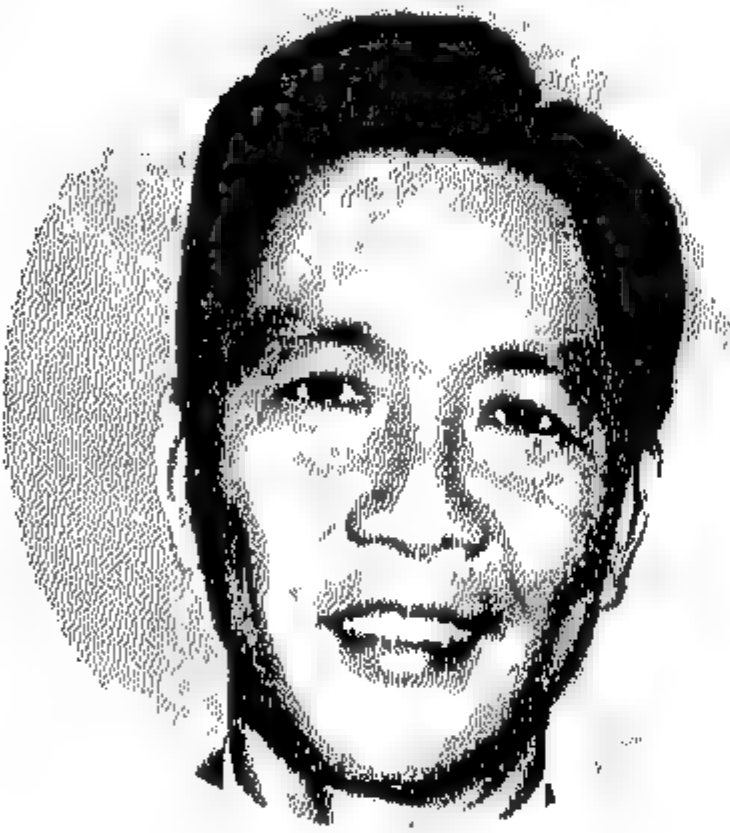
■ أسقف باريس الجديد جان ماري لوستيفر من أسرة يهودية بولندية [١٩٢٦] .. تربى في رعاية أسرة نصرانية بعد موت أمه .. يقول في تصريح له : ان النصرانية التي لا تعترف بجذورها اليهودية تخون المسيح !!

□ صدر قرار في منتصف الشهر الماضي بقصر جمع التبرعات لصالح مجاهدي أفغانستان على جمعية الهلال الأحمر .. ويرى المراقبون في الحركة الاسلامية أن المقصود هو إبعاد الجمعيات الاسلامية عن مجال النشاط الاجتماعي والاتصال بال جماهير .. من المعروف أنه قد سبق أن صدر قرار بوقف نشاط جمعيات الحج الاسلامية .. وفي نفس الوقت لوحظ أن الجمعيات التابعة للطوائف تكثف نشاطها وتضيف اليه التبشير العلني في وسائل المواصلات ..

□ هاجم

المجاهدون
المسلمون الأفغان
أحد السجون في
شمال شرق
أفغانستان على
بعد ١٠٠ ميل من
الحدود السوفيتية
.. وأطلقوا سراح
٢٠٠٠ من أخوانهم

□ وافقت حكومة ضياء الحق حاكم
باكستان العسكري لبعض محطات التبشير
الصليبي بالعمل في أراضيها وافتتاح
مكاتب لها هناك ، المعروف أن زيارة بابا
روما الأخيرة قد ألقت الضوء على حركة
تبشير خطيرة تعمل في ظل القمع الحكومي
للنشاط الإسلامي هناك خصوصا بين
أعضاء اتحاد الطلبة المسلمين الذين
يتعرضون للاعتقال ..

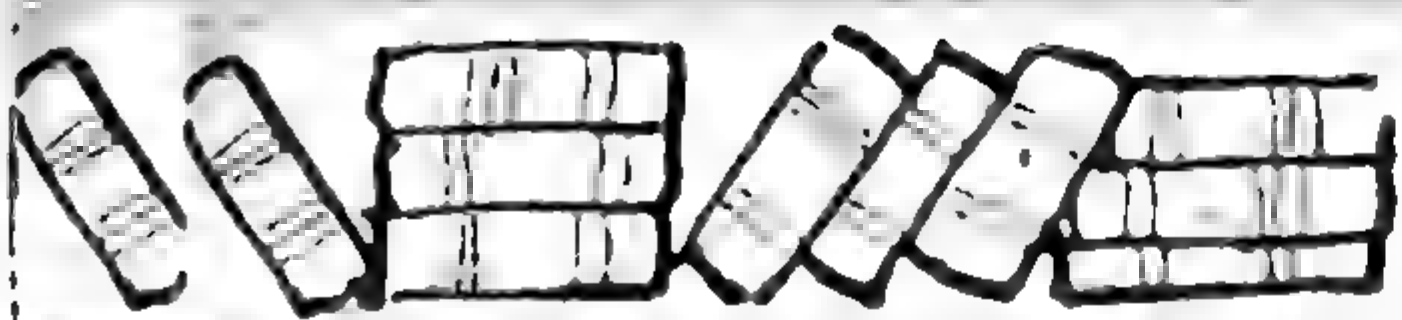


ماركوس

□ بعد أن أصيبت قوات الصليبي
ماركوس حاكم الفلبين بعدة هزائم ساحقة
على أيدي الثوار المسلمين في إحدى الجزر
الواقعة جنوب البلاد .. بدأت في شن
حملة اضطهاد وتنكيل بين المدنيين في
المنطقة .. أسفرت عن مصرع عدة مئات
وتشريد حوالى سبعة آلاف .. المعروف
أن القوات الإسلامية كانت قد دمرت لواء
مشاة حكومي ..

□ جاء في تقرير للهستدروت [المنظمة العمالية الاسرائيلية]
(١٨ مارس) أن أعدادا كبيرة من العمال المصريين معظمهم من سبائين
المحتلة والباقي من الدلتا يعملون داخل إسرائيل بصورة سرية هربا من
الفقر المدقع .. وأضاف التقرير أن هؤلاء العمال ينامون ويعيشون
في أماكن عملهم !!

□ بدأت أعداد من اليهود الاسرائيليين في الوفود الى مصر لشراء
واستئجار الأراضي تحت حجج شتى أبرزها أن رفات أجدادهم
مدفونة فيها كما يزعمون .. الأراضي المشتراه زراعية وعقارية وتقع
في أماكن هامة .. ؟ ؟



الشباب وحرية الاختيار

● ان قضية الشباب الأساسية في هذا العصر هي قضية حرية الاختيار امام تحديات معقدة ، متعددة ومتداخلة .. وفي نفس الوقت متناقضة .. ويمكننا ان نجمل القضية في اربع اختيارات رئيسية .

- حرية الاختيار المبادئ .
- حرية الاختيار المعيشي بين التطلع الى الرفاهية او الملل منها .
- الاختيار الاسرى لشريك او شريكة الحياة .
- حرية الاختيار السلوكي في العلاقات الاجتماعية .

الدكتور رشدي فكار



فضايا صورية ، حول الالوان والأشكال .. فكل مجتمع صناعى من الدول العظمى يسعى أن يكون شعبوا بلونه ويصطبغها بصباغته عقائديا او فكريا حتى يحتفظ بها في دوائر نفوذه ويحقق بذلك مصالحه أولا وقبل كل شيء ..

ان الأيدلوجيات في النصف الأخير من القرن العشرين تتجه أكثر فأكثر في الدول المتقدمة إلى المصلحية ، بمعنى أنه لم يعد لها هدف قيمى إنسانى بقدر ما هي مجرد تبرير لمصلحة (نفع استهلاكي أو ربح إنتاجي) .

وهكذا تنقلب الأيدلوجيات وتتلون ليس فقط في العام الواحد .. وإنما في اليوم الواحد أيضا تمشيا مع المصالح من خلال تصريحين للمسؤولين في الدول المتقدمة الكبرى صناعيا ، ولكن ليس معنى ذلك كذب أو نسيان وإنما المصلحة تتطلب هذا التلون .. واعتقد البعض في صفاء هذه الأيدلوجيات التبريرية المصلحية على أنها أيدلوجيات قيمية تعبر عن مبادئ إنسانية أصيلة ، فتبنوها ثم راحوا لصحية لها .. وكانت خيبة الأمل في أكثر المواقف والمواجهات .

لنتدبر ونعمق النظر في المجتمعات الصناعية الكبرى .. تجرى الانتخابات ولو الانتخابات ، وتنتصر شعارات على

د . رشدى لكار

الشباب وحرية الاختيار

الاختيار العقائدى

يعانى شباب هذا العصر - على مختلف نزعاته وانتماءاته البيئية أو الطبقية أو الحضارية - من قضية حرية الاختيار العقائدى .

وقضية الاختيار العقائدى قضية هامة .. تمت حولها مزايدات باسم الحماس المنصب على شكلية الاختيار أكثر منها على الجوهر ، تسببت في استنزاف قدرات خلاقة عن طريق المجتمعات المتقدمة صناعيا .. فلم تكتف هذه المجتمعات باستنزاف ثروات الشعوب المغلوبة على أمرها ونهبها خلال الاستعمار ، بل حاولت أن توقف تقدمها الفنى في النمو عن طريق استنزاف قدراتها الفكرية الخلاقة في مواجهات حول

شعارات ، وحملات المجمع هي هي :
المحافظون والعصاة في انجلترا ،
الديمقراطيون والجمهوريون في الولايات
المتحدة ، وحتى في المجتمعات التي تراول
ها يسمى بالديمقراطية المباشرة في ظل النظم
الموجهة نجد ايضا ان الايدولوجيات تبريرية
مصلحية . بمعنى أنها تنطلق من مصالح
مجتمعاتهم وضرورتها الفورية أكثر من
انطلاقها من اطار قيمي كتنوير عنه ، وهنا
كانت المضاربات وسيطرة الضباب على
حقيقة الرؤية ، وظن البعض ان هذه
الدول تنكر لوعودها وقيمتها في بعض
الاحيان ، ولكنها في الحقيقة تعبر - بكل
بساطه - عن وفائها ودفاعها عن مصالحها
ومتطلباتها . . . ومستودعات الشعارات
موجودة ، تخرج منها الشعار المناسب
للهوقف المناسب . .

فعلى شباب مجتمعاتنا الفتية ان يعي
جيدا ان مصالحه بدورها تنطلق من واقع
اسلامي المبادئ والاتجاهات في استماعه
واحتكامه .

ان بعض الشباب في مجتمعاتنا - يعمل
لمصالح غيره اكثر مما يعمل لمصالح أرضه
وشخصيته واصالته التراثية واطماحه
المشروعة ، ربما عن حسن نية أو براءة في
النصور ، أو عدم دراية بطبيعة المتناقضات
. . . وعلينا ان نطرح قضية حرة الاختيار
الايدولوجي في اطارها الصحيح ، أننا نعيش
واقع الايدولوجيات المصلحية التفعوية ،
المتطلبة من حاجة المجتمعات الكبرى الى
تبرير احتكارها للمجتمعات البشرية الأخرى
بفضل شعارات تكتيكية تعتمد على فورية
المواقف وتلقائية الاقتناع ، وهي في نفس
الوقت تعنى تحقيق استراتيجيات شاملة
. . لا تمتد دور الايدولوجيات فيها مجرد

الوسيلة للتغلب على المتناقضات الناشئة
عن تعدد المصالح .

لقد أصبح النفاق والفتن والسكذب
والتذبذب ضربا من التكتيك المشروع في
الايدولوجيات المعاصرة للدول الكبرى . .
وليس على مستوى الفرد وانما على مستوى
الجماعات بل والمجتمع بأكمله ، واصبحت
الدول الكبرى تبني سوء النية وتخطط
لها بالنسبة للدول المغلوبة على امرها ،
وتطلق عليها « الاستراتيجية الشاملة »
مستقلة في ذلك تخلف العقلية الجماعية
وجعلها بحقائق الأمور ، بل هي تستفيد
من جهل الشعوب واطنائهم - لكي تدعم
احتكارها وسيطرتها وعلى شبابنا ان يكون
متدبرا وواعيا بهذه المتناقضات التي
تحيط به ، وان تكون ايدولوجيته الحققة
هي الايدولوجية التقدمية المنطلقة من ذات
اصالته وتراثه ومتمشية مع معطيات بيئته
الاساسية ومتجاوبة مع قيمه الحضارية
الاسلامية العريقة ان ايدولوجيتنا - مهما
تنوعت المشارب وتعددت الرؤيا في سبيل
تحقيقها - عليها ان تكون ايدولوجية تهدف
الى الاعتزاز بهويتنا الاسلامية .

بين التطلع الى الرفاهية والمثل منها

نلاحظ في المجتمعات الصناعية ، لدى
بعض فئات الشباب ، المثل من الرفاهية ،
رغبة في العودة الى حياة الطبيعة [الهيبة
والبرفوس وغيرها] وفي اغلب الاحيان -
من باب المحاكاة والتقليد - يتجه بعض
شباب الدول الفتية النامية وباسم حرية
الاختيار ان يتبنى هذا الاختيار ، اختيار
المثل والرفض ، غير واع باختلاف البيئة
والمحتوى وحاجة مجتمعه الى قراءته
ومشاركته في فترة انطلاقه .

وهنا نتساءل : كيف يمل انسان في بداية الطريق ؟ ان كان لبعض فئات شباب العالم المتقدم ان يمل الرفاهية لأنه... تنوقتها حتى الشبع ، فكيف يمل انسان لم يتلوق بعد الرفاهية ؟ اللهم الا اذا كان مريضاً ، اذ العكس هو الصحيح ، ظاهرة الملل ان وجدت لدى بعض شباب مجتمعاتنا ، علينا ان نعالجها على أنها ظاهرة مرضية أكثر منها ظاهرة صحية تدل على تعوق المجتمع في الرفاهية ونشوعها . ورغم وجودها في بعض المجتمعات الصناعية الانتاجية الكبرى فهي ظاهرة معزولة لدى بعض الفئات ، ولم نجد من قدرة هذه المجتمعات في الاندفاع والتدرج في مراحل التقدم بصفة عامة . . انها بالنسبة لمجتمع صناعي متقدم تعبر عن سخونة الدفع والحركة والحاجة الى التهوية كما هو الحال لعربة قطعت مسافة كبرى من الطريق دون توقف ، أما عربة لم تدر محركاتها بعد أو في بداية تحركها ونحتاج الى تهوية لمحركاتها ، فهذا لا يعنى سخونة بقدر ما يعنى عدم الرغبة في التحرك أساساً . .

وعلى شبابنا ان يكون طموحاً متطلعاً ، وله الحق في ذلك ، له الحق في أن يحقق مجتمعه الرفاهية والحياة الكريمة بعد مسيرة طويلة من المعاناة في فترات الاستعمار . . ومع هذا ، علينا أن نصيف : ان الرفاهية حدود ، بمعنى ان الانسان لا يحول الى عبد لرفاهيته المادية ويصبح مثله كمثل المنبت والتهالك على الدنيا . . « فلا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » . . ان الرفاهية عندما نصبح هدفاً في حد ذاتها تولد مزيداً من الحاجة اليها ، فيظل الباحث عن المزيد شأنه شأن المتهمالك

الذي يلهث ولا يرتوى ، وكلمة رفته الانسان وجعل الرفه غايته ، وليس تحقيق مثل أسمى من الرفاهية ، يخضع ويستلب باسمها ، ويصبح عبداً ميسراً لها ، ولا يستطيع ألا في لحظة الاختصار والاستعداد لدخول القبر ، حيث مثواه الآخر وهو مقر لا يتطلب الرفاهية وإنما يتطلب ما حققه من عمل صالح وبناء باقى أبد الدهر بعده ، فعليه أن يكون وسطياً في رفاهيته كما أرشدنا الى ذلك ديننا الحنيف ، حين جعل الوسطية هي الحل الأفضل للحياة الكريمة ، حتى وسطية الانفاق ، ووسطية المشى ، والكلام . . وما علينا الا أن نراجع الآيات الكريمة التي وردت في سورة الاسراء والسور الأخرى التي تحدث على الوسطية ، وما أروع ما يحتوبه معنى [أمة وسطا] - البقرة ١٤٣ - في كل جوانبه المتعددة من حقائق بناء وأصيلة . . أن وسطية الرفاهية تعطى لنا حقيقة التذوق وصدق الشعور بها . . انها رفاهية في ظل حياة كريمة دون الاستلاب بها ، وسطية واعية تجعل منها وسيلة للحياة لا هدفاً غائباً لها .

الاختيار في بناء الأسرة

ان وعى الرجل حالياً بحقيقة دور المرأة ، ووعى المرأة بحقيقة دورها . . وبما طرأ على دور الرجل وعلى دورها من تغيرات نتيجة لتطلبات العصر . قد يساعد كثيراً في صحة الاختيار وصلاحيته ونجاحه . . فالشاب في النصف الأخير من القرن العشرين - عليه أن يعي أن طبيعة تعليم المرأة وزمالتها له في المجتمع ، إلى جانب مشاركتها له في الأسرة ، قد دغم

نظام الحقوق ، وعادل بين إطار الواجبات بالنسبة للرجل .

فطبيعة الحياة في هذا العصر فسد حدث عمليا من حقسوقه وانجهدت به الى المعادله مع الواجبات ، وذلك حينما أصبح للمرأة دور مزدوج في الأسرة والمجتمع ، في الأسرة كشريكه ، وفي المجتمع كعضوة ، وهذا الدور المزدوج كثيرا ما ينعكس على المرأة والرجل على حد سواء فيفهم المجتمع على مستوى المشاركة ويفهم الأسرة على مستوى العضوية ، وكثيرا ما يطفى الدور المجتمعي على الدور الأسري بل ويدبسه .. بينما العكس هو الصحيح أي أولوية الدور الأسري على الدور المجتمعي ، فالدور الأسري سابق للدور المجتمعي وليس العكس ، فالمرأة قبل أن تكون عضوة في المجتمع هي أم لأسرة وزوجة لزوج والحق الاجتماعي مكمل وليس أساسى ، والا أهزت كل المعايير ونقضت الأسرة ، وبالتالي انهيار المجتمع الذى تشكل الأسرة خلاياه الأساسية ، ولن تفقد المرأة آنذاك فقط دورها الاجتماعى ، بل المجتمع بأسره .

وهنا نطرح مشكلة ملهوسسة جاءت نتيجة لالتباس دور المرأة المزدوج ، وهو التباس نفوذ في النهاية - نظرا لعدم الوعي - الى الانعكاس في الأدوار ، فيطبق الرجل أو المرأة دورة الأسرى في المجتمع ودورة المجتمعى في الأسرة ، حيث يفهم الدور المجتمعي تحت شعار المشاركة ويفهم الدور الأسرى تحت شعار العضوية .. وهكذا تصبح العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع علاقة مشاركة حتى في دوائر الأمور ، وبالتالي تتحول العلاقات المجتمعية في

المكاتب والمؤسسات وبقية أجهزة المجتمع بين الرجل والمرأة الى علاقات مشاركة أسرية ، مجاملة وحنانا وعظما وحتى ملاطفة وحب ، بينما تتحول العلاقات الأسرية في المنزل الى مجرد علاقات عضوية في مؤسسه لا أكثر ولا أقل ، لتبادل المصالح والمخاسبات ، وهى من خصائص العلاقات المجتمعية ..

وهذا ما نعرفه بالنسب الدور في المجتمعات الحديثة وانعكاساته ، وعلى سبيلنا ان نرى هذه الحقائق ونعى بحقيقة المعايير البيولوجية والعاطفية والمصلحية ، وبحقيقة الدور الأسرى وحقيقة الدور المجتمعي والعلاقة بين الدورين بما فيه بقاء الأسرة واستقرارها ..

الأسرة مشاركة وتكامل واندماج ، مراعاة وحنان وعاطفة ومجاملة ونفسانى كل طرف في سبيل اسعاد الطرف الآخر . بينما المجتمع عضوية وزمالة في سبيل خدمة الصالح العام وفي ظل الاحترام والتقدير المتبادل ..

وبهذا نستقر الأسرة ونهض المجتمع ..

الاختيار السلوكى

ان حربه الاختيار السلوكى في العلاقات لا يبدد وأن تتمشى مع واقع العصر الذى تزاوول فيه هذه العلاقات، وواقع نهاية القرن العشرين واقع مفقد في علاقته الاجتماعية نظرا لكشافة هذه العلاقات وتداخلها وبعدد أبعادها ، ومن ثم ، حتى يصبح السلوك ناجحا لابد من التروى والابتنعاض عن المجازفات الفورية والتلقائية في اتخاذ المواقف وتبنى الانجهاات ..

لابد للسلوك من الاعتماد على سبيلة

.. وعلى تحديد الهدف ، وأن يخفف من وحدة التناقض بفضل المرونة في المواجهته والبصر وعدم التذنب في المبدأ والاتجاه . ان الاصرار على الموقف يسكون بعد استيعاب الحقائق والافئاع الواعى بها والالتزام بالعليل ، ولا يكون منطلقا من العناد بمعنى الاصرار لمجرد الاصرار ، وحين يبدو خطأ الموقف يكون الرجوع الى الحق والاعتذار عن الخطأ دون حرج أو سسهور ينقص ..

والموقف الحق هو الموقف الموضوعى المسبب برؤية وتعليل مقنع في جوهره .. ولاشك أن طبيعة عصرنا هذا ، عصر الاسس العلمية ، والمعرفة والتفسيـد والتصنيع ، نحتاج الى مزيد من الممارسة في السلوك الاجتماعى والأسرى ، والشخصية التى تتبنى الممارسة والنزوى هى أكثر قربا الى أكنجاح من الشخصية الانفعالية المجازفة .. لقد اخفت الفروسيات الفضيلة لتفجر قدرة العقل المتحكمة في الأشياء ، وأصبح الأكثر سيطرة هو الأكثر وعيا وعلما ونفهما وممارسة وروبة ، حيث تقل مواطن زلله وتندر احتمالات انزلاقه .

ان السلوك الواعى الممارس المعبر عن مواقف أصيلة هو السلوك الذى يصل الى غايته ويسكون له الاستمرار والدوام بفضل عدم تحكم النزعات الفورية فيه أو الايماءات العشوائية ، ولما فيه من قدرة نقاضى صفائر الأمور ونوافهها انه سلوك يترفع عن الشكليات والمقويات ..

هذا السلوك الواعى هو الذى حثنا عليه ديننا الحنيف وهو الذى جسده لنا رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - بسلوكه النسخى في عصر النبوة ، وهو

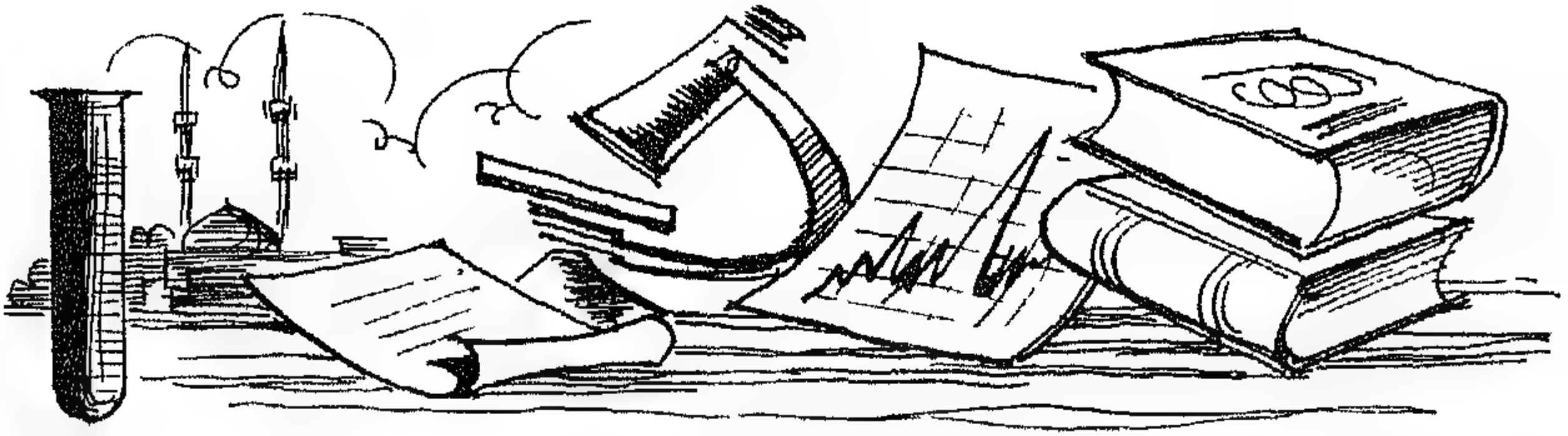
الذى دعانا الى اتباعه في كل المناسبات . وعلى تشيبتنا أن سامل ذلك ، وان يمثـل المبادئ القرآنية في سلوكه ونقضى بالرسول صلى الله عليه وسلم في تطبيق هذا السلوك ، وكيف كان صسلوات الله وسلامه عليه بفن العلاقات بالمهاير الصحيحة الواعية ، ملتزما بمواقف وأهداف سلجمة أصيلة بعيدة عن المقويات .. ليس فقط في علاقته مع من آمن به ، بل حتى مع عدوه منطلقا من المبدأ القرآنى السامى :

[ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالى هى أحسن] النحل : ١٢٥ .

آيات القرآنية .. والأحاديث النبوية .. وسلوك الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه ، نموذج خالد لسبابتنا اذا ما أراد البحث باسم حرية الاخبار لسلوكه الأسرى والمجنهمى في علاقته .. سواء بالنسبة لتأصيل شخصته .. أو تدعيم روابطه الأسرية والاجتماعية .. ليحقق ما فيه الخير لأمنه .. بل وللإنسانية كلها .

عرض وتلخيص
عمسار شرف

أثناء عرض كتاب الشهر العده الماضى [معالم في الطريق] حدث خطأ بصويبه ما يلى :
آخر ٨ سطور من العمود الأول ص ٧٩ وأول ١٢ سطر من العمود الثانى ص ٧٩ بأتى قبل آخر ٥ سطور من العمود الثانى ص ٧٨



معاجل نهضة علمية إسلامية

الهدف :

- ١ - رفع مستوى البحث العلمي في الوطن الإسلامي كجزء من النهضة الشاملة.
- ٢ - تنشيط تبادل المعلومات بين العلماء من أبناء الوطن الإسلامي .
- ٣ - إعادة الوجه والقيمة الحضارية لهذه المنطقة من العالم وتقديم الإسلام كدين شامل لكل مناحي الحياة الإنسانية .

سحرك في داخل الوطن الإسلامي منذ حفية طويلة اشعارات وعلامات النهضة ويوما بعد يوم يكسب المد الإسلامي أرضا جديدة ومواقع جديدة ، وما زال البحث العلمي حتى الآن يفنقذ الى اطار اسلامي يشمله ويحدده ويوجهه كجزء لا يتجزأ من عملية النهضة والامة الإسلامية تدخر بعدد كبير من العلماء في شتى المجالات لا توجد بينهم أي روابط تنسق عملهم وتحقق امكانيات الارتباط الحتمي بينهم ذلك الارتباط الذي حققه التاريخ الحضاري الواحد ويحدده اليوم الهم والامل الواحد .. بل ان الكثير من علمائنا يهاجر الى أوروبا وأمريكا بحثا عن الرزق والتحرية العلمية وامكانيات البحث .

لقد قامت في الغرب مؤسسات عدة مهمتها دعم البحث العلمي وتوجيهه مثل مؤسسة ألكسندر فون همولت في ألمانيا الغربية ومؤسسة فولبرايت في أمريكا والمعهد الدولي لتنمية البحوث العلمية في كندا واذا نظرنا الى امكانيات الوطن الإسلامي المادية والعقلية لا نجد مؤسسة واحدة نوازي ما يفعله الغرب رغم أننا أكثر حاجة له .

انني أدعو الى هيئة اسلامية علمية .

٤ - حل مشاكل الوطن الاسلامى ،
التي هي في معظمها مشاكل المنطقة الفقيرة
من العالم ، في مجالات الغذاء والصحة
والصناعة والتجارة والاقتصاد والعلوم
الانسانية .

٥ - ربط مراكز البحوث والجامعات
في كل انحاء الوطن الاسلامى وتبادل
الابحاث ورفع مستوى البحث العلمى
والاهتمام بالمتفوقين ومشاكل المنطقة .

مجالات النشاط :

١ - الغذاء ، الذى يعتبر اهم المشاكل
التي تطحن معظم ابناء الامة الاسلامية .
٢ - المجال الطبى والصحة العامة
والوبائيات .
٣ - مجالات الاقتصاد والتجارة
والشئون المالية ؛

وسائل العمل :

١ - تدعيم البحوث العلمية في الطب
والهندسة والزراعة والاقتصاد بالاموال
اللازمة .
٢ - تقديم المنح اللازمة لابناء العالم
الاسلامى المتفوقين في مجالات تخصصهم .
٣ - تقديم منح للتخصص في المجالات
النادرة في البحث العلمى .
٤ - انشاء عدة مراكز أبحاث في مجالات
التخصص المختلفة في مختلف انحاء
الوطن الاسلامى .
٥ - انشاء جوائز علمية مختلفة لمختلف
نواحي درجات البحث العلمى .
٦ - تقديم المساعدات الى العلماء
المسلمين في مجالات البحث والنشر
والمؤتمرات ، خاصة العلماء الشباب منهم .
٧ - انشاء مجلات علمية في كل
تخصص لنشر الابحاث .

٨ - المساهمة في اقامة المؤتمرات
العلمية التي تعالج مشاكل المنطقة المختلفة .
٩ - الاتصال بالهيئات العلمية الدولية
واقامة روابط ذات قيمة خالصة من
الاستغلال بينها وبين العلماء المسلمين .

التنفيذ والتمويل :

بنشا جهاز لهذه الهيئة من علماء
المسلمين من اجل نقنين نظامها ومواردها
ونشاطها العلمى وبرامجها ومجالات عملها ،
على ان يكونوا من العلماء ذوى التابيح
الاسلامى الشرف وليس لهم اتجاهات
عنصرية او عرقية وان يكون همهم الاول
النهضة الاسلامية المعاصرة .

ويمكن ان ياتى تمويل الهيئة كالتالى :

١ - مساهمات الافراد في الوطن
الاسلامى .
٢ - مساهمات الدول وخاصة الدول
الغنية والنفطية .
٣ - مساهمات المنظمات العربية
والاسلامية .
٤ - مساهمات الهيئات التي يهتمها
مجالات البحث كالشركات الطبية والدوائية
والزراعية وغيرها ..

اننى اعتقد واكرر ان النهوض
الاسلامى هو نهوض شامل وان مجالات
البحث العلمى جزء لا يتجزأ من عملية
النهضة المعاصرة .. فليتناد ذور الاختصاص
وكل من يشعر بان هذا النداء يخصه
من اجل هذا العمل الاسلامى الهام .

دكتور محمد عبد الحميد شمسبى
أستاذ مساعد الفيرولوجيا والمناعة
كلية الطب البيطرى
جامعة القاهرة

ص.ب ١٧٠٧



حول الثورة الإيرانية

● هي ثورة إسلامية فريدة وإمامة راشدة وحكم شورى بما أنزل الله في كتابه فلماذا يخشاهم الحكام العرب .. استفيقوا قبل أن تقعوا في قبضة الشياطين « البيض » !
جلال السعيد الحفناوي - آداب القاهرة

● كثرت الاقتراحات في مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية الأخيرة ، وكلما زادت الاقتراحات كلما اغتصبت إسرائيل المزيد من الأراضي الإسلامية ، وما أغرب أن يقترح النظام المراقى تحرير القدس في الوقت الذي تحارب قواته جيوش المسلمين في إيران .. جيوش الثورة الإسلامية الحقيقية .

على عبد الحسين - سليمان - عمان - مطروح

● بعد نشوب الحرب العراقية الإيرانية التي كان وراءها الغرب والشرق لانهاك قوة الاسلام المتمثلة في جيوشه سارعت فرنسا الصليبية لتفى بمعاهداتها القديمة مع العراق فتمنعها الأسلحة والطائرات ونفس الشيء فعلته إيطاليا بعد ذلك ، فهل هذه المواقف مجرد مصادفة أم هو تخطيط الغرب الذي يقوده الفاتيكان بقيادة البابا بول ، وهل كانت الامدادات تأتي لو أن الحرب مع إسرائيل .. ترى هل يفيق الحكام من غفلتهم بدلا من العمالة لموسكو وواشنطن .

رضاً حسين حراجي - كلية تربية اسيوط

برقيات



— محاكمة الأستاذ د. نجم الدين أربكان زعيم حزب
السلامة .. لماذا لم يتحرك أحد ليطالب بالافراج عنه الا
تذكرون قيام الدنيا وعودها من اجل محاكمة المطران
كابوتشي ؟ ..

— استاذ حسن الباقوري راجع العشرة آيات الأخيرة
من سورة الكهف ..

د. أربكان

— صدام حسين هو العميل المزدوج لأمريكا وروسيا
وهو أبغض كلاب الحراسة الموجودين في العالم الاسلامي ..
— باب المرأة في جريدة الأهرام دعوة للهسدم تفودها
[اليس كالأخ] ..

عصام عبد الغفار شعلان — القاهرة

● نداء الى القوات المسلحة العراقية ... الى متى نظل غافلين عن قول الله تعالى
انما المؤمنون اخوة وعن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق .. فكفوا عن قتال اخوانكم او انضموا الى القوات المسلحة الايرانية او ارحلوا
معا لتحرير القدس من عدونا المشترك ..

محمد مفازي محمد — اسنا

بين الاخوان وحركة ايران

انطلاقا من الحب والتقدير لاستاذنا واخيना عز الدين الفارس نعتب عليه قوله
عن حركة الاخوان المسلمين في العدد ٢١ من مجلتنا الحبيبة [المختار الاسلامي]
« في حين كان محور حركة الاخوان المسلمين كحركة رائدة في الوطن الاسلامي هو تربية
الفرد » .. يقول هذا في مقابل قوله عن حركة ايران « في حين قامت حركة ايران على
الجهاد » واستاذنا الفاضل يعرف أكثر منا موقف الاخوان من الجهاد فشعارهم هو
الموت في سبيل الله اسمى امانينا .. وهذا الشعار ترجم الى واقع مشهود ضد مجرمي
العالم من يهود سنة ١٩٤٨ وانجلترا سنة ١٩٥٢ والى موقف الاخوان عن كفاحهم
الا اجتماع ممثلي الدول الكبرى آمريين مصر بالقضاء على هذه الجماعة والا تلك
القيادات الفاشلة التي جثمت على صدر الوطن الاسلامي .. اليس هذا جهادا ؟ !

طاهر الدريسي — طلخا

● المختار : لكن .. هل نفى الكاتب صفة الجهاد عن الاخوان
المسلمين ؟ ! ..

Figure 1. The effect of the concentration of the *Agrobacterium* suspension on the transformation efficiency of *Agrobacterium* strains. The number of transformed cells was determined by the number of colonies obtained after plating on the selective medium. The results are the mean of three independent experiments. Error bars represent the standard deviation.

تطالعنا الاعلانات الحائطية لمختلف الأحياء الجامعية والمعاهد بمدى اثر الحدث الذي وقع في ضواحي العاصمة في الحي الجامعي « بنسكتون » يوم السبت ٢٠/١٢/٨٠ الساعة الثانية صباحا .. وبشير الخبر الهام الى ان جماعة من عناصر ملحده قامت بحرق معرض الكتاب الاسلامي ولم نغاب حتى الآن ..

حرمیاء فی عهد الخاندان وهران

W. J. B. W.

أيام الصحابة - رضى الله عنهم - كانت الخدمة العسكرية حلما للشباب المسلمين الذين كانوا يتسابقون الى نأديتها ، أما اليوم فالشباب جميعا وبكل فئاته يؤدون الخدمة العسكرية على مضض فما هو السبب يا وزارة الحربية .. واتحداكم ان يتقدم اليكم شاب واحد اذا جعلتم التجنيد - على هذا الوضع - اختياريا - ناهيك عن الأبعاد السياسية للمشكلة وعدم ضبط الجهاد بالأهداف الإسلامية ..

أشرف حامد - السبلاوين

Handwritten musical notation for the song "The Rose Tree". The notation is written on two staves. The first staff begins with a treble clef and a key signature of one sharp (F#). The melody is written in a simple, folk-like style. The second staff contains the lyrics of the song, written in a cursive script.

من المعروف ان كافة الأنظمة العسكرية الحاكمة في العالم هي أنظمة فاشلية عسكرية وسياسيا واقتصاديا أيضا على المستوى العالى. أو المستوى الداخلى لدولة ، ولناخذ مثلا لذلك تركيا الديموقراطية المزعومة والذي أرسى دعائمها كمال اتاتورك الزعيم العلماني ، ومنذ عهد اتاتورك وتركيا تتخبط في التبعية والفقر والجهل والانحلال وما أكثر التشابه بين عسكر تركيا وعسكر العالم العربي والاسلامي . والمعروف أن انقلاب عسكر تركيا الأخير هو ندير امريكى . . وفي سطور نحصر أوجه التشابه بين ملامح حكم العسكر التركي والعربي !

- ١ - النظام الجمهورى العلمانى وهو موجود على مستوى العالم الغربى والاسلامى
- ٢ - البعد عن الاسلام بكافة الطرق القمعية والانحراف ايضا .
- ٣ - العمالة لامريكا والولاء لها .
- ٤ - معاربة دعاة الاسلام بالانظمة السريالية .

و رفیق ہانی سے درسیات

U-1

إذا نظرنا بعين الإسلام الى تاريخ المسلمين في
الأربعة عشر قرنا الماضية لاستعدنا عبر دروسا رائعة
أهمها أن الاتحاد يولد النصر وأن النصر من عند الله
.. فهذا هو صلاح الدين الأيوبي يقدم المثل على
اتحاد المسلمين وقوتهم .. فهذا الرجل المسلم
الكردي [ما حالفه النصر الا بقيامه على ثغور
الإسلام يحمي حياضها ولعل حطين تروى لنا كيف
كسر صلاح الدين شوكة الصليبيين وجعل نهايتهم
على نرابها وليته يبعث مرة أخرى لكي يستخلص
القدس من أيديهم هذه المرة ويأخذ علينا عهدا الا
نفرط فيها مرة ثانية ..

هشام عبد الرازق خليل - الزقازيق



— د. مجدى على محمد سعيد . كلية
الطب : يعلق على بعض كتب جريدة
الشعب واتجاهاتهم ويحذر فى النهاية من
أن تكرر مأساة انقلاب ٢٣ يوليو حيث
يساعد الاخوان المسلمون القائمين بالانقلاب
وكلنا يعرف ماذا فعل بعبد القادر عودة
رغم ما قدمه لهؤلاء .

— حسن غلوم رضا . الكويت :
يعتبر على بعض كتاب المجلة استخدامهم
كلمة الثورة الايرانية بينما المفروض أن
نقول « ثورتنا الاسلامية » فهي ثورة كل
المسلمين .

— على إبراهيم على كامل . مصر
الجديدة : يوافينا بخضم هائل من العبارة
في قضايا الدين والمختار ترشح لك الكتب
التالية وستجد فيها ضالتك : لماذا أسلم
هؤلاء لأحمد حامد عن دار الشعب ، كتاب
النصرانية والاسلام للشيخ محمد عبده ،
وكتاب وجهة الاسلام للمستشرق جولد
تسهير (مترجم) ، التعريف بالاسلام
للأستاذ عبد الكريم الخطيب وفضيلة
الأستاذ الخطيب بريح بك لاستمرار
الحوار ت : ٦٠٠٤٣٠

— عبد الله حمد عبد الله الطريف .
الرياض : يسأل : لماذا لم يذكر في القرآن
أن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم
الرسول — كما يسأل عن الفرق بين الرسول
والنبي .

المختار في سورة الأحزاب آية رقم ٤ .
« ما كان محمداً أباً أحد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء
علیماً » صدق الله العظيم .

— النبي لا يأتي بشرع جديد وإن كان يلهم
من قبل الله ويوحى إليه ، أما الرسول
فإنه يأتي بشرع وكتساب وصحف ويبشر
بمبادئ جديدة أو حادها الله إليه ومن هنا
كان الرسول أقل في عددهم من الأنبياء .

— عصام السيد طه صالح . دمياط :
يعارض المفهوم الجسداني الخاطيء الذي
يجعل دور الزرجية والأمومة في الدرجة
الثانية من اهتمامات المرأة اليوم .

— الأخوة اسامة أحمد عبد الخالق .
طب الاسكندرية ، عباس علي حسين .
آداب القاهرة ، مهدي الجمل . حقسوق
الزقازيق : البيانات المطلوبة هي د. فهمي
الشناوي دكتوراه في المسالك البولوية
وباح ، اسلامي ومؤرخ معاصر عريق ،
محد . يحيى مدرس الأدب الانجليزي بآداب
القاهرة ، عز الدين الفارس طبيب شاب
.. احمد صادق ماجستير في العلوم
وطبيب بيطري وشاعر .. حسن عبد
المقصود صحفي مسلم قديم .. (٨٠ سنة)
وجميعهم يختصون قراء المختار
بأبحاثهم ومقالاتهم .

— محمد حامد فهمي — علوم الزقازيق
يشير إلى ما يعانيه الاسلام في العراق
ويشجب سياسة تحديد النسل في مصر
ويحيى جنود القلم في مجلة المختار .

— محمد الازهر النعمان . تونس :
يستفسر عن هوية د. رفعت السعيد الذي
يتهم على شخصية حسن البنا في كتاب
له . وهذا الكاتب يا أخ محمد هو أحد
الكتاب اليساريين الذين احترقوا إلى عنق
الحقائق الاسلامية ، أما ما تطالعه أحيانا
ضد المجاهدين الاسلاميين فهو من نفايات
الفكر الضال المضاد الذي يجسد ما قد
يكون اخطاء صغيرة لابد أن تحدث في كل
مسيرة عظيمة — وكانها هي كل المسيرة ،
ولا يخفى ذلك على القارئ المتابع .

— د. عبد السلام الهراس . فاس .
المغرب : يقترح تقديم دراسات وناثقيية
حول العمال المسلمين في العالم وحقيقتهم
التعليم الاسلامي واتجاهات الاستشراق
المضادة للاسلام . وغيرها .

— نبيل رمضان رجب . القاهرة :
يعجب لسكوت المسئولين عن مسرحية
« تذكرة للجنة » بالمسرح الكوميدي رغم
ما فيها من استهزاء بمشاعر المسلمين .

— سيد يوسف الخرجاوي — مدرسة
التجارة بنى سويف : يشرح مهزلة سب
فيها طالب مسيحي الدين الاسلامي لمدرسه
ولعدد من الطلبة وقد تم عرض المهزلة على
وتيل النيابة على يقف موقفا رادعا .. وانا
لانتظرون ..

ردود خاصة

— إبراهيم بن حماد الرئيس .
السعودية : الأعداد موجودة والاشتراك
بالغلاف .

— فواز الشريقي . السعودية .
الاعتصام ٨ ش حسين حجازي ، الدعوة
ص.ب ١٦٣٦ القاهرة .

— أم عبد الرحمن : سننشر كلماتك
الشيئة بالذن الله وبانتظار المزيد .
— حامد علي رشوان . أنتظر باب
الفتوى - شعرك ينقصه الوزن .

— حمد خميس السليطي . أنظر كتاب
التبشير لعماد شرف من مطبوعاتنا ،
والاستشراق والمستشرقون لدم محمد مندور

— أبو بكر حلواني . اتصل بمكتبتنا
— إبراهيم عاشور بربش . كفر جعفر
.. قريبا نحقق رغباتك .

— الأخوة عبد المعبود حسن سيد
بنى سويف ، محمد علي سليم ، أحمد
العراقي ، عبد المجيد محمد طه ، محمد
تقي الكربلائي - الشارقة : نشر أبداعكم
قريبا بالذن الله .

— الأخوة الأصدقاء عبد المنعم المكي .
على النعمي . تونس . محمد يوسف
آداب أسكندرية . أخلاص محمد فاتح
جنيف ، عبد العزيز محمد ناصر الحميد
السعودية . سعد عبد الخالق دسوقي
صنعاء .. شكرا لكم جميعا .

الأخوة الذين يسألون من قيمة
الاشتراكات وكيفية إرسالها رجاء مراجعة
البيانات بالغلاف .

— جمال المهدي . دبي . خدسك في
محل .

— سليمان نجيلي . الجزائر . الأمة :
الدوحة ص.ب ٨٩٣

— مدير تحرير الأمة . الدوحة .
مبدئيا نقترح أسماء كتاب مجلة المختار
وعناوينهم على المجلة وشكرا .

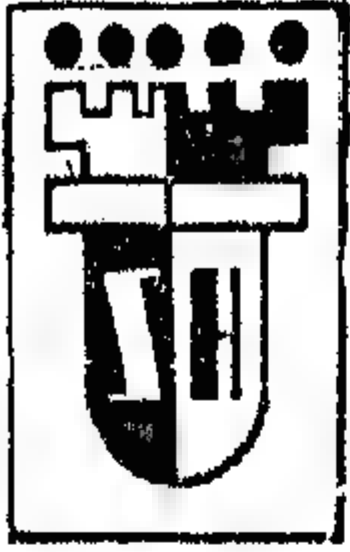
— رئيس تحرير الارشاد . صنعاء .
يسرنا ذلك .

— أحمد عبد الله درويش . بتصورك
الخاص ستصل إلى أفضل مما هو قائم .
— محمد شريف الكردي . القاهرة :
أكثر من مفاجأة وتجديد في بداية عامنا
الثالث وشكرا .

— ابن ياقوته سمير . تونس . سل
هيئة البريد .

— محمد سعد زناتي . الدقي .
العدد بمكتبتنا .

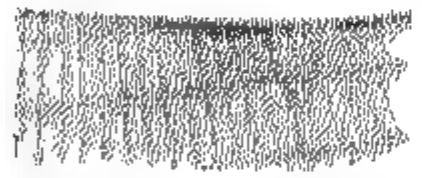
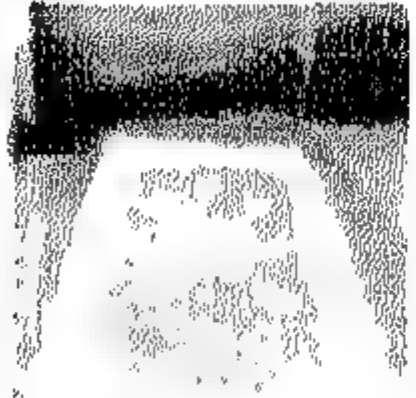
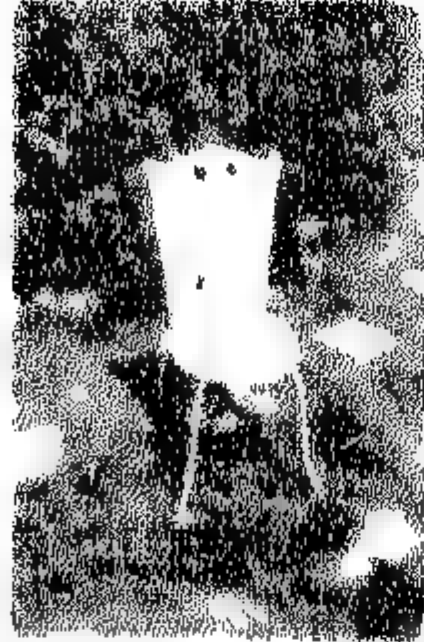
— إبراهيم عبد الله الوعل . الأحساء :
تبشر بأديب والاشتراك بالغلاف .



مصانع شريف للبلاستيك



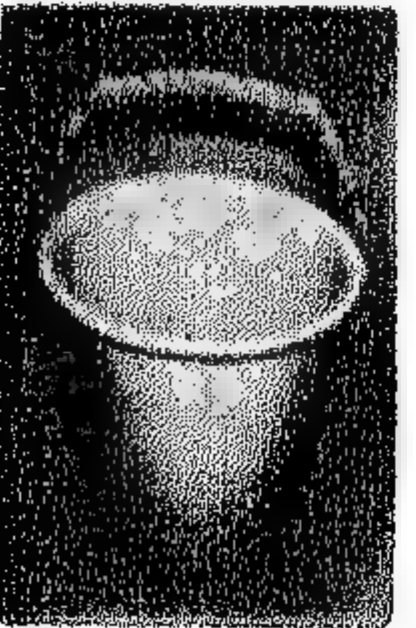
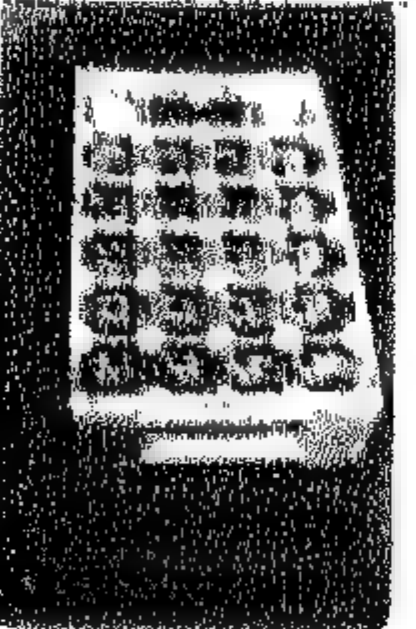
اطليم كراسي مرتجة ومنبه لاسك ك. مدر



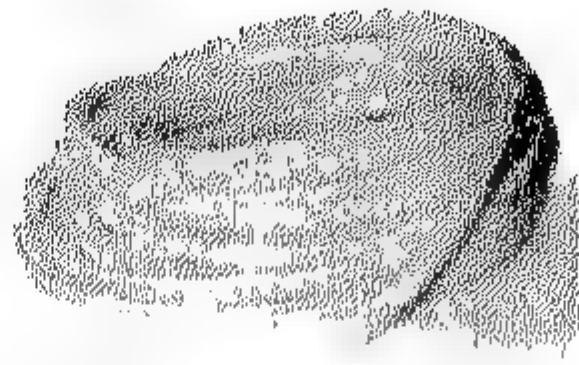
حصر مزجرف للأرضيات والخطوط



تسوي راجات ابيا اديا



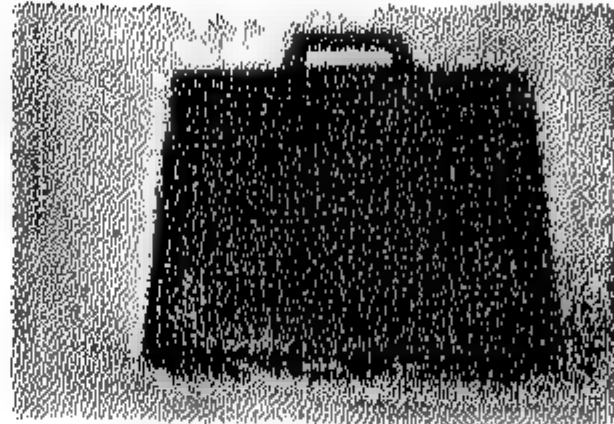
حردل يد لاستيك



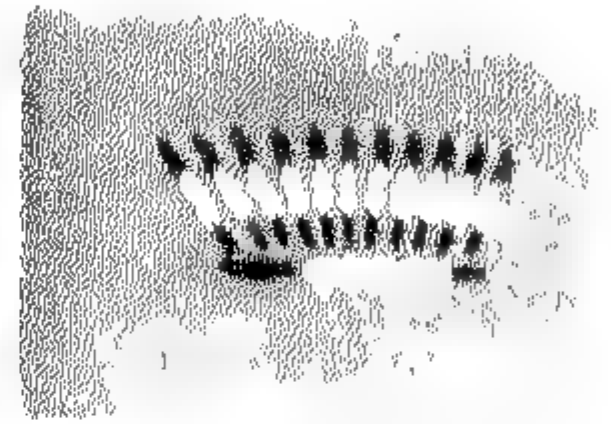
سراي شعله الاسفان



مطبخ غسيل مساحوق



حلبه مدرين وحلقت الاراق



لاد حرق مدرج حمله

مجموعة مصانع الشريف تتكون من:

الشريف
للپلاستيك

المصانع المصرية
للأدوات الكتابية

المصانع المصرية للألياف
الصناعية من البلاستيك

شركة مواد البلاستيك
والكيماويات

لوازم المنزل الحديث والأثاث ولوازم
الطفل والحقائب الرقبات.

صناعة الأفلام الجافة والرقاص
ورق الكربون وأشرطة الآلة الكاتبة
ومختلف الأدوات الكتابية.

كالشكاير والحبال والمنسوجات
كالحصير وغيرها وكذلك من
مختلف الألياف الصناعية.

صناعة وتجارة مواد البلاستيك
كعديد كلوريد الفينيل PVC والبوليسترين
وغير ذلك وكذا المواد اللازمة للصباغة.

إدارة العامة والمبيعات، ٤٤ شارع أبوسنبل - مصر الجديدة ت ٨٦٧١٩٠ / ٨٧٣٣٠٨ / ٨٦٨٣٠٥
بانع : مصر الجديدة - شبرا الخيمة ت ٩٤٤٢٦٥
رقتيا : شريف بلاست القاهرة
تلكس : ٩٣٦٧٤ SHRIF - UN



المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين



العدد ٢٤ السنة الثانية ١٥ رجب ١٤٠١ هـ يونيو ١٩٨١ م

١	السلام عليكم.....
٢	حرمان المسلمين.....
٧	العارية (جدول الفقه).....
٨	والأفعى اليهودية (أضواء).....
٢٦	على أبواب القرن ١٥ الهجرى (الجزء الأخير).....
٤٠	لكى لا نزرع اليهود مرة أخرى فى مصر.....
٥٨	لن يقتلوك (قصيدة).....
٦١	أمن المستعمرين (أحوال المسلمين).....
٧٤	برقيا.....
٨٣	فهرست العام الثانى من المختار الاسلامى.....



لكى لا نزرع اليهود مرة أخرى فى مصر

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليوناً - اتحاد الإمارات
العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر
٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية
السعودية ٨٠ ريال سعودي - اليمن الشمالية ٣
ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠
فلس - سوريا ٢٥٠ ليرة - لبنان ٢٠٠ ليرة
العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٢
٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠
شليم - إيران ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● ثلاثة هنيئات مصرية بما فيها أجرة البريد
والدول العربية والأوربية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم بما يعادل ٦ هنيئات
مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدي بالعباسة ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / هوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

حسين أحمد عيسى عاشور

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم

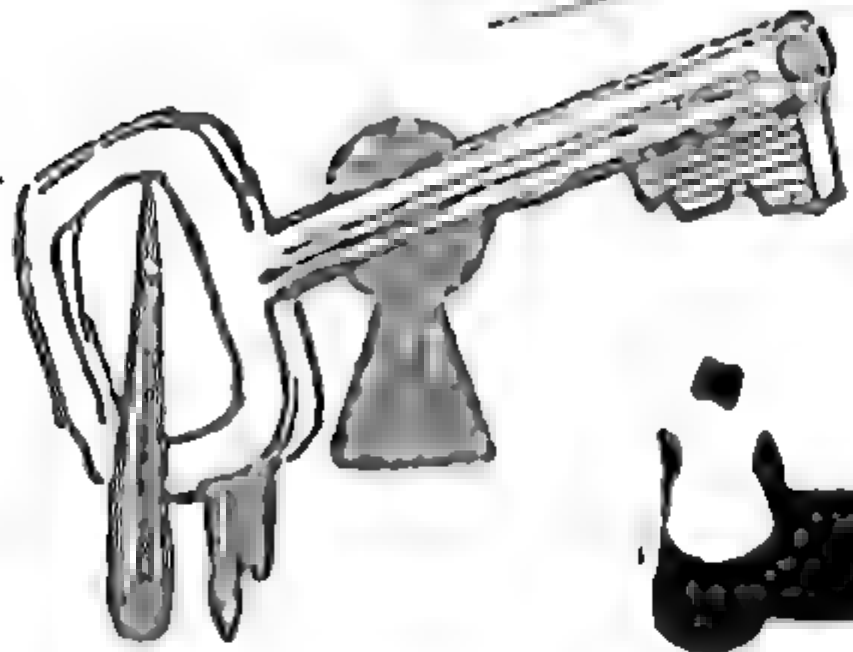
السلام عليكم

إذا أردت أن تعلم لماذا عاد السير السوداني إلى القاهرة فليكن أن
 تعلم ماذا جرى في السلطانور ١١ واحدة في الوطن الاسلام واخرى في
 أمريكا اللاتينية ، واحدة في منظمة ذات أهمية قصوى واخرى في منظمة
 ذات أهمية أقل أو قل أن شئت واحدة في ميدان الحركة الكونية والجهتية
 واخرى في ميدان التجارب والأبحاث . هل سيخرج ريجان في مواجهته
 الروس في السلطانور وبالتالي سرمداء احتمالات نجاحه في الوطن الاسلام
 وهل سيجر أوروبا الغربية إلى سياسة خارجية مشتركة طالما أن دفاع
 الأمن والتلف في يده . . . وأخيرا هل سيدبح الخط السلطانوري فيرف إلى
 المنظمة فاربا لا شئ له مبار ١١ قبل التهادف إلى السجيتات أصبح
 واضحاً أن العمل الأول من الثمانينات سيكون زمن [القصة الصيرى]
 في الوطن الاسلام أو ما سمونه بالسوية الشاملة ١١ . كانت زيارة
 القدس التي بدء ظهور الممثلين على المسرح . . . الفتح مدعنى ومذمل ١١
 ولكن ليس غريباً على مخرج العرب الأمريكى . . [كتاب ديفيد رقم ١١]
 كان الحدث الترامى الأخطر . . أحجم بقية الممثلين عن الظهور . . ممثلين
 لهم يخلطون من دور « الكومبارس » وهكذا حتى جاءهم آخر من يخدم
 بأدوار أكثر أهمية وبستانزو أكثر اتقانا في [كتاب ديفيد رقم ١١] . .
 فليمر ممر الدال إلى شمس وسط الاراسك الغربى ول ظل الصحة
 الأمريكى متعذراً عن المسرح [إلى حين عودته في « كتاب ديفيد رقم ١١ »]
 أما بقية السكولاه الشاذلة ودافعا بشكل مكافئ ينعرج إلى
 المسرح ومير القاهرة .

ولكن على الهواة الشرقية كان الضلال الأراسى يتخطى كاله سيم
 جاء من فجر التاريخ ليبدأ طبقات الظلمة . . فلير يوشك أن يفسد كل
 اللمة . . الذى فليخرج أحقق الممثلين وأكثرهم فتولة فياوتس الامام وحى
 من أسدال الستار ولكن الحرب تطول والقوة يحتاج إلى سلاح . .
 وروسيا بالذات والروس الذين لا يتكفون بلقطة الجبن الانطالية خاصة
 وأن الشيكة البولوشة تجرح خلقهم . . الروس تتخفون لانهم يقهون أنهم
 سخرجون من [المولد] بلا [الخط] . . من يقدم السلاح الروس الذين . .
 من يملك السلاح ١١ .

وحى للى البحرية الأمريكية في السلطانور . . ويسم ذبح الخط
 السلطانورى لحسوا رفايتكم . . احسوا رفايتكم ١١ .

الحمد لله



حرمات

المسلمين

■ ان للناس حرياتهم وحرمايتهم وكرامتهم التي لا يجوز ان تنتهك في صورة من الصور .. ولا ان تمس بحال من الأحوال .. ففي المجتمع الاسلامي الرفيع الكريم ، يعيش الناس آمنين على انفسهم ، آمنين على بيوتهم ، آمنين على اسرارهم ، آمنين على عوراتهم .. ولا يوجد أي مبرر - مهما يكن - لانتهاك حرمت الانفس والبيوت والاسرار والعورات .. حتى ذريعة تتبع الجريمة وتحقيقها لا تصلح في النظام الاسلامي ذريعة للتجسس على الناس ، فالناس على ظواهرهم ، وليس لاحد ان يتفقب بواطنهم . وليس لاحد ان ياخذهم الا بما يظهر منهم من مخالفات وجرائم ، وليس لاحد ان يظن او يتوقع ، او حتى يعرف انهم يزاولون في الخفاء مخالفة ما ، فيتجسس عليهم ليضبطهم !!

وكل ماله عليهم ان ياخذهم بالجريمة عند وقوعها واكتشافها ، مع الضمانات الاخرى التي ينص عليها بالنسبة لكل جريمة ..



الأفق الكريم الوضوء في تربية الضمائر والقلوب .. بل أن هذا النص يقيم مبدأ في التعامل ، وسيابجا حول حقوق الناس الذين يعيشون في مجتمعه النظيف ، فلا يؤخذون بظنة ، ولا يحاكمون بريئة ، ولا يصبح الظن أساسا لمحاكمتهم ، بل لا يصح أن يكون أساسا للتحقيق معهم ، ولا للتحقيق حولهم .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا ظننت فلا تحقق » - أخرجه الطبراني بإسناده عن حارثة بن النعمان - ومعنى هذا أن يظل الناس أبرياء ، مصونة حقوقهم ، وحررياتهم ، واعتبارهم ، حتى يتبين بوضوح أنهم ارتكبوا ما يؤاخذون عليه .. ولا يكفي الظن بهم لتعقبهم بغية التحقق من هذا الظن الذي دار حولهم ! فأى مدى من صيانة كرامة الناس وحررياتهم وحقوقهم واعتبارهم ينتهى إليه هذا النص !

وأي أقصى ما تتعاجب به أحسن البلاد ديمقراطية وحرية وصيانة لحقوق الإنسان فيها من هذا المدى الذى هتف به القرآن الكريم للذين آمنوا ، وقام عليه المجتمع الإسلامى فعلا ، وحققه في واقع الحياة .. بعد أن حققه في واقع الضمير ؟ !

ثم يستطرد في ضمانات المجتمع الى مبدأ آخر يتصل باجتناب الظنون : [ولا تجسسوا] ..

والتجسس قد يكون هو الحركة التالية للظن ، وقد يكون حركة ابتدائية لكشف العورات ، والأطلاع على السوءات .

والقرآن يقاوم هذا العمل الدنى من الناحية الأخلاقية ، لتطهير القلب من مثل هذا الاتجاه اللئيم لتتبع عورات الآخرين .

[يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ، أن بعض الظن أثم ، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا . يحب أحدكم أن ياكل لحم أخيه ميتا ؟ فكرهتموه . واتفوا بالله ، أن الله تواب رحيم] ..

نقيم هذه الآية سياجا - في المجتمع الإسلامى الفاضل الكريم - حول حرمان الأشخاص وكرامتهم وحررياتهم ، بينما هى تعلم الناس كيف ينظفون مشاعرهم وضمائرهم ، في أسلوب مؤثر عجيب .. وتبدأ بذلك النداء الحبيب :

[يا أيها الذين آمنوا] ..

ثم تأمرهم باجتناب كثير من الظن ، فلا يتركوا نفوسهم نهبا لكل ما يهيج فيها حول الآخرين من ظنون وشبهات وشكوك ، وتعلل هذا الأمر :

[أن بعض الظن أثم] .

ومعنى النهي منصبا على أكثر الظن ، والقاعدة أن بعض الظن أثم ، فإن إيهاء هذا التعبير للضمير هو اجتناب الظن السيئ أصلا ، لأنه لا يدري أى ظنونه تكون انما !!

بهذا يظهر القرآن الضمير من داخله أن يتلوث بالظن السيئ ، فيقع في الأثم ، ويدعه نقيبا بريئا من الهواجس والشكوك ، أبىض يكن لأخوانه المودة التى لا يخذلها ظن السوء ، والبراءة التى لا تلوثها الريب والشكوك ، والطمأنينة التى لا يعكرها القلق والتوقع ، وما أروع الحياة في مجتمع برىء من الظنون !

ولكن الأمر لا يقف في الإسلام عند هذا



حرمات المسلمين

وكشف سواتهم . وتمشياً مع أهدافه في
نظافة الأخلاق والقلوب ..

ولكن الأمر أبعد من هذا أثراً .. فهو
مبدأ من مبادئ الإسلام الرئيسية في
نظامه الاجتماعي ، وفي إجراءاته التشريعية
والتنفيذية .

أن للناس حرياتهم وحرماتهم . وكرامتهم
التي لا يجوز أن تنتهك في صورة من الصور
.. ولا أن تمس بحال من الأحوال ..

ففي المجتمع الإسلامي الرفيع الكريم
يعيش الناس آمنين على أنفسهم ، آمنين
على بيوتهم ، آمنين على أسرهم ، آمنين
على عوراتهم ، ولا يوجد ميرر - مهما
يكن - لانتهاك حرمات الأنفس والبيوت
والأسرار والعورات .. حتى ذريعة تتبع
الجريمة وتحقيقها لا تصلح في النظام
الإسلامي ذريعة للتجسس على الناس ،
فالناس على ظواهرهم ، وليس لأحد أن
يتعقب بواطنهم ، وليس لأحد أن يأخذهم
إلا بما يظهر منهم من مخالفات وجرائم ،
وليس لأحد أن يظن أو يتوقع ، أو حتى
يعرف أنهم يزاولون في الخفاء مخالفة ما ،
فيتجسس عليهم ليضربهم ! وكل ماله
عليهم أن يأخذهم بالجريمة عند وقوعها
وأنكشافها ، مع الضمانات الأخرى التي
ينص عليها بالنسبة لكل جريمة .

قال أبو داود : حدثنا أبو بكر ابن أبي
شيبه ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن
الأعمش ، عن زيد بن وهب . قال : أتى
ابن مسعود ، فقبل له : هذا فلان تقطر
لحيته خمراً .. فقال عبد الله : أنا قد
تهيتنا عن التجسس ، ولكن أن يظهر لنا
شيء فآخذ به .

وعن مجاهد : لا تجسسوا ، خذوا
بما ظهر لكم ، ودعوا ما ستر الله .

وروى الإمام أحمد - بإسناده - عن
دجين كاتب عقبة قال : قلت لعقبة : أن
لنا جيرانا يشربون الخمر ، وأنا دأع لهم
الشرط ، فيأخذونهم .

قال : لا تفعل ولكن عظم وتهدهم .

قال : ففعل فلم يشتهوا .

قال : فجاءه دجين فقال : أنى قد
تهيتهم فلم يشتهوا ، وأنى دأع لهم الشرط
فتأخذهم .

فقال له عقبة : ويحك ! لا تفعل ،
فأنى سمعت رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - يقول :

« من ستر عورة مؤمن فكانما استحيا
موءودة من قبرها » - رواه أبو داود
والنسائي من حديث الليث ابن سعد -

وقال سفيان الثوري ، عن راشد
ابن سعد ، عن معاوية بن أبي سفيان ..
قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - يقول : « انك أن أتبع عورات
الناس أفسدت أو كدت تفسدهم » ..
فقال أبو الدرداء - رضي الله عنه - كلمة
سمعها معاوية - رضي الله عنه - من رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - نفعه الله
تعالى بها - رواه أبو داود منفرداً به من
حديث الثوري ..

هكذا اخذ النص القرآني طريقه في النظام العملي للمجتمع الاسلامي ! ولم يعد مجرد تهذيب للضمير وتنظيف للقلب .. بل صار سياجا حول حرمان الناس وحقوقهم وحررياتهم ، فلا تمس من قريب أو بعيد ، تحت أي ذريعة أو ستار ...

فأين هذا المدى البعيد ؟ وأين هذا الأفق السامق ؟ وأين ما يتعجب به أشد الأمم ديمقراطية وحرية وحفظا لحقوق الإنسان بعد ألف وأربع مائة عام ؟

بعد ذلك يجيء ألنهي عن الغيبة في تعبير عجيب ، يبدعه القرآن ابتداء : [

ولا يغتب بعضكم بعضا . يحب احدهم أن ياكل لحم أخيه ميتا ؟ فكرهتهموه] ..

لا يغتب بعضكم بعضا .. ثم يعرض مشهدا تناذى له أشد النفوس كثافة وأقل الأرواح حساسية ، مشهد الأخ ياكل لحم أخيه .. ميتا .. !

ثم يبادر فيعلن عنهم أنهم كرهوا هذا الفعل الكثير للاشمئزاز ، وأنهم إذن كرهوا الاغتياب !

ثم يعقب على كل ما نهاهم عنه في الآية من ظن وتجسس وغيبة باستجاشة شعور التقوى ، والتلويح لمن اقترب من هذا شيئا أن يبادر بالتوبة تطلعا للرحمة :

[وأنقوا الله أن الله تواب رحيم] ..

ويسرى هذا النص في حياة الجماعة المسلمة فيتحول إلى سياج حول كرامة الناس ، وإلى أدب عميق في النفوس والقلوب ، ويتشدد فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - متمشيا مع الأسلوب

القرآني العجيب في إثارة الاشمئزاز والفرع من شبح الغيبة البغيض .

في حديث رواه أبو داود : حدثنا القعنبى ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قيل يا رسول الله ، ما الغيبة ؟ قال - صلى الله عليه وسلم - :

((ذكرك أخاك بما يكره)) ..

فيل : أفرايت أن كان في أخى ما أقول ؟

قال - صلى الله عليه وسلم - :

((أن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وأن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)) .. رواه الترمذى وصححه .

وقال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى ، عن سفيان حدثني علي بن الأقرع عن أبي حذيفة ، عن عائشة رضى الله عنها - قالت : قلت للنبي - صلى الله عليه وسلم - : حسبك من صفة كذا وكذا (قال عن مسدد تعنى قصيرة) فقال - صلى الله عليه وسلم - :

((لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته)) .

وروى أبو داود بإسناده . عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

((لما عرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخشمون وجوههم وصدورهم . قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين ياكلون لحم الناس ويقعون في أعراضهم)) ..

« أين فلان وفلان ؟ أنزلا فكلنا من جييفة
هذا الحمار .. »

قالا : غفر الله لك يا رسول الله !
وهل يؤكل هذا ؟

قال - صلى الله عليه وسلم - :

« فما نلتما من أخيكما أنفا أشد أكلا
منه ، والذي نفسي بيده أنه الآن لفي
أنهار الجنة يتغمس فيها » - رواه ابن كثير
في التفسير ، وقال : أسناده صحيح .

وبمثل هذا العلاج الثابت المطرد تظهر
المجتمع الإسلامي وأرتفع .. وانتهى الى
ما صار اليه : حلما يمشى على الأرض ،
ومثلا يتحقق في واقع التاريخ ..

سعيد قطب



حرمات المسلمين

ولما اعترف مانز بالزنا هو والقامدية،
ورجمهما رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - بعد أقرارهما متطوعين والجاحدتهما
عليه في تطهيرهما ، سماع النبي - صلى الله
عليه وسلم - رجلين يقول أحسدهما
فصاحبه : ألم تر إلى هذا الذي ستر الله
عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم
الكلب ! ثم سار النبي صلى الله عليه
وسلم - حتى مر بجيفة حمار ، فقال :

النور الجديدة

مكتبة

آلات حاسبة

ولعب الأطفال التعليمية والهدايا

أدوات
كتابية

كتاب
إسلامية

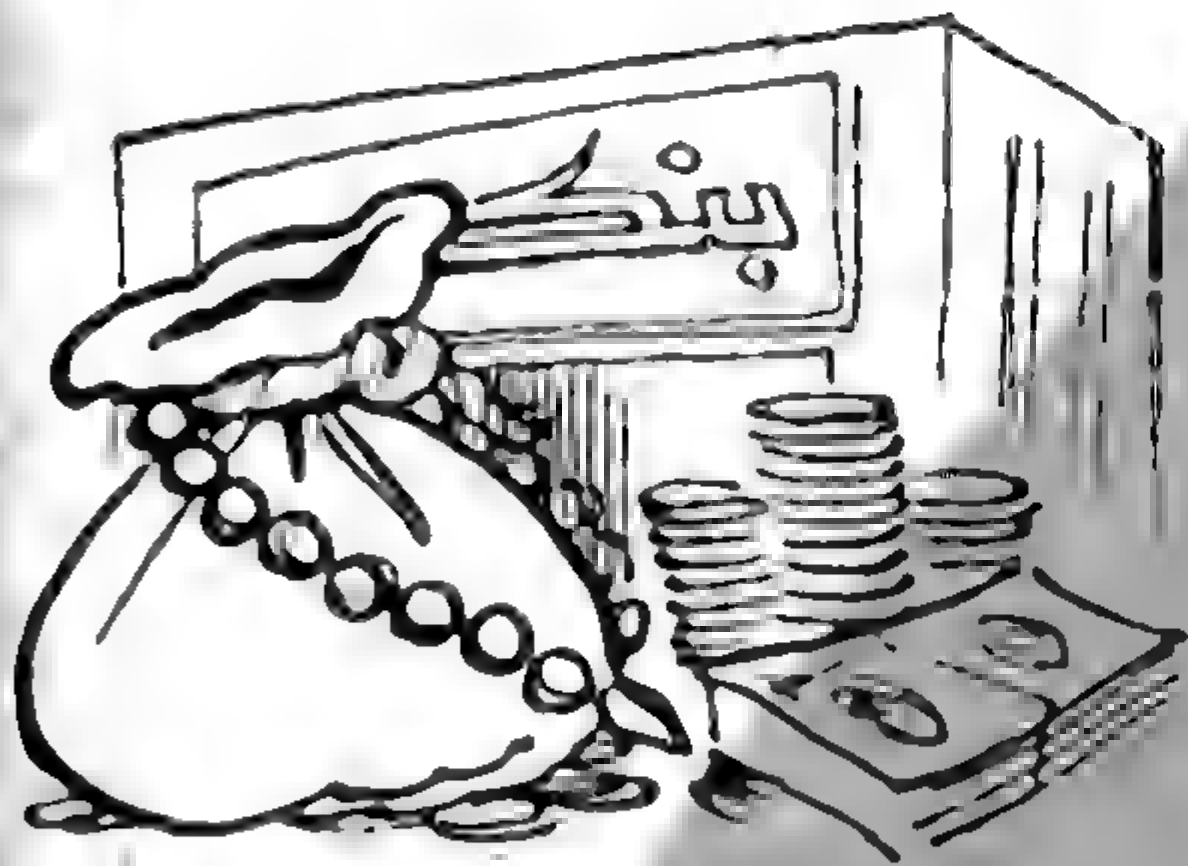
٨٦٨٦-٨ هاتف

٨ شارع الأهرام . روكسى . مصر الجديدة .

الدراسة

لخصاتها	أحوالها	شروط صحتها	تفصيلها وشروعيتها
<ul style="list-style-type: none"> ● الذين المستعملون بها ● غلبت بالإستعمال من المالك ● فيه قسمها الصغير : الصغيرة ● صغر أن : ● $0 < x < 1$ ، بل من طوله ● مضمونة " وإليه مال يجب ● ردة ، فتجب فيه حصة لله ● تعتبر القيمة يوم تملكه ● أن تملك المالكه ● بالإستعمال المالك في ● هذا ضمان والمحقق الشرط ● بالبيع وتجب المباشرة ● بالركوب 	<ul style="list-style-type: none"> ● مطلقه ومفيدة ● للملك أن يبيع المارية مطلقه ● من غير توقيت ● وله أن يوقها بوقت ● يحيا له الرجوع فيها متى شاء ● لأن المارية لملك جاز له رده ● من شاء ● ولو متعتا المالك من الرجوع ● فيها لا يبيع الثاني من هذه المارية ● وكما ترفع بالرجوع يرفع ● بمرتبة الغير وجوبه وبالحجر عليه ● وكذا يموت الصغير . وليس ● لورثته استعمال المارية ● ولا لورثهم أجره المثل وماله ● الرد مع ممتلكته في استعائها . 	<ul style="list-style-type: none"> ● أن يكون المير أصل للبيع . فلا يصح ● المارة من المجهود عليه ● من فرق متعة بين المارة طرفة ● للغير . فتصح أجارة المسافر لانه مالك ● للخدمة ولا يبيعه الصغير لانه غير مالك للخدمة ● . . وإنما يبيع له الاستعاج بها والاستعاج ● لا يملك نقل الأمانة لغيره بغيره بل أن المالك ● لا يبيع لغيره ما قدم اليه ● أن يكون المير متعلقا به فلا يصح ● أجارة ما لا متعة فيه لثبات المصنوع من ● المارية وهو الاستعاج بها . ● يخاء عن المارية بصفة الاستعاج ، ● عديموالب والثياب والآلات . فلا يبيع أجرة ● الثوب المستهلك لعدم بقاء عينه كالأقمصة ● والشموع والمصابيح وما في مثله . لأن ● متعلقها في استعمالها . ويشترط صحة المارية ● بها . صحتها . 	<ul style="list-style-type: none"> ● لا آفة ● تلك متعة بغير عوض ● لا التصرف ● يابط الاستعاج بها أصل الاستعاج ● به مع بقاء حصة لغيره . على مساجبه ● الأصل فيها قوله تعالى : ● " ويعتبرون الآثرون " ● والإرادة به ما يسعها الحيوان ● بعضهم من بعض ● وفي السنة أنه حصل الله عليه ● وسلم يستعمل يوم خير من صغر أن ● أين أمينة مريم فقال له : فوصفها ● يا محمد : فقال : [لا ، بل من ● عذرية مضمونة] رواء آرو داره ● والتعلق والمعام ● ويحل أين المباح الأمباح على ● استحبابها

الخطوات



المصارف الإسلامية

● فجأة وبدون
معلومات أو مبررات
معلنة أنارت الصحيفة
ذات الفسادة الطائفية
فصبه الفوائد الربوية
وطالب البعض ممن
استكتبهم بإعادة النظر
في تحريم هذه الفوائد
وكان الشريعة الإسلامية

أصبحت مثل سمرة الخضر والفاكهة
تعد كل بضعة أشهر أو أسابيع حسب
التوسم والاحوال الجوية . وفي نفس الوقت
ظهرت أصوات في أحد المؤتمرات الاقتصادية
تهاجم البنوك الإسلامية ، كما أن بعض
الحضور في هذه اللقاءات انحوا إلى مصاعب
وعرائيل معينة لخلق لمنع استمرار هذه
البنوك الربوية في أعمالها . ووسط هذه
الحمولات المفاجئة هلك الصحف بشننج
قريب لدار أصدرته محكمة استئناف

بورسعيد خلال شهر إبريل الماضي بنص
على أن تعاطى الفوائد لا يتعارض مع
المسور .

ولم يفاجا الناس بنزعم الصحيفة
ذات الفسادة الطائفية لحملة ضد
الشريعة الإسلامية هي نفس الصحيفة
التي بدأت منذ سنوات قليلة في
استكتاب عناصر مشبوهة لببسة
الآراء حول نصوص الشريعة والعقيدة وهي
نفس الصحيفة التي وصفت المسلمين
والفلسطينيين في لبنان بالجرمين وبنات

على المليشيات الصليبية في نفس الوقت الذي كانت فيه تشر قضية الفوائد . ولكن آثاره هذه القضية أو بالأصح هذا التحدى للصالح للنصوص القرآنية آثار الكثير من الاستقراب الذي سرعان ما تحول الى حزن عندما بدأت العالم الحقيقية للصورة تتضح وتكشف عن هجمة جديدة وشرسة ضد الاسلام .

ان النظام الاقتصادي الجديد الذي ارسيت أسسه منذ سنوات تحت اسم الانفتاح الاقتصادي ، والذي يتم تنفيذه بالحاج تحت تأثير تيارات داخلية وخارجية متعددة يقوم في جوهره على النظام المصرف الربوى ، وعلى اعتماد سعر الفائدة كعنصر أساسى في معظم العمليات الاقتصادية كبرها وصغيرها ، فهو وراء الاقتراض والاقتراض وهو الدافع للإدخار وتراكم رأس المال ، وهو المؤثر على حركة وصحة النشاط الاقتصادي .. الخ .. وواضعو هذا النظام ومخططوه ومتابعوه من دأئى الحكومة فى الخارج والمعروفين بالمجموعة الاستشارية الدولية لا يريدون أن يفاجأوا فى يوم من الأيام بفتوى تصدر أو رأى يرتفع بتحريم الفائدة على أنها ربا ظاهر . فهم لا يمكنهم أن يغامروا بأسس النظام بتركها تحت رحمة نصوص شرعية اسلامية يفترض فيها أن تبقى حبيسة الكتب والمتاحف ، ولكنها قد تخرج فجأة من بين بطون المتون الفقهية كما يحدث الآن لتتجسد واقعا حيا ورايا عاما على الصوت . ومن هنا كان لابد من القيام بعمل سبق يقطع الطريق مقدما أمام أى محاولة أو دعوى قضائية أو حركة اجتماعية قد تنشأ للمطالبة بإلغاء النظام

الربوى المعتمد الآن أو الذى يراد تكريس

ليكون أس الاقتصاد . ولأن حذف الآيات القرآنية نفسها أمر غير متيسر الآن ، كما أنه لا يتم إلا لأمير جليل مثل الحفاظ على مشاعر الصهاينة ، فقد كان السبيل الأمثل هو آثار أكبر قدر ممكن من السفسطة والتلاعب والتشكيك والتفسير الملتوى لآيات الربا وأحاديثه وما قاله الأئمة الفقهاء عنه . وهكذا سمعنا نفس الكلام المألوف من ضرورة الاجتهاد فى فهم النص بمعنى تسويع وتحرير وتبرير المطلوب ، وعن أن الدين يسر وأن الذى هم مجرد رجال ، وعن الضرورات التى تبيح المحظورات ، وعن أن كل ربا لا يقصده القرآن هو الاقتراض بين الأشخاص على طريقة تسيلوك الراى اليهودى فى مسرحية شكسبير . والهدف من كل بساطة ليس تقصى وجه الحقيقة وليس حتى الاجتهاد المشروع المحكوم بقواعد وإنما هز فدية وثبات النصوص القرآنية ووضوحها فى أذهان الجماهير وبلبله أفكارها حول الموضوع لكى تنكسر المقاومة الشعبية لتعاطى الفوائد الربوية وينصرف الناس عن المطالبة بتحريمها ، بل وينقسم الراى حولها ويصبح من السهل استصدار فتوى بحلية الفوائد الربوية على أساس أن « الأمة الاسلامية » منقسمة بشأنها وأن القرآن لم يوضحها ، وأن اختلاف الفقهاء رحمة . وبذلك تصبح الفوائد الربوية من بين الحلال الطيب الواجب على المسلمين بعد أن كانت حراما يخشاه حتى قليل التقوى منهم . وبذلك أيضا تحفظ أسس النظام المصرفى الربوى الذى يراد تكريس الان كعامود للاقتصاد المصرى .

وهنا يأتى تفسير الهجوم على البنوك

الإسلامية أو اللاربية العاملة الآن في مصر والمنتشرة والآخذة في النمو والقوة على امتداد العالم الإسلامي كبديل ناجح للنظام الربوي المصرفي . فحجة المطالبين بتحليل الربا هي أن الشريعة الإسلامية أمر خيالي غير مطبق وغير عملي (انظر مثلا الأهرام ، ١٢ أبريل ، بالإشارة إلى حكم محكمة بور سعيد المشار إليه) وهم يدعون أن المسلمين يكتفون بالهجوم والتحريم ولا يقدمون البديل .. ولكن وجود المصارف الإسلامية كأحد العناصر الجوهرية في النظام الاقتصادي الإسلامي التعاوني ، ونجاح هذه المصارف بل وانتشار فكرة البنوك اللاربية بين قطاعات من الرأي العام في الغرب الرأسمالي نفسه بالإضافة إلى وجود كتلة كبرى هي الكتلة الاشتراكية لا تعتمد الفائدة كجوهر الاقتصاد كل هذا يدحض حجج المهادين بالفائدة من أساسها لأنه يشير إلى وجود بديل بالفعل وإلى أن الاجتهاد الحقيقي لا ينبغي أن يتوجه إلى السفسطة ولوى أعناق الآيات المحكمات لتبرير الحرام ، بل إلى التفكير المثمر في مجال النشاط الاقتصادي لابتكار أنماط من العمل الإسلامي تتواءم وتتضامن مع تجربة المصارف الإسلامية . وهذا النمط من الاجتهاد الفكري قائم بالفعل داخل وخارج مصر في بحاث ودراسات ، ولكن لا يستمع إليه أحد لأن قرار مسبق وفردى قد اتخذ باعتماد النظام الرأسمالي الربوي .

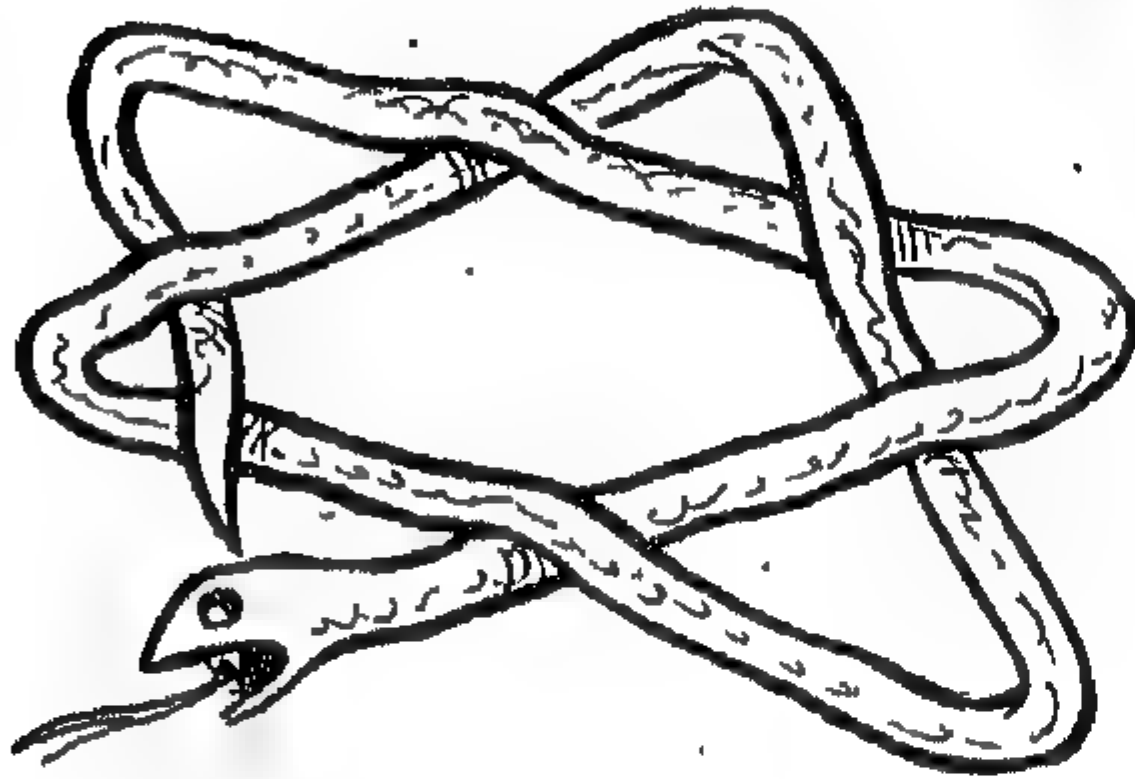
والهجوم على البنوك الإسلامية ووضع العراقي أمامها يشير إلى حقيقة نوايا الذين يطالبون اليوم باباحة الفوائد الربوية . فلو كانوا حقا مشفقين على اقتصاد المسلمين ، ولو كانوا حقا يريدون

البحث عن طريق للحلال غير الربا لعملاؤهم على تميم المصارف الإسلامية ولبحثوا عن أوجه التقص التي قد يتبين وجودها لعلاجها وتلافيها ، ولكن النية مبيتة على فرض النظام الرأسمالي الربوي وحده دون غيره إلى حد أنه بينما يتوسل البعض بالإسلام للوصول إلى هذه الغاية فإن تجربة إسلامية ناجحة تلاقى العنت والهجوم وهو ما يكشف عن أن أقحام الإسلام في قضية الفوائد الربوية ليس إلا خدعة للتمويه أمام الرأي العام الشعبي ، ولتفادي النص الدستوري المحكم للشريعة الإسلامية . فالعاملون على بسط نظام الربا على المسلمين لا يهمهم الإسلام أو الشريعة في كثير أو قليل لأن كل ما يريدونه هو النجاح في المهمة التي كلفوا بها ، ولا بأس من استخدام الإسلام كغطاء ولو لفترة وجيزة إلى أن يتحقق هدفهم ثم يقذف به إلى النسيان .

ومع ذلك فإننا نلمح جوانب أخرى خطيرة لمسألة الدعوة إلى تحليل الربا والهجوم على المصارف اللاربية . فبالعوض ممن كانوا يرقبون عملية إفقار المسلمين بمصر من خلال نزع الثروة والأرض من بين أيديهم قد أخافهم أن ينشأ نظام يتيح للكثير من المسلمين إعادة تكوين الثروة الإسلامية بواسطة الادخار والاستثمار من خلال بنوك تتيح لها ضمانهم . ومن المتخوفين من هذه التجربة البعض ممن يريدون اغراق المسلمين في تيار الاستهلاك والاسراف والانفاق الشره على الكماليات سواءهم أن توجد أوعية ادخارية واستثمارية غير مشبوهة بالربا . والأخطر هو أن من بين الحاقدين على التجربة الإسلامية الكثير من ذبول الاستعمار الغربي ، وبالدأت

والاقتصادي .. وأخيرا لا يجب أن تنسى
 حقد البعض من مشري الطائفية الذين أقاموا
 نظاما مصرفيا خاصا بهم خارج الوضع
 الرسمي وفركوا أيديهم سرورا بتخبط
 المسلمين فإذا بهم يفاجئون برد إسلامي
 بلغ من نبله أنه يفتح أبواب المصارف
 اللاربية أمام غير المسلمين . إننا ندعو
 المسلمين إلى التيقظ والتنبه لما يراد
 بمقدرات هذا الوطن الإسلامي وشريعته .

الأمريكي والصهيوني ممن يفيظهم أن تنشأ
 مضارف مستقلة على امتداد العالم الإسلامي
 لا تخضع لسيطرة الأخطبوط المالي اليهودي
 الأمريكي الذي يهيمن على مقدرات العالم
 ويحرك الدول والحكام وأجهزة الإعلام
 والفنون وغيرها بقوة المال . وهؤلاء لا يقبلون
 فكرة الاستقلال الاقتصادي فإذا بهم بعد
 أن تغفلوا حتى في داخل أنظمة الكتلة
 الشرفية وروسيا والصين يفاجئون بنهضة
 إسلامية تضع أسس الاستقلال المالي



● منذ بضعة
 أسابيع بدأت مجلة
 الأهرام الاقتصادية نشر
 بحث قيم عن اليهود في
 مصر كشف حقائق
 مروعة عن عبث اليهود
 بثروة مصر العفارية
 ومحاولاتهم السيطرة

عليها مما يدل على خبث نواياهم البيئية ضد
 بلادنا من مئات السنين .. وتاريخ اليهود
 الذي أورده البحث كمقدمة له وكشف عن
 طمعهم في ثروة مصر يمتد منذ بدأ عهد
 الفاطميين ، وفي عهد كافور الأخشيدي سيطر
 يهودى هو يعقوب بن كلس ، على جانب
 كبير من السلطة ، ثم تظاهر باعتناق
 الاسلام ، واستطاع أن يجمع ثروة طائلة عن
 طريق التلاعب في أوزان العملات الذهبية
 مما يدل على طوية اليهسود الخبيثة ،
 ويلاحظ أن هذا الدور بعينه هو الذى
 لعبه يهود الدونمة في عهد الدولة العثمانية
 حين تظاهروا بالاسلام ، واستطاعوا أن
 يندسوا في وظائف الدولة ، وظلوا يكيدون
 لها حتى أزالوا الخلافة الإسلامية وقلبوا

تركيا إلى دولة لادينية على يد عميلهم
 وربيبهم كمال أتاتورك .
 وظل اليهود يمارسون التغفل في كيان
 الاقتصاد المصرى فى العهد الخديث الذى
 بدأ بحكم محمد على ، وفى حكم الخديويين
 من بعده ، ولا يمكن لمصرى أن ينسى أفاعيل
 روتشيلد وغيره عندما أقرضوا الخديوى
 اسماعيل بفوائد باهظة ، ولغير مشروعات
 انتاجية ليفرقوا البلاد فى ديون وفوائد
 ربوية بتعذر سدأدها ، ثم دبروا خطتهم
 على يد دذرائلى رئيس وزراء إنجلترا
 اليهودى ليسرقوا قناة السويس من مصر
 التى حفرتها بدم وعرق أبنائها ، وفقد
 كثير منهم حياتهم أرهاقا على ضفافها .
 على أن أخطر مؤامرات اليهود كما جاء
 فى البحث حتى وقت كتابة هذه السطور ،

كانت تلك الشبكة الرهيبة من البنوك التجارية والعقارية التي سيطرت عليها أسرهم وأرتهنت الأرض الزراعية المصرية ، وهددت الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في وقت كانت الثروة العقارية المتمثلة في الأراضي الزراعية هي الثروة الوحيدة تقريبا التي يعتمد عليها المصريون ، وفي فترتين من أحلك فترات التاريخ والاقتصاد المصري أقدم اليهود على نزع ملكية الأراضي الزراعية المرتهنة لديهم ، واضطرت الحكومة الى التدخل والحلول محل المرتهنين اليهود الذين جنوا من جراء ذلك أرباحا طائلة على حساب الشعب المطحون اقتصاديا ، وفي الفترة الثانية أي عام ١٩٢٩ أبان الأزمة الاقتصادية العالمية الشديدة التي أصابت محصول القطن المصري بأفدح الأضرار ، كان على رأس الحكومة المصرية صديق اليهود اسماعيل صدقي ، الذي عاونهم بإصدار قانون محل فيه الحكومة محل الدائنين اليهود متظاهرا بنجدة الفلاحين بينما كان القانون في الحقيقة يصون أموال اليهود ، والذين عاشوا في فترة ما قبل معاهدة ١٩٣٦ التي ألغت الامتيازات الأجنبية ، يذكرون كيف كان اليهود يستغلون تلك الامتيازات ويكتسبون الجنسيات الأجنبية ، ويقاضون المصريين أمام المحاكم المختلطة المتحيزة للأجانب ، والتي كانت سيفا مسلطا على المصريين وثرواتهم وتجارتهم .

وقد أستغل اليهود مساندة الاحتلال الانجليزي لهم فسيطروا على تجارة البلاد الخارجية كلها تقريبا وعلى أسطر كبير من التجارة الداخلية ، كما بسطوا نفوذهم على بورصات القطن والأوراق المالية ، وتلاعبوا في الأسعار ، وحصلوا على أرباح

طائلة عمدوا الى تهريب معظمها الى الخارج عن طريق البنوك التي كانوا يساهمون فيها ووصلوا الى رئاسة مجالس إدارة بعضها ، وقد استخدمت هذه الأموال المهربة فيما بعد لشراء الأراضي الفلسطينية في ظل حماية الاحتلال البريطاني المتخالف مع اليهود ضد عرب فلسطين .

وقد جاء هذا البحث في وقته تماما ليلفت الأنظار بشدة الى ما يبتهه اليهود لبلادنا خاصة وبلاد الاسلام عامة ، فاليهود لا يخفون أطماعهم في مصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق ، وحتى في العربية السعودية ، ويضعون خططهم للتوسيع الاقليمي ، لكن مؤامراتهم الأكثر خبثا وضرا تهدف الى السيطرة المالية والاقتصادية على الشرق العربي والاسلامي في آسيا وأفريقيا .

وهنا نود أن يقف كل منا ليفكر مليا على ضوء ما حدث في الماضي ويسأل هل يعيد التاريخ نفسه ، اننا نشاهد هذا السيل الجارف من البنوك الأجنبية والمشتركة تفزو بلادنا تحت عبارة الانفتاح والاستثمار الاجنبي ومعظم البنوك التي مارست العمل حتى الآن بنوك أمريكية أو للامريكان فيها مصالح كبرى وكلها كما نعلم تحت السيطرة اليهودية ، كذلك يذكر الاقتصاديون أن البنوك الأوروبية وخاصة الانجليزية والفرنسية والألمانية قد وقعت في دائرة النفوذ الأمريكي فحتى فروع البنسوك الانجليزية والفرنسية التي جاءت اليها يمكن اعتبارها مصالح أمريكية ونحن نعلم مقدار تغلغل اليهود في أمريكا ونفوذهم الطائل في دوائر المال والأعمال ، فهل البنوك الأجنبية مقدمة لشبكة يهودية أخرى تصبح في المستقبل القريب مع الميل الذي نشاهده

لحماية اليهود في مصر - أصبح الخطبوطا مخيفا يمد أطرافه البشعة الى شتى نواحي الاقتصاد المصري وحيوة رقطاع تعتصر دماء مصر لمصلحة دولة اليهود في فلسطين المحتلة .

وهل شركات استصلاح الأراضي التي يتوالى أنشاؤها في أجواء مريبة بحجة الأمن الغذائي ما هي في الحقيقة الا طليعة طابور خامس يهودي يريد أن ينقض على أراضيها ويسلبها منا بعد ما انقض على فلسطين فاعتصمها وطرد أهلها منها .

وهل ذلك النفر من كبار المسؤولين الذين يفاخرون بصداقتهم لليهود ويحتفلون بهم أيما احتفال ويعقدون معهم المؤتمرات

ويتحدثون عن نبل اليهود وشرهم وحضارتهم ولا يستحي أحدهم أن يقف خطيبا في وسط وفد من شباب يهود أمريكا ليقول أنه تلقى العلم في أمريكا على يد اليهود وأن صداقتهم لهم لم تتأثر حتى بعد اشتباك مصر في حرب مع اليهود لتحرير فلسطين عام ١٩٤٨ ، هل أولئك جميعا يعدهم اليهود لكي يلعبوا الدور ذاته الذي لعبه اسماعيل صدقي وعدلى يكن وامثالهم من أعداء الشعب في خدمة اليهود والاستعمار والأجانب عموما ؟

علينا جميعا أن نتدبر الأمر في صدق مع النفس متجردين من كل شيء الا من ديننا فان الأمر جد خطير والتمن جد باعق لأن الثمن هو وطننا بل حياتنا وحياة الأجيال القادمة كلها .



من التزول على حكمها بلا مناقشة فنحسن مسلمون قبل كل شيء ، وهو موقف يستحق الشكر والتشويه به .

لكن طائفة أخرى استنكرت هذا الاقتراح وقدمت كل واحدة من تلك الطائفة سببا عجيبا لتبرير رفضها ، ومن أغرب الأسباب ما قالته نائبة الصحراء الغربية من أن مهنة

● تقديم أحد

أعضاء مجلس الشعب باقتراح سن قانون يمنع الرجال من ممارسة مهنة حلاق السيدات وأثار هذا الاقتراح كلاما كثيرا في الصحف ومعظمها اعتاد أن يتناول كل اقتراح

يستند الى الدين أو التقاليد الإسلامية بشيء كثير من الخفة والتسدر ، وكالعادة أرسلت إحدى الصحف مندوبيها الى عدد من سيدات الأحزاب وعضوات مجلس الشعب لاستطلاع رأيهن في هذا الاقتراح .

والحق أن بعضهن أجابت اجابة حكيمة فقلن أنه مادامت الشريعة الفراء تحرم أن لمس الرجل شعر المرأة الأجنبية عنه فلا بد



الكواهير مهنة شريفة يتعيش منها خلق كثير ومنهم من مزاولتها يسد عليهم باب الرزق .. وما نظن أن في الصحراء الغربية كثرة من السيدات اللاتي يترددن على صالونات الحلاقين حتى نلتبس العذر لها ونقول أنها تخشى أن تفضيبن ، ولا نظن أيضا أن في الصحراء الغربية عددا من حلقى السيدات بحيث يهددون مستقبل النائبة إذا رشحت نفسها مرة أخرى ، بقى أن نقول أن النائبة الفاضلة تشفق على مستقبل حلقى السيدات وهذا شعور رقيق من ناحيتها ولا شك ، لكن أى حلاق السيدات يمكنه أن يتحول بسهولة إلى مهنة حلاقة الرجال .. والحقيقة أن معظم حلقى السيدات كانوا قبل يشتغلون بمهنة الحلاقة للرجال ثم تحولوا إلى حلاقة السيدات حتى أصبح الرجال يقانون من قلة عدد الحلاقين ، وقد يقال أن كسبهم سيقل بعد التحول لسكن الكسب الحلال حتى المقليل خير من الحرام الكثير لو يدركون .

وقالت سيدة أخرى أن شسعر المرأة ليس بعورة ولا تدرى من أين جاءت بهذه الفتوى وهل هي من اجتهاداتها أو من اجتهادات غيرها من بعض هواه أمثال هذه الفتاوى ، ونحن نحب لسيداتنا الفاضلات ألا يذهبن إلى المماراة في أشياء معسومة لا تقبل المناقشة .

وقالت سيدة ثالثة أنه لابد للسيدات من استكمال الزينة لازواجهن ، وصاحب الاقتراح لم يقل بمنع السيدات من تزيين شعرهن بل هو يقول بمنع الرجال من مزاوله هذه المهنة ولا مانع من أن تقوم سيدات بهذه المهمة .

لكن ليس غرضنا هنا مناقشة الموضوع

في ذاته وبيان وجه الصحة أو وجه الخطأ في اقتراح بعينه بل نناقش موقف وسائل الاعلام من المقترحات التي يقدمها أصحابها بحافز من مبادئ الدين الاسلامي ، فمثل هذه المقترحات لا تلقى من الصحافة إلا الاستخفاف مع ميل للتسفيه أو إثارة السخرية ، حدث ذلك بمناسبة اقتراح أحد النواب مثلا أن تعزل النساء الخدمة في الحكومة أو القطاع العام للتفرغ لأعمال البيت ورعاية الأطفال ، ومثل ذلك الاعتزال يحدث فعلا في الحياة الواقعية ولا يستغربه احد ولا يعترض عليه أحد والجديد الذي استخدمه الاقتراح أنه يريد من الحكومة تقديم حوافز معينة تدفع المترددات في اتخاذ تلك الخطوة إلى الإقدام عليها ، لكن كثيرا من الكتاب والكتابات هاجموا الفكرة بشدة وصوروها اعتداء على حقوق المرأة ، وحدث ذلك التسفيه أيضا في مسألة الزى الاسلامي إذ سارع الكثيرون إلى مهاجمة اقتراح أحد النواب كذلك بارتداء النساء لهذا الزى ، بل تمادى بعضهم إلى مهاجمة مرتديات هذا الزى ولم يتورعوا عن إثارة الشكوك في سلوكهن كذبا وبهتاناً ، وعندما قرر مدير جامعة الأزهر فرض الزى الاسلامي فيها ثارت ثورة مدعى الحضارة والدفاع عن الحرية كما يذهبونها هم وكان الحسرية في البلاد لم يخذشها سوى ارتداء الفتيات لزي يامر الاسلام به ، وكان الحرية متوافرة يعب منها كل انسان وكل كاتب كما يشاء .. وكان فرض الزى الاسلامي من حق مدير جامعة الأزهر إذ كيف يحرم من اختصاص يمارسه نظار المدارس الابتدائية الذين يفرحون في مدارسهم زيا خاصا ، لكنها الأهواء والرغبة في مهاجمة كل ما يتصل بالاسلام من قريب أو بعيد دون حساب



صوفي أبو طالب

وينظمون صفوفهم ويطالبون بإقرار الشريعة الإسلامية حكماً وقانوناً وسسلوكاً ، فإن تطبيق الشريعة الإسلامية في أساس الحكم وجذوره من شأنه بالضرورة إصلاح كل أوجه الخلل والقصور في السلوك الاجتماعي والشخصي .

ومعلوم أن الشريعة الإسلامية ليست صعبة التقنين ولا متعذرة التطبيق ، وقد قام الإمام الراحل الشيخ عبد الحلیم محمود طیب الله نراه بوضع دستور إسلامي وتقنين قوانين إسلامية ونحن نقرأ في الصحف بين الحين والحين أن القوانين الإسلامية قد أعدت فعلاً ، ومع ذلك فماتزال كلها رهين الأبراج المعلقة والأضابير المهمة ، وبينما نرى القوانين الخطيرة تخرج من مجلس الشعب في دقائق معدودة رغم مساسها الشديد بحريات وحياة الملايين نجد قوانين الإسلام وشريعة الله تتلکأ على أيدي اللجان والخبراء والباحثين والقانونيين أعواماً بعد أعوام ، ولو صدقت النيات وخلصت القلوب لربها لكان الأمر على خلاف ذلك .

لرأى ولشاعر الأغلبية المسلمة بينما لا يستطيع المهاجمون المساس بأي عادة أو تقليد لغير المسلمين .

وقد يقال - وقيل بالفعل - أن على كل رب أسرة أن يلزم أبناءه وبناته اتباع الأدب الإسلامي إذا شاء ، وهذا صحيح ولكن بقدر معين ، فإن رب الأسرة لا يستطيع إلا بمشقة بالغة أن يفرض على أسرته اتباع الأدب الإسلامي في وسط مناخ عام يسفه هذا الأدب ويسخر منه ويتقول على متبعيه الأقاويل بل يهاجمه صراحة وينصر عليه سلوك الغرب المستمد من تقاليد غير المسلمين ، ومن الأهمية بمكان أن تنشأ أجيال المسلمين الجديدة في بيئة إسلامية سواء في المنزل والمدرسة أو الطريق أو العمل وأن تنفس جواً إسلامياً في الكتاب والصحيفة والاذاعة وكافة وسائل الإعلام ، أما أن نفسد البيئة ونسهم الجؤ ثم نقول لرب الأسرة أمسك بعنان أسرتك فهذا تكليف لا يطاق ولا يقول به عاقل منصف .

وأخيراً لنا كلمة مع الأخوة نواب مجلس الشعب الذين يتقدمون بمثل هذه الاقتراحات ، انهم لاشك مسلمون مخلصون يريدون الإصلاح ويتمنون أن يروا التقاليد الإسلامية ذات سيادة في المجتمع ، لكن تقديم هذه المقترحات التي تعالج بعض تفاصيل الحياة لا يجدي في الغالب ، ولم نسمع أن مجلس الشعب أجاز شيئاً منها أو حتى وضعها موضع المناقشة الجدية ، لكنها تتخذ مناسبة أمام كارهي الدين الحنيف للنيل من العادات والتقاليد الإسلامية وزلزلة الأفكار وتشتيت المههم ، وخير من ذلك كله أن يجتمع كل من له خط أو فكر إسلامي من أعضاء مجلس الشعب



القريبة يعتبر صدى لهذا الشعور ونرجو أن تتحقق الآمال .

وبينما هذا هو الحال وهذا هو شعور المسؤولين آراء الاحتياجات المائية نجد صمتا ثقيلًا بالنسبة لما قيل عن استعداد مصر لتوصيل المياه إلى إسرائيل وقد ثبت بالفعل أن وعدًا بذلت في أكثر من مناسبة وفي وثائق مكتوبة ، وما زالت تلك الوعود قائمة لم تحسب رغم الضجة الشديدة التي قوبلت بها واحتجاج دول حوض النيل عليها ، وما زالت الجهود تبذل لحفر ما سمي بترعة السلام وتوصيلها إلى سيناء عبر قناة السويس بحجة استصلاح الأراضي على الضفة الشرقية ، ويحق لجمهور الناس أن يتخوفوا من هذا الإصرار ويتصورون أن ترعة السلام واسمها مرتبط بالسلام مع إسرائيل لا مبرر لها سوى تقريب موارد المياه من فلسطين المحتلة بحيث يمكن دفع المياه إلى اليهود بسهولة وربما سرًا دون إعلان ، لاسيما وقد جرى الإصرار على المشروعات أخرى قوبلت بالضجة ذاتها وبالمعارضة نفسها ومع ذلك نفدت مثل إقامة ماسمي بمجمع الأديان وطلاء جبال سيناء بالألوان وهما مشروعان لم يتحمس لهما اليهود فكيف بمشروع توصيل المياه وهو أمنية اليهود .

وكثير عدد الناس الذين لا يرحبون

● كتبت جريدة الايكونومست اللندنية مقالا نقلت ملخصه الاذاعة البريطانية تحدثت فيه عن احتياجات مصر من المياه وقالت أن الخطط التي توضع لاستصلاح عدة ملايين الأفدنة حتى نهاية القرن الحالي



تعتبر طموحة جدا إلى حد الشك في إمكان الوصول إلى الأهداف الموجودة في الوقت المحدد بل من الأرجح ألا تنفذ بحداها . والسبب في ذلك أن موارد المياه المخصصة لمصر حسب المقادير الحالية لا تكفي لرى الأراضي المطلوب استصلاحها وزراعتها بعد ذلك . . وإذا طالب السودان بحصة من المياه كاملة فقد يتخرج الموقف كثيرا ، ومعلوم أن السودان كان قد ترك جزءا من حصته المائية من حصة السد العالي لمصر ، ولما كان السودان يضع هو الآخر خططا لاستصلاح أراضيه فالمنتظر أن يحتاج للمياه عن قريب . . وحتى بعد تنفيذ مشروعات أعالي النيل فإن الحصة المنتظرة قد لا تكفي لأنها سوف تقسم أيضا بين مصر والسودان .

هذا هو لب أقوال جريدة الايكونومست

بعد استبعاد الأرقام حتى لا نشغل على القارئ . . ومنه يتضح أن مصر محتاجة إلى كل نقطة ماء يحملها النيل إليها ، وألا وجدت مشقة شديدة في استصلاح الأراضي ، بل علينا أيضا أن نبحث عن موارد مائية يمكن استخدامها في الزراعة ، ولعل ما نسمعه بين حين وحين من العثور على خزانات مياه جوفية في الصحراء

أسابيع دون تعقيب من السلطات الرسمية مما يفيد صحته .. ثم ما لبثت المجلة ذاتها أن نشرت بعد ذلك أن هنالك عشرة آلاف خبير أجنبى يعملون بدون تراخيص عمل .. ولم تعقب السلطات الرسمية أيضا فنفترض أن الخبر صحيح .

من ذلك يبدو أن مدد الأجانب الذين وفدوا إلى مصر للإقامة فيها والعمل يبلغ سبعين ألفا وهو عدد لا يستهان به في بلاد تشكو كثرة السكان ، وتشكو الحكومة ليل نهار من زيادة النسل وتبذل جهدها بتأييد من وكالات التنمية الأمريكية وغير الأمريكية ومنظمات هيئة الأمم المتحدة لتقليل النسل .

ولا نعلم شيئا عن هؤلاء الأجانب ولا عن نوع عملهم لكن منطقيا لو كان العشرة آلاف ممن يعملون بغير تصريح عمل ممن يجيدون حرفا وأعمالا لا يعرفها المصريون لتقدموا بطلب تراخيص عمل ولما مارسوا الأعمال تهربا .. أما السبوتون ألفا الآخرون الحاصلون على تراخيص إقامة فلا بد أن السلطات رأت أو طلب منها منحهم هذه التراخيص لأسباب غير معلومة أيضا لأن المجلة التي نشرت هذه الأخبار لم تشر تفصيلات أخرى .

كذلك فإن جنسيات هؤلاء الأجانب جميعا غير معلومة ولا دياناتهم ونخشى أن يكون بينهم عدد لا يستهان به من اليهود جاءوا باعتبارهم أمريكيان أو من جنسيات أوروبية مختلفة أو مصريين سابقين خاصة وأننا نسمع أن كثيرا من اليهود ممن كانوا يقيمون بمصر وتركوها إلى فلسطين المفتصة

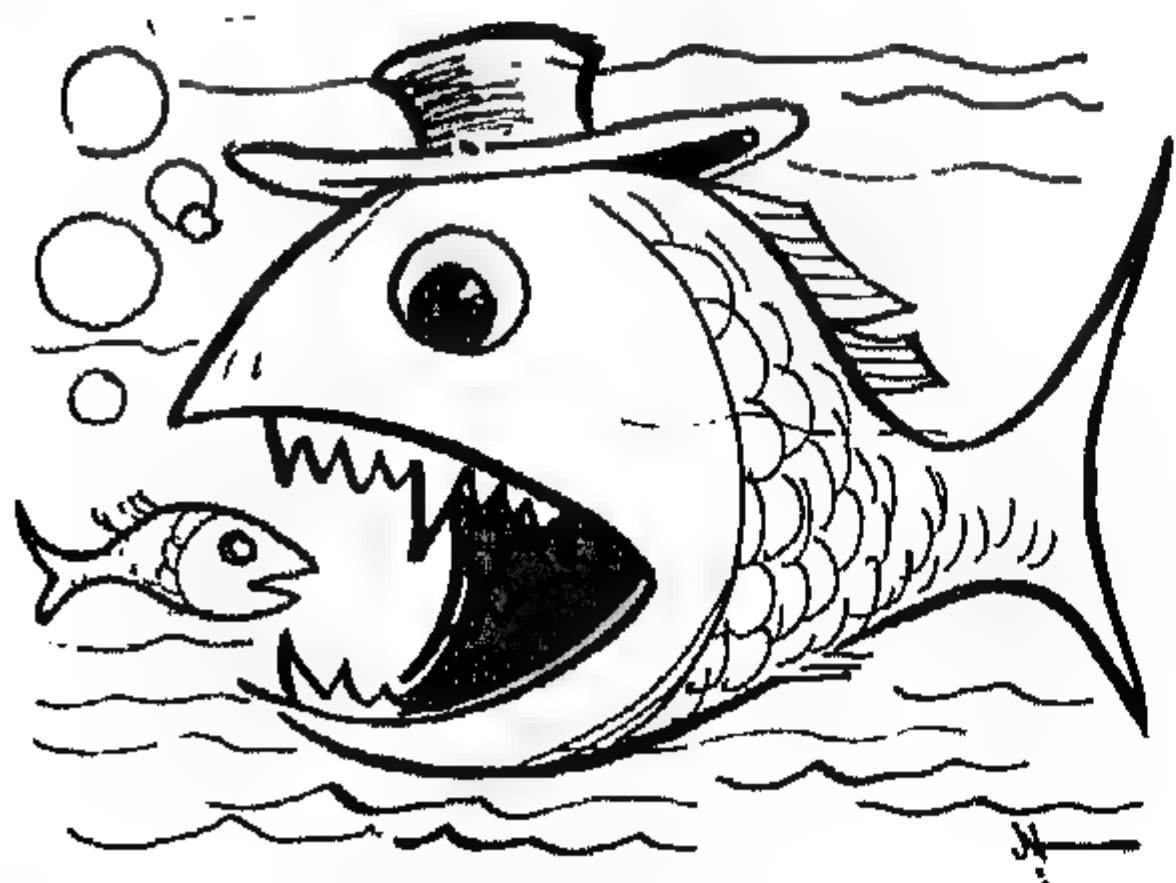
أو إلى أوروبا أخذوا يعودون ويلقون ترحيبا حارا ويمنحون الجنسية المصرية بقرارات جمهورية وكانهم أدوا لمصر خدمات جليلة ، وبعضهم أعيدت إليهم أملاكهم التي سبق مصادرتها باعتبارهم أعداء يعاونون الأعداء .. وبعضهم الآخر رفع دعاوى أمام القضاء يطالبون باسترداد أملاكهم السابقة وأغلب الظن أنهم سوف يفوزون مادام اليهود يحظون بالتبجيل في هذا الزمان .. وإذا كان أمام فوزهم عائق من القوانين فما أسهل أن تصدر قوانين جديدة ويتم كل شيء على مايرام بسيادة القانون .

وتتحدث الأنباء عن أن حكومة مصر طلبت من حكومة اليهود أن توفد إلى مصر خبراء في الزراعة والرى لأن المسؤولين المصريين الذين يسافرون إلى دولة اليهود المفتصين لفلسطين أعجبوا أشد الإعجاب - فيما يقال في هذه الأنباء - بالنهضة الزراعية هناك وهم يريدون من اليهود بعد عقد معاهدات الصداقة المعسروفة باتفاقيات كامب ديفيد أن ينقلوا إلى المصريين خبرتهم العالية في الزراعة وأحياء الأرض .. ونحن نميل إلى تصديق هذه الأنباء لأننا نجد صحافة الدولة لا تفتأ تطرى دولة العدو وتشيد بتقديمها ووفرة إنتاجها من البيض والدجاج والخضر والفاكهة ورخص أسعار هذا الإنتاج حتى أنها تحاول اقناع الشعب الباحث دون جدوى عن هذه السلع بأن الخلاص الذي سيأتيه من دولة اليهود .

لكن مثل هذه الأقوال فيها اسراف كبير فالمعروف لكل من يلم ألما يسيرا

نفقات لا تطيقها في أحوالها الاقتصادية الحالية الصعبة وكل ذلك لكى تتوافر المياه التى يمكن أن تضح إلى اليهود في فلسطين المحتلة فيتوسعوا في زراعتهم ويمسكنهم استيعاب المزيد من المهاجرين اليهود ، وتقوى دولة اليهود سكانيا واقتصاديا على حساب مصر التى تدفع النفقات وتقدم الماء وهو حياتها لاعدائها .

لكى يستسيغ الناس النداء بترشييد المياه يجب أولا الاعلان بصراحة اعلانا لا رجوع فيه بأنه لن تذهب نقطة ماء الى اليهود بفلسطين المحتلة مهما كان السبب . . فنحن أحق بمياهنا نستخدمها مهما فاضت عندنا والحقيقة أنه لا فائض فيها بل سوف تزداد مواردنا المائية شحا بمضى الوقت ولنتذكر ذلك الجفاف المخيم على منطقة ينابيع النيل منذ أكثر من سنتين والذي تسبب كما ذكرت الصحف العالمية في حدوث حالة مجاعة بأثيوبيا وجنوب السودان وغيرها من الأقاليم . . أما بغير هذا الاعلان فستظل مشروعات ترشييد المياه محوطة بالشك في أغراضها وسيظل القائمون عليها معرضون للارتياح في نواياهم .



بالمشروعات التى يطلق عليها ترشييد استخدام المياه وترمى إلى أنقاص كميات المياه التى يسمح بها سنويا لكل فدان ، خاصة لأنها ترتبط باقتراح بيع المياه للزراع مما يزيد من تكلفة الزراعة . كذلك يتضمن مشروع ترشييد المياه رفع ماء النيل بالمضخات وهذا يؤدي إلى وجوب استيراد أعداد كبيرة من المضخات ويكلف البلاد مبالغ طائلة من الأموال ، بالإضافة إلى زيادة استهلاك الطاقة . . وهناك من يقول بتنفيذ طريقة الري بالرش أو بالتنقيط وهي تتطلب معدات وآلات وأنابيب كلها يجب استيرادها من الخارج . . ومعنى تلك المشروعات أننا سوف نشترى تجهيزات هائلة الحجم من الدول الأجنبية التى تعتبر المستفيدة الأولى من تنفيذ مشروعات ترشييد المياه الموصى بها من خبراء البنك الدولى ووكالة التنمية الدولية وهما هيئتان غير مبرأتين من الهوى .

ثم ما فائدة ذلك كله الآن إذا كنا نسمع تصريحات بأن آلاف الملايين من الأمتار المكعبة من المياه تلقى في البحر سنويا ، فلماذا لا نستفيد من هذه المياه أولا قبل الإقدام على مشروعات تتكلف الأموال الطائلة وتفرض التضيق على زراعنا وتكلف البلاد

قالت إحدى المجلات الحكومية أن عدد الأجانب الذين دخلوا إلى مصر وحصلوا على تراخيص إقامة دائمة في السنة الماضية بلغ ستين ألف شخص ، وقد مضى على نشر هذا الخبر بفترة

غزو
جديد

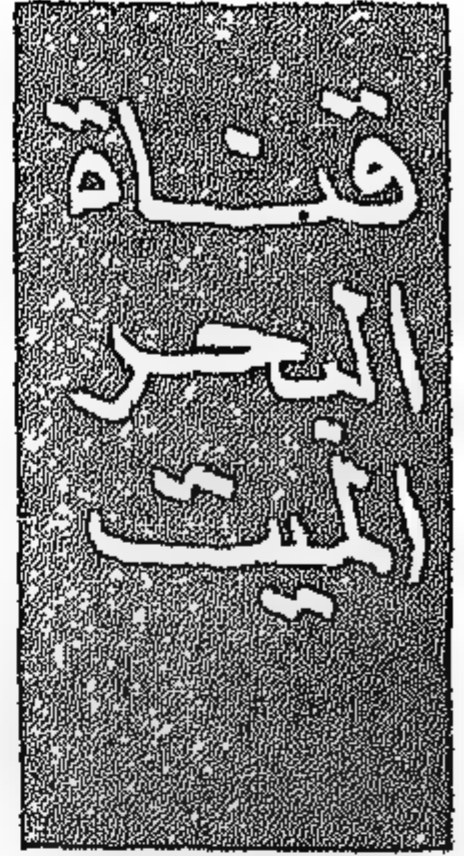
بالاقتصاد الدولي ولو قراءة على صفحات
المجلات أن دولة العدو اليهودي ليس لديها
غير فائض من السلع الغذائية وأن إنتاجها
من حيث الجودة والنوع لا يفوق الإنتاج
المصري أن لم يكن دونه في كثير من السلع
.. وآية ذلك أن دولة العدو تحاول سد
الأبواب أمام البرتقال المصري في أوروبا
لكنها لا تستطيع لخصه نسبيا وتفوقه في
الطعم على برتقالها فعمدت بعد اتفاقات
كامب ديفيد وافتتاح السوق المصري امامها
الى شراء البرتقال المصري وتحويله الى
عصير ثم إعادة تصديره الى أوروبا على أنه
عصير البرتقال الفلسطيني وبذلك يغيب
البرتقال المصري عن أسواق أوروبا ولا يظهر
فيها إلا البرتقال الذي يصدره اليهود ،
وفي الوقت نفسه يصدر اليهود برتقالهم
الى مصر بعد أن نصب السوق من
البرتقال المصري بشراهم آياه .. ويبيعون
برتقالهم في مصر بأسعار مرتفعة فيربحون
مرتين على حساب الاقتصاد المصري
والمستهلك المصري ، وهكذا يفعلون أيضا
فيما يتعلق بالوز وقد كشفت عن هذه
اللاعيب جريدة الأهرام الاقتصادي في أحد
إعدادها الأخيرة .

هذا الى أن استيراد من يسـمـون
بالخبراء اليهود في الزراعة فيه أغصاء من
شان علمائنا وهم بحمد الله كثيرون
وحاصلون على أرقى الشهادات وأعظم
الخبرات ومنتشرون في كليات الزراعة وفي
مراكز البحوث ومنهم خبراء عالميون
تستعين بهم الحكومات الأجنبية ووكالات
الأمم المتحدة .

ولا يدري أحد الي مدى تنساق

الحكومة في حملة التطبيع وهل ترى
الحكومة أن مصر هانت على أبنائها حتى
أنهم انصرفوا عن أعمالها ولم يبق إلا
اليهود ياثون ليعلمون المصريين الزراعة في
آخر الزمان .

أن السماح للإجانب وفيهم الكثير من
اليهود بالتدفق على بلادنا بهذا الشكل
الذي يشبه الغزو أهدار لحق المصري
الأصيل في العمل والعيش الكريم ، فليس
هناك عمل لا يستطيع مصري القيام به على
الوجه الأكمل ، وإذا فرض أننا نحتاج
الى خبراء في فرع من الفروع فليكن
استقدامهم لفترة محدودة وليس باقامة
دائمة ، أما إذا كان المسئولون يرون في
أخوانهم عجزا عن العمل وجهلا فالعيب
ليس عيب المصريين ولكن تقصير من يتولى
شئونهم ثم يسهل تعليمهم وتدريبهم
وامدادهم للحياة والإنتاج .. وأخطر من
ذلك كله السماح لليهود بالتسرب الى
المجتمع المصري ورد أملاكهم التي سبق
مصادرتها جزاء على عقوفهم البلاد التي
أوتهم وعلى مساعدتهم الغزو اليهودي
لفلسطين ثم العدوان المستمر على مصر ،
ويقال أن اليهود أخذوا يشترون الأراضي
المصرية الزراعية تحت ستار شركات
الاستثمار وكأننا نريد أن نعبد مأساة
فلسطين على أراضيها ويجب أن نحذر كل
الحذر من ذلك فلا تسمح بأن يتحول
التطبيع على فرط ضرره الى استعمار
يهودي يكون الطامة الكبرى على مصر
والاسلام .



اخيراً نشرت الصحف الحكومية بياناً من وزارة الخارجية المصرية يستنكر أقدام اليهود على حفر قناة تصل البحر الميت بالبحر المتوسط وكان اليهود قد أعلنوا عن بدء هذا المشروع منذ عدة

أسابيع سابقة على هذا البيان .

وعزم اليهود على حفر هذه القناة لم يكن سرا ولا خطر لهم في هذه الأيام بل هي فكرة قديمة تراودهم منذ اغتصبوا فلسطين وربما كانت على الأرجح وأردة في أذهانهم وخططهم قبل ذلك بزمان منذ اعتزموا الانقضاء على الأرض المقدسة ، وهي على الأقل معروفة ومعلنة من قبل عقد اتفاقات كامب ديفيد وكان يجب على المفاوض المصري أن يشترط التخلي عنها في تلك الاتفاقات مادامت حكومة مصر ترى فيها تهديداً أو على الأقل فكرة غير مرغوب فيها .

والقناة المذكورة كما يقول الخبراء تهدد أراضي الضفة الغربية وأراضي الأردن بالتلف الشديد كما تؤثر على موارد البوتاس في البحر الميت وهي تمثل شطراً هاماً جداً من تجارة الأردن التصديرية ، وإلى ذلك فهي عائق مائي هام أمام أي حركة لاسترداد فلسطين مستقبلاً أو لمعاقبة اليهود على تماديهم في التنكيل بالعرب وتمائل في الأهمية قناة السويس التي وقفت حائلاً دون غزو اليهود للصميم الأرض المصرية عقب هزيمة ١٩٦٧ ، وبالإضافة إلى ذلك كله يستطيع اليهود أن يحصلوا منها على قوى كهربائية ذات شأن تزيد

مواردهم من الطاقة وتسهل عليهم التوسع الصناعي وبالتالي تدعم اقتصادهم ودولتهم .

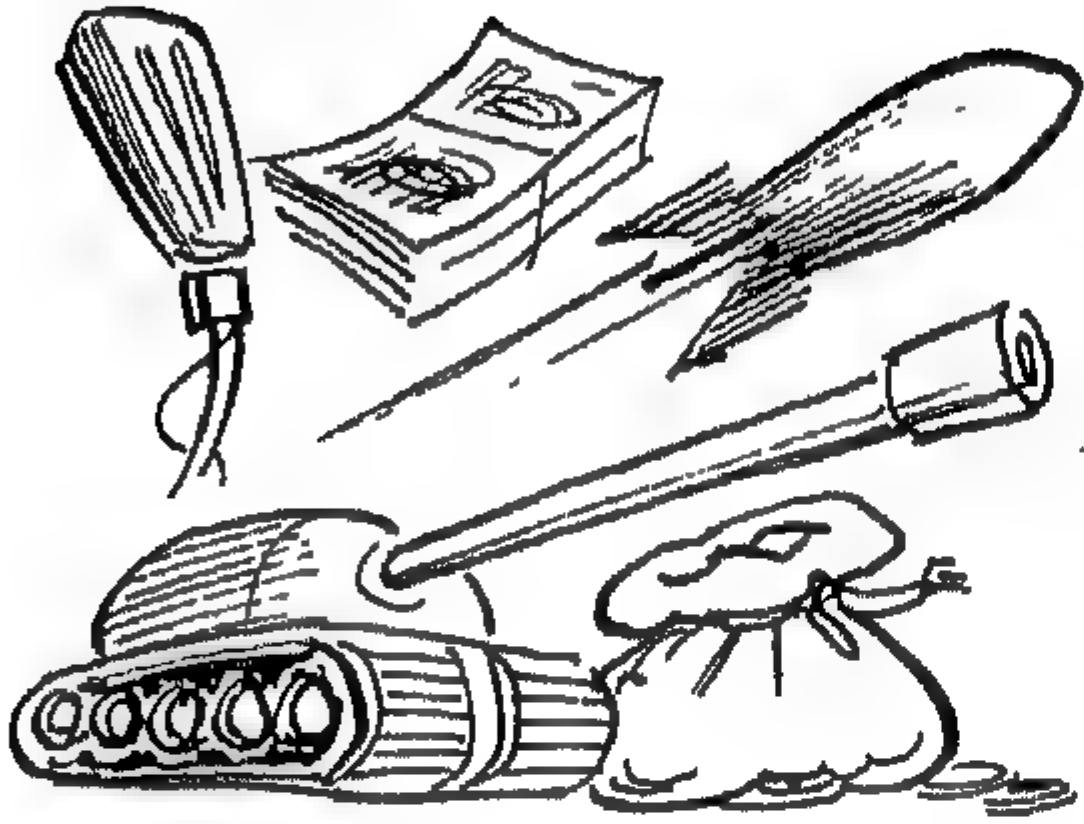
غير أن الاستنكار وحده غير كاف أبداً ليثنى اليهود عن نواياهم ، وهو أسلوب كنا نعيبه على غيرنا : وطالما استنكر العرب والعالم معاً تجفيف اليهود لبحيرة الحولة فلم يتوقفوا ، واستنكروا تحويل اليهود نهر اليرموك فلم يبالى اليهود ، وكذلك فيما يختص بنهر الليطاني وغيره من مشروعات . ونستنكر حكومة مصر كل يوم إقامة المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية واليهود ماضون في خططهم بلامبالاة .

وإذا كانت الحكومة تعتقد أن حفر قناة البحر الميت لا يجوز ، وتعتقد أن إقامة المستوطنات لا تصح ، وتعتقد أن استمرار احتلال الضفة الغربية وأضطهاد العرب فيها أمر مستنكر ، وتهويد القدس غير مقبول ، والهجوم على جتوب لبنان اعتداء صريح ، وقد ارتكب اليهود كل ذلك ومازالوا يرتكبونه ، فلماذا تبقى الحكومة المصرية أذن على اتفاقات كامب ديفيد مادام اليهود لا يبدون أي اتجاه للسلام الحقيقي الذي تشده الحكومة ، بل لماذا الاندفاع في التطبيع والتفاني فيه بعناد وأعطاء

اليهود كل شيء حتى ما لم يطلبوه تبرعا ومباداة ، ولماذا الامعان في تدليل اليهود واحاطتهم بعناية ورعاية وحب وصداقة نابها كلها على اخواننا في الجنس والدين .

لقد نال اليهود ما تمنوا وفوق ما تمنوا بل نالوا ما لم يكونوا يحلمون به عقب

هزيمتهم لجيشنا عسكريا وكانوا عندئذ يتوقون للصالح بشروط أقل مما نالوه عقب النصر ، فاذا كان المسئولون جادين فعلا في ايقافهم عند حدهم فلا أقل من الاعلان عن وقف التطبيع فورا والغاء معاهدة كامب ديفيد بعد أن وضح لمن لا يعلمون أو لمن يكابرون مقدار حفظ اليهود للمعاهدات والعهود .



● في الشهور الاخيرة عقدت مؤتمرات اقتصادية على جانب عظيم من الأهمية سواء من حيث الموضوعات التي تناولتها أو من حيث الشخصيات التي شاركت فيها ، ومن الأسف أن هذه



المؤتمرات لا تحظى باهتمام من الصحافة المحلية يتناسب مع أهميتها أو حتى يعادل ما تصفيه على مهرجانات السينما والمسرح والفنون الشعبية واحتفالات المحافظات بما يسمى اعيادها القومية .

وقد عقد مؤخرا مؤتمر الاقتصاديين المصريين وكان موضوع البحث الرئيسي كيف تعتمد مصر على نفسها اقتصاديا ، ولم ينشر عن هذا المؤتمر على أهميته سوى النذر اليسير ومنه أتضح أن غالبية المشتركين في المؤتمر لم يرضوا عن سياسة الانفتاح الاقتصادي ، وأن بعض من أسهموا في التخطيط للانفتاح رجعوا الآن عن تأييدهم له بعدما ظهر في التطبيق آثاره السيئة على الاقتصاد المصري حسبما تقول المجلة التي نشرت بعض أخبار المؤتمر ،

واستطردت المجلة إلى القول بأن عضو المؤتمر الوحيد الذي كان متحمسا للانفتاح لم يستطع تبرير حماسه علميا وعمليا وأن باقي المؤيدين للانفتاح لم يخفوا الجوانب السلبية له وكان تأييدهم على أساس أن فوائده في نظرهم ترجح أضراره .

أما أغلبية المشتركين في المؤتمر وكلهم من أساتذة الاقتصاد في الجامعات وكبار الاقتصاديين في الحكومة والقطاع العام فقد أشاروا إلى أثر الانفتاح على أضعاف الصناعة المصرية وأن شركات الانفتاح اقتصر على مزاولة التجارة والخدمات وبعض الصناعات التي لا تصيف شيئا لهيكل الاقتصاد المصري بل توجه للاستهلاك كالمياه الغازية ، كما حذروا من أن الانفتاح أدخل إلى المجتمع عادات استهلاكية ضارة

لا تساعد على تجميع المدخرات التي هي
العماد الأول للتنمية الاقتصادية ، ومن
رأيهم أن الانفتاح لم يدخل للبلاد أية
تكنولوجيا جديدة كما كان يقال ، والواقع
في رأينا أن المشروعات المشتركة عملت على
استيعاب المشروعات المصرية الصاعدة
الناجحة وفرضت عليها شروطا مجحفة كما
حدث بالنسبة لشركة الغزل الأهلية وشركة
شفرات الحلاقة بالإسكندرية وما كان يراد
بشركة أيديال لولا أن تشبهت بعض الصحف
المعارضة إلى ذلك « فاسسات الأدب »
وشنت حملة أدت إلى أن تتهم الحكومة
في المشروع ولعل الحكومة في هذه الأثناء
تبتكر وسائل جديدة لفرض « الأدب » على
المعارضة .

وكنا نشاهد أن الانفتاح صاحبه
هجمات ظالة على القطاع العام تمهيدا
لتصفيته لصالح الاتجاه الرأسمالي العنيف
الذي يحظى بتأييد الاستعمار الأمريكي
الجديد وتشجيع الهيئات الدولية المرتبطة
بهذا الاستعمار مثل صندوق النقد الدولي
والبنك الدولي ، والحق أن كل منصف
لا يستطيع أن يتجاهل دور القطاع العام
في تسهيل حصول الجمهور على السلع
بأسعار معقولة سهولة مراقبته وخضوعه
مباشرة لسياسة الحكومة التي كانت قبل
الانفتاح متجهة إلى تخفيف العبء عن
الشعب .. صحيح أن هناك بعض السلبيات
ولا زالت ولكن لا نستطيع أخفاء دوره .

ومن قبل مؤتمر الاقتصاديين عقد مؤتمر
البنوك الذي حذر بشدة من التمدد في

إنشاء البنوك المشتركة والسماح للبنوك
الأجنبية بممارسة العمل في مصر ، وأوضح
أنها لا أثر لها حتى الآن في التنمية بل
تساعد على خروج الأموال من مصر إلى
الخارج كذلك حذر من إنشاء ما يسمى
بنوك التنمية الشعبية والتوسع فيها لأنها
لن تضيف جديدا سوى أنها مظاهرة حزبية
وتعتمد في تمويلها على البنوك القائمة فعلا
.. والطريف أن المجلة الأسبوعية التي
نشرت أخبار مؤتمر الاقتصاديين وهي مجلة
حكومية تمت في نهاية مقالها أن يهتم
المسؤولون بالمؤتمر ويستفيدوا من أبحاثه .

والواقع أن عقد هذه المؤتمرات أثار
تعليقات شتى في صحيفة المعارضة الوحيدة
وناقش أحد أعضاء الحزب المعارض الذي
يصدر الصحيفة وهو من أساتذة المالية
العامة المرموقين - ناقش موضوع بنوك
التنمية الشعبية وأرباطها بحزب الحكومة
والأخطار التي تنشأ عن ذلك على الأوضاع
الدستورية والسياسية في البلاد .

ولا شك لدينا من أنه يجب الاهتمام
بأمثال تلك المؤتمرات خاصة وأن المشتركين
فيها من كبار العلماء وبعضهم يمارس الإدارة
الاقتصادية والمصرفية فعلا وهم أقدر ما يكون
على إيضاح المواقف في حياد وتجرد ، ونحن
كمسلمين لابد لنا من التنبيه إلى
الأخطار الاقتصادية التي تهدد بلادنا والتي
لا تملحها مصلحة البلاد بقدر ما تتفق مع
مصالح الاستعمار الجديد الصليبي
اليهودي الرأسمالي الضعاف بلادنا وبث
الفوضى في اقتصادنا ، وعلى المفكرين

يستهدف السيطرة على ثرواتهم واقتصادهم بوسائل ملتوية وشعارات براقة في ظاهرها هدامة في حقيقتها .. وعلينا أن نتذكر أن ضياع فلسطين بدأ بتدخل اقتصادي كان القاعدة للهجوم العسكري اليهودي .

المسلمين المتخصصين في هذه المسائل إلا يخلوا بإيضاح الأمور وتبسيطها للقارئ لتتضح الرؤية ويستبين وجه الحق لاسيما وأن المسلمين يتعرضون في هذا الوقت لهجوم جارف من الصليبية واليهودية



● أذاعت محطة

صوت أمريكا في تعليقاتها على أقوال الصحف الأمريكية أن جريدة واشنطن بوست نشرت رسالة لمراسلتها في الكويت وصفت فيها أنبعاث الروح الإسلامية في الشرق



العربي مرة أخرى ، وتقول الجريدة أن الاتجاه الإسلامي لم يقتصر على الكويت فقط بل انتشر في بلاد أخرى كانت قد اتجهت إلى الحضارة الغربية قبل الكويت بزمان طويل مثل سوريا ومصر ، واستطردت الجريدة الأمريكية قائلة أن التيار الإسلامي عم جميع الطبقات والأعمار لاسيما الشباب .. وأن الشباب الذين تلقوا تعليمهم في الغرب أصبحوا من أنصار « المتطرفين الإسلاميين » وأن الكثيرين تركوا مبادئ القومية العربية وأعتنقوا مبدأ الوحدة الإسلامية وهو مبدأ المتطرفين .

والخوف من الاتجاه الإسلامي شعور غزا الغرب بقسميه الرأسمالي والشيوعي .. فاما في القسم الشيوعي فإن حكام روسيا السوفيتية يخشون البعث الإسلامي في أقاليم آسيا التي يسيطر عليها الاتحاد السوفيتي وقد كانت هذه الأقاليم من أهم الأقطار الإسلامية وأخصبها أرضا وفكرا

وانجبت مشاهير في الفقه والتفسير والحديث واللغة وسائر العلوم ثم انقضت عليها روسيا القيصرية واستطاعت أخضاها لكن جذوة الإسلام ظلت متقدة حتى جاء الشيوعيون إلى الحكم في روسيا ورفعوا كذبا شعارات حرية القوميات وخدعوا الشعوب الإسلامية المغلوبة بأقامة جمهوريات لها قالوا عنها أنها مستقلة ولا ترتبط بروسيا إلا برباط الاتحاد ولها أن تنفصل متى شاءت ، غير أنهم كبلوا تلك الشعوب بقيود لا يمكن الفكك منها وأخذوا يطاردون الإسلام وينشرون الاتحاد ، ولم يقف الاتحاد السوفيتي عند هذا الحد من محاربة الإسلام والمسلمين بل مازال يمد زحفه الملحد حتى غزا أفغانستان المسلمة بجحافل مسلحة بأحدث تسليح لتنقض على المجاهدين الأفغان الذين لا يجدون السلاح ولا القوات ولا العون من الدول الإسلامية

الغرب أشد القلق ولنا أن نتأمل كيف يكون الحال إذا أقام المسلمون شريعتهم وبنوا دولتهم ، وهم لذلك دائمو التنادي بالانقضاء عليهم كلما أحسوا منهم نهضة ووعيا .

وإذا كان ذلك لا يستترب من قوم يعادون الإسلام منذ قرون يدعوهم إلى ذلك الحقد الصليبي واليهودي المتفاؤل في نفوسهم فيسمون كل دعوة إسلامية إلى الإصلاح والإصلاح والعودة إلى المنهج القويم تطرفا وتعصبا فالأمر العجيب حقا أن نسمع تهمة التطرف والتعصب يلصقها بالمسلمين مسلمون مثلهم ، فما نزال نقرأ مقالات تكتب ونسمع أحاديث يقال تنديدا بالشباب المسلم في مصر المسلمة التي تحكمها حكومة يطيب للمستولين فيها أن يؤكدوا للناس أنهم مسلمون .

وفي يوم واحد نشر إحدى الصحف الحكومية خطابين لوزير الأوقاف ووزير الداخلية يذهبان فيهما هذا المذهب الظالم في حق شباب يريد أن يتجه إلى ربه الاتجاه الخلق بكل مسلم يؤمن بالله وكتابه ورسوله .

فقد ذهب وزير الأوقاف إلى محافظة بنى سويف ليفتح مسجداً أقامه مشكورا أحد المواطنين في إحدى مدنها ، وبدلاً من أن يخطب الناس بما يليق بهذه المناسبة ويحضر الأثرياء على بناء المساجد نجده يفقد مؤثراً شعبياً كما تقول الجريدة ليتحدث عن « ظاهرة » الجماعات الدينية والمقصود بها الإسلامية طبعاً دون غيرها ، واستخدام كلمة ظاهرة هنا يوحي بأن تلك الجماعات شيء غير مرغوب ولا مطلوب ثم يقول الوزير أن الشيوعيين يستترون وراء



وزير الأوقاف

التي تفرض البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وتفرض البنوك الأمريكية والأوروبية وبعضها يمول العراق بالسلاح لينقض على جمهورية إيران الإسلامية ويرسل السلاح أيضاً إلى الموارنة الصليبية ليقتلوا مسلمي لبنان .

أما الغرب الراسمالي فقد انحسر نفوذه عن مستعمراته وكلها أما إسلامية خالصة أو فيها أغلبية مسلمة وكان الغرب أبان استعمارهم يعمل على إضعاف المسلمين ويسعى إلى تنصيرهم وبعد الانسحاب العسكري من المستعمرات أصبحت مستقلة رسمياً لكن الأوروبيين مازالوا يعتبرونها مجال نفوذهم المالي والاقتصادي والسياسي . نرى ذلك واضحاً من اهتمام فرنسا الشديد بتشاد وغيرها من بلاد أفريقية الغربية ولبنان وسعيها الدائب إلى نصرة الموارنة فيه .

والغرب بقسميه يعلم أن لا بقاء لنفوذه واستغلاله إذا تنبه المسلمون لأنفسهم ونهضوا للتمسك بدينهم ، فكل حركة تدعو إلى الصحوة الإسلامية حتى ولو كانت دعوة إلى إقامة الشعائر الدينية الإسلامية وارساء العادات والتقاليد الإسلامية تقلق

الدين ليفسدوه .. وهو تلميح بأن أعضاء الجماعات الاسلامية شيوعيون وأن هذه الجماعات تفسد الدين وهذا الاتهام بالشيوعية تكرر كثيرا قبل ذلك على لسان البعض وقاله وزير الأوقاف نفسه مرات ، وهو فيما نرى اتهام أخطر من الاتهام بالتعصب والانحراف لأن المراد به زلزلة ثقة الناس في الجماعات الاسلامية وهو كالاتهام الذى يوجهه بعض الكتاب الى الفتيات المحجبات بسوء السلوك كذباً وافتراء ، على أن وزير الأوقاف لم يأت الى اتهام المسلمين بالتعصب حين تحدث في خطابه عن السماح الاسلامية ازاء جميع المواطنين وعن الوحدة الوطنية ، والجميع يعلم وأولهم وزير الأوقاف أن المصريين المسلمين لم يرفعوا أبداً شعار التعصب ولا تخلوا عن السماح في المعاملة بل هم الصحية دائماً وكان الأجدر بالوزير أن يوصى بالسماحة من يحققون على الاسلام .

أما وزير الداخلية فقد تحدث أمام مؤتمر الجمعيات الأهلية فاعترف بدور الجمعيات الدينية في بناء الفرد والمجتمع ولم يصفها بأنها « ظاهرة » كما فعل وزير الأوقاف القيم على الدعوة الاسلامية ، لكن وزير الداخلية لم يعف أيضاً الجماعات الاسلامية من الاتهام لأنه علق كلامه الأول على شرط هو أن تستطيع الجمعيات العمل في سماحة لا تعرف التعصب على حد قوله . وهذا الكلام من الوزيرين جد خطر لأنه ينبئ عن نظرة الحكومة الى الجماعات الاسلامية فهي على الأقل نظرة حذرة ومتوجسة من جانب وزير الداخلية وفي الأكثر نظرة استنكار من جانب وزير الأوقاف وكلتا النظرتين فيهما ظلم كبير لجماهير الشباب المسلم .

محمد يحيى

كلمة الى الأخوة والأخوات

أشكر الأخوة والأخوات الذين يرسلون لى بتعقيبات ويشيرون بعض الموضوعات ، وأرجو أن أتمكن باذن الله من تناول هذه الموضوعات تباعاً في الأعداد القادمة .. مع عميق امتناني للاهتمام والثقة ورغبتى في أن يستمر التواصل بين الأخوة القراء وبين مجلتهم وكتابهم .



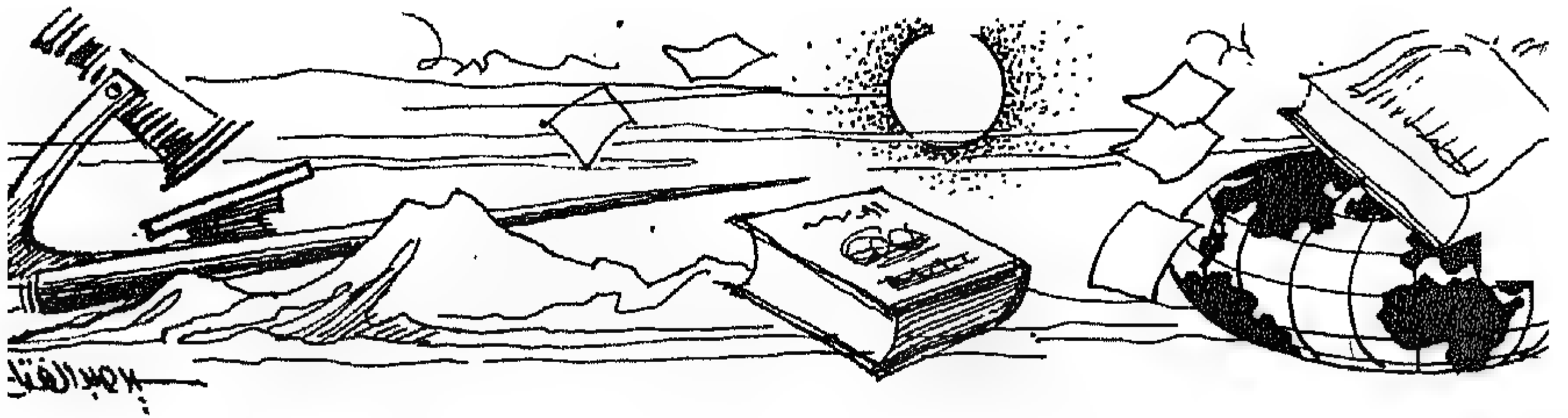
على أبواب القدس

على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى [٦] الجزء الأخير
لم يكن سقوط القدس يعنى أن جزءاً من الأرض الفلسطينية
والعربية جديداً قد ذهب ، بل لم يكن يعنى أيضاً أن الآلاف من الجند
البواسل قد سقطوا في مطحنة الدم الحمراء التي دوت منذ فجر
الأثنين - الخامس من حزيران [يونيو] كان سقوط القدس في حقيقته
نهاية تاريخ طويل وبداية تاريخ جديد .

آلاف الباكستانيين كانوا يتدافعون الى السفارات العربية
يطلبون التطوع دفاعاً عن الأقصى ، وملايين الشعب الإيراني دخلت الى
الحسينيات باكياً حزينة وكأنها في ليل الحسين . لقد دوى السقوط
في كل أنحاء الوطن الاسلامي مؤذناً بالمرحلة الجديدة .

على طول أرض الكنانة وعرضها كانت المنازل الفقيرة تدوى
بالحزن والفقر في تلك الأمسيات الصعبة من الصيف السابع والستين
أثم تنطلق الى الشوارع رافضة السقوط والتهوى فيما دمشق
الشام تطوى القلب على ملح السنوات المريعة ، وقد عاد الفلسطينيون
مرة أخرى الى خروجهم ، هاهم الآن يكملون الدائرة ، ويبدو تشتتهم
وكانه الوجه الآخر لثمت اليهودى . . لتمر دراما التاريخ الكونى
كله نحو فصل جديد .

أن تكون مسلماً في تلك الساعات كان يعنى أن تكون مقهوراً باكياً ،
مدمراً ، مغزواً حتى النخاع ومهزوماً في كل قطرات دمك . . اليسمت
تلك ساعات المخاض المنهكة ، ألم يكن ذلك الانسحاق اللامتناهى
إشارة لميلاد الصباح . وعلى امتداد الوطن الاسلامي كان التاريخ
يتفصل باتجاه عالم جديد .



رون الخامس عشر الهجري

٦ الجزء الأخير

لستقدم الاسلام في الجغرافيا والتاريخ .. يكتسح في داخله حوض الحضارات كله ويعطينا أربعة عشر قرناً من الاستقلال والحرية والحضارة كانت أغنى وأثري حضارة للإنسان في تاريخه .. ومنذ البداية كنا نتحرك بدوافع هذا الدين للأعلى وقليلًا .. قليلًا كنا نتخلى عن المنهج فتضعف في داخلنا دوافعه ولتحميلنا أقدامنا وأنفسنا وابتعادنا إلى النهاية .. أصبحنا نهبط فيما مناهج الحضارة المادية تصعد - ومرة ثانية كان اليهود هم جوهر المنهج المادي - جوهر الحضارة الغربية في صعودها . وهامهم اليهود يحققون أفسادهم الثاني وعلوهم الثاني وقد أوتوا من الأموال والنسب والنفير ما أوتوا ، هاهم يبنون دولتهم وينتشرون في كل المنطقة ويتحكمون في القيم والأخلاق في العالم ويحددون مسارات الاقتصاد والتجارة والمال ، ويسيطرون على نقاط الفعل السياسي وتنصرف إسرائيل في أوطاننا وأرضنا ودمنا وكان العالم كله يقف معها .

« وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مربيين ولتعلن علواً كبيراً فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبداً فبنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً . أن أحسنتم ، أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ، فإذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتيهوا » .. الاسراء ٢ - ٧ .

لقد كان التنزيل الأول لهذا الدين العظيم في حراء على سيد الرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بداية لتقدم المنهج الإلهي وقيام الدورة الأولى لحضارة الاسلام وكان القضاء على يهود الجزيرة وأخراجهم دغم استشرائهم في السوق والعلاقات الاجتماعية أقراراً لهذا المنهج وصعوده في وجه حضارات وامبراطوريات المنهج المادي البشري . وكان ذلك هو جوهر « وعد أولاهما »



ها نحن على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى ، يبدو الوطن الاسلامى أكثر ضياعا ونخرىبا ويبدو العالم أكثر قسوة وتدهورا ، ولكننا نخرج من تحت البيوت المهدمة فى ديزفول وخونين تسهر وننظر الى الغد فنراه أكثر بوهجا وصعودا ، أكثر روعة وانتصارا ننظر الى الغد فنرى الحياة .. الحياة بكل انتصارها ، الحياة ضد الخراب ، الحياة ضد الفقر ، الحياة ضد الاستغلال والجوع ، ضد الخوف والزيغ ، الحياة ضدهم ، ضد كل من يمثلون اليوم مرحلة « رددنا لكم الكرة عليهم » وهم يحاولون أن يشبطوا وعد الآخرة القادم من كل الأزمة الفقيرة والوجوه « الأضناها » المرض والسجنون التى اصطبغت بدم النضال الاسلامى المستمر .

ها نحن على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى نبصر الصعود الاسلامى العظيم ما بعد سقوط الخلافة والنكبتين وباتجاه العالمية الاسلامية الثانية .. يأتى .. ويأتى ..

السقوط الى القاع

على أبواب القرن الهجرى الجديد يبدو واضحا أن كل بدائل الاسلام السياسية والحضارية قد سقطت وأن سقوطها كان فى جوهره سقوطا ذاتيا ولم تكن العوامل الخارجية إلا أمرا ثانويا ، لقد حملت بدائل الاسلام فى داخلها عوامل انهيارها وهى تتجه الآن الى القاع لتجر معها كل قيمها وانتاجها ورموزها ومناهجها ، ويبدو آلعو الاسرائيلى والفساد الاسرائيلى الذى يتحقق فى دورته الثانية وكأنه النتاج الحتمى لذلك الانهيار.

.. الا يبدو ذلك وكأنه اشاره القرآن العظيمة الى وعد الآخرة والى بداية الصعود الاسلامى من وسط الخراب الشامل نحو أن تساء وجوههم وأن ندخل المسجد كما دخلناه أول مرة ولنتسبر ما علونا تنبيرا .

الا يبدو وقوف العالم على حافة الهاوية وأفلاس قيمة وبداية تدهور الحضارة الغربية بتدهور الانسان الغربى .. وكأنه انهيار للمنهج المادى فى الحضارة وتمهيدا لصعود المنهج الالهى .

قبل عدة أعوام أدرك الشهيد سيد قطب نهاية دور الرجل الأبيض وسجل بوعى نافذ جوهر الافلاس الذى تعانى به الحضارة الغربية ، وقد نظر مالك بن نبي الى العالم قبل وفاته نظرة الشهادة الآخرة فأدرك أن توهج الصعود الحضارى للغرب فى القرنين الماضيين قد خبا وأن تهاوى الحضارة الغربية بشقيها الرأسمالى والشيوعى يبدو وكأنه يهوى العالم لظهور الاسلام على الدين كله ، واليوم يتحدث مفكر فرنسى شهير - هو روجيه جارودى - عن عالمنا المعاصر فىرى أن الخمينى - بداية الصعود الاسلامى - يضع نمط النمو الغربى فى قفص الاتهام .. ثم يشير الى أن نمط النمو إنما هو مسألة عقائدية .

لقد سقطت الليبرالية في الوطن الاسلامي حين وقفت ضد الاستقلال الحقيقي للامة فضيقت الوطن ولم تحقق النهضة لم فشلت الاشتراكية الشورية حين لم تستطع ان تعي جوهر الازمة فافشلت محاولات الامة الثانية للنهوض وحولت الوطن الى مناطق للتبعية والنفوذ ، وفي الحالتين كانت الهجمة الاسرائيلية تكتسب - ليس فقط - ارضا جديدة بل - كذلك - مبررات جديدة للعلو الحضارى المادى والافساد .

* * *

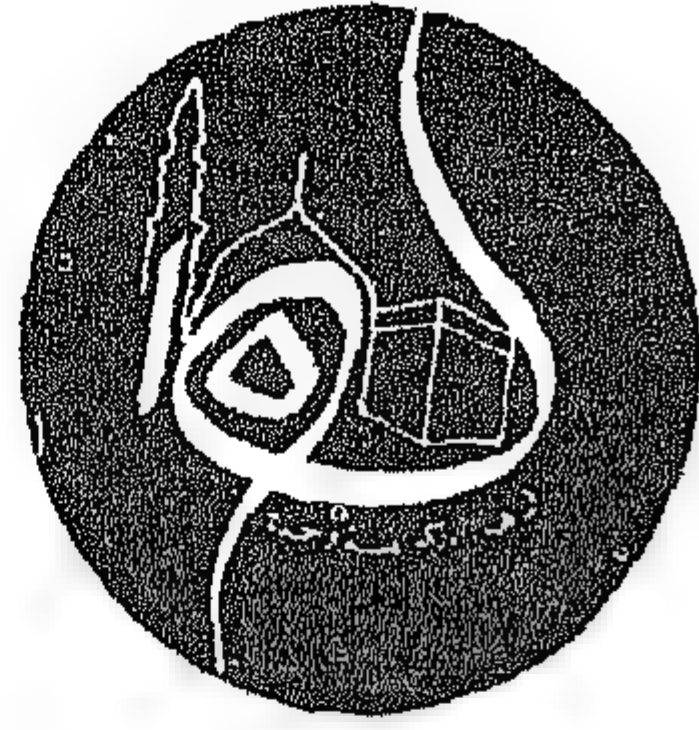
على ابواب القرن الهجرى الجديد تعيش الامة في ظل أنظمة من نوع جديد أنظمة ليست بالليبرالية وليست بالاشتراكية ، فبعد سقوط التجربتين لم يعد بالامكان ان يحقق أى نظام أى قدر من النجاح أو التواصل باستخدام أى من الأطروحتين فنفلت الى السلطة أنظمة من نوع ثالث ، أنظمة انتقائية تأخذ شيئا من هنا وشيئا من هناك ، أنظمة تلفيقية تحاول ان تستمر في السلطة عن طريق الاستمرار في تزيف وعى الامة وانتمائها ، وهكذا يطرح الاسلام اليوم بجانب الاشتراكية ، والاشتراكية بجانب الديمقراطية الغربية ونسمع ليلا ونرى نهارا نماذج من العسكر السلطويين يدعون الى ديمقراطية جماهيرية أو رموز أمريكية مخلصة تدعو الى « اسلمة الحسك » وتختلط الأشياء بطريقة عبثية ، وكانهم ينظرون الى حتمية السقوط ويتحسسون القاع بأيديهم فيحاولون التشبث بأى شئ وكيفما كانت الطريقة في محاولتهم للبقاء .

فهي أنظمة بلا توجه ولا هدف ولا

ايدولوجية ، لا تستطيع أن تحدد الى أين تسير ولا كيف ولا لماذا . وفي ظل هذه الفوضى السياسية والأيدولوجية تتحالف هذه الأنظمة مع الجميع وتحارب ضد الجميع فهي رغم علمانيتها لا تستطيع احتمال الليبراليين الى النهاية وهي رغم دعاواها الاشتراكية فمن الممكن أن تدفع باليسار الاشتراكي للسجون وهي رغم تشدقها بالاسلام تقوم بتعليق الاسلاميين على أعواد المشائى أو تمارس كل أساليب الاغتيال ضدهم . . ليس لهذه الأنظمة حليف حقيقى ولا مرحلى بل هي في كثير من الأحيان تقتل حلفاءها الحقيقيين وسط تخطتها السياسى والأيدولوجى .

وهذه الأنظمة تدرك انها تاتى في ذيل مرحلة التهاوى وبعد فشل كل بدائل الاسلام السابقة وهي تتحسس محاولات الامة حولها من أجل التقدم نحو انتماؤها الحضارى والتاريخى الحقيقى ولذا فهي تدرك خطر المد الاسلامى الذى يوشك ان يحيط بها وتدرك أن الاسلام وحده ، هو التحدى الجدى لوجودها ولذا فهي تمارس ضده كل الوسائل ابتداء من محاولات الاستمرار في تفرغ الوعى الاسلامى للامة ومرورا بمحاولات الاحتواء أو تقسيم الاسلام [المناسب] وانتهاء بمؤامرات تحطيم الطلائع الواعية للحركة الاسلامية أو اغتيالهم وتصفيتهم .

وهذه الأنظمة هي الوجه الآخر للصلو والافساد الاسرائيليين ولذا فهي مبرر هذا العلو والافساد الحقيقى ، ويكون منطقيا بالتالى أن تقدم له - ليس فقط - السلام والأمن بل أن تدخل معه في النهاية ضمن جوهر كيانى واحد وعلى كل



الحصارى ومعبىر صورة له .. وشسيتها
فشيئا بدأ واضحا أن مصانعنا مهما بلغت
صخامتها قد تتوقف نهائيا من أجل قطعة
غيار صغيرة أو بانتظار الخبير الأجنبي ،
وبدا واضحا كذلك أننا أكثر حاجة إلى
رغيف الخبز منا إلى التلفزيون الملون ،
وأننا بحاجة إلى تنظيم اشارات المرور
أكثر منا إلى السيارات الأمريكية الفخمة .
وكانت النتيجة أن نموا زائفا يطفو
على سطح مجتمعاتنا لتزداد مشاكلنا
الاجتماعية تعقيدا ونزداد بالتالى تبعية
للغرب ، مصدر التكنولوجيا الزائفة فلا
نحن حققنا النهضة الاقتصادية والصناعية
ولا نحن حققنا الاستقلال .

● وقد حملت آينا هذه التبعية
اطارا طبقيًا اعينا لم تعشه أمة من قبل
فرغم أن امتنا طوال السنوات الماضية
قبلت بالتفاوت الطبقي الواضح في المجتمع
وسكنت مجسرة وهي ترى العناصر
البرجوازية تنمو في داخلها وتشرى لتشكيل
في النهاية طبقة واضحة المعالم الا أنها
الآن تدرك أن هذه الطبقة كانت ولم تزل
بدون جوهر فعال ولا منتج ، في أوروبا
كان قيام الطبقة البرجوازية وتشكيلها
التاريخي مصحوبا بالنهضة العلمية
والصناعية وبدولة ذات مؤسسات علمانية
وليبرالية أعطت فرصة لأن تقول التجمعات
العمالية كلمة لها .. وفي وطننا كانت
حقيقة التصنيع والنمو الاقتصادي هي
التبعية ولذا فالبرجوازية في وطننا لا تعمل
الا سمسارا للتكنولوجيا الغربية فهي عميل
وسطى لهذه التكنولوجيا ومنتجاتها وليست
منتجا للصناعة الوطنية وهي تبني دولة
ونظاما علمانيا بتوجيهات سمسرية ولكنها
ترفض الليبرالية ، وهي تشيد المصانع

المستويات ، أن السنوات القليلة القادمة
ستحمل الانتشار الاسرائيلي - سلما
وامنا !! - نحو كل المنطقة وضمن كل
الاطارات .. القيم والحضارة ، السياسة
والاقتصاد ، الأدب والفن ، .. وليس
فقط إلى دولة أو اثنتين بل إلى كل الدول
ونحو كل البيوت ، وستأخذ مرحلة « ردنا
لكم الكرة عليهم » مداها النهائي حتى يتم
الاستقطاب الكامل داخل بنيان الأمة
وتوصل طلائع النهوض الاسلامي الجديد
ملاحها الكاملة باتجاه « وعد الآخرة »
والدورة الحضارية الاسلامية الثانية ..

مرآة الانهيار

وفي واقع الأمة تأخذ الأبعاد الاجتماعية
والاقتصادية والثقافية صورتها الانهيارية
كذلك ، فان فوضى السياسة والفكر في
النظام وأحباط محاولات النهضة المتواصلة
تأخذ مظاهر مختلفة داخل بنيان الأمة :

● فقد فشلت كل وسائل التنمية
الاقتصادية داخل أجزاء الوطن الاسلامي
وكان من نتيجة ذلك أن تفشى خراب
اقتصادي هائل يمثل أمام الجماهير ، لقد
كانت محاولات التصنيع والبناء الاقتصادي
السابقة تجري في ظل التبعية الأيديولوجية
للغرب فقامت في داخل الوطن مؤسسات
اقتصادية وصناعية تحمل جوهر الغرب

الذيلية - مصانع التجميع والانساج
الاستهلاكي - ويقتل كل امكانيات العمال
والفقراء ، ليس فقط بسرقة عرقهم ولكن
ابضا بسرقة كل محاولاتهم للمطالبة بجزء
من ثمن هذا العرق .

وهكذا يزداد التمايز الطبقي والقهر
الاجتماعي وتحمل الأمة ملامح طبقات زائفة
تتحمل وزرها ووزر مصائبها بدون ان
تحصل منها على جزء صغير من مهماتها
ودورها .

وبقف المنهج الماركسي عاجزاً عن
التحليل والفعل فيما الماركسيون في الوطن
الاسلامي غارقون في احلام الثورة العنيفة
.. ويبدو واضحاً أن الاسلام وحده القادر
على فهم الظاهرة وهو بالتالي وحده القادر
على التصدي لها .

● وتبرز في مجتمعنا ثقافة الانهيار
وادب الانهيار وفن الانهيار فلا هي ثقافة
التوجه نحو الحرية ولا هي ثقافة التوجه
نحو العدل الاجتماعي ، لا هو ادب المالكين
ولا ادب المسحوقين وتقتلنا ليلاً ونهاراً
نماذج الفن الرخيص التي لا تستطيع أن
ندرك علاقة لها بتاريخنا وفننا الوطني أو
بفن الغرب واهوائه .

هي بدون شك ملامح ادب وثقافة وفن
مجتمع التبعية والسيطرة ، لا صلة له
بالأمة ولا بالأمم ، لا صلة له بتاريخ الأمة
ولا بمستقبلها ، لا صلة له بحلم الاستقلال
ولا بأمانى النهضة . تباع الصحف
وتشتري .. تباع الأقلام وتشتري ..
وتباع أطروحات السياسة والفكر وتشتري ..
.. أمة أعطت للعالم جزءاً هاماً من تراثه
الفكري والحضاري تعدادها مئات الملايين
من البشر ، لا تجد فيها عشرة أدباء عظماء
أو عشرة شعراء مبدعين أو مفكراً فلسفياً

أو اجتماعياً واحداً ، ليس لها نظرية
مستقلة تحكم أدبها وفكرها وليس لها منهجاً
مستقلاً يحدد ملامح أبداعها الفني والعلمي
.. الشعراء والأدباء ومنظرو السياسة
فيها ينتقلون كبسات الهوى من الشيء
لنقيضه فيما العساكرات يتحدثن عن
نظريات الفن والادب وأحياناً السياسة .

ان أدب الأمة وثقافتها وفناتها هي
ملامح جدارها الأخير عند تراجعها ، وهي
أدق اسهاماتها الانسانية ووسيلتها الأولى
نحو البروز بدور فعال في مجال التقدم
الانساني وارتقاء الانسان .. وأمتنا اليوم
بدون جدار أمام الغزوات وبدون دور ،
على هامش المجتمع البشري ولذا ففى
مواجهة الحقبة الاسرائيلية كن تكون ثقافتها
السائدة الا « خرابة جميلة وثرية !! »
للعلو والافساد الاسرائيليين ..

● وعندما يتحول الوطن الى منزل
كبير متهدم يعيش أصحابه أتباعاً للآخرين
بامكانياتهم الفكرية والعلمية والانتاجية
وبعقلية حزبه مدمره ، فلن يعنى ظهور
منجم للذهب في هذا المنزل الا أداة لمزيد
من التبعية والخراب . أن الاحلام النفطية
التي نحاول بعض الأنظمة وبعض المفكرين
أن يقدموها لأمتنا ليست الا زيفاً جديداً
يضاف الى الزيف القسائم ، أن النفط
سيؤدي دوره الالهى العظيم في داخل بنيان
مستقل ناهض تقوده أيديولوجية مستقلة
تحمل توجيهات صائبة .. اما في مرحلة
الانهيار التي نعيشها وفي مجتمعات الخراب
والتبعية فلن يحمل النفط الا مزيداً من
التبعية للغرب ولخصاصاته ومزيداً
- بالتالي - من وسائل أشباع مواطنه .
انه لن يكون الا أداة جديدة للخراب
الاجتماعي في الطبقات العليا وتحت وسائل



على تقديم الدوافع الكاملة لبدء عملية النهضة الحقيقية وهو وحده القادر في النهاية على مواجهة الحقبة الاسرائيلية الزاحفة نحو الارض والانسان ..

واندفع المد الجماهيري الاسلامي بكل اتجاه ، وفي كل أنحاء الوطن الاسلامي كانت التجمعات الجماهيرية تتقدم نحو دينها .. تبحث عن وسائل الخلاص من كابوس الهزيمة الطويلة والتخلف ، واضطرت الأنظمة الى محاولة استيعاب المد العظيم بتقديم التسهيلات ونشطت أجهزة الدول الكبرى محاولة فهم الظاهرة تمهيدا لنسفها ، وكان لابد أن تكون طلائع الأمة الممثلة بأجنحة الحركة الإسلامية هي الرد على كل محاولات التصفية والتفريغ والتفريغ والاحتواء ، كان لابد أن يحدث ذلك ، وقد استطاعت الرؤية الثورية الواعية للحركة الإسلامية في إيران أن تسقط نهائيا نظام الطغيان والتفريب ، فيما تعاني الحركة الإسلامية في معظم أنحاء الوطن اشكالية كبيرة يبدو وكأن الخروج منها يحتاج الى فعل تاريخي فد ، ولعل المظاهر الآتية أبرز ما يطفو لهذه الاشكالية الصعبة :

● أن حركة التاريخ في منطقة الوطن الاسلامي تشير الى أن الحركة الإسلامية هي البديل الوحييد الحقيقي للخراب الشامل والتبعية التي يعاني منها وطننا وأمتنا ، وتتقدم الجماهير في معظم أنحاء هذا الوطن من أجل الأسراع في حسم الصراع لصالح دينها وأتوماتها وحسبها الحضاري التاريخي ، فيما الحركة الإسلامية تقف خلف حركة الجماهير ، فلماذا يحدث هذا ؟

الحكم ، سيكون النفط الطريق الى تحويل طموحات الانسان في وطننا نحو الارتفاع الحضاري الجسادي والمنتج الى اثر استهلاكي سريع وتبني ، وفي النهاية وسيلة لنقل الفكر والادب والفن الى أكوام من الورق المصقول وترويج المسطحية والتفاهة وأخراس لسان الحق وكلماته وأنهيار للقيم الأخلاقية .

اشكالية المد الاسلامي

أين يكمن الحل والطريق ؟
كان طبيعيا أن يسأل الجماهير هذا السؤال الهام عقب سنوات متواصلة من الهزيمة واحباطات النهضة والتخريب السياسي والاجتماعي والاقتصادي .. ولم يكن اختيار الإسلام منهجا للوعي والثورة باتجاه الدورة الثانية لنهضة الأمة ، لم يكن هذا الاختيار اختيارا ساذجا أو قهريا لمقل الأمة .. لقد كان الاخفاق والهزيمة المتواصلين حصيلة محاولة تدمير الانتماء الحضاري والتاريخي الاسلامي لأمتنا وكان الصدام القائم بين بدائل الاسلام وبين حس الأمة ووعيتها هو اصل هذا الاخفاق وتلك الهزيمة ، وأصبح واضحا أن الاسلام وحده ضمان الاستقلال وإنهاء التبعية وأن الاسلام وحده القادر

● تعاني الجماهير الإسلامية من ازدياد القهر الاجتماعي ومن محاولات الكبت وتصفية الحريات وتحميل ليلا ونهارا وحدها تبعة فشل الأنظمة في التنمية والنهضة فيما السادة المتسلطون ينعمون إلى قصورهم ولياليهم ، وتقف الحركة الإسلامية موقفاً بارداً من جوع الجماهير وقهرها وكان البناء الإسلامي مجموعة من النظريات والصفحات والصبر والانتظار !!

● تبدو الحركة الإسلامية أشعثاتاً من التجزئة والانقسام بدون وجود حد أدنى من الاتفاق بينها وتأتي هذه التجزئة والشرذمة نتاجاً مؤلماً للمواقف العاجزة والمتخلفة من التراث فكل جزء أطروحته من التراث وسنده ومنطقه وكان اللجوء إلى المواقف العظيمة لعلمائنا الأفذاذ إنما هو عملية انتقائية لا يحكمها قانون ولا منهج .. وينسحب هذا الموقف العاجز والمتخلف من التراث إلى أخطر وأهم قضية يمكن أن تواجه الحركة الإسلامية المعاصرة ألا وهو الموقف من الثورة الإسلامية العظيمة في إيران التي يحاول البعض مستنداً إلى فهم لا منهجي لتراثنا إلى الوقوف موقف التشكيك أو الاتهام أو الهدم لها !! .

● تفتقد الحركة الإسلامية رؤية حية وصائبة للتاريخ وتتعامل معه وكأنه أجزاء من الأحداث البعثرة لا يحكمها إطار ولا قانون وهي بالتالي لا تستشعر الواقع من حولها بمعنى أنها لا تدري تماماً كيف تحدثت ملامحه بل وأحياناً لا تدرك ضرورة البحث عن هذا ، فتفتقد صوابية الرؤية إلى المرحلة ولا تحس بالحقبة الأسرائيلية الزاحفة إلى كل مكان ، وتتصخم القضايا الصغيرة فيما القضايا الكبرى تنقرم إلى

مسائل هامشية ، وتتهم أعدائها بدون تحليلهم وتؤلّمها بجاربها بدون الاستفادة منها فتفقد في النهاية فعاليتها الكاملة في مواجهة الواقع والمستقبل .

ان حل اشكالية المد الإسلامي هي الطريق الوحيد نحو تحقيق الصمود الإسلامي في المرحلة القادمة والدخول إلى « وعد الآخرة » ، الذي يعني قيام المنهج الإلهي بديلاً كونياً للمنهج المادي ، وبداية الدورة الثانية للنهوض الحضاري الإسلامي .. الذي يعني اندحار الحقبة الأسرائيلية بنهاية العلو والافساد الاسرائيليين .

لقد اختارت جماهير الأمة الإسلام وعلى الحركة الإسلامية ان تحدد منهج التقدم والإفادى عذر ستقدمه إلى وجوه أطفالنا عندما ننسحب إلى الليل وقد أصبحت الحركة الإسلامية مظهراً « ديكوريا » للهيمنة الحضارية المادية الكاملة واللامع العلو والافساد الاسرائيليين .

الإسلام والتقدم

في مرحلة ما بعد سقوط الخلافة والنكبتين وباتجاه العالمية الإسلامية الثانية تتشكل ملامح الجيل الإسلامي الثالث للحركة الإسلامية المعاصرة منذ حسن إلينا وحتى الآن ، هذا الجيل الذي سيستطيع عبر معاناته الطويلة ووعيه العميق والتزامه المصيري بالثورة الإسلامية وحركة المد الإسلامي ، يستطيع أن ينهى اشكالية الحركة الإسلامية وأن يقود جماهير الأمة نحو الصمود الحضاري الجديد لهذا الدين العظيم ، وإذا كانت المظاهر التي سردناها في الجزء السابق أهم سمات الاشكالية التي تعانيها الحركة الإسلامية اليوم فلن



● ان الحضارة المادية الغربية التي وصلت الى أقصى مدى لها والتي تحمل في داخلها كل امكانيات الانسان ذو البعد الواحد - البعد المادي - بتعقيدها ومناهجها وقوانينها ، تبدو الآن عاجزة عن الارتقاء بالانسان ، بل عاجزة عن حفظ التوازن داخل الجوهر الانساني .. وقد حمل القرآن اعجازه اللغوي والبلاغي امام العرب الأوائل فهل يكفي هذا المظهر من الاعجاز لتقديم البديل الاسلامي للحضارة المتهاوية أم أن هذا الكتاب الالهي العظيم يحمل في داخله اطروحة التي تحتاج الى الكشف ليحملها المسلمون منهجا الهيا في مواجهة المنهج الحضاري المادي ، ومنهجا متوازنا في مواجهة المنهج المختل ومنهجا صفوديا في مواجهة المنهج التدميري ؟ .

ان موقفا متكاملا من اسي الاسلام الاولى « القرآن والسنة » ستعطي لنا اليوم ، ليس فقط أداة جديدة وعظيمة لمواجهة التحديات بل ستعطي أيضا إضافة تكوينية جديدة وعظيمة للانسان المسلم في انطلاقته القادمة .

● وكنتيجة لعصور الانحدار والتخلف تسلمت الى الاسلامي رؤية غير اسلامية من التراث . ان التراث الاسلامي العظيم الذي يقع بين أيدينا اليوم ليس هو الاسلام انما هو حصيلة التفاعل المستمر بين الاسلام في اسسه الاولى - المجمع عليها وبين مراحل التاريخ المختلفة .

كما أن هذا التراث لا يقدم اطروحة واحدة او وجها واحدا لهذا التفاعل بل هو سلسلة من التجديدات التي اجابت فيها طبيعة الأمة الفكرية المستنولة عبر التاريخ على أسئلة عصرها ، ولو لم يكن

الموقف الصواب من القضايا الثلاث التالية هو المدخل الحقيقي لحل هذه الاشكالية ولاعطاء طلائع الوعي والثورة الاسلامية المعاصرة امكانياته الكاملة نحو التقدم :

اولا :

نحن والاسلام والتراث :

● يعني المسلمون ان « القرآن » كتاب هذا الدين المنزل هو حجة الله على البشر ولكنهم يغفلون عن الوجه الثاني لهذه الحقيقة وهو ان هذه الحجة قائمة الى يوم القيامة ، وبالتالي فان الاعجاز القرآني العظيم ما زال يحمل الكثير من الامكانيات التي ستطرح نفسها امام البشرية ان استطعنا ان نمتلك المنهج المتكامل للتعامل مع كتاب الله عز وجل . ان الواضح اليوم ان المسلمين لا يعودون فقط الى رؤية ابن كثير او القرطبي ولكنهم يتراجعون حتى عن تلك الرؤية ، وهم في نظرتهم الى القرآن يهتمون بشكل واضح تلك الأدوات المثيرة التي يطرحها امامهم التقدم في مناهج العلوم والبحث والاستقراء والتاريخ المقارن وعلم اللغة ، إضافة الى واقعهم التاريخي الذي يحمل في طياته دوافع متعددة للتقدم نحو استيعاب شمولي لكتاب الله .

التراث سلسلة من التجديدات لما حفظ لنا تاريخنا هذا القدر الهائل من الأسماء والكتب والأبحاث ، ثم أن هذا التراث الكبير ينتمي الى مراحل حضارية متفاوتة بعضها أبدعته الأمة في صعودها الحضارى وبعضها سجلته الأمة في مراحل انحدارها وتخلفها .

أن هذه الرؤية للتراث هي التي ستخلصنا من سلبات متعددة تعلق بكياننا اليوم بل أن هذه الرؤية هي الرؤية الإسلامية والتراثية الصحيحة ، أن التراث هو تفاعل الإسلام بمراحل التاريخ المحددة وهو الاجتهاد وهو حصيلة فترات تاريخنا المتفاوتة فإن أردنا أن نكون تراثيين فعلياً أن ندرك مرحلتنا وأن يكون جوهرنا اجتهادياً واجابة على مهمات واسئلة مرحلتنا .

ليس هناك مبرر إذن أن نجر رؤية احد علمائنا الافذاذ لنجعلها رؤية عصرنا أن هذا المنهج ليس فقط غياباً عن المرحلة إنما هو أولاً موقفاً ضد التراث ، أن الرؤية التي نريد أن نجرها من القسرون السادس الهجرى مثلاً الى الخامس عشر الهجرى كانت رؤية طليعة فعالة في زمنها فكيف نحاول أن نضعها فوق واقعنا الذي لا يطرح أسئلتها ؟ اليس ذلك أهانة للتراث ووقوفاً ضده في الحقيقة .

وليس هناك مبرر أن يقف اجدادنا موقفاً اجتهادياً عظيماً في تاريخهم ونقف نحن موقفاً جامداً عاجزاً من عصرنا . . وأخيراً ، ليس هناك مبرر لنا اليوم لن نشر مشاكل وقضايا عصور الانحدار والهبوط ونجعلها مشاكل وقضايا عصرنا . هل تبدو مشكلتنا اليوم هي مشكلة البدع والفرق الباطنية والصوفية التي

عانى منها شيخ الإسلام ابن يمينية أم أن جوهر مشكلتنا هي الحياد السكامل عن منهج الله واحلال بدائل لهذا المنهج كما حدد سيد قطب ؟ هل تبدو مشكلتنا اليوم في جمود علم الكلام وغزو الفلسفة اليونانية كما عانى من ذلك الامام الفزالي أم أن احباطات محاولات النهضة والهزيمة أمام التحدى الغربى الحديث هي الوجه الآخر لجوهر ازمتنا المعاصرة .

سؤال ثالث : هل التطرف في الخلاف بين شقى الأمة - الشيعة والسنة - الذي حمل البعض من الجانبين الى اتخاذه مواقف انقسامية بعيدة عن جوهر الإسلام . . هل ذلك التطرف الذي برز وأضحى في عصور التقليد والجمود هو مشكلتنا اليوم أم أن آثاره خروج من العصر الى مقابر الهزيمة والتخلف .

ان الانتماء الى التراث - الى الإسلام - يعنى أن تكذب ونتعب الساعات والليالى الطويلة في البحث في داخل ابداع الشافعى والليث بن سعد وجعفر الصادق والاوزاعى وابن حزم وأبو حنيفة والفزالي وابن يمينية . . بحثاً عن الجوهر الخالد المستمر والذي هو جزء من عظمتنا ودمنا ولتدخل بعدها مرحلتنا بحثاً عن المتغير الذي يواجهنا .

أن تراثنا يتعرض اليوم للهدم من جانبين ، الأول الطيبون البسطاء (!) الذين يحاولون جر أطروحة جزئية مفردة من التراث لتطبيقها كلها على واقع غير واقعها ومرحلته ، أما الجانب الثانى فأولئك الذين ورتوا المكاتب الفاخرة المكيفة ويقسدمون أنفسهم كدعاة للعصرية والتحديث (!) وهم يدعون حرصهم على الإسلام فلما انكشف القناع اذا بهم يدعوننا



آثارها الى الآن - حصيلة لفشل المرحلة الاشتراكية الثورية وأنظمة المسكر ، وقد أدت سلسلة الأحداث والتفاعلات الى تغييرات هامة في الواقع ، فالأنظمة التي تواجه الحركة الاسلامية اليوم ليست هي أنظمة الأربعينات ، وعمق انقسام الأمة وأنشطار وعيها ليس نفسه الذي أدى الى سقوط الخلافة كما أن الهجمة الغربية لم تعد فقط وسائل حضارية مادية جزئية او عمليات تفريب واستلاب فردية ، بل هي اليوم سقوطا كاملا باتجاه الحقبة الاسرائيلية التي تمثل اليوم زحفا شاملا لجوهر الحضارة المادية الغربية الحديثة وتهدد ليس فقط بسلب الثروات والأرض بل الإنسان والمستقبل كذلك .

أن الموقف التحليلي من التاريخ هو الذي يؤدي الى مواجهة الواقع وإدراك المرحلة إدراكا صحيحا ، والموقف الساذج من التاريخ - رؤيته كأحداث صغيرة غير مترابطة - هو الذي يؤدي الى شلل القدرة على مواجهة الواقع .

عندما ندرك كيف تشكلت ملامح مرحلة « ثم رددنا لكم الكرة عليهم » يكون بالإمكان التوجه نحو « وعد الآخرة » وعندما نعيش في عصر نرى فيه أن قضية الفلبين كقضية فلسطين وأن خطر القرامطة (١١) كخطر إسرائيل ، فمعنى ذلك أننا حتى لا نستشعر الفساد والعلو الاسرائيليين ولا ملامح الحقبة الاسرائيلية التي ستقتلع كل شيء .

وفي إطار وعي واقع المرحلة نستطيع أن نحدد طبيعة النقيض وطبيعة المواجهة .. كيف يمكن أن تكون الجماهير التي اختارت الاسلام هي وعاء التقدم الاسلامي

الى أن نقدم التنازلات من اسلامنا وعقيدتنا وانتمائنا لصالح العصر .. وأى مصر ؟ مصر الخراب والتبعية والسقوط .

أن تكون تراثيا يعنى أن تكون شاهدا كاملا على عصرك ومنتميا كاملا لذلك التاريخ الطويل من التجديد وعندما تصبح جامدا عاجزا أو تنازليا فانت تقف ضد التراث هذا الموقف الذي هو أهم الأسباب التي أدت الى تكوين الانسان المسلم غير المتوازن الذي يبتعد عن شمولية المواجهة الى أحد أطرافها ، وهو أهم أسباب هذه التجزئة والتشردم التي تعانيها الحركة الاسلامية المعاصرة وهو في البداية وقبل كل شيء جوهر الموقف العاجز المتخاذل الذي يقفه البعض من ثورة الاسلام في إيران أهم اشارات الصعود الاسلامي المعاصر نحو « وعد الآخرة » .

ثانياً :

نحن وواقع المرحلة :

كان سقوط الخلافة حصيلة الهزيمة الاولى أمام التحدى الغربي الحديث ، الذي واجه أمته في نهاية عصر الدولة العثمانية ، ثم كانت النكبة الاولى وظهور إسرائيل كتجسيد حي قائم للهجمة الغربية في وطننا ، حصيلة لفشل المرحلة الليبرالية التي قادت الوطن حتى عام ١٩٤٨ م ، ثم كانت النكبة الثانية - التي توأصلت

القادم وكيف بالتالي نصبح قضايا الجماهير هي قضايا الحركة الإسلامية ؟

هل يصح أن تبني جسوراً مع أنظمة « ما بعد النكبتين » أم لا جسر ولا معبر ولا طريق كما صرخ سيد قطب مستشهداً ؟ إن كان جوهر وجودنا هو أننا الأطروحة البديلة للهزيمة والأحباط والتخريب ، فكيف يمكن أن نلتقي مع الهزيمة والأحباط والتخريب في منتصف الطريق .. باختصار .. إن وعى واستيعاب واقع المرحلة ضمن رؤية تحليلية صحيحة سيخرج الحركة الإسلامية من التخبط في الجزئيات إلى المواجهة الشاملة ، من العجز عن الفصل إلى التقدم باتجاه المستقبل .

ثالثاً :

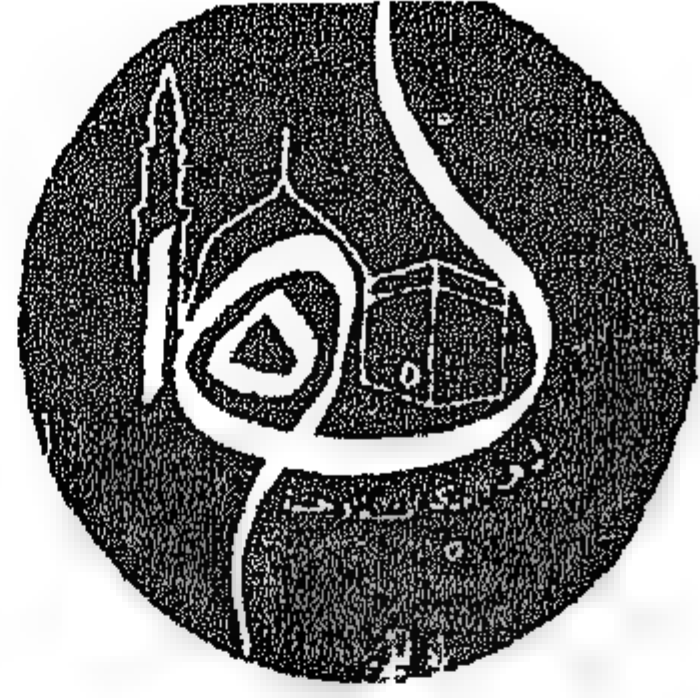
نحن والتاريخ :

كان بالإمكان أن نضع هذه القضية في بداية القضايا الثلاث ، فقد أصبح واضحاً أن جوهر القضيتين السابقتين - نحن والإسلام والتراث ونحن وواقع المرحلة - هو التعامل التحليلي مع التاريخ .. فالرؤية المتكاملة إلى الإسلام تاتي من خلال فهم الطور الحضاري الذي تعيشه البشرية الآن والذي يتحرك نحو السقوط كما أن الرؤية المتكاملة إلى التراث تاتي من خلال وعى المراحل والظروف الاجتماعية والسياسية التي تم فيها أبداع ذلك التراث .. كما أن فهم واقع المرحلة يأتي من خلال التعامل الدقيق مع التفاعلات التي شكلت تطورات تاريخنا منذ الحملة الفرنسية وحتى الآن .. كان بالإمكان أن نطرح هذه القضية في البداية فهي جوهر القضيتين السابقتين ، ولكننا فضلنا أن

نعطيها الرقم الثالث علنا نستطيع أن نوضح كيف تبدو مسألة الوعي التحليلي للتاريخ مسألة في غاية الخطورة والأهمية ، مسألة تتسلل إلى كل قضايانا لتكون هي المدخل نحو تجديد الذات ومواجهة المهمة الصعبة باتجاه دورتنا الحضارية القادمة .

تجيء الحركة الإسلامية اليوم ليس لإنشاء أسلاماً جديداً وإنما لاستئناف حياة إسلامية انقضت بسقوط الخلافة لتبدأ - ضمن إطار حضاري جديد - من انتصار الجماهير المسلمة في إيران .. هذه المهمة الاستثنائية هي التي تدفع التاريخ إلى كل قضايا وهي التي تجرنا إلى الوعي التحليلي للتاريخ : كيف تم السقوط ولماذا ؟ كيف يبدو الواقع ولماذا ؟ ما هي مهمات البداية الجديدة ولماذا ؟ .. إن هذا الوعي هو الذي سيشكل الإنسان الجديد الإنسان الكامل الذي تبدأ به الحضارة كما قال مالك بن نبي ، ولذا فهذا الوعي يحتاج إلى إنسان جديد ، يتسلمه إنسان يخرج من التاريخ العادي المتحلل المنهار ليستطيع أن يفهم قوانينه .. إنسان يصعد خارج قيود مرحلة التهاوي ليمتلك توجيهها ، أنه إنسان ما بعد النكبتين .. إنسان الصمود الحضاري والعالية الإسلامية الثانية .

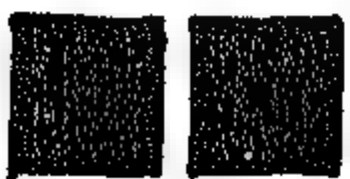
على أبواب القرن الخامس عشر الهجري يبدو ممكناً وحقيقياً أننا نتقدم ، أن الخراب ينتشر في كل مكان والحقبنة الإسرائيلية تتسلل بعلوها وأفسادها - أملاً وسلاماً !! - إلى كل الأشياء وباتجاه الجميع ، ولكن ذلك يحدث في نفس الزمن الذي تقدمت فيه الجماهير المسلمة في إيران



الاحساس بالحاجة اليهم وأن يعزلوها عن جماهيرها المسلمة بحمسات التشويه والتشكيك .. ولكنهم كما غفلوا في البداية عن امكانيات الشهادة الاسلامية في شوارع طهران فهم يغفلون اليوم عن المنهج الالهي الذي يصمد في مواجهتهم .

من تحت خرائب المنازل في خونين شهر وعبدان - كما العنقاء - يخرج انسان الصعود ، قدمه في رماد الحريق الكبير وعيناه باتجاه الغد ، ومن شوارع القهر والعدا في بغداد ودمشق ، يخرج انسان الصعود ، يده في قيد النظام الكافر وقلبه يصعد نحو المستقبل الجميل ، ومن وسط الطمي النيلي الأخضر ، يخرج انسان الصعود ، جسده يشكو الجوع والبهارسيا وكفه كيد التاريخ تدفع الهجمة الى الورا .. انه يخرج من كل الشوارع والأزقة .. من كل البيوت الفقيرة والمهدمة .. من سقوف السجون ومن جذران الخوف ، من قاعات التدريس الحارة ومن وسط حقول الخنطة .. من اقلام التلاميذ ومن كراريس التلميذات ، من عمق الجسوع والقهر والهزيمة والخراب .. يأتي .. الى بوابات القدس القديمة والى «وعد الآخرة» شهادة .. وفرحا .. وحياة .

احمد صادق



لتقتلع أعنى أنظمة التفریب والاستلاب والسقوط .

في مقابلة صحفية حديثة اجاب الرسالي الفد أبو الحسن بنى صدر على سؤال حول مفهومه للتقدم الاقتصادي فقال : ان التقدم الاقتصادي هو الاستقلال وانهاء التبعية وعندما اشار الصحفى الى انجازات النظام الشاهنشاهي الصناعية ، قال بنى صدر : انها ليست مصانعنا ، انها مصانعكم .. ان انسان الصعود الاسلامي يعنى بدقة ووضوح كيف يرتبط الاستقلال بالنهضة وكيف ترتبط التبعية بافشال النهضة .. وأبو الحسن بنى صدر مظهر بسيط من مظاهر الثورة الاسلامية العظيمة التي حققها الجماهير المسلمة في ايران بقيادة الامام الخميني .

ولان هذه الثورة هي بداية الصعود نحو الدورة الحضارية الثانية ، بداية الخروج من « رددنا لكم الكرة عليهم » .. الى « وعد الآخرة » فستكون هي نفسها نقطة الفصل بين عناصر الخراب والهزيمة وجيل الوعى والثورة والتقدم .

وهم اليوم يحاولون أن يدمروا الثورة وان يستنزفوا اقتصادها وأن يفرقوها في

ملاحظات :

- هذا الجزء من الدراسة استعاد فائدة كبيرة من :
 - موفق الطيب : ما بعد النكبيس .
 - محمد أبو القاسم حاج حمد : العالمية الإسلامية الثانية .
 - أبو الحسن الندوي : رجال الفكر والدعوة في الإسلام .
 - صابر طعيمة : تاريخ اليهود العام .
 - سيد قطب : المنقلب لهذا الدين ومعالج في الطريق .
 - مالك بن نبي : الوصية - مجلة المعرفة السنة الأولى .
 - أبو الحسن بنى صدر : مقابلة صحفية مع مجلة The Middle East اللندنية في عدد أبريل ١٩٨١ .

● انتهى أود أن أشير أن هذه الدراسة بكاملها ليست إلا مشروعاً للدراسة الواضعية التي طرحت فيها وأن جهداً كبيراً لابد من بذله لتأخذ قضايها حقها الكامل من البحث كما انتهى أود أن أؤكد على أن هذه الدراسة كانت فعلاً وحقيقة حصيلة لجهود عدد كبير من الشباب المسلم في البحث والحوار والنقد ذلك الذي كان له أثراً بعيداً في أن يتمكن من تسجيلها .

من المختار الإسلامي ... إلى الأخوة المشتركين

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية من عند الله طيبة مباركة ... فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

تطلق مجلتكم المختار الإسلامي « مجلة كل المسلمين » نحو عامها الثالث ابتداء من العدد القادم معتمدة على الله العلي القدير ومبوكلة عليه ... فملكها الثقة الكاملة بغد إسلامي عظيم ... تلك الثقة التي تستمدّها من الروح القادة لقرائها .

وقد تحملت مجلة المختار الإسلامي طوال مسيرتها السابقة الكثير من الصعوبات التي فرضها عليها من أجل الاستقلال والانتفاء وهنئ مازالت بعون الله مصممة على تحمل تلك المصاعب .

وما نود أن نشير إليه أن إدارة المحلة حريصة على أن يصل هذا العدد « ٢٤ » إلى جميع المشتركين رغبة منها على توكيد صلتها وارتباطها القوي بقرائها . هذا وتعرب الإدارة عن عظيم امتنانها لكل الأخوة المشتركين الذين سيبادرون إلى سداد قيمة الاشتراك السنوي بموجب شيك قدره ثلاثة جنيهات مصرية بالنسبة لجمهورية مصر العربية و٦ ست جنيهات مصرية لجميع الدول العربية وجميع أنحاء العالم .

الشيكات باسم السيد / حسين أحمد عيسى عاشور ص . ب : ١٧٠٧ - القاهرة .



لكني أنتزيع اليهود معرفة أخوتي في مصر ..

.. ان اليهودية لا تقصد فقط حشر ١٥ مليوناً من اليهود في الشرق الأوسط [واستغلال المال العربي بالعقل اليهودي] ولا مجرد انشاء وطن قومي محدود ولو مقتضب ولكنهم يطمعون بلا حدود للطمع : مكة هم الذين زرعوا نخلها وعلموها أهلها التجارة .. يشرب هي عاصمتهم التاريخية .. اليمن كانت أرضهم .. المغرب أرضهم .. هيكس سليمان في نظرهم تجسيد لفكرة ان الجميع - حتى أوربا - يجب ان تركع لهم !! .



ـ وغيره ـ يهودية مانت في حادث طائرة ، يغلب ألا يكون احترقت ، ولكن أحرقت لاختفاء صلاتها بالصهيونية العالمية ، وكان لها دور كبير في حرب ٤٨ .. حرب قادتها كاميليا اليهودية من مخدع الملك .. وأحاطت الملك بحاشية غير إسلامية لتكون من كريم ثابت ، والياس اندراوس وبولي وكلافيس وفيروتشي .

وأخطر من السيطرة المالية والجنسية التي يطررها هؤلاء هو السيطرة الذهنية .. فهم يدسون أفكارا بهائية تدعو المسلمين إلى مايسمونه عدم التعصب ويزعمون تقربا بين الأديان والاكثفاء بمتهج أخلاقي بدلا من التدين .. ومن وسائلهم في ذلك الماسونية والروتاري .. وكما أنهم يحيطون بالغموض والتكتم ، دورهم في السيطرة المادية والجنسية على الزعماء ضحاياهم وعلى نساءهم وعلى وخليلاتهم فانهم يحيطون بالغموض والتكتم دورهم في أكبر من التكتم .. وتعجب أنه رغم هذا التعتيم فانهم حريصون على أن تصطاد هذه التنظيمات رؤوس الشعب وكبار القوم في كل فن وفروع ، فادخلوا في الماسونية الخديوي توفيق وجمال الأفغاني ومحمد عبده وسعد زغلول وولي العهد السابق محمد علي توفيق ، وأحمد ماهر



الملك فاروق

بدأ التكون اليهودي في مصر في عهد محمد علي .. كانت مصر قد بدأت تعرضها لحركة التغريب والأوربة التي بدأتها الحملة الفرنسية ، والتي كانت تهدف إلى نزع مصر من احضان الخلافة ، بل وكانت تهدف في خطوة نالية إلى هدم الخلافة العثمانية بالكامل ، هكذا كان مؤتمر فيينا قد قرر ، وهذا يفسر غزو نابليون للشام بعد مصر متجها إلى اسطنبول لو أمكنه ، ويفسر أيضا اعلانه إقامة وطن يهودي في فلسطين أثناء غزوه هذا للشام .

بدأت التجالية اليهودية في حارة اليهود .. وقد وصفهم أدوارد لين في كتابه المشهور قال : ان الحارة لا تتسع لمرور اثنين بالعرض ، ومع ذلك بعد أقل من قرن كانوا قد تملكوا الحي التجاري ـ وسط المدينة من العتبة حتى الكورنيش ـ وتملكوا تجارة القطن والبورصة والذهب وجميع البنوك والرهونات والمحالج والأسهم وأجود نصف مليون فدان زراعي .

كيف ملكوا ذلك كله : يلاحظ أدوارد لين .. أنهم أول من رشوا المحنسين ، وبذلك أدخلوا مبدأ الرشوة والوساطة في الحكومة .. رشوا « مصلحة الضرائب » ليتخلصوا من الضرائب وليبيعوا بأعلى من التسعيرة .. وبعد ذلك استعملوا سلاح النساء حتى وصلوا إلى السيطرة أو التأثير على الشخصيات السياسية والحاكمة وزوجاتهم وخليلاتهم ، وكانوا حريصين دائما على احتكار الباب السري الخلفي هذا ، وكانت كبيرة الوصيفات في القصر الملكي يهودية . كانت عشيقته فاروق

لغيرهم .. بل أن هؤلاء جميعا لم يعرفوا بالضبط لماذا هم في الروتاري أو في الماسونية ولا ما هو الدور المخصص لهم ، هل هم مجرد ستار من الدخان يتخفى وراءه زحف يهودي .. أنها لعبة يهودية منذ التاريخ القديم .

وفي الوقت الذي يسممون أفكار الناس بالبهاية والماسونية يتعصبون هم فيما بينهم ويتواصون هم على من عداهم حتى أن الفجرة فيهم لا يزالون فجرهم يوم السبت ولا يخرجون على هدف الخطية العامة ، وينتسبون إلى الصهيونية الصريحة في تعصبها ويحملون جنسية الصهيونية قبل أن يحملوا جنسية البلد الذي يمتصون دمائه ، بل ويبالغون في تهديد الغير أن لم يخضع لهذا التعصب بأنه « ضد السامية » وخلقوا من مثل هذا الاتهام بعبء أخافوا به سياسى العالم حتى أن وزير خارجية أمريكا فورستال انتحى عندما هددوه بهذا الوهم المصطنع (لاينفع معنا مثل هذا التهديد فنحن ساميون قبلكم !) .

بلغت سيطرتهم الحد الذي أقرضوا فيه الخديويين بغوائد بدأت ٤٠ ٪ ، ووصلت إلى ٣٠ ٪ وانتشروا من حارة اليهود التي لا تسمح بمرور نافرين بالعرض إلى القطر المصري كله .. وكانوا هم المسيطرين بواسطة مستشاريهم على رجال المال والصناعة ، سيسين اليهودى كان مستشار عبود ، ليفى اليهودى كان مستشار صدقى باشا وسكرتير هيئة الصناعات .. بل أن الاقطاع الحقيقى في مصر كان منحصرأ بين اليهود ومع ذلك لم ينسبوا اليه .. كانت هناك عائلات عداه

ومنشيه وموصيرى وقطاوى وسواريسى وليفى ونجار وناحوم وغيرهم ..

وهم لم يحققوا هذا التوسع والفسزو الا بمساعدة اليهودية العالمية الخارجية بفضل تضامنهم الدولى الذى يتعدى حدود النعرات الوطنية والتعصببات القومية ..

والواقع أن حرب ٥٦ لم تحقق لمصر انتصارا على فرنسا وانجلترا لأن المنتصر على هؤلاء كانت أمريكا لا مصر ولكنها حققت لمصر خلاصا فعليا من هذه السيطرة اليهودية .. وهم طبعاً لن ينسوا هذا الآن .

وقد حضر إلى مصر أنبياء الصهيونية .. حضر بن جوريون ، وقبله حضر هرتزل .. وهرتزل قابل كرومر وطلب مد ماء النيل إلى العريش ورفض طلبه لأن كرومر كان يخشى ويرتعد من أن يقوم بين المسلمين ارتباط دولى نشط ، وكان يحاول تحويل التيار الإسلامى إلى تيار وطنى ينادى بمصر للمصريين بدل مصر جزء من دولة الخلافة .. وكان يعتقد أن تحقيق مثل هذه المشاريع لليهود قد يحرك المسلمين نحو وحدة إسلامية .. ويقال أيضا أن كرومر ينتمى إلى عائلة بارغ التى تنافس عائلة روتشلد على القروض المالية (عائلة بارغ بروتستانية) .

ولما فشلتوا فى تكوين مستعمرة أو مستوطنة فى العريش تروى من ماء النيل أقاموا مستعمرة أخرى على النيل عند أسوان (وادى كوم أمبو) ثم تلاحظ أنه فى برلمان سنة ١٩٥٠ سؤال موجه من سليمان عيد نائب الاسماعيلية إلى الحكومة عن ظاهرة شراء اليهود لأرض فى العريش



بن جوريون

وسيناء ومحاولة إنشاء مستعمرة من جديد !!.

وكان هاييم ناحوم افندى رئيس الطائفة الاسرائيلية في مصر من أخطر الشخصيات التاريخية الأسطورية

ولد سنة ١٨٨٤ في تركيا .. من سلالة يهود اسبان .. هاجروا من اضطهاد أسبانيا الى سماعة تركيا سنة ١٤٩٢ فلدغوا تركيا في قلبها كما سئرى .. هو من اكبر علماء التلمود في العالم أجمع .. هو الذى أسس حزب الاتحاد والترقى الذى زعم انه يدعو الى الدستور والحرية وهو بيت هدم الخلافة .. اشترك مع احمد مدحت باشا في اغتيال السلطان عبد العزيز .. ومدحت باشا هذا اسمه الحقيقي أمه ت ميثات راينبورج . حفيد الجاحام الأكبر للمجر مباشرة - ثم اشترك ناحوم افندى في ثورة ١٩٠٩ وذهب بنفسه الى مصر السلطان عبد الحميد الثانى ليلغى أمر التنازل عن العرش بعد أن رفض عبد الحميد طلبات هرتزل في فلسطين ولو حتى إنشاء الجامعة العبرية وأصر عبد الحميد على أن لا يمكث يهودى في أرض فلسطين في قرية واحدة أكثر من ستة شهور بعدها يجب أن ينقل مكان عمله ومعيشتته .

ثم خطط ناحوم افندى لمؤامرة لورنس لقلب تركيا ، أى خطط للثورة العربية الكبرى كطعنة في ظهر تركيا التى تؤويه . ثم في عام ١٩٢٤ اشترك مع صديقه عصمت اينونو في مؤتمر لوزان بسويسرا مطالبا بجعل تركيا دولة علمانية والغاء الخلافة ، ثم عين سفيراً لتركيا - نعم تركيا ! - في واشنطن عامى ٢٦ ، ٢٧ .. انتدبته المؤتمرات الصهيونية للذهاب للحبشة بحثا عن سلالة سبا .

عاد الى القاهرة لينفذ المؤامرات الدولية اليهودية الخفية . في عام ٤٨ جمع ٥ مليون جنيه من يهود القاهرة و ٣ مليون جنيه من يهود أسكندرية [ما يوازي الآن أكثر من ١٠٠ مليون جنيه] تبرعا لهاجري اليهود في فلسطين .. دفع للمسنولين المصريين ٨٠ ألف جنيه معونة للملاجئين العرب في فلسطين للسماح لهذه الأموال بالانتقال بصفة رسمية الى اسرائيل .. طبعا كانت هناك أموال أكثر تنقل بصفة غير رسمية ! في عام ١٩٥٢ أخذت له صورة مع محمد نجيب والشيخ خضر حسين شيخ الأزهر وطبع منها ملايين النسخ ووزعت في باكستان واندونيسيا وأفريقيا ليقتنوا العالم بصداقة مصر للصهاينة .. ظل يحمل جواز سفر دبلوماسى الى آخر لحظة . كان عضوا هاما في المجمع اللغوى ، وكان يطلق على ناحوم لفظ المجمع الحى .

ولم يكن ناحوم هذا إلا واحدا وهناك غيره كم يكشف تاريخهم بعد .. هناك قطاوى باشا الذى أدخله سعد زغلول في أول وزارة يؤلفها سعد نتيجة نجاح الثورة المصرية عام ١٩١٩ ، دون أن يكون لليهود أى اثر يذكر في ثورة ١٩ هذه ، ودون أن

يكون لهم أى أثر سكانى يستدعى تعيين وزير ليمثلهم ، وبعد هذا يستقطب القصر فطاوى باشا هذا نفسه من حزب الوفد ويجعله رجل القصر حتى أن زوجته تصبح هى كبيرة وصيفات القصر.. كاتمة الأسرار ومخططة الحياة الاجتماعية - على الأقل - للقصر .

وكان هناك منهم مستشرقون وناشرون كثيراً من الأفكار الخبيثية فى رؤوس الانتلجنسيا المصرية الناشئة وأصطادوا فى شبكتهم أمثال طه حسين وعلى عبد الرازق ورددوا على لسانهم آراء اسرائيلية كثيرة قال بها قبل طه حسين وعبد الرازق مارجليدث ومانيون وغيرهم ، ولسكنها أصبحت ذات ثقل وأهمية عندما يرددها شيخان أزهريان كطه حسين وعبد الرازق .. ووصل تورط طه حسين - رغم ذكره النادر - الى أن يزور هو ولطفى السيد الجامعة العبرية فى فلسطين عام ٤١ ، نفس الجامعة التى رفض السلطان عبد الحميد التصريح بها .. ثم وصل التورط أيضاً الى أن يصبح طه حسين رئيس تحرير مجلة الكاتب العربى وهى مجلة يصدرها يهود صهاينة كستار دخان يتخفون خلفه فى عملية تحضير غزو فلسطين وتحويلها الى إسرائيل ، وقد ظل طه حسين تابعا بعد ذلك على هذا الدور .

وهناك غير الشخصيات المعروفة اليهودية مثل ناحوم وفطاوى شخصيات كثيرة غير معروفة لعبت دورا هاما فى أوساط الممثلات والفنانات والمفنيات وصناعة السينما ، وكان هناك شخصيات أخرى تنشر الأجهزة وتجارة الرقيق الأبيض والفساد الخ .. الخ .

وكان كل هؤلاء مترابطين فيما بينهم كفرقة جيش منظمة لها قائد واحد يرأس المستشرق الوقور والموسم الداعرة فى نفس الوقت ، وعندما حانت الساعة الفاصلة انسحبوا جميعا .. وجميعا ذهبوا الى إسرائيل ، وجميعا أتركوا فى الحروب ضد مصر .

الفزو اليهودى لمصر فى العهد الملكى :

رأينا كيف أنتشر اليهود من حارة اليهود الضيقة الى كل مصر الواسعة .. بنوكها وأسواقها وجامعاتها حتى وصلوا الى أكثر الأماكن حساسية كالقصر الملكى وحزب الوفد وكبار المثقفين وعلى رأسهم طه حسين ومجتمع الفنانين الخ .. كيف تم هذا الانتشار الهادى السلمى الذى هو غزو وأى غزو .. الإجابة هى وجود ايجابية عندهم وسلبية عندنا .. أما الايجابية الموجودة عندهم فهى حماستهم للفكرة الدينية والدولة اليهودية والرابطة الدولية اليهودية واستخدامها علنا باسم الصهيونية وإسرائيل فى غير ما مدارة ولا كسوف .. بل اتهامهم لكل من يعوقهم عن الصهيونية بأنه ضد الأرية .

وأما السلبية التى نعانيها فهى تفريطنا فى الرابطة الإسلامية الدولية المتمثلة فى الخلافة فى سبيل كيانات وهمية متفتنة ومتهاكمة ، ومضى عصرها كالوطنيات والقوميات . مع خضوعنا للعوبة عدم التعصب .. وكان الذى يؤمن بكتب وأنبياء الغير هو المتعصب والذى ينكر نبينا وكتابنا هو التسامح الواسع الأفق .. ووصل بنا الخنوع أن نتستر بدعوانا وايدولوجيتنا ونحقر من رجال ديننا وأن

رن الدين بالرجعية - رغم أنه هو
تقدمية الحقيقية والثورية الكاملة
لمجاهدة الحقيقية والمذهب النصف
شعب من الحاكم والمفقر من الفنى الخ .
لم نكتفى بذلك انما تمادينا الى محاربة
تعذيب وملاحقة مصادرة من يقول بالفكر
إسلامى ، بل ومناصرة من يقتل المسلمين
لنا كمناصرة القسيس الارهابى مكاريوس
مد مسلمى قبرص ، والقسيس الارهابى
يرى الذى محا دولة زنجبار وحولها الى
زانيا بالسيف ، ومناصرة هيلاسلاسى
مد مسلمى ارتريا .. تطوع ضد الاسلام !
يصدر من مسلمين كبار ! لأن مكاريوس
طنى ونيريرى وطنى وهيلاسلاسى وطنى ،
نحن مثلهم وطنيون ولم نعد مسلمين !!
فبراير وتأثيره على اليهود :

ادرك يهود العالم الدرس والعبرة في
فبراير : لقد كان هذا اليوم بدء الصراع
بين الانجليز والامريكان على النفوذ في مصر
.. وكان نذيراً بانتهاء العهد الانجليزى ،
بدء العهد الأمريكى في السياسة المصرية ،
لهرت أنار الشيخوخة وأضحجة على
الانجليز هذا اليوم فقد سبق لهم خلع
عباس حلمى - وهو حليف أو عمسدة
الوطنيين وعلى رأسهم مصطفى كامل ومحمد
فريد - ولم ينبس أحد بكلمة ، بل ان
أرمان الخلع وتولية حسين كامل صدر
من قائم بأعمال ، وليس المندوب السامى
نفسه ولا وزير خارجية بريطانيا ولا كانت
لبريطانيا جيوش ومعركة دائرة كمعركة
العلمين .

وسبق لبريطانيا أن خلعت الخديوى
اسماعيل ولم ينبس أحد بكلمة .. اسماعيل
الذى بنى امبراطورية تناطح الامبراطورية

البريطانية على الأقل في أفريقيا وتشمل
السودان وكينيا والكونغو وتنجانيقا وزنبار
وأرتريا ومالى وتشاد والنيجر وروديسيا !
كانت بريطانيا وفتند هي بريطانيا قوة
رهيبة - وأمريكا مستعمرة لها ! أما الآن
في ٤ فبراير ٤٢ فانجلترا تحارب بأسلحة
أمريكا وأموال أمريكا وصناعة أمريكا
وجيوش أمريكا .

ولم يكن عجيباً أن تظهر أعراض
الشيخوخة حتى تسمح لملك رعديد بأن
يتصل بالألمان عن طريق حميه ذو الفقار
باشا سفيره في طهران ، وأن يرسل
مندوبين يسقط أحدهم (الطيار سعودى)
في قبضة الانجليز وأن يتصل بهم بالراديو
وبإشارات من قصر رأس التين .. وأهم
من ذلك كله أن يدخل في القصر مندوب
المخابرات الأمريكية كيم روزفالت ويستقدم
خبراء امريكان ، ويذهب مصطفى أمين الى
أمريكا ويؤلف كتاب أمريكا الضاحكة ..
فيمنح البكوية لهذا الكتاب !

ظل الصراع بين أمريكا وانجلترا صامتا
وتحت السطح ولكنه موجودا الى أن
حسمته أمريكا سنة ٥٦ بطردها انجلترا
وفرنسا - وفي ذيلهما إسرائيل - وجمعنا
هنا باننا انتصرنا على انجلترا وفرنسا
واسرائيل .. والواقع أنه انتصار أمريكا
على انجلترا وفرنسا .

اقول أن اليهودية العالمية منذ ٤
فبراير أدركت أفول شمس بريطانيا
وتحولها من بريطانيا العظمى الى المملكة
المتحدة - التى تحاول أسكتلندا وأيرلندا
الانفصال بداخلها !! - أدركت اليهودية
العالمية هذه الظاهرة وبعد سنة واحدة
اغتالوا وزير بريطانيا لورد موين في القاهرة
وبعد سنة أخرى ضربوا الضباط الانجليز

حتى اذا كانت حرب ٤٨ :

كشف اليهود اللثام عن وجوههم ..
مصر لا تهتمهم .. هم لا يبادلون على
الروحانيات أى شيء مادي ولو كان مصر
(وقد ردد بيجن هذا حرفيا اخيرا) ..
تركوا مصر ورحلوا الى اسرائيل لمناصرتها
على حساب مصر وسائر دول المنطقة ..
رحلوا عن مصر باختيارهم ورغم حسن
الضيافة المصرية ، ورغم مصالحهم المادية
الواسعة ، ولكنهم تقيهم وفاجرهم اتحدوا
في غرض واحد هو اقامة دولة يهودية
صريحة لا تتخفى وراء كلمات كالاشتراكية
ولا الديموقراطية ولا الشمسية ولا غيرها
.. انما تسمى باسم نبي من انبيائهم ..

واذا كانوا قد تركوا ورائهم بعضا منهم
في هذه المرحلة فانما الذين تركوهم هم
فدائيين لهم يعملون من خلف الخطوط
لصالح الوطن الام اسرائيل ،

تركوا ورائهم في مصر الى حين ابطال
فضيحة لافون ومدبرى حادث المنشية ،
ومخططو الهجوم الشهير على غزة ..
واخيرا وليس آخرا عملاء لهم في حروب
٦٧ ..

فضيحة لافون تتلخص في أن يهودا ممن
بقوا في مصر كونوا حلقة سرية .. تلقت
توجيهات من اسرائيل بان تنسف مراكز
امريكية في مصر ، وتنسف هذا النسف
الى حكومة الثورة ونمنع أى تفاسير أو
تقارب بين مصر وامريكا .

وحادث العدوان على غزة يتلخص في
أن عبد الناصر وصفه لزملائه ولصحابه بأن
المقصود منه هو أحراجه وهز مكانته بينهم
حتى يخلعوه - أى يخلعه زملاؤه من

عراه مصلوبين على الشجر بالكرباج ..
هؤلاء المجلودين عرايا هم أولاد بلفور الذى
وعدهم بالوطن .. وهذا هو رد الجميل
لدى اليهود ، ونسفوا فندق الملك داود
على من فيه من قيادات الجيش الانجليزى
.. انهم يعطون ظهرهم بسرعة للشمس
الفاربة ويبحثون دائما وراء النجم
الصاعد .

اقلت شمس بريطانيا منذ ٣٦ بعد
الغاء الامتيازات الأجنبية وسحب مستشارو
الداخلية والحقانية والمالية الانجليز
وتعريب المحاكم .. وأدرك فاروق هذا
فاتصل بالألمان ولم يأخذ الأندار البريطانى
ماخذ الجد ، وقابله بكل تلكؤ ، وقابل
احمد حسين باشا هذا الأندار بكل
استخفاف لانهم يدركون شيخوخة بريطانيا
.. ويدركون أن المسرح المصرى سوف يخلو
للممثل الأمريكى ، وبدأت بعد ذلك تظهر
كتب مثل : أمريكا الصباحكة وصحف
الخبر لا المقال على الطريقة الأمريكية ..
وتنشط الجامعة الأمريكية وقاعة ايوارث
والأنشطة الأمريكية في الطعام واللباس
واللبان ، وبدأت البعثات العلمية توجه
الى امريكا ، وبدأ مسح اجتماعى تقوم به
جهات بحث أمريكية ، ونشأت جمعيات
الفلاح ، وأسندت أدوار قيادية الى
خريجي الجامعات الأمريكية ، وبرز نجم
سفراء مصر في أمريكا ، وتحول رجل مثل
حافظ عفيفى من أعجابه بالانجليز الى
تمثيله للمصالح الأمريكية ، وكوفى باستاذ
رياسة الديوان الملكى اليه .

في أعقاب اقدام هذا الزحف الأمريكى
مباشرة كان اليهود المصريون يزحفون
مدركين أهمية الدور الأمريكى القادم في
المنطقة كلها ..



محمد نجيب

السلام فرضا على مصر معترفة بإسرائيل
مقرة بها وبوجودها في المنطقة فقد وصفت
بليبرته في هذا العام .

حادث المنشية :

عجيب أن يرى ناصر في حادث العدوان
على غزة تهديداً له بالخلع ، وأن يرى في
حادث لافون تهديداً له بالتصفية ، ثم
لا يدرك حادث المنشية على حقيقته . . ان
حادث المنشية فيما أرى لا يمكن أن يكون
بعيدا عن تدبير إسرائيل . . ان هدفها كان
انه اذا أفلح اغتيال ناصر ، فقد استراحوا
منه (كانت هناك عصابات كوماندوز مظليين
في وقت من الأوقات لاخطافه ، وكان
لا يبيت في مكان واحد ليلتين) . . واذا
فشل الحادث في اغتياله فان جام غضب
ناصر سوف ينصب على رأس الإخوان . .
وسوف تستريح إسرائيل من الإخوان وهو
هدف استراتيجي أهم وأبعد من ناصي
أيضا .

كما أن المؤامرة على ضخامتها لم يكن

القيادة ، وكان رد فعل ناصر معبرا عن
احساسه هذا . . فعقد صفقة السلاح
الروسي وأدار الدفة السياسية الى روسيا
بفتح بوابة أفريقيا أمام روسيا . .
ويلاحظ أن هذا وأن كان هذا غضب ناصر
الا انه يحقق أهداف إسرائيل تماما ويلاحظ
أيضا أن هذا العدوان على غزة مخططة في
في هدوء تام وليست عدوانا على حدود . .
لان قبل هذا العدوان الشهير لم تكن مصر
تظهر أي عداة لإسرائيل فالمبادئ الست
التي أعلنتها ثورة ٢٣ يوليو خلت تماما من
أي عداة لإسرائيل ، وصرح محمد نجيب
وغيره بأن تفكيرهم ينحصر في البناء الداخلي
والجيش نفسه كان شبه محلول نتيجة
التطهير العاصفة بعد قيام الثورة . .
ونتيجة اشتغاله برقابة الوزارات وقطار
الرحمة وأنشاء هيئة التحرير ومعسونة
الشتاء ومديرية التحرير وعميل كورنيش
النيل وتبليط أرصفة الشوارع !!

وأخيرا يجب أن نلاحظ أن الأحداث
الثلاثة : فضيحة لافون وعدوان غزة وحادث
المنشية وقعت جميعا في عام واحد . . عام
٤٥ هـ في رأيي - عام ثروة النشيط
الصهيوني في مصر وهو عام صفى فيه
معظم اليهود شركاتهم وأموالهم ومساعدهم
وهاجروا من مصر استعدادا لسلسلة حروب
. . وعام ٤٥ أيضا هو عام الخلاف على
الديموقراطية بين ناصر ونجيب ، وعام
سقوطها وهو عام انفصال مصر عن
السودان أيضا . . وفيه حقق الاستعمار
وصاياه أو أهدافه الثلاثة ضد مصر وهي
واد الديموقراطية وفصل مصر عن
السودان . . أما الهدف الثالث وهو فرض

فيها الا فرد متواضع حتى ليس معه من يحميه أو يؤمن أنسحابه فضلا عن أن يكون معه فرقة كاملة ناسفة أو فرقة انتحارية وهو أمر يشكك في جدية المؤامرة فظهر في مكان الحادث مسدسان وبعد ذلك كله فإن المعنـدى عليه لم يصبـب رـغم قرب الضارب منه .. أهكذا الإخوان عـدموا من يتقن التنشـين على بعد أمتار ، وفي أخطر مؤامرة ، وهم الذين كانوا متغـلفـلين في الجيش وفي حاشية عبد الناصر نفسه وربما في مكتبه أو في بيته ، وعلام يقتلونه .. وقد عارضوا المعاهدة علنا لا سرا ، ولم يتوفر بعد المعاهدة وقت كاف لاختـمار نية الاغتيال .. وأخيرا وليس آخرا .. فإن رصاصات ست طائشة قد أطلقت وأعدم بسببها قيادات ست من الإخوان واستبدل اعدام الهضيبي (السابع) بالسجن المؤبد . .. وقد طالب الإخوان باعادة المحاكمة ولغاية الآن لم يجابوا .

كما أننى أرى أن هذه المؤامرة هي أكبر من أن تقوم بها إدارة ناصر في هذا الوقت الذى لم يكن قد تشكلت له بعد مخابرات ولا أجهزة أمن بأى شكل من الأشكال لدرجة أن الصوان كان قد أخلى قبل الحادث بسبب هتافات غير مرغوبة ، وحشد بعـمال من مديرية التحرير وأمـثالهم .. ولم يكن هو نفسه قد تـمادى فى العنف، أن حادث المنشية مؤامرة أكبر كثيرا من مستوى تدبير الإخوان ومستوى تدبير ناصر ولا تتواءم إلا مع مستوى مخابرات متقدمة ومتمرسـة ، وسبق لها اغتيال أمثال لورد موين أو استيعاب درس حرق الرشستاج الألمانى ويقـدرـون تماما رد فعل مؤامرة اذا

نجحت ماذا يكون واذا فشلت ماذا يكون . مخابرات مثل المخـسـابرات الاسرائيلية والمخابرات الأمريكية والانجليزية .

ويلاحظ أن حسن التهامى أورد خبرا من قميص واقى من الرصاص أرسلته المخابرات الأمريكية ووصل ثانى يوم الحادث .. نفس هذه المخابرات فى نفس هذه الفترة كانت أرسلت ٣ مليون دولار كرشوة لناصر بنى بها برج القاهرة كاحتجاج على رشوته .. وأيضا حسن التهامى هو الذى استلمها وشهد عليها .. ومسألة هذا القميص الواقى لا تنفى عن مخابرات اسرائيل أو أمريكا تهمة تدبير المؤامرة وقصدهم بإرسال القميص نفى التهمة عنهم .. هناك مؤامرة آئن من قبل إطلاق الرصاص ، ومؤامرة معروف أنها ستحدث دليل صنع القميص ووصوله ثانى يوم يؤكد تدبيرهم لها لأنها لو فـلحت فى اغتياله انتهى أمره ولو فشلت فسيكون حيا فى اليوم التالى ، ولا بد من اثبات البراءة أمامه بهذا القميص .

على العموم اذا كان معقولا أن يتآمر الإخوان ضد ناصر فى أخطر مؤامرة تاريخية فى أخطر سنوات الحسم وفى سنة تقرر فيها مصر السودان ومصر الديمقراطية ومصر الاتجاه نحو روسيا ، فلا بد أن يكون معقولا أكثر وأكثر دور المخابرات الأجنبية وعلى رأسها الاسرائيلية .. واذا كان الفيلسوف راسل قد سبق له أن دعا الى محاكمة أهلية كمدوان أمريكا على فيتنام وحوكمت فعلا وأوقفت الحرب فعلا .. فأننى أدعو البـحـاث والمهتمين باعادة محاكمة حادث المنشية بفرض الوصول الى الحقيقة - أيا كانت - وأدانة المتهم سيواء كان

الاخوان أو ناصر أو المخابرات الأجنبية ،
واننى أحيل من يشاء الى مذكرات بارزوها
رئيس المخابرات الاسرائيلى السابق .

عدوان ٦٧ و ٥٦ ودور اليهود :

يوم ٥ يونيو ٦٧ الساعة ١١ صباحا
كان السفير الأمريكى الجديد نولتى سوف
يقدم أوراق اعتماده الى ناصر .. يوم ٥
يونيو كان زكريا محى الدين ومحمود
فوزى سوف يطيران الى أمريكا بحثا عن
حل سياسى .. قبل ٥ يونيو بايام كان
موننجومرى فى مصر وحاضر بين القسود
المصريين وعلى رأسهم ناصر وعامر بان
الضربة الاولى للسلاح الجوى هى كل شىء
فى حرب الصحراء وأن الصحراء تتم فيها
المعركة فى السماء لا فى الأرض .. وأنه على
الأرض يجب الا يكون هناك جيوش جرارة
انما وحدات ميكانيكية سريعة خاطفة .

لم يقدم السفير أوراقه .. لم يسافر
زكريا محى الدين .. حشدت جيوش من
الاحتياطى بالجلاليب أحيانا .. تمت
اشنع هزيمة ضحى فيها بسمعة الجيش
الوطنى العزيز .. ضاعت القدس .. شنع
بمصر اشنع تمثيل حتى قالوا أن داود
الصفير قتل بحصاته الصغيرة جوليات
الضخم .. واصبح الكل يعزى مصر ..
الى أن كانت حرب ٧٣ حيث أسـتـرد
الجيش العزيز سمعته .. وإلى أن كانت
حرب البترول أيضا بدورها الحاسم فعلا .
يقول مايلز كوبلاند وغيره كثيرون أن
ناصر كان يعرف تماما أن الجيش أضعف من
أن يقف فى سيناء ضد إسرائيل فى ٦/٥/
٦٧ لأن قوته الحقيقية الفعالة كانت فى
أرض اليمن ..

فى نفس هذه الفترة السابقة لحرب

يونيو ثبت أن اليهود كانوا قد تغفلوا فى
سوريا حتى وصل يهودى الى منصب وكيل
وزارة الدفاع فى سوريا تحت اسم عربى ..
وكانت تصدر من راديو إسرائيل توجيهات
الى أهالى مناطق القتال الشرقية تدل على
وجود عملاء يهود بين أهل هذه المناطق
نفسها يعرفون كل شىء عن كل شىء فى هذه
المناطق .. وكانت الطائرات الاسرائيلية
المعتدية تترك الهبائل الخشبية وتضرب
الطائرات الحقيقية المجاورة لها تماما ..
كأنها يعيش الطيارون المهاجمون فى المنطقة
منذ سنوات ويعرفون كل صغيرة وكل كبيرة .
وظهر بعد ذلك كتاب عندما تحطمت
الطائرات فجرا .. نصف حقيقة ونصف
رواية تظهران عملاء يهودا كانوا موجودين
فى مصر وحول الריاسات ودأخل بيوتهم
وتعرف كل شىء عن جسددهم ولهوهم
واسرارهم العامة والخاصة .. وقيل من
جانبنا أنها مفتعلة لهر ثقتنا فى أنفسنا
ولكن يبقى التساؤل : اذا كانوا قد وصلوا
فعلا الى وكالة وزارة الحربية فى سوريا
وثبت ذلك فى محاكمة اعدم فيها هذا الوكيل
فما المانع من تواجدهم فى مصر ولعبهم
وراء الستار .. تساؤل نقصد به تطهير
أنفسنا لا التشكيك فى قدراتنا ، وهل كان
اليهود بعيدين على مدى التاريخ عن التآمر
على نبينا وخلفائنا بل التآمر على أنبياء
ارسلوا اليهم هم أنفسهم ؟

وهل هذا التغفل الخفى يا ترى يمكن
أن ينسحب على أمثال كيسنجر أو من
هم أصغر منه .

وهل تطبيع العلاقات يمنع من هذا
التشكك .. التطبيع اذا كان مجرد تطبيع
لا تحالف فيه لا يمنع .. بل يوجب ..
هم أنفسهم اعترفوا به فى كتاب عندما

تتخطم الطائرات .. فهل يكون نحن أكثر
يهودية من اليهود .. واعدى لانفسنا من
عدونا نفسه ؟! ان وجود هذا التفافل
اليهودى فى ه يونيو هو الذى يفسر ظواهر
خطيرة .

١ - يفسر كيف نصبح عبد الناصر
من مونتجومرى بالبدء بالضربة الأولى وصمم
هو على الرفض وأعلن ذلك صراحة فى مقال
هيكل الشهير وكان ذلك تحديا لمروح جميع
الطيارين الذين زارهم عبد الناصر فى
قاعدة الملييس وغيرها .

٢ - يفسر كيف ان الطيران المصرى
ضرب بالكامل وكان فى أماكن سوريا ان
تضرب إسرائيل فى خلال هذه الساعات
الست الأولى بطيرانها وتزحف بجيوشها
ولكنها وقفت تتفرج ٢٢ ساعة كاملة قبل
ان تطلق رصاصة واحدة .. وكأنها مصممة
على ان تتلقى هى أيضا الضربة الأولى
القاسية .. نفس التفكير الذى سيطر على
عبد الناصر وكان هناك تنسيق [مصدره
يهودى ؟] أو قيادة مشتركة بين الطرفين
(يهودية ؟) .

٣ - يفسر كيف ان الجـولان اعلن
سقوطها قبل ان تسقط ب ١٧ ساعة ..
مع أنها كانت ملفمة تليفيا اسطوريا
ومستعدة تماما ودخل اليهود والدبابات
دائرة ماكيناتها .

٤ - يفسر كيف انه صدر قرار
انسحاب من ثانى يوم ثم قرار عدول عن
الانسحاب ثم انسحاب نهائى ثم رفض
العرض الجزائرى بالمقاومة الشعبية المسلحة
ورفض العرض الصيىنى بالمتطوعين
والسلاح .

ان تقييم الأطراف المختلفة لليوم
الاسود نشيء عن خبيثة : الطرف السورى

ممثلا فى سامى الجندى قطب البعث
والوزارة كتب كتابا عن هذا اليوم وخلاصة
رأيه أنها تمثيلية وأن قادة مصر وسوريا
حركتهم على المسرح أصابع من وراء
الكواليس .

وأما سعد جمعة رئيس الوزراء الأردنى
فقد كتب كتابه وأضحى وعنوانه واضح :
المؤامرة .. وكتب الملك حسين كتابه بنفس
المعنى .. أما فى الطرف المصرى فان التقييم
يحتاج الى التأمل : خلاصة الموقف المصرى
هو التهوين ثم التنسية .

وقف عبد الناصر فى أول خطاب له بعد
ه يونيو يقول أنه يتحمل المسئولية كاملة
وحده ودون شريك وعلى مسئولية التاريخ
[ونحن نحاسبه الآن بناء على هذا الارتباط
أمام الشعب] ثم بعد ذلك وبعد أن امتص
غضب الشعب سماها نكسة وتدرج الى
أنها مجرد « شرح » ثم تدرج أيضا الى
أن إسرائيل لم تحقق أى نصر لأن الانظمة
التقدمية لم تسقط أى أنه حولها الى نصر
.. ولولا القصف المستمر فى مدن القنال
وجود المهجرين بمآسيهم وسط كل الشعب
لسماها نصرا .. ثم تدرج الأمر أكثر عندما
ألفت لجنة كتابة التاريخ - ولا تزال قائمة !
- فلم تكتب شيئا [ولم تقرأ ربما] وكأنها
المقصود هو عدم الكتابة .. المقصود هو
التعتيم والمحو لهذا اليوم .. يوم عار
العار الذى سوف ينضح فى ذاكرة الأجيال
القادمة دما وقيحا وصديدا نحو ناصر
وسوف يقترن اسمه الى يوم القيسامة
بسقوط القدس .

ومن أساليب التنسية والتعمية جعل
محاكمة عبد الحكيم عامر وشلته سرية بعد
ان بدأت علنية وفضحت للشعب قيادات
كانت ترعبها وتعذب أصحاب الرأى والمقل

فيها .. ومن العجيب ان تظل هذه المحاكمات سرية حتى الآن وهذا في حد ذاته عدوان على حقوق الانسان المصري وعلى الحرية وعلى الديمقراطية وعلى الأخلاق ذاتها .. ان جميع المحاكمات السرية يجب ان تطبع وتعلن .. ان التاريخ ليس ملكا لفرد ولا ملك لحفنة من الأفسراد .. ولا يجوز الحجر على الشعب ولا تزوير التاريخ بالمع القائم ..

ان من وسائل التكتيم والتعمية إنهاء عبد الحكيم عامر سواء قتل أو أجبر على الانتحار ومن وسائله أيضا تهريب شمس بدران إلى الخارج رغم صدور احكام ضده من محكمة الجنايات .. ومن وسائله السيطرة المطلقة بغير حدود على الصحف والأعلام ومصادر المعلومات ووثائق السياسيين .. اليس عجيبا مثلا ان يقدم عامر وعشرات الضباط بتهمة التآمر على الدولة ثم عقابه .. الآن لا يوجد كتاب واحد في طوفان الكتب الهادر عن هذه المحاكمة .

في ظل حركة التعتيم هذه نعدر لو ظلمنا ناصر ونحن نحاول ان ننصف التاريخ ..

ناصر واليهود :

١ - يقول الجنرال برنز انه في نوفمبر ٥٤ قال له ناصر انه لا يريد أي اضطراب على الحدود أي لا حركات عسكرية ولا فدائية من جانب مصر .. وأن يكون مجرد حرب كلام .. مع استمرار الوضع العربي القائم من قبل الثورة منذ ١٩٤٩ بمنع السفن الاسرائيلية من الملاحة وانه مع محادثاته مع الأجانب هو مستعد أن يوافق بل يجب [يجب !] أن يحل اتفاق سلام

مع اسرائيل [كتاب هاري هوكمنز عن الثورة المصرية ص ١٦٩] .

٢ - يقول يوري أفغري الصحفي الاسرائيلي وعضو الكنيست في كتابه [اسرائيل بدون صهيونية] أن ناصر طلب من سفير الهند في سنة ١٩٥٤ أن يرتب لقاء سريا مع موسى شاريث رئيس الوزراء الاسرائيلي . هذه كانت أول العلاقات مع الهند .. وأن المفاوضات بهذا الشئ امتدت ولم تقطعها إلا غارة اسرائيل الشهيرة على غزة عندما خرج بن جوريون من جديد الى الحياة السياسية بعد اعتزاله في كيوبتزه .

٣ - كان هناك اتصالات أخرى ووسطاء آخرين غير من أوردتهم أفغري هذا .. كان هناك (دوم منتوف رئيس حزب العمال في مالطة ورئيس مالطة حاليا .. وكان هناك عضو البرلمان البريطاني موريس أورباخ ، وهذا الأخير حمل خطابا شخصيا من ناصر الى موسى شاريث ! وظهر كتاب فلسفة الثورة في عام ٥٤ وليس في هذه الفلسفة كلمة واحدة ضد اسرائيل .

٤ - حتى بعد غارة غزة وحتى بعد صفقة السلاح الروسي الناجحة وبالتحديد في نوفمبر ٥٥ رحب ناصر علنا بعرض ايدن الرسمي بأحداث مفاوضات بين مصر



شمس بدران

واسرائيل ومعنى ذلك فى هذا الوقت الذى كانت لا تعترف الدول العربية بوجود اسرائيل أن ناصر قد اعترف بها فعلا .

٥ - كانت هناك اتصالات مع ناحوم جولدمان رئيس الصهيونية العالمية عن طريق المغرب وكتب احمد حمروش أن ناصر استدعاه وحمله رسالة فى هذا الصدد .

٦ - قبل هذا كله وفى أثناء حصار الفالوجا كان هناك لقاء مع أيجال ألون واما ايبان ونقاش ونبتت فكرة أن الحرب التى يوجهها الجيش يجب أن تكون فى داخل القاهرة ضد نظام الحكم الفاسد فعلا .

٧ - ظل يتباهى بعد الكارثة بأنه كان يعرف أن موعد الضربة هو ٥ يونيو .. هل كان على اتصال ؟ .. أم أطلع على الصيب .. وإذا كان يعرف وهو رأس النظام كله وفى نفس الوقت يصدر قرارا ضد رغبة المحاربين بتلقى الضربة الأولى يكون متأمرا .. وإذا كان يعلم أن الموعد ٥ يونيو فلماذا يبعث ذكريا محي الدين ويحدد موعد تلقى أوراق السفير الأمريكى نولتى فى ٥ يونيو .. ولماذا يسمح لطائرة تحمل المشير بالطيران فى هذا الموعد وطائرة أخرى تحمل نائب الرئيس العراقى وحسين الشافعى بالطيران فى هذا الموعد - وإذا كان حذر القيادات من أن الضربة ستكون ٥ يونيو لماذا لم يستتقل يوم ٥ يونيو بدل أن يستتقل يوم ٩ يونيو - ولو أنه استتقل قبل ٥ يونيو لامتنت الكارثة أو انحل المشكل هل كان يحارب بالكلام فقط ويقصد حلا سياسيا ويرحب بزج الجيش ليتخلص من عامر قبل أن يستولى على السلطة وكان هذا الأخير قد أوثك فعلا على الاستيلاء .

ولماذا يتفق على أن يستتقل هو وعامر وشمس بدر أن ثم يعتبر مظاهرات ٩ و ١٠ يونيو تأييد شخصى له هو لا تأييد لشورة ٢٣ يوليو شاملة عامر وبدر أن .. وأخيرا لماذا لم يدخل اليهود ولم يبق بينهم ومن تبقى مع ناصر سوى .. جندى كنص كلمات عبد الناصر [فى خطبة وفى كتاب محمد احمد محجوب الرئيس السودانى] .

هل كان اليهود يقدر أن رجلا يحارب بالكلام يحقق لهم فرصة يتعذر تكرارها على يد غيره ومن ثم يحرصون على بقائه . لقد حققت اسرائيل أكبر توسعات واشد الانتصارات فى عهد عبد الناصر .. ولم تحققها عن جهد بذلته بقدر ما حققته عن هدم فى مصر واجهته : الضباط الأحرار لم يعودوا أحرار .. وحدة وادى النيل المقدسة تفتت .. احتياطي الذهب تبخر .. فائض الميزانية تحول إلى ديون .. المحاكم جلس على منصتها العسكر .. مذبة المماليك ومذبة البرامكة قضاءت ازاء تصفية الأحزاب وذبح الإخوان وفرض الحراسات وفتح المعتقلات وفصل القضاة .

.. ولا يمكن انحاء الائمة على الجيش المصرى فى هذه الفترة لأنه هو نفسه الذى سحق خط بارليف أقوى خط دفاعى فى العالم وعبر قناة السويس أقوى مانع مائى فى العالم .. وفى قرن سابق كان قد فتح كل دول أفريقيا ومدنها من « جاهل أفريقيا » كما كانت تصرف فى كتب الجغرافيا وحيث كانت أمريكا وأوربا تمارس فى أهلها تجارة الرقيق إلى أن أنشأ



موشي ديان

أنهم ساقونا ويساقوننا وسوف يسوقوننا
الى حروب وحروب وحروب .. اذا ذهبنا
الى حرب بعد اليوم فلتكن حربا في سبيل
ديننا لا مجرد حرب على قطعة ارض او
حدود او نظام حكم او خدمة لدولة عظمى
او نشر لمذهب سياسى او كجيش تجارب
لأسلحة هذا الطرف او ذاك .

ان طرح ديننا ظهريا في شئون السياسة
والحرب وعلى المسرح العالمى هو سبب
هزال سياستنا ومثار استفصار امرنا ولم
تفرض اسرائيل نفسها على امريكا ومانيا
القريبة - ومن قبل على فرنسا وانجلترا
الا بسلاح الدين اليهودى خضع له كل حاكم
يهودى وكل سياسى اسرائيلى وكل
« شعبى » اليهودى في كل مكان من العالم
وداخل معازل الجدد كما هو داخل مواخير
العبيث والقمار والفساد .

اعجب لطالب يهودى « لفتنجستين »
يقدم رسالة الى كلية الآداب في عهد طه
حسين .. يزهو في هذه الرسالة بيهودية
قومه ويبين ما تخيله من فضل لقومه اليهود
على عرب الجزيرة .. ويقدم الرسالة
بالعبرية ويشرف طه حسين نفسه على
الرسالة دون أن يعرف كلمة من العبرية

فيها صناعات وخلق منها جنات .. وهو
نفس الجيش الذى حارب في المكسيك وفي
اليونان وفي القوقاز وفي الحجاز .

كيف يهزم هذا الشعب ويكسر هذا
الجيش في ٥ يونيو أكبر هزيمة حدثت في
تاريخ الحروب ؟ الا أن تكون اختلال
القيادات .. هذا الاختلال هو الذى نخشى
ان يكون من صنع يهود وعملاء اليهود ..
ومعتنقى الاسرائيليات واليهائيات والماسونية
.. ومن عيث أخلاقى شمعى فاحت رائحته
هنا وهناك واشارت اليه رواية - أو هل
هى كتاب - عندما تحطمت الطائرات فجرا
.. التعتيم على ما خلف الستار لا يفيد
منه الا اليهود أو المتآمرون على مصر .

اليهود والعرب :

كان هناك كتاب يقلق المرحوم الملك
فيصل جدا .. كتاب كتبه ابا ايمن ..
يحمل عنوان « شعبى » يقول فيه أن اليهود
هم الذين علموا عرب مكة والمدينة - حتى
من قبل الاسلام - التجارة وزراعة النخيل
.. أترى فحيح الأفعى وهى تشنق وتتملظ
وتتاهب للانقضاض على فريستها .. طالبوا
بحقوق لهم مزعومة في فلسطين وأغتالوها
ثم الآن يطالبون بنفس الأسلوب حقوقا لهم
في مكة والمدينة .

أترى ان ما يعلنه ابا ايمن هذا لا يعلم
به كيسانجر ولا يؤمن به ولا يدعى اليه .
أم أنه ليس من « شعبى » أهكذا نواجه
خصما يتسلح بدينه في تعصب بالغ ويحيل
هذا الدين سلاحا بتارا ضدنا نواجهه بعد
أن نزع عن أنفسنا سلاحنا الوحيد وهو
الدين .. أهكذا أسقطنا فريضة الفرائض
الجهاد المقدس في السياسة وفي الحرب .

[بكتفى بالترجمة] ثم يمنح عليها
الدكتوراة .. طالب يغزو أستاذه بدل أن
يقزو الأستاذ طالبه فكربا .. وأى أستاذ
هذا .. أنه قمة الانتلجنسيا المصرية ..
ولكن الطالب تسلح بسلاحه اليهودى
والأستاذ نسي سلاحه منذ زمن .

ونفس هذا الأستاذ - فاقد السلاح -
يذهب ومعه لطفى السيد لحضور افتتاح
الجامعة العبرية في فلسطين [قبل قيام
إسرائيل سنة ١٩٤١] ناسين بل جاهلين
- ويحسبون أنفسهم عالمين - أن مثل هذه
الجامعة العبرية ليست جامعة علمانية ولا
هى مؤسسة فكرية ولكنها قلعة يهودية
ومقدمة للجيش اليهودى الذى أعلن
يهودية فلسطين بعد ذلك بسبع سنوات ثم
الذى غزا مصر - بلدهما نفسها - بعد
ذلك ثلاث مرات .. هل كان ممكنا أن يزلا
هذه الزلة الخطيرة التى تكشف سذاجة
وجهل وامية سياسية يفرقان فيها رغم
لربعهما على عرش الجامعة .

قارن سبيدى القارىء موقفهما من
موقف السلطان عبد الحميد [الجاهل
الامى السفاح الخ الخ] الذى استشعر في
وجدانه وتذكر سلاحه - وهو الدين -
رفض رفضا باتا مجرد انشاء هذه الجامعة
العبرية وقال أفضل أن يقطع جسدى قطعا
قطعا وأنا حى على أن أوافق .. رفض
انشاء هذه الجامعة بعد أن رفض قبلا
انشاء وطن لليهود في فلسطين وأمر أن لا
يظل يهودى في مكان واحد أكثر من ستة
شهور وأن لا يدخل مهاجر جديد الى
فلسطين ..

أما لطفى السيد فقد قال « مصر
للمصريين » .. كلمة جوفاء كالطبل
الاجوف .. لم يعرف أنها تستغل ضد
كيان قائم هو « مصر جزء من الخلافة
الاسلامية والرابطة الاسلامية العالمية » ..
ولم يعرف وهو يدعى الفلسفة والتتلمذ
على أرسطو أنه مجرد مخلب قط في يد
مبشرين وحاخامات ومستعمرين .

وأما طه حسين فإنه لم يدرك أنه عندما
يرحب به الغرب عندما يردد أن مستقبل
الثقافة مع الغرب أو عندما يردد ما تآمر
به من شوقيات المستشرقين مارجليسدت
وماسينيون وأرنولد أنما ينسونه
ويستدرجونه بعيداً عن سلاحه الحقيقى
وهو الدين وعندما يسندون اليه مؤسسة
يهودية تجارية تتخفى خلف مجلة أدبية
« الكاتب العربى » أنما هم يخسدمون
مصلحتهم ومصلحة دينهم ومصلحة إسرائيلهم
وليست مصلحة طه حسين ولا مصلحة
الفكر الحر كما يظن .. أن مجرد نسيان
سلاح الدين إذا عانى منه المفكر أو
السياسى انتهى أمر أمته وتاريخها كله



طه حسين

لطفى السيد





السلطان
عبد الحميد

ولطفى السيد انهما فتحا باب ولجه بعد ذلك حسين فوزى وأنيس منصور وغيرهم .. ولا يعنى ان يكون كل هؤلاء كتابا كبارا او جبابرة انهم محصنون ضد المكروب الصغير اليهودى الذى يصرع من لا يواجهه بالسلح الوحيد والمصل المضاد الفريد .. الدين .

البدائل اليهودية :

يلجأ اليهود الى تقديم بدائل لاصطياد الفريسة .. الماسونية البهائية .. الروتارى الخ .. وما من شخصية كبيرة الا ويحاولون اصطيادها فى أحد هذه الشبكات .. وما من سياسى الا ولا بد ان يحاولون نصب أحد الشبكات حوله أو حول زوجه أو اهل بيته .. ضموا سعد زغلول ومحمد عبده وجمال الأفغانى وأحمد ماهر وأذكر أنه ما من زعيم عربى الا ويحاولون ضمه الى هذه المنظمات .. لا يظهرون لهم كيهود ولكن كبناه أحرار حريصين على الحرية والأخاء الإنسانى والتعاون الدولى الخ .. وسأقدم كمثال واحد .. طلعت بك الصدر الأعظم خلال الحرب العالمية الأولى التى أدت الى

وان كان نفس هذا الفكر وهذا السياسى يعيش حياته مخدراً فى نعيم صورى مسن مال أو مركز كبير أو حياة مفتحة الأبواب .

ان لفنحستون الذى منحه طه حسين - فى غفلة من طه حسين - الدكتوراة لا يكف الآن عن تسفيه طه حسين وشارك فى حروب ٥٦ ، ٦٧ .. وان الجامعة العبرية التى « تشرفت » بدعوة لطفى السيد لا تكف عن تحميل لطفى السيد عبء التدهور الجامعى فى مصر .. يا لها من غفلة .. هكذا .. الأستاذ يذهب برجليه الى تلميذه الخبيث ليصففه ويبصق فى وجهه .. لأنه ذهب بلا سلاح !!

ان خطأ طه حسين ولطفى السيد عندما ألأهبا للجامعة العبرية [وايضا فيما بعد حسين فوزى] وهم يظنون أنهم انما يخطون خطوة فى سبيل العلم وحرية الفكر أو الأخاء الإنسانى لا يقل عن خطأ عبدالناصر عندما قال فى المؤتمر الصحفى قبل ٥ يونيو : مرحبا بالحرب أننى أتشوق اليها .. وذهب الى الحرب ناسيا سلاحه - وهو الدين فكانت الكارثة .. وكارثة طه حسين



أنيس منصور



حسين فوزى

تحطيم الامبراطورية الاسلامية وسقوط
الخلافة ..

بدأ طلعت بك حياته مأمور بريد ثم
تلفرافجى فى أدنه ثم تدرج صاعوداً الى
الوزارة .. هنا عندما وصل الى وزارة
الداخلية بدأ ضمه الى الماسونية .. انتمى
هو وجمال بك وأنور بك الى جمعية
الاتحاد والترقى التى حركها اليهود من
وراء الستار بدعوى وضع دستور يحقق
الحرية للشعب التركى والشعوب الخاضعة
.. الذى اوقع طلعت فى شباك الماسونية
هو اما نيول كراسو افندى يهودى ماسونى
لاحظ ان طلعت رجل متحمس مخلص
فتاجر اليهودى امامه بكلمات الحرية
والمساواة والاخاء البشرى والسلام العالمى
وجعله استاذاً اعظم للمحفل الماسونى
وأعطوه جوائز دولية عالمية .

اتدرى كيف مات طلعت بك هذا ..
قتل اغتيالاً على يد يهودى فى أحد حوارى
برلين التى لجأ اليها بعد هزيمة العثمانيين
فى الحرب الأولى .. والقاتل عميل من
طرف كراسو !!

هل تدرى من هو كراسو [أو قرصو
الفندى] هذا ؟ يهودى كان يخفى يهوديته
ويكتفى بانه ماسونى .. دبر انقلاب عام
١٩٠٨ - الذى طالب فيه الاتحاد والترقى
عبد الحميد بالدستور او المشروطة -
وبعد ذلك صار نائباً عن سلانيك فى المجلس
النيابى التركى ثم أصبح وزيراً للمالية
فباع اراضى الحكومة فى فلسطين لليهود
وكانت أكثر من ثلاثة أرباع أرض فلسطين
.. وأخيراً من هو قرصو . انه الشخص

الذى أبلغ السلطان عبد الحميد شخصياً
بقرار الغزل .. وهو زميل وصديق حاييم
ناحوم أفندى حاخام مصر السابق .

ومن يتتبع حركة الماسونية خلف وحول
الأمراء والقادة فى الشرق الأوسط يستطيع
أن يكشف تاريخاً مشرقاً .
الأهداف اليهودية العاجلة :

لدى اليهود هدفين رئيسيين هما منع
قيام الخلافة ومنع القبلة الذرية الاسلامية
اما منع قيام الخلافة فانهم حريصون مع
الاستعمار الأجنبى على ألا تتم أى وحدة
عربية [ألا أن تكون وحدة جاهلية تعصبية
عرقية] ولا أن تتم وحدة بين أجناس
الاسلام كالإيرانيين والعرب أو عرب شمال
افريقيا أو مشروع الهلال الخصيب أو أى
التقاء بين العنصر العربى والتركى ، وهم
حريصون على مراقبة أى اتصال تركى عربى
أو أى تعيينات تركية فى الجيوش العربية
ويورد الكاتب اليهودى جون كمشن فى
كتابه « (اليقظة) » أمثلة على ذلك [منها
أن اتفاقاً كان سيتم بين عدنان مندريس
وناصر سنة ١٩٥٤ وأن راديو أنقرة أذاع
تحديد موعد توقيع الاتفاقية وتدخلت
اليهودية العالمية ومنعت ذلك] .

واما منع امتلاك القبلة الذرية
الاسلامية فواضح بالاغتيالات الثلاثة
السابقة ضد العلماء الذريين المصريين
وانتهازهم فرصة حرب ايران - العراق
ليضربوا المفاعل الذرى العراقى وأمتلاكهم
٢٣ قبلة ذرية [أن لم يكن أكثر] وأمتناعهم
عن توقيع اتفاقية منع انتشار الأسلحة
الذرية وتفجيرهم مع جنوب أفريقيا قبلة



كيسنجر

مجرد انشاء وطن قومي محدود ولو مفتصب ولكنهم يطمعون بلا حدود للطمع : مكة هم الذين زرعوا نخلها وعلموها التجارة . . يشرب هي عاصمتهم التاريخية . . اليمن كانت ارضهم . . المغرب ارضهم . . هيكسل سليمان في نظرهم تجسيد لفكرة أن الجميع - حتى أوروبا - يجب أن تركع لهم !

وأن أول تنفيذ لرحلتهم كان هو هدم الخلافة الإسلامية . . وأول خطوة تنقل العالم من هذه الحكومة الخفية هي إعادة الخلافة الإسلامية . . أن الخلافة ليست فقط أيديولوجية الاسلام ومذهبه وفكره وفلسفته ولكنها الدواء العملي للتطبيق والاستقرار العالي وللتحرر العالي من هذه الحكومة الدولية الخفية .

أن المنطق السليم البسيط البديهي والحتمي هو أن قيام دولة لليهود يجب أن يقابل بقيام دولة الاسلام وأجهوا إسرائيل . . بالخلافة . .

د . فهمي الشناوي

درية وتهديدهم لأي أطراف تتعاون مع باكستان في تصنيع قنبلتها .

الخلاصة

أن اليهود يكونون حكومة عالمية خفية تشب أظافرها الخفية حول أعناق كل الأشخاص المهمين في العالم . . من يخدم اغراضهم النهائية عليه الألقاب والمناصب - إلى حين . . ومن يعارض خطتهم يلوثون صفحته ثم يحطمونه أو يقتالونه . . وكل يهودي يحمل جنسيته الخفية هذه وانتمائه إلى هذه الحكومة الخفية مهما تراوح مركزه بين وزير خارجية أكبر دولة مثل كيسنجر أو بين اصفر أو أحط المراكز . وقد وصفهم المسيح نفسه بأنهم أولاد الافاعي - [فهل كان المسيح ضد السامية !] . .

وقد مكنت لهم ظروف معينة حالية تفوقا على العرب منها أنهم أمضوا . . سنة في عمر الثورة الصناعية بينما لم يمض العرب . . سنة ومن ثم مكنت الصناعة والتكنولوجيا لهم تفوقا علميا وتجاريا . . ولكن أهم من هذا بكثير أنهم يواجهون العرب المجردين من سلاح الدين [الاسلام] وهم مسلحون خفية وعلنا بالدين اليهودي لدرجة الاقتتال العلني في سبيله . . كان مفروضا أن يكون مواجهة اسلامية شاملة لا مواجهة عربية محدودة ومتخلفة وممزقة وأرتجالية .

أن اليهودية لا تقصد فقط حشر ١٥ مليونا من اليهود في الشرق الأوسط واستغلال المال العربي بالعقل اليهودي ولا

الاهداء : الى روح الشهيد الامام آية الله العظمى محمد باقر الصدر والى شقيقته المجاهدة « بنت الهدى » انهما باستشهادهما على يد نظام الردة والجاهلية في سبيل الدعوة الاسلامية ليظلان من الرموز المهمة للاجيال المجاهدة في درب منهج الاسلام ونظامه مهما لج دعاة الوثنية ، و « اذلام » النفاق والتبعية .. وذلك بمناسبة مرور عام على استشهادهما ..

بن يقطين

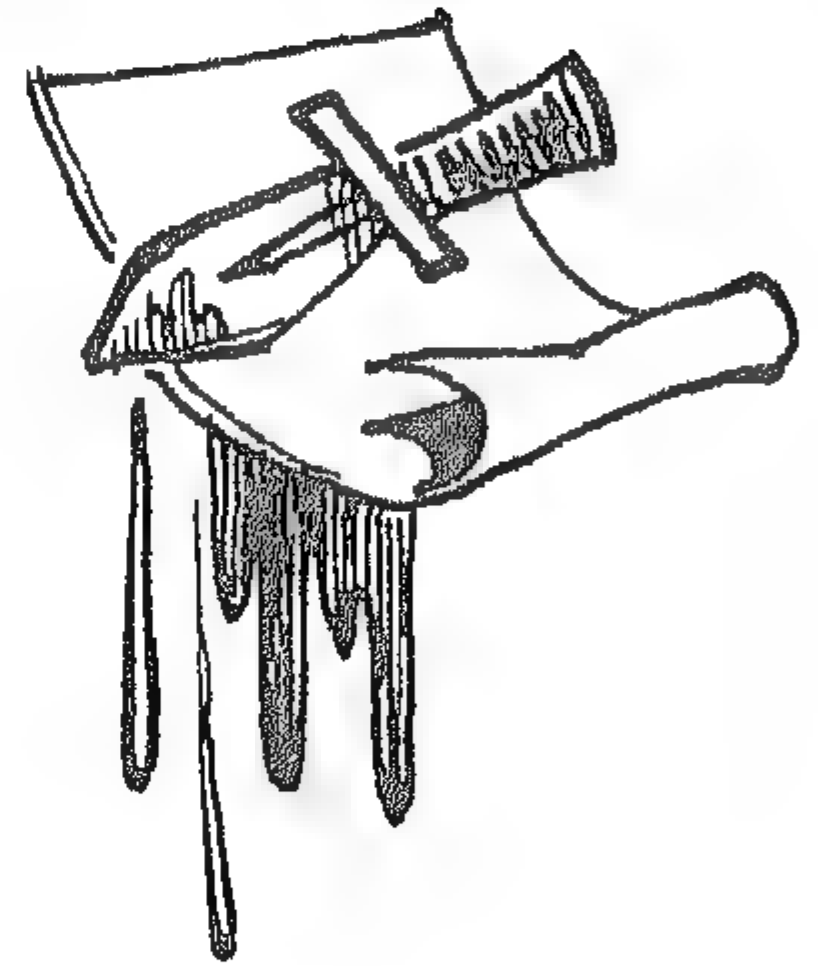


غالتك يا كبر الحسين عصابة « البعث » الهجين ..
يا باقر الفكر الاصيل وحامل الالم الحزين ..
سافرت فيك مواجعا ثكلى .. وجمرا من آئين ..
وصرخت في صمت الحضور .. صرخت بالالم الدفين ..

فالوك .. يا رمز الطهارة من ينابيع الرسول ..
يا بن الحسين وان تخثر حاقد يا بن البتول ..
هيهات ان ترقد شمسك يا « محمد » للأفول ..
رغم انتحاء « البعث » في زمن العشائر والطبول ..

غالوك فالتهبي جياذ الله مدى الف نار ..
كوني الحضور الصعب يرتاد المدى اسياف نار ..
قدر باغلى ما تضم قلوبنا .. قدر انتصار ..
حداك مطلع .. ووعدك يا جياذ رؤى انتظار ..

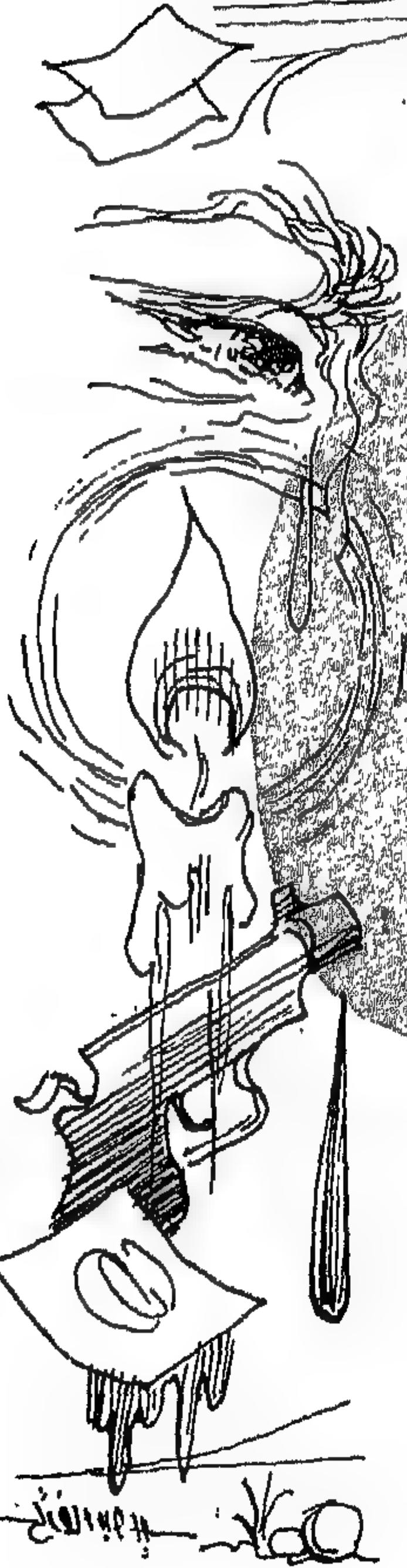
لولا الشهادة يا ابنها لصرخت ملء القلب آه ..
لولا الشهادة يا سليل آبائها .. واكر بلاه ..
زرعوا دمائك في الدروب .. وأنهم زرعوا الحياة ..
لو بعامون .. وفي دمائك ثورة تحيي الفلاح ..



شعر
مصطفى
محمد
الغماري
الجزائر



لولي



مازال حرفك في سقاء الجيل ديان العير ..
مازلت توري في دمي يا أيها الفكر الكبير ..
مازلت في أبعادك الخضراء ارتقب النفير ..
يهب المعاناة الولود .. ويصلب « الزبد » الحفر ..

لله يا بنت النول هواك .. يا « بنت الهدى » ..
لله أيام العفاف البكر ما ضاعت سدى ..
لله نجواك الخفية حين يصورها الفدى ..
في مثل عمقك يا سماء ومثل طورك يا ندى ..

لا القيد لا السكين لا الطاغى يروم لها الجبينا ..
رغم السعار يمد في شيق الدجى فيجا وطننا ..
رغم ارتكاض الريح تشر في الحمى صدا أفينا ..
ان يقتلوك .. فعبير ذاكرة الصغار سهرتنا ..

عيناك في كبر الجراح .. وفي جلال الأنبياء ..
ترثو بأهداب الصغار إلى غد نمل مضاء ..
زاه بأفراس الفتوح يرودها جيل الفداء ..
جيل العقيدة هازية « البعث » يركض للوراء !

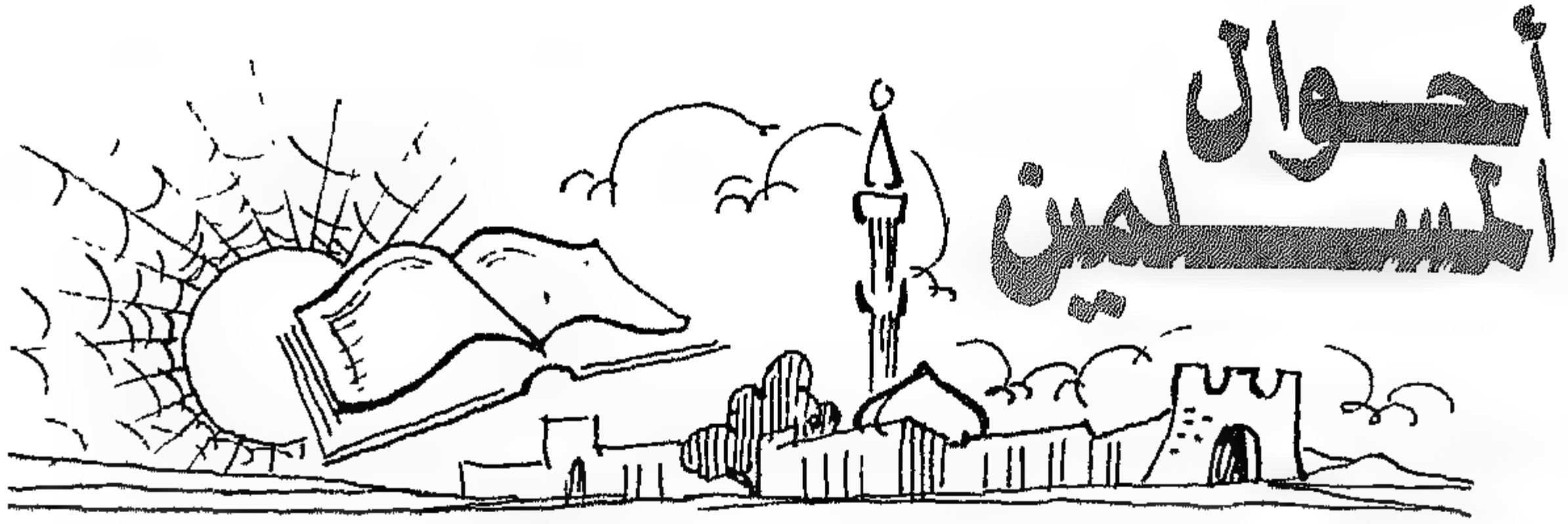


يا آية الله المضيئة رغم أسراب الظلام ..
 ستظل تزهو في الحضور دما .. ونهتف يا « أمام » ..
 وتشور في « بغداد » قافلة « الحسين » على الطغام ..
 كم ساوموا باسم العروبة باسمها قتلوا السلام ..
 قتلوك أذ كانوا الغياب وكنت في دمن الحضورا ..
 وتوهموا أن أغتيالك يجهض الألم الكبير ..
 ويرمد الرؤيا ضباب ينجب « العقم » المنيرا !
 وتوهموا .. لكنهم حفروا « لبعثهم » القبورا
 حسب العروبة ما تسام به الدروب وما تلاقى !
 للنيل باقية الهوى .. والكاس تزجي في العراق !
 واللاهثون بكل ما يهب الشعار من النفاق !!
 نفقت باوطان العروبة ، باسمها . سوق النفاق !

يامقلة غامت ليسكر من مدامعها الضباب ..
 فثبتها كبدًا يلوب على شواطئها اقتراب ..
 وحضرت في آلامها واللاهثون رؤى كذاب !
 حلمي على اعتابها ورد وقافيتي شراب ..

يا أمة .. يهوى المساء بها . ويرتحل النهار !
 احزابها للكفر حزب .. للمروءات احتضار !
 نهب مواسمها لمن كفروا .. وقر لهم قرار !
 والقدس في مقل الرؤى يقتات عفتها الصغار !

سيان وجه « البعث » و « الدولار » في زمن النفاق
 الصمت يكبر في الخليج .. الرعب يغتال العراق !
 وتشور خيل الفاتحين .. النار تمطر في العراق ..
 والحرف يورق في لهة الجيل ، نهتف ..
 يا « أمام » الى العراق الى العراق ..



سماعون لهم ..

الذين تعودوا عليها منذ نشأتهم ، ومزقوا الدولة ومنشأتها ليكون لهم الحكم الفعلي في البلاد ، وكانوا مدججين بالسلاح حتى الثقيل منه يأتيهم من فرنسا حاميتهم ومن الفاتيكان راعيهم ومن أمريكا رأس الصليبية العالمية وعدوة الاسلام الأولى ، ومن سائر دول أوروبا التي تيقظت فيها نزعمة الصليبية وكرهية الاسلام والتوجس من صحوة المسلمين ، بل أن بعض الحكومات العربية لم تتورع عن أن تمدهم بالسلاح والاموال وتسمح لرعاياها من غير المسلمين بالسفر الى لبنان كي ينضموا للكتائب المارونية ولما افتضح الامر حاولت تلك الحكومات المتكررة لدينها وقوميتها وشعوبها ان تنبرأ من الجريمة فادعت كذبا أنها ارسلت السلاح في الأصل للمجاهدين الفلسطينيين فوقع في أيدي الموارنة لكن الاحداث والوقائع كشفت البهتان ، أما اليهود فقد أمدوا الموارنة بالسلاح والتأييد السياسي والحربي ومازالوا يعلنون كل يوم أنهم يريدون لبنان أرضا مسيحية خالصة يسيطر عليها الموارنة وتتخذ قاعدة أخرى لحرب الاسلام والمسلمين .

ماساة لبنان الحقيقية هي ماساة المسلمين اللبنانيين الذين تالبت عليهم قوى الصليبية المارونية الحاكمة المتحالفة مع اليهود تريد استئصالهم وهم الأغلبية لتخلو لها الأرض وحدها ، والموارنة البغاة قوم لهم تاريخهم الدموي في محاربة الاسلام . ناصروا الصليبيين الأوروبيين في حروبهم الشرسة ضد الاسلام في الشام ، وانضموا الى التتار حين وصلت موجاتهم المدمرة الى العالم الاسلامي ، وكادوا للخلافة الاسلامية العثمانية وتحالفوا مع فرنسا حين جاءت مستعمرة لسوريا ولبنان ومحاولة سحق الاسلام هناك ، وهم في غضون ذلك لم يفتروا عن الكيد للمسلمين واشعال نار الفتنة بينهم وبين الطوائف الأخرى بل وبين المسلمين أنفسهم وفيهم سماعون لهم .

ومنذ أكثر من ست سنوات أشعلها الموارنة حربا سافرة على مسلمي لبنان يقتلونهم أشنع قتل غير راحمين طفلا ولا امرأة ولا شيخا ، ويخربون ممتلكاتهم ويدنسون مساجدهم ناسجين على منوال اليهود حذوك النعل بالنعل ، واقترف الموارنة كل أنواع الجرائم البشعة وهم



سعد حداد

المسلمين بضية تفرغ هؤلاء السكان واجلائهم ليحتل الموارنة هذه الاقاليم ، وساند اليهود الماروني المجرم سعد حداد في بطشه بالمسلمين وارسلوا قواتهم البرية والبحرية والجوية في غارات لا تنقطع على مسلمي لبنان في الجنوب في حرب شاملة خبيثة خبث اليهود .

كل ذلك يجرى واروبا مطمئنة البسال وامريكا راضية النفس ، وفرنسا بالذات لاهية لا يحس ضميرها شيئا ، والحكومات العربية الاسلامية سادرة في العداوات فيما بينها مرتمية على اعتاب اعداء الاسلام من امريكان وروس ويهود يحالفونهم ويتمنون صداقتهم ورضاهم ، لم يفتن احد طوال تلك المدة الى ان في لبنان مأساة ولماذا ينتبهون فمادام المقتول هم المسلمون والقتلة هم الصليبيون فكل شيء على مايرام .

فلما وقعت الشحنة اخيرا بين الموارنة وقد اسكرهم التفوق وبين قسوة الردع العربية التي اضطرت لحصار بلدة زحلة دفاعا عن نفسها واحباطا لخطوة الموارنة الفاجرة الرامية الى الايقاع بقوة الردع ثارت ثائرة الصليبية في انحاء العالم قاصيه ودانيه جتي استراليا التي سارت فيها التظاهرات تاييسدا للموارنة ، اما فرنسا التي لم تنسى حلفاءها الموارنة ابدا فاصبح لا هم لصحافتها واذاعتها وحكومتها سوى التنادي لنجدة المسيحية المهددة في لبنان بزعمها وانقاذها من عدوان المسلمين كما تدعى ، واجرت حكومة فرنسا مشاورات عاجلة مع امريكا فاستجابت الاخيرة وقد واثتها فرصة الكيد للمسلمين وتنفيذ مخططاتها في جعل لبنان صليبيا خالصة كما جعلت فلسطين يهودية خالصة وثار كلام

واستطاع الموارنة بالاسلحة والاموال المتدفقة عليهم من كل صوب ان ينهالوا على المسلمين بقسوة بالغة ، واشتبكوا مع المجاهدين الفلسطينيين في حرب شديدة بالمدفعية الثقيلة والدبابات قاصدين القضاء عليهم لانهم القوة المسلحة التي تناصر المسلمين ولانهم يحاربون اليهود حلفاء الموارنة ، ولم تفعل الحكومات العربية الاسلامية شيئا ازاء حرب الابداء المارونية ضد المسلمين سوى مؤتمرات تعقد لتنفذ وخطب تلقى لتنسى وفي احيان كثيرة ناصروا حكومة لبنان وهي ضالعة مع الموارنة في طلبها كف ايدي الفلسطينيين والزامهم بالبقاء في ثكناتهم ، ولما انشأوا ما سموه قوة الردع العربية ارسلوها نكالا على الفلسطينيين فاقامت لهم المذابح على ارض لبنان ، واخذ سرگيس الماروني الذي لم ينسى صليبيته يطالب الدول العربية بالاموال ليسلح بها جيش لبنان الوطني كما يدعى فلما تم له تسليح الجيش استخدمه حليفا لعصابات الكتائب المارونية .

ولما عقدت اتفاقية كامب ديفيد امن اليهود جانب مصر ووجهوا قواتهم لغزو جنوب لبنان حيث اغلبية السكان من

تخبر عن قوة دولية ترسل الى لبنان لاقرار
للاسلام كما يدعى الصليبيون في امريكا
واوروبا بينما الهدف الحقيقي من تلك
القوة هو دعم الموارنة في حربهم ضد
المسلمين ، ومازالت الاحاديث والانباء
تتوالى والاقتراحات تقدم بدعوى السلام
ونحن نعلم حق العلم ما هو مدلول السلام
ومفهومه لدى امريكا واوروبا الصليبيتين
فقد استطاعت امريكا بدعوى السلام
والصداقة والساعي الحميدة ان تفرض
الصالح مع اليهود لصالح اليهود .

والعجيب ان الصحافة المصرية
الحكومية خاصة الصحف التي يرأسها
غير مسلمين ، تتابع الصليبية في اراجيفها
وتتحدث في عناوينها الكبيرة من مأساة
لبنان ومعاناة شعب لبنان والقتل في لبنان
وتتجسر على محاصرة رحلة كانما أصبحت
تلك البلدة مدينة مقدسة وصارت المبكى
الثانى تقيمه الصليبية في لبنان ، وأغفلت
تلك الصحف جهلا أو عمداً في الغالب ان
المسلمين هم ضحية المأساة وأنهم هم الذين
يعانون وأنهم هم الذين تسفك دماؤهم وأن
الموارنة القتل هم المعتدون يناصرهم جيش
لبنان الذى اقامه سرئيس المارونى وسلحه

من أموال الحكومات العربية والاسلامية
التي تسرف في أموال شعوبها سفها ، بل
ان سرئيس انضم الى جانب طائفته مما
حدى بمفتى لبنان أن يطلب منه في حديث
نقلته اذاعة لبنان ذاتها أن يتصرف كرئيس
دولة وليس كرئيس طائفة كما طلب المفتى
من بطريك الموارنة أن يتصرف كرجل دين
لا كفائد عصابة .

ونسيت الصحافة المصرية الحكومية
أن اليهود بعد أن قتلوا المسلمين
الفلسطينيين وأغتصبوا ارضهم وبعد أن
قتلوا المسلمين المصريين وأخذوا يستبيحون
نروانهم بدعوى الصداقة والسلام جندوا
كل قواتهم الباغية للقضاء على المسلمين
في لبنان .

وبينما تستمر تلك الاحداث الدامية
نام من يطيب لهم أن يسموا انفسهم ولاية
أمور المسلمين عن واجبهم في الانتصار
للاسلام خشية ألا يرضى عن ذلك حلفاؤهم
من الأمريكان واليهود الذين يظنونهم
يمسكون بكراسيهم حتى لا تميد بهم ،
وغفلوا عن أن جزاء من يلوذ باعداء الله
خزى يأتبه وامامهم شاه ايران سلفا ومثلا
فهل يعتبرون ؟ ..

أمن المستعمرين ..

لا يكاد يمر يوم دون أن نقرأ في جريدة
أو نسمع في اذاعة تصريحاً لأحد المسؤولين
الأمريكان أو الأوروبيين عن أمن الخليج ،
والأمن عند هؤلاء مدلول غير معناه في الافهام
والعقول السوية ، لأنهم يلوون العبارات
والالفاظ ويقصدون بها الى غير مقصدها
الصحيح ، وهم في الحقيقة لا يرومون

للخليج العربى أمنا بمعنى أن يسود السلام
ربوعه وأن يكون لأهله حق السيادة على
أراضيهم ومياهم وثرواتهم وأن تعيش
شعوبه في غير خوف من عدوان عليها مادامت
لا تبدأ بعدوان على غيرها ، بل الأمن الذى
يهدفون اليه هو أمنهم فى السيطرة على
الخليج وثرواته وبثروله وشعوبه دون أن

تتدخل روسيا فتطالبهم بنصيب من ذلك ودون أن تنجرأ دولة خليجية على أن تطالب بحرية التصرف في بترولها ، ودون أن يقوم شعب خليجي فيطالب بحياة حرة واستقلال حقيقي .

امن الخليج أنن بهذا المفهوم هو امن المستعمرين وحريتهم في تثبيت أقدامهم في الخليج وقهر حكوماته وشعبه عربية كانت أو إيرانية واجبارها على تنفيذ ارادة المستعمر والخضوع له ، وهو امن المستغلين ليتفرغوا لاستنزاف بترول المسلمين بأبخس الأمان كي يزدادوا ثراء ويزداد العالم الثالث كله جوعا ومفلسة وفقرا مدلا ليبقى دائما في اسار امريكا وأوروبا خاضعا مستجديا .

والدليل على هذه النوايا الخبيثة أن امريكا تريد أن تنشئ او هي انشأت بالفعل جيشا جهنمي التسليح قسوى التعريب تسميه قوة الانتشار السريع ونريد به فرض سيطرتها الكاملة ليس على الخليج العربي وحده ولكن على الشرق العربي والاسلامى من المحيط الأطلسى حتى الهند ، ولما رأت الدول الأوروبية عزم امريكا على الاستئثار بثروات الخليج وبترولها احبت أن تأخذ لنفسها ولو فتات المائدة وهى على كل حال فتات سمينة لاسيما وقد أصبحت تلك الدول الخادم الخانع لرغبات امريكا بعد أن أتت بحكومة المحافظين في إنجلترا وحكومة ألمانيا الغربية ، وهسكذا توالى التصريحات من إنجلترا وألمانيا الغربية معلنة استعدادها للاشتراك في قوة الانتشار السريع أو مساندتها على الأقل ، وفرحت امريكا بذلك ليس لأنها في حاجة الى معونة عسكرية من الدولتين ولكن لأن اشتراكهما يضيف على جيشها العدواني صفة دولية .

وأخذت امريكا تبحث عن قواعد لقوانينها التى أعدتها للبش والقر والاعتصاف بالثروات وأخماد حركات التحرر ، وما أسرع ما وجدت لها في دول تطوع حكمها بإهداء امريكا ما تريد بغير شرط ولا مقابل الا اظهار الصداقة والتبعية وهم يعلمون ان امريكا سوف تشن من تلك القواعد حين تشاء غزوات ضد اشعوب الخليج وإيران بالذات إذ هى المقصودة في المقام الأول من ترتيبات امريكا العدوانية التى حزمت امرها وتبدل كل جهدها محاولة إسقاط الحكم الاسلامى الجوهري الذى يزعجها ان يتخذ مثلا تطالب به الشعوب الاسلامية الأخرى ، وقد جربت امريكا عدوانا مسلحا قادرا على ايران بدأ من قواعد في المنطقة ثم شاء الله أن يفشل العدوان فشلا ذريعا أصاب امريكا بالهوان الذى لم تنساه .

ومن ناحية أخرى بدأت امريكا تبث في حلفائها في الشرق العربى والاسلامى الخوف من ايران والمثل الذى تقدمه في الحكم الاسلامى حتى نجحت في ذلك وعندئذ أخذت تبيعهم بأثمان باهظة اسلحة الردع الداخلى ليستخدما الحكام الذين هزمهم العرب من يقظة الشعوب ضد أى مطالبة بالحرية أو أى انتفاضة ضد الظلم والفساد الاجتماعى والسياسى والخنوع للأعداء .

وتمويها على الشعوب المغلوبة أخذت امريكا تشيع وتدبج بكافة الوسائل على السنة العملاء والأشباع في المنطقة وخارجها أن روسيا لها مطامع في الخليج وأن قوات الانتشار السريع إنما أعدت لردع التدخل الروسى ، لكن إذا كانت امريكا صادقة في ادعاءها فلماذا لم تردع التدخل الروسى في أفغانستان ، وإذا كانت امريكا لا تريد كما تزعم سوى صيانة مصلحة الأمة العربية

وحماية ثروتها البترولية فلماذا زرعت دولة اليهود في قلب الوطن العربي ولماذا تسليح اليهود وتؤيدهم ضد الأمة العربية والإسلامية كلها .

الهدف من القوات الأمريكية المعسدة للتدخل في الخليج ليس الأمن بمفهوم السلام لأن أمريكا اذا ارادت للخليج والشرق العربي أمنا حقيقيا لكان حريا بها أن تكف يدها هي أولا عن التدخل وإن تباعد عن إثارة المنافسة بينها وبين روسيا على المنطقة ، لكن أمريكا تحشد الجيوش والطائرات والأساطيل الى جانب اساطيل إنجلترا للاعتداء وليس للسلام ، والعدوان الأمريكي منتظر في كل لحظة لأن أمريكا تستطيع أن تفعل أحداثا بمرر بها بدخلها . . نستطيع أن تدفع عملاءها ليثيروا فتنة محلية في أي دولة خليجية ثم يدعى أن الشيوعيين يريدون الاستيلاء على بترول الخليج ، وتستطيع أن نهمل الأعساد هنا وهناك لكي ترسل قواها لحفظ الأمن المهدد أو النظام المختل أو لدعم حكومة صديقة لها ضد رغبات شعبها .

أمن الخليج مبرر مكتسوف لعنونه الاستعمار بوجهه العسكري القبيح بعد أن عدل عن هذا الوجه مكفيا بالاستعمار السياسي والاقتصادي ، أمن الخليج محاولة لتقسيم العالم مرة أخرى الى مناطق نفوذ وانقضاء على موارد الأمة العربية والإسلامية لنهبها بالقوة المسلحة السافرة بعدما أحست أمريكا بنبض البعث الإسلامي الجديد .

أمن الخليج حرب مباشرة وتهديد اثم لأمن الشرق العربي والإسلامي وفرض بالقوة للسياسات الاقتصادية الغربية المتأهبة بجشعها لامتنصاص دماء العالم الثالث ، وهو أجبار الأمة العربية والإسلامية على التخلي عن آمالها في النهوض والوحدة على أساس من تقاليدها الشريفة وشريعتها السمحة ، هو حرب صليبية جديدة تعد لها أمريكا رأس الصليبية المتحالفة مع اليهود كل جهودها العسكري مستندة للأسف الى معونة بعض الحكومات التي ربطت مصيرها بمصير الأعداء .

خطف الطائرات ..

بعد حادث خطف الطائرة الباكستانية جاء الدور على أندونيسيا فاختطف بعض لشباب الأندونيسى طائرة لكن حظهم العاثر جعلهم يهبطون بها في تايلاند الخاضعة لحكومة أكثر استبدادا وتنكيلا بالشعب من حكومة أندونيسيا فلم يستطيعوا تحقيق رغبتهم من خطف الطائرة على النحو الذى حققه خطف الطائرة الباكستانية .

وخطف الطائرات في البلاد الإسلامية

طارء عليها ويدل على أن القهر والظلم بلغا مداهما حتى اضطر بعض الشباب الى تلك المغامرة غير المأمونة كي يحرروا بعض المعتقلين ظاهرا ويلفتوا الأنظار الى معاناة شعوبهم المضطهدة على أيدي حكومات هي العوبة في يد المستغفرين الصليبيين يسوؤهم أن تتمتع الشعوب الإسلامية بالحرية والاستقرار والرخاء .

ففي باكستان جاء ضياء الحق على

الاندونيسى على حكومته الفاسدة الجائره
.. وهذا السؤال يمكن أن يتسحب أيضا
على غالبية الدول الاسلاميه والعريبيه
واجابته واحدة أيضا بالنسبة لشعوب
تلك الدول .

وربما يجول في خاطر أن الانسان
حين يتعرض للظلم فلا بد أن تقوده فطرته
السليمة الى رد الظلم ، وبالمثل عندما
يقاسى شعب من الشعوب مرارة الاضطهاد
فلا بد أن يهب للخلاص ، وقد ثبت ذلك
الاقتراض في الذهن على اثر بعض كتابات
تقول أن الضغط يولد الانفجار وما أشبه
من أقوال حماسية ، فإذا كان صحيحا أن
الضغط يولد الانفجار في عالم الجمادات
فانه ليس صحيحا تماما في عالم البشر
أفرادا وجماعات ، فالجماعات تخضع
لقوانين حتمية وليس كذلك البشر الذين
تختلف صفاتهم وقدراتهم وأهدافهم وتباين
ظروفهم .

ونضرب صفحا الآن عن الأفراد
فالموضوع يتناول الشعوب في المقام الأول
.. وإذا نظرنا الى حالة اندونيسيا لرأينا
أنها نالت استقلالها عقب الحرب العالمية
الثانية كغيرها من دول العالم الثالث التي
كانت خاضعة للاستعمار ، وكانت في البلاد
حركات تحريرية معظمها اسلامية لكن
الاستقلال في الواقع جاء لدول العالم
الثالث نتيجة للتناقضات بين الدول
الاوربية وبين الولايات المتحدة الأمريكية
التي رغبت في منح المستعمرات الآسيوية
والأفريقية استقلالها لتتنقض هي عليها فيما
بعد ، ونظرا لأن الاستقلال الاندونيسى لم
يكن نتيجة حركة شعبية قوية فقد سمحت
أمريكا للعناصر التي تعلم أنها ستتحقق
أهدافها بالظهور والتقسيم أمام الجماهير



ضياء الحق

وعد بالاصلاح واعادة الحرية والديموقراطية
للبلاد فلما استتب له الأمر رجع في مهوده
كغيره من العسكريين حين يصلون الى
الحكم ، ولما طالبه الشعب بانجاز ما وعد
وباعادة البلاد الى خطها الاسلامي الذي
نشأت على أساسه ومن أجله أخذ يماطل
ويقدم وعودا جديدة ، وحين اشتد الشعب
في الطلب وعارضه في سياساته الفردية ضاق
بالمعارضة أشد الضيق وقبض على زعماءها
ومن ناصرهم وفتح السجون والمعتقلات لكل
مطالب بالحرية ، وأيقنت أمريكا أن مثل
هذا الرجل رجلها لأنه انفصل عن أمانى
الشعب وأصبح في حاجة الى مساندة من
الخارج فعرضت عليه السلاح لأنها تعلم
أن السلاح سوف يستخدم في الكبت
الداخلي .

والحال في اندونيسيا شر من باكستان
.. وقد فصلنا في عدد سابق أنواع الفساد
السياسي والاجتماعي والعسكي والقهر
الذي يتعرض له الشعب على يد الحكومة
الضالمة مع المستعمرين والصليبيين الذين
ترك لهم الحرية لمحاولة تنصير الشعب
المسلم بوسائل شيطانية .

سوف نطرح في آخر فاصلة من الأسكندرية
سؤالا هاما هو لماذا لا يثور الشعب

واحاطتها بهالة من الدعاية عن ماضيها في الكفاح والوطنية ، واصطناع الزعماء حرفة برع فيها الاستعمار سواء كان اوروبيا او امريكيا وكان مثاله الاكبر انانورك في تركيا وغيره مما لا داعى لذكر اسسسماءهم فهم معروفون في العالم الاسلامى والعربى ، ولا يلزم فى مثل هؤلاء الأشخاص ان يشتهروا بصداقة الاستعمار حتى يؤيدهم .. بل ربما لو عرفوا بصداوته لكان افضل فالاستعمار يعلم انهم سينفذون مخططاته رضوا بذلك أم كرهوا لانه سيضعهم فى ظروف تقودهم الى ذلك ولانهم بطبيعتهم سوف ينفصلون عن شعوبهم ويحتاجون الى حماية من الخارج .

وفى اعقاب الاستقلال قفز سوكارنو الى الحكم وكان هو الذى اعد سلفا لهذا المنصب واستتبعدت العناصر الاسلامية المخلصة مثل محمد حتى وغيره ، وسوكارنو مثال آخر للزعيم المصطنع الذى يخدم المخطط الاستعمارية بينما يبدو وكأنه غيور على استقلال بلاده ، وعلينا ان نستحضر دائما فى الذهن ان الخطة الاستعمارية الاولى بالنسبة للبلاد الاسلامية تدور على محور اساسى هو اضعاف الوازع الدينى وصرف الشعوب الاسلامية عن دينها واقامة حكم لادينى ونشر الثقافة الغربية التى هى خليط من الفكر الوثنى واليهودى والمسيحى وكلها افكار تناقض الحقائق الاسلامية ، ثم الدعوة الى العادات الغربية والانفتاح الاستهلاكى على الغرب ، ولكل بلد جرسته الخاصة من هذه السموم بما يناسب احواله ، فالحاكم المسلم الذى يسمح بتسرب الثقافات والعادات والبضائع الغربية لتسود بلاده او يتقرب الاقليات غير الاسلامية ويرفعها الى مواقع المسئولية

بدعوى التسامح او المصالحة انما هو فى الواقع منفذ لخطط الاستعمار وان بدا معاديا له بل حتى وان نفاها بحربه .

وقد فعل سوكارنو ذلك كله تحت رداء الانستراكية وعدم الانحياز وبدعوى التسامح اتخذ له اعوانا من الوشيين والشسيوعيين والصليبيين وكلهم اعدى اعداء الاسلام ، ولم يكن سوكارنو نفسه متدينا بل كانت له ميادته التى لا يقترفها مسلم ولذا لقيت الدعوة الاسلامية فى عهده عنتا واضطهادا بينما فتح الباب امام المبشرين لينشأوا المدارس ويستدرجوا النشء المسلم اليها فى غياب المدارس الاسلامية .

واغتصب سوكارنو كل السلطات فى الحقيقة رغم المؤسسات الصورية واصبح حاكما فردا لا ترد له كلمة ، واثارت تصرفاته سخط الجماهير لاسيما بعد ان تدهورت الاحوال الاقتصادية واشتدت معاناة الناس بما يفوق ما كانوا يلاقونه تحت الاستعمار الهولندى ، واخذ سوكارنو يبطش بكل من يتوقع ان يلتف حوله الشعب ولم يتورع فى اواخر حكمه ان يقيم مذبحه خسيصة لجنرالات الجيش ذوى الميول الاصلاحية الاسلامية .

فليس صحيحا ان الشعب الاندونيسى لم يتحرك لكن حركته لم تكن منسقة ولا مستديمة ولا شاملة بل كانت انتفاضات امكن للحكومة ان تبطش بها ، والثورات لا تقوم لمجرد انتشار السخط الشعبى بل لابد لها من تنظيم ومبادئ تمثل قيما روحية يلتف حولها الناس ويعتزون بها ، ولابد من قيادة متجردة من الهوى وقوية وقادرة ، وكل هذه المتطلبات لا يمكن ان تتوافر فى ظل حكم دكتاتورى غاشم يذل سواد الجماهير ويلهيهم بطلب القوت

اليومى الشحيح ويقرب إليه ضمام
والنفوس فيجعل منهم الوزراء وقواد
الجيش والشرطة ، ويضيق السبل على
المثقفين فلا يجدون وسيلة حياة إلا خدما
ودعاة له ، وفي ظل هذا الانقلاب الاجتماعى
الشامل تضيع القيم وتفسد الأخلاق
ويشتد الصراع على أعراض الدنيا ويتوارى
الدين والمبادئ السامية ، فلا يجد
الشعب قيادة ولا يجد من يريد الإصلاح
اتباعا ، والكل فى دوامة تائهون .

وبعد سوكانو جاء سوهارتو لا يختلف
عنه وأبغ الوسائل ذاتها والسياسات
بعينها وتمادى فى اضطهاد المسلمين ودعاة
الاسلام فازداد نفكك الشعب وذهب عن
طلب الإصلاح .

أن الحكم الدكتاتورى الظالم يحارب
الدين والمسلمون حين يتعدون عن دينهم
وينسون الجهاد تنحل قوتهم وتفتر همتهم
وهنا البطامة الكبرى لأن ترك الجهاد يقود
الى الذل والهوان ، ومصيبة الشعوب
الاسلامية حديثة العهد بالاستقلال أن
الاستعمار لم يتركها إلا وقد أقام فيها فئة
أنشأها على عينه لتتولى الحكم وتفسد
فى الأرض فهذه الشعوب لم تجد قيادة

حقيقية نربها وتأخذ بيدها نحو الأهداف
السامية والمقاصد الاسلامية العليا .

وهنا يبرز سؤال آخر هو ما العمل ؟
وهل ينفذ المسلمون المخلصون يدهم
مستسلمين لليأس ، هذا هو ما يتمنى
الأعداء وما يعملون عليه الآن ، فواجب كل
مسلم أن يكون على وعى كامل أن يتولى
الدعوة الى الدين والتمسك به جلة وتفصيلا
سواء من ناحية العبادات أو الأخلاق أو
العبادات وأن يدعو الى رفض الأفكار
الغريبة المخربة سواء أتت من الغرب
الراسمالي أو الغرب الشيوعى ، وبالتربية
الدنية يسترد الشعب ضميره وثقته فى
نفسه وعن طريق العمل فى الدعوة يبرز
زعماء المستقبل المسلحين بالمعلم والدين
والتفانى وأهم من ذلك كله الرغبة فى
الجهاد وبدل النفس فى سبيل الله .

ويجب أن لا نهمل أيضا العلاقات
الاجتماعية بين المسلمين افراد أو جماعات
وشعوبا والتعارف والتواصى بالخير
والتضافر على إقامة المشروعات الاقتصادية
حتى يقوى المسلمون اجتماعيا واقتصاديا
ليصمدوا أمام أعدائهم فى الداخل والخارج
على السواء .

صوت منصف

وى وسط حمى الاستعمار المتجددة
التي أصابت حكومة فرنسا وصحافتها
وكثير من أحزابها السياسية مما جعل
الاصوات تتصايح بالتدخل لنصرة المسيحية
فى لبنان ضد المسلمين وبارسال القسوة
المسلحة الى تشاد لفرض أشخاص لا يثق

روجيه جارودى مفكر فرسى معروف
كان عضوا فى الحزب الشيوعى الفرنسى
ثم تركه لأنه لا يريد أن يتقيد بفكر سياسى
واحد ونظرية يحمدها ، وقد تقدم
للترشيح فى انتخابات رئاسة جمهورية
فرنسا .



روجية
جارودي

بهم الشعب بحجة حماية أفريقياسا من
أطماع ليبيا وسعيها لاقامة امبراطورية
اسلامية كما يزعمون ، وبينما تتصاعد
موجات العنف ضد المسلمين من الاخوة
المغاربة والجزائريين والتونسيين العاملين
في فرنسا حتى يقتل بعضهم علنا في الطرقات
ويتعرض الكثيرون الى الضرب الموجه امام
رجال الشرطة دون سبب ولا جرم ، بينما
يحدث كل ذلك بتخريف من اليهود ذوي
النفوذ ومن الموارنة ذوي الصلات المعروفة
يطيب لكل عاقل رزين ان يسمع صوتا
منصفا من فرنسي مفكر .

ففي حديث نشرته إحدى المجلات
العربية التي تصدر في أوروبا تناول روجية
جارودي قضايا الساعة في فرنسا وفي
العالم ، ولما كان كلامه عن فرنسا يتحصر
: الشؤون الداخلية البحتة فاننا نؤثر ان
نعرض لحديثه عن القضايا العالمية لانها
تمسنا كمسلمين .

فاجابة على سؤال من مراسل المجلة
المشار اليها عما يعتزم اتخاذه كسياسة
اصلاحية على صعيد العلاقات بين الدول
الغنية والدول الفقيرة قال جارودي ان
نحو خمسمائة مليون هم سكان أوروبا
وأمركا الشمالية يعيشون في ترف خيالي
على حساب نحو بليونين من البشر يحيون
حياة شظف وفاقة لا توصف في بلاد العالم
الثالث بآسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ،
وبعضهم يعاني آلاما مبرحة من نقص
التغذية حتى أصبحوا غير قادرين على العمل
لإعالة أنفسهم ومنهم من قارب الموت أو
يموت فعلا من الجوع ، ومع ذلك فلا يحس
بهذه المآسى سوى أقل القليل من الأوروبيين
والأمريكان ، ولا تفعل حكومات الدول
الغنية شيئا الا تقديم بعض معونات لاتجدي

في تغيير الأحوال ، وبعض هذه الدول
لا يتورع عن استغلال حاجة دول العالم
الثالث للغذاء فتبيع لها الحبوب الغذائية
الفائضة والتي تكاد تتلف مقسابل اثمان
باهظة ، والحقيقة أن دول الغرب الغنية
مدينة لدول العالم الثالث بالكثير فتسدد
نهب الغرب ثرواتها الزراعية والمعدنية طوال
فترة ممتدة وتمكن من جراء ذلك تكوين
ثروات طائلة هي سبب فناء ورغابيتها
.. ولا تزال دول الغرب تواصل استغلال
الدول الفقيرة حتى الآن فهي يبيع لها
منتجاتها الصناعية باثمان مبالغ فيها جدا
بينما تشتري منها المواد الخام باثمان
بخسة :

ولما قال مراسل المجلة أن دول الغرب
تشتري البترول من العالم الثالث باثمان
تتصاعد باستمرار حتى أصبحت مهـسل
شكوى الحكومات الغربية قال جارودي ان
الدول الغنية لا حق لها في الشكوى ،
فالبتترول يمثل الثروة الوحيدة تقريبا في
الدول المنتجة له بالشرق ، وقال أنه يعجب
من الحملات التي تشنها الصحف ضد
الدول العربية البترولية والتي تصور
العربي بصورة الرجل الجشع الذي
لا يشبع ، والحقيقة أننا اذا قارنا أسعار
البترول الحالية بأسعار السلع المصنوعة

التي تصدرها الدول الصناعية للدول المنتجة للبتروول لوجدنا أن أسعار البتروول الآن أقل نسبيا مما كانت عليه منذ أكثر من ثلاثين عاما .

واستطرد جارودي فقال أن حياة الترف التي يعيشها الناس في أوروبا وأمريكا الشمالية أساءت اليهم لأن المجتمع أصبح مجتمعا استهلاكيا يصاعد فيه استهلاك السلع والخدمات بسرعة فلكية وبالتالي تضيق الموارد فيما لا فائدة فيه ، وصار الأفراد يتنافسون في جمع الثروات من أي مصدر وبأي ثمن فتدأمت الأخلاق والمثل وكثرت الجرائم وتدهورت الثقافة ، ثم أن هذا النمط الاستهلاكى أخذ يتسرب الى العالم الثالث وخصوصا البلاد المنتجة للبتروول مما أخرجها كثيرا عن عاداتها وتقاليدها التي كانت تعصمها من الفساد . وردا على سؤال لمراسل المجلة عما اذا كان سبب الفاقة في بلاد العالم الثالث يرجع الى زيادة النسل والسكان قال جارودي أن هذا القول يدعو الى السخرية فان أي فلاح أمريكي يستهلك مثلا بستهلك فلاح هندي اربعمائة مرة على الأقل

وأن عشرة آلاف فلاح أمريكي أخطر على موارد العالم من أربعة ملايين هندي . وختم جارودي حديثه قائلا أن خلاص العالم من أزمتة يكمن في اتبباع المنهج الاسلامي فلما استفسر منه المراسل عن ذلك قال ان الاسلام يملك مفتاح الاصلاح لأنه يمتاز بقاعدتين هي التسامى وروح الجماعة .

هذا هو ملخص اقوال مفكر حر يتناول الأمور في نزاهة وبعد عن الهوى ، وفي حديثه نجد الرد الفصل على الذين يربطون بين أزمة العالم وبين أسعار البتروول ويريدون ارغام العرب بالذات على بيع بترولهم للدول الصناعية بشمن رخيص ، كما أن في كلامه تنفيذ للحملة الضخمة الموجهة للبلاد الاسلامية بقصد تحديد نسلها حتى ان الغرب يرصد لتلك الحملة الأموال الطائلة ويوظف فيها العملاء المتجردون من كل شعور اسلامي وقوى ، واخيرا في حديث كشف لجشع أوروبا وأمريكا وسعى افطارهما الى امتصاص دماء شعوب العالم الثالث التي جف دمها على أيديهم من قبل .

وفاء الصوص !

كانت جمهورية إيران الاسلامية منذ قيامها ومازالت هدفا للسكيد والدسائس من كل جانب ، فجندت أمريكا عليها جواسيسها وعملاءها لتخريبها من الداخل واتخذت ضدها اجراءات اقتصادية عنيفة لخنقها ماليا وتجاريا ثم شنت عليها الحرب الحقيقية بالسلاح والجنود . وموقف أمريكا الصليبية وأوروبا

حليفتها في العدوان واليهسود من وراء الجميع مفهوم تماما ، فقد غاظهم اعظم الفيظ أن تقوم للاسلام دولة وأن يهب شعب مسلم ليضرب المثل لغيره من شعوب الاسلام في اعتزازه بدينه وحرصه على أن يصير الاسلام شريعة وحكما وحكومة .

لكن الذي يحتاج الى أعمال الفكر وإلى جهد في الفهم هو موقف الدول الاسلامية

والعربية ازاء جمهورية ايران الاسلامية ،
فالاغلبية من تلك الدول تتخذ موقفا معاديا
صريحا أو من وراء ستار ، وجسزء من
الاقلية لا يبالي ، وأقل القليل يؤيد وربما
كان تاييده في الغالب كيدا وأغاظة لمن
يعادون ايران أكثر منه اقتناعا وتمسكا
بالمبادئ .

ومن أكثر الدول العربية اظهارا
للعداوة تجاه ايران الاسلامية بعد العراق
التي اعلنت حربا شاملة ظالمة بلا مبرر
دولة ذات حدود مع العراق تبدي
نشاطا زائدا في التآليب على ايران لو كانت
تبذل عشر معشاره ضد دولة اليهود
المجاورة لها لما استقر لليهود قرار ولكان
فعلها خيرا وبركة للمسلمين والعرب ،
والمستمع لاذاعة تلك الدولة يدهشه هذا
السيل الجارف من الكراهية والحقد الذي
تصبه على ايران المسلمة وشعبها المسلم
.. فحكومة ايران في نظرها عصابة مجرمين
سافكون للدماء ، وشعب ايران فارسي
مجبوس يجب أن يباد ، والعراق كما نقول
تلك الدولة انما تخوض حربا مقدسة ينبغي
على العرب من أجل ذلك أن يؤيدوها بالمال
والسلاح على الأقل اذا أعوزهم الرجال .
والغريب أن تلك الدولة لم تقنع بأن
تبش على ايران حملات كلامية كعهدنا بها
مع اعداء العرب والمسلمين من اليهود
والصليبيين بل تجاوزت ذلك الحسد الى
خطوات عملية فأمدت العراق بسلاح من
عندها ولا نخصبت هواردها من فائض
السلاح جعلت من نفسها سمسارا للأسلحة
على الصعيد الدولي لحساب العراق فأخذ
حكامها يتصلون بروسيا السوفيتية يحثونها
على بيع السلاح الى العراق ، وسسعوا
لدى دولة عربية أخسرى كانوا قد قطعوا

علاقتهم بها لخروجها عن الصف العربي
وجنوحها الى مهادنة اليهود ، سموا لديها
حيثا لتبيع العراق السلاح الروسي الذي
لم تعد في حاجة اليه بعد أنفتاحها على
أمريكا الصليبية ، وفعلنا تم ما أرادت
الدولة العربية الحاقدة على ايران المتربصة
بها بغير جريرة ، فالمشاهد أن ايران لم
تبدي عداوة ضد تلك الدولة العربية ولم
تستفزها أدنى استفزاز ، وإيران ايضا
لم تبدأ الحرب ضد العراق بل كانت
العراق هي البادئة بغير سبب الا رغبتها في
الخطوة لدى أمريكا من ناحية وطمعها في
أن تنزع الدول العربية التي أصبحت
ترتعش خوفا على حد قول حاكم عربي يكره
أن ينازعه حاكم العراق في محاولة التزعم .
وتبرر حكومة تلك الدولة العربية
المتفانية في تاييد العراق عملها البغيض
بأنها تفعل ذلك بدافع الوفاء للعراق التي
سبق أن أمدتها بالمال ابان إحدى أزماتها ،
وهذا مبرر عجيب حقا ، نعم أن الوفاء
فضيلة ولاشك ، ولأنه فضيلة وجب أن
يتجه الى الحق وإلى الخير وأن يستند
الى المثل العليا والمبادئ السامية ، فلا
وفاء في الباطل والعدوان ولا عون في الشر
والا كان وفاء بمفهوم اللصوص الذين
يتعاونون في الجريمة ، ولو أن تلك الدولة
العربية الحاقدة على ايران كانت قد سدم
السلاح وتعين على تقديمه للعراق لأنها
مهددة من اليهود أو مشتبكة في حرب
معهم لكان هنا موضع الوفاء الحق ، أما
تأجيج نار الحرب والدمار بين شعبين
مسلمين فليس وفاء الا للشيطان . . .

ومواقف الدول العربية الأخرى من
الحرب العراقية ضد ايران لا تختلف كثيرا

أو أشقائهم ، والواقع أن الدول الخليجية لا تستطيع حتى ادعاء هذا العذر الواهي فظالما أنسكت من أطماع العراق في أراضيها ورغبة العراق في التعالي عليها .

ثم يأتي أمين الجامعة العربية الشاذلي القليبي لينطق بلسان أصدقاء أمريكا في الجامعة وبتهم إيران بأنها نصف الأهداف العراقية الاقتصادية ويطلب منها النوقف عن ذلك وكأنه لا يعلم أن هناك حرباً قائمة بين الدولتين وإنما حرب بداها حكومة صدام حسين غداً بشهادة الأصدقاء والأعداء وأن صدام حسين هو الذي أقدم في أول الأمر وما زال على تخريب المنشآت الاقتصادية الإيرانية وبفاخر بذلك مسججاً . فكيف يكون الشاذلي القليبي رسول سلام وكيف يكون اللجنة التي برأسها لجنة سلام ، ويؤول العجب حين نعلم أن الجامعة العربية التي سمي للسلام ولجنتها المشكلة للسلام تضم كثراً من الدول التي أعلنت صراحة أو بأعمالها أنها تساند العراق في حربها الشائنة .

ومن ناحية أخرى أعلنت إيران أن أمريكا تماطل في تنفيذ اتفاقية الجزائر التي عقدت من أجل إطلاق سراح الجواسيس الأمريكان ، وأن أمريكا لا تريد الإفراج عن أموال إيران المجمدة في بنوكها وتوغلها إلى الشركات في بلادها بالامتناع عن تنفيذ العقود التي أبرمتها مع إيران .

وهكذا تعمل أمريكا ومن لف لفها من العرب على محسوبة هدم الجمهورية السورية الإسلامية في إيران ؟ بل إن تصرفات العرب أقسى على النفس الحرة من أفعال أمريكا



صدام
حسين

عن موقف الدولة التي اشرنا إليها إلا أنها أقل ظهوراً وأكثر خفاءً ، فهذه الدول تتظاهر بالرغبة في احلال السلام بين العراق وإيران لكنها تنصرف على الضد من ذلك . . وقد كشفت إذاعة أمريكا مؤخراً عن أن الدول العربية الخليجية قدمت سبعة بلايين دولار عونا للعراق لتواصل الحرب ضد إيران ، وأن تلك الدول ستقدم سبعة بلايين دولار أخرى بناء على توصية هبج وزير خارجية أمريكا حين زار المنطقة ، ومعنى هذا أن الدول العربية الإسلامية تستمع إلى توصيات أمريكا الشريرة وتنزل عند رأيها الشيطاني في مسألة يخالف كل المخالفة حكم الإسلام الصريح الذي يحرم مشاورة غير المسلمين ويحرم اعانة مسلم على مسلم سيما إذا كان الممان باغياً ظالماً يحارب أقتراء وبوحى من أعداء الإسلام ، ولا ندرى كيف يمكن لتلك الدول أن تبرر فعلها هذا ، وهل تدعى الوفاء هي الأخرى . . فقد أصبح الوفاء أفة بعسد أن كان فضيلة وأصبح العذر الواهي لكل فعل شائن داخلي كان أو خارجي يرتكبه المسؤولون العرب الذين لا يعرفون الوفاء إلا للأعداء ولا يتعاملون به مع شعوبهم

.. فهذه دولة بينة العداوة للإسلام بينما
حكام العرب مسلمون ومع ذلك سمحوا
لأنفسهم أن يكونوا طرفاً في حرب باغية مع
إيران المسلمة .

ويتناول المعلقون الغربيون هذا الموقف
فيقولون أن الأنظمة الحاكمة العربية وإن
كانت من المسلمين يؤملها أشد الأمل قيام
حكومة إسلامية حقيقية في أي بقعة مسن
بقاع العالم ، لأن قيام مثل هذه الحكومة
يكشف نواياهم أمام شعوبهم ونقاعهم
عن إقامة دينهم ، ولستحسبنا مستغربين أن
نجزم أن كان هذا القول صحيحاً أم غير
صحيح لكن مواقف الدول العربية من شأنها
الايحاء بالشك والارتياب .

والواقع أن دول الغرب قد اجهدت
نفسها لكي تنشر في البلاد الإسلامية أفكارها
ونقافتها القلقة على المادية والموجهة لافساد

المسلمين ، وأخذت تبث بينهم بلا هوادة
الدعوة إلى نبذ الدين ، وبشر بعدم
امكان قيام دولة على أساس من
الإسلام برغم أنها ناصرت اليهود
الذين أقاموا دولتهم على أساس من الدين
.. ولذا فإن قيام حكومة إسلامية خالصة
في إيران يقلب موازين أعداء الإسلام
ويسقط ادعاءاتهم ، ومن أجل ذلك هم
نكرويون إيران المسلمة ويحاربونها بكل
سلاح واختاروا أن تكون العراق أداتهم
في حربهم الصليبية وأن يكون التمويل
لا من أموالهم بل من أموال المسلمين تقدمها
حكومات عربية إسلامية استؤمنت على هذه
الأموال فانفقتها في غير سبيل الله .. فانا
لله وانا إليه راجعون !! ..

محمد يحيى

مصم لللطيف

رحمة ربوية

القاهرة/ مصر/ القاهرة

مصم لللطيف
رائد في خدماتك

بوينج ٧٠٧ - بوينج ٧٣٧ - التوليس الجوي

خفصت

□ خفصت
هيئة تعليم لندن
مرتب افتخار
احد المدرس
المسلم بسبب
اصراره على اداء
صلاة الجمعة
.. ارسل شكوى
بهذا المعنى الى
لجنة حقوق
الانسان الاوربية
في [ستراسبورج]

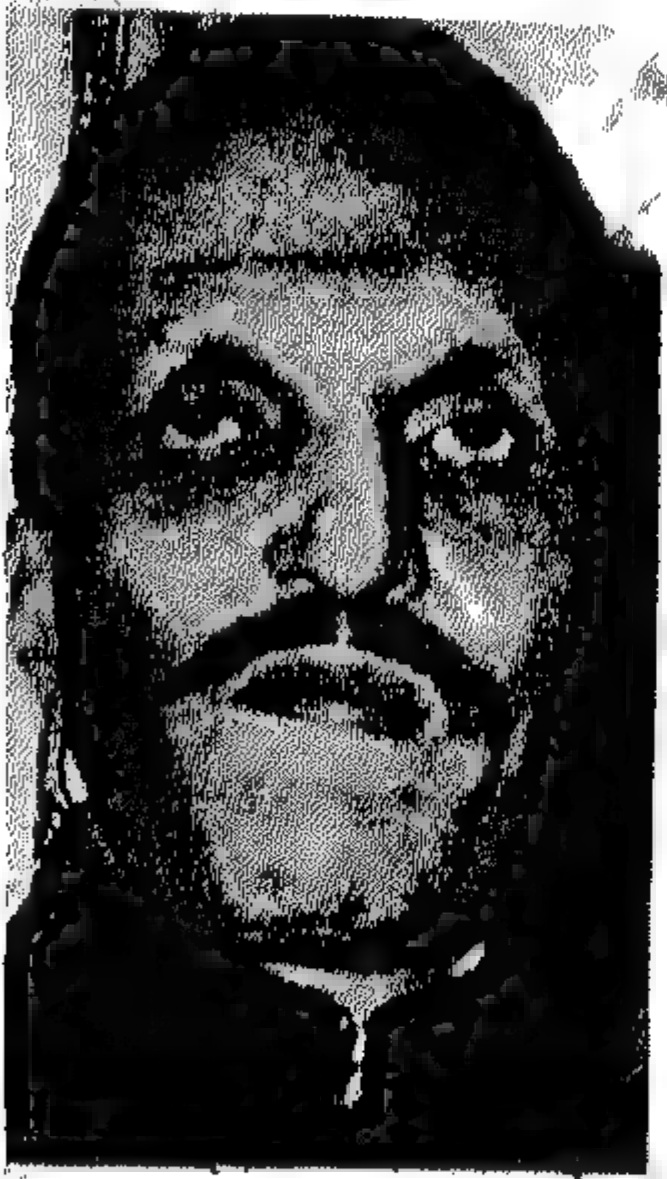
□ [اسكوديرو] سابقاً .. والآن
اسمه دكتور عبد السلام منصور ، واحد
من مائة وعشرة اسبانيا واسبانية اشهروا
اسلامهم مؤخراً .. بعد ان نشأوا وعاشوا
في وسط نصراني كاثوليكي .. يضمهم
مجتمع اسلامي جديد ومركز تحت اسم
[عودة الاسلام الى الاندلس] .. ولديهم
لتحقيق هذا الهدف مشروعات غاية في
الاهمية ، بينما يواجهون حربا عنيفة من
الكنيسة واليهود والشيوخيين .. من
المعروف ان الملك الكاثوليكي فردناندو كان
قد اعلن نهاية الاسلام الى الابد عند احتلاله
غرناطة في نهاية القرن الخامس عشر

■ ناقشت رابطة العلماء الاجتماعيين المسلمين في الولايات
لتحدة وكندا في مؤتمرها السنوي التاسع موضوعات تتعلق
الجمهورية الإسلامية والقيادة المسلمة .



□ تفيد التقارير الواردة من « مزار شريف » مركز محافظة بلخ الواقعة شمال أفغانستان - على الحدود السوفيتية بأن المجاهدين قاموا في الأيام القليلة الماضية

بعمليات بطولية في مطار المدينة العسكرية .. كان من نتائجها تدمير جزء كبير منه واحداث خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات السوفيتية .. ومن بين الشهداء المجاهدين في سبيل الله : عبد العزيز حسيني ، محمود أنور أبو عبد العزيز ، عزيز الله مياجان ...



الجنرال ضياء الحق

■ ذكر تقرير رسمي للمحاكم الثورية بايران .. أن مجموع أحكام الاعدام التي صدرت هناك خلال عامين يبلغ ٤٠٦ حالة ، وجدير بالذكر أن هذه الأحكام صدرت في حق من ثبت قيامهم بالتعذيب والقتل العمد من جهاز السافاك الذي وصل عدد عملائه الى مئات الألوف كذلك شملت الأحكام رؤساء عصابات تهريب المخدرات ، ومن المعروف أن الاعلام الغربي والمحلي العميل كان قد اثار ضجة كاذبة حول ملايين المدومين في ايران .



بريجنيف

□ التعديلات الأخيرة التي أدخلتها حكومة الجنرال ضياء الحق على قانون الجامعات في باكستان تمنع الحكام العسكريين في الأقاليم حق اختيار الممثلين في مجالس الجامعات !!
□ ضاعف الاتحاد السوفيتي ساعات الإرسال الإذاعي الموجه لأفغانستان الى أربعة اضعاف [٦٠ ساعة في الأسبوع] .. من المعروف أن هناك ست إذاعات شيوعية سوفيتية موجهة للشرق الأوسط ترسل ١٩٤٨ ساعة في الأسبوع .

□ « صوت
الشهداء » جريدة
باللغة الروسية
يصدرها الحزب
الإسلامي
بأفغانستان من
بين عشر جرائد
ومجلات باللغات
المختلفة .. منها
صحيفة يومية
باللغتين الفارسية
والبشتو ..

□ المسلمون شمالي غانا .. لازالوا
يستخدمون ألواح الطين لتعليم القرآن
الكريم لأنهم لا يملكون نسخة واحدة
مطبوعة .

□ يطالب العلماء والطلبة المسلمون
في بنجلاديش الحكومة هناك باتخاذ خطوات
سريعة لتطبيق الاسلام ..

□ تقوم السلطات البوذية في بورما
بتطبيق عملية [التنين] لآبادة الروهنجياز
المسلمين هناك ٢٠٠ ألف مسلم بدون
ماوي بعد أن أجبرتهم السلطات على ترك
بيوتهم .. اجتاز منهم ١٥ ألف نهر [نان]
إلى بنجلاديش الفقيرة جدا ..

■ تقوم حكومة الانقلاب العسكري في تركيا [١٢ سبتمبر ١٩٨٠] بالحد من مدارس
الأئمة والخطباء .. وتغير مناهجها إلى العلمانية .. كما اندرت المدرسين بفصم اللحن
وعدم إقامة الشعائر الإسلامية كصلاة الجماعة والاطردوا من وظائفهم ، وقامت بإبعاد
الطالبات والمعلمات المحجبات من جميع المدارس إلا أن يفترن أزياءهن ..
من المعروف أن الانفلايين مصممون على استمرار اعتقال المسؤولين في حزب
السلامة الوطني - الممثل الوحيد للاسلام والمسلمين في تركيا - بينما أخرجوا من
المسؤولين في الأحزاب الثلاثة المسؤولة عن تدهور الأحوال في البلاد : حزب الجمهورية
وحزب العدالة وحزب الحركة الوطنية .. ففي عام واحد [١٩٧٩] وبسبب حملة
التفريب للمتطرفين من الذئاب الرمادية من الحزب الأخير وقع ١٨٩٠ حادث قتل
و ١٧٦٨٧ حادث إصابة بجراح وأكثر من ١٣٨٢٠ حادث اغتصاب وسرقة بالاكراه !!

□ يجري حاليا تشكيل طائفة يهودية في مصر من خلال
إعادة الجنسية المصرية لأعداد كبيرة من اليهود الذين كان
أقاربهم يعيشون سابقا في مصر كأجانب أو متمصرين .. من
المتوقع أن تصل أعدادهم إلى مئات الآلاف بعد فترة قصيرة
.. كما يقول المراقبون بأنه ستكون لهم قاعدة اقتصادية
قوية تعوض قلة أعدادهم بالنسبة للمصريين .. والجدير
 بالذكر أن هناك عدة أهداف من وراء هذا المخطط ، أهمها
ربط مصر بإسرائيل اقتصاديا واجتماعيا وفكريا وخلق
طائفة جديدة تبرر الدعوة إلى علمنة المجتمع بعد ذلك .

V.V.O.O.V

الحكايات

فَضْلُحْتَانِ

١ - طالعتنا جريدة الاخبار
٤ / ٢ / ٨١ بنينا استيلاء
المستوطنين الاسرائيليين على
اراضى الاوقاف الاسلامية
بالقدس اليس ذلك دلالة على
ضعف الجانب المصرى فيما
يسمى بانفاذية كامب ديفيد؟

٢ - طالعتنا المساء ٢٥ / ١
بصورة تاريخية تمثل الامام
المنتصر الخميني بمثابة
السفاح الذي يلتهم الادميين
ويهرع وراء الدولارات ..
اليس ذلك دلالة على الامتثال
للأوامر السلطانية الأمريكية
والانصراف عمن أوامر الله
سبحانه وتعالى .

مسطى فتحى الماسى
 توبة كفر الشيخ

إلى محافظ الشرقية

هل من العقول أن تظل مدينة الحسينية { ٤٠ }
 ألف نسمة [محرومة من قطار يربطها بالمحافظة
 بالإضافة إلى عدم وصول مياه الشرب كما لو كنا في
 العصر الحجري .

حمدي رشاد الطحاوي - الحسينية .

القيم المقالوة

طالعنا الأهرام ٢ / ٢ بمقال مفتش أول لفظة
عربية يوضح فيه اتفاق رأيه مع د. عبد المنعم النمر
على أن نقاب المرأة تطرف وظاهرة مرضية وجمود
وممات ... الخ ، أليس من المفروض أن تتناول
بمثل هذه المقالات النساء العاريات في شوارع مصر
الاسلامية وهرمها السياحي .. ثم .. لصالح من كل
هذه الحملات ؟ .. فيا أيها المعلم هون على امهاتك
واخواتك المسلمات فنحن في حال لا يعلمه الا سلام
الغيوب ..

تعجيب محمود عميرة - نسويك اسكك المنتورة

● أخى .. أختى : رسائلكم إلى المختار تفيض - في تصاعفها المتواصل - بالوعى الشديد بقضايا الأمة الإسلامية وبالتحليلات الذكية الصادقة التي تشرق بها الصفحات الأولى لأية مجلة رائدة تكن تقبض يدنا من نشر العديد منها - على كره منا - ونكتفى بالإشارة إليها عسى أن يسمح حجم المجلة باستيعابها يوما ما .. فاليكم معذرة المضطر وامتنان الأخ الصديق في الإسلام .

● أما كلمات التقدير الثمينة التي حملتها معظم رسائلكم للأخوة المحررين د. فهمى الشناوى ومحمد يحيى ، عز الدين الفارس ، أحمد صادق وغيرهم فهي مردودة لكم بأحسن منها وبفضلها تنفخ الأعلام أكثر .

المحرر

عيد الإسلام

أقترح أن يقام في عام الإسلام الذى طالبت به عيد للإسلام بدلا مما يسمى مثلا « بعيد ألفن » الذى تعطى فيه الجوائز لمن يهدم عقائد الشباب . نحن نطالب بعيد للإسلام بكرم فيه العلماء الشرفاء .

عبد الحميد أحمد بدأيا - المطرية - دقهلية

الى وزير التعليم

اننى فى دار المعلمين وندرس كتاب يسمى « التربية وعلم النفس » وهو يعبر عن آراء جماعة من الغربيين ، وحيث أننا سنكون بمشيئة الله فى الغد مربين لأطفال فى مجتمع اسلامى فكيف ندرس تربية تختلف عن التربية فى الإسلام ، لماذا لا ندرس كتاب للتربية فى الإسلام مثلا بدلا من كتاب التربية القومية أو نكون له الأولوية على الأقل .

شاهين عبد الرحمن عبد العال - الزقازيق

المختار:

نضم صوتنا لصوتك ونتوقع أن تبادروا إلى القراءات الإسلامية البديلة إلى أن يغير المرى العجيب مساره ونود أن نشير هنا إلى الدراسات الهامة للمفكر المسلم محمد قطب فى كتابيه [دراسات فى النفس الانسانية] [ومنهج التربية الإسلامية] وكذلك كتاب الأستاذ أبو الحسن الندوى [نحو تربية إسلامية] الكتابين الأولين من منشورات دار الشروق والكتاب الآخر من منشورات دار المختار الإسلامى ..

الى رئيس جامعة اسيوط

امن العدل والايمان أن يصدر قرار فصل بعض الطلاب وابعادهم عن الدراسة دون وجه حق ودون سابق تهمة أو تحقيق شريف لمجرد انهم قالوا ما قاله صلى الله عليه وسلم أن أعبدوا الله ربي وربكم وهل من الايمان منع اقامة الصلوات وقراءة القرآن داخل الجامعة ، وهل من الايمان اقامة حفلات الرقص والفناء حتى في المولد النبوي ثم لماذا يتم ارهاب كل طالب يتحرك للعمل الاسلامي وتلصق بهم تهم الفشل والشغب .. نرجوا إعادة النظر في قرارات فصلنا نحن طلبة كلية العلوم جامعة اسيوط فرع أسوان ..

عنهم : سامي أبو النور - علوم اسيوط



●● حول ايران يتحدث الاخوة:

- على عيد الحسين سليمان - سلطنة عمان - مطروح : في رسالة تحليلية واعية يهاجم عار العراق صدام حسين ويسأله هل من مصلحة لدوائك هذا لغير الامبريالية الأمريكية وهل من الاسلام أن تبعد الأمة عن سلم اوائياتها وعن قضيتها الأساسية في فلسطين المحتلة وتتبع تعليمات الصليبي الحاقد ميشيل عفلق ، وهل هناك في العالم سفارة لفلسطين في غير طهران .

- وأحمد محمود مشعل - ميت حبيب : يدهش لامداد مصر العراق بالأسلحة ضد ايران المسلمة ويتساءل أهى أوامر أمريكية .

- ومحمود على الخطيب - السنطة :

يشير مسألة الشيعة في ايران ونحن لا نجد مبرراً لهذا فالعدو المشترك ياكل لحمنا المسلم ويقف وراء هذه الفتنة [الحرام] فلنبطل الاعيبه ومؤامراته بكل الوعي وكل القوة .

●● حول القضية الفلسطينية يتحدث الاخوة :

- محمد عبد الرحمن السحرتي - ميت غمر : فينبه الى النوايا الخفية المدمرة التي تكنها الصهيونية وقاعدتها اسرائيل لمصر ويذكر القارىء بما تحويه بروتوكولات حكماء صهيون من مخططات واضحة لكل ذى عقل .

- اتحاد الطلبة المسلمين في القاهرة ، يستنكر تغفل اسرائيل الثقافى في مصر مثل اشتراكها في معرض الكتاب .

— محمد قاسم — علوم طنطا : يقترح
ضم بابى أضواء وأحوال المسلمين فى باب
واحد مع الأفاضة فى عرض كتاب الشهر
أما غلاف المجلة يا أخى فنحن نعتبـره
موضوعا مستقلا يتحدث عن نفسه بالصورة
المعبرة .



ملئقي
الأخوة

● حمدي محمد عبد الجواد - ٢٢ عاما - خريج دبلوم زراعة - القراءات الإسلامية والآداب - الإسكندرية - شارع : خلف ابن مؤنس غبريال أمام مسجد أهل التوحيد .

● اسامة. عيد النعيم عيد الوجود - ٢١ عاما - بطب طنطا - القراءات الدينية والعلمية - ج.م.ع - طنطا - ش كفر عصام - حارة محمد رمضان ٢

● احمد عبد المنعم ابراهيم - طالب - الاطلاع على الاسلاميات وتبادل الآراء
- أسوان - المعهد العالى للتكنولوجيا - الهندسة الميكانيكية .

● محمود بن علي بن الخطيب - ٢١ سنة - طالب بكلية الآداب - القراءات الإسلامية - ج. ٢٠٤ - مركز السنطة - غربية - عزبة الخطيب .

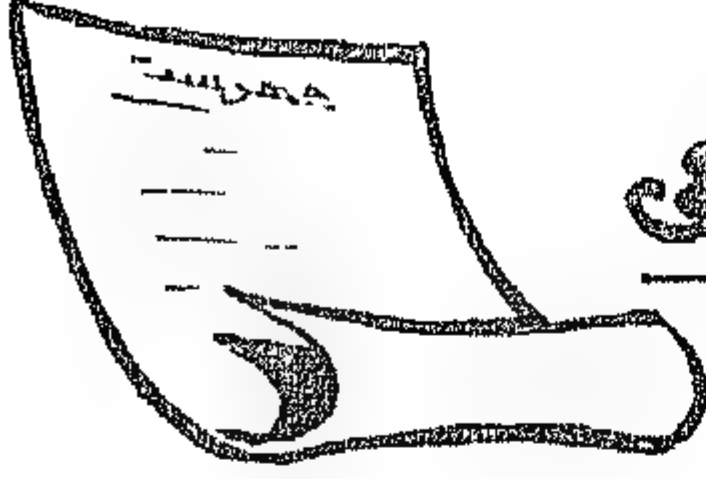
● بن عيسى جمال الدين - 19 سنة - طالب ثانوى - المجلات الاسلامية
ومعالجة المشكلات الاجتماعية - الجزائر - بسكرة - بركات - 10 ش الاخوة .

● خالد إبراهيم هاشم - ١٨ سنة - طالب ثانوى - جمع وتبادل الطوابع والقراءة - ج.م.ع - محافظة الشرفية - الصالحية .

● حامد على رشوان - ١٦ سنة - طالب ثانوى - القراءة والتصوير
والرياضة - مصر الجديدة - ميدان سفير ، ٢١ ش اسماعيل رافت شقة ٤ .

● طارق يحيى فابيل - ١٧ سنة - طالب ثانوى - بورسعيد - مساكن
السلام - عمارة ٧. شقة ٢ تمليك .

● حسن محمد - ۱۹ سنه - قراءۃ الاسلاميات - ۳۱ نهج ملال محمد -
اسطوالی - نونس *



فهرست العالم الثاني من المختار الإسلامي

من العدد ١٣ إلى العدد ٢٤

● السلام عليكم : افتتاحية المختار الإسلامية — التحرير

الصفحة الأولى من كل الأعداد

● مقالات الشهيد سيد قطب

العدد	عنوان المقال	الصفحة
١٣	أبعد من حدود الزمان والمكان	١٠
١٤	وما أدراك ما ليلة القدر	١٢
١٥	بين موسى والعبد الصالح	١١
١٦	عندما تتلاقى الشعائر والمشاعر	١٦
١٧	أحدية الوجود والفاعلية	٢
١٨	الإسلام أول ما كان	٢
١٩	الحقيقة القرآنية مهنية ومطلقة	٢
٢٠	وراية الله ما تزال	٢
٢١	تنبيه القلوب المؤمنة	٤
٢٢	علم الله المطلق يزيل حواجز الأنسواء	٢
٢٣	فقاتلوا التي تسفى	٢
٢٤	حرمان المسلمين	٢

أضواء : يقدمها محمد يحيى
للتعليق على أهم الأحداث المحلية

العدد	الموضوعات	الصفحة
١٣	مصر المسلمة والجامعات أيضاً — اللهم فاشهد — استيراد النفايات — إنهم يستغلون الدين	٢
١٤	مشاكل فتح الشهية — مغزى أحكام القضاء فرض سياسة التأميم — الزواج على الطريقة المصرية — الحصار — ملف قضية مشبوهة .	٢
١٥	التفسير اللاديمقراطى للإسلام — بفعل فاعل — النبی الأمی بنص القرآن — ترسانة القوانين	٢
١٦	مهنة التهجم — الأسئلة الخائرة — خيبة الدوافع — وقفة مع الصديق	٢
١٧	الغضب العمل — بمناسبة دخول المدارس — التصریحات الثلاثة — مناخ غير طيعی	٦
١٨	الهيئة العليا لشن السلام — تدمير الشعب — الانقراض أو الموت — غزو على الهواء — عقدة الذنب	٦
١٩	منطق الطير — علمانية الأستاذ غانم — مسامرة الأسیاد — سفیر العدو — الولد الفهلوى — الحواجز النفسية	٨
٢٠	باسم الله — والنزى الإسلامى أبضاً — ماء النيل مرة أخرى — السيد الأمريكى والتابع الدليل — الوحدة الاندماجية بين مصر وإسرائيل — ما الذى يجرى فى أسیوط .	١٢
٢١	على من يطلقون الرصاص — المودة فى القرى القضية الجنسية والغيوبة الاجتماعية — الكنيسة للجميع — الحكمة من تزيف التاريخ .	١٠

العدد	الموضوعات	الصفحة
٢٢	ممثلو الشعب المصرى — الذين سقطوا من اعتبار الأمة — إلى أن تطلع الشمس من مغربها — قضاة وشرطة الإسلام — الفكر المطية — التطبيع الغزو وصندوق التازلات .	١٠
٢٣	اغتناب — الموت عطشا — رقابة على من — الوجود الصوتى للإسلام — المطعم الحلال — على من يقع خطر السقوط — لا روتارى فى السياسة ولا سياسة فى الروتارى .	٦
٢٤	والأفعى اليهودية	٨

● أحوال المسلمين : يقدمها محمد يحيى للتعليق على أهم الأحداث العالمية

العدد	الموضوعات	الصفحة
١٣	ملاحظات من إيران — إسرائيل بخير — عذابات أوغندا — البابا السياسى — هذا لا يمكن أن يحدث هنا	٦٦
١٤	الخلافة الكاثوليكية . — تسليح الهند بالدرة — قطعان البشر الرحل — قطار منتصف الليل — الثابت والمتحرك — كليلة ودمنة والمأساة .	٦٧
١٥	الحكم ببراءة القاتل — المراقب الرومانى — انتهبوا أيها السادة — الولد الشقى — مصرع الدكتاتور الصغير .	٤٤
١٧	قصة الطريق الصليبي — المعابر المزدوجة — تأشيرة دخول — السحر الأسود والبيت الأبيض — ثمن الخيانة — بين العمامة والدبابة .	٣٩
١٨	دولة الخلافة فى القرن العشرين — جنرالات الزينة — الكفر ملة واحدة .	٦٣

العدد	الموضوع	الصفحة
١٩	انظر حولك — ديمقراطية الجنرال كنعان — وماذا بعد قادسية صدام	٦٨
٢٠	الطريق إلى أبواب السماء — وكر منظمات الأرض الإرهابية — برجوازية سوهارتو وأندونيسيا المطحونة — أكبر مزيلة في تاريخ الإنسانية — الدكتاتور السنغالي — العميل الأول للاستعمار الأمريكي — برميل من البترول مقابل برميل من الماء .	٤٥
٢١	من النهر إلى البحر — الجواسيس الدبلوماسيين	٤٧
٢٢	حصار القمة — المهزلة المضحكة — الطريق إلى الإباحية والتغريب .	٥٩
٢٣	الصحوة الإسلامية وحلف الأطلسي — الطبرى وتجار المخدرات — البابا إلى أين — القضية المركزية — قصة القساوسة — من أحزان المسلمين — هموم القارة السوداء .	٤٩
٢٤	أمن المستعمرين	٦١

● الموضوعات الخاصة بالثورة الإسلامية في إيران

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
١٣	تائهون في صحراء لوط	الإمام آية الله الخميني	١٤
١٤	إيران الثورة والدولة	عز الدين الفارس	٢٧
١٨	الأبعاد الحقيقية للحرب العراقية الإيرانية	عز الدين الفارس	٣٨
١٩	نداء إلى حجاج بيت الله الحرام	الإمام آية الله الخميني	٣٢

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
	الثورة الإيرانية والإمام الخميني	روجيه جارودي	٨٠
٢٠	على هامش العدوان البعثي على ثورة إيران المسلمة	طفر الإسلام خان	٨٢
٢١	رحلة الدم الذي هزم السيف	عز الدين الفارس	٣٤
	نداء لشعب العراق	الإمام آية الله الخميني	٨٩
٢٣	خطاب إلى سفراء إيران المسلمة	الإمام آية الله الخميني	٣٧

● الموضوعات التاريخية للدكتور محمد فهمي الشناوي .

العدد	الموضوع	الصفحة
١٤	الخلافة أيديولوجية الإسلام	١٥
١٥	محاولة إسلامية لتقييم عبد الناصر	٥٦
١٦	تقييم الوحدة مع سوريا إسلاميا	٢١
١٧	حرب اليمن تقييمها إسلاميا	٥٨
١٨	ثورة ١٩١٩ تقييمها إسلاميا	١٨
١٩	الغفلة العراقية لا الثورة العراقية	٥٤
٢٠	رسالة وردت عن الغفلة العراقية	٧٨
٢١	فلسطين + لبنان إسلاميا	٦٤
٢٢	الناصرية وثنية سياسية (١)	٤٢
٢٣	الناصرية وثنية سياسية (٢)	٧٠
٢٤	لكي لا نزرع اليهود مرة أخرى في مصر	٤٠

● ملف الشهر : مركز دراسات المختار الإسلامى

عز الدين الفارس - أحمد صادق

العدد	موضوع الملف	الصفحة
١٣	القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للحركة الإسلامية (لماذا ؟)	٢٨
١٦	الثورة الإسلامية في سوريا	٣٤
١٧	تركيا .. مسيرة العودة إلى الله	٢٢

● لقاءات المختار الإسلامى .. وحوار الشهر

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
١٣	آلام المسلمين تحت قبة الشعب	محمد الزرقانى	١٨
	لقاء مع محمود نافع عضو مجلس الشعب		
١٤	حوار الشهر : نجم الدين أربكان	التحرير	٥٤
	الزعيم الإسلامى التركى		
١٥	حوار الشهر أبو الحسن بنى صدر	التحرير	٣٤
	رئيس الجمهورية الإسلامية في إيران		
١٦	حوار مع مجاهد أفغانى	محمد الزرقانى	٥٩
١٧	والمعركة دائرة بنى صدر يتحدث	التحرير	٧٤
	لينيوزويك		
١٨	بعد صمت طويل بن بيللا يتحدث	عن مجلة جين أفريك	٧٦
	إسلاميا (حوار الشهر)		
٢٠	حوار الشهر : مع الشيخ عكرمة سعيد	التحرير	٧٣
	صبرى .. خطيب المسجد الأقصى		

نافذة على العالم الإسلامي

العدد	الموضوع	الصفحة
١٣	في سوريا لا بديل عن الثورة الإسلامية	٤٤
١٤	في نيجيريا يقولون الإسلام دين ودولة القرن ٢١	٣٨
١٦	مدينة الأنبياء في عصر مجمع الأديان	٥٣
١٨	المسلمون في الصين	٥٤
١٩	مأساة المسلمين في الهند	٣٨
٢٠	شاهد على مذبحة سرمد (سوريا)	٦٨

● على أبواب القرن الخامس عشر الهجري دراسة يقدمها أحمد صادق

العدد	الموضوع	الصفحة
١٩	على أبواب القرن الخامس عشر الهجري	٤٦
٢٠	الدولة العثمانية الإسلامية	٣٢
٢١	النور والضباب أو سقوط الخلافة العثمانية	٥٤
٢٢	أصداء السقوط أو النكبة الأولى في فلسطين	٣٠
٢٣	تهاوى العسكر وبدور المد الإسلامي	٤٠
٢٤	على أبواب القرن الخامس عشر الهجري (الجزء الأخير)	٢٦

● جدول الفقه : الأحكام الإسلامية
في الموضوعات المختلفة

العدد	الموضوع	الصفحة	العدد	الموضوع	الصفحة
١٣	العسل	٤٢	١٩	المصاربة	٣١
١٤	الاعتكاف	٣٥	٢٠	الوصية	٤٤
١٥	سجود السهو	٨١	٢١	الإقرار	٩
١٦	الحج	١٥	٢٢	الإبجارة	٩
١٧	المسح على الخفين	٧٨	٢٣	أحكام البغاة	٥
١٨	الشركة	٩٢	٢٤	العارية	٧٠

● مصيدة على الهواء : يقدمها « صياد » المختار
الإسلامي « نشأت المصري » للتعليق على برامج
الإذاعة والتلفزيون .. وينشر فيها تعليقات القراء

العدد	الموضوع الرئيسي	الصفحة
١٣	ليتة يكون صحيحا	٧٦
١٧	المسلم الجهنمي	١٧
١٨	يقتل الشهيد ويمشي في جنازته	٤٤
٢٠	أول الطوفان كلمة	٦١
٢١	لغة الملايين	٢٧
٢٢	جى . آر	٢٥
٢٣	مسح الكلمات على الهواء	٣١

● القصائد الشعرية

العدد	القصيدة	الكاتب	الصفحة
١٣	الحوار الأخير لسعيد بن جبير	رمضان عبد الله	٣٥
١٤	القادمون إلى مدن الصحو	تيسير الخطيب	٧٨
١٧	أغنية حضراء إلى حلب	حسين علي محمد	٥٥
٢٢	إشرافات في سفر التكوين والنبوة	د . صابر عبد الدائم يونس	٤٠
٢٣	الخروج إلى القدس . الدخول من القاهرة	أحمد صادق	٢٨
٢٤	لن يقتلوك		٥٨

● كتاب الشهر : يقدمه عماد شرف

العدد	الكتاب	المؤلف	الصفحة
١٣	اقتصادنا	الإمام محمد باقر الصدر	٨٠
١٤	الدبلوماسية والميكافيلية في العلاقات العربية الأمريكية	د . محمد صادق	٨٠
١٥	اليهود المضروب عليهم	محمد عبد العزيز منصور	٨٢
١٦	أيام في حياتي	زينب الغزالي	٨٠
١٧	العلم على خطى الدين	وحيد الدين خان	٨٠
١٨	المسلمون تحت السيطرة الشيوعية	محمود شاكر	٨٤
١٩	سقوط الجولان	خليل مصطفى	٨٢
٢٠	الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية	أبو الحسن الندوي	٨٤

العدد	الكتاب	المؤلف	الصفحة
٢١	حقوق الزوجين	أبو الأعلى المودودي	٨٢
٢٢	معالم في الطريق	سيد قطب	٧٤
	قدم الكتاب عز الدين الفارس		
٢٣	الشباب وحرية الاختيار	رشدي فكار	٨٢

● برقيا .. لعرض أهم الأخبار الإسلامية في العالم

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
١٣	٥٩	١٧	٣٦	٢١	٣٢
١٤	٦١	١٨	٤٩	٢٢	٧١
١٥	٧٣	١٨	٧٥	٢٣	٧٩
١٦	٣١	٢٠	٣٩	٢٤	٧٤

● ص. ب ١٧٠٧ : للرد على رسائل القراء
يقدمها نشأت المصري .

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
١٣	٨٩	١٧	٩١	٢١	٩٠
١٤	٩٢	١٨	٩٣	٢٢	٩١
١٥	٩٣	١٩	٩١	٢٣	٩٠
١٦	٩٤	٢٠	٩٠	٢٤	٧٧

● موضوعات متفرقة وعامة

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
١٣	الكنيسة تبارك زواج الشواذ	د. عماد الدين خليل	٢٢
	الاستعمار الغدافي	د. سليمان البنهاوي	٤٨
	ومجاعات الوطن العربي		
	الصوت الندي .. بلال		
	ابن رباح	التحرير	٦٢
	السابقون إلى الدار الآخرة	التحرير	٦٥
	الشهيد محمد مصطفى رمضان		
	الصناعة المزدهرة	مترجم عن الصنداي	٧٥
١٤	الشجرة الساجدة	محمد الغزالي	٣٦
	أول رسالة جامعية	محمد الزرقاني	٤٤
	عن سيد قطب		
	خرافة الحرية في أوروبا	التحرير	٥٢
	الأبعاد الحقيقية لفيلم موت أميرة	إبراهيم قاعود	٥٤
	فنون الحروب والبناء في عالم الثمل	مجدى فهمي	٦٥
	صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته	التحرير	٩٦
١٥	الشباب والتغيير الإسلامي	فتحي يكن	١٧

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
	أكبر فئاص في التاريخ الدولار اللص	د . سليمان البهاوى	٢٠
	ماذا يحدث في المركز الإسلامى فى لندن	محمد أحمد نصر	٣٠ -
	يا مسلمى العالم المسلمون الأفغان يحاربون نيابة عنكم	رسالة للبروفيسير سيف	٥٢
	إلى المؤسسة الدولية والرأى العام العالمى	عصام العطار	٧٨
	لماذا قتلوه ؟	رسالة لباقر الصدر	٧٨
١٦	بين القديس ديستان والانطوائى بروجييف	د . عماد الدين عباس	٥٧
	بيان جاكرتا	عن المؤتمر الاعلامى الاسلامى	٦٣
	الموت ردة	التحرير	٧١
	بين جارودا وزين العاشقين رسالة المؤتمر الاسلامى من أندونيسيا	حسين عاشور	٧٢
	الحضارة والدجال	محمد أسد	٩٣
١٨	لا حياة فى الدين .. من جوانب التربية الجنسية فى القرآن	ابراهيم قاعود	٥٨
	على طريق الصحوة	محمد الفاروق عمر	٦٢
١٩	الدعاية الصهيونية المسمومة فى السينما الأمريكية والعالمية	محمد الزرقانى	٢٦


العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
٢١	وقبل أن تفوص في دمي أغوص في دمك	التحرير	٢
	الإعلام الإسلامي	د . كليم صديقي	٧٩
٢٢	قضية تنظيم النسل .. الوجه الآخر	ظفر الإسلام خان	٦٨
٢٣	وداعاً أم أيمن	عز الدين الفارس	٢٦
	من أجل نهضة علمية إسلامية	د . محمد عبد الحميد شلبي	٨٨

ديالى اللقاء في عالم الفادى



تشیارات
مودیل ۱۹۸۱

三、研究结论



2000

$$dC^{\mu} = \frac{1}{\sqrt{-g}} g_{\alpha\beta} dx^{\alpha} dx^{\beta} C^{\mu} + \frac{1}{\sqrt{-g}} g_{\alpha\beta} dx^{\alpha} dx^{\beta} dC^{\mu} = 0$$

بسم الله الرحمن الرحيم

شركة الشريف للاستثمارات



شركة مساهمة مصرية خاضعة لأحكام قانون الاستثمار رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤

بعون الله وتوفيقه يتم توقيع عقد تأسيس شركة استثمارية

الشريف للاستثمارات شركة مستأهلة مصرية

خاضعة لأحكام القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ .

كما صدر قرار نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والمالية

أقرت الشركة

بأشياء من شأنها رقم ١٩٩ لسنة ١٩٨١ بشأن

الترخيص لشركة الشريف للاستثمارات .

موزعة على ١٥ ألف سهم

قيمة السهم مائة جنيه

وقد قام المؤسسون بالإكتتاب في رأس المال

وقد دفع الملتحقون ربع كامل القيمة الإسمية

في أحد البنوك المسجلة لدى البنك المركزي

الساوية أضعاف

- ١- معبرانج الشريف للبلاستيك
- ٢- المعبرانج المصرية للأدوات الكتاتية
- ٣- شركة مواد البلاستيك والكيميائيات
- ٤- المعبرانج المصرية للألبان الصناعية
- ٥- الأسواق والمنشآت للحرة المصيرية
- ٦- معبرانج البترول كيميائيات المصرية
- ٧- المعبرانج المصرية للمواد المغذائية

الأسواق

رأس المال

- المشاركة في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية
- تأسيس وإقامة المشروعات وتوظيف الأموال في الأنشطة
- البرادة بالمادة ٣ من القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤
- بشأن نظام استثمار المال العربي والمصري والمناطق الحرة
- الشركة في سبيل تحقيق أغراضها أن تزاوّل نشاطها من خلال
- أختارها وضع الشركة القابضة التي تنشئ أو تملك أو تساهم
- في شركات جديدة .

- الشركة في سبيل تحويل استثماراتها وشركاتها أن تستعين بكافة
- مصادر تمويل الأعباء والمالية المتفقة مع أحكام الشريعة
- البرادعية والقانونية
- تلتزم الشركة في كل وقت بشروط وأحكام الشريعة الإسلامية

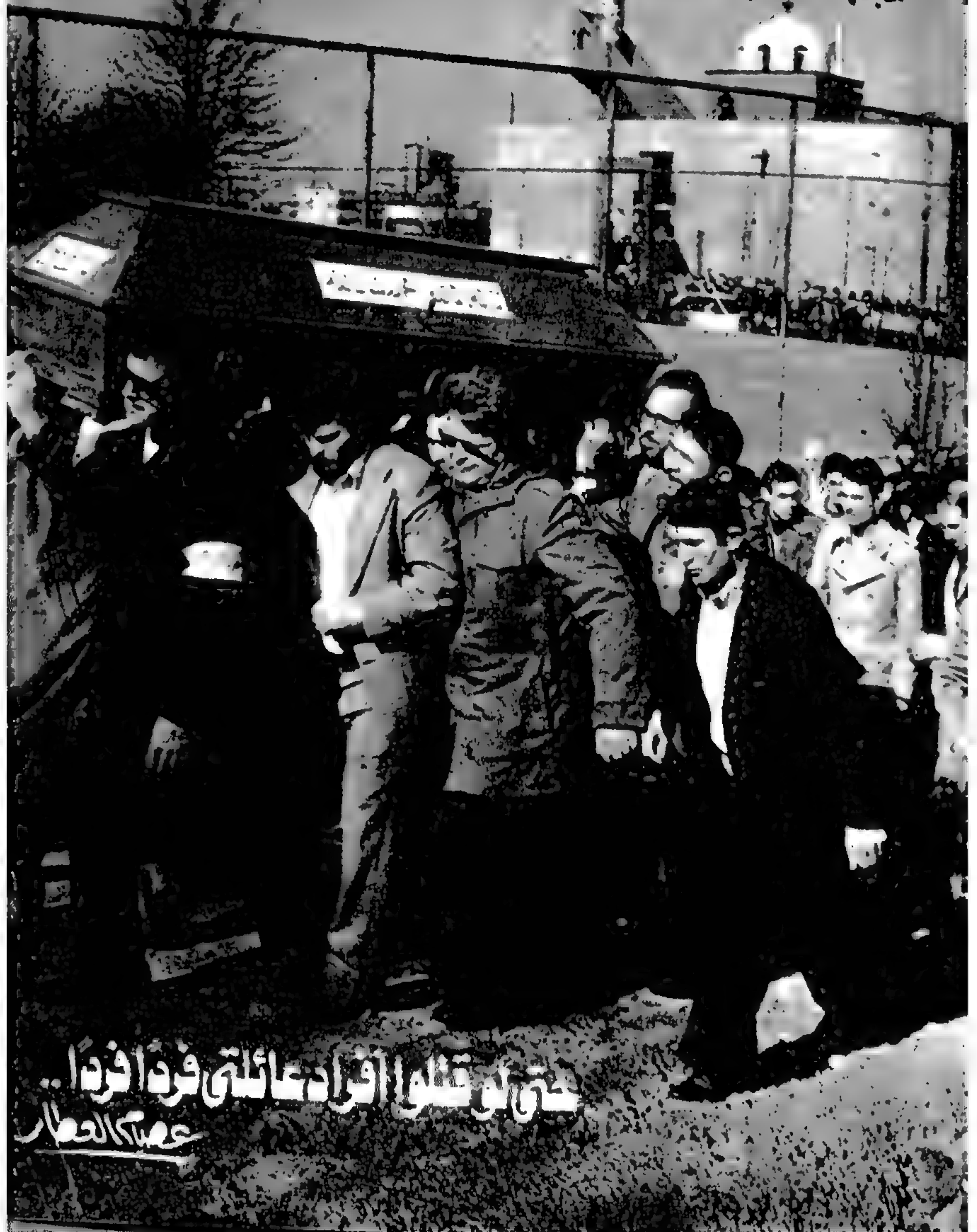


المختار الأسلامي

المختار
الاسلامي

المسند ٢٥ - السنة الثالثة - ١٥ شعبان ١٤٠١ هـ ١٧ يونيو ١٩٨١ م

مجلة لكل المسلمين



عن قتلوا افراد عائلتي فودا فودا ..
عميد العطار

مجلة لكل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

١	السلام عليكم
	تصحيح العقيدة .. ومنهج الفكر .. وميزان
٢	القيم
٧	البابا .. رجل النور (أضواء)
١٦	خير لن تكبر (قصيدة)
١٨	من داخل الدائرة
٢٠	برقيا
	حوار الشهر .. مع عصام العطار .. عن
٢٨	زوجته الشهيدة
٣٣	نداء إلى ضمير العالم .. من عصام العطار
٣٧	نداء زحلة (أحوال المسلمين)
٤٤	اللفظ الاسلامى .. لا العرفى
٦٠	تنبيهات على مسألة الحجاب
٦٤	بأقلامهم
٦٥	كلمة لك
	في العراق : الاسلام في مواجهة
٦٦	عسكر البعث (ملف الشهر)
	نداء التنظيم الدولي للإخوان المسلمين إلى
٧٩	الشعب العراقي
	المسألة اللبنانية من منظور إسلامي (كتاب
٨٢	الشهر)
٩١	ص . ب ١٧٠٧

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / جازان - الرياض

المراسلات والاشتراكات :

ص . ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة .

الاشتراكات ..

● قائمة جزيئات مصرية بما فيها أجرة البريد والدرك العربية والأردنية والألمانية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والإعلانات :

مكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالعجالة ت ٩١١٣٧١

● جمهورية مصر ٢٠٠ ملياً - اتحاد الإمارات العربية ٢٠٠ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣٠٠ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠٠ ريال سعودي - اليمن الشمالية ٣٠٠ ريال - اليمن الجنوبية ٦٠٠ ريال - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠٠ ليرة - لبنان ٢٠٠ ليرة - العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ بنجيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد غليسي عاشور

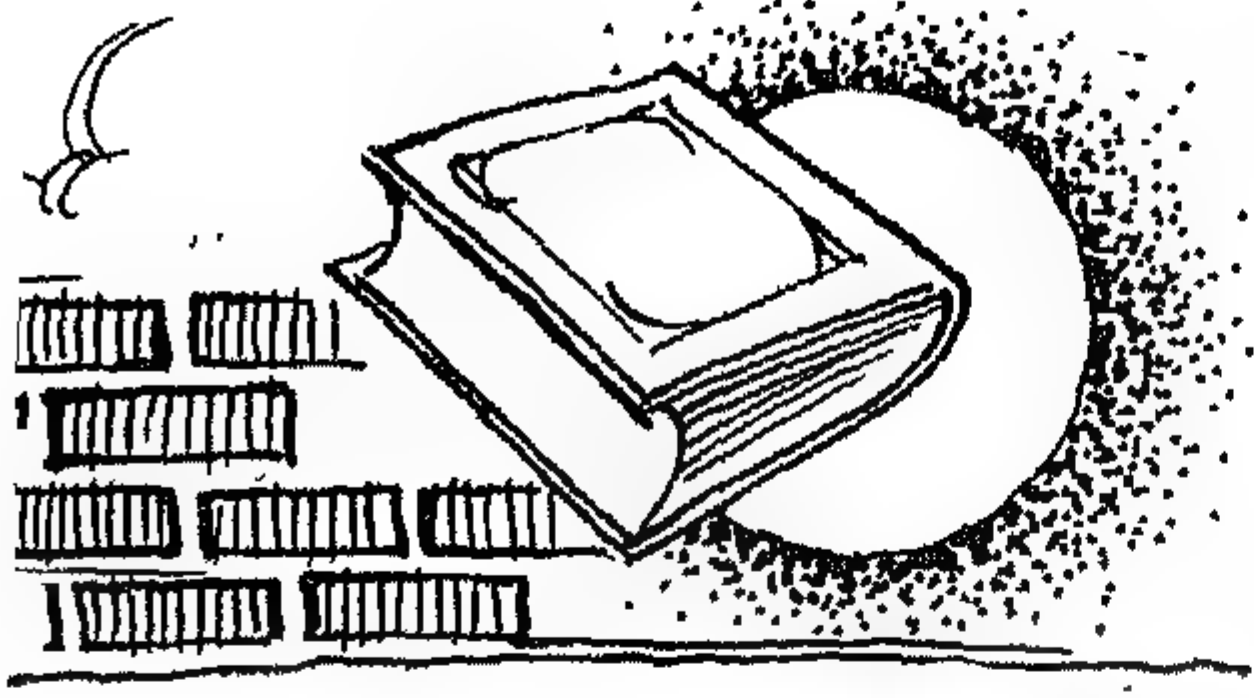
السلام عليكم

النخلة
السلمى

يوم جديد واختار الإسلامى .. « المولد العملاق » كما جاء في تعبيركم
المدمش خطو نحو عامها الثالث .. وثقة .. متفائلة .. شاهدة على
انحاض الضعب وباتجاه الصعود العظيم حاملة مهامها الرسالية في زمن
الشركات المتعددة الجنسية .. رافعات النفط العملاقة ، وأجهزة التجسس التي تمر
عبر مسام الجلود ، ولكنها تأتي .. رغم قلة الزاد ووحشة الطريق .. تأتي بعد مئة
عام على غياب « العروة الوثقى » .. مسكونة بصرخات الأفغان وقلقه المدع ،
بحكمة البنا والتزامه العظيم ، بإصرار آية الله الخميني ووعيه الفدائي ، كما مسكونة
باجتهادات سيد قطب وبقائه الرسالي ، براؤي على شريعتي وتوجهه النادر ،
باطروحات مالك بن نبي ودعوته للنهضة ، تأتي رافعة لبضتها في وجه الحقبة
الاسرائيلية ، تشهد علوها وتنفيها في نفس الوقت ، كما ضد حليبة الغرب وبدالله
المهترمة تأتي .. ضد شيعة القياصرة وأحزابهم العميلة .. ضد كل المستكبرين
ولكل المسلمين والمستضعفين تمضي معهم نحو مستقبل واعد « واعد » مشرق ،
تأخذ بيد مثقفي الأمة إلى الالتزام والمستولية ، ويبد سوادها إلى المعرفة والوعي ،
ويبد للجميع لإكشاف الإنبيارات وتجاوزها لعل حقيقة وكذا إلى الله ، وهي بعد
ذلك ليست مجرد أداة أو صحافة متطورة تدخل بها علماً معقداً .. إنها أكبر من
ذلك أشمل وأعم .. إنها رؤية رسالية ، وصوت رسالي يشتمل تفهيم هذا العالم
 وإعادة صياغته من جديد .. نعرف أن هذا حلم كبير .. ولكننا نعرف أنه يتحقق
كلما تخلصنا من رعب « المستحيل » وخدر « السهل » .. نعرف أن الشوك يملأ
طريقنا وأنه في حين يملك الآخرون وسائل أضخم بما لا يقاس ، فإننا نملك مشاكل
أضخم بما لا يقاس ولكننا نعرف أيضاً أنهم أمرغمون على نزيف الحقائق ، وأنا
ذاهبون على التحليل بارواجننا والكذب بأجسادنا بحثاً عنها .. وبعد .. ما بين كوخان
بملا الأفق وعاصفة تشتد .. ما بين التفانة إلى عامين مضيا ومواصلة التقدم للأمام ،
لرفع كفا إلى الله بالدعاء أن يجد كلنا الأخرى قوة ندق بها جدران هذا العصر ..

ندق ندق

اختار الإسلامى



تصحيح العقيدة

ومخرج الفكر .. وميزان القيم

إن محور الموضوعي لهذه السورة هو تصحيح العقيدة ، وتصحيح منهج النظر والفكر ، وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة ...
وتصحيح العقيدة يقرره بدؤها وختامها .
في البدء :

[الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ،
قيماً .. لينذر بأساً شديداً من لدنه ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات أن لهم أجراً حسناً ما كثين فيه أبداً . وينذر الذين
قالوا : اتخذ الله ولداً . ما لهم به من علم ولا لآبائهم . كبرت
كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا] .

وفي الختام :

[قل : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهم إله واحد ، فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه
أحداً] .

وهكذا يتساوق البدء والختام في إعلان الوحدانية انكار الشرك ،
وإثبات الوحي ، والتمييز المطلق بين الذات الإلهية وذوات الخواد ..

السعى الخائب الضال ، ينفقون حياتهم فيه
هدراً ..

قل هل ننبئكم من هم هؤلاء ؟
وعندما يبلغ من استنارة التطلع والانتظار إلى
هذا الحد يكشف عنهم فإذا هم :

[أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه
فحبطت أعمالهم] ..

وأصل الحبوط هو انتفاخ بطن الدابة حين
تتغذى بنوع سام من الكأ ثم تلقى حتفها ..
وهو أنسب شيء لوصف الأعمال .. إنها تنتفخ
وأصحابها يظنونها صالحة ناجحة رابحة .. ثم
تنتهي إلى البوار !!

[أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه
فحبطت أعمالهم] ..

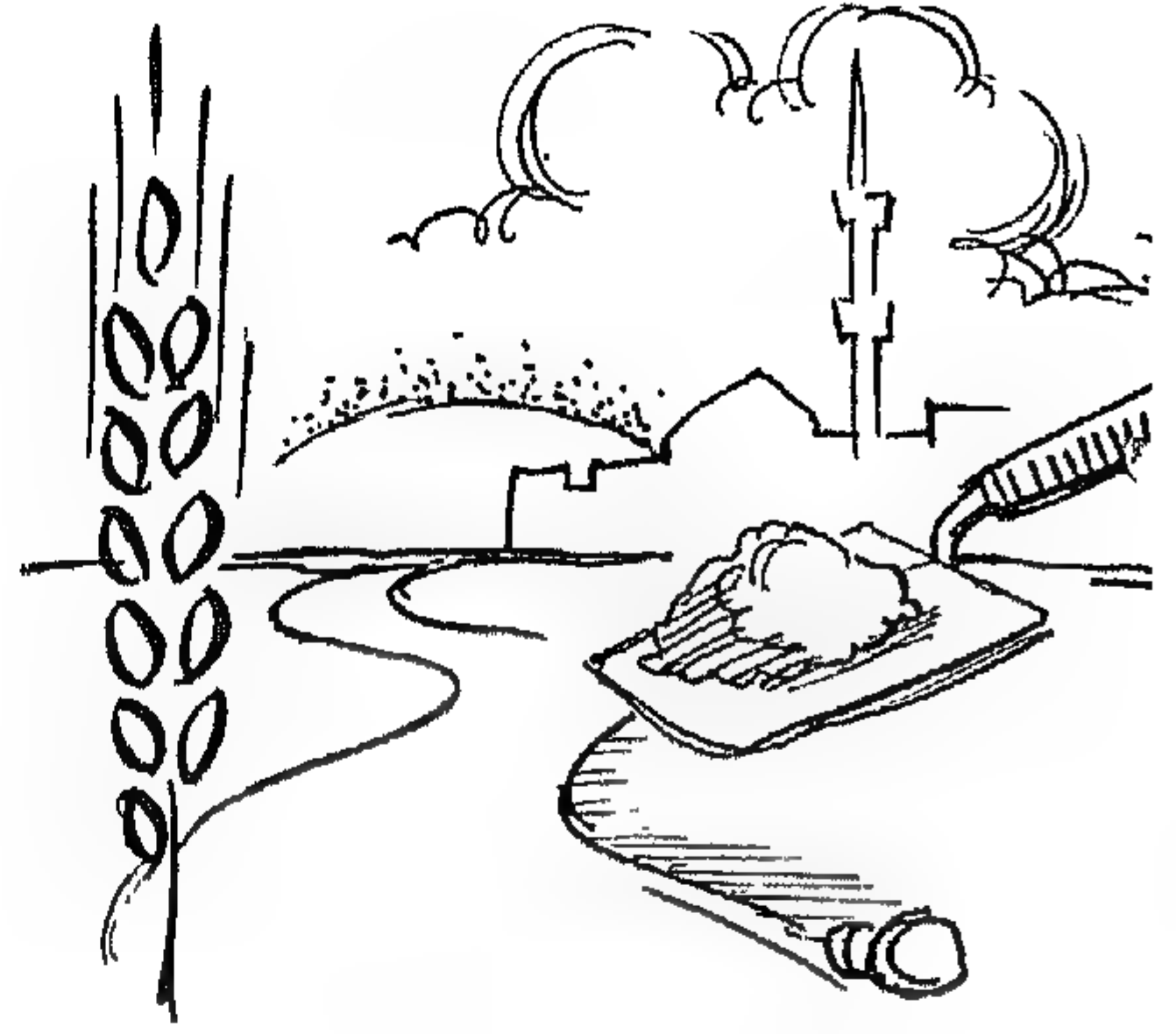
[فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً] ..
فهم مهملون ، لا قيمة لهم ولا وزن في ميزان
القيم الصحيحة [يوم القيامة] . ولهم بعد
ذلك جزاؤهم :

[ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا
آياتي ورسلي هزواً] ..

ويتم التعاون في المشهد بعرض كفة المؤمنين في
الميزان وقيمتهم :

[إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس نزلاً . خالدين فيها لا يغيرون
عنها حولاً] ..

وهذا النزول في جنات الفردوس في مقابل ذلك
النزول في نار جهنم . وشتان شتان !
ثم هذه اللفتة الدقيقة العميقة إلى طبيعة النفس
البشرية وإحساسها بالمتاع في قوله :



إن الإيقاعات الأخيرة في ختام سورة
الكهف ، تلخص خطوطها الكثيرة وتجمع
إيقاعاتها المتفرقة :

فأما الإيقاع الأول فهو الإيقاع حول القيم
والموازن كما هي في عرف الضالين ، وكما هي على
وجه اليقين .. قيم الأعمال وقيم الأشخاص ..
[قل : هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً .
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا ؟ أولئك الذين كفروا بآيات
ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزناً] .

[قل : هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً .
الذين لا يوجد من هم أشد منهم خسراناً ؟
[الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا] .
فلم يؤد بهم إلى الهدى ، ولم ينته بهم إلى ثرة أو
غاية :

[وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا] .
لأنهم من الغفلة بحيث لا يشعرون بضلال
سعيهم وذهابه بسدى ، فهم ماضون في هذا

[لا ييغون عنها حولاً] ..

وهي تحتاج منا إلى وقفة بإزاء ما فيها من عمق ودقة .. إنهم خالدون في جنات الفردوس .. ولكن النفس البشرية حَوْلَ قَلْبٍ ، تمل الاطراد وتسأم البقاء على حال واحدة أو مكان واحد ، وإذا اطمأنت على النعيم من التغير والنفاد فقدت حرصها عليه . وإذا معنى على وتيرة واحدة فقد تسأمه . بل قد تنتهي إلى الضيق به ، والرغبة في الفرار منه !

هذه هي الفطرة التي فطر عليها الإنسان لحكمة عليا تناسب خلافته للأرض ، ودوره في هذه الخلافة ، فهذا الدور يقتضى تحوير الحياة وتطويرها حتى تبلغ الكمال المقدر لها في علم الله ، ومن ثم ركز في الفطرة البشرية حب التغير والتبديل ، وحب الكشف والاستطلاع ، وحب الانتقال من حال إلى حال ، ومن مكان إلى مكان ، ومن مشهد إلى مشهد ، ومن نظام إلى نظام ..

وذلك كي يندفع الانسان في طريقه ، يغير في واقع الحياة ، ويكشف عن مجاهل الأرض ، ويبدع في نظم المجتمع وفي أشكال المادة .. ومن وراء التغير والكشف والابداع ترتقى الحياة وتتطور ، وتصل شيئاً فشيئاً إلى الكمال المقدر لها في علم الله .

نعم إنه مركز في الفطرة كذلك ألفة القديم ، والتعلق بالمألوف ، والحفاظة على العادة ، ولكن ذلك كله بدرجة لا تشل عملية التطور والابداع ، ولا تعوق الحياة عن الرق والارتفاع ، ولا تنتهى بالأفكار والأوضاع إلى الجمود والركود .

إنما هي المقاومة التي تضمن التوازن مع الاندفاع ، وكلما اختل التوازن فغلب الجمود في بيئة من البيئات انبعثت الثورة التي تدفع بالمجلة دفعة قوية قد تتجاوز حدود الاعتدال .

وخير الفترات هي فترات التعادل بين قوى الدفع والجذب ، والتوازن بين الدوافع والضوابط في جهاز الحياة .

فأما إذا غلب الركود والجمود ، فهو الاعلان بانحسار دوافع الحياة ، وهو الإيذان بالموت في حياة الأفراد والجماعات سواء ..

هذه هي الفطرة المناسبة لخلافة الإنسان في الأرض ، فأما في الجنة — وهي دار الكمال المطلق — فإن هذه الفطرة لا تقابلها وظيفة ، ولو بقيت النفس بفطرة الأرض ، وعاشت في هذا النعيم المقيم الذي لا تخشى عليه النفاد ، ولا تتحول عنه ، ولا يتحول هو عنها لانقلب النعيم جحيماً لهذه النفس بعد فترة من الزمان ، ولأصبحت الجنة سجناً لنزلائها يودون لو يغادروه فترة ، ولو إلى الجحيم ، ليرضوا نزعة التغير والتبديل !

ولكن باريء هذه النفس — وهو أعلم بها — يحول رغباتها ، فلا تعود تبغى التحول عن الجنة ، وذلك في مقابل الخلود الذي لا تحوّل له ولا نفاد !

وأما الإيقاع الثاني فيصور العلم البشرى المحدود بالقياس إلى العلم الإلهي الذي ليست له حدود ، ويقربه إلى تصور البشر القاصر بمثال محسوس على طريقة القرآن في التعبير بالتصوير ..

[قل : لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ، ولو جئنا بمثله مدداً] ..

والبحر أوسع وأغزر ما يعرفه البشر ، والبشر يكتبون بالمداد كل ما يكتبون ، وكل ما يسجلون به علمهم الذي يعتقدون أنه غزير !

فالسباق يعرض لهم البحر بسعته وغزارته في صورة مداد يكتبون به كلمات الله الدالة على علمه ، فإذا البحر ينفد وكلمات الله لا تنفذ ، ثم إذا هو يمددهم ببحر آخر مثله ، ثم إذا البحر الآخر ينفذ كذلك وكلمات الله تنتظر المداد !!

وبهذا التصوير المحسوس والحركة المجسمة يقرب إلى التصور البشرى المحدود معنى غير المحدود ، ونسبة المحدود إليه مهما عظم واتسع ..

والمعنى الكلى المجرد يظل حائرا في التصور البشرى ومائعا حتى يتمثل في صورة محسوسة ، ومهما أوتي العقل البشرى من القدرة على التجريد فإنه يظل في حاجة إلى تمثيل المعنى المجرد في صور وأشكال وخصائص ونماذج .. ذلك شأنه مع المعاني المجردة التي تمثل المحدود .. فكيف بغير المحدود ؟؟

لذلك يضرب القرآن الأمثال للناس ، ويقرب إلى حسهم معانيه الكبرى بوضعها في صور ومشاهد ، ومحسوسات ذات مقومات وخصائص وأشكال على مثال هذا المثال .

والبحر في هذا المثال يمثل علم الانسان الذي يظنه واسعا غزيرا ، وهو — على سعته وغزارته — محدود .. وكلمات الله تمثل العلم

الإلهي الذي لا حدود له ، والذي لا يدرك البشر نهايته ، بل لا يستطيعون تقليده وتسجيله ، فضلا على محاكاته .

ولقد يدرك البشر الغرور بما يكشفونه من أسرار في أنفسهم وفي الآفاق ، فتأخذهم نشوة الظفر العلمي ، فيحسبون أنهم علموا كل شيء ، أو أنهم في الطريق !

ولكن الجهول يواجههم بآفاقه المترامية التي لا حد لها ، فإذا هم مايزالون على خطوات من الشاطئ ، والخصم أمامهم أبعد من الأفق الذي تدركه أبصارهم !

إن ما يطيق الانسان تلقيه وتسجيله من علم الله ضئيل قليل ، لأنه يمثل نسبة المحدود إلى غير المحدود .

فليعلم الانسان ما يعلم ، وليكشف من أسرار هذا الوجود ما يكشف .. ولكن ليظأمن غروره العلمي ، فسيظل أقصى ما يبلغه علمه أن يكون البحر مدادا في يده . وسينفذ البحر ؟ وكلمات الله لم تنفذ ، ولو أمدده الله ببحر مثله فسينتهي من بين يديه وكلمات الله ليست إلى نفاد ...

* * *

وفي ظل هذا المشهد الذي يتضاءل فيه علم الانسان ، ينطلق الايقاع الثالث والأخير في السورة ، فيرسم أعلى أفق للبشرية — وهو أفق الرسالة الكاملة الشاملة ، فإذا هو قريب محدود بالقياس إلى الأفق الأعلى الذي تتقاصر دونه الأبصار ، وتنحسر دونه الأنظار .:

قل : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما

إلهكم إله واحد ، فمن كان يرحو لقاء ربه
فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه
أحداً ..

إنه أفق الألوهية الأسمى .. فأين هنا آفاق
النبوة ، وهي — على كل حال — آفاق
بشرية ؟

بالوسيلة التي لا وسيلة سواها :
[فمن كان يرحو لقاء ربه فليعمل عملاً
صالحاً ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً] ..

هذا هو جواز المرور إلى ذلك اللقاء
الآثير ..

* * *

وهكذا 'تختم' السورة — التي بدأت بذكر
الوحي والتوحيد — بتلك الإيقاعات المتدرجة في
العمق والشمول ، حتى تصل إلى نهايتها ،
فيكون هذا الإيقاع الشامل العميق ، الذي
تتركز عليه سائر الأنغام من لحن العقيدة
الكبير ...

سيد قطب

[قل : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ...]

بشر يتلقى من ذلك الأفق الأسمى ، بشر
يستمد من ذلك المعين الذي لا ينضب ، بشر
لا يتجاوز الهدى الذي يتلقاه من مولاه ، بشر
يتعلم .. فيعلم .. فيعلم .. فمن كان يتطلع إلى
القرب من ذلك الجوار الأسمى ، فلينتفع بما
يتعلم من الرسول الذي يتلقى ، وليأخذ



مصر للطيران
رحلات دولية
القاهرة / جدة / القاهرة

مصر للطيران
رائد في خدمتك

بوينج ٧٠٧ - بوينج ٧٣٧ - الأتوبيس الجوي



في إغراق المصروف في
السنوات الأخيرة من مطالعة
مبسطة لما يمكن أن يسر
بالفكر المرمية لطل علم من
الأعلام الرسمى في المناسبات
الدينية الإسلامية فقط
الإحتفال بهذه المناسبات
والحزنة من حال طهر الروح
الإيمانية وتجدد الصلة بالله
وربط النفس بالله إلى حال التلهة وفتح أبواب الجنة
في العقائد والمعاليم الإسلامية . ما أن يلى شهر رمضان
من بلاد أعلام مرمية بالإهم وسفره على
طعام مشوية إلى إلقاء موضوع إلقاء الحساب
الفكر في إثبات دقة الحلال وضمان من الإحتفال
المنى المرمية بالزينة . ويصبح دسوس شهر الصيام في
مادلات مظللة وتهدت مسجدة ومطويات لما يسمى
بالإشهاد وضميرك والمزات في الفقهاء وأديب بخلق
المسلمين . ولا تكاد هذه المناسبات تسمى من قدا
قاية مع طرول صد الطمر لم الصكر من مزار الأهم
العربة والمناسبات الدينية الأهم . ويطلق الناس
مسائل من الحادى بها . وإن كان هذا هو مظهر
من أن لطل الإحتفالات الإسلامية التي تسمى ضامع

أكرم الإسلام في الدامل والخارج . ولما يسأل
الحضرة وما العرف في إحتفاء بعض مقام الإحتفالات
الطهية . وثائق الأشجاء مثلاً من ملاحظة أيام الطهارة
الأخرى والأشياء الهرة المروحة في طسطن الصلة الذين
لا يتركوا أدنى مناسبة طيبة مكتوبة ضدم في الصلة
المرفقة إلا ويحتون الدنيا ما إحتفالات ومقام . وأما
مراعاة الإحتفالات بالمناسبات الدينية تكمن في أنها
إعلان خارجي من إيمان وإيمان باطني . بل أن
تكون مقام حواء طهر . رسول للشام داخله وأكيد
إلحاث الذات بالإصافة إلى أنها تمثل بالنسبة للإحتفال
مثلاً أول وأهم مراحل تطوهم على دهم وإرتباطهم به
والإدراكهم أن طالة الجمال حاسة وعادات ومناسبات
الربط تاريخ حافل وطالده مرمية

عز أن القلم المرمية كما أسماها لا يتدف فقط إلى
إطلاق إحتفال المسلمين بمناسباتهم الدينية وإحتفالاتهم
عظيم . بل أن القامون طها والأشياء من بعض العملاء
المشاهير صمما من قبل أجهزة حية يرسون إلى
إحداث طلة عامة في طالة الجماهير كما يكون من شأنه
مرف الناس من هذه الطالدة الإسلامية . فالجماهير
يصرف من أي طلبة أو مبدأ ديني لطلن قد الشكوك
والحالة الطلة الجمال من طين إلى طن والمعين . ولما
لعد إلى الضخم فاك إيمان الإيمان بالحرارة في العرب

لم يبدأ على نطاق واسع إلا بعد أن وجهت الطعون إلى الكتب المقدسة وبعد أن تحولت عقيدة التليث إلى نوع من الألفاظ المتضاربة أول من يكتفر بها ويحار فيها هم رجال الدين أنفسهم . ونحن لا نقول بأن عقائد الإسلام واهية كعقائد الآخرين أو أنها تتعرض للتشكيك في أصولها ولكننا نشير إلى أن الجماهير بطبعها تميل إلى التصديق بالمبادئ الواضحة المطروحة ببساطة وسهولة دون تناقضات أو تضاربات . فإذا جاء اليوم البعض من المدفوعين ليشير قضايا زائفة لا أساس لها ولم يتشكك فيها أحد من قبل فإن هذا يعنى وجود محاولة لإحداث ردة عقائدية عند المسلمين شبيهة بتلك التي هزت أركان المجتمع المسيحي الغربي على إمتداد القرنين الماضيين . مع فارق جوهري وهو أن الذين طعنوا في أصول الدين هناك كانوا من الفلاسفة وكبار المفكرين المستندين إلى شكوك أصلية وتاريخية أما الذين بدأوا يمارسون هذه اللعبة الآن وعلى صفحات الإعلام الحكومي فليسوا إلا فئة من المستكبين المفلسين علمياً كما أن محاولاتهم تنصب حتى الآن على مسائل تبدو فرعية أملاً في النفاذ منها بتقولاتهم المزيفة إلى ما هو أكبر في مرحلة تالية معتمدين هم وأسيادهم ، على المناخ المواق الآن وعلى فرض السكوت على علماء الأزهر ليصلوا إلى تزيف عقائد هذه الأمة مثلما زيفوا وعيها السياسي والاجتماعي .

ولعل أقرب مثل على هذه اللعبة الخطرة هو الفتنة الموسمية المعتادة التي تثار في مناسبة الإسراء والمعراج وتؤكد في إلحاح غريب على أن هذه المعجزة لم تكن سوى حلم وهكذا فإن معجزة من أبهر معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام تتحول على يد من باعوا أنفسهم للشيطان إلى مناسبة للغمز واللمز والتشكيك في الرسول نفسه وفي الدين . فإذا كان الإسراء إلى بيت المقدس حلماً لنا لم فإن معنى هذا عدم وجود أى حق للمسلمين في القدس . إذ كيف ترتب الحقوق على أحلام يؤمن بها البعض ويكذبها البعض ؟ وهل إذا حلم أحدهم بأنه إمتلك شقة فاخرة يصبح له الحق في المطالبة قانونياً بتمكينه منها بمجرد أنه رآها في المنام إنعكاساً لأزمة الإسكان على وعيه الباطن ؟ ومن هذه الناحية فإن

الكتبة المأمورون يخدمون إسرائيل واليهود وهو أحد الأسباب التي تفسر فرض هذه المسألة على الإعلام الرسمي . ومن ناحية أخرى فإن طرح المسألة التي لم يتشكك فيها المسلمون من قبل يأتي في هذه الأيام خدمة للصليبية . فقد لوحظ في الفترة الأخيرة أن خط التبشير الصليبي الذي سمح له بالعمل بحرية مع كبت النشاط الإسلامي يسير في عملية مزدوجة تعمل من جانب على الحط من شأن الرسول ومن ناحية أخرى على إعلاء شأن النبي الذي يؤمن به المسلمون إلى مضاف الألوهية أو نبوة الألوهية التي ينادى بها النصارى . وهذه الدعوة يساندها بتدبير أو بدون تدبير بعض المتصدين لتسويد الصفحات أو البرامج الموصوفة بالدينية في الإعلام الرسمي . ففي إطار سياسة تأميم الإسلام وأمرته الجارية الآن تروج فكرة فصل الشعور المسلم عن حب الرسول والإلتفاف حوله والإقتداء بسنته . وتبرر هذه الفكرة بعدة مبررات خطيرة منها أن الأحاديث الموجودة الآن بين أيدي المسلمين منسوبة إلى الرسول هي كاذبة — وقد كان اليهود يلامون في الماضي على هذا . أما الآن فإن أصابع الإتهام ستشير إلى الحميني والاتحاد السوفيتي طبعاً — ومنها أن ما يسمى بسلوك الرسول الشخصي لا يجب على المسلمين إتباعه مع ملاحظة أن هذا « السلوك الشخصي » يفسر تفسيراً واسعاً ويدخل الكتبة ضمنه الجهاد في سبيل الله والتعبد بالنوافل والتوجيهات الأخلاقية للرسول . وعملية تشكيك الناس في معجزات الرسول جميعاً تأتي الآن لتشكك في معجزة وردت في القرآن نفسه ولم يتشكك فيها مسلم من قبل . ومن



الإمام الخميني

المضحكات الدالة على الغباء الشديد لأصحاب فتنة الإسماء التقليدية أنهم يرفضون المعجزة لتأفيا مع قوانين الطبيعة ولكنهم يقولون أن الإسماء والمعراج تم بالروح دون الجسد فهل من قوانين الطبيعة أن تغادر الروح الجسد لعدة ساعات ثم تعود إليه ببساطة كما يعود الرجل إلى منزله بعد ساعات قضاها في دار للسبنا ؟

إننا لا نريد أن ندخل مع الكتبة في لعبتهم ولكننا نريد فقط أن نوضح أبعاد المؤامرة وخلفياتها . إن القضايا

تطبخ وتطرح لأهداف معينة وليس لحب الحقيقة أو للرد على إستفسارات الناس . كما أن الطرح يعتمد على إسكات الصوت الإسلامى الأصيل وإجبار علماء الأزهر على السكوت أو التمشي مع المخطط المفروض . فلنحذر جميعاً من محاولة بلبلة عقائد المسلمين بالتدريج وهي محاولة فاشلة لأن الإسلام ليس هو بالعقيدة المهلهلة مثل العقائد الأخرى التى يعتقها من دبروا لهذا التحرك وقاسوا الإسلام على باطلهم .



وصف البناء التنظيمى الحالى والمتنظر ، ولا شك لدينا فى أن الجامعة سوف تتوسع وتتوسع وتنشئ من المنظمات والمكاتب بقدر ما تسعها أموال الجامعة العربية التى آلت إليها بالميراث ، والأموال والأخرى التى ترصد لها رغم قلة عدد التلاميذ والمريدين .

وفى نهاية الحديث وجه الصحفى سؤال للدكتور نوفل عن القناة التى قررت حكومة اليهود فى فلسطين المقتضية أن تحفرها بين البحرين الأبيض والميت ، فقال الدكتور بملء الفم إن إسرائيل لن تستطيع حفر القناة وهو رد يدل لأول وهلة أن جامعة سيادته سوف تتصدى لليهود بقوة وتضرب على أيديهم ليكفوا عن عبثهم ، لكن الدكتور للأسف ساق السبب فإذا هو تدليل قانونى يستند إلى القانون الدولى ومقررات الأمم المتحدة ، ولو أن رجلاً آخر غير الدكتور نوفل ، الذى عمل فى الجامعة العربية أمينا مساعدا فترة طويلة وخبر ألعيب اليهود و صلفهم وصفافتهم ، قال بهذا القول لعذرناه ، لكن



الجامعة الجديدة التى نعيها هى جامعة الدكتور سيد نوفل المعروفة باسم جامعة الشعوب العربية والإسلامية ، وهو اسم يثير فى ذاته كثيراً من العجب إذ يجعل الشعوب العربية فئة بمفردها متميزة ، والشعوب الإسلامية فئة

أخرى ، وكأن الشعوب العربية ليست شعوباً إسلامية ، لكن هكذا أرادها من سعوا لانشائها ، وهم وشأنهم مادامت جامعتهم ، ومن حكم فى ماله ما ظلم .

ورغم جهود الدكتور سيد نوفل لم ينضم للجامعة الجديدة سوى قليل من قلة انهم يمثلون شعوباً إسلامية ، والله أعلم بهم ، ولعل الدكتور يفكر فى تقديم حوافز عملاً بالآراء التى يعتقها خبراء الادارة الأمريكيون وتلاميذهم والتى يطبقونها فى مشروعات الأسرة السعيدة على سبيل المثال .

لكن ما لهذا نقصد فى كلمتنا ، إنما نريد مناقشة بضعة آراء وردت فى حديث أدلى به الدكتور نوفل لأحدى المجلات الحكومية بغير مناسبة معروفة إلا أن يكون شبه إعلان عن منجزات الجامعة كاعلانات كوريا الشمالية المحلاة بصورة كيم ايل سونج ، وعلى فكرة فإن الحديث مزين بصورة رائعة كبيرة لسيادته ، وتأكيداً على أن الجامعة محروسة بكل عناية فقد أفاض الدكتور فى

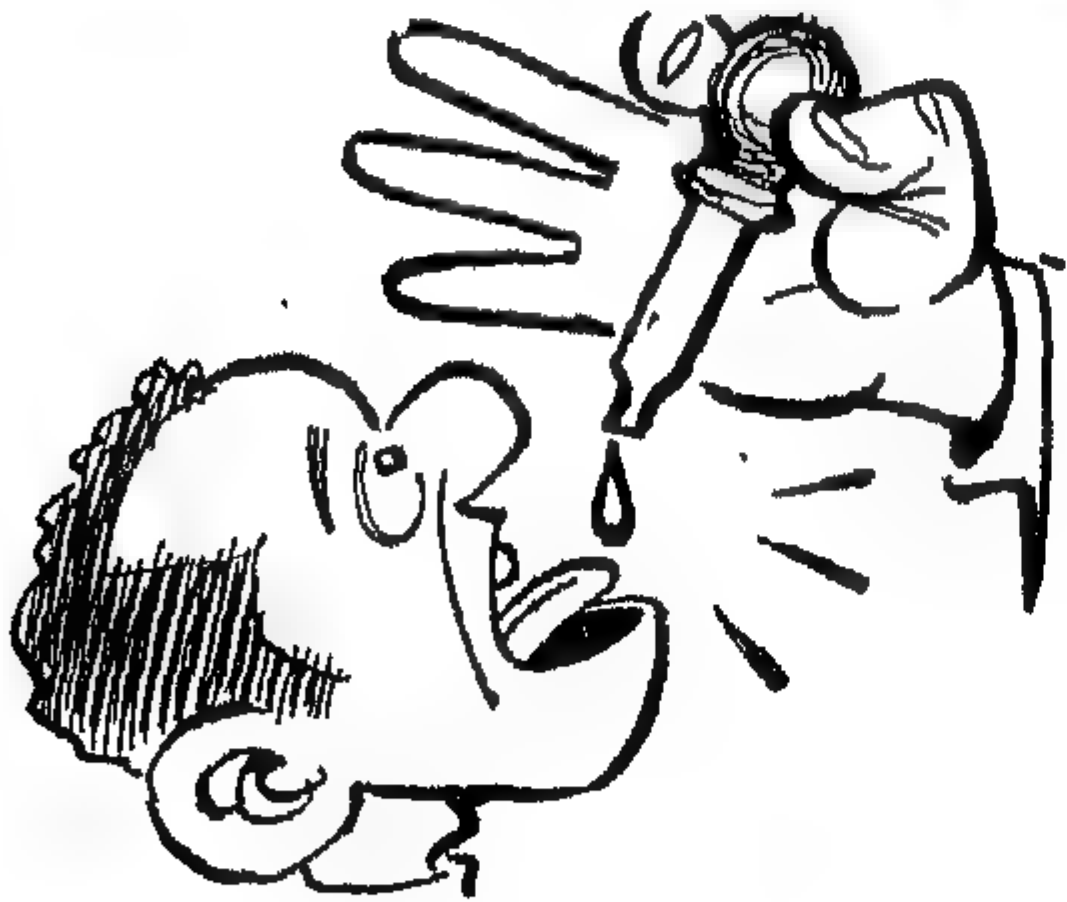
سيادته أول من يعلم أن اليهود لا يعباون بالقانون ولا العدالة ، فلو كانوا قوما ينزلون عند الحجج القانونية والتاريخية والمنطقية لما قامت لهم دولة ولما اغتصبوا فلسطين ، فهم لم يقيموا دولتهم بسيادة القانون — ومعدرة للتعبير — ولم يسلطوا العذاب على أهل فلسطين لجهلهم بالقانون الدولي ، ولم يشنوا الحروب المتتالية طبقاً لأحكام أى قانون ، ولا يتحالفون مع الموارنة الصليبيين لاهلاك المسلمين خضوعاً للاعراف الدولية .

لذا فإن القول بأن اليهود لا يمكنهم حفر القناة يخالفته القانون الدولي أما أنه حيلة العاجز الذى لا يملك دفع الضر ولا جلب النفع ، وأما هو حسن ظن مسرف بقدرة الهيئات الدولية ، وأما محاولة تهوين الأمر وصرف الأنظار عنه لتسترخى الأعصاب المشدودة كى يتفرغ اليهود لما يريدون فى غفلة من الأمة العربية التى يفترض أن تدافع عنها جامعة الدكتور نوفل .

وكل هذه احتمالات ليست مما يمهّد طريق الجامعة الجديدة ويكسبها ثقة الشعوب التى تسعى بضمها .. كنا نأمل فى الدكتور نوفل الخبير بالشئون العربية والاسلامية والخبير أيضاً ببحث اليهود وسوء نيتهم أن يكون له موقف

آخر ، فما دام سيادته على اقتناع كامل بضرر حفر القناة كان ينبغى أن يثير عليها نائرة الأمة العربية والأمة الاسلامية كلها ، وينظم حملة شعواء على اليهود ودولتهم ويطالب الحكومات بالوقوف بحزم فى وجه مطامع اليهود ، ويصرّ الجميع بأن وجود اليهود فى فلسطين اغتصاب لأرض المسلمين وتدنيس لمقدساتهم ويستتفر الأمة الاسلامية كلها لتطهير الأرض المقدسة من اليهود ، ويطالب بالغاء معاهدات الصلح معهم وإيقاف ما يسمى بالتطبيع الذى هو فى حقيقته تمكين لهم من إقتصاد مصر وسماح لهم بالتغلغل الثقافى والاجتماعى والسياسى الضار بأمن البلاد وكيان الشعب المصرى ووجوده فى النهاية .

بهذا يثبت الدكتور نوفل أن جامعته هى جامعة المسلمين حقاً تضم صفوفهم وتتقدم تلك الصفوف على طريق الجهاد المقدس للتخلص من التبعية الاستعمارية الصليبية واليهودية لكن الدكتور نوفل لا يستطيع للأسف أن يسير فى هذا الاتجاه ولا تستطيع جامعته أن تنحو هذا النحو فهى لم تقم بإرادة العرب وسائر المسلمين وبالتالي لا تملك إلا أن تطيع من قرروا إنشاءها. وهم بالقطع غير الشعوب .



انهالت على الناس خلال اسبوع ترشيد المياه. إرشادات فى وسائل الاعلام، المختلفة تدعوهم إلى الاقتصاد فى استهلاك المياه ، وتقول إن نقطة الماء كنز وأن الماء حياة إلى آخر ذلك الكلام الذى يظن قائلوه بطرف لسانهم انهم بذلك أدوا واجبهم وانتهى



على الشعب تارة ، وعلى التجار تارة أخرى وعلى أى أحد أو أى شيء إلا الحكومة التى لها العذر كل العذر .

وعقد مؤتمر للمياه نشرت الصحف أخباره مقتضبة وقراراته مبتورة وإن كنا فهمنا من هذا القليل إن الأوضاع

الأمر ، وطلع علينا بعض المسئولين باحصاءات تنهم أفراد الشعب بالاسراف وتحملهم وزر نقص الماء الذى يعال منه سكان القاهرة والعواصم ، وهى شنشنة نعرضها من المسئولين الحكوميين حتى يفشلون فى عمدتهم فيلقون اللوم

جد خطيرة فيما يتعلق بموارد المياه في مصر ، وأن ما لدينا فيها لا يكفي حاجات البلاد على حالتها الراهنة ، فما بلنا لو أردنا تنفيذ مشروعات إصلاح الأراضي واستزراعها . ومن الملفت للنظر أن بعض من قرأت رسائلهم في المؤتمر أخذوا يوصون المؤتمر بالحرص على المياه واستكشاف موارد جديدة وبذل الجهد في استباط وسائل ترشيد الاستهلاك ، وكان هؤلاء منذ بضعة شهور يعلنون بأن في البلاد فائض من المياه يذهب هدراً في البحر منه بلايين الأمتار المكعبة ومن ثمة فلا بأس من التبرع بهذا الفائض لليهود الأصدقاء وهم أقدر على صيانة نعمة الله التي تركها هملاً ، ودأب أساطين الحزب الوطني على استصحاب أصدقائهم اليهود ليروا النيل المتدفق ويمتنعهم بأنه سيذهب إليهم قريباً .

والمهم في كل ذلك أن المؤتمر اجتمع وانفض دون أن يقرر أن ماء النيل لمصر وحدها لا يشاركها فيها الأعداء اليهود كما يريد البعض ، ودون أن يسحب من وعدوا اليهود بماء النيل وعودهم ، وربما كانت مهمة المؤتمر أن يستجيب لمن عقده يبحث كيف يقتصد المصريون في الماء كي يتوافر منه القدر الموعود لليهود الأعداء كي يزرعوا الأرض ويستوعبوا المزيد من المهاجرين ، وإلا كيف نفسر اقتراح البعض بيع الماء للفلاحين المصريين ، وأقوال البعض وكأنهم يريدون حرمان المصريين من شرب الماء كي يرتوى اليهود .

وفي غضون ذلك تنشر الصحف المحلية أن مؤتمراً سيعقد بحيفا أو تل أبيب في أواخر هذا العام الغرض منه بحث تعاون حكومة مصر وحكومة الأعداء اليهود بفلسطين المغتصبة في مجالات الزراعة والري ، ولا شك أن هذا المؤتمر سيعقد في إطار سياسة التطبيع التي أصبحت باباً يدخل منه اليهود الأعداء المتهربون إلى السيطرة على الاقتصاد المصري وبالتالي تشكيل الحياة في مصر على النحو الذي يخدم مصالحهم ، غير أن تسليح اليهود الأعداء إلى قطاع الري والزراعة أمر جد خطير ، وقد قرأنا كلاماً لوزير الزراعة في حكومة مصر بعد عودته من إحدى زيارته المتعددة لليهود يقترح زراعة الفراولة

والزهور بدلا من القطن والقمح بدعوى أن تصدير الفراولة والزهور يأتي بدخل كبير يمكننا من استيراد حاجتنا من القمح والقطن مع ترك فائض كبير ، وهذا كلام غريب من أستاذ زراعة ووزير للزراعة والأمن الغذائي ، لأن النتيجة الحتمية لذلك أن تصبح البلاد عالة في غذائها على الخارج ، ولعل الوزير يعلم كيف تتلاعب أمريكا بالدول حتى القوية منها روسيا لمجرد أنها تملك فائضا من القمح ، ولعله قرأ أيضاً عما حدث في البرازيل حين عمد كبار أصحاب الأراضي إلى زراعة قصب السكر بدلا من الأرز والذرة والبقول بحجة أن

زراعة القصب تغل دخلاً كبيراً للبلاد لأنه يستخدم في إنتاج الكحول الذي أخذت بعض شركات السيارات في استعماله لتشغيل نوع جديد من السيارات يعمل بالكحول بدلا من البنزين ، وكانت النتيجة أن تفقد غالبية الشعب البرازيلي موارد الغذاء وارتفعت أثمان البقول التي يعتمد عليها الفقراء في غذائهم وكذلك أثمان الذرة والأرز إرتفاعاً شديداً كانت نتيجة انتشار المجاعات في بلد ليس فيه شبر واحد من الصحراء أو الأرض البور ، فهل يريد وزير الأمن الغذائي أن يفقدنا الأرض على هذا النمط ويحول بلادنا إلى مزرعة للزهور والفراولة والخضروات التي تصدر لأوروبا لحساب شركات الاستثمار

اليهودية ، ثم ينضو شعبنا جوعاً ولا يهتم ومن يسأل عن شعب لا نصير له حتى من أبنائه ، إن بلادنا تفتح الآن على مصاريعها أمام الاستعمار اليهودي الجشع والمعادى ليدخلها في شكل شركات استثمارية تشتري الأراضي وتزرعها بمحاصيل لا تفيد شعبنا بل تفيد اليهود ، وفي شكل تعاون مزعوم في الري يأخذ بموجبه اليهود كفايتهم من الماء بينما نتحول نحن من الري غير المكلف بالغمر إلى ري بالرش والتنقيط يحتاج إلى إنفاق لا حدود له ويتطلب استيراد مهمات كثيرة وكبيرة التكلفة يوردها اليهود ، كل ذلك يجري في نطاق ما يسمى التطبيع والتعاون والسلام ، نعم السلام والرخاء لليهود والحرب علينا ندفع ثمنها من حياتنا وقوتنا .



التبشير بالسباكين

نشرت إحدى الصحف مؤخراً وتحت عنوان فرعى كبير يقول « اجتماع الكنيسة » خبراً عن اجتماع عقده محافظ الجيزة والجهاز الرسمى لمحافظة مع رؤساء الطائفة الانجيلية في كنيسة لهم بالجيزة . وذكر أن هدف هذا الاجتماع هو « قيام الطائفة

الانجيلية بالتوعية وإرشاد المواطنين وأبناء الطائفة بعدم التعامل مع التجار والحرفيين الجشعين بالإضافة إلى تعليم وتدريب أبناء الطائفة على الحرف البسيطة التى تساهم فى الحد من ارتفاع أسعار الخدمات التى تقدم للجمهور . ومعنى الخبر ببساطة شديدة هو أن رئيس جمهورية الجيزة ومع حكومته (حسب التعبير التى تقوله الصحف الحكومية) قد ترأس إجتماعاً للدعاية عن خدمات حرفية تقدم فى إطار طائفى لمواطنى محافظته وسائر سكان القاهرة الكبرى . هذا هو المعنى الوحيد الذى يمكن إستخلاصه وهو يثير قضية خطيرة وحساسة فى الوقت الراهن الذى يعمل فيه البعض بجهل أو بعلم على إثارة النزعات الطائفية والحساسيات الدينية .

والطائفة الانجيلية تستطيع أن تعلم أبنائها الحرف النافعة ولكن أن يتحول مسئول كبير إلى رجل دعاية لعملية تجارية تروج للسباكين والتجار الانجيليين تحت ستار مقاومة الجشع فهذا مالا يقبل فى مصر كدولة إسلامية ولا فى أية دولة أخرى . ونسأل لماذا الطائفة الانجيلية وهى أصغر الطوائف المسيحية فى مصر ؟ بل ولماذا يجب أن يقاوم جشع التجار ومغالاة الحرفيين فى إطار طائفى بدلاً من أن يعقد المحافظ مثلاً مؤتمراً شعبياً أو حزبياً أو يذهب للتجمعات السكانية بنفسه ليحفز الشعب على مقاطعة المستغلين ؟ إن الطائفة الانجيلية قليلة العدد فلماذا توكل إليها وحدها مهمة مكافحة الغلاء فى الجيزة ؟ وهل دور الكنائس هو مكافحة الغلاء والتدخل فى الشؤون الاقتصادية ؟ ألم يرفع شعار لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين ونحن هنا بصدء قضية

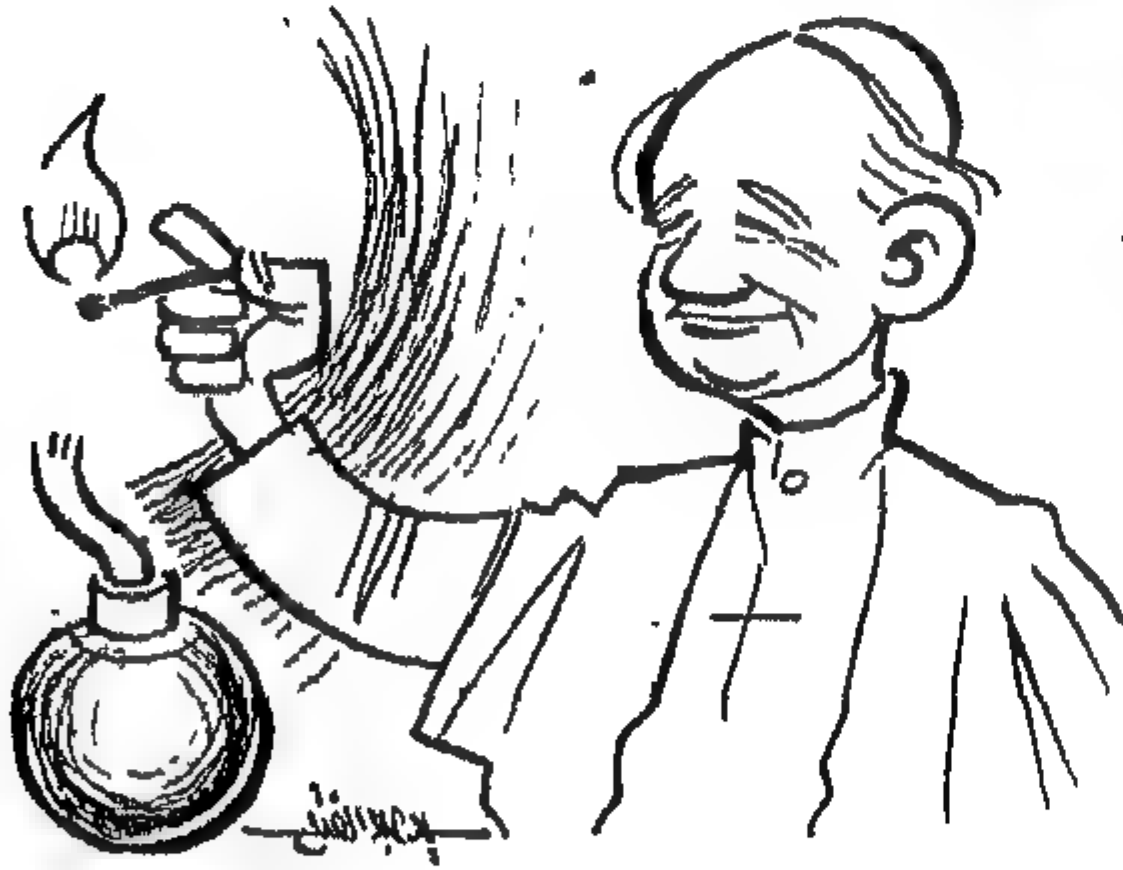
هامة تخص السياسة والأحزاب ورجال الاقتصاد ؟ هل يراد إخراج الطوائف الكهنوتية عن مهمتها فى إصلاح النفوس إلى إصلاح الحنفيات والدواليب ؟ أم أن الطائفة المذكورة ستمارس إصلاح النفوس بطريقتها الخاصة من خلال إصلاح الأدوات الصحية وذلك بممارسة التبشير من خلال تقديم خدمات حرفية رخيصة الثمن ؟ وهنا نصل إلى لب الموضوع . إن جملة من التبشير تسرى الآن فى قطاعات معينة من المجتمع المصرى برغم كل ما يقال عن ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية . وتستغل هذه الحملة غياب الوعي الإسلامى العقائدى السليم وكبت الحركات الإسلامية لتبيل عقائد الناس بمشورات وكتيبات يوزع بعضها حتى فى وسائل المواصلات .

والجور الحال الذى يسود البلاد مع علاقات مصر بدول خارجية معينة تجعلنا نتوقع إزدياد موجة التبشير الصليبي وإتخاذها أشكالاً جديدة ومتطورة لا تخطر على بال أحد ولكنها بالفعل أشكال تمارس فى دول إسلامية مثل إندونيسيا وليجيريا وغيرها . ولعل إنتهاز فرصة قضية غلاء الأسعار يكون مقصد تشكيل جماعات تبشيرية تحت ستار مساعدة الشعب على مقاومة المعاناة والغلاء . ويمكن لمثل هذه الجماعات أن تستغل حسن طوبة المواطنين وجهلهم بأساليب التغلغل الصليبي لتبدأ فى ممارسة ألوان عن إضعاف العقيدة أو التشكيك فيها على مراحل متدرجة لدى من تخالطهم وتصانعهم وتجذبهم برخص الأسعار وحسن المعاملة . وإذا عرفنا أن مثل هذه المجموعات يمكن أن تدخل بيوتا عديدة لتقديم « خدماتها » فأنتا نستطيع أن نتخيل مدى الحال

لمفتوح أمامها لعقد صداقات ومخالطات ومناقشات
كن في جو الفساد والتدهور الحالى الضارب في الوسط
الاسلامى أن تصل إلى أبعاد نترك للقارىء تصورهما مع
لميح بسيط هو أن تركيز التبشير في الفترة الحالية يتركز
على المرأة المسلمة ويتلخص في أن الاسلام يسبى للمرأة
بينما عقائد الآخرين تكرمها وتعالى من شأنها ومع تلميح
آخر بسيط هو أن مجلة إسبوعية نشرت خلال شهر إبريل
الماضى صورة لعقد قران فتاة تحمل اسماً محاييداً لكنه أقرب
إلى الأسماء الاسلامية على دبلوماسى لمساوى نصرالى
وذلك دون تعليق مع العلم بأن الشريعة الاسلامية تحرم
مثل هذا الزواج .

ونحن لا نبالغ ولا نتخيل الأخطار ولسنا فاقدين
الثقة في أنفسنا ولكننا تعودنا في السنوات الأخيرة على
متابعة أنماط غريبة وخطيرة من النشاطات المعادية

للإسلام ولمصر لم يكن يتوقع حدوثها حتى أكثر
المتشككين والحذرين . ولا شك أن الخبر المشار إليه
يحمل في طياته علامات تشير الرية . ولنضيف إلى ما قلناه
هذه الأسئلة : لماذا لم يذهب المحافظ مثلاً إلى الكنيسة
الأرثوذكسية التى تمثل الغالبية الكاملة من مسيحي
مصر ؟ هل لأن الانجيليين يتبعون الأساليب الحديثة التى
تتبعها هيئات التبشير في العالم أم لأن التحرك الحرفى
الطائفى مخطط له أن يبدأ على نطاق محدود ثم يتسع ؟
ولماذا لم يذهب المحافظ إلى المساجد الكبرى ليدعو
المصلين إلى مقاطعة التجار الجشعين والحرفيين المستغلين
والى تعليم أبنائهم الحرف البسيطة كما جاء في الخبر ؟ أم
أن المساجد لا تزار إلا للدعوة إلى قطع نسل المسلمين
وطرح الدين الاسلامى الامريكالى الجديد الذى يشر به
البعض والحض على تكفير شباب الجماعات الاسلامية ؟



عقب محاولة اغتيال رجل
الفاتيكان الأول أعلنت
الشرطة الإيطالية أن المتهم
تركى الجنسية ويحمل اسماً
إسلامياً . وجزم المراقبون
المسلمون بأن محاولة جديدة
تسج خيوطها لشن حملة
دعاية عالمية ضد الاسلام
بإدعاء أن المتهم ينتمى كما هي



الالتهام لم يعجب البعض ممن يريدون أن يلصقوا في أذهان
الناس والمسلمين خاصة أن الاسلام دين سوء وأنا
معشر المسلمين مجموعة من المجرمين المتخلفين لابد وأن
نعتذر أبداً عن ديننا وعقيدتنا ونطلب المغفرة من الغرب
الصليبي ونسلم أمرنا لله الذى إبتلانا بهذا الدين !
وهكذا فبعد أن سار التحقيق في اتجاه إتهام منظمات
علمانية بل ومعادية للإسلام خرج علينا تحليل في
الصحف الحكومية يستكر أن يرتكب مسلم جريمة
الاعتداء على رجل وصف في التحليل أو البيان المذكور

العادة إلى تنظيم إسلامى متطرف . ولكن بعد ساعات
قليلة تغير مجرى التحقيق تماماً ليكشف عن حقائق
خطيرة . فالمتهم ينتمى إلى منظمة يمينية فاشية تركية
تدعى اللثاب الغبراء وهى منظمة تقدر أن أتتورك صنم
العلمانية الأكبر وتنتشر فروعها في أوروبا وتقيم علاقات
مع تجمعات فاشية المانية وإيطالية كما أن لها صلات
بجهات أخرى . ومع ذلك فقد بقى سبب إرتكاب
المحاولة غامضاً .

ولكن يبدو أن خروج الاسلام والمسلمين من دائرة

بأنه يمثل جوهر المسيحية الصافي وبأنه رجل المحبة والنور المحبوب في العالم بأسره . وأضاف البيان بأن القرآن أمرنا بأن نؤمن بجميع الأنبياء وأنه بالتالي لا يمكن أن يرتكب مسلم جريمة إغتيال البابا .

وإذا حللنا كلمات وتعابير وخلفيات هذا البيان لتضح لنا مغالطات خطيرة . فالجريمة ليس لها أى دافع ديني بإجماع كل وسائل الاعلام فلماذا يصدر بيان يوحى بأن الجريمة لها خلفية دينية ويعتذر عن قيام أحد المسلمين بها ؟ هل هذا استمرار لخطوة إظهار المسلمين بمظهر التعصب وإلحاق المسلمين المصريين على وجه الخصوص بأن دينهم لا يجذب إلا كل نجس شهيد وأن عليهم الاحساس بالخطر من مجرد الانتساب لهذا الدين ؟ وقال البيان أن مسلماً هو الذى ارتكب المحاولة . ولكن من المعروف أن تركيا دولة علمانية لا دينية وهذا بفضل أتاتورك الصديق المخلص الذى مازال البغض يكن له التقديس رغم أنه هو الذى أزال الاسلام من تركيا . وعلى هذا فإن أى شخص تركى لا يمكن القول بأنه مسلم إلا إذا أعلن هو عن ذلك فالجميع هناك يحمل أسماء إسلامية ولكن لا يعرف أحد من منهم يؤمن بالاسلام ويمارسه . والغريب أن البيان المصرى تجاهل ما أعلنه الايطاليون وأذاعته محطة إذاعة مؤنت كارلو ليلة ارتكاب الحادثة وكررت بعدها مصادر أخرى وهو أن الجالى كان له على الأقل شريك من الايطاليين (أى من المسيحيين) كما أنه عضو فى خطة تضم بعض التنظيمات الأوروبية أى المسيحية . فلماذا ركز البيان على الشخص التركى فقط وتجاهل الباقيين بل لماذا تعمدت الصحف المصرية أن تحفى الأتباء اللاحقة التى أشارت بأصبع الاتهام إلى جهات أوروبية مشبوهة ؟ هل هى الرغبة فى تشويه الاسلام ؟ وإذا كانت الصحف الصادرة فى مصر قلب العالم العربى والاسلامى تتحامل على الاسلام وتجتهد فى تشويهه بهذه الصورة فلماذا يكون مصير الاسلام يا ترى عند الغير لاسيما عند الصليبيين أتباع رجل النور ؟

وبقية البيان المنشور فى الصحف الحكومية تسير على نفس المنوال فى قلب الحقائق والمغالطة . فالبابا ليس

محبوباً فى العالم بأسره بل أن قطاعات لا بأس بها داخل كنيسة تقف ضده وتستنكر اسلوبه الذى أقحم الكنيسة فى العمل السياسى لصالح الاستعمار الأمريكى . والبابا ليس أهلاً للصفات التى وصفه البيان بها . فهو قد جاء للحكم بعد وفاة سلفه فى ظروف غامضة مريبة ولم يتول كرسى البابوية أكثر من بضعة أشهر أثبت فيها أنه رجل وديع مسالم وليس داهية ومتحركاً ومتآمراً كما كانت ترغب دوائر الغرب الاستعمارية التى تريد أن تستعين بنفوذ الكنيسة الكاثوليكية لنشر نفوذها . وبعد مجيء البابا الحالى إلى الحكم أيدته حملة دعاية غربية قل أن يوجد لها نظير كما أنه قد قام بتحركات واسعة لنشر النفوذ الصليبي والغربى وقد تابعنا على صفحات المجلة العديد من نشاطاته .

والبابا ضالع فى التآمر مع بعض الاتجاهات فى بلده الأصلى بولندا لتحويلها من دولة اشتراكية إلى دولة تدور فى الفلك الغربى . والبابا ذهب إلى الباكستان وفى قلب مدينة كراتشى أعلن على الملأ أنه يجب تحويل باكستان إلى دولة مسيحية وتنصير سكانها حتى يعرف هؤلاء حقيقة المسيح (أى أنه إله كما يزعم البابا وليس نبى كما يقول الاسلام) . والبابا ذهب إلى آسيا حيث يقوم أتباعه فى الفلبين وغيرها بذبح المسلمين ولم يكلف نفسه مؤنة الدعوة إلى الرأفة بالمسلمين ، والبابا يخطط لزيارة قريبة جداً إلى المنطقة العربية ليبارك إحتلال إسرائيل الأبدى للقدس وليبارك الدولة الصليبية المراد إعلانها رسمياً فى لبنان وليفتتح عملية مزدوجة من العلمنة والتنصير فى دولتين إسلاميتين كبيرتين يربطهما نهر واحد . والبابا نفسه ذهب إلى تركيا منذ مدة ليبارك عداء حكومتها للاسلام وليبدأ تحركاً واسعاً لربط الكنائس الشرقية بالغربة تمهيداً للعمل المشترك بين المسلمين فى العالم العربى والاسلامى . والأعمال البابوية عديدة وواسعة ، وإذا كانت الصحف المصرية قد علمتنا أن لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين فإن البابا لا يصبح رجل السلام بل رجل الدسائس والمؤامرات ورجل المخابرات المركزية الأمريكية وذلك بتدخله لإثارة الكنائس فى بولندا ويوغوسلافيا والجر والاتحاد السوفيتى ضد الدول



بإقر الصدر

الأنبياء حقاً ؟ ثم إنهم لا يؤمنون بنبي الإسلام محمد ﷺ ويتقولون على مقدمه الأكاذيب ويستكثرون رسالته وينكرون كتابه ويدأون المسلمين بالعداوة والبغضاء فهل هذا هو جوهر المسيحية الصافي ؟ إننا في إنتظار رأى علماء الدين .

ثم إننا لا ندري لماذا هذا التباكي على البابا وحده وقد سقط في الفترة الأخيرة علماء وزعماء دينيون مسلمون فلم تذرف عليهم الصحف الحكومية دمة واحدة بل وشوهت ذكراهم . لقد إستشهد العلامة الامام باقر الصدر على يد المجرم صدام حسين فلم تتناول الصحف الموضوع بل سارعت تبارك تجهيز جيوش صدام بالعتاد . وسقط مجموعة من أطهر أبناء هذه الأمة على يد قلة السافاك السابقين في إيران وكان منهم الامام مطهرى وغيره فأقامت الصحف ولاسيما الصحيفة ذات القيادة الطائفية الأفراح في مأتم المسلمين ثم جاءت الآن لتثير حزن المسلمين على عدوهم ثم لتتبرز الفرصة وتشوه الاسلام نفسه محاولة الابتعاد بأن الاعتداء على حبرها كان جريمة إسلامية .

إننا لا نفهم لماذا ينصب البابا زعيماً عالمياً على الجميع : بما فيهم المسلمين ؟ أو ليست لنا زعامات دينية منا وقد نهينا عن تولي الكافرين ؟ ونحن لا نتكلم عن أصحاب فتاوى بلغة السلطان وقانون الأحوال الشخصية ومعاهدة الصلح فهؤلاء قد خرجوا عن الأمة وهم لا يمثلون حتى أنفسهم . ولكننا نقصد علماء الدين السائرين على الحق وهم موجودون هنا وهناك ولا سيم في إيران . فهؤلاء هم الذين يتصدى لهم الحقد الصليبي الصهيوني يحاول تشويه سمعتهم وأبعاد الجماهير عنهم بالتحذير والكذب الاعلامي . ولعلنا إذا عرفنا هذا نفهم الآن لماذا يولون البعض على رأس الصليبية ولماذا ينصبه البعض زعيماً دينياً للمسلمين وهو عامل على إستصاهاهم ولماذا يصفه البعض بصفات ليست فيه إستدراكاً للعطف عليه . لكن أصحاب البيان ومن شاكلهم قد حكموا على أنفسهم بأفواهم وهذا هو جوهر المسيحية الصافي « من فمك أدينك » .

محمد يحيى

الحاكمة هناك . ولنا نحن الذين لثم البابا بأنه يتدخل في السياسة بل إن الذى وجه له هذه التهمة على رؤوس الأشتهاد هو المستشار شميت الألمانى الذى تصفه الجهات الرسمية المصرية بأنه صديق وحبيب . فعندما زار البابا ألمانيا في العام الماضى حرض الشعب على رفض سياسة لاجهاض وتحديد النسل التى تتبعها الحكومة كما أن كنيسة الكاثوليكية التابعة له أيدت الحزب الاشتراكي يسىحى اليمى المعارض وتدخلت في الدعايات التشايطات السياسية بقوة ضد الحزب الحاكم مما دفع المستشار الألمانى إلى توجيه التهمة المشار إليها . فهل هذه لتدخلات هي جوهر المسيحية الصافي وهل هي ترشح لبابا ليكون حبيب الكل ورجل السلام ؟ وهل من جوهر مسيحية والنورانية أن تعلن الكنيسة الكاثوليكية عن حملات لتصير العالم الاسلامى بالتعاون مع الاستعمار الغربى ومستغلة تغيير الحكومات العميلة للحركات والدعوات الإسلامية ؟ وهل من الحجة أن يقوم الآن ميلتون أوبوى بتجريح مسلمى أوغندا وقطع علاقاتهم سائر مسلمى أفريقيا وقتل علمائهم وتدمير مساجدهم حتى يتسنى للكنيسة الكاثوليكية تنصيرهم بتقديم الحزب لهم وإستغلال الاضطهاد الواقع عليهم بتقديم الصليبية على أنها المخرج الوحيد ؟ وهذا وضع لا يقتصر على أوغندا بل يتعداها إلى الكثير من الدول الأفريقية .

ومن أعجب وأوقع ما تضمنه البيان الباكي على البابا هو أن الاسلام أمر أتباعه بالإيمان بكل الأنبياء . وهذا حق . ولكن هل البابا وكنيستته من الأنبياء ؟ وهل هم حقاً أتباع مخلصون للنبي عيسى عليه السلام ؟ إنهم لا يعترفون حتى بوجود نبي اسمه المسيح بل يقولون إنه نصف إله أو إله متجسد . فهل هؤلاء هم من زمرة أتباع

خضير لن تك

إلى عز الدين الفارس وكل المتجاوزين يأس المرحلة إلى تفاؤل التاريخ

(١)

خمس يمامات خضر جئن قبيل الفجر
نقرن على القلب وأيقظن الذكرى
تفتلت مثل الزهرة حين تفك البرعم عنها كل الأحلام
ومواعيد اللقيا صارت أقرب
أبويأ صار الفجر ...

وحنوناً يغسل كل جروح العالم
آه .. ما أقرب لحظة عشق صافية من قلبك
آه .. ما أقرب لحظة ثورة

(٢)

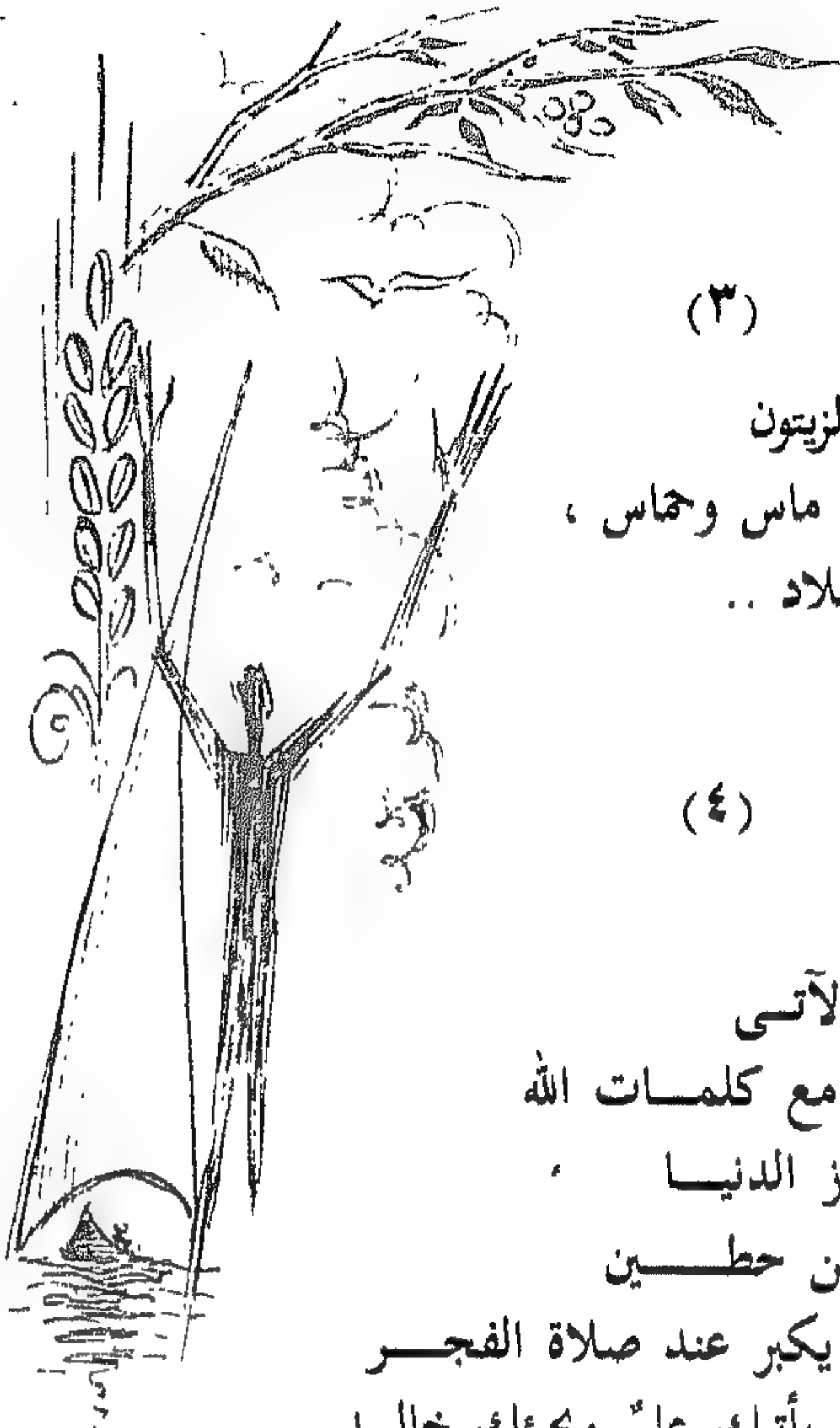
لا تنس بأن الليلة يجتمع نشيد العالم فيك
تتألاً كل الأنهار بعينيك
ويسرى نسغ الشجر الأخضر فيك ترانيم صلاة
أعراساً للخصب ..

ومواسم للثورة

تزهري في ذاكرتك كل نجوم الدنيا
تصبح أيامك للخصب مواسم ، أحلامك للآمال وروداً وظلالاً
فليجتمع العالم فيك ...

ليجتمع العالم فيك





(٣)

سيناء الليلة يصحو فيها جبل الزيتون
تغنى للرايات المرفوعة الحاناً من ماس وحماس ،
والقدس مواسم للخصب وللميلاد ..
تأخذ شكل الثورة .

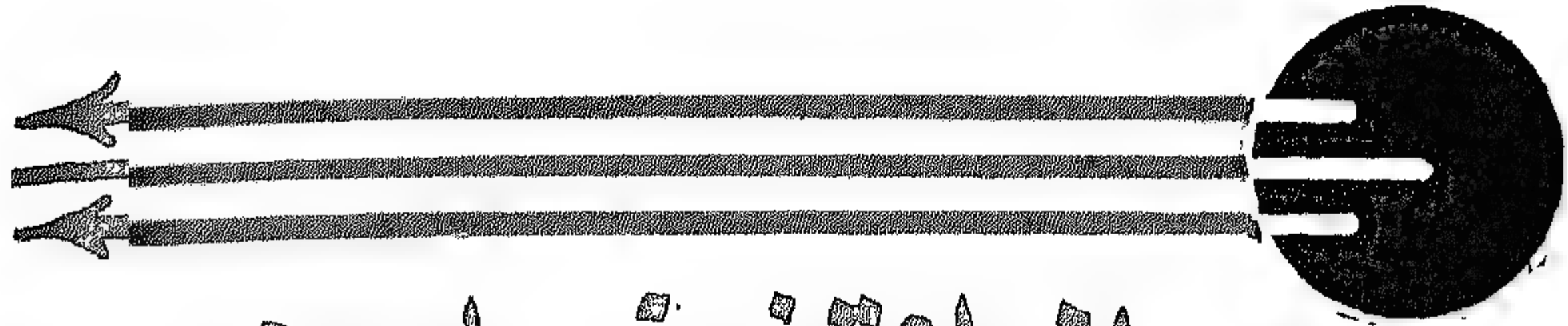
(٤)

ودع قلبك واصنع قلباً آخر
يتسع لحزن اللحظة والفرح الآتى
واقطع شرياناً يعجز أن يتعانق مع كلمات الله
انشر بيرقك المسكون بكل رموز الدنيا
المنسوج بخيط التاريخ الآتى من حطين
وعانق لمعة سيف يعرف كيف يكبر عند صلاة الفجر
قو كل شجاك الليلة .. فالليلة يأتيك على ويحيئك خالد
قو كل الوجد بقلبك
لن تفهم سر الليلة إلا حين تصير صلاتك كأساً مترعة بالعشق وبالثورة

(٥)

إشهد قدام التاريخ : « خير لن تكبر »
خير تهاوى ، ونوافذ كسرى تهوى
والنيل يريد العودة للشكل الآخر ..
النيل يريد العودة

شعر : تيسير الخطيب



الواقفون على هـ

فترات التحول الرئيسية ، تطرح في حياة الأمم القضايا الكبيرة ، ويستمر الحوار في الفكر والفرز في الواقع حول تلك القضايا ، حتى يأخذ منحني التحول اتجاهه السائد نحو المرحلة الجديدة . ومنذ حوالي خمسة عشر عاماً وبعد أن وطأت الأحذية اليهودية القدرة مسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أصبح واضحاً أن أمتنا — التي تحملت الوجود الكبير جبلي بالتحول الكبير .. وبدأ التقدم الجماهيري الواسع نحو الإسلام كعقيدة وانتماء حضارى وتاريخى .

ومع نهاية السبعينات وفيما الحقبة الاسرائيلية تقطف السلم والأمن إذا بجماهير المستضعفين من المسلمين في طهران يزرعون في تراب الوطن الاسلامى عشرات الألوف من الشهداء ويرفعون إلى حضن الشمس راية الإسلام العظيمة بعد أكثر من نصف قرن من الضياع ..

فترات التحول الرئيسية تطرح في حياة الأمم القضايا الكبيرة « واليوم يثور في جدل ساخن بين الاسلاميين ما كنا نود أن نطرحه هنا — حول الموقف من ثورة الاسلام في إيران ، وفي حين تقف ملايين المسلمين المستضعفين معلنة التأييد إلى النور الفلذ الطالع من طهران ، فهناك ما زال « البعض » الذى يحاول فصم الالتئام الذى « لا يفصم » فلماذا يحدث هذا ... وكيف يحدث ؟.

من المعروف أن الأمم قد يستلب وعيها مرتين : المرة الأولى حين تغرق في تفاصيل ماضيها بدون وعى ولا منهج لتصور أن الحاضر إنما هو صورة الماضى المطابقة وفى هذه الحالة فإن الأمة تتوقف عن التقدم وتراجع حتى خلف ماضيها .

وفى المرة الثانية تستلب الأمم حين تغرق في حاضر غيرها ليفتنها واقع الآخرين وتتصور أنها لابد أن تصل إليه بنفس الطريقة وتجهل أن نحو الأمم وتطورها وتقدمها إنما هو مسألة خاصة بجوهرها الحضارى والتاريخى .

وهكذا : نشاهد اليوم وسط الجماهير المسلمة من يحاول أن يصور لنا أن هناك خلافاً قاتلاً وصراعاً بين السنة والشيعة وأن فلاناً قال : كذا وعلاناً رأيه كذا . وهؤلاء « بطبيعتهم ! » لا يعيشون المرحلة التى يمر بها الاسلاميون اليوم ويحاولون جرنا إلى ألف سنة للوراء . هم يعيشون فى عصر الفرق بين الفرق ونحن نعيش فى عصر الوحدة بين كل أفراد الأمة .. هم يعيشون فى زمن الصراع على الملك ونحن نعيش فى عصر الوطن المسلوب والوعى المستلب وخطر القوى الشيطانية الكبرى . والا فليقولوا لنا بالله عليهم ! أى خير يتحقق

مش المحرحة

للملايين المستضعفين من أمتنا في وقوفها ضد ثورة الاسلام العظيمة في إيران حتى ندعوها إليه كما « يرتكبون » هم في ليهم ونهارهم ؟ ! ! .

وبجانب هؤلاء لشاهد وجهاً آخر للهجمة على الثورة الإسلامية : وهي تلك الأصناف التي تربطها بالواقع العلماني اللاإسلامي في وطننا روابط شتى ، فهي من أوائل المستفيدين منه ، تعيش رفايتها الخاصة فيما تجرع الملايين ، وتعيش حريتها الخاصة فيما تقهر الملايين ، وهي ترتدى على وجهها مختلف أنواع الأيديولوجيات — حتى الإسلام نفسه في بعض الأحيان — وتكسب بذلك الزعامة والعلو وتمارس الأفساد والتخريب . ولكنهم مهما حاولوا أن يخفوا ملاحظهم القبيحة فأمتنا تعرفهم وتعرف أنهم يرتعدون من الإسلام « الثورة » القادم ليزيل امتيازاتهم ومناصبهم وواقعهم . ان قضيتهم الحقيقية ليست الثورة الإيرانية وشيعيتها أو سنيها ، إنما هو خوفهم من الاسلام ذاته بأصالة الحقيقية .

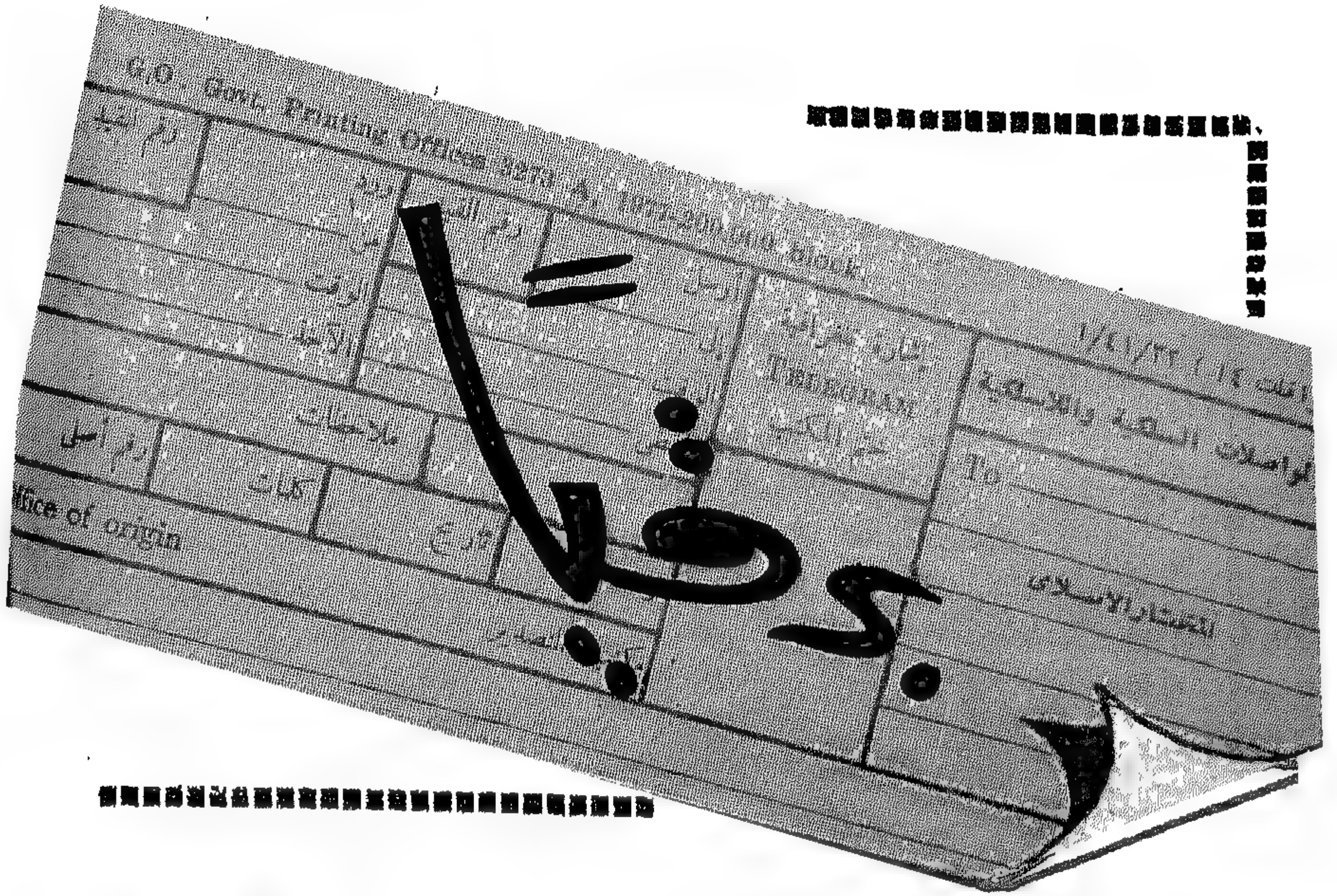
وفي حمى الحوار حول القضايا الكبيرة يستمر البناء ويستمر الفرز ، بل أن قضايا الأمم الكبرى في مراحل التحول الهامة من تاريخها تقوم بالدور الأساسي في عملية كشف الاستلاب وتصفيته لتخلص الأمة من الفرق في ماضي الذات بدون وعي أو الفرق في حاضر الآخرين بدون تبصر . والثورة الإسلامية في إيران اليوم ستكون هي أداة أمتنا الحاسمة للتخلص من الاستلاب والهزيمة .

والآن : إذا كان البعض يخافون على مئات الألوف التي تصب في بطونهم أو على ساعات التخمة والراحة « وفيل » الصيف أو على المكاتب الفاخرة والمكيفة والمراتب الضخمة من النفطودولار أو أي نوع آخر من الدولارات ، إذا كانوا يخافون على ذلك وما يوازيه من متاع الدنيا التي اكتسبوها بحق أحياناً وبغير حق في معظم الأحيان ، فعلى ماذا تخاف مئات الألوف من أبناء الحركة الإسلامية . على ماذا يخاف أبناء المستضعفين الفقراء المقهورين الذين يحملون انتائمهم لله ورسوله على أعناقهم ... على ماذا يخافون في حين يبدو واضحاً أن الوقوف ضد الثورة الإسلامية إنما هو الوقوف في جانب الطواغيت والمستكبرين ومع التحلل والتخلف والانهيال .

□ □ □

والدنا الإمام : إن أبناء الحركة الإسلامية الفقراء البسطاء الذين يكدحون في كل ثوانهم إلى الله ، ويرجون شهادتهم اليوم قبل الغد ، يعتذرون إلى وجهك الأبوي وإلى كفيك المعروقتين اللتين ترتفعان في وجه الطواغيت والدول الكبرى من أجل شرف الاسلام وعزته يعتذرون إليك والدنا الإمام من جهل البعض وسفه البعض ... وغياب البعض .

أحمد صادق



نريجنوف

● اعتقلت سلطات كابول الماركسية العميلة في أفغانستان مئات المثقفين ورجال الجامعة والطلبة ووزير المالية الأفغاني السابق لمعارضتهم للنظام هناك .. كان رأس النظام « كارميل » قد لجأ إلى الخداع باستخدام أسلوب المصالحة والبعد عن العنف بتوصية مرحلية من موسكو .. ويقول المراقبون أن صلابة المقاومة الإسلامية الشعبية هناك قد أفقدته القدرة على الاستمرار في هذه السياسة الخادعة مما يترتب عليه سقوط النظام هناك للمرة الرابعة .

● صرح الدكتور بهرام أفصلي قائد القوة البحرية في جمهورية ايران الإسلامية بأن إيران ستجعل من تحرير العراق من النظام الحاكم هدية متواضعة للشعب العراقي المسلم وأضاف في معرض حديثه لمجلة « الشهيد » الإيرانية بأن الاسطول البحري الاسلامي من أقوى الاساطيل في المنطقة وأقدرها على حفظ الأمن في منطقة الخليج .

● استخدم البوليس الغاز المسيل للدموع لمنع ما وصفته حكومة البحرين بمسيرة دينية غير مرخص بها وقد أغلقت الشوارع الخلفية في المنامة العاصمة ومنع الصحفيين من دخول المنطقة .



محمد مزالي

● مع استمرار سياسة العصا الفليضة التي تمارسها السلطة في تونس .. فقد جاء في مشروع رئيس الوزراء — محمد فرالي — شعارات ديمقراطية حول سياسة حكومته بالانفتاح على المعارضة واطلاق الحريات العامة واطلاق سراح المسجونين السياسيين وتبني مشروع لحل أزمة الطلبة والعمال .

يرى الاتجاه الاسلامي أن المشروع يندرج ضمن سياسة النظام هناك التي رفع فيها شعار الانفتاح بعد فشل المبادئ نورية في سياسة القمع المفضوح في التعامل مع الاتجاه الاسلامي المساعد خلال السنوات الأخيرة .



ماركوسي

● أعلن ماركوس حاكم الفلبين الدموي — أن بلاده قد دخلت حلف الأطلسي. وأنها قادرة على صناعة القنبلة الذرية .

● نشرت الصحف الجزائرية النص الكامل لاتفاقية ١٩٧٥ بين ايران والعراق حول الحدود الدائمة ... والتي تنص المادة السادسة منها على أنه في حالات الخلاف فإن على الدولتين أن تسعي إلى وساطة دولة صديقة ثالثة .. ومن المعروف أن العراق قد رفض وساطة دول عديدة عربية وإسلامية مما أثار الحيرة في أوساط المراقبين ...

يقول البعض أن العراق يريد اختيار دولة من بين المجموعة التي دفعت بأساطيلها إلى مياه الخليج كبادرة لا يخفى مغزاها .. ومنها بريطانيا التي أعلنت أنها تحتفظ بقوة بحرية دائمة في بحر العرب طوال فترة الحرب تتمتع بتسهيلات خاصة في ميناء قابوس .

● أعلنت منظمة العمل الاسلامي في العراق — في بيان لها مسؤوليتها عن اغتيال عبد الجبار شاكر مبعوث صدام حسين إلى باريس لاقام صفقة الميراج التي كان مقرراً إرسالها إلى العراق ... حذرت المنظمة الحكومة الفرنسية من أنها سوف لا تحسر الشعب العراقي المسلم لأن نظام البعث في بغداد على أبواب السقوط .

● رفع النظام البعثي النصيري الحاكم في سوريا ميزانية التسليح لعام ١٩٨١ بنسبة ٥٣ ٪ - من المعروف أن ٦٠ ٪ من الجيش السوري - يربط في شوارع سوريا بأسلحته لحماية السلطة ضد ثورة الشعب السوري المسلم . -



حافظ الأسد

● تؤكد التقارير الغربية بأن اسرائيل باعت الصين « سراً » كمية كبيرة من الأسلحة بما حقق لتل أييب مضاعفة صادراتها العسكرية البرية والجوية .. وقد وقعت الصين عقداً (مليون دولار) مع اسرائيل مؤخراً يقضى بتزويد بكين بمعدات الكترونية .



بيجين

● يعقد المجلس التنفيذي للمعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الاسلامي اجتماعه الأول في الدولة القبرصية التركية الاتحادية خلال شهر يونيو ... كان الاجتماع التأسيسي للمعهد قد عقد هناك في شهر مارس بحضور ممثلين عن ١٣ جامعة عربية وإسلامية و٤ هيئات ومنظمات إسلامية ووفد الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ونخبة من رجال الأعمال من ١١ دولة .. وذلك لانتخاب المجلس التنفيذي ؛ ولتحديد أهداف المعهد في استنباط المنهج الاسلامي المتكامل ، واعداد جيل المتخصصين واعداد العناصر الصالحة للبحث العلمي والتدريس ووضع الضوابط العلمية والأخلاقية .



● حين سأل مندوب إحدى المجلات العربية التي تصدر في لندن عما إذا كانت العلاقات بينه وبين مصر سوف تتحسن وتعود الى ما كانت عليه أجاب صدام حسين بأنه اشترى السلاح من مصر بالمال كما يشتره من أي مكان ولا صلة لها أبداً بموضوع العلاقات بين الدولتين التي ساءت بسبب اتفاقات كامب ديفيد !!

مصيدة على الهواء



الاحنفال بأسرة الـ ١٩ منتخباً

الصعبة ؟ .. أيضاً مشاهدات التاريخ ومؤشرات النمو في العالم تقول أن الانسان إذا أحسن توظيفه واستثمار طاقاته — وهذه هي مسئولية الحكومات المباشرة — فإنه يتجاوز بإنتاجه ما يكفيه إلى الاضافة إلى قوة الوطن وغناه ، لكن .. كيف يكون الانسان مواطناً صالحاً معطاء والجانب الآخر من المعادلة يستوجب إعداد الخلق الدينى بما يجعل عطاءه



● ما هو معنى أن مصر تعاني من نقص القوى العاملة لمقابلة احتياجات المشروعات الممكنة والمطلوب قيامها للوصول إلى مصر المستقبل القوية كل الاحصائيات تصرخ بحقيقة نقض العمالة المطلوبة لبعث مصر العملاقة وآراء كبار علماء الاقتصاد والمالية في مصر تؤكد ذلك .

● ما هو معنى أن عائد العاملين المصريين في الخارج هو من أهم موارد الدولة للعملات

وإعداده العلمى والعملى فى الاتجاه الصحيح
وفى صالح نفسه وصالح الجماعة فى آن واحد ..
المشكلة باختصار ليست فى وجود هذا
الانسان كشخص. مستهلك وإنما هى فى توجيه
هذا الانسان ليصبح نافذة للخير على المستوى
العام...

والسؤال هو كيف لا تجهض هذه الثروة
لتكون شمساً للحياة الخضراء الفاضلة على الأرض
وتكون صوتاً عريضاً يلهج بحمد الله ويطلب
رضاه .. صوتاً إيمانياً يقول للشئء كن فيكون ،
فيكون لنا الفلاح فى الدنيا والدين .

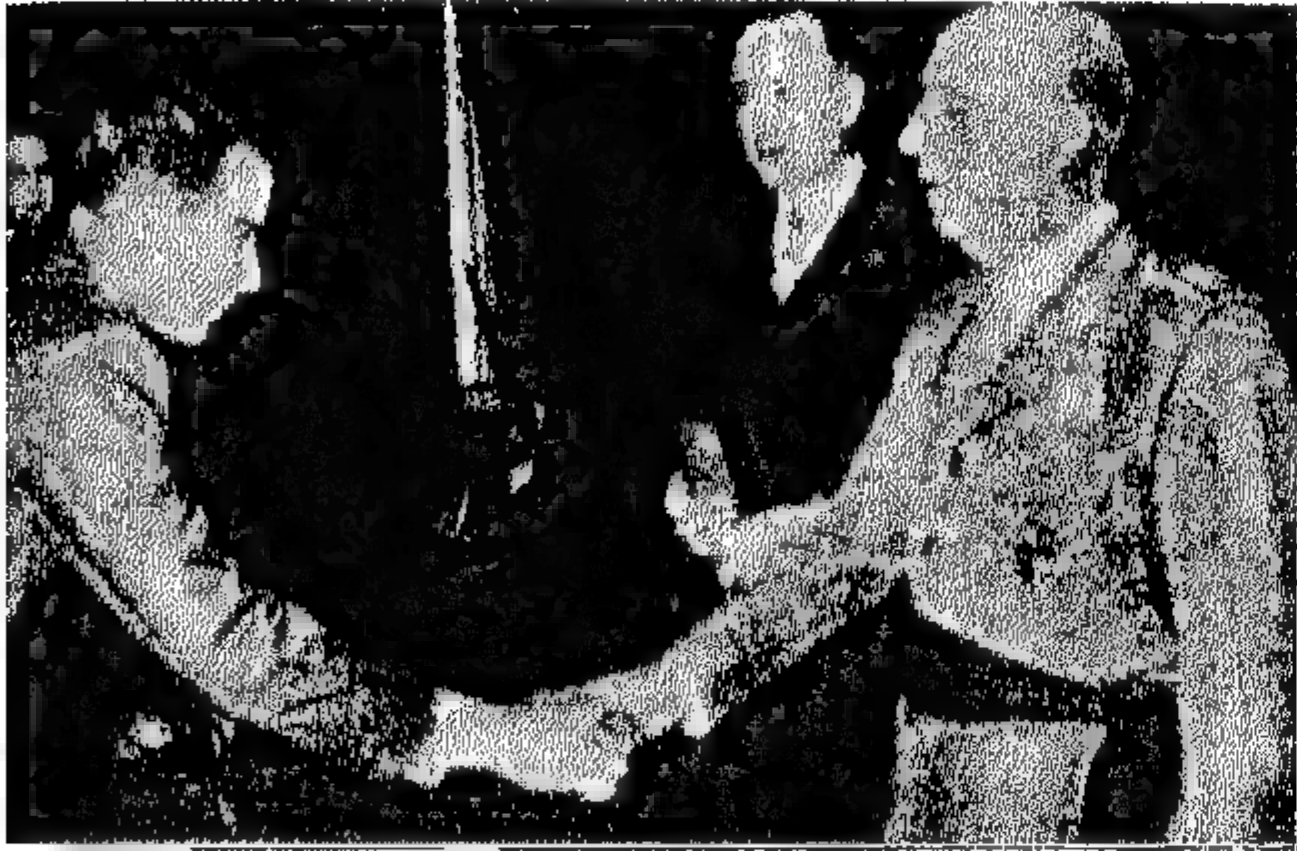
آن للمناظير المقلوبة وقصر النظر الذى
يغشى قراراتنا والغفلة وسوء القصد الذى يصل
بالبعض إلى هاوية خيانة الأمانة .. آن لكل هذه
الآفات أن تستأصل لتعمل الإرادة الاسلامية
بكامل مقدرتها ليصبح فكرنا وعملنا وحياتنا
وطموحنا فى الله ولله الواحد ..

وهذا الاعلام البيغافى .. إلى متى ينطح
آمالنا ويضرب ما تبقى من ذبالة ضوء فى نفوس
المواطنين لكن .. فطرة الجماهير تقابل هذا
التخطيط المدمر بالاستهجان

وهو ما سنراه بعد قليل من السرد الفوتوغرافى
لعدد من الصور الاعلامية الغربية وأصدائها ..
لكن قبل ذلك ننقل لكم صورة — على نفس
الطريق — من الاعلام الغربى أرسلها لنا السفير
المصرى أحمد رمزى .. الصورة لرئيس أسبانيا

فرانكو (عام ١٩٧٠) وهى تحت على زيادة
النسل إذ يحتفل الرئيس برب أسرة أنجبت
١٩ إبناً وفتاه ويعلق السفير أحمد رمزى على
الصورة قائلاً ان البلاد الأوربية رغم أن نسبة
وفيات الأطفال بها ضئيلة — قياساً بنا —
لا تزال تشجع زيادة النسل بينما بلاد المسلمين
رغم إرتفاع نسبة وفيات الأطفال تقوم بتحديد
النسل !! ..

وعلى الفور نترك الرئيس فرانكو مبتسماً بين
باقة من ١٩ فرداً وننتقل إلى صور سقيمة
مؤسفة من اعلامنا ..



فرانكو يهنئ رب الأسرة



رب الأسرة يتوسط أبناءه الـ ١٩

في البرنامج العام — بالاذاعة — في ٢٨/٤
 برنامج مسرح المنوعات الذي يكتبه رأفت الخياط
 أصبح العلم هو الآخر لعبة ومجالاً للتحريف
 وفتوى فاقدي الوعي لارضاء أنصار مؤامرة
 تحديد نسل المسلمين في مصر .. يقول المذيع
 مخططاً معلومات الجمهور الصحيحة أن حبوب
 منع الحمل لا تزيد الوزن زيادة مرضية .. بهذه
 البساطة تصير العلوم مزاجاً شخصياً ويصبح
 مسرح المنوعات مسرحاً لجهل القائمين به ،
 وبؤرة لعدوى المواطنين ، والجهل كلمة تشريف
 لا يستحقونها فالجاهل لا يعلم ، أما هؤلاء فهم
 ضد العلم وبئس ما يفعلون وكان الله في عون
 المستمعين .

الصورة الثالثة .. بطلتها مذيعة تدعى كاميليا
 الشنواني في ١٧ / ٤ في مجلة المرأة التلفزيونية ،
 استضافت طبيباً متخصصاً للتحدث عن
 متاعب الأم بسبب تكرار الولادة — لتعقيد
 نسائنا الآمنات . وقرر الطبيب وفق ما درسه
 في كلية الطب أن المتاعب الصحية للأم يمكن
 أن تبدأ بعد الطفل الرابع لكن المذيعة هبط عليها
 وحى الطب واكتشفت فجأة خبرات لا قبل
 لطبيبناها وراحت تعارض في تبجح وتقرر وفقاً
 لما درسته في صالونات تسريحات الشعر
 والماكياج — أن المتاعب تبدأ بعد الطفل
 الثاني ، فهكذا لقنت أن تلقن وانتظرت أن يحترم
 الطبيب جهلها الطبية لكنه أصر على رأيه
 فعادت تصر على رأيا ونظر إليها الطبيب مشفقاً
 مبتسماً في صمت ونظر إلى الجمهور يستنجد به

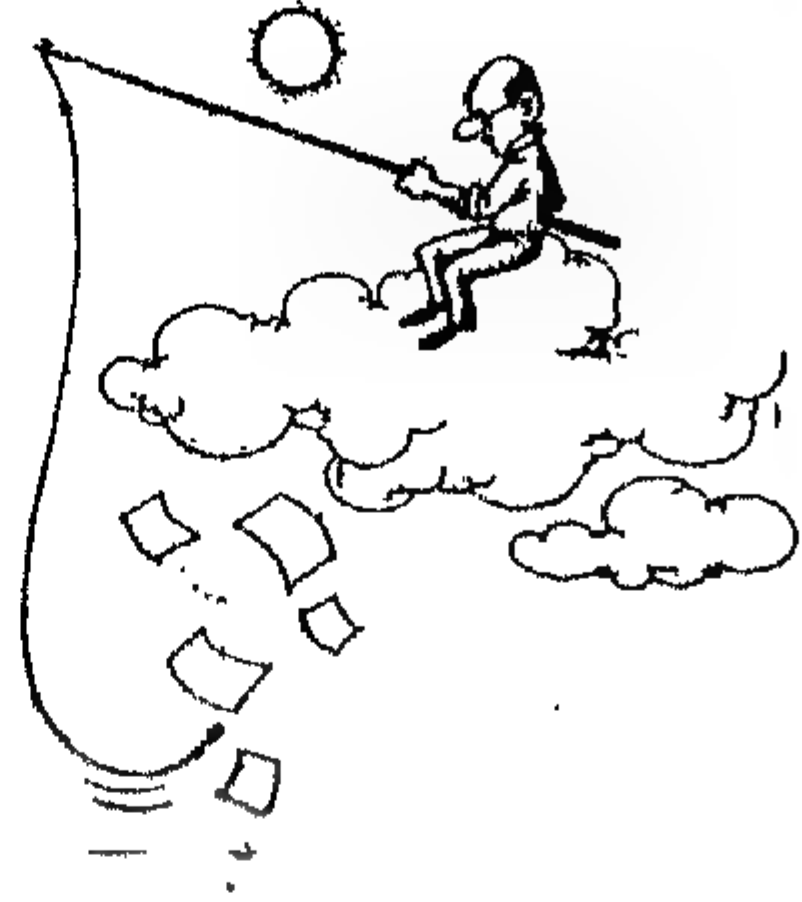
ويشكو إليه ، فها هو العلم مرة أخرى يشوه
 تلبية لدعوة تحديد النسل المشوهة ، وها هم
 الاعلاميون يكذبون على الحقيقة — عيني
 عينك — .. ترى أى مثل نعطيه لأبنائنا وأية
 معلومات ملتوية خاطئة نهديها إليهم دون منطق
 أو تبرير اللهم إلا مجازاة التوجيه السياسي ،
 حقاً .. ليس بدعاً في عالم اليوم أن يجند العلم
 لصالح السياسة لكن لم نسمع أبداً أن يضاد
 العلم ويلوى عنقه لصالح السياسة حتى في بلاد
 الواق واق إلا إذا عدنا إلى أوروبا القرون
 الوسطى .

الصورة الثالثة : أجرى تحقيق مع بعض
 الفلاحين حول تأثير ملايين الجنيهات المهدرة
 للاعلان من حملة تحديد النسل واسمها المذهب
 المخادع تنظيم الأسرة ، وكانت إجابة الفلاح
 المصري أنه معجب جداً بما يحيط بحسين
 ومحمدين من أطفال تفرح القلب وأنه يردد
 نغمات الأغنية بينه وبين نفسه ... أننى أخشى
 بعد هذه النتيجة أن توقف الأغنية فوراً وتصبح
 من المنوعات التي يطاردها قانون العيب .

الصورة الرابعة : في برنامج سابق للمدلل
 سمير صبرى [برنامج الفرقة ١٦] كان من



سمير صبرى



المنازل وتفتح في أذهانهم أسئلة حرجة تتجاوز ما ينبغي أن يعرفوه في سنهم الصغيرة .. وربما يشهد أحد المعارضين سيف الرفض باعتبار أن الثقافة الجنسية مطلب حضارى علمى ملح ويحضرى الآن . تعليق أحد العلماء — لعله الشيخ محمد الغزالي — أن هذه الأمور لا تستدعى ثقافة جنسية أو غير جنسية فالكلاب والقطط لا تشقف جنسياً ومع ذلك لا يتوقف الحجاب ..

... هذه اللوحات تبرز مدى الخلط والأحاديث الفجة التى يرمى بها التلفزيون عيون وأفئدة المشاهدين وكيف تتغلب الفطرة — أحياناً — على تخطيط المخططين ، وكيف يريد البعض أن نند بأنفسنا أجيال المستقبل ليزيد المسلمون نقصانا على نقصان [الديانة الإسلامية ليست الأولى عددياً فى العالم] ..

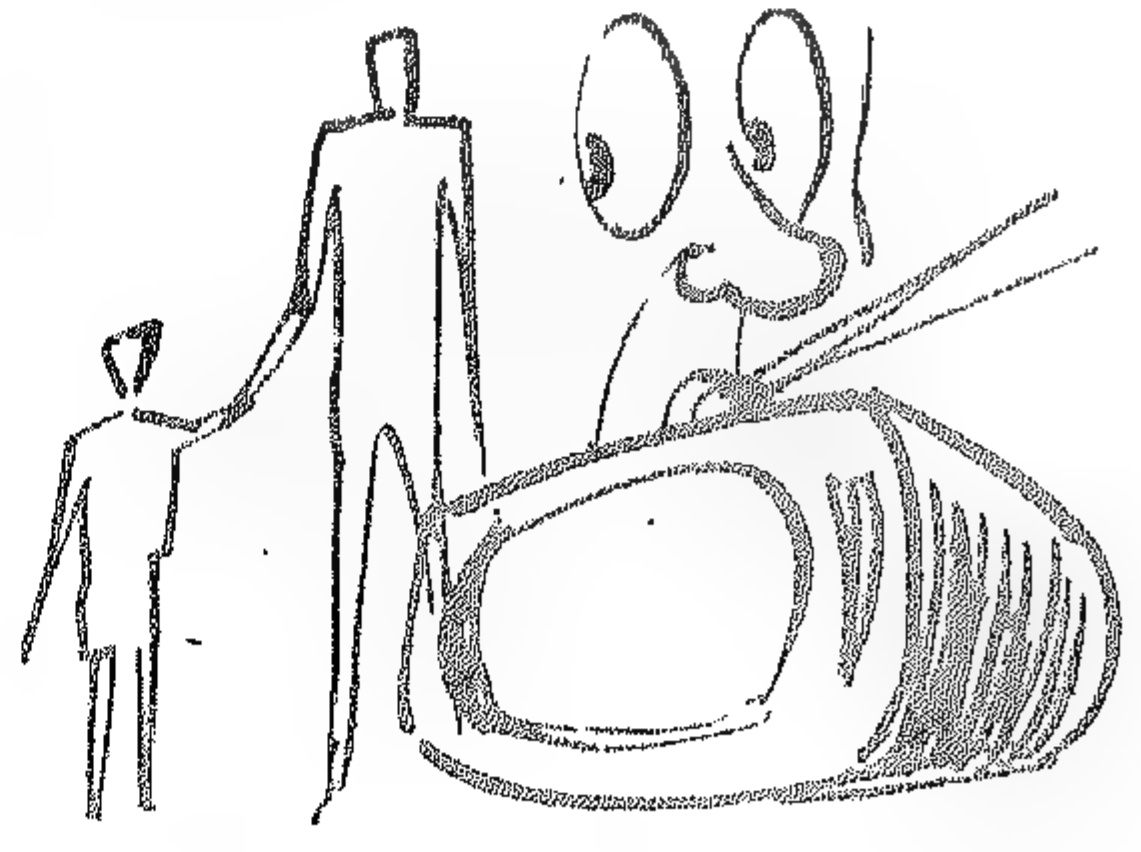
لكن — يزرع القلوب بالمرارة حقاً . أن يسمع ويرى طفلى وطفلك هذه الدعاية الفجة التى تصور الأبناء على أنهم كوارث وأعباء وغير مرغوب فيهم ، ألا يتحرك علماء النفس ليقولوا لنا ما هو التأثير الخطير لهذه الاعلانات فى خلق عقد الالجدوى والتطفل على الحياة لدى الجيل القادم وما يتبع ذلك من آثار مؤكدة فى تشويه الحالة النفسية لجيل كامل من المسلمين ..

إن هذه الدعايات سهام سامة يوغرها الاعلاميون فى صدور أبنائهم الصغار وهم أول المصابين بها .. فليفيقوا .. واسلمى أيتها الأمة المسلمة حاضراً ومستقبلاً ..

نشأت المصرى

الواضح النية السيئة المبيتة لتشجيع تحديد النسل وفى حوار له مع طباطخ فى الخمسين من عمره تبين أنه ألجب ستة أبناء ورفع سمير حاجبيه دهشة وحسرة على مأساة الطباخ الذى نظر إليه متوجساً وكأنه ارتكب جرماً أو صفقة على وجهه ، وحاول سمير أن يشعر الطباخ أنه يعيش تحت كارثة من ست طوابق — وبازدراء شديد كانت إجابات الطباخ تؤكد أنهم متعة ما بعدها متعة وانهم ناجحون تماماً وأن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، وكرر سمير محاولة إسقاط الرجل فى بحر الفشل الاجتماعى فسكت الرجل متقرزاً ..

الصورة الخامسة : ما تعرضه الاعلانات فى برنامج تحديد النسل من تفاصيل بعضها يتناول المسائل الجنسية بشروح تثير فضول الأطفال فى



● اتقوا الله :

إني أتساءل : عندما يموت أحد الدعاة الاسلاميين المخلصين هل كانت وسائل إعلامنا تهتم بمثل ما اهتمت بعبد الحليم وغيره .. اتقوا الله في دينكم ، اتقوا الله في وسائل اعلامكم .. وكفى إهتماماً بالفنانين والفنانات عسى الله أن يقيك وإيانا غضبه وسخطه .. وصدقت يا ربنا حين قلت في كتابك العزيز « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً » صدق الله العلي العظيم

حنان محمد فهمي عبد العزيز — المنصورة

● المعممون في التلفزيون :

لقد شهدت العمامة وأصحابها تجداً في سالف الأيام ولقيت الكثير من صنوف الهيبة والاحترام واليوم كثر الاستخفاف بأمر العمامة وأصحابها فنرى الممثلين يجعلونها مثاراً لضحك الجمهور كأن مشكلات الغلاء وغيرها قد اختفت مما يستدعي التعليق الساخر .. وقد شاهدنا على سبيل المثال مسرحية مدرسة المشاغبين التي يتكرر عرضها وسط شغف الجمهور المسكين وفيها شيخ يرقص كالمهرج ، وفي فيلم أريد حلاً يظهرون الشريعة الإسلامية في صورة متخلفة ويصورون شيخاً يتقاضى الرشوة ، هذا إلى جانب تصوير المعممين على علب الكبريت والشاي وغير ذلك من الدعايات الهزيلة .. فلماذا المعممون بالذات .. والآن .. أين إحترام علماء الاسلام .. ومتى تصحح هذه المواقف المؤلمة .. نريد حلاً ..

أحمد عبد المقصود عجيبة — كلية الشريعة .

● مذيع إذاعة القرآن لا يعرف إسلامه !!

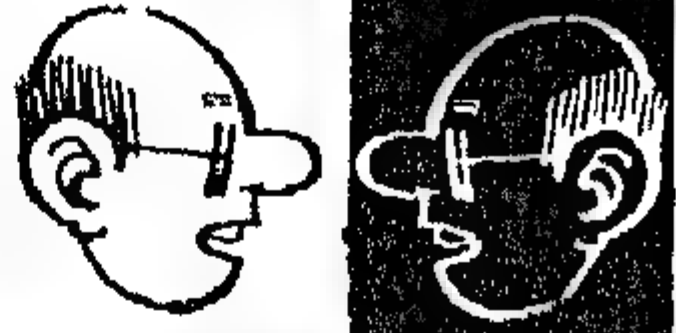
في سؤال موجه من أحد المذيعين إلى ضيف مسلم من ماليزيا في ٣/٣١ . قال المذيع .. هل المساجد عندهم على الطراز الاسلامي ، وهل هناك أوقات تجتمعون فيها زى ما عندنا بتجتمع في الجمعة ؟ .. وكان رد الضيف لاذعاً إذ قال إن صلاة الجمعة فرضت على المسلمين وليست على العرب وحدهم . ومن ناحية أخرى هل سمعت أيها المذيع عن مسجد على الطراز الفرعوني مثلاً !! ... الغريب أن البرنامج اسمه « الفكر الإسلامى » فأى فكر هذا !!

السيد محمد السيد سلام — طب الزقازيق

● وصهيونية أخرى :

قرأت في جريدة الأخبار أن السيدة اليهودية اليمنية الأصل كوفاباهاى أرسلت إلى مدير البرنامج العبرى بإذاعة القاهرة تطلب الحضور إلى مصر للغناء أمام الشعب المصرى كما فعلت من قبل داليدا وديميس روسوس اليهوديان وهما يحتلان مكاناً كبيراً من إذاعة الشرق الأوسط وبرنامجى العالم يغنى واخترنا لك بالتلفزيون .. هل نسينا أن روسوس يغنى بالعبرية لإسرائيل وأن داليدا تغنى امجاد إسرائيل ويتبرعان لها بالأموال !! على أجهزة اعلامنا أن تفكر من أجل مصر قبل الانقياد لأهواء بعض المستمعين .

محمد وعمرو محمد السحرقى — ميت غمر



عصام العطار يتحدث عن الجهاد والاستم

في سوريا ثورة حقيقية .. بكل ما تعنى كلمة ثورة من أبعاد حضارية شاملة .. نظام متحلل فاقد لكل مبررات الحياة والاستمرار في طرف وطلائع مناضلة تملك مقومات الوجود والابداع في الطرف الآخر ، في سوريا ثورة إسلامية تولد من خلال هذا التناقض المتزايد بين المسلم — الايديولوجية والتاريخ — وبين الواقع المغاير تماماً .. الواقع الذى يبيع الأرض والتاريخ والحضارة .. يشتري الأفيون وأدوات التعذيب ، ويوزع القهر والظلم بالجان ، التناقض المتزايد بين المسلم الذى يسعى إلى الوحدة والواقع الذى يفرض الإقليمية والتجزئة ... المسلم الذى يحلم بالعدل والحرية والواقع الذى يفرض الظلم والاستعباد .

وغير هذا التناقض .. وفي مرحلة يتنافى فيها المد الإسلامى كان لابد للثورة أن تشتعل ضد نظام يحاول أن يقتل تجربتنا التاريخية ويسلب أمتنا خصائصها الحضارية — نظام البعث — الطائفى والردة الجاهلية ، هكذا تتقدم الثورة فهى ليست حالة مزاجية يمارسها شباب مؤمن يملؤه الحماس بل ضرورة وحتمية تتساق مع حركة التاريخ وتعمل بتقديمه ليظهر هذا الدين على الدين كله .

لقد أصبح الوطن العربى — والنظام السورى جزء منه — هو رجل العالم المريض اليوم .. انظر إلى كراسى السلطة لن تجد أمامك إلا أمياً أو مجنوناً — متآمراً سفاحاً أو مستسلماً أو .. أو .. وهم على غناهم الاسطورى لا يستطيعون حتى حماية حدودهم !! بل يستوردون الشرطى والمستعمر كما يستوردون الوسكى والشقراوات والعطور !!

في سوريا يمثل النظام البعثى — الطائفى كرفيقه اللدود في العراق البعثى — القبلى وكآخرين في هذا الوطن المستباح — أخطر التشوهات التى أفرزها زمان الاستعمار الأسود فهم يستعيرون من النازية والصهيونية أبشع الوسائل فى القتل والدمار مع فارق أن النازية كانت تقتل غير الألمان والصهيونية تقتل غير اليهود أما هم فلا يجدون من ضحية غير شعوبهم المقهورة والعزلاء !



من زوجته الشهيدة مرار الثورة

هل سمعتم عن قانون يحاكم الناس حتى على مجرد مشاعرهم وأحاسيسهم وعواطفهم؟! وبماذا.. بالقتل! في دمشق التعاطف مع الإخوان المسلمين يعني الإعدام! ورغم ذلك فهناك نار لا تتمد وغضب لن يهدأ حتى يسقط هؤلاء الأباطرة الذين اعتادوا أن يلبسوا أحذية الجماهير ليسحقوا الجماهير (!) التي جاء دورها لتكلم اليوم.

الهوة بين النظام والأمة تزداد اتساعاً.. والصراع البعثي — البعثي على أشده.. والجيش تمزقه الامتيازات والتجاوزات الطائفية.. وهكذا انبهارات بعم كل شيء.. كل شيء هي في الحقيقة أيضاً صورة للتحويل التاريخي الذي تصنعه وتعجل بنضجه الطلائع المقاتلة.

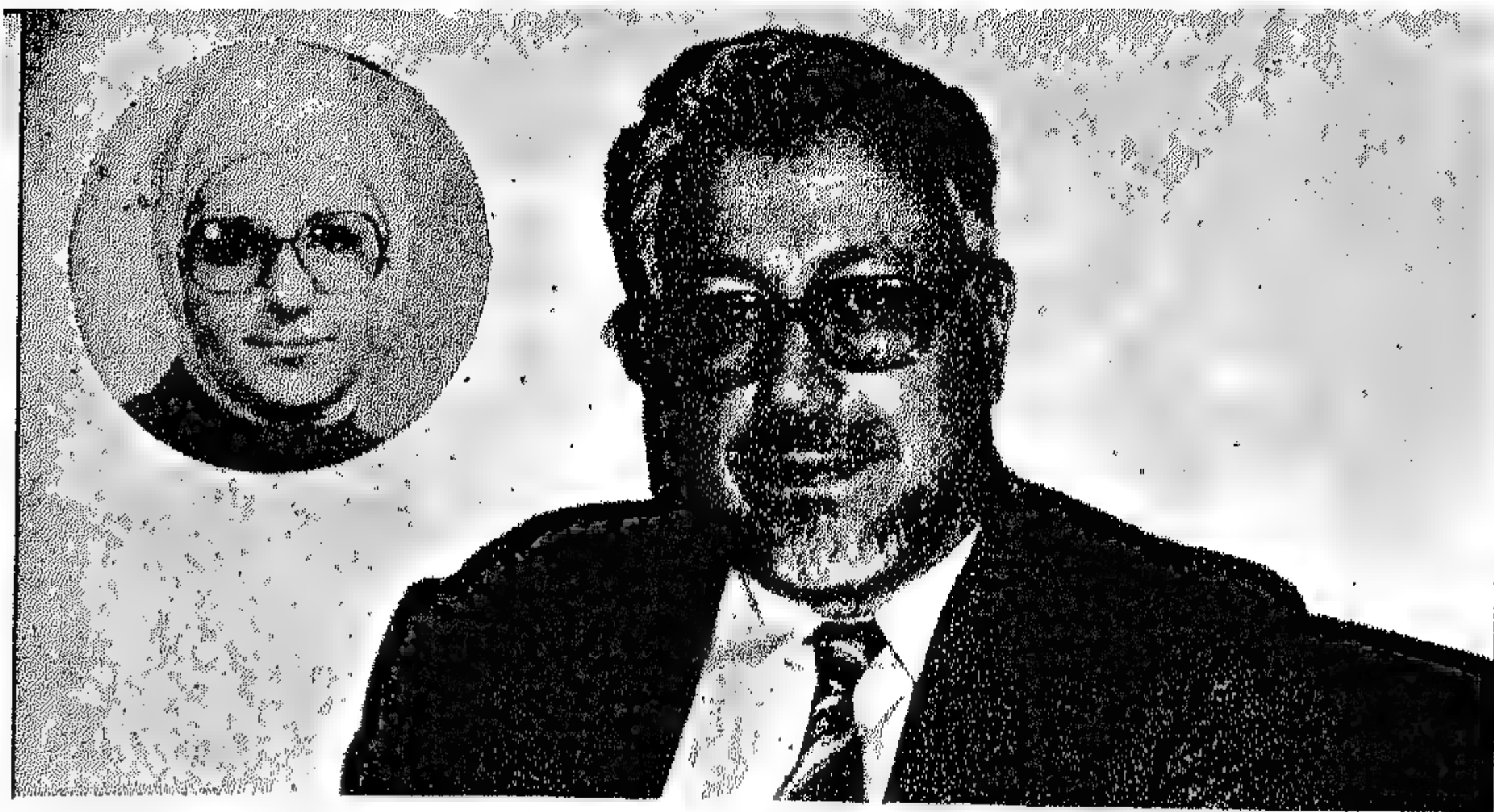
في دمشق ومن دمشق انطلقت فرقة خاصة إلى آخن بألمانيا الغربية لتقتل سيدة ذنبها أنها كانت تعد لزوجها المناضل الطعام.. ترعى أولاده.. وترتب له الأوراق.

الزوجة هي بنان الطنطاوي ابنة العالم المسلم الجليل على الطنطاوي والزوج هو الأستاذ عصام العطار أحد الزعماء التاريخيين لحركة الإخوان المسلمين — منذ بداية الحركة في سوريا كان قريباً من الدكتور السباعي مراقبها العام وفي عام ١٩٤٥ وأثر سفر الدكتور السباعي إلى أوروبا في مهمة دراسية تولى الأستاذ عصام مسؤوليات نائب المراقب العام.. وقد اضطلع بالمسؤوليات نفسها عام ١٩٥٧ أثر مرض الدكتور السباعي ولكنه انتخب رسمياً كمراقب عام للإخوان المسلمين عام ١٩٦١ وفي نفس العام أصبح نائباً عن دمشق في آخر برلمان سوري شرعي، مُنع من دخول سوريا أثناء عودته من الحج عام ١٩٦٤.

[للمزيد راجع ملف الثورة الإسلامية في سوريا — المختار الإسلامي عدد ١٦] .

واليوم يهم المختار الإسلامي أن تضع أمام قراءها هذا الحديث الذي أجراه مع الأستاذ عصام أحد الصحفيين العرب.. حديث الزواج والمناضل.. عن الزوجة الشهيدة.. عن الكفاح واستمرار الثورة.

المختار الإسلامي



في
الأمم
المتحدة
الجمعية
العمومية
الجلسة
العمومية
الستون
والستون
الجلسة
العمومية
الستون
والستون
الجلسة
العمومية
الستون
والستون

● هل كانت الفقيدة تعرف أنها في خطر؟

○ نعم لمحاولات الاغتيال السابقة لم تكن تفرق بيني وبين من قد يكون معي من أفراد أسرتي ، والأخبار التي كانت تردنا من مختلف المصادر كانت تؤكد أننا على درجات متفاوتة — في أشد خطر ، وأنا كلنا هدف للقتل بمختلف الصور والسبل .

● هل كانت الفقيدة تشعر بالخوف وتتمنى لو انكم تركتم حياة الكفاح والنضال التي عشتموها سنوات بعد سنوات إلى حياة أقرب للأمن والراحة والهدوء؟

○ لقد كانت — رحمها الله تعالى — تخاف على وعلى ولديها هادية وأمين ، أما على نفسها فلا .. ولقد كانت على استعداد تام لافتداء دينها وأمتها وبلادها وزوجها وأسرتها دائماً بالحياة .

ولقد عشنا معاً اثنين وعشرين عاماً فما سمعت منها مرة واحدة كلمة واحدة في حضر أو سفر وفي صحة أو مرض وفي يسر أو عسر تدعوني بها إلى ترك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، وإلى إيثار الأمن والراحة والهدوء على مرضاة الله ومصلحة الأمة والبلاد ، بل لقد كانت تحفزني دائماً على الثبات والاقدام ، وتتقف معي بلا أدنى تردد في أشد الأيام وأحلك الظروف .

وإنني لأتذكرها الآن وفي عذبة محاولة من محاولات اغتيال تبين منها ومن معنم سبقتها أنها

وولديها مستهدفون معي للموت على أيدي القتلة المجرمين .. إنني لأتذكرها وكأنني أراها وأسمعها الآن وهي تقول لي وقد أخذت بيدي :

« عاهدني يا عصام إذا قتلتني وقتل أبناءك الطغاة المجرمون ألا يوهن عزمك الحزن ، وأن تتابع جهادك كما كنت تجاهد من قبل بغاية القوة والاصرار والاستمرار ..

وأنا أعاهدك أيضاً يا عصام — إذا كتب الله لك الشهادة — أن تتابع الطريق الذي سلكناه معك : طريق الإسلام العظيم .. إلى أن نظفر بإحدى الحسينين في الشهادة أو النصر ، ونلقى الله عز وجل وهو عنا راض »

ولقد ظفرت بنان تغمدها الله بالرحمة والرضوان بالشهادة .. وبقي على أن أتابع الطريق وحدي وقد فقدت رفيقة الحياة والجهاد .

● من يتهم بارتكاب هذه الجريمة النكراء؟

○ لست أنا الذي أتهم ، ولكن التحقيق هو الذي كشف ، والمدعى العام هو الذي أعلن أن عناصر القتل والإجرام جاءت من سورية ، وأنها تنتمي إلى منظمة من منظمات الحكم الدكتاتوري الطائفي هناك ، فالحكم الدكتاتوري الطائفي الدموي المجرم في سورية هو المسؤول .

● ما هو العقاب الذي تطلبه للقتلة المجرمين إذا ألقى عليهم القبض؟

○ أنا لا التفت كثيرا إلى المجرمين الصغار ، مجرمين الكبار هم الذين يجب أن يدفعوا أولاً الثمن .

● والمجرمون الصغار ؟

○ يجرى عليهم كما يجرى على المجرمين الكبار حكم الله عز وجل ، فأنا لا أطلب لهم ولا أقبل فيهم إلا حكم الله العادل الذى يحمى بالقصاص العادل ألوف النفوس البريئة الأخرى المعرضة للقتل الوحشى فى سورية وفى كل مكان من الأرض ، ولولا ذلك لتنازلت عن كل حق شخصى ، ولعفوت وصفححت ، فدم الفقيدة الغالى لا يعوضه شيء ، والعفو والصفح هو أقرب إلى خلقها العظيم ، وقلها الكبير ، الذى لم يعرف قط الكراهية والحقد لإنسان مهما أساء ، ولم يكن منه على اختلاف الظروف إلا العفو والصفح ، وإلا المحبة الخالصة ، وإرادة الخير لكل الناس .

● هل تعتقد انه سيتم إلقاء القبض على

القتلة والمجرمين ؟

○ لا أدري .. فهناك ضغوط سياسية كبيرة من الحكم الدكتاتورى الطائفى فى سورية ، ومن يقف معه ويؤازره من الأنظمة التى لا تقيم وزنا للحق والعدل والانسان ، ولا تقبى الله عز وجل فى دماء الأبرياء .. ولكننى لن أسكت على أى تهاون أو تسهيل لفرار المجرمين ، أو لفلقة للموضوع وإخفاء للدفاع الأصلى الواضح كل الوضوح ، المكشوف لسائر العيون ..

● وإذا تمكّنوا — رغم ذلك — من

الفرار ؟

○ سأعتبر كل منظمة أو جهة تؤويهم أو تحميهم شريكة لهم فى مسؤوليتهم وجريمتهم التى انطوت على درجة من الوحشية والندالة تقشعر لها أجساد الوحوش فى الغاب ، وتخرجهم من دائرة العروبة والاسلام ودائرة البشر .. سيدة بريئة ، أم وزوجة ، داخل مسكنها فى لباس البيت ، لا تحمل سلاحا ، ولا تملك أى وسيلة من وسائل الدفاع عن النفس .. يقتلونها دوغا ذنب أو اضطرار .. يقتلونها لا برصاصة ، ولا رصاصتين ولا ثلاث ، ولكن بخمس رصاصات .. اثنتان فى الرأس ، وواحدة فى العنق ، وواحدة فى الكتف ،

وواحدة تحت الابط ، ويدوسون جثتها التى ينزب منها الدم ، مفتشين فى غرف الشقة عن بقية أفراد الأسرة ، وبأيديهم القنابل والمسدسات .. ولقد كان يمكن أن يقضوا على الأسرة كلها لولا وقاية الله ، ولولا أن أفراد الأسرة الآخرين لم يكونوا فى ذلك الوقت فى البيت ، وإلا لقتلهم أجمعين ، واستراح حافظ الأسد من مسؤولية اقتحام الجولان مادام قد اقتحم مسكن عصام العطار ، وقتل امرأة من أبرأ وأشرف الزوجات والأمهات العربيات المسلمات ، والمجاهدات المخلصات الصادقات فى سبيل الله عز وجل .

● ألم تكن هنالك حراسة للبيت عندما

تم اقتحامه واغتيال الشهيدة الغالية ؟

وأين ذهبت الحراسة المشددة التى كانت

من قبل ١٩

○ عندما مُنعت منعاً قاطعاً قبيل عيد الميلاد الماضى من ممارسة أى نشاط سياسى رفعت عن منزلى الحراسة فى نفس الوقت ، وتركت وأسرق وحدنا فى مواجهة الموت ، وليس فى بيتنا ولا أيدينا أى وسيلة من وسائل الدفاع عن النفس .

إن الخط العربى والاسلامى الذى نسير عليه لا يروق — على ما يبدو — الغرب والشرق ولا اتباع الغرب والشرق .. ومن هنا ظروفنا الصعبة التى عانىها — وما نزال نعانيها — فى كل وقت وكل مكان .

● يتساءل بعض الصحفيين الأجانب

هل ستتابع كفاحك بعد هذه الجريمة

المروعة والضريرة الفادحة التى نزلت بك

وبأسرتك ؟

○ اعترف لك بأن هذه الضريرة قد نفذت إلى أعماق أعماق قلبى ، وقد هدمت بالفعل عماد أسرتى وبيتى ، وأن ألمى وحزنى على « أم أيمن » ليس له حدود ، فقد كانت رحمتها الله الزوجة والصديقة والرفيقة والشريكة الدائمة فى كل مجال من مجالات حياتنا الخاصة

والعامة .. وأحب أن أسجل هنا للحقيقة والتاريخ، وأمام الله عز وجل ثم أمام العرب والمسلمين ، أنه قد كان لبنان الطنطاوي « أم أيمن » النصيب الأوفر في كل إنجاز حققته منذ تزوجنا ، وفي كل موقف وقفته في سبيل الله عز وجل ، وفي خدمة الاسلام العظيم ، وفي خدمة العرب والمسلمين .

أما في شأن متابعة المكفاح .. فاسمع مني الجواب الذي أجبته به بعض الصحفيين الألمان على مثل هذا السؤال :

« لو قتلوا أفراد أسرق فرداً فرداً تحت عيني ، ولو قتلوني ألف مرة ثم عدت إلى الحياة ، لتابعت الجهاد في سبيل الله

لقد وهبنا حياتنا جميعاً لله عز وجل ، وقد سبقتنا شهيدتنا الحبيبة بنان إلى جنة الخلد .. وسيجتمع شملنا .. عندما يشاء الله — هنالك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .. وما أسعدنا وما أشوقنا إلى الشهادة في سبيل الله إن كانت الشهادة طريقنا إلى القيام بالواجب ، وإلى تحقيق النصر ، وإلى لقاء من سبقنا من الأحباب »

وقل لقرائك يا أخي حيثما كانوا من الأرض .. قل لهم عني وأسرق : إن إيماننا والحمد لله أقوى من الآلام والنكبات والضربات ، وإن حقنا وقضيتنا العادلة أقوى من الرصاص والموت ، وأنا لا نخاف القتل المجرمين الحاكمين في دمشق ، وأنا نتحداهم من أكبر رفيق إلى أصغر نصير .. وما هو ذا صدرى مفتوح لرصاصهم في كل وقت وفي كل مكان فليطلقوا على صدرى — أو على رأسي كما فعلوا بزوجتي — الرصاص ، فإن رصاصهم يرفعني إلى جنة الخلد ويهوى بهم في درجات الجحيم ، ويصرع حكمهم الدكتاتوري الدموي الاجرامى الفاسد .. وحسبي من هذه الحياة أن ألقى الله عز وجل بعدها وهو عني راض .

● — هل سيتغير منهجك في العمل بتأثير هذه الفاجعة الكبرى ؟

○ — كلا ، إن منهجي في العمل لن يتغير بتأثير هذه الفاجعة ، فأنا لا أنطلق أبداً من العواطف والمشاعر

والتأثرات الخاصة ، ولا من الظروف والاعتبارات الشخصية مهما كانت هذه الظروف والاعتبارات .. ولكنني أنطلق على الدوام انطلاقاً موضوعياً مجرداً بمقياس الاسلام العظيم ، ومصلحة العرب والمسلمين ، ومصلحة البشر كل البشر في كل مكان من الأرض .. وأنا وأسرق بعد ذلك فداء لما استبان ويستبين من الحق والمصلحة الشرعية المعتمدة ، ولطريقنا العتيد : طريق الاسلام المستقل المتميز المستقيم .

● — هل تحب أن تقول كلمة أخرى في ختام هذا الحديث ؟

○ — نعم ، إنني لا أفكر الآن — ولم أفكر في الماضي — بزواجي وحدها ، ولا بأسرق وحدها .. فكل شهيدة على ثرى سورية أو في أى بلد إسلامي هي عندي بنان ، وكل يتيمة أو يتيم هما عندي هادية وأيمن ..

لقد سقط على أرض سورية ألوف الشهداء من الرجال الأبرار والنساء الأطهار والأطفال الأبرياء .. ولقد كان هؤلاء عندي أعز على من نفسي ، وبمنزلة أهلي وأسرق .

وفي سورية الآن أكثر من عشرة آلاف سجين وسجينة ومعتقل ومعتقلة لا يكاد العالم يعرف عنهم أى شيء .. سجناء ومعتقلون أبرياء يصفى أكثرهم زبانية الحكم الدكتاتوري الطائفي فوجاً بعد فوج في مذابح كمدبحة تدمر .. مذابح رهيبة لا تراها عين إنسان .

إنني أناشد ضمير العالم كله عبر كل وسائل الاعلام الحرة الشريفة ، وأناشد لجان العفو الدولية وحقوق الإنسان وسائر المؤسسات الدولية المختصة وكل إنسان حر على وجه الأرض .. أن يبادروا إلى أنقاذ هؤلاء الألوف من الأبرياء قبل فوات الأوان .

أما الحكم الدكتاتوري الطائفي القائم الآن فثقوا كل الثقة — أيها العرب والمسلمون — بأنه لن يدوم ، وبأننا سنسقط هذا الحكم المجرم ، وسنسترد حرية الشعب للشعب ، وحقوق الشعب للشعب ، ونقيم الحياة الاسلامية والحكم الاسلامي عبر قناعة الشعب وإرادته واختياره إلى إن شاء الله تعالى .. « وبشر المؤمنين »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ
وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ
إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤﴾

صدق الله العظيم

نداء إلى ضمير العالم

من عصام العطار

لا أوجه هذا النداء كزعيم من زعماء بلادى ، وقائد من قادة المسلمين
والحركات الاسلامية فى العالم ، ولكننى أوجهه كإنسان ، كزوج وأب
ومواطن فقط دونما صفات وألقاب أخرى .. وإذا كانت كلمة الحق
الواضح لا تُسمع ولا تُقبل إلا إذا اقترنت بصفات وألقاب ، أو كان
وراءها جيوش ودبابات وطائرات ... فافقروا على الحق والعدالة والإنسانية
وقيمها العليا ، وعلى البشر ومستقبلهم على هذه الأرض السلام .



لقد قتل الحكم الدكتاتورى الدموى القائم فى سورية الآن زوجتى ، وأمّ ولدى ، وعماد أسرى
وحياى * بنان الطنطاوى .. قتلها هذا الحكم الدكتاتورى الآثم فى ألمانيا الغربية ، فى مدينة آخن ، فى
وضع النهار ، ووضع العالم كله عبر سلطات التحقيق الألمانية ، ووسائل الإعلام المختلفة ، يده
على هذه الجريمة التى تقشعر لها الأبدان .

زوجتى بنان الطنطاوى هى سيدة بيت فى السابعة والثلاثين من العمر . عاشت حياتها معى فى
المنفى ، ممنوعة مثل من دخول بلادنا ، والعودة إلى مدينتنا وبيتنا وأهلنا ، منذ سنة ١٩٦٤ م



كانت زوجتي بنان — كما يشهد بذلك كل من عرفها في بلادنا وفي ديار الغرب — سيدة طيبة ، لم تحمل قط في قلبها كراهية لإنسان ، ولم تسيء قط إلى إنسان من الأصدقاء أو الأعداء ، وكانت تحب الخير لكل الناس في كل مكان ، وتبذل جهدها في مساعدة كل من تستطيع مساعدته ، دون تردد ولا تفاخر ولا من ، ولا طلب لثواب إلا من الله عز وجل .

وكانت زوجتي قياضة العواطف ، مرهفة المشاعر ، سخية المدامع لآلام الناس ، شجاعة متفائلة — رغم ذلك — على الدوام ، تحب أسرتها الصغيرة المشردة ، وأبويها الجليلين البعيدين ، وأخواتها في الدم وفي الله عز وجل ، وتحب الحياة الكريمة الإيجابية المثمرة ، ولا يفارق — رغم ظروفنا الصعبة — قلبها الأمل ، ولا شفتيها الابتسام .

هذه الزوجة ، والأم ، والبنت البارّة ، والإنسانة المؤمنة الطيبة الممتلئة بالحب والتفاؤل والحياة . كانت الضحية البريئة لحافظ الأسد وعصابته الإجرامية من الوحوش البشرية التي تحكم سورية الآن . لقد دخل ثلاثة من أفراد هذه العصابة البنية التي نساكن فيها في مدينة آخن في ١٧/٣/١٩٨١ م ، وأمسكوا بإحدى جاراتنا البسيطات ، وأرغموها تحت وطأة التهديد بالقتل على أن تطرق باب شقتنا التي نساكن فيها ، لتطمئن لرؤيتها وتفتح لها .. وكانت زوجتي وحدها في البيت ، ولم يكن في بيتنا أي وسيلة من وسائل الوقاية أو الدفاع عن النفس .. ونظرت زوجتي من ثقب الباب ، فرأت جارتها الطيبة ، فاطمánt وفتحت ، فقتلها الوحوش على الفور .. قتلوها دونما ذنب أو اضطرار ، قتلوها لا برصاصة ولا رصاصتين ولا ثلاث ، ولكن بخمس رصاصات : اثنتان في الرأس ، وواحدة في العنق ، وواحدة في الكتف ، وواحدة تحت الإبط ، وداسوا جثتها التي ينزف منها الدم بالأقدام ، مفتشين في غرف الشقة عن بقية أفراد الأسرة ، وبأيديهم القنابل والمسدسات .. ولقد كان يمكن أن يقضوا على الأسرة كلها لولا وقاية الله ، ولولا أن أفراد الأسرة الآخرين لم يكونوا في ذلك الوقت في البيت ، وإلا لقتلوا الجميع بلا استثناء ، ومحو أسرة بكاملها من الوجود ، لسبب واحد هو أن رب هذه الأسرة يعارض الحكم الدكتاتوري في سورية كما يعارضه في كل مكان ، ويتمتع



في سورية وفي البلاد العربية والإسلامية الأخرى بمحبة الناس وثقة الناس وتأيد الناس .

هذه الجريمة الوحشية التي وضع العالم كله يده عليها — كما قلت — صورة مصغرة جداً لألوف الجرائم الوحشية المتنوعة التي يرتكبها الحكم الدكتاتوري الطائفي في سورية ، في السجون والمعتقلات وأقبيّة التعذيب ، وفي البيوت والأسواق والشوارع والساحات العامة .. دون أن تراه عيون العالم الخارجي ، أو دون أن تتحرك ضمائر العالم الخارجي وألسنته وأقلامه عندما تراه .

الشهيدة القالية

لماذا هذا الصمت الرهيب عن استنكار هذه الجريمة الوحشية التي وقعت في مدينة آخن تحت سمع العالم وبصره ، فرآها بعينه ، ولمسها بيديه وكشف له عن جناتها محققون غربيون ليسوا بسوريين وليسوا بعرب ولا مسلمين ؟ ! .

لماذا هذا الصمت الرهيب والتجاهل العجيب للجرائم الوحشية ، والمذابح الجماعية ، التي يرتكبها الحكم الدكتاتوري الطائفي الدموي في سورية ؟ ! .

هل الصمت والتجاهل لأن الدم البريء الذي سُفك في آخن — وما يزال يسفك في مختلف مدن سورية — أكثره دم إسلامي ، والدم الإسلامي ليس له قيمة عند الغرب وعند العالم الحر ؟ ! . هل الصمت والتجاهل لأن الدم الذي أريق — وما يزال يراق — دم عربي ، والدم العربي كالدّم الإسلامي في قيمته عند الغرب ؟ ! .

هل الصمت والتجاهل لأن الدم الذي سفح — وما يزال يسفح — دم « مخلوقات » من العالم الثالث .. ومخلوقات العالم الثالث — وإن اهتم به الغرب لموادّه الأولية — لا تدخل في نظره في دائرة البشر ؟ ! .

إنني لأتساءل وأنا أعيش منفياً في بلاد الغرب ، مهدداً مع من بقي من أسرى بالموت .. أتساءل بعد جريمة آخن التي لا أستطيع أن أصفها ، وبعد الجرائم الأفظع التي ترتكب في بلادى بالألوف . أتساءل كإنسان ، كإنسان فقط ، دون أيّ صفة أخرى من الصفات :

أين هو ضمير العالم .

أين هو ضمير العالم كله على العموم ، وضمير العالم الذي يصف نفسه بأنه حرّ على الخصوص ، والذي يتحرك بحساسية وقوة لحوادث ظلم محدودة بسيطة إذا اقتضت ذلك مصالحه الخاصة ، وإذا وقعت لناس مخصوصين من بعض الأديان والأوطان .. أين هو هذا الضمير ؟! ولماذا لم يتحرك لجرائم بلادنا الرهيبة التي تهزّ قلب الجماد ؟! .

وأين هم المفكرون والمثقفون والكتاب الأحرار الذين يُعَبِّرون عادة عن ضمير العالم بمقدار ما يكون عندهم من صدق وإخلاص وإدراك ، والذين يجب عليهم أن يكونوا على الدوام لسان هذا الضمير الناطق ، وقلمه المعبر ، وصوته الحَيّ القوي الذي يرتفع في كل مكان ، ويصل إلى كل مكان ، ويُقَوِّضُ أركانَ الظلم والطغيان حيثما كان ؟

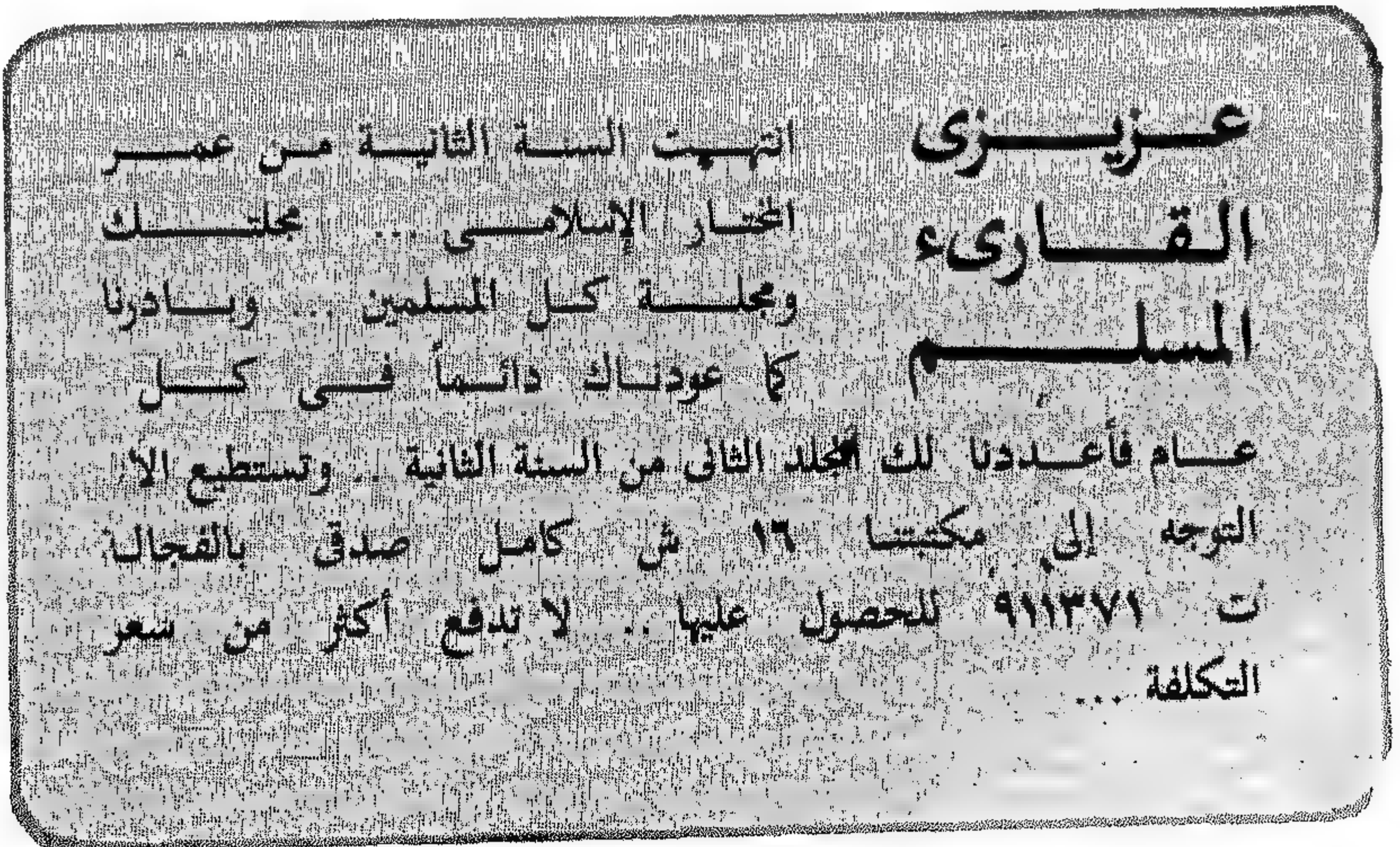
وأين هي المنظمات الدولية المختصة ، ولجان العفو الدولية وحقوق الإنسان ، والمؤسسات العالمية والمحلية التي تهتم بالإنسان والدفاع عن الإنسان من وراء أيّ حاجز من الحاجز ، وأي اعتبار من الاعتبارات ؟ .

إنني أضع العالم كله أمام مسؤوليته في قضية الجرائم الوحشية ، والتصفيات الجماعية والفردية المروعة ، التي يرتكبها الحكم الدكتاتوري السوري داخل سورية وخارجها .. أضع العالم كله أمام مسؤوليته ، لا من زاوية شخصية أو وطنية أو قومية ، ولكن من الزاوية الإنسانية المشتركة التي ترتبط بكل إنسان جدير بهذا الاسم الكريم ، وبهذه الصفة المشرفة .

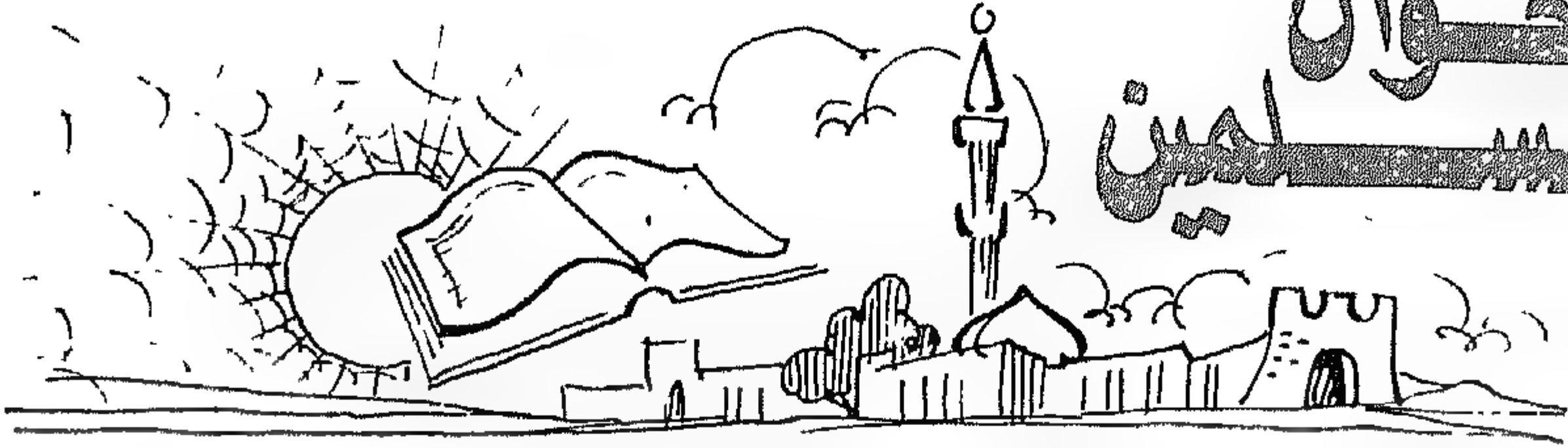
إنني أومن أعمق الإيمان بأنّ يقظة الضمير العالمي ، ووقوف أحرار العالم في وجه أمثال هذه الجرائم البشعة - حيثما وقعت من الأرض - ضرورة من ضرورات خلاص العالم كله ، وسيره في طريق مستقبل آمن وأفضل .. ومن أجل ذلك كله توجهت إلى ضمير العالم بهذا النداء .

عصام العطار
زوج الشهيدة بنان الطنطاوي

آخن في ١٩٨١/٤/١ م



أحوال المسلمين



عصاة الإجرام

وكالة المخابرات الأمريكية جهاز من أجهزة الجاسوسية سواء على الصعيد الداخلي في الولايات المتحدة الأمريكية أو على الصعيد الخارجي في أنحاء العالم ، ولا يقتصر نشاطها على استقصاء أسرار أعداء أمريكا فحسب بل يمتد إلى الأصدقاء أيضاً ،

ولا يتورع العاملون في تلك الوكالة عن اتباع كل وسيلة شائنة ومنافية للأخلاق والانسانية للوصول إلى أغراضهم الوضعية .

وقد منعت سمعة وكالة المخابرات الأمريكية في السنوات الأخيرة حتى أصبحت الدوائر العالمية تنظر إليها كعصابة إجرام لا تفرق كثيراً في وسائلها وأهدافها عن عصابات المافيا لفرط ما ترتكب من آثام ، إذ انها دأبت على تدبير الانقلابات العسكرية في شتى بقاع الدنيا ضد الحكومات الوطنية التي تقف بطبيعتها ونزاهتها سداً منيعاً ضد إرادة أمريكا الاستعمارية ، ولا تحفل الوكالة بالأهوال التي تعيب الشعوب من جراء أعمالها ولا بالأرواح التي تزحف في سبيل تحقيق مصالح الرأسمالية الأمريكية الساعية حثيثاً لنهب ثروات الأمم خاصة الضعيفة في العالم الثالث ، ودبرت الوكالة جرائم قتل فردية راح ضحيتها كثيرون منهم زعماء تخلصون رفضوا مخططات أمريكا ورجال قلم وعلم وصناعة لهم أفكارهم السامية .

واشتد فساد وكالة المخابرات الأمريكية ولاحقت بجرائمها حتى الأفراد الأمريكيان الأحرار داخل الولايات المتحدة وخارجها ، وتجسست على كبار موظفي الحكومة الأمريكية وسجلت فضائحهم الشخصية لاستخدامها سلاح ضغط عليهم ، وتوسلت أساليب غسل المخ الوحشية وطرائق علم النفس الإجرامية وطبقته على بعض العلماء وأساتذة الجامعات ورجال الاقتصاد ، عندئذ ثار كثيرون على الوكالة واستكروا جرائمها من الداخل والخارج واستهانوا بحقوق الإنسان وخرقوا الدستور الأمريكي وقوانين بلادها ، فاضطر الرئيس الأمريكي فورد إلى فرض قيود على أنشطة الوكالة ومنعها من التجسس على الأفراد الأمريكيان في الداخل وإجبار العاملين منهم في الخارج على معاونتها بسلاح الإرهاب والقتل ، ولما جاء الرئيس كارتر إلى الحكم حاولت الوكالة التخلص من تلك القيود ونصبت كائن لأعضاء مجلس الشيوخ وحاولت إكراههم على مساندتها بوسائلها الشيطانية ، لكن كارتر كان قد تعهد في حملته الانتخابية بمراعاة ما سماه حقوق الإنسان ، ورأى أن إطلاق يد وكالة المخابرات لتعود إلى ممارستها الإجرامية أمر يسوء إلى سمعة الحكم ، غير أن الوكالة لم تستسلم فعادت إلى تدبير مؤامرات وهمية لتخويف كارتر الذي اضطر إلى مجازاتها في أواخر حكمه ظناً منه بأنها ستفيده في قمع الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، خاصة وأن لها سوابق عندما عملت على إسقاط حكم مصدق ، لكن الله العزيز القوى رد كيدها وباءت

أضفنا إلى ذلك الأنشطة الأمريكية الأخرى المصطبغة بالدين كالكنائس والجمعيات التبشيرية ، أو التي تتخذ طابع الثقافة مثل الجامعات الأمريكية في الخارج والمدارس والمعاهد الثقافية والإعلامية ، أو التي تتخذ ستار الخدمات الاجتماعية كالمستشفيات ومراكز توزيع المعونات والنوادي مثل الروتاري وغيرها التي تستقطب ضعاف النفوس من كبار الموظفين والوطنيين وذوى النفوس والباحثين عن الشهرة ، لرأينا عظم تغفل النفوذ الأمريكي وقنواته في البلاد العربية والإسلامية هذا إلى جانب وكالات الأمم المتحدة ومنشآتها مثل البنك الدولي وتعتبر أيضا من قنوات النفوذ الأمريكي ، ويجب ألا ننسى الخبراء الأمريكيين الذين يستقدمهم حكام البلاد العربية بزعم أنهم يساعدون في تنمية البلاد وهؤلاء يطلعون على أدق الأسرار والخفايا المحظورة على المواطنين ، وهناك أيضاً السفارات والقنصليات الأمريكية وهي أوكار تجسس عفنة .

وأهم من ذلك كله أن غالبية حكام الدول الإسلامية والعربية اصدقاء لأمريكا واصدقائها اليهود والصليبيين يركنون إليهم على خلاف ما يقضى الدين ويتخذونهم حلفاء ضد شعوبهم يسرون إليهم بالموودة .

فاذا علمنا كل ذلك وتدبرناه لرأينا إلى أى حد يمكن لوكالة المخابرات الأمريكية أن تتدخل في شئون البلاد العربية والإسلامية وأن تشكل مقدراتها على النمط الذي تريده ويريده أعداء الإسلام ، إن أمريكا تعد كل أسلحتها المادية والمعنوية لتحطيم الأمة الإسلامية وابعادها عن دينها وتغير أسلوب حياتها لتصبح تابعة لها تبعية لا فكاك منها ، ورغم كل هذه المخططات الخبيثة والارهاب السافر للشعوب الإسلامية التي تتدبر بها أمريكا لا تستحي من أن تقول عن الفلسطينيين المكافحين بشرف أنهم اراهيون ، وأن الشعوب الساعية إلى حرياتها وحقوقها الإنسانية اراهيون ، أما أفعالها الإجرامية فهي إنسانية ومشروعة في رأيها وفي رأي حلفائها وعملائها في المنطقة .



ريجان



كيسنجر

أمريكا واصدقائها في أوروبا وعملائها في المنطقة بالخزى واهوان .

والآن أصبح ممثل السينا الثاني ريجان رئيساً لأمريكا بمساندة اليهود وعتاة الاستعماريين والرأسمالية وهؤلاء يتفقون في أهدافهم مع وكالة المخابرات ولا يأنفون من أن يتخذوا الاجرام الفردى والدولى طريقاً ممهداً إليها ، ومن ثمة يريد ريجان أن يطلق يد وكالة المخابرات الأمريكية ويجعل من حقها أن ترغم أى أمريكى في أى مكان في العالم على العمل عميلاً لها وأن تجبر الشركات الأمريكية أو التي يشترك فيها أمريكيان على التجسس لحسابها في البلاد التي تعمل فيها .

، وهذه الردة الى النظام القديم الذي ضج منه الأحرار في العالم تجل لنا صورة من نوايا ريجان نحو دول العالم لا سيما العالم الثالث ومنها الدول العربية والإسلامية بالذات فمعظمها أصبح ميداناً مفتوحاً أمام المصالح الأمريكية ، ففيها شركات وبنوك أمريكية وشركات متعددة الجنسية لأمريكا فيها مصالح كبرى ، ول كل هذه المنشآت موظفون أمريكيون في مناصب هامة تتيح لهم الاطلاع على نواحي كثيرة في سياسة واقتصاد الدول العربية ، وإلى جانب الأمريكيين آخرون من اليهود والنصارى الضالعين مع الاستعمار الأمريكي ، وإذا

الجيش الصليبي الجديد

قامت مرجريت تاتشر
رئيسة وزراء بريطانيا بجولة
في بعض دول الخليج التي
وافقت على استقبالها وأجرت
مباحثات مع حكامها تناولت
ما يسمى أمن الخليج
والعلاقات الثنائية بين إنجلترا
وتلك الدول ، والتبادل
التجاري ، وصفقات

الأسلحة ، على نحو ما روت وكالات الأنباء التي قالت
إن تلك الجولة أكدت روابط الصداقة بين دول الخليج
التي زارتها تاتشر وبين إنجلترا وأن التفاهم كان تاماً أو
على الأقل كانت وجهات الالتقاء أكثر جداً من وجهات
الاختلاف .

ولا ندري على أي وجه تكون الصداقة مع إنجلترا
التي كانت حتى عهد قريب تحتل منطقة الخليج وتفرض
على شعوبها سلطاتها الاستعمارية البشع وتهدب ثرواتها ،

والصحيح أن يقال إن الصداقة تدعيها إنجلترا مع
الحكومات لا مع الشعوب ، ومن ثمة يصبح مفهوماً لماذا
تناولت تاتشر في محادثاتها موضوعات مثل صفقات
الأسلحة وأمن الخليج ولو انصفوا لقالوا أمن أمريكا
وحلفائها .

لكن يجدر بنا أن نبرز ما جاء في البلاغ الرسمي
المشترك الذي صدر عقب زيارة تاتشر للسعودية من
تأكيد على أن أمن الخليج هو مسؤولية دول الخليج ،
وهذا ما يجب أن يكون وما ينبغي على دول الخليج ،
بل دول المنطقة جميعاً ، أن تصر عليه وتتمسك به
وتقاوم من أجله التدخلات المريبة سواء من جانب
أمريكا أو أوروبا بكافة دولها وعقائدها ، إذ لا مندوحة
عن ذلك صيانة لأمن المنطقة الحقيقي وإبعاداً للنفوذ
الاستعماري أن يعود مرة أخرى .

يبد أن الاذاعات العالمية قالت عن تعليقاتها أن
تاتشر ، برغم هذا التأكيد الواضح في البلاغ المشترك
المشار إليه ، أعربت لدول الخليج التي زارتها عن رأيها

من أن التدخل العسكري الأمريكي والأوروبي في
الخليج سيقع بناء على مشاورات مع الدول المعنية ،
ومعنى ذلك بصراحة أن تاتشر حليفة أمريكا المخلصه
ما زالت تصر على المفهوم الأمريكي لأمن الخليج والذي
من أجله أعدت أمريكا جيش الانتشار السريع ،
والواقع إن تاتشر كانت تزور الخليج مندوبة عن أمريكا
في محاولة لبيع الفكرة الأمريكية لدول الخليج التي
وافقت بعضها على الزيارة ورفضتها بعضها ، فإن تاتشر
في سعيها لاستخلاص الفتات من مائدة الغول الأمريكي
زوجت لفكرة أن إنجلترا أقدر على التفاهم مع العرب
واقناعهم وعلى ذلك رأت أمريكا أن تجرب مقدرة
تاتشر على الاقناع ، لكن الحقيقة أن الدول التي وافقت
على زيارة تاتشر لم تكن في حاجة إلى الاقناع لأن خوفها
من الزلزال الذي أحدثته ثورة إيران الإسلامية جعلها
تلمس الحماية ولو في أحضان الأعداء . غير أن بعض
الأخبار قالت أن تلك الحكومات رغم إتفاقها في
وجهات النظر مع أمريكا وإنجلترا بصدد أمن الخليج
عائبة لأن الدولتين أعلنتا مسؤوليتهما عن أمن الخليج
دون موافقة مسبقة من تلك الدول ، ومن هنا جاء
تأكيد تاتشر بأن تدخل القوات الأمريكية سوف تسبقه
مشاورات للحصول على إذن الدول الخليجية المعنية
وما أسهل ما توافقي .

وبطعم من هذه الأنباء جميعها إن صحت ، وهي في
القالب صحيحة لتواترها في المصادر الصحفية
والاذاعية ، أن جيش الانتشار السريع ، أي جيش
التدخل الاستعماري الصليبي المجهز خصيصاً لضرب
إيران الإسلامية وتهديد الشعوب الإسلامية كلها ، نشأ
دون أن تعني أمريكا بمشاوره دول الخليج في أمره وهي
الدول المفروض أن هذا الجيش سيحميها من الهجوم
السوفيتي المزعوم برغم أن بعضها استنكر محاولة
تخويفها بالخطر السوفيتي وسارعت بإيفاد مسئولين كبار
لاجراء محادثات في موسكو بهذا الصدد ، ثم إن إنجلترا
عزمت على الانضمام إلى الجيش الاستعماري الأمريكي
دون أن يخطر على بال حكومتها التشاور مع دول الخليج
التي تدعى صداقتها ، فإذا كانت كل من أمريكا

المنطقة على تقديم السلاح والأموال على النحو الذي فعلته بإزاء صدام حسين والمارونيين .

أمريكا لا تبغى إلا تدمير الأمة الإسلامية بيدها أو بيد غيرها ، وحين اجتاحت جحافل السوفيت أفغانستان فقد كفت أمريكا بعض ماتهديف إليه وتحملت عنها عبء تدمير دولة إسلامية وشعب مسلم ، لكن حين تقاعست روسيا عن إيران لم تجد بداً من أن تتدخل بنفسها ، فحرضت عملياتها صدام حسين ليشتن على جمهورية إيران الإسلامية حرباً إجرامية ، وحتى لا تتكلف أمريكا شيئاً أوعزت لأصدقائها في المنطقة بمساعدته فصعدوا بالأمر واغرقوه بـ ١١٠٠ دولارات وآلاف الأطنان من السلاح ، واحتياطاً للطوارئ وتحسباً لفشل العملاء أنشأت أمريكا قوة الانتشار السريع لتكون أمناً لها ولهم وحماية للعملاء من انقضاء الشعوب عليهم ، وهذه هي الحقيقة ، وتلك هي الدوافع ، فما أمن الخليج إلا أمن أمريكا وبأى الصليبيين ، وأمن المستعبدن المحليين والمستغلين في امتصاصهم لغروات المنطقة ليزدادوا غنى وتزداد الأمة الإسلامية فقراً وقهراً .

والنجلترا تدعى صداقة دول الخليج ، وإذا كانت قوة الانتشار السريع ليس لها هدف إلا بحماية أمن الخليج أى دفع الاعتداء على الدول الخليجية فلماذا أهملت الدولتان مشاوره أصدقائها من الدولة الخليجية منذ البداية ، هذا دليل لا يدحض يضاف إلى الأدلة التي سبقناها في مقالات سابقة على أن قوة الانتشار السريع أو الجيش الصليبي الجديد غرضه الأول أمن أمريكا وتحطيم إيران المسلمة وسائر الشعوب الإسلامية دون اعتبار لرأى الدول الخليجية ولا توقف على إرادتها ورضائها ، فأمریکا ومن ورائها ذيلها البريطاني قد عزمت على التدخل المسلح في الخليج عندما تشاء .

وتدعى أمريكا أن جيشها الاستعماري الصليبي إنما أعد لمواجهة الهجوم السوفيتي ، وهو إدعاء كاذب مفضوح ، فلو أن أمريكا صادقة في التصدي للسوفيت فلماذا تركتهم يلتهمون أفغانستان دون أن تحرك ساكناً سوى صيحات في الهواء لا تجدى ولا تخيف السوفيت ولماذا تقاعست عن لمجة شعب أفغانستان المناضل ، ولماذا لم تحض أصدقائها البتروليين وغير البتروليين في



من رجال السياسة ، ومحاولون السيطرة على الصحافة الفرنسية لنشر آرائهم والترويج لمصالحهم ومصالح حكومة اليهود الأبراهيمية في فلسطين المفتصة ، وبث مزاعمهم عن الاضطهاد الذي يزعمون أنه لاقوه وبلاقونه في مختلف أنحاء العالم لإثارة مشاعر العطف بين من يجهلون حقيقتهم وخيب طويتهم .

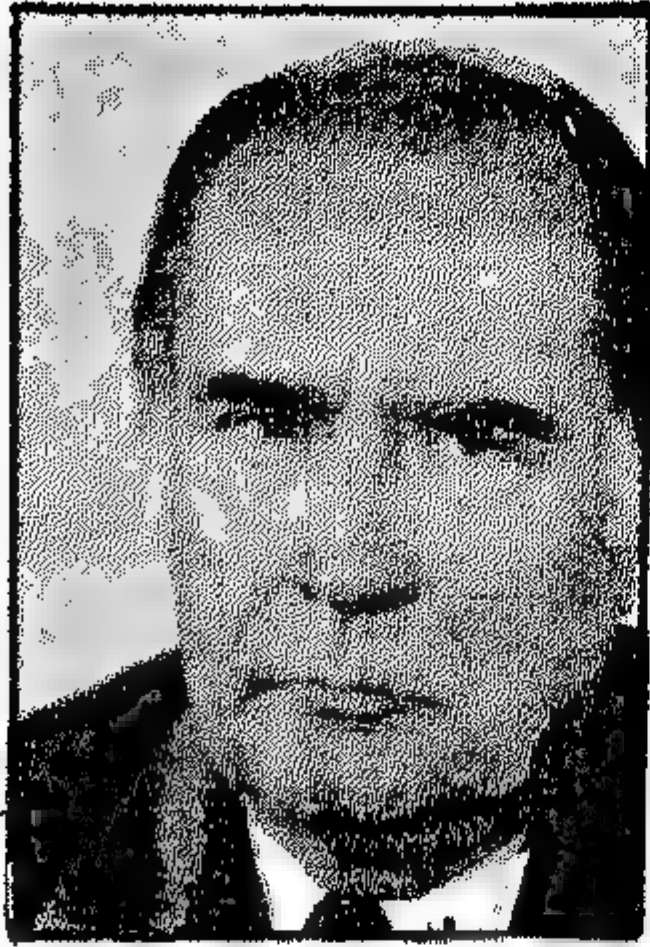
لكن اليهود نشطوا على غير عادتهم ، واتخذوا إزاء انتخابات الرئاسة الفرنسية هذه المرة أسلوباً جديداً ، فلم يكتفوا بوسائلهم التي أوضحنا بل أضافوا إليها تكوين رابطة تتدخل في الانتخابات وتساهم المرشحين على التخط الذي يتبعونه في أمريكا ، وطرح اليهود علناً مساندتهم للمرشح الذي يتعهد برعاية مصالحهم ، ووضعوا على رأس هذه المصالح اعتبار فلسطين المفتصة جميعها دولة لليهود والقدس عاصمة لها ، وطالبوا برفض الاعتراف

لم يكن لليهود في فرنسا حتى عهد قريب منظمة مافرة تتدخل في انتخابات رئاسة الجمهورية ، وكان اليهود يحرصون على الظهور بمظهر المواطنين الفرنسيين المتدجين في النظام السياسي الفرنسي دون أن ينشعروا لأنفسهم وجوداً منفصلاً ، فكانوا

ينضمون للأحزاب الفرنسية ومحاولون التأثير على سياستها ، ويتخذون من البيوت المالية اليهودية ، مثل بيت روتشيلد المشهور - الذي أخذ يظهر في الشرق الأوسط بمغامراته بعد معاهدة كمب ديفيد - وسيلة ضغط على الحكومات الفرنسية ووسيلة تمهيد لانصارهم



بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وإبعاد الجماعة الأوروبية عن التدخل في الحل النهائي لمشكلة الشرق الأوسط إلا إذا كان تدخلها على أساس الحل الذي طرحته إتفاقيات كامب ديفيد .



ميتران

وأعلن اليهود انهم سيعطون أصواتهم للمرشح الذي يرتبط معهم بهذا العهد ، وسيحجبون أصواتهم عن أى مرشح يبدى ميلا إلى مناصرة الحق أو حتى الوقوف على الحياد ، وقد هزت مبادرة اليهود هذه المرشحين هزاً عنيفاً ، وأمامهم مثال أمريكا حيث لا ينحج في الانتخابات على كافة مستوياتها غير المشايخين لليهود ، وساعد اليهود في فرنسا على ذلك ما هو مشاهد من إنصراف كثرة الناضحين عن الاهتمام بانتخابات الرئاسة .

وكان أكثر المرشحين نهالكاً على ليل الحظوة لدى اليهود مرشح الاشتراكيين ميتران الذي سارع بتقديم ولائه الكامل لهم ، وهو موقف ينسجم مع مواقف الاشتراكيين الفرنسيين الذين جعلوا من أصول سياستهم التعاطف مع اليهود ، وكان من رؤسائهم بعض اليهود الذين وصلوا إلى مناصب الوزراء بل رؤساء الوزارات ، لكن ما لم يكن منتظراً هو ارتقاء شيواك على أقدام اليهود ومنافسته لميتران في إرضاء اليهود ، والمعروف أن شيواك هو مرشح الديجوليين والمفهوم أن ديغول أسس سياسته وسياسة حزبه على البعد عن موالاتة اليهود مجرد انهم يهود وعلى الوقوف مع الحقوق المشروعة أينما كانت .

والوحيد الذي لم يتهاك بشكل سافر وبصورة مزرية هو ديستان ، فلم تبد منه في العلانية بادرة تدل على الانحياز الكامل لليهود ، وإن كنا لا نرى أنه بدأ تماماً من العطف على اليهود . ولذا أخذ اليهود يهاجمون ديستان لأزواجه إذ المنتظر أن يفوز وهم يهدون أن يقيدوه بالتعهد بمناصرتهم علانية ، وأخذوا يشيعون أنه يستند إلى الأموال العربية ، وأن الدول البترولية العربية تنفق الكثير في فرنسا من أجل مساعدة ديستان في حملته الانتخابية .

ومن رأينا أن ديستان ليس عاطفاً على المصالح العربية ولقد تقدمتها القضية الفلسطينية إلى المدى الذي يفرضه اليهود ، وموقفه من لبنان ودعوته إلى التدخل العسكري

بجانب الموارلة المعتدين واليهود المختصين موقف لا يتسم أبداً بالصدقة للعرب والمسلمين بل ينحاز إلى الفكرة التي ينادى بها اليهود ، ومن ناحية أخرى ما نظن أن العرب يفكرون في استخدام أموالهم على هذا الوجه وإن كان يجدر بهم أن يتجهوا هذا الاتجاه .

وكلما اقتربت الانتخابات الحاسمة بين ديستان وميتران اشتد شعار اليهود سواء في فرنسا تحت قيادة روتشيلد المالى اليهودى أو في فلسطين المحتلة تحت قيادة الارهابى ييجين الذى أخذ يكيل السباب علناً إلى ديستان بزعم أنه يقدم السلاح إلى الدول العربية رغم علمه أن فرنسا تبيع السلاح إلى بعض الدول العربية كما تبيعه للدول الأخرى ، وأن الأمر ليس غير صفقة تجارية بحتة ،

وتزداد وقاحة ييجين فيهدد كل من ديستان وميتران طالبا منهما طرد منظمة التحرير الفلسطينية من فرنسا ودعوته هو والارهابى الآخر لافون رئيس دولة اليهود لنهارة فرنسا فمن لم يدعن منهما فإن اليهود الفرنسيين لا بد أن يتخلوا عنه إلى الآخر ، وبأمر ييجين يهود فرنسا في صفاقته المتعادة أن ينفذوا التعليمات التي ترد إليهم من دولة اليهود ، وقد أثار هذا التصرف المتعالى من جانب الارهابى ييجين أحرار فرنسا الذين رأوا فيه تدخلا في شئون بلادهم ومحاولة لإنشاء طاوور خامس يهودى يهدد كيان فرنسا مستقبلاً ، وقد عبر عن شعورهم هذا أحد أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية فصرح بأن ييجين قد تجاوز حدوده وأن اليهود الفرنسيين إذا استمعوا إلى آراء تأتى

إليهم من الخارج فمعناه انهم يتخلون عن ولائهم لوطنهم الذي نشأوا فيه ويصبحون طائفة أجنبية تعيش في فرنسا ويجب أن يعاملوا على أساس ذلك ولن يلوموا غير أنفسهم إذا صار للفرنسيين موقف يعادى اليهود .

وبعد — فقد فاز ميثران الضالع مع اليهود والذي نزل عند أوامرهم وقبل شروطهم وهكذا فاز اليهود أيضاً والتفش الأرهاني ييجين وحلفائه الماسونيين في فرنسا .

ولمحن لا يهمننا من ذلك كله سوى استخلاص العبرة من موقف اليهود وشعورهم دائماً في أي وقت وفي أي

مكان انهم يهود ، وانهم لا يقبلون من أحد شيئاً أقل من التسليم لهم بكل أطماعهم وإلا فقد آذنه بحرب شعواء يستخدمون فيه كل سلاح ، وما أخبت سلاحهم وأشد وضاعته ، وعسى أن يدرك ذلك من يتقربون لليهود ، ويتهمون أنهم قادرون على التصالح معهم وإقامة سلام ، ولعلمهم يرون أنه لا سبيل إلى تحقيق هذا الوهم إلا إذا حققوا لليهود مطالبهم ، وعسى أن تدرك الأمة الإسلامية أن اليهود لا يسبغون على أحد رضاهم وألقاب الصداقة والتفخيم إلا إذا باع لهم كل شيء .



نداء زحلة

نادى الموارنة واستغاثوا لانقاذ زحلة بعد أن أحاطتها قوات سوريا فما هو إلا رجوع الصدى حتى استجاب لهم الصليبيون في كل مكان ، واليهود في فلسطين المفتصة ، والمسلمون إسماً من اتباع أمريكا وذبول اليهود .

هكذا تكالب كل كاره للإسلام وان تسمى باسماء المسلمين وانضم الجميع في مظاهرة تصخب ألماً لما يقع من قتل الأبرياء كما يقولون ، وموت الأطفال والنساء والشيوخ في زحلة كما يدعون ، وأقاموا حلقات الصراخ والعويل على خراب زحلة ، وانضم إليهم كل مشكوك في ولائه الوطني من كتبة الصحف الحكومية فسودوا الصحائف بالشتائم والسباب واشتكروا العناوين المثيرة ، وكانت أعلامهم صوتاً جريده الأخبار القاهرية أو جريدة المعلم موسى صبرى لصير الحق والعدالة من أجل الموارنة .

أين هم أنصار السلام والباكون على مصير النساء والشيوخ والأطفال حين يسلط الموارنة مدافعهم على الأحياء الإسلامية تحصد الجميع بلا تمييز ، وأين هم حين تغير جحافل اليهود وطائراتهم وأساطيلهم على

ضور وصيدا وطرابلس والجنوب اللبناني حيث يسكن المسلمون ، هل رخصت أرواح المسلمين وهانت على اشباه المسلمين ممن يمدون الموارنة بالمال والسلاح والخبراء العسكريين والمتطوعين في هيئة عمال بأمر أمريكا الصليبية وحكومة اليهود في فلسطين المفتصة .

ويتنادى المسلمون أسماء المغمرون بالسلام حين يكون من أجل اليهود والصليبية ، بثبتت السلطة الشرعية في لبنان ، فما هي هذه السلطة الشرعية ليست حكومة سر كيس الماروني ، ويطالبون بانتشار الجيش اللبناني في أنحاء لبنان ، فما هو جيش لبنان هذا ، أو ليس مؤلف في غالبه من الموارنة ويقوده ضباط موارنة ، وقائده العام ماروني ، انهم كدأبهم أبدأ مغالطون مضللون ، إن قالوا حقاً فإنما يريدون به باطلا .

ثم أولئك الأغنياء الذين أعلنوا كما قالت إذاعات اليهود والصليبيين — إنهم لن يدفعوا دعماً لقوة الردع العربية في لبنان بسبب مضحك هو أن قائد القوة لم يقدم لهم تقريراً عن عمل القوة في الموعد المتفق عليه ، يا سبحان الله ، ماذا كان يقول لهم قائد القوة حين كان عسكرياً منكم وحين قاد القوة للذبح الفلسطينيين وتدمير معسكراتهم وقصف مناطق المسلمين بدعوى نشر الأمن ، أما زلتم تنتظرون مثل هذه التقارير لتقر أعينكم ولتأكدوا انكم تنفقون أموالكم في موضعها الصحيح :



الياس
سركيس

حين كانت تلك القوات تحارب الفلسطينيين والمسلمين ،
لقد كنتم عندئذ في غاية السرور ، ونحن نسألکم
لحساب من تمنعون الدعم عن سوريا حين تنجز
الصليبية واليهودية في لبنان ، ولحساب من تفرقون
صدام بالأموال والسلاح حين يحارب الاسلام في إيران
الجواب واضح ، وهو جواب يدينکم ويشينکم
ويكشف انتماءاتکم ويوضح بجلاء على أي دين انتم ،
مهما ادعيت الاسلام ورفعتم على راياتکم شعاره .

محمد يحيى

أصبحت زحلة مدينة مقدسة ، وغاصت القدس في
وادی النسيان ، وأصبح انقاذ زحلة هو غاية الجهاد
أمام بعض مايسمون أنفسهم ولاة الأمور ، وما كانت
زحلة أندأ مدينة سلام ولا موقعا مدنيا ، بل هي قلعة
مارونية مسلحة فيها جيش ماروني مسلح ، وراء هذا
الجيش أن يسطر سلطانه على سهل البقاع كله ليمهد
الطريق أمام اليهود كي يصلوا إلى حدود سوريا ،
وصارت القضية الآن قضية سحب الصواريخ السورية
من لبنان وسحب القوات السورية من لبنان ، ولم تعد
القضية مصير الأغلبية المسلمة في لبنان التي تعالی أشد
الأهوال على يد الموارنة من ناحية وعلى يد اليهود من
ناحية ثانية . وعلى يد الضالين المضلين من المسلمين اسما
الذين صار همهم الشاغل تفيد مآرب الصليبيين واليهود
يستخذون أمامهم ويداهنونهم ويستأسدون على شعوبهم
ويقهرونها بمساندتهم والنفع متبادل .

أيها المطالبون بإخراج القوات السورية من لبنان
ليسود السلام ربوعه في رأيكم ، لماذا لم تطالبوا بذلك

من المختار الاسلامي ... إلى الأخوة المشتركين

بسم الله الرحمن الرحيم

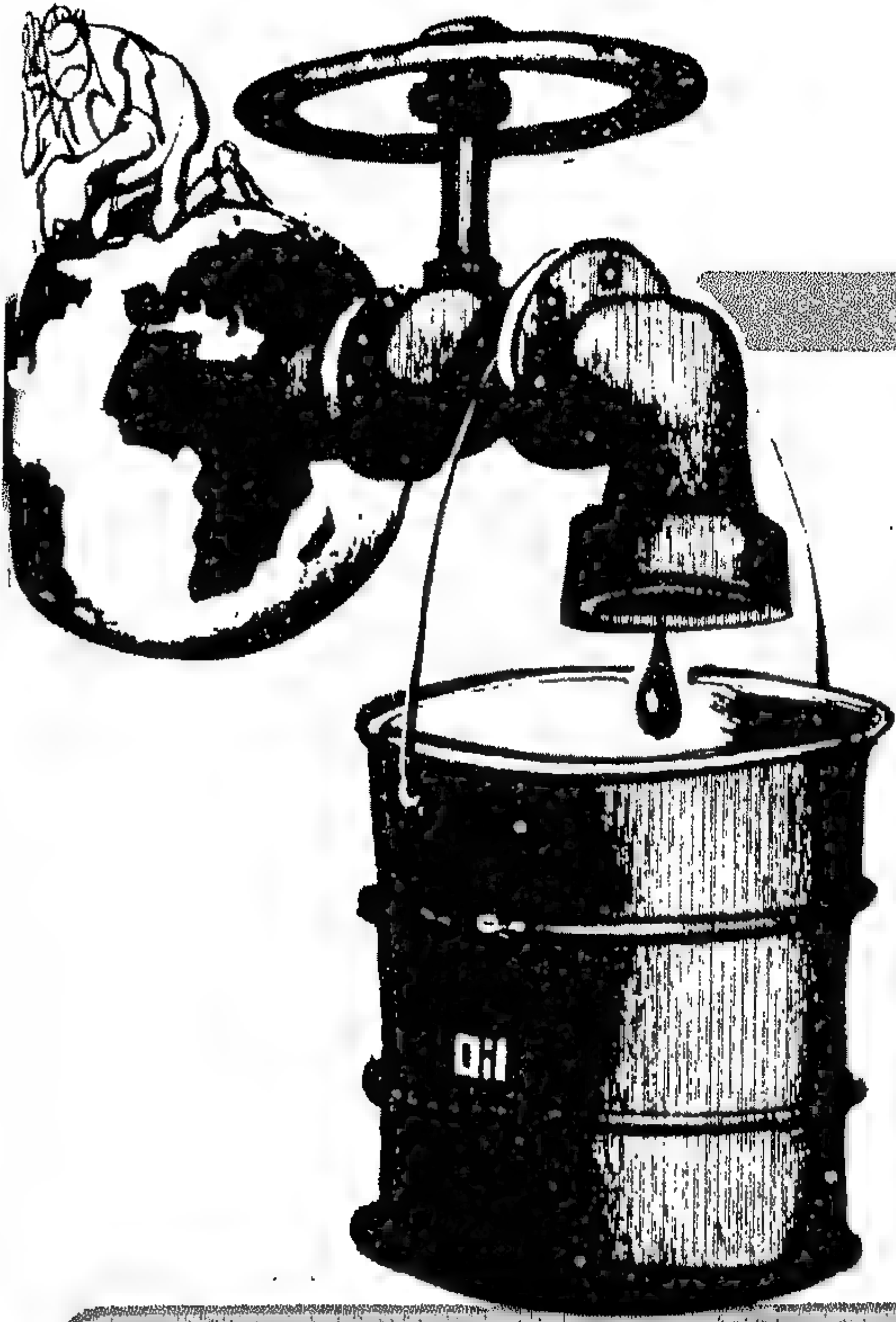
نحية من عند الله طيبة مباركة ... فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته

تنطلق مجلتكم المختار الإسلامي « مجلة كل المسلمين » نحو عامها الثالث ابتداء من هذا العدد
معتمة على الله العلي القدير ومتوكلة عليه ... قائلها الثقة الكاملة بفيد إسلامي عظيم ... تلك الثقة التي
نستمد منها من الروح الفذة لقراءها .

وقد تحملت مجلة المختار الإسلامي طوال مسيرتها السابقة الكثير من الصعوبات التي فرضها عاها
منهجها في الاستقلال والانتفاء وهي مازالت بعون الله مصممة على تحمل تلك المصاعب .

وما نرد أن نشير إليه أن إدارة المجلة حريصة على أن يصل هذا العدد « ٢٥ » إلى جميع المشتركين
رغبة منها على تأكيد صلتها وارتباطها القوي بقراءها . هذا وتعرب الإدارة عن عظيم امتنانها لكل الاخوة
المشاركين الذين سيأثرون إلى سداد قيمة الاشتراك السنوي بموجب شيك قدره ثلاثة جنيهات مصرية
بالنسبة لجمهورية مصر العربية و٦ سنت جنيهات مصرية لجميع الدول العربية وجميع أنحاء العالم .

الشركات باسم السيد / حسين أحمد عيسى عاشور ص. ب. ١٧٠٧ - القاهرة .



النفط الارثي العربي

النفط هو الطير الأبايل التي أرسلها الله تعالى لنصرة دينه الآن كما سبق أن أرسل طيره الأبايل دفاعاً عن بيته المكرم في مواجهة زحف ابرهة فلا يجوز إلا أن يكون إسلامياً لا عربياً جاهلياً يخدم أمريكا أو البنوك الصهيونية أو مغالئ أوروبا وأمريكا

هذا النفط هو روح الحضارة القائمة ، وعمره لن يتجاوز نصف قرن آخر ، فلابد من اغتنام هذه الفرصة التي من المؤكد أنها سوف تصبح بعد نصف قرن ، في هذه الحقبة اما أن يتحقق الإسلام كوحدة جامعة وخلافة ورابطة إسلامية واما أن ينتهي كما انتهت أسبانيا من قبل وفلسطين حالياً ومثلها القوقاز والبلقان وجزر البحر الأبيض وغيرها وغيرها

هذا الاسلام

ذاتها بسبع سنوات فالناصرية إذن من عمر هذه الحركات
جميعاً .

فهل قدمت الناصرية مثلما قدمت لأهلها إسرائيل أو
ثورة الصين أو الأمم المتحدة .

قدمت الناصرية — على سبيل الحصر — إتفاقية
الجلء عن مصر وصفقة السلاح ومقاومة حلف بغداد
وتأميم القناة فالعدوان عليها والوحدة السورية المصرية .
هذا ما قدمته فعليا . ورغبت في تقديم الوحدة العربية من
الخليج إلى الخليج وحاولت اشتراكية خاصة . وأخيراً
دخلت حرب ٦٧ بمحض اختيارها وانتهت بها .

إذا تتبعنا خطوط الدول الكبرى في هذه المشروعات
وجدنا الآتي :

● نجاح المفاوضات الخاصة بالجلء عام ٥٤ كان
العامل الحاسم فيه هو الضغط الأمريكي على إنجلترا التي
ضعفت داخلياً عن تحمل أعبائها تجاه التزاماتها الخارجية .
هذا الضغط الذي وصلت إليه نتيجة مواجهتها هتلر
(بتأثير يهودي ؟) جعلها تصفى مستعمراتها واحدة وراء
الأخرى .

● نجاح اجلء فرنسا وإنجلترا وإسرائيل بعد عدوان
٥٦ حسمه أيضاً الضغط الأمريكي على الدول الثلاث
المعتدية . ولقد تشدقت الناصرية دائماً وتغنت بهزيمة ٥٦
الحربية التي احتلت فيها سيناء وبورسعيد معاً في ستة أيام
على أنها انتصار يقام له عيد كل عام — والواقع أنها
انتصار أمريكا على إنجلترا وفرنسا . ويبدو أن العيد كان
عيداً أمريكياً ! وركب ناصر موجة انتصار أمريكا على
أوروبا الغربية بطريقة أمريكياً ! والجدير بالملاحظة أنه
عندما تأكدت روسيا من جدية الضغط الأمريكي على

العالم الاسلامي تفتت منذ سقوط الخلافة . وتحوس
الدول الكبرى في المنطقة كالوحوش المفترسة . والإسلام
مفروض على دار الاسلام حتى تتخفى حركة الوحوش
لدرجة أن أهل المنطقة لا يعرفون الصديق من العدو ولا
الأسد من القط . والإسلام هذا يقوم به الساسة والقادة
والاعلام ومؤرخو التاريخ المعاصر وهم أنفسهم أول
ضحايا هذا الاغلام . ولو أن دار الاسلام المفتتة والتي
تحولت إلى غابة اضيئت — ولو بشمعة — هربت هذه
الوحوش وولت الأدبار وعادت الحياة وقامت الوحدة
الاسلامية من جديد . اضيئوا الشموع .. اضيئوا
الشموع .

بعد الحرب العالمية الثانية حدثت تغيرات مذهلة على
الأرض ، تجاوزت وفاق كل ما حدث في القرون
الحالية . ان الحضارة الانسانية التي كانت قائمة على
الروح والتي كان يقودها الاسلام قد اسقطت في عقر
دارها وأقيم صنم المادة وفرض سلطانه وتحول المؤمنون
والمؤمنات إلى لاجئين وجواري في قصر هذا الصنم . بل
تحول سياسيون إلى طبالين وزمارين في هذا القصر ولهذا
الصنم وهم لازالوا يحملون الاسم الاسلامي ويلبسون
اللباس الاسلامي ويتأثرون بالاسم واللباس اللاجئين
والجواري ! وسقينا جميعاً السم في العسل .. فلنحاول
الآن أن نفصل السم عن العسل .. ليتذكر أولو
الألباب .

الناصرية والدول الكبرى

بدأت الناصرية مع بدء إسرائيل تماماً . ففكرة الثورة
نبئت في رأس عبد الناصر في حرب ٤٨ واستولى على
الحكم فعلاً بعد قيام إسرائيل بأربع سنوات فقط وبعد
قيام الثورة الصينية بثلاث سنوات وبعد قيام الأمم المتحدة

المعتدين وتأكدت أكثر من رضوخ المعتدين أطلقت اندازها المستحيل بضرب لندن وباريس بالصواريخ وهو انداز قصد به أن تستغله الشيوعية المحلية في « مولد النصر » هذا لينسبوا إلى روسيا جانباً منه .

● أما صفقة السلاح الروسي فعلاً حطمت ما كان يسمى الستار الحديدي حول روسيا . هذا التعبير الذي صاغه تشرشل واستقر في أذهان العالم أجمع عازلاً روسيا عن العالم . ناصر حطم هذا السور الحديدي . ولكن في أواخر الستينات أتيح للرأي العام العالمي أن يكتشف أن هذه الصفقة للسلاح الروسي قد مرت قبل إعلانها على كيرت روزفلت ومايلز كوبلاند عميلاً لالخبرات الأمريكية ووافقاً عليها كممثلين للمخابرات الأمريكية . والخبرات الأمريكية أحد الجهات المهمة في اتخاذ القرارات في الإدارة الأمريكية . وكانت فلسفة الخبائرات الأمريكية في الموافقة هي « لا سبيل إلى احتواء النزاع العربي الإسرائيلي إلا عبر قيادة مطلقة السلطة » . وسرى هذا التبرير الأمريكي يتكرر في مواقف كثيرة .

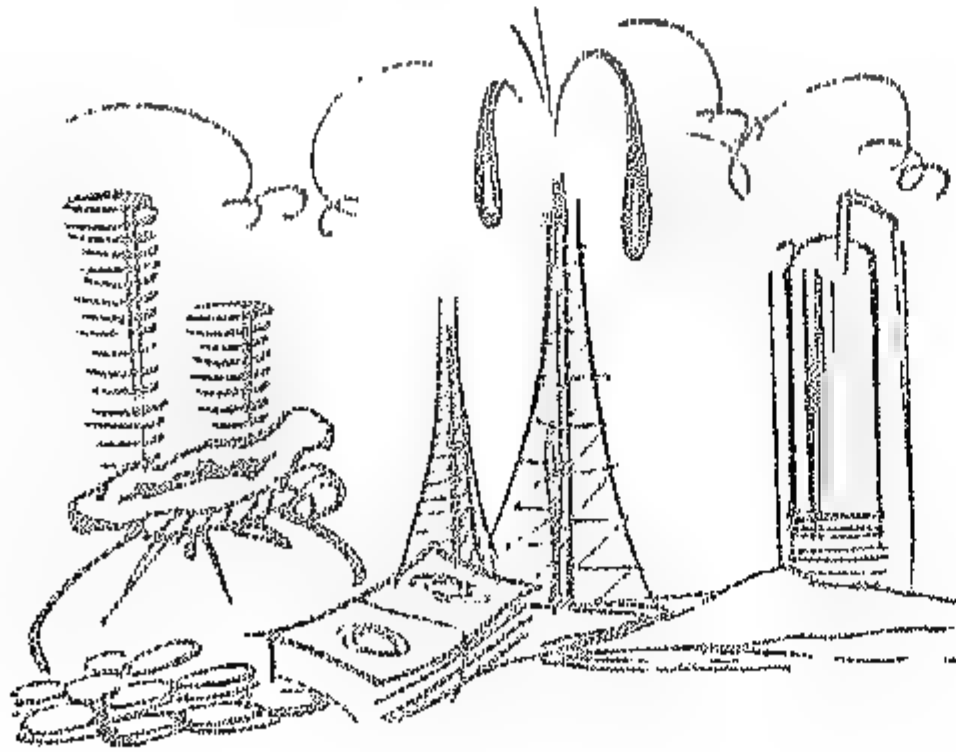
● وأما تأميم قناة السويس فقد لقي دون شك تأييد أمريكا وضمائنها بالتفيد . وهي التي أجلت المعتدين عن القناة وطهرتها بنفسها . وكان هدفها طبعاً هو خلع إنجلترا وفرنسا لثروتهما . هذا التأميم لم يكن سوى اختصار عشرة سنوات في عمر اتفاقية القناة . وكان ممكناً تخور الاتفاقية بالفاهم والتفاوض مثلما تم في الامتيازات الأجنبية عام ٣٦ . ولكن كان مقصود أمريكا مواجهة أوروبا بالعرب بمشاكل تجعلها تخضع لأمريكا . وسرى هذا الأدلال لأوروبا حالا في مواقف أخرى . وهذا الأدلال هو الذي يفسر موقف ديجول من أمريكا ورفضه لوصايتها

صحيح أن تأميم القناة جاء أثر رفض دلاس لتحويل السد العالي . ولكن هذا الرفض نفسه كان يعلمه عبد الناصر وقاله لسفيره أحمد حسين قبل أن يقابل دلاس . كما أن خطاب دلاس بالرفض للتمويل كان فيه عبارة تتضمن الموافقة على التأميم . ان أمريكا لم تكن تعرف نتيجة التسخين والتورط بالضبط ولكنها كانت في أعماقها تمنى هزيمة فرنسا وإنجلترا لدرجة أن هذا هو

الموقف الوحيد في تاريخها الذي تخلت فيه عن إسرائيل لكي تحقق بالفعل طرد إنجلترا وفرنسا وما هو أهم من ذلك أن تحدث مواجهة عدائية بين الشرق الأوسط مخزن البترول وبين أوروبا الغربية التي تعيش على البترول . وقد استفاد ناصر من روح التحدي والحرب التي صحبت عملية التأميم تضخيم صورته كبطل للشرق الأوسط كله « روبن هود » أو « كاوبوي العالم العربي » . وهذه بالضبط هي الصورة الذهنية التي تعجب الكاوبوي الأمريكي والتي يبحث عنها بين سياسى الشرق الأوسط في هذا الوقت . لقد كانت أمريكا مؤمنة تماماً بأن النزاع العربي الإسرائيلي لا يستطيع أن يمتصه ويحتويه ويتجاوزه إلا كاوبوي مطلق السلطة نافذ الإرادة متحرراً من قيود الديمقراطية وتعدد الأحزاب .

● أما موقف ناصر من محاربة حلف بغداد فمرده إلى أن مصطفى النحاس كان قد رفض هذا الحلف نفسه في مفاوضات المارشال سليم الرسمية وكان طبعاً أن يزايد ناصر على موقف اتخذته أحزاب ما قبل الثورة . وكان هو ناصر في هذه الفترة بالذات هو الذي اقترح على الغرب تبديل كلمة الأحلاف بالمساعدات والقروض ثم أن التكوين السيكلوجي لناصر كان يرفضه أن تكون القيادة لبغداد لا للقاهرة . ولو كان هذا الحلف هو حلف القاهرة لا بغداد لوافق .

● أما موقف ناصر من الوحدة العربية : تلخص أهداف العرب في تحرير أرضهم من الاستعمار وحسم قضية فلسطين وإقامة وحدة عربية . وأما التحرير فقد ساعدت عليه أمريكا بالضغط في مفاوضات الجلاء





جمال
عبد الناصر

ولتحلب بقرة السلطة حتى آخر قطرة . وهذا كله لا يحقق وحدة عربية ولا تحريراً لفلسطين .

إذن الوحدة العربية — على غير أيديولوجية — وبحوافز شخصية وتطلعات عسكرية وبتفديد انقلابات هي لعبة لا تحقق وحدة وتضيع قضية فلسطين . والأمريكان يوافقون عليها دائماً ويشجعونها . والشعب العربي كطفل غرير عقله في أذنيه يجرى وراء هتاف « من الخليج إلى المحيط » إلى أن تأكل إسرائيل أرضه .

الفارق الوحيد بين الوحدة العربية الحقيقية والوحدة العربية المزيفة . كالفارق الحقيقي بين الجنيه الذهب والجنيه المزيف لا يعرفها الشعب ولكن يعرفها الخبير . والفارق بينهما هو أن الوحدة الحقيقية لها أيديولوجية . وأيديولوجية العروبة هي الإسلام . لقد فشلت الجامعة العربية لأنها كانت على غير إسلام . وفشلت الوحدة العربية على يد ناصر من الخليج إلى المحيط لخلوها من الإسلام . فشلت رغم أن كل دولة تردد كالبيغاء في دستورها أنها قطعة من الكل العربي !

الوحدة العربية المزيفة تقدمها الدول الكبرى بديلاً عن الوحدة الحقيقية الإسلامية . كما يدس الجنيه المغشوش ليحل محل الجنيه الأصلي . والغرض الحقيقي من هذه اللعبة هو تمرير سرقة إسرائيل لوطن العروبة والإسلام في فلسطين .

● وإذا كانت الوحدة العربية قد قدمت كبديل مزيف ليتجاوز العقل العربي وينسى فلسطين فقد قدموا

وبطرد المعتدين ٥٦ ثم تطهير القناة بنصر إذن موضوع فلسطين وموضوع الوحدة العربية . الأمريكان حريصون على حل مشكلة العداء العربي الإسرائيلي لصالح إسرائيل .

إذن فليطرح ناصر وليطرح العرب موضوع الوحدة ليفطى ويفطى ويتجاوز موضوع فلسطين . الوحدة أزاحت من الاهتمام موضوع فلسطين . ومشاكل الوحدة غطت على مشكلة فلسطين . وضجيج الوحدة وطبوها تغطى على أحزان فلسطين وأنيها .

نعم الوحدة بين سوريا ومصر حققت طرد الشيوعية من سوريا . وطرد بكداش وحل الحزب الشيوعي . وهذه كلها أهداف أمريكية . ولم تتم على أيديولوجية إسلامية ولا عربية ولكن انقلاب عسكري سوري ضد القوتلى وحكم ناصري قام على القمع والخبايا . ونفس هذه الوحدة كانت أمريكا تمنعها تماماً لو أنها أحست أنها تركز على أيديولوجية إسلامية أو عربية ذاتية وليست علمانية النخاع جاهلية الأسلوب .

كانت هذه الوحدة عنصر القسام في العالم العربي : فقد طرحها ناصر كتحدٍ شخصياً منه للأنظمة المحيطية بدول الوحدة نفسها : الملك حسين والملك سعود . بدل أن يطرحها كبناء قومي يتجاوز الواقع ويشمل المنطقة ويعلو على الأشخاص .

وكان الأمريكا يدركون أن الوحدة العربية مستحيلة بدون أيديولوجية إسلامية . ومن ثم طرحوها وشجعوها وأعطوها ضجيجاً إعلامياً وتمثيلاً مسرحياً ضخماً ليتجاوز الناس قضية فلسطين الذبيحة ينسوا بها قضيتهم الأولى فلسطين .

كانت أمريكا متأكدة أن الوحدة العربية مستحيلة على يد الانقلابات العسكرية . لأن هذه الانقلابات تجعل الجيوش أحزاباً مسلحة تستمرىء السلطة وتستلذ بالمكاسب وتنصرف عن مهمة الحرب الأصلية ضد إسرائيل .

الجيوش المسيسة تمثل طبقة لم تكن تملك رأس المال أو الأرض ولا تملك العمل أو المهنة إذن تملك السلطة

أيضاً الاشتراكية كلعبة مزيفة للنسي الوحدة ولنسي فلسطين معاً . لعبة الاشتراكية قدمتها كل من روسيا وأمريكا معاً . أما روسيا فمفهوم ارتباطها بهذا المذهب ، وأما أمريكا فأنها ساندت هذه اللعبة المزيفة لما تعلمه من أنها ستجبر انقساماً جاداً بين العرب التقدميين والرجعيين وداخل الوطن الواحد بين صاحب العمل وصاحب المال وبين المؤجر والمستأجر وأنها في النهاية مستحيلة التنفيذ على يد العسكريين .

لقد وصل الانقسام إلى درجة أنه عشية حرب يونيو كان يخطب عبد الناصر بأن الملك حسين والملك فيصل جناحا الاستعمار الشرق والغرب ولا يستطيع أن يطلعهما على أسرار . ووصل استحالة التنفيذ إلى القول المتخبط بأنها اشتراكية تعاونية ثم اشتراكية علمية ثم اشتراكية عربية مع تجاوزات ساحقة في التنفيذ ضد أناس وتهريب آخرين من التنفيذ الخ الخ . مرة أخرى كان مقصوداً من اللعبة المزيفة الجديدة تجاوز قضيتا الوحدة وفلسطين الذبيحة .

● وأما مغامرة اليمن . فقد تمت أيضاً بموافقة وغمز أمريكا . ليس فقط لطرد النجلاء من الجزيرة العربية . ولكن بغرض أن تتجاوز ثورة اليمن أرض اليمن إلى الجزيرة العربية وأن تصل أمريكا مباشرة إلى حلم عزيز عليها إلى هذه اللحظة : وهو أن تضع يداً مباشرة على آبار النفط داخل السعودية وداخل الخليج بغير أي منازع أو منافس .

لقد لقيت الثورة اليمنية من أول يوم لها تأييداً أمريكياً متحمساً . وقد مهد عبد الناصر لتدخله في اليمن ليس



الملك حسين

فقط بالاعلام المضاد المفجر للثورة على يد البيضان وغيره ولكن بمحادثات أجراها مع شركات النفط الأمريكية واعداداً بامتيازات أكبر إذا ما أطلقت يده على آبار النفط . كان ناصر يخطط لحرب خاطفه يقدم بها جيشه — أقوى قوة ضاربة في الشرق الأوسط — وظن أن فرقة واحدة ستجتاح اليمن فإذا بها تتحول إلى حرب استنزاف طويل . هذا الاستنزاف أدنى إلى تجميد التأييد الخارجي له من أمريكا وأدى إلى نقل السلطة من الملك سعود إلى الملك فيصل كانتقال الوزارة من تشميرلين إلى تشرشل في الحرب العالمية الثانية ، انتقال من التهاون إلى المقاومة .

لقد كانت المخابرات الأمريكية تراهن على ناصر من قبل أن يظهر على السطح وظلوا يراهنون عليه أثناء مفاوضات الجلاء وأثناء رفض حلف بغداد وأثناء تأميم القناة وأثناء الوحدة مع سوريا وأثناء التطبيق الاشتراكي .

أما رهانهم عليه قبل ظهوره على السطح فمؤداه أن كرمت روزفلت ومايلز كوبلاند جاءا إلى مصر ٤٥ بغرض عمل انقلاب أبيض لصالح الملك كما فعلوا في إيران . فعملوا مشروع الخفاء والملك السياسي الأول والصحافة الأمريكية الطابع الخ ولكن وجدوا الملك متفسخ ولا يصلح للبقاء .

وأخيراً وجدوا عبد الناصر رجل ذو طموح قوي وجدوا فيه الخامة التي يطلبونها : الخامة التي تصنع منها قيادة مطلقة السلطة وبلا حدود .

أي أن التأييد الأمريكي له ظل قائماً إلى أن أثبت فشله هو نفسه عسكرياً في غزوته تلك أنه عبء على أمريكا والرابطة بينهما رابطة تبادل مصلحة تنتفي عندما يستثقل أحد الطرفين عبء الآخر .

ظل عبد الناصر يلعب في السياسة الدولية لعبة الثلاث ورقات وظلت أمريكا تلعب معه لعبة الفشل بالطريقة الأمريكية . ففي الوقت الذي يعلو سباب دلاس معه تنتقل الرسائل بينهما ويكتب دلاس موافقته على التأميم ويسانده في التأميم وفي الوقت الذي يقف ويقول

فركشت جرابه وكشفته عريانا أمام أنصاره وانتهت
الناصرية .

أبعاد السرقة الأمريكية في هذه اللعبة :
حققت السرقة بالطريقة الأمريكية هذه نتائج مذهلة .

١- واجهوا أوروبا بالعرب كخصوم وأعداء منذ تأميم
القناة . وأصبح هذا الفتق بين الطرفين يتسع دواما وكلمة
ظهرت أشكالات جديدة كمشكلة النفط ومشكلة
الحل السلمي (كامب ديفيد أو غيره) وأثر هذا تأثيرا
قاتلا على أوروبا في حضارتها وصناعتها ونفوذها الدولي .
فهى تعيش على البترول العربى وهى تصنع لتبيع فى أسواق
العرب وكل النفوذ الأوربي فى السياسة الدولية لا يتكون
ولا يقوم إلا فى المنطقة العربية فقط .

٢- انتهت الحضارة القديمة التى كانت قائمة على
التبادل الحضارى وانتقال الأفكار من الشرق إلى أوروبا فى
العصور السابقة ثم التقاها من جديد من أوروبا إلى الشرق
بعد نابليون . وعبر عن هذا التبادل المستمر والمتصل قولة
اسماعيل : مصر تقطعنا من أوروبا وكتاب طه حسين
مستقبل الثقافة فى مصر هو مع أوروبا .

وللأسف لم تظهر حضارة تحل محل القديم . فلا
أمريكا ولا روسيا تملك حضارة عريقة . ويمكن أن نقول
أننا الآن فى عصر جديد من المغولية الزاحفة من الشرق
والغرب أو فى حالة فراغ حضارى على الأقل . وهذا يمثل
خطورة شديدة على الشباب وعلى الآداب وعلى الفنون
ويسبق ميلاد حدث ضخم لابد من توقعه من الآن وهو
الميلاد الإسلامى .

٣- جعلت العرب خصوصا والعالم الثالث عموما
يمل وربما يكفر بكلمات ثلاث : الحرية أو التحرير .
الوحدة . الاشتراكية أو العدالة الاجتماعية عامة . أصبح
البعض يتمنى عودة الاستعمار بل ويعبده فعلا تحت رسم
مشروعات اقتصادية ومعونات مالية وثقافية وقواعد أو
مساعداً عسكرية ويسن بنفسه قوانين لإدخال المال
الأجنى والسلاح الأجنبى والجيش الأجنبية إلى أرضه .
وأصبح العرب يملون الحديث عن الوحدة ويكرهونها
ويعارضون انفرقة فى اليمن والشمال الأفريقى ووادى النيل

على أمريكا أن تشرب من البحر الأبيض ثم البحر الأحمر
ويصفق الشعب العربى مقطعا يديه من التصفيق ترى
وفود على أعلى المستويات بينهما . يصل نكسون نائب
الرئيس ويصل اندرسون ويعلن هو إرسال زكريا
محمى الدين ومحمود فوزى . ويقرر جوزيف أبو خاطر فى
« أيامى مع عبد الناصر » أن ناصر كان يشتم فى
الانجليز ثم يطلب منه الذهاب لتطمين السفير البريطانى .
وأنه عندما أعلن تأميم المدارس الأجنبية طلب منه أن
يطمن الرسائل الأجنبية على بقاء المدارس عملياً كما
هى . ويقرر مايلز كويلاند فى « لعبة الأمم » انه كان
مقيماً بصفة شبه دائمة فى مجلس الثورة أو على قرب من
ناصر وأنه كان يشير عليه فى كل أمر بل أحضر له بدلة
أمريكى رفض ناصر لبسها .

لم يكتف ناصر بأن يكون أسلوبه هذا بعيداً عن الدين
ولكنه انقلب هو نفسه ضد الدين : حارب الإخوان حرباً
لا إنسانية وليست حرباً سياسية . وإذا عذرناه فى انه
يؤمن مركزه السياسى ضدهم فكيف نبرر حربه ضد
مسلمى قبرص وضد باكستان مع الهند ومع هيلاسلاسى
ضد ارتريا ومع جماعة ماركوس ضد مسلمى الفلبين .
إلا أن يكون هذا كله استغلال من هذه الأطراف لهذا
« النجم » الصاعد .

فى الوقت الذى كان يلعب فيه لعبة الثلاث ورقات
ويلتف حول « حاوى السياسة » والساحر العجيب كل
عربى من المحيط إلى الخليج معجبا بسرعه فى رد الفعل
وعنفه فى الضرب وتبديله المستمر فى عروضه السياسية
على المسرح وتضخيم صورته فوق مستوى البشر وإطالة
ذراعه إلى داخل كل بيت وتصنعه على كل شفتين ومراقبته
لكل ساقين كانت هناك دولة هى إسرائيل تعرف تماما
أبعاد لعبة الثلاث ورقات وتعلم تماما خلل جراب الحاوى
من السلاح فلم تسمح له أن يقدم عرضاً للمتفرجين على
حسابها وعندما أعلن غلق خليج العقبة بين تصفيق
جماهيره المنومة مغنطيسياً دخل قواد جيشه إسرائيل على
اشكول نزعوا رتبهم العسكرية وألقوها أمامه طالبين اما أن
يحاربوا واما أن يتقاعدوا . وكانت كارثة يونيو لا تخرج
عن كونها رفضاً للحاوى أو للاعب بالثلاث ورقات

والهلال الخصيب وأصبحت العدالة الاجتماعية أو الاشتراكية معزوفة موسيقية أو نشيد أطفال .

٤- قوت أمريكا بهذه اللعبة أجهزة المخابرات وأجهزة الاعلام وفككت الجيوش وأفكار المقاومة والحرب والكفاح وبلغ التضخم في وسائل الاعلام حداً رهيباً تحولت به طاقة الدول من الانتاج الفعلي إلى الكلام عن المشاريع لا غير . ومن الانتاج بالعرق إلى الاستهلاك الترفي وتعددت أجهزة التلفزيون والفيديو واتسع نفوذها على الفرد والأسرة والدولة ، وازداد التمتع واللهو والنزوح إلى المدن والانفاق في الملاهي والعبث . وظهرت فنون العبث في الفناء والتمثيل وتكونت للعبث ارسناتية جديدة تقود المجتمع وتسيطر عليه بالخنا والرشوة والاختلاس والأغاني الهابطة . وأصبح سوق الزعامة والقيادة للمغنين والراقصات ولاعبى الكرة وأصبح أبطال الشعب فئة من السوق يتقنون إثارة الخواص والسيطرة على المكرفون والكاميرا .

٥- انعدام الزعامات الشعبية : حققت أمريكا بالانقلابات العسكرية في العالم الثالث مبدأً جديداً تماماً هو الحكم أولاً ثم الزعامة ثانياً . احصل على الحكم أولاً وثبت نفسك فيه تكن زعيماً تبعك الجماهير وتكشف فيك كل مؤهلات الزعامة . طوال التاريخ البشرى قبل ذلك كان العكس من ذلك . كانت الزعامات تتكون من القاعدة الشعبية ثم تسيطر على الجماهير ثم تطالب بحكمها في الحكم . وأحياناً ترفع عن المطالبة بالحكم أو لا تعرض عليه وتكتفى بمراقبة الحاكم ونقده . وحتى إذا حكمت كانت تقول الأمة فوق الحكومة . الآن تتكون الحكومة أولاً . ثم يتكون الحزب من الحكومة . ثم يتسلسل الحزب من أعلى إلى أسفل .

وأصبحت الجيوش اما أحزاباً فعلية . أو أحزاباً احتياطية . أو أحزاب وصاية على الحزب المدنى بحكم وصولها إلى كرسي الحكم . وأصبح مستجيلاً الآن على الجيوش أن تحارب حرباً دفاعية ولا حرباً هجومية إلا بتسيق خارجى وفى إطار إرادة دولية أو توجيه من الدول العظمى . وإذا تحركت فإن إيقافها يتم دائماً عن طابق هذه الدول الكبرى

أصبحت الدولتان الكبيرتان تملكان الكلمة الموجهة لجيوش العالم كله . وليس عجيباً بعد ذلك أن يقال أن أوراق اللعبة هي ١٠٠٪ فى يد أمريكا أو ١٠٠٪ فى يد روسيا لأن هذه هي الحقيقة الآن .

لم يعد للدول الصغار مكان . ولا رأى .. هذه حضارة الدول الكبرى .

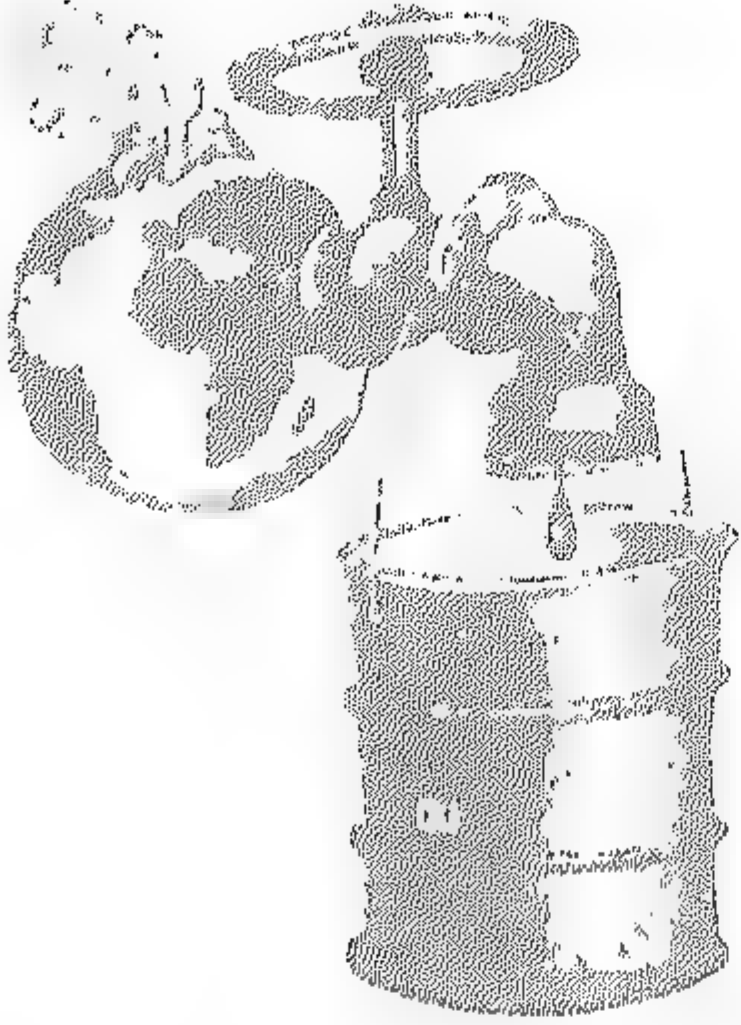
إذا كان قد تحقق بالحرب العالمية الأولى وراثته المجلتة وفرنسا للإمبراطورية العثمانية فقد تحقق بالحرب العالمية الثانية وراثته روسيا وأمريكا للإمبراطوريتين الانجليزية والفرنسية . ولكن هناك بكل تأكيد طموح إمبراطورى إسرائيل الآن . عندها موقع قدم فى قلب العرب ليس لروسيا أو أمريكا مثله . ولديها تطلع ماضى شديد نحو البترول وفوائض المال العربى ولديها أبواب مفتوحة بين العرب يؤذن بقيام إمبراطورية إسرائيل حالا .

والحل الوحيد لمنع قيامها هو أن يكون رد الفعل من طبيعة الفعل والرد على حكومة دينية تسمى نفسها باسم نبيا بان تقوم حكومة اسلامية وتعيد الخلافة . هذا هو حتمية الحل والحل الحتمى .

روسيا والناصرية

لم يكن ناصر شيوعياً ولكنه أفاد روسيا أكثر مما لو كان شيوعياً . أفادها أكثر مما أفادها بكداش أو زعماء اليمن الجنوبية أو عملاء الشيوعية فى بولونيا أو تشكوسلوفاكيا أو شرق أوروبا . صحيح أنه انتهى إلى الشيوعية فترة ما وكان اسمه الحركى مورييس . ولكنه فى هذه الفترة من عهد التلمذة كان يتقل بين الأحزاب جميعاً ومن الإخوان وبين مصر الفتاة بحثاً عن الدات . ولكنه أفاد روسيا لأن لروسيا أسلوبها فى تحقيق المكاسب وهو أسلوب الدب القطبى . الدب يتحصن خلف الستار والمتراس والجلد ولا يخرج أبداً إلا فى وجود الفريسة . لا يبدأ الحركة ولكنه لا يفلت فرصة مرور الفريسة أمامه .

١- انتهر فرصة تصويت الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين وانتظر حتى صوت الجميع . تساوت أصوات مؤيدى التقسيم ومعارضوه . اعطى الاتحاد السوفيتى



الصوت الذى رجح التقسيم . مبيراً ذلك بأنه يهدف إلى زرع دولة اشتراكية فى وسط افطاعى .

٢- انتهز فرصة بحث ناصر عن السلاح بعد غارة غزة الشهيرة التى أحس فيها تهديداً شخصياً لزعامته للضباط الأحرار (الذين لم يعودوا أحراراً فى حكمه) ولاحظ تلكؤ أمريكا فأرسل السلاح .

٣- بعد عدوان ٥٦ وعندما تأكد أن أمريكا جادة فى إجلاء بريطانيا وفرنسا عن بورسعيد أرسل اندازاً خيالياً لضرب لندن وباريس بالصواريخ . جعل الشيوعيون اغليون هذا الانذار مادة دعائية لهم .

٤- جعل من المشاريع الطويلة كالسد العالى (١٠ سنوات) وحرب اليمن (٨ سنوات) وحرب الاستنزاف (٦ سنوات) فترة تنفس هادىء وطويل المفعول فى نشر الشيوعية والسيطرة على الاعلام وعلى الجيش والدخول إلى أفريقيا دولة دولة . ووضع قدمه فى اليمن والجزيرة العربية وضرب باكستان عن طريق الهند والوصول إلى الكويت عن طريق عبد الكريم قاسم ومزاعمه فى الكويت .

يتضح أن الوجود السوفيتى كان منعزلاً قبل عام ٤٨ - عام قيام إسرائيل . وكان الشرق الأوسط بحيرة غريبة بالكامل . وكان أى نزاع بين أوروبا والعرب فى الشرق الأوسط- يتطلع فيه العرب إلى أمريكا لحله .

ثم قامت إسرائيل ببذرة وضعتها بريطانيا ورمتها أمريكا وجنت ثمرتها روسيا وجودها فى المنطقة التى كانت القياصرة تحلم بها . واستغل السوفيت بذلك حاجة العرب إلى السلاح ليواجهوا به إسرائيل هذه . (التى يكون كل قيادات الحكومة والأحزاب فيها من أصل روسى ويعتقون نظام كيويز شيوعى ويؤسسون حزب العمل الوحيد فى المنطقة) . بدأ الروس يقيمون تحت مظلة السلاح علاقات مع العالم العربى بل استفادوا من عدوان ٥٦ أكثر مما استفادت أمريكا التى حققت جلاء ٥٦ . واستفاد الروس بعد ذلك من تأزم العلاقات مع أمريكا بعد أن تحولت إسرائيل من مجرد وطن ذا طابع إنسانى لفئة مظلومة (هكذا !) إلى قاعدة استراتيجية ذات طموح

إمبراطورى وكل توسع لإسرائيل يحقق رد فعل عربى مع روسيا أى أن المكسب يحققه طرفان هما إسرائيل وروسيا والخسارة يحققها طرفان هما العرب وأمريكا !

وطالما إسرائيل موجودة فروسيا موجودة .
وطالما إسرائيل تتوسع فروسيا تكسب معها رد الفعل العربى .

وكان ناصر يبالغ فى رد الفعل لدرجة أن يدعو روسيا لتولى قيادة سلاح الطيران المصرى والدفاع عن أجواء مصر ، ونفس ناصر وفى نفس هذه الأجواء هو ناصر الذى قبل مبادرة روجرز الأمريكى وقبلها وهو فى روسيا وأعلن قبولها للروس أنفسهم . وهو إذن واثق أن الروس راضون وأن الأمريكان راضون . وقد بين وهذا تناقضاً لدى رجل الشعب ولكنه لدى الفحص الدقيق شيء محم . كيف ؟

الناصرية تقوم على الأسس الآتية :

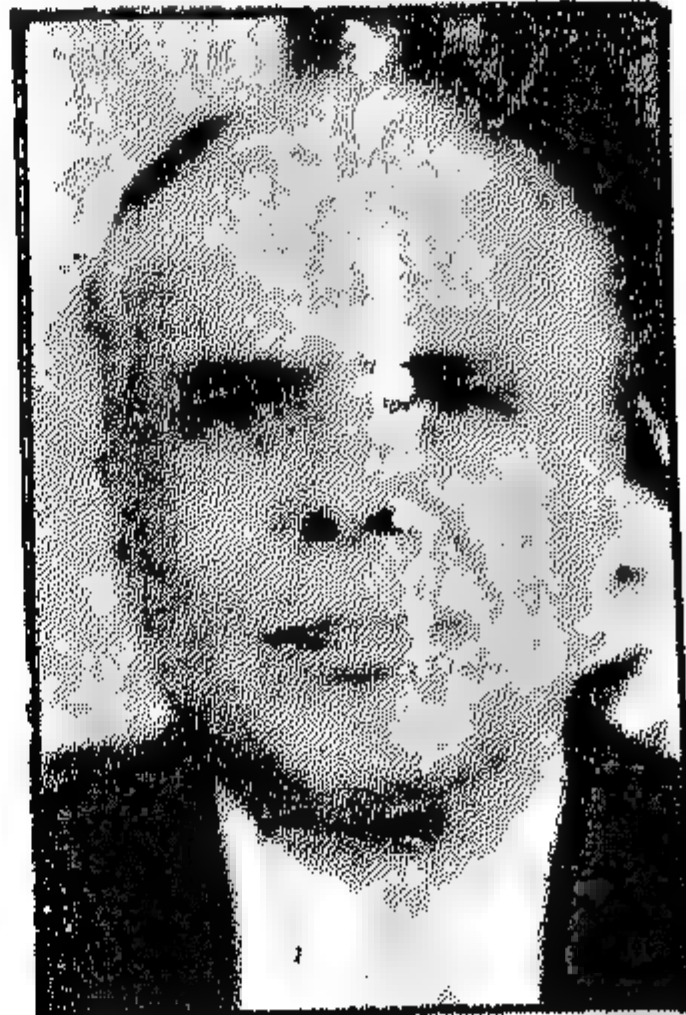
١- عسكرية انقلابية وهذا مبدأ يقبله الطرفان روسيا وأمريكا ويمارسانه فى كل مكان .

٢- اعلامية : جيشها الحقيقى وسلاحها الفعال حقا هو الاعلام . وهذا الاعلام قادر على تفويت أى شروع لدى الشعب فى خفة الحواة والألعاب السحرية أمام السذج . وأى مشروع يمكن قميره ثم أى مشروع مضاد يمكن قميره بنفس درجة القبول لدى المشاهدين . وهذا هو فن الاعلام . ولم يمارس اعلام بأقوى مما مارس فى مصر .

٣- الشعارات : ما من حائط في مصر في عهد عبد الناصر إلا وكان عليه شعار وما من مدرسة ولا مصلحة ولا شركة إلا وتزخر بعدة شعارات تقتص تماماً أى مقدرة على النقد أو فحص أعمال الحكومة لأنها كلها شعارات مخدرة . لقد كانت الشعارات أفيونا يومياً لكل طفل وكل بالغ . وكانت البذرة التى تجمعت فيها هذه الشعارات جميعاً هو ناصر .. ناصر .. ناصر ثقة كاملة ومطلقة وتفويض ووصاية إلهية : ولم يكن إذن أمام روسيا ولا أمريكا في مصر إلا ناصر . هذه تفاوضه وهذه تفاوضه . وكان تكوينه الشخصى يولد لديه لذة في أن يتعامل مع « صرتين في وقت واحد » .

٤- قومية الشكل بينما هي اقليمية المضمون : بينما كان ينادى بالقومية العربية . كان يقول لخمروش « العرب جرب » ويسمى أول سيارة مصرية باسم رمسيس وأكبر شارع باسم رمسيس وينقل تمثال رمسيس إلى قلب القاهرة ويتعامل سوريا في ظل الوحدة معاملة قائمة على القمع وفرض الذات متجرداً عن الشعور القومى . هذا التناقض بين الشكل والجوهر هو تماماً ما تطلبه روسيا وأمريكا ممن يتعاملان معه . فقومية الشكل تجذب لهم انصاراً بين العرب بينما اقليمية المضمون تطمئنهم على أن القيادة المصرية ليس لها تطلعات امبراطورية مثل محمد على باشا .

٥- تدخلية : لم يكن ناصر يملك نفسه أو يحول دونها ودون تدخلها في شئون الغير . تدخل ضد حسين ثم ضد قاسم ثم ضد بورقيبة وضد سعود وضد ادريس .



بورقيبة

وهذه التدخلية هي حلم كل من روسيا وأمريكا . وهي عوض عن تدخل سافر تقوم به احدهما ويسبب لها تورطاً أو فضيحة .

٦- اشتراكية : وقد رأينا أن أمريكا - خاصة - اغتربات الأمريكية - راهنت على الاشتراكية كلعبة تنسى بها العرب موضوعى الوحدة وفلسطين وتفرق بها الصف العربى ما بين تقدمى مرغوم ورجعى مقهور . وطبعاً ترحب روسيا بهذا الشعار لأنه صدى لصوتها . وكلما امتد كلما علا صوتها . دون أن تبدل هي أى جهد ،

وقد كان هذا السلاح أقوى أسلحة الفرقة بين العرب وكان ناصر دائم التهديد والوعيد بأن وحدة الهدف أهم من وحدة الصف حتى إذا هزم في ٥ يوليو ذهب إلى الخرطوم متخلياً عن وحدة الهدف مستفيداً من وحدة الصف (التى سبق له شجبها) معونة مالية لتعويض قناة السويس التى سدها . ورأى العالم العربى زعيم الاشتراكية العربية يكفر عملياً بالاشتراكية ووحدة الهدف لأن تراب الوطن قد دنسه الأجنبي . ادرك العرب بعد فوات الأوان أن الاشتراكية ما هي إلا لعبة وضعت لتفريق الصف العربى . ولم تنجح لعبة في عملية التفريق هذه كما نجحت الاشتراكية . وتفريق الصف العربى هو المطلوب بالنسبة لكل من أمريكا وروسيا . وروسيا الاشتراكية لم تعد دولة - طوباوية ولكنها امبراطورية استعمارية تنافس أمريكا ومكسبها من الفرقة العربية يفوق مكسبها من قيام حكم شيوعى محدود . وبالنسبة لها فكله مكسب : ان تحققت الاشتراكية فيها وان لم فقد تفرق العرب ودخلت أرضهم .

إذن من مراجعة أسس الناصرية هذه نفس رضاء كل من روسيا وأمريكا على التعامل مع ناصر معاً وفي وقت واحد لأنه البوابة الوحيدة إلى الشرق الأوسط لابلد أن يمر منها الطرفان ويدفعان الرسوم أيضاً . ولكن للأسف لم تحقق هذه البوابة مكسباً حقيقياً لمصر أو العرب . بل اقتلعت هذه البوابة تماماً يوم ٥ يوليو .

الناصرية واسرائيل : كما أن ناصر لم يكن شيوعياً ولكنه أفاد الشيوعية أو بالأصح استفادت منه الشيوعية



بن جوريون

فانه لم يكن متقبلاً بأي شكل ولكنه أيضاً أفاد إسرائيل أعظم انتصاراتها وتوسعاتها أو بالأدق استفادت منه إسرائيل توسعاتها . سقوط القدس التاريخي وتوسعاتها في سوريا والأردن ومصر وإغلاقها القناة حقبة من الزمن سيطرت فيها على مدن القناة الخ .

لقد أيدت أمريكا معنوا الثورة ليلة ٢٣ يوليو وسهلت انسحاب الملك ومنعت أي تدخل بريطاني على أمل من أمريكا بحل سلمي للنزاع العربي والإسرائيلي قدرت أنه لن يقدر عليه إلا حاكم مطلق ومتحرر من الديمقراطية الليبرالية القديمة وعلى أمل من بريطانيا بفصل مصر عن السودان وهو الأمل الذي كان يدر منها باستمرار في كل المفاوضات التي انتهت بمعاهدة ١٩٤٦ .

إذن هو الحل السلمي بين مصر وإسرائيل هو جوهر السياسة الأمريكية منذ بدء الخمسينات . وعندما أعلنت مبادئ ثورة يوليو الستة المشهورة لم تتعرض إطلاقاً لقضية فلسطين . وطوال السنوات الناصرية كان ناصر يؤكد للأجانب رغبته في التفاهم وكان أحياناً يتصل باليهود ورغم ذلك دبر بن جوريون غارة غزة الشهيرة ١٩٥٤ بقصد خلع ناصر بالذات من قيادة الضباط الأحرار . ثم كانت تصرفات العنف الدموي من إسرائيل على حدودها رغم تأكيدها من ضحالة حركات الحدود ثم كان تدبيرها الميت بغزة ١٩٥٦ ثم كان التهاز جنرالهم فرصة التباهي الكذاب في مايو ١٩٦٧ لانتهاز هذه الفرصة وتحطيم الناصرية بالكامل . وطوال هذه السنوات تعلم إسرائيل أن لديها نصف مليون محارب مدرب على الحرب الغير ميسية وبأحدث الأسلحة وأنها تفوق كما وكيفاً جميع الجيوش العربية مجتمعة ومع ذلك أصرت هي دائماً على الاستفزاز وتحريك العدوان وإن ابتدعت دائماً تعبير الحرب الوقائية وهو تعبير عجز عن تأليفه هتلر مثلاً أو بريطانيا العظمى أو غيرها .

ما هو التفسير إذن في هذه الازدواجية : إسرائيل تعد سرا أقوى آلة للحرب وتعلن علناً أنها مهددة في كيانها وسيلقى بها في البحر . السر هو ظاهرة الاستقطاب في السليمة الدولية . وكما كان ناصر مخترعاً لمبدأ الحكم أولاً ثم الزعامة ثانياً . اخترعت إسرائيل مذهب الاستقطاب

هي تصطنع الاحتكار اصطناعاً حتى تجعل العرب يرقون في أحضان روسيا وحتى تقرب منها هي أمريكا وتسيطر هي على أمريكا بتراتها ونفوذها وسلاح أمريكا . وكل مرة يخسر العرب وتخسر أمريكا يخسر العرب رجالاً وسلاحاً وتخسر أمريكا مالا انفقته على سلاح مجاني لإسرائيل وتفقد مصالح لها في الشرق الأوسط . وكل مرة تكسب إسرائيل وتكسب روسيا : تكسب إسرائيل توسعاً وسلاحاً أمريكا ومعونات أمريكية ومهاجرين . وتكسب روسيا بيع سلاح وإدخاد نفوذها في الشرق العربي ووضع أقدام لها في مصر ثم السودان ثم الصومال ثم الحبشة ثم اليمن ثم سوريا ثم أفغانستان بعد أن تبخر الشعار الحديدي الذي صك تسميته تشرشل ..

العرب وأمريكا يخسران . وروسيا وإسرائيل يكسبان . وتظل أمريكا تساعد إسرائيل وتساعد بذلك روسيا دون أن تدري . وهكذا أمريكا تنصرف ضد أمريكا .. تماماً مثل العرب .

في تقييم الناصرية يمكن أن نعتبر إذن أن الناصرية نتاج طبيعي للحرب الباردة بين روسيا وأمريكا . وظاهرة محتمة في تلك الرحلة . وهي من تغيرات القدر وليست من صنع الإنسان . وهي أحد الظواهر التي نتجت عن التسليح الذري ، ومن ثم كان تكرارها في كوبا وفي أمريكا اللاتينية وفي العالم الثالث . قبل عصر « الحرب الباردة بين العملاقين وقبل عصر التسليح الذري » كان محتملاً

مسحق كوبا التملة بأقدام أمريكا الفيل وكان محتماً إجهاض اللعب على الحبلين بين روسيا وأمريكا كما فعل ناصر .

ولكن هذه الظاهرة الحتمية والطبيعية أساء ناصر فهمها وضخم له انتصاره وجهاز اعلامه . وجعله يتصور أنه صانع القدر وليس نتاج القدر . وطبل له الكتاب بأنه على موعد مع القدر . وهللوا حتى بحكائمه الظالمة ودعوا القضاة العاديين ليتعلموا القضاء الأصولي على يد العسكر ! وحللوا له الحرام من مال وعدوان وغيره . وظلت كلمته قانون يحكم به قبل ودون نشره في الجرائد الرسمية ويدرسه الطلبة في الصباح التالي مباشرة كأنه نص من السماء يجب حفظه وتسجيله .

كان اختار ناصر بأنه صانع القدر وليس ناتج عن القدر مؤدياً إلى تصوره أنه أقوى قوة ضاربة في الشرق وأنه زعيم كل العالم الثالث وأنه حول إنجلترا من إمبراطورية إلى دولة . وأنه السند لكل ثورة في العالم ونسى تماماً أنه نتيجة لطقس عالمي في فترة معينة — قال في إحدى خطبه : عبود باشا قال لي يا جمال بك (طبعاً بك هذه آلمته وسببت انتقاماً من عبود) لا تستهون بالانجليز : انهم دوخوا هتلر ثم هزموه ! هذه العبارة والتباهي برفضها أمام الناس في عام ٥٤ تظهر كيف تسلل إليه مرض الجهل بالتاريخ المرض الذي يقضى على كل زعامة لا تتعظ بالتاريخ .

لقد كانت إسرائيل تفهم مرضه هذا تماماً وتشارك في تثبيت المرض فيه إنتظاراً للنهاية المحتومة . ولعل أوضح أمثلة لضربها لفهم إسرائيل للتاريخ هو خلعهما لموشى ديان الذي حقق لها نصر ٥٦ ثم ٦٧ ومقاييس تاريخية . ولو كان مثل هذا الرجل في الجانب المصري لحكم مصر بحق الفتح بدون أى قوانين ولا شريعة ولا معارضة ولا استباح كل الحرمات .

وكل الدول تفهم هذه الحقيقة : وهى أن التاريخ هو الذى يصنع القيادات . والظروف الدولية هى التى تخلق المواقف التى تفرز الرجال وأن هؤلاء الرجال الذين تفرزهم الظروف على هيئة زعماء إنما هم بشر يخطئ ويصيب ولا قداسة لهم . وينتهى دورهم بمجرد تغير

الظروف . وليس هناك زعامة حتى الموت . والأمثلة واضحة على تشرشل وفي ديجول وفي رؤساء أمريكا واحداً واحداً .

لقد كان من البصمات الخاصة التى وضعها عبد الناصر في السياسة إلى جانب بصمته الفريدة بأن الحكم أولاً ثم الزعامة ثانياً هى أن « الزعامة زعامة دائمة إلى لحظة موت الزعيم » . ولما كانت الزعامة مرتبطة بالحكم في الناصرية فأصبح المبدأ هو أن الحاكم لا يترك الكرسي إلا إذا مات .

وعندما هزم في يوليو ٦٧ أدرك أن التاريخ يجبره على الاعتراف علناً بخطئه في مذهبه المبتدع ومبدأه الجديد هذا : فأعلن استقالته يوم ٩ يونيو . ولكنه استردها في اليوم التالي زاعماً أنه شخص آخر وبرنامج آخر ومذهب جديد (٣٠ مارس) وأن الشعب قد بايع على هذا التغيير !! الشعوب تغير زعاماتها عندما تنهزم . وهاهو غير الزعامة . ناصر ٣٠ مارس سوف يكون ناصر آخر غير ناصر ٥ يونيو . التغيير قد تم يا شعب ! .

النفط الاسلامى ولن أقول النفط العربى ودوره في السياسة :

رأينا دور أمريكا في السياسة المعاصرة ويتلخص في « التطبيع » تطبيع قيادات العرب لهم وتطبيع أوروبا لهم . ورأينا دور روسيا وهو « العسل » إلى المنطقة تسلل عن طريق تشدد إسرائيل وتوسع إسرائيل مما يدفع العرب إلى أحضان روسيا . وابتزاز إسرائيل لأمريكا بأن العرب يتجهون إلى روسيا وأنا يا إسرائيل حليفك الوحيدة يا أمريكا وتتسلل روسيا عن طريق « الاحرب والاسلام وأيضاً اللاحل » . ورأينا دور إسرائيل وهو « إقامة إمبراطورية » — وليس مجرد دولة — تمتد من المغرب إلى اليمن في المدى البعيد وتسيطر على الثروات الخيالية التى لا تراها أعيننا حالياً ولكنها موجودة تحت أقدامنا وتراها إسرائيل .

والآن ما هو دور النفط :

أولاً يجب تسميته النفط الاسلامى وليس النفط العربى لانه يلعب دور الطير الأبايل في حماية مقدسات المسلمين

حالياً رغم ضعفهم وتخاذلهم وتفرقهم وغيوبتهم ، ولأن تسميته بالنفط الاسلامي هو تسريب الأبن لأبيه الحقيقي . وتذكير لنا ولهم بأن دوره هو حماية الاسلام في مواجهة هذه الهجمة الشرسة من الصهيونية ممثلة الصليبية . وهذه التسمية في حد ذاتها كفيلة بتحقيق تأثير معنوي في قلوب الصهيونية والصليبية لا يقل إطلاقاً عن دور الحظر وتحديد الأسعار . هذه التسمية التي أتمسك بها هي رد الحقائق إلى أصولها ووضع للعقول في الرؤوس .

حقائق نفطية يجب أن يعلمها المسلم :

يجب أن يعلم كل فرد أن الشركة المنقبة عن البترول إذا أنفقت دولاراً . حصلت من البتاق البترول على ٤ دولار ربحاً صافياً وحصلت من نقله على ١٦ دولار ربحاً صافياً . وإذا صنعت بتروكيماويات ربحت ٦٤ دولاراً . وهذا هو الحد الأدنى لاقتصاديات أضعف الشركات حظاً . والمحظوظة فيها تكسب ما بين عشرة إلى ٥٠ ضعف ما ذكرنا .

حالياً نسبة احتياج أوروبا واليابان للبترول الاسلامي إذا قورنت إلى احتياج أمريكا لنفس البترول هي ٤ : ١ ومعنى ذلك أن كل زيادة في سعر البترول يؤدي أوروبا أكثر من أمريكا بل في الواقع الحظر هو سياسة أمريكية لأنها تمكن أمريكا من استلاب الأسواق والانتاج العالمي من أوروبا واليابان . ومن ثم فإن هناك رابطة مصلحة بين أوروبا والعرب وهناك تنافس بين أوروبا وأمريكا . فإذا لاحظنا أن محور أمريكا أوروبا قد تبدل بعد مبدأ الوفاق لتحل روسيا مكان أوروبا أصبح مفهوماً أن المستقبل القريب يستدعي تفاهماً عربياً أوربياً وليس ارتباطاً عربياً أمريكياً . بمعنى تبسيطي آخر : أن المرشحين لسيادة العالم هم أمريكا وروسيا وإسرائيل وبنون استغلال كل شعوب العالم . والفريق المنافس وفي موقف الدفاع في المستقبل القريب هم العرب وأوروبا واليابان وأوروبا حالياً تحاول التحلل من أمريكا والتقرب من العرب ومنع الاحتكار الأمريكي للحل السياسي .

وموارد هذا التقارب الأوربي العربي هو : (١) المبادرة

الأوربية في مواجهة الحل الأمريكي (كامب ديفيد) (٢) أو هو قبل ذلك احتجاج أوروبا بشدة عندما استغذت أمريكا قواها يوم ٢٣ أكتوبر عام ٧٣ بعد حرب أكتوبر مهددة بحرب نووية (٣) وهو قبل هذا يتمثل في منع انجلترا وفرنسا والمانيا وأسبانيا أي طيران أمريكي في أجواءها أثناء حرب أكتوبر يكون حاملاً السلاح للمعركة .

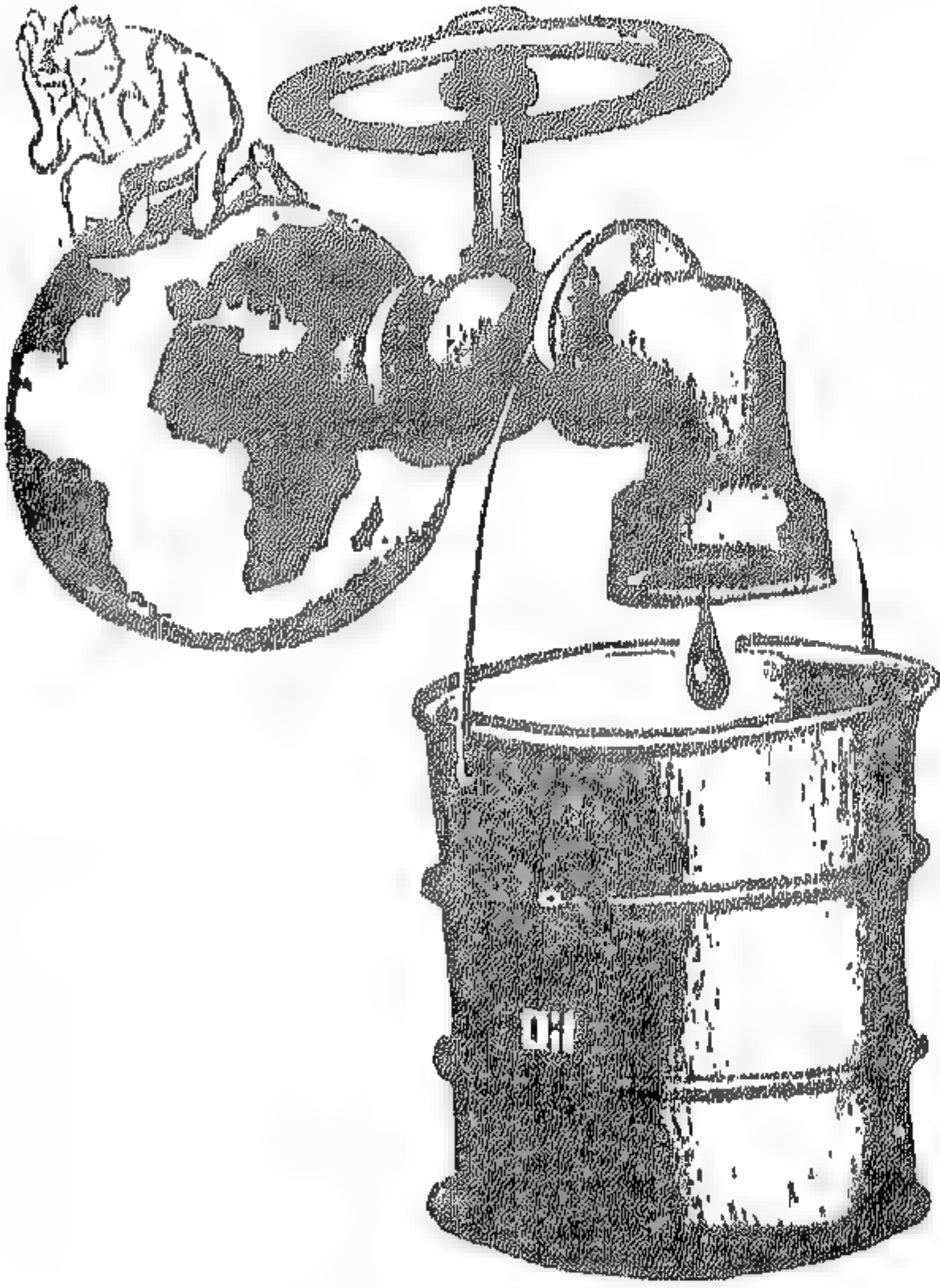
معنى ذلك أن هناك واقعا هو الوفاق الروسي الأمريكي الاسرائيلي وهناك منافس يحاول الحل محله هو أوروبا واليابان . وتحول أوروبا من حليفة خاضعة لأمريكا إلى منافس ضد أمريكا لم يم ولا يمكن أن يتقوى إلا بالنفط . النفط إذن يحدد الصداقات والتحالفات الدولية ويظهرها على حقيقتها . فهذا هو أظهر النفاق الذي كان قائماً بين أوروبا وأمريكا سابقاً . وكان ديجول هو أول من ظهر غاضباً وفاضحاً للمرابطة الزائفة . وسرعة الغضب الفرنسي تمثلت فيه .

والموقف اليوم هو أن أوروبا تقدم مبادرة أوربية لتحل محل أمريكا في الشرق الأوسط لارتباط حياتها بالبترول . وكينسجر يعارض هذا الاتجاه تماماً ويجعلها فلسفته ونثر حياته لذلك سواء داخل الحكم أو خارج الحكم . فهو صاحب نظرية أن أمريكا تستعمل القوة في لاحتلال منابع البترول . وسبق له أن عقد مؤتمر الطاقة عام ٧٤ بعد حرب النفط لعام ٧٣ . جمع فيه أوروبا واليابان ولخص فلسفته وهدفه في « أن تواجه أزمة النفط دائماً » بعمل دولي مشترك وله طابع التحدي والا فشلتنا . هذا هو كينسجر وهذا هدفه وهذه خطواته . وإنما يمل عليه



كينسجر

يلوحون به — هو بغرض استرداد ما ضاع على يد ناصر العرب عام ٦٧ — فقط . فالابتزاز الحقيقى صادر من أمريكا لأنها أولاً هى التى رفعت أسعار البترول عام ٦٧ ثم هى المستفيدة من استعمال سلاح النفط العربى لأن حاجتها إلى النفط أقل من ربع حاجة أوروبا ولأنها أخيراً تبتز العالم العربى وأوروبا بسياسة الوفاق التى تعنى الفتونة فى مواجهة الضعيف العربى والمتوسط القوة الأوربى ولأنها تحتزن بترولها فى أرضها .



النفط إسلاميا يكون وليس عربيا :

النفط هو الطير الأبايل التى أرسلها الله تعالى لنصرة دينه كما سبق أن أرسل طيره الأبايل دفاعا عن بيته المكرم فى مواجهة زحف إبرة . فلا يجوز إلا أن يكون إسلاميا لا عربيا جاهليا يخدم أمريكا أو البنوك الصهيونية أو مغالى أوروبا وأمريكا .

هذا النفط هو روح الحضارة القائمة . وعمره لن يتجاوز نصف قرن آخر . فلا بد من اغتنام هذه الفرصة التى من المؤكد أنها سوف تضيع بعد نصف قرن . فى هذه الحقبة اما أن يتحقق الاسلام كوحدة جامعة وخلافه

ذلك فهمه لأن أى نشاط أو إيجابية لأوروبا معناها تقلص دور أمريكا فى المنطقة وتضعف إسرائيل . وأما أسلوبه فهو السمسة بين الطرفين ذاهبا آتيا بينهما بالمكوك — (وبلغت به السمسة أن يعترف بأنه تلقى عمولته من أسرة الشاه ١) ومن أسلوبه أيضاً نشر البهائية بما يدعون أنه تقريب بين الأديان والمعابد المشتركة والبرامج الدينية الموحدة أو المتقاربة وادخال الانرثليات فى أنظمة الحكم .

بعد حرب ٦٧ — حرب عار العار لناصر — رجع ناصر عن فلسفته بوحدة الهدف — إلى وحدة الصف وتلقى معونة اقتصادية من أموال النفط كانت هى أساس دعم الصمود وحرب الاستنزاف وإعادة تكوين الجيش المصرى — ولولا هذه المعونة لخر على ركبتيه ووقع صك الاستسلام بتوقيعه المشهور . فحقيقة السلاح الوحيد الذى كان فى يد مصر بعد الهزيمة هو نفط العرب حتى ولو لم يستخدم الحظر .

أما فى حرب ٧٣ فقد أثبت جيشا مصر وسورية لأول مرة أن التخطيط الحربى بعيداً عن الغوغائية يمكن بهما تحطيم اسطورة الجيش الذى لا يقهر والطيار الذى لا يؤسر الخ . فاستعمل السلاح النفطى فحرر أوروبا من التبعية المطلقة لأمريكا . وأصبح هناك غرب أوربى وغرب أمريكى متافران فى المصلحة ومنعت بريطانيا وفرنسا وألمانيا وأسبانيا مرور الطائرات والأسلحة عبرها من أمريكا إلى إسرائيل وخضعت لأن رفع سعر البترول على اعتبار أنه مهما ارتفع فهو الزم لها من أمريكا .

لم تعتبر أوروبا رفع سعر البترول ابتزازاً لأنها وجدت أمريكا تفرض حظراً كاملاً وبأى سعر للمواد التى تسميها استراتيجية . والعرب لم يفعلوا هذا بعد . ولأنهم وجدوا أمريكا تستخدم القمح كسلاح ولأنها سبق أن استعملت رفض تمويل السد العالى بغرض تحقيق أهداف سياسية . هذا بينما العرب يستعملون النفط كسلاح يلوحون به فقط . ويستعملونه لغرض هو أقل مما قرره الأمم المتحدة ذاتها . فالأمم المتحدة قررت تقسيم فلسطين عام ٤٧ بين العرب واليهود وكل تلويح العرب لسلاح البترول — عندما

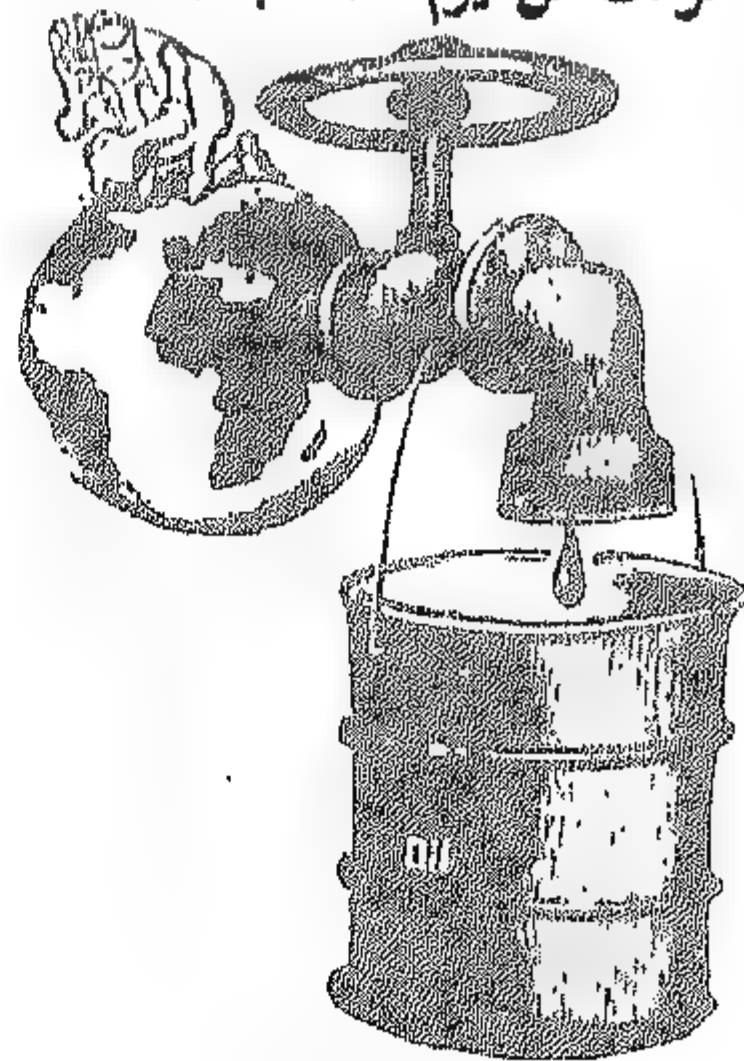
ورابطة إسلامية دولية واما أن ينتهى كما انتهت أسبانيا من قبل وفلسطين حالياً ومثلها القوقاز والبلقان وجزر البحر الأبيض وغيرها وغيرها .

هذا النفط عندما يدرك الجميع انه إسلامى لا عربى سوف تفتح العيون على عدم وضعه فى البنوك اليهودية (٥٠٠ مليار الآن فى يد اليهود . تنطق « بالغبوة » السياسية) وسوف يدرك العالم الإسلامى أن هذه الثروة التى من الله بها هى وقف إسلامى لا يجوز صرفه فى القمار واللهر والاحلال العربى القائم حالياً . وسوف يكون دعماً للأخلاق لا ممولاً للفساد .

هذا الوقف الإسلامى يجب أن يصرف منه على المسلمين كافة فى دولهم المختلفة بهدف إقامة حكومات إسلامية ومجتمع إسلامى حقيقى ومحاربة الفقر والمرض والجهل والأمية بين المسلمين .

إن أسلمة النفط العربى هى عملية تبشيرية إسلامية مقدسة وفرض مقدس على كل صاحب فكر وصاحب قلم وصاحب سيف وسوف يحاسبون جميعاً وقريباً جداً من شعوبهم على هذا النهب لمال الله . النفط سلاح يجب وضعه فى اليد الإسلامية !

إن النفط إسلامياً هو عنصر التحام ومانع للحروب والنزاعات التى أذكتها القوميات والوطنيات الحالية . إن النفط إسلامياً سوف يخلق حضارة إسلامية بينا غرباً الآن يخدم ويستدل نفسه لحضارة ضد إسلامية . إن النفط إسلامياً سوف يوقظ عقولاً من غفوتها : عقولاً بلغت بها الغيوبة أن تضع سلاحها فى يد خصمها وتنام ملء جفونها وكأنها فرغت من يوم الحساب .



إن النفط إسلامياً سوف يعكس يقظه فى العقول الغائبة وحياة الضمائر الميتة وسلاماً انتاجياً فى شعوب تكسب السلاح والخبراء ليكونوا وبالأعلى عليها . وينعكس بركة واخوة وقوة ووحدنة ... وخلافة .

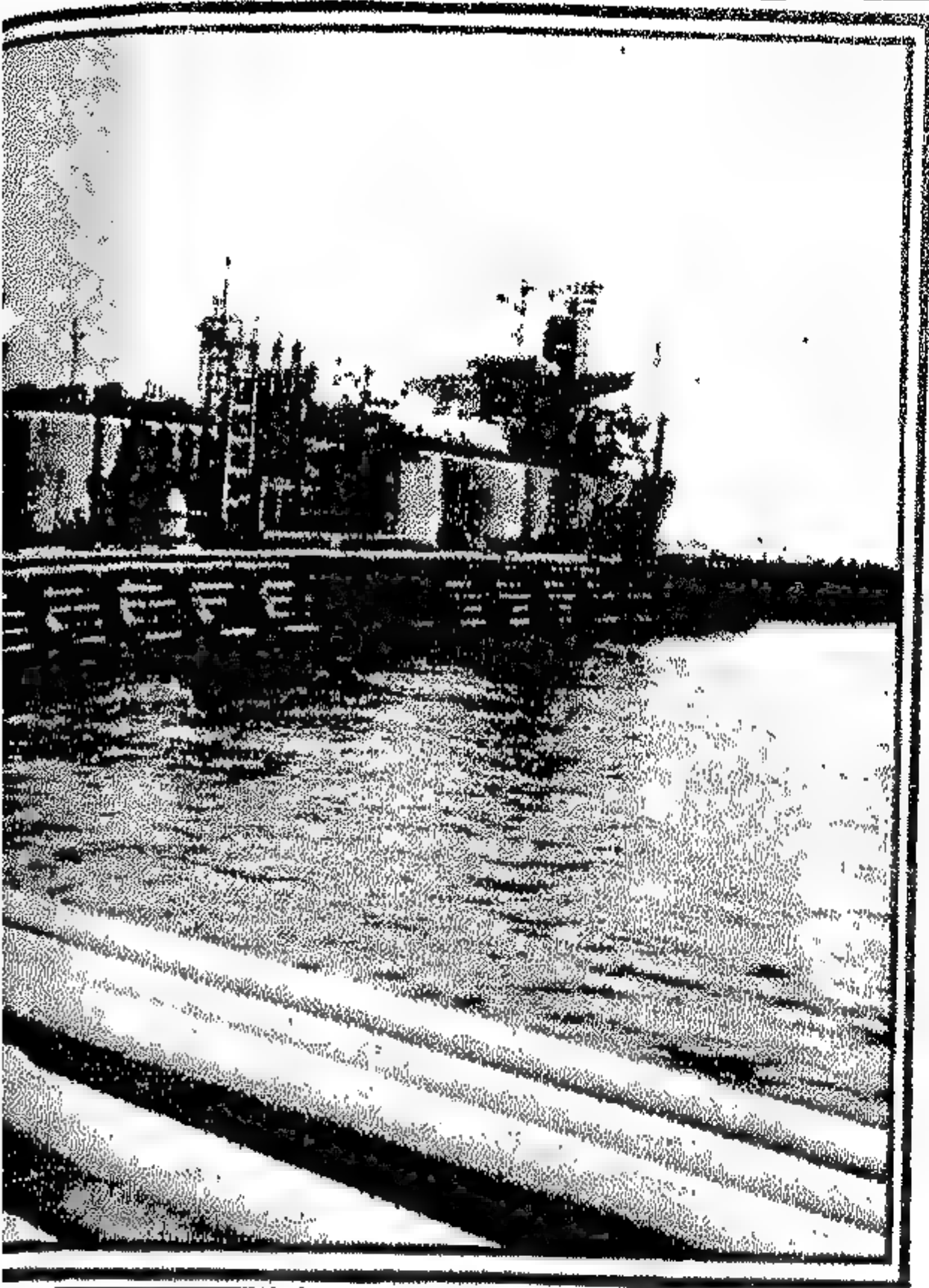
الفوائض البترولية :

يلغ الانتاج اليومى للسعودية ٩ مليون برميل بينا أن ٣ مليون برميل فقط أى ثلث هذا الانتاج كافى لتنفيذ كل خطط التنمية وتحقيق المعيشة الرغدة الحالية دون أى نقصان . وادخار ٦ مليون برميل يومياً معناه بيعها فى المستقبل بسعر مرتفع ومعناه تطويل حياة مخزن البترول ومعناه طرح مشاكل العرب ومطالبة مستهلك البترول الغربى بالعدالة إزائها . وقس على ذلك سائر البلاد العربية الأخرى المنتجة للنفط .

معنى هذا أن العرب حالياً يعثرون البترول رأس مالهم ويضعون أنفسهم وثروتهم فى خدمة الغرب على حساب أنفسهم ومصالحهم مع أن الغرب لو كان فى مكان العرب لسمى ذلك سفاهة وحجروا على قادتهم . ولما مكنت الديمقراطية الحرة مثل هذا السفه . وإذا كان السفه يحترمه أحد أو يخشى بأسه أحد كان الغرب يحترم العرب المبذرين .

وإذا كان أفراداً من العرب يبدرون الأوراق النقدية بذكراً فى الشوارع أو فى المطارات أو فى الكباريات لكى يقال عنهم أنهم كرماء فانما يقال بالفعل عنهم إنهم مجانين وغير أهل للثروة التى فى أيديهم . عندما ترك عربى سيارته الرولزرويس هدية لسائقه البريطانى كان تعليق السائق : إنه ليس أهلاً لها (أى العربى نفسه !) إن القدر وضعها فى متناوله خطأ .

ويبدو هذا السفه أكثر ما يبدو فى فوائض المال البترولية . للعرب الآن ٥٠٠ مليار فى البنوك الأجنبية . غير مالا يعرفون حسابه وغير ما يسرق منهم وغير ما يخفيه ملوك وحكام تحت أسماء وأرقام ثم يؤول فى النهاية إلى أصحاب البنوك ذاتها ومع ذلك فهذه الخمسمائة مليار تستطيع أن تشتري كل ذهب الغرب وكل صناعات الغرب المدنية والحربية وكل أسهم



بورصات الغرب ومع ذلك فلا زالت دولهم تضعف من دول العالم النامي أو النائم ولا زال بين المسلمين في العالم مالا يقل عن ٤٠٠ مليون جائع . وهذا موقف تاريخي أسود سوف يتحمل العرب وزره أبد التاريخ .

إن مجرد التدقيق في حسابات البترول والحجر على السفهاء الذين يوزرون أوراق النقد لكي يشتهروا بالكرم أو الغنى كفيل بإيقاف الموت جوعاً بين هذه الملايين . وأما تنفيذ الزكاة أو تنفيذ العشور فإنه كفيل بتحقيق ارتباط اقتصادي دائم في مجتمع مفكك حالياً بين مسلمين من أجناس متعددة . هذا الترابط الاقتصادي أمر كفيل بتحقيق الوحدة الإسلامية وكفيل بإجبار الغرب على احترام العرب وكفيل بأن يسعى الغرب خلف العرب ليحل له مشاكل فلسطين وقبرص ولبنان وجنوب السودان والقرن الأفريقي وغيرها وغيرها .

إن العرب لا يعرفون حسابات أموالهم . ويستقدمون محاسبين من الغرب ليمسكوا لهم ثرواتهم . وتثبت البنوك في أرضهم كالثبات الشيطاني تحول أموالهم إلى الغرب . ويجوس في شوارعهم ومكاتبهم لصابون يحملون الخقائب السمسونيات المخشوة بمشاريع خيالية ويؤلفون لهم قصائد عربية مدح شيوخهم ويدسون على كل متفقد منهم نساء شياطين ويلقون إليهم بما يفرق بينهم من مشاكل عن الاشتراكية وعن القوميات وعن السنة والشيعة وعن عصبيات الأسر الحاكمة ويصل الغرب إلى مستشاريهم وصولاً سهلاً وكاملاً ويتوجون ذلك بحركات كيسنجر وغيره .

خلاصة للخسائر التي تحيق بالمسلمين

حالياً بسبب عروبة البترول وأمواله

أحد يحرق العرب ٧٠ ٪ من غازات البترول عند فوهة مداخن الآبار وهذا أكثر من ٤ أمثال استهلاك العالم من الغاز ومع أن هذا الغاز يحتاج إليه بعضهم وسوف يحتاجون هم أنفسهم إليه لضخ الآبار الضعيفة أو عندما تضعف . وهذا التهديد الضد إنساني لا يمكن أن يستقيم مع الأسلوب الإسلامي وإن كان صورة رمزية للتبذير العربي .

٢ — إن أسلوب البذخ والتفريط الذي يتناول به العرب ثروتهم الوحيدة وفرصتهم التاريخية المنعدمة هو أسلوب ينعكس على معاملتهم للأجانب والمستعمر الجديد في النشاطات الأخرى كالتجارة والبنوك والصناعة والإصلاح الزراعي ويمكن تلخيصه بأنه لا يتفق ولا يحقق التطور .

كان مفروضاً أن مثل هذه الثورة تخلق في العرب ثورة تكنولوجية وصناعية ولكن التطور لم يحدث ولن يحدث إلا إذا أصبح البترول اسماً . سوف يضعون سلاحهم بأيديهم . سوف يسابقون غيرهم إلى القمر والأجرام الأخرى ويسبقونهم . سوف يخلقون سوبر تكنولوجيا . ووراء ذلك كله روحانية جميلة .

٣ — حالياً يمتلك هذا العالم كله شركات أمريكانية محددة وبالأسم : ٧ شركات بترولية و ١٥ بتروكيماوية وعشرة إلكترونية و ٥ للزجاج . وكل هذه الشركات لا يوجد بينها شركة واحدة إسلامية أو تضر الإسلام ودا.

وليس سراً الآن أن كيسنجر — صاحب نظرية الاستيلاء بالقوة على منابع البترول وصاحب نظرية منع التقارب بين أوروبا والعرب وتحريض أوروبا ضد العرب — هو الذى أوحى لشركاته الأمريكية متعددة الجنسية بالتدخل ضد حكومة الدكتور اليندى واسقاطه !!!

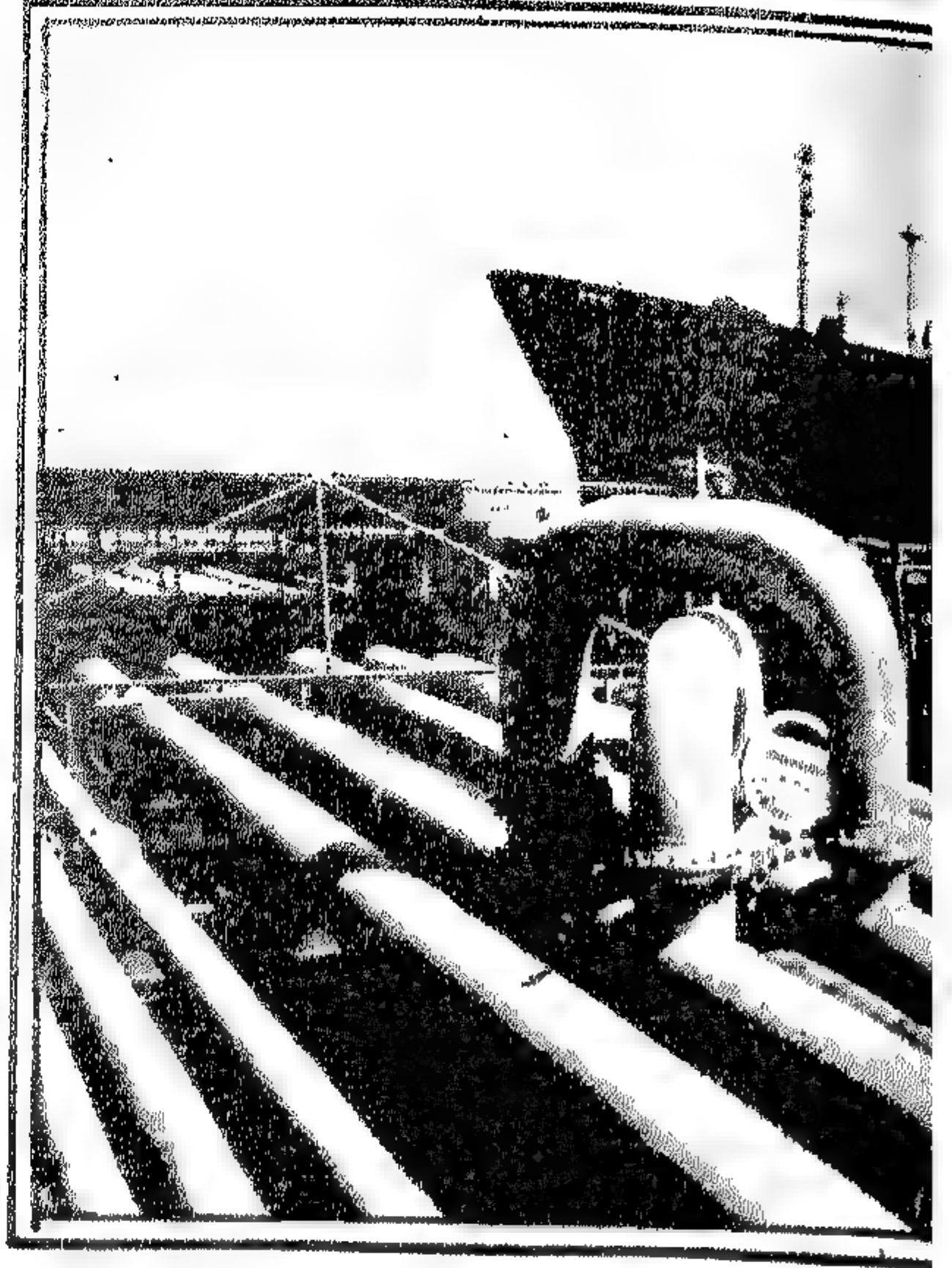
٥ — وأخيراً فأننى أعلم أن بعض القراء سيظنون فيما كتبت تعصباً . وبأسلوبهم وتفكيرهم سوف أقنعهم :

قال سيكومانثولت رئيس السوق الأوربية المشتركة السابق — قال أمام محكمة برتراند راسل : أن الشركات المتعددة الجنسية تعوق الدول النامية عن الوصول إلى الديمقراطية وتحارب الديمقراطية . وتشجع الحركات العسكرية الضد ديمقراطية وعلى وجه التحديد النشاطات السرية كلها . وأنها تسيطر على ٧٠ ٪ من اقتصاد العالم وأنها مؤسسات بنكية على مستوى العالم وأنه يجب على الأمم المتحدة خلق جهاز رقابة على هذه الشركات المتعددة الجنسية . يجمع نشاطاتها الخفية ويراقبها ويهدبها ويؤدبها . هل اقتنعتم ؟ .

ختاماً أن الوعى المطلوب فى مواجهة هذا السرطان السياسى لا يمكن أن ينهض به الوعى العربى وحده ويجب مواجهته بالحل الإسلامى الذى يحقق بقظة ازاء الخصم ويحقق ضميراً حياً ازاء التعامل مع شعوبه ومع خصومه ويحقق السانية دولية مع كافة الأديان العدم وجودها حالياً بشهادة أهلها كما ذكرنا . وهو يحقق ذلك بضمير اختيارى لا بقانون إجبارى وبالقدوة الصادقة لا بالتثليل الزائف ولا بالتأمر .

إن مرحلة النفط هذه يجب أن تنقل العرب من جاهلية القرن العشرين إلى صحوة الاسلام الجديدة . صحوة سوف تتحقق على ضوء النفط .

د . فهمى الشناوى



وسلاماً . وهذه الشركات كلها تكونت بزيادة شركات النفط لنفسها .

٤ — هذه الشركات بتضاعف رأسمالها ٦ مرات كل عشرة سنوات بينما أموال البترول تزيد نتيجة زيادة الضخ فقط . فمن أين تأتى هذه الشركات بهذا التراكم إلا نتيجة غياب الرقابة الادارية عليها من العرب .

وهذه الشركات تلجأ إلى فتح فروع لها فى بلاد متعددة (مثلاً كمثال فقط لورد مصر أو كوكاكولا مصر الخ) . ولابد أن يكون هذا استغلالاً لعمالة رخيصة متعددة الجنسية والاستفادة من أسواق متعددة الجنسية واستغلال رأسمال متعدد الجنسية . وفى النهاية وكهدف واقعى فإنها تمارس ضغوطاً سياسياً على جنسيات متعددة . أى أنها تتعدى على خيارات البلد وتتدخل فى شئونها الداخلية وتحدد مسارها — ديمقراطى أو عسكرى أو خاضع وتحدد علاقاتها حرباً أو سلباً .

« لقد نشرنا روح التحرر الكاذب
 بين شعوب الأغيار لإقناعهم بالتخلي عن أديانهم
 بل والشعور بالتحجل من الإعلان عن تعاليم هذه الأديان
 ومزاياها وأوامرها ونواهيها ... إنما الأهم من ذلك : أننا نجحنا كذلك في إقناع
 كثيرين بالإعلان جهاراً عن إلحادهم الكلي وعدم الإيمان
 بوجود خالق البتة ! بل وأغويناهم بالتفاخر
 لكونهم من أحفاد القُرود ! »

مجمع البنائ برث ١٩٣٦

تنويهات

على مسألة الحجاب

يقام : مسألة

الكاملة أمام الرجال قائلة كلمتها
 الفاجرة : « المرأة مثل الزهرة خلقت للضم
 والشم : خذ حليمة صديقك واعطه
 حليمتك ! »^(١)

بعد هذه الخطوة البهائية بـ ٧٥ عاماً : في
 صيف ١٩٢٣ وصلت هدى شعراوي وسيزا
 نبراوى إلى ميناء الإسكندرية بعد أن حضرتا
 المؤتمر النسائي الدولي الذي عقد في روما ،
 وكان أول ما فعلتا عندما لمست أقدامهما أرض
 مصر أن نزعتا حجابهما : بدأت هدى شعراوي
 بنزع حجابها وألقته على الأرض وداسته بقدمها
 وتبعتها سيزا نبراوى ومن بعدهما نساء مصر ثم

عام ١٨٤٨ وفي أول مؤتمر عقد للبهائية
 في مدينة بدشت وقفت «قرة العين»
 داعية هذا الدين المزيف تؤكد زعامتها بين
 أتباعها بإعلانها نسخ الشريعة الإسلامية وإنهاء
 رسالة محمد ﷺ مدعية أنه بداية من تلك
 اللحظة السوداء من عام ١٨٤٨ تبدأ الشريعة
 البهائية في إحتلال مكان الشريعة الإسلامية
 وتقديم نفسها بديلاً للدعوة الإسلامية .

وكانت أول خطوة إتخذتها تلك الملعونة قرة
 العين الكذابة لتأكيد كلامها وإعلانها بداية
 العصر البهائي على أرض الإسلام أن نزع
 حجابها وتزينت وخرجت من خيمتها سافرة بزينة



نساء الوطن العربى ثم نساء الوطن الإسلامى ،
محققات لبقرة العين — بوعى منهن
أو بلا وعى — قرارها فى إلغاء الشريعة
الإسلامية ، متبعات لدعوتها فى إقرار الشريعة
البهائية بديلاً عن الإسلام ، والعياذ بالله ،
حيث تحولن بذاتهن إلى مستوطنات متحركة
للتعاليم البهائية المنقذة : بدأت بنزع النقاب ثم
تعرية الشعر والنحر حتى وصلت إلى المايوه
البكىنى عند هذه الصورة التى أضعها أمام
أفكارنا لتأملها سوياً ، أقف هنيهة عند البداية
لأفترض حسن النية والجهل عند كل هؤلاء
الذين واللاقى أضلوا أنفسهم وأضلوا المرأة
المسلمة منذ مطلع القرن حتى الآن . والتراضى
حسن النية لا يمنع حق اجتهد المحللين الباحثين
عن علاقة — محتملة جداً ، سرية أو علنية —
بين الحركة البهائية ومسيرتها السرطانية الخفية
الدؤوبة — التى لا نشعر بها إلا بعد ظهور
الأورام وتفشى الموت فى الدم واللحم والعظم —
وبين قيادات ودعاة سفور المرأة المسلمة على
مساحة الوطن الإسلامى .

عام ١٨٩٩ أخرج قاسم أمين كتابه « تحرير
المرأة » وعام ١٩٠٠ أخرج كتابه الثانى « المرأة

الجديدة » وسوف أستعرضه مناقشة إسلامية
فى مقال منفصل قادم بإذن الله ، لكن الذى
يهمنى أن أذكره هنا هو أن قاسم أمين عندما
دعا إلى تحرير المرأة فى كتابه أكد على ضرورة
إلتزام المرأة بحجابها الشرعى : « ... إن الغربيين
قد غلوا فى إباحة التكشف للنساء إلى درجة
يضعب معها أن تتصون المرأة من التعرض لمثارات
الشهوة ، ولا ترضاه عاطفة الحياء ، وقد تغالينا
نحن فى طلب التحجب والتحرج من ظهور
النساء لأعين الرجل ... وبين هذين الطرفين
وسط ، هو الحجاب الشرعى ، وهو الذى
أدعو إليه ... »^(٢)

وفى عام ١٩٢٠ أصدرت الأديبة الأنسة مى
زيادة بحثاً عن باحثة البادية السيدة ملك حنفى
ناصر (١٨٨٦ — ١٩١٨) — بعد وفاة
الباحثة بعامين — تحلل فيه شخصية وآراء ودور
باحثة البادية كواحدة من رائدات نهضة المرأة
المصرية المسلمة وأوردت فى بحثها البنود العشرة
لإصلاح أحوال المرأة المصرية المسلمة التى جعلتها
باحثة البادية خاتمة لخطبة لها فى نادى حزب
الامة حيث قالت :^(٣) « بقى علينا أن نبين
الطريق العمل الذى يجب أن نسير عليه . ولو
كان لى حق التشريع لأصدرت اللائحة الآتية :
المادة الأولى : تعليم البنات الدين الصحيح أى
تعاليم القرآن والسنة الصحيحة .

المادة الثانية : تعليم البنات التعليم الابتدائى
والثانوى وجعل التعليم الأولى إجبارياً فى كل
الطبقات .

المادة الثالثة : تعليمهن التدبير المنزلى علماً
وعملاً وقانون الصحة وتربية الأطفال
والاسعافات الأولية فى الطب .

المادة الرابعة : تخصيص عدد من البنات لتعلم

الطب بأكمله وفن التعليم حتى يقمن بكفاية النساء في مصر .

.....

المادة السابعة : إتباع الطريقة الشرعية في الخطبة فلا يتزوج إثنان قبل أن يجتمعا بحضور محرم .
المادة الثامنة : إتباع عادة نساء الأتراك في الآستانة في الحجاب والخروج .
(٤)

.....

ثم أوردت إقتراحات الباحثة في المؤتمر الإسلامي :

« الإقتراح الأول : ذهاب النساء سواء في المدن والقرى لحضور الصلاة وسماع الوعظ في المساجد .

الإقتراح الثاني : جعل التعليم الأولى إجبارياً ...

الإقتراح الثالث : تلزم جميع المدارس أميرية وأهلية بتعليم الدين الإسلامي .

الإقتراح الرابع : تعين في كل مدرسة للبنات سيدة مسلمة عاقلة تراقبن كيلا يهملن واجباتهن ولا يخرجن عن عادة قومهن .

.....

الإقتراح الثامن : السعى في تقليل تعدد الزوجات لغير داع ماس ...

.....

الإقتراح العاشر : منع النساء من المشي في الجنازات ومن الإجتماع للنذب والللطم والصراخ والتعديد بالطريقة القبيحة ...
(٥)

●

هذه ومثلها كانت منطلقات أهم قطبين من أقطاب دعوة تحرير المرأة المصرية المسلمة : قاسم أمين وملك حفني ناصف والتي يهمني أن

أستدل منها أولاً أنها لم تكن دعوة لنزع الحجاب . إذن :

● كيف ومتى تحولت قضية المرأة المسلمة من قضية للتحرير من عبودية الظلم والجهل ومطلب للإنبعاث من حقوقها الشرعية في التعلم والإنسانية التي كفلها لها الإسلام إلى حركة تنحرف إلى المطالبة بنزع الحجاب وتحقيق ذلك مع كسر متواصل لأصول وميزان الإسلام في البناء العقلي والنفسي والعصبى للمرأة المسلمة المعاصرة حتى وقعت بالنهاية فريسة بين جاهليتين : جاهلية قديمة تستمد موروثاتها المتخلفة من عقلية قبل الإسلام تقوم بوأد البنات ويسود وجهها كلما بُشّرت بالأنثى ، وجاهلية جديدة تستمد موروثاتها المتخلفة من عقلية مادية تجارية ذهبت إلى طرف نقيض باستغلال أنوثة الأنثى وإستثمارها في إعلانات تسويق السلع والجذب السياحي والتشويق الفني الجهد لإباحة الأنثى وشيوعها ؟

● كيف تحولت قضية تحرير المرأة المسلمة إلى قضية تحرير المرأة فقط حتى توحدت مفهومات التحرر عند البوذية واليهودية والمسيحية والملحدة مع مفهومات المسلمة ؟

● كيف حدث — بعد مرور كل تلك السنوات على مطلب تعليم المرأة أن ظلت غالبية النساء الماسلمة أميات جاهلات مسلوبات حتى معرفتهن . بعموميات الإسلام التي كانت تلقن لهن ، بينما تفشى بينهن — بسرعة البرق — العرى والإنسياق السوق وراء قيم ومفاهيم المرأة الغربية التي وُضعت لهن كمثال أعلى يُحبد إتباعه وتقليده ؟

●

قبل أن نحيب على جملة التساؤلات هذه التي

وتجسرونها كالبجع المسحور وهي محيطة
بشهيقتنا وزفيرنا إحاطة الهواء الأصفر الملوث
المتصاعد من الأبخرة السامة .

(نواصل في العدد القادم)

(١) مذكور بنص آخر مشابه عند محسن عبد الحميد ،
حقيقة البابية والبهائية ص ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣

(٢) مقتطف مذكور عند د . محمد عمارة ، قاسم أمين
وتحرير المرأة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،
الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ ص ٨٧ .

(٣) لم يُحدد تاريخ إلقاء هذه الخطبة لكن لاشك أنه قبل
سنة وفاتها ١٩١٨ .

(٤) مذكور عند مكي زيادة ، باحثة البادية ، مطبعة
المقتطف ، ١٩٢٠ ص ٩٣ ، ٩٤ .

(٥) نفس المرجع السابق ص ٩٤ ، ٩٥ .

تتجهمر أمام التأمل لمسيرة المرأة المصرية المسلمة
منذ ١٩٢٣ بالذات — تأريخاً للحظة الأئمة التي
ألقت فيها هدى شعراوي حجابها وداسته — إلى
اليوم ، قبل أن نستطيع الإجابة على هذه
التساؤلات وما يتفرع منها ، لا أجد — أنا
شخصياً — مفراً من أن أبدأ بالإمساك بخيط
الحركة البهائية التي ولدت — بداية من النصف
الأخير من القرن ١٩ — الكثير من اليرقات
الحيثة التي نضجت سوياً لتصنع في العالم
الإسلامي ما أسميه « العصر البهائي » ، خلصة
دون أن يشعر بزحفة أحد ودون أن يتعرف عليه
أحد باسمه أو يدركه بمعرفة أو وعي ، حيث
وجدنا نحن المسلمون البهائية بكل سماتها ومبادئها
ومحلاتها في عقر دارنا ، على مائدة طعامنا ،
داخل ثوبنا وعقولنا وفوق جبيننا وعلى منطق
لساننا ، ونحن مسلوبون لها ، مُسيرون

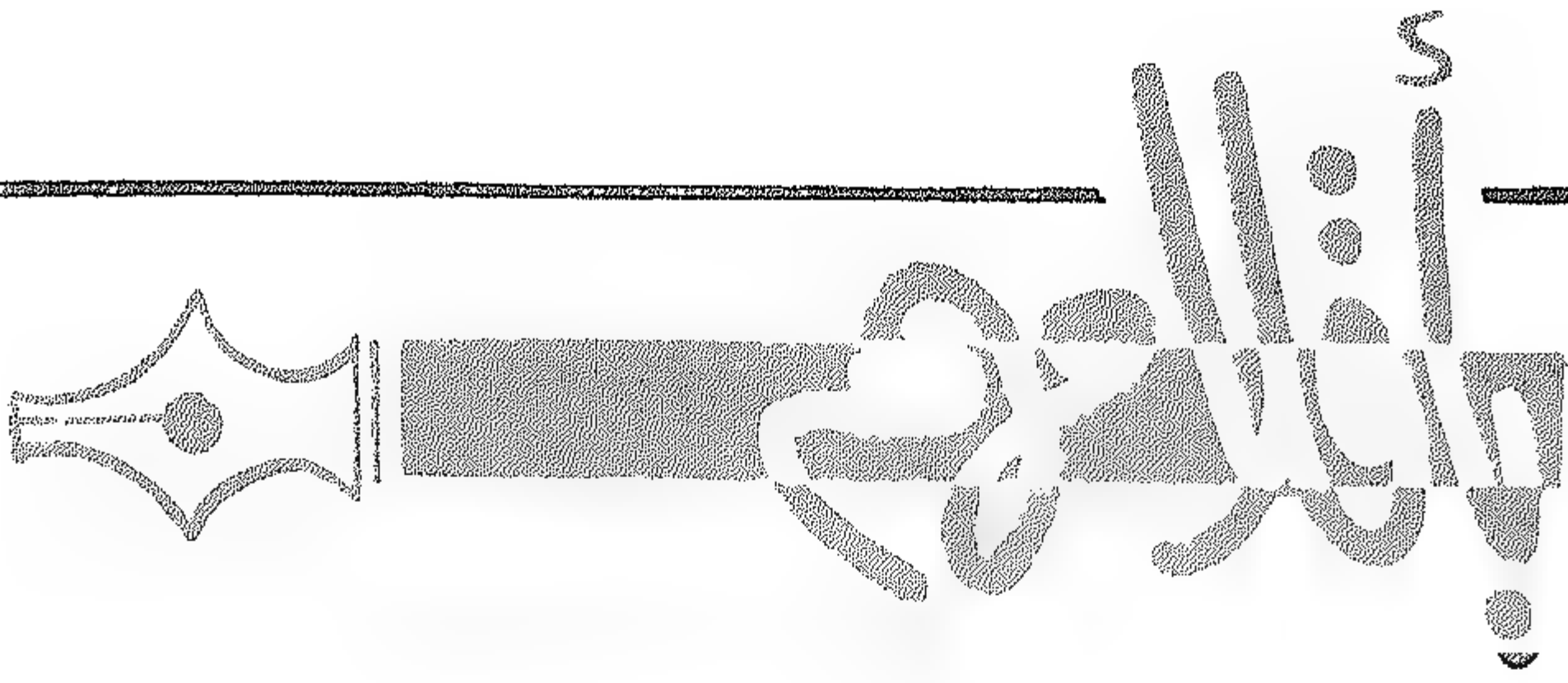
ماذا يجري في تركيا

ذكرت الأنياء ان الرئيس العسكري التركي الجنرال كنعان الفرم خطب في اجتماع كبير بمدينة
(قونية) وما قاله في خطابه : ان الدين إذا تدخل في السياسة فلن يكون بالامكان تسير الأمور !
— والله طالب ائمة المساجد في تركيا : بأن يكونوا ذوي أفكار عقلانية ، وأن يجعلوا من (أتاتورك) قدوة
لهم — وقام بعده مدير مكتبه السياسي بتحذير الأئمة والخطباء من تضمين خطبهم ودروسهم بالمساجد
موضوعات سياسية ، وأن عليهم أن يتذكروا دائماً انهم إنما يخدمون الجمهورية التركية التي أسسها أتاتورك .
وأضاف أن الحكومة التركية العسكرية بدأت محاكمة البرولسور (نجم الدين أريكان) رئيس حزب
السلامة الاسلامي — وجاء في مقدمة الاتهامات الموجهة إليه :

ا — العمل على إقامة دولة إسلامية في تركيا !

ب — المطالبة بقطع العلاقات التركية مع إسرائيل بسبب احتلالها لمدينة القدس العربية الاسلامية !

ان الدوغة والماسون في تركيا أبرقوا بالتهنئة إلى الرئيس التركي مهنيين مؤيدين إياه لموقفه العدائي من الاسلام
التركي ، والعودة إلى (الكمالية) العلمانية المقاومة لكل ما هو إسلامي !



أخوتي في أسرة تحرير المختار الإسلامي

حَيَّاهُ اللهُ

من مدة طويلة وشعور دفاق بين جوانحي يدفعني للكتابة ولكن تتألى المشاكل كان دوماً يشبط همتي :
أكتب إليكم لأضم صوتي إلى أصواتكم وأخلد بخط يدي تعانقي الروحي مع أرواحكم الطاهرة الحرة الوثابة المستبصرة .
إن الصدام مع الجاهلية يحتاج صلابة في البناء ودقة في التفكير وقدرة على تجاوز الثغرات .. حيث يبدو في بعض الأحيان للطلائع الإسلامية أن المعركة تحد أو تنتهي بحولة من الجولات ...

وكانت المختار شرطاً موضوعياً للنهضة الإسلامية تغربل التاريخ وتعري الواقع وتفضحه وتكشف بطريقة علمية فذة المسالك والسبل نحو الهدف محددة بذلك المنطلق والغاية والهدف والوسيلة ولا أظني سأغرق في مدحها وهي — وأيم الحق — أول مجلة في هذا الوطن الإسلامي ألاحظ فيها متانة في العقيدة ووضوحاً في الرؤية وجراً في الحق وذكاء في الطرح .

وكان لا بد لهذه الساحة الإسلامية الفارغة إلا من خريشة السدج وقلبات عفوية من الطاقات المكبوتة .. الساحة الإسلامية — الأرض البور ... حيث الفلاحين من كل حذب وصوب هذه الساحة أو المساحة البيضاء إلا من قلدي الغرب كان لا بد لها من ابن أصيل يحدد معالمها ويبرز شخصيتها ويميز هويتها فجاءت المختار الإسلامي عظيمة في الوثبة رائعة في العطاء .

عرفتها من ملف الشهر ونافذة على القرن الهجري ومصيبة على الهواء عشقتها من تقييمات د . فهمي الشناوي .. حتى كبرت في عيني وبادنت هي الأمل في تغيير واقع كافر جاهل ...

أخوتي

طلب ملح وجريء كما عودتمونا .

أكثرنا من الحديث عن ثورتنا الإسلامية في سوريا حيث أن التكتيم الإعلامي أقوى بكثير من صوت الرصاص ...

أخوكم

صلاح الدين فتحي

كلمة تلك

منذ عددها الأول اختارت المختار الاسلامي أن تكون صوت الطلائع الاسلامية الشابة المنطلقة عبر أركان الوطن الاسلامي ... وأن تكون التطلع العميق إلى آمالهم ومستقبلهم ... وطوال عامين كاملين التزمت المختار الاسلامي « الخيار الصعب » والذي كانت واثقة تمام الثقة أنه رغم صعوبته ومشاقه فهو الخيار الصواب في هذا الوطن المليء بالشر المسكون بخراب العلمانية وتهاوى الحكام .

أشكاليات متعددة أكتفت العمل في هذه المجلة وكثيرون هنا وهناك ، كانوا يريدونها لهم ومعهم أو تمنوها كذلك ولكن المؤكد أنها كانت لله وحده تتوجه وبه وحده تستعين ... فدارت الهمسات وحملات التشكيك ضدها مرة في الخفاء ومرات في العلن .

ولكن « المختار الاسلامي » لازالت مصممة على أن تكون صوتكم أنتم وحسبكم ورؤاكم أنتم ... « أنتم المختار الاسلامي » أنتم صوت الحركة الاسلامية الصاعدة نحو المستقبل العظيم .

ولأننا اخترنا هذا ... وهذا وحده ... فقد كان لابد أن يتحمل قراء المختار الاسلامي مسؤولياتهم تجاهها ان من حقائق العمل الصحفي أيها الأخوة أن « الاعلان » يلعب دوراً كبيراً في استمرار العمل الصحفي ، والاعلان كما هو معروف محكوم بالشركات الكبرى والشركات الكبرى في معظمها تحكمها السياسة والانتماءات السياسية وحتى تتقدم الشركات والمؤسسات باعلاناتها إلى الصحف والدوريات فعلى الأخيرة أن تهادن أرباب هذه الشركات والمؤسسات هذه وتحمل اللعبة الملعونة في كثير من الأحيان وجهاً أكثر قدارة يتشكل تحت شعارات المساعدات والصدقة والدعم ... وغيرها .

ومنذ العدد الأول وحتى الآن كنا — ولازلنا — مصممين على رفض اللعبة القذرة وعلى أن نكون دوماً خارجها . وحتى تستمر المختار الاسلامي في أداء رسالتها الصعبة وفي تقديم شهادتها الكاملة فعلى قرائها أن يتحملوا مسؤولياتهم تجاهها . نحن نطلب شيئاً بسيطاً منكم فعلى الأخوة القراء — بعد أن يقرأوا كلماتنا هذه — أن يبادروا إلى شراء نسخة ثانية وأن يقدموها هدية إلى أخوة لهم لا يعرفون المختار الاسلامي لأن ثقتنا بالله كبيرة أن من يستلم المختار مرة لابد وأن يبادر إلى الالتزام بها .

رسائلكم المتواصلة من الجزائر وتونس من السودان وأرض الكنانة من الخليج وباكستان من كل أوروبا ومن نيجيريا ... رسائلكم من كل أجزاء الوطن الاسلامي العظيم طالما أكدت انتماءكم إلى مجلتكم فهل تؤكدون اليوم مسؤوليتكم تجاه استمرارها ... عملاً صالحاً لوجهه الكريم وعملاً واعياً من أجل انتصار دينه وعملاً شجاعاً في المرحلة ... الصعبة !؟ تلك هي القضية .. والسلام .

حسين عاشور

في العراق



قبل ثلاثة عشر قرناً من الزمان اقتيد سعيد بن جبير إلى بغداد ليمثل أمام الحجاج بن يوسف الثقفي الذي خاطبه : اختر لك قتلة أقتلك إياها فأجابه ابن جبير : والله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها يوم القيامة ! ، وفي العام الماضي اقتيد الإمام العظيم محمد باقر الصدر إلى بغداد أيضاً ليقف أمام صدام حسين الذي طلب منه الاختيار بين الخروج على الناس ومهاجمة آية الله الخميني وثورة إيران أو القتل فاختر الثانية بلا تردد فسأله هذا الصدام : اختر لك قتلة اذن ، فأجابه الرسالي العظيم : أذبح كما ذبح الحسين !! . عز على هذا الطاغية أن يختار الإمام طريقة استشهاد فاطلق رصاصه الحاقداً إلى ذلك الصدر الذي رضع منه أعز أبناء الأمة علماً وثقافة وأخلاقاً وصلابة ولطافة روح قل أن تتكرر في هذا الزمان ..

وإذا كان « يزيد » قد وقف مطأطئ الرأس أمام زينب الكبرى بعد استشهاد الحسين فإن بشاعة هذا الصدام تجاوزت كل شيء فقد استدعيت بنت الهدى ليمثل بها زبانيته وتهش جسدها الطاهر كلابه فلا يجد الإمام شقيقه كزينب التي وقفت أمام جسد الحسين صارخة « اللهم تقبل منا — آل البيت — هذا القربان ... » .

اللهم تقبل منا — طلائع الإسلام الصاعدة — هذا القربان فداء صعودنا على دربك إلى عالمية إسلامية جديدة .

ينوجه مركز الدراسات
بالخمسار الاسلامي الى
الآخت الفاضلة التي رفضت زعم
اسمها بالشكر على الوثائق والأوراق
التي زودت بها المركز حول هذا الموضوع



محتاجه عسكري البعث

المسكر والمدنيين

او لعبة الكراسي الموسيقية

إنها حرب نزهة ... وأنا أنكف بإنهاها خلال أسبوع واحد ، هكذا تحدث صالح مهدي عماد زعيم الجناح العسكري للنظام الحاكم في بغداد عام ١٩٦٣ م ابان وصول البعث العراق للسلطة لأول مرة في العراق . قال ذلك قبل أن يبدأ حملته العسكرية لضرب الأكراد (المتمردين) في الشمال ولكن النزهة تحولت إلى حرب حقيقية والاسبوع ، أصبح أربعة أشهر ... تم فيها انهاء الجيش العراق الذي اضطر للعودة إلى بغداد حيث قام بنزهة حقيقية استمرت ثلاثة أيام طرد فيها البعث من السلطة .

واليوم يتوجه الجيش العراق إلى الحدود الايرانية — العراقية فيما ظنه في البداية « حرب نزهة » فهل سيعيد التاريخ نفسه ويعود الجيش العراق إلى بغداد ليكنس الذين أرسلوه إلى معركة حمقاء وخاسره .

□ □ □

كان اللاشريف حسين وما سمي بثورته العربية الكبرى من أخطر رموز التهاوى على طول تاريخنا ..

فقد صوب الرجل إلى ظهر الخلافة الاسلامية خنجراً أليماً أصاب منها مقتلاً وهي التي كانت تعالي مرحلة في غاية الضعف والتعقيد . كان الغرب الصليبي قد ارتد قبل عدة قرون عن وطننا مهزوماً خاسراً وما هو يعود ساخرأ من تاريخنا وتواصلنا يذعن الثورة العربية الكبرى (١) ويدخل بعدها كل العواصم .

فدخل الانجليز فيما دخلوا بغداد ، وهناك ألقى رجال الدين بوجوب قتالهم واشتعلت ثورة العلماء ،

التي قادها الامام الشيرازي ولكن غياب العمل الاسلامي المنظم والواعي وانتشار عملاء الانجليز بين القبائل اضافة إلى تفوق الانجليز العسكري الهائل أربك الثورة وانهاها خاصة وأن قائدها الامام الشيرازي توفى أثناءها وقيل يومها أنه قد اغتيل بالسم . ولكن الدرس الهام الذي ستعلمه الحركة الاسلامية من هذا الفشل هو عدم الثقة بالمستعمر أو تصديق وعوده ومهادنته فتنة بعض المسلمين وتصديقهم لوعود الانجليز هي التي فرغت الثورة وأطفأت لهيب الشارع الاسلامي ... هذا اللهب الذي كان يذبل حيناً ويشعل حيناً آخر ولكنه



كان قادراً على الصمود دوماً لولا عملية التفريغ الخبيثة التي جرت .

أوعز الانجليز بعد ذلك إلى عملائهم للمطالبة بقدم فيصل بن حسين ملكاً على العراق وتم لهم ذلك في أغسطس (آب) ١٩٢١ بعد استفتاء صوري ، ورغم تشكيل وزارة نظامية بعد وصول فيصل إلا أن الانجليز ظلوا يحتفظون بكل الوظائف الهامة من مستشاري الوزارات إلى الشرطة والجمارك والزراعة .

وقد برزت في البداية المشكلة الكردية حيث حاول الأكراد رفض الحكومة العربية بتمرد واسع في الأعوام ١٩٢٢ - ١٩٢٤ - ثم ١٩٣٠ - ١٩٣٢ وقد حاول الانجليز اللعب بالمسألة الكردية وإقامة دولة لهم لتكون العربة تزيد من نفوذهم في الشمال ، ولكنهم فطنوا أخيراً إلى ما يمكن أن يحدثه ذلك من اخلال بتوازن المنطقة وأن المنتفع الأكبر في النهاية سيكون الاتحاد السوفيتي فصرفوا النظر عن مثل هذه الدولة وان بقوا على علاقات طيبة مع الأكراد واعتبروا قضيتهم تدبير احتياطي يمكن استغلاله عند الحاجة .

أما على المستوى الداخلي فقد كانت الظروف الاجتماعية أسوأ من مثلها في الشام أو مصر ربما أن العراق كان يقع على طرف الدولة العثمانية فلم يكن فيه أي نوع من التعليم العالي كما أن امكانياته الاقتصادية قبل ظهور النفط كانت ضعيفة إلى حد كبير وهكذا استمرت العلاقات الاجتماعية ذات طابع عشائري أو طائفي وحلت أحزاب تلك الفترة وهي الحزب الوطني وحزب النهضة والحزب الحر نفس السمة العشائرية .

حتى بداية الثلاثينيات كان الانجليز يحاولون فرض عدة معاهدات على العراق ليعطوا استيلائهم عليه إطاراً رسمياً مما ساعد في استمرار الحركة الوطنية وتوقدها إلى أن وقع نوري السعيد معهم معاهدة ١٩٣٠ التي كانت شبيهة بمعاهدة ١٩٣٦ م في مصر والتي وقعت مع حزب الوفد .

وبعد وفاة فيصل عام ١٩٣٦ ، فترة قامت القوى

الموالية للأتراك والمناوئة لبريطانيا بانقلاب عسكري قاده بكر صدق الذي سرعان ما اغتيل عام ٣٧ فتولى الوزارة رجل مدني هو جميل المدفعي ولكن الجيش الذي استمرراً لعبة السلطة استمر في تدخله من وقت لآخر حتى أزاح المدفعي وأحل محله نوري السعيد عام ٣٨ .

في العام التالي قتل الملك غازي في حادثة سيارة ... واتهمت الجماهير الانجليز بالوقوف وراء مصرعه خاصة انه كان يطالب وقتها بضم الكويت للعراق وقد قامت الجماهير بقتل القنصل البريطاني في الموصل ضمن ردة فعلها الغاضبة . وخلف غازي ابنه فيصل الثاني ، الذي كان ما يزال طفلاً فوضع تحت وصاية خاله عبد الإله الذي وقفت بريطانيا خلفه بكل قوة .

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية قطعت حكومة نوري السعيد علاقاتها الدبلوماسية بألمانيا طبقاً للمعاهدة مع بريطانيا وربما كانت الهزائم التي واجهتها الأخيرة في بداية الحرب سبباً هاماً من أسباب اسقاط حكومة نوري السعيد ، اضافة إلى مشاعر قوية اجتاحت الشرق حينها تؤمله بانتصار الألمان وهزيمة الحلفاء . تولى السلطة رجل معاد للانجليز هو رشيد عالي الكيلاني - وقليلاً تحولت بغداد إلى مركز عمل لصالح الألمان وحشد الانجليز وذلك تحت إشراف الثالث [الكيلاني - الكاشاني - الحاج أمين الحسيني] وكان ثلاثهم في بغداد وقتها . وفي عام ١٩٤١ أعلن الكيلاني ثورته

فيصل -
تجسل
الشريف
حسين





نورى السعيد

وكان الأمريكان وقتها يدخلون الشرق الأوسط لبدأوا لعنتهم الشهيرة بالبحث عن القوة الثالثة التى تؤمن لهم الحلول مكان النفوذ البريطانى وأدواته بدون اللجوء إلى قوى المعارضة الجماهيرية الأصيلة والمستقلة .

وفجأة حدث انقلاب يوليو (تموز) ١٩٥٨ وقد بدأ للوهلة الأولى — بظهور صور عبد الناصر وبروز عبد السلام عارف أحد أتباعه الأوفياء فى منصة الحكم — أن أمريكا الحليف القدر يتقدم لازاحة أهم مناطق النفوذ البريطانى . ولكن الانجليز بغريتهم ونفوذهم القوى داخل العراق عادوا مرة أخرى للظهور بشكل أو بآخر وأفسدت العلاقات المصرية العراقية وحكم على عبد السلام عارف ورشيد الكيلانى المحسوبين على مصر بالاعدام . وبدأت أخطر عملية تنسيق فى الشرق الأوسط بين الانجليز والسوفيت للوقوف بوجه الزحف الأمريكى ، ذلك التنسيق الذى امتد من عراق قاسم إلى عملية استقلال اليمن الجنوبية الشهيرة ، على اعتبار « أن استيلاء الشيوعيين على العراق أهون من استيلاء ناصر عليه .. » كما أشار همفرى تريفيان السفير البريطانى فى بغداد وقتها (السفير السابق فى القاهرة) فى كتابه « الشرق الأوسط فى ثورة » وقد أضاف تريفيان ناسباً حديثه إلى بعض الأوساط البريطانية قائلاً « لأننا نعرف كيف نتعامل مع الشيوعيين ولأن انتصار الشيوعيين فى العراق سيخيف الدول العربية الأخرى ويقوى روابطها مع بريطانيا » .

وفى نفس الوقت الذى كان قاسم يدفع فيه للإنجليز تعويضات عن حرق سفارتهم عند بداية الثورة ويحسن

الشهيرة ضد الانجليز ففر عبد الاله ونورى السعيد إلى الأردن — ولكن الانجليز سرعان ما جردوا حملة قضت على الثورة التى كانت تأمل بمساعدة فعالة من الألمان ولكن دون جدوى . ففر الكيلانى مع الحاج أمين إلى طهران ثم إلى برلين .

وعاد عبد الاله ونورى السعيد مرة أخرى ليقوم الأخير بدور فعال فى دعم الفكرة البريطانية لتأسيس جامعة الدول العربية .

واستمر بعد ذلك تبادل كراسى الوزارات دون تغير يذكر فى السياسة أو التوجه نحو بريطانيا حتى فجرت نكبة ١٩٤٨ فى فلسطين الشارع العراقى بالفضب ضد الانجليز والأمريكان . وفى الفترة ما بين ١٩٤٨ — ١٩٥١ تم تهجير ١٦٠,٠٠٠ يهودى من العراق إلى فلسطين !!

ومع بداية الخمسينات تبلورت القوى السياسية فى العراق إلى مجموعة المحافظين من كبار الملاك وشيوخ القبائل المرتبطين ببريطانيا ثم مجموعات المعارضة ذات التوجهات القومية مثل البعث أو الاشتراكية كالحزب الشيوعى والديمقراطى الوطنى وبدأت الحركة الاسلامية فى بناء أول تنظيم لها (الاخوان المسلمون) . ولكن رجل العراق القوى وحتى ١٩٥٨ كان نورى السعيد الذى تزعم المحافظين وحزب الاتحاد الدستورى ، فقد كان المؤيد الأول للهاشميين ورجل بريطانيا المعتمد وهو الذى استطاع التغلب على عاصفة تأميم النفط التى هبت من الشرق [حركة مصدق] .

ولكنه انسحب انسحاباً مؤقتاً من السلطة فى يولييه (تموز) ١٩٥٢ أى فى نفس الشهر الذى انتقلت فيه السلطة إلى العسكريين المصريين فى القاهرة . وقد عمت المظاهرات ببغداد مطالبة بالاصلاح واستمر الهياج حتى تولى العسكر الأمر (الجنرال نور الدين محمود) الذى أخذ الفضب الجماهيرى بوسائله الخاصة لينسحب بعد ذلك مفسحاً الطريق للمدنيين ، وتوالت الوزارات المدنية حتى استقر الأمر فى النهاية لنورى السعيد مرة أخرى لينفذ المشروع البريطانى الكبير (حلف بغداد) .

علاقاته مع سفيرهم ، كان الشيوعيون يسيطرون تسلطهم على جوانب عدة من النظام ويصدرون صحيفتهم بشكل علني ويمارسون أقصى أنواع الارهاب والذبح في الموصل وكركوك والبصرة ضد مناوليهم من الاسلاميين والقوميين .

في شباط ١٩٦٣ استطاع تحالف الناصريين مع البعثيين الوصول إلى السلطة وتولى البكر رئاسة الوزراء ومارس البعثيون محاولتهم لقمع الشعب واحكام نفوذهم الكامل على النظام بتشكيل فصائل الاتحاد القومي ، ولكن عبد السلام عارف استطاع تصفيتهم من الحكم في تشرين (نوفمبر) من نفس العام وبعد وفاة عبد السلام عارف تولى أخوه عبد الرحمن عارف السلطة وكانت فترة حكمه مرحلة من اللاتوازن فقد تحول العراق إلى قوى سياسية متصارعة وإلى ميدان لنشاط المخابرات الأجنبية وفي عام ١٩٦٨ استطاع البعثيون ضمن تحالف انتهازي أن يهبوا إلى السلطة مرة أخرى .

وفي أيام قليلة قاموا بتصفية حلفائهم (مجموعة عبد الرزاق النايف) وانفرد البكر - صدام بالسلطة . وقبل وقتها أن الانقلاب البعثي جاء ليوقف صفقة بترولية ضخمة كادت تتم بين آخر وزارات عارف وبين الاتحاد السوفيتي ودخل العراق بعد أن ضعف النشاط البريطاني شرق السويس دخل إلى المنطقة الرمادية بين الشرق والغرب لتستطيع أمريكا أن تميل الكفة لصالحها في منتصف السبعينات .. وذلك عندما وقع صدام حسين مع شاه إيران اتفاقية الجزائر الشهيرة التي قدم فيها صدام

تنازلات هامة عن مطالبه بسيادة العراق على شط العرب مقابل إيقاف إيران الشاه دعمها لمجموعات الأكراد المتمردة في الشمال العراقي بقيادة البرزاني وقد وافق صدام ضمن ذلك الاتفاق الذي تم بمباركة أمريكية وبروح كيسنجرية على أن يبدأ العراق توجهاً فعلياً نحو الغرب .

وقد علق البرزاني قبل وفاته في الولايات المتحدة على الاتفاق قائلاً :: ان الذي هزمه كان كيسنجر وليس حزب البعث . وهكذا وقليلاً .. كان النفوذ الغربي الأورو - أمريكي يزداد في العراق ففي حين كان حجم الصادرات الأمريكية للعراق عام ٧٥ هو ٢٨٤ مليون دولار أصبح العراق يحتل المرتبة الخامسة في حجم التبادل التجاري مع أمريكا (الاقتصاد العربي - نوفمبر ٧٧) كما أشارت النيوزيك الأمريكية في ٨٠/٥/١٢ إلى أن أمريكا ستبيع توربينات جنرال اليكتريك للسفن الحربية العراقية التي تشتريها من إيطاليا ...

وفي سبتمبر ١٩٨٠ أعلن صدام حسين عقب سيطرته الكاملة على شؤون العراق الداخلية حربه على الثورة الإسلامية في إيران ليكون الأداة الأمريكية المتقدمة من أجل إحباط المد الثوري الإسلامي في المنطقة ويقدم لأمريكا فرصة الانتشار في أخطر مناطق العالم ثروة وموقعاً - الشرق الأوسط .

ولم يكن صدام يدري أنه سيدخل بذلك بين مطرقة الحرب الامبريالية وسندان الجماهير التي لم تعد تحتل تسلطه ومذابحه وقهره .

المعارضة العراقية

بين جذرية الإسلام وجزئية العلمانية

« قف !! .. هل أنت بعثي ؟ » إن كنت كذلك فباستطاعتك أن تقرر ، أن تعيش وأن تجد فرصة للعمل . إن لم تكن كذلك - حتى بدون الانضمام للمعارضة - فلن يكون بإمكانك أن تجد فرصة للحياة . وهكذا استطاع النظام الصدامي أن يفرض الحزب على أعناق الجماهير وأن يكون للحزب هذا العدد الكبير من الأعضاء الذين يفرون الآن من الحرب ومن



أحمد
حسن
البياتي



نساء ابران

السياسي ، ظهرت في العراق بجانب المرجعية الدينية مؤسسات إسلامية صغيرة متعددة إلا أن تحرك الإخوان المسلمين في الأربعينات كان أول ظهور منظم لتجمع إسلامي حركي كبير ، ففي عام ١٩٤٧ تقدم أحد المحامين في بغداد للحكومة العراقية بطلب تأسيس فرع للإخوان في بغداد ولكن طلبه رفض ، ورغم ذلك فإن نشاط تنظيمي كبير لوحظ في تلك الفترة للإخوان في العراق وفي عدة مناطق ، خاصة منطقة الموصل وبغداد ، وعندما تحركت الجماهير عام ١٩٤٨ م ضد معاهدة بورتسموث التي وقعها وزير الخارجية صالح جبر مع يفرن . كانت الهتافات الإخوانية تتصاعد من حناجر الجماهير ، وكان بين المعتقلين بعد ذلك شخصيات عدة عرفت بميولها الإخوانية ورغم أن فرعاً رسمياً لم يتم فتحه في العراق باسم الإخوان المسلمين ، إلا أنهم استطاعوا العمل والتواجد في الساحة السياسية تحت اسم « جمعية الاخوة الإسلامية » التي كان يرأسها الشيخ أحمد الزهاوي والتي كان الشيخ محمد أحمد الصواف أبرز وأهم قادتها ، كما الفتحت في بغداد مكتبة سميت « بمكتبة الإخوان المسلمين » وقد ذكرت مصادر مختلفة أن الإخوان المسلمين العراقيين كانوا يضمون بين صفوفهم المسلمين العراقيين من شيعة وسنة . ويرجع أن الضربات المتواصلة للإخوان المسلمين جعلتهم الآن بغير وجود فعال في الساحة العراقية السياسية .

● ومن منتصف الخمسينات إلى بداية الستينات مارس حزب التحرير الإسلامي نشاطاً كبيراً في العراق إلا أن توجهه الانقلابي ومحاولاته المتعددة داخل الجيش العراقي لم تعطه فرصة كبيرة لبناء قواعد جماهيرية كثيفة بحيث تضمن وجوده الفعال لفترة طويلة في مواجهة الضربات العنيفة التي وجهت إلى الحركة الإسلامية من قبل الأنظمة العلمانية المتوالية .

● أما حزب الدعوة الإسلامية الذي يمارس الآن نشاطاً كبيراً في الساحة العراقية فإن تأسيسه يعود إلى حوالي عام ١٩٥٩ وقد ذكر السيد مهدي الحكيم في مقابلة معه نشرتها مجلة امباكت انترناشونال أن تشكيل الحزب قد سبقته اتصالات بين مؤسسيه وقادة الإخوان

الحرس الشعبي فراراً اضطر فيه رأس النظام إلى الإعلان عنه . والعراق جزء من الوطن الإسلامي يقع مثل كل الأجزاء الأخرى تحت قوانين التحولات التاريخية التي تقود المنطقة ، فبعد سنوات طويلة من التغريب والتسلط العلماني تقدمت الجماهير مرة أخرى نحو دينها وانتائها الحضاري التاريخي تبحث عن ضمان الاستقلال الحقيقي ودوافع النهضة الحقيقية . ولذا فرغم أن هناك العديد من التيارات المعارضة لإرهاب النظام الصدامي يروج بها العراق إلا أن التيار الإسلامي هو الأكثر جذرية والأكثر إمكانية على تحريك الجماهير وقيادتها نحو الثورة التغييرية الشاملة . في العراق اليوم يقف حزب البعث — وحده — على رأس السلطة وقد اكتشف عقم البعث والتوجه القومي في صنع الانسان العراقي الموالي للنظام فتحول نحو التوجهات السوفيتية الإقليمية محاولاً أن يقدم الشخصية العراقية المتوازنة الواقفة ضمن أدوات السلطة فبعد « الطبل والزرر القومي ا » أصبح النظام يتحدث عن الانتماء الحضاري الآشوري والكلداني معلناً إفلاسه الكامل حتى على مستوى برامج الفكرية الأساسية . وفي مواجهة النظام البعثي تحاول عدة تيارات أن تضع ثقلها جماهيرياً يمكنها من فرض نفسها على النظام — كالتيارات العلمانية — أو تحرير العراق نهائياً من سلطة البعث — كالتيارات الإسلامية . وسنحاول هنا تقديم تقييم سريع لإتجاهات وقوى المعارضة العراقية :

أولا : الحركة الإسلامية :

بعد ثورة العشرين ، والفعالية الكبيرة التي استطاع المسلمون في العراق أن ينفذوا فيها إلى العمل

الإسلامي الآن وتحت عنوان « القيادة الإسلامية » سجلت المنظمة ما يلي :

— أن الإسلام يقوم على التوحيد فالسيادة في الإسلام هي لله وحده .

— إن طاعة الرسول ﷺ وأئمة المسلمين من بعده هو جزء من طاعة الله .

— أن الفقيه العادل هو محل الولاء من المسلمين اليوم . وهو يمثل القيادة الإسلامية في عصرنا .

— ولما كانت الأمة الإسلامية أمة رسالية فإن عليها مسئولية امامة الدين الإسلامي كما أن على القائد المسلم مسئولية تحقيق أهداف الرسالة الإسلامية وهكذا تخرج القيادة الإسلامية من إطار الاستبداد « الماركسي » وساحة الفوضى « الرأسمالية » ذلك أنها القيادة التي تقوم على الفكرة .

— وتطرح المنظمة مهمة التوجيه والثورة الثقافية كأولى المهمات الشاملة التي تقع على عاتق الأمة والقيادة الإسلامية من أجل تقييم كامل للثقافة الإسلامية الموروثة ولوسائل وبدائل الإسلام الفكرية التي غزت الأمة منذ سنوات طويلة . كما تطرح واجب الالتزام بالقيادة الإسلامية من أجل إنهاء التبعية للجاهلية — فكراً وسيادة — كأولى الخطوات نحو الثورة الشاملة الإسلامية وبوسائل تتحدد ضمن واجب الالتزام بالقيادة الإسلامية وهو ما يضمن الشمولية والفعالية كتنقيض للجزئية في العمل .

وواضح هنا إلى حد كبير أن أطروحة منظمة العمل الإسلامي في ولاية الفقيه التي قدمها قبل سنوات إنما هي في جوهرها نفس الأطروحة التي بينها الامام الخميني في كتابه « الحكومة الإسلامية » والتي كانت دعامة الانتصار الكبير للثورة الإسلامية في إيران . والآن تشترك منظمة العمل مع حزب الدعوة في تشكيل الجيش الإسلامي الثوري لتحرير العراق .

● ييمنا أن نشير الآن أن « منظمة العمل » و« حزب الدعوة » اللذين يمثلان أنشط أجنحة الحركة الإسلامية وأكثرها فعالية داخل العراق ، رغم أن أكثرية

المسلمين في العراق ، وانهم رحبوا بالحزب وبأهدافه . وكان تأسيس الحزب إضافة قوية إلى الجبهة الإسلامية في وقت كانت الهجمة الشرسة التي تعرض لها العراق من الاتجاهات الغربية الماركسية قد وصلت إلى ذروتها . وقد حدد حزب الدعوة أهدافه باتجاه « إقامة حكم الله على الأرض تحقيقاً لرضا الله سبحانه وتعالى » ولتحقيق هذا الهدف فإن الحزب رأى أن هناك عدة مراحل لابد من المرور بها حتى يحسم الصراع لصالح الإسلام :

١ — المرحلة الأولى وهي المرحلة التغييرية : التي يتم فيها التركيز على نشر الوعي الإسلامي التغييرى في أوساط الأمة وتكوين وتربية الكتلة المغيرة الأولى .

٢ — المرحلة السياسية : وهي مرحلة الصراع السياسى ويتم فيها التركيز على الجهاد السياسى ضد اعداء الإسلام وقيادة جماهير الأمة من أجل تقويض صروح الكفر وأنظمتهم .

٣ — مرحلة استلام الحكم : حيث يعبر بها عن العمل لتطبيق الحكم وإقامة الدولة الإسلامية .

٤ — مرحلة المراقبة والتفيد : حيث تتم متابعة تنفيذ الأحكام والقوانين الإسلامية وتوفير الجو المناسب لتطبيق الإسلام على كل أجزاء الأمة ودعوة العالم إليه .

ويعتبر حزب الدعوة الفترة حتى عام ١٩٦٨ م هي الفترة التي عاشها الحزب ضمن المرحلة التغييرية والتي تم فيها بناء الكوادر الأولى ونشر الوعي الإسلامى . كما أنه يعبر الفترة التي بدأت من العام ١٩٧٦ م بداية النقلة نحو المرحلة السياسية التي تتم فيها المواجهة الشاملة مع النظام الطاغوتى .

● وعلى الساحة الإسلامية اليوم تنشط كذلك « منظمة العمل الإسلامى في العراق » التي يعود تأسيسها إلى بداية الستينات . وتعتبر المنظمة اليوم من أهم القوى تأثيراً داخل العراق وتتمتع بفعالية كبيرة للعمل الجهادى ضد نظام الطاغوت البعثى . وقد نشرت المنظمة قبل حوالى عشر سنوات رؤيتها الإسلامية لمنهج العمل الإسلامى في ظل الظروف التي يمر بها الوطن

نوايا النظام وتوجهاته ثم عادت بعد ذلك إلى مواقع المعارضة بعد أن تكشفت الأساليب التصفية للنظام .

رابعاً : الحركة الشيوعية :

وتتضمن الفصائل التالية : الحزب الشيوعي العراق والشيوعيون الثوريون والحزب الشيوعي العراق « القيادة المركزية » . وتحمل الجماهير العراقية للحركة الشيوعية ذكريات سيئة دموية ومحنة للفترة التي مارس فيها الشيوعيون تسلطهم الخاقد على جماهير الأمة أبان حكم عبد الكريم قاسم وتحالفهم معه ، ذلك بالإضافة إلى تراجع الفكر الماركسي بعمومه إثر المد الإسلامي المتعظم الذي تحمله الجماهير منذ بداية السبعينات .

يبدو واضحاً إلى أى حد تعانى المعارضة العراقية من التجزئة والشرذمة ويبدو واضحاً أيضاً أنه فيما عدا فصائل الحركة الإسلامية والتجمعات الكردية ، فإن معظم فصائل المعارضة تعانى من فقدان الفعالية على المستوى الجماهيرى بل وتعانى أيضاً من خضوعها لجهات التحالف الخارجية التي قد تفرض عليها مواقف وممارسات لا تبدو أنها لصالح الشعب العراقى . إن إعلانات متواصلة تتوالى عن تشكيل جبهات من عدة تنظيمات وتأخذ لها أشكالاً متعددة ومقاراً متعددة إلا أن الواضح أنها بدون أثر فعال ذلك أن التصدى الجماهيرى الحقيقى والمناسب اليوم لحكم صدام حسين لن يتم إلا تحت راية الحركة الإسلامية المتأسكة والتي تضم كل فصائل العمل الإسلامى وكل المسلمين .



صدام حسين

المنسبين لهما من المسلمين الشيعة إلا أنهما لا يوجد ضمن برامجهما وأطروحاتهما ما يشير إلى اقتصارهما على الشيعة والحقيقة أن أهم أشكاليات العمل الإسلامى فى العراق هو المحاولة التي يقوم بها النظام الصدامى لفصل جناحى الأمة فى العراق — الشيعة والسنة — عن بعضهما البعض ليسهل ضربهما معاً فى النهاية ، ذلك مما يدفع إلى أهمية وخطورة أن تسعى الجهات الإسلامية — التي تحمل تراثاً من التجربة والعمل داخل صفوف السنة — إلى دفع جهودها مرة أخرى إلى الساحة من أجل أن تلتقى مع الحركة الإسلامية الصاعدة وأن توجه كل جماهير المسلمين فى العراق إلى الالتحاق بصفوف الطلائع المجاهدة ضد النظام البعثى الكافر . وما هو جدير بالذكر أن الحركة الإسلامية فى العراق اليوم تصدر عدة نشرات ومجلات تنطق باسمها منها « الجهاد » « صدى العراق » « صوت الدعوة للجماهير » و « الكاشف » .

ثانياً : الحركة القومية :

وأغلب فصائل الحركة القومية المعارضة فى العراق ، تلك التي تنتمى إلى أصول ناصرية فى الفكر مثل « الحركة الاشتراكية العربية » و « الحزب الاشتراكي العربى » و « مؤتمر القوميين الاشتراكيين » ويضاف إلى هذه المجموعات « حزب البعث العربى الاشتراكي » الذي يتكون من البعثيين العراقيين المعارضين لسياسة الحكم البعثى الصدامى ، وينصب إهتمام هذه التنظيمات على العسكريين الشباب فى نطاق محدود نسبياً .

ثالثاً : الحركة الكردية :

وأهم تنظيمات الحركة الكردية : الحزب الديمقراطي الكردستانى (البارز) والإتحاد الوطنى الكردستانى والحزب الاشتراكي الموحد لكردستان والحزب الاشتراكي الكردى « باسوك » وتكاد معظم فصائل الحركة الكردية تلتقى عند قناعات فكرية وسياسية واحدة . وقد دخلت بعض أطرافها فى ما يسمى بالجبهة الوطنية عام ١٩٧٥ التي شكلها صدام حسين وذلك عندما أساءت تقدير



الإمام باقر الصدر

هذا جزء من شهادة طويلة قدمت للمختار الإسلامي ، الذي يحتفظ حالياً بأصلها ، من مصدر خاص به .

وقد بات واضحاً - رغم التعتيم الإعلامي المشبوه في كل أنحاء العالم - أن بحراً من الدم يسيل في شوارع العراق حتى أضطر صدام نفسه إلى الاعتراف مؤخراً - لمجلة المستقبل - بأن هناك عمليات إعدام تجري لبعض مئات من الخونة !! وذلك لحماية الثورة !!

ونظام البعث الحاكم في العراق يدرك طبيعة المرحلة التي يمر بها ، يدرك أنه جزء لا يتجزأ من بدائل الإسلام التي فرضت على أممنا ضمن عملية تفاعلات تاريخية وسياسية وفكرية جرت على أرض الوطن الإسلامي منذ قرن وحتى الآن . وهو يستشعر كما يستشعر الآخرون من أمثاله أن فشلهم المتواصل في الحفاظ على استقلال الوطن ونهضة الأمة لن يؤدي إلا إلى تدافع الجماهير نحو دينها وإنتمائها الحقيقي من أجل تغيير ثوري كامل للأنظمة الطاغوتية التي تسيطر على مقدراتها . وهكذا ومن أجل إجهاض حركة الجماهير يمارس النظام الصدامي الطاغوتي أقصى وأشرس أنواع التسلط ضد الأمة .

● في عام ١٩٧٢ تم اعتقال المئات من الدعاة المسلمين وقدموا إلى محاكم السلطة بتهمة الانتماء لحزب الدعوة وقبلهم بقليل أعتقل عدداً من علماء الدين من السنة .

القهر والدم : الوجه الآخر لحكم البعث

في شهر ابريل ١٩٨٠ وصلت إلى قراري الحاسم بترك عراق البعث الصدامي ، هذا القرار الذي ظل يحاصرني عاماً بأكمله منذ انبثاق يثرب الجديدة ، على أرض سلمان الفارسي ، الذي ولد الفرح العارم في قلوب المؤمنين كافة . والحسد الأسود والغيط المقيت في قلوب من أراد الله أن يضلهم ويجعل صدورهم ضيقة حرجة كأنما يصعدون في السماء . كانت التراكمات كثيرة مكثفة منهمة كالطر النجس ، لكن الحدث المباشر كان إعدام الإمام الشهيد العلامة آية الله محمد باقر الصدر وشقيقته الأديبة المجاهدة الأنسة آمنة بنت الهدى ، كان الحدث قد رددته الأقواه البغدادية في لمح البصر آخذاً أشكالاً عديدة من الروايات فمن قائل أن الإمام وشقيقته وأمه وأولاده قد تم إبادتهم جميعاً رمياً بالرصاص ، إلى قائل بأن ييتهم بالنجف الأشرف قد حفر حوله خندق غائر لحصار المنزل حصاراً تاماً حيث تم نقلهم ليلاً إلى بغداد ومن ثم إلى حيث نفذ الإعدام ،

ولكن الرواية التي تأكدت أن الإمام قد تم استدعاؤه لمقابلة صدام حسين الذي ساومه بين القتل أو إدانة الثورة الإسلامية حيث لم يتردد الإمام في اختيار الموت الذي كان قد ترويضاً استعداداً له قبل ترك بيته مصاحباً رجال الأمن وبسأله صدام : أي أسلوب من القتل تريد ؟

فقال الإمام : أن أذبح كما ذبح الحسين . ولكن صدام أمر بأن يموت رمياً بالرصاص ، وخلع الإمام الجليل عمامته السوداء مجاًهاً رصاص الجلاد المخترق ، لكن يد الجلاد اهتزت ولم تستطع إطلاق الرصاص فتم تكليف جلاد ثان ، ولكن يده اهتزت كذلك ... مما اضطر صدام إلى أن ينهرهم ويقوم هو بنفسه بإطلاق الرصاص وقتل الإمام الشهيد . وبعد يومين استدعيت الأنسة آمنة بنت الهدى شقيقة الإمام الشهيد بحجة أن شقيقها يريد لها ، حيث تم تنفيذ حكم الإعدام بها بعد إجراءات تكميل وحشية جعلتهم يترددون في تسليم جثتها بعد استشهادها رضي الله عنها .

● في عام ٧٣ تم إعدام الداعية المجاهد الشهيد أبو عصام « تحت التعذيب » .

● في عام ٧٤ اعتقل ٧٥ داعية من المسلمين ثم أصدرت محكمة البعث انحرافاً حكماً بالإعدام على خمسة منهم على رأسهم الشيخ عارف البصري .

● في عام ٧٥ عادت موجات الاعتقال بين المسلمين مرة أخرى .

● بعد إنتفاضة رجب عام ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩) اعتقل ما يقارب من ثمانية آلاف من الدعاة والآف أخرى من الشباب المؤمن وصدرت أحكام بحق ١٢٠٠ منهم بالسجن أعدم منهم ٨٦ شهيداً . ثم توالى الإعدامات والإعتقالات ..

● وفي نيسان ١٩٨٠ أصدرت سلطة صدام قانوناً ينزل عقوبة الإعدام بكل من انتمى إلى حزب الدعوة الإسلامية أو روج لأفكاره أو سهل مهمته (صيغة الاتهام بالفعل الماضي) وقد ترتب على إصدار القانون إعدام أكثر من ٥٠٠ مجاهد ينتمى إلى حزب الدعوة الإسلامية .

● تقول الشهادة التي وصلت للمختار الإسلامي عن العاملين الأخيرين في العراق « في ٧٩/٨/٨ تساقطت ٢١ رأساً تضمنت كل الرؤوس اللامعة في الحكم والحزب من شركاء وأصدقاء صدام حسين السابقين ، وقال شاه العراق بعدها : والله لو وقفت زوجتي وأبنائي في طريق ما أريد لأذبتهم في حمض الكبريت .

وبداية من ذلك التاريخ سيطر صدام على كل مفاتيح السلطة في الحكم والحزب ، لم يحزن الشعب العراقي على قتل ٧٩ / ٨ / ٨ لكنه توتر ، كان لسان حاله هو : أن الله قد جعل بأسهم بينهم وأن القاتل ليس بأفضل من المقتول والمقتول ليس بأفضل من القاتل ولكن التوتر كان ناشئاً من الاحساس بأن الدم قد عاد والمجازر قد بدأت تتسع من جديد . وانتشرت في شوارع بغداد ظاهرة ثياب الحداد الأسود وتزايدت متصاعدة مع الشهود التالية عقب أغسطس ، حتى وصلت المذابح ذروتها

اللامعقولة في ابريل ١٩٨٠ الذي تم فيه إعدام الإمام الصدر وشقيقته . كنت طيلة تلك الشهور قبل ابريل أسمع عن الإعدامات الجماعية التي كان يساق لها الشباب المسلم ٣٠٠ ، ٤٠٠ شاب يومياً . وكنت أسير في بغداد أكاد أشم الدم وأحس مذاقه في حلقي وأنا ابتلع ريقى وعندما كلت أجهزة الإعدام وجدوا طريقة أوفر لهم في الجهد وهي دس نوع من السم البطيء في مشروب من اللبن يتناوله العراقيون ، وكل من يتم اعتقاله بتهمة الاسلام أو التعاطف مع الثورة الاسلامية يجبر على شرب اللبن المسموم ثم يطلق سراحه ويعود إلى أهله يموت في اليوم الثالث وتقع مسئولية دفته على أهله . وكان الشعب العراقي يعرف أن الإعدامات الجماعية هذه صارت شيئاً اعتيادياً وروتينياً يومياً حتى أن الأميرة التي يتم اعتقال شاب من أبنائها تندهش لو عاد سليماً لأنها تحتسبه عند الله تعالى لحظة أن يذهب مع رجال الأمن .

وعلى غير ما توقع صدام أذكت الإعدامات المتواصلة التآجيج الثوري في صدور الشباب المسلم .

وفي كلية العلوم بجامعة المستنصرية كان ثلة من الطلاب ينتظر لأستقبال الوزير طارق عزيز ومجموعة من زمرة صدام حسين وعندما تمياً الوزير للنزول من سيارته ألقى الطالب سمير نور علي قبلة قاصداً قتل الوزير انتقاماً للمجازر اليومية ، لكن الوزير لم يصب إلا باصابات طفيفة وأصابه الهلع الذي جعله يجري في طرقات الجامعة لا يلوى على شيء . تولى الحرس إطلاق الرصاص على الطالب فأردى شهيداً لفوره ، ولما علم صدام بالخبر أصدر أوامره فوراً لفرقة من عسكره بالتوجه إلى بيت الطالب في شارع فلسطين القريب من الجامعة لنسفه بمن فيه من أهله وضيوفه وحيواناته ودواجنه !

الذين يعرفون سمير نور قالوا عنه : كان شاباً رسالياً وكان ملتزماً بقيام الليل وتلاوة القرآن والأدعية .. ترك وصية تقول : أخوتي وأخوالي في الجهاد ، أنا في انتظاركم بجوار سيد الشهداء وأبي الأحرار الحسين فكونوا في خطاى كي تلحقوا بقافلة الشهادة .

« وقبل فترة قصيرة من إعلان صدام الحرب على

الجمهورية الإسلامية في إيران سبتمبر ٨٠ بدأت في العراق أغرب عملية تفتيش يمكن أن تتم في دنيا الربع الأخير من القرن العشرين ، فقد أصدر صدام أمراً إلى الشعب العراقي يطلب فيه أن يثبت أنه عراقياً . وعلى أثر ذلك طردت عشرات الألوف من العائلات العراقية العربية المسلمة خارج العراق . فكيف حدث هذا ؟ من المعروف أن قانون الجنسية العراقي قد صدر عام ١٩٣٢ م ليحل محل ما كان يسمى « رعية عثمانية » و « تبعية إيرانية » من أبناء الشعب العراقي الذين فضل بعضهم قبل زوال الدولة العثمانية أن يختار التبعية الإيرانية ؛ ربما خوفاً من تجنيد ابنائه ، وعندما جاء قانون الجنسية العراقية دخل تحته الجميع من « رعية عثمانية » أو « تبعية إيرانية » على حد سواء . وبعد هذه السنوات الطويلة والتي ملأت فيها أصلاً من فضل التبعية الإيرانية أو الرعية العثمانية وبعد أن ولد أكثر من جيل لا يحمل ولا يعرف إلا الجنسية العراقية يجرى صدام ويعلن حرباً على الشعب العراقي لا هوادة فيها يتم بها طرد كل من يثبت أنه عراقي الجنسية من تبعية إيرانية ، يخرج من دأره بالقوة هو وعائلته من الجدد حتى الحفيد ويتم شحنهم في سيارات مكشوفة في ظلمة الليالي الباردة ثم يرمى بهم خارج الحدود في العراء الخلاء بلا غطاء أو طعام أو نقود .

وهكذا وجد الشعب العراقي نفسه تحت وابل من إجراءات إعدام جديدة لا تطاح فيها الرؤوس إلى الموت ولكن يطاح فيها البيت والعمل والمال وحق المواطنة والكيان الانساني بأكمله ، يطاح إلى خارج حدود الوطن وصدام أثناء هذا كله ، كان يطل علينا من التلفزيون يضحك ضحك دراكولا مصاص الدماء .

لم تنته الشهادة ولكن صفحات هذا الملف لا تسمح بأكثر من ذلك ونحن نسأل الآن عندما طرد الشاه المجرم بقوة دم الجماهير إلى خارج إيران وقف الكثيرون للتباكى على مصير الانسانية التعس في عصر الثورة الاسلامية !! وعندما أعدم عدة عشرات من قاتلي الشعب ومجرمي السافاك ورؤساء شبكات القوادة والتهريب بعد إدانتهم من المحاكم الاسلامية ، عندما أعدم

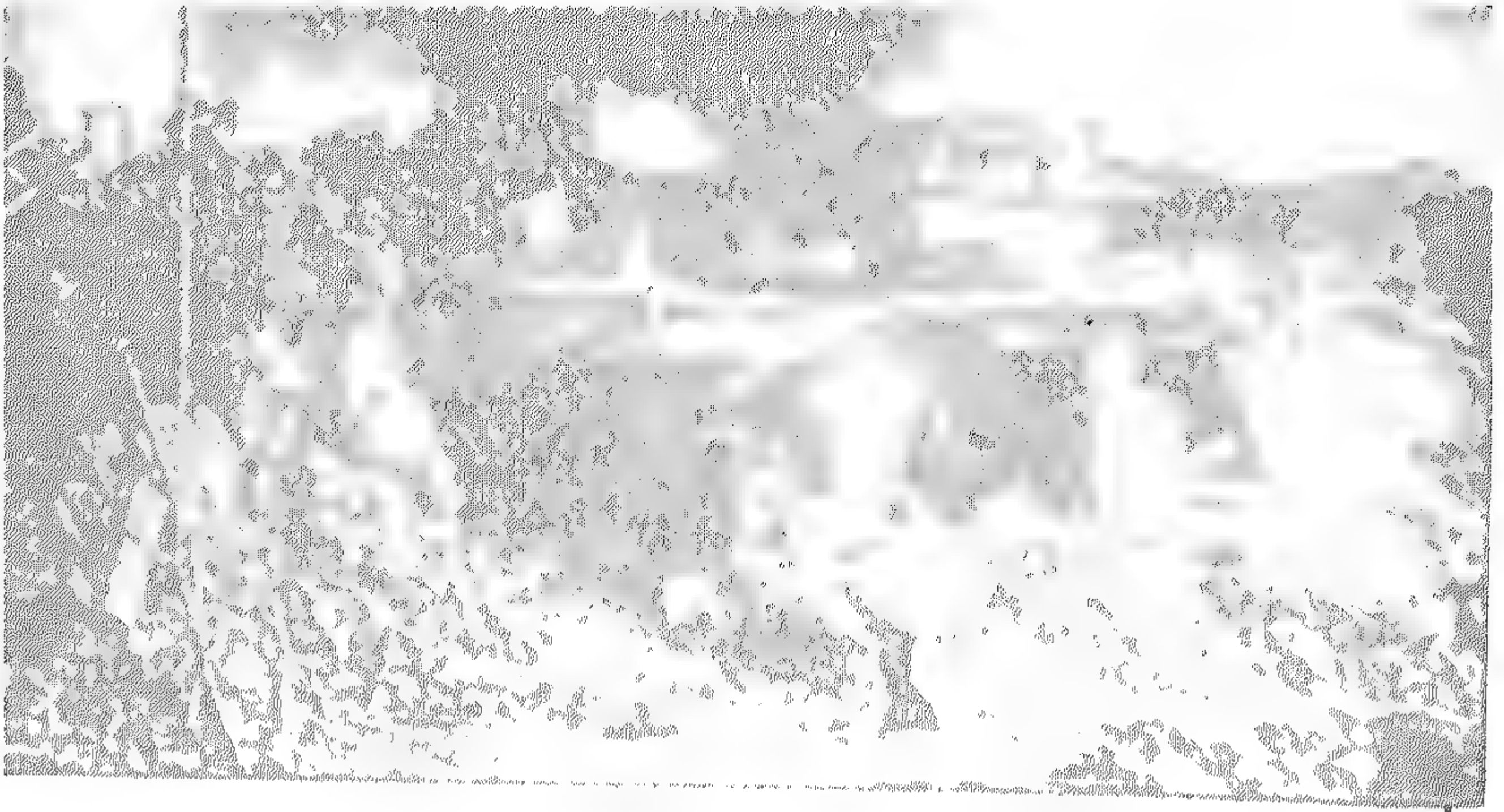
أولئك وقف العالم الحر يسفح الدمع النجس على أرواح الديمقراطيين من جلاوزة نظام الشاه ، واليوم يسفك الدم المسلم في العراق فلا نسمع صوتاً ، تفتح أنهار الدم من أجساد المسلمين في سجون صدام ومعتقلاته فلا يستأجر أحد ، يطرد حاكم العراق مئات الألوف من شعب العراق إلى خارج وطنه فينشر الخبر وكأنه إعلان عن الكولا الأمريكية لماذا هذا الصمت ، الا يحل إلا الدم المسلم في العراق وأشباه العراق ... آدم هويدا المجرم اللص أشرف من دم الإمام الشهيد الصدر ؟ أما الذين يدعون الاسلام ومازالوا يتساءلون عن دم مجرمي إيران فلن نسألهم عن صحتهم عن الدم المسلم في العراق لأننا نعلم أن زمن المد الاسلامي المتعظم سيفصل في الأيام القوادم بين من يقفون مع دين محمد ﷺ ومن يقفون مع اسلام واشنطن .

النظام الصدامي : بين مطرقة الحرب وسندان الجماهير

أشار بيان صادر عن حركة « فتح » في ١ / ١٠ / ٨٠ إلى طبيعة الحرب الدائرة الآن في الخليج قائلاً : « لقد اتضح تماماً توليت العدوان الأمريكي والصهيوني على الثورة الاسلامية في إيران والذي كان نظام صدام حسين أحد أدواته » وقال البيان أيضاً :

« ان هناك ثمانين جزيرة عربية في البحر الأحمر يحتلها الكيان الصهيوني فلماذا لا يطالب صدام بها ... » .

ذلك هو الوجه الأول للأزمة الطاحنة التي يتعرض لها النظام العراقي الآن . لقد تقدم نظام البكر — صدام إلى الجماهير لأول مرة عام ١٩٦٨ كنظام ثوري جماهيري يعتمد على أطروحات قومية بعثية ويجيء رداً على ممارسات الهزيمة التي عاشتها الأمة في ظل أنظمة حزيران ٦٧ ... وقليلًا قليلاً كان نظام البكر — صدام يكشف عن الملامح الحقيقية لشعاراته فقد قام بتصفية العناصر الناصرية والقومية التي تخالفه بعنف وشراسة لا توصف ثم أقام تحالفاً مع الشيوعيين ضمن ما سمي بالجبهة الوطنية التي ما أن حل منتصف العام ١٩٧٥ حتى كانت قد



أهم منافذ النفط الضخمة في العالم والمركز العام للحوض
النفطي العراقي الايراني الذي يعتبر حسب آخر التقديرات
أغنى مناطق العالم . كيف يمكن أن تتحقق هذه
السيطرة والعلاقات الايراني المسلم برز بروزاً مذهلاً ليحيط
كل الخطط السابقة .

لابد إذن من اجتماع أصحاب المصلحة في الوقوف
ضد الثورة الاسلامية ولابد من دفع أكثرهم شراسة
وتضرراً من الصعود الاسلامي إلى وسط الحلبة وهكذا
تقدم صدام ليحقق المهمة التي تصورها سهلة .

قبل إعلان الحرب دوت وكالات الأنباء بالبرقيات
التي تتحدث عن لقاءات تعقد بين صدام وبرزنسكي
على الحدود الأردنية وزيارات متبادلة بين كبار السياسيين
العراقيين ووزراء الخارجية العرب من الدول التي طالما
اعتمها صدام . ثم تحولت لهجة الرفض العراقية العنيفة إلى
تحالف وثيق بين نظام البعث الصدامي وكلها من النظام
الأردني والسعودي المعروفين بتوجهاتهم الأمريكية ولم يعد
هناك شيئاً لم يكشف إلا امدادات العراق العسكرية التي
كشفت أخيراً .

لم يعد النظام الثوري المستقل ثورياً ولا مستقلاً فهل
استمر النظام الذي ادعى الجماهيرية والارتباط بالشعب
هل استمر جماهيرياً ؟

لقد استطاع حزب البعث أن يكون له في الستينات
وبداية السبعينات قواعد جماهيرية أقوى من تلك التي

استفدت أغراضها وبدأت التصفيات تطول رفاق جبهة
الأمس ثم بدأ العمل داخل الحزب الحاكم نفسه وإذا
بصدام يبرز بعد سلسلة من المذابح كرجل العراق الأوحده
القوى ولم يبق حتى داخل الحزب الحاكم نفسه من يستطيع
أن يقول نصف نعم .

وفي نفس الوقت الذي كانت فيه السلطة العراقية تهتم
الامة العربية كلها بالخيانة والتبعية كانت التحالفات
والتنازلات تعقد لصالح شاه إيران وعقود الاستثمار
الضخمة تعطى للشركات الأوروبية والأمريكية ، ولكن
نظام صدام كان ما يزال قادراً على الادعاء بالاستقلالية
والوقوف بجانب الجماهير وكانت الأوضاع الصعبة التي
عانتها المنطقة من خطوات السلام بين إسرائيل ومصر
نحتاج إلى هزة جذرية تكشف حقيقة الأمور .

وفي منتصف « هلال الأزمات » الشهير انطلقت
الجماهير المسلحة في إيران لتصنع التغيير الكبير وأصبح
لزماً على كل القوى أن تحدد انتماءها الحقيقية والكاملة .
والكاملة .

الولايات المتحدة أصبحت تلح وتلهث وراء السيطرة
التامة على شط العرب بعد أن سيطرت على السويس وقد
تم لها السيطرة على الثانية بعد اخراجها البارع والحيث
للحرب العربية الاسرائيلية وما تلاه من إتفاقيات في كامب
دافيد التي كرست الوجود الأمريكي عند ملتقى القارات
الثلاث . فكيف تتحقق السيطرة على شط العرب أحد

يمكن أن يكونها أى حزب علماني سلطوي آخر في المنطقة كسوريا مثلاً ولكن السنوات الأخيرة شهدت تدهوراً هائلاً في بنيان هذا الحزب فقد ساهمت التصفيات العنيفة بين الرفاق المناضلين داخل قيادة الحزب في تحطيم تماسكه ثم كان للممارسة الدكتاتورية التي حكم بها صدام العراق أبلغ الأثر في إعطاء الحزب تضخماً زائفاً حين لم يعد باستطاعة الإنسان العراقي أن يحقق جزءاً من حقوقه الاجتماعية بدون أن يكون بعثياً وباستمرار التحولات السياسية في المنطقة خاصة بعد الثورة الإيرانية تكشفت للجماهير العراقية الملاح الحقيقية لتوجهات الحزب والنظام ضد الثورة وضد المصالح الحقيقية للجماهير التي يسكنها العداء لأمريكا وإسرائيل وتحس بالانتفاء التلقائي لكل من يناضل ضدهما . أما أهم العوامل التي ساعدت في كشف النظام الصدامي وتعريته جماهيرياً فقد كان استمرار وتواصل المد الإسلامي في العراق والذي جعل النظام الصدامي يكشف عن وجهه الدموي كنظام علماني سلطوي عدو للإسلام دين الأمة والتأثير الحقيقي وجلاد للحركة الإسلامية وأبنائها الأفاضل الذين هم قلب الأمة وعينها .

وهكذا نخدم أزمة النظام الصدامي يوماً بعد يوم ، لقد سقطت شعارات الثورة والاستقلال والعداء للأمبريالية وسقطت ادعاءات الانتفاء للجماهير والانتفاء لها . في داخل العراق تقود الحركة الإسلامية النضال المتواصل ضد النظام باستخدام كافة الوسائل السياسية والعسكرية ويزداد يوماً بعد يوم وقوف الجماهير رغم الارهاب الدموي الشرس إلى جانب الإسلام والحركة الإسلامية وخارج العراق تستمر الحرب التي خاضها النظام ضمن توجهه الأمبريالي ضد إيران الإسلام تستمر ولا نهاية بعد أن كان صدام يعتقد أنها نزهة أيام ويحقق كسباً جديداً لأحلامه في الزعامة . ويشهد العراق دماراً في مؤسساته الصناعية والبترونية والعسكرية ولا يمر يوم بدون سقوط عشرات القتلى من أبنائه ونسأل الجماهير الفقيرة المضطهدة لماذا يحدث هذا ؟ هل كنا ندخر الأبناء وقوة الوطن من أجل أن نهزمها ضد إيران الإسلام والثورة ؟ ويزداد احتدام الأزمة الصدامية

الآن إذا كان الشعب الإيراني سيقبل بخروج الجيش العراقي من الأراضي الإيرانية كالتصار له ولثورته فماذا سيقول صدام للجيش العراقي عند عودته إلى حدوده السابقة ؟ هل سيكون ذلك نصراً أم هزيمة ؟

أما أن تستمر الحرب التي يبدو أن موازينها تحول لصالح الشعب الإيراني المسلم أو تنتهي ويقف صدام في مواجهة جيشه الذي يعتبر أحد أقوى الأحزاب في داخل العراق (1) إن صح التعبير ، يقف صدام ليفسر مالا يمكن تفسيره ، فيما الحركة الإسلامية وجماهير الشعب تواصل نضالها ضد التسلط العلماني الأمبريالي . وهي بدون شك طيبة الأشياء ومنطق التاريخ أن يقوم نظام كنظام صدام بزج نفسه هكذا بين مطرقة الحرب الأمبريالية وسندان الجماهير المسلمة .

وبعد

ومنذ أكثر من عام ويوم أن أختال صدام حسين الإمام العظيم بأقر الصدر أدركنا أن كل السفن خلف الحركة الإسلامية قد أحرقت وأن مجرد التفكير بهدنة مهما قصرت، مع هذا النظام اثم ما بعده اثم ويوم تحرك صدام لاختراق الحدود الإسلامية في إيران أدركنا مرة أخرى كم هو عزيز دم الشهيد العظيم على الله وأن الطاغية لم تسعه العراق قبرا فذهب يحفر له قبرا جديداً .

والذي يهمنا الآن تبليغ المسلمين عامة والحركات الإسلامية خاصة وفي كل مكان أن عليها أن تحدد موقفاً قاطعاً وحاسماً مما يجري إما أن تشتعل وتصعد مع أبناء القرآن وجنده أو أن مهلك في المآبين !!

« من يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم
الأدبار ثم لا ينصرون »

صدق الله العظيم .

اختار - مركز الدراسات

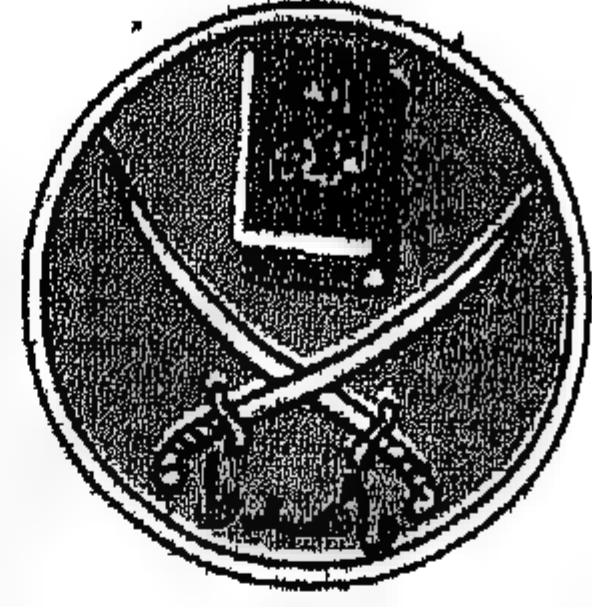
عز الدين الفارس

أحمد صادق

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة البوال يقول الله تعالى في كتابه العزيز
(وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً الا خطأ ومن يقتل مؤمناً
متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ، وغضب الله عليه
ولعنه ، وأعد له عذاباً أليماً) ويقول أيضاً في كتابه العزيز
(وكتبنا عليهم فيها أن من قتل نفساً بغير حق أو فساد في
الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) أيها الأخوة العراقيون أيها
الجنود البواسل ، أيها الضباط الأشاوس ، أيها الأخوة في
الدين والأخوة في الصلوة ، والأخوة في القبلة ، من منكم
يريد أن يلقي الله وقد قتل مؤمناً متعمداً ، ومن منكم يريد
أن يعرض عليه يوم القيامة وقد قتل نفساً طاهرة زكية بغير
حق ، ومن منكم من يريد أن يقف بين يديه ، وقد يم
الأطفال ، وتكل الأمهات ، ورمل النساء ولطخ يديه
بدماء الأبرياء ، من منكم يريد أن يحاسبه الله وكأنه قد
قتل الناس جميعاً ، ويألفها من جريمة تقشعر لها الأبدان ،
ويألفها من حساب يهون من دونه الأهوال ، ويألفها من مخزى
في الدنيا ، وعذاب في الآخرة ، يوم لا ينفع مال
ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، أيها الأخوة
الأبطال ، يا جنود العراق الأشاوس ، ان الحرب التي
يدفعكم إليها حزب البعث الملحد الكافر ، ليست جهاداً
في سبيل الله ، فالجهاد لا يكون إلا لاقرار دين الله
وسيادته وسلطته في الأرض ، لتكون كلمة الله هي
العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ، ومن شروطه أن
يكون تحت قيادة امام مسلم ، فهل يحارب حزب البعث
الكافر الملحد من أجل دين الله ، وهو الذي شتى
العلماء وقتل الأبرياء ، ونشر الفساد ؟ أم أن ميشيل
عفلق قد أصبح إماماً للمسلمين يجب علينا طاعته ،
واتباع أوامره ؟

إن هذه الحرب أيضاً ليست حرب تحرير للمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين لا يملكون حيلة
ولا يهتدون سبيلاً ، فشعب إيران المسلم قد حرر نفسه
من الظالم والاستعمار الأمريكي الصهيوني في جهاد بطولي
خارق ، وبشورة إسلامية عارمة فريدة من نوعها في التاريخ



نداء التتظيم الدولي للإخوان المسلمين إلى الشعب العراقي



(٢) تخطيط اقتصاد إيران المسلمة وإعادة بنائها مكرهة تحت وصاية الاستعمار الأمريكي والصهيوني .

(٣) تخطيط القوات المسلمة الإيرانية وأيضاً العراقية ، وأضعاف كل من البلدين حتى يمكن لإسرائيل أن تنعم بالأمان والاستقرار .

(٤) زرع بذور الشقاق والخلاف بين المسلمين الإيرانيين والعراقيين وضرب بعضهم ببعض على سياسة فرق تسد .

(٥) خلق جو من الحرب يمكن الاستعمار الأمريكي من الحصول على القواعد المختلفة بحجة حماية البلاد العربية وتأمين خطوط نقل البترول .

(٦) سحب البلائين من الدولارات لتذهب إلى الدول المصدرة للسلاح بحجة إعادة تسليح البلدين .

فهل تقبلون أيها الأخوة بأن تقوموا بما عجزت عنه أمريكا وإسرائيل من تخطيط الثورة الإيرانية وضربها وأضعافها .

أيها الأخوة العراقيون إنكم تلقون القنابل على المنشآت العسكرية والمدنية الإيرانية وتتفاخر بحكومتكم الكافرة بأنها قتلت كذا من المسلمين وحطمت كذا طائرة ، وكذا دبابه ، ودمرت مصالي البترول وغير ذلك من أعمال البطولات الزائفة ولكن قليلاً من العذر أيها الأخوة ، هل حطمت الدبابات السوفيتية التي قتلت أخوانكم الأفغان المسلمين ، أم هل دمرتم المنشآت الأمريكية الصهيونية التي تمده إسرائيل بالمال عصب الحياة .

لا والله كلا وألف كلا إنكم والله ما دمرتم إلا أسلحة المسلمين التي هي ملككم وملك المسلمين جميعاً مخصصة للدفاع عنكم وعن تحرير أرض فلسطين ، وتحرير أولى القبلتين ، ولتحرير كل شبر من أرض العالم الإسلامي .

والمنشآت المدنية التي تباغت حكومتكم الكافرة بتدميرها ، ما هي إلا منشآت اقتصادية إيرانية مسلمة

البشرى وتحت قيادة إمام مسلم هو ذون شك فخر للإسلام والمسلمين ، إن هذه الحرب ليست حرب تحرير وطنية لاجلاء الغاصب عن ديار المسلمين فيعلم الله ويشهد الناس أن قوات إيران المسلمة لم ولن تطأ أرضاً إسلامية قط بهدف العدوان ، فإن قيل لكم أنها من أجل تحرير شط العرب وأبو موسى وطب الصغرى والكبرى ،

فهذه حجج فارغة كاذبة لا تقف على قدمين ، فلماذا لم يحارب حزب البعث من أجل استعادتها أيام كان الشاه العميل الأمريكي الصهيوني في الحكم ، أيام كانت إيران كلها قاعدة للعدوان ضد العرب والمسلمين ، أيام كانت إيران تمده إسرائيل بالبترول والقنابل ، ٢٣٥٠٠ طن من القنابل أيام حرب ٦٧ لتلقى على شعب مصر حسب تقرير مجلة نيوزويك الأمريكية .

ولماذا يسارع حزب البعث الآن بدعوى تحريرها بعد أن أصبحت إيران كلها في أيدي مؤمنة أمينة على مصالح العرب والمسلمين وبعد أن طردت الاستعمار الأمريكي وقطعت علاقاتها مع إسرائيل وطردت سفيرها عن البلاد .

أيها الأخوة ، أيها الجنود والضباط إن الحرب التي نخوضونها ضد شعب إيران المسلمة إنما هي عدوان صريح غادر اثم ، يفقر تماماً إلى أي مبرر ديني ، خلقي ، أو قانوني إنه عدوان صريح ظالم يهدف إلى ما يأتي :

(١) ضرب الحركة الإسلامية وإطفاء شعلة التحرير الإسلامية التي انبثقت من إيران والقضاء على آمال المسلمين في تحرير أوطانهم واستعادة قلوبهم الأولى في فلسطين .

تعمل لتوفير لقمة العيش لآخوانكم المستضعفين المحرومين الذين نهب الشاه أموالهم وسرق الاستعمار خيراتهم .

أيها الأخوة اتقوا الله في دينكم وفي أوطانكم وفي أنفسكم وفي مستقبل أجيالكم القادمة ، اتقوا الله احذروا أن تكونوا العوبة في يد عدو الاسلام وعدوكم من أن تعملوا سفاحين وقتلة بالأجرة من أجل تحقيق أطماع طفمة كافرة ملحدة كانت ومازالت حرباً على الاسلام والمسلمين .

اقتلوا جلادكم فقد حانت الفرصة التي ما بعدها فرصة ، ألقوا أسلحتكم وانضموا إلى معسكر الثورة الاسلامية ثورتكم ، لا تقولوا أوامر علينا سوف نقتل إن

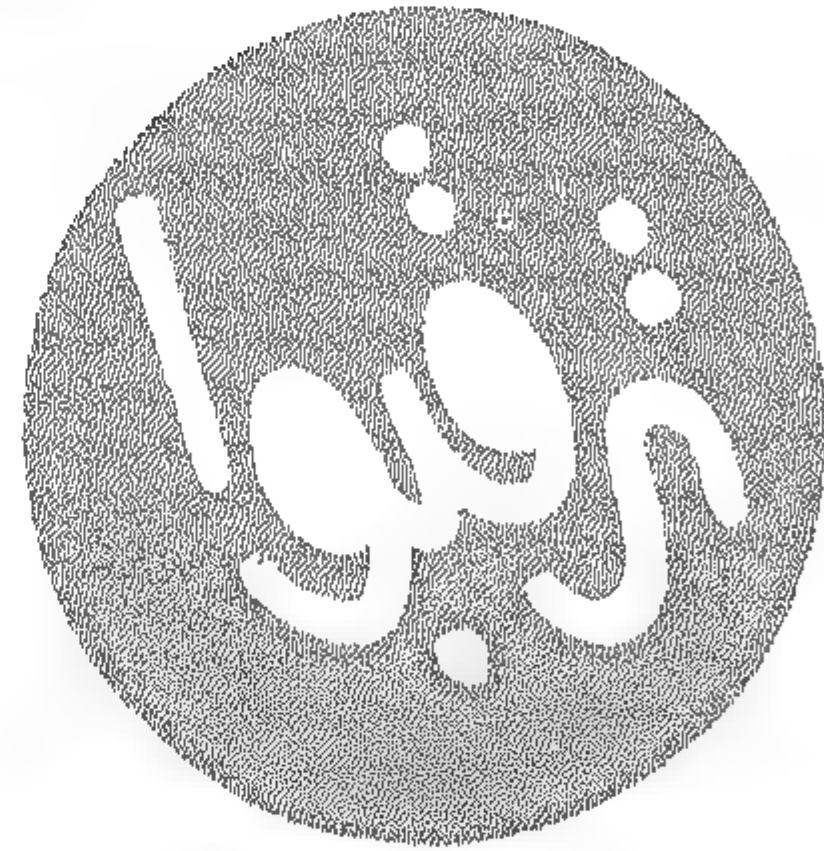
لم ننفذها فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ولا تقولوا انه ولاء للوطن ، وبراً باليمين ووفاء بالقسم ، فالولاء هو لله وحده ، ولا يمين في معصية ، ولا وفاء بالباطل ، لا تقولوا نخشى أن تصينا دائرة فالله أحق أن نخشوه إن كنتم مؤمنين .

أيها الأخوة اغضبوا لدين الله وثوروا من أجل حرمانه ، وقاتلوا من أجل مقدساته :

ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز والله أكبر وله الحمد .

الاتحاد الدولي للآخوان المسلمين

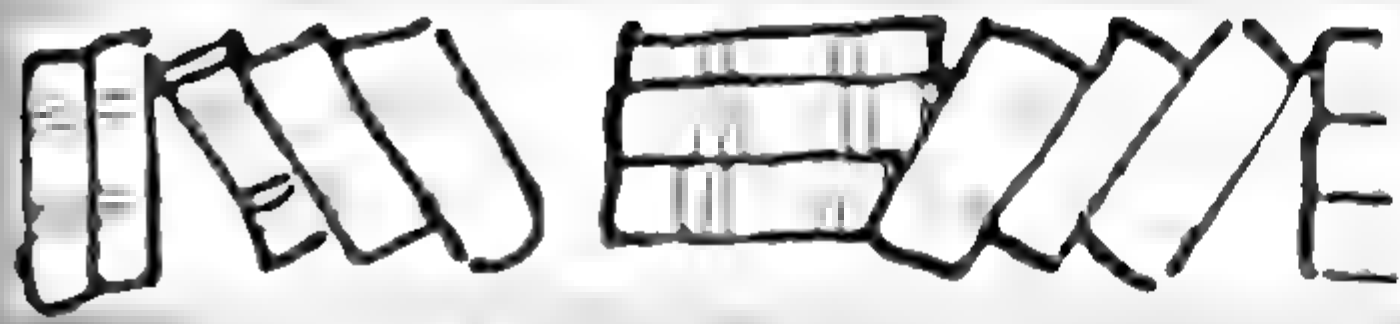
الجزء الأول في الأسواق



الجزء الثاني خلال الأيّام القليلة القادمة

فناوى جديدة وقضايا ملحة..



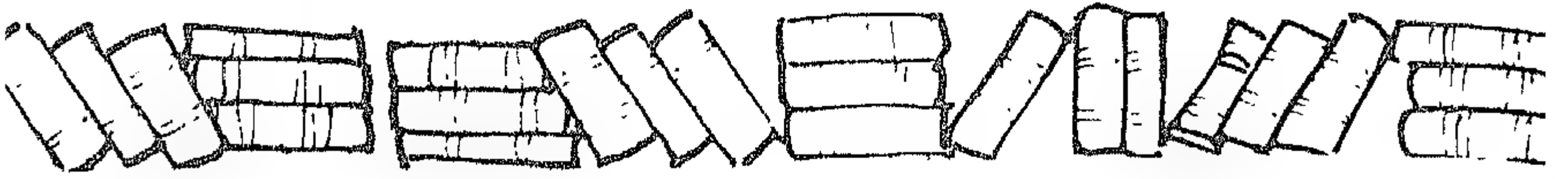


كتاب الشهر

المسألة اللبنانية من منظور إسلامي

تأليف: فتحي يكن





صحيح أن للأزمة اللبنانية خلفيات وأسباباً متعددة .. محلية وعربية ودولية ، اجتماعية واقتصادية وسياسية ولكن تبقى هناك خلفية أساسية كافية وراء الأزمة اللبنانية ووراء كل أزمة .. وراء الحرب اللبنانية ووراء كل حرب ، هذه الخلفية تتمثل في فشل النظم الوضعية وعجزها عن تحقيق الأمن والاستقرار والكفاية والعدل والحرية للإنسان .. القضية تكمن في المنهج الذى يرى الإنسان ويحكمه ويحدد نظرتة للكون والإنسان والحياة ..

فما دامت المناهج والنظم التى ترى الإنسان وتحكمه تصدر عن مفهوم مادى وتلغى من حسابها المفاهيم الغيبية وكل ما يصل الإنسان بمصدر وسبب وغاية الوجود .. فلن تفرز إلا مجتمعات ومخلوقات تعيش بلا هدف وتتحرك بلا قيم .. وتتوسل بكل وسيلة من أجل تحقيق أشباعاتها الفيزية وبذلك تتحول المجتمعات البشرية إلى غابات ..

وإننا حين نطرح الاسلام كبديل ، فلإيماننا بأنه السبيل الوحيد لانقاذ لبنان وغير لبنان ..

هذا هو المنظور الذى عاج من خلاله الفكر الاسلامى فتحى يكن « المسألة اللبنانية » ، بوعى يشهد له ماضيه وجهاده على الساحة اللبنانية كما تشهد له مؤلفاته : « ماذا يعنى انتاى إلى الاسلام ؟ » و « نحو حركة إسلامية عالمية واحدة » و « الشباب والتغيير الاسلامى » ..



سعد حداد



سبر الجميل

حلقة من سلسلة التاريخ :

في سنة ١٩٢٠ أعلن الجنرال « جورو » دولة لبنان الكبير في حين كان لبنان حتى عهد الانتداب الفرنسي جزءاً من سوريا .. وبعدها بأربع سنوات أصدر المستعمر الفرنسي قراراً بتقسيم بلاد الشام ، حيث أعطى المواطنين حرية اختيار الجنسية اللبنانية أو السورية ، وبهذا القرار تكون شعب لبنان بعد أن فصل عن الجسم الكبير يعيش هذه التجربة الجديدة .. ودولة لبنان هذه تضم الجبل الذي يشكل في أكرثيته الطائفة المارونية ، والساحل والبقاع اللذين يتشكلان في أكرثيتهما من المسلمين ..

ولقد قامت معارضة عنيفة من السوريين في وجه هذا الاجراء ، إلا أنها تلاشت بعد البروتوكول الذي صدر في الاسكندرية والذي أقرت فيه الدول العربية حدود لبنان وكيانه الجديد عام ١٩٤٤ .. وهكذا قام الكيان اللبناني بإرادة استعمارية ، ليواجه في تاريخه القصير جداً عشرات الفتن والكوارث ، لأنه في الواقع يفقد مبررات الحياة ككيان منفصل ويحوى من المتناقضات مالا يحصى ولا يعد ...

وليس من قبيل المبالغة القول بأن الكيان اللبناني تركيبة عجيبة لا تماثلها تركيبة دولة أخرى في العالم .. فيبلغ عدد الطوائف المعترف بها في لبنان سبعة عشر طائفة .. (شيعة ، سنة ، دروز ، موارنة ، أرثوذكس ، كاثوليك ، أرمن ... الخ) أما عن الأحزاب فهي عجيبة

على هامش العرض :

عند قراءة الأحداث على الساحة اللبنانية بمعزل عن التطورات الأخرى في المنطقة .. لن نصل إلى نتيجة ، ولقد كانت أهم هذه التطورات هي الحرب العراقية الإيرانية ، ففصيل هذه الحرب مباشرة ، حدث تبدل في مواقف ومواقع المجموعات الفاعلة على الساحة اللبنانية على أتر التوجهات التي رآها وتلقاها بعضها ، كما لعبت المصالح الاقتصادية والسياسية الخارجية والداخلية دوراً بارزاً في إعادة توزيع الأدوار .

وقد رشحت هذه التطورات إمكانية حدوث عدة عمليات عسكرية [تجري الآن بالفعل] .. لتنتهي الوضع المتأرجح في لبنان ، وتصب محصلتها في إطار إنشاء وقيام الدويلات . وإنهاء « الصيغة اللبنانية » وجمهوريتها ، ويؤكد ذلك تعدد الحكام وانتهاء دور بعضهم . فبعد حركة سعد حداد في الجنوب ، وسليمان فرنجية في الشمال .. وبشير الجميل في الجبل ، وصراع الفصائل الوطنية في الغرب تحددت القوى وتشكلت العناصر الأساسية المرشحة لقيام الجمهوريات الدويلات ، واستفرقت مختلف الجهات في وضع تخطيطات عسكرية مختلفة تستفيد منها لتدعيم وضعها أو لتسوية حدود مناطق نفوذها ..

وهذا الوضع المؤلم يقتضي من المسلمين الالتزام بأمرهم بتوحيد وتنظيم صفوفهم ، وهي دعوة ليست سهلة يسيرة بل يحف بها خطر شديد من أن يتحول أصحابها عن أسلوب العمل للإسلام إلى الأسلوب الحزبي الفتوى . بذلك يفقد العمل معناه ورسالته وفي هذه المرحلة لخرجة نقدم هذه الدراسة حول « المسألة اللبنانية من منظور إسلامي » التي نرى أنها قد تجنبت ما وقعت فيه التحليلات والدراسات على طول الأزمة اللبنانية الأخيرة وعلى مدار الأزمات التي مر بها هذا البلد .. وما أكثرها بأقلام اليمن واليسار بكل فئاته وتنظيماته ، فقد بقيت كلها تدور في إطار المراثيات القريية دون أن تلامس جوهر القضية الحضارية وخلفياتها العقيدية المتحكمة في جذور البنية اللبنانية على مدار التاريخ ..

.. لا إله إلا الله .. أى إفراد الله سبحانه وتعالى
بالألوهية والحاكمية ، اعتقاداً فى الضمير .. وعبادة فى
التعائر .. وشرعية فى واقع الحياة ..

وترى فى تنى النظم الرأسمالية ، والدعوة إلى تطبيق
الاشتراكية العلمية سيراً على غير هدى . وتخطأ بدون
طائل ، واستفاداً للجهود وإضاعة للزمن . وطمراً
للتراث الإسلامى العظيم ، وتنكراً لهذا الدين القيم ..

امتيازات مارونية

إن اعتبار الأستاذ فتحى يكن أن الفراغ العقائدى هو
العامل الأساسى للأزمة اللبنانية ولغيرها من الأزمات ، لم
يجعله ينفى وجود عوامل وخلفيات أخرى مساعدة ..
يرى — بالمفهوم العقائدى نفسه — أنها مفرزات الفراغ
العقائدى :

١ — التناقض فى الانتماء الطائفى — الذى جعل لبنان
على مدار تاريخه قابلاً للتفجر
فقد أعطى الانتداب الفرنسى للموارنة القوامة على
الطوائف الأخرى واختصهم بامتيازات منذ الاستقلال ،



البناس سركس حافظ الأسد

أخرى من عجائب هذا الكيان ، ويمكن القول بأن فى
لبنان نسخاً مصغرة لكل ما فى العالم من أحزاب بالاضافة
إلى الأحزاب اللبنانية والزعامية المحلية .. (الكتائب —
الكتلة الوطنية — التقدمى الاشتراكى — النجادة —
الهيئة الوطنية — الاستقلال — القومى السورى —
الشيوعى — التحرير الإسلامى — البعث — الشباب
الديمقراطى — الشبيبة ... الخ)

وفى هذا الجو الصاخب من الانتماءات التى يحرص
المؤلف على ذكر أوعيتها على سبيل الحصر . يلفت
النظر إلى ظهور الحركة الإسلامية برسالتها وغايتها
الواضحة متمثلة فى « الجماعة الإسلامية » للوقوف فى
وجه التيارات والأفكار الشرقية والغربية بهدف .

تبليغ دعوة الإسلام إلى الناس ، نقية صافية ، متصلة
بالعصر ومشكلاته وإعادة صلة المسلمين به فهما وإيماناً
وعملاً ، وإحياء روح الجهاد فى سبيله .

تنظيم الذين استجابوا للدعوة إلى الإسلام وتربيتهم
وتأهيلهم ليكونوا الطليعة التى تؤمن بالحق وتعيشه
وتستقطب الجماهير لتكوين رأى عام إسلامى .

مواجهة تحدى الحضارة الغربية والفلسفات الإلحادية
والعلمانية

السعى لجمع شمل المذاهب والفرق الإسلامية
بالرجوع إلى أصول الإسلام ..

والجماعة الإسلامية تعتبر أن القاعدة الأساسية التى
يقوم عليها الإسلام على مدار التاريخ البشرى هى قاعدة



ثم تكوّنست هذه الفرقية وأصبحت عرفاً في كل مجالات الدولة .

فإذا تركنا وظيفة الوصائف — وهي رئاسة الجمهورية ومستشاريها ومديريها جانباً — كما جاء في كتاب (المسلمون في لبنان مواطنون لا رعايا) لمؤلفه الأستاذ محمد علي ضناوى — فإننا منتقل بشكل طبيعي إلى قيادة الجيش والبوليس ، فإنه يتمتع على الضباط المسلمين الترقى ، لذلك لم نسمع في يوم من الأيام أن مسلماً في لبنان أصبح جنرالاً ، ربما لأن الجنرالية يمكن أن تكون سبباً لرئاسة الجمهورية .

ويؤكد ذلك ما أذاعه رئيس لجنة الدفاع في المجلس النيابي

العقيد فؤاد لحود (جلسة طرح الثقة بحكومة تقى الدين الصلح يوليو ١٩٧٣)

حينما أشار بوضوح إلى حرمان المسلمين من قيادات الجيش في صيغة هذا التساؤل :

[هل يجوز أن يكون القادة في الوحدات العسكرية ٨٥ ٪ من الطوائف المسيحية ، و ١٥ ٪ من الطوائف (المحمدية) !! إنني أعارض هذا التوزيع]

ومن المؤسف أن النواب المسلمين لم يتحركوا حتى بعد أن فتح لهم الباب على مصراعيه مع أنهم كانوا يحضرون الجلسة الأولى النيابية بعد زكوتهم موجة المشاركة !!

وبعيداً عن القوى العسكرية نجد أن أهم وزارات الدولة تتبع نفس السياسة ، فهذه مديريات وزارات التربية — الخارجية — الدفاع — الاعلام — الداخلية — المالية والبرق والبريد نكاد لا نرى فيها مسلماً ، حتى أن السفراء المسلمين لا يتجاوز عددهم ربع عدد السفراء ، وجرى مؤخراً التوظيف بالتعاقد في أكثر وزارات الدولة والجيش والاعلام . فكان الحرمان المطلق نصيب المسلمين ..

ورئاسة هذه المؤسسات في الدولة لغير المسلمين ، ومحظور على المسلمين تسلمها :

— مجلس القضاء الأعلى .

— الأمن العام

— النيابة العامة

— مصرف لبنان

— الجامعة اللبنانية

— الجمارك



— البورصة

— مجلس السياحة

— كهربياء لبنان

— مشروع الليطاني

— المجلس الوطني للبحوث العلمية

— المجلس التأديبي

وقد ترسخت عقدة الاستعلاء في نفسية الموارنة بفعل الامتيازات التي كانت تمنح لهم عبر التاريخ بحيث جعلتهم يشكرون ويتصرفون وكأنهم أصحاب البلاد وأسيادها بدون منازع [ونرى أن الامتيازات لم تمنح لهم إلا لهذا السبب . فقد راح ماحوها يفحرون به الصراعات لتحقيق أهدافهم على النحو الذي انتهى إليه لبنان]

أرسل لويس التاسع (١٢٥٠م) رسالة شهيرة إلى موارنة لبنان قال فيها : [إننا موقنون أن هذه الأمة التي قامت تحت اسم القديس مارون — هي جزء من الأمة الفرنسية] ..

كما منح لويس الرابع عشر حمايته لطريك ورعايا المارونية المسيحية (١٦٤٩) ، ونصح الجنرال « بوفور » قائد الحملة الفرنسية إلى لبنان — في أعقاب المجازر التي قامت بين النصاري والدروز (١٨٦٠) — نصح الحكومة الفرنسية بإقامة (إمارة) مسيحية في جبل لبنان وضم الساحل وصيدا وبيروت وطرابلس إليها .

وفي عام الاستقلال والميثاق الوطني (١٩٤٣) عثر في أحد الأديرة على منشور (بالفرنسية) موجه من فرنسا إلى الموارنة ويتضمن عشر وصايا — نورد ترجمة نصها نظراً لأهميتها وخطورتها وأثرها على مجريات الأحداث إلى الآن حتى لكأنها صادرة بالأمس ليس في لبنان وحده ولكن في دول أخرى تتلمس بعض العناصر فيها الدخول في لعبة الطائفية :

١ — قد رتبنا لكم أهم الأشياء التي تتضمن لكم معيشة حسنة على هذه المنطقة ، مثل تملك الأراضي والوكالات الأجنبية والوضع السياسي وشئون النقد ، ويبقى عليكم أن تحافظوا على هذه المكاسب .

٢ — إن هذا الوطن لم يخلق إلا لكم . حتى تجتمعوا تملككم وتباشروا حريتكم بعد الحروب الأخيرة التاريخية فاعلموا جيداً أن كلمة لبناني معناها مسيحي . أما العرب الذين حاءوا من الصحراء فيجب أن يعودوا إليها ...

٣ — حاولوا للسيطرة على المصايف وأمور السياحة واحتلال ساحل البحر . وأخرجوهم من قراهم كلما أصبحتم أغلبية . ولا تنسوا تجهيز ميناء إحتياطي في مدينة غير بيروت لا يكون فيها مسلمون ، وذلك عندما تمنح لكم الفرصة ميناء جويله الآن منفذ السلاح لكتائب الموارنة .

٤ — عليكم بأسباب القوة من رياضة وسلاح وتنظيمات للتعباد ، واهتموا بالحيش وعليتكم بكتبان أموركم .

٥ — احرصوا على الزعامة الأبدية مثل نشر الكتب والسيطرة على النقابات والاتحادات . ولا تعترفوا بأن تراث لغتكم وتاريخكم ملك للمسلمين ، وحاربوا (بلا هوادة) الأفكار والأشخاص الذين يعارضون إنجازاتكم ..

٦ — إن الاختلافات المذهبية بينكم يجب ألا تخرج عن النظرة السطحية لأن حياتكم مرهونة باتحادكم أمام العدو (الكافر) من حيث انكم أبناء يسوع الذي علمنا المحبة (!!) .

٧ — ادرسوا دائماً مخططات الآخرين وتدخلوا معهم لكي تعرفوا ما عندهم ، ولا مانع للبعض من التظاهر بتأييدهم عند الضرورة ، ولكن على كل واحد منكم أن يبقى مرتبطاً برؤسائه وكنيستته .

٨ — ارفعوا شعائركم وكنائسكم في كل مكان مرتفع واعلموا بأن كل القوى الجبارة في العالم (الحرا) تساعدكم وتقف بجانبكم في أسرع وقت . ولكن عليكم أن تتصرفوا وكأنكم لا تعرفون ذلك ..

٩ — اجتهدوا في التقرب من ملوك العرب ورؤسائهم بالخدمات الشخصية (!!) وهذا شيء سهل جداً ولكنه يفتح لكم مجالات واسعة للعمل ، ويدبر عليكم

الزواج المدني وإلغاء الأحكام الشرعية وتدعيم الوحدة الوطنية ..

ولكن بدأ التركيز على طرح العلمانية في منتصف الأحداث من قبل اليسار كمشروع بديل عن إلغاء الطائفية السياسية ، وعندما قبلت الفكرة بالرفض من المسلمين ، أخذت الجهات المروجة للعلمانية تعطيها تفسيرات شتى تمهيداً لقبولها لدى المسلمين !! [عرضت « الجماعة الإسلامية » في رسالة أصدرتها لموضوع العلمانية وبينت رأياً وموقف الإسلام منها بكل موضوعية ، على أساس أن الأسباب الرئيسية للأزمة اللبنانية وللممارسات اللا أخلاقية التي وقعت فيها إنما تكمن في بعد المواطن عن هدى الله والتزام شرعه ، ولا يمكن معالجة ذلك بتكريس فصل الدين عن الدولة ، أى عزل المجتمع عن الدين رسمياً ودستورياً]

ولكن من ناحية أخرى نجد أن الطوائف الأخرى قد رحبت بهذا البديل . ففرنسا هي رائدة العلمانية وهي أول من طبقها في أعقاب صراع دموي كما أن التاريخ يؤكد أن جميع الأمم النصرانية قد لجأت إلى العلمانية بشكل أو بآخر ..

وهذه الظاهرة التاريخية تلفتنا للرجوع إلى النصرانية نفسها ، فالنصرانية تقوم على مبدأ فصل الدنيا عنه الآخرة ، والناس فيها قسمان : رجال دين والعلمانيون ، كما تقوم على فصل الدين عن الدولة ..

ولكن الكنيسة في فترة الاندفاع الديني الأول ، وعندما كانت حماسة الالتزام الديني تغطي على أى اعتبار آخر — لم تترك ما لقيصر لقيصر ، بل راحت تتدخل في جميع الأمور باسم الله ، بما أدخلها في صراع عنيف مع العلم والعلماء حيناً ومع الحكام المدنيين حيناً آخر — حيث كانت أفكار وممارسات الكنيسة في هذه المجالات جهد بشري قام به رجال الكنيسة ونسبوه إلى الدين ، فظهر خطؤها وبعدها عن الصواب .

وعندها شعرت الشعوب النصرانية أنه لا بد من التدخل في شئون « قيصر » وعلى ضوء ذلك ظهرت اتجاهات ثلاث :



أموالا هائلة ونفوذاً أكبر ، حتى في البلدان المستعصية عليكم ..

١٠ — إن الجنسية اللبنانية شديدة الأهمية ، فدققوا كثيراً في ذلك ، واهتموا بإخوانكم المغتربين والذين نزلوا عليكم من البلدان الأخرى ، لاحتفظوا بحقوق الأغلبية المقررة لكم ، وإلا ضاعت كل الجهود .

البديل المجهز

من القضايا التي دفعتها الأحداث الدامية في لبنان كحل لمشكلة الطائفية ، فكرة العلمانية ، أو علمنة الدولة ... وقد كانت هذه الفكرة تطرح قبيل الأحداث — بصورة تمهيدية — من خلال الدعوة إلى

الأول — في الدول الشيوعية ، تقوم العلمانية فيها على محاربة الدين فكوريا ، وجعل التشريع خارج إطاره في جميع المجالات .

الثاني — في الدول الرأسمالية ، وتقوم العلمانية فيها على منع تدخل رجال الدين في شؤون الدولة والسياسة والتشريع .

الثالث : في الدول الرأسمالية التي تسمح بقيام نشاط حزبي سياسي على أساس ديني ، وتقوم فيها الأحزاب الديمقراطية المسيحية ، وأحياناً تصل إلى الحكم .. ومن الطبيعي أن هذه الأحزاب تتأثر في نشاطها السياسي ببالأفكار الدينية إلى حد كبير ..

وإذا كان ظهور العلمانية في الغرب أمراً طبيعياً . لأنها كانت حلاً لمشكلة منبثقة من طبيعته النصرانية نفسها ، فإن عدم وجود هذه المشكلة في بلاد المسلمين جعلهم لا يفكرون فيها ولا يشعرون بأية حاجة إليها .. ذلك أن الاسلام يشرع للبشرية ، فليس هناك من انفصام بين المادة والروح .. ولا بين سلطة روحية وأخرى زمنية ، بل فيه سلطة إسلامية واحدة تحكم كل جوانب الحياة .

وفي مراجعة تاريخية لأول تجربة علمانية في بلاد المسلمين (تركيا) نقول بأن العلمانية لم تكن حلاً لمشكلة تعاليها تركيا الخلافة ، وإنما كانت مفروضة عليها من الخارج ، ومنها بدأت تتسرب إلى سائر بلاد المسلمين على استحياء في أول الأمر ، ثم بوقاحة كاملة بعد ذلك ، وكلما ضعف سلطان الاسلام في قلوب المسلمين وعقولهم كلما وجدت العلمانية منفذاً لتدخل منه .

ولقد تفنن كثير من الحكام المسلمين هوية والعملاء حقيقة — في إدخال العلمانية إلى بلادهم ، والبعض يجاهر بها والبعض الآخر يخفيها تحت ستار القومية — الاشتراكية — الديمقراطية ولا مانع من أن ينص الدستور على أن (دين الدولة هو الاسلام)

الحل الاسلامي

إننا بكل صراحة نقول : يوم أن كان الحكم للاسلام — أي لله ولشريعة الله — في هذه البلاد وفي غير هذه البلاد لم يكن هناك شيء مما يعاني منه لبنان اليوم — مسلمين وغير مسلمين .

إن الشعوب التي حكمها الاسلام لم تعرف التعصب منذ الفتح الاسلامي حتى الحروب الصليبية .

[كما زعم الأب بطرس ضو في محاضراته بمناسبة عيد مارمارون ٨ فبراير ١٩٧٧] .

وعندما كان بعض الحكام — ولظروف استثنائية — يحاولون هضم حقوق أهل الدمة ، كان علماء المسلمين يهبون في وجه الحكام دفاعاً عن حقوق الأقليات .

فهذا الإمام الأوزاعي رضي الله عنه يبعث برسالة جريئة إلى أبي جعفر المنصور ، يستنكر فيها بشدة إجلاء قسم من المسيحيين عن قراهم في لبنان ، فيرجع الخليفة عن تنفيذ هذا القرار الجائر المخالف لشريعة الاسلام ..

وإذا كان الاسلام قد انفرد عن غيره بالشريعة والقوانين والأنظمة ، فليس معنى ذلك نشوب العداوة والخصومة بينهما ، طالما أن الرسول ﷺ ما يزال يوصي

إحصائية

ذكرت آخر إحصائية أن عدد

سكان الطوائف اللبنانية أصبح كما يلي :

٩٧٠	ألف	شيعة
٦٩٠	ألف	سنة
٣٤٨	ألف	دروز
٤٦٩	ألف	موارنة
٢٣٠	ألف	أرثوذكس
٢١٣	ألف	كاثوليك
٣٦٠	ألف	أرمن

المسلمين بقوله : [من آذى ذمياً فقد آذاني .. ومن آذاني كنت خصمه يوم القيامة] .

وأخيراً .. في ضوء الخلفيات الكامنة وراء الأزمات اللبنانية وفي ضوء التجربة التي مارسها لبنان ككيان منفصل عن سوريا خلال فترة الاستقلال (أكثر من خمسين عاماً) .

وفي ضوء الحلول المطروحة من التطبيقات المارونية التي لا تزال تدق على وتر الطائفية وتتركز على التقسيم الطائفي .

وفي ضوء مشروع علمنه لبنان الذي ترفضه القوى الإسلامية الرسمية والشعبية .

في ضوء هذه المعطيات وغيرها يرى الأستاذ فتحى يكن — كخطوة أولى ، أن الحل الذي يمكن أن يفتت التناقضات المتأصلة في الكيان اللبناني هو أن يندمج في كيان أكبر منه ، أن يعود إلى ما كان عليه قبل عام ١٩٢٠ ، جزءاً من بلاد الشام ، وإن كان لا يغيب عن المجال ما يعترض هذا الحل من عقبات على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية ..

وهذا الحل وإن لم يكن في حقيقته ومزاده ومحصلة قادر على وضع حد نهائى للمسألة اللبنانية — وإن كان صعب التحقيق والتفيل — فسيبقى ماعداه ترقيعات لا تزيد الطين إلا بلة .

عرض وتلخيص : عماد شرف

نحن نطق تماماً مع الأستاذ فتحى .

يمكن على أن تعود لبنان إلى أصلها جزءاً من سوريا ، ولكن بشرط واحد أن تكون هذه العودة لحساب سوريا المسلمة ولحساب الشعب السوري المسلم ولحساب أغلبية الشعب اللبناني المسلم كما كانت قبل مؤامرة تفتيت بلاد العالم الإسلامى ففى هذه المنطقة ، ولكن ليس لحساب النظام النصيرى التسلط اليوم والسذى يستمد وجوده من القوى الشيطانية والصهيونية المعادية للإسلام
اختصار الإسلامى

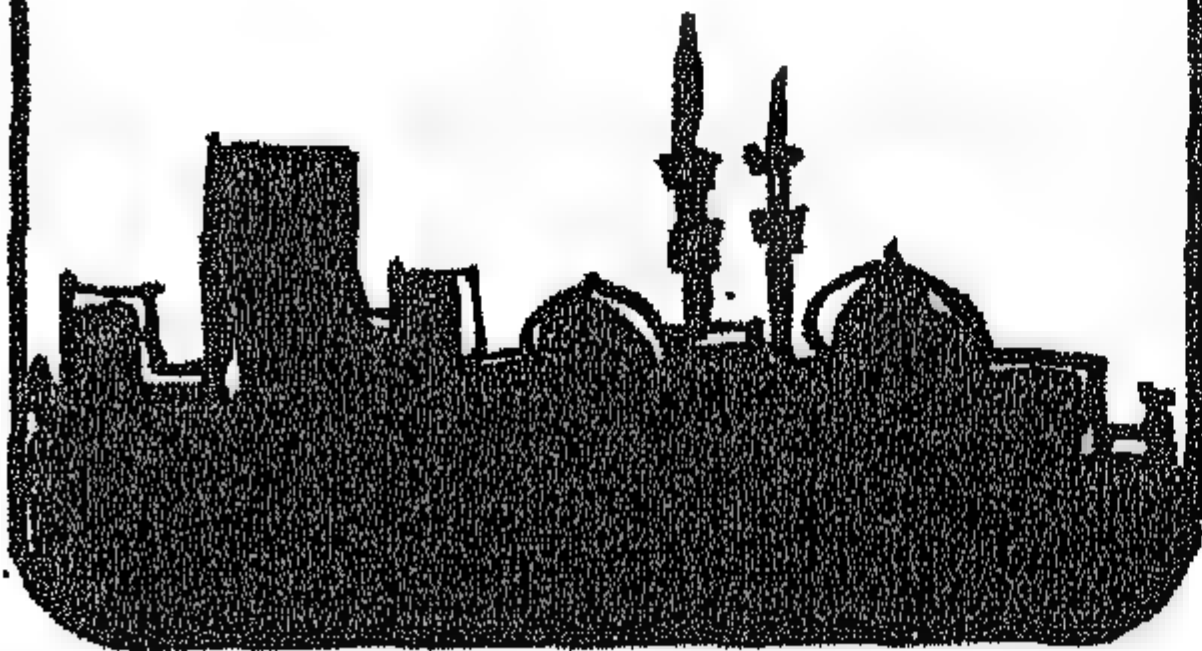
عندما يلاخل

السيد

لا تثنى أن نحب
معك محبتك
المفضلة

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين



ص.ب. ٧-١٧



محتات

● كان للمختار الاسلامى دورها الفعال فى دفع الحركة الاسلامية الى هدفها المنشود بعيداً عن مكر الباطل الذى يهدف الى تصفية الاتجاه الاسلامى فكراً وذلك لأنها كانت منذ البداية مجلة كل المسلمين .
مهندس . مجدى فتحى عبد الله . دمنهور

● ما من أحد سمع عنها إلا وتثبت بكل عدد منها كأنها قطعة منه .
أسامة عبد النعيم عبد الموجود . طب طنطا

● إن مجلتكم الغراء تزودنا بكل ما نحتاج إليه .
مسحان كمال . قسنطينة . الجزائر

● عثرت على مجلتكم عند أحد زملاي فلم أصدق أنه يوجد إعلام إسلامى نظيف ملتزم برسالة الإسلام وطموحات شعبه ويكشف المؤامرات المضادة بهذه الجراه .
بو بكر بن محمد المكي . قبل . تونس .

● هي مجلة الاسلام رائدة والصوت القوى المدوى ومنبع الروائح الحمديه العطرة .
مصطفى العاقى . كلية تربية كفر الشيخ .

● ان المجلة نعمة من الله كبيرة خاصة فى هذا العصر الملاء بكل ما هو مادي وصهيولى وصليى .
عبد الله حمد الطريف . رجل أعمال . الرياض .

مجلتنا الحبيبة ..

[قاسم مشترك فى المئات من رسائل الأخوة والأخوات فأكرم به من تقدير

يتضاعف مسؤوليتنا] .

المحرر

من هو د . زيدان !!

● شد انتباهي في جريدة مايو التي اعتبرها انها وضعت لتحارب الجماعات الإسلامية هذا النقد الذي كتبه المسمى « علاء زيدان » ينقد فيه سيد قطب في كتابه « معالم في الطريق » وابن تيمية في كتابه « السياسة الشرعية » ، فمن هو لكي يقف أمام هؤلاء المفكرين العظماء !!
أنس محمود نعينع — تربية كفر الشيخ .

● في جريدة الشعب ٧ / ٤ كتب المدعو علاء زيدان أن الأزهر مطلوب منه أن يجب هل بدأ يسلك طريق العنف في الدعوة — وذلك تعليقا على رأى في تارك الصلاة — ثم قرأت عن مواجهة بين الشيخين صلاح أبو إسماعيل والمطيعي وبين أسرة النور بطب القاهرة وجاء في الحوار إسم د . زيدان الذي يتكلم بمنتهى الجهل قائلا أن البخاري ليس ثقة وأن الرسول ﷺ كان ينسى كثيراً وأنه سحر ثم أخذ يشكك في القرآن ويفسره على هواه ، وقد أثبت الشيخ صلاح في رده أن هذه الأسرة مشبوهة وتابعة لجهات خارجية .

والآن .. أين المدعو قانون العيب بعد ما عاب برسول الله ﷺ وفسر القرآن على هواه أبعد هذا عيب وهدم للقيم .

محمد إبراهيم الأترى . طب المنصورة .

● قرأت في جريدة مايو ٦ / ٤ ثلاث مقالات هدامة تشكك في الاسلام وأئمتة ، فهل هذا من قبيل ضرب الصحافة الحرة بالصحافة الفاسدة كما كان يحدث قبل ١٩٥٢ — وذلك لضرب الجماعات الإسلامية عن طريق الأسر الضالة كأسرة النور .. وهراء د . زيدان .. ثم لمصلحة من أقيمت هذه الأسرة ولمصلحة من تنشر أفكارها الباطلة في جريدة رسمية !!؟

عبد الله سعد اللبان . طب القاهرة .

الى
وزير
التعليم

يجرى الآن تدريس قصة « غادة رشيد » على محافظات جنوب مصر بينما تدرس قصة عمرو بن العاص على محافظات الشمال والقاهرة . فماذا يقصد بهذا التقسيم — دينا — في مناهج التعليم وأى تقسيم آخر سيتبعه !!!

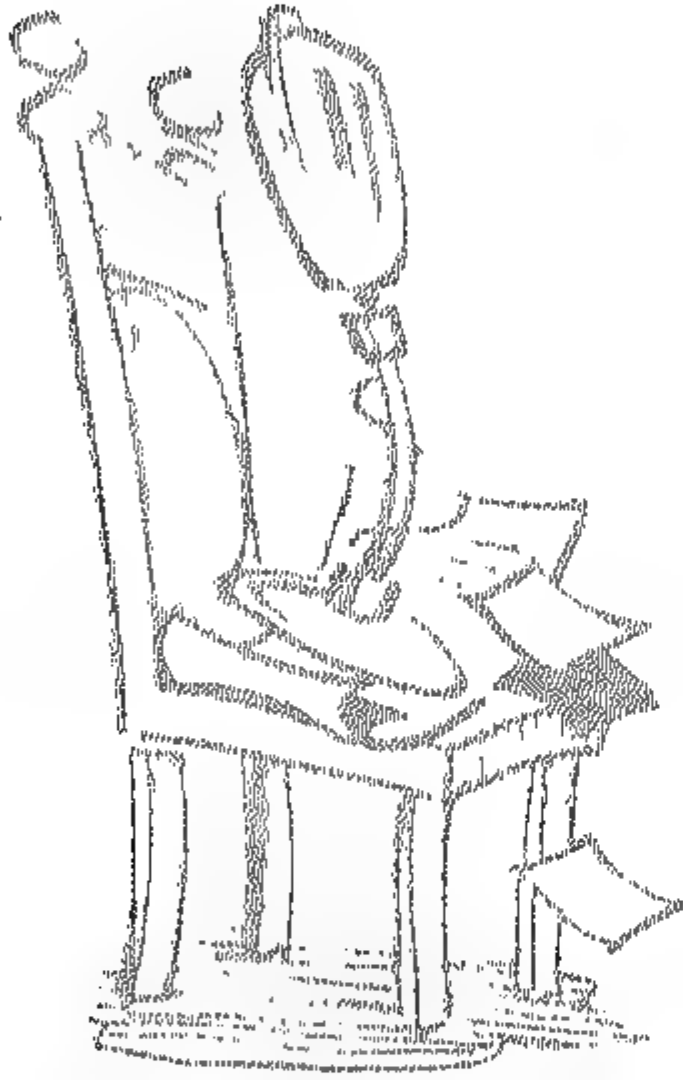
السيد محمد السيد — كلية تجارة الزقازيق .



وزير الأوقاف

إلى وزير الأوقاف

مسجد فاطمة الزهراء بمدينة أدكو — بحيرة — مسجد تحت
التأسيس قام الأهالي بالجهود الذاتية بالمساهمة في انشائه ونحن ننتظر
استكمالها بجهود هيئة الأوقاف .. فهل من محجب .
أهالي مدينة أدكو .



إلى حكام المسلمين

يا حكام المسلمين .. لماذا فرطتم في دينكم انكم ستقفون أمام
الله يوم القيامة مجردين من كل شيء — حتى من الحرس الوطنى —
لقد اصطلحتم مع الشرق تارة ومع الغرب تارة أخرى وأيتم
الاصطلاح مع الله يوما واحدا .. فتوبوا إلى الله ، أليس الله أحق أن
تصطلحوا معه ؟ انظروا إلى الذين خلوا من قبلكم كشاه إيران
وغيره لعلكم تعتبرون .

هشام عبد الرازق خليل — الرقازيق

ماذا حدث سر .



طه حسين

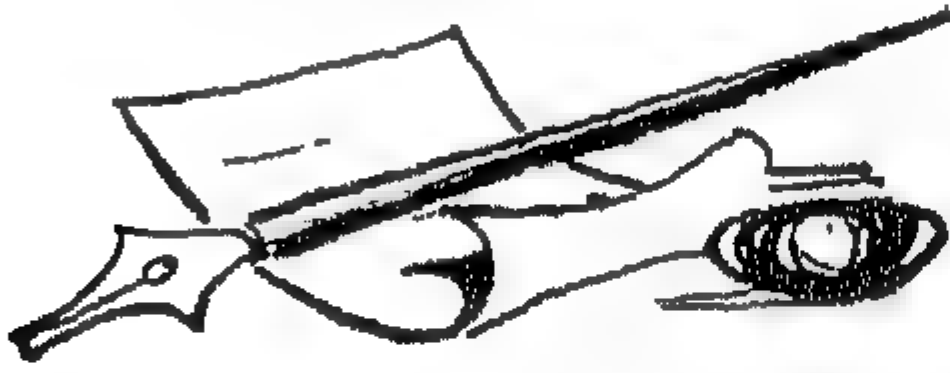
● بعد أن قرأت الصورة المزينة لعلماء الأزهر في كتاب الأيام
لطه حسين تذكرت أنه في فرنسا عرض فيلم يدعى الراهبة وهو عن
قصة حدثت بالفعل منذ عدة قرون ولكن لأنه يسيء إلى الرهبان
والقساوسة منع عرض الفيلم بعد أول يوم مع أنه تكلف ٢ مليون
دولار أما نحن فتمجد طه حسين ونلقبه بعميد الأدب العربى ..
عجبا !!

عبد المنعم السعيد الجمسى . حقوق المنصورة .

نساء

أين كان الرجل المصرى حين تولت شجرة الدر مقاليد السلطة ولم تكن مصرية وكانت امرأة .. ثم أين الرجل المصرى حين أعطت امرأة ما يسمى الحرية — وهى ليست كذلك — للمرأة .. ثم أين الرجل المصرى ووفود من العرب تأتى كل يوم وكل ساعة لتهتك الحرمات وتدفع المال بشارع الهرم وغيره ، ثم أين هو وقانون الأحوال النسائية يقتل كل يوم رجلاً .. نعم .. انى أراه بعيداً فى الصحراء .. ها هو يرقد تحت أقدام شجرة الدر المعاصرة ويرتمى فى أحضان النساء .

عصام السيد طه صالح . دمياط .



أضواء ..

□ عصام عبد الغفار شعلان — القاهرة فى عدد من الرسائل التى تتميز بالنظرة الموضوعية الثاقبة لأحوال المسلمين يدون اقتراحات هامة مثل . إقالة موسى صبرى جرجس واليس الملاح وماجدة مهنا وأنيس منصور والأقلام الأخرى التى تفوح منها الرائحة الصهيونية . واستطلاع رأى القراء فى تطبيق الشريعة الإسلامية ومواجهة المسؤولين بالنتيجة وفضح دور وكالات الأنباء العالمية فى تنويه الانتصارات الإيرانية وإلغاء الكنائس التى تم بناؤها بدون ترخيص ويستنكر إعطاء ألف فدان فى وادى النطرون لعباد الصليب ويتساءل هل هناك جمعية إسلامية فى مصر حصلت على ألف فدان من الدولة .

□ علال بن بوشعيب . المغرب : يعقب على كتاب المفكر الهدام سلامه موسى « أحاديث إلى الشباب » وما فيه من دعوى لشرب الخمر وغيره .. ويا أخى إن تحريم الخمر — علماً ودينياً — ليس محل شك ، ونشد على يدك فى ندائك برفض كل السموم الفكرية المماثلة

□ جمال كارم عبده المناوى — فارسكور : يعلق على صدور الحكم بحبس أحمد طه عضو مجلس الشعب السابق بتهمة إحراز مواد مخدرة وأنه سبق القبض على نفس المتهم بتهمة التجسس ، فيناشد الشعب أن يحسن اختيار ممثليه حتى يتفادوا شرع الله . ويقول ما خفى كان أعظم

لضرب الحركة الاسلامية وتمييع دورها وهو ما عارضه مقال السلام عليكم في ذات العدد .. ومن هذا المنطلق فلا تعارض ، أما وجوب عدم الاهتمام بأمر الأجهزة الاعلانية فلا يستطيع أحد أن ينكر مدى التأثير الفادح لهذه الأجهزة في الحياة اليومية للناس ، أما الشاء على بعض البرامج فنحن أحوج ما نكون إلى تشجيع النباتات الطيبة حتى لا تعم الأشواك ومرة أخرى شكراً لحماسك .

□ محمد عبد الله — الزقازيق : يعتبر أن المصيدة مخالفة فيما تعالجه لخط المجلة ، ونحن ننوه إلى أن حماسك المتوهج المشكور أوقعك في تصور سريع بعيد عن واقع مصيدة العدد ٢٣ ، فالكاتب حين يتحدث عن الجماعات الاسلامية فالمفهوم ضمناً انه يتحدث عن الجماعات الدينية الجادة والتيارات الاسلامية الصحيحة وليست التيارات المفتعلة التي تتزيا بزي الاسلام

ملتقى الأخوة

- محمد زروق . ٢٠ عاما — طالب — المراسلة والقراءة الاسلامية .
SRI.LANKA-AKURANA-32,KURUGODA -S.H.M. ZAROOK -
- عبد الباقي عبد العال على . ٢١ سنة . طالب بعلوم الأزهر . الرسم والاطلاع .
— القاهرة — ١٦ حارة الروم — الدرب الأحمر .
- بلحاج محمد . طالب . جمع الطوابع والقراءة .
— الجمهورية الجزائرية . ولاية بسكرة . سيدى خالد .
- محمد أحمد عبد العزيز غنيم . مراسلة مسلمى العالم والقراءة — طالب بمحقوق عين شمس .
— ج.م.ع . بهيم ٦ ش خلف البوينة .
- لعماره جمال عبد الناصر . ١٧ سنة . طالب . جمع الطوابع .
— الجمهورية الجزائرية . ولاية بسكرة . سيدى خالد .
- ابراهيم عاشور بربش . طالب بمعهد بسيون الدينى الثانوى . علمى . المراسلة والقراءة .
— ج.م.ع . محافظة الغربية . بسيون . كفر جعفر .
- جاد ابراهيم حسين . ١٧ سنة . طالب . مراسلة مسلمى العالم وحفظ القرآن .
— ج.م.ع . سوهاج — البلينا . شارع التحرير . بواسطة الوالد ابراهيم حسين التاجر .

لوحة الشرف

على مدى العام الماضي سعدت المجلة بفيض رسائلكم المتفاعلة مع الأحداث والمقالات وكان أكثرها انتظاماً رسائل الأخوة الأصدقاء الذين نعتز بهم : د . مجدى على محمد سعيد — عز الدين الصعيدى — عصام شعلان — د . عماد الدين عباس — أمل رمضان محمد فهمى عبد العزيز — محمد وسعاد عبد الرحمن السحرقى — وفيق هانى — أحمد عبد المقصود عجيلة — هشام خليل — محمد قاسم .

ردود خاصة

عبد المجيد محمد طه . سلامون : قصيدتك أكثر من جيدة .

□ □ الأخوة الأصدقاء : التيجاني عثمان عباس — طالب سودانى ، عمر الشيخ مسلم — جامعة الزيتونية ، محمد يحيى عبدو — ألواكشوط ، أبو محمد — سلطنة عمان — انكم لكم جميعاً .

□ حسان محمد الغنيمي : مسجل الدراسات العليا بتجارة طنطا : تكبير حروف المجلة أمنية حققها هذا العدد .

محمد عبد العظيم عطيه . طب الأزهر : ربما كان الخطأ فادحاً وخلقياً .

عبد القادر الحاج محمد . ماليزيا : أعيد إرسال العدد .



بسم الله الرحمن الرحيم

شركة الشريف للاستثمارات



شركة مساهمة مصرية خاضعة لأحكام قانون الاستثمار رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤

بعون الله وتوفيقه تتم توقيع عقد تأسيس شركة استثمارية

خاضعة لأحكام المتأنون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ .

كما شهد قرار نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والمالية والإقتصاد رقم ١٢٩ لسنة ١٩٨١ بإنشاء بنك الاستثمارين بتأسيس شركة الشريف للاستثمارات .

أوراق الشركة

١٥٠٠٠ (واحد ونصف مليون جنيه)

موزعة على ١٥ ألف سهم

قيمة السهم مائة جنيه

وقد قام المؤسسون بالإكتتاب في رأس المال

وقد دفع المكتتبون ربع كامل القيمة الإسمية

في أحد البنوك المسجلة لدى البنك المركزي

السادة أصحاب

- ١- مصانع المشريق للبلستيك
- ٢- المصانع المصرية للأدوات الكتانية
- ٣- شركة مواد البلاستيك والكيماويات
- ٤- المصانع المصرية للألياف الصناعية
- ٥- الأسواق والمنشآت الحرة المصرية
- ٦- مصانع البتروكيماويات المصرية
- ٧- المصانع المصرية للمواد المغذائية

الأسواق

وأسس المال

- المشاركة في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والجهتها غير بنائيين وإقامة المشروعات وتوظيف الأموال في الأنشطة الواردة بالمادة ٣ من القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ المعدل بشأن نظام استثمار المال العربي والأجنبي والشأن المرد.
- للشركة في سبيل تحقيق أغراضها أن تزول نشاطها من خلال اتخاذها وضع الشركة العارية التي تنشئ أو تملك أو تبيع أو تسلم في شركات جهته .

- للشركة في سبيل تمويل استثمارها ورشروعاتها أن تستعين بكافة مصادر تمويلها الأهلية والحلية المتفقة مع أحكام التشريعية البرلمانية والقانونية
- تلتزم الشركة في كافة مشروعاتها وأنشطتها بأحكام التشريعية الإسلامية .

وَأَقْبِرَا
يَصْدُر
فِي أَوَّلِ
رَمَضَانَ

• إلى كل المستوحين على أرضة الأحلام من
دعاة الإسلام حتى يعرفوا أن التاريخ ليس قاعة انتظار
أن الإسلام لم يفتح بلاد الفرنجة بضاديق التبرعات
• إلى كل المستكبرين في الأرض حتى يعرفوا أن الله أكبر
وأنهم أضعف من الذباب وإن يسلبهم الذباب
شيئاً لا يستقدوه منه ضَعْفُ الطالب والمطلوب .
• إلى كل المستضعفين في الأرض حتى يعرفوا أن الله
يسرّد الإمامة لهم وأن الحق لهم ومعهم .
من كتاب الدكتور
عبد الله النفيسي

حين يحكم الإسلام

من سلسلة

« كتاب المختار الشهرية »

التي ستصدر بإذن الله عن
دار المختار الإسلامي مع إطلالة
القرن الخامس عشر الهجري .
هذه السدار التي :
• رافقتكم طوال السنوات
الماضية من أجل نشر
إسلامي واع وملتمزم .
• ولا زالت تقدم لكم « المختار
الإسلامي » مجلة كل المسلمين .



مكتبة المختار الإسلامي

١٦ ش كامل صدق بالقجالة - القاهرة

ت ٩١١٣٧١ ص ب ١٧٠٧

المختار
الإسلامي

العدد ٢٦ السنة الثالثة ١٥ رمضان ١٤٠١ ١٦ يوليو ١٩٨١

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين



المسكن الأهم.. ومهمة عارف في حق صخور أفغانستان



الصفحة

١	السلام عليكم
٢	رمضان شهر الروحانية
٦	مر الاختيار
١٣	أفواء
٢٣	فوج آخر يمضي وتبقى الثورة مستمرة
٢٨	برقيماً
٣٠	نشير : التفضيل الصليبي
٣٢	الموت والميلاد [قصيدة]
٣٣	أحوال المسلمين
٤٤	من داخل الدائرة
٤٦	نحو طلائع اسلامية واعية
٥٠	نتويغات على مسألة الحجاب [٢]
٥٦	شاهد على مذبحه الزاوية الحمراء
	القائمة السوداء للمستشارين السوفييت في سوريا والجنوب
٦٠	اليمنى
٦٣	اسلام القلوب
٦٥	ارادة الله .. بين عملية تاباس وصف المفاعل العراقي
٧٠	برقيات عزاء وأمل
٧٢	نافلة على العالم الاسلامي
٨٠	من تل الزعتر الى رحلة ..
٨٢	كشباب الشهر
٩١	ص.ب ١٧٠٧

السلام عليكم

المختار
الاسلامي

دم على طهران ... قمر على طهران ... واربع وسبعون نجمة نسدها
دفعه أخرى مهراً لصعودنا وظهورنا والتصارنا الذي بات باستشهادهم
قبض اكف المسلمين الفقراء . واحد .. منه .. والف .. أفواج
لا تنتهي كأنها الخروج القرآني من شعاب مكة .. وكأنها سهيل خيولنا تعدو إلى
اربع جهات الكون : الله أكبر .. الله أكبر

يا نهر الحزن توقف ... فيومنا مزدحم بالرعد .. وهم يرحلون اليوم .. يأتون غداً
يفتحون المرحلة ويملكون المستقبل ، أيها الباكون .. لا وقت إلا للفرح .. لا وقت
إلا لمطلق الايمان والثقة .

أيها الدم الدم .. يا من تحملنا إلى المجد .. تحمل أعداءهم إلى العار .. تحمل
كل المحايدين إلى مزيد من السقوط والانهار ، مبارك أنت ، نحن — المسلمين
الفقراء — على طول المحور الممتد من طنجه إلى جاكوتا نباركك ونستدير لبصق في
وجه السيد المطروح في البيت الأسود نصرخ : « لعنة الله عليك يا أمريكا .. والله
لو أنا على حجر ذبحنا فلن نركع ولن نساوم » هذه أوراقكم الأخيرة تسقط كما
سقط الشاه وبخيتار وطائرات تاباس .. الانقلابيون الرُّكَّع .. حرب صدام وعاره .

أيها النيل توقف .. دعنا نهمس بحروفهم الاولى علك قموج قموج
يا جبل الكرمل بأعلى فلسطين .. خذنا اليك نقش اسماءهم وعد لقاء آت .
أما أنعم أيها المشفقون .. المقعون في تكايا النعاس والغياب رُدْ إشفائكم .. رُدْ
عزائكم ، أما الشامتون والدجالون في الصحافة الحكومية فإن شعبنا يعرفهم .. يعرف
من يدفع لهم وما يوم نشرت « الواشنطن بوست » أسماءهم كأدوات لأجهزة
المنابر الأمريكية بعيد .. نعرفهم ونعرف أن ثورة تفقد أربعة وسبعين من قادتها ثم
تمضي كأنها الطوفان هي ثورة يرعاها الله ويصنعها على عينه تسكنها روحك
يا سيدي يا رسول الله ويروى شجرتها دم الحسين لا ينضب .

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلاً » صدق الله العظيم

رمضان شهر الروح



قبل أكثر من خمسين عاماً كان صوت حسن البنا يرتفع في وجه الهجمة العلمانية الشرسة على الوطن الإسلامي وخلال سنوات قليلة استطاع المدرس الشاب والمؤمن الفد القادح من بين الشعب أن يعلو برأسه فوق كل الكبار من الباشوات ومحترفي الزعامة .

واختار الاسلامي منذ بدأت كانت تعنى وعياً كاملاً اجتهاد حسن البنا الكبير في تحقيق شرعية النظام الاسلامي بالجماهير بعد سقوط نظام الخلافة الاسلامية وهي اليوم مسكونة باجتهاد حسن البنا وبوعيه المتجاوز العظيم تواصل المسيرة الصعبة والتي بدأها الامام الشهيد في رحلة الحركة الاسلامية المعاصرة نحو وجه الله الكريم .

وفي جلسة دافئة ضمت الأستاذ حسين عاشور (مدير تحرير المختار الاسلامي) والأخ الأستاذ سيف الاسلام حسن البنا لنجل الامام الشهيد وأحد الأصوات الاسلامية الواعية والتميزة .. في هذه الجلسة وتقديراً لدور « المختار الاسلامي » في الساحة الاسلامية تم الاتفاق على أن تبدأ المجلة بنشر سلسلة من المقالات الهامة التي سجلها الإمام الشهيد في حياته ولم تنشر من قبل والتي تعالج مواضيع إسلامية هامة ومتعددة . كانت هذه إحداها عن رمضان شهر الروحانية .

ان انانية



ذلك إلى الانفاق وأنت مغتبط مسرور ، ولهذا
كان رمضان شهر الانفاق .

وسترى إذا تأثرت بالصوم أن من ورائك
قوماً جاعت بطونهم وظمئت حلوقهم وسفبت
أحشاؤهم ، وأن في وسعك أن تسد جوعهم
وتروي ظمأهم وتداوي مسفتهم ، فيدفعك
ذلك إلى البذل والانفاق ولهذا أيضاً كان
رمضان شهر السخاء والجود .

وسترى إذا تأثرت بالصوم ان عاطفة رقيقة
يتحرك بها قلبك ، وشعوراً دقيقاً تختلج به
نفسك ، وإحساساً قوياً يسرى في جوارحك ،
هو الذي يسميه الناس الرحمة أو الشفقة أو
العطف أو الحنان ، وسمه ما شئت ، فحسبك
إنه شعور يدفعك إلى مواساة المتكويين وإعطاء
المحرومين وكفكفة دموع البؤساء والمساكين بما
تحسن به إليهم من عطاء وإذن فرمضان شهر
العطاء والبذل .

ومتى هان عليك هذا العرض الفتان الذي
يسميه الناس المال وعرفت إنك مستخلف فيه

رمضان شهر الخير وشهر الإنسانية الفاضلة
وشهر الروحانية الصحيحة ، رمضان شهر
السخاء والجود ، شهر الكرم والعطاء ، شهر
البذل والانفاق ، وأحب أخى المسلم أن تصل
بى إلى هذه النتيجة عن طريق البحث العلمى
والنظر التحليلى الدقيق فهيا أيها العزيز :

انت في رمضان ممسك عن طعامك
وشرابك ، محارب للذاتك وشهواتك الجسدية
مقبل على ربك بالصوم والصلاة والعبادة
والقرآن ، وذلك غداء شهى تستمره الروح
وتتلذذ به النفس الطيبة وتصفو به الفكرة
ويشرق منه نور البصيرة فترى الحقائق على
صورتها وتضع كل أمر في نصابه وفي موضعه
لدى خلق له .

سترى إذا تأثرت بصوم رمضان أن هذه
الأعراض الدنيوية وهذه الأموال الفانية وسائل
لا تقصد لذاتها ولا قيمة لها في نفسها ، ولكنها
تشرف وتعلو إذا أنفقت في الخيرات ، وترخص
وتنحط إذا ضاعت في السفاسف ، فيدفعك

ولكأنى بك تعترض فى هذا الاغراء بالبذل
والانفاق بأن الناس مأزومون ، قد أخذ العسر
المالى بخناقهم ، فما فائدة التحدث إليهم فى هذا
الشأن ؟ فأقول لك : على رسلك أيها العزيز ،
وأمامك رصيف المعارف ودور اللهو وشارع
عماد الدين بغاداته ومقامره ومحلات سمعان
وشيكوريل وغيرهما والسيارات الضخمة الوثيرة
والدور العالية المشيدة ، وأمامك زهرة الحياة
الدنيا تعرف ناضرة فينانه على مظاهر كثير من
ثرواتنا وشبابنا . انظر ذلك كله لتعلم أن الأمر
ليس فقراً فقط ، ولا أزمة فقط ، ولكنه مع
هذا شح على الخير فقط وبخل فى النفوس .
وانفاق للمال فى غير وجهه الذى خلقه الله له .
وتجاف عن طلب العلياء وإسفاف إلى صفائر
الأموال ورضاء بهذه المظاهر الدنيا واستمتاع
بها .

ولو نما فى المسلمين حب الخير ، طبعت
نفوسهم على الجدة فى طلب العلياء وبدن الجهد
الصحيح فى ذلك ، لرأيت أن كل مسلم
لا يعجزه أن يقتصد قرشاً واحداً أو نصف
قرش مما ينفقه فى الدخان ، أو يدخر ثمن
اسطوانة غنائية ، أو مصروف ليل فى مقهى ،
أو نفقة وليلة شراب يقيمها رياء وسمعة ، أو يترك
التغالى فى رباط الرقبة ومنديل اليد وشراب الرجل
وزجاجة العطر ، ويقتصر فى ذلك على ما يحقق
الغاية ، ثم ينفق ما يوفره من ذلك وهو كثير فى
مشروعات الخير وخدمة الإسلام . وبذلك
تنجح مشروعات ، وتحقق آمال ، وتقوم
أعمال .

فليذكر المسلم ذلك بمناسبة شهر السخاء

لتفقه فى رجوة الخيرات وليس لك منه إلا
ما أكلت فأفيت أو لبست فألبيت أو تصدقت
فأبقيت وفهمت قول الله تعالى (آمنوا بالله
ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه)
فإنك بلا شك ستقدم إلى الخيرات باذلاً منفقاً
وانت باسم الشكر رضى النفس وذلك ما يؤدبك
إليه الصوم الشرعى الصحيح .

وأفئك بعد هذا تستطيع أن تدرك أسرار
هذا الحديث النبوى الكريم .

روى الإمام البخارى بسندد عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ
أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان
حين يباهى جبريل ، وكان يلقاه فى كل ليلة من
رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود
بالخير من الريح الموسلة » .

أرأيت كيف أن علو نفس رسول الله ﷺ
فى درجات الروحانية مع روحانية لقاء جبريل
عليه السلام ، مع روحانية تلاوة القرآن ، مع
روحانية صوم رمضان ، كل هذه الروحانيات
مجتمعة أثمرت أن يتضاءل سلطان المادة ويختفى
أثر فتنة المال ، فجود به النبى ﷺ كالريح
الموسلة لا يبقى على شيء ، وكذلك أثر العبادة
الخالصة فى نفوس العابدين .

والجود ، وليذكر معه أن اقتصاده لأمواله لتنفق في سبيل المجد والخير يضعف من قوة عدوه الذي يستغنى بما يتر منه ويتمتع بثروته ويرتع في سميرات أرضه . ولو سرت هذه الروح الطيبة . إشعرنا بأن في أموالنا حقاً للسائل والمحروم . وإلّا يجب الرقي والنهوض المحتوم لرأينا أنفسنا في "سبي عن حمرة مانوى وعن دخان ماتوسيان وعن حرف النون مارشيه .

عجيب أمر المسلمين اليوم ، يحجود أحدهم في تنافه الضار بدم قلبه وعرق جبينه وعصارة روحه ، ويسخل بالنزر اليسير يحقق به أنفع المقاصد وأنبأ الغايات ويعتذر عن ذلك بالأزمة ، وأن أشد منها فتكاً سوء التصرف وخطأ التوزيع .

قليل المال تصلحه فيبقى

ولا يبقى الكثير مع الفساد

أيها المسلمون . بلادكم مسكينة مهضومة . وهي تحاول أن تتخلص من تلك القيود والأغلال التي أثقلت كاهلها وأنهكت قوتها ، ولا خلاص لها إلا بأموالكم فإن القوة الاقتصادية والمالية أساس القوة الأدبية والاجتماعية ، وأمامكم من مشروعات الوطن ما يدر عليكم الربح الوفير لو شجعتموه وأنفقتم في سبيله ، والانفاق في هذا السبيل أجدى وأولى من هذا اللهو والعبث الذي ينكب عليه الكثيرون لا يفرقون بين ما يضر بلادهم وبما ينفعها وأن هذه الأموال إنما هي جهود المكوددين البائسين استخرجوها من الأرض بشق النفس وتعبوا في تحصيلها تعباً ماعليه من مزيد ،

وليتمثل من يندر في اللهو والعبث مستأجرى أرضه ، وكيف يحيون حياة البؤس والنصب ، لا يصيب أحدهم من الغذاء والراحة والمتعة إلا الحقير النافه ممزوجاً بالشقاء والعناء ، وسيرى أن ما ينفقه في ليلة واحدة من ليالي أنسه ولهوه . إنما هو جهد هؤلاء العاملين ، اخوانه في الانسانية والوطن أياماً غير قليلة .

أيها الأثرياء انكم مسئولون عن هذه الأموال من الله تبارك وتعالى : من أين اكتسبتموها ؟ وفيما انفقتتموها ؟ رضيم بهذا السؤال أم أيتم ، فاعدوا الجواب من الآن وأقرأوا سيرة عظماء الأمم وأسلافكم الكرام في أموالهم وبذلهم ، فإن تيقظت الضمائر وتأثرت القلوب وانبسطت الأيدي فبشر الشرق بالخلاص والإسلام بالنصرة ، وإن كان الموت قد امتد إلى ذلك الأمل فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذله على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

(أما بعد) فهذا شهر رمضان شهر السخاء والانفاق وأماننا مشروعات كريمة مهيأ بنا إلى الانفاق فهل نأخذ أنفسنا في هذا الموسم بالتدرب والتمرين على البذل في سبيل الله ؟

(ها أنتم هؤلاء تدعون لتفقروا في سبيل الله فمنكم من يسخل ومن يسخل فأنما يسخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وأن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) .

حسن البناء

يردد المسلم هذه السورة القصيرة ذات الآيات السبع ، سبع عشرة مرة في كل يوم وليلة على الحد الأدنى ، وأكثر من ضعف ذلك إذا هو صلى السنن ، وإلى غير حد إذا هو رغب في أن يقف بين يدي ربه متفلاً ، غير الفرائض والسنن .

ولا تقوم صلاة بغير هذه السورة لما ورد في الصحيحين عن رسول الله ﷺ — من حديث عبادة بن الصامت : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »

إن في هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية ، وكليات التصور الإسلامي ، وكليات المشاعر والتوجهات ، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار في كل ركعة ، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها ...

اختيار

أدب التوحيد

يبدأ باسم الله هو الأدب الذي أوحى الله لنيه — ﷺ — في أول ما نزل من القرآن باتفاق ، وهو قوله تعالى :

[اقرأ باسم ربك ...] ...

وهو الذي يخلق مع قاعدة التصور الإسلامي الكبرى : من أن الله

[هو الأول والآخر والظاهر والباطن] ...

فهو — سبحانه — الموجود الحق الذي يستمد منه كل موجود وجوده ، ويبدأ منه كل مبدوء بداهة ، فباسمه إذن

تبدأ السورة : [بسم الله الرحمن الرحيم] ...

ومع الخلاف حول البسطة : أي آية من كل سورة أم هي آية من القرآن تفتح بها عهد القراءة كل سورة ، فإن الأرجح أنها آية من سورة الفاتحة ، وبها تحسب آياتها سبعاً ، وهناك قول بأن المقصود بقوله تعالى :

[ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم] ...

هو سورة الفاتحة بوصفها سبع آيات [من المثاني] لأنها ، يشير بها وتكرر في الصلاة ...

كلمة الفصل في ذات الله

وعقب البدء باسم الله الرحمن الرحيم بحىء التوجه إلى الله بالحمد ووصفه بالربوبية المطلقة للعالمين :

[الحمد لله رب العالمين]

والحمد هو الشعور الذى يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكره الله .. فإن وجوده ابتداء ليس إلا فيضاً من فيوضات النعمة الإلهية التى تستجيش الحمد والثناء ، وفى كل لحظة وفى كل خطوة تتوالى آلاء الله وتتواكب وتتجمع ، وتغمر خلائقه كلها وبخاصة هذا الإنسان .. ومن ثم كان الحمد لله ابتداء ، وكان الحمد لله ختاماً قاعدة من قواعد التصور الإسلامى المباشر :

[وهو الله لا إله إلا هو ، له الحمد فى الأولى والآخرة] ...

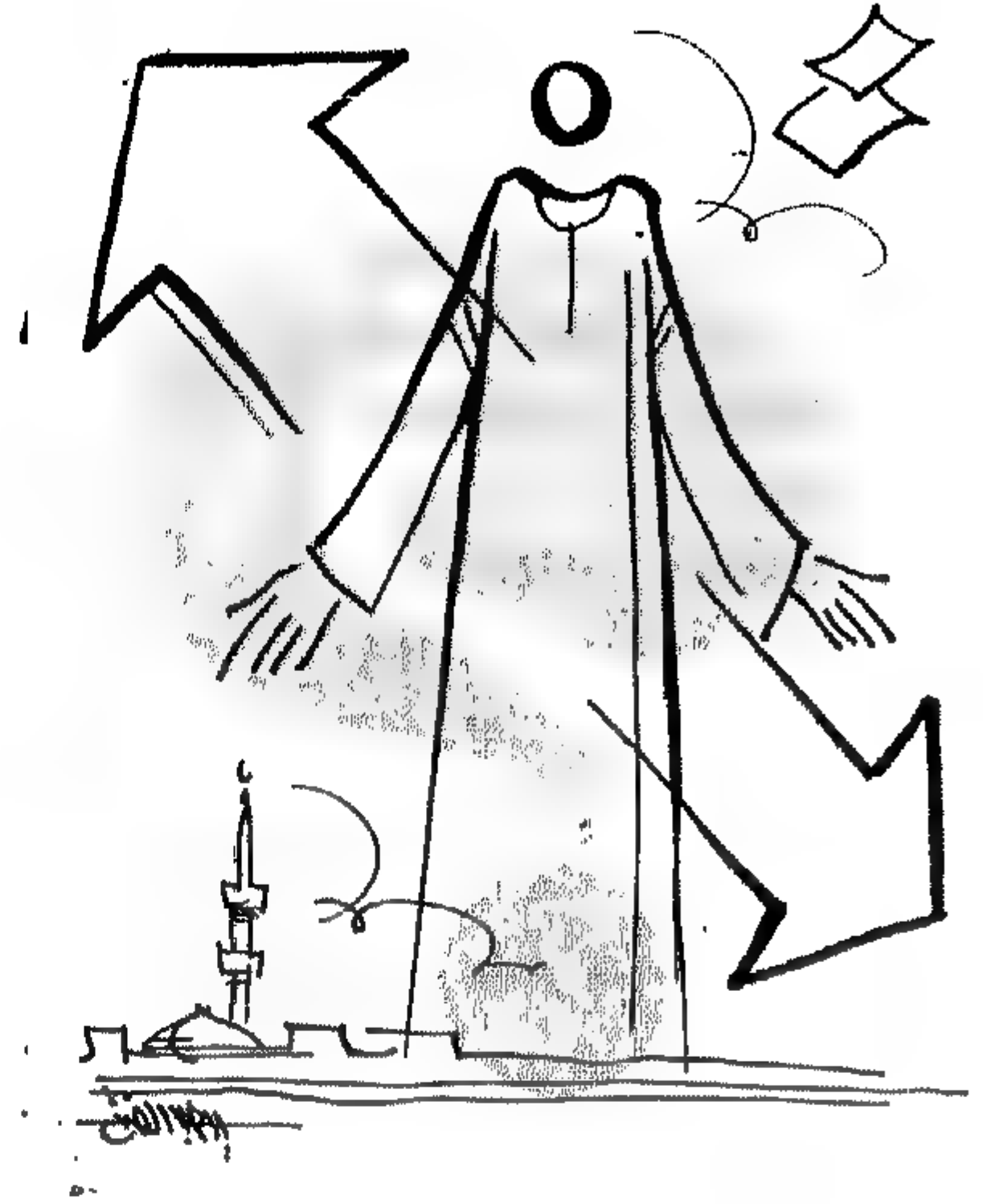
ومع هذا ، يبلغ من فضل الله — سبحانه — وفضله على عبده المؤمن ، أنه إذا قال : الحمد لله ، كتبها له حسنة ترجع كل الموازين ... وفى سنن ابن ماجه عن ابن عمر — رضى الله عنهما — أن رسول الله — ﷺ — حدثهم أن عبداً من عباد الله قال : « يا رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك » .

فعضلت الملكين فلم يدريا كيف يكتبانها ، فصعدا إلى الله فقالا : يا ربنا ، إن عبداً قد قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها ، فقال الله — وهو أعلم بما قال عبده : « وما الذى قال عبدي ؟ » قالوا : يا رب ، إنه قال :

لك الحمد يا رب كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك . فقال الله لهما : « اكتبها كما قال عبدي حتى يلقى فأجزيه بها » ...

والتوجه إلى الله بالحمد يمثل شعور المؤمن اللائق يستجيشه بمجرد ذكره الله — كما أسلفنا —

أما شطر الآية الأخير : [رب العالمين] فهو يمثل قاعدة التصور الإسلامى ، فالربوبية المطلقة الشاملة هى إحدى كليات العقيدة الإسلامية ...



يكون كل ابتداء .. وباسمه إذن تكون كل حركة وكل اتجاه.

ووصفه — سبحانه — فى البدء بالرحمن الرحيم يستغرق كل معالى الرحمة وحالاتها .. وهو المختص وحده باجتماع هاتين الصفتين ، كما أنه المختص وحده بصفة الرحمن .. فمن الجائز أن يوصف عبد من عباده بأنه رحيم ، ولكن من الممتنع من الناحية الإيمانية أن يوصف عبد من عباده بأنه رحمن ، ومن باب أولى أن تجتمع له الصفتان ...

ومهما يختلف فى معنى الصفتين : أيتما تدل على مدى أوسع من الرحمة ، فهذا الاختلاف ليس مما يعيننا تفصيله ، إنما نخلص منه إلى استغراق هاتين الصفتين مجتمعتين لكل معالى الرحمة وحالاتها ومجالاتها ..

وإذا كان البدء باسم الله وما ينطوى عليه من توحيد الله وأذنب معه يمثل الكلية الأولى فى التصور الإسلامى .. فإن استغراق معالى الرحمة وحالاتها ومجالاتها فى صفتي [الرحمن الرحيم] يمثل الكلية الثانية فى هذا التصور ويقرر حقيقة العلاقة بين الله والعباد ...

والى أن هذه الرعاية لا تنقطع أبداً ولا تفترو ولا تغيب ،
لا كما كان أرق تصور فلسفى لأرسطو مدلا ، بأن الله
أوجد هذا الكون ثم لم يعد يهتم به ، لأن الله أرق من أن
يفكر فيما هو دونه !!

فهو لا يفكر إلا فى ذاته !! وأرسطو — وهذا
تصوره — هو أكبر الفلاسفة ، وعقله هو أكبر العقول !

لقد جاء الإسلام وفى العالم ركام من العقائد
والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام
والأفكار .. يختلط فيها الحق بالباطل ، والصحيح
بالتزائف ، والدين بالخرافة ، والفلسفة بالأسطورة ..
والضمير الإنسانى تحت هذا الركام الهائل يتخبط فى
ظلمات وظنون ، ولا يستقر منها على يقين ..

وكان التيه الذى لا قرار فيه ولا يقين ولا نور ، هو
ذلك الذى يحيط بتصور البشرية لإلهها ، وصفاته
وعلاقته بخلائقه ، ونوع الصلة بين الله والإنسان على
وجه الخصوص . . .

ولم يكن مستطاعاً أن يستقر الضمير البشرى على قرار
فى أمر هذا الكون ، وفى أمر نفسه وفى منهج حياته ، قبل
أن يستقر على قرار فى أمر عقيدته وتصوره لإلهه
وصفاته ، وقبل أن ينتهى إلى يقين واضح مستقيم فى
وسط هذا العماء وهذا التيه وهذا الركام الثقيل . . .

ولا يدرك الإنسان ضرورة هذا الاستقرار حتى يطلع
على ضخامة هذا الركام ، وحتى يرود هذا التيه من
العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام
والأفكار التى جاء الإسلام فوجدتها ترين على الضمير
البشرى ، والتى أشرنا إلى طرف منها فيما تقدم صغير . . .

ومن ثم كانت عناية الإسلام الأولى موجهة إلى تحرير
أمر العقيدة ، وتحديد التصور الذى يستقر عليه الضمير
فى أمر الله وصفاته ، وعلاقته بالخلائق ، وعلاقة الخلائق
به على وجه القطع واليقين ..

ومن ثم كان التوحيد الكامل الخالص المجرد الشامل ،
الذى لا تشويه شائبة من قريب أو من بعيد . . . هو
قاعدة التصور التى جاء بها الإسلام ، وظل يجلوها فى

والرب هو المالك المتصرف ، ويطلق فى اللغة على
السيد وعلى المتصرف للإصلاح والتربية .. والمتصرف
للالصلاح والتربية يشمل العالمين — أى جميع الخلائق —
وإليه — سبحانه — لم يخلق الكون ثم يتركه هملاً ، إنما
هو يتصرف فيه بالإصلاح ويرعاه ويربّه ، وكل العوالم
والخلائق تحفظ وتُعهد برعاية الله رب العالمين ، والصلة
بين الخالق والخلائق دائمة ممتدة قائمة فى كل وقت وفى
كل حالة ...

والربوبية المطلقة هى مفترق الطرق بين وضوح
التوحيد الكامل الشامل ، والغبن الذى يشأ من عدم
وضوح هذه الحقيقة بصورتها القاطعة ، وكثيراً ما كان
الناس يجمعون بين الاعتراف بالله بوصفه الموجد الواحد
للكون ، والاعتقاد بتعدد الأرباب الذين يتحكمون فى
الحياة ، ولقد يبدو هذا غريباً مضحكاً ، ولكنه كان
وما يزال .

ولقد حكى لنا القرآن الكريم عن جماعة من المشركين
كانوا يقولون عن أربابهم المشرقة :

[ما لعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى] ...
كما قال عن جماعة من أهل الكتاب :

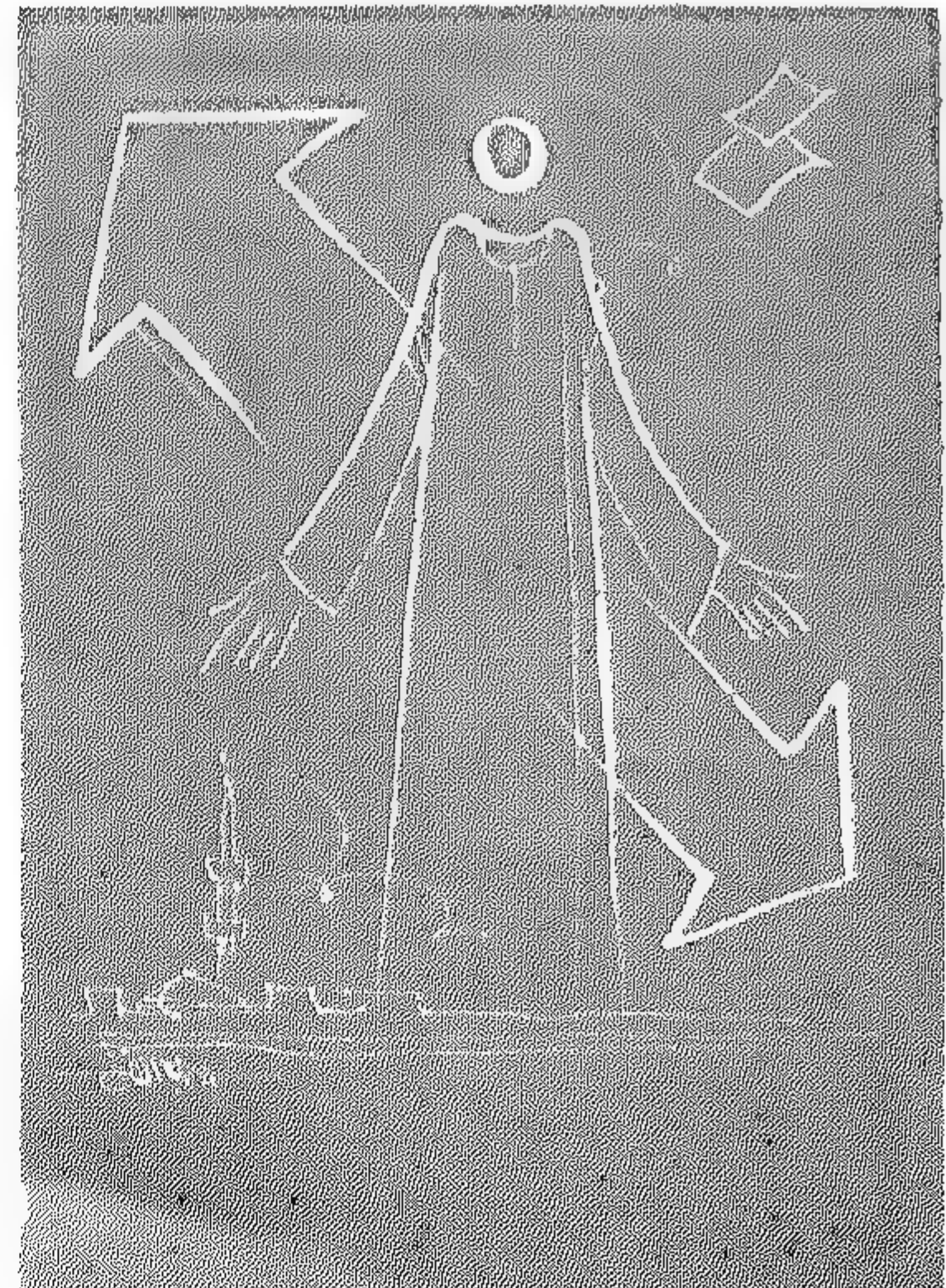
[اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله] ...
وكانت عقائد الجاهليات السائدة فى الأرض كلها يوم جاء
الإسلام ، تعج بالأرباب المختلفة ، بوصفها أرباباً ضغاراً
تقوم إلى جانب كبير الآلهة كما يزعمون !!

فاطلاق الربوبية فى هذه السورة ، وشمول هذه الربوبية
للعالمين جميعاً ، هى مفترق الطرق بين النظام والفوضى فى
العقيدة ، لتسجد العوالم إلى رب واحد ، تقر له بالسيادة
المطلقة ، وتنفض عن كاهلها زحمة الأرباب المشرقة ،
وعنت الحيرة كذلك بين شتى الأرباب .. ثم ليطمئن
ضمير هذه العوالم إلى رعاية الله الدائمة وربوبيته القائمة ،

الضمير ، ويتبع فيه كل هاجسة وكل شائبة حول حقيقة التوحيد ، حتى يخلصها من كل غبن ، ويدعها مكيئة راکزة لا يتطرق إليها وهم في صورة من الصور . .

كذلك قال الاسلام كلمة الفصل بمثل هذا الوضوح في صفات الله وبخاصة ما يتعلق منها بالربوبية المطلقة ، فقد كان معظم الركام في ذلك التيه الذي تخبط فيه الفلاسفة والعقائد كما تخبط فيه الأوهام والأساطير . . مما يتعلق بهذا الأمر الخطير ، العظيم الأثر في الضمير الانساني ، وفي السلوك البشري سواء . .

والذي يراجع الجهد المتطاوّل الذي بذله الاسلام لتقرير كلمة الفصل في ذات الله وصفاته وعلاقته بمخلوقاته ، هذا الجهد الذي تمثله النصوص القرآنية الكثيرة . . الذي يراجع هذا الجهد المتطاوّل دون أن يراجع ذلك الركام الثقيل في ذلك التيه الشامل الذي كانت البشرية كلها تيه فيه . . قد لا يدرك مدى الحاجة الى كل هذا البيان المؤكّد المكرّر ، وإلى كل هذا التدقيق الذي يتبع كل مسالك الضمير . . ولكن مراجعة ذلك الركام تكشف عن ضرورة ذلك الجهد المتطاوّل ، كما تكشف عن مدى عظمة الدور الذي قامت به هذه العقيدة — وتقوم — في تحرير الضمير البشري واعتاقه ، وإطلاقه من عناء التخبط ، بين شتى الأرباب وشتى الأوهام والأساطير !



ان جمال هذه العقيدة وكما لها وتناسقها وبساطة الحقيقة الكبيرة التي تمثلها . . كل هذا لا يتجلى للقلب والعقل كما يتجلى من مراجعة ركام الجاهلية من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات ! وبخاصة موضوع الحقيقة الإلهية وعلاقتها بالعالم . . عندئذ تبدو العقيدة الإسلامية رحمة . . . رحمة حقيقية للقلب والعقل . رحمة بما فيها من جمال وبساطة ، ووضوح وتناسق ، وقرب وأنس ، وتجاوب مع الفطرة مباشر عميق .



[الرحمن الرحيم] . . هذه الصفة التي تستغرق كل معاني الرحمة وحالاتها ومجالاتها تتكرر هنا في صلب السورة ، في آية مستقلة ، لتؤكد السجدة البارزة في تلك الربوبية الشاملة ، ولتثبت قوائم الصلة الدائمة بين الرب ومربوبه ، وبين الخالق ومخلوقاته . . إنها صلة الرحمة والرعاية التي تستوجب الحمد والشاء . . إنها الصلة التي تقوم على الطمأنينة وتنبض بالمودّة ، فالحمد هو الاستجابة الفطرية للرحمة الندية

إن الرب الإله في الاسلام لا يطارد عباده مطاردة الخصوم والأعداء كأهله الأولمب في نزواتها ولذواتها كما تصورها أساطير الاغريق ، ولا يدبر لهم المكائد الانتقامية كما تزعم الأساطير المزورة في « العهد القديم » كالذي جاء في أسطورة برج بابل في الإصحاح الحادي عشر من سفر التكوين .

[مالك يوم الدين] . . وهذه تمثل الكلية الضخمة العميقة التأثير في الحياة البشرية كلها ، كلية الاعتقاد بالآخرة . .

والملك أقصى درجات الاستيلاء والسيطرة ، ويوم الدين هو يوم الجزاء في الآخرة . . وكثيرا ما اعتقد الناس بألوهية الله وخلقه للكون أول مرة ، ولكنهم مع

أخرى نستحق أن نجاهد لها ، وأن يضحى لنصرة الحق
واخير معتمدا على العوض الذى يلقاه فيها . . .

وما يستوى المؤمنون بالآخرة والمنكرون لها في
شعور ولا خلق ولا سلوك ولا عمل ، فهما صنفان
مختلفان من الخلق ، وطبعتان متميزتان لا تلتقيان في
الأرض في عمل ولا تلتقيان في الآخرة في جزاء . .
وهذا هو مفرق الطريق . .

□ □ □ □

ورثة الجاهلية الرومانية

[إياك نعبد وإياك نستعين] . . وهذه هي الكلية
الاعتقادية التى تنشأ عن الكليات السابقة في السورة ،
فلا عبادة إلا لله ، ولا إسعانة إلا بالله . . .

وهنا كذلك مفرق طريق . . . مفرق طريق بين
التحرر المطلق من كل عبودية ، وبين العبودية المطلقة
للعبد .

وهذه الكلية تعلن ميلاد التحرر البشرى الكامل
الشامل ، التحرر من عبودية الأوهام ، والتحرر من
عبودية النظم ، والتحرر من عبودية الأوضاع . . وإذا
كان الله وحده هو الذى يُعبد ، والله وحده هو الذى
يُستعان ، فقد تخلص الضمير البشرى من استدلال
النظم والأوضاع والأشخاص ، كما تخلص من استدلال
الأساطير والأوهام والخرافات . .

وهنا يعرض موقف المسلم من القوى الانسانية ،
ومن القوى الطبيعية . .

فأما القوى الانسانية — بالقياس إلى المسلم — فهي
نه عان :

● قوة مهتدية ، تؤمن بالله ، وتضع منهج الله . . .
وهذه يجب أن يؤازرها ، ويتعاون معها على الخير والحق
والصلاح . .

هذا لم يعتقدوا بيوم الجزاء . . والقرآن يقول عن بعض
هؤلاء :

[ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن :
الله] . . ثم يحكى عنهم في موضع آخر :

[بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون :
هذا شيء عَجِيب . إذا متنا وكُنَّا تراباً ؟ ذلك رجع
بعيد] . .

والاعتقاد بيوم الدين كلية من كليات العقيدة
الإسلامية ذات قيمة في تعليق أنظار البشر وقلوبهم بعالم
آخر بعد عالم الأرض ، فلا تسبب بهم ضرورات
الأرض . . وعندئذ يملكون الاستعلاء على هذه
الضرورات ، ولا يستبد بهم القلق على تحقيق جزاء
سعيهم في صمرهم القصير المحدود ، وفي مجال الأرض
المنصور ، وعندئذ يملكون العمل لوجه الله وانتظار
الجزاء حيث يقدره الله ، في الأرض أو في الدار الآخرة
سواء في طمأنينة له ، وفي ثقة بالخير ، وفي إصرار على
الحق ، وفي سعة وسماحة وبقين . . ومن ثم فإن هذه
الكلية تعد مفرق الطريق بين العبودية للنزوات
والرغائب والطلاقة الانسانية اللاحقة بينى الانسان . .

بين الخضوع لتصورات الأرض وقيمها وموازينها
والعلاق بالقيم الربانية والاستعلاء على منطق
الجاهلية . . مفرق الطريق بين الانسانية في حقيقتها
الأملياً التى أرادها الله الرب لعباده ، والصور المشوهة
المنحرفة التى لم يقدر لها الكمال . .

ولا تستقيم الحياة البشرية على منهج الله الربيع ما لم
تتحقق هذه الكلية في تصور البشر ، وما لم تطمئن
قلوبهم إلى أن جزاءهم على الأرض ليس هو نصيبهم
الأخير ، وما لم يثق الفرد المحدود العمر بأن له حياة

● وقوة ضالة لا تتصل بالله ولا تتبع منهجه . .
وهذه يجب أن يحاربها ويكافحها ويغير عليها .

ولا يقول المسلم ان تكون هذه القوة الضالة ضخمة أو عاتية . فهي بضالها عن مصدرها الأول — قوة الله — تفقد قوتها الحقيقية ، تفقد الغذاء الدائم الذى يحفظ لها طاقتها وذلك كما يفصل جرم ضخيم من نجم ملتهب ، فما يلبث أن ينطفئ ويبرد ويفقد ناره ونوره مهما كانت كتلته من الضخامة ، على حين تبقى لأية ذرة متصلة بمصدرها المشع قوتها وحرارتها ونورها :

[كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله] . . .

غلبتها باتصالها بمصدر القوة الأول ، وباستمدادها من النبع الواحد للقوة وللعزة جميعا . . .

وأما القوة الطبيعية ، فموقف المسلم منها هو موقف التعرف والصدقة ، لا موقف التخوف والعداء ، ذلك أن قوة الإنسان وقوة الطبيعة صادرتان عن إرادة التعرف والصدقة ، لا موقف التخوف والعداء ، متعاونتان في الحركة والاتجاه

إن عقيدة المسلم توحى إليه أن الله ربه قد خلق هذه القوى كلها لتكون له صديقا مساعدا متعاوناً ، وأن سبيله إلى كسب هذه الصداقة أن يتأمل فيها ، ويتعرف إليها ، ويتعاون وإياها ، ويتجه معها إلى الله ربه وربها ، وإذا كانت هذه القوى تؤذيه أحيانا ، فإنما تؤذيه لأنه لم يتدبرها ولم يتعرف إليها ، ولم يتعد إلى الناموس الذى يسيرها . . .

ولقد درج الفريون — ورثة الجاهلية الرومانية — على التعبير عن استخدام قوى الطبيعة بقولهم : « قهر الطبيعة » . . . ولهذا التعبير دلالة الظاهرة على نظرة الجاهلية المقطوعة الصلة بالله ، وبروح الكون المستجيب لله . . .

فأما المسلم الموصول القلب بالله الرحمن الرحيم ، الموصول الروح بروح هذا الوجود المسبحة لله رب

العالمين ، فيؤمن بأن هنالك علاقة أخرى غير علاقة القهر والجفوة ، إنه يعتقد أن الله هو مبدع هذه القوى جميعا ، خلقها كلها وفق ناموس واحد ، لتعاون على بلوغ الأهداف المقدرة لها بحسب هذا الناموس ، وأنه سخرها للإنسان ابتداء ، ويسر له كشف أسرارها ومعرفة قوانينها . وأن على الإنسان ان يشكر الله كلما هيا له أن يظفر بمعونة من إحداهما ، فالله هو الذى يسخرها له ، وليس هو الذى يقهرها :

[سخر لكم ما فى الأرض جميعاً] . . .

وإذن فإن الأوهام لن تملأ حسد تجاه قوى الطبيعة ، ولن تقوم بينه وبينها المخاوف . . . إنه يؤمن بالله وحده ، ويعبد الله وحده ، ويستعين بالله وحده ، وهذه القوى من خلق ربه . . . وهو يتأملها ويألفها ويتعرف أسرارها ، فتبدل له معونتها ، وتكشف له عن أسرارها ، فيعيش معها في كون مأنوس صديق ودود . . .

وما أروع قول الرسول ﷺ — وهو ينظر إلى جبل أحد :

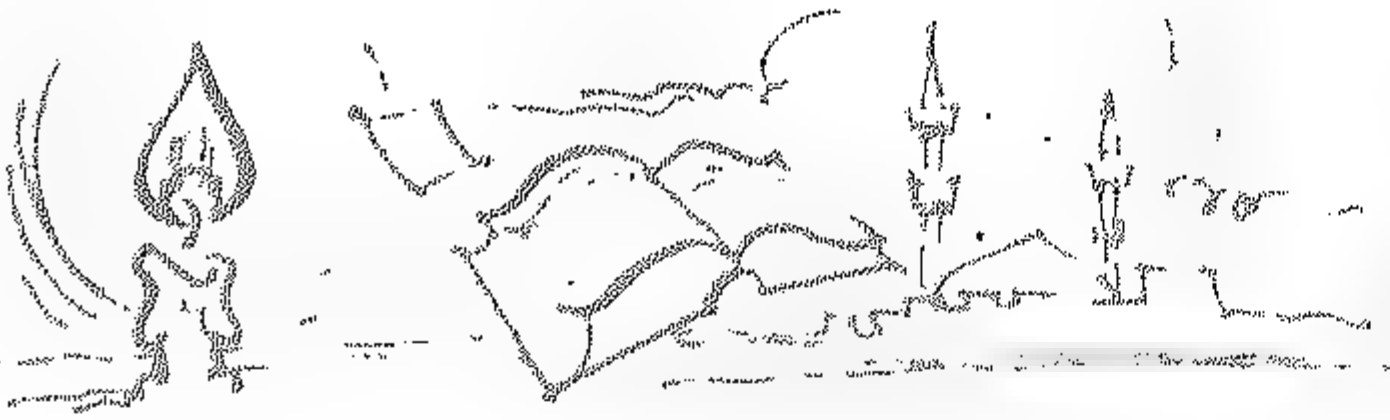
« هذا جبل يحبنا ونحبه »

ففى هذه الكلمات كل ما يحمله قلب المسلم الأول محمد — ﷺ — من ود وألفة ومحاب ، بينه وبين الطبيعة في أضخم وأحسن مجالها . . .



وبعد تقرير تلك الكليات الأساسية في التصور الإسلامى ، وتقرير الاتجاه إلى الله وحده بالعبادة والاستعانة . . . يبدأ في التطبيق العمل لها بالتوجه إلى الله بالدعاء ، على صورة كلية تناسب جو السورة وطبيعتها :

[اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الدين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين] . . .



الاخبار

وقد ورد في صحيح مسلم من حديث
العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقمة عن أبيه ، عن
أبي هريرة عن رسول الله — ﷺ — :

[يقول الله تعالى : قسمت الصلاة بيني
وبين عبدى نصفين ، فنصفها لى ونصفها
لعبدى ، ولعبدى ما سأل .. إذا قال العبد
الحمد لله رب العالمين . قال الله : حمدى
عبدى ، وإذا قال الرحمن الرحيم . قال الله :
أثنى على عبدى ، فإذا قال مالك يوم الدين .
قال الله : مجدلى عبدى . وإذا قال : إياك نعبد
وإياك نستعين . قال : هذا بينى وبين عبدى
ولعبدى ما سأل . فإذا قال : إهدنا الصراط
المستقيم ، صراط الدين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين . قال : هذا
لعبدى ولعبدى ما سأل] ...

ولعل هذا الحديث الصحيح ، بعد ما تبين
من سياق السورة ما تبين — يكشف عن سر
اختيار السورة ليرددها المؤمن سبع عشرة مرة في
كل يوم وليلة ، أو ما شاء الله أن يردها كلما
قام يدعو في الصلاة .

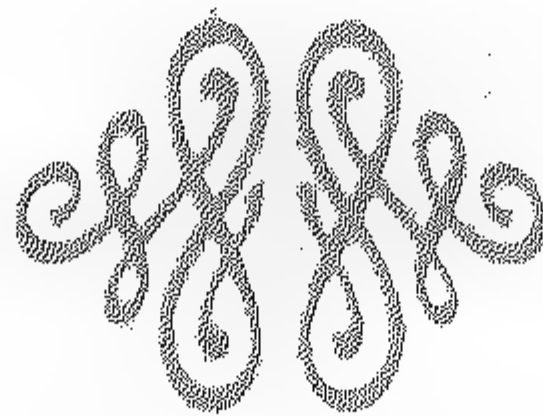
سيد قطب

، إهدنا الصراط المستقيم] ... وفقنا إلى معرفة
الطريق المستقيم الراسل ، وفقنا للاستقامة عليه بعد
معرفة . . للمعرفة والاستقامة كلتاها ثمرة هداية الله
ورعايته ورحمته . . والتوجه إلى الله في هذا الأمر هو
ثمرة الاعتقاد بأنه وحده المعين . وهذا الأمر هو أعظم
وأول ما يطلب المؤمن من ربه العون فيه ، فالهداية إلى
الطريق المستقيم هى ضمان السعادة في الدنيا والآخرة
عن يقين . . وهى في حقيقتها هداية فطرة الانسان إلى
ناموس الله الذى ينسق بين حركة الانسان وحركة
الوجود كله في الاتجاه إلى الله رب العالمين . .

ويكشف عن طبيعة هذا الصراط المستقيم :
[صراط الدين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين]
فهو طريق الذى قسم لهم نعمته ، لا طريق الدين غضب
عليهم لمعرفتهم الحق ثم حيدتهم عنه ، أو الدين ضلوا عن
الحق فلم يبتعدوا أصلاً إليه ... إنه صراط السعداء
المهتدين الراسلين ...

□ □ □

وبعد .. فهذه هى السورة المختارة للتكرار في
كل صلاة والتي لا تصح بدونها صلاة .. وفيها
على قصرها تلك الكليات الأساسية في التصور
الإسلامي ، وتلك التوجهات الشعورية المنبثقة
من ذلك التصور .





حصاد اللعبة الجديدة

المساجد وتخضع لأشجع أنواع الرقابة والتضييق . وكان من نتيجة فتنة عام ١٩٨٠ أن صدر بيان رسمي كامل يدين الأطراف الطائفية ولكنه انتهى إلى منع الجماعات الإسلامية في الجامعات .

ولم تختلف فتنة يوليو عن سائر الفتن السابقة من حيث أعقابها . لدينا كان الرأي الحكومي هو تأجيل التعليق حتى تستكمل التحقيقات والهاكيات شنت الصحف الحكومية والرسومية حملة شعواء ضد الإسلام والمسلمين وحدهم ملصقة بهم إثارة الفتنة عليهم والغريب أن الصحف كانت في ذلك تنقل عن الإعلام الغربي واتجاهاته ولا تنظر تحت قدميها لتعرف الحقيقة إن كانت حقاً تبغى الحقيقة أو تهدلة الخواطر . وتمثل التشويه الصحفي المشار إليه في مجموعة من المقالات نشرت في تنابع سريع تؤكد كلها أن الإسلام ليس دين العدوان والدم وأنه لا يعرف الإجرام والتعصب ... الخ .

وهذه المقالات التي كان من نصيب مفتي الجمهورية منها إثنين في يومين متتاليين بالأهرام والأخبار تعد اتهاماً صريحاً للمسلمين بأنهم هم المعتدون ومثيروا الشغب . وليس هذا الاتجاه بجديد على الإعلام الرسمي . ففي جميع الأحداث السابقة كانت تخرج علينا مقالات بنفس الأفكار والتعبيرات ومن نفس الأقلام تقريباً . وعلى الرغم من أن التحقيقات في معظم هذه الأحداث إن لم

مرت بنا الفتنة الطائفية طيبة يوليو ١٩٨١ فماذا كان الحصاد هذه المرة ؟ إننا لن نتحدث عن الأسباب والوقائع والعدوان على المساجد والمصلين ورماس الأمن والشهداء فهذه كلها أمور لا شك في أن القراء يعرفونها من خلال بيانات

الجماعات الإسلامية وحتى من خلال القراء بين سطور الاعلام الرسمي نفسه الذي فشل في تغطية آثار الجريمة والمجرمين رغم محاولات التعتيم . ما يهمنا هو ما تمخضت عنه الأحداث العدوانية التي تطلق عليها الجهات الرسمية لقب الفتن الطائفية وما هي بفتن وإن كانت إعتداءات وجرائم مبعثها طائفي وموجه ضد الإسلام والمسلمين .

لقد اتبعت فتنة يوليو نفس مسار الفتن السابقة من حيث النتائج . فلازلنا نذكر مثلاً أنه بعد إحدى الفتن السابقة طلع علينا المهرض الأول يدعو إلى إلغاء تدريس الدين الإسلامي في المدارس والإكفاء بما أسماه الكتب المشتركة التي تتحدث عن الأخلاق وتبعد أطفال المسلمين عن دينهم بينما يخلو الجو للآخرين في تلقين الأطفال عقائدهم في أماكنهم التي يتمتعون فيها بأوسع الحريات بينما تحاصر



مفتى الجمهورية

يكن كلها قد برأت الجماعات الإسلامية من أى مسؤولية بل وأدانت الطرف الآخر فإن الأسلوب الاعلامى الاستغزائى ما زال مستمراً يحاول بث الإرهاب والتشويه والكذب على المسلمين . ولنا ندرى ما هى نهاية هذا السلوك اللامسئول من جانب الاعلام الحكومى . والغريب أنه بينما رفض رئيس الجمهورية التعليق على فتنة يونيو سارع البعض ممن يفترض فيهم التروى والاعتزان إلى إصدار البيانات المدينة للإسلام بطرف خفى دون أن يترشوا لمعرفة الحقيقة إن كانوا يجهلونها وهم بالطبع يعرفونها على الأقل بحكم مناصبهم .

وإذا كان تيار إدانة الإسلام بالكذب لبث عقد النقص والذنب عند المسلمين وإضعاف تضامنهم قد أصبح شيئاً معتاداً إلى درجة إثارته مؤخراً حتى فى حوادث خارجية كعملية اغتيال بابا روما فإن فتنة يوليو قد شهدت أيضاً عدة أشياء جديدة وخطيرة . ولعل أبرز هذه التجديدات هو ارتفاع بعض الأصوات — ومنها عضو حزب الأحرار الشريف المعين فى جامعة سيد نوفل والذى كان قبل الأحداث بأسبوع يلهج بمدح عدم معاملة الأقليات فى مصر .

وتنادى هذه الأصوات بتطبيق عقوبة الاعدام على مشيرى الفتن الطائفية ولو كانت هذه الأصوات صادقة حقاً لخشيت من أن مثل هذه الدعوة ستؤدى إلى فقدان القيادة المعادية للإسلام بأسرها ولكن المنادين بهذا يعلمون — ما الذى سيحدث فى عهد سيادة القانون ، الأخطر من ذلك أن الأصوات التى نشرت آراءها فى

الصحيفة الاسبوعية التابعة لأصحابها بدأت تطالب بمنع إذاعة أو نشر ما يمس العقائد على حد تعبيرها . ولم تترجنا هذا إلى لغة الصراحة والوضوح بدلاً من لغة المكر السوء لوجدناه يعنى منع أجزاء معينة من القرآن والعقيدة الإسلامية تكشف تزوير وتدليس وضلال جهات معينة . وليس هذا بمطلب وحيد من نوعه فقد سبق أن طالبت إسرائيل بمثله وحصلت على إستجابة سريعة .

والمطلوب هو إبعاد كل ما يتصل بدين الإسلام عن الاعلام لأن هذا يمس العقائد ويمكن بالطبع أن تبقى من الإسلام المهلهل بعض مبادئ أخلاقية أو وعظية تداع على الناس فى أوقات لا يستمع فيها أحد للاعلام أو من خلال أصوات غير مقنعة . ولكن هذا لا يهم فطالما منعت إذاعة أو ترويج الأجزاء التى لا تعجب البعض هنا وهناك وفى إسرائيل وفى أمريكا وفى الفاتيكان فكل شيء على ما يرام والوحدة الوطنية بخير . أما التبشير والدس والعمل السرى والمشورات وإقامة تنظيم دولى فضحه رئيس الجمهورية فى خطاب أمام مجلس الشعب فى مايو عام ١٩٨٠ وأما إزكاء روح النعرات والتكتل الطائفى وأما التعاون مع عصابة الانعزالين والصليبيين فى لبنان فكلها أشياء لا تمس العقائد حسب رأى الأصوات التى بادرت بانتهاز الفتنة الأخيرة لتخرج بعض ما فى صدورهما من حقد .

ولم ينتهى الحصاد عند هذا الحد . فقد كان لابد من إيجاد دور لصالح جاهين بعد أن أفلس فى الهجوم على ثورة إيران وشخصيات علماء الدين البارزين فى تلك الثورة . ولأن دور جاهين المحصر فى الفترة الأخيرة فى فوزير ليللى وإحدى المسلسلات التلفزيونية التى سقطت سقوطاً مدوياً خلال فترة الفتنة فقد كان يجب أن ينقد نفسه بصورة تعجب الأسياد فى الأهرام وما وراء الأهرام ليقول انه مازال يملك القدرة على الطعن فى عقيدة هذه الأمة والتعبير الصريح عما يجول فى خواطر البعض ولا يملكون الإفصاح عنه خوفاً من إنكشافهم الكامل أمام الجماهير . ومن هنا رسم جاهين يوم ٢٢ يونيو وفى غمار حدة اتقاد المشاعر صورة تمثل العلمانية إبنة شرعية

دينهم خرج المعتدون بدعوات عنيفة إلى منع الإسلام أو على الأصح كتب عقيدة التوحيد كما خرجوا بدعوة العلمانية التي لم يجد تلاميذ أتاتورك الفاضلين وسيلة للتعبير عنها إلا من خلال رسوم جاهين .

إن حصاد هذه الفتن الطائفية يجعلنا نتساءل عن حقيقة مديرتها والأهداف التي يسعون لها . إن كل الفتن الطائفية المزعومة التي وقعت بمصر خلال السنوات العشر الماضية نجمت عن نتائج معادية للإسلام ومعوقة لمسيرته سواء أكانت هذه النتائج إصدار قوانين لمنع المسلمين من ممارسة دينهم أو حرمتهم في التعبير عن الرأي أو النشاط الديني وسواء أكانت في شكل زرع اتجاهات مناهضة مثل الدعوة إلى العلمانية أو ضرب الجماعات الإسلامية . وفوق كل الأحداث، يحيم شبح مصطلح فضفاضي أطلق عليه اسم الوحدة الوطنية واختصت الجهات الرسمية والاعلامية وحدها بتفسيره فأصبح يعنى فقط ما يراد له أن يعنى وهذا المراد هو أن يكون سيقاً مسلطاً على النشاط والفكر الإسلامى وحده دون غيره . وهكذا فالغير يرتكبون من الأفعال والاستفزازات ما يحلو لهم ولكن مجرد الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية دون ما يضر الغير كانت كافية لوحدها فيسقط فيها عشرات المسلمين تحت لعنة الاعلام وهجومه .

إن هذه النتائج التي أصبحت معتادة عقب كل حادثة من هذا النوع تشير بوضوح الى حقيقة مديرتها

لمصر تستعين بها ضد الفتنة الطائفية . وصالح جاهين مضى في فعله هذا يحارب مواد الدستور المصرى نفسه ويدعو إلى مذهب يقوم على الفكر المضاد للإسلام كما حدث في تركيا ومع ذلك فلم يحتج أحد . ولنا أن نتصور ما الذى كان يمكن أن يحدث لو أن أحد المسلمين مثلاً طالب بتطبيق الشريعة الإسلامية إعمالاً لنص الدستور وإلزام الأئمة . نشرت هذه الصورة في وقت كانت جميع الأصوات فيه تطالب بالهدوء والتعقل وفي وقت بلغت فيه الاستفزازات الطائفية مداها ومع ذلك لم يتهم أحد جاهين بمحاولة إشعال حريق مدمر من الفتن والشكوك ولم يتهمة أحد بمحاولة تأليب الجماهير على نظام الحكم لأنه ينشر في صحيفة رسمية ما يعادى السياسة الرسمية المعلنة من التمسك بالإسلام كدين للدولة ومن اتخاذ الشريعة الإسلامية كمصدر رئيسي للتشريع . والمشكلة لا تكمن في جاهين فهو ليس إلا معبر عن اتجاه يروج له كثيرون محتمين بالعلاقة مع أمريكا والغرب ومحافل الماسونية الجديدة التي زرعت على أرض مصر . وجاهين لا يقوم إلا بدور الصوت، الذى يخفى وراء سمعته الفكاهية ليسرب الى وعى الجماهير فكرة أن الحل الوحيد للفتن الطائفية لن يكون إلا بإلغاء الإسلام أو تحجيمه وإبعاده عن شئون الحياة . وهذا رأى بالطبع يتماشى مع نظرية أن المسلمين هم المعتدون والبادئون بالعنف الطائفي وهى النظرية التي قلنا أن الاعلام الرسمى يروجها بالكذب .

إنتهت الفتنة الطائفية إذن إلى نتائج ملائمة جداً لأعداء الإسلام . فالمسلمين أدينوا على صفحات الاعلام الرسمى ومن جانب بعض من يلبسون الزى الأزهرى . ويدون أى ذكر للحقائق أو للعدوان الواقع على بيوت الله ألصقت بالمسلمين وبسخاء شديد تهم التطرف والتعصب والدموية .. الخ وكل ذلك تمهيداً لأحداث أخرى قد تقع في المستقبل وعندئذ تستباح دماء المسلمين كل المسلمين بسند من ماضيهم الإجرامى العريق الذى شهدت به صحف رسمية تصدر في بلد إسلامى وتحت حكومة تقول عن نفسها انها إسلامية . وبالإضافة الى الافتراء على المسلمين ودفن حقيقة العدوان الواقع على

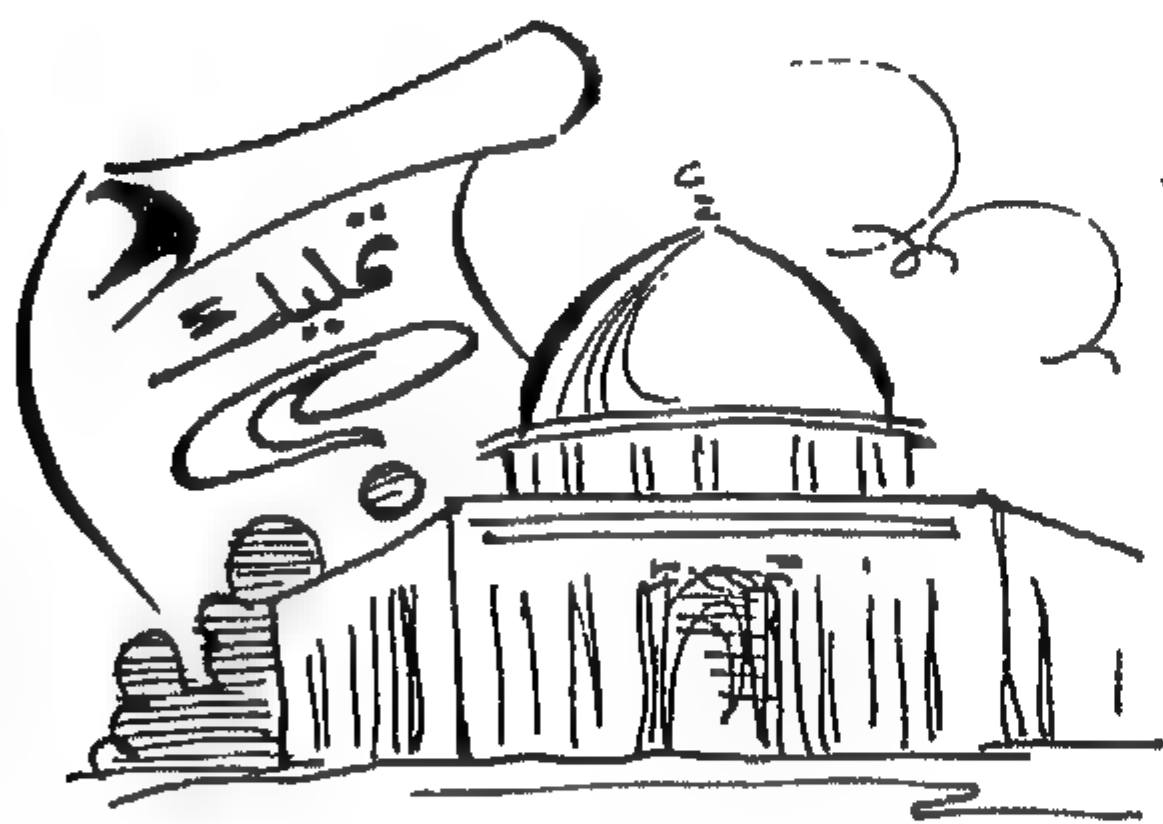


صالح جاهين

سواء داخل أو خارج هذا البلد . فهم الذين يريدون ضرب الإسلام بالتدريج وتخويف أبناءه وإثائهم عن التمسك بدينهم والدعوة لتطبيقه ، وهم الذين يريدون إلغاء مصر الإسلامية العربية وخلق مصر كافرة تكون تابعاً ذليلاً للغرب الصليبي والصهيوني ، وهم الذين يؤرقهم شرع الإسلام ودين التوحيد . ولكن المؤامرة لن تمر قال الشعب المسلم راع وفاهم .

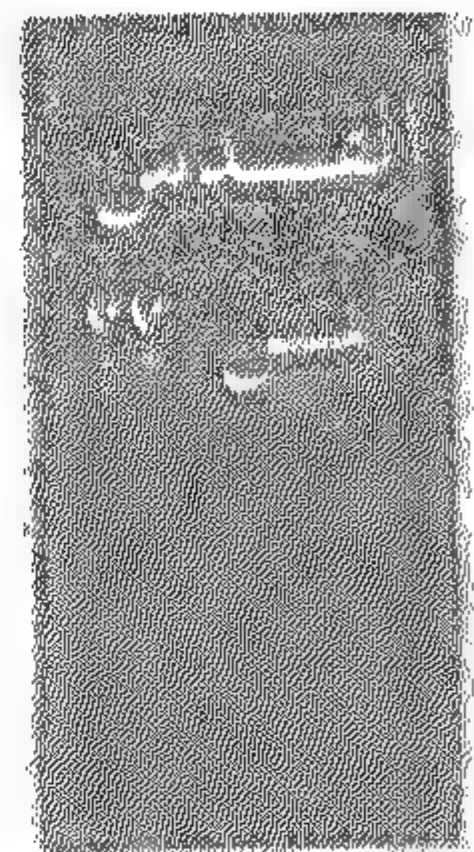
وإذا كان من أثاروا الفتنة قد يادروا الى استخلاص ما يحبون منها . فإننا ترى أن جسامه الأحداث التي ضربت القاهرة يجب أن تحفز المصريين على مزيد من الوعي والتضامن الإسلامي والحذر وتبين مواقع الأعداء . إن التكتل الطائفي الذي أصبح مصدر إفتن سلاح ذو حدين يجب أن يقابله تكتل إسلامي وطني .

وأساليب التكتل الطائفي مفضوحة وملموسة في المتاجر والشوارع وكل مكان ولن يكون من الصعب مجابها بتجمع إسلامي يقوم على التعاون والمودة والتماسك الاجتماعي وإقامة الدين وليس على البغض والكراهية والتآمر والاتصال بالأجانب واستغلال آلام البلد كما يفعل البعض . أما بالنسبة للاعلام الرسمي فإننا ندعو كل المصريين إلى كشف الأكاذيب التي يروجها وإسقاط الثقة عنه . إن هذا الاعلام قد اتخذ خط العداء للإسلام منذ زمن بعيد وليس فقط منذ أن بدأ الحملة المسعورة لتشويه الثورة الإسلامية الإيرانية والطعن فيها إرضاءً للأمريكان . إن إعلاماً يشمت ليل نهار في مصائب المسلمين ويكذب عليهم لجدير بالمقاطعة . فليكن الاعلام الشعبي الوطني الإسلامي هو الرد على موقف الاعلام من الاعتداء على المسلمين في فتنة يونيو .



تلك الملل الذي لم يثبت لهم الا بصاح المسلمين ، ثم جاء ذكر تحرير القدس مبهما دون إشارة لمن اغتصبوا القدس . ومن استباحوا المسجد الأقصى المبارك وشردوا أهله ، أصبحوا رغباً عن الجميع أصدقاء أولياء شرفاء ، ولعن الحديث عن تحرير القدس سبق جرياً على العادة وتعميماً لشجون المسلمين ، وحاسا عابرا يسر البسطاء ، لكن حتى هذه الكلمة المبهمة العابرة لم يتركها الصديق لولي الشريف جدا المبجل ييجين قاتل المسلمين والارهابي الدموي ورئيس حكومة الأعداء اليهود فما هو إلا رجع

كلما دار العام وجاءت ذكرى الاسراء والمعراج هفت قلوب المؤمنين إلى بيت المقدس والمسجد الأقصى حيث يعث اليهود فسادا ويزيدون رجساً على رجسهم ، ولي هذه الذكرى انتهز الدكتور سيد نوفل الفرصة لعقد مايسمى الجمعية التأسيسية لجامعة



الشعوب الإسلامية والعربية ، وأقيم الاحتفال الضخم الذي نقله التلفزيون ليكون دعابة للجامعة وليربطها في أذهان الناس بمسرى رسول الله ﷺ ، لعل وعسى .

والقيت كلمات ضخمة الله أعلم بالمراد منها والنوايا وراءها ، لكن المهم في الأمر أن كلمة من هذه تحدثت عن تحرير القدس بعد سلسلة من التهميدات سادت بين الإسلام الدين الحق وبين غيره من الملل المنسوخة ، وسادت أيضاً بين حق المسلمين الثابت وبين حق أتباع



الصدى حتى انبرى الصديق الوفي الشريف يرد رداً عنيفاً ويهدد ويتوعد دون اعتبار لصداقة الأصدقاء والصلة بين الأخلاء الأوفياء ناسياً كل عبارات الود المتبادلة وكلمات الاعزاز والحب ، وفاض الحقد على لسانه من قلبه ، وما أبغض الحقد لمن يحاربون الحقد ويدعون إلى الحب الوردى والسلام الأبدى مع اليهود أبناء العم وأصحاب الحق في الأمن والأمان والرغد والرخاء والعيش والماء ، غضب يبغين أشد الغضب وقال ان القدس قد تحررت فعلاً فقد كانت في أسار العرب وعادت إلى يد أصحابها اليهود وأصبحت عاصمة أبدية لدولتهم ، وقال أن الحديث عن تحرير القدس بمعنى استعادتها للعرب يخالف معاهدة كامب ديفيد ويخالف روح الصداقة النابعة منها ، وقال إن دولة اليهود لا تتسامح في مثل هذه الشؤون ، وعلى الذين يتحدثون بهذا الحديث أن يكفوا عنه ، وأذاعت إذاعة الأعداء كلام يبغين الهادر الغاضب في برنامجها باللغتين الإنجليزية والفرنسية ، وأذاعت مضمونه في إذاعتها العربية ، وتناقلت الاذاعات الأوروبية والأمريكية كلام يبغين وأشارت إلى غضبه وتهديده وحلل كلامه من حلق وعلق عليه من علق إلا صحفنا الحكومية الغراء فلا سمحت ولا تكلمت ، ولو أن عشر معشار وقاحة يبغين وغيره من اليهود صدرت عن مصرى أو عربى لثارت الصحف هذه ونادت بالويل والثبور وعظائم الأمور وطلبت له التأييد وطالبت بسن قوانين جديدة لمواجهة قلة الأدب ، ولتطوع أصحاب الأثاوى يستكروا إبداء بغلة السلطان .

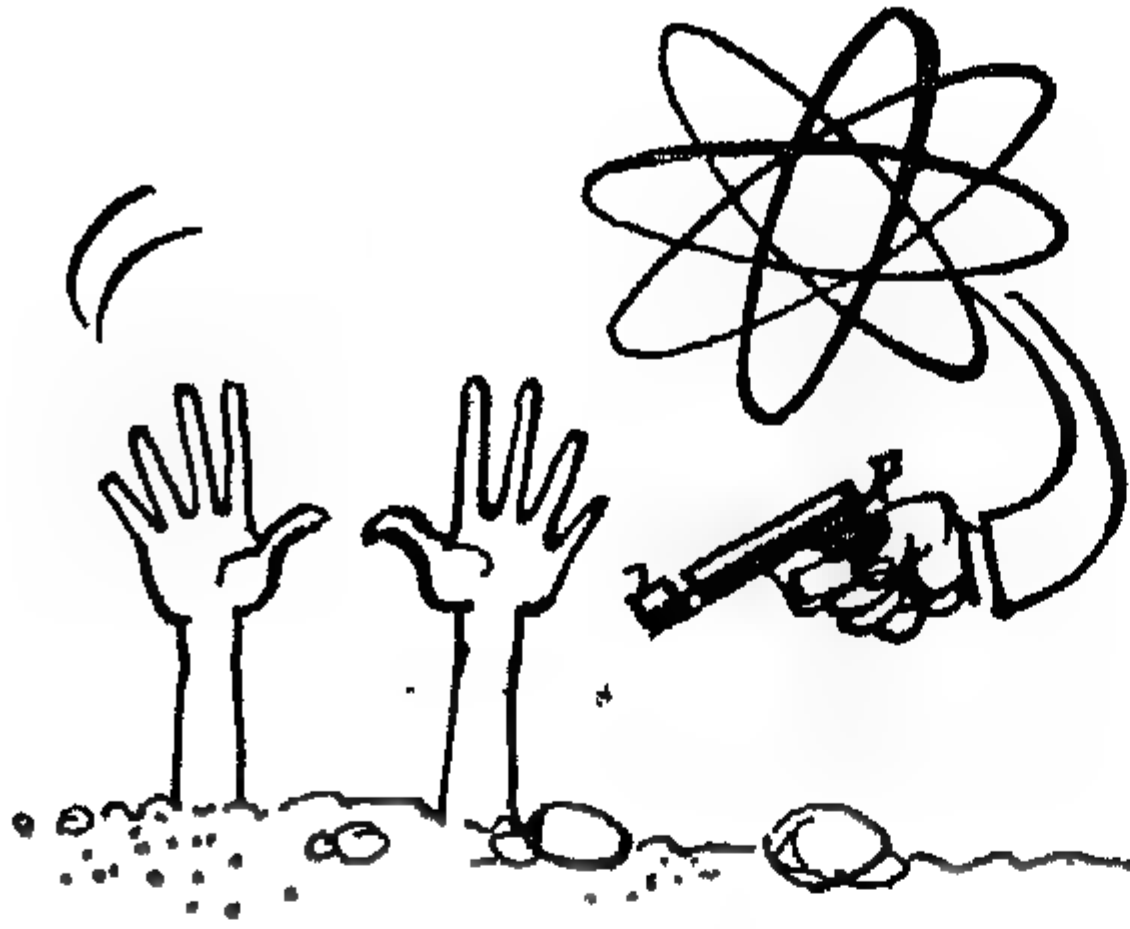
ثم جاء وفد يهودى من أعضاء برلمان دولة الأعداء فقبل بترحاب يعز نظيره وحشر لهم أساطين الدولة ليكونوا معهم ولى ركبهم . وأقيمت لهم الولائم والاستقبالات عساهم يرضون ، ثم يكون رضا العزيز ببغين بعد رضاهم فتلج به الصدور وتشرح النفوس وعقب إحدى المقابلات قال الناطق الأمين قليلاً مما قيل وقد كان كثيراً حسبما اذاعه التلفزيون فإذا هو تأكيد على استمرار السلام ومسيرة التطبيع ، وإذا تحرير القدس

يتضاءل وينكمش فيصبح عمدة عربياً وعمدة يهودياً بالتبادل ، ولك الله يا مدينة الشهداء .

ودعا العزيز ببغين إلى إجتماع في شرم الشيخ تحت علم الاحتلال اليهودى وأجيب لطلبه فوراً ، وقبل موعد الاجتماع بيومين تحدث في راديو العدو فأعلن أنه يذهب إلى الموعد وهو عكر المزاج من الحديث عن تحرير القدس وأن هذا الحديث - يلقى بظلم ثقيل على الاجتماع ، وقال راديو اليهود نقلاً عن بعض صحفهم أن انحراف مزاج ببغين ازداد لأن اليهود الطيبين في شرم الشيخ مهددون بأن يجبروا على ترك مستعمراتهم التى افنوا فيها حياتهم وهذا لا يرضى أصحاب القلوب الكبيرة الرحيمة إياهم ، ويبغين حين ينحرف مزاجه يحتاج الى من يسترضيه ، ورضاه ليس بسهولة ، فقد عرف القولة ، وحين طلب الأمن وهو غضبان أعطى الأمن وفوقه زيادة الأمان .

وحين طلب شربة ماء أعطى النيل ولو عطش الجبل ، وحين طلب جنوب لبنان أعطى الجنوب وفوقه البقاع ،

وحين طلب القدس قيل له يا رجل ما هذا التواضع السيت يثرب وكان فيها ديار بنى قينقاع ، والآن يبغين الصديق الوفي منحرف المزاج جداً فماذا سيعطى لينبسط ولم يبق إلا بلاد النهرين فقط . ونضحك غماً وكمدأ وشر البلية ما يضحك .



لا يرمى لزيادة وعى الفرد بدينه وبيته وحياته وتدريبه على العمل بل يوجه لبث الأفكار الصليبية في أذهان البنات وتربيتهن على الاستقلال عن الأسرة كما في المجتمعات غير الإسلامية لنشر الفساد بالخروج عن سلطان الآباء والدين والتقاليد ، والمشاركة في التنمية الاقتصادية لا يراد بها زيادة الانتاج والاستغناء عن الاستيراد ولكن استقلال المرأة اقتصادياً وبعدها عن الزواج الشرعى وإقامة علاقات غير شرعية لاشباع الغريزة كما في أمريكا . وممارسة المرأة لحقوقها معناه صرف تذكير المرأة بالحياة الأسرية وانغماسها في شئون سياسية واجتماعية فارغة خاصة في الدول النامية حيث لا حرية سياسية واجتماعية حقيقية ، ومحاربة الزواج المبكر والطلاق ومحاولة التغلغل في المناطق التى تسود فيها العادات الموروثة كما يقال ، ومقاومة النسل كواجب دينى إسلامى ، كل ذلك يراد به تحطيم القواعد والممارسات الإسلامية ، وأخيراً التأكيد على الفوائد الصحية معناه تضليل النساء ، وإقناعهن بالباطل بأن تكرار النسل مضر بهن وبجماهن الأثوى ، أما البعد الأخلاقى الذى قيل في خطبة الانفتاح فلسنا نفهم له معنى .

ولى ضوء ما تقدم نفهم مغزى المطالبة برفع سن الزواج ، وتقييد الطلاق ، ونشر التعليم ، وتشجيع العادات غير الإسلامية ، وزيادة تشغيل المرأة ، وفتح الأبواب أمام هجرة الشباب إلى الخارج ، والتوسل بكل وسيلة لتفسير الدين الإسلامى تفسيرات ملتوية ، ومهاجمة الجماعات الإسلامية ، والتضييق على الصحافة

عقدت مؤخراً دورة تدريبية في مجال كتابة وإعداد برامج تنظيم الأسرة في الاذاعة والتليفزيون ، ورغم أن الاذاعة بنوعها اشتهرت بإقامة دورات تدريبية كثيرة لا تكاد تنقطع يحشد فيها عشرات من المسترزقين الواصلين للقاء المحاضرات ، فإن هذه الدورة

بالذات أحيطت بدعاية كبيرة من الصحافة ونقل التليفزيون جانباً كبيراً من حفلتها الافتتاحية التى حضرها لقيف كبير من اللامعين واللامعات فى السعى لؤاد البنين والبنات بأحدث طرق العلم والتكنولوجيا ، منهم شيخ اشتهر بالفتاوى حسب الطلب ، والتقريب بين الإسلام والكاثوليكية وما يتبعها ، وأخيراً بتضلعه فى فلسفة الجمال .

ولى الكلمات التى القيت بيان جلى بما يراد بالمجتمع الإسلامى ، فقد قيل إن مشاركة المرأة مشاركة كاملة فى التنمية الاقتصادية يؤدى إلى تخفيض معدلات الخصوبة ، وأن التعليم يبدد خوف المرأة فلا تلجأ إلى كثرة الانجاب لتأمين حياتها ، وأن المرأة يجب أن تمارس حقوقها وبخاصة فى المناطق التى لا تزال فيها العادات المتوارثة مؤثرة ، وأن الإنسان أصبح قادراً بقوة العلم على أن يخطط لنسله ، وأن الزواج المبكر يطيل فترة التعرض للحمل ، وأن حرية الطلاق وتعدد الزوجات سبب كثرة النسل ، وأن القول بأن الدين يحث على الانسال وأن ترك الانسال دون تدخل إنسانى خشية الوزر يسهم فى زيادة عدد السكان ، وأن تنظيم الأسرة له فوائد صحية للأمهات وله بعد أخلاقى .

من ذلك نرى أن ما يقال له إصلاحات اجتماعية موجه فى المقام الأول للحد من النسل ، وهذا هو المنهج الأمريكى الصليبي واليهودى الذى تحاول أمريكا فرضه الآن على العالم الثالث وخاصة البلاد الإسلامية ، وهو ما يعرف عندهم بهندسة المجتمع أى تشكيله فى صورة تخدم مصالح الاستعمار الصليبي اليهودى ، فالتعليم



رئيس جامعة الأزهر

وأخيراً نتساءل هل إذا فشل مسعاهم — وهو فاشل بإذن الله — يتجهون إلى ما اتجهت إليه قاتلة المسلمين أندريا غاندى من التعقيم الإجبارى لشباب المسلمين ورجاهم ، وهذا ما يفهم مما قيل بأن الإنسان أصبح بالعلم قادراً على تخطيط النسل ، وهل هذه التدابير تطبق على المسلمين فقط أم على غيرهم أيضاً ، فقد أصبح الغير على قدر من الاستقلال بحيث لا يتأثر بقرارات مثل هذه المؤتمرات ، بل صاروا يشترون الأراضي ويقيمون الأحياء السكنية المغلقة لشبابهم ، ويخططون على خلاف ما يراد بالمسلمين .



يجب أن يقدموا هذا النصح سرا ، وأن السياسة جزء لا يتجزأ عن الدين لكن يجب على الجماعات الإسلامية ألا تقضب الحاكم بمطالبها .

وهذه الأقوال على جانب كبير جداً من الخطورة لأنها محاولة لصياغة نظرية في رقابة الحكم يراد لها أن تصطبغ بصبغة إسلامية ، وهذا اجتهاد يشكك عليه الأستاذ الحمزة دعبس لأنه على الأقل يفكر في الحكم داخل إطار إسلامي ، ولا عليه أن اجتهد فأخطأ ما دام على نية صادقة ، لكن من ناحية أخرى يجب على كل من يظن في قول من الأقوال بعداً عن الصواب أن يبادر بالتصحيح لأن ذلك واجب إسلامي أيضاً ومن هذا المنطلق نكتب كلمتنا .

الإسلامية ، وإلهاء الشعب بالتوافه مثل كرة القدم والتلفزيون والمسرح والسيما ، ووباء إعلانات وسائل التحميل والأزياء ، والمماطلة في حل أزمة الإسكان حتى لا يجد الشباب مسكناً يقيمون فيه الأسر الجديدة .

ونذكر أيضاً أن مؤتمراً سبق أن أقيم بجامعة الأزهر واشترك فيه ما يسمى المركز الإسلامى للسكان التابع لتلك الجامعة ، وخصصت الاجتماعات لمشاكل الشباب لكنها ركزت بشكل خاص على تحديد النسل وطالبت باشتراك طالبات جامعة الأزهر في حملة تنمية الأسرة وهو الاصطلاح الجديد لتحديد النسل ، فهل لهذا المؤتمر علاقة بالاطراء الذى وجه لشيخ الأزهر ورئيس جامعة الأزهر في إحدى الحفلات ووصفها بالفتح والعلم والفضل وهل لمشاركة الأزهر في حملة تحديد النسل صلة بتجديد مدة عمل رئيس جامعة الأزهر وإطالتها .

والآن يراد للاذاعة أن تلعب دوراً أكبر مما أدته حتى الآن فتدبج برامج أعدت لغسل مخ الطبقات الضعيفة الوعى والتي تستقى كل معلوماتها من التلفزيون والمذياع ، وغسيل المخ فن برع فيه الأمريكان واليهود ، وما هم بعد أن استقر لهم الأمر في مصر بمارسونه على أوسع مدى .

يكتب الأستاذ الحمزة دعبس في جريدة الأحرار كلمات تحت عنوان الإسلام والسياسة بها آراء لا ينبغي أن تترك بلا تعقيب لأنها في ظاهرها حق لكنها عند التمحيص قد لا تكون كذلك إلا إذا ورد عليها كثير من القيود والشروط ، والقضايا التي

نستخلصها مما نشره الأستاذ دعبس حتى كتابة هذه السطور قوله إن سب الحاكم أمر يخالف الإسلام ، وأن المصحح للحاكم يجب أن يتولاه علماء الدين ، وأن العلماء



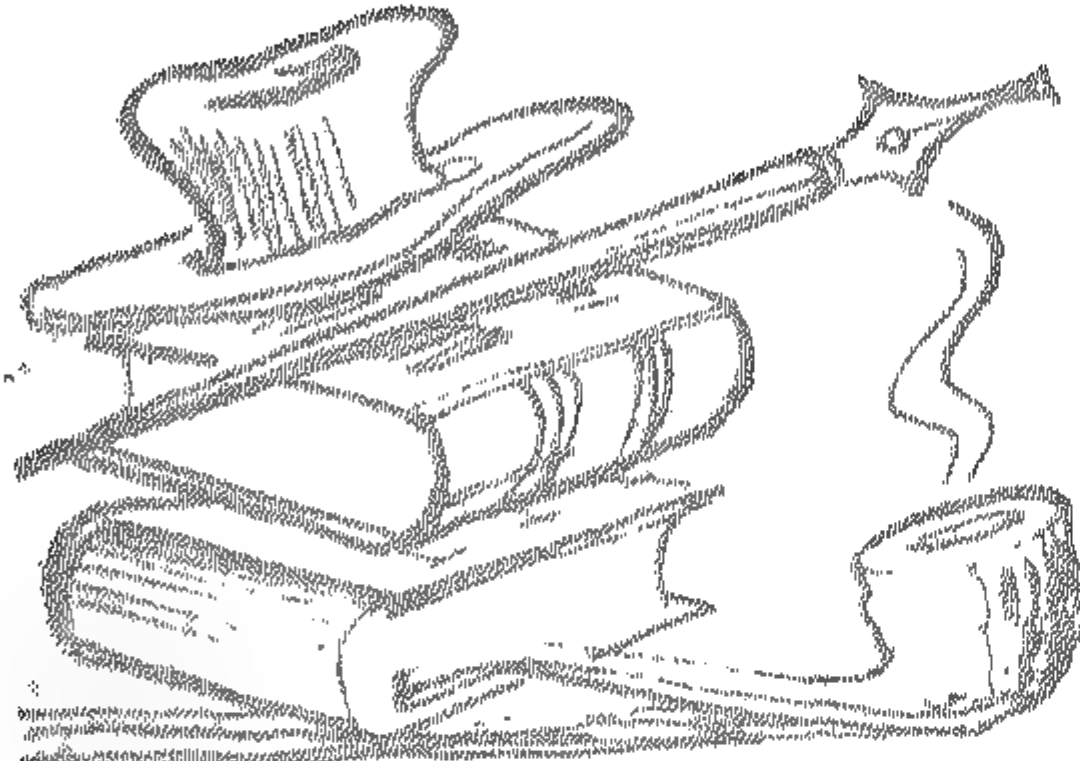
ونقول إن السبب كله لا يتفق مع تعاليم الإسلام ولا يليق بالمسلم حاكماً أو محكوماً أعمالاً للترجيح الإلغى في قوله تعالى: « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » ، فالحاكم في مفهوم الإسلام هو ولي الأمر الذي تبايعه الأمة طواعية بلا إكراه ولا تزوير في إرادتها ، وبلا سباج من قوانين وضعية تحدد مجرى تلك الإرادة وتجعلها لا تصب إلا في الاتجاه الذي يريده من سيكون ولياً للأمر ، وتكون المبايعة والمرشح للولاية بعيداً عن المنصب كى لا يكون وجوده على رأس الدولة فعلاً أو حكماً مدعاة للإكراه أو مظنة له وأول واجبات الحاكم إقامة الدين بكل ما فيه من عبادات ومعاملات وعادات وتقاليده وأخلاق ، وأن تكون السياسة في الداخل والخارج قائمة على الشريعة الإسلامية ، فلا موالاة لأعداء الدين ، ولا إعانة على الأعداء في الدين ، فإذا تم كل ذلك أصبح الحاكم ولياً للأمر شرعاً يجب له السمع والطاعة في النشاط والمكره ، وبالتالي فإن كل سبب يوجه إليه يعتبر عدواناً ، أما إذا كان الحاكم هو البادئ بالسبب لأحد من رعيته فرداً أو جماعة فهنا يكون العمل بحكم الاستثناء الوارد في الآية الكريمة بقوله تعالى : « إلا من ظلم » وأما إذا نكل الحاكم عن شروط البيعة فأضر بمصالح الرعية أو لم ينفذ شريعة الله بكل حذافيرها ، أو جنح إلى الظلم بأي شكل من الأشكال فهنا تسقط عنه الحصانة . وعلى كل حال فإن الإسلام لا يكيل بكيلين أبداً وما يسرى على الحاكم يسرى على الرعية والعكس صحيح ، والحاكم أخرى بالأدب والعفة من أفراد الأمة لانه قدوة ومثل يحتذى .

والنصح للحاكم ليس وفقاً على علماء الدين وحدهم ، وكل ذى علم في أى فن من الفنون يجب عليه النصيحة لعموم الحديث الشريف : الدين النصيحة ، قالوا لمن يا رسول الله ، قال لله ولرسوله ولعامة المؤمنين وخاصتهم ، وإن كان علماء الدين أولى لأنهم ورثة الأنبياء وحراس الدين ، فإذا رآوا من الحاكم انصرافاً عن قبول النصح أو استكباراً أو اتباعاً للهوى فعليهم إلزامه باتباع الحق ، وهنا يثور سؤال هو ماذا لو سكنت علماء الدين أو زادوا على ذلك فناقوا الحاكم لأنهم في هذا

الزمان موظفون أرزاقهم بيد الحاكم وربما يجبن البعض خوفاً على نفسه أو من يعول حين يكون الحاكم مستبداً ظالماً ، والحق إن الأستاذ الحمزة دعبس قد فطن إلى ذلك فقال إن العلماء قد يفضون عن نصيح الحاكم والحل عنده أن يأخذ العلماء أنفسهم باتباع الدين والتمسك به ، لكن هذا لا يتأتى لأن الحاكم عندما يختار لشغل المناصب يترخى في الاختيار العلماء الذين يوقن أنهم ينزلون عند رأيه لحرص فيهم على الرئاسة ، أو لضعف في شخصيتهم ، أو لمغز في نزاهتهم وإن كانوا على علم تام بالفقه ، فالحاكم عندما يجند الأعوان لا يختار من يظن فيه قدرة على مناقشته الحساب أو عنفاً في التوجيه أو قوة في الدين أو مهابة ، والحل هو استقلال رجال الدين عن سلطان الحاكم بحيث يستمدون سلطتهم من الأمة كالحاكم سواء بسواء ويزيدون عليه أنهم أمناء دين الله وحفظه شريعته ، وقد كان رجال الدين على هذا الوضع قبل الاحتلال الاستعماري الغربي لبلاد المسلمين ، ولذا برز منهم رجال استطاعوا إخضاع الحاكم لمشيئة الحق حتى في أحلك ظلمات استبداد السلاطين وقصة العز بن عبد السلام مع أمراء المماليك مشهورة ، بل حتى في العصر الحديث رأينا من شيوخ الأزهر الشريف من دافع عن الإسلام دفاع الأبطال فلا خوف ولا لفاق عندما كان يحس لنفسه بشيء من الاستقلال أو من التأيد من جانب الأمة .

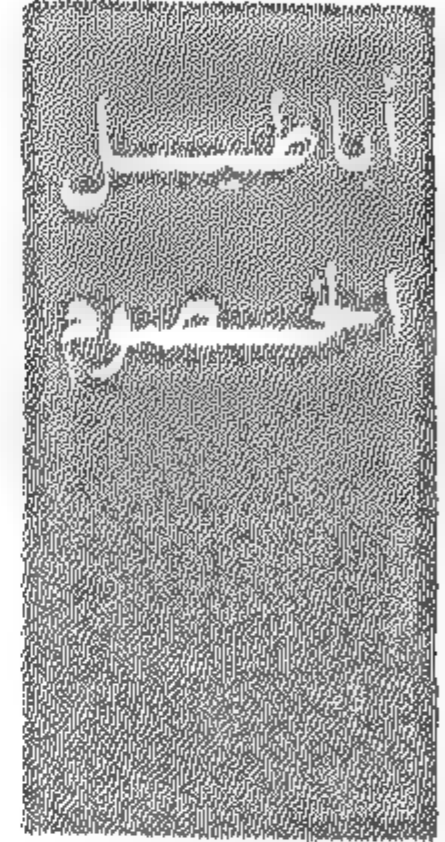
وأما قضية الامرار بالنصح أو اجهر به فمهرمون بظروفه بلا إجبار على هذا أو ذاك فحيث تكون المصلحة يكون الاتجاه ، وإذا كان النصح سراً لا يؤثر على الحاكم ولا يشبه وجب على الناصح أن ينشر رأيه على الملأ لئيبه الأمة إلى الخطر المهدق بها ويبرئ ذمته من تهمة السكوت على الباطل ، بل عليه إذا ركب الحاكم رأسه غروراً واستبداداً وتفرداً بالرأى أن يقود الأمة في حركة لاجبار الحاكم على الرجوع إلى الحق أو الاطاعة به ، وبهذا عمل العلماء حتى أيام المماليك والعثمانيين وحمل نابليون فهم الذين أنزلوا السلاطين والولاة عن عروشهم حين ظلموا الناس وهم الذين قادوا الانتفاضات ضد الفرنسيين الغاصبين .

واجب الجماعات الإسلامية أن تراقب أعمال الحاكم
توصفها أكثر جماعات الأمة وعياً ، وعليها توحى إقامة
الشرعة الإسلامية بكل أحكامها ، فإذا سار الحاكم على
هدى الكتاب والسنة والاجماع ومصلحة الأمة فيها
رحقت له الطاعة وإلا فعل الجماعات الإسلامية والأمة
كلها أن تردع الحاكم رضى بذلك أم غضب لأن غضب
الله أشد ، وتفريط الأمة في دينها مجلبة لغضبه سبحانه ،
والله الهادي إلى سواء السبيل .



مسلح واحتلال غير مشروع ، بل يعتبرها المنقذ للبلاد
من السيادة التركية أي سيادة الخلافة الإسلامية . وحين
يتناول سيرة المعلم يعقوب ، أو الجنرال يعقوب كما يسميه
الفرنسيين ، يتناولها باكبار شديد ويحاول أن يجعل منه
بطلاً وطنياً . وكأن تكوين جيش من غير المسلمين لخاية
الأمة الإسلامية - المطالبة بطرد الفرنسيين والثائرة عليهم
عمل وطني لا غبار عليه ، وكأن الانتفاء إلى فرنسا
والوقوف إلى جانب المستعمرين يحسب للمعلم يعقوب
الذي عاث فساداً وقتل المسلمين مشاركاً الفرنسيين في
إجرامهم ، وقد حرص الفرنسيين عند انسحابهم من
مصر على أن يأخذوا المعلم يعقوب معهم ، ولما مات
أثناء الرحلة حنطوا جسده في برميل من الخمر ، وإذا أراد
القارئ المزيد من أفاعيل المعلم يعقوب فعليه بقراءة تاريخ
الجبوتى ليعلم الكثير عما اقترفه هذا الذي يريد الدكتور
لويس أن يقيم منه بطلاً .

ونحن نتفق مع الأستاذ الحمزة دهبس كل الاتفاق
على أن الدين الإسلامي الخفيف منهج شامل ،
والسياسة أي خطة الحكم ركن من أركان الإسلام بهذه
المتانة . ومن ثم فإن كل مسلم وكل جماعة إسلامية ملتزمة
بتحقيق الحكم الإسلامي الصحيح الذي هو أيضاً
واجب على الحاكم إقامته بحكم البيعة ، وإذا زاغ الحاكم أو
تجاوز وجب على المسلمين رده إلى الصواب . أي أن



عصف الدكتور لويس عوض
كتاباً في فقه اللغة العربية ،
وقد يبدو الأمر غريباً لأن
الدكتور لويس غير متخصص
في اللغة العربية بل هو
متخرج من قسم اللغة
الانجليزية بكلية الآداب بجامعة
القاهرة ، وتولى التدريس فيه
بعد حصوله على درجة

الماجستير من إنجلترا ثم حصل على الدكتوراه في تخصصه ،
وآثر العمل بعيداً عن الجامعة حيث الرزق أوسع ومجال
الصعود والبتهرة أرحب . والتأثير في أذهان العامة
أوفر ، لكن لا بأس أن يؤلف الدكتور أو غيره في أي
فن وعلم إذا توافرت له أدواته من علم وبصر وتحقيق
وتجرد واستقامة قصد وميل عن الهوى ، سيما وأن
الدكتور لويس يحب أن يشتهر بالموسوعية ، فهو يكتب في
التاريخ وفي الأدب وفي الفن وفي السياسة وفي الاجتماع كما
شهدت له مقالاته التي كان يوالى نشرها في الصحف .
غير أن الدكتور لويس كان في كل كتاباته مخلصاً
لمبدأين الأول الدعوة للتغريب ولا بأس بين الحين والحين
من ازجاء النزعة الفرعونية ، والثاني إلقاء الشبهات على
كل ما هو إسلامي وتحسين كل ما يعادى الإسلام ،
فحين يكتب عن الحملة الفرنسية مثلاً يعزرو إليها التقدم
الذي أحرزته مصر ولا ينظر إليها كعدوان استعماري

فليس غريباً إذن أن يحشر الدكتور لويس كتابه في فقه اللغة العربية بالأناطيل والأصاليب والمغالطات التي كشفها نفر من العلماء الحقيقيين العارفين بفقه اللغة العربية من أمثال الأستاذ الدكتور البدر أوى زهران أستاذ فقه اللغة العربية بجامعة أسيوط فرع سوهاج ، والأستاذ الدكتور محمد عبد الغفار هلال أستاذ أصول اللغة العربية بجامعة الأزهر ، مما لا مزيد بعده لمستزيد ، وقد وضع من نقد لانتاديس الجليلين أن الدكتور لويس جعل كل همه إنكار بلاغة اللغة العربية ، والتهوين من شأن تلك اللغة . ومن شأن العرب والتشكيك في أصولهم وسببهم . وفي إنتهاء اللغة العربية إلى الفرع السامي من اللغات . وفي بقائها وأصالتها ، ووراء ذلك كله هدف حبيب هو التشكيك في بلاغة القرآن الكريم وإلقاء الشبهات على العقيدة الإسلامية وربطها بعقيدة التثليث ومحاولة الإيهام بأن الإسلام ينقل عن الفلسفة اليونانية فهو عقيدة غير أصيلة .

ونحن لا نطلب من الدكتور لويس أن يؤمن بالعقيدة الإسلامية ، فقد تبين الرشد من الغي ، وقد اختار الدكتور لنفسه ، ولكننا نطالبه ، ولنا كل الحق ، بأن يحترم المسلمين الذين يعيش في أرضهم ووطنهم ويتقلب في النعيم بين ظهرائهم . غير أننا نعود فنقول انه لا لوم على الدكتور لويس في أن يقترب ما يقترب من الطعن على الإسلام وإيذاء شعور المسلمين ، إذا كان يفعل ذلك من خلال مؤسسة من مؤسسات القطاع العام التابعة لحكومة مصر المسلمة وهي الدار القومية للطباعة والنشر ، ويمر الكتاب تحت نظر الرقابة على المطبوعات دون أي اعتراض ، ونسأل أهذا الهراء الذي يحاول الدكتور لويس إلباسه الثوب العلمي على نهج المستشرقين



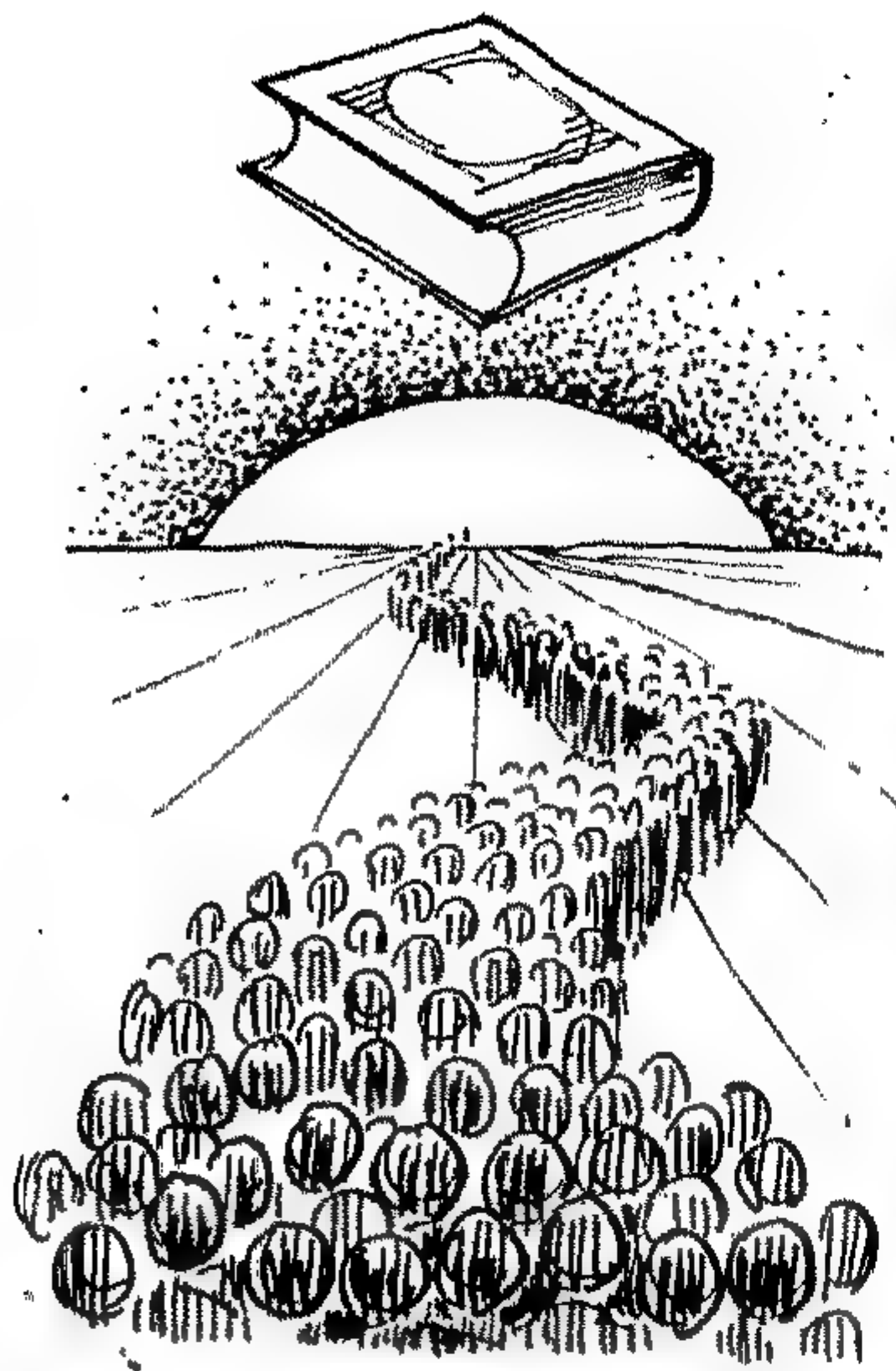
د. لويس بروس

الصليبيين يتفق مع مبادئ الوحدة الوطنية ، وهل الطعن على الدين الإسلامي الذي هو دين الأمة والدولة والتزام بالمحافظة على تلك الوحدة ، أم أن مبادئ الوحدة الوطنية شرعت فقط لتكبل المسلمين ، مع العلم بأنه ما من مسلم يفكر في نشر كتاب يطعن في العقيدة المسيحية ، وهي في نظر المسلمين منسوخة غير صحيحة ، إن دعوى الوحدة الوطنية قد اخترعت لمنع المسلمين من الدعوة لدينهم كما أمرهم ربهم وليس حماية لعير المسلمين لأن المسلمين لا يعقدون ولا يحاولون الإساءة لغيرهم ، وهذا ما قلناه مراراً وتثبتته الأيام .

والدكتور لويس يتابع في اتجاهه ما سبق أن أتهجه سلامة موسى الذي كان يدعو هو الآخر إلى التفريب ويحاول نشر أراجيف نظريات داروين واتجاهات صم النفس المنحل التي روجها فرويد اليهودي رغبة في زعزعة إيمان شباب المسلمين الذين لا خبرة لهم ، وتظاهر سلامة موسى بالوطنية ومناصرة الوفد ليتخذ من ذلك سبيلاً للدعوة للفرعونية وشن الحرب على الاتجاهات العربية والإسلامية . بينما كان هو في الواقع نصيراً للاستعمار بأفكاره . وكان يعتبر الاستعمار الغربي خيراً وبركة على الشعوب لأنه يوجهها إلى نور الحضارة الأوروبية كما يزعم ، وكان أيضاً يتظاهر بالاحاد ومحاربة الدين لنشر تلك المبادئ بين المسلمين ، بينما كان عضواً بارزاً في جمعية الشبان المسيحية ومحاضراً دائماً فيها عندما كانت مباءة التبشير الصليبي ووكر الجاسوسية الاستعمارية ..

ومن عجب أن ينال الاثنان لويس عوض وسلامة موسى ، تكريماً من الدولة المسلمة بمناسبة انتصار النقيب الجديد للصحافة ، بوصفهما صحفيين بارزين كما قيل ، ورغم أننا لا نعلق كبير اهتمام على مثل هذا التكريم في مثل تلك المناسبات لأنه لا يمنح على أساس سليم .. إلا أننا ما كنا نود أن تضفي الحكومة الإسلامية في مصر الإسلامية تكريماً على من جعل همه الطعن على دين الحكومة والأمة وتضليل الشباب المسلم ، بل تضليل الأفهام عموماً بنشر الأباطيل والأراجيف التي لا تثبت عند الفحص والدراسة .

محمد يحيى



فوج آخر يمضي وتبقى الثورة مستمرة

الإسلام يسقطون في دقائق ، أربع وسبعون شهيداً كانوا شعلة للوعي وللثورة يغادرون من عيوننا إلى قلوبنا في يوم واحد .. أربع وسبعون شهيداً ... يسرون من دمنا إلى غدنا .. من تاريخنا البسيط ، الى مستقبل أطفالنا ، ومن قاعات النضال العظيم إلى أشرف أيام التاريخ .. ويكملون شهادتهم على العالم .. حضوراً
لا يلهي واشتعالاً لا يخمد ودماً لا يجف .

لم يكونوا وحدهم ... لأن تاريخنا في الشهادة لم يتوقف ... قبلهم كان باقر الصدر وقبلهم كان مطهرى وقبلهم كان ستون ألفاً يغطون وجه الكفر والاستكبار في جمعة طهران الحزينة ، وقبلهم كان سيد قطب وحسن البنا وقبلهم كان القسام وقبلهم ... وقبلهم ... لكننا نعلم أنا نصعد بنظام شهدائنا أنا نصعد بأرواحهم

الصف الأول يستشهد

الصف الثاني يستشهد

الصف الثالث يستشهد

الصف الرابع

الصف الخامس

الصف التاسع

والصف العاشر يستشهد

لكن الثورة لن تخمد

وسيقى دين الله صعوداً في وجه الطاغوت



« بهجت زهراء » التحى أبوابك لفوجنا القادم .. التحى أبوابك فلن نتوقف عن دفع ثمن صعودنا .. « بهجت زهراء » التحى لعرس الدم والشهادة ..

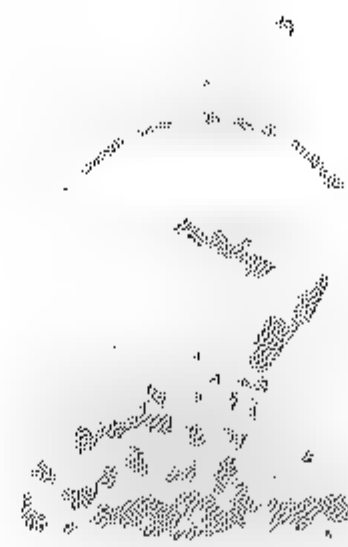
أربعة وسبعون من أظهر وأنقى وأصدق أبناء

فوج آخر

يمضى

وتبقى الثورة

مستمرة



الفداه .. أنا نصعد ونتقدم نحو عالمية الاسلام
الثانية بشهادة الدم بخيار الشهادة ..

تسع مقابرنا يوماً تلو اليوم ونحزن — وانا والله
نحزونون — لكننا ندرك أن مقابرنا هي الوجه
الآخر لخدائق البنفسج والتوليب ... والوجه
الآخر لمصانع النهوض الاسلامى المستقل ..
والوجه الآخر لحرية الوطن وصموده .. والوجه
الآخر لصعودنا وتكامل مسيرتنا نحو الله .

اربع وسبعون شهيداً ينفجرون ضياءً في
وجه الظلمات وينفجرون دماءً في وجه
الطاغوت وفي وجه الدول الكبرى ...
ينفجرون صراخاً في وجه الصمت المطبق بين
مدعى الاسلام وادعيائه ... يصعدون الى
المدى والى التواريخ البعيدة ، يصعدون الى
يتابع البحار ... يصعدون الى نهايات الصعود
والى مواعيد جديدة .. يصعدون
يصعدون ... يصعدون .



منحازاً كما الأمطار ... كان آية الله ذى العمامة
السوداء يتحدث إلى تسعين من طلائع الأمة
الاسلامية في إيران عن كيفية بناء رجال الدين
الثوريين حين دوى الانفجار ... ترى لو كان
عليه أن يختار فأيهما يختار : هل يبقى .. أم
يمضى ؟ منذ أكثر من ربع قرن عرف بهشتى أن
رجل الدين مسئول أمام الله ولذا فهو مسئول
أمام الناس عرف أن رجل الدين يعنى الثورة ضد
الطاغوت كل الطاغوت والالتحياز للمستضعفين
كل المستضعفين .. عرف أن الواجب ضد
الامكان وأن تكون مسلماً يعنى أن تقصف وجه
الكفر ووجه الاستكبار .. يعنى أن تنهض
مسئولاً عن كل عذابات الفقراء المقهورين في
كل الوطن الاسلامى . منذ أكثر من ربع قرن
أدرك رجل الدين الفداه أن عليه أن يختار موقعه ،
فانتصب إلى جانب اسلام الثورة عرقاً وفكراً
ودماً .

ولذا فحين دوى انفجار الأحد الدامى ، لم
يكن صعباً على بهشتى أن يختار ... لم يسقط
المسلم المناضل آية الله بهشتى في قاعة النضال
الثورى لكنه أختار ... اختار موقعه في البداية
واختار شهادته في النهاية .. والذين يختارون
لا يسقطون .



وظنوا أن جريمتهم ستكسر عزم الأمة ، ظنوا
أن استشهاد بهشتى واخوته ستعيد خطوات
التاريخ إلى زمانهم ... لم يدركوا أن الشهادة
ليست غياباً وأن ذهاب شهدائنا الى الله إنما هو
حضور في عمق دمننا وفي ملامح ثوانينا

كان آية الله بهشتى في مساء الثامن
والعشرين من يونيو (حزيران) الماضى ،
واقفاً — كما وقف طوال حياته — حاد النظرات
كما العقاب ... صلباً كما الجماهير الفقيرة ،

فخرجت اليهم الجماهير خروجاً مليونياً
يجللها الحزن العميق ولكنها مسكونة بالثورة ،
متعبة القلب لكنها مشتعلة بالرفض
وبالاستمرار : « نحينى نحن بانتظار أوامرك »
هكذا كان فيضان الجماهير يعلن ولائه المتجدد
للإمام وواصل الانتماء الى النهج
الاسلامى الحقيقى ... ضمن وعى كامل لجوهر
النهوض والصمود الاسلامى فى مواجهة الشيطان
الأكبر فى واشنطن وموسكو .

إن جماهير الأمة تدرك أن الثورة الاسلامية فى
زمن الدول الكبرى والشركات المتعددة الجنسية
واليسار الأمريكى والطواغيت « المهازل » على
أرض الوطن الاسلامى ... لن تقدم خبزاً ولحماً
ولكنها ستقدم الدم والشهادة ، وحتى ترتفع
راية الله وحدها وتكون الحاكمة له والسيادة
لأمته .

والدنا الامام : وكما ملايين المسلمين فى
طهران ، نحن أبناء الحركة الاسلامية من كل
مواقعنا ، وقد اخترنا : الاسلام النار فى وجه
أمان الدول الكبرى .

اسلام محمد فى وجه قصور يزيد

اسلام أباذر فى وجه النعم الطاغوتية

نعلن من كل مواقعنا أن الثورة لن تتوقف
وأنا من عظم الشهداء سنضع بنادقنا ومن
لحمهم المتناثر سيكون بارود رصاصنا وبأعينهم
سنرى وبأرواحهم الحرة نشهد :

لن نستسلم — نعرض دمنا فى السوق ..
نبيع وجوهنا إن ساومنا فى دمهم — فى كل
الوطن الاسلامى صامدون ... وصامدون ...
وصامدون .

وترتفع فى كل مكان أصوات الاذاعات
الأمريكية والصحف والنشرات الحاقدة وذات
التحويل المعروف ... ترتفع الأصوات تنعى
الفوضى الدائرة فى إيران (1) وتحذر المسلمين فى
العالم من الجمهورية الاسلامية التى ان قامت
فسيقوم معها العنف والدم

ع. ما كان يقتل « بهائى عميل » أو
« سفاكى مجرم » كان الغرب القدر ينهض
دفاعاً عن الانسانية المهدورة ويرتمش الضمير
الانسانى حزناً على اهانة الانسانية المزعومة فى
صورة عملاء اسرائيل وجلالوزة الباطل وأدوات
الامبريالية الأمريكية

واليوم يستشهد العشرات من خيرة أبناء
الأمة الاسلامية بأيدى عملاء اليسار الأمريكى
فلا يستشعر الضمير الانسانى الغربى
إلا الفوضى الدائرة فى ايران .. لماذا لا يصرح
الأمريكى القبيح بالحقيقة : إن كان هناك
فوضى فمن هو الذى يقوم بإثارتها والترويج لها ،
إن كان هناك غمض فممن هو الذى يخطط
لإستمرار هذا العنف ومن هو الذى لم تهدأ
ادواته يوماً فى محاولة متواصلة لتدمير الجمهورية
الاسلامية مرة تحت قناع اليمن ومرة خلف ستار
اليسار .

اننا هنا لا نريد أن نوضح للمدعو الضمير
الانسانى حقيقة الموقف ، ولا نريد أن نستجدى
الحزن على شهدائنا من الآخرين ... نحن فقط
نريد أن نحدد لجماهير أمتنا فى كل مكان كم هو
رخيص دم أبنائها فى أسواق الغرب وبمقاييسه وكم
هو قاهر لهذا الغرب أن يرى الأمة وقد اختارت
الجمهورية الاسلامية .

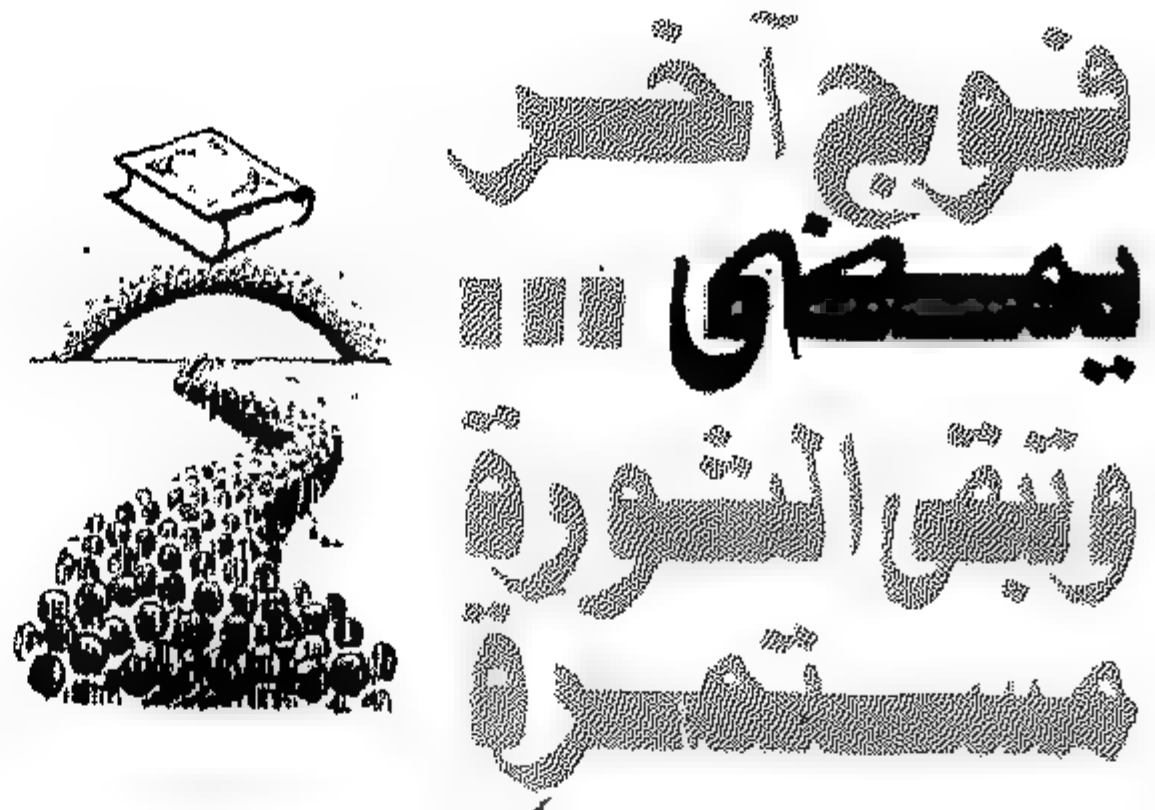
هكذا بمعادة الجميع ، لابد من السياسة مع الأقوياء »

وهؤلاء « البعض » الذين يسربلون بشعارات الصدق والحرص وال... يساوون ويرود يحسدون عليه بين الدم الاسلامي الطاهر في شوارع طهران الحبيبة وبين دم المجرمين من أدوات الطواغيت والدول الكبرى وهؤلاء غائبون عن تاريخهم ... غائبون عن واقعهم .. يتصورون صعود الاسلام نحو عالمته الثانية سيأتي اليهم على طبق من ذهب وهم نائمون وفي حى عجزهم وغياهم يتحالفون مع أشد البنايات تخلفاً وسلطوية « في عالمنا .

ونحن نعرف هذا « النوع » ونعرفهم الملايين من جماهير امتنا الاسلامية . وهي تشير اليهم بأصابعها مستكبرة ، اليوم ... وغداً ستلاحقهم في كل مكان .

نحن نعرفهم لاننا نعرف أنه على مدار التاريخ كان هناك باستمرار من يدعى الاسلام ومن يتسربل بمقولات الحق فيما هو في حقيقة الأمر قد اختار ذهب يزيد وأمنه على سيف الاسلام وشهادته .

أنيها السادة: لقد كان بإمكان الشعب الإيراني المسلم أن يبدأ داخل حدوده وأن يعلن انتاءه لوطنه فقط . ويتجاهل قضايا الاسلام والأمة الاسلامية ، كان بإمكان الشعب الإيراني المسلم أن يفعل ذلك وأن ترضى عنه أمريكا ومن والاها وتستقر أموره وتخرس أفواه الشماعة والسفاه . لو كان ذلك قد حدث فكم كانت



ولذا ففي مقابل عنف الغرب وارهات عملائه لن يجدي إلا العنف ، إن أرخص الدماء في منطق حضارة الصراع والسلب والارهاب الحديثة ، هو الدم الاسلامي ، فلماذا نترك لهم حرية سفك دمنا ، لماذا لا نجعلون عندما يقتلون أخوتنا غيلة ومن الخلف ونجمل نحن عندما تصدر عليهم أحكام الاعدام طبقاً لقوانين وشرائع ديننا العظيم .

فلتقدم جماهير الأمة الاسلامية لحماية دم أبنائها وقادتها ، فلا سبل لمواجهة عنف التآمر الغربي الارهابي إلا بعنف الجماهير المسلمة .



وإن كان مفهوماً ومبرراً موقف الاذاعات الأميركية والصحف المشبوهة ... فكيف بإمكاننا أن نفسر بعض الأصوات التي ترتفع بين بعض الضقوف الاسلامية وتسلسل إلى أبناء الاسلام مدعية الصدق والحرص والتجرد ... وهي تردد مقولات الهزيمة والشماعة الصفراء : « ألم نقل لكم أن الأمور لن تستقر ... » « هل رأيتم صدق كلامنا لق قلنا لكم انتظروا حتى تبين الخيوط وعندها نختار الجانب الذي نقف معه » ... « الحقيقة أن الاسلام لا يبنى

سنخسر قضية الاسلام في عصرنا ولم كنا سنخسر جميعاً ... نحن والثورة الايرانية .

أيها السادة : أن تكون مسلماً يعني أن تقول لا للغرب الصليبي ولا للغرب الشيوعي .. أن تكون مسلماً يعني أن تختار شهادتك النهائية على العالم ضد مهادنة قوى الاستكبار والتسلط . لقد اختارت الجماهير المسلمة في إيران أن تدفع أولاً ثم صعود الاسلام الى عالميته الثانية ، اختارت أن تدفع هي — ثم حريتنا — نحن — من الاستلاب والتبعية والقهر ، فكيف نسمح لوجوه السفه والتبعية أن تسخر من دم شهدائنا في طهران الثورة .

● إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة هم أجرم عند ربهم

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . (البقرة ٢٧٧) ● ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين . إنهم لهم المنصورون . وإن جندنا لهم الغالبون . (الصافات ١٧١ — ١٧٣) ● ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين . (القصص ٥) . صدق الله العظيم .

وسلاماً لشهداء مساء الأحد الدامي
سلاماً لدمهم ... إشارة الصعود إلى هيمنة
الاسلام وغلبيته .
سلاماً لأرواحهم الفداء .

والموت والعار لكل أعداء الثورة الاسلامية .

ألف كصاد





□ عقدت ندوة في تل أبيب مؤخراً .. دعا إليها المركز الثقافي الأمريكي ومعهد سيا - إسرائيل وحضرها عشرات من الأساتذة اليهود والأمريكيين .. قال هارون ياريف رئيس المعهد : إن إسرائيل ستجد نفسها في حالة عجز استراتيجي مع تصاعد المد الإسلامي الذي بدأ ينتشر في أنحاء المنطقة ..

□ حول رسالة المسجد عقد المجلس الأعلى العالمي للمساجد دورته السادسة في مكة .. أكد المجلس ما سبق أن طالب به الدول الإسلامية بتحكيم الشريعة الإسلامية نصاً وروحاً في جميع شئون الحياة ..

□ عقد الاتحاد السوفيتي في النمسا مؤتمر « بلاكن هوف » قرب العاصمة فيينا .. صمم امومر العديد من العاملين في الحركة الإسلامية والدعاة من أنحاء أوروبا والعالم الإسلامي .. جاءت التوصيات بضرورة العمل الإسلامي الشامل بديلاً عن الاهتمامات الفرعية وبالحركة الإسلامية العالمية بديلاً عن الحركات المتعددة .

□ ناقش مؤتمر محافظي البنوك الإسلامية الذي عقد مؤخراً في الرياض وسائل التنسيق بين النظام الذي اقترحه الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية وبين الأجهزة المالية في العام الإسلامي .

□ استهلك الشعب الأمريكي بـ ٣٠ مليون دولار حبواً مهدئة (١٩٨٠) .

□ ألف عام تمر على رحيل العالم الإسلامي
« ابن سينا » المدفون في منطقة همذان بإيران .

□ يقوم خبراء عسكريون من فرنسا بتدريب قوات
تونسية على معدات وأسلحة حديثة للقمع السري لمواجهة
أى أحداث داخلية مرتقبة .. تقول .. ر تونسية أن
المحادثات حول صفقة الأسلحة بدأت مع فرنسا عقب
أحداث مدينة قفصة .. وقد تم الشراء نقداً .



ديستان



بورقي



معد المداي

□ بعد انقطاع

أخبار الشيخ البشتي
إمام جامع إدريس
بطرابلس - ليبيا - إثر
اعتقاله .. سرت
شائعات بإعدامه .. قام
القذافي بدعوة عدد من
العلماء لمشاهدة الشيخ
حياً ثم أمر بإعدامه هو
ومجموعة من طلاب كلية
الهندسة بجامعة
طرابلس ..

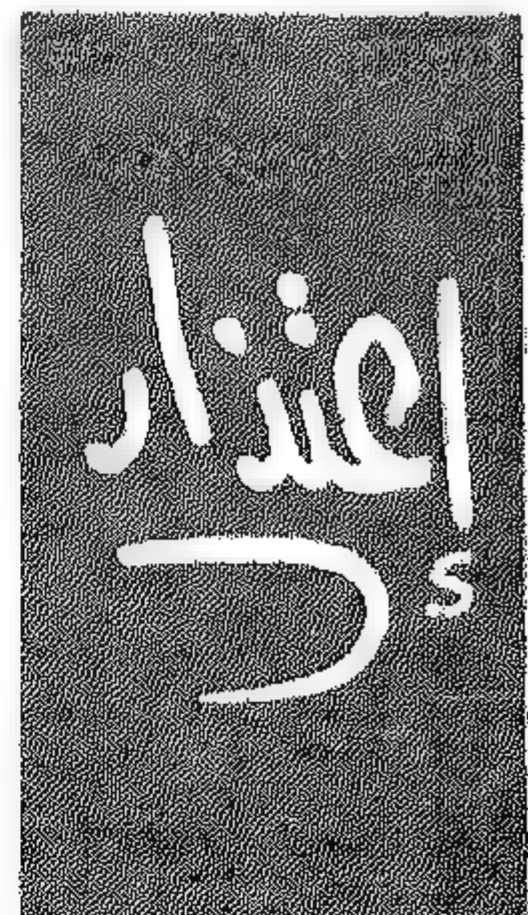
□ لا تزال أسرة مجلة « المعرفة » التونسية ذات الاتجاه الإسلامي تمثل أمام المحاكم في تونس بتهمة
خرق قانون الصحافة والاجتماع بدون ترخيص في ليلة ٢٧ رمضان الماضي في المسجد الكبير
بالعاصمة .. أجاب رئيس تحرير المعرفة خلال الاحتفال على أسئلة المصلين حول أسباب إيقاف
السلطات التونسية للمجلة .

تعذر دار المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع عن عدم
صدور الكتاب الأول من سلسلة كتاب المختار « عندما يحكم
الإسلام » للدكتور عبد الله النفيسي كما سبق أن وعدت بذلك
أكثر من مرة وذلك لظروف فنية تخرج عن إرادتها تماماً ..

عزيزي القارئ ..

لن نربط معك بموعد آخر .. فسرعان ما يكون الكتاب بين
يديك .. إن شاء الله ..

مع تحيات دار المختار الإسلامي .



التبشير للعقبيد الصليبي

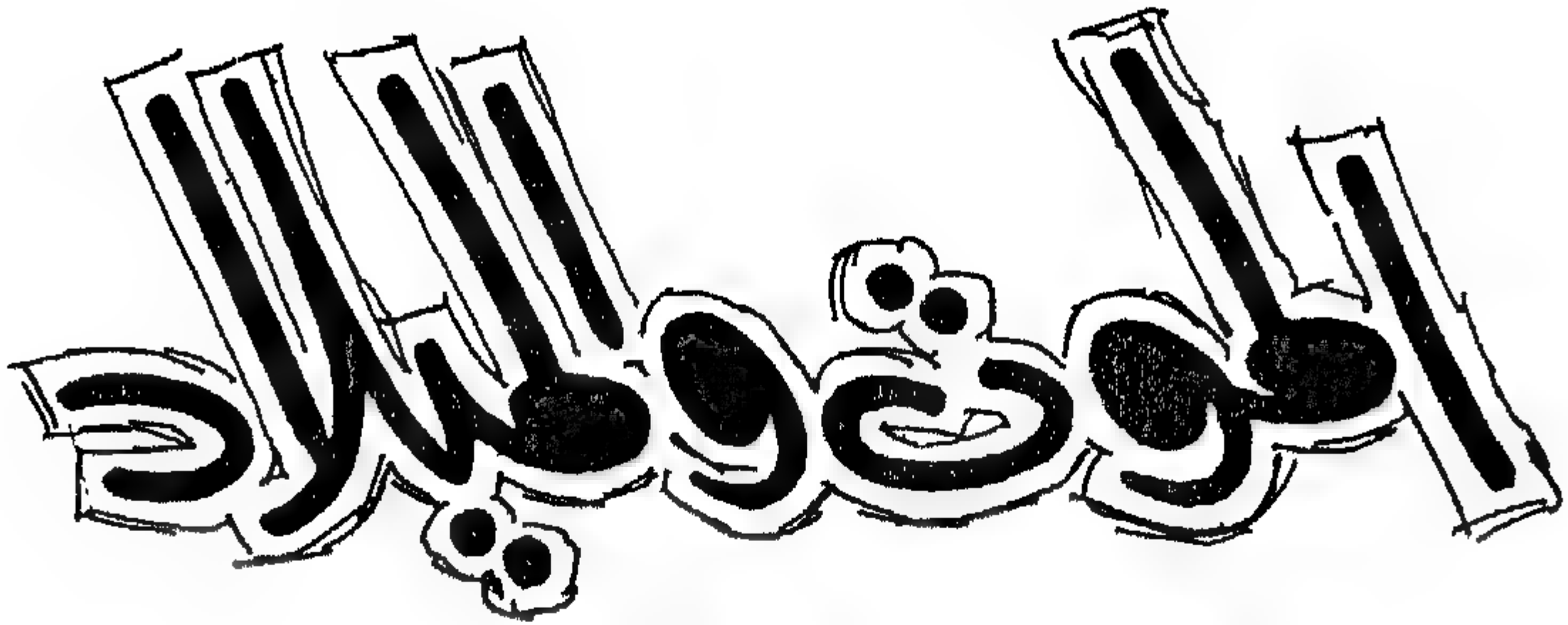
نقدم للمسلمين ، لاسيما شبابهم ، بعضاً من أنباء نشاط التضييل الصليبي كما في نشراتهم ، وهي واضحة المرمى ولا تحتاج إلى بيان أو تعليق ، وكل ما نرجوه أن تكون عبرة وعظة ودافعاً للمسلمين إلى التسليح بالوعي الكامل والجهاد من أجل دينهم .

□ والدي زعيم من زعماء المسلمين ، لكنني لم أجد السلام النفسي في الإسلام ، وكان من رحمة الرب والروح القدس إنني اهتديت إلى المسيح ، وقد عهدت إلى إدارة السجن بعد ذلك بتعليم الدين المسيحي والتبشير به في السجن ، والغالبية العظمى من المساجين مسلمون ، وترغمهم إدارة السجن على حضور الدروس المسيحية ومعنى ذلك أن كثيراً من النفوس يمكن كسبها إلى جانب المسيح ، وأرجوكم أن تمدوني بالمطبوعات الكافية لتوزيعها على المسجونين .

□ وجه سكرتير مؤتمر الكنائس الافريقية في أفريقيا اتهامات عنيفة إلى البعثات التبشيرية الأمريكية وقال انها تحيط نفسها بدعاية ضخمة عن أثرها في محاربة الشيوعية والإسلام في أفريقيا بينما هي في الحقيقة تبث الفرقة بين الكنائس الافريقية وتعطل أعمالها . واستطرد

□ في أوغندا منحت جائزة برونز للتبشير لعام ١٩٨٠ إلى اسقف كيفنجيري ، وهذه الجائزة تقدمها إحدى الهيئات التبشيرية الأمريكية لمن يقوم بنشاط بارز في خدمة التبشير ، ونشر الدين المسيحي ، وقد تلقى الاسقف الجائزة في احتفال أقيم في مقر مجلس الكنائس العالمي ، وسبق أن منحت هذه الجائزة إلى البابا شنودة رئيس الكنيسة المصرية .

□ تسمح الحكومة الاندونيسية للجمعيات التبشيرية بالعمل في السجون لتصيد المسجونين المسلمين وترغم سلطات السجون المسلمين على حضور الدروس التبشيرية ، وقد نشرت إحدى مجلات التبشير التي تصدر في أندونيسيا أن حملات التبشير داخل السجون نجحت نجاحاً كبيراً ، ونشرت المجلة خطاباً جاءها من إحدى المسجونين قال فيه « نشأت في أسرة متعصبة للإسلام



— هل تعرف القتل جميعاً ؟

— والذين سيولدون ..

سيولدون

تحت الشجر

وسيولدون

تحت المطر

وسيولدون

من الحجر

وسيولدون

من الشظايا

يولدون

من المرايا

يولدون

من الزوايا

وسيولدون

من الهزائم

يولدون

من الخوازم

يولدون

من البراعم

وسيولدون

من البداية

يولدون

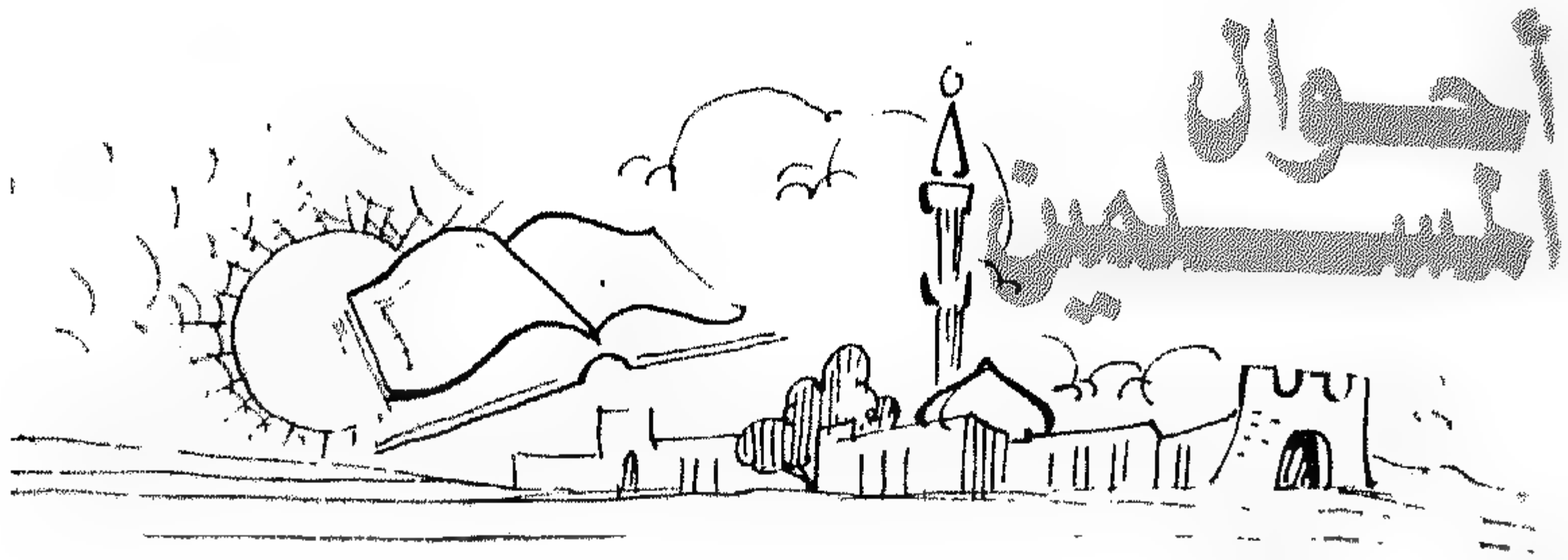
من الحكاية

يولدون

بلانهاية

وسيولدون ، ويكبرون ويقتلون ،

ويولدون . ويولدون ، ويولدون .



حصار

والقوات الفلسطينية ، وقوة الردع العربية من ناحية أخرى ، أما سبب القتال فهو رغبة الموارنة في السيطرة على لبنان وإعلانه أرضاً مسيحية صليبية خالصة وطرد الفلسطينيين والسوريين أولاً لحرمات مسلمي لبنان من الدعم العسكري تمهيداً للتخلص منهم قتلاً وطرداً على النحو الذي اتبعه اليهود في فلسطين .

وحين ترسل أمريكا رأس الصليبية العدوانية اسطولها إلى شرق البحر المتوسط فهي بالقطع لا تقصد سطر السلام العادل في ربوع لبنان ولا غير لبنان بل تريد فرض الحلول التي ينادى بها الموارنة واليهود والتي توافق أطماعها وأمريكا تعلن ذلك بلا مواربة وتطلب من سوريا سحب قواتها ، وهي تعتبر المجاهدين الفلسطينيين أصلاً إرهابيين يجب البطش بهم وتصفيتهم تصفية كاملة ، وتؤيد اليهود بالمال والسلاح والنفوذ السياسي وتدافع عن أعمالهم الوحشية في لبنان ولا تستكرها بينما تغضب أشد الغضب حين يدافع السوريون والفلسطينيون عن أنفسهم وعن المسلمين اللبنانيين ، كذلك أعلنت فرنسا دعمها للموارنة وأرسلت لهم السلاح ليقتلوا المسلمين ، وهي الأخرى لا تستكر عدوان اليهود المستمر على مسلمي لبنان والمجاهدين الفلسطينيين ، أي أن أمريكا وفرنسا تؤيدان إعلان دولة الموارنة الصليبية على كل لبنان وبالتالي تفريغ لبنان من سكانه المسلمين . ومن ثمة فإن إرسال الدولتين لاسطولهما إنما هو تهديد سافر ووقح لسوريا ومسلمي لبنان والفلسطينيين ، بل تهديد للإسلام والمسلمين أينما كانوا لأن إقامة دولة صليبية في لبنان بعد الدولة اليهودية في فلسطين معناه سلخ منطقة الشرق

أعلنت الحكومة الأمريكية أنها أرسلت مجموعة بحرية قوية إلى البحر الأبيض المتوسط نظراً للظروف السائدة في لبنان . وبينما اسطول أمريكا الصليبية يدنس البحر أمام لبنان يأتي أسطول فرنسي ليقوم بحولات مريبة في البحر المتوسط ويتلصق أمام شواطئ ليبيا ثم يزور ميناء الإسكندرية ويطلق الزيارة ويلقى ترحيباً حاراً

وفي الشرق تسحب أمريكا اسطولها من اليابان والفلبين وترسله إلى المحيط الهندي بحجة حماية أمن الخليج ودوله من الهجوم عليها ، ويأتي اسطول بريطانيا لينضم إلى الأسطول الأمريكي هناك .

وهكذا تحكم أمريكا الصليبية وذيوها الحصار حول الشرق العربي في البحر إلى جانب قواتها التي تسميها جيش الانتشار السريع ، وإلى جانب قوات اليهود في فلسطين المفتصة وقوات الموارنة في لبنان ثم جيوش بعض الدول العربية الأخرى المستعدة للتحالف مع أمريكا والسير في ركابها بغية دخول الحكام في حمايتها ضد الشعوب المظلومة .

والحجج التي تتدرع بها أمريكا لتحركاتها المشبوهة واهية لا تثبت عند التحليل ، فليست أمريكا ولا فرنسا طرفين في النزاع اللبناني ، لأن أطراف القتال هم الموارنة الصليبيون وحلفائهم اليهود من ناحية ، والوطنيون اللبنانيون من المسلمين وحلفائهم ،

الأدنى عن العالم الاسلامى لتلحق بالأراضى التى خسرها المسلمون منذ ابتداء الحرب الصليبية عليه فانحسر الاسلام عن الأندلس ثم جزر البحر الأبيض ثم البلقان ، بالإضافة إلى شرق وغرب أفريقيا وأخيراً الشام . وحين يسقط الشام فى براثن الصليبية واليهودية خالصاً لهما فقد انفتح الباب أمامهما لاجتياح الجزيرة العربية والعراق ومصر وهو مطمع لا يخفيه اليهود بل يعملون جاهدين لتحقيقه بمعونة الصليبية الأمريكية والأوربية الحاقدة على الاسلام والمسلمين .

ومن ناحية الشرق تحقد أمريكا على جمهورية إيران الاسلامية وتريد تدمير ايران لأن شعبها تَجراً على التمسك بدينه واعتز بإسلامه ودافع عن حريته ، والاسلام هو مالا تطيقه أمريكا ولا تسمح ببقائه ، ولذا وجهت ضرباتها الاقتصادية إلى إيران فلما صمدت ولم تلن لها قناه أعلنت عليها حرباً سافرة بقوات محمولة جواً ، ولما أخزأها الله عمدت إلى إستغلال صدام حسين وسيرته فى حملة مجنونة على إيران يدمر العمران ويقتل الأبرياء سلاح يأخذه من مسلمين وأموال وفيرة يجود بها

مسلمون ، وأدخلت أمريكا فى روع البعض أن إيران تهددهم وتثير شعوبهم عليهم فصدقوا ، ومن لم يصدق خوفه بالشيوعية وأطماعها . وكأن أمريكا هى التى لا مطمع لها فى بترول الخليج .

وأرادت أمريكا وبريطانيا ذيلها الذليل أن تتظاهرا بحماية دول الخليج فأرسلتا اساطيلهما هناك وهما فى الواقع تهددان الاسلام والمسلمين وتفرضان حصاراً صليبياً حتى يقع الشرق العربى كله بين ضغط فى الشرق باساطيل المحيط الهندى وضغط فى الغرب باساطيل البحر المتوسط ويتم حصار الاسلام فى عقر داره ، واخضاع الأمة الاسلامية بقوة الحيوش والأساطيل .

تلك هى دوافع أمريكا رأس الصليبية الحاقدة على الاسلام وتلك أُمالى شيعتها من الصليبية الأوروبية والمارونية ومن اليهودية الحبيشة . فمتى يتنبه المسلمون إلى ما يحاك لهم ، ومتى يقلع بعض الحكام المحسوبين على المسلمين عن موالاته الكفار بمنحهم العون وقواعد الانطلاق ضد أشقائهم فى الدين بل ضد مصالح شعوبهم وبلادهم .



باكستان الشرقية

باكستان الشرقية هى ما يعرف الآن بدولة بنجلاديش بعد أن سلخت من جسم دولة الاسلام فى شبه جزيرة الهندوستان على يد مجيب الرحمن أو بالأحرى مجيب الشيطان وهو اسمه الخلق به ، لأنه دبر المؤامرة تمزيق راية الاسلام

بالاشتراك مع انديرا غاندى قاتلة المسلمين ، ومنذ مؤامرة مجيب الرحمن الذى لم تنأ بنجلاديش باستقرار سياسى ولا رخاء اقتصادى ، لأن هدف الانقلاب كان التآمر على المسلمين ، فبرغم دعاوى مجيب الرحمن العريضة حول الحرية والديمقراطية ، لم يحتمل أن يتمتع

شعب باكستان الشرقية بالحرية السياسية ، فما لبث بعد أن تمت له السلطة حتى مزق الحريات كما مزق الاتحاد الاسلامى فى شبه القارة الهندية ارضاء للوثنية الهندية الحاقدة على الاسلام والمسلمين . وحين تولى هذا الطاغية الحكم ثناً لخيانته لدينه وقومه أصدر دستوراً بموجبه أصبح رئيس الجمهورية رئيساً رمزياً للدولة دون سلطات فعلية طبقاً لمبادئ الحكم النيابى ، لكن مجيب الرحمن لم يحتمل هذا الوضع طويلاً فعمد إلى تعديل الدستور ليكون الحكم رئاسياً ، وألقى الاحزاب الا حزبه هو الذى أصبح الحزب الوحيد .

والنظام الجمهورى الرئاسى والحزب الواحد — فعلاً أو حكماً — هو النظام المفضل لصغار الطواغيت الذين لا يستطيعون البقاء فى الحكم إلا إذا جمعوا كافة السلطات فى ايديهم واستندوا إلى حزب مصنوع قوامه



مجيّب الرحمن

مجيّب الرحمن ليعقد مع الهند اتفاقات بموجبها تأخذ الهند ما أرادت من الغنيمة على حساب مصالح الأمة الإسلامية في بنجلاديش وكان من أهم غنائم الهند اذعان مجيّب الرحمن لرغبتها في بناء سد على نهر الجانج تحكمت به في مياه النهر وحولتها إلى أراضيا وحرمت بنجلاديش منها حتى أصيبت أراضيا بالجفاف ، وما أشبه ما وقع في بنجلاديش في ظل حكم الفرد المستبد الذي يضيق بالحرية سواء في الأحزاب أو الصحافة أو الرأي المعارض بما يراه بقاء دول أخرى .

غير أن مجيّب الرحمن لم ينفعه كل ذلك الاستبداد ونال الجزاء الحق على خياناته بيد خونة من أمثاله ، وجاء بعده مشتاق أحمد الذي واصل خطة العدوان على الأمة وإفساد شئوننا لحساب الأعداء ، وفي أقل من ثلاثة شهور وقع انقلاب على مشتاق أحمد ، وقد ثارت الأطماع بين الخونة واعتقد كل واحد منهم أنه أحق بالحكم من غيره ، وتولى الحكم محمد صيام لكنه لم يبق في الحكم سوى أيام أربعة ثم أزاله ضياء الرحمن الذي اغتيل أخيراً .

كل هذه الدماء التي سالت والبلاد التي خربت والموارد التي نهبها الهند الوثنية وأهمها مياه الجانج ، وكل هذه المعاناة التي عاناها وما يزال يعانيها الشعب المسلم في بنجلاديش سببها الاستئثار بالسلطة ، وحكم الفرد الاستبدادي ، ووضع الحاكم نفسه فوق مستوى المساءلة

الوصوليون والمنافقون والمتسلقون من هواة الماصب والسرقات والرشاوى والاختلاسات والمشروعات المشبوهة ، والاثراء الفاحش من دماء الأمة . وفي المقابل يذلون التأيد والنصرة بلا حدود للطاغوت المتأله على قومه والذليل أمام الأعداء لأنه لعبتهم الهزيلة التي يلبسونها ما يشاءون ثم يمسون بخيوطها من وراء ستار فيحركونها ليبدو الطاغية الدمية بصورة السياسي الخطير على مسرح الاحداث .

وهكذا كان مجيّب الرحمن ، وهكذا غيره من الطواغيت المنتشرين في أنحاء العالم الاسلامي حكاماً فردين لحساب أعداء الأمة الاسلامية . واستأثر مجيّب الرحمن بكل السلطات في الدولة وألقى ثلاثة عشر حزبا . وأسفر عن حقيقة حزنه الذي كان الحاديا ، ولم يكفه ذلك العبث الذي أيده برلمانه المصنوع بل أحب أن يسدل ستاراً كثيفاً يخفي أفعاله وخياناته واتفاقه مع الهند الوثنية على خيانة الإسلام ، فأصدر أمره بإغلاق ثمان عشرة جريدة من اثنتين وعشرين جريدة يومية كانت تصدر في باكستان الشرقية وتولى تنوير الرأي العام ،

وحتى الجرائد القليلة الباقية اخضعها لاشراف الحكومة أي إشرافه الشخصي ، وبذلك كتم مجيّب الرحمن كل الأفواه ومهد السبيل أمام إقامة دكتاتورية غاشمة ليتمكن من التصرف في مقدرات الأمة الإسلامية من بنجلاديش بما يرضى الوثنيين الهنود الذين عاونوه في الوصول للسلطان ، لكن مجيّب الرحمن رغم تفرد بالسلطة وإلغائه للرأي الحر بتحريم الأحزاب السياسية ماعدا حزبه ، وإغلاق الصحف ، كان يرتعد خوفاً شأن كل مجرم يحس باجرامه وشأن كل طاغية يخاف سوء المنقلب ، ولذا أنشأ قوات الأمن الخاصة وأخذ يزيد في عدتها وعددها حتى أصبحت جيشاً كاملاً جيد التسليح لكنه لا يتجه إلى ردع الأعداء بل وظيفته القمع الداخلي وأرغام الأمة على سياسته الخيانية ، وهذا اتجاه نشاهده أيضاً في كثير من الدول الإسلامية التي تخضع للأسف إلى مثل هذا النمط من الحكم الاستبدادي العميل .

ولما تم حصار الأمة من جميع النواحي انفتح المجال أمام

وانكاره على الأمة حقها في رقابة أفعاله ، ومحاربة حقها في العمل السياسي الدستوري المبذول للأهم كافة .

إذا دعوه للصالح والاصلاح وحماية الوطن ومصالحه . ويستجيب صاغراً فرحاً إذا استدعاه العدو . ويعمل عربون المودة التنازل عن الأرض والعرض السياسي ولا يفترق أيها القارئ الكريم تبجح أمثال هؤلاء باستقرار حكمهم فهم أول من يعلم بأن الأرض تئيد من تحتهم وتمور وإن رلك للمرصاة

وكم في أنحاء الوطن الإسلامي من مجيب للشيطان يصطنع الكبرياء على قومه بينما هو تابع ذليل للأعداء ويستطيب هذه الذلة ويراهها تفضلاً عليه ويتأني على أهله



اجرام يهودي

لا يمكن لليهود أبداً أن يتخلوا عن ميلهم الاجرامي وخبث طويتهم إزاء غيرهم من الناس عامة وإزاء المسلمين خاصة ، فهذا طبع مركب فيهم ، والذين يظنون انهم قادرون على استئناسهم يفرزون بأنفسهم وبقومهم لأنهم اغمضوا العين عن عبر التاريخ

وتصرفات اليهود على مدى الأجيال .

والعمل الاجرامي الذي أقدم عليه الارهابي المجرم بيجين بقصف المفاعل النووي في العراق يدل دلالة واضحة على أنه وأمثاله من زعماء اليهود مازالوا في قرارة نفوسهم زعماء العصاة التي قتلت الفلسطينيين وخربت ممتلكاتهم منذ أن أتاح لهم الاستعمار الانجليزي دخول فلسطين حتى الآن .

وطالما نبهنا إلى ضعة اليهود وتجردهم عن الشعور الانساني ، واتجاههم إلى العدوان مالم يكتبوا ، وأوضحنا بخل الرأي في مصادقتهم ومحالفتهم ، وهم منكرو الرسائل وقاتلو الأنبياء وأعداء الإسلام والمسلمين بنص الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، لكنها تعمى القلوب التي في الصدور ويحكم الهوى ويوسوس الشيطان الأمريكي لأوليائه ويزين لهم زخرف القول غرورا .

وقد أمر المجرم بيجين بتدمير المفاعل النووي لأغراض واضحة ، فهو واليهود من ورائه لا يطيقون أن يروا قطراً إسلامياً يتجه إلى تنمية طاقاته الانتاجية في أي ناحية من

منى أو يريد أن يدعم عدته الخربية بأي شكل من الأشكال ، فاليهود يريدون المسلمين متحللين 'ند' ضعفاء أبداً متفرقين أبداً ولهذا عملوا ويعملون مؤيديين بالصليبية الأمريكية ، ومؤيديين هم بدورهم الصليبية المارونية

ولا نريد أن ندخل هنا في تفاصيل الخطة اليهودية الاجرامية الخبيثة التي رسمها بيجين الارهابي مع مستشاريه العسكريين ويقف القلم لاعتبارات لا تغيب عن فطنة القارئ الكريم حين يريد الخوص فيما أذيع عن مكان إقلاع الطائرات المغيرة وهل طارت من مطارات داخل فلسطين المحتلة أم من مطارات خارجها مارالت تحت سيطرة اليهود . وهل كانت أمريكا وبعض دول صديقة لليهود عالمة بما يدبر المجرمون — هل قدمت أمريكا مساعدات لليهود فاطلقت فعل شبكات الرادار حينما مرت طائرات اليهود المعتدية — وفي أي الأجواء مرت الطائرات وكيف كان مسارها . فكل هذه أسئلة شائكة — تضاربت فيها أقوال وكالات الأنباء ومعلقى الاذاعات ، وتناوها هنا قد يدخلنا مداحل لا نريدها ، تمهي في نهاية الأمر ليست بذات فائدة كثيرة في تحليل المواقف واستخلاص العبرة

ولقد بذل اليهود محاولات كبيرة لانشاء فرنسا وإيطاليا عن المساهمة في إنشاء المفاعل النووي في العراق من بادىء الأمر ، لكن فرنسا كانت قد ارتبطت بالعراق بروابط تجارية وكانت تريد الحصول على بترول العراق من ناحية وتوسيع سوقها التصديرى في البلاد العربية من ناحية ثانية بعد ما وضعت أمريكا في سبيلها العراقيل في كثير من دول الخليج ذات المشتريات الضخمة كما كانت تريد كسر الحصار الذي تريد أمريكا فرضه على تصدير

فرنسا لانتاحتها من المصانع النووية من جهة ثالثة وهو الحصار الذي خضعت له كل من إنجلترا وألمانيا الغربية والذي فرصته أمريكا لصالح اليهود ولصالحها . فلما قتل اليهود في مخططهم لحاؤا كعادتهم إلى سلاح يتقونه جيدا هو سلاح الإرهاب والاغتيال الذي يتفق مع حسيتهم ودناءة خلقهم . فاغتالوا عالم الذرة المصرى الذى كان يعمل فى العراق عند زيارة له لباريس . وهددوا عدة مرات بسف المفاعل . وكان المطنون عندئذ اهم سيعهدون بذلك إلى عملاء يدسوسهم فى العراق . وما أكثر عملاء اليهود المطيعين لهم من تنى الديانات والأجناس . أى أن المفاعل النووى العراقى كان قدى فى أعين اليهود ، وشجى فى خلقهم بمثل ما كان سعى ليبيا للحصول على سلاح ذرى . ولعل هذا أحد أسباب تعادى اليهود وحلفائهم حول ليبيا . فاليهود والصليبيون الأمريكان وعملاؤهم داخل المنطقة وخارجها أجمعوا على مهاجمة ليبيا واتهموها بأنها الباب الذى يدخل منه النفوذ السوفيتى إلى الشرق الإسلامى وأفريقيا .

كذلك رقت الهند موقفاً مماثلاً من الباكستان عندما حاولت إنشاء مفاعل نووى وتطوير صناعتها وبما تملك الهند القابل الذرية تنكر على باكستان الإسلامية ما تستحله لنفسها . وتؤيدها أمريكا التى لا تريد لأى دولة إسلامية أن تمتلك صناعة ذرية ولا سلاحاً درياً ولا تمنح بركانها وسلاحها إلا لليهود والوثنيين وكل عدد للإسلام والمسلمين . وتعطيهم السلاح بلا شرط ولا قيد لكنها تضع الشروط والقيود على استخدام السلاح الضئيل القليل الفاعلية التى تفصل به عل من تستيقى فيه مخالفتها والسير على درسا

نقول كل ذلك لم يغترون بأمريكا ووعودها وعهودها وهى فى كل ما تصدر عنه بينة العداوة للإسلام والمسلمين . ونقوله بصفة خاصة لكتبة الصحف القومية فى مصر الذين هللوا وطربوا بمناسبة توقيع حكومة مصر على إتفاقية مع إنتشار الأسلحة الذرية وقالوا إن هد التوقيع يوفر لمصر حماية تامة ضد أى هجوم ذرى عليها أو أى هجوم على المفاعلات النووية التى سوف تقيمها لأن الدول العظمى وفى مقدمتها أمريكا ستقمع هذا الهجوم أو

تسارع بالانتقام . فماذا فعلت أمريكا للعراق وقد سبق للعراق أن وقعت معاهدة عدم إنتشار الأسلحة الذرية واكتفت بإقامة مفاعل ذرى للاستخدامات السلمية ، إن أمريكا حاولت يائسة إقامة العقبات أمام العراق لتحويلها من حقها المشروع فى استخدام الطاقة النووية سلمياً ، لكنها لم تحاول أدنى محاولة منع اليهود من إنفاذ هجومهم الغادر على العراق مع علمها بتدبير اليهود للهجوم مقدماً قبل وقوعه كما قال اليهود . وكما قالت بعض الصحف الأمريكية ذاتها ونقلته عنها الاذاعات العالمية ، أن أمريكا حاصصة دائماً مؤيدة لليهود دائماً ، معادية للإسلام والمسلمين دائماً بل هى رأس الأعداء وقمة الحقد الصليبي .

لقد وصح بما لا يقبل الشك الاتفاق الجنائى بين اليهود والأمريكان ضد العراق . رغم أن العراق لم تستفز اليهود أدنى استفزاز . ورغم أن العراق انحازت إلى أمريكا ، وتركت تحالفها التقليدى مع روسيا ، فلم تكن العراق حين وقع عليها الهجوم اليهودى ، حليفة للشيوعية التى تحاربها أمريكا . ولم تكن العراق حين اعتدى عليها اليهود معادية لأمريكا بل لقد سار صدام حسين فى الطريق التى رسمتها له أمريكا ورصى أن يكون أداها فى تنفيذ حكمها وهو تدمير إيران الإسلامية

لكن كل التارلات التى قدمها صدام حسين وبيعه ديه ليصبح عميلاً لأمريكا وأداة لها لم تشفع له عند البيت الأبيض والساحون ووكالة المخابرات الأمريكية بل



صدام حسين



بيجين

قدمت أمريكا عوناً لليهود بأن كتبت خطتهم ، بل يقال انها وجهت طائرات الأراكس التي باعها للسعودية إلى الطيران في منطقة الخليج بعيداً عن دولة اليهود لتتمكن الطائرات اليهودية من الطيران في حوزة السعودية والوصول آمنة إلى هدفها في العراق دون أن تكشفها وسائل الدفاع الجوي السعودي حسبما تقول الادعاءات في تعليقاتها .

وهكذا تأمرت أمريكا صديقة العراق من الظاهر على العراق صديقتها لصالح الصديق الحقيقي الذي هو اليهود . فهل يعتبر أصدقاء أمريكا المتهاكون عليها المظنون إلى حمايتهم القابلون لتوجيهاتها . هل وضع أمامهم أن لأمريكا صديقاً واحداً لا تتخلى عن صداقته وهو اليهود وأن لأمريكا عدواً واحداً لا تتخلى عن محاولة تدميره وهو الإسلام والمسلمون .

لكن صدام حسين رغم ما أصابه لا يعنى الدرس بل يتأدى في ضلاله القديم ويقول أن اليهود قاموا بالهجوم تأييداً لإيران حليفهم كما يدعى ويتصوره خياله المظنون ، وحققه المستند من حقد أسباده الأمريكان على الجمهورية الإسلامية في إيران بوصفها طليعة الزحف الإسلامي الذي تخافه أمريكا ويخافه اليهود وبالتالي يخافه أتباع أمريكا وأتباع اليهود ، ولا يستبعد أن نسمع هذا الادعاء تروجه أجهزة أخرى من أجهزة اعلام هؤلاء وتلج به على الجماهير المخاصرة اعلامياً من كل جهة .

والغريب أن بعض المصادر الأمريكية والأوروبية تقول في تعليقاتها أو بالأحرى مبرراتها التي تحاول بها تسويق العدوان اليهودي ، إن حكم صدام حسين يترشح وإن حركات إسلامية هامة تحتاح العراق حالياً ، ولا يستبعد أن يسقط صدام حسين ، لذلك سارعت أمريكا بالتآمر مع اليهود ووافقت على أن يتفادوا خطتهم الموضوعة لنسف المفاعل العراقي حتى لا يقع في يد العهد الإسلامي الجديد فيحواله إلى سلاح ضد أمريكا واليهود ، وفي الحالين فأمرىكا مستفيدة واليهود مستفيدون سواء بقى صدام أو ذهب فقد دمر المفاعل وتحققت آمالي أعداء الإسلام والمسلمين .

ولم تفعل دول العالم شيئاً إزاء عريضة اليهود سوى

الاستنكار . ولم تفعل الدول العربية والإسلامية شيئاً سوى الاستنكار وزادت عليه التباكي وبعضها يطوى الصدر على الشماتة والفرح بانجازات الأصدقاء . وفي مصر بالذات صدر أكثر من بيان يستنكر فعلة اليهود . واستنكر مجلس الشعب وقال النواب ، فيما بشرته الصحف الحكومية ، إن مصر لن تسمح لليهود بارتكاب هذا العدوان ، وناشد المجلس دول العالم اتحاد موقف من العدوان وانتهى الأمر . والعدوان وقع فعلاً سواء سمح به النواب المحترمون أم لم يسمحوا ، لكن نواب الشعب الأفاضل لم يفكروا أن يناشدوا حكومتهم وحزبهم إلغاء اتفاقيات كامب ديفيد التي مزقت الأمة العربية وكانت عاملاً فعالاً في تشجيع اليهود والأمريكان على العدوان ، ولم يطالب النواب المحترمون حكومتهم وحزبهم بايقاف التطبيع ، ولو فعلوا لكان لهم كل الحق لاسيما وأن حكومة العراق كانت حتى شهور قليلة متمتعة بالوفاء ومن أجل الوفاء نالت أسلحة لتدمر بها إيران التي لا تتمتع بحكومتها الإسلامية بالوفاء ، زاد معيار الوفاء منذ بضعة أسابيع فالت حكومة العراق أسلحة جديدة مع خصم في الثمن بلغ عشرات الملايين من الدولارات حسبما قالت مجلة أكتوبر الوثيقة الصلات .

وقيل إن سفير اليهود في مصر قابل المسؤولين — ولا يستغرب أن تخرج الصحف الحكومية ببيان يقول إن السفير الموقر شرح موقف حكومته الصديقة وأن المسؤولين جريا على العادة السابقة قد اقتنعوا بوجهة النظر اليهودية ، وبذلك رضيت النفوس فلم تعد تستنكر ، وعاد الصفاء



ساسون

لو كانت حكومات الدول الإسلامية وحدة واحدة كما أرادها الإسلام لما فكرت أمريكا ولا دولة اليهود في العدوان أبداً ، أو لفكرت على الأقل مرات ومرات قبل الاقدام على تنفيذ المؤامرة ولو كانت حكومات الدول الإسلامية تعمل حسب نبض الأمة الإسلامية وترعى شعورها لكان لها موقف آخر ، ولجمعت قواتها وانزلت باليهود ضربة لا يقومون منها ، ولكن وما أقسى لكن هذه .

أشد صفاء مما كان ، وهل يعكبر الصفاء مع اليهود أمثال تلك الصفائر ، ومتى كانت الصفائر تفسد ود الكبار مادامت القلوب نظيفة من الحقد بناءة غير هدامة . ثم ما موقف المحرم بيجن من الاستتكار العالمي ، إنه لم يتزبل قال في صفائه المعهودة جرياً على خبرته السابقة بتلك المواقف ، انه ليس لدى اليهود ما يعتذرون عنه ، أي أن من لا يعجبه عمل اليهود فأمامه بحار العالم ومحيطاته ، ولسوف يشربون مرصاة لليهود .



مبادئ من ظاهرها عدالة وتعاون وأخوة ، وفي باطنها أضعاف مقاومة غير اليهود والسيطرة عليهم ، وجعلوا من الجمعيات الماسونية مراكز تجمع يهودية وبؤرة تجنيد للعملاء والاتباع .

وإذا كانت الجمعيات الماسونية خطراً على المجتمعات الأوروبية والأمريكية خاصة في الوقت الحاضر الذي توجهت فيه إلى التعاون مع عصابات المافيا الدولية وما يسمى بجماعات الجريمة المنظمة فإنها ولا شك خطراً على المجتمعات الإسلامية لاسيما إذا أخذنا في الحسبان أن هذه المجتمعات تخضع لأنظمة حكم استبدادية متعاونة مع الأعداء الصليبيين واليهود والاستعمار مما يجعل المحافل الماسونية تستشري وتتشابك مصالحها مع مصالح الحكام صفاراً وكباراً .

ومبادئ الماسونية ، إذا تسامحنا لسميناها بهذا الاسم ، تخالف الإسلام مخالفة صريحة ، ففي ظل ما يسمى بالاخوة تحاول المحافل الماسونية تمهيد الأذهان إلى أن الملل التي نسخها الإسلام وعفى عليها إنما هي أديان مساوية للإسلام وأن معتقها على دين صحيح يماثل في صحته الدين الإسلامي الحنيف ، ومن ثم تحاول الماسونية تجريد المسلم من شعوره بالفخر والاعتزاز بدينه وتجعله يكتفى بالاعتقاد بأن دينه لا يزيد أبداً في القيمة عن تلك الملل المنسوخة ان لم يكن أقل منها لأن الإسلام في عقيدة أهل هذه الملل نسخة مشوهة منقولة عن معتقداتهم السابقة عليه في زعمهم .

فكر ماسوني

جاءت مدممة الشرطة الإيطالية لأحد المحافل الماسونية في جنوب إيطاليا فنبهت الأذهان إلى خطورة فكر وممارسات الماسونية وما تشيعه من فساد في الحكم والمجتمع ، فقد اتهمت الشرطة أعضاء هذا المحفل الذي يضم طائفة من كبار رجال الأعمال وكبار الموظفين وضباط الشرطة والقوات المسلحة بارتكاب جرائم الرشوة والتهرب من الضرائب وتهريب العملات والمخدرات والتآمر وبتدبير الاتهامات المختلفة ضد الشرفاء لارهابهم .

واتضح أن المحفل الذي وقع في يد العدالة واحد من نحو خمسمائة محفل ماسوني أخذت الشرطة الإيطالية في مدهمتها ومصادرة أوراقها وملفاتها والتحقيق في نشاطها ، وكانت نتيجة فضيحة هذا المحفل استقالة الحكومة الإيطالية وانتحار مدير الشرطة ، واتضح أن ثلاثة وزراء منهم وزير العدل ضالعون في أعمال المحفل المشبوهة .

والماسونية نظام سرى ابتكره اليهود في أوروبا حين كانوا معزولين عن المجتمع هناك ومطاردين ووضعوا له نظاما يحقق لهم النفاذ إلى المجتمعات الأوروبية وتسخير أفرادها من حيث لا يدرون لخدمة أغراض اليهودية ، وربموا له

جمعية تركيا الفتاة واتخذوا من المطالبة بالاصلاحات الدستورية سلاحاً لتقويض الخلافة الإسلامية التي كانت دعامة الوحدة في الأمة الإسلامية حتى انهارت بيد عميلهم ورييسهم كمال أتاتورك .

وأخذ اليهود يروجون للماسونية في الدول الإسلامية والعربية التي انشئت أثر تفكك الدولة العثمانية وسقوط الخلافة الإسلامية ووقعت جميعها في قبضة الاستعمار العربي ، ووجد المستعمرون أيضاً في المحافل الماسونية وسيلة وسلاحهم المرفف تمزيق الكيان الإسلامي والانتفاء الإسلامي والثقافة الإسلامية ، واث الفكر العلماني والتغريب وصرف الأذهان عن المعين الحضاري الإسلامي الأصل ، وتحريك الشعوب الإسلامية إلى قرودة مقلدين للغرب في مبادئه قبل أن يقلدوه في النواحي الجدية ذات الفاعلية الضاربة .

والملاحظ أن الأفكار الماسونية قد نشطت مؤخراً في الشرق العربي كطليعة للزحف اليهودي الخبيث ، فكانت مقدمة لايقاع الهزيمة في داخل النفوس الضعيفة الميالة للاستسلام توطئة للصلح مع اليهود على أشلاء الشهداء ومعاناة المشردين بحجة السلام والرضى بحياة الشباب والأبناء ، أما الحقيقة فهي الرغبة في ابطال شعيرة الجهاد الإسلامية ، وقد رفع أصحاب الفكر الماسوني شعار ما هو البديل ، وهدفهم القول بان السلام مع اليهود هو الطريق الوحيد ، وأن الجهاد صدهم لا فائدة منه ، وقد أثرت هذه الشعارات التي أخذوا يلحون بها في أجهزة الاعلام التي يملكونها اتفاقيات مع اليهود مزقت الوحدة الإسلامية ، فاصبحت الأمة الإسلامية بكل عددها ومواردها قاصرة عن التصدي لليهود .

وللفكر الماسوني بؤر في العالم العربي والإسلامي تتمثل في النواحي المشبوهة مثل الروتاري والليونز والبرول وغيرها وهي تسير على مبادئ ماسونية صريحة وتحظى بالرعاية من الاستعمار الأمريكي واليهودي وتشجيع من الحكومات التي تستر على نشاطها ولا تمنع كبار موظفيها وزوجاتهم من الانضمام إليها .

وقد ساد في الفترة الأخيرة خاصة بعد اتفاقيات

وفي ظل مبدأ التعاون يحاول الماسون نشر فكرتهم القائلة بأن الفرد للمجموع والمجموع للفرد ، ولو أن هذه الفكرة طبقت التطبيق الصحيح في جو الشرف والفضيلة ولمصلحة المجتمع كله لما كانت فيها مخالفة للمبادئ الإسلامية ، لكن الماسون يتجهون فيها إلى دائرة محافلهم الضيقة ، ويجعلون من التعاون وسيلة لتحقيق مصلحة أعضاء المحافل لا سيما أصحاب النفوذ فيها وهم اما غير مسلمين أو مسلمين اسما وعملاء لغير المسلمين فعلا ، وينبني على ذلك أن أعضاء المحافل يتعاونون على تحقيق مصالحهم الذاتية دون اعتبار لمصلحة المجتمع كوحدة كاملة ، ومن هنا انزلقهم إلى الصفقات المريبة من مثل ما كشفته الشرطة الإيطالية ، ولما كانت المحافل الماسونية جمعيات سرية فإن التكتم شرط أساسي يراعيه الأعضاء بدقة ، بل إن الأعضاء يعلمون إن إفشاء أسرار محافلهم مهما كانت بالغة السوء والاجرام يجلب عليهم انتقام تلك المحافل وهو انتقام شديد يتراوح بين تدمير المركز الاقتصادي والاجتماعي للعضو واعداده مدينا وبين قتله واغتياله فعلاً .

وفي ظل مبدأ العدالة يشر الماسون بمجتمع تسود فيه جمعياتهم السرية وتسيطر على الحكم بغية نشر العدالة في العالم كله بزعمهم ، وهم يتهمون الحكومات كل الحكومات بالاستبداد . ويتجهون إلى التخلص منها ، فهم فرضيون من حيث المذهب السياسي ، وهم لا يتورعون عن شهادة الزور لمصلحة بعضهم البعض ، ولا عن أن يحكم القاضي الماسوني لمصلحة ماسوني مثله بغير مقتضى العدل .

وقد سميت المبادئ الماسونية إلى العالم الإسلامي على يد يهود الدوغة في الدولة العثمانية وهم طائفة من اليهود اعتنقوا الإسلام ظاهرياً واستطاعوا بمعونة المستعمرين الأوروبيين المتربصين بالخلافة الإسلامية وبارتباطهم بالبيوت المالية اليهودية أن ينفذوا إلى اقتصاد باقي الدولة العثمانية وسياستها ، وتقلد بعضهم وظائف هامة في الدولة ، وأخذوا ينخرون في بنيانها السياسي والمالي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، ويناصرون الحركات الانفصالية داخل تركيا وفي الولايات التابعة لها ، ثم أعانوا

كامب ديفيد . فكر ماسوني يدعو إلى وحدة الأديان الثلاثة أو التقارب بينها ، وأخذت وسائل الاعلام تكرر باصرار عبارة الأديان الثلاثة حتى سرت في أحاديث بعض علماء الدين المسلمين أنفسهم ممن لا ورع عندهم . وعلى أساس تلك الفكرة الخاطئة قالت الدعوة إلى ما يسمى مجمع الأديان . ونحن كمسلمين لا نعرف إلا ديناً واحداً صحيحاً هو الإسلام الدين الحق الواحد مد أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم عليه السلام وتوالى الرسل والأنبياء الكرام يكملون الدين حتى انتهى كماله برسالة محمد ﷺ ، فلا دين سوى الإسلام . أما المتمسكون بالاناطيل المنسوخة فليسوا على دين صحيح ، أما ما أخذ يثبغ من أن لكل الحق في عبادة الله كما يحب والجميع واصلون إلى الله فهذه دعوة ماسونية حيثة تخدم اليهود والصليبيين وتهدم الكيان الإسلامي . وتشجع على التراخي في إقامة الشعائر الإسلامية بدعوى أن المدار على صلاح القلب لا عمل الاعضاء ، والعجيب أن هذا الادعاء الباطل تراه يتردد في أحاديث بعض المسؤولين والكتاب والصحفيين يسمعه النشء الذي لم تتكون له

بعد ملكة النقد الصحيح فيشبون على الباطل من القول والفعل ، وتمهيداً لهذه الحملة العدائية وتأييداً لها تحارب الجماعات الإسلامية أشد حرب . ويدعى عليها البعض بالجهل والانحراف والتطرف ويلصقون بالشبان نهمة الشيوعية ، وبالفتيات المحجبات الفاضلات شباهات شائنة .

ومما يخدم الدعوة الماسونية إصرار بعض الحكام على الحكم الفردي دون تقيد بالشرعة الإسلامية والخلق الإسلامي مع احتكار وسائل الاعلام ، وكل ذلك يؤدي إلى الاضطرابات السياسية والاجتماعية ، مما يتيح للماسون فرصة ذهبية للتسلط ، خاصة وأن مثل هؤلاء الحكام لهم في الغالب ميول علمانية واضحة تتفق مع اتجاهات الماسونية .

وليس مستبعداً ما أشيع عقب فضيحة المحفل الماسوني الايطالي من أن بعض حكام الدول النامية وزوجاتهم أعضاء عاملون فيه ، وأن رئيس المحفل هرب إلى إحدى هذه الدول حيث يتمتع بالحماية لروابط له هناك .



أزمة الصواريخ

تحولت مأساة الشعب المسلم والمجاهدين الفلسطينيين في لبنان إلى أزمة صواريخ ليس غير ، وأصبحت المسألة الكرى صواريخ سوريا التي ادخلتها إلى البقاع لحماية قواتها من غدر الموارنة وغارات اليهود الجورية ، فأمرىكا تقول إن دخول هذه الصواريخ هو

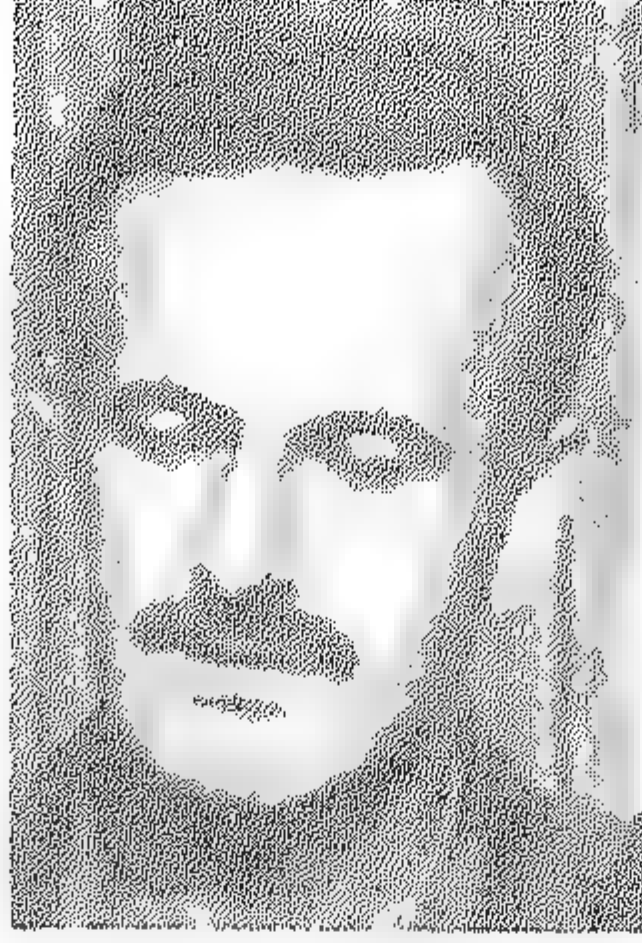
نسب الأزمة وكذلك تدعى حكومة المجرمين اليهود في فلسطين المغتصبة ، وإذا قالت أمريكا وقال اليهود تعاوى تبعاً لها طوائف متعددة من الأتباع والعملاء والذبول يرددون قولهما مهما كان ظاهر البطلان مخالفاً للمنطق والعقل ، وهكذا أصبحنا نسمع ونقرأ ليل نهار أن

الصواريخ السورية أس الخراب وسب الدمار ومبعث الأزمات ، وأن على سوريا أن تسحب صواريخها ، كأن لبنان كان قبل أن تدخله صواريخ سوريا جنة السلام الوارفة الظلال ، وقد ساد الأمن ربوعه فلا تسمع غير خريف الماء وهديل الحمام ومسرى النسيم العليل .

عجيب أمر أمريكا واليهود وحلفائهم ، ألم يسمعوا دوى القنابل وطلقات الرصاص وقصف الطائرات ينهال بلا انقطاع على رؤوس المسلمين العزل والفلسطينيين المستردين في مخيماتهم التي لا تصد عدوا ولا تحمي لاجئاً . ألم يروا القتل يتهاوون في كل لحظة بأيدي الموارنة الصليبيين المتعصبين واليهود أعداء الإنسانية ، ومن ورائهم جميعاً أمريكا الصليبية تباركهم وتمدهم بالسلاح والأموال ، ألم يشاهدوا كيف أن كئائب الموارنة أرادت أن



فيليب حبيب



حافظ الأسد



إلياس سركيس

جادة في عهودها ووعودها ، أيها المغترون بوعود أمريكا اسألوا من قدمت لهم وعودها من قبل ماذا فعلت بهم وكيف غدوت بهم عندما لاحت لها ظلال المصالح ، ومتى كانت أمريكا جادة في اقناع اليهود بشيء ومتى كان اليهود سماعين لقول أمريكا وهم يحكمون أمريكا ويوجهون سياستها لمصلحتهم في فلسطين المقتصة وفي غير فلسطين المقتصة .

لقد أرسلت أمريكا مندوباً يقال انه لبناني ماروني الأصل ليكون حكماً في نزاع أحد أطرافه موازنة لبنان الصليبية ، فما ترونه يحكم ، هل يصدر حكمه في غير مصلحة بني جنسه وبني دينه سيما حين تكون مصلحتهم متفقة كل الاتفاق مع مصلحة أمريكا وطنه الثاني ، ومع مصلحة اليهود الذين بغير رضاهم لا يلبث فيليب حبيب أن يفصل من وظيفته وهو يعلم ذلك . وأمريكا في وقاحتها ترسل الأعداء ليكونوا قضاة ، ومن قبل أرسلت مندوبين عنها يهودا ليتوسطوا في المفاوضات بين اليهود وبين حكومة مصر وكانت النتيجة ما كانت .

سبب أزمة لبنان أيها السادة المؤيدون لأمريكا ليست الصواريخ السورية فقد كانت الحرب قائمة في لبنان قبلها وكان القتل مستعراً في المسلمين والفلسطينيين قبلها ، وكانت الغارات اليهودية بجرأ وجوراً وبرأ مستمرة قبلها ، انما سبب الأزمة أطماع الموازنة وحقدهم الدفين الأثيم على مسلمي لبنان ورغبتهم في الاجهاز عليهم جميعاً ،

تقطع السيل على قوات سوريا واجهاديين الفلسطينيين وتحاصرها ثم تبيدها ، وكان التدبير باتفاق مع الارهابي المنجرح ييجين وعصابته الذي وعدهم بالعون ، والذي يقول كل يوم انه حامى المسيحية في لبنان ولن يترك المسيحيين اللبنانيين حتى ينصرهم على المسلمين ، ألم يسأل هؤلاء المتباكون على السلام في لبنان من اتباع أمريكا واليهود لماذا أدخل السوريون صواريخهم إلى لبنان ولم تكن هناك من قبل .

كل هذه الحقائق الدامغة لا تعنى شيئاً بالنسبة للاتباع الأذلاء الذين لا يسمعون إلا صوت سيدهم ولا ينظرون إلا بعينه ولا يفقهون إلا تردد حديثه ، وقد قال السيد ان الحل الوحيد لاعادة السلام إلى لبنان هو سحب سوريا لصواريخها فرددوا قولها بلا تدبر وإلى لهم أن يتدبروا أو يفكروا فما جاءوا إلى حيث هم ليفكروا ويتدبروا بل ليفعلوا ما يؤمرون .

وترسل أمريكا مندوبها ليتجول هنا وهناك ، ويقابل هذا وذاك كأنه فعلاً يبحث ويدرس ويشاهد ويمحص ثم يخرج من جمعبته الحل الذي اتفقت أمريكا عليه مع اليهود والموازنة ، والحل هو أن تسحب سوريا الصواريخ في مقابل وعد من أمريكا أن تتوسط لدى اليهود في إيقاف غاراتهم على السوريين في سهل البقاع ، أي تجريد السوريين والفلسطينيين والمسلمين من كل حماية في مقابل وعد ، ووعد من أمريكا عدوة الإسلام وعدوة الفلسطينيين وصديقة اليهود والموازنة ، ومتى كانت أمريكا

عندما يلفظ الاسلام لانفسه ان نفهح معك محبتك الحففة

المختار الاسلامي

مجلة لكل المسلمين



واستخلاص أرض لبنان كلها لهم ليقموا عليها دولة صليبية ، هذا حلمهم القديم منذ الحروب الصليبية حين ناصروا جيوش أوروبا الصليبية ضد المسلمين وحتى الآن ، وهم يستعينون في تحقيق حلمهم هذا باليهود الذين لا يقلون عنهم حقدا على الاسلام والمسلمين والذين حققوا جانبا من حلمهم القديم باغتصاب جزء من فلسطين ليقموا عليها دولة الدنس واللؤم والخسة . ويستعين الجميع بأمريكا الصليبية التي تجند في خدمتهم شتى العملاء في الشرق والغرب .

سبب الأزمة إذن رغبة الصليبيين على اختلاف أنواعهم واليهود في دحر الإسلام والمسلمين وإبعادهم نهائياً عن شاطئ البحر الأبيض الشرق ، ولن يكون هناك سلام في هذه المنطقة إلا بتدمير العدوانيين من اليهود والموارنة لانهم لن يكفوا عن التآمر والحرب .

لكن أمريكا واليهود وبالتالي أصدقاء أمريكا واليهود لديهم حلول مبتكرة للأزمات ، فاحل بالنسبة لمشكلة فلسطين مسألة اليهود والاستسلام لرغباتهم وإلا فما هو البديل ، والحل بالنسبة لمشكلة لبنان كف كل معونة عن المسلمين والفلسطينيين وتركهم لتطاحنهم حراب وبنادق ومدافع ودبابات وطائرات وأساطيل اليهود والموارنة في ظل حماية اسطول أمريكا في البحر الأبيض . فإذا تم استئصال المسلمين في الشام كله فلا بد أن يتبعه السلام .

والسلام لليهود والموارنة وأمريكا ، والدمار الشامل والابادة للمسلمين .

العملاء والأتباع لا يعرفون شيئاً اسمه الكفاح والجهاد ، ولا يعرفون أن الموت في سبيل الله هو الحياة ، بل يريدون العاجلة ويغفرونهم انهم في سلطان ورفاهية ،

ويتصرفون كما يتصرف أمثاهم من الأتباع من أمراء الأندلس قديماً حتى زال ظل الإسلام عن الأندلس وزال الخونة أيضاً لكن المنافقين لا يعلمون .

ميم ياء

إلى أى جانب على الإسلام

هناك هام لابد من طرحه في هذه المرحلة الهامة من تاريخ أمتنا ونحن نرى أن هناك بعض من الاسلاميين يقفون بحسن نية أو بسوءها — مع مهادنة الأنظمة الطاغوتية والصمت عن ممارسات المستكبرين وأفسادهم في نفس الوقت الذي تجرى فيه عملية تغييب شاملة عن الارتباط بالجمهير المستضعفة وبمشاكلها الاجتماعية والسياسية وعن النضال — الواجب — من أجلها . سؤال هام بلاشك لابد أن نسأله .

المفكر الرسالي الشهيد سيد قطب : « إن هذا الدين إعلان عام لتحرير يقول الانسان في الأرض من العبودية للعباد ، إن إعلان ربوبية الله وحده للعالمين معناها : الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل صورها وأشكالها وأنظمتها وأوضاعها » .

وقد أوضح لنا جل وعلا في كتابه العزيز حقيقة الذين يغتصبون حقه في الحاكمية ، وكيف كان — ويكون — الواقفون على قمة السلم السياسي والاجتماعي .. أى كيف أن المستكبرين يقفون دوماً ضد المنهج الإلهي وضد دعوة الإسلام لتحرير الإنسان :

- ففي قوم صالح : « قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون » .
- وفي قوم شعيب : « قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين »
- وفي قوم فرعون : « ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين . إلى فرعون ومملكه فاستكبروا وكانوا قوماً عالين . »
- وفي يوم الحساب : « والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . »

الجانب الآخر وفي مواجهة المستكبرين وعلوهم وأفسادهم وتسلطهم تقف الجماهير المستضعفة وعلى بإحساسها العميق بالقهر السياسي والاجتماعي والاقتصادي لتكون أول من يتحاز إلى المنهج الإلهي ، أول من يتحاز إلى « هذا الدين » الذي هو في جوهره « إعلان عام لتحرير الإنسان » من قوى الاستكبار وتسلطها :

- ففي قوم نوح : « فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين . »
- وفي قوم صالح : « قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون . »

لاميين أن يقفوا؟

● ويقرر الله عز وجل إرادته العظمى : « ويريد أن تمن على الذين استضعفوا في الأرض وتجعلهم أئمة . وتجعلهم الوارثين . » .

□ □ □

هذا التباين في المواقف بين المستكبرين والمستضعفين من دين الله عز وجل يعمل في داخله مبرراته ودوافعه ، فالتزام منهج الله وشرعه يعنى بوضوح أن تنزع أدوات التسلط والقرعة والقهر من كل المستكبرين ، ولا يكون هناك سلطة إلا لله ولا سيادة إلا للأمة المسلمة ، ذلك أن « الله أكبر » .. أكبر من كل سلطان وأكبر من كل قوة وأكبر من كل ثروة .

كان الاستكبار في الأرض قد أخذ صورة بسيطة واضحة في الأزمان الأولى فهو اليوم يأخذ **واشاً** صورة معقدة متشابكة ، فالمستكبرون اليوم ليسوا وحدهم طواغيت السلطة السياسية والتشريعية الذين يواجهون الإسلاميين صراحة بالعنف والقهر ، بل هم كذلك أدوات هذه السلطة من المهيمنين على الثقافة والاعلام وهم أصحاب رؤوس الأموال الضخمة الذين يملكون كل شيء ويقهرون جماهير الأمة بامتصاص عرقهم وحياتهم بدون وجه حق .. وهم القائمون على ثروات أمتنا بالتبديد وسفاهة الحياة ... وهم كل الأنظمة الكبرى التي تحاول الهيمنة على مصائر الشعوب .. وهم أيضاً وبدون شك كل من يقبلون بهذه الهيمنة ويستخدمون أمتهم وأوطانهم وثرواتهم من أجل استمرارها وقوتها .

فإلى جانب من على الإسلاميين أن يقفوا ؟ إلى جانب شعوبهم — وكل الشعوب — المقهورة وقضاياها ... من أجل تحريرها من التسلط السياسى والاقتصادى والاجتماعى أم إلى جانب المستكبرين وتسلطهم ؟ إلى جانب تحرير الإنسان من العبودية للبشر من أجل أن يكون حراً في التزام العقيدة التي يريدونها .. أم إلى جانب الهيمنة على الإنسان ليبقى سجين قوى الكفر وإرادتها مهما كان شكل هذه الهيمنة (من سيطرة حلم الرفاهية النفطى وفرصة العمل والعيش .. إلى سيطرة القوى الكبرى ومروراً بقوة التشرييع والأنظمة الإسلامية) .

إن على الإسلاميين أن يعوا أن الصمت والمهادنة للاستكبار والطائفية ولو للحظة واحدة إنما هو دعم ومبرر لاستمرار هذا الاستكبار . إن الذين يتصورون اليوم أن الإسلام سينتصر بالانزواء في ظل الأمن والسلامة أو بمهادنة الطواغيت والمستكبرين وأنظمة الإفساد النفطى بعيداً عن الجماهير المسلمة ومشاكلها وجوعها وقهرها السياسى والاجتماعى ، فأولئك جميعاً عليهم بمراجعة أنفسهم ... بمراجعة إسلامهم ، والا فما معنى إضاعات الوعي العظيمة التي اخترقت أربعة عشر قرناً من الزمان إلينا ضمن كلمات رسولنا العظيم صلى الله عليه وآله وسلم . « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم »

أحمد صادق



الآن مواجهة شاملة وعميقة لهذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها المسلمون في رحلتهم الشاقة والرائعة نحو الله العلي القدير .

أيها الأخوة الأعزاء ...

من الملاحظ أن معظم الإنتاج الفكري الإسلامي المعاصر لم يستطع حتى الآن أن ينفذ إلى أعماق مهماته أو أن يواكب هذا التصاعد في المد الإسلامي . إن كثيراً من الكتابات الإسلامية الآن لا تعدو أن تكون محاولات سهلة ومجانية لإعادة مقومات تدركها أمتنا وتعيها إدراكاً كاملاً وسئمت غاية السأم من تكرارها وتردادها . ونستطيع أن نقول أن الانتاج الفكري الإسلامي الآن يكاد ينقسم إلى قسمين :

في ظل هذا المفهوم تصدر سلسلة « كتاب المختار » الشهيرة الجديدة ، ولم يكن اختيار هذا الشعار اختياراً فجائياً عشوائياً ، لم يكن كذلك على الإطلاق ، لأننا نعى تمام الوعي تلك الأزمة التي تحيط بالفكر الإسلامي المعاصر والتي تشمل بشكل طبيعي المكتبة الإسلامية المعاصرة .

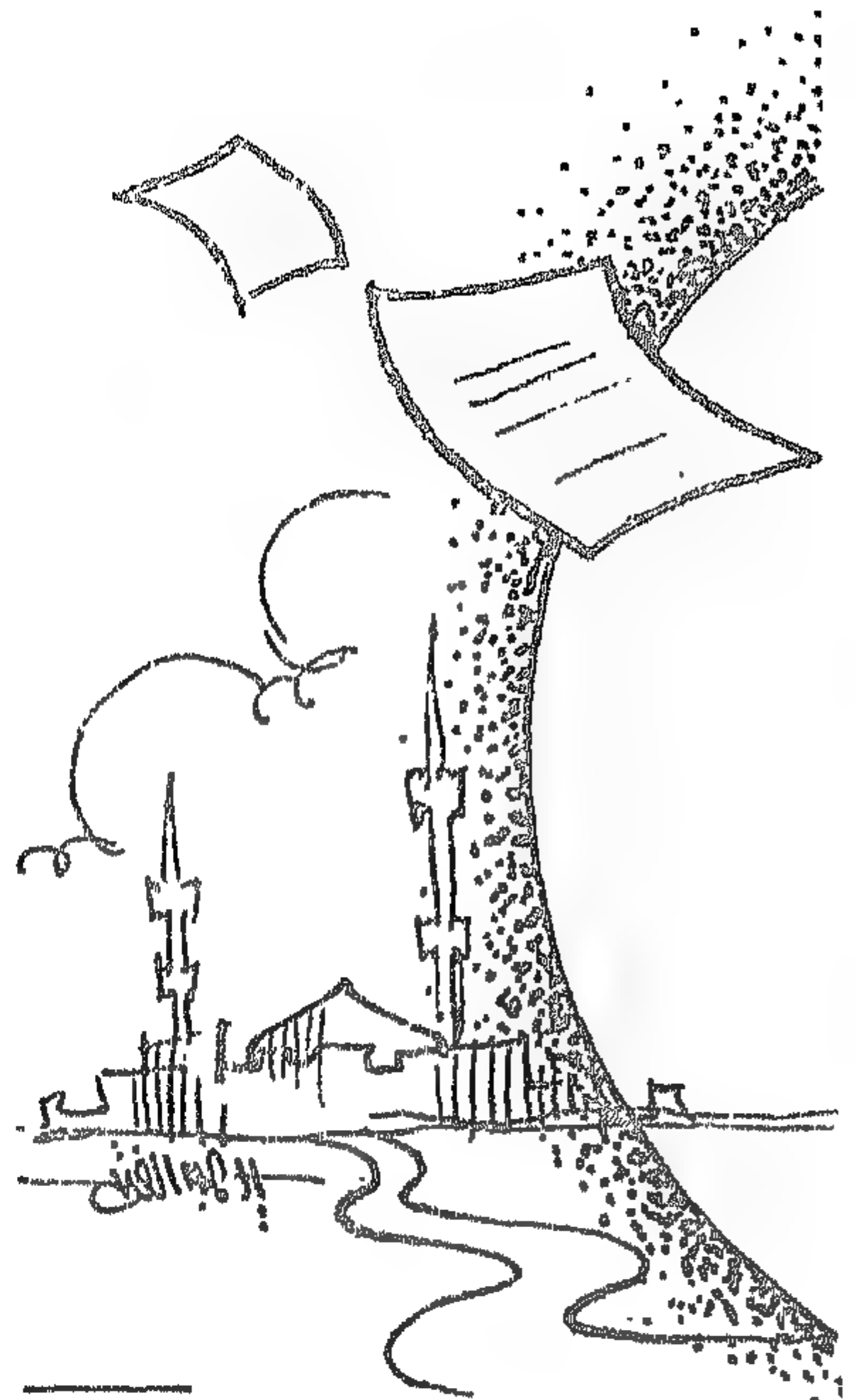
عقب هزيمة يونيو (حزيران) ١٩٦٧ كان واضحاً أن الأمة الإسلامية تعود إلى وعيها وإلى إنتائها التاريخي في مواجهة الفساد والعلو الاسرائيليين الكبارين ، ورافق ذلك التقدم نحو الاسلام حركة نشر وتداول لفكرى اسلامى كبير ، وان كان من الطبيعى والمسموح به ان يكون ذلك التداول يمثل مدأً أفقياً سطحياً قبل عشر سنوات ، فإنه غير طبيعى وغير مسموح به على الإطلاق بعد هذه السنوات من المد الإسلامى أن تستمر الأمور على ما كانت عليه . وبالتحديد فإن المطلوب الآن امتداد رأسى للفكر الإسلامى المعاصر بجانب الامتداد الأفقى ، المطلوب هو تعميق الوعي المعاصر بالاسلام ، وتحديد أدق لمهمات الحركة الإسلامية وآدواتها المطلوبة

وهم في غمرة استلابهم الروحي أمام الفكر الغربي يحاولون أن يبرروا على أمتنا هزيمتهم في ثوب تلفيقي يدعون اسلامه . اننا نأمل أن تكون سلسلة « كتاب المختار » الجديدة محاولة للوقوف مع جوهر الاسلام الحق في ضوء مكتسبات الانسان المتواصلة في حياته الطويلة ، ونأمل أن نقدم فهماً حقيقياً وجاداً ومعاصراً لاسلامنا بعيداً عن جمود ادعاء التراثية وادعاء العصرية . واعين تمام الوعي بأن هناك أصولاً في هذا الدين أنزلها الله العزيز الحكيم في حكم آياته المباركات وأقرها رسوله العظيم ﷺ وأجمع عليها صحابته وعلماء الأمة ... هذه الأصول لا ينبغي الخروج عليها لأنها أمر الله عز وجل ولأنها عماد وحدة الأمة ، عبر الزمان والمكان . وكما أنه لا يجوز أن تحول المحكمات إلى مشتبهات فلا يجوز أيضاً أن تحول المشتبهات إلى محكمات » لأن في ذلك حكراً على عقل الأمة وأجياها وفي ذلك خلل في ثقة المسلم بإمكانيات هذا الدين وتجدها عبر الزمان والمكان .

إننا نعد أن تواجه هذه السلسلة قضايانا بالتزام لا ينقسم بأصول هذا الدين وبروح تجديدية باسلة ومؤمنة في وقت واحد .

كما أن هذا المسلسل يأمل بأن يكون على مستوى تحديات المرحلة التاريخية . فعلى أبواب القرن الخامس عشر الهجري في الربع الأخير للقرن العشرين يبدو العالم أكثر تعقيداً وأكثر ترابطاً في وقت واحد فلم يعد البعد المكاني حاجزاً أمام الانسان ولا تعد المؤثرات كذلك احادية النزعة . فليس هذا عصر الاقتصاد فقط ولا السياسة فقط ولا التكنولوجيا فقط ولا الفلسفة والقانون فقط ، بل هو عصر شمولي تتشابك فيه المؤثرات وتتفاعل ، وتقع على عاتق الانسان العادي واجبات عدة أمام عصره ، فكيف يكون الأمر مع الانسان المسلم الطليعي المتقدم لصياغة العالم من جديد ؟ إن عليه بدون شك واجبات هائلة حتى يحقق شهادته الكاملة على عصره ، كما هي ارادة الله عز وعلا .

هذه السلسلة ستحاول بعون الله التصدي الشمولي لكل قنوات الثقافة فهي ليست سلسلة كتب فقهية



الأول : هو الانتاج الفكري الذي يلتزم بوعي أو بدون وعي بالفكرة القائلة أن كل ما أنزله الله عز وجل وحدده رسوله العظيم ﷺ قد تم فهمه واستيعابه من قبل علمائنا الاولين وأن علينا الآن هو إعادة ترتيب ذلك الفهم وتقديمه للناس بشكل يسهل عليهم تقبله . وهؤلاء يقفون في وجه التقدم الاسلامي لأنهم لم يعوا طبيعة الاسلام وإمكانياته المتجددة الشاملة والواعية في كل عصر . هؤلاء ينطلقون من الجمود عند حدود الماضي ويدعون تمثيل المستقبل .

أما القسم الثاني : فهو الانتاج الفكري الذي يقول بأنه « الفهم العصري للاسلام » وهو لا يعدو أن يكون محاولات تلفيقية بين جوهر هذا الدين الحق وبين المناهج الفكرية الغربية . وهؤلاء ينطلقون من واقع الآخرين وليس من واقعنا ، من وعي الآخرين وليس من وعينا ،

نحن ضد القوالب الجاهزة ومع أصالة هذا الاسلام العظيم ، لأننا ننتمى إلى ذلك الجيل المتوهج المبدع من صحابة رسول الله ﷺ ولأننا ننتمى إلى تلك الأجيال المتواصلة التى حملت رايات التجديد فتركت لنا هذا التراث العظيم .

نحن مع جريان النهر وتقدمه لأننا مع منبعه وتفجره ونحن مع سقوط الأمطار ودوائر فعلها لأننا مع السحب السماوية الخيرة ونحن مع تفتح زهور الشجر الدائم والمتواصل لأننا مع جذوره الممتدة والضاربة في عمق الخصب الإسلامى .

لن نكون مع « ألف زهرة تفتح » فقط بل سندع « ألف ألف زهرة تفتح » .

نحن نأمل أيضاً أن تستطيع سلسلة « كتاب المختار » التصدى لواحدة من أهم القضايا التى غفلت عنها المحاولات الفكرية الاسلامية المعاصرة ، الا وهى قضية الأدب والفن . فنحن نفتقد أدباً اسلامياً طليعياً حقيقياً . فإذا كانت الحركة الاسلامية تقود محاولة التغيير وازاحة وجه القبح الذى يغطى العالم فكيف لا يحملها ولا تحمل هى أدباً وفناً تغييرياً جديداً . كيف نفتقد الرواية الحقيقية والقصيدة المتوهجة المبدعة التى تستمد عمق الشحنة الاسلامية ، المتفاعلة مع عمق الحركة الكونية ، فتكون شعلة الكشف أمام أمتنا ومضاء السلاح فى يدها . وكيف لم نكتشف حتى الآن وسائلنا الفنية المحددة بمنظورنا الإسلامى إن كنا فعلاً نمثل تناسق هذا العالم وجوهره النقى وجماله .

نحن نعد أن نكون مع المحاولة الجادة دائماً من أجل أدب وفن اسلاميين على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى وفى الربع الأخير من القرن العشرين .

أيها الأخوة الأحباء

إن هذه السلسلة : تهدف إلى تكوين مكتبة إسلامية جادة وبإمكانات بسيطة تهدف إلى أن تكون أداة هامة فى تكوين كوادر إسلامية مخلصه وواعية تحمل مسئولية هذا الدين فى أى مكان كانت على وجه كرتنا الأرضية .

أو عقائدية أو سياسية أو قانونية بل هى كل ذلك معاً ، لأن هذه هى روح الاسلام الشاملة الاحاطة .

انا نعتقد أن احدى أهم مشاكلنا الفكرية أن هناك « عدم توازن » فى الرؤية والممارسة ، فالتركيز على التسامح يجعلنا نقبل الدنية فى ديننا بينما التركيز على الرفض يجعلنا نتجاهل تجارب الآخرين وامكانيات الاستفادة منها . عدم التوازن فى فهم دور الغيب وفاعليته فى الكون والبشر يؤدى فى النهاية إلى إغفال قوانين الله وسننه الفاعلة أو إلى تأليه الانسان وتخبطه . تضخيم الماضى لا يؤدى إلا إلى العجز عن التقدم نحو المستقبل ، ونسيان تجارب الماضى وتحليله علمياً لا يصنع إلا المناهج التائهة المشوهة . ومحصلة لكل ذلك يجد المسلمون أنفسهم وقد فقدوا أداة الوعي الصحيح وضاعوا فى ذواهم بمرجسية يحسدون عليها وغابوا عن فهم حركة التاريخ التى تحكمها سنن الله الفاعلة .

إننا نعد بأن تكون هذه السلسلة مع توازن الرؤية وأن تكون أداة للوعي الصحيح من أجل مسلم متوازن فعال تتحقق فى شخصيته العبودية الكاملة لله والوعي الشامل والدقيق بمرحلته من أجل تقدم اسلامى حقيقى .

نحن ضد القوالب الجاهزة التى يفصلها شخص ما على مقاييس شخص ما ثم يفرضها على كل المسلمين . نحن مع أصول هذا الدين وقواعده ولكتنا ضد تكوين الشخصية النمطية المتشابهة المكررة لأن هذه الشخصية ليست بالشخصية الاسلامية وليست بالشخصية المبدعة الطليعية التى ستحمل راية هذا الدين إلى الاعلى وإلى الأمام .

ولذا سيكون « كتاب المختار » كتاباً لكل الأجيال ،
للشيوخ وللشباب ، للأمهات ، وللفتاة المسلمة
لكل الأجيال من أجل جيل إسلامي طليعي وواع .

ونحن نأمل وندعو إلى أن يكون كتاباً للحب يحمله
المسلم على ضفاف الخليج الإسلامي أو في الصحراء
الجزائرية أو على ضفاف النيل في أرض الكنانة أو في أحد
أحياء نيويورك أو ميونخ ، فيشده ذلك الاحساس العميق
بالمسئولية .. وبالحب أيضاً ، ذلك الاحساس الدائم
المدع الذي يربط بين انتصارات الإسلام في طهران
ودمشق وكابل وبين انتصاراته في اليرموك والقادسية
وجبل طارق وبين الألم الإسلامي في ظل سلطات القهر
والإرهاب ، وبينه في سقوط غرناطة أو القدس . نحن
نأمل وندعو أن تكون هذه السلسلة أداة لتوهج الإيمان
والوعى والحب معاً .

ونود أن نؤكد في النهاية على تلك العلاقة الوثيقة التي
ستربط مجلة المختار الإسلامي بسلسلة « كتاب المختار »
الشهرية الجديدة . فإن كانت المجلة تعالج القضايا
الإسلامية المختلفة بشكل سريع وموجز لكونها مجلة شاملة
محددة الحجم ، فسيكون الكتاب مجالاً للتركيز والتوسع
وان كانت المجلة تقرر بعض الأحكام والقواعد فإن
الكتاب سيعطي الأساس الفكري الشامل والعلمي لتلك
الأحكام .

وبشكل دقيق وموجز . نحن نأمل أن يكون « كتاب
المختار » الأساس النظري والفكري للخط التي انتهجته
وسارت عليه مجلة المختار الإسلامي وكما كانت المجلة
ملتزمة طوال الوقت باختيار كتابها من المسلمين أنقياء
التصور والمتخصصين فإن الكتاب لن ينشر
إلا لأصحاب التصور الإسلامي النقي وللكتاب
المسلمين المستوفين لادواتهم الفكرية .
وأخيراً ...

لقد قلنا في البداية أن سلسلة « كتاب
المختار » الشهرية الجديدة ، ستصدر مع مطلع القرن تحت
شعار « نحو طلائع إسلامية واعية » وقلنا أن اختيار هذا
الشعار لم يكن اختياراً فجائياً أو عشوائياً ، ولعل الأمر
أصبح واضحاً الآن . لماذا كان هذا الشعار رمزاً لهذه
السلسلة وفي ظل هذه الرؤية .

إننا نأمل أن نزدى بهذه السلسلة جزءاً من واجبنا
تجاه الله العليّ القدير ونأمل أن تقوى وتشتد روابط الثقة
بيننا وبين جماهير القراء المسلمين . ويسكننا إحساس قوي
بأن يد الله وتوفيقه سيكونان معنا ... والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين . صدق الله
العظيم .

حسين عاشور



تمنى المسلمون بحلول شهر رمضان المبارك ويسرها أن تستقبل عملاءها الكرام على عنوانها الجديد
القاهرة عمارات الإسكان ميدان باب الشعريّة ت ٩٣٨٥٤١ وتقدم لهم إنتاجها من الكتب الآتية :

- | | |
|--|---|
| ١ - الفقه المبسّر في العبادات والمعاملات | ٩ - نظرات في القرآن |
| ٢ - فتاوى رسول الله ﷺ | ١٠ - نظرات في السيرة |
| للإمام ابن القيم الجوزية | ١١ - نظرات في إصلاح النفس والمجتمع |
| ٣ - فتاوى الإمام النووي | للإمام الشهيد حسن البنا |
| ٤ - عذاب القبر ونعيمه وعظة الموت | ١٢ - بر الوالدين وحقوق الأبناء والأرحام |
| ٥ - كيف تجرد القرآن وتزله ترتيباً | ١٣ - الدعاء المبسر |
| ٦ - تعدد الزوجات لا تعدد العشيقات | ١٤ - الزواج وآداب الزفاف في ضوء السنة النبوية |
| ٧ - تكثير النسل لا تحديد السل | المطهرة |
| ٨ - الأحاديث القدسية (للإمام النووي) | ١٥ - السراج الزاهج في حقائق الأسراء والمعراج |

بسم الله الرحمن الرحيم

« ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء . . . »

صدق الله العظيم

النساء ٨٩

تنبيهات

على مسيئة آية الحجاب

بمقام : مسيئة

اعتماداً على أن مجلتنا العزيزة « المختار الإسلامي » سوف تقدم — إن شاء الله — عرضاً لكتاب مفصل عن البهائية وتاريخها وحركتها^(*) ، سأكتفى هنا بتعريف البهائية التي إذا أردنا توصيفاً دقيقاً لها فلن نجد أدق من هذا التعريف : « دين جاهلية القرن العشرين » :

وفي عمقه حتى تنفت تلك القوة المعجزة الكامنة والتي ما إن تتحرك في الصدور حتى تحيل الجوعى المرضى المستضعفين إلى مرده جبارين لا سبيل إلى إخماد جذوة نيرانهم . وكان من المنطقى لهذا الجنين — ابن رحم الاستعمار الشرق والغرب — أن يولد ويدرج متنامياً في ملاعب كل معسكرات القوى المعادية لدين الإسلام والطامعة في أرض الإسلام وإذلال المسلمين ، حتى صار يافعاً حليفاً خادماً للإمبرياليين : الغربية وعلى رأسها

أجل انه الدين المزيف — كمثّل مسيئة الكذاب — الذى تمت ولادته على يدي صليبة القيصرية الروسية وصليبة الاستعمار البريطانى في الوطن الإسلامى : إذ تكونت البهائية توعم الصهيونية والماسونية — جنيناً في رحم سفارتى روسيا القيصرية وبريطانيا في إيران عام ١٨٤٤ ، حين بدأت — كلتا السفارتين — في إختيار وتشكيل عملائها من شياطين الإنس ليؤدوا دور الإله والنبي والدعاة ، قصداً لضرب الإسلام على أرضه



حتى لو كان ظالماً أو مستعمرأً أجنبياً . وفي هذا يقول عبد البهاء للبهائيين : « . . . وتكونوا خاشعين للسيدة الملكية لكل ملك ، وأن تخدموا الملوك بنهاية الصداقة والأمانة ، وتكونوا مطيعين لهم ومحبين لخيرهم ، وألا تتدخلوا في الأمور السياسية من غير إرادتهم وإجازتهم »^(٢) .

٢ — فصل الدين عن الدولة والدعوة للنظم العلمانية والخضوع لها .^(٣) ترويحاً لمثل هذه الدعوة أخرج على عبد الرازق كتابه « الإسلام وأصول الحكم » عام ١٩٢٥ ، وكان الغرض من بحثه إثبات أن الإسلام دين وليس دولة وأن الرسول محمد ﷺ كان رسولاً نبياً لكنه لم يؤسس دولة إسلامية ولم يدع إلى تكوين خلافة إسلامية أو نظام حكم إسلامي ، وكان هدف على عبد الرازق تثبيت رأى سير توماس أرنولد الذي أورده في كتابه « الخلافة » — صدر عام ١٩٢٤ في أكسفورد — وذلك بتسديد هذه المغالطة الاستعمارية الصليبية المشبوهة بتخرجات ألبانية من القرآن والسنة تحرف الكلم عن مواضعه بتوقيع وتوثيق شيخ عالم من الأزهر .

وكتاب على عبد الرازق هذا مطروح حالياً في السوق بطبعة حديثة جيدة تتضمن أصل الكتاب مع نقد وتعليق للدكتور ممدوح حقي — منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٨ ومثمه ثلاثة جنيهاً

٣ — إباحة الربا : فيقول الميرزا حسين — وهو ما يسمى بالبهاء الذي أعلن نفسه إلهاً —

الولايات المتحدة الأمريكية ، والشرقية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي . وكانت أهم الخدمات المطلوبة من طفل الأنابيب الاستعمارية هذا ما يليه :

١ — إلغاء فريضة الجهاد الواجبة على كل مسلم ومسلمة إذا ما تعرضت ثغور وأرض الإسلام إلى اعتداء أو بغى أو بطش أو حكم جائر ظالم لا يعمل بشرع الله .

٢ — إبطال الشريعة الإسلامية ونسخها واقعياً بتحليل كل محرماتها وتجميل تلك المحرمات لتصير نهجاً في حياة المسلمين وممارسات يومية عادية .

فلو وصلنا بقفزة هائلة — تعبر كل التفاصيل الهامة الواجب — معرفتها عن الحركة البهائية — إلى تلخيص مُركّز لخور تعاليمها ولُب شريعته لوجدنا أنها تنادى أساساً بالمبادئ التالية :—

١ — إبطال الجهاد ورفع شعار السلام بين الظالم والمظلوم ، وضرورة الخضوع لكل حاكم

دون حدود — (٥) بعد اكتمال السفور حتى العرى الكامل في ملابس البحر والرقص والسهرة كان التكثيف بين الكتاب والأكاديميين مدعى العلمية هو الترويج لإطلاق العلاقات الحرة — الزنا — بين الجنسين — مع التحوط من النسل — تحت الشعار البراق « الصدق مع المشاعر » ! ومن أبرز المروجين لهذه الدعوة البهائية في السنوات العشر الأخيرة مسلسل الكتب المريب : « المرأة والجنس » ، « الرجل والجنس » للمسكينة نوال السعداوى .

٦ — الإنسلاخ من التراث الإسلامى واللحاق بركب التبعية الأوربية : يقول عبد البهاء : « أصبحت المدنية الغربية متقدمة عن الشرقية وأصبحت الآراء الغربية أقرب إلى الله من آراء الشرقيين » (٦) .

— (ولقد قال قاسم أمين كلاماً مشابهاً لهذا بعده بنصف قرن تقريباً سأتناوله بالعرض ضمن مناقشتى الخاصة بقاسم أمين) .

٧ — إنكار القيامة والبعث بعد الموت فيقول كتابهم البيان : « ... تكون الدنيا هكذا إلى الأبد ... وكل ظهور هو عبارة عن قيام ونشور ... أتخسبون أن الحساب والميزان في غير هذا العالم ؟ قل سبحان الله عما يظنون ... » (٧) !

○○○

ولا أظننى وأنا أسرد تلك النقاط السبع الجوهريّة في الحركة البهائية محتاجة إلى تعليق

لعنه الله — بعد إدعائه أنه هو المسيح الذى عاد إلى الدنيا بعد رفعه حياً إلى السماء — يقول هذا الإله المزيف في إباحة الربا : « ... لذا فضلاً على العباد قررنا الربا كسائر المعاملات المتداولة بين الناس أى ربح النقود ، فمن هذا الحين نزل فيكم الحكم المبين من سماء المشيئة صار ربح النقود حلالاً طيباً طاهراً » ! (٤)

٤ — إباحة الخمر والتخزير وإلغاء أصول الذبح الإسلامى التى ورد ذكرها في القرآن الكريم وبث الإستخفاف بها عند المسلمين رغم صريح الآية الكريمة « بسم الله الرحمن الرحيم : ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوك وإن أطمعهم إنكم لمشركون » صدق الله العظيم — الأنعام ١٢١ .

٥ — تحريم الحجاب والدعوة إلى السفور مع إطلاق العلاقات الكاملة بين الجنسين من



قاسم أمين



جمال الدين الأفغانى

المخومة — قادمة من الغرب المستعمر للإنقضا ض
وللثأر من صلاح الدين — أن تترك للمخاض
النيل مداه حتى يولد طفل الحلم الجميل ؟
الإجابة هى : الواقع الذى حدث على
مدار السنوات الطويلة الماضية والواقع الذى
يحدث .

كان الغرب الصليبي قد تعلم أن الحرب
الصريحة المعلنة بالجيوش لضرب الإسلام نتيجتها
الهزيمة فقد استجاشت في صدور المسلمين النار
الخطرة الذى إستعر لهيبها ما يزيد عن القرنين
حتى تم إندحار الكفرة على يد القائد المسلم —
الكردى — صلاح الدين وجنده المسلمين على
إختلاف أجناسهم . وكان على الحقد الصليبي
أن يترث ليغير أسلوبه للوصول إلى غرضه
القديم وهدفه الدائم الذى لم ولن ولا يتغير
وهو : إبادة أمة محمد ﷺ ، وإغتصاب كل
الأرض التى انتشرت عليها العقيدة الإسلامية ،
وحصر أمة « لا إله إلا الله محمد رسول الله »
في جزيرة العرب بعد تمزيقها أشتاتاً في قبائل
جاهلية مرتدة عن دين الله الحق يضرب بعضها
أعناق بعضها .

يلفت نظر القارئ المسلم والقارئة المسلمة إلى
ما نشاهده فعلاً حولنا واضحاً جلياً يثبت لنا
ويفيد بأن التعاليم البهائية المزيفة إكتسحت
الخير ونجحت — من دون إعلان عن
هويتها — في تثبيت أقدامها على أنوفنا حاجبة
عنا ضوء الإسلام الصادق ، عازلة شريعته
الإلهية في ظل الزوايا تحارب وتجاهد — وهى
محاصرة ومتربص بها — من أجل أن تمد يدها
إلى أهلها المنفيين الغرباء داخل مدنهم
ودورهم . بيد أنى محتاجة إلى التأكيد بأن هذا
الزحف البهائى لم يطوقنا بغتة..، وهو ، وإن كان
ثمرة مخطط شيطاني رهيب أسود أخذ مداه على
مساحة سنوات تعدت القرن ، إلا أنه ما كان
لينجح لو أن المسلمين لم يغفلوا ولم تتراخ
قبضاتهم عن حبل الله :

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم » .

التأمل للنصف الأخير من القرن ١٩ مع
مطلع القرن ٢٠ ، في إطار الوطن الإسلامى ،
لن يغيب عنه تميز هذه الفترة بالنشاط والحيوية :
نشاط وحيوية المخاض : التحضير والإعداد
وشحذ الهمم والطاقت لإرساء بدايات واعدة
لهضبة وبعث شعوب المنطقة من سباتها الطويل
وتمهيد الأرض لميلاد صحى للأجنة الشرعية
المنبثقة من الإسلام متجاوزة عصور الكبوات
والتحريف ، مادة حبلها السرى لتغذى مباشرة
من صدر الإسلام . وكان جمال الدين الأفغانى
شعار المرحلة وتلخيصها .

لكن :

هل كان من المقبول لدى الطيور المفترسة

تنبؤات

على مسألة الحجاب

(أى من أصل مسلم رغم أنهم صاروا مسيحيين بسبب الإجبار على الردة أو الطرد) — وتم طردهم من الأرض الأسبانية طرداً جماعياً en masse^(٧) !

وهكذا بعد موقعة النصر — بالغدر والإرهاب — على مسلمى الأندلس الغافلين ، إستمرت الشهية الصليبية لحم المسلمين ورحدوا أن فى الصيغة المؤلفة من الخديعة والتسلل مع الإرهاب والغزو ما يمكنهم من الإنتصار على صلاح الدين ولو بعد حين ، ومن ثم حين ما ج القرن ١٩ ومطلع القرن ٢٠ بمخاض بعث إسلامى كانت حرية إبليس ذات الثلاثة أسنان قد تصورت ونشبت فى لحم المنطقة مجهضة طفل الإسلام الشريف ، طارحة — فى المقابل — أطفالها : بهائية ، صهيونية ، ماسونية : توأم دميمة ثلاثة لمنطلق واحد وإستراتيجية واحدة وبتكتيك يختلف باختلاف الموقع والتكيف :

○ فالبهائية : تطلب السلام بين القاتل والمقتول ونزع السلاح من المظلومين والجنى عليهم بينما تتسلل ثفكك عرى المسلمين مع شريعتهم : عروة عروة حتى الإنسالات الكامل .

○ والصهيونية : تمارس الإغتيال والإرهاب ، وإغتصاب الأرض شبراً شبراً ثم وطناً وطناً .

○ والماسونية : تلف نجائلها لتشد وتشل إلى قيادتها وتوجيهاتها عقول المثقفين والأدباء والشيوخ والعلماء والقادة الاجتماعيين

وكانت الصليبية الحاقدة قد نجحت ، بالغدر ونقض العهد والإرهاب فى محو الإسلام نهائياً من أرض الله أسبانيا أندلس المسلمين عام ١٦٠٩ م — (أيام العصر الشيكسبرى : بعد تأليف هاملت وقبل وفاة شكسبير بسبع سنوات : أيام العصر الذهبى للحضارة والثقافة الغربية فى أوروبا) — ويشهد المستشرق نيكلسون على اسلوب إبادة المسلمين من أرض الله أسبانيا فيقرر هذه الأسطر الصفعة على وجه الحضارة والرقى الأوربي المزعوم ، فيقول نيكلسون فى كتابه : « التاريخ الأدبى للعرب » ص ٤٤١ ما أترجمه حرفياً «

— فى عام ١٤٩٢ م فتحت آخر قلاع عرب الأندلس أبوابها لفرديناند وإيزابيللا ، وحل الصليب محل الهلال على أبراج غرناطة ، وأظهر المنتصرون تعصباً وحنثاً بلغ من بشاعته أنه إنتهك تعهداتهم المغلظة بأن يحترموا الدين وممتلكات المسلمين ، وتناقض تعصبهم تناقضاً كاملاً مع التسامح والمعاملة الليبرالية التى تمتع بها المسيحيون تحت الحكم الإسلامى . وأمام الإجبار على الإختيار بين الردة أو الهجرة فضل الكثير من المسلمين الهجرة ، أما هؤلاء الذين بقوا — (مفضلين الردة والتصل من الإسلام) — فقد تعرضوا لإضطهاد بشع حتى جاء عام ١٦٠٩ م فتم ، بأمر من فيليب الثالث ، طرد كل من كان من أصل عربى —

والساسة ، وتصنع على عينا الأحزاب السياسية التي تسرق البعث من الإسلام والوحدة من المسلمين ليصير البعث بعثاً من العصبية العرقية الجاهلية قبل الإسلام ، وتكون الوحدة بين كل من تهرأ في سلوكه من الإسلام — بدعوى شعار براق آخر هو « مسايرة العصر » — وكل من انحاز للعلمانية وتبنى النقاط السبع الجهورية في البهائية وأهمها :—

١ — فصل الدين عن الدولة .

٢ — إباحة الرضا .

٣ — نزع حجاب المرأة المسلمة . *

(نواصل في العدد القادم إن شاء الله)

سوى البهائيين الذين قريهم وجعلهم أولياءه وخلصاءه في البلاط والحكومة والجيش ، وعندما شاء الله أن يولد على أرض الحقيقة طفل الإسلام الجميل : الحكومة الإسلامية جعل الله ميلاده — فبراير ١٩٧٩ — على أرض الإسلام في إيران : الأرض التي نشبت البهائية أول ما نشبت عليها ، فكان مسلمو إيران أول من تنبه للمرض أوحرق جرائمه وطارد وبأه بالقتل والطرده إلى أن جاء الكولونيل رضا خان ونصب نفسه عام ١٩٢٦ شاه لإيران ، مؤسساً الأسرة البهلوية الساقطة ، فأعاد الصحوة للبهائية وأتمها ونفذ تعليماتها بنزع حجاب المرأة الإيرانية المسلمة بالقوة والقمع البوليسي ، إذ كان البوليس يقوم بالتعرض للمرأة المحجبة في الطرقات وينزع حجابها غصباً وكما ذكر فتحى عبد العزيز في كتابه « الحمينى الحل الإسلامى والبديل » ص ٧٢ « حظر الشاه — رضا بهلوى — بقرار منه على الفتيات والمعلمات وضع الحجاب ...

ودخول مدارسهن به ومنع أياً من ضباط الجيش من الظهور في الأماكن العامة أو في الشوارع برفقة امرأة محجبة مهما كانت صلتها وقربتها به . » الشيء ذاته حدث في تركيا كمال أتاتورك ١٩٢٥ حين أجبرت تركيا بأكملها — وليس المرأة فقط — على هجر الإسلام كلية

حتى الحرف الذى تكتب به اللغة التركية متشابهة مع لغة القرآن . ولعل هذه المعلومات التاريخية ، التى تسجل عمليات القمع والإرهاب والإهانة التى مورست على المرأة المسلمة فى تركيا وإيران لإرغامها على نزع الحجاب ، ثلثم الذى تناولوا على الثورة الإسلامية حجباً : هؤلاء الذين ضجوا احتجاجاً لأن الثورة الإسلامية أعادت للمرأة المسلمة حرية إختيارها العقائدى الأصل حين إستعادت كرامتها فى حجابها الشرعى متدبرة هذه الآية الكريمة : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً » صدق الله العظيم — الأحزاب ٣٦ .)

* حقيقة البابية والبهائية ، د . محسن عبد الحميد ، مطبعة الوطن العربى ، الطبعة الرابعة ١٩٨٠ ، بغداد .

(١) مذكور عند د . محسن عبد الحميد ، حقيقة البهائية ص ١٥٨ .

(٢) المصدر السابق ص ١٤١ ، ١٤٢ .

(٣) المصدر السابق ص ١٤٢ .

(٤) المصدر السابق ص ١٨١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٥) المصدر السابق ص ١٧٨ .

(٦) المصدر السابق ص ٩٤ .

(٧) A Literary history of the arabs,

R. A. Nicholson, Cambridge Univ. Press, 1977. P.441.

* — (عندما توحيد جهاد المسلمين على أرض إيران ضد المهالك محمد رضا بهلوى لم يجد من يؤازره ويحمى طغيانه



شاهد

على حدث نصري

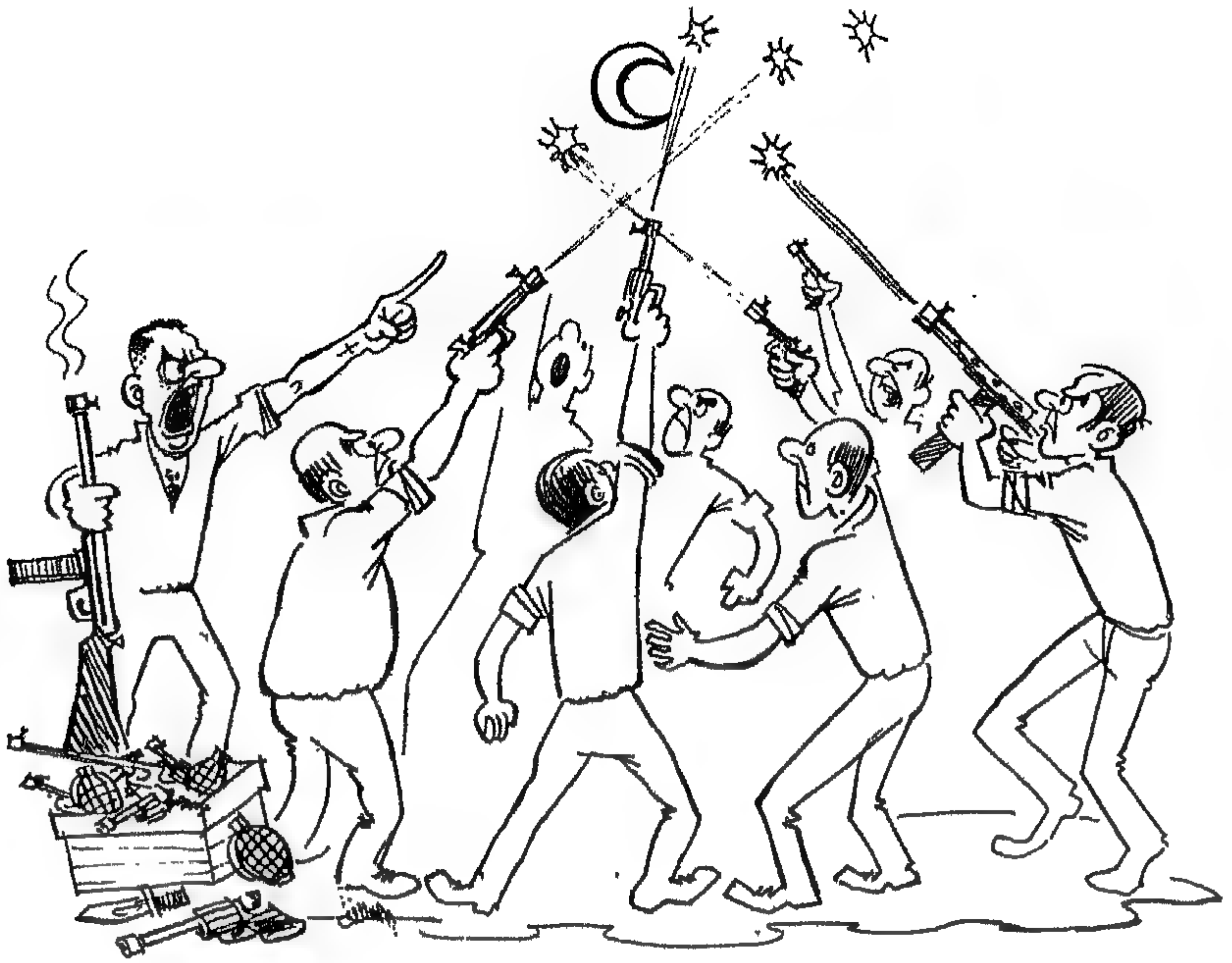
الزاوية الحرجية!

● بعد فترة قصيرة وعلى بعد كيلو متر من مسجد النصر .. كان المسلمون من أبناء الزاوية الحمراء يصطفون لصلاة العشاء في مسجد النذير وإذا بسيل من الطلقات تواجههم . في هذا المكان كان حصيلة الغدر أربعة شهداء وعشرات من الجرحى من داخل المسجد وخارجه .. ولذا فقد ضمت قائمة الجرحى عدداً من النساء والأطفال .

والآن أصبح واضحاً من الذى يطلق النار .. أصبح واضحاً أن الرصاص يأتي من منازل النصارى — أخوة الوطن والتاريخ !!! — ومن كنيسة مارى جرجس حيث يشاهد رجل يدعى شاكر وآخر يدعى

● كان الوقت — صلاة المغرب .. المصلون المسلمون يخرجون من مسجد النصر بمنطقة القصرين بالزاوية الحمراء يستقبلون المساء بأمن وإيمان ، فجأه وإذا بالرصاص ينهمر عليهم ودون سابق انذار ... ينتشر الدم المسلم على رصيف الشارع ويستشهد فوراً ثلاثة من المسلمين كان منهم الشاب الفاضل : مجدى محمد عبد النعم مصاباً برصاصتين واحدة في الامعاء لتستقر في العمود الفقرى . والشاب الصغير : عماد جابر حسن مصاباً برصاصة في صدره وأخرى في يده ...

ويسقط عدد آخر من المسلمين جرحى .. وفي الحال يموت أحد المصابين .



وتبين أيضاً : أن الأحداث الدموية الغادرة قد خطط لها بدقة ففي نفس الوقت الذي هوجم فيه مسجد النصر ، كانت فئة أخرى من النصارى تبدأ جريمتها ضد مسجد النذير في حين قام الأقباط بإخلاء منازلهم من عائلاتهم قبل بدء الجريمة ولم يبق سوى الرجال من حملة الرشاشات والمسدسات التي قبض عليها في أيدي بعضهم .

● هل انتهت المذبحة الشرسة مساء الأربعاء ؟ الحقيقة أنها لم تنته .. ففي فجر الخميس ١٨ / ٦ / ٨١ وصل أخيراً الأمن المركزي الذي لم ير وجهه طوال الليل حيث كان دم أخوتنا يسيل على حجارة الشارع .

أنيس من الجيران الأقباط يحاولون إشعال مسجد النصر من فوق الكنيسة ويطلقون النار بشراسة وحقد لا إنسانيين على المسلمين حول المسجد . أما في منطقة مسجد النذير فقد كان القبطي كامل مرزوق بمساعدة أولاده ونور زخاري بصره وغيرهم يقودون المعركة الشرسة ضد مواطنيهم من المسلمين .

● كان مساء الأربعاء ١٧ / ٦ / ٨١ يوغل نحو الليل حين تبين أن الهجوم الغادر قد أودى بحياة سبعة شهداء من المسلمين وعشرات من الجرحى بينهم النساء والأطفال في حين لم يكن هناك نصراني واحد في مستشفى أو غيره يشكو من أى إصابة .



وصل الأمن المركزى ليطلق ما يزيد على ٢٥٠ قنبلة مسيلة للدموع وليغنم بمساعدة عدد من ضباط الأمن بتهريب المجرم القاتل كامل مرزوق بعيداً عن غضبة أبناء الشهداء وعائلاتهم . وطوال يومى الخميس والجمعة كان النصارى مستمرين فى إطلاق رصاصهم ليصيب الشاب المدرس / مجدى محمد عبد الحميد برصاصة فى فخذه ولتشعل الحرائق . ويسقط الشاب / خالد السيد محمد شهيداً بطلقات النصارى حين كان يتناول طعامه .

● هل توقف الحقد الصليبي ؟ فى مستشفى منشية البكرى - بعض الجراح النصارى اجراء عملية للشاب المصاب هشام أحمد محمود وتركه يعالى من الألم والتزيف حتى قام المسلمون بنقله بعد يومين الى مستشفى الدمرداش ليقوم د . المفتى بإجراء جراحة له ويخرج من جسده رصاصة . كما قام أمين شرطة نصراني باطلاق الرصاص على المسلمين

من مواطنيه - المكلف بحمايتهم - ليستشهد الضابط ملازم أول / عبد الكريم عبد الوهاب . فى الوقت الذى توفى فيه طفل فى الرابعة من عمره برصاصات كامل مرزوق . ● قائمة شهداء الغدر والحقد فى الزاوية الحمراء :

- ١ - محمد محمد ابراهيم عبد العال - ٣٠ سنة - توفى نتيجة لتفكك فى الرئة اليمنى من طعنة نافذة فى الصدر .
- ٢ - خالد السيد محمد على - ١٥ سنة - رصاصة فى الصدر .
- ٣ - مجدى محمد عبد المنعم - ١٩ سنة - رصاصة فى الأمعاء والعمود الفقرى . وقد منعت قوات الأمن اقامة جنازة له . وأرسلت جثته إلى الشرقية تحت حراسة الأمن المركزى لتدفن هناك .
- ٤ - عبد الكريم عبد الوهاب - ملازم أول .
- ٥ - عبد الرؤوف توفيق .
- ٦ - عطية محمد عظيم - استشهد متأثراً بجراحه فى مستشفى منشية البكرى .



٧ — معتر أمين على .
٨ — فهمى عبد العزيز فهمى .
٩ — أحمد محمود الزين .
١٠ — مجدى محمود ابراهيم .

تعرضوا لها في المستشفى الأول من الأطباء —
نقول الأطباء — النصارى .

●●●

أخيراً : أذيع الكثير من البيانات الرسمية
المتناقضة عن سبب الأحداث .. ونحن لا نريد
أن نحلل ونبحث عن السبب الحقيقى هنا ،
ولكننا ونحن نللم جثث شهدائنا ونحاول دمل
جراحنا نسأل — فقط : أين سقط الشهداء
المسلمون ألم يسقطوا في المساجد وحولها
ومن الذى أطلق النار وفجر انهار الدم ، هل
كان المصلون المسلمون أم الأطفال والنساء
الذين سقطوا في الشوارع .

نحن لن نتكلم كثيراً ولكننا ندعو أبناء الأمة
الاسلامية في مصر وهم يكون وجوه شهدائهم
ندعوهم أن يفكروا ويفكروا كثيراً أى
وحدة وطنية التى يدعوننا إليها فوق دم
أنائنا أى وحدة وطنية ؟



● وهناك ثلاثة آخرون استشهدوا وتم
التكتم التام عليهم .
● على أثر الأحداث قام رجال الأمن
المركزى ببطولة يحسدون عليها وبحس اسلامى
غير عادى ، بالقبض على ٢٥٠ شاباً مسلماً
أودعوا ليحان طره وأى زعبل ويعانون الآن من
التعذيب والمعاملة اللاانسانية .. بعد عشرة أيام
من الاعتقال خرج الطالب / محمد عبد الرحيم
أحمد وهو يعانى من حالة ذهول تام ونوبات
غيوبة كنتيجة للتعذيب الشديد الذى تعرض
له .

● عدد النصارى المقبوض عليهم لاديزيد
عن عشرين شخصاً يعاملون معاملة جيدة كما
تواترت الأنباء بذلك .

● عشرات الجرحى المسلمين تم نقلهم من
مستشفى منشية البكرى . إلى الدمرداش
ومستشفى سيد جلال بعد سوء المعاملة التى



حافظ الأسد



على ناصر

الفاطمة

السوداد

للمستشارين

السوفييت

في سوريا والجنوب اليمني

يتزايد الوجود العسكري باطراد بتزايد الكميات الضخمة من الأسلحة الروسية التي تجهز لدعم نظام الأسد في سوريا . وتعتقد مصادر المخابرات الغربية بأن هناك ما يربو على ثلاثة آلاف ٣٠٠٠ مستشار عسكري روسي في سوريا .

لقد كانت العلاقات بين موسكو والأسد مهزوزة حيث كانت هناك على الأقل مؤامرتان روسيتان لبدال الرئيس السوري .

التعيينات الأولية لهؤلاء المستشارين - والذين سحب قسم منهم من الادارة السياسية للجيش (يرأسها الجنرال ييشيف الذى كان نائب رئيس المخابرات السوفيتية) كما سحب البعض الآخر من المخابرات العسكرية - كان الغرض من هذه التعيينات هو النفوذ الى جميع المستويات فى القوات المسلحة السورية ، و (الغرض الآخر هو) تطوير كادر من الضباط السوريين المواليين لموسكو (لاستخدامهم فى أى صراع على السلطة فى المستقبل) .

ان أسماء هؤلاء المستشارين السوفيت لم تنشر .

واستناداً إلى مصادر مطلعة استطعنا أن نعرف هوية حوالى ٦٠ من كبار هؤلاء المستشارين العاملين مع الوحدات السورية .

ان جميع هؤلاء الضباط (تتراوح رتبهم من النقيب إلى العقيد) وهذه أسماء ٥٩ مستشاراً سوفيتياً يعملون ضمن الوحدات السورية الخاصة :

كانت الأولى (طبقاً لتحليل غربي واسع الاطلاع) فى ربيع ١٩٧٧ بعد أن خيب الأسد آمال السوفيت فى اقامة نظام للجناح اليسارى فى بيروت تحت ستار منظمة التحرير الفلسطينية وذلك عندما أرسل قواته الى لبنان .

أما المحاولة الثانية فكانت فى الحريف الماضى عندما أصبحت القيادة السوفيتية مهددة جدياً بتصاعد قوة المعارضة الداخلية للأسد ، ومخاطر دعم النظام المهزوز .

ومع ذلك يبدو أن الروس يميلون الآن لدعم الأسد مادام يثبت أنه حليف على الأقل .. وتشير بعض التقارير أن موسكو تضغط على الرئيس السورى لتوقيع « معاهدة صداقة » جديدة مع موسكو وللنجاح بتوسيع التسهيلات للبحرية الروسية فى اللاذقية وجزيرة عوكة وفى الوقت الحالى يعمل المستشارون العسكريون السوفيت فى الميدان مع وحدات الجيش السورى التى تعمل ضد عناصر المعارضة وخصوصاً الإخوان المسلمين ... وكانت

Here are the names of 50 middle-ranking Soviet military advisers attached to Syrian operational units: Vladimir Ageev; Gennadiy Akenshin; Boris Alexcev; Nikolai Barishnikov; Sultan Versanov; Uri Gavrilcev; Nikolai Geov; Gennadiy Semionovich Grachov; Anatoli Gurkevich; Alexander Davidenko; Victor Damurcheev; Gennadiy Daneev; Uri Anatolyevich Danilov; Gennadiy Zhandov; Anatoli Zemidov; Mikhail Ivanov;

Oleg Katurin; Ivan Kondra-

tuk; Dimitri Konni; Yevgeniy Kosolapov; Lubor Kruglov; Piotr Kucher; Vladimir Latvinov; Sergel Lobinski; Ivan Fedoseevich Lukov; Yuri Malanin; Viktor Manilov;

Yuri Yevgenevich Merzak; Piotr Mikhailovich Mesko; Nikolai Konstantinovich Mishurov; Viktor Kuzmich Novikov; M. M. Orzhov; Nikolai Pavich; Nikolai Pashnikov; Alexander Perminov; Vladimir Petrosian; Vitali Ivanovich Putoin; Vassili Ivanovich Pondiablonski; Alexander Poniatov; Anatoli

Prokushiev; Piotr Kutilovich Puchev; Gennadiy Rozenkov; Gennadiy Andreevich Plazancev; Gennadiy Safronov; Pavel Strokin; Nikolai Sushizki; Valeri Iranovich Tikhomirov; Vladimir Tutkevich; Gennadiy Fazanov; Alexi Forminski; Vladimir Khramovskiy; Anatoli Petrovich Chuzki; Vladimir Chebatorov; Igor Chebatorov; Andrei Shvez; Vladimir Shebalov; Ivan Shiratov

The last two names are those of women, both acting Majors: Ekaterina Gennadievna Zaitzeva and Ludmila Vladimirovna Surikova.

اللعب بالمبدأ القديم « فرق تسد » ان عدن بقاعدتها البحرية المهمة جنوب العربية السعودية وشبه جزيرة العرب ليست بأقل أهمية استراتيجية للروس في الشرق الأوسط .. ويعتقد المحللون الغربيون أن الروس يسعون الآن لتصعيد حرب عصابات ضد سلطان عمان في قواعد في اليمن الجنوبية للرد على رغبة عمان في توفير تسهيلات للأمريكان .



القائمة السوداء للمستشارين السوفيت

وكما هي الحالة بالنسبة لسوريا ، فإن أسماء المستشارين السوفيت ، الذين يدرّبون ويشرفون على القوات المسلحة لليمن الجنوبية ، لم يصرح بها سابقاً بتاتاً .

وفيما يلي قائمة بأسماء ثلاثة وعشرين مستشاراً عسكرياً سوفيتياً (الذين تتراوح رتبهم العسكرية من نقيب الى عقيد) والذين يعملون الآن في الوحدات العسكرية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية :—

ان تركيز التواجد العسكري السوفيتي في سوريا يفسر بسهولة بأهمية هذا البلد بالنسبة لسياسة موسكو التوسعية وليس أقل الأسباب أهمية في الحسابات الروسية الأمل باستخدام سوريا لمنع العراق الغنى بالنفط من الابتعاد عن النفوذ السوفيتي .

... ان العداوة القاتلة بين دمشق وبغداد تبدو مشجعة جداً من قبل الروس الذين يحاولون

Here is a list of 23 Soviet military advisers (as before, their ranks range from Captain to Colonel) who are currently deployed with Army units in the People's Democratic Republic of Yemen: Anatoli Beliaevski; Vlacheslav

Babhenkov; Ivan Gorbato; Viacheslav Esichev; Stanislav Zhiraev; Vladimir Zolotariov; Boris Zubariov; Vladimir Isaev; Boris Zugarov; Vitali Kulashnikov; Anatoli Korotizki; Vladimir Kirev;

Kladimir Kulich; Nikolai Mischenko; Viktor Morkov; Viktor Musienko; Vadim Nagaev; Piotr Nechai; Ivan Peretenko; Lev Petrov; Anatoli Petrovich Skarlatov; Georgi Sokunov; Vladimir Nikosov.





الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له : هديت ، كفيت ، ووقيت ...]

وعندما تضطرب أحوال العيش يزداد تشبث المسلم بربه :

عن ابن عمر عن النبي ﷺ :

[ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشتة ، أن يقول إذا خرج من بيته : « باسم الله على نفسي ومالي وديني ، اللهم رضني بقضائك ، وبارك فيما قدر لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت »]

على أن النبي عليه الصلاة والسلام يكره أن يكون ذكر الله ستاراً لهزيمة نفسية لا تليق .

المسلم يثبم قواه الذاتية ويرمق باستعطاف العون الأعلى لأن اليقظة العقلية مهما كانت حادة لا تغني عن حماية الله ، وهو سبحانه يقى من اعتمد عليه ، ولاذ به :

[اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وانت إذا شئت تجعل الحزن (الصعب) سهلاً]

بذلك يدعو المسلم ربه ، ويستمد منه العون ... وقد طلب الرسول ﷺ — من كل مسلم عندما يغدو من بيته أن يوثق رباطه بربه :

عن أنس بن مالك ، قال رسول الله ﷺ : [من قال — يعني إذا خرج من بيته — باسم



محمد الفزالي

المفكر

الديني

في الوقت الذي تمضي فيه الثورة الإسلامية في إيران تحت قيادة الإمام الخميني ورجال الدين المناضلين نحو مواقع جديدة لشيت دعائهم وفي الوقت الذي تصعد فيه العناصر الإسلامية الأكثر راديكالية لتسلم زمام الأمور هناك ضمن عملية التحول الثوري المستمر الذي تمر به كل الثورات العظيمة والتميزة وفي الوقت الذي تصنع فيه الجماهير المسلمة ثورتها بترشيد وتوجيه الإمام القائد ، يحاول اعلام الغرب والشرق والقردة من ذيوهم في وطننا الإسلامي تشويه ما يدور هناك محاولين التشكيك في جوهر الإسلام وقدرته ، خاصة بعد موافقة الإمام الخميني على قرار مجلس الشورى الإسلامي بتشحية الدكتور أبو الحسن بنى صدر .

واختار الإسلامي التي عودت قراءها وجماهير المسلمين على نقل الحقيقة كاملة فجأتها الأحداث الدامية التي استشهد أثرها العشرات من القيادات الإسلامية في إيران ولذا فإنها تعد في العدد القادم بتقديم صورة شاملة عما يدور هناك من خلال رؤيتنا التاريخية التفاضلية الإسلامية والمستقلة التي اعتاد عليها قراءنا الأعزاء .

اختار الإسلامي

قضى رسول الله ﷺ بين رجلين ، فقال
المقضى عليه كما أدير : حسبي الله ونعم
الوكيل ... فقال رسول الله :

« إن الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك
بالكيس — (بالعقل والعزم والمثابرة) — فإذا
غلبك أمر فقل : حسبي الله ونعم الوكيل » .

إن البصر الثاقب لم تفته حالة الرجل المحكوم
عليه ، لقد ملكه الفشل ، فولى يستر ضعفه
واستسلامه بهذه الكلمة : حسبي الله ونعم
الوكيل .. إنها هنا كلمة حق أريد بها باطل .

ولكن عندما قال هذه الكلمة الذين هزموا
بالأمس في أحد ، ثم أصبحوا يتحاملون على
جراحهم ويحشدون آخر ما لديهم ، كان
للكلمة معناها المحبوب المقبول :

[إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل] .

وما يجوز أن يقال الكلمة تسليماً بالأمر
الواقع ، ولانتظاراً من السماء أن تدافع عن
لا يدافع عن نفسه .

لا بد لضمان السماء من سعى ، لا بد للأمل
من عمل ... من أجل ذلك قال عمر :

لا يعقد أحدكم عن طلب الرزق ثم يقول :
اللهم أرزقني ، وقد علم أن السماء لا تمطر
ذهباً ولا فضة ...

عل أن الحياة المعاصرة لا تشكو من متوكلين
لا يعملون ، وإنما تشكو من عاملين لا يتوكلون .

محمد الفزالي

إرادة الله

بين عملية نابلس وفتنة الخنجر العراقي

المفارقة العجيبة والمنطقية في نفس الوقت بين ما حدث في صحراء تهاوس الإيرانية (ابريل ١٩٨٠) عندما قامت أمريكا بغارتها الفاشلة ضد إيران المسلمة وبين الغارة الإسرائيلية الناجحة على المفاعل الذري العراقي في التحويطة بالقرب من بغداد .

العملية الأولى كانت تملك كل أسباب النجاح المادية ولكنها فشلت تماماً والعملية الثانية كانت تملك من أسباب الفشل الكثير ولكنها نجحت تماماً !!

العملية الأولى قامت بها أكبر قوة شيطانية برت على طول التاريخ البشري .. انطلقت طائرات «أو أكس» أين كانت ؟؟ ..



ما حدث الشهر الماضي من قصف سلاح الجو الإسرائيلي للمفاعل النووي العراقي أفرغ العرب والمسلمين .. آلمهم وملاهم بمزيج من مشاعر الغضب والأسى والاحباط وأحياناً القرف الشديد ! ولكنهم في المساء التفوا كالعادة حول مهرجان القهوة العربي وشربوا الفنجان الواحد بعد الألف في محاولة لتهدئة

الأعصاب المتوترة خاصة بعد أن تأكدوا بواسطة طبيب متخصص أن الضرر الذي سيعود عليهم من جراء مجرع القهوة أهون بكثير من الضرر الذي سيلحقهم نتيجة أي رد فعل آخر على العملية !!

لكننا في « المختار الإسلامي » أضربنا عن شرب القهوة ليلتها كي نحافظ على توترنا ونتأمل في ظله .. كان هناك أكثر من مستوى يستدعي التحليل والكشف ولكن أهمها على الإطلاق والذي لم ولن تشير إليه صحف المرتقة والطفاه .. صحف التغييب والغياب كأن هذه

طائراتها التي تتعرض لإختبارات وتجارب وفحوصات عديدة قبل التوجه إلى الميدان المحدد .. انطلقت تحمل أجهزة دقيقة معقدة لا تملكها دولة في العالم في ظل مظلة من الأقمار الصناعية تغطي الكرة الأرضية وضمن عملية تمويه غير عادية اشتركت فيها بالإضافة إلى أمريكا كل من مصر وإسرائيل فقد توجهت أسراب من الطائرات الأمريكية من منطقة الخليج إلى باب المندب في محاولة لشد انتباه المراقبة السوفيتية بعيداً عن الميدان المقصود كذلك تحركت القوات البحرية لكل من إسرائيل ومصر على طول المسافة بين بيروت ومرسى مطروح .. كما تحركت طائرات كلا البلدين في حركة مستمرة حول المحور الممتد من قبرص إلى الحدود الليبية وذلك لتحقيق نفس الغرض .. التشويش على الأجهزة السوفيتية التي قد تنبه للعملية وعند ساعة الصفر كانت الطائرات الأمريكية تنطلق من قاعدة عسكرية في دولة صديقة ! وتقر على طول

رحلتها فوق أراضي دول صديقة (١١) ثم تحط في منطقة إيرانية تعرفها جيداً ... كل هذا في دولة جيشها غائب زعموا أن الفوضى تملؤها .. لا توجد بها سلطة محددة أو حكومة في حين ينتشر عملاء أمريكا كالجراد في كل مكان .

ورغم كل هذه الأسباب والاحتياطات إلا أن ظروفاً غامضة جداً لم يجد لها الأمريكيون تفسيراً قادتهم إلى فشل ذريع ، وفي المقابل كانت العملية الاسرائيلية تحمل من أسباب الفشل النسبي وغير النسبي .. الكثير الكثير ، فالقوة الاسرائيلية تبقى دوماً جزءاً محدوداً من القوة الأمريكية وكونها عدواناً مستمراً على الأمة العربية يعنى على الأقل شبه اليقظة المستمرة تجاه تحركاتها .. خاصة أن صغر مساحة فلسطين المحتلة يجعل المجال الجوي الاسرائيلي مكشوفاً أمام أجهزة رصد عادية ناهيك أن عين واحدة لقائد إحدى طائرات الأواكس الاسطورية الساحرة

رئيس الأركان الاسرائيلي وقائد السلاح الجوي : هكذا تمت العملية .





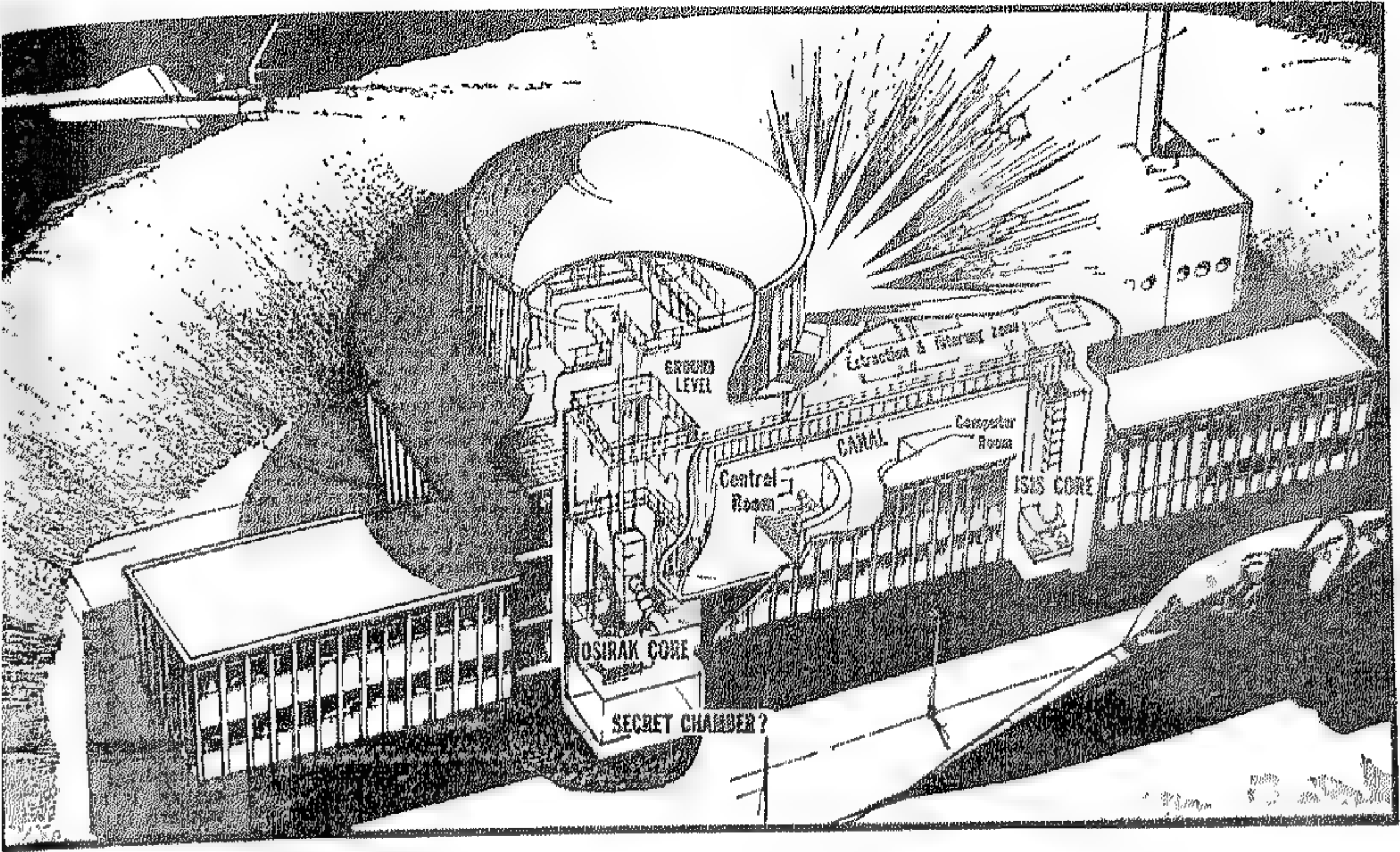
صورة تشير بالسهم إلى الطريق التي سلكتها الطائرات الاسرائيلية لضرب المفاعل النووي في بغداد .

فقد كان النجاح الاسرائيلي اسطورياً كذلك ، هذا في حين كان متوقعاً ومعروفاً أن الاستعداد الايراني في صحراء تاباس معدوم أو بالكاد في أدنى صورة بينما كان متوقعاً أن يكون الاستعداد العراقي في أعلى صورة .

لقد كانت معركة تاباس شديدة الشبه بمعركة الخندق في صدر الإسلام أما عملية قصف المفاعل فلا معنى لها سوى أن تكون عملية متكررة للهزائم العربية التي تتوالى منذ بداية الصليبية العاشرة مع نكبة ١٩٤٨ ... إنها شديدة الشبه بالذي حدث صبيحة اليوم الخامس من يونيو (حزيران) ١٩٦٧ ... كم يبدو هذا منطقياً وطبيعياً طالما أن الأوضاع القائمة لازالت كما كانت عليه وطالما أن صدام حسين ليس أكثر من نسخة مكررة من عبد الناصر وإن كان أقل شأنًا وأكثر حقارة بما

(١١) كافية لرصد كل الأجواء فوق فلسطين المحتلة فما بالك والطائرات الاسرائيلية تخترق حتى الأجواء السعودية نفسها ، تطير فوقها مئات الأميال بل وتتمهل ساخرة لتزود بالوقود هذا بعد أن اخترقت أجواء العاهل الأردني .

أما في العراق نفسها فرغم حالة الاستنفار الشاملة والحرب الحقيقية التي تسود البلاد منذ ثمانية أشهر أي حيث من المفروض أن تكون أجهزة الرصد والدفاع في حالة استعداد قصوى بشكل عام وحول أهم أهدافه الحيوية [المفاعل] بشكل خاص .. رغم ذلك إلا أن العجز العراقي كان متاهياً إلى حد الريبة ولم يُسمع أثناء الغارة صوت طلقة واحدة في حين يؤكد المراقبون أن اهتماماً حقيقياً بهذا الهدف الحيوي كان يكفي لاسقاط نصف الطائرات الاسرائيلية المغيرة وهروب الباقي وانقاذ المفاعل ! وكما كان الفشل الأمريكي في تاباس اسطورياً



المفاعل النووي العراقي

استمرار للحقبة الاسرائيلية والمرحلة « ردونا لكم الكره عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً . الإسراء ٦ » ييجين يمثل العدو الاسرائيلي والافساد الاسرائيلي في أشنع وأشرس صوره ، أما صدام حسين وغيره من الطغاة الجالسين فوق رقاب أمة الإسلام المقهورة فإنهم يمثلون إنسان الحضارة المنهارة .. المتحلل الذي تنتهى بأمثاله عادة دورات التاريخ .

وما بين علو ييجين وإفساده ... وتحلل صدام وانهياره يتقدم الإمام الخميني ... منسلم يتكامل ويبدأ دورة جديدة في تاريخنا ويفتح مرحلة [ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة . الإسراء : ٧] .

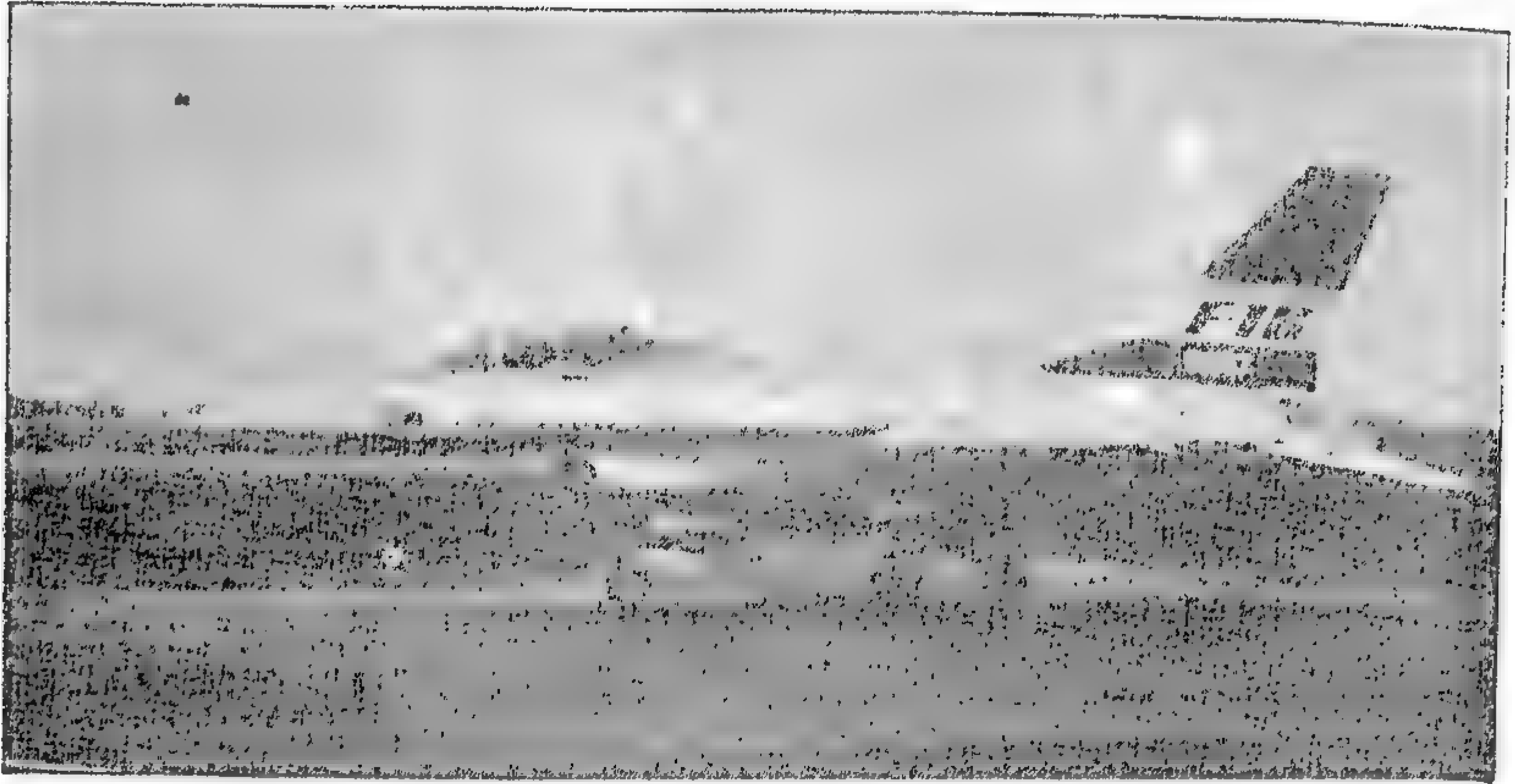
ومع بدايات صعودنا يأخذ البعد الغيبي دوماً دوراً واضحاً وقوياً فقد تجسد هذا البعد في حراء منذ أربعة عشر قرناً في لقاء لم تشهد الأرض له مثيلاً بين جبريل عليه السلام ومحمد

يناسب فارق أربعة عشر عاماً حملت مزيداً من الانهيار .

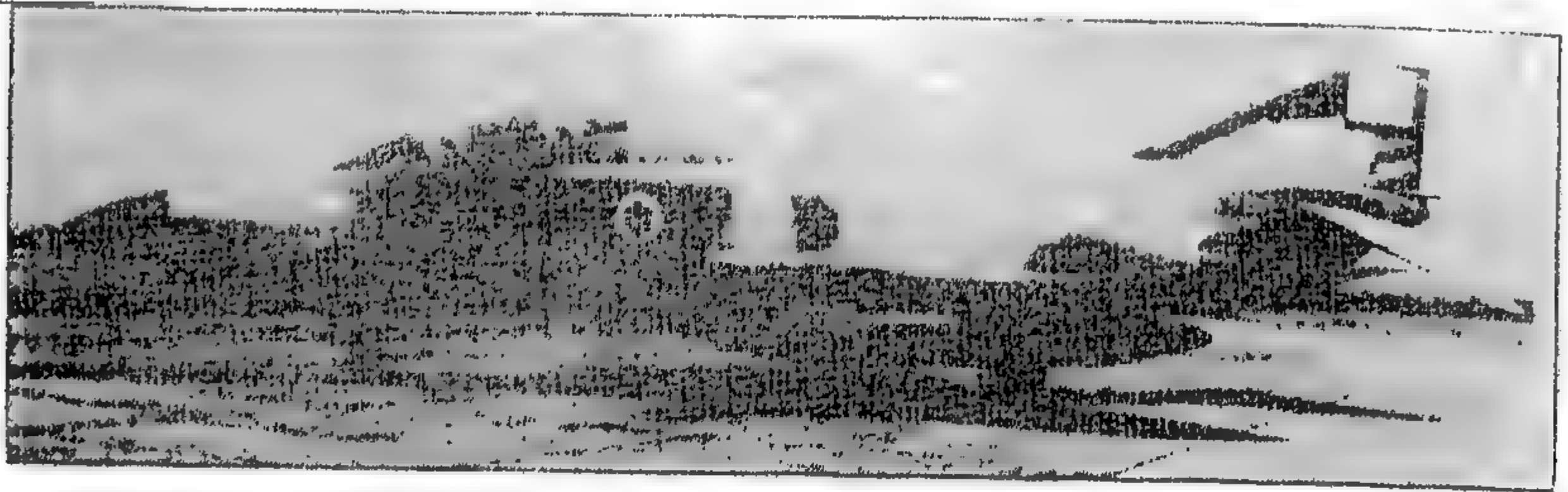
هذا ما حدث في ابريل ٨٠ ويونيو ٨١ ولا يهمننا كثيراً بعد ذلك أن تكون العملية قد تمت لأسباب انتخائية أو غير انتخائية .. فييجين استمرار للرؤية اليهودية .. التاريخية والتوراتية .

يحمل التوراة في يد والمسدس في الأخرى ... ولا تعنى هذه التوراه بالنسبة له أكثر من كونها مستندات تمليك مقدسة (١) تخول له أن يحتل أى أرض وطئتها أقدام أجداده [وعد الله شعبه المختار باعطائه كل موضع تدوسه يده . سفر يشوع ١ : ٤] ، [منح الله قيمة شعبه المختار كل الأرض الواقعة بين النيل والفرات . سفر التكوين ١٥ : ١٨ - ٢٠] .

بيجين كما يجب أن يفهم كل دعاة الاستسلام وجالبي العار .. ييجين في النهاية



طائرات « اف - ١٦ » وفانتوم « اف - ٤ » .. أدوات التدمير .



ﷺ لتطلق بعده شعلة الإسلام أو النار التي
 حملها البشر — مسلمو الأندلس فوق
 صهوات خيولهم ليضيئوا ليل العالم ، وما حدث
 في تاباس جزء من اطروحة الغيب التي يحاول
 شياطين المادة أن ينزعوها من حياتنا ووجدانا
 ولكنها تبرز كأقوى ما يكون ، فلا تفتحوا
 عيونكم بمعزل عن إرادة الله وغيب الله إنه روح
 رسالتنا الإلهية والواقعية وكونوا على يقين « إن
 الله يدافع عن الدين آمنوا ، إن الله لا يحب كل
 خوان كفور . الحج ٣٨ » .

[ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى
 عزيز ، الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا
 الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن
 المنكر والله عاقبة الأمور . الحج ٤٠ — ٤١]

صدق الله العظيم

عز الدين الفارس

برقيات عزاء وأمل

الصليبي الحاقد موسى صبرى لا يستطيع أن يخفى حقه على الإسلام وثورة الإسلام في إيران ولذا فقد كانت « جريدته » الأخبار أبرز من غطت الشماتة الصفراء والحق الكريه كلماتهم في الحديث عن استشهاد الفوج الإسلامى الأخير مساء الأحد ٢٨ يونيو في طهران . ويتصور موسى صبرى أن استيلاءه على إحدى الصحف اليومية وتحويلها إلى منبر لإسفافه وحقه على الإسلام قد يستطيع إخفاء وجه مصر الإسلامية المؤمنة الطاهرة . ونحن هنا من بين سيل الرسائل التى وصلت إلينا نختار القليل ليعرف الصليبي الحاقد جوهر شعب مصر المسلم :

هذا هو شعب مصر المحسى !

مباركاً للمسلمين في كل أنحاء الأرض استشهاد هذا النفر من أعز أبنائه وجعل من استشهادهم بشرى الانتصار والظهور في كل الأرض !

مجدى محمود . كلية الآداب — جامعة الاسكندرية .

● « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ، بل أحياء عند ربهم يرزقون » صدق الله العظيم .

بمزيد من الأسى والألم تنعى وتبارك جماهير المستضعفين في الأرض شهداء الإسلام الأبرار والعلماء المجاهدين ، السيد بهشتى ورفاقه الأطهار .

محمود عبد الحميد . طب القاهرة .

● الأخوة الأحياء في المختار الإسلامى :

لقد كان حادث استشهاد ما يزيد على سبعين من رجال الإسلام في إيران مدعاة لحزن عميق انتابنا جميعاً لكننا بكل الإيمان والوعى نقول إنه مهر لا بد من دفعه من أجل العالمية الإسلامية الثانية التى ستغطى وجه الأرض .. هدف عزيز وعظيم .. ألا يكون المهر غالياً ؟ لقد سدد الإسلاميون مساء الأحد ٢٨ / ٦ من المهر رقماً لا مثيل له ... وكان هذا يعنى أننا نقرب من النصر بإذنه تعالى . أنور فتحى . المنصورة — الدقهلية .

● بالأمس استمعت إلى إذاعة طهران بالعربية حين افتتح المذيع المسلم براجحه

● نشكركم لجهودكم الجبارة في نشر
الوعي الإسلامي بين جمهور المسلمين
مؤكدين لكم اثمار جهودكم فصحة
الإسلام آتية ، صحة جهاد وإيمان .

وأتشرف أن أرسل لكم نبذة عن حياة
المجاهد الدكتور آية الله بهشتي الذي
استشهد أثر حادث أليم من فعل
الخبابرات المركزية الأمريكية والذي ندعو
الله أن يجمعنا وإياه في جنة الخلد .

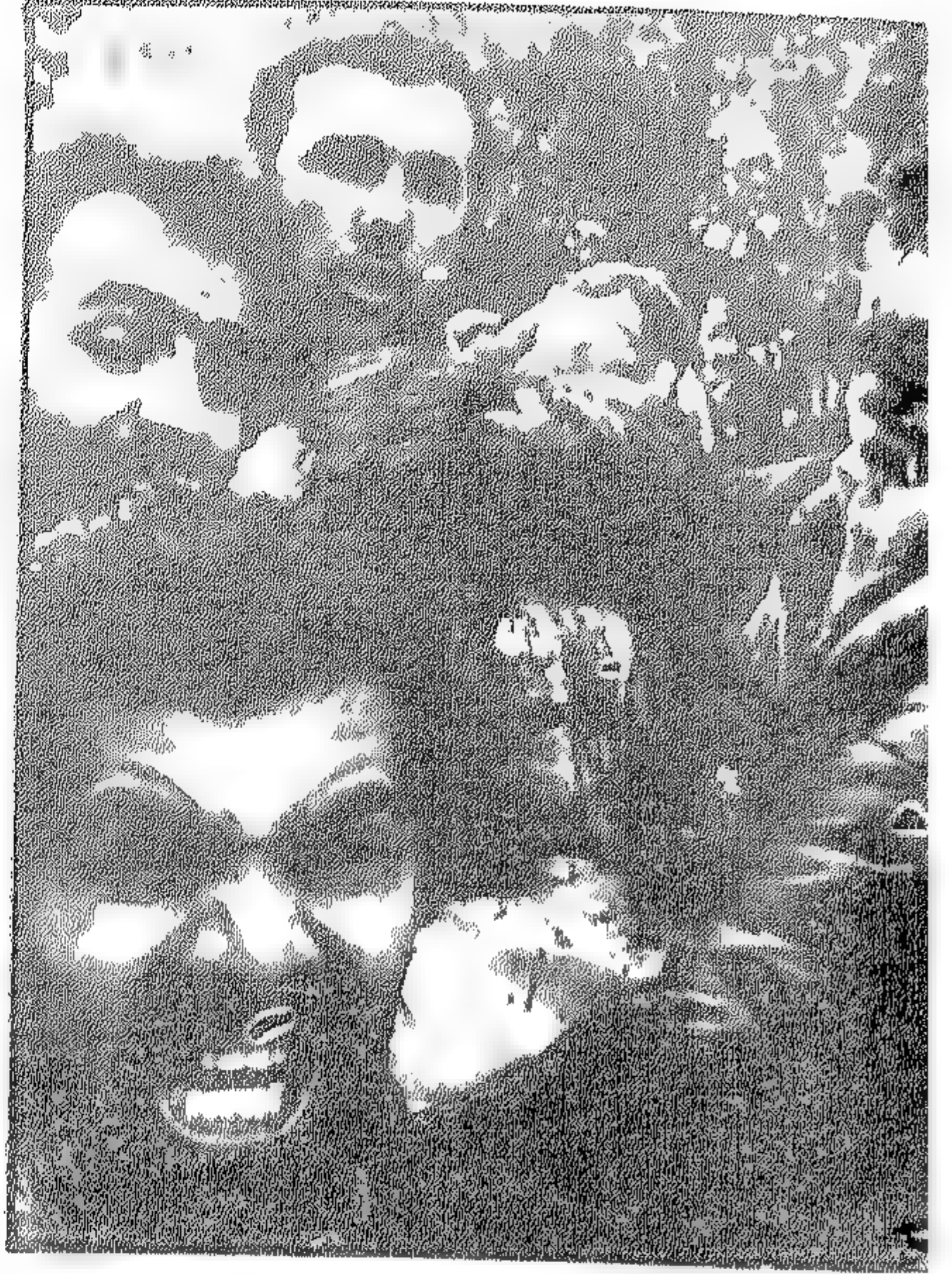
عبد الحميد محمد عبد العزيز . مجلس مدينة المحمدية

— النبذة الكاملة عن حياة المناضل الشهيد
آية الله بهشتي ستشر في عدد قادم بإذن الله
وشكراً للأخ عبد الحميد .

الحرر .

● إن الدم الإسلامي المنهمر في
شوارع طهران وفي عواصم الوطن
الإسلامي سيكون وبالاً على قوى الكفر
والاستكبار في العالم وسيعلم الذين
ظلموا — في أمريكا — أي منقلب ينقلبون .
والعزة لله والمجد لشهادته .

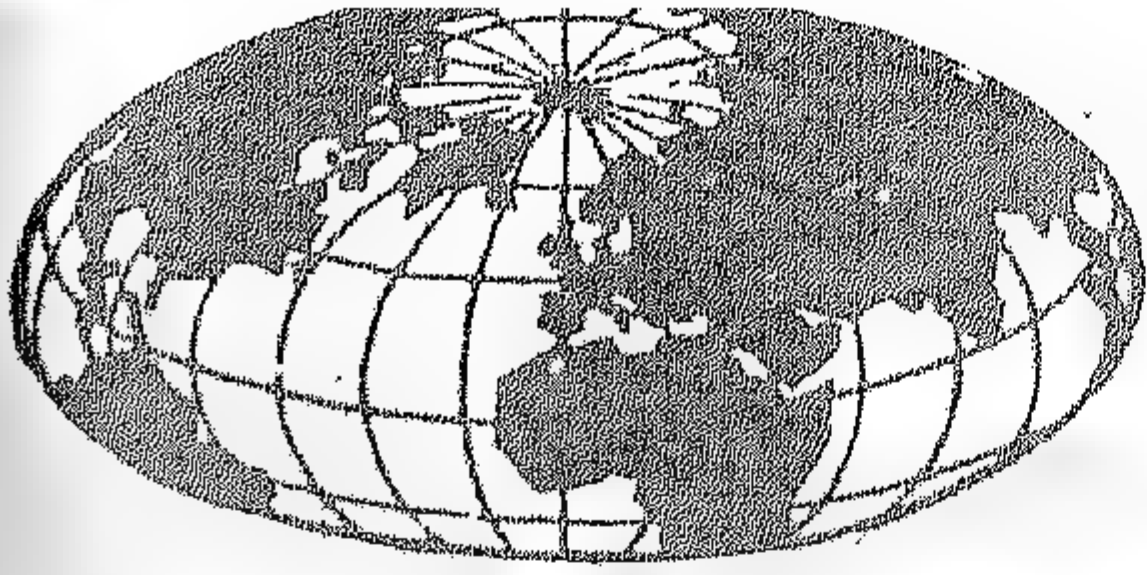
حسين محمود شلبي . شبرا — القاهرة .



● إلى صوت الإسلام الصاعد :
المختار الإسلامي :

إن ثورتنا الإسلامية في إيران قدمت
الكثير من الشهداء وما نحن أولاء نفاجاً
باستشهاد المناضل آية الله بهشتي وثلاثة
وسبعين من اخوته المجاهدين . عزاؤنا أنهم
شهادة المستضعفين على ظلم الطاغوت الكبير
في هذا العالم .

محمد الطوشي . الزقازيق .



ناقذة على العالم الإسلامي

العسكري الأحمر ومهمته

لمع نجم دولة القزوين — أفغانستان — الإسلامية على القارة الهندية لقرون طويلة .. وكان دليل قوافل الحجاز والساحل الإسلامي كله .. ثم تغير الطقس عليه .. وضعف لمعانه الأول عندما طلعت سحائب الاستعمار البريطاني على الأفق الشرقي وبدأت حروب دامية بين الشعب الأفغاني البطل وجنود التاج البريطاني .. واستمرت زهاء قرن واحد .. كان النجم خلالها .. تارة يشق الغيوم ويظهر مضيئاً .. وتارة أخرى يغيب بينها إلى حين .. حتى طلع على الأفق مشرقاً أكثر من أي وقت مضى في عام ١٩١٩ ..

ولم يلبث طويلاً أن صار الجو مغبراً .. فلم يعد يشع بعد على المنطقة بصورة تلفت أنظار الساهرين وتهدي قوافل الحرية .. فقد اجتمعت عليه الغيوم السود هذه المرة من الشمال في عام ١٩٧٧ .. وظن الناس أن النجم قد غاب إلى غير عودة ..



خوف مخور أفغانستان!!

بين الخوف والرغبة

بعد أن فرض الاتحاد السوفيتي الاتحاد والغريب على الجمهوريات الإسلامية المحتلة في آسيا الوسطى لاحظ الكادر التوجيهي للفكر الماركسي أن نزع العقيدة الإسلامية من الأجيال أمر عسير عسير ... وأن هذه العقيدة سوف تبقى قبلة موقوتة .

غير أن الخوف السوفيتي من الانفجار تراجع بعد سقوط دولة الخلافة — تركيا — ثم بعد أن لاحظ أن برامج التغريب والعلمنة لم تواجه في إيران وتركيا صعوبات كبيرة .. على حين ظل الخوف السوفيتي يتقرب تجاه الشعب الأفغاني الذي قهر التغريب والعلمانية كما يقهر الجسم الصحيح فيروس المرض بأن يذيه فيتلاشى بفعل قوة كرات الدم البيضاء ..

كانت القيادة الشيوعية العالمية في موسكو تخشى وجود شعب مسلم إلى جوار الجمهوريات الإسلامية حيث من الممكن أن يغذي الروح الإسلامية في أفغانستان تلك النزعة العطشى إلى الإسلام بين شعوب الجمهوريات المغلوبة .. فيحركها في أي وقت وتحت أي ظروف .. ولكن الاتحاد السوفيتي — بعد أن وعى

درس الصراع الأفغاني الطويل ضد جنود التاج البريطاني — لم يبادر بالأسراع إلى احتلال أفغانستان قبل أن يؤسس عناصر شيوعية عميلة وقبل أن ينظم طابوراً خامساً ليفسح له الطريق ...

ومن ناحية أخرى ، فقد كان الروس يحلمون بالوصول إلى بحر العرب والمياه الدافئة حتى في عهود القيصرية .. ثم ازداد هذا الحلم إلحاحاً بعد أن استبدل النظام القيصري بالنظام الشيوعي عام ١٩١٧ ، وظهور ثقل استراتيجي للاتحاد السوفيتي في السياسة الدولية على أثر نتائج الحرب العالمية الثانية ، ثم بعد تعاظم أهمية منابع النفط في منطقة ما بعد أفغانستان — بحر العرب والخليج — لذلك فقد كان لابد « أولاً » من اقتحام هذا المعقل الآسيوي الإسلامي .. ونقول « أولاً » لأن هذا المعقل الإسلامي (أفغانستان) هو في الحقيقة بلد فقير لا يرضى الاتحاد السوفيتي أن يشتريه لذاته بهذا الثمن الباهظ .. الذي لم يدفع كله بعد ...

□ □ □

والمعركة التي تدور رحاها اليوم في جبال « هندوكش » .. وسهول « هرات » وتلال « بكتيا » ، و« ننجرهار » .. ووديان « مزار

وعند هذه المرحلة تحطم غرور الأمير
العميل ، فقير هيكل حكومته وسحب عدد من
وزرائه ، وأفسح المجال للعمل الإسلامى كحل
وسط ..

ثم قام بزيارة لمحافظة « ننجرها » وصرح
لأول مرة : [إننا لا نؤيد أعمال ومواقف الذين
يستهدفون شيئاً آخر من وراء التقدم والمدنية]

وقام بزيارة لباكستان .. وجولة طويلة في
العربية السعودية ومصر ، وجاءت تصريحات
حول قضية « أوجادين » و« القرن الإفريقى »
تلميحاً ضد السياسة السوفيتية ...

ومثل أى عميل يصعد عرشه على أكتاف
الآخرين — جاءه الرد السوفيتى والشيوعى المحلى
شديداً ، حيث طويت الصفحة الأخيرة من
حكمة بين دليل ونهار ، إثر انقلاب ابريل
الماركسى ١٩٧٧ ...



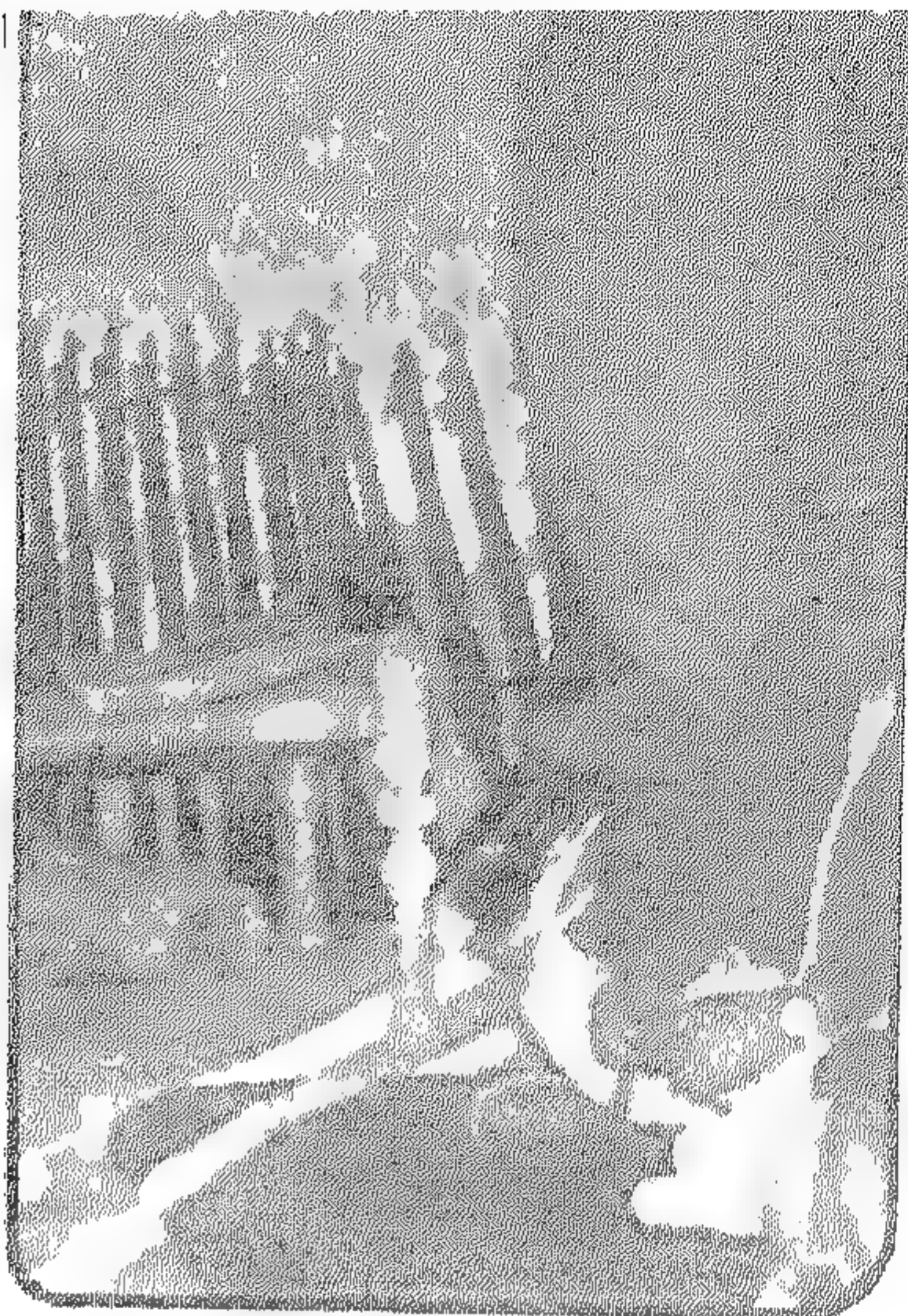
شريف » ، و« بلخ » ، و« غزنة » بين أقوى
جيش في العالم وبين شعب أعزل إلا من
عقيدته — هذه المعركة التى عظم مداها ،
وراحت تأخذ أبعاداً جديدة في العالم شاملة
وواسعة ومستمرة — لا تزال جذورها بعيدة
عن مدى الأبصار ، بفعل التعميم الشرقى والغربى
المشترك .. وبسبب صخب البارود ودوى
الطلقات والأثرية المتخلفة عن المعارك القائمة
الآن ...

وخروجاً على قاعدة أن نترك كل شيء
ليظهره « الزمن » فإننا نسعى إلى وضع بعض
النقاط على بعض الحروف .. لتظهر الصورة
أكثر وضوحاً .

□ انقلاب عسكري قام به الأمير محمد داود
ابن عم الملك ظاهر شاه بمساعدة العناصر
الشيوعية في الجيش ..

وبعد سيطرة عصابة الانقلاب ، واصلت
استغلال غرور الأمير الذى نشأ في البلاط
الملكى بأفكاره المليئة بهوى الحكم ، لتحريضه
على ضرب الحركة الإسلامية التى عكزت حياة
عملاء السوفيت بينما لم يزد عمرهم على
الستين ..

وبالفعل أخذ الأمير يصدر أوامر اعتقال
الإسلاميين وملاحقتهم ، ولم يكن أمامهم إلا
اختيار مواجهة التحدى واستقبال السجون التى
بنت خصيصاً من أجلهم ، ودخلت الحركة
مرحلة التمهيع .. فسقط الشهداء ..



مدججين بأحدث الأسلحة والمعدات الحربية
التي عرفها التاريخ) .

وأقى قرار الجهاد المبكر بثاره ، فكانت
الغنائم والتجارب .. وقبل ذلك كان فاتحة خير
لثورة الإسلامية القائمة اليوم .. من عدة
وجه :

● فتح نافذة الأمل للشعب الأفغاني الذي
صدمته المفاجأة من هول الغزو السوفيتي ، كما
أن أخبار الجهاد كانت بمثابة الإذانة ضد
النظام ، وكانت أول شرارة للثورة الإسلامية .

● أكد القناعة ضد المجاهدين بأن أفضل
صوت للتعريف بقضية أفغانستان في العالم
ولإدانة الممجية السوفيتية هو صوت البندقية ،
وليس صراخ المهاجرين :

● أدرك المجاهدين من خلال المقاومة أن
السوفيت وعملاءه أثمار من ورق لا يستحقون
الخوف الذي تزرعه دعايتهم ، كما أدركوا أنهم
إذا واصلوا الجهاد فإن الشعب سيقف إلى

عندما بدأ محمد داود يضرب الحركة
الإسلامية ، ويلقى بأعضائها البارزين من ضباط
وأساتذة وطلبة في السجون .. هاجرت قيادة
الحركة إلى الحدود ، وبدأت في تدريب العناصر
المختلفة للقيام بعمليات فدائية ، جهاداً ضد
النظام في بنجشير ، بكتيا ، نجرهار ،
ولقمان .. وكانت نقطة الانطلاق بالحركة
الإسلامية في طريق الجهاد أهم وأخطر قرار
اتخذته قيادتها في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ
الإسلام في أفغانستان ، خصوصاً إذا تصورنا
البديل مما كان قائماً وقتها من تسليّة فاشلة
بممارسة بعض النشاطات الثقافية كانت حتماً
ستفقد الحركة الإسلامية حيويتها وقدرتها ..

وعلى الرغم من وجود قيادة الحركة الإسلامية
في المهجر ، إلا أن القاعدة كانت تتسع كل
يوم ، وكان رد الفعل عند الاتحاد السوفيتي أنه
أدرك أن عميله قد فشل في مهمته ، فأسرع
بالإطاحة به ، ولكن بعد وقوع انقلاب أبريل
١٩٧٧ تابعت الحركة الإسلامية طريق « المقاومة
والجهاد » في المناطق القريبة من الحدود ، كما
تابعت طريق « الدعوة والتنظيم » داخل البلاد
وفي العاصمة « كابل » .. دون انتظار
لمساعدة من هنا أو هناك ...

وهكذا استبدلت المقاومة محدودة النطاق
بمعارك وبثورة إسلامية جرفت بحكومات النظام
(تراقى — حفيظ الله كارميل ...) .. كما
جرفت فرق الجيش السوفيتي وألويته ، وأخجلت
قياداته ... (١٢٠ ألف جندي وضابط

جانبيهم ، حيث أثبت الصدام مع حكومة الأمير ذلك بوضوح ، الشيء الذي يحدث اليوم بالفعل .

● عرف الثوار أن أقصر طريق للحصول على السلاح هو مخازن سلاح العدو ومراكز معسكراته .

● إن الظروف السيئة التي تعيشها الثورة الإسلامية في أفغانستان من الناحية المادية لن تمكنها من تدريب الصفوف المحاربة على مستوى لائق إلا عن طريق استمرار المقاومة واستمرار القتال .

● إن طريق الجهاد هو الملجأ الوحيد الذي يستوعب العناصر الطيبة المخلصة التي كانت تنتظر قرار التصفيات ضد المخالفين للنظام ..

● إن الشعب الأفغاني الذي سحقته قدراته الثورية خلال الأنظمة السابقة لم يكن ثقته إلا لقوة قابلة للمتصارع وضرب خيلاء الظالمين في الأرض ..

وعندما بدأت المقاومة في جبال « بكتيا » لفترة قصيرة .. كانت الحكومة العميلة تسميها « أعمال قطاع الطرق » ولم تكن تعترف لها ، ثم أزعجت المعارك فادعت بأنها مؤامرة ضد الحكومة من قبل حركة الإخوان المسلمين ثم راحت تتهم حكومة باكستان وثورة إيران وحتى دول الخليج بأنها تزودها بالسلاح والمال ولم يحض على انقلاب أبريل عام كامل حتى برلت المعركة من الجبال إلى السهول ، ومن الحصون والمراكز العسكرية إلى القرى والمخاضات حيث سقطت القلاع والمواقع الهامة في يد المجاهدين ، وانضمت كتائب بأكملها من الجيش إلى الثوار .. ومن الطبيعي أن يكون رد الفعل عند قوى الاحتلال عند اندلاع نقصف القرى واستشهد الآلاف في حين اشتد غصص وهاجر الكثيرون ولكن بقي الكثيرون للثوار ، فقد هب القرى بما في أيديهم من السلاح القليل وفي معظم الأحيان بالأيدي





حصر الثورة التي شملت مناطق جديدة حتى وصلت أبواب العاصمة « كابل » .

فعندما بدأت المعارك .. بدأت في منطقة بكتيا وشيكل ونورستان من محافظة كونر .. في قطر صغير لا يهتم به السوفيت ولا عملاؤهم في كابل ، واليوم تشمل الثورة ٨٥ ٪ من البلاد .. وبينما كانت العصابة العملية تسيطر على ٩٩ ٪ من البلاد ، أخذت تتراجع سيطرتها نحو العاصمة « كابل » تحتمى بها ..

ولقد كان السوفيت يقومون في الأيام الأولى بتفتيش القرى والبيوت والطرق الرئيسية بحثاً عن الثوار .. والآن يقوم المجاهدون بتفتيش نفس القرى والبيوت والطرق للقبض على الشيوعيين وجواسيس السوفيت ..

وفي الأيام الأولى كان هناك تنظيم في القرى والمدن يقوم بجمع المساعدات والأموال للحكومة العملية تحت سيطرة الجواسيس ، والآن هناك في أفغانستان .. في جميع المناطق حتى العاصمة

الخالية وبالفؤوس والعصى ، وحاصروا المواقع العسكرية في البلاد وصارت أكثر المحافظات في أيديهم وسقطت المراكز العسكرية بقيادتها وسلاحها غنيمة .. وانتقلت المعركة من القرى إلى المدن الكبرى ومن الأسلحة الخفيفة إلى الأسلحة الثقيلة .. وعرف السوفيت أن المقاومة الإسلامية تزداد مناعة أمام مئات الآلاف من جنوده وأمام أسراب طائراته من طراز ميج ٢٣ وميج ٢٥ وأرتال الدبابات المتطورة من طراز

(T ٧٢) - عندئذ بدأ العدو باستبدال جنوده المهزومين بجنود متمرسين على حرب العصابات وأمطروا جميع المناطق الثائرة والطرق المؤصلة إليها بقنابل النابالم وقنابل الغاز المحظورة استعمالها دولياً مما سبب الموت والشلل لآلاف الفلاحين والأطفال والشيوخ ، وأحرقوا المزارع وهدموا البيوت والمساجد .

وبالرغم من كل ذلك فقد عجزوا عن إخماد الثورة الإسلامية في أفغانستان .. بل عجزوا عن



تنظيمات للمجاهدين تجمع المساعدات التي يمنحها الناس عن طيب خاطر ..

إن الشعب الأفغاني اليوم من شولطىء نهر « أموا » شمالاً إلى جبل « مستلبر » جنوباً ، ومن « تورضم » شرقاً على حدود باكستان ، إلى « تورعندى » أول التل الأسود غرباً ، قد تحرك وقام ضد الاحتلال الشيوعى ، لا يبالى بسقوط الشهداء أو تدمير القرى والمزارع ..
لؤمن بأن النصر والتأييد هو من عند الله ، وأنه سبحانه — لن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً ...

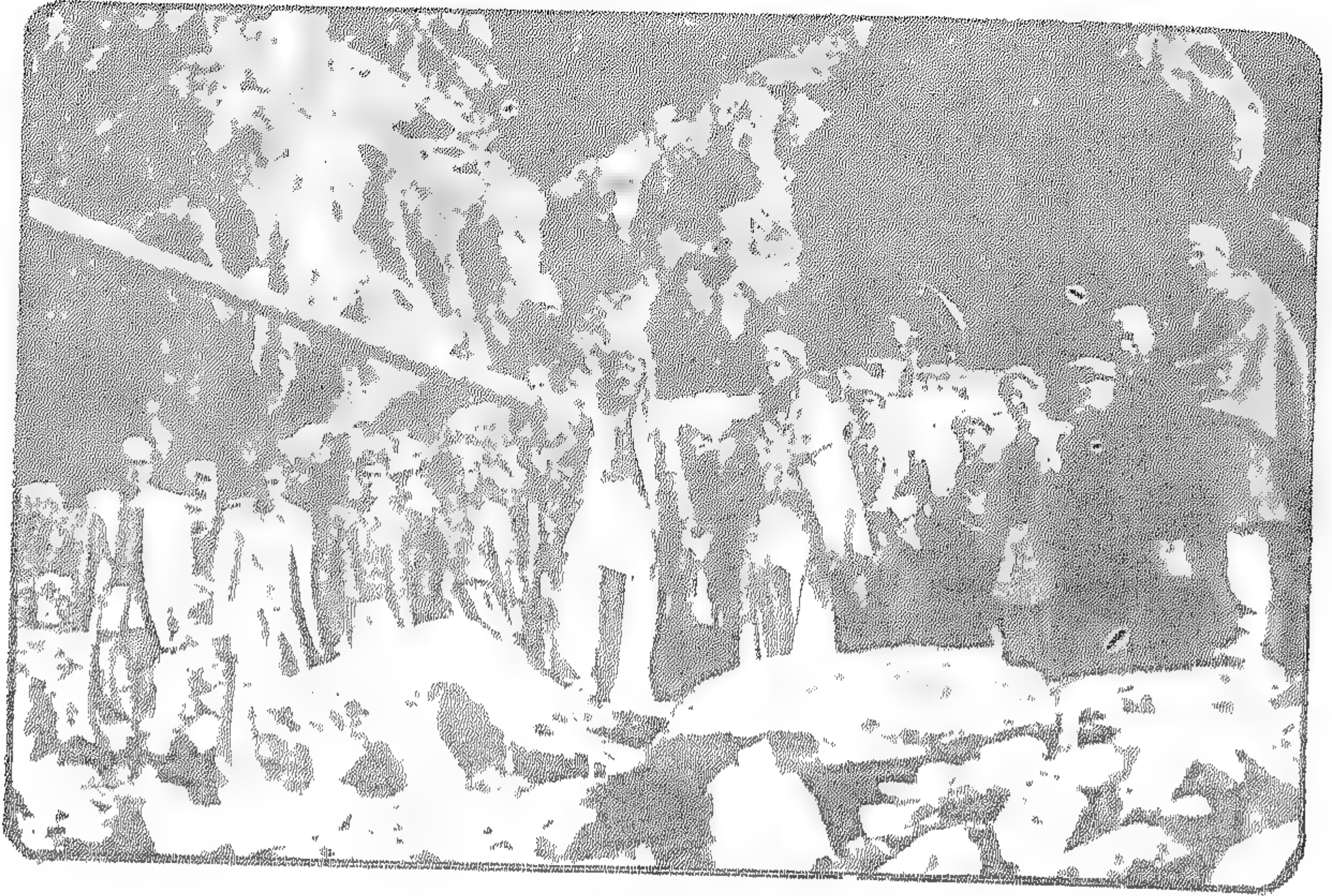
وقد يكون لهذه القصة — التي جاءت على لسان برهان الدين ربانى أمير الجمعية الإسلامية الأفغانية — وقعها المناسب فى هذا الموقع ...

فتحنا بحمد الله محافظة « بادغيس » بعد معارك دامية ، ولم يبق منها إلا قلعة شديدة

التحصين ، فاتفق قائد المنطقة مع اخوانه المجاهدين فى ليلة من الليالى على مهاجمة القلعة ، وسأل رجاله : من منكم يحب الشهادة هذه الليلة ؟ فقال عدد كثير من الشباب وسجلوا أسماءهم ، وكان بجانبهم شيخان الأول اسمه « صوبه دار » والثانى « جامه دار » طلبا من القائد أن يسجل اسمهما مع الفدائيين ، مع أن عمرهما قد تجاوزا السبعين وكانا أخوين شقيقين .. فأجابهما القائد :

« لا أستطيع أن أسجل اسمكما وعندى هذا العدد الكثير من الشباب ، وأرى أنه لا داعى لانضمامكما » فقالا له : « كيف وأنت قائد مسلم تمنعنا من الجهاد .

هل تعصى الله سبحانه وتعالى وتمنعنا من الشهادة فى سبيله ، وهذا ليس من حقتك ؟ إن عليك أن تسجل أسماءنا »



وبعد إصرار شديد سألهما :

« وهل تركتما أحدا في بيوتكما ؟ ومن الذي يتولى شئون البيت ؟ وهل عندكما أولاد صغار ؟ »

فأجابا : « نعم عندنا أولاد صغار وكنا نرعاهم ، والآن نفوض أمرهم إلى الله ، فهو يرعاهم »

فقال القائد : « عليكما أن تختارا واحداً منكما ويقتى الآخر لرعاية الأسرة »

فتنازعا في الاختيار

وقال الكبير : « أخى أصغر منى وهو يستطيع أن يعبد الله وأن يداوم في الجهاد ، فأرجو منه أن يسمح لي الليلة بالاستشهاد »

ولكن الأصغر لم يقبل ذلك وقال :

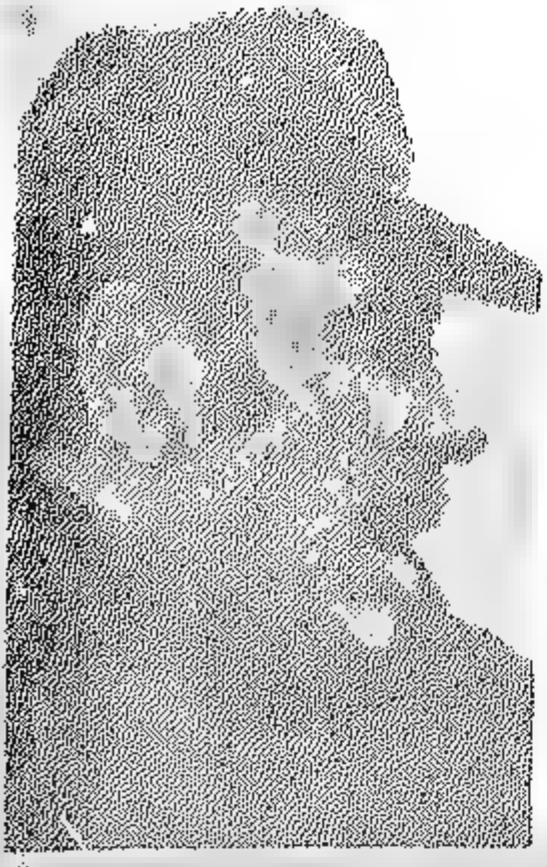
« أخى الكبير قد حج بيت الله ونال ثواب الحج .

أما أنا فما حججت ، وأطلب منه أن يتركنى أخرج للجهاد حتى استشهد في سبيل الله وأنال مثل ما نال من الثواب »

وفي النهاية لم يرض أحدهما بالرجوع ، وكل منهما يتسابق إلى الجهاد .

وقال القائد : « عليكما أن تنطلقا معاً » والكلام هنا على لسان القائد :

« فذهبا إلى القلعة وهاجناها ، وفتحناها — بحمد الله — وكان الشيخان أول من دخل القلعة ، ووجدنا أحدهما جريحاً .. والآخر قد لقي ربه .



إذا ما هي الحقيقة ؟

لقد قرأت الكثير من الأخبار واستمعت إلى الإذاعات ، كما شاهدت الخبر المصور على الشاشة الصغيرة وذلك طوال أيام أحداث « زحلة » وحتى اليوم ، ولكنني لم أعر على الحقيقة في كلمة أو سطر ، الحقيقة لتي أعرفها ، ويعرفها آخرون ثم يتجاهلونها عن قصد . إما للتعمية وإما للتعتيم والبلبلة ، وكلا الأمرين داهية .

أخي القاريء

لقد بدأت « العمليات » في « زحلة » ومع بداية الأحداث في لبنان عامة ، وفي نطاق ضيق لا يخرج عن حد المناوشات ، ثم فجأة اندلع القتال رهيب وبالأسلحة الثقيلة .. ، وظهر أن « زحلة » أشبه بالحصن الحصين ، يصعب اختراقه والقضاء على المقاومة العنيفة من داخله ، ثم لا ينتهي الأمر بين الطرفين . المتقاتلين بحسم عسكري بل بتسوية ... ، رغم أن قوات النظام السوري استخدمت الطائرات في محاولة لكسب الموقف عسكرياً .

عجيب ... ، كيف حدث هذا ؟ ولماذا ؟

« زحلة عروس البقاع » ...

« زحلة المدينة المحاصرة العزلاء ، التي

تُقصف بالمدفعية الثقيلة والصواريخ » ..

« زحلة التي سقط فيها العديد من الشيوخ

والأطفال والنساء ، صرعى أو جرحى » ...

هذه الشعارات التي أطلقتها أجهزة الإعلام المفرضة حول موضوع زحلة إبان الحصار والقصف المتبادل ، هي أهم مركبات الإثارة والتعبئة الشعورية والنفسية على مختلف الأصعدة في الداخل والخارج ، ولقد نجحت في أهدافها ومراميها ، وحققت غرضها في جعل موضوع زحلة وكأنه القضية اللبنانية برمتها «

ثم أعطتها الطابع الذي تريد ، عكساً للمفاهيم وقلباً للحقائق وتزييفاً للواقع .

فالضحية في لبنان ليس هو الوطن أرضاً وشعباً ونظاماً ... ، بل هم المسيحيون المظلومون المساكين ، المفترى عليهم ، أصحاب البلد الحقيقيون .. !!

ومن عجب أن ترى المواطن العادي في كثير من دول العالم العربي الإسلامي قد صيغته أجهزة الإعلام ، وافتربت عقله ووجدانه ، فأضحى أسيراً لبضعة سطور تنشرها الصحف اليومية السيارة أو المجلات الأسبوعية دون تحقيق مجرد أو كشف للتزييف ، أو عرض للحقائق .

إن كل الدلائل والوقائع تشير في غير شك أو لبس إلى التعاون التام بين الصليبية اللبنانية الممثلة بما يسمى بالجبهة اللبنانية وبين العدو الاسرائيلي ، سواء على الصعيد السياسي أو العسكري أو الإعلامي ، في تنسيق دائم مستمر .

فمع تطور الأحداث على الساحة اللبنانية التي اتخذت ميداناً لتصفية القضية الفلسطينية ، أو حل قضية الشرق الأوسط — حسب ما يحلو للبعض أن يسميها — ومع وجود الحزام الأمني (الشريط الحدودي) الذي تسيطر عليه إسرائيل من خلال العميل (سعد حداد) .

تبت (الجبهة الصليبية) خطة جهنمية خطيرة ، هي توسيع رقعة هذا الحزام الأمني أو الشريط الحدودي ووصله بمدينة « زحلة » عبر سلسلة من بعض القرى المسيحية (عصبية — مشغرة — جزين) ، وغيرها ، بحيث تصبح ورقة التقسيم التي يلوحون بها من حين لآخر حقيقة راهنة وأمر واقعاً .

من أجل هذا كان لابد من إتخاذ « زحلة » قاعدة ومنطلقاً ، « زحلة » بأكثريتها « الكاثوليكية » الساحقة ، والتي جنت عليها عصبية « الجميل » و« شمعون » المارونية ، وعمالتهما المكشوفة ، كما جنت من قبل على « الدامور » البلدة الساحلية بين « ضيدا » و« بيروت » .

فشقوا إلى « زحلة » طريقاً جبلياً ومهدوه ، واستقدموا إلى « عروس البقاع » الآليات الضخمة والأسلحة الثقيلة المتنوعة والأعداد الكبيرة الغفيرة من قواتهم ، وتركزوا في التلال

العالية ، وفي قلب المدينة ، ومن ثم بدأوا في تنفيذ الخطة ...

ولئن سألتني يا أخى : أين كانت التحركات السورية إزاء كل هذا الإعداد والتدبير الخطيرين ؟ فإن الجواب من قبيل تحصيل الحاصل ، لقد كانت مشغولة في محاربة الإسلام والمسلمين ، ولاهم لها إلا ملاحقة الطليعة الإسلامية المؤمنة ، في الداخل والخارج ، قتلاً وذبحاً واغتيالاً وتشريداً .

ويا لها من مهمة تاريخية !!!

ومن عجب أن « تنحجم » قضية الشرق الأوسط إلى أن تكون أزمة صواريخ بين النظام السوري وإسرائيل فتجند من أجلها طاقات الجبارين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) دبلوماسياً وعسكرياً ...

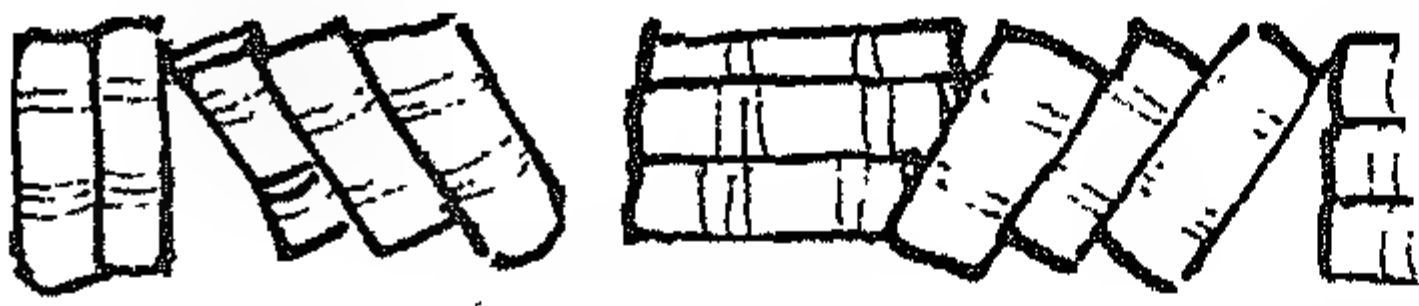
وأشد العجب أن تركز أجهزة الإعلام ، بعد تسوية أزمة « زحلة » وفك الحصار عنها ، على عدد المقاومين (٩٥) كتابياً ، وعرض استقبالهم على الشاشة الصغيرة وكأنهم الأبطال ... ، هذا التقليل له هدفه وله أبعاده ، وليس يخفى على أحد .

من « تل الزعتر » إلى « زحلة » ...

هذا هو العنوان ، فهل ترانا نسينا « تل الزعتر » ؟ أبداً .. لم ولن ننسى كيف ولماذا ، لماذا كانت المجزرة بكل ما في الكلمة من معنى وحقيقة ، وكيف انتهى الأمر .

فالمؤامرة بأبعادها وفصولها ومعالمها واضحة كل الوضوح ، ودور النظام السوري القدر ليس بحاجة إلى بيان ...

(لبناني) .



كتاب الشرف

التعريف



الدكتور الشهيد على شريعتي واحد من مفكري الاسلام الأفاضل والمبدعين في هذا العصر .. رحل عن عالمنا بعد عمر قصير (٤٥ عاماً) ولكنه حافل ومليء تاركاً ما يزيد عن مئة مؤلف تعتبر منعطفاً خطيراً وهاماً في تاريخ الفكر الاسلامي ، كانت حياته مثلاً رائعاً للمسلم المتناضل والملتزم ... عاد من « الكوليج دي فرانس » في باريس ليشعل الجماهير المؤمنة التي التفت حوله في « حسينية ارشاد » ... يحرزها من قهر سنين الاستلاب الروحي والتغريب .. يعيدها إلى ذاتها وتراثها الأصيل ويشارك في ظل معاركه الامام الخميني — مشاركة رئيسية في صياغة نظرية ثورية إسلامية وفعالة . كان يتقل بين سجون طهران يدفع ثمن الانتصار الإسلامي القادم فوق الأرض الإيرانية ... وأخيراً يسقط في لندن شهيداً في ركب لا ينتهي عطاؤه . « زينب » عاش كما أراد و« حسينا » مات كما اشتهى . هذا هو على شريعتي .

بوركت يا أستاذنا الشهيد ... بورك دمك الطاهر وبوركت كتاباتك العظيمة التي تشرف « المختار الاسلامي » اليوم أن تقدم أحدها « التعريف على الاسلام » .



علم الأرسطو

حديثي حول مناهج البحث المختلفة التي بواسطتها يمكن معرفة الإسلام ومناهج البحث عبارة عن اصطلاح علمي يعنى :

طريقة واسلوب معرفة الاسلام .

مسألة المنهج في التاريخ — وخصوصا تاريخ العلم — له أهمية قصوى ، فان اسلوب المعرفة الصحيحة لكشف الحقائق له أهمية أعظم من الفلسفة والعلم والموهبة .

نحن نعلم أن أوروبا في القرون الوسطى كانت غارقة في ظلام الجمود والركود مدة ألف سنة ، وبعدها تحولت فجأة من مرحلة الركود والجمود إلى حركة اصلاحية شاملة في العلم والفن والأدب والقضايا الانسانية والحياة الاجتماعية ، وبعدها كانت هذه الحركة الإصلاحية والنهضة الفكرية بالذات منطلقا لإيجاد المدنية والثقافة الحديثة في العصر الحاضر .

في هذه الحالة يجب أن نسأل أنفسنا : لماذا توقفت أوروبا ألف سنة ، وكيف تمكنت فجأة من أن تغير اتجاهها وفي مدة قرنين أو ثلاثة تمكنت أن تكتشف الحقائق التي لم تصل إليها طيلة ألف عام ! هذا سؤال خطير وهام وربما يكون أهم وأعقد سؤال ينبغي أن يحجب عليه العلم .

لا شك أن هناك عوامل متعددة سببت هذا الركود والتوقف في أوروبا في القرون الوسطى ، كما أن هناك أسبابا مختلفة ايقظت أوروبا فجأة على طريق النهضة والرقى والتقدم السريع المدهش .

وفي هذا المجال يجب أن أشير إلى أن العامل الأساسي في تخلف الفكر الاوربي والمدنية والثقافة في أوروبا في السنوات الألف من القرون الوسطى ، كان هو المنهج الارسطي المعتمد على القياس . وعندما تغيرت هذه النظرة إلى الأشياء والقضايا ، تغير معها العلم والعالم والمجتمع ، وتغيرت معها الحياة الانسانية . فالحديث هنا اذن عن الثقافة ، والفكر والنهضة العلمية ، ولذلك فان تغير المنهج والاسلوب كان هو السبب الرئيسى لهذه النهضة الحديثة . ولو كان يبدو بحسب الظاهر ان السبب المباشر لهذا التغير هو تبديل نظام الاقطاع بالنظام البرجوازي وكان ذلك بتأثير من انفتاح الغرب المسيحي على الشرق الاسلامي في أيام الحروب الصليبية .

إذن : فالمنهج له تأثير كبير في إيجاد التقدم أو الانحطاط ، والمنهج العلمي المتبع هو الذى يسبب الركود والتخلف أو يفجر الحركة والتقدم وليس النبوغ العلمي ، فمثلا في القرن الرابع والخامس قبل الميلاد نبغ في الفلسفة والعلوم عمالقة لم يكن يلحق بهم نوابغ القرن الثالث والرابع والخامس عشر الميلادى . فلاريب أن أرسطو كان أعظم نبوغا من فرانسيس بيكون ، وأفلاطون كان أتبع من روجر بيكون . لكن لماذا أصبح هؤلاء الأفراد الذين هم أقل درجة في النبوغ من أرسطو وأفلاطون أصبحوا رواد النهضة العلمية ، بينما كان أولئك النوابغ أنفسهم سببا لركود القرون الوسطى وتوقفت ألف سنة فيها ؟ لماذا يصبح نابغة

علمية في العالم سبباً للتخلف والركود ، ويصبح رجل متوسط النبوغ سبباً للتقدم العلمي والنهضة الاجتماعية ؟

والجواب هو أن الثاني وجد المنهج الصحيح للتفكير وفي هذا الطريق يتمكن حتى المتوسط في العلم أن يصل إلى الحقيقة . بينما النابغة العظيم إذا جهل المنهج القويم التفكير فإنه لا يتمكن أن يستفيد شيئاً من نبوغه .

لهذا فإنك تجد في تاريخ الحضارة اليونانية في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد حشداً من عشرات النوابع العظام في أثينا الذين أثروا في التاريخ البشري إلى يومنا هذا ، لكنهم لم يتمكنوا أن يخترعوا آلة واحدة . بينما نجد في أوروبا اليوم رجلاً صناعياً متوسط الدرجة بحيث لا يستوعب كلمات أرسطو وتلامذته وقد اكتشف مئات من الاختراعات . وأحسن مثال على ذلك هو اديسون ، حيث لا يعد من الدرجة الثالثة من تلامذة أرسطو ، ولكنه عملياً هو من أجسنت تلك النبوغات التي كانت تحيط بأرسطو وتلميذيت على مدرسته طيلة ألفين وأربعمائة سنة ، وأكثرهم كشفاً للطبيعة وإسهاماً في توليد الصناعة الحديثة ، وقد اخترع أكثر من ألف اختراع صغير وكبير .

فالتفكير الصحيح مثل السر في الطريق تماماً . فالرجل الأعرج الذي يمشى ببطء إذا سار على طريق مبلط ومستقيم يكون أسرع من ذلك العداء البطل الذي يختار طريقاً وعراً منحرفاً مليئاً بالصخور ، ويصل إلى الهدف أسرع من الثاني ، وهذا البطل العداء مهما ركض سريعاً فلا يصل إلى الهدف ، بينما يصل إلى الهدف ذلك الرجل الأعرج الذي اختار طريقاً مستقيماً ومبلطاً .

إن مسألة اختيار المنهج لكل الاختصاصات العلمية سواء الأدبية أو الاجتماعية ، أو الفنية والسيكولوجية .. أو غيرها .. هي أول مسألة يجب أن تطرح وتناقش ، وعلى هذا الأساس فإن أول مهمة للباحث هو انتخاب أفضل منهج من مناهج البحث العلمية ، ويجب علينا أن نستفيد من هذه التجربة التاريخية الكبيرة ، وباعتبارنا من أتباع دين عظيم فعلى

أن ندرك مسؤوليتنا ونعى واجبنا فالإسلام الذي هو ديننا يجب أن نعرفه بشكل صحيح وبطريقة منهجية .

واننا اليوم لا نتمكن أن نقدر شيئاً لا نعرفه أو نتعبد بعقيدة لا نعرفها ، وبالأخص تلك الطبقات المثقفة فإن مسؤوليتها في معرفة مقدساتها أعظم ، وهذه ليست واجباً إسلامياً فقط بل هي واجب علمي وإنساني أيضاً . فقيمة كل إنسان بمقدار معرفته وفهمه لمعتقداته لأن الاعتقاد وحده ليس فخراً ، وإذا كنا نعتقد بشيء لا نعرفه جيداً فلا قيمة في ذلك بل القيمة تكمن في المعرفة والفهم الدقيق لما نعتقد . ولأننا نعتقد بالإسلام فلا بد أن نعرفه جيداً وللمعرفة الإسلام بشكل صحيح ، لا بد أن نختار المنهج الصحيح .

المنهج الصحيح لمعرفة الإسلام :

والآن هنا سؤال يطرح نفسه : ما هو الصحيح لمعرفة الإسلام ؟

فلمعرفة الحقائق الإسلامية ليس علينا أن نأخذ مثلاً منهجاً من المناهج الأوروبية مثل المنهج الطبيعي أو المنهج السيكلوجي ، أو المنهج الاجتماعي ، ونقلد تلك المناهج وإنما علينا أن نختار منهجاً جديداً نبتكره ، وطبعاً فإن المناهج العلمية لأوروبا يجب أن نعرفها ، ولكن لا يجب حتماً أن نقلدها . فالיום كل المناهج العلمية في كل المجالات التخصصية قد تغيرت ، وحلت مكانها نظرة جديدة ، فالتحقيقات الدينية أيضاً يجب أن تسلك طريقة جديدة وتتبع منهجاً جديداً .

من البديهي أنه لا توجد لمعرفة الإسلام طريقة واحدة فقط لأن الإسلام ليس ديناً ذا بعد واحد فليس الإسلام مثلاً ديناً مبنياً على العرفان والاحاسيس الروحية فقط أو قائماً على علاقة الإنسان بربه فحسب ، بل أن هذا جانب واحد من جوانب الإسلام الواسعة . ولمعرفة هذا الجانب من الإسلام يجب أن نعتمد المنهج الفلسفي ، لأن قضية العلاقة بين الإنسان وربه أي مسألة الإيمان بالغييب وبما وراء الطبيعة - تطرح في باب الفلسفة أي في باب التفكير الحر فيما وراء العلم .

والجانب الثاني من جوانب الدين الاسلامي ، هو جانب الحياة الانسانية وطريقة المعيشة على الأرض ولمعرفة هذا الجانب يجب اعتماد المناهج المطروحة في العلوم الانسانية .

ومن ناحية ثالثة فان الاسلام هو دين الحضارة والتقدم ، وهو صانع المجتمعات المتحضرة . ولمعرفة هذا البعد الحضاري من الاسلام يجب أن نراجع المناهج المعتمدة في الدراسات الاجتماعية والتاريخية .

إذن لو نظرنا إلى الإسلام من زاوية واحدة ، فإننا نكون قد نظرنا إلى وجه واحد فقط من وجوه هذا المشور المتعدد الوجوه ولو استوعبنا هذا البعد الواحد جيداً فإنه لا يكفي لمعرفة الإسلام كاملاً .

والقرآن الكريم نفسه خير مثال على ذلك :

هذا الكتاب يحتوي على جوانب متعددة بحيث أن العلماء الكبار لم يحيطوا على طول التاريخ إلا ببعض تلك الجوانب ، واكتشفوا بعض أبعاده فقط . لجانب من جوانب القرآن هو البعد البلاغي للقرآن ، وهو يشتمل على المسائل اللغوية والأدبية والبيانية ، وقد أشبع الأدباء وعلماء النحو البلاغة والبيان والبديع ذلك بحثاً ودراسة . والبعد الآخر للقرآن هو البعد الفلسفي ويشتمل على المسائل الفلسفية والبحوث العقائدية التي يجب على المتكلمين وعلماء الحكمة والفلسفة اليوم أن يعملوا الفكر فيها . والبعد الثالث للقرآن — وهذا البعد لازال مجهولاً — وهو البعد الانساني للقرآن أي البعد الاجتماعي والتاريخي والسيكولوجي ويشتمل على مسائل ترتبط بعلم الاجتماع وعلم التاريخ وعلم النفس . وبقي هذا البعد مجهولاً لأن هذه العلوم الانسانية وهي علوم التاريخ والاجتماع والنفس هي جديدة وأكثر جدة من العلوم الطبيعية . فالتاريخ أو علم التاريخ هو أحدث علم وجد اليوم وهو يختلف طبعاً عن المواد التاريخية وكتب التاريخ التي هي من أقدم الكتب التي دونت في كل مجتمع من المجتمعات .

إن المسائل التاريخية المتعلقة : بالشعوب السابقة وبمصر الأمم وأحوالها وعلاقاتها الحضارية ثم أسباب

سقوطها وانحيار الحضارات السابقة متوفرة ومطروحة في القرآن بشكل بارز خصوصاً في السور الطوال وعلى كل متخصص في علم التاريخ أن ينظر في ذلك نظرة علمية . كما يجب على عالم الاجتماع أن يبحث في ذلك بمنهج علم الاجتماع . وأما المسائل الكونية والطبيعية التي تندرج تحت علوم الطبيعة والكائنات الطبيعية فيجب أن تبحث بالمنهج الطبيعي .

وأنا باعتبار أن دراستي وتخصصي في علم التاريخ والاجتماع . فإني أعطى لنفسى الحق في طرح نظراتي الخاصة بهذا الموضوع ، وبيان ما توصلت إليه في هذا المجال .

إني أعرض هنا منهجين للدراسة وهما يتطلقان من زاوية واحدة ، وهي الزاوية الاجتماعية والتاريخية التي هي من العلوم الانسانية .

ولكي يتضح كلامي جيداً ، فإني أشبه الدين بالانسان . فلما أردنا أن نتعرف على شخصية كبيرة فهناك طريقتان لذلك ، وبواسطة هاتين الطريقتين معاً نحصل على النتيجة المنشودة .

أولاً : أن نبحث في آثاره الفكرة العلمية والأدبية ، وندرس نظرياته وكلماته ومقالاته وكتبه نحقق فيها وذلك أن التعرف على عقلية الإنسان وأفكاره ومعتقداته مقدمة ضرورية لمعرفة ذلك الانسان .

ثانياً : لا يكفي هذا الأمر وحده لمعرفة الشخصية معرفة كاملة لأن هناك قضايا وأموراً توجد في حياة الإنسان ولا تظهر في آثاره أو أقواله ، أو تظهر ولكن لا تعرف جيداً . إذن فهناك طريقة ثانية لتعرفنا بتلك الشخصية جيداً وهي دراسة حياته الشخصية : من أية عائلة أو أسرة هو ؟ وأين ولد ؟ من أية منطقة أو قومية ؟ كيف قضى طفولته ؟ كيف تربى وترعرع ؟ وفي أية بيئة عاش ونما ، وأين قد درس وتعلم ؟ من هم أساتذته ؟ ما هي

الأحداث التي واجهته في حياته ، ما هي الانتصارات والهزائم التي مُنيَ بها ؟ و ... ؟ إذن فإخلاصة أن هناك طريقتين أساسيتين لمعرفة أية شخصية لابد من الاعتماد عليها حتماً :

الأولى : هي التحقيق في تفكيره وثقافته .

الثانية : هي استعراض حياته وأحواله الشخصية من البداية حتى النهاية .

وهكذا فالدين مثل الشخص — أيضاً فان هناك طريقتين لمعرفة الدين .

الأولى : طريقة الآثار والأفكار .. والكتاب الموجود في الدين والذي يدعو الناس إليه يمثل الآثار والأفكار ، لأن الكتاب الديني — هو الدين مكتوباً بالكلمات ..

وأما الطريقة الثانية : فهي استعراض تاريخ الدين ومسيرة منذ نشأته .. فهو يمثل (جغرافية) الدين .

إذن من أجل أن ندرس الاسلام بشكل صحيح ودقيق ونعرفه بنظرة عصرية توجد طريقتان رئيسيتان :

الطريقة الأولى : دراسة القرآن وهو عبارة عن المبادئ والآثار الفكرية والعلمية للإسلام .

الثانية : استعراض المسيرة التاريخية للإسلام وتبع التطورات التي حدثت فيه منذ بداية البعثة المحمدية إلى اليوم وما حدث بينهما .

هذا منهج .. ولكننا نلاحظ مع الأسف في دراساتنا الاسلامية بأن الاهتمام بدراسة القرآن ودراسة التاريخ الاسلامي قليل جداً والتحقيق فيهما ضئيل ويأتي في الهامش تقريباً . ومع ذلك فمن حسن الحظ أنه يوماً بعد يوم يتوجه المسلمون إلى معرفة القرآن في نصّه ودراسة التاريخ الاسلامي دراسة تحليلية وذلك بسبب اليقظة الفكرية التي بدأت تنتشر في المجتمعات الاسلامية . يقول

الكاتب فرحات عباس في كتابه « دليل الاستعمار » : « لقد بدأت اليقظة الاجتماعية في دول شمال أفريقيا يعني المغرب والجزائر وتونس منذ ذلك اليوم الذي جاء فيه

الشيخ محمد عبده إلى شمال أفريقيا وبدأ يفسر القرآن للناس .. الأمر الذي لم يكن معروفاً في المعاهد العلمية الدينية إلى ذلك اليوم » .

نحن نجد أن هذا الكاتب — وإن لم يكن في اتجاهه الفكري ملتزماً بالخط الاسلامي — إلا أنه يعتقد بأن بداية اليقظة والتغير في بلاد شمال أفريقيا منذ الوقت الذي اعتبر فيه المسلمون وعلماء الاسلام العودة إلى متن القرآن و التحقيق فيه أصلاً وتركوا التحقيقات الدينية المختلفة في الهوامش والحواشي .

فعلى هذا الأساس فان دراسة القرآن باعتباره المتن الكامل للفكر الاسلامي ومعرفة التاريخ الاسلامي باعتباره السجل الكامل لأحداث الاسلام في مراحلها المختلفة هما تؤديان إلى معرفة الاسلام بشكل علمي ودقيق .

رسالة المسجد

لو أن المسلمين اليوم حوّلوا المسجد إلى مراكز لثقافة للبحث والتحقيق ، واعتمدوا على هذين الأصلين الأصليين : القرآن والتاريخ ، في إعداد برنامج التوعية الجماهيرية لأنهم ذلك من بناء القاعدة الأساسية لأكثر نهضة إسلامية وفكرية .

وهناك منهج آخر لمعرفة الاسلام . هذا المنهج هو : العلم عن طريق تصنيف القضايا والمقارنة بينهما ، وهو ما يعرف في علم الاجتماع (السيلوجي) . وفي سبيل معرفة الاسلام تمكنت أنا من أستفيد من هذا المنهج الذي يستخدم عادة في أوروبا للتحقيق في بعض العلوم الانسانية ، واستخرجت منهجاً يمكن الاعتماد عليه في معرفة أي دين والمنهج عبارة عن معرفة الجوانب الخمسة التالية من كل دين ومقارنتها بالجوانب المقابلة لها في الأديان الأخرى وهي :

١- الإله أو الالهة في كل دين يعني ذلك الرمز الذي وضع للعبادة عند اتباع هذا الدين .

٢- نبي كل دين ، يعني الشخص الذي يبلغ رسالة الدين إلى الناس .

٣- كتاب كل دين ، يعني المنهاج التشريعي الذي يأتي به هذا الدين ويأمر أتباعه بالعمل به .

٤- كيف ظهر نبي كل دين ومن هم الذين خاطبهم في دعوته ، لأن كل نبي يأتي ويعرض نبوته بأسلوب



ويخاطب بشكل معين ، فواحد كان يخاطب عامة الناس ، وآخر كان يخاطب الاشراف والأمرء وثالث كان يخاطب العلماء والفلاسفة والطبقة الخاصة .

فإننا نلاحظ بأن نبياً ما تارة في ظهوره يحاول التقرب إلى القوى الحاكمة ، ولبي آخر يظهر لمواجهة القوى الموجودة ويثور عليها .

فإننا نلاحظ بأن قسماً ممن أطلق عليهم اسم الأنبياء وكانوا أصحاب أديان — كانوا يحاولون عند مجيئهم التقرب إلى القوى الحاكمة في المجتمع . ونجد قسماً آخر وهم الأنبياء الصادقون كانوا عندما يظهرهم يبدؤون بمواجهة القوى المتحكمة ويعلنون الثورة على المتسلطين والجبابرة .

٥- تلامذة وحواريو كل دين ، يعنى التماذج والوجوه التي تجسد الدين وتخرجت من مدرسته الفكرية والروحية ، والرجال الذين رباهم هذا الدين وقدمهم للمجتمع . فإننا عندما نريد أن نعرف جيداً هذا المصنع أو تلك الأرض الزراعية فعلى أن نأخذ عينات من البضائع التي أنتجها هذا المصنع أو نماذج من محاصيل تلك الأرض الزراعية . وهكذا لو أردنا أن نعرف ديننا ما بشكل جيد فعلى أن نطالع وننظر في الأفراد الذين صنعهم هذا الدين والرجال الذين تخرجوا من مدرسته الفكرية والتربوية .. فهؤلاء يعدون النماذج التي أنتجها الدين هذا المصنع الانساني .

إذن .

فعلى ضوء هذا المنهج ولأجل معرفة الاسلام بشكل جيد يجب استخدام هذه المراحل الخمسة :

— في البدء يجب معرفة الله . وهناك طرق مختلفة لمعرفة الله ، مثل التوجه إلى الكائنات الطبيعية والتفكير فيها ، أو المناهج الفلسفية والطرق الاشراقية والعرفانية ، أو طريقة التجربة والاستدلال العلمي .. والتحليل الرياضي أما المنهج الذي أعرضه أنا — لمعرفة الله — فهو منهج المقايسة والاستنتاج بهذا الشكل وهو اننا نستقصى الصفات والأسماء والتعوت الخاصة الواردة في الاسلام عن الله عز وجل ، مثلاً : هل هو قهار ؟ رحيم ، فوق

كل شيء ، هل صفة الرحمانية غالبة على القهارية أم العكس ؟ والخلاصة ما هي مجموع صفاته ، وأى إله هو ؟ ولمعرفة هذه الصفات والخصوصيات يجب مراجعة القرآن والسنة النبوية وأحاديث الصفوة من تلاميذ النبي وتلاميذه بشكل واضح . ثم تقارن بين صفات الله في الإسلام وصفاته في المذاهب الدينية الأخرى مثل : أهورامزدا ... يهوه .. زئوس .. بعل ...

المرحلة الثانية لمعرفة الاسلام — هي معرفة كتاب الدين الذي هو القرآن .

وبالنسبة إلى القرآن فيجب أن نعرف انه أى نوع من أنواع الكتب هو ، وما هي المسائل التي يبحث عنها ؟ وأكثر تركيزه على أى جانب من الجوانب ؟ يتحدث عن الدنيا أكثر أم عن الآخرة ؟ ويتطرق إلى المسائل الفردية والأخلاقية أكثر أم عن المسائل الاجتماعية ، يتوجه إلى القضايا المادية أكثر أم إلى القضايا المعنوية ؟ يتكئ على الطبيعة أم على الانسان ؟ وبخاصة ما هي المفاهيم التي يطرحها وكيف يطرحها ؟ مثلاً في اثبات وجود الله هل يأمرنا : بان نذهب ونزكي أنفسنا حتى نتمكن من معرفة الله ؟ أم اننا بالمطالعة والبحث في أجزاء الطبيعة والآفاق والأنفس يجب أن نصل إلى معرفة الله ؟ أم نتبع هذين

الطريقين معاً ؟ وعلينا أن نقارنه مع سائر الكتب الدينية مثل : التوراة والإنجيل العهدين القديم والجديد ، وكتاب بوذا .. أوستا .

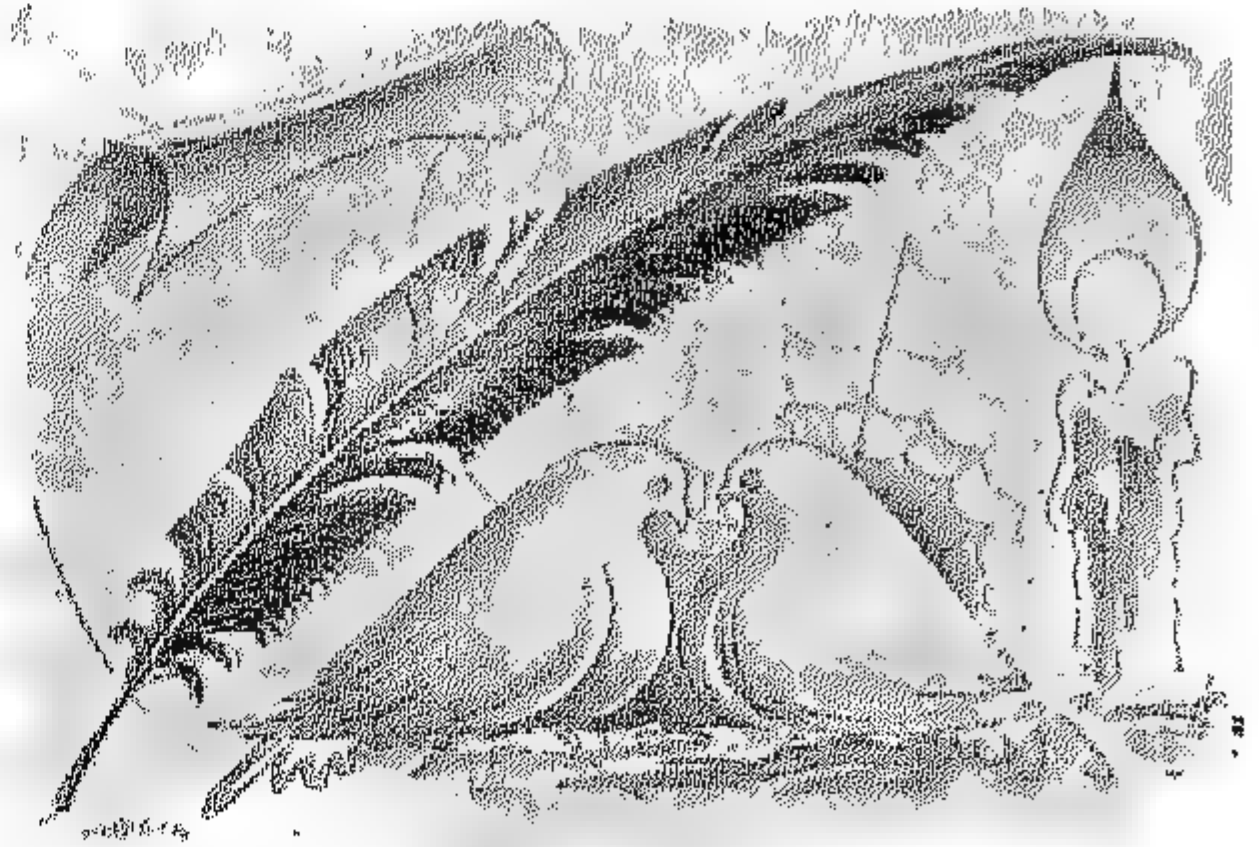
المرحلة الثالثة لمعرفة الإسلام — هي أن نعرف الرسول الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ باعتباره نبي هذا الدين . فمعرفة النبي لها أهمية كبيرة بالنسبة إلى أى مؤرخ ، لأن الدور الذى كان يملكه نبي الإسلام في التاريخ البشرى ، لم يكن لأحد مثل هذا الدور . فدور النبي محمد في الأحداث التى وقعت في حياته كان عظيماً جداً وفعالاً . وعندما نتحدث عن شخصية نبي الإسلام فإننا ننظر إلى الجوانب الإنسانية العادية في حياته ، كما ننظر إلى أبعاده المعنوية وقدراته المسمدة بما وراء الطبيعة ، يعنى ندرسه من بعده البشرى وبعدة النبوى الذى كان يملكه . مثلاً في سبيل معرفة أبعاده الإنسانية علينا أن نلاحظ عدة أمور : أسلوب حديثه ، وطريقة عمله ، وتفكيره ، موارد تسمه وضحكه ، قعوده وقيامه ، وجلوسه ونومه ، ثم ندرس علاقاته مع الآخرين ، مع العدو ، ومع الأهل والأصدقاء ، ونقرأ انتصاراته وهزائمه ، ونبحث في معالجته للقضايا الاجتماعية . وهذه الطريقة يمكن أن تعتبر من أهم وأفضل الطرق لمعرفة حقيقة روح الإسلام الواقعية أى معرفة نبي الإسلام ومقارنته بأنبياء كموسى وعيسى ومؤسسى الأديان التاريخية مثل : زرادشت وبوذا .

المرحلة الرابعة — لمعرفة الإسلام — هي البحث في كيفية ظهور الإسلام ؟ هل كان ظهوره فجأة وبلا

مقدمات أو ارهاصات ؟ أم أن العالم كان بانتظار ظهوره ؟ وهل كان هو بنفسه عارفاً لبعثه من قبل أو كان يعرف ما هي البعثة ؟ أم انه فجأة أحس بالانقلاب داخل مفاجيء داخل روحه وتحول - غير عادى في شخصيته وفي طريقة تفكيره وإسلوب حديثه . ثم عندما بعث وواجه مجتمعه بذلك ، كيف بدأ المواجهة ومع أى فئة بدأ علاقته ، ومع أى فئة بدأ صراعه ؟ فالبحث في هذه الأمور يساعدنا أيضاً على معرفة نبي الإسلام وكيفية ظهوره وبعثه بشكل أحسن .

فلو قارنا كيفية ظهور نبي الإسلام بكيفية سائر الأنبياء سواء الصادقين منهم أم المدعين وسواء كانوا من أخلاف إبراهيم أو غيرهم — مثلاً : نقارن بين ظهور النبي محمد وظهور إبراهيم وموسى وعيسى المسيح ثم ظهور زرادشت وكونفوشيوس وبوذا .. فإننا سنصل إلى نتيجة مهمة جداً وهي : أن أولئك الأنبياء من غير السلسلة الإبراهيمية — هؤلاء عندما ظهوروا وأرادوا أن ينشروا أديانهم كانوا يتوجهون رأساً إلى الطبقة الحاكمة ويتقربون إلى البلاط الحاكم وعن طريق استخدام السلطة ينشرون أفكارهم وأديانهم بين الناس على العكس من أنبياء الله الصادقين والسلسلة التى تبدأ بإبراهيم حتى نبي الإسلام محمد ، فهؤلاء كان ظهورهم حرياً ضد الطبقات الحاكمة والقوى المتسلطة على الناس . فإبراهيم عندما ظهر حمل فأساً وحطم الأصنام وعلق الفأس في عنق الصنم الأكبر ليعلن مخالفته مع أصنام عصره وفارده المجتمع . وموسى عندما يبعث لابساً ثياب الراعى ويده عصاه يدخل على فرعون في قصره ويعلن الصراع بين عقدة التوحيد والفرعونية وعيسى يبعث حتى يقاوم علماء بني إسرائيل لأنهم كانوا متحالفين مع جبابرة الروم ويؤيدون الطغاة .

وأما النبي الأكرم محمد ﷺ فيمجرد بعثه يبدأ الحرب ضد أشرف قريش ومالكى العيد وتجار مكة وساداتها ، ومع طبقة الملاك والإقطاعيين في الطائف . إذن فالمقاومة بين هاتين الصورتين المختلفتين لظهور أنبياء السماء وأنبياء الأرض تساعدنا على معرفة اتجاه وحقيقة وأهداف هذه الأديان .



وخامسة المراحل لمعرفة الإسلام : هي معرفة الوجوه البارزة والنماذج البشرية التي صنعها هذا الدين أو ذلك ، وقدمها للتاريخ والانسانية . مثلاً : هارون في رسالة موسى وبولس المقدس في حياة عيسى وعلى والحسين وأبو ذر في الإسلام ، هؤلاء كلهم نماذج تخرجوا من مدرسة هذه الرسالات ، فلو درسنا شخصياتهم ومواقفهم لعرفنا قيمة وحقيقة المبدأ الذي كانوا ينتمون إليه وتخرجوا منه . لمعرفة هذه النماذج بصورة علمية ودقيقة ودراسة مواقفهم وأدوارهم هي مثل التوصل إلى معرفة مصنع ما عن طريق البضائع التي ينتجها ذلك المصنع ، لان الدين عبارة عن مصنع للانسانية .

وفي هذه المناسبة نضرب المثل بالحسين كشخصية بارزة ترقى وتخرج على يد الإسلام . حتى نعرف بأن من يعتقد بهذا الاله وبهذا القرآن وبهذا النبي كيف يمكن أن يكون

وأى إنسان سوف يكون ؟ فحياة الحسين معروفة ؟ وشعاره الذي اختاره في الحياة معروف أيضاً ، وموقفه من قضايا مجتمعه ومصير الأمة كان معروفاً ، كما أن عمله وطريقة تجاوزه عن الذات ، كل ذلك مشهور وواضح ، وأنه عندما كان هدفه ومبدؤه وعقيدته معرضة للخطر ، كيف ضحى بكل ما يملك ويكل ما يتعلق به . بهذه الصورة يمكن أن يكون الحسين مثلاً للنموذج الانساني المشرق ولكن هناك — علاوة على معرفة حياة وأفكار الحسين وشخصيته المتألفة طريقاً آخر هو مقارنته بشخصيات أخرى من المجتمع الانساني مثل الفيلسوف المعروف أبى علي بن سينا أو الصوفي المشهور حسين ابن منصور الحلاج — المسلمين اللذين تخرج أحدهما في الفلسفة والآخر في التصوف .

فالمقارنة بين هذه الشخصيات الثلاث تعرفنا بالفرق بين كل من الفلسفة والتصوف وبين دين الإسلام ووجوه الاشتراك بين كل من هذه المدارس المختلفة فابن سينا كان رجلاً فيلسوفاً وعالماً وكان نابغة عظيمياً بحيث يعد مفخرة الفلسفة في تاريخ التمدن الاسلامي ، ولكن هذا الانسان الذي يملك شخصية علمية وأدبية بارزة لو نظرنا إلى حياته الاجتماعية وموقفه الاجتماعي نجد أنه كان انساناً

غير مسؤول تجاه مجتمعه وحتى كان في خدمة السلطة والمنصب ، ولم يكن له حساسية بالنسبة لمجتمعه ومصير أمته . لانه لم يكن يعتبر نفسه على صلة بمصير الأمة ، فوظيفته هي التخصص في الفلسفة والتحقيق في المسائل العلمية فحسب . وكيفما تنقضى حياته فلا فرق عنده ، ومن يمنحه المال والجاه فهو بالنسبة له سواء لانه يملك عقيدة خاصة . ولا يحمل قضية شعبه في قلبه .

وأما الحلاج — الحسين بن منصور — فهو صوفي ولهذه . قلبه يشتعل ويحترق بنار الشوق والوله ، والانسان الذي يحترق لا مسؤولية له طبعاً — وهو فقط يحترق بداخله ويصرخ . يحترق من أى شيء ، من الموجدة بالله . لذلك فهو واضع رأسه بين كفيه يركض في شوارع بغداد ويصيح : حطموها هذا الرأس واخرجوا هذا اللغز المستعصى على ، وخلصوني من هذا الحريق الذي يشتعل بداخلي ، انى لست شيئاً ، أنا الله يعنى (أنا) لست موجوداً .. كل ما هو موجود فهو الله ووجود الله ، وأنا ليس لى وجود فهو على الدوام غارق في الوجد والوله والتشوق من ذكر الله ويعيش في هذا المقام من المعرفة والتصوف .

ولكن تصوروا أن مجتمعاً يتشكل من ٣٥ مليون انسان مثلاً وفيه ٣٥ مليون حلاج ، الا يتحول إلى دار مجانين ، يخرج أفرادها إلى الشوارع ويصرخون ويصيح كل واحد منهم : اقتلوني ، خلصوني ، بسرعة انقلدوني ، أنا لا طاقة لى . أنا لا أملك شيئاً وليس عندي شيء . وليس في جيبى إلا الله .

فان هذا اللون من الغرى والاختراق — من شدة الوجد الصوفي — هو نوع من الجنون المعنوى . فلو أن المجتمع كله أصبح منصور الحلاج أو أصبح ابن سينا فأن مصيره يكون إلى الشقاء والهلاك . ولكن تصوروا لو أن مجتمعاً يوجد فيه (حسين) واحد أو يكون فيه عدة أفراد كائى در فحيث عندنا حياة وحرية ويكون عندنا علم وفكر أيضاً ، وتصبح عندنا المحبة والقوة والصلابة اللازمة لكسر أعداء الله وكذلك الحب لله .



سيارات

موديل ١٩٨١

المعدلة تماما لتتاسب المسوق المصرية
معركتها في السوق المحلية والاعمال الخارجية



شاسيهات
محركات مختلفة
٦ طن
٩٧ طن
وتسلا



موديل ١٩٨١

الوزارة العامة

الهيئة العامة

للساكنات

١٩٨١

ص.ب. ١٧٠٧

لحات

هؤلاء أسلموا .. والله أكبر

في مسجد سوق الآخرة وبمساعدة خطيبه الشيخ يوسف البدرى أسلم خلال هذا العام الهجرى الهجرى خمسة وعشرون كانوا نصارى ، منهم أسرة كاملة من السيدة زينب ، وأسرة كاملة من حلوان . والمسجد يقوم بالإجراءات اللازمة مثل الأشهار والرعاية المالية ، وقد فتح المسجد باباً جديداً من أبواب التبرعات يسمى « المؤلفة قلوبهم » وهو خاص بالذين دخلوا الإسلام ، وقد أعلن الشيخ يوسف البدرى في خطبته يوم الجمعة عن إسلام كل من : سفير النمسا بالقاهرة واسمه السيد يتزلانت باور ، والمراسل الصحفى الانجليزى السيد روبرت ايان هاملتون .

أبو بكر بن سيد - عين حلوان .

على مسئوليتها :

شورية الدجاج ماجي واخواتها ١١

سلوهم عما هي ، وهل الشورية يمكن أن تتحول إلى مسحوق ؟ ولماذا لونها أحمر ، وهل يوجد دجاج يعطى شورية حمراء .. إن المصنع الذى ينتج هذه الشورية المزعومة ما هو إلا مأوى لمخلفات السلخانات التى تصنع لكافة المخلوقات - غير الآدمية من قطط وكلاب وغير ذلك : إنها ضارة ولا تصلح للآدميين ومن يريد إضافات أكثر عليه الاتصال بالعنوان الآتى :

D. F. A. Magahel- 30, Kepier Court Durham city, Durham DH1, JT.
England.

مهندسة زراعية / فوزية عبد الغنى مجاهد - الاسكندرية .

نداء إلى الإمام الخميني

حتى لا يستمر العالم الإسلامي تحت وطأة العصابات الاقليمية
اقترح تعيين أعضاء من الجماعات الإسلامية المختلفة في العالم كأعضاء
في مجلس الشورى الإسلامي في إيران ليصبحوا سفراء معتدلاً بهم بدلا من
الدمى الذين يمثلون بقية الحكومات ..

محمود عبد الغنى شلبي زراعة عين شمس .



الإمام الخميني

استغلال موظفي الدولة

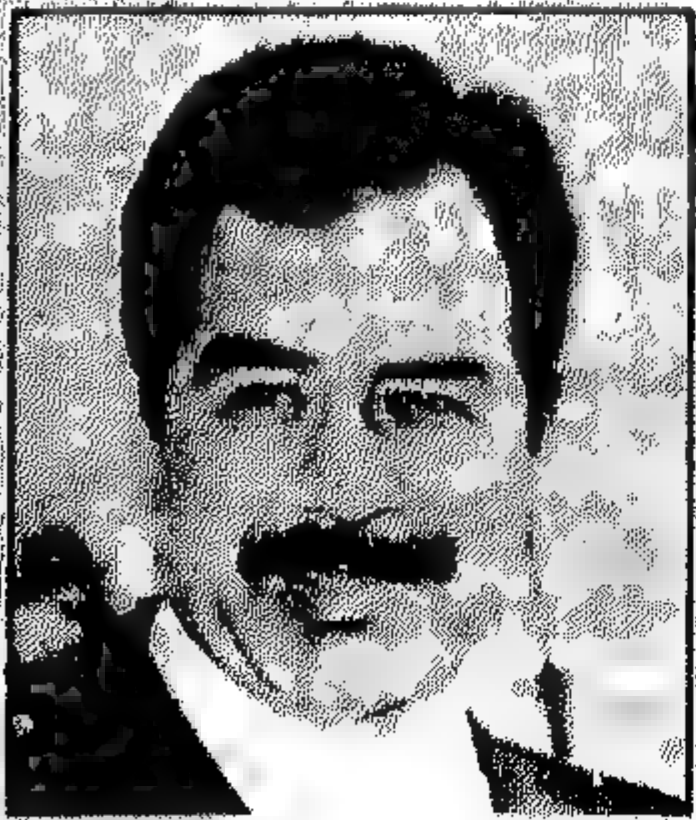
في نظام الاستبدال الذي بمقتضاه يحصل موظف الدولة على جزء من المعاش المخصص له للخروج
من ضائقة مالية — تصل نسبة الربح التي تحصلها الدولة على الأموال المستبدلة إلى ٥٠ ٪ وهو
ما يتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية ولا يختلف عن استغلال البنوك التي تتعامل بالفوائد ناهيك
عن الدولة المفروض أنها مسئولة تماماً عن سد احتياجات المواطن الضرورية .

محاسب / محمد عبيد أحمد — مديرية شباب قنا

هل الناس على دين ملوكهم

المثل القائل بأن الناس على دين ملوكهم مثل كاذب فالشعب الإيراني لم يكن على دين الشاه ..
بل ثار عليه وخلعه ، وصحيح أن هناك أشياء في منهج الله لا تستقيم إلا إذا تولاهها ولي الأمر ولكن
إذا طبقت الشعوب الإسلامية — كأفراد — منهج الله فيما يخصها فإن الله سيولي عليهم من يطبق
منهجه فيهم .

أحمد صبرى دردير — أبو تشت .



صدام حسين

برقية إلى محمد صادق الصدر

لقد ضربك الصهاينة وليست إيران ، ضربة موجعة ، وهذا
بلا شك بتخطيط مع أمريكا التي صنعت منك كلب حراسة تهاجم
إيران المسلمة ، فلطمتك على وجهك القبيح ، ونسألك الآن ماذا أنت
فاعل يا حامى حمى العرب بالصهاينة وأمريكا .

محمد رياض بن سيد أحمد .

الختان في البلاد الشيوعية

من الردود البليغة على محاربي الختان ما جاء في كتاب المسلمون بين المطرقة والسندان للدكتور سعد مصلوح حيث يقول أن سنة الختان أصبحت في البلاد الشيوعية رمزاً بسيطاً وعميق الدلالة على انتماء المسلمين إلى إسلامهم ، وقد جهدت السلطات للقضاء عليها وسنت العقوبات في بلغاريا لمن « يرتكبها » من الآباء لكن دون جدوى حتى مع الملحدون أنفسهم . لقد جعل الختان الطفل المسلم منذ بواكير حياته يعيشه في أعماقه أنه كذلك لأنه مسلم وهكذا أصبحت سنة الختان سلاحاً في معركة الصمود لا يفل « وما يعلم جنود ربك إلا هو » .

د . مجدى على محمد سعيد . القاهرة .

متى يفوق هؤلاء

المتابع لما يكتبه بعض حملة الدرجات العلمية في الصحف يدرك مدى جاهليتهم المؤسفة نحو حقيقة إسلامهم بما يوحى بأن غسيل المخ الذى يجرى لهم سرعان ما يؤتى ثماره فمنهم من قائل أن اليسار تصادفه العراقيل منذ أى ذر الغفارى ومنهم من يسمى الاحتشام رجعية والتبرج تقدمية ومنهم من يقرأ « معالم في الطريق » ويغالط نفسه والجماهير مدعياً أن الكتاب يدعو إلى تكفير المجتمع عجباً .. ألا يفوقون من غفلتهم .. أم على قلوب أقفالها .

مهندس مجدى فتحى عبد الله — دمنهور .



ملاحظات الأخوة القراء :

□ كما يقترح عدم ذكر أسماء الاخوة القراء منعاً للرياء ، فما رأيكم ؟ .

□ محمد آل القاسم . آخن — ألمانيا الغربية : يبه إلى أن الصورة المنشورة في العدد ٢٣ من المختار ص ٩١ هي صورة الطاغية الجديد قائد الانقلاب كنعان أورين وليست صورة أربكان .

□ د . محمود السيد . طب أسبوط :

يحذر من تجاوزات عديدة في كتاب السلوك الاجتماعى في الإسلام لمؤلفه حسن أيوب ومن ذلك ما ورد في ص ٤٩١ حيث جعل المؤلف صاحب البار والمقهى وصانع الخمر كالمرشح الذى يحلل الخمر والزنا وهذا خطأ ، لأن ذنب المشرع هنا يصل إلى الكفر والله أعلم .

الرصاص في كل مكان لا يفرق بين مسلم شيعي أو سني وأن المطلوب توحيد المسلمين أمام الخطر الشيوعي الصليبي اليهودي والخنونة من حكام المسلمين مع الاسراع بدولة الخلافة فهي الحل وهو ما أكدته الأخ عز الدين الصعیدی في رسالة ضافية .

روحول ما يجري على ساحة سيناء

يرى الأخ أحمد محمود مشعل — سمود — في لعبة قوات حفظ السلام في سيناء لعبة أمريكية لاحتلال مصر كما يعلق الأخ محمود عبد الغني شلبي على قوة التدخل السريع الأمريكية بأنها موجهة أساساً ضد مصر والشعوب الإسلامية وأنه يجب تدميرها عن طريق جيش إسلامي من المتطوعين يتبع تكتيكاً معيناً وهو يتفق مع رأى سابق للأخ محمد رياض سيد أحمد كما يتفق مع مقال تحليلي للأخ حسن رزق عبده — الزقازيق — يحذر من هذه القوات ..

ويتصل صوت الجماهير المسلمة المحتج على مناخ السلام مع إسرائيل فتصرخ رسالتنا الأخ محمد السحرقى والاخ محمود عباس إبراهيم بأن اليهود لا ميثاق لهم وتجربتهم على طوال التاريخ تؤكد ذلك .. وانها تلعب لعبتها مع الصليبية الجديدة في لبنان وغيرها وأن الغرب كله يكيد للإسلام ويحكيك ضده المؤامرات وهو ما تذكرنا به رسالة الأخ علي عبد الحسن من سلطنة عمان في استعراضه لشهداء الإسلام الجدد في إيران

□ د . عادل أنور غنيم . طب الاسكندرية : ينوه إلى أن المثل العامي القائل « لا يرحم ولا يخلى رحمة ربنا تنزل » والذي جاء في أضواء محمد يحيى ص ٦ العدد ٢٣ بالمختار .. هذا المثل يعارض آيات من القرآن حيث قال ربنا عز وجل في سورة فاطر « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها » .

كما يقترح تخصيص باب للموضوعات العلمية الإسلامية المبسطة .

روحول الثورة الإيرانية

يقترح الأخ عماد عبد الفتاح على — أسوط . أن يادر كل مسلم بتدوين رسالة تأييد للإمام الخميني انتظاراً لعودة الخلافة الإسلامية أما الأخ وفيق هاني — دمياط . فيشير إلى أن الثورة الإسلامية ملك للشعب وليست ملكاً للإمام الخميني ولو نجح العدو في اغتياله — لا قدر الله — فالثورة مستمرة وذلك تعقياً على تنبؤات المنجمين الغربيين الخائبة حول هذا الموضوع — ويتعجب الأخ رضا حسين حراجي — بترية أسوط — لمؤازرة فرنسا للعراق بالسلاح — الآن — وهل يستمر الموقف لو كانت الحرب ضد إسرائيل ؟ .. أم الهدف هو إبادة المسلمين بأيدي الخونة وبالسلاح الغربي والشرقي معاً ، ويعت الأخ حمدي حسين من شبرا تمنيته للثورة الإيرانية بالنجاح الصاعد ، ويعلق الأخ خالد محمد صلاح — الاسكندرية — على نقطة الشيعة والسنة بأن

الحالية بتحديداتها العامة المطلقة وأهدافها المعلنة
لانقاص عدد المسلمين — كهدف — تبعد
عن مقتضيات الدين والعلم معا .

وحول الزى الإسلامى :

وصلت رسالتان تناقشان المشكلة من زاوية
واحدة للأخوين طارق قايل — بورسعيد ،
وأحمد إبراهيم صلاح .. فقد جاء فى كل من
إذاعة مونت كارلو وجريدة أخبار اليوم .. أن
الحجاب آخذ فى الانتشار فى الأوساط الراقية فى
الاجتمع الفرنسى وقد قالت سيدة فرنسية مشهورة
تعليقاً على لبسها الحجاب : « إننى مقتنعة به
لأنه هو الزى الوحيد الذى يطفى الوقار
المطلوب على المرأة » . فما قول أخواتنا
المعرجات .. ألسنا أولى بما يدعونا إليه ديننا ..
ونتابع فى العدد المقبل مناقشاتكم لبقية
القضايا

ردود خاصة :

- وراق محمد : شعرك جيد .
- عبد المنعم الهاشمى : شعرك جيد
- عوض سلطان : شعرك ينقصه الوزن
- حمدى الطحاوى : العنوان إذاعة طهران
- محمد صالح بن نصر الدين : يمكن بالبريد
- ماجى عمر زكى : بانتظار كتاباتك

وأفغانستان والعراق ولبنان وغيرها .. ومن
مخاوف سيناء تطل قضية وصول ماء النيل إلى
إسرائيل وقد تولاهما بالتحليل الأخ عبد المنعم
أحمد سلطان بالمعادى — . فيشير إلى وصايا
المؤتمر المصرى المنعقد لترشيده استهلاك المياه
ويعتبرها نذيراً منطقياً بالألا نتصرف فى قطرة ماء
مصرية للعدو مع التسليم بأنه حتى ولو كان ماء
النيل فائضاً فليس من حق أى حاكم أن يتصرف
فى قطرة منه إلى من لم يمت لمصر بصلة أو
نسب .

وحول بلية تحديد النسل :

تواصلت رسائل الأخوة والأخوات تشجب
هذه السياسة ، فتسخر رسالة الأخ محمد أحمد
صميذة — مطرطارس — من برنامج عيمو
أمين — بالبرنامج العام — وسداجته وكيف أن
برامج الإذاعة والتليفزيون تتسابق لتنفيد هذه
الخطئة الخاطئة .. ويدهش الأخ السيد البنا —
الزقازيق — من توالى الاقتراحات المجنونة فى
الصحف والإذاعة مثل وضع قانون لمنع كثرة
الانجاب ومحاكمة المخالفين ويتساءل هل المشكلة
هى كثرة النسل أم كثرة النسل !! .. ويبدو أن
الأخت سهير عبد العزيز فواز — الزقازيق — قد
حيرتها وسائل الاعلام فأرسلت تستفسر ،
والإسلام يا أختى حبيب فى كثرة النسل —
ذكوراً وإناثاً — لكنه رخص للمسلم فى تنظيم
النسل إذا دعت إلى ذلك الضرورة مثل الخوف
على حياة الأم وصحتها لكن دعوة تنظيم الأسرة

- عبد الواحد الباسي : عنوان أبو الحسن
الندوى . لكهنو — ندوة العلماء بالهند .
□ جمال حماد : يصدر الكتاب قريباً
□ زغلول عبد الحليم عبد الله : كتاباتك محل
تقديرنا دائماً .
- أحمد بركات : شكراً لانتقاداتك الصائبة
□ محمد آل قاسم ، حسن رزق عبده : حولنا
مقاليكما للنشر
□ عبد القادر أحمد عبد القادر : مقالك عن
الحجاب لم يصلنا

مكتبة الإهداء

- رمضان عبد العظيم حسن . طالب بآداب الزقازيق — القراءات الدينية .
ج . م . ع . الهجاسة — كفر صقر — شرقية .
- دلول بلقاسم بن الحملاوى . ١٧ عاماً . طالب . القراء الإسلامية والطوابع .
الجزائر . ولاية بكسرة . سيدى خالد .
- سعد الدين سيد الدين أحمد ١٨ عاماً . طالب ثانوى . القراء والرسم والطوابع
ج . م . ع . أسيوط — خلف قسم أول منزل ٦١
- غريب مصطفى السرجاني ١٨ عاماً . طالب ثانوى — القراء وتبادل الآراء .
ج . م . ع . بورسعيد — شارعى كسرى وأسيوط .
- لطيفة العثماني ١٨ عاماً . طالبة ثانوى — مراسلة المسلمات فقط . خاصة فى أمريكا
تونس — بطحاء الصفصاف المرسى — دار أحمد باى .



مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف

كل شهر عرب

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٥٠ مليما - اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ درهم - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شل - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ درهم - لبنان ٢٠٠ ليرة - العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● قائمة جنيهاً مصرية بما فيها أجرة البريد والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا ، وجميع أنحاء العالم بما يعادل ٦ جنيهاً مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صفي بالقبالة ب ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي

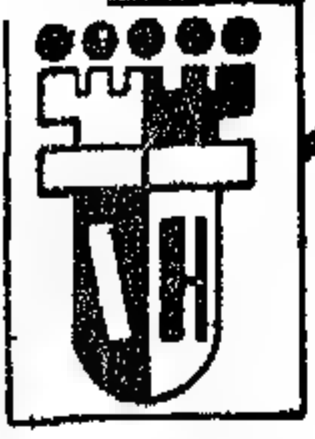
المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفوه عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مصانع

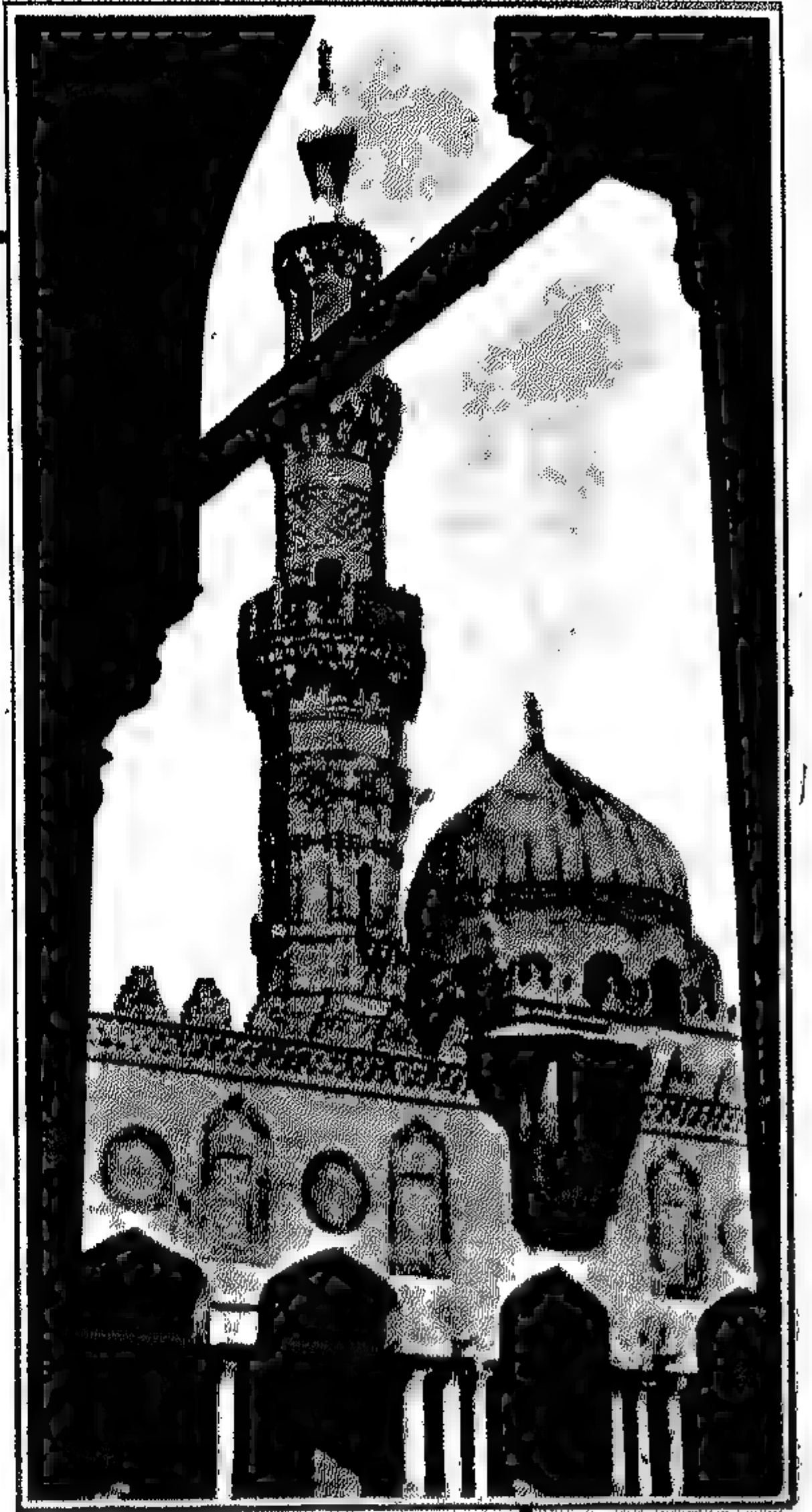
الشريف

للبلاستيك

بمناسبة حلول شهر

رمضان المبارك

أعاده الله على الأمة
الإسلامية بالخير والبركات



تهنئ المسلمين كافة في كل مكان داعية الله
أن يجمع كلمتهم على شريعته وأن ينصرهم على
أعدائهم ويمكن لهم في أرضه.

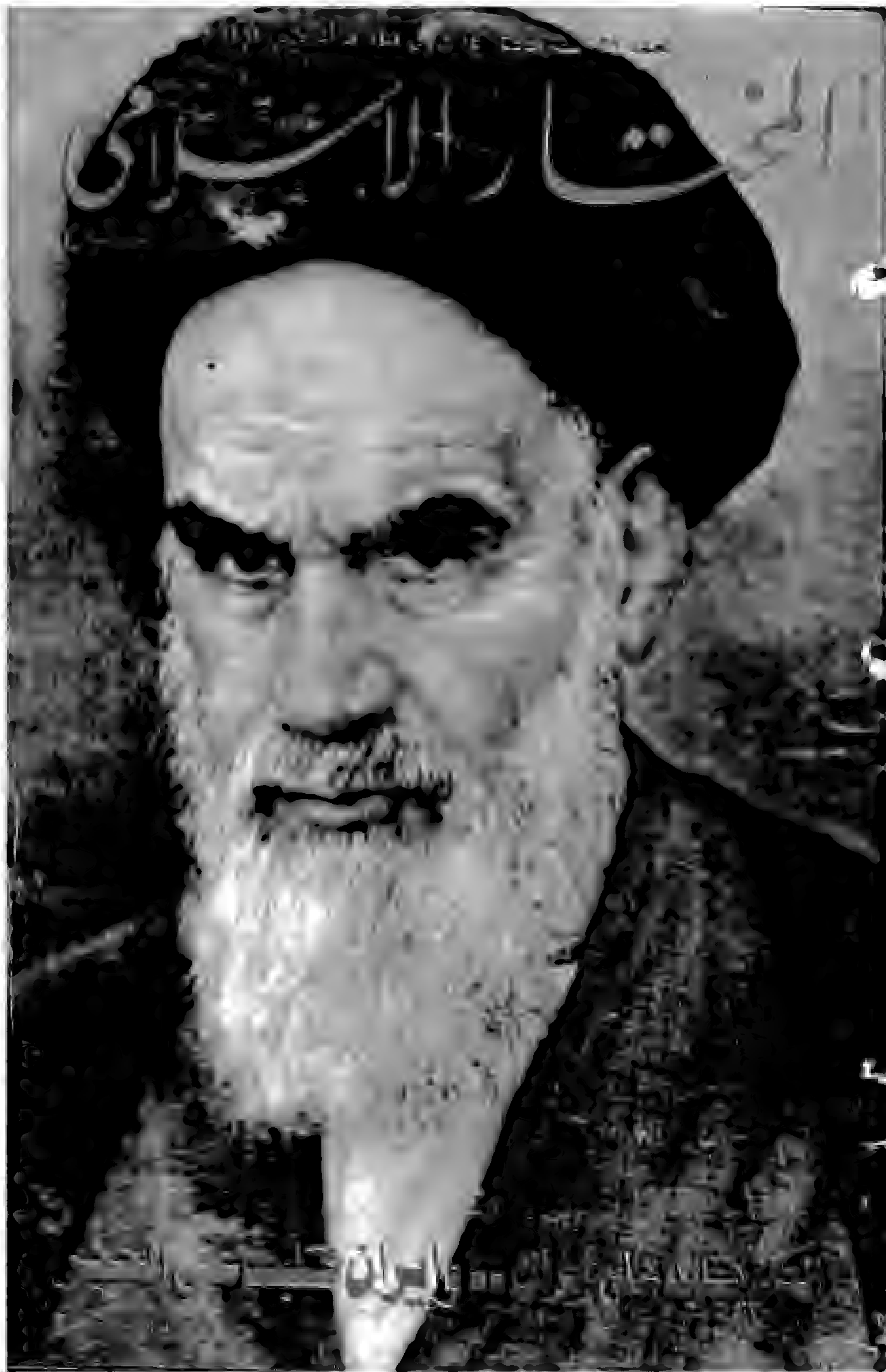
أسرة مصانع الشريف للبلاستيك

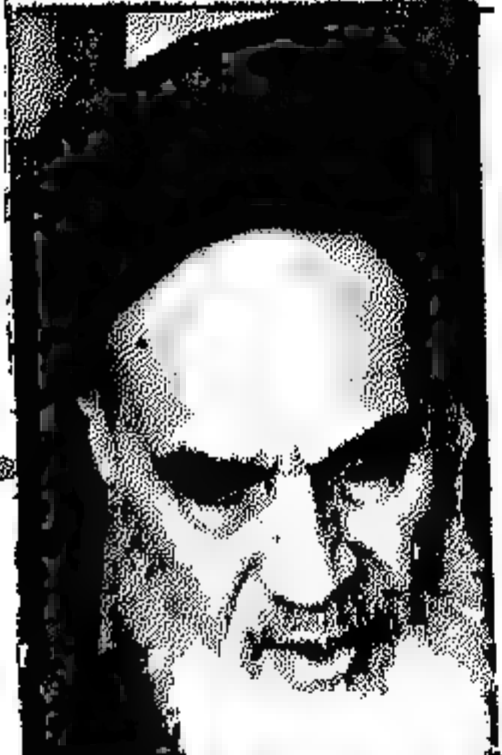
الإدارة ومصانع مصر الجديدة :

٢٤ شارع أبو سنبل - مصر الجديدة - ت : ٨٦٨٣٠٥ / ٨٧٣٣٠٨ / ٨٦٧١٩٠

مصانع بشبرا الخيمة : ت : ٩٤٤٢٦٥

برقيا : شريف بلاست القاهرة - ت : ٩٣٦٧٤ . شريف - UN - SHRIF





فهرس العدد

الصفحة

السلام عليكم	١
ذلك عيسى بن مريم	٢
أضواء	٩
زوار الفجر في مجلة الدعوة	٢٤
تنبيهات على مسألة الحجاب (٣)	٢٦
برقياً	٣١
ملف الشهر	
العالم قلبه على إيران وإيران قلبها على الحجر	٣٥
نعم أحرر... تصبغه دماء الثوار	٤٣
يا أمة ضحككت من عارها الأمم	٤٦
أحوال المسلمين	٥١
تبشير (مسيرة التصير)	٦٢
يا مسلمون الخلافة هي الحل	٦٤
المختار الاسلامى فى صحافة العالم	٨١
من داخل الدائرة	
(الوحدة من خلال التعدد)	٨٢
كتاب الشهر	٨٤
ص . ب ١٧٠٧	٩٢

السلام عليكم


المختار
الاسلامى

دائماً تأتيهم الضربة من حيث لا يتوقعون ... فقد كان الحديث بعد نكبة ٦٧ ومنذ بداية السبعينات يدور حول أن يثمر المد الاسلامى المتنامى وتقوم دولة الاسلام فى مصر أو باكستان ... ولكن سهم الريح النارى جاء من طهران حيث يسترخى شاه غرقى على أحدث طراز وحيث واحد من أكبر مراكز التجسس الامبريالية فى العالم يتحكم مع أكثر من ٤٠٠٠٠٠ خبير عسكري أمريكى واسرائيلى فى مصير البلاد ولكن مكر الله جاءهم من حيث لا يشعرون .

واليوم وعندما نتحدث وكالات الأنباء عن حركة جهادية اشتعلت فى هذا العالم فإنه سيخطر فى ذهن المراقب أى مكان الا الأرض الفلسطينية المحتلة منذ ١٩٤٨ حيث التغريب العبرانى الذى يمارس القهر العسكرى والاقتصادى والثقافى ضد الأمة من خلال ممارسة يومية يُصادر فيها خمس الجماهير المسلمة وأحلامها كما تُصادر أرضها وخبزها وحرمتها ، ولكن « أسرة الجهاد » جاءت من هناك .. من « ام الفحم » و« كفر قاسم » و« باقة الغربية » .. من أكناف بيت المقدس حيث يتمهل التاريخ قليلاً ليبدأ دورته الجديدة ويبدأ الاسلام رحلة صعوده وظهوره فى كل الأرض وعلى الدين كله بعد أن نسوء وجوه بنى اسرائيل وتدخل المسجد مرة أخرى كما قضى الله عليهم وكما قضى لنا فى وعده .

لقد أدرك مسلمو فلسطين [الوطن — الجرح] خاصة بعد الانتصار الايزالى أن الخلاص لن يأتى إلا من خلال فوهات البنادق التى تحملها الأيدى المتوضئة ولهذا لم يكن غريباً تصريح المسئول اليهودى الذى قال : « أن الدعوة إلى أصول الدين التى ألهمتها حركة آية الله الخمينى فى إيران أدت إلى تشكيل حركة سرية مسلحة » وتصریح مسئول آخر « ان شبح الخمينية على عتبة دارنا .. إنه شبح مقلق » كما لم يكن غريباً استقلالية هذه المجموعة المجاهدة عن تأثير حركات سابقة فهى تأتى من تخوم بيت المقدس تبعد مسيرتها وتكبر فوق هذا المحور المقدس [القدس — طهران] الذى سيميز الطيب من الخبيث ويرسم ملامح الصعود الاسلامى العظيم . وأخيراً هل يكون غريباً أن يكتب أحد أعضاء « أسرة الجهاد » فوق جدران زنزانته مخاطباً الامام الخمينى : « آية الله .. لقد كانوا يسحقون عظامى هذه الليلة .. جسدى متعب .. متعب يا والدى فمتى تأتى ؟ »

مختار الاسلامى



ذلك عيسى ابن مريم

يدور سياق هذه السورة على محور التوحيد .. ونفى الولد والشريك ..
ويلم بقضية البعث القائمة على قضية التوحيد .. هذا هو الموضوع الأساسي
الذي تغالجه سورة « مريم » كالشأن في السور المكية غالباً ..
وللسورة كلها جو خاص يظللها ويشيع فيها ويتمشى في موضوعاتها ...
إن سياق هذه السورة معرض للانفعالات والمشاعر القوية .. الانفعالات
في النفس البشرية وفي « نفس » الكون من حولها .. فهذا الكون الذي
نتصوره جهاداً لا حس له ، يُعرض في السياق ذا نفس وحس ومشاعر
وانفعالات ، تشارك في رسم الجو العام للسورة .. حيث ترى السماوات
والأرض والجبال تغضب وتنفعل حتى لتكاد تنفطر وتنشق وتهد استنكاراً :
[أن دعوا للرحمن ولداً وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً] .

وهذه الحادثة الواحدة تكفى لتبقى أمام أنظار البشرية معلماً بارزاً على حرية المشيئة ، وعدم احتباسها داخل حدود النواميس :

[ولنجعل آية للناس]

ونظراً لغرابة الحادث وضخامته فقد عز على فرق من الناس أن تتصوره على طبيعته وأن تدرك الحكمة من إبرازه ، فجعلت تضيف على عيسى ابن مريم — عليه السلام — صفات ألوهية ، وتصوغ حول مولده الخرافات والأساطير ، وتعكس الحكمة من خلقه على هذا النحو العجيب ، — وهى إثبات القدرة الإلهية التى لا تنقيد — تمكسها فتشوه عقيدة التوحيد ..

والسياق القرآنى فى هذه السورة قد تدرج من قصة ميلاد يحيى ... ووجه العجب فيها هو ولادة العاقر من بعلمها الشيخ ، إلى قصة ميلاد عيسى .. ووجه العجب فيها هو ولادة العذراء من غير بعل ! وهى أعجب وأغرب .. فيقص كيف وقعت هذه العجبة ، ويرز دلالتها الحقيقية ، وينفى تلك الخرافات والأساطير ...

والسياق يخرج القصة فى مشاهد مثيرة ، حافلة بالعواطف والانفعالات ، التى تهز من يقرؤها هزاً كأنما هو يشهدها



[واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً ، فاتخذت من دونهم حجاباً . فأرسلنا إليها روحنا ، فتمثل لها بشراً سوياً . قالت : إلى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً . قال : إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً . قالت : أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغياً ؟ قال : كذلك قال ربك هو على هين ، ولنجعله آية للناس ورحمة منا ... وكان أمراً مقضياً .]

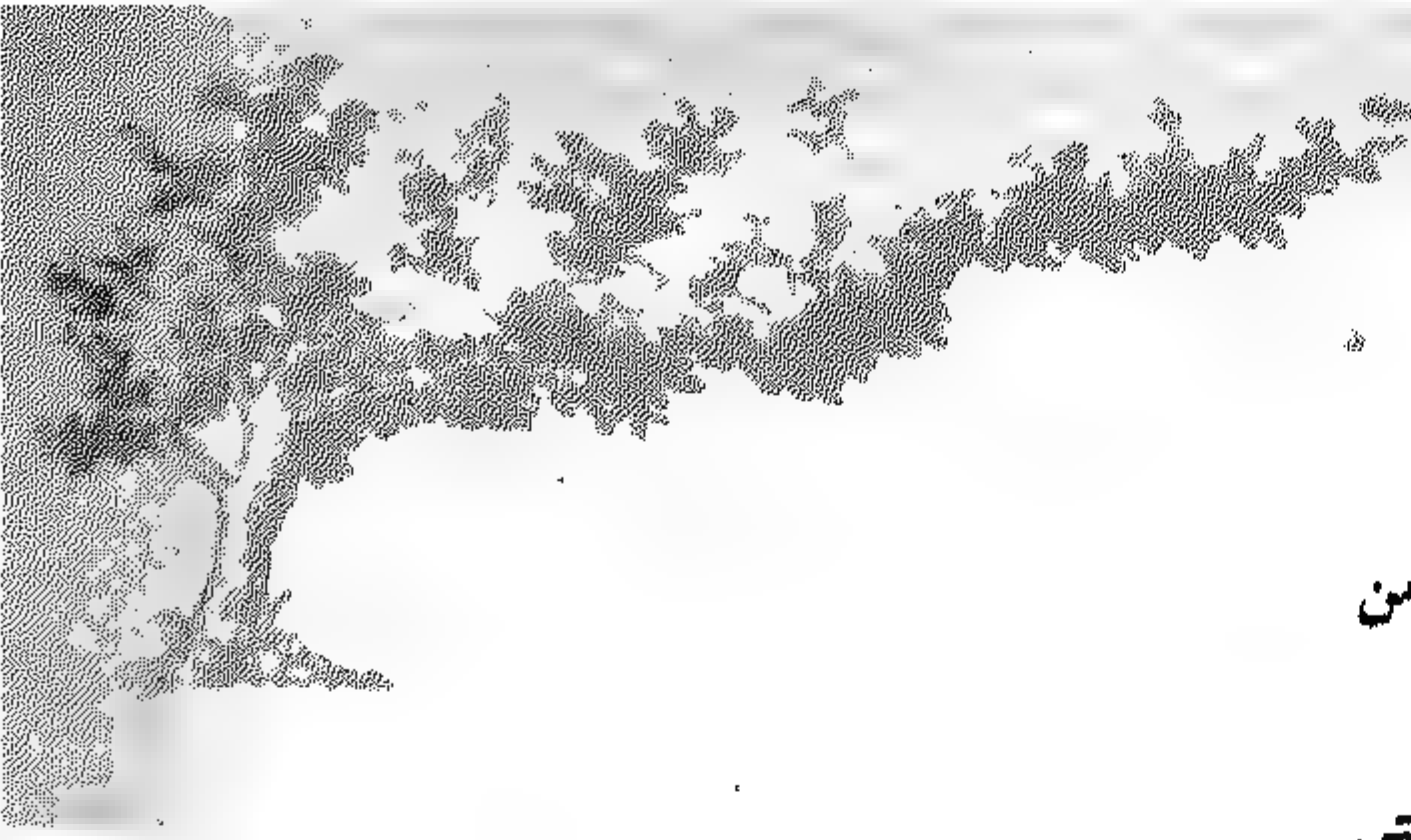
فهذا هو المشهد الأول — لقاة عذراء . قديسة ، وهبتها أمها وهى فى بطنها لخدمة المعبد . لم يعرف عنها أحد إلا الطهر والعفة حتى لتسبب إلى هارون أبى سدة المعبد الاسرائيلى المتطهرين .

إذا نحن تجاوزنا حادث خلق الانسان أصلاً وانشائه على هذه الصورة .. فإن حادث ولادة عيسى ابن مريم يكون أعجب ما شهدته البشرية فى تاريخها كله .. ويكون حادثاً فداً لا نظير له من قبله ولا من بعده ...

والبشرية لم تشهد خلق نفسها وهو الحادث العجيب الضخم فى تاريخها ! لم تشهد خلق الانسان الأول من غير أب وأم ، وقد مضت القرون بعد ذلك الحادث ، فشاءت الحكمة الإلهية أن تبرز العجبة الثانية فى مولد عيسى من غير أب ، على غير السنة التى جرت منذ وجد الانسان على هذه الأرض ، ليشهدها البشر ، ثم تظل فى سجل الحياة الإنسانية بارزة فذة تلتفت إليها الأجيال ، إن عز عليها أن تلتفت إلى العجبة الأولى التى لم يشهدها إنسان ! .

لقد جرت سنة الله التى وضعها لامتداد الحياة بالتناسل من ذكر وأنثى فى جميع الفصائل والأنواع بلا استثناء ، حتى المخلوقات التى لا يوجد فيها ذكر وأنثى متميزان تتجمع فى الفرد الواحد منها خلافاً للتذكير والتأنيث .. جرت هذه السنة أحقاباً طويلة حتى استقر فى تصور البشر أن هذه هى الطريقة الوحيدة ، ولسوا الحادث الأول .. حادث وجود الإنسان لأنه خارج عن القياس . فأراد الله أن يضرب لهم مثل عيسى ابن مريم — عليه السلام — ليذكروهم بحرية القدرة وطلاقة الإرادة ، وأنها لا تحتبس داخل النواميس التى تختارها ..

ولم يتكرر حادث عيسى لأن الأصل هو أن تجري السنة التى وضعها الله ، وأن ينفذ الناموس الذى اختاره ..



— ولا يعرف عن أسرتها إلا الطيبة والصالح من
قديم ...

ها هي ذى تخلص إلى نفسها لشأن من شؤونها التي
تقتضى التوازي من أهلها والاحتجاب عن أنظارهم ...
ولا يحدد السياق هذا الشأن ، ربما لأنه شأن خاص جداً
من خصوصيات الفتاة ..

وما هي ذى في خلوتها ، مطمئنة إلى انفرادها ،
ولكن ها هي ذى تفاجأ مفاجأة عيفة .. إنه رجل
مكتمل سوى :

[فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً] ..

ها هي ذى تنفض التفاضلة العذراء المدعورة يلمعها
رجل في خلوتها ، فتلجأ إلى الله تستعيد به وتستجد
وتستثير مشاعر التقوى في نفس الرجل ، والخوف من الله
والخروج من رقابته في هذا المكان الخالي :

[قالت : إلى أعود بالرحمن منك إن كنت تقياً] ..
فالتقى ينفض وجدانه عند ذكر الرحمن ، ويرجع عن
دفعه الشهوة ونزع الشيطان ...

وهنا يتمثل الخيال تلك العذراء الطيبة البريئة ذات
التربية الصالحة ، التي نشأت في وسط صالح ، وكفلها
زكياً ، بعد أن كدرت لله جنينا .. وهذه هي الهزة
الأولى .

[قال : إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً]
وليتمثل الخيال مقدار الفزع والخجل . وهذا الرجل
السوى — الذى لم تنق بعد بأنه رسول ربها — فقد تكون
حيلة فأتلك يستغل طبيعتها — يصارحها بما يخدش سمع
الفتاة الخجول ، وهو انه يريد أن يهب لها غلاماً ، وهما في
خلوه — وهذه هي الهزة الثانية .

ثم تدركها شجاعة الأتني المهددة في عرضها
فتسأل في صراحة : كيف ؟

[قالت : أئني يكون لي غلام ، ولم يمسنى بشر ، ولم
أك بغياً ؟] ..

هكذا في صراحة ، وبالألفاظ المكشوفة ، فهي
والرجل في خلوة ، والغرض من مباغتته لها قد صار
مكشوفاً . فما تعرف هي بعد كيف يهب لها غلاماً ؟
وما يخفف من روع الموقف أن يقول لها :

[إنما أنا رسول ربك]

ولا أنه مرسل ليهب لها غلاماً طاهراً غير مدنس
المولد ، ولا مدنس السيرة ، ليطمئن بالها . لا . فالحياء
هنا لا يجدى ، والصراحة أولى .. كيف ؟ وهي عذراء لم
يمسها بشر ، وما هي بغى فتقبل الفعلة التي تجيء منها
بغلام !

ويبدو من سؤالها أنها لم تكن تتصور حتى اللحظة
وسيلة أخرى لأن يهبها غلاماً إلا الوسيلة المعهودة بين
الذكر والأنثى . وهذا هو الطبيعي بحكم التصور
البشري .

[قال : كذلك قال ربك : هو على هين . ولنجعله آية
للناس ، ورحمة منا] ..

فهذا الأمر الخارق الذى لا تتصور مريم وقوعه هين
على الله ، فأمام القدرة التي تقول للشيء كن فيكون ،
كل شيء هين ، سواء جرت به السنة المعهودة أو جرت
بغيره ، والروح يخبرها بأن ربها يخبرها بأن هذا هين
عليه . وأنه أراد أن يجعل هذا الحادث العجيب آية
للناس ، وعلامة على وجوده وقدرته وحرية ارادته ، ورحمة
لبنى اسرائيل أولاً ولل البشرية جميعاً ، بابرار هذا الحادث
الذى يقودهم إلى معرفة الله وعبادته وابتغاء رضاه ..

إلى جذع النخلة . واضطرها اضطرارا إلى الاستناد عليها ، وهي وحيدة فريدة . تعاني حيرة العذراء في أول مخاض ، ولا علم لها بشيء . ولا معين لها في شيء .. فإذا هي تقول :

[يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا]

إعلان العبودية

وفي حدة الألم وغمرة المول تقع المفاجأة الكبرى :
[لنادها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا ، وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ، فكل واشرب وقربى عينا ، فإما ترين من البشر أحداً فقولي : إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسيا] ...

يا لله ! طفل ولد اللحظة يناديا من تحتها . يطمئن قلبها ويصلها برها ، ويرشدها إلى طعامها وشرابها . ويدلها على حجتها وبرهانها ! .

لا تحزنى .. [قد جعل ربك تحتك سريا] فلم ينسك ولم يتركك ، بل أجرى لك تحت قدميك جدولا ساريا — الأرجح أنه جرى للحظته من ينبوع أو تدفق من مسيل ماء في الجبل — وهذه النخلة التي تستدين إليها هزتها فتساقط عليك رطباً .. فهذا طعام وذاك شراب ، والطعام الحلو مناسب للنفساء ، والرطب والتمر من أجود طعام النفساء .

[فكل واشربى] هيناً [وقربى عينا] واطمئنى قلباً ، فأما إذا واجهت أحداً فأعلميه ، بطريقة غير الكلام ، أنك نذرت للرحمن صوماً عن حديث الناس وانقطعت إليه للعبادة . ولا تجيبى أحداً عن سؤال ...

ونحسبها قد دهشت طويلاً ، وبهتت طويلاً ، قبل أن تمد يدها إلى جذع النخلة تهزه ليساقط عليها رطباً جنياً .. ثم أفاقت فاطمأت إلى أن الله لا يتركها ، وإلى أن حجتها معها .. هذا الطفل ينطق في المهد .. فيكشف عن الحارقة التي جاءت به إليها ...

[فأنت به قومها تحمله ..]

فلنشهد هذا المشهد المثير :

بذلك انتهى الحوار بين الروح الأمين ومريم العذراء .. ولا يذكر السياق ماذا كان بعد الحوار ، فهنا فجوة من فجوات العرض الفني للقصة ، ولكنه يذكر أن ما خبرها به من أن يكون لها غلام وهي عذراء لم يمسهها بشر ، وأن يكون هذا الغلام آية للناس ورحمة من الله ، أن هذا قد انتهى أمره ، وتحقق وقوعه :

[وكان أمراً مقضياً]

كيف ؟ لا يذكر هنا عن ذلك شيئاً ...

ثم تمضى القصة في مشاهدتها ، لتعرض هذه العذراء الحائرة في موقف آخر أشد هولاً :

[فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً . فجاءها المخاض إلى جذع النخلة . قالت : يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا] ..

وهذه هي المرة الثالثة ...

إن السياق لا يذكر كيف حملته ولا كم حملته . هل كان حملاً عادياً كما تحمل النساء وتكون النفخة قد بعثت الحياة والنشاط في البويضة فإذا هي علقه لمضغة ثم تكسى العظام باللحم ويستكمل الجنين أيامه المعهودة ؟ إن هذا جائز .. فبويضة المرأة تبدأ بعد التلقيح في النشاط والتمر حتى تستكمل تسعة أشهر قمرية ، والنفخة تكون قد أدت دور التلقيح فسارت البويضة سيرتها الطبيعية .. كما أنه من الجائز أن مثل هذه الحالة الخاصة أن لا تسير البويضة بعد النفخة سيرة عادية ، فتختصر المراحل اختصاراً ، ويعقبها تكون الجنين ونموه واكتماله في فترة وجيزة .. ليس في النص ما يدل على إحدى الحالتين . فلا تجزى طويلاً وراء تحقيق القضية التي لا سند لنا فيها ..

فلنشهد مريم تنتبد مكاناً قصياً من أهلها ، في موقف أشد هولاً من موقفها الذي أسلفنا .

فلئن كانت في الموقف الأول تواجه الحضانة والتربية والاخلاق ، بينها وبين نفسها ، إنها هنا موشكة أن تواجه المجتمع بالفضيحة .. ثم هي تواجه الآلام الجسدية بجانب الآلام النفسية . تواجه المخاض الذي [أجاءها] إجابة

فرقة ، وليس هو ثالث ثلاثة هم إله واحد وهم ثلاثة كما تدعى فرقة .. ويعلن أن الله جعله نبيا . لا ولدا ولا شريكا . وبارك فيه . وأوصاه بالصلاة والركاة مدة حياته ، والبر بوالدته والتواضع مع عشيرته . فله إذن حياة محدودة ذات أمد ، وهو يموت ويبعث . وقد قدر الله له السلام والأمان والطمأنينة يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ...

والنص صريح هنا في موت عيسى وبعثه وهو لا يحتمل تأويلاً في هذه الحقيقة ولا جدالاً ..

شهادة عيسى

ولا يزيد السياق القرآني شيئاً على هذا المشهد ، لا يقول : كيف استقبل القوم هذه الخارقة ، ولا ماذا كان بعدها من أمر مريم وابنها العجيب . ولا متى كانت نبوته التي أشار إليها وهو يقول : [آتاني الكتاب وجعلني نبياً] .. ذلك أن حادث ميلاد عيسى هو المقصود في هذا الموضع . فحين يصل به السياق إلى ذلك المشهد الخارق يسدل الستار ليغيب بالغرض المقصود في أنسب موضع من السياق ، بلهجة التقرير ، وإيقاع التقرير :

[ذلك عيسى ابن مريم . قول الحق الذي فيه يمتثلون . ما كان لله أن يتخذ من ولد . سبحانه . إذا قضى أمراً فإنما يقول له : كن فيكون . وإن الله ربي وربكم فاعبدوه . هذا صراط مستقيم] ...

ذلك عيسى ابن مريم : لا ما يقوله المؤمنون له أو المتهمون لأمه في مولده .. ذلك هو في حقيقته وذلك واقع نشأته .



انهم أهل بيتها الأقربون في نطاق ضيق محدود — وهم يرون ابنتهم الطاهرة العذراء الموهوبة للهيكल العابدة المنقطعة للعبادة يرونها تحمل طفلاً !

[قالوا : يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً . يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء ، وما كانت أمك بغياً !] إن ألسنتهم لتطلق بالتفريع والتأنيب [يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً] فظيماً مستكراً ، ثم يتحول السخط إلى تهكم مرير : [يا أخت هارون] النبي الذي تولى الهيكل هو وذريته من بعده ، والذي تتسبين إليه بعبادتك وانقطاعك لخدمة الهيكل . فيالمفارقة بين تلك النسبة التي تتسبينها وذلك الفعل الذي تقارفينه !

[ما كان أبوك امرأ سوء ، وما كانت أمك بغياً] حتى تأتي بهذه الفعلة التي لا يأتيها إلا بنات آباء السوء والأمهات البغايا .

وتلفذ مريم وصية الطفل العجيب الذي لقنها إياها : [فأشارت إليه] ..

فماذا تقول في العجب والفيظ الذي ساورهم وهم يرون عذراء تواجههم بطفل ، ثم تبجح فسخر ممن يستكبرون فعلمت فصمت وتشير لهم إلى الطفل ليسألوه عن سرها !

[قالوا : كيف نكلم من كان في المهد صبياً ؟] .. ولكن ها هي ذى الخارقة العجيبة تقع مرة أخرى :

[قال : إلى عبد الله ، آتاني الكتاب ، وجعلني نبياً ، وجعلني مباركا أينما كنت ، وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً ، وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً ، والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً] .

وهكذا يعلن عيسى — عليه السلام — عبوديته لله ، فليس هو إبنه كما تدعى فرقة . وليس هو إلهها كما تدعى

ذلك هو يقول قول الحق الذى فيه يمترون ويشكون ،
بقولها لسانه ويقولها الحال فى قصته :

[ما كان لله أن يتخذ من ولد .. تعالى وتنزه فليس
من شأنه أن يتخذ ولدا ، والولد إنما يتخلده القانون
المتداد ، ويتخلده الضعاف للنصرة ، والله باق لا يخشى
فناء ، قادر لا يحتاج معينا . والكائنات كلها توجد
بكلمة [كن] .

وإذا قضى أمراً فإنما يقول له : [كن فيكون] ..
فما يريد يكون تحقيقه بتوجه الإرادة لا بالولد والمعين ..
ويتهى ما يقوله عيسى — عليه السلام — ويقول له حاله
بإعلان ربوبية الله له وللناس ، ودعوته إلى عبادة الله
الواحد بلا شريك :

[وأن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم] ..

فلا يبقى بعد شهادة عيسى وشهادته قصته مجال للأوهام
والأساطير .. وهذا هو المقصود بذلك التعقيب فى لغة
التقرير وإيقاع التقرير .

مجمع الأساقفة

والعقائد المنحرفة

وبعد هذا التقرير يعرض اختلاف الفرق والأحزاب فى
أمر عيسى ، فيبدو هذا الاختلاف مستكراً نائياً فى ظل
هذه الحقيقة الناصعة :

[فاختلف الأحزاب من بينهم] ..

ولقد جمع الامبراطور الرومانى قسطنطين مجمعاً من
الأساقفة — وهو أحد الجماع الثلاثة الشهيرة — بلغ
350 أعضائه ألفين ومائة وسبعين أسقفاً ، فاختلفوا فى

عيسى — عليه السلام — اختلافاً شديداً ، وقالت كل
مجموعة فيه قولاً ...

— قال بعضهم : هو الله هبط إلى الأرض فأحيا من أميا
وأما من أمات ثم صعد إلى السماء .

— وقال بعضهم : هو ابن الله .

— وقال بعضهم : هو أحد الأقانيم الثلاثة : الأب
والابن والروح القدس .

— وقال بعضهم : هو ثالث ثلاثة .. الله إله وهو إله
وأمه إله .

— وقال بعضهم : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته .

وقالت فرق أخرى أقوالاً أخرى ، ولم يجتمع على مقالة
واحدة أكثر من ثلاثمائة وثمانية اتفقوا على قول ، فعال
إليه الامبراطور ونصر أصحابه وطرد الآخرين وشرّد
المعارضين وبخاصة الموحدين .

ولما كانت العقائد المنحرفة قد قررت بما جمع شهدتها
جموع الأساقفة ، فإن السياق هنا ينذر الكافرين الذين
يتحرفون عن الإيمان بوحداية الله . يندبرهم بمشهد يوم
عظيم تشهده جموع أكبر ، وترى ما يحل بالكافرين
المنحرفين :

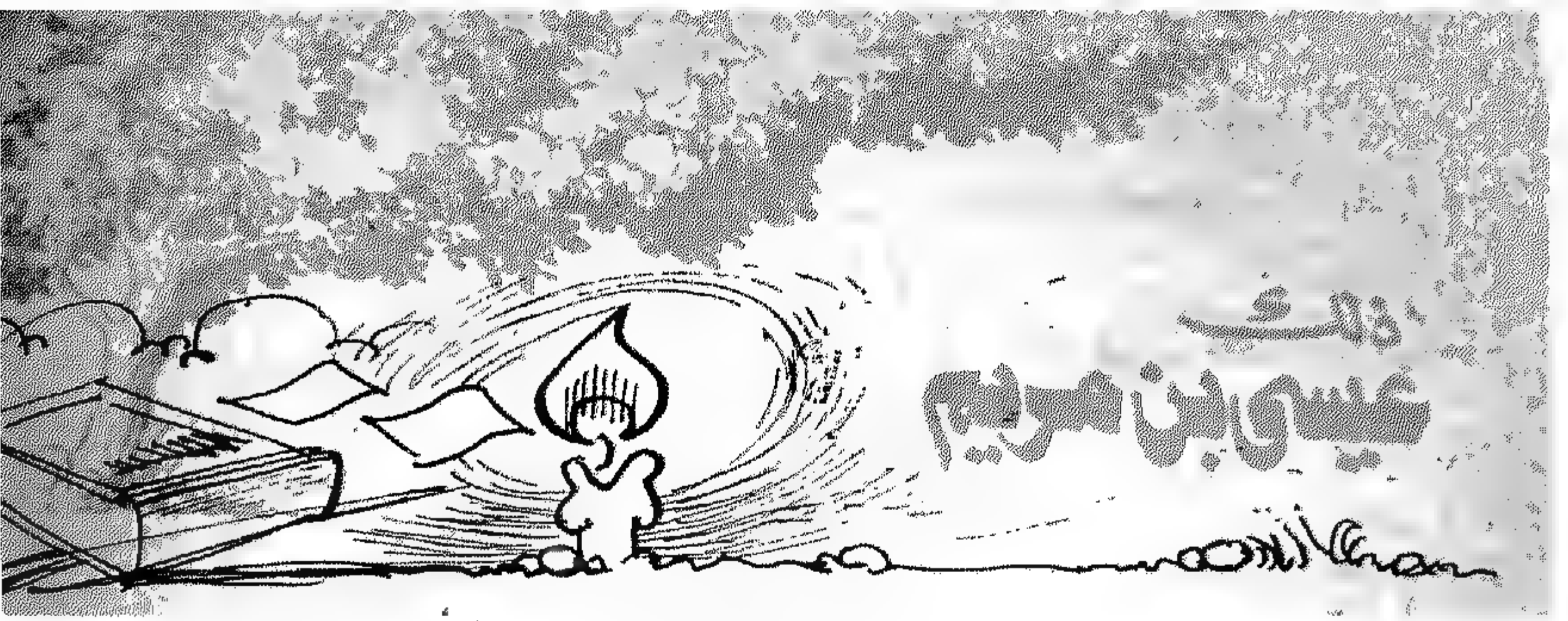
[فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم — أسمع
بهم وأبصر يوم يأتوننا . لكن الظالمون اليوم فى ضلال
مبين . وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة
وهم لا يؤمنون] ..

ويل لهم من ذلك المشهد فى يوم عظيم . بهذا التكرار
للتخيم والتحويل . المشهد الذى يشهده الثقلان : الإنس
والجن ، وتشهده الملائكة ، فى حضرة الجبار الذى أشرك
به الكفار .

ثم يأخذ السياق فى التهكم بهم وبأعراضهم عن
دلائل الهدى فى الدنيا . وهم فى ذلك المشهد أسمع
الناس وأبصر الناس :

[أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا ، لكن الظالمون اليوم فى
ضلال مبين] ..





إذا قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون [
 وكأنما ذلك اليوم موصول بعدم إيمانهم . موصول
 بالغفلة التي هم فيها سادرون .
 أنذرهم ذلك اليوم الذي لا شك فيه ، لكل ما على
 الأرض ومن على الأرض عائد إلى الله ، عودة الميراث كله
 إلى الوارث الوحيد !

[إنا نحن نرث الأرض ومن عليها . وإلينا يرجعون]

سيد قطب

فما أعجب حالهم ! لا يسمعون ولا يصرون
 حين يكون السمع والبصر وسيلة للهدى والنجاة . وهم
 أسمع شيء وأبصر شيء يوم يكون السمع والبصر وسيلة
 للحزى وإسماعهم ما يكرهون وتبصيرهم ما يتقنون في
 مشهد يوم عظيم !

[وأنذرهم يوم الحسرة] ..

يوم تشتد الحسرات حتى لكأن اليوم محض للحسرة
 لا شيء فيه سواها . فهي الغالبة على جره . البارزة
 فيه .. أنذرهم هذا اليوم الذي لا تنفع فيه الحسرات :





الاجتهاد العصري

مع بداية شهر رمضان الماضي ظهرت سلسلة من التحقيقات الصحفية في مجلة صباح الخير الأسبوعية تدور حول الاسلام وقد التفت إحدى المجلات السلسلة بمحدث مع مصطفى محمود بصفته — على حسب وصف المجلد — مفكراً .

والاسلام إذا دخل المجلة المذكورة فإنه يدخل عادة إما على باب الاستهزاء بتعاليمه في صفحات الرسوم الهزلية أو باب استنكار ظلم الشريعة للمرأة ! أو باب الدعوة إلى تعديل شامل في أحكامه ليمشي مع ما يراه البعض الحضارة الحقة . ولأن المجلة أوفت باب الاستهزاء بالاسلام حقه في بعض نكات الأسابيع السابقة (حول الجنة والملائكة مثلاً) ولأن المجلة أيضاً أوفت باب الدفاع المزعوم عن المرأة وتصوير بشاعة معاملة الاسلام المتخلف لها من خلال مقالات عديدة في هذا الصدد . لأن المجلة أوفت بهذه الواجبات المقدسة فلم يبق إلا واجب الدعوة الى تطوير الاسلام وتغييره ليمشي مع المرحلة الجديدة الاسرائيلية — الأمريكية مثلاً يراد إلغاء الحريات تحت شعار ترشيد المعارضة .

ولسنا نتجنى على المجلة أو نفهمها كذباً بسوء النية . فقد افضح الهدف من المقدمة التي كتبها المجلد لمحدث مصطفى محمود . فالمجلة تقول أنه إزاء تعقد أوضاع المدنية الحديثة فإن الفكر الاسلامي المعاصر لم يقدم أى حلول أو معالجات لهذه المشاكل بل ان الجماعات الاسلامية قد أغلقت عقولها وعقول الناس بالضيق والمفتاح ومنعت الاجتهاد وأخذت تحرم كل شيء فالبنوك حرام وتحديد النسل حرام والاذاعة والتلفزيون والسينما حرام والمرأة نفسها حرام بل أن هذه الجماعات الشريرة وصل بها الحد إلى إعلان جسم المرأة عورة والإلحاح على تغطية هذا الجسم بكل الوسائل الخفية لكي لا يتقزز الناس من المرأة المثبودة . ونظراً لهذا الفشل الدريع للفكر الاسلامي والجماعات الاسلامية فإن المجلد ذهب الى مصطفى محمود لكي يفتي حول العصر كمعادته منذ أكثر من عشر سنوات . وواضح أن سلسلة المقالات والأحاديث قد بدأت بإطار مجدد وبفكر مسبق يصادر على كل تحرير مزعوم . فالجماعات الاسلامية والفقهاء ليسوا مجرد مجموعة من الجائنين يحملون أختام التحريم ويصمون بها كل شيء حسبما تحاول المجلد تصويرهم . وهم إذا نادوا بالتحريم في أمثلة معدودة فإنما يطلقون في ذلك من نصوص صريحة وواضحة في كتاب الله وستة نبيه وهم يشتغلون بهموم الاسلام أكثر من الشغافهم حسب تصور

بها وهو لا يسمى إلى وجه الحقيقة بل يريد فقط أن يظهر علماء المسلمين بأنهم مجموعة من السجائين الذين وضعوا عقولهم وعقول غيرهم في زنازين مغلقة إلى أن جاء هو بالطبع ليسقط آخر الأصنام المانعة للإجتihad بطريقته .

ولكن المفكر يتجاهل عدة أشياء . فإذا كان الاجتهاد يجوز مع النص على حسب نظريته فما فائدة هذا النص الذي لا يكاد يتنزل حتى يصبح عديم المفعول لأن الأحداث التي خلفها نزوله نفسه قد تجاوزته . ثم ما هو نوع الاجتهاد الذي ينطبق على النص وهل لم يتحدث الفقهاء مثلاً عن كيفية فهم النص وتطبيقه ، بل ما هو النص في عرف مصطفى محمود الذي يستبعد السنة كما يبدو من كلامه ويعتبرها إجتihadاً وليس تشريع . وهل نزل الدين ليتبدل ويتغير كلما رأت إحدى المحررات ذلك أو كلما تغيرت الموضة وهجر بير كاردان الأثواب الطويلة وأنتهى بحلول عام المبنى جيب .

وإذا كان مصطفى محمود يعتبر السنة إجتihadاً وليست بتشريع ويطالب بمتابعة هذه العملية فمعنى ذلك مثلاً أن قول الرسول الكريم صلوا كما رأيتموني أصلي ليس إلا مجرد إجتihad غير ملزم لأحد لأن الظروف تغيرت مليون مرة منذ أن اجتهد الرسول في فهم النص القرآني الداعي إلى الصلاة بطريقته الخاصة . أما نحن مثلاً فإننا في العصر الحديث الذي يدعى محمود فهمه قد نجتهد ونصل في أماكن ذات مقاعد وكثف بالقول : « يا قديس عبر وياقديس على صلوا من أجلنا حتى نصعد على عرش محمد الروح المنشق من الروح » أليس الأمر مفتوحاً

إن للإجتihad الفقهي معناه الاسلامي شروط وضوابط معينة وأساليب طورها علماء هذه الأمة في عهد لم تكن فيه معاهدات صلح تجير الناس على تغيير أديانهم وشرائعهم وفي عهد كان الناس فيه يحسنون الفكر والفهم مدفوعين بحب الله وتقواه وليس بحب الالتقاء العصري والرغبة في الظهور بمظهر المتحررين والحصول على البرق الاعلامي نتيجة لذلك . لكن الاجتهاد على الطريقة المحمودية هو إلغاء للدين نفسه وتذويب له .

ويضيف مصطفى محمود فكرة أخرى تتصل بالأولى .

الحررة بالتحريم والتحليل بدون سند . ومن الغريب أن تبدأ مجلة مصرية تكتب وتطبع وتوزع من قلب القاهرة المسلمة بهذا الهراء والتحيز الذي تعودنا على قراءته في المجلات الغربية .

وإذا كانت الحررة قد حكمت على الفكر الاسلامي المعاصر بمنح التحريم والتحليل العشوائي فإن ذهابها إلى مصطفى محمود كان في محله لأن أول فكرة أطلقها الطيب « المفكر » كانت القول بأن الذي أضاع الإسلام والمسلمين هو القولة الفقهية بأن لا اجتهاد مع النص . ومصطفى محمود ليس لديه أي تحديد لمعنى المقولة أو معنى الاجتهاد أو معنى النص ولكنه يكفى بإيراد حديث عن الرسول بأن لا قطع لليد في الحرب ليخلص من هذا بأن الرسول نفسه اجتهد حتى في وجود نص قرآني صريح على قطع يد السارق والسارقة وليلمل إجتihad الرسول بأنه لو طبق حد السرقة لهرب الحرامية الموجودين في الجيش الاسلامي الى جيش الكفار وربما

أدى هذا الى هزيمة المسلمين . والفكر مصطفى محمود يسمى أن الرسول لا ينطق عن الهوى ونحن مكلفون بطاعته . والفكر مصطفى محمود يحسن الظن جداً بالمسلمين عندما يتصور أن تطبيق حد السرقة على جيوشهم سيؤدي الى إضعاف قوتها العددية والفكر أيضاً يجترأ على الرسول بطريقة وقحة فمن الممكن أن يلجأ حكام العصر الى الاستعانة بالمجرمين واللصوص في كل المناصب ولكن الرسول الكريم لن يرض عن وجود لصوص معروفين في جيوش الاسلام المحاربة لهدف نبيل ثم يشرع لهذا الوجود أو يشرع بعد تطبيق الحد لكي يتمتع الجنود بالسرقة ويتجدد اهتمامهم لها .

ومما .. محمود يكفى بإيراد المقولة الفقهية مفصلة من الآراء المدعمة لها وعن وجهة نظر الفقهاء الذين قالوا



د : مصطفى محمود

والحقيقة أن الفكر بمحمود لا يسعى لتحديد مفاهيم الاجتهاد أو كيفية فهم اللغة القرآنية . فلو كان هذا مقصده لما لجأ إلى الابتسار وطرح الأمثلة التي لا معنى لها . ولكن المطلوب هو زحزحة العقيدة والشرعة الإسلامية عن ثباتها الذي يرى فيه أعداء الإسلام حاجزاً يحول دون استدراج المسلمين إلى نفس الفخاخ التي وقع فيها أصحاب المعتقدات الأخرى حين تلاعبوا بعقائدهم وشرائعهم بالهوى فضلوها وأضلوا . وأعداء الإسلام ينتهجون سبل شتى لكسر هذا الثبات على العقيدة والشرعة . فتارة يصورونه بأنه جمود وتخلف وتارة يطرحون مفاهيم خاصة بهم عن الاجتهاد لا توافق المفهوم الإسلامي الأصيل وتارة يلجأون إلى اللغة ليطالبون بتغيير فهم القرآن وتفسيره لأن اللغة متغيرة وينسون أن هناك فارقاً بين المعاني وبين الألفاظ وأن الألفاظ التي وردت في القرآن لمعان محددة قد تطلق فيما بعد على معان جديدة على سبيل القياس دون أن يعنى ذلك سقوط المعاني القديمة أو تغييرها نظراً لاتساع مدى اللفظ . ومهما تغيرت السبل فالهدف واحد هذه تحريك الإسلام عن حقيقته ليصبح مسخاً تابعاً للمذاهب والعقائد الغير إسلامية تحت ظلال شعارات براقة وكلمات جوفاء تعطى معنى المدح مثل التقدم والتكيف مع العصر ... الخ دون

فيجد أن ترك النص القرآني غير ثابت وخاضع للتأويل والتبديل حسب الأهواء ذهب ليضرب لغة هذا النص نفسه مثلما حاول لويس عوض أن يفعل في الفترة الأخيرة . فقال الطيب محمود أن خطأ العلماء الأكبر كان ربط القرآن بلغة قريش . ولكن ألم ينزل القرآن بهذه اللغة العربية وما ذنب العلماء في أنهم كعلماء وجدوا أن السبيل إلى فهم معاني القرآن يقع عبر فهم أصول ومعاني اللغة التي نزل بها . ويضيف محمود أن اللغة تتغير وتتسع معانيها ويضرب على ذلك المثل بكلمة ذرة التي كانت تعنى في السابق حسب قوله غملة أو هباءة أما الآن فإنها تعنى الذرة التي يدرسها طلاب الفيزياء بمكوناتها من بروتونات ونيوترونات ونواة الخ .

ولكن محاولة مصطفى محمود الدخول إلى حقل اللغة تفشل مثل محاولة الدخول إلى عالم أصول الفقه . فهل المعنى الجديد لكلمة ذرة يلغى المعنى القديم وأليس هذا المعنى الجديد امتداداً للمعنى القديم ويشارك معه في الدلالة على التامهي في الصغر . ثم ماذا يعنى هذا بالنسبة لفهم القرآن . إن كلمة ذرة عندما ترد في القرآن تعنى التامهي في الصغر والمعنى الجديد لا يضر هذا الفهم ولا يتطلب تغييره . وهناك مثلاً كلمة السيارة التي ترد في سورة يوسف فهل يجب أن نغير تفسير القرآن حسب نظرية مصطفى محمود لتحديد ما إذا كانت السيارة التي أنقذت سيدنا يوسف من البئر هي نصر ١٢٨ أو مرسيدس ٢٣٠ .



أعلى وبالتالي إجتذاب ودائع أكثر في ظل نظام يبارك الربح بدون تعب (ولعلنا ما زلنا نذكر الاعلان المصري عن فوائد البنوك والذي يظهر فيه فلاح يجلس مسترخياً في بيته يغنى : فلوسى تحبلى وأنا قاعد في البيت مرتاح) .

والبنك الربوى لا يدخل في عمليات التسمية التى يشير اليها مصطفى محمود إما لأنها تفوق قدراته وإما لأنها لا تعطى العائد الذى يغطى الفائدة . والغريب والطريف أن الذى يدخل في مثل هذه المشروعات الآن هى البنوك الاسلامية التى تعمل في مجال التسمية حتى ولو مضطرة لأنها لا تريد أن تدخل في لعبة الفوائد الربوية . ومن الأمثلة على ذلك أحد البنوك الاسلامية الذى يعمل الآن في تنمية منطقة واسعة في غرب السودان كما نشرت الصحف الغربية مؤخراً .

ومصطفى محمود يجتهد في إتجاه إباحة الفوائد الربوية^(١٠) ولكنه في نفس الوقت يرفض اجتهاد البنوك الاسلامية ويلقى عليها الشكوك في حديثه ويقول أن النظام الغربى مهيمن مهما فعلنا . فهل هذا اجتهاد أم دعوة للخروج والقبول بالأمر الواقع مجرد أن محمود شخصياً يراه أمراً جباراً لا سبيل إلى تغييره وهو ما يتناقض مع مقالاته الصوفية التى يكثر فيها من الحديث عن الاعتماد على الله والتوكل عليه لتغيير الصعاب . ولو كان مصطفى محمود مثلاً يتابع الاعلام الغربى لاستمع خلال شهر يوليو الذى نشر حديثه في آخره إلى عدة برامج في الاذاعة البريطانية أبدى فيها المتحدثون الاهتمام والاعجاب بتجربة البنوك الاسلامية التى انتقلت إلى أوروبا . وبإله من إجتهد غريب ذلك الذى يلف ويدور ويلعب بمعنى الكلمات ويفرق بين الربا اليهودى والربا الاشتراكى والربا الاستهلاكى والربا الانتاجى والربا المستغل والربا الطيب لكى يؤدى بنا في النهاية إلى حتمية للنظام الغربى وهو في نفس الوقت يرفض إجتهداً إسلامياً حقيقياً قبل أمر الله وتحاشى الربا ثم عمل على إبتكار أسلوب جديد في العمل الاقتصادى . ولكن لا غرابة في الأمر فإن الاجتهاد العصرى هو الاجتهاد بمعنى تبرير وتسويق وتقرير الخطط الغربى الضارب بالإسلام والساعى لإلغاء الشريعة الإسلامية .

أن يعطى أحد حتى بتفسير معانيها أو شرح كيفية تحويل العصر — وهو أنماط المعيشة والتفكير الغربية — إلى كائن إلهي له حق التشريع وحتمية الطاعة

وعندما يتطوع مصطفى محمود بتقديم اجتهاد خاص به في نفس الحديث فإنه يكشف عن هذا الاتجاه . فهو يقول بوجود فرق بين الربا الذى يأخذه اليهودى المستغل وبين الفائدة التى تتقاضاها البنوك في حكومة اشتراكية مثلاً حيث تستخدم الأموال المودعة في التسمية . وهذا قياس غريب يمكن على ضوءه مثلاً أن يسطو لص على أموال مصطفى محمود الطائلة ثم يطلب إعفاءه من العقوبة لأنه كان ينتوى استغلال هذه الأموال في تنفيذ أعمال خيرية وليس على المتع والانتهاك الشخصى . والدولة أياً كانت في هذا العصر تستطيع أن تقوم بأعمال التسمية مستعينة بأموال الضرائب أو بأموال المواطنين التى يقدمونها حباً في بلدهم ومجتمعهم ويشاركون بها الحكومة في شكل مشاريع استثمار وتحملون الربح والخسارة .

ويعنى آخر فليس هناك قانون طيعى أو كونى أو إقتصادى أو إجتماعى أو نفسى يحكم نظام الفائدة أو الربا كأساس للإقتصاد . إن تجارب الدول الاشتراكية في الصين وروسيا وكوبا وهى تجارب لم يقدها المسلمون المتعصبون بل تزعمها ماركسيون تدل على إمكانية قيام دول عظمى أو متوسطة من العدم بمجهود شعبى وعمل تنموى جبار يشارك فيه الجميع وبدون الحاجة إلى نظام الربا . ومصطفى محمود يحاول أن يحلل الربا بضرب مثل البنك الاشتراكى الموهوم الذى سيستخدم الودائع ذات الفائدة في بناء ما ينفع الناس . ولكن المفكر يظهر جهلاً رهيباً بالاقتصاد . فالبنك الذى يتعامل بالفائدة له مهمة واحدة فقط هى أن يقرض الأموال بفائدة أعلى ما يعطيه لربائنه المودعين حتى يستطيع التمر وإعطاء فوائد



على الرغم من الضجة
الكادبة بل والشامنة التي
أثارتها الصحف الحكومية
حول ضرب المفاعل العراقي
فإن عملية الغزو اليهودي
لمصر تسير على مختلف
الأصعدة وتتخذ أشكالاً أكثر
خطورة يوماً بعد يوم . ولعل
أبرز ما وقع خلال الأسابيع

الماضية كان بآ إعلان إقامة محافظة جديدة لشارون
صاحب الثغرة المشهورة . فقد فرجىء المصريون كما هي
العادة اليومية بإعلان يصدر في الصحف في لغة الانتصار
مباشراً هذا الشعب بأن آماله التي يتحدث عنها الاعلام
ستتحقق على يد المحرم الصهيوني المدعو شارون والذي
قاد عملية إختراق في صفوف الجيش المصري خلال حرب
١٩٧٣ أدت إلى سقوط العديد من الشهداء والمصابين
ونفذها بمعونة الاستطلاع الأمريكي . وقد نجم عن هذه
الثغرة تطورات خطيرة كان أبرزها محاولة التشكيك في
قدرات الجيش المصري وفتح الأبواب أمام خبرة العزيز
هنري لكى يعيد ترتيب الأوضاع في المنطقة وهو ترتيب
كان أول ضحاياه المسلمون في كل مكان ابتداء من لبنان
وانتهاء بمصر والسودان وإيران والبقية تأتي . والآن يأتي
صاحب هذه الثغرة لتقام له محافظة حتى يربنا نحن
المصريين كيفية الزراعة . ونسى الذين يمشروننا بهذا
الكلام أنه توجد لمصر العديد من كليات ومعاهد
ومدارس الزراعة بالإضافة إلى خبرة الفلاح المصري لآسه
ومئات الباحثين والكثير من مؤسسات البحث . ونسوا
أن مجلة أكتوبر الحكومية مثلاً نشرت بعد الاعلان عن
محافظة شارون أن وفوداً من أكثر من عشرين دولة أفريقية
وآسيوية ستأتى إلى مصر لتلقى الخبرة الزراعية المصرية .

والمحافظة الشارونية الجديدة التي ستضاف إلى
محافظات مصر هي ما أسمى بالمثلث الواقع بين محافظات
الجيزة والفيوم وبنى سويف حيث ستقام مشروعات
ضخمة لاستصلاح الأراضي وحين سيأتى خبراء إسرائيليين
بزعامه شارون ليعلموا المصريين ما يطلق عليه البعض

أحدث ما في العصر . ولأن هذا البعض مصاب بعقدة
النقص من كافة الجوانب فهم يتصورون أن الرى بالرش
وتلقيح البط وتهجين التمل هو أحدث ما في العصر .
ولأن هذا البعض مصاب بحب أعداء الله فهم يفضلون
الصهيانية على خلق الله أجمعين ويرحبون باستيراد كل شيء
من عندهم ويرفعونه إلى مصاف العبقرية وأحدث ما في
العصر . ونقول أنهم يستوردون كل شيء ماعدا
الديمقراطية طبعاً . فهم يخافون مثلاً من تطبيق نظام
الانتخاب بالقائمة بطريقة العد النسبي للأصوات مثلاً
يحدث في إسرائيل ويريدون تطبيق نظام العد المطلق
للأصوات لكى تروح البلاد تحت أغرب نظام إنتخابى
تعسف عنه هتلر وموسولنى وأتباعهم .

وفي الحقيقة فأنا نظم هذا البعض إذا اتهمناهم
بتخصيص محافظة لأحبائهم . فهم مضغوط عليهم
بالتازلات المطلوبة بإلحاح ومن يجرؤ على مخالفة سادة
العصر وأرباب البيت الأبيض الذى رفعت إليه آيات
الولاء والتأييد والمباينة بمناسبة عيد الاستقلال الأمريكى .
وإذا كان الاسرائيليون قد اختاروا محافظة شارون كأحد
المقار المستقبلية لهم في مصر فإن هذا الاختيار يدل على
العبقرية اليهودية التي طالما حدثنا الصحفيون عنها .
فالمحافظة الشارونية تقع بالقرب من الصعيد المصري
بمشاكله المعروفة وأولها إحتلالات التفجير الطائفى .
والمحافظة تقع بالقرب من القاهرة بحيث يمكن للمستوطنين
الذين سيقومون فيها على أنهم خبراء أن يدخلوا إلى القاهرة
ويخرجوا منها بسهولة ومرات عديدة لينفذوا أعمال
التجسس والتفغل المطلوبة منهم . والمحافظة تقع أيضاً

ستحرم من المياه مع سائر المحافظات التي يقطنها الشعب المصري الصديق . ومشكلة المياه مشكلة كبيرة فقد نشر مؤخراً بالأهرام الاقتصادي مثلاً تحقيق عن شدة إحتياج مصر للمياه وعن أن تزويد العدو الصهيوني بالماء سيؤدي الى تغيير جذري في نظام التركيب المحصولي لمصر يكون من شأنه اختفاء الحاصلات الزراعية المصرية القابلة للتصدير أو تحقيق الاكتفاء الذاتي . ولعل في هذا ما يفسر حماس وزير الزراعة لتحويل مصر الى زراعة الفراولة والزهور لكي يقوم كبار الملاك بالتصدير إلى أوروبا وجنى الأرباح ولكي يذهب الماء إلى إسرائيل ولكي يذهب الشعب المصري الصديق إلى الجحيم . ووزير الزراعة الذي يطلب تغيير وجه الزراعة بمصر ليتوفر الماء لإسرائيل والذي يطلب خبراء ليعلموه الزراعة وهو أستاذ جامعي سابق في الزراعة والذي يراقب كل محاولات اليهود لاستعمار مصر زراعياً يتحتم عليه أن يجيب على سؤال : ما فائدة منصب وزير الزراعة وأليس من الأفضل إلغاءه وتحويل الوزارة وأجهزة الزراعة المصرية كلها إلى مكاتب ملحقة بوزارة شارون مع توفير ميزانيات هذه الأجهزة لشراء بضائع إسرائيلية بثمانها ؟ .

أما سائر أخبار عملية التطبيع فهي على ما يرام . فالأسماء المصرية قد نزعّت من على سبائك الحرية رسمياً وحلت محلها أسماء عبرية واليهود باقون في مستعمراتهم بسيئات ليس كمستعمرين لا سمح الله ولكن كخبراء غطس ولا يصدق عليه أن يرجع إلى جريدة الأخبار مثلاً بتاريخ ٧ يونيو وعلى الصفحة الثالثة : أما المطارات

بالقرب من طرق الدلتا والطريق الصحراوي المؤدى للأسكندرية . وباختصار فإن للمحافظة الشارونية المقترحة موقع استراتيجي عسكري من الطراز الأول ليس فقط بالنسبة لداخل مصر ولكن أيضاً بالنسبة لموقعها في الصحراء الغربية حيث الاتجاه إلى ليبيا من ناحية والسودان وسائر أفريقيا من الناحية الأخرى . والطريف في الأمر أن الاعلام الإسرائيلي أذاع في إبان الاعلان عن المحافظة أن الجانب المصري قد عرض على الاسرائيليين مناطق أخرى يمارسوا فيها خبرتهم المزعومة في تعليم المصريين ولكن اليهود رفضوا وركزوا على المحافظة الشارونية التي قدموا خرائط لها .

ولأن شارون مقدم الآن للمحاكمة في إسرائيل بتهمة تقديم رشوة في الانتخابات فأنا نعوذ وشأنه لأنه أخ في الاسلام مثل الصديق رضا بهلوي ولا داعي لأن نتحدث عن ترأسه لحركة الاستيطان الاسرائيلي وخبرته في بناء المستعمرات في كل مكان بالأرض المحتلة . فلا يجب أن نحقد على هذا الرجل الطيب . والقضية الأخرى التي تثار هي قضية المياه .. فإذا كان أصحاب إسرائيل في مصر ابتداء من أنيس منصور ونازل قد اتخذوا قراراً بتسليم النيل لإسرائيل فإن هذا يعني أن المحافظة الشارونية



أنيس منصور



شارون



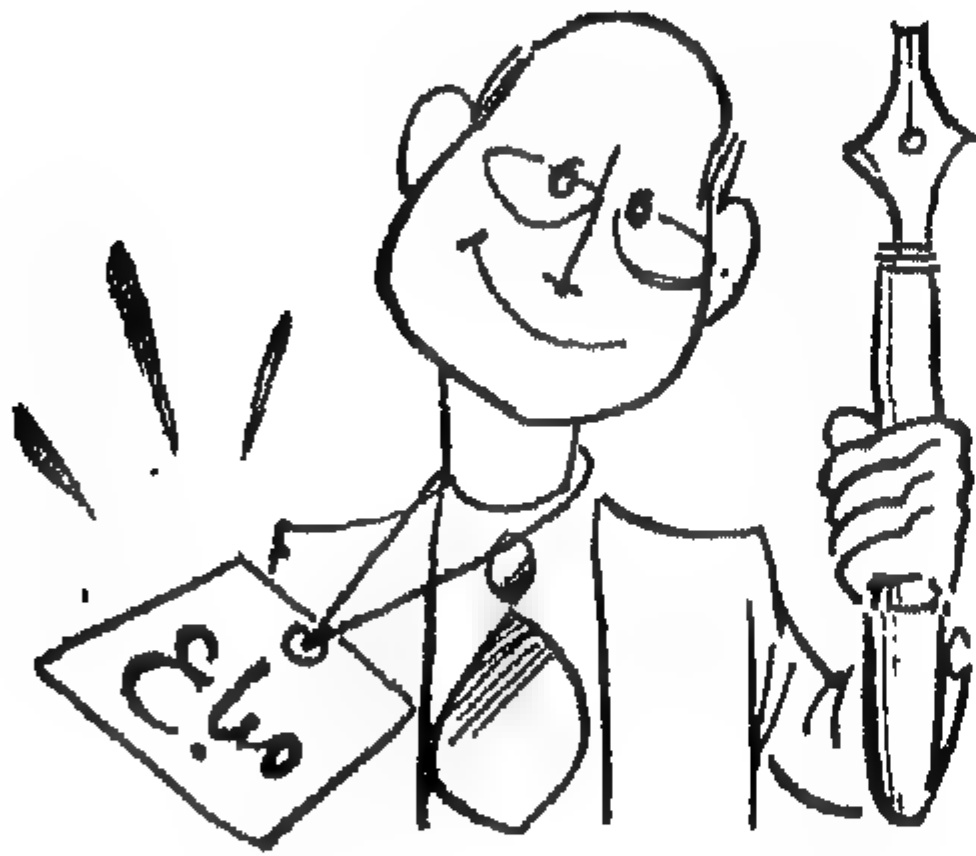
موسوليني

هتلر

الموجودة بسيناء فقد ذكر راديو إسرائيل في نفس يوم ٧ يونيو الماضي أنها ستتحول إلى مطارات مدنية لنقل السياح من جميع أنحاء العالم إلى مصايف سيناء التي يديرها الإسرائيليون وعلى ذلك فإن مجيء السياح إلى سيناء سيكون عن طريق إسرائيل وليس مصر . أما القاعدة الجوية المصرية المحتلة في شرق سيناء والتي يسميها اليهود هاتسيون فستتحول باتفاق وقعته مصر إلى مطار ملحق بمدينة إيلات وسينشأ طريق يربطها بهذا الميناء مما يتيح لإيلات المحتلة فرص التوسع . كذلك تم الاتفاق — حسب راديو إسرائيل — على فتح الحدود بين مصر وإسرائيل وتيسير دخول اليهود إلى سيناء والعمل فيها بدون تراخيص . وسوف تسلم بعض منشآت سيناء

المحتلة سليمة بشرط أن تقيم فيها قوات حفظ السلام من الأمريكيين — ٥٠ ٪ من هذه القوات — الذين سيكون من بين واجباتهم مراقبة مضائق تيران التي يفترض أن تخضع للسيادة المصرية .

ونكتفي بهذا القدر لذلك على أن موجة الاستكثار المزعومة والتي أثارها الصحف الرسمية لمدة يوم واحد فقط ضد ييجين بسبب ضرب المفاعل كانت موجة مفتعلة من ناحية وقد اضطرت إليها القائمون على الاعلام تحت ضغط رد الفعل الشعبي العنيف الذي أذهل أصحابهم وجعلهم يتساءلون حول جدوى كل عمليات غسل المخ التي تعرض لها الشعب المصري منذ توقيع المعاهدة حتى الآن .



ما هو المدخل الذي يمكن أن يفسر لنا موقف الاعلام المصري المعادى للإسلام في إيران ؟ وهو موقف بلغ من تحيزه لصالح الأمريكان حداً أصبحت معه الصحف الحكومية مجرد نشرات سب يومية ضد كل ما هو إيراني أو ثوري أو إسلامي . إن الحلف

شبكة الإعلام الغربي

المعادى للإسلام في المنطقة العربية وما حولها وعلى رأسه الولايات المتحدة زعيمة الاجرام العالمي أفاق بعد الثورة الاسلامية ليرسم مخططاً جهنمياً ضد هذه الثورة مبدأه هو أنها لا يجب أن تستمر . وبالفعل بدأت الحرب ضد الثورة الايرانية منذ أول يوم تولى فيه الثوار الحكم وحتى الآن . وكان من بين أدوات الساسة الأمريكان في الهجوم على إيران الاسلام ورقة قوية هي الاعلام الغربي والأجهزة الاعلامية التابعة له في منطقتنا . ونظراً لطبيعة الثورة وقيامها ضد نظام حكم مستبد هو النموذج لكل الأنظمة الأخرى المفروضة على المسلمين وضعت أمام الاعلام الغربي الذي هو في مجمله تابع للدوائر الاستعمارية هناك

عدة مهام إستراتيجية في مواجهة إيران المسلمة : أولاً عزل الثورة الاسلامية إعلامياً عن الشعوب العربية والاسلامية ، ثانياً تشويه صورتها بشتى الوسائل وإظهارها في مظهر الفشل وعدم الاستقرار ، ثالثاً استغلال النقطين السابقتين في النفاذ إلى الهجوم على الاسلام نفسه كعقيدة وشريعة والاحاح على أنه لا يمكن لحركة إسلامية أن تصلح لقيادة الجماهير أو تقديم الحلول لمشاكلها أو إقامة دولة إسلامية ، رابعاً تركيز الهجوم بصفة خاصة على طلائع علماء الدين المجاهدين المختلطين بالجماهير القائدين لها والتركيز على كراهية علماء الدين وعلى أن رجل الدين المسلم ليس أكثر من مفتي حسب

الذين ليس عندهم إلا السب والصراخ والهذيان لم يفعلوا أكثر من أن وجهوا جرعة مضاعفة من بضاعتهم إلى ثوار إيران بعد أن كانوا يصبونها على الاتحاد السوفيتي أو سوريا أو ليبيا . أما بعض الأصوات الأخرى التي قدمت إلى الناس على أن لها وجه إسلامي فقد تركز دورها على محاولات إدانة الثورة الإيرانية إسلامياً بحجة أن زعماءها خرجوا على الإسلام الأمريكي كما يفهم أصحاب هذه الأصوات . وكان هناك أيضاً المعلم موسى المشهور وبطائه الذين سارعوا في الكذب على الثورة الإسلامية مدزعين بالطاعة لأسيادهم من ناحية وبحب إشاعة الكراهية ضد الإسلام والمسلمين من ناحية أخرى . والغريب أنه بينما صبت نيران الحقد الصليبي اليهودي على أبناء لبنان وفلسطين وبينما صبت نيران الارهاب الاستعماري الأمريكي على أبناء بلدان أمريكا الجنوبية أصر المعلم موسى على أن يعنون جريدته يومياً تقريباً بأبناء المذابح والدم والدمار التي يصر على أنها تفرغ إيران . ومضى المخطط طوال الأشهر الماضية ولكن يبدو أن الموجهين والمتابعين الأمريكيين تنهوا إلى نقطة نقص خطيرة في عمل الصحف المحلية ضد إيران . ففي غمرة حماس المأجورين لتفيد مخطط تشويه الإسلام وفي ثورة الدفاعهم لتلبية مطالب العم سام وقموا في غباءهم الممهور . فقد ركزوا الهجوم بالشتائم على إيران ونسوا التركيز على الجانب الأهم من الاستراتيجية الأمريكية ألا وهو ضرورة إدانة موقف الإسلام ككل والاشارة إلى فشله كمعقبة وشرعية



موسى صبرى

الطلب السلطوي . ولتحقيق هذه الأهداف الاستراتيجية وضعت تكتيكات معينة ترجع إلى خبرة اليهودية والماسونية الطويلة في التعامل مع الاعلام لفسيل المخ . ومن هذه التكتيكات التعامل بمجموعات معقدة ومتشابكة من الأكاذيب أو الحقائق المعالجة بطرق خاصة واستخدامها لتحليل الوضع الثوري في إيران ومن ذلك القول بأن رجال الدين « المتشددين » هم الذين يحكمون إيران ورسم خريطة مزيفة للوضع السياسي الإيراني تتحدث عن رجال الدين المتطرفين والمعتدلين والعلمانيين واليسار واليمين ... إلخ بلا علاقة وثيقة بأوضاع القوى الحقيقية في المجتمع الإيراني الثوري . ومن التكتيكات الاعلامية وضع أخبار إيران دائماً في الصفحات الأولى والعناوين البارزة لللاحاح على أن هذا البلد في حالة عدم استقرار والتركيز على ما يسمى بحملات الاعلام ونشر الأكاذيب حول اضطهاد مزعوم للمثقفين والنساء وتشويه تعاليم الشريعة الإسلامية . ومن هذه الأساليب كذلك تكرار كلمات الدم والمذابح والقتل في إيران تحت حكم رجال الدين المتزمتين حتى يرسخ في أذهان القارئ أن الإسلام مرتبط بهذه الأشياء وأن الثورة الإيرانية فاشلة . وبالطبع فإن كل المجازات الثورة حتى المادية الملموسة منها يتم تجاهلها تماماً .

وقد فرضت هذه الاستراتيجية والتكتيكات على أجهزة الاعلام التابعة لشبكة الاعلام الأمريكي الغربي . وهنا يأتي دور الاعلام المصري الرسمي الذي أشرنا إليه . فدور هذا الاعلام هو النقل والترجمة عن الأمريكيين في موقفهم المعادي لإيران . ولكن نتيجة لتوسع الظروف المحلية بين بلد وآخر أتاح الموجهون لكل جهاز الاعلام في البلد داخل في الحملة أن يتصرف في حدود تحقيق الاستراتيجية العامة . ومن هنا تعددت الأصوات المعادية لإيران الإسلام في الاعلام المصري . فالكتبة المأجورون

بحركة جماهيرية . ولتلألؤ هذا النقص دفعت الصحف القومية في الفترة الأخيرة بعناصر تواصل الحملة على الثورة الإسلامية وبنفس الأسلوب ولكنها تضيف إلى الدم الخاص الموجه لإيران تشكيكاً عاماً في الإسلام . ومن هذه الأقلام مثلاً عبقرى الأهرام الجديد الذى حمل على بنى صدر الرئيس الالوى السابق وعلى من أسماهم برجاله الدين المتشددين في مقالة واحدة حيث أنهم الأول بالفلاس الفكرى لأنه تنقل بين المذاهب الغربية الاقتصادية وانتقد الآخرين لأنهم جحدوا على ما هم عليه . ولسنا ندري ماذا نفعل في أنفسنا نحن المسلمون الأشرار والجهلة فإذا قمسنا بديننا أصبحنا جهلة وغير مجتهدين وإذا اجتهدنا وصفنا بأننا مفلسون وناقلون . والمهدف بالطبع هو القول بأن الإسلام نفسه ليس أكثر من خرافة وأكذوبة كبيرة .

وهذا ما فعله العبقرى نفسه حيث أعلن عن إفلاس الإسلام في القرن العشرين في نفس المقال . ولأن العبقرى هذا سوء السمعة حيث أنه يكتب مقالات بالتكليف في دم من يطلب منه ذمهم حسب الطلب فقد كان لابد أن يتصدر للأمر من هو أكبر في ظن المخططين . ومن هنا صدر مقال يؤكد أن الثورة الالوية فاشلة وأن رجال الدين لا يصلحون للحكم حيث قد انتهى ذلك العهد منذ عدة قرون وأن الإسلام لا يحترى على نظام للحكم وأن السنة النبوية قابلة للاجتهاد .

ويبدو أن الأقدار قد حكمت على الصحف الحكومية أن ترسف في الغباء المطلق سواء أكانت تكفى بالشتم واللعن حسب هوايتها المفضلة أو سواء حاولت التظاهر بالعمق الفكرى . فالذى يقف اليوم ليعلن أن علماء الدين — ويقصد المسلمين — لا مكان لهم في الحكم يتناسى حقائق واضحة ، فالدستور المصرى والدساتير العالمية لا تفرق بين المواطنين في تقديمهم للترشيح إلى المناصب النيابية التى هى تحت الأوضاع الطبيعية مشاركة في الحكم بل وهى صميم الحكم ، ومنذ سنوات كان هناك في مجلس الشعب المصرى كاهنا منتخب أو معين عن دائرة شبرا وكانت الصحف ومعها صاحب رأى السيد نفسه لا يفتأون بشيرون إلى هذا النائب كمثال

على الوحدة الوطنية وعظمة الديمقراطية المصرية ووصول رجال الدين الى شتى مناصب الحكم وأدواته ليس أمراً ينتمى إلى القرن الخامس عشر أو يقتصر على الإسلام أو يعد من علامات التخلف كما : الكاتب المشار إليه ، ففي الستينات من القرن ^{القرن} يتربع على كرسى السلطة في جزيرة قبرص أسقف أرثوذكسى يونانى هو مكاريوس ويصبح زعيماً من زعماء حركة عدم الانحياز ومن أبرز حكام العالم . بل أن شخصيته الدينية كانت من العوامل التى كسبت له الشهرة .

ومازال الكثير في مصر اليوم يشيدون بعظمة سياسات مكاريوس على الرغم مما ارتكبه في حق القبارصة الأتراك المسلمين . وفي أوروبا الغربية وفي منتصف القرن العشرين توجد أحزاب مسيحية وتوجد شخصيات دينية مسيحية في المجالس النيابية وفي أجهزة الحكم والرؤساء الدينيون يتزعمون شتى الحركات السياسية في العالم الثالث وهى حركات تصل إلى الحكم وتمارسه ويكفى أن تذكر مثلاً أن وزير خارجية حكومة ليكاراتجوا الثورية هو رجل دين مسيحي وأن هذه الحكومة تضم ثلاثة من الوزراء هم من الكهنوت الكاثوليكي كما أن البرلمان هناك يضم أعداداً من رجال الدين ويرجع ذلك إلى أن رجال الدين هؤلاء شاركوا في الحركة الثورية ضد نظام سوموزا المؤيد من الاستعمار الأمريكى .

وفي إسرائيل التى يقول عنها الكاتب أنها دولة متحضرة ويتزعم حملة النقل عنها في كل شيء ما عدا



يعلم ذلك بل ويرحب به لأن ميوله الحقيقية هي مع الصليبيين واليهود . ولكنه بالطبع لا يريد أن يكون لعلماء المسلمين صوت في شئون البلاد الإسلامية بل ويريد أن يعزهم حتى عن حقوقهم الإنسانية بمنعهم من إبداء الرأي في أي أمر بدعوى غريبة ألا وهي أن حكم رجال الدين قد إنتهى منذ القرن الخامس عشر . ونحن بدورنا نسأل الكاتب لماذا لا يصح في مذهبك الصهيوني أن يصل رجال الدين المسلمين إلى الحكم ليسوا كالتنصاري واليهود من البشر أو ليسوا من المثقفين كثيرهم من أبناء المهن الحرة أو أبناء الشعب عامة الذين يصلون إلى الحكم ؟ وهل وصول علماء الدين إلى الحكم حرام بيننا وصول العسكر والشاويشية حلال ؟ وإذا كان الكاتب يشير إلى أكاذيب زوجها هو نفسه عن مذاهب مزعومة يقيمها رجال الدين في إيران لخصومهم فهل حكم غير رجال الدين في إيران أو أي بلد آخر كان يخلو من المذاهب والآراء ؟ وما هو رأيه في نظام حكم « الأخ والصديق المسلم » رضا بهلوي ؟ وما هو رأيه في وصول شاويش مثل صدام حسين إلى الحكم وإن كان قد منح نفسه لقب مهيب ؟

إن محاولة الكاتب المذكور أن ينشأ تفرقة ضد علماء الدين وأن يمنعهم من إبداء الرأي أو المشاركة في شئون البلاد هي محاولة إجرامية تعادي الإسلام نفسه والدستور وهي محاولة مفضوحة لاستغلال أكاذيب نسجها أسياده حول علماء الدين الإيرانيين وذلك لفرض علمانية شرسة وظلمة على سائر بلاد الإسلام بحجة واهية مفادها أن عهد مشاركة رجال الدين في الحكم قد إنتهى . ولكن لأن عهد وصول العملاء القدامى والجدد إلى الحكم لم ينتهى بعد فلا بد من تواجد القوى الوطنية الأصيلة وفي مقدمتها علماء الدين في ساحة الحياة الاجتماعية والسياسية لكي يكون للشعب وللبلاد الإسلامية ضمير .

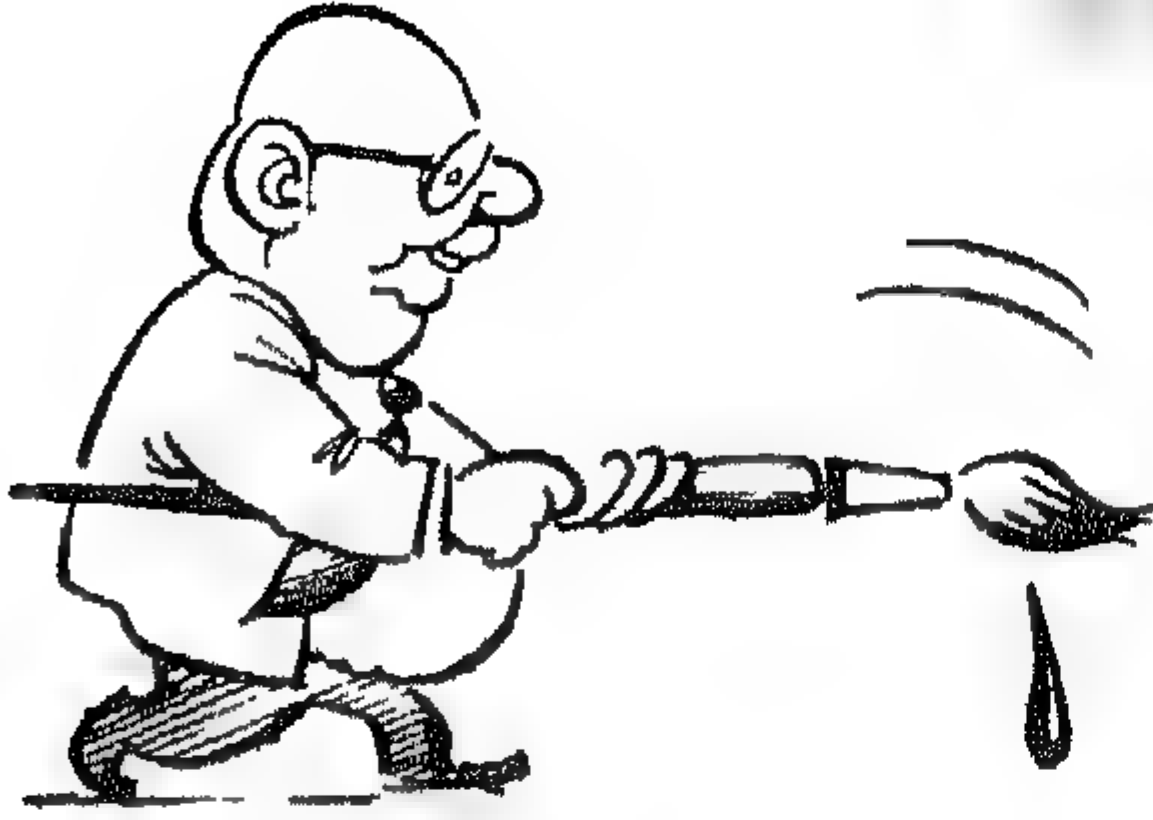
وبقيت كلمة لقد أسقط الكاتب نفسه أبشع سقطة حينما كرر أكذوبة سبق أن فضحناها وفضحها غيظنا من الأصوات الإسلامية ، لقد قال الكاتب أن الشعب الإيراني يؤله الخميني وأنهم كانوا في موسم الحج يهتفون

الديمقراطية طبعاً توجد أحزاب دينية مشهورة تمسك الآن بزمام حكومة ييجين حسبما أفاضت الصحف المحلية التابعة لإسرائيل في الوصف ، ولكن هذه الصحف تعمدت أن تتجاهل أن هذه الأحزاب الدينية التي تصل إلى الحكم وتمارسه حتى النخاع مجالس إدارة وتوجيه تسمى مجالس الحكماء ورؤسها ويحمل بها حاخامات مهمتهم السيطرة على الحزب والافتاء له حتى لا ينحرف عن مبادئ الشريعة اليهودية . ومن لا يصدق هذا فعليه أن يسأل العزيز بورج الذي صرح للاذاعة الإسرائيلية عقب الانتخابات — وهو رئيس أحد الأحزاب الدينية هذه — بأنه لن يتخذ أي قرار بشأن دخول الحزب حكومة ييجين أو بشأن سياسات الحزب في المستقبل إلا بعد استشارة مجلس الحاخامات .

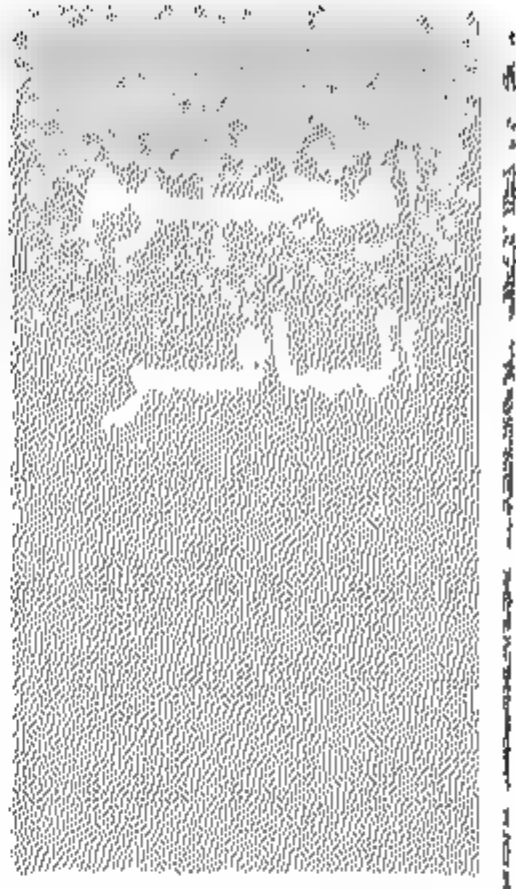
ومثل آخر من أمهكا يدل على دخول رجال الدين الحكم . فعقب غارة اليهود على مفاعل بغداد إتصل مناخم ييجين في منتصف الليل بقسيس أمريكي يزعم حركة مسيحية ضخمة موالية لإسرائيل ليبلغه قبل إبلاغ الحكومة الأمريكية نفسها بما حدث ويطلب منه حشد التأييد لإسرائيل . فما كان من الرجل حسبما نقلت إذاعة إسرائيل التي أعلنت عن الواقعة إلا أن ذهب في اجتماع حاشد ليقول إن الله يعامل الأمم بما تعامل به الأمم إسرائيل ثم راح يتصل بالحكومة وأعضاء مجلس الشيوخ وكان ما كان من التأييد الأمريكي لضرب المفاعل الذري بعد عتاب رقيق وقصير الأمد . فهل هذا مشاركة في الحكم عن طريق العمل السياسي المباشر أم لا ؟ والألمنة عديدة ويكفي أن نقول أن العلمانية التي تعلمها الكاتب المذكور بجهل على يد أستاذه والعميل الماسوني الوضيع أتاتورك قد ماتت . دفنت منذ أمد بعيد في أوروبا وإذا كان يطالع الاحلام الغربي لعلم أبعاد سيطرة رجال الدين على الحكم إما بطريق مباشر أو غير مباشر . ونحن لا نشك في أنه

الاربابين يا مسيلمة يقولون الله أكبر وخمينى رهبر . أى
الله أكبر الخمينى قائد أو زعيم . وهم يترجمونها بالعربية إلى
الله واحد الخمينى قائد . وهذا أبعد ما يكون عن الكفر
والتأليه وأقرب ما يكون إلى الحقيقة .

الله أكبر الخمينى أكبر . والكاتب يعلم جيداً من الذى
أطلق هذه الأكذوبة ويعلم جيداً أى جهاز ألفها وعندما
يكررها فهو وإن ادعى لنفسه لقب الكاتب الكبير يحكم
على نفسه باللقب الذى أطلقه الشعب عليه بالفعل . إن



امتلات الصحف مؤخراً
بشكاوى ناجحة عن تطبيق
قانون الأحوال الشخصية
الذى فرض على الأمة ليعتد
عن شهرتها ويعقد أمور
الزواج إلى حد يجعل الناس
يتعدون عنه أو يؤجلونه مما
يعكس بأسوأ النتائج على
نظام الأسرة والأخلاق



وقد حدث ما توقعناه ، فبعد أن فرض القانون بالتهرير
السريع من مجلس الشعب وبالحجج الواهية غير المقنعة
التي تحت شبهة القوى المعادية للإسلام . وأخذنا نسمع
عن الدعوة لرفع سن الزواج بناءً على توصيات الجهات
الأمريكية الساعية على تقليل نسل المصريين المسلمين . ثم
بدأنا نسمع عن مشاريع لإلغاء نظام المأذون وعقد
الزيجات أمام موظف بلدى وذلك لكى تنقطع كل علاقة
بين عقد الزواج وبين الجور الدينى .

وأخيراً بدأت الدعوة إلى نظام جديد تماماً للزواج
تغير فيه حقوق الزوج داخل الأسرة وتلغى تماماً بينما يمتح
للرأة حق الخروج من العقد بدون أى مسئوليات فى
أى وقت تشاء وذلك بعد أن يعقد الزواج أمام « هيئة
وقالية » والدعوة إلى النظام الجديد تقول أن نظام الزواج
الحالى يقوم على الاختصاص إذ يصبح للرجل حق امتلاك
المرأة بمجرد التوقيع على ورقة . وللقارىء أن يعجب عندما
يعرف أن الدعوة الجديدة لم تحيء من مصادر متوقعة مثل
بعض الأصوات التى تزعم الدفاع عن المرأة بل أنها جاءت
على آخر صفحة من صفحات مجلة أكتوبر وعلى لسان
الكاتب الساخر الذى يملأ هذه الصفحة . فبعد أن نشر

والعلاقات بين الرجل والمرأة وبقت أواصر المودة ويقلل
من نسل المسلمين بالطبع . وقد كانت هذه هى أهداف
القانون الأمريكى وليس إنصاف المرأة كما قيل . وعندما
رفضت الجماعات الإسلامية والاعلام الإسلامى هذا
القانون فإنهم لم يكونوا ينطلقون فقط من منطلقات دينية
شرعية وإنما من منطلق الوعى بالأهداف الاجتماعية المتوخاة
من القانون المفروض وهى أهداف وضعها وخطط لها
مهندسو المجتمع الأمريكان وأذياهم من المصريين الذين
يريدون تمزيق المجتمع المصرى المسلم وإلغائه بطغيانه من
الداخل حتى يصبح لقمة سائغة للاستعمار الغربى وحتى
يسهل ضمه إلى مجتمعات الغرب بعد محو الشريعة
الإسلامية من ذاكرته وعاداته وممارساته . وعندما دافع
البعض عن القانون بأسلوب التبرير والتلاعب بالمبادئ
الفقهية رد عليهم الإسلاميون بأن القضية الحقيقية ليست
فى قانون يوضع ويرر ثم ينتهى الأمر بل أن القضية هى فى
المهجوم السافر على الوضع الاجتماعى للإسلام فى مصر ،
وهو هجوم لم ينتهى مع إقرار القانون ضد إرادة الأمة بل
بدأ مع هذا القانون وسوف يستمر إلى أن يندثر كل أثر
للإسلام فى حياة الأسرة المصرية « لا سمح الله » ..

الفتن . وكانت هذه بالطبع لعبة ذكية لأنه في حالة وقوع رد فعل يمكن للمسؤولين القول بأن جاهين هو رسام ساخر وأن ما رسمه لا يعدو أن يكون إنفعالاً عابراً بأحداث مؤلمة من رجل يحسن الرسم ولكنه لا يحسن الفكر . وقد طبق هذا الأسلوب مرة أخرى في حالة كاتب مجلة أكتوبر الذى دعا إلى قلب نظام الزواج في جو من السخرية إنقلب فجأة إلى رسالة مزعومة من امرأة مجهولة . وأسلوب الرسائل التى تتحدث عن ظلم الرجل وعن عبودية الزوجة ... إلخ هو أسلوب طبق من قبل لإثارة الخواطر تمهيداً لفرض قانون الأحوال الشخصية الظالم واللا إسلامى ، فقبل ظهور هذا القانون غمرت وسائل الاعلام حملة من الأفلام والمسلسلات المصنوعة خصيصاً لبث الكراهية العنصرية ضد الرجل ثم تشويه نظام الزواج الإسلامى تمهيداً لتقبل أذهان الجماهير ومشاعرهم للقانون الجديد ، ويبدو أن نفس الأسلوب الدعائى سيستخدم الآن للدعوة إلى قلب النظام الإسلامى تماماً .

وظهور الدعوة على صفحات مجلة أكتوبر صديقة الأمريكان والاسرائيليين هو أمر طبعى . ولكن ما هو مغزى هذه الدعوة ؟ إن تصوير نظام الزواج الإسلامى بأنه مجرد إمتلاك وشرء من قبل الرجل للمرأة هو تصوير غوغائى وكاذب ، وإذا وجد من الرجال من يسوء معاملة المرأة في الزواج فإنه لا يفعل ذلك لأن العقد أو النظام يعطيه الحق في ذلك بل نتيجة لسوء الخلق والتربية اللذان نجما عن تدهور الأوضاع الاجتماعية . وليس كل الرجال مستعبدين كما أن تصوير المرأة دائماً في شكل الضحية المغلوبة على أمرها هو أيضاً تصوير دعائى يتسم بالسذاجة والانفعالية البالية ولنا ندرى ما هو مطلوب من نظام الزواج الجديد ؟ هل المطلوب منع الرجل من حق الطلاق وإعطاء المرأة الحق في أن تخرج من الزواج في أى وقت تشاء وبدون سبب اللهم إلا عدم اعتدال المزاج ؟ هل المطلوب إخضاع الرجل تماماً داخل الأسرة ونزع دور التوجيه والقيادة منه وتحويله إلى مجرد كاسب للمال يقدم مرتبه أو أجرته ثم ينكمش في حجرة ما لكى لا يعكر مزاج الست والأولاد ؟ ولماذا تقرر فكرة الرجل الظالم

مقالين ساخرين يتحدث فيهما عن أن عقد الزواج هو بمثابة قيد ووثيقة بيع تتسلم فيها الزوجة الزوج أو العكس قام فجأة بنشر « رسالة من سيدة مجهولة » تقول أنها من عائلة متدينة جداً - لاحظ إدخال الدين هنا فهو بيت القصيد - وأن أسرتها باعتها إلى رجل متدين جداً أيضاً رغم أنها كانت جميلة للغاية وكانت تستطيع الزواج من أى زميل لها بالجامعة ممن كانت تشعر بنظراتهم لتتهم جسدها ، وفي ظل هذا الارهاب المتدين تؤيد القارئة المجهولة والمزعومة دعوة الكاتب الساخر إلى تعديل نظام عقد الزواج بل وكل القيم التى تحكمه بحيث يصبح للمرأة الحق في الخروج من الزواج (وكأنها ليس لها الحق الآن) إذا أرادت وبحيث لا يملكها الزوج كما هو النظام الحالى .

وهذه الدعوة الجديدة تحتاج إلى تحليل متأنى . ولعل أول ما يلاحظ هو الأسلوب الجديد الذى تلجأ إليه القوى المعادية للإسلام الآن في مصر لطرح إتهاماتها على الجمهور كبالنونات إختبار . فبعد الفتنة الطائفية التى وقعت في يونيو الماضى خرج الرسام صلاح جاهين برسم يدعو إلى العلمانية كوسيلة للتغلب على أمثال هذه



صلاح
جاهين

المستبد بالدين . فالكاتب الساخر الذى لا يفتأ يتحدث عن تقواه يكتب فى رسالته المجهولة أن الأسرة المتدينة هى التى باعت إبتها وأن الزوج الظالم المستبد هو متدين وأن أمثال هذه الأسر تعتبر « الحب » جرعة ... إلخ . ثم لماذا يصبح نظام الزواج الإسلامى وحدة هو المسئول عن أوضاع شاذة — على فرض أنها صحيحة — خلقها أناس ابتعدوا عن تعاليمه ؟ ولماذا يتحتم فى كل حالة تصوير المرأة المتمردة على أنها شهيدة ؟ وإذا كان الكاتب الساخر يدعو إلى نظام جديد للزواج لم يوضحه بعد ولكنه ترك تفاصيله للقراء الذين سيوالونه كالعادة برسائلهم « المجهولة » فلماذا يجب أن تكون أول قواعد هذا النظام إلغاء المأذون وعقد الزواج أمام « هيئة قضائية » ؟ وأى زواج فى الدنيا يعقد أمام هيئات قضائية ؟

ولكن الحقيقة أن كل هذه تساؤلات لا داعى لها فالمطلوب الآن بعد سكوت المعارضة عن قانون الأحوال الشخصية إتخاذ خطوة جديدة تكمل ما بدأه هذا القانون من نزع الطابع الإسلامى عن مجال الأسرة . إن القانون المذكور قد أدخل نوعاً من عدم الاستقرار على نظام الزواج والمطلوب الآن قانون جديد يبنى على دعائم القانون الأول ليكمل العملية ، أما معالم القانون الجديد والتى ستتضح من خلال خطابات القراء « إلى كاتب أكتوبر ومن خلال تناول كتاب آخرين لهذه القضية التى ستصبح قضية الموسم بالطبع فنستطيع أن نحدد ما فى أنها كتابة صياغة جديدة لعقود الزواج تتضمن إنهاء أى حق للرجل على زوجته داخل الأسرة حسب الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى إبتداع نظام جديد لتوثيق العقود أمام محكم الأحوال الشخصية بعد إجراءات معقدة معينة وإلغاء نظام المأذون أو أى ما من شأنه إحاطة الزواج بالجور الدينى . وسوف تحاط كل هذه التحركات بالحملة الدعائية المعتادة عن ظلم الرجل للمرأة ووحشية نظام الزواج الإسلامى ولا بأس من تأليف بعض الأقلام والحالات الوهمية والإشارة إلى مغالاة المأذونين فى أجورهم والاعلان عن ضبط عدة مأذونين متلبسين بتزوير عقود زواج تجبر فيها فتيات مسكينات على الزواج من متدينين

مسلمين متعصبين ومجانين ، وفى وسط الضجة سيفاجئ الجميع بقانون معد وجاهز لتقديمه إلى مجلس الشعب وتمريضه بسرعة البرق وسط مباركة مشايخ مستخدمين لهذا الغرض ، وإذا مانع شيخ الأزهر أو المفتى فلابد حينئذ أن تتدخل الديمقراطية بالعزل والاقصاء وتعين من يوافق على سبيل الاجتهاد والضرورات التى تبيح المحظورات ... إلخ . ولكل هذا سوابق مشهورة .

المهم أن حملة علمنة حياة الأسرة المسلمة وربطها بالنظم الغربية وتعقيدها لكى تصبح مستحيلة هى عملية مستمرة ، وهدف هذه العملية هو تفجير الأسرة الإسلامية من داخلها وتحويلها بقىود قانونية من الخارج .

إن مشاكل الأسرة المصرية الحالية ترجع إلى بعد المجتمع عن الإسلام وإلى غياب التوجيه والعمل الإسلامى ، ولن تعالج هذه المشاكل بغرض الأنظمة الغربية تحت ستار شن حملة عنصرية ضد الرجل وإبعاد الإسلام وشريعته عن قانون الأسرة . والعلاج يكمن فى عمل اجتماع إسلامى ملموس فى شكل مكاتب إسلامية للتوجيه الأسرى وفى شكل لجان أو أفراد للمصالحات الأسرية وفى الإيمان بأن للأسرة المسلمة هدف أسمى يعلو على مجرد إشباع الشهوة أو التنازع حول مسائل تافهة ، إن الأسرة المسلمة هى وحدة إقامة للإسلام وتواصل العقيدة والعادات الإسلامية والعلاقة السائدة فيها يجب أن تكون علاقة مودة ومحبة وليس تنافر وصراع ، ولن تكتمل أركان هذه الأسرة فى ظل المفاهيم التى تروج الآن نقلاً عن الغرب وتبشر بالحرب العنصرية بين الرجل والمرأة كما وأن تبنى هذه المفاهيم وتقنينها لن يكون له من نتيجة إلا تدمير الأسرة المسلمة ، وهذا هو ما يسعى إليه أعداء الإسلام فى مصر ، وعلينا أن نتذكر جيداً أن الجهة التى كانت وراء إصدار قانون الأحوال الشخصية الأخير ذهبت إلى أمريكا لتصرح بأن هذا القانون هو بداية الطريق لتقديم تقرير عن نجاحها فى إدخال القانون المذكور على المجتمع المصرى المتخلف ، إن اليد المجرمة للعم سام وعملاءه تقف بوضوح وراء كل المخططات الضارية للإسلام .



لعرف مدى صحة قوله . ويقول الصحفي أن الخطباء منفصلون عن مجتمع المصلين وعن قضايا عصرنا . وهنا يرتكب التناقض المهلك الذي نكشله لكى يعرف من استكبه أن هذه الحالات لا تجدى فقضايا العصر التى لاشك يدركها محمود مهدي هى الغزوة الصهيونية الصليبية لمصر والاستعمار الأمريكى الاقتصادى والعسكرى والثقافى الجديد والأزمات الاقتصادية والانحلال الاجتماعى وتدهور مستوى الخدمات والتبشير الصليبي العلنى ضد الاسلام .. الخ . وهذه القضايا تعرف بها الحكومة التى يقودها الحزب الذى يصدر جريدة مهدي . والخطباء الذين يعينهم مهدي ويكتب مستعداً بالحكم عليهم يتناولون هذه القضايا ولكنهم يتناولونها من وجهة نظر إسلامية وطنية مخالفين بذلك وجهة نظر ومسلك الحكومة . وهنا مربط الفرس بل هنا منبع مقالات محمود مهدي المطالبة بقمع الأئمة وتكميم أفواههم . فالقضية ليست هى الانفصال عن قضايا العصر بل هى الرؤية الإسلامية الوطنية السليمة لقضايا هذا العصر وهو مالا يعجب ييجين وريجان وحزب محمود مهدي .

وليرجع من شاء إلى الاذاعة الاسرائيلية يوم ٢٨ يوليو وبالتحديد الى نشرة الأخبار باللغة العربية الساعة الواحدة والنصف من بعد الظهر أو نشرة الأخبار الانجليزية فى الثانية . ومحمود مهدي يريد من الخطباء الالتزام بقضايا العصر بمعنى الدعاء ليجين ولجيش الدفاع الاسرائيلي وقوة الانتشار السريع الأمريكية والشركات الرأسمالية متعددة الجنسية والتفريب الفكرى

فى إطار حملة تامين الاسلام الدائرة حالياً كتب محمود مهدي محرر الملحق المسمى بالدينى لجريدة مايو على مدى إسبوعين متتاليين فى أواخر شهر يوليو يستعدى السلطات على أئمة وخطباء المساجد ويجعل من نفسه وصياً حتى على وزير

الأوقاف ليطالبه بأن ينفذ وعده الذى قطعه أمامه — أى أمام محمود مهدي — فى أول عهده بالوزارة بأن يراقب أئمة المساجد بدعوى الاصلاح . ولنا ندري من هو محمود مهدي بالضبط وما هى سلطاته حتى يحجر وزير الأوقاف مسئولاً أمامه . ولكننا نعلم أنه ذهب مع شيخ الأزهر فى رحلته الآسيوية ليكون رفيقاً عليه فيما يبدو وعاد ليحول بين الشيخ ومثل الصحافة الذين اتقى منهم عدداً قليلاً ليجلسوا ويسمعوا محمود مهدي شخصياً يوجه الامام الأكبر ويفرض عليه أول سؤال فى المؤتمر الصحفى حول رأى الشيخ فى عملية اغتيال بابا روما وليخرج من الشيخ بجواب يدين الاسلام مسبقاً بدون أن يعرف أى تفاصيل عن القصة . ومحمود مهدي الآن يحرر مسجد ضرار المسمى بملحق اللواء الاسلامى والذى تكرس لنشر ادعية شكوك فى صحتها الدينية ونوادير مزعومة تستهزئ من خلفاء وحكام المسلمين بنفس طريقة أنيس منصور وصلاح جاهين وتحقيقات حول التطرف الدينى المولود البكر لأجهزة المباحث والاستخبارات الأجنبية وأخيراً لمقالات مهدي نفسه فى استعداد السلطات على أئمة المساجد .

فماذا يريد المدعو محمود مهدي أو بالأصح من يكتب لحسابهم وهم معروفون ؟ يقول أن الخطباء والأئمة ما زالوا يصعدون على المنبر بأوراق صفراء تدعو للخليفة بطول البقاء . ولو كان يصلى فى مسجد

لمصر والغزو الصليبي لبلاد الاسلام . فهذا هو عصر مهدي وحزبه .

والقضية الأخرى التي تثير همود مهدي على الأئمة هي أنهم « يدعون » على بعض الناس وهو يدعو من باب تجنب الحقد الشهير إلى عدم الدعاة على أحد بل إلى الدعاة بالهداية للمذكورين . ومهدي لا يذكر هؤلاء المدعو عليهم ولكننا نستطيع أن نحدد أسماءهم بدقة لأن الأئمة يدعون على الكافرين وجيوشهم وذلك يعني ييجين .

ومهدي لا يريد نشر فضائح البعض وهذا من حقه ولكن هل يريد تجريد المسلمين من آخر أسلحتهم ضد الظلم والظلم ؟ إن أحد المدعو عليهم هو العزيز ييجين فهل يريد أن يدعو الأئمة له بالهداية وكيف تفلح دعوات الأئمة في هداية ييجين وأمثاله بعد أن فشلت في ذلك مبادرة السلام وكسر الحاجز النفسي المشهور ؟ أما اقتراحات محمود مهدي من أجل تكميم أفواه الخطباء فهي اقتراحات بدیعة وتدل تمام الدلالة على الجهة التي يخدمها ونحن ننقل من هذه الاقتراحات حرفياً قوله عن دور الأجهزة المسئولة : « أن تكثف حملات التفتيش على الخطباء والوعاظ لتصحيح أسلوبهم أولاً بأول ثم تقديم ما يعينهم على أداء رسالتهم مادياً وأدبياً تجزئ العطاء المادي وتوفر الزاد الثقافي . » إذن الخطة واضحة : سيف المعز وذخيرة وحملات القمع والتخويف ثم التشويه والتضليل الفكري بفرض « الزاد » الثقافي على الخطباء وهذا « الزاد » هو الاسلام المفسر أمريكياً وصهيونياً وصليبياً وماسونياً فيصبح ديناً عديم القيمة والفاعلية ومطية للأطماع الاستعمارية .

وبعد فإن كل ما سبق لم يكن إلا مقدمة عابرة نخلص منها إلى الهدف من وراء هذه الكلمة ألا وهو توجيه تحية إعزاز وإكبار لرائد ديني مخلص وصادق مع الله ورسوله كان من الذين طبقت عليهم استعدادات محمود مهدي في شهر رمضان المبارك . ونعني به فضيلته الشيخ أحمد الخلاوي الداعية الاسلامي الجليل بالأسكندرية الذي أوقف عن عمله وقطع في رزقه

واعقل واستجوب واستدعى أمام المدعى الاشتراكي لا بشيء إلا لأن البعض تحول وطلب من الحكومة ذلك لكي تفر عين كبير الصليبيين وكبير اليهود في مصر وتكفي تحمل رأس الشيخ في طبق ذهبي إلى هيرود العصر عبر الباب الملكي وإذا وصل الأمر إلى الهجوم على الدعاة المسلمين لأن شنودة غاضب ويهدد بحشد أنصاره للتظاهر في واشنطن أو لأن السفير الإسرائيلي هدد وتوعد فهذا يعني النهاية لكل ما يقال عن الاستقلال وسيادة القانون ودولة المؤسسات لأن الإرهابيين الصهاينة وعصابات الصليبية بأمريكا ليسوا بالقطع من مؤسسات هذا البلد . إن الشعب المصري المسلم لو كان ما زال ينتمي للإسلام فعليه أن يقف بجانب الشيخ الخلاوي وغيره من الدعاة المسلمين ويلتف حولهم يؤازرهم ويعمر مساجد الله . إن الاكتفاء بالتدمير أو الحزن لم يعد يجدي أمام من يخطط صهيوني صليبي بضرب آخر معاقل الاسلام ألا وهي المساجد .

إن الاجراءات التعسفية الظالمة التي يتركها بعض الصغار في حق دعاة الاسلام بدون ذنب اقترافه يجب أن تتوقف كما يجب على المسلمين أن يتضامنوا لوقف هذه الاجراءات . إن الاسلام نفسه في خطر وليس الشيخ الخلاوي أو أمثاله من العلماء المجاهدين . وإن كان ذنب الشيخ عند أعداء الاسلام أنه التزم بالدين وهدى الشباب ووقف ضد الفساد والانحلال الخلقي فإن هذا يكشف ما يريده هؤلاء الأعداء من علماء الدين . إنهم يريدون تحويلهم إلى نوعية صاحب فتوى الجمال وبغلة السلطان . إن السكوت على ما يجري للشيخ الخلاوي اليوم جريمة في حق الدين والوطن وعندما ينهر الرصاص وتبدأ عملية تصفية الاسلام فإن الساكنين لن ينجوا . فلنرفع الصوت بالاحتجاج ولتشكل جمعيات التضامن مع المساجد وأئمتها الصالحين في كل مكان بمصر ولنعلم على توعية الرأي العام الغافل بما يدبر للمساجد وأئمتها . وتحية إغزاز مرة أخرى للشيخ الخلاوي ودعاء أن ينصر الله الاسلام على الأعداء والمنافقين .

محمد يحيى

زوار الفجر

شخصيات

الإسلامية في أى جزء من أجزاء الوطن الإسلامي
فمن حق جماهير الأمة أن تتساءل لمصلحة من
يتم هذا ؟ !

○○○

ویدفعنا اليوم إلى كتابة هذا الاعتداء الذى
قامت به مباحث أمن الدولة في زيارة ليلية
بمداخلة مقر الشقيقة مجلة الدعوة ومصادرة بعض
الأوراق والوثائق وإغلاقها لعدة ساعات ...
زيارة تذكرنا بالزيارات اياها من ماضى وزارة
الداخلية التليد (١) الذى كانت العائلات فيه
تفقد أبناءها وأربابها فلا تعلم لماذا ولا تعلم إلى
أين ؟ .

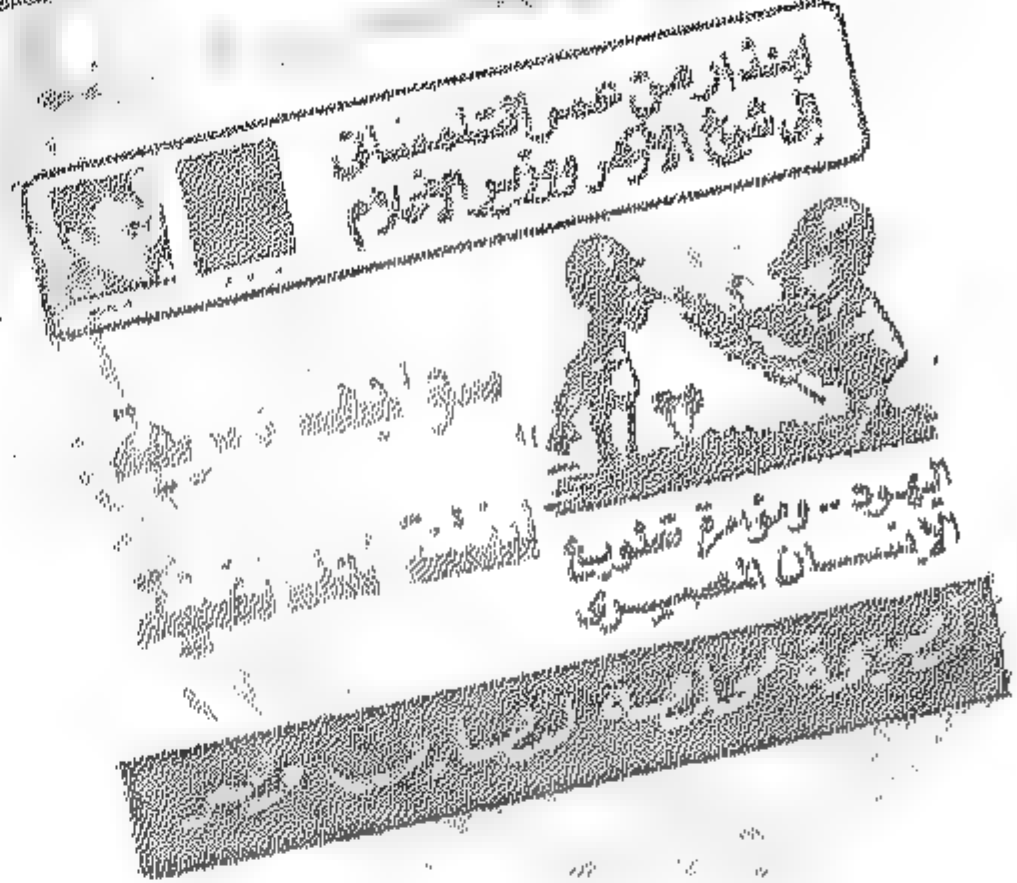
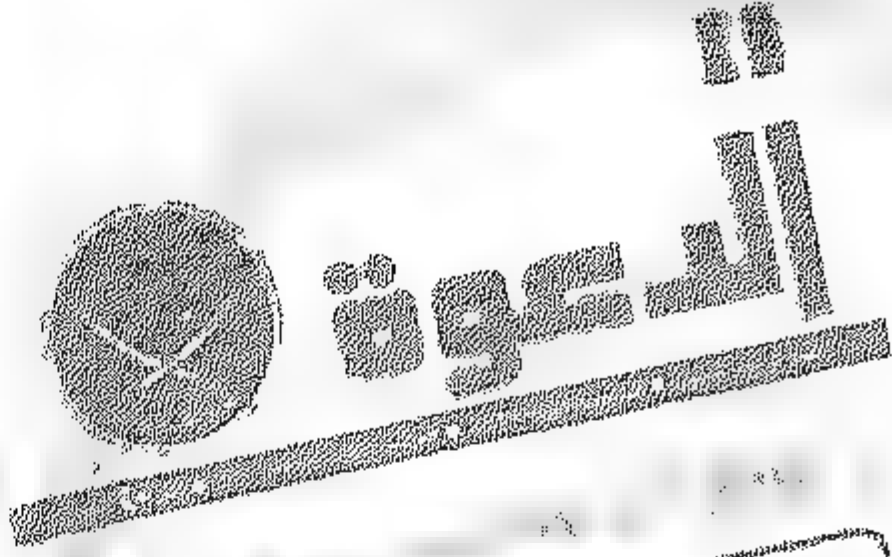
وإذا كان البعض في وزارة الداخلية يتصور
أن التاريخ يمكن أن يعود للوراء أو أن الاعتداء
على مقر مجلة الدعوة سيرهب المسلمين ويدفع
بالملة الإسلامية للوراء فنحن نعتقد أنهم واهمون ،
أن الجماهير تتقدم نحو دينها بخيارها هي وليس
بقرار رسمي وليتذكر من يريد الاعتبار إن إعدام
سيد قطب لم يمنع بعالم في الطريق .. إلا من

في مطلع الخمسينيات وبعد نجاح عبد
الناصر في السيطرة على شئون الحكم في مصر
بدأ الأمريكان من أصدقائه يخططون لسيطرته على
الجماهير . وكانت مذبحة ١٩٥٤ م وإعدام
عبد القادر عوده ورفاقه واعتقال مئات الألوف
من المسلمين احدى وسائل هذه السيطرة .

وفيما بعد ، وعندما تحول الولاء الناصري
للإتحاد السوفيتي ، وقع الطاغوت قرار إعدام
الأمام الشهيد سيد قطب في أحد قصور
الضيافة بالكرملين .

ولن نعلم أن الاسلام وحركته غصة الموت
في حلق الدول الكبرى فصعود الإسلام وهيمنته
إنما هو النهاية لاستلاب الشعوب وسيطرة قوى
الاستكبار واستغلالها لملايين المسلمين . وفي هذه
الحقبة بالذات حيث يتواصل الفساد والعلو
الاسرائيلي يكون الاسلام وحده ذراع الأمة
وحائطها . الصلب للصمود والمقاومة ...
والتقدم .

لذلك فحين توجه الضربات إلى أبناء الحركة



وقهره وهو صوت الجماهير وأصالتها ومستقبلها .

إن كانت هناك مخططات لتجديد المهجمة ضد الاسلام .. إن كانت هناك توجهات لإعادة عصر زوار الفجر .. فلتكن صريحة وواضحة حتى تعلم الجماهير إن اعلانات الحريات والديمقراطية وسيادة القانون ليست إلا ستاراً لضرب آمالها وتوجهاتها ... نحن لا نملك أن نمنعكم من التفكير في ضرب الاسلام والاسلاميين .. ولكن من هو الذي يملك التحكم في رد فعل الأمة على ذلك ؟ ! .

« قل انظروا ماذا في السماوات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون . فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم ، قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين . ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين . صدق الله العظيم (يونس ١٠١ - ١٠٣) .

المختار الإسلامي

المكتبات فقد نجبها الشباب المسلم تحت جلودهم .

ورغم ذلك فإن على الاسلاميين أن يعوا مواقع أقدامهم وأن يعوا طبيعة المرحلة التي يمرون بها وكنه العذر الذي يواجهونه ... وإن كان الله عز وجل أمرنا بأن ندع إلى سبيله بالحكمة ، فالحكمة لا تعني التراجع والخوف بل تعني اختيار أقرب السبل إلى شرعه وإلى الصواب .

○○○

وأخيراً ، ففي السنوات القليلة الماضية تزايد الحديث عن الحريات في مصر واعتقد البعض أنها مرحلة جديدة تعطي للإنسان قيمته في هذا البلد ... شيئاً فشيئاً انهالت قوانين الحريات على رؤوس الناس ... وكان أولها قانون المدعي الاشتراكي ثم قانون العيب ، ولم يكن آخرها ما يسمى بقانون الاشتباه . وتواصلت محاولات تكميم الأفواه واخراس الألسنة .. والآن تتطاير النذر بمحاولة جديدة لاختراس الصوت الاسلامي

«واذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً»

صدق الله العظيم

تتويجات

على مسألة الحجاب

بمقام : مسألة

أعادها إلى عذابات موروثات من العقلية الجاهلية قبل الإسلام التي يسود وجهها كلما بشرت بالأنثى فتلجأ إلى ولدها ، كان حظ المرأة المسلمة هو تردد مبتور للآية الكريمة : « وقرن في بيوتكن ... » (٣٣ / الأحزاب) مع إغفال الآية الملحقة : « واذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً . » (٣٤ / الأحزاب) ، مع ما تعطيه هذه الآية الكريمة من منهج قرآني مرسوم لمهمة المرأة المسلمة التي أمرت من قبل القرآن بالالتزام بيتها : لا لكي تجلس — كما كان يحدث لقرون طويلة — في فراغ أو زحام من الجهل والتفاهة واللافاعلية ، ولكن لتأدية عديد من المهمات لإعدادها كادراً إسلامياً لها موقعها الأساسي في المجتمع الإسلامي منها :

أولاً : المهمات التعبدية : رياضة لجسمها وروحها :

لا أحد يجارى في أن المرأة المسلمة في العالم وفي مصر كانت ، قبل وعند مطلع القرن الـ ٢٠ ، ترسف في أغلال تراكات السنوات الطويلة من الإهمال والجهل والحرمان من حقوقها الشرعية التي كفلها لها الإسلام في التعلم والدراسة واختيار الزوج ... الخ ، وكانت ، في إطار الظلم العام والتأمر الذي كان واقعاً على المواطن المسلم على مساحة الوطن الإسلامي ، كانت تعاني ظلماً مضاعفاً وتهدد بتأمر أخطر . وكان علماء الدين التقليديين قد ركنوا إلى قواقع هربوا إليها منسلخين عن مسئوليتهم الإسلامية الجوهريّة في ريادة الأمة والإضطلاع بحمل متطلباتها السياسية والاجتماعية والثقافية ، في الوقت الذي لم تأخذ قضية تحرير المرأة المسلمة شيئاً يذكر من اهتمام الطليعيين من رجال الدين الفوار فكان حظ المرأة المسلمة من الالتفات — إسلامياً — لحنه ظلمها الاجتماعي ، الذي



[لتعرف على « إمام » زمانها الذى عليها أن تبايعه وتتبعه نصرته لله والرسول] . هى امرأة قارئة ، كاتبة ، متأملة ، مفكرة : مستبظة مستوعبة : تعرف تفاصيل قوانين شريعتها فى الإرث والزواج والطلاق والطهارة ، كما تعرف أصول حكومتها وتدرك كيف يكون الحاكم العادل ومتى يصير — بالمفهوم الإسلامى — جائراً فتلزم وتؤمر مع مجتمعها المسلم تقويمه أو مجاهدته :

هى نصف متزامن مع الرجل المسلم فى حشد بديع يأتي به القرآن صفاً من ضياء وعبق المسك : « إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات : أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً . » (٣٥ / الأحزاب) .

هذه الصورة الكريمة الناصعة للمرأة المسلمة كما حدد معالمها القرآن الكريم طُمست وتلاشت ، إلا فى حالات استثنائية نادرة ، عبر القرون التى اتخذ فيها المسلمون « هذا القرآن مهجوراً » فتحولت المرأة المسلمة إلى كائن جاهل خامل متخلف الحس والإدراك ، فاقد الوعي منكمش فى تواجد باهت على هامش المجتمع . وكان لابد أن يؤدى هذا الطمس والجور على قانون الله إلى سرقة مطلب تحرير المرأة المسلمة من منطلقاته وتصوراتها الإسلامية بعد أن تقاعس علماء المسلمين عن أن يكونوا أول من يقود الحملة نحو أمة المرأة المسلمة والدفاع عن

« وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطمن الله والرسول ... »

ثانياً : المهمات التعليمية : بناء لعقلها وثقافتها ووعياها ومن ثم فاعليتها فى جسم المجتمع الإسلامى : « واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ... » وعند كلمة « الحكمة » تنبجس أمامنا الثبات من عيون المعرفة والخبرات وأبواب توظيفها . وتشكل أمامنا ، تروياً وعلمياً وثقافياً ، تلك المرأة المسلمة كما يرسمها القرآن الكريم ويودعها الله والرسول ونرى — بعين الرؤية الإسلامية —

إمرأة نظيفة ، نشطة ، جادة ، لها زينا المتميز عن الجاهلية وعن الكناينة : « ذلك أدلى أن يعرفن فلا يؤذين ... » تغض بصرها لكنها لا تخضع فى القول : فهى قوية نابعة تدربت إسلامياً لتعرف الفرق بين التهذيب والضعف الذى يثير الطمع . وهى متفهمة فى دينها : تعرف كتابها وتوجيهات رسولها وتلقى من منابعها « الحكمة » التى تروى وعيا كذلك

خاص بها وحدت لا تنتمي إليه — ولا يمكن أن تنتمي إليه — المرأة المسلمة بحال .

وككل الباعة الجائلين ، كانت أصوات تجار الشنطة الثقافية هؤلاء أعلى الأصوات وأكثرها صخباً . وككل الباعة الجائلين كذلك ، كانوا يعرفون الكلمة التي تقال لتبهر وتجذب والبضاعة التي تدس لتسلب . ونددهش الآن ونحن ننظر إليهم على بعد ما ينيف عن النصف قرن : كم كان واضحاً كونهم مندوفى مبيعات شاذى الأنوف مع مواطنهم مهدورى الكرامة للرؤوس الأوربية الغربية الداهية من صهيانية وصليبيين وماسون . وكما كان واضحاً — رغم الخدلة — تشتمهم الفكرى وسطحياتهم — كنقال بىغاوين — بداءاتهم الفجة التي لا تخلو من وقاحة وسوقية لهجر التأصيل من الذات لحساب التبعية الفكرية لغرب يمجتها : ديناً وجنساً وتاريخاً ويمارس علينا فوقية وخطيرة وإحتقاراً وهو يحضر الأنشطة وراء الأنشطة لتلتف حول أعناقنا جاذبة جباهنا عند أقدامه : جباهنا نحن : المسلمين أصحاب العزة من الله : « والله العزة ورسوله وللمؤمنين » .

كان مطلب تجار الشنطة الثقافية هؤلاء أن يجعلونا ننظر بأكبار لإنجازات أوروبا — بسبب ما وصلت إليه من قوة البخار والكهرباء — ونضعها أمامنا قدوة ومثلاً أعلى نسعى للوصول إليه وتشكيل بشكله ومن ثم يصير كل شيء ينتسب إلينا أو ينتسب إليه : يتعلق بنا أو يتعلق به من أصولنا : يصير سلفياً ، جامداً ، مرفوضاً

حقوقها الشرعية وإعادتها إلى ملاح ومعالج صورتها كما قررها القرآن لتبعث حرة عزيزة من أرضيتها العقائدية وتراثها الثقافى والفكرى .

وهكذا وفي غياب المبادرة الإسلامية للتصويب ، وقعت قضية تحرير المرأة المسلمة في أيدي غير الأمناء ممن لا ينطلقون من أرضية أو تصور إسلامى ، وتقدم كل من هب ودب ليدلى بدلوه في مسألة تحرير المرأة المسلمة : ما بين صديق جاهل وعدو ماهر استطاع في نهاية الأمر — بعدائه ومكره — أن يقتل الصديق الجاهل إلى معسكره المعادى للإسلام ويستثمر جهله لضرب معاقل المسلمات وهتك سترهن ، كجزء من المخطط الأسود الشامل على كل الأصعدة لضرب الإسلام والمسلمين وإلغاء شريعتهم — لا سمح الله — حلولة ومنعاً لانبعاثهم — الحمى — راحة للعالمين ولو كره الكافرون

وفي مولد هذا الشعار البراق : « تحرير المرأة لمسح المجال أمام الرواد العظام من تجار الشنطة الثقافية القادمين من أوروبا — ومن أمريكا أخيراً ليصولوا ويجولوا محملين بأشكال وأنواع بضاعة الثقافة الغربية ، بموروثاتها الجاهلية الوثنية الإغريقية ، ومعها نماذج المرأة الأوروبية والأمريكية التي كانت قد تالت حريتها حديثاً متشكلة من رصيد فكرى واجتماعى ودينى

يجب التصل منه والاعتذار عنه كأنه جذام أو عاهه . وكان المطلوب أن نعتقد معهم بأن أوروبا والغرب قلعة للحرية والديمقراطية والتقدم وإحترام الإنسان بينما يدوس النعل الأوروبي والغربي وجه الوطن الاسلامي : إغتصاباً وإرغاماً وسحقاً تاماً للإنسان وحرته وكرامته وإستقلاله .

— هؤلاء الباعة الجائلين : الصم العمي الثارون من تجار بضاعة الشنطة الثقافية يكتب عنهم لويس عوض — مثلهم اليوم — مؤيداً بأنهم أبناء الثقافة الغربية والمفاهيم الغربية والوثنية الفرعونية — (القومية المصرية ١) — ويضعهم بسبب ذلك موضع الإستحسان والإفتخار مما يثبت لنا أن عمليتنا الحسائية سليمة حيث نضعهم نحن موضع الإستهاء والإدانة . *

•

مع سرقة مطلب تحرير المرأة المسلمة ووقوعه في أيدي الجهلة والأعداء وتجار الشنطة الثقافية : كان الدأب منذ البداية لحمل



د. لويس عوض

القضية : قضية « تحرير المرأة » فقط مع إسقاط التعيين « المسلمة » ومن ثم ربطها بقضية تحرير المرأة في العالم : كأنما ضارت هناك قومية خاصة إسمها « القومية النسائية » : تربط المرأة المسلمة بالمرأة المسيحية بالمرأة اليهودية بالمرأة عابدة البقر والأوثان بالمشركة بالملحدة ... إلخ : كأن قضيتهم واحدة ومطالبهم واحدة وأهدافهم واحدة ومعتقداتهم واحدة . وكان السعي فعلاً حثيثاً لتأخذ المرأة المسلمة ملامح المرأة الغربية ، وكلما تطابقت صورتها مع الغربية كلما زاد الإعجاب بها وتقريظها بأنها لا تفرق عن الأجنبية !

— حتى سقطت المرأة المسلمة فيما لم تسقط فيه حتى عابدة البقر التي ظلت معتزة بزيها الخاص — الساري — وتميزها بالنقطة الحمراء بين عينها .

كذلك كان الدأب الأهم لفصل قضية تحرير المرأة المسلمة عن قضية تحرير الوطن المسلم وفصل قضية الظلم الواقع عليها عن قضية الظلم الواقع على الرجل المسلم : تجربة للقضية الواحدة من أجل أن تفتت في مسارات متباينة ، متعارضة بل ومتصارعة : إذ لم يقف الأمر عند الفصل بل تعداه إلى أن جعلت المرأة المسلمة تقف خصماً أمام الرجل المسلم وأمام الوطن المسلم : تقف خصماً ضد شريعتها : قتل رعباً

* لويس عوض / مقال تأملات في الثقافة المصرية ، الأهرام ٢٤ / ٥ / ٨١ ص ١٢ عمود ٤ سطر ١٩ —

يقول في كتابه « المرأة الجديدة » — ألفه ٨
: ١٩٠٠

« نحن لا نستغرب أن المدنية الإسلامية
أخطأت في فهم طبيعة المرأة وتقدير شأنها ،
فليس خطأها في ذلك أكبر من خطئها في كثير
من الأمور الأخرى ... » حتى يصل بقوله إلى هذا
« ... والذي أراه أن تمسكنا بالماضي إلى هذا
الحد هو من الأهواء التي يجب أن نهض جميعاً
لمحاربتها ، لأنه تميل إلى التذلل والتقهقر .. هذا
هو الداء الذي يلزم أن نبادر إلى علاجه ، وليس
له من دواء إلا أننا نرى أولادنا على أن يعرفوا
شئون المدنية الغربية ويقفوا على أصولها وفروعها
وآثارها . إذا أتى هذا الحين — ونرجو أن
لا يكون بعيداً — انجلت الحقيقة أمام أعيننا
ساطعة سطوع الشمس ، وعرفنا قيمة التمدن
الغربي ، وتيقنا أنه من المستحيل أن يتم إصلاح
ما في أحوالنا إذا لم يكن مؤسساً على العلوم
العصرية الحديثة . »^(١)

(نواصل في العدد القادم إن شاء الله)

(١) قاسم أمين ، الأعمال الكاملة ، تحقيق عمارة ،
المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٦ — ج ٢
ص ٢٠٩

وهلماً كلما قيل لها : هناك من يطالب بتطبيق
حكم شريعتك وتفرج أسارىها فرحة بانتصار
إنهزامي كلما خرجت النظم العلمانية بقانون
خائب للأحوال الشخصية مُستلهم من قوانين
الغرب المستعمر لبلادها ، المهيمن على مقدرات
أهلها ، المستذل لناسها ، المقيد لحرياتهم
والواقفة عقبة في طريق تحررهم وإستقلالهم :
راجية — في بلاهة وإستخداء — العدل من
أيدي الجناة : لاجئة إلى السجان والجلاد لكسر
قيدها وعق رقبتها .

كان قاسم أمين أحد هؤلاء الباعة الجائلين
من تجار شناعة الثقافة الغربية حيث كان ممن
أسهموا بجدارة في التواء النهضة المصرية عن
إنعائها العربي الإسلامي الإبداعى لتكون نهضة
ثقافية إجتماعية صورية مستهلكة لإنتاج مصانع
الفكر الغربي وثاقدة عرض دعائى له : يدعو
بحماس — تترقب معه الدموع أحياناً — لتقليد
رجالهِ ونسائه ونظام معيشته — كأن التقليد قد
صار في ذاته من الاختراعات المتكررة ١ — حتى





□ تقدم اللورد هفتون
(من حزب العمال)
إلى مجلس اللوردات
بمشروع قانون يقضى
بمنع الذبح على الطريقة
الإسلامية لغير أغراض
الاستهلاك المحلي .

□ في الوقت الذي تزداد فيه عزلة نظام الأقلية العلوية الحاكمة برئاسة الأسد في سوريا .. بدأ الاخوان المسلمون في كسر طوق السرية الذي كان يحيط بنشاطهم في مواجهة السياسة القمعية الشديدة التي يتبعها بفشل واضح النظام هناك ..

وتعليقاً على العمليات الإرهابية التي يدبرها النظام في تعقب أعضاء الاخوان المسلمين في خارج سوريا (إغتيال زوجة العطار في ١٧ مارس بألمانيا الغربية) يقول المراقبون بأن المقاتلين الشبان في داخل سوريا أشد خطراً على الأسد من الزعماء المستن في الخارج .. كما أن عمليات الاغتيال لن تؤثر — كما يقول الاخوان — على معنوياتهم ..

وفي تحليل لبيان الثورة الاسلامية (٧٥ صفحة) الذي صدر عن « الاخوان المسلمين » .. تقول مجلة « الإيكونومست » البريطانية : « إن البيان وثيقة ديمقراطية غير متوقعة فهي تبين أن لدى الاخوان الثقة الكافية لأن يقدموا أنفسهم للعالم كحكومة مسئولة في المستقبل ... »

□ وقعت اشتباكات عنيفة في مديرية « كشم » مركز مدخشان الواقعة بالقرب من العاصمة الأفغانية كابول بين المجاهدين وقوات الغزو السوفيتي اسقط المجاهدون خلالها ثلاث طائرات هليكوبتر واغتموا ٢٥ دبابة وعربة مصفحة وأعدموا « جلادخان » مدير المديرية بعد محاكمة إسلامية ميدانية أمام جمع من الناس .. واستشهد عشرة من طليعة جنود الرحمن .

تحت طوق الأوبل يصر المواطن من « حماة » سوريا .. والذين وصلوا مؤخراً إلى لبنان الذين
 حماة قد تعرضت ثلاث حملات تفشيش واعتقال وقتل جماعي خلال الأشهر القليلة الماضية
 أن هذه الحملات تحدث بين صفوف الأطباء بالذات حيث يعتبرهم النظام الطائفي العربي
 عرقي سري .. ويذكر المواطنون أن أولى عمليات المقاومة قام بها طيخان من الإخوان
 حول معركة مع السلطة .. ومنذ ذلك الحين تقوم المخابرات باغتيال الأطباء مما يدفعهم إلى مقاومة

□ تقدم حوالي ألف من سكان قرية « غجر » — القرية الوحيدة التي يسكنها العلويون في
 إسرائيل — بطلب إلى وزارة الداخلية للحصول على الجنسية الإسرائيلية .. ويضيف مصدر موثوق به
 بأن عمدة القرية محمد الخطيب كان أحد مقدمي الطلبات ... (أوردت النبأ الجيرو زالم
 بوست) ..

ومن العجيب أن قرية « غجر » تابعة للبنان غير أنه بسبب موقعها الاستراتيجي على سفح جبل
 الشيخ فقد وافقت الحكومة اللبنانية في عام ١٩٦٠ على تأجير المنطقة بما فيها القرية إلى سوريا لإقامة
 مواقع عسكرية فيها .. وفي حرب يونيو ١٩٦٧ ترك السوريون مواقعهم وانسحبوا من المنطقة !! .

□ أعلن المكتب المركزي للأبناء في طهران أن السلطات العراقية قد
 أعدت حسين ألقا من المواطنين العراقيين (منهم أطفال وبنات
 وشيوخ) دخلوا إيران عن طريق الشريط الحدودي في حرب إيران
 وتم اسكانهم بعد أن جردتهم لزيارات صدام من أملاكهم وممتلكاتهم



الإمام الخميني

□ ذكرت « الديلي تلغراف » البريطانية عن مصادر مطلعة
 في منطقة الخليج بأن السعودية تشعر بالقلق إزاء جهود العراق
 لاقتناع الكويت بالتخلي عن جزيرتي (وريا) و (بويان)
 الاستراتيجيتين اللتين ينوي العراق تحصينهما وتحويلهما إلى قاعدتين
 بحريتين .. ضد إيران .. ومع ذلك فإن كثيراً من دول الخليج
 وخصوصاً السعودية تتوجس من حيافة العراق لهما مما سيقوي
 موقفه الاستراتيجي في المنطقة بوجه عام .. وتضيف الجريدة بأن
 السعودية قد إنحازت بشدة نحو العراق في حربه المستمرة ضد
 إيران ، ولكن السعوديين لا يستطيعون الوثوق بسياسة دكتاتورية
 صدام حسين البعثية في المستقبل .. ومن ناحية أخرى فإن إهتمام
 العراق الحالي بالجزيرتين يعكس خلافاً قديماً حول الحدود تدعى فيه
 بغداد حقها في السيطرة عليهما



صدام حسين



□ ترابط قوة من الجيش الأردني (٥ آلاف) في منطقة « سيف سعد » خلف القوات العراقية مباشرة وصدرت إليها الأوامر بتصفية أى عسكري يحاول الفرار من الجبهة مع جيش الجمهورية الإسلامية في إيران .. من المعروف أن الذين يفرون من الجيش العراقي يتقدمون للإلتجاء إلى القوات الإيرانية الإسلامية وذلك على أثر ترحيب الإمام الخميني بهم .. ولا يتفقهرون إلى الخلف !!

□ في محافظة حاوره الشرقية .. في أندونيسيا .. تقرر منع نشر أى كتاب يتضمن سورة الاخلاص .. القرار اتخذه رئيس شئون التربية والتعليم في محافظة جاوه ووافق عليه داود يوسف وزير التربية والتعليم .. (أكثر من ٩٠ ٪ من سكان اندونيسيا مسلمون !!) .

□ تشهد ولاية بهار بالهند موجة من العنف الطائفي من جانب الهندوس المسلمين ضد المسلمين هناك .. ومن ناحية أخرى طالب مؤتمر حزب « هندو مهاسبا » وهو حزب الهندوس المتطرفين بطرد جمعيات نشر الدعوة الإسلامية من الهند ووصف المسلمين بأنهم همجيون ومصدر قلق في الهند .

وفي عليكرة أعلنت السلطات المحلية إغلاق جامعة عليكرة الإسلامية إثر حوادث العنف التي وقعت بسبب احتجاج الطلبة على حل اتحادهم ..

□ أعلن « سودومو » نائب قائد الحرس الوطني في أندونيسيا عن إعدام ٢٧ شخصاً من منطقة جيمبر بسبب « تصرفاتهم غير الانسانية .. حيث علموا الناس السرقة والسحر » ..

وفي وقت لاحق تلقى الحاج يوسف هاشم أحد أعضاء البرلمان عن حزب الاتحاد الاسلامي بياناً من شباب جيمبر يقول أن عدد القتلى ٤٢ شخصاً وأن معظمهم من المعلمين الذين يعلمون القرآن أطفال المسلمين في المساجد والمدارس .

وعلى أثر هذا الخلاف في التصريحات أوفدت مجلة « تمبو » الأندونيسية أحد مراسليها إلى المدينة الذي وقف على صحة البيان الأخير .. وعندما نشرت المجلة الحقيقة شطبتها السلطات باللون الأسود حتى لا يمكن قراءتها .

□ أصدرت سلطات صدام حسين قانوناً يستثنى من يرغب في الزواج من أرامل قتلى الحرب من القانون المعمول به الذي يقضى بضرورة الحصول على موافقة الزوجة الأولى قبل الزواج الثاني !!! من المعروف أن هذا الشرط ينص عليه قانون الأحوال الشخصية الجديد في مصر ولكن لم تنجح المحكمة لظهور مفااسده كما ظهرت في حالة الحرب التي يعيشها العراق !!



العالم موزع بين متآمر وحاقد وشامت ومشفق وقلق .. والثورة تمتد كأنها الطوفان ..
تمضى كأنها سهم القدر .. تدور كأنها خبز المساكين وفرحهم .

العالم لا يرى فوضى إلا في إيران ولا مذابح إلا في إيران ، مع أن عدد المجرمين الذين
نالهم قصاص الاسلام والثورة لا يتجاوز ضحايا رضا بهلوى في ساعات قليلة من ساعات
أيامه السوداء ، ولا يتجاوز قائمة القتلى الأسبوعية في جنوب لبنان من جراء قصف
الطائرات الأميركية التي يقودها اليهود ، أما القردة الذين اعتادوا تمجيد الثورة الروسية أو
الثورة الفرنسية .. ألم يحطهم أحد علماً أن ضحايا أي من هاتين الثورتين وفي اليوم الواحد
أيضاً كان يفوق كثيراً عدد كل المجرمين الذين سقطوا في إيران ويرق لحالهم هؤلاء القردة .

في معظم أنحاء العالم — بما فيه وطننا الاسلامي — يمتطي أحد الحكام كرسى التسلط
ولا ينفك قائماً على رؤوس الناس لا تزحزحه إلا صاعقة فناء الهية أو من هو أكثر تسلطاً
منه وارهاباً وفي إيران تقوم الجماهير بحماية خطها الاسلامي الثوري وتبعد رئيس
الجمهورية بإرادتها ووعيا فلا يخجل الحاقدون من الحديث عن الارهاب وفقدان الحس
الديمقراطي (!!) في إيران .

إن الجماهير الثورية المناضلة التي انحازت إلى جانب دينها العظيم تواصل الآن في إيران
تصويب مسيرة الثورة الاسلامية وتنقيتها وتنجز مهمتها تلك بحسم وبدون مهادنة وبروح
استشهادية فذة كما اعتادت طوال السنوات الأخيرة ... فتواجه المنافقين والعملاء مواجهة
كاملة وتقرر ابعاد رئيس الجمهورية عندما وجدت أنه لم يصبح قادراً على مواصلة المد
الاسلامي الثوري .

ما الذي حدث في طهران في الأسابيع القليلة الماضية ؟

وكيف يمكن أن ننفذ إلى رؤية صائبة لما جرى ؟

إن الأمور ستبدو أكثر وضوحاً إذا ما حاولنا أن نمتد رأسيّاً ثم أفقيّاً ، نتقصي بعض
جوانب الثورة — طبيعتها ، مراحلها المتغيرة ، أشكاليتها ونقاط تماسها مع الدولة
ومؤسساتها — ثم ننتقل إلى دراسة القوى الفاعلة والمؤثرة على الساحة الايرانية كل هذا —
ضروري — كمفتاح لحل (معضلة !) ما حدث ، كما يحلو للبعض أن يقول .



الاسلام والاشيوان قلبي على الحبر

الثورة والدولة — أشكالية الحركات التغييرية الراديكالية .

يملك من القوة والمرونة [Flexibility] ما لم تملكه قوة شيطانية على طول التاريخ البشري ... لقد كانت أمريكا التي لم يكن الشاه أكثر من تابع لها ، كانت تملك من القوة ما يجعلها تحمّل عشرات الضربات مهما كانت قاسية .. وكانت تملك من المرونة ما يجعلها كلما خسرت موقعة أو فقدت ورقة من أن تنتقل إلى موقع جديد وتخرج ورقة جديدة .

في البداية لم يتصوروا أن الغضبة الجماهيرية يمكن أن تصل إلى هذا الحد من العنف والوعى أو أن الشارع الاسلامي سيقوم ولن يقعد وأن رجال الدين المناضلين يملكون هذه السيطرة الكاسحة على الشارع .. ولهذا كان همهم الأول بعد ذلك هو تهدئة هذا الشارع وبالتالي تفريغ الثورة .

بعد انتفاضة ٥ يونيو ١٩٦٣ التي ذهبت فداءها أرواح آلاف الشهداء ... قبض جنود الشاه على الامام الخميني وأودع زنزانه انفرادية في معسكر عشت آباد .. حاول الشاه يومها مقابلة الامام الأسير ، لرفض بشدة معلنا : « أنهم يريدون أن التقى بالشاه لكي أسقط من عين الشعب ويلوثوا سمعي ، انهم يعلمون أن الشاه ساقط ومرفوض في نظر الشعب الذي يعتبر البحر نجساً إذا مسه الشاه ... ومن أجل ذلك فلن ألقى بالشاه » .

وهكذا كان الامام يحدد بوضوح وفي وقت مبكر طبيعة المعادلة التي ستحكم مسار الثورة والانتصار القادم .. كان يختار بوعي اثبت الأيام ولا تزال كم هو طاغ وفد كأنه الإلهام .. كان يختار المعادلة التي تحدد علاقة الأمة والثورة .. بالآخر .. بالعدو .. انها أصعب وأدق المعادلات .. لأن هذا الآخر .. عدو اسطوري



رغم رفض وتردد كل قادة الثورة من حوله خوفاً على حياته .. ولكن القادم من فجر التاريخ ومن اشراقه بكل مجاريه ، والمتأمل العظيم كان يعرف انهم يريدون اجهاض الثورة وأن الفراغ السياسي ان حدث فسيكون قاتلاً مالم يملأه هو شخصياً .

وهنا حاولوا تأجيل وصوله وانتقاله إلى جانب الجماهير مباشرة ، مرة بغلق المطار وأخرى بتهديده ولكنه يعلن بكل حسم ووضوح : « لقد قررت العودة لأنني أرغب في سفك دمي على أرض إيران » وهكذا مزق الامام ورقة أخرى من أوراقهم وأعلن عن تكليف بزرگان بتشكيل حكومة مؤقتة كجسر مرحلي .

وطن الكثيرون ومنهم أمريكا ان الثورة التي لم يستطيعوا فهمها واستيعابها واجهاضها ستفرغ الآن في مؤسسات الدولة وأجهزتها ... وان كان من الصعوبة بمكان محاصرة الهيجان العارم ومداه الثوري .. فإن التعامل مع الدولة وضربها سيكون أكثر سهولة بالتأكيد خاصة أن أمريكا قتلت وعملت جهدها لتحافظ على الجيش ذي التوجه الأمريكي والذي تصورت أنه سيكون إحدى أوراقها الساحقة والنهائية . هذا في نفس الوقت الذي دفعت فيه بعض عملائها إلى صفوف الجناح المعتدل الذي بدأ وكأنه تولى السلطة وقتها .

ولكن الامام كان يعي أن تحول الثورة إلى دولة ليس قراراً علوياً لأنه ابتداءً — كرسالي محمدى — لا يمكن أن يكون سلطوياً ولأنه أساساً يفهم أن هذا يتم حين يستفد التحرك والتصعيد الثوري اغراضه في تنقية الثورة والبناء المجتمعي الاسلامي الحقيقي ، وكان يعلم أخيراً أن ذلك سيحدث بشكل تلقائي . وهكذا استمر التصعيد الثوري في ظل مراقبة الامام الجوهري ومحاولة الامساك بمفاتيح التوازن بين الأصل والفرع بين الثورة الموجودة والدولة التي يجب أن تنمو رويداً رويداً .. ذلك أن مؤسسات مختلفة تماماً ستظهر وأن الانهيار الشامل للنظام الجاهلي يجب أن يسبق البناء الجديد — وحسب للبعض أن يسمى ما يحدث فوضى — فهمنا نحن أنه فراغ ضروري يرافق مراحل الانهيار الأخيرة ويسبق البناء الجديد خاصة أننا لسنا أمام انقلاب عسكري كانقلابات جنرالات النوادي

كانت أولى أوراقهم اسقاط رؤساء وزراء مقربين من الشاه ولكن البديل لم يكن ليزيد الثورة إلا اشتعالاً ، حتى توصلوا إلى أحد أهم الأوراق وهو تجهيز بختيار المعارض القديم للشاه وعضو الجبهة الوطنية ليسوى الأمور — بعد رفض سنجاي وبازرجان القيام بالمهمة — في نفس الوقت الذي يتم فيه إبعاد الشاه من مسرح الأحداث وذلك في محاولة لامتصاص النغمة وتفريغ الثورة ومن ثم تطهير الشارع بروية وهدوء . وفعلاً أعلن الشاه عن استعداده للرحيل وأعلن بختيار عن تضامنه مع الفلسطينيين وقطع النفط عن اسرائيل ووعد بالحريات وبأنه لن يصبح شرطياً أمريكياً بعد الآن — ولكن الامام الذي حدد من البداية المعادلة الصعبة لم يتوان عن مواجهة حكومة بختيار وأعلن أنها « منافية للدين ولمصلحة الوطن » ودعا الجماهير إلى التظاهر ضدها فكان ما تصوره ورقة في أيديهم ، دفعة جديدة زادت من هيجان الشارع الاسلامي في الوقت الذي كان فيه كارتير يطلب من الامام الخميني وفي مؤتمر صحفي إعطاء فرصة لبختيار الذي صنعوا له رأياً عاماً خارج إيران وحاولوا ربطه بالمؤسسات المنهارة للنظام ولكن دون جدوى .. فكروا بارسال بختيار إلى باريس لمقابلة الامام الذي رفض بشدة رغم ضغط الكثير من العناصر الوطنية والمثقفين قصيري النظر الذين تصوروا أن لقاء كهذا سيحل كل المشاكل المعلقة ولكن صاحب « المعادلة الصعبة » كان يعلم أن الفخ الأمريكي يريد تفريغ الشارع والذي كان ممكناً لو وضع الامام يده في تلك اليد الأمريكية النجسة والذي لم تكن الجماهير تقبل بأقل من قطعها .

... وهنا لاحظ الامام أن فراغاً سياسياً خطراً قد يملأ إيران ويسمح للآخرين بحرية الحركة ان لم يتحرك هو وبسرعة فقرّر وسط إشفاق أنصاره ورفض أعدائه أن يعود إلى طهران ... ويروي أحمد الخميني أن الامام قرر هذا

سابقاً ولاحقاً ، بل نحن أمام ثورة شاملة متميزة ونادرة يظل من السخف الشديد مقارنتها حتى بالثورة الروسية أو الفرنسية . وبدأت أمريكا تفهم وبصعوبة أن حلم اختراق الدولة ليس أقل صعوبة من حلم السيطرة على الثورة .

وقبل أن تفيق لتبحث عن حل جديد وورقة جديدة وبعد أيام قليلة من ذلك اللقاء الذى صافح فيه مهدي بازرجان يد بريزنسكى القدرة فى الجزائر كانت وكالات الأنباء وعلى طول العالم تبرى خبراً لا يقل فى نظرنا عن خبر وصول الامام إلى طهران وانتصار الثورة ... كانت معركة حقيقية كآى معارك التاريخ الإسلامى المجيد حين هزت يد الطلبة السائرين على منج الامام كل شيء .. كل شيء داخل إيران وخارجها .. وتوجهت انظار العالم إلى السفارة الأمريكية حيث كان مجد آخر يصنع .

سقطت طوابير المعتدلين (١) كما يحلو لبعضهم أن يقول ، أولئك الذين كان من الصعب تمييز انقلص عن العميل فى صفوفهم ... وصعد الأكثر اسلاماً وراдикаلية ودخلت الثورة بذلك مرحلة جديدة هذا من جانب ، وعلى الجانب الآخر كان العجز الأمريكى أكبر من أن تخفيه أساطيلهم وكل أجهزتهم الاسطورية عن أعين العالم وبخاصة المستضعفين الذين عمت أساطيلهم الفرحة والانتهاج وبرز الحاجز الكبير الذى أربك الأيادى الأمريكية وأعجزها عن التدخل هذا الحاجز الذى استمر ٤٤٤ يوماً كانت الثورة فى أمس الحاجة لها لتبقى بمحوزتها الجواسيس كرهينة تجعل الأمريكان يفكرون مرات ومرات قبل أن يحاولوا طرح أوراق جديدة .

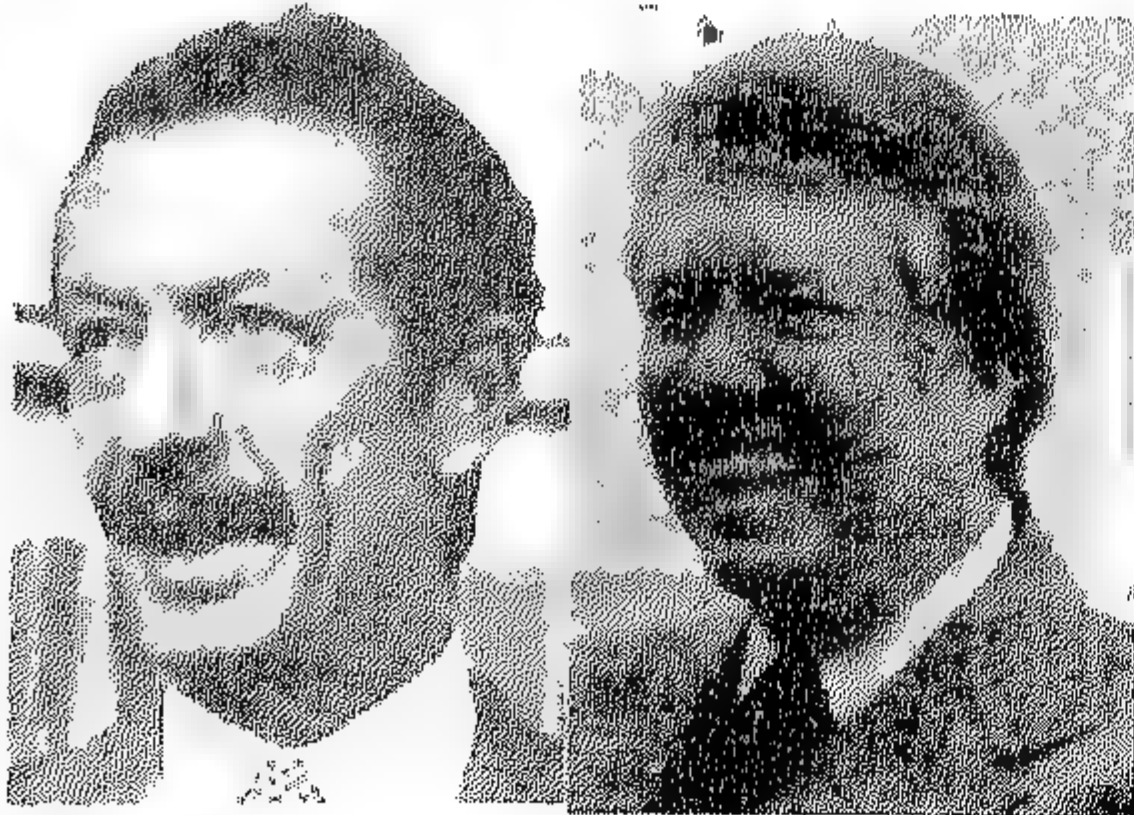
فى هذه الفترة كانت الثورة تصوت على الدستور الإسلامى ... تنتخب رئيس الجمهورية وتلدن ثورتها الثقافية وتنتهى سنوات الاستلاب الروحى الطويلة وتتقدم على طريق إنهاء التبعية .

هذا هو مسار الثورة قبل أن يشتعل الخلاف بشكله الحاد والذى قاد إلى عزل بنى صدر عن رئاسة الجمهورية وكى تتضح الأمور أكثر لا بد من رؤية سريعة للخريطة السياسية وللوقوى الفعالة فى إيران .

هناك ثلاثة خطوط رئيسية يمكن من خلالها رسمها تحديد هذه الخريطة السياسية بدقة :

١ - خط الامام - أو [لا شرقية ولا غربية] : ينسب إلى الامام الخمينى قوله « لا أريد أحزاباً ، الشعب المسلم الملتزم هو الحزب » ولهذا فإن أغلبية ملايين الشعب الايرانى تأق ضمن هذا الخط وهى حسب المصطلح الإسلامى تمثل « أمة الاسلام » وعلى رأس هذه الأمة الكثير من رجال الدين المناضلين الذين لم يتسبوا رسمياً لأى حزب بدءاً من الشهيد آية الله مطهرى إلى أحمد الخمينى مروراً بكثير من آيات الله المناضلين أبرزهم آية الله منتظرى وهؤلاء جميعاً معروفون و متميزون رغم أنه لا يجمعهم تنظيم محدد . وعندما سئل حجة الاسلام منتظرى (الابن) قبل انتخابات مجلس الشورى عن توقعه للفئة التى ستحقق أكبر عدد من المقاعد قال : « أنه لا يتوقع أن يحقق هذا لا الجبهة الوطنية ولا الحزب الجمهورى ولا مجاهدى خلق .. ثم قال ولذلك ربما يفوز المستقلون السائرون على خط الامام غير المرتبطين بأى جماعة بالأكثرية داخل مجلس الشورى » .

ولكن هذا لم يمنع أن تسبب الكثير من الجماعات نفسها إلى هذا الخط حتى حزب توده أعلن تأييده لخط الامام ، وعندما سئل أحد قادة هذا الحزب بأنهم يتوون القفز إلى السلطة بعد وفاة الخمينى بادر قائلاً « لا تقولوا بعد الخمينى .. فإن الخمينى إن شاء الله سيعيش



بغضيان

كخاتمي



ويتمى لهذه الحركة وهذا الخط كذلك صادق قطب زاده وإبراهيم يزدي وصادق طباطبائي .. وعباس أمير انتظام وتتفاوت درجات اقترابهم من الخط الراديكالي للثورة فبينما كان يزدي وجهاً مقبولاً لدى الامام والأمة كان الطلبة يلقون القبض على عباس انتظام بتهمة اتصاله بأمريكا ولم ينجه من الحكم بالسجن إقرار مهدي بازركان أنه طلب منه القيام بالاتصال !

يضاف إلى هذه المجموعات بعض الشخصيات العامة ذات المصالح وأبرزهم تجار البازار . وهؤلاء جميعاً بالاضافة لما ذكر كانوا من دعاة ليبرالية الثورة وطرح الانجازات الاقتصادية غير الراديكالية كبديل للتصعيد الثوري ومواجهة قوى الشر شرقاً وغرباً .

٣- نعم للغرب أو نعم للشرق :

١- نعم للغرب : هنا تأتي العناصر الموالية لأمريكا والغرب بدءاً من بقايا النظام وشرادمه وانتهاءً بالجبهة الوطنية مروراً بشهور بختيار وحسن نزيه والجنرال أحمد مدلي .

ب- نعم للشرق : هنا تأتي المجموعات الموالية للسوفييات أو على الأقل المعادية للغرب فقط .

ومنهم مجموعة حزب تودة التي لا تترك فرصة إلا لتدعى زوراً وبهتاناً إنها مع الثورة والامام حتى أصبح زعيمها كيانوري يسمى « آية الله كيانوري » !! وهم أقدم حزب سياسي في إيران كانوا منذ بداية تشكيلهم شديدي الارتباط والموالاة لموسكو حتى أن هناك نكتة شائعة في إيران تقول « إذا أمطرت السماء في موسكو رفع أعضاء حزب تودة المظلات في إيران » .

وسر زعيمهم تأييد الثورة يكمن في ضعفهم ثم وهم على طول تاريخهم كانت لهم مكاتب علنية في إيران .. ومتى كانت لهم صحيفة علنية تصدر باسمهم .. إلا في ظل الثورة الاسلامية !! .

وعلى يسار حزب تودة تسقط منظمة فدائى خلق كما سقطت « حركة تحرير إيران » على يمين الثورة ، وذلك

أكثر ... » ورغم تحفظ هذا القائد الماركسي على رئيس الجمهورية وقتها إلا أنه قال « وحتى رئيس الجمهورية .. نحن قلنا مادام رئيس الجمهورية على نهج سماحة الامام فنحن معه (هكذا !!) » .

ولكن هذه المناورات لن تمنعنا من تحديد آخرين يسرون بحق على نهج الامام أو قريون منه وهم كل من يؤمن « بولاية الفقيه » كما طرحها الامام والتي تعنى بتبسيط شديد ضرورة وشرعية أن يكون الفقيه المسلم مرجعاً سياسياً إضافة إلى مواجهة الشرق والغرب . ولهذا فإننا نجد على نهج الامام كل من : حرس الثورة ، المنظمات المحلية (الكوميتات) ، مؤسسة جهاد البناء ، الحزب الجمهوري ، الجمعيات الاسلامية ، حزب الله ، مؤسسة الشهداء ومؤسسة المستضعفين و ...

هذا الخط يرفع شعار « لا شرقية ولا غربية » .. توجهه السياسي والفكري ، اسلامي عقائدي يعي ويؤمن باستمرار تصعيد الثورة وتصديرها سواء كنموذج أو كمساعدة محتملة .

٢- نعم للشرق ونعم للغرب : وهؤلاء أغلبهم مسلمون يضعون إيران أولاً وتوجهاتهم تحكمها الظروف السياسية أكثر مما يحكمها التوجه الاسلامي العقائدي الراديكالي رغم لهمهم للخصوصية الايرانية وارتباطها الجدي بالاسلام ، وهم ليسوا عملاء لأي جهة أجنبية كما قد يتبادر إلى الذهن عند قراءة العنوان ... وهو يعنى انهم يسرون كيفما سارت المصلحة الايرانية ، ومهدي بازركان أبرز ممثل هذا الاتجاه فهو شخصية محافظة أقل التزاماً بالثورة يتضح هذا من كلمة الامام التي وجهها إلى مجموعته « جبهة تحرير إيران » حين قال لهم :

« أنا أعرف أنكم مسلمون تصلون وتصومون ولكن الاسلام ليس هذا فقط .. الاسلام يعنى الالتزام بالثورة »

من خلال ممارستها اليسارية الطفولية ... وهؤلاء تأسسوا سنة ١٩٧٠ ورغم بعض مشاركتهم المسلمة للاطلاحة بالشاه إلا أنهم أصبحوا الآن أكثر عناصر اليسار معاداة للثورة خاصة بعد انضمام مجموعات منهم لقتال الثورة في صف المتمردين الأكراد .

بقيت في هذا الخط منظمة « مجاهدي خلق » .. وهي بدون شك أعصى على التحليل من الجميع والحديث عنها مأساوي ومحزن .. هؤلاء الشباب كان من الممكن أن يكونوا مسلمين مخلصين وأولاداً طيبين ولكن ؟؟

لقد تكونوا عام ١٩٦٥ بعد أن انشقوا عن حركة تحرير إيران ومهدي بازركان واعتبروا أنفسهم « جماعة الأب الطالقاتي ذي الطلعة الكريمة » وكانوا في البداية مسلمين ثوريين يلقون فعلاً بالانتساب إلى طالقاتي ولكن مجموعة اتحاد الطلبة الإيرانيين في ألمانيا (الكونفدراسيون) ذات التوجه الماركسي حاولوا التقرب منهم حوالي ١٩٦٨ بحجة الائتلاف فأرسل المجاهدون مستشارين الإمام الذي رفض معتبراً الاتحاد غير إسلامي .

ولكن مجموعة منهم جرت الجماعة إلى الائتلاف بعد أن تم وضع قبلة في مقر المجاهدين بألمانيا أودت بحياة عدد كبير من قادة الجماعة المسلمين المخلصين فقبل الباقون بالائتلاف ١٩٧٠ .

بعد ذلك وقليلًا قليلاً تخلت الجماعة عن توجهها الإسلامي النقي لصالح أفكار ماركسية مادية وجيفانية إضافة إلى الإسلام الثوري (١) كما يدعون .



مهدي
بازرجا.

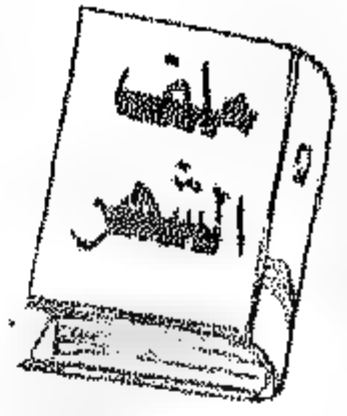
يقود هذه المجموعة شخصية قوية هو مسعود رجوى (٤٦ عاماً) الذي أفلت من حكم الشاه عليه بالاعدام مع مجموعة من رفاقه الذين تم اعدامهم بالفعل وذلك بواسطة شقيق له يدعى ظالم رجوى والذي كان يعمل عميلاً مزدوجاً للاتحاد السوفيتي والشاه كما تقول وثائق وزارة الخارجية الإيرانية قبل الثورة .

ومسعود رجوى يرى في نفسه مسلماً ماركسياً (١) وأن الاقتصاد الإسلامي لن يحقق نجاحاً وأن الحكومة الحالية ليست إسلامية ثورية وإنما ستكون كذلك عندما تحالف مع بقية القوى الماركسية .

ورغم أن بنى صدر كان قد هاجمهم في كتابه « قوة ضد العقيدة » . إلا أنهم كانوا يصرحون بأنه الوحيد في النظام القادر على تفهمهم ولذلك حاولوا دعمه في انتخابات مجلس الشورى وعندما طالبهم الإمام بتسليم أسلحتهم قالوا إن ضمن بنى صدر الأمر فسنفعل ولكن بنى صدر لم يقم بذلك . وما هو جدير بالذكر أن الإمام وصف مجاهدي خلق بالمنافقين .

والآن وقبل أن ندخل إلى جوهر الأحداث الأخيرة نسأل أين يقف بنى صدر ؟ والحقيقة التي عندما ابتعدت عن الصميم لم أجد له مكاناً محدداً في أى من الخطوط الثلاثة .

فهو مفكر إسلامي ولكنه ليس على خط الإمام إن كانت « ولاية الفقيه » والالتزام بها هي مفتاح للدخول إلى هذا الخط ... وهو يميل إلى إعطاء جميع المجموعات — باستثناء شراذم وبقايا النظام — حرية في الحركة ربما على الطريقة الغربية ولكنه يكره الماركسية وبالتأكيد أكثر إسلاماً وراديكالية من مجموعة حركة تحرير إيران وبنى صدر (٤٧ عاماً) ينتمي إلى عائلة متدينة ووالده من رجال الدين ... وقف في شبابه إلى جانب حركة مصدق وكان يجمع التوقع لتأييد عملية التأميم ... اعتقل لفترة قصيرة خرج بعدها إلى باريس حيث درس التاريخ والاقتصاد .. له حوالي ١٧ مؤلفاً والعديد من المقالات . كان يعتبر نفسه من نهج الإمام وقال بعد انتخابه مباشرة « إننى والإمام ننطلق معاً من فكر واحد



الامام خميني رحمه الله
والله اعلم بالصواب

طاهري امام جمعية أصفهان وآية الله مدني امام جمعية تبريز وآية الله صدوق امام جمعية يزد ... بل أن الطلبة الذين احتلوا السفارة قالوا أنهم قد أعطوه أصواتهم في الانتخابات .

ونجح بني صدر في الوصول إلى رئاسة الجمهورية وبدأ مهمته في إعادة بناء الدولة ومؤسساتها ولكنه اكتشف أن كرسى الرئاسة أضيق مما يجب ... وبدأ الصدام الذي خشيناه حين أشرنا في العدد (٣) وقبل انتخاب بني صدر بشهر ، والعدد (١٤) بعد انتخابه بشهر ، إلى أن تحالف بني صدر والانتلجنسيا الإسلامية مع رجال الدين المجاهدين سيدعم تقدم الثورة ولكن بني صدر الذي وجد أن التصعيد الثوري من قبل رجال الدين والطلبة لا يزال في أوجه ... ارتكب أكبر أخطائه على الإطلاق حين تحالف مع مجاهدي خلق كتيار جديد قاده هذه المرة إلى الفشل .

خصوم بني صدر الدين لم ينكروا عليه اسلامه ولكنهم قالوا أنه سياسي أكثر منه رجلاً عقائدياً .. يرفض احتجاز الرهائن ويرفض تصدير الثورة ويريد علاقات طبيعية مع الشيطان الأكبر أمريكا ولم يعد يهتم بالشعار الذي رفعته الثورة « الموت لأمريكا » وها هو يسقط في شرك المندسين حوله ويهاجم « القصاص » في السجون معتبراً إياه قهراً وتعدياً . والأهم أن هذا الشاب الذي لم يترب في الحوزات العلمية الدينية ولم يعرف آدابها وأصولها ذهب إلى أوروبا ونهل من علومها وفكرها وها هو يعود اليوم ليقف حاجزاً بين رجال الدين والجماهير ويسعى لتقليص تأثيرهم على الشارع ويبدو غير متحمس قط لفكرة « ولاية الفقيه » ملاذ الأمة في زمن الضرب الصعب وفي كل زمان .

وطوال الفترة السابقة للأزمة الأخيرة كان الامام يقف موقفاً متوازياً يحول دون طغيان طرف على الآخر حتي جاءت حادثة الشغب في جامعة طهران أثناء اللقاء بني صدر خطاباً له في ذكرى مصدق حيث قام بني صدر بأمر أصدقائه بالقاء القبض على مشيوي الشغب وقام بقراءة أسمائهم من بطاقتهم التي أحضرت

١٠٠ % ولأن منطلقنا الفكري والأيدئولوجي واحد ومتجانس فلن يكون هناك أي مجال لوقوع خلاف وما حدث بين الامام وبازرجان لن يقع بالتأكيد إن شاء الله بيني وبين الامام فأنا والامام نطلق اسامياً وسيلة وهدفاً كما كان يفعل المسلمون الأوائل في فجر الاسلام إما بالنسبة لبزرجان فإن سبب خلافاته التي وقعت مع الامام هو عدم قدرته على استيعاب الاسلام الثوري ومتطلبات المرحلة التي وصلت إليها البلاد ... ولكن الأمور لم تكن تماماً كما ذكر بني صدر .. فقد كان في نفس الوقت يطرح نفسه وريثاً لمصدق الذي تجاوز الامام بشكل أكثر جذرية وشمولية . وربما يعتبر من المفارقات الهامة أن اخلاق السفارة البريطانية كان أول ما فعله مصدق فيما وقف بني صدر ضد احتلال السفارة الأمريكية واحتجاز جواسيسها ، ربما لأنه كان يرى أن مواجهة أمريكا تم بالبناء الداخلي وانهاء التبعية الاقتصادية وربما أيضاً لأنه أحس أن مركز قوة جديد ومنافس ظهر أمامه يدعمه الامام ...

بني صدر أيضاً — لم ينضم رسمياً لأي تنظيم سياسي في حياته وكان يقول أن الجماهير هي تنظيمه وكان يسعى إلى تحقيق أهدافه عن طريق صناعة التيارات التي كانت تستنفذ أغراضها وتنتهي حال تحقيق هدفها المرحلي المرسوم ... عندما رحل إلى أوروبا تعامل في البداية مع مجموعة يسارية ماوية ... ثم تعامل مع مجموعة الجبهة الوطنية ثم ربطته علاقات بالامام الخميني ، وعندما اشتعلت الثورة كان تياره يضم بعض مجموعة الطلبة والانتلجنسيا الايرانية المنتشرة في أوروبا وبعض رجال البازار في داخل طهران ومع انتصار الثورة كان هذا التيار قد حقق أغراضه .. فبدأ بني صدر في صنع تيار جديد — فترة انتخابات الرئاسة — شارك فيه بالاضافة إلى المجموعات السابقة عناصر متعددة من رجال الدين كجمعية رجال الدين المناضلين والذين كان منهم آية الله

إليه على المنصة وظهر أن أغلبهم من العاملين في مكتب رئيس الوزراء وقد تبين بعد تحقيق دقيق أن البطاقات كانت مزيفة وأن مجاهدي خلق كانوا وراء العملية من بدايتها إلى النهاية . بعد هذه الحادثة اجتمع الإمام بجميع الأطراف وتم تشكيل لجنة ثلاثية مكونة من حجة الاسلام د . محمد يزدي عن الإمام ، وآية الله مهدي كافي (وزير الداخلية الآن) عن الحزب الجمهوري وآية الله اشراق (صهر الإمام) عن بني صدر ، قدمت اللجنة تقريرها إلى الإمام ... ولم يكن التقرير في صالح بني صدر بل أن آية الله اشراق استقال من اللجنة احتجاجاً على بني صدر ولأنه لم يستطع اقناع الأخير بوجهة نظره ، بل « جمعية رجال الدين المناضلين » والتي وقفت مع بني صدر أثناء الانتخابات تراجعت عن تأييدها له ووقفت إلى جانب الحزب الجمهوري . ووجه الإمام نداه إلى بني صدر أن يبعد عن حركات اليسار المناقصة وقال له « عد إلى القانون .. عد إلى القرآن .. لا تسبب خلافات قد تعزلك عن الشعب ... إنني أكن الحب لمعظمكم وأريد لكم أن تقاتلوا للقانون » .

والآن وقبل أن تصل الأمور إلى ذروتها .. هل بين جديد خلف الستار .. أو أين كان الشياطين الكبار ؟

الدول الكبرى والخلاف الإيراني :

منذ البداية لم تكن الدول الكبرى غائبة فهي اما تراقب وتعد واما تتدخل سافرة أو من وراء ستار ... كانوا دوماً يتمنون استمرار الخلاف ويؤججون ناره في انتظار اللحظة المناسبة .

١- الاتحاد السوفيتي : بالنسبة للروس كان الأمر حرجاً .. فرأس الحرية التي يعتمدون عليها ، أي حزب توده لا زال ضعيفاً وسيحتاج إلى فترة أخرى من الوقت يدعم فيها موقفه داخل المجتمع الجديد ومؤسساته ولذلك فإنهم يرغبون أن يشارك في قطف الثمرة التي توقع ستالين - قديماً - أن تسقط في فمه ناضجة !!! .

٢- الولايات المتحدة :

أمريكا موجودة في إيران منذ ثلاثين عاماً ، وعندما

سقطت أوراقها الأولى رحلت تاركة عملاءها هنا وهناك .. أمريكا كانت في نوفيل لوشاتو وقبل نوفيل لوشاتو تراقب وتدفع بأوراقها ولكنها دوماً كانت تصطدم بصلاية الإمام الثائر .. اصراره ووعيه الفد ، وكان أشد ما يزعجها فيه ويدفعها دوماً لتطويقه والتشهير به ووضع سلطته موضع تساؤل داخل إيران ... ووضع كرمز موضع تشكيك خارج إيران وأمام المسلمين والمستضعفين في العالم .

كان أشد ما يزعجها أن الرجل يرفض أن يتكلم باسم الأمة الإيرانية إنه يؤمن بوحدة دار الاسلام وأمة الاسلام وأن هذه الحدود صنعها الاستعمار ويرى - مثلاً - في الشعب العراقي المسلم أخاً للشعب الإيراني المسلم وأن صدام حسين ليس أكثر من زنديق كافر بيننا المسلمون أولى ببعض .

ولهذا أصبح الهاجس الأمريكي - بعد فشل أوراق الدس الأولى - هو البحث عن بطل قومي في إيران يوقف تصدير الثورة . ولكنها أدركت أن هذا البطل القومي في ظل الخصوصية الإيرانية لابد أن يحمل عطاءً إسلامياً . ولكنهم أصبحوا يعون أن نظير هؤلاء في إيران (كرم سنجاني مثلاً) غير مقبول بسبب الخصوصية الإيرانية حيث من الصعب ألا تكون مسلماً هناك ...

إذن لابد من الغطاء الاسلامي .. شيء على طرفيه ضياء الحق في ظل دعم بعض المراجع أو رجال الدين المحافظين . انهم قد يقبلون بأي شيء عدا وجه الإمام ونهجه الثوري النقي بل انهم قد يقبلون ببني صدر كمرحلة تضع سلطة الإمام موضع تساؤل وتبعد رجال الدين المجاهدين عن مركز التأثير « ليس حياً في بني صدر ولكن كرهماً في علي » ولأنهم من البداية يفضلون التعامل مع دولة مؤسسات وليس مع ثورة لا يجدون منفذاً لاختراقها .

إذن ، هل تستطيع القول أنهم هم الذين عجلوا بتفجير النزاع واثارة الصدام بين الحزب الجمهوري وبني صدر .. من أجل ترك البلاد في حالة من الفوضى أو الفراغ تمهد لوصول البطل القومي أو الدكتاتوري



التحول الثوري المستمر التي تميز كل الثورات العظيمة أمر ضروري وحتمي وعندما يتعلق الأمر بالاسلام في هذه الحقبة التاريخية فالأمر أكثر ضرورة .. وأن ما حدث كان تهيئة لدعائم الثورة التي كان رجال الدين المناضلين روحها وعقلها ومحركها الأول ، والذي كان من الواجب أن تستمر مسئوليتهم الرسالية عنها وهم كذلك دوماً الضمانة الأقوى لاستمرار ثورة الاسلام في إيران وقيام المجتمع الاسلامي الرسالي الكامل . وسواء فضلنا الطريقة التي تم التعامل بها مع بني صدر أو لم نفضلها فإننا نعي جيداً أنه في ظل طغيان الدول الكبرى ستبقى كف الامام الصلبة وخط الامام التميز ملاذ المسلمين جميعاً وأملهم بالانتصار والظهور ذلك أنه هو خط الاسلام والانقلابي الشامل والمستقل .

وأخيراً ألا يجدر بنا أن نتعلم كيف يمكن في ظل دولة الاسلام أن تتحقق فعلاً الحاكمية لله ولشرعه والسلطة للأمة وتوجهها كيف يمكن أن تسقط حتى سلطة رئيس الجمهورية عندما ترى الأمة انها انحرفت عن المنهج الاسلامي الثوري الحقيقي الذي أراده ..

كل صباح تطلع الشمس في طهران .. جميلة كما ينبغي أن تكون ... تسير الجموع في الشوارع تبصر الأشياء حولها ، ترفع كفيها في وجه الخطأ والانحراف والنفاق وتضم إلى قلوبها نماذج الصعود الاسلامي الكبير .

كل صباح تطلع الشمس في طهران .. جميلة كما ينبغي أن تكون ... تصرخ الجموع في الشوارع لا للتعبية الموت للشيطان الأكبر في واشنطن وموسكو .. نستشهد وتبقى جمهورية اسلام الثورة .. وتعطي الشمس مزيداً من الجمال .

ويدعى العالم أن قلبه على إيران .. وإيران قلبها على الحجر .. ذلك أن إيران قلبها مع الاسلام والمستضعفين في كل بقاع العالم .

اختار الاسلامي — مركز الدراسات

عز الدين الفارس .

الاسلامي ؟ عمل عمل عملاؤهم سراً — كسعاة فنقلوا مخططات كل طرف إلى الآخر مبالغاً فيها أو مشوهة بما يخدم مخططهم ؟ وهل كان تقرير لجنة التحكيم وحده سببه عزل بني صدر عن قيادة الجيش أم أن هناك أسباباً أخرى ؟ وأخيراً ألم يجر مجاهدو الشعب بني صدر إلى الدمار كما قال الامام ؟ .

من المؤكد أن الامام لم يكن يريد أن ينتهي أول رئيس للجمهورية الاسلامية هذه النهاية المأساوية .. ولقد آسف حقاً لعزله ولكن يبدو أنه لم يكن هناك أمام الثورة طريق ثالث . لقد خاطبه الامام قائلاً « لو كنت قد سمعت نصيحتي لما كان ذلك قد حدث ولكنك تفتقر إلى الحاسة السياسية .. رغم أنك ترعرت في خضم السياسة .. أنك لم تستمع إلى نصائحي وقد جروك إلى الدمار » ثم قال الامام « على الرغم من كل جهودى لم يدرك بني صدر ما قلته عندما طلبت منه الابتعاد عن المنافقين » هناك دائماً مجال للأعتذار .. ولا أود أن تدمر نفسك أكثر من ذلك .

هكذا تمت الأمور وكما سبق وقلنا قبل عام وقبل عامين وعلى صفحات هذه المجلة أن جبهة موحدة تضم بني صدر ورجال الدين هي المطلب الأساسي والأول لتحقيق وحدة قوى الثورة والانتصار النهائي ولكن يبدو واضحاً الآن أن الذي يده في الماء ليس كالذي يده في النار وأن مسار الثورات لا تحدده الامنيات وأن عملية



بني صدر

قصته دماء النشوار والحدائق عن كل شبر من أرض العرب والمسلمين

الغارات الإسرائيلية على (الجسور) في الجنوب اللبناني ... (لعبة) في أيدي الكبار .

الغارات على الخيمات الفلسطينية في (عين الحلوة) و (الرشيدية) و (الدامور) و (الزهراني) وتعطيلها ...

الغارة الوحشية على حي (الفاكهازي) الأهل بالسكان المدنيين في القطاع الغربي في بيروت — العاصمة اللبنانية —

هذه العريضة الاسرائيلية الأخيرة ما الغاية منها وما الهدف ؟

قد يبدو للمواطن العربي العادي أن هذا (التطور) في العمليات العسكرية الاسرائيلية يحمل ملامح جديدة ، ويهدف إلى غايات كانت خافية ..

وهذا — ولاشك — ضرب من سطحية الرؤية وضحالة التفكير ، ولقد تعودنا من الأكثرية الساحقة لأمتنا العربية أن تعيش في وجدانها ونضجها السياسي هذا التضليل

الإعلامي والسياسي ، وتراوح في مكانها (لعبة) في أيدي الكبار .

اللهم إلا من عصم ربك في الفتنة !.. فالواقع الذي لا مرأى فيه أن هذا التطور هو استمرارية في (اللعبة) ، وفصل من فصول (المأساة — المؤامرة) ، وليس الأخير

ولقد أريد للمؤامرة أن يكثر فيها اللاعبون ، وتكثر أوراقهم وتختلط بحيث يصعب التمييز والتحديد ، وعجم الأطراف وكشف الهويات ، وما بالك إذا كانت الرقعة ضيقة والطاولة منضدة صغيرة كالوطن اللبناني ؟ !!

ومن أجل معرفة الغاية من التطورات الأخيرة لا نريد أن نمسك بكل الأوراق ، بل يكفي أن نقف عند بعض المعالم أو المخططات ، نخشية المتاهة في دهاليز المؤامرة .

قلك في كلمتي ، في العدد السابق من (المختار الاسلامي) : إن هدف التجمع (الماروني — العسكري) في (زحلة) كان

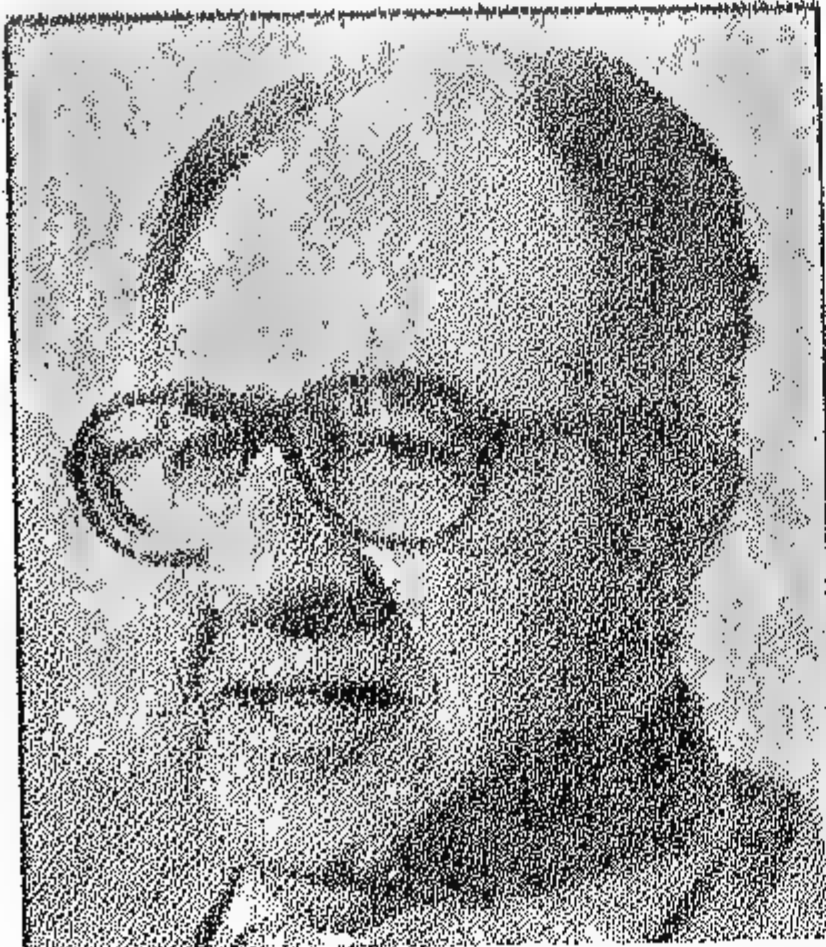
ذلك الحين كانت تتألف من قوات رمزية
(سعودية وعمانية شمالية وسودانية ومن الامارات
العربية المتحدة) ومن قوات رئيسية سورية ...

ولم يكن اشتراك القوات العربية الأخرى
(الرمزية) إلا ذراً للرماد في عيون العرب
جميعاً ، والثورة الفلسطينية على وجه
الخصوص ، أو جواز مرور إلى ضمير المواطن
البناني ...

حتى إذا أدت القوات السورية دور الخيانة
المرسوم لها عند تل الزعتر ، خرجت القوات
(الرمزية) العربية من الساحة اللبنانية بشكل
(دراماتيكي) مسرحي ، لا يعدو الغرض منه
إلا امتصاص النقمة الفلسطينية ... ، مع بقاء
الدعم المادي قائماً ، وحتى الآن . للنظام
السوري العميل .

ويظل الخط الأحمر قائماً .. إلى أن يحين
عزل الجنوب وتفريقه ، ويبدو أن (المؤامرة) قد
دخلت هذه المرحلة اليوم .

فما ضرب الجسور : (الليطاني) و
(الزهراني) وغيرهما ، إلا نوعاً من تقطيع
الأوصال وتمزيق الأطراف وشل الحركة .



يوسف حبيب

تصديق هذه الشهادة
عن كل شئ من أرضي القريب والساميين

يهدف إلى إخراج (البقاع الغربي) من
(رحلة) إلى (جنين) إلى الشريط الحدودي ،
للاتحام بقوات الخائن العميل (سعد
حداد) ، أو بالأحرى فتح الطريق أمام إسرائيل
إلى صميم وقلب الأرض اللبنانية ، وعزل
الجنوب ، وتطويق المقاومة ، مروراً بقرى :
(صفين - مشرفة - جنين) .

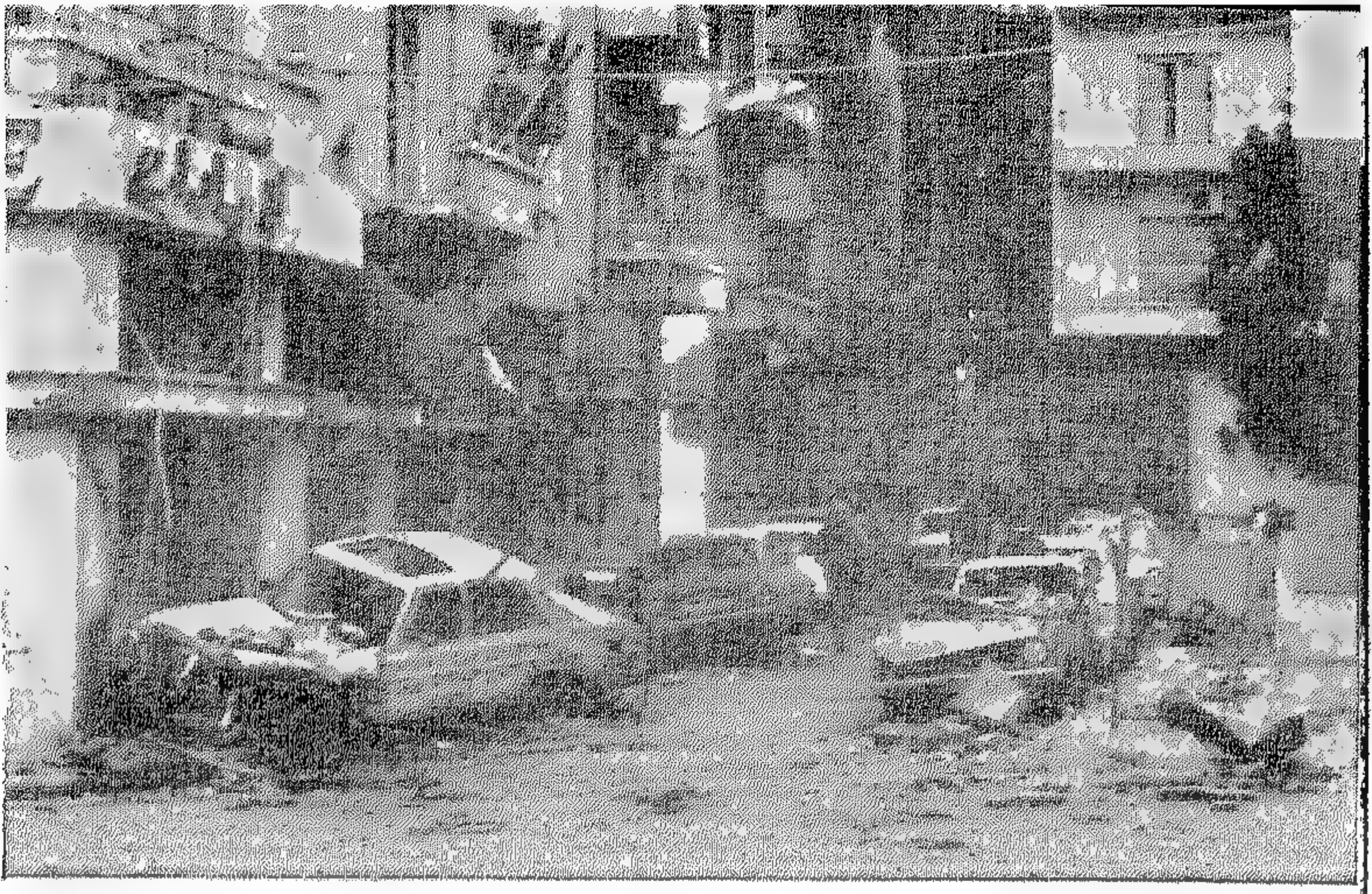
فالجنوب اللبناني بأكثره الإسلامية
الساجقة ، وتواجد المقاومة فيه بشكل مكثف ،
وملاصقته لحدود فلسطين المحتلة هدف
(استراتيجي) يتعلق بأمن الوطن الاسرائيلي ،
حسب نظرية (بن غوريون) .

لذا كان عزله وتفريقه غاية أساسية تبذل
إسرائيل في سبيلها ما وسعها من جهد حربي
أو مؤامرات .

نذكر جميعاً ولاشك ما سُمي بالخطوط
الحمراء والخضراء يوم دخلت قوات الردع العربية
أرض لبنان ، وأنّ الذي أطلق تلك التسميات
هو الإعلام الاسرائيلي ...

ولقد رضيت (مع الأسف) قوات الردع
بومئذ أن تتوقع إلى حد العمالة المكشوفة لتردع
الثورة الفلسطينية خدمة لأمريكا واسرائيل معاً ،
وعدم تجاوز الخط الأحمر .

ونذكر جميعاً ولاشك أن قوات الردع في



والاستراتيجية في الجنوب وذلك من منطلق إنساني محض .

من أجل ذلك انطلقت النداءات وتعالى الهتافات وعلا الصراخ ، وتداعى مجلس الدفاع العربي المشترك للإجتاع ...

فانتظروا يا عرب ملهأة أخرى وتضليلاً جديداً واستمراراً في المؤامرة .

ويبقى — يا اخي المسلم — الجنوب اللبناني هدفاً للعزل والتفريغ و (الاحتلال) ، سواء كان احتلالاً مؤقتاً أو دائماً ، طالما أنه محاط بخط أحمر ..

نعم أحمر

تبصغه دماء الثوار المدافعين عن كُل شبر من أرض العرب والمسلمين ، ولن تمر المؤامرة — بإذن الله — مهما طال الزمن ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

(لبناني)

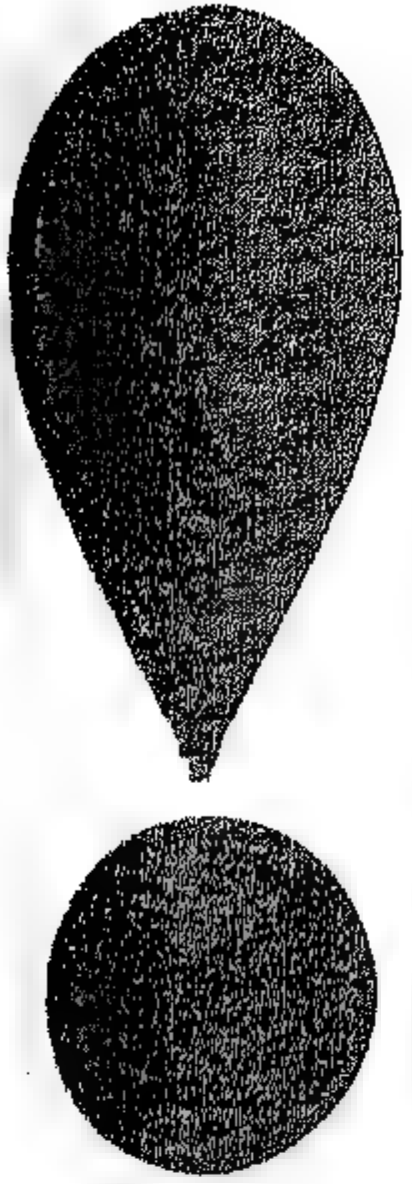
وما إشعال النار في مستودعات النفط في الزهراني إلا جزءاً من الحملة الشاملة المقصودة .

وكذلك الغارات الجوية المستمرة على قلعة (الشقيف) — قصر بوفور — حيث يوجد الخط الدفاعي الأول للمقاومة الفلسطينية .

أما ضرب الخيمات الفلسطينية في (عين الحلوة) — صيدا — و (الرشيدية) — صور — فأمر قد أُلغى من قبل ، ولا يخفى الغرض منه على كل ذي عينين أو لب .

في غمرة هذه الأحداث الأخيرة نسدل الستار مؤقتاً على أزمة الصواريخ السورية — الاسرائيلية ، طالما أنها لم تتجاوز الخط الأحمر والبركة في مهمة المبعوث الأميركي (فيليب حبيب) سواء من حيث الهدف أو الموقع الجغرافي .

ولقد كان التصور أن ضرب الأحياء السكانية المدنية في قلب العاصمة اللبنانية أخطر بكثير من ضرب الأهداف العسكرية



من عارها القوم

هم .. ولكننا هنا لحمل مسؤولية الشهادة التي
تسكتنا منذ زمن في أن هذا الخراب والانهيار إنما
هو مقدمة الصعود والهيمنة بإذنه تعالى ..

الجنرالات اليهود يقصفون منازلنا بطائرات
« الشيطان الأكبر » يقتلون أمهاتنا وأخوتنا
وأطفالنا وهم صيام .. وجثث القتلى والجرحى لم
تنشل بعد من تحت الانقراض بينما « الأهرام »
تنشر اتفاقية القوة المتعددة الجنسيات بين مصر

إن في فمنا دماً نريد أن نقدفه بوجوههم لم
تعد الكلمات تسعفنا في زمن الإنهيار والخراب
هذا الذي تعيشه أمتنا .

ماذا بإمكاننا أن نقول .. لم يكد دم أبناء
الاسلام يحف في طهران حتى تواصلت الهجمة
الأميركية الاسرائيلية على أبناء الاسلام في
لبنان . مائة وتسعون قتيلاً وسبعمئة جريح من
جماهير المسلمين المستضعفين من لبنان وفلسطين
كانت حصيلة الهجمة اليهودية بطائرات أمريكا
في السادس عشر من رمضان [١٧/٧/٨٩ م]
ونحن نكتب هذه الكلمات واثقين أن الهجمة
مازالت مستمرة وأرقام الشهداء والجرحى
سترتفع كل يوم .

ماذا بإمكاننا أن نقول .. نحن والله نعلم أن
العالم لم يعد يعنيه عدد القتلى أو الجرحى فالهجمة
اليهودية الصليبية المستمرة ومنذ أكثر من عشر
سنوات وهي تستيح دم أبناء أمتنا في لبنان ،
ونعلم أن دمنا المستباح كُنّا نحن أول من أباحه



أهلك الحسن



بورقيده



حكومة لبنان المجيدة تساندها الدول العربية
الأكثر مجدداً تدعو مجلس الأمن للإنعقاد لإدانة
إسرائيل وتستقبل سفيرى واشنطن وموسكو
ليساعدوا في الإدانة (يا أمة ضحكت من عارها
الأمم) هل يُطلبُ من القاتل أن ينصف
القتيل .

لقد قلنا من قبل ونردّد من جديد أن هذا
العلوّ والافساد الاسرائيليين اللذين يدويان الآن

واسرائيل وبمباركة أمريكا !! .. الجنرالات اليهود
يصرحون بأن كل شيء مباح في لبنان لطائراتهم
من دم المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين إلى
الجسور والمباني والجامعات فيما يصرح وزير
خارجية إحدى دول النفط وهو يلوك لحم
إخوته : إن هذا عمل إجرامى ولائذ للمجتمع
الدولى أن يدينه (أى والله أن يدينه) ...
جواهر الأمة في العراق يسكنها الخوف والقهر
والإذلال وهي تنتظر الضربات التالية فيما



معمر القذافي



صدام حسين



حافظ الأسد



ناصر عرفات

بأمانة تصديقت من عارضها التأميم

أن يعوا مكانهم .. ان يعوا موقعهم ، فإما إلى جانب الانهيار والخراب .. إلى جانب العلو الاسرائيلي والافساد الاسرائيلي .. إلى جانب مرحلة « رددنا لكم الكرة عليهم » أو إلى جانب « وعد الآخرة » وصعودنا وانتصارنا الذي أكدّه لنا عز وجل في سورة الإسراء والذي يشير إليه واقعنا التاريخي والعقائدي .

إن تولى الأيام والأحداث تؤكد يوماً بعد يوم حقيقة وجوهر كل الرموز والأجهزة والاتجاهات المتسلطة على عقل الأمة وواقعها .. تؤكد حقيقة غيابهم عن جوهر الهجمة وحتمية انهيارهم وسقوطهم .. ففي نفس اللحظات التي يقوم فيها الشيطان الأكبر بتصعيد هجمة السلام المزعوم في المنطقة مرة بقوة « متعددة الجنسيات » ومرة « بحولات الامبريالي فيليب حبيب » ومجالس أعوانه وأصدقائه في المنطقة .. في نفس هذه اللحظات تسقط



في سماء المنطقة وفي أرضها لم يكن له أن يكون أو أن يستمر لولا الانهيار والخراب الذي يقابله على الجانب الآخر ، إن إسرائيل بتكوينها هذا إنما هي مثل لذرورة المنهج والوعي والممارسة الحضارية الصراعية الغربية . واللا إنسانية التي قامت وامتدت وتضاعفت كبديل مضاد وكنفي للمنهج والوعي والممارسة الحضارية الإلهية الإسلامية ، وعندما تواجه إسرائيل أنظمة من الطراز القائم على رؤوسنا فكراً ومنهجاً إنما هو في حقيقته الإبن الأكثر تشويهاً لفكر الغرب ومنهجه .. عندما تواجه إسرائيل هذه الأنظمة وهذه الأطروحات (من الليبرالية الغربية إلى الاشتراكية الغربية) فلا يمكن أن يكون هناك إلا الهزيمة والانسحاق والإذلال . إن هؤلاء في جوهرهم إمتداد للهجمة ضد الإسلام حضارة وتاريخاً وعقيدة ، وإسرائيل جزء جوهري من هذه الهجمة ، فكيف يمكن أن ينتصروا عليها . ثنّ وجودهم في حقيقته مبرّر لوجودها وامتداد لها ، وهذا الخراب والانهيار الذي ينشرونه في وعي الأمة ليتم استلابها لصالح الهجمة .. هذا الخراب والانهيار الذي ينشرونه في واقع الأمة الاقتصادي والاجتماعي والسياسي إنما هو التمهيد للإنتشار اليهودي الكامل .. ولزهد من العلو والافساد الاسرائيليين .

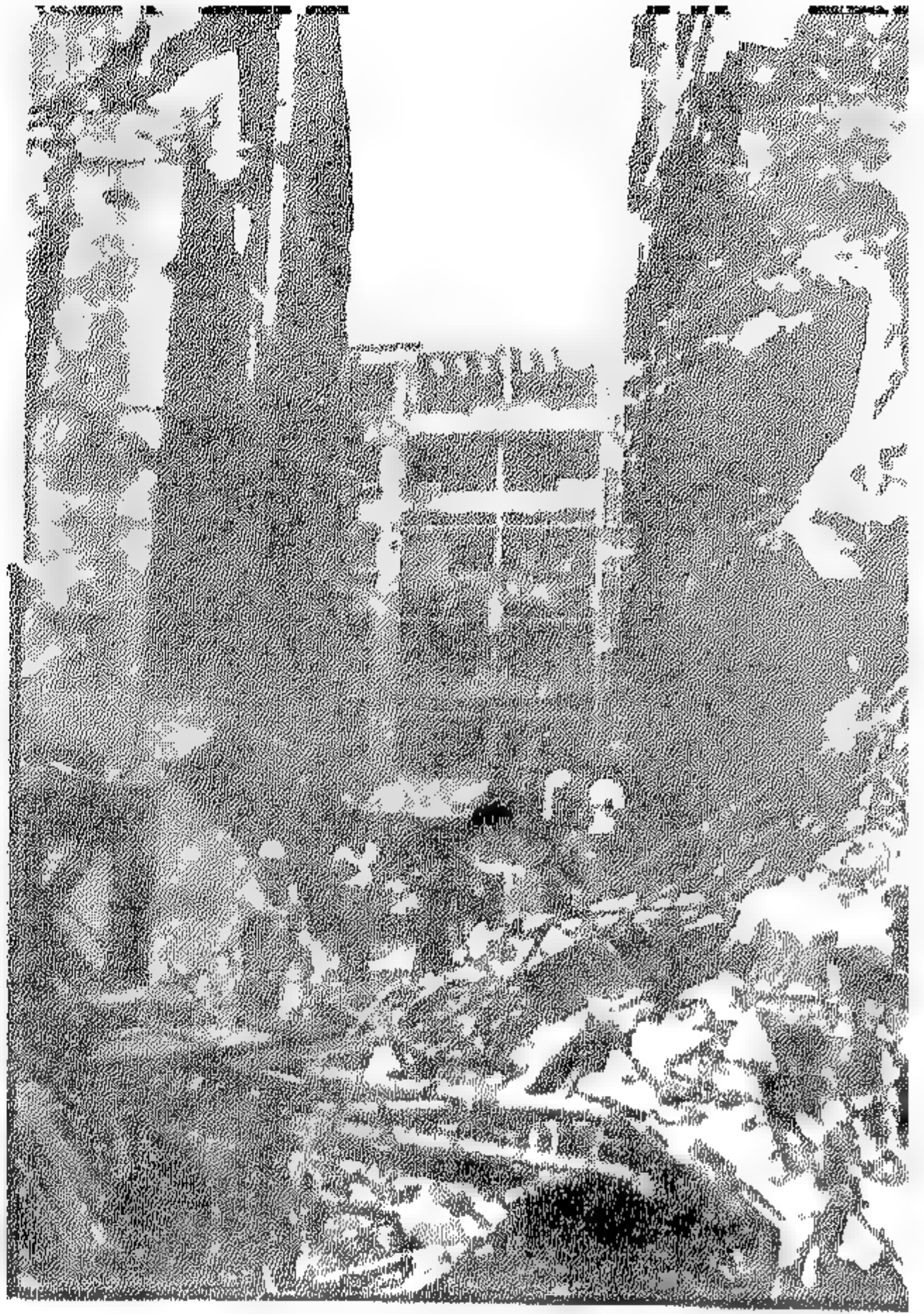
فعل الأمة وعلى جماهير المستضعفين المسلمين

في إسرائيل ثناً لدم عشرات الألوف من أبناء الأمة ؟ كيف تفهم الجماهير من الأمة أن فلسطين « من النهر إلى البحر » قد أصبحت اليوم وبعد العدد الهائل من الشهداء دولة في الضفة والقطاع ، والله وحده يعلم ماذا ستصير غداً أن الجماهير التي اختارت الشهادة طوال السنوات الماضية تقف الآن لتقول : لا .

الجماهير تريد إسلامها الذي تدرك اليوم أنه وحده القادر على حسم الصراع لصالح حياتها ومستقبلها ، الجماهير التي صدقتكم مرات وأعطتكم كل شيء فلم تجد إلا الموت المستمر والهزيمة المستمرة تدرك اليوم أن صوت الله هو وحده المصدق وهو وحده ضمانة « الصدق » .. لقد وعدنا الله بالنصر وبالهيمنة والصعود طالما هي المحازت إلى منهجه وإلى دينه وهي اليوم تتقدم نحو الله صارخة : لا للغرب الصليبي ولا للغرب الشيوعي . وما الخيار الاستشهادي الفذ لأسرة الجهاد في كنف الجليل وممرات الكرمل إلا بداية الشرارة المقدسة .

ووحدها طهران كانت الصدى .. وحدها أعلنت الحداد على شهداء ١٦ رمضان - وحدادها بعد لم ينته - فيما الجميع يستكرون على موائد الرفاهية وينددون وهم في حضن الشيطان الأكبر ... وحدها طهران فيما عملاء الامبريالية يحاولون إطفاء نورها ...

كانت الصدى وهي تعلن أن دم شهداء بيروت هو دمها وأن ثأرهم ثأرها .



الطائرات الأميركية التي يقودها الطيارون اليهود قدائفها على رؤوس إخوتنا وأبنائنا ، ألم يكف زيفهم كشفاً ؟ ماذا يمكن أن يقول رئيس منظمة التحرير اليوم وأبناء الشهداء وإخوتهم ولعائلاتهم - إن بقي للعائلات وجود - ماذا يمكن أن يقول لهم عن الاتصالات بأمريكا وعن استجداء الغرب للاعتراف بمنظمة التحرير وبشبهة « حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير » ماذا يمكن أن يقول لهم عن استجداء حكومة ميتران التي يكرر الناطق باسمها يوماً بعد يوم عبارات التأكيد في « المحافظة على حق إسرائيل في حدود آمنة » من الذي يحتاج لحدود آمنة ، وأية حدود ؟ وأي حق ذلك ؟ إن أبواب بيوتنا تفتح .. إن سقف منازلنا لم تعد آمنة ، فأى آمنة هذه ؟ هل تكون اتصالات عصام السرطاوي باليهودي كرايسكي ومن يقال لهم بالتقدميين (١١) اليهود

بأبصاركم تصالحكم من عارها الأعمى

وما زالت بقية الوطن الاسلامى على حالها ..
ما زال شاه المغرب يطلق النار على الجماهير في
شوارع الدار البيضاء ويسجن المثات وهو
يستجيب لطلبات البنك الدولى بتجويع أمته ..
ما زال رمز التغريب الفاجر في تونس يفتال أبناء
الحركة الاسلامية ويقدمهم للمحاكم ... ما زالت
مصر على ما هي عليه ... وما زال البهلوان في
دمشق يلاحق الاسلاميين في كل زقاق فيما
صدام العار غارق في تنفيذ المخطط الشيطاني
الاستكبارى لتدمير جمهورية الاسلام
والمستضعفين في إيران .. والله يرد كيدهم .
ما زال الوطن الاسلامى على ما هو عليه ..
ما زال الغرب الشيوعى يقهر الدم الاسلامى في
كابول ويمتص ثرواتنا بالدمى التى يلهى بها
بلياتشو طرابلس وغير طرابلس فيما الغرب
الصليبي ينهب نفطنا ويهدد كل شرفاء أمتنا
بالويل والثبور وهو رابض على رؤوسنا ..

ولكن الله أراد — ولا دافع لأرادته — أراد
الهيمنة لدينه والبقاء لأمته والوراثة للمستضعفين
والصعود لمنهج ...

وعلى جماهير المقهورين في كل أنحاء الوطن
الاسلامى وهى قوائم شهدائها وهى تنعيم
وتبكيهم أن تعى وتبصر :

أنظروا إلى الشيطان الأكبر في واشنطن
وموسكو .. انظروا إليه .. إنه هو الذى

يحاصركم هو الذى يفتال أطفالكم . وهو الذى
يستبيح في كل مكان وفي كل لحظة دم إخوانكم
ونسائكم . انظروا إليه .. إنه هو الذى يريد أن
يسلب أرواحكم وانتفاءكم وأصالتكم ، هو الذى
يخرب اقتصادكم .. هو الذى يمنع نهضتكم ، هو
الذى يسرق أوطانكم وثرواتكم ونفطكم .

انظروا إليه وهو يدفع بالرفاهية والرخاء إلى بطون
أبنائه فيما أبناءكم يسرقون ويجوعون ويقتلون ..
أبصروا ملاح وجهه تبصروا ملاح مستقبلكم
ومستقبل أبنائكم المحفوف بالابادة والعبودية
والاستغلال . أبصروا ملاح وجهه .. أبصقوا
عليه في كل مكان .. طاردوه في كل مكان ..

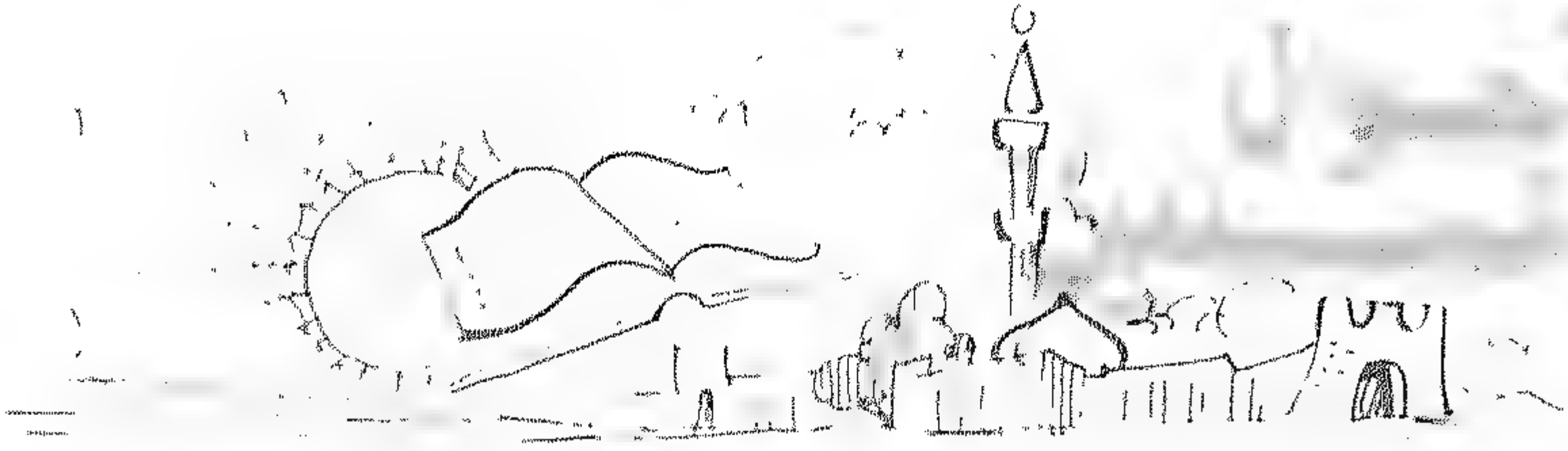
طاردوه في داخلكم أولاً . اسحقوا القابلية
لبقائه واستمراره التى تسكن نفوسكم ..
أرفضوا منتجاته واجهزته .. أبصقوا على
الشاحنات والسيارات الأمريكية فإمكاننا أن
نعيش أكثر شرفاً من دونها . أبصقوا على أسلحة
موسكو فسنقاتل بجوعنا وقهرنا وإذلال عمرنا ..

أرفضوا أعوانهم وأدواتهم المسيطرة فقد حكمونا
بدون رصيد طوال السنين الماضية وهم يلهثون
اليوم بلا مستقبل .

أرفضوا حلولهم وسلامهم ومشاريعهم .
أرفضوهم في كل مكان .

إنَّ ظهوركم إلى الجدار فإمّا أن تصعدوا رغماً
عنهم وإمّا أن تُسحقوا بقبولهم واستمرارهم .
قولوا « لا » .. قولوها .. فماذا تبقى لكم ؟
ما الذى تبقى لكم ؟

ألف صاد



الحرية

لا تكاد ترى شعباً إسلامياً على امتداد وطن الأمة الإسلامية يتمتع بالحريات الطبيعية التي أرادها الإسلام للمسلمين إلا ويتفنن الحكام في وضع القيود، وسن القوانين — وتجريد قوات الأمن وتسليحها لقمع الأفراد والجماعات، وإجبار الجميع على السكوت والتسليم والاذعان كرهاً بلهيب السوط، وقذف الرصاص وحبل المشنقة.

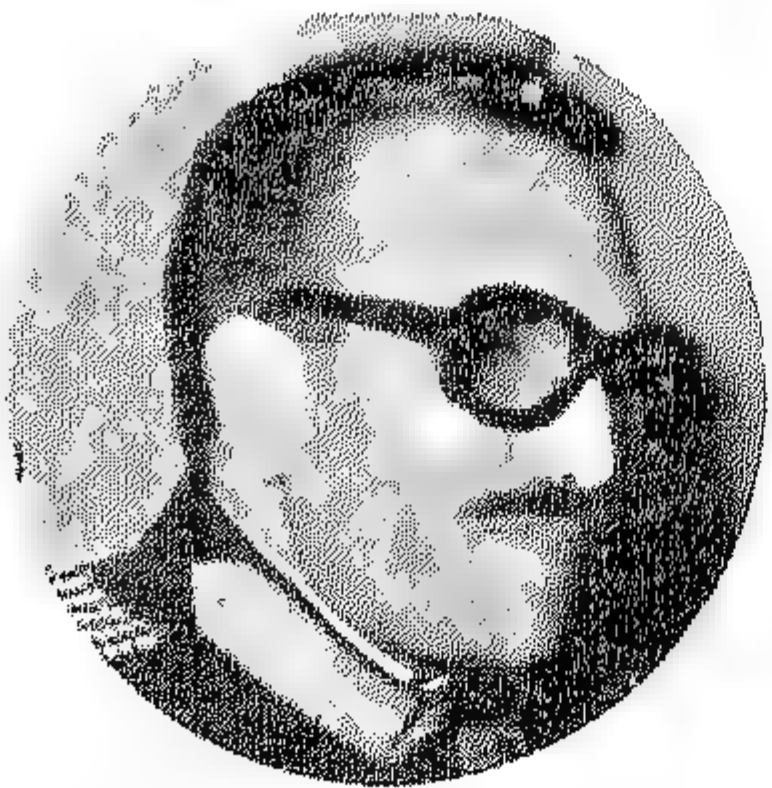
وآخر مبتكرات العسف التي تفتق عنها ذهن جلال باكستان قانون أصدره يحرم على موظفي الحكومة الاشتغال بالسياسة، ويعاقب المخالفين بالفصل والجلد والسجن مدداً متفاوتة بحسب حجم الجريمة.

وحاكم باكستان اسمه ضياء الحق — وكَم من أسماء بيننا على غير مسمى وكَم من صفات تطلق على عكسها، وكَم من شعارات على خلاف المقصود، فلا تعجب أيها القارئ الكريم إن كان ضياء الحق يحكم بظلمة الباطل ويصدع بما يأمر الأعداء، ففي وقت ما بمصر أنشأ اسماعيل صدق حزباً اسمه حزب الشعب ليكون حزباً على الشعب وأداة لتزوير ارادته وأمثاله من بعده كثير وحديثاً قال عبد الناصر ارفع رأسك يا أخى فلم يشهد المصريون هواناً كما شهدوه على يديه، والأمثلة فيما تلا من الأيام كثيرة ولكن يضيق الصدر ولا ينطلق القلم.

والاشتغال بالسياسة حق لكل انسان كل حسب موقعه، لأن السياسة في التحليل النهائي هي خطة الحكم

وكيفية تناول الحكومة لشئون الأمة في الداخل والخارج، وما من فرد الا ويتأثر بتصرفات الحكومة، وما من جماعة الا ويمسها من عمل الحكومة خير أو شر، ثم إن الأمة جميعها بأفرادها وجماعاتها لها حق الرقابة على الحاكم الذي هو وكيلها والمفوض منها بإدارة شئون البلاد. ومنع أفراد الأمة وجماعاتها من مداومة هذه الرقابة معناه اطلاق يد الحاكم مما يغريه بالاستكبار في الأرض، وتصريف الأمور على هواه، فيرجع أثر ذلك على الأمة الإسلامية كلها اختلالاً في شئونها أو تفريطاً في حقوقها أو موالاة لأعدائها.

وقد كان المستعمرون يضيقون أشد الضيق باهتمام الناس بشئون السياسة ويحاولون إنشاءهم عن ذلك، ويحبسون اليهم الاشتغال بشؤونهم اليومية وترك أحوال الوطن بحجة أنهم غير قادرين على فهمها، أو أنها تصرفهم عن مصالحهم الحقيقية وكانوا أعظم ضيقاً بانقضاء موظفي الدولة إلى أمور السياسة لأن الموظفين كانوا حينئذ الطبقة المثقفة والمتعلمة ذات الوعي، لكن المستعمرين لم يبلغوا في العسف ما بلغه ضياء الحق فلم يصدروا قوانين تمنع الموظفين من العمل السياسي، بل حصروا ذلك في



ضياء الحق

نطاق التنظيمات الادارية ، وكانوا يمنعون الموظفين فقط من الانضمام للأحزاب السياسية دون أن يعاقبهم بالجلد والسجن كما يريد حاكم باكستان .

وما زال الموظفون في البلاد النامية يشكلون سواد المعلمين الواعين ، وابعادهم عن الاهتمام بسياسة أوطانهم يؤدي إلى زيادة كثافة التحيم الذي يسدله الطغاة حتى ينفردوا بالأمر من دون الأمة التي لا يستطيع غمارها النفاذ إلى الحقيقة من خلال الدوى الاعلامى الذى يقلب الحقائق والأوضاع . ويجعل من الحاكم كائناً فوق البشر .

فالله البصيرة ليرى مالا يرى الناس . وقمة الحكمة يدرك مالا يدركه سائر الأفراد ، ولذا فلا وجه لمناقشته أو معارضته لأنه الكبير الذى يرعى الصغار وهؤلاء لاحق لهم في الاعتراض عليه لأنهم صغار وهو وحده كبيرهم .

انا نرى في كل يوم وفي سائر بلاد الإسلام الهانين من تضيق الحريات خاصة بالنسبة للأغليات الدينية بينما تتمتع الأقليات غير الاسلامية بحرية العمل لأنها تستند إلى قوى خارجية تحميها وتحمي في الوقت ذاته الحكام لتتلاقى المصالح لهذه الفئات الثلاث وتتكاثر جميعها للوقوف ضد المسلمين لحرماتهم من حقوقهم المشروعة التي يتمتعون بها في بعض الدول غير الاسلامية في أوروبا حيث تسود الديمقراطية .

إن حرمان المسلمين من الحريات وإخضاعهم لقوانين وضعية جائرة ، اذلال لكرامتهم وتأخير لنهضتهم وتدمير لكيانهم ، والكفاح من أجل الحرية وحكم الشعب وتحكيم الشريعة الاسلامية جهاد مشروع ينبغي أن تبدل فيه الأرواح والأموال . ويتسابق اليه من يتغنون الحياة كريمة والاسلام عزيزاً ، وبدون ذلك أقم على القوم مأتماً وعويلاً .



تواجه الاستفزاز الوقح عندما تقصر الحكومات أو تماليء الأعداء وتستخذى أمامهم .

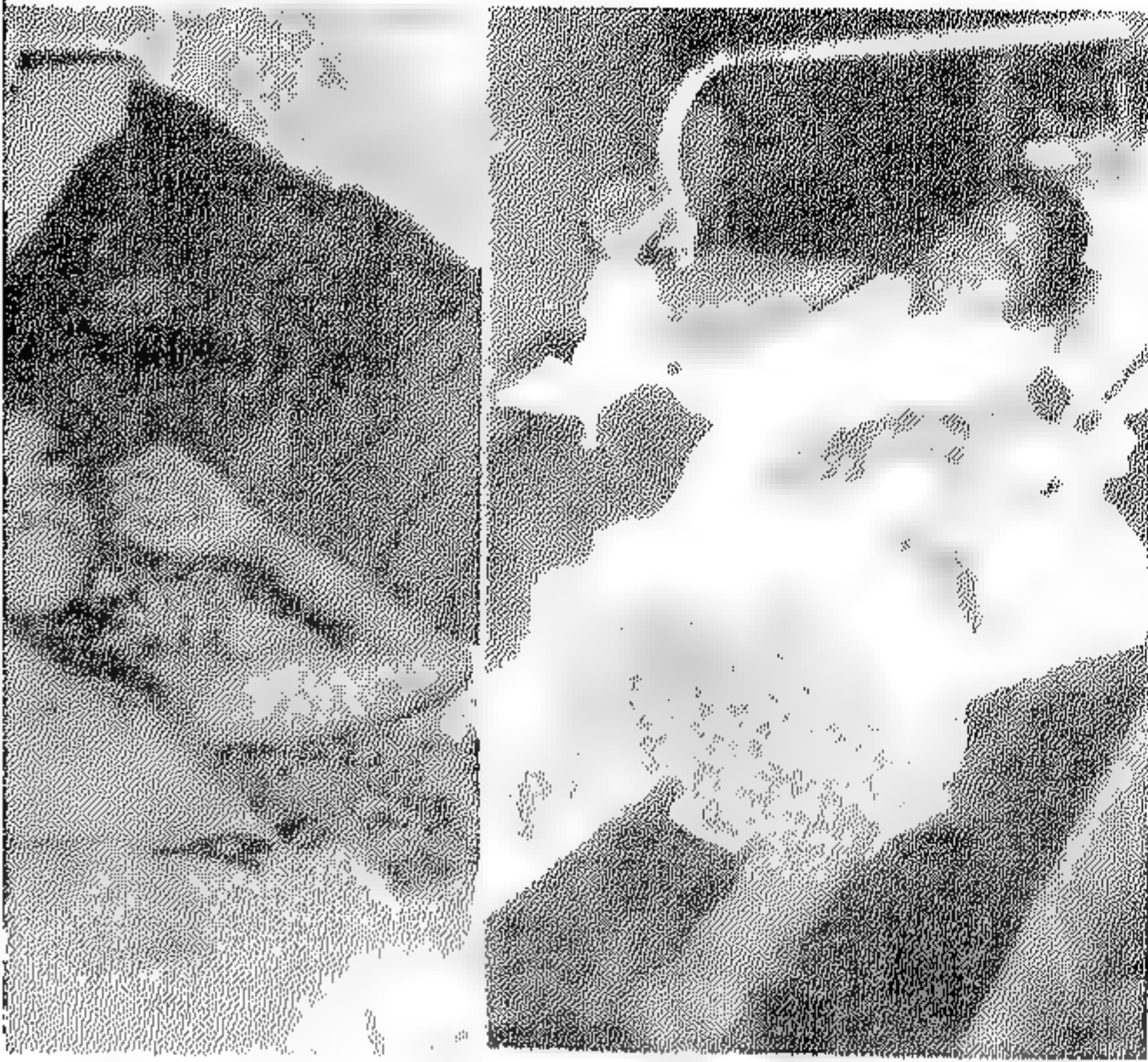
وأحدث الوقاحات موقف الاذاعة البريطانية وهي اللسان الرسمي للدولة وجزء من جهازها ومن ثم يمكن أن تعتبر موقفها بعداً عن الحكومة البريطانية ، ففى اعقاب ما يسمى بالفتنة الطائفية التي وقعت في الزاوية الحمراء بالقاهرة ، كان الخبر الأول الذى بثته الاذاعة البريطانية يميل إلى تصوير الحادث كمذبحة نصبها المسلمون المصريون للأقباط . ثم أخذت الاذاعة تسرب أنباء متفرقة على لسان مراسليها ومراسل الصحف الانجليزية وكلها شكوك واتهامات ملتوية لتأمين وجهة نظرها ، ثم اذاعت نقلاً عن مجلة الفانيناشيال تاييز اتهاماً صريحاً للمسلمين بأنهم يدبرون الاغتيالات للأقباط في الصعيد والأسكندرية وأخيراً في القاهرة وإن الفتنة المدبرة هذه راح ضحيتها المئات من الأقباط دون ذنب ولا جريرة إلا أنهم متفوقون على المسلمين وأكثر منهم علماً وثقافة وتديراً ، فمنهم جبهة الأطباء والمهندسين والصيدلة والمحامين ، ومنهم

مواقف دولية

من المواقف التي تتخذها بعض الدول أو إذاعاتها أو صحافتها ما يشير الحليم لأنها أقرب إلى الوقاحات والاستفزاز والاستكبار — ولا نريد أن نتعرض في كلمتنا هذه للمواقف من هذا القبيل التي تقفها غالبية الدول الاسلامية من رعاياها أو من

بعضها البعض حتى لا ندخل مجالاً يصعب الكلام فيه بحرية ثم هو في النهاية غير مأمون العاقبة ولا يحقق الفائدة ، هذا إلى أن مثل تلك المواقف ظاهرة بوضوح تلمسه الشعوب الاسلامية وتعرفه حق المعرفة ولن يزيدها كلامنا فهما .

انما سنقصر حديثنا عن المواقف التي تتخذها الدول غير الاسلامية ازاء الأمة الاسلامية بمختلف شعوبها . وما يجب على تلك الشعوب أن تفيد من ذلك وكيف



أيضاً كبار المستوردين والمصدرين والتجار والحرفيين المهرة ، وتعتمد الادارة الحكومية على عناصر قديرة من الأقباط بدورهم لن تسير الأمور الادارية ، ومعنى ذلك إن المسلمين يحقدون على الأقباط وينفسون عليهم تفوقهم ونشاطهم وثروتهم لأن المجلة تقول أيضاً ان الأقباط في مجموعهم أكثر ثراء من المسلمين . ثم تقول في الختام إن الأقباط مضطهدون وانهم سبق أن طالبوا رئيس الجمهورية بأن يمثلهم سبعة وزراء وأن رئاسة الجمهورية تميل الى إجابة مطالب الأقباط وارضائهم لكنها لا تريد أن يتم ذلك طفره بل بالتدريج حتى لا يتسبب التعصبون المسلمون .

مخططات الصليبية والصهيونية فهو العقل المجتهد المعصرى . وهذه كلها ألفاظ لا معنى لها ولكن كتاب الغرب يطلقونها مقرونة بالامتداح والأعجاب فيسيل لعاب البعض ويرغبون في أن تعلق عليهم هذه الأوصاف ومن ثم يتدخلون تلاعباً بعقائد وشرائع الإسلام أو تهاافتاً لخدمة الأمريكان واليهود والجري وراء مطالبهم كل ذلك بهدف أن ينشر حديث مع أحدهم أو تكتب الصحف : ناعته إياه بالعصرى أو المستير أو المتحرر أو الحكيم .

وهذا الاسلوب الاعلامى في تناول لا يهدف فحسب إلى تشويه صورة العالم الاسلامى بل إنه موجه للمسلمين أنفسهم حتى يأخذوا ما يراه الغرب عنهم كقضية مسلمة ويقبلوه على أنه الواقع الحى ولا يصبح أمامهم إلا الاعتذار عن دينهم وعن وجودهم نفسه . والغريبون يمدفون أيضاً من جراء نشر هذه الأخبار والتحليلات إبقاء الشعوب الاسلامية في حالة خوف وفي وضع المدافع عن نفسه الذى لا يجزئ على إتخاذ أى خطوة إيجابية خشية أن يوصم بالتعصب أو خشية أن يثير غضب السادة الصليبيين المستعدين دوماً بجيوشهم للتدخل بحجة حماية الأقليات من إجرام المسلمين . ومن أهداف الاعلام الغربى الأخرى خلق طبقة من الدويل طالبى الشهرة من الذين يعلمون أن ثمن ذكر أسمائهم أو نشر أحاديث لهم وعندهم في صحف الغرب هو التنازلات

ولا نريد أن تفتقر الوقاحة الانجليزية ، فإن رمى المسلمين بالعصب والجمود والتأخر والتخلف شسنة معروفة من الانجليز خاصة والأوروبيين عامة ، وليس أحب إليهم من الاساءة إلى الإسلام والمسلمين ، لكننا نسأل المجلة إذا كان الأقباط قد استطاعوا الوصول إلى ما وصلوا إليه والتفوق على المسلمين وهم الأغلبية وأصحاب البلاد فأين التعصب ، لو كان المسلمون على ما تصفه المجلة لما سمحوا لغيرهم بأن يسبقوهم لكنها الصمادة الانجليزية المعروفة هى التى تتحكم ، ونريد أن نشير الى أن التفوق في بعض النواحي وخاصة في الوظائف الحكومية كان للانجليز يد فيه أثناء احتلالهم البلاد ، والآن قد حل النفوذ الأمريكى محل النفوذ الانجليزى وليس الأمريكان أقل كراهية للمسلمين والإسلام ، وهم الذين يمتنعون توكيلات الاستيراد لغير المسلمين ويوظفون غير المسلمين في منشآتهم وما أكثرها ، ويساندون غير المسلمين في شتى مجالات الحياة لاسيما الجامعية .

والمقال الذى نشرته الفايينشال تايمز ليس ظاهرة منفردة بل هو نموذج لإتجاه غالب في تناول الاعلام الغربى لأحداث وأخبار الدول الإسلامية . فهذا الاعلام الذى يتهافت البعض الآن على الظهور فيه والنقل عنه باسم صوراً مشوهة وكاذبة عن وقائع البلدان الإسلامية . فالمسلمون متعصبون ومجرمون على المجلة إلا من اقرب منهم من الغرب في سياسته أو فكره أو من جارى

فكلما بزغ نجم أحدهم على صفحات الجرائد الغربية موصوفاً بالحكمة والشجاعة والتعقل ... إلخ فإن ذلك يعنى أن عميلاً قديماً أو جديداً قد انكشف وكلما روجت تلك الصحف لتيار حتى ولو كان إسلامياً في الظاهر فإن ذلك يعنى أن حركة معادية للإسلام أو تدبيراً مسيئاً قد انفضح .

والتلاعب بمبادئ الدين وفتح الأبواب للاستعمار الغربي تحت شتى الحجج بدءاً من الانفتاح إلى الادعاء بأن الأمريكان رأس الاستعمار والصليبية قد أصبحوا بين يوم وليلة حماة لديار الإسلام من ذلك العفريت المصنوع في الغرب ألا وهو الخطر الأحمر المشهور . غير أن موقف الاعلام الغربي هذا من المسلمين لا يخلو من فائدة .



المساجد لم يكن مسلحاً اضطرت السلطات النيجيرية إلى لسيان الموضوع وإهالة التراب عليه

وطوال هذه الأحداث لم يكن للصحف المصرية أى تعليق على هذا الموضوع سوى النقل عن الاعلام الغربى الذى تنسى وجهة النظر الرسمية النيجيرية . ولكن كان واضحاً لكل ذى عين إسلامية أن إستراتيجية تصفية الاسلام الأفريقى التى تنفذ الآن من شمال القارة إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها قد خطت خطوة أخرى نحو الأمام فى رعاية الصليبيين وأشياعهم . وتمثل نيجيريا بأغليتها الاسلامية الكبيرة نقطة الارتكاز فى هذه الاستراتيجية فان ما يتم تنفيذه على نطاق واسع فيها ينفذ على نطاق مصغر فى الدول المجاورة لها . والأغلبية الاسلامية تعيش بلا قيادة سياسية أو دينية أو اجتماعية أو فكرية ليس لأن هذه القيادة غير موجودة ولكن لأن الديمقراطية النيجيرية تقلد التجربة الرائدة للديمقراطية الشقيقة الكبرى فهى تمنع وجود أى تنظيم أو زعامة للمسلمين بحجة حماية الوحدة الوطنية أما القيادة والتنظيم فهو حق مكفول بأوسع معالية للنصارى من أتباع الغرب يمارسونه فى مناطقهم بجنوب نيجيريا فى هيئة السلطة السياسية وسلطة الكنائس والقوة الاقتصادية والجامعية والتعليمية . ولعل فى نزع كل مظاهر التنظيم أو الزعامة من المسلمين تهديداً للسيطرة عليهم مما يرد على ذلك المعجوز المتصانى الذى قطع سلسلة مقالات عن غرامياته الأوروبية فى مجلة أكتوبر ليكتب عن أن الاسلام لا يعرف نظام الدولة وأنه لا يوجد شيء اسمه حكم إسلامى بل

الفتنة النيجيرية

منذ عدة أشهر نظمت الحكومة النيجيرية مذبحة للمسلمين فى الولايات الشمالية المسلمة . وقد أشرف على هذه المذبحة التى راح ضحيتها أكثر من ألف شخص من الشباب المسلم قادة الجيش المدربون صليبياً بعد أن ساءهم وصول رئيس

مسلم إلى أعلى منصب فى البلاد

وكانت الحجة التى استخدمت لتبرير المذبحة هى نفس الحجة التقليدية التى روجت فى جميع بلاد المسلمين بدون إستثناء وهى وجود جماعة من الشباب المتعصب الذى يقتل الناس بحجة أنهم كفار وعندئذ يحق لقوات الأمن الغيرة أن تتدخل لحماية الأبرياء من المتعصبين . ولأن أسماء تنظيم الجهاد والتكفير والهجرة وغيرها قد استخدمت من قبل ولأن المخابرات المركزية لم تسمع السلطات النيجيرية باسم جديد يطلق على المتطرفين المجانين فقد بقيت الجماعة المتطرفة التى ذبحت تحت شعارات الوحدة الوطنية مجهولة الهوية . وبعد فترة عادت السلطات النيجيرية لتكتشف أن المسلمين الذين أطلق عليهم الجيش النار لم يكونوا من الجماعات المتطرفة وإنما كانوا عملاء لدولة مجاوررة مكلفين بقلب النظام النيجيرى تهديداً لإقامة دولة إسلامية . ولكن عندما أذاعت الصحف الغربية أن الشباب الانقلابى الذى ذبح فى



أحمد وسلو

وقد أسفرت الاضطرابات في كانو عن خسائر جسيمة في منشآت المدينة ولكن هذه المرة لم تكن هناك جماعات إسلامية أو عملاء لدولة عربية لكي يلقى اللوم عليها . فقد خرج الشعب المسلم بأسره تقريباً محتج على محاولة خلع الأمير . وانكشف كل شيء عن نوايا الحكومة الحقيقية ضد أكثر من نصف سكان نيجيريا .

فلتبق هذه الأحداث في أذهاننا كلنا سمعنا من ينادى بالعلمانية أو بعدم وجود دولة أو سلطة سياسية في النظام الإسلامي وكلما رأينا محاولات ضرب الزعامات الإسلامية على كل مستوى بدءاً بالحركات الطلابية والجماعات الإسلامية وأئمة المساجد . ولنعمل على خلق القيادات الإسلامية والحركات الإسلامية على كافة الأصعدة . ولنتذكر كذلك مزايا إخواننا المسلمين في كل مكان وهي العذابات التي يتعمد الاعلام الرسمي المصري تجاهلها في غمرة الاستسلام والتدله للأمريكان والصهاينة أعداء الاسلام الحقيقيين .

يكفي بترية الضمير الحى وهو أمر يفقده نفس هذا الشخص الذى تميز عهده في رئاسة تحرير مجلة شهرية مفلساً بوضع صور ملونة لحسنات شقراوات فيها طالبا من قرائه الكرام أن يوافوه بأبيات غزل في هذه الصور ثم عاد ليكتب مقالات يتهم فيها المصريين بسوء معاملة المرأة . والنظر إليها كمخلوق للمتعة . هكذا ! ولكن لنعد إلى نيجيريا لنرى أن ضرب القوة السياسية لمسلمى الشمال بحملة اغتيال أحمدو بيللو وزملائه المعروفة في أواسط الستينات كانت هى الشرارة الأولى لإشعال الحرب على الاسلام هناك من جانب الصليبيين الذين هيمنوا بالانقلاب على السلطة العسكرية والسياسية والاقتصادية والاعلامية .

وخرج من هذه المقدمة الطويلة إلى ما وقع في مدينة كانو عاصمة الشمال النيجيرى المسلم في التاسع والعاشر من يوليو الماضى . فقد ذكرت وكالات الأنباء أن مظاهرات ضخمة خرجت إلى الشوارع تحتج على قرار لحاكم الإقليم بإلغاء منصب أمير الإقليم لأنه إحقر الحاکم ورفض الحضور في بعض الاحتفالات الرسمية ونظام أمراء الأقاليم معمول به في سائر أنحاء نيجيريا حيث يبرز هؤلاء الأمراء كزعماء لجموعات القبائل الكبرى وكشخصيات قيادية على المستويات الدينية والاجتماعية يحظون باحترام واسع . وهنا بيت القصيد . فالسلطة النيجيرية التي قضت على كل مستويات الزعامة الاسلامية لكي يخلو لها الجو لتضرب الجماهير الاسلامية وتتلاعب بها كيفما شاءت تأتي الآن لتضرب هذه الزعامات حتى على المستوى القبلى أو التقليدى الذى يشبه نظام وجهاد القرى أو الأعيان في مصر . ولا يظن أحد أن هذه محاولة لتحرير الجماهير المسلمة من نظام قبلى متخلف .

فالحكومة النيجيرية نفسها لا تقول ذلك لسبب بسيط هو أن نظام الأمراء معمول به حتى في الأقاليم الوثنية أو النصرانية وزعماء القبائل هناك يشكلون القوة السياسية ويحظون ببركة الكنائس والسلطة الرسمية . ولكن المطلوب بالنسبة للمسلمين هو أن لا توجد عندهم أى شخصية زعامية حتى ولو كانت مجرد رمز اجتماعى .

الأفراح والليالي الملاح

يضم التحالف المعادى للثورة الإيرانية على ساحة الحكم المفروضين على المسلمين والعرب أطرافاً غربية ولولا خطورة المقام لقلنا أنها مضحكة ومسلية . فمن عميل سابق للمخابرات البريطانية كصدام حسين إلى عميل حالي للمخابرات

المركزية كالسلطان قابوس . ومن بين هذه الأطراف فئة تدعى بحكام الامارات الخليجية : والشئ الذي دفع هؤلاء الحكام إلى الحلف هو الخوف من العدالة الاجتماعية التي بشرت بها الثورة الإيرانية وحققتها بالفعل من خلال مؤسسات قائمة الآن مثل مؤسسة الشهيد ومؤسسة الطرودين وغيرها . وفي الحقيقة فان الدعاية التي تسند الثورة الإيرانية الاسلامية الآن هي دعابة العدالة الاجتماعية . فالامام القائد الخميني وصحبه من علماء الدين يعيشون أبسط معيشة بلا قصور ولا استراحات وحفلات ولا مصاريف تكفي لإطعام ملايين المسلمين . فلما يحدث الآن عند سائر حكام البلدان الاسلامية . أما قصور وضياع الأخ المسلم والصادق رضا فهلوى فقد تحولت إلى مستشفيات وعيادات للمرضى وجرحى الثورة ولم تتحول إلى قصور للحكام ولم تنهب مجوهراتها وتهرب للخارج كما حدث لقصور الأخ المسلم والصادق محمد علي . وحكام إيران الثورة الآن لا يفتحون حسابات خارجية بل يعيشون وسط الشعب ويقاسمونهم الآن وهم لا ينفقون بسفه .

ومسألة العدالة الاجتماعية هذه لم تعجب فئة الحكام الخليجيين ولكنهم لم يشاءوا إعلانها كالسبب الحقيقي لعنائهم الموجه للثورة الاسلامية . إنما لجأوا إلى حيلة ذكية حقاً . فقد اكتشفوا فجأة أن الإيرانيين وعلماءهم هم من الشيعة الكفرة بينما الحكام من أهل السنة المؤمنين كما تبين لهم بعد طول تفكير أن الإيرانيين المؤمنين بالله ورسوله والمجاهدين في سبيل الله هم من الفرس والمجوس عبدة النار ثم اتضح لهم أن الفرس لهم أطماع في بلاد العرب الصحراوية الجرداء تحقيقاً للصراع القديم بين العرب الجاهليين والفرس المجوسيين وبناء على هذه الحشيات بدأ هؤلاء الحكام حربهم ضد إيران الاسلام وكانت ومازالت حرباً إعلامية بالمقام الأول ثم تنسيق مع صدام ودعم له بالمال والمشورة . وتطورت هذه الحرب لتشمل التعاون العسكري مع الولايات المتحدة أو على الأقل التفاهم معها بينما ترتفع الأصوات في العلن لتقول بعدم وجود مثل هذا التعاون . ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك إقامة قواعد عسكرية للاستعمار الأمريكي على أرض عمان وتسخير طائرات التجسس الأمريكية لاستطلاع أوضاع القوات الإيرانية .

وأخيراً طلع أحد الحكام . وهو حاكم الامارات — بإعلان يقول فيه أن بلاده ستثير قضية تواجد إيران في الجزر الخليجية الثلاث أمام الأمم المتحدة وكأن قضايا العرب الحقيقية مثل فلسطين والنهب الاستعماري الأمريكي للثروات قد حلت . وفي الحقيقة فان كل تحركات هؤلاء الحكام ضد الثورة الإيرانية لا ترجع إلى دفاع مزعوم عن السنة في مواجهة الشيعة ولا إلى تصد لأطماع إيرانية موهومة وإنما إلى خوف من قضية الثورة والعدالة الاجتماعية . فبعض هؤلاء الحكام هم أول من يخالف الاسلام وأول من يسلم لأمریکا بالنفوذ . ونحن لا نميل إلى ترديد الأخبار المألوقة سواء الصادق منها أو الكاذب عن أسلوب حياة بعض هؤلاء الحكام لأننا لسنا صحيفة فضائح ولا نسعى إلى إثارة حملة كراهية عنصرية ضد العنصر العربي ككل كما تفعل الصحف الرسمية المصرية . ولكن عندما نقرأ أن حفل زفاف أقيم لابن حاكم دولة الامارات وتكلف ما يوازي ٢٨ مليون جنيه مصري وعن



السلطان
قابوس

إنفاق فاق حد التصور والخيال البشرى في وقت تشتري فيه أعراض وعقائد المسلمين بالخبز وحبوب منع النسل في كل مكان من جانب كنائس الصليبية وأجهزة الاستعمار الأمريكي فإننا لا نملك إلا الحديث عن هذا الخروج الصريح على الدين ولا نملك إلا فضح الأسباب الحقيقية للخوف من الثورة الإيرانية وهي أسباب تتلخص في الرغبة على المحافظة على نمط المعيشة هذا الذي فاق كل سفاهات الطغاة والمسرلين على مر التاريخ . إننا لا نفهم أن تقبض بعض المغنيات مبلغ ربع مليون درهم لكل واحدة في وقت يموت فيه أطفال المسلمين في أوغندا من الجوع وفي وقت يسقط فيه المجاهد الفلبيني المسلم محتاجاً لطلقة أو مدفع رشاش . ولا نفهم أن تمنح مغنية

لبنانية سيارة مرسيدس فاخرة على أحدث طراز مجرد أن أطلقت أغنية مدح بينا يوجد في لبنان نفسها مئات الألوف من اللبنانيين والفلسطينيين يحتاجون إلى أبسط ضروريات الحياة . ولا نفهم لماذا تستورد آلاف الصواريخ الملونة من أمريكا لتطلق في سماء الحفل ولا تستورد صواريخ حقيقية لتطلق على جيش الاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة .

إن الحكام يستطيعون الحياة كيفما يحلو لهم ولكن لا حق لهم في إضاعة مال المسلمين ولا حق لهم في الحديث عن الايرانيين الكفرة ولا حق لهم في الزعم بأنهم عندما يحاربون الثورة الإسلامية وعندما يستعينون برأس الصليبية أمريكا إنما يدافعون عن العروبة والإسلام



الثورة مستمرة

أغرب عملية إعدام شهداء التاريخ خططت لها ونفذتها المخابرات الأمريكية في بنى صدر الرئيس الايراني السابق . هذا هو في جملة واحدة تفسير ما حدث في إيران طوال الشهرين الماضيين وهو ما سودت به صحف الغرب صفحات كثيرة

متحدثة عن الصراع والدم والبارود والمذابح ... إلخ في إيران . ولم تكن كل هذه الصحف السود للاعلام الغربي وأذباله من الاعلام المحلى إلا تغطية لأكبر عملية أمريكية قمت ضد الثورة الإسلامية وفشلت بعد خسائر فادحة منى بها الطرفان الاسلامي والصليبي الأمريكي .

ولنعد إلى القصة من البداية . قضى الشاه على كل مراكز القيادة أو التفكير في المجتمع الايراني وبالذات تلك المنتمية للجانب الاسلامي . فكل المثقفين وأصحاب المهن الحرة وغيرهم من المعارضين قد أعدموا أو سجنوا أو هربوا أو بقوا بعد أن وضعوا أنفسهم تحت المظلة الشاهنشاهية الأمريكية وازاء خلق الساحة اللهم إلا من

بعض الأصوات الضعيفة أو العميلة للفكر الغربي والتي تعارض معارضة شريفة حسب الطريقة المصرية الحديثة فإن الشعب الايراني اتجه بقضيته إلى علماء الاسلام . ولم يكن جميع هؤلاء العلماء على مستوى المسؤولية لفى وضع من الفساد العارم المستشري كان لابد من وجود ضعاف أو حتى متواطئين مع السلطة . ولكن لأن علماء الدين في إيران يتمتعون باستقلال مادي وفكري عن السلطة ولا يعملون كموظفين عندها مثلما يحدث في مصر مثلاً فقد تصدت فئة منهم بزعامة الامام الخميني للقضية الوطنية مدفوعة بكل عمق التراث والعقيدة والشرعية الاسلامية . وقد ثبتت هذه القيادة وتولت مسئولياتها كأحسن ما يكون ووضعت الجماهير ثقتها فيها وأعطت الشهداء حياً في الاسلام وسارت القافلة الثورية حتى النجاح ليكون لايران الوجه الاسلامي الذي إفتقدته تحت حكم فهلوى الذي يحبه البعض ويرون فيه مثلاً أعلى .

ويوضح لنا هذا التصور للأحداث أن علماء الاسلام لم يستولوا على السلطة غصباً كما يقول إعلام الغرب وإعلام العملاء الآن وإنما هم الذين جعلوا الثورة ممكنة بقيادتهم وإتفاف الجماهير حولهم وتقديهم لبرنامج إسلامي وطني . وكانت أمريكا تدرك هذه الحقيقة منذ



سي صدر

الموالين للغرب روحياً وفكرياً ومن الرافضين كلية للإسلام من أمثال بختيار وغيره من أعضاء النظام السابق . وبهذه اللعبة الذكية تمكنت أمريكا من أن تربط بين تأييد الجماهير لبازرجان وبنى صدر مثلاً وبين القوى العملية لأمريكا في داخل وخارج إيران لأن الكل «علمانيون» وهكذا مضت الدعاية الأمريكية الواسعة النفوذ لتصور أن تأييد بعض الجماهير الإيرانية لشخصية مثل بنى صدر وهو تأييد تابع من كونه ملتصقا بالخميني وبالاسلام إنما هو تأييد للعلمانية ورفض لزعامة رجال الدين . وكان الهدف من كل هذه الخطوة هو عزل المجموعة القيادية التي قامت بالثورة ووجهتها ألا وهي مجموعة العلماء .

وغرض أمريكا من عزل مجموعة العلماء غرض مفهوم وله أكثر من مبرر . لرجال الدين خاضوا غمار التجربة الثورية والزعامية في أحلك الظروف وقربوا أساليب المواجهة وخبروا كل التحركات المضادة وتعرفوا على أساليب العدو الأمريكي والشاهنشاهي ذلك بينما كان الآخرون ومن بينهم بنى صدر نفسه مشغولين إما بالدراسة أو بمجرد البقاء في الظل مع القيام بمهام محدودة لحساب الزعامة الدينية . وعلماء الدين يتمتعون بشعبية واسعة وقرب من الجماهير وقدرة على إلهامها وتحريكها وهو ما لا يتمتع به أى شخص آخر في إيران بما فيهم بنى صدر نفسه . ولهذا الأسباب فإن الحملة التي ركزها الاعلام الغربى والأمريكى على هذه الفئة تصبح مفهومة لاسيما إذا أضفنا إليها أن هؤلاء الرجال هم حملة الاسلام .

ومضت الحملة الأمريكية لتنفذ إبان وزارة مهدى بازرجان التي هللت لها الاعلام الغربى على أنها تمثل الاعتدال والعلمانية - رغم تقوى المهندس بازرجان - وبداية تحول الثورة إلى دولة ونهاية الزعامة الثورية . وإذا علمنا أن لفظ الاعتدال أطلق على الذين باعوا فلسطين في بداية عهدهم بالحكم لعلمنا ما الذى كان يراد ببازرجان . ولكن تحرك الطلاب السائرين على منهج الامام وإقحام وكر الجاسوسية الأمريكية بطهران أسقط المخطط الأمريكى الذى تأجل لينفذ مرة أخرى على بنى صدر .

بداية الثورة وتخطط للتعامل معها . ومن هنا كانت الدعاية الرئيسية للاستراتيجية الأمريكية المعادية للإسلام هي ضرب الزعامة الدينية الإيرانية بعدة وسائل . كانت الوسيلة الأولى هي سلاح الاغتيال حيث تشكلت مجموعات من السافاك السابق مهمتها اغتيال العلماء البارزين وذلك قبل أن تتطور الأوضاع وتوضح حتى نوايا علماء الدين في الحكم .

أما الوسيلة الثانية فكانت سلاح الدعاية . فقد بادرت أمريكا إلى طرح عدة مفاهيم من خلال أجهزة الدعاية التابعة لها . وتقول هذه المفاهيم أن دور العلماء كان تضجير الثورة أما الآن وقد إنتهت الثورة فقد آن الأوان لكى يتسعى هؤلاء العلماء عن القيادة ويسلمونها إلى العلمانيين وهو لفظ استخدمته أمريكا بدكاء خارق ليدل على مدلولات شتى . فأمام الجماهير الإيرانية كانت الدعاية الأمريكية تقول أن العلمانيين هم كل من لا يلبس زى رجل الدين الشيعى حتى ولو كانوا من الأتقياء الورعين والمتقنين الملتزمين بالاسلام مثل مهدى بازرجان وأبو الحسن بنى صدر وغيرهم وذلك لكى تعتقد الجموع الإيرانية أن العلمانية لا تمثل خطراً على الاسلام بل هي مجرد لفظ للترفة بين لابسى الزى الدينى والمتعلم في مدرسة دينية وبين من لا يلبس هذا الزى والمتعلم في الغرب . أما في خارج إيران فقد كانت الدعاية الأمريكية تستخدم مصطلح العلمانيين للدلالة على مجموعات من

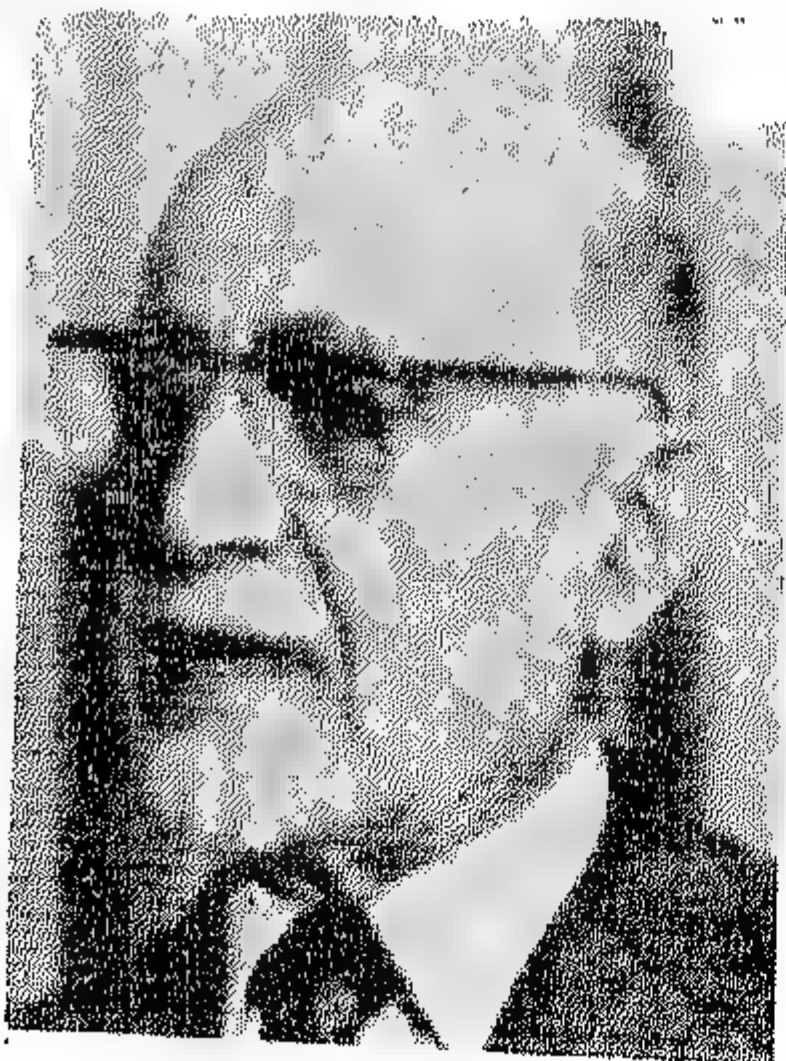
وبنى صدر لم ينجح لشخصه ولكن كما قلنا لقربه من الخميني كما أن نجاحه في الانتخابات في وجه حزب الجمهورية الإسلامية الممثل لجماهير الثورة كان إشارة للطابع الديمقراطي الذي صبغ تصرفات السلطة الإيرانية على عكس كل أطنان الأكاذيب المضادة . ونذكر أيضاً في هذا العدد أن مهدي بازرجان مازال حتى الآن يعمل بالسياسة وله حزب هو جبهة تحرير إيران وهو يعارض من داخل البرلمان الإيراني .

ومع نجاح بني صدر في الانتخابات بدأت لعبة الائتلاف الأمريكي وظهر مخطط عزل الزعامة الدينية على السطح . ولكن لأن المخابرات تعلمت من درس بازرجان فقد دفعت هذه المرة بعناصر جديدة لتقوى من أوراق المخطط . وكانت هذه العناصر هي مجموعات من منظمة مجاهدي الشعب التي تصف نفسها بسارية إسلامية ويصفها الحزب الشيوعي الإيراني بأنها عميلة للمخابرات المركزية وإذا نظرنا في سجل هذه المخابرات ذات الباع الواسع في التغلغل إلى التنظيمات الفدائية الإسلامية وإذا تتبعنا إخفاء منظمة مجاهدي الشعب من ساحة النضال الإيراني في مراحله الأخيرة ضد الشاه وإذا علمنا أن هذه المنظمة لم تشترك في الحرب ضد نظام صدام المعتدي لأدركنا أن تهم الحزب الشيوعي الموجهة إليها هي تهم صادقة . وعلى أي حال فقد فضحت المنظمة نفسها عندما أحاطت ببني صدر وجعلت من نفسها الحامية له بدون طلب منه في أول الأمر على الأقل كما حاولت أن تدفع به في تيار محاربة حزب الجمهورية الإسلامية . وهكذا اكتمل المخطط الأمريكي . فمنظمة مشبوهة تحيط برئيس الجمهورية وتدعي أنها تمثله وترتكب من أعمال الاثارة ضد حزب الجمهورية ما تشاء تحت زعم هذا التأييد وفي نفس الوقت تنبث عناصر من الحكم السابق سواء أكانت ملكية أو ليبرالية أو بهائية أو صهيونية أو قبلية لتطالب بإنهاء الثورة وأبعاد علماء الدين عن شؤون البلاد والاهتمام بإقامة الدولة وإعادة العلاقات مع الأمريكان . وكانت وجهة نظر حزب الجمهورية الإسلامي أن للثورة ضرورة ومهام لم تنجز بعد مثل إنهاء العدوان الصهيوني ومواجهة الدسائس الأمريكية المستمرة كما أن

الدولة قد بنيت بالفعل بالنظام الجمهوري وأن عمل علماء الدين بالسياسة ليس مشكلة فمعظم أعضاء القيادة لحزب الجمهورية مثلاً هم من غير العلماء وعلى رأسهم محمد علي رجائي الذي كان يعمل مدرساً .

وأمام ضعف وتهاوي منطق المناهضين للثورة كشفوا عن الحجة الرئيسية التي تدفعهم وهي ليست إنهاء الثورة أو إبعاد العلماء عن الحكم وإنما هي الرغبة في بناء إيران على أسس غير إسلامية أو بالأصح الدعوة إلى الليبرالية الاشتراكية الديمقراطية الغربية على أسس أنظمة الحكم القائمة في أوروبا وأمريكا مع تبنى الأنظمة الاجتماعية للغرب وتنحية الإسلام نفسه عن الحياة الإيرانية . وتمخضت الدعوة إلى إبعاد علماء الدين عن الحكم إلى دعوة لإبعاد الإسلام نفسه كما تمخضت الدعوة إلى إنهاء الثورة وبدء الدولة إلى دعوة تحض على وأد الثورة وإجهاضها بل وسرقها لحساب من لم يشتركوا فيها بل وناصروا حكم الشاه وهم العلمانيون المعادون للإسلام والليبراليون الذين كانت أمريكا تجهزهم لخلافته

ولأن إيران تعيش في ثورة منذ عشرات السنين ولأن الشعب حي والعلماء يقظون فقد انكشفت اللعبة وهنا لم يكن أمام أمريكا إلا تصعيد الموقف فبدأ الاعلام الغربي بصور أبو الحسن بني صدر على أنه المثقف الغربي العلماني العصري الواقع ضحية لرجال الدين المتعصبين المتزمتين المتطرفين الجاهلين . ولكن نسي الاعلام الغربي أن بني صدر هو مفكر إسلامي ملتزم وأن له كتباً قيمة في هذا المجال وأنه لو كان يحيد عن الإسلام قيد أنملة



مهدي
بازرجان

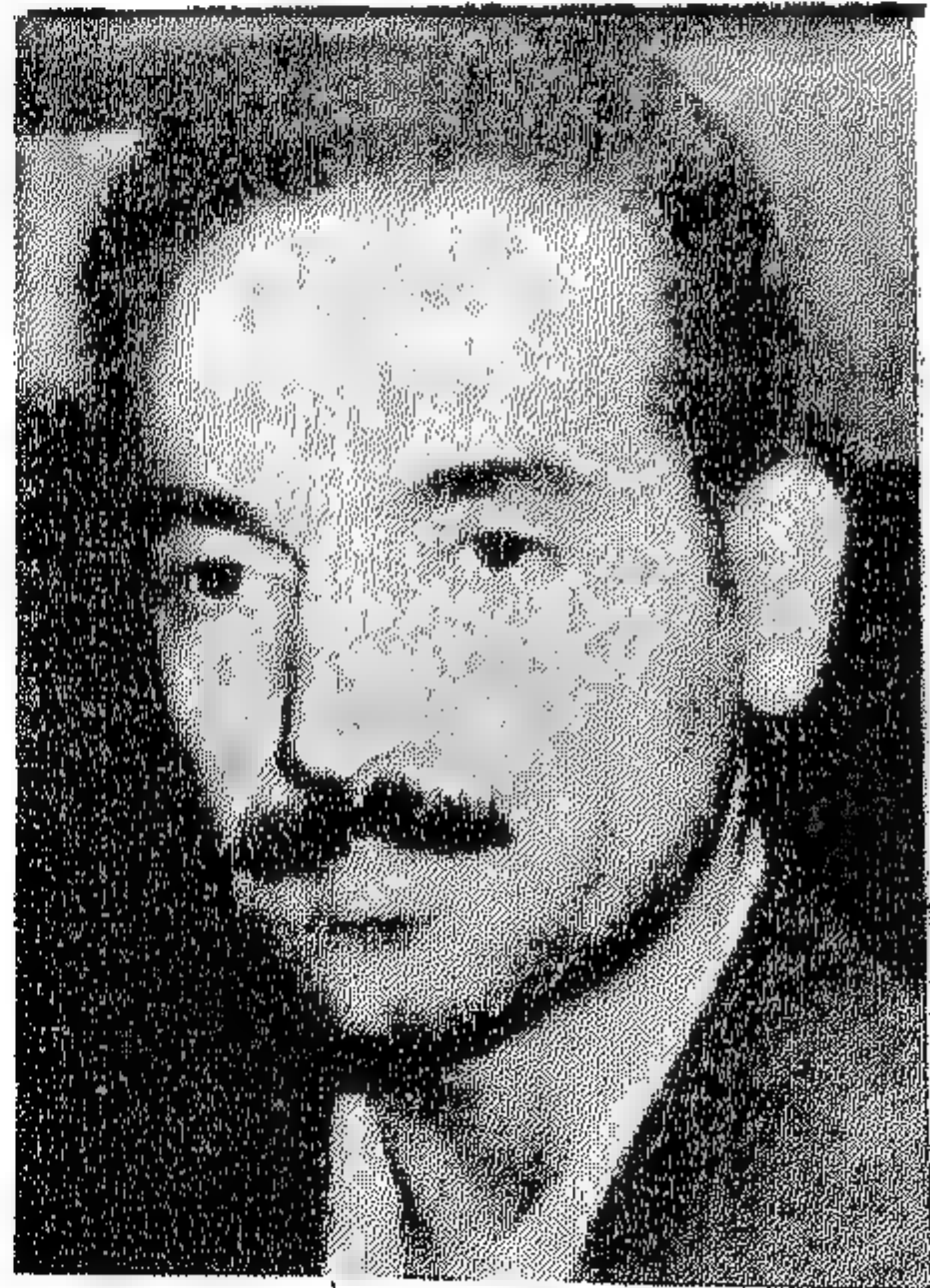
ولكن تحرك حزب الجمهورية ليوقف تصرف بنى صدر وأدت سلسلة الأحداث الفردية إلى عزل بنى صدر وهنا كان لابد للمخابرات المركزية ومخططي السياسة الأمريكية أن يتدخلوا لانقاذ ما تبقى من مخططهم . ومن الغريب أن أمريكا حققت نجاحها في عملية قتال المؤخرة هذه بينما فشلت في خطة الحرب نفسها . فقد بادرت إلى التحريك العسكري لعملياتها من منظمة مجاهدى الشعب .

وأُسفرت هذه العملية عن ضربات قاصمة موجهة لهؤلاء العملاء ولكنها أيضاً أتاحت للأعلام الغربى إعادة اللعب على نعمة عدم استقرار إيران . وفي نفس الوقت تم تنفيذ عملية كريلاء بضرب مقر حزب الجمهورية الإسلامية فخسر الامام عشرات من أنصاره ولكن كسبت إيران التضامن ووحدت الصف والقدرة على امتصاص الضربات وهى القدرة الحاسمة فى كسب المعارك وقدرة الله فوق كل شيء .

وأخيراً جاءت عملية إعدام بنى صدر التى قلنا أنها أغرب عملية إعدام فى التاريخ . فبنى صدر فشل كسياسى ولكنه عنصر قوة كمفكر ومثقف وهذا هو ما أدركه الامام الخمينى حينما دعاه إلى التخلي عن المسلك الانتهازى كسياسى وأن يتوب عنه ويعمل كمفكر ومنظر للثورة الإسلامية . وأمريكا أيضاً تعرف نقطة القوة هذه فى بنى صدر وتخشى أن يعود لممارسة الحياة العامة فى إيران وهى الحياة العامة التى يواد تركها خالية من كل صوت إسلامى لتخلو للفكر الأمريكى وعناصر السافاك وأسرة فهلوى التى تهدف أمريكا إلى إعادتها للحكم . ومن هنا كان لابد من إعدام بنى صدر . وصدر الأمر ونفذ ليس بالرصاص أو بالسّم أو بالشنق أو بأية وسيلة إعدام معروفة ولكن بخبر متكرر سرب من بعض وسائل الاعلام يقول أن بنى صدر سيصل إلى القاهرة حيث يطلب حق اللجوء السياسى . وكان فى هذا الخبر وفى المعالى التى تحيط بكلمة القاهرة الرسمية مقر أسرة فهلوى ما يكفى لينسف بنى صدر تماماً وإلى الأبد لتخسر إيران مفكراً شريفاً هوى فى لحظة . وما زالت الثورة مستمرة رغم عواء الذئاب ونباح الكلاب .

ما وثق فيه الامام ولا الشعب . ونسوا كذلك أنه من بين رجال الدين الجهلة رجال تعلموا فى الغرب ولكنهم ما ازدادوا إلا تمسكاً بالاسلام مدعوماً بنظرات ثابتة فى دعاوى الحضارة الغربية المزعومة . ومع إنشغال بنى صدر فى الحرب مع العراق ومع تصاعد الحملات المؤيدة له من جانب أمريكا ارتكب الرجل المفكر الخطأ السياسى الذى أوداه ألا وهو قبول إمكانية إسقاط المخالفين له فكرياً من حزب الجمهورية

وكانت نقط الخلاف بين بنى صدر وأعضاء حزب الجمهورية تركز على نواحي اقتصادية وإدارية لا علاقة لها بالدين مثل حدود سلطات رئيس الجمهورية واسلوب نظام الحكم والنظام الاقتصادى الأمثل لتوزيع الأراضى المصادرة ... الخ . ومع تحرك بنى صدر فى هذا الاتجاه الانتهازى حقق المخطط الأمريكى أكبر نجاح له . فقد بادرت أمريكا إلى تصوير الوضع فى إيران على أنه صراع على السلطة بين المسلمين المتعصبين وبين المستنيرين الغربيين وعلى رأسهم بنى صدر وبأن الثورة الإسلامية قد فشلت مما يدل على فشل الاسلام نفسه . بل وسارعت المخابرات المركزية إلى وضع مخطط إعلامى جبار للترويج لفكرة فشل الاسلام وهو مخطط لها آثاره على صفحات الاعلام المصرى خلال الأشهر الأخيرة .



محمد على رجاني

خطف العيال

تخصص جديد أضيف إلى
تخصصات السلك
الدبلوماسي الأمريكي وهو
سرقة الأطفال . وهكذا
أصبح التجسس والتخريب
وتجنيد العملاء من المهام
القديمة بالنسبة لسفارات العم
سام . ففي يوليو الماضي
تفجرت قضية إنسانية خطيرة

الكويت عندما كشف النقاب عن أن القنصلية
الأمريكية بالكويت قد اختطفت طفلين مسلمين من أب
سعودي وأم أمريكية وأعادت الطفلين إلى أمهما بأمريكا
والتي كانت قد انفصلت عن الأب . وفي وقاحة منمطة
النظر اعترفت القنصلية بعملية الخطف وبررتها بأن
الطفلين أمريكيان لأنهما ولدا في أمريكا ويحملان جواز
سفر أمريكي . وقد بينت الحكومة الكويتية للقنصلية أن
من حق الأب حسب الشريعة الإسلامية أن يحتفظ
بعضانة الطفلين لا سيما وأن الأم غير مسلمة لما كان
من القنصلية ووزارة الخارجية الأمريكية إلا أن أعلنت أنها
لا تعترف بالشريعة الإسلامية . وبصرف النظر عن
الجانب الفقهي في المسألة فإن مجرد قيام هيئة دبلوماسية
أمريكية بعملية اختطاف وتهريب لأناس في دولة أخرى ثم
الاعتراف علناً بهذه العملية وتبريرها يعد سابقة دبلوماسية
في غاية الخطورة .

ونحن نقدم هذه الحادثة التي شغلت الرأي العام
العربي وأدت إلى طرد أحد كبار القنصلية إلى هؤلاء
الذين تباكوا على سفارة أمريكا في طهران بعد أن اقترحها
الطلبة وأبطلوا عمليات التجسس التي كانت تمارس منها
بالإضافة إلى عمليات التخريب . ونحن نقول أن الذين
تباكوا على هذه السفارة يعلمون جيداً الدور المشبوه
والمشين الذي تمارسه أجهزة الدبلوماسية الأمريكية في
الخارج ويعلمون دور السفارات الأمريكية في التجسس
ولكنهم لم يجرؤوا على الاعتراف بذلك لكرهيتهم للثورة
الإسلامية الإيرانية من جهة وعمالتهم لأمريكا من جهة
أخرى . ونضيف أن الذين هاجموا احتلال وكر

الجاسوسية بطهران كانوا على حق من ناحية واحدة
فقط . فقد عثر الطلبة الذين داهموا السفارة على وثائق
بأسماء عملاء أمريكا ليس في إيران وحدها وإنما في المنطقة
ككل . وإذا كانت السفارات تحتفظ بوثائق لأسماء
العملاء ومراكزهم فلا بد أن يصبح الهجوم على السفارات
جريمة ضد الإنسانية — العملية طبعاً — وضد الإسلام
وضد العرف الدولي .

والآن هل ورد خطف الأطفال المسلمين من بلادهم
وإعادتهم إلى أمريكا لتصيرهم — هل ورد ذلك في
القانون الدولي أو لوائح الدبلوماسية ؟ وهل القيام
بعمليات سرية للخطف والتخريب مكتوب في شرع
السفارات والقنصليات أو هو من ضمن وظائفها ؟
أما الذين تباكوا على حقوق الجاسوس الأمريكي المدرب
والمستعد لمواجهة الصعاب والذي قبض عليه متلبساً
داخل السفارة بطهران والذي عومل أحسن معاملة كما
اعترف هو نفسه فأنا نسألهم لماذا لا تكون على مصير
طفلين مسلمين التزعا من أبيهما لكي يعودا إلى أم
ستقذف بهما إلى التعميد والتصير ؟ أم أن دموعكم
لا تدرف إلا على الصليبيين في زحلة وغيرها ؟ ولو
كانت المسألة قابلة للنزاع القضائي فلماذا لم تتقدم أمريكا
بطلب قانوني إلى الكويت لبحث الأمر في العلن بدلاً من
الخطف على طريقة جيمس بوند . إن الهيئات الدبلوماسية
الأمريكية أماكن مشبوهة وإجرامية لم تعد تقتصر فقط على
التجسس والتخريب بل تعدتها إلى أحط أنواع الجرائم بما
يكشف عن حقيقة هؤلاء الأصدقاء الذين يحتلون الآن
جزءاً من سيناء تحت اسم القوة متعددة الجنسيات والذين
يحتلون قواعد رأس بناس البحرية تحت اسم الصهبيات
المزعومة للدفاع عن الشعوب الإسلامية والعربية .
وها هي إحدى ثمرات الحماية الأمريكية الرائعة قد ظهرت
في هيئة خطف العيال . ومع افتتاح أكاديمية سفارة أمريكا
في العالم في مصر بعد سنوات قليلة (٢٠ طابقاً على
النيل) فإن شعار المصريين سيصبح خدوا بالكم من
عيالكم العم سام أهو جالككم . والحقيقة أنهم قبل أن
يخطفوا الأطفال خطفوا الوطن والأرض والاستقلال
والإسلام .

ميم ياء

التبشير

حركة

مازلنا نواصل في هذه السطور كشف بعض التدابير التي تتخذها الكنائس والقيادات النصرانية من أجل رفع حركة التبشير . ويلاحظ القارىء أن هذه القيادات تقابل المسلمين بوجه عليه قناع رسمت عليه ابتسامات ود وتقابل النصراني بوجه سافر عن كل قناع ، وجه حقيقى يحرضهم على ما يسمى بالتبشير بكلمة المسيح بين الشعوب .

متبادلين وأن يجتهدوا في تحسين جو العلاقات وأن ينسوا الماضى .

وحين خاطب البابا المسيحيين قال « أيها الاخوة والأخوات ، إن رغبتى الأكيدة أن يصبح الفليسيون طليعة الكنيسة في آسيا ورسلا إلى جميع جيوانهم في هذه المنطقة ، فأنتم في وضع خاص وممتاز وتشكلون نصف عدد الكاثوليك في آسيا ، وقد اختاركم الرب للقيام بدور بارز في جهود الكنيسة في هذا الجزء من العالم وقد قال المسيح لتلاميذه انتشروا في العالم وبشروا بالانجيل لكافة الخلائق . »

وهكذا بينما يطلب البابا من المسلمين أن

□ عندما زار بابا روما دولة الفلبين ، قصد إلى جنوبها حيث موطن المسلمين الذين قتل منهم ماركوس الصليبي أكثر من ستين ألفا من بضع سنوات باعتراف حكومة الفلبين ذاتها ، وبدلاً من أن يوجه البابا كلمة إلى ماركوس ينصحه بالكف عن هذه المذابح خاطب بعض المسلمين الذين حشدوا له بالاكراه ، قائلاً : « من الخير أن تتفكروا دائماً أن المسلمين والمسيحيين في الفلبين يركبون سفينة واحدة . وعليهم أن يتفقوا ، ولو استطاع كل طرف أن يحب الآخر ولو قليلاً لاعتبرت أن رحلتى هذه نجحت نجاحاً عظيماً ثم نصح المسلمين بأن يجعلوا شعارهم تجاه المسيحيين شعور احترام وثقة

□ قال سكرتير عام مؤتمر الكنائس الأفريقية أن المؤتمر يتحتم عليه مناقشة مسائل أخرى غير الموضوعات الدينية الكنسية البحتة ، فيجب أن يناقش التعليم الانجيلي في أفريقيا ، وموقف المثقفين الأفريقيين من الكنيسة ، والتطورات الاجتماعية والسياسية ، وأضاف قائلاً إن قارتنا الأفريقية فيها ١١٨ كنيسة و ٩٠ مليون مسيحي ، وهي نعمة عظيمة وفي الوقت نفسه مسؤولية كبرى ، ونحذ للعالم الذي يرى في أفريقيا مستقبل المسيحية ، ذلك أنه يوجد في أفريقيا ديانات أخرى تقليدية وكذلك الإسلام ، وعلى المؤتمر أن يبحث كيفية دحر هذه الديانات إذ بدون ذلك لن تظل أفريقيا في نور الانجيل .

□ أثناء مناقشات في البرلمان الهندي قال وزير الداخلية إن حكومة الهند قررت طرد جميع البعثات التبشيرية من مناطق القبائل لما أثارته نشاطاتها من اضطرابات هناك ، وقال إن أى شكوى تصل الحكومة من المخاوف هذه البعثات سوف يترتب عليها طرد البعثة المسؤولة عن ذلك . وأضاف إن سلطات غرب البنغال قد قدمت شكاوى للحكومة المركزية في شأن البعثات التبشيرية بها .

ومن المعروف إن سكان غرب البنغال فيهم أغلبية من المسلمين .

مراقب



ماركوس

يجبوا قاتليهم وينسوا الماضي ، لا يطلب من القاتلين الكف عن القتل بل يوجههم لزيادة جهودهم التنصيرية ، هذا هو البابا الذى حزن عليه كبار المسئولين المسلمين .

بإحسان

يعيش العالم الآن حقبة من التاريخ المسلح . السياسة فيها حالياً
مسلحة . السياسة عسكريون . الدول لا تجد رغبة الخبز ولا السكن
وتنفق ثلث انتاجها على السلاح . توارى المحامون وتغيّبوا عن تسنم
الوزارات وتقدم العسكريون في كل مكان . أصبحت الجيوش أحزاباً
مسلحة . وأصبح العسكريون هم ممثلو الشعب .

بل أنا الآن في حقبة من التاريخ انقرض فيها أصحاب الحقوق الأصليين
كالهنود الحمر وأبناء استراليا ... بل أبناء فلسطين الأصليين .

زعماء العصابات المسلحة — مثل بن جوريون وبيجين — يصلون إلى
الحكم ويدخلون قصور الملوك في مختلف الدول ويدخلون المجتمع الدولي
وعلى قدر ضحاياهم من أبناء الخيام والدور المنسوفة بالبلدوزر بقدر
ما يزداد تحكمهم الذي وصل إلى درجة السيطرة على كل رئيس أمريكي
منتخب ... وعلى غيره .

أصبحت صيحة « الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة » صوتاً خافتاً
يأتي من خلف القبور !!

أبناء هذا الجيل في العالم كله يدركون هذه الحقيقة التي أصبحت
قانوناً . وأبناء الشرق الأوسط الذين عاصروا إنجلترا وفرنسا تفرضان
أنفسهما على المنطقة بعد حرب ١٤ ثم أمريكا وروسيا تفرضان أنفسهما
على المنطقة بعد حرب ٣٩ . أكثر احساساً بهذا التغيير نحو العنف على
مدى المجتمع الانساني المعاصر .

وأبناء مصر وفلسطين ودول المواجهة الذين استشهدوا على رمال سيناء
وبالنابالم وداخل الخيمات وشربوا الكأس حتى الثمالة لابد أن يكونوا أشد
البشر احساساً بأن القوة هي القانون الساري وأن كلمة القوى هي
القانون وويل للمغلوب !

الجهاد

العالم وبعد تولى العسكريين الحكم في كل مكان وبعد التسليح الذرى . وهذا القانون البسيط ثبتت صحته في العالم كله وأكثر ما يكون في فلسطين وما حولها .

ونحن في عصرنا الحالى وفي بقعتنا المذكورة عاجزون حالياً عن اعلان الجهاد المقدس وعن استفار القوة علناً منذ الحرب العالمية الأولى وسقوط دولة الخلافة التى كان الجهاد هو نشيدها القومى .

يعتبر العام ١٩١٩ — أى بانتهاء الحرب العالمية الأولى — عاماً فاصلاً في التاريخ البشرى . ولا زالت آثار هذا العام يعانى منها البشر حالياً وسوف يعانون منها طويلاً .

في سنة ١٩ لم تقم ثورة مصر فقط ولكن العالم كله كان يغلى ويتأجج وتنطلق الشرارة من كل مكان :

١ — سقطت الخلافة العثمانية وانتهى نظام حكم اسلامى عمر ١٣٥٠ سنة .

٢ — سقطت اسر هوهنزولرن وهابسبرج ورومانوف . وتهاوت نصف عروش العالم في ذلك العام . وبدأ كل ملك يستعد ويعد نفسه للرحيل . وهبت رياح الخوف داخل غرف قصر باكنجهام نفسه . وعملها انتهت الملكية في العالم كله .

٣ — ظهرت الثورة الشيوعية الروسية واستقرت في دست الحكم . وبدأت تصبغ العالم كله باللون الأحمر . وبدأت تنشر الرعب والفرع والكوابيس لدى كل ذى مال وكل صاحب عمل . وسكن عفرية كارل ماركس في المسافة بين صاحب كل عمل والعامل في كل مكان في العالم .

٤ — عندما أطلق أحد « اشرايف » فرنسا النار على كليمنصو — سبع رصاصات دخلت وسادة جنطور كليمنصو ولم تقتله دافع المتهم عن نفسه قائلاً « إن قتلناك الطريق ومخلهم — كليمنصو — قد وصلوا الى الحكم . في العالم كله ! وان هذا سيظل طابع كل حاكم في كل مكان من الآن فصاعداً .

الجهاد المقدس : نحن إذن في مرحلة من التاريخ . وفي بقعة من الأرض يلزم بها لزوم حياة أو موت أن تسترجع ان الجهاد باب من أبواب الجنة .. وأن من يحرص على الموت توهب له الحياة . وأن الجهاد فرض مفروض والا فبئسصبح جميعاً مثل المنود الحمر ومثل أهل استراليا الأصليين .

والجهاد ليس الانفجار التلقائى ولا الذهاب الى سيناء بالجلاليب كما حدث عام ٥٦ ولكنه يجب أن يكون استراتيجية هادئة وطويلة النفس ومدروسة وأن يكون الجهاد هو فلسفة الفكر لجميع الطبقات والبرامج الحقيقى لكافة الأحزاب . والهدف الأول لأجهزة الاعلام والثقافة . ودعوة رجل الدين ورجل التعليم ورجل الفنون والآداب .

ان القدرة على بث روح الجهاد هي الدليل الوحيد على حياة أمة ما . والدولة غير القادرة على هذا البث مثالها الفناء بدون جدال . وهذا القانون البسيط الذى ثبتت صحته على مدى التاريخ هو الآن أثبت صحته احل عما كان .. بعد السياسة المسلحة التى يتبعها

(كان كليمنصر في الأصل طبيباً) وان نوعية الحكم قد تغيرت ! وانه يريد ابعاد البلطجية عن التحكم في الناس ... دفاع يستحق التأمل !!

٥ - أصبحت باريس « عاصمة النور » في أوروبا كلها . وحتى عندما تنازعها واشنطن هذا الدور حالياً تتأني باريس على صورة دييجول وأتباعه حالياً . تفشل باريس محاولات حلف الأطلسي ومحاولات التسليح الذي الأمركي وتلعب دورها المستقل في السوق الأوروبية ثم المبادرة الأوروبية الخ ..

٦ - تقوم حركة عمالية عالمية وتتخذ أول مايو عيداً لها .. تقدم هذه الحركة في أمريكا نفسها .. معقل أصحاب العمل ورأس المال وتنتشر في العالم كله وتقوم نقابات للعمال في كل دول العالم لأول مرة . وتبدأ من أمريكا نفسها (اغتيلت مسرطاني سيلتز منظمة نقابات عمال الصلب في بنسلفانيا) في لندن ذاتها تستعر حرب طبقية بين عمال السكك الحديدية وبين أصحاب رأس المال . في ألمانيا تقوم حركة شيوعية عمالية عنيفة تقودها روزا لكسمبورج وتحطم تماثيل الامبراطور غليوم . وتنشأ جمهورية فيمار الشيوعية .

٧ - تنشأ بذرة النازية ثم تتزعزع على يد هتلر وموسوليني ثم تنتقل الى زعماء يقلدونهما في الشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية .

٨ - ينزع الفلاحون من الأرض وتمزق الرابطة بين الفلاح والأرض في كل مكان في العالم . وتبدأ هجرة فلاح الأرض الى المدينة بعد أن رأى الفلاح أن المدينة هي التي تقرر الحروب وتستأثر بالثروة والرفاهية . ويطور هذا التغيير الى أن ينقرض الفلاح في كل مكان في العالم لتحل محله الآلة الزراعية وتحول الزراعة الى صناعة زراعية .

وتجر عربة التغيير العالمي الفلاح ورائها . ويعبر لينين الفلاح طفلاً أبله . ويقتل متالين ٦ مليون فلاح دون أن يعارضوه أو ينازعوه الحكم لكي يؤسس هيئته فقط ! من يريد أن يظل فلاحاً في هذا العالم المتغير فليصبح وقوداً للحياة ! وقود حرب وقود سلم !! وقودها سواء كانوا فلاحين حمراً أو فلاحين بيضا . وقود تتحرك عليه مارجل عربة التغيير العالمي . وتنشأ أزمات الغذاء في الدول النامية التي لم تصنع بالكامل بعد وتستدين لتأكل . وينقص عدد الفلاحين الى أقل من ١٠ ٪ في بريطانيا العظمى والى أقل من ٤ ٪ في أمريكا .

٩ - تقوم ثورة ١٩ في مصر وتصبحها ثورات في العراق وسوريا وفلسطين وكل مكان من الشرق الأوسط ثم تنتقل الى الجزائر وليبيا والسودان وأواسط أفريقيا .

١٠ - تقوم ديمقراطيات على يد محامين يقولون انهم يمثلون الشعب في برلمانات التخاية يتحاررون مع عتاة أوروبا الذين عاصروا واشتركوا في تغيير عام ١٩ أمثال تشرشل ودييجول وفرنكو . ويرى العسكريون في هذا غزلاً من الطرفين يمهّد لزواج ويطردونهم بمنتهى السهولة .

١١ - تقوم ثورة ايرلندا ضد انجلترا نفسها وكأن اللغة ليست رباطاً كافياً . وتولد فكرة الوطنية بنفس الحرارة التي ولدتها جان دارك - أول نبيه للوطنية - (ومن المعتقد أنها كانت مختلة الأعصاب ومغبولة) . وتمتد عدوى الوطنية هذا الحلم الرومانسي الجميل الى المؤتمر الوطني في الهند والى ثورة ١٩ وكل بلدان الشرق الأوسط المتأثرة بمصر والى بلاد العجم حيث يقوم انقلاب الشاه رضا بهلوي . وتتوالى الانفجارات الوطنية في آسيا وأفريقيا . وأكثر الانفجارات الوطنية دويماً كان هو كمال أتاتورك نفسه . الذي قال ونفذ بالفعل مبدأ خطيراً ومدمراً وهو « أن الوطن دين » . « ولا دين غير الوطن » ويجدد هذا الهتاف صدى وتجاًوياً في كل مكان .. حتى أعماق الجزيرة العربية نفسها وأطرافها ، ويتكالب الشريف حسين بن علي على عرش لوطن محدود يختلف فيه ابن السعود في غمضة عين . ويتكالب أبناء الشريف فيصل في العراق وعبد الله في الأردن الخ الخ

اذن نحن في عام ١٩١٩ وما تلاه من أعوام أمام تغير خطير في التاريخ لم يحدث منذ ١٤ قرناً سابقاً



تشرشل

مرحلة العالمية الإحدى المتجاوز للوطن والأحاسيس والقوميات والأزمنة وتسقط بسقوط الخلافة

الستور والناتو وحلف بغداد وغيرها . ويلجأ إلى تغيير
قاداته : فها هو جونسون فشل في فيتنام فليتنقذ
فيجيء نكسون فيعجز عن أى تقدم في فيتنام ويحقق معها
جلاء عنها بالكامل .

ويجيء كارتر ثم يذهب ويجيء ريجان ثم سيذهب
وسيطر حاكم على ما هو عليه .

إن الأسلوب الوحيد لمواجهة العالمية الإلحادية هو ..
الخلافة الإسلامية .

الخلافة الإسلامية هي عالمية أصيلة ترتفع فوق
الوطنيات والقوميات ببرامج أخلاق لا يمكن الطعن
فيه - حتى من الغرب نفسه . هذه العالمية الأخلاقية
المرفعة طاملاً هي غائبة لابد أن ينتشر في العالم كله عالمية
لا أخلاقية إلحادية متدنية لا تفكر إلا في الحرب
والاستعمار والغزو والقهر واستغلال بنى البشر .

إن هذه الشيوعية موجودة حالياً في أمريكا نفسها
ومنذ سقوط الخلافة ... أن حركة مايو وتقدیس أول
مايو كعيد عمال ظهرت في أمريكا نفسها . إن الشيوعية
وصلت في أمريكا لدرجة أن تخلي عقدة المكارثية في أعلى
الصفوف وأكبر قيادات أمريكا .

إن نكسون نفسه بدأ حياته السياسية بأن كشف عن
قضية هس شامبرز . هيس كان رئيس مؤسسة كرنيجي
وشامبرز رئيس تحرير التايم . وثبت أن الاثنين كانا
عضوين سرين في الحزب الشيوعي فعلاً . وإلى هذا الحد
سريت الشيوعية بل الأهم أنها استطاعت أن ترد الهضاع
صاعين لنكسون وتخلعه عن الكرسي في لمضيحة ورتجيت
وتنتقم منه لكشف قضية هس شامبرز هذه وليس تخافاً
الآن أن الشيوعية الدولية اختالت كيندى . وإن أدكرت
أمريكا هذا الدور محافظة على هبة غير موجودة . وتظنها
موجودة .. أى أن الشيوعية في أمريكا وصلت إلى
مؤسسة ديل كارتيجي وإلى التايم وإلى لىل كيندى وإلى
خلع نكسون .. وتقرر عيد مايو !

هناك نظام آخر يتخذ العالمية أسلوباً .. يجب أن
نفتح الأذهان له .. هو الصهيونية !!

وتبدأ حركات الوطنية في كل مكان : كل يصرخ من
أجل عرش محدود مستتراً وموهماً عبده بأن الوطنية مقدسة
وأنها من صوت الله وأنها وأنها وأنها ، وهو يخفى وراء
هذا كله حرصه الحقيقي على الاستعواذ على عرش خاص
أو العمل في فلك هذا العرش كرئيس حكومة أو زعيم
أو صاحب مصلحة حقيقية بشكل ما . وقد يقنع الناس
أو يقنع نفسه بأنه خدام الشعب أو حبيب الشعب
متناسياً ومتجاهلاً أن هذه الوطنية كلها تتم على حساب
رابطة أعم وأهداف إنسانية واسعة وعلى حساب الخلق
والدين والحقيقة والنزاهة . فضلاً عن الترفع والتكف
والجهاد الحقيقي والكفاح .

ومن أعجب ظواهر الطبيعة وأحكام القدر القاهرة
أنه في الوقت الذي تنتهى فيه الرابطة العالمية التي حلقتها
الخلافة على مدى ثلاثة عشر قرناً ونصف قرن وتظهر
كوريفة لها وطنيات متعددة على أرض الخلافة الواسعة ...
وفي هذه الفترة بالذات تخرج إلى الوجود فكرة الشيوعية
من جديد . أساسها الحقيقي وسلاحها الأقوى هو
« الأهمية » أى الارتباط العالمى فوق الوطنيات والأجناس
والألوان . وهذا السلاح « الإسلامى » الذى تلقفته
الشيوعية هو الذى حقق لها كل هذا الانتشار . وهذا
السلاح يؤكد المفعول وحاسم بتار في تقدم الصفوف .
وها نحن نرى السبب الوحيد في نكوص الغرب في مواجهة
روسيا هو غياب هذا السلاح من يد الغرب . فالغرب
رغم تفوقه المادى والحضارة قديماً فيه والتكنولوجيا متطورة
ومولودة في بيته . والمال كل المال العالمى متكدر في
بنوكه إلا أنه يستعمل أسلحة الوطنية ويهاهى بها
ويساندها . وكل هذا حقق لروسيا انتصارات متتالية
كلها كنتيجة لاستغلال إخفاء هذا السلاح القصير
المدى . وللى اللحظات اليانسة التي يشمر فيها الغرب
بعجزه عن مقابلة هذه العالمية بعالمية مثلها يضطر إلى
تجميعات هشة لا تغنى عن العالمية . يلجأ إلى حلف

حققت الصهيونية عن طريق العالمية نجاحاً دفع ثمة العرب وحدهم ودفعوه في فلسطين أعز مقدساتهم بالذات . وكان هذا عقاب القدر المفروض على العرب كعرب للعبهم الدور القدر في إسقاط الخلافة . أسقط العرب ايدولوجيتهم بأيديهم بطعنهم دولة الخلافة - في الثورة العربية ثم في الثورة العربية . تحت تأثير مخدر الوطنية الوافد اليهم من جان دارك المجنونة ومن الصليبيين ومن أحفاد الصليبيين في الشام بالذات . تحت تأثير هذا المخدر ضيع العرب أنجادهم وتراثهم ورأسهم السياسي والعقائدي وضيعوا مستقبلهم . وانتقلت العالمية لتربط يهوداً لم يتعمدوا قبلاً إلا على التفريق والعيش في الجيتو واليه في القفار .

كانت العالمية هي روح الخلافة وسمتها واسلوها الفريد .. أهدرها العرب عفلة منهم وتلقفها الشيوعيون والصهاينة وعيا منهم ! انتقل هذا الاسلوب السياسي إلى الشيوعية وسموه الأمية وانتقل إلى اليهود وسموه الصهيونية العالمية . وحققوا به انتصاراتهما . هددت الشيوعية ولا زالت تهدد الرأسمالية الديمقراطية في مناطق نفوذها وداخل ديارها ومؤسساتها وحكامها . وأعضمت به الصهيونية نفس هذه الرأسمالية الديمقراطية ونفخت اسلحتها ومواردها فالرئيس الأمريكي يتسول أصواته عندها . والترسانة الأمريكية الجبارة تعطى لها أحدث اسلحتها . وشعب جرمانيا الحربي يعطى إلى الآن تعويضات مالية لها !! وكأنه أسير حرب يشغل عند اسرائيل ليدفع فدية لأجل غير محدود .

ولو أن الشيوعية ولو أن الصهيونية أهملت هذه العالمية كاسلوب ومبدأ لما تحقق لأى منهما أى تقدم ولا أى فاعلية . أليس هذا جديراً بالتأمل .. لمن يتأمل ..

اتفاق العالم كله ضد العرب :

العالم كله الآن متفق ضد العرب . هذه حقيقة . إخفاء الحقيقة لا يلغى الحقيقة . الحقيقة موجودة ولكننا نغالب أنفسنا .

إذا كانت مساندة الامبريالية الأمريكية للصهيونية واضحة وصریحة ونظيفة . فإن مساندة الشيوعية العالمية لها ليست أقل من ذلك . فهي توأمها وهي تنهج نفس اسلوب العالمية أو الأمية كالصهيونية . وهي التي اعترفت بها من أول يوم وهي التي تمدها بالعلماء وكل الوزراء والقادة ومؤسسى الدولة . والمذهبان الشيوعى والصهيوى جوهريهما واحد وجميع مؤسسى الشيوعية يهود سواء داخل روسيا أو في العالم العربى . وجميع عملاء الشيوعية ومؤسسيها وناسيها في الشرق الأوسط يهود ولكننى سأعرض مثالا أوضح من ذلك إخفاء العرب عن أنفسهم . وهو المانيا النازية بقيادة هتلر نفسه . عندما طردت المانيا اليهود من أرضها واعتبر العرب المانيا نصيرة كانت ألمانيا تسمح لكل يهودى بأن يأخذ أمواله على صورة بضائع . فنزح اليهود ومعهم كل الآلات الألمانية المنتجة للأسلحة والكيمياويات الحربية . والمعمل الكيماوى في راحبوت كله من هذه المنتجات الألمانية وكان يشرف عليه وايزمان شخصياً . وايزمان الذى أصبح رئيس الدولة !

وهكذا تكونت التكنولوجيا وقارب التسليح الاسرائيلى في الفترة التي سماها العرب « اسرائيل المزعومة ! » وتصاد « الأفاق » وكانت الأسلحة التي استخدموها في حرب ٤٨ المسماة حرب التحرير اما تشيكوسلافاكية أو مصنعة عملياً من أصول ألمانية . وليس هذا محرد استنتاج شخصى ولا اجتهد شخصى . توفيق السويدي وزير خارجية العراق سنة ٣٨ قدم احتجاجاً رسمياً ضد المانيا هتلرية . وضمن ذلك في مذكراته ! فالوثائق الألمانية التي نشرها الأمريكان بعد هزيمة هتلر صريحة وقاطعة في ذلك . أى أن هتلر « عدو اليهود » حتى هتلر هذا ساعد اليهود على العرب بامدادهم بمصانع سلاح حملوها معهم إلى فلسطين !

وقد ذكرنا قبلاً أن أمين الحسيني نفسه عندما عرض على هتلر شخصياً رغبة أهل الجزائر والمغرب في مساندة المانيا كان الرد الرسمى لألمانيا انهم لا يخشون روسيا الشيوعية ولا الغرب الذى يحاربونه ولكنهم يخشون وحدا المسلمين !!! .

ولا زلنا نذكر تعويضات المانيا النازية لاسرائيل في الخمسينات والستينات لدرجة قطع العلاقات مع العرب لحاظ اسرائيل .. العرب جميعاً لا يسارون في نظر المانيا ارضاء اسرائيل .

هكذا اذن العالم كله متفق ضد العرب : لماذا ؟ لأن العرب خانوا الخلافة !! لقد بدأ شفق الاسكندر عميلاً باع له بلده لأن من يخون بلده سرف يخون الاسكندر . وهذا هو القنسط نظرة الشرق والغرب الينا بعد اسقاط الخلافة . لا تقل أن اسقاط الخلافة تم على يد اتاتورك . انه تم على يده بعد أن طعن العرب الخلافة وانهرها وانضموا للانجليز ضدها وأوصلوا الانجليز الى داخل اسطنبول نفسها ... اسلامبول !!

بموجب اتفاقية انتفاخ العالم من اليمين واليسار
الانجليز العالم من اليمين واليسار

وهذا الامتداد ليس فقط على أساس من التعصب ضد الاسلام تنطق عليه جميع الأطراف المسيحية واليهودية ولكن ما هو أخطر من ذلك أن المذهبين العالميين في الاسلوب — الشيوعية والصهيونية — هما استراتيجية واحدة هي تطوير أوروبا تطويقاً كاملاً ومن ثم تركيعها وهو أمر يراه السوفييت ويراه الصهاينة اليوم كأنه أصبح قريب جداً

هذا التطويق وهذا التركيع لأوروبا أمر يسير جداً لو أن روسيا أو اسرائيل أو كليهما سيطرت على العالم الاسلامي سواء كانت هذه السيطرة نتيجة استعمال الحرب أو نتيجة «السلام» . ذلك أن العالم الاسلامي يمتد كطوق حول أوروبا منتشراً من موريتانيا حتى منغوليا . وهذا العالم الاسلامي مرشوق مطارات وقواعد عسكرية وقواعد بحرية بناها العرب بنفسه وما على روسيا إلا تكديس السلاح في هذه القواعد بأيدي وأموال أصحاب البلاد نفسها وتم في الساعة الحاسمة يهبط الحبراء السوفييت ليدمروا هذه القواعد . سواء كان هبوطهم باتفاق أو بانقلاب وتدار هذه القواعد لصالح الاستراتيجية التي ذكرناها .. لصالح الشيوعية والصهيونية أو كليهما معاً .

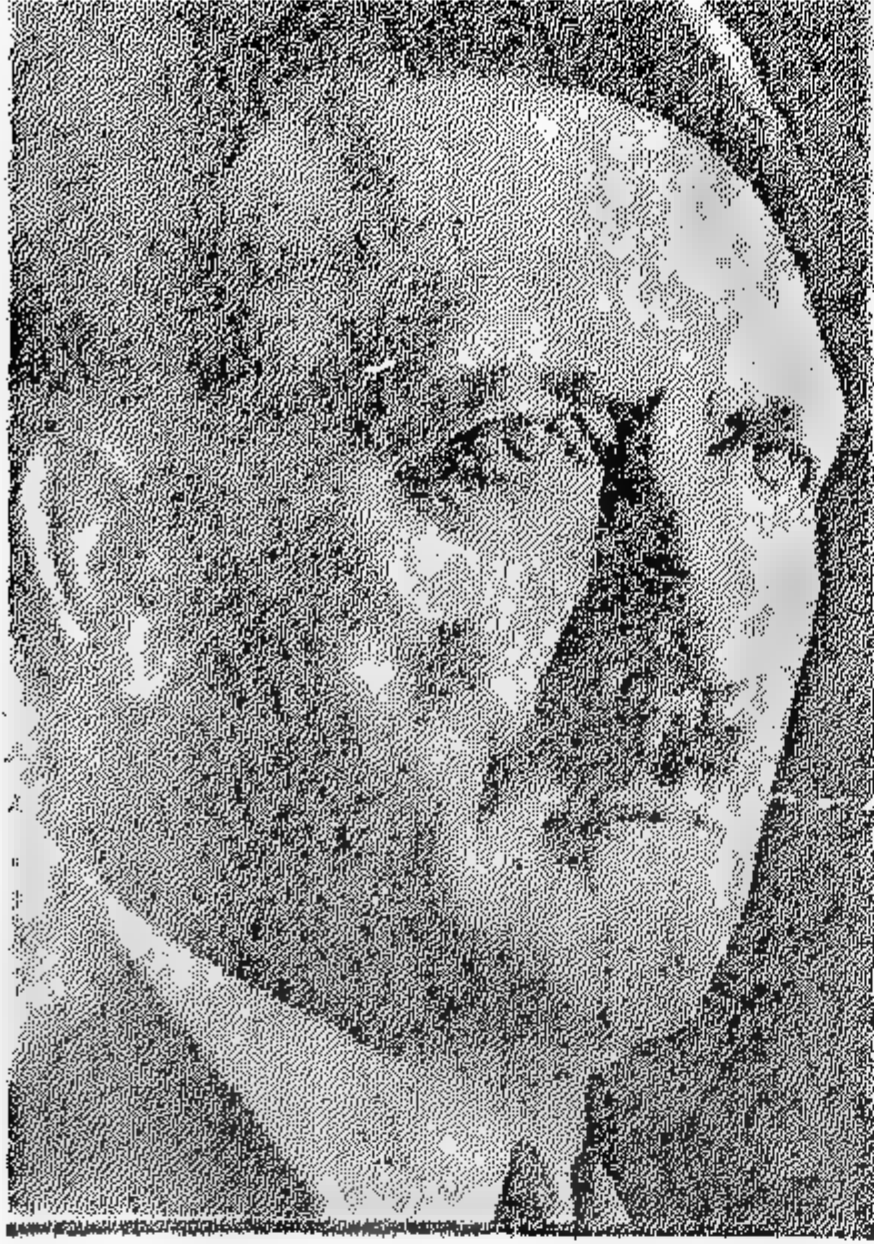
وأوروبا نفسها تضرر الآن بقرب هذه اليد الخائفة من ألقها وتكاد تحس بنوايتها الرشيكة وهي تعلم أن روسيا لو أحكمت هذا الطوق من حول أوروبا ومن تحتها فلا يبقى لأوروبا من منفذ تخرج منه تجارتها وينقل اليها بعرها ويسرى منه نفوذها إلا من ناحية الغرب أي ناحية الأطلنطي . ولغضلاً عن أن أمريكا بعيدة عن عالم آخر كان يسمى إلى الآن القريب بالعالم الجديد ولا يمكن أن تضمحى نفسها إحياء لأوروبا . لغضلاً عن هذا رميها حارلت أمريكا نجدة أوروبا فإن لدى السوفييت من الغواصات ثمانية أصفاف ما كان لدى هتلر (والتي استعمالها هتلر في تجويع بريطانيا تجريباً لا زال أثره ظاهراً على صحة البريطان وعلى حيلين وثلاثة بعد ذلك !!) .

هناك إذن خطر حقيقي وآزف يتمثل في انتقال السيطرة الأتمية للشيوعية والصهيونية (كلاهما توأم) من منطقة العرب التي هي قلب العالم الاسلامي الى منطقة العالم الاسلامي كله المنتشر حول المنطقة العربية أي أن العطب الذي استشرى في الغرب سرف يمتد الى بقية الجسد الاسلامي .

وخطورة هذا الانتشار أنه ينتشر دون أن يقدّر أنه صليبي أو انه يهودي فيثير تنبه المسلمين وتحفزهم . ولكنه ينتشر تحت اسم السلام وتحت اسم التحرر من الامبريالية وربما تحت اسم التقدمية أو تحت أي كلمة رائدة كالمدالة الاجتماعية أو التكنولوجيا أو أي كلمة تلقى على الأسماع حسب يرميها المناسب .. وحسب موضة الشعارات

ولكي محاولة من مثل لكشف هذا الخدع الاستراتيجي لتركيح أوروبا سوف ترصف بأنني عميل لأوروبا والاستعمار القديم !! .. ولكن الواقع أن دور أوروبا انتهى تماماً . والغد سوف يضعه التحام الشيوعية والصهيونية (مذهبي الأتمية الوحيدان) ما لم يجابهها بقيام خلافة إسلامية أتمية تستخدم نفس السلاح الأتمي ولكن على شرفه وبصيرة وأساس اخلاق وضع من أجل البشر جمعاً مسلمهم ومسيحيهم ويهودهم وكافرهم .

ان مروت أوروبا الرشيكة جداً الآن لن يمنع حدوثه إلا قيام خلافة اسلامية بشكلا . مع ومباشر ليوا



هتلر

الصهيونية على حساب الخلافة الإسلامية . ومن سخريه القدر — أو من عدائته — أن يجلد الصهاينة جنود الامبراطورية في نفس البقعة التي أعطيت للصهاينة . ثم أن يعطد سياسة الامبراطورية من المنطقة كلها مودعين بالطوب والوحل . ويتلاشى نفوذ الامبراطورية البريطانية (والفرنسية) وتقوم الامبراطورية الاسرائيلية مكانهما .. وتكر اسرائيل اليوم أى وجود لهما ولا تقبل تدخلهما بالمبادرة الأوربية !! .

الشرقية والتشويش :

في عصر ما بعد الخلافة اكتشف العرب انهم مستبدلون مهانون مستعمرون من نفس الجهات التي كانت تمنهم بالاستقلال والعزة لو انفصلوا عن الترك وعن الخلافة . قيل لهم أن هناك ما يسمى دستوراً يحرمهم من استعباد الحاكم وأن هناك قوانين مدنية وضعية تقضى على الرشوة .

وها هم بعد جريمهم وراء الدستور المزعوم وبعد ثورتهم على الفساد والرشوة يعيشون في ظل أحكام عسكرية أو انقلابات متتابعة أو دكتاتوريات حزبية كلها أبعد ما تكون عن صورة برلمان بريطانيا الذي تخيلوه . وها هم تنتشر بينهم الرشوة والبطالة الظاهرة والمقنعة وفساد البيروقراطية . وينشر ذلك كله شركات أميركا التي ثبت رشائها على نطاق العالم كله لأكبر الساسة والحكام والملوك والأباطرة . وثبت بأحكام نهائية في المحاكم جرائم

الأممية المفتعلة بالأممية الأصيلة . ويواجه الأممية الاستعمارية بالأممية التحررية لكافة البشر ويواجه الأممية الظالمة المدمرة المتحللة الفاسدة بالأممية الصافية النزيهة المترفعة الانسانية .

إن أوروبا يجب أن تختار بين الحياة على يد الخلافة الإسلامية — وإن كرهتها — أو الموت على يد الشيوعية والصهيونية وإن حالفها .

ان ما قاله ديجول عشية سقوط فرنسا من انه ينوى الانتحار خوفاً من عودة الاسلام الى أوروبا . وما قاله هتلر لأمين الحسينى من انه يخشى الاسلام ولا يخشى الشيوعية . وما قاله ترومان لوايزمان عندما طالب الأخير بنصف النقب فقط على أن يكون ميناء إيلات لليهود فقال نرومان : بل كل النقب ما دامت أرضاً لمسلمين ... كل هذا هو الذى أوصل أوروبا الى لحظة الاحتضار هذه وعلى أوروبا الآن أن تعلم أن الرجوع إلى الحق فضيلة . وأن عوده التاله أكثر فائدة له من المضى في التوهان .

وعلى أوروبا الآن في الثمانينات أن تعترف بأنها عندما خططت سنة ١٩١٩ لخلق الخلافة إنما وضعت في الواقع حجر الأساس للشيوعية والصهيونية ذلت مقادير العالم كله لهما وحولتهما إلى وحشين افترساها هي نفسها : طرداها من الشرق الأوسط وها هما سيطوقانها ويخنقانها ويدقنانهما إلى الأبد .

سقوط بريطانيا في الشرق الأوسط كأنه انبيارا

انسحبت من فلسطين عام ٤٨ من القنال عام ٥٤ طرد جلوب عام ٥٧ . خلعت العائلة المالكة العراقية عام ٥٨ . الانسحاب من عدن ٦٧ . الانسحاب من الخليج ٧١ .

كل هذا الانهار كان نتيجة إقامة اسرائيل واسقاط الخلافة : كانت بريطانيا هي التي خططت لاسقاط الخلافة وهندسته بواسطة لورنس في الثورة العربية الكبرى لهذا الغرض . وسرعان ما جنت الثمرة . ثمرة مساندة

هذه الشركات وجرائم الخابرات وأنظمة القمع الرهيبة وأجهزة التجسس والتعذيب والاغتيال والانتهاك .

وتخل العرب عن رباط الدولية والأممية العالمية الذي كانت تحققه لهم الخلافة وتجعله فوق رابطة محلية والأقليمية والوطنية . كانت الاسلامية تحقق كل مزايا واجبايات الوطنية . ولكن الوطنية لا تحقق حتى الآن مزايا واجبايات الاسلامية . بل أن الوطنية قد تتضارب وتتناقض مع الاسلامية . وقد تزدى الى نشوب الخلاف المستطير بين الأوطان الاسلامية الواحدة التي تصل الى إهدار الدماء وتخريب الديار والانهيار الدليل للأعداء الصليبيين أو الصهاينة .

تخل العرب عن هذا الرباط العالمى الأخرى الذى كانت تحققه الخلافة . واستبدلوا القمرة بالجمرة (ركله عند العرب صابون !) وبعد أن فقدوا الأرض وفقدوا القدس والمقدسات وبعد أن ضربوا بالنابالم وبأسلحة سعد حداد .. ومنجستر والبوليزاير .. وكاسترو وعشرات الجنسيات الضئيلة المنقرضة . جاءوا يفكرون بالخروج بقضيتهم من النطاق الوطنى الى التدويل .

مؤتمر جنيف ما هو إلا تدويل للقضية . مناداة البعض بتدويل القدس ذاتها ما هو إلا تدويل . العرض فى مجلس الأمن والأمم المتحدة ما هو إلا تدويل . الهرولة ما بين أمريكا وروسيا وشاوشسكو وكرايسكى وشمث وديستان وثاتشر ما هو إلا تدويل . العرض على السوق الأوربية ما هو إلا تدويل .

وهذا التدويل هو مؤشر واضح لفشلهم فى حل قضيتهم بأيديهم والعالم يرى قضيتهم أثناء محاولاتهم التدويلية هذه قضية طرف عاجز . وهو قد يرى لهم أحياناً أو يعدهم بالعطف أحياناً أو يتغامزون فيما بينهم سخوية من صاحب القضية اليائسة أحياناً . وتمضى السنون وصاحبنا المظلوم تتكاثر عليه القضايا وتشتد به الهرولة يطالب بالقضية الأحدث ويتنازل عن الأقدم . وهو موضع سخوية الجميع واستغلال الجميع وضياع ثروته وثررة ابنائه على الجميع .

هذا التدويل . طريقه الصحيح ليس الجرى والهرولة

على الأعتاب وانتظار نتائج الانتخابات والاستبشار بهذا الوجه وهذه الاتسامة ومرض قلب هذا الزعيم وتعطف هذا المعارض الخ . التدويل الصحيح هو اندماج الدول الاسلامية من جديد فى « عروة وثقى » من جديد .. فى نظام خلافة من جديد .

ان الدول الاسلامية التى تجرى كل منها منفردة فى أعقاب أوروبا أو أمريكا أو روسيا مستجدية . هذه الدول مجتمعة تشكل نطاقاً كاملاً حول أوروبا كلها يخفقها وقت ما يشاء وكيف يشاء . ويمنع عنها كل سفينة لى كل بحر ويقطع مواصلاتها فى البحر والبر والجو . ويسيطر على ثروات الطاقة واليورانيوم وطعام أوروبا نفسه .

ان الجهاز العصى للعالم كله وجهاز الدورة الدورية للعالم كله جهازان اسلاميان بالكامل .

إن الخلافة إن تعد .. يصلح الجسد كله . تنتهى مشاكل الدول الاسلامية وتنتهى مشاكل المسيحية واليهودية نفسيهما .

إن الخلافة ليست اسلوباً تعصياً ابتدعه الاسلام لمواجهة المسيحية واليهودية والبرذية الخ . انما هى اسلوب بشرى إنسانى كهية الأمم وكالمنظمات العالمية الحالية خال من أى روح للكره أو الحقد ويستمد جذوره من الأخلاقيات والروحانيات والتسامح ويقوى أهله ومن حوله من غير الأهل .

وتعامل الخلافة مع أهل الأديان الأخرى واضح . فالاسلام يعترف بعيسى وموسى (بينا أهل عيسى وموسى لا يعترفون بمحمد) . وينص على أن لا اكراه فى الدين . من يدخل فى الاسلام يدخله عن اقتناع كامل وعاطفة مشوبة . وينفرد محاربوه « بألا يحرقوا شجرة ولا يهدموا بيتاً ولا يقتلوا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ولا يحولوا دون عابد وصومعته » .

والخلافة إذن هى نوع من الأمم المتحدة ومن السوق المشتركة ومن الحلف العسكرى ولكنه يتميز عن هذه جميعاً وينفرد عنها « بالترحيد » . التوحيد الذى لا تفرضه حكومة ولا يسن بقانون ولا بمعاهدة . ولكنه

توحيد ذاتي يقتنع به كل فرد اقتصادياً ومصبوياً
يسيطر على كل زوحياته وماديته . يجعله يعبد الها
واحداً . وهذا في حد ذاته نقلة عقلية جبارة للجنس
البشري من التعدد والتشتت والتلث يعكس ثباتا
نيكولوجيا في كل تصرفاته مع البشر ومع الدولة ومع
الزوجة يعبد الها واحداً . ويستظل بظل علم سياسي
واحد . ويعرف للحياة وللآخرة طريقاً واحداً .

والخلافة إذن هي من أهم صور
« التوحيد » الذي هو جوهر الإسلام ولبه .

وهي تطبيق هذا التوحيد في مجال الحكم والسياسة .
وهي العلاج الحقيقي للاختلافات الأحزاب . لأنها تسمو
فوق الأحزاب كما تسمو الأم فوق أبنائها لمربطهم
« كعائلة » مع حرصها على استقلال كل منهم
واستغنائه عن أخيه .

لقد عانينا في غياب الخلافة من مشكلة الحزب .
فأما أن تنشأ أحزاب تتقاتل كأنها أعداء بينها دم مهدر
وأما أن يقوم حزب شمولي أو نظام قهر أو دكتاتورية فرد
أو دكتاتورية حزب وهذا الإشكال الفتاك يعاني منه
العالم غير الإسلامي رغم تقدمه . فها هي النازية —
حزب واحد — حطم الجنس الجرمانى وملكته نصفين —
وها هي روسيا يلجأ إلى الغرب كل من تسنح له فرصة
الهروب من سجنها الكبير وماستانها الشامل .

وها هو تعدد الأحزاب في الجانب المسمى ديمقراطيا
يقود شعبه إلى الاضرابات وتعطل الروابط بين المنتج
المستثمر وإلى البطالة وفي أمريكا تخضع شعباً كاملاً بما
فيه رئيسه إلى اللوى الصهيوني وإلى أجهزة غابراته .

تدهورت الامبراطوريات السابقة البريطانية والفرنسية
في ظل هذه الديمقراطية . وحالياً تدهور أمريكا وروسيا
« احزتين عن كسب احترام وثقة الشعوب الصغيرة . فقد
في هاتين الدولتين هو ما يعبر عنه بكلمة عدم
از . والاتحاد الاسيوى الأفريقى — وحكماء افريقيا
نح . لو أن هناك ثقة في دولة ما لانحاز الجميع
إليها ..

ان حيرة الدول في العالم كله ما بين الديمقراطية
والشمولية وتقلب بعض الدول : تجرب هذا الدواء مرة
ثم هذا الدواء مرة دون جدوى .. ليس له سبب
إلا غياب هذا اللون العجيب من الحكم الذى أهدها
الإسلام الى البشرية . والذى جعل أساسه إيمان الفرد
النابع من اعتقاده الذاتى ومن عاطفته الخاصة بأن
التوحيد هو أرق درجات التهذيب في العبادة والسياسة
والتعامل هذا الإيمان الذاتى المتحرر من أى قانون وأى
بوليس وأى بحاك والذى يجعله يخرج الزكاة ذاتيا بدون
مأمور ضرائب ولا دفاتر ضرائب منتظمة ولا بحسب

والذى يجعله يرفض الربا وهو معر ويرفض الربا بكل
احتقار يكفى مقارنة بين اجتماع لاسلامى واجتماع
الأمريكى أوفى مقارنة الفرد يتعفف ويحرم على نفسه
الربا والربا والخمر في اجتماع الأول يتهاون عليه في اجتماع
الثانى . ويتم هذا حتى الآن رغم غياب حكومة الأول
(الخلافة) ورغم حضور حكومة الثانى بقوة .

أما أن المسلم يعاني حالياً من غياب القوة المادية
وتأخر جيوشه عسكرياً فإن هذا جانب من الأمر تقوم
بشأنه حكومته عندما تعود . تقوم به الخلافة . تحقق له
تعويضاً عن التكنولوجيا التى فاته وعن التسليح
العسكرى الذى تخلف عنه الأفراد سلبون . ينتظرون
عودة حاكمهم .

قلنا قبلاً أن مصر أهم دولة في العالم هكذا قال
نابليون أثر سقوطه مباشرة لحافظ سانت هيلانة وهكذا
قال كرومر وهكذا قال ايزنهاور . ولا يرجع هذا فقط
لموقعها الجغرافى المسيطر على القارات الثلاث والبحار
الثلاثة وأجواء الطيران العامة ولكن لأنها نقطة اتزان
كفتى ميزان العالم كله . قتل الكفة حيث قتل مصر .
وهي محور الأحداث . وأم التاريخ وأم العالم . تركز أى
قوة حربية فيها يمكنها من أن تشن ضربات قاتلة في قلب
آسيا ثم ساعات في قلب افريقيا ثم في ساعات في قلب
اوزيا . أو الجميع معا . وأى قوة معادية للقوة المتمركزة
فيها — ولنفرض تواجد هذه القوة المعادية مثلاً في

أوروبا . . يلزم هذه القوة للوصول الى الشرق الأقصى لكي تنفادى المرور على القوة الموحدة في مصر أن تمر حول جنوب أفريقيا أو حول القطب الشمالي . . تكون الأحداث قد طفحت أو انقلبت .

تاريخيا تتمثل صحة قولة أنها « أهم دولة في العالم » بمقارنة تاريخ حياة الامبراطوريات على مدى التاريخ ، كل امبراطورية عمرت تاريخيا . انما عمرت لأنها سيطرت على مصر . . الاسكندر الأكبر الرومان العرب . العثمانيون . وكل امبراطورية ماتت في شبابها ماتت لأنها فقدت مصر . وأبرز مثال على ذلك امبراطورية نابليون بونابرت التي شملت كل شبر في أوروبا من أسبانيا حتى موسكو (وهو ما لم يتحقق قبل ولا بعد) فشلت بمجرد أن تحطم اسطولها في أبي قير والسحب من مصر . وعرض هر بنان الندم بعد ذلك أمام محافظ سانت هيلانة عندما اكتشف الحقيقة المذكورة كمن يعرف اجابة الامتحان بعد انتهاء ساعته . عرف أخيراً « أن مصر أهم دولة في العالم » .

ألا يرى القارئ تشرشل وقد حاصرت الغواصات الألمانية جزيرته البريطانية وجوعت شعبه بالبطاقات دون كل شعوب أوروبا وتجهزت جيوش هتلر على ضفة المانش تستعد للانزال في الجزيرة ورضت مدافع الألمان حائطاً متراصاً في نورماندى تقصف الجزيرة المعزولة المقرورة . وأشهر جورنخ سلاحه الجوى بغارات متصلة ليل نهار ومع ذلك يحول تشرشل القوات والأسلحة من الهند ومن استراليا ومن كندا الى مصر . . لا إلى الجزيرة . لأنه يعلم أنه في مصر . . لا في الجزيرة يتحقق الفوز أو الهزيمة . هذه احدى حقائق فسيولوجيا التاريخ . . هذه الحركة الوحيدة هي التي صنعت عظمة تشرشل ! .

لو أن هتلر أو موسوليني تمكنا من مصر هل كان أدلى شك في قيام امبراطورية للنازية لمئات السنين بما ملكت من أسلحة وتكنولوجيا وانضباط متفرد ومجتمع . . وهل انهزم الألمان والطيالان إلا بعد فشل دخولهما مصر . هل كانت تسقط الخلافة إذن لو أن مصر ظلت في داخل المجموعة الاسلامية ؟ مستحيل .

من هنا كان اخراج مصر من الخلافة هو المحقق لخلع الخلافة بعد ذلك .
ولا تعود الخلافة لتعيش وتعمر إلا إذا كانت فيها مصر .

عندما قال عبد ناصر أن هناك ثلاثة دوائر تعيش مصر فيها وتمتد الدائرة العربية ثم الدائرة الأفريقية ثم الدائرة الاسلامية كان يحوم حول الحقيقة . . الأنف السياسي يشم الرائحة ولكن الرجدان لا يكتشف الطريق للرائحة .

ان مصر لن تعيش كمصر المستقلة ولا كمصر العربية ولا كمصر وادى النيل الأفيقي حقاً ولا حقيقة إلا إذا كانت هي مصر الاسلامية . وبغير ذلك لا استقلال ولا عروبة ولا وادى نيل . . ولا مصر .

إنها دائرة الاسلام ألا كأساس ترتفع فوقه دائرة أصغر هي العروبة ثم أصغر هي الوطن . هرم يستقر على قاعدته العريضة ولا يستقر على رأس مدبب أبداً .

ولن يتحقق وحدة عربية إلا بعد الخلافة وفي ظلها ! ولن يتحقق استقلال وطني حقيقي إلا بعد الخلافة وفي ظلها !

الاسلام يحقق كل أهداف القومية العربية (وغيرها من القوميات) وكل أهداف الاستقلال الوطني ولكن



جمال عبد الناصر

لا الوطنية ولا القومية تحقق شيئاً أبداً من الاسلام بل وانما تستغل لضرب الاسلام وجعل أهله ينتحرون .
الخطوة الأولى نحو الاستقلال الصادق والخطوة الأولى نحو الوحدة المتينة هي عودة الخلافة .

هكذا الاسلام السياسي . يختلف تماماً عن النظم الغربية والشرقية والعنصرية والوطنية والجنسية .
تماماً كاختلاف مدرسة السياسيين القدامى الذين كانوا يسمعون الى الزعامة أولاً ثم الحكم ثانياً والمدرسة السياسية الجديدة التي تنادى بالحكم أولاً وبعده وعن طريقه تتكون الزعامة .

ما هو أهم من وجود مصر في قلب
دولة الخلافة ؟

قلنا أن وجود مصر كمركز لأي تكتل منجاس يدعم حياة هذا التكتل ويطيل عمر الامبراطورية التي تكون لها . ولكن ما هو أهم من هذا هو ضرورة عمل « سبيكة » من الأجناس التي تؤمن بالخلافة وتتخذها اسلوباً للحكم . بمعنى يجب تغليب التضامن والاندماج والتوحد بين مصر وتركيا . وبين العرب والفرس وبين البيض والسود على أي قومية كقومية عربية أو قومية طورانية أو قومية فارسية .

ان التلاق بين مصر وتركيا كان دائماً هو الخطوة الرائدة والمثل المضروب لتلاق الجنسيات الأخرى تلاق العرب مع الفرس وتلاق البيض والسود وتلاق من يملكون ومن لا يملكون .

ان تلاق مصر مع تركيا كخطوة رائدة لبقية الأجناس واعتبارها خطوة أساسية واسهل من بقية الخطوات ومنزوعة لبقية الخطوات ولها تاريخ قديم تمثل في العهد المملوكي جميعه ثم في العهد العثماني جميعه (٨ قرون) وكان هو — حقاً الذي فرض اندماج العرب مع العجم بعد اختفاء اعجاز الرسالة والرسول والصحابة الأول .

ويدرك الغرب تمام الادراك خطورة هذا التلاق . ويتمثل منع الغرب هذا التلاق في اقامتهم اسرائيل كحاجز بين مصر وتركيا . ومنعهم محمد علي من تجديد

دماء الخلافة التركية المتدهورة وحيلولتهم دون أي اتصال بين مصر وتركيا في حياة محمد علي ثم فصلها تماماً عن تركيا في حياة توفيق ومن بعده .

وتقول جولدامانير في مذكراتها انها في الستينات كانت تراقب تمام المراقبة — هي وأمريكا — أسماء ضباط الجيش المصري وتؤكد من عدم تسرب ضباط أتراك إلى جيش مصر . هي إذن تدرك هذه الحقيقة الاستراتيجية الأساسية التي أخفيت عن جماهيرنا . ويقول جون كيمشن في كتابه نهضة العرب الحديثة أن أمريكا والمجترات كانتا تراقبان في توتر يقظ وجاد اتصالاً كان يتم بين عبد الناصر وعدنان مندريس وصل لدرجة أن أذاع راديو أنقرة اعلاناً منه عن تلاق بين الزعيمين (يقول ناصر النشاشيبي في كتابه أنه كان يتم في ليبيا) واجهضت الدولتان الواعيتان هذه الخطوة لادراكهم أنها الخطوة الأساسية لوحدة شعوب المنطقة إسلامياً وعربياً . وحرصاً دائماً على تقطيع العلاقات بين الدولتين والشعبين . وقد كررت مراراً أن المخابرات البريطانية كانت هي التي تحرك من وراء الستار كعادتها لحجب الروحاني وماري منيب المارونيين في رواياتهما الهائلة من الأتراك ونشرها بين المصريين كتسميم هذه العلاقات .

وطوال عهد الاحتلال البريطاني والحكم الملكي في ظل كانت السفارة البريطانية تراقب في سرية تامة منع أي تقارب تركي مصري في دوائر الحكومة وفي الأزهر وفي الجامعة ولم يكن يقلق السفارة البريطانية من أول كرومر إلى آخر سفير مطالبة مصر بالاستقلال التام ولا بالجامعة العربية والوحدة العربية بقدر ما كان يقلقها مصطفى كامل بمحافظه على الخيط الرقيق الباق بين مصر وتركيا .

ولا زالت الدول الغربية تمنع هذا التلاق وتبعد عن المراكز الحساسة انصاره في سكوت تام وسرية كاملة وفعالية ناجحة للأكسف الشديد . وهي تلعب نفس الدور داخل تركيا ذاتها . لمنع حزب السلامة وجميع الكتاب والمفكرين الذين يمهّدون لأي تلاق بين تركيا ومصر وتنشئ الانقلاب أثار الانقلاب لمنع هذه الخطوة بالذات . ويتم هذا كله دون الافصاح عن هذه الحقيقة

البسيطة. التي أفصحت عنها جولدا مائير بمنتهى الوضوح فعلا في مذكرات ترجمت للعربية ونشرتها دار الشعب . وأن أى جسم حي — إنسان أو حيوان أو نبات — ينمو دائماً أبداً من أطرافه . وأطراف الوطن الإسلامى هى الأجزاء المتاخمة حدودها لدار الحرب أو دار الهدنة فى أوربا ... هى تركيا وإيران والمغرب . ولابد من تنشيط الفكر فى هذه الأطراف . والجسم الحى الذى لا ينمو لا يتوقف فقط ولكن يبدأ فى الضمور والقزمية والتفتت والموت .

ان أطراف الوطن الإسلامى على حدود الغير هى

الثغور . كان لها إعزاز خاص لدى مسئولى الاسلام الأوائل وكان محافظو الثغور أقوى الشخصيات . وكانت الدولة تحرص على نقل الثغور داخل أرض الخصم سنة بعد سنة . وكان الرباط على الثغور مهمة مقدسة ومهمة تعبدية .

بريطانيا والحقائق التاريخية :

كانت بريطانيا صريحة مع نفسها فى معالجة السياسة على مسبباتها الحقيقية كانت ترد القضايا إلى أسبابها الصحيحة . كانت ترى أن جوهر الاسلام السياسى وتفوقه العالمى مرده الى قدرته على عملية الوحدة بين اجناس مختلفة اللون والعادات واللغة . وكانت تعلم أن المادة المدببة لهذه الحواجز هى مبدأ التوحيد الإسلامى . (ينبرى لى مقال مستقل كيف كانت تضعف هذا التوحيد بطرق مدروسة) وأن هذا التوحيد عندما يطبق عملياً يبدأ بخطوة أولى هى التقاء مصر مع تركيا . هذا الالتقاء بين هاتين الدولتين بالذات تعود أهميته لسيطرة موقعهما على المضائق بين القارات . وعلى أنهما معاً — يقطعان طريق التجارة العالمية بين شرق الكرة الأرضية وغربها . فوق هذا الطريق التجارى توجد سلسلة جبال متصلة ممتدة من جبال الألب إلى الأورال . وتحت هذا الطريق التجارى يوجد نطاق صحراوى عازل .

وكانت بريطانيا — ولا زالت — تراقب بحذر شديد جداً منع أى التقاء وتوحيده أن يحدث . وكانت تشترك معها ولا زالت — القوى العالمية الأخرى . فهى لم تكتف

بأن تقيم اسرائيل بين مصر وتركيا ولكنها حرصت بعد الحرب العالمية الأولى على أن تهدى سوريا إلى فرنسا لتكون فرنسا عازلاً مجاوراً لاسرائيل يمنع اتصال تركيا مع مصر . هذا علماً بأن فرنسا لم تكن لها أى جهود فى سوريا قبل ذلك ولا اشترك جندى فرنسى واحد مع اللبى فى غزو فلسطين وسوريا فى حملته الشهيرة . ولا هى عن كرم بريطانى يوزع نتيجة جهده ذات اليمن وذات اليسار . ولكنها اعتبرت أنها تكسب أكثر بايجاد فرنسا معها فى هذه المنطقة بالذات وتمنع أى اتصال بين الأناضول ووادى النيل وبين آسيا وأفريقيا . وبين البرسفور وقناة السويس .

وعندما همت بالخروج من فلسطين لتسليمها إلى اليهود كانت حريصة — ولا زالت — على إيجاد أمريكا فى نفس البقعة العازلة بين مصر وتركيا . لتحقيق تمام العزل بين الشعبين .

انها تعلم أن هذه الخطوة الأولى نحو خلق عملاق فى المنطقة سواء كان هذا العملاق تركيا أو مصرها . وأن هذا العملاق دائماً يضع نفسه فى خدمة الإسلام ويوجه وجهه نحو الثغور .

ان العملاق الأوربى لا يخشى عملاقاً اسياً ولا عملاقاً أفريقياً . ولكنه يدرك ببساطة صادقة أن قيام عملاق افرواسيوى يهدده تماماً . ولا يهم كثيراً لوجود عملاق اسيرى فى اليابان أو فى الصين أن فى روسيا . ولكن لو وجد أن هذا العملاق تركز فى آسيا بقدم وفى أفريقيا بقدم أخرى سيحاول منع ذلك تماماً . فإذا قام هذا العملاق من أبناء نفس أفريقيا وآسيا كما قام فى عهد الامبراطورية العثمانية أو حتى دول الممالك فإنه يدرك تماماً أن هذا منافس أقوى منه .

مقروط الخلافة ومسيحية :

نفس السبب الذى أسقط دولة الأندلس هو الذى أسقط دولة الخلافة هو الذى أسقط الجامعة العربية ... ثورة الأقليات على الاسلام . ففى الأندلس ثار فرديناند وايزابلا على اسلام دام ٨٠٠ عام وفرضوا السيف على

وقد نب كل مسلم واستدعوا أفراد عرق الأحياء التي نسبوا فيها بعد أن هتافوا بـ «القتل المسلم الذي لا يجرى يلتقى به في الجواز ثم يلتقى على ذؤابة السيف تشظوه شظاين»

وعند قيام الجامعة الدينية بمهمة أمن لسان - الذين يعارضون تأميم «مروء» - على منع أي وحدة إندماجية ولا حتى ليدريه وحولوا الجامعة العربية وأي حركة وحدة عربية إلى مجرد مظهر للكلاب والخلاب - حوزوا ميثاق الجامعة الأصلي لكي ينص على أن كل دولة تحتفظ بسياساتها الخاصة واستدعوا الأسطول الأمريكي على عهد شمعون عسبة الوحدة السورية . وأخيراً أقاموا دولة سعد حداد .. إسرائيل مسيحية صريحة تقتل كل مسلم .

وفي كارثة سقطت الخلافة . كانت الأقليات هي التي شكلت الجمعيات التي تنادي بالعروبة في مواجهة التبرك ملوحين بمشاريع معسولة كالدستور والنمط البرالي في الحكم تخفين حقيقة هدفهم وهو هدم الخلافة وأقاموا دويلات خاضعة لأوروبا ليس في واحدة منها دستور وليس لبرالية مما زعموا .. ووعدوا عميلهم الملك حسين بن علي بملك العرب في الجزيرة والشام والعراق فلما أتم دوره خلعوه واستعصروا هذه البلاد .

يعترف جاك بيرك وكل المستشرقين على أن وراء تكوين الجمعيات العربية التي أدت إلى إسقاط الخلافة الأقليات



كاميل شمعون

غير المسلمة وحدها . بل يقولون في شجاعة أن طبقة الأدياء « جورجى زيدان وفرج انطون وطوس البستاني » القديمة وطبقة « ادوار سعيد وأبور عبد الملك وارونيس » المعاصرة هي طبقة بين بين أي طبقة تضع نفسها بين الشرق والغرب . تقوم بالسمسة بين الطرفين وتحاول الاستغاثة من الغرب وتحاول استقلال الشرق بحجة التسامح الديني .

هذه هي الحقائق التي درجنا على أن نتجاهلها أو نخشى إثارتها .. كأننا لسنا المعتدى عليهم . وكان العدوان ليس عدواناً قاتلاً .

لقد كانت بريطانيا نفسها في تصريح ٢٨ فبراير لاستقلال مصر تصر على تحفظ هو « حماية الأقليات » لأذن الأقليات لها دور يجب عدم تجاهله . ويجب دراسة حدود هذه الأقليات في توجيه مصيرنا المعاصر والمستقبل . ليس في دراسة دور الأقليات أي عدوان . لأن الإسلام ينص على أنه « اكراه في الدين » . فلا عدوان ، ولكنه أيضاً ينص على أن « لكم دينكم وفي دين » . ومعنى ذلك لكم دينكم وفي أن أطبق شريعتي وأتبع سياسة إسلامية خالصة دون أن أعرض لكم بأي إذن ودون أن تشكّلوا في مشكلة أقليات . لأنه لا بد أن « لا أعبد ما تعبدون » ولا أنهم عابدون ما أعبد .

وهذا واضح صريح . فليس للأقليات أي حق في منع تطبيق الشريعة . أو منع دستور إسلامي أو منع حكم بالخلافة أو منع أي سياسة إسلامية .

إن الادعاء بوجود تعصب لدى أي مسلم إنما هو افتراء . لأن كل مسلم يعترف بالإنجيل والتوراة وعيسى وموسى . ولا « يفرق بين أحد منهم » . فكيف يكون هذا الذي يعترف بالجميع متعصباً ويكون المنكر للقرآن ولمحمد (ﷺ) هو التسامح . بل المتعصب هو الذي يمنع المسلم من التمتع بإسلامه وممارسته على نفسه .

لم نسمع في الثورة الإيرانية أن يهودياً واحداً أهين أو اعتدى عليه . رغم مئات الآلاف التي أهدرت دماءها . فأين إذن تعصب المسلمين ؟ ما يقال عن تعاهد محمد (ﷺ) مع اليهود أو غيرهم استدلال باطل لأن

ان الخلافة هي « النقابة » بالنسبة للمسلمين . وإذا كان حق انشاء النقابات في العالم كله حقاً مصرناً ومعتزفاً به حق وحق مسلم فكيف يتكبرون على المسلمين أن يكون لهم نقابة .

ان اسلم طرق المواجهة — على مستوى الأفراد وعلى المستوى الدولي — هو في وجود نقابة للمسلمين .. أي الخلافة .

كيف أصبح المسلمون بعد حل نقابة المسلمين — الخلافة ؟ في مصر رأينا التيار الاسلامي الجارف يحوله كرومر الى تيار وطني يتمثل في الحزب الوطني مصطفى كامل ثم في الوفد . ورأينا المسلمين في الوفد يرحبون بمكرم عبيد ويسمونه المجاهد الكبير — وانه للقب حقاً كبير — وذلك لخلو المسلمين فعلاً من أي تعصب . فترى بعد ذلك مكرم هذا يحطم الصخرة : فيخرج أحمد ماهر وكتلة معه . ثم النقراشي وكتلة معه ثم العقاد وكتلة معه ثم نفس الزعامة نفسها من الداخل زاعماً انه هو الذي انشأها وخلقها . ولا أحاسبه الآن على دوره هذا كمسيحي ولكن كوطي مصري ولكنه خال من الاحساس « بالنقابة الاسلامية » ومن ثم غير حريص عليها ... بل ربما حرص على تنويم أهلها بتدريج آيات القرآن . لا شك أن مكرم عبيد هو وحده المسئول عن



النقراشي

محمد أكمل للمسلمين أولاً التمتع بدينهم كاملاً في الحكم داخلياً وخارجياً قبل أن يتعاهد .. معاهدة مع اليهود لم تؤد إلى منع تطبيق الشريعة ولا منع قيام الحكومة الإسلامية .

وفي الوقت الذي أريد فيه الاسلام في الأندلس إبادة كاملة وبطريقة وحشية لا تشرف البشر على مدى التاريخ لم تقابل الدولة العثمانية أقليتها بالمثل ولو أنها فعلت لكان لها عدراً . ولكن الحق معها .

ليكن لنا درساً ما حدث في الأندلس : ابن حزم الأندلسي يكتب أن من واجب المسلمين !! المؤمنين الرفق بضعفائهم (ليس جبابرتهم ولا دهائهم) وسد خلة فقرائهم « لا مرايهم ولا بنوكهم » وإطعام جائعهم وإلباس عاريهم ومعاملتهم بلبس القرن واحتمال أذى الجار منهم — مع القدرة على دفعه « مهم جداً هذه القدرة أولاً » — رفقاً بهم لا تعظيماً (الآن هي خوف) وإخلاص النصح لهم . في جميع أمورهم . مدافعة من يتعرض لأبدانهم وصون أموالهم وعبادهم وأعراضهم وجميع حقوقهم ومصالحهم . وإن يفعل معهم كل ما يحسن بكرم الأخلاق أن يفعله .

هذا الأسلوب تطور إلى الوضع الآتي : بعض علماء المسلمين يكتب إليهم يرجوهم البر بالرعية المسلمة !!! ويناشدهم ألا يستغلوا وظائفهم في إيذاء المسلمين والتشدد عليهم (يكتب هذا الشعراي قطب التصوف . وكثيرون غيره) ويقول أسأل الله للمعلم فلان الفلاني أن يرضى عنه الله ويدخله الجنة مع الصديقين والشهداء ! وأخبر له سؤال التوبة عن الكفر (لاحظ آخر هذه) ليصح له دخول الجنة !! هذا صوفي مسلم في مصر . فكانت المحصلة منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه . وطرد الإسلام بالكامل . وتحولت الأندلس إلى أسانيا والبرتغال . لهنلا يحق لنا أن نراجع أسلوب ابن حزم وأسلوب الشعراي . لا لكي نعتدي ولكن لكي نعيش ويعيش الإسلام .

إن هذه المراجعة لا يمكن أن تتم بدون خلافة ترسم الحدود وتحافظ للمسلمين على حقوقهم

تحويل « الصخرة الوفدية » الى تراب . ومن المهم أن نلاحظ أنه كان أول زعيم مصرى ينطق بالقومية العربية ويدعو اليها ... لادراكه طبعاً انها بديل عن الوحدة الاسلامية ! .

وفى غياب نقابة المسلمين ظهر فى الشام انطون سعادة ثم ميشيل عفلق . ومرة أخرى لا نحاسبهم لأنهم مسيحيون ولكن نحاسبهم لأنهم لا يمكن أن يحسوا بشعور « نقابة المسلمين » وإن كانوا يجعلون مدخلهم إلى الجماهير خطبة ميشيل عفلق احتفالاً بالمولد النبوى (دون أن يسلموا ودون أن يؤمنوا) . جعل هم هؤلاء فى ديار الشام والعراق إيقاد جمرة العروبة وهى جمرة جاهلية يعلمون مدى تزيافها السام ضد النظرية الاسلامية .

ومدى إستعداد الزهو العربى الكامن لدى البدو ولدى العشائر ولدى المجتمعات المتخلفة — بملوكها وشيوخها القبائليين — إلى الترحيب بهذه العصية . وتندرج بهم مسيرة القطيع المسلم حتى يصلوا به إلى حد الحرب الدائرة بين العراق وإيران أى بين جنسين أصيلين وعريقين فى العائلة الاسلامية . إن هذه الحرب ليس مسئولا عنها إلا نظام البعث وفلسفة البعث . وبها قد حقق ميشيل عفلق أهدافه ورأى النجاح قبل أن يموت ! وكما أشعل الانجليز فتنة العرب ضد الترك مرتين قبل ذلك . أشعل ميشيل عفلق فتنة العرب ضد الفرس .

وفى غيبة نقابة المسلمين رأينا مارون لبنان يصممون على أنهم عرب الجبل ولكن عرب مرده ولكن عرب يمنعون أى وحدة عربية ويصممون على استقلال كل دولة يشترطون على كل دولة أن لا تتخذ خطأ إسلامياً لأن هذا يهددهم ويشترطون هذا كله علناً وفى مجامع الدول العربية كلها ثم ينشئون دولة مسيحية صرفه ويشعلون حرباً دينية فى لبنان ويتباهون وينتربون صور ضرب المسلمين بكل افتخار على الأطراف الاسلامية ذاتها .

إننى لا أنسب إلى مكرم أو عفلق أنه يكره الاسلام أو يحاربه فقط كما فعل المارون صراحة ولكنى أنسب إليهما أيضاً إنهما خاليان من الشعور بالحاجة إلى « نقابة المسلمين » بل قد يريان فيها منافساً خطيراً لدورهما

السياسى . وأنهما قد يحاولان من وقت لآخر استجداء الشعور الجماهيرى بترديد آيات القرآن أو مدح الرسول مثلاً . ولكنهما فى النهاية لابد أن يقودا الجماهير المسلمة إلى مسارب الوطنية أو القومية . وكلها مسارب تاتيه بالمسلمين . إنما طريق الهدى والطريق القويم المستقيم هو وحده — دون أى غيره — الخلافة فقط .

تركوا الهجوم على الخلافة لافراد مسلمين

نعم تركوا الهجوم على الخلافة لعلى عبد الرازق مثلاً وهو أزهرى . وقاض شرعى وجعلوا من كتابه الذى لم يتعد ١٠٠ صفحة وهو كتابه اليتيم طوال حياته لم يؤلف غيره . جعلوا منه قرآناً آخر مقدساً .

ويحيطونه بطبل وزمر وتقديس ، وكأن عقل على عبد الرازق هذا أرجح من عقل أى بكر وعمر وعثمان وعلى وكل عقول الخلفاء على مدى ١٣ قرناً ونصف . ومع ذلك فهذا الكتاب ورائه قبيل تأليفه رحلة من على عبد الرازق إلى لندن تتلمذ خلالها لمدة عام على مبشر مستشرق هو أرنولد ومؤرخ صهيونى هو مارجليوث . ورائه ذلك له فترة سنوات الحرب العظمى الأولى التى كانت المجترة تخطط لها لهدم الخلافة العثمانية ووراءه أيضاً إسطورة لورنس التى لعبها فى الصحراء ولسف حط حديد دمشق المدينة وفصل الحجاز عن الخلافة واثار حسين بن على بدعوى القومية العربية . وكان ورائه أيضاً



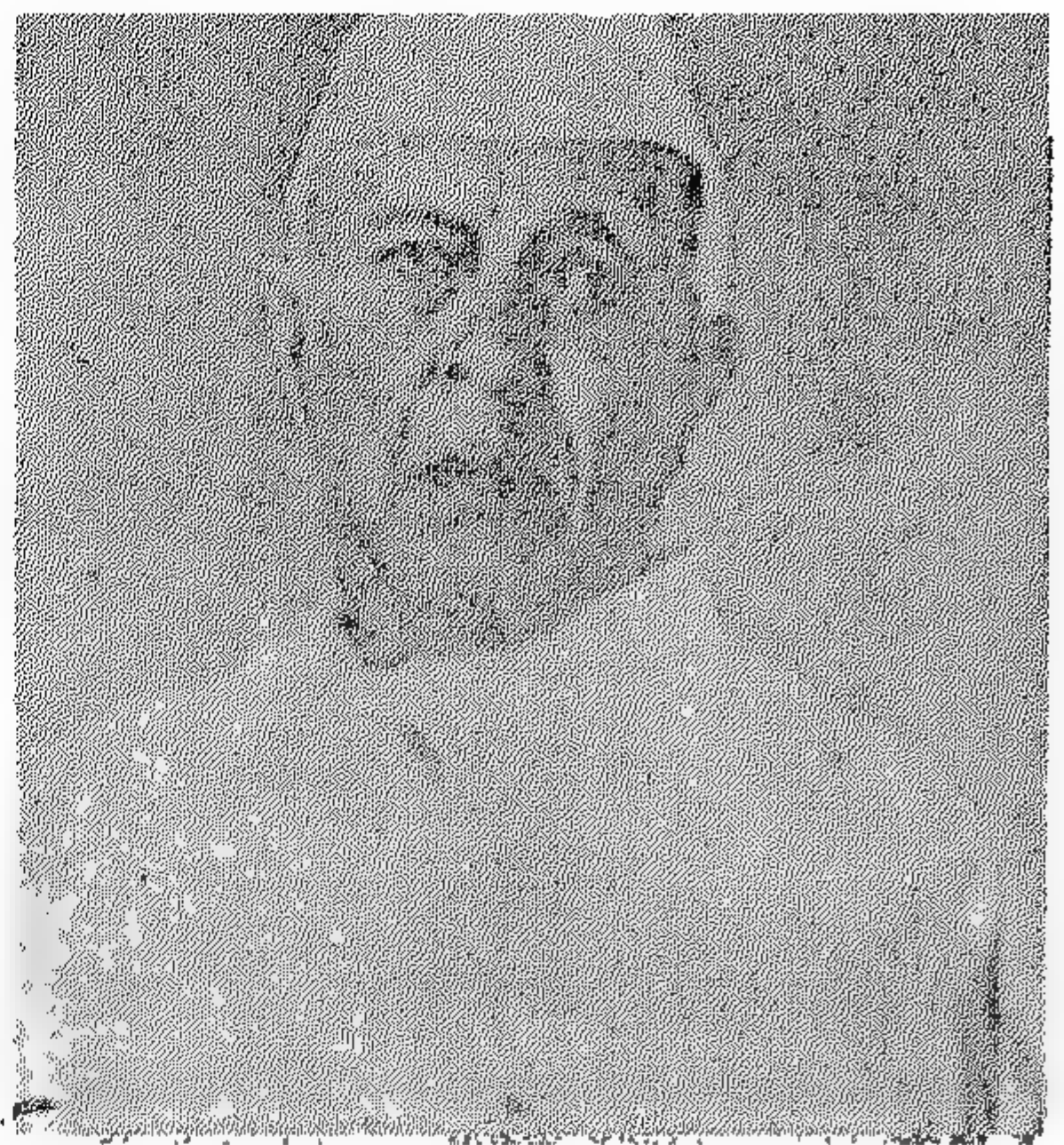
ماركوس

ومغلقة كمتاحفه) . وعلى العموم هم ييلشغون الإسلام داخل روسيا وخارج روسيا .

أما تعصب الغرب ضد الإسلام : فقد رأينا ديجول أثر سقوط فرنسا يفكر في الانتحار لا حزناً على باريس ولكن اعتقاداً منه بأن الإسلام سوف يدخل أوروبا . ورأينا سارتر يقود مظاهرة في باريس — مدينة النور وحرية الرأي — عشية حرب يونيو ويهتف يسقط العرب . فلما عوتب في ذلك قال لم أكن أعرف أن بين العرب مسيحيين !! وفي أسانيا حتى اليوم يمنعون المرأة التي تتزوج مسلماً من أن تسلم بل وينعون نسبة الابن إلى الأب في الاسم بل ينسبونه إلى اسم الأم ثم اسم الجد للأم . (مثلاً محمد ايزملا فرنكو) . ورأينا وايزمان يطلب من ترومان نصف النقب فيقول له بل خذوا كل النقب من هؤلاء المسلمين ! ورأينا شركة قناة السويس الأجنبية تمنح التبشير داخل مصر ١٠ : من دخلها !! ورأينا ماركوس ونهرو وهيلاسلاسى يذبحون المسلمين رغم استقبالهم بالأحضان وبالذكوراة الفخرية في مصر . ورأينا من يعتقدون أن إيذاء مسلم هو قرى إلى الله ورأيت هيلاسلاسى يمنع تعليم وتوظيف المسلمين بل ويمنع نشر تعداد سكان الحبشة حتى يخفى انهم ٦٥ : من سكانها وأن ملكها السابق له كان مسلماً !! وكيف بالله إدن يواحه المسلمون هذا العالم وهذه الإبادة .



هيلاسلاسى



نهر

في هذه الفترة وعد بلفور الذي خلق هذه الامبراطورية الاسرائيلية الحالية التي كدست سلاحاً لم تكده أى امبراطورية سابقة من أول الرومان حتى الحلفاء في الحرب الثانية وأسلحة لا تملك مثلها دول عظمى كاليابان أو ألمانيا أو إنجلترا أو فرنسا ... هذا إذن سر الرنين وصدى الطبل الداوى لهذا الكتاب الذي عجز صاحبه عن أن يؤلف غيره . وهذا العجز في حد ذاته يقطع بأن هذا الكتاب كان موضوعاً وكان غير عبد الرازق هو صاحبه ولا يملك فيه عبد الرازق إلا الصياغة (ربما الترجمة) والتوقيع .

مثل هذا الكتاب لا يتخذ حجة ضد الخلافة .
ونسبح للمبارون وليشيل عفلق أن يقدروا الجماهير المسلحة إلى مذبحها !

وهذروا المسلمين من التعصب :

في الوقت الذي يتعصبون فيه ينصحون ألا تعصب آية تعصبهم واضحة : لاسرائيل تسمى نفسها باسم نبيا وتقوم على أساس ديني كامل يخضع له رئيس الدولة وأصغر نفر في الجيش وينفذون أهداف دينهم السياسية حتى لو كان الفرد مومساً .

والبلاشفة يتعصبون لنظريتهم ويعتبرون المسلمين داخل بلادهم طبقة تستحق الفناء وتحارب المساجد (من ١٥ ألف مسجد إلى خمسين مسجداً مهجورة

كيف يراحهون الانادة والحقد والكرد من أتباع دين
يجل كتابهم وبيهم ومقدساتهم .. كيف هذا بدون أن
يكون للمسلمين نقابة . الا فلنعذر إذن أى تحركات
انفجارية وأى مذاهب متطرفة تقوم هنا وهناك من آن
لآخر . لأنها تشنجات المظلوم المتهور المحروم من أن
تكون له نقابة وأن يكون له محام .

لدى أتباع اليهودية والمسيحية على المستوى العالمى
جهاز ربط لكل منهما يحس اتع كل دين حاضرين لتنظيم
عام ينظم حياتهم الاجتماعية والاقتصادية بل وحياة الفرد
منذ ولادته إلى زواجه إلى وفاته .. بينما المسلمون يفتقدون
أى جهاز للربط بين الأفراد . فليس في الإسلام رجل دين
وليس فيه كنيسة . وكل فرد يعبد الله مباشرة .

وكانت الخلافة هى جهاز الربط الوحيد وكانت تربط
المسلمين في خارج نطاق الحياة المستقلة لكل فرد .
فكانت تراقب زحف المشركين ودس المخابرات الأجنبية
وتشويه الأفكار وكانت تكون صوتاً واحداً في السياسة
الخارجية مختلف الأقطان الإسلامية وكانت تراقب حركة
التاريخ وحركة التنافس على التاريخ .

وفي هذا العصر الحالى الذى أصبح فيه العالم قرية
كبيرة والذى تكتل فيه الصغار في تنظيمات كبرى وقوى
عالمية كيف تستطيع أن تستمر الحياة بنفسهم وهم
أفراد في وسط هذا الجور المتكامل تكتلا لا إسلامياً إن لم
يكن ضد إسلامياً .

إن الخلافة الآن الزم للمسلمين منها في العصور
لسابقة التى كانت فيها المسافات بين الخصوم بعيدة
التى كانت فيها الأسلحة في يد الخصوم قصيرة المدى

والتي كانت فيه منافذ التغلغل داخل الديار والعقول
الإسلامية أضعف وأبطأ وأبل كثيراً مما هى عليه الآن

لو لم توجد الخلافة في القديم لوجب إحداثها الآن
والخضوع لها وتقويتها ومعاملتها فعلاً على أنها « نقابة
المسلمين » .

إن الهند التى كانت مسلمة فتت إلى هند
وباكستان . ثم باكستان فتت إلى باكستان وبنجلاديش
واستعان الغرب ببروسيا نفسها أو تعاروا معها في هذه
الخطوة لأن المسلمين ليس لهم نقابة .

إن الشام فتت إلى سوريا وفلسطين والأردن وسنات تم
أعطيت فلسطين لليهود ولبنان للمسيحيين لأن المسلمين
ليس لهم نقابة .

إن اليمن فتت والسودان فتت ونيجريا فتت والمغرب
العربى فتت والخليج فتت ويترد الإسلام من دار السلام
(يصبح تنزانيا) ومن جنوب السودان ومن أثريا ومن
جزيرة قبرص وكريت وكل هذا حدث في لمح البصر وفي
سرعة البرق . لأن المسلمين ليس لهم نقابة وإذا
استمرت النقابة محلولة فسوف يحتلون آثار الثروات
ويقتسمونها بينهم في وفاق تام وسوف يحققون حلمهم
الدائم برفع الصليب على مكة وسوف تؤزل أمارات الثروة
دولار المقدسة في البرك إلى جهات التبشير وإلى الاتحاد
الصهيونى العالمى .. سوف لا يكون لاجئين فقط كأهل
فلسطين ولكن سوف يواجه مصير الأندلس وأهلها

د . السيد فهمى الشناوى

للمرة الثانية تقام صلاة العيد في العراق في قطاع غزة فقد توافدت الآلاف من جماهير المسلمين
رجالاً ونساءً وأطفالاً إلى المنطقة المخصصة لصلاة العيد في حي الشجاعية ، نفس المكان
الذى اقيمت فيه صلاة العيد الماضى لأول مرة منذ عشرات السنين في غزة .

هذا وقد تبع المسلمون في رفح وجباليا وساحة فلسطين طلائعهم في الشجاعية هذا العام
وبادروا بإقامة الصلاة في العراق .

المختار الإسلامي دعوى صراحة للعالم..

جريدة كريست CRESCENT التي تصدر في كندا باللغة
الانجليزية .. نشرت في عددها الصادر بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٨٠
موضوعاً عن الصحابة المصرية .. استشهدت خلاله بترجمة النص
الكامل لاقصاصة اختيار الإسلامى « السلام عليكم » بالعدد ١٧
« ذو الحجة ١٤٠٠ ١٩٨٠ » والذي يقرر حول هجرة
الحاملة العربية على ثورة إيران الاسلام

Arabism breathes its last...

Below we give translation from a monthly Islamic magazine published from Cairo. This type of journalism will disappear under new law. Editor

"Who are the rulers of the day?... the army? the generals prostrating in front of Michael 'Aflaq, Saddam Husain and the rest of the filthy column, the offspring of Lawrence? the Arab *Jahilite* band from the Gulf to the (Atlantic) Ocean, whose rulers have deployed all their powers to inflate the puppet despot ruling Iraq?... Today all the satanic powers have gathered seeking the head of the Imam, the head of the Revolution and the head of the Iranian lady in *hi'ab* who has raised her hands against exploitation, corruption and imperialist alliances. All these forces of evil have gathered and found no one to act on their behalf except a silly

pigmy called Saddam Husain.

"Today, the secular Arabism, breathes its last breaths; the last leal or its stinking body has dropped down showing itself in the shape of this sinful liar, to declare an open war against Islam.

"They endeavoured to destroy the Arab mind from within. They tried to kill the Arab spirit to such a point that the Arab could no longer see anything except the nightmares of flogs and gallows. And today, when the world is preparing to come to terms with Islam, they are acting as the proxy of the satans of the whole world to stop the advance of Salman Al Farsi's people, about whom the Prophet (on whom be peace) said: 'If the religion were in the Pleiades, some people from Persia would have reached it'. But now the day of the satans will not be too long

because the Flags of Muhammad ibn 'Abdillah have been raised. The Islamic soldiers are marching in the guidance of the light from Tehran and Qum to eliminate the darkness of this world filled with oppression.

"History is cursing you today, o' Saddam of defeat and shame, The blood of the righteous martyrs, that have flowed at the gateways of Khurramshahr defending the flags of Islam, are a curse upon you.

"All the masses of Islam are of one opinion: Saddam is the other face of the imperialist and westernisation coin, who represents the naked face of the Arab *Jahiliyyah* trying to impede the march of the Islamic Revolution towards Al-Quds... But today: "The Rule is for God, The One, The subduer" (Al-Qur'an)".

[Editorial, Monthly Al-Mukhtar Al-Islami, Cairo, November 1980]

الوحدة

وحدة الحركة الإسلامية .. مسألة في غاية الأهمية والخطورة ... وهي تأخذ أهميتها بداية من خلال الجدل والحوار الذى يدور حولها .. وتأخذ أهميتها أخيراً من النتائج التى يتوخى الجميع الوصول إليها عبر هذه الوحدة .

وقد أصبح واضحاً فى السنوات الأخيرة أن هناك إتجاهات متعددة ضمن إطار الحركة الإسلامية المعاصرة وأن هذه الاتجاهات قد برزت وتميزت كنتيجة لعدة أسباب منها : الاختلاف فى التجربة نتيجة لتمايز الدافع الاجتماعى ، ومنها الاختلاف فى تناول الدليل الشرعى أو فى فهم واستيعاب وتناول التراث الإسلامى وتوجهاته .. ولعل أهمها الاختلاف فى تحديد سمات الواقع وتحليل الطرف الآخر الذى يواجهه المسلمون .

ورغم الخطر الذى يهدد الحركة الإسلامية من جراء الاختلاف وتفاوت طرق العمل وأحياناً الصراع .. الذى لا يقبله الإسلام ، فإنه لا يخفى أن هذا التعدد فى حد ذاته طبيعى على المستوى الإنسانى ويكاد يكون شرعياً تماماً من خلال الرؤية الإسلامية ، قبل أكثر من سبعة قرون كتب ابن تيميه — الذى يعتمد عليه البعض الآن كمبرر شرعى لتفسيق البعض أو تكفيرهم — كتب رسالته « رفع الملام عن الأئمة الأعلام » وبرر اختلاف أئمة الإسلام الكبار — فىمن كانوا قبله — ضمن دائرة الإسلام وأشار إلى « التفاوت فى العلم بالدليل » كسبب لذلك ، وكتب السيوطى رسالته الهامة « الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد فى كل عصر فرض » دافعاً المسلمين إلى بد التقليد وأعمال الفكر والمضى إلى ذرا الاجتهاد المبدع الذى يضمن الاستمرارية والصعود . ولا يخفى أن الاجتهاد يعنى أن تتدخل القدرات الذاتية للأفراد والجماعات وبالتالي أن تتفاوت الرؤى وتختلف . المقصود اذن : أن علماءنا فهموا الاختلاف والتعدد بل ودعوا إلى أن يبذل المسلمون جهدهم للصعود بإمكانيات دينهم عبر المراحل مما يؤدى تلقائياً إلى الاختلاف والتفاوت ... ولكن أى تعدد هو الذى فهمه علماءنا الأجلاء ... هل هو تعدد الصراع أم تعدد الابداع ... هل هو التعدد اللإخلاقى أم هو التعدد الخلاق .. وأخيراً هل هو تعدد الغرور والتشتت والالتهام أم هو التعدد الطبيعى الذى يحمل فى جوهرة الوحدة ؟ تلك هي المسألة .

من خلال التعدد

إشكالية وحدة أداة الحركة الإسلامية المعاصرة كما نرى ، تبرز أولاً : من خلال الإحساس الخادع بالصواب « المطلق » الذي يعتقده البعض لديه حين يظن أنه جمع شتات الأمر كله وأن كل ما عداه خطأ . وتبرز ثانياً : من خلال العجز عن التواصل الموضوعي حين يتجه كل طرف إلى الاكتفاء بما عنده ويرفض أو يعجز عن البحث العلمي فيما لدى الآخرين وفهمه واستيعابه وبحته بدقة وبروح إسلامية موضوعية أخوية . وتبرز ثالثاً : من خلال التعالي على أصحاب الاتجاهات الأخرى والتشكيك بهم وكيل الاتهامات لهم بدون تبصر ولا ضابط شرعي .

لن يأتي إلا بالاعتراف بظاهرة التعدد ومنطقيتها ثم بمواجهتها نقداً وتحليلاً بعد التخلص نهائياً من ظاهرة نقد الأشخاص للوصول إلى نقد الأفكار ، والوعي التام بأن « رأي صواب يحتمل الخطأ ورأيك خطأ يحتمل الصواب » وإذا كان أهم خصائص التوجه الإسلامي إلى الله عز وجل « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » فلا يجوز أن يتصور البعض أنهم جمعوا كل الخير من كل أطرافه « فيما الآخرون هباء لا قيمة لهم أو أن يتصوروا أنهم أصحاب الحق الوحيد وورثة الإسلام وحركته فيما الآخرون خارجون منشقون زائلون .

من خلال التعدد هي التوجه الصحيح نحو تقدم الحركة الإسلامية المعاصرة ، الاعتراف بالتعدد لا مصادرتة ، والاقتراب منه لا تغييبه عن الفكر والعمل ، ومواجهته بروح علمية وأخوية لا دفن الرأس في الرمال واعتباره سحاباً يمر .

قبل قرنين من الزمان كتب فولتير : « قد اختلف معك في الرأي ولكني مستعد لتقديم حياتي ثمناً لدفاعك عن رأيك » وكان الشهيد العظيم حسن البنا يقول : « نلتقي فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلف فيه » . نحن لا نريد أن نكون فولتيريين ... لا بأس .. أفلا نكون بناويين على الأفضل ؟ !

أحمد صادق

تنظيم الأسرة وتنظيم النسل

مهما تكن ضراوة الهجمة الاستعمارية والصهيونية التي تتعرض لها أمتنا الإسلامية والتي تتركز ضد مصر باعتبارها قاعدة الإسلام الكبرى فإن الله جلّت قدرته يقيض من عباده المؤمنين من يرد كيد أعدائنا وعملائهم ..

ولقد حسب من دبروا بلبيل قانون الأحوال الشخصية « الجديد » أنهم قادرون على أن يمرروا مؤامرة استعمارية قديمة ضد الشعوب المسلمة والتي بدأت منذ عهد كرومر . ظناً منهم أن علماءنا الأبرار الذين لا يخافون في الحق لومة لائم قد انقضى عهدهم .. ولكن (الله تعالى يجعل من الشر خيراً ومن أعمال من يريدون الفساد إصلاحاً) فقد سمعنا عن قضاة أصلاء يعرضون عن القانون الوضعي ويحكمون بشرع الله .. وهذه بشارة أن يكون التشريع الإسلامي المصدر الوحيد للقضاء وليس مجرد شارة يعلقها الدستور على صدره .. كما قرأنا لعلماء مازالوا يابون إلا أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الكافرين من الصهاينة والصليبيين وأشباه الصليبيين السفلى .. ويأتى كتاب الإمام المغفور له محمد أبى زهرة .. تنظيم الأسرة وتنظيم النسل الذى صدر فى أوائل الستينات وأعيد نشره هذه الأيام .. ليوجه ضربة إلى تلك القوى التي لا هم لها إلا (تقليد الغربيين فى كل شئ عندهم ، ولو أدى ذلك إلى تهديم بناء الأسرة الإسلامية) .

عن المؤلف

رحم الله الأستاذ الإمام أبا ربه فمات كان نبياً وحده . بازغاً بين العلماء في عصر اشتدت فيه الهجمات ضد الإسلام والمسلمين وأزهرهم الشريف وما تزال — لكنه كان بزم في الميدان شجاعاً ومهاناً حتى من الأعداء . ويكفي أنه استطاع أن يعصف بمحاولة لمخالفة لتلك التي خرجت إلى حيز التنفيذ تحت اسم قانون الأحوال الشخصية الجديد .. بما كان يسمى وقتها تحت اسم « تنظيم الأسرة » لمنع تعدد الزوجات وتقييد الطلاق والذي أثارته (جماعات النساء في مؤتمر نظمته وزارة الشؤون الاجتماعية ، وكان موضوع دراسة في مؤتمر الاتحاد القومي الذي انعقد سنة ١٩٦٠) .

ومن يطالع مؤلفات الأستاذ الإمام أبي زهرة يدرك لأول وهلة أنه بإزاء عالم فريد .. يتميز أول ما يتميز بالموسوعية في علوم الفقه والاجتماع والسياسة والدراسة المستفيضة للعقائد الأخرى عند اليهود والنصارى وله في ذلك مؤلفه الشهير « محاضرات في النصرانية » كما أنه يثبت في أبحاثه الدراسات الاحصائية والتي نادراً ما نجد لها نظيراً في مؤلفات معاصريه والغريب أن وسائل اعلامنا الفاسد تصوره في ثياب العالم المتشدد الذي لا يتطور مع العصر .. بينما أبو زهرة يتناول أفكار معاصريه مهما يكن من نهايتها تناولاً نلبس فيه الموضوعية والعناية والرفق .. لكنه بعد ذلك حين يدلي برأيه لا يتوارى بالألفاظ المتداعية وإنما يوجه المعالي نحو أهدافها المباشرة .

غرس كرومر

كانت البذرة الخبيثة الأولى في التآمر ضد تشريعات المجتمع الإسلامي من غرس المتمدن البريطاني اللورد كرومر الذي (أخذ يتكلم عن تعدد الزوجات ويهاجم ذلك المبدأ المقرر في الإسلام والذي انعقد اجتماع المسلمين من عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم على أنه حلال) — ويستأنف. الإمام أبو زهرة قائلاً : وقد زعم زعيم الاستعمار والممكن له في مصر أن السبب في تأخير المسلمين هو تعدد الزوجات ، ولعله لم يتصد لتحديد النسل أو تنظيمه أو ضبطه ، لأن عدد المصريين خاصة كان ضئيلاً ولم تفرعهم الكثرة الكثيرة من المسلمين إلا من بعد ذلك عندما أخذت الدول الإسلامية تستقل دولة بعد أخرى .. وبعد أن أخذت في التلاشي بعد طول الافتراق ، وفي الاجتماع على مائدة القرآن الكريم بعد أن فرقها الشيطان الرجيم) .

وبذلك يضع المؤلف أصابعنا منذ البداية على أصل الداء .. إن البذرة من غرس كرومر أما الذي سيتعهد النبت الخبيث من بعده فهم المستعمرون والصهيانيون وريائهم .. ومن سيوالونهم من أمثال قاسم أمين بسبب ثقافتهم الغربية ، التي تتغلغل بكل ما فيها من فساد خفي في العقل والقلب والنفس المهم أن النبتة الخبيثة وجدت

(الجور الصالح لثماها ، عندما غزت الأفكار الأوروبية الأسرة المصرية غزواً كاملاً وتغذت عناصر مختلفة بهذا الغذاء المانع من التعدد والطلاق المستمد في جملته من أصل كسبي ، إن لم يكن في مظهره وليوسه ، ففي منبهه وأرومته) ...

ولقد بلغ العبث بالانجليز أنهم حاولوا التدخل في الحكم الشرعية العليا بتعيين اثنين من مستشاري محكمة الاستئناف أعضاء في المحكمة العليا .. مما حفز رجال الفقه والقانون على القيام باصلاحات جوهرية في الاجراءات بل وتعدتها إلى التغيير في كثير من الأحكام التي كانت تطبق في ذلك الوقت . (وتألفت لجنة لتضع قانوناً يجمع أحكام الزواج والطلاق ، وأحكام الأولاد .. تجويز فيه خلال المذاهب الأربعة مختار منها ما يناسب روح العصر ويعالج مشاكله ، وكان ذلك في سنة ١٩١٤ ، وكانت جامعة لاكابر الفقهاء من المذاهب الأربعة .. ولكن عصفت - بهذا القانون - عواصف من ضاقت صدورهم حرجاً بكل تجديد ، وأن كان يستمد من القديم عناصر تكوينه ، ولقد كان المشروع كله مأخوذاً من المذاهب الأربعة لا يتجاوز دلتها ، وإزاء هذه المعارضة ولضعف الحكومة أمام الاحتلال ولقيام الحرب العالمية الأولى حينذاك فقد طوى المشروع طي النسيان ..)

وهكذا لم يكتب النجاح لأكثر تجمع فقهي حاول أن يسد الثغرات في التشريع الإسلامي بينما انطلقت موجة التغريب لتعبث في القلوب والعقول المفتونة بالحضارة المادية الغاية

وزاء المحاولات

يتناول الاستاذ أبو زهرة التعديلات التي طرأت على قوانين العائلة في الدول الإسلامية والتي تراوحت بمقدار تأثيرها بمحاولات التجديد التي قدمها الفقهاء في مصر أو بمقدار العبث الذي دسسته العناصر الاستعمارية والأذئاب الموالية لها .. وعلى سبيل المثال فإن الدولة العثمانية أخذت بالمشروع المصري فكان قانون العائلة الذي صدر سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م . وظل معمولاً به في الأردن

وسوريا ولبنان فضلاً عن تركيا حتى عام ١٩٥٣ .. إلا أن الأردن أصدرت قانونها الحالي منذ عام ١٩٥١ ، وأكثر أحكامه من المذهب الحنفي ، يضاف إليها ما جاءت به القوانين المتابعة ... وهو قانون ملتزم لم يتبع إلا ما جاء في الفقه الإسلامي ، وعلى النقيض من هذا الاعتدال في التشريع والتجديد جاء القانون التونسي (والذي لا يعد من المبادئ الإسلامية في شيء ، وهو من صادرات أوروبا النصرانية ويقوم على أمرين :

أولهما : منع تعدد الزوجات منعاً مطلقاً من غير قيد ولا شرط .

ثانيهما : منع الطلاق إلا أمام القاضي .

أما محاولات الفكك من التشريعات الإسلامية للأسرة في مصر فإن الأستاذ أبو زهرة يتعقب موجات مداها وانحسارها على النحو الآتي :

• أول تغيير أجيز كان في القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ إبان الثورة المصرية وقد وجد طريقه للعمل والتفيد من غير معارضة ذلك لأنه كله قد أخذ من مذهب الإمام مالك ، فلم يكن فيه تلفيق ، ولأن الثورة هيأت النفوس لتحديد أحكام الأسرة من غير خروج .

• صدر القانون رقم ٥٦ لسنة ١٩٤٣ بجعل الحد الأدنى لسن الزواج ١٦ سنة للفتاة و ١٨ سنة للفتى ولقد استأنس الناس به بعد أن أنكروه زمناً طويلاً ..

• تقدم بعد ذلك بعض تلاميذ الأستاذ الإمام محمد عبده باقتراحات جريئة تشمل ألا يجوز لمتزوج أن يتزوج إلا بإذن من القاضي واشتراطات تقيد من الطلاق واقتراحات تتعلق بالنفقة وتطبيق الزوجة حال هجر زوجها أو حبسه . وكان ممن شارك في وضع هذه المقترحات قاسم أمين وشجعه عليها سعد زغلول رئيس مجلس الأمة وقتها . لكنه لم يخل عنه عند مناقشة مسألة تقييد أو منع تعدد الزوجات في المجلس .

• وفي أبريل ١٩٤٥ تقدم وزير الشؤون الاجتماعية بمشروع بتقييد تعدد الزوجات وتقييد الطلاق متدرعاً بأن سيل المتشردين سببه تعدد الزوجات والطلاق . ثم

بيانات احصائية عن التعدد

لا يخفى على الأستاذ أبو زهرة أن الدوافع الخفية وراء المطالبين بمنع التعدد هي مجرد اسقاط الصيغة الإسلامية عن المجتمع المسلم وتقليد النظم الكنسية .. ولذلك فهو يقدم بيانات احصائية تؤكد أن التعدد آخذ في الانقراض وأن نسبة التعدد ضئيلة ولعلها تدخل في الضرورة التي من أجلها شرعها الله .. فيقرر أنه تبين من إحصاء ١٩٦٠ ما يلي :

- ١- أن نسبة التعدد أخذت تضرر بعد الحرب العالمية الأولى حتى هبطت من ٥٪ إلى ١٥٪ .
- ٢- أن الذين يجمعون بين أربع زوجات أقل من ١ إلى ١٠٠٠٠ (عشرة آلاف) .
- ٣- أن الذين يجمعون بين ثلاث زوجات ٤ في كل ألف (٤٪) .
- ٤- أن الذين يجمعون بين اثنين ١٪ .
- ٥- وبذلك فإن إحتمال نسبة التعدد لا تتجاوز ١٤٪ .

عن الطلاق

اختار الأستاذ أبو زهرة أكبر قسم في القاهرة يتميز بالنسبة الأعلى لحالات الطلاق حتى يفهم نتائج الإحصاء الذين يهولون في الأمر ويسد كل ثغرة يريدون النفاذ منها .. ففى قسم مصر القديمة الذى يمثل أعلى نسبة طلاق تخرج بما يلى :

- ١- نسبة الطلاق (الظاهرية) ٣٩.٥٪ .
- ٢- بعد خصم نسبة الطلاق قبل الدخول والطلاق الرجعى والطلاق برضا الزوجين - وهو أحد مطالب النسوة المتفرجة - وعدد الزواج الذى استؤنف بين مطلق ومطلقة ، فإن النسبة تصبح أقل من ١٪ (واحد فى المائة) .
- ٣- نسبة ٧.٥٪ من حالات الطلاق قبل إعقاب أى ولد (ويدخل فيها بالطبع الطلاق قبل الدخول) .
- ٤- تهبط النسبة إلى ١٧٪ بعد إعقاب ولد واحد .

تبين من الإحصاءات أن التشرذ دافعه الإهمال وضعف الرقابة وليس التعدد ولا الطلاق . وعدل الأستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغى عن رأيه فى تقييد التعدد والطلاق وذكر فى عدوله أن المضرة الاجتماعية فى التقييد أشد منها فى الطلاق .

• زين لبعض الناس بعد مجيء ثورة ٥٢ أن يتقدموا من جديد بمشروع التقييد لتألفت (لجنة كبيرة درست الفكرة من جديد على ضوء الإحصاء الدقيق ، وتبين أنه ليس ثمة داع إلى مثل هذا التشريع ، وأن تعدد الزوجات لا يمكن أن يُعدّ مشكلة حتى تعالج وأنها تقل شيئاً فشيئاً تبعاً للتطور الاجتماعى .. وإن التعدد ليس مبعثه من قبل الرجل وحده ، بل هو من قبلهما معاً أو المرأة فيه أقوى سبباً ، ولم تبعث الفكرة من الآراء الاجتماعية السليمة ،

بل البعثت من بعض الجماعات النسائية وكالت موضوع دراسة فى مؤتمر الاتحاد القومى الذى انعقد فى سنة ١٩٦٠ وقد أوضحت مناقشات المؤتمر أن هذه مسائل اجتماعية ودينية ، وأنها تترك للترجيح والإرشاد ، وإذا كانت عيباً ، فإن علاجها لا يكون بقانون ، لأن مفاسده تكون أكثر من مضاره) .

إن العلاقة كانت طردية دائماً بين مدى سيطرة المستعمر على بلادنا سواء بوجوده العسكرى والثقافى .. وبين تغلغل أفكاره التى تتعلق بتفتيت « الأسرة » البنية الأولى لمجتمعاتنا المسلمة ، وطيلة حقبة الاحتلال الاستعمارى لمصر والبلاد العربية نلاحظ أن معركة تنصير الأحوال الشخصية كانت تتراوح بين الكر والفر .. وأنه حتى ثورة ٥٢ لم تتحقق تغييرات تذكر فى القوانين التشريعية إلا أن الفترة من ٥٢ حتى أوائل السبعينات شهدت انحساراً صليبياً وصهيونياً تواكب مع خروج المحتل وهجرة القوى اليهودية التى كانت تتحكم فى المقدرات الاقتصادية لمصر على النقيض من الفترة التى أعقبتها بعد أكتوبر ١٩٧٣ والتى انفتحت بعدها الأبواب جميعاً لأخطافة يفضها الله من يهود الشتات وأمريكا الشيطان الأكبر .

٥- ثم تبسط النسبة من ٨ : ١ إلى ١ : ١ مع زيادة عدد الأولاد .

٦- أما حالات التشرد وكثرة الأحداث فقد أثبت الإحصاء انه ليس من الطلاق وإنما من ضعف الرقابة والرعاية . فالولد ذاته عائق للطلاق مانع منه بذلك يتبين انه لا علاقة بين التشرد والطلاق .

يقول الإمام أبو زهرة (وإذا كان الطلاق بوضعه القائم لم يؤد إلى الحلال في الأسرة كما توهم الذين أقاموا الدنيا . واقعدوها ثائرين على الطلاق — فإن البهانة تقول أن ثورتهم على نظام الإسلام في الأسرة وليست ثورتهم على أمر فيه حل لروابط الأسرة وليست ثورتهم على أمر فيه حل لروابط الأسرة أو دفع للتشرد أو جناح الأحداث كما يتذرعون) كما يشعرون .. وأن الطلاق قبل الدخول لا يعد حلاً لأمر موثق . بل تعد فكاً لوثاق يكون قيداً واهناً . والرجعات تمنع الانفطاع والطلاق بالتراضي لا إساءة فيه لأحد . والبهانة تقبل أنها أدري بمصالحهما . والتدخل بينهما يفسد ولا ينفع أحداً) .

وإن طلبهم بأن يكون الطلاق أمام القاضي ، سيضر المرأة أولاً (لأن أقرب سبب يجيء على لسان الرجل الذي لا يرعى حرمة الحياة الزوجية أن يتهمها في عرضها ، وهي تهمة إن أمكن إثباتها عادت بالعار والشتار على المطلقة .. وإذا طلق الرجل امرأته من غير توثيق ، انحل له أم تحرم عليه ، فإن حرمت عليه فإن بآل ذلك بالنسبة للمرأة وفيء بلا ريب ، لأنها ستبقى بعد ذلك في حال لا هي زوجة تستطيع الاستمتاع بحقوق الزوجية الكاملة ، ولا هي مطلقة أغناها الله تعالى من سعته كما قال تعالى : « وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته » . وإن كان الطلاق في نظرهم لا يحرمها عليه ..

لمؤدى ذلك أن يحل القانون ما حرم الله تعالى ، وإن فعل ذلك فهل يطيعه الزوجان المسلمان ، وطاعة الله تعالى عندهما أوجب وألزم . ويعرفون قول النبي ﷺ « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » فإذا هدد القانون بتوقيع الحبس والغرامة (فإن الرجل يطلق

ولا يعلن طلاقه . وتكون المرأة في حرج شديد . لا هي مطلقة أغناها الله وتعالى عنه . ولا هي زوجة وإد خالبت بالنفقة طالبا بالطاعة ، وهي تعلم أنها آثمة لم استجابت . وبذلك تكون في حرج ديني . وتفسد الأخلاق وتنحدر . ولكن الذين يتكلمون مخالفين للشرع ... يسمهم أن تخضع أحكام الأسرة في الإسلام لأحكام تشبه أحكام الكنيسة . ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى) .

يريد الأستاذ الإمام على مقولة أن : الأصل في الطلاق هو الخطر فيؤكد أنه كذلك ومع هذا فإنه يباح للحاجة وهذه الحاجة نفسية .. وحتى إن كانت مادية فلا يسأل عنها حرصاً على المصلحة الاجتماعية ومنفعة المرأة ، ولذلك لم يسأل أحد من الصحابة أو التابعين لم طلقت .. وهم يفرضون في الرجل الإساءة أما المرأة فهي ملاك كريم دائماً ولا يفرضون فيها التشدد ، ولعلهم لا يجعلن إحصائها عن الجادة مسوغاً للطلاق ، لأن منهم أو منهم من يدعون إلى عدم اعتبار زنى المرأة جريمة ... ولقد تنادوا به في بعض أنديةهم .

ويرى الدكتور أبو زهرة أن التعريض بنفقة ثلاث سنين يعيق الطلاق الذي لا إساءة فيه كما أنه تعريض قد لا تستحقه امرأة غير فاضلة وأراد الرجل السر لطلقها . خشية المعرة تلحق أولاده :

تنظيم النسل

حديث الأستاذ المؤلف عن تنظيم النسل يؤكد على حقيقة هامة وهي أن فقهاء الإسلام ينبغي أن يكونوا على علم واسع بالأبعاد السياسية خارجية وداخلية وبغير ذلك فلا خير فيهم ولا في لتأواهم . وإن مقولة ألا إسلام في السياسة ولا سياسة في الإسلام لا يمكن أن يروج لها إلا أعداء الإسلام وأعوانهم .. يرفض الامام اصطلاح تنظيم النسل ، لأن كلمة تحديد النسل أدل على المراد ، ولكنهم يريدون التوجيه على المسلمين وتغيير اللفظ لا يجعل الحلال حراماً ولا الممنوع مطلوباً .. ويكشف الأستاذ أبو زهرة الغطاء عن الفكرة التي روجت لها مصادر أوروبية وأمريكية . فهي لم تفرق بين بلد ذات موارد كثيرة

وأخرى قليلة ، وكانت في الماضي تظهر وتختفي ، حتى إذا احتلت إسرائيل فلسطين وأخرجوا أهلها من ديارهم بمعاونة الإنجليز والأمريكان وسائر الأوربيين (عندئذ وجدنا الدعاية إلى تحديد النسل تعود حذعة قوية في عنف ولجاجة ، وتخص البلاد العربية التي تحيط إسرائيل بالدعاية .. حتى ما كان منها سكانه لا يصل إلى خمسة ملايين ، وفيه موارد طبيعية تتسع لثلاثين أو أربعين ، وفي أهلها مهارة في الصناعة ، وكياسة في التجارة كسوريا ، وكانت الفكرة الباعثة تكشف بهذا التعميم ، فأتجهوا إلى التخصيص إلى حد ، وخصوا مصر بالدعاية اللجوج ، ولأن دعوى قلة الموارد الطبيعية فيها ربما تروج ، ولأن سكانها في نماء ببركة الله تعالى ، ولأنها تقف بالمرصاد في الصدر لإسرائيل ولأن جيشها المظفر بعون الله تعالى هو قوة العرب أجمعين ، وفيه عتادهم ، ولأنها هي قبر أمراء الصليبيين ، ولأنها هي التي ردت النار على أعقابهم خاسرين) .

(فالقصد الأول من الزواج هو النسل والإكثار منه والاسلام دعا إلى النكاح وحث عليه وإن ذلك هو الفطرة والطبيعة الإنسانية ، بل الطبيعة الحيوانية ، ولاشك أن منع النسل هو ضد الفطرة والاسلام ذم الفطرة [فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذاك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون] ، ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق . نحن نرزقهم وإياكم] وإن التعاون الذي فرضه الله تعالى على المؤمنين ، والتكافل الاجتماعي الذي أوجبه عليهم يوجب أن يعين الغنى الفقير ، والدولة تأخذ من القادر لشكفل غير القادر ، فالنسل قوة للأمة ، وبدل أن نقول لكثير العيال أفتتل أسباب النسل في أصلاب أو أرحام الأمهات نقول للدولة نخذي من نخوي الفضل من المال ، واعطى من يحتاج ، والجميع بكثرتهم قوة للأمة) .

النسل ثروة

وينقل أبو زهرة رأى الاقتصاديين المدركين الفاهمين الذين لا يقلدون ولا ينحرفون فهم يرون (أن النسل في

ذاته ثروة . وأن أعلى مصادر الثروة هي القوى البشرية . وهناك أم كسوسيرا لا تعتمد في مصادرها إلا على مهارة سكانها . فهل نحرم أنفسنا أعلى الثروات في الوجود وأنتم وأغلاها ؟) .

وإذا كانت لغة الأرقام والاقتصاد لا تقبل حداً .. فإن ما قاله الإمام أبو زهرة من القوة الاقتصادية للنسل حقيقة تشهد عليها دراسات والجمعية مدعومة بالاحصاءات والأرقام ففي كتاب « عصر الإنسان أم الروبوت » ص ٨٣ يقول (الأكاديمي من . سترويلين : أن العائد الناتج من زيادة انتاجية عمل العمال المدربين أكبر من ٢٧٩ مرة مما يصرف مقابل ذلك اجتماعياً على تعليم الأطفال ، حيث يسترجع بعد الثانية عشر شهراً الأولى ، بينما يحصل المجتمع في الخمسة والثلاثين عاماً ونصفاً — باعتبار — أن متوسط فترة عمل العامل ٣٧ سنة — على ربح سنوي صاف . بانتظام ، دون مصاريف على الإطلاق . وإن كل ما يصرف على التعليم في المدارس الإلزامية يزيد في الدخل القومي للدولة بمقدار ستة أضعاف على الأقل كل عام) .

وإذا أخذنا مثالا من واقعنا .. فمسجد أن القوى العاملة المصرية في الخارج — والتي هي في البداية والنهاية نتيجة التماسك المتصل بحلال الله وشرعه — تدر دخلاً للدولة بلغ هذا العام ثلاثة آلاف مليون دولار والذي لولاه لوصلت مصر إلى مراحل ما بعد الانهيار منذ بضعة أعوام . . .

رحم الله أبا زهرة وغفر له . فلم يكن معداً أبداً عن مصر سواء الشعب أو الدولة ولم يكن يصدر فتاويه من إحدى الزوايا المنعزلة عن السياسة والمجتمع في الأزهر للهو يتحدث عن الخطأ البشرية التي أعدت في بداية الستينات أيام أن كان يؤلف كتابه قاتلاً (أنه لو نفذ منهاج السنوات العشر واستقامت الصناعة المصرية على سوقها لاحتاجت مصر إلى أكثر مما يترايد به سكانها عاماً بعد عام ، فهل نقلل نسلنا الآن لنحاول أن نحصى مآته عندما نحتاج إليه ، وهل يكون ذلك ممكناً بعد أن ذهبت نذرة النسل والولادة ، ويقرر أن الذين يتنافون بزيادة النسل

إنما هم أعداء الإسلام ولكن يمتوتوا بغيظهم هم ومن يتبعهم عن جهالة ، وتقليد غير مدرك ، فالمسلمون باقون ، وسيكثرون ويزدادون . .

أما أولئك الذين يوجهون الآن تغيلاتهم الاعلانية الفجة إلى الفلاح المصرى مثل « حسين ومحمدين » وغيرها ، فإننى ابشرهم بخيبة سعيهم على لسان امام المغفور له أبى زهرة إذ يقول (تختلف الحضارة الاقتصادية طرلاً وقصراً باختلاف الثقافة ونوع الحياة ، فالحضارة الاقتصادية تكون قصيرة الأمد عند أولاد الفلاحين .

وسرعان من بعد ذلك ما يخرجون عن أن يكونوا كلاً على آبائهم وأمهاتهم ويأخذون مثل أجورهم . . ولذلك نقول لأولئك الذين يريدون أن يتدخلوا فى حياة الفلاح بشؤهم تفكيرهم ، وعقم فلسفتهم انكم تريدون أن تحرموا الفلاح قوة مالية تمده ، وقوة تنصره ، ومنفعة هى أكبر منعة فى الحياة ، فالتقوا الله فيه ، والعامل مثل الفلاح فإن الحضارة الاقتصادية عند أولاده قصيرة كذلك ، إذ سرعان ما يذهب ابن العامل إلى مهنة تقارب مهنة أبيه ، ويكون له مصدر عون ، ويجمع بين التعلم للعلم والتعلم للمهنة جمعاً متناسقاً .

تعقيبات

إن الاستعمار والصهيونية ومن مشى فى ركبهما لم يستطيعوا النفاذ إلى الشريعة الغراء منذ ١٩١٤ إلى بداية ثورة ٥٣ وإن كانوا قد ملثوا الجو فساداً وهرطقة تحت دعوى العصرية وتحرير المرأة ومباركة الاستعمار الصليبي والمخافل الماسونية . .

إن الحركة الفقهية الإسلامية كانت دائمة قادرة على سحق المحاولات التى اضطلعت بها اشباه الصليبيات ومن وراءهن . . وذلك على نحو ما رأينا فى الصفحات

السابقة والتى لعب فيها أبو زهرة الدور الرئيسى اثنائه الله عنا خير الجزاء ...

— ان الفترة من أوائل السبعينات ومنذ سياسة الانفتاح التى بدأت ١٩٧٤ ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية بالغة الخطورة . . وحتى كاسب دافيد والتطبيع القسرى شهدت انهياراً فى تصدى الأزهر للمخططات الامبريالية التى تستهدف نزع الإهاب الإسلامى على الإنسان والمجتمع المسلم باعتبار الدرع الواقية والممانعة ضد كل هجماتهم منذ الحروب الصليبية وحتى الآن .

— وإذا كان هناك من لا يزال فى نفسه ذرة شك فى الصلة الوثيقة بين قانون الأحوال الشخصية الجديد وبين المؤامرة الصهيونية الاستعمارية الكبرى فإننا نسوق اليه الأحداث والتوافقات التاريخية الآتية :—

اتخذ مجلس الشعب فى عام ١٩٧٩ قراراً بأن يكون اختيار شيخ الجامع الأزهر بالانتخاب الحر من مجمع الحوث الإسلامية على أن يصدق على انتخابه رئيس الجمهورية وبرغم هذا التحفظ الذى يستثنى منه بابا الأقباط فقد كان خطوة هامة تبشر بالخير . . لكن المجلس نفسه تم حله بقرار فى ظروف ما تزال بالغة الغموض ولعل من أسباب حله هذا القرار . بدليل أن هذا القرار طواه النسيان . . وبدليل أن شيخ الأزهر الحالى عين دون أى التفات لهذا القرار التشريعى الملزم . . بل وعين كيومع من المكافأة على انضمامه إلى الحزب الوطنى الحاكم ، وهى أول مرة فى التاريخ يعين فيها الامام الأكبر على أساس حزبي .

* برغم أن عشرات السنين قد مرت دون اصدار قانون الأحوال الشخصية إلا أنه فى غيبة المجلس التشريعى صدر القانون القائم بقرار جمهورى حتى يكون أمراً واقعاً امام المجلس الجديد ، الذى يمكن أن يحله رئيس الجمهورية .

انه فى مثل هذه الظروف المريبة جاء القانون الجديد بنصوص لا يحلم بها كل أعداء المسلمين . . إذ انه قد

تجاوز تقييد الطلاق ومنع تعدد الزوجات إلى أمور بغیضة تمنح الناشز حقوقاً تستطيع بها تقويض الأسرة المسلمة الآمنة وتشجع ضعاف الأخلاق من رجال ونساء على المزيد من التحلل والآنحلال فيقول الدكتور موسى لاشين نائب رئيس جامعة الأزهر (والذي خلع بعد ذلك من منصبه هذا) ان المادة ٦ في القانون الذي يعتبر اقتران الزوج بأخرى أضراراً لأنه يحرم ما أحل الله وإن طلب الزوجة الطلاق لهذا السبب سيحطم الأسرة ويشرد الأطفال .. ونص الاستقلال بالمسكن سيدفع الكثيرين للزواج العرفي فإذا اكتشفهم القانون يمكنهم التخلص من العقوبة بادعاء الخيلات والنيكار الزواج وكأننا بذلك نفتح أبواب الحلال لفتح طرق الغش والخداع والحرام . أما المادة الثانية فنقول : لا يعتبر سبباً لسقوط نفقة الزوجية خروجها من مسكن الزوجية بدون إذن زوجها .. ويقول الدكتور لاشين إنه لم يعثر على نص واحد ولو ضعيف من نصوص الشريعة الإسلامية يؤيد نص القانون .. هذا فضلاً عن المأساة التي تحدثت عنها صحيفة الشعب في العدد ٢٦ بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٩٧٩ وتتلخص وقائعها في امرأة زانية اعتزلت أمام المحكمة بالزنا ولكن القضاء برأها وبناء على ذلك فستقوم بإليات ابنها من عشيقها لزوجها في ظل القانون الجديد للأحوال الشخصية ولقد استفتت الصحيفة المفتي لكنه على حد قول الصحيفة أثر الصمت . . .

* نواكب مع صدور القانون والفقائية كاسب داليد تكثيف الحملة الاغلاية بشكل مذهل لصحيد النسل تحت شعارات الخداع والأساليب الصهيونية « انظر حولك » و « الاختيار لك » ولا يخفى على يرقبون الصهاينة عن كتب أن الأسلوب الناعم وعلى أنغام



الشيخ
عبد الحليم
محمود

الموسيقى وفي القوالب الدرامية إنما هو أسلوب اغافل الصهيونية التي انشأت هوليوود ووكالات الاعلام الغربى فضلاً عن أن التحويل الرئيسى للحملة يأتي من أمريكا وألمانيا الغربية وفرنسا وربما الفاتيكان .

* إن التشكيل الجديد للنظام الإقتصادي للمجتمع يؤدي إلى تضيق الفرص أمام كثرة الشباب للزواج والتاسل :

— فالمعشور على شقة محدودي الدخل وهم الكثرة الغالبة من الشعب هو في حكم المستحيل — ان النظام في ظل الانفتاح وتفشي الأنشطة غير المشروعة يققر الكثرة الفقيرة ويزيد ثراء الأغنياء .

— تفشي الأنماط الاستهلاكية التي تستولى على المدخرات أولاً بأول ولا تسمح بفائض يوجه للمشاريع الانتاجية التي توفر فرص العمل أو تقام منه المساكن والخدمات .

— فيض المصارف الأجنبية ومغامري الاستثمار الأجنبي ذات المشروعات سريعة العائد .. والتي يمكن في لحظة موالية أو عند اقتراب أى خطر الحرب بالأموال والعوائد الطائلة .. فضلاً عن التصريف الجارى للعوائد والودائع المصرية إلى مصارف الاستثمار الرئيسية بالخارج ... هذه العملية إنما هي بمثابة تفرغ لموارد الدولة وتضييع على المستوى القريب والبعيد لكل فرص إقامة الأسرة والحجاب الأولاد للمواطن العادى .

* دون طلب من أحد ودون شكوى من الجماهير الغالية من قلة عدد ساعات الإرسال التلفزيونى .. قررت الدولة فجأة مضاعفة الإرسال التلفزيونى الذى يقوم على الإثارة الجنسية بينا الشباب المقبل على الزواج يحظرون عليه المتعة الحلال كما تقوم اعلاناته التجارية على توسيع الفجوة بين مثاليته وتواضعه وبين اشعاره بالمهانة وهى تعرض عليه سلع البذخ الترفى التي تقتنيها أمام عينيه فئة متعطلة ناهية تتغذى من كده وسعى أمثاله . وكل ذلك يلقى بالجمع فى هاوية الرذيلة وتفشى الفساد والجرائم .

أحمد فؤاد عبد الرحمن

ص. ٧٠ ج. ٧-١٧

ملاحظات:

إنني أرى أن أهداف الثورة الإسلامية في إيران هي أهداف عظيمة تمثل أهداف ثورة الأنبياء جميعاً ويمكن تلخيصها فيما يلي :

١- تحرير الإنسان من عبودية الإنسان والقوة والشهوات « يضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم .

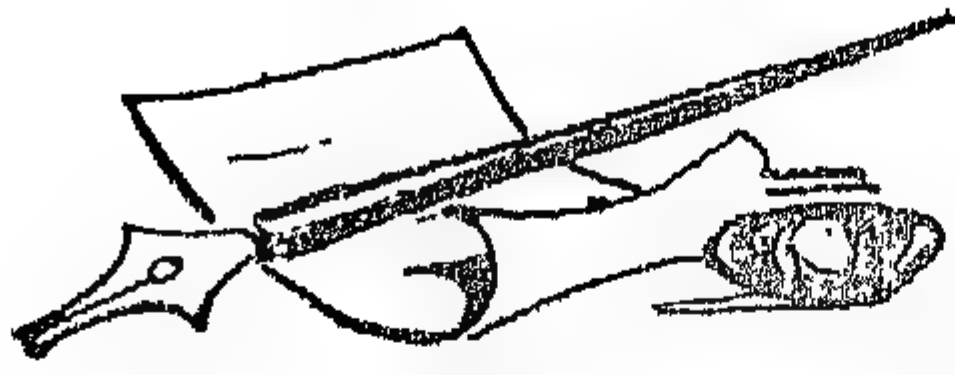
٢- إقامة المجتمع الإسلامي العادل ، القائم على « وحدة الخالق » و « وحدة الخلق » . على أساس أن « الخلق كلهم عيال الله ، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله » وأن « الناس سواسية كأسنان المشط » وأنه « لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا أعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود . ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى » .

٣- مساعدة كل المسلمين ، والمستضعفين في العالم من أجل رفع الحيف عنهم عملاً بقوله تعالى « وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان » وقوله « إنما المؤمنون أخوة » .

٤- إقامة حكم إسلامي لا يرتبط بالغرب أو الشرق ويكون نموذجاً يقتدى لكل الشعوب المضطهدة والمقهورة » .

وبعد فهل فهمنا الآن لماذا يهاجم أعداء الإسلام هذه الثورة وقيادتها .

على جمال الدين - المنصورة



أصداء ..

وحول إيران :

تضاعفت الرسائل واختلفت مشاربها وامتزجت بالحرص على لمجاح ثورة القرن العشرين الإسلامية .. ولكتفى بعرض بالوراثة لبعض ما جاء بها ، فهي تشكل مع حواراً ثرياً حول الأحداث :

— الاخوة محسن محمد (بالأرصاد) ، حسين السيد عباس ، خالد عوض ، عبده محمد السيد ، واخت مسلمة ، وخالد الطيب . في رسالة شائعة المبني والمعنى ، وغيرهم يقدمون العزاء لآل الحار للشعب الإيراني وللإمام الخميني لوفاة شهداء إيران الأبرار « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » . وان ما حدث هو إمتداد لحرب كل القوى الطاغوتية ضد ثورة الإسلام ورغم كل شيء فإن الثورة منتصرة بإذن الله لأنها تسير مع حركة التاريخ مؤزرة بعون الله .. ويرجو محسن أن تعود الخلافة من إيران .

— وفتحي محمود حسن يشي على قرار إغلاق فندق شيراتون طهران بعد أن أصبح بؤرة للفساد ومنع أشربة موسيقى الروك والديسكو وهو ما يدل على أن الثورة على الطريق الصحيح ...

وحول أحداث الزاوية الحمراء :

عبرت العديد من رسائلكم عن سخطكم على أحداث الزاوية الحمراء ودلالاتها الدينية الكبيرة .. وكيف أن تاريخ الأقليات في العالم لم يسجل مثل هذا السلوك اللامستحل من الأقلية المسيحية في مصر .. وتدخل المقارنة صورة الأقليات الإسلامية المطحونة في العالم ويضم مجدى على محمد سعيد صوته إلى دعوة مقاطعة النصارى اقتصادياً واجتماعياً .. بينا محسن على بيومي (طب القاهرة) يقول مع الشيخ الفزالي : إذا كان البابا شنودة يريد أن يكون سعد حداد الثاني فإن مصر لن تكون أبداً .. لبنان الثانية ، ويقول هشام خليل لأهل الكتاب لا يغرنكم صفاء الأيام وإن طال صفاؤها .



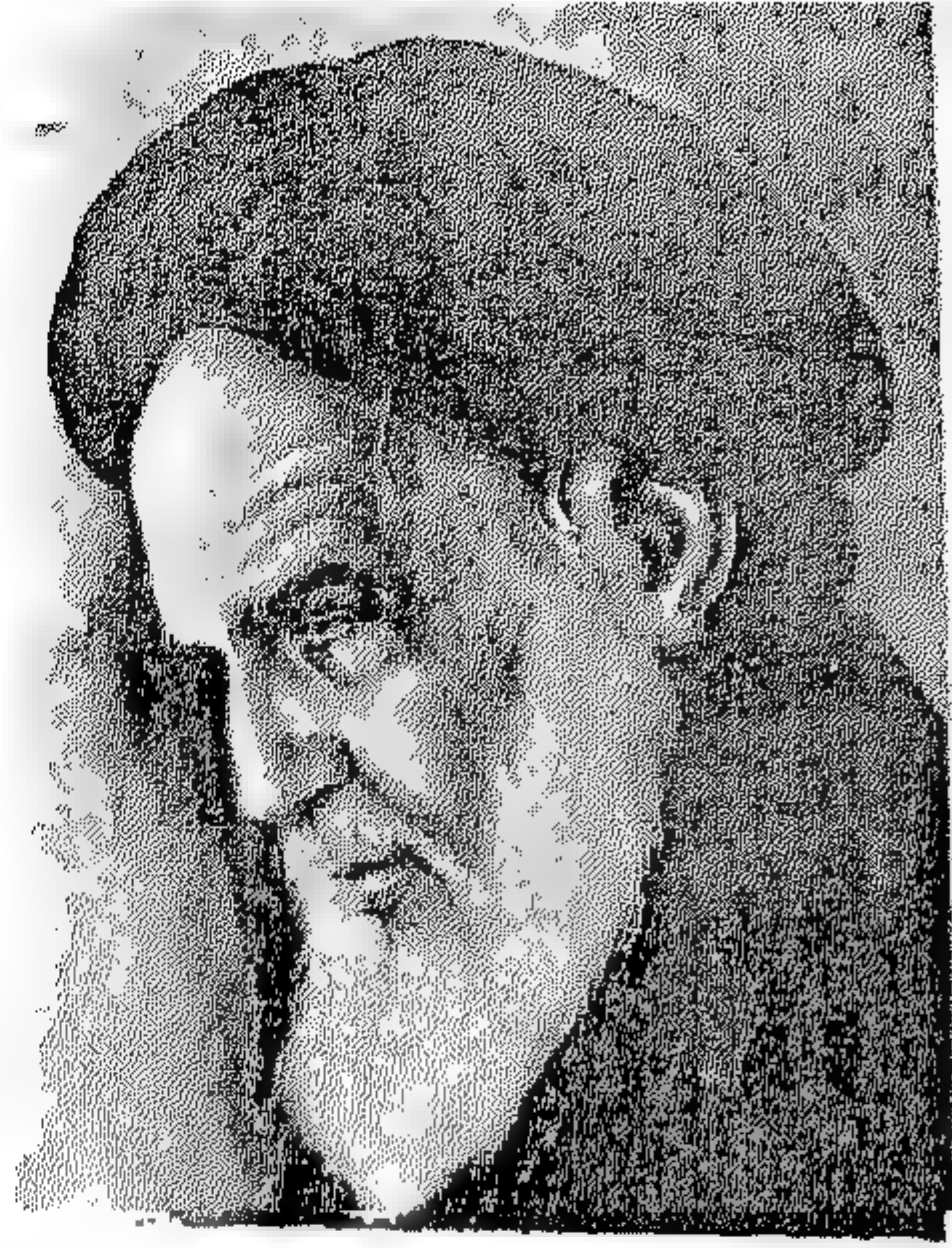
البابا شنودة

— ويربط هشام خليل بين ما يحدث في إيران من قلاقل وبين تدبير الصليبية العالمية ..
— لكن ذلك لا يشي عزيمة المؤمنين بحتمية انتصار الثورة وأن هذا الدم الشهيد المراق يمنح الثورة مزيداً من الزاد والقوة على حد قول نصحي الصادق (طب الزقازيق) الذي يطلب من الشعب الإيراني ملايين « بهشتي » لمزيد من الصعود نحو الله .

— وفي حين يطلب محمد الحلوجي (بورسعيد) المزيد من الاضاءة حول الثورة الإيرانية يبعث حسن عبده (ليسانس جغرافيا) بتحليل لايجابيات الثورة وفي مقدمة الایجابيات اتباع مبدأ الحياد الایجابي حيث لا شرقية ولا غربية .

ويعيد أبو برهان الدين (تونس) الحديث حول قضية الشيعة والسنة ، ويقول إن المعركة ضد أعداء الاسلام ضارية ولا وقت للمناقشات المذهبية وهو ما أكده فاضل أحمد عبد النبي (المنامة) ذاكراً أن هناك قوى خارجية هي صاحبة تحريك هذه الفتنة ؛ ولماذا في هذا الوقت بالذات يحاولون التفرقة بين الشيعة والسنة وينادي : توحدوا تحت راية التوحيد واتركوا كلمة شيعة وسنة . وذكروا بوحدة الطائفتين في البحرين رغم أن الشيعة تبلغ ٨٠ ٪ من السكان .

— إلا أن موقف الاخوة القراء من أحداث الحرب الإيرانية العراقية موقف واحد . فمحمد



الإمام الخميني

— لكن العرب وحكام المسلمين في ضلال مبين ، عبد الله عمر الجابر من البحرين يسجل تجاهل الاذاعة البحرانية للصيغة الاسلامية للثورة الإيرانية عند ذكر اسم الثورة أو الجمهورية الإيرانية .. ويتساءل أين دماء ٦٠ ألف شهيد ومائة ألف معوق وسجين سياسي في عهد الشاه المقتور ، ويزيد على ذلك أنه منذ انتصار الثورة الإيرانية والأفلام التي يظهر فيها الامام ممنوعة بالتليفزيون البحريني !! بينما ينشر أفلام كبار المفسدين في الأرض مثل بيجين وريجان وغيرهما .
إننا نطعن أنفسنا بأيدينا ، وحسين عبد الفتاح (المنصورة) يتحدث عن انحراف الاعلام العربي يقول : عندما قام الشيوعيون من حزب تودة وغيرهم ممن تسميهم حكومتنا وصحفنا بالوطنيين باغتيال عدد من زعماء إيران لم تسم صحفنا ذلك بالاجرام بل وصفته بأنه ضربة قاصمة لنظام الخميني ... سبحان الله !! ..

فيها الحركات الاسلامية وذكرياتها الميرة مع الاستعمار حتى يصل إلى المواجهة الايرانية فيقول « قام الاستعمار بعدة محاولات لإسقاط الحكم الاسلامي هناك ولكنه لم يتمكن لأن الله سبحانه هو الذي يرعى هذه الدولة الفتية فقام بتحريك » أبو هب « العراق لشن هجوم سافر على الجمهورية الاسلامية لمنعها من التوجه إلى القدس وفعلاً قام خادم أمريكا بذلك مدعياً أن الحرب هي الحرب بين الفرس والعرب ... خذله الله

ردود خاصة :

□ فضيلة عمروش : جاء الإنجيل بشري بمقدم النبي محمد ﷺ لكن يد التحريف تحت هذه الحقيقة إلا أن الإنجيل برنابا ما زال متضمناً هذه البشري صراحة ، ولهذا الإنجيل طبعة عربية عن مكتبة محمد علي صبيح بميدان الأزهر .. وطبعة حديثه لدار القلم بالكويت .. ومن المعروف أن إنجيل برنابا هو أقرب الأناجيل لمفهوم القرآن الكريم .. لذا فهو يحارب من قبل النصارى ..

□ رفعت علي عبد الباقي : عز الدين الفارس ليس ايرانياً وشكراً لاقتراحاتك .

□ محمد محمد مهران : نرجو — معك — أن تخطر الجماعات الاسلامية المجلات الاسلامية بمواعيد معسكراتها لنشرها .

□ الحائر م.م.ا : أنت مسلم والحمد لله ،

مغازي محمد يسخط على صدام حسين الذي سقط في مصيبة ايران ويقول ابكى يا عين على صدام حسين ، ووفيق هاني يدهش لسلوك الملك حسين الذي وقف يشجع العراق ضد ايران ويعلن أن الجيش الأردني تحت طلب صدام ويقول لماذا لا يظهر الجيش الأردني ضد اسرائيل .. ولماذا هذا الحقد على القوة الايرانية ، أما عبد الله عبد المنعم علوان (طنطا) فيربط بين مواقف الملوك العرب المتخاذل وبين تهديد صدام لهم بأنه سيصل إلى غرفة نوم كل من يرفض تقديم المساعدة له ضد ايران .. ويتعجب رضا حسين حراجي (موشا) من مساعدة حكومة مصر للعراق المسلم ضد ايران المسلم بالسلح المدمر وأن هذا دور لا يقره عقل ولا دين ..

وبتوقيع ثائر يطالب أحد الاخوة الشعب العراق بالثورة وتأييد ايران ...

وأخيراً ... نقف عند سطور من رسالة تحليلية مستفيضة من الأخ أحمد العراق يستعرض



الملك حسين

- ندعوك للإكثار من تلاوة القرآن ، فادع الله
مخلصاً أن يهبك الايمان والطمأنينة والقوة وتكثر
من ذلك أثناء سجودك خاصة في صلاة الفجر
والليل ، وليكن قلقك منطلقاً لإيمان أساسه
المعرفة ، وأسرّة تحرير المختار تدعو الله أن يهبك
الأمان وأن يربط على قلبك ، إنه سميع مجيب .
- محمد الصادق الأمين : لرحب
بكتابائك .
- نادية السيد : تلك ترجمة فارسية لسورة
البقرة .
- سيد مرزوق السيد : نرشح كتاب
أسرار الماسونية لرفعت جواد — وهو من
منشوراتنا وبمكتبتنا ١٦ كامل صدق الفجالة .
- ابراهيم الليثي : وفقك الله .
- عبد الرحيم شراقي : نأمل ذلك .
- محمد مغازي محمد : لماذا السجع ؟
- الاخوان عبد المجيد طه ، راقى محمد :
شعركا جيد
- الأخوة بالزروق محمد ، السيد محمد
السيد ، معالي عبد الحميد حموده ، شيخ سبكي
سيلا : شكراً لكم ونحية .
- الأخوة أحمد محمد الخفيف وكل من لم
نستطع نشر انتاجهم الجيد — رغم وعدنا
بالنشر — أمنيّتا أن يشاركنا الأخوة القراء
الاستمتاع بإبداعكم لكن تمنعنا الصفحات
المحدودة ... فمعذرة .

تلقى الأمانة

- أنس محمود نعينع ٢١ عاماً طالب بكلية تربية كفر الشيخ — كفر الشيخ —
مطوبس — ش السوق القديم .
- محمد ابراهيم حامد الأترى طالب بطب المنصورة . المراسلة خاصة مع الاخوة
الايانيين EGYPT. College of Medicine. Mansoura Universty....
- جمال كارم عبده المناوى . طالب هندسة — الشعر والقراءة .
- ج.م.ع. — فارسكور — دمياط — شارع المفتى — بجوار الجمعية الاستهلاكية .
- زاهر عبد الفاضل عجب — ١٦ عاماً — المراسلة
السودان — القوله — الثانوية العامة بنين .
- عصام السيد طه صالح ١٨ عاماً طالب ثانوى . تبادل الآراء ومراسلة الأخوة
العرب ج.م.ع — دمياط — طريق السيالة الجديدة — خلف مدرسة دار المعلمين .
- قشطر رشيد
- الجزائر — بلدية سيدى خالد — ولاية بسكرة .

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف
كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٥ مليماً - اتحاد الإمارات
العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر
٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية
السعودية ٨٠ ريال سعودي - اليمن الشمالية ٣
ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠
فلس - سوريا ٢٥٠ ليرة - لبنان ٢٠٠ ليرة
العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس
٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠
بنليم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد
والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا ،
وجميع أنحاء العالم بما يعادل ٦ جنيهات
مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والإعلانات ،

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صديقي بالفيحاء ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع ،

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات ،

ص. ب. ١٧٠٧٠ القاهرة

الإعلانات : يتفوه عليها مع الإفادة .

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

صانع الشرف للبلاستيك

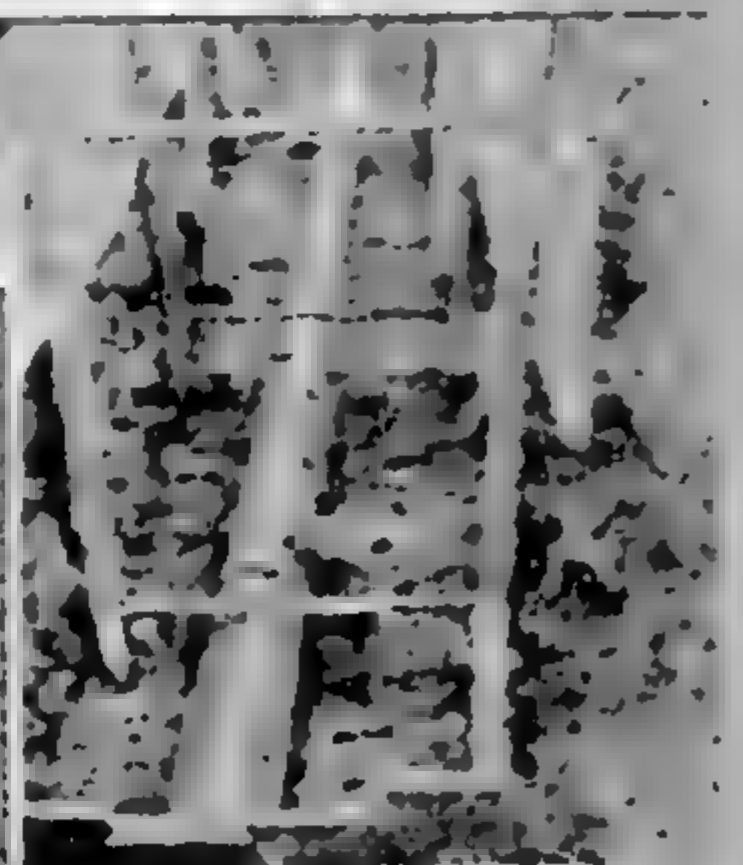
علامة الجودة لأول مرة في مصر
إنتاج مصري بالمستوى العالمي للمواسير البلاستيك



لكابلات والتليفونات
للكهرباء
للمياه والصرف الصحي
للزرى والصرف
نقوم بإنتاج
المواسير
بأقطارها المختلفة
حتى ٢٥٠ سم
طبقاً للمواصفات القياسية
لهيئة التوحيد
القياسي



الإدارة :
٢٤ ش أبو سنبل - مصر الجديدة
تليفون
٨٦٨٣٠٥ / ٨٧٢٣٠٨ / ٨٦٧١٩٠
برقيا : شريف بلاست / القاهرة
تلكس : ٩٣٦٧٤ SHRIF-UN

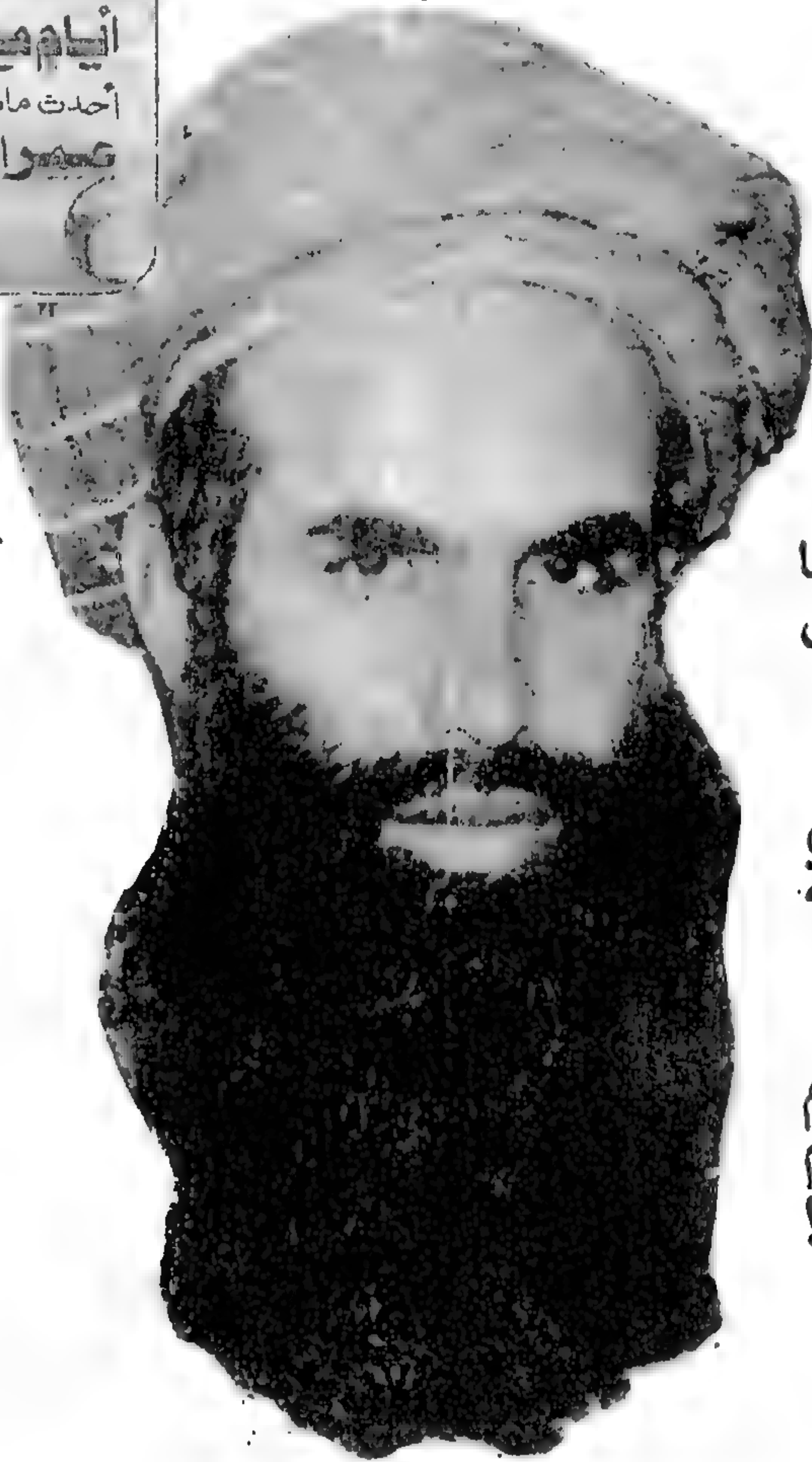


المختار الأسري

مجلة كل المسلمين

العدد ٢٨ - السنة الخامسة - ذوالحجة ١٤٠٤ هـ • سبتمبر ١٩٨٤ م

أيام مع السادات
أحدث ما كتبه الأستاذ
عبد الرحمن الساعاتي



● حتى الآن قدمنا
مليون ومائتي ألف
شهيد.

● قمتنا بدفن
أربعين ألفاً في معركة
واحدة.

● لكن شاحناتهم
تقتل قتلاهم
يوميًا إلى موسكو!

عبد الرسول سياف
رئيس الاتحاد الإسلامي
لتحرير أفغانستان

وحوار عن المعركة المتسعة

أسمها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مجلة كل المسلمين

● جمهورية مصر ٣٠٠ مليون - اتحاد الإمارات
العربية ٩ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر
٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية
السعودية ٨٠ و.ع سعودي - اليمن الشمالية ٣ ريال
اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٩٠٠ فلس
سوريا ٢٥٠ و.ع س - لبنان ٩٠٠ و.ل - العراق
٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليون
المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم
السودان ١٧٥ مليون - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس
الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية و٤٠
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والدوروسية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.
تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل صدق القنطرة ٩١١٣٧١
المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الإعلامية والإعلانية
٧٧٧ "ب" النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

صافي نازكاظم

سكرتير التحرير

نشأت المصري

المستشار الفني

سيد عبد الفتاح

رقم إيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكاً أو بوالوات بريدية باسم



ایہ

اللَّهُمَّ إِلَهِي أَسْأَلُكَ
 ضَعْفَ قُوَّتِي .. وَقَلَّةَ حِيلَتِي .. وَهَوْنِي عَلَى الْخَاسِ
 يَا أَرْحَمَ الرَّحِمِينَ
 أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعِفِينَ .. وَأَنْتَ رَبُّ
 الْيَسَّافِ .. كُفَّاهِي ..
 إِلَهِي بَعِيدَ بَحْثِي .. أَسْأَلُكَ عِدَّةَ مَلَكَتِكَ أَسْأَلُكَ
 إِلَهِي لَمْ يَكُنْ بَرٌّ عَلَى غَضَبٍ فَلَا يُبَالِي
 وَلَكِنْ خَافِتٌ هِيَ أَوْسَعُ لِي ...
 أَعُوذُ بِكَ وَبِعِزَّتِكَ الْهَيَّ أَسْرِفْتُ بِهِ الظُّلُمَ
 وَصَلِّ عَلَى أَمْرِ الْوَسْطَى وَالْهَوَا ...
 مِنْ أُمَّةٍ تَزُولُ فِي غَضَبِكَ ...
 وَأُتَحَدَّ عَلَى سَخَطِكَ ..
 فَتَرْكِي الْعَبْدِي حَتَّى تَرْضَى ..
 وَالْهَوَا وَالْهَوَا وَالْهَوَا .

مَحْمَدٌ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ

السلام عليكم

نقد

المختار الإسلامى مع قارئها لتواصل مسيرتها فى سبيل الله وبهدى منه . وصلا قطعتة حوافر الغازى الذى أراد العبور على الاتوف والأفواه وأوراق الصلاة والشعر .

الروح المنتصرة قد بُعثت ولا أمل هناك لإخمادها رغم قوات الغزو الداخلى والخارجى ورغم المذابح على أرض المرابطين : لأن « الشهيد » لا يمكن أن يُحدد نسله وقد جعله الله أكثر الرجال خصوبة وسوف يستمر الإسلام الولود فى العطاء حتى تمتلئ أرض المرابطين بالمرابطين إلى يوم القيامة ويستمر وجودنا اليانع .

عام ١٩٤٨ أطلق اليهود على مواليدهم اسم « فيكتور » أى نصر وانتصار فلا أقل من أن نطلق على مواليدنا - فى أعوام المذابح والجرائم الإسرائيلية السّادية السوداء - نطلق على مواليدنا أسماء : مُرابط ، مُعاند ، مُثابر ، مُقاتل ، مُصابر وقبل كل شيء : « محمد » .

كم تكون مُوحشة تلك الليالى التى لا تسطع فيها الأقمار : حين تُكتب الكلمة الإسلامية ويُحاصر الصوت الصاعد من قلب الأمة : من صدر الجماهير المسلمة ومن رأس « أيديولوجيتها » الوحيدة الصادقة : « العقيدة الإسلامية » وكم هى مزيفة وكاذبة كل تلك التجمعات وصحفها التى صارت تسرق نبل الإسلام وتاريخه وأبطاله وقضاياه وشعاراته بل وشهداءه ؟

تعود المختار الإسلامى والهجمة الصهيونية الشرسة تمتطى أقصى علوها وإفسادها الإسرائيليين متحالفة مع الصليبية التى لم تخمد والماسونية النشطة والبهائية المتلصصة المتسللة : متبوعين موقعهم الأمثل عبر مساكن العلمانيين « الوطنيين ! » وأبواقهم « المحلية » : ومنها « التقدمية ! » ومنها « الليبرالية الحضارية ! » ثمار الشجرة المُرّة التى غرسها لطفى السبيى المدعوب « أستاذ الجيل » ويالها من « أستاذية » ويالها من « جيل » !



وهكذا يكون من الطبيعي في حقبتنا هذه الصاعدة نحو المواجهة الحتمية بين جنود الإسلام وأبالسة الصهيونية : «ليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة» . وليتبروا العلو الأسرانيلى تتبيرا : يكون من الطبيعي أن تأخذ الحركة الإسلامية دورها القيادى بصفتها الممثل الوحيد للأغلبية الشعبية فى مصر والوطن الإسلامى :

وبصفتها المعبرة حقا عن عقل وقلب ووجدان هذه الأغلبية والساعية نحو مصلحتها التاريخية والآنية معا والروحية والمادية كذلك ..

بهذه الصفة وبهذا التحديد لحجم المسئولية الملقاة على عاتق الحركة الإسلامية : تبرز بقوة الحاجة الملحة إلى توحيد صفوف هذه الحركة : «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعالست منهم فى شىء» (الأنعام/ ١٥٩) . «ولاتكونوا من المشركين . من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون» (الروم/ ٣١ ، ٣٢) ، «ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات» . (آل عمران/ ١٠٥) ، «ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ..» ، (الأنعام/ ١٥٣) ، «.. أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» (الشورى/ ١٣) ، «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (آل عمران/ ١٠٣) . إن القوى العلمانية متوحدة فى جبهة نحو الباطل فالأجدر بكل صوت وجهد إسلامى أن يتوحد فى جبهة نحو الحق .

«ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون»

المختار الإسلامى



لواء الأَعزاء

هذا

عبد أي بن سلول .
يعيش بين المسلمين .
قريباً من رسول الله ﷺ

تتوالى الأحداث والآيات من بين يديه ومن خلفه على حقيقة هذا الدين وصدق هذا الرسول . ولكن الله لا يهدي قلبه للإيمان ، لأنه لم يكتب له هذه الرحمة وهذه النعمة وتقف دونه ودون هذا الفيض المتدفق من النور والتأثير . تقف دونه إحنة في صدره أن لم يكن ملكاً على الأوس والخزرج ، بسبب مقدم رسول الله ﷺ بالإسلام إلى المدينة : فتكفه هذه وحدها عن الهدى . الذي تواجهه دلائله من كل جانب وهو يعيش في فيض الإسلام ومده في يثرب وهذا ابنه عبد الله - رضى الله عنه وأرضاه - نموذج رفيع للمسلم المتجرد الطائع يشقى بأبيه ويضيق

بأفاعيله ويخجل من مواقفه ولكنه يكتن له ما يكتنه الولد البار العطوف . ويسمع أن رسول الله ﷺ يريد أن يقتل أباه هذا . يختلج قلبه بعواطف ومشاعر متباينة يواجهها هو في صراحة وفي قوة وفي نصاعة إنه يحب الإسلام ، ويجب طاعة رسول الله ﷺ ويجب أن ينفذ أمره ولو في أبيه . ولكنه لا يطيق أن يتقدم أحد فيضرب عنق أبيه ويظل يمشى على الأرض بعده أمام ناظره . وهو يخشى أن تخونه نفسه وألا يقدر على مغالبة شيطان العصية وهتاف الثأر وهنا يلجأ إلى نبيه وقائده ليعينه على خلجات قلبه ويرفع عنه هذا العنت الذي يلاقه فيطلب منه إن كان لابد فاعلاً فيأمره هو بقتل أبيه وهو لابد مطيع وهو يأتيه برأسه كي لا يتولى ذلك غيره فلا يطيق أن يرى قاتل أبيه



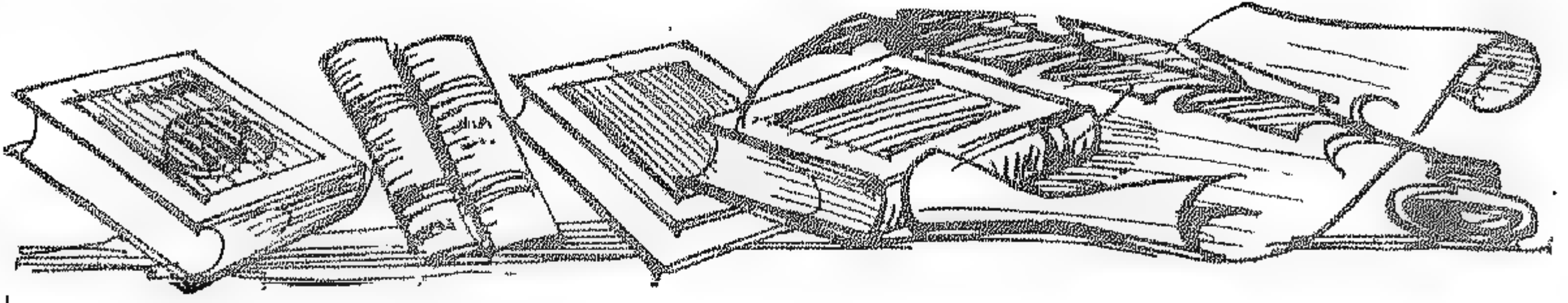
عنه عن رايه « فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن
محمداً يقتل أصحابه ؟ » ثم تصرف الرسول
الكريم ﷺ في الحادث تصرف القائد الملهم
الحكيم وأمره بالسير في غير أو ان ومتابعة السير
حتى الإعياء ليصرف الناس عن العصية المنته
التي أثارها صياح الرجلين المتقاتلين يا للأنصار
يا للمهاجرين وليصرفهم كذلك عن الفتنة التي
أثارها المنافق عبد بن أبي بن سلول وأرادها
أن تحرق ما بين الأنصار والمهاجرين من مودة
وإخاء فريدين في تاريخ العقائد وفي تاريخ الإنسان
وحديث الرسول ﷺ مع أسيد بن حضير
وما فيه من تعبته روحية ضد الفتنة واستجاشة
للأخذ على يد صاحبها وهو صاحب المكانة في
قومه حتى بعد الإسلام وأخيراً تقف المشهد
الرائع الأخير مشهد الرجل المؤمن عبد الله بن
عبد الله بن أبي سلول وهو يأخذ بسيفه مدخل
المدينة على أبيه فلا يدعه يدخل تصديقاً لما قاله هو
« ليخرجن الأعز منها الأذل » . ليعلم أن رسول
الله ﷺ هو الأعز وأنه هو الأذل ويظل يقفه
حتى يأتي رسول الله ﷺ فيأذن له فيدخلها بإذنه
ويتقرر بالتجربة الواقعة من هو الأعز ومن هو
الأذل وفي نفس الواقعة وفي ذات الأوان .

ألا إنها فِئمة سامقة تلك التي رفع الإيمان إليها
أولئك الرجال . رفعهم إلى هذه القمة وهم بعد
بشر بهم ضعف البشر وفيهم عواطف البشر
وخوارج البشر وهذا هو أجمل وأصدق ما في هذه
العقيدة حين يدركها الناس على حقيقتها وحين

يمشي على الأرض فيقتله فيقتل مؤمناً بكافراً
فيدخل النار

وإنما لروعة تواجه القلب أينما اتجه وأينما قلب
النظر في هذا الموقف الكريم روعة الإيمان في قلب
إنسان وهو يعرض على رسول الله ﷺ أن يكل
إليه أشق عمل على النفس البشرية - أن يقتل أباه
وهو صادق اليه فيما يعرض على رسول الله ﷺ
يتقنى به ما هو أكبر في نظره وأشق وهو أن
تضطره نوازعه البشرية إلى قتل مؤمن بكافر
فيدخل النار وروعة الصدق والصراحة وهو
يواجه ضعفه البشري تجاه أبيه وهو يقول « فوالله
لقد علمت الخرج ما كان لها من رجل أبر بوالده
منى » وهو يطلب من نبيه وقائده أن يعينه على
هذا الضعف ويخرجه من هذا الخرج لا بأن يرد
أمره أو يغيره - فالأمر مطاع والإشارة نافذة
ولكن بأن يكل إليه هو أن يأتيه برأسه !

والرسول الكريم يرى هذه النفس المؤمنة
المرجوة ، فيمسح عنها الخرج في سماحة وكرامة
« بل نتفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا »
ومن قبل هذا يكف عمر بن الخطاب رضى الله



ويقول : هانحن أولاء ! هذا لواء الأعزاء وهذا هو الصف العزيز !

وصدق الله . فجعل العزة صنو الإيمان في القلب المؤمن . العزة المتخذة من عزته تعالى العزة التي لا تهون ولا تنهن ولا تسحق ولا تذل ولا تزييل القلب المؤمن في أخرج اللحظات إلا أن يتضعضع فيه الإيمان فإذا استقر الإيمان ورسخ فالعزة مستقرة راسخة « ولكن المنافقين لا يعلمون » .

سيد قطب

يصبحون هم حقيقتها التي تدب على الأرض أناس تأكل الطعام وتمشي في الأسواق .

« يقولون لن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منه الأذل » وقد رأينا كيف حقق ذلك عبد الله ابن عبد الله بن أبي وكيف لم يدخلها الأذل إلا بإذن الأعز . « والله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » .

ويضم الله سبحانه وتعالى رسوله والمؤمنين إلى جانبه ويضفي عليهم من عزته وهو تكريم هائل لا يكرمه إلا الله وأى تكريم بعد أن يوقف الله عز وجل رسوله والمؤمنين إلى جواره

امتياز الإعلان على صفحات
المختار الإسلامي :



للخدمات الإعلامية
والإعلامية

٧٠٠ " من النيل إلى الفرات منارة لسان المسلمين

إعلانك

في

المختار الإسلامي
يشاهده الجميع



عودة الغائب

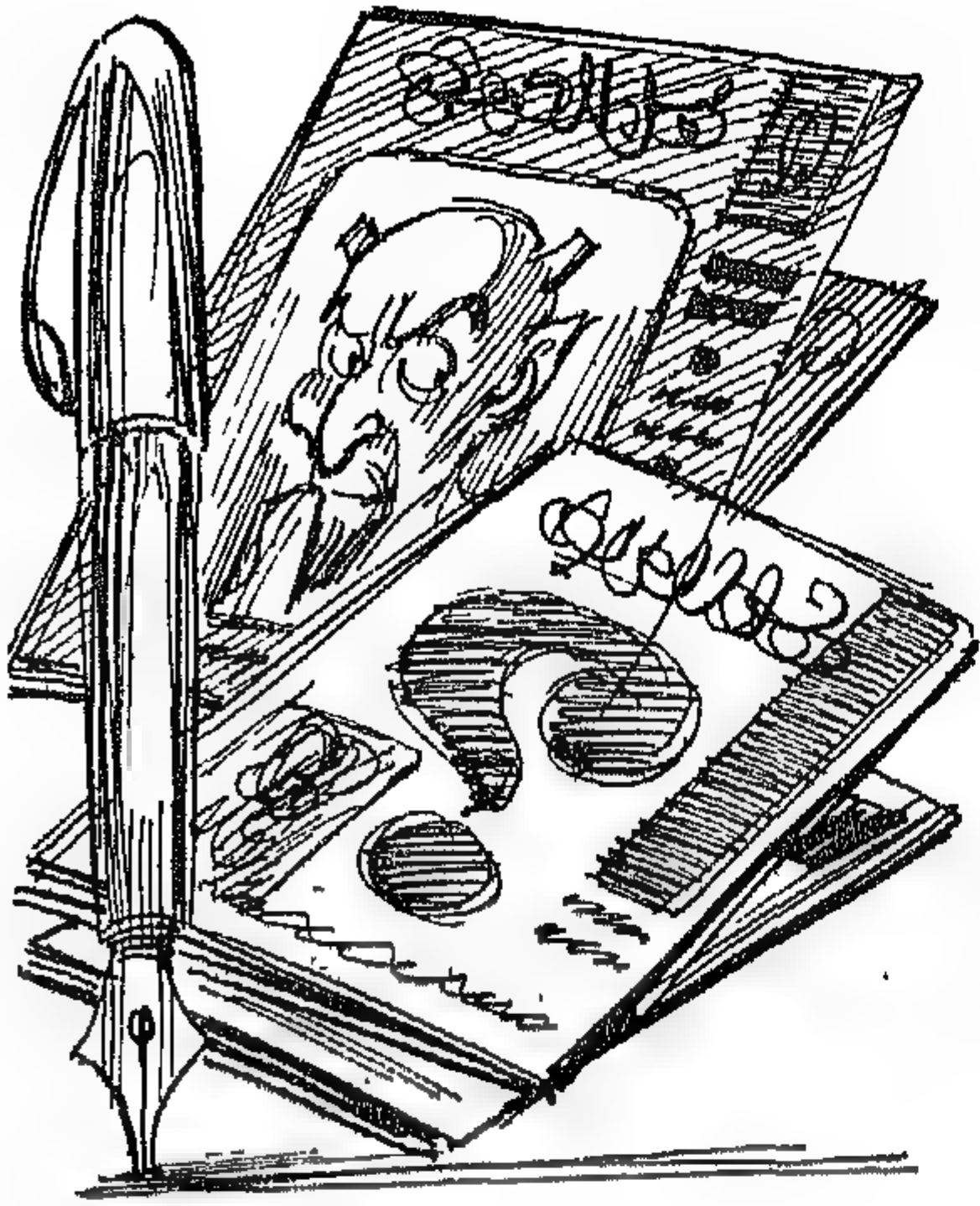
تظهر المختار ثانية بعد غيبة قاربت الثلاث سنوات تواصل مسيرتها مع القارئ المسلم . ولا نقول تعود المختار لأنها لم تغب عن الساحة . فهي قبل أن تكون مجلة فهي تيار فكري

مستمد من رأى ونبض ومشاعر الحركة الإسلامية في مصر . وهي تصدر وتطبع وتوزع في عقول الشباب المسلم المجاهد قبل أن تنزل إلى الأسواق ورقاً مجلداً ومطبوعاً . وكنا ومعنا قراؤنا في سجونهم وبيوتهم ومدارسهم وأعمالهم نصدر المختار يومياً بالتفكير في أحوال البلد والنظر إلى شتى الأمور بمصلحة الإسلام ومقاييسه ومفاهيمه .

وعندما تستأنف المختار الظهور فإنها تعود إلى قارئها المسلم لا لتقديم له ما يسمى بالوجبات الإخبارية والثقافية كما يقال في لغة الصحافة غير الإسلامية وإنما هي تعود إلى أصدقاء تستلهم أفكارهم وتعبر عن آرائهم بواسطة أقلام إخوة لهم رصيدهم الوحيد الذي يستطيعون تقديمه

لإخوانهم وأساتذتهم في طريق الإسلام هو الثقة والقوة والصراحة .

تظهر المختار لتقول إن قضيتها ليست هي الصدور والتوزيع وليست رغبة البعض في توقيع أسمائهم على مقالات مطبوعة مغلقة بورق ملون وليست حب التباهي بالعمل في بلاط صاحبة الجلالة حسب المفاهيم اللاإسلامية عن العمل الصحافي . إن قضية المختار وكتابها هي قضية الإسلام والحركة الإسلامية وفكر الإسلام ومصالحه ومفاهيمه والدفاع عنه ضد من تكالبوا عليه ظالين أن الحمى مستباح . قضية المختار هي قضية الشباب المسلم المضروب من كل جهة وناحية . وهي من موقع الاستقلال تستطيع أن تقف مع هذا الشباب والجماعات الإسلامية كصوت صديق ومساند ومعبر عنهم قد نخبروه وعرفوه . ولا تنحصر هموم المجلة في الجماعات الإسلامية كتيار وفكر فهي مجلة كل المسلمين . ومن هنا فالقضية التي نؤرقنا تشمل الجميع : كل العاملين بالإسلام ودور علماء الدين المجاهدين والمساجد وضرورة عودة الأزهر للنشاط الديني بدلا من تجميده . نؤرقنا عمليات ضرب الإسلام



مقالات في مجلة الدوحة الخليجية وأكتوبر المصرية يدعو لهدم الأبنية الدينية القائمة ويقول إن الرسول هو الذي ألف سورة المسد ويعلن أن المحجبات يعانين من عقدة الشبق الجنسي. ونتيجة لهذا الأدب والفكر الراق حصل الحاقق بالوراثة على مكان أسبوعي بجدارة في المجلة التي تصدر بأموال الشعب المسلم لتسبب الإسلام ضاربة عرض الحائط بقوانين الوحدة الوطنية المشهورة التي لا تطبق إلا على ناس دون آخرين.

والسمة الثانية للتيار العلماني المستجد هي الوقاحة البالغة وسوق الدوق والأدب الدال على مدى غيظ الدوائر المحركة لهذه الدعوة من الإسلام ويلجأ العلمانيون الجدد إلى السب والهجوم اللفظي والأكاذيب مستغلين دون شك المناخ السائد ضد الحركة الإسلامية. ويعملون بصورة خطيرة على استئثار الأقباط على المسلمين بتصوير العلمانية على أنها ستقذ الأولين من سيطرة مزعومة للآخرين كما يعلمون على تحريض السلطة السياسية ضد الإسلام قائلين أن اتجاههم اللا ديني هو الذي سيخلص البلاد والعباد من التيار الإسلامي الذي احتارت فيه دوائر معينة داخلية وخارجية. كذلك يلجأ العلمانيون إلى بث التضليل حول حقيقة دعوته. فالعلمانية عندهم هي الاتجاه العلمي أو هي الطريق إلى التقدم ومجاعة العصر والحقايق بالغرب أو هي تحكيم العقل أو هي دعم للوحدة الوطنية. ولكنهم لا يذكرون أبداً التعريف الحقيقي والتاريخي للعلمانية على أنها الاتجاه الذي

يرفض الدين ويشكك في أصوله ويعمل بالتالي على إبعاده عن مجالات الحياة بفصله عن الدولة والمجتمع والقانون والثقافة وحياة الناس.

ودعاة العلمانية الجدد لا يقدمون جديداً في الحقيقة غير الهجوم على أسس الإسلام لتشكيك الناس فيه. والوجه الأمثل لفهم ظهور هذه الأصوات في منابر الإعلام الرسمي ليس هو الحديث عن حرية الرأي وتنوعه فليس ما يقدمونه بالرأي المتناسك الحجة. وإنما أسلوب فهم دفع هذه المجموعة إلى الحلبة يكمن في معرفة خطة أعداء الإسلام في مواجهة التيار الإسلامي وبالذات دعوة تطبيق الشريعة.

أن أهم ما ميز الحركة الإسلامية في السنوات الأخيرة هو التخلي عن أسلوب الاستخذاء والحجل والإنكسار المسمى بالفكر الدفاعي والاعتدالي والتبريري وجوؤها إلى الهجوم بالطرح الإيجابي الواثق لمفاهيم الإسلام وعقيدته في وجه شتى المذاهب العلمانية الغربية التي

حوار الشهر



**عبد الرسول
سَيَّاف**

رئيس الاتحاد
الإسلامي
لتحرير
أفغانستان

9

حوار عن المعركة النفسية

١٠٠ ألف ، ٢٠٠ ألف من الناس .. فالخاصيل
أحرقت معظمها ، وافتحنا لمراكز المحافظات فإن
هؤلاء سيطالبونا بتوفير الحاجيات لهم ، وكما
قلت لا أحد يعترف بنا ، فلا تصدير ولا استيراد
بأيدينا ولا أحد يتعامل معنا ، وتأمين ذلك نعجز
عنه الآن وفي هذه الظروف ، حيث لا تعاملات
ولا اتصالات رسمية مع الدول ... فنحن تركنا
المحافظ مع مكتبه حتى تشعر الحكومة بوجودها في
تلك المحافظة ، فتقوم بتمويل حاجيات الناس
هناك .. أما إذا علمت الحكومة أن المحافظ
ومكتبه قد انتهيا ، فستقوم بقطع المعونات كلها
ثم تتحرك الطائرات لقصفها وإهلاك من فيها ..
نحن عندنا تجربة في محافظة هيرات ، حيث قام
الإخوة بتحريرها والاستيلاء على مكاتب
الحكومة فيها ، وهناك قامت الطائرات بدك
المدينة لمدة ثلاث ساعات ، سقط فيها أربعون
ألفاً من شعبنا ، أنفقنا أياماً نوارسهم في التراب ..
نحن جربنا ذلك ، إبقاؤنا لمراكز المحافظات في
أيدي العدو بشكل رسمي هو للضرورة ،

اعترف بنا ١٢ لم يستعد أحد في العالم أن يعترف
بنا .. إن الروس - الآن - لا يسيطرون على
شبر من أراضي أفغانستان سيطرة كاملة ،
فالسفارة الروسية - وهي أشد حراسة -
تهاجم ، والقصر الجمهوري يهاجم ، وقصر
رئيس الوزراء يهاجم ، كما أنه لا يستطيع أن
يخرج من قصره إلى وزارة الدفاع داخل كابل إلا
بين الدبابات .. الآن الحكومة بأيدينا ، فمن
اعترف بنا ؟ الكل يخشى الروس ويتوجس خيفة
منهم ، وأنا أعتقد أنه لا أحد يجرؤ على الاعتراف
بنا إلا حين تعلن روسيا - رسمياً - إنسحابها من
أفغانستان .

● هل هناك مدن كبيرة محررة يمكن
للإنسان أن يقول بإمكانية إعلان الدولة
منها ، أم أنها كلها بأيدي الروس ؟

سياف : ليست هكذا يا أخي .. نحن نعلم أننا
لم نلغ مراكز المحافظات ، فالمحافظ موجود ،
لأنه في كل مركز محافظة يوجد ٥٠ ألفاً ،



تبشير



● أعدد مركز دايفستار للاتصالات التابع للحركة التبشيرية بأفريقيا ومركزه نيروبي، عاصمة كينيا دراسة تطالب بمد عملية التصير إلى سكان كينيا المسلمين ذوى الأصول الصومالية وعددهم ٣٨٠ ألف شخص منهم أقل من خمسة أشخاص فقط مسيحيين . ودعت الدراسة إلى مزاوله التبشير في أوساط القبائل المسلمة في هذا البلد .

● بدأت بعض الجهات تمارس التبشير في دى من خلال أعداد من الباكستانيين المتصرين الذين قاموا بتحويل أحد المطابخ إلى كنيسة لهذا الغرض .

● رفعت الحكومة الأوغندية رسوم الحج بالنسبة للمسلمين من ألف دولار أوغندى في العام الماضى إلى ٧٥ ألفاً في العام الحالى . وفى نفس الوقت قررت حكومة تنزانيا تخفيض عدد الحجاج المسموح لهم بأداء الفريضة إلى حوالى ٥٠٠ حاج .

● تأمل الجهات التبشيرية الغربية بأن تسمح لها السلطات العسكرية الحاكمة في تركيا بمزاولة

نشاط واسع في تلك البلاد لتعريف المواطنين وخاصة الشباب على الإنجيل ودعوتهم لاعتناق النصرانية .

● ذهب أحد القساوسة الكاثوليك في مايو من العام الماضى إلى قرية مسلمة بالنيجر وقام بتعميد أطفال أسرة مسيحية . ودعا معظم سكان القرية للاحتفال وألقى عليهم محاضرة حول التعميد وأنه مصدر حياة جديدة وأنه يعتلىء بالرموز مما يكشف لهم عن ضحالة شعائرهم الدينية .

● قامت إحدى شركات الاتصالات التابعة لهيئة تبشيرية بالشرق الأوسط بإجراء مشاورات في القاهرة للبحث في نشاطات الكنائس والوكالات المختلفة في هذا المجال . وعقب ذلك عقدت الشركة ندوات فنية وإنتاجية للبحث عن

إمكانية استغلال رواج مبيعات أجهزة الفيديو في مصر في مجال عملها .

الجمعية النصارى على توزيع هذه الكتب على المسلمين لاستمالتهم إلى النصرانية .

● بعد مؤتمر للكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا استمر لمدة أسبوع في شهر ديسمبر الماضي صدرت التوصيات الآتية :

- ١ - يجب أن يزداد إنفتاح الكنيسة على الشعب والحكومة ،
- ٢ - يجب أن تزيد الأسقفيات والعاملين بها من تعاونهم مع هيئات الحكومة ،
- ٣ - يجب أن تتولى الكنيسة بصفة دائمة الرعاية الروحية لموظفي الحكومة من الكاثوليك ،
- ٤ - يجب أن تعقد الكنيسة دورات توعية وإرشاد حول مبادئ البالكاسيلا أو المنهاج الفكري للحكومة الإندونيسية المفروض كميثاق وطني .

● أصدرت هيئة التبشير الكاثوليكية الدولية من مقرها بمدينة أضن الألمانية تحذيراً من تناقص أعداد أتباع الكنائس الشرقية في المنطقة العربية وما حولها بسبب الهجرة إلى الخارج . وذكرت الهيئة أن إزدياد المد الإسلامي والوطني لا يخيف هؤلاء النصارى وأنهم مع ذلك يمثلون وجوداً حيوياً للغاية في إطار العالم الإسلامي .

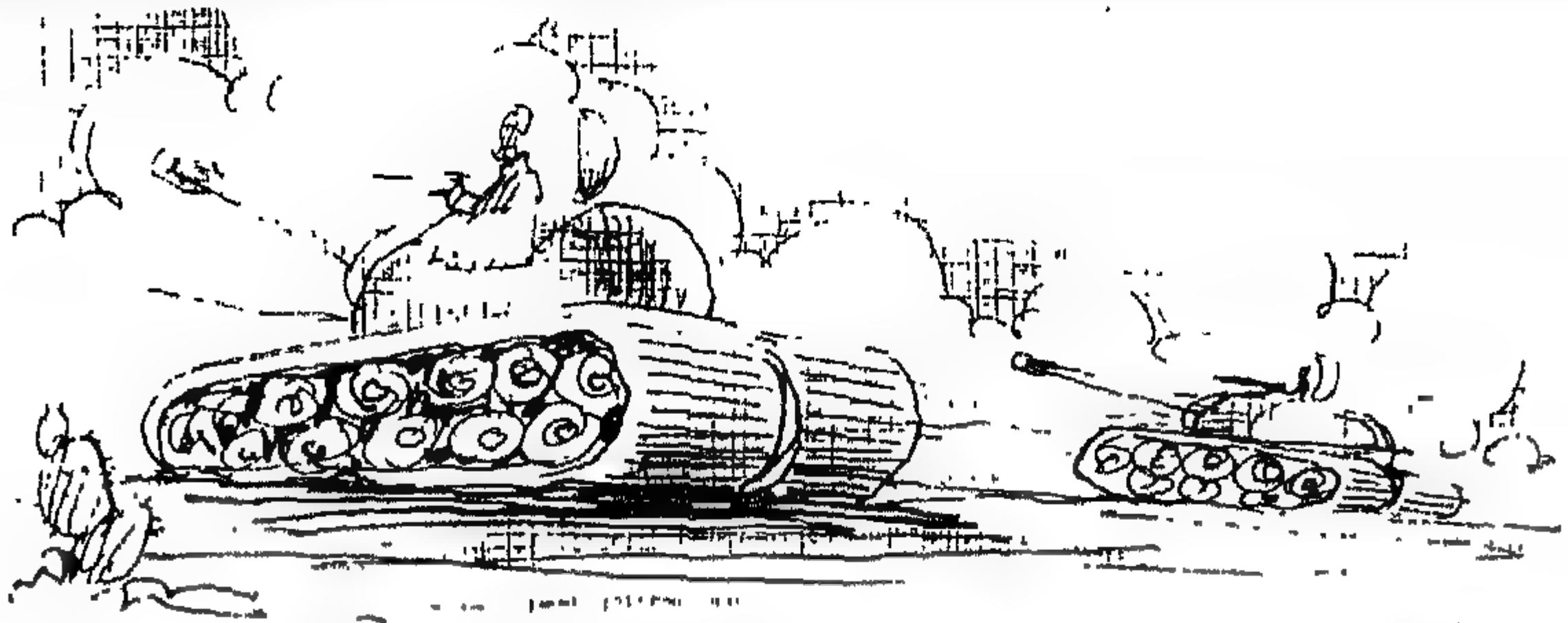
● دعا اتحاد الكنائس اللوثرية العالمي إلى تجميع المعلومات المتوافرة لدى الكنائس من أعضائه حول العمل بين المسلمين تمهيداً لدراساتها وإتاحتها لمن يرغب في إجراء مشروعات مستقبلية للتبشير بين المسلمين .

● ألقى البابا يوحنا بولس الثاني في العاشر من سبتمبر الماضي خطاباً في ميدان الأبطال بفيينا عاصمة النمسا بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثمائة لهزيمة جيوش الأتراك العثمانيين على أبواب المدينة . وذكر البابا أن المدافعين عن المدينة وعلى رأسهم الملك البولندي يان سويسكى الذى فك الحصار عنها كانت تدفعهم عقيدة الحرب المقدسة دفاعاً عن المسيحية . كما تحدث البابا عن دور القساوسة في حشد جمهور الدفاع عن المدينة وأسهب في وصف ما أسماه بالفظائع والجرائم التى ارتكبتها الأتراك .

● بدأت جمعية المطبوعات المسيحية في إنجلترا بترجمة عدد من الكتب التبشيرية إلى اللغة الأردية تمهيداً لبدء أعمال انتشار بين تجمعات المسلمين الباكستانيين الموجودين في إنجلترا . وتحت



● البابا بولس الثاني



أفغانستان

التذكير

بقضية أفغانستان من

أح المهام الراهنة

لإعلام الحركة الإسلامية. وهو يخدم أهداف وأفكار هذه الحركة قبل أن يكون مجرد سرد حزين لجرائم السوفيت أو كفاح الشعب المسلم في هذا البلد المحتل.. إن قضية أفغانستان تبقى الدليل الحى على الكثير من المواقف. على سكوت الحكام المفروضين على البلدان الإسلامية. على خيانة عملاء الروس منهم وتخاذل عملاء الغرب. على ضرورة إحياء مفاهيم الجهاد الشعبى وعلى سقوط مفاهيم المهادنة والإستسلام أمام طغيان أعتى القوى العسكرية فى العالم المعاصر. إن قوة الجيش السوفيتى تفوق قوة الجيش الإسرائيلى عشرات المرات أما من يواجهونه فلا يقاسون بتسليح أضعف قوات الحراسة فى جيوش حكام العرب الذين وجهوا قواتهم المسلحة لقمع شعوبهم أو خدمة أسيادهم فى الكرملين أو البيت

الأبيض بدلاً من الكفاح ضد إسرائيل. تنطق قضية أفغانستان بخيانة ما يسمى باليسار فى البلدان العربية والإسلامية. ذلك اليسار الذى أقام الدنيا على قضايا فيتنام وأنجولا وحركات التحرير فى أمريكا الجنوبية ومصر الأحزاب الشيوعية هنا وهناك لكنه لم يتحدث عن أفغانستان إلا ليصم المجاهدين الساقطين بالغازات السامة بأنهم عملاء للأمريكان والملكية الأفغانية. وتنطق قضية أفغانستان بخيانة هذا اليسار على كثرة من فيه من حجاج ومشايخ ومفكرين مستبشرين وصلت بهم الاستشارة إلى الطعن فى عقائد الإسلام وقعدت بهم عن نصرته المسلمين ولو بكلمات شفاعة عند أصدقائهم السوفيت. وتنطق القضية كذلك بخيانة أبشع يرتكبها اليمين فى بلدان العرب والإسلام ممثلاً بالحكام وأصدقاء الغرب ودعاة الليبرالية. وعلى كثرة

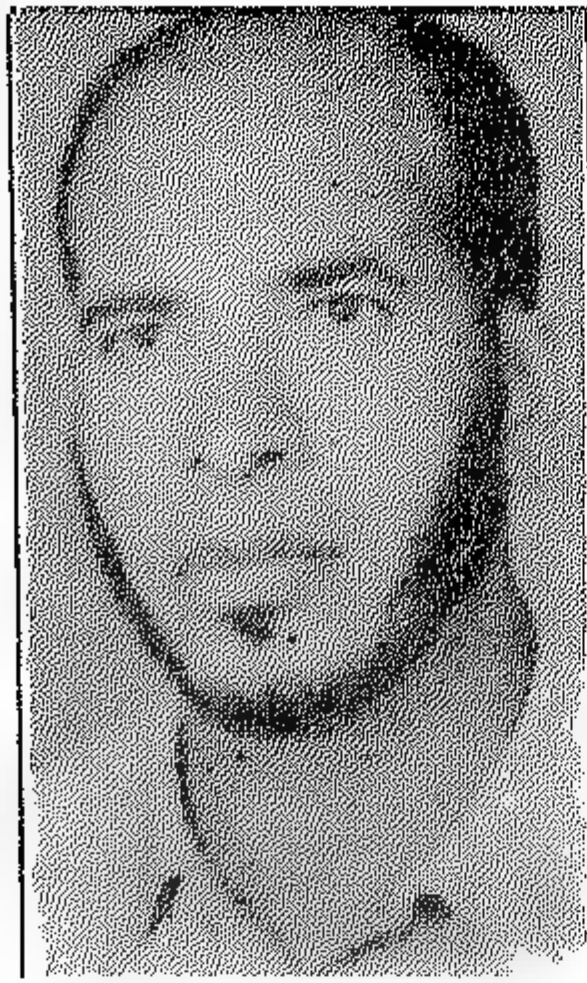


القصف بمحطة إرهاب ضد الأهالي في المنطقة .
 وأدى القصف في منطقة كوتل كوشك إلى
 تدمير إحدى قرىها تدميراً تاماً وتهجير سكانها
 إلى المناطق المحررة .

● أرسل الاتحاد السوفيتي مؤخراً سربين من
 طائرات سوخوي ٢٥٠ إلى قاعدة باجرام
 الجوية بكابول . وهذه الطائرات فعالة للغاية
 في ضرب الأهداف في الوديان الجبلية الضيقة .



الرئيس السابق



حسين عاشور

بفضل الله :

المختار عادت تحتية وتقدير لقضاة مصر

القضاء المصري ينصف الحقيقة

ويوقف قرار رئيس الجمهورية في الدعوى رقم ٤٩٢٩ لسنة ٢٠٢٦ ق

وحضور السيد الاستاذ المستشار/ اسماعيل
فوده - مفوض الدولة -
والسيد/ محمد ابراهيم أحمد - أمين السر .
وجاء في ختام الحكم مايلي :

حكمت المحكمة :

أولا : برفض الدفع بعدم اختصاص
المحكمة وباختصاصها .

ثانيا : برفض الدفع بعدم قبول
الدعوى وقبولها .

ثالثا : يوقف تنفيذ القرار المطعون
فيه مع إلزام الحكومة بالمصروفات .

«المقصود بالقرار المطعون فيه القرار الخاص
بالغاء ترخيص الصحافة - صحيفة المختار
الإسلامي والتحفظ على أموالها ومقارها» .
مرة أخرى تحية وتقدير لقضاة مصر ..

موقف شجاع يحسب للقضاء المصري في
احقاقه للحق .. فقد صدر الحكم بإيقاف قرار
رئيس الجمهورية الذي ترتب عليه إيقاف
صدور مجلة «المختار الإسلامي»، وها هي ذي
تعود لتقوم بدورها الخالص من أجل الإسلام
والمسلمين .. وتحققت براءة المحلة من تهمة
اثارة الفتنة الطائفية بين طوائف الشعب
وتقويض أسس الوحدة الوطنية وذلك بجلسة
محكمة القضاء الادارى - دائرة منازعات
الأفراد والمبنيات بالجلسة المنعقدة علنا في يوم
الخميس الموافق ١٤/٤/١٩٨٣ .

برئاسة السيد الاستاذ المستشار/ على فؤاد
الخادم - وكيل المجلس -

وعضوية السيدين الاستاذين د . عبد المنعم
عبد العظيم خيرة ومحمد محمود البيار
المستشارين

أم حرام ..

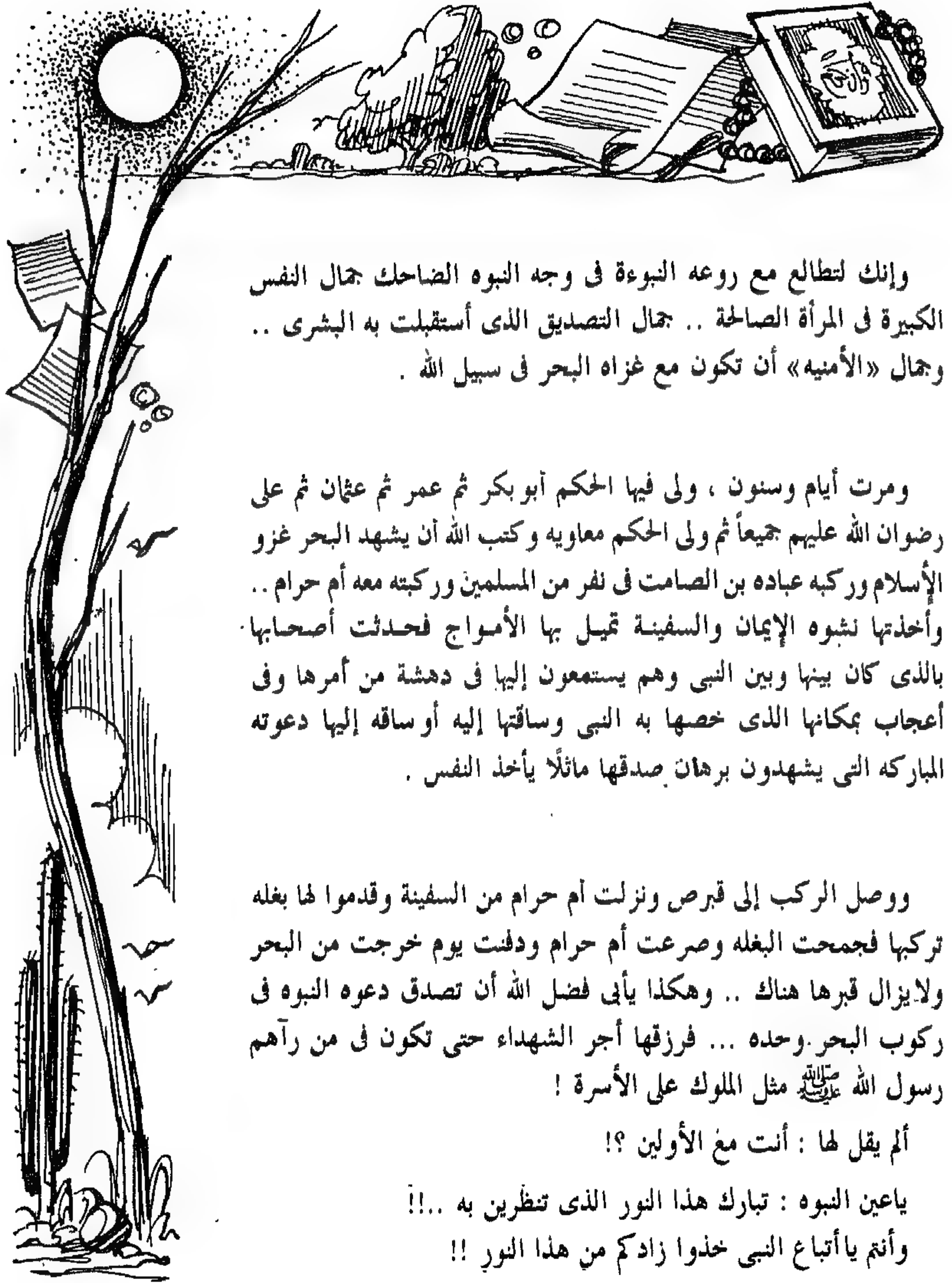
في جزيرة قبرص قبر «أم حرام» ويسميه الناس هناك قبر المرأة الصالحة ، فهل تعرف قصتها؟..

هي زوجة عبادة بن الصامت ، رضى الله عنهما ..

زارهما رسول الله ﷺ يوماً وكان الوقت وقت قيلولة والحر شديد فنام قليلاً ثم استيقظ وهو يضحك ، فقالت أم حرام : «ما يضحكك يا رسول الله» قال «ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله عز وجل يركبون ثبح هذا البحر مثل الملوك على الأسره» تقول أم حرام : فقلت يا رسول الله . أَدع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه وغلبته سنه أخرى من النوم ثم استيقظ وهو يضحك فقلت : ما يضحكك يا رسول الله؟ قال : ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله عز وجل» كما قال في الأولى فقلت : «أدع الله يا رسول الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين».

* * *





وإنك لتطالع مع روعه النبوة في وجه النبوه الضاحك جمال النفس
الكبيرة في المرأة الصالحة .. جمال التصديق الذي أستقبلت به البشرى ..
وجمال «الأمنيه» أن تكون مع غزاه البحر في سبيل الله .

ومرت أيام وسنون ، ولى فيها الحكم أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم على
رضوان الله عليهم جميعاً ثم ولى الحكم معاوية وكتب الله أن يشهد البحر غزو
الإسلام وركبه عباده بن الصامت في نفر من المسلمين وركبته معه أم حرام ..
وأخذتها نشوة الإيمان والسفينة تميل بها الأمواج فحدثت أصحابها
بالذى كان بينها وبين النبی وهم يستمعون إليها في دهشة من أمرها وفي
أعجاب بمكانها الذى خصها به النبی وساقها إليه أوساقه إليها دعوته
المباركة التى يشهدون برهان صدقها ماثلاً يأخذ النفس .

ووصل الركب إلى قبرص ونزلت أم حرام من السفينة وقدموا لها بغله
تركبها فجمحت البغله وصرعت أم حرام ودفنت يوم خرجت من البحر
ولا يزال قبرها هناك .. وهكذا يأبى فضل الله أن تصدق دعوه النبوه في
ركوب البحر وحده ... فرزقها أجر الشهداء حتى تكون في من رآهم
رسول الله ﷺ مثل الملوك على الأسرة !

ألم يقل لها : أنت مع الأولين ؟!

يا عين النبوه : تبارك هذا النور الذى تنظرين به ... !!
وأنتم يا أتباع النبی خذوا زادكم من هذا النور !!

على
العالم
الإسلامي



فتى عن الإسلام

حين اجتاحت جانكيز خان دولة خوارزم الإسلامية الكبرى ، التي كانت تغطي معظم مساحة آسيا ، ميّداً أهلها قتلاً وذبحاً وحرقاً ، كان يقتحم القرية ويسأل أهلها : « ما دينكم ؟؟ » فيقولون : « الإسلام » فيسألهم : « وماذا يعنى الإسلام ؟ » فيجيبونه : كذا وكذا وأوامره كذا وحلاله كذا وحرامه كذا : فكان جانكيز خان ، الوثني الهمجي ، يتلفت ويقول : « ولكنى لا أجد فى أحوالكم أمراً مطاعاً لربكم ، فلا حلاله حلالكم ولا حرامه حرامكم : إذن فأنا نقمة ربكم عليكم وسيفه المسلط للإطاحة بأعناقكم عقاب عصيانكم ! » .

كانت

العادية : تأكل وتشرب وتنام وتلهو حتى يأتى دورها فى التهام جانكيز خان لها فيفعل لها ما فعله تماماً بجارتهم السابقة بينا القرية التى تليهم ، ولم يأت دورها بعد ، ساكنة ناظرة إليهم ، تماماً كما كانوا ينظرون ، بحزن وسلبية ومواصلة بلهاء لميكانيكية الحياة العادية : يأكلون ويشربون وينامون كالتخديرين حتى يأتى دورهم ليجوس

كل قريبه ، من تلك القرى ، تسمع أخبار المذابح التى تحدث فى القرية الملاصقة لها وتحكيها وتأسف لها ، لكنها كانت لا تفعل أكثر من مصمصه الشفاه ثم تواصل حياتها اليومية



● مذابح المسلمين في قبرص

والأعيان الدين ، بقتلهم ذويهم ، اختصروا له مهمة القتل الشاقة إلى مجرد قتل عددهم الضئيل ! وهكذا انتهت دولة خوارزم الكبرى .

وعندما ينظر المسلم المعاصر إلى خريطة آخر دولة خلافة إسلامية ، وهي دولة الخلافة العثمانية ، سوف يرى كيف امتدت من مشارق الأرض إلى مغاربها ووصلت حتى مشارف النمسا شمالاً وحتى إفريقيا جنوباً . وسوف يرى أنها نشأت في القرن الرابع عشر مؤيدة بمجدوة الإسلام وامتدت مع رغبة قيادتها وهدف جنودها لنشر الإسلام وبسط حكمه في العالمين . وأنها لم تتاكل وتتضعع إلا عندما بدأ التسيب في الالتزام بالعقيدة يدب في أوصال قادتها مع التهاون في تطبيق أحكامها ، وانطفاء جذوة الغيرة الإسلامية في قلوب جنودها ، حين وهنت

جانكيز خان خلال ديارهم إفساداً وذبحاً وإبادة ويلحقهم باخوانهم السابقين وهلم جرأ ... إلى أن زهق جانكيز خان من جهد القتل والإبادة بنفسه فقرر أن تتكفل كل قرية بقتل نفسها بنفسها ، فكان يدخل القرية ويستدعى ساداتها وكبرائها وأعيانها ويطلب منهم ذبح أبناء قريتهم فيسارع هؤلاء السادة والكبراء بالاستجابة ويبادرون من فورهم بذبح أهل قريتهم بأيديهم مع التفنن في قسوة القتل حتى يحظون بإعجاب جانكيز خان وتقديره ، متصورين أنهم بهذه الطاعة الفاسدة سوف ينجسون من بطش جانكيز خان وقد يفوزون كذلك بعطية من عطاياه ولكنهم ما يكادون يفرغون من عملهم الإجرامي البشع ويذهبون إلى جانكيز خان ليخبروه بإنجازهم الأسود حتى يتسم في رضاء ثم يأمر جنوده بالإجهاز على هؤلاء السادة والكبراء

الروح المستمسكة بالإسلام وتقوت الروح المتفاخرة بالجنس والأنساب والمعتزة بالقومية . فالروح التي فتحت خوارزم شرقاً والأندلس غرباً هي الروح التي فتحت القسطنطينية شمالاً وأسمتها : إسلامبول - (التي أصبحت بعد ذلك إستانبول أو الآستانة) - والخنوع والتحليل والتفرق الذي أباد خوارزم وأذهب الأندلس ، هو ذاته الذي أصاب الدولة العثمانية بمرض الضعف أمام أعدائها الصليبيين اللثام المتربصين كالذئاب متعطشين للعق دمائها السائلة وقضم أطرافها ثم جسدها ثم ابتلاع رأسها حتى الفناء . لم يغفر الغرب الأوروبي الصليبي أبداً للعثمانيين أنهم زحفوا براية الإسلام ليرفعوها على القسطنطينية - (فتحها محمد الفاتح ١٤٥٣/٥/٢٩) في الوقت الذي حسب الغرب الصليبي فيه أنه قد بدأ مشواره للانتهاء من الوجود الإسلامي في أسبانيا : أندلس المسلمين - (سقوط غرناطة ١٤٩٢ ثم إبادة

المسلمين نهائياً من الأندلس ١٦٠٩) . وعلى ذلك ومع عزل عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٩ - الذي يعد الانتهاء الفعلي لقوة الخلافة حتى قبل إلغائها رسمياً عام ١٩٢٥ - وهزيمة الدولة العثمانية بعد دخولها الحرب العالمية الأولى الى جانب ألمانيا ، سحقت الفرصة للغرب الصليبي - متمثلاً في إنجلترا وفرنسا ، أن يروى ظمأه القديم في شرب دماء المسلمين كما يحلو له فبعد أن عقدت هدنة مدروز في ١٩١٨/١٠/٣١ التي نصت على استسلام القوات العثمانية دون قيد أو شرط (.. وهو ما لم يحدث بالنسبة إلى أي من دول الوسط - ألمانيا والنمسا وبلغاريا - وبدأت القوات العثمانية تلقي سلاحها واستعد الحلفاء لاحتلال الآستانة وغيرها من المدن الكبرى .. أصبحت الدولة العثمانية تحت رحمة الحلفاء المنتصرين ، وبدأت عمليات الاحتلال طبقاً للاتفاقيات التي عقدت أثناء الحرب ، فنزلت قوات الحلفاء في كل



● بيوت الله لم تسلم من الدمار

الاماكن المخصصة لها . وقد وقعت الآستانة تحت الاحتلال المشترك للحلفاء تحت قيادة الأدميرال كاثروب باعتباره مندوباً سامياً تعاونه لجنة ثلاثية تضم مندوباً عن كل من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا . كما عين مندوبون للإشراف على أعمال الوزارات العثمانية ، وسعت الأقليات الدينية - وبخاصة الأرمن واليونانيون - إلى استغلال الوضع الجديد لخدمة أغراضها ، فرحبت بالمتصرين كلما دخلوا إحدى المدن - (ومن أمثلة ذلك أن اليونانيين قدموا للقائد الفرنسي للقوات التي نزلت الآستانة ... جواداً أبيض امتطاه دون سرج وسار به مقلداً محمد الفاتح حين دخل المدينة في عام ١٤٥٣ يحياه جمهور غفير من غير الأتراك) . وحل مسيحيون محل الأتراك المسلمين في معظم الإدارات المحلية السكك الحديدية وغير ذلك من المرافق العامة - بل وخصصت للمسلمين أماكن في المحال العامة - وحين افتتحت المدارس لم يسمح بدخولها إلا لأبناء المسيحيين . وجرت مذابح كثيرة قتل أثناءها كثير من المسلمين الذين لم تفعل قوات الحلفاء شيئاً للدفاع عنهم»

وفي هذا الإطار وأمام هذه الخلفية تبرز للمسلم المعاصر خفايا القضية القبرصية والحق الإسلامي الضائع فيها والمتجاهل تماماً من قبل نظم الأقطار الإسلامية ، والغائب عن وعي عامة المسلمين للأسف الشديد . ولولا إعلان جمهورية قبرص الإسلامية عن قيامها بنفسها في ١٠ صفر ١٤٠٤ (١٩٨٣/١١/١٥) برئاسة

رؤوف دنكتاشي ، لما شعر أحد من المسلمين بأن في قبرص شعباً مسلماً على الإطلاق ، شعب قبرصي مسلم تأصل بها منذ دخلها الإسلام عام ٢٨ هـ - ٦٤٨ م - فلقد نجحت سياسة سرقة لب الجماهير المسلمة في أن تربط قبرص في الأذهان بالأسقف مكاريوس : هذا الكاهن الصليبي الذي أضفت عليه الدعاية الناصرية صفات النضال والثورة ولو كان نضاله سعيّاً في ذبح المسلمين وثورته عملاً متواصلاً في نحو الإسلام من الجزيرة وإعطاءه البركات لمنظمة أيوكا الإرهابية المتخصصة في ذبح المسلمين بالأسلوب النموذجي الذي طبقته إسرائيل على مسلمي دير ياسين ومسلمي صبرا وشاتيلا بالاشتراك مع الكتائبين - (طبعاً في حالة حكم الكاهن مكاريوس لم يأت أحد من الناصريين والعلمانيين بسيرة رفض الحكم الثيوقراطي - حكم رجل الدين - فهذه السيرة لا تستجلب إلا عندما يكون المقصود فقط ضرب قيام الدولة الإسلامية ، رغم أن الثيوقراطية اصطلاح مسيحي ولا يدخل ضمن مفهومات الحكم الإسلامي) .

حين ننظر إلى جزيرة قبرص ، على الخريطة ، سوف نجد أنها تقع في قلب المنعطف الأرضي الذي يضم السواحل الإسلامية لتركيا وسوريا ولبنان وفلسطين ، فهي لا تبعد عن ميناء اللاذقية السوري إلا بمسافة ٦٤ ميلاً ، وتبعد عن الشط التركي بمسافة ٤٤ ميلاً وتبعد عن الشط اليوناني بمسافة ٢٤٠ ميلاً ومع ذلك فالليونانيون

الرحمة التي أمر بها الله . واستمر المسلمون خمسة قرون متواصلة هم أهل الجزيرة الغالبون ، حتى أدى ضعف الدولة العباسية إلى إثارة أطماع الصليبيين المتربصين لسلب الأرض التي أورثها الله عباده المسلمين ، والمتحينين لفرصة لا تواتيهم إلا عندما يلهي المسلمون بأمور الدنيا ويغفلون عن أمر الله بحراسة ثغور أرض الإسلام حتى لا نرتد كافرة بعد الفتح . وهكذا تمكن ريتشارد المسمى بقلب الأسد من غزو الجزيرة سنة ١١٩١ م والفتك بسكانها المسلمين واتخذها الصليبيون مقراً ومركزاً لهم بعد أن تم طردهم واحباط غزواتهم على الشام ١٢٩٢ م واستغلت شواطئ الجزيرة من قبل قراصنة الصليبيين للإغارة على السفن الإسلامية . إلا أن المقاومة الإسلامية لم تتوقف عن بذل المحاولات المتكررة لاستعادة قبرص حصناً للإسلام بعد أن تحولت إلى مغارة للصوص . وفعلاً ، وبعد جهد متواصل من ١٤٢٤ حتى ١٤٢٦ م تمكن السلطان المملوكي برسباي من إعادة فتح قبرص للإسلام وأسر ملكها « جيمس لوزينيان » وأرسله إلى مصر مكبلاً بالحديد .

ثم عادت الكرة للصليبيين بعد خمسين سنة فاحتل الفينيقيون الجزيرة وبقيت تحت استعمارهم حتى عاد الفتح الإسلامي الثالث للجزيرة على يد العثمانيين سنة ١٥٧١ م . فعادت قبرص بلداً إسلامية وجزءاً لا يتجزأ من ديار الإسلام .

أو « الروم » كما يسميهم مسلمو قبرص - يصرون على أن قبرص يونانية وينادون بوحدةها وانضمامها إلى اليونان ! وبغض النظر عن أن قبرص كانت ضمن إطار الدولة العثمانية الإسلامية الموحدة تحت راية الإسلام ، فالواقع أنها لم تكن في يوم من الأيام يونانية خالصة كما يدعون حتى قبل دخول الإسلام إليها . فلقد أثبتت المراجع التاريخية بأن سكان جزيرة قبرص الأوائل هم من البحارة القادمين من شبه جزيرة الأناضول ، وقد توالى عليها الإدارات الحاكمة عبر التاريخ من أول الإدارة الفرعونية ، ثم الحيثية ، ثم الأكديّة ، الفينيقية ، فالآشورية ، فالفارسية ، فالقرطاجية ، فالرومانية ، فالبيزنطية حتى جاء نصر الله بالفتح الإسلامي ، في أول غزوة بحرية للمسلمين زمن الخليفة عثمان ابن عفان ، رضى الله عنه ، في عام ٢٨ هـ - ٦٤٨ م وكانت أم حرام بنت ملحان - إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وزوجة عبادة بن الصامت رضى الله عنهما - أول شهيدة على أرض قبرص حين جاءت مجاهدة مع زوجها في حملة الفتح ، تلك الحملة التي شارك فيها أبوذر الغفاري وأبو الدرداء وشداد بن أوس من صحابة الرسول تحت قيادة عبد الله بن قيس رضى الله عنهم أجمعين . وخلال ست سنوات - ٣٤ هـ - ٦٥٤ م - سيطر المسلمون على كل أرجاء قبرص واستوطن بها ١٢ ألفاً من جند المسلمين الذين كان هدفهم نشر الإسلام بالجزيرة وبناء المساجد لإشاعة



البريطانية . ومع هذه الإدارة البريطانية الإستعمارية الصليبية كان السعى الحثيث العدواني لإبادة المسلمين من جزيرتهم من أجل أن تستبقى قبرص أرضا مسيحية خالصة للأقلية اليونانية التي توهجت أحلامها لتضم قبرص إلى اليونان . وتشير الإحصائيات المسجلة لتعداد السكان المسلمين في قبرص إلى ١٥٠ ألف مسلم مقابل ٥٠ ألف مسيحي في عام ١٧٤٥ ، ثم ٦٠ ألف مسلم مقابل ٢٠ ألف مسيحي عام ١٧٧٧ ثم تضاعف عدد المسلمين بشكل مذهل بفعل المذابح والتهجير والإبعاد عقب انتقال الإدارة إلى الصليبية الإنجليزية التي احتضنت الأقلية اليونانية وشجعته على دعوة المزيد من اليونانيين ليتحول ميزان التعداد السكاني إلى صالحهم : وتمت اللعبة الصليبية التقليدية في الإخلال بميزان التعداد السكاني لتحول الأغلبية إلى أقلية والأقلية إلى أغلبية وهكذا وصلت الصليبية إلى نيتها المرجوة بحيث أصبح التعداد

و حين بدأت الخلافة العثمانية تضعف بداية في القرن التاسع عشر أعلنت روسيا القيصريّة الصليبية الحرب على الدولة العثمانية في عام ١٨٧٧ وفيما كانت تستعد لاحتلال مركز الخلافة تقدم الإنجليز لانتهاز هذه الفرصة بادعاء تقديم المساعدة للعثمانيين ضد روسيا القيصريّة ومقابل ذلك حصلت إنجلترا على حق إدارة قبرص . وهكذا دخلت الصليبية مرة أخرى أرض قبرص مع الإدارة الإنجليزية عام ١٨٧٨ . وكان من نصوص الاتفاق بين العثمانيين والإنجليز أن تعود قبرص للإدارة العثمانية بعد انسحاب الروس من الحدود الشرقية للدولة العثمانية . هذا الجزء من الاتفاق لم ينفذ بالطبع ، خاصة وأن دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى صف ألمانيا وإنتهائها بتجريع هزيمة مرّة كان قد أوجد الأسباب القوية لكي تأكل إنجلترا اتفاقها وتعلن عام ١٩٢٣ وبشكل رسمي إلحاق قبرص بالإمبراطورية

إطلاقاً عن سياستها في إلحاق قبرص ككل إلى الوطن الأم اليونان! » .

ومن هذا الاختلاف الحاد في الهدف نشأ الصراع الذي لم يهدأ أبداً بين القبارصة المسلمين والقبارصة الصليبيين ، سواء تحت الاستعمار البريطاني أو بعد الاستقلال . ونقرأ في يوميات هذا الصراع فلا نجد سوى صورة مكررة من التعصب الصليبي والصهيوني الذي عرفناه جيداً في فلسطين ونراه ماثلاً أمامنا في لبنان وأحوال المسلمين على خارطة الدنيا أينما تلفتاً نحو الفلبين أو الهند أو أفغانستان أو الصومال ... الخ .

● ١٩٥٤ بدأ اليونانيون بتسريب معدات الحرب ورجال العصابات ، بقيادة عقيد معروف بأعماله اللاإنسانية ، وفقاً لاتفاق بين الأسقف مكاريوس والحكومة اليونانية ، ويضع مكاريوس جميع واردات الكنيسة تحت تصرف رجال العصابات تحقيقاً لعهد به بأن يعمل على ضم قبرص إلى اليونان لتطمس تماماً ملامحها الإسلامية واعتبر مكاريوس كل مؤيد لاستقلال الجزيرة خائناً للقضية القومية . وعلى ذلك أعطى مكاريوس بركاته لمنظمة أيوكا (المسماه بمنظمة المقاومة القبرصية القومية) لتبدأ في ١٩٥٥ حملتها الإرهابية لقتل كل من يخالف مبدأ الاتحاد مع اليونان من بين المسيحيين والمسلمين ، حتى أنها قتلت في الفترة ما بين ١٩٥٥ - ١٩٥٨ ما يزيد عن ٤٠٠ مسيحي يوناني بتهمة خيانة مبدأ الاتحاد مع اليونان ، وأجبرت بنفس الوقت

القبرص في ١٩٧٤ إلى ١٥٠ ألف مسلم مقابل ٤٥٠ ألف مسيحي يوناني ! ومع هذا التحول عرفت قبرص معنى طغيان الأغلبية الصليبية وسياستها المستمرة في ذبح الأقلية المسلمة تمهيداً لآبادتها نقيضاً لزمناً كانت فيه الأغلبية إسلامية تحيط بأقليتها المسيحية بالأمن والحماية والسماحة .

منذ ١٩٥٠ تبرز شخصية الأسقف مكاريوس بصفته معبراً عن الكنيسة الأرثوذكسية وعن التعداد المسيحي في الجزيرة الذي كان يسعى نحو تحقيق « الأنوسيس » أي الوحدة مع اليونان ضد رغبة التعداد المسلم الذي كان ينادى بدولة قبرصية واحدة مستقلة تتساوى فيها حقوق المواطنين القبارصة بغض النظر عن الاختلاف الديني .

وكان القسم الذي أخذه مكاريوس على نفسه بعد انتخابه رئيساً للأساقفة هو : « .. أقسم أن أعمل على استقلالنا القومي وعلى أن لا انحرف

ليل على ما قام به الإرهابيون الروم ضد أبناء جلدتهم وضد القبارصة الاتراك المسلمين .



مقاومة لخطّة ضم قبرص إلى اليونان وفي ١٩٦٣/١٢/٢١ تبدأ قوات مكاروريوس زحفها ضد مسلمي قبرص والأسقف يطلب منهم أن يحققوا النصر خلال ٢٤ ساعة ! ويسجل الصحفيان «رينيه ماك كول» و«دانييل كراجي» بعض نتائج هذا الهجوم بعد خمسة أيام من وقوعه قائلين : «ذهبنا هذا المساء إلى الجانب التركي - (المسلم) - المحاصر من نيقوسيا والذي قتل فيه خلال الأيام الخمسة الأخيرة ٢٠٠ إلى ٣٠٠ شخص، وكنا أول صحفيين غربيين يدخلون هذا الجانب ، ورأينا هنا مشاهد لا يمكن ترجمتها إلى كلمات : رأينا الخوف والرعب اللذين كان سائدين إلى حد أن الناس هنا أصبحوا يعيشون حاله هستيرية مليئة بما هو أكثر رعباً من الدموع !» في هذه الحوادث اجتياح ١٠٣ قرية مسلمة هجرها سكانها فراراً من القصف والحرق الذي أتى على ١١٧ مسجداً ، وكان مجموع من أجبر على الهجرة ٣٠ ألف مسلم قبرصي أرغموا على الإقامة في الخيام لمدة ١١ عاماً ! وأبعد بقوة السلاح جميع الموظفين المسلمين عن وظائفهم في الحكومة المشتركة ومن بينهم مساعد رئيس الجمهورية وثلاثة وزراء . وأمام المذابح المستهدفة مسلمي قبرص على كافة المستويات وقفت بريطانيا واليونان موقف الذي لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم رغم مسئوليتهما مع تركيا بصفتهم دول إتفاقية الضمان التي عليها أن تضمن حقوق الأقلية المسلمة المنصوص عليها في الدستور القبرصي -



مكاروريوس

٦ آلاف مسلم قبرصي على ترك ٣٣ قرية ودمرت جميع ممتلكاتهم العائدة لهم في هذه القرى وكان شعارها في تدريب اعضائها من الشباب المسيحي : «الموت للقبارة المسلمين !» .

● على الرغم من توقيع إتفاقتي زيورخ ولندن عام ١٩٥٩ التي تنصان على منح مسلمي قبرص حق الاشتراك في إدارة أمور الدولة بنسبة ٣٠٪ إلا أن الأسقف مكاروريوس يصر على تجاهل حقوق ورغبات المسلمين القبارصة ويصرح ، عند إعلانه رئيساً للجمهورية القبرصية سنة ١٩٦٠ ، بأن هدفه لا يزال هو : السعي لإلحاق قبرص باليونان وبأن نضال منظمة أيوكا المتخصصة في ذبح المسلمين - (كتائب لبنان) - لم ينته بل ويعين قادة هذه المنظمة الإرهابية وزراء في الحكومة القبرصية !

● الإستخبارات الأمريكية تدفع لمكاروريوس مليون دولار سنوياً يخصصها لشراء الأسلحة لتدريب عناصر الأيوكا للاستعداد للانقضاض على المسلمين القبارطة الذين يمثلون عناصر

« لقد رأيت بأمر عيني حوادث مخجلة يندى لها الجبين ، إذ أن المسلحين الروم قد قاموا بإضرام النار في بيوت المسلمين وجوامعهم الموجودة بالقرى المحيطة بمدينة ماغوسا والمسلمون الغزل من السلاح يضطرون إلى الهرب إلى الغابات والهضاب المجاورة أمام هول الحوادث والرعب ... فثيران البازوكا الرومية تحدث فوضى وبليلة في القرى المسلمة والقرويون المسلمون الذين استطاعوا اللجوء إلى المرتفعات القريبة لم يعد في وسعهم شيء سوى رؤية عمليات النهب والتدمير الجارية في قراهم وبيوتهم ... إن تصرفات العصابات الرومية لا يمكن أن توصف ... إنها تصرفات يندى لها جبين الإنسانية ! »

وإثر الفضائح التي كشفت عنها المقابر الجماعية لجثث المسلمين أطفالا ونساء وشيوخاً يعترف مؤتمر جنيف بوجود إدارتين ذاتيتين في

حتى تتدخل تركيا لوقف إطلاق النار بين الأطراف المتصارعة .

● لم تتوقف المذابح طوال فترة الستينات ويقرر مكاريوس - (صديق عبد الناصر) - تنحية الدستور جانباً وينكر جميع حقوق القبارصة المسلمين ويطلق لهواه العنان في إدارة الجزيرة ذات الشعبين : المسلم واليوناني من قبل حكومة لا تمثل سوى اليونان الأرثوذكس ! ويصرح رئيس الوزراء جورج باباندريو في ١٠/١٩٦٤ : « قبرص يجب أن تكون نقطة انطلاق لأحلام الإسكندر الكبير ! » ومع نهاية الستينات يتصاعد مسلسل الإرهاب في السبعينات وتستمر سياسة الإبادة والمجازر ضد المسلمين كعقيدة ثابتة حتى بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بمكاريوس وأدى إلى هربه من الجزيرة ١٥/٧/١٩٧٤ حتى يكتب صحفي بجريدة « فرانسى سوار » في ٢٤/٧/١٩٧٤



الإسلامية والمنطقة الرومية ، ويتوصل الطرفان إلى اتفاق جديد يقبل بنود إتفاقية دنكتاشي - مكاربيوس الموقعة ١٩٧٧/٢/١٢ . ويؤكد الجانب المسلم في هذا الاجتماع أن يتمسك بالمفاوضات من أجل تحقيق السلام في قبرص على أساس التوصل إلى حل يضمن حقوقه وأمنه في إطار لا يعيد إلى قبرص مسلسل المذابح الصليبية ضد المسلمين مرة أخرى . لكن الجانب الرومي لا يستطيع أن يلتزم باتفاقياته وهاجسه الصليبي يلح عليه بأحلام إقامة إمبراطورية إغريقية - هيلينية تضمه مع اليونان في عالم لا يكتمل جماله في أعينهم إلا بإسالة الأنهار الحمراء من دماء المسلمين ، متعاونين في ذلك مع خطة صليبية - صهيونية عالمية لقسم ظهر المسلمين كل مكان ، ولو بالاستعانة بكبرائهم وسادتهم ! ، حتى لا تقوم للإسلام قائمة ولو على أرض الإسلام !

فهل يُلام القبارصة المسلمون بعد ذلك كله على إعلان انفصاتهم وقيام جمهوريتهم الإسلامية ولو من طرف واحد يرفضه مجلس الأمن وما جرى تسميته : المجتمع الدولي ؟

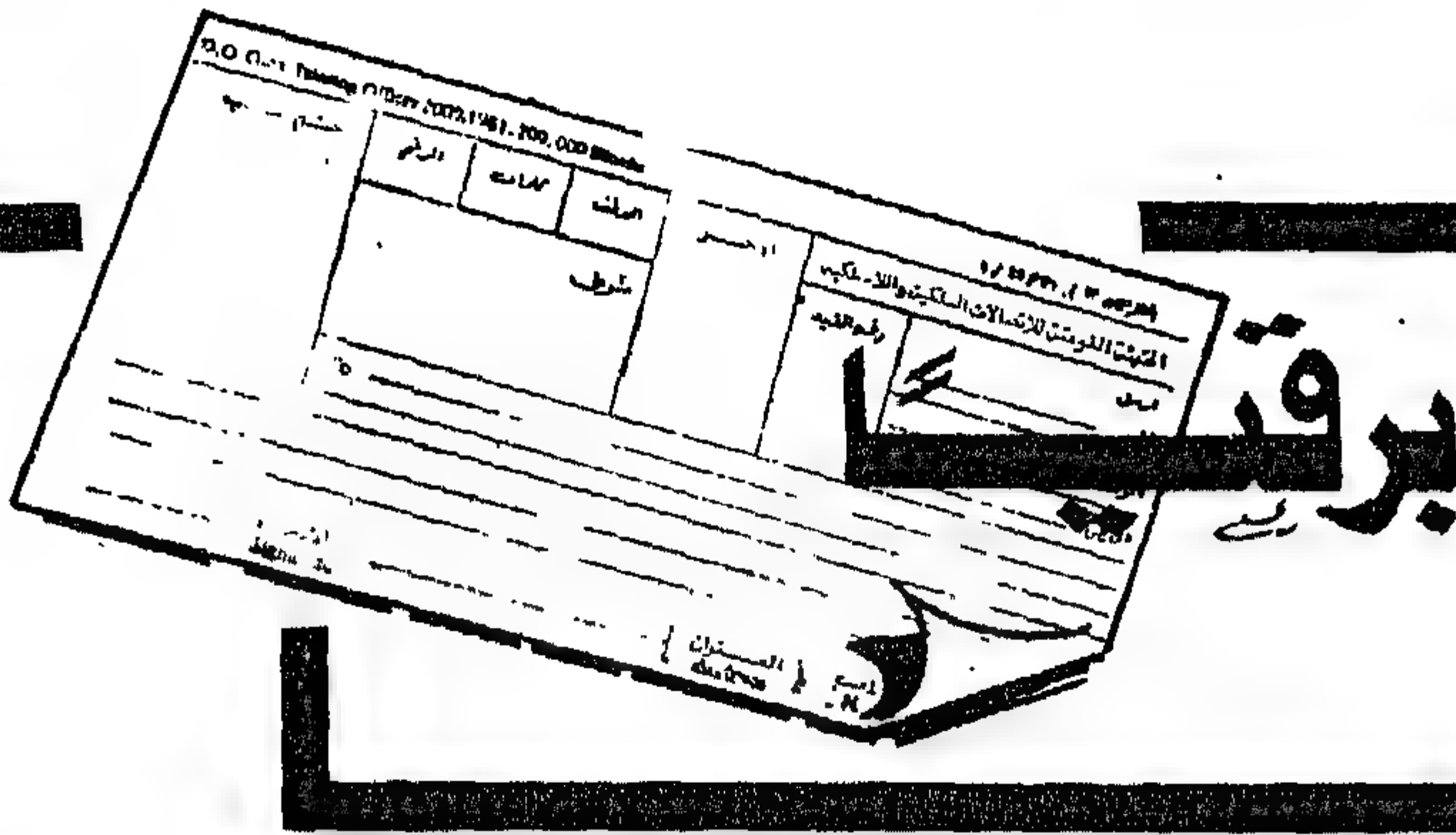
وهكذا لا مفر من أن يعود الجانب القبرصي اليوناني الصليبي إلى غناء أنشودته المفضلة المختارة له من قبل قساوسة الكنيسة الصليبية :

« تعالوا لنتقم من الأتراك المسلمين ، ونقتلهم ، بسيف ناعم ! » .

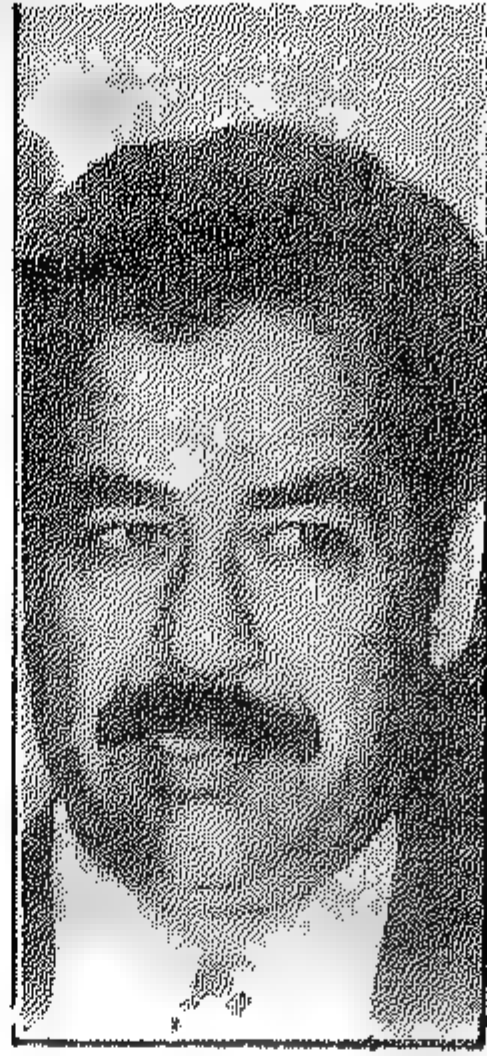
جزيرة قبرص : واحدة للمسلمين والأخرى للروم . لكن مكاربيوس مايلبث أن يعود إلى قبرص بعد خمسة أشهر من عزله ، بموافقة اليونان وأمريكا وبريطانيا ويتسلم من الانقلابيين منصبه كرئيس لجمهورية قبرص من دون إعادة انتخابه كما ينص الدستور القبرصي !

ولا ينجح ممثلو الجانب القبرصي الإسلامي في الوصول إلى تحقيق إنجاز إيجابي مع مكاربيوس الصليبي المتعسف إلا قبل وفاته بشهور قليلة حين يلتقي رؤوف دنكتاش مع مكاربيوس في ١٩٧٧/٢/٢٧ وبحضور كورت فالسدهيم السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة ويم الاتفاق على مبادئ محل الأزمة القبرصية تقترح تأسيس جمهورية قبرصية اتحادية مستقلة ، محايدة مكونة من طائفتين : إسلامية تركية ، ومسيحية يونانية . ولكن الأزمة ما لبثت أن تشتعل مرة أخرى بعد وفاة مكاربيوس ومجيء سيروس كبريانو الذي يعلن أنه رئيس كل قبرص من دون أن تشترك الطائفة الإسلامية في اتخاذ قرار اختياره . ويرفض كبريانو المقترحات القبرصية للطائفة المسلمة التي يطرحها دنكتاش في الأمم المتحدة على أساس أنه الوحيد الذي يمكنه التكلم باسم قبرص ويطلب لقاء رئيس وزراء تركيا رافضاً اللقاء برئيس الطائفة القبرصية المسلمة رؤوف دنكتاش .

ولا يعم لقاء بينهما حتى ١٩٧٩/٥/١٩ حين تنجح مساع فالدهايم إلى إقامة اجتماع قمة لهما على الخط الأخضر ، الذي يفصل بين المنطقة



- ذكر وزير تايلاندى أن ثلاثمائة ألف عامل بوذى من بلاده يعملون في دول الخليج والسعودية والعراق والأردن وعمان وطالب بإنشاء قنصليات لرعاية هؤلاء العمال . ومن المعروف أن بعض هذه الدول قد بدأت مؤخرا فى طرد عدد من العمال القادمين من دول إسلامية مثل باكستان ومصر وبنجلاديش مما أدى فى أواخر يناير الماضى إلى حدوث مظاهرات فى باكستان احتجاجاً على سوء معاملة مواطنيها .
- بدأت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية فى إقامة علاقات وثيقة مع عدد من أجهزة المخابرات فى المنطقة العربية منها إسرائيل والأردن والعراق بغرض التنسيق لمكافحة ماوصف بالإرهاب .
- بدأت حملة لمطاردة النشاط الإسلامى فى فرنسا تمثلت فى إغلاق المركز الإسلامى فى باريس والقبض على أعداد من المسلمين فى مدينة مارسيليا بحجة التطرف .
- صرح مسئول إسرائيلى كبير بأن البضائع الإسرائيلية وعليها علامة المنشأ وعبارة صنع فى إسرائيل توزع بكميات كبيرة وبصورة بارزة فى أسواق عدد من دول الخليج .
- أعلن الحزب الشيوعى السوفيتى أن مكافحة الدين عموماً والإسلام خصوصاً ستكون لها الأولوية بين نشاطاته فى عقد الثمانينات .
- تواصل سلطات احدى دول الخليج اعتقال الشيخ محمد على العكرى منذ أغسطس ٧٩ فى ظروف سيئة تهدد حياته بعد توقيعه مع ثلاثين عالماً على بيان يستنكر سياسات الحكومة المناوئة للإسلام واضطهاد الجماعات الإسلامية . من المعروف أن بعض العلماء قد توفوا تحت التعذيب بعد اعتقالهم هناك فى ظروف مماثلة .
- عرضت إسرائيل على العراق استخدام ميناء إيلات لوصول الأسلحة والذخائر إلى هناك بعد اكتظاظ ميناء العقبة الأردنى بها .
- حوكم فى الأشهر الأخيرة فى يوجوسلافيا عدد من المثقفين المسلمين منهم مدرسون



● سوهارتو

● شامير

● صدام حسين

● الملك حسين

ومحامون وطلبة دين وأمام مسجد بتهمة التآمر على نظام الحكم في يوجوسلافيا . صدرت ضدهم أحكام قاسية رغم تعرضهم للتعذيب وعدم كفاية الأدلة .

● أعطت إحدى الدول الخليجية العراق مؤخراً ٢ بليون دولار لشراء أسلحة من الاتحاد السوفيتي . ومن ناحية أخرى أكدت مصادر صحفية غربية أن دولة أخرى خليجية هي المعبر الأساسي للأسلحة الروسية المرسلة للعراق .

● أبدت العديد من الصحف الأوروبية مخاوفها من جراء دخول عدد من «المتطرفين المسلمين» مجلس الشعب المصري عقب الانتخابات الأخيرة مع قائمة حزب الوفد . ولوحظ أن بعض الصحف الإيطالية بالذات قد لجأت إلى تحريض السلطات المصرية ضد الذين يريدون العودة بالبلاد إلى القرون الوسطى حسب تعبيرها .

● قال ليونيل جوسبان أمين عام الحزب الاشتراكي الفرنسي الحاكم يوم ٤ يونيو الماضي أمام حشد من الصحفيين اليهود أنه يؤيد نقل السفارة الفرنسية في إسرائيل إلى القدس ويفضل أن تكون القدس عاصمة إسرائيل . ذكرت وكالات الأنباء أن الحزب الاشتراكي يسعى لكسب أصوات اليهود الفرنسيين . ويذكر أن جوسبان حاول التراجع فيما بعد عن هذه الآراء .

● أدان كبير أساقفة بولندا عقيدة الدولة الإلحادية ووصفها بأنها لا تعبر إلا عن أقلية ضئيلة حدث هذا يوم ٢١ يونيو الماضي ولم يعزل الأسقف حتى الآن !

● عمدت إسرائيل في أواخر شهر يونيو الماضي إلى إحراق محاصيل أهل الجنوب اللبناني المسلمين لمنعهم من تأييد عمليات المقاومة التي أرهقت قوات الاحتلال . كذلك لجأت إسرائيل إلى اعتقال أو طرد أئمة المساجد الذين يقودون أو يؤيدون هذه العمليات .

● صرح الرئيس الأندونيسي سوهارتو مؤخراً بأن الدعوة لإقامه حكم إسلامي في البلاد تعد عملاً تخريبياً !!!..

رجال الله

أَلْقَتْ

«فاطمة بنت الوليد» بنظرها خارج الحياء ، وأطالت النظر فيما حولها مفتونه بروعة

المناظر وجمال الطبيعة وجلالها .. إن بلاد الشام رائعة حقاً ، حتى لكأنها قطعة من الجنة التي وعد الله بها عباده المؤمنين ، وملأت فاطمة رثتها بالهواء الرطب العليل ، ثم عادت أدراجها إلى حيث كانت تجلس من قبل لتواصل النضاج الطعام الموضوع في قدر فوق النار وهي تغمغم بارجوزة عربية مشهورة ، تروى عن الجهاد الأكبر وانتصار جيوش المسلمين بقيادة أخيها خالد على جيوش الرومان .

ولم تكد فاطمة تنتهي من أرجوزتها حتى أحسست بدبيب خطوات عجلي تدلف إلى الحباء



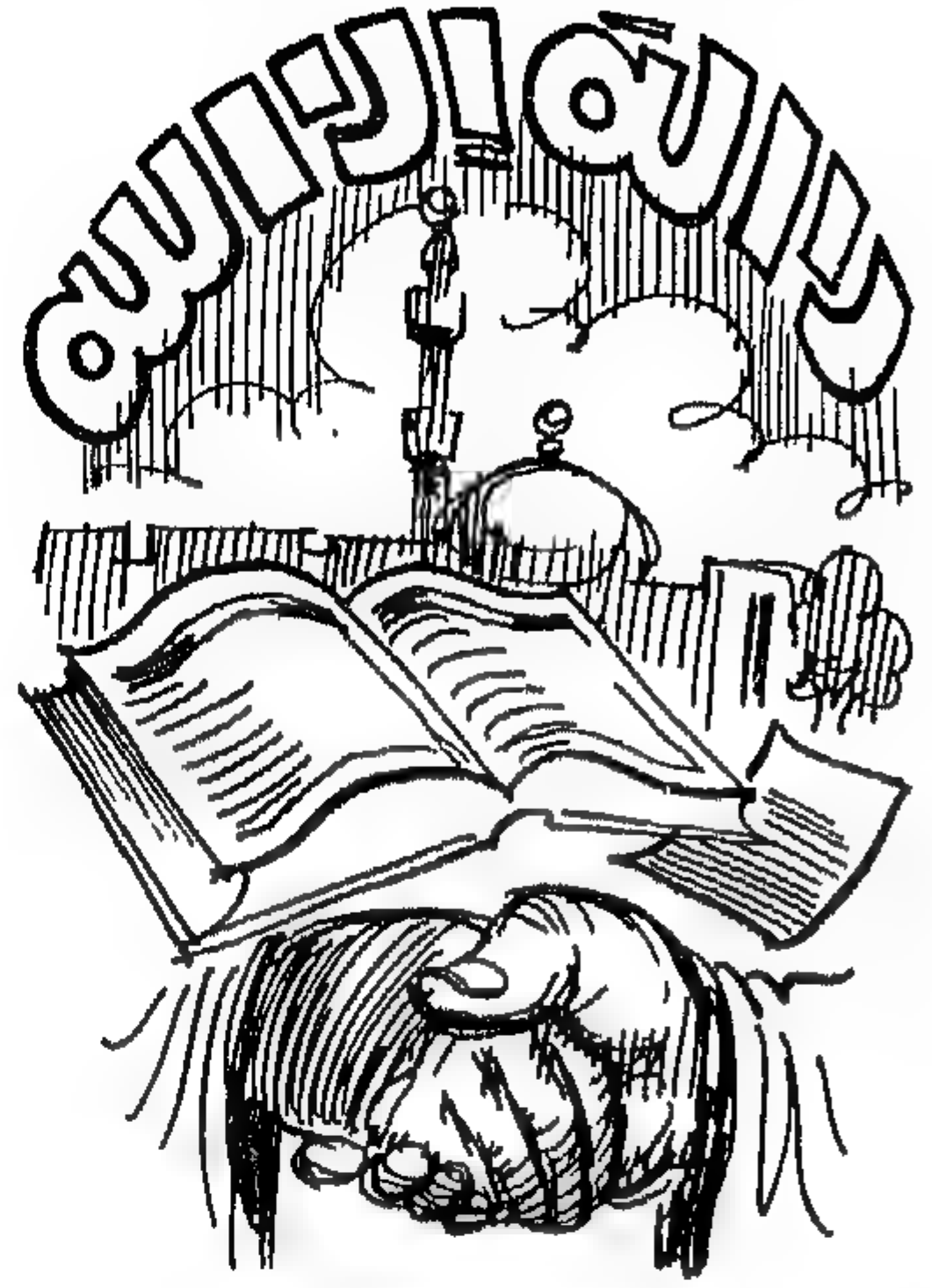
- جرعة ماء يا فاطمة . إن الظمأ يكاد يقتلني .

وتكلمت فاطمة وهي تقدم له الماء : هل جد جديد ؟ أراك متغير السحنة ، ثم إن المعسكر يسوده الوجوم منذ لحظات ، فأسلمها خالد إناء الماء ، وصمت برهه ، ثم قال وقد تبللت عيناه بالدموع ... وردت إلينا أنباء تقول إن الخليفة قد ذهب إلى الرفيق الأعلى فصرخت فاطمة على الرغم منها :

أمات أبو بكر ؟ أجل يا فاطمة .. مات ونحن أحوج ما نكون إليه ألسنا ننازل الآن أقوى دولتين في الدنيا . الفرس الرومان ؟؟

فأطرقت فاطمة وقد انسابت دموعها وقالت :

فليرحمه الله .. أدى الأمانة وحمل الدمار وجدع أنف المرتدين وقضى على الفتنة ثم رمى بنا في شتى أنحاء الدنيا لتحقيق كلمة الله في الأرض ... له الجنة . وظلت الدموع تنهمر من عيني فاطمة ، ولكن ماذا يجدي البكاء والنحيب وقد حم القضاء ونفذ قدر الله ، وتحققت سنته التي لا فرار منها ولا فكاك ؟ صحيح أن المصاب في أي بكر فادح والفاجرة فيه لا تضارعها فاجعة وخاصة في هذا الوقت العصيب بالذات ، لكن لا حيلة فيما أراد الله وفكرت فاطمة فيمن سيخلف أبا بكر وتساءلت بينها وبين نفسها عن مدى كفاءة الخليفة الجديد ، وهل سيعمل العبد بشجاعة وإيمان مثلما فعل أبو بكر ؟ وهل



ضربات قلبها تتسارع إشفاقاً وخوفاً وصديقتها بجوارها قد استولت عليها الدهشة أيضاً قالت فاطمة وقلبها يرتجف : ماذا هنالك يا أختاه ؟؟ لا أدري ، لكن قلبي ينبئني أنه خطب جمل .. قلبي لا يكذبني أبداً وفكرت فاطمة في أن تبعث بصديقتها لتستجلي حقيقة الأمر ، وتعود بالخبر اليقين غير أنهما فوجئتا بخالد بن الوليد يقبل في هذه اللحظة مستأذناً في الدخول فتوارت الصديقة بينما برزت إليه أخته فاطمة واستقبلته في لفة غامرة حامدة الله على سلامته ثم هنأته بالنصر الذي أحرزه في كلمات سريعة مضطربة ولم تستطع أن تخفي قلقها على هذه الظاهرة التي تبدو في المعسكر منذ لحظات وألقى خالد بن جاد سيفه في ركن من أركان الخيمة ثم غمغم وقطرات العرق تتقاطر على جبهته السمراء .

الرجال يا فاطمة يجب ألا يخضع لعواطفنا،
ورغباتنا الشخصية وسكتت فاطمة . لقد كبر
أخوها في عينيها أكثر من ذي قبل إن أخاها قائد
يفهم واجبات القيادة ، وفي نفس الوقت جندي
يفهم أصول السمع والطاعة ولا يحمل لخليفته -
رغم ما بينهما - إلا الثقة والحب والتقدير ، لأن
الغاية الكبيرة التي تجمعهما لا تدع فرصة
للمطامع الشخصية أن تتسلل بينهما بالفرقة
والعداء .. وفي الواقع لم يكن خالد يفكر بعد
ذلك إلا في مواصلة الزحف وتطوير دمشق
وما حولها من الأعداء ...

لم يكن خالد يعلم أن هناك رسالة أرى قد
وصلت من الخليفة عمر بن الخطاب ومن أميري
أنه لم يكن يعرف تبعاً لذلك - ما تحويه هذه
الرسالة الخطيرة ولم يكن أحد يتصور أن يحدث
ذلك في هذا الوقت بالذات لأنه يموج بالأحداث
الجسام ، والأعجب من ذلك أن «أبا عبيدة
الجراح» قد كم أمر هذه الرسالة عن خالد أمير
الجيش ، ولم يكن أبو عبيدة في هذا الوقت
إلا أمير لواء من ألوية الجيش .. وظل أمر

سيحقق الله على يديه النصر ؟ وهمت أن تسأل
أخاها عن ذلك كله لكنها استتحت أن تثير مثل
هذه الخواطر في وقت لا يفكر فيه الناس على
ما يبدو إلا في المصاب الفادح الذي نزل بهم
واختطف أبا بكر من بينهم وقبل أن تترك فاطمة
مكانها سمعت أخاها يقول :

- وأوصي أبو بكر قبل موته بأن يخلفه عمر
ابن الخطاب .

- فقالت فاطمة في دهشة :

- عمر - أجل

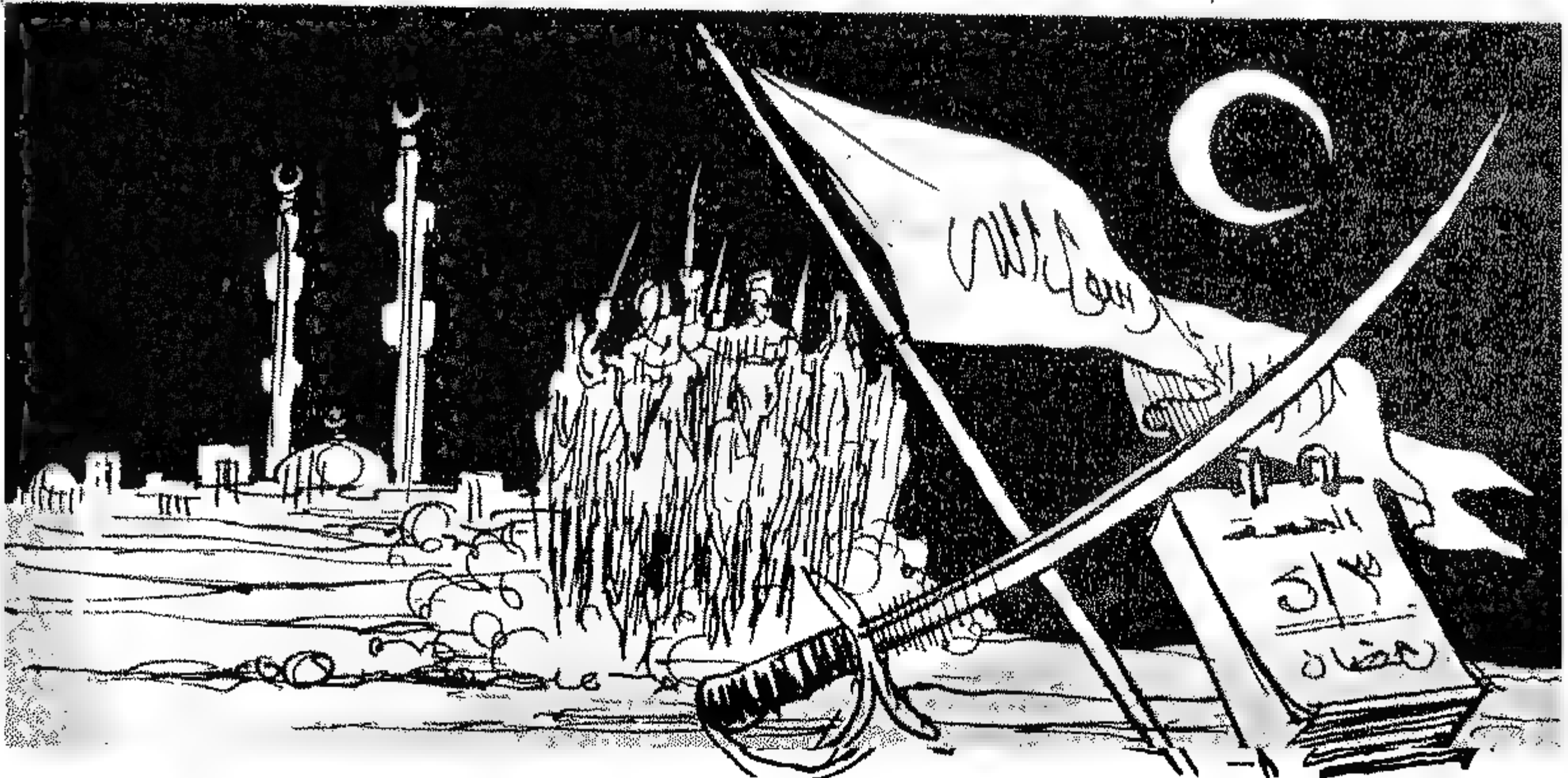
- لكن ..

- لكن ماذا يا فاطمة ..

أعني أن فيه شدة .

وهل حكم الناس يكون عن طريق التفريط
والتهاون ؟ ثم إنه يا خالد يحمل لك في نفسه شيئاً
منذ زمن بعيد ..

فقال خالد في لهجة صارمة تحمل في ثناياها
شيئاً من اللوم الواضح لا تنسى يا فاطمة أن النبي
ﷺ قال جعل الحق على لسان عمر . وتقويم



الرسالة مطوياً عن الجميع حتى انتهى المسلمون من أمر الرومان في دمشق ، وإرساء قواعد العهد الجديد - المدينة - ، وما أن استتب الأمر ، وهدأت الأحوال حتى أقبل أبو عبيدة على خالد ، وفي يده الرسالة التي بعث بها عمر كان أبو عبيدة متردداً .

— يرحمك الله ما منعك أن تعلمنى حين جاءك الأمر ؟ وأجابه أبو عبيدة ! إني كرهت أن أكسر عليك حربك وما سلطان الدنيا أريد ولا للدين أعمل وكل ما ترى سيصير إلى زوال وانقطاع وإنما نحن أخوان وما يضير الرجل أن يليه أخوه في دينه ودنياه .

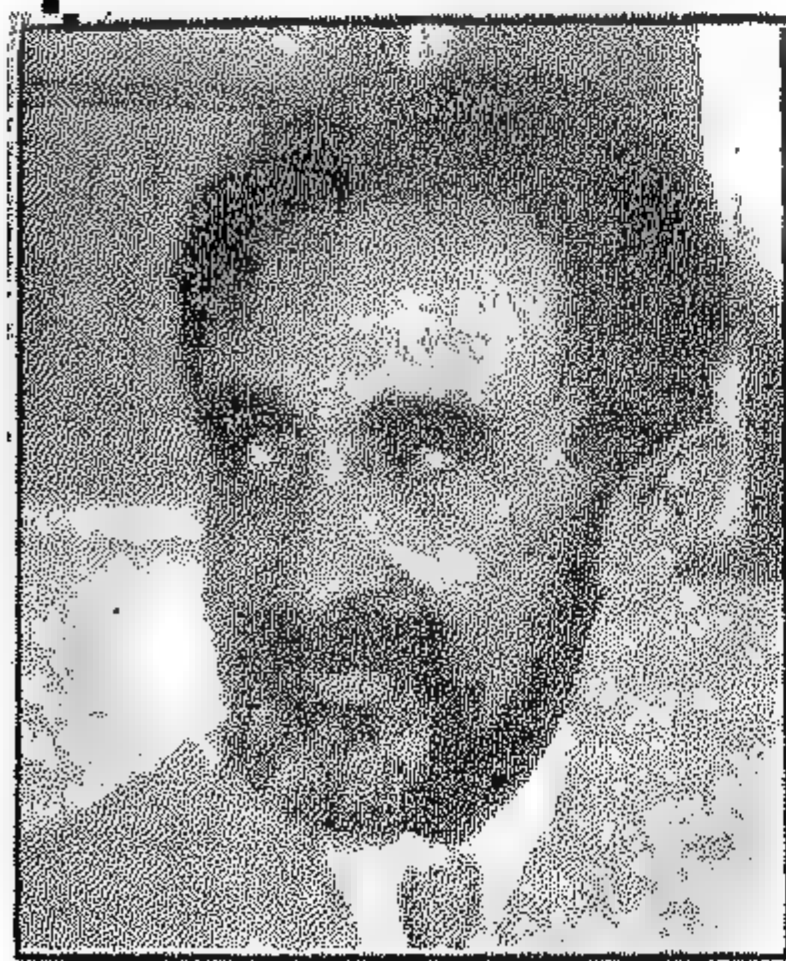
وتناثر الشائعات والوشايات والفتن .

لم يستمع خالد لأقاويل الوشاة ، ولم يلق بالآ
لأولئك الذين حرضوه على التمرد والعصيان
وصرف النظر عن همسات الإثم التي تفوه بها
المفتونون بمجده وبطولاته والتي تنفثها الشياطين
بين الجموع وحينما قالت له أخته فاطمة :

وفي الصباح التالي كان أبو عبيدة على رأس الجيش مكان خالد .. بينما حمل خالد سيفه ومشى خلفه أطوع من بنانه وليس في قلبه مثقال ذرة من حقد أو تمرد .. عندئذ نظرت فاطمة إلى أخيها في إعجاب وتقدير ثم نظرت إلى أبي عبيدة في غير ما سخيمة أو أسف ثم غمغت في تأثر ..

د . نجيب الكيلاني

ماذا حدث في غيبة الخلافة ؟.. الأقليات المسلمة في بلاد غير إسلامية ٦٠ مليون في تركستان صاروا ١٠ سيبيريا والقرم والأورال كانت إسلامية فانتتهت . مسلموا روسيا كانوا ٣٥ مليوناً من ١٠٠ مليون فأصبحوا الآن ١٥ من مائتي مليون وبدون تعليم ولا حرية ولا مال ولا وظائف بينما الأقليات غير المسلمة في الأوطان المسلمة تزداد عدداً وتعلماً وثروة وحرية وفي يوغوسلافيا ٤ مليون مسلم و ٤٠٠ مسجد أضطهدهم تيتو ومع ذلك تجول في العالم الإسلامي كمستشار أول أما نيريري فقد ذبح مسلمي زنجبار المسلمة وحوّلها إلى تانزانيا وحارب عيدي أمين ثم منح من مصر شهادة الدكتوراة وأما هيلاسلاسي فقد قال رسمياً أمام الكونغرس لقد أخذت على عاتقي القضاء على الإسلام ثم دعى في مصر وقوبل بالأجضان أيام ناصر . وأما مكاريوس فقد نقل الأسلحة وخزنها لقتل المسلمين تحت لباسه الكهنوتي لكي يبيد مسلمي قبرص وكان صديقاً وحبیباً وأعدم الشيوعيين في شاشان ٧٠٠ ألف مسلم في يوم واحد ، ومن أجل إرضاء هيلاسلاسي سكتوا عن ارتريا . ومن أجل إرضاء نهرو وأبنته سكتوا عن ذبح الهندوس للمسلمين ولقد ذبح في جنوب السودان ٣ ونصف مليون مسلم ويذبح في لبنان المسلمون وتوزع صور المذبحة على العالم الإسلامي تحدياً له . وإمعاناً في إذلاله ..



● هيلاسلاسي



● نيريري



● تيتو

المسؤولية

على إسقاط الخلافة العثمانية !

الأسباب

النتائج

الحلول

ان

فهم الوضع السياسي
المعاصر للعالم الإسلامي
يتطلب تحديداً واضحاً لمن

هم أعداء الإسلام؟ وما هي أسلحة هؤلاء
الأعداء؟ وما هي الأهداف داخل الجسد
الإسلامي الذي توجه إليه هذه الأسلحة؟

أما من هم العدو؟ فقد قيل قبلاً: إن العالم
الإسلامي يعاني من غارة يشنها عليه الصليبيون
والشيوعية والصهيونية وإذا كان هذا صحيحاً
بالفعل إلا أننا يجب أن نضيف إليهم طابورا
خامساً هو القومية العربية بمؤسساتها كالجامعة
العربية وزعمائها والبهائية المعاصرة التي تدعو إلى
إهدار الجهاد تحت زعم السلام .

وأما أسلحتهم فقد تطورت من الحرب المعلنة
إلى الإعلام المضلل وخلق العقيدة الزائفة
والسيطرة الاقتصادية والتشريعية والقانونية هذا
إلى جانب دور المبشرين ودور مذاهبهم المستحدثة
كالعلمانية والوطنية والقومية .

وأما أهدافهم التي يصوبون إليها سهامهم
فهى: أولاً إسقاط الخلافة ومنع عودتها . وإسقاط
الكفاح عامة والجهاد المقدس بوجه الخصوص
والقضاء على التشريع الإسلامي ومحكمة
الشرعية . والقضاء على بيت المال المشترك
للمسلمين وأوقافه وموارده وأوجه استثماره .
على أن الهدف النهائي الذي يخفونه في طيات
قلوبهم هو إسقاط مكة والمدينة .

إذا كان هذا هو إجمال يحتاج إلى توضيح فإننا
قبل هذا التوضيح نقول: إن الإسلام بلا سياسة
هو مجرد طقوس كأى طقوس أخرى يجربها
الجوس أو غيرهم وأن الناحية السياسية عند أى
مجموعة من البشر أهم من الطقوس قطعاً ودليلاً



● نهر



● مكاريوس

على ذلك ما حققه الشيوعيون من تقدم لاهتمامهم بالسياسة ولولم تكن لهم طقوس دينية .

فيجب الا يغنى انصراف احدكم إلى الدين والعبادة عن الالتزام بالواجب السياسي الإسلامي . وليس الاسلام ديناً فحسب ولا سياسة فحسب . بل هو ليس ديناً وسياسة ، انما هو ديناً وسياسة . هكذا الكلمتان مندمجتان في كلمة واحدة كأنها سبيكة لا يمكن فصل مقوماتها بعضها عن بعضا .

وفي هذا العصر بالذات — عصر السياسة — أصبحت نفس الأديان الأخرى تمارس السياسة كأنشط ما تكون . فالباپا يوحنا وكنيسة أوربا مشغولة بنزع السلاح النووي . والثورة الأيرلندية في غرب أوربا واضطرابات بولندا في شرق أوربا وما بين أيرلندا وبولندا كل أوربا اليوم يحرك رجاله فيها عجلة السياسة .

وإذا كان هذا هو الوضع في أوربا بين الدين والسياسة فإنه في العالم الإسلامي الجغرافي أى في الشرق الأوسط خاصة نرى الأديان مندمجة في التاريخ والسياسة على مدى العصور . وفي عصرنا الحالى قامت دولة اسرائيل دولة دينية ومتعصبة لدينها وتحمل اسم احد انبيائها . ومادام رد الفعل دائماً يكون من طبيعة الفعل نفسه فلا نتظر إلا زيادة اندماج الدين في السياسة .

والإسلام لا يعنى بالسياسة الخارجية فقط ولكن السياسة تتغلغل فيه إلى كل نواحيه فلو

أخذنا الاقتصاد كأحد أنشطة الحياة نرى الإسلام يقحم السياسة فيه بتحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق ضوابط لافكاك منها هي الزكاة والوقف واحترام الوراثة وتحريم الإسراف وتحريم الربا . وفائدة الربا . وعن طريق المصالح المرسله وشیوع الموارد العامة وتحريم الترف والعقاب عليه وتحريم الاكتناز وتحريم الاحتكار . ونرى مثل هذه الضوابط في طريقة الإسلام في الحرب والدبلوماسية وعقد المعاهدات . مما يطول شرحه والإحاطة به .

ولكن ما يهمنى التركيز عليه هو أن محور الدينسياسة الإسلامية هذه هي « الخلافة » تحمل طابع التوحيد إلى ميدان السياسة ومذهب الخلافة هذا هو اختراع عقليين اجتماعاً سوياً في لحظة تاريخية حاسمة تقرر فيها مصير الإسلام ما بين « بقاء أو فناء » عند انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى . وجداً أن بقاء هذه الرسالة لا يتم إلا بهذا الأسلوب من الحكم ومن ثم سمي خلافة . تعبيراً عن أنه يخلف رسول الله على رسالته التي حملة الله أياها للبشر . وربما أن ابا بكر لم يعيش بعد النبي ﷺ سنتين الا لكى يقرر ويثبت الخلافة . يثبت هذا الاجتهاد الذى اجتهده هو وعمر معاً . ولا شك أن ابا بكر كان يعرف خلجات نفس محمد ﷺ وهو البشرى الوحيد الذى ورد في القرآن بعد محمد بحيث نرى ان اجتهاده هذا اجتهاد يقترب به من السنة .

إننا إذا قلنا إن الإسلام هو سياسة وإذا قلنا : إن هذه السياسة هي خلافة .. فإننا نقول : إن

من القيام مرة ثانية - فهي ندرس كيف أسقطت الخلافة العثمانية :

لقد كانت الأقليات غير الإسلامية هي أقوى عامل اسقط الخلافة : فبينما كانت الخلافة العثمانية تصير وتوسع صدرها لهذه الأقليات بل تأخذ بيدها وتفسح لأفرادها مكان الصدارة حتى رئاسة الدولة ذاتها وكان اليونان - مثلاً - هم تجار الدولة العلية رغم حروبهم ضدها ٧ قرون - إلا أنهم بفضل تسامح الدولة حققوا كل ثرواتهم في الفترة العثمانية .

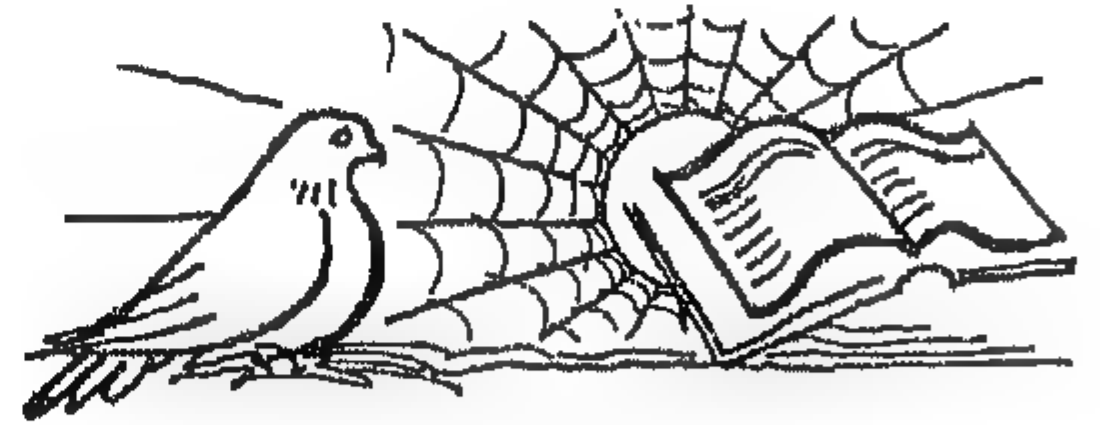
ولكن هذه الأقليات من يونان وبلغار وأرمن ومارون قابلوا هذا بالكره الأعمى والحقد على الدولة والتآمر عليها .

وفي سنة ١٨٧٠ تكونت جمعية سرية من ٥ شبان في كلية البروتستانت الأمريكية ببيروت كانت هي المهد الذي ترعرعت فيه فكرة القومية العربية . لتهدم بها الأقليات مذهب القومية الإسلامية (التي لا تعترف بقوميات عنصرية أو جغرافية) لقد انشئت هذه الكلية التبشيرية لتحمل رسالة سياسية لا تؤدي مهمة تعليمية . لقد كان مقصودا انشاء كلية ضد الأزهر في المنطقة ولقد كانت هي الطليعة ورأس الحربة لكل ما حدث في المنطقة بعد ذلك . فقد حدث الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢ واستقطعت مصر من الدولة العثمانية الإسلامية ثم دبرت بلبل ماسي الثورة العربية الكبرى برياسة حسين بن علي فاستقطع فيها الجزيرة العربية والعراق والشام الكبير من الدولة الإسلامية العثمانية وبعد

دعوتنا إلى العودة بنا إلى الخلافة ليست قائمة على رجعية أو سلفية أو إعادة عقارب ساعة التاريخ . إنما نقول بها كأحدث أسلوب للتحديث والتجديد والتسابق السياسي .

ويجب أن نفهم أن التحديث شيء والتغريب أو الأوربة شيء آخر . نقبل التحديث ونرفض التغريب . نسابق الغرب في كل حديث من العلوم ولكن لانقبل من الغرب فلسفته عن الله ولا المادة ولا السلوكيات . نقبل المدنية الغربية ونرفض الحضارة الغربية .

إن التحديث دون التغريب أو الأوربة أمر مقبول وهو نفس الأسلوب الذي اتبعته التجربة اليابانية والتجديد في الذات دون التقليد والخضوع والنقل الأعمى عن الغير هو ما يجب أن نتبعه .



عملية إسقاط الخلافة العثمانية :

إن إسقاط الخلافة كان هدف خصوم الإسلام . وحاليا منع قيام الخلافة من جديد هو هدفهم . إن مخططهم في المدى النهائي هو إسقاط مكة والمدينة ذاتهما - كما أسقطا القدس حاليا . وهذا لا يتحقق لهم إلا بإسقاط الخلافة ثم منعها

ذلك اسقطت الخلافة ذاتها في نهاية الحرب العالمية الأولى وانشىء على انقاضها وعد بلفور ثم وطن قومي لليهود ثم دولة صهيونية عقب الحرب الثانية ثم امبراطورية اسرائيل المخطط لها أن تقوم على املاك الدولة العثمانية الإسلامية وأن تحقق في حرب صليبية جديدة ما فشلت فيه الحروب الصليبية القديمة وأن تضم في سرها الوصول الى يثرب وارض بنى النضير .

ففي نفس العام ١٨٨٢ الذي احتلت فيه بريطانيا مصر هاجر ١٥ شابا يهوديا وامرأة واحدة الى فلسطين فكانوا اخطر من غزو جيش بريطانيا العظمى . ظلت الهجرة اليهودية تحظى بتأييد جيوش بريطانيا العظمى ثم صدر وعد بلفور الصريح في نفس اللحظة التي كانوا يضحكون فيها على ذقن العرب ممثلا في الشريف حسين بن علي . اضرب العرب عام ٢١ ثم ٢٩ ثم ٣٦ ثم ٣٩ . ولكن ما قيمة الإضراب والاحتجاج في عالم يخطط للوصول إلى مكة والمدينة . ازدادت الهجرة اليهودية ، وكوت بريطانيا جيشا يهوديا ودربته في الوقت الذي اعطوا العرب العربة يلهون بها هي الجامعة العربية .

وأتمت بريطانيا مهمتها بإنشاء دولة لليهود وتركت مهمة تطويرها الى امبراطورية الى قوة أكبر هي امريكا وروسيا .

ولم تعد اسرائيل كلب حراسة أو رأس جسر للاستعمار كما يصفها البعض . الواقع أن اسرائيل

هي اليوم ابن امريكا البكر يُشعر أباه في شيخوخته بايام الفتوة والشباب ويعرض خسائر ابيه في فيتنام وكوبا ووسط افريقيا بانتصاراته على العرب . ويذكر اباه بأنه استوعب درس ابيه عندما اباد الهنود الحمر - وأخيرا فإنه يستثير في ابيه المريض بالمازذكية شبقا بأن يكون هو - أى إسرائيل - ساديا مع ابيه المازدكي . والسادية هي الوصول الى الشبق عن طريق العنف والمازذكية هي الوصول اليه عن طريق الخنوع . ولا شيء يربط بين الطرفين أقوى من سادية عند الإسرائيليين تقابلها مازذكية عند الأمريكان . وفي النهاية فإن هذه العلاقة الأثيمة تحقق له اسقاط الخلافة ومنعها من القيام .

قلنا : إن إنشاء كلية بيروت البروتستانية الأمريكية في بيروت كانت أول خطوة في الزحف على الإسلام ولقد كان زحفا متلصصا متخفيا متآمرا . حتى إن العرب لم يدركوه وربما لا يحسون به الى الآن . بعد الغزو البريطاني لمصر عام ١٨٨٢ استولى يهود الدوغة على الحكم في تركيا ذاتها مستترين بأنهم مسلمون وأنهم تقدميون وأنهم يحققون الدستور لأول مرة . يجب أن أنه إلى أن رونالد ستورز السكرتير الشرقي للسفير البريطاني في مذكراته «شرقيات» هو نفسه يشهد حرفيا في هذه المذكرات بأن «اليهود هم الذين يحكمون تركيا اليوم عن طريق الاتحاد والترقي» .

وبعد ذلك زرعوا في الشرق الأوسط أفرادا من أصول يهودية : كمال اتاتورك كانت جدته

فيصل الى اصدقائه اليهود (فيلكس فرانك) حرفيا يقول : العرب واليهود من أصل واحد . وسوف نفعل كل شيء في سبيل استقرار الصهيونيين وسوف نرحب باليهود من كل قلوبنا في عودتهم إلى الوطن (يقول عن فلسطين : إنها وطن اليهود !) إن الحركة اليهودية حركة قومية وليست امبريالية (كم هو يقظ !) تماما مثل حركتنا العربية . وإذن لا يمكن أن يحصل لأحدنا نجاح بدون الآخر .

قارن موقف هذا الأبله التاريخي - بالسلطان عبد الحميد الذي لوثوا سمعته وأسموه السلطان الأحمر . عبد الحميد يرفض ٤ مرات مقابلة هرتزل ويفصل طبيبه الخاص بسبب هرتزل ويرفض مجرد إنشاء الجامعة العبرية العلمية ويرفض استمرار أى يهودى في بلد واحد أكثر من ٦ شهور ويرفض أى معونات مادية رغم أمس الحاجة إليها ويلخص كل هذه الرفض بقوله « إن فلسطين ليست ملكى ولا ملك الأتراك ولا ملك العرب ولكنها ملك من بقى من المسلمين ولا أسلم فيها إلا بعد أن يقطع جلدى شرائح » .

وتصل بلاهة حسين بن على لدرجة أن روسيا البلشفية عندما تكتشف في معاهدة سايكس بيكو اتصال المجتراء باليهود من وراء ظهر العرب ترسل محاضر المعاهدة الى جمال باشا - السفاح المزعوم في سوريا - فيرسل جمال باشا صورة من المعاهدة مع خطاب كله تذكير وعتاب المسلم للمسلم يقطع نياط القلب ثم يوجه دعوة أخوية لصلح



● أتاتورك

لأمه يهودية وقد امضى طفولته في حجرها ورضع منها . أن الدين لا يهم ولكن المهم هو الوطن الجغرافى الذى يفتقده اليهود . وكان نورى السعيد أمه يهودية . ولاداعى لتتبع آخرين كثيرين الآن . منذ انصار يهود الدوغمة في الاتحاد والترقى عام ١٩٠٨ حتى الثمانينات الحالية لم يمر على الإسلام ولا على العرب يوم واحد أبيض . لقد حقق الزحف اليهودى المتلصص والمستتر أبعد كثيرا مما كانوا يخلصون : الشريف حسين بن على شريف مكة وسليل البيت النبوى والذى كانت تركيا تعطيه سلاما عسكريا وترتيبيا في البروتوكول فوق الخليفة ذاته والذى رفضت بنات عائلته مرارا الزواج من ابناء السلطان لعدم أهلية نسب العائلة التركية التى لا تزيد عن ٤٠٠ سنة الى عائلة حسين بن على التى تتجاوز الف سنة و ٣٠٠ . هذا الرجل يدعو ستورز - بشهادة ستورز المكتوبة ذاتها - يدعو ستورز واميرال الاسطول الانجليزى الى مكة المحرمة على غير المسلمين . ولكن نفس ستورز والاميرال يخافان من ثورة الشعب الإسلامى . وهذا الشريف حسين بن على هو الذى يكتب ابنه

أخوى بين العرب والترك على أساس الاستقلال
الذائق للعرب . فيحول فيصل الخطاب إلى أبيه .
وأبوه يحول الخطاب إلى المعتمد البريطاني في
القاهرة - لأنه سيده . فتزد وزارة الخارجية
البريطانية بأنها محادثات بين الحلفاء فقط .
وهكذا يثق الشريف العربى فى عدوه ولا يثق فى
أخيه المسلم !

ماذا كان يفعل عبد الحميد إزاء هذه الغفلة أكثر مما فعل ؟ لقد عادى مبدأ القومية أينما كانت هذه القومية . حارب عبد الحميد القومية التركية ذاتها ممثلة في تركيا الفتاة . وحارب القومية العربية في سوريا ممثلة في ثورة حسين بن علي وحارب القومية الصهيونية في فلسطين . ولكنه لقي حتفه من العرب واليهود واشترك في خلعه قرصوه افندى الذى كان يتوسط عنده ليقابل هرتزل ورفض عبد الحميد وساطته .

سقطت الخلافة اذن . وليس سقوطها هذا مجرد سقوط لنوع من أنواع الحكومات . إنما هو سقوط لمقدسات الإسلام ذاتها . فكان محتملا بعد ذلك أن تسقط مقدسات الإسلام التبعدية ممثلة في القدس .

إن فقدان المقدسات أيا كانت إنما تنزع من الشعوب مثلها العليا التي كانت تحارب من أجلها . ونزع هذه المقدسات يجعل الإسلام هيكلا خاويا فارغا ازاء الصهيونية المسلحة .

والعرب اليوم بعد سقوط مقدساتهم أصبحوا
في حالة فراغ وعزوف كامل لا عن الدين وحده

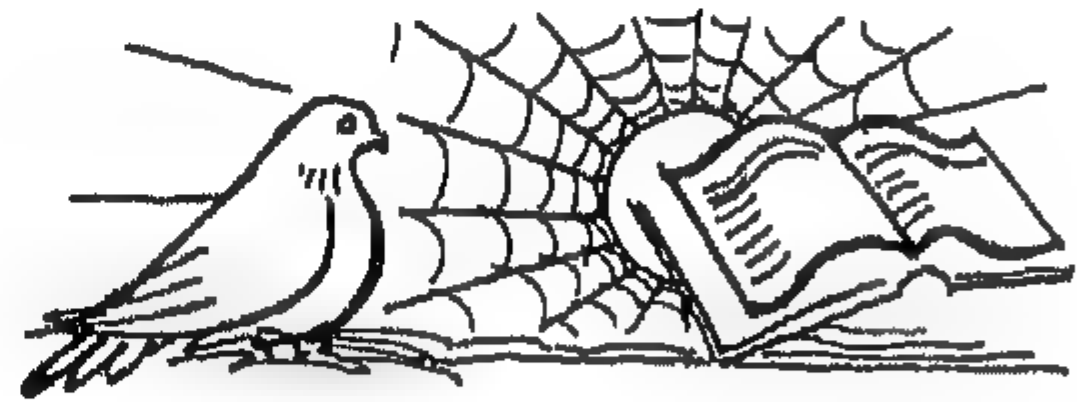
ولكن حتى عن تراث العرب نفسه الموجود منذ
الجاهلية . بدليل ما ظهر الآن على العرب من
جبن وبخل ومادية مفرطة وفشور عن الجهاد .
وقعود عن نصرة الأخ لأخيه . أي أنه حتى
القومية العربية بمقياس الجاهلية ذاتها قد ضاعت .

أما القومية الإسلامية وهي التي تعتبر أن «العروبة الحقه هي الإسلام» لأن الاسلام هو العرب والعرب هم الإسلام فإنها مترتبة على أن الإسلام حافظ على المقدسات العربية وأضاف إليها وزكاها وطورها وألحق بها : حافظ على الكعبة والحج والزكاة والصوم والتعب في حراء وغيرها .

وأما عملية التغريب والأوربة التي خضعنا لها بعد سقوط الخلافة فقد أخذنا من المسيحية أسوأ ما فيها . فالمسيحية أصلاً نشأت في الشرق ونقلها الرومان إلى أوربا . فأحست أوربا بأن المسيحية غريبة عنها وسرى هذا الإحساس مجسداً لدى البروتستانت في إنجلترا ثم أميركياً . هذا الإحساس بالغربة عن الدين هو ما اكتسبناه فقط من الحضارة الأوروبية أى من عملية التغريب والأوربة . وهذا تفاعل من أخطر ما يتعرض له الإسلام الذى نشأ أصلاً فينا وظل دماً وروحاً ولساناً وعاطفة .

وهذا الإحساس المرضى السرطاني يتضاعف
أضعافا كثيرا بسقوط المقدسات . المقدسات
المعنوية ومقدساتنا الجغرافية . وقد سقطت
القدس فعلا . والقدس ليست مجرد مدينة . انها

نقطة الحراسة أو ديدبان الحراسة لمكة والمدينة .
اللتين اصبحتا مكشوفتين الآن . قال موشى ديان
بعد ٦٧ : أصبح الطريق الآن إلى يثرب مفتوحا
وإن لنا فيها حقوقاً . والقدس هي نقطة التقاء
السماء بالأرض عند المسلمين . فبينما أسرى به
من مكة إلى القدس ثم عرج به إلى سدره المنتهى
من القدس . ثم نزل من سدره المنتهى إلى القدس
فنقطة التقاء الأرض بالسماء هي هنا . وأخشى
أن تكون صلواتنا وحبنا معلقا لن يصل إلى
سدره المنتهى إلى أن تحرر هذه البقعة من جديد .
وعملية تحرير القدس هذه كانت هي العمل
الوحيد الذي كرس له أبو بكر حياته فلم يحقق
غزوة غيرها . علما بأن هذا الجيش الذي قام
بالتحرير كان محمد ﷺ هو الذي جيشه بنفسه
قبل أن يلقى الله .



ما الذي يعنيه إسقاط الخلافة ؟

لا يعنى سقوط الخلافة مجرد سقوط الحكومة
الإسلامية ولا يعنى مجرد سقوط أكبر رمز
للمقدسات الإسلامية ولكنه يعنى أمورا خطيرة
أخرى .

١ - القعود عن الجهاد المقدس : لا يمكن
شن الجهاد المقدس ولا إعلان تعبئه عامة
للمسلمين بدون خليفة والغاء الجهاد المقدس
يكاد يكون شهادة وفاة للإسلام .

٢ - الخلافة هي جهاز الربط الوحيد بين
المسلمين . فليس في الإسلام كهنوت ولا كنيسة
تقوم بعملية ربط الأعضاء بعضهم ببعض منذ
ولادة الفرد حتى وفاته وتوجههم في شؤون
ديانهم بطريقة دينية كما هو في المسيحية .

جهاز الربط الوحيد بين المسلمين هو الخليفة .

٣ - تمثل الخلافة بالنسبة للدولة الإسلامية
الجهاز العصبى والمخ بالنسبة للجسد .
فهى التى تتلقى الأحاسيس من كل بقعة في الجسد
الإسلامى وتحس بألم كل مجموعة بل وكل فرد
مسلم . ثم هى التى تصدر الأوامر الحركية إلى
مناطق الجسد الإسلامى . بغير الخلافة يصبح
الجسد فى حالة شلل كامل لا إحساس ولا حركة
إرادية كالمشلول تماما . تستطيع أى حشرة
صغيرة أن تأكل من اطرافه قطعة قطعة لا هو يحس
بالتآكل ولا هو قادر على دفع الحشرة بعيدة عنه .
وهذا هو الموقف الآن .

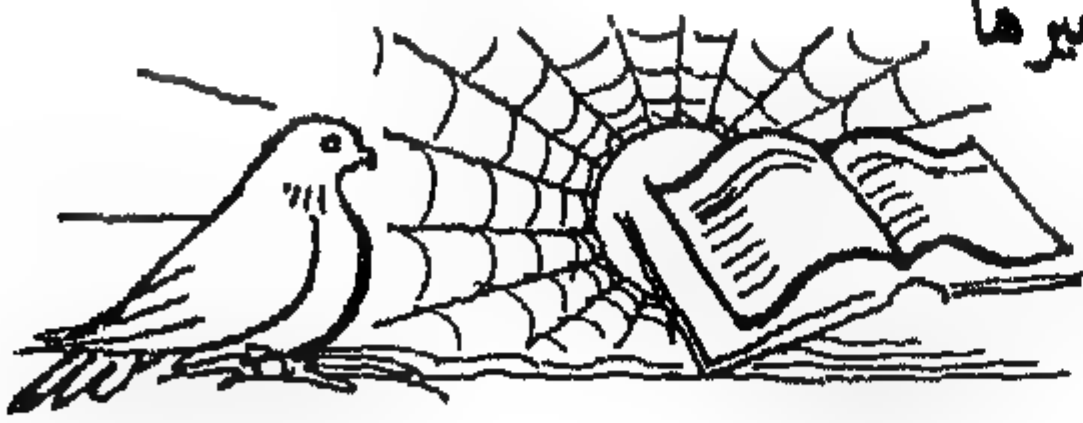
لا عجب إذن ان يقال « متى قتل الخليفة
اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع المطر
والنبات » .

وإذا كان لا يجوز أن تمنع شخصا من التمتع
بعقله الذى قد يكون محدود الذاكرة أو محدود
الدكاء أو حتى محدود التصرف وتدعه بدون
عقل بالمرّة بحجة ضعف ذكاء أو ضعف
تصرف - فإنه أيضا لا يجوز حرمان الأمة
الإسلامية من عقل لها بحجة أن العقل المتاح
سوف يكون ضعيفا أو قاصرا أو رجعا .

مساعدة الكمالين أم تبقى الخلافة الإسلامية ١١. وإذا كان الغرب قد استعان بالشيوعية سابقا ضد الإسلام فإنه يستعين بها حاليا أيضا ضد الإسلام لخبرة روسيا المعاصرة في تقسيم باكستان. ونفس مؤرخي الغرب مثل تويني وجوستاف لويون يقولون: إن البرولتاريا المسلمة خطر على آسيا وأفريقيا لأنه لا يوجد عندهم تفرقة عنصرية قائمة على اللون ولا يسكرون بالخمير.

وتصل الاستعانة بين الغرب والبولشفية إلى مستوى الوفاق الروسي الأمريكي والغرض منه هو تقسيم العالم الإسلامي بينهما وتقسيم ثرواته ومنع قيام الخلافة. وهذا هو هدف الوفاق الروسي الأمريكي.

ولم يكتفيا بالوفاق خشية أن ينقضى أجله فاقاما إسرائيل لمنع قيام دولة الخلافة من جديد. وليس قيام إسرائيل إلا صورة جديدة من حرب صليبية ذات طابع مودرن وتشمل رقعة العالم الإسلامي كله لا العربي فقط ودليلنا هو ما يحدث الآن في الفلبين وارتريا والصومال وبيافرا وغيرها



الكفاح الإسلامي المعاصر رغم سقوط الخلافة :

لما كان الإسلام يتميز عن الأديان والمذاهب الأخرى بحوية نادرة المثال ظهرت حركات

وعلى العموم فالخلافة تمثل خلاصة فلسفة الإسلام وهو التوحيد أو التوحيد . تمثله وتطبقه معا .

وغياب الخلافة سوف يؤدي إلى ضرب الوجدانية ويفتح الباب للتعددية ولعبادة الآلهة المتعددين ولو كانوا أفرادا وسوف يعطى كل القرص لرحف نظرية التثليث واتباعها من التعدديات المختلفة أو الوجودية أو العدمية أو الفوضوية .

فالخلافة جوهر أساسي في فكرة التوحيد يستحيل في غيابها الاحتفاظ والمحافظة على التوحيد .

بعد سقوط الخلافة تساقطت دول إسلامية كاملة: فلسطين، الفلبين، مسلمو روسيا، والفين، والبايا، ظفار، الساقية الحمراء، ارتريا، لبنان جنوب السودان، بيافرا كشمير.

وبعد سقوط الخلافة تجرى بلشفة العالم الإسلامي. بدأت البلشفية في مؤتمر باكو في ٢١/٤/٦ بالضغط على تركيا لحذف الحروف العربية واستعمال اللاتينية واستعان الغرب نفسه بالبولشفية لخبرتها في إبادة مسلمي روسيا. وثناء الثورة الكمالية وضع الغرب يده في يد الثورة البولشفية وفي يد الكمالين ضد الخلافة وأرسل لهم المال والسلاح وعندما أبدى عضو بمجلس العموم استغرابه لأن بريطانيا كانت تحارب البولشفيا الوليدة داخل روسيا ذاتها بالسلاح رد تشرشل نفسه السيس الأفضل

لتغيب الخليفة - وهو جهاز ربط المسلمين بعضهم ببعض - كانت هذه الحركات هي حركات أفراد أو مجموعات بدلا من الأسلوب الإسلامي الشامل للأمة كلها .

ظهرت السنوسية والوهابية والمهدية . وفشل البعض ونجح البعض .

وظهرت الحركات الوطنية وكانت كلها بدون استثناء اسلامية في لحظة ولادتها قام بها مسلمون وبدافع اسلامي محض هكذا بدأت ثورة ١٩١٩ في مصر اسلامية خالصة وكذلك بدأت ثورة الجزائر اسلامية خالصة على يد علماء مسلمين وظهرت المقاومة الفلسطينية اسلامية خالصة على يد فقيه عمره ٦٥ سنة ومعه ٢٠٠ فقيه وهو الشيخ القسام . ثم تحولت هذه الثورات بعد انضمام الاقليات وتسربهم إلى داخلها وبعد تطعيمها أو تهجينها بالاتجاهات العلمانية على يد المستعمر الامبريالي نفسه حتى انحرفت بمسارها إلى دستور علماني أو حكومات علمانية فمیعوا المقاومة ومسحوا الوطنية ذلك أن الإسلام يغني عن الوطنية وهو نفسه وطنية مخلصه ولكن الوطنية لا تغني عن الإسلام ولا تخلص له . ومثلا لقد حاول الشيخ محمد التقى القمي في عرض له على الجامعة العربية اخراج مشكلة فلسطين من الدائرة العربية إلى الدائرة الإسلامية فرفضت الجامعة بحجة ان بلبنان ١٠٠ ألف ماروني برئاسة المطران الماروني

(آثذ) هذا المطران ألف عام ٤١ كتابا يقول فيه إنه اذا لم تقم لليهود دولة فسيستحيل أن يعيش المارون مع العرب في صعيد واحد . وحرك هذا المطران نفسه كل كنائس امريكا الجنوبية لتلتمس من مجلس الأمن انشاء وطن مسيحي في لبنان يتعاون مع وطن يهودي في تأديب العرب . وهكذا استكفت الجامعة العربية مد يدها لألف مليون مسلم ومدتها لمائة ألف ماروني فبصق على يدها .

ومن يتأمل مذكرات كرومر يرى أنه كان يتصيد الشخصيات المعتدلة والمثيرة ويدفعها للامام ويدخلها الوزارة ويوصلها الى كرسي الافتاء لكي يقاوم بها تيار الخلافة . وظن أنه قد نجح لاطياده أشخاصاً اكفاء مثل سعد زغلول ومحمد عبده إلى ان جاءت حادثة طابه عام ١٩٠٦ حيث ابدى شعب مصر كله رضاء عميقا عن ان يتنازل عن طابا إلى دولة الخلافة في تركيا انقاذا لها من السقوط في يد بريطانيا تحت اسم انها مصرية . حادثة طابا هذه هزت شعور كرومر بشده بعد أن ظن أنه نجح لأنه حقق عدالة ومحاكم وبوليس ومشاريع رى . هزته لدرجة ان فقد اعصابه عندما حدثت حادثة دنشواي فخرج عن طوره واعدم وشنق وعذب اهل هذه القرية في نفس العام ١٩٠٦ رغم أن مثل هذه الحادثة حادثة دنشواي كانت تحدث يوميا في طول البلاد وعرضها . لكنه استشاط لما وجد السفور الإسلامي كامنا في اعماق هذا الشعب رغم كل جهود التصير السياسي .



● خريطة الحلم الإسلامي

تفكير الغرب في غياب خليفة للمسلمين . بل يصل الأمر خلال هذه الفترة ذاتها أن ينشر روتشلد في انجلترا خريطة لاسرائيل التي سوف تقوم بعد سنوات ومحدد في هذه الخريطة كأرض اسرائيل : فلسطين وسوريا ولبنان والعراق جنوبي الموصل وسيناء المصرية ودلتا مصر ذاتها والمدينة المنورة .. نعم المدينة المنورة ١١.

في وسط هذا الظلام العاصف المحيط بالإسلام بعد أن فقد الرأس وهو الخليفة كان طبيعيا أن تضعف وتنحرف روح المقاومة خصوصا وانها كانت مقاومات افراد أو مجموعات ولم تكن مقاومة الشعب المسلم في العالم كله كما اعتاد في ظل الخليفة قبل ذلك . وكان اذن متوقعا عندما ينادى رجل مثل الأفغانى بإعادة احياء الرابطة الإسلامية الدولية أن يواجه بالطرد من هنا الى هناك في كل مكان وان يشوهه حاليا لويس عوض بالقاء الشك عليه بانه بائى او بهائى أو مندوب المخابرات البريطانية . وكل هذا

وليس هذا الشعور ضد الخلافة الاسمية كما منا
لدى الانجليز وحدهم . فقد حاول أمين الحسيني
أثناء الحرب العالمية الثانية وكان لاجئاً عند هتلر
وكان هتلر يحتل شمال أفريقيا . حاول الحسيني
أن يكون جيشاً من المقاومة والجزائريين تسليحه
المانيا . فكان الرد الرسمي الذي تلقاه من
الخارجية الألمانية الرفض وعللت ذلك بأنها تخشى
الإسلام أكثر مما تخشى الشيوعية الروسية وأكثر
مما تخشى الأمبريالية الانجلو امريكية !!

بل انه في نفس هذه الفترة كانت فرنسا قد سقطت وكان دييجول وقتئذ هو وكيل وزارة الحرية الفرنسية .

وقيل سقوط باريس صمم على الانتحار
ودعا قسيسه للاعتراف. فقال للقسيس: أن
الذى يحزنه ليس سقوط فرنسا ولكن خشيته من
عودة الإسلام الى أوروبا بسقوط حضارة الرجل
الأبيض متمثلا في سقوط باريس !!

ووصل الحقد على الإسلام - في غيبة
الخليفة - خلال الحرب العالمية الثانية ان يحضر
روزفلت المشلول مرتين ليقابل عبد العزيز بن
سعود . مرة في قناة السويس ومرة في بحيرة
قارون بالفيوم . ويطلبه في الأولى بالاعتراف
بوطن لليهود في فلسطين حتى قبل قيام دولة
اسرائيل بنحو ٥ سنوات . ثم في مقابلة الفيوم
يعرض على عبد العزيز آل سعود أن يستعمر
اليهود خيبر وأراضى بنى قريظة وأراضى بنى
النضير مقابل ٢٠ مليون جنيه ذهباً!! هذا هو

لا يوازي شيئا . بجانب ماواجهه به مسيحيو الشام عندما ألفوا مذهب الكذب ودعواهم المسماه القومية العربية ليواجهوا بها دعوة الأفغانى . وسرى أى دور قاتل للإسلام لعبته هذه القومية العربية .

رغم العاصفة والظلام المحيط بالإسلام فإن ملاحم المقاومة لا تزال موجودة . فمثلا رفض التبرنط (لبس البرنيطة أو القبعة) هو تعبير عن رفض الناس أن تكون رؤوسها غربية ولقد كلفت القبعة أحد ملوك الأفغان عرشه !

والأغلبية المسلمة داخل اراضيها تعاني من اضطهاد الدول الكبرى ومن اضطهاد الحاكم نفسه وماهى موجات من الشباب المسلم كلما أينعت وحن قطافها جزت رؤس وقيدت اقدام بالأغلال وسيموا نكر العذاب .

أما الأقليات المسلمة فى بلاد غير اسلامية فكان الله فى عونهم - ٦٠ مليوناً فى تركستان صاروا ١٠ وسيريا والقرم والأورال كانت اسلامية فانتهدت . مسلموا روسيا كانوا ٣٥ مليوناً من ١٠٠ مليون فاصبحوا الآن ١٥ من مائتى مليون وبدون تعليم ولا حرية ولا مال ولا وظائف بينا الأقليات غير المسلمة فى الأوطان المسلمة تزداد عددا وتعلما وثروة وحرية وفى يوغوسلافيا ٤ مليون مسلم و ٤٠٠٠ مسجد اضطهدهم تيتو ومع ذلك تجول فى العالم الإسلامى كمستشار أول اما نيريرى فقد ذبح

مسلمى زنجبار المسلمة وحولها الى تانزانيا وحارب عيذى أمين ثم منح من مصر شهادة الدكتوراه . واما هيلاسلاسى فقد قال رسميا أمام الكونجرس لقد اخذت على عاتقى القضاء على الإسلام ثم دعى فى مصر وقبول بالاحضان ايام ناصر . واما مكاريوس فقد نقل الاسلحة وخزنها لقتل المسلمين تحت لباسه الكهنوتى لكى يبيد مسلمى قبرص وكان صديقا وحييا واعدم الشيوعيون فى شاشان ٧٠٠ الف مسلم فى يوم واحد . ومن اجل ارضاء هيلاسلاسى سكتوا عن ارتريا . ومن اجل ارضاء نهرو وابنته سكتوا عن ذبح الهندوس للمسلمين . ولقد ذبح فى جنوب السودان ٣ ونصف مليون مسلم ويذبح فى لبنان المسلمون وتوزع صور المذبحة على العالم الإسلامى تحديا له . ومن ٥٠ سنة خلع امبراطور الحبشة الذى كان أسلم لينصبوا بدله هيلاسلاسى ..

هذه صور سريعة عينات قليلة من كفاح المسلمين فى غيبة الخليفة حينما اصبحوا فريسة سهلة حتى داخل بلادهم وارضيتهم وشعوبهم .

ومن فضل الله ورغم هذا كله استطاع الإسلام المتحكك فى غيبة الخليفة أن يكون ذا أثر حاسم فى احباط فرنسا الجزائر ومراكش وتونس وفى طليئة ليبيا وأن يكون هو حده العامل الحقيقى فى صمود الفدائية الفلسطينية المعاصرة .

٥ . فهمى الشناوى

بأفلامهم

أخى

رسالتكم تظالعا كل شهر .. عندما يكتمل البدر شاهداً .. فكأنما هي شهادتكم .. شهادتكم على الأحداث ، وشهادتكم على التاريخ ، وشهادتكم على المرحلة ، وشهادتكم على الشهود ... ، تشنُّ البشارة ، وترى جيلاً ، وتصوغُ فكراً وطريةً للتفكير ، وترفع أطروحتها في وجه السائد والمستعلي ، وترفع عن المال وإرهاب المؤسسات السياسية وإرهاب وغيوبة وتضليل بقية المؤسسات الفكرية ، رافعةً وجهها لله .. وقبضتها ضد المرحلة ، تعي التاريخ وتحلل الحاضر وتستشرف الآتى مستهديةً في كل ذلك بالمنهاج القرآني . فجاءة القلب هي وإدهاش الروح وابنة العقل والتعب والمحاولة . متميزة ؟ .. نعم .. عن كل السائد القسام من بقية المجالات التي تحمّل نفسها أسماء إسلامية ... مجلة مع المستضعفين وهم .. تبشّرهم .. وتبشّر بهم .. بديلاً وللنظام الغرقي الظالم والمتربع على أرواحنا وحرماننا وأموالنا وشرفنا وعقولنا وصورة غدنا ، من هنا تبدو صعوبة الفعل وتبدو صعوبة الاختار الإسلامي والاختيار الإسلامي ، وتبدو أيضاً روعة الاختار الإسلامي كفعل ، ويبدو أيضاً صعوبة المطلوب منها ، صعوبة لامتناهية : دقة .. منهاج .. وعي .. تجاوز .. ومع ذلك كله روح استشهادية ومناجٍ محمدي في هذه المرحلة لفضاعة الفرق بين التركيبة الجاهلية العالية المهيمنة الآن وبين البديل الاختياري الإسلامي الكامن في ... وبسبب التناقض الاصطدامي المباشر والقاسي الكامن ... بين جوهريهما والذي يجعل الأول الظالم للأخلاق يبطش بكل ما يستطيع بالثاني المستضعف .. بطشاً إعلامياً وفكرياً وتزويرياً ونفسياً .. التي هي نقيضٌ طبيعي وجوهري لحس وظلم واستكبار النظام المهيمن في العالم .. هذا التناقض الذي يجعل الاصطدام بينهما تلقائياً وطبيعياً وحتمياً وكامناً فيهما ومصرياً بالنسبة لكليهما .

إلا أن الموقف الذي لا تحسد عليه الاختار هو أن تسلك طريقها كتيار وكمجلة بين دروب الحركات المنتسبة للإسلام والتي تكاد تفوح رائحة العفن منها : جمود وتكلس وتخلف وتقهقر وانحيار .. وهذا ما يجعل مهمة الاختار أصعب ، ويجعل الاختيار أقرب إلى وقوف موقف الأنبياء في مراحلهم ، فحين نخلع قناع الإسلام عن أغلب الحركات الإسلامية لانجد ألا جوهر السلطة (اللاإسلام) ، وحين نحاول تفسير الموضوع نجد تفاعلات التاريخ والسلطة والحركة ورجالها

والجهل والمؤامرات قد حولتها (أى حولت أغلب الحركات الإسلامية) إلى عضو لا يتجزأ من كيان السلطة (كيان الاستلاب والهزيمة والانهيار الذى هو بدوره ذيل النظام السلطوى العالمى وجزء حقير منه) ، ونجد تفاعلات تلك العوامل قد أفرزت مؤسسة لها وجه الإسلام وجوهر الجاهلية (السلطوية) ، مؤسسة لا تستغنى السلطة عنها وتقوم بأخطر دور فى تأخير بروز نقيض حقيقى للاستكبار والسلطوية .. مؤسسة مندفعة تلقائياً للإبقاء على واقع مجتمع ونظام الاستكبار فى الأرض كمحاولة فطرية وغريزية منها للبقاء .. بقائها هى .. لأنها جزء حيوى من التركيبة الكلية التى أفرزتها وأكسبتها نفس ملامحها (انهيار) ونفس ركائزها ومنهجها عجباً فى المهادة والتربية .

... إذن على «المختار الإسلامى» مهمة ...

... ولأن الأوضاع على ما هى عليه الآن فإن مهمتها «ضد الباطل» ..

... ولأنها ضد الباطل فإنها مهمة فورية ..

... ولأنها وحيدة وجديدة فإن مهمتها طلائعية ..

... ولأنها الواعية والمخلصة والمستشعدة فى هذا الزمن التحولى على أبواب القرن المأمول فى

الوقت الذى يسود منه الإرهاب والزيف والغياب وفرص التسلي و فرص السقوط ، فإنها تقف شاهدة .

ولكنها ليست «مختارة» مادامت قد «اختارت» ..

عليها الشك فى السائد وتحليله واتخاذ الوعى مقياساً للرأى ، والاستشهاد طريقة لإعلانه .

عليها الاستعلاء والوعى والاستشهاد بذكاء وجمال وحسم .

عليها تجاوز الأعداء بمن فيهم رجال وحركات السلطة الإسلامية أو حركات الإسلام السلطوية .

عليها أن تكون فعلاً حقيقياً ورقماً صعباً ومستعصياً .

عليها تدمير كل أبنية الباطل وإعادة بنائها .

عليها تفتيت العالم وإعادة صياغته من جديد .

عليها تحليل العالم وإعادة تركيبه تركيباً إبداعياً ... أى إسلامياً .

عليها أن تكون جدل المرحلة وأداة هذا الجدل ودافعة له حتى منتهاه .. نهايات الممكن

ليكون هناك أجهل وليد .. لأقبح مرحلة .

على

أحوال المسلمين



الشاذلي الجديد والقديم

تناقلت بعض صحف
عرب الأمريكان في آخر
يناير الماضي أخبار طرد
عدد من المشـوولين
الموصوفين بالشيوعية من
أجهزة الدولة الجزائرية في
نطاق ما رحبت هذه

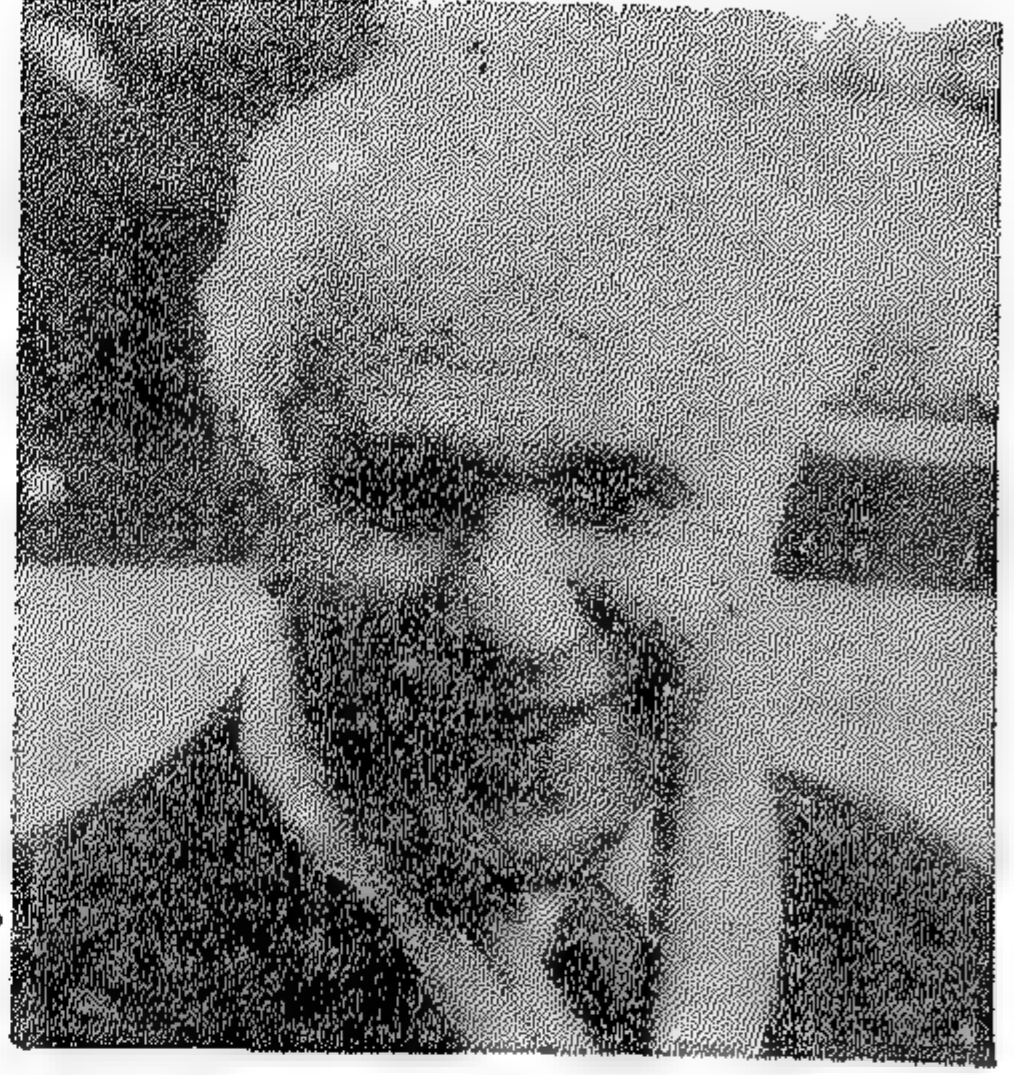
الصحف به على أنه حركة اعتدال يقوم بها
الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد متجهاً إلى
الغرب وإلى نظام اقتصادي انفتاحي .

أما ما لم تنشره صحف عرب الأمريكان فقد
أذاعته وسائل إعلام الغرب في نفس اليوم .
حيث ذكرت هيئة الأذاعة البريطانية مثلاً إن
حركة التطهير في الجزائر موجهة أساساً ضد
الاتجاه الإسلامي مثلاً بالجماعات الإسلامية
والأخوان المسلمين . وأضافت الإذاعة
البريطانية أنه على المسلمين المتشددين أن يشعروا

بالقلق مما يحدث في الجزائر حيث يعمل النظام على
ضرب نفوذهم بعد شعوره بالثقة في استقراره
الداخلي . ومن علامات ضرب التيار الإسلامي
واستفرازه والتي وصفتها الإذاعة بأنها لم يسبق لها
مثيل صدور قرار من الشاذلي الجديد نفسه بفتح
الملاهي والمطاعم طوال شهر رمضان .

والحقيقة أن الشاذلي بن جديد يكرر نفسه
ويكرر تجارب طواغيت العالم الإسلامي بشكل
لا ينم عن الابتكار . فقد عودتنا الأحداث في
منطقتنا المسماة بالعالم الثالث أو المتخلف على حد
سواء وفي السنوات بل والأشهر والأسابيع
الأخيرة أن الاتجاه إلى الغرب سياسياً واقتصادياً
وفكرياً يرتبط أساساً بضرب الحركات الإسلامية
تحت شعارات مكافحة التطرف المعهودة،
ولابأس من التخلص ظاهرياً من بعض الوجوه
الشيوعية المستهلكة للإيهام بأن التطهير ينال

ذلك العمل التقديري الجزائري ؛ لأن الشباب المسلم حسب كذبه قد ارتكب من أعمال التخلف ما يجعله مستحقاً للضرب الأمني .



● الشاذلي بن جديد

الجميع دون تحيز وقد اعتاد المراقبون أن يروا قضية شيوعية تضم بضعة أفراد وتنتهي بالبراءة كلما حدثت قضية إسلامية تضم المئات وتنتهي بالأحكام العسكرية البربرية .

وإتجاه الشاذلي بن جديد إلى الاعتدال بمعنى التبعية للأمريكيين وتبني سياستهم الاقتصادية ليس أمراً جديداً فقد سبق في ذلك معظم حكام العالم الإسلامي وحصلوا على لقب الاعتدال مع كل مايرتبط به من مديح ومساندة من قبل الإعلام الغربي . والشاذلي لا يكتفى فقط بتقليد القديم على الساحة الإسلامية بل هو يقلد ما فعله منذ حوالي عام حينما ضرب الحركة الإسلامية بحجة أن الشباب الإرهابي المتطرف يضرب من يشرب الخمر في المدينة الجامعية مما يشكل اعتداءً على الحريات التي منحها الإسلام دين الحرية والتسامح وعرق البلع ، وفي تلك الفترة كتب أحد المستثمرين في مجلة العربي الكويتية يؤيد

أما عن السياق العام لضرب الحركة الإسلامية في الجزائر فهو سياق تكتيل دول المغرب العربي في تجمع إقليمي منعزل وصديق للغرب وهي عملية يحضر لها الأمريكان والفرنسيون منذ عدة أعوام ويرون أنها يجب أن تمر عبر ضرب القوى الإسلامية الداعية للوحدة ومناصرة قضايا المسلمين ومقاومة النفوذ الغربي . وقد حدثت عمليات ضرب متعددة للإسلام أخيراً في تونس والمغرب في إطار ما أسمى تارة بمكافحة التطرف وتارة أخرى بمكافحة تيار الثورة الإسلامية . كذلك فإن قيام انتفاضات شعبية في وقت واحد تقريباً في كل من تونس والمغرب (ديسمبر ٨٣ - يناير ٨٤) ضد سوء الأحوال الاقتصادية قد حفز الشاذلي بن جديد على إجهاض أي إمكانية لتحريك ثوري بضرب القوة الحية المرتبطة . باللام وقضايا الجماهير . ومرة أخرى نجد أن ضرب الحركات الإسلامية في سياق تكوين تجمع إقليمي انعزالي هلى لعبة حدثت من قبل في المشرق العربي في عدة بلاد منها دول الخليج مثلاً ، وهكذا فإن الشاذلي بن جديد هو في الحقيقة قديم قدم العداء للإسلام في المنطقة ولكنه جديد فعلاً من حيث أن هذا الاسم يعني أنه محظوظ وسعيد بمقاييس المستعمرين والأمريكان ..

لبنان
الجهاد
والشهادة

ما الذي يحدث في

لبنان ؟ كان الإعلام
الغربي في الماضي ومعه
الإعلام التابع في المنطقة
يقول لنا : إن الصراع هو
بين يسار تصادف أن
معظمه من المسلمين
ويمين تصادف أيضاً أن

معظمه من الصليبيين وجمور السوفت إنهارت
هذه النظرية لتحل محلها. أخرى أكثر كذباً
وخبثاً . فالصراع في لبنان هو بين حكم شرعى
تصادف أنه مكون من الصليبيين وبين فئات
متمردة خارجة على القانون تحركها جهات
خارجية هي روسيا الملحدة وإيران الجوسية
«المسلمة» وهذه الفئات لا توصف بالإسلامية
منعاً لإحداث تعاطف جماهيرى معها بل يقال
عنها الشيعة والسنة ... الخ وتنعت بالتطرف
والإرهاب أليست منشقة عن السلطة الصليبية
التي لها وحدها الحق والشرعية ؟ وكلتا
النظريتين لا تخفيان حقيقة الصراع الدينية وهى
سيطرة أقلية صليبية على بلد غالبيته من
المسلمين . وهذا الوضع فريد في العالم العربى
حيث تسيطر أقليات علمانية على الأغليات
المسلمة لكنه ليس غريباً في العديد من البلدان
الأفريقية مثل . تانزانيا شرقاً وبلاد الساحل
الأفريقى غرباً . جوهر الوضع في لبنان إذن
مماثل لما عليه الحال في كل بلاد المسلمين وهو
قهر الأغليات المسلمة وحرمانها من حقوقها

السياسية والاقتصادية بل والتأمر عليها لتزويقها
وتشتيتها لتحويلها إلى أقليات سواء بدعوة
تحديد النسل أو بتشجيع الانقسامات الإقليمية
واللغوية والعرقية والمذهبية والحزبية
والفكرية . وفي لبنان أيضاً بثت الغم الفارقة
بين المسلمين لتفتتهم وإبعاد الأنظار عن كونهم
يشكلون الأغلبية السكانية فانتشرت بينهم بفعل
فاعل عشرات الأحزاب والجماعات اليسارية
واليمينية والقومية والعنصرية وزرعت
دعوى الإلحاد والعلمانية والهجوم على الإسلام
واللغة العربية بل وروجت موجات الإباحية
والانحراف الخلقى . وسقط أتباع المذهب
السني ضحايا هذه المكائد نتيجة لأسباب
تاريخية منها سقوط علماء الدين وبرز زعامات
تقليدية متهافة مفروضة بالأموال البترولية
أو بالنفوذ العربي والغربي .

وكان يمكن لهذا المخطط أن يسير إلى مالا
نهاية لولا متغيرات فرضت نفسها على الساحة
مثل الوعي السياسى والأفكار الحركية التى
أتت بها الثورة الفلسطينية ونمو العدد السكانى
لأبناء المذهب الشيعى ومع جو الصحوة
الإسلامية العام فى المنطقة وتصاعد رد الفعل
الصليبي اليهودى الاستعمارى ومع تحرك سلطة
النصارى فى لبنان ضد المحرومين والمستضعفين
لإجهاض انتفاضتهم المتوقعة اندلعت أحداث
لبنان بين الإسلام الحى المجاهد الثائر المرتبط
بالشريعة والوحى والجماهير والحياة وبين أعداء
الإسلام المتربصين له .



اللبنانية يخوضون أروع جهاد شهدهته المنطقة ضد السلطة الصليبية وجيشها المسلح والممول أمريكياً وضد المليشيات الكاثائية ووراءها الصليبية العالمية وضد جيش إسرائيل الذي أخاف الجيوش العربية الرسمية وضد تواطؤ عرب البترول ومكائدهم لنصفية قضايا لبنان وفلسطين وضد الإعلام العربي المزور والتابع للغرب وضد أساطيل وقوات أمريكا وفرنسا . هذه هي حقيقة الإرهاب والتطرف الإسلامي الذي يتشدد به بعض الكتاب وهذه هي حقيقة الجهاد اللبناني المسلم المستمر يومياً ضد قوات الاحتلال من كل صنف ولون . تقبل الله شهداء الإسلام هناك ونصر المسلمين على أعدائهم .

من هنا كانت القضية الحقيقية في لبنان وليس من اليسار واليمين وغير ذلك من المصطلحات الجوفاء والتي تردد لخداع الحمقى وتحذيرهم عن نصره إخوتهم في الإيمان وإلا فلماذا تداعى الصليبيون من فرنسا وإيطاليا والفاثيكان وأمريكا وغيرها وذهبوا لمساعدة الكاثائين بالسلاح والأموال والرجال ؟ ولماذا تدخلت إسرائيل وعرب البترول وعرب البعث إلى جانب الصليبيين ؟ وأين اليسار واليمين في ذهاب أعداد من الصليبيين إلى لبنان ليموتوا هناك ويعودوا منذ سنوات جثثاً ويكتب في نعيها أنها تمثل تعانق شهداء أرض الفراعنة مع شهداء أرض الأرز ؟ ويقف المسلمون الآن وحدهم في الساحة

الشيخ شغاري وتابعه الجنرال بوهاري

تعد نيجيريا من أكثر بلاد القارة الأفريقية سكاناً ومن أكبر هذه البلاد حجماً وغنى بالموارد وبها أكبر عدد من المسلمين بعد مصر وهي محط أنظار دعاة الصليبية العالية وساسة

الغرب لهذا كله كان غريباً أن يمر الانقلاب العسكري الذي وقع بها في آخر أيام العام الماضي بدون ضجة في الإعلام العربي. إن حجم نيجيريا الذي أشرنا إليه حسب التصورات الغربية بالإضافة إلى سقوط التجربة الديمقراطية فيها كان يجب أن يؤدي إلى كثافة التعليقات والتحليلات حول الانقلاب ، لكن ما حدث هو أن وسائل الإعلام الغربي اكتفت بترديد ذلك المبرر الخالد والجاهز لتفسير أسباب انقلابات العالم الثالث وهو مبرر الفساد أي فساد العهد السابق مالياً وسياسياً الذي أدى إلى سقوطه ..

وفي ظل هذا التعتيم وفي غيبة القدرة الإعلامية المستقلة يجد المراقب المسلم نفسه أمام

محاولات التخمين . فإذا كان هذا الانقلاب موحى به من الغرب فإن الإحتمال الأغلب على الظن هو أنه فرض لحكم عسكري صارم يمكن أن يجمع أي تدمير شعبي من جراء فرض شروط اقتصادية قاسية على البلاد تمهيداً لسداد ديونها للغرب وتسيير سياستها حسب تعليمات صندوق النقد الدولي . وهناك احتمال أن يكون الانقلاب تحركاً ضد أي حريات نسبية يكون المسلمون قد تمتعوا بها في ظل الحكم السابق ذي الواجهة الديمقراطية . وفي الحقيقة فإن الرئيس السابق الشيخ شغاري لم يكن متهما لدى الغرب بالميل الإسلامية ففي عهده زار البابا الصليبي نيجيريا ورتب له أضخم استقبال شهده في حياته وذهب إلى الشمال المسلم حيث دعا إلى الصليبية وفي عهد الشيخ شغاري أيضاً ضربت عدة جماعات إسلامية في الشمال بحجة أنها متطرفة وتقتل الناس في المساجد ومن المضحك المبكى أن عملية القضاء على هذه الجماعات تمت بضرب المسلمين داخل المساجد في المدن الكبرى بشمال البلاد . ومع ذلك فقد دلت التجارب في عدة دول أفريقية عربية أن مجرد السماح ببعض الحريات المظهرية ولو على سبيل الواجهة المزيفة يتيح للحركات الإسلامية فرصاً للعمل لانتاح في ظل الاحكام العسكرية الصريحة ولعل هذا كان النسب في تنحية شغاري وقدم بوهاري . ولكن هذا مجرد تكهن حتى الآن .

ومما يدل على دخول الورقة الإسلامية حلبة الصراع في نيجيريا اشتداد عمليات التبشير في



● شغاري

ولعبة الواجهات الديمقراطية التي تسقط ليحل محلها طغيان عسكري لعبة قديمة مجربة في المنطقة العربية بالذات وهدفها الأعلى ضرب الجماهير المسلمة تارة بخداعها بلعبة حزبية لا تتضمن سوى خيارات علمانية مستهلكة من خلال أحزاب مصطنعة وتارة أخرى بقهرها عن طريق الطبقة العسكرية التابعة للغرب والتي تسليح وتمول لكي تكون أداة القهر النهائي في حالة قتل الشعوب أو فشل الأنظمة المدنية وعندما تطبق هذه اللعبة على نيجيريا فإن هذا يعني أنها انضمت إلى نادي العرب الضائعين ..

الشمال المسلم مع ضرب أى تحرك إسلامي هناك مما يعنى حاجة الدوائر الصليبية التابعة للاستعمار الغربى إلى أجواء قمعية مناسبة لإتمام مخططاتها. كذلك صرح أحد رؤساء تحرير الصحف النيجيرية عقب الانقلاب بأنه على الرغم من أن الجنرال بوهارى مسلم إلا أنه سيعمل على إحاطة نفسه بعدد من غير المسلمين حتى لا يثير حفيظة الوثنيين والنصارى من أهالى الجنوب والوسط والشرق . وفى هذا دليل على أن التفكير يسير على أسس دينية (وقائل هذا الكلام غير مسلم) .

أحوال المسلمين أحوال المسلمين

نصيرة الملكية المعذبة في الأرض بتقديم مشروع قانون إلى البرلمان ينص على تقييد سلطة ملك ماليزيا في رفض القوانين وأصبح له الحق فقط في تأجيل تنفيذها بعد إقرار البرلمان لها مدة ستين يوماً لا أكثر تصبح بعدها سارية المفعول سواء وافق عليها أم لا . وفى نفس الوقت أعدت الحكومة قوانين بتقليص سلطات سلاطين الولايات وهم الحكام التقليديون المرتبطون بعهود الإسلام والسيادة الوطنية الماليزية قبل مجيء الاستعمار البريطانى ومعه موجنات الاستيطان الصينى والتبشير الأوروبى .

لماذا إذن كان الدفاع عن الملكية ثم ضربها الآن وتقييدها على يد نفس الحكومة؟ والمسألة في غاية البساطة على ضوء التفسير الإسلامى

لأننا نعيش في عصر الساعة فإن حكومة مثل حكومة ماليزيا تستطيع هى الأخرى أن تثير الضحك . فمنذ أشهر أثارت هذه الحكومة الدنيا ولطمت الحدود واتهمت الجماعات

الإسلامية المتطرفة بالعمل على قلب النظام الملكى العظيم في ماليزيا واستبداله بثورة إسلامية جمهورية ونتيجة لهذه الاتهامات ضربت الحكومة بعض الشباب المسلم وأقامت المحاكمات العسكرية المعتادة وأصدرت الحكم بإعدام البعض بتهمة امتلاك أسلحة نارية وليس بتهمة قلب الملكية . والآن ما الذى حدث ؟ قامت الحكومة الماليزية

**ملك
وكتابة**

المسلمين بل يمتد إلى مضايقة السيخ الذين كانوا حلفاء مخلصين لها ضد الإسلام والذين كانوا أداة طيعة في يد البريطانيين لضرب ثورات المسلمين في الهند .

عرف الجميع أن أنديرا غاندي صاحبة قرار تعقيم المسلمين تعتمد في الحكم والسلطة على ما يسمى بالحزام الهندوكي الممتد عبر ولايات الهند الشمالية والمؤلف من ملايين الهندوس . وعرفوا أن السيدة العلمانية جداً والديموقراطية للغاية لا تتورع عن اقتحام معبد مقدس لطائفة هندية . وقتل المئات من أبنائها بعد اتهامهم بالتطرف طبعاً . وظهر أن السيدة الحديدية تفضل العنف وسفك الدماء لأنها كما أجمعت كل وسائل الإعلام كان يمكنها أن تحل قضية مطالب السيخ منذ البداية بالتفاوض والحوار السلمي لكنها فضلت تركها حتى تتفاقم وحتى يلجأ أعداد كبيرة من القادة والحركيين السيخ إلى التشدد مما يعطيها بعد ذلك عذراً لضربهم . وهذا بالمناسبة أسلوب يتبعه العديد من أصدقاء إنديرا من حكام بلاد الإسلام .

وهكذا فالسيدة التي يهملها أن تصبح مصر علمانية والتي تقود حركة عدم الانحياز بعد خروج مصر ويوغوسلافيا من قيادة الحركة

ليست أكثر من زعيمة للهندوس وعاملة على استمرار هيمنتهم ولو كلف ذلك استخدام الجيش في ضرب إحدى الأقليات . ولكن يجب أن نوضح أن العلمانية التي تتخذ في الهند ستاراً لهيمنة الهندوس وغطاء لاضطهاد غيرهم تمثل عند تطبيقها في بلاد المسلمين ستاراً لسيطرة الأقليات غير الإسلامية والمغربة وغطاء لضرب الأغلبية الإسلامية التي تحرم من التنظيم والتعبير عن النفس ومن القيادات كما يحدث في أندونيسيا مثلاً . وهكذا يتوحد الاسم لكن تختلف المضامين والنتيجة واحدة في جميع الحالات وهي قهر المسلمين بشعار العلمانية أو اللادينية وربما نكتشف من ذلك السر وراء الهجمة الحالية للدعاية اللادينية في مصر .

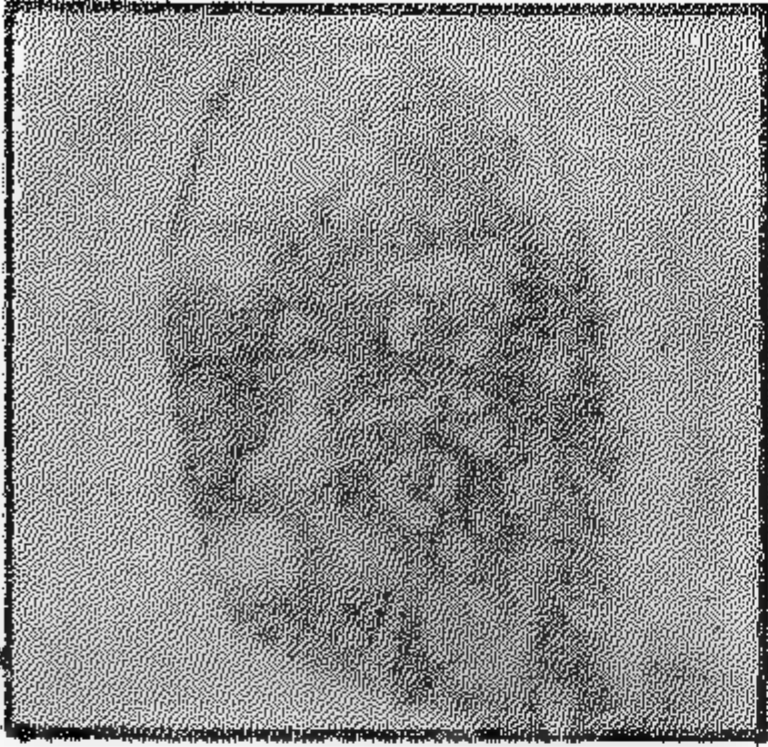
بقيت نقطة أخيرة في موضوع زعيمة الهند . فقد لجأت الحكومة هناك إلى اتهام باكستان الإسلامية لمساعدة السيخ وإثارتهم على التمرد . وهذه تهمة نقلتها الحكومة هناك من حكام بلاد المسلمين الذين يتهمون معارضتهم الإسلاميين بالعمالة لإسرائيل والاتحاد السوفيتي . فالدور التاريخي للسيخ في العداء للإسلام معروف وما زالت آثار هذا الدور بارزة في الجيش الهندي الذي يشكل السيخ فيه نسبة ١٤٪ بينما نسبتهم إلى إجمالي سكان الهند لا تتجاوز ٢٪ .

ميم .. ياء

عمر المختار

وثيقة تاريخية

ودرس جهاد معاصر



● بناء على طلب غالبية مشاهدي التلفزيون أعاد نادى السينما عرض فيلم «عمر المختار» فى حلقة السبت ٨ شوال ١٤٠٤ هـ . والفيلم هو ثانى إنتاج وإخراج فيلم «إسلامى» عالمى يقدمه الفنان السورى الأصل الأمريكى الجنسية مصطفى العقاد ، الذى عرّف نفسه بصفته منتصيا إلى كل الوطن العربى الإسلامى .

واهتمامنا ، كإسلاميين ، بهذا الفيلم لا ينطلق من مجرد كونه فيلماً سينمائياً ناجحاً متميزاً بكافة المقاييس الفنية ، تمثيلاً وتصويراً وتأليفاً وإخراجاً ، ولكن بصفته فيلماً استطاع أن يحتفظ للمجاهد الشيخ عمر المختار بحقيقته الأولى والرئيسية وهى كونه : «مجاهداً إسلامياً» : قام بالإسلام وانطلق بالإسلام ليدافع عن «بيضة إسلامية» هى أرضه ليبيا ضد محتل غاصب يتحرك بتصور صليبي يتغنى سحق المسلمين واغتصاب أرضهم لتكون جزءاً من إيطاليا الكبرى ، كما أرادت فرنسا أن تكون الجزائر وتونس والمغرب امتداداً لفرنسا الكبرى وتكون مصر مطية للإنجليز - تماماً كما يريدون الآن جعل أفغانستان امتداداً للاتحاد السوفيتى ، وقبرص امتداداً لليونان والصومال امتداداً للحكم الأثيونى الصليبي والشيوعى والتهام فلسطين ولبنان للاغتصاب الصهيونى والصليبي الكامل .

أرض ليبيا تقع بين عام ١٩١١ حين يبدأ جهاد عمر المختار ضد الغزو الإيطالي لاحتلال ليبيا - (بعد ضعفة الخلافة العثمانية وعزل السلطان عبد الحميد ١٩٠٩) - وبين عام ١٩٣١ حين يتوج جهاد عمر المختار ، الذي استمر عشرين عاماً متواصلة ، باستشهاده حيث تم اعدامه شنقاً في ١٩٣١/٩/١٥ .

ويتم التركيز في هذه الشريحة على إبراز أشراة العدوان الإيطالي خاصة عندما بلغ أوجه مع الغرور الفاشستي في العام التاسع لحكم موسوليني . وفي مواجهة الشراة الإستعمارية التي لاترعى إلا ولاذمة كان الطرح الجميل ، الذي عنى الخرج بتصويره شاعرياً نيلاً راقياً ، للاستبسال الفسادى للمقاومة الإسلامية التي قادها الإيمان المطلق والالتزام الإسلامى لشيخنا عمر المختار عشرين عاماً متصلة في جهاد مستمر .

واعتمد الخرج على إبراز التناقض المادى والروحى والصراع ، الذى أخذ صراحة صيغة التناصر بين حق فئة قليلة يمثلها اللييون وباطل فئة باغية كبيرة يمثلها الجانب الإيطالى الإستعمارى الفاشستى . فترى القاعات الرخامية الفسيحة الباردة وتماثيل المرمر والعسكر والحرس والانتفاش الطاووسى الطاغوتى جانب إيطاليا ، وعلى الجانب الآخر : آماد الصحراء الرحبة الدافئة والجبال ذات المسالك الوعرة أكناف للمجاهدين ، والخيام والأطفال والنساء وبساطة الحياة وزهدا لجماعات البدو المسلمين الفقراء على

كان فيلم «عمر المختار يبرز «إسلاميته» منذ اللحظات الأولى التى يبدو فيها المجاهد الشيخ فى كتابه يشرح ويحفظ للأطفال : «الرحمن علم القرآن . خلق الإنسان . علمه البيان» ألا أن نقاد ومعلقى الجرائد والمجلات القومية والمعارضة العلمانية كانوا حريصين على اعتبار عمر المختار : «مناضلاً عريباً» و«ثائراً قومياً» و«شهيداً فى حب الوطن» ! ولا شك أن الشيخ عمر المختار ، كان عريباً ولا شك أنه كان يحب وطنه ولكنه أساساً كان مسلماً يعتبر عروبه صورة «فرعية» من إسلامه ويرى وطنه «ثغراً إسلامياً» فى عنقه أمانة «فرض» الدفاع عنه حتى يكون «الدين كله لله» وفق ما تمليه عليه «أيدولوجيته» التى هى «العقيدة الإسلامية» . ولذلك لابد أن لحمد الله أن الفنان مصطفى العقاد لجأ فى كتابة سيناريو الفيلم إلى كاتب أيرلندى «جارى كريج» الذى كانت أمانته فى البحث ودقته فى جمع الوثائق وإبراز دلالاتها كافية لتقى سيرة «الشيخ عمر المختار» من أى ظل مقحم للقومية أو نزعة شوفينية مفتعلة إقليمية أو وطنية محدودة من شأنها أن يكملها مظاهرة التزوير القائمة على قدم وساق لنزع إسلامية تاريخ الثورات فى الأقاليم العربية وإسلامية سيرة جهاد أبطالها العظام .

توخى الخرج «المخلص» مصطفى العقاد وكاتب السيناريو «الأمين» جارى كريج إقطاع شريحة من تاريخ الجهاد الإسلامى على

أرض ليبيا . ونرى الرأس الأصلع ، شبه المعتوه ، والقسوة الصخرية ، التي لا تعدم لمحات من التخث ، تمثل غضب موسوليني وإعلانه قرار الإبادة ضد بدو ليبيا وهو يعلم أن الذى يقودهم معلم بسيط يبلغ السبعين ، وهنا ننقل إلى لقطة تتركز على رأس جليل إنسانى وبظرة وديعة مطمئنة لا تفارق وجه بطلنا عمر المختار وهو يشرح لأطفال بلدته معنى « بسم الله الرحمن الرحيم » ويعرف الممثل البار « أنتونى كوين » كيف يتلبس روحية المجاهد المسلم وكيف يجمع ملامحة المتكونة من الوداعة واللين والرجولة والحسم .

على هذه «المقابلة» المستمرة يركز البناء الدرامى لفيلم عمر المختار من البداية حتى النهاية . ومن محصلة هذه المقابلة بين النقيضين لايسع المشاهد إلا أن يرى بموضوعية وأمانه شديدة : «الإسلام» جهاداً لتحقيق العدل وإرساء للرحمة والسلام عن طريق المقاومة المسلحة التى شعارها : «النصر أو الشهادة» . حين لايعرف العدوان إلا البطش بالظلم ، والإخضاع بالثوق العسكرى .

وامام هذه الوثيقة الحية من التاريخ لا يمكن أن يغيب كذلك عن ذهن المشاهد مقابلات أخرى لا يستطيع الفرار منها ، وأحسب أنها مقصودة بذكاء المخرج وكاتب السيناريو ، حين تشابه لقطات التدمير والقتل الجماعي والإبادة وتجنيد العملاء لبث الخور والخنوع في صفوف المجاهدين - (العميل الغرياني) - مع لقطات تسجيلية تبثها نشرات الأخبار التلفزيونية عن إذلال والامتهان والحجازر في تاريخنا المعاصر والتي تمارس ضد مسلمي فلسطين ولبنان - (وخبر صابرا وشاتيلا ليس بعيد) - وأفغانستان والفلبين والهند والصومال .. الخ .. الخ .. الخ ..

وتستمر المواجهة بين مارش عسكري يصور
بداية عهد للدمار الفاسد للمنطق والعقل ينفذ
أمر الحاكم العسكري الجديد «جراتسياني»
مبعوث الشيطان موسوليني ليحرق الحرق
والنسل ، وبين مجموعة صبايا بدويات يمزحن
في براءة وعفوية وهن يمارسن حياتهن اليومية
يملأن جرار الماء من البئر حين تحتاج تجمعهن
الإنساني الوادع بربرية العسكر الذين زحفوا
على القرية بأمر من هذا «الجراتسياني» لترويع
أمنها استعراضاً لقوة الإرهاب الجديد بخطف
النساء وقتل الرجال العزل حتى تبلغ الرسالة
مقاومة «عمر المختار» ورجاله فيندروا ! ثم من
لقطة تلخص لنا التزام «عمر المختار» بالمنهج
الإسلامي وتعاليمه في الحرب ونبيه عن قتل
الأسرى حتى ولو كان الجانب المعادي يقتل
الأسرى المسلمين قائلاً : «إنهم ليسوا أساتذتنا !»
إلى لقطة للمستعمر السفاح «جراتسياني» يأمر

صافی ناز کاظم

جماهير الحركة الإسلامية وحزب الوفد

٢ - الموقف من إسرائيل والاستعمار
فالحركة الإسلامية ترى ضرورة التصدي لها
تحت شعار حرب شعبية وأيديولوجية إسلامية .

٣ - الموقف من القضايا الاقتصادية
والاجتماعية التي ترى الحركة الإسلامية أنه ينبغي
اعتماد نمط اقتصادي غير تابع للهيمنة الغربية
وتحقيق مصالح أوسع للجماهير والمستضعفين .

وفي هذا الاطار ينبغي أن نقيم الوفد الجديد .

١ - علينا أن نعترف أن الوفد وطبقا لدوره
المرسوم وتكوينه سوف يتيح هامشا أوسع
للحريات إلا أنه لن يتردد في ضرب الحركة
الإسلامية إذا أظهرت خطرا عليه .



● عمر التلمساني

ضمن تحركات قيادة حزب الوفد
الجديد الذكية لاكتساب قطاع واسع
من جماهير الشارع السياسي فقد
استطاعت قيادة الحزب أن تشيع في
الأوساط الإسلامية أن على الإسلاميين
أن يقفوا مع الوفد بل لقد دخل
الانتخابات فعلا على قوائم الوفد بعض
زعماء الحركة الإسلامية مثل الاستاذ
عادل عيد والشيخ صلاح أبوإسماعيل
وعدد من عناصر الإخوان وينبغي بداية
أن نحدد أن موقف الإسلاميين يتحدد
وفقا للمعايير الآتية .

١ - الموقف من قضية الحريات على اعتبار
أن الحريات هي الأساس الصلب الذي تقوم عليه
الدعوة الإسلامية ونظرا لما عاناه الإسلاميون
طويلا من غيابها .

المد الجماهيري مدى معيناً ولم تعد حلول
الاستعمار التقليدية بقادرة على مواجهته - ولقد
أدى الوفد هذا الدور في كل فترات حكمه
وخصوصاً أنه أضع مكاسب الجماهير في ثورة
١٩١٩ وجاء على الحراب الإنجليزية في حادث
٤ فبراير وينبغي أن نضيف هنا أن الإسلام
يتصاعد في المنطقة حالياً .

٥ - أن الوفد يمثل خطراً نظرياً وعلمياً على
مقولات الحركة الإسلامية حيث أنه يمثل طرحاً
علمانياً متماسكاً ويستطيع أن يطرح صيغة تعايش
مع الغرب مما يؤدي إلى تأخير حسم القضايا
الوطنية وتقيعها بل ويشكل عائقاً أمام تقدم
الحركة الإسلامية .

٦ - أن الوفد له تاريخ طويل من الصراع
المزمن مع الحركة الإسلامية .

٧ - أن الوفد قد عاد بوجوهه اليمينية
المرفوضة من جماهير الحركة الإسلامية فؤاد
سراج الدين الذي يمثل الجانب الإقطاعي
والرأسمالي في الوفد وفي هذا الصدد نود أن نشير
إلى ذلك الصراع المزمن الذي خاضه جماهير
الحركة الإسلامية في الريف المصري قبل
١٩٥٢ ضد نفس هذه الوجوه في انتفاضات
كفور نجم وبهوت وميت فضاله .
بل لقد سقط شهداء من رجال الحركة
الإسلامية في ذلك الصراع .

«الشيخ عناني عواد وكيل شعبة الإخوان
وشهيد معركة كفور نجم» .

٨ - أن قيادات الوفد اليوم هي نفسها التي
حاولت إلغاء مجلس الدولة وأصدرت قانون



● فؤاد سراج الدين

الجدلي

٢ - إن حزب الوفد الجديد حزب نشأ من
تحت ولم ينشأ بقرار من الحاكم بل بعد صدام
قانوني مزمن وهذه ولا شك نقطة لصالح
الحزب .

٣ - أما بالنسبة للقضية الوطنية فإن الوفد
لا يختلف عن الحزب الوطني إلا في الدرجة أي
أنه حزب تفاوضي أيضاً بل ويمكن أن يدعم
مسيرة كامب ديفيد .

٤ - أن الوفد يملك القدرة على العمل
كمقاوم للجماهير وامتصاص حركتها وتمزيقها
في مسارات جانبية وأن القوى الاستعمارية
كانت تسمح له بالصعود إلى السلطة إذا جاوز



● عمر التلمساني ● فؤاد سراج الدين

العمل السياسي من خلال الاحزاب : يعتبر خيانة للجماهير - سكوتنا غير مبرر ونحن صا أنها القوة الرئيسية في الشارع السياسي وأنها مسئولة تاريخيا أمام الجماهير .

٤ - أن الإخوان أدركت أن الوفد لم يشرك في قمعها أمنيا وبوليسا طوال تاريخها إنما كان هناك صراع سياسي بينهما .

٥ - أن الوفد في النهاية حزب جماهيري ويعبر عن قطاع محدد من الشارع السياسي .

٦ - أن التحالف لا يعنى تبنى كل برنامج الوفد .

وهكذا فانه وبدراسة تحفظاتنا على التحالف من جانب وضرورته من جانب آخر فإننا ننبه الإخوان والحركة الإسلامية إلى أنه يجب أن نخرج الوفد إلى الامام من خلال تحالفنا معه لا أن يجرنا هو الى الخلف . يجب أن نعى اللعبة ونذكر قوانينها ونستثمرها لصالحنا وألا نسمح لأحد بمحاولة تطويقنا وتغييبنا .

د . محمد مورو

المشبهين وقانون الجمعيات الذى قصد به الجمعيات الإسلامية .

إننا كإسلاميين يجب علينا بوضوح أن ندرك الجانب الآخر من القضية . وهو :

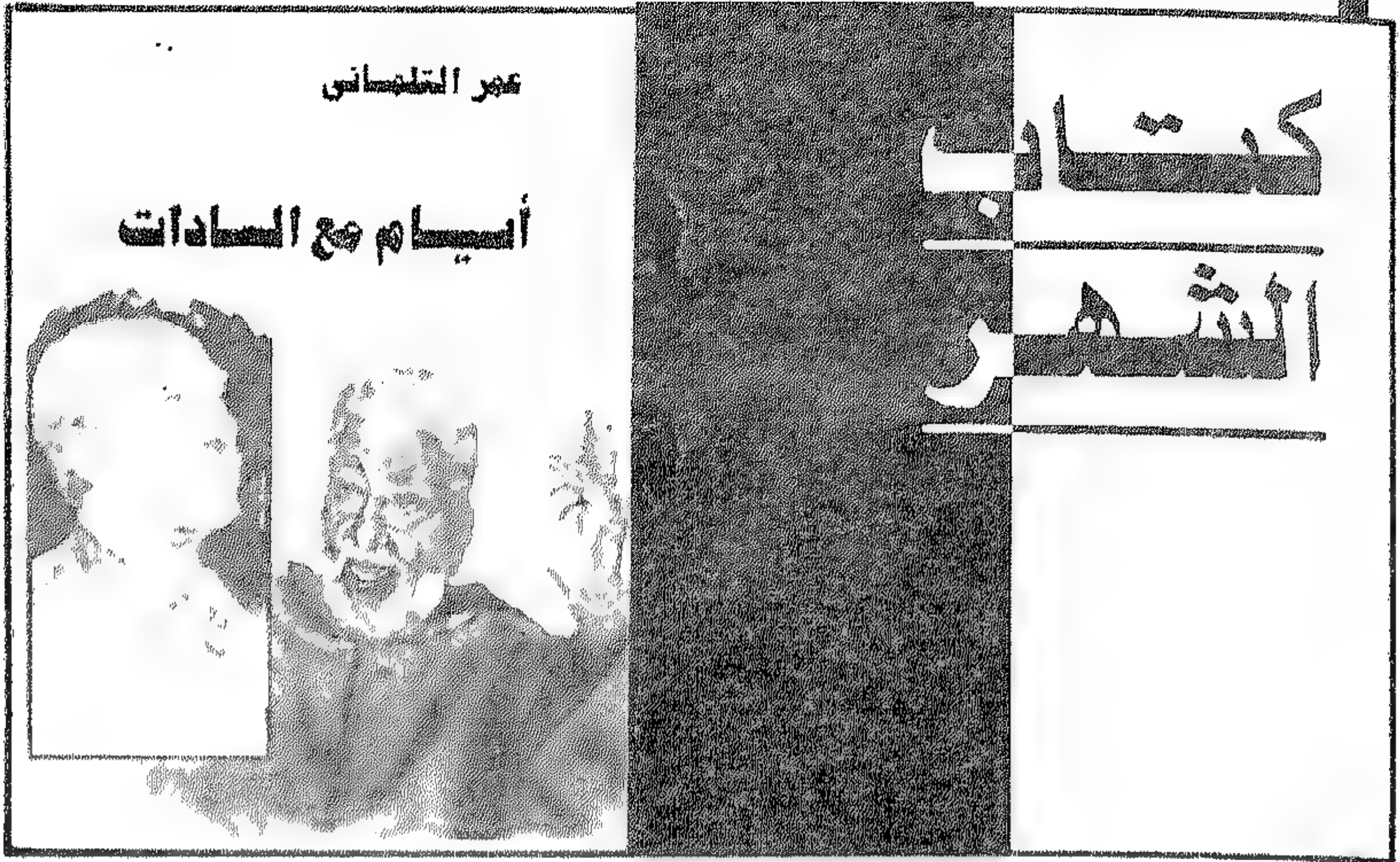
١ - أن الإخوان المسلمين غير مسموح لهم بحق العمل العلنى والتواجد المشروع والإخوان كقوة كبرى في الشارع السياسى يجب عليها أن تتفاعل مع أحداث ذلك الشارع وأن تأخذ موقفا من كل ما يدور وبالتالي فإن الدخول في تحالف مع احد الاحزاب هو أمر وارد تماما بل ومرغوب فيه .

٢ - أن الإخوان لم تجد أمامها من القوى السياسية ذات التواجد القانونى سوى أحزاب التجمع والوطنى والأحرار وهى جميعها أبناء الاتحاد الاشتراكى سيء الذكر . وحزب العمل الذى صنعه السادات فيما سعى وقتها المعارضة العائلية .

٣ - أن الإخوان وجدت أن الانسحاب من



● الشيخ صلاح أبو إسماعيل

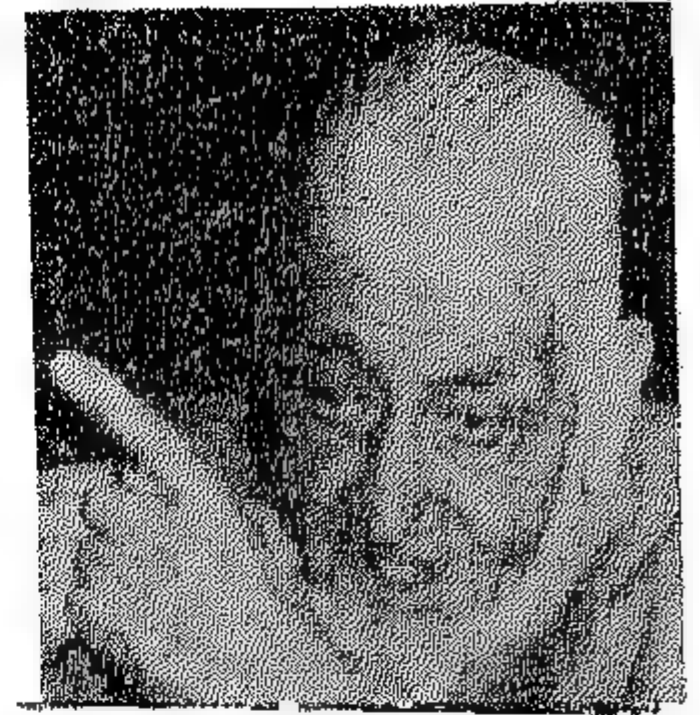


حين يكون زحام الزيف هائلا تزداد أهمية الشهادات الشخصية على الأحداث ، وتصبح مرجعا لضبط التاريخ عند مراجعته ، والشهادات الشخصية يختلف حجمها ودورها من شخص إلى آخر ، وقد علمنا التاريخ أن كتابة التاريخ تجزى وفقا لإرادة السلطة المعاصرة ، فيختفى من الأحداث الوجه الذي لا تريده السلطة بينما تبرز أقنعة كثيرة يصنعها الظلم وخيال المنتفعين .

وكتاب أيام مع السادات ، شهادة شخصية كاشفة تلمس أحداث مروعة شقى الشعب بها .

والأستاذ عمر التلمساني مؤلف الكتاب يجمع في كتابه بين تسجيل تجربته الشخصية مع الحاكم وأعدائه ، ورؤيته التي تعرى الوجه القبيح للمسحوق القومية وتبعيتها الدليلة لإرادة الحاكم حين يمسك بصولجان الظلم والغرور ، ويتجسد ذلك من خلال يوميات تبدأ من ٣ سبتمبر سنة ١٩٨١ وتنتهى فى ١٦ أكتوبر من نفس العام .

أيام مع السادات



أيام سوداء :

كان يوم ٣ سبتمبر والثلاثة والثلاثون يوما التي تلت من أسود الأيام التي شهدتها مصر فللناس فيها مأسر تعيسه قام بها فرد واحد بحض إرادته ، دون اهتمام بأى تقدير لأى حق لأى انسان فى هذا الوطن ، اللهم إلا ما زعم من استفتاء شعبى ، الله وحده يعلم كيف جرى ١٩ وكيف تم ١٩.. هل هناك من يصدق أن ٩٩,٤٥٪ من أى شعب فى العالم ولو كان شعب بورما يتنازل عن حقوقه وحرياته لفرد واحد ..

وصدق السادات كذبة الاستفتاء التي يعلم أبعادها وسمى نفسه رب العائلة المصرية كلها دون استشارة ولا نقاش ، وظل يقول بما لا يعمل ويعمل بما لا يقول .. فزعم أنه فتح أبواب الحرية ومما يؤكد زعمه ما حدث فى باكورة يوم الخميس ٣ سبتمبر سنة ١٩٨١ حوالى السادسة صباحا حيث قبض ثلاثة من ضباط الشرطة على الاستاذ عمر التلمسانى فى بيته - بعد تفتيشه - وأدرك أن الاعتقالات شملت تيارات عديدة لا يربط بينها رابط وانها

«عاصفة ساداتيه هوجاء مزاجية جمعت بين الشامى والمغربى» ..

فكيف والحال كذلك - كان السادات يباهى بأنه أغلق المعتقلات إلى الأبد .. انه فقط أعطى للمعتقلين اسما جديدا وهو «المتحفظ عليهم» ورغم كل شيء .. وفي كل الحالات مضت الصحف القومية تصفق للسادات وتضفى عليه من صفات الحكمة والجرأة حتى ظن أنه كذلك فعلا فامتأ غرورا كالبالونه الفارغة التي ينفخ فيها الأطفال وأطلت من لسانه كلمات لا ينطق بها بشر سوى .. انظر قوله :

«مايدل القول لدى وماأنا بظلام للعيد» ..

وتتابع الصحف القومية إضلالها وضلالاتها فقالت أهرام ٤ سبتمبر ١٩٨١ بالخطأ العريض انه تم القبض على ٥٥٣ من العناصر المخروضة على الفتنة الطائفية ، وأن غالبية المتهمين عناصر أعماهم التعصب والتطرف الدينى وقلة حزبية ركبت موجة الفتنة ، ١١٩ من ذوى السوابق وأن المدعى الاشتراكى يتولى التحقيق مع المتهمين .

ترى لماذا منعت النيابة من مباشرة مهمتها القانونية ؟ ..

وماعله انشاء هذا الجهاز اللامنطقى واللامفهوم .. جهاز المدعى الاشتراكى أو جهاز المدعى الساداتى ؟ ..

الدهشة والعجب لمجرد وصفها بـ «التهمة» ..
ومن عينات هذه التهمة ان الاستاذ التلمساني
ألقى منذ سنوات محاضرة عن الحرية في نقابة
المحاميين .. فهل هذه جريمة ؟ ..

وتهمة أخرى .. أنه قال : إن الولايات
المتحدة وروسيا تعاديان دعاة الإسلام
فهل هذه تهمة ، وعمن يدافع المدعى
الاشتراكي . عن دولتين أجنبيتين موقفهما
معروف من فلسطين- واسرائيل .. يقول
المؤلف : إنها تهمة أسأل الله أن يجزئ عنها بما
هو أهله .

وتهمة ثالثة .. انه يطالب بعودة الخلافة .
واستمرت جلسات التحقيق لتصل إلى
خمس جلسات تطول بعضها إلى ست
ساعات ، ولم تكن الأصفاء تفك عن يديه ويد
المتحفظ عليهم إلا أمام غرفة التحقيق .. وبعد
اتهاء التحقيق تعاد القيود ويلقى في الحبس
الانفرادي بمستشفى طره الذي كابده حتى يوم
١٢ نوفمبر سنة ١٩٨١ ثم انتقل إلى معتقل
مستشفى قصر العيني منفردا في غرفة لا يكلم
أحدا ولا يطالع صحيفة أو غير ذلك إمعانا في
القسوة أما الطعام فقد يصل مرة واحدة في
اليوم أولا يصل .. وهو في كل مرة من العدى
الممزوج بالخصى والرمال وسوس الفول ..

لقد كانت في الحقيقة مذبة للحرية فقد
حفظت كل هذه التحقيقات والانتهاكات مما

ومن أين جاء هذا الشعار الزائف .. شعار
المنة الطائفية؟ .. وأين هي الفتنة الطائفية
المدعاه أو المبتغاه ؟ فكما أن قتل مسلم لمسلم
لا يدل على شقاق بين عامة المسلمين فإن قتل
مسلم لمسيحي أو العكس في لحظات غضب
لا يحمل أكثر من معناه المحدود الفردى ،
ولا يشير إلى ما يمكن أن يسمى فتنة طائفية ..
وتجرى الأحداث ، ويتفاقم غرور الحاكم
الذى لجأ إلى تدعيم تفرد به بالحكم تحت ستار
من القوانين التعسفية والاستفتاءات فقضت
مصر فترة من حياتها تحت حكم استبدادى في
ظل قوانين ما أنزل الله بها من سلطان .. ومن
عجائب حكمة الله أن هذه القوانين التى أعدها
السادات للتكيد بخصومه طبقت أول ما طبقت
على أشقائه هو وأولادهم وأسرهم وكثير مما
كانوا يزينون له ما فعل وهكذا (البابى طالع
والفاحت نازل) والظلم مرتعه وخيم «وماربك
بظلام للعبيد» .

صحيفة الاتهام :

كان من الواضح أن هناك لية مبيتة للتخلص
من لا يسبح بأعجاد المغوار وكانت صحف
الاتهام قد أعدت كما بينت الأخبار في
٤ سبتمبر، وحملت هذه الصحف كل ما هو
بعيد عن الحقيقة ، فمثلا بلغت صحيفة اتهام
الاستاذ عمر التلمساني خمس عشرة صفحة
قدمتها المباحث للمدعى الاشتراكي ، وكانت
التهمة التى تضمنتها صحيفة الاتهام تدعو إلى

الأولى : إن السادات يكشف في خطابه للشعب التفاصيل المذهلة لمؤامرة الفتنة الطائفية وبات الناس على وجل بعد أن علموا أن عدد المتهمين قد ارتفع إلى ألف ومائة وياله من شعب بائس ، هذا الذى يقبض على ألف ومائة من أبنائه في ليلة واحده لمجرد مزاج حاكم فرد متسلط .



الشيورى :

نقلت صحف ٦ سبتمبر ١٩٨١ نص خطاب السادات أمام مجلس الشعب والشورى .. وهو يحمل الكثير من أوجه التناقض في تفكير وأحاديث السادات .. ففى تعليقه على موجة الاعتقالات (التحفظ) يقول بالنص «أنا صاحب القرار» .

ترى .. أين مجلس الشعب ، ومجلس الشورى ، والمسئولية والوزارية ؟ ورأى الشعب ؟ أين سيادة القانون واحترام الدستور الذى أقسم على احترامه ؟

انه يحتقر شعبه ولا يقيم لرأى الشعب وزنا ، فأين هى الديمقراطية إذن ؟ .. وفى عهده أصبحت هذه المؤسسات هياكل وهمية .. وكان ذلك أحد أسباب رفض الاستاذ التلمسانى لدخول مجلس الشورى رغم الحاح السادات .. وهذه الصورة وجه آخر اختلقته أكاذيب السادات . ففى الخطاب السابق ادعى السادات أنه فكر في ادخال

أثبت أنها كانت باطلة كلها وأن المحققين كانوا يقومون بها لمجرد تأدية الواجب .



بطل كل شيء :

ألقاب كثيرة أضفها الحزب الحاكم والصحف القومية على السادات فانطلق إلى الاستبداد من أقصر طريق .. إنه 'رب العائلة' .. «وهو بطل السلام ، وبطل الحرب وبطل الحرية ، وبطل الرخاء وبطل الشعارات ، وبطل الشياكة والأناقة ، وبطل الدكتوراة الشرفية لالعلمية ، وبطل السلطات كلها التى تنازل وقبل رئاستها ؟ وبطل الانفتاح الاستهلاكى دون الانتاجى وبطل الوعود الملعة التى لم يتحقق منها وعد واحد» ..

وراحت صحف يوم ٥ سبتمبر سنة ١٩٨١ تصفق لما سوف يقوله السادات قبل أن يقول شيئا فقالت الأهرام فى صدر صفحتها



السادات يلقي خطاب سبتمبر

الاستاذ التلمسانى فى مجلس الشورى ولم يشر
إلى رفضه لهذا العرض ..

إن قرارات التحفظ الموحشة هى إدانة
مباشرة للسادة النجب أعضاء مجلس الشعب
والشورى .. أين وعيهم .. ألم يكن لأحدهم
قريب من المعدين ؟ ألم يعلموا أن هذا العسف
الذى أقروه مصفقين قد يحل بهم غدا
نادمين ؟ ..

لكن .. اذا كان السادات باعتباره رئيسا
للحزب الوطنى الديمقراطى قد صاغ هذه
القرارات بمحض ارادته وتفرده بالسلطان ،
فلماذا يطلب من النواب إقرارها ؟ أهو شعور
منه بعدم دستورية مايفعل ، أم هى رغبة فى
إشراكهم معه فى طغيانه ، وما بعد رأسى
رأس ، إذ أين تقع المسئولية وماهى
حدودها ؟ ..

يجيب المؤلف : «إنى لأحمل السادات
وحده وزر ما فعل ؟ ولكن أولئك النواب
الذين اختارهم الشعب لحمايته كانوا أصابع
المعتدى على الحريات ، ومخالب القطاط ، انهم
أشد منه مسئولية أمام الله والتاريخ والشعب ،
لانهم رضوا لشعبهم مالا يرضاه الأئى
الكريم» ..

ما أعجب أمرهم هؤلاء النواب وكذلك
الصحفيون يصفقون فى حرارة للسادات عندما
أغلق المعتقلات ، ثم صفقوا وبحرارة أشد عندما
أعلن فتح المعتقلات !

إن التحفظ أشد ضررا من الاعتقال لأن
الحاكم أشرك السلطة القضائية ليعطى ظلمة
ستارا من الشرعية ، وان حل الجمعيات
المشهورة ومصادرة الصحف المرخصة بحجة قلم
تنفيذا لارادة طائشة يضع دستورنا ونوابنا فى
وضع لا يرضاه لهم أبدا ..

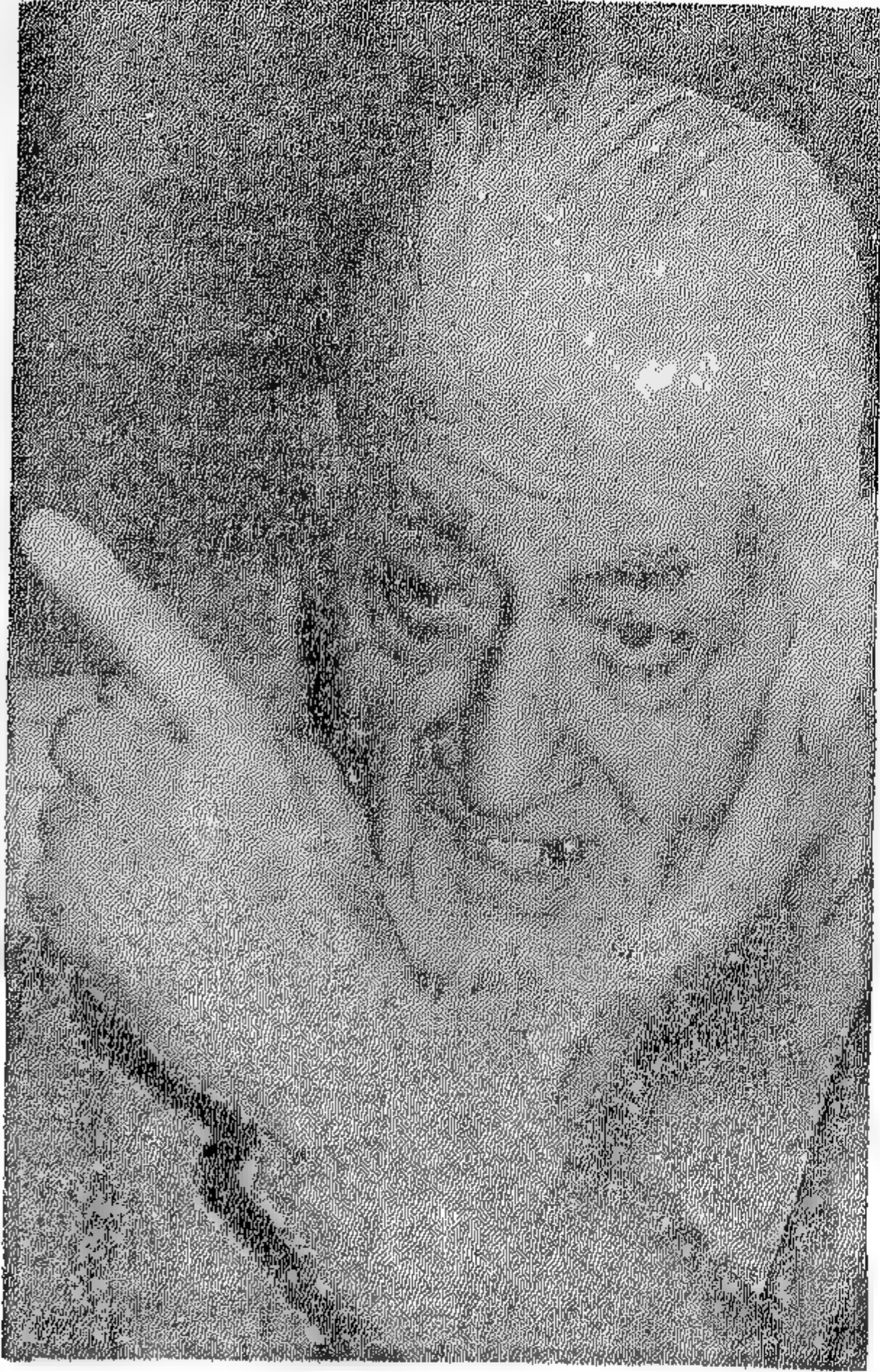
ان السادات حاكم فرد يفخر بأنه لا اراد
لمشيئته مع أن رسول الله ﷺ يقول مامعناه
ما خاب من استخار ولاندم من استشار وإن
الله قال له ﷺ على سبيل الأمر « وشاورهم
فى الأمر » فهل هو أعلى قدرا وأوسع علما ..
لقد أصبح السادة النواب بمثابة الصدى لما
يقوله السادات ، ولم يعد هناك حوار أو مشاور
واثما الصات وتصفيق .



أشكوك إلى الله :

يعود بنا المؤلف إلى محاولة السادات
إخضاع جماعة الاخوان المسلمين لسطانه فمثلا
فى تبعية الاخوان المسلمين لوزارة الشؤون
الاجتماعية .. كان ذلك فى ديسمبر عام
١٩٧٩ ، وزفض الاستاذ التلمسانى هذه
المحاولة بشده ، فليس من حق أحد أن يخضع
جماعة الاخوان المسلمين لأهواء الوزراء .

ثم يسجل المؤلف هذه المواجهة التليفزيونية
التي دارت بينه وبين السادات .. فقد اتهمه
السادات بأنه ممن اعتادوا الشحن الطائفى ضد



المسيحيين - ولا توجد قرينة واحدة على ذلك - فأنكر الاستاذ التلمساني على السادات كل شيء قاله عنه وقال في ختام كلامه له « لو أن غيرك قال لي ماقلت انت لشكوتك إليك ، أما وانت محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية فأني أشكوك إلى الله » ..

ورأى الناس اضطراب الباب بين شفتيه وسمعوا تعقيبه بأنه لم يقصد الإساءة إلى الاستاذ عمر بعد أن كان كل كلامه يا عمر يا عمر .. وهو في عمر والده .. وطلب السادات منه أن يسحب شكواه إلى الله فرفض . وبعد انفضاض الجلسة أرسل السادات إليه الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف والاستاذ منصور حسن يبلغاه أنه لم يقصد الإساءة ..



وثيقة الاعتقال :

ماذا عن الوثيقة التي كان نشرها سببا للاعتقال في سبتمبر ١٩٨١ .. هي مقال في

مجلة الدعوة وملخصه أن العرب لم يعارضوا معاهدة السلام مع إسرائيل إلا كلاما وشعارات كانت تصفق له إسرائيل بحرارة ١٠٠٪ وطالبهم الاستاذ التلمساني بأن يتحزكوا عمليا لوقف إسرائيل عند حدها ، وأن مهاجمتهم مصر بسبب هذه المعاهدة - التي عارضوها - ليست هي العلاج »

وكعادة السلطان وأعوانه في تحريف الحقائق ادعوا أن الاستاذ التلمساني استعدى العرب على مصر .. كما أضافوا إلى ذلك أنه مربوط بالمعارضة .. ويفند هذا الادعاء قائلا : «الذي يعلمه سيادته انني رفضت الانضمام



إلى جبهة تكونها المعارضة لإيماني بأن الإسلام أقوى جبهة تقف ضد الظالمين وهي أجدر أن ينضم إليها المعارضون جميعا» .

ويجىء اتهام آخر برفض القوانين الوضعية والمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية .. بينما لم يثبت في يوم من الأيام أن الإخوان المسلمين خرجوا على تلك القوانين الوضعية ، أما تهمة تطبيق الشريعة الإسلامية فهي شرف لكل من يطالب بها ..

أما الجرائم التي عددها السادات في خطابه المنشور في ٦ سبتمبر ١٩٨١ فقد ثبت من تحقيق النيابة وأحكام القضاء ألا علاقة للإخوان المسلمين بأية جريمة من تلك الجرائم التي ألقوها السادات بهم .. وفي صحيفة أخبار اليوم بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩٨١ . قال السادات : «السوفيت حاولوا إثارة الفتنة الطائفية ، وقيادة الكنيسة أثارت الأكاذيب والشائعات بين الأقباط في الخارج» ..

من هذا ندرك أن المتحفظ عليهم ليسوا هم الذين أثاروا الفتنة الطائفية وهذا يدحض ما أثير حول الإخوان المسلمين وغيرهم من الانغماس في إثارة الفتنة الطائفية . وإن ما بين الإخوان وروسيا من التضاد العقيدى كفيل تماما بعدم التعاون بينهما في أى مجال من مجالات الرأى .

لقد علم الشاعر القديم بأن المستحيلات ثلاثة : الفول والعنقاء والخل الوفى ، ثم جاءت شاعرية العهد الأنورى بصواب مستحيل رابع وهو التعاون بين الإسلام والشيوعية .

وحول صلة الكنيسة بالأحداث يقول الاستاذ التلمساني :

«إذا كانت الكنيسة كما يقول السادات قد اشاعت وأذاعت ما ليس بصحيح فما دخل الإخوان المسلمين ؟ لماذا لم يرع السادات في الإخوان المسلمين ربا ولا رحمة ؟ هل ترى بعد ذلك متجريا على الواقع اذا أكدت أن أحداث ٣ سبتمبر ١٩٨١ لم يكن مقصودا بها إلا الإخوان المسلمون ترضية لمن كان السادات يحرص على ارضائهم» .

وفي نفس الصحيفة ونفس التاريخ اتهامات أخرى للجماعات الإسلامية بأنها تريد تقليد الخوفاينى ومنع المرأة من التعليم وتحريم الراديو والتلفزيون ..

والحقيقة تقول : إن الإخوان المسلمين متبعون وليسوا تابعين ولديهم مناهجهم .. كما أن الجماعات الإسلامية لم تنه يوما أبدا عن تعليم المرأة وإنما دعت إلى حسن اختيار المجال واحتشام المظهر أما الاذاعة والتلفزيون

فالتحريم لا ينصب عليهما وإنما على المواد
الفاضة التي تزداد من خلالهما



سر المؤامرات المختلفة :

أكثر من مؤامرة «صناعية» ادعت
السلطات وجودها وقبضت بالفعل على
أشخاص لا ذنب لهم ولا دليل ضدهم والقوا
بهم في السجون بين أرباب . وتعذيب من
ذلك التنظيم السري بالاسكندرية الذي نشرت
أخباره في ٩ سبتمبر سنة ١٩٨١ .

والحقيقة أن السادات لم يستطع إلصاق
مهمة محمده للإخوان المسلمين لكنه أراد أن
يضرهم ضربه أخطاها تحت ستار القبض على
السياسيين والصحفيين والإذاعيين والجامعيين
والمسيحيين .

وليست المؤامرات المختلفة وحدها هي
الستار فقد شاعت أثناء سبتمبر سنة ١٩٨١
والأيام الأولى من أكتوبر العديد من الشعارات
والاجراءات الوهمية الحماسية التي روجت لها
الصحف القومية ..

فهناك موجة اجراءات الانضباط التي
أشارت إليها صحف ١٧ سبتمبر وهي اجراءات
خيالية مضحكة مثل ١ - لا تأخير في

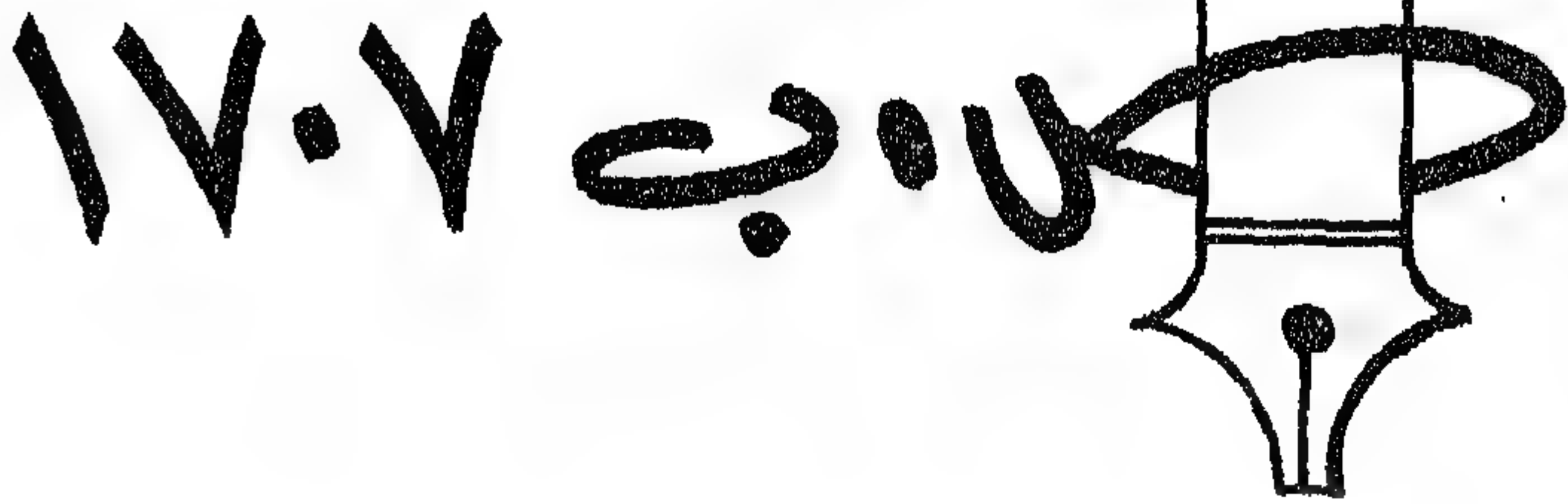
الاتوبيسات ٢ - لا مخالفة للمرور ٣ - مقعد
في كل قطار ولكل راكب . بينما الانضباط
الذي نفذ هو القبض والتحفظ على كل ذى
لحية وكل شاب يدخل المسجد لصلاة الفجر
والعشاء ..

وهناك شعار القيادات الحازمه « لكل
المؤسسات » وذلك في صحف ٢١ سبتمبر ..
ولانس ضجة «التسيب» التي انطلقت في
صحف ١٩ سبتمبر فهل كل هذا التسيب وكل
هذه المصائب كانت تجري بين سمع الحاكم
وبصره فلا يفكر في علاجها إلا عندما صمم
على القضاء على دعاة الإسلام .

وأسلوب آخر يوازي أسلوب
المؤامرات .. وهو أسلوب الوعود المخدرة ففي
صحف ٢٣ سبتمبر نقرأ أنه تحددت مواعيد
نهائية لانجاز الخدمات للمواطنين ، وأنه تم
تخصيص ثلاثة ملايين جنيه مساعدات للطلبة
ونقرأ عن إصلاح ثلاثمائة ألف فدان - على
الورق - في صحف ٣ أكتوبر سنة ١٩٨١
وافتاح مدينة السلام وتقول صحف أكتوبر إننا
بدأنا عهد الإنجاز إذا فماذا كان عهد العشر
سنوات الماضية ؟ وفي أول أكتوبر منحة عشر
أيام لكل العاملين الخ .

إن عهد السادات كان يشغله أمر واحد هو
احتواء المعارضة مع التكيل بها حيث كانت
تورقه بموقفها المناهض من اتفاقية كامب ديفيد

١٧.٧ ص. ب. ١٧.٧ ص. ب. ١٧.٧ ص. ب.



أحبابنا في الله ..

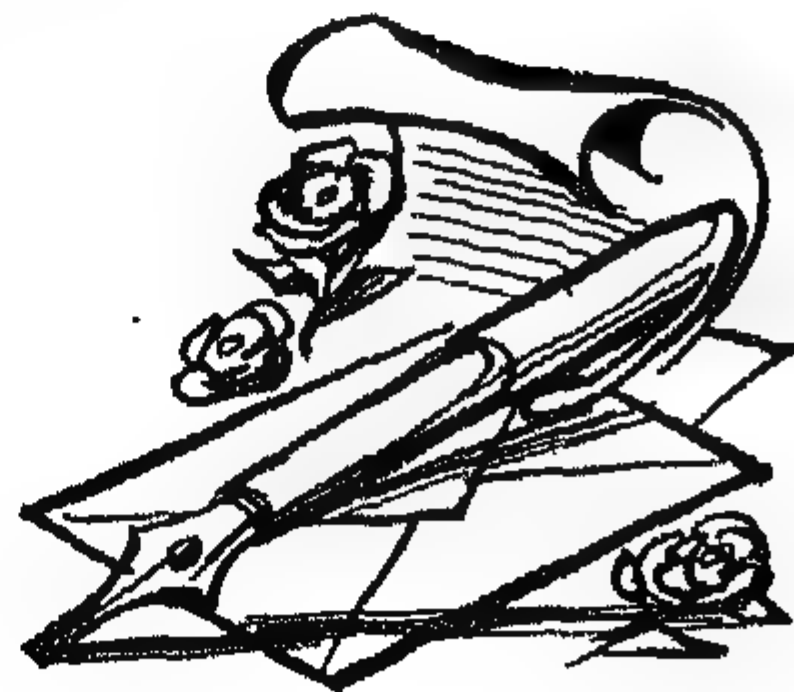
طال والله إليكم الشوق .. واننا نكاد نرى أيديكم الممتدة
التي تلتقي بأيدينا التي تحمل السلام إليكم والعهد معكم على المضي في
طريق عرفناه معا وأرتضيناه سويا وعاهدنا عليه رب العزة .

نتوكل على الله ، فنختار - عشوائيا - آخر رسالة وصلت
إلينا بعد العدد الأخير ، فالكلمة الصادقة مهما بعدت بها الأيام
لا تفقد حرارتها وصدقها ، وكلماتكم معنا زاد نرحب به ونحرص
عليه .

رسالة من الأرض المحتلة

وهذه الرسالة من الأخ الفلسطيني
« ب . ا - علان » يستلها بانطباعاته المخلصة
عن المجلة ونأمل دائما أن نكون عند حسن ظن
قرائنا الأعزاء ..

نكتفي في هذا العدد بعرض إحدى
الصور التي أرسلها مصحوبة بتعليقه عليها :





مدينة حيفا : وغالية الدور التي تظهر في الصورة من البيوت العربية التي
مازال البعض يقيم بها ولكن غالية السكان قد تركوها ليسكنوا عليها أبناء الخلد
من أبناء صهيون .

ومدينة حيفا تعتبر أجمل مدينة في فلسطين ، وألقبه المذمة التي في الصورة
لعمد طائفة البهايين الذين تدعمهم حكومة إسرائيل وتقدم لهم العون والتسهيلات
تأييدا لنشاطها وفكرها الضال .



السابقون إلى الدار الآخرة

بعد أن توقفت «المختار الإسلامي» عن الصدور على اثر القرار الظالم توقفت نبضات قلب الكاتب الإسلامي الاستاذ حسن عبد المقصود رئيس تحرير مجلة المختار الإسلامي كأنما هو احتجاج المصادفة على حجب كلمة الحق والصدق .

كانت فرحته الكبرى أن يرى المجلة تطرح ثمرها صاعدة في أداء رسالتها .
وللفقيه الكبير الآن - أن يفرح في مثواه الأخير لأن قرينة روحه «المختار الإسلامي» قد عادت من جديد لتواصل العطاء في أيام العقم .

ويظل الاستاذ حسن عبد المقصود ضوئاً باقياً خلف سطور المجلة بروح ذكرياته معها -
لقد كان - رحمه الله في مقدمة الساهرين حتى في لقاءات التحضير للمجلة رغم أنه كان في دائرة الثمانين من العمر ..

ونحن في بداية جهاد جديد نعاهده - كما تعاهدنا من قبل - على أن نكون مخلصين في خدمة هذه الدعوة سائرين على درب فليقر عينا وبيناً .

وأبدأ .. لانسى - جهاده الطويل على درب الدعوة وتشهد بذلك باكورة المجلات الإسلامية التي أصدرها وهي مجلة «الأنصار» التي صدرت في الأربعينات .. وإلى أن اختتم حياته الوظيفية وهو محرر بجريدة الأخبار ..

«كان عاشقاً للقرآن تلاوة واستماعاً .. وكان ملهماً في استخراج المعنى بمفهوم نوراني ..
وتبقى معنا صرخته المحذرة في آخر كتبه «مكان المسلمين من العالم في الحاضر والماضي والمستقبل» الذي صدر بعد وفاته ..

لقد كانت هوايته - رحمة الله - التعرف بالصالحين في الدنيا على أمل اللقاء بهم في الآخرة ودائماً كان يردد «إخواننا» على سرر متقابلين .

رحم الله والدنا الكريم وأستاذنا الفاضل الشيخ حسن عبد المقصود .. وأسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ..

في هذا العدد

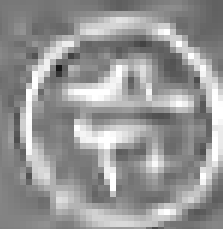
الموضوع	الصفحة
● السلام عليكم	٤ التحرير
● حديث الشهيد	٧ سيّد قطب
● أضواء	١٠ د. محمد يحيى
● حوار الشهر مع رئيس الاتحاد الإسلامي	
● لتحرير أفغانستان	١٦ التحرير
● تبشير	٢٨ التحرير
● من قلب المعركة	٣٤ التحرير
● المختار عادت	٣٥ التحرير
● أم حرام	٣٦ التحرير
● نافذة على العالم الإسلامي	
● (قبرص الإسلامية)	٣٨ التحرير
● برقيّا	٤٨ التحرير
● رجال الله	٥٠ د. نجيب الكيلاني
● المؤامرة على اسقاط الخلافة العثمانية	٥٦ د. محمد الشناوي
● بأقلامهم	٦٨
● أحوال المسلمين	٧٠
● عمر المختار	٨١ صافي ناز كاظم
● جماهير الحركة الإسلامية وحزب	
● الوفد الجديد	٨٤ د. محمد مورو
● كتاب الشهر (أيام مع السادات)	
● عرض وتلخيص نشأت المصري	٨٧
● ص. ب ١٧٠٧	٩٦ التحرير
● السابقون إلى الدار الآخرة	٩٨ التحرير



عندما
يكتمل البدر
لا تتس أن
تصبح معك
مجلتك المفضلة

المختار الإسلامي

مجلتك المفضلة





المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٢٩ • السنة الخامسة • ١٥ محرم ١٤٠٥ هـ • أكتوبر ١٩٨٤ م

مضتريات
هيكل
ف
خريف الغضب



أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مجلة كل المسلمين

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٦٠ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
- سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمسة هجرات مصرية بما
- فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
- الدول العربية والدوريات الأمريكية وكندا
- وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل صدق الضالمة ت ٩١١٣٧١
المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الاعلامية والإعلانية
٧"٢" ش النيل الأبيض ميدان لبنان الهرميين

سكرتير التحرير

نشأت المصري

المستشار الفني

سيد عبد الفتاح

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

يوشكر لله ثم لا ندري عليك
ندري لله قدره في قصتها ..

فقال قائل : ومن قدره نحن يومئذ ؟
قال : بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم خفاء
لغناء السيل ، ولينزع الله من صدور
عدوكم الطمأنينة منكهم ، وليقذف الله
في قلوبكم الوهن ..

قال قائل : يا رسول الله وما الوهن ؟
قال : حميت لدينا وكهفنا للموت

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

السلام عليكم

عودة

المرأة المسلمة إلى الزى الإسلامى كانت إحدى العلامات البارزة للصحوة الإسلامية التى بزغت وأشرقت وغطت مساحة الوطن الإسلامى خلال العشر سنوات الأخيرة . هذه الصحوة التى

تزامنت فى كل الأقطار الإسلامية المتفرقة والممزقة على غير سابق ميعاد وبلا تنظيم أو اتفاق . هى صحوة أذن الله بها وتمت بمشيئته إذ أفاقت الشعوب الإسلامية لتجد نفسها فى قاع المجتمع الدولى ، بعد رحلة خاضتها فى مسخ نفسها بالتفريب والعلمانية منذ مطلع القرن ، وبعد حقبة سراية مع ثورات الخمسينات العسكرية التى أسقطت الناس عليها أحلامهم ليفيقوا بعدها فى الستينات على الكسار مروع واجههم بحقيقتين :

١ - إنسحاق المواطن وكرامته تحت أجهزة القمع

٢ - احتلال الأرض بالهزيمة تحت قوات الغزو الصهيونى .

ومع حلول الظلام الدامس على حاضر الأمة - والمهزومون يدورون حول أوثانهم ورموزهم يبحثون فيها عن بدائل أشد مرارة من الهزيمة وأكثر عمى من الظلام - كان لابد أن يفر الناس إلى الله ليهدىهم من جديد إلى البرحة التى وهبها لهم وللعالمين منذ أربعة عشر قرناً : « الإسلام » .

● فى غمرة الهوس الإشتراكى وفى حلبة الطنطنة العلمانية كان الإسلام دائماً فى قلب الناس ، خافتاً ، محاصراً ، مطارداً ، معتقلاً ، مسجوناً ، مشنوقاً : لكنه لم يغب عن الناس لحظة واحدة ، بل كان رغم الهجمة المعادية الشرسة منذراً فى كل الأحوال ، فى الضمائر وفى العلى أن نهاية الطريق اللا إسلامية أشواك حتمية وحتظل ولذلك سرعان ما دلف الإسلام حاضراً ليدفع الانهيارات واليأس عن أبنائه المسلمون منه لحظة تقوضت أركان الهياكل المزيفة للكيانات اللا إسلامية وانكفأت

يزعمائها ورموزها كحصاد الهشيم أو كعصف مأكول .

● كان الإسلام في قلوبنا هو اليد الحانية التي تلقفتنا وتلقفت أمتنا لحظة السقوط لترفعنا من جديد ، بالأمل في أنفسنا ، وبقوة دفع فوار نحو مستقبل تصوغه لنا الرؤية الإسلامية ، مصححة أخطاء سنوات التيه في ضلال التغريب والعلمانية التي أضعنا فيها الوقت هباءً منثوراً .

● وكان لابد على كل مسلم أن يتلفت إلى ذاته أولاً : ليقارن بين مقولات الإسلام وحقائقه ومدى تحققها في نفسه . ولم يكن صعباً أن يرى المسلم : أين هو في الإسلام ! مع هذه المواجهة الصادقة التي واجه المسلم فيها ابتعاده المفجع عن « عقيدته » الغالية كان لابد أن تعلو الحسرة ، ومعها الندم وبهذا جاءت الصحوة والوعى بأن على المسلم أن يهرع نحو اللحاق والالتحاق بإسلامه السامق أو أن يعلن انفصاله عنه صراحة . فالصدق : الإسلام ليس إلا أن يرضى بقرنته والبيضاء بالله .

● هذه العملية التي يمر بها كل فطر إسلامي من حدة : إلا أن وحدة الظروف ، التي هي من ملامحه ، متلاقية في التوقيت ، واللغة وفي الشكل والمضمون ، مما جعل الدعوة الإسلامية تتأخر وتقف مشددة عاجزة عن اكتشاف هذا « التنظيم » الدقيق الذي أفرزته الصحوة الإسلامية التي فرشت نفسها على المساحة الهائلة للوطن الإسلامي .

● ولأنهم غرباء عن « الإسلام » فهم لم يفهموا ما يدور في « الإسلام » حين يلتزم به المسلم . وماذا يدور في الأمة حين تتخذ أيديها وجهة خطواتها ؟ ولم يعرفوا أن الإسلام ليس مجرد كتاب الوصايا بل هو حياة متكاملة . وما داموا مجتمعين في هذا الموضع من الضلال والعمى والجهل والارباك والاضلال واليهما يكونون أتباعاً للدين المستور . وقد الله العالمين بنظره ويدافع

● الإسلام ليس مجرد كتاب الوصايا بل هو حياة متكاملة . وما داموا مجتمعين في هذا الموضع من الضلال والعمى والجهل والارباك والاضلال واليهما يكونون أتباعاً للدين المستور . وقد الله العالمين بنظره ويدافع

مجددة لنصرة الله والرسول . وكان عند آخرين إعادة اعتناق للإسلام يشهرها في وجه العصر الذى طوقته أمريكا بأسلحتها النووية وقوات انتشارها السريعة طارحة أسلوبها : « العنف والإرهاب » ، باسمه الحركى « السلام والأمن العالمى » سياسة ، تاركة بصماتها على هروشيما ونجازاكى وفيتنام وجرينادا ولبنان والمحيط الهندى ... إلخ !

● وجد المسلم أن إعادة صياغة نفسه ، وفق الرؤية الإسلامية ، مهمة تستمد ضرورتها باعتباره جزئية فى جسم المجتمع الإسلامى الدولى - وإذا صح الجزء ، صح الكل - لم تكن أمورا تافهة إذن حرص المسلم على إقامة الشعائر بدقة ، بعد دراستها والمساءلة فيها - وتعظيم الشعائر من تقوى القلوب - وحرصه على أن ينزع مظاهر غير الإسلاميين ويرتدى ما يميزه ويبرزه بشكله الإسلامى الناصع ، وكان خروج المرأة المسلمة من دائرة « الموضة » الغربية ونزوات الأزياء العالمية تحريراً لها على المستوى الفكرى والاقتصادى ، فقد نزعته عن نفسها عقلية مظهرية متخلفة القيم .

وارتدت مع زيا الإسلامى عقلية تتجاوز المظهر نحو قيم متقدمة تتلمس المعايير الإنسانية التى حددها الإسلام لمفهوم الجمال والتزين ومكانة المرأة العالية حين تكون أما لا محظية وظيفتها الإمتاع « للجميع » بالتزين « للجميع » لتكون جذابة « للجميع » وفاتنة « للجميع » - مع تحديد النسل !

● هذه الصحوة الإسلامية ، التى أذن الله بها لتبعث الأمة ناهضة عفية من كام الهزائم والمهانات والخرائب ، هى سفينة نوح وسوف ينجو كل من تعلق بها ودخلها مؤمناً بأنه : لا عاصم اليوم من طوفان مافيا الكفر العالمى الذى سيسلط الله أمواجه على بعضها البعض ليكون بأس الظالمين بينهم إلا من رحمه بالإسلام وحين ترسو السفينة ؛ بأمر الله ، سوف نرى « الإسلام » العزيز وقد أعاد فلاحه الأرض ، وأقام حكومة شرع الله التوحيدية ، وجاء بالحق والخير والجمال ليكون كما جعله الله « رحمة للعالمين » .

حديث الشهيد

ذلك وعد الله تعالى للذين آمنوا وعملوا الصالحات
من أمة محمد - ﷺ - أن يستخلفهم في الأرض وأن
يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم . وأن يبدلهم من بعد
خوفهم أمناً .. ذلك وعد الله ووعد الله حق ووعد الله
واقع ولن يخلف الله وعده .. فما حقيقة ذلك الإيمان
وما حقيقة هذا الاستخلاف ؟



وعده الله

آية الوعد تعليلاً للاستخلاف والتحكين والأمن
﴿يعبدونني لا يشركون في شيئاً﴾.

والشرك مداخل وألوان ، والتوجه إلى غير
الله بعمل أو شعور هو لون من ألوان الشرك
بالله .

ذلك الإيمان منهج حياة كامل ، يتضمن كل ما
أمر الله به ويدخل فيما أمر الله به توفير الأسباب
وإعداد العدة والأخذ بالوسائل والتهيؤ لحمل
الأمانة الكبرى في الأرض ... أمانة الاستخلاف
فما حقيقة الاستخلاف في الأرض ؟

إنها ليست مجرد الملك والقهر والغلبة
والحكم ... إنما هي هذا كله على شرط
استخدامه في الإصلاح والتعمير والبناء وتحقيق
المنهج الذي رسمه الله للبشرية كي تسير عليه
وتصل عن طريقه إلى مستوى الكمال المقدر لها

حقيقة الإيمان التي يتحقق بها وعد
الله حقيقة ضخمة تستغرق النشاط
الإنساني كله ، وتوجه النشاط

الإنساني كله فما تكاد تستقر في القلب حتى
تعلن عن نفسها في صورة عمل ونشاط وبناء
 وإنشاء موجه كله إلى الله لا يتغنى به صاحبه إلا
وجه الله وهي طاعة الله واستسلام لأمره في
"الصغيرة والكبيرة لا يبقى معها هوى في النفس
ولا شهوة في القلب ولا ميل في البطنة إلا وهو
تبع لما جاء به رسول الله - ﷺ - من عند الله .

فهو الإيمان الذي يستغرق الإنسان كله ،
بغواطر نفسه وخلجات قلبه وأشواق روحه
وميول فطرته وحركات جسمه ولفترات جوارحه
وسلوكه مع ربه في أهله ومع الناس جميعاً يتوجه
بهذا كله إلى الله يتمثل هذا في قول الله سبحانه في

وعد الله



في الأرض اللاتق بخلقه أكرمها الله .

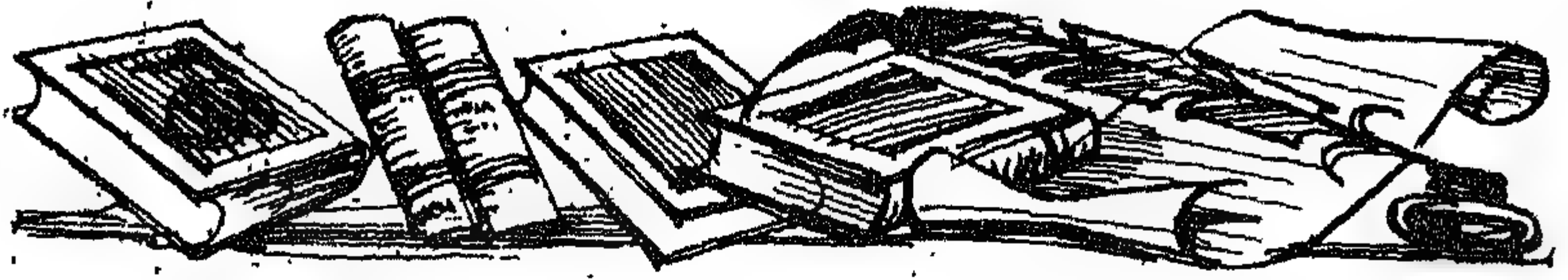
إن الاستخلاف في الأرض قدره على العمارة والأصلاح لا على الهدم والفساد وقدرة على تحقيق العدل والطمأنينة لا على الظلم والقهر وقدرة على الإرتفاع بالنفس البشرية والنظام البشري لا على الانحدار بالفرد والجماعة إلى مدارج الحيوان .

وهذا الاستخلاف هو الذي وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعدهم الله أن يستخلفهم في الأرض كما استخلف المؤمنين الصالحين من قبلهم ليحققوا النهج الذي أرادته الله . ويقرروا العدل الذي أرادته الله ويسيروا بالبشرية خطوات في طريق الكمال المقدر لها يوم أنشأها الله أما الذين يملكون فيفسدون في الأرض وينشرون فيها البغي والجور وينحدرون بها إلى مدارج الحيوان فهولاء ليسوا مستخلفين في الأرض إنما هم مبتلون بما هم فيه أو مبتلى بهم غيرهم ممن يسلطون عليهم لحكمة يقدرها الله . آية هذا الفهم حقيقة الاستخلاف قوله تعالى بعده ﴿ويمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم﴾ وتمكين الدين يتم بتمكينه في القلوب كما يتم بتمكينه في تصريف الحياة وتمكينها وتديرها فقد وعدهم الله إذن أن يستخلفهم في الأرض وأن يجعل دينهم الذي ارتضى لهم هو الذي يمين على الأرض

ودينهم يأمر بالأصلاح ويأمر بالعدل ويأمر بالاستعلاء على شهوات الأرض ويأمر بعمارة هذه الأرض والانتفاع بكل ما أودعه الله فيها من ثروة ومن رصيد ومن طاقة ومن التوجه بكل نشاط فيها إلى الله ﴿وليدلنهم من بعد خوفهم أمناً﴾ ولقد كانوا خائفين لا يأمنون ولا يضعون سلاحهم أبداً حتى بعد هجرة الرسول - ﷺ - إلى قاعدة الإسلام الأولى بالمدينة .

قال الربيع بن أنس عن أبي العالية في هذه الآية : كان النبي ﷺ وأصحابه بمكة نحواً من عشرين سنة يدعون إلى الله وحده وإلى عبادته وحده لا شريك له سراً وهم خائفون لا يؤمرون بالقتال حتى أمروا بالهجرة إلى المدينة فقدموها فأمرهم الله بالقتال فكانوا بها خائفين يمسون في السلاح ويصبحون بالسلاح فصبروا على ذلك ما شاء الله ثم إن رجلاً من الصحابة قال : أهدر الدهر نحن خائفون هكذا . أم يأتى علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح ؟ فقال : رسول الله ﷺ «لن تصبروا إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم ليست فيه جديدة» فأنزل الله هذه الآية فأظهر الله نبيه على جزيرة العرب . فأمنوا ووضعوا السلاح ثم إن الله قبض نبيه - ﷺ - فكانوا كذلك آمنين في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان . حتى وقعوا فيما وقعوا فيه فأدخل الله عليهم الخوف ، فاتخذوا الحجزة والشرط وغيروا فغير بهم .

«ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» الخارجون على شرط الله ووعد الله وعهد الله . لقد تحقق وعد الله مرة وظل متحققاً وواقعاً ما قام به المسلمون على شرط الله



﴿ يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ﴾ لا من الآلهة ولا من الشهوات ويؤمنون من الإيمان ويعملون صالحاً ووعد الله مدحور لكل من يقوم على الشرط من هذه الأمة إلى يوم القيامة . إنما يطيء النصر والتمكين في الأرض والأمن لتخلف شرط الله في جانب من جوانبه الفسيحة أو في تكليف من تكاليفه الضخمة ، حتى إذا انتفعت الأمة بالبلاء وجازت الابتلاء وخافت فطلبت الأمن وذلت فطلبت العزة وتخلفت فطلبت الاستخلاف كل ذلك بوسائله التي أرادها الله وبشرطه التي قررها .. تحقق وعد الله الذي لا يخلفه ولا تقف في طريقه قوة من قوى الأرض جميعاً .

لذلك يعقب على هذا الوعد بالأمر بالصلاة والزكاة . والطاعة وبألا يحسب الرسول - ﷺ - وأمة حساباً لقوة الكافرين الذين يحاربونهم ويحاربون دينهم الذي ارتضى لهم .

﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ﴾ لا تحسن الدين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير ﴾ .

فهذه هي العدة .. الاتصال بالله وتقويم القلب بإقام الصلاة واستعلاء على الشح تطهير النفس والجماعة بايتاء الزكاة وطاعة

الرسول والرضى بحكمه وتنفيذ شريعة الله في الصغيرة والكبيرة وتحقيق النهج الذي أراده ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ في الأرض من الفساد والاحذار والخوف والقلق والضلال وفي الآخرة من الغضب والعذاب والنكال .

فإذا استقمتم على النهج فلا عليكم من قوة الكافرين فما هم بمعجزين في الأرض وقوتهم الظاهرة لن تقف لكم في طريق وأنتم أقوياء بإيمانكم أقوياء بنظامكم أقوياء بعدتكم التي تستطيعون وقد لا تكونون في مثل عدتهم من الناحية المادية ولكن القلوب المؤمنة التي تجاهد تصنع الخوارق والأعاجيب .

إن الإسلام حقيقة ضخمة لا بد أن يتعلاها من يريد الوصول إلى حقيقتها قبل أن يتشكك فيها . أويرتاب أو يستبطئ وقوعها في حالة من الحالات .

إنه ما من مرة ناسرت هذه الأمة على نهج الله وحكمت هذا النهج في الحياة وارتضته في كل أمورها إلا تحقق وعد الله بالاستخلاف والتمكين والأمن .

ألا وإن وعد الله قائم ألا وإن شرط الله معروف فمن شاء الوعد فليقم بالشرط ومن أوفى بعهده من الله .

سيد قطب



انتقلت موضة اللاإسلامية من أوروبا لتعشش في مصر متخذة شكل ظاهرة جديدة تلخص في الحقد المطلق على الإسلام وكل ما يمت له بصلة . وتتجلى تلك الكراهية من خلال الصحف الحكومية التي أعمدت

في الفترة الأخيرة إلى تخصيص مكان ثابت بها لعدة أصوات قديمة أو مستحدثة لا تقدم رأياً أو فكرياً بقدر ما يحركها العداء المريض للإسلام الذي يدفع بها إلى إقتباس وانتقاء كل رأى يطعن فيه سواء أ جاء من ناحية اليسار أو اليمين أو الجاهلية العربية .

ولعل أوسع المطبوعات الحكومية باعاً في هذا المجال كانت مجلة المصور وجريدة الأهرام . فرئيس تحرير الأولى والذي تصفه صحف المعارضة بأنه وثيق الصلة بأجهزة الأمن قد أعلن في مقالاته الأفتاحية منذ تعيينه في منصبه أنه سيركز الجهد للهجوم على الفكر الإسلامى والشباب المسلم الذى يصفهم

بالطبع بالتطرف والأرهاب تغطية للطعن في الإسلام . وقد وفى هذا الشخص بما عين من أجله فسخر أقلاماً متعددة في مجلته لذلك الغرض وكان سابق الطعن في الدين يؤهل كل من هب ودب للكتابة عنده فهجوم لويس عوض على جمال الدين الأفغانى كان جواز مروره إلى مكان بارز وثابت في المصور يروج لدعوة اللا دينية . وهناك قلم آخر هو حسين أحمد أمين الذى يعتبر . بحق ظاهرة طريفة تدل على مدى سقوط وافتقار معسكر الصحف الرسمية المناوىء للإسلام .

كانت أول تجليات حسين أمين في الفترة الأخيرة على صفحات مجلة الدوحة القطرية ١١ . حيث كتب مقالين دعا في الأولى إلى هدم كل شيء قائم يمت للإسلام تمهيداً للبناء حسب مفهوم خاص له لم يفصح عنه . أما في المقالة الثانية فقد شكك في سورة المسد حيث قال : إن ذكر أى لبيب في السورة بلقبه وهو مالم يحدث لشخص آخر من الكفار في القرآن يدل على مدى ضيق الرسول منه . وفى هذا الكلام بالطبع إيهاءات يفهمها اللبيب بالإضافة إلى أنه

تبنى تحليلات المستشرقين المادية للصراع بين الكفار والمؤمنين . وكان حسين أمين قد كتب مقالاً سبق تلك الفترة أكد فيه من طرف خفى أن الدين هو سبب تخلف المسلمين لأنهم - على حسب زعمه - فهموا حديث الرسول في النهي عن الابتداع على أنه يعنى الإمتناع عن التفكير والإختراع والتجديد البتة . وقد تصدى لتفيل آرائه عدد من علماء الدين وأدت مقاله حول سورة المسد إلى أزمة بين أصحاب المجلة ورئيس تحريرها .

وبعد مدة من هذه الوقائع ظهر حسين أمين على صفحات مجلة أكتوبر وهو أمر مفهوم نتيجة لوجود أنيس منصور على رأسها وأدعى أنه تعرض لحملة تكفير بسبب نشره مقالاً تشكك فيه في بعض الأحاديث الضعيفة . والحقيقة على عكس ذلك تماماً فهو لم يتعرض للاتهام بالتكفير وكان تشكيكه في آية قرآنية . وأتبع ذلك بمقال يشتم فيه علماء الدين أجمعين ويدعو للتخلي عنهم لأنهم طبقة كهنوتية . والواقع المشهود أن العديد من علماء الدين يعانون ليس من تحوّلهم إلى طبقة بل من تفتتهم وتحوّلهم إلى موظفين يخضعون لما تمليه الدوائر الحاكمة . المهم أن هذه المؤهلات الخارقة في حسين أحمد أمين - من إصرار وجراءة على قلب



حسين أمين

الحقائق قد أكسبته مكانة لدى رئيس تحرير المصور .

وبجانب هذين الشخصين كانت هناك شخصية فكاهية أخرى جمعها كلها في المجلة حب الطعن في الإسلام الذي وافق ميول صاحبها الأمنى المتصل . ومن هؤلاء واحد يوصف بأنه شيخ المحامين طلع بنظرية تقول : انه لا توجد شريعة في الإسلام بل أن هذه الشريعة المزعومة هي تلفيقة اخوانية اخترعها الإخوان المسلمون في الأربعينات ليصلوا بها إلى الحكم .

وبجانب المصور احتلت الإهرام مكانة لا بأس بها في مجال العداء للإسلام الذي تنفق عليه من أموال الشعب المسلم . وتميزت الإهرام بجرأة وإصرار يضارعان ما يتصف به رئيس تحرير المصور . فعندما احتجت قطاعات واسعة من الرأى العام على كتابات توفيق الحكيم وعبد الرحمن الشرقاوى كان الرد هو الصمت والإمتناع عن نشر الآراء المعارضة بل والرد عليها من خلال مقالات للكاتب الأخير . أتسمت بعنف وقلب للحقائق أعاد إلى الأذهان حملته في أوائل السبعينات على شيخ الأزهر عبد الحليم محمود رحمة الله عليه . وأصرت الإهرام على مصادمة الرأى العام المسلم فواصلت نشر عدة كتابات متهافة لأقلام من مركزها للدراسات تلح كلها على أن مصر هي دولة علمانية وأن الحركة الإسلامية مجرد مرض ألم بهذا المجتمع المستقر على مبدأ اللا دينية .

والذى يهمنا من رصد هذه الظاهرة ليس مجرد متابعة أفكار المعادين للإسلام أو تسجيل

أسمائهم ولاحتى الرد على ما يطرحونه من أكاذيب يلحون عليها لتتحول في الأذهان إلى حقائق راسخة . بل يهمننا أن نلفت الأنظار إلى خلفيات هذه المسألة . إن أموال المسلمين ومنها الأوقاف المغتصبة تنفق على هذه الصحف وهي تغترف منها لتنفقها بدورها على نشر الكراهية للإسلام على أوسع نطاق وببلبة المصريين في عقائدهم . وهي تمتنع عن نشر ردود المعارضين والمفندين كما حدث بالنسبة لحالة الشرقاوى وبالنسبة لبعض الكتبة اللادينيين الآخرين وفي حالة هجوم زكى نجيب محمود على المرأة المسلمة وكلها تتصل بالأهرام شبه الرسمية كما تسميها الصحف الغربية . ونحن نعلم جيداً من يسيطر على هذه الجرائد والمجلات ويحدد سياستها ويراقب كل قلم يصل إليها ويمنع عنها ويتحكم في أصغر خبر ينشر فيها . وعلى هذا يصبح الاستنتاج جائزاً بل ومحتماً أن هناك حملة متعمدة تشن على الإسلام قوامها شبهات والتواءات بالحقائق تهدف إلى امتصاص ومصادمة تيار الدين والحركة الإسلامية الذى ينجس منه الجميع على ما يبدو . ومن هنا نجد أن الأقلام التى استصرت ليس فى المصور

والأهرام فحسب بل فى سائر الأجهزة الإعلامية الحكومية وحتى فى بعض صحف المعارضة تتكامل وتتناسق مع الأساليب الأخرى المستخدمة فى مقاومة الإسلام كحوار السجون وتكميم أفواه العلماء المخلصين وتقييد المساجد بقوانين ومنع التجمعات الإسلامية وماشابه ذلك من اجراءات الهجوم الفكرى المضاد . وإزاء هذا لا يصبح من الغريب أن يستجلب موظف كبير كحسين أحمد أمين - إذا اعتبرنا أن السفير بوزارة الخارجية منصب كبير - مع شيخ المحامين مع كتبه مركز الأهرام للدراسات مع مشايخ الحكومة والداخلية كى يكونوا جميعاً جبهة تحاول صد التيار الإسلامى . ونحن لانتعرض على محاولة البعض الاسترازاك واستعراض المهارات الغبية لكننا بكل تأكيد نرفض أن يتحول خوف البعض من الإسلام إلى عملية كراهية محضة وتشويه حاقد دون أن يتصدى لهم أحد . وفى الحقيقة إن مقاطعة شعبية عامة لأمثال هذه المطبوعات وإسقاطها هى خطوة ضرورية مع تشجيع الصحافة الإسلامية المستقلة والمطالبه بأن تكون الصحف الرسمية معبرة حقيقة عن الشعب المسلم وليس عن المجموعة المهيمنة على الصحف وأجهزة الإعلام . ونحذر المسئولين الكبار أو الصغار من هذا الأسلوب الصياني فى العداء للإسلام الذى سينعكس بكل تأكيد على رأى الشعب فيهم . إن الرجوع إلى الحق والدين أشرف من معاداة الحركة الإسلامية وتسليط بعض ذوى الخلفيات المشبوهة عليها .



ابراهيم نافع

عودة الفكر الدفاعي

برز في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي تيار فكري إسلامي اشتهر باسم الفكر الدفاعي أو الاعتدالي أو التبريري . وقد نشأ في ظل هيمنة الاستعمار بفكره الاستشراقي وتحديه للإسلام في مجالات متعددة . وركز هذا الفكر جهوده على دحض قضايا معينة أثارها المستشرقون الغربيون أو نجمت عن أوضاع خلقها الاستعمار أو طرحها بإلحاح بعض المغرضين للطعن في الدين . وأصبحت هذه القضايا معروفة لكل من يقرأ في الفكر الإسلامي وتدور حول تعدد الزوجات والزواج والطلاق والرق والحدود الشرعية ومعجزات الرسول .. إلخ . وإذا كان الفكر الدفاعي قد أدى مهمات جليلة في إبراز مفاهيم الإسلام والرد على الاتهامات إلا أنه تحول على مر القرن الحالي إلى الفكر الوحيد الذي يمارس على الساحة الإسلامية ويستعرض فيه كل من شاء عضلاته الفكرية سواء أكانت قوية أم مترهلة . وأصبح الإسلام في نظر الكثيرين من الكتاب والقراء ليس أكثر من ترديد مريض لنفس القضايا الجزئية المحصورة بين اتهام ورد . وسقط من الاعتبار الفكر الإيجابي أو الطرح الواثق لمفاهيم الإسلام والتدبر الواعي في أحوال المسلمين المعاصرة والانطلاق إلى تسليط أضواء الإسلام على كل نواحي العلوم ونشاطات الحياة . وربما كانت أقسى جنائيات الفكر الدفاعي بعد تضيقه الحاد لبطاق الإسلام هو اتسامه بانهازية وانكسار

أمام الفكر الغربي الذي نشأ ليرد عليه فأصبح دفاعياً واعتدالياً وتبريرياً بالمعنى الحرفي للكلمة . بل إن العديد من الدفاعيين كانوا يعتقدون نفس التصورات العلمانية أو الوضعية أو حتى المادية العامة التي ينطلق منها المستشرقون ولهذا جاءت ردودهم في الغالب متهافئة أقرب إلى تأكيد الهجوم منها إلى الدفاع وأقرب إلى التماس الإعذار منها إلى توضيح الحقائق .

وقد رشحت هذه العيوب الفكر الدفاعي عند أعداء الإسلام ليكون تياراً جديراً بالإبراز والإعلاء حتى يصبح هو التيار الوحيد الممكن للفكر الإسلامي الحديث . فهو تيار يقبل بالغريين كطرف محاور وجهة تملك حق توجيه الاتهامات للإسلام وهو يبطل كما قلنا من قناعات فكرية أساسية غريبة لكنه يقصر مناقشتهم على بعض الجزئيات . وهو مشبع بروح منكسرة ترى الإسلام في موقع القوة الغاربة التي تخوض دفاعاً يائساً في خنادقها الأخيرة وهو يتجاهل القضية الحقيقية وهي الإيمان بالرسالة الخمدية ليتناول قضايا جزئية من زوايا غير ضارة بالمخططات الغريبة . ولهذا وجدنا هذا الفكر ينتشر ويشجع ويحظى أقطابه الأول بالتقريظ والمدح عند الغربيين من المستشرقين .

وعندما ظهرت في منتصف القرن تحديات الفكر الإيجابي المنطلق من قيود النظرة الدفاعية كما تمثل في فكر الإخوان المسلمين وبعض علماء الأزهر والمفكرين الإسلاميين اقترن هذا الفكر الجديد الواثق بصحوة إسلامية وجهاد من أجل

التحرر من الاستعمار الغربى بكل صورته وليس بشكله العسكرى فحسب . وكان هذا يعنى عند أعداء الإسلام ميزة إضافية أخرى فى الفكر الاعتذارى وهى ارتباطه بروح الهزيمة والنقص أمام الغرب وضعف الثقة فى الإسلام . ومن هنا تحددت فى منتصف القرن السياسات الغربية وسياسات من يوالونهم من المحليين فى الهجوم على الفكر الإيجابى الواصل من نفسه والطراح شمولية الإسلام وتشجيع الفكر الاعتذارى المنكسر المتقبل لتصورات الغرب العامة . وأصبح من المؤكد عندهم أن ارتباط كل فكر بحالة معينة عند الجماهير المسلمة يحتم عليهم أن يشجعوا سيادة الفكر الأخير كلما أرادوا إدامة حالات اليأس والتراجع وإبعاد قطاعات من المجتمع لاسيما الشباب عن الإسلام . ولعل ملاحظته الكثيرون من انتشار الفكر التبريرى فى فترة الستينيات واقتراحه بضرب حركة الإخوان دليل على ما نحاول أن نطرحه .

وكان أبرز إنجازات الحركة الإسلامية فى السنوات الأخيرة القضاء المبرم على كل حالات الدلة والإنهزامية التى تحيط بالفكر الدفاعى وإحلال الثقة بالنفس والطروحات الإيجابية للعقيدة والقيم الإسلامية محلها . وشهدنا كيف يفكر الإسلام فى السياسة وقضايا المجتمع والاقتصاد والعلم وكيف يواجه المذاهب الغربية ويكشف ضعفها وزيفها حتى بمعاييرها الخاصة . ووجدنا الفكر الإسلامى يطرح نفسه أمام الفكر اللادينى المتغرب بكل مدارسه دون وجل وحاجة للاعتذار ودون

اضطرار إلى قبول المسلمات الكبرى لهذا الفكر أو تقديم التنازلات له على سبيل الانتقائية والترقيع . وكانت هذه الصحوة للفكر الواصل مرتبطة بالصحوة الإسلامية التى مثلتها الجماعات الإسلامية كطليعة لكل المسلمين . وأكد هذه الدروس التى استخلصها أعداء الإسلام فى منتصف القرن ومن ثم سارعوا مع ضرب الحركة الإسلامية على يد السادات إلى إعادة تيار الفكر الاعتذارى مرة أخرى ليتواكب مع القمع الحركى وليخلق حالة من التراجع والشعور بالنقص والهزيمة لدى جماهير الحركة . ولل فكر الدفاعى أهداف وآثار بعيدة المدى فهو يسهم فى تنفير قطاعات الشعب من الإسلام مما ينطوى عليه من ضيق الأفق والتكرار الملل لقضايا قتلت بحثاً والبعد عن القضايا التى تشغل بال الناس حقيقة وعن المشاكل الملحة الملموسة فى الواقع المعاش . ولذلك وجدنا كتاب الفكر الاعتذارى يعادون إلى الحياة مرة أخرى بإعادة طبع أعمالهم ووصف بعضهم بالإستارة والحدائة ووجدنا نفس المسائل القديمة تعاد إلى الصفحات الدينية بالجرائد الحكومية وغير ذلك من مظاهر رفع هذا الفكر إلى الساحة ليؤدى مهمته .

وأضيفت إلى الفكر الدفاعى مهمة جديدة ونحيثة هى الاعتذار عن وجود الحركة الإسلامية وتبرير بعض مواقفها بصورة أقرب إلى التشويه والهجوم والاعتراف بالذنب منها إلى ذكر الحقائق . فبدأ البعض باستخذاء يلتمس المغفرة للشباب المسلم لأنه جيل جاهل مجنون ناقص التربية وعديم الأخلاق ومعقد

إنك وكأن الدفاع الوحيد الذي يمكن أن يقوم عن الحركة الإسلامية المتهمة بالإرهاب والتعصب هو القول بأنها مجنونة ومريضة .

إن أهم واجب للحركة الإسلامية الآن هو تجاوز كل صور الفكر الاعتدالي والتبريري ولاسيما الصورة الأخيرة والتمسك بكل

المكاسب والإنجازات على الصعيدين الإجتماعي والفكري . وأهم موقف تتخذه هو رفض الاستخذاء والانكسار أمام الفكر اللاديني بفروعه مثلما ترفض الهزيمة أمام الأعداء الذين يحاربونها في واقع الحياة .

■ ■ ■ ■ ■

أمناء أمناء أمناء أمناء

يوليو .

«وضع المسئولون في البيت الأبيض الأمريكي ورقة تقدير موقف عن المؤتمر الدولي للسكان تمثل محتوياتها تغييراً كبيراً في سياسة الولايات المتحدة بشأن تقديم المساعدات السكانية للعالم الخارجى وستكون هذه الورقة لو تم اعتمادها مفاجأة لحلفاء الولايات المتحدة عند اجتماعهم في مكسيكو سيتي في الشهر القادم بل ويمكن أن يشير مشكلة عالمية حادة» .

«وتكرر الورقة أن الزيادة السكانية هي المصدر الرئيس للضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها بلدان العالم الثالث وتلقى باللوم في هذا الشأن على السياسات الاقتصادية التي تتبعها بلدان العالم الثالث وعلى سوء الفهم الذي ساد الغرب في الفترة الماضية وترى الورقة - أن انتهاج سياسات صحيحة للتنمية وتنمية الموارد بسرعة وليس تنظيم الأسرة هو الأسلوب الذي يجب اتباعه لعلاج مشكلة السكان وخفض النمو السكاني وتضيف

قلنا ومازلنا نقول : إن دعوة تحديد النسل هي لعبة أمريكية غربية لتقليل أعداد المسلمين واعداد الشعوب غير البيضاء وأنها في بلاد المسلمين حركة تستهدف تعديل الموازين السكانية لصالح الأقليات غير

المسلمة . وقلنا : إن مانراه حولنا من تعديل لقوانين الزواج ودعوات محمومة لتأخيرهِ وإلحاح مريب على عمل المرأة على حساب الأسرة وتشجيع الإباحية - كل هذا يحدث بهدف ضرب الأسرة وتقليل النسل . وقلنا : إن بابا روما يعارض دعوة تحديد النسل بين أتباعه ولاحظنا الأساليب الخطيرة التي تتبعها جهات تحديد النسل . كان لنا ولغيرنا من الجلات الإسلامية آراء في هذا المجال لكننا نكتفى هنا بإيراد فقرات من مقال ترجمته جريدة الأهرام عن الواشنطن بوست الأمريكية ونشرته يوم ٢٥ يونيو الماضي حول مؤتمر السكان الذي سيعقد في عاصمة المكسيك خلال شهر

وشهد
شاهد من
أهلها

الورقة أن الولايات المتحدة ... عليها أن توقف معوناتا السكانية لأية دولة تتضمن برامجها لعلاج مشكلة السكان اللجوء إلى إباحة الإجهاض .»

وبينا نركز الورقة الأمريكية على خفض النمو السكاني إلا أنها تقترح اعتماد التنمية الاقتصادية أسلوباً لذلك بدلاً من الدعوة الصريحة إلى تنظيم الأسرة وذلك بناء على الافتراض بأن النمو والتقدم الاقتصادي سيؤدي وحده إلى خفض النمو السكاني . أى أن هدف تقليل السكان واحد وثابت وإن أصبح هناك طريق جديد مقترح للوصول إليه . لكن هذا الطريق الجديد أى طريق التنمية الاقتصادية لن يضل إلى بلاد العالم الإسلامي حيث الحكومات العميلة أضعف من أن تقوم بالتنمية الموعودة

وحيث إصرار دول الغرب على استمرار حرب التجويع كوسيلة لإخضاع الشعوب المسلمة وفتتها عن دينها وإضعاف بنيتها ليسهل التغلغل إلى صفوفها والسيطرة عليها . وهذا يعنى أن عملية أنظر حولك وحسنين ومحمددين واللؤلؤ كانت وما زالت معنا وستظل إلى زمن بعيد قادم وبنمنا فقط من كل هذا أن نسأل سؤالاً واحداً: من هو الذى أعطى أمريكا حق التخطيط لمستقبل العالم وللبلاد التى يقال عنها أنها حرة مستقلة ؟ وإذا كان ولا بد من التفكير الأمريكاني فلماذا لا تغلق الجامعات ومراكز الأبحاث المكلفة والمرددة لأفكار العم سام اكتفاء بأفكار العم سام الأصلية وارد بلادها وحاملة ختم المنشأ ؟

القضية الأولى

خرجت الأحزاب في الانتخابات الأخيرة تمثيلاً على الشعب المصرى أنها ذكرت في برامجها النص على ضرورة أن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع في البلاد واعتبرت أنها بذلك قد

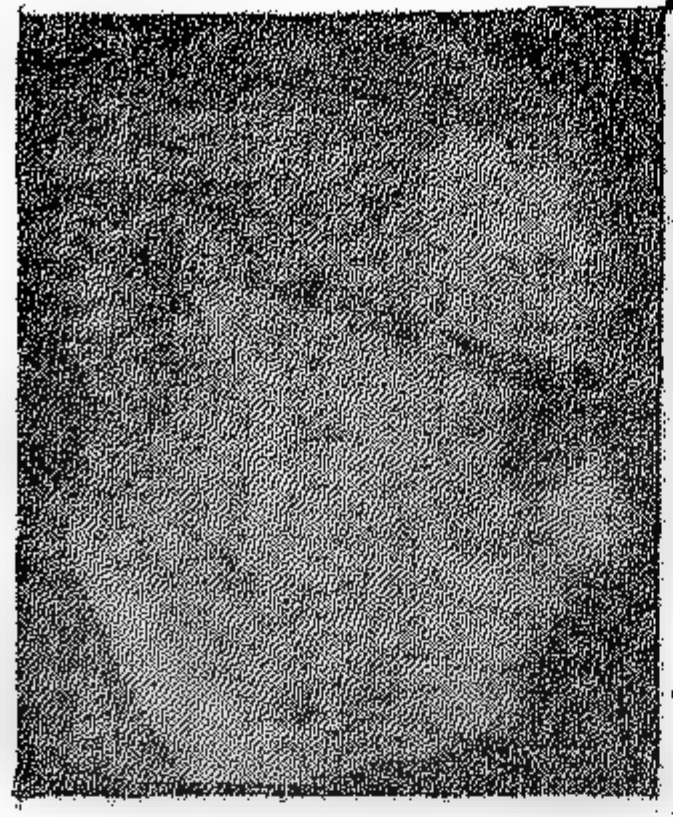
القضية
هى
المادة
الأولى

قدمت أعظم التنازلات وشاركها في هذا الرأى عدد من المنتمين إلى التيار الإسلامى . وفي الحقيقة أن القضية الرئيسية للحركة الإسلامية تعلق على هذا النص الذى يوضع في أمكنة مبررة من البرامج الحزبية كشعار مهمل ومحمد ناقص ممارسات الأحزاب وعقائدها الفكرية

واتجاهات صحفها . إن قضية الحركة الإسلامية ليست في شعار يطرح للتخدير وليكون وهماً لا ينفذ وهى بالتأكيد لا تكمن في تغيير بعض مواد من قانون العقوبات بصورة تجميلية كى تتماشى مع الشريعة الإسلامية ثم ينتهى الأمر . إن القضية ليست في المادة الثانية من الدستور الحالى وإنما في المادة الأولى من دستور عام ١٩٢٣ والتي رفضها طه حسين بوعيه الذى يحسد عليه ونعنى بها النص على أن دين الدولة الرسمى هو الإسلام .

إن الحركة الإسلامية انطلاقاً من هذه المادة الأولى تريد دولة إسلامية تعتق العقيدة والتصورات والشريعة والقيم والمصالح

رفض أن ينص
الدستور على إن
يكون دين الدولة
الرسمى هو
الإسلام



لكننا على استعداد لوصف الدواء . لابد أن
يحترم قادة الدولة المصرية الإسلام وفروضة
وقيمه ولا بد أن تتحدد السياسة الخارجية على
أساسه وليس على أساس العمالة للشرق
والغرب أوحى لدول البترول العربية ومن
خلال التبعية لمفاهيم غامضة بلا معنى تدور
حول ما يسمى بالقومية العربية أو عدم
الانحياز . لابد أن تتشكل مفاهيم السياسة
الداخلية على ضوءه . ليس المطلوب أن تساير
القوانين الشريعة الإسلامية بل أن تكون
الشريعة الإسلامية هي القانون وأن تكون
التصورات الإسلامية هي الفلسفة وراء إصدار
القوانين . المطلوب أن يكون التعليم والإعلام
منطلقاً من الإسلام لا معادياً له كما هو الحال
الآن . المطلوب أن تطرح قضايا العدالة
الاجتماعية وحقوق الشعب والبناء المادى
الاقتصادى من منظور إسلامى لا يقتصر فقط
على مسألة الزكاة أو منع الربا بل يلجأ إلى
أوسع أفكار الإسلام حول الثروة وتوزيعها .
ويؤكد ذلك بناء المجتمع الإسلامى الحقيقى
المتأسك المتضامن الذى يمكن بحق أن يوصف
علمياً بأنه مجتمع مع ما يعنيه ذلك الوصف من
وجود هوية عامة ومؤسسات وفتات لا مجرد
تجمع للأفراد كما هو وضع مجتمعنا المصرى

الإسلامية كعقيدة عليا ونسق فكرى أولى
ترجع إليه فى كل تصرفاتها وسياساتها وليس فى
المسائل القانونية فحسب كما تدل على ذلك
مسألة تطبيق الشريعة . إن قضية الهوية
والمشروعية للنظام الحالى قد طرحت مؤخراً من
كتاب لاديين كانوا يمهّدون بإثارتها لتقديم
تصوراتهم هم عن عقيدة الدولة ونظامها وهى
تصورات تتناقض مع التصور الإسلامى . وقد
أغفل هؤلاء الكتاب عن عمد الهجوم على
قضية تطبيق الشريعة لإدراكهم أنهم يستطيعون
تجاوزها وتحويلها إلى قضية قانونية بحته من
خلال طرح القضية الأكبر والأوسع المتعلقة
بنظام وهوية الدولة التى يريدونها لادينية .
ومن هنا أصبح على الحركة الإسلامية أن تحدد
بوضوح قضاياها الجوهرية وأن تطرح على
مستوى أعلى من مستوى قضية تطبيق الشريعة
القضايا والمفاهيم المتضمنة فى المادة الأولى من
دستور عام ١٩٢٣ الصادر فى عفوان هيمنة
الاتجاهات العلمانية كما يدعى عدد من
الكتاب .

إن المشروعية العليا للدولة المصرية لا تكمن
فى انقلابات عسكرية أو انتخابات لم يعد أحد
يثق بها وإنما فى اعتناقها وتبنيها للإسلام عقيدة
أغلبية سكانها ورؤيتهم للحياة مثلما يتبنى الاتحاد
السوفيتى الماركسية ومثلما تتبنى دول الغرب
الليبرالية والوضعية ومثلما تتبنى كوبا الشيوعية
أو الهند الهندوكية (بصرف النظر عن ستار
العلمانية الزائف) أو مثلما تتبنى إيران
الإسلام . ونعتذر عن ذكر إيران الإسلام الذى
سبب حساسية «هرش جلد» عند البعض

الحالى المفكك والذى هبط معظم أفرادهِ إلى دون مستوى الفقر والوعى الإنسانى بما هو أسى من مشاكل الحياة اليومية . لابد أن توجه المجتمع قيم وأخلاقيات وتصورات الإسلام وليس بقايا وفتات تصورات أوروبية متضاربة المنشأ مشوهة مستقطعة من تيار الفكر الأوروبى فى القرن التاسع عشر وقد عفا عليها الزمان وتجاوزت كثير منها الأحداث فى أوروبا ذاتها .

إن قضية الحركة الإسلامية هى قضية الدولة والمجتمع والفرد . إنها قضية السلطة والإيمان ومدى تحركها لا ينحصر فى إطار تعديل ستة مواد من قانون العقوبات وعشرة من قانون التجارة البحرية . ويجب على هذه الحركة أن تواصل تطوير مفاهيمها وبضاعتها الفكرية وتحركها على كل هذه المستويات وتحديدا الأساسى موجه إلى الدولة المصرية تطالبا بأن تكف عن الانقلاب على الدستور وتصبح دولة معبرة عن أغلبية الشعب لا عن الأقلية اللادينية المتغربة . وعدوها الأساسى ليس شخصا هنا او هناك بل مجمل الاتجاهات اللادينية المتغربة سواء تبلورت فى أشخاص أم فى تيارات فكرية أم فى مؤسسات وتجمعات .

الحركة الإسلامية موقف من الإسلام ودعوة للفرز وتحديد الهوية على ضوء المادة الأولى من دستور عام ١٩٢٣ التى تعبر وبحق عن الأغلبية المصرية . وهى دعوة لإدراك الأبعاد الحقيقية لهذه المادة وتحقيقها من خلال الجهاد والنضال بكل صورة . وعلى هذا يمكننا

أن نرى شعار تطبيق الشريعة المرفوع على برامج الأحزاب والمطروح كشعار جوهري وحيد عند فصائل من الحركة الإسلامية على أنه مجرد تغطية لحمل الأولين لاتجاهاتهم اللادينية بالأساس القانونى وأن يتجاوزوه إلى طرح عقائدهم كأسس لهوية المجتمع ونظام الدولة . أما بالنسبة للإسلاميين فإن الإقتصار على هذا الشعار (شعار المادة الثانية من الدستور) يحصر نطاق حركتهم فى إطار يسهل على خصومهم تحويله إلى مسألة قانونية محدودة يمكن تجميدها أو تجاوزها كما يمكن اتهام المدافعين عنها بأنهم ليسوا أصحاب رؤية متكاملة للحياة بل دعاة تعديل قوانين فحسب .

إن الكفاح من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية يجب أن يتضمن داخل إطار أوسع من العمل نحو مجتمع إسلامى ودولة إسلامية . وربما كان هذا هو التدرج الطبيعى الذى يلزم إليه الدستور فى النص على أن دين الدولة الرسمى هو الإسلام ثم النص فى المادة الثانية على أن تكون الشريعة الإسلامية هى المصدر الأساسى للتشريع إن الحركة الإسلامية تتحرك فى إطار الدستور الذى وضعه من لا ينتمون إلينا بل يعتمد هؤلاء على خرقه ومطاردة الحركة بحجة عدم شرعيتها وربما حان الوقت لكى تتحدد المواقف وتعديل الأوضاع المعكوسة . فالدساتير تغير إن بالانقلابات أو بالثورات إنما الصراع يدور على أرضية اجتماعية واقعية وحول قضايا متجسدة فى آلام ومعاناة وقهر الشعب المصرى المسلم .

حيثما كانت حرية للاجتهاد على حسب فهمه
 ظهر رأى (مش بطل) يقول أن المقصود بالقطع
 في حد السرقة ليس قطع اليد ماديا بل معنويا
 بحبس السارق مما يجعله يكف عن السرقة .
 واختتم إحسان درته الفريدة بالدعوة إلى تفسير
 الإسلام ليمشي مع أحدث ما في العصر لأن
 هذه هي الطريقة الوحيدة التي ستجعل الناس
 المتدينين يقبلون بالجديد .

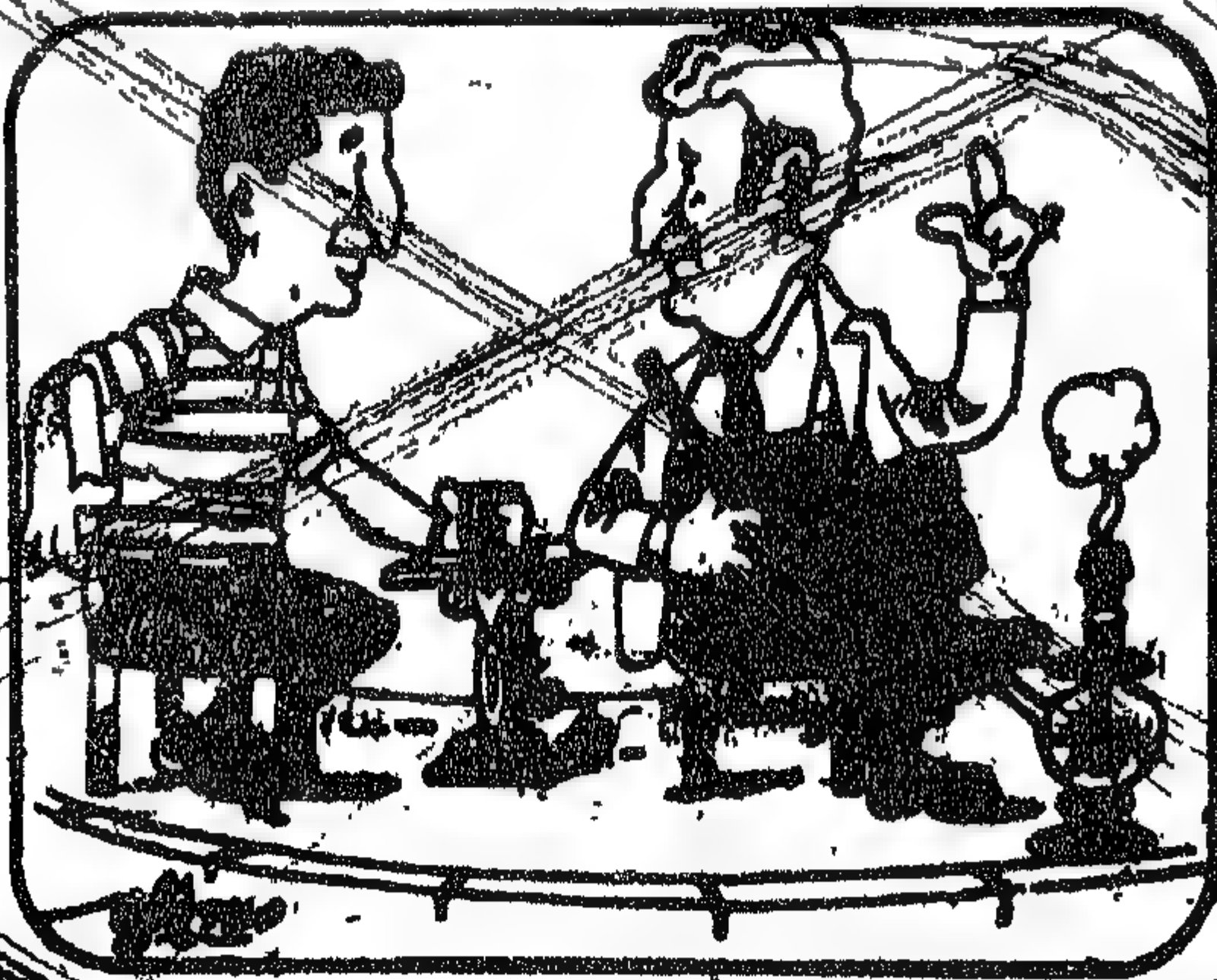
وقد احتاط إحسان لنفسه عندما ذكر أنه
 ليس متخصصاً في الدين . ولكن إذا كان
 متخصصاً فقط في معالجات العلاقات الجنسية
 وما يحيط بها فلماذا دخل في الموضوع أصلاً؟
 وما الذي يفهمه إحسان عن الاجتهاد؟ وابن هو
 ذلك المرجع الذي أفتى له بمنتهى الحرية
 الاجتهادية أن المقصود بقطع اليد هو حبسها ؟

نسلم لإحسان عبد القدوس
 بالحديث في كل المسائل بدءاً
 من الجنس الذي تخصص فيه
 حتى السياسة لكننا لا نسلم له
 بالتهافت إلى حد سخييف حتى
 وإن كان يكتب في جريدة
 الوفد (٥ يوليو) . فقد ادعى

أن الحركة الإسلامية ومن أسماهم
 أبناؤنا الذين يقصرون الفكر الإسلامى على
 تكال على الله . لكنه هو (أى إحسان) قد
 اكتشف أن الشريعة الإسلامية مثلاً قد وصلت
 إلى أبعاد اشتراكية رائعة وإن كان علماء الدين
 الأشرار أيضاً يخفونها لاعتبارات غامضة المح
 إحسان إلى أنها الإنغلاق والتزمت المشهور .
 وقد تبين لإحسان كذلك أنه في الأيام الخوالي

أرجوك
 لا تعطينى
 هذا
 التخریف

على في الشارح السياسي



نسلم : إحسان عبد القدوس



إلى الاتكال على الله وأنه هو (أى إحسان) مكتشف أن الإسلام دين ودنيا . ولن نحاول أن نرد بالإشارة إلى توضيحات عشرات بل مئات وألوف الشهداء في سبيل تأكيد إنطباق الإسلام على الأحوال الدنيوية وهيمنته عليها أو بالإشارة إلى قنكر الحركة الإسلامية في مصر عموماً . لكننا نتساءل لماذا يعلن إحسان هذا الاكتشاف الخطير ولماذا يقدم هذا المصير ويعترف للإسلام بالصلة بتسيير الحياة

والسبب بسيط للغاية . فإحسان يعتقد أن يقف ويعترف بهذا يسارع بربط اكتشافه بضرورة أن يساير الذين المفاهيم الغربية التي تسمى بالعصرية وأن يصبح الاجتهاد وسيلة لهذه المسيرة حتى تصبح الشريعة الإسلامية مقبولة عنده . فالإسلام دين ودنيا على شرط أن يتحول إلى نسخة مكررة من هذا المذهب الأوربي أو ذاك وعلى شرط أن يتطور بحيث يعجب ذوق إحسان ومفاهيمه السياسية وهي على أحسن الأحوال ليست بالشئ الكثير الذي يستدعى حتى تطوير بعض الديانات الوثنية في سبيل مسايرتها . فقط إذا أصبح الإسلام ممسوخاً فاقداً لأصوليته يصبح صالحاً لتسيير الحياة . أما إذا استمر إسلاماً كما هو فتسحب الثقة منه ويتحدث عنه أمثال إحسان بالتشويه وإرهاب علمائه بوصفهم متخلفين غير مجتهدين . إنها حقاً لعبة مكشوفة . ونحن ننصح (إحسان) بأن يتكل على الله ليس بالمعنى الإسلامى المتخلف بل بالمعنى المصرى الاجتهادى الحديث الذى لا شك يعرفه .

إن كل ما يفهمه إحسان عن الاجتهاد حسباً يتضح من كلامه أنه وسيلة ظريفة لإلباس الفكر الغربى المطلوب ترويجه لباساً إسلامياً حتى يعجب الناس المتدينين ولا يعارضونه والاجتهاد عنده إذن وسيلة للتميع أو ختم بهركى يضاف على البضائع الفكرية لجعلها حلالاً أو لعله وسيلة لإلباس بها للهروب من أحكام مقلقة وغير ظريفة كقطع اليد ورجم الزناة الذين يمجده أعمالهم في رواياتهم . وهذا مفهوم ربما يكون مقبولاً في الدوائ ذات السمات الاجتماعية والأخلاقية المعينة التي يكتب إحسان عنها لكنه ليس مقبولاً في عرف الإسلام أو التفكير المتعمق .

ويتعدى إحسان إلى مرتبة هزلية عندما يقول إن كل ما يقدمه علماء الدين للناس هو الدعوة

بناء الإنسان المصرى

بشرتنا الجرائد مؤخراً بأن
الإهتمام فى المرحلة القادمة
سينصب على بناء الإنسان
المصرى بدءاً من الأطفال
والشباب . ونحن عادة
لا نتحمس لمسائل المقاولات
الكبرى هذه لأننا كغيرنا من

أبناء الشعب مشغولون بالبحث عن شقق نقيم
فيها قبل أن نفكر فى بناء أنفسنا نحن . كذلك
فإن إنتشار مواد البناء المغشوشة والعمارات
الهاوية والمقاولين خربى الذمة يجعلنا نتشكك فى
عمليات البناء .

ولكن حزننا فى الحقيقة لأن أحداً لم يخطرنا
بأن الإنسان المصرى قد انهدم من قبل وقد كنا
نظن أن هذا الإنسان فى أحسن صحة وأمتن
بنيان بعد سنوات طويلة من العهد الناصرى
العظيم والعهد الساداتى الأعظم . وعندما
نذكر أن بعض الشباب يكفرون المجتمع ألبرت
لهم أقلام الحكومة وأمنها يلقونهم - بالاعتقالات
والشتائم والحوار المشهور أن الإسلام بخير وأن
المجتمع المصرى ليس كافراً بل هو مؤمن ويتمتع
بحضارة عمرها سبعة آلاف عام . فمتى إذن
هدم الإنسان المصرى ؟ والأهم من ذلك من هو

ذلك المجرم الذى هدم وأخفى آثار الجريمة بحيث
لم نقرأ عنها فى الجرائد ؟ هل هو عهد ما قبل
١٩٥٢ ؟ ولكن هذا غير ممكن لأن كتاباً فى
صحف الحكومة يتباكون على هذا العهد بما
كان فيه من علمانية (أى لادينية) وتنوير (أى
تغريب) . هل هو عهد عبد الناصر ؟ ولكن

هذا أيضاً غير ممكن . فعهد عبد الناصر هو
عهد الحرية والإستقلال والقومية العربية
والاشتراكية العربية أيضاً كما تحدثنا نفس
الصحف الحكومية إذن فلا بد أن عهد
السادات هو المسئول عن هدم الإنسان
المصرى كما تؤكد بعض أحزاب المعارضة ولكن
هذا أيضاً غير معقول لأن سياسات ذلك العهد
الأساسية وفى مقدمتها ضرب الحركة الإسلامية
ما زالت سارية وتؤكد الصحف التمسك بها .

إذن من هو المسئول عن هدم الإنسان
المصرى . إذا كانت العهود السابقة كلها ذات
إيجابيات مشرقة كما يقال لنا . هل هي تيارات
سياسية كانت تعمل فى تلك العهود ؟ والإجابة
مرة أخرى هي بالنفى لأن كل التيارات
السياسية من وفد وناصرين ويساريين وساداتيين
يسمح لها الآن بالعمل ويكال لها المديح على
وطنيتها . من الفاعل إذن ومتى وكيف تمت
الجريمة التى تستدعى الآن إعادة بناء الإنسان
المصرى ؟ يبقى هذا أكثر استعصاء على الحل
من (سر شويبس ١١) . وإذا كان المقاولون
الجدد يعلنون الآن عن مناقصة لبناء ما تهدم
فلماذا لا يقولون لنا من المسئول عن الهدم ؟ بل
لماذا لا يقولون لنا ما الذى تهدم بالضبط فى هذا
الإنسان المصرى ؟

وكيف يمكن أن تبدأ عملية البناء فى ظل
الغموض الذى يحيط بالهدم . والأخطر من
ذلك هو من يتولى البناء وعلى حسب أى خطة
وفى ظل أى تصور ؟ وهنا نجد أنفسنا - نحن
المسلمين - فى وسط لعبسة المواد المغشوشة
والمواصفات غير القياسية أو بالأصح غير

الإسلامية والمقاولين خرى الذمة والمهندسين اللادينيين من دكاترة التغريب ومراكز الأبحاث المتأمركة . إن الرسوم الهندسية المطروحة لإعادة بناء الإنسان المهدم وكما يتبين من الكتابات في الصحف الحكومية والمعارضة وكما يتضح مما يسمى بالمشاريع القومية أو الحضارية الشاملة التي تظهر خطوطها الرئيسية في بعض الدراسات تركز كلها على المفاهيم والتصورات اللادينية وتبتعد عن أى تصور إسلامى بل على العكس تذهب إلى اعتبار الطرح الإسلامى لقضايا الإنسان المصرى مرضاً وعباً يجب التخلص منه في العمارة المنشودة . وعملية إعادة البناء نفسها تتم في إطار سياسى أبعد عنه الصوت الإسلامى وأغلق عمداً على عدة أحزاب مصنوعة تمثل نفس الخيارات القديمة والتي تدور كلها في إطار النظام أو الفكر أو التصور العلماني ولا تتحدث عن الدين إلا في إشارات غامضة عن القيم الروحية أو في تلميحات محرفة عن شيء يسمى الدين المستتر أو العصرى وهو لا يمت بصلة نسب للإسلام .

وهذه الفرق العاملة في الساحة السياسية هي التي تتناط بها مهام الترخيص لخطط بناء الإنسان المصرى وإقرارها من خلال مجلس الشعب أو المناقشة (الحرّة طبعاً) في صحفها . أما الخطط أو الرسوم نفسها فجاء وضعها إن لم تكن قد ألفت منذ زمن ، نفس مراكز الأبحاث وعلى يد نفس الدكاترة والعابرة الذين كلفوا دراسة واستطلاع الحركة الإسلامية تمهيداً لضربها . ومن

الواضح أن هذه الخطط تتحدث عن التنمية بمفهومها الغربى الكمى في النواحي الاقتصادية وتتحدث عن التحضير والثقافة بمعنى الإسراع بعمليات فرض الثقافة الغربية بمختلف روافدها على الشعب . وتتحدث عن القيم الجديدة وتقصد قيم العلمانية والسلوكيات الغربية في مجالات الأسرة والعلاقات الإجتماعية ومظاهر الحياة وأساليب التفكير . وهي لن تنسى أن تتحدث عن تحرير المرأة بمفهومه العصرى والأباحى والتمردى الضارب للأسرة كما هو في الغرب ولن تغفل مكافحة الدين تحت شعار مقاومة التطرف أو مكافحة طرق التفكير الخرافى . والخلاصة أننا أمام خطط أو مشاريع حسب الموضة اللفظية الشائعة تحاول تكريس العلمانية والتغريب في مواجهة فكر الحركة الإسلامية ورؤيتها التي تتعرض للحصار والتشويه . أى ضرب للمشروع الإسلامى ومهندسيه وعماله من ناحية وإخراجهم من دائرة التعامل والمناقشات وإرساء للعطاء على القوى العلمانية لتقوم بدورها في بناء الإنسان المصرى حسب مفاهيمها بعد أن هدمت العهود السابقة للإسلام في هذا الإنسان .

هذه هي إذن لعبة المقاولات الجديدة



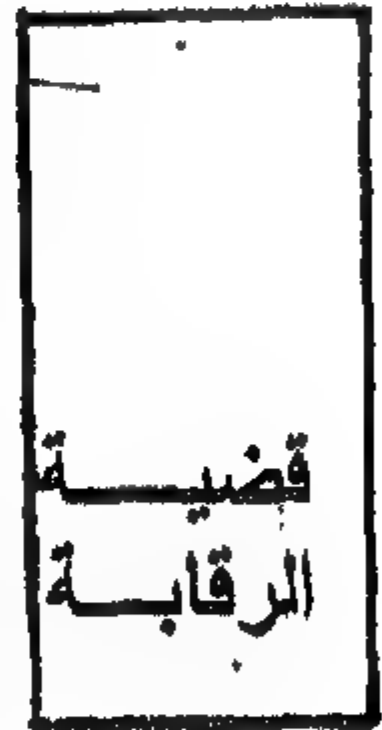
عبد السلام

فبعد هدم أو تصديق البناء الإسلامى فى فكر وقلب وعقل الإنسان المصرى وبعد ضرب القوى الإسلامية العاملة على الإصلاح أو البناء الجديد على أسس إسلامية تطرح المناقصة ويرسو العطاء على أساس بناء فكرى وقيمى علمانى لادىنى تغريى تتولاه عناصر العلمنة الفكرية وتبناه وتطرحه على الجماهير الأحزاب العلمانية التى جمعت كلها قديمها وجديدها قبل وبعد الثورة لتفيد هذه المهمة . أما الإسلام فصامت فى الأزهر وخارج الأزهر ولا دور له إلا إدخال بضعة معممين فى داوائر مهندسى البناء المرتقب كى تحل البركة وتذكر بالخير تلك القيم الروحية الفاضلة التى لن تخلو منها رسومات عمارة الإنسان المصرى الجديد .

ولكن على واضعى المشاريع أن يتذكروا أن المواد المغشوشة تؤدى دائماً إلى سقوط العمارات وليس بعيد مصر الميثاق الناصرى الذى يحاولون إحياءه الآن فى صورة ما يسمى بميثاق شرف أو إتفاق قومى للأحزاب أو مشروع حضارى يفرض على البلاد من وجهة نظر العلمانيين ولا يسمح لأحد بالخروج عليه . إن الذين هدموا الإنسان المصرى باعترافيهم ومن خلال هيمنة الفكر العلمانى وضرب الإسلام لا ينبغي لهم أن يتولوا هم مهمة البناء وهى فى الحقيقة الشق الثانى من مشروعهم الكبير أى شق تدعيم الاتجاهات اللادينية المتغربة فى المجتمع المصرى تحت شعار براق هو بناء الإنسان المصرى .

أمناء أمناء أمناء أمناء

تثار فى الفترة الأخيرة قضية المطالبة بإلغاء الرقابة على المصنفات الفنية وتغلف هذه المطالبة بشعارات براقية عن الحرية الفنية والجرأة فى معالجة (يقصدون تناول وليس علاج) مشاكل المجتمع . وتزداد القضية



لمعانا عندما تبناها بعض الجهات التى توصف بالمعارضة . وفى الحقيقة فإنه وراء دعاوى الديمقراطية والحرية تخفى حقيقة كريمة تكشف عما يراود هذا البلد المسلم .

إن دعاوى إلغاء الرقابة الفنية تكشف عن حقيقة إما وراءها عندما تتركز على النواحي

الأخلاقية والاجتماعية ولا تمس النواحي السياسية إلا فى القليل . فدعاه الألغاء تحت شعار حرية الفن يشكون من تزلزل الرقابة حسب مفهومهم فيما يختص بالمشاهد الجنسية وبحساسيتها الزائدة عن اللزوم حسب تصورهم أيضاً فيما يتعلق ببعض موضوعات تتصل بالدين أو بالقيم والتقاليد الاجتماعية . وهنا نجد مرتبط الفرس فى دعوة إلغاء الرقابة الفنية . إن توجد مجموعة قوى من مصلحتها أن تتم هذه الخطوة . فهناك أولاً العديد من المنتجين أصحاب الأموال يدركون جيداً المكاسب الطائلة التى يمكن أن تعود عليهم من عرض الأفلام الجنسية أو ذات المشاهد الجنسية الفاضحة . وهم يعلمون أن تجربة أمريكا وأوروبا فى هذا المجال أنتجت

وزير الثقافة
استجاب لطلب
الممثلة

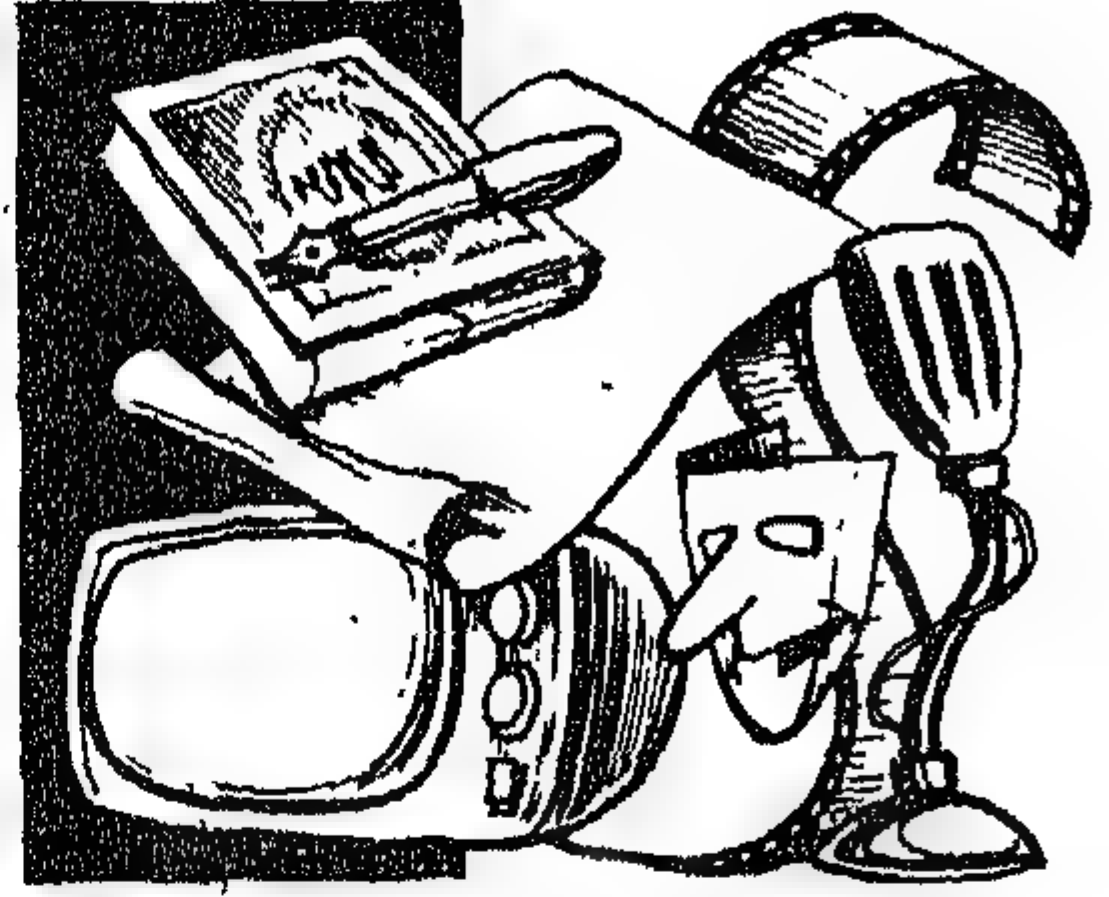


الأعمال بكلمات جوفاء حول حرية الفن أو المرأة في تناول ما يسمى بمشكلات المجتمع من وجهة نظر الإباحيين والهدامين ويمكن أيضاً الهجوم على كل من يقف في وجه هذا التيار بتهم التزمّت والتطرف المألوفة والتي مهّدت لها وسائل الإعلام جيداً في الفترات الماضية .

وهناك بجانب هذه القوى بعض الاتجاهات السياسية العلمانية التي استثمرت العديد من أعضائها في دراسة السينما والإخراج . وتعلم هذه الاتجاهات أن تناول المواضيع السياسية مباشرة على شاشة السينما وبالذات من وجهات نظرها أمر صعب إن لم يكن مستحيلاً في الفترة الراهنة . ولهذا فهي تسعى إلى التغلغل في مجال الفن والإعلام والسينما بطرح خدماتها في مجال تعلم بحسبها السياسي أنه مطلوب ومرغوب بشدة من جانب اتجاهات متعددة ونقصد به مجال الهجوم على أخلاقيات وتقاليد الشعب المصري الإسلامية . فمن المطلوب مثلاً الدعوة إلى الإباحية وتفكيك الأسرة وإضعاف روابطها وزعزعة القيم الدينية في مجالات السلوك وصولاً إلى التشكيك في الإيمان الديني نفسه . ومطلوب كذلك الإلحاح على اللادينية وطرح القضايا من مفاهيم غريبة . وهنا يأتي دورهم للقيام بهذه الأدوار والمهام من خلال السينما تغطيه لسيطرتهم على هذا الفن ولا بد وبالتالي أن تلغى الرقابة الفنية كي تسهل هذه المهمة .

ثروات طائلة ويمنون النفس بمثلها . وهم يسعون إلى العلانية بدلاً من العمل في سوق الفيديو المحاصر وفي نطاق بلدان عربية معينة . ونُعلّم مما يسير في هذا الاتجاه ما نشرته جريدة الوفد في عدد لها في آخر شهر يونيو الماضي من أن الممثلة نيلة عبيد (التي طرح فيلم لها في العيد) قد اشتكت إلى وزير الثقافة من أن الرقابة قد حذفت ثلاثة عشر مشهداً من فيلمها هذا لأنها خارجة عن الآداب . وأضافت الجريدة أن الوزير استجاب لطلب الممثلة .

ويرتبط بهذا الاتجاه تيارات أخرى داخلية وخارجية ترصد حركة المجتمع المصري وتطوراتها من منطلق الكيد للإسلام . وهي ترى أن إحداث ما يسمى بثورة جنسية وتفجير الفرائز في ظل أزمات الزواج والإسكان والتفكك الاجتماعي الراهن سيكون له أثر كبير وحاسم على نحو التقاليد الإسلامية وإنهيار الإيمان الديني وإبعاد الشعب ولاسيما الشباب عن الدين وإفساد المرأة مما ينعكس على الأجيال الجديدة والأسرة وإلهاء الناس عن القضايا السياسية والاقتصادية الملتهبة والتمكين لعمليات التغلغل الثقافي الغربي وإضفاء روح التماسك الوطني وتحويل المجتمع المصري إلى مجتمع متهتك مفتوح كالمجتمع الفلبيني مثلاً . وإلغاء الرقابة الفنية بالنسبة للمواضيع الأخلاقية والاجتماعية يعني عند هذه القوى فتح الباب أمام تيار عارم من الأفلام والمسلسلات الضاربة للقيم والأخلاقيات في كل اتجاه تروج من خلال دور السينما وأجهزة الفيديو المنتشرة ثم من خلال التلفزيون كي تحدث أثارها المطلوبة ويمكن بالطبع أن تبرر هذه



ولابد وبالتالي أن تلغى الرقابة الفنية كى تسهل هذه المهمة .

إن إلقاء الجشع المادى المستفيد من أفلام الجنس مع تيارات التفريب والعداء للإسلام مع اتجاهات الانتهازين رافعى الشعارات البراقة هو السبب المباشر وراء إرتفاع صيحة إلغاء الرقابة فى العديد من الكتابات والمؤامرات مؤخراً . وليست فى هذه الدعوة بطولة وتقدمية كما يتصور البعض فهى الإتجاه المطلوب والذى سيسير فى مجراه كى يعلن فى الوقت المناسب كقرار ديموقراطى رائع على طريقة السادات . ودليلنا على هذا خبر جريدة الوفد المشار إليه أعلاه وتراجع الرقابة مؤخراً فى العديد من الحالات أمام ضغوط المنتجين والمخرجين وبعض الكتاب الصحفيين ونزول موجات أفلام إباحية سواء فى السينما أو فى سوق الفيديو . والحقيقة أن التصور الواضح فى هذا الصدد هو أن الرقابة الفنية ستلغى فى وقت قريب اكتفاء بنوعين من الرقابة أولهما سياسية قد تكون فى شكل مكاتب فى وزارة الإعلام أو فى شكل رقابة داخل مجتمع المنتجين أنفسهم وهدفها العمل على إبعاد أى تلميحات أو موضوعات سياسية تخالف

الاتجاهات الرسمية . أما النوع الآخر من الرقابة الذى سيبقى فىكون رقابة دينية يمارسها الأزهر على الفكر الإسلامى ليضمن عدم ظهور أفكار من النوع المتطرف حسب مفهوم الرسميين . ويلاحظ على هذه الرقابة الأخيرة أنها تتضمن عدم ظهور أفكار غير مرغوبة من داخل الإسلام بحجة تطهير الفكر الدينى من الإلحراف لكنها لن تكون فعالة فى منع أى أفكار واتجاهات معادية للإسلام من خارجة أى من الكتابات الأدبية والفكرية لأن هذا الأنواع ستمتتع بالحرية الفكرية المشهورة التى تكفل الانطلاق لكل من يريد الطعن فى الإسلام .

وما نريد أن نقوله وبالذات للانتهازين أن الدعوة إلى إلغاء الرقابة الفنية وحدها وقصر هذا الإلغاء الرقائى على الموضوعات الأخلاقية والاجتماعية وما يضر منها بالإسلام على وجه الخصوص ليس قضية ساخنة وبطولية كما يدعون بل هو اتجاه ممهّد منذ عهد السادات . ولا يهم البعض فى كثير أوقليل أن تلغى هذه الرقابة ويفرق المجتمع فى بحر من الأثارة الجنسية أو الهدم للتقاليد والقيم الإسلامية طالما أن أنواع الرقابة الأهم فى مجال السياسة ستبقى . فهل ياترى يتمتع الانتهازيون بإعتبارهم القوة الذكية فى تجمع الداعين لإلغاء الرقابة بالجرأة الحقيقية التى تؤهلهم لعقد المؤتمرات الداعية لإلغاء الرقابة على أخبار الصحف الحكومية مثلاً ؟ أم أن الجرأة الوحيدة التى يعرفونها هم وخلفاؤهم الجدد من رأسمالى التجارة بالجسد هى جرأة التعرّى والأفعال الجنسية والهجوم على الأخلاقيات الإسلامية ؟

ما زال قانون الأحوال

الشخصية معروضاً أمام

المحكمة الدستورية العليا

للمبحث في مدى دستوريته .

وما زال هذا القانون يولد

للمآسى وينتج آثاره السيئة

المخطط لها على المجتمع المصرى

قانون
الأحوال
الشخصية

المسلم سواء من حيث صرف الشباب عن
الزواج أو تقليل النسل أو إفساد العلاقات بين
الرجل والمرأة أو ضرب مفاهيم الإسلام
الأساسية في مجال الأسرة . ويبدو أن تأجيل
انعقاد المحكمة الدستورية العليا للنظر في دستورية
القانون قد أتاح الفرصة لموجهي التلفزيون أن
يلعبوا لعبة غير شريفة . فقد أعدوا عدة
سهرات ومسلسلات تدور كلها حول الطعن
في المبادئ الإسلامية الحاكمة للأسرة وحول
تبرير مواد قانون السادات للأحوال الشخصية
مادة مادة في إطار تشنج عاطفى ودعائى يشبه

الحملة التى جرت إبان طرح ذلك القانون
المذكور خلال الأعوام الماضية . ونحن لن
نذكر أحداً بضرورة الكف عن التأثير فى رأى
العام والمحكمة الدستورية لأننا نعرف جيداً على
من تطبق سيادة القانون . لكننا إزاء طوفان
المسلسلات الطاعنة فى الإسلام نتساءل إلى أى
مدى سيستمر الهجوم على الإسلام فى وسائل
الإعلام ؟ وإلى أى مدى سيستمر سكوت كبار
المشايخ الذين جلبوا لسب الشباب المسلم
وتسفيه أفكاره المخلصة فى ندوات السجون ؟
وإلى أى مدى سيستمر التلاعب بالوحدة
الوطنية بسب وتشويه مفاهيم الإسلام فى
الوقت الذى يسكت فيه الإعلام تماماً عن
مفاهيم قاتلة لأصحاب الأديان الأخرى فى نفس
المجال ؟ إن مفاهيم الإسلام نقية واضحة
وإنسانية وليست بالصورة التى تظهر فى
مسلسلات التلفزيون التى تخصصت فى كتابتها
بعض المبتدئات اللواتى لقين التشجيع والدعم
خصيصاً لهذا الغرض واللواتى لا يقدمن أكثر
من مواقف مفتعلة وحافلة بالعويل والبكاء على
المرأة المظلومة إسلامياً للدفاع عن المرأة
ولكن لضرب تعاليم الإسلام وتبرير قانون
الأحوال المفروض من الغرب كما أوضحنا من
قبل .. ونحن نتحدى أن يناقش التلفزيون
الموضوع مناقشة موضوعية يسمح فيها لرأى
الإسلام الصحيح أن يذاع لكنهم لزيادة نسبة
الشرف عندهم يكتفون بمسلسلات الدعاية
السوداء .

د . محمد يحيى





الدول للبحث عن عناصر معتدلة من المقاومة الأفغانية تقبل بهذا الحل وتكون مستعدة للتعاون مع الحكم المقترح . ويرى بعض المراقبين أن مفاوضات جنيف هي خطوة في هذا الاتجاه بينما يرى مراقبون آخرون أنها محاولة لإضاعة الوقت وتهدة الأوضاع السياسية من جانب الاتحاد السوفيتي الذي كان يعمل حالياً على كسر شوكة المقاومة الإسلامية .

● ذكرت بعض المصادر الغربية أن جماعة مجاهدي خلق الإيرانية المشبوهة ومتعددة الولاءات للخارج قد بدأت محاولات للتسلل إلى أوساط المقاومة الأفغانية لتخريبها من الداخل ولاكتساب ورقة تمكن هذه الجماعة من القول : إن لها جذوراً خارج إيران وإنما تستطيع التأثير في مجريات الأحداث . وذكرت نفس المصادر أن المخابرات السوفيتية تسعى أيضاً للتغلغل في أوساط المقاومة الأفغانية وأنها

● بدأت في جنيف بسويسرا في أواخر شهر أغسطس الماضي مفاوضات بين الحكومتين الأفغانية العميلة والباكستانية تحت رعاية الأمم المتحدة لتقرير مصير أفغانستان المحتلة . ومن المعروف أن بعض الدول الغربية والعربية تحاول إيجاد ما يسمى بتسوية سلمية للوضع الأفغاني تتضمن انسحاب الروس من هذا البلد مع بقاء حكم مقبول لديهم وتسعى هذه



(الاقطاعيين التقليديين) ضد الثورة . وعادت نفس المصادر الإنجليزية في أوائل سبتمبر لتقول : إن نشاط الثوار في كابول يتزايد .

● دمر المجاهدون دبابتين وناقلة نفط ومقطورة وثلاث عربات مدرعة وشاحنتين وغنموا مدرعة ومدفعاً ثقيلاً وكمية كبيرة من الأسلحة والدخائر خلال عملية فدائية في قرية باغ بولاية غزني . وقد لقي نحو سبعة وأربعين من الجنود الروس مصرعهم خلال هذا الهجوم .

● أكد مراقبون مسلمون أن التحركات السياسية والعسكرية التي قام بها الاتحاد السوفيتي في منطقة الخليج مؤخراً كانت تهدف إلى أبعاد الأنظار عن الضرب الوحشي الذي تقوم به قواته في أفغانستان ضد المدنيين وضد المقاومة . ويذكر أن صفقات أسلحة سوفيتية تقدر بالبلايين قد ذهبت إلى العراق والكويت مؤخراً كما بدأت أصوات شيوعية في العديد من دول الخليج تدعو إلى إقامة علاقات وثيقة مع الروس واستغلالهم كقوة ضغط على الأمريكان . وقد استجابت عدة دول عربية لهذه التحركات السوفيتية ولوحظ أن القضية الأفغانية قد أبعدت عن وسائل الإعلام في هذه الدول وأضيفت إلى القضايا المنسية .

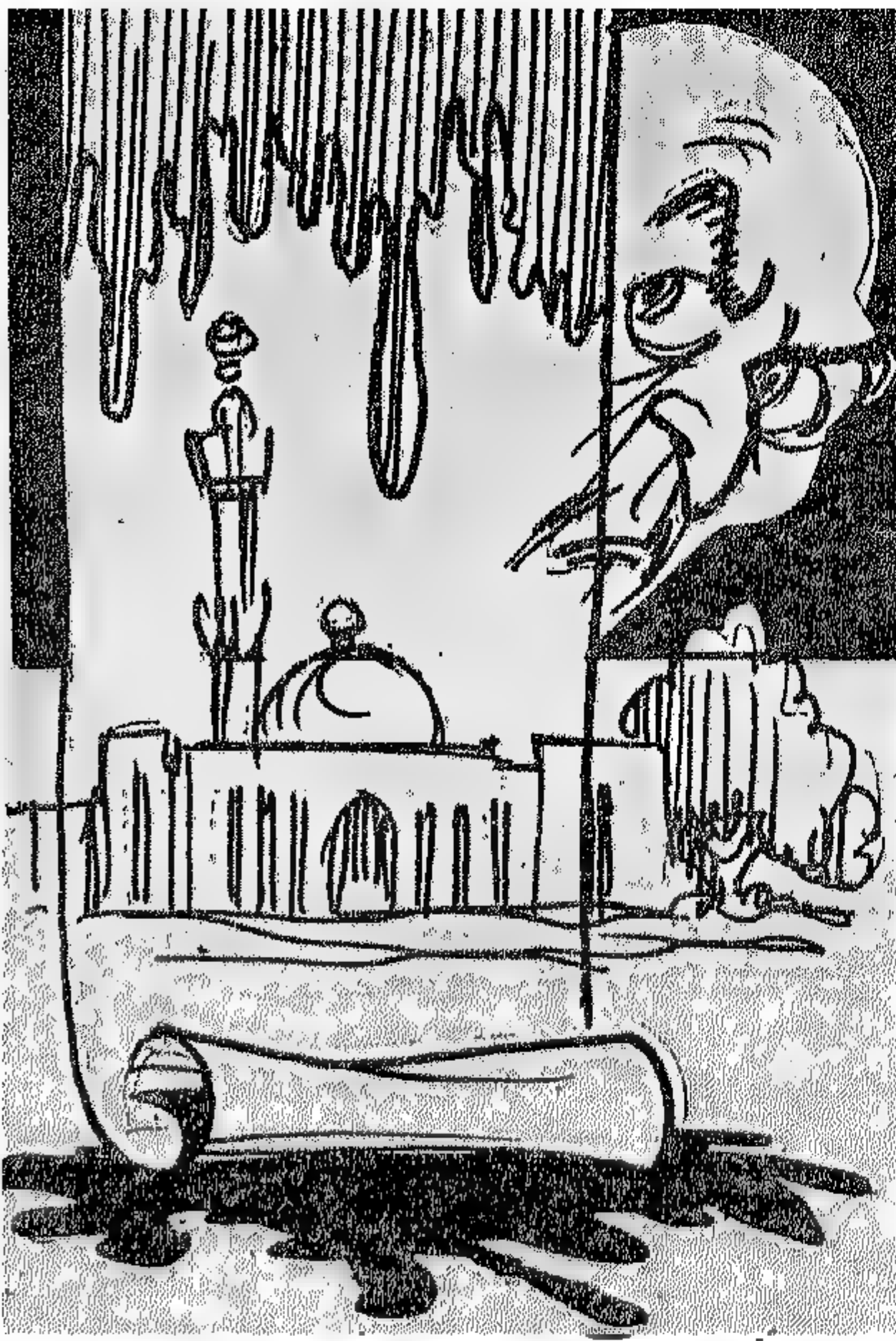
● أفتتحت وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة مكتباً في طهران يتولى شؤون اللاجئين الأفغان إلى إيران والذين يقدر عددهم بأكثر من مليون ونصف مليون لاجئ .

● اعتقلت المخابرات الروسية العميد نظام

الدين قائد كتيبة المدفعية ١٠٧ ومعه ملازمان من نفس الكتيبة وأتهمتهم بالتعاون مع الثوار وذلك بعد أن فر جنديان من الكتيبة إلى الثوار ومعهم بعض الأسلحة والدخائر .

● في تخطيط إعلامي واضح اتهمت إذاعة كابول الثوار الأفغان (أوبالأصح الانتجاهات الإسلامية بينهم) بأنهم يسعون لإعادة الملك الخلع ظاهر شاه إلى الحكم . ويؤكد الثوار أنهم إذا سعوا إلى إعادة الملك إلى البلاد فإن ذلك سيكون لإعدامه على جرائمه التي ارتكبها ضد الحركة الإسلامية وتمكينه للشيوعية في البلاد ويقولون : إن هذا الملك الفاسد الذي يعيش الآن في روما وسط حياة من الترف والإحلال سيكون له دور في إطار عملية تصفية القضية حيث تطرحه على موسكو عناصر عربية وعربية معتدلة كي يكون حاكماً مقبولاً من الكبرملين . وتقبل بعودة الملك عناصر أفغانية موالية ومدفوعة الأجر من دول عربية خليجية كما أصبحت موسكو تميل إلى هذا التفكير .

● نشرت جريدة الشعب (٢٨ أغسطس) تصريحاً لمسئول سوفيتي كبير كما وصفته يدافع فيه عن غزو الروس لأفغانستان ويرره بحجة أنهم دعوا إلى ذلك من جانب الحكم العميل هناك . من المؤسف أن الجريدة أبرزت هذا الكلام ولم تحاول أن تعلق عليه بتوضيح وجهة النظر الأفغانية الوطنية وهو رأى العالم أجمع . وتبرير المسئول السوفيتي هو نفسه مبرر أميركا في فيتنام ومبرر إسرائيل في لبنان .



التبشير

● طبعت جامعة بودابست بالمجر (وهي دولة شيوعية علمانية من الناحية الرسمية) حوالي أربعين ألف نسخة من الإنجيل المترجم إلى اللغة السواحلية لحساب جمعية الإنجيل بتزانيا . وقد مول الطباعة صندوق الإنتاج التابع لجمعيات الإنجيل الأوروبية .

● تؤزّع مستشفيات التبشير في تنزانيا أدوية لأمراض العين ونظارات تضعها في معاملها وورشها وتباع النظارة الواحدة بسعر ستين شلنًا بينما يبلغ سعرها في السوق ألف شلن . وتوجد سلسلة من المستشفيات تتبع الكنيسة الأنجيلية في أفريقيا .

● تزايدت أعداد الطلاب من مختلف البلدان بكلّيات التبشير التابعة للفايكان خلال العام الدراسي ٨٣ - ٨٤ .

● أقام الفايكان مركزاً خاصاً به للإنتاج التلفزيوني سيتحول قريباً إلى الإرسال وتوزيع البرامج على المحطات في كل أنحاء العالم . وسيقوم المركز الجديد أيضاً بإنتاج أفلام الفيديو ذات المضامين الدينية .

● أعلنت الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية في قبرص أنها ستقدم دعماً مالياً قدرة عشرة آلاف جنيه قبرصي للجبرس الوطني اليوناني بتلك الجزيرة عقب استقلال القسم التركي عن الجزيرة .

● أعلن في إندونيسيا أن قرية كان كل سكانها من المسلمين في بونو روجو بشرق جاوه قد تحولت إلى الكاثوليكية بعد أربعة عشر عاماً من تنفيذ خطة لتبشير أهلها . وقد بدأت الخطة عام ١٩٦٨ بإقامة كنيسة كبيرة في القرية ثم اتخذت الخطوات الآتية بمساعدة السلطات :

١ - تنحية عمدة القرية المسلم واستبداله بمسيحي .

٢ - تنحية أعضاء مجلس القرية المسلمين ووضع مسيحيين محلهم .

٣ - إجبار طلاب القرية الذين أنهوا مرحلة التعليم الابتدائية على إعتناق الكاثوليكية كشرط لدخول المدارس الثانوية الكاثوليكية بمدينة مودين القرية .

٤ - قامت الكنيسة بتوزيع الطعام المجاني على أهالي القرية بالإضافة إلى منح للطلاب لإكمال دراساتهم المتوسطة والعليا في معاهد كاثوليكية .

٥ - اشتركت في هذا المخطط عدة كنائس وأفراد من ألمانيا الغربية حيث قدموا معونات لهذا الغرض وكانت المحصلة النهائية للعملية اعتناق ألف ومائة وثلاثة وعشرين شخصاً للمسيحية من بين سكان القرية البالغ عددهم ألفين وخمسمائة وواحد وأربعين شخصاً وتعترم الكنيسة اعتبار هذا المشروع تجربة رائدة تعمم فيما بعد على القرى المجاورة . وقد قامت الجهات الإسلامية بعد ذلك بعدة مشروعات للدعوة الإسلامية في القرية لكن المصادر الكنسية تؤكد أنها تفتقر إلى التنظيم والدعم المالي والأفراد .

● نشرت مجلة البرهان المسيحية (الصادرة باللغة الإنجليزية) مقالاً مطولاً لأحد كتابها تحدث فيه عن وجود فرصة ذهبية لتبشير المسلمين ونجاح بعثات التبشير بينهم لأسباب عديدة تتعلق بحالة العالم الإسلامي اليوم ومنها الانشقاقات والحروب والمنازعات بين الدول الإسلامية . وأشار الكاتب إلى ضرورة تكثيف جهود التبشير لاسيما بعد النجاح الذي حققته في إندونيسيا أكبر بلد إسلامي ومع وجود الآلاف من أبناء الدولة الإسلامية التي لا يصل إليها التبشير في أوروبا كالسعودية وإيران وأفغانستان . وأشاد بدور محطات التبشير الإذاعية في الشرق الأوسط وقال : إن مئات المستمعين العرب يرسلون إليها في طلب مواد حول المسيحية . وأوضح الكاتب أنه لا بد من استغلال روح الفضول وحب الاستطلاع التي تملأ العالم الإسلامي تجاه المسيحية كما يجب استغلال تصلب مواقف الإسلام تجاه المغفرة

والرحمة - حسبما قال - للدخول إلى قلوب المسلمين بإظهار المواقف المسيحية . وأضاف أن موقف المسلمين الطيب من عيسى عليه السلام واعترافهم بعذرية مريم ووجود شخصيات كثيرة من الأنبياء في الدين يجب أن تكون مفاتيح الدخول إلى تبشير المسلمين .

● أعرب عدة مشتركين في مؤتمر الأساقفة الكاثوليكين العالمي الذي عقد في الفاتيكان في العام الماضي أن الحوار الكاثوليكي الإسلامي يمر الآن بمرحلة حرجة للغاية . وقال كبير أساقفة السودان جابريل زبير واكو إنه يصعب الآن إن لم يستحصل إجراء الحوار في ظل الصحوة الإسلامية المعادية أما نجاني جادو رئيس أمانة للفاتيكان لشئون غير المسلمين فقد قال : إنه لا بد من استمرار الحوار برغم هذه الظروف . ودعا بطريرك القدس اللاتيني إلى أن تقوم أمانة شئون غير المسلمين بالاتصال بحكومات الدول الإسلامية على ضوء ما أسماه بالموقف الذي يزداد تعقيداً



سوهارتي

من لم يهتم بأمر المسلمين

فانفذه

على
القضايا
الإسلامية



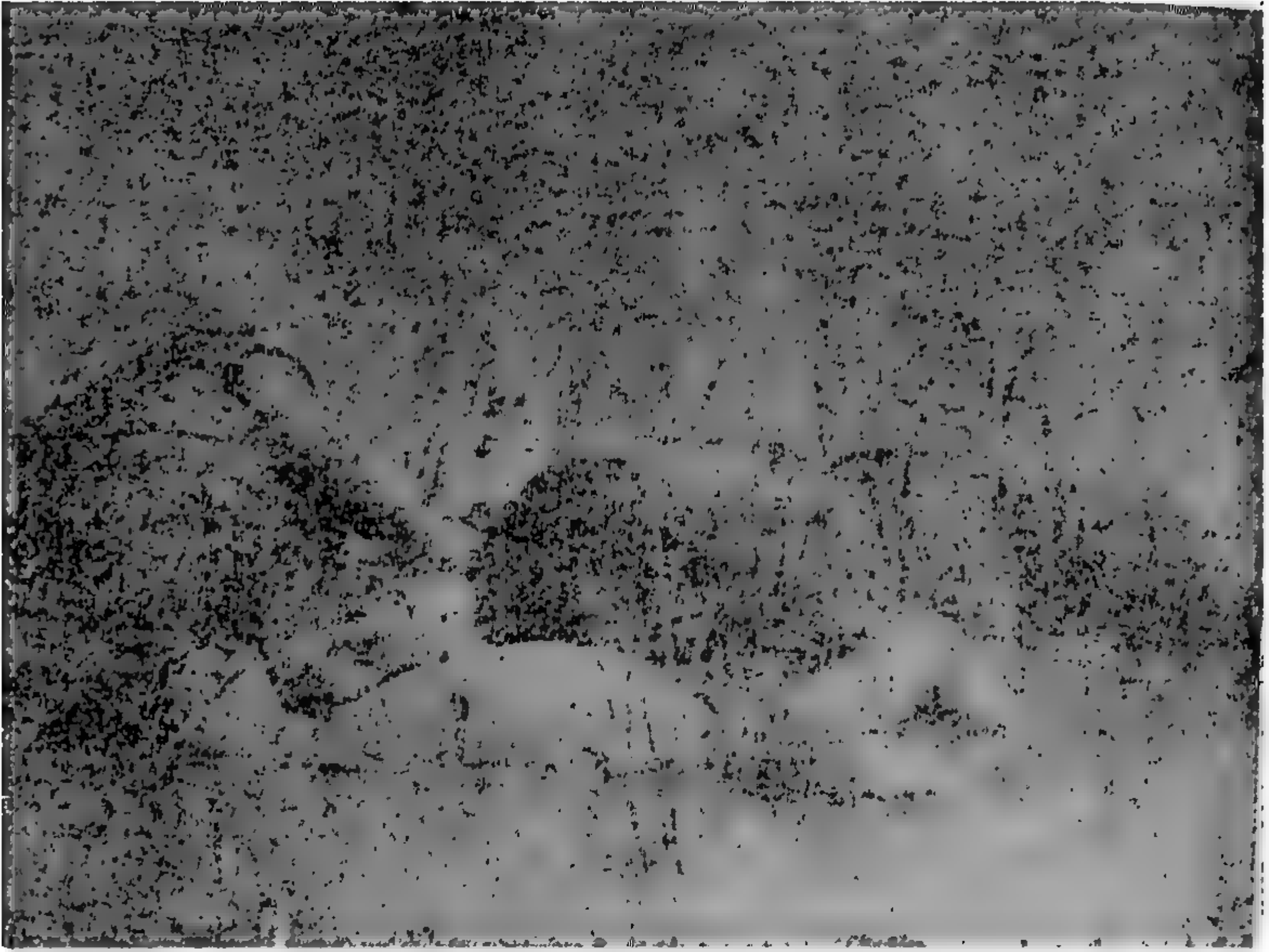
مفتي الجمهورية الإسلامية والجمعية المسلمة في العالمين

العجز عن الأول

سنة لا يد منه

● لا بد أن يحمل المسلم المعاصر معه دائماً خريطة للعالم . فإن الحديث عن الوطن الإسلامي وامتداده على نصف خارطة الكرة الأرضية ، ثم الحديث عن تفقت هذا الوطن وتجزئه ، ثم تساقطة قطعة قطعة حتى وصلنا إلى عصرنا هذا إلى : عصر المذابح ، هذا الحديث لا يمكن أن يتجسد في مخيلتنا كما ينبغي من دون خريطة نتقصى عليها نخط الدم الإسلامي النازف مبتدئاً من أي بقعة تضع أصبعك عليها عشوائياً .

تمتد أمامك خارطة الاتحاد السوفيتي - أو على وجه الدقة «اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية» - فترى «روسيا» جمهورية واحدة باردة شاحبة تلججة تطاول لتبلغ ، في «اتحاد» غير منطقي ، أجل الأراضي



الإسلامية التي مازلنا ننطق بأسماء بعضها بحنين الرحم الذي لم يعود إلى الآن
واقع القطع والإقطاع : «آذربيجان» ، «أزباكستان» ، «تركمانستان» ،
«كازاخستان» .. الخ وترى الامتداد الطبيعي لهذه الأرض إنسيابها
والتصاقها الواقعي مع باكستان وأفغانستان وإيران وتركيا حيث كان
المنطقي أن يكون «الاتحاد» هو : «اتحاد الجمهوريات الإسلامية» الذي
يتحد معه أو يدعمه : «اتحاد الجمهوريات العربية الإسلامية» الذي يضم
مشرق الأرض العربية ومغربها .

تأمل خريطة الأرض الإسلامية فترى المنطق ، وواقع الوحدة الجغرافية
والعقائدية ، مذبوحين تحت وطأة همجية اللامنطق وواقع التعصب
والاغتصاب بالبطش والقوة العسكرية ، وتكريس الظلم باتفاق الغرب

الصليبي - بكتلته الماركسية وكتلته الرأسمالية - على افتراس الجسد الإسلامي بعد النجاح في تفتيته حتى إذابه التواجد الإسلامي السياسي الدولي تماماً ، فيما يدخل « الهندوس » كحد ثالث للسكين « الصليبي - الصهيوني » الضارب شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً في حركة المجازر الجماعية وإبادة المسلمين ، الذين هانوا على أهلهم وكبرائهم فاستيحت « بيضتهم في كل مكان !

ننام ونصحو وعلى وسائدنا آخر سطر قرأناه في صحف الصباح ، وآ كلمة استمعنا إليها في نشرات أخبار المساء عن القصف السوفيتي لموا المجاهدين الأفغان متوازياً مع القصف الأمريكي للبنان وقوات الانتش السريع في الخليج والمحيط الهندي ، ومذابح « صابرا وشاتيلا » أنموذ يتكرر ، حتى الرقابة ، في الفلبين والهند وسومطرة ، وبعض كتابنا يسقط في فخ الإشادة بشهادة صحفي صهيوني يقتل القليل ثم يبيع لنا صور « الإنسانية » بصفته « السفاح الشريف » ! ويظل كتابنا الأفاضل على المق في دائرة « التفرج » يطلبون منا أن نتذكر بقوة هذه الأسماء الصهيونية التي يطبعونها : ب « البنت العريض » لتحنى جماهيرنا الخدوعة ممثلة شاكر لموضوعية « السفاحين الشرفاء » !

لكن جماهيرنا ليست بحاجة إلى شهادة أعدائها !

جماهيرنا تكفيها شهادة « الخرائط » و « خيط الدم » ومطلبها بعد أشد أكثر ضرورة وأهمية من « عمل فني » أو « فيلم تسجيلي » يستثمر الألم ليبيعه « متعة جمالية » تتصاعد معها تأوهات « ثقافية » تريح الصدور أو تغسل معها ، أحياناً ، العيون !

أندرا غاندى القطعة الشرسة التي أكلت أولادها



والحقيقة أن لعبة إضفاء « الشرف » و « الانسانية » على بعض الأسماء
يهيئ الضالعة في الدم والعار ليست جديدة، فقد لعب كتابنا الأفاضل
اللعبة « الآثمة » منذ سنوات طويلة مع أسماء مثل : « المهاتما غاندى »
جواهر لال نهرو « وابنته « أنديرا غاندى » التي تم وصفها منذ مطلع
سبعينيات القرن العشرين « بالحكيمة » و « الرصينة » و « الرزينة » وتم ترشيحها لتكون مثلاً
تصبو إليه كل امرأة تنشأ المجد والتعظيم .

لكن ، يشاء الله سبحانه وتعالى ، أن تسقط كل تلك الأقنعة الموشاة
بالمزينة بدقة ، تسقط العجفاء القاسية للقتلة وتقف بحقيقتها : يشهد
التاريخ وجمهير العصر المسلمة بأنها : حقبة تعصيب هندوسية ،
بربرية لا تعرف قانوناً إلهياً أو إنسانياً ، اللهم إلا قانون البقر الهام
النازير البرية المتوحشة المطلقة على صفوف المصلين المنتظمين في مساجد
وبأيديهم أطفالهم بملابسهم الجديدة ، يتهلون في العيد : « الله أكبر
ك » !

الذى يقدم التوحيد والمساواة الإنسانية بين
خلق الله أجمعين والعلاقة المباشرة البسيطة بين
العبد وربّه .

قبل الفتح الإسلامى الأول عام ٧١٢م
دخل الإسلام الهند على أيدي « الدعاة » من
التجار المسلمين ، وانتشر في شبه القارة أساساً
عن طريق الاعتناق الاختيارى لهذا الدين ،

كسر الإسلام العزلة الوحشية التي فرضتها

نافذة على العالم الإسلامي



تراب . وهكذا اعتنق جزء كبير من أهل الهند الأصليين الدين الإسلامي ، وبقي من شاء منهم على دياناتهم المختلفة وعقائدهم المتباينة تحت قيادة . حكم إسلامي متسامح فسيح الصدر . ولقد مرت على الهند أزمنة إسلامية مختلفة كانت الدولة المغولية التي أسسها «ظهر الدين محمد باير» عام ١٥٢٦م أبرز حلقاتها وأعمقها تأثيراً .

كانت الهند في فترة اجتياح جالكي خان للأرض الإسلامية، هي المكان الوحيد في آسيا الذي استطاع أن يصد هجمات الجراد التتري الذي أحرق أمامه الكثير من شواهد الحضارة والمدنية الإسلامية، فجعل الله سبحانه وتعالى «الهند» مستودع الكثير من خير العلم الإسلامي الذي فر به إليها كل من استطاع الفرار من علماء الدين والعائلات، فظلت الهند في مرحلة الانحطاط الثقافي الذي عم البلاد الإسلامية عقب الدمار التتري ، مركز إشعاع في الفكر وقيادة في العلم والابتكار والاجتهاد .

ويذكر المؤرخون المعاصرون أن الهند لم يكن لديها قبل الإسلام تاريخاً مسجلاً، فكما يقول جوستاف لوبون في كتابه «حضارة الهند» : «ليس للهند القديمة تاريخ ، وليس في كتبها وثائق عن ماضيها ... فالحق أن دور الهند التاريخي لم يبدأ إلا بعد المغازي الإسلامية في القرن الحادي عشر بفضل مؤرخي المسلمين .. كانت شبه القارة الهندية، قبل الإسلام ، قد غلب عليها الخمول والانحطاط والتجمد

طبيعة الهند ، المحاطة بالجبال والبحار ، على شغها وكان قد انقطع تقريباً عن بقية العالم منذ الاسكندر الأكبر . ولم يستغل المسلمون «الهند» بصفتهم حملة المدية إليها، كما استغل الأوروبيون القارة الأمريكية ، فلم يفعل المسلمون ما فعله الأوروبيون من حرق وقتل ونشر للأوبئة لإبادة سكانها الأصليين من أجل انتزاع الأرض لتوطين جنس جديد مختلف ومنفصل تماماً عن سكانها الأصليين . بل على العكس : دخل المسلمون الهند أولاً فرادى يحملون «الرحمة» والمعونة مقدمين عقيدتهم بالحسنى لأهل الأرض وسكانها الأصليين فأمن منهم من آمن مندفعين بتأثير عاملين : أن ديانة الهندوس لم تكن تسمح للشعوب القديمة التي كانت تسكن عند منبع نهر «الكنج» بالدخول في مجتمعهم على أساس أنهم «طبقة المنبوذين» بينما جاء الإسلام ليقدم لهم جميع الحقوق الإنسانية مثلهم مثل أي إنسان أو طبقة أخرى بالهند، بل صاهرهم المسلمون بعد إسلامهم وعاشروهم معايشرة الأخوة بندية كاملة . والعامل الثاني : أن هؤلاء الدعاة البسطاء المخلصين أعلنوا في كل مكان أن الخضوع لا يكون إلا لإله واحد ، البشر عنده كلهم سواء ، لا فضل لأحد على آخر إلا بالتقوى ، وأن الله سبحانه وتعالى قد خلقهم كلهم من

عند بقايا حضارة قديمة عفا عليها الزمن ، فلم تكن تعرف قبل الإسلام الحتمات أو الشموع أو المصابيح ، ولم يكن بها إلا الثمار البرية والفاكهة الخشنة التي أدخل عليها المسلمون عمليات التلقيح والتهديب حتى أعطت أطيب النتائج وأشهى ما أخرجته الأرض . وحمل المسلمون إليها فنون النسيج والصناعات الباهرة مع خلاصة خبراتهم التي جمعوها من كل أطراف الأرض وتبلورت منها رؤيتهم الإسلامية المتميزة في الحياة والعلاقات والثقافة والفن . وقدم المسلمون للهند خدمات المرافق العامة التي لم تكن قد عرفت قبلهم ، ففتحو الطرق الطويلة التي تصل بين شرق الهند وغربها وتمتد على طولها وعرضها ، وقد اشتهر منها الطريق الطويل الذي أنشأه «شهر شاه السورى» وبدأه من أقصى بلاد البنغال - (أرض المذابح حالياً التي تجاور بنجلاديش التي كانت باكستان الشرقية) - حتى أرض السند - (في باكستان الغربية حالياً) - وكان طول هذا الطريق ٤٨٣٢ كيلو مترا ، وأسس عند كل ثلاثة كيلومترات استراحة أهلة بمسجد به مؤذن ومقرىء وأمام وبها رباط فرسين للبريد ، ومائدتان : واحدة للمسلمين وأخرى للهندوس - (لأن الهندوس لا يأكلون مع غيرهم) - وغرس الأشجار المثمرة على جانبي هذا الطريق الطويل ليستظل بها المسافرين ويأكل منها !!

والحديث عن تاريخ المسلمين في الهند وما قدموه لها ، وهم أهلها ، من علم وعمران وحضارة وزجة ، حديث لا ينتهى ولنصيح

المسلم المعاصر أن يقرأ في هذا الموضوع كتاب «المسلمون في الهند» للمسلم الهندي الأستاذ أبو الحسن على الحسنى الندوى ، بيد أن الذى يهمنا قوله الآن هو : أنه وبسبب سياسة سرقة لب الجماهير المستمرة والمكرسة من قبل أجهزة الإعلام العلمانية على مدار السنوات ، فإن المسلم المعاصر تكاد تغيب عنه حقيقة أن «الهند» كانت ، منذ القرن الثامن الميلادى وحتى نهاية القرن التاسع عشر ، دولة إسلامية يحكمها المسلمون حتى دخلها الأخطبوط الإنجليزي باستعمار عنصري متغطرس أكلها قطعة قطعة ولم يتركها عام ١٩٤٧ إلا بعد أن ضمن انتزاعها كلية من المسلمين وأرضها ، في حملة تزوير هائلة ، لتكون في قبضة العنصرية الهندوسية المتعصبة التي تبجح الآن من تحت أقنعة علمانية مزيفة لتدعى أن المسلم لا يمكن أن يكون «هنديا» كاملاً !

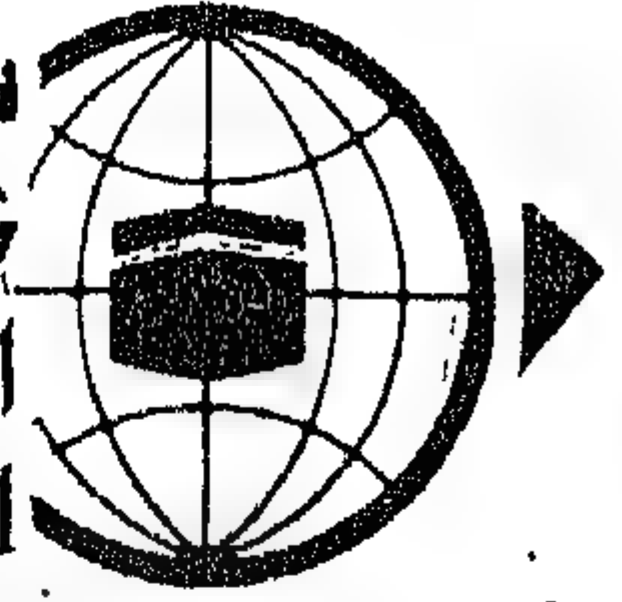
وكذلك يغيب عن الكثير أن مسلمى الهند كانوا هم أول من قاد حركة المقاومة ضد الاحتلال الإنجليزي وكانت أولى معارك هذه المقاومة عام ١٧٩٩ التى سقط فيها السلطان المسلم «تيبو» شهيداً وبمصرعه قال الإنجليز : «اليوم صارت الهند لنا ..» ولم يستطع غاندى أن يتجاهله كما تجاهل الكثير الذى يخص



أبو الحسن الندوى

نافذة

على العالم الإسلامي



المسلمين فقال عنه : « لا تعرف الهند أعظم من السلطان تيبو في شهداء الوطن والأمة » !

وحين قامت حركة المقاومة الهندية العارمة

عام ١٨٥٧ ، التي كانت أشبه بحرب تحرير شعبية ، اتحد فيها الهندوس تحت قيادة المسلمين باعتبارهم أمة هندية واحدة ضد محتل متغطرس أجنبي سارق لثروات البلاد ومستغل لها .

وعندما اخفقت هذه الثورة لأسباب كثيرة منها نخالة طائفة «السيخ» وبعض عناصر مرتقة من الهندوس وبعض الأمراء : بدأت مرحلة الهجمة الشرسة التي خطط بها الإنجليز ، بدقة وإحكام ، مؤامرة إبادة الوجود الإسلامي القيادي السياسي في الهند ، تمهيداً لتحقيق إبادة كاملة للمسلمين الهنود على كل الأصعدة : إبادة تشبه إبادة المسلمين الأسبان التي نجح العصب الصلب في تحقيقها في الأندلس بوحشية فقدت عقلها الإنساني بكل المعايير - (تلك التي يسميها لويس غوض : حرب التحرير الأسبانية !) .

بعد إخفاق ثورة ١٩٥٧ الهندية الشعبية ، أباد الإنجليز العائلة المالكة وهي أسيرة بعد إعطائها الأمان . واستباحوا مدينة دلهي بعد أن دخلوها واستولوا على القلعة الحمراء التي كانوا يحبسون بها آخر ملوك الهند المسلمين

« بهادر شاه » . وسجل « روبرتس » قائد قواد الجيوش الإنجليزية يوم ١٨٥٧/٩/٢٤ حصيلة ما ارتكبه جنوده بالمدينة قائلاً :

● مررنا بالشارع الكبير الذي هو مركز البلد وأكبر أسواقها ... لقد كانت دلهي في الحقيقة مدينة الأموات .. لا صوت إلا صوت سنايك الخيل ولم يقع بصرنا على عرق ينبض أو عين تطرف لم تكن هناك إلا جثث هامة مبعثرة هنا وهناك . وقد كانت هذه الجثث في أوضاع مختلفة خلفها صراع الموت والحياة في مراحل مختلفة من التحلل ... إن ما رأيناه من المناظر كان هائلاً مفزعاً مؤسفاً مخزناً .. وقد كانت بعض الجثث ينهشها كلب ، وكان عند بعضها نسر يرفرف جناحه ويحاول أن يطير فلا يستطيع بفرط الشبع والثقل ... كان منظرًا مهيباً موحشاً لا يمكن تصويره .. واستولى على الخيل الذعر فكانت تجفل وتنفخ منخارها ... فقد كان المنظر كله مروعاً كانت الجزيرة تضم جميع الطوائف لكن النصيب الأكبر كان يستهدف المسلم الهندي على وجه الخصوص ، فقد كان الإنجليز - (مثل صهيوني وكتائبي اليوم) - يعتبرون كل مسلم ثائر بالضرورة ، وكانوا يسألون الرجل : هل أنت هندوسي أو مسلم؟ فإذا قال : «مسلم» قتل فوراً بالرصاص - (راجع ما حدث في مذابح لبنان) - وقال كاتب إنجليزي : « ... لقد انفجرت الثورة بين الهنود ... وسرعان ما تجلت حقيقتها وظهر أنها ثورة إسلامية ... » !

وبعد المذابح جاء دور الشنق !

فقد تم تقديم كل من بقى حياً بعد المجزرة إلى أحكام فورية بالإعدام شنقاً ، وقد تم شنق بعض الأحياء الإسلامية بأكملها ، إلى أن بلغ عدد ما أمكن إحصاؤه من المشنوقين سبعة وعشرين ألفاً كلهم من المسلمين ثم تنفيذ شقهم على سبعة أيام ، حيث كانت المشانق تنصب على الطرق العامة والشوارع كمناطق لزهة عامة يذهب إليها الإنجليز ليتفرجوا وهم يدخلون ويتحدثون متمتعين بمناظر احتضار...

المشنوقين فإذا لفظ المشنوق نفسه الأخير استقبلوه بالضحك والابتسام - (راجع سلوك السفاحين في مجازر لبنان وفلسطين) - وفي هذا علق أحد الكتاب الإنجليز قائلاً : « إن ضباط جيوشنا كانوا يقتلون المجرمين - (يقصد الشهداء المسلمين) - .. من غير رحمة وألم كأنهم كلاب أوبنات آوى أو حشرات خسيسة... » !

ويقول مؤرخ معاصر هو « ذكاء الله الدهلوى » بأن الإنجليز كانوا كلما رأوا مسنماً عليه مسحة من جمال أوله جسم قوى أو علامات نجابة وذكاء قاموا بخطفه وقتله ، وقبلما أفلت من أيديهم مسلم جميل الوجه .. حتى أثر ذلك في النسل !

وكتب قائد القواد روبرتس - الذى ذكرناه من قبل - رساله إلى أمه (١١) فى ٢١ يونيو ١٨٥٧ يقول لها : « إن أهول طريقة للإعدام وهى أن نرمى المجرم بالمدمعة ، إنه حقاً منظر هائل ولكننا لا نستطيع أن نتروى فى وقتنا هذا ، إن هدفنا هو أن نثبت للمسلمين الأشرار أن الإنجليز هم سادة الهند ! »

حدد الإنجليز (المسلمين) بصفاتهم عدوهم الرئيسى بين الشعب الهندى منذ البداية . وجاء هذا التحديد واضحاً بلا لى أو دوران فى صفحات كتاب « ثورة الهند الماضية وسياسة المستقبلية » الذى كتبه عام ١٨٥٨ ، أحد كبار المسئولين الإنجليز فى البنغال ، « هنرى هامليتون توماس » يقول فيه :

● ... إن الهندوس لم يكونوا أصحاب



● مذابح المسلمين فى الهند

تأنيده

على

القضايا

الإسلامية



المسلمون عن شغل الوظائف حتى وإن كانوا
يملكون المؤهلات والكفاءة المطلوبة . وطورد
المسلمون ولو حققوا وحوصروا وتربص الإنجليز
بكل نشاط أو حركة إسلامية يخوفاً من كلمة
«الجهاد» وتطوع الكثير من السيخ

والهندوس - ومعظمهم يشغلون مواقع في
أجهزة الأمن - لتلقي التهم والوشاية التي
دفعت صفوفاً متتابعة من علماء الإسلام
والثقيين والتجار إلى المشائق وطلقات
الرصاص . واستطاع الإنجليز بهذه السياسة أن
يوقفوا تطور التفوق الإسلامي إلى حد كبير ،
إلى جانب سياسة أخرى إبتكروها في دس
البدع والفرق والدعوات التحريفية المزيفة
لفتة المسلمين وتوزيع طاقات دفاعهم على
جبهات متعددة . فدسوا بينهم «القاديانية»
والدعوات المراوغة القائلة بالابتعاد عن
«السياسة» حرصاً على «حياة» المسلمين .

تلك الدعوة التي تزعمها «أحمد خان»
مؤسس جامعة «عليكرة» ، والذي حصل من
الإنجليز على لقب «سير» مستغلاً ثقله العلمي
وفضله تأسيس هذه الجامعة الإسلامية
العزيزة . إلا أن الوعي الإسلامي - الذي لا

يموت بفضل الله - استطاع أن يمتص كل هذه
الضربات ويبقى على موقعه الصامد في حركة
المقاومة الهندية الوطنية للإحتلال الإنجليزي .
وعلى الرغم من أنف نصائح «السير» أحمد

خان لم يتخلف المسلمون عن المشاركة في
المؤتمر الوطني العام للشعب الهندي الذي قام
سنة ١٨٨٤ وعلى رأسه وجه إسلامي في حفلته
السنية الرابعة ، وخرجت «مجموعة

الفكرة في ثورة ١٨٥٧ ولم يكونوا مصدرها ،
وسأثبت في هذه المناسبة أن الثورة كانت نتيجة
مؤامرة المسلمين ، إن الهندوس إذا تركت لهم
الحرية ... لم يكونوا يساهموا في مثل هذه
الثورة وما كانوا ليودونها ... إن المسلمين لم
يزالوا ولا يزالون منذ عهد الخليفة الأول .. لم
يزل هدفهم الدائم أن تقوم الحكومة
الإسلامية ... إن المسلمين لا يستطيعون أن
يكونوا رعية وقيّة لحكومة تدين بغير دين
الإسلام لأن ذلك مستحيل في ظل أحكام
القرآن»!

بهذا «التحديد» اتبع الإنجليز ، مبكراً ،
سياسة إستصال المسلمين في الهند : سياسياً
وفكرياً وجسدياً .

وهكذا أصبح التحيز للعنصر الهندوسي
وإعلاؤه وتدعيمه على حساب المسلمين سياسة
إنجليزية سارت في خط تصاعدي واضح منذ
١٨٥٧ . فقد تم إقصاء المسلمين عن المواقع
الكبيرة في الحكم والإدارة وحوربت تجارتهم
وعوقت مصالحهم وصودرت الأوقاف
والأموال التي يمولون بها مدارسهم
ومؤسساتهم . وكان يتم الإعلان في البلاغات
الرسمية عن وظائف ينص فيها على أنها للهندوس
فقط ! وكانت هناك تعليمات سرية بأن يمنع



الفتاوى» من الشيخ «عبد القادر
الدهيانوى» تحض المسلمين على ضرورة
المشاركة السياسية وقع عليها كبار علماء الهند
والمدينة المنورة وبغداد . وتم بذلك احتواء
الدعوة المريية التي بثها «السير» أحمد خان بين
صفوف المسلمين الهندود بناء على توصية
أصدقائه الإنجليز !

ومع حلول عام ١٩١٢ كان الوعي
الإسلامى قد استعاد تماماً صحوته بين مسلمى
الهند متفجراً بخصوبة من أحداث حرب البلقان
التي نشبت ضد البقايا الباقية من هيكل الخلافة
العثمانية !

وأصدر العالم والأديب الهندى الكبير «أبو
الكلام آزاد» صحيفته «الهلal» الأسبوعية
تضمنت مقالات عنيفة هاجم بها صراحة
السياسة الأوربية «الصليبية» ، وظهرت مع

«الهلal» مجموعة صحف إسلامية أخرى
بعضها بالإنجليزية وشاركت جميعها فى إحياء
وتحريك النهضة الإسلامية الفكرية الهندية تلك
التي حاول الإنجليز قتلها خلال مايزيد عن
نصف قرن فإذا بها تمهب عفية من جديد، بما
أدى إلى اعتقال مجموعة من المثقفين والأدباء
المسلمين وعلى رأسهم بالطبع أصحاب ورؤساء
تحرير تلك الصحف الإسلامية .

ولكن القمع لم يولد بين المسلمين إلا المزيد
من «الجهاد» على المستويين الوطنى الهندى
والإسلامى العالمى لنصرة الخلافة العثمانية التي

كانت تترفع تحت اللطمات الصليبية والماسونية
والصهيونية . ويسجل تاريخ الهند المعاصر
الموقف الرهيب الذى تعرض له «شيخ الهند»

العالم الإسلامى الكبير محمود حسن رئيس
مدرسة دار العلوم، وكان خصماً عنيداً صلباً
للسلطة الإنجليزية فى أثناء محاولته الاتصال
بالدولة العثمانية إذ وقع فى قبضة حكومة
«الشريف» حسين سنة ١٩١٦ فى المدينة

نافذة على العالم الإسلامي



ولا يضطهد مواطن هندي بسبب جنسه أو لفته
أو دينه ..

لكن الحركة القومية الهندوسية بقيادة
غاندي، التي بذرت الإنجليز شجرتها وسقوها
دائماً بدماء المسلمين، نمت وترعرعت لتشكّل
من أغصانها إطاراً لهند لا مكان فيها لأحد غير
«الهندوس» وعقيدة «حماية البقرة» و «الفيل
الإله» !

ومرق غاندي «المهاتما» - البطل
الأسطوري لكتابنا الأفاضل - بمن بين
الصفوف ليسرق حصاد الجهاد الإسلامي
وفدائية المسلمين الهنود التي دفعوا ثمناتها لها
ملايين الشهداء في مواجهة الطويلة - الرائدة
للمستعمر، ونخرج «غاندي» ليؤدي على
المسرح «الهندي» دوره «الهندوسي» بقناع
«اللاعنف» مدعوماً بحركة الإرهابيين
والعنصريين الهندوس . وتلقفه محرّكو أبواق
الدعاية الإعلامية العالمية ليصنعوا منه «نبي»
الهند ومخلصها «المعجزة» ! ومسلمو الهند
«يقرشون» وسط الجلبة كلمات غاندي
«الخالدات» :

«إنني لا أوافق على سياسة بلا دين . إن
السياسة المنفصلة عن الدين عندي ليست
سوى فخ للموت لأنها موت الروح .. ولو
أملت على السياسة ديني أو فصلته عنها ، فإنني
سوف أترك سياسة من هذا النوع .. وإنني
أعتقد أن أهم الأفعال الخارجية لديني الهندوسية
القديمة ، هو حماية البقرة .» !

(لنافذة بقية إن شاء الله)

صباحة تازة كاخ

المنورة وسلمه هذا «الشريف» (1) إلى
الحكومة الإنجليزية برهان وفائه لأعداء
المسلمين وموالاته لهم في مجهوداتهم الصليبية
لتقويض كيان الدولة الإسلامية - آخر رباط
يضم الشتات الروحي لمسلمي العالم في ذلك
الوقت - فنفاه الإنجليز إلى مالطة هو ومجموعة
من أنصاره من كبار المتحمسين لقضية استقلال
الهند وحركة الخلافة .

كان مسلمو الهند ، مع قلبهم المتعلق بنصرة
الخلافة العثمانية على الصعيد الدولي خارج
الهند ، يلورون موقفهم الوطني في مطلب كيان
مستقل للهند ، يعطى لمواطني الهند كافة الحق
المبدئي الذي كان يحترمه ويحميه الحكام
المسلمون دائماً وهو : الاعتراف بواقع التعدد
الجنسي واللغوي والديني ، بحيث لا يحارب



غاندي

المختار
الاسلامي

للطباعة والنشر والتوزيع

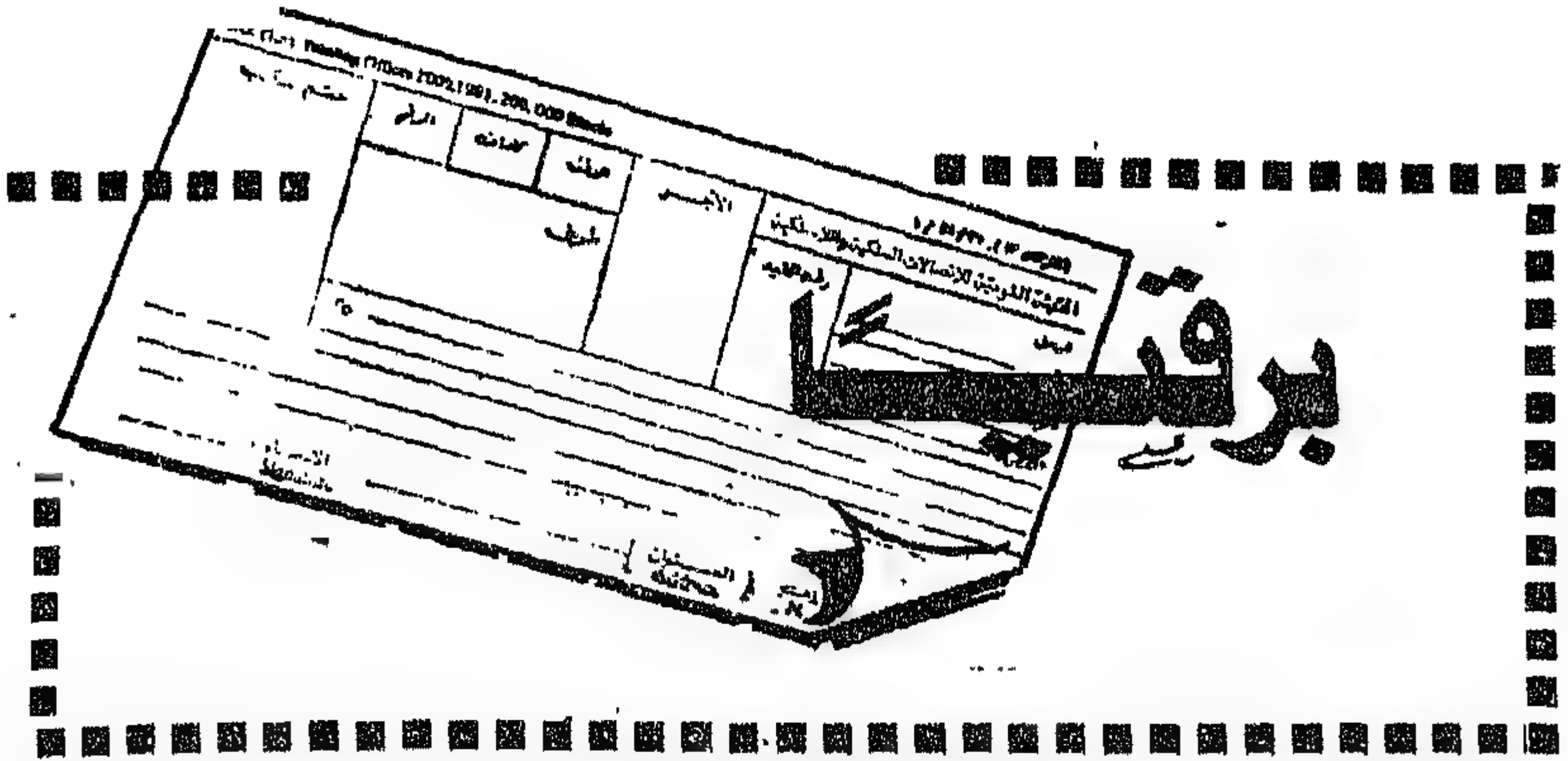
تعود مرة أخرى بعد غيبة طويلة
للقلم لك .. عزيزي القارئ المسامح .. أهدي مآكبه

الكاتب الفنان

أحمد جيت



● بادر بحجز نسختك وتوجه فوراً إلى ..
مكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل صديق بالفجالة ت ٩١١٣٧١



● عيّنت حكومة نيكارجوا التي يصفها الإعلام الغربي باليسارية قسيساً من جماعة الجيوزيت في منصب وزير التعليم لتظهر حسن النية تجاه الكنائس الغربية بعد ما قيل عن وجود خلاف بين هذه الحكومة والكنيسة الكاثوليكية. ومن المعروف أن وزير خارجية نيكارجوا قسيس أيضاً.

● تمكنت مجموعة من نواب جنوب السودان في مجلس الشعب بالخرطوم من عرقلة مناقشة تعديلات الدستور ليتماشى مع تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان. وقد لجأت المجموعة إلى جمع توقيعات من عدد كبير من النواب على طلب بتأجيل المناقشة حتى الاستعداد لها مما دفع بالرئيس السوداني إلى تأجيلها إلى ميعاد لم يحدد بعد.

● طردت إسرائيل عدداً من العلماء المسلمين من جنوب لبنان في شهر يوليو الماضي لأنهم كانوا يتزعمون حركة النضال من أجل تحرير جنوب لبنان. تعرض العديد منهم للتعذيب على يد الميليشيات الصليبية قبل طرده.

● هاجم كبير الأساقفة الكاثوليك في الفلبين الرئيس ماركوس واتهمه بتسليم مقاليد الدولة لحاسيه الفاسدين وأقربائه المستغلين للنفوذ ومعروف أن الكنيسة تشن حملة سياسية شديدة



الحسن الثاني



ماركوس



شيخ يوسف



● أثارت بمناسبة الانتخابات الأخيرة في إسرائيل قضية هدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان مكانه .. ظهر رأى معتدل ينادى بإغلاق المسجد وقبة الصخرة إلى أن تفصل الحكومة في مطالب اليهود المنادين بتمليكهم القبة وتحريمها على المسلمين الذين ينجسونها . (المصدر : إذاعة إسرائيل الإنجليزية ، ١٤ يوليو الماضي) .

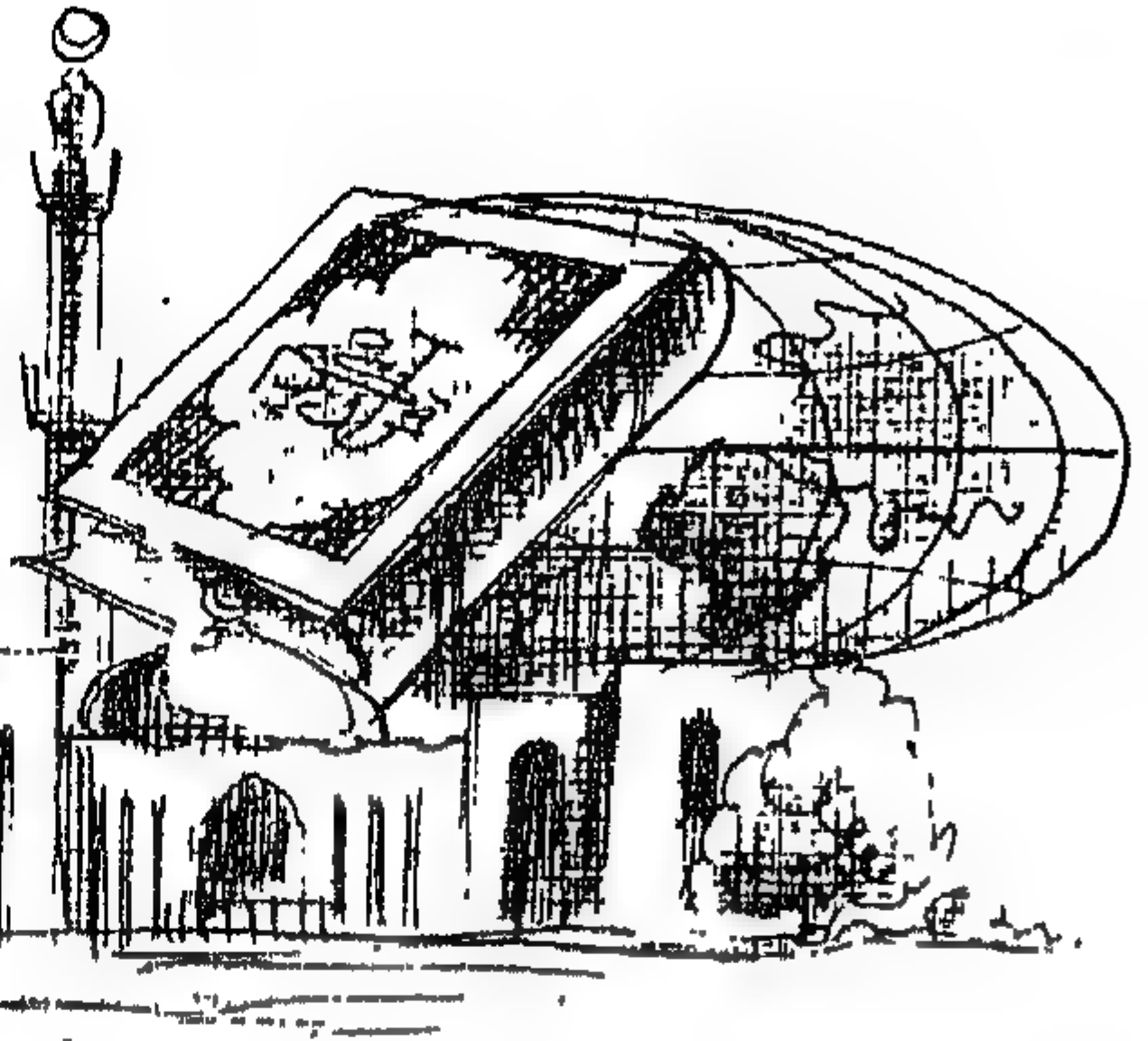
● ضد نظام الحكم في الفلبين بينما تسكت في نفس الوقت عن سياسته الضاربة للمسلمين في الجنوب وتستغل معاناه المسلمين لمحاولة تنصيرهم .

● سارت مظاهرة يهودية في شوارع القدس الإسلامية عقب الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة وهي تهتف : الموت للعرب .

● أعدمّت سلطات الحكم الصليبي القائم في الكاميرون خلال شهر يوليو الماضي عشرات (وتقول بعض المصادر : إنهم مئات من المسلمين بعد محاولة انقلاب ذكرت المصادر الغربية أن جنود الحرس الجمهوري ومعظمهم من الشمال المسلم قد قاموا بها) .

● دعا أحد أعضاء البرلمان التونسي إلى طرح قضية قومية أو اقتصادية كبرى مثل ماسمي بالتحول الاشتراكي في الستينات تكون بمثابة عمل إيجابي في وجه جاذبية الحركة الإسلامية . جاء ذلك في حديث له مع الإذاعة البريطانية في أواخر شهر يوليو الماضي .

أحوال المسلمين



النصح للسودان بالاعتدال في تطبيق الشريعة . وبصورة مفاجئة أيضاً اكتشفت الصحف الغربية أن جعفر نميري الذي كان رجلاً قوياً جديراً بالثقة منذ أشهر قليلة قد تحول وبالحسرة إلى متطرف ديني بل وذهب بعض هذه الصحف إلى اتهام الرجل بالجنون ؛ لأنه جرؤ على تطبيق الشريعة الإسلامية التي سالت دون تطبيقها أنهار من الدماء في بلدان مجاورة .

وبصورة مفاجئة كذلك تحركت عناصر الانفصال الجنوبي الصليبية في السودان مدفوعة بجهات التشهير وممتدة على التسليح والمأوى الأثيوبي لتعرض حرباً ضد الحكومة المركزية . ويذهب سراً إلى الإذاعة البريطانية إلى الخرطوم ليعلن أن حركة الانفصال لم تعد انفصالية بل حركة قومية تدعو إلى توحيد السودان تحت حكم الجبهة الجنوبية الصليبية التي ستزحف بعون البابا والصليبية الدولية والأصدقاء العرب إلى أن تحتل الخرطوم وتحررها من حكم التعصب الديني . وفي نفس الوقت بدأت

كان أترئيس السودان جعفر نميري يتمتع حتى وقت قريب للغاية بتأييد رسمي وإعلامي وأمني واسع ومعلن من جانب ما يسمى بالدول العربية المعتدلة وعلى رأسها الشقيقة الكبرى وحمة الإسلام .

سبحان
مغير
الأحوال

ولكن بين طرفة عين وانتباهتها تحول الدعم إلى سكوت مطبق وصمت محرج وبدأت في نفس الوقت حملة شعواء ضد نظام نميري في الإعلام الغربي . ولم يكن السبب في هذا التغيير المفاجيء هو عمل سحري أفريقي وإنما كان الإعلان عن تنفيذ الحدود الشرعية في السودان ضمن تطبيق الشريعة الإسلامية هناك . وفجأة سكنت كل أفراح وموائد التكامل بين الشقيقة الكبرى والصغرى وفجأة أيضاً تحركت الحكمة العربية المشهورة والتي أدت إلى الصلح مع العدو الإسرائيلي إلى توجيه



المنطقة العربية إلى أن يلغى تطبيق الشريعة الإسلامية .

وبدأت في تلك الفترة تنكشف عيوب الحكم السوداني من الاستبداد إلى قمع

المعارضة وظهرت إلى الملامح زعماء المعارضة السودانية، ومنهم متدينون إسلاميون، وأخذ الإعلام الغربي يحذر من انتشار موضة التطبيق الإسلامي إلى الشقيقة الكبرى التي تعاني من مشكلة تطرف وتحاول علاجها بشتى الوسائل . وما زالت تفاعلات قرار نميري تدور لكنها أبرزت أن كل شيء مسموح به في المنطقة العربية إلا الاقتراب من الإسلام . فيستطيع الحاكم أن يقتل ويسرق ويعذب ويقمع ويتمتع مع ذلك بستر الإعلام الغربي ورضا المعتدلين وبركات بابا روما ورحمة الأمريكان أما إذا ارتكب معصية الإسلام فإن الستر ينكشف ويفضح ويهاجم في عقر داره . والدرس الواضح للجميع هو أن الاستعمار الغربي والصليبية والصهيونية يغفرون كل شيء إلا الإسلام . وقد وعى بعض حكام العرب الأذكياء هذا الدرس فتحذروا أمريكا وإسرائيل وأتعبوها لكنهم في نفس الوقت قاموا بواجب ضرب الإسلام على أحسن وجه فكتبت لهم السلامة حتى الآن أما البعض الآخر فكان أقرب للتقوى فلم يكتفوا بالبعد عن معصية الإسلام بل قاموا بقتل وسجن وتعذيب وتشريد دعاة الإسلام وشبابه وقرنوا ذلك بالتزلف لأمريكا وإسرائيل في كل الأمور ففازوا بحماية المخابرات المركزية وحظوا بنظرات

الأنباء الدولية تتحدث عن أن الشقيقة الكبرى التي عادت بحمد الله للصف العربي بنجاح كبير قد خرجت بأسف كبير من الصف السوداني واتهمت الرئيس نميري بأنه قد أخرجها في كفاحها الخالد ضد التطرف الإسلامي الشرير وهددته بأنها ستخلى عنه إذا استمر في مسألة الشريعة هذه . وبعد أن كانت الصحف الغربية تتحدث عن بحيرات هائلة من البترول في جنوب السودان أخذت تتحدث عن الفقر والأزمة الاقتصادية .

وكشفت هذه الأحداث عن وقائع مثيرة وذات مغزى . فأسقف الخرطوم الكاثوليكي ومعه سائر جهات التبشير في السودان يرسلون بخطابات وقحة إلى جعفر نميري ينددون فيها بتطبيق القوانين الوحشية المتخلفة البربرية (التي هي الشريعة الإسلامية) على السودان المتحضر . وبابا روما الطيب يعلن عن قلقه متضامناً مع وزارة الخارجية الأمريكية التي أصدرت بياناً بنفس المعنى ويتحرك بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي ليطالبوا بمنع إرسال أسلحة أمريكية إلى السودان - ومعظمها متخلف من الأنواع التي تسلم لدول

العطف من الإعلام الغربي حتى لو ارتكبوا من الأعمال ما تقوم عليه قيامة الغرب ولا تقعد إذا حدث في بلدان أخرى كاعتقال المعارضين ومنع الحريات العامة وتزوير الانتخابات .. وهكذا فلا تملك إلا أن نعزى غيرى في قرار تطبيق الشريعة ونعزیه أيضاً في حكمه إذا لم يتراجع عنه فقد ذكرت الإذاعة البريطانية أن

١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩

ومع خضوع البلدان لتصورات صندوق النقد الدولي وقبولها بشروطه المقاسية اللازمة

الحياة . وقامت قبل انتفاضة تونس بعدة أشهر
انتفاضة مشابهة في المغرب نجحت عنها نفس
الآثار . مع ضرب للحركة الإسلامية التي
أتمت كما هي العادة بالسعى لقلب نظام الحكم
 وإقامة نظام إسلامي في المملكة العلوية
 الشريفة . وما زالت محاكمات انتفاضة « الحرامة »
 المغاربة تتوالى وربما كان من أبرز آثار هذه
 الانتفاضة لقاء الملك الحسن مع الإسرائيليين
 مثلما كان من آثار انتفاضة « حرامية » مصر لقاء
 السادات مع المحتلين الصهاينة .

وهنا تبدأ الخيوط في الوضوح . فالنفاذات
«الجرامية» تؤدي إلى مزيد من القمع
الداخلي وضرب للحركات الإسلامية المعارضة
ثم إلى الصلح مع الإسرائيليين . وإذا كانت

لقى القروض منه والحصول منه أيضاً على
مهادة ثقه تخولها سحب القروض من الجهاز
لمصرفى الغربى ومع إستسلام هذه الدول لربط
اقتصادها بالاقتصاد الغربى عمومأ يفتح الباب
لأشكال أخرى من القهر للشعوب . فتبدأ
بعثات الخبراء الأجانب من كل لون وملة فى
الوصول للإشراف على تنفيذ الشروط
والسياسات العامة بل ودقائق تفاصيل إدارة
الاقتصاد . وتبدأ عجلة جهنمية هائلة فى
التحرك هى عجلة تقديم القروض وما يسمى
برامج المساعدات . والقروض والمساعدات
ليست كما يدل عليه اسمها نقوداً تعطى من
مصرف لئرد بعد سنوات تطول أو تقصر كما
أنها ليست معونات خيرية إنسانية من السمن
واللبن والدقيق تقدم لوجه الله . بل هى فى
أبعادها الحقيقية الأشكال المعاصرة للتدخل
وبسط النفوذ والسيطرة وتغيير القيم والمعتقدات
والأفكار لصالح القوى الدولية المهيمنة .

ولنا فى برنامج المعونة الأمريكية أوضح
مثال . فهو يعنى جهازاً ضخماً من الخبراء فى
كل تخصص يشرفون على وضع الخطط ثم
تدريب المحليين عليها ثم الإشراف على تنفيذها
فى مواقع العمل بل يتعدى هذا الإشراف إلى
الجوانب الاجتماعية والفكرية التى يطلبون
تغييرها للتمشى مع المشاريع وقيمها المستهدفة
بل إنهم يضعون ويؤلفون هذه المشروعات عن
عمد لتخدم أهداف التغيير الاجتماعى المطلوب
من وجهة نظرهم وهو دائماً تغيير معاد
للإسلام وقيمه وأهدافه موات للعلمنة
والتفريب وإفراغ المجتمعات الإسلامية فى

قوالب الحياة الغربية اللا دينية سواء من حيث
التفكير العام أو قواعد السلوك أو العلاقات
الأسرية .. إلخ . وهكذا ينص فى برامج الريف
أن تستغل فيها نسبة كبيرة من النساء اعتماداً
على التصور الغربى السائد عن أن تشغيل المرأة
يؤدى إلى تأخير الزواج وتقليل النسل كما أنه
يؤدى إلى تخطيم نمط الأسرة الإسلامية المتناسك
بتدمير قوامة الرجل داخلها وتشجيع النساء
ضعيفات الرغى على روح التمرد مما يعمل
بدوره على زيادة أسباب التفكك الاجتماعى
والشقاق . وتنص بعض برامج هيئات المعونة
الأجنبية فى البلاد الإسلامية وبالذات تلك التى
تمنع قروضاً للقطاع الحرفى والمهنى على إعطاء
أبناء الأقليات نصيباً أكبر من هذه القروض
لتحويلهم عن حرمانهم المزعوم فى الماضى
ومنحهم مكانة اقتصادية معقولة . ولا يخفى ما
فى مثل هذه التصرفات من وقعة واستمالة
للأقليات تجاه الأجانب . كذلك فإن أهم
أولويات برنامج المعونة الأمريكى فى مجال التعليم
فى البلدان الإسلامية فرض مبدأ الاختلاط
بين الجنسين فى مراحل الدراسة المختلفة
والإلحاح عليه كما حدث فى برنامج التعليم
الأساسى فى مصر مما يفتح باباً واسعاً لنشر
الاباحية والإفساد الخلقي ويدعم تيارات



أخرى في مجالات الفن والإعلام تعمل في هذا الاتجاه .

ولا تقف أصابع أخطبوط المساعدات والقروض الأجنبية على هذه الأبعاد بل انها تمتد إلى النواحي السياسية لتعمل على تغييرها مما يتسق مع ترسيخ النفوذ الإستعماري . فتحت شعار الديمقراطية والقول بأن تدعيمها يفتح باب الرخاء والتعاون مع القوى الدولية المهيمنة يعاد ترتيب الساحة السياسية لتضرب قوى الإسلام وبعض التيارات الوطنية بحجة أنها شمولية لا تتماشى مع الديمقراطية المنشودة ويفسح المجال لقيام قوى مصطنعة قد تختلف ظاهرياً في مسمياتها وشعاراتها بين يمين ويسار ووسط لكنها تتوحد جوهرياً في عمق التزامها بالاتجاه اللاديني المتغرب . وتصاغ هذه القوى في هيئة إضراب . بموافقة السلطات الحاكمة كما حدث في تركيا مؤخراً مثلاً وتدخل إطار اللعبة الديمقراطية التي توضع لها قواعد مشددة تثبت أركان السلطات المتعاونة مع القوى الدولية وتحول دون أى تغيير في صالح القوى الإسلامية أو الوطنية أو الثورية كما يحدث في بلدان أمريكا الجنوبية .

ومن الساحة السياسية ينتشر أسلوب الهيمنة والتدخل وترتيب الأوضاع إلى ميادين الثقافة والفكر والقيم الاجتماعية والإعلام حيث تسخر لنشر المفاهيم الغربية من أعلى التصورات العامة إلى أدق تفاصيل الحياة اليومية . والدافع وراء ذلك كله هو إرضاء الجهات المقدمة للمساعدات والقروض وبرامج التنمية وكسب ودها حتى تستمر في تقديم المزيد . وبالنسبة

للدول الإسلامية فإن هذا السعى لإرضاء القوى الدولية يعنى عادة فتح أبواب البلاد أمام جهات التبشير الصليبي الغربية لنشر دينها بين الجماهير التي أفقرها الإستعمار بالجوع وفككها بالإباحية وضرب القوى الحية في كيائها الإجتماعي وأكتسح دينها بترويج المفاهيم اللا دينية مما حولها إلى لقمة سائغة بلا خبز ولا حرية ولا ديسن ولا قيادة ولا تماسك .

جاهزة لتسلل المبشرين الذين يجيئون بعد تمهيد الأرض لهم بالوجوه المبشرة الضاحكة وبالخبز والدواء وبالقيادة المتقدمة والعقيدة والقيم المرغوبة . وبالطبع فإن ديمقراطية المساعدات الأجنبية والقوى الدولية التي تنص على ضرب المسلمين والوطنيين وسلب حرياتهم داخل أوطانهم تنص في نفس الوقت على إعطاء أوسع الحريات للمبشرين والماسونيين وأندية الليونز والروتاري وغيرها من مؤسسات الغرب الفكرية والتنظيمية لأن الحرية تستلزم ذلك .

ومع انتشار هذه المؤسسات الغربية ومعها مراكز الأبحاث الأجنبية تبدأ عمليات خلق طبقة جديدة من أعضاء الأندية المذكورة وباحثي المراكز ومعتقى عقائد المبشرين العلنية والسرية تكون هي الطبقة المختارة المرشحة لشغل مواقع النفوذ والسلطان والمؤهلة لتخليد نفوذ القوى الدولية صاحبة التأثير . وتؤكد هذه الطبقة ولاءها وقدرتها بالتفاني في تمرير مخططات القوى الدولية وقمع كل من يعارضها بشتى وسائل الأرباب الأمنية والإعلامية والإدارية .. وتتجلى قدرتها كأحسن ما يكون في ضرب الانتفاضات الثورية

التي اشتهرت باسم انتفاضات (الحرامية) .

وهكذا نعود إلى حيث بدأنا . إلى قصة تسليم مقدرات بلاد المسلمين لصندوق النقد الدولي واقتصاديات الغرب وفتح الباب لنفوذه هو والقوى الدولية المؤثرة فيه من صليبية وصهيونية وغيرها . ونرى أن المسألة ليست مجرد علاقات اقتصادية ظالمة كما يصورها البعض وإنما هي حرب شاملة يمثل التجويع والتعبية الاقتصادية أحد مراحلها بينما تمثل السيطرة وضرب الإسلام والقضاء عليه إلى الأبد والتغريب المراحل بل الأهداف العليا المستهدفة ولو لم تظهر على السطح في بعض الأحيان . إن ظواهر حرب التجويع وأحداث

انتفاضات الحرامية وما يعقبها من محاكمات وقمع والترتيبات الديمقراطية المزيفة في العديد من البلدان الإسلامية ما هي إلا الأوجه الساخنة أو الظاهرة لعملية ضخمة هي استراتيجية الغرب الكبرى بضرب الإسلام وهي استراتيجية تدرج تحتها ظواهر عديدة ومبتوعة ومتباعدة في عالمنا الإسلامي لكن العين والذهن المستنير برؤية الإسلام والحرص على مصلحته ومصالح المسلمين لا تخطيء هذه الظواهر بل وتستطيع أن تضعها في إطارها الصحيح وفي السياق الذي تتضح من خلاله أعماقها وينكشف ما يخفي وراءها .

أهمال السياسيين أهمال المسلمين

المواقف .

إن الاتحاد السوفيتي لم يخرج من المنطقة حتى يعود إليها . فهو موجود في قاعدته الحصينة باليمن الجنوبي وأثيوبيا وبنفوذه السياسي والعسكري في سوريا وليبيا حسبما تقول أجهزة الاعلام الغربي التي شاركت في زفة الحديث عن عودة الغائب . والذي طراً فعلاً هو عودة تحركات روسية تجاه الدول الموالية لأمريكا في المنطقة وهي تحركات تحكمها نفس السياسة السوفيتية الانتهازية القديمة . وتبدو هذه التحركات لأول وهلة وكأنها محاولة روسية لخطب ود عرب أمريكا واستغلال ما يقال عن

هالت في الآونة الأخيرة عدة صحف ومجلات عربية ومحلية مريحة بما سمي عودة الاتحاد السوفيتي إلى المنطقة من خلال تحركات شملت عودة السفير الروسي إلى القاهرة واتصالات سوفيتية مع الأردن وصفقات

لا
من حجبكم
بكم

سلاح ضخمة مع كل من العراق والكويت وإعادة طرح المقترحات السوفيتية القديمة بشأن عقد مؤتمر دولي لتسوية قضية فلسطين والحقيقة أن هذا الترحيب أو الزفة المفتعلة يعطينا فرصة مناسبة لكشف العديد من

خية املهم في آسيادهم القاطنين في البيت الأبيض . ولكننا إذا دققنا النظر في التحركات سنجد أنها تذهب إلى أبعد من ذلك . فمن الواضح أن القادة الروس يستغلون الفزع الذي يسيطر على حكام أمريكا من الإسلام الناهض في إيران وداخل بلادهم وهم يقدمون أنفسهم كصديق إضافي بجانب الغرب يمكن للغرب الاعتماد عليه في مواجهة الحركات الإسلامية . ومن هنا فإن الصفقات الضخمة من السلاح لم تذهب لصالح ما كان العرب يطلقون عليه في الماضي قضيتهم المركزية ونعى بها فلسطين وإنما لصالح القضية المركزية الجديدة وهي ضرب الثورة الإسلامية في إيران . ويصدر يوم ٢٨ أغسطس الماضي تقرير للكونجرس الأمريكي ليعلن بفرح واضح أنه بفضل الدعم السوفيتي للعراق فإن إيران لن تستطيع هزيمته في الحرب وأن هذا الدعم قد بعث الطمأنينة لدى حكام الخليج . وفي مقابل هذا الاهتمام الودى من جانب الروس فإنهم سيجنون ثماراً سياسية واقتصادية هامة منها صفقات تجارية مربحة مع بعض دول الخليج ، ومنها إسقاط هذه الدول لإهتمامها الإعلامي بقضية أفغانستان بل وذهابها إلى الضغط المالي على عناصر معنية من المقاومة الأفغانية لتقبل بتسوية تخدم مصالح السوفييت في هذا البلد المسلم . وبالطبع فإن المكسب الأكبر للسوفييت هو التغلغل إلى منطقة الخليج وتحول صورته من الدب الملحد الخطير إلى إنسان طيب يقدم العون السخي للحكام المحاصرين بالثورة الإسلامية . ولما لاشك فيه أن بروز

التيار العلماني اليساري وسيطرته على الإعلام في عدة دول خليجية هو من ثمار هذه السياسة .

ولكى يغطي الاتحاد السوفيتي على هذه التحركات الإنتهازية الخائنة لشعوب المنطقة والمائلة للحكام الإقطاعيين المستغلين عملاء الأمريكان فإنه يطرح - وفي توقيت مناسب - مبادرته القديمة بشأن قضية فلسطين لتوضع على الرف بجانب كامب ديفيد ، ومشروع فهد ، وخطة ريجان ، ولكنها تعطيه رصيداً إعلامياً وتدهن صورته القبيحة بوجه مبتسم ومشرق بالتأييد اللفظي للعرب الفلسطينيين الذين لم يعطهم أحد شئ أى حال أكثر من هذا الدعم اللفظي . ومن المؤكد أن الاتحاد السوفيتي يباشر تحركاته المختلفة على ساحة المنطقة وهو يعلم أنه مطلوب من جانب الحكام أكثر من أى وقت مضى . ويدرك الروس بذلكهم أن القوى العميلة لهم في المنطقة مطلوبة هي الأخرى هذه الأيام كي تأخذ مكانها المرموق في الصف أو الجبهة العلمانية التي يجري تنظيمها لشن الهجوم المضاد فكرياً وسياسياً واجتماعياً ضد الحركات الإسلامية في البلاد العربية . ولهذا فإن الروس يرفعون الراية حتى داخل



السفير السوفيتي

البلدان التابعة لأمريكا ليدعموا هذه القوى العميلة لهم والتي اضطرت لحكام الأمريكان إلى الاستعانة بها لعجز اليمن والبراليين والعلمانيين التقليديين عن التصدي للإسلام .

وإذا كانت هذه هي خلفية التحركات السوفيتية المشاهدة أخيراً في المنطقة فإن أهداف الحكام العرب في الاستجابة لهذه التحركات والارتقاء في أحضانها ملهوفين واضحة هي الأخرى . إن الحركة الإسلامية قد كشفت عمالة هؤلاء الحكام لأمريكا وكشفت عن أساليب السيطرة والتفريب التي تتبعها أمريكا وحلفاؤها داخل المجتمعات العربية وكان لهذا الفضح والمقاومة أثرهما في حفز أمريكا لعملائها كي يضربوا الحركات الإسلامية . وبعد ضرب عدة حركات إسلامية في المنطقة خلال السنوات الأخيرة وفي إطار محاولة الحكام تهدئة الأوضاع وتحسين صورتهم فإن التعامل مع السوفيت يطرح نفسه كأفضل حل لتفادي اتهامات العمالة للأمريكان والتظاهر بمظهر المحايدين مستغلي الإرادة ولاجتناب التيارات الموالية للروس من صفوف المعارضة إلى صفوف مؤيدي الأنظمة والتغطية في نفس الوقت على عمليات التعذيب والعلمنة الناشطة بقيادة أمريكا في بلادهم . والحكام كما قلنا يرحبون بالتحركات السوفيتية ، لأنها في الأساس موجهة ضد الخطر الرئيسي على مقاعدهم وهو خطر الثورة الإسلامية . ولكن يبقى بعد كل ذلك هدف غير معلن للحكام من ترحيبهم بالعودة السوفيتية . إن العرب والأمريكان قد أصبحوا مقتنعين الآن بعد فشل كامب ديفيد وغيرها من

المبادرات أن الحل الأمثل لتصفية القضية الفلسطينية يمر عبر حضور الإتحاد السوفيتي وموافقة على هذه التصفية من خلال المؤتمر الدولي الذي يتكلم الجميع عنه والمرتقب بعد الانتخابات الأمريكية وثبوت مركز حزب العمل الإسرائيلي في الحكم هناك . والسري الخفي وراء المؤتمر هو أن الإتحاد السوفيتي بعد اشتراكه في التصفية وتوقيعه عليها لن يستطيع أن يهاجمها هو وأتباعه كما فعل مع كامب ديفيد وبذلك يتأكد نجاحها بضمانة من يسمون بالقوى العظمى ، ولهذا والتظاراً لعقد هذا المؤتمر تحاول الدول العربية المعتدلة تحسين علاقاتها بالروس في ظل الرضى إن لم يكن التشجيع الأمريكي . والسوفيت يعلمون ذلك بالطبع ولكنهم لا يمانعون في بيع مصلحة الشعب العربي المسلم في مقابل مقعد في جنيف وعودة للأضواء ومكاسب اقتصادية متوقعة في عملية فرض السلم العربي التي ستعقب التسوية . وربما نضيف هنا ملاحظة طريفة وهي أن نجاح الحركة الإسلامية ضد الأمريكان وضد الأنظمة العميلة هو الذي يأتي بالروس الآن إلى داخل الأنظمة التي عجزوا عن التسليم إليها من قبل عن طريق عملائهم وهذا دليل على دور القدر الذي لا يؤمن السوفيت به .

أما بالنسبة لأمريكا والغرب فإن موقفها من العودة السوفيتية يستحق الإهتمام لأنه لا يسير في إطار التصور الدارج الذي تنقله لنا الصحف حول المنافسة المضحكة بين هذين الطرفين . إن الصراع بين الروس والأمريكان



الموضوعة تحت تصرفها بالمنطقة لمجابهة هذا الخطر (لاحظ عملية تلغيم البحر الأحمر وما تبعها من قدوم الأساطيل الأطلنطية) . وعودة السوفيت ستؤدي إلى تركيز الاهتمام الإعلامي والسياسي عليهم وإبعاده عن الأمريكان مما يغطي على الضربات التي تلقتها السياسة الأمريكية على يد الحركة الإسلامية مؤخراً ولا سيما في لبنان. وعودة السوفيت مع نشاط القوى العميلة لهم في المنطقة ستجبر التيارات الإسلامية المعادية للغرب على أن تخصص قسماً من جهودها لمقاومة الوافد الجديد مما يضعف من حدة تركيزها على الأمريكان بل وربما يدفع ببعض عناصرها إلى القبول بمهادنة سياسية وفكرية مع الغرب الأمريكي باعتباره أقل وطأة وخطراً من الإمبريالية الاشتراكية . كذلك فإن رجوع السوفيت إلى الأضواء بالمنطقة يعني احتمال تورطهم مرة أخرى في خضم الأحداث المتشابكة وحدوث ردود أفعال ضدهم وانكشاف انتهازياتهم وخيانتهم للشعارات التي يرددونها في دعايتهم . وهكذا يعود السوفيت إلى الفضائح والضربات التي تلقوها في أوائل السبعينيات والتي نستأجها في المنطقة في غمار الهجمة الأمريكية في السنوات الأخيرة . وفضلاً عن ذلك وكما قلنا من قبل فإن الاتحاد السوفيتي والقوى التابعة له ينشطون ويتحركون في إطار ترضاه أمريكا بل انهم يساهمون في عملية تدفعها أمريكا بكل قواها ونعني بهذا الأطار والعملية ضرب الإسلام في المنطقة عسكرياً وسياسياً وفكرياً . فالروس وأنصارهم لا يعملون لإحداث ثورات

حسب تصور الحركة الإسلامية يجري في إطار أوسع يضم الجانبين معاً كأقطاب الحضارة الغربية في مواجهة كل من لا ينتمي إلى هذه الحضارة ويخضع لسيطرتها وهو في هذه الحالة العالم الإسلامي المتسم بخصوصية وذاتية تناقض كل ما يمثلته الغرب الأمريكي - السوفيتي .

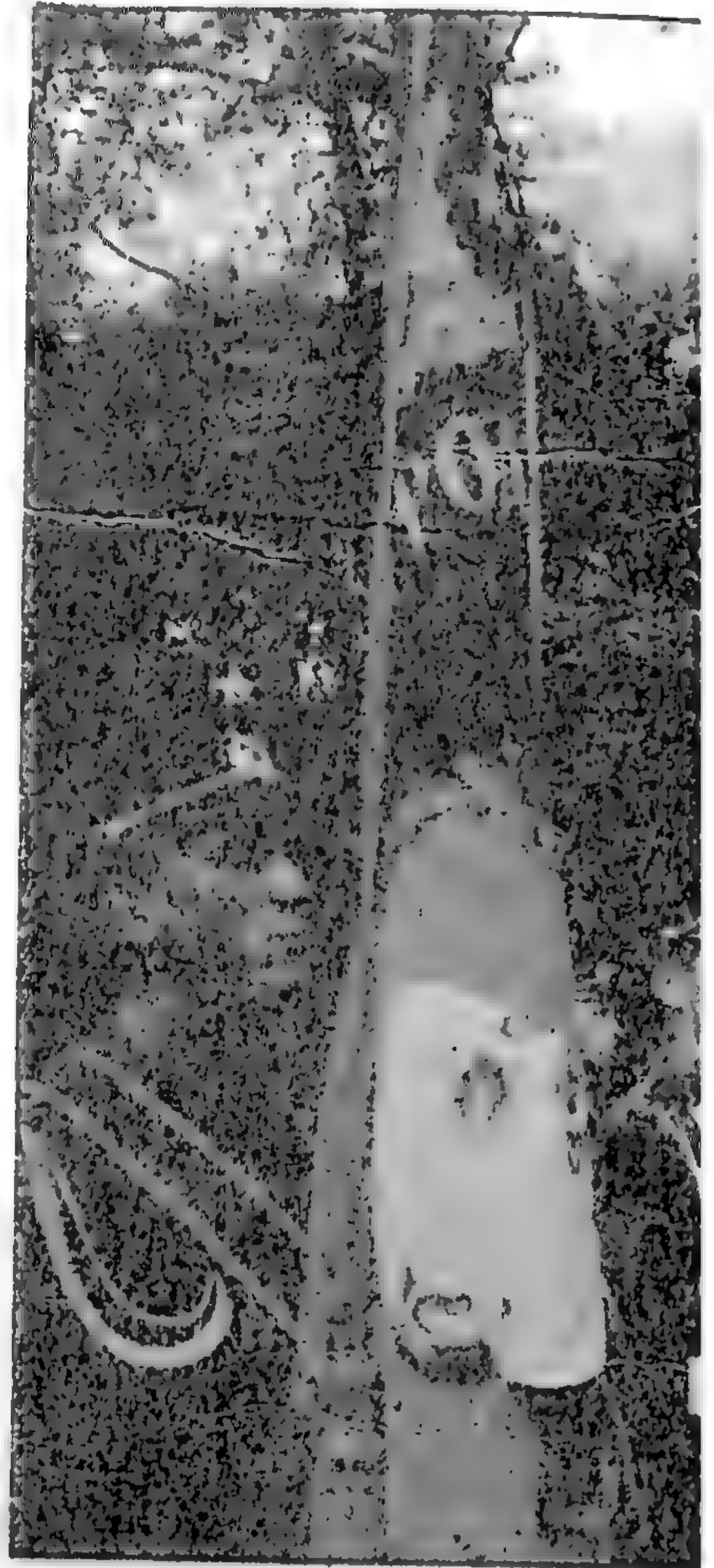
ومن الأدلة التي تدعم الحركة الإسلامية في تصورهما اجتماع العملاقين على تأييد قيام إسرائيل في وجه الإسلام في المنطقة، وتوحد موقفهما ضد الحركات الإسلامية، بل حيراً التأييد المشترك الذي يقدمانه لنظام صدام حسين الذي أصبح رأس حربة العداء للإسلام . وموقف أمريكا والغرب عموماً من التحركات السوفيتية يؤكد تصورات المراقبين المسلمين . فعلى الرغم من نغمة القلق المصطنع التي راجت في بعض الصحف البريطانية مثلاً إلا أن الهدوء والارتياح وعدم الاكتراث ساد الموقف الأمريكي من المناورات الروسية .

والحقيقة أن تحركات روسيا تخدم السياسة الأمريكية خدمات جليلة وتخلصها من مشاكل عديدة فعودة الروس تؤكد ما كانت أجهزة الإعلام الغربي تردده حول الخطر السوفيتي وضرورة الاتحاد بين العرب والغرب لمواجهة إوتبرر دفع قوات أمريكية إلى القواعد

معادية للأمريكان ولا يحاربون الأنظمة الموالية
للأمريكان ولا يسلحون لضالا عربيا عسكريا
ضد إسرائيل وأغما هم ببساطة وبوعى أوبدون
وعى يفعلون ماتريده أمريكا بالضبط . ومن

المضحك أنهم يوجهون أتباعهم وعملاءهم
للقوات إلى جانب نفس الأنظمة والحكام
الذين وصفوهم بالملحدين وطردهم من
بلادهم شر طردة . وهم بالطبع يقبلون بهذه
المهانة على أمل الوصول إلى مواقع إعلامية
وسياسية واجتماعية مؤثرة تسهل لهم التحرك
لمصلحتهم فيما بعد .

هذه هى بعض الأبعاد لما وصف بالعودة
السوفيتية للمنطقة وإزاء هذه الخلفيات يحق لنا
أن نندهش من ذلك الترحيب الساذج والأهله
الذى تجلى فى كتابات بعض أقلام ما يطلق عليه
المعارضة فى مصر . إننا نستطيع أن نفهم
ترحيب عملاء السوفيت بعودة أسيادهم
ونستطيع أن نفهم أيضاً تهليل صحف حكام
العرب فى بلادهم وفى أوروبا للتحركات
الروسية التى استجاب لها من يمولون هذه
الصحف . ولكن عندما تدفع تيارات توصف
بالليبرالية والوطنية إلى التصفيق والتطيل لعودة
الاستعمار الروسى الذى ضربت هذه القوى فى
عهد سيطرته على مصر فإننا لتساءل هل هو
الجهل السياسى والغباء أم الرغبة فى إرضاء
حكام تسحق هذه القوى لإرضائهم . وفى كلتا
الحالتين فإن الإجابة لا تشرف هؤلاء المرححين
بعودة السوفيت . ونشير إلى أن هذه التيارات
مع غيرها تتهم الحركة الإسلامية عادة : بالجهل
وعدم القدرة على صياغة برامج سياسية ولكننا
نرى الآن هؤلاء العباقرة يتخبطون فى إطار لعبة
التوازن القديمة أو اللعب على الحبلين بين
الروس والأمريكان وهى لعبة سقط فيها أحد
الروس السابقين سقوطاً مخزياً .



الاجرام
على
طريقة
غاندي

منذ أعوام قليلة صدر الحكم
بإعدام علي ذو الفقار بوتو رئيس
وزراء باكستان الأسبق بتهمة
إشتراكه في قتل أحد خصومه
السياسيين . وصدر الحكم على
يد محكمة في عهد الحكم
العسكري للنواء ضياء الحق

الذي رفع شعارات إسلامية في أوائل عهده .
وكان صدور الحكم بمثابة الطلقة الأولى لتفجير
عملية دعائية واسعة ضد بشاعة العدالة الإسلامية
والحكم بالإسلام أعقبها حملة إسترحام لصالح
بوتو شارك فيها كل زعماء العالم تقريباً . بما
فيهم أنور السادات الذي أرسل يتشفع لبوتو
الإشتراكي الديموقراطي (العلماني حقيقة)
وهو الذي كان لا يطبق سماع كلمة
الإشتراكية . وكانت أهداف هذه الحملات
واضحة : إنقاذ شخصية علمانية معروفة على
المستوى الدولي . كانت تبشر بإحدى تغييرات
مواتية للعلمانية في باكستان تحت شعار إزالة
آثار العدوان الهندي وشن حملة تشويه وإخافة
ضد نظام جديد كان يطرح شعارات إسلامية
لترضية المعارضة وذلك لإثباته عن تحويل هذه
الشعارات إلى حقيقة وهو ما حدث فعلاً حيث
تراجع ضياء الحق وأصبح الآن من المرضى
عنهم المتمتعين بالستر الأمريكي والرضا
الأوردي والإستقرار وإعادة بناء الإنسان
الباكستاني طبقاً لأحدث موضات الديموقراطية
كثيره من أصحاب الغرب والمعادين للإسلام .

وفي الثاني عشر من فبراير العام الحالي
أعدمت السلطات الهندية أحد قادة الحركة

الإسلامية في ولاية كشمير التي ضمتها برغم
وجود أغلبية إسلامية فيها . وكانت التهمة كما
هي العادة العمل على قلب نظام الحكم وقتل
رجلين من رجال الشرطة . وعلى الرغم من
الطبيعة السياسية الواضحة لقرار الإعدام الذي
تأخر تنفيذه وقتاً طويلاً خشية ردود الفعل إلا
أن احداً في ذلك العالم الإسلامي الحنون على
(بوتو) وأمثاله لم يتكلم . وفي الحقيقة فإن
الزعماء لم يكونوا ليحتجوا فإنديرا وهي ليست
مسلمة على أي حال تفعل نفس ما يفعلونه هم
من شتى عشرات المسلمين كل عام بنفس التهم
وأقل منها . ورضوا متهجين بالعدالة الهندوكية
بعد أن ردوا أقوال الإعلام الغربي حول
العدالة الإسلامية الظالمة التابعة لضياء الحق .

وأخيراً ضربت إنديرا ضربة أخرى في
كشمير المسلمة بعد أن أخضعت السيخ في
البنجاب . ففي إطار حركة مكشوفة تحدث
عنها الكل بالإدانة حتى الهندوس في الهند أوعزت
إلى عدد من أعضاء برلمان الولاية التابعين
لحزب رئيس وزراء كشمير فاروق عبد الله
بالاستقالة من الحزب وقبل أن تصل أبناء
الاستقالة إلى فاروق نفسه سارع حاكم الولاية
بعزله عن منصبه بحجة فقدان الأغلبية البرلمانية



٥٦

وهكذا طرد الحزب الذي هزم حزب انديرا من البرلمان وطرد الزعيم المسلم الذي كان مرشحاً لتوحيد المسلمين في الهند تحت قيادته وترغم محل قوى المعارضة الهندية المواجهة لإنديرا . وبهذه الطريقة تواصل السيدة الهندوكية عدوانها على المسلمين دون أن يتحدث أحد أو تثار منظمات حقوق الإنسان التي أثارها إعدام تجار المخدرات في إيران ولم يبرز ضمايرها ما يحدث للمسلمين في الهند وفي غيرها من بلاد آسيا مثلاً كالفلبين وتايلاند . ولكن لا استغراب فقواعد اللعبة الدولية هي أن

لاثن للمسلمين وأن في هلاك أو إبادة الآلاف منهم منفعة للبشرية في مقابل الدموع والعيول الذي يطلق إذا اعتقل يهودي أو صليبي واحد عدة ساعات في قسم بوليس لموسكو أو وارسو مثلاً .

إننا فقط نحاول أن نسلط بعض الضوء على التفاف الدولي ويستطيع القارئ أن يجد لنفسه عشرات الأمثلة خلال أي قراءة ولو عابرة للصحف اليومية .

هيم . ياء

لا يشقى بهم جليسهم

إن لله تبارك وتعالى ملائكة ... سياره فضلاً يتفون مجالس الذكر ، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر ما قعدوا معهم ، وصف بعضهم بعضاً بأجنتهم ، حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ، فإذا انصرفوا عرجوا وصعدوا إلى السماء ، قال : فيسأله الله عز وجل - وهو أعلم بهم - من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عباد لك في الأرض ، يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ، ويسألونك قال : وما يسألوني ؟ قالو : يسألونك جنتك ، قال : وهل رأوا جنتي قالوا لا ، يا رب ، قال : فكيف لو رأوا جنتي ؟ قالوا : ويستجيرونك قال : ومم يستجيرون قالوا : من نارك يارب ، قال : وهل رأوا ناري ؟ قالوا : لا قال : فكيف لو رأوا ناري ؟ قالوا : ويستغفرونك ، قال : فيقول : قد غفرت لهم وأعطيتم ما سألوها واجرتهم مما استجاروا ، قال : يقولون رب فيهم فلان ، عبد خطاء إنما مرفجس معهم ، قال فيقول وله غفرت ، هم القوم ، لا يشقى بهم جليسهم .

ولقد ظل الصليبيون - ولهم ورثة بيننا الآن - على عقيدة واحدة .
ازاءنا نحن المسلمين : فلويس السادس أسير المنصورة قال : ان العرب
سيصبحون مسيحيين إلى الأبد . وقال نفس الجملة بكلماتها حاكم الجزائر
الفرنسي وهو يقتل .. ٤ مصل داخل أجمل مسجد في الجزائر . وقالت
نيويورك تايمز في مقال لها في يونيو ٤٨ : إنها تدعو إلى احتلال المدينة
والعبث بالمقصورة الشريفة لإخضاع الدين الإسلامي . وفي عام ٤٤
عقد مؤتمر الكنائس البروتستانتية في عهد ترومان لكي يوقع ٥٠٠٠
قسيس تأييدهم ليهود فلسطين حتى قبل قيام الدولة . ونفس وايزمان
يذكر أنه خلال هذه الفترة قابل ترومان طالبا منه نصف النقب فقط
للإهود على أن يكون في هذا النصف ميناء العقبة فرد عليه ترومان : بل
النقب كلها ومعها أيضا العقبة حتى لا يبقى للمسلمين شيء ! وقد سبق
لجورج عندما دخل دمشق عام ١٩١٨ أن خاطب جثة صلاح الدين
قائلا : ها قد عدنا يا صلاح الدين . وسبق أن قال النبي يوم أن دخل
القدس بفضل ثورة حسين بن علي : اليوم انتهت الحروب الصليبية ! .
وقد ظلت الخلافة التركية تحارب الصليبية في شمال أفريقيا ٣٠٠
سنة حيث أن أسبانيا بعد أن تنصرت لم تكف أبدا عن غزو أفريقيا .
وظلت تركيا تحارب روسيا أربعين حربا لمنع وصولها إلى البحر الأبيض
أو المياه الدافئة . وظلت تمنع السفن البرتغالية خاصة والمسيحية عامة من
دخول البحر الأحمر حيث صممت على جعله بحيرة إسلامية خالصة
وكانت تعتقد إن هي تساهلت في ذلك فسوف يدخلون الحجاز
واكتشفت فعلا مغامرة بعض المغامرين الصليبيين الذين تسللوا مع
الحجاج وحاولوا حفر نفق إلى المقصورة الشريفة والعبث بها .

سيرة

على إرقاط الخلافة العثمانية

الأسباب

النتائج

الحلول

دور المبشرين في الفارة

على الإسلام

... كما قال لي أحد المبشرين وهو يحسب أنني
مسيحي : يا بنسى إن لم تبشر فأنت لست
مسيحياً وهذا حق . فهم يبشرون في كل مجال
وكل نشاط في التعليم والطب والصحافة وأهم
من هذا كله وأخطر أدوارهم هو التبشير
السياسي للحكام والوزراء والقادة المسلمين .
لقد أحاط بالخدو توفيق وأبيه إسماعيل رجل
مثل نوبار باشا وتجران باشا وبطرس غالى وأحاط

بفساروق رجال مثل كريم ثابت والسياسي
الندراوس . وأحاط بالنحاس مكرم عبيد . حتى
داخل القصور وفي داخل الحرم كان يحيط
بالمملكات والأميرات نساء وأحياناً رجال
مسيحيون ويهود . ومن لا يبشر فليس مسيحياً .
والتبشير هنا لا يعنى بالضرورة تحويل الملك
أو الزعيم أو الأميرات إلى المسيحية ديناً معلناً
ولكن تحويلهم بعيداً عن مصلحة الإسلام وفي
خدمة المسيحية الدولية هو المطلوب والأكثر
فعالية والأبعد أثراً ..

ولقد كان للمبشرين دوراً أخطر مع رجال الفكر والفلسفة : فمثلاً أثر على عبد الرازق المبشر ارنولد والصهيوني مرجليوث عندما درس عندهم عاماً كاملاً فكرتهم المسمومة بأن الخلافة ليست من أصول الإسلام كما تقول : إن الروح ليست من أصول الجسد . نعم ليست من أصول الجسد ولكن الجسد لا يكون جسداً حياً بدونها . والمهم عندهم هو سلب الحياة وترك الجسد .

وقد أثر المبشر ماسينون في طه حسين بابتعاد من هذا وأثر طه حسين في ألوف غيره . وأثر غير ماسينون في مئات الأدباء والمفكرين والفلاسفة والمثليين ومخرجي الأفلام ومحرري الصحف .. وقد بدأ أول الخيط التبشيري في كلية بيروت وبفضلها أمكن إيقاف حيوية الأزهر من ناحية ومن ناحية أخرى أضفت هذه الكلية التبشيرية على لبنان - رغم صغر حجمه - ما جعله يتحكم حالياً في المنطقة العربية سياسياً وفكرياً . وفي لبنان يتلقى كل موشح في الانتخابات من لجنة المطارنة بالبريد تعهداً يطلب منه التوقيع على التعهد بأنه لا يحارب الطائفية المسيحية ولا يلغى المحاكم لروحانية المسيحية ولا رقابة الدولة على التعليم



طارق عزيز

وأن يحارب المبادئ الهدامة (طبعاً الإسلام هو المقصود) .

ولقد وصل المد التبشيري إلى درجة أن يسيطر ميشيل عفلق على الفكر السياسي في العراق وسوريا معاً عن طريق حزب البعث وأن يسيطر طارق عزيز ونعيم حداد على صدام مسلمي العراق بمسلمي إيران . ووصل دهاء ميشيل عفلق أن يبدأ حياته التبشيرية المسيحية بخطاب عن النبي محمد ﷺ ومع ذلك لا يؤمن ولا يسلم . ويذهب في خطابه هذا الذي كان بمناسبة المولد النبوي إلى أن العرب ذوو حضارة في الجاهلية أقوى من حضارة الإسلام دون أن يقول هذا صراحة ولفظاً . ومن المهم أن تعرف أن ميشيل عفلق يسمونه الآن «أبو محمد» !! ومن غزوات التبشير في المنطقة افرازهم وصنعهم لثورات في المنطقة منها ثورة الحسين ابن علي أمير مكة ذاتها والمعروفة سداجة وعبطا باسم الثورة الدينية الكبرى وهي العار العربي الأكبر الذي هدم الخلافة هدماً مباشراً . وهي ثورة تخطط لها حاوين ناحوم حاخام اليهود مع هوجارت دكلايتون ولورنس من المخابرات البريطانية وكان مستشارو حسين هم آل لطف الله وقد جعلهم سفراء له في لندن وباريس وأعطاهم لقب أمير ووسطهم مع أمين الريحاني المسيحي في خلافه مع آل سعود !

ومن غزواتهم أيضاً اقرارهم في عقول الساسة لمبدأ العلمانية وفصل الدين عن الدولة وما يتبع ذلك من فصل الروح عن الجسد في المجتمع الإسلامي . فروح الإسلام هي السياسة . وهو دين سياسي . وليس من الأديان

ما هو سياسة إلا الإسلام . وكل الجوانب السياسية التي اكتسبها أتباع المسيحية واليهودية إنما اكتسبوها بعد ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي وبعد اختلاطهم بالمسلمين في الحروب الصليبية وفي أشراق شمس الإسلام على أوروبا سبعة قرون .

ومن الأدوار الخطيرة للتبشير المسيحي وجود القانون الدولي المعاصر ساريا على الدول الإسلامية . فهذا القانون الدولي إنما هو قانون صليبي تبشيري وضع بعد إخراج تركيا من المجتمع الدولي وكانت هي حامية الإسلام في المجتمع الدولي وكانت هي التي تحرس القانون الإسلامي . هذا القانون الدولي المعاصر هو مزيج من الأنجيل مع القانون الروماني دون أي إسلام .

ومن أدوار التبشير أيضا ما أثروا به في الأدب والقصص والسينما والمسرح وتأخذ كمثال روايات جورج زيدان التي اختارت المواقف الضعيفة والخرجة للمسلمين وملأها بالتشويه وروايات الريحاني وماري منيب وهما مارونيان يتلقيان دعما من المخابرات البريطانية للنفخ في روح العداء بين الترك والعرب وتشويه تاريخ المماليك أوعى طبقة وقفت ضد التبشير .. لقد كان المماليك يمنعون دخول السفن البرتغالية وعموما غير المسلمة إلى البحر الأحمر وينقلون بضائعها عبر البحر على سفن إسلامية .

ولقد لعب المبشرون دوراً إيجابياً بتبشير ١١ مليون مسلم في أندونيسيا وبتغلغل المبشرون في وكالات غوث اللاجئين حيث يؤثرون بالرغيف ويحفرون الآبار للمياه وبإعطائهم

بدور عالية الإنتاج لمن يتخضع ويقبل التبشير وكان لهم من استغلال ظروف الجماعات ومهجور الجماعات في بنجلاديش وجنوب السودان وحابود الحبيشة أثر واضح .

ولقد قام مبشرون آخرون هم سليلو كنيسة إسبانيا المنتصرة والموجودون حاليا في الفلبين بإبادة أهل الفلبين بنفس الأساليب والطريقة التي سبق لهم إبادة مسلمي الأندلس بها .

إن إبادة مسلمي الأندلس تتكرر الآن في فلسطين وفي قبرص وفي الفلبين وفي غيرها . ولقد كان السر العسكري في نجاح إبادة مسلمي الأندلس هو أن لطرب الصليبية الأولى أخبرت غزو تركيا الإسلامية لأوروبا ٣٥٠ سنة كاملة حيث احتشدت هذه الغزوة الصليبية في القسطنطينية عاصمة المسيحية الشرقية . ولو كانت تركيا غزت أوروبا ٣٥٠ سنة مبكرة عما فعلت لكان هذا كافيا لإخضاع العالم كله للإسلام ولكان انتقال الناس من إسبانيا إلى أمريكا ثم على يد كرسوفر كولمبس مسلم ! ولكن العالم الإسلامي وقف سلبيا وترك زمام المبادرة مع البشر الأعظم في روما مما سبب لنا الندم اليوم ولمدة طويلة مقبلة . ولقد كان صلاح الدين نفسه مخطئا يوم حقق نصره على الصليبية الدولية ، وكان خطأه أنه لم يعلن يومها قيام الدولة الإسلامية ولكنه اكتفى بالتحرير الوطني والقومي لبيت المقدس ولسوريا والشام عموماً . كان مفروضا أن يعلن قيام الدولة الإسلامية العالمية وأن تأخذ هذه الدولة زمام المبادرة في وجه التبشير والصليبية وأن يفتح أبواب أوروبا حتى يطرد الخصم من وكره .

ولقد ظل الصليبيون - ولهم ورثة بيننا الآن - على عقيدة واحدة إزاءنا نحن المسلمين : فلouis السادس كان أسير المنصور قال إن العرب سيصبحون مسيحيين إلى الأبد . وقال نفس الجملة بكلماتها حاكم الجزائر الفرنسى وهو يقتل ٤٠٠ مصل داخل أجهل مسجد في الجزائر . وقالت نيويورك تايمز في مقال لها في يوليو ٤٨ أنها تدعو إلى احتلال المدينة والعبث بالمقصورة الشريفة لإخضاع الدين الإسلامى . وفي عام ٤٤ عقد مؤتمر الكنائس البروتستانية في عهد ترومان لكى يوقع ٥٠٠٠ قسيس تأييدهم ليهود فلسطين حتى قبل قيام الدولة . ونفس وايزمان يذكر أنه خلال هذه الفترة قابل ترومان طالبا منه نصف النقب فقط لليهود على أن يكون في هذا النصف ميناء العقبة فرد عليه ترومان : بل النقب كلها ومعها أيضا العقبة حتى لا يبقى للمسلمين شيء ! وقد سبق لجورج عندما دخل دمشق عام ١٩١٨ أن يخاطب جثة صلاح الدين قائلاً : ها قد عدنا يا صلاح الدين . وسبق أن قال النبي يوم أن دخل القدس بفضل ثورة حسين بن علي : اليوم انتهت الحروب الصليبية ! .

وقد ظلت الخلافة التركية تحارب الصليبية في شمال أفريقيا ٣٠٠ سنة حيث أن أسبانيا بعد أن تنصرت لم تكف أبدا عن غزو أفريقيا . وظلت روسيا تحارب تركيا أربعين حربا لمنع وصولها إلى البحر الأبيض أو المياه الدافئة . وظلت تمنع السفن البرتغالية خاصة والمسيحية عامة من دخول البحر الأحمر حيث صممت على جعله بحيرة إسلامية خالصة وكانت تعتقد إن هى تساهلت في ذلك فسوف يدخلون الحجاز

واكتشفت فعلا مغامرة بعض المغامرين الصليبيين الذين تسللوا مع الحجاج وحاولوا حفر نفق إلى المقصورة الشريفة والعبث بها .

هذا كله يحدث ويتكرر رغم اعزاز المسلمين للذميين القائمين بينهم . وهم حاليا يقابلون بالجحود والإغتيال ويمنع تعيينهم ويمنع تعليمهم في بلاد كثيرة بل ويستعمل ضدهم تنصير مسلح كما في الحبشة ومستعمرات البرتغال وفرنسا الأفريقية .

وعندما لا يكون كره المسلمين علنيا تكون هناك مشاريع لا تقل خطورة عن علنية الأباداة أيضا . فهم اصحاب فكرة الغاء المحاكم الشرعية وإلغاء الأوقاف الإسلامية . وقد يظن البسطاء أن ما تحكم به المحاكم الشرعية يمكن أن يتم في المحاكم المدنية . ولكن تغيير المظهر يتبعه حالا تغيير الجوهر . ثم ان الغاء هذه المحاكم الشرعية يؤثر على المجتمعات التى يتواجد فيها المسيحيون اقرباء مثل لبنان . فإن الغاء هذه المحاكم سوف يؤدي إلى زواج المسلمة من مسيحي وانقراض المسلمين . وأما الغاء الأوقاف فهى ضربة لا ريب ضد المنشآت التى كانت قاصرة على المسلمين موقوفة من أموال آبائهم في مجالات التعليم والطب ودور العبادة فاصبحت هذه كلها مغام للمسيحية واليهودية تأتيم سخاء رخاء من أموال المسلمين . هذا في الوقت الذى يدفع مسلمو روسيا ويوغوسلافيا وغيرها ضرائب على المساجد التى أنشأها آبائهم بأموال الآباء ولا يسمح لهم بالهجرة كما يهاجر اليهود . بل ويعاملون على أنهم حالات عقلية مريضة .

يذكر معروف الدواليبى أنه بفحص وثائق،

قناة السويس بعد تأميمها عام ٥٦ تبن أن ١٠٪ من إيراداتها كان يذهب للتبشير بناء على طلب البابا نفسه . وكل ما عملته الثورة المصرية أن واجهت كل جهة قبضت بالوثائق التي تدينها فأيدوا النظام الثوري . واكتفت الثورة بهذا :

وتحت مستوى الإبادة كانت هناك مستويات أقل : كان الإنجليز يرعون البروتستانت وفرنسا ترعى الكاثوليك وروسيا ترعى الأرثوذكس . وقد أصبحت الأجيال المسلمة الحالية أجيالا مهجنة نتيجة الغزو الثقافي والقانوني والجنس قبل أن تكون نتيجة لغزو عسكري . بل وإصبح عدد كبير من وزراء المنطقة وصحفيها وأولى الأمر فيها من خريجي مدارس التبشير في يوم افتتاح الأمم المتحدة كان فيها ١٩ وزيرا من خريجي الجامعة الأمريكية ببيروت وهو عدد أعلى من خريج اكسفورد أو كامبردج في نفس المناسبة . وإصبحت مدارس أخرى كمدارس اللغات والمدارس الخاصة ومدارس البنات بالذات ومراكز الطباعة والنشر مراكز انطلاق للمبشرين . وإذا كان التصدير مسلحا في الحيشة أو الفلين أو بنجلاديش فهو عن طريق المدارس والمجلات والإذاعة في الشرق الأوسط .

وقد صاحب هذا المد التبشيري في المدارس والثقافة جزر إسلامي شديد فالكثايب قد الغيت بالكامل الآن والمقصود من إلغائها هو محاربة حفظ القرآن مع أنها كانت أسرع وسائل نحو الأمية وأرخصها . وهكذا يمتد التبشير من الجامعة بدءا بالجامعة الأمريكية إلى التعليم الثانوي والابتدائي إلى مرحلة تعليم الطفل في سنواته الأولى .. والآن يلجئون إلى التلفزيون

كمدرسة إعدادية للصهيونية وللتبشير وعن طريقه يهتمون المسلمين الحقيقيين بالرجعية وبالإقطاع وبمحاربة مكاسب الشعب وبالتعصب . وواقع الأمر أنهم يعقدون صفقة خبيثة حيث يتركون للشعب حرية الحزب والنساء والتسلية بالكرة والمسرح نظير أن يترك لهم الشعب المسلم السياسة الإسلامية والجهاد الإسلامي والحكم بالقانون الإسلامي والأوقاف الإسلامية .

وحتى عندما يتنبه المسلم إلى حقه في الإسلام السياسي يحاولون اغرقه في عمل زائف من صنعهم .. ففي عام ٤٠ ثم عام ٤٣ دعا ايدن إلى الجامعة العربية وأرسل اشارات إلى كل سفارته في الشرق الأوسط لإقناع الزعماء والسياسيين بها . وهو لم يفعل ذلك الا لأجهاض أى محاولة لاعادة الخلافة الإسلامية أو أى صورة من صور الرابطة الإسلامية التي كان يخشى أن تولد تلقائيا من كفاح أمين الحسيني مفتي القدس ومن كفاح مسلمي فلسطين . وتقديم بديل زائف لمنع الرابطة الإسلامية كان هو نفس الأسلوب الذي استعمله كرومر عندما كان يقرب من الأفذاذ الوطنيين مثل محمد عبده أو سعد زغلول لاحبا فيهم ولاحبا في الوطنية ولكن لمنهم من أن يقودوا تيارا إسلاميا فاستبدله هم هو بتيار وطني . ايدن



التيار الإسلامي

كرر نفس الشيء وإبدل تيارا إسلاميا بتيار عوي وهو يدرك الفرق بين التيارين بينما نحن لم ندرك هذا .

وفي نفس الفترة ونفس الغرض تعاونوا مع الشيوعيين لخبرة الشيوعية في حرب المسلمين ولأن الشيوعية تقدم دراسة سياسية براقية تنطلي على البعض بديلا عن السياسة كما يعرفها الإسلام . فحتى الثلاثينات كانت الرياضة الذهنية عند الشباب هي الشعر ونوادر الأدباء والتراث، ولكن مع الحرب العالمية الثانية أصبحت الرياضة الذهنية هي السياسة ولكن أي سياسة ؟ انتهزت الشيوعية فرصة البطالة والغلاء وانتشار التصنيع ومنع الحكام الصلاء الشباب الإسلامي من مزاولة السياسة لتقديم بديلها الزائف وكانت المسيحية قد روجت لتعدد الآلهة . وهذا التعدد يمهّد لتاليه الفرد . هذا التآليه أصبح سهلا وموافقا لمزاج الحكام . فسهل هذا للشيوعية انتشارا واسعا . ومع انحدار سلطة الدين عموما أصبح هناك بديل سياسي على نفس المقاس .

ومع تحالف الشيوعية مع الغرب ضد الإسلام تهجم الصهيونية التي كانت منزوية داخل ديار العرب في جيبين .. تهجم وقد تقمصت أقصى درجات العداوة . لقد بدأت الصهيونية بداية سرية وكانت بدايتها مع نفس بداية كلية بيروت التبشيرية وفي نفس الفترة . وكانت كلية بيروت التبشيرية تنشيء جمعيات سرية وأخرى علنية متخصصة تحت ستار البحث العلمي . وغرضها غسل مخ المسلمين أوفى الحقيقة إلغاؤه .

إما الصهيونية فبدأت بداية أخبث واحط . تظاهر الذوئمة اليهود بالإسلام ووصلوا إلى منصب الوزارة وإلى طبيب خاص الخليفة وكمثال كان جاويد وزيراً للمالية تركيا أيام السلطان محمد رشاد وكان في سياحة في سالونيك فاستقبله اليهود استقبالا فخما في عربة مزينة بالزهور البيض والزرق (علم اليهود) وجروا العربة بشيوخ يهود . وتركوا السلطان (ملطوعا) وحده . وكانوا هم وراء خلع السلطان عبد الحميد عندما رفض إعطاء أي تسهيلات لليهود في فلسطين ولو حتى إنشاء الجامعة العبرية . واشترك في خلعه مستشفى المدعو قرقصوه افندي أحد عملاء هرتزل الذي كان يرفض عبد الحميد مقابلته .

واليهود لهم باع طويل في التجسس عن طريق الجنس واستخدام الغريزة الجنسية في الإعلام والسيطرة على المطبعة والمرأة واستخدام نفايات البشر في المراكز القيادية خصوصا مغسوري النسب لانهم اطلوع لهم ويمكن تهديدهم وقد استخدموا كل هذه الأساليب داخل قصور ملوك الشرق الأوسط وفي اوساط الصحف والمطابع والمثلاث وكانوا يقبضون عن كل خطوة مالا وفرا من الغرب من ناحية ومن الشيوعية من الناحية الأخرى . كانوا يقسمون الأدوار بينهم . فبعضهم يلعب مع الغرب وبعضهم يلعب مع الشيوعية وهدف الكل انتصار الصهيونية . فكل زعماء الشيوعية في الشرق الأوسط (مليونيرات) يهود . وعند قيام إسرائيل كدولة اعترفت بها روسيا وأمريكا في وقت واحد . واثرت كل حرب إسرائيلية كان يجتمع ملوك المال

فإنهم يعتبرونها كما قال موسى ديان «عملية
الاختراق» !

كل ما ذكرناه من ابادة مسلحة ومن تزييف
الفكر السياسى ومن عملية الاستسلام باسم
السلام بدأت نتيجة سقوط الخلافة وبدأت من
الجامعة الأمريكية التبشيرية في بيروت التى
انشئت نحو أثر الأزهر ولتكون ضد الأزهر
وكان أقوى مدفعية استعملوها ضدها
أمريين: الوطنية والقومية وكلتا الفكرتين من
خلاصة فكر التبشير وبغرض هدم الوحدة
الإسلامية . ولم يتبها إليها الأزهر ولا صنع ترياقا
ضدها وترك المهمة المقدسة هذه للجماعات
الإسلامية التى أحست تقاعسه أو ضعفه

وقبل أن نستعرض الخسائر التى حققتها
الوطنية والقومية العربية للعالم الإسلامى يجب
علينا أن نقيم كليهما . فنقول: إن الإسلام يغنى
عن الوطنية . بمعنى أن المسلم لابد أن يكون
وطنيا مخلصا بالفعل ولكن الوطنية لا تغنى أبدا
عن الإسلام بمعنى أن الوطنى قد يخدم الإسلام
وقد يحاربه . ونفس هذا الوضع يسرى مع
القومية أيضا .

والوطنية والقومية كلاهما فكرة تعصبية
ضيقة وشوفينية وقد تكونان ضد الإنسانية طبعاً .
لتأخذ الوطنية مثلاً : كل من يملك شريطاً من
الأرض ويملك علماً خاصاً به يلوّح به في الفضاء
يستطيع أن يجمع الأطفال حول العلم كل صباح
ليحيوه ولينشدوا أن هذا الوطن فوق الجميع
ويتهى هذا الحماس بتدمير هذا الوطن كما حصل
مع أطفال ألمانيا مثلاً . والواقع أن كثيراً من



سعد زغلول

في الغرب داخل تل ابيب لو ضاع إمكاناتهم المالية
في خدمة اليهود . وتجتمع الأشعة الحارقة من
الصهيونية والغرب والشيوعية تجتمع جميعاً ضد
الإسلام حيث يقرر هرتزل في ص ٨٤٥ من
مذكراته هدم المسجد الأقصى قائلاً بالحرف
«سوف تزيل الرواسب العفنة» . ويعلن
كلافرز رئيس الدفاع عن حائط المبكى عام ٢٩
أن المسجد الأقصى قائم على قدس الأقداس
اليهودى : ويحرق المسجد الأقصى فعلاً في
٢٩/٨/٦٣ وينزع المقدسات يدركون في
اعماق قلوبهم أنهم يقتربون من مكة والمدينة
وهي هدفهم الحقيقى .

وحالياً هم في آخر مرحلة ويسمونهم مرحلة
الاختراق . وكلمة الاختراق هي عتسوان
مذكرات موسى ديان عن محادثات السلام .
وهم يقصدون في هذه المرحلة استسلام المسلمين
ثم استسلاماً كاملاً يحقق لهم وقوع الأرض
والعرض والثروات البترولية والأموال العربية في
يدهم سليمة حتى يدخلوا مكة والمدينة وقد فازوا
بالمغانم بعيدة عن أى تفجير . هذه العملية عملية
الاستسلام الكامل يزيّفونها لنا ويبيعونها لنا تحت
اسم السلام . وأن الإسلام دين السلام وأن
صلح الحديبية كان سلاماً . أما في داخل نفوسهم

حدث في الشرق الأوسط أو أندونيسيا أو ماليزيا لم يحدث استقلالاً إسلامياً بل أن بعض الزعامات تعتبر مرتدة وبعضها يتخذ الكافرين أولياء .

ثالثاً : أنه رغم الاستقلال الوطني أو بسببه قد ينشأ حاكم لا يؤمن بالشريعة الإسلامية وقد يعتبرها غير صالحة للتطبيق . وقد يمنع أمته من ممارسة الإسلام . ولقد كان أتاتورك يعتبر أن الوطن هو الدين وتحلل من الشرقية ومن اللغة ومن الحروف ذاتها وأدت غربة الإسلام في تركيا إلى عجز عن مواصلة الحياة حتى بالخط الغربي وتدهورت تركيا في مستواها بين الدول الغربية التي اتخذتها نمطا بعد أن كانت قائدة للدول الإسلامية عدة قرون . فحتى بالمقاييس الوطنية الصرفة قد يؤدي الاستقلال الوطني إلى تقهقر في المجال الدولي وإلى تبعية في الواقع والحقيقة .

رابعاً : تحت زعم الاستقلال الوطني قد يحصل العدو على امتيازات منا لا يحلم بها . مثال واحد : في يوم ٢١/٨/٦٦ بينما كان ينفذ حكم الإعدام في مفكر إسلامي هو (سيد قطب) كانت جريدة الأهرام تنشر في نفس العدد ٢٠ صورة لاحتفال بنقل حجر من جبل موسى في سيناء إلى المعبد اليهودي في شارع ٧١ بنيويورك حيث لا يقترب إليها إنسان إلا بعد خلع حدائه . فهذا هو اذن عبد الناصر بطل وطني ومحارب عنيد لإسرائيل حصل منه اليهود على مكسب مزدوج صخرة مقدسة وفي نفس الوقت إعدام مفكر إسلامي لغرض سياسي .

الحروب سببها هو هذه الوطنية وتعارضها مع باقي الوطنيات . وأول من اعتنق مذهب الوطنية كانت جان دارك التي إن لم تكن مجنونه فقد كانت شبه مجنونه بالحماس والعاطفة . ولو أن دولة مثل روسيا فيها حوالي ١٣٠ قومية أفسحت الحرية لمذهب الوطنية هذا لتفككت هذه الدولة الكبيرة إلى ١٣٠ دولة وما استطاعت أن تقف في وجه هتلر فضلا عن أن تعيش إلى اليوم .

الدور الهدام لمذهب الوطنيات في أرجاء العالم الإسلامي :

أولاً : الحركات الوطنية لم تحقق استقلالاً فعلياً عن الغرب ولا الشيوعية ولا الصهيونية بل أن كثيراً من حركات الاستقلال الوطني ولدت شعباً مسلماً في حجر الغرب أو حجر الشرق وربما ربطته بأحلاف مع الصهيونية . الاستقلال السياسي إذا لم يكن مصحوباً باستقلال إسلامي لا يعدو أن يكون استقلالاً ذاتياً مسيحياً أو صهيونياً إن لم يكن هو فعلاً ردة .

ثانياً : هذا الاستقلال الوطني قد يؤدي إلى اندلس جديدة في الوطن الإسلامي . فانقسام باكستان مثلاً - والذي كان وراعه روسيا والهند معاً - إلى بنجلاديش وباكستان فك الكماشة الإسلامية التي كانت حول الهند وحذفت بعد ذلك بنجلاديش أنها جمهورية إسلامية .. واندونيسيا وهي مستقلة وطنياً حذفت عبارة باسم الله الرحمن الرحيم وغيرت كلمة الله إلى كلمة - إله . والاستقلال السياسي الذي

وفي أغسطس ٦٥ خطب ناحوم جولدمان رئيس اليهودية الدولية في مؤتمر الصهيونية ببروكسل داعياً إلى التقرب من الإشتراكية العربية التي يمثلها ناصر كتمهيد للسلام مع مصر ووسط ملك المغرب في لعب هذا الدور . وبعد ذلك لعب ملك المغرب دور التمهيد بين موسى ديان وحسن التهامي الذي أدى إلى معاهدة كامب ديفيد . بل إن جولدمان في عام ٦٥ استخدم نفوذه في أمريكا في منعها عن قطع معونه القمح عن مصر وذلك ثمناً لمكسب أكبر هو اختراق مصر والعرب كلهم سياسياً .

خامساً : كثيراً ما تكون الحركات الوطنية هي مصيدة تنصبها الصهيونية أو الشيوعية أو الصليبية لتصطاد فيها بعيداً عن الإسلام قطراً من الأقطار . لنأخذ كمثال المؤامرة اليهودية على مصر قبيل الثورة العربية : نجد أن اليهود هم الذين علموا الخديوي إسماعيل وكل أعيان مصر على الاقتراض منهم بفائدة باهظة يعلمون مقدماً عجزهم عن سدادها ويعلمون أن آخره هذه المديونية هي رهن مصر كلها وبالتالي غزوها . روتشلد يهودى أقرض إسماعيل حتى أغرقه في ديون دفعت أضعافاً مضاعفة لروتشلد . ودزرائيلي يهودى أخبر اسمه

الحقيقى دى إسرائيل أشتري أسهم مصر في القناة كلها بحال روتشلد ودون موافقة البرلمان البريطانى للمرة الوحيدة في تاريخ هذا البرلمان لكى يكمل المصيدة حول مصر . ويهودى ثالث هو جامتبا كان وزير خارجية فرنسا في نفس الوقت أرسل مذكرته الشائية وفحواها أشعال الثورة ضد الخديو وكأنه أى جامتبا هو رسول الوطنية . وهو لا يقصد من أشعال الثورة إلا تكملة المصيدة . ودخل في المصيدة اليهودية المنصوبة ليس الثوار العسكريون العراقيون فقط ولكن حتى رجال الدين المحترسون أمثال محمد عبده وشيوخ الأزهر ورغم أن تركيا حذرت من خدعة مذكورة جامتبا ورغم أن سلطان تركيا أرسل رسالتين قمزقان نياط القلب تحذيراً للأخوة المسلمين في مصر من تمكين اليهود في قطع العلاقات مع الأتراك .. رسالة منهما مع أحمد راتب باشا ورسالة منهما مع درويش باشا ورغم أن سلطان تركيا عرض على زعيم العسكريين المصريين أن يصير هو جنرالاً للأمة الإسلامية كلها . رغم هذا كله إلا أن المصيدة اليهودية التي اتخذت مظهر الاستقلال الوطنى عن دولة تركيا كانت أقوى وحولت عراى باشا إلى مخلب قط في يد الغرب . وادت هذه الثورة الوطنية الخالصة إلى انفصال مصر عن دولة الخلافة فكانت أول وأقوى حجر يسقط من هذا البنيان المقدس وأدى إلى انهياره بالكامل بعد ذلك .

وبعد ذلك تكررت كثيراً في ديار الإسلام بالذات صور الاستقلالات الوطنية والانقلابات العسكرية باسم شعار الوطنية وبعد ذلك أدت إلى تبعية كاملة أو شبه كاملة وإلى خسائر سياسية



٦٧

للإسلام .

سادسا : كثيرا ما أدت شعارات

الوطنية وهى شعارات محببه إلى نفس كل إنسان دورا هو أقرب إلى الشيطان . فمثلا فى مصر كان شعار « مصر للمصريين » شعارا لا بد أن يجذب قلب كل فرد . ولكن ماذا كانت نتيجه التسي اختتمت

خلف ظهر هذا الشعار الجميل ؟ بدأ هذا الشعار بمحاربة الأتراك العثمانيين لان المقصود الختفى وراء الشعار هو إسقاط الخلافة ذاتها ولكن الجمهور فهمه على معنى وطنى محبب وتبين بعد ذلك أنه زائف .

ومرة كتب لورد كرومر معتمد الاحتلال البريطانى فى مصر فى مجلة القرن ١٩ يستطلع رأى فى أن يكون مصر بلدا على الشيوع لكل مسلمى العالم مثل سويسرا ولكن بعيدا عن نفوذ تركيا ودولة الخلافة . فرد عليه لطفى السيد بأن مصر للمصريين واعتبر لطفى السيد استاذ الجيل منذ ذلك الوقت . واتخذت الأحزاب هذا الشعار بعد ذلك ولم يؤد هذا الشعار إلا إلى تمزق العالم الإسلامى بخروج مصر من الدولة الإسلامية وإلى سقوط كل شبر فى الشرق الاوسط فى برائن الاستعمار الغربى . إن قوله « مصر للمصريين » هى قولة جاهلية تماما كان لها أبعد الأثر فى خلع البيعة الإسلامية وفى ردة السياسيين عن الإسلام حتى اليوم وقد تولد عنها قولة خطيرة أخرى هى « الدين لله والوطن للجميع » فكانت اهمالا للدين من ناحية وبابا دخلت منه الأقليات الكارهة للدين إلى مقعد السلطة . وتولدت منها أيضا قولة أخرى

« لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة » فأصبح السياسى الوطنى لا يعدو أن يكون خفيرا عند الغرب أو الصهيونية فى زمن عالمية الصهيونية والاستعمار . وقد اتبع فيما بعد سعد زغلول وطه حسين وغيرهما نفس فكر لطفى السيد ثم تمادى هذا الاتجاه إلى العلمانية الإسلامية كما فى تركية أو إلى الاشتراكية الإسلامية أو الشيوعيين المسلمين . وإلى أعاصير فكرية خالصة من أى عقلانية .

سابعا : أدت الوطنية إلى تفتيت البلد الواحد إلى عدة بلدان . فالشام فى ظل الاستقلال أصبح سوريا وفلسطين ولبنان والأردن . ووادى النيل فى ظل الاستقلال أصبح مصر والسودان والصومال وأرتريا وأوغندا . والمغرب الأفرقى أصبح مراكش والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا وجمهورية الصحراء ولا زالت عجلة التفتيت تدور لتطحن وتطحن بينما فى ظل الخلافة كانت جميع هذه البلدان تحقق وحدة عملية واقعية فى الحدود الجغرافية والتبادلات التجارية والسياحية والزواج والتعليم والسياسة .

ثامنا : من أخطر نتائج الاستقلال الوطنى ما حدث للحركات الفكرية .. ففى ظل دولة الخلافة ظهرت « الحركة الوهابية » فى الجزيرة العربية و « الشاذلية » فى شمال أفريقيا و « السنوسية » فى ليبيا والصحراء . وكانت كلها حركات فكرية تواجه بها الدولة العثمانية عملية التغريب والأوربة . ما أن حدث الاستقلال الوطنى حتى استأنس الغرب جميع هذه الحركات النيلية وأصبحت الوهابية فى ركاب أمريكا

وأصبحت المهدية السودانية في ركاب أنجلترا وهكذا .. بل أدهى ذلك أن مفكرين ممتازين أمثال محمد عبده اضطر إلى تأقلم مع الأوربة فقال : إن الشورى الإسلامية هي الديموقراطية وإن الضرائب هي الزكاة .. الخ .. وتطور الامر وتطور وتطور حتى وصلنا الآن إلى مرحلة يلقي فيها بالإسلاميين إلى أدوات التعذيب والأهانة والإبادة في داخل بلادهم ذاتها وعلى يد حكام مسلمين وبطريقة أقسى كثيرا مما كانت الطريقة عندما كان الحاكم يلقي بخصومه إلى الأسود . وبطريقة أثارت استمزاز المستعمر نفسه . وغشيان العدو ذاته .

القومية العربية : أن أقوى المدافع التي أطلقت على الإسلام كانت هي القومية العربية . وقد سبق أن قلنا : أن الإسلام يغني عن القوميات ولكن القوميات لا تغني عن الإسلام ونقول : إن القومية العربية سبق أن وصفها القرآن « لو ألفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم » . أي أنها معجزة لا يقدر عليها إلا الإسلام ذاته . فهناك قومية عربية رشيدة هي ما كانت قومية عربية إسلامية تقول أن العرب هم الإسلام والإسلام هو العرب وهناك قومية عربية صعبة هي جاهلية جديدة وأقسى من الجاهلية الأولى : في الجاهلية الأولى كان الكافر يصنع صنما من القرم يأكلسه والآن الصنم الذي يعبد القوميون العرب هو الذي يأكلهم .

القومية العربية المعاصرة هي حركة شوفينية

تعصبية أدت إلى تفتيت وحدة وادي النيل وتفتيت سوريا وفرنجة مصر وضياع فلسطين وسبق لها أن أضاعت الاندلس . وفشلت في كل خطوة خطتها حتى الآن مما يحتم الحجر عليها .

والواقع أن القومية العربية المعاصرة هي قومية مسيحية من صنع خريجي كلية بيروت التبشيرية ولم يقصدوا بها إلا هدم الإسلام في عملية من أخبث عمليات التاريخ .

وتاريخيا لم يحتضن فكرة القومية العربية إلا غير العرب : نابليون وهو فرنسي استخدمها لكي يغزو الشام ويستخلصها من تركيا . وبعد ذلك استخدمها إبراهيم باشا بن محمد علي وهو تركي لنفس الهدف أيضا . وبعد ذلك استخدمها لورنس مدفوعا من حاييم ناحوم اليهودي ومن مجموعة المخابرات البريطانية التي شملت هوجارت وكلايتون وستورز لكي يخرجوا الجزيرة العربية من الدولة العثمانية الإسلامية واستخدمها ايدن بعد ذلك في زرع قلعة للاستعمار هي الجامعة العربية تكون صمام أمان ضد أي اتجاه نحو الرابطة الإسلامية العالمية .

وعلى أحسن الفروض وبصرف النظر عن كل هذه التهم فلا يمكن أن تكون القومية العربية إذا خلصت من أي نفوذ أجنبي إلا أن يكون مجرد اتحاد وليس شعورا فقط ذاتيا وطبيعيا ودائما .

وقد شجب الرسول ذاته القومية العربية عندما قال في خطبة الوداع التي هي في مقام وصية ما قبل الموت « لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى » . ووصف مرة تشاجر فيها مسلمان بسبب اختلاف القومية بأنه « هو الشيطان » .



معاملة القراء

حرب لبنان

البشاني والثمانين

إن حديثنا عن حرب ١٩٨٢ على أرض لبنان إنما هو حديث عن مستقبل كل الأمة الإسلامية وبالتالي مستقبل العالم . ذلك أن الصراع الذي جرى على أرض لبنان ليس إلا جزءاً من تاريخ وجغرافيا الوطن الإسلامي . إن تلك الحلقة من الصراع تمثل بشكل شبه كامل تضائل العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن التاريخية بل وتمثل صراع قوى العالم كله في تلك اللحظة من عمر التاريخ وإن فهمنا لطبيعة الصراع وتحليلنا للظروف التي سبقته سيقودنا إلى نتائج غاية في الخطورة والحسم .



مدخل تاريخي :

بقيادة الطليعة المؤمنة . هي قوى تعمل على :

* ربط مصير الإنسانية بأيدي كل الجماهير ، أي أنها قوى تعمل مع وبالجماهير .

* تحرير البشر كافة من الخوف والجهل والاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي والتخلف القبلي .

* أنها قوى غير سلطوية بمعنى أنه لا أكره لديها أي شيء بل هي تعتمد في الطاف

يظل وجه التاريخ دوماً ذلك الصراع المستمر والذي لم يتوقف لحظة بين القوى الربانية من جانب والقوى الشيطانية من جانب آخر بما تخلكه كل قوة من خصائص وأدوات وأساليب خاصة بها في الصراع ولكن ضمن سنن الله سبحانه وتعالى التي لا تستطيع أي قوة منها أن تتجاوزها .

فالقوى الربانية لها قوة الجماهير المسلمة



لصالح القوى الربانية ضد القوى الشيطانية والعكس دائما صحيح ولقد حمل لواء القوى الربانية على مر العصور المستضعفون بقيادة الأنبياء وانتهى هذا اللواء إلى محمد بن عبد الله ﷺ وكان ظرفاً تاريخياً فذاً حققت فيه القوى الربانية انتصاراً ساحقاً على القوى الشيطانية وبدأت الجماهير تمارس حقها في العلم والوعي والحرية وبناء المجتمع اللاسلطوي واللا طبقي ولكن القوى الشيطانية بعد أن هزمت لم تستسلم وبدأت تطل برأسها فقد حاولت ضرب الفكر السياسي الإسلامي الصحيح وبث المفاهيم العنصرية والقبلية بل وتفسير الإسلام ككل تفسيراً طبقياً وعائلياً لصالح المستكبرين . وبحسب قدرة الطليعة المؤمنة على دفع القيادات التاريخية للأمة الإسلامية لأخذ مواقف متقدمة بقدر ما كان يتحقق من انتصار على قوى الكفر الخارجي المباشر وبهذا نفهم الفتوحات الإسلامية التي كانت في الحقيقة استمراراً للدعوة الإيمانية لحركة المسلمين بقيادة الرسول ﷺ والتي ما كان لها إلا أن تمتد وفي هذا الاطار أيضا يمكننا أن نفهم الانتصار على قوى الغزو الصليبي (مع بعض الاختلاف) .

ويشاء الله سبحانه أن يدفع للأمة الإسلامية بقوى شابه صاعدة ممثلة في الدولة الإسلامية العثمانية فتدفع الحدود الإسلامية باتساع وتوقف إلى أمد الهجمة الصليبية الشرسة على العالم الإسلامي بل وتنزل بها ضربات قاسية ومؤلمة ، ولكن ما كان لهذه القوى أن تستمر حيث انها فقدت شرطاً أساسياً من شروط

الجماهير حولها على تحرير تلك الجماهير من الاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي والاقتصادي ثم تترك للجماهير حقها في أن تختار قناعاتها . فإذا بالجماهير تختار الإسلام لأن هذا هو نظرتها ولأن تصميم الكون والحياة والعقل البشري يقود إلى هذا تماماً .

* أنها قوى تعمل على إزالة كل أشكال التسلط من على وجه الأرض لتحرير كافة البشر .

والقوى الشيطانية قوى غير جماهيرية تعزل الجماهير باستمرار عن الوعي والعلم والمشاركة في بناء حياتها بل تمارس عليها استبداداً سياسياً بمعنى أنها تصدر حرياتنا وحقها في الاختيار في تفكيرها ثم هي تربطها بالقيود القبلية والاجتماعية ولا تترك لها فرصة في الاختيار الحر وتقمعها اقتصادياً بمعنى أنها لا تلبى حاجاتها الاقتصادية المشروعة فهي في النهاية : أن تمارس فئة من البشر التسلط والتحكم في الجماهير مستخدمة في ذلك إعلامها وشرطتها وأجهزتها القمعية المختلفة . وبالتالي فإن أي نجاح في انتزاع حق من حقوق الجماهير في الحرية السياسية ورفع المعاناة الاقتصادية والتسليح بالوعي هي في النهاية

الاستمرار وهي أنها استبدلت بقوة الجماهير المؤمنة المجاهدة نظاماً عسكرياً حكومياً كان لابد أن يتلاشى أو يسقط مهما كانت قوته ، كما أنها لم تتمثل النظرية السياسية الإسلامية تمثيلاً صحيحاً فغيبت الجماهير عن أداء دورها لأن الجماهير المؤمنة الواعية هي ضمان استمرار رسالة الإسلام وهي الضمان ضد الانهيار والضغط على بنيان الوطن والأمة سواء من الداخل أو من الخارج .

وهكذا فإن قوى الشيطان قد وعت درس الحملة الصليبية جيداً وأدركت أنه لن يكفي ضرب الأداة العسكرية للأمة الإسلامية لأسقاطها ولكن لابد من ضرب الجماهير المؤمنة وطليعتها عبر تدمير هويتها الإسلامية وتزييف وعيها وإخراج تلك القوى الاحتياطية الهائلة من الساحة تماماً وإلا فإنها ستظهر من وقت لآخر من تحت الرماد كنار عملاقة تحرق في طريقها كل الغزاة والمتسلطين . فكانت الحقبة الاستعمارية الأوروبية الحديثة التي ركزت على هدفين :

١ - محاصرة الوطن الإسلامي جغرافياً (الكشوف الجغرافية) وضرب أدواته العسكرية .

٢ - عملية غزو ثقافي وحضاري شامل وغسيل دماغ مستمر لتغيب وتدمير القوى الاحتياطية الكامنة (قوة الجماهير المؤمنة وطليعتها) وذلك عبر :

آ - تشجيع إقامة حكومات غير جماهيرية لا تسمح للأمة بالمشاركة في أداء مهمات

الحكم والحياة وذلك عبر خلق تناقضات طبقية واجتماعية أو عبر خلق فئة (العسكريتاريا) التي تحقق متغيرات اجتماعية محدودة دون مشاركة الجماهير ثم تتم مصادرة تلك المكاسب مرة أخرى في مقابل الضرب المستمر لقواعد الحركة الإسلامية وجماهيرها .

ب - خلق فئة من الأثرياء الطفيليين المرتبطين بمصالح الغرب وفئة من المثقفين المشوهين الذين يمارسون عملية غسيل المخ المستمر ليكونوا الوجه الآخر للغرب والتبرير النظري لبقائه .

وهكذا ضربت الحركات الإسلامية الشعبية بلا هوادة أورشلة على أيدي أنظمة عميلة^١ وشنق وسجن كل من ينتمي إلى الطليعة المؤمنة إلا أن ذلك الضرب ضد القوى الإسلامية وضرب ماتبقى من الواقع السياسي الإسلامي ، أدى في المرحلة الثانية إلى زرع كيان يهودي عنصري في قلب الأمة يحول دون ظهور طليعة الإسلام وجماهيره ويشكل ذراعاً قولاذياً لضرب الإسلاميين بل وضرب حتى مجرد احتمالات الحركة الإسلامية الجينية في رحم الأمة .

وهكذا أصبح شكل الصراع في تلك المرحلة هو صراع بين القوى الشيطانية ممثلة في الحركة الصهيونية في تحالف كامل مع الغرب الصليبي الوثني في مواجهة القوى الربانية التي تمثلها جماهير مؤمنة بقيادة طليعة إسلامية واعية مع ملاحظة وجود حاجز قوى يمنع القوى الربانية من أداء دورها وهي أنظمة الحكم



إسرائيل بقدر ما يزيد تناقض الجماهير مع تلك الأنظمة وهكذا فأنا بصدد تناقض جوهرى أصيل وثابت وتناقض متغير تابع له .

المستوى الثانى هو التناقض الثانوى بين الأنظمة العربية وإسرائيل وذلك يعنى أنه رغم أن الطرفين فى النهاية فى خندق واحد إلا أن ثمة تناقض ثانوى موجود بين تلك الأنظمة وبين إسرائيل .

وينبغى علينا الآن أن نفهم شروط وظروف كل من المستويين ولنبداً من المستوى الثانى :
١ - قلنا : إن التناقض بين الأنظمة العربية وإسرائيل ليس تناقضاً جوهرياً وبالتالي فإن ذلك التناقض يمكن أن يحل عبر التفاوض وبذلك يمكننا أن نقول : إن التفاوض سمة أساسية من سمات الصراع بين الأنظمة العربية وإسرائيل .

٢ - أن تلك الأنظمة بما أنها لا تملك تناقضاً جوهرياً مع الكيان الصهيونى فإنها لن تواصل القتال ضده حتى النهاية ولكنها فى إدارة الصراع مع العدو الصهيونى تحاول أن تكسب مجرد أوراق تسامح بها من ناحية ومن ناحية أخرى تسحب البساط من تحت أقدام الجماهير المؤمنة لتلغى دور الجماهير فى الصراع . وهكذا فإنها أنظمة مساومة تمتلك هامشاً من المصالح يتطابق مع وجود إسرائيل وهامشاً آخر تشكل إسرائيل فيه خطراً عليه .

٣ - أن تلك القوى مهما كان شكلها ستسقط فى النهاية فى الحقة الإسرائيلية لأنها لا تملك مبرراً أيديولوجياً للاستمرار حتى

العميلة التى لا تكفى بذلك بل تطارد الأسلاميين وتكبل بهم .

وفى إطار أن الحقة الحالية هى مرحلة هجوم مستمر من جانب القوى الشيطانية وأن الطليعة والجماهير المؤمنة فى حالة دفاع لذا فإنه ينبغى علينا أن نفهم طبيعة الصراع وطبيعة كل حركة من حركات القوى السياسية فى إطار ما تقدم . أى أن الهدف الحالى للقوى الشيطانية هو ضرب الجماهير المؤمنة وطليعتها وضرب حتى احتمالاتها الجنينية .

إن هذا الفهم هو المدخل الجيد نحو استيعاب حرب ١٩٨٢ ميلادية على أرض لبنان .

يأخذ الصراع الإسلامى الصهيونى شكله الخاص عبر مستويين :

المستوى الأول يمثل تناقضاً جوهرياً بين الطليعة المؤمنة وجماهيرها وبين رأس الحرب الشيطانية إسرائيل ، وينبغى علينا أن نعى أيضاً أن هناك تناقضاً رئيسياً آخر بين الطليعة المؤمنة والجماهير من جهة وبين أنظمة الحكم اللا إسلامية وبقدر ما تكون تلك الأنظمة شرسة فى منع الجماهير من أداء دورها تجاه صراعها مع

النهاية .

خصائص وشروط المستوى الأول :

١ - التناقض الجوهرى بين الجماهير المسلمة وبين الكيان الصهيونى يستمد أساسه من وعى تلك الجماهير بان إسرائيل ليست إلا آخر أشكال الصراع بين القوى الإلهية والقوى الشيطانية والمستهدف فى هذه المرة قلب الأمة المسلمة وعقلها معاً وبالتالي فإنه صراع حضارى فى جوهره، صراع للنهاية، فإما أن نكون وإما أن لا نكون وهكذا فإن الجماهير المؤمنة وطلبتها ترفع شعار : القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للحركة الإسلامية المعاصرة .

٢ - أن الجماهير المؤمنة بما أنها وعت شكل وحقيقة الصراع لا تملك إلا أن تختار طريقاً واحداً وهو إعلان الجهاد المقدس عبر حرب تحريرية شعبية إسلامية .

٣ - أن الجماهير المؤمنة ترفض تماماً طريق المساومات والتفاوض .

٤ - أنها يجب أن تعرف شروط وظروف عملها سواء تحت إطار الأنظمة أو فى مواجهة الهجمة الغربية الشرسة وعليها أن تدرس طبيعة التناقضات الموجودة فى الساحة أو تفرز حلفاءها وأعداءها بوضوح .

انطلاقاً مما تقدم يصبح فى غاية الأهمية أن نذكر بعض الوقائع التاريخية التى توضح دور الجماهير المسلمة ودور الأنظمة كمحورين للصراع ضد إسرائيل .

* ظهرت إسرائيل على يد اليهود وبدعم من الأنجليز البروتستانت (وعند بلفور)

٤ - أن تلك الأنظمة والقوى تحاول استثمار حركات المد الجماهيرى ضد إسرائيل لصالح تحسين ظروف التفاوض ليس إلا ، بل وعلى استعداد لأن تبيع دم الشهداء مقابل ثمن تفاوض بخس .

٥ - ان تلك القوى والأنظمة ليست على استعداد لترك الجماهير لممارسة حقها المشروع فى مقاومة الغزو الصهيونى لأن هذا خطر عليها أيضاً وهذا ما نشهده دائماً فى ضرب معظم الأنظمة العربية لأبسط أشكال الرفض للغزو الصهيونى ولندكر على الأقل منع حتى المظاهرات ضد غزو لبنان ومنع وصول المتطوعين ... الخ .



مشبوهة يلاحظ بمواقف الشيوعيين الفلسطينيين
من الانتفاضات .

* انتفاضة سنة ١٩٣٦ فحين كانت
ال جماهير تقدم دمها على ساحة الجهاد كانوا هم
خارج الساحة يقودون المعركة وبعد ستة أشهر
من الجوع والقهر والدم جاءوا هم وحلفاؤهم

من الزعماء العرب في الممالك العربية ليتآمروا
على الجماهير المسلمة التي تنزف دمها بوقف

المعركة لأن الصديقة بريطانيا ستفهم مطالبنا في
جلسات - التفاوض - القادمة ولا بد من
الإشارة هنا إلى ذلك الطرح القل ل عز الدين
القسام .

في العمل الجماهيري الذي يعتمد على
ال جماهير الفقيرة المسلمة ويتخذ الجهاد طريقا
وحيدا ولأن جماهير الأمة المسلمة هي صاحبة
المصلحة في التصدي للغزوة الصهيونية ولأنها هي
القادرة حتى النهاية . فإن طريق القسام مازال
يتحرك حتى اليوم عبر ذلك التاريخ . مع ملاحظة
أن القوى السياسية خارج الإطار الإسلامي
تتحرك لتحجم دور الجماهير ومنعها من أداء
رسالتها وقد تم ذلك عبر عدة مراحل .

أ - المرحلة الليبرالية : الزعماء العرب
يطرحون الليبرالية كشعار لهم ويمنعون الجماهير
من الوصول إلى مراكز السلطة بالقمع
واستداع مع ظهور تفاوت طبقي ضخيم . ولقد
خاضت تلك الأنظمة مكرهة تحت ضغط
جماهير الأمة معركة ١٩٤٨ ولكن ما كان



وما بعده .

* اعترف بها بمجرد إعلانها في
١٩٤٨ أمريكا الصليبية وروسيا الشيوعية بل
والأحزاب الشيوعية العربية .

* أيدها المسيحيون وبخاصة المارونيون في
لبنان بمجرد قيامها بل دعوا لذلك دعوات
صریحة « يقول مطران المارون في كتاب صدر
سنة ١٩٤٨ : إذا لم تقم لليهود دولة في
فلسطين سوف يتعذر أن نعيش مع العرب في
صعيد واحد . ولم يكتف هذا المطران بهذا
فقط ولكنه طاف بكل كنائس العالم وأمريكا
ليتلمس من دولها في هيئة الأمم إنشاء وطن
مسيحي في لبنان ليتعاون مع الوطن اليهودي في
تأديب العرب » .

* قامت الجماهير المسلمة بانتفاضات
دموية قبل مطلع الثلاثينات كانت الأولى سنة
١٩٢٠ والثانية سنة ١٩٢٣ والثالثة سنة
١٩٢٩ فهتت الجماهير المسلمة بحسها العميق
أن الصراع هو ضد طرفي الهجمة : بريطانيا
والصهيانية .

وعلى الوجه الآخر ظهرت الزعامات المحلية
والعربية غارقة إلى أذنيها في الوساطة والتفاوض
بل وتقف كل القوى غير الإسلامية مواقف



أسهل على العصابات الصهيونية أن تضرب تلك الأنظمة ضربات قاتلة ليس لأنها أقوى جيوشها ولكن لأن قادة تلك الجيوش بما يمثلون من طبقات وفئات اجتماعية ليس بينهم وبين إسرائيل تناقض جوهري فضلاً عن أن ما يمثلته هؤلاء من ليبرالية ليس إلا جزءاً من الحضارة فكيف يستطيع أن يتحدى مثله الأعلى (لا شك أن إسرائيل تمثل أكثر جودة ولا شك أن الأنظمة العربية تمثيل متخلف للحضارة الغربية كما أن تلك الأنظمة قد دخلت الحرب كتفيس لضغط الجماهير المسلمة عليها فهي ليست جادة في دخول الحرب).

وعلى الطرف المقابل تقوم الجماهير المسلمة والطلائع الواعية بالقتال البطولي مكمله طريق القسام «قام الإخوان المسلمون بقيادة البطل أحمد عبد العزيز بالقتال البطولي الرائع ضد اليهود والحاق قدر كبير من الخسائر بهم وكذلك المجاهدين فوزى القاوقجي وعبد القادر الحسيني» إلا أن الأنظمة العربية تمنع الجيوش الجماهيرية المسلمة من اكتمال انتصارها فتوقع هذه الأنظمة اتفاقية الهدنة بل أن الملك عبد الله ينسحب من اللد والرملة تاركاً أيهما لليهود ليحتلوهما.

وهكذا تنتهي حرب ١٩٤٨ لتدرك الجماهير المؤمنة أن عليها أن تناضل بشكل جدي ضد تلك الأنظمة العميلة التي حالت دون انتصارها وأدت بخياناتها إلى ضياع تلك الأمة الإسلامية هكذا فإن حرب ٤٨ أدت إلى :

١ - انتهاء حقبة الليبرالية العربية وإفلاس تلك الأنظمة وعدم قدرتها على الاستمرار فجاءت الخمسينات لتحمل لنا أنظمة العسكر.

٢ - أن التناقض الرئيسي هو بين الجماهير المسلمة وبين إسرائيل.

٣ - أنه ليس هناك ثمة تناقض رئيسي بين الأنظمة العربية وبين إسرائيل.

المرحلة من حرب ١٩٤٨ إلى ١٩٦٧ :

لم تنقطع نضالات الجماهير المسلمة داخل الأرض المحتلة وخارجها ضد إسرائيل ولكن نلاحظ أن فترة ٤٨ - ٦٧ كانت تحمل بوجه خاص محاولة لسحق الكيان الإسلامي للأمة على كل المستويات حتى البسيطة منها وأغتيال وسجن وشنق العديد من قيادات الحركة الإسلامية مع تصاعد مد علماني قومي اشتراكي على المستوى الثقافي والفني والمؤسسي ويأتي عام ٦٧ لتكرر نفس المأساة فالقيادة (هذه المرة الاشتراكية القومية) تترك جيوشها لتسحقها إسرائيل سحقاً دون أن تطلق رصاصة تحت ستار مهزلة انسحاب مازالت تحمل الكثير:



موجهة حادة ويبدو أن تلك الحركة لم تعد قادرة على التصدى للهجمة الصهيونية داخل كيان الأمة وعقلها ووجدانها ولكن هيهات .

تبدو ملامح تلك الفترة التالية للنكبة الثانية كما يلي :

١ - إقامة أنظمة عملية مباشرة للقوى الإسرائيلية بمعنى أنها تنفذ أوامرها مباشرة من شارون ويغن .

وهذه الأنظمة أنظمة تليفقية لا تملك أيديولوجية محددة فهي تارة ديموقراطية اشتراكية أو قومية أو ..

٢ - أن تلك الأنظمة لا تملك أى تناقض مع إسرائيل بل أن تناقضها الأساسى مع الجماهير .

٣ - أن تقرير الحقبة الإسرائيلية ينبغي تحقيق نوع من الانتصار المزيف لتلك الأنظمة ملك بعده أن توقع صكوك الاستسلام الكامل لإسرائيل .

- يتم تزييف الثقافة والفن بشكل كامل لصالح إسرائيل (رفع كل ما يمت للتاريخ الحقيقى بصلة من المدارس . اغراق الاسواق بالافلام والكتب والسلع ذات التوجيه الاسرائيلى . ومنع خطباء المساجد من ترديد حتى آيات القرآن التى تتناول بني إسرائيل .. إلخ .

هذا ورغم العنف الشديد الموجه للحركة الإسلامية في هذه الفترة إلا أن الحركة الإسلامية قد تصدت بشكل قوى جدا أسهم

من الأسرار غير المفهومة على المستوى التفصيلي .

ولاداعى لأن نكرر أن نفس الأنظمة بما تمثله من قوى وأيديولوجية غير قادرة على مواجهة مثلها الأعلى (الحضارة الغربية) التى هى جزء ممسوخ ومشوه لها كما أنها لا تملك فى الأساس تناقضاً مع الكيان الصهيونى (يلاحظ بعض الطروحات الغربية فى تلك الفترة عن البروليتاريا العربية والإسرائيلية وغيرها من الصراعات التى صرعا بها السادة اليساريون فى تلك الحقبة) .

وهكذا يأتى ٦٧ لينهى رسمياً حقبة الاشتراكية وإن كانت بعض تلك الأنظمة قد عاشت بعدها إلا أنها عاشت فى الوقت الضائع من عمرها مهما طال ذلك الوقت وذلك بسبب عدم قدرة الحركة الإسلامية على التقدم والقيام باستلام زمام الأمة لأسباب خاصة .

وهكذا فإن الهجمة الصليبية الصهيونية بعد عام ١٩٦٧ قد استطاعت أن تحل تناقضاتها مع الأنظمة العربية لصالحها وباعليها إلا أن تقدم لتصبح كل شئ بالضغة الإسرائيلية وتفتح عصر الحقبة الإسرائيلية وخصوصاً أن الحركة الجماهيرية المسلمة قد تم ضربها ضربات

القذافي



في تأخير الحقبة الإسرائيلية وتقليل ثقافتها بشكل كبير ممثلاً في :

١ - حركة الشيخ حافظ سلامة في الدفاع عن السويس الباسلة وضرب موجع للقوى العسكرية الإسرائيلية على مشارف السويس وتنظيم حركة شعبية إسلامية داخل المدينة وقفت حائلاً دون دخول اليهود للمدينة برغم أنف النظام المصري آنذاك الذي طلب من الحاكم العسكري للسويس تسليم المدينة لليهود ولقد كان لموقف الجماهير بقيادة الشيخ حافظ سلامة أثر كبير في عدم حبكة تمثيلية كسينجر لطبخ التسوية .

ملاحظة : اعتقل الشيخ حافظ سلامة سنة ١٩٨١ وقضى في السجن أطول فترة حيث لم يخرج إلا في يناير ١٩٨٣ كان قد أفرج عنه ثم أعيد اعتقاله .

٢ - حركة المقاومة المستمرة لاتفاقية كامب ديفيد من قبل الأطراف الإسلامية - يلاحظ حركة الشيخ أحمد المحلاوي في رفض كامب ديفيد - وكذلك جماهير الأرض المحتلة بقيادة العلماء المناضلين .

وهكذا فإنه في الفترة من ٦٧ - ٨٢ نلاحظ أن نفس الأشكال والخصائص مازالت متمثلة .

• أنظمة وقوى سياسية جزء من الهجمة الغربية تسقط تبعاً في الحقبة الإسرائيلية - مهادنات - مبادرات - مفاوضات كامب ديفيد - فاس - مبادرة عرب أمريكا ... الخ وعلى الجانب الآخر حركة الجماهير

المسلمة - حافظ سلامة - أحمد المحلاوي - أسعد التميمي - عبد العزيز عودة .. الخ

قلنا أن العديد من الأنظمة العربية لم يعد يملك تناقضا مع إسرائيل والهجمة الاستعمارية .. وهكذا فإن الجماهير المسلمة هي وحدها التي تملك تناقضا جوهرياً مع إسرائيل وبالتالي تملك القدرة على التصدي لها وظهر مما سبق وطبقاً لهذا التحليل أن الأنظمة العربية لم تخض معركة واحدة حقيقية مع العدو الصهيوني وأنها كانت تهزم قبل أن تدخل المعركة وأن القوى الوحيدة التي استطاعت أن تحقق انتصارات تكتيكية ضد العدو هي قدرة الجماهير المسلمة وأنها قادرة على الانتصار النهائي. ما لم تحل الأنظمة العربية دون ذلك

وهكذا تبدأ الثمانينات وقد فرزت القوى على النحو التالي :

١ - قوة الجماهير المسلمة بما لها من مصلحة في الصراع وبما أنها تدرك بعده التاريخي والحضاري وبما تملك من حصانة ربانية خاصة وهي غير قابلة للهزيمة وأن كانت حتى هذه اللحظة غير قادرة على النصر وغير مسموح لها بتحقيقه .



تحمل تناقضا مامع الكيان الصهيوني ولنعرف
الآن لماذا برغم أن منظمة التحرير بتكوينها
الحالي وتوجهات قياداتها وأيديولوجياتها
لا تختلف كثيرا عن الأنظمة العربية بمعنى أنها
مازالت تطرح نفس الطروحات التي ثبت
فشلها من ليبرالية وقومية ووطنية ويسار كما أنها
وبسبب فقدانها لرؤية تاريخية علمية أيضا
سيتناقص سريعا هامش تناقضها مع العدو
الصهيوني الذي مازال طابعها .

* يلاحظ في هذا الإطار التحركات السابقة
للسرطاوى واستعداد عرفات لتبادل الاعتراف
بإسرائيل فضلا عن طرح المنظمة لقضية الدولة
العلمانية بمعنى فقدان الرؤية التاريخية الإسلامية
تماماً ...

وأیضا تحركات المنظمة باتجاه الملك حسين
وباتجاه أصحاب كامب ديفيد والتصريحات
المتضاربة عن استعداد المنظمة للقبول بمشروع
فاس والتحرك باتجاه مبادرة ريجان ولكن يبقى
شئ هام هو ان المقاومة الفلسطينية مازالت
تملك قدرا من التناقض تجاه العدو الصهيوني .

فضلا عن عدم قدرتها على ممارسة المرونة إلى
آخر المدى تجاه العدو نظراً لعدة أسباب أهمها :
١ - أن المنظمة والمقاومة قامت أصلا
بفعل الشرعية الثورية وكرد فعل لأفلاس
الأنظمة في مواجهة إسرائيل عسكريا وبالتالي فإن
قدرة قيادة المنظمة على المهادنة أقل من قدرة
أى نظام عربى .

٢ - أن جسم المنظمات وكوادرها هو في
النهاية من الجماهير المسلمة ذات الحس التاريخي

ب - الأنظمة بكافة ثياراتها وأجالاتها وهى
تفقد كل تناقضاتها مع الكيان الصهيوني بل
وتملك هامشا من المصلحة المشتركة مع الكيان
الصهيوني وتعرف إلى من توجه بنادقها وبالطبع
تفاوت هامش المصلحة وتفاوت سرعة
السقوط ومداه من نظام إلى نظام .

فالأنظمة الرجعية العربية وهى الآن لم تعد
تملك أى تناقض مع الكيان الصهيوني وعلى
أستعداد للذهاب إلى النهاية لتكريس الحقبة
الإسرائيلية .

ج - وبعض الأنظمة العربية وظروف
خاصة مازالت في تناقض شكلى مع الكيان
الصهيوني نظراً لبعض الظروف « النظام
السورى الذي هو في جوهره نظام نخائن
وعميل ويشع حتى النزع ولكن لأن اطار
التسوية في المنطقة يستبعد بشكل أو بآخر
ولا يعطيه نصيباً طيباً فإنه مازال يرفض دون أن
يكون لديه أى مبررات ايديولوجية أو تاريخية
لرفض .

ليبيا مثلاً يأخذ العقيد القذافي موقفاً دون
كيشوتيا بدون دين أو ايديولوجية ولا حتى
رغبة في البحث عن ذلك .

د - المقاومة الفلسطينية وهى التي مازالت

الخاص وبالتالي فإن قدرتها على المناورة تبدو أقل كثيراً وليس أمامها إلا استمرار التلويح بالقتال والجهاد والكفاح المسلح إذا أرادت أن تحافظ على وجودها على رأس المسلمين الشرفاء الذين أقسموا على الشهادة يوم أن أعطوها قيادتهم .

٣ - أن جماهير الأرض المحتلة من المسلمين لا زالوا يتمسكون بالهوية الإسلامية للصراع ولا تستطيع اغفال ذلك المتغير الهام .

٤ - أن قادة المقاومة يملكون قدرة أقل على قمع الجماهير نظراً لظروف تركيب وتواجد المنظمة على أرض ليست هي أرضها في النهاية .

٥ - أن الذين خاضوا معارك مع المنظمة من الجماهير المسلمة في لبنان وغير لبنان لا زال على المنظمة واجباً أدبياً تجاههم (على الأقل) .

٦ - أن الأرض الفلسطينية مستهدفة بالكامل من العدو الصهيوني في المرحلة الحالية وبالتالي فهامش المناورة صغير وأصطدام المصالح على تلك الأرض مازال موجوداً .



الملك حسين

حرب الصيف الثاني والثمانين :

انطلاقاً مما تقدم وبمعرفة معطيات الواقع التاريخي في مرحلة حرب ٨٢ وما قبلها بقليل نستطيع أن نفهم أهداف حرب ٨٢ من قبل العدو الصهيوني .

من هذا المدخل ينبغي فهم حرب ٨٢ :

ولن يكون غريباً علينا في هذا الإطار أن نفهم لماذا كانت معظم الأنظمة العربية تدعم وبشكل مباشر بل وتحفز الكيان الصهيوني نحو تصفية تناقضها مع المقاومة سريعاً ؟

وهكذا فإن عام ٨٢ بدأ وكانت القوى قد أفرزت على النحو التالي :

- ١ - الكيان الصهيوني رأس الحرب الاستعمارية مدعوماً من الحضارة الغربية ممثلة في أمريكا وأوروبا (الرأسمالية والشيوعية) .
- ٢ - الأنظمة العربية وقد أصبحت بشكل أو بآخر في معسكر واحد مع الكيان الصهيوني .
- ٣ - المقاومة الفلسطينية (قيادات المنظمة) ذات الطبيعة والظروف الخاصة .

٤ - القوى الصليبية المحلية ذات الطبيعة الخاصة أيضاً ولننظر الآن في دور كل قوة من هذه القوى :

* الأنظمة العربية : تغري الكيان الصهيوني بحل التناقض مع تيارات المقاومة عن طريق الحل العسكري مقدمة كل عون وخاصة



الإسلامية على طول التاريخ وعرضه .

ولقد قامت تلك القوى الصليبية باستمرار بضرب الجماهير المسلمة بلا هوادة وبشكل يدعو للاستفزاز وضرب رجال المقاومة المسلمة الفلسطينية مما أدى إلى تفجير الصراع في لبنان من أوائل السبعينات وحتى الآن .

كما قامت القوى الصليبية بمساعدة آلة الحرب العسكرية الإسرائيلية في اقتحام كثير من المواقع مثل معركة كلية العلوم وقيام الموارنة بالعمل كأدلاء ومرشدين لقوات العدو المعتدية .

ولا يخفى علينا الدور الكبير الذي قام به الصليبيون في اقناع قادة العدو على استئصال المقاومة نهائياً من لبنان وخاصة بيروت .

قيادة المقاومة الفلسطينية : يمكننا أن نفهم الطبيعة الخاصة التي تملكها المقاومة الفلسطينية كقيادة فيما لو رجعنا لما سبق أن ذكرناه عن طبيعة المنظمة والشروط التي تعمل فيها والتي تلخصها مرة أخرى نظراً لأهميتها :

تمتلك المنظمة هامشاً من التناقض مع الكيان الصهيوني وهو المستهدف من حرب

٨٢

طبيعة تركيب المنظمة وأيديولوجيتها في مواجهة الغزوة الصهيونية بمعنى أن المنظمة في النهاية تركيب علماني (قومي - وطني - اشتراكي ... إلخ وبالتالي فإنها لا تملك الرؤية الصحيحة لطبيعة الصراع كما أنها لا تملك حتى النهاية القدرة على التصدي للهجمة الغربية

من البترول لإدارة آلة الحرب الإسرائيلية سواء بطريقة مباشرة أم بطريقة غير مباشرة وتقدم عوناً مادياً للكتائب اللبنانية مع محاولة استدراج المقاومة لمستقع الخيانة بكل الطرق . وضع حاجز كثيف يمنع وصول الدعم الجماهيري إلى المقاومة داخل لبنان .

الاستعداد لمساعدة إسرائيل عن طريق المفاوضات التي تفرع الجماهير المقاتلة وتخلدوها وأخيراً بيانات الشعب والاستنكار المثيرة للضحك .

* القوى الصليبية المحلية : سعد حداد الكتائب . إلياس سركيس . فؤاد بطرس . إلخ .

هذه القوى تملك وضعاً خاصاً يتمثل في إنها تعرف انتماءها بأنه لا عربي ولا إسلامي بالطبع بل معادية للجماهير بشكل مباشر وتسعى لإقامة كيان مستمر متميز داخل لبنان يستند على الكيان الصهيوني داخل فلسطين . وهذا الكيان يخلق مبررات تاريخية وعربية خاصة به جعلها تقف في كل مراحل تاريخ الصراع في المعسكر المعادي للجماهير المسلمة هذا رغم عدم جدية مبررات القوى الصليبية المحلية التي لم تجد يوماً ما اضطهاداً من قبل القوى



الصراع في النهاية صراع حضارى لا يستهدف
قطعة أرض بل يستهدف كيائها ووجودها ذاته
أدركت تلك الجماهير المسلمة أن صراعها مع
الكيان الصهيونى يمتد في الزمان والمكان في
الزمان عبر الغزو الاستعماري او حلقات الغزو
الصليبي وعبر خير في المدينة المنورة .

باعتبارها تحمل مقولاتها في النضال فكيف
: تتحدى مثلها الأعلى ؟

المنظمة خاضعة لشرط وجودها داخل لبنان
بما يمثل الاستفزاز الصليبي من تكثيف والقاء
الضوء على حقيقة الطبيعة الإسلامية للصراع
وبالتالى عن جماهير المسلمين في لبنان لذلك
البعد وهذا يقلل قدرة المقاومة على المناورة
بفضل تلك الجماهير .

* الجماهير المسلمة : كوادر المقاومة
الفلسطينية المسلمة والمنظمات الإسلامية .

الجماهير المسلمة في تلك اللحظة أدركت
شروط عملها وأبعادها وحدها التي تملك تناقضا
جوهرياً مع الكيان الصهيونى باعتبار أن

وفي المكان عبر العالم بأسره وليس العالم
الإسلامي فحسب أدركت تلك الجماهير أن
الأنظمة العربية قد أصبحت في معسكر أعدائها
بعد أن أصبحت مصالحها ترتبط بمصالح
الصهيونية الغربية ضد الجماهير ذاتها لقد قال
أحد المقاتلين : إن القنابل التي أسقطتها علينا
الطائرات كانت بفضل البترول العربي الذي
سير هذه الطائرات كما أدركت تلك الجماهير

الطبيعة الخاصة لقيادة منظمة التحرير
الفلسطينية أى أنها لن تخرج من أن تكون
خاضعة لشروط تناقضها مع إسرائيل أى أنها
ستقف مع الجماهير ولكن بحدود فإنها





الصهيوني وجهاً لوجه .

هذا ولم تغفل تلك الجماهير المسلمة عن بعض العوامل التي تزيد مهمتها صعوبة بمعنى وجود طابور خامس داخل لبنان يعمل لصالح إسرائيل وبمعنى أنها تقف وحدها وبمعنى أنها تواجه أقوى الجيوش في المنطقة وبمعنى عدم تكافؤ تسليحها مع تسليح الكيان الصهيوني ... إلخ .

وهكذا بدأت الحرب :

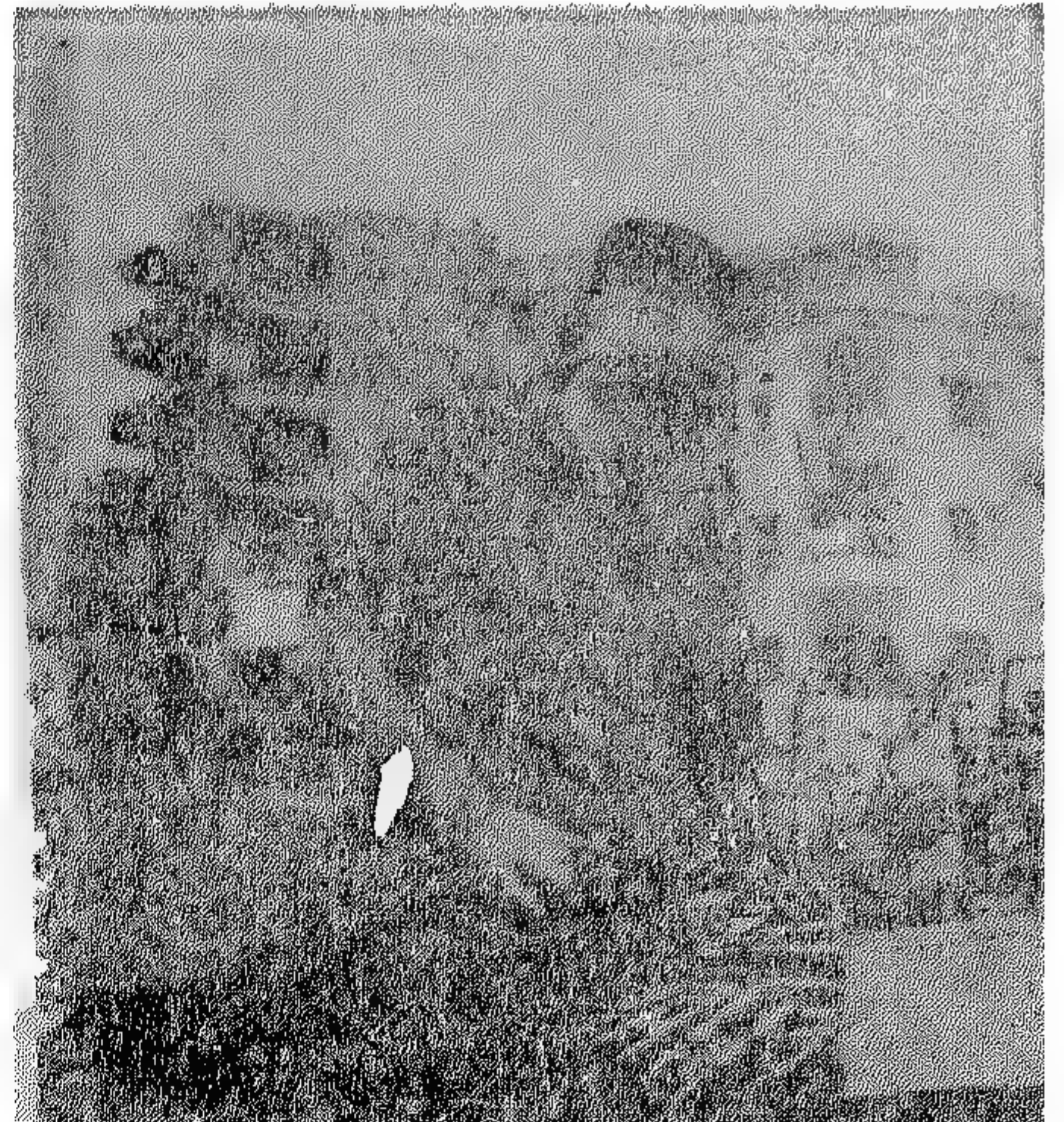
بدأت حرب ٨٢ بما سمي وقتها بعملية سلام الجليل ولقد رسمت القيادة العسكرية الصهيونية خطتها على أنها مجرد عملية محدودة يتم فيها حل التفاوض مع المقاومة بمعنى ضربها ضربات تكتيكية تخرجها من لبنان وتقربها من شروط التسوية ولكن يبدو أن مخططي السياسة الإسرائيلية اغفلوا في هذه المرة شروط عمل الجماهير المسلمة الشجاعة بل والإيجابية وهكذا لم تكن العملية المحدودة قادرة على تحقيق ذلك .

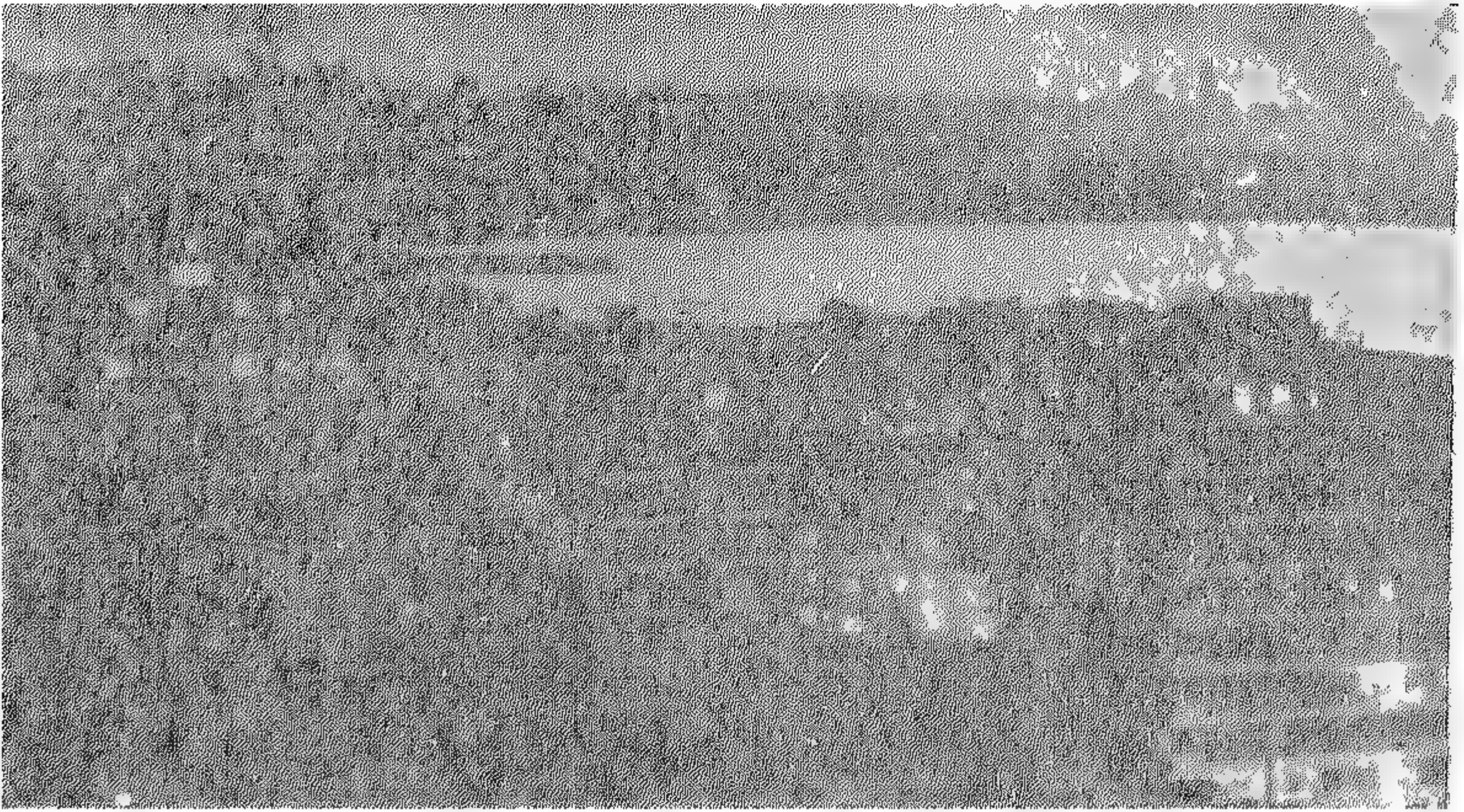
وهكذا سارعت قيادة العدو إلى تطوير العملية مستخرجة كل قواها النظامية ونصف الإحتياطي ١٣٥ ألف جندي ومستعملة الكتائب وسعد حداد وبقية القوى الصليبية . إن نظرة لتلك الحرب تعطينا المؤشرات التالية :

١ - لقد جند العدو الصهيوني آله حربه الاستعمارية مسلحة بأحدث السلاح الغربي

ستخضع في النهاية لطبيعتها التفاوضية وهكذا فإن الجماهير أدركت بوعيا أن عليها أن تدفع قيادات المنظمة لأخذ قرار الصمود وأيضا أدركت الجماهير المسلمة أنها تعمل تحت شروط خاصة وأفضل بمعنى أنها في مواجهة الغزوة الصهيونية وجهاً لوجه لا يحول بينها قوة قمع كما حدث في المرات السابقة - القسام - حافظ سلامة - معركة الكرامة (تحت مظلة النظام الأردني) ... إلخ .

وذلك بسبب طبيعة الساطة في لبنان وظروف منظمة التحرير وهكذا فإن العوائق لن تكون كبيرة في هذه المرة لمواجهة الكيان





«مكتسبة خبرة أربع حروب سابقة ضد جبهة واحدة منفردة هي الجبهة اللبنانية المكونة من رجال المقاومة الفلسطينية وجماهير المسلمين المستضعفين .

وبالطبع ليس هناك وجه للمقارنة بين تسليح هذه القوة وتلك ووقفت الجماهير المسلمة تقاتل من موقع إلى موقع رغم ظروفها الصعبة معتمدة على عون الله ومدده ومستعملة إيمانها العميق الذي يضرب في جذور التاريخ ومستلهمه مواقف خالد والحسين والقاسم وحافظ سلامة ورجال معركة الكرامة ولقد استطاعت تلك الجماهير أن تنزل بآله الحرب الصهيونية نصارة موجعة اعترف بها الجنرال إيتان رئيس أركان حرب العدو في تقرير نشر في مجلة الجيش الرسمية (سبعة وعشرين ألفاً وخمسة وستين أصابة بين قتيل وجريح ومفقود وهو أعلى رقم تكبدته دولة العدو في تاريخها على الإطلاق ويفوق ضعف خسائرها في الحروب السابقة) .

* لقد صمد المقاتلون البواسل داخل مدينة

بيروت الغربية برغم حصار الجوع والعطش وبرغم أكثر من نصف مليون صاروخ تثبت الجماهير أن بيروت الغربية هي أول مدينة في التاريخ العسكري ظلت تقصف من البر والبحر والجو في وقت واحد بالإضافة إلى حصار الجوع والعطش ومع ذلك لم تتقدم القوات الإسرائيلية مغرورة في الوحل على حدودها تنزف الدم وتهل لتقدمها متراً أو مترين على هذا المحور أو ذاك لتعود بعد ساعات مقهورة .

وقد قدر الخبراء العسكريون الإسرائيليون ثمن اقتحام بيروت بخمسين ألف إصابة .

وهكذا كانت الجماهير المسلمة على وشك تحقيق نصر استراتيجي واسع النطاق كان كفيلاً باسقاط الحقبة الإسرائيلية بكاملها وبما فيها الأنظمة العربية العميلة .

وهنا لجأت المؤسسة الإسرائيلية إلى الاستعجاء بخلفائها لتحقيق ما لم تستطع تحقيقه المؤسسة العسكرية الصهيونية ولتكرر نفس مأساة ١٩٤٨ .

(مركز دراسات المختار الإسلامي)

الغرف

تمهيد :

لعلنا لا نضيف جديدا حين نقرر أن المثقف المسلم في العالم الإسلامي مسؤول
مسئولية مباشرة أمام ربه ثم أمام أمته وخصوصاً أن أمته تواجه تحديات شتى
متداخلة ومتشابكة تاريخية ومصيرية .

ولعلنا لا نضيف جديدا حين نقرر أن الصراع الفكري في عالمنا الإسلامي .
مرتبط أشد الارتباط وأوثقه بتلك التحديات .

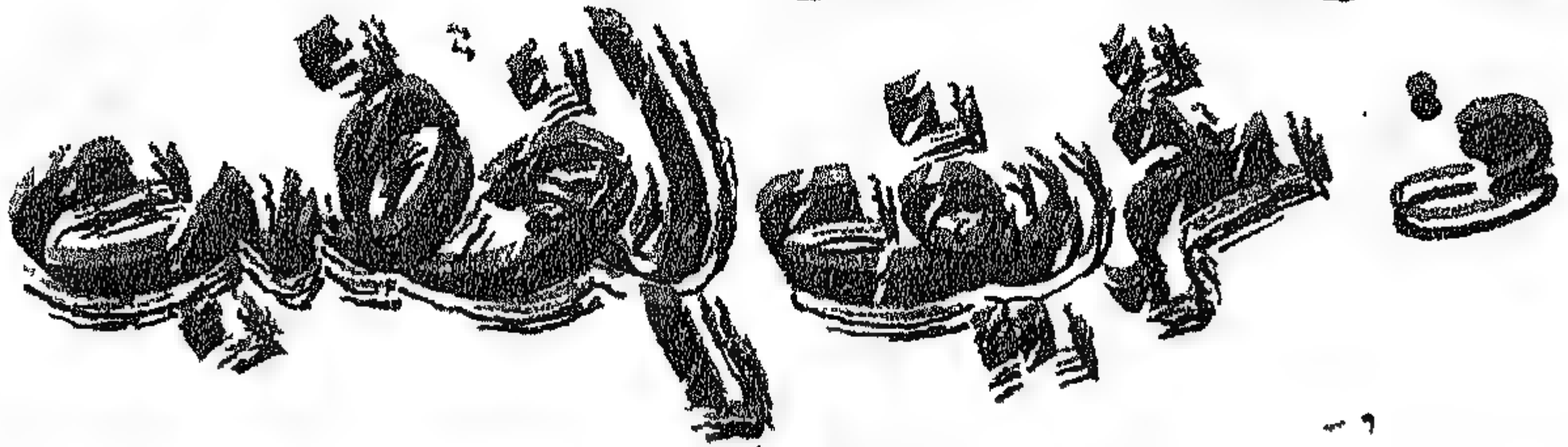
ومن هنا وانطلاقاً من مسئوليتنا بأن علينا أن نحذر أشد الحذر ونحرص أشد
الحرص حين نتصدى لنقد كتاب مثلاً حتى لا نصبح ضحايا للغزو الفكري ونسبح
في عكس اتجاه مصالح أمتنا .

إن علينا أن نستخدم وسائلنا الثقافية ومن ضمنها نقد الكتب في زيادة وعي أمتنا
وأثراء نضالها .

وعلىنا في الوقت نفسه أن نتصدى لكل محاولة لتزييف وعي أمتنا أو تطويق
نضالها .

اننا ندرك بوضوح حقيقة الصراع بين المدرسة الإسلامية . والمدرسة
الاستعمارية العلمانية بشقيها اليميني واليساري وعلى هذا الأساس فسوف نركز على

مفاتيح في هيكل



مايمس الحركة الإسلامية ومايمس نضال أمتنا .

وانطلاقاً مما سبق فإننا سنحاول كشف محاولات المدرسة الاستعمارية - متمثلة هنا في محمد حسنين هيكل أحد جنودها - محاولات تلك المدرسة في التزييف والتضليل ومحاولة سحب رصيد الوعي لدى الجماهير وتطويق نضالها خدمة للاستعمار سواء عن طريق عدم تشخيص أمراضنا تشخيصاً سليماً أو الاتجاه بنا في مسارات جانبية أو القفز بما هو ثانوي ليصبح جوهرياً أو ما هو جوهرى ليصبح ثانوياً إلى آخره من أساليب الغزو الفكرى .

عادة ما يواجه إنسان منا يحاول أن يقدم رؤية لكتاب - عادة ما يواجه مشاعر معينة قد تكون المتعة أو الضيق . قد تكون الصعوبة أو السهولة قد تكون الاختلاف أو الاتفاق .

ولكننا حين نواجه (محمد حسنين هيكل) فالإنسان يضطر اضطراراً إلى ضبط نفسه والصبر على الكذب والتضليل حتى يستطيع أن يكمل الكتاب إلى آخره . فهيكل كمتقف لا يساوى كثيراً . وهو برغم أنه ابن المدرسة الاستعمارية . فهو ليس أقوى جنودها أو أذكاهم .

أنه ببساطة لا يمتلك حتى الأدوات الفكرية المنهجية للمدرسة الاستعمارية . وهو دائماً يطرح الشيء ونقيضه . ويظهر قدراً من الغرور والتعالى يثير السخرية أكثر مما يثير الخوف .

مقترحات هيكل ف خريف الغضب



. ومن هنا تأتي سهولة التعامل مع هيكل . سهولة كشفه . بل سهولة ضبطه .
متلبسا بالتضليل .
على أن للمسألة جانباً آخر حيث أن التعامل مع هيكل يستدعى في النفس قدراً
كبيراً من الغشيان لأنك أمام مثقف دعي . لا يصدق إلا نادراً ومصاب بالبرجسية
حتى الهوس .

تكمُن أهمية كتاب خريف الغضب في :

١ - أنه تمثيل جيد لشخصية وفكر كاتب مثل هيكل وبالتالي فإننا يمكننا أن
نضع أيدينا على مجموعة من الخصائص التي يتميز بها مثقفونا المعاصرون والتي
تتسحب بشكل أو بآخر على نضال شعوبنا من أجل الحرية والعدالة وبناء المجتمع
الإسلامي المعاصر .

٢ - أن الكتاب يمس فترة من أخطر فترات تاريخنا المعاصر وبالتالي فإن أي
خطأ في تحليل هذه الفترة يؤثر حتماً على سيرة نضالنا .

٣ - أن الكتاب يمس الحركة الإسلامية وبالتالي فإننا مطالبون أن نكون شديدي
الحذر حتى لا ننزلق إلى هاوية التحليل الخاطيء فيما يمس هذه الحركة لأن ذلك
يعنى انكساراً حاداً في سيرة نضال أمتنا على أساس أن الحركة وبحكم تاريخها
وظروف الصراع في العالم هي طليعة الأمة في مواجهة تحدياتها وقد ارتبطت بشكل
لا ينفصم بكل ما هو إيجابي في نضال أمتنا وبكل انجاز في تاريخها القديم والمعاصر .

بل إننا نستطيع أن نجزم دون أن تطرف لنا عين أن كل المكاسب التي حققتها شعوبنا قد جاءت على يد رجال الحركة الإسلامية الذين دفعوا دماءهم وسنوات عمرهم خلف القضبان ثمنا لتصديهم الطويل والدائب والفد للاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسي وأنه لولا الحركة الإسلامية لصاغت أمتنا منذ أمد بعيد .

٤ - أن الكتاب في النهاية هو حلقة من حلقات الغزو الفكري لعالمنا الإسلامي .

٥ - إننا ندرك بوضوح أن معركة أمتنا مع الاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسي والظلم الطبقي تتماشى بشكل مباشر مع قيمنا الثقافية وأن الغزو الفكري هو أحد أفئتك أسلحة الاستعمار ضدنا .

إن كتاب خريف الغضب فرصة طيبة لتوضيح جدل العوامل السابقة وترباطها . وسوف نركز في نقدنا له على تلك العوامل متوخين الإيجاز وضرب الأمثلة الواضحة جدا .

الحركة الإسلامية

ولعل هيكمل حين يكتب عن الإسلام
لعل أكثر ما يهمنا من كتاب خريف الغضب
هو هذا الجزء الذي أعطاه هيكمل اسم « الإسلام السياسي » .

السياسي فإنه يخضع لمجموعة من العوامل المتداخلة .

١ - أن هيكمل كمثقف علماني - فإنه

الصورة التي
اختارها هيكمل
ليضعها على ظهر
كتابه خريف
الغضب





الاجتماعية والثقافية وتخطط في السياسات الاقتصادية والاجتماعية . كابت العودة إلى الدين طلبا لليقين حركة طبيعية » .

وهكذا يقول هيكل : إن تنامي المد الإسلامي في مصر كان رد فعل لظروف معينة . وهذه مقولة شديدة الخطورة تروج لها المدرسة الاستعمارية دائما في محاولة مستمرة لتطويق الحركة الإسلامية باتهامها بأنها رد فعل ..

وفي الحقيقة فإن المدرسة الاستعمارية حين ترفع هذه المقولة . فإنها تضع نفسها في مأزق وتصبح مكشوفة وتثير السخرية .

فإن أي مثقف أو حتى نصف مثقف يستطيع أن يدرك مدى أصالة الحركة الإسلامية فهي حركة تضرب بجذور عميقة في تاريخ وجغرافيا مصر والعالم العربي والإسلامي بل والعالم كله . وهكذا فإن هيكل حينما يردد هذه المقولة فإنه يثير سخريتنا وضحكنا أكثر مما يثير استيائنا .

إن الحركة الإسلامية هي الحركة السياسية الوحيدة في العالم العربي التي لم تنقطع يوما منذ بعثة الرسول الكريم ﷺ ولقد خاضت معاركها دائما وعبر مراحل تاريخية طويلة من أجل الحرية والعدل والمساواة وإزالة كافة أشكال الطغيان السياسي والاقتصادي والاجتماعي من فوق الأرض .

وخاضت معاركها حديثا ضد الاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسي والظلم الاقتصادي ممثلا في الرأسمالية والإقطاع .

يخضع التجربة الإسلامية للمعيار الغربي - وبالتالي فهو لا يملك القدرة على فهمها .
٢ - أن هيكل كمفكر مرتبط بالمدرسة الاستعمارية فإنه بالطبع يغادى الاتجاه الإسلامي .

٣ - أن هيكل وبما أنه ضحل الثقافة في إطار الفكر العلماني فإنه فضلا عن علمانيته وارتباطه بالاستعمار الثقافي فإنه يجهل كثيرا من الحقائق البديهيّة .

٤ - أن هيكل قد ارتبط في الستينات بالتبرير للتجربة الناصرية . وبالتالي فهو مسؤول عما عانته الحركة الإسلامية في الخمسينات والستينات وبالتالي فهو ليس خصما ثقافيا أو سياسيا للحركة الإسلامية فحسب ولكن يرتبط بعداء شخصي مع الحركة الإسلامية أيضا .

وهكذا فإننا أمام مثقف علماني . استعماري مضاد للحركة الإسلامية ومحارب لها .

وهكذا فإن هيكل وبحكم هذا كله لا يملك أن يقدم رؤية جيدة للحركة الإسلامية .

على أن هناك فكرتين رئيسيتين ينبغي الوقوف عندهما .

(١)

يقول هيكل « في مناخ مثقل بالمتناقضات وأسباب الشك والحيرة والقلق وتضارب في القيم

ولقد كانت هذه الحركة دائماً هي ضمير الأمة وهي طليعتها وهي أملها .

تصدت تلك الحركة ، لأن هذا هو قدرها الذي لا مناص منه فضلاً عن أن دينها هو المستهدف وأمتها هي الضحية .

خاضت تلك الحركة معاركها ضد الحملة الفرنسية (محمد كريم - عمر مكرم) .

وضد الإنجليز في حملة فريزر (عمر مكرم) وضد الاستبداد السياسي والظلم الاقتصادي متمثلاً في نظام حكم أسرة محمد علي ومارافقه من اقطاع زراعي بشع (جمال الدين الأفغاني - عبد الله النديم - عرابي - مصطفى كامل - محمد فريد - عبد العزيز جاويز ثم حسن البنا) .

وضد الصهيونية (الإخوان المسلمون - سيد قطب - حافظ سلامة في ملحمة السويس) .

وضد استبداد عبد الناصر والسادات حسن الهضيبي - سيد قطب - أحمد المحلاوي - حافظ سلامة .

يلاحظ في هذا الصدد .

- معارك الإخوان ضد إسرائيل في ١٩٤٨ .

- معارك الإخوان ضد الإنجليز ١٩٥١ .

- الشهداء أحمد المنيسي - عمر شاهين .

- معركة السويس الشعبية بقيادة الشيخ حافظ سلامة وجمعية الهداية الإسلامية .

وهكذا كانت الحركة الإسلامية هي الأصل

دائماً ولم تنقطع يوماً .

وانقسمت القوى السياسية دائماً في المنطقة إلى معسكرين .

(١) المعسكر الإسلامي وهو يملك تناقضاً جوهرياً مع الاستعمار والصهيونية ويطرح الكفاح الشعبي المسلح كشعار . ويمارس ذلك الكفاح كما سبق أنوضحنا .

ويناضل ضد الاستبداد السياسي والظلم الاقتصادي والاجتماعي .

- لاحظ انتفاضات الفلاحين بقيادة عناصر الإخوان ضد الأقطاع في الريف المصري ١٩٥١ .

(عسائي عواد شهيد كفور نجم - انتفاضة بهوت - ميت فضالة) .

لاحظ دراسات العناصر الإسلامية والخاصة بالتصدي للاستبداد السياسي .

محمد فتحي عثمان حقوق الإنسان في الإسلام .

محمد الغزالي الإسلام والاستبداد السياسي .

لاحظ أيضاً الدراسات الخاصة بالظلم الاقتصادي .

سيد قطب معركة الإسلام مع الرأسمالية .

محمد مورو دور الحركة الإسلامية في تصفية الاقطاع .

(٢) المعسكر الاستعماري . ويضم كل المؤسسات الاستعمارية «قوى اليسار واليمين بكل اتجاهاتها»

وهذا المعسكر يتميز بما يأتي :

- وجود بعض التناقضات الثانوية داخله .

حريف الغضب

الدولة الدينية مثل الأزهر والأوقاف وبين الحركة الإسلامية ليدفع القارىء دفعا إلى اتهام الاتجاه الإسلامى بمهادنة النظام أو التبرير له .

وفي الحقيقة فإن محاولة السادات استخدام المؤسسات الدينية الخاضعة للدولة ليس بأمر جديد فقد استعمل عبد الناصر نفس المؤسسات في ضرب الإخوان المسلمين في الخمسينات والستينات . كما استخدمها الملك أيضا لنفس الهدف .

وهكذا فإن استخدام السادات لها ليس شيئا جديدا يستدعى أن يركز عليه هيكل .

بل علينا أن نلاحظ أن السادات ذاته استخدمها في ضرب الاتجاه الإسلامى بأعتباره

الاتجاه الوحيد القادر تاريخيا وجغرافيا على مضايقة النظام والنضال ضده ولقد تم ذلك في كل حكم السادات على سبيل المثال .

- ترويح مؤسسات الدولة الدينية والأزهر والأوقاف لفكرة أن الاتجاه الإسلامى اتجاه متطرف .

- محاولة طمس جوانب الإسلام الخاصة بحقوق الرعية في الحرية والعدل والمساواة والتركيز على فكره طاعة ولى الأمر .

- قيام تلك المؤسسات ذاتها باغتيال قانون الأحوال الشخصية السابق والأتیان بقانون جديد غريب ومشبوه .

- وفي هذا الصدد فإننا نذكر الممارك التى خاضها كل من :

- الشيخ محمد الغزالي (مظاهرة جامع

- يطرح التفاوض كاسلوب لحل القضايا الوطنية واسقاط شعار الكفاح المسلح ضد الاستعمار والصهيونية .

- ممارسة قمع الجماهير بأساليب متنوعة .

- ممارسة الغزو الفكرى .

مع ملاحظة أن هذا المعسكر يتصرف دائما كرد فعل لحركة الاتجاه الإسلامى .

وأنه دوائر صغيرة بين المثقفين بعكس الاتجاه الإسلامى الذى يضم الأمة كلها تقريبا .

إن كل تراث الجهاد والنضال بلا استثناء قد قام به الاتجاه الإسلامى في طول تاريخنا القديم والمعاصر وأتحدى من يأتينى باستثناء واحد .

وكل تراث الخيانة والمهادنة كان من الاتجاهات الأخرى والأمثلة أكثر من أن تحصى .

(٢)

يقول هيكل أيضا :

أ - أن نظام السادات قد استخدم الدين لتبرير سياساته .

ب - أن نظام السادات قد شجع أو على الأقل أغضى الطرف عن الاتجاه الإسلامى ليقوم ذلك الاتجاه بتصفية الناصريين والشيوعيين .

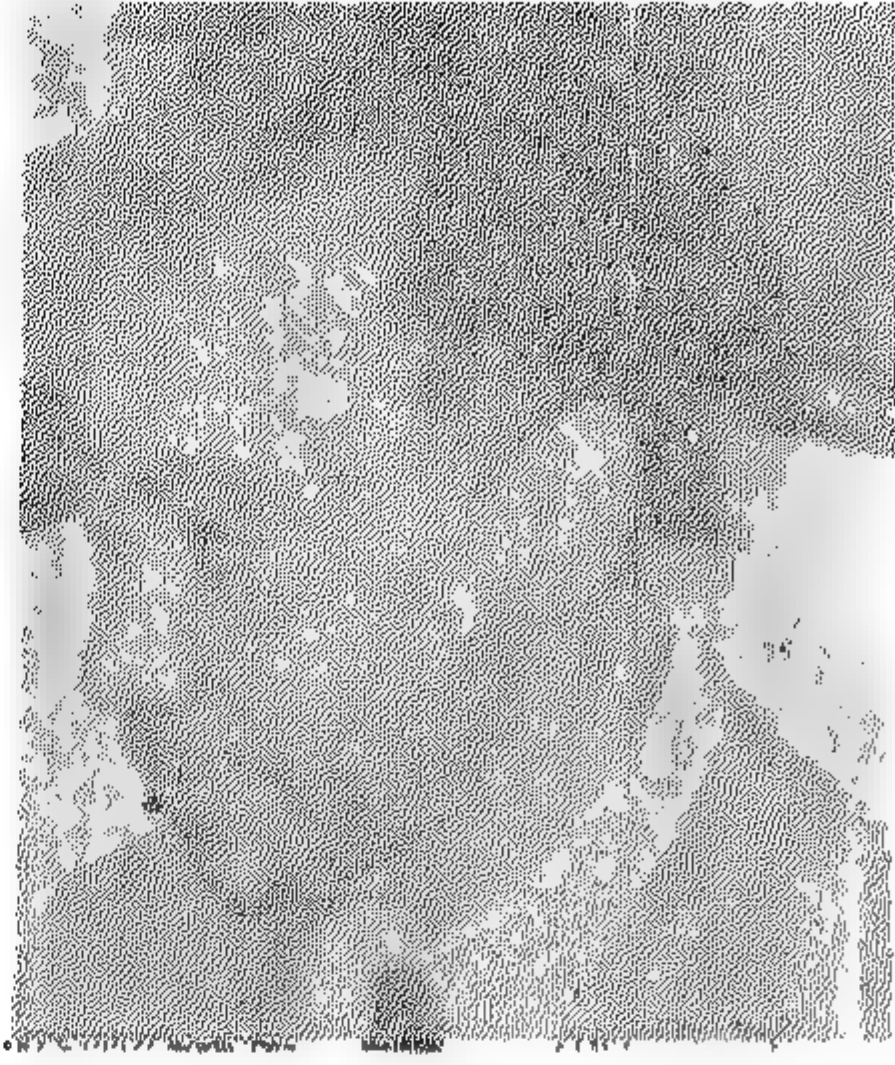
والآن لنبدأ بمناقشة أفكار هيكل .

أ - استخدام الدين لتبرير سياسات النظام .
يتعمد هيكل أن يخلط بين مؤسسات

الفضي



سيد قطب



الحقائق :

- كيف يقوم السادات ونظامه بتشجيع الاتجاه الإسلامى وهو يدرك أنه الاتجاه الوحيد القادر تاريخيا وجغرافيا على النضال ضد النظام وهز أركانه ١٩

- كيف يقوم السادات بتشجيع الاتجاه الإسلامى أو التحالف معه مع العلم بأن السادات شخصا كان أحد أعضاء محكمة الشعب التى أصدرت الأعدام والمؤبدات وغيرها من الأحكام القاسية فى عام ١٩٥٤ ضد الإخوان المسلمين .

يمكن ليكل أن يقول ان ذلك كان من أجل ضرب الناصريين والشيوعيين ..

ونكرر مرة أخرى أنه من غير المعقول أن يستخدم نظام ما أخطر قوة تعاديه وأكبر قوة تمتلك رصيذاً تاريخياً وتنظيميا لتصفية قوة أخرى لا تملك أى رصيد تاريخى أو جماهيرى .

فالناصرية مجرد اتجاه عاطفى .. والشيوعيون مجرد حلقات شديدة الضيق بين المثقفين .

الفسطاط والتسى اتجهت إلى مجلس الشعب المصرى - وكان لها الفضل فى أجهاض المحاولة الأولى لذلك القانون المشبوه .

- تنديد الشيخ عبد الحميد كشك - عبد الرشيد صقر - أحمد المحلاوى بذلك القانون ودخولهم فى معارك مع مشايخ السلطة بسببه .

ب - تشجيع الاتجاه الإسلامى - محاولة التحالف معه - باستخدام ضرب القوى السياسية الأخرى .

وهذه المقولات تثير ضحكنا وسخريتنا أكثر من أن تثير ضيقنا فضلا عن غضبنا لأننا ندرك منذ الوهلة الأولى أن ترويج مثل هذه المقولات هى محاولة مفضوحة ومكشوفة ولا تجد صدى لها بحكم مجافاتها للواقع الملموس .

- كما أن تلك التهمة ملتصقة تماما بالقوى السياسية الأخرى وخاصة اليسار ولا يمكن لأى مثقف أن يفصلها عن تلك القوى وعلى رأسها اليسار .

ولكن ينبغى لنا أن نضيف هنا مجموعة من .



فريق الغضب

- ومرورا أيضا بخيانة اليسار لقضية الفلاحين ضد الاقطاع بدعوى أن الاستعمار هو الأصل ولاحظ التناقض بين النقطتين السابقتين في كلام الشيوعيين وانظر صحف الشيوعيين في نهاية الأربعينات .

- ومرورا أيضا بحل الأحزاب الشيوعية وأندماجها في الاتحاد الاشتراكي سيء السمعة في الستينات .

- ومرورا أيضا بالتطويل لعبد الناصر في ضرب الإخوان .

- ومرورا أيضا بالترويج لسياسة السادات في بداية حكمه (لطفى الخولى الطليعة - مدرسة السادات السياسية) .

وفي النهاية فإن الاستعمار قد استخدم اليسار وكذلك عبد الناصر وبعده السادات .. ويلاحظ هنا أن السادات سمح لليسار بحزب علنى هو حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى .. الذى يضم ضمن ما يضم الناصريين والشيوعيين فى حين لم يسمح للاتجاه الإسلامى بأى شكل علنى .

- كما سمح السادات لليساريين بالانتشار فى المؤسسات الصحفية والثقافية كما استوزر عددا منهم نذكر منهم على سبيل المثال : محمد صبرى عبد الله . وفؤاد مرسى .

والآن فإن المسألة تتضح فهى كىل يقلب الأمور على رأسها تماما ويقرر عكس الحقائق على طول الخط .

وتبقى نقطتان أوردتهما هيكىل وينبغى لنا الرد

كما أن مراكز القوى لم تكن تملك إلا رصيذاً من الضيق لدى الجماهير التى عانت منها طويلاً ولم تكن ذات أثر اطلاقاً فى الشارع السياسى إلا أثر الشماته فيها والعداء لها .

يبقى هنا سؤال ؟ هل حدث صدام سياسى بين القوى السياسية فى الجامعة مثلاً ؟

والإجابة نعم وهذا أمر طبيعى مع اضافة شديدة فى البساطة والوضوح وهو أن الاتجاه الإسلامى اصطدم وهو فى الجامعة بحكم أنه الاتجاه الجوهري للنضال فى الجامعة اصطدم مع الناصريين والشيوعيين والساداتيين والوفديين بلا استثناء .

أن خطورة المسألة تأتى من أن (هيكىل) ومعه كل أقطاب المدرسة الاستعمارية يروجون لتلك المقولة لهدفين :

١ - تضخيم حجم اليسار . والادعاء بأنه حركة جماهيرية مما يستدعى استخدام قوة سياسية أخرى ضدها .

٢ - التغطية على كل الخيانات التى عانت منها الجماهير طويلاً بدءاً من تحالف الشيوعيين مع الإنجليز فى الحرب العالمية الثانية ومروراً بالاعتراف بإسرائيل وإدانته كفاح الإخوان ضدها ... ومروراً أيضاً بادانة كفاح الإخوان ضد الإنجليز فى القناة ١٩٥١ بدعوى أن القضية الإجماعية والمصالحية التى هى الأساس .

عليه :

لا يعقل أن يتجه تجمع مثل هذا العدد بغير رضا النظام والحقيقة التي نبه لها هيكل أن العدد وصل إلى المليون وقد قاموا بالصلاة احياء لسنة رسول الله ﷺ . ولم يكن النظام قادرا على منعها . كما أنه كيف لنا كمتقنين لا نستطيع التمييز بين

مكسب تحققة حركة نتيجة لنضالها وبين ما هو منحه وهبة من السلطة وكيف انقلب الأمر فجأة فيصبح إغضاء طرف من النظام .

وهكذا نرى أن هيكل قد جر نفسه إلى أرض ليست أرضه - لا يعرفها ولا يدرك طبيعتها . ناصبا فيها فخا للحركة الإسلامية فإذا هو الذي يقع فيه .

لأن الافتراء على الحركة الإسلامية هو الافتراء على تاريخ وجغرافيا مصر .

دراسة وتحليل

د. محمد مورو

الأولى : أن الاتجاه الإسلامي اكتسح الانتخابات داخل الجامعات المصرية ١٩٧٨ بدعم من النظام وفي الحقيقة فإننا نبه هيكل أن الاتجاه الإسلامي يكتسح الانتخابات دائما برغم أنف النظام سواء كانت انتخابات نظيفة أو نصف نظيفة أو حتى ربع نظيفة .

- اكتسح الاتجاه الإسلامي الانتخابات في الأعوام ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، وليس ٧٨ فقط كما يدعى برغم التدخل في الإدارة وأمن الجامعة وبرغم الشطب والاعتقالات والمضايقات كما أن الاتجاه الإسلامي اكتسح انتخابات ١٩٥١ (حسن دوح) .

الثانية . مسألة أن حوالي ٤٠٠٠٠٠ قاموا بالصلاة في ميدان عابدين . وهيكل يقول :

امتياز الإعلان على صفحات
المختار الإسلامي :



٧٢ " من النيل الأبيض ميدان لبنان المحترمين

إعلانك

في

المختار الإسلامي
يشاهده الجميع

١٧٠٧

ج ١٧٠٧



دفع مشاعركم غمر عيوننا وقلوبنا من خلال سطوركم ، اختصرت
كلماتكم الواعية الشهور الطويلة التي تم فيها الابتعاد عنكم على كره منا
ومنكم ..

وأكدت الرسائل الواردة من معظم الأقطار الإسلامية وحدة القلب،
الإسلامي التي نأمل أن تتحول إلى وحدة إسلامية شاملة ..
إهداء :

ونحار بأي رسالة نبدأ ، فرسانكم كلمة حب كبيرة نحتزنها وقوداً ملهما
لمسيرتنا بكم وعهدنا معكم .

تقولون : « جاءت المختار الإسلامي على مستوى التوقع والماضي المشرف » .	مكان وأنها فعلاً مجلة كل المسلمين » .
وتقولون : « هي فرحة لنا عادت لتتبع الفكر والقلب معاً » .	وتقولون : « إن مجلة المختار الإسلامي تتحدى نفسها عدداً بعد عدد » .
وتقولون : « لقد أثبت هذا العدد بحق أن المختار اضاءة شابة على الدوام للمسلمين في كل	ونحن نقول : « دائماً .. ندعو الله أن نكون مع راية الحق في كل خطوة » .

حديث صورة :

وكما تنطق الحروف تتكلم الصور وتستدعي الذكريات وتستنهض
الآمال ، وإليك هذه الصورة التي أرسلها الطالب الفلسطيني بسيم إسماعيل
إعلان وقد كتب إلى جوارها التعليق التالي :

مدينة أريحا ، وتقع في غور الأردن وهي مدينة منخفضة عن سطح البحر وتعتبر مشتى جميلا حيث تمتاز بطقس معتدل شتاء واحتلها أبناء القردة عام ١٩٦٧ م . وتمتاز أيضا ببياراتها الخصبة المزروعة بالحمضيات والموز ولكن اليهود أرادوا القضاء على اقتصاد عرب الضفة الغربية وقطاع غزة لربطهم بالاقتصاد الإسرائيلي فقللوا من مياه الري وتم تحويل مياه نهر الأردن إلى بحر السبع وهو مصدر رئيسي للري .

وفي اللحظات الأخيرة وردت رسالتان أخيرتان نقف منهما عند هذه السطور :

الرسالة الأولى : مرحى بهذه النجدة وبارك الله في المختار الإسلامي وجزى الله بالخير كل من أسهم فيها وسدد خطاكم على طريقه ونصركم بالحق ونصر الحق بكم .

ع . شعبان كرم حماده

وعمر البريد برسائل كثيرة لكتاب المجلة وفي مقدمتهم صافيناز كاظم ود . فهمى الشناوى ، ومحمد يحيى .. وقد أعدنا بعض هذه الرسائل لنشرها تباعا في الأعداد القادمة حيث تتضمن مناقشات ذكية نحصر أن تكون تحت الضوء ..

ردود خاصة :

نخص بالشكر الإخوة : عادل محمود
حسن - عمر طوسون - محمود عبد
الرزاق - سيد الكواوي - د. محمد فهم -
وائل عبد العال - بثينة رزق - روائح عبد
العزيز - نبيل معاد - فريد سامي عبد
الرحمن - د. أماني العطار - ممدوح أبو بكر
عبد السميع أحمد فؤاد - ابراهيم سعد
الशल .

- عبد المهيمن محمود خليف : أبو تيج :
- مقترحاتك أمام اهتمامنا .
- أحمد غانم السنهوري : طب الاسكندرية :
- التظرد د . نجيب الكيلاني .
- على دره : بور سعيد : بانتظار كتاباتك .
- ماجدة . ن . ا : القاهرة : الحجاب
- طريق السعادة فلا تترددى .
- أحمد محمد عمارة : سمود ، حمدى رزق
- صالح : ميت الكرماء : شكرا لكما .
- فؤاد السيد خليفة : الاسكندرية : ليس
- اليأس من الدين .. فاصبر والله معك .
- عمر محمد حمزة : كلية الهندسة : نعتز
- بكلماتك الصادقة .
- جمال عبد الناصر جابر : كلية الاقتصاد
- والسياسة : قريبا نشر مقالك .
- محمد فؤاد على : مطاى المنيا : قرء
- مقالك .
- فوزى عبد القوى : شركة الشرق
- للتأمين : أرجو أن نلتقى

الرسالة الثانية : المختار الإسلامى لا أملك
إلا أن أقرأها من الغلاف للغلاف ، أسلوب
رفيع وموضوعية وعمق التجربة والإخراج
الحيد .. أهنيكم فهو عمل صحفى تحيطه إدارة
متخصصة مسئولة جريئة وواعية ومتفهمة ..
مرة أخرى أهنيكم وأخوانى جميعاً .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ماهر كامل - الدامر

الخبير



الشمس حيا
بفموض الطرف الآخر

● كيف ذلك يا من تحمل اسمي
الأسماء !!

عمرو محمد حمزه
كلية الهندسة

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
● السلام عليكم	٤ التحرير
● حديث الشهيد	٧ سيد قطب
● أضواء	١٠ د. محمد يحيى
● والمعركة دائمة	٢٧ التحرير
● تبشير	٣٠ التحرير
● نافذة على العالم الإسلامى	
(مذابح الهند ولعبة السفاحين الشرفاء)	٣٢ التحرير
● برقيـا	٤٤ التحرير
● أحوال المسلمين	٤٦ التحرير
● المؤامرة على أسقاط الخلافة العثمانية	٥٨ د. فهمى الشناوى
● ملف الشهر :	
(محاولة لقراءة حرب الصيف الثانى والثمانين) - مركز أبحاث المختار الإسلامى	٧٠
● كتاب الشهر (مفتريات هيكـل فى	
خریف الغضب)	٨٦ دراسة وتحليل د. محمد مورو
● ص. ب ١٧٠٧	٩٦ التحرير



Massacred animals laid out for a mass burial

مجازرة المسلمين في آسام (الهند)

THE MASSACRES IN INDIA



المختار الأسدي

مجلة كل المسلمين

العدد ٣٠ السنة الخامسة ٥ صفر ١٤٠٥ هـ • نوفمبر ١٩٨٤ م



• نعم دخلنا
الانتخابات عن
طريق الحزب الوطني!

• لماذا عادت
الصحف الإسلامية
وغيرها.. ولم تعد
مجلة الدعوة؟!

• إذا تعثرت الأمور
سوف ننشئ
حزباً سياسياً!

حوار ساخن مع
الأستاذ عمر التلمساني

مجله كل المسلمين
أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربى

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٦٠ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
- سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمسة هنيهات مصرى، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
- الدول العربية والدوريات والذميرية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى الفجالة ت ٩١١٣٧١
المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الاعلامية والإعلانية
٧"١" ش النيل الأبيض ميدان لبناء المهندسين

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

المستشار الفنى

سيد عبد الفتاح

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

فى

مثل هذا الشهر ومنذ سبعة وستين عاماً (٢ نوفمبر ١٩١٧) خرج
- « وعد بلفور » المشتهر بأن يمنح « اللص » الإنجليزى « اللص »
الصهيونى قطعة من الأرض هى : « كبد » الأمة الإسلامية التى عُرفت
على الخريطة منذ القدم باسمها « فلسطين » :

إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومى للشعب
اليهودى فى فلسطين ، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ..

كان العام الأسود (١٩١٧) يتوسط المسافة الزمنية بين عزل آخر خلفاء
الدولة الإسلامية السلطان عبد الحميد (١٩٠٩) وبين إلغاء الخلافة الإسلامية
نفسها (١٩٢٥) . ولم يكن الخيط الرابط بين معاول الهدم للصراع الإسلامى
وخطوات حفر الأساس ثم البناء للكيان الصهيونى ، لم يكن هذا الخيط خافياً عن
مسلمى ذلك الزمن وما بعده - (الأفغانى ومحمد عبده ، وجماعة العلماء فى
تونس ، وحركة علماء المسلمين فى إيران متمثلة فى « ثورة التباك » وحركة
الدستور ، وثورة العشرين لعلماء العراق ، وجهاد القسام فى فلسطين ، وعمر
المختار فى ليبيا ، وابن باديس فى الجزائر ، وجهاد حسن البنا وتأسيسه لإطاره العظيم
حركة الإخوان المسلمين .. إلى آخر خط التقدم الإسلامى على مساحة الوطن
الإسلامى) - نعم ولم يكن خافياً على قيادات الوعى الإسلامى كذلك التحركات
الاستعمارية التى تبنت - تحت شعارها المزيف « الدولة الحديثة » - توطين الفكر
العلمانى المشبوه على أرض الإسلام - على الخصوص « أرض الكنانة » مصرنا
المحروسة - وإحلاله عنوة فى مواقع السيطرة على الحكم واتخاذ القرارات وسرقة
لُب الجماهير .

فمنذ بداية مشروعه الشيطانى لهدم صرح الإسلام وإقامة الدولة الصهيونية
الحليفة لأحلام الصليبية وأهدافها ، والعقل الغربى « المنهجى » (١) يدرك أن
العملية تستوجب « بطانة » داخلية تقوم بدور المأذبة الكاوية اللازمة لحرق الجذور

حتى لا تنمو الشجرة الإسلامية كره أخرى - والعياذ بالله - ولم يكن نموذج
الإنجليزى « دنلوب » فى مصر - (الذى عرفه رشيد رضا بأنه : « سكرتير
المعارف » القابض على أزمة المدارس كلها حيث يجتهد فى محور معالم اللغة العربية
وطمس آثار الديانة الإسلامية فى المدارس ..) - لم يكن « دنلوب » سوى جزئية
من جيش فتك ذابح أحاط بالأمة الإسلامية من كل منافذها مستهدفاً إبادتها كأمة
حيّة صاحبة حضارة فذة متفردة « أعطت للإنسانية أجمل وأنبّل لحظاتها التاريخية .
ومع التطورات التى أنتجت واقعاً للأمة تحت نعال الغازى الأوروبى الصليبي
المستكبر بالقوة العسكرية ، عرف تاريخنا المؤلم منذ مطلع القرن الوجه العميل
لقبح العلمانية ورموزها الفكرية والثقافية والإعلامية الشائنة من أمثال قاسم
أمين وأحمد لطفى السيد وسلامة موسى وما تولّد منهم وحوّهم من بكتيريا ويرقات
خبيثة .

عرف تاريخنا العلمانية ورموزها - منذ أن شحنت إلى أرضنا كصندوق
الأذى - كنفيس معاد لحركة المقاومة الإسلامية التى قامت لتصدى للغزوة
الاستعمارية من منطلقات التصدى الصحيحة دفاعاً عن المشروع الحضارى
الإسلامى ضد مشاريع الاستعمار فى تجزئة بلاد الإسلام وبعثرة شعوبه .
وعرف تاريخنا العلمانية ورموزها كأوتاد مسمومة غرست قسراً فى جسد أمتنا
ليفرش الزحف البطاغوى الصليبي عليها خيمته ويتمدد تحتها جاذباً معه حليفه
الصهيونى ويده السكين .

ولازالت ذاكرة تاريخنا تعى نماذج لفتات رموز القبح العلمانى حين انقض
جيش الغزو الإيطالى بمذابح مروعة على مسلمى ليبيا (١٩١١) مما دفع الشعب
المصرى إلى أن يهب بغيرة إسلامية متطوعاً ومتبرعاً لنصرة الإخوة المسلمين فيتأسف
« أستاذ الجيل ! » لطفى السيد لما يراه من حماقة هذا الشعب الذى ينساق وراء



« عواطفه » ليتدخل « فيما لا يعنيه » بدلاً من أن يحكم « عقله » ويلتف حوله وهو يسعى إلى إنجلترا » ليرجوها أن تُغيّر علم مصر بعلم آخر تراه متلائماً مع خروج مصر من إطار دولة الخلافة الإسلامية ولا يتورع هذا « العاقل » إثباتاً « لحكمته » الخرقاء أن يلبي دعوة الجامعة الصهيونية ويحضر احتفالاتها والأصوات الفلسطينية المحتجة الغاضبة ترتفع بما تنشره جريدة البلاغ في ١ إبريل ١٩٢٥ : « إلى دولة رئيس الوزراء ساء الفلسطينيين جميعاً اعتزام الحكومة المصرية إيفاد الأستاذ أحمد بك لطفى السيد لتمثيلها في حفلة الجامعة الصهيونية . إن مصر بلاد تجاهد في سبيل حريتها واستقلالها فليس يليق بتشرف جهادها أن تظاهر الغاصبين . وقد نفهم أن يقوم أحد محرري جريدة السياسة بترويج الدعاية الاستعمارية الصهيونية ، أما الحكومة التي تحكم مصر المجاهدة فيجب أن تكون في جانب المجاهدين أو على الأقل ألا تكون في جانب المستعمرين ! » لكن هذه الأصوات « تُهش » في برود وتجاهل بل ويدلف هذا الأستاذ و « البك » ثم « الباشا » وبطانته ليعلو دبابات جنود الغزو ليقدموا أنفسهم بعد ذلك - بجرأة غير عادية - بوصفهم أعمدة الحضارة ومشاعل الاستنارة على الأرض التي خانوها وهي أرض الإسلام وكنائنه مصرنا المحروسة .

وإذا كنا اليوم نرى بوضوح مذابح « صابرا وشاتيلا » (١٦ ، ١٧ ، ١٨ سبتمبر ١٩٨٢) ومن قبلها مذابح دير ياسين خطأ متصاعداً أحد بداياته « وعد بلفور » الذي اعتمدت مصداقيته على ركائز العلمانية ومساندات العلمانيين « الوطنيين » ، وإذا كنا نرى مذابح « صابرا وشاتيلا » قد تشابهت مع مذابح أخرى لم تكن بالضرورة على أرض فلسطين لكنها مع ذلك مورست بنفس الوحشية على شعبنا المسلم أينما تلفتنا حولنا على الأرض الإسلامية التي أحكمت فيها العلمانية قبضتها المتسلطة .

فإنه يكون من الطبعي أن تشمئز النفس الإسلامية من دموع التماسيح التي تسكبها اليوم القوى العلمانية أسفاً على الضحايا !

فتلك المجزرة «البربرية» قد تمت على أيدي الوليد التاريخي - (تنامي القوة الصليبية الصهيونية على أرض الإسلام) - للسعي العلماني الحثيث الذي صاحب الاستعمار ونفذ له : محاصرة الإسلام على أرضه وتدمير الهوية الإسلامية للشعب المسلم ، وبالتالي شل قواه الدفاعية وطرحه أمام عدوه فريسة وحيدة ، مشوشة ، زائفة البصر ، عزلاء !

وعلى المسلم المعاصر أن يرى دماء ضحايا «صابرا وشاتيلا» ، وبقية المجازر «المتاخمة» ، وصمة عار لا تتمحى فوق الوجوه الشائهة لشارون وييجن والكتائب وأمريكا ، كما أنها وصمة عار كذلك لن تتمحى فوق كل وجه علماني على أرض الإسلام ، وصمة عار لن تغسلها أبداً دموع التماسيح ولو ملأت بحاراً .
وعلى المسلم المعاصر أن يتذكر جيداً أن البكاء في زمن المذابح ليس للمسلمين : بل هو الوعي والإدراك والموقف الملتمزم بالأمر القرآني :

﴿ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ﴾

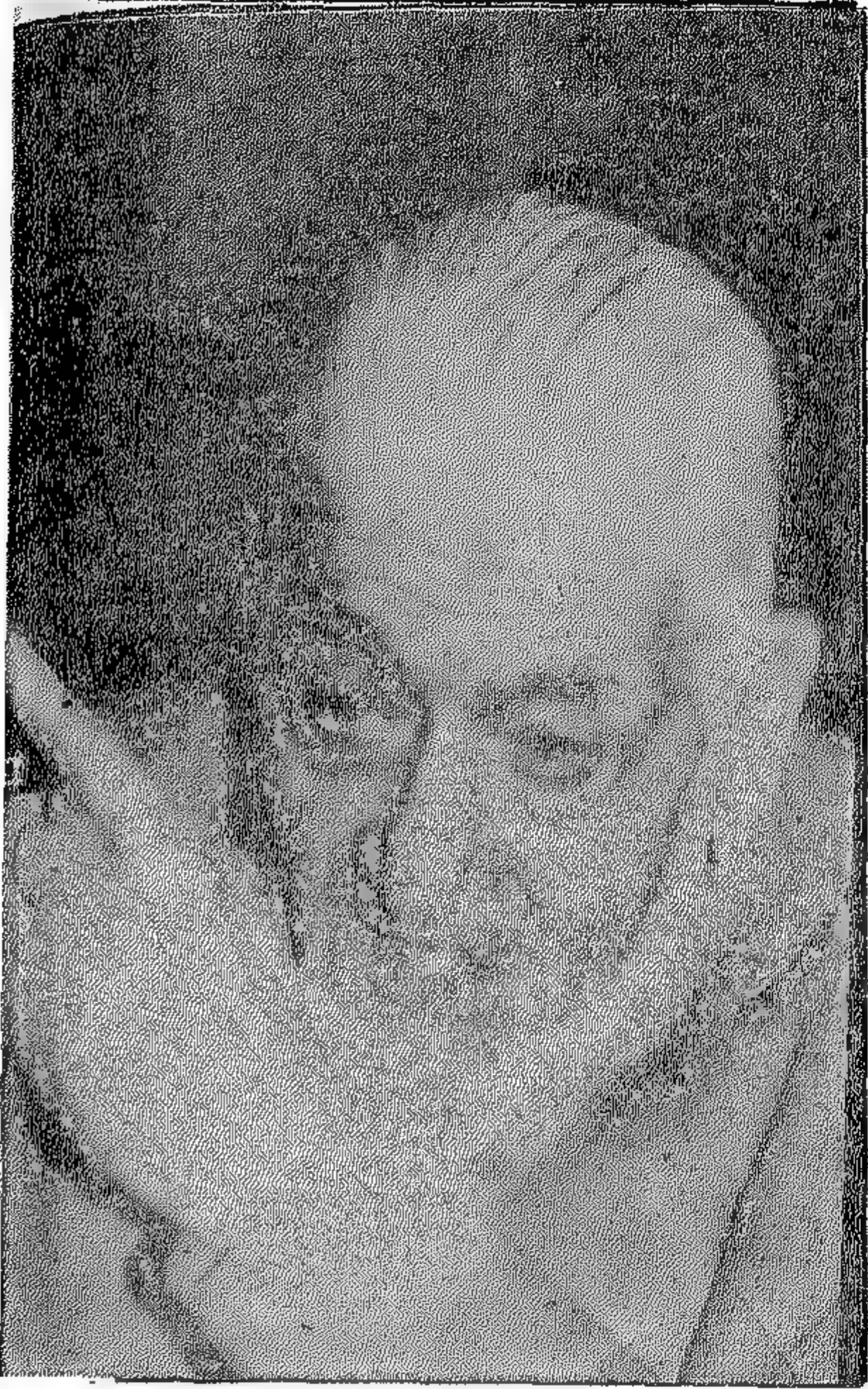
صدق الله العظيم

حوار الشهر

حوار الشهر

مع الأستاذ

عمر التلمساني



لم تحظ حركة في تاريخنا المعاصر بما حظيت به حركة الإخوان المسلمين من إهتمام . فهل يمكننا إعتبار حركة الإخوان المسلمين مجرد رد فعل ؟

وهل هناك عددا من الإخوان قد استطاع أن ينجح من خلال الحزب الوطني في الإنتخابات الأخيرة .. والبعض يتهم الحركة الإسلامية بأنها لا تملك برنامجا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وإنها تميل دائما إلى التعميم .. وغيرها من الأسئلة التي طرحتها المختار الإسلامي داخل دائرة الحوار الساخن الذي تم مع الأستاذ عمر التلمساني وكان هذا اللقاء ..

نعم دخلنا الانتخابات عن طريق الحزب الوطني !!

لماذا عادت الصحف الإسلامية وغيرها .. ولم تعد مجلة الدعوة ؟!

إذا تعشرت الأمور سوف ننشئ حزباً سياسياً !!

التوحيد الخالصة . كما أنزلها الله سبحانه وتعالى .
ومعنى هذا أن يعود المسلمون إلى سالف عزيمتهم
ومجدهم وقوتهم . وهذا ما لا يرضاه أعداء الإسلام
والمسلمين ؛ لأنه يمد من سلطانهم الذى يسيطرون
به على الدنيا بأسرها ، فشنوا حربهم الضروس على
هذه الدعوة . ومع اختلافهم فى الكثير أو الكل
فقد أجموا على محاربة هذه الدعوة لعلهم يقضون
عليها ... وهيات . وللأسف الشديد شايعهم
على ذلك بعض المسلمين الذين لا يفهمون دينهم
الفهم الصحيح ، أو الذين يخافون أن يحرمهم
الإسلام من المزايا والأوضاع الزائفة الزائلة التى
يتمتعون بها . هذه هى الحقيقة التى لا سرية فيها ،
ولا يعمى عنها إلا أصحاب الأهواء الذين باعوا
آجلهم بعاجلهم .

س لم تحظ حركة فى تاريخنا
المعاصر بما حظيت به حركة الإخوان
المسلمين من اهتمام سواء على المستوى
الأكاديمى والدراسى أو على المستوى
السياسى . ما هو السبب فى رأى
فضيلتكم فى هذا الأمر ؟

السبب غاية فى البساطة والوضوح : أن دعوة
الإخوان المسلمين أخذت الدين ككل ، لم تقف
بجانب ، وترك جانباً والإسلام كما تعلم ، لا يترك
ناحية من نواحي الدنيا والآخرة ، ويأخذ ناحية
فقط . وعلى هذا الفهم الصحيح تتعرض الدعوة
لمعالجة الفرد والأسرة والمجتمع والأمة والسياسة
والاقتصاد والاجتماع ، مع ربط كل ذلك بعقيدة



الاستاذ عمر التلمساني

المستوى ، ذلك أن رد الفعل حركة لفعل ، كما يقولون . أما الإسلام ودعائه ، والرسول من قبل ، فقد جاءوا لهداية البشر ، وربطهم بخالقهم ورازقهم ومحبيهم ومميتهم وعلى هذا الأساس قامت دعوة المسلمين . ذلك أن الإسلام علاه غش بسبب ضعف المسلمين والدعاية الصليبية والصهيونية والالحادية والعلمانية ، فرأى إمامنا الشهيد حسن البنا أن يزيل هذا الغش أو الغبار ، فجلى للمسلمين جلال دينهم وجماله وكأله وحيويته ، وطالب المسلمين بالرجوع إليه ، لا أكثر ولا أقل . وحتى اليوم ما يزال المسلمون في

س حدث اختلاف كبير في تقييم حركة الإخوان المسلمين سواء على مستوى الباحثين أو السياسيين فما هو تعريف فضيلتكم لحركة الإخوان المسلمين ؟

ج دعوة الإخوان المسلمين ، دعوة شاملة كاملة نزيهة بريئة مخلصه . تدعو إلى وحدة الصف الإسلامي ، وجمع كلمته ، وتأكيده وحدته في ظل الخلافة . وهي تعد نفسها جنديا في جيش كل من يدعو إلى هذا أيا كان موقعه ، ولا تنازع حاكما حكمه ، ولن تقف من أحد موقف الناقد أو المعارض ، أيا كان موقعه ، ولكنها تنصح ؛ لأن الدين النصيحة ، وتوجه لأنه مطلوب من المسلمين أن يكون منهم من يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ، ولا يخاصم أجدا ، وتحتل في سبيل هذا المطلب الأسمى ، كافة ما يتطلبه الإسلام من دعاته ، لأن اللجنة حفت بالمكاهة ، فمن أرادها ، فليدفع الثمن مهما كان غاليا . ولو إن الباحثين والدراسين من المسلمين ونظروا نظرة نافذة سليمة إلى هذه الدعوة ، لما اختلفوا في أمرها أبدا . أما الباحثون والدارسون من غير المسلمين ، فأمرهم إلى الله ، هدايا الله وأياهم سواء السبيل .

س هل يمكننا اعتبار حركة الإخوان المسلمين مجرد رد فعل على شيء معين . كالاستعمار أو الصهيونية أو الفساد الأخلاقي ؟

ج إن دعوة الإخوان المسلمين ، اقتباسا من الدين نفسه ، لم تكن ردا لفعل أو حدث لأنها فوق هذا

حاجة إلى من يكشف الكل ويعالج الرمد الذى غشى الأبصار . فإذا كان فى الدعوة حملة على الاستعمار والاستغلال والفساد ، فما هى رد فعل بذلك كله ، ولكن الأمر لا يعدو الكشف عن الفرق بين الحق والباطل ، والخطأ والصواب ، والظلم والعدل ، والاستبداد والحرية لتبين لكل طريقه ، فمن اهتدى فلنفسه هذه الهداية ، ومن ضل فعلى نفسها تجنى براقش ولذلك فهى دائمة مستمرة بفعل الله ، لتمنع عن الدين تحريف الغالين ، وأباطيل المبطلين ، ومزاعم المدعين ، وهذا أمر مفروض على كل مسلم فى كل زمان ومكان .

س كان لفضيلتكم موقف واضح فى أن لكل القوى السياسية الحق فى التواجد العلنى والقانونى . فهل يعنى هذا أنكم توافقون على التعددية الحزبية . وإذا كانت الاجابة نعم . فهل يعتبر هذا تطورا فى فكر الإخوان على اعتبار أنهم كانوا يعارضون مثل هذا الأمر سابقا أم أنهم لم يعارضوا هذا الأمر أصلا طوال تاريخهم ؟.

ج الناظر بإمعان إلى رأى الإمام الشهيد فى تعدد الأحزاب ، يرى ببساطة أنه ينكر اساليب الأحزاب فى الوصول إلى أهدافها ، أما الحزبية كفكره أو كواقع فليس له اعتراض عليها ، وكلنا سار على فهمه من بعده . إن من حق كل إنسان أن يؤمن بما يشاء . فمن آمن بالحق فجزاؤه على الله فى الآخرة ، ومن رضى بالضلال فعقابه عند الله فى الآخرة كذلك أما فى هذه الحياة الدنيا فمن شاء

فليؤمن ومن شاء فليكفر ، وليس بعد ذلك من حرية لصاحب كل رأى ، وإذا كان الإنسان حُرّاً فى أن يؤمن أو يكفر ، فمن باب أولى أنه حر فيما دون ذلك !! وتمتاز هذه الدعوة بأنها لا تحارب أى رأى ، ولكنها تكتفى بتبيين رأيها وتجليته وإشهاره وجماله وقوته وجلاله . من هذا ترى أننا لم نغير منهاجنا وما تطورنا كما يتصور البعض ، لأننا أصحاب عقيدة ، والعقيدة لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تتطور لأنها تنزىل من حكيم حميد ، أنزل الدين ووعد بحفظه ، قد تتطور الوسائل مع التمسك بالنظافة والطهارة والحق والجدية ، فإذا شئت فالتطور فى هذه الناحية مع الترخص ، لأن الهدف السامى السبيل ، يستلزم وسيلة مناسبة نبيلة .

س تحدثت بعض المصادر عن أن عدداً من الإخوان المسلمين قد استطاع أن ينجح من خلال الوفد . وعدداً آخر من خلال الحزب الوطنى فى انتخابات ١٩٨٤ . فهل هذا صحيح . وهل ترضون إقامة حزب سياسى مستقل ؟..

ج نعم صحيح . وإذا سدت أمامنا كل السبل التى تمكّننا من مباشرة نشاطنا كمسلمين ومواطنين فقد نضطر إلى إقامة حزب ، وإذا لم يكن إلا الأسنة مركبا ، فما للمضطرب إلا ركوبها . وما دمنا لا نحل أو نحرم حلّالا ، فليس لأحد أن ينتقدنا فى اتخاذ أى طريق نراه مقيدا بشرع الله .

س صدرت الصحف الممنوعة .
مثل الاعتصام واختار ووطنى إلخ .
فلماذا لم تصدر مجلة الدعوة حتى الآن .

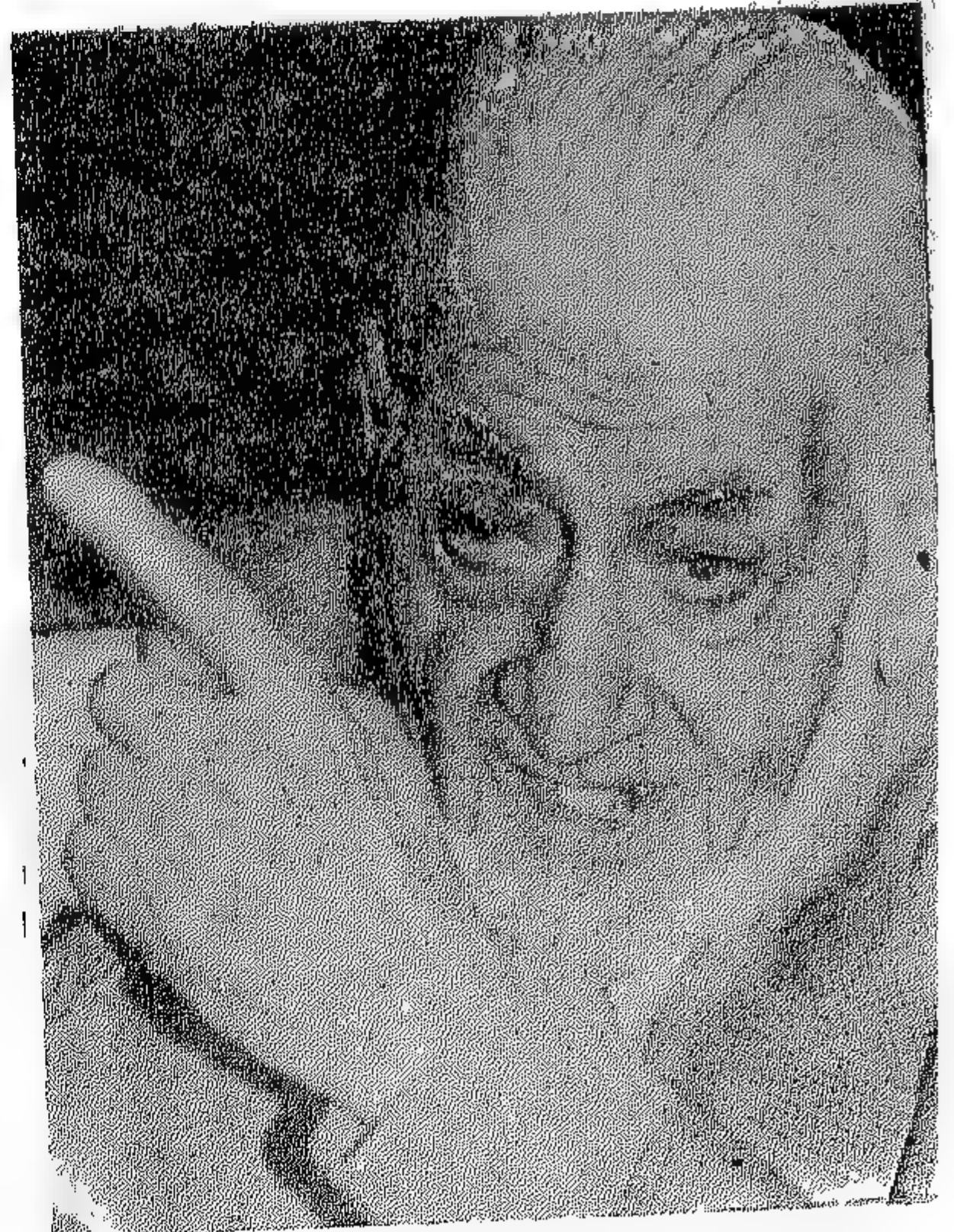
ج لو كان الأمر بيدى لما توقفت مجلة الدعوة شهرا واحدا . ولو أخذت الاجراءات سبيلا ميسرا لصدرت مجلة الدعوة كذلك ، أما والأمر أمر إجراءات قانونية وضعها قانون الصحافة ، أما والأمر أمر مجلس الصحافة الأعلى ، عندما ينعقد ، ولست أدري متى ينعقد ، إما والشأن كذلك ، فلست أدري ، وربي وربك ، لماذا لم تصدر مجلة الدعوة ، أما عن طريق التخمين والاستنتاج فلعل العالم كله يعرف لماذا لم تصدر مجلة الدعوة حتى الآن ١١٩ .

س يشهد العالم الإسلامى يقظة
شاملة . فما هو السبب فى ذلك فى رأى
فضيلتكم ؟

السبب أن دعوة الإخوان المسلمين عرفت طريقها إلى نفوس الشباب ، فاقتنعوا برسالتها وتوجهاتها فاغتنموها ودعوا لها فى كل مكان . فأنت ترى فى كل قارة من القارات الخمس ، شعبا للإخوان المسلمين ، ولا أنكر أن هناك دعوات إسلامية أخرى ، ولكن السمة الغالية أو الصبغة المسيطرة هى لدعوة الإخوان المسلمين ، دون انتقاص لجهود أية دعوة إسلامية أخرى . ولكن العجيب أن أعداء الإسلام ، لا يركزون مقاومتهم إلا على دعوة الإخوان وحدها دون غيرها ، لشعورهم بما سيحل باقتصادياتهم ، لو سادت دعوة الإخوان المسلمين منطقة الشرق الأوسط كلها .

س . يشكل صمود الشعب
الأفغانى المسلم ضد أكبر قوة عسكرية
برية فى العالم درسا للمسلمين . ما هو
انطباعك . وماهى خطتكم لدعم
صمود الشعب الأفغانى ؟

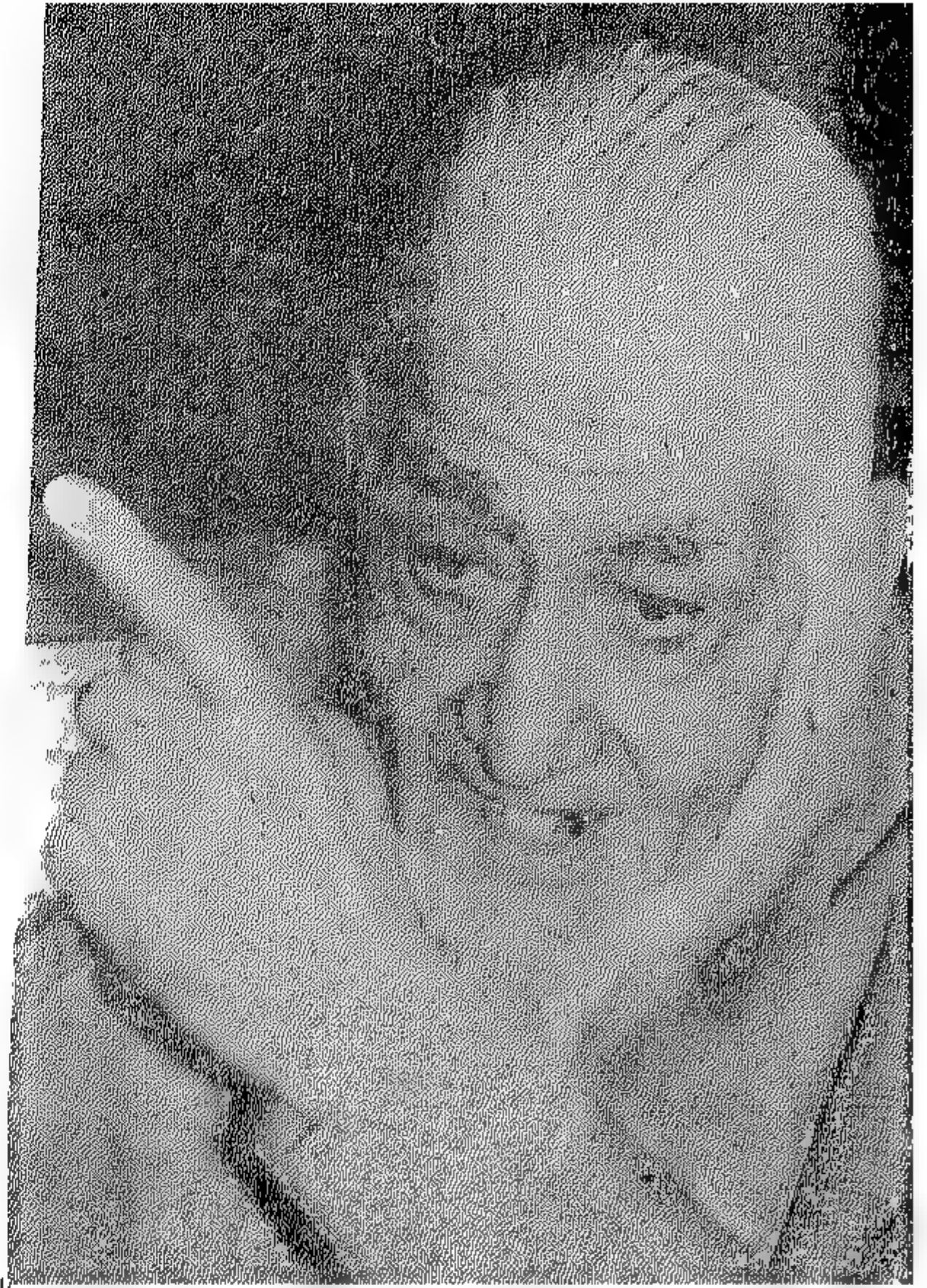
أما موقف الشعب الأفغانى ضد الاتحاد
السوفيتى ، فمرجعه تمكّن العقيدة الإسلامية من
نفس الشعب الأفغانى ، وإيمانه بأنه يحارب حربا
مقدسة ، متفهما تماما أن نتيجة هذه الحرب إسلام
أو لا إسلام ، ولن يبلغوا مناهم بإذن الله . أما
خطة الإخوان فى دعم الشعب الأفغانى ، فالأفغان
أنفسهم يعرفون ذلك تماما . هذا وإن كان
للإخوان خطة فى هذا الدعم ، فما أظنك ترضى
عن كشفها والإعلان عنها ، حتى لا يفسدها
أعداء الأفغان أعداء المسلمين .



حسن البناء ، لرأوا أنه تعرض لكل مشاكلنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ووضع النقط على الحروف كما يقولون ، ولم يبق إلا أن تفرغ هذه القواعد في بنود ومواد لا يستغرق إعدادها أكثر من شهر . وحتى لو افترضنا أن ليس للإخوان مناهج فحسبهم أن يقولوا : القرآن دستورنا ، ومن يشك أن القرآن الكريم ليس مناهجا للحياة السامية ، وقانونا للعمل المنتج ، ودستورا غالبا شاملا ، فليقل فينا ما يشاء ، فليس بعد هذا الجهل من مستعجب ، ولقد أنتهى مجلس الشعب السابق من تقنين الشريعة ، ولم يبق إلا أن يخرج الأمر إلى حيز التنفيذ ، وهذا هو مناهجنا في كل ناحية من نواحي الحياة الدنيا . ليس النقد نقد الإخوان ، ولكنه نقد الشعار الطاهر الكريم .. ١ - القرآن دستورنا .. ٢ - والرسول زعيمنا .. ٣ - والجهاد سبيلنا .. ٤ - والموت في سبيل الله أسمى أمانينا .. ٥ - كل ذلك لأن الله غايتنا .

ولقد سمعت بأذني رأسي السيد محمد جعفر النميري رئيس جمهورية السودان الديمقراطية يقول في افتتاح المؤتمر الذي عقد في الخرطوم لمرور عام على تطبيق شرع الله . سمعته يقول : الجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا . ألا ترون معنى أن هذا تخصيص وليس تعميما . يا أخى الفاضل : قد ينكر البعض ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم والله أعلم ..

عمر التلمساني



س ما هي تحركات الإخوان حاليا لدعم صمود الشعب اللبناني والفلسطيني . خصوصا أن حركة الإخوان قد عارضت اتفاقية كامب ديفيد باستمرار وبقوة ؟

ج الله أعلم .

س يتهم البعض الحركة الإسلامية بأنها لا تملك برنامجا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا محددًا وأنها تميل دائما إلى التعميم في موقفها من القضايا . ما تعليق فضيلتكم ؟

لو أن الناقدين رجعوا إلى رسائل الإمام الشهيد



جنازة حارة والميت ثقافة

مثلما تندلع الحرائق فجأة في وقت واحد وبفعل فاعل في موسم الجرد . اندلعت في الصحف المسماه بالقومية قضية أوبالأصح مناحة حول ما أسمى بأزمة الثقافة . وأوكلت مهمة الطرح الأولى ليوسف أدريس

الذى أصبح بعد رفع الغضب الرسمى عنه مكلفاً على ما يبدو بمهمة تولى شئون قضايا الحكومة . وبمناظرة تحسد عليها وينوع من الورع شبه الدينى توالت المقالات فى هذه الصحف تؤيد هذه الثقافة وتلطم الحدود على تدهورها وتقترح مئات الحلول لإنقاذها من عفرتها .

ولحن ندرك أن حفلات الزار هذه لها فوائد طيبة . فهى تتيح فرصة للكتاب المتعطلين وهواة مراسلة الجرائد وهى تصرف الخواطر عن التفكير فى المحرمات والخطايا كالتقضايا الاقتصادية والسياسية الملحة . ولكننا بحكم تطرفنا الدينى وأفكارنا المضللة المنحرفة لانملك إلا أن نفسد هذا المأتم الثقافى الحار ببعض التعليقات .

أول ما يلاحظ على القضية الثقافية المكتشفة أخيراً هو توقيت طرحها فى وقت يتزايد فيه الحديث عن ضرورة مكافحة انتشار التدين (المسمى بالتطرف) بين الشباب بطريقة علمية . ولأن الرياضة فشلت فشلاً ذريعاً فى أن تقدم بديلاً واسع القاعدة عن الدين فقد جاء الدور على الثقافة المسكينة كى تنزع عملية خلق البديل الذى يجذب قطاعات من الشعب ولاسيما الشباب بعيداً عن الدين والتدين والثقافة الدينية . وقد مهد الطريق للثقافة بضرب الحركة الإسلامية ومنع الجماعات الدينية وإسكات دور الأزهر فى الدعوة الدينية وفرض التفاهة والطابع الروتينى على برامج الإعلام الدينى وتشويه صورة الفكر الإسلامى عموماً ودعائه . وبعد هذا العمل السلبى المتمثل فى إبعاد الصوت والفعل الإسلامى يحىء الدور الآن للعمل الإيجابى بتقديم البديل الذى يفترض أنه سيجتذب جماهير الشعب المصرى .

ونحن لا نتجنى فهذا المفهوم القمعى للثقافة قد وجد التعبير عنه فى أكثر من مقال كان أهمها ما كتبه الدكتور أحمد خليفة رئيس المركز القومى

للبحوث الاجتماعية ونشرته جريدة الأهرام في ٢٠ أغسطس الماضي .

والدكتور خليفة هو والمركز الذي يرأسه يمثل أحد أدوات السياسة الحكومية ويقوم بدور المزود للدراسات التي تتصرف الحكومة على ضوئها في العديد من المجالات . وكان لهذا المركز دور غير مشرف في تركيز الدراسات على الحركة الإسلامية في عهد السادات باعتبارها تمثل انحرافاً مرضياً (بمن المثل العلماني في المجتمع) وقدمت هذه الدراسات والبحوث المشوهة لجهات الأمن والسياسة كما وصلت إلى جهات خارجية معادية للإسلام في أمريكا . ولهذا فرأى الدكتور خليفة الذي عهد إليه برئاسة ما أسمي بمؤتمر مصر الغد والذي كان من المقرر أن يرسم ايدولوجية علمانية قومية للبلاد يعتبر رأياً كاشفاً عن عملية استخدام الثقافة لمواجهة انتشار الدين (الإسلامي طبعاً والإسلامي فقط) . فما الذي قاله الدكتور ؟ أكد الدكتور أن ما أسماه بالمجتمع أحادي الثقافة الذي أفرزته الثورة أدى إلى حالة جذب ثقافي سهل وقوع الأجيال الجديدة فريسة سهلة للفكر المتطرف (المقصود التديني الإسلامي) الذي يحصر الدين في نطاق مفاهيم ضيقة . ولكي نواجه هذه الظاهرة علينا كما يقول

الدكتور أن نوفر قدرأً من التنوع والانتشار الثقافي ينير أذهان المجتمع ككل وليس المثقفين وحدهم وقيهم شر الوقوع في التطرف الديني . وهكذا ببساطة يخرج الأرنب من قبعة الساحر . التدين الذي شهدته مصر في السنوات الأخيرة هو مرض وتطرف وسوء فهم للدين . ومن يقول هذا ؟ إنه الدكتور خليفة صاحب مركز الدراسات الذي يقدم خدماته لكل من يريد أن يتعرف على الحركة الإسلامية بهدف ضربها . ولأن الدكتور خليفة ممثل رسمي فلا بد أن تقبل كلمته بدون رد وأن تصدق على حساب عشرات ومئات الألوف من المتدينين والمراقبين وعلماء الدين . ورأيه بالطبع هو الرأي الرسمي الذي يصدر الأحكام دون مناقشة أو استماع لآراء من يصفهم بالتطرف ولتذهب كل القواعد العلمية أدراج الرياح . وبما أنه قد صدر فرمان لا يرد يصف التدين الإسلامي وحده بالتطرف والمرض فلا بد الآن من العودة إلى القواعد العلمية لبحث في تفسير وأصل هذا المرض . وأصل هذا الوباء الإسلامي هو غياب الثقافة فلا مناص من تزويد الشعب بجرعة أو مصل ثقافي مكثف (أو متنوع حسب تعبير الدكتور خليفة) يكفل القضاء على هذه العلة الإسلامية .

هذا هو مربط الفرس إذن في قضية أزمة الثقافة التي يبكي عليها الجميع الآن وفي توقيت واحد وإنفعال مصطنع . إنها حكاية واضحة وبسيطة للغاية : إذا أصيب طفلك بالسعال فعليك بشربة الحاج محمود وإذا أصيب شبابك وشعبك بالإسلام (الإسلام وحده دون سائر



المذاهب والأديان) فعليك بالثقافة ولا يهم أى نوع من الثقافة (التنوع فى لغة الدكتور خليفة) بل المهم أن تنتشر بين كافة مستويات الشعب وليس بين المثقفين وحدهم . وهذا أمر طبيعى فالشعب هو المعرض للمرض وليس المثقفون العلمانيون . وهكذا يغينا الدكتور خليفة عن التفكير ويكشف المسألة بأسرها وهنا نتركه .

ولكن أى نوع من الثقافة هذا الذى يتباكون عليه هذه الأيام ويريدون إخراجه من أزمته ويريدون أن يواجهوا به مرض الإسلام الذى يسمونه التطرف أو التزمّت أو الجهل أو التخلف تعمية وتضليلاً وإخفاء لأغراضهم ؟ إنها الثقافة اللادينية المتغربة سواء جاءت من مصادرها مباشرة أو نقلتها بإضافات وتحويرات مجموعات مصرية تابعة . ويتضح هذا من تجنب الجميع للخوض فى مضمون الثقافة التى يؤيدونها وتركيزهم للحديث والعويل على كلمة الثقافة وحدها كما لو كانت شيئاً محدداً ومعروفاً ومتفقاً عليه ولا لبس فيه . وهم بهذا يتهربون من تحديد حقيقة ومضمون الثقافة التى يتحدثون عنها بينما يستغلون الإيحاءات العاطفية الجذابة والإيجابية المحيطة بالكلمة والتى لا بد أن يوافق عليها كل من يسمعها . وهم يحقون فى التهرب من تحديد مضمون الثقافة لأن مجرد تحديده بالثقافة الغربية أو المتغربة أو المهتدية بغير الإسلام سيكشف اللعبة كلها . ولكن هذا المضمون ينكشف من بين ثنايا الحديث المتكرر عن أزمة الثقافة . فالثقافة الشهيدة هى أحيانا بعض الفنون الغربية كالباليه والأوبرا والمسرح والموسيقى والسينما بمضامينها ورؤيتها اللادينية أو المستغربة . وأحيانا

أخرى نجد أن الثقافة موضع الحديث هى الاطلاع العام على فكر وفلسفات وتصورات الغرب كما نقلها تلاميذه فى مصر . وتغيب عن الذكر الثقافة الإسلامية بمكوناتها الدينية البحتة أو الفكرية أو التاريخية أو الفنية الأدبية كما تغيب عن البحث محاولات إحياء وتطوير وامتداد هذه الثقافة بمعنى كم القيم المعنوية التى أبدعها المسلمون مسترشدين ومهتدين بدينهم . هذه الثقافة العلمانية هى المرشحة لمواجهة التيار الإسلامى وهى (حتى ولو تزينت ببعض الرسوم الخلية) المطروحة أزمته للمناقشة وهى التى يتباكى عليها المتباكون .

والحقيقة وراء طرح القضية فى الصحف الرسمية والمعارضة أيضاً بهذا الإلحاح ومن هذه الزوايا هى أن التيارات اللادينية فى مصر قد وقعت فعلاً فى أزمة السنوات الأخيرة عندما انهار العديد من طروحاتها أمام الفكر الإسلامى وأفلس ممثلوها فالفض الشعب عن ثقافتها وفنونها إما لحساب الحركة الإسلامية أو عودة إلى الانكماش الدفاعى داخل الذات واللامبالاة أو لصالح بعض موجات الإفساد الخلقى والأشكال الهابطة من ثقافة الغرب الأمريكى . الأزمة إذن ليست أزمة الثقافة عموماً كما يقول من طرحوا القضية لكنها أزمة الثقافة اللادينية المتغربة بكل فروعها وفنونها وأزمته بالذات فى وجه الفكر الإسلامى الذى عراها وكشفها وأمام تطور الأوضاع التى أسقطت العديد من منطلقاتها وأفكارها وينت زيف وتهاوى جوهرها ونوايا مروجيها ضد عقيدة البلاد . وفى مواجهة هذه الأزمة وإزاء الفرصة التى أتاحها لهم عملية

ضرب التيار الإسلامى يأتى الآن دعاة العلمانية والتغريب واللا دينية فى مصر على اختلاف توجهاتهم السطحية من يسار إلى يمين إلى ناصرية إلى بعثية كى يحاولوا استغلال الظروف الراهنة ويعيدوا بناء صرح الثقافة العلمانية المنهار .

واللا دينيون العائدون على أنقاض طروحاتهم يلعبون لعبة معقدة . فهم يدخلون من باب الثقافة وليس من أبواب الأيديولوجيات الغربية التى يعتقدونها . وهم يتقربون من الأجهزة الرسمية بزعم أن ثقافتهم المتأزمة هى التى ستقضى على التطرف الدينى (التدين الإسلامى) إذا أتاحت لها فرصة الانتشار والدعم الحكومى والعمل من خلال أجهزة وزارة الثقافة ومؤسساتها . والهدف من وراء ذلك هو عودتهم إلى السيطرة على هذه الأجهزة كما كانت الحال فى بعض فترات العهد الناصرى ليجدوا لهم قاعدة صلبة تمكنهم من تجميع قواهم وتوجيه ضربات ضد الفكر الإسلامى مستغلين قوة والانتشار الأجهزة الحكومية ومستعينين بالدعم الحكومى . إنها إذن ليست قضية الثقافة ولكنها قضية محاولة التيارات اللادينية فى مصر القيام بتحريك يخرجها من أزمتها ويعيد لها مواقعها داخل المؤسسة الثقافية الرسمية ومعها القدرة على توجيه هذه المؤسسة وإستغلالها لأغراضهم تحت شعار إحياء الثقافة ونشر العرفان . إننا ببساطة أمام لعبة سياسة تهدف إلى أحادية ثقافية كالتى يشتكى منها الدكتور خليفة ولكنها أحادية علمانية فى مواجهة الثقافة الإسلامية . وكل المطلوب من وراء البكاء على أزمة الثقافة هو إنعاش

الاتجاهات العلمانية الفاشلة وتشجيعها وفتح الطريق الرسمى أمامها ونشرها بين أفراد الشعب حتى . تؤدى مهمتها المرتقبة فى منع التدين الإسلامى أو التطرف الموهوم . والعلمانيون يريدون « ملحق » بعد سقوطهم الخزى فى عهد عبد الناصر ويريدون بل ويلحون أن يصبحوا أدوات مسخرة فى عملية ضرب الإسلام ويعرضون سلاحهم السرى الجديد القديم الأ وهو ما يسمونه بالثقافة وهى بضاعتهم المستهلكة من معالجات فنية فاشلة وشذرات فكرية متغربة ونصف مهضومة . كل ما يطلبونه بتواضع هو أن يملكوا الأجهزة الرسمية الناشرة والموزعة للإنتاج الفكرى والفنى كى تساعداهم على ترويج سيرك الثقافة اللادينية المتقل بمهرجيه وحيواناته ولاعبى الأكروبات والحيل السحرية التى راجت فى الستينات ويظنون أن الناس قد نسيتها وأنها بالتالى سوف تجذب جماهير غفيرة تمتلئ بها الصالات مما يؤدى إلى إفلاس المطاعم الإسلامى الشعبى الذى يقدم أغذية فاسدة .

ها هو ذا ماتم الثقافة والحلول المطروحة لأزمتها ينجلي عن تصور تجارى لا يليق بعشرات المثقفين الذين انغمسوا بحماس فى المناقشة المفروضة والمذبذبة . الإسلام مقهى ومطعم يجذب الزبائن ويزعج السلطات ويقلق الأمن العام فى المنطقة فلا بد إذن وحسب قوانين المنافسة التجارية وحسب لوائح الصحة والبلدية أن يغلق هذا المقهى بحجة أو أخرى (لعب القمار ، توزيع الحشيش ، عرض أفلام ممنوعة على الرواد) ولا بد من فتح مقهى جديد فنضم على طراز غربى

حديث يحتل الفراغ الناجم عن إغلاق المقهى الشعبى ويرضى الأذواق الأفرنجية برقصات الديسكو التى يؤديها محترفون مصريون تفوقوا على الأجانب . ولكى يفتح المقهى الجديد فلابد من قهوجية ولابد من حملة إعلانية واسعة تخلق التشوق والترقب فى النفوس . ومن أفضل لبدأ الحملة من كاتب متلون لا دخل له بالثقافة ولا

بأى شئ ينشر فى الصحيفة الرسمية مقالته الخطيرة!؟ إنها ليست أزمة ثقافية ولكنها أزمة قهوجية يبحثون عن عمل ومعلمين يبحثون عن مقهى وملهى . إنها أزمة المحطاط فى الفكر ينظر إلى الدين كمرض وينظر إلى الثقافة كمخلص من هذا المرض وهو على أى حال الدور الذى طالما لعبته الثقافة العلمانية المتغربة فى مصر .



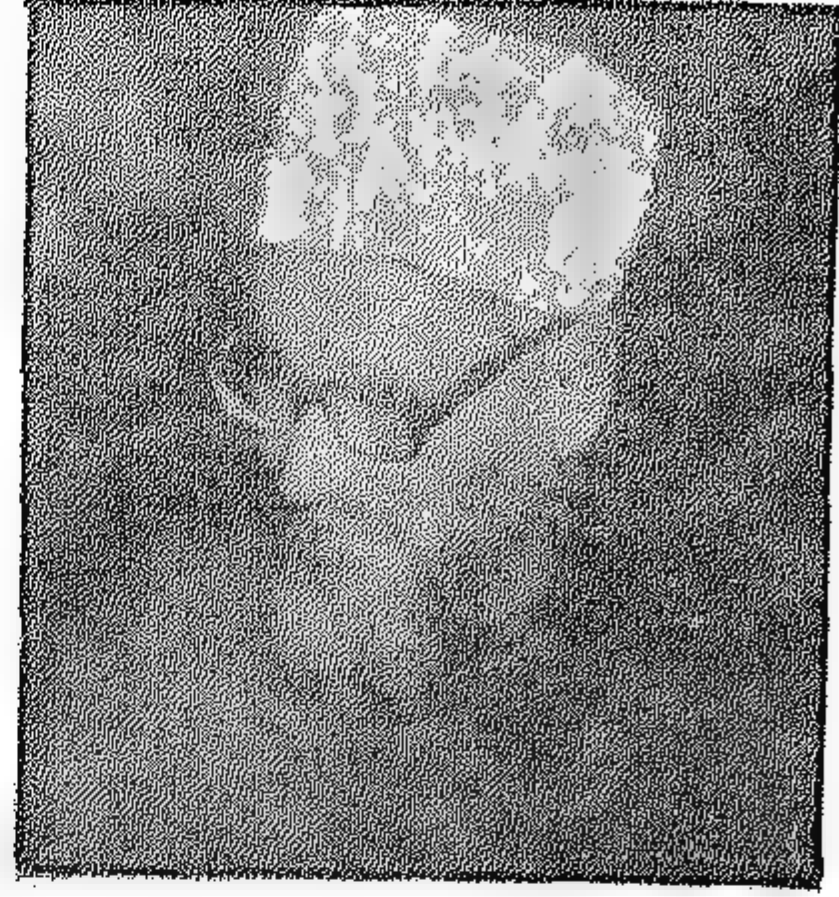
تحدثت الصحف بإسهاب عن مشروع ضخم يتكلف ملايين الجنيهات لإصلاح وترميم مسجد الأزهر ومكتبته ومما لاشك فيه أن هذه الخطوة تستحق الترحيب والإشادة لأن خراب الجامع كان هدفاً من



أهداف الغرب الصليبي فى مصر منذ حملة نابليون . لكن الأزهر يحتاج إلى أكثر من الإصلاح المادى إنه يحتاج إلى الحرية وإلى العودة إلى دور الدعوة للإسلام بين صفوف الشعب والدفاع عنه والالتحام بالتيارات الإسلامية العاملة فى الساحة المصرية . وهنا نأتى إلى عمق الشجن والألم الذى يعتصر القلب المسلم عندما يفكر فى الأزهر هذه الأيام .

فى عهد المرحوم الشيخ عبد الحلیم محمود رحمة الله عليه .. كان الأزهر نورا للإسلام وناراً

على أعدائه . وجمع الشيخ الراحل بين دعوة لإحياء القلوب بالتوبة والرجوع إلى الله ودعوة لإحياء العقول بالفكر الإسلامى النقى الواعى الذى كان هو رائده . وتحرك بالأزهر إلى قلب الشعب والحياة فكانت عشرات المعاهد الأزهرية والمساجد والجمعيات وتزعم الأزهر فى عهده دعوة تطبيق الشريعة الإسلامية ورعاها وزودها بالفكر والدراسات والأبحاث . وانخرج مشروع الدستور الإسلامى وقانون إسلامى أصيل للأسرة . وكرس الشيخ الذى فقدناه علمه ومعه علم العديد من رجالات الأزهر الشرفاء لحرب أعداء الإسلام فإذا الذين زعموا أنهم أصحاب الأفكار التى لا تقهر والفلسفات التى لا يأتيتها الباطل ينكشفون كمجرد عملاء مدفوعى الأجر لقوى كبرى غيرهم بالشعارات وبما يقرءون وتنسى أن تفسره لهم أو تعطيه العقول اللازمة لشرحه .



صفحات جرائد هذه المعارضة التي تشدق بحبا للإسلام المستير . ولأن الحركة الإسلامية كانت من البركات التي أجراها الله على أيدي الشيخ فقد كان لها هي الأخرى نصيب الأسد في الهجمات ووصفت بأنها عميلة السلطة للقضاء على التقدميين العظام والناصرين الأفلاذ الذين نسوا أنهم كانوا أمعات لديكتاتور العصر والأوان ومن قبله ليهود فرنسا وعملاء السوفيت والحلفاء في الحرب العالمية الثانية . وعندما مات الشيخ حرمت الجماهير من تشييع جنازته ومنعت حتى الآن أحاديثه الكثيرة من وسائل الإعلام لأنها كانت مؤثرة في إحداث موجة التدين أو التطرف الذي يكافجونه .

وتحول الأزهر إلى النقيض في عهد بيسار وجاد الحق وكان الرمز لهذا التحول إشراك الشيخين في قانون الأحوال الشخصية المفروض من خارج البلاد ليهدف إلى تحديد نسل المسلمين وإفساد العلاقات الزوجية وتضييق باب الزواج وفتح أبواب الإباحية وإلغاء آخر مظاهر الشريعة الإسلامية . وبدأ للأزهر في هذا العهد الجديد وجه مختلف وقيح . تخلى الأزهر الرسمي عن الدعوة إلى تطبيق الشريعة وهي جوهر ومبرر وجوده وماتت فكرة بناء المعاهد والمساجد وأحاديث أحياء الأرواح والدعوة بين صفوف الشعب وبدأ عهد المشايخ الصامتين . وشهدنا العجب العجيب . شخص تركي يضرب بابا روما بالرصاص فيهرع الشيخ بيسار لنفى التهمة عن المسلمين وتأكيد براءتهم والاعتذار عن جريمتهم في نفس الوقت وكأنه تنقصنا عقدة ذنب جديدة وشهدنا الشيخ الحالى يسكت عن مذابح

وانتعشت في ذلك العهد ومن جراء ذلك الجهد الأزهرى الحركة الإسلامية فكانت النبت الأصيل للأزهر ورجاله كما كانت امتداداً لكفاح الشعب المصرى المسلم وطلائعه من التيارات الإسلامية وعلى رأسهم حركة الإخوان وغيرها من حركات النضال والإيمان . ودفع الشيخ عبد الحليم محمود ومعه الأزهر ثمناً غالياً جزاء هذا التحدى لأعداء الإسلام من طائفيين وعلمانيين وقوى داخلية وخارجية مختلفة . فكان أن تعرض الرجل في حياته لأبشع حملات الهجوم والتشويه والشتم البذيء المنحط . وسخرت السلطة من وراء ستار مجلة يسارية أسبوعية للهجوم على الرجل ومن هنا بدأ الحديث عن تلقيه الأموال العربية لبناء المساجد وكأن بناء بيوت الله جريمة ونسوا مئات الكنائس التي بناها الأبا شنودة واستحق لذلك وصف صاحب النهضة عند أبنائه وعند العلمانيين أنفسهم الذين يطبقون علمانيتهم على الإسلام وحده . وهوجمت سياسة بناء المعاهد الأزهرية وأخذ وزير التعليم المزمع في تلك الفترة يتحدث عن ضرورة توحيد نظام التعليم في مصر (أى إلغاء التعليم الأزهرى) مجارياً بذلك دعوات ما يسمى بالمعارضة وهي دعوات مازالت تجد طريقها حتى الآن وبالإلحاح على

للادينية وفصل الدين عن الدولة والقانون والحياة
ولا نسمع للأزهر رد فعل . وباليات الأمور وقفت
عند هذا الحد .

لقد فوجئ الناس بما يسمى بالحوار وهو في
حقيقته عملية غسيل مخ وتشويه دعائى مخطط
دبرته بعض الجهات بغرض تشويه صورة
الجماعات الإسلامية أمام الجماهير . وشاهد
المفرجون هذه المهزلة المتكررة بعض المنتسبين
للأزهر يجلبون أو يسارعون للمشاركة في إدانة
الشباب المسلم واختراع آراء غريبة ومضحكة
والادعاء بأن هذا الشباب يعتقها ثم التبارى في
الرد على هذه الآراء المختلفة والتظاهر بأن
الجماعات الإسلامية التى يقال أنها تروج لهذه
الآراء قد هزمت فكرياً بينما هى لم تشارك في هذا
الحوار أصلاً ولم يطرح أحد قضاياها الحقيقية بل
حضره ممثلون لأجهزة معينة وبعض الأشخاص
غير المتزنين الذين وصفوا كذبة بأنهم يمثلون التيار
الإسلامى . وراح الناس يضربون كفاً بكف
ويتحسرون على من سكتوا عن مقام الرسول
ﷺ وهو يتعرض للنيل وعن الدعوة إلى اللادينية
وعن تكذيب السنة وإنكار الأحاديث ثم ظهروا
لينعموا بحماس فى الكذب على مكافحين مسلمين
وتشويه صورتهم بالادعاء عليهم بما لم يقولوه
وفصل الجماهير عنهم . وبدأ التساؤل : ألا
يعمل هذا الشباب فى الصف الإسلامى الذى
يفترض أن هؤلاء المنتسبين للأزهر يعملون فيه ؟
هل من الأجدى والأنفع للإسلام التصدى
لأعدائه الحقيقيين أم لانحرافات وهمية نسبت
كذباً للمسلمين وهى حتى على فرض صحتها لا
تقاربه فى الخطورة بدعاوى أعداء الإسلام .

للمسلمين فى كل مكان ويتحدث عن تعنت
إيران فى عدم الاستجابة لنظام صدام حسين
المسلم نصير الإسلام وذلك حسب ما تصور أنه
رغبات بعض حكام العرب . وشهدناه يذهب
للقاء ملك المغرب عميل أمريكا ويداه ملوثتان
بدماء مئات من شعبه قتلهم فى انتفاضات الجوع
وعشرات من الشباب المسلم أعدمهم (وسجن
آلاف منهم) وعشرات الصهاينة اللذين
استقبلهم وصافحهم تمهيداً للتصالح مع كياناتهم
الفاصب فى أرض فلسطين .

وتدهورت الأمور . تسود تيارات الإباحية
والإفساد الخلقى وتلقى التشجيع وليس للأزهر
رأى أو دعوة أو تحذير . تضرب جماعات
الشباب المسلم فى الجامعات ومنها جامعة الأزهر
وتزرع مكانها جماعات مشبوهة لليسار واليمين
لامتصاص حماس وتدين الطلاب . تبرز على
سطح مستقمات الإعلام أصوات تتناول على
مقام الرسول وسنته وشريعة الله وصحابة النبى
وتاريخ الإسلام ولا تترك ركناً فى هذا الدين أو
تاريخه إلا وتناوله بالهدم والأزهر صامت لا
يسمع له صوت إلا بعض مقالات هنا وهناك
دبجت أقدام من علمائه لم يطبقوا السكوت على
ما هو أبشع من الاضطهاد الجسدى . وترتفع
أصوات شاذة ومنكرة وعميلة ومدفوعة إلى دعوة



الشيخ
بيصار

وسرعان ما تبين أن من أهداف هذه العملية التي سيق لها بعض المنتسبين للأزهر أغراضاً خبيثة أخطرها إشعال الحرب الأهلية بين المسلمين لإشغالهم عن أعدائهم الحقيقيين من العلمانيين على اختلاف مذاهبهم الذين أتيحت لهم حرية العمل والنشاط للنيل من الإسلام واجتذاب الجماهير بعد ضرب طلائع العمل والدعوة الإسلامية . واتضح الصورة لنجد مشايخ الإسلام أو من يفترض أنهم كذلك يمسون بخناق الشباب المسلم الذي استجاب لدعوة الإسلام من الأزهر نفسه . وكانت النتيجة المتوخاه هي أن يضرب الفريقان معاً بأيديهما وليس بأيدي الغير من أعداء الدين . فالشباب يهاجم من جانب المنتسبين للأزهر أما هؤلاء فإنهم بعد أن سيقوا للهجوم على المناضلين وبعد أن تورطوا في الأكاذيب فقد سقطوا من أعين الناس وفقدوا ثقتهم ولم يكسبوا شيئاً ممن دفعوهم إلا بضعة مقاعد زائلة لأعلامهم صوتاً وأكثرهم جرأة على الحق . وتقف الجماهير ترقب هذا المشهد الحزين وترى تماسك غير المسلمين والتفافهم حول قيادتهم حتى في أحلك الأوقات وترى ثبات هذه القيادة على مبادئها وعدم نطقها ولو بكلمة واحدة في ذم المتطرفين من جانبها .

إن الأزهر في حاجة إلى أكثر من ترميم للأبنية . ولا نطلب من الأزهر فتاوى أو أن يطور الدين ليمشي مع ما يسمى بالعصر أو أن يعدل في اللغة والفكر ليرضى عنه البعض . فهذه هي المطالب التي يطلبها البعض ممن لا يريدون الخير للإسلام ليخفوا بها حقيقة نواياهم السيئة تجاه الأزهر والدين الذي يمثل . إننا نطلب أن

يكف الأزهر عن المشاركة في لعبة الحرب الأهلية ضد الجماعات الإسلامية وهي اللعبة التي بدأت على يد عبد الناصر ضد الإخوان . وأن يعود الأزهر لطليعة المطالبين بالشرعية وأن يعقد لذلك الندوات ويصدر الدراسات ويعبئ الجماهير مثلما تعبى الطائفون والعلمانيون أتباعهم تحت سمع وبصر الجميع وبكامل الحرية خدمة لقضاياهم المعادية للإسلام . نريد أن يكون للأزهر صوت مسموع في قضايا ملحة فرضت على المجتمع المصري تتعلق بالسلوك والأخلاقيات والفكر . ونريده صوتاً مستقلاً لا يعبر عن نزوة أو إجرام لحاكم كما كان الحال في العهود الماضية ولا يجارى من يرهبون الأزهر باسم العصرية والتطور والتقدم والتجديد . . إلخ ليغيروا في الدين ويضعفوه ويحولوه إلى مسخ بلا هوية ليتقلب كما تقلبت المذاهب الغربية التي يصدرون عنها . نريد الأزهر متصلاً بالناس واصلًا إليهم بالدعوة . ولأنه لا يقدر على ذلك وحده فليوسع قاعدة التعليم الأزهرى بمعاهده وليعد الكليات داخل وقبل المدارس الحكومية وليتعاون مع القاعدة الواسعة للحركة الإسلامية . نريد الأزهر متصدياً بالفكر والحركة للدعوى أعداء الإسلام ونريده موجهاً لبرامج الإعلام الديني لتكون مثمرة وفعالة وباعثة لحرارة الإيمان ومعالجة للمشاكل الاجتماعية الحقيقية من وجهة نظر الإسلام . نريده مدافعاً عن الشباب المسلم في الجامعات ومعاهد التعليم وليس سيفاً مسلطاً عليهم . نريد له منبراً يومياً حراً ومستقلاً وصادقاً . نريده مدافعاً عن البلائين من أموال وأموال الدعوة الإسلامية التي سطت عليها كل

إن المطلوب للأزهر ليس انتخاب شيخه من بين أعضائه كما تقول أحزاب المعارضة معتقدة أنها بذلك قد أبليت أعظم البلاء في الدفاع عن الدين . فالشيخ المنتخب قد يظل مقيداً بقوانين نعرفها جميعاً وخاضعاً لجهات وممارسات خبرناها كثيراً . فضلاً عن أن الانتخاب قد يعطى البعض فرصة للقول بأن الدين قد فصل عن الدولة فعلاً . ليست قضية الأزهر هي الترميم أو انتخاب شيخه بل هي الحرية وأن تقدر الدولة

للأزهر دوره وتفك أسره ولا تفرض عليه أن يتحول إلى فرع من أجهزة الأمن أو الحزب الحاكم وأن تمنحه من الحرية ومدى النشاط ما تمنحه حتى للأحزاب التي تهمها هي (أى الدولة) بأنها تسعى لقلب نظام الحكم . والأزهر الحر لن تكون له قيامة طالما ظل بعيداً عن نبض الجماهير المسلمة المتمثل في طليعتها المجاهدة وهي الحركة الإسلامية التي يغذيها بالدين والفكر والدرس وتغذيه بالدم والقوة ويعملان معاً كجناحين لمصر المسلمة نحو المستقبل وهو الإسلام .

صاحب الدولة بهاء الدين

يمثل الكاتب أحمد بهاء الدين أحد وجوه المرحلة ويحمل في كتاباته طابعها المضاد للحركة الإسلامية . وهو يضطر بين الحين والآخر وبين الحديث عن معسكرات الكمبيوتر وأحوال العالم إلى أن يطلق بعض الألعاب

النارية في اتجاه التيار الإسلامى لكى يطمئن غرفة متابعة العمليات الإعلامية أن الخط المميز للمرحلة محفوظ وسائر بعناية الأهرام وغيرها من الأدوات الحكومية . وتنوع هذه الألعاب النارية بين على الصوت المثير للضجة كهجومه على حزب الوفد بدعوى خيائته المتمثلة في عدم رفضه لدعوة تطبيق الشريعة الإسلامية وبين الفرقعات التي تتم عن غيظ شخصى وتثير الضحك بما تضمنه من تناقضات .

ومن عينات النوع الأخير ما كتبه في الأهرام

(٢٤ / ٩) قال إنه كان مدعواً للذهاب إلى أسبانيا لحضور مؤتمر عن الإسلام والغرب وأثار هذا لديه الرغبة في طرح بعض الأفكار . ولسنا ندري ما هي الصفة العلمية أو التخصصية التي تؤهله لحضور أمثال هذه المؤتمرات فثقافة الأستاذ بهاء قانونية وهو ليس متخصصاً في الدراسات الإسلامية اللهم إلا إذا كان مدعواً بصفته ممثلاً للغرب . ومن المثير أن يقبل الدعوة (وإن كانت الظروف حالت بينه وبين الذهاب) وهو الذى يشير بعصر العلم والكمبيوتر فأبرز صفاته التخصص .



أحمد بهاء الدين

ويبرز من أفكاره القول بأن الدعوة الإسلامية قد صارت أمراً مجزياً الآن بسبب أموال البترول ولهذا فقد دخل إلى مجالها التجار لا الدعاة بينما كان المفروض أن هذه الدعوة تجلب العذاب والفقر . والحقيقة أن غيظ بهاء الدين من هذا الغراء المزعوم للدعوة بأموال البترول ينم عن انعدام الوفاء . فهو نفسه كان يعمل في مجلة العربي الكويتية المدعومة بأموال البترول وهو يكتب في بعض الصحف والمجلات العربية الصادرة في أوروبا بدعم بترولي سخى وقد حصل من إحدى هذه الصحف البترولية على لقب المفكر الكبير وهو ما لم يحصل عليه حتى عند الدين خدمت أفكاره خططهم . ومع وجود التوفيق البترولي الهائل في الانفاق الإعلامي فمن الطبيعي أن يدخل إلى هذا الميدان التجار لا المثقفون ولحمد الله أن قالها بهاء بنفسه دون أن يضطروا إلى قولها والتدليل عليها بأجور مجلات البترولين المرتفعة التي تجعل بعض هؤلاء التجار يواصلون الكتابة فيها حتى خلال عطلاتهم الصيفية وامتاعهم عن قرائهم غير البترولين .

ولكن إذا كان الأستاذ بهاء قد تأكد بنفسه من أن أموال البترول السخية تنفق على نشاط ثقافي وإعلامي واسع فلماذا يستكر أن تنفق بعض هذه الأموال على الدعوة الإسلامية ؟ هل حدث لا سمح الله أن أدى إنفاقها على الدعوة الإسلامية إلى منعها عن سائر النشاطات ؟ لا نظن ذلك « فلماذا الرعل إذن ويابخت من نفع واستفعا » وإذا كان الأستاذ بهاء قد لاحظ أو سمع أن الأموال البترولية سحبت من النشاطات الإعلامية العربية وأنها والعياذ بالله في سبيلها إلى

الوصول لدعم الدعوة الإسلامية فنحن نؤكد له أنها مازالت تنفق في مصارفها الشرعية على ملذات ومتع البترولين والدعاية لهم من خلال المجلات التي يصدرونها في أوروبا وعلى نظام صدام حسين المعادي للإسلام في حربه ضد الشعب الإيراني المسلم . وغير ذلك من أوجه الإنفاق التي لا دخل لها بالإسلام والمسلمين أو دعوتهم .

ومن المؤكد أن الأستاذ بهاء قد تأثر بقراءة المطبوعات الدعائية التي يصدرها البتروليون ويقولون فيها أنهم ينفقون بسخاء على الدعوة الإسلامية . وبإستثناء بعض المظاهر الجوفاء غير المجدية (كمؤتمرات الإسلام والغرب الذي لنجاه الله من حضورها) فإن الدعوة الإسلامية مازالت بحمد الله تجلب العذاب والفقر . وإذا أراد الأستاذ بهاء التحقق من دعوانا فليذهب بصفته القانونية إلى بعض السجون المصرية والعربية ليجدها ممتلئة بالإسلاميين الذين عذبوا وطرّدوا من وظائفهم وسجنوا وأفقروا بسبب قيامهم بالدعوة الإسلامية . نطمئن الأستاذ الكبير أن الدعوة مازالت بشر وأنها تعاني الفقر والإهمال والضياع وأن التجار لا يقبلون عليها بسبب قيود المنع التي تحيط بها وإنما هم يلجئون عادة إلى كتابة المقالات المشوهة لصورتها .

ونفرض جدلاً أن أموال البترول وجهت لخدمة الدعوة الإسلامية فماذا يغيظ بهاء في ذلك ؟ إن الشيوعيين والصنصاري واليهود الغربيين على إمتداد العالم كله يوجهون أموالهم لخدمة دعاويهم ومذاهبهم فهل يوجد في شريعة

المفكر الكبير ما يمنع ذلك على المسلمين ويوجب على دعائهم الفقر والعذاب ؟ وهو يقول أن الدعوة إلى كل عقيدة تجلب الفقر لكنه يتحدث عن غير معرفة فهو لم يمارس الدعوة إلى أى عقيدة بدليل حالة اليسر والأمن التى يتمتع بها . فما الذى جعله يؤكد أن الدعوة إلى أى عقيدة كانت ترتبط بالفقر والعذاب ؟ إن تيارات سياسية مصرية معينة يحظى ممثلوها برضى الاستاذ بهاء يعيشون معيشة الترف والبذخ بأموال يتلقونها من الخارج سواء من صدام حسين أو من أموال مصرية هربت إلى أوروبا في عهد رئيس قالوا عنه انه خالد . ولا ريب أن بهاء الحريص على الإسلام بحضور مؤتمرات عنه لا يرغب في أن يعيش دعاة الإسلام أبد الدهر فقراء معذبين ١١

وحقيقة الأمر أننا أمام محاولة غير ذكية لإسقاط الشبهات على الدعوة الإسلامية الحقيقية التى يعلم بها أنها مضطهدة ومضروبة وليست ثرية ونرجو أن يكف عن هذا المزاج السخيف . وبقيت نقطة أخرى يثيرها في مقاله المليء بالغضب . فهو يقول : إن بعض القادة يتخذون الإسلام ورقة سياسية ويقمعون شعوبهم بحجة أن الإسلام لم يعرف الحريات . ومن الواضح أنه يتحدث عن تجربة معينة في السودان وباكستان . وإذا كان هناك قائد واحد يضطهد معارضيهِ باسم الإسلام فهناك العشرات ممن يقتلون شعوباً بأسرها باسم الاشتراكية والرأسمالية والعلمانية ولا يذكر الأستاذ شيئاً عنهم رغم قربهم منهم .

في إطار الهجمة الشرسة على الفكر والسلوك الإسلامى يركز أعداء الدين نشاطهم على قطاع هام وهو المرأة المصرية المسلمة بهدف إبعادها عن إسلامها . وإذا كان الهجوم على الرجل المسلم يأخذ أشكالا

الهجوم على المرأة المسلمة

عنيفة ومعروفة فإن الهجوم على المرأة المسلمة لا يقل ضراوة وخبتاً . ويتمثل هذا الهجوم في ثلاثة محاور رئيسية يلمسها كل من يتابع الإعلام وما يكتب هذه الأيام من كافة الاتجاهات العلمانية . أول هذه الاتجاهات هو إبعاد المرأة عن الدين

مباشرة وذلك بالإلحاح الكذوب على أن التدين ليس إلا مؤامرة يدبرها الرجال الماكرون للسيطرة على المرأة المسكينة المستضعفة وحبسها ذليلة مغطاة بلباس كالخيمة بعيدة عن التعليم والعمل ليتفرغوا للتمتع بها ثم يطرحونها في الشارع . ومن الواضح أن الأقلام المجنونة لإبعاد المرأة عن الإسلام (الإسلام وحده والإسلام فقط) واصله إلى أعماق الإعلام الرسمى والمسمى بالمعارض . إننا نجد نفس الأصوات المهاجمة للزى الإسلامى وتدين المرأة في جريدة الأهرام والمصور مثلما نجد في الأهالي . ومن المؤسف أن الأصوات الإسلامية الرسمية المنشغلة بالهجوم على الشباب المسلم المضطهد لا تقف

لترد على هذه الحملات المسمومة التي تمتلك الساحة الإعلامية كاملة لتضلل الفتيات المسلمات وتبعدهن عن الإسلام .

وثاني اتجاهات الهجوم وأشرسها هو اتجاه نشر الإباحية والتحلل والفساد الخلقي الذي يروج من مصادر عديدة أبرزها السينما والفيديو . وموجة الإباحية تختلف عن أي موجات أخرى سبق أن عرفت في البلاد من ناحيتين . أولهما أنها تستهدف قطاعات جماهيرية واسعة وثانيهما أنها تبرر الإباحية والإنحلال وتعتبرهما علامات على التحرر والتقدم والتحضّر وترقى الشخصية . وإذا كانت هذه الحملات موجهة للجنسين إلا أن هناك تركيزاً خاصاً على المرأة المسلمة وهي قلعة الفضيلة في الأسرة والمجتمع بهدف فتحها لتأثيرات الإنحلال الغربي .

وثالث اتجاهات الهجوم على المرأة المسلمة يبدو لأول وهلة وكأنه يتناقض مع الاتجاه الثاني لكنه في الحقيقة يتكامل معه . ونعني به تلك الدعوة العنصرية المتغربة التي تروج تحت أسماء تحرير المرأة وما يماثلها وهي في جوهرها مجرد نقل لاتجاهات أوروبية قد تكون متصلة بأوضاع المرأة هناك لكنها لا علاقة لها بأوضاع ومثل وقيم المرأة المسلمة . وتحت هذه الدعوى تتحول قضية المرأة في الحياة إلى مجرد عدااء غبي ومتصل

لجنس الرجل وحرب مستمرة للحصول على ما يسمى بحقوق لها حسب مفهوم المتغربين للحقوق وليس حسب المفهوم الإسلامي .

وتتعاون الاتجاهات الثلاث كل بأسلوبه ونطاق عمله ومغرباته على شد المرأة المسلمة بعيداً عن دينها وإفساد إيمانها وخلقها . ويجب على الحركة الإسلامية أن تواجه محاور الهجوم هذه بالاصرار على رفض المدخل العنصري لتقسيم المجتمع الإسلامي إلى جنسين متصارعين وبالإلحاح على أنه لا توجد قضية للمرأة مفصلة عن قضية الرجل وأن القضية الواحدة والحقيقية والأولى والأخيرة للجنسين معاً هي الإسلام . وواجب المرأة المسلمة أن تؤكد إيمانها وذكاءها ووعياها في مواجهة محاولات الهجوم عليها بالتدبر في دينها والتمسك بقيمه وفضائله والرد على من يستهينون بمقاومتها فيدعونها إلى الإباحية أو إلى الإسترجال . وينبغي عليها أن تقف بجانب شقيقها الرجل المسلم تشد أزره فيما يتعرض له خلال كفاحه من أجل الدين . إن التزود بالثقافة الإسلامية والتمسك بالأخلاق الدينية وتبني المفاهيم الإسلامية المتعلقة بالرجل والمرأة ودور كل منهما في الحياة داخل المحيط الإسلامي هي الأعمدة الثلاث التي تواجه محور الهجوم الثلاثي على المرأة المسلمة .

د . محمد يحيى

تعتبر الانتخابات الأمريكية مادة شديدة الخصوبة بالنسبة للصحافة العربية حيث أن كثيرا من المشاكل والقضايا التي يواجهها العالم العربي ترتبط بشكل وثيق بسياسة الولايات المتحدة التي يشكل فيها رئيس الدولة بحكم الدستور الأمريكي رأس السلطة ومهندسها الأكبر كما أن المجتمع الأمريكي ذاته يحظى باهتمام غير عادي في العالم العربي من حيث التأثير السياسي والثقافي والاجتماعي . وهكذا نجد الصفحات الكاملة تفرد لتغطية الانتخابات الأمريكية بدءا من الانتخابات التمهيدية وحتى يوم الاقتراع النهائي .

الانتخابات الأمريكية

في الصحافة العربية

وتحرص القوى السياسية المختلفة على إبراز ما يهمها - من واقع الصراع السياسي في المجتمع العربي - من الانتخابات الأمريكية .

الصحف اليسارية تركز على أن المجتمع الأمريكي كله بحزبه الجمهوري والديموقراطي بنقابات وبكافة مؤسساته هو في النهاية مجتمع معاد للشعوب وبالتالي معاد لأمتنا . ومنحاز بالكامل ضدنا وبالتالي فمن العبث المراهنة على أي رئيس فالجميع سواء . وأن المؤسسات الرأسمالية هي التي تسيّر الرؤساء الأمريكيين على اختلاف ألوانهم .



بكين

والصحف اليمينية تحاول أن تقدم للقارئ العربي - الوجه الآخر لأمريكا من خلال الانتخابات من حيث وجود الحرية - حق انتخاب الرئيس لكل مواطن - سقوط رئيس مرشح برغم وجود أدوات السلطة في يده . بل قدرة الشعب الأمريكي على إسقاط أى رئيس إذا تجاوز سلطاته الدستورية مثل نيكسون مثلاً . وتركز تلك الصحافة على محاولة إبراز الفروق بين المرشحين من حيث حجم تأييدهم لإسرائيل وموقفهم من الصراع العربى الصهيونى وتلفت تلك الصحافة الانتباه إلى أن الاعلام العربى ينبغي عليه أن يخاطب المجتمع الأمريكى فى محاولة لكسبه إلى حقنا فى الصراع .

وفى الحقيقة فإن المطلع على تلك المسألة يخرج بنتائج وملاحظات غاية فى الخطورة على النحو التالى :

- أن الإعلام العربى فى تغطيته للانتخابات لا يراعى مصالح الأمة بقدر ما يراعى مصالحه فى الصراع السياسى كيمين أو يسار .
- أن هناك خطأ فاحشاً فى تكييف طبيعة العلاقة بين أمريكا وإسرائيل .

- أن هناك تجاهل متعمد فى تغطية تأثير الدين المسيحى على تلك الانتخابات وسوف نناقش النقطتين الأخيرتين بشئ من التفصيل .

(١) قضية علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل .

فى حين يرى اليسار العربى أن إسرائيل ما هى إلا رأس جسر للاستعمار الرأسمالى والأمبريالية

الدولية الأمريكية والأوروبية . فإن اليمين يرى أن تلك العلاقة ما هى إلا ترجمة لجماعات الضغط الصهيونية داخل المجتمع الأمريكى والأوروبى . وفى الحقيقة فإن ذلك التكييف للعلاقة خطأ فاحش من اليسار واليمين على السواء ويقود فى النهاية إلى سلسلة من الأخطاء فى المواجهة تؤثر سلباً على ارادتنا للصراع . والحقيقة الواضحة لأى مطلع أن هناك تبادل مصالح بين الغرب وإسرائيل بحكم العداء التاريخى بين الحضارة الغربية الصليبية . والصهيونية من جانب والأمة الإسلامية من الجانب الآخر وأنه بقدر أهمية إسرائيل للغرب تكون أهمية الغرب لإسرائيل وليس أحدهما تابعاً للآخر أو عميلاً له . وأنه لو كانت إسرائيل رأس جسر للرأسمالية فقط لما كان هناك دعم مستمر لها من قبل الاشتراكية الأوروبية مثلاً بل ان الواضح أن الحزب الديموقراطى فى أمريكا وهو أقل فى توجهاته الامبريالية والرأسمالية من الحزب الجمهورى أكثر تأييداً لإسرائيل ودعمها لها . كما أن متران الاشتراكى أكثر دعماً لإسرائيل من ديجول وبعده بو ميبدو وبعده ديستان بل أن العلاقات الإسرائيلية الفرنسية تزدهر تمام الازدهار فى عهد الحزب الاشتراكى الفرنسى والأحزاب الاشتراكية الأوروبية عموماً

كما أن مسألة نفوذ جماعات الضغط الصهيونى فى أمريكا فى توجيه سياستها لا يأخذ قيمته وقوته إلا من حيث أنه يجد أرضية من العداء الأمريكى والأوروبى للأمة الإسلامية .

(٢) التجاهل المتعمد فى تغطية تأثير الدين

لعب وسيظل يلعب دورا أساسيا في حياة أمتنا
الأمريكية» .

لما أرسلت إلى الرئيس ريجان اللجنة المسئولة
عن إعادة انتخابه بتوقيع رئيسها بول لاكسال
عضو مجلس الشيوخ الأمريكي وأقرب
السياسيين الأمريكيين إليه هذا الخطاب بدأ
قائلا : «عزيزى الناخب المسيحى» ثم تحدث
إلى هذا الناخب ليحثه على انتخاب رونالد ريجان
مستعملا عبارة تقول على سبيل المثال «ونحن
كمسؤولين عن الحزب الجمهورى نمارس هذه
المسئولية تحت رعاية الرب» .

أضف إلى هذا أن ريجان يقف بقوة مع حق



مونديل

الانتخابات الأمريكية في الصحافة العربية

المسيحى على تلك الانتخابات بداية سنورد بعض
الأقوال والمواقف لتوضيح الدور الضخم الذى
يلعبه الدين المسيحى فى التأثير على سير تلك
الانتخابات .

فى مدينة دالاس حيث كان ينعقد مؤتمر
الحزب الجمهورى ألقى رونالد ريجان أول خطبة
له بعد اختياره مرشحا للحزب الجمهورى حاملا
فى يده الأنجيل قائلا بالحرف الواحد : إن فى هذا
الكتاب حلا لكل مشاكل أمريكا !! بل إنه فى
صبيحة ذلك اليوم أقام الحزب «إفطاراً
وصلاة» !!

فى خطاب ريجان فى أوائل شهر سبتمبر قال :
«إن هذا الكتاب المقدس يحمل الحل لكل
مشاكلنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية» .

وفى خطاب آخر قال ريجان «انه لا يوجد
شئ اسمه الفصل بين الدين والسياسة وأن
القائلين بالفصل بين الدين والدولة لا يفهمون
القيم التى قام عليها المجتمع الأمريكى . وقال
أيضا أن الأخلاق القوية لا يمكن أن تقوم إلا على
الدين . وبغير الإيمان بالله فإن الديمقراطية
الأمريكية لا يمكن أن تستمر ولا أن تزدهر» .

فى خطاب آخر قال ريجان «إن الدين قد

المدارس في جعل الصلاة اجبارية للتلاميذ كما أنه يقف بقوة مع منع الاجهاض .

وعلى الجانب الآخر نجد موندل يحدد موقفه عبر كلمات جيرالدين فيرارو المرشحة لمنصب نائب الرئيس كالتالى « إذا أراد ريجان أن يقنعنا بأنه مسيحى طيب فإنه عليه أولا أن يقضى وقتنا أطول مع عائلته لأننا نعرف أنه حتى لم يرع على الإطلاق عدداً من أحفاده ولا يعرفهم وعليه أن يتبرع للخير على الأقل كما يتبرع والتر موندل الذى هو أفقر منه كثيراً . ثم أننا نعرف عنه أنه لا يذهب إلى الكنيسة إلا مرة كل بضعة شهور وحين تقضى بذلك مناسبة سياسية .

وهكذا يتضح للوهلة الأولى مدى تأثير الدين المسيحى على الناخب الأمريكى حيث إنه سواء كان ريجان صادقاً فى تمسكه بالدين المسيحى أم لا فإن مجرد التركيز على تلك النقطة انتخابياً يعطى مؤشراً واضحاً على مدى تأثيرها على المجتمع الأمريكى .

كما يتضح أن الديموقراطيين يلعبون على نفس الوتر . وهم لا يرفضون فكرة تدخل الدين فى السياسة ولكن فقط يشككون فى جدية تمسك ريجان بالدين مما يعنى أنهم يزايدون على ريجان باتجاه أنهم أكثر تمسكاً بالدين منه .

وفى الواقع فإن كارتر قد نجح ضد فورد بأنه قدم نفسه كمسيحى يرفع قيمة الأخلاق المسيحية ولم يكن يسأم من الاستشهاد بآيات الأنجيل فى خطبه وحتى فى مفاوضاته السياسية بل أنه كان يستخدم المصطلحات الانجيلية فى مفاوضاته وراجع مفاوضاته مع السادات وبيجن فى مفاوضات كامب ديفيد كمثال وهكذا نستطيع أن نحدد مدى خطورة تأثير الجانب الدينى على المجتمع الأمريكى والأوروى . فمئات الألوف الذين استقبلوا البابا فى أمريكا وأوروبا وتمهلتهم على التماس البركة منه . بل مجرد أن يحظوا بنظرة واحده منه أو لمسه يديه . أو تقديسهم للتراب الذى يمشى عليه إلخ من مظاهر التقديس للبابا والتى حفلت بها زيارته لأمريكا وأوروبا .

ويوضح ذلك قول عميد احدى كليات العلوم السياسية فى جامعة هارفارد عندما قال فى اطار وصفه للعقل الأمريكى « الواقع أنه لم يوجد



ريجان فى المناظرة الأولى

ريجان

الانتخابات الأمريكية

أبدا في أى مجتمع من المجتمعات فصل تام وحقيقى
بين الدين والسياسة»

والآن نصل إلى السؤال الهام . لماذا التغافل
عن ذلك الجانب في الاعلام العربى .

إن الاعلام العربى يركز في تغطيته للانتخابات
الأمريكية على عدة نقاط مثل الموقف من
إسرائيل - القضايا الاقتصادية - جماعات
الضغط - نزع السلاح - العلاقات الدولية الخ
وهذا جيد ولكن لماذا يتجاهل أخطر نقطة في
الانتخابات الأمريكية ؟

إن الاعلام العربى حين يغفل ذلك فإنه يقدم
تغطية غير كاملة - مبتورة وبالتالي فهو يقصر في
تقديم شكل متكامل للعقل الغربى والأمريكى وإن
ذلك التقصير يشكل خطراً كبيراً باعتبار أن لنا
مشاكل مع الغرب وأمريكا ومن حقنا أن نعرف
كل شئ عنهم لتبرير صراعنا وعلاقنا معهم
ولكن ذلك التقصير متعمد للأسباب الآتية :

- أن تلك التغطية سوف تضرب العلمانية في
العالم العربى في الصميم حيث تركز تلك
العلمانية على أنها صيغة الغرب التى لنجح بها في
تقديم حضارته إلى العالم وبالتالي فإن سقوط
النموذج يعنى سقوط تلك العلمانية ذاتها في الوطن
العربى .

أن تلك التغطية تعطى الحق المباشر - من

وجهة نظر علمانية بحتة - للقوى السياسية
المستعدة إلى الإسلام في أن يكون لها حق مشروع
في التواجد السياسى القانونى وهو أمر لم تعترف
به الأنظمة العربية جميعا حتى الآن - في مصر
مثلا قانون يمنع قيام الأحزاب على أسس دينية .

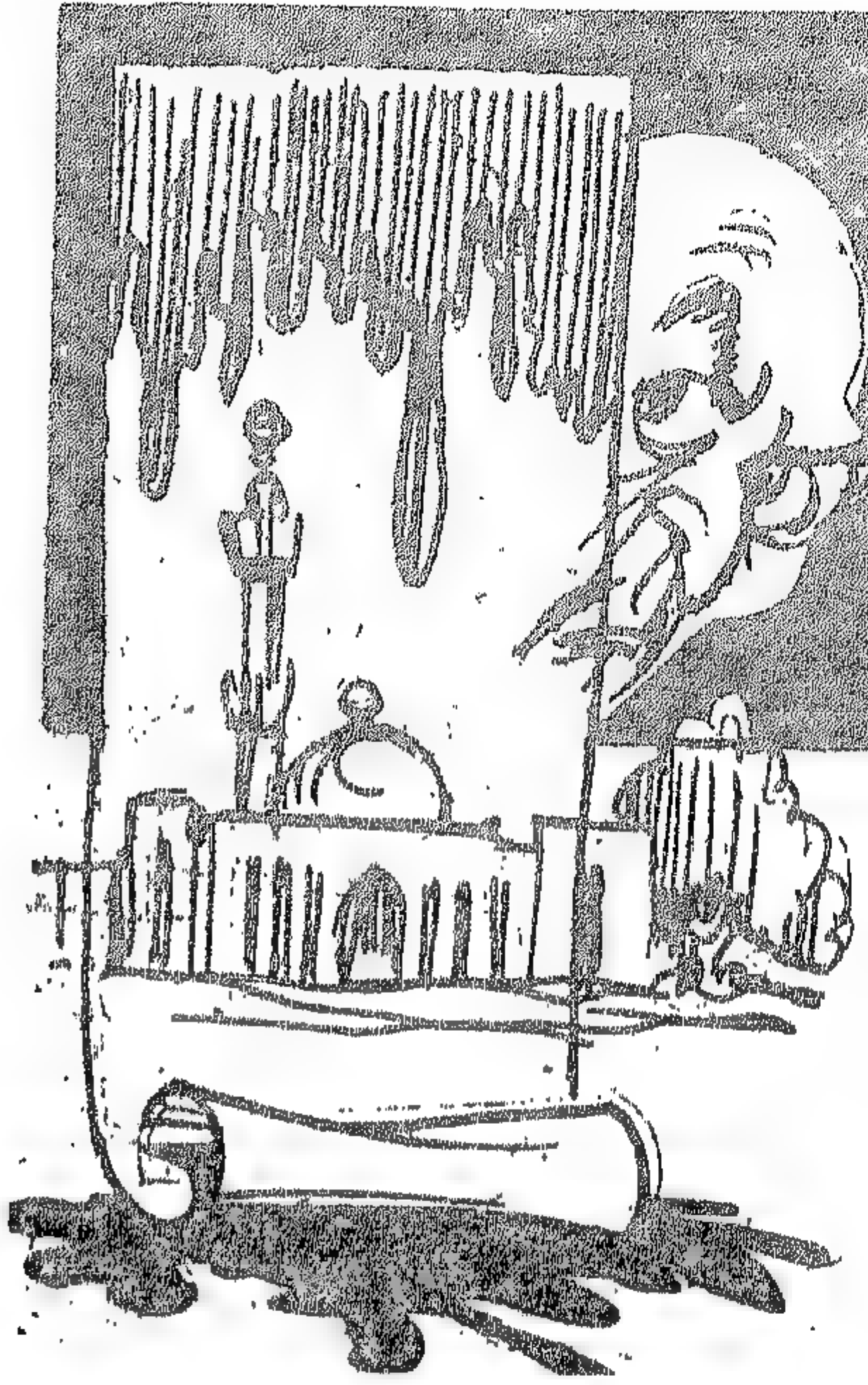
- أن تلك التغطية سوف تسقط الانتقادات
التي توجهها الصحافة والاعلام العربى لبيلا
ونهارا للتجربة الإيرانية . كما أنها سوف تسقط
الحجة التي يتشدد بها هؤلاء تجاه العناصر
الاسلامية المطاردة أمنيا وسياسيا .

- أن تلك التغطية ستكون بمثابة مراسم
الدفن لصيغة فصل الدين عن الدولة التى
يتمسك بها العلمانيون في العالم العربى منذ بداية
القرن الحالى وحتى الآن .

وفي النهاية فإننا نلفت النظر أن أحمد بهاء
الدين في الأهرام القاهرية وفي مجلة المستقبل
اللندنية فقد قام بتغطية هذه النقطة ولكن ليس من
منظور إعادة اكتشاف الخطأ في فهم العقل
الأمريكى ولكن في اطار التعجب من ذلك وكأن
لسان حاله يقول - وهو أحد أساطين العلمانية
في العالم العربى - أيها الأمريكيون والأوروبيون
اننا قد أخذنا منكم مقولة فصل الدين عن
الدولة . فماذا يكون موقفنا وأنتم تسقطونها على
هذا النحو الواضح - ارحمونا وتمسكوا بها .

حقا ان تقييم العقل الأوروبى والأمريكى
تقييما صحيحا هو التغطية الأساسية الأولى في
ادارة صراع على أسس علمية معهم .

د . محمد مورو



تبشيري

● علقت إحدى المجلات التبشيرية الصادرة في مونروفا عاصمة ليبيريا على الأخطار التي تواجه انتشار المسيحية في العالم فقالت: إن الشيوعية لم تعد تهدد المسيحية لأن الشيوعيين يعلنون عن أنفسهم بصراحة كأعداء للأديان وللمسيحية بوجه خاص. أما العدو أو التهديد الحقيقي للمسيحية كما يراه الكثير من المبشرين الآن فهو الإسلام.. وتقول المجلة: إنه لابد من مواجهة الشرور التي يمثلها الإسلام.

● منعت السلطات السوفيتية زيارة كان البابا يوحنا بولس يزعم القيام بها إلى جمهورية ليتوانيا للاحتفال بعيد أحد القديسين هناك. تخشى

السلطات من قيام البابا بحملة تبشيرية سياسية كاثوليكية في ليتوانيا مشابهة لتلك التي يدعمها في بولندا.

● عقد في باكستان مؤخراً مؤتمران للتعليم الديني (التبشيري) تحت رعاية مجلس الكنائس الباكستاني وبرنامج التعليم الديني التابع لمجلس الكنائس العالمي ومقره جنيف. وعقد المؤتمران في مركز بالجلور المسيحي بهدف إيجاد دور فعال للتعليم الديني في عملية التحول الثقافي في البلاد حسبما قال المنظمون.

● أعلن العيد أتوم كبيراً الحاكم العسكري لولاية بنوى في نيجيريا (ذات الأغلبية المسلمة) أن المبشرين يستطيعون الإشراف على المدارس في



الشيخ
يوسف
بولس

البلاد بصورة أفضل من الحكومة وأنه لهذا السبب فإن الحكومة ستعهد إليهم بهذه المهمة فعلاً . وفي نفس الوقت تطالب الكنيسة الكاثوليكية في نيجيريا بإعادة أى مدارس كانت قد أخذت منها خلال أحداث نيجيريا في السنوات الماضية .

● أعلن مساعد مدير خدمات الإغاثة الكاثوليكية أن هذه الوكالة التابعة للكنيسة الكاثوليكية الأمريكية - والمختصة بأعمال الإغاثة والتنمية قد قدمت مبلغ خمسة ملايين دولار إلى تسعة عشر بلداً أفريقيا . وقد استخدمت هذه الأموال في البلاد الواقعة جنوب الصحراء لرعاية الطفولة والتغذية وبرامج الجهد الذاتي في المناطق الفقيرة . ومن ناحية أخرى قامت هيئاتاً معونة كاثوليكية أخرى بتقديم ما قيمته أربعة ملايين دولار من المعونات للبلدان الأفريقية التي تعاني من الجفاف .

● أجرى مجلس الكنائس البريطاني بحثاً تبين منه أن نسبة ٧٥٪ من المراهقين الذين يحضرون إلى الكنائس وهم في سن الرابعة عشرة ينقطعون عن الذهاب إليها عندما يبلغون العشرين . وعبر أكثر من ثلثي المبحوثين عن رأيهم بأن الكنيسة في بريطانيا ليس لها مكان في حياتهم . وقال ٢٥٪ منهم أنهم يشكون في قيامة المسيح حسبما ترى الكنيسة بينما قال ١٤٪ ممن سئلوا أنهم ملحدون أو متشككون . وقال أكثر من نصف المبحوثين أنهم يوافقون على العلاقات الجنسية قبل الزواج ولم تكن لدى ٤٪ منهم اعتراضات على الشذوذ الجنسي .

● بدأت سيدة أوروبية تجربة جديدة في التبشير في جاكرتا عاصمة إندونيسيا حيث ذهبت إلى ناظر إحدى المدارس الحكومية وكل طلبتها من المسلمين وأقنعتهم بأن يخصص لها جدولاً لثلاثة فصول كل أسبوع حيث تتولى تعريف الأنجيل للتلاميذ ورحب الناظر بالطلب كما سمح لها بأن توزع عليهم أى مواد ترغب فيها . ويقول مدير أحد المراكز التبشيرية أن السيدة تتبع أسلوباً ودوداً ومتحرراً وتسمح للتلاميذ بالتجاوب معها وأن هذه فرصة طيبة لجذب الصغار إلى المسيحية . وقد دعت مدرسة أخرى هذه السيدة كي تدرس للتلاميذ .

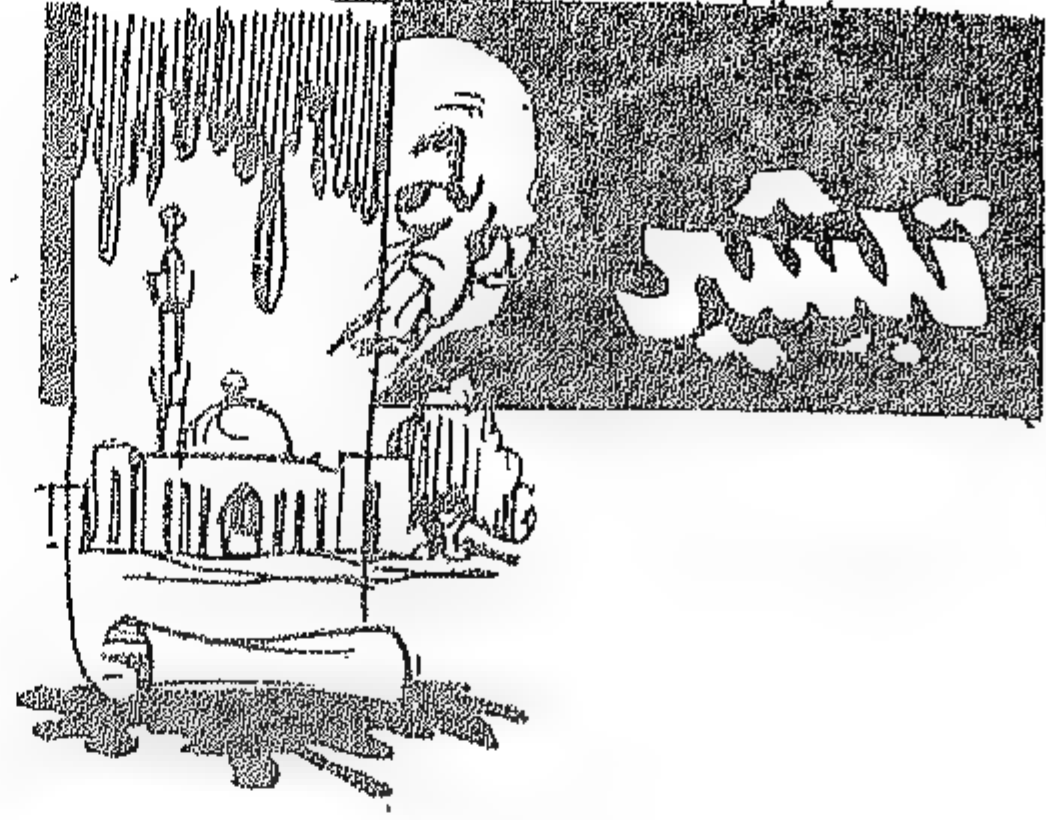
● صرح الرئيس الأمريكى ريجان خلال حملته الانتخابية الراهنة بأنه لا يمكن الفصل بين الدين والسياسة وأن من يحاولون ذلك يسيئون فهم الدين . ومن المعروف أن الدين ورجاله ورأى الكنيسة في العديد من القضايا تلعب أدواراً بارزة في حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية .

● صرح كبير أساقفة البرازيل الكاثوليكي للإذاعة البريطانية (٢٨ أغسطس الماضى) أن الدين والسياسة لا ينفصلان لأن الناس في أمريكا



الرئيس ريجان

وأشكال يصنعها فنانون هندوس ويستغل المبشرون العادة التي درج عليها أهل الجزيرة من الذهاب إلى المعابد بالطعام ليقدّموه لآلهتهم ثم يأكلوه بعد أن تأخذ الآلهة جوهرة حسب تصورهم ، فيعمدون إلى حث الأهالي المتصرين (ثمانية عشر ألفاً) على القدوم إلى الكنائس بالطعام ليتناولوه في حدائقها كما يشجعونهم على تقديم رقصات وعزف موسيقى محلية كتلك التي يقدمونها في المعابد .



وذهب المبشرون إلى حد مواءمة عقيدة التثليث مع بعض تصورات الهندوس في بالي . فعندما تبين أن هؤلاء يقولون بأن حاجات الإنسان ثلاثة هي الماء والهواء والنار وأن الإنسان مكون من عقل وقلب ومعدة قال المبشرون : إن هذا التصور الثلاثي هو عينه ما تؤكدّه المسيحية في فكرة الأب والأبن والروح القدس .

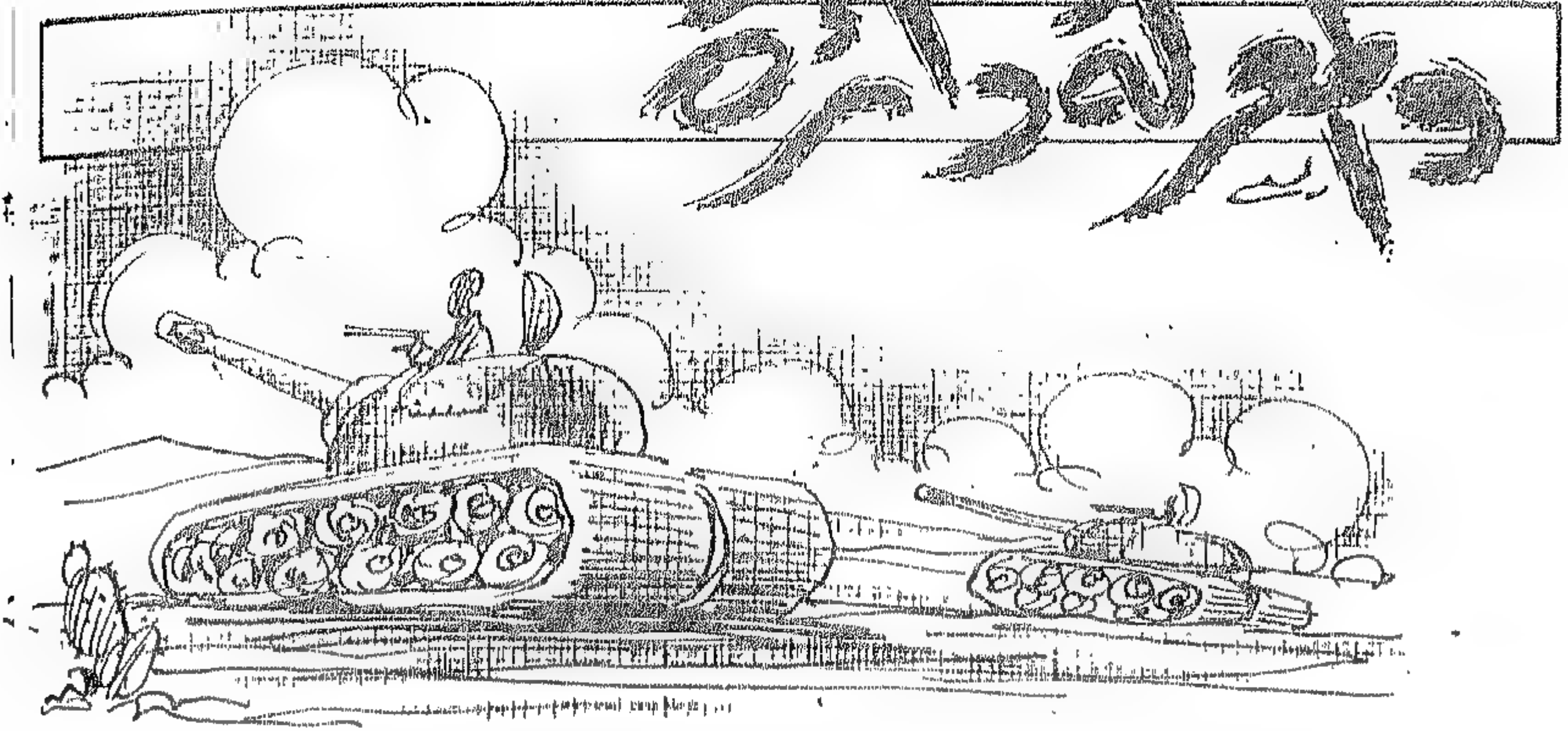
ومن بين ممارسات الكنيسة في هذه الجزيرة تشجيع عائلات مسيحية على الذهاب إلى مناطق وجزر بعيدة لزراعتها بدعم مالي تخصصه الدولة الإندونيسية لمن ينشأ مجتمعات جديدة . ويعود هؤلاء المزارعون إلى قراهم في جزيرة بالي ليؤكدوا للهندوس من قومهم أن الإله المسيحي هو الذي جاء لهم بهذه البركة والثراء الذي يتمتعون به وأن عليهم القبول بهذا الإله كي يتغلبوا على الفقر . ومن المعروف أن عادة عبادة الأسلاف لدى أهل هذه الجزيرة تحول بينهم وبين الهجرة أو الانتقال إلى أقاليم بعيدة خشية إغصاب أرواح أجدادهم ونزول لعنتها عليهم .

الجنوبية لا يفرقون بين الصلاة والحياة العادية . وأضاف أنه على الكنيسة أن تقف بجانب الفقراء والمضطهدين في بلدان تلك القارة وهذا يعنى تدخلها في السياسة . وأشار إلى رأى للبابا بولس السادس يرر الثورة على الأنظمة الظالمة .

● أقامت الكنائس اللوثرية الستة العاملة في إندونيسيا مركزاً للاتصالات في شمال سومطره يهدف إلى نشر الأنجيل بواسطة الإذاعة والتليفزيون والمطبوعات ويتلقى المركز الدعم المالى من الكنيسة اللوثرية في استراليا وإدارة الاتصالات التابعة للاتحاد العالمى اللوثرى .

● تحدث تقرير كنسى غربى عن تجربة جديدة تقوم بها جماعات التبشير في جزيرة بالي الأندونيسية حيث أغلبية السكان من الهنداكة . وتقوم التجربة على أساس إدماج المسيحية في العادات والتقاليد والتصورات المحلية . فالكنائس مثلاً تبنى على شكل المعابد الهندوكية وبأنماط معمارية غير أوروبية وتزخرف بألوان

وفاة كورنيل



● نقل عسكرية تابعة للحكم العميل وعلى متنها بعض الضباط الذين طلبوا اللجوء السياسي .

● هدد وزير الخارجية السوفيتي أندريه جروميكو حكومة الباكستان إذا استمرت فيما أسماه بتأييدها للتدخل الأجنبي في أفغانستان . وجاء هذا التهديد (٢٠ سبتمبر) بعد عدة غارات شنتها الطائرات الأفغانية على قرى باكستانية وأسفرت عن مصرع العديد من المدنيين وكان أشدها غارة ٢٨ سبتمبر حيث سقط أكثر من ثلاثين قتيلًا .

● نشرت صحيفة الشعب التابعة لحزب العمل الاشتراكي تصريحاً لمسئول سوفيتي كبير يؤكد فيه أن بلاده لا تعزم ضم أفغانستان إليها . في نفس وقت نشر التصريح (١٨ سبتمبر) أكد عدد من

● شنت قوات المجاهدين الأفغان هجوماً كبيراً في منطقة وادي بانشير الاستراتيجي خلال عيد الأضحى تمكنت فيه حسب المصادر الغربية من استعادة بعض أجزاء من الوادي الذي سيطرت عليه القوات السوفيتية في ربيع العام الحالي . وقد زد السوفيت بهجوم مضاد كبير .

● شهد منتصف شهر سبتمبر الماضي عمليات هروب واسعة النطاق لكبار المسؤولين في النظام الأفغاني إلى الخارج احتجاجاً على الاحتلال السوفيتي لبلادهم واستمراره في ممارسة القمع والإبادة ضد الشعب الأفغاني . وكان من الهاربين جنرالان بالجيش وموظفون كبار بوزارات الخارجية والزراعة وفي ٢١ سبتمبر وصلت إلى باكستان طائرة

لمراقبين الفرنسيين أن إجراءات الضم بدأت فعلاً بزرع العديد من القواعد الجوية الاستراتيجية في أفغانستان وتفريغ المقاطعات الشمالية من السكان وبسط الطابع الروسي على نظام التعليم بالإضافة إلى المماثلة في المفاوضات السلمية التي استدرجت إليها باكستان بدفع بعض الجهات الغربية والعربية .

● أعلن بابر كاركمل كبير عملاء السوفيت في كابول أن جيشه قد أباد أكثر من ثلاثة وعشرين ألفاً من قوات الثوار خلال ستة أشهر من فصل الربيع والصيف في العام الحالي . أكد مراقبون أن هذا الرقم يمكن أن ينطبق على الخسائر المدنية من جراء سياسة الأرض المحروقة التي يتبعها السوفيت لإثاء الشعب الأفغاني عن دعم المجاهدين .

● أكد صحفي بريطاني زار العاصمة

الأفغانية كابول في أواخر سبتمبر أن هجمات الثوار على نقاط التفتيش ومواقع الجيش الروسي المنتشرة بالمدينة مستمرة وتتصاعد وتسبب الرعب للجنود السوفيت . كذلك فإن هذه الهجمات تقع على المباني العسكرية للمحتلين . ويحيى هذا التقرير من مراقب مجاهد سمحت له حكومة بابر كاركمل بالمدخل إلى البلاد كتكذيب لإدعاءات هذه الحكومة بأنها سيطرت على الوضع في العاصمة .

● هاجم الثوار الأفغان يوم ١٤ أكتوبر الماضي وزارة الدفاع التابعة لعملاء كابول وأحدثوا بالمبنى بعض الخسائر كما قتلوا ثلاثين جندياً سوفيتياً في هجوم على قاعدة روسية خارج العاصمة .

● عرض الروس على زعيم الثوار في وادي بانشير أحمد شاه مسعود أن يعقد معهم هدنة لكنه رفض واستؤنفت الهجمات في ذلك الوادي من أواسط شهر أكتوبر .

● هرب بعض الجنود والضباط من جيش العميل بابر كارك إلى باكستان ومعهم دبابة (١٠ أكتوبر) وقالوا : إن سبب هروبهم هو سيطرة الاحتلال الروسي على مظاهر الحياة في أفغانستان .





جعفر نمیری

● توجه ضغوط غربية وعربية قوية على حكومة السودان لضرب جماعة الإخوان المسلمين والتيارات الإسلامية الأخرى وإبعادها عن العمل السياسي والمشاركة في الحكم وإلغاء قرار تطبيق الشريعة الإسلامية في مقابل تهدئة العناصر الصليبية المتمردة والإنفصالية في جنوب السودان وإقناعها بالوصول إلى حل سياسي مع حكومة الخرطوم .

● بدأت إيران حملة سياسية بين الدول العربية والأفريقية لطرد إسرائيل نهائياً من الأمم المتحدة . وقد زار الرئيس الإيراني خاميني سوريا وليبيا والجزائر في إطار هذه الحملة . ويربط المراقبون بين هذا التحرك وبين عمليات خطف الطائرات الإيرانية مؤخراً والتي قامت بها عناصر من أفراد الشرطة خلال عهد الشاه تدفعها وتستأجرها جهات موالية للشاه ولشعبور بختيار .

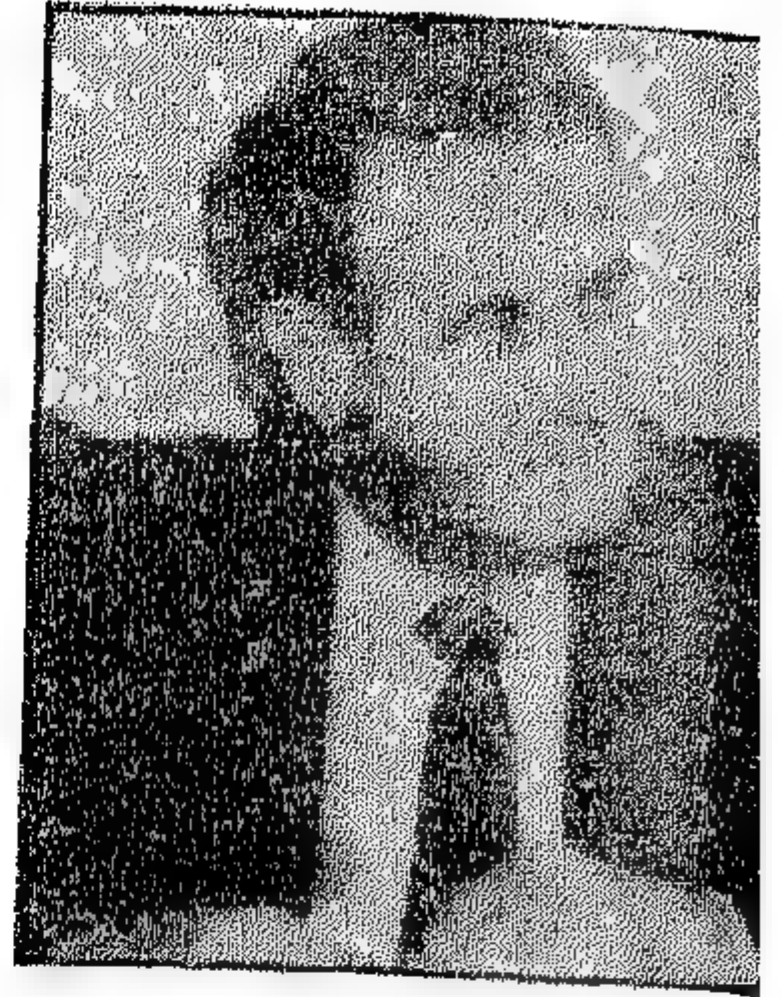
● عقدت في منتصف سبتمبر الماضي في القاهرة ندوة دينية تحت رعاية إحدى المجلات العربية . حضر الندوة وزير الأوقاف والشيخ الغزالي ووزير الأوقاف المغربي . ولوحظ تعميم إعلامي شديد على نشاطات الندوة في الوقت الذي دهش الناس فيه من سعة تغطية مهرجان الإسكندرية السينمائي مثلاً . وكانت لها توصيات جيدة وكان مجرد عقدها يمثل خدشاً في جدار العداء للإسلام المسيطر على المرحلة .



شاذلى بن جديّد



القذافي



الأسد

● هاجمت قوات مدرعة من الجيش الأندونيسى مئات من المتظاهرين المسلمين في أحد أحياء العاصمة جاكارتا في ١٣ سبتمبر الماضى . وكان المتظاهرون يحتجون على إعتقال أعداد من المصلين وعلى تمزيق لافتات علقتها الجماعات الإسلامية لانتقاد بعض سياسات الحكومة ، وقد إدعت الحكومة أن المتظاهرين كانوا مسلحين بالعصى والأسلحة الحادة وأنهم هاجموا مركزاً للشرطة وسارعت في محاولة لردع وإرهاب أى تحرك معارض إلى إرسال الجيش بمدرعات وطائرات الهليكوبتر وأطلقت النار على جماهير المسيرة مما أدى إلى مصرع العشرات وإصابة الكثيرين وإحراق مسجد .

● أقيمت صلاة عيد الأضحى في لندن في الخلاء في حديقة هايدبارك وأداها أكثر من خمسين ألف شخص ولم تقم الصلاة في المساجد حيث حاولت بعض الجهات الدعوة إلى ذلك لتشيت وحدة المسلمين . ومن المعروف أن مصر وهى أكبر دولة إسلامية في قلب العالم الإسلامى تمنع إقامة الصلاة في الخلاء حسب السنة منذ ثلاثة أعوام . وقد منعت الحكومة صلاة عيد الأضحى هذا العام وأيدتها محكمة القضاء الإدارى .

● وقعت في العاشر من محرم الماضى اشتباكات في مدينة كراتشى الباكستانية بين ما يطلق عليهم السنة والشيعة . ترجح عناصر الحركة الإسلامية أن هذه المعارك مفتعلة من جانب عناصر مشبوهة تندس لإشعال الوحدة الإسلامية ويشيرون إلى أنها تكررت هناك في الآونة الأخيرة في سياق تصاعد التدخل الأمريكى والسوفيتى في باكستان .

● كان القائم بالأعمال المصرى ثانى ديلوماسى كبير بعد السفير الأمريكى يهنىء شمعون بيريز بتوليته منصب رئيس الوزراء في إسرائيل وقد حمل له رسالة تهنئة كذلك كانت الحكومة المصرية ثانى دولة بعد فرنسا تدين عملية نصف السفارة الأمريكية في بيروت . لم تعلن الحكومة اللبنانية نفسها استنكارها للحادث حتى الآن .

● بعد عملية جريئة للمقاومة اللبنانية ضد الميليشيات الصليبية التابعة لإسرائيل في جنوب لبنان قامت هذه العصابات بمذبحة ضد مسلمي قرية سحمر للإنتقام . إستشهد في هذه العملية حوالي ثلاثة عشر شخصاً وأصيب أكثر من العشرين ، وفي محاولة للتخفيف من وقع الجريمة ذكر الإعلام الحكومي المحلي أن ضحايا المجزرة من الشيعة وهو دأب الصحف القومية لتقسيم المسلمين وواد روح التعاطف والوحدة الإسلامية .

● استأنفت قوات المقاومة الإسلامية نشاطها في جنوب الفلبين ضد حكم ماركوس العميل لأمریکا بهجوم على إحدى قوافل الشرطة شبه العسكرية أسفر عن مقتل حوالي عشرة أفراد منها .

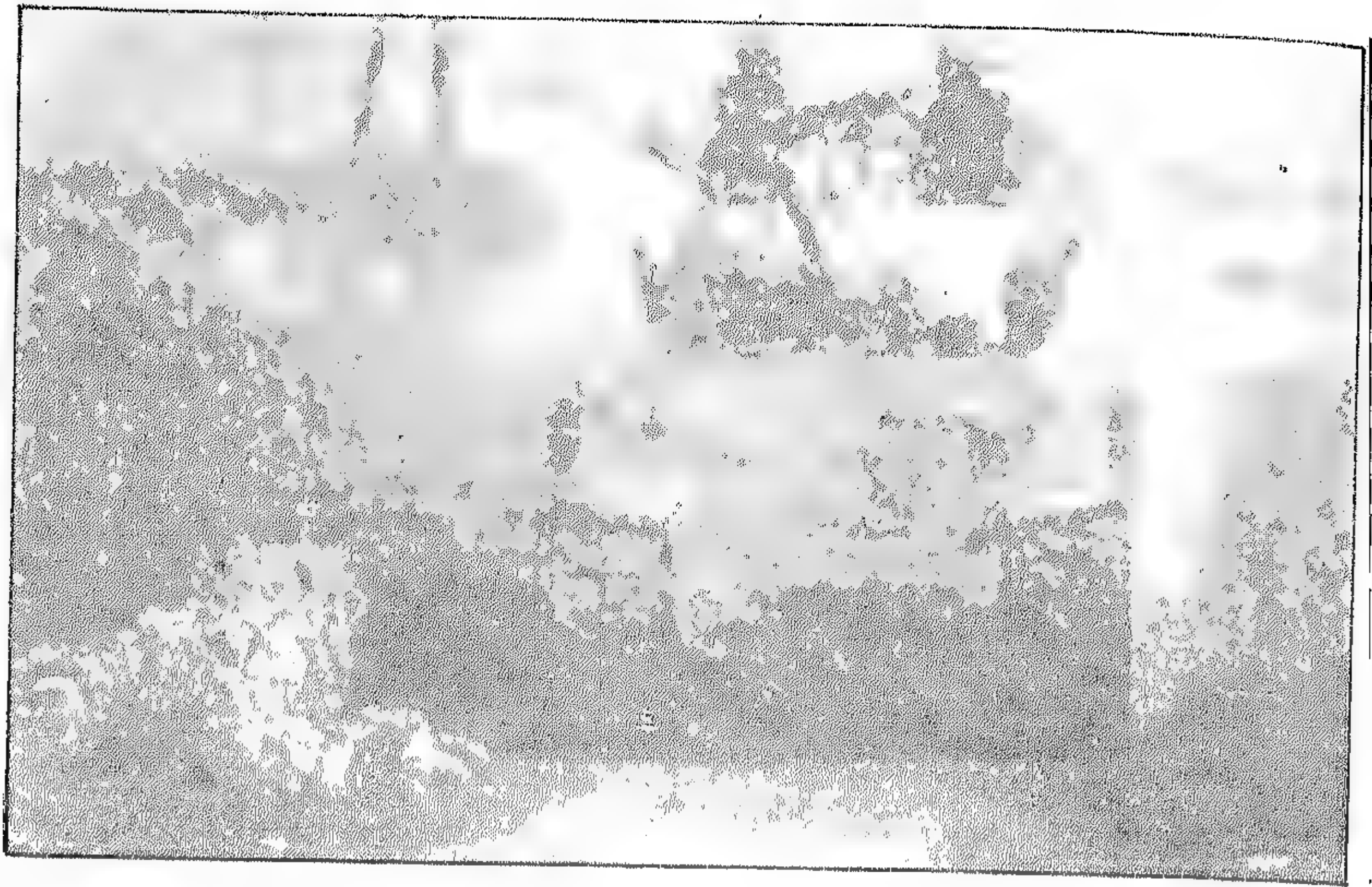
● بدأت القوات التركية في منتصف أكتوبر عملية واسعة داخل الأراضي العراقية بهدف ضرب العناصر الكردية والمعارضة الأخرى التي تناوىء الحكم العسكري في أنقرة . وقد عقدت الحكومة التركية اتفاقاً مع النظام العراقي بشأن هذه العملية وما يمثّلها في المستقبل من دخول للجيش التركي إلى المناطق العراقية بعمق كبير .

● شددت حكومة تايلاند في حملتها المضادة للشوار المسلمين في جنوب البلاد وأعلنت مؤخراً عن استسلام مائة تاجر مسلم في إحدى المناطق .

● أعلنت الإذاعة الإسرائيلية ضغوطاً توضع على الحكومة المصرية لقبول أعداد كبيرة من الطلاب العرب المقيمين داخل الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ في الجامعة الأزهرية وبالذات معاهدها الدينية كان الطلب في الماضي يلقي معارضة ازهرية لأسباب لم تعلن عنها حتى الآن ولكن يدل عليها الإصرار الإسرائيلي .

● أكدت بعض الجهات الغربية أن أزمة الغذاء التي تعيشها بنجلاديش تجعلها في وضع المحتاج لأمریکا والقابلة للضغوط والنفوذ الغربي المرتبط ببرامج المعونة . يجدر بالذكر أن بنجلاديش تشهد حركة تبشير واسعة تقترن بهيمنة التأثير السياسي الغربي عليها .

● قامت أحزاب المعارضة في بنجلاديش بإضراب واسع النطاق في سبتمبر الماضي احتجاجاً على إجراء الانتخابات المزمعة في ظل قانون الطوارئ وقوانين مقيدة للحريات . من المعروف أن الانتخابات أجريت مؤخراً في تركيا ومصر والمغرب في ظل أمثال هذه القوانين وقبلت بها أحزاب المعارضة في هذه البلدان .



● زار الجزائر في آخر سبتمبر الماضي وفد عسكري أمريكي لبحث طلبات الجيش الجزائري من الأسلحة وتنسيق عمليات ما سمي لمكافحة الارهاب الدولي . تحيى الزيارة بعد خطوات مضادة للإسلام على الساحة الداخلية (أبرزها قانون الأحوال الشخصية) وفي سياق الاتحاد المغربي الليبي واتجاه الحكم الجزائري عموماً إلى ما يطلق عليه الاعتدال على الساحة العربية .

● أعلن الرئيس السوداني جعفر نميري عن إلغاء حالة الطوارئ في السودان اعتباراً من ٢٩ سبتمبر . كما أعلن عن إلغاء المحاكم المشككة في إطار تطبيق حدود الشريعة الإسلامية . تحيى الخطوة الأخيرة بعد يوم واحد من انتهاء مؤتمر عالمي عقد في السودان لبحث تطبيق الشريعة وضمن ضغوط غربية متنوعة لإلغاء تطبيق الشريعة الذي أعلن عنه في السودان . كذلك تراجع الرئيس السوداني عن مشروعه بتقسيم جنوب البلاد إلى ثلاثة أقاليم أسوة بما حدث في الشمال . وتحى هذه التراجعات استجابة لوعود غربية باحتواء حركة التمرد في الجنوب .

● أثارت ماليزيا أزمة دبلوماسية عندما منعت دخول الفرقة السيمفونية التابعة لمدينة نيويورك لأنه كان من المقرر أن تعزف في برنامجها أعمالاً للموسيقار اليهودي السويسري أرنست بلوخ بعد هذه الضجة بأيام قليلة أذاع البرنامج الموسيقى في مصر قطعة لنفس الموسيقار تحمل اسم أنشودة عبرية .

● نشرت جريدة الأهرام (٢٦ سبتمبر) نعيّاً في صفحة الوفيات يحمل شعاراً بهائياً واضحاً . من المعروف أن هذه العقيدة المعادية للإسلام محرمة في مصر منذ أوائل الستينيات . وقد جرت محاولات للفت الأنظار إليها في أوائل عهد السادات . ويرى المراقبون أن نشر النعي المأثور قد يكون جس نبض لبعض لتحرك مماثل يستغل المناخ السائد ضد الفكر الإسلامي .

المسؤول

ماذا يكون الحال لو عادت الخلافة من جديد :



ستصبح « ٤٤ دولة » دولة واحدة . وسيصبح تعداد هذه الدولة ١٠٠٠ مليون مسلم ، وستصبح الأقليات الإسلامية في إنجلترا وفرنسا وأمريكا ذات وزن في المجتمع الأوربي . سوف نجد أوتوماتيكيا أن سوريا الكبرى تحققت . ومشروع الوادي الخصيب تحقق . وحدة شمال أفريقيا تحققت . ووحدة الجنس الكردي تحققت . الخلاف العربي الإيراني النحمد مشكلة فلسطين تجد عونا وعضدا من العالم الإسلامي بإمكانياته بعد اتحاده وبعد اختفاء التردد والتشردم العربي وأسلوب التسول والاستسلام باسم السلام . سوف يشعر كل مسلم مهما ضل مركزه أنه يمثل نظاماً إلهياً يعرف طريقه بوضوح بتحرر من الحكم . ويحرر من ضغط الدول الكبرى . وإذا تعرض هذا الفرد لإرهاب أو إهانة أو اعتداء نزل غضب الله فعلاً وانتقامت له حكومته الإلهية شر انتقام .

إذا تحققت الخلافة سوف يسقط من التاريخ كل ما ترتب على معاهدات قرساي وسايكس بيكو وما بين الحربين وما بعد الحرب الثانية وجميع حروب إسرائيل الخمسة .

ومع ذلك عندما نقود الخلافة سوف تقول الخلافة للقومية العربية التي سبق لها أن طعنت الخلافة في ظهرها في ساعة العسرة : اذهبوا فأنتم الطلقاء .

وبعودة الخلافة سوف يتحقق التحرر الكامل أي التحرر الوطني والاقتصادي والتشريعي وسوف يتحرر العرب لأول مرة فعلاً . وسوف يحس الجميع بأن الاستقلالات الوطنية والنصرة العربية لم تؤدي إلا إلى جعلنا مبادئ



الشيخ محمد عبده

مرة

على إسقاط الخلافة
الأمم
التي تفتت
الحلول

ولاجئين أبادتنا الملكة إيزابيلا مرة في الأندلس وأبادنا بن جوريون وبيجن مرة في فلسطين وأبادنا الهندوس في كشمير والأروام في قبرص . مبادون لاجئون عشنا في القارات الأربع إلى أن أتت الخلافة وأنقذتنا :

عندما تعود الخلافة سوف يكون للحج ولصلاة الجماعة وللأعياد طعم آخر ونسورة أخرى وسوف تدب الحياة وتتدفق المعاني في الحركات الهيكلية للعبادات التي تمارس الآن . سوف يبعث في الهيكل الميت روح وثاب !
عندما تعود الخلافة يعني هذا أن الدولة أسلمت . حاليا لا يوجد إسلام للدولة إنما هو إسلام أفراد وحتى هذا الإسلام الفردي لا يتعدى طقوس العبادات إسلام الدولة سوف يؤدي إلى نوعية حكام جدد ونمط حكم ومعاملة للمحكوم مختلفة تماما عما نعالى منه الآن .

أخيرا فإنني أذكركم بقول محمد عبده في منفاه في بيروت عام ١٨٨٦ بعد فشل الثورة العراقية أول قبلة أطلقت على الخلافة الإسلامية . قال محمد عبده « وإن كان قاهها بعد فوات الأوان وفي لحظة ندم » إن المحافظة على دولة الخلافة يجب أن تكون ثلاثة العقائد بعد الإيمان بالله ورسوله . عليها نحيا وعليها نموت .

ما هي الحلول الكفيلة بإرجاع الخلافة ؟

أولا : يجب أن يكون هناك إيمان بفكرة الخلافة ونشر هذا الإيمان في أوسع حلقة . بل يجب أن يشعر الشعب المسلم في العالم كله أنه عليه أن يبنى الخلافة من جديد كفرض يؤديه وكدين في رقبته نحو الله ونحو الرسول ونحو المؤمنين . ويجب أن يدرك الجميع أن الجهاد المقدس هو قبل كل الفرائض وأهمها وإهدار الجهاد المقدس كفر . وهذا الجهاد المقدس لا يمكن شنه إلا بوجود الخليفة .

ثانيا : يجب أن ندرك أن عناصر الربط بين المسلمين حاليا مفقودة . بينا هناك جهاز ربط قوى جدا يربط المسيحيين بعضهم ببعض واليهود بعضهم ببعض .. والرباط بين المسلمين معروف وهو القرآن . وما لا يزغ الله بالقرآن يزعه بالسلطان وهو الخليفة . لهذا يجب أن تعاد الكتابات لتحفيظ أطفال المسلمين القرآن في سن مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية . إن «موزارت» لم ينبغ في الموسيقى إلا لأنه تعلمها وهو في الثالثة . وتعليم الأطفال القرآن قبل السادسة سوف يكون له الأثر في تقويم لسانهم وأخلاقهم وربط مسلمي العالم بعضهم ببعض .

وفي نطاق التعليم يجب أن نراعى بمنتهى الدقة أن يكون تعليم اللغة العربية قاصرا على القرآن فقط حتى يستقر في الأذهان أن العروبة ليست إلا وعاء للإسلام وليست بديلة عنه . بمعنى أننا لا ندرس لأطفالنا النحو العربي إلا بأمثلة من آيات

القرآن ولا نعطيهم مواضيع إنشاء إلا من القرآن ولا نعطيهم نصوصا تحفظ سوى نصوص قرآنية فقط . يجب فطم اللغة العربية عن كل شيء إلا القرآن وحده . فهذا هو خط دفاع ضد أن تكون القومية العربية أداة للمسيحية الدولية أو الصهيونية .

ثالثا : لابد من إعطاء العناصر غير العربية في أمتنا الإسلامية حقهم في الدور الذي يلعبونه . فحيث هم حاليا أكثرية وحيث هم قد أثروا الإسلام في كافة الفروع فيجب تمثيلهم بعدالة في الحركة الإسلامية . بل يجب على كل عربي أن يدرك أن الشخص غير العربي يصل بالغة العربية ٥ مرات في اليوم فلا يمكن إذن أن يكره العرب فلا يجوز للعربي إذن أن يغمط أخاه حقه . بل يجب على العرب أن يقدموا على أنفسهم إخوانهم من غير العرب .

رابعا : يجب فرز القيادات التي من أصل يهودي أو مسيحي أو تصهر إليهم وإبعادها عن النشاط .

خامسا : يلزمنا تكوين نوعيات جديدة . تلزمنا «انكشارية» إسلامية من أبناء الأصول تحافظ على الإسلام بالسيف ويلزمنا «أزهر جديد» على حدود العالم العربي في ألبانيا وفي اسطنبول وفي بلاد الأكراد .

ويلزمنا طبقة «ارضوقراط» تقدر الأرد وإنتاج الأرض وإثراء الأرض والمحافظة على كل شبر في أرض الإسلام أن تقع في ملكية غير المسلمين . وأن تزيد إنتاجها . وهي في حوزة المسلمين بأعلى المقاييس الدولية .



٢٣
٢٤
٢٥

سادسا : كما كان منقذ العرب من الصليبيين هم أبطال غير عرب مثل صلاح الدين الكردي ومثل السلاجقة فيجب الآن الاستعانة بالمسلمين غير العرب في محنة الصهيونية المعاصرة وفي مشكلة القدس لأن العرب في حالة عقم وعجز وحجر .

الخطوط وإبقاء هذه الوصلة تذكروا وحافظوا .

تاسعا : هناك أقليات إسلامية تسام العذاب . ونحن نذكر أن «روسيا» كانت تحمي الأرثوذكس وفرنسا تحمي الكاثوليك والمجتراتا تحمي البروتستانت في شرقنا العربي ، فلماذا لا تتولى بعض دولنا شئون الأقليات المسلمة هنا وهناك ناهيك عن الضغط الذي تمارسه دولة ما من أجل هجرة اليهود . ويمكن في المجال الدولي استعمال هذه الضغوط لرفع المعاناة عن هذه الأقليات . كيف ترضى مثلاً أن يكون في يوغوسلافيا ٤ مليون مسلم و ١٠٠٠ مسجد كان يضطهدهم «تيتو» ثم تكون العلاقات بيننا وبينه على أساس عدم الانحياز الدولي وهو ينحاز بهذا الشكل . وكيف كنا نرحب بهيلاسلافي الذي يقول في الكونجرس : إنه أخذ على عاتقه القضاء على الإسلام وأحرق قرى مسلمة بالكامل ١٩

وكيف نرحب بنيريري ونمنحه دكتوراه فخرية وهو يحول زنجبار المسلمة إلى تنزانيا المسيحية ١٩

عاشرا : يجب أن ندرك أن تضاعف نسل المسلمين يمكن أن يحل بعض المشاكل مثل مشكلة عرب إسرائيل ومسلمي روسيا ومسلمي الحبشة ومسلمي لبنان والمجتمعات الإسلامية المستضعفة

سابعا : لابد من إدراك أن انفجار الذرة هز الفكر الإنساني في أوروبا . لأن الإنسان أحس أن حضارته على وشك الانهيار وأنه لابد من إعادة التفكير من أساسه . وجميع العقائديات الآن تتصارع صراعاً لم يشهد له التاريخ مثيلاً ولا بد من «عقائدية جديدة» يلتقي فيها البشر خصوصاً بعد أن أصبحت الأرض داراً واحدة وعلى الأقل لابد أن يشترك الإسلام في هذا النقاش العقائدي الدائر حالياً . أي لابد من تبشير إسلامي متطور ومتطور يقول رأيه في علاقة المالك بالعامل ، والحاكم بالمحكوم ، وملكية الأرض . ولابد من الاهتمام جداً بأسلحة العقول الأوربية المستتيرة في هذه الفترة الحاسمة .

وفي نفس الوقت لابد من دخول المسلمين النادي الذي فهذه فريضة لا تقل عن الصلاة والزكاة حالياً . وبغيرها لن يكتمل احترام العالم لهم .

ثامنا : كما بنى خط حديد الحجاز من استنبول إلى المدينة المنورة بترعات فلاحى الأناضول في الماضي فيجب في زمننا الحالي بناء خط حديدى أو خط سياحى ونقل بضائع من موريتانيا إلى المدينة ومن المدينة إلى استنبول ومن استنبول إلى باكستان . وإذا كانت إسرائيل الآن تقطع وصلة المدينة استنبول فلا يمنع هذا من بناء باقى

داخل حكومات غير إسلامية .

أحد عشر : يحتاج أطفال المسلمين في العالم كله إلى مجلس إسلامي أعلى يكون أب الأيتام من المسلمين في كل الأرض لأن الأيتام يأخذهم المبشرون وينصرونهم . ولأن هذا المجلس سوف يشعر أطفال المسلمين بأن لهم أبا أو جده الإسلام في حالة غياب الأب الطبيعي . وأن الأخوة في الإسلام مقدمه على أخوة الدم . هذا المجلس الإسلامي الدولي سوف يطمئن المسلمون المعرضون لغزوات الصهيونية وإبادة «ماركوس» ومجازر «نهر» وابنته وهو عمل إنساني لا يقل أهمية عن «الصلب الأحمر الدولي» و«الهلل الأحمر الدولي» . ويمكن أن تكون له أوقاف إسلامية وفي مجال التبرعات والصدقات يمكن أن يؤدي خدمة ممتازة للمسلمين كبيت مال

إسلامي يوفر أموال المسلمين لأولاد المسلمين . أنه من العار والشنار أن نترك أطفالنا أثناء الحن والكوارث ليصرف عليهم راهب أو راهبة .

ثاني عشر : يجب عودة المحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية لأنها نقط ارتكاز في وسط هذا البحر اللجج من الطوفان الضد إسلامي . فهي على الأقل تحافظ على بعض مال المسلمين وتمنع زواج المسلمات من غير المسلمين وتحفظ ماء الوجه .

ثالث عشر : يمكن الصمود في وجه الشيوعية الزاحفة حاليا بإنشاء البنوك الإسلامية ؛ لأنها تقصر بدون فائدة فتجعل الفقير غير محتاج لاعتناق الشيوعية . وهذه البنوك الإسلامية داخل الوطن تحقق مكاسب

طبا ولكنها لا توزعها ربا ولكن ترد هذه المكاسب إلى أهلها معونات وخدمات وتنفيذ هذه الفكرة بأمانة ودقة يحقق غنى ملحوظا للمجتمع الإسلامي لأن بعض البنوك تحقق أرباحا ٤٠٠٪ في السنة الواحدة حاليا ولكنها تنقل أرباحها إلى الخارج وإلى جيوب الصهيونية الدولية . فيجب الالتفات إلى نشر البنوك الإسلامية والالتفات أكثر إلى توزيع أرباحها توزيعا فعليا على هيئة خدمات ظاهرة وتعاونية للمسلمين أنفسهم . وهذا كفيل بتحويل وضع المسلمين الفقراء إلى وضع أثرياء في أقل فترة من الزمان وبصورة اشتراكية وجماعية وعمومية شاملة .

رابع عشر : لابد من دراسة حق الركاز وهو ما في باطن الأرض من بترول ومعادن ومياه وغيرها حيث إن ٢٠٪ من هذا هو من حق عامة مسلمي العالم . فلا بد من إنشاء صندوق الركاز للعالم الإسلامي وهذا إلى جانب الزكاة كفيل بإلغاء الضرائب وخلق رخاء كامل .

خامس عشر : لابد من تغيير نظام المدرسة الحالي إلى النظام الإسلامي . فالملحوظ أن أطفال



ماركوس

المسلمين أذكاء وهم صغار فإذا كبروا إلى مرحلة الرجولة اخفى هذا الذكاء . ولا تفسير لذلك إلا فساد خطة التعليم . فيجب أن يعود المسلمون إلى أسلوبهم القديم في التعليم : أسلوب الصينة في تعليم الفهنة وأسلوب الشيخ وتلميذه في الدراسات النظرية .

سادس عشر : يجب أن نتعلم أساليب الاحتجاج ونمارسها فهي لغة العصر سياسيا وهي اللغة التي تقلق الحكام وتجبرهم على الاستماع والخضوع . وهذه الأساليب سبق تجربتها ونجحت ولا بد من إعادة استخدامها وتكرار استخدامها وهي :

× صلوا صلاة الجنازة على السياسيين الأحياء حاليا إن لم يستجيبوا للضغط الإسلامي وكرروا هذه الصلاة من وقت لآخر وبصورة شاملة . وذلك باعتبارهم قد ماتوا فعلا .

× مشروع القرش الإسلامي يحدد له مصارف معينة ويشترك فيه كل مسلمي العالم ويكون أداة ربط .

× عدم الاعتراف بالأحكام المدنية ولا المحاكم المدنية التي تصدر أحكاما على غير الشريعة الإسلامية وعدم الوقوف عند دخول المحكمة القاعة . ورفض التعامل من كلا الطرفين مع هذه المحاكم ورفض الترافع أمامها لأن أولية القضاء هو أن يكون مقبولا من كلا الطرفين . وكل المحاكم تقرر أن لأي متقاض أن يرد القاضى عن نظر قضيته . فها نحن نرد القضاء كمجموعة لأننا لا نؤمن بالشريعة التي يحكمون بها نظرا لوجود

شريعة أخرى سماوية يجب الإيمان بها والخضوع إليها .

× ممارسة العصيان المدني . حق الاحتجاج والإضراب قائم في كل دول العالم . وقد سبق لغاندى أن مارس العصيان المدني على نطاق الهند كلها وحقق كل مكاسبه السياسية عن الطريق السلمى هذا . ونحن عندما نطالب بممارسته لا نلجأ إلى قلب حكومات ما بالقوة . إنما هو مجرد إبداء للرأى بالطرق السلمية .

× ممارسة أسلوب العريضة الشعبية التي تجمع عليها توقعات من الأمة كلها . وهذا الأسلوب سبق أن مارسه الوفد المصرى في يوم تكوينه وكان من أنجح الأساليب في إسماع العالم صوت شعب . وممارسة هذا الأسلوب في المطالبات الإسلامية هو أسلوب هادئ وسلمى وهو استفتاء شعبى حقيقى .

× خلق شعار يجتمع عليه شباب الأمة الإسلامية التي يمثلها سياسيا نظام الخلافة .

× وضع ميثاق لحقوق الإنسان المسلم ووضع مسودة دستور إسلامى وتعميم الميثاق والدستور على كل الدول الإسلامية . وأعتقد أنها قادرة على الخروج بالمشروعية .

× القدس العام القادم ظل هذا شعارا يكرره اليهود يوما إلى أن حققوه ويجب أن نتخذ نحن هذا الشعار أو شعارا مثله ونكرره بخصوص القدس إلى أن نستردها طال الزمن أو قصر .

سابع عشر : يجب أن نفرز خصوم الإسلام وأصدقاء الإسلام ونحدد لهم على الخريطة .



الإسلام ويلزم أن نقيم اتحادا للمحامين المسلمين يتولون الدفاع عن القضايا الإسلامية في القانون الدولي حيث هذا الأخير خال من مصلحة الإسلام لأنه تكون بعد إخراج تركيا من الميدان ويتولى هذا الاتحاد للمحامين المسلمين الدولي الدفاع عن المسلمين المضطهدين داخل أوطانهم وهذا التنظيم للسياسيين والمحامين إما أن يأخذ صورة حزب أو جمعية دولية تجعل الجنسية فيها هي الإسلام وليس وطن المولد . وهذا التنظيم سواء كجماعة أو حزب يجعل هدفه النهائي هو جمع الأمة الإسلامية كلها وإعادة الخلافة وله أن يتخذ من الوسائل ما يمكنه من أسلمة السياسيين أو التبشير بالإسلام وسط السياسيين المعاصرين ويتخذ ما يراه من أساليب تحقق الهدف الوحيد . ومن الخطوات الأولى في هذا الصدد : إرساء ميثاق حقوق الإنسان المسلم وإرساء مشروع الدستور الإسلامي كنموذج للتطبيق الفوري .

تاسع عشر : لابد من تطوير الجامعة العربية القائمة حاليا إلى جامعة إسلامية لأن ثوب العروبة ضيق ويجب توسيعه ليشمل غير العرب ولأن العروبة في حد ذاتها فشلت للدرجة أصبحت في حاجة ماسة وسريعة لمن ينقذها في مواجهة الاستعمار والصهيونية ولأن القدس قد ضاعت نتيجة استخدام هذه العروبة ضد العنصر التركي في الحرب الأولى . وإذا استخدمت العروبة ضد العنصر الفارسي كما هو جار الآن فقد تضيع أيضا مقدسات مكة والمدينة . وهذا التخوف ليس إلا على وشك الحدوث فعلا . ولأن الجامعة الإسلامية يمكن أن تحقق للعروبة ما تريده العروبة ولكن العروبة لا تحقق ما يريده

فالهندوس مثلا منذ ألف سنة كل همهم سحق الإسلام ويمثلهم حاليا نهر وابتته من بعده ، وابنها من بعدها هجموا على حيدر أباد وكشمير والبنجال ومع ذلك لا يعرف كبار ساستائهم هذه الحقيقة ويقابلونهم بالأحضان . فهذا الفرز وحده كاف لتكوين خط سياسي إسلامي يعرف مساره . وفي هذا الخصوص يجب أن تكون هناك وحدة مقاييس أو ترمومتر نقيس به المواقف والأشخاص : هل هذا الموقف أو هل هذا الشخص السياسي مهما بدا لنا محبوبا أو مكروها - يعمل شيئا سيستفيد منه الإسلام ؟ أم هل سيعز الإسلام ؟ فتحكم له أو عليه بمقدار الفائدة التي تعود على الإسلام لا تحكم عليه بعين الحب أو عين البغض المبينة على مقاييس أوروبية أو وطنية أو قومية .

ثامن عشر : يلزم أن نقيم اتحاد للسياسيين المسلمين يضم السياسيين من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين ولكن الجميع يجعلون الإسلام وخدمة الإسلام فوق اليسارية أو اليمينية ويستخدم اليساري يساريته واليميني يمينيته كليهما لخدمة

الإسلام . ولأن الجامعة العربية المعاصرة قد ثبت أنها ألعوبة في يد أصغر دولة وهى لبنان بدعوى الحرص على طائفية لبنان . وفي سبيل هذه الطائفية التى لم تشبع ضاع الإسلام وتهدد .

عشرون : يملك العرب الآن البترول . ولكن مكسب البترول هو كآلاتى : إذا أنفقت دولارا استخرجت بترولا بأربعة دولارات . ولكن الذى ينقل هذا البترول يكسب ١٦ دولارا والذى يصنعه بتروكيماويات يكسب ٦٤ دولارا . معنى ذلك أن مقابل كل ٤ دولارات يكسبها العرب من بترولهم يكسب الغرب ٨٠ دولارا من وراء نفس بترول العرب نتيجة أن الغرب هو الذى يملك وسائل النقل ويملك وسائل التصنيع إلى بتروكيماويات . ويستحيل على الغرب أن يعتبر العرب جديرين بالندية ولا بالمشاركة فى حل أى مشكلة سياسية ولا بأن تكون أرضهم ملكهم إلا إذا تملك العرب بترولهم بالكامل أى تملكوا وسائل نقل البترول وقاموا هم بتصنيعه حينئذ فقط سوف يعطيهم الغرب اعتبارا . هذه خطوة أولى وضرورية وحتمية للوجود العربى فى المجتمع الدولى ذاته .

وبعد ذلك يأتى حكم الشرع فى أن البترول ركاز وعليه فخمس هذا البترول يلزم أن يعود لصالح المجتمع الإسلامى . إنه من العار أن يذر العرب فى أموال البترول قبل أن يدفعوا الركاز ومن العار أن يساعدوا الهندوس وأتباع الأديان الأخرى قبل أن يساعدوا المسلمين فيما أوجبه الشرع . وعار أن تعود البترول دولارات إلى

المصارف الصهيونية فى أوربا وأمريكا دون أن يدفع أصحاب البترول ما فرضه الشرع عليهم للمسلمين .

واحد وعشرون : يجب تنبيه المجتمع المسلم فى العالم كله إلى تحرك البهائيين المعاصرين فى المسرح السياسى . فهم أصحاب فكرة بناء مسجد وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد . وهم أصحاب فكرة توحيد دروس الدين لأبناء المسلمين والمسيحيين فى الوطن الواحد . وأهم من هذا كله هم حاليا أصحاب الدعوة الكبيرة التى تحمل عنوان السلام فى حين أنها عملية استسلام من المسلمين . وصرف للمسلمين تماما عن مبدأ الجهاد المقدس . إن البهائية - كالشيطان - ليس لها تنظيم وجسد محدد ولكن أفكارها مبعثرة ويجب محاربتها وكشفها . هذه البهائية هى شقيقة وعميلة الصهيونية ومركزها العام فى عكا فى إسرائيل وكانت أولى حملات خداعها دعوة الاتحاد والترقى إلى المشروطية أو الدستور عام ١٩٠٨ ومن عام ١٩٠٨ لم يمر يوم واحد سعيد على العالم الإسلامى . وسبق للبهائيين أن كان أحدهم المدعو حسين روحى هو المندوب بين المخابرات البريطانية فى سفارة لندن بالقاهرة وبين حسين بن على فى ثورته على الخلافة . وهم حاليا وراء الحملة إلى السلام بين اليهود والعرب . ولو كان المقصود هو السلام فعلا لكانت وتحققت هناك دعوة إلى نزع السلاح الكامل من المنطقة . أما أن يكسب السلاح لدى إسرائيل بحيث يكفى لإفناء العالم كله عدة مرات وبأحدث الأسلحة ثم تقول إسرائيل «شالوم» فهذا هو الخداع الذى ينشره البهائيون فى

دولنا . والبهائيون لا يدعون فقط إلى معبد مشترك ولكن يأخذون من كل دين جزءا في العبادات ويصيغون من المزيج طقسا خاصا بالبهائية وفي نفس الوقت يدعون المسلمين إلى عدم التعصب وإلى فصل الدين عن الدولة في الوقت الذي يتعصب فيه اليهود للصهيونية وفي الوقت الذي ينشئون دولة دينية .

والبهائيون المعاصرون كانوا هم أصحاب فكرة إسقاط الجهاد المقدس ، وإلغاء المحاكم الشرعية ، وإلغاء الأوقاف . إن الرد على البهائية المعاصرة هو بأن الإسلام « دينسياسة » كلمتان مندمجتان في كلمة واحدة كالدماج معدنين في سبيكة واحدة . وأيضا هو بإحياء « مبدأ الجهاد المقدس » وبإعادة الأوقاف وحكم الشريعة . وأي دعوة للسلام يجب أن تكون قائمة على نزع السلاح أولا وأخيرا وإلا فهي خدعة أي موسى الأشعري .

اثنتان وعشرون : إن الغرب عندما هاجم ألمانيا قسمها إلى دولتين . ولكنه عندما هاجم العرب قسمهم إلى ٢٢ دولة . ولكن هذا التوحيد مستحيل تحت راية العروبة ويمكن تحت راية الإسلام فأكثر الشعوب استفادة من الوحدة الإسلامية ومن عودة الخلافة سوف يكون العرب لا الفرس ولا الترك ولا الكرد . فيجب على العرب أن يقدموا على أنفسهم بقية الأجناس حتى ولو صار الجنس الإيراني أو التركي هو مركز القيادة لأنه حتى تحت هذا الوضع تكون استفادة العرب هي الاستفادة الأكبر عن بقية الأجناس . إن المانع الوحيد في تحقيق هذه

الوحدة هو طبقة الحكام ومستشاروهم ورجال إعلامهم فيجب إقناع هذه الطبقة وتبشيرها . تبشيرا إسلاميا سياسيا . وهذا التبشير يجب أن يكون بالوسائل الحديثة التي ثبتت جدواها بالتجربة كأن يوقع جماهير المسلمين عرائض بالرغبة في الوحدة الإسلامية مثلما وقع المصريون توكيل الوفد عام ١٩١٩ . والالتجاء إلى تذكير الرأي العام بأيام الهزائم التي حققتها القوميات والوطنيات وهو يوم سقوط الخلافة ويوم سقوط فلسطين ويوم ٥ يوليو .

ثلاثة وعشرون : ويجب أن يلجأ الإسلاميون إلى محاكمة شعبية لخصومهم على غرار محاكمة برتراند رسل نظرا لما يحققه هؤلاء الخصوم وعملاؤهم من أذى للإنسانية . ولا بد من تحريك ملكة الغضب لدى الجماهير المسلمة بالأساليب السلمية .

أربعة وعشرون : يجب أن ندرك حقيقة تقول : إن الإسلام والعروبة عرضتا نفسيهما على شعوب الشرق الأوسط . فقبلت إيران وتركيا الإسلام ورفضتا العروبة . بينما أقباط مصر ومارون لبنان قبلتا العروبة ولكن رفضا الإسلام . ولقد طور مارون لبنان هذا الموقف لصالحهم حتى جعلوا هناك خصومة بين العروبة وبين الإسلام حاليا . ولا بد من كشف هذه المواقف بدلا من التستر عليها .

وحيث إن انهيار الخلافة الحالي جاء نتيجة

الخلاف بين عنصر العرب والترك فيجب مصالحة
هذين العنصرين من جديد على أن تكون جزءاً
من مصالحة عامة مع الفرس والهنود والكرد
وباقى الأجناس . ويجب أن يكون إبراز تيار
المصالحة هو برنامج هذه المرحلة .

خمسة وعشرون : لا يكفى الاقتراحات

النظرية . لابد من التنفيذ . مشوار الألف ميل
يبدأ بخطوة . لابد أن نخرج من هذه الأفكار
والمقترحات بخطوة تنفيذية تكون هى الخطوة
الأولى نحو مشوار إعادة الخلافة وعودة بوابة
الحراسة لمكة والمدينة .. قدسنا الضائعة .

[تم البحث]

د . فهمى الشناوى



للطباعة والنشر والتوزيع

تعود للساحة مرة أخرى
بإنتاجها المشافف ..



للقلم الضد
صافي نازكاً في



- سكن النبى فريجة بنت فويلد
- أم أبيها فاطمة بنت محمد
- أم الشهداء زينب بنت على
- المفترى عليها بكية بنت الحسين

إنديرا

وهكذا ومع حمامات الدم التي أرادها الهندوس لتصفية مسلمي الهند ، تملكوا كذلك - بفضل مباركات غاندى وذكاء نهرو ومراوغاته - المساندة للحكومة الدستورية لإقرار السياسة الهندوسية المنهجية لإبادة الكيان الثقافى والدينى للمسلمين من خلال : إزالة مساجدهم ، ومحو لغتهم - الأردية - وإلغاء مدارسهم الخاصة ، والاستيلاء عنوة على جامعتهم الشهيرة « جامعة عليكرة » ، ومنع الأذان ، وحظر ذبح الأضحية في عيد النحر إلا بأخذ إذن خاص يقتصر على التضحية بالماعز فقط - طبعاً ممنوع تماماً ذبح البقرة فكيف يمكن أن تذبح وتأكّل « إله » يعبد « غاندى » و « نهرو » و « رئيسة الوزراء » ؟ ولا شك أن « عبد الناصر » كان يأكل السمك فقط في كل رحلاته لزيارة صديقه « نهرو » بالهند ، وذلك طبعاً بعد التأكد أنها ليست أسماكاً مقدسة ! - وأصبح أطفال المسلمين يجبرون في مدارس الحكومة العامة على لعن تاريخ الحكم الإسلامى بالهند مع تقديس آلهة الهندوس ، ورواية خرافاتهم الاعتقادية عن « إله الموت » الذى يتناول طعام الغداء مع شقيقته « إلهة النهر » وإذا صادف وسبح إنسان في النهر في تلك اللحظة فإنه لا يشعر بآلام في حياته قط ! وعن « عبادة البقرة » التى : « إذا مورست بدقة فإنها تساعد الإنسان على إعادة بناء ضميره . » !.

من معي
المسلمين والمسلمين

الفقه الشرعي الغامض والدار !!

● يتراوح التعداد المكي لسكان الهند الآن بين ٦٥٠ مليوناً أو أكثر وصل تعداد المسلمين فيه إلى (١٤٠ مليون مسلم) لغتهم الخاصة هي «الأردو» : وهي لغة تولدت مع الوجود الإسلامي في الهند من اللغات : السنسكريتية والعربية والفارسية والتركية وبعض الإنجليزية أخيراً . وهي لغة خصبة ثرية تكتب بالحروف العربية وبها كتبت معظم المراجع الدينية الإسلامية للشعب الهندي ، وكانت هي اللغة الرسمية للهند حتى أدخل الإنجليز معها اللغة السنسكريتية التي هي لغة الهندوس القديمة ، ويبلغ تعداد الهندوس في شريحة الطبقة العليا ٢٠٠ مليون أما تعداد المنبوذين فهو ٣٠٠ مليون . وهناك أقليات أخرى تأتي بترتيب تعدادها الضئيل من المسيحيين ثم السيخ ثم البوذيين وآخرين .



انديرا غاندي

نافذة على العالم الإسلامي



دين الرحمة ، باختيارهم ، أفواجاً . وهذا من بين أسباب الحقد الدفين الذي يعيش في صدور البراهما - هندوسى الطبقة العليا - ضد الإسلام والمسلمين . فدخل هؤلاء الهندوس المنبوذين إلى الإسلام يحرم هندوسى الطبقة العليا من طبقة « العبيد » التى تؤدى لهم كافة خدماتهم الحيوية ، علاوة على أن هؤلاء « العبيد » يعطون « السادة » الحجم الضخم من التعداد السكانى الذى يجعلهم بالنهاية « الأغلبية الهندوسية » التى يتزون بها بقية شعب الهند من الديانات والطوائف الأخرى ! فطبقة المنبوذين تشكل ٦٠٪ من تعداد الهندوس الكلى ، وفى بعض المناطق تشكل ٨٠٪ من الكثافة السكانية للهندوس . ولذلك فعندما حدث فى ١٩ من فبراير عام ١٩٨١م أن أعلنت قرية كاملة تعدادها ١٣٠٠ من المنبوذين عن دخولها الإسلام طواعية ودفعة واحدة ، أصيبت الحكومة الهندية بالجزع وتكونت اللجان للتحقيق والبحث فى أمر هذه القرية وعوملت وكأنها « منطقة منكوبة » تستدعى على وجه السرعة هبوط طائرات كبار المسئولين لإثنائها عن قرارها بالأساليب السلمية قبل أن تشهر فى وجهها الاتهامات المعتادة ضد كل من تسول له نفسه الدخول فى الإسلام العزيز فيهم بأنه « عميل » لقوى سياسية أجنبية ، أو أنه تم إغراؤه وشراؤه بفلوس « عرب البترول » ! - (لاحظ أن هذه التهمة قد تم استعارتها أخيراً من هندوس الطبقة العليا ويم التلويح بها الآن لتشويه العمل الإسلامى والصحة الإسلامية ، راجع يوميات أحمد بهاء الدين ، جريدة الأهرام

والعقيدة الهندوسية تقسم الهندوس إلى طبقتين واضحتين : الطبقة العليا أو « البراهما » - وكان منهم غاندى بالطبع ونهرو وانديرا .. وكل الطبقة الهندوسية الحاكمة والثقافية والسياسية وحتى الحزب الشيوعى الهندى الذى يدعى الدفاع عن الكادحين ! - ثم الطبقة السفلى « المنبوذين » الذين يعيشون تحت المستوى الإنسانى وفقاً للعقيدة الهندوسية التى تعتبرهم معاقبين من قبل الآلهة لجرائم ارتكبوها فى حياة سابقة . فالإنسان ، وفق اعتقادهم ، يعاقب حين يموت أو يثاب على أفعاله فيبعث إلى الحياة الدنيا مرة أخرى ، عزيزاً مكرماً ، إذا كان قد أحسن أو مهاناً منبوذاً إذا كان قد أساء ! وهذه الطبقة من المنبوذين كانت لها احتجاجاتها الكثيرة التى أدت بالنهاية إلى أن يعطيهم غاندى لقب « الهاريجان » بمعنى أبناء الله - « نستغفر الله الذى لم يلد ولم يولد » - مكان اسمهم الأول « أشهوت » - أى المنبوذ - لكن هذا الاسم الجديد الذى منحه لهم غاندى لم يغير شيئاً من واقع المهانة التى سى ظل يعانى منها هذا التعداد الضخم من الشعب الهندى على أيدي « إخوتهم » فى العقيدة من أبناء هندوس الطبقة العليا ! ولذلك كان الإسلام على مدى القرون ملاذاً هؤلاء « المنبوذين » الذين دخلوا



٢٤/٩/١٩٨٤) - رغم أن فلوس «عرب البترول» للأسف لا تذهب للمسلمين إذ أنها في الواقع تتدفق في جيب الحكومة الهندية وجيوب كبار رجال الأعمال الذين يتشكلون من طبقة الهندوس العليا !

لكن التحرش الهندوسي بالإسلام والمسلمين - طوال تاريخه الذي تقوى بمساندة الاستعمار الإنجليزي - لم يكن يتطلب أى حجة يستند إليها اللهم إلا حجة الذئب على الحمل . فلقد برزت الحركة الفاشستية الهندوسية بعد أن ضعفت الإنجليز الوجود الإسلامى القوى بالهند في مقابل تصعيده للعصية الهندوسية وإنعاشها بالدعم المستمر . وعبرت هذه الحركة الفاشستية مبكراً عن أفكارها على ألسنة زعمائها ، فوجدنا «سافاركار» - الذى يعدونه من كبار الثوريين الهندوس - يقول عام ١٩١٧ م : «... ليس هناك مستقبل للمسلمين في الهند ...» نفس الزعيم أقر في طلب العفو عنه الذى قدمه للسلطات الإنجليزية : «... إن كل هندی ذكى يحب للهند لا بد وأن يتعاون بكل قلبه وولائه مع الإنجليز ...» !

● ويقول لالا هارديال - الثورى أيضاً الشهير ومؤسس إحدى الحركات الهندوسية الفاشستية (سانجاتان) - : «إننى أعلن أن مستقبل الجنس الهندوستانى في الهند والبنجاب يعتمد على ... أعمدة منها :

١ - إقامة ولاية هندوستان .

٢ - إجبار المسلمين على إعادة اعتناق الديانة الهندوسية .

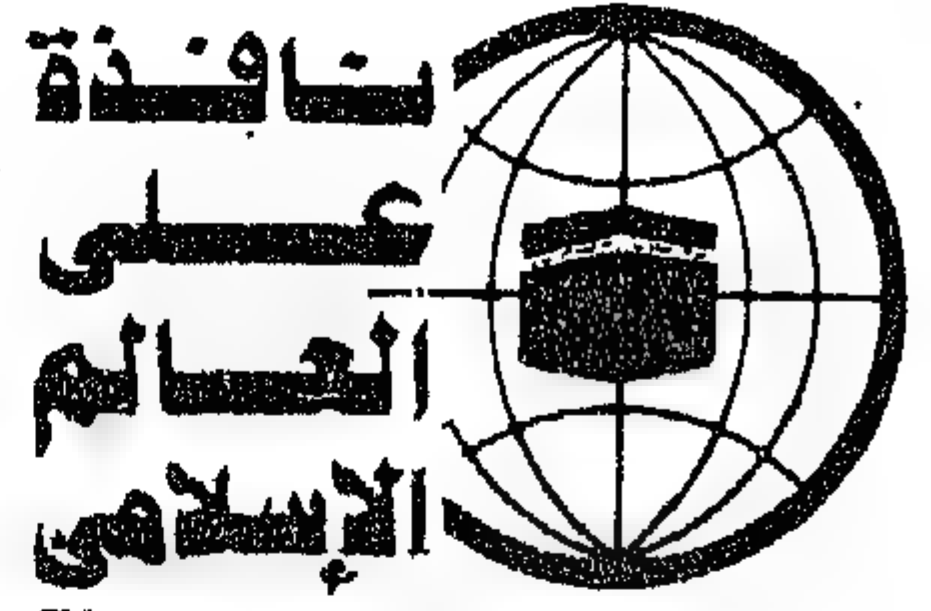
٣ - غزو أفغانستان وإجبار أهلها المسلمين على اعتناق الديانة الهندوسية !
وإذا لم تحقق الأمة الهندوسية هذه الأشياء فإن أمنها سيظل في خطر (١١)»

● ويقول د. جوهول تشاند نارنج :
«... إننى لا أخجل من القول بأننا مهما منعنا المسلمين فإنهم لن يتوقفوا عن الدعوة للإسلام وحث الهندوس على اعتناقه .. إذن فإن واجبنا هو أن نقتلهم قبل أن يقضوا علينا ...»

● وحين كون د. هرجسوار عام ١٩٢٥ الجماعة المسلحة الهندوسية الفاشستية المسماة «راشتريا سويام سيواك سانج» ذهب غاندى - المهاتما أى الروح العظيمة ! - ليبارك هذه المجموعة من الجزارين الذين لم يخفوا لحظة أن الهدف من وراء تدريبهم المسلح هو : إبادة المسلمين !

● وفي معسكر الشباب الهندوسى الذى عقد عام ١٩٣١ - فى ظل قمة زعامة غاندى المزعومة للهند بأكملها - أعلن د. مونجى أن أعداء الهندوس ثلاثة هم :

١ - ضعفهم ، ٢ - الإسلام ، ٣ - المسيحية .



خلال سنوات حكمهما بمنحها كل الدعم الإدارى !

وهكذا لم يكن موقف «نهر» - صديق عبد الناصر الحميم وناصحه التاريخى الأمين - وتعسفه داخل «المؤتمر» مستغرباً ، بل كان يقود الحركة التى أثبتت لمحمد على جناح وممثلى المسلمين الإصرار الهندوسى على إسقاط الشعار المرفوع لوحدة الهندوس والمسلمين داخل «المؤتمر» - المفروض أنه كان التحالف الشعبى الهندى الكبير الذى يضم كل أبناء الهند على قدم المساواة - ولقد صور أحد الإنجليز موقف محمد على جناح داخل «المؤتمر» بقوله : « كانت نداءات محمد على جناح .. من أجل حقوق المسلمين تقع على صخر أصم .. وكان ذلك وغاندى فى قمة قوته ... » . ولم يكن غريباً كذلك أن تهمل دورة كلكتا لعام ١٩٢٨ م وترفض كل التوصيات التى اقترحت لتضم إلى «تقرير نهر» لتغطى الفجوات التى أسقط فيها كل الضمانات الكفيلة بحفظ حقوق المسلمين كأكبر تعداد سكانى فى الهند بعد الهندوس وثانى أكبر تجمع إسلامى فى العالم بعد أندونيسيا .

وأمام كل هذه التحديات والمراوغات الهندوسية لم يكن أمام بعض ممثلى المسلمين وعلى رأسهم «محمد على جناح» سوى أن يرفعوا مطلب الاستقلال بباكستان دولة خاصة بالمسلمين ، هذا المطلب الذى دفعهم إليه الهندوس - ونهر بالذات - دفعاً . حيث الاعتقاد الهندوسى أن مثل هذه الدولة لن تبقى أكثر من شهرين يطرد إليها كل مسلمى الهند ثم

وقال : « على هؤلاء الذين يريدون الوحدة بين الهندوس والمسلمين أن يذهبوا إلى أول مسجد ويشهروا إسلامهم ! »

● وفى نفس المعسكر وقف زعيم آخر ليقول : « لا سلام لدينا مع الذين يريدون أن يساندوا وحدة الثقافة الهندوسية مع حضارة رمال الجزيرة العربية واسم محمد . إن الوقت الذى سوف يختفى فيه الإسلام إلى الأبد من فوق تراب الهند المقدس .. هذا الوقت ليس بعيداً !! »

● وقال آخر : « لا يجب أن نسمح بقيام مساجد علنية أبداً .. » وقال زميلسه : « ... كيف يمكن لمسلمين يؤمنون بقرآنهم أن يكونوا على ولاء للهند ؟ » - باعتبار أن الهند إله معبود من آلهتهم !

وقد أثبت تاريخ الهند الحديث حتى قبل الاستقلال عام ١٩٤٧ أن مثل هذه الصرخات الحمومة ضد الإسلام والمسلمين لم تكن مجرد كلمات فى الهواء ، بل كانت عقلية هندوسية تعبر عن عقيدتها العنصرية المتعصبة بصدق .. تلك العقلية التى أنجبت ، من بين ما أنجبت ، ابنين مخلصين ملتزمين بتوجيهاتها هما : البانديت جواهر لال نهرو وابنته «المسز» أنديرا غاندى اللذين وضعوا هذه «الطلبات» الهندوسية وغيرها ، المحسوبة بدقة - موضع التنفيذ الأمين

تشعل فيهم جميعا النيران مثل الإبادة الأسبانية على المسلمين الأسبان بالأندلس !

قبل التقسيم ومع التقسيم وبعد التقسيم ، كان الهندوس يحفرون مجرى لأنهر الدم كعقيدة ثابتة لديهم بأن « حمام الدم » هو الوسيلة « لتطهير » الهند من المسلمين وتحقيق مخطط : « هند أرض وطن خالص للهندوس . » ولقد قال « غاندى » لصديقه الإنجليزى لورد وإفل : « إذا كان حمام الدم ضروريا فسوف يأتى على الرغم من اللا عنف .. فعندما تريد الهند أخذ « حمام الدم » فسوف تناله ! »

احتال الهندوس فى لجنة مسودة الدستور على مبدأ « حق كل فرد هندی على قدم المساواة فى حرية الاعتقاد والتعبير وممارسة دينه والدعوة إليه . » وذلك بإقرار حق للحكومة بتطبيق مبدأ مدنى عام على الجميع ! ولم يكن هذا « المبدأ المدنى العام » سوى « المبدأ الهندوسى العام » ! فرضت به اللغة الهندوسية لتكون هى اللغة الرسمية القومية للهنود كافة لتحل محل اللغة « الأردية » وتفتلها . وتم فرض ملاح الشخصية الهندوسية لتصبح هى الشخصية الرسمية الوحيدة



غاندى

المثلة لوجه الهند على الصعيد المحلى والعالمى ! هذا الاحتيال الذى استشعر مولانا « أبو الكلام آزاد » خطره فى وقته واضطر إزاءه إلى الانسحاب ، احتجاجاً ، من تلك اللجنة التى كان المفروض أن تكتب مسودة الدستور الهندى فتحولت إلى لجنة لإقرار الدستور الهندوسى فوق رقاب كل شعب الهند بأديانه المتعددة ولغاته المتنوعة ، وتسليطه على الأخص فوق رقاب المسلمين !

وهكذا ومع حمامات الدم التى أرادها الهندوس لتصفية مسلمى الهند ، تملكوا كذلك - بفضل مباركات غاندى وذكاء نهرو ومراوغاته - المساندة الحكومية الدستورية لإقرار السياسة الهندوسية المنهجية لإبادة الكيان الثقافى والدينى للمسلمين من خلال : إزالة مساجدهم ، ومحو لغتهم - الأردية - وإلغاء مدارسهم الخاصة ، والاستيلاء عنوة على جامعتهم الشهيرة « جامعة عليكرة » ، ومنع الأذان ، وحظر ذبح الأضحية فى عيد النحر إلا بأخذ إذن خاص يقتصر على التضحية بالماعز فقط - طبعاً ممنوع قماماً ذبح البقرة فكيف يمكن أن تذبح وتأكل « إله » يعبد « غاندى » و « نهرو » و « رئيسة الوزراء » ؟ ولا شك أن « عبد الناصر » كان يأكل السمك فقط فى كل رحلاته لزيارة صديقه « نهرو » بالهند ، وذلك طبعاً بعد التأكد أنها ليست أسماكاً مقدسة ! - وأصبح أطفال المسلمين يجبرون فى مدارس الحكومة العامة على لعن تاريخ الحكم الإسلامى بالهند مع تقديس آلهة الهندوس ، ورواية خرافاتهم الاعتقادية عن « إله الموت » الذى

نافذة على العالم الإسلامي



ومن النافذة تتراعى أمامك مشاهد بلا حدود
للمظالم الواقعة على مسلمي الهند ، وآفاق بلا
نهاية تخضبها دماؤهم العزيرة ، ولا يسعك إلا أن
نللم من هذا الجانب أو ذاك لقطات عشوائية
من بين ما تذكره الصحف والسجلات والوثائق
والإحصائيات :

● تصاعدت الهجمات الهندوسية ضد
المسلمين منذ عام ١٩٤٧م حتى أصبحت
مذابح المسلمين أمراً اعتيادياً في الهند
«العلمانية» . وقد وقعت فيما بين ١٩٤٦م
و ١٩٧٩م : تسعة آلاف وخمسة وثمانين
وأربعون ٩٥٤٢ حادثة من تلك المذابح .
وتصف الصحافة الهندية الرسمية والصحافة
الغربية - وبالتالي صحافتها - تصف هذه
الأحداث بأنها «اضطرابات هندوسية -
مسلمة» أو أنها «اضطرابات طائفية» ؛ لكي

يتناول طعام الغداء مع شقيقته «إلهة النهر» وإذا
صادف وسبح إنسان في النهر في تلك اللحظة فإنه
لا يشعر بالآلام في حياته قط ! وعن «عبادة
البقرة» التي : «إذا مورست بدقة فإنها تساعد
الإنسان على إعادة بناء ضميره .» !

مضافاً إلى هذه الممارسات وغيرها الجريمة
الكبرى التي تم تحت اللافتة العالمية «تنظيم
النسل» والتي يتم بها تعقيم المسلمين ابتداء من
الصية ما بين الثانية عشرة والرابعة عشرة من
العمر .



تعطى انطباعاً بأنها أحداث تقع بين طرفين ، بينما الحقيقة هي أن طرفاً واحداً فقط يخطط هذه الأحداث ويبادر بها وينفذها بالدم البارد وهذا الطرف هو الهندوس المتعصبون داخل السلطة وخارجها .

● مجموع ما قتل من المسلمين خلال هذه الحوادث على مدى ٣٧ سنة يقارب المليون ، وخلال تلك الفترة اغتصبت ودمرت كذلك ممتلكات وثروات إسلامية تقدر بأكثر من أربعة بلايين روبية .

ولا تتم معاقبة المعتدين من الهندوس ، بل على العكس تشن عقب الحجازر حملة اعتقالات واسعة بين المسلمين - (اقتفاء لأثر نموذج أصدقائهم الإنجليز إبان استعمارهم للهند .)

● اعترفت الصحف الهندية بأن مذابح آسام عام ١٩٨٠ م « مذابح إبادة عنصرية » ولكنها لم

تعلن صراحة أن الضحايا كانوا جميعهم مسلمين وتكتفى بأن تسميهم « البنغاليين » وهي نفس التسمية التي تناقلتها وكالات الأنباء وأذاعتها إذاعة لندن العربية ، وظلت صحفنا القومية في « مصرنا المحروسة » تكرر نفس الاصطلاح « مذابح البنغاليين » كاليبغاء من دون أن تدرك ، أو لعلها كانت تدرك ، أن هؤلاء الضحايا إخوة مسلمون وكان « ذبح البنغاليين » - حتى وإن لم يكونوا مسلمين - أمر مشروع لا يؤلم إنسانيتنا

● التطور الجديد هو أن قوات الشرطة هي التي بدأت تبادر بإدارة المذابح وقيادتها ا وفي مدينة مراد آباد في أغسطس ١٩٨٠ - بعد شهر من عوده أنديرا للحكم - وفي يوم عيد الفطر سقط ١٥٠ مسلماً - في لحظة واحدة - صرعى رشاشات الشرطة . وكان الهندوس قد أطلقوا الخنازير النجسة على المصلين داخل ساحة الصلاة . وحين احتج المسلمون لدى الشرطة التي كانت ترابط عند مدخل المسجد ، أجابتهم الشرطة بتهكم لئيم : « إن عمل الشرطة ليس هو حراسة مساجد المسلمين من وصول الخنازير » وكان واضحاً أن عملهم كان السماح بدفع تلك الخنازير إلى المسجد . ثم بدأت الصلاة التي لم تستغرق أكثر من خمس دقائق أطلقت الشرطة خلالها ليران رشاشتها على صفوف المصلين من الرجال والأطفال وهم يكبرون « الله أكبر كبيراً » ! وقالت إحدى الفرق الطيبة : إنها التقطت جثث الشهداء من فوق سجاجيد الصلاة . ويقول شهود العيان : إن الشرطة نقلت كثيراً من الجثث ودفنتها في مكان مجهول لتقليل رقم ملابحتها الجماعية . ورغم ادعاءات





أما وسيلة الحرق فتتم عبر منهج مدروس دقيق ينفذ في برود وأعصاب هادئة - كأنها طقوس عبادية ١ - حيث تشعل الحرائق أولاً في مجموعة البيوت ، وحين يبدأ الرجال والنساء والأطفال في الهرب تم محاصرتهم وإلقاء القبض عليهم ، ثم توثق أيديهم وأرجلهم ويقذفون في النيران . مما يؤكد أن الجرائم ليست مجرد أحداث « طائفية » تنشأ خلال هياج جماهيري عفوى ، بل هي مذابح « إبادة » منهجية مقصودة ومدروسة يشارك فيها أعضاء الجماعات الفاشستية الهندوسية التي تساندها السلطة وقوات البوليس الرسمية التابعة للحكومة .

وقد أخبرت إحدى الطبيبات السيدة ألديرا غاندى عما شاهدته بعينها يحدث لأرملة لجأت لأحد رجال البوليس تطلب منه حماية أطفالها الأربعة اليتامى فما كان من هذا الشرطى إلا أن أخذ الأطفال الأربعة وألقاهم بنفسه في النار أمام أعين الأم التي أذهبت الفجعة عقلها . ولم يزد رد فعل ألديرا غاندى عن أن قالت للطبيبة : « اصمتى ولا تصنعى من هذه الحادثة البسيطة ملحة ضخمة » ١

وكلما اتسعت المذابح لا تجد « ألديرا » ما تقول وتلبس ثوب « العلمانية » و « الثورية الاشتراكية » لتخفى وجهها الإجرامى ، الذى لم يعد خافياً حتى على حلفائها ، بشهر صحيفة الاتهام البالية : بأن الضحايا : « عملاء » لجهات أجنبية و « أجراء » لأموال البترول والمخابرات المركزية الأمريكية !!

فانظروا إلى الصور واقروا الوثائق

الشرطة بأن المسلمين هم الذين بدءوا بالاعتداء - من يصدق أن يذهب رجل إلى صلاة العيد ومعه أطفاله ويعتدى على الشرطة المدججة بالسلاح وهو أعزل ؟ - وعجزت الشرطة بالطبع عن إبراز أى سلاح نارى تدعى أنها عثرت عليه مع القتلى أو المسلمين الآخرين . ولم تتوقف الشرطة بهذه المذبحة عند المسجد بل استمرت في قنص العزل في المدينة حين تظاهروا ضد وحشية الجريمة . وقد أعلنت رئيسة الوزراء ألديرا غاندى - بكل فاشستيتها المعروفة - عقب المذبحة أمام مجلس النواب الهندى : « أن الاضطرابات تقع في كل مكان من العالم ، ولذلك ليس هناك جديد في الاضطرابات المهادية للمسلمين في الهند » ١ .

● شملت المذابح مناطق كلكتا ، وروركيلا ، وجامشيدبور ، وياجور ، وجيل بور ، وحيدر آباد ، وأجرا ، وفيروز آباد ، وعليكرة ، وأحد آباد ، والله آباد ، وجالجاؤن ، وبهواندى . وتوعدت وسائل المذابح بين الحرق أحياء أو الطعن بالسكاكين التى يتدرب على استعمالها أعضاء الجماعات الفاشستية في مباني مدارس المسلمين التى يتم الاستيلاء عليها تحت سمع وبصر الحكومة ومندوبيها وشرطتها .



غاندى تقف صراحة مع إلغاء هذا القانون .
وتساند في ذلك كل الجمعيات المعادية
للمسلمين .

رسولنا الكريم ، صلوات ربي وسلامه
عليه ، يهان علناً والمصاحف الشريفة تمزق
وتحرق وتدمر .

وعلى الرغم من كل هذا ومن سجلها البشع
الحافل بمعاداة الإسلام ، فإن أنديرا غاندى
تعامل باحترام شديد من زعماء وحكام
البلاد الإسلامية . - (لم يعرف أن وفداً إسلامياً
من مصر ذهب إلى الهند وقابل أنديرا غاندى
وقدم لها مصحفاً شريفاً هدية وكان من بين الوفد
الذى أهدى المصحف الدكتور عبد الصبور
شاهين وبشرت جريدة الأهرام الصورة منذ
شهور !)

إن الهندوس يطلبون من المسلمين صراحة
اعتناق الهندوسية أو ترك الهند ! وإننى أكتب
هذه الرسالة والمسلمون يقتلون في مدينة حيدر
أباد الجنوبية ، و ١٢ فتاة مسلمة مازلن مختفيات
من منازلهن في بهيفاندى - بالقرب من
بومباى - حيث قتل الآلاف من المسلمين في مايو
١٩٨٤ م .

إن مسلمى الهند لا يريدون شيئاً من إخوانهم
مسلمى العالم سوى بعض كلمات الإدانة ضد
حرب الإبادة القذرة التى يشنها الهندوس
ضدهم ، وبعض كلمات التعاطف .

فهل سألنا الكثير ؟ ...

صافى ناز كاظم

واشهدوا واحكموا بضمائر كم : من «العميل»
ومن «الأجير» للشياطين وقوى الشر وأبالسة
الأرض أجمعين ؟

* * *

● وتشر جريدة كريست الدولية - التى
تصدر بالإنجليزية - في عددها الصادر ١٦ -
٣٠ سبتمبر ١٩٨٤ م صورة لقتلى مسلمين في
بومباى مع رسالة من مسلم هندى يقول :

* * *

«ما زالت حرب الإبادة المنظمة ضد
المسلمين في الهند مستمرة منذ أكثر من أربعين
سنة ، تشنها وتواصلها الجمعيات الفاشستية
والأحزاب ومجموعات الهندوس المتعصبين .

* * *

المظاهرات المعادية للمسلمين تتزايد في عهد
أنديرا غاندى . في عهدها الباغى لا يتزايد عدد
قتلى المسلمين فقط بل يتزايد كذلك حجم عدد
المساجد التى يتم إغلاقها .

لقد منع الأذان وتم تدمير مئات المساجد .

هناك مجهودات متزايدة تستهدف إلغاء قانون
الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين - آخر

ما تبقى لمسلمى الهند من حقوق ! - وأنديرا

محاولة للفداء حرب الصيف

إن المد الجماهيري ضد الأنظمة العربية بدأ يتسع إبان حصار بيروت ، وإن استمرار صمود الجماهير المسلمة في بيروت يعني خطراً حقيقياً على تلك الأنظمة بما تشكله تلك الجماهير المسلمة الصامدة من إلهام للجماهير خارج لبنان ، وبما تلقى من أضواء على طبيعة الصراع وصحة الطرح الإسلامي في اعتبار أن حرب التحرير الشعبية الإسلامية طويلة المدى هي الحل الصحيح لحسم الصراع التاريخي ، وبما تقدمه من نموذج فدائي استشهادي ، وكشف القوى المزيقة الرجعية العربية والاشتراكية على السواء وهكذا .. كان لابد من تطويق سريع لحركة الجماهير المسلمة وسرقة انتصارها وتفرغ مضمونه سريعاً قبل أن يشكل قواه لتفجير المنطقة .

وتبدأ تحركات القوى الشيطانية على عدة مستويات :



الحضارية للصراع فإنها سريعا ما تباع دم المقاتل وتتفاوض (التفاوض سمة أساسية من سمات تلك القوى غير الإسلامية) .

وهكذا تم استدراج ياسر عرفات [لاحظ المنزلق] وهو استقبال مبعوث البرلمان الأمريكي (ماكلوسكي) وإصدار الوثيقة المشهورة أثناء الحصار ضمنها اعتراف المنظمة بجميع القرارات الصادرة من الأمم المتحدة في شأن الفلسطينيين مما يترجم في النهاية اعترافه بالعدو .

ولقد كانت تلك الوثيقة أخطر من قنابل الطائرات والبحرية وكل آلة الحرب الإسرائيلية التي لم تستطع إسقاط إرادة القتال والصمود لدى الجماهير المسلمة للشعبي الفلسطيني واللبناني . ومن مارس الحرب يعرف أهمية إرادة

الصمود في تحقيق النصر . إن تلك الوثيقة قد شرخت إرادة الصمود لدى المقاتلين ولكي ندرك ذلك لابد أن نعرف أسباب صمود الجماهير المسلمة للشعبي الفلسطيني واللبناني .

إن صمود تلك الجماهير المسلمة ينبع أساسا من وعي تلك الجماهير لطبيعة الصراع الإفتائي بينها باعتبارها تمثل في تلك اللحظة طليعة الأمة الإسلامية وقلدة كبدها وبين رأس الحربة الغربية الممثلة في إسرائيل لإفناء الكيان الحضاري لتلك الأمة .

ينبع صمود تلك الجماهير من ذلك الامتداد العميق في التاريخ باتجاه بدر وغار حراء في مواجهة خيبر وبنى قينقاع .

ينبع من إدراكها أن تلك المواجهة تمثل

● كسر إرادة الصمود لدى المقاتلين المسلمين في بيروت عبر استدراج قيادة المقاومة لأخذ مواقف مهاوية . وقد تم ذلك كآلاتي .

● تقوم حكومة لبنان «إلياس سركيس» و«فؤاد بطرس» التي لا تمثل الشعب اللبناني المسلم الصامد في بيروت - بالضغط النفسي على قادة المقاومة والمقاتلين للاستجابة بحكم طبيعة تكوينهم وأيديولوجيتهم ، بدعوى إنقاذ بيروت من الخراب !

● تقوم الأنظمة الرجعية العربية بالتلويح لقيادة المقاومة (المهزومة قبل أن تدخل المعركة) بإمكانية الخروج من بيروت سالمين وبإمكانية التسوية وإعطائها وعدا بالضغط على أمريكا لتسمح بقيام دولة فلسطينية على جزء من الأرض .

● تقوم أمريكا بإرسال مبعوث (فليب حبيب) لطبخ التسوية ، ولتحقيق فتح بيروت على إسرائيل دون قتال ، ومنع جماهير المسلمين من تحقيق انتصارها القل .

ولاشك أن قيادة المنظمة قد استجابت لها ، نظرا لما ذكرناه من قبل من أن طبيعتها غير الإسلامية (العلمانية) ، ولافتقادها الرؤية

صراع القوى الإسلامية في مواجهة القوى الشيطانية وبالتالي فهي تمثل محمداً - ﷺ - في مواجهة الشيطان ، وتمثل الحسين في مواجهة يزيد ، وتمثل خالدا في مواجهة هرقل .

فإذا بالمناضل «ياسر عرفات» يسحب ذلك البعد التاريخي والاستراتيجي القذ والممتد لغايات بعيدة يسحبه ويستبدله ببعد صغير حقير مجرد من أى زمن تاريخي أو أيولوجي مستندا على مجرد الظفر بقطعة أرض كما حدثت تلك القرارات الدولية - وهكذا فإن الحافز على الاستمرار في القتال قد سقط مادام الأمر يتلخص في قطعة أرض ستوفرها في النهاية مفاوضات الغرف المكيفة !!..



وهكذا فإن تلك الوثيقة كانت شرخا هائلا في صمود الجماهير المسلمة للشعبين اللبناني والفلسطيني داخل بيروت .

وهكذا فبعد أن تم تحقيق ذلك الشرخ فلا مانع من مرحلة تالية من مراحل التفاوض وليبدأ «حبيب» استكمال تحقيق النصر للهجمة الغربية وليدخل «فيليب حبيب» بيروت مشفوعا بتأييد البعض ليحقق ما لم تستطع آلة الحرب الإسرائيلية تحقيقه .

وهكذا يقوم «فيليب حبيب» بطبخ مؤامرة تسوية لإخراج المقاتلين من بيروت وبذلك يحقق «فيليب» والمفرر به «عرفات» أهداف المتآمرين ولتقترب من التكريس النهائي للحقبة الإسرائيلية بمعنى :

● أنه بتصفية التناقض بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل عبر إخراجها من بيروت وتشتيت قواتها وافقاد الجماهير المسلمة لحليف قوى لم تعد إسرائيل تواجه سوى الجماهير المسلمة - المستضعفين على الضرب والإفناء - [وفي الحقيقة فإن إسرائيل على طول تاريخها لم تواجه تحدياً حقيقياً إلا من تلك الجماهير في طول تاريخ الصراع] :

- أنه بخروج المقاومة من لبنان يعني سحب نواة جيدة كان يمكنها أن تتحول إلى قوة جماهيرية هائلة لازمت الحقبة الإسرائيلية بكاملها ولتشكل جدارا صلبا يمكن أن يسقط التسوية في النهاية برغم أنف قيادات المنظمة نظرا للظروف الخاصة في لبنان ..

وهكذا فإن آخر معادل الجماهير قد سقط -



وسوف نقوم بتحليلها فيما بعد .
٣ - عملية الخروج ذاتها لتنظر فيها

على النحو الآتي :

● حفلات توديع - مقاتلون يخرجون
بسلاحهم - عدم تجمعهم في مكان واحد -
تشيتهم - إلخ .. المحافظة على نفس القيادات
القديمة .

● لا شك أن عملية الخروج خيانة ضخمة
لجماهير المسلمين من الشعبين الفلسطيني
واللبناني والذين تركا لمواجهة العسكرية
الإسرائيلية والعسكرية الكتائبية دون سند
عسكري أو نفسي .

● يدعى قادة المنظمة أنهم خرجوا من
بيروت ، لأن بيروت ليست في النهاية مدينة
فلسطينية وهذا خطأ تاريخي وواقعي !

تاريخيا فالصراع ليس صراعا فلسطينيا
إسرائيليا ولكنه صراع إسلامي صهيوني مع
ملاحظة أن قادة المقاومة قد خانوا حتى
توجهاتهم القومية . فمازالت بيروت مدينة
عربية !!! أليس كذلك ؟

واقعا فإن صمود بيروت الغربية صمودا
فدا لم تكن القيادة تتوقعه ولم تشتك بيروت
الغربية ، بل حتى لم تكن تحت ضربات العسكرية
الإسرائيلية بل ظلت شائخة وأعني أن جماهيرها
كانت أكثر صمودا حتى منكم ولم تطالبكم
بالخروج بل قاتلت معكم بيتا بيتا وكانت على
أستعداد للصمود حتى النهاية . بل لأقول
جديدا إذا قررت أنها قاتلت حتى بعد خروجكم

يلاحظ في هذا الإطار ضرب الملك حسين
للجماهير المسلمة في معارك أيلول الأسود
 وإخراجها من الأردن - قيام النظام السوري
بضرب العناصر الإسلامية بلا هوادة وكذلك
كل الأنظمة العربية .

● لم يبق للجماهير قاعدة تتحرك عليها وبالتالي
فإنه يمكن تمرير التسوية .

ملاحظة :

١ - سيتم المحافظة وفقا للخطة الأمريكية
على قيادات المنظمة تمهيدا لإعطائهم قطعة أرض
ليقوم عليها وطن فلسطيني يشكل حائلا جديدا
ضد الجماهير في مواجهة الغزو الاستعماري
الحضاري الصهيوني .

٢ - ستحاول إسرائيل إقامة كيان ماروني
ورئاسة مارونية على رأس لبنان ليقيم بمهمة
ضرب معاقل الجماهير المتبقية « بشير الجميل »
وعمليات جمع السلاح إلخ ..

- ستحاول إسرائيل ضرب التوجهات
الجنينية داخل رحم الأمة في تطور تلك الجماهير
المسلمة نحو تنظيم نفسها وامتلاك زمام أمرها في
مواجهة الغزوة الصهيونية . مذبحه صابرا
وشاتيلا .

وجسديا ليم العلو والإفساد الإسرائيلي في المنطقة
تماما .

ويعم ذلك بطريقتين :

● إقامة نظام فاشي في لبنان - لاستكمال
حلقة الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي
والإسلامي الذي يقوم بضرب حركة الجماهير
المسلمة أولا بأول فيريح إسرائيل منها ، لأن قيام
نظام ديموقراطي في المنطقة يعني ثورة الجماهير
على تنظيم نفسها بشروط أفضل وبالتالي يشكل
خطرا على إسرائيل .

● عمل مجزرة بشعة تمارس إسرائيل ضربا
نفسيا لكل تطلعات الجماهير المسلمة إجهاضا لما
يمكن أن يكون قد لحق برحم الأمة من أجنة
إسلامية في طريقها للظهور - [صبرا
.. وشاتيلا] ..

والطريق الأول يأتي عبر تسليم الرئاسة إلى
الكتائب المارونية لإنشاء حكم بالتصدي
للجماهير المسلمة يمنعها من تطوير نفسها وضرر
تحالفاتها وبروزها للتصدي لإسرائيل ، وقد قام
الحكم الفاشي بقيادة أمين الجميل بما يلي في
الأربعة الأسابيع الأولى من حكمه وبعدها .



أمين
الجميل

إنها قاتلت لأنها تدرك البعد الحضاري للصراع !

● يدعى قادة المقاومة : أن الخروج من بيروت
كان من أجل أطفالها وهل يبيع أطفال بيروت كل
مستقبلهم في مقابل لحظة أمان غير مضمونة
(انظر صابرا وشاتيلا) لا يأسادة إن خروجكم
من بيروت كان خيانة لأطفالها ويبيع لمستقبلهم
وتسليما لهم غنيمة لفوهات « مدافع الكتائب »
« وسعد حداد » « وشارون » ولن يغفرها لكم
الأطفال .

وهكذا تنتهي معركة بيروت وقد انتقلت
قيادة المقاومة الفلسطينية عمليا إلى معسكر
أعدائها بانتظار أن تحن عليهم أمريكا بالوفاء بعهد
الشرف الذي قطعت على نفسها عبر « حبيب »
في إعطاء قطعة من الأرض لإقامة مأوى ذليل
لكم .

وهكذا تستقط قيادة المنظمة تباعا في الحقبة
الإسرائيلية مادامت قد تركت الجماهير عارية
مقابل وعد أمريكي بالأمان .

وهكذا فلم يعد في الساحة عمليا سوى
الجماهير المسلمة المحاصرة من أنظمتها والمقموعة
حتى النخاع من قبل أجهزة الشرطة والجيش ..

مرحلة آل الجميل

مرحلة بشير الجميل وأخيه أمين ، استكمال
ضرب الجماهير المسلمة بعد انتقال قادة المقاومة
الفلسطينية عمليا (وسيعقب ذلك رسميا) إلى
صفوف أعدائها عقب توقيع اتفاقية الرحيل
وخيانة الجماهير المسلمة في لبنان فإن القوى
الصهيونية باتت تدرك أنه لم يعد هناك إلا
الجماهير المسلمة في لبنان لتضربها وتصفيتها نفسيا

القدرة على النصر التي اكتسبتها الجماهير في
خلال حرب الـ ٩٠ يوما

إن فهم مذبحه «صابرا وشاتيلا» بمعزل عن
التحليل المتقدم هو غيب وتهرج بل هو في النهاية
جزء من التفريغ أي أنه يساعد في تحقيق أهداف
الغزوة .

● إن «صابرا وشاتيلا» بالحساب العسكري
والسياسي العادي ليس فيها أي فائدة لجيش
إسرائيل الذي قام بها .

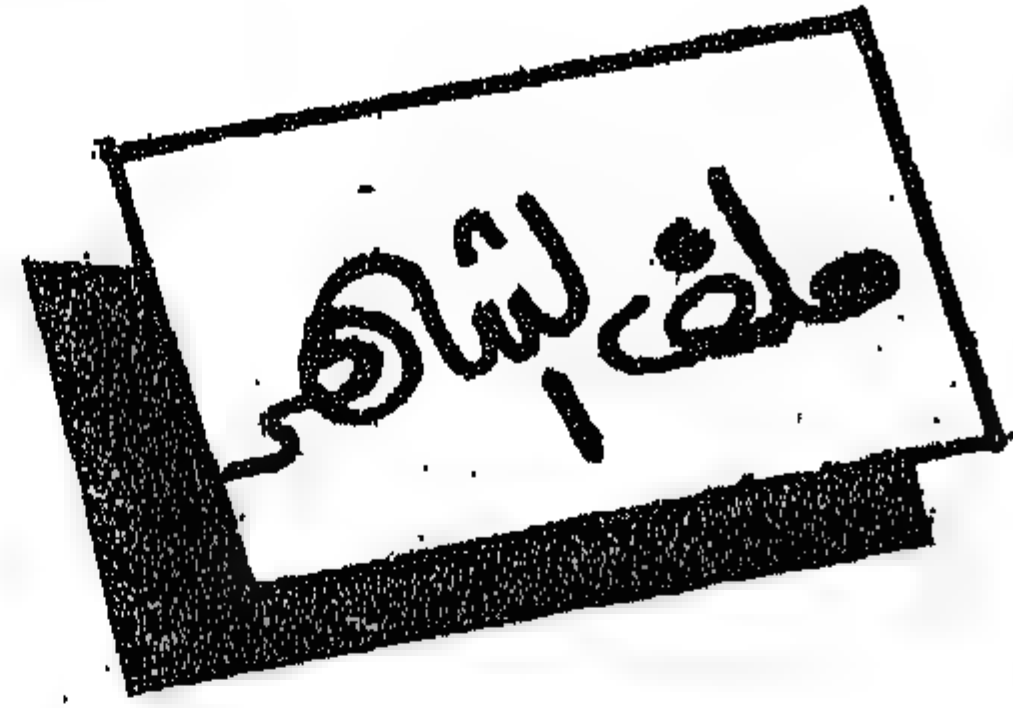
فعلى المستوى العسكري ماذا يستفيد جيش
احتلال من ذبح ٦ آلاف عزل من السلاح بينهم
الرجال والنساء والأطفال ؟

وعلى المستوى السياسي أليس ذلك يشكل
عبئا أمام الرأي العام العالمي فضلا عن الإحباط
النفسي الذي يعانيه جنود الاحتلال ؟

وهكذا فإن المؤسسة الحاكمة في إسرائيل قد
أعدت نفسها لتحقيق الهدف النفسي وهو إخراج
الجماهير نفسيا من ساحة المعركة وضرب
توجهاتها نحو تنظيم نفسها في اتجاه التصدي
لإسرائيل وسحب كمية الوعي الذي تراكم لدى
تلك الجماهير في خلال المعركة .

وهكذا قامت إسرائيل بتكليف الميليشيات
المسيحية [سعد حداد - الكتائب] بالقيام
بالمهمة بدلا منها وتحت إشرافها ومباركتها .

على أننا ينبغي أن نورد بعض الملاحظات
الخاصة حول المذبحة والتي نستخرجها من
شهادات الناجين من المجزرة والمنشور في مجلة
شئون فلسطينية نوفمبر - ديسمبر ١٩٨٢



● نزع سلاح القطاع الغربي من بيروت حيث
تتمركز جماهير المسلمين المسلحين .

● عدم نزع سلاح بل تشجيع الميليشيات
المسيحية [خمسة وعشرين ألف مقاتل كتائب]
مزودين بأحدث الأسلحة .

● اعتقال المئات من طلائع جماهير المسلمين .

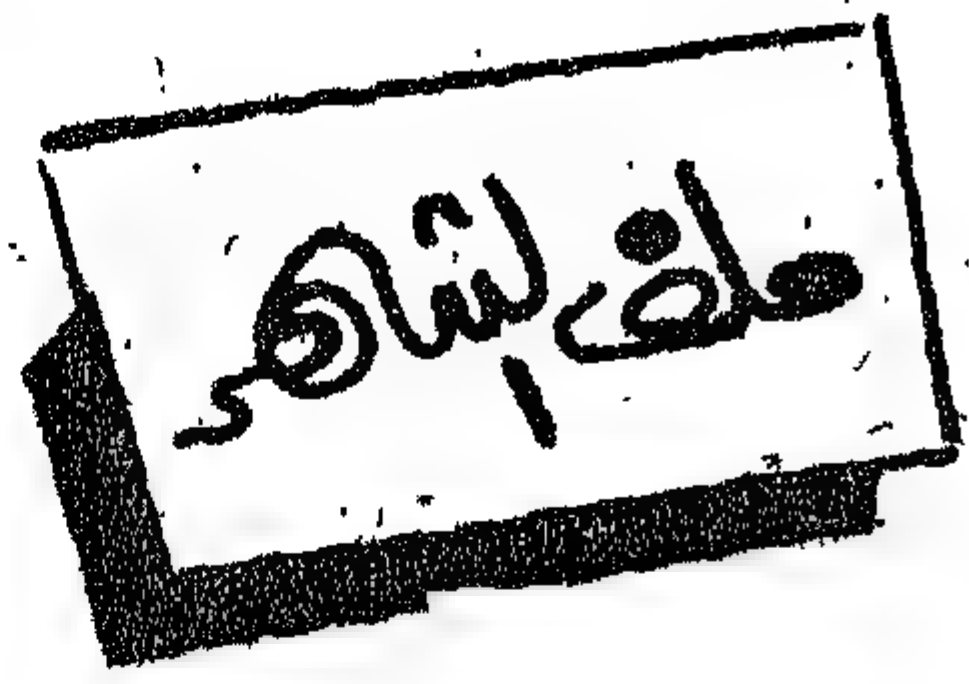
صبرا وشاتيلا

ضرب الجماهير المسلمة وإجهاض توجهاتها
نحو تنظيم اتجاه التصدي للغزوة الحضارية
الصهيونية .

وذلك بمحاولة وضع الجماهير في حالة رعب
نفسى لا يسمح لها بجرية الحركة إلى الأمام تفريفاً
لكل الاحتمالات الجنينية التي علقت برحم الأمة
عبر حرب الثلاثة الشهور .

إن مذبحه صابرا وشاتيلا في النهاية تأتي
لإفراغ التراكبات الثورية الرائعة والوعي بحقيقة
المعركة بيننا وبين إسرائيل والتي اكتسبتها جماهير
المسلمين في لبنان عبر وهج المعارك وهج
التصدي للعدو .

إن صابرا وشاتيلا جاءت لتسحب - على
المستوى النفسي - تلك الثقة بالنفس والثقة في



الجماهير فإن قادة إسرائيل قد سمحوا بإقامة لجنة تحقيق بولمانية وذلك لتحقيق الأهداف الآتية :

١ - إلقاء المسؤولية على أشخاص بعينهم مثل شارون - وكأن قزار المذبحة لم يؤخذ في إطار خطة عمل إسرائيلية أمريكية - وبالتالي سحب أى تراكم وعى لدى الجماهير فى أنهم يواجهون الحضارة الغربية مجتمعة وطبيعة إسلامية الصراع وكونه تاريخيا وحضاريا .

٢ - تخفيف العبء النفسى عن قادة الأنظمة العربية والمقاومة الفلسطينية الذين يقومون بتوقيع صكوك صلح مع إسرائيل .

٣ - إيهام الجماهير فى أخلاقية الحضارة الغربية - وبالتالي دفعهم إلى عدم التمسك بجذرية الصراع عبر الأيديولوجية الإسلامية وأن خلاص الجماهير يمكن تحقيقه عن طريق مخاطبة ضمير العالم الأوروبى والإسرائيلى - وبإله من هراء - وهكذا قامت لجنة التحقيق واستئصال شارون من منصبه كوزير للدفاع إلى وزارة أخرى وعين بدلا منه من هو أشد حقدًا على المسلمين وأشد عنصرية .



شارون

● ص . ع ٣٤ سنة تخيم صابرا :

« فأجابه المسلح ولكنك مسلم ثم أطلق عليه الرصاص من مسدسه .

لا أحتاج إلى تعليق - مصرى - كردى - تركى - لبنانى - فلسطينى أى ولكنك مسلم .

● وهكذا فإنه اتضح هدف المجزرة كما ذكرناه سابقا من كسر حاجز الصمود النفسى لدى الجماهير المسلمة وإجهاض توجهاتها الجينية نحو تنظيم نفسها تحت راية الإسلام .

● نود الإشارة إلى أن الكتائب بإشراف إسرائيل قامت بعمل المذبحة - وأن الحضارة الغربية وليست إسرائيل وحدها متهمة بالمسؤولية عن المذبحة . كما أن الأنظمة العربية . شاركت فى المذبحة سواء بالسكوت أو بدعم الكتائب (مثل بعضهم) - أو دعم إسرائيل (مثل البعض الآخر) .

كما أن قيادة المقاومة الفلسطينية مسئولة وذلك بخيانتها للجماهير وتركها مواجهة بنادق الكتائب وذلك بقبول الخروج من لبنان .

التحقيق فى المذبحة :

ولتحقيق أكبر قدر ممكن من أهداف المذبحة ولسحب أى تراكمات إيجابية قد تبسدت فى جس

عملية نهب مركز الأبحاث الفلسطيني -
إبادة الذاكرة :

تأتى أهمية عملية نهب مركز الأبحاث ضمن
المخطط الشيطاني في سحب كل ما من شأنه
إضاعة وعى الجماهير بحقيقة كون الصراع
صراعا تاريخيا وايدولوجيا وذلك لاستمرار
مخطط منع الجماهير المسلمة من أداء دورها
وتحييدها وإخراجها من حلبة الصراع بما أنها
الوحيدة القادرة على التصدى للهجمة الغربية
الاستعمارية .

إن عملية النهب تأخذ أهميتها من كونها عملية
قامت بها القوات الإسرائيلية احدى مؤسسات
دولة إسرائيل - طليعة الحضارة الغربية -
ولاحظ الحضارة الغربية - فكيف تقوم الحضارة
الغربية بتدمير مراكز الأبحاث !!!

إن قيام إسرائيل بهذا العمل لا يعنى مخالفتها
لقيم الحضارة الغربية الزائفة بل يعنى إفلاس
الحضارة تماما . كما يعنى في المقام الأول أن تلك
الحضارة لا تتورع عن ارتكاب أى عمل همجى
في سبيل تعميم وعى الجماهير وإبادة ذاكرتها .

إن أهمية مركز الأبحاث تأتى في كونه بما
يضمه من مجلدات ووثائق ومخطوطات قد تم في
إضاعة وعى الجماهير بحقيقة الصراع .

وهكذا فليس غريبا على الكيان الصهيوني
محاولاته المستمرة لتدمير المركز بالسيارات
المفغومة وبالطرود الناسفة والتي لم يكتب لها
النجاح وأخيرا انجاحها في تخريب المركز بعد
دخولها بيروت في ١٥/٩/١٩٨٢ .

وهكذا فتدمير المركز يأتى ضمن حلقات
حصار الجماهير المسلمة تمهيدا لإدخال المنطقة في
التسوية الإسرائيلية نهائيا .

الجماهير المسلمة لم تفقد بعد فاعليتها :

● برغم تلك الظروف الصعبة جدا من خروج
المنظمة من بيروت . خيانة الأنظمة العربية -
دعم غير عادى لإسرائيل - دولة فاشية بقيادة
آل الجميل في لبنان - إلا أن الجماهير لم تفقد بعد
ولن تفقد أبدا إيجابيتها - لأن هذه سنة الله
سبحانه - ولأن الجماهير هي وحدها صاحبة
المصلحة في التصدى للغزوة الصهيونية الصليبية
القدرة .

سيرة

وهكذا فإن الجماهير مازالت تعمل ولقد
ظهر عمليا في :

١ - اغتيال . وتصفية بشير الجميل رأس
الحقد الصليبي ومجموعة من أساطين حزب
الكتائب الماروني الصليبي المتآمر في عملية أروع
ما تكون وفي ظروف أمنية غاية في الإحكام مما
يدل على أن قدرة الجماهير المسلمة هي بلا حدود
ومما يدل على أن مدد الله يأتى للذين يحاولون .

واستمرارا في عملية سحب أى تراكم وعى
لدى الجماهير المسلمة خارج وداخل الوطن
المحتل روجت وكالات الأنباء والصحف في
المنطقة أن إسرائيل هي المسئولة عن اغتيال
الجميل . وهذا هراء واضح . فأين التناقض بين
بشير الجميل وإسرائيل ؟ - إن إسرائيل ذاتها هي
التي أوصلته إلى سدة الرئاسة فوق دباباتها .

إن ذلك المؤشر يعنى أن تقول تلك الأوعية

٥ - التظاهر والانتفاض ضد قوات الاحتلال .

استدراج المقاومة النهائي نحو التسوية .

قلنا : إنه عمليا فإن المقاومة (القيادة قد
فقدت أهم أسلحتها بعد اصدار ياسر عرفات
للوثيقة التاريخية المشهورة أثناء الحصار في مقابلة
(كلاوز الأمريكي) .



الإعلامية المرتبطة بالقرب إن خلاص الجماهير
ليس على أيديها ذاتها بل على يد إسرائيل عدوتها
أليس هذا هراء !!!

كما أن ذلك يسحب رصيد الثقة من الجماهير
المسلمة في الجماهير المسلمة داخل لبنان ويوهمها
بأنها فقدت الفعالية !

اتهام الحزب القومي السوري الاجتماعي
بذات الاتهام ليس له أساس لذات الأسباب ،
لأنه لا يملك تناقضا مع بشير الجميل . إن الوحيد
الذي يملك تناقضا مع بشير الجميل هو الجماهير
المسلمة .

٢ - عملية نسف مقر الحاكم العسكري
الإسرائيلي في صور إن تلك العملية تعني ببساطة
شديدة أن خط الاستشهاد .. القسام .. أحمد
عبد العزيز - عبد القادر الحسيني - شهداء
الكرامة مازال يعمل ولن ينهار أبدا .

٣ - عمليات التصدي المستمر بالسلاح وخلافه
لقوات الاحتلال الإسرائيلي والعمليات الفدائية
داخل خطوط العدو ..

٤ - محاولة تدمير قوة المفاوضات اللبنانية
الإسرائيلية في كريات شمونة «رفض المفاوضات
كأسلوب» .

وأنه بعد إتمام الرحيل عن بيروت فقدت قيادة المقاومة الشروط الخاصة التي كانت تعطي شكل تناقضها مع الكيان الصهيوني أبعادا خاصة .

وهكذا فإن التلويح بقطعة أرض تقام عليها دولة فلسطينية سيسقط التناقض نهائيا .

وهكذا بدأت القوى الشيطانية عبر البعض بمحاولة دفع قيادة المنظمة نحو السقوط الرسمي في بؤرة التسوية .

في مقابلة إذاعية وتلفزيونية وعلى لسان ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل انتقاله من أثينا إلى تونس «إننا لا نرفض المقترحات الأمريكية ، كما أننا لا نتقدمها ؟ لكننا نقوم بهراستها» .

في إطار موقف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من المشروع الأمريكي أعرب رئيس الدائرة السياسية للمنظمة فاروق القدومي (أبو اللطف) عن اعتقاده بأن بيان الرئيس ريجان حول مستقبل الأراضي التي تحتلها إسرائيل يتضمن عناصر جديدة [السفير ١٩٨٢/٩/٣]

منذ أول ديسمبر الماضي لم يمض يوم في المناطق التي يقيم فيها الجيش الإسرائيلي حواجز احتلاله ومراكز آلياته العسكرية دون عملية مسلحة ضد قواته سواء بالقنابل أو انفجار الألغام أو بواسطة السيارات الملقمة في حالة شبه دائمة من الذعر في ظل احتياطات أمنية مشددة بالنسبة

إلى تنقل القوات إلى مواضعها أو حواجزها العسكرية .

● أمر الحاكم العسكري الإسرائيلي في الجنوب بتاريخ ١٠ ديسمبر باعتقال ٣٥ شخصا من قرى مختلفة لأتهمهم بإعادة تنظيم شبكة إرهابية .

● انفجار لغم أرض في سيارة عسكرية إسرائيلية في حاصيا في البقاع الغربي .

● في مخيم عين الحلوة الذي تحاصره القوات الإسرائيلية قتل جنديان نتيجة انفجار لغم قرب موقع عسكري على مدخل المخيم .

● في بعدا انفجر لغم أرض في سيارة عسكرية إسرائيلية قالت مصادر إسرائيلية إنه جرح بسببه جنديان .

● كما وجدت جثة إسرائيلي كان يدعى «مزراحى» ينقل الوقود والبنزين إلى مواقع القوات الإسرائيلية في الشوف .

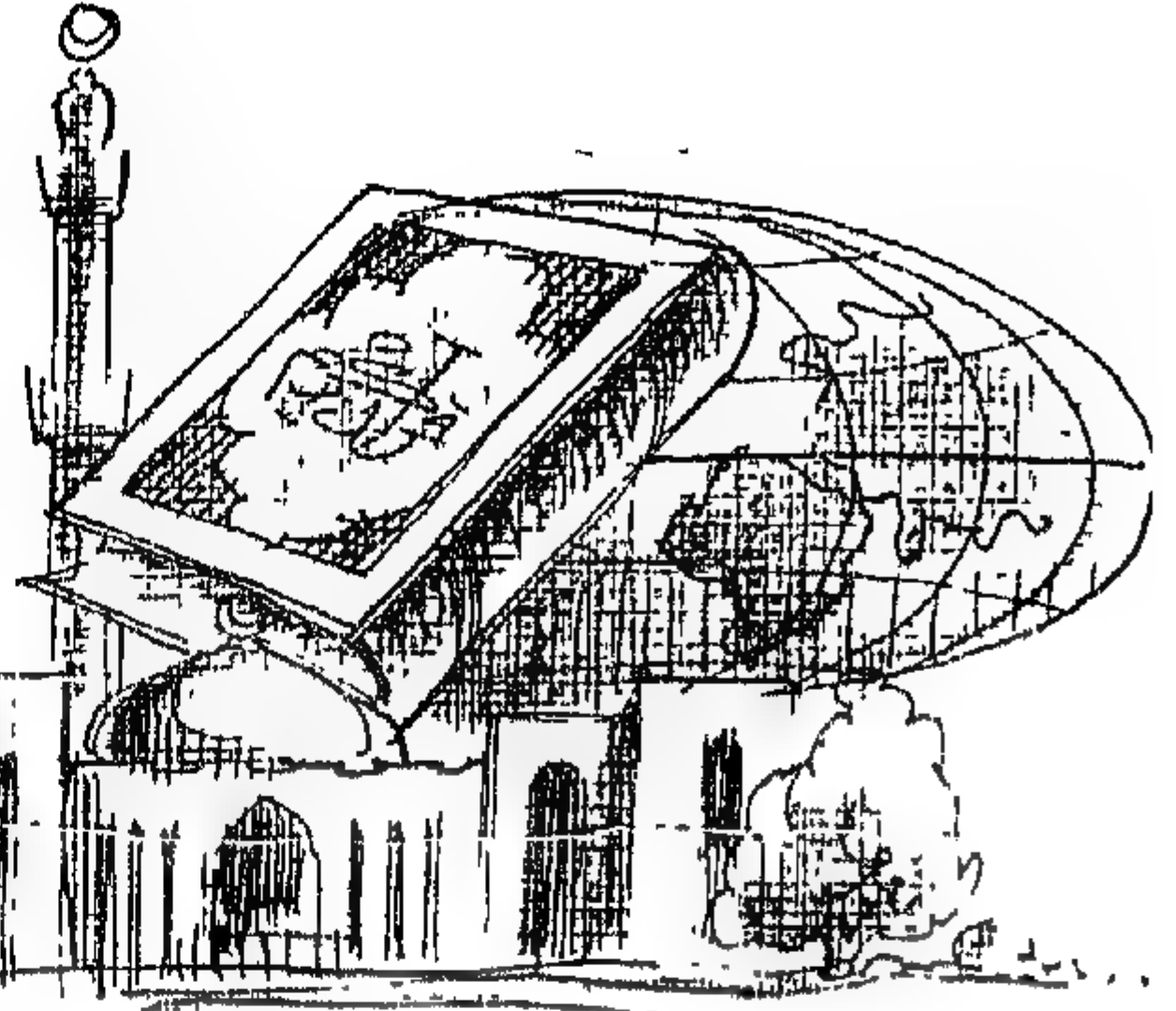
● في مطلع شهر فبراير تعرضت سيارة أتوبيس عسكرية إسرائيلية لنيران الرشاشات والقنابل اليدوية - وهي تنقل الجنود عند مدخل بيروت قرب عرمون . أصيب في هذه العملية ٢١ جنديا إسرائيليا .

● في ١٠ فبراير - انفجرت شحنة ناسفة في مركبتين إسرائيليتين شرق بيروت .

● تعرضت قافلة إسرائيلية لكمين قرب مفرق الزرارية - أبو الأسود شمال صور وأطلق المهاجمون الرشاشات والقذائف على القافلة الإسرائيلية .

مركز دراسات المختار الإسلامى

أَسْئَالُ الْمُسْلِمِينَ



تشكك في موقف الحركة الإسلامية من قضية التغريب وتشوّهه . فالحركة الإسلامية تنطلق حسب تصورهم من عقدة الخوف من الأجنبي والشعور بالنقص أمام الغرب والعداء لما تجهله والجهل بالغرواات الفكرية والعلمية للحضارة الغربية والخوف على مواقعها ومصالحها الموروثة كحاملة للتراث القديم وعدم الرغبة في خسارة موقعها الجماهيري لأنصار الثقافة الغربية الحديثة الذين يملكون الفكر المتقدم والرؤية الشاملة والتحليل العلمي والحل لكل المشاكل .

ولا نحب أن ندخل في نقاش مفصل مع كل تفصيل طرحه أنصار الغرب الجدد في حربهم الموجهة ضد الحركة الإسلامية . لكننا نشير بداية إلى أن عناصر هذه الحركة كانت ومازالت من أكثر العناصر وعياً بمنتجات الغرب الفكرية لأنها درستها وبلغاتها الأصلية وخلفياتها الفلسفية والاجتماعية خلال محاولة نقدها . كما أن الحركة الإسلامية ذات التوجه نحو الدعوة والانتشار ليست ممن تعاني من عقدة الخوف من الأجانب

تعتبر قضية رفض التغريب والأوربة والغزو الفكري والاستعمار الثقافي من أهم القضايا التي نجحت الحركة الإسلامية في الاونة الأخيرة في طرحها على امتداد العالم الإسلامي وكسب الأنصار إلى

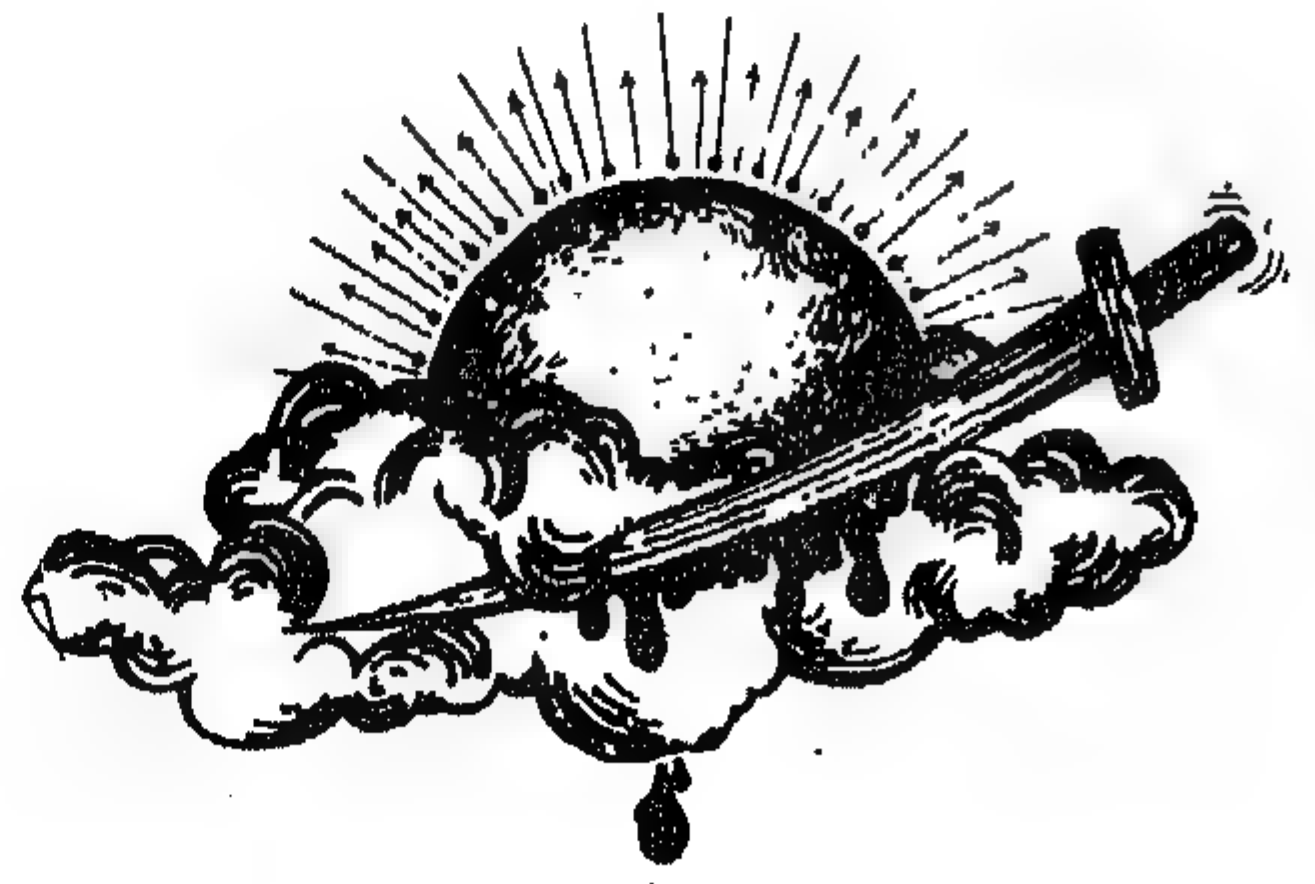
حركة الإسلام

جانب الرأي الإسلامي فيها . وأدى هذا النجاح إلى سقوط سطوة الاتجاه التغريبي الذي صور نفسه على أنه الطريق الوحيد أمام الشعوب المسلمة وبدأت بعض عناصر هذا التيار التغريبي العلماني تتبنى تصورات الحركة الإسلامية (من الفاحية السطحية طبعاً) وتتحدث عن رفض التغريب والدعوة إلى إحياء الثقافة الوطنية حسب مفهومهم عنها . ونؤجل الحديث عن رأينا في مسلك هؤلاء التغريبيين المتلونين إلى فرصة قادمة باذن الله .

وما يهمنا أن نتعرض له الآن هو أن عناصر جديدة قد أخذت في إطار الهجوم المضاد

الذى اتسمت به بعض الحضارات غير الإسلامية كالحضارة الصينية مثلاً . أما عن الخوف على المصالح فهذا بالضبط ما يعانى منه أنصار الغرب أنفسهم في مواجهة التيار الإسلامى لأن هؤلاء الأتباع والمتأثرين يسيطرون على الجامعات ومعاهد التعليم ومراكز الأبحاث والصحف وأجهزة الإعلام ومؤسسات الحكم والإدارة إلخ على امتداد العالم الإسلامى . وباختصار إنهم هم وحدهم ومنذ أواسط القرن الماضى أصحاب المصالح المتأصلة والذين يمكن أن يخافوا على هذه المصالح أما الإسلاميون الذين حصرنا فى إطار المساجد والزوايا فلم يعد لديهم ما يخشون ضياعه غير قيودهم .

إن موقف الحركة الإسلامية لم يكن عداءً غيباً جاهلاً لكل ما هو غريب . ونحن نقصد بالغرب هنا الأوروبي والأمريكى والسوفيتى وما تفرع عنهم من ثقافات ونظم ومذاهب وممارسات ونظرات للحياة وسلوكيات وعقائد . إن القضية التى تشغلنا ليست رفض الغربى أو الشمالى أو الجنوبى فهى ليست قضية عنصرية جغرافية أو قضية تمسك أعمى بما أنتج فقط أو ساد على ساحة ضيقة من الأرض . إن



قضيتنا هى رفض كل ما يخالف الإسلام سواء أ جاء من الغرب أم نبع من نفس الأرض التى يقف عليها المسلمون منذ أربعة عشر قرناً .

ونود أن نوضح أن القضية ليست هى العداء للغرب وإنما رفض التغريب وهناك فارق كبير .. إن التغريب هو العملية التى بدأت منذ حملة نابليون على مصر وما زالت مستمرة حتى وقتنا الراهن والتى زاوحتها كل القوى الأوروبية وورثتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وأتباعهما والقوى الدولية السائرة فى ركابها سواء أكانت دينية كالصليبية أو فكرية أو اجتماعية . والتغريب يعنى فرض السرى والفلسفات والممارسات والتجارب الغربية المختلفة التى سادت هناك منذ القرن الثامن عشر وحتى الآن . وتروجها وزرعها فى العالم الإسلامى بقوة النفوذ العسكرى والاقتصادى والثقافى والإعلامى وبمساعدة تيارات داخلية تابعة للغرب أوصلت إلى مستويات الحكم والتأثير الفكرى والمادى خلال عهود سيطرة الاستعمار الغربى وأصبحت تأتمر بأمره منفصلة عن إيمانها بالإسلام وعن جماهير المسلمين ومصالحها (بالمفهوم الواسع للمصلحة) . وعملية التغريب هى عملية غزو فكرى بمعنى الكلمة لأنها تتم بتخطيط وتدبير وتقسيم إلى مراحل ومستويات وتوزع فيها الأدوار على مختلف القوى وتجربى من خلال عدة قنوات ووسائل . وهى تتم فى ظل سيطرة أصحاب الاتجاه الغربى وضرب الطلائع الفكرية الثقافية الإسلامية وحصارها وتحقير شأنها وإبعادها عن مواقع التأثير والاتصال بالجماهير العريضة

وتشويه صورتها وتجريدها من عناصر القوة المادية أو الاقتصادية أو التنظيمية وعدم السماح لها بمقاومة مخططات التغريب .

والتغريب هو تحرك من جانب واحد هو جانب الغرب في اتجاه المجتمعات الإسلامية . وهو تحرك منظم ومطرد يتم في ظروف مهيئة ومدبرة أشبه بما يطلق عليه في الفنون العسكرية إعداد مسرح العمليات . ويهدف إلى السيطرة على هذه المجتمعات وإلحاقها بالتشكيل العام للحضارة الغربية ليتيسر له القضاء المبرم على الإسلام وكل الثقافات والمواضعات التي أنتجها المؤمنون به . والإسلام مستهدف في كل مراحل عملية التغريب لأنه يثبت في أتباعه روح التميز والاستقلال عن غير المؤمنين به . ويدفعهم إلى خلق حضارة مضادة لسائر الحضارات ذات الأصول الوثنية أو غير الإسلامية . وهو يحول دون استغلال الغرب الاقتصادي للمجتمعات الإسلامية بدعوته إلى التثمين والتعمير والعمل وسد الحاجات وبناء أسباب القوة بكل أنواعها .

ومن هنا فالتغريب المرفوض إسلامياً ليس كما يصوره أنصار الغرب الجدد تفاعلاً حضارياً حراً

أو تبادلاً فكرياً وإنسانياً مفيداً أو عملية انتقاء للصالح ونبذ للطالح تجري في هدوء وسكينة إنه حرب معلنة لا تقل ضراوة عن الصدام العسكري أو هي في الحقيقة امتداد له . وفي ظل ظروف الهجوم الغربي الشامل لا يمكن أن يكون هناك عملية انتقاء واختيار هادئة لأن المسلمين أو طلائعهم التي يفترض أنها ستختار وتتقى

وتتفاعل وتتجاوز مستهدفة ومضروبة من الغربيين وعملائهم بل إن من تناط بهم هذه المهام في البلدان الإسلامية من خلال مراكز الأبحاث والجامعات والمؤسسات .. إلخ هم في الحقيقة غربيون بالفكر والمزاج والتشكيل لا يتحاورون أو ينشقون أو يتفاعلون بل ينقلون ويمثلون طلائع الغزو والاحتياح الغربي ومعاول الهدم والتغيير والتجميع لكل ما هو إسلامي . ولذلك فإن كل علاقة العالم الإسلامي مع الغرب منذ أواسط القرن التاسع عشر وحتى الآن هي علاقة تغريب وغزو فكري وفتح الأبواب الذاتية الإسلامية على يد حصان طروادة المسمى بطبقة المثقفين العصريين أو معظمهم .

إننا نرفض التغريب بكل أبعاده ونقاومه



ونؤكد أنه لا يمكن أن تقوم علاقة سليمة مع الغرب في ظل سيطرة المتغربين على مقاليد الأمور

في المجتمعات الإسلامية لأن مثل هذه العلاقة ستكون من جانب واحد وفي اتجاه واحد وهي في الحقيقة علاقة بين غربيين وعمالئهم وأتباعهم وليست علاقة بين الغرب والإسلام . ولا يمكن لمثل هذه العلاقة الأخيرة أن تقوم إلا في وجود الطرف الثاني وهو الإسلام أى في ظل إعلان الذاتية والهوية والإيمان الإسلامى لبلدان الإسلام إعلاناً لا لبس فيه متمثلاً في إسلامية الحكم والدساتير والتوجهات والسياسات والثقافات والبرامج والقوانين . عندئذ يمكن القول أن هناك طرفاً متميزاً له إحساس بالذات وثقة يستطيع أن يدخل في علاقة ما مع الغرب . وحتى في هذه الحالة فإن هذه العلاقة لن تكون إلا الصدام أو التحفز لأن اتجاه التغريب الذى حاولنا أن نوضح معالمة هو الاتجاه الغالب والمهيمن على كل مؤسسات الغرب (ونحن نتحدث عن الغرب بمعناه الواسع الذى يشمل روسيا وقواصمها) وذلك بسبب الإحساس العنصرى المتأصل بتفوق الغرب على ماعداه من حضارات وبسبب نزعة الكراهية الدينية للإسلام التى مازالت مسيطرة على قطاعات عديدة هناك برغم ما يقال عن العلمانية التى يبدو أنها لا تطبق بحماس إلا على المسلمين . وبجانب هذه النزعات الاستكبارية فإن الاتجاه الأصيل فى رؤية الغرب الحياتية منذ ما يسمى بعصر النهضة هو الاتجاه إلى الممارسة العملية والنشاط الخارجى للسيطرة على الطبيعة واخضاعها وفرض الذات

واسقاطها والتوسع على حساب الشعوب الأخرى وإبادتها (الهنود الحمر) أو إلحاقها بالثقافة الغربية (سكان أمريكا الجنوبية مثلاً والمستعمرات الأفريقية) .

وعلى هذا فمن غير المحتمل أن يتخلى الغرب عن روح الاستعمار الثقافى التى لجدها حتى فى الإتحاد السوفيتى الذى يهاجم الاستعمار من ناحية ويعمل بجد من الناحية الأخرى لنشر الماركسية وهى فلسفة غربية بلا منازع ومعها اللغة الروسية ذات الأصل الغربى (الفنلندى - الصقلبى) ومفاهيم الحياة الروسية القديمة أو السوفيتية الحديثة . وإزاء هذا الموقف الغربى العام الذى يزيده حدة تيار التبشير الصليبي مثلاً فإن العلاقة الوحيدة التى يمكن أن تقوم بين كيان إسلامى والغرب (وليس بين الغربيين وعمالئهم المسيطرين على بلاد الإسلام) هى علاقة إثبات متبادل للذات وصراع وتحفز ودفاع وهجوم بين حضارتين إحداهما ذات أصل دينى سليم والأخرى ذات أصل وثنى ودينى محرف ثم علمانى . ويبقى على المطلاع الإسلامية القائدة أن تستفيد من تكنولوجيا وعلوم الغرب وأساليب الفعل والصناعة المجردة المحايدة لتوظيفها فى هذه العلاقة القلقة مع إطلاق قدرات الإبداع الذاتى فى كل المجالات عند المسلمين . هذا هو إطار للموقف الإسلامى العام الذى يتعرض الآن للتشويه على يد أنصار الغرب الذين بعثوا من مرقدهم ليهاجروا الحركة الإسلامية وهى مضروبة كدأبهم منذ أن مهد لهم أسيادهم مواقع السيطرة وكسروا لهم شوكة الإسلام .

كاهان واللغة الجديدة

مع ظهور الحاخام اليهودي
الأمريكي ماثير كاهان على
المسرح السياسي الصهيوني
بدخوله الكنيسة ومطالبته
بتحرير العرب من أرض إسرائيل
بدأت لغة جديدة لم ينتبه إليها
عشرات المعلقين على امتداد

العالم العربي الذين سارعوا كما هي العادة ببعض
مقالات السب والشتم والحديث المعاد عن
الصهيونية والعنصرية والإمبريالية وتهديد السلام
العالمي ثم عادوا مرة أخرى إلى تجاهل القضية
الفلسطينية والتركيز على ما يسمى العدو
الفارسي حسب أولويات حكام العرب. ويدل
عدم انتباه العديد من المعلقين العرب إلى حقيقة
لغة ماثير كاهان على أن مسألة التحليل السياسي
المنصب على فلسطين قد تحولت إلى قضية روتينية
يكفى فيها ترديد بعض الكلام المنمق المحفوظ
المنبعث من أيديولوجية أو أخرى أما الاهتمام
الحقيقي والساخن فهو منصب على مكافحة
الحركة الإسلامية.

فما هي لغة ماثير كاهان التي ندعى
وجودها؟ إن ماثير كاهان يطرح أفكاراً تدعو
إلى طرد العرب من فلسطين أو بالأصح تسهيل
هجرتهم إلى دول مثل كندا وأمريكا وأستراليا
والبرازيل والأرجنتين لتخلو أرض إسرائيل
لأصحابها الحقيقيين وهم اليهود. وبينما ينشغل
العرب بالهجوم على هذه العنصرية والفاشية...
إلخ فإنهم ينسون أن كل اليهود المقيمين في
فلسطين المحتلة منشغلون الآن هم أيضاً بالهجوم

على كاهان والتبرؤ منه والتأكيد على محبتهم
للعرب وتضامنهم معهم وعلى أن كاهان لا يمثل
الوجه الديموقراطي المتحضر والمتسامح
لإسرائيل. ومن يدينون كاهان لا ينحصرون
فقط في الوجوه التقليدية اليهودية التي تناط بها
مهمة إطلاق الأصوات المعتدلة أو الحمام كما
يسمونها. فكتلة الليكود والاتجاهات الدينية
واليمينية تدينه كما تدين اتجاهات مهنية وفكرية
وعملية. ويغفل لمن يستمع لإذاعات إسرائيل
هذه الأيام أن لا شغل للناس هناك إلا إدانة كاهان
أي أنهم كالمعلقين والكتاب العرب بالضبط.

وهنا تكمن حقيقة لغة كاهان. إن طرح
برنامج كاهان المفرق في العنصرية والكراهية
والإجرام وإدانة الجميع هناك لهذا البرنامج إشارة
للعالم بأن برنامج كاهان هو وحده المتعصب
والعنصري وغير المعقول. أما سائر البرامج هناك
بما فيها كتلة الليكود وحزب النهضة الداعي إلى
استيطان الضفة الغربية وغزة فهي برامج معقولة
وقابلة للتطبيق والنقاش على أساسها والدليل على
ذلك أن أصحابها يهاجون كاهان على أنه مجرم.
وهكذا فإن كاهان يطرح برنامجاً متشدد عن عمد
حتى تبدو على ضوءه وبالنسبة إليه كل البرامج
الأخرى محتملة بل ويبدو كل سياسة إسرائيل
بجانب كاهان حمام وديعة يمكن التظاهر معها لا
بل لابد من الإسراع بالتعاون معهم قبل أن يعلو
شأن كاهان ويجذب التأيد لبرنامجهم ويصبح هو
الممثل للرأي العام اليهودي. إن السمعة السيئة
التي أحاطت بكتلة الليكود مثلاً بعد الغزو
الوحشي للبنان ستسبب إزاء الخطر الجديد المتمثل
في شخص ماثير كاهان. وسيطلع علينا بعد قليل



● خريطة الحلم الإسرائيلي

العقلاء والمعتدلون من العرب وما أكثرهم يدعوننا إلى انتهاز الفرصة الساحقة والتفاوض على الضفة والقطاع مع المعتدلين اليهود (وهم كل اليهود ما عدا كاهان وأنصاره) . وسيقال لنا انه من الأفضل القبول بوجود استيطان يهودي واسع في هذه المناطق عن الانتظار حتى يطرد العرب منها . أما الساسة الإسرائيليون فسيعتدرون عن عدم التنازل عن المستوطنات في الضفة والقطاع . وكيف يفعلون ذلك وهناك متطرف مجنون يدعى كاهان يضغط على هؤلاء المساكين ويطلب طرد العرب نهائياً من هذه المناطق !

ومن هنا فان بروز كاهان في هذه الفترة ليس دليلاً على عنصرية وفاشية إسرائيل كما تبارى معلقو الحكام العرب في القول . إنما هو دليل على اقتراب مرحلة التصفية النهائية للقضية ليس عن طريق تهجير العرب من الضفة والقطاع بل عن طريق إيجاد مبرر (هو نهج كاهان) يطرحه الجميع للإسراع في التفاوض بين العرب وإسرائيل على حل (أى حل) للمسألة قبل أن يجتاح الجميع إعصار كاهان . وبلغه الكيمياء فإن كاهان هو عنصر التعجيل بالتفاعل بين طلاب التصفية من حكام العرب وإسرائيل التي ستكون جاهزة في إنتظارهم بحكومة وحدة وطنية بين كتلتى الليكود والمعراخ (أى التكتل والتجمع) . وسيكون منظراً رائعاً عندما يجتمع عقلاء العرب والإسرائيليون ليتفقوا على حل لقضية فلسطين يقضى على تطرف كاهان بعد أن يكون حكام العرب بدورهم قد سيطروا على تطرف المسلمين

الذين يدعو إلى تحرير فلسطين وسيلتقى الطرفان المعتدلان على حل وسط يقطع الطريق على المتطرفين من الجانبين ولا يهم إن كان هذا الحل سيحرم اليهود من حقهم الطبيعي في أرض إسرائيل أو سيضايق العرب ببضع مستوطنات أو بضع عشرات منها مع خمسين أو مائة ألف مستوطن في المناطق المحتلة . المهم هو القضاء على التطرف الديني الخطير ولا تهم الأرض هكذا يقول عقلاء العرب واليهود . هكذا سيتنازل العرب وهكذا أيضاً سيتنازل اليهود المساكين عن كامل أرضهم العزيزة السليبة في مقابل احتواء خطر كاهان . وهذا هو السبب الذى أتى به من أرض أمريكا إلى أرض إسرائيل ليسهل عملية سلب أرض المسلمين . إن قضية كاهان هي مجرد نسخة إسرائيلية غبية من حكاية «أبورجل سلووخة» .

مذابح

بينما كان الإعلام المحلي والعربي يحتفل بذكرى مذبحه صابرا وشاتيلا وقعت مذبحه أخرى في جنوب لبنان ضد المسلمين الذين يصر الإعلام الحكومي الموجه على تسميتهم بالشيعة وكأنهم كفاراً لا يستحقون

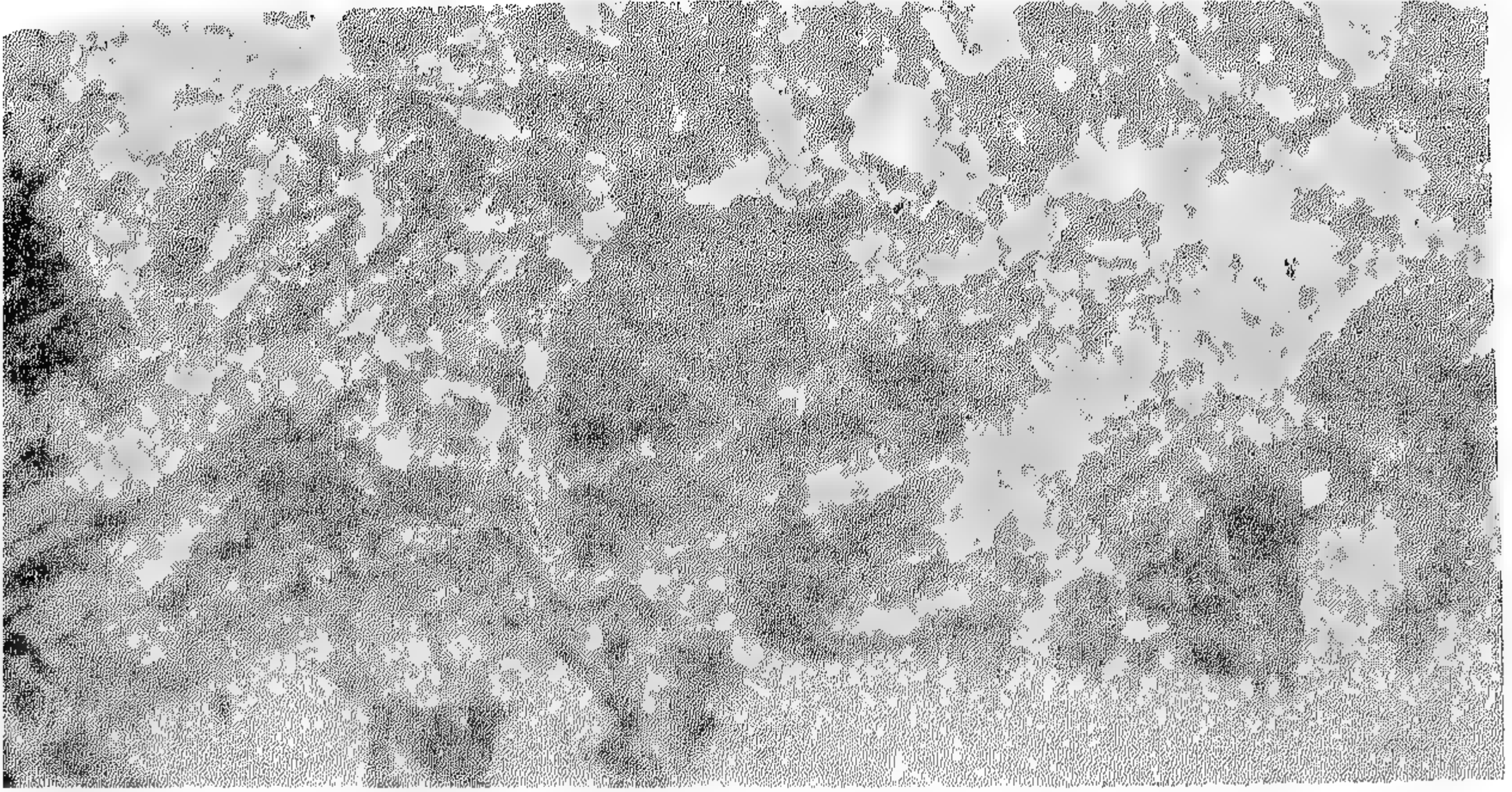
العطف أو كأنهم يستحقون القتل بسبب هذه الطبيعة الشيعة الشريرة الكامنة فيهم والتي لا يعرف أحد ماهيتها . ولا شك أن هذا موقف غريب من إعلام يشتكى ليل نهار من دعاة التكفير المزعومين ويدعو إلى التسامح مع الجميع حتى مع الصهاينة والصليبيين الموالين لهم . وقعت المذبحه الجديدة ولم ينتبه إليها أحد لأنهم كانوا جميعاً مشغولين بذكرى المذبحه القديمة . وكان أصحاب الاتجاه الإسلامي مشغولين بدورهم في مذابح وقعت في نفس الفترة في إندونيسيا حيث قتل العديدون على يد جيش السلطة العلمانية وفي الفلبين حيث سقط الكثير من المدنيين المسلمين صرعى خلال هجوم للجيش الصليبي في الجنوب المسلم وفي أفغانستان حيث شنت القوات الروسية الأفغانية حملة إبادة لترويع المدنيين ودفعهم إلى هجر بلادهم .

وأصبح من المحتم على القلم المسلم أن يتناول موضوع المذابح هذا . لقد كثرت وتعددت عمليات قتل المسلمين إلى حد أن مجرد تسجيلها صحفياً لم يعد بالأمر السهل وإن كان يكفي وحده لملأ عشرات الصفحات ولم تعد الكلمة تثير في نفس من يسمعها أى احساس حتى ولو

بالفضول وحب الاستطلاع . فمع حالة التبلد وجهود المشاعر التي أوجدتها سنوات القهر الطويلة والإعلام الخادع ومشاكل بل مستحيلات الحياة اليومية وموجات التغريب وغسل الدماغ والإباحية واستئصال القيم لم يعد الإنسان المسلم في معظم أقطار العالم الإسلامي يهتز أو حتى يشعر بأن اخوة له قد ذبحوا كالخراف سواء على أيدي الهندوس (حيدر أباد ، سبتمبر ٨٤) أو الصليبيين (سحمر ، لبنان ، سبتمبر ٨٤) أو الشيوعيين (هرات ، أفغانستان ، سبتمبر ٨٤) . وهكذا وصلنا إلى تحقق قول الرسول فينا عن تداعى الأمم علينا .

إن المذابح وانعدام رد الفعل تجاهها هي النتيجة المنطقية الوحيدة لسقوط مفهوم الوحدة الإسلامية ومعه مفاهيم الوعي وتحرك الجماهير للعمل الإيجابي والجهاد . إن تمزيق العالم الإسلامي إلى وحدات قومية صغيرة شوفينية ومغلقة ومتعصبة لحدودها التي صنعها لها الاستعمار قد أضعف أو أنهى اهتمام المسلمين بوطنهم الكبير أو بأمتهم الواحدة . وضرب الجماهير وتفتيتها وخداعها وتخديرها وإجهاض طلائعها التنظيمية الإسلامية قد شل حركتها وحولها إلى كتل بشرية ساكنة محايدة تستغلها الحركات الدولية كالشيوعية والصليبية والتغريب للعمل في وسطها واقتطاع أجزاء منها بعيداً عن الإسلام ونحو هذه العقائد المعادية له .

وليس من الغريب والحالة هكذا أن تكون القطاعات الشيوعية أو المنتصرة أو المتغربة هي أنشط القطاعات داخل جماهير المسلمين بل هي



الوحيدة التي تسمح لها الحكومات المفروضة بالعمل والتحرك العلني والسري في الوقت الذي يمنع فيها النشاط الإسلامي حتى ولو كان تقليدياً بحثاً لا يخرج عن خطب الجمعة والأحاديث الدينية .

ومع تفتيت الأمة وضياع وحدتها بل قيادتها العامة ومع عمليات الهندسة الاجتماعية الهادفة لتحديد الجماهير إسلامياً مع تنشيطها لصالح المذاهب المعادية ضاع مفهوم الجهاد العسكري كالتعبير المادي عن وحدة وعي وإرادة وإيمان المسلمين بربهم ودينهم . وتحولت الجيوش في البلدان الإسلامية إلى أدوات قهر داخلي أو مغامرات خارجية لحساب الحكام العملاء أو لحساب القوى الخارجية التي تحركهم . وفي عالمنا المعاصر أصبح من السخف الجنوني أن تنادي امرأة وامعتصماه كي تهب جيوش المسلمين لنجدتها وحماية عرضها ودينها من الروم الصليبيين . إن كلمة السر التي تحرك الجيوش

اليوم ليست هي وإسلامناه ولكنها الأهمية الشيوعية التي ترسل بحيش اليمن الجنوبي إلى أثيوبيا لخاربة الثوار المسلمين في أريتريا وللمشاركة في قمع الشعب الأثيوبي بأغليته المسلمة (سابقاً لأن معظمهم أيدى في « مذابح ») لصالح الحكومة العميلة للروس . أو هي دعم شعور الحكام بالعظمة التي أرسلت الجيش الناصري إلى اليمن لضرب المسلمين بهدف تحضيرهم أو هي الأهمية الرأس مالية التي أرسلت بحيش المغرب وعناصر من جيش السادات منذ سنوات قليلة إلى زائير لحماية نظام موبوتو الضامن للاستكارات الأوروبية الضخمة الناهبة لغروة بلاده . إن جيوشنا إسلامية كثيرة تتحرك هنا وهناك لضرب الشعوب أو بأوامر القوى الكبرى لكنها لا تتحرك بالإسلام أو لعنصرية ولو مجرد الأهداف الدفاعية المحضة .

وإذا كانت الأمة الإسلامية تقف سلبية أو راضية بلعبة المذابح هذه فإن الدين يدبرونها يخدمون بها

أهدافاً كثيرة . إن الدافع للمذابح ليس هو الانفعال الطائش أو سوء تربية جنود إسرائيل وافتقارهم إلى الذوق أو غير ذلك من الأسباب الظرفية التي يرددها لنا الإعلام الغربي كي ننسى . إن أبرز أهداف المذابح هو تعديل الميزان السكاني الحرج لصالح غير المسلمين وقد حدث هذا في أثيوبيا وأوغندا ويحدث إلى حد ما في لبنان وهذا الهدف يتكامل مع عمليات تحديد نسل المسلمين التي تتم على نطاق واسع وجنوبي في البلدان ذات الكثافة الإسلامية . إن مليون مسلم ونصف المليون (وربما أكثر) قد أيدوا في أثيوبيا بينما سقط عشرات الألوف في أوغندا ولبنان وزنبار مثلاً فنحن نتحدث عن أعداد كبيرة وليس عن بضع عشرات . وقد ذكرت بعض إحصائيات كمبوديا أن الطائفة الإسلامية الكبيرة التي كانت فيها قد اختفت تقريباً خلال سنوات حكم بولوت في أواسط السبعينات الذي أباد حوالي ثلث السكان .

ومن أهداف المذابح الرئيسية تكفير المسلمين بدينهم من خلال تعريضهم لصدمات مؤلمة مرتبطة بهذا الدين كالمذابح وأعمال الاضطهاد الشديد والدعايات الملحة المغرضة . إنها نفس قصة وضع السائل المر على أصبع الطفل كي يمتنع عن لعقه أو حكاية الارتباط الشرطي المشهورة في بعض مدارس علم النفس ونحن نعرف مدى اهتمام الأعداء بهذا العلم واستخدامهم له ولازلنا نذكر تلك الأعداد من النفسيين المصريين الذين اشتركوا مع زملائهم اليهود والأمريكان في أبحاث حول تطويع النفسية المصرية للتطبيع مع الصهاينة وتقبل التغريب . إن مسألة تكفير

المسلمين بتعريضهم لصدمات متوالية ومصائب وكوارث سببها الوحيد كونهم مسلمين قد جربت في تركيا إبان فترة ضعف الدولة العثمانية ونجحت نجاحاً باهراً في إقناع أعداد كبيرة من الأتراك بأن الإسلام عبء ثقيل لا يقدرّون على تحمله سياسياً (الخلافة) . ومما لا شك فيه أن الاضطهاد والارهاب قد نجحا في فرض الحكم الشيوعي في بلدان إسلامية عديدة كما نجحا في تثبيت دعائم العلمانية المتغربة والمحلية .

وبالإضافة إلى هذا فللمذابح أهدافها المعروفة من الترويع والتخويف وكسر الإرادة والدفع للهجرة وبث الإحساس باليأس والدل والهوان وإشغال الناس بمجرد البقاء عن المطالبة بحقوقهم . ولا يجدي إزاء هذه الأغراض المتنوعة أن نكتفى بذكر المذابح وعرض تفاصيلها مع تعليقات محايدة وبضع شتائم ضد الصهاينة المعتدين أو أي فئة أخرى . إن المسلم مطالب اليوم بأن يكون عنصر وعي في ذاته وفيمن حوله وأن يكون حديثه مع الغير رسالة مكرسة لإثارة الصحوة بوحدة هذه الأمة أينما وجد المؤمنون بدينها . إن المذابح لا تخضع لقانون طبيعي يقصرها على مسلمي الأطراف أو على الشيعة (الكفار؟) المزعومين . وليست مذابح العهد الناصري والساداتي ضد المسلمين في السجن الحرى بعيدة . وبجانب الوعي فلا بد أن تبعث مفاهيم الجهاد والواجب الطبيعي وليس العميل لجيوش المسلمين وإسلامية السلطة وليس تبعيتها .

أحوال الإنجليز

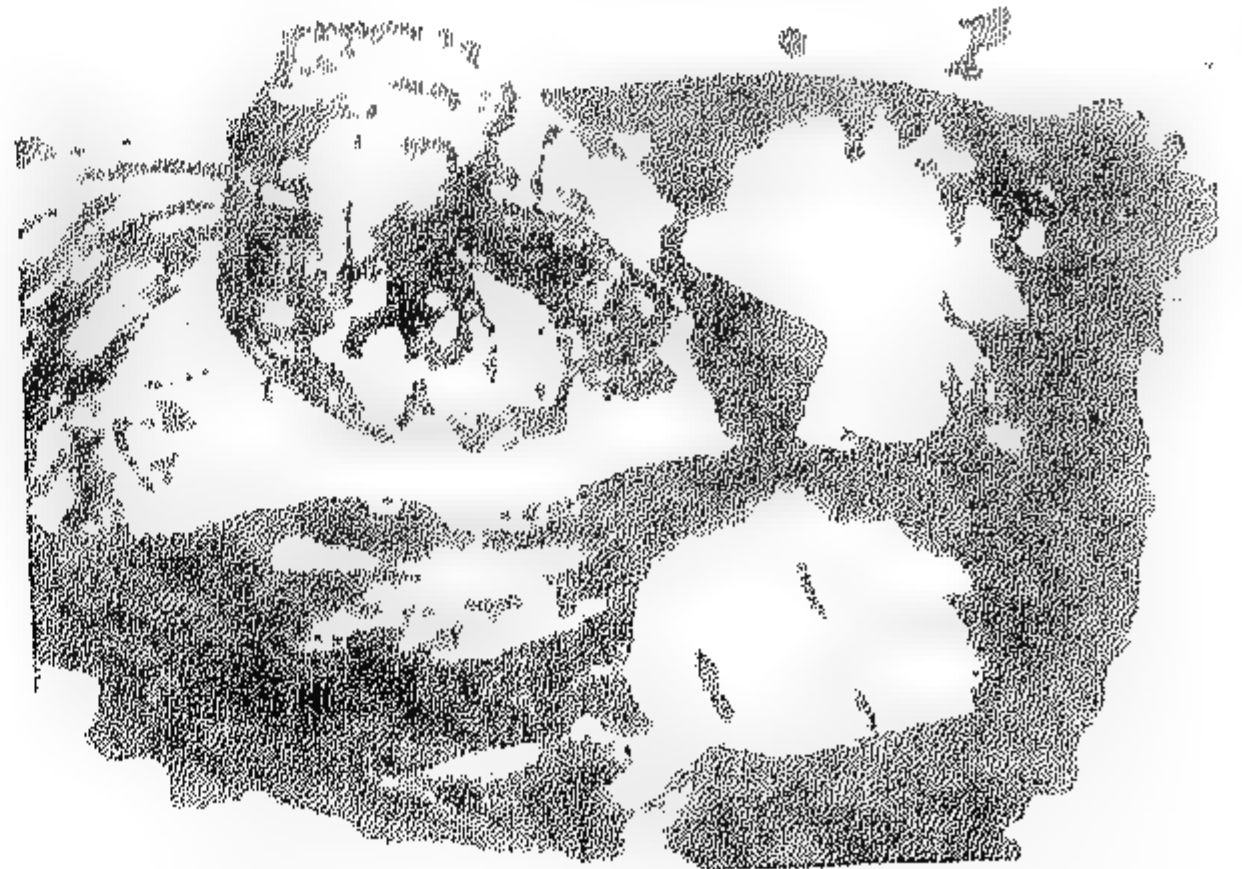
انفجرت في إنجلترا خلال الأسابيع الأخيرة فضيحة كبيرة حول نشاطات الماسونية السرية. وكان سبب إثارة الاهتمام كتاب بقلم صحفي يدعى ويليام نايت عنوانه «الإخوة» وهو الاسم الذي

يطلق على المحافل الماسونية. وتضمن الكتاب معلومات خطيرة هزت المجتمع الإنجليزي بشدة على الرغم مما يمر به من هزات اقتصادية أخرى كالإضرابات والبطالة. ويقول الصحفي في كتابه ان المحافل الماسونية في إنجلترا تنتشر انتشاراً واسعاً في شتى مستويات المجتمع وتضم حوالى ثلاثة أرباع المليون عضو منهم أفراد من الأسرة المالكة مثل الأمير فيليب ودوق كنت ومنهم قضاة وسياسيون ورجال أعمال وأعداد كبيرة من كبار رجال الشرطة. ويقدر أن حوالى ثلاثة وثلاثين من بين اثنين وخمسين من قيادات الشرطة هم من الماسونين.

وتمارس الماسونية انحرافات واسعة في المجتمع الإنجليزي. إذ يعتمد رجال الشرطة الكبار من الماسونيين إلى الاشتراك مع المجرمين في أعمال

السرقه وتدير الجرائم وعدم الشهادة ضدهم إذا قدموا للمحاكمة ومساعدتهم على الهرب من السجون. وكشف عن هذه الانحرافات الواسعة تحقيق على مستوى عال أجرته الشرطة في أواخر السبعينيات حسبما يقول الكاتب الإنجليزي. أما بالنسبة للقضاء فإن المتهمين من الماسونيين يعتمدون إلى إصدار إشارات معينة باليد لا يفهمها غير الماسونيين وذلك للفت نظر القاضى إذا كان من أعضاء الجماعة. وبما أن قانون المحافل يتطلب من العضو أن يقدم كل مساعدة ممكنة لأى عضو آخر في محنة فإن محاكمات الماسونيين أمام قضاة من جماعتهم تنتهى بالبراءة أو بأحكام مخففة.

ومن أخطر أنواع التسلل الماسونى سيطرة هذه الجماعة على المجالس المحلية ذات النفوذ الهائل في إدارة الشؤون البلدية. ويقول ويليام نايت أن معظم أعضاء هذه المجالس من الماسونيين لكن سرية الجماعة تحول دون معرفة الرأى العام لذلك ويعمد النواب من الأحزاب المختلفة (سواء في الحكم أو معارضة) إلى الاتفاق سراً على سياسات معينة تخدم انتشار الجماعة ومصالحهم الخاصة على حساب المصلحة العامة. كذلك فإنهم يمنحون العقود والصفقات المربحة إلى المقاولين والمهندسين ورجال الأعمال الماسونيين مع ما يمثله هذا من إحجاف بحقوق الآخرين وإهدار لمبادئ المساواة والعدل. وتزداد سلطة الماسونية ونفوذها وقوتها المالية من خلال هذه الأساليب من التلاعب بأجهزة الدولة البوليسية والقضائية والسياسية مما يجذب لها العديد من طالبي الانضمام ورغبة في المصلحة



والوصول إلى مواقع القوة في شتى المجالات وهو بالتالي ما يزيد في سطوتها وتتضاعف مكانتها بفضل مبدأ تبادل المصالح والمساعدات بين الأعضاء . ومن الأهمية بمكان أن للجماعة نفوذاً في القوات المسلحة حيث ان رئيس المحفل الأكبر المتحد هو إmirال بحري سابق .

وأدت هذه الفضائح إلى ثورة عارمة بين قطاعات من الرأي العام الإنجليزي . وسارعت الكنيسة الإنجيلية التي حرمت الانضمام للماسونية إلى طلب إجراء تحقيق واسع كما أصدرت الشرطة توصيات إلى ضباطها بعدم الانخراط في تنظيمات الماسونية ودعا أحد زعماء حزب الأحرار إلى شن حملة متواصلة لكشف ما يختفي وراء سرية الماسونية . ومن المعروف أن هذه الفضيحة تهيء بعد فضيحة أشد وطأة وقعت في إيطاليا منذ حوالي ثلاثة أعوام بعد

انكشاف تلاعب مالي خطير يدبره محفل ماسوني معروف باسم «الدعاية رقم ٢» ومازالت آثار الفضيحة الإيطالية موجودة حتى الآن لأن العديد من قادة المحفل الماسوني المذكور وهم من كبار السياسيين والقضاة ورجال البوليس والجيش والخبرات والنيابة العامة مازالوا في أماكنهم لأن عزلهم سيؤدي إلى فراغ دستوري

ولكن إذا كانت هذه هي أحوال الإنجليز والitalians فما هي علاقتها بأحوال المسلمين ؟ والإجابة معروفة وهي أن نفس الجمعيات السرية ذات المضمون المعادي للدينى تنتشر في البلدان الإسلامية ولا تكون أهدافها منحصرة في الكسب المادى بل تتعدى ذلك إلى السيطرة السياسية والعداء للإسلام . وإذا كانت هذه الجمعيات قد وصلت إلى مواقع السيطرة الفعلية على الحكم في إيطاليا وإلى مراكز قوة فعالة في



● يوت الله لم تسلم من الدمار

بريطانيا وهي دول توصف بأنها متقدمة فإن تغفل هذه المحافل في البلدان الإسلامية والسيطرة التامة عليها لن يمثل أى مشكلة . ولنا أن نتصور ما الذى يحدث عند سيطرة الماسونية على الإعلام والسلطة السياسية والأمن والقضاء والقطاعات الاقتصادية والثقافة والمهنية . ولنا فى الحقيقة بحاجة إلى ذلك فالنتيجة نشاهدها على امتداد العالم الإسلامى من مؤامرات مخططة ومدارة بعناية ضد التيارات الإسلامية . ويتسم هذا التدبير الضارب للإسلام بتكامل غريب بين أجهزة عديدة فى الدول المعنية . فالسلطة السياسية تصدر قرارات الضرب مدفوعة بتقارير تقدمها إليها أجهزة أمنها وضغوط خارجية (غربية واستعمارية وصليبية) وداخلية (علمانية صليبية) متعددة . وتبدأ عندئذ أجهزة الإعلام فى إثارة حملات الكراهية والتشويه ثم تفعل فجأة حوادث غامضة وتنسب للإسلاميين بطريقة أو بأخرى لتعود بعدها أجهزة الأمن للعمل على نطاق واسع ضد هؤلاء المتطرفين المزعومين ثم تسلم الكرة للقضاء وتنتهى بأحكام بربرية بالمئات بعد محاكمات هزلية وفى نفس الوقت تتحرك قطاعات فكرية وثقافية مشبوهة لتحاول ملء الفراغ الذى تركه ضرب الإسلاميين تحاول أيضاً إبعاد الجماهير الشعبية عن التدين الذى يؤدي بها إلى التعاطف مع الحركات الإسلامية . ومن الواضح أن هذا التخطيط المتكامل تحركه من وراء ستار قوى منظمة ومتشعبة وقوية النفوذ تعمل من خلال أجهزة الدول مباشرة . ولا يتحتم أن تكون هذه القوى مؤلفة من الماسونيين وحدهم بل يشترك معهم من يشاركونهم العداء

للإسلام من العلمانيين والتيارات الطائفية الصليبية والأحزاب العقائدية كالشيوعية (أو البعثية) من خلال أفرادها المؤثرين . ويعتمد هؤلاء جميعاً على التحرك السرى الدقيق المتسلل للأجهزة الفعالة بنفس أسلوب الماسونية بل وغالباً ما يكون الاندماج الداخلى بينهم مغطياً على أى خلافات أو تميزات خارجية ومن المعتقد أن الماسونية تصدر الأوامر لأعضائها بالتفرق فى هيئة تيارات تبدو متعارضة (يمين ، يسار ، وسط) لكنها فى النهاية وفى الخلفية تعمل بتسيق واحد وهدف واحد . ومع الصلة الوثيقة بين اليهودية والماسونية ومع هدف الماسونية بإعادة بناء هيكل سليمان فى القدس موضع المسجد الأقصى وعدائها فلن يكون من الصعب معرفة هدف الماسونية .

٨

وعلى من يريد معلومات أفضل أن يرجع إلى المحفل الماسونى الأكبر بالقاهرة فى نفس الشارع الذى يوجد به المعبد اليهودى . وإذا كان يقال أن الماسونية ممنوعة فى مصر فمن المؤكد أنها قائمة لأن للمحفل المذكور صندوق بريد وعنواناً ويتلقى المطبوعات الماسونية من الخارج . ويبدو أن له نفوذاً واسعاً حيث ان سلسلة عن الماسونية كان قد بدأ فى نشرها فى جريدة النور التابعة لحزب الأحرار منذ أشهر عديدة توقفت فجأة وبدون سبب ويبدو أن حزب الأحرار المصرى لا يستطيع أن يقوم بحملة لكشف النشاط الماسونى كتلك التى يقوم بها حزب الأحرار الإنجليزى لكنها بالطبع الديموقراطية المصرية التى حيرت الألباب .

ميم .. ياء

الشاهد هو الإعلام العربي بعامة
والشئ الذى لم يشاهد هو
حرب المقاومة الباسلة التى يقوم
بها المسلمون فى جنوب لبنان .
لقد تعددت مظاهر هذه
المقاومة فى الأشهر الماضية
وشكلت ضغطاً شديداً على

الجيش الإسرائيلى والمليشيات التابعة له والتى
يسيطر عليها الصليبيون باسم جيش جنوب
لبنان . وتتسم أعمال المقاومة بأنها نابعة من
الجنوب نفسه والسكان أنفسهم الذى يقاتلون
بفدائية وبأسلحة خفيفة دون أى دعم من قوى
مجاورة كالجيش السورى أو المليشيات اللبنانية
الكبرى . وهم لا يتلقون مساعدات من أى نوع
من أى جهة . وتأخذ هجماتهم الشكل المباغت
السريع على دوريات الصهاينة وحلفائهم بجانب
أعمال النسف والتلغيم . ويمتد النضال إلى
المظاهرات الشعبية والاحتجاجات والرفض
لتصرفات السلطة الإسرائيلية ومواجهة رصاص
جنود الاحتلال بشجاعة ورفع اللافتات
والشعارات الإسلامية لزعماء النضال من علماء
الدين .

وعلى الرغم من اتساع حركة المقاومة
وتأثيرها وردود الفعل الوحشية التى صدرت من
جانب اليهود إلا أن هذه الحرب المنسية لا تحظى
فى الإعلام العربى الرسمى (وبالذات فى دول
معينة معتدلة) إلا بمجرد التغطية العادية المحدودة
التي تنالها أعمال الثوار فى بعض بلدان أمريكا
الجنوبية وربما أقل . ولهذا التجاهل أسباب

عديدة تؤدى بنا إلى قلب الأوضاع العربية
الراهنة . فنحن أمام حركة الكفاح الوحيدة
حالياً ضد الصهاينة بعد سكوت المقاومة
الفلسطينية مضروبة بأيدي حكام العرب . وبينما
ينهمك هؤلاء الحكام فى المنورات المعقدة
السائرة نحو التصفية واستكمال الخيانة الساداتية
فإنهم لا يرغبون فى أن تظل هناك جلوة جهاد
مسلح قائمة تنطق بتخليهم عن تلك القضية
المركزية المشهورة التى يقهرون شعوبهم باسم
الدفاع هنا . وإذا كانوا لا يستطيعون إخماد
الكفاح المسلم فى جنوب لبنان كما فعلوا مع
المقاومة فيمكنهم على الأقل أن يبعدوا الأضواء
الإعلامية عنه .

ويثير كفاح المسلمين اللبنانيين حرج الحكام
من زاوية أخرى . فبينما يشغل هؤلاء بتكديس
الأسلحة الحديثة الباهظة الثمن فى ترساناتهم وبينما
يفقدون السلاح والمال والرجال على نظام صدام
حسين المعادى للشعب الإيرانى المسلم نجدهم
يتغلون عن سكان جنوب لبنان فى وقفهم ضد
العدو اليهودى والصليبي . وبينما يهجم بعضهم
مثلاً بإرسال كميات سلاح وعقاقير ضخمة إلى
حكومة نيكارا جوا يضمن بأدنى قدر من المساعدة
المالية لسكان الجنوب . ومن هنا يتحتم اللجوء
ثانية إلى الإعلام الرسمى كى يطفىء أى أنوار
مسلطة على المقاومة الشعبية الجنوبية .

والأخطر مما مضى أن المقاومة الجنوبية تضم
أشد الأشباح إثارة لغزغ السلطة العربية ومعها
سائر القوى العلمانية الموزعة ما بين يمين ويسار
الوسط . وهذه الأشباح هى اتحاد الجماهير

المسلمة حول قيادة علماء الدين ولفظ الساسة التقليديين وأسلوب اللعبة السياسية العلمانية مهما حاولت أن تتلون . وهى إعلان الكفاح المسلح الشعبى وليس الحكومى أو الحزبى . وهى خوض الجهاد باسم الإسلام وتحت شعاراته وليس باسم العديد من المذاهب العلمانية التى طرحت من لبنان بالذات لتكون عوامل جذب بعيداً عن الإسلام كاليسارية والبعثية وحتى الناصرية . ومن المؤكد أن هذه الأشباح نفسها هى التى أقضت مضاجع العديد من القوى والتيارات فى الدول العربية وهى المسئولة عن توجيه صدام ضد إيران وعن ضرب الحركات الإسلامية وعن الارتقاء فى أحضان الغرب بل وإسرائيل كعناصر حماية من الخطر الإسلامى المزعوم .

إن القوى المعادية للإسلام من حكام وعلمانيين ومغربين روجت لأساطير معينة ورسختها فى أذهان الكثيرين بفضل سيطرتها على الإعلام . وكل هذه الأساطير تنهار أمام طروحات الحركة الإسلامية وأمام التجربة الحية المشاهدة فى لبنان . ولذلك تكاثفت كل هذه القوى لمنع إشعور الجماهير العربية المسلمة بحقيقة وأهمية حركة الكفاح المسلح المسلم هناك . أول هذه الأساطير هى ضرورة استبعاد الدين كمضمون ودافع وموجة للكفاح ضد الاستعمار والاحتلال أيا كان شكله . وتروج هذه الأسطورة بحجج شتى منها عدم إغضاب الأقليات غير الإسلامية أو عدم ملائمة الدين للعصر . إلخ . وقد انهارت أمام الثورة

الإسلامية الإيرانية وأمام العديد من حركات التحرر الإسلامية وهى تنهار أخيراً أمام الحركة الجنوبية اللبنانية التى تجرى فى ظل ظروف صعبة للغاية . وثانى الأساطير هى ضرورة استبعاد علماء الدين من مواقع القيادة للحركات المجاهدة إما بحجج علمانية تقليدية أو بادعاء عدم قدرتهم على القيادة وتحريك الجماهير والفهم السياسى . وإذا كان علماء الدين لا يصلحون للقيادة وجشيد الجماهير فإن الحركات الإسلامية هى الأخرى لا تصلح ولنفس الأسباب .

أما من يصلحون والذين يبدو أن لهم حقاً إلهياً فى مهام القيادة والتوجيه فهم الحركات اللادينية وحدها وبالذات الأجنحة اليسارية منها فهى التى تمتلك الذكاء والتنظيم والفهم والتحليل الدقيق والتماسك والقدرة على التضحية . ومرة أخرى تجب تجربة الكفاح المسلح فى جنوب لبنان وبقية التيار الإسلامى لتسقط هذه الأسطورة . ولذلك لم يكن غريباً أن يعتمد اليسار المسيطر على قطاعات لا بأس بها من الإعلام العربى إلى إخفاء الطابع الإسلامى لهذه المقاومة وعدم لفت الأنظار إليه . ومن هنا وفى هذه النقطة بالذات التقت مصالح عديدة من رسمية وحتى معارضة على تحويل حركة الكفاح الإسلامى اللبنانى إلى حركة أشباح أو على الأقل لتشويه صورتها الإسلامية .

وهناك عامل آخر مهم يفسر التعتيم الإعلامى . فالحركة الإسلامية الجنوبية يقودها أتباع المذهب الشيعى . وهناك الآن ومنذ عدة سنوات تيار قوى فى العالم العربى مدفوع بقوى

الاستعمار يعمل على إيجاد فرقة ووقية بين السنة والشيعية لتزيق الإسلام إلى أديان متصارعة ومختلفة على غرار ما حدث للمسيحية بين شرقية وغربية .^٣ كذلك فإن هدف دعوى الانقسام هذه موجهة إلى الثورة الإسلامية الإيرانية وتصويرها أمام الجماهير المسلمة على أنها حركة خاصة محدودة الطابع لها سمات مذهبية ضيقة أو قومية متعصبة . وتقتضى كل تلك التطورات

الخط من شأن المذهب الشيعي وعلمائه وتشويه صورتهم كما شهدنا مؤخراً في عدة مؤلفات مشبوهة . ولا يخدم هذا الخط أن يبرز كفاخ علماء المسلمين من اتباع المذهب الشيعي في لبنان (كما أخفى كفاحهم في إيران) ولا أن تتعلق بهم قلوب المستضعفين من المسلمين أو أن يتجلى جهادهم في سبيل الإسلام .

ميم .. ياء





كتاب الشهر

● ● أبقى من كل شخصى هى الأمة .. وتظل هى البطل الذى يضطر كثيرا إلى أن يدفع ثمن حق الحمقى من أبنائه ، بينما من البديهي أن يختفى هؤلاء الحمقى فى أول الطريق .. وفى كل مرحلة يحيا الأمل فى أن تستفيد الأمة من تجاربها فتجد مبررا لما بذلته من تضحيات ..

ولا شك أن كشف الفطاء عن الوجه القبيح لشخصية شهيرة ليس تشويها لوجه الأمة بل هو محاولة مطلوبة لتطهير البؤر المصديدية بشمس المصارحة ومصل الحقيقة حتى يصبح وجه الأمة صريحا قويا نظيفا لا يقبل بؤراً أخرى يخفيها الإرهاب .

وليست كل شخصية شهيرة عظيمة بالضرورة فكم شهدت الأصنام - وهى مجرد حجارة لا تعنى شيئا - عبادة وتوقيرا وإجلالا لم تشهد أعظم الشخصيات التاريخية .

وقد أصبحت حتمية وجود أن تراجع الشعوب الإسلامية مواقع أقدامها فلا تنسى مواقع الماضى الملتهب ، ولا تغيب عنها أساليب النجاة والافتحام فى الحاضر والمستقبل ..

قفزت إلى خاطر هذه اللمحات أثناء الإلمام بأبعاد «الخديعة الناصرية» من خلال شهادة مواطنة مصرية على سنوات عاشتها .. هى شهادة الأديبة الصحفية «صافى ناز كاظم» .

شهادة واثمة «مصرية» على سينما عا شفا!!

تأليف: صباقي نازك كاظم

من الخطأ إلى الخيانة

لم تكن حركة يوليو ١٩٥٢ هي البداية، لقد كانت مصر حبل بالثورة والتمرد معا.. وأيد الشعب هذه الحركة متطلعا إلى أحلامه: الإسلام، تحرير المواطن من الجهل والفقر والمرض، تحرير فلسطين. ويانتظار الحلم القادم غفر الشعب للحركة أخطاءها لكن هذه الأخطاء تضخمت وتناولت إلى حد الخيانة!

وبعد أن رحل الملك من مصر معززا مكرما - رغم جرائمه - تعرضت حركة يوليو لاختبار سريع ففى نحو ١٠/٨/١٩٥٢ قامت في مصانع كفر الدوار للغزل والنسيج مظاهرة تمرد من قبل العمال ضد الإدارة الرجعية، وعكس كل ما هو متوقع حوكم العمال وصدرت أحكام ظالمة متعسفة في مقدمتها إعدام العاملين الشهيدين: خميس والبكري.

وفي نفس الفترة حدث بالصعيد تمرد مسلح ضد مصالح الشعب والفلاحين خاصة قام به الإقطاعي «عدلي اللوم» وكان عقابه المؤبد -

فقط - بل خفف بعد ذلك.

وبقراءة هذه الأحداث وغيرها نجد أن الذين نعموا براءة الثورة البيضاء هم الملك المسكين ورجال الإقطاع والرجعية والفساد، أما أبناء الشعب المستضعف فكانوا بعيدا عن واحة الراية والشعار.

لقد خلعت حركة يوليو من أية رؤية حضارية أو فلسفة إنسانية، وذبحت كل الاحتمالات الواعدة بالعطاء حتى لا تفضح عبثها وبهتانها فوقفت ضد الحركة الإسلامية وأفقدتنا فيمن فقدنا المفكرين العظمين الشهيدين: «عبد القادر عودة» (١٩٥٥) و«سيد قطب» (١٩٦٦).

الخدعة الناصرية



محاربة عبد الناصر بعبد الناصر :

في الستينات عُرف أمر مرض عبد الناصر بجنون العظمة، وكان طبيبه الخاص «د. أنور المفتي» ضحية الإعلان عنه فقتل مسموماً. ومن أعراض هذا المرض صدور قرار عبد الناصر في صيف عام ١٩٦٥ الأسود باعتقال ١٨ ألف مواطن في يوم واحد - شمل كل تيارات الحركة الإسلامية وعلى رأسها «الإخوان المسلمون» ومن الغريب أن عبد الناصر كان يباهى بقدرته على الاعتقال الشامل ولوح بذلك أكثر من مرة في خطابه..

واتسعت الهوة بين أقوال عبد الناصر وأفعاله، والعكس ذلك في الإبداع الأدبي والفني في هذه الفترة، وبرزت طبقة «الخصوص» التي كونها هيكل من الكتاب والصحفيين - في مؤسسة الأهرام - ومن أبرزهم: توفيق الحكيم، ونحيب محفوظ، ويوسف إدريس ود. حسين فوزي ولطفى الخولى.. إلخ.. ليقودوا خط النقد «السلا نقد».. أما الجيل الطليعى من الأدباء والفنانين فقد حرمت أعمالهم من الظهور في القنوات الشرعية.

وعلى مستوى القطاع العام والوحدات الإنتاجية كانت السطوة الفعليّة للصوص والمرشّين وأعداء الاشتراكية، وتوهّمت الطليعة الثورية أن عبد الناصر لا يعرف أمر هذا الفساد فحاولت تنبيه السلطة، ومن هذه الطليعة كان صلاح حنين - وهو كادر ثورى نقى تربى في مدرسة الإخوان المسلمين - وزوجته شاهنده

ومنذ انفراد عبد الناصر بالسلطة عام ١٩٥٤ انتهج سياسة تنجيم شخصه على أشلاء أهداف الشعب وآماله.. فهو يبدو في صورة «الجدع» أو «الشجيع» الذى يصفع أمريكا وقرار تأميم قناة السويس.. وتطبيقاً لأسلوبه المعتاد في خداع الشعب يخفى حقيقة الوضع العسكرى الذى نشأ بأثر العدوان الثلاثى مثل: وضع مضائق تيران، وشرم الشيخ، والسماح للسفن الإسرائيلية بالمرور عبر المياه المصرية.

وعلى نفس وتيرة التسخين الإعلامى الأجوف صدر قرار الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨ وصعد نجم عبد الناصر - الزعيم الذى لا بديل له !! - على أكتاف الزيف الإعلامى وفي ذات الوقت واصلت شخصية الإنسان المصرى المخدارها بالدجل حيناً وبالاكراه أحياناً فأصبح ذلك المصفق الذليل المسحور البعيد عن الإسلام (طوق نجاته).

وتمكن نمر السلطة وكرباج القمع من عزل عبد الناصر تماماً حتى عن موقع قدميه، وكانت لطمة الانفصال عام ٦١ هى الهزيمة الأولى لعبد الناصر الذى أفلح فى الاحتواء الشخصى منها خلف قوانين ١٩٦١ الاشتراكية وطبلها وزمرها ولم تكن فى أغلب الأحوال اسماً على مسمى.

مقلد وحين حاول صلاح التصدي لمهازل الإقطاع التي تمارسها عائلة الفقى الإقطاعية فى قريته « كمشيش » سقط شهيداً فى ٣٠/٤/١٩٦٦ بين السلطة أو الإقطاع أو الاثنين معاً .

واستناداً لمبدأ « اقتل القليل وامشى فى جنازته » حاولت السلطة امتصاص غضب الفلاحين فى كمشيش فهتفت معهم ضد الإقطاع ، وقدمت عائلة الفقى للمحاكمة ، وكانت مسرحية سلطوية هزلية هزيلة نتيجتها بعد التسوية المتعمدة هى البراءة .. نعم .. البراءة ، بل والتعويض - أى المكافأة - فيما بعد فى حكم السادات صديق الأسرة القديم ، ويكتمل جنون المهلة فتحول رياح المحاكمة فى عام ٦٨ إلى إدانة الشهيد صلاح حسين وتشويه ماضيه النضالى المشرف .. إن هذه المهزلة إدانة صارخة لكل ادعاءات حركة يوليو .

وتخاف السلطة نشر الحقائق فتمنع الرقابة نشر أى شىء عن المحاكمة وتأمر بحذف كلمة « كمشيش » من أى عمل فنى .. إنه الخوف من كل ومضة صدق تلوح فى الأفق ..

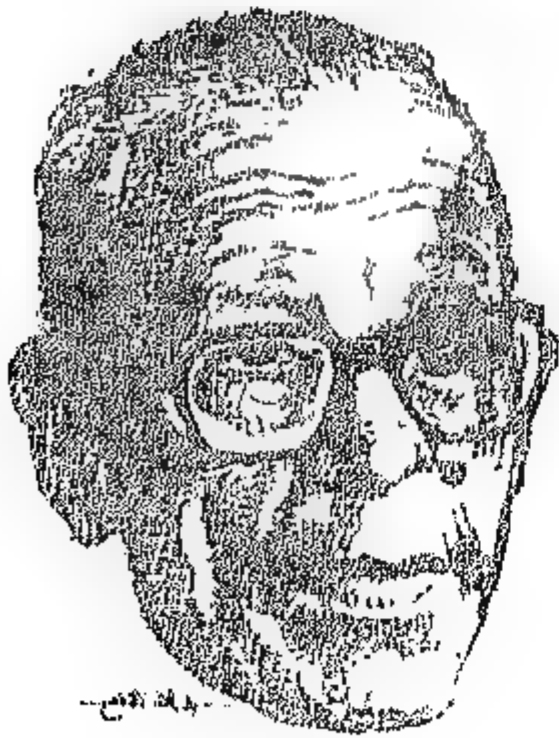
وكان محتوماً على الزوجة « شاهنده » - مثل كل كوادر الطليعة الثورية الشريفة من أبناء الشعب المصرى المقهور ، أن تواصل الحرب ضد عبد الناصر من خلال عبد الناصر فى غياب حركة إسلامية تشد الجميع إلى نورها ...

ومضى الوطنيون الصادقون - بكل المشقة - بين تيارين شرسين : أولهما - تيار استكبارى رجفى متخلف يضم المعارضة لعبد

الناصر وتفزعه رياح الاشتراكية وهذا هو التيار الذى استمر وساد السلطة المصرية تحت حكم السادات ، وهذا التيار كان متروهما لأن الاشتراكية كانت تكويناً بغير روح .

والتيار الثانى : ثورى انتهازى يتكسب بالتشدد بمصطلحات الثورة والاشتراكية ويصفق لها ، وهذا التيار يكيد للمثقفين الشرفاء من الحركة الإسلامية والعلمانية على السواء ، ويتهمم بالتطرف والإرهاب !

ونجد امتداداً منهج هؤلاء وبعض عناصرهم يتمثل فى النوعيات التى تقود أحزاب وصحف ومؤتمرات المعارضة العلمانية حالياً فى عصر ما بعد السادات . وقاد هذا التيار محمد حسين هيكىل وتحت إبطه مساعده لطفى الخولى بالإضافة إلى الشخصيتين « الزبقيتين » المواليتين لكل السلطات وهما : توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ، بدليل استمرارهما الآمن فى عهد السادات ، هما ويوسف إدريس وعبد الرحمن الشرقاوى والسباعى .



نجيب محفوظ



توفيق الحكيم



٦٧ لتضرب أحلام الشعب في مقتل ، وأعلن عبد الناصر تنحيته في ١٩/٦/٦٧ والتف الشعب يساند عبد الناصر الرمز .. [وككل شيء عظيم قدمه الشعب المصري واستغله عبد الناصر لنفسه فنزلت مظاهرات موجهة تحرف الشعار التلقائي الأول : بالروح بالدم حكمل المشوار .. إلى بالروح بالدم نفديك يا جمال ..] إنه فن صناعة الوثن .. فن تهيده العقليات السطحية الهزيلة الخائنة وبته من خلال إعلام ذليل مقهور يفرز الأغنيات المخدرة التي تنسب مصر والأمة العربية لعبد الناصر وليس العكس ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

رحلة ما بعد الهزيمة :

بعد الهزيمة .. وإلى هلاك عبد الناصر - على حد تعبير الكاتبة - في ٢٨/٩/١٩٧١ «سما» أو «غما» والله أعلم . بدأ العد التنازلي لشخصية وهبة عبد الناصر أو الوهم الكبير المسمى بهذا الاسم ، وتدل على ذلك أول مظاهرات معارضة له في أوائل ٦٨ عقب صدور أحكام ما يعرف بقضية الطيران . وكانت معالجة هذه المظاهرات معالجة عصبية تكشف تأرجح مركزه .

لجأ عبد الناصر إلى تكتيكة التقليدي وهو أن يشغل البلد في ضجة بلا طحن أو طحين فنشر جيشه السري لإقامة ندوات شعبية تناقش إقامة جيش شعبي ، وقيام حرب عصابات ضد المحتل .. وقد شاهدت الكاتبة بنفسها جانبا من تلك اللقاءات ، ولمست عدم جدتها وإنها مجرد

● ● وتلقى الكاتبة «صافي ناز كاظم» الضوء على الدور المشبوه لعدد من الشخصيات الأدبية والصحفية مثل : لطفى حسونة ، محمد عوده ، عبد الرحمن الأبنودي ، رجاء النقاش وتذكرنا بفرائب الأحداث الثقافية آنذاك حيث تولى وزير الداخلية شعراوي جمعة - وليس وزير الثقافة - رئاسة مؤتمر الأدباء الشباب في الزقازيق عام ٦٩ .. لقد امتد القمع والإرهاب إلى كل مسالك الحياة تحت قناع رعاية هذه المسالك

لقد عاش الوطنيون الصادقون إذن في محنة طويلة بين التيارين الرهيبن .

[وكانت المشكلة أن هذه العناصر الثورية الشريفة كانت ولا تزال مشبة لا يعرف بعضها بعضا إلا في النادر] .

وهكذا نجد أن الحياة السياسية العفنة التي تردى فيها المجتمع المصري طيلة سنوات ما قبل عام ٦٧ والتي «تسرطنت» فيها بالكذب والظلم والخيل الإعلامي شخصية عبد الناصر لتصبح تجسيدا للأوهام الهائلة التي عاشها الشعب .. كانت هذه الحياة السياسية تنذر بكارثة كاملة .. فجاءت الهزيمة النكراء في يونيو



حفلات زار لإنهاك الشعب المجروح في دوامتها .

وتذكرنا الكاتبة بقبول عبد الناصر « لقرار

٢٤٢ » المهين و « مبادرة روجرز » ومذبحة

المقاومة التي ارتكبها الملك حسين في سبتمبر ٧٠

واستقبال عبد الناصر له بعد ذلك ١١ ثم تدعم

القيم البرجوازية، والتراجع عن نزعة القومية

العربية ، ومن مؤشرات ذلك الفنية موجة التأيد

الرسمية لمسرحية « ياسين ولدى » لـ (تحية

كاريوكا - فايز حلاوة - كرم مطاوع » وهي

مسرحية تركز على النزعة الإقليمية إلى حد المسترثاء.

وتقول : إن العرب لا الكيان الصهيوني هم

أعداء الشعب المصرى .. ومن الكتاب الذين

شاركوا السلطة في التصفيق للمسرحية موسى

صبرى - يوسف إدريس - يوسف السباعى .

وتمر الأيام ويصبح الشائى (فايز - كاريوكا)

في عهد السادات من لاعنى مراكز القوى التي

صفقت لهما و صفا لهما في عهد عبد الناصر !

وقد رحب الحزب الطليعى السرى بمسرحية

أخرى مريه هي « وطنى عكا » وهي تهد

للصلح والاعتراف بإسرائيل .

لكن المسرح الجاد المسئول لم يكن صامتا

وإن كان يحارب أولا بأول فهناك مسرحية

ميخائيل رومان (العرض الحالى - الزجاج)

ومسرحية نجيب سرور آه يا ليل يا قمر التي

يصرخ فيها :

« مصر يا أمة منكوبة دائما ،

بالخيانة والخناجر في الضهور . »

وينشط هيكل في مواصلة صناعة وثن الزعيم

الأوحد الذى لا بديل له وتبرير أخطائه فيخرج
كل جمعة بأفيون صراحة على الشعب وينشر
الشعستور بالخوف من الحرب والإحساس
بالعجز ، ويخترع خرافة « تحييد أمريكا » .

إلى جانب هؤلاء المتاجرين بأحزان الناس
تبلور كيان فنى مفاجىء حمل لواء الأغنية
السياسية الصادقة التي تعبر عن آلام الشعب
وطموحاته وهو الكيان (إمام نجم) وحملت
أغنيتهما تعليقا أمينًا ساخرًا على مقالاتات الصحافة
والتيمة بما أثار غضب عبد الناصر وحاولت
السلطة احتواءهما بالمال والشهرة وفشلت
المحاولة فحكم عليهما بالسجن مدى الحياة
وأخرجهما السادات من السجن ليعيد اعتقالهما
بعد شهر ..

وحول الناصريين في عهد ما بعد السادات
تعجب الكاتبة لتبجحهم بإدانة أحداث لها
ما يماثلها وأقطع منها في عهد عبد الناصر وسكتوا
عنها في حينها وتغتم أمثلتها بتعاطفهم الباكي مع
خالد الإسلامبولي وهم يخفون أكفهم المضرجة
بدماء الشهيد الرضىء « سيد قطب » وغيره من
الأبطال الأفلاذ .

ثلاثة ملحقات :

وفي ختام هذا الكتاب المحتشد بالتفصيلات التاريخية الكاشفة لثلاثة ملحقات أدبية :

أولا : أمل دنقل شاعر الرؤية الموجهة :

تعرض الكاتبة للتجربة المروعة التي تعبر عنها قصيدة أمل البكاء بين يدي زرقاء اليمامة ، وهي هزيمة يونيو ٦٧ كما تروى حكاية القصيدة التي رفضت السلطة نشرها وتعيش ملاح هذه القصيدة الجادة المعبرة من خلال تحليل دقيق لها .. ثم تقول الكاتبة في تعليق عام :

كان لابد لـ «العربات الفارحات والأزياء» في زمن الدم والعار يونيو ٦٧ أن تقود إلى مزيد من العربات الفارحات والأزياء ومزيد من أزمة الدم والعار (٧٧/١١/١٩) زيارة السادات للكيان الصهيوني وما بعدها ، فكل ثمرة تأتي من صنف غرسها وطبيعة بذرهما .

ثانيا : عبد الرحمن الشرقاوي : شاعر الرؤية المضللة :

الموضوع هو مسرحية الشرقاوي «وطنى عكا» التي قدمها المسرح في نوفمبر ٦٩ ورحبت بها السلطة الناصرية .. وهي عمل شائن يتسق مع خط الصلح الكامل مع إسرائيل الذي انتهجه السادات بعد ذلك كما أنها مليئة بالمغالطات التاريخية والأيدولوجية التي تبناها الشرقاوي لتأييد خط الصلح والعطف على إسرائيل !

وتنبه الكاتبة إلى خطورة ترويج المقولة المتبعة التي تقضى بأن «الصراع مع إسرائيل في الواقع

صراع حضارى» وهذا من أخطر التسلسل الصهيوني إلى عقولنا قبل أرضنا . والغريب أن بعض ممثلي المقاومة قدم درع المقاومة كجائزة تقديرية لكل من مؤلف المسرحية ومخرجها كرم مطاوع .

ثالثا : الكيان الفنى (إمام نجم) : رؤية النبض الشعبى :

تسجل الكاتبة ملحوظة ثاقبة حول بداية انتشار (إمام نجم) عن طريق إقامة سهرات خاصة في البيوت ، وأن جمهوره الأول هو الجمهور الذى تدينه أغانيها وهذا يدل على ما يعانيه من حياة الانفصام بين القول والفعل .

ونعرف كيف غانى (إمام نجم) من الاعتقالات المتتالية وحاولت السلطة احتواءهما ثم تشويه سلوكيهما الخاص ثم وصمهما بتهمة الشيوعية بينما الحقيقة : أن الشيخ إمام حافظ للقرآن ومن أعضاء الجمعية الشرعية ويستفيد كثيرا من الترتيل القرآنى والابتهالات الدينية ..

❶ ❷ وتنتهى فصول الكتاب ولا تنتهى التساؤلات في صدر القارىء حول الأحداث السريعة الكثيرة التى كانت تتطلب تفصيلات أكثر ، ولعل الطابع الصحفى كانت له الغلبة في هذا الكتاب الذى يتوهج صدقا وحماسا . ويحرك في بحيرات النفس تساؤلات ثائرة تمتد إلى الحاضر والمستقبل .

عرض وتلخيص
نشأت المصرى

ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ٧

كتاب ١٧٠٧

حقاً... إن رسائلكم الزاخرة تغرى بأن
نستبدل الحديث عنها بالحوار معها فلتتوكل على
الله ونبدأ في :

أصداء

وبلغارياً على البحر الأسود بجريدة الأهالي الذي
يتضمن تمجيد المكاتب لمصيف فارنا ودعوته إليه
فيكشف دعوة الكاتب الجنسية لكى يجتدى
المسلمون بالشيوعيين فكراً وعملاً .

- ويشير أخ لم يذكر اسمه إلى أسراف
أثرياء المسلمين الجنوى في لندن وغيرها بما يعثر
الطاقات الإسلامية في غير مصارفها الشرعية
والمشروعة .

- ويقوم الأخ محمد سيد بركة .
كفر/طحا . قراءة ثاقبة في خريطة العالم
الإسلامى تبين محتته وتفككه من سطورها :
سوريا : حرب على الذين يقولون ربنا الله في
الداخل ومعارك مع العراق في الخارج
أفغانستان : قلبى عليها .

- وتدين الأخت فوزية عبد الغنى
مجاهد بزراعة الأسكندريسة . عودة .
العلاقات مع الدب الروسى . برغم جرائمه في

تتراوح رسائل الاخوة بين النقد المحتج على
ما تلفظه وسائل الإعلام من خبث وبين رؤية
التمنى للمستقبل الإسلامى والتعليقات حول
الجملة .

- فالأخ زغلول عبد الحليم عبد الله ..
يفضح بالصورة والخبر - من واقع الإعلانات
بالصحف - وما تستر به فنادق (الخمسة نجوم)
لنشر حياة الدعارة ومن أمثلة ذلك ما ينشر عن
برامج فندق «سونستا» بالقاهرة .

ولاشك أن لذلك صلة وطيدة بألوان من
السلوكيات ومن المسموحات الغريبة مثل
استمرار ملاهى شارع الهرم وأشباهها .

- ويعلق الأخ محمد عبد الرحمن
السحرقى . ميت غمر . على مقال مصر

١٧٠٧ ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص

- ويشاركه في ذلك الأخ إبراهيم

عبد الحميد السيد المدرس بقويسنا ويضيف «أن هذه المجلة على قصر عمرها أصبحت علامة بارزة في تحديد الاطار الفكرى لنا نغشر الشباب .

- يطلب الأخ أحمد عبد الرحمن

أبو شادي المحاسب . نشر مختارات من التراث وعقد ندوة شهرية تبدأ بمشاكل المرأة المسلمة وهو نفس اقتراح الأخ محمد الأزهرى الذى يرى الاهتمام بالشعر الإسلامى وتقليل نشر الأبحاث المطولة ومتابعة الكاريكاتير المتلزم والتحقيقات الصحفية .

ونقول للأخ عطية السيد فياض .

كثير صقر . إن صافى ناز كاظم شاركت بقلمها في العديد من الصحف والمجلات على مدى سنوات . طويلة وقد كتبت في الآونة الأخيرة سلسلة من المقالات الأدبية «من منظور إسلامى» في مجلة المصور وهى تدعو إلى الحجاب وإلى ضحوة إسلامية . معاصره جسوره في كتابها : الخديعة الناصرية .

- ويرجو أشرف أحمد صادق بشر

تحقيقات كاملة عن أحوال المسلمين وأخيرا يأمل الأخ حسب النبى أن يكتب الدكتور فهمى الشناوى «السادات إسلاميا» كما كتب «عبد الناصر إسلاميا» من قبل

أفغانستان المسلمة ، وتوضح ما ترتكبه وكالات الأنباء من أخطاء متعمدة في حق المسيرة الإسلامية وترويحها للفساد الصهيونى وتدعو إلى ضرورة انشاء وكالة أنباء إسلامية عالمية بعيدة عن الهوى .

- ويعرض الأخ عبد الدايم أحمد سيد

المنيا - للمأساة الاجتماعية الناتجة من عدم تطبيق شرع الله في مصر .

- وبالشعر يتناول الأخ محمد فؤاد

محمد مطاى - نفس القضية في قصيدة مطلعها «إليك المشتكى يارب من قوم يعادون»

- ويتعجب الأخ حسب النبى .

حلوان من هجوم صحفى يسمى جمال بدوى في أخبار اليوم على العمالة : سيد قطب ومحمد قطب وأبو الأعلى المودودى وما نشره زكى نجيب محمود عن الحجاب ويتساءل : أين الشيخ كشك ولماذا يحرم من المنبر ويطلب عودة باب مصيدة علي الهواء في المختار الإسلامى .



زكى نجيب محمود

ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص

لماذا يا وزارة الخارجية ؟

ذات نشرة أخبار ظهر مذيع التلفزيون وهو شديد التأثير معلنا أن وزارة الخارجية المصرية تتابع بمزيد من الحزن والأسى عمليات القمع التي تقوم بها سلطات بروتوريا العنصرية ضد عمال الفحم هناك .. ترى؟؟ .. لماذا لم نسمع أن وزارة الخارجية المصرية تتابع باهتمام استخدام الأسلحة الكيماوية مع المجاهدين الأفغان أو تبدى استيائها من أعمال القمع في الفلبين أو المذابح الجماعية في أوغندا أو الصومال . أو إثيوبيا وغيرها ؟ .
أقول .. لك الله يا مصر .

عمرو محمد حمزة هندسة المنصورة

فوائد القمامة

لجج العلماء في تحويل حصيلة المزابل إلى وقود سائل والأمر ليس من معجزات الكيمياء فبعض أهل الفن في بلادنا حولوا القمامة إلى كتب وأفلام وبرامج تلفزيون فاسدة . تذكرت ذلك وأنا أشاهد في القناة الثانية حوارا مع متعالم ممن ابتلينا بهم ، وكان موضوع الحوار إحدى مسرحيات أوسكار وايلد الفاسق الكبير زعم فيها أن المذكور قد انطوت مسرحياته على الكثير من الحكم ، ونسى أن يتمم الفائدة بذكر شيء من مناقب صاحبه الأيرلندي الذي كان مشهورا بأنه من الشواذ ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

عبد المعبود حسن سيد بنى سويف

الطيور المذبوحة

عندما استفتى عدد من مشايخنا الأجلاء عن حكم الطيور المذبوحة في ديار أهل الكتاب ، وقف بعضهم يبيع أكلها وآخرون حرموها . وعبدئذ ساءت نفسى .. لماذا توقفت الفتوى عند هذا الحد ؟ لماذا لم يطرح السؤال المهم وهو فى رأى جزء مكمل للفتوى وهو ما الذى أجبر المسلمين على أكل هذه الطيور ؟ ما هى أسباب قلة الانتاج رغم اتساع العالم الإسلامى وتعاضم قدراته ، هل الفتوى تتوقف عند الحلال والحرام فقط ؟!

لا بد أن تُشعر الفتوى الناس بشمول الدين وإحاطته فتشير الفتاوى إلى أسباب الظواهر الموجودة ونواحي النقص فيها .

د . عبد السلام عبد الوهاب مجاهد فارسكور

مرحبا بنبض أمة القرآن ، بصوت الشهيد في كل مكان .
مرحبا بصوت المجاهدين في الفلين في أرتيريا في أفغانستان .
مرحبا بوصول المشتاقين في سمرقند في طشقند في بخارى والتركستان .
مرحبا بصرخة المعذبين في القدس في نابلس في الخليل في الضفة في الجولان .
مرحبا بنبض الثورة في كل مكان .
مرحبا بالفكرة من سيد قطب والبنا ومالك بن نبي .. نحطم بها ماركس ولينين وانجلز
وسارتر .

مرحبا بعودة مجلة كل مسلم الحبية «المختار الإسلامي» .

خالد محمود - الشرايبة

إلى محبوبتي ..!!

لقد كان شوقى إليها شديدا .. كنت انتظر ساعة وصولها كي أضمها إلى صدرى كي
أنظر إليها إلى محبوبتى التى عادت بعد أن أسروها .. يا الله ها هى .. رأيتها أمسكتها بيدي ..
ونظرت إليها .. إلى مجلتى «المختار الإسلامى» عانقتها وسالت من العين دموع . وأدركت أن
الظالمين مهما علوا في الأرض وتجبروا فإنهم أضعف وأعجز من أن يخبتوا الحقيقة .. يا الله ..
بعد ثلاث سنوات تذكرتهم حين أرادوا أن تغيب «مختارنا» عنا فغابوا وحين أرادوا أن يجهزوا
عليها انتقم الله منهم .

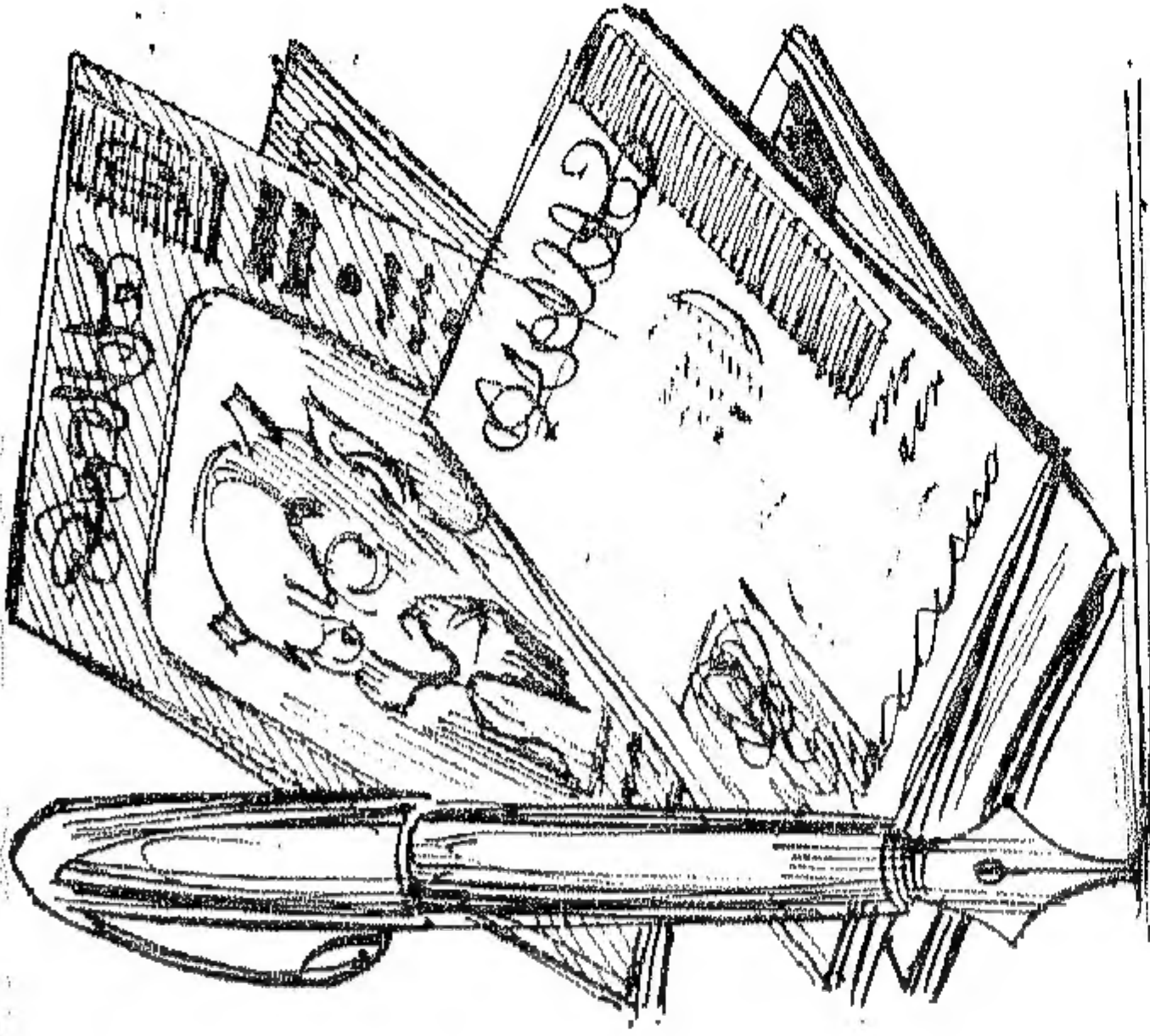
عبد العظيم محمد مرعى بكالوريوس علوم

السياحة الانفتاحية

تحت ستار اسمه السياحة ، تنتشر مبادئ الصهيونية المدمرة .. يتمثل ذلك في قصر
مصر الساحلية مجاويش ، نويبع ، الشيخ زويد ... إلخ . حيث تنتشر الفتنة والفساد ، لقد
أصبحت هذه القرى ملتقى لممارسة الانحراف في عز الظهر تحت ستار السياحة الانفتاحية
لتعبيث بقيم ومبادئ شبابنا المراهق ..

ترى .. إلى متى نبتعد عن مبادئ إسلامنا الحنيف ۱۱؟

عادل إبراهيم عامر دسوق



ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص

ردود خاصة

● عاصم الادفوى . تليفزيون جم ع :
شكراً وأهلاً بكم دائماً .

● عبد الرحمن صالح . غانا : الأزهر
جهة الاختصاص .

● محمد المهدي فيصل . أبو جندير :
شكراً .

● ابن زيدون . عمان : ترسل القيمة على
قسم الاشتراكات وشكراً .

● محمد ابراهيم الميرغنى . نزلة العارين .
شكراً ويطلب الكتاب من دار الاعتصام
أو مكتبة المختار .

● على مصطفى الجبالى . الحوامدية :
ترقب ملتقى الأخوة .

● إبراهيم عاشور . كفر جعفر :
شكراً .. العدد فى الطريق إليك .

● محمد محمود فراج . الزرقا : شكراً .

● عبد الغنى عبد الله . الصومال : مرحباً
بأخوتك .

● محمد عطوه أبو الخير . الزرقا :
شكراً .

● محمد مغازى محمد . الروازق بإسنا .
شكراً سنحقق طلبك .

● عادل إبراهيم عامر . دسوق . أهلاً
بك ، وبانتظار ماتكتب .

● د . محمد جبريل . يماسو قبرص . شكراً
لتقديرك .

● ع . شعبان . نعتز بتقديرك .

● عبد التواب . نعتز بتقديرك .

● ماهر كامل . الدانمرك : شكراً وجارى
ارسال الكتب .

● زغلول عبد الحليم عبد الله . القاهرة :
دراستك ممتازة لكنها أطول مما تقتضيه المجلة .

● محروس محروس عبد السلام . اسماعيل
حمدان . جمال عبد الناصر جابر : شكراً رسائلك
قيد البحث .

ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص

كلمة لا بد منا

منذ ظهرت مجلة المختار الإسلامى تعكس هموم وآمال وآلام وأحلام المسلمين فى كل مكان ، وهى حريصة كل الحرص على أن تكون مصداقا لشعارها المعلن « مجلة كل المسلمين » ومن هذا المنطلق استمرت وستستمر بمشيئة الله تعالى هدية لها واحد هو الإسلام ومصالح المسلمين وسبيلها واحد وهو الكلمة الصادقة الجرئية بلا التواء ، وحين تشعر المجلة أنها لا تستطيع أن تقول كلمتها كما تريد وكما يجب لها الأخوة القراء أن تكون .. عندئذ .. لن تجد المجلة دافعا لاستمرارها وستتوقف بشرف وكفاها أن أصدرت ثلاثين قمرا فى ضباب المحنة الإسلامية الكبرى ، لأنها لا ترضى أن تخدع القارئ أو تساهم فى تخديره إيمانا منا بأن قارئ المختار الإسلامى على درجة عالية من الادراك الكاشف لأبعاد الأمور من حوله ، وهذا هو أحد أسرار هذه الألفة الحميمة بين المجلة وقرائها الأفاضل .

وكما عاهدناك أيها الأخ القارئ نمضى بالكلمة الشريفة الجرئية نحمل معا أمانة الحوار من أجل هدفنا الأسمى الذى لن نعيد عنه . وكما هو معروف لدى الجميع أن المجلة تتحرك فى طريقها دون خضوع أو ضغط من أى تيار معين يؤثر على ولائها الجر « للقضية الإسلامية » بمعنى أن المجلة لا تنشر موضوعا مفروضا عليها أو تكتب شيئا بإيعاز من جهة أو هيئة ما .

إن كل موضوع يدفعه التحرير إلى المطبعة يكون باختيارنا الحر . وهذه الكلمة هى رد لا بد منه على سيل الرسائل التى وصلت إلينا عقب ما نشر فى بعض الصحف مؤخرا تستفسر عن هوية الجهات التى تخضع لها المجلة منذ ظهورها .

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
● السلام عليكم	٤ التحرير
● حوار الشهر	٨ التحرير
● أضواء	١٤ د . محمد يحيى
● الانتخابات الأمريكية	٢٦ د . محمود مورو
● تبشير	٣١ التحرير
● والمعركة دائرة	٣٤ التحرير
● برقيا	٣٦ التحرير
● المؤامرة	٤٠ د . فهدى الشناوى
● نافذة على العالم	
● الاسلامى	٥٠ صافى ناز كاظم
● ملف الشهر	٦٠ مركز دراسات المختار الاسلامى
● احوال المسلمين	٧١
● كتاب الشهر	٨٦ نشأت المهرى
● ص ب	٩٣ التحرير
● كلمه لا بد منها	٩٨ التحرير



● الظالم والمظلوم ● الحاكم والمحكوم
● الفنى والفقيه ● القوى والضعيف

يلتقيان معاً:

- ✦ داخل القبر عند السؤال
- ✦ فوق الصراط
- ✦ عند الحساب والعقاب
- ✦ عند البعث

وفي النهاية: أهدى في الجنة والآخرة النار

بقلم الكاتب الفنان: أحمد همام

مكتبة المختار الاسلامي ١٦ شارع كامل صدق بالفرمان ت ٩١١٣٧١

